



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



74170368

Digitized by Google

Bayerische
Staatsbibliothek
München

الجنان

جزء الى ٢٤

الك صحيفة نشرت حديثاً فاغنت بالسماع عن العيان
كردوس حوى ثمرات شهباً لذاك دعوتها باسم الجنان

حب الوطن من الايمان

طبع بمطبعة المعارف في بيروت سنة ١٨٧٠

الجنان

انه قد تسر بهمة اولياء الامور العظام وجود عدة كازنات في اللغة العربية لاجل نشر الاخبار
والمناجريات الداخلية والخارجية ولم تنزل لغتنا معدومة واسطة من الوسائط الكبرى لنشر المعارف العمومية
من علمية وادبية وتاريخية وصناعية وتجارية ومدنية وغير ذلك من النبد والملح الادبية مما هو جارٍ في
البلدان الاجنبية وقد ظهرت فوائد للخاص والعام لانه فضلاً عن انه يكون وسيلة لتنشيط المعارف العمومية
ونقوية اركانها بين الجمهور وتبادل ذلك بين قوم وقوم وحياء اللغة وتحسينها والحفاظ على الاتفاق فيها
بين اهلها ومعاودة ما وُجد من العناصر الوطنية في هذه الابواب بفتح باباً لاصحاب المعارف وميلاداً يحول
فيه قلم المهرة من اصحاب القلم

وبناءً على ما نراه من الاستعداد والميل في المتكلمين بلغتنا العربية الشريفة من ابناء وطن
واجانب الى الحصول على واسطة كهذه طالما جال في خاطرننا شدة اضطراب لغتنا وابناء وطننا اليها قد عزمنا
بالانكال على عنايتنا تعالى على ابرار المنصد المذكور من القوة الى الفعل بانشاء جريدة في اللغة العربية
تسمى الجنان (جمع جنة) تخموي على الفوائد المذكورة من قلمنا وقلم من يرغب ان يتخفنا بقطع نفيسة من
اصلية ومترجمة في الابواب المارة ذكرها

ويكون طبع الجنان اجزاء بصير توزيعها على المشتركين وقتاً فوقتاً بحيث يكون عدد الاجزاء في السنة
اربعة وعشرين جزءاً من قطع وحرف هذا الجزء بحساب جزء في كل خمسة عشر يوماً على الاقل. وترسل
الاجزاء راساً الى المشتركين خالصة الاجرة. وسندرج في آخر الجزء الاخير من كل سنة فهرساً لما تضمنته
وتضمنته باقي الاجزاء من المواد والمسائل لكي تجعل الاجزاء في آخر السنة كتاباً واحداً.

وقيمة الاشتراك في السنة لبيروت ولبنان ليرا مجيدة ولسائر الاماكن ليرا انكليزية تدفع راساً ليدنا
سلفاً ونعجلاً. وكل من ارسل لنا قيمة الاشتراك مع بيان اسمه ومحلوه نرسل له الجنان راساً او عن يد من
يعينه. براجع وجه ٦٥٢ من الجزء العشرين من الجنان. ويكون ابتداء سنة الجنان شهر كانون الثاني كل سنة
ثم ان اجرة الاعلانات في الجنان على الورقة الخارجية من سطر الى اربعة اسطر فرنك وما زاد على ذلك
الى العشرة فنصف فرنك عن السطر وما زاد على العشرة فشر وربع عن كل سطر ونصف ذلك في باطن
الجنان ولا يؤخذ شيء على ما يكون منه فائدة للجمهور. وجميع التقارير والاوراق الواردة من الجهات برسم
الجنان تكون باسنا خالصة الاجرة

هذا ولا يلزم ان نعلن لل مشتركين ان كل ابتداء صعب وان الجنان سيسعى على قدم التحسين والنجاح
وترسيع دائرة مباحثه مع الوقت. ولا حاجة الى تنشيط اصحاب القلم ان يتخفونا بما عندهم من النوائد

بطرس

البستاني

فهرس الجنان

تنبيه كان مرادنا وضع النهرس على ترتيب حروف المعجم وكنا وجدنا هذه الطريقة احسن فاتبعناها
والارقام في عدد الاوجه

٤١	اسبانيا	١	جزء ١ ولاية سورية
٤١	روسيا وبروسيا	٢	خطاب امبراطور فرنسا
٤٢	الباب العالمي ودولة ايران	٢	مصر ودار الخلافة
٤٢	العصيان في دلماتيا		خليج السويس ١٢٣ و ٧٢ و ١٢٢
٤٢	الصحيفة الوضعية في انهزام الديانة العبرانية	٤	الجمع المسكوني في رومية
٤٢	نادرة	٦	خطاب الامب ياسنت
٤٤	نيزة	٨	اسبانيا
٤٥	الجنان	١٠	أوجه المشابهة بين الحيوان والنبات
٤٦	جرجس بيبودي	١١	كشف قارة امبركا (في ستة اجزاء)
٤٧	سيبويه		١٨١ و ١٦ و ١٤ و ١٨١
٤٨	راحة المؤلف	١٥	الشرق
٤٨	فيلسوفان	١٧	عساكر الدنيا
٤٩	الصناعة	١٩	رمية من غهرام
٦٥	جزء ٢ سنة ١٨٧٠	٢٢	الذهب
٦٧	دار الخلافة ومصر		الهيام في جنان الشام في كل الاجزاء ٢٢ و ٥٦
٦٨	فرنسا		١٨٨ و ١٢ و ٥٢ و ١٨٤ و ١٧ و ٢١٧ و ٢٤٩ و ٢٨٢ و ٢١٢
٦٨	اسبانيا		٢٤٥ و ٢٧٧ و ٤٠٩ و ٤٤١ و ٤٧٤ و ٥٠٦ و ٥٢٨
٦٨	البرتغال		٥٧٠ و ٦٠٢ و ٦٣٤ و ٦٦٦ و ٦٩٨ و ٧٢٢
٦٨	الجمع في رومية		ملح (في كل الاجزاء) ٢١ و ٦٤ و ٩٦ و ١٢٨
٦٩	تفليل الجنود في اوربا		١٦ و ١٩٢ و ٢٢٤ و ٢٥٦ و ٢٨٨ و ٣٢٠ و ٣٥٢
	زيارة سعادة المتصرف للدرسة الوطنية		٢٨٤ و ٢٨٦ و ٤٤٨ و ٤٨٠ و ٥١٢ و ٥٤٤ و ٥٧٦
٧١	الرسالة الوضعية		٦٠٨ و ٦٤ و ٦٧٢ و ٧٠٤ و ٧٢٦ و ٧٦٨
٧٢	جزيرة مادا كسكر	٢٢	جزء ٢ ١٨٦٩
٧٤	نعم زهيد بعثة راحة كبيرة	٢٤	الجمع العام في رومية
٧٤	حل لغز اسعد افندي طراد	٢٧	الكتاب الاصفر والازرق
٧٥	التنكيث	٢٨	حيوة البلاد وسعادة العباد
١٠٨ و ٧٦	المخاتق المحففة (في جزئين)	٢٩	دار الخلافة ومصر

١٦٣	لماذا نحن في تاخير	الكربون (في خمسة اجزاء) ١٢ و ١٣ و ١٤	
١٦٤	فرنسا	٢٠٨ و ١٧٤	
١٦٤	انكلترا	٧٩	ترجمة ابن سينا
١٦٦	البانيا	٨١	يوسف وزوجته مريم
١٦٦	المجمع في رومية	٩٧	جزء ٤ نحن
١٦٧	مجمع رومية وكنايس الشرق	٩٨	دار الخلافة ومصر
١٦٨	طائفة الارمن الكاثوليك في الاسكندرية	٩٩	فرنسا
١٦٩	نصح نصوح	١٠٠	النمسا
١٧٠	رواية امراء لبنان	١٠١	انكلترا
١٧٢	حل لغز عبد القادر بك المويدي	١٠١	اسبانيا
١٧٣	الصبر مع الامل	١٠٢	روسيا
١٧٦	قاعدة طييعية	١٠٢	منع سريان الهواء الاصفر
١٧٦	الاسرائيلية	١٠٢	المجمع في رومية
١٩٣	جزء ٧ الراحة	١٠٣	خطاب برازيدنت امريكا
١٩٥	الاسكندرية العلية	١٠٧	حل لغز الشيخ ناصيف اليازجي
١٩٦	مصر	١٠٩	ادورد وسيلفا
١٩٧	فرنسا	١٤ و ١٤ و ١٤	ترجمة المتنبي (في خمسة اجزاء)
١٩٨	اسبانيا	٤٩٦ و ٢٤	١٧١ و ١٧١ و ١٧١
١٩٨	المجمع في رومية	١٢٩	جزء ٥ الاصلاح
٢٠٠	بروسيا	١٣١	دار الخلافة ومصر
٢٠٠	انكلترا	١٣٢	انكلترا
٢٠١	سوريا	١٣٢	العضيان في دلماتيا
٢٠١	نصح نصوح	١٣٣	اليونان
٢٠٢	الاب ياستن	١٣٣	المجمع في رومية
٢٠٥	الهي وحفي	١٣٥ و ٢٧٤	الالف (في جزءين)
٢٠٧	مسئلة رياضية	٢٧٥ و ٢٧٧	اللغات (في جزءين)
٢٠٧	حل لغز الامير محيي الدين الحسيني	١٣٩	زيارة افرنجية
٢٠٩	اضرار الحرب	١٤٣	حل لغز الشيخ ابراهيم اليازجي
٢١١	الامير الفارس وامرأة ايزابلا	١٤٤	محمد علي باشا
٢١٣	النظارات والمنظورات	١٧٨ و ١٤٦	ملكة الصين (في جزءين)
٢٤٥ و ٢١٤	الانكشارية (في اربعة اجزاء)	١٦١	جزء ٦ من نحن

٢٩١	الاستانة العلية	٢٢٥	جزء ٨١ المدة
٢٩٣	الصوص في بلاد اليونان	٢٢٧	الاستانة العلية
٢٩٤	انكترا	٢٢٨	الارمن الكاتوليك في الاستانة
٢٩٥	فرنسا	٢٤٠	فرنسا
٢٩٦	لنسا	٢٢١	انكترا
٢٩٦	جرمانيا	٢٢١	الزلزلة في صيدا
٢٩٦	ايطاليا	٢٢٢	المجمع في رومية
٢٩٦	اسبانيا	٢٢٤	مراكش
٢٩٧	اميركا	٢٢٥	الاخبار الاخيرة
٢٩٧	برازيل وباراكوري	٢٢٦	جمعية الجنان
٢٩٧	ولاية سورية	٢٢٨	٢ في الاسنان وامراضها وعلاجها
٣٠٠	لبنان	٢٤٠	نصائح
٣٠٠	الاخبار الاخيرة	٢٤٢	مسئلة رياضية
٣٠٢	سكك الحديد	٢٤٢	حل لغز سليمان افندي الصوله
٣٠٢	حب الوطن من الايمان	٢٤٢	بندر سورية (في ثلاثة اجزاء) ٢٤٢ و ٢٠٦ و ٢٢٥
٣٠٢	حل مسئلة الخواجه فيصرايلا الرياضية	٢٥٧	جزء ٩٢ الدوران
٣٠٤ و ٣٠٤	الالفه والاتحاد في (جزءين)	٢٥٨	سورية
٣٢١	جزء ١١ أم الدنيا	٢٦٠	لبنان
٣٢٢	ولاية سورية	٢٦١	مصر
٣٢٧	لبنان	٢٦٢	المجمع في رومية
٣٢٧	الاستانة العلية	٢٦٨	الاستانة العلية
٣٢٩	فرنسا	٢٦٩	فرنسا
٣٢١	انكترا	٢٧٠	ايطاليا
٣٢٢	النسا	٢٧٠	اسبانيا
٣٢٢	بلاد اليونان	٢٧١	اميركا
٣٢٤	اميركا	٢٧١	الاخبار الاخيرة
٣٢٥	تغراف من حضرة والي ولاية سورية	٢٧٢	الاب باسنت
٣٢٧	فضل اللغة العربية	٢٧٧	الوقت ذهب
٣٥٢	جزء ١٢ الدولة العلية	٢٧٨	فائدة المطالعة
٣٥٥	الباب العالي ودولة ايران	٢٨٩	جزء ١٠ الممالك
٣٥٦	ولاية سورية		

٤٢٠	الاستانة العلية	٢٥٩	موسم الحرير في سورية
٤٢٣	ولاية سورية	٢٦٠	للصوص في بلاد اليونان
٤٢٥	رسالة من اللاذقية	٢٦١	الفنيان
٤٢٧	تحرير من بغداد	٢٦٢	الهيمنان في ايطاليا
٤٢٧	الدولة العلية وامركا	٢٦٣	فرنسا
٤٢٨	فرنسا	٢٦٥	خطاب الامبراطور نابوليون
٤٢٩	انكثرا	٢٦٦	اعلان المجنة
٤١٧	جزء ١٤ المساواة	٤٠٤ و ٢٦٦	هنري واميليا (في جزءين)
٤٣٠	اسبانيا	٢٦٧	مسئلة رياضية
٤٣١	ايطاليا	٢٦٨	حل لغز يوحنا افندي الحداد
٤٣٢	العمود الشمسي	٢٦٨	رسالة من بغداد
٤٣٢	نصائح وحكم	٢٦٩	الانصاف
٤٣٥	الدين والوطن	٢٧١	الصناعة
٤٣٦	امال	٤٠٧ و ٢٧٣	فينيقية (في جزءين)
٤٤٩	جزء ١٥ الخزينة	٢٨٥	جزء ١٢ روح العصر
٤٥١	الاستانة العلية	٢٨٨	الاستانة العلية
٤٥٢	فرنسا وبروسيا	٢٩١	تحرير بطريرك القسطنطينية
٤٥٦	الرسومات	٢٩٢	مسئلة البلغاريين
٤٥٨	عريضة العبودية لاهالي اللاذقية	٢٩٣	ولاية سورية
٤٥٩	الاعشار	٢٩٥	طرابلس الشام
٤٦١	العمود الشمسي	٢٩٦	روح الجنان
٤٦٢	الحرب والعدن	٢٩٧	رسالة من حلب
٤٦٣	حل مسئلة محمد افندي مختار الرياضية ٤٦٣	٢٩٨	بروسيا
٤٦٤	المحاكمة في مصر	٢٩٨	ايطاليا
٤٦٧	شامة الجنان	٢٩٨	فرنسا
٤٦٨	البتروليوم	٢٩٩	كريت
٤٧٠	الزراعة	٤٠٠	تلفرافات عن سعر الماكلو
٤٧٠	السلطين آل عثمان	٤٠٠	المصابون في الاستانة
٤٨١	جزء ١٦ المحكام	٤٠٠	صندوق الامنية
٤٨٢	فرنسا وبروسيا	٤٠١	حقوق النساء
٤٩٠	بروسيا	٤٠٢ و ٤٢٣	تحریم الكذب (في جزءين)

٥٩٥	السياسة	٤٩٢	سكسونيا
٥٩٦	الانصاف	٤٩٢	فرنسا
٥٩٧	الملابس العثمانية	٤٩٢	ولاية سورية
٦٠٠	التمدن والجهل	٤٩٤	الاسكندرية
٦٠٩	جزء ٢٠ الآن	٤٩٧	الدرر المحسان في ملح الجنان
٦١٥	فرنسا وبروسيا	٤٩٨	المال والاعمال
٦١٩	اعلان الجنان	٥٠١	الكون العاقل
٦٢٠	جمعية الصلح	٥٠٢	مراكب الدنيا
٦٢١	العلم في فرنسا	٥٠٤	الحرب والتمدن
٦٢٢	روسيا	٥١٢	جزء ١٧٤ الحرب
٦٢٢	رومية وايطاليا	٥١٥	الجنان
٦٢٢	ولاية سورية	٥١٦	فرنسا وبروسيا
٦٢٤	نبوة فيليب اوليفاريوس	٥٢٢	الاخبار الاخيرة
٦٢٧	لبنان	٥٢٤	المراكب المدرعة
نابوليون الثالث امبراطور فرنسا (في خمسة) اجزاء		٥٢٥	ولاية سورية
٦٢٧ و ٦٥٧ و ٦٩٢ و ٧٢٢ و ٧٥٤		٥٢٦	كشف التزوير
٦٢٢	التمدن المتوحش	٥٢٨	الصيت
٦٤١	جزء ١٢١ الامس	٥٢١	مصر
٦٤٨	فرنسا وبروسيا	٥٢٢	الزراعة
٦٥١	تفاصيل مخبرات الصلح	٥٢٢	الطرقات
٦٥٤	راي الامبراطور نابوليون	٥٢٤ و ٥٦٦	الكتابة (في جزءين)
٦٥٥	فرنسا	٥٤٥	جزء ١٨ الغرض
٦٥٦	حل لغز بين	٥٤٨	فرنسا وبروسيا
٦٦٢	جهل التخزين	٥٥٨	بيروت
٦٦٢	الصحة	٥٥٨	سقوط الصاعقة
٦٧٢	جزء ٢٢٢ الغد	٥٥٩	ولاية سورية
٦٧٧	اخبار الحرب	٥٦١	القرن التاسع عشر
٦٧٩	افكار جمهورية امركا للجهة جمهورية فرنسا	٥٦٥	حل لغز السيد عباس خماس
٦٨٠	فرنسا وبروسيا	٥٧٧	جزء ١٩٢ الامل
٦٨٥	ايطاليا	٥٨٠	فرنسا وبروسيا
٦٨٥	مداخلات الجنرال برنسيدي الامركاني في الصلح	٥٩٢	ولاية سورية

٧٢٥	الفضيلة	٦٨٥	روسيا
٧٢٧	حل لغز السيد عباس خماش	٦٨٧	الهدية
٧٢٨	الترجمة	٦٨٧	الامل
٧٥٧ و ٧٢٠	مسئلة اللود (في جزءين)	٦٨٥	الحرب
٧٢٧	جزء ٢٤ الختام	٦٩٠	الشفق القطبي
٧٢٩	معاهدة سنة ١٨٥٦	٦٩٦	انشاء الله
٧٤٠	تحرير موسيوكيزوت	٥٠٧	جزء ٢٣ سياسة الامم والان والقد
	الطائفة المارونية وكاتب جريدة	٧٠٨	الحرب
٧٤٢	الناسيونال	٧٠٩	جملة موسيوكيزو لجهة الحرب
٧٤٥	الخبايرات بشأن الصلح	٧١١	جيش الامازون السني
	جملة السلام والرضوان لكبح جماح	٧١٢	الميل الى الصلح
٧٤٧	جندي الشر والعدوان		اسباب ونتائج التسليم في سيدان (في جزءين)
٧٥٠	شركولارية الامير كورشاكوف	٧٦٠ و ٧١٢	
٧٥٢	وردة الهيام	٧١٧	روسيا والبحر الاسود
٧٥٢	البي والظلم والتميمة	٧١٨	فرنسا وبروسيا
٧٦٤	الاتحاد	٧٢٠	البربون وفرنسا
٧٦٥	النسب	٧٢٠	ثمان باريز
٧٦٧	الامنية	٧٢١	الحرب

ان ثمن الجزء الواحد من الجنان هو ستة غروش وثمان الجنان بتمامه مجلداً
مائة وخمسون غرشاً

المجنان - الجزء الاول

بيروت كانون الثاني سنة ١٨٧٠

ولاية سورية

انا قد اطلعنا على نبذة في احدى الجرائد الاميركانية عنوانها الذنوب والنصااصات في الممالك العثمانية واذا كانت تلك المجريدة خالية الغرض ويوثق بصدقها راينا ان نترجم النقطه المتعلقة بولاية سورية الجليله ودولة واليها المعظم وندرجها في المجنان اذ كان تشييط دولته للمجنان وسائر المشروعات الوطنية من اكبر الادلة على ما ادرج فيها وفي ومع انه قد حصل اصلاحات كثيرة في الولاية السورية لا يزال يوجد محل واسع لاصلاح حالة السجون على ان المامول المحصول على المرغوب باعتناء وحسن ادارة وشفقة وحكمة والي ولاية سورية الحالي راشد باشا الذي محبة الاهلين له قد فانت جدًا محبتهم اسلفائهم . وهو ذو معارف وقوى سياسية ومحسن الادارة جدًا ولذلك المامول ان دوامه في ماموريتو الحالية يتكفل اربابا السلطان بالحصول على كثير مما من شأنه ترقية اسباب راحتهم وصالحهم . وهو ايضا من محبي تقدم العلوم والمعارف وتقدم الشعوب الخاضعين لادارته دون تمييز جنسي . فترأه يجد في ذلك بدون ملل لبلوغ ذلك ولا ريب انه اخذ في الصعود في الجهد والارتقاء وانه يخلف يومًا ما للرحوم فتواد باشا في مسند الصدارة العظمى . ولكن بانه الى الان لم يبلغ من العمر غير اوسط وهو صغير بالنسبة الى المشار اليه بومل انه يبقى واليًا في سورية لانه قد نجح نجاحًا تامًا في تنفيذ مقاصد الباب العالي بتقليل الارتكابات وردع عرب البادية الذين كانوا يضررون اطراف الولاية كما في ترقية اسباب

المانع الدلمية في البلاد التي هي احسن شيء يتكفل براحة ونجاح العباد ويظهر حسن ادارة من هو قابض على زمام الامور في كل صنع وتاد . انتهى هذا وهو واضح ان القائد مجنوده والملك برجاله والوالي باموريه وهم له بمنزلة الآلات للصانع . فلو سلمنا فلما لم يحسن برية لاحسن كتيب او سينما ناتيًا لاحسن سيف فهل تكون لنا نفس النتيجة التي تصدر عن قلم أجيد برية وسيف بتار . فلكي يكون الذين اجلسهم العثمانية من ذوي النية الصالحة في المناصب السامية تادربن على اجراء مقاصدهم الخيرية طريق مرض وغير قابل للتديد والشكي لا بد ان يكون من تحت يدهم من المامورين ممن لهم الافئدة والارادة الصالحة ان يصونوا اوامرهم من التحريف ويجروها على حنفا من دون ان يجاوزوا الحدود المرسومة . والآن فلا بد من وقوع الخلل . فاننا طاماراينا مامورًا يضرب ضربًا قضيًا من اير بتأنيبه فقط واخر يميت موتًا ذريهًا من لم يؤمر الا بضربه . وما اكثر الذين يسوقهم تصبهم او نفعهم الشخصي الى تحريف القوانين والامراكي تطابق مشاربهم ومآربهم . وذلك جارٍ في كل بلاد ومملكة ولا يزال جاريا ما دام الانسان انسانا والارض ارضا والسما سماء . فانه داء عضال قد اعيا اعظم واشهر اطباء الطبيعة البشرية واحذق واقدر المحامين عن حقوق الانسانية . فعلينا اذا ان نسال الباري تعالى ان يرشد اولياء الامور الى انتخاب احسن من بهم اللبافة من المامورين وان يرتقي بهتهم احوال وطننا لكي يكون لنا من الشرائع ونحصى في مصاف الذين بركات بلادهم اكثر من لصانها

فرنسا

خطاب الامبراطور

في ٢٩ تشرين الثاني عند فتح ديوان الشورى في باريس بعد ان ذكر جلالة نابليون ما وقع مؤخراً من المطبعة من التفريط بالدم وبين ما اظهرته الامة من المحزم في مداركة الامور قال

ان فرنسا تطلب الحرية ولكن الحرية مع حسن النظام . فلكني ننوز بالمطلوب دعونا نفث على بهد متساوي بين الذين يمان انهم يحبون التمسك بكل شيء من دون تغيير فيه والذين يجاولون ان يقلبوا كل شيء . فان ذلك عمل مجيد . ثم بعد ان ذكر جلالة ما سيعرض على الديوان المذكور من القضايا وبين ان مداخيل السنة الحالية تزيد ثلاثين مليون فرنك عن السنة الماضية اردف ذلك بما ياتي

يسرني ان اقول ان نسبة الدول الاجنبية البنائي نسبة صداقة ومصافاة . فان الملوك ورعاياهم يرغبون السلم وهم مشتغلون في تقديم التمدن . ومهما كانت عيوب اوقاتنا فلنا اسباب كثيرة للافتخار . فان العالم المجدي قد ابطال الرق . وروسيا قد حررت المستعبدين من رعاياها . وانكترا قد اخذت تعدل في ايرلندا . وشطوط البحر المتوسط يمان انها اخذت في تجديد رونقها القديم . ومن اجتماع كل اساقفة الكاثوليكية لا يمكننا ان نتظر الا نتائج ذات حكمة ومصالحه . وتقدم العلوم قد اخذت قرب الامم بعضها الى بعض . فان امركا قد شرعت في وصل الاوقيانوس الاتلنطيك والاقويانوس البسفنيكي بسكة حديد طولها ثلاثة الاف ميل . والغنى والعلوم مشغلة معاً في كل جهة في ان تصل ابعد بلدان الكرة بعضها ببعض .

فان ابدي فرنسا وايطاليا تشغل معاً في فتح طريق في قلب جبال الالب . ومياه البحر المتوسط والبحر

الاحمر قد اختلطت معاً بواسطة خليج السويس وقد كان لكل اوربا نواب في مصر في احتفال هذا العمل الكبير والذي اخر الامبراطورة عن الاشتراك اليوم في فتح هذا الديوان انما هولاني رايت انها بوجودها في بلاد اشهر فيها قد بما لمان سلاحنا نظير اشتراك حاسبات فرنسا نحو عمل هو نتيجة ثبات وحقق رجل فرنسوي

ولا يلزم ان نقول ان هذا الخطاب قد احدث تاثيرات جيدة في عالي التجارة والسياسة

مصر ودار الخلافة

لقد شاع في جرائد الاخبار ان الحكومة السنية العثمانية تخارت منذ مدة مع خديوي مصر بشأن بعض الامور السياسية المهمة وطلبت من عظماء هذا الشروط اولاً = عدم زيادة الجنود المصرية عن العدد الذي تعين في الفرمان العالي السلطاني المورخ سنة ١٨٦٦ وأن ملابس تلك الجنود تكون كملابس العساكر الشاهانية

ثانياً = ان الحكومة المصرية تسلم الدولة العلية الاسلحة والمراكب الحربية الحديدية والغير الحديدية التي صار ابتاعها في اوربا بائعها الاصلية

ثالثاً = ان يصير تقديم ميزانية مصاريف الحكومة المصرية السنوية للباب العالي لكي تشرف بمصادقة مولانا السلطان الاعظم

رابعاً = ان يصير الامتناع عن المخاربة مع دول اوربا الاجنبية بواسطة غير سفراء الباب العالي خامساً = ان لا تستدين حكومة مصر نفوداً علاوة على دينها الحالي دون تفويض فرمان عال سلطاني

سادساً = ان يصير اجراء التنظيمات المخبرية في البلاد المصرية كما هي جارية في الممالك المحروسة

خليج السويس

(من قلم الخوجا موسى برحنا فرنج)

انتي لما كنت احد مشاهدي نجاح اعظم عمل تم في هذا العصر اعني به افتتاح خليج السويس الذي كان من مدة قصيرة برزخاً وجدت مناسباً ان ادرج في الجئان بما ان الغاية به افادة ابناء الوطن فضلاً في هذا العمل الكلي الاهمية فاقول

ان نجاح عمل يقرب المشرق الذي منه انبعثت انوار العلوم الى المغرب الذي اكتسب تلك الانوار وزادها نوراً واشرافاً بمسافة تسعة الاف كيلومتر اي ثلاثة عشر مليون ذراع وخمسمائة الف ذراع هو بلا شك ما يندم التمدن جداً ويعد من اهم واعظم الاعمال البشرية . فانه بالحقيقة حينما كان الجغرافي يتأمل بخارطة الكرة الارضية ناظراً الى مركز هذا العمل المجسم كان يحتم ان الطبيعة قد ارادت ان تجعل فاصلاً كبيراً بين البحرين البحر الاحمر والبحر الروم حتى ان الانسان لا يتجاسر على قهرها باستخدام اياها لنقل غاياته العظيمة . كيف لا وخرق برزخ السويس الذي طوله مائة وخمسة وخمسون كيلومتراً اي مائتان وخمسة وعشرون الف ذراع كان يعد من الامور الغير الممكنة . لانه كان يظهر لكل من اراد مباشرة هذا العمل المهم من ايام نيقاوس (سنة ٦٠٠ قبل الميلاد) الى ايام نابوليون الاول ان الطبيعة قد استخدمت تلك الجبال العظيمة من الرمال لتكون دائماً متسلطة على تلك البقعة كمانع ابدى لنجاح عمل يكون سبباً لتقدم العالم كله . واما يونانبارني الشهير الذي كان معتاداً على قهر الطبيعة واراد ان يكون ايضاً سبباً فعلاً لا انتصار من يختلف في هذه المعصية الشديدة المنتهبة منذ الفين واربعائة وتسع وستين سنة بين الانسان والطبيعة فبعد الفحص المدقق

سابقاً - ان يصير تنزيل الاموال الاميرية الى ما كانت عليه عند ما تولى الاحكام الخديوي الحالي فانه في الشروط التي طلبها الباب العالي من خديوي مصر منذ برهة ليست بطويلة . والاظنون ان الحكومة المصرية لا تتأخر عن اجراء كل ما تنتدبها اليه الارادة العلية بموجب منطوق ومفاد العهد السابق . لانه من المعلوم ان مصر ليست اقليمياً من الممالك المحروسة السلطانية . ولذلك لا بد من التساوي في كل شيء بينها وبين باقي السلطنة الاما ارتضى سلطان البلاد ان يسخح لحكومتها ان تتمتع به من الامتيازات . وهو غنى عن البيان ان حضرة مولانا السلطان مفضول علي معاملة رعاياه بالرفق والحنان . ولذلك يرجح انه باقتراب كل من المستلنيين قليلاً لتلقي الغايتان ويحصل التساوي . غير ان بعض الجرائد قد اكدت من الارجيف التي من شأنها ان تنسوق الافكار الى ما لا اصل له . فامسى ذكرها واجباً على كل من تعرض لذكر الحوادث لكي يذكر ما قد طرأ على جرائد الماجريات من الهبس الفارغ فراراً من تخدبش الاذهان وحمل ما يحملونه على محمل الصدق . وما يثبت ما نحن بصدده جواب الخديوي المظفر على تحرير الصدر الاعظم في طلب الشروط المذكورة الذي مآله ان كل ما فعله انما فعله للتيار بحق ضمة حضرة مولانا الاعظم . واذ كان عظمتهم عارفاً بما في بلادهم وخارجها من العناصر الضدية وانه براحتهم تنال بلادهم من الرفاهية والنجاح كل المراد لا بد انه يرى من باب المحرم وحسن الاحتياط ان يؤثر على كل شيء التيقن بحق الواجبات نحو مولى البلاد من دون التفات الى دسائس اصحاب الغايات فتنتهي المسئلة على وجه مرضي باقرب وقت وينتهي معها ما احدث في الاذهان من التأثيرات وفي اللسان والاقلام من الاقوال والتغولات

اعلن ان المظنون غير ممكن هو ممكن وأنه بالمجاهدة
والجند سيضي يومًا ما برزخ السويس خليجًا جاءلاً
المسافة بين قادس والهند اقرب مما هي بثلاثة
الاف ساعة وذلك رغمًا عن الطبيعة المصرة على المقاومة
ومنذ ذلك الحين اضحي اعلان هذا الرجل العظيم سببًا
فعلاً لمن خلفه من الفرنسيين خاصة يستغفر
الغيرة والحمية الى اتمام هذا العمل المفيد للغاية الى ان
وضع احد مشاهير عصرنا المحاضر الخواجه فردينا ده
ليسس اليد في العمل خائضًا بحور المصاعب والاهوال
لا تمام ارادة سيد الملك الشهير متسلحًا بذلك الاعلان
كرابة يستغفر غيرة وحمية رجاله الفعالة حتى انه في
اليوم السابع عشر من شهر تشرين الثاني سنة التسع
والستين والثمانمائة والالف قد نال الغلبة بعد حرب
خمس عشرة سنة (لان اول امر استحصلة الخواجه ده
ليسس من خديوي مصر بهذا الشأن كان سنة ١٨٤٥
مسيحية) ومصاريف مقدارها ثلاثمائة واربعون مائون
فرنك وتكل بالظفر من العالم كله بحضور البعض
من اعظم ملوك انكرا التي صار هوسبًا لتفجير هيتها
بهذا الافتتاح المهم فكان ينذهل المشاهد عند ما يرى
مياه البحر تنفط وتخل ان يعاين اندهاها نفسها
من اختلاطها ويقطع مصحوبًا باربعة وستين مركبًا
ناريًا عليها اعظم مشاهير الارض خليجًا طولها مائتان
واربعون الف ذراع وعرضه سبعة وثمانون ذراعًا
وعمقه تسعة اذرع يفصل بين قارتي اسيا وافريقية
التي صارت لان جزيرة وتجب مندهشًا من تلك
الآلات الموهلة المحديدة التي افتمحت عملاً جسيمًا
كهذا وهي الان ملفاة مكللة بالنصر على شواطئ الخليج
اشبه بجنيان مخيفة فاتحة افواهها نعيها كأنها قد وفدت
من البحرين لتنظر ذلك الحفل الملوكي الذي لم ينظر
على تلك الامواج منذ اعصار قديمة حتى يتجمل له انه
يعيد عيد غلبة الانسان على الطبيعة التي تباين كأنها

تنظر اليه شرراً لابساً اثواب المحزن والكمد
لاضمحلال ارادتها ونادبة حظها وكان اسان حالها
يقول مالي ولك يامن استخمد مني رغمًا لنوال غايتك
كم من مرق غليت وك من قوة قد اكتشفت لغيري .
ما اتعس حظي لقد التزمت الان ان اصل بين
بحرين طامنا جاهدت في فصلها فها قد اضحيت الان
لعبة في يد الانسان

ستاني بقية ذلك وفي مختصر تاريخ برزخ السويس
منذ الف وثمانمائة سنة الى الان

المجمع المسكوني في رومية

ان هذا المجمع الذي افتتحت جلسته الاولى يوم
الاربعاء في ٨ كانون الاول سنة ١٨٦٣ قد اشغل
كثيراً الافكار والانلام في العالم الشرقي والغربي
وكثرت فيه الاقوال والتفولات واوجد مادة طويلة
عريضة لاصحاب الكثرات والجورنالات ومع ان
الدعوة اليه هي عامة لجميع طوائف النصرانية كانت
على اسلوب مخصوص جعل المحافظة على الحقوق
والشرف عنراً مقبولاً للذين ابوا الاشتراك فيه من
روساء الملل والطوائف الذين ليسوا من الكنيسة
الرومانية فانحصر في دائرة الكنيسة المذكورة ونظن
انها باعتبار العدد والمعرفة قادرة على القيام بخير
وحدها من دون افتقار الى مشاركة غيرها وقد
انحصر من الكنيسة المذكورة في الروساء الروحانيين
وحدهم ما عدا البعض منهم من دون ان يؤذن
للشعب بادنى مداخلة في اموره ولذلك لا ينتظر منه
احداث او تفجير شيء يجعل الكنيسة المذكورة اقرب
كثيراً اما كانت الى باقي الكنائس كما انه لا يخفى ان
عدداً غفيراً ومعتبراً بهذا القدر من بطاركة واساقفة
الشرق والغرب يبلغ نحو الف نفس فيما قيل يتفقون
على قضايها تجعل الكنيسة المذكورة ابعد مما هي الان

عن الخارجين عنها او يفرضون اشياء ويحدثون
امراً تريد شعبهم نفوراً وتحرّكهم الى خلع نير الطاعة
وتكون واسطة لزيادة الخلل في تلك السلطة
ولا يمكننا ان نتفق مع الذين ذهبوا الى ان هذا
المجمع سيكون تحت سلطة اليسوعية وانه بناء على ذلك
ستتخذ الوسائل الفعالة لتقوية وتوسيع دائرة سلطة
الاكليسوس ومنع امتداد الحرية والمعارف وتوقيف
حركة التمدن التي هي سارية بكل قوة في كل ذرة من
دم ابناء الجيل التاسع عشر وفي كثيرين من روساء
الادباء انفسهم. والمسموع ان اهم المسائل التي تكون
موضوعاً لاعمال المجمع المذكور هي الآتية

اولاً وضع قوانين لمهذيب الاكليسوس واصلاح
احواله ولا ريب ان ذلك يكون واسطة لازالة كثير
من الخلل والاضرار الناتجة من جهل وغياوة البعض
منهم وتقوية اركان الكنيسة المذكورة. ثانياً عمل نظام
لمنع الخيانة في الاوقاف. ثالثاً حقوق المحبر الاعظم
في امور السياسة المدنية. رابعاً تثبيت العصمة وتعيين
مركزها وحصر دائرتها. خامساً تحريم بعض تعاليم
قد سرت بين العلماء في الازمنة المتأخرة

واما ما شاع من انه من جملة المسائل التي ستنتفع
نحت البحث في المجمع المذكور هو اجبار جميع الطوائف
الناطقة للكنيسة الرومانية باتباع الطقس الغربي من
جهة التدريس على النظم وغيره ومنع زواج خوارنة
الاكليسوس الشرقي اقتداءً بالاكليسوس الغربي
واستيلاد الكرسي الرسولي على اوقاف جميع الكنائس
الناطقة الى غير ذلك من الامور فانه يصعب
نصفه ويجب اذخاره في خزنة المكنونات الى ان
يكشف لنا المستقبل

واما التول ان مقاصد المجمع المذكور تعويل
سياسة الدنيا وحركتها عن جريها الحالي والرجوع
بالناس الى الوراء فهو مردود ولا يعول عليه لانه لا

يصدق ان ذلك الجمهور المعنبر يحاول امراً كهذا
تعالياً وذا اخطار عظيمة

واما زعم بعض الجرنالات ان اليسوعية قد هيأوا
سلفاً لجميع الواد المتعلقة بهذا المجمع بحيث لم يتركوا
للاعضاء شيئاً الا ان يمضوا ما دونوه ويقولوا امين
على كل ما كتب فبعيد عن التصديق لانه هل يمكن
ان الذين دعوا الى ذلك المجمع من اوربا وامريكا
والشرق يرفضون بذلك وينقادون الى بطاعة عياد
من دون فحص ولا سوال وذلك اولاً لان اكثرهم
من بلدان واجناس هي في امر التمدن والحرية
والمعارف اتلى درجة من اهل رومية. ثانياً لان
كثيرين منهم هم من روح العصر الجديد واعداء
اشد لكل من هو من روح العصر القديم لانهم
يمتقدون ان اكثر الخراب والتاخر في كنيستهم
مسبب عن العناصر المذكورة

وما يجعل لنا ثقة من جهة المجمع المذكور ونتائج
هو ان رئيسه الاب الاقدس الحالي قد صار مستأجداً
وتغيباً واشتهر عند جالوسه على الكرسي الرسولي بحب
نشر المعارف وامتداد اسباب التمدن وحب الوطن
والاتحاد وسلم بدخول امور كثيرة من هذا القبيل في
ملكته الصغيرة لم يسلم بها اسلافه ولا حازت رضى
البعض من رجال بلاطه ولا يبعد ان يكون قصده في
هذا المجمع هو التقريب بين روح الكنيسة وروح
العصر ولا سيما في ما هو خاضع لسلطة الكنيسة

وربما كان الذي حمله على دعوة الخارجين عن
كنيستهم اعتقاده المبني على اصول كنيسة المقررة بان
جميع المعتمدين من اية ملة او طائفة كانوا يدخلون
الكنيسة الجامعة بواسطة المعمودية وبذلك يصيرون
خاضعين لسلطان المطائفة نظير رئيس عام لم جميعاً
وادعاه بان الخارجين عن الكنيسة المذكورة ليسوا
الا خرافاً شاردة من حظيرة المسح وذلك لاجل

نصهم واعطائهم فرصة الرجوع اليها فان لم يقبلوا
دعوته يكون قد تم واجباته نحوهم وبرئت ذمته من
هذا القيل . ولولا ذلك لكان يحق لكل عاقل ان
يحسب تلك الدعوة المقدمة على الوجه المشروح من
باب العبث ووضع الشيء في غير محله
قال صاحب الجواب ذكر ان ناظر الخارجية
في باريز ارسل نشرة الى عمال فرنسا يقول فيها ان
الباباوات المتقدمين كانوا اذا ارادوا عند مجمع
عام تواطأوا عليه مع امبراطور جرمانيا وملك فرنسا
وحيث ان البابا ييوس التاسع دعا اليه جميع
الاساقفة الكاثوليك من دون مواطأة الدول كان
المتعين على دولة فرنسا ان ترافق حركات هذا المجمع
المتالف من هولاء الاساقفة

بلاغة الافرنج عند الافرنج

ورد البنا من جناب الياس افندي حبالين
الخطاب الاتي

سيندي مدير الجنان ومحب الامة والاطوان
ليس يخاف عن جنابكم انه من ابدع المنشورات
الاخيرة في اشهر جرنالات اوربا الكاثوليكية وغيرها
التي استدعت خوض ذوي الحذق والبصيرة
خطاب العالم العامل الخطيب الشهير في فرنسا القس
باسنت شيشرون امثول رئيس عام رهبنته في رومية .
ولما بلغ لنيف اصدفاهي انني قد ترجمت الخطاب
المذكور تاق كل منهم الى الاطلاع عليه فلكيا البني
مطلب هولاء الخلان وددت نشره في الجنان لاسيما
لانه على جانب من البلاغة في اللغة الفرنسية
فلا بدع ان يروق نفسه لبني اللغة العربية فهذه في
الغاية الوحيدة التي بعثت على ترجمته ونشره في هذه
الثناء فان اجنب الداعي حق لكم علي الحمد والثناء
فاجابة لطالب الافندي الموما اليه قد ادرجنا

خطاب الاب المشار اليه وهذه صورته
ايها الاب الكلي الوفار

ها قد جاوزت العام الخامس لتثيم وظيفتي
الارشادية في كيسة السيدة في العاصمة البهية وفي خلال
هذه المدة لم تنكث ابوينكم هدية عن شمولي بوفير
الاعتبار وبقية جزيلة المقدار وذلك رغما عن
وجودي هدفا للمناومات جبرا والشابات سرا وما
يوطد ذلك البينات العديدة المدرجة فيما تحتصوني
به من الكتابات السديدة الموجهة لحفاري ولعظائي ولا
ازال منونكم لكم في جميع الاوقات مهاطر من المخدورات
واما الان فاني قد شاهدت فجأة تباينا جزيلاً
في تحريككم لم ينجم عن لبكم بل نشأ عن دسائس كلية
اضحت داب لنيف وفير النفوذ في رومية ومن ثم
شرعتم تشجبون ما قد وافقتم وتذمون ما قد استصوبتم
وتأمرون الان ان اتكلم ملتناً او البث صامتاً وكلا
الامر ينافي ما قد فطر عليه ضميري والفقه لي من
حب التصريح واستقامة الذبيان

فالي اذا والمجارية اذ لا استطع من الان فصاعداً
ان اعلو المنبر بنطق ملى او بكلام ايترفصرت اذا
اوضح مزيد اسغب لسيادة ملاذي رئيس اساقفة
العاصمة ذي الفضل والشهامة الذي انعطف فاصعدني
على المنبر المذكور ووطدني عليه وذلك رغماً عن
مقاومات الليف المار ذكره ثم اكرر ايضاح الاسف
عنه للجمهور المحافل الكلي الوفار الذي طالما شملني
بزيد الاصغاء وشعائر الميل والاعتبار فاذا جاريتكم
في ما امرتوني به الان اكون قد ثلث ذلك الخبر
النبيل والحم الجليل وقاومت ضميري واغظت ربي
فبناء عليه يضطرنني الامر الان الى هجر دير هذه
الرهبنة الذي اضحي لي سجناروحاً لما ابتته من الاسباب
الراهنه وهكذا لا اكون حثت في نذوري لانني انما
عاهدت بطاعة لا تالم استقامة ضميري بل تليق

الطوباوي والثانية نحن اولادها حسب هذا العالم
الحالي . فلها علينا واجبات كلية كما لنا معها علاقات
فوادبة . ثم انني احتج ايضا على المناوئة الهائلة الصريحة
ضد الطبيعة البشرية التي هشمها معلمو الزور وهيجوها
بصادماتهم لاشتيافاتها الانيفة ومرغوباتها الوثيفة هذا
واني اقيم اخص احتجاجي ضد ما طرأ من التعريف
النفاتي في الكتاب الالهي الذي في آيات عديدة قد
داسة حرماً وروحاً فريسيو الشريعة الجديدة

على انني متيقن بان وجود الشعوب اللاتينية
اجمالاً والامة الفرنسية خصوصاً في حال التسبب
الديني والادبي لم يكن سبباً الخاص ناجماً عن مجرد
المذهب الكاثوليكي لا لعربي بل انما هو ناشئ عن
كيفية تاويل وممارسة المذهب المذكور وبرهان
ذلك واضح بما لا مزيد عليه

فانني استغيت والحالة هذه بالجمع المزعج انعقاده
طالباً منه النظر في مداواة ادوائنا الشديدة وازالتها
بحزم ورفق ناشئين عن اراء سديدة . ولكن اذا
حصل ما يخشى من المخدورات ولم يكن لهذا الانشام
المخاف حرية في المداوات اكثر ماله الان فيما هو
آخذ فيه من الاستعدادات وفائت تلك الشروط
والرسوم الجوهرية التي طالما قاست بها الجامع المسكونية
فاصرخ حينئذ امام الخلائق بازاء رب الملائكة
مستمداً انعقاد جميع مسكوني بلنثم حفيقة بالالهام
الالهي نابذاً الاغراض والتعصبات بنوب فعلاً عن
البيعة الجامعة لا عن صمت البعض ونظلم البعض
الاخر من الاسانفة المجمع . وما يناسب موضوعنا ما
فاه به النبي ارميا هنذا قد انسختم من اجل انصاق ابنة
شعبي حزنتم جداً واخذتني دهشة ليس لاسان في جلعاد
ام ليس هناك طبيب فلماذا اذا لم تعصب ابنة شعبي
اخيراً استغيت بكرسي قضائك ايها الرب يسوع
الفادي اذ املك قد كسبت اسطري هذه وامضيها عند

بفتوح وبسمة كهنوتي ولذا قد استدركت فوضعت
هذه المعاهدة تحت ظل اكناف شريعة العدل العليا
والحرية الملوكية العظمى التي هي شريعة المسيحي حسب
ما فاه به ماري يعقوب في كلامه الرسولي ولكي
انصرف بنام هذه الحرية المقدسة دخلت منذ عشرة
اعوام تحت لوا المرحبة التي نفت اليها يزيد عواطف
الحمة المجردة عن جميع المطامع البشرية وباليها
خلت ايضا من غرور الشبوية . وما انكم مقابلة لما
ضجته ولفاه لما املته تقدمون لي الان اغلالاً قد حق
لي بل وجب علي رفضها حالاً لا سيما في هذا الوقت
العظيم الالهي الذي تصادم فيه البيعة الكاثوليكية من
المضايقات اهولها واغربها ومن المناومات ما يكون
اشد تأثيراً في وجودها اذ بعد مرور ثلاثة قرون
قد نودي هذه المرة الاولى بالشام جميع مسكوني بل
اعلن الاحتياج اليه قداسة الحبر الروماني . ايسوع
في ظروف كهذه لاحد المشرين ولو كان احقرهم
اجمعين ان يائل بصمتهم كلاب اسرائيل بخائنتها التي
وبها النبي لعدم نجحها (اشعيا ٥٦ : ١٠) كلالان
القدسين لم يصمتوا قط نعم انني لست احدم لكنني
سليم كما قال الكتاب اننا ابنا القديسين . ولذا
طالما كان مطيعي افتناء اثارهم ومطلبي المعاهدة في
سلمهم ولو اورثني ذلك ذرف دموعي واهراق دمي
فن ثم حال كوني كاهناً مسيحياً اهتف علانية
امام الحبر الروماني وامام الجمع المسكوني مقيماً المحجة
ضد تلك التعاليم والرسوم المدعوة رومانية لكتنها
ليست بمسيحية اذ تراها ساطية بوقاحة سبت على الكنيسة
بنفس تبديل نظامها وتغيير كنهها حتى وروح
النقوى الموجود فيها كما انني اعترض على الانفصال
الكفري المنع حماقة الذي يجتهد البعض ببيوتوطيد
بين الكنيسة الكاثوليكية وبين الهيئة الاجتماعية .
والحال ان الاولى هي امنا نظراً للعالم العتيد

مع مامورها. على انه دحض اخيراً تلك القوة التي اخضعت لنفسها كل الدنيا. حتى خلع تلك الساطة واخذ بالتقدم شيئاً فشيئاً الى ان بلغ من سلم التقدم درجة قصوى ووسع دائرة مملكته ثم اخذ بالانحطاط الى ان فتحنا بلاده نحن العرب في الجبل الثامن للمسيح. وفي برهة يسيرة اصبحنا بجهنم خاضعة للسلطة الشرقية. فضاء فيها مصباح التمدن ولاحت في افقها ارباب العلوم وتشيدت فيها الحصون والصور وراجت التجارة واتنت الصناعة. والخلاصة ان بدر التمدن والعلوم اشرق في تلك البلاد ومما ظلام الاجيال المتوسطة. فتنأى الحال. وصار لا بد من الانحطاط والانحلال. فانتشبت الحروب بين العرب والاسبانول. وبعد انتشارها مدة عشرين سنة دارت الدائرة على العرب ففقدت مملكتهم وفترت عساكرهم امام جيوش فرديند وايزابلا فخرم الاسبانولون بين التنصر والاقامة في البلاد وبين الاسلام والخروج منها. فهاجر كثيرون وتنصر كثيرون. وحصل ما حصل في الجبل السادس عشر ما جلب دثاراً ووبالاً على تلك البلاد التي فاقت كل بلدان ذلك العصر قوتاً ومجداً وغنى وعمداً وعلماً وفي نفس ذاك الجبل اخذت اسبانيا بالرجوع الى ما كانت عليه من التقدم والتجّاح فبلغت اعلى درجات التمدن وفاقت كل ممالك اوربالان المصباح العربي الذي كانت تكاد تطفى نوره طوارق الحدثن انار ثانية تلك الافطار والبلدان. باعتناء تلك الامة التي يفرها كل لسان. بالفضل والافنام والمجد والشان. ومنها سار الى اوربالا على انه بسريانه اليها اخذ بالضعف في اسبانيا حتى انه بسوء تصرف بعض ملوكها وسطوة من اركيو الدنيا جواذا ادها. بدّل نوره بالظلام. فاصبحت في مؤخرة التمدن بعد ان كانت في مقدمته. وصارت مسرحاً للحروب الاهلية

اقدامك الطاهرة بعد كثير من التالم والتأمل والصلاة الحارة ومن ثم انا واثق انه اذا شجها اهل هذه الارض الفانية نستصوبها بمخلصي في السماء الدائمة وحسبي ان احيا واموت على عزمي وان الالب المذكور توجه بعد كتابة هذا التعبير من باريز الى امركا بنية الرجوع الى بلاده. ويحيى للملوك ان تحسب على القبول الذي ناله هناك وهو ضداً لاحتساب الكاثوليكين وامال البروتستانت لم يزل في حضن الكنيسة الكاثوليكية ولما ان نسال يا ترى هل تسمح له الكنيسة المذكورة بالبقاء فيها بما له من حرية الافكار واختلاف الراي او بالبحري نتجبه وترفضه كعضو مشاق مضرٍ لمعتقدنا وسلطانها ومشرها او نجبره بالرجوع عما هو فيه من الشطط بحسب راينا وبال دخول الى ما يحسبه تجماً روحياً

اسبانيا

(من قلم سليم افندي البستاني)

الدهر دولاب يدور. ومن طالع تاريخ اسبانيا يظهر له ذلك باجلى بيان. فان التقلبات التي طرقت هذه المملكة هي كثيرة وتكاد تكون دون شبيه في تواريخ الدول والازمان فكانت نارة ترتفع الى اوج التمدن. وطوراً تنحط الى اسافل البربرية والغش. وذلك هو شان الامم والدول. فانه ما بعد الشبوية الا لهم. وما بعد لهم غير الانحلال والعدم. غير انه ربما حصل اختلاف وتفاوت في الاسباب. اما النتيجة فواحدة. وما احسن ما قال الشاعر. تعددت الاسباب والموت واحد. اما شعبها الامة الاسبانولية فهو جدير بالمدح فانه اشد الامم باساً واقداماً. لانه بينما كان العالم بأسره مطاطناً راسه لسلطان دولة الدنيا الرومانية نهض طالباً طرح نيره والاستقلال. وحاربها مدة خمس سنوات وعقد معاهدة استقلال

والحاريجة في ايام نابوليون بوناپارتي الذي اركب
 اخاه الملك يوسف تحت ملكها عوضاً عن العائلة
 البريونية. فقاومة الانكليز وانتشبت فيها بينه وبينهم
 القتال. وبعد سقوط نابوليون المذكور ونفيو الى
 جزيرة القديسة فيلانة تسلطت عليها ثانية العائلة
 البريونية. فازداد في ايامها انحطاط تلك المملكة
 العظيمة من كل جهة. فانه بينما كان يلبس الحرية
 بصدق في كل العالم المتمدن كانت تلك المملكة التي
 منها انفجر بدوع النجاح مرشحاً للظلم والعدوان
 والاضطهاد ومنع حرية الافكار والضاير. وكان
 اليوم ينقضي في كثير من مدنها. فاصبح الاهلون في
 ضنك وويل شديد ليس من ذلك فقط بل من
 القتال المالمية التي حملتهم اياها دولتهم للقيام
 بصايف حكومتهم التي مع ما كانت عليه من
 للضعف والفقر والناخر كانت تحاول الانتظام في
 سلك ملوك اوربا الاولين. فاجتمع فيها الافتخار
 والفقر والضعف وهي اضداد قال بها ذلك الى الخراب
 لان ذلك الشعب الذي كان من الباس والاقدار
 على جانب عظيم لم يرد ان يكون مستعبداً لظلم
 الذين سافتم الى المناصب الرشوة او الوساطة او
 كرامة المجدود او بعضها او جميعها. ولا ان يكون
 مجبوراً بالقيام باودهم حال كونهم كانوا لا يهتمون الا
 في ما يسوق اليهم نفعا. فنهض بنشاط وهمة لا مزيد
 عليها ونفخ بوق محبة الوطن والحرية فاجتمع حول
 رايات الحرية اشتداه الرجال وصرخوا قائلين الموت
 او الحرية فشبت نيران القتال بين الاهلين وجنود
 الحكومة منذ اكثر من سنة وجرى دم الابطال
 غسلاً لافئال الظلم والعدوان. وكانت الدوائر تدور
 نارة على عساكر الحكومة ونارة على جيوش الشعب
 الى ان نصر الله نصرات عديدة متتابعة. فبددت
 جيوش الحكومة وفرت ملكة البلاد واصدقائها

واعوانها الى مدينة باريز طالبين الانتحاء من نبال
 الانتقام الحادة التي كانت تزعم بها ايدي طاملا جنت
 ما كان ياتي لهم بالملذات والثروة. فتولى ادارة
 الاحكام بعض محبي الاوطان وخير العموم وراحة
 الجمهور. وذلك رغماً عن انفس اوائك الذين
 بسياستهم الفاسدة ودسائسهم المضرة اوصلوا البلاد
 الى ما وصلت اليه من الانحطاط والخراب فتكاثرت
 الاحزاب والاغراض. فنهض من يجب حكومة جمهورية
 ومنهم من يصبو الى تمليك ابن الملكة التي خلعو
 ساطنتها لان مشربة هو غير مشربها ومنهم من يقول
 لا نريد بريوناً بل نرغب ان تكون لنا حكومة ملكية
 مفيدة. فانتخبوا ابن ملك البرتغال واخرون انتخبوا
 غيره. اما حزب الجمهورية فيكاد يتبع في الدمار.
 لانه من المعلوم ان حكومة جمهورية لا توافق شعباً
 كشعب الاسبانيوليين لان ذلك يؤدي بعامة
 الاهالي الذين هم من الرفض والجهل على جانب عظيم
 الى الشغب والاختلاف ثم الى اضرار نار الحرب.
 هذا ولا نريد ان نقول ان حكومة كهذه لا توافقهم
 بعد ان يكون نور التمدن والعلم قد عم بلادهم. واما
 الان فنرى ان الحكومة الملكية المفيدة هي خير لهم من
 الجمهورية. اما الاخبار الاخيرة فهي ان النزاع يكاد
 ينتهي وان السيدين مونتيفار وسلامانيا قد توجهوا
 الى فلورنسا عاصمة مملكة ايطاليا نائين عن الحكومة
 الاسبانيولية الحالية لاجل التخابرة مع حكومة ايطاليا
 بشأن تنصيب دوق جنوا احد اولاد ملك ايطاليا
 ملكاً على مملكة اسبانيا. والمأمول ان الذين ييدهم
 زمام الامور لا يفترون عن اجراء ما يسوق نجاحاً
 للبلاد التي لسان حالها يقول لقد لسعني نرد السياسة
 واحرقني نيران الحروب منذ نزعني ثوباً نسجته
 لي العرب وليست قبعا وضعته على هامي ظلمات
 الافكار

الهواء ويتم التحويل الى غذاء صمغ ابي الى السبال
المخصوصي الضروري لحياة النبات نموه كضرورة
الدم لحياة الحيوان ونموه

واذا مرض حيوان فلا ينفع وضع انواع العلاج
على سطح جسمه وترك المعدة على انحرافها وكذا اذا
مرض نبات فلا ينفع وضع مواد مختلفة على ساقه او
فروعها بدون التفات الى تربته وقد يتأذى الحيوان
اذا بليغاً ويصح اذا كانت المادة سالمة منبهة عملها .
وقد يتأذى النبات ايضاً ويصح اذا كانت تربته
جيدة . اذا ام الامور لاجل نمو النبات هو اصلاح
تربته

ولكل حيوان من ذوات الفترات نقطة عند
متصل الدماغ بالتخاع الشوكي اذا تأذت يموت
الحيوان لا محالة وهكذا في النبات نقطة سُميت عنفة
الحياة عند متصل الاصل بالذئع اذا تأذت يموت
النبات . واذا طُيرت هذه النقطة تحت التراب كثيراً
ربما مات النبات من جري ذلك . غير انه اذا عني
نبات ما تكتسب اصوله قوة تولد ازراره مثل اضرار
الفروع فاذا قطع النبات حينئذ بقرب عنفة الحياة
تثبت تلك بدون اذاها الاضرار فروعاً جديدة
سُميت خرايب كما يشاهد كثيراً في شجر الزيتون

وكما ان الحيوان لا يعيش بلا رئة او عضو
يقوم مقامها هكذا النبات لا يعيش بلا ورق او ما
يقوم مقامه . وكما ان سيالات الحيوان تُعرض على
الهواء في الرئة او في ما قام مقامها لكي تتحول الى دم
صالح لتغذية الجسم هكذا سيالات النبات تُعرض على
الهواء في اوراقها او في ما قام مقامها لكي تتحول الى
طعام صالح لنموها ولكن الذئير الحاصل في رئة
الحيوان هو عكس الحاصل في اوراق النبات وذلك
ان دم الحيوان في الرئة يصح من الهواء اكسيمياً
ويدفع حامضاً كربونيكاً . واما اوراق النبات عندما

اوجه المشابهة بين الحيوان والنبات

(من قلم الدكتور فان ديك)

النبات موجودات آتية تشبه الحيوان في كونها
مضطرة الى غذاء ودفاع وهواء ونور . اما غذاؤها
فن التراب واما هواؤها ودفاؤها فن الهواء الكروي
واما نورها فن الشمس

والنبات يشبه الحيوان في كونه ذا تركيب آلي
حي مضطر الى الغذاء لاجل حفظ حياته . وهذا الغذاء
يصح بواسطة اصوله الدقيقة كما يصح الحيوان غذاءه
بالاووية الماصة التي تحمل المواد الغذائية من المعدة
والامعاء الى الاوعية الدموية غير ان النبات مرتكز
في موضع واحد خلاف الحيوان الذي هو في الغالب
نقال وقوة الحياة والتناسل متفرقة في جميع اجزائه
فيكثر الجنس تجزؤ التردد كما يكثر بالبنر . ويختلف
عن الحيوان ايضاً في كونه بدون مركز عصبي وجهاز
عصبي وبالضرورة عديم الاحساس وبشبه الحيوان
في اضطرابه الى النور لكي يعيش

والتربة التي ينبت فيها النبات هي له بمنزلة المعدة
للحيوان اما طعام الحيوان فيقبل امتصاصه وادخاله الى
الجسم يقول الى مادة سيالة اسمها كيلوس وهو بعضه
غذاء وبعضه ثقل وهذا التحويل يتم في معدة الحيوان
وقد سمي هضمًا . ومتى تم الهضم فالاووية الماصة تمص
المواد الغذائية من السبال المذكور وتحملها الى الرئة
حيث يتم التحويل الى دم . ومن هناك تنوزع في
الجسم كله

واما طعام النبات فهضمه اي تحويلة الى مادة
مناسبة لتغذيته يتم في التراب حيث يمتزج بالماء
وبغازات مختلفة وتعمل الى سبال نموه الاصول
الدقيقة ومن ثم يحمل الى الورق حيث يُعرض على

ثم ان الاختار المذكور لا يتم الا بمصول الهواء ولا سبيل لوصول الهواء الى المواد المختمة اذا ترك التراب صلبا متلكئا . فالواجب هو تكسيرة وتليينه وتنعيمه بكثرة الركن والذهب والفلاحة والحرث لكي يصير مساميا مثل الاسفنج فيصل الهواء الى المواد المدفونة فيه فتختمر وتولد الغازات السابق ذكرها الضرورية لاجل نمو النبات . وليس كذلك فقط بل كثير من المواد المغذية يجب تدويرها في الماء لكي تستطع اصول النبات ان تمصها فاذا كانت التربة ناعمة مسامية تنفذ فيها المياه الساقية بل التراب اذا كان ناعما بمصرطوبه من الهواء لاجل تغذية النبات فترى الكروم والحماري التي يتنعم ترابها بالفلاحة او الانارة بنمو نباتها وما ترك منها بغير فلاحه يبص نباتها عن قريب

والحيوان لا ينمو جسده الا بطعام لائق به حسب طبيعته . فأكال الحوم منه لا يمش على النبات وأكال الاعشاب منه لا يمش على الحوم بل يجب ان يتقدم لكل جنس الطعام اللائق به حسب طبيعته . وكذلك النبات مختلف الطبيعة من جهة طعامه . فهذا يتغذى بمواد دلغانية وذلك بمواد صوانية واخر بمواد كلسية وكثيرا ما ينجس الفلاح تعبته بعدم معرفته من هذا القليل اي يزرع بما يتغذى بمواد كلسية في ارض صوان وما يتغذى بالصوان في ارض دلغانية وقس على ذلك . وهذا باب واسع لا يسع المقام الامتداد فيه فتكفي هذه الاشارة تبيننا لفضل وضرورة معرفة مبادي لكل انسان لان الملك ايضا مخدوم من المحل (جامعة ٥ : ٩)

كشف قارة امركا

ان هذه القارة لم تكن معروفة عند اهل العالم القديم حتى كشفها كريستوفر كولومبس سنة ١٤٩٢ مسيحية

بصيها شعاع الشمس فتخص حامضا كربونيكاً من الهواء وتدفع اليه اكسيجيناً . وان لم يصيها شعاع الشمس فبعكس علمها اي تخص حينئذ اكسيجيناً مثل رثة الحيوان وتدفع حامضاً كربونيكاً . وقد حكيم في هذه الايام ان هذا الامر انما هو الحد الفاصل بين الحيوان والنبات . الحيوان جسم آلي والنبات كذلك . النبات مرتكز في مكان واحد وبعض الحيوان كذلك . النبات بكثير يتقطع الفرد الى اجزاء وبعض الحيوان كذلك . ومهما كانت آلات النبات بسيطة فيوجد حيوان ذو آلات بسيطة مثله ولا يعرف بين الحيوان والنبات فاصل الا ما ذكر اي الحيوان يمض من الهواء اكسيجيناً ويدفع اليه حامضاً كربونيكاً والنبات تحت شعاع الشمس يمض من الهواء حامضاً كربونيكاً ويدفع اليه اكسيجيناً

ان النبات يتغذى من المواد غير الآلية والحيوان في الغالب يتغذى من المواد الآلية . وقد حسب ذلك قبل هذه الايام من الحدود الفاصلة بين الحيوان والنبات . ولكن هذه القاعدة انما هي اغلبية . وبعض انواع الحيوان يتغذى بمواد غير آلية كما يتغذى بها النبات

ان غذاء النبات الذي يمضه من التراب هو من مركبات هيدروجين وكربون ونيتروجين واكسيجين وهذه الغازات تتولد تحت التراب من اختار مواد نباتية او حيوانية . فاذا وضع على سطح الارض مواد مختمة على هيئة انواع الزبل والسرقيين تصعد الغازات المشار اليها المكونة بالاختار الى الهواء وتذهب سدى ولا يستفيد منها النبات شيئاً . فتترك انواع الزبل والسرقيين على سطح الارض غاط عظيم بل الواجب طيها تحت التراب بالفلاحة حالما توضع لكي تختمر تحت التراب لا فوقه فتخص اصول النبات الغازات المشار اليها فتغذى بها

وقد تزوج بامرأة فاضلة ذات اخلاق حسنة نظيره
غير انها لم تكن من بنات الفنى والمخطر . فاخذ
يشغل في رسم الاطالس والخارقات لاجل تحصيل
معيشته . وكانت هذه الصناعة تكسبه شهرة عند الذين
عملهم ركوب البحار وتضطره الى الفحص بتدقيق عن
كل ما كان معروفا حينئذ من الجغرافيا . وكان
الملاحون يترددون اليه بعد الرجوع من اسفارهم
البعيدة فكان يستفيد منهم امورا كثيرة عن البحر
والبر

واذ كان في احد الايام يرسم الخارقات اخذه
العجب عند ما تأمل بالبحارات المنتسعة من الكرة التي
لم يعرف عنها شي ولا زارها زائرا . ثم بعد ان رسم
بسرعة شطوط بحر الروم وافريقية من راس بلانكو
الى راس ديفورد ثم جزائركاربا وماديرا توقف
وقلم الرصاص في يده متأملا متعجبا واخذ يناجي نفسه
قائلا يا ترى ماذا يوجد وراء تلك الجزائر وهل
الارض مسطحة او كرة فاذا كانت مسطحة فابن تنهي
واذا كانت كرة فما هو حجمها . واذا كان يلزم للشمس
هذا المنحدر من الساعات للعبور من الطرف الشرقي
الى الطرف الغربي من بحر الروم فكيف يمكن ان تقطع
في اربع وعشرين ساعة من الظهر الى الظهر . وكانت
هذه الامور موضوعا دائما لتأملات لا تفارقه نهائرا
ولا ليلا . وكانت الاخبار ترد اليه من دون انقطاع
عن جزائركانت ترمى في النطقة الغربية اذ كان
الملاحون يتوهمون الغيوم الكثيفة التي كانوا يرونها
عند الغروب جبالا عظيمة وغبطاتا منسعة

واذ تنزع بكل همة للفحص عن هذه المسئلة
باطرافها حكم اخيرا باستدارة الارض وعرف منظر
جرمها كما انفتح فيما بعد للمتأخرين وان من سافر على
خط مستقيم الى الغرب لا بد من ان يصل اخيرا
الى شاطئ اسيا الشرقية وانه لا بد من وجود جزائر

ووجد هناك قبائل شتى يشبهون في اللون اهل الهند
ولهذا سموا هنديا . ثم بعد ان رجع كلبوس الى اسبانيا
واخبر عن كشفها وما وجد بها سافر اليها رجل اسمه
امركوس فسبوسوس وادعى انه كشف شطوطها
الجنوبية وعوضا عن ان تسمى كلوسية باسم كاشفها
الاصلي سميت امركا باسم امركوس المذكور
واذ كان كشف هذه الفارة التي هي النصف الغربي
من الكرة من اهم حوادث التاريخ وكانت المحاولات
المتعنة بولذبة ومفيدة لكل مطالع راينا ان نجعل
تاريخ ذلك حادثة من حدائق الجنان فنقول

ان خريستوفر كلبوس ولد في جنوا من اسبانيا
فاضل كانت صناعته ندف الصوف . ويظن ان
ولادة خريستوفر كانت سنة ١٤٢٥ واذا صار له من
العمر خمس عشرة سنة وكان قد صرف ايام صغره في
المدينة المذكورة التي موقعها على شاطئ بحر الروم
وكانت تتردد اليها المراكب من كل جهة انتظم في
سلك الملاحين وبهذه الوسيلة تعود افتحام الاخطار
وقويت فيه عناصر الشجاعة وذلك لان كثرة الفرصان
في البحر في تلك الايام التي كان فيها العالم الغربي لم
يزل في حالة الخشونة جعلت كل ملاح بالضرورة
مقاتلا . فنشأ خريستوفر على هذه الحالة الى ان صار
شابا وقد حضر مقاتلات كثيرة دوية اظهر فيها جميعا
ثباتا وشجاعة وافدا ما زينت حياته في المستقبل . وفي
احد الايام صارت مصادمة شديدة بين مركبو مركب
اخر من الفرصان فلارت الدائرة على مركبه فالحجاء
الحال الى ان اتى نفسه في البحر ويده ممزق وسبح
مسافة ستة اميال فالتفت النقادير على شطوط
البرتغال . ثم بعد مفااة سفر شاق واخطار عظيمة
صار الى لسبون عاصمة البرتغال . وكانت قد باغ
حينئذ من العمر نحو خمس وثلاثين سنة . وكان طويل
القامة ذا هيئة وقار مزينا بالقوى والورع . وكان

كثرة ذات غنى وعظمة وجمال لا توصف في
الانلاتيك المتوسط بين اوربا والشطوط المذكورة
وقد تقدم ان كلبوس كان من اصحاب النفوى
والدور ولذلك كان للديانة التأثير الاعظم في
حسايناه وحرركاته فكان يقول ان تلك الممالك تحتوي
على انفس كثيرة غير مائة قد مات المسيح لاجلها وانه
من واجباته الدينية ان يذهب اليها ويوصل الى
سكانها انجيل الخلاص وكان يظن انه بواسطة ذلك
الاكتشاف يكتسب ثروة يمكنه بها ان يستخدم
عساكر لاجل انفاذ الفبر المقدس ولكنه اذ كان غير
قادر بنفسه ان يجهز المراكب والمهات اللازمة لهذا
العمل العظيم وكان لا امل له في الظفر برغويه الا
بمساعدة الملوك طلب مساعدة مملكة البرتغال
ونشرت له مواجهة ملكها يوحنا الثاني فسمع له الملك
بكل اصغاه ولده الا انه لما اشترط عليه ان يقام نائب
ملك على ما سيكشفه من البلدان وان يكون له عشر
ما يتخ من تلك الاكتشافات نظير جائزة لعمله ابن
فبول طلبه وامر بعقد ديوان مولف من اعلم الرجال
في لسبون لاجل النظر في هذا الامر وبعد اطلاع
الديوان المذكور على افكار كلبوس ورايه في المسئلة
حكم اكثر اعضائه ان ما ذهب اليه ليس هو الا اوهاما
فارغة

جنوا بلده وفيما هو هناك طلب من حكومة جنوا ان
تساعده في مشروعه فلم يصادف طلبه القبول وقد
صح فيه ما قيل ليس نبي بلاكرامة الا في وطنه وفي
بيتو

وكان كلبوس حينئذ فبراً جدياً الا ان عقله كان
غنياً بالافكار والتصورات المتعلقة بهذا الامر فعزير
اخيراً ان يطلب المساعدة من مملكة اسبانيا وكانت
كسبيل واراغون قد اتحدتا بواسطة زواج فرديند
ملك اراغون بايزابلا ملكة كسبيل وكان هذان الملكان
مشتغلين حينئذ بطرد العرب من بلادها فركب
كلبوس ولده دياغوس فينة فاصدين اسبانيا ولما
وصلا الى ميناء بالوس بقرب مصب نهر ترنتو كان
فرديند وايزابلا في ذلك الوقت في كردوفا التي
هي على مسافة نحو مائة ميل من المينا المذكورة
محفوظين بالعساكر والمهات العظيمة ومشتغلين بكل
نشاط في انفاذ بلادها من يد العرب ولهذا لم يكن
الوقت مناسباً لطلب مساعدتها في عمل محفوظ بهذا
المنذار من الخطر ويلزمه هذا المنذار من المصاريف
غير ان كلبوس لم يكن يثبني شيء عن عزيمه فاخذ
ولده دياغون من يد وسار به فاصداً كردوفا لاجل
مواجهة الملك والملكة وبعد ان قطعا مسافة ميل
ونصف وصلا الى باب دبر وكان دياغو قد جاع
وعطش فقرع ابواب الباب وطلب من البواب قطعة
خبز وكأس ماء لولده

وفيما كان في انتظار ما طلبه اتفق ان رئيس ذلك
الدبر وكان فطناً حاذقاً مر من هناك وبعد ان سلم
عليه كلبوس وبين له ما كان في شأنه اعجبه كلامه
واستحسن رايه فاضافه عنده وارسل فاستدعى رجلاً
عالماً في جواره لمواجهة كلبوس فاجتمع هولاء الثلاثة في
حجرة من حجير دبر لا رايدها هادئة واخذوا يتاملون بكل
دقة ونشاط في امر كشف عالم جديد وفي كلبوس مئة

غبر ان الملك اذ كان قد اطلع على الخارطة التي
عملها كلبوس وقدمها للديوان المذكور وكانت محتوية
على بيان الطريق بالتفصيل جهز سفينة وارسلها سراً
ولكن التفادير لم تسمح بتكليل خيانة كهذه بالظفر
فلم تعد السفينة المذكورة الا قليلاً حتى هاجت
عليها الرياح فرجعت خائبة فلما اطلع كلبوس على
هذه الخيانة استشاط غضباً وعزير على مباينة بلاد
ارنكب اهلها تعدياً فيمما كذا . واذا كانت امراته قد
توفيت اخذ ابنة الوحيد دياغو وذهب به راجعاً الى

وكان يحصل معاشه بالتفتير من عمل الخارات
والاطالس الا انه بواسطه رزائه وسمو افكاره
وفصاحة كلامه اكتسب شيئاً من الثمرة في كردوفا
وحصل اعتباراً عند كذيرين من اصحاب المعارف
حتى ان رجلاً من ذوي الغنى والجاه والنفطة مال
اليه جناً وقبله في بيته ضيفاً وعزفه بالكردينال
الكبير الذي كان ذا منزلة معتبرة عند الملك والملكة
ومسموع الكلمة. فلما سمع الكردينال كلام كلبوس
واطلع على مشروعه سرّاً ذلك فمكته من مواجهة
الملك التي كان يرغب الحصول عليها من زمان
طويل

فذل بين يدي الملك بكل شهامة وشجاعة حاسباً
نفسه مختاراً من الله لاجراء ام الاعمال وان الملك
الذي كان جامعاً بين الحذق والطبع سمع له بكل
اصفاء وسرّ خبر اكتشافات جديدة تجعل اسبانيا في
الرتبة الاولى بين الدول فعين مجلساً مولفاً من اعلم
التكبين والمحرفين لاجل مواجهة كلبوس وفحص
المسئلة والتفكير عنها. فاجتمع المجلس المذكور في قاعة
كبيرة من دبرمار استبانوس القديم في سالامانكا
وكان مجلساً معتبراً في عدده وهيبته مشتملاً على
اصحاب الرتب السامية في الحكومة والكيسة ومعلي
المدارس الكبيرة فحضر كلبوس امام المجلس المذكور
واخذ يتكلم عن مشروعه بكل وقار بعبارات
سديدة وواضحة ومؤثرة موملاً النجاح باقناعهم الا انه
بعد ان فرغ من الكلام وجد ان العلماء ايضا قد
يكونون ملوئين بتعصباً واغراضاً نفسانية لانهم بعد ان
سمعو تقريره طعنوا عليه بايات من الانبياء والزبور
وشهادات من كلام آباء الكيسة وحكموا بان القول
ان الارض مستديرة هو مردود وضرب من المحال
وقال بعض من حكماء المجمل الخامس المذكورين
انه لضرب من الحمق الاعتقاد بان الارض مستديرة

من الزمان ضيفاً للرئيس المذكور الذي كان مسموع
الكلمة عند ارباب الحكومة وروساء الديانة فاحسن
الرئيس مثواه ووعدته بتعليم ومهذب ولده الخبيب
واعطاه كتاب توصية الى خوري الملكة

فسرّ كلبوس بما صادفه من السعد واخذ في
طريقه الى كردوفا ولما وصل اليه اوجد عساكر اسبانيا
من الحباله والمشاة مائة المدينة والميل التي حول
الاسوار فلم تخف تلك المناظر ولم يلهو عن مقصده ما
كان يسمعه من اصوات الموسيقى المألثة الهواه بانغام
القتال وبراء من لميع المحارب واللولية التي كانت
تدهش الابصار بل ذهب حالاً الى خوري الملكة
وكان اسمه فرنندو تالافارا وقدم له كتاب الرئيس
وكان الخوري المذكور بارد القلب كثير الحساب
منهكاً كل الانهك في امور الحرب فلما اطلع على
الكتاب وعلى افكار كلبوس صرفه من دون نتيجة حاسباً
انه يكون من باب الجسارة تقدم امر كهذا للملك والملكة
وها مشتغلان ومنهكان في مهمات الحرب. والذين
كانوا يفتنون على افكار كلبوس وبغالون بين العمل
الذي كان آخذاً فيه واصفرار لونه ونحول جسمه
ورثائه ثياباً وشدة فقره وما كان يما وجهه من النغم
والهم كانوا يسخرون به ولا يلتفتون الى كلامه وهكذا
لم يحصل كلبوس في كردوفا على شيء من مطلوبه

ثم بعد ذلك بتلؤل قام الملك والملكة بعساكرها
الى اقليم غرانادا لكي يطردا العرب منها وبعد ان
حارباهما بكل نشاط في فصل الصيف رجعا الى
كردوفا في فصل الخريف محفوفين ببرايات النصر
واصوات الظفر وبعد ان صرفا اياماً بالخط والسرور
وانما اجتنال الغلبة انطلقا منها الى سالامانكا وهي
تبعد عن كردوفا نحو ثلاثمائة ميل لكي يصرفا
الشتاء هناك. واما كلبوس فبقي كل ذلك الوقت في
كردوفا من دون ان يتيسر له مواجهة الديوان

وانه يوجد بشر على الجانب المقابل لجانبنا مشغول
 بأرجلهم الى فوق ورؤوسهم الى اسفل كالذباب الذي
 يعلق بالسقف وانه يوجد قسم من العالم تنبت فيه
 الاشجار باعضان مدلاة الى اسفل وينبع فيه المطر
 والبرد والثلج صاعداً الى فوق
 ستاتي بقيتها

والشرق

ان الشرق الذي كان في القدم مركزاً للذوق
 والرونق وقد اتم على العالم بالديانة والشرائع
 والتمدن اسمى بواسطة سطوة العصبية والثورات
 المسببة عن الاغراض والانتقامات في حالة الجهل
 والغباء وفقدت شعوبه كثيراً ما كان لها من المحاسة
 والهمة ووصل الى درجة منخطة في امرا المعارف والصناعات
 والتجارة وغدت الزراعة التي هي من اعظم اسباب
 الثروة تندب ما كان لها من النشاط والانتان
 التوسيع على المبادي الصحية والخوفين بحراس
 حسن السياسة التي كانت تقبها من هجمات اصحاب
 المطامع والارواح الغير الهادية ومع جودة اراضيها
 وخصبها قد تسرت لها الآلات الموافقة وكل المرغبات
 والاسباب التي من شأنها ان تقوي يدي الفلاح
 ونسبة ما يقاسيه من الكد والمشاق ولا سيما عندما
 يرى آثار انعايه ويرجع الى منزله الامين حاملاً
 اغارته التي كان يحصد بها لابتهاج وينقلها الى الاهراء
 بالفرح عالماتها ولا خوف عليها من بد الاختلاس
 واعتصاب من كان من واجباتهم ان ياتوا عليها وعاليه
 ظل الحماية والامنية النامة وهكذا الفول في الصناعة
 والتجارة والآداب التي هي الاساس الصحيح للتمدن
 الحقيقي فاخذت شعوب الشرق مع اختلاف احوالها
 واماكنها وحياتها الاجتماعية مع توالي الزمان وكرور
 الالام في الانحطاط والتهافت شيئاً فشيئاً الى ان

وصلت الى اعنى دركات الجهل واسوأ الاحوال
 ومضى عليهم اجيال كثيرة تحت استيلاء تاثيرات
 الجهل المؤلة التي اصابها اعضاء الرئاسة فاخرجهم
 من حيز التمدن والرفاهة والاعتبار الى حيز الخشونة
 والشفاهة والاحقار واستولى على بلادهم الخراب والدمار
 وصارت اراضيهم التي هي من اخصب اراضي الدنيا
 على الاكثر متعطلة وسكانها عقيمة لا تاتي بثمر.
 وصارت سهولهم مبادي لمعاصع الحرب والحركات
 وغارات القبائل المتوحشة التي طالما التت اياديها
 الفاسية على اعناق اسباب العمران والتمدن واضحت
 صناعتهم ضيقة الدائرة وقليلة المجدوى وبواسطة
 اتباعهم ما خفّ وهان من الاعمال كرعى المواشي مثلاً
 واكتفائهم بما قل وكان ديناً في امر المعيشة من المطعم
 والملبوس والملبوس والاثاث اقتداء باصحاب الخشونة
 والقبائل الوعرة تأت فيهم المطامع الخجلة واستولى
 عليهم الكسل وضعف الهمة ووصل جماهيرهم الى
 حالة التآثر وبذلك عرضوا انفسهم لعبودية
 ومطامع اقوام اوصاهم نشاطهم وحسن شرائهم
 واحكامهم الى درجة سامية من التمدن والغنى فسلخوا
 ثروتهم وسابقوهم في مبادي الصناعة والتجارة والمعارف
 فصاروا اخرّاً بعد ان كانوا اولاً واصبحوا لان بالنظر
 الى اهالي الغرب كما كانت اهالي الغرب بالنظر
 اليهم في الاجيال المتوسطة

فهل يسرّ والحالة هذه لمن انصف بالحجاسة
 والنحمة الرطنية ان يغف مكتوف اليدين وينظر
 بعين عدم المبالاة الى ما وصلت اليه بلاده من
 النعاسة ويندب ما خسروه من آكائيل المآثور والظفر
 لسبب توانيهم وعدم محافظتهم على تلك المبادي
 والاصول التي من شأنها ان تقيم من التمتع في
 ورطات كهذه وتنهض بهم لدى الوقوع فيها. او يلزمه
 بالبحري ان يجرد ساعد العزم ويخذ ما يقدر عليه من

الاملاحة والاختلاط بين نحو ثلث سكان الدنيا
والثلثين الآخرين لا يندر ان يمالك نفسه عن
الاعتزاز طرباً ويزيم جيوش الناس من تقدم بلادهم
وكذلك من لاحظ الاصلاحات التي ابتدأ بها
السلطان محمود وزاد عليها السلطان عبد المجيد
ووطد اركانها واخذ بتكليفها جلالة ساهلانا الحالي
وقد صرف ولا يزال بصرف همة الملية في ابصارها
الى اكمل درجاتها خلافاً لما كان يتوهمه اصحاب الروح
القديم الذين كانته كان من مفاصلهم الرجوع بالناس
الى الاجيال المظلمة الذي يوقع خطراً على المملكة
والبلاد اجمع وقابل حالتنا الحاضرة بحالتنا منذ
ثلاثين سنة تقريباً نفاقاً المبل والغرض يلزمه
الافرار ان التقدم الذي حصل في اوربا لم تكن
خطواته اسرع ولا اثبت ولا آمن ما لنا ودع اصحاب
الغايات والذين لا يرغبون ان يسبحوا للامور ان
تجري مجراها الطبيعي في تدريج التقدم يقولون ما
شأنا

وكذلك شعوب الهند الغفيرة التي كانت خاضعة
لسطوة الجهل والاغراض وكان من مذهب الذين
يبدون زمام امورها ان ابقائها في تلك الحالة يتكفل
لم بدوام سيادتهم عابها الا انهم قد تعلموا بالاختيار
بعد الثورة المشهورة انهم قد اخطوا بحجة الصواب
فساقهم الحال الى تغيير تلك السياسة السقيمة واتخاذ
سياسة جديدة اكثر مطابقة لروح العصر وحقوق
الانسانية ففتحوا الباب للترحب بضيف التمدن
وتشيطو في تلك البلاد المتسعة التي سببت لبلادهم
الاصالية هذا المنذار من الثروة والصولة

ومن كان يظن ان التطر المصري الذي مضى
على سكانه اجبال كثيرة وهم في حانة الرق والخضوع
لبيرحديدي فرعون وكان يساس قوة النهر والتعدي
وسنك الدماء يخضع لشرائع واصول التمدن التي

الاسباب والوسائل التي يعلم انها تترقي احوال وطنه
وتشيد فيه اركان التمدن ودعائم التقدم غير مبال
ها براه من المصاعب والموانع التي تعترض دونه
ودون مفاصله المخبرية

ولا ريب ان ما نراه من حالة اكابر الشرق
واشرافه من خور الهمة والاعتداد على حسب الذات
والرفعة والشرف الموروث وحسبان شغل اليد عاراً
بذكرنا بحالة امثالهم من اهل الغرب في اجيالهم المظلمة
الذين كانوا يظنون ان شرف الاصل يفنيهم عن كل
تقدم في المعارف والتهديب وكانوا يصرفون وقايتهم
بالبطالة من الاشغال العقلية والمادية متفرغين للهو
والمحركات والفناء الفتن وتزعج الراحة العمومية والفناء
اثامهم على عامة الناس ومكافاة تلك الايدي التي
كانت تحسن اليهم بواسطة شغل الارض والصناعة
بالظلم والتعدي وسلب خيراتهم الفضلى حتى وصلوا
بلادهم الى حالة الخراب والدمار وعرضوها لغارات
وفتوحات اهالي الشرق الذين كانوا اصحاب نشاط
ومعارف حتى استولوا على احسن اراضيهم ولهذا يجب
ان تنبه من كان كذلك من ابناء الشرق ان ينظروا
الى اكابر الدنيا واشرافها في البلدان المتقدمة ويتقدوا
بهم بارنائهم الى اسمى درجات التمدن والنشاط
والهمة والمحافظة على مراكزهم والاجتهاد التام في خدمة
وطنهم وترقية اسباب راحته وتقدمه

وما يفوي آمالنا في المستقبل ما قد رايناه في
السين المتاخمة من الانقلابات والتقدم في احوال
الشرق ومع ان ما نراه من ذلك هو بطيء لا في حركته
وضيق الدائرة بالنظر الى اتساع الشرق فانه امين
ومبني على اساس وطيدة. فان من راي سور الصين
المتبع الذي قاوم منذ اجبال بمجولة مهاجمات
جيوش التمدن والمطامع قد طاطا راسه اخيراً امام
جنود السياسة وكلاء اتجار ودعاة الديانة وقع باب

عساكر الدنيا

لو انصف الناس لارتاح القاضي ومن امن
 اللصوص نام على فراشه وراحاً ولم يخج الى شد باب
 منزله والبلاد التي يستولي فيها السلام ونخلو صدور
 اهلها من المطاع الحرمة والخاوف فلما تحتاج الى
 تكثير عساكر لضبط داخلية او الاستيلاء على اعناق
 او اراضي ما يجاورها او المدافعة عن نفسها من هجمات
 العدو. ومن ثم كان عدد العساكر في كل بلاد يزل
 او يكثر بحسب احوالها الداخلية ونسبتها الى غيرها
 فالمالك التي تكثر فيها الحركات والثورات وتكون
 هدناً لسهام المطاع والخاوف فاذا لم يكن مبادها
 اقم واحكم يكون دائماً مضطراً الى تكثير وتقوية
 قوتها العسكرية بخلاف التي تكون سائلة من هذه
 الشوايب وبما ان كثيرين يرغبون الاطلاع على عدد
 عساكر الدنيا وبعض احوالها راينا ان نذكر
 ذلك بوجه الاختصار فنقول

اما فرنسا فان عساكرها من حيث العدد والحذق
 وسرعة الحركة والنشاط لم تزل هي الاولى في الدنيا
 وهي تبلغ الان مليوناً وثلاثمائة الف اكثرها منيم في
 نفس فرنسا ويوجد البعض منها في جزائر الغرب
 واماكن اخرى. ويمكن فرنسا لدى الاقتضاء
 الاستغناء عن نصف هذا العدد تقريباً لاجل القتال
 في الخارج. وهو معلوم لدى الخاص والعام ان قواد
 عساكر الفرنسيين هم من الرتبة الاولى وقد حضروا
 مع اكثر عساكرها عدة حروب وان لم اختبراً تماماً
 في امر الحرب

اما روسيا فان عساكرها هي في الرتبة الاولى من
 جهة العدد وهي مع الفرق نحو مليون وثلاثمائة الف
 منها مائتا الف من النزع ومائتا الف عساكر قوقاسيا
 وتركستان والباقي وقدره تسعمائة الف يمكن استخدامه

ابتدا في ادخالها محمد علي باشا مامون الجبل التاسع
 عشر وحافظت عليها ووسعت دائرتها اذربنه من بهمن
 وينفع فيه الباب للمعارف والتجديبات والاختراعات
 الجديدة التي ترفع الامم لمن اراد خير البلاد
 المذكورة بانها سترجع الى رونقها القديم وينتشر التمدن
 فيها ويناسطها في باقي جيات افريقية التي لم تزل
 اكثر سكانها في اقصى درجات الخشونة وذلك
 بواسطة المحافظة على تلك المبادي والاصول التي
 اتخذها الصلح الاول كما سنبينه في المستقبل وهكذا
 الدول في اليابان وسبيرييا وبلاد العجم وغيرها من
 الممالك الشرقية

وماذا نقول عن سورية بلادنا التي هي بعيدة
 عن مركز الحكومة ومحاطة بالعربان الذين هم اعداء
 العرمان والتمدن. ومع ان عدد سكانها لا يكاد يبلغ
 مليونين من الانفس فيها طوائف من اكثر المذاهب
 التي تحت قبة السماء وعناصر بعيدة المشارب ومختلفة
 المذاهب تكون حاصلة على هذا القطار من الراحة
 والامنية وساعية على قدم النجاح من كل جهة. ومن
 كان ينبغي ان تلك العناصر التي دابها مقاومة التمدن
 تضرب بجورة ان نطهر بمقاومة تلك المبادي
 والمساعدة في تقوية اسباب المعارف الصحيحة واتشارها
 بين الشعب وماذا تكون نتيجة طرق الحديد
 والاربات والتلغرافات والمطابع والمجربانات
 والمدارس وفتح برزخ السويس وامتداد اسباب
 الاختلاط بشعوب اوربا واسبانيا في الممالك المحروسة
 التي هي موصل بين الشرق والغرب والطريق
 الاقرب حتى لا نقول الوحيد لتمدن الغرب ونجارتها
 وسمايو وشرايعه الا البشرية بامتداد التمدن
 واتساع دائرته شيئاً فشيئاً في الشرق ورجوع ذلك
 الرنق الذي كان له مدة اجيال كثيرة في الازمان
 العاتية

في الحرب داخل المملكة ولا يتخذ لهم نحو سبع مائة الف منه للقتال في الخارج . وقواد هذه العساكر هم من اصحاب الاختيار في الحرب وقد زاد اختيارهم كثيراً بواسطة حرب القرم المشهور

اما بر روسيا فان عساكرها التي تحسب في الرتبة الثانية بعد عساكر فرنسا في الحقة قد اشتهرت في حرب سنة ١٨٦٦ مع النمسا بالشجاعة وحسن النظام وسرعة الحركة وعددها الان مليون وثلاثون الفا . وقد حضر اكثرهم حرب النمسا وكابر قوادهم هم من اصحاب الاقدام والاختيار

واما النمسا فمع ان عساكرها كانت تحسب سابقاً احسن عساكر اوربا بعد الان في جرمانيا من الرتبة الثانية وعددها في زمان الصلح ثمانية الف يمكثهم ان تستغني عن نحو ست مائة الف منها للحرب في الخارج . ويقال ان بطر حركها كان من اكبر اسباب خسارتها في الحرب الاخيرة مع بر روسيا . واذا كانت خيالها كثيرة العدد ومشهورة في المهارة تحسب من اقدر الدول في السبول

اما ايطاليا فان عساكرها تحسب في الرتبة الثانية بين عساكر العالم وعددها في وقت السلم مائتان واربع مائة الف . وهي قد حذت حذو فرنسا في نظام عساكرها وقسمتها الى غير ذلك من امورها

اما اسبانيا فان عساكرها كانت تحسب في ايام فيليبس احسن عساكر الدنيا واما الان فهي من الرتبة الثانية وعددها نحو مائتي الف وكثيرون منهم في جزيرة كوبا واماكن اخرى من املاك المملكة الخارجية

واما تركيا فان عساكرها المولفة من اهالي اسيا وبر الترك في اوربا هي من مائتين الى اربعمائة الف ويمكن ابطالها بسهولة الى اكثر من ضعف هذا العدد عند الاقتضاء ومن حقق النظر في عساكر هذه

المملكة وحركاتها والجنها يرى انها سالكة في اكثر الاحوال في سبيل عساكر فرنسا

واما انكلترا فان عساكرها هي باعتبار العدد فقط في الرتبة الثانية بعد عساكر فرنسا ودول اخرى فان عددها الان ما عدا الطوعيين هو مائة وثمانية وسبعون الفا وهي متفرقة على وجه الكرة الارضية في ماكنها المنتشرة من الداخلية والخارجية ولا اثر ما يمكنها الاستغناء عنه للحرب في الخارج من خمسون الفا . واذا كانت سياسة هذه المملكة موسعة على مبادئ الصلح لم تر حاجة الى تكثير العساكر ولا فائدة لها من ذلك

واما امريكا فاذا كانت تحسب كل بالغ من رجالها عسكرياً ملئزماً ان يعلم اصول الحرب ويحجب صوت غيره عند ما تمس الحاجة لم تر انه يكون من الحكمة التفتيل على خزينتها او تبادل عدد الادي المتشغلة في الزراعة والصناعة والتجارة بواسطة تكثير عدد العساكر ولهذا ترى ان عدد عساكرها وتمت السلام لا يبدد يتجاوز الخمسة والثلاثين الفا مع انه بلغ في الحرب الاهلية الاخيرة نحو مليونين من المقاتلين ولاجل سهولة المطامعة والمقاومة قد ادرجنا عدد العساكر في الجدول الاتي على ترتيب حروف المعجم

امريكا ٢٥٠٠٠

انكلترا ١٧٨٠٠٠

ايطاليا ٢٠٤٠٠٠

بروسيا ١٠٣٠٠٠٠

تركيا ٤٠٠٠٠٠

روسيا ١٢٠٠٠٠٠

اسبانيا ٢٠٠٠٠٠

فرنسا ١٢٠٠٠٠٠

المجملة ٤٥٤٧٠٠٠

هذا وان تكثير عدد العساكر في هذه الايام

والاستعدادات العظيمة والمهات المخارقة للمادة قد
حملت احد المجرات الذي هو من اكثرها
اعتباراً واصدقها مثلاً على القول ان ابواب هيكل
يانوس (وهو هيكل للرومانيين لم يكن يفتح الا في
وقت الحرب) ستفتح سرّباً وتكون مثقلة عظيمة
تجري منها انهار دم تغطي شطوط نهر الرين. ولكن
المنا ان هذه النبوة التي حملت غيرهُ الى الزعم بان
تغير الحرب سيسمع صوته الهائل في السنة المحاصرة
ستخلق نظائرها من الاراجيف المجزالية وان تكبير
الساكر ولا سيما في فرنسا يتكفل بحفظ السلم وان
تلك السيوف الماضية ستتحول الى سكك والبواريد
المتساقطة الى معاول والمدافع العجاجة الى مراحل معامل
وان الصلح سينك والراحة والسكينة ستلآن الارض
وان راس القلم الخوف المحبوب بمحس السياسة
والخوف بجراس حب الصلح ومراعاة الحقوق
الانسانية سيكزن اقدر من تلك الاسوات لهدم
حصون الاختلافات وقهر المطامع والاغراض
النفسانية ويصور لاصحاب الغايات ان ما ينال بقوة
السيف وسنك دماء العباد يمكن نواله بقوة الباهرة
التي تزداد كلما طال عليه الوقت وكما راسه شيب
الزمان وهكذا نرى ابدي تلك الملايين من الاشياء
الغابضة على سيوفها لكي تنيل ما لهما منه يطاق
سبيلها فنصرف ههنا في زيادة معمورية البلاد
ورفاة العباد

رمية من غير رام

ان الخواجه ابراهيم قطب وجهه اذ رأى بجانب
صحبه على المائدة رزمة قوام وضعها هناك زوجته
مرم التي كانت من النظنة وحسن التدبير على جانب
عظيم ولما تناول تلك القوام ووقع نظره على مجموعها
نهده ودفع الصحن بغضب ثم التفت الى زوجته وقال

بصوت مرتجف لا بد من وجود غلط في هذه القوام
يا مرم لانه كيف يمكن ان تكون قد صرفنا كل هذه
الاشياء في شهر واحد

فاجابت مرم برفق ان القوام صميعة يا ابراهيم
وانا قد راجعتها بنفسي

قال ادا قد حصل اسراف في المصروف او
سرق شي من المونة ان خادمتنا حنة لم اتارب في
هذه البلية وليس عندي شك بانها تعلم بما تفرقه
من البيت

فاخذت عند ذلك مرم الحدة ولاح على خديها
نقطتان مستديرتان قرمزيان وضربت الارض
برجلها بحمئة وقالت اني لست من ذوات الاسراف
والنذير يا ابراهيم وليس عندي ادنى شك بان حنة
امينة للغاية وحريصة على البيت فلا يجوز ان تتهمها
بكره سارقة

قال هو واضح انه يوجد نافذة في مكان ما يا مرم
وانت نظري زوجه يجب عليك ان تري اين هي
وتسديها لان مصاريفنا باهظة جداً واذا دام الحال
على هذا المتوال مدته يجرب البيت واصير انا من زمرة
المفلسين

فأثر كلام ابراهيم هذا في زوجته تأثيراً قوياً الا
انها كانت تنجهد في ان تضبط نفسها وتبسط حاسيات
الغضب التي ملأت قوادعها ثم عندما سكن روعها
قالت لزوجها يجب ان تشتري لنا قمحاً لان ما بقي
عندنا من ذلك لا يكاد يكفينا يوماً واحداً

قال زوجها بهكم وهل تحتاجين يا عروس الى
شيء اخر

فقالت نعم فاني انا والاولاد قد صرنا عراة وما
لنا من الكسوة هو غير كاف ولا لائق بل نحتاج كلنا
الى ملابس جديدة

قال ثم ماذا يا سيدتي فاني اذ كنت ذا ثروة لا

تخصي لي امل انك اذا كنت تحتاجين الى شيء اخر
لا تناخرين عن ذكره

فقات الزوجة بحاسبة كان يجاذبها الهدن
والحدة كلا ليس قصدي ان اغفل عن شيء من
الاحتياجات وانت تعلم يا ابراهيم انني لا اشغل
اغبرك بقدر ما اشتغل لك ولو قدم لي ضعف المونة
والكسوة اللتين تقدمهما لي. وانت ترى ان البيت
يحتاج الى اثاث جديد لان اثاثنا قد صار عتيقاً رثاً
حتى اني اخجل به اذا زارنا زائر معتبر. وكذلك
الابواب والطاقات والدرج قد تعطلت وذهب
لونها فلا بد من اصلاحها جميعاً. ردهن ثانية

فال احسنت يا مريم واظن ان ذلك لا يمكن
ان يكون كل ما يحتاج اليه فمل انت واثنته انه لا
يوجد شيء اخر

فقات انه الان لا يخاطر بيالي شيء اخر الا
اذا كنت تشاء ان تعطيني شيئاً من الدراهم نظير
مصرف جيب لاني ائذ بذلك لانه يكون امراً
جديداً عدي ولا تخفني ساصرفه في ابواب غير لازمة
وان ابراهيم اخذه العجب ما رآه من زوج والتي
مع انها كان من طبعها الهدو والصبر كنت تتكلم
بالحنّة والعزم فقال اذ قد فرغت يا ام خليل من
الكلام فابدي لي ان اقول كلمة واحدة. واذ وضع
رزمة تحاول على المائدة قال هذا كل ما يمكنني ان
اعطيك اياه هذا الشهر فصر في فيه حسب حكمك.
ثم مشى نحو الباب وهو يقول اني مسافر هذا النهار
مع النفل وستكون غيبتني مدة اسبوع ثم اغلق الباب
بهنف وسار في طريقه

وان ام خليل اغتمت جداً ما رآته من زوجها
لان عنها كان قد امتلأ من حب الرمح والطبع والرغبة
المفرطة في جمع المال ومع انه كان في السابق من
الشفقة والطف على جانب عظيم كانت تلك

الحاسيات تنمو فيه يوماً بعد يوم حتى صار يضيق على
عائلته ويتجمل عليهم في النفقة اللازمة وهي كانت تعلم
ان مداخيلها من اشغالها كانت كثيرة وانه كان كل سنة
من حين تزوجت به يوفر كثيراً منها. ومع انها كانت
تصرف كل همتها في توفير ركن كل اتمت له حساب
المصاريف - في اخر الشهر يظهر ناس الحاسيات
الباكدة. وكانت تلك الحاسيات تقوى فيه شهراً
فشهراً حتى صار يعمل على زوجته واولاده وعلى نفسه
ايضاً بالملبوسات الموافقة لحالته ومركزه وضانت
ملابسه دنية ورثة جداً حتى انها كانت تسخي به
وتناجي نفسها مراراً قائلة: هل يمكن ان يكون هو نفس
ذلك الشخص الذي مال بحاسياتها نحوه وملك قلبها
حتى ارضعت ان تتزوج به

ثم انها بعد انصرف زوجها وتشاغل عقله بابتلك
الامور عدت الى رزمة التحاويل التي الفاها زيجها
على المائدة وتناولتها باثة شديدة موملة ان تجدها
كافية فقط لايافه ما كان عليها من الدون الا انها لما
فتحت تلك الرزمة ورات ارقية تلك التحاويل كانت
خمس وعشرين الف غرش اخذها العجب واستنفذها
انطرب وقالت الان يجب ان يكون للعالمه جميع
الاحتياجات وان لم يحصلوا على ذلك الا هذه المرة.
فوفت اولاً جميع ما كان عليها من الدين وذلك
رفعت عن قلبها ثلثاً عظيماً ثم اشترت ما يلزم البيت
من المحطب والفحم والمونة ثم جددت اثاث البيت
واصلحت ما كان قد تعطل منه ودهنته جديداً. ثم
ذهبت بالاولاد الى السوق واشترت لكل منهم بدلة
كاملة من الطربوش الى الخذاء واشترت لنفسها ثلثة
غنايزوناً باً وازاراً واسديكاً. ثم تاركها عدة محارم
كثان واخذت للاولاد الصغار لعبات وكلاً لانها
كانت تقول ان الاولاد يجب ان يكونوا معظوظين في
صغرهم لكي يكون لهم ما يتذكرونه بالثقة متى كبروا.

خايل انك قد صرفت المبلغ كله . فقالت كيف لا وانت قد قلت لي ان انصرف فيه حسب حكمتي . وانا اظن اني قد صرفته بالحكمة حسب امرك . فان ابو خايل انه شديدة وقال ويوي ويوي قد خربت قد خربت . فقات له ام خايل ببشاشة كلا كلا يا زوجي العزيز انك لا تغرب ولو اعطيني ضعف ذلك المبلغ . وما اني قد وقرت منه مصروف ثلاثة اشهر على الاقل ولكن الاولى بك ان تعطيني مصروفنا لذلك في المستقبل فتوفر علي وعلى نفسك كثيرا من النعم والكر .

ثم ان الاولاد الذين كانوا يحسبون ان ما اشترته لهم والدتهم هو هدية من والدم كانوا مجمعين الان حوله بانهاج . واذ كان ابو خايل يحب اولاده وكان شغوفاً ورقيق القلب كان يصعب عليه ان يحول وجهه عن تيساتهم غير مبالي بما كانوا يظهرونه له من الانعطاف وعلامات الشكر . ثم انته زوجته بالبدلة الجديدة التي عملتها له وطلبت منه ان ياذن لها ان تلبسها اياها بيدها . فلما لبستها اياها ما أكدت له بانته صار شاباً وظريفاً في الغاية تنازل الى تادية الشكر لها على ذلك وسكن روعه .

ثم بعد قليل اتى بالاعشاء فاجتمعت العائلة حول المائدة وندكسا وجوهم الفرح والحبور فكان ابن خايل ينظر مرة الى اولاده النرحين بلباسهم الجديدة وملافاة والدم واخرى الى زوجته المتبسمة التي كانت كماوتها الظرفية فيجعلها كأنها شاة فحكم بان منظر تلك الحالة السعيدة كاف لان ينقض عن زيادة في المصروف تكسب عيلته هذا المنلار من الحظ والراحة .

هذا واننا نقول ان ابا خايل قد شفي بالامر من علوه لان الجمل متى استولى على الانسان ووصل به الى هذه الدرجة لا يمكن استيصاله منه بسهولة

وفي لم تمن زوجها ابا خايل بل عملت له بدلة جديدة فصلها على بدلة رثة كانت له في البيت وكانت في اليوم الذي كانت تنتظر رجوعه فيه من السفر مشغلة جداً في ترتيب البيت وفرشه بالاثاث الجديد . وبعد ان البست اولادها ملاسهم الجديدة الطريقة وامرهم ان يبقوا مصطفيين في الرواق مقابل الطريق ينتظرون قدوم والدم . نزلت الى المنطخ لكي تساعد حنة في اعداد شيء من الاطعمة زيادة عن العادة للعشاء .

ولم يرض الاقليل حتى اقبل ابو خايل راكبا على حمار من بيل عتيق ولما قرب من البيت رأى ان منظره مختلف جداً عما كان لما فارقه فكان ينظر اليه متعباً ولولم ير الاسم الذي كان محفوراً على الاسكنة من ايام المرحوم والى لما دخل اليوم . ولكنه لما دخل البيت ازداد عجباً وكان يقول في نفسه عجباً هل انا في بيتي او في بيت رجل اخر . واذ كان يافغ ذات اليمين وذات الشمال كان يقول هل انا في بظة او في نوم . فنظرت اليه زوجته وهو في هذه الحالة وقالت متبسمة ان هذا هو الاثاث الجديد الذي اشترته وانت غائب يا ابا خايل فعسى ان يكون قد اعجبك . فقال لها هل اوقعتني تحت الدين يا ام خايل . فقالت كلا يا ابا خايل ان كل ذلك قد اشترته بما اعطيني اياه عند سفرك .

وان ابا خايل عندما سمع ذلك ادخل يده في جيبه بسرعة مضطرباً ثم صرخ قائلاً او اه انتي قد اعطيتك من جيبى هذا بالملط . وذلك لانه كان له جيبان وكان قصده ان يعطيها مبلغاً زهيداً كان قد وضعه في الجيب الاخر فغطاها بالمبلغ المذكور . واما ام خايل فلم يظهر عليها شيء من العجب او الازعاج عندما اخبرها بذلك بل كانت تلوح على وجهها الواح السرور والسكنة . فقال لها لا تعني يا ام

وسرعة كفه غير انه عندما كانت تزوره رذيلة الجمل
الفدية فيبتي بالتذمر والتضييق على عيانه كانت
زوجته تقول له صاحك انك يا ابا خليل قد
اعطيتني من حبيك الاخر بالغلط فكان لهذه الكلمات
تاثير عجيبي على قلبي وكانت نظري طالع يفتح بيكسه .
وكانت تقول له بلطف دعنا يا عزيزي نحصل على
اسباب راحتنا ولا نحرم اولادنا اللذات المحللة التي
في طبيعيتهم للاصاغر لكي نذخر لهم ثروة ربما تكون
لعنة لهم في المستقبل لا بركة

التهذيب

من قلم سليم افندي البستاني

ان رقة الجانب وتهذيب الاخلاق هما من جملة
اثار التقدم فاذا خلا انسان منها لا يستحق ان يسمى
متقدماً . فكل امة لم تصل الى الدرجة اللازمة من سلم
التقدم لا تناسبها العادات التي تستلزم وجوده
وتكون نتيجة له لانها تكون غير قادرة على انقائها
والقيام بحق مقتضياتها لان العادات اذا كانت سابقة
للجبل على مسافة بعيدة تكون مضرّة له لا مفيدة فاذا
فتحت قاعات خطب مثلاً قوم لا يعرفون العلوم ولا
يدركون قوة اللغة والمعاني ولا يحسنون تقديم خطب
مفيدة لا يكون من ذلك نفع كبير . وتكون كذلك تناقضاتنا
العبث من الاعمال . وكذلك اذا سلمنا للنساء
بالدخول في الاجتماعات مع الرجال في بلاد لم تدرك
من التمدن غير اطرافه فان ذلك انما يكون حيلة
للسر والخلاعة عوضاً عن ترقية اسباب التهذيب
والعلوم وتثقيف العقل بحيث يصرن اهلاً للتفكير
بواجبات التربية التي هي اعظم شيء يثري تاثيره في
عقل الجيل عند بلوغه سن الرشاد . ومن لاحظ
الهيئة الاجتماعية الحالية الجارية في الشرق يظهر له
ذلك باجلى بيان . على اننا لا نقول ان جميع اجتماعات

الشرقيين هي هكذا ولا قصد ان نبرهن وجوب فصل
الجنسين في الاجتماع الى ان يوم في البلاد من بهم
الاهلية لذلك بل مرادنا انما هو تنبيه اهل العرض
والتمدن وخاصة الفتيان والفتيات منهم الى وجوب
تجنب من ليسوا اهلاً للدخول في الاجتماعات
المختلطة . وذلك لانهم غير مزبزين بحلى التهذيب
والحشمة التي تقتضيها تلك الهيئة الخاصة بل دأبهم
التعدي على اصول الاجتماع المتمدن والدوس على
هامة الحشمة والتحدث الخفي باحاديتهم الفارغة
وحركاتهم الخلة . ومن امن النظر في احوالهم مرى
انهم قد توغلوا في ذلك وغاصوا في لجة الجهل
والخلاعة حتى ان المذبات من النساء لا يكن
يتجاسرون على الدنو منهم مسفات كن او مبرقات
لئلا يمرضن انفسهن لاستماع ما ينفر من استماعه من
كان متصفاً بالحشمة وسلامة الذية . ولذلك ترى
كثيرين من الرجال يتجنبون المسير برفقة من يتناسب
اليهم من السيدات . ولا يخفى ان كل من ساعد في
تنشيط هذه العادة المغيرة لاصول الهيئة الاجتماعية
المتقدمة فربما جلب على نفسه كدرًا وخلاً ما يمرض
من ذلك لمن يتناسب اليه من السيدات . ومن اغرب
الامور ان العادة في بعض المدن الشرقية قد سوغت
للسوء الجارية على ما يسمونه من كلام الجهال . ولكن
المأمول ان شأن جيل قد وضعوا ارجلهم على الدرجة
الاولى من سلم التمدن يتفقون في مقاومة وابطال
عادات قبيحة كهذه تغل بالناموس والحشمة والشرف
ويتزبنون بحلى الاداب حيثما اجتمعوا بذوات النقاب
وبذلك يحسنون الهيئة الاجتماعية ويصونون انفسهم
ونسائهم ما يثلهم الصيت والناموس ويحلب الشر
والقيح من العوائد فيستامنون على نسيبائهم من كذا
امور مغيرة داخل الديار وفي السبل والاجتماعات
والافراح والاكدار

الهام في جنان الشام (من قلم سليم افندي البستاني)

فان في الجولان في بيروت في فصل الصيف من
الحر والغبار . ما يصف الجسم ويبي الابصار .
اما قياحي داخل تصورها . وعمر خروجي من
ابواب دورها . هو ما لا طاقة لي عليه ولا جلد . لان
ما لي فيها ماوان باهل ولا بولد . فيضطرني الامر
الى التفر من مكان الى مكان . لا قبل الوقت
بالتأوب والجولان . لانه لا يوجد مكان للراحة
والسلبية فيها . ولا جنات متفة للتنزه في ضواحيها .
اما التردد الى النهاوي العمومية . فكان مكروفا
لدي لعدم انتظام الهيئة الاجتماعية . فلدى التامل
برهة في هذه الامور عزم كل العزم الى انذهاب الى
لبان . لا صرف هنالك فصل الصيف في التنزه في
هاتيك الجبال والردبان . على انني ارتبكت جدّا في
امراتحاب قرية اقم تلك المدة فيها . لازيل فيها هدم
نفسى واسليها . فالجاني الامر الى الشاور مع الاصحاب
والخلان . في هذا الشأن

فقال احدهم يا صاح ان قرية عين عيوب هي
احسن قرى الجبل لجودة مناخها وثرة مائها وقربها
من المدينة . وحسبك برها ما انني اصرف فصل
الصيف فيها هذه السنة . وقال اخرها لم نذهب الى
عيناب وهي لا تبعد عن عين عيوب اكثر من نصف
ساعة لكننا اجود منها مناخاً واعذب ماء . وقال الاخر
دع عنك ما قالة زيد وعمرو واصغ الى ما اقول انا
فقلت له قل . وكنت منتظراً منه مشورة تشائي
من ارتياكي لكنه قال بعد ان وضع يده على جبهته لحظة
يا فلان ان في سوق الغرب لحظاً وانساً فعليك
بالذهاب اليها واليك عن غيرها . . فاوقنته

حدثني احد اصحابي ممن يحب خوض
البراري والبحار . وركوب المصاعب والاعطار .
ويصبو الى الوقوف على غرائب الحوادث والاعخبار .
وكان ذا ثروة ومال كثير الهبات محمود الخصال .
كل من عرفه حمد سبحانه . واعماله الصالحة وحسن
نواياه . ومع ان الباري كان قد انعم عليه بميزيل
الهبات لم تتحرك فيه الكبرياء والتعظم وحب ارتقاء
المناصب . بل كان قد رضي من دنياه الغرور .
بصحة الجسم واللاهي والسرور . وكان يكره من يملئ
قلبه في دنياه . ويتغاضى عن النابل في عنيابه . والذي
حملة على مهاجرة بلد الجولان في البلاد . هو
انطباع جمهور من اهاليها على عجة الانتقام والكود
ونقض الوداد . لانه كان يقول ان سلامة الضمير
والكرم ومحبة الغير والانسان . لا يتجمع في المدن
الكثيرة من جميع البلدان . لان تعدد الأشخاص
ووحدة الصالح والاعمال . من شأنها ان تحرك
البغض والحسد في قلوب الرجال . اما الذي يحب
السكنة وراحة البال . فعليه بالجولان والتفرج على
البدان والاطلال . فان في تجنب النداخل بين
الناس لراحة واحسن معزل عن شر البشر السباحة .
قال انني بعد ان رجعت من التطواف في الديار
الاوربية . وانتم طويلاً من الزمان في وطني
مدينة بيروت المحمية . مللت الإقامة في تلك
الواحي . وسود قايي جناف هاتيك الضواحي .
فلت في نفسي هيا يا هذا اذهب الى ربي لبنان .
حيث تنشق من الدسم ما ينش الابدان . وتشرب
من الزلال البارد ما يروي الظمان ويجمع الشبان .

عن الكلام قال لا نعيم المكان والمركز على ان فنة ماء
واشباروهي من الاسباب التي تكرهني به . وهكذا
اخذ كل من خلاني يشور علي بحسب مشربوه غرضه
دون اثبات الى صالحه

ومن اغرب هذه المشورات مشورة اخص خلاني
الذي قال لي انني لست من الذين يذهبون الى
الجبل في الصيف لان اشغالي تمتدني عن ذلك .
اما انت فان شئت ان تذهب الى الجبل فعليك
بالذهاب الى القرية اللاتينية (اننا نتعاشي ذكر تلك
القرية لاسباب) واستاجر دار فلان الفلاني فان
تلك القرية وهذه الدارها من احسن محلات الجبل
فان طلب صاحب الدار منك اجرة باهظة لا تجزع
ولا تناخر عن الذهاب اليها لانني اقيم لك بيتنا
بها احسن دار في الجبل . فحملت مشورته عمل
الصدق وعزمت على الذهاب الى هناك على انه
بلغني من بعض الذين سيات عندهم ذهابي الى الجبل
وعنده ان تلك القرية هي من احقر قرى لبنان .
لا فتنلا عن ان ماءها حار وبنائها ردي وجده
فيها من البراغيث جيش عرمرم . اما الدار التي اشار
علي باذنها فاخبروني ان له فيها قسما وانها صغيرة
غير محكمة الباه يتساقط التراب من سقفها . فلما
بلغني ذلك قلت ان الصداقة تطامح راسها للصالح
في هذه الايام وتذكرت قول النبي الذي اجاد
اذ قل

خليلك انت لا من قلت خلي

وان كثير التجميل والكلام
وهكذا اصبحت مختاراً في امري وكنت اعدل
عن عزي . على انني فوضت امر انتخاب المكان
والدار الى مكاري اسم خليل شاهين وكنت قد استاجرت
بقعة ليعمل ما عندي من الملابس والازاد والاثاث
الى المصيف وكان خليل شاباً نشيطاً ضموكا سريع

الحركة كثير الكلام . وكاد يطير فرحاً بي . وكنت
اظن انني قد ادركت به المني وحصلت على الشهى
لانني ظننت انه يحسن خدمتي ويسد مسد بعض
حشي لا كان من اصعب الامور علي ان اجد خادماً
يحسن الخدمة ويكون اميناً نشيطاً ونظماً وعادلاً .
فقررت على تفويض امر المصروف اليه والاعتماد في
مهامي عليه . فطابت منه ان يذهب ويستاجر لي
حصاناً لامنتطية لانني كنت ارغب ان اسافر قبل
غياب الشمس بساعة لكي نصل الى المكان المنصود
على الاقل بعد الغروب بثلاث او اربع ساعات فنال
بامولاي الا تعلم ان البغل والحمار الذي ساستاجره
لك لا يدران ان يسافرا قبل ان ياكلا . وعلى
ذلك لا نقدر ان نسافر الا بعد الغروب بربع
ساعات . فاجتمعت جداً ان اقمه انه لم يزل ياتي
نحو اربع ساعات من النهار وهي كافية لكي ياكل فيها
البغل والحمار ما يكفيهما . وذلك قبل حلول وقت
السفر . ولكن لم يجدي ذلك نهائياً لانه ذهب يستاجر
لي حصاناً فابطاً جداً بالرجوع مع انه لا يقضي لذلك
من الوقت اكثر من نصف ساعة

اما الحصان الذي استاجره فكان يكاد ينط
ضماً وجوعاً . فقامت له وبك ما هذا . فقال حصان
وهو من اصل كريم . فاجبت ان جودة اصله لا تكسبه
قوة وعزماً . فقال ياسيدي لا تجزع لانه متى اكل
ملء بطنه نرى منه العجايب . ثم قلت له لماذا ابطأت
هكذا بالرجوع فقال انني انتظرت رجوع هذا
الحصان من غير الكلب فاجبت ان لا يوجد هنا سواه
فنال كيف لا غير انه لا يوجد حصان مثله ذو
اصل كريم

فاعصمت اذ ذاك بالصبر الجليل وقلت في
نفسي لعله اكثر اختباراً مني في ذلك . ثم سألته قائلاً
يا خليل بكم غرض استاجرة هذا الخيل . فاجاب

خمس سنوات وهل ترى لا بخامرها فيها غم وحرز
ومرض . فاثرت في هذه الافكار جدًّا وكنت منها
كائي غائص في بحر لا قرار له . لانه لا يخفى ان
مناخيل الليالي المقمرة في الانسان في مخيفة وموثره
جدًّا

فبينما كنت اجول في بحار تلك الافكار واذا صوت
خليل طارق اذني فاجلعت واسنيقظت من الهجس
فسمعتهم يشتم وكيل شركة مركبات الشام الموجود في
اول مرحلة خارج البلد ويقول له يا كلب اعمالك الله
الا تنظر الطغراء اما وكيل الشركة فضربه سوطًا
وسبة فاثلاً فانك الله يا قبيح اما ان تدفع المطلوب
واما ان ترجع الى جهنم فلا بد من احد الامرين .
فلما رايت ان النزاع قد اشتد بينهما . اردت ان
اسرع بالتقدم اليها لانني كنت قد تاخرت قليلاً في
الطريق غير ان حصاني الكريم الاصل لم يجني الى
ذلك بل كان يمضي الهويينا غير مبال . بوكر الركاب
ففرغ منه صبري وشتمت صاحبه . ولكنني ندمت
اخيراً على ذلك لانه ضرب من المحاقاة والجهل وهكذا
افعال خالية من كل نفع وفائدة في من اكبر الدلائل
على ضعف الطبيعة البشرية وميلها طبعاً الى الشر .
فالتفت واذا انا قد وصلت الى المكان على غير معرفة
مني لان التفكير بمخافتي الهائي عن بطء مسير حصاني
وعن الخطر الذي كان يهدد خليل رفيقي

اما اولئك الوكلاء فهم على الغالب من اشر
البشر ومحبون اهانة الفقراء وظلمهم وتعطيل
اعمالهم . لانه ان ابطاً صاحب بغل او حمار لحظة
واحدة عن تميم وامره السنية يحمل به الويل والهوان
ويصدرون عليه حكماً بالشنق او سجن البغل او
الحمار وهذا الاخير لا يحصل ما لم يكن الوكيل متصفاً
بالحنو . فرفعت السوط وكدت اضرب الوكيل على
انتي تاخرت عن ذلك لانتي قلت في نفسي ما ادراني

بايدي اخذته باجرة بخسة جدًّا . فقلت له وكم عساها
ان تكون فاجاب في ثلاثون غرشاً كل يوم . فقلت له
فولت انك لاحق . فقال وقد حلف بالله العظيم
انه لولا صداقة صاحب الحصان ونسبته العصبية لما
اجره اياه باجرة بخسة كهذه . فقلت في نفسي اهله
صادق . وان كان كاذباً سيظهر الحق فان حبل
الكذب قصير . وقد قيل في المثل السائر اتبع الكذاب
الى باب الدار . فبعد ذلك جالست اتناول الطعام
وبعد ان فرغت تقدم خليل واكل فلما فرغ من ذلك
مبأنا انفسنا للسفر وركبت حصاني ووجهت راسه
نحو الحرش وهي الجهة التي اشار خليل بانها طريقنا
وسرت بعد ان سار خليل والبغل امامي

وكان مسيرنا في ليلة اليوم الرابع عشر من شهر
حرران سنة ١٨٦٨ الساعة الرابعة بعد الغروب
وكان البدر ينير لنا باسنته طريق المركبات التي
ناخذ الى الشار ليزيدنا فرحاً وسروراً وبكسو
الطبيعة حولنا بهجة ونوراً . فاخذت اتأمل في هذا
العالم وفي زواله وفي الابدية وفي الثواب وفي العذاب
وفي قدرة المكون وفي الفسار وفي الجاذبية وفي جمال
الطبيعة وفي البيوت المبنية على جانبي الطريق وفي
ساكنها . وكان يلوح لي كائني انا و خليل و حصاني
والبغل بقية الجنس البشري لان السكنينة والهدهد كانا
بعمان الدنيا حولي فكنت انوم انها خالية من السكان .
فارتجفت اذ ذاك فرائصي وهجم على افكاري التامل
في اليوم الاخير وفي الحشر وفي شر الانسان الذي
ان من الله عليه بعد حاول الاجل فلا تتجاوز حيائه
حد السنين وباليهنا تبقى سالمة لان النور يضيئ ثلثها
فيبقى منها اربعون سنة . نصرف عشرين سنة منها في
الدرس والتعلم والاجتهاد لكي ناخذ مركزاً في الدنيا
فيبقى لنا منها عشرون سنة فنصرف ثلثة ارباعها في
الشغل لقيام الحيرة وفي المرض والهلم فيبقى منها

وعشرين بارة . على الله ذلك كان رغما عن اني لاني
كنت اكره ان ادفع مالا حتى يسمح الوكيل
المذكور لبغلي كان يحمل ثيابي ان يسلك الطريق .
فبعد ان فرغنا من ذلك ركبت حصاني وسرنا نحو
المنهد

فلما وصلنا الى قرب قرية تدعى عاليه لسعنا البرد .
ونحن على قمة ذلك الجبل . وكان لنا حينئذ نحو
ثلث ساعات قد خرجنا من المدينة . فسالت خليل
فائلا يا خليل هل مصيفنا بعيد عنا . فقال لا وحك
ظهره . فقلت له ما بالك تحك ظهره . فاجاب
يا مولاي ان اثر سوطك يوجعني جدا . فقلت له ارني
اياه فترع عبائه ثم القى بص فرايت اثر السوط في
ظهره كالدمر الثاني . فقلت له انك كباحت
عن حنفو بظلمو . وما فعلته بك هو ما تستحقه .
ومع ذلك خذ هذا البشلك . لان الوكيل هو الذي
استفرك للتزاع . فاخذه بعد ان قبل يدي . فقلت
له اراك متادبا عند قبض الدرهم بخلاف حالك
وانت تزيد غضبا . فقال يا مولاي ياترى من
لا يبش للدرهم الواضح . ثم طفقنا نسير . اما حصاني
فتاخر وكاد يسقط تعباً . فترلت عنه وسلمت خليل
عنايه وسرت ماشياً . واما الطريق فكانت سهلة .
واما خليل فلما راي انني قد وهبته البشلك اخذ
يندد (بصرح بعبوب) بالذين سافروا معه قبلاً
خلا شخص واحد قال ان اسمه يوسف . فاخذ
بمحمه ويشكر كرمه . وما ياتي هو ما قاله بهذا
الخصوص

باسيدي اما بوحنا فبمعه الله فانه بخيل جداً لا
يهاجر الدرهم ولومات جوعاً . فقلت للمنشط ليتقدم
في الحديث . اذا قد صدق فيه قول الشاعر . فقال
باسيدي من هو الشاعر . فاجبت ان الشعراء هم
الذين يدحون من بكرهم ويدمون من لا يبذل لهم

ايها المتعدي . فرجعت قليلاً الى الوراء وناديتها
ان يا خليل ويا هذا لماذا تخاضع . فاجاب خليل
بصوت مرتفع وغضب شديد جداً وقد استظهر على
الوكيل والثاء على الارض . وجلس عليه . ان هذا
الندل الكلب المحار الى غير ذلك من الشتائم القبيحة
قد افزع صبري ببلادته اذ يحاول ان يعتني فاني
اعطيته فرنكاً فقال انه لا بصرفه واعطيته نصف
بشلك فابي ان ياخذ واعطيته نصف فرنك فقال
انه مزور وشتمني وضربني . فلما ذكر ما فعله به
الوكيل المذكور هاج دمه وحلف بالله انه ليدفنه
كاس الحمام . وشرع يضربه بيده على راسه وظهره
حتى يكاد يغى عليه

فلما رايت ذلك نزات عن حصاني الكريم
وامسكت يد خليل فائلاً حسبك ما فعلت انهض
ولاحت مني اذ ذاك التفانة نحو وجهه فرايته يزيد
غضباً وعنايه كانتا كانهما ترسلان ناراً وقد غاب
عن الصواب . فقلت في نفسي ما اشر الانسان وما
احقره لانه متى نولى امره الغضب ينهل ما ينفر منه
الطبع . ثم قلت له ثانية قم كفناك ان الوكيل كاد
يموت . فاجاب وقد ضرس (غص) كنفه واهراً
(صوت الكلب وهو دون النباح) كالكلب انني
وحق المرق ساقفل هذا الخنزير الكلب الوبش
وهلم جراً من الالاف القيمة . وكان كانه في حيرة
من جهة ايها اشد مناسبة للوصف

فلما رايت انه لا فائدة من الكلام معه وانه لا
يرجع عن النزاع بالحسنى ضربته سوطاً شديداً جداً .
فصرخ اوه ونهض في الحال . فقلت له ان من لا
يرتدع بالحسنى يرتدع بالقوة والزجر . فقال لماذا
لماذا تضربني وبعد قليلاً ونظر اليه شراً . فقلت
له انريد ان تقتل الرجل . ثم انهضت الوكيل
ودفعت له المعلوم وقدره عن كل مرحلة ساعة خمس

الطيب المثني في ذلك

✓ وعقاب لبنان وكيف بقطعهما

وهو الثناء وصيغته شناه

اما طريق المركبات فكانت غير محكمة التسهيل

لانها ضيقة ورصبتها قليل. اما خليل فكان يقول ان

بشرًا لا يقدر ان يصنع طريقًا احسن منها. فقلت له

انك تظن هكذا لانك لم تر غيرها. على انك لو جئت

في ارض الرايت ان هذه الطريق هي من اجمع طرق

المركبات. لان من لم ير شيئًا احسن من الذي عنده

بظنه افضل واحسن الاشياء. هذا وكان قد فرغ

صبري من طول الطريق وشدة البرد والتعب من

المشي لانه لم يكن لي اقتدار عليه لعدم العادة. فالتفت

الى خليل وقلت له اين نحن الان من لبنان. فقال

بالقرب من شتورة. وهي اول قرية من قرى البقاع

ومحطة مركبات الشام. فسألته هل يوجد فيها مكان

لترول المسافرين. فقال نعم. ففرحت جدًا بالوصول

الى مكان ارتاح به. غير انني اخشيت ان يكون قد

كذب لي سهل علي الامر ويسليني عن التعب او

كحسب العادة التجارية وهي ان لا يخبر مسؤل عن

حقيقة بُعد المسافة بين مكان ومكان. فان كان

احد متوسطًا مثلاً بين بيروت وشتورة وسال رجلاً

صادف هناك كم تبعد المسافة بين هذا الموضع وشتورة

فرى يقول له ساعة او تلك ساعات او تسع ساعات.

وان سال اخر في الموضع نفسور بما قال له نصف ساعة

وهذا اما من جهلهم طول الساعة واما من ظنهم انها

تطول وتقصر بحسب قولهم او ارادتهم. على انه لم

يمض اكثر من نصف ساعة حتى وصلنا الى شتورة

وهي دسكرة (بنال حولة بعض بيوت) صغيرة. فاتينا

اول محل وصلنا اليه منها فخرج منه صاحبة فسألناه

اين منزل المسافرين من هذا المكان. فقال هنا.

فتفرست قليلاً في المكان فوجدته حقيراً وقدرًا جدياً

الدرهم الواضح على ان بعضهم هم من افضل الناس

لانهم ينظمون ابياتاً نفيسة جداً خالية من الغرض

والميل متضمنة معانٍ لطيفة وحكم واداب وتواريخ

وعاوم الى غير ذلك. والذي يقول الايات التي

سامعك اياها هو احد الشعراء. اما الايات هذه هي

✓ لا يخرج الزبيق من كفه ولو ثقبناها بمسار

يحاسب الديك على نغف. ويطرد المهر من الدار

يكتب في كل رغب له حرسك الله من الفار

فلما سمع هذه الايات ضحك حتى استلقى على

ظهره وقال يا مولاي قد صدق قد صدق. اما انا

فقطفت اضحك لضحكك لانني عرفت انه لم يفهم من

هذه الايات الا بعض شطرين وما ولو ثقبناها بمسار

وحرسك الله من الفار. اما ضحكك فكان من السمار

والفار. (هذا لانه كان امياً يجهل القراءة والكتابة)

ثم قال اما جناب يوسف اغا البك (والظاهر ان من

كان مجتهداً تجرد باصطلاح العامة من الالفاظ

المعظمة ومن كان كريماً بلبوبته بالقلب كثيرة ما

يحسن لديهم) فهو كريم وذو حسب ونسب فانه

كان يعطيني هبة كل ما اتيت له بمحاجة. وجه الله

له الخبز حيثما ذهب. قال هذا ليجرك في القبرة لانه

وان يكن امياً كان يعرف ان القبرة ربما تحمل

الانسان على تجاوز حدود الاعتدال في الاعمال. على

انني داركنة بالكلام وقلت له يا خليل الا تعلم ان

الكرم في غير وقته هو كالحرص الشديد. ولا تعلم

انه يقال في المثل ان التناهي غلط خير الامور الوسط.

اصدقني الخبر الا تحسب من بذر ماله مجنوناً. قال

بلى غير ان الكرم محبوب. فاجبت نعم ان لم يتجاوز

حدود الاعتدال. فلما سمع ذلك صمت. ومن ذلك

الوقت عرفت انه من الخبائث على جانب عظيم

وكان كلما نقدنا في السير يشند البرد مع ان

المحر كان شديداً في المدينة. فما احسن ما قاله ابو

فالتفت الى خليل وكان قد شرع في تنزيل الحمل
عن ظهر البغل وقلت له اهذهما المنزل الذي اطببت
في مدحو . فقال لا . يوجد اخر وهو يخص احد
الافرنج . فقلت لم تذهب اليوان عدم انقان ابناء
وطنتا اعلم بلزمتا ان نستخدم الافرنج لانه لا يوجد في
هذا المنزل شيء ننام عليه حتى ولا كرسي للجلوس
فقال صاحب المنزل لا بل يوجد كل ما ترغب
فقلت له هل يوجد فراش فقال كيف لا . فقلت وهل
يوجد شيء عندك من المأكولات فقال يوجد عندي
كل شيء . فقلت في نفسي لعله صادق . فنزلت عن
جوادتي وامسكتُ خليل عنائه ودخلتُ الحان
لارى ماذا عسى ان يكون فيه . فوجدتُ حصيراً
قديمًا ولبنًا وبيضًا وحوامض قدرة جدًّا وزيتونا
وبعض كراسي دين متكآت فقلت لصاحب المنزل
اهذه في موجودات منزلك فقال نعم وتيسم . فقلت له
الا تخجل هل تستهزئ بي بالكذاب . ورفعت السوط
لاضربه بوليس بقصد الانتقام بل لكي يتجنب الكذب
والخداع حذرًا من ان يفعل باحد الافرنج ما فعل بي
فيقول بوالويل والويلان . وخاصة لانهم ياتون بلادنا
ويعاشررون اوباش البلاد من ملأح وعتال
وبغال فيحكرون علينا بالذوحش والبربرية ضارين
صحتنا عن سجاياتنا المحمية لان الغرض يهي ابصارهم
فلا يرون فينا شيئًا حسنًا على ان بعضهم قد سلكوا
مسلك الصدق وذكروا الملائح والقبائح . اما صاحب
المنزل فلما راي سوطي قد علا فوق ظهره اخذ يتوسل
الي ان اعفو عنه قائلاً انني اذهب بك الى المنزل
الافرنجي لانه قريب جدًّا . فصمت عن ذنبه لانه
طلب الصغ وتبعناه ماشيين

فاخذ يمشي امامنا حتى دخل بنا في غابة ثم خرج
منها وقطع سهلاً صغيراً حتى وصل بنا الى المنزل
المقصود . وقبل ان نطرق الباب قال ياسيدي

ارجوك البشيش . (الهبة من كلام العامة) . فاجبني
الغيظ ورفعت السوط وضربت ضربة اشد من
ضربة خليل . فصرخ متوجعاً ورجع خائباً . فطرقنا
باب المنزل فاتي خادم وفتح وادخلنا اليه . فبعد ان
ارتخا برهة غسلنا ارجلنا وايدينا ووجهنا بالماء البارد
وبعد ذلك طلب خليل طعاماً ليأكل اما انا فتمنعت
لعمري ان الذوم قبل ان يتم الهضم الذي يقضي له موئحو
اربعة ساعات مضر جدًّا ويتولد عنه امراض عضالة .
فطلبت من خادم المنزل ان يذهب بي الى مخدع
النوم . فاخذني البوكان متفتاً فتمت مراتحاً وحلمتُ
حلماً لذياً للغاية . على انه خامرني فيه بعض اتعاب
ومصائب . اما الحلم فهو انني ذهبت الى الشام واخذت
في التنزه في حدائقهم . فانشرحتُ جدًّا حتى كدت اطير
فرحاً . على انني بينما كنت اتجوز في احداها يوماً ما
وكان قد هزني الطرب زلّت لي القدم فسقطت رجلي
في حفرة موحلة . ومع انني افرغت المجهود لكي ارفعها
منها لم اقدر على ذلك . فاحترت في امري وارتيكت
كل الارتباك وبقيت على تلك الحال نحو ساعة . واذا
ظلية راكضة نحوي بسرعة لا مزيد عليها ووراءها
قناص يطارد هاربين شرك فمرت تلك الظلية بجانبني
وداست بعزم شديد حافة الحفرة فسقط ما كان
يحيط بها فتوسعت بذلك قوتها فاخرجت منها رجلي
وقد علاها الوحل . الا ان شدة وثبة الظلية ارجفت
الارض في ذلك المكان فالت عنابة كانت بالقرب
مني وسقطت على ظهري . فاردت التخلص منها فلم
اقدر لانها تعلقت بشعر راسي . فوثبت وثبة شديدة
فاقتاعتها ونقدت متبضع خطوات وهي على ظهري
تشيكني بشوكها . واذا رجل قد اتى وجذبها فخذني
معهما وارجعنا الى مكانها وانا متعلق بها وهو يقول
انسرق الشجرة وثمرها يا هذا فانك الله ما افحك .
ثم تقدم الي وضربني بسوط ضرباً اجري دماعي . ثم

نركي وكان قد فعل في المجموع فشرعت اقطف من ثمرها واكله وكان لذيقاً . على ان آلامي كانت تنسني لذة ذلك الثمر الشهوي . فبقيت على تلك الحال ساعة ثانية . واذا الصباد الذي كان يطارد الظبية راجع خائفاً على انه كالم قد رماها بسهم ولا اعلم هل اخطأ او احاب . اما هو فتقدم الي وقال يا قبيح لقد اجفلت منك الظبية فنرت مني ولولاك لظنرت بها .

وفض على ما كان غير معاني بالشجرة من شعري فافلت من شوكها واغصانها وكنت قد جئيت جميع انماها . اما القنص فتعلق بها شعرة . فلما رايت اني قد تخلصت من ذلك صفقت فرحاً وملت طرباً واذا ربح فوبه قد هبت ودفعني من مكان عال فانسيفت قبل ان ابلغ الى اسفل

فلما اصبح الصباح نهضت من فراشي وكنت مرتبكاً في امري لا نتي كنت قد سمعت من بعض ابناء وطني ان للاحلام تاويلاً . فلذت اقول في نفسي ماذا عني ان يكون تاويل هذا الحلم . ولكن لم يكن لي اقتدار على تدبره لانه ما كان لي اختبار في هذا الفن .

فلبت نفسي عن هذا الامر وخرجت من باب النخلة ونظرت الى ما حولي فرايت تلك السهول المخصصة لخطبي وقد كساها خائنها ثوباً اخضر ليديها حسناً ومجالاً . فقلت في نفسي ان الدهر لا يدوم على حالة واحدة لكنه سريع التقلب وحسبك مثلاً هذا السهل وبلادنا اجمع . فانها في الازمنة القديمة كانت ينبوع الادب والتمدن والمعارف والصنائع والزراعة وكان فيها من السكان نحو تسعة عشر مليون نسمة . اما الان فهي مصدر المنازعات واهلها نظراً للعموم من الجهل والناخر على جانب عظيم . اما عديم الحائي فلا يكاد يبلغ مليوناً ونصفاً . اما الحرانة عندنا فهي في اسفل السافلين فان الغافة وظلم الناس اوقعا الحرات في اليأس وصبراً بطناً كسلان

فبينما كنت غائصاً في بحار هذه الافكار لاحت مني التفاتة الى الجهة الشرقية فرايت صاحب المنزل الذي تقدم عنه الكلام جالسا مع خليل عند حائط المنزل الا فرنجي وها يتحدثان . على انها لم ينظراني . ورايت ان المنزل الذي وصلنا اليه في اول الامر لا يبعد عن المنزل الذي كنت فيه حينئذ الا بعض خطوات . فقلت في نفسي يا ترى من اين اني بنا في الامس ذلك الرجل ولماذا قطع بنا هذه الغابة وذلك السهل حتى اني المنزل من تلك الجهة وليس من هذه فاحترت في هذا الامر وعزمت على الوقوف على حقيقته . فنزلت من النخلة وتوجهت نحو المكان الذي كانا جالسا في ذلك على غير مرأى منها . اما انا فسمعتها يتحدثان ويضحكان . فقلت في نفسي لا بد من ان ابقي هنا لكي اسمع حديثها لكي افهم على بعض ما ارجب الوقوف عليه من جهة ما حدث لي . فكنت بعيداً عنها مسافة بضعة خطوات . وذلك كان رغماً عني لا نتي كنت اكره التعدي على حقوق الادب والانسانية بفعل كهذا . على ان اشتياقي الى معرفة ما كان من امرها حملني على ذلك على غير رضى مني . فسمعتها يتحدثان كما ياتي

صاحب المنزل - بكم غرر استاجرت هذا الابجر

خليل (يضحك) بثانية قروش خلا اكلة . على انني اخبرت السيد انني استاجرت له بثلاثين غرشاً وقد اخذ كلامي على محمل من الصدق

صاحب المنزل - ان ما فعلته انا يوم امس لم يجدني نفعاً

خليل - ماذا فعلت انت يوم

صاحب المنزل - هل نسيت كيف انني ذهبت بكما من الغابة وقطعت ذلك السهل لما اخذتكما الى المنزل الا فرنجي مع انه لا يبعد عن منزلي الا بضعة

خطوات

خليل - لماذا فعلت ذلك

صاحب المنزل - لكي تطول المداقة فيظن صاحبك انني قد قدمت لك خدمة عظيمة فيعطيني هبة . على انه لم يقع في شركي بل تخلص منه دون صعوبة . تبأله ما اشد بحلة

خليل - ان من اجل واحسن واكبر الحيل الحيلة التي خدعتها انا بها امس فاني نازعت وكيل شركة طريق مركبات الشام وتضاربت انا واياه على انني استظهرت طيو . وذلك جميعه لكي اتخلص من دفع اجرة سلوك الطريق من مالي خوفاً من عدم امكاني الحصول عليها بعد دفعها . لانه كما لا يخفك لا يعني لي ان اطلبها منه لانها منضمة في اجرة البقل . فككل التجاح هذا المسمى ودفع هو الاجرة . وليس فقط ذلك بل كان قد ضربني سوطاً لعدم اتباعي لامره فاعطاني بشلكا عوضاً عن كسر ناموسي صاحب المنزل - لله درك لقد احسنت في هذه الحيلة

خليل - وليس فقط ذلك بل اتيت به الى هنا على غير معرفتي لانه كان قاصداً ان يصرف فصل الصيف في لبنان . اما انا فالذي خلمني على ذلك هو لكي يطول السفر فتزيد الاجرة . اما هذا الحصان فقد اصبح غريباً في بजार مكارمه وفسله فانه بكسله وضعفه قد اطال بنا السفر . والذي يجول في خاطري هو ان اخادعة واغنة في جميع الاعمال لان لي برهة طويلة دون شغل . فمن اللازم تعويض ما فات

فلما سمعت ذلك شقني على الامر وعجبت من قباحة هذه الاعمال وكنت ائب عليها واضربها بموطي على انني ضللت نفسي عن ذلك ورجعت الى حجرني وناديت خليل ان ياتي الي . فاتي . فقلت له

بوجه يشوش ان هذا الحصان لا يوافقني فاركب البقل واذهب به الى رحلة لانها لا تبعد من هذا المكان اكثر من مسافة ساعة وسله هناك الى احد اصحاب منازل الخيل واستاجر لي حصاناً خلافاً وارجع به الي على الفور . وهاك خمسين غرناً للقيام بمصرفك . اذهب حالاً . ففعل وكان ذلك قبل الظهر بنصف ساعة .

اما انا فنصت بذلك مباينة دون نزاع وقامت في نفسي لعل ذلك يكون واسطة يرى بها قبح الخداع فيقتصر عنه . فبعد ان مضى اخذت ابي نفسي للسفر موملاً ان اجد محلاً في المركبة التي تذهب الى الشام . فلم يمس الا قليل من الزمان حتى وصلت المركبة المذكورة الى شتورة . فاستاجرت فيها مكاناً وجدته فارغاً في اول رتبة واصعدت حوائجي الى ظمها وركبتها قاصداً الشام . لان خداع ذاك المكاري وصاحب المنزل جعلني اطلب البعد عنها واعدل عن الذهاب الى بعلبك حتى وعن صرف فصل الصيف في الجبل . ومع انني جلت في اوربا مدة اربع سنين وقطعت الوفان من الاميال لم اشعر بتعب ولا بكد بوزان الاتعاب والتكديرات التي المت في قطع هذه المسافة القصيرة . ولذلك لما علمت ان بعض اثار التمدن تستل الى هناك عزمت على اتباعها حذراً من ان اغرق في بحر شر الجهل والخداع . هذا واني اشير على جميع اصحابي ان يتجنبوا كل التجنب تسليم امرهم الى احد وخاصة المكاريين واصحاب منازل المسافرين

فاخذت المركبة تسير بنا حتى اشرنا على غوطة دمشق التي ادهشني جمالها وكبرها وحسنها وبعد ان سرنا برهة دخلنا المدينة وهي مركز ولاية سورية الان اما المسافة الكائنة بينهما وبين بيروت فهي نحو سنين ميلاً . وهي من اقدم مدن العالم . وقد اشتهرت منذ القدم بمحسن المركز والصنائع وفي ايام سيدنا سليمان

والحكيم عليه السلام كانت عاصمة مملكة السوريين ثم
فجها الاثوريون ثم الفرس وبعد ذلك تغلب عليها
الكنديون ثم الرومانيون ثم العرب واخيراً فتحها
السلطان سليم الاول العثماني سنة ١٥٦٥ للميلاد
ومن غيرهم كثيرون ومع ذلك نرى انها لا تلبث
زماناً طويلاً بعد الخراب حتى ترجع الى رونقها
وعظمتها وشهرتها الاولى. ومن اعجب الامور ان
مديني بعلبك وتدمر واقفنان في وسط تلك السهول
توكان عظمتها الماضية وتظهران بانارها قدرتها
وسطوتها المانعة فكان لسان حالها يقول
ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار
حال كون دمشق لم تنزل محافظة على اكبر معجدها ان
لم تنل على جميعها وخاصة في ايام رائدها الذي قد
انزع الجهد في تنظيم احوالها الخارجية والداخلية
والصناعية والتجارية والمحرائية حتى ان من نظر اليها
والى سائر ولايته دولته المتسعة يتضح له صحة ما اوردها
بارض برهان واجلي بيان. اما عدد سكانها فيكاد يبلغ
المائتين والعشرين الفا وفيها سنون جامعا واحسون وثلاثون
مئزلاً للفر بامو مائة وخمسون قرية وسبعماية وخمسون
ناجراً ينجرون بالمحرم ومائة وخمسة وثمانون صباغاً
وهلم جرا. اما حدائقها وبساتينها فهي كثيرة جداً وفيها
من اشهر الآثار واجمل الزهار. تجري فيها انهار
تزيد هارونفاً وبهجة. وتجذب اليها من رآها لابل كل
من سمع وصفها يشاق جداً الى التنزه فيها. اما انا فلا
رايتها خفي قلبي بهجة وسروراً وذهبت الى المنزل
(اللوكنة) لاريج جسبي بالنوم على ان شدة اشتياقي
الى الذهاب اليها نفي الرقاد عن عيني وخاصة لان
الناس كان يدب على جسبي ويمتص من صافي دمي
فنبئت على تلك الحال الى ان ارتفع ضجيج الناس
فنهضت من فراشي وخرجت من حجرتي فوجدت
ان الشمس قد ارتفعت الا ان تلاصق البيوت ببعضها

وقلة نوافذها حجب نورها عنها. فوقفت في احدى
النوافذ وقلت بادمشق الشام ما اجل ضواحيك.
اما ما داخل اسوارك فلا يحكي جمال الذي خارجها
ومن ثم اعتمدت ان اصرف اوقاتي في التنزه في تلك
الحضان. فذهبت الى اجملها واخذت في الطواف
فيها من مكان الى اخر وانا اجني الآثار الشهية وانتش
الروائح الذكية. فينما انا على تلك الحال وقد امتلا
قلبي سروراً واذا صوت فتاة طارق اذني فجذبني
حسنة الى نحو مصدره. فرأيت عن بعد بعض
العذارى جالسات عند مجرى الماء كل منهن تحكي
البدر جمالاً والغصن ليناً والحمام وداعة. وفي صدر
مجلسهن فتاة جالسة لم يمس عليها اكثر من اربعة
عشر عاماً تفوق انراها جمالاً وحسناً ولطفاً وداعة
حاملة بيدها زهرة ورد تلاعبها وهي تنفوس فيها
ومائلة عنقها الذي يحكي عنق الطير الى جهة مشرق
الشمس وهي تشدد بعض ايات بصوت يمشى الابدان
ويزيل الهم عن قلب الولمان. لم يطرق اذني صوت
حكى حسنة من اصوات جميع اللواتي سمعتهن يغنين
في مرايح اوربا ولا اياتاً ارق من الايات التي كانت
تشدّها. اما الايات فهي هذه

سناني بفتنة

ملح

التربية المحسنة

قال والد لولد اقترب مني يا فتى المحصال.
فسأله ابنة قائلاً يا ابتاه الا تضرني اذا دنوت منك
فاجابه ابو له لا. فقال الولد اتخلف لي. فقال ابو نعم.
فاجابه الولد اذا لا اقترب منك لان معلي قال لي
ان من يخلف يكذب

صون اللسان

وفيخص الرجل الموجهة قال انها صحيحة لا الالم فيها .
فقال المريض لعل الالم في الرجل الاخرى
الجواب المنفع

ان رجلاً اني قسيساً وقال له ولوائح الكدر والخوف
تلوح على وجهه انني قد رايت جنًا . فسالة القسيس
في اي مكان وزمان . فاجاب الرجل ليلة امس وانا
ماراً بفرب الكنيسة رايتني يتجمل على حائطها . فسالة
القسيس ما هي هيئته . فاجاب ذلك كهيئة حمار كبير
جنًا . فقال له القسيس ارجع الى بيتك ولا تغبر
احداً بما تراه لك لانك قد فزعت من خيالك

الكسلان الحاذق

ان فاحصاً سال تلميذ طب كيف تجلب العرق
من اعتراه داء المفاصل . اما التلميذ فكان شديد
الكسل وكان يكاد يتم خجلاً انماخره عن اعطاء
الاجوبة المتضمنة لسولات الفاحص المذكور .
فاجاب التلميذ على الفور انما يتم ذلك باحضاره الى
امام حضرتكم ليجري فحصة

حسن الاختيار

ان ملكاً امر ان يوتي البو بخجان له كان قد اذنب
البو . فلما مثل بين يديه اخذ يوبخه على ذنبه وتوبخا
شدداً . ثم قال له انني اجازيك بحسب استحقاقك
فاستعد للوث . فلما سمع المذنب ذلك ارتعدت فرائضه
خوفاً وجنا على ركبتيه وطلب العفو . فقال الملك
انني لا اعفو عن كان مثلك . على انني اترك لك امر
اختيار الجنة التي تريد ان توتبها . فاختر حالاً لانه
لا بد من نفوذ الامر . فقال ذلك الجبان الحاذق الحلم
ايها المولى . اما انا فاختر ان اموت شيئاً عاجزاً .
فعفا عنه الملك لما رآه من حذقه

قوة الفكر

ان رجلاً توسد قدراً فاجعته وافلقته بيوسنها .
فحشاها ريشاً فنام مرتاحاً

في احدى الايام اتى دوق اورلنز كاتبه واخذ يسالة
عن بعض مهام . وكان الدوق يومئذ يزبد غضباً
لنفسه بعض الاشغال . فنظر الى الكاتب المذكور
نظرة مزدرية واجابة بغضب بعد ان شتمه الا اذهب
عني . فقال له الكاتب دون ان تظهر على وجهه علامات
الارتباك والخوف . باسدي ان امر يقيد جواب عظمتك
هذا في الفيود الرسمية . فلما سمع الدوق هذا الجواب خجل
ورجع الى نفسه واعتذر اليه كما يلحق بشانه الرفيع
العادة

ان الافرنج يغيرون زهم كل مدة قصيرة وخاصة
النساء . وهو قبيح عندهم ابقاء الذي بعد ان يغيره
اكثرهم . وذلك فضلاً عن انه متعب جداً يقتضي له
مصاريف كثيرة لان الرجل او بالحري المرأة لا تكاد
تلبس الثوب حتى تلتزم ان تنزع وتضع غيره . ومن
ذلك ان احدى النساء الافرنجيات طلبت من
زوجها ان يبتاع لها برنيطة فاجاب وحلم ايده وقصد
بيتته . فبينما هو سائر في الطريق صادفه صديق له
وطلب منه ان يميل للحل ليستريح فاجابة بعد ان
شكره ارجوك المذرة لانه لا بد من الرجوع الى
البيت حالاً لاعطي امراني البرنيطة حذراً من ان
يبطل هذا الذي قبل رضولي اليها . هذا وانسا
لموكدون ان رزاة العرب وعدم اكتراثهم بالعرض
من الامور وكرهم الانتقال من حالة الى اخرى
دون ان يتجم لهم عن ذلك نفع تعلمهم على عدم التمسك
بهكذا طفايف فيفرغون الجهد في المحافظة على المحسن
من عوائدهم وفي اكتساب ما يمكنهم اكتسابه من عوائد
الافرنج المجيدة التي لا يتجم عنها ضرر لم
التمييز

ان احد الافرنج شكى الما شديداً في احدى رجليه
فاخذت امراته تطببه ببعض الملطفات ولكن دون
ان يجدي ذلك نفعا . فدعت له الطبيب . فلما اتى

الجنان

الجزء الثاني

كانون الثاني سنة ١٨٧٠

١٨٦٩

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد مضت سنة ١٨٦٩ بمجواتها الكثيرة التي وإن لم تكن من اعظم حوادث الدنيا في عظيمة الامة للعالم المتهدن ومن شأنها تقوية اركاننا بجزائن السلام التي اشار اليها الامبراطور نابوليون في احدي خطبه الماضية. لان من راجع تلك الحوادث يرى ان اهمها يتعلق بمخ البشر تلك الحقوق التي جعلها لهم باري العباد. وكونها شديدة الامة للشرقيين لانهما قليلة الامة لاهالي الغرب. لان عروق البشر في هذا الجيل قد صارت شديدة التعلق بعضها ببعض ودم مشرب العرسان فيها فمضى قوي او ضعف احد اعضاءهم تشتت مع في ذلك بقية الاعضاء وهذا هو الذي يجعلنا نفتخر بحسن سياسة ودراية من يدهم زمام امورنا الذين ينفون المريض من دون تقليل دمه ويستعملون اللطافات وبالاناة بنالون المطلوب. وحسبنا برهاناً على ذلك المشكل الذي حصل هذه السنة بين دولتنا العلمية والدولة اليونانية المسبب عن مدي المساعدة للعصاة في كريت. لانه لو استخديمت جنود القوة عوضاً عن جيوش السياسة والفلم لاتصرت جنود الشر وانكدت حصون السلام. على انه لما اشدت الحال اجابت الدولة العلمية طلب الدول المتحابة وفوضت فصل الخلاف الى التحكيم الدولي. ومع ان ملك اليونان ووكلاء دولته ترددوا في اول الامر عن قبول الشروط

الثلاثة التي حكمت بها الدول من الشروط الخمسة التي طلبها الباب العالي راوا اخيراً ان الانقياد السلي هو خير من الرفض الذي يعقبه شرور تكون مجلبة للذل والهوان. ثم بعد انقضاء ذلك ببرهة قصيرة حصل المرغوب في كريت بمحمود نيران الفتن التي كانت تريد اضاها اضطراباً يد المساعدة اليونانية. فرجع الصدر الاعظم من الجزيرة المذكورة في اواسط شهر شباط وقد نشر رابات السلم وترك امر تميم الاصلاحات اللازمة وترتيب احوال الجزيرة لمامور بها. والمأمول ان العوائق التي اعاقهم عن اتمام تنفيذ مقاصد حضرة مولانا السلطان الخيرية سنة ١٨٦٩ سنزول سنة ١٨٧٠ بتمامها لان الصحة انما تاتي المريض شيئاً فشيئاً

وبينا كان النجاح مكثراً لدولتنا العلمية فجع الموت بفواد باشا احد عظماء رجالها وذلك في ١١ شباط في مدينة نيس احدي مدن ايطاليا. وبعد وفاته بخمسة عشر يوماً اُتي بجثته الى الاستانة ودُفنت هناك باحتفال يليق بشانه. لان دولتنا تسارع الى مكافاة من يخدمها خدمة صادقة ولو بعد الوفاة ولا تتأخر عن معاقبة من يستحق العقاب. والدى وفاة فواد باشا تقلد صاحب الدولة العالي باشا الصدر الاعظم ماموريته في الخارجية علاوة على ماموريته الجبلية

ثم بعد ذلك ببضع اشهر تنظمت قوانين التبعية العثمانية ومع ان هذا النظام بعيد عن مآل اكثر قوانين دول اوربا واميركا وصعب الاجراء لاي من المحافظة عليه ولحفظ حقوق السلطنة والعباد.

ثم صار أيضاً تنظيم ما يتعلق بالشرائع العمومية وقوانين التعليم العمومي والعسكرية . وهذه الأمور الثلاثة هي من انفع الاصلاحات لترقية اسباب التقدم في الممالك الشاهانية . والمأمول ان اجراءها سيكون يحيث يقدر ان يجتني من ثمار فوائدها الرفيع والوضع

ولولا حسن السياسة أكان اشتد الخلاف على الحدود الفاصلة بين الممالك المحروسة ومملكة ايران ولكن بدرابة وحكمة الباب العالي وحسن مداخلات سفيري انكترا وروسيا صار عند عهود جديدة مكنت روابط الصداقة والسلم بين الدولتين

ولا ريب ان حضور بعض ملوك اوربا واشرافها الى الاسنانة العلية لاجل : يارة حضرة مولانا السلطان وما نالوه من حسن اللقاء والتبول من شأنه ان يمكن علائق الصداقة والمودة وذلك ما يتكفل بترقية اسباب الصلح والراحة العمومية

اما انشاء السكك الحديدية في الرومي واعمال اخرى ما يتعلق بالمنافع العمومية فالمأمول انها سنكفل بالتجاح النار وبذلك يصير التعويض عن الخسارة التي لحقت بالمامورية النافعة التي تسلمها داود باشا بعد خروجه من لبنان

اما فتح بوغاز السويس الذي تم في اليوم السابع عشر من تشرين الثاني فهو ما يستحق الذكر وتفتخرو به سنة ١٨٦٩ على غيرها من سني هذا الحبل . ومع ان امتناع اكثر ملوك اوربا لاسباب متنوعة عن الحضور عند فتح البوغاز المذكور قلل رونق احتفال فتح الخليج المرقوم كان حضور امبراطورة النمسا وبين وامبراطور النمسا وولي عهد بروسيا وغيرهم من العيال الملوكية والسفراء والمأمورين والضيوف والمراكب من اكثر دول اوربا كافياً لجعل الاحتفال بهجاً وعظيماً ويزيد اهمية العمل الذي الى الآن لم يزل لا يصلح لكي يكون طريقاً عمومياً لسفن

الام . غير ان شغل سنة اخرى مع نحو مليونين من الليرات الانكليزية بوهلة للقيام بواجبات تسيير المراكب من البحر الابيض الى البحر الاحمر

واما المخبرات التي حصلت بين الباب العالي وخديوي مصر التي قد سبق ذكرها مفصلاً في الجنان الاول فمذكورة في صحيفة اخرى من هذا الجنان مع ما جدد من هذا القبيل .

واما انكثرة فاجرائها التسوية في الكنائس الارلندية قد رفعت عن سياستها مسؤولية ثقيلة واما فرنسا فحسبها تقدماً تغيير هيئة حكمها من حكومة مطلقة الى حكومة مقيدة

واما النمسا فان سلخها الكنيسة عن الحكومة واعطاءها الحرية وغير ذلك ما يزيد بلادها نجاحاً كافٍ لتعويض الخسائر التي تكبدتها في الحروب الاخيرة مع روسيا وايطاليا

واما ايطاليا فباجتماع المجمع العام في رومية نجد فرصة تبرهن للعالم بانه سينغم عن ذلك المجمع من الخبير ما لم تكن مترصدة له شراك الافكار

واما اسبانيا فبجروجهما من ظلمة مدلهمة رهنهت بان ميدان الظلم قصير والمأمول انهما بالثبات والعزم وحسن السياسة ستبرهن ايضاً بانه ينتج خبر من خلع نير العبودية

واما روسيا وامركا فقد تقدمتا تقدماً تمجدها عليه الدول التي انهمكت بانشاكل والمطامع وكذلك روسيا وغيرها . والمأمول انه باق في خزائن السلم التي صرفت ما صرفت سنة ١٨٦٩ ما يكفي العالم الى ما شاء الله من الزمان

المجمع العام في رومية

ترجمة الخطاب الذي تلاه البابا عند فتح المجمع المذكور .
تلاً عن جريدة طبعها حضرة الابهاء

اليسوعيين في يبروت

ايها الاخوة المحترمون

انه في مقدمات اليوم الذي فيه عهدنا على افتتاح المجمع المسكوني المقدس لم نر ما كان اصلح واشبه لدينا من ان نشاهدكم جميعاً ملتصقين حولنا كما تنصا لذلك باعظم رغبتنا وان نشهد لكم بالحبة الحارة الموعب بها قلوبنا. اننا عامدون لمباشرة اهم الامور واعظمها فعلينا ان نجد ادوية لكل الادواء التي تبليد في ايامنا الالفة المسيحية والمادية. فراينا من واجبات اهتمامنا واهمية العمل ان نلتصق منتهى لاجلكم قبل الشروع بعقد المجمع العون والبركة السماوية عربون كل نعمة. وقد راينا من الواجب ان نسلمكم النظمات المدروجة في رسائلنا الرسولية التي حكمنا بوجوب وضعها لكي يتم كل شيء في اعمال المجمع بموجب القانون والنظام. فهذا ما تنمته اليوم ايها الاخوة المحترمون في هذا الاجتماع المحافل بعناية الله وشفاعة والدته البرية من الدنس

ان لساننا يجزعن ابضاح وفور السلوان الذي شمل قلوبنا من مبادرتكم الى تلبية الدعوة الرسولية كما هو المتوجب عليكم ومفرج جميع رغباتنا. فوافينم جمهوراً غفيراً من جميع امصار العالم الكاثولكي الى هذه المدينة العظيمة لاجل المجمع الذي نادينا بالتشامه. فرايناكم مرتبطين بنا بانتم اتفاق القلوب انتم الذين قد صرتم اعزاء قلوبنا لاجل تعاطفكم بنا وبالكروسي الرسولي ونشاطكم العجيب في توسيع دائرة ملكوت المسيح واحتمال كثيرين منكم الشائند لاجل ربنا يسوع المسيح

فهذا الاجتماع ايها الاخوة المحترمون هو عزيز لدينا جداً لكوننا بمباشرة تفتي اثر الرسل الذين تركوا لنا امثالا عظيمة لاتحادهم المتين وثباتهم المكين مع معلمهم الالهي. فان الكتاب المقدس يعلن ان المسيح

ربنا لما كان بطوف المدن والقرى في فلسطين وهو يركز بملكوت الله كانت الرسل اجمع ترافقه. وان الاثني عشر على ما اخبر مار لوقا كانوا يتبعونه حيثما يمضي. وقد استعمل اتحاد الرسل جلياً خاصة عندما كان المعلم السماوي يعلم في كفرناحوم امام اليهود فتكلم مفصلاً في سر الافخاريسنيا. وكان ذلك المجمع المستغرق في الافكار الدنية الجسدية لم يستطع ان يصدق باعجوبة المحبة انصرف عن المعلم كانه قد اثنى منته وكثيرون من التلاميذ ايضا على ما شهد مار يوحنا ذهبوا عنه ولم يعودوا منذ ذاك برافقونه اما الرسل فلم ينفصوا حباً ولا احتراماً ولا خضوعاً له ولما سلم يسوع هل يريدون ان يتركوه فحزن بطرس لهذا السؤال واجابة قائلاً. يارب الى من نذهب. واردف في الحال قوله هذا بالحبة التي من اجلها كان عامداً على اتباع الرب بايمان ثابت قائلاً. وعندك كلمة الحياة الابدية. فاذا ما استوعبت اذهاننا بهذه الذكرى ماذا ترونه يكون الذاعز لقلوبنا واثبت فيه انطباعاً من ذكر هذا الاجتماع. اي نعم اننا في هذا الاجتماع نفسه الذي نجتمع به بالمسيح لانتخلو من مضادات المضادين وزاع المنازعين لان الانسان العدو الذي لارغبة له الا في ان يزرع الزوان لا يلبث هادياً. ولكن افتكارنا بثبات الرسل الذين استخفوا هذا الثناء الفاخر من الرب وهو انتم الذين ثبتتم معي في تجاربي. وتاملنا في فادينا وهو يعلن صريحاً بقوله. من ليس معي هو ضدي. اخيراً افتكارنا بواجباتنا بوجوبنا الى ان نبذل جهدنا وجدنا في ان نتبع المسيح بايمان ثابت غير مترعزع ولبث معتصمين به في كل آن باتحاد القلب

فها ايها الاخوة المحترمون المحالة التي نحن عليها وفيها نجاهد منذ زمن مديد جهاداً متصلاً ضد اعداء كثيرين عدداً وهولاً. فينبغي علينا ان نستعمل المحبة

جندتنا الروحية وان نستهدف لمصادمة الجهاد ونحن
معتمسون بالسلطان الالهي ومحتمون تحت درع
الحبة والاناة والصلوة والثبات ولا خوف علينا من
ان نخور قوتانا في هذه المعركة ان جعلنا نصب ابصارنا
وبصائرنا راس ايماننا ومكملته لان الرسل طال ما
كانوا معتمدين بالمسيح يسوع بنظرهم وبالم قد
استفادوا من ذلك بسالة وقوة ظفرتاهم بجميع المحن
هكذا طال ما نحن في مرأى عربون فداننا الخلاص
الذي منه تصدر قوة الهية فنظفر بعزم ونشاط بها
نتصر على وشابات اعدائنا وظلمهم ومكرهم ونستفيد
بفرح من صليب المسيح الخلاص لنفوسنا ولكثيرين
من الاشقياء النائمون عن محبة الحق انما لا يكفينا ان
نشاهد الفادي بل يلزمنا ايضا ان نتوخى بوداعة
الروح لكي نسمع صوته بتواضع التلب والمحبة حيث
ينبغي علينا ان ننم ما امر به الاب الازلي نفسه حينما
اظهر المسيح ربنا مجده على طور طابور بحضرة مختار به
قائلاً. هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت اياه
اسمعوا. فعلمنا ان تتم هذا الامر باستماعنا يسوع في
جميع الامور بخضوع عقل تام وخاصة بما سره سروراً
عظيماً اذ انه لما رأى سابق عليه ما كان مزعماً ان
يعارض موضوع صلاته من المشاكل قد كرر هذه
الصلوة مراراً لا يه الا في عشائه الاخير قائلاً.
ايها الاب القدوس احفظهم باسمك الذين اعطينتهم
ليكونوا واحداً كما نحن واحد. فعلى المجمع اذا ان
يكونوا بيسوع المسيح نفساً واحدة وقلباً واحداً. فلا
يكون لنا اعظم تعزية من ان نشاهد نفوسنا جميعاً
صاغين باذن الخضوع لتعاليم المسيح. فمن ثم نعلم
اننا قائمون مع المسيح ونجد فينا وثيقة الخلاص الابدي
حقاً. لان من كان من الله يسمع كلام الله

فانه الفاسد على كل شيء والرحوم بشفاعه
العدراء البرية من الدنس يثبت بمعونته المقتدرة

اقول لنا هذه المحبرة البارزة من صميم الفواد ويتراف
علينا الثاني بآثار كثيرة وينصب وجهه اليكم ايها الاخوة
المحترمون ويوعب نفوسكم واجسادكم ايضا بنعمة
بركاتيه. قلت اجسادكم ايضا لكيما تشددوا وتحتملوا
بعزم وفرح الانعاب الملازمة خدمتكم المقدسة. وقلت
نفوسكم لكيما اذا ما اكتفتكم المعونات السهوية تكونون
قدوة محبة للسيرة الكهنوتية حقاً ولجميع الفضائل
لاجل خلاص قطع المجمع. فلترافكم دائماً نعمة هذه
البركة وتلبهم الهاماً سعي كل ايام حياتكم لكي تمتلي.
ايامكم قداسة وبرا وآثار الاعمال الصالحة ينبوع الغنى
الحقيقي والمجد الصادق وهكذا نحظى نحن بالخط السعيد
بعد ما نكون نمنا سعي غربتنا الزائلة ان نقول في اخر
يوم من حياتنا مع النبي والملك داود. فرحت بما قيل
لي الى بيت الرب نذهب انتهى

قال مكاتب التمس في رومية ما ملخصه. ان ما
اظهره كثيرون من الاساقفة الذين اتوا الى المجمع
العام في رومية وعلى الخصوص اساقفة الفرنساويين
والجرمانيين من العزم على الامتناع عن المصادقة على
كل ما تعين لاجل التثبيت في المجمع المذكور قد اثر
تأثيراً شديداً في اصحاب السطوة في البلاط الروماني.
لان ذلك هو ما لم يكونوا ينتظرونه. واما الاساقفة
فكل منهم يجتمع اجتماعات خصوصية مع الذين
يتكلمون بلغته لكي يصير الاتفاق على ما ينبغي اجراؤه
في المجمع المرقوم. اما تفصيل ما يجري في تلك
الاجتماعات فهو ما لا يمكن معرفته. على اننا نقول
اعتماداً على ما يوثق بصدقه ان اساقفة المجر وبوهيميا
قد اتفقوا على عدم المصادقة. اما الكردينال
سشوارزينبرك قد اشهر عزمه على المقاومة واتفق معه
في ذلك كثيرون من اساقفة جرمانيا. على اننا لا
نعلم السبل الذي يقصدون قطعه. والاستف
بواناب والاسقف داربوي فقد استغفروا اساقفة

فرنسا على مقاومة كل ما من شأنه ان يخل بما لهم من الحق

تونس و١٨ تحريراً عن يابان و١٩ تحريراً عن مسائل تجارية عمومية

واما كيفية طرح المسائل امام الجميع لاجل رويتها والحكم فيها فهي انها تعرض اولاً ككتابة على جماعة معينة من قبل البابا لاجل النظر في صلاحية تلك المسائل وعدمها ثم تعرض على الاب الاقدس فاذا رآها موافقة طرحها امام الجميع

ثم ان مال الكتاب المذكور لجهة امركا هو ان انتخاب الجنرال كراست رئيساً للملايات المتحدة لم يس الصداقة الكائنة بيننا وبين البلاد المذكورة. ومع انه ليس لنا تعلق بالمشاكل الكائنة بين بعض دول اوربا ودولة امركا لم نتاخر عن اظهار الرغبة في فض تلك المشاكل بطريقة مرضية لكل من له تعلق بها. وقد تقع من حكمة الدول التي لها تعلق بذلك ما كنا نؤمل من تجنب الوقوع في ما كنا نخشاه من الوردات. واما النزاع الواقع بين اسبانيا وجمهوريات البحر الباسيفيكي فالامول انه ينتهي على وجه مرض. وكذلك الحرب بين برازيل وباراكي حيث الحكومة الفرنسية لم تتجاوز الحيادة الشديدة التي وضعتها لنفسها

الى هنا ملخص ما قاله المكاتب المذكور. ولا حاجة الى القول ان كل من انصف بالانصاف وعزى نفسه عن الغرض الخبيث لا يسهل الا ان يتفق معنا فيما قلناه في الجزء السابق من الجنان عن الثقة التي ينبغي ان تكون لنا من جهة الجميع المذكور لان الديات الذين يتالف منهم هم من اعظم محبي الحق والسلام والخير والراحة ويرغون وضع حدود لكل مالة ميات من السنين يتردد متقلبا على ظهر الريب والاشكال

وما حواه الكتاب المذكور بخصوص رومية هو ما يأتي. اننا لمحظوظون من الراحة الكائنة في المملكة الخيرية لان ذلك يمكن الاساقفة القادسين اليها من اقطار مختلفة من الاجتماع في الجميع الذي عينه البابا. واكثر الامور التي تطرح امام الجميع المذكور هو ما لا تعلق له بالقوات السياسية وذلك هو بخلاف ما كان يجري في الاجيال الماضية. ولهذا قد عازمت حكومة الامبراطور ان لا ترسل للجميع المرقوم سفيراً خاصاً تاركاً في ذلك الحق التقليل اذ قد تبين انه يكون اكثر موافقة لروح العصر وللنسبة الكائنة بين الكنيسة والحكومة. هذا ولا نقصد ان لا نتعرض لما هم جداً الشعوب الكاثوليكية في كل بلاد ولكن قصدنا انما هو اصدار الامر لسفيرا امبراطور في رومية بان يبلغ البابا افكارنا بخصوص مفوضات وقرارات الجميع المذكور. فضلاً عن ذلك هو غني عن البيان ان في نظام الحكومة ما يتكامل لها بصيانة

الكتاب الاصفر والازرق

ان دولة فرنسا من عادتها ان تشهر كل سنة كتابين احدهما يتضمن محاورات الدولة الخارجية وتسميه بالكتاب الاصفر والاخر تدرج فيه محاورات الدولة الداخلية وتسميه بالازرق. وقد اشهرت الكتابين المذكورين عن سنة ١٨٦٩

فاحد التلغرافات الباريزية قد ادرج عدد ونحوي التجاري التي يتضمنها الكتاب الاصفر حيث قال ان في الكتاب المذكور ٩ محاور عن الجميع العام في رومية و١٨ تحريراً عن قوانين التبعية العثمانية وتبريراً عن نوبر باشا وتبريراً عن قومسيون الممورين الاجنبيين في مصر و١٨ تحريراً عن السلطة الاجنبية في مصر وتبريرين عن القومسيون الاوروي في قضية نهر الدنيوب و١٥ تحريراً عن

قوانينها العمومية . والامل وطيد بان حكمة الذوات
الجمعة في الجمع المذكور نجعلهم يمتنعون عن اجراء
ما ربما كان لا يوافق روح هذا الزمان ولا مقتضيات
الامم الحالية . واما تعلقاتنا التجارية مع امركا فهي حسنة
وقد صار رفع الرسم عما يدخل في المراكب الفرنسية .
ولا يخفى ان امتناع امركا عن رفع الرسوم عن
التجارة التي بينها وبين امم اخرى هو ما يستحق
الاسف

واما الكتاب الازرق فانه يتضمن كيفية اجراء
الانتخاب من دون وقوع خلل في الراحة العمومية
مع ان التضاد كان شديداً وغير ذلك ما يتعلق
بترقية اسباب التجارة بين فرنسا وانكلترا . ويذكر
ان احوال المانيا الشمالية والجنوبية لم تنزل كما كانت
لاننا لم نجد في المسائل التي اشغلت الدول الالمانية
في السنة الماضية سبباً يحملنا على ترك المحبادة التي
حافظنا عليها مع وجود الانقلابات التي حدثت في
الجهة الاخرى من نهر الرين . وتعلقاتنا مع الدول
المذكورة لم تنزل حسنة جداً
فما نقدم هو ملخص مآل الكتابين المذكورين
عن اللغات هرلد

حياة البلاد وسعادة العباد

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان نمو البلاد وسعادة العباد مصدرين احدهما
الاتحاد والالفة وثانيهما العدل والتسوية . فكل بلاد
يسر لها العناية الحصول على ذلك تكون اهلها في
رغد وراحة وان يخل الزمان عليها بها او باحدها
كانت على اسوأ حال وعمها الخراب والدمار .
ولا يخفى ان للحصول على ذلك اسباباً اعظمها اهمها
الحكومة . فان الحكومة لانام كالمخ للطعام ان احسنت
اصححت وان اسامت افسدت . وهو من المبادي المقررة

ان وجود حكومة مصلحة يستلزم اصطلاح الاهالي .
وذلك لان الذين يدهم زمام الامور هم بعض الاهالي
قد انتدبوا الى تولي الاحكام وادارة الانام فلا بد
والحالة هذه من المشابهة بينهم وبين الشعب الذي هم
منه

ومن ثم تكون حكومة كل امة نظير تلك الامة
مشرباً وتعدناً وعملاً اي ان خاصة الحكومة تكون
لخاصة الشعب وعامة الحكومة كعامة الشعب . فكل
شعب احب ان تكون له حكومة ممتازة ادارة وعدلاً
وجب عليه الاجتهاد في تمييز نفسه اولاً . لانه ان كان
الشعب مطبوعاً على الانشقاق والتزاع وتفضيل صالح
النفس على صالح العموم تكون حكومته متصفة بتلك
النجايا نفسها . وبناء على ذلك كل شعب يتشكي من
حكومته انما يتشكي من نفسه . هذا اذا كانت الحكومة
من نفس الامة المسودة . ولكن ان كانت الحكومة من
امة وشعبها او بعض شعبها من امة اخرى فربما حصل
تفاوت بين السائد والمسود . فان كان المالك اقل
تعدناً من المملوك لا يستطيع سياسته . وهذا قد اجمع
عليه راي اصحاب السياسة والمورخين وان ساسه
برهة لا يمكن ان يدوم تسلطه عليه . وان عكس الامر
بان كان المالك اكثر تعدناً من المملوك اكتسب
المملوك نجاحاً من المالك الا اذا كان التفاوت بينها
بحيث تكون الشرائع غير مناسبة للمملوك لانها ربما
فاقت حالته ومقتضيات اعماله وادراك عقله . وان
كانا كلاهما في حالة واحدة من جهة التمدن كان
حكمهما حكم الامة التي تسود نفسها الا في ما ندر

فقد تبين ان نجاح الشعب انما يكون بنفسه وعلى
الخصوص اذا استخدمت الامة السائدة اشخاصاً من
نفس الشعب المسود لسياسته . وذلك كما تفعل
الحكومة السنية في مالكةا الخروسة مثلاً . فانها تختار
بواسطة المأمور الاول باقي مأموري الحكومة من

ايضا عربي وليس اعرب منه وهو سيادة صاحب
المكرمة والفضيلة سيدي عمر الهجة افندي نائب
بهرت الذي يلحق كل لسان بحسن صفاته وعدالتيه
ورقة جانيه ونشاطه ومواظبه الاعمال ولا حاجة الى
ذكر غيره من المتصرفين والفاينماتية وروساء
المجالس والمديرين وروساء الضبطية

فبناء على ذلك نقول ان تشككي احد ممن تضرريه
العدالة من حكومتهم يكون قد تشكى من نفسه ولا
ريب ان جري الامور في مجاريها يتوقف كثيرا على
درابة وعدالة المامور الاول في الولاية والمتصرفية
والفاينماتية وهلم جرا. هنا مع قطع النظر عما ربا
يعترض دون ذلك من مقتضيات سياسة المملكة
العمومية. ومن لاحظ حق الملاحظة حالة الولاية
السورية من حين تولي ادارتها حضرة صاحب الدولة
محمد راشد باشا المعظم يرى ان ما وصلت اليه
الولاية في ايام دولته من ضبط الاحكام والعدالة
والرافهة لم تصل اليه من حين تشكيلها ولاية واحدة.
وذلك بخلاف ما لو باينا طالع السعد وساق لنا
الحسن واليا لا يحسن الادارة ولا يعنى بالاحكام.
وبالاجمال نقول ان نجاح الشعب وديمومة سعادته
يتوقفان على الشعب نفسه. فان كان دابة الانشقاق
والانقياد الى الميل والاغراض المخرفة فلا يحق له
ان ينتظر شيئا من ذلك وان الحصول على المرغوب
انما يكون بتعليم وتهذيب وتقنين النيتان بحيث
يصيرون اهالا لتفقد الوظائف وحينئذ تزدهر حياة
البلاد وتنمو سعادة العباد.

دار الخلافة ومصر

ترجمة الفرمان العالي الذي صار ارساله مع
سعادة سرور افندي لعظيمة خديوي
مصر. نقلا عن الحديقة

اعضاء مجالس وكتاب وضبطية وغيرهم. وهؤلاء
يشبه اهم الشعب وعلى ذلك يكون المتولين زمام
الامور من الشعب الا في ما ندر. واما المامور الاول
في المكان فيكون غالبا غريبيا. على ان الدولة العلية
قد اخذت في تنصيب مامورين من جميع الشعوب
والنمل من دون تمييز كما هو معلوم لدى الجميع. هنا
ان وجدت من بهم الاهلية للارتقاء الى المامورات
وادارة العباد فضلا عن تجنب ما من شأنه ان يشب
بيران الحسد المضر في صدور الاقربان من اهل
المكان. لان السيادة انما تكون بالاختصاص ولا بد
لذلك من استعداد عظيم لمعرفة القوانين والعلوم
واصول السياسة ولغة الدولة الى غير ذلك من
الامور. فكلما تقدمت الامة في ذلك يكثر ثمرتها
تتولد الوظائف

وحسنا مثلاً ما هو جار في نفس السلطنة
السنية من تنصيب من بهم الاهلية مع قطع النظر في
الغالب عن امنهم. وقد بلغوا بعناية الدولة العلية
درجة سامية من المناصب. والخلاصة انه ما دام
اعضاء المجالس من الشعب المسود وجميع المهام
والشاكل نصهر روينها وفصلها بمعرفتهم تكون حالة
الحكومات المحلية بحسب حالة اعضاء مجالسها الذين
يشبههم الشعب. وكفانا برهاناً على ذلك ان الحكومة
المحلية في هذه البلدة فان اعضاء مجالسها الاربعة وهي
مجلس الادارة ومجلس تمييز الحقوق ومجلس التجارة
ومجلس البلدية هم من اهالي البلاد. وكذلك روساء
هذه المجالس ما عدا مجلس التجارة من ابناء العرب.
ولولا الانشقاق لكان رئيس هذا المجلس ايضاً منهم.
على اننا قانعون بما قسمه لنا النصب من هذا القليل
فلما مجلس تمييز الحقوق الذي هو لاهالي شديد
الايمة نظراً لكثرة الدعاوي الخاضعة لحكمه فهو كما
سبق مؤلف من اعضاء هم من اهالي البلاد. ورئيسه

بعد الترجمة

لا حاجة للبيان عن مقدار عظم رغبتني بنجاح خطة مصر المهمة وبتزديد رفاه وسعادة سكانها فاني ارى من الواجب مع المحافظة على الامتيازات الممنوحة للادارة المصرية الملاحظة على انعام وظائف هذه الادارة سواء كان بالنظر الى حقوق ملوكائيتي ان الى سكان الولاية المذكورة وبناء عليه قد قبلت بما ابتنته من الايضاح وما تمهدت به من جهة الاسلحة والسفائن الحربية وعلاقات المفاطحة الخارجية بالتقرير الذي ارسلته بتاريخ ١٠ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ جواباً للصدر الاعظم عن التقرير الذي كان ارسله اليك بموجب امري الملوكي في ٢٨ ربيع الاخر سنة ١٢٨٦ اما المسئلة المالية فهي من اهم المواد لجميع البلاد في الحالة التي تكون بها الرسومات تنوق على وسائط التوزيع واذا كانت حاصلات هذه الرسومات تصرف بالاسراف عوضاً عن ان تستعمل في احتياجات البلاد الحقيقية فياويل الامر الى الاضرار والاختطار الغير المحسوبة وبناء عليه فلسطين البلاد الحق الاقدس بان يلاحظ بالدقة على هذا الامر المهم ولاجل منع الشكوك وسوء الفهم بهذا الخصوص اعتمدت على ان اصدر اليك التنبيهات الاتية التي نعلن ايضاً المجمع

فبموجب الشروط الاصلية التي تعتبر اساساً للادارة المصرية الحالية يقتضي ان تتوزع جميع الرسومات وتحصل باسمي الملوكي ولا اقبل قط بان تصرف حاصلات هذه الرسوم في غير احتياجات البلاد الحقيقية ولا ان يثقل على الاهالي برسومات جديدة بدون لزوم شرعي مصادق عليه وبناء عليه يقتضي بموجب ارادتي المطلنة ان تصرف تمام الغيرة والاعتناء بهاتين المادتين المهتمين بمعاملة تبعتي في مصر بالحنافية والعدالة

ولما كانت الاستقراضات من الاجنبية تسفرق لسنين طويلة واردات البلاد وجب ان لا اعرف بدون عرض جميع الاسباب الموجبة لها الى حكومتي السلطانية وبدون استحصال رخصتي الملوكية تخصيص مبالغ من واردات مصر لاجل خدمة الاستقراض فاقترضت ارادتي اذن ان لا يعمل قرض في اي زم كان الا عند اللزوم الكلي للبادرة له وبعد استحصال رخصتي السنية فيجب عليك ان تطابق اعمالك وسلوكك على منطوق فرماني هذا السلطاني القضي الذي هو من جميع الجهات مطابق للحقوق والواجبات المخصوصة كما كان في السابق

حرر في ٢٢ شبان ١٢٨٦

وان احدث بوي المعظم لما تشرف بورود الفرمان المذكور حرر لحضرة الصدر الاعظم كتاباً مورخاً في ٦ رمضان سنة ١٢٨٦ الموافق ٩ كانون اول سنة ١٨٦٩ وهذه ترجمته عن الليفات هرا لد بعد الترجمة

ان سعادة سرور افندي احد معتبري السلطنة حضر الينا منذ برهة بفرمان عال ففرض اليه امر تسليمه لنا بامر عظمتمكم السامي . فنناولنا ذلك الفرمان العالي بالاكرام والتعظيم والاحترام الواجب علينا تقديمه لاحوائه على اوامر سديته الملوكية . وقد صار اجراء تلاوته بالاكرام الواجب وبما ان سعادة سرور افندي المذكور قد تم ماموريته اشئى راجعاً فاصداً الباب العالي . وقد سلناه هذا التقرير لكي يقدمه لعظمتكم مع الناس ديمومة حسن توجهات الحضرة السلطانية نحونا وتثبيتها . لاننا في كل حال مفترون اليها . هذا واننا لم نبلغ الافندي المشار اليه بعض الالتفات التي كنا نرغب عرضها اذ نحن متكون بذلك على مراحم الحضرة الشاهانية والابواب الموصلة اليها في مفتوحة لكل مفتقر اليها وربما اتمرننا في وقت اخر فرصة لعرضها الى مراحم حضرة العلية وجودة

مسمع عظمتكم.

فلما بلغ هذا الجواب الاستانة العلمية صدر اوامر
تلفرافية بطلب تسليم المائتي الف بندقية الجديدة
والبارجيين المصححين. وبما انه الى ٢٨ كانون الاول
الماضي لم رد الجواب صار ارسال امر ثان تأكيداً
للاول. هذا وكل من تصفح الجرائد الاعجمية باخذ
العجب مارة فيها من الاراجيف الباطلة والوساوس
البنية على اساسات وهمية فاسدة. فمن كتابها من
قال ان قصد الخديوي انما هو تنفيذ مقاصد محمد
علي باشا ولكن من لاحظ حالة البلاد المصرية الان
وجا لنها في الماضي ورجاها في هذا الزمان ورجاها في
الازمان الماضية الذين كان منهم ابراهيم باشا الفائد
المشهور الذي قلما يعود الزمان بمثله وما يتعلق
بمقتضيات السياسة العمومية وغيرها بظهرة جلياً ان
ذلك وهم وعدم الصحة. لان الدولة العلمية سحفت
قوات العدوات مع ما كانت عليه حيث اثر من القوة
فكيف الآن. واما ما قاله الليفانت هرلد استناداً
على تلفراف خصوصي ان الخديوي غير قاصد الانقياد
للالرادة العلمية بل هو اخذ في الاستعداد لتنفيذ ما ربه
فهو ما يصعب تصديقه وعلى كل حال لا بد اخيراً من
ان تجري الامور في مجراها الاصلي واما صالح مصر
فهو كما قلنا الخضوع التام لمن ينتدب من في يده زمام
امورها الى ما من شأنه ترقية اسباب نجاح البلاد
وسعادة العباد من اجراء التنظيمات وتخفيف الاموال
الاميرية والامتناع عن صرف ثروة البلاد في ما لا
حاجة اليه ولا يجديها نفعاً. ولا شك ان كل امة تود
ان يكون لها محام كذا بينهم بشانها. لا بما يجلب عليه
وعلى بلاده التاخر والفقر. لان ذلك من شأنه ان
يجعل مولى العباد ينظر في امر ايجاد الوسائل الفعالة
لرفع تلك الاتقال عن الاهلين ويتكفل لهم بازاحة
تلك الغيوم الكثيفة عن افقهم الصافي

اسبانيا

ان الاحوال في اسبانيا هي كما كانت فيما مضى
على ان احدى جرائد مدريد عاصمة هذه المملكة تؤكد
ان سفيرها في ايطاليا حرر لحكومته ان ملك ايطاليا
قال انه لا يقدر ان يسمع لدوق جينوا ان يقبل
صولحان المملكة الاسبانية. وقد شاع انه صار
عرض تاج اسبانيا على البرنس فيكتور اخي امبراطور
النمسا فرفض قبوله من دون تردد

روسيا وبروسيا

ان علائق الصداقة بين روسيا وبروسيا قد
زادت تمكناً بواسطة النيشان الذي اهداه امبراطور
روسيا الى ملك بروسيا. وهو من اعلى رتب
النيشائين الروسية الحربية ويدعى نيشان القديس
جورج. وبما ان هذا النيشان لا يعطى الا لفائد عظيم
بعد ان يكون قد انتصر نصره عظيمة عقبها عند
عمود صلح وان ملك بروسيا في ولاية اقيمت احتفالاً
بالنيشان المذكور عند شرب سر امبراطور روسيا
قال انني اشرب سر امبراطور روسيا بشكر ليس عليه
مزيد وخالص لا بخامرة كدر ومقصد امبراطور روسيا
باهداً اي هذا الامتياز الحربي السنّي انما هو ان يذكرني
وقتما مضى منذ ٥٥ سنة حين اهداني الامبراطور
اسكندر الاول نيشاناً من الرتبة الرابعة وان يجعل
مقابلة بين نصرات عساكره وعساكري الماضية
وبين ظفر جنودي المجيد الآن. فاجاب سفير روسيا
بالنيابة عن امبراطوره شاكرام ملك بروسيا وقال ان
في هذا الامتياز المعطى للجلائه تأكيداً جديداً لعلائق
الصداقة بين عظمتها ومملكيتها وجيشهما وذلك
من شأنه ترقية اسباب صالح المملكتين واوربا

اجمع

الباب العالي ودولة ايران

ان مسئلة الحدود بين الملك الشاهانية ومملكة ايران اصبحت سبباً لتكرار الاخبار الدولية منذ عهد قديم. ومع انه مذكور في احد بنود معاهدة ارزوم التي عقدها الدولتان المذكورتان سنة ١٨٤٧ بواسطة حسن ملاخات انكثرا وروسيا انه سيصير تعيين قومسيون مختلط لاجل تخطيط الحدود تخطيطاً محكماً لكي يصير فصل كل الاختلافات التي ربما تحدث من هذا القبيل. وقد تعين القومسيون المذكور من تبعة الدولتين المذكورتين ومن تبعة الدولتين المتوسطيتين واخذ في البحث عما تقتضيه مهام مامورينو من سنة ١٨٤٩ الى سنة ١٨٥٢ لم يقدر ان يقرر بجنى ما انتدب اليه قياماً تاماً لان الموانع التي حالت دون ذلك كانت ما لم يكن بترقبه. وفي السنة الماضية صار تجديد البحث المذكور في بطرس برج عاصمة مملكة روسيا بواسطة قومسيون جديد تعين لذلك. غير ان الحارثات التي صنعها لم تكن موافقة في امور اولية للحارثات القديمة. فاضطره الامر الى تطبيقها في ما يلزم لكي يتعين حد المملكتين تعييناً محكماً. والمسومع ايضاً ان ماموراً روسيا واخرانكليزيا قد صنعا خارطة جديدة تعين الحدود تعييناً واضحاً بحيث يمكن ان يصير اجراء الاخبار بهذا الشأن دون صعوبة

انه يوجد قبيلة من قبائل البادية تنزل كل سنة تارة في الملك الشاهانية وطوراً في المملكة الابرانية. حتى ان تعيين تبعيتها يكاد ان يكون اصعب من تعيين حدود المملكتين. على ان دراية وحكمة الباب العالي ودولة ايران هي فوق ذلك وهذا المامول نسوية الامر بوقت قريب بواسطة جنود القلم والسياسة

العصيان في دلماتيا

قال مكاتب الليفانت هرلد بتاريخ ١٤ الماضي

ما ملخصه انني لتعجب كيف ان كتاب الجرنالات تشيع الاخبار الكاذبة وتبني للامور قصوراً في الهواء. ان دولة النمسا تكاد تسمى قوة العصاة في دلماتيا ومع ذلك يشيع الكتاب المذكورون بان العصيان اخذ بالامتداد حتى انه يخشى من وصوله الى الملك العلية السريية حال كونه لا يوجد هناك شيء يدل على صحة ذلك بل بالعكس نرى ان اهلها رافعون في رغد العيش والراحة والطاعة التامة. ولو فرضنا غير الواقع وهو ان الاهليين يميلون الى ذلك ويريدون مساعدة العصاة النمساويين لما امكهم ذلك لان دراية الوالي قد اقامت من العساكر السلطانية من بردهم عن ذلك عند الاقتضاء

والاخبار الاخيرة الى تاريخ ٢٧ الماضي تعلن خضوع عصاة باربك وتسليمهم اسلحتهم وحلهم بين الطاعة للامبراطور. فاما الاخبار التي كانت مزعومة ان تجري بين عصاة كريفور ودولة النمسا بشأن الصلح فلم تتم بسبب الشتاء

الصحيفة الوضعية اللامعية في انهدام

الديانة العبرانية

ان الرسالة المذكورة قد ادرج فيها قضايا كثيرة مملوءة من النذف وخالية من الادلة التي يفتضيه المقام. وباليات الذي تعب في ترجمتها صرف همته في عمل ما من شأنه ايجاد الالفه بين الطوائف المختلفة وترقية اسباب النجاح والتمدن. والظاهر ان سنة ١٨٦٩ قد قضى على سوربة ان تكون لها سنة انشقاق ونزاع حتى كادت تخسرنا في برهة وجيزة كل ما حصلناه مدة سنين كثيرة من الاتحاد والالفه وقد راج فيها سوق الشيطان فاخذ الاخ يطعن اخاه. وقام لصليل الاقلام صوت تنفر منه الاذان السليمة ويختره من داس على هامة

الغرض

اما التصد من الرسالة المذكورة فهو اخبث قصد خطر ببال مؤلف . لان مولفها يحاول رشق الامة الاسرائيلية باسمهم حادة تثلث الصيت والدين ونقل اركان العالم بهم وتزيرهم بعدا عن بقية البشر . وما فائدة المؤلف المذكوران اليهود يسفكون دم المسيحيين لاجباهم اليه في عدة امور منها السحر والرقى لان الشياطين حسب زعمهم عنهم تقبل ذلك لانه ضحية بشرية ومنها شفاء اجسام المحاكاهين من العاهات والاسقام الى غير ذلك مما لا طائل تحته

فاما وجود سر في دماء المسيحيين لارضاء الشياطين وشفاء الامراض فهو ما لم بطرق فكر عاقل ولا حله به مجنون ويا ليت المؤلف بين لنا هل لدم كل مسيحي تلك الخاصيات مع قطع النظر عن جسده وسننه وشهرته وثقافته ورتبته او هي لدم بعضهم فقط وهل راي بعينه مفاعيل ذلك او سمع بها فقط . وما هي الادلة التي يستند عليها لانيات ما يدعيه

ثم يقول ان الاسباب التي تحمل اليهود على سفك دماء النصارى هي ثلاثة الاول البغض والثاني استخفافه في الابواب المار ذكرها والثالث خوفهم من ان يكون يسوع بن مريم الذي تبعته النصارى هو المسيح الحقيقي الذي لمعرفتهم انه لا يمكن بدونه نوال الخلاص الابدي يستددم المسيحيين الذي يسفكونه في وسط العذابات مسددمه . ولا يخفى ما بذلك من السفاهة لانه كيف يمكن ان اليهود يمتدنون بانهم يقتلهم نابي المسيح ينالون منه الخلاص والمغفرة

وكذلك زعم المؤلف المذكوران اليهود يضعون الدم المرقوم محرقا في ارغفة الفصح وياكلونه بخالف على خط مستقيم ديانهم التي لا تسمح لهم بمس الدم في اليوم المذكور لئلا يتنجسوا . ونقول بالاجمال ان اعتقادات اليهود ظاهرة في التوراه التي يرمن بها

النصارى ايضا وفي التلمود الذي هو تفسيرها وان اليهود هم الشعب الذي يستحق اعتبارا لانهم وان كانوا لم يزالوا متاخرين في امر العقولات فهم في مقدمة رجال الغنى والافلام والنشاط والحدق

ويسرنا جدا ان نرى الاسرائيليين والاسلام والنصارى والامم قاطبة يعتبرون انهم جميعا اعضاء عائلة واحدة بشرية واولاد اب واحد ويعلمون ان تقدمهم اجمعين انما هو بالاتحاد والمحبة لا بالبغض والتنازع . فكل يمين تحاول تكدير تلك النسبة والعلاقات فخيرها ان تُنقل من ان تعود بياض القرب والمحبة والاتحاد بسواد البغض والتعصب والابتعاد

كاتبة

سلم

بستاني

نادرة

ذهبت من مضي بعض ايام الى الشيخ ناصيف البازجي على سبيل الزيارة وبعد ان خضنا في الحديث سألته كم قصيدة لك في الهجو . قال ولا قصيدة . قلت اما هجوت احدا . قال لم اهج قط الا رجلا بخيالا قلت فيه بيتين وها

قد قال قوم ان خبزك حامض

والبيض ابدى بالحلاوة حكمة

كذب الجميع بزعمهم في طعمه

من ذاقه يوما لعرف طعمه

قلت اما لك غيرها . قال لي بيت آخر صرح فيه باسم المهجو ولذلك لا اريد اشهاره . فاستغربت ذلك وقلت ان الشاعر قد يكتسب شهرة لا مزيد عليها وان لم يكن هجاء

وردت اليها النبذة الآتية من المعلم ابراهيم سر كيس

انه عند نهاية بناء سور الجحنان من مديرية العلامة
الفاضل المعلم بطرس البستاني ولم احسن قد دخلته
فلشدة اشتياقي الى نظرها تفضنه لم يمكنني ان اصبر
لكي اصل اليه وادخله من الباب فتفرست فيه من
احدى الكوى فرايت في صدره مديرية الشهير بحسب
الوطن منذ الصبا . وبجانبه الاديب البارع ذو الغيرة
والذكاء مشاركة في خدمة الاوطان موسى افندي
فريمج المصحح المجيد عن فتح خليج السويس . وبالقرب
منه ذو البراعة الكلية في اللغة الفرنسية والخطيب
الشهير الياس افندي حبالين . وبجانبه نجل المدير
السعيد سليم افندي بستاني الحاذي حنو والده الموضح
تاريخ اسبانيا للعصر الجديد ومع هولاء الافاضل
العلامة الفاضل الدكتور كرنيليوس فان ديك
موضحاً اوجه المشابهة بين الحيوان والنبات على احسن
اسلوب كيف لا وهو صاحب المهمة والغيرة الوفية
في اعادة علوم بلاد الشرق اليها من المغرب بتأليفه
الكثيرة . فمن هذا المنظار البهيج كدت اطير فرحاً
وحبوراً ورغبت الدخول لكي ارتشف من زلال
فوائد هولاء الافاضل وليلا يوجد من يكون الجحنان
في ايديهم كالمرأة في كف الاشئل ولذوقهم الشهي كالورد
للجمل فينفوا في طريق الراغيين ويصدونهم عن
الدخول في ابوابه المفتوحة قصدت ان ابنه على
ذلك فاقول بعد الاستئذان من المدير

البشرى لك اينها الأمة السورية ولكم يا جميع
الفارئين اللغة العربية سكان الاقليم المصري والعراق
وقطر الحجاز ومملكة تونس وبلاد الهند ومن هم في
باطن قارة افريقية فان الموانع التي طالما حاولت
اضعاف هذه اللغة وملاشاتها بوضع الصعوبات ضد

التاليف والمولفين قد زالت بهمة ومساعدة دولتنا
العلية التي بمساعي رجالها العظام قد جددت المدارس
التي اوشكت ان تتلاشى واخذت بايدي اصحاب
العلوم والمدارس والمطابع التي اُنشئت حديثاً فاخذت
تنمو متزايدة في العلوم واللغات والاداب كيف لا
وقد نشرت الوبة العلوم والفنون في كل مدينة وقربة
من الممالك المحروسة فاننا نرى مدينتنا بيروت
اصبحت كنار على علم بمدارسها التي يحق لاهل الجبل
التاسع عشرين ففخروا بها وقد ابنت اثمارها وزينت
بنجاح تلامذتها الذين بعضهم قد تحف العالم العربي
بالمولفات النفيسة والفوائد الكثيرة مقاومين جنود
الجهل بالسلمة المعرفة نائلين اكليل المديح بالغلبة
رغمًا عن انوف الجهلة المعاندين والحساد المتكبرين
الذين يفتشون في الجوائب والحداثي والجحنان لعلمهم
يجدون ما يفتنون ضده سهام التنكيت والاعتراض
فاليكم يا ذوي اللغة العربية قد اهديت الكتب
النفيسة والصحائف المفيدة الان من ابناء الوطن
السوري ومن الاجانب ايضا اليكم اهدى صاحب
الحديقة حديقته والجوائب جوائبه واليكم اهديت
صحيفة البشر التونسي ووادي النيل وغيرها من
تاليفات العلماء الافاضل فتلقوها بالقبول والترحاب
ولتنزل عندكم احسن منزل لان قبولها لديكم يظهر
اعتباركم لمولفها الذين يداومون التاليف والنظم وطبع
الكتب ما دام عدكم لتأليفهم طلب ولنظمهم انبغاف
بهم اذا الان ايها العلماء والشعراء ولتتراحم اقلامكم
يا ذوي العلم والاداب الى حداثي الجحنان في اشهارها
عندكم من الفوائد للوطن ولذوي اللغة العربية الممتدة
في جانب عظيم من الكرة الارضية التي يتكلم بها نحو
ستين مليوناً من البشر فتشعلوا كثيرين من بحار الجهل
والغباء وتاتوا بهم الى ينابيع العلوم الصافية والى
دائرة التمدن ولكم الفضل والذكر المخلد وهلم الان

كذلّ الاوطان عزّاً وفخراً. وخلد لها بمكرماتِه شاتاً
وذكرّاً. ألا فاسمع صدى اصوات تشكرات بني
الوطن. التي قد ملأت الافاق وهي عليهم من السنن.
واشترك معهم باداء الشكر والثناء على الدوام لمنشئها
الفاضل البير المحبر الهام. ثم اسع فانشدك عن لسان
حال الحجان. فاصغيت فانشد باطرب الاحجان

انا روضة غنّاء في الشرق قد بدا
بي العلم والآداب والمخ الغرّ
دُعيت جناناً اذ غدت مستنجية

ثمّاري واغصاني بكملمها الزهر
فبي ورد اخبار بروق بصدقها

ورقة الفاظ بروق بها الفكر
وفي أفني شمسٍ وبدرٍ نالفا

ضياء فغابت تلمك الانجم الزهر
فيطلع بدري عند ما الشمس تخفي

ونطلع شمسي عند ما يخفي البدر

لغز

(من نظم أسعد أفندي طراد)

اجب سوالي ايها الفاضل من اهل الادب
ما اسم تراه ان نقل ثبت بدا اي هب
له ثلث نقط قد لزمتم حفظ الرتب
واحدة من جنب ثم اثنان من جنب
لكن تراه فافقاً واحدة اذا انقلب
مع انه يفي على هيئته يا للعجب
عريان جسم ما استحي يوماً وما خاف العتب
لو لبس الجلل ما منامه عند العرب
وافقد ثكليه من بلومه اذا اتحب
فثلثه صيغ من الماس وثلث من ذهب
مقيّد ما عنده الا البكا اذا انضرب
تراه مع اربابه ما ذهبت الا ذهب

ايها التارخ لمطالعة ما فيه الفوائد الكنية الاعتبار
ولذهب الداما والطاوله والمنقلة التي تنفي اوقات
الصبا والشبوبة والكهولة الى حيث انت رحلها امر
فدعهم وليوضع مكانها الجوائب والحداثق والحجان
فان فيها من كل فن خيراً

ونرجوان نشاهد في هذا الحجان اسماء وتآليف
كثيرين ممن لهم اليد الطولى والبراعة الكافية في
التأليف والنظم الذين قد رنت شهرتهم في الشرق
والغرب وانتشرت مولفاتهم في كل صقع ومن الذين
معرفةهم وقصاحتهم مكنونة حتى الان في صدورهم لان
الوقت قد جاء وابواب الحجان قد فتحت

الحجان

(من قلم المعلم يوحنا احناد)

انتي بينا كنت في اول هذه السنة الجديدة
اجول في بساتين بيروت النضرة. انشقت نسائم
ورد العلوم العطرة. اذ دخلت باب جنات قد
غرس فيها احسن الاشجار. وسقيت بماء اعذب
الانهار. فتمت نمواً ادهش الافكار والابصار. وتكللت
اغصانها باشهى الاثمار والازهار. وغرّدت على افنانها
الاطيار. فرايت رمان العلوم يتشقق عن مثل الحجان.
وتفاح الآداب ونرجس الملح عن وصف ذاتها
بترجمان. وورد الاخبار قد تارّج النسيم بارجان
ورقده بحلل الحمال. فاندملت بذلك ابي اندهال.
واذا بهزار ناداني بلسان الحال. من فوق تلك
الاغصان. باعذب صوت وافصح لسان. مالك يا هذا
وقفت مندهشاً حيران. لم تعلم ان البستاني وابنة
بابديها قد غرسا هذا الحجان. واتقناها بيدع الاثنان.
لا عجب ان انبعث النور من الشمس والقمر. فانه
ليس باول مرة قد صدر اشغلك حسن هذه المناظر
وبهاها. عن تادية فريضة الشكر لمن انشاها. الذي

مع انه لم يبتعد عن وضعه ولا اقترب
احبة كل فتى منا خصوصاً بالنوب
فحبه بالقلب والراس ومجموع العصب
قد حير الخاة حيث ان رفعت انتصب
لكن اذا ما جاءه العامل فحبه وجب
لا امر في الناس له ولم يش من غير اب
وهو لبيت الشعر قل والاساء ما انتسب
لنا المعاني انسرت وروني الشعر انتهب
في اشهر الاسلام من اربعة قد احتجب
فلم نشاهد انرا منه بها عند الطلب
وسهل في شهر شع بان لقاءه مع رجب
تجادل الكتاب والسخاء عند ما انكتب
ثلاثة ثلثاه او اثنا ن قال من حسب
واحد من خمسة اودون ذا الناحي ذهب
هذا الذي بينهما صار قل لي من غلب
ان شئت عنك شمله فلا تخف حيث هرب
واجمعه من بهروت والا شام واطراف حلب

جرجس يبيودي

(من قلم الخواجه نصر الغر زوزي)

اذ كان كثير من تدمعوا باسم الخواجه يبيودي
راينا ان نقف قراء الجنان بنقطة مختصرة عن
حيوته ترجمناها عن جرنال انكليزي يعرف بالميل
ان جرجس يبيودي هو من اهالي دفرس احدى
مقاطعات الولايات المتحدة في امركا وكانت ولادته
في ١٨ شباط سنة ١٧٩٥ ووفاته في ٤ تشرين ثاني
سنة ١٨٦٩. ومع ان اباه لم يكن من اصحاب الثروة
كان من عائلة معتبرة فكان اعتماد جرجس المذكور
منذ حداثته على اجتهاده وكده. ولما بلغ من العمر
احدى عشرة سنة دخل في خدمة رجل بقال في
دفرس المذكورة واقام عنده مدة اربع سنوات.

وكان في غضون ذلك يهتم دائماً بايجاد طريقة
لتوسيع دائرة اشغاله. وعند نهاية الاربع سنين
ترك خدمة البقال المذكور وكان عمره حينئذ خمس
عشرة سنة وكان له اخ اسمه داود فشاركه في الاشغال
فتفخا مخزنات في احدى مدن امركا كانا يبعان فيه
اصنافاً مختلفة من البضائع. ولكن لسوء الحظ لم
يمض الا قليل حتى حدث حريق هائل احرق
بيوتاً كثيرة ومن جملتها محلها. وبما ان جرجس
المذكور كان من العزم والثبات على جانب عظيم لم
تكن هذه المصيبة قادرة على ايقاعه في حالة اليأس
وخور الهبة بل اخذ في التصرف في طريقة للتخلص من
تلك الحالة النعيسة وفيما كان متردداً في امر الذهاب
الى عم له كان ساكناً في احدى الايلات ورد له
تحرير منه يطلب به منه ان يتوجه اليه ويكون شريكاً
له في اشغاله. وكان ذلك في شهر ايار سنة ١٨١٢

وللحال اجاب طلب عمه وذهب اليه وبعد ان
بقي عنده نحو سنتين من الزمان تركه وشارك رجلاً
اخر وكانت هذه الشركة مفروطة بالسعد والتوفيق. لان
شغلها بعد مرور سبع سنوات من تاريخ شركتهما اتسع
جداً وفتح محلات جديدة في مدينة نيويورك وفي لادافيا
اللتين هما من اشهر مدن امركا في التجارة. وسنة
١٨٣٠ تتر شريكه عن الاشغال فانفرد هو وحده
في ادارة الاعمال وكان اول مدير في اول محل تجارة
في تلك البلاد. وبقي كذلك الى سنة ١٨٤٧ حين
ترك امركا وتوجه الى بلاد الانكليز واستوطن في
مدينة لندن وتعاطى هناك اعمال التجارة والصرافة.
ولحسن صفاته واستقامته وصدقه وجودة تديره

كللت اعماله بالنجاح حتى صار ذا ثروة جزيلة
ثم بعد غيابه عن وطنه نحو عشرين سنة رجع اليه
سنة ١٨٥٦ على سبيل الزيارة فتقبل بكل احتفال
واكرام في كل مدينة زارها وذلك لان المساعدات

التي كان يرسلها وهو في لندن الى وطنه الاصلي وعلى
الخصوص في مدة الحرب الاهلية كانت قد جعلت له
شهرة عظيمة ومحبة واعتباراً عند ابناء وطنه. ومن
حكمة مساعدته هوانه وهب اهل البلد التي كانت فيها
بداية شغله خمماية الف ريال لاجل انشاء مكتبة
ثالثة من اراد من اية طائفة كان يقطع النظر عن
الفرض المذهبي. وهب مليونين من الريالات
لجل تعليم ونهذب اهالي الجيوب من امركا مع
ان كان من الشمال وثلاثة الاف ليرا للامركانيين
الذين حضروا في معرض انكلترا المشهور وذلك
لكي يساعد على انتان ترتيب ما اتوا به من البضائع
والالات ومن اعظم عطاياته ما وهبه لفقراء لندن
وفدته نصف مليون من الليرات فيكون مجموع
عطاياته في انكلترا واماريكا نحو مليون من الليرات
ثم ان ملكة انكلترا كتبت اليه كتاباً تقدمه
فيه على افعاله الخيرية وتعرض عليه لقباً من
لقاب الشرف فاقبى قبول ذلك وقال اني لا استحقه
اذ كنت لم اعمل شيئاً اكثر من واجباتي. وان شعب
الانكلترا اظهاراً للمعنونتهم له وتأييداً لذكره عملوا له
نقائلاً ركزوه في احد المحلات المشهورة من لندن
في الحال هذه يحق لانكلترا وامركا الحزن على فقد
شخص كهذا ليس لاجل عطاياته فقط بل ايضاً لاجل
الغاية التي كان يبذل المال لاجلها وهي فرج الترتيب
وهو معلوم عند الجميع انه تلزم الانسان قوى
عظيمة لكي يستطيع جمع اموال جزيلة ولكن
يلزمه قوى اعظم لكي يعرف كيف يتصرف بها. وهاتان
القوتان قلما تجتمعان في شخص واحد الا بما قد
اجتمعنا في شخص يهودي المذكور فالاولي بالكسب
والاجتهاد والثانية بمساعدة الذين لا يقدرزون على
مساعدة انفسهم. فثخص كهذا يستحق المدح. وعلى كل
من احب فعل الخير ووطنه ان يقتدي به. لان كل

سيبويه

(من قلم اسكندر اغا ايكار يوس)

هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر النخوي
النخوي ولد ببيضاء وهي قرية من قرى شيراز من
عمل فارس ونشأ فيها كان علامة عصره ووحيد
دهره محمود السيرة لطيف العشرة كثير التودد
للناس معولاً عليه في النحو واللغة. وموصوفاً بالنظنة
والذكاء عارفاً بايام العرب واشعارها و نوادر اخبارها
اخذ النحو عن الخليل بن احمد وجد فيه واجتهد
واخترع وولد حتى فاق اقراءه وسابق علماء
زمانه وله تصانيف عديدة مفيدة منها المؤلف الذي
سماه الكتاب وهو من اجود الكتب النخوية جمع فيه
اجزاء النحو ومسائل كلها وكان له حلقة عظيمة يجتمع
فيها خلق كثير من اهل الادب صبيحة كل يوم
ويشتغلون عليه ويستفيدون منه وكان كثيراً ما
يمثل بهذين البيتين

الم تر ان المال يخلف نسله

وياتي عليه حتى دهره وباطله

فاخلف واتلف انما المال عارة

وكلمه مع الدهر الذي هو اكلمه

وله مع الكسائي البحث المشهور وذلك انه كان قد
ورد من البصرة الى بغداد والكسائي يومئذ يعلم الامين
بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس
يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت
اظن الزنبور اشد لسعاً من النحلة فاذا هو اياها فقال
سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو في وتشاجرا

نشر صحيفتي الى الان لم يُطلب مني كتابة شيء خال
من الكذب . وكنت كل ما كتبت شيئاً بدون زيادة
ولا نقصان يزيد عدد اعدائي وينقص عدد
المشركين في جريدي . فلذلك قد عزمت على
توقيف عمل التأليف والتفرغ للتكذيب عن الخطايا
السالفة وانه يثيب التائبين

فياسوفان

(مترجمة عن الفرنسي ساوي بقلم المعلم سيد الله البستاني)
الذي يوماً ما ديمقراط وهيرقليط الحكيمان وكان
حيث ديمقراط باشاً وهيرقليط عابساً فجرت بينهما
المحاوره الاتية وقد رواها عنها فيليون الشهير
ديمقراط - اني لا اسر بمشاهدة الرجل العجوز ولا
نطيب نفسي بمجالستو

هيرقليط - ولا انا اسر برؤية الثرثرة المهذار .
لقد صح ما قيل ان المتفلسف لا يتعجب عجب ويري
العالم كله مغلوباً

ديمقراط - لم اراك منهمكاً بضرك ولماذا تجهد
نفسك هكذا وتسبح في لمحج بحار الافكار والتمتع فلا
شك ان هذا لا يزيدك الا كدراً وعبوساً

هيرقليط - وانا لم اراك راغباً عن اجل المآرب
ولا تحال الامور العظام الالعباً ولا تكثر بشيء
البته الا بهمك ضلال وعي وفساد الجنس البشري
لقد عرجت عن سبل الحكم واقتفيت اثر المستهزئين
فما هذا داب من كان مثلك

ديمقراط - كل هذا لا يهمني بل يهمني ان ارى
البشر رافضين لاعين جنونا لكي اهزأ بهم

هيرقليط - كيف يليق بك ان تضاحك على بني
جنسك وهزأ بالذين انت منهم

ديمقراط - انا لا اكترث بالمجانين ولا يهمني
امرهم واحسب نفسي عاقلاً بهزئي بهم

طويلاً فاتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب
كلامه شيء من كلام اهل الحضرة وكان الامين
شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربياً
وسأله سراً فقال كما قال سيبويه فقال له اريد ان
تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني
على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فارضاه بمبلغ
من المال بناءً ان يقول كما قال الكسائي . ثم عقد
الامين مجلساً كبيراً وجع ائمة هذا الشأن وسأل
الاعرابي تلك المسئلة امام الجمهور بحضور سيبويه
فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم
سيبويه انهم تحاملوا عليه ونصبوا للكسائي فخرج من
بغداد غضبان وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من
قرى شيراز يقال لها البيضاء سنة مائة وثمانين وعمره
اثنان وثلاثون سنة وقيل غير ذلك في تاريخ وفاته
والاختلاف فيه كثير ووضعوا عند راسه بلاطة
مكتوب فيها هذه الايات

ذهب الاحبة بعد طول تزاوير
ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما يكون بنفرد
لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي الفضاه وصرت صاحب حفرة
عك الاحبة اعرضوا ونصدعوا

وسيبويه لقب فارسي معناه رائحة التفاح قيل له ذاك
لجمال صورته لان وجنتيه كانتا كأنهما تماحتان وقيل
لقب به لانه كان اطيب الناس رائحة واجملهم وجهاً

راحة المولف

ان أحد مولفي المجلات كتب في اخر جريدة
نشرها ما ياتي وهو قد عزمت على توقيف اشغال
التأليف اذ قد وجدت ان كل شيء في هذا العالم
باطل وفضلاً عن ذلك اقول انني منذ شروعي في

هازئى بيو بالنتيجة العالم مفلوب فيجب اذا ان تفكر
 ما لا يفكره العالم وتعمل ما لا يفعله والكثرة لا
 تدل على الصواب

هيرقليط - هذا صحيح وانما انت لانتخب شيئاً
 وتفرج بمصيبة غيرك وتبغض ما يبغضه العالم وهو
 الفضيلة فاذا ما انت على شيء ولا لاق بك الا الهزء
 فواجب اذا ان تهزأ بنفسك لا تبهرك

الصناعة

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان من طالع اخبار الامم السالفة وامعن النظر في
 اسباب ارتقاء بعضهم الى اعلى درجات التمدن والغنى
 والمجد والاقدار بيان له جلياً ان سبب ذلك انما كان
 اتقان الصناعة الصادر عن اتقان العلوم . هاك مثلاً
 الفينيقيين الذين انصبوا كل الانصباب على ترقية
 اسباب الصناعة في بلادهم التي كانت ممتدة على سواحل
 بحر الروم من اطرابلس الى صور فان انهر محصولات
 البلاد المجاورة لها كانت نصب فيها وهناك بواسطة
 الصناعة المتفنة تتغير هيئات احوالها الاصلية فكانت
 المعادن الغير المنتظمة تتحول الى آلات منافع وحلي
 زينة . والاقطان والاصواف وغيرها نصير ارجواناً
 وبوصاً ومنسوجات مختلفة الانواع والالوان والرمال
 زجاجاً جبلاً ملوناً . واسنان الاقبال عاجاً . والحجارة
 والصخور قصوراً تدهش عيون ناظرها وقلاعاً حصينة
 تنبهم من عدو مناجى . والاشخاب سفناً محكمة
 البناء تطير باجنحتها البيضاء على وجه النهر مصادمة
 الانواء والزرايع وحاملة تلك المصنوعات وغيرها الى
 شطوط البلدان الاجنبية لاجل ابدالها هناك بغيرها
 من محصولات الغير المصنوعة فتاتي بها وبالارباح
 الى بلادها ثم تغير الصناعة هيئة تلك محصولات
 ثم ترجع بها ثانية فتبيعها باثمان غالية وهكذا لاتزال

هيرقليط - ان صح انهم مجانين فلا حرج ان تشفق
 عليهم من ان تهزأ بهم وفضلاً عن ذلك من اعلمك
 انك اقل جنوناً منهم

ديفراط - لا يمكن ان اكون مجنوناً وانما اخالف
 المجانين فكراً وعملاً

هيرقليط - المجنون فنون ربما من فرط ميلك
 لشيئ جنونهم تكون قد سقطت في جنون اعظم
 ديفراط + قل ما شئت عني فاني لا اتني
 عن راي ويسرني ان اهزأ بالمجانين وانما اسالك
 فاجيني موضعاً ليس البشرى بانهم

هيرقليط + لا مهرب من الصواب اي نعم ان
 البشر مجانين وهذا الذي احزنني ورسم على وجهي
 علامات العبوسة والكدر ونحن مصيبان بتاكيد جنونهم
 ولكن انا لا اريد ان اهزأ بهم من هذه الحيثية ولا
 يسرني ان اسلك بسيلهم واعمل اعمالهم لاني ابغى
 الصواب واتوق اليه وهو الذي الزمني بمعجبهم ولاملاً
 فلي شنته عليهم لانهم ضالون عنه وامرهم بهمني جداً
 لانهم من لحبي ودي وان كان لا يجوز الهزء
 بخرج قدمهم جسدهم فكهم بالحري لا يجوز من ههنا
 نفسهم بجرار الضلال والتي واضاع الصواب
 والدراية

ديفراط - لا نجب الشفقة على من يضيع الصواب
 لان من يضيع عضواً من اعضائه يضيعه احياناً رغباً
 عنه وانما من يضيع الصواب فانه يارادته يضيعه

هيرقليط - فنه في اقوى حجة باصاح للشفقة
 على البشر فاذا حدث ان مجنوناً قلع عينه يديه يستحق
 الشفقة اكثر من الذي يولد اعى

ديفراط - فاذا قد اتقنا ولنا براهين كافية
 صح انه قد كثر الذين يستخون البكاء وما انت
 بكمهم وقد كثر الذين يستخون الهزء وما انا اهزأ
 بهم فالعالم تعيس وانت باكره والعالم مجنون وانما

في حالة الذهاب والاياب . وذلك كما يفعل اهل
اوربا باهل الشرق في هذه الايام فانهم ياخذون
الحريير والصوف والقطن والقوة والخرق والعظام وما
اشبه باثلاث بخسة جداً ويدخلونها معاملهم المتفتنة
ويعبرون ههنا ثم ياتوننا بالمنسوجات النطنية
والحريرية والصوفية وغيرها تحت اسماء مختلفة وانواع
شتى وما بعناهم اياه بقرش واحد يبيعوننا اياه بعشرين
او ثلاثين قرشاً ساليين منا تلك الارباح ونافعين
بها ملاحيهم ونساجيهم واصحاب المعامل وغيرهم من
اهالي بلادهم . فكأنه قد فرض علينا القيام بمعاش
اولئك الافوام وتقريب مالنا عنكا كان حرارة الشرق
تؤدي به حال كوننا مفتقرين جداً الى اشغال تقوم
بمعاش كثيرين منا وعلى الخصوص الذين سلبهم
حذاقة الغريبت صنائعهم كنساجي المنسوجات
الحريرية المعروفة بالصرقي مثلاً فإنه منذ سنوات قليلة
كان في دمشق الشام نحو اربعة آلاف معمل لتسجها
واربعة آلاف عائلة تعيش منها واما الان فيكاد عدد
تلك المعامل لا يبلغ خمسمائة . وكذلك القول في
حلب وحمص وحماء ودير القمر وغيرها من الاماكن
التي اشتهرت بصنع تلك المنسوجات . فبان ترى ماذا
حل بالسبعة او الثمانية الاف التي كانت تشتغل
بتلك الصناعة وتعيش منها هي وعيالها التي تبلغ
ضعف هذا العدد . فلا شك ان اكثرهم قد وصلوا
الى حالة الفقر وسوء الحال . وقد حُجبت عن التجارة
وكل اصناف الحرف المنافع التي كانت تنبع لها منهم
بواسطة ما كانوا يجمعونه بكديهم ويسئون به
احتياجاتهم . وكان الشرق اعلى مركزاً من الغرب
ولذلك يصب انهار امواله فيه او هو اغنى منه
ولذلك يدعم عليه بالهبات في سبيل الله
وكذا القول في صناعة الاحذية فكأن ارجل
العرب قد صارت افرنجية ولهذا لا نستطيع ان نسمي

من دون الالتجاء الى حذاء مخنوم بخاتم احد اساكفة
الافرنج ليكون لها جوازاً اي بسا بورطاً فتدفع عنه
ماية غرش منها ستون ثمن الحذاء واربعون قيمة شرفه
الافرنجي . ومع انه يوجد كثيرون من اساكفة العرب
يحسنون صناعتهم كالافرنج وبيعون مصنوعاتهم بشمن
اقل نرى اننا في الغالب نواثر تلك على هذه كان
قوالب الارجل في الارحام صارت افرنجية او ارتفاع
الثمن من شأنه ترويج البضاعة . وقس على ذلك بقية
الامور . ومن لاحظ آلات الصناعة عندنا واثاث
بيوتنا وملابسنا فلا بد من ان يخنمه الخوف
الممزوج بالعجب عند ما يرى انه كانه الا ما ندر آت
اليمن من البلدان الاجنبية . ولو ذكرنا تفاصيل التأخر
الذي حصل للصناعة في بلادنا مع الاخطار التي
وقعنا فيها من هذا القبيل لاحتجنا الى مجلدات . هذا على
اننا نقول ان السبب في ذلك جميعه انما هو نحن
انفسنا وذلك لاننا قبل ان نحسن صناعتنا بحيث
تصير كصناعة الافرنج في حسننا واثانها اقتبسنا
عوايدهم واكثر ملابسهم والتهنا سراويلنا الضيقة
واطارنسائنا المعروفة بالملكوف واثاث بيوتنا الثمين
وهلم جراً عن عمل ما تنتضيه تلك العوائد . كاننا
لا نعلم ان ذلك من شأنه ان يوقعنا في وهاد الفاقة
ويلحق بنا الخراب والتأخر مع انه باجتهاد قليل
وحزم الراي والاتفاق والتعاقد في العمل يمكننا ان
ندرك المطلوب وذلك مع تمادي الزمان لاننا لا نقدر
ان نصل الى اوج التقدم في سنين قليلة او ان نحاول
قطع المراحل ونحن لانحسن تثبيت انقدم بل يلزمر
لذلك زمان طويل لان اوربا نفسها لم تصل الى ما
وصلت اليه دفعة واحدة بل بالتتابع ومع تمادي
الزمان الا انه يجب علينا ان نسرع في التقدم اكثر منها
لان غفولنا وقوانا الطبيعية ليست دون ما للافرنج من
ذلك وليس علينا ان نتعب انفسنا في ايجاد كل شيء

السفينة صعدًا . وإما كلبوس فاذا كان سابقًا جيله في المعارف اجاب على اعتراضات اللاهوتيين بقوله ان اصحاب الوحي لم يكتبوا رسالات عليّة بل كانوا يخاطبون عامّة الشعب وما تكلموا به عن الطبيعة انما كان بحسب ظاهرها فقط . وإما اللاسفة فاجابهم بادلة قاطعة وغير قابلة الرد في نفسها الا انها لم تكن عندهم مقنعة .

هذا وان ادلة كلبوس احدثت تأثيرًا عميقًا في البعض من اعضاء ذلك المجلس . فان دياغودي ديزا الذي كان لاهوتيًا معتبرًا وقد صار بعد ذلك رئيس اساقفة سيفيل حامي عنه بجملة الان الاكثرين كانوا ضدّ مذهبه وحكموا بان القول بوجود ارض في الجهة الغربية من اوربا هو كاذب فلسفيًا واراتيكيّ دينيًّا . وكان ذلك من مضي نحو اربع مائة سنة فقط وان كلبوس مع انه ضعف املة لم يضعف عزمه .

فانه بواسطة ذلك المجلس اشتهر امره وانتبه جميع العلماء في المملكة واصحاب الاعتبار في البلاط الى هذا الامر المهمّ ومع انه كان عرضة للاهانات والسخرية كان البعض من ذوي الاعتبار يسئلونه ويعضدونه . وكان قد جعل من معاوني اعضاء الديوان في مدة البحث عن هذه المسئلة وعيّن له معاش من خزينة الحكومة

وكانت الحرب في ذلك الوقت قائمة على قدم وساق بين اهالي اسبانيا وعرب غرانا فكان الديوان ينتقل من موضع الى آخر ولم تكن للراحة الا دقائق قليلة كان يتمكن فيها كلبوس من الحصول على من يصغي الى قصته . واذا كان الملك والمملكة في صيف سنة ١٤٨٧ نازلين بمساكرها الجرزرة في الخيم مقابل مالاغالا لاجل حصارها كان كلبوس يجول من خيمة الى خيمة ويكلم الناس عن دعواه ويجرهم الى الاخذ بيده . وفي شهر ايلول سلّمت مالاغالا فرجع

بطريق الاختراع والاستنباط بل يمكن ان نقبس منهم اشيا كثيرة . فلو ابتدانا من هذا اليوم بتنشيط صناعتنا واستعمال ما حسن منها وان كان في نفسه غير مستوفي الاتقان وبمعد جمعيات تجارية لجلب الات بعض المعامل الصناعية لكننا نعوض الاضرار وندفع عن انفسنا تلك الحسارة الباهظة وننتفع بما يسلبنا اياه الا فرنج الان . ولناقل ان يقول ان ذلك لا يجدينا نفعًا لان الا فرنج يندرون ان يرسلوا المنسوجات من بلادهم ويبيعونها اياها باثمان دون التي يمكن ان نبيع بها منسوجات بلادنا وذلك لان فائدة المال عندهم اقلّ كثيرًا مما هي عندهنا . فنقول ان ذلك وهم لاننا اذا قابلنا ذلك بمصاريف الانتفال والرسومات وتعدد الاشخاص المترابحين نرى ان رجحان يكون اكثر جدًا من رجحانهم . وحسبنا ارتفاع بلادنا وفعلتنا بالمال الذي يتنفع به الا فرنج . وكنا نود لو امكنا ان تتوسع الان في هذا البحث ولكن ضيق المأمر يضطرنا الى تركه لفرصة مستقبله . وفي ما ذكر كناية لتنبيه الافكار الى هذا الامر المهمّ الذي هو من اعظم اسباب الثروة والعمران

كشف قارة امركا

(تابع الجزء الاول)

فرفض الجميع راي كلبوس ليس كبحالي فقط بل كاراتيكي ايضًا وقالوا ان القول بوجود بشر في تلك الاراضي البعيدة منافض للمكتاب المقدس لانه لا يمكن ان يكون احد من ذرية آدم قد ابعد في سفره بهذا المقدار . وقال قوم منهم ان ذلك يناقض اصول الفلسفة لانه اذا سلّم بان الارض مستدبرة فاذا امكن سفينة ان تصل الى الجانب الآخر لا يعود يمكنها الرجوع ابدًا لانه ليس للريح قوة على دفع

النقود لاجل مداومة دعاؤه في المجلس

وان الرئيس المذكور كان خوري ايزابلاً سابقاً
فكتب اليها حالاً بأقوى العبارات وطلب منها ان
لا تسع بان اسبانيا تخسر هذه الفرصة العظيمة فركب
ملاح مسن بغلاً واخذ المكتوب الى الملكة وكانت
حينئذ على مسافة مائة وخمسين ميلاً محاصرة غرانادا
فجاوبت الرئيس جواباً لطيفاً وطلبت ان يحضر
لما وجهتها فحدث ذلك الجواب سروراً عظيماً عند
تلك الفتية الصغيرة التي كانت مجتمعة في الدبر
فركب الرئيس الفاضل المذكور بغله وسار في طريقه
الى الملكة عازماً على اقناعها بمساعدة كلبوس وكان
خروجه من الدبر عند انتصاف الليل

وكانت الملكة متصفة بالشفقة وجودة الرأي
فاصغت بانتباه الى كلام خوريها فأعترفها كلامه
تأثيراً شديداً مقنعاً وفي الحال جعلت كلبوس تحت
حمايتها وامرت بحضوره اليها الى سانتا في وارسلت له
مبلغاً من الدراهم لكي يشتري بثلاً وملابس تليق
لحضوره في البلاط

واما كلبوس فلما بلغه ذلك كاد يطير فرحاً
وكان يبان له ان الليل الطويل المظلم المكدر قد اخذ
في الزوال وقد ابتدأ نور صبح مجيد يلوح على مشروعه
فركب بغله واخذ يسير بسرعة وفرح قاطعاً جبال
ووديان الاندلس قاصداً مدينة غرانادا فوافق
وصولة اليها في الوقت الذي نُكِست فيه رايات
العرب ونُشرت رايات اسبانيا على قلاع الحمراء
حين سُحِقت قوة العرب الى الابد وسادت قوة اسبانيا
وذلك من اعظم الحوادث في تاريخ المملكة المذكورة
وفي وسط تلك الافراح تعرّف كلبوس برجال
الدولة ومثل امام الملكة بعزة نفس غير مصنعة لانه
أتى يطلب صدقة بل كرسول ساويي بيد عالم
جديد يريد ان يعطيه لاسبانيا اذا كانت اسبانيا

الديوان الى كردوفا فتبعه كلبوس الى هناك وكان
يلتمس فرصة لاجل اعادة النظر في دعاؤه ورويتها
ثانية ولكن لم يحصل على نتيجة. وفي ربيع سنة ١٤٨٩
حصل امراً من الملك باجتماع جمهور من العلماء في
سينيل لاجل النظر في تلك المسئلة ولكن لم يمض الا
قليل حتى اشتغلت الحكومة في حصار بازا فتأخر
المجلس ومضت سنة اخرى في الحرب ثم تبعها اشهر
قُضيت في الزينة والافراح بغلبة اخرى وكان كلبوس
في تلك الاشهر مقيماً في كردوفا وكانت مصاريفه لم
تزل على حساب الحكومة

ثم ان الملك والملكة اخذا يستعدان استعداداً
عظيماً لاجل محاصرة غرانادا فكان ذلك سبباً لتأخير
مسئلة كلبوس وقطع امله من النجاح في اسبانيا فعزم
على الذهاب الى فرنسا موملاً الحصول على مطلوبه من
حكومتها الا انه قبل توجهه اليها سار الى دبر لاراييدا
في بالوس لكي يودّع ابنة دياغو الذي كان لم يزل
هناك ولما وصل الى باب الدبر كان كيسه فارغاً وثيابه
مغطاة بغبار السفر وكان قد مضى عليه سبع سنين
ملوءة نعباً وانزعاجاً من الوقت الذي وقف فيه على
باب الدبر المذكور وطلب لاتبه كسرة خبز وكاس ماء
وكان الهم والحزن قد بيضا شعره واحداثا غصوناً
وتجاعيد في وجهه

وان رئيس الدبر الفاضل قبله بالترحاب والمحبة
ولما عرف انه عازم على التوجه الى فرنسا اضطرب
خوفاً من ان اسبانيا تخسر شرف اكتشاف عظيم كهذا
فاستدعى حالاً العالم الذي ذكرناه قبلاً وآخرين
من ذوي الاعتبار لاجل المشورة وكان من جملتهم
مرتين الزرو بنزون كبير عائلة مشهورة كانت قد
حصلت ثروة عظيمة وشهرة بواسطة اسفار البحر
وكان مرتين المذكور يفهم جيداً مقاصد كلبوس
ويسندها بكل نشاط ووعده بالمساعدة بما يلزم من

لأن اختبارهُ مدة ثمان عشرة سنة جعلهُ لا ركن الى مواعيد الملوك فاخذ الساعي يلج عليه ويؤكد له نَجح مسعاه وبعد كلام مستطيل بينهما حوّل كلبوس راس بغله وانثنى راجعاً الى الملكة فقبلته بكل لطف وترحاب واجابته الى ما طلبهُ من الشروط المأز ذكرها فلما قرأ الراي على الوجه المذكور خرج كلبوس من سانتا في قاصداً بالوس وربما كان حينئذ يحسب نفسه انه اسعد انسان في انعام وصدر امر ملكي للحكومة في بالوس بتجهيز سفينتين صغيرتين بما يلزم من المونة والنوتية للسفر على ان كلبوس جهّز سفينة ثالثة على حساب صديقه مرتين التزو وكان عدد الرجال في السفن الثلاث مائة وعشرين نفراً غير ان كثيرين منهم عيّنوا بامر الحكم جبراً عنهم واذا كانت الشمس مشرقة على مياه البحر المتوسط في اليوم الثالث من آب سنة ١٤٩٢ نشرت تلك الامارة الصغيرة قلعا استعمالاً لذلك السفر المهم وقبل رفع المراسي قدم الملاحون صلوات وتسابيح واشتركوا بعشية الرب ولم يُسمع عن الشاطئ ولا من السفن اصوات الحبور والسرور تجاري المادة لان الاكدار كانت ماثلة كل قلب برا وبحرا

ثم رُفعت المراسي واخذ كلبوس يسير بعاريته قاصداً جزائر كناريا فكانت الريح تدفع السفن بعزير شديد فكانت مخاوف النوتية تزيد كلما كانت جبال اسبانيا تاخذ في الغياب عن نظره وبعد اسبوع وصلوا الى جزائر كناريا التي تبعد نحو الف ميل عن ميناء بالوس فاقاموا هناك ثلاثة اسابيع لتجهيز سفينة جديدة عوضاً عن سفينة كانت قد تعطلت معهم في الطريق ثم في ٦ ايلول خرجوا من جزائر كناريا التي كانت حينئذ تفصل بين العالم المجهول والمعروف واقامت تلك السفن مدة ثلثة ايام تنقلب على ظهر الامواج مقابل الجزائر المذكورة. لانه لم تكن ريح

مستعينة له. وفيما هو بين يديها قال اني طالب بعض سفن وملاحين لاجل قطع الفين او ثلاثة آلاف ميل من الاوقيانوس لاكشف طريقاً جديداً وقصيراً يودّي الى الهند واما جدية ذات قوة وبأس وثروة وعظمة. ولست اطلب مجازة عن ذلك الا ان اكون نائب ملك على ما اكشفهُ من الممالك وان يكون لي عشر جميع المحاصيل الناتجة من ذلك

فاستغرب رجال الدولة هذا الطلب وحسبوه من باب الجسارة والوقاحة فقالوا للملكة انه يكون اهانة لشرف اسبانيا ان ملاكاً حينئذ يستخدم قبطاناً لسفر بحري ناجح يطلب مثل هذه الجازاة التي تجعلهُ ثاني الملكة في الرتبة. فاثّر كلامهم فيها فعرضت على كلبوس مجازة اقل ما طلبهُ فابي كلبوس ان ينقص ادنى شيء من طلبهِ لانه لم يرتضي ان يكون كاشف عالم نظير مستأجر من احد الملوك اباً كان فسرجه بئمة وركب خارجاً من ارقه سانتا في واخذ في طريقه راجعاً الى امحاه في بالوس بقصد الذهاب من هناك الى فرانس ليعرض خدمته على ملكها

وان الملكة انزعجت عند انصراف كلبوس لان ما رآته منه كان قد احدث تأثيراً شديداً في نفسها وكانت تضطرب لدى النظر الى عظمة المخسارة التي ستلحق به لكنها واسمها اذا سمع مشروع كلبوس فكشفت فرديند زوجها بما جال في خاطرها فقال ان مال الخزينة قد صرف كله على الحرب ولم يبق فيها درهم لعمل كهذا. فلما سمعت كلامه قالت بجملة انني سأخذ في هذا العمل لاجل مملكتي الخاصة كاستيل وارهين مالي من الحلى والحواهر على المبلغ المطلوب لذلك. وللحال ارسلت ساعياً في طلب كلبوس فادركه وهو آخذ في الدخول في مضيق مظلم بين الجبال على مسافة نحو اربعة اميال من سانتا في

وان كلبوس تردد اولاً عن الرجوع مع الساعي

زاد بسببها خوف الملاحين لانهم كانوا يظنون انهم
لا يستطيعون الرجوع ابداً

وفي ذات يوم زادت تدمرات الملاحين جداً
فعزموا على الصبان وقرّ رايتهم ان يلبثوا كلبوس في
البحر ويخلصوا منه ومن هذا السفر الطويل الخوف
بهذا القدر من الاخطار الا ان كلبوس حليم بقوة
الثبات واللطف على الانقياد والطاعة وعين مائة
 وخمسة وعشرين ربالاً نظير جائزة لمن يكشف الارض
اولاً غير انه لم يرض الا قيل من الرمان حتى وصل
نفور الملاحين الى اقصى درجاته واذ رأى كلبوس نفسه
في خطر واضح اخذ في استخدام وسائل الصراة واعلن
للملاحين انه لانيء يثنيه عن العمل الذي شرع فيه
وانه لابد من ان الثبات سيكمل ذلك العمل بالنجاح
ثم في غد ذلك اليوم راوا علامات كثيرة تدل
على انهم قد قربوا من الارض ومن ذلك انهم راوا
اعشاباً بطرية تطفو على وجه الماء حولهم ووجدوا غصناً
كان لم يزل عليه ورقة وثمرة وقطعة صغيرة من
الخشب قد نقيشت نشأ غريباً . وان الملاحين الذين
هم اشبه بالاولاد الصغار في طباعهم من جهة تلبسهم
وسمولة تاثير الامور فيهم لما راوا تلك العلامات كادوا
يطيرون فرحاً وتبددت جميع مخاوفهم ونسوا كل ما
كان يحلهم على التدمير وعدم الرضى وسلموا انفسهم
بمخضوع تام لسلطة رئيسهم متقادين اليه كل الانقياد .
وكان من عادة كلبوس اقامة صلوة المساء كل يوم في
مركبه فكانت انغام التسابيح ترتل كل يوم على سطح تلك
المياه المنسعة واصوات المصلين الخاشعة تصعد كالعرف
الطيب امام عرش الاله

وفي مساء اليوم الذي راوا فيه تلك العلامات
وقف كلبوس عند صلوة المساء على موخر مركبه واخذ
يبين لمن معه بعبارات مؤثرة جودة البارئ تعالى
الذي حفظهم من الاخطار واعلن لهم بادلة قوية

لتسوقها ولكن في اليوم التاسع من الشهر المذكور هبت
الرياح ولم يضر الا ساعات قليلة حتى توارت جبال
فرو عن نظر المسافرين . وكان ذلك يوم الاحد ومع
انه كان يوماً رائقاً وساكناً وجيلاً جداً كان يوم نوح
وكآبة عظيمة عند الملاحين

وقد تقدم ان كثيرين من الملاحين كانوا قد
أجبروا بالسفر فاذا غابت الارض عن اعينهم اخذوا
يتذمرون ويعاونون باصوات شديدة وكئيبة بلذت
اذني كلبوس فاخذ يعزبهم ويتوهمهم ولكن من دون
فائدة فاضطره الامران يلجئ الى قوة التهديدات
والمواعيد لكي يمكنه حفظ سلطته عليهم واذ كان يعلم
ان كل فرسخ من المسافة بينهم وبين وطنهم يزيدهم
خوفاً وتدمراً للجأ الحال الى عمل دفترين للمسافة
التي كانوا يقطعونها كل يوم احدهما صحيح لنفسه كان
يخفيه عنهم والاخر كاذب يجعل المسافة اقل جداً مما
هي في الحقيقة كان يظهره لهم

وان ذلك الرجل النجاع كان يوماً بعد يوم
يسوق سفنه في وسط الامواج نحو الجهة التي كان منذ
سنين كثيرة يطلب الوصول اليها وكان وهو سائر يراقب
كل شيء بكل تدقيق وكان كل عشب على
الاقيانوس او طائر او لون البحر والجو او هيئة الغيم
او حالة المطر او مهب الريح موضوعات دائمة لنظره
الحاذق وفكره الثاقب وكان يلقي مراراً المرساة لكي
يعلم غور البحر ولكن لم يكن لها قرار تصل اليه

وفي اليوم الاول من شهر تشرين الاول كانوا
قد قطعوا نحو الفين وثلاث مائة ميل على خط مستقيم
نحو الغرب ولكن على الحساب الذي اراه كلبوس
للملاحين لم يكونوا قد قطعوا الا الفاً وسبعمائة ميل
وكان الهواء لطيفاً هجلاً وثار عليهم ريح كانت
تسوقهم بسرعة نحو الجهة المقصودة الا انها اذ كانت
من عادتها ان تهب من دون انقطاع من جهة واحدة

من ميلين وللحال شقوا النلوع والتوا المرساة وحملت
الرياح اصواتهم الشديدة الناشئة بشائر الظفر الى
السفينتين الاخيرين اللذين كانتا وراءهم

وكان كلبوس ينتظر بكل شوق طلوع الفجر
وكانت تلك الساعات الليلية عنده بمنزلة سنة حتى
كاد يفرغ صبره وكان له من العمر حينئذ ست
وخمسون سنة كان قد اصرفها كلها تقريباً في نوال
هذا المتصد الوحيد الذي فاسى بسببه اشد الهزء
والاهانات واغوى المتأومات والتعصبات وكان عفته
حينئذ مشتتة في التفكير في الارض التي كان قريباً
ان يضع قدمه عليها فكان يباحي نفسه قائلاً هل هي
ياترى ارض قفرة موحشة خالية من السكان
والعمران او هي ذات شعوب اشداء متمدين مرتين
بجلى الغنى والعظمة والندرة والآداب

واخيراً طلع الفجر باسراق لا يمتل وكان النسيم
اللطيف ياتي من الشاطئ حاملاً روائح الزهور العطرة
فيملأ قلوب الجميع لذة وجوراً فراى امام ابصارهم
جزيرة جميلة خضراء بهجة مكتسية بانواع النباتات
الشهية واذ كانوا قد ملوا من نظرحج البحر المتسعة
مدة اكثر من شهرين كان ذلك المنظر لدهم مدهشاً
في الغاية حتى كان يخيل لهم انه كان حلاً وانهم قد وصلوا
بالحقيقة الى فردوس النعيم والبر والنعمة الاصلية .
ثم ازلوا الثوارب الى البحر وكانت راية اسبانيا تلوح
على كل منها وتنفق في اعالي الصواري منادية ببشائر
الظفر . فلبس كلبوس لباساً ارجوانياً ودخل قاربه
الملوكي واخذت المجاذيف تستحث تلك العارة الصغيرة
سائقة اياها بسرعة شديدة نحو البر فكانوا كما زادوا
قرباً من البر يزيد من المنظر بهجة فان بيوت الاهالي
الظرفية التي كانت متفرقة بين تلك الغابات التي

كسها الطبيعة باهى حلاها وانخر ملاسها

ستاني بقينها

فاطمة ان عملهم سيكمل عن قريب بالنجاح وانه ربما
يصلون الى البر قبل طلوع الفجر وطلب منهم ان لا
يزالوا يراقبون ذلك بانتباه ووعد من يكشف
الارض اولاً بصدرية مخمل زبادة عن المبلغ الذي
عينه سابقاً

وكان قد مضى سبعة وعشرون يوماً من حين
غابت عن اعينهم رؤوس جبال اسبانيا وكان ذلك
اليوم واقعاً في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني
سنة ١٤٩٢ وكان المساء رائئاً والنسيم رقيقاً والبحر
هادئاً وكل صدر حملوا شوقاً وملاً فاحبوا الملاحون
تلك الليلة بالارق والتلق ولم تنفض عين في كل تلك
المراكب وان كلبوس لما غربت الشمس وخيم الظلام
واخذت الكواكب تتلألأ في كبد السماء وقف منتصباً
على ظهر مركبه واخذ في المراقبة بعين وحاسيات لا
يدركها الا من كان آخذاً في عمل كهله وكان له نفس
الآمال والمقاصد التي كانت له

ثم قبل نصف الليل بنحو ساعتين من الزمان اجفل
كللبوس اذ رأى نوراً قد لمع عن بعد ثم توارى
سريعاً واخذ يقول في نفسه اذلك هوائ من اثار
الفلك او خيال وهي صورته له الخيلة اوضوه من البر
واذ كان جائلاً في بخار التأمل ظهر ذلك النور مرة
ثانية بطريق واضح بني كل شبهة . وللحال دعا من
معه ودلهم عليه فراقهم ايضاً ثم توارى عن ابصارهم
ولم يعد يظهر ايضاً ثم بعد نصف الليل بساعتين
كان ملاح يراقب في اعلى ساري السفينة المسماة بنتا
التي كانت سائبة رفيقتهما لانها كانت اسرع منها
فراى خطأ من الارض فصرخ باعلى صوته ارض
ارض ارض فردد كل صوت في تلك السفينة صوته
وبعد دقائق قليلة ظهرت الجبال واضحا لكل الاعين
التي كانت قد كادت تنجمد من التحدق وشدة
التفرس وعلوا ان الارض لم تكن تبعد عنهم اكثر

الهيام في جنات الشام

(من قلم سليم افندي البستاني تابع الجزء الاول)

✓ على خذ خط الحبال وصية

باحجر فان منه ينشر الند

جنى الورد من خديه فعل محرم

اذا لم يكن في خذ قاطفه ورد

وان سلب الهجران وردة خذ

بحل له رد الذي سلب الصد

فلما طرق اذني صوتها الذي كان يحكي تغريد

الطيور اندهشت وقلت في نفسي لا بد من الدنو منها

للووقوف على حقيقة امرهن. على انني كنت اخشى ان

يفتن علي حقيقة امري فينفرن مني ويهجرن تلك

الحديقة. فلاححت مني الفتاة الى الجنوب ثم الشمال

فرايت لفيف اشجار غصا يمكنني من الاستئثار عن

اعينهن حال كوني على مسمع ومرأى منهن. فتقدمت

الى ما وراء ذاك الليف واستترت باغصانه عن

اعينهن وجلست على الارض. وكان حينئذ قلب

يخفق كمن يخشى ان تهبط السماء عليه. او تنلك الارض

من تحت رجليه. على انني تجللت وعزمت على نوال

المرغوب واخذت اتفرس فيهن. فالتى وقع نظري

عليها اولاً هي الفتاة الجالسة في صدر مجلسهن. وكان

على حضنها كتاب وكانت يسارها تلعب بفلاذة لؤلؤ

تحيط بعنقها الابيض المائل نحو مشرق الشمس. وكان

نبي يمينها زهرة ورد. وهي معتدلة القوار ومستديرة

الوجه وحمراء اللون وعيناها سوداوان ومرتفعة

الحاجب وعالية الجبهة ومسودة الشعر. وبالحجملة

مزينة بكل الحسن الطبيعية. وتلوح على وجهها لوائح

الرزانة والجلود والفضيلة والمعرفة والصدق والوداعة

ثم حولت نظري فرايت عن يسارها فتاة تكاد

تبلغ من العمر السبع عشرة سنة. وهي قصيرة القامة

ومستديرة الوجه وصافية اللون وعيناها زرقاوان

وشعرها مائل الى الاشقرار وجميلة المعاني. وتلوح على

وجهها لوائح النيب والزيف والدلال والصبابة والافتخار

والهيام. ثم التفت الى يمينها فرايت هنالك جارية

كانت قد قطعت من سني هذه الحياة نحو ست

عشرة سنة. وكانت متكئة على وسادة وفي يدها

ناريج اركيلة. وكان يحكي حسن البدر في تمامه.

وكانت ذات معان جميلة تظهر على وجهها شعائر

الوداعة واللين والوداد. وكان بالقرب منها فتاة

مضجعة السها الباري ثوبي جمال ودلال تامين.

غير انها كانت تحب التحفيف والتهريج والتخمير

والتييض والتزجيج. وكانت تحفي بذلك معانيها

الطبيعية الجذابة. فاصبحت كريمة المنظر يشتمز منها

الطبع. وكانت تلوح على وجهها لوائح الحسد ومحبة

الاتهام والكبرياء والافتخار والزيف والنصف. وكنت

اسمعن بنادين بعضهم بعضاً بهذه الاسماء. الاولى

وردة والثانية سعدا والثالثة ملكة والاخيرة حوا.

وكن جالسات حول قناة ماء قد ظللها الاشجار

باغصانها وعطرتها باربعها ونثرت زهورها فوق

حبابها الذي كان برقصة نسيم لطيف ياتي من الجنوب

مضجعا باطياب زهور العقاقير والاشجار التي كنت

تستظل فيها اطيار تغنني من ناضح اثمارها وتسبح من

زار تلك الجنان الحائات يهتزها الثقلان طرباً. وكان

حفيف اوراقها يملأ زائرها بهجة وسروراً. وكان في

تلك الفتاة مائدة صغيرة مغطاة بغطاء ارجواني مديج

بنش ظريف وعليها زجاجة فيها خمر وحولها اربع

كووس وبض اثمار شبيهة وكن قد بسطن على

الارض طنافس عجمية قد جلسن عليها فكن يزدن

كان نبال الموت في لحظه تبدو
وابعد عنه والبعاد مقالي
فاني اراني في الغرام له نداء

وردة - ياسعدا طابت انفسك انك قد انعمت
فؤادي بنشيدك واشكر فضلك واتوسل اليك الا
تخل علينا بصوتك الحسن

اما انا فلا سمعت هذا النشيد استحسنته وطابت
نفسى بحسن صوت المنشدة على انه لم يوتر في احشائي
كما اثر نشيد وردة واظن ان سبب ذلك انما هو
لانني رايت على وجهها لوائح العجب والافتخار وذلك
من شأنه ان يجعل الرجل يزدرى بالمرأة ما لم يكن
تخيف العقل نظيرها. اما حوا فلما رأت ان رفيقها
اظهرت براعتها بالانشاد حاجت وماجت ونصاعد
الدم الى عينيها وظهرت فيها لوائح الحسد والغبط.
على انني لم ار على خديها شيئا مما يظهر على الوجه في
كذا اوقات. لان الصبغ اخفى معانيها الطبيعية
فاصبحت ذات حالتين في وقت واحد الغضب بظهر
في عينيها والسكينة والحلم على وجهها. فثارت مزبدة
وصرخت قائلة ان كلامك تنفخ بصوتها كأنني
دونها في ذلك. فان لم تكف فعليكن بمباينتي لانه لا
يليق بذات الشرف ان تخرج من هن دونها رتبة او
خصالا او مالا او مواهب طبيعية. فاجابها وردة
بهدي ولفظ رويدا رويدا كفي الملامة ياسيدة حوا.

لند جرحتي فؤادي بالعتاب الشديد لما ذا نحاولين
ادراك المرغوب بالغضب والاهانة حال كونك
تدبرين ان تدركي باللفظ والهدو. اليس المنصود
من كلامك الانكفاف عن الافتخار فمن منا ارتكبت
ذلك لشكرك على ارشادك اباهة الى الصواب وترجع
عن غيها. الا تعلن ان اجتماعنا هذا انما هو المحبور
والسرور. وليس للاختلاف والنفور. اما كنت جالسة
وحدي انصفك كئاني فانت صديقتي ملكة. ثم انت

بجاملهن وحسن اصواتهن تلك الحجة بهجة وجمالا
فكنت اظن نفسي كائني في جنة عدن. ومستمع من يتحدث
بما ياتي

حوا - يا وردة لقد اطربت قلبي بنغمتك
وهيجت بلبالي بحسن صوتك لا فؤاد ولا عاش
من يشنوك. فالك وحق الصداقة لوردة بفوح طيبها
في جنان الحبور وغادة فاقت كل الغواني في المظوم
والمنثور. اما خصالك فهي بريئة من العيب وليس من
بذمها في الحضرة ولا في الغيب. فله ذلك من درة
تنوق كل الدرر لان الله قد زين عينيك بالبحور
وحاجبك بالبلج. وممسكك بالفلج. وجنوك بالسقم.
وانفك بالشم. ووجتك بالهيب. وثغرك بالشنب.
وبنانك بالترف. وخصرك بالهيف. فقد انسنا
بمقابلتك وانشرحنا بمسامرتك على اننا نتوسل اليك
ان تبعدني عنك هذا الكتاب الذي لانسئاس بمرأه
ولا يزول هنا بما احتواه. وتحفيها بانشار آخر يزول
يو عن الفؤاد الهل والسقام. وهيج في الاحشاء لوائح
الاشتياق والهيام. ويذكرنا بمن منا عليهم سلام في
سلام في سلام

ملكة - افديك بنفسي يا وردة واتوسل اليك
ان نجبي طلب حوا فان صوتك الجميل قد جعل
قلبي يخفق وشعرت انه قد حل فيه ما لا اقتدار لي على
وصفه وكنت كمن نهجس او تنعس

سعدا - يا وردة لقد صبح بك المثل وهو لا تفل
لمغن ان يغني ولا لرقاص ان يرقص. لملك نظنين
انه لا يوجد بيننا من تحسن الانشاد سواك. هاك
نشيدا. فلما قالت سعدا ذلك نظرت الى وردة نظرا
الاستهزاء والاحتقار وانشدت بصوت رخيم وهي تنظر
بعينيها الزرقاوين الى السماء وتهز رأسها طربا. وكان
في يدها كأس مملوءة من الخمر. وهذا هو النشيد

اقاربة والقلب يخشى سهامه

قائلة تبا لك يا قايلة اللطف وثبت عليها وثبة ذئب
كاسر واخذت يمرسل شعرها المحالك السواد.
وكادت تفنك بها وتذيقها امره الذاب. لانها كانت
قد فقدت قوتي التمييز والعزل. فلما رأت ملكة منها
ذلك صرخت قائلة اليك عنها اليك عنها. فانك
قد خرقت ناموس الصداقة ودست على هام حرمة
الاجتماع. الا تعلمين ان هذا يفضي بك الى العار والهوان.
فيعيل بكما الويل والحسran

اما سعدا فاخذت في الضحك حتى استلقت على
ظهرها. وهي تقول لاشئت يا كما خدشا جمال
وجهيك باظه اركا. فلما رأت ملكة ان حوا قد حادت
عن الصواب ولا تكف عن النزاع والشر وثبت
عليها وامسكت يديها واجلستها في مكانها رغما عن
انها. فلما تخلصت وردة تنفست الصعداء وقالت
لها يا حواء قد تعديت على حقوق الانسانية. فاجابت
حوا تبا لك يا سليطة. وارادت ان توقع بها ثانية.
الا ان ملكة منعنها عن ذلك قايلة. قد نقشت بعرق
وجهك المصبوغ ثوب وردة. وظهر من حسنك ما
كان مخفيا عن العيان. فلما سمعت سعدا ذلك
التفتت فرأت بقعا حمرا على ثوب وردة. فقالت
لحواء سقيا لك من علك صبع اللون الفرزري
المعروف عندنا بالدودي فان ذلك من الاسرار
التي الى الان لم تنف العرب على حقيقتها. فشتتمها
حواء ونظرت اليها بغضب وقالت يا ليتني صبغت
ثوبها بدما. فاجابتها ملكة كفى يا حوا كفى ان هذا
الكلام لا يليق بهذا المقام. اليك عن الشر لا يجل
بك الويل والهوان. فقالت لها اخسئت بالكاع انه
لا يجل لي وبلى ولا خسران ولكن هذا يجل بوردة
السليطة وهاك برهانا تلطخ ثوبها. فاجابت وردة ان
ذلك يزيلة الماء اما انت فقد حل بك خسران
لا يعوض. فاجابت حواء كلا اني الحمد لله بكل راحة

وسعدا. انما قد اتينا بالكؤوس والشراب وقلنا هلم
للحظ والانسراح. فان كان قد دار في راسك الخمر
فما عليك من ملام. فانه يقود الانسان الى ارتكاب
المعاصي ويضع الرشاد. وينقطع علائق الصداقة
والوداد. وهو مفتاح الشراصل المنكرات والضر.
اليك يا خيلني عن هذا المقال. ودعي عنك الحال.
وعليك بالصبر الجميل. وجازي الكنود بالجميل.
لثلاث نزل بك القدم. فيعل بك الندم. فلما سمعت هذه
الكلمات. قالت اتوبجني بالكاع وانا افضل منك
وصوتي احسن من صوتك. هاك نشيدا من نعم الليات.
فلما رأت ذلك منها ايقنت ان الخمر قد اخذت
منها كل ما خذ. وحملتها على تجاوز حدود الانسانية
باظهار ما ربما كان يمنعا عن اظهاره الافتخار والتجمل
والكبرياء. وكانت تشد الشيد وعيناها كالدمر
القاني والعرق ينقطر من وجهها ملونا. لانه كان
يكتسب حمرة وبيضا وسوادا من وجنتها
وحاجبيها. اما صوتها فكان خاليا من اللين والرفقة
ومن كل ما يجعله شديد التأثير في القلب. اما الشيد
فهو

يقولون ان الصبر في الحب راحة

فقلت لم هيا بنا نطلب الصبرا

فلما اتيت الصبر قال مودعا

منى جئت ربي اطلب البعد والهجرة

فلما فرغت من الانشاد نظرت حولها بعجب كان
لسان حالها يقول من منك نقدران تاتي بمنله ثم ملأت
الكاس وجرعنها دفعة واحدة

اما وردة فلما رأت ان الافراط في الشرب ربما
يفضي بهم الى النزاع مالت قليلا وصدمت برجلها
اليمن المائنة الموضوعة في الفناء كانه على غير قصد
منها. فسقطت فبوا واندفعت الخمر من الزجاج وسقطت
الكؤوس في وسط الماء. فعند ذلك صرخت حواء

أسباب التمدن والمعارف وتحسين الخلق وتنقيف
العقل. أو أن تجلس هنا متأدبة وتشارك معاني
تناشد الأشعار

سعدا - انها لا تعرف القراءة. على انها تعرف
بعض ابيات شعر عنتها اياها ما يجول من ملك الغرام
فؤاده

ملكة - يا سعدا ابنة من هذه

سعدا - هي ابنة رقيب افندي المشهور بالثروة
والنخل

وردة - تبأ له من اب نجيل جاهل. فانه لم
يقدم لابنته ما يلزم لها من المصاريف للتعليم والتفقه
والثقف بل تركها تنشئ نشواً طبعياً ما تلا للشر.

وها هي لا تعرف من اللطف غير الميل والنصف. ولا
من الحشمة غير النخ والدلل. ولا من العلم غير
الموى والغرام. ولا من الفضيلة غير التحنيف
والترزين. وشرب الخمر والتدخين. ولا من الصناعة
غير التزجج والتدهين. الى غير ذلك مما من شأنه
ان يثلم العرض والصيت معاً. ولذلك انه لا يتزوج
بها الا من كان اشد جهلاً منها

سعدا - ياسيدة وردة اتقولين ان التدخين من
العوائد القبيحة حال كون النارجع في يدي (قالت
هذا وهي تميل تبها ودلاً)

وردة - لا على اني اقول انه ما يشين الانسان
ويضره ويضيع وقته. ويجعل المرأة بحيث تنبعث منها
روائح يشتم منها الانسان. حال كونه من اللازم ان
تكون منزلة عن كل ما ينفر منه الطبع. ولو جمع
القدر بين رجل وامراة يدخنان لتكفل الواحد بالقيام
بمحق ما يتأخر عن القيام بحقه الاخر من هذا المنييل.

ولا يخفى ما في ذلك من الضرر الحالي والاني لها ولا ولادها
الذين يقتبسون عنها ذلك وهم صغبرو السن. فيتولد
منه فيهم امراض خبيثة ربما افضت ببعضهم الى

وسلامة. فقالت لما سعدا وقد ضحكت متهتة. انك
قد ثرمت. فقالت حوا كيف ذلك. ثم اخرجت من
جيبها مرآة كانت تنظر وجهها بها كل برهة. ونظرت
فراغ الفراغ الذي بين اسنانها وكان بلوح لها كانه
قوة بركان عظيم فصرخب قائلة واحرباه لند
تكسرت اسناني اجمع. فقالت سعدا يا حذالي
تكسرت جميعها. ولكن الوهم يكبر جرم المصيبة. فعند
ذلك قالت لما ملكة اما قلت لك ان التزاع ينضي
بالتنازعين الى الويل والخسران وخاصة المتعدي.

فحسبك برهاناً ان قليلاً من الماء يعوض خسارة
رفيقتك. اما خسارتك انت فهي عظيمة لا تعوض
لانك المتعدي

فلما رأت حواء ان رفيقتها قد سخرت وشمئت
بها وثبت من مكانها وقالت بصوت عال انكن
قيحات وشريرات لا قيام لي بينكن. واخذت في
طريقها الى الجهة الجنوبية من المدينة. فحمدت الله
لأنها مالت عن جهني لأنها لورأتني هناك ناظراً الى
كل ما جرى لها لعدوت ضحية لنضها وفرنسة لشرها.
فنعوذ بالله من المرأة السالكة في سبيل معوج المنطبعة
على الحمى والشر. فانها لعنة على الجنس البشري واي
لعنة

فلما بعدت حواء عنهن مسافة عشرين ذراعاً
قالت وردة. من هي هذه الفتاة فانتني اراها من
الجاهلات اللواتي يصرفن حياتهن في القصف
والزيف والهيام دون ان يتعلمن اصول التهذيب
والناديب واللفظ. فقالت سعدا لا عتب على من
يدب في رأسه الشراب

وردة - كيف لا وهي التي باختيارها صرفت
ما لها للحصول على ما يشين عرضها ويثلم صيتها. اما
كان في طاقتها الامتناع عن ذلك. وان تصرف
وقت الفراغ بتلاوة كتب ادبية مفيدة من شأنها ترقية

انما كانت لكي تسلي به نفسك لا اكراما لحاظ
محبوبك. والشاهد انك لما ظننت ان ذاك الكتاب
يفيد فائدة حقيقية تمنع عن تلاوته

سعدا - ما لنا ولذلك اجمع. الا تنظرين حواء
جالسة على افراد

وردة - نعم لانها لم تسلك بحسب مقتضيات
الانسانية واصول الهيئة الاجتماعية بل حملها تعظمها
وجعلها على ارتكاب ما يشينها. وهكذا كل من يجد
عن الصواب ويسلك سبلا معوجة ينقطع عن غيره
من اصحاب الفضل والادب. ولولا ذلك لكانت
هيئة النساء الاجتماعية متفنة ومستوفية تتنافس في
الاعمال المفيدة. وكانت الدنيا خالية من الحسد
والبغص والغيرة التي يتولد عنها النفور الذي هو اس
خراب انتظام الهيئة الاجتماعية

سعدا - يا وردة ارغب اليك ان تصالحي حواء
لان ذلك هو شان اللواتي هن مثلك متادبات |
وردة - اطلبي منها ذلك لانها هي التي اساءت
اليّ اولا. فان راييها ترغّب ذلك ثاني بها اليّ. وان
منعتها الكبرياء عن التنازل والالتيان اليّ تخبريني
لأنظر فانصرف بحسب مقتضيات الانسانية والمحبة
فعند ذلك نهضت سعدا وذهبت الى حواء.
اخذت تلاطفها ونظير لها سوء نصرها بكلمات من
شانها ان ترجع بها الى الصواب. علي انها لم تجب مشوها
بل اخذت تظهر امارات الكبرياء والتعظم وتذمر
رفقتها وردة قائلة انها من الكبرياء والافتخار والشر
والجهول على جانب عظيم

فقال لها سعدا ان ما تربته في رفيقتك وردة هي
فيك اضعاف. ومما يثبت ذلك ما يظهر لك من رقة
جانبا ولين طبعها. فانما استاني اليك مع انك انت
المسيئة اليها. وذلك انما هو لقطع النزاع والمخاض.
فاجابها حواء قائلة انها لا تفعل ذلك ولو ايقنت

الهلاك. فارغب اليك اذا ان تركيه وخاصة لان
اكثر الشابات قد ابطان هذه العادة السيئة ونعم ما
فعان

سعدا - انني اجنّدت كل الاجتهاد ان اترك
هذه العادة القيمة فلم اقدر لانه يوجد ما يمنعني عن
ذلك

وردة - وما عساة ان يكون
سعدا - ان حبيبي يوسف افندي يدخن فاذا
شرف منزلنا انفردت يوليبت ما في الاحشاء من
لوايح الهيام والشوق فيلوي طرف الناريح ويعطيني
اياة قالا. يا مهجني حليو برضابك. وهكذا التزم ان
ادخن اكراما لمخاطره. ومنذ بعض ايام يبتاكتنا
منفردين قال لي يا حبتا لو تصفحت كتاب اخبار
العالم ابي نواس. فانك تربين به من النكت ما يجلي
الصدا عن القلب. وكنت اظن ان ذلك الكتاب هو
من كتب الحكمة والعلم التي يلى الانسان من تلاوتها.
وخاصة من كانت في عنوان شياها فانها تذكره كل
ما لا تجد فيه ما يعرب لها عن حاسياتها وامبال قلبها.
فاجبت انه لا طاقة لي على ذلك وصددته برهة. فلما
رآني على تلك الحال حار في امره. ولكي يرضيني
صنع سيكارة وقال ان في الناريج يجلو برضابك
فكيف السيكارة. فاخذتها اكراما لمخاطره ودختها
اجمع وهكذا نعدت على تدخين او كما يقال شرب
التبغ ايضا

وردة - يا سعدا انني ارى من امرك عجباً لانك
اكراما لحاظ خطيبك تفعلين ما ياول الى ضررك.
فلماذا لا لاحظين رضاه في عمل ما ياول الى خبيرك
من تلاوة كتب ادبية

سعدا - كيف لا. الم اقل لك انني حينما عرفت
مال الكتاب تصفحته اجمع في ليلة واحدة

وردة - هنا ما لا يعتد به لان مطالعتك اياه

المدينة . وهناك ارى الاماكن التي بدخلها فصنعت
سيكارة واشعلتها وقصدت الخروج من وسط تلك
الغابة واذا ثلاثة فتيان داخلون الحديقة . فتبينت
حينئذ انهم يوقعون في اشد العذاب اذا نظروني ووقفوا
على ما كان من امري . فرجعت الى الخبا وجلست
هناك مرتعداً . اما العذارى فلما رآين اولئك الفتيان
رجعن على عجلى الى مجلسهن . واما حواء فهضت
ومشت نحوهم

فلما دنت منهم حيوها بالسلام وسالوها من هن
اولئك السيدات الجالسات هناك . فقالت هن
بعض المتترسات اللواتي جمعهن النصب في هذه
الحديقة . وقد تمكنت بينهن علائق المحبة . وها هن
بصرفن الوقت بالحبور . فقال احداهن ان من اتى هذه
الجنان يجمع بين الانشراح والصابية . فقالت له حواء
نعم ايها الشاب اللطيف . وعلى الخصوص متى دارت
الخمر في راسه . قالت هذا وهي تتأيل من الشرب .
فنهدم اليها ذلك الفتي ورفع نقابها عن راسها قائلاً
ازيلي هذا لنرى هل دببت الخمر في راسك انت .
اما حواء فلما رأت ذلك انشدته البيت الآتي وهي
تمترطرباً

ازحمت نقاباً عن سنائي فياترى

يزيح حجاب الشمس غير بها الصبح

فلما سمعت ذلك وردة قالت لقد جلبت هذه
الوقاح العار على جنسها . الا تسبعنها تنشد اولئك
الفتيان اشعاراً . فقالت سعدا انها لم تجلب العار الا
على نفسها . وكذا العار هو على فتياننا الذين يتعدون
حدود الاحتشام ويتعرضون للنساء

فقالت وردة ان الفتي لا يجاسر ان يتعرض
لفناء ما لم تشطه على ذلك . فلما فرغت حواء من
الانشاد اجابها ذلك الشاب بصوت رقيق يخرق
احتشاء السامع ويؤثر فيه تأثيراً شديداً

ان الهوان يحل بها . فاجابتها سعدا ان كلاً تظن القبح
في غيرها وترى الملبع في نفسها . وما احسن ما قاله
الحكيم ان من اصعب الامور معرفة الانسان نفسه .
فلما رأت سعدا ان كلامها يذهب سدى انشنت راجعة
الى وردة واخبرها بما كان من امر حواء . فقالت
وردة هيأ بنا نذهب اليها ونطلب منها العفو عما مضى
فان رجعت الى الصواب نكون قد نلنا المني من
ايجاد الصلح والسلام بيننا . والا فاكون قد تممت اكثر
من واجباتي الادبية نحوها . وقالت ملكة هلم بنا
فتوجهن الى جهة مجلس حواء

فلما وصلن اليها حينها وردة بالسلام قائلة
يا خيلتي اطلب المذرة عما عساه ان يكون قد كدر
صافي الصداقة بيننا . فلما سمعت حواء هذه الكلمات
نظرت اليها شزراً وقالت لها بصوت مرتفع قولت
بافيمة الخصال وسية الفعال اليك عني انت
وخيلتك . فاجابتها وردة ما احسن ما قيل ان
من يخفف راسه تنعب رجلاه . والتي تلاطف المتكبرة
تصادف فشلاً . ثم قالت لها سعدا ان رقة الجانِب
تزيد الجاهلة جهلاً وما احسن ما قال الشاعر

✓ لكل داء دواء يستطب به

الا الحماقة اعيت من يداوبها

اما ما كتبت فنظرت اليها نظر الازدراء وقالت
لها املاي الحجة وانكبيها لا تنضع الا ما فيها . وهكذا
انثنين عنها راجعات الى مجلسهن . وقد تركن تلك
الجاهلة وحدها تزيد غضباً

وبعد ان احضر هن البستاني بعض اثار شهية
واكان ما طاب هن منها نهضن واخذن يمشين في
البستان . فظننتهن يطلبن الرحيل منه فاخذ قلبي
يحفى . وكان نظري لا يميل عن وردة ابداً . فقلت
في نفسي انه لا بد من الوقوف على حقيقة خبر هولاء
العذارى . ولا يتيسر لي ذلك الا باقتفاء اثرهن الى

يوسف - انتب وحق طرفك الاحور لم
اغدعك بل خدعتك تلك لانها من الجهل والهيام
على جانب عظيم

سعدا - اما تعلم ما قال المثل ان من يسرق
الحياط يسرق الجهل

يوسف - احسبك عتاراً رلاماً وها انتي
بذني واطلب المذرة عنه

سعدا - اتخلف بانك مني على العهد

يوسف - نعم

سعدا - الانحنك بيمينك

يوسف - كلا

سعدا - اصحج هذا

يوسف - نعم

سعدا - والكاذب ماذا يحل به

يوسف - الهوان

سعدا - قل وحق الحبة

يوسف - وحق الحبة

سعدا - ان كلامك من شفتيك وليس من القلب

يوسف - نعم لانك انت مقبلة هناك وقد ملأته

فلا يستطيع التكلم

سعدا - اصحج انا مقبلة في فؤادك

يوسف - نعم

سعدا - اصدقني المحبر

يوسف - حقاً

سعدا - اتخلف بانك لا تبين

يوسف - لا سعدا - كيف يوسف - لا

سعدا - ياترى ماذا اصابك

يوسف - لا

سعدا - ياويله يا يوسف افندي ماذا جرى لك

يوسف - لا

فعند ذلك نهضت سعدا من مجلسها مندهشة

لعل ساك زاح ستركي لا انا
فانت كنتمس قد بدت في سنا الصبح
فلما طرق صوته اذني سعدا اغي عليها بعد ان
صرخت قائلة اهذا انت. فلما رأت وردة وملكة
ذلك اندهشتا جداً واخذتا تغسلان وجهها بالماء
وتشققانها روائح الزهور لتستفيق

فلما رأى الفتيان ان العذارى في حركة وارتياب
قالوا دماً بنا نرى ماذا عسى ان يكون قد حل بهن.

فقدموا نحرهن. اما حواء فانها صاحب البستان

بكرسي فجلست عليه. فلما دنوا منهن قال احداهما وهو

الذي كان يخاطب حواء السلام عليكم ماذا داهمكن

وبدأ انشراحكن بالاضطراب والارتجاج ولما وصل

اليهن ورأى سعدا مغشياً عليها قال عجباً عجباً اهذه

انت يا سعدا. انهضي يا مهجني انهضي ماذا اصابك.

فلما سمعت سعدا صوته فتحت عينها وقالت بصوت

رفيق بشق القلب وبرق له الصخر الصلد

اغرك وجه مثل حيك حسنة

بتطرقو ييدو وحالاً يزول

فاجابها يا سعدا ماذا اصابك ولماذا هذا الصدود.

انتي لم اهو سواك. فقالت سعدا لا بل قد ملت

الى تلك الفتاة فاذهب اليها واليك عني. اما وردة

فلما رأت ذلك نهضت وانفردت وتبعنها ملكة. فنادت

سعدا قائلة يا وردة لماذا انفردت ان الذي يكلمني

هو يوسف افندي

يوسف - كفائك يا سعدا صدوداً

سعدا - دع عنك الحال فان فوادي قد نفر

يوسف - انني اظهرت لها الوداد لا تخف بها

سعدا - ومن اين اعلم انك لا تسخر بي ايضاً

يوسف - حاشا لانك انت قد ثوبت في قلبي

واليك قد وجهت كي

سعدا - ان الرجال لخداعون

ملح

الجواب اللطيف

ان ابنة لويس الرابع عشر ملك فرنسا قالت يوماً ما لسفير مملكة مراكش انني لا ارى موافقاً تزوج كل رجل منكم باكثر من امرأة واحدة . فاجاب السفير على الفور بامولاني لو كانت نساؤنا مثل عظمتك لكفى كلانا امرأة واحدة

الحمار والجندي

ان جندياً فرنسائياً من الذين اتوا الى سورية مرّ ذات يوم وراء حمار فلبطه الحمار . فلما شعر بالملل للبطة نزع رداءه وعهد الى الحمار وضربه بجميع يديه . فلما شعر الحمار بالام الضربة لبط الجندي ثانية ثم ضربه الجندي كالاول ثم لبطه الحمار ثالثة ولما راي الجندي ان الحمار لم يزل مصراً على القيام بحق الثار وانه من الهزم والثبات على جانب عظيم رجع عنه قليلاً ورفع له برينطه اجلالاً لسانه وخاطب الحمار بصوت عالٍ قائلاً برفو بون فرانسى اى نعماً انك فرنساوي جيد

الارتفاع السريع

قال ابن راعٍ قبرصي لوالده ذات يوم يا ابناه لقد ضجرت نفسي من رعي المواشي حتى انني اكاد اموت حسرة وتعباً وخاصة حين ارى غيري من ابناء وطني يكتسبون الاموال ويتعاطون التجارة وهم اولوقدروشان يلبسون الحرير والجوخ ويقطنون القصور فانوسل اليك ان تعطيني راس مال اتجربو واتخلص من هذه العيشة الحثيرة . فاجابه ابوه ما لنا ولذلك باولدي دعنا من تعاطي ما لا نعرف معاطاة ودونك اثقان مهنتك فبالثبات تحسن حالتك الا تعلم ان من يسابق الذين هم اقدر منه يحمل به الويل والهوان . فقال الولد لا بد من تنفيذ الامر ونوال

المرغوب والا فالي في هذا الوطن اقامة . فلما راي والده انه مصرّ على غيّه اعطاه عشرين غرشاً وقال له خذ هذا راس مال . فاخذ الولد ذلك وذهب فابتاع به عنباً كل رطل منه بعشرين بارة وذهب به وجلس بجانب الطريق واخذ يبيع الرطل بخمس عشرة بارة ترويحاً للعال وكان كل ما رجحت كفة العنب يضع في كفة الوزن حجراً الموازنة فلم يمضِ برهة طويلة حتى نفق ما كان عنده من العنب ورجع الى البيت فرحاً بما اكتسبه . فلما انى والده قال له دونك الريح يا ولدي الم اقل لك ان التجارة خير عمل . فقال له والده وكم رجحت . فاجاب انظر سبعة غروش ونصف غرش . فقال له والده وبلغك اين راس المال . فمزّ راسه استهزاء وقال الم اقل لك انني دفعته لمن باعني العنب انظر اني يبيعه اياه بلا ثمن

الايمان القوي

ان رجلاً كان مطروحاً على فراش الموت قالت له امراته وقد قطعت الامل من شفائه باعز يزى دعني آتيك بكاهن لتتم الفروض الدينية والحث عليه بذلك فاجاب طلبها ارضاء لحاظرها فلما حضر الكاهن وساله اتومن بكلاً وكذا التفت الى امراته وقال لها باعز زنى ايجب ان او من بذلك

حسن التخلص

ان ميخائيل انجيلو المصور المشهور في اوربا اخذ في تصوير جهنم لاجل وضع الصورة في احدى كنائس رومية . وكان المصور المذكور يكره جداً احد الكردين لانيه قصوره في الصورة المذكورة حتى ان كل من كان ينظرها كان يرى الكردين ال المذكور فيها . فعرض الكردين ال للبابا كليمندوس السابع والنمس منه ان يامر المصور برفع صورته من تلك الصورة . فقال له البابا ايها الكردين ال ان لي سلطاناً ان اخلص من المطهر ولكن ليس من جهنم

الجنان

الجزء الثالث

شباط سنة ١٨٧٠

١٨٧٠

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الله سبحانه وتعالى قد حجب عنا معرفة المستقبل وحصر معرفتنا في الماضي والحاضر. اما معرفة المستقبل فهي ضرورة لكل انسان لكي يتمكن من معرفة ما يقوده اليه الزمان وبهيئة نفسه لمصادمة ما ربما يهيج عليه من انواء الدهر وطوارق الحداث. ولكن لما كان الانسان غير قادر على الوقوف على حقيقة ذلك وكان لا بد له في كل حال من الاهتمام في امر المستقبل كان ضرورياً له ان يخترع طريقة لسد احتياجاته البشرية من هذا القبيل . فاستخدم فنياساً لذلك وهو الماضي والحاضر. غير انه لما كان هذا الفنياس كثير التفرعات والتعلقات وخاضعاً للانسان الذي هو غير خاضع في كل الاحوال للتواميس الطبيعية كان لا بد من التحلل في بعض مفاهيمه . ولذلك اجمع راي المؤرخين بانها لما تكون من قبيل التخمين . ومع ذلك هي ما يعمل عليه في الاعمال لانه بدونها يعرض دوننا ودون المستقبل حجاب يحول دون ذلك النور الضعيف المنبعث من الدنيا وهو الذي يراى نابوليون بونا بارت انه احد اعضاء عائلته يركب يوماً ما تحت مملكة فرنسا وانه سيصير فتح بوغاز السويس الي غير ذلك من تخميناته . فلما قطع النظر عن التواميس الطبيعية التي يترتب عنها صحتها بالتجارب والاختبار لانه امر لا ريب فيه ان من شرب كمية كافية من السم يموت وكذلك

من طرح في اتون نار . كما انه لا بد لكل امة تناهت في المجد والقوة من الضعف والانحلال . وهكذا نرى اننا قادرون على التوسع في ذلك واستخدام الفنياس في كل الامور دون ان ندعي النبوة وبدون تأكيد حدوث الخمين ناظرين الى المستقبل بعين الماضي من الكوة التي يفتحها لنا الحاضر . هذا وهو امر مسلم ان العين التي لحظت الماضي لترى ما حدث فيه تحب ان تنفوس في المستقبل لتتأمل ما ذا عسى ان يحل فيه . فبناء على ذلك وبما اننا قد ذكرنا في الجزء الثاني من الجنان حوادث سنة ١٨٦٩ مسجلة يليق بنا الان ان نخبر على حوادث سنة ١٨٧٠ فنقول ان سنة ١٨٦٩ قد تركت مستقبلها اشياء كثيرة غير مكتملة ولذلك نرى ان عالم الحوادث منتظر بفرار صبر لهرى ما يأتي به اليه الزمان . وهو مضطرب يميل تارة شرقاً وتارة غرباً ويلحظ تارة الى مشرق النور وطوراً الى مغرب الظلمة . فكانه شاعر بالاحتياج الى شيء يحل به عليه الزمان او مثقل بشيء تركه له . وعلى الحالين لا بد من حدوث ما يضع كل شيء في محله ويعطي كل ذي حق حقه . ونظن اننا اذا فعلنا كما فعل صاحب الموائد الذي قطع من جبة العرب ما يوسع به بنطلون الافرنج نحصل على ما يتماشى الزمان ويرضي به عالم الحوادث . ولكن ان اخذنا نطول الحجة ونضيق البطلون نحرم الزمان من الانتفاع بالشئيين لضيق الواحد وطول الاخر . اما انتظارات اهالي الشرق فهي الاصلاح بفتح الطرقات وتكثير المدارس وترتيت الهدد (اي

البوسطات) وتنظيم النواين واسعاف ارباب الزراعة والصناعة وتسهيل سبل التجارة واتقان احوال الاموال الاميرية والاحكام. وذلك ليس لان الماضي يشكون من تنصير بذلك ولكن لانه لا بد في كل آن من تنظيم وتعلقات السياسة بحسب حال البلاد وروح العصر. ولذلك كان من اعم واجبات اصحاب السياسة التوفيق بين سياستهم وبين ذلك الروح والحال. واذا خابت الامال وبخل علينا الزمان بما تمنناه نسي في اسفل السافلين. ولكن اين ذلك ما يدل عليه مقياس الماضي الذي يبرهن لنا باننا ساعون على قدم التندم وفي مقابلة ايماننا بايام حكومة الجزائر وعبد الله باشا ووجاق الانكشارية التي سندرج تاريخها في الجحان ان شاء الله ما يكفيننا لتأكيد صحة ذلك. والامول ان ايدي السياسة التي وضعت مرها اصعوبات سنة ١٨٦٩ ستضع ما يشفي مشاكل سنة ١٨٧٠ ويصحح شان عظمة خديوي مصر شان من هو منهك في ما ياول الى راحة الاهلين. لان كل باحث في احوال العالم الحالية يسلم بان الدنيا غير قادرة على القيام بحق ائثال اخرى وان ظروف حال مصر ونسبتها الى العالم المتحد تضطرها الى السلوك في سبيل لا تعثر به القدم

اما زيادة الاموال الاميرية وديمومة جريان احوالها في مجراها القديم من شانها ان تنضي بالشعب الى التدمر والفقر. لانه من المعلوم ان في الشرق محلاً واسعاً للاصلاح. اما نسبة ممالك العالم الى بعضها بعض فهي كما قد برهنت سنة ١٨٦٩ مبنية على اساسات لا يسمح لها الحال ان تنزعزع. هذا ومع اننا مؤكدون ان بواطن السياسة هي غير خالية من الاكدار نحجب ان نتوهم بانه لا يخامر كؤوس الصداقة الدولية اقذار من شانها تكدير صفائي كاس السلام. غير ان احوال فرنسا المحاصرة واشغال انكلترا

الداخلية ومرض امبراطور روسيا واحوال رعايا ومجد بروسيا واشغالها بالتنظيم واصلاحات النمسا والدولة العلية وضعف اليونان وارتيكات ايران ومالية ايطاليا وانقلابات اسبانيا والثورات العسكرية الحالية في اوربا تتفاعل بعضها في بعض وفي نفسها وتعمل بكفئي الميزان تارة يميناً وتارة شمالاً بواسطة جنود السياسة وبدون جنود القوة التي نخشى ان تطلق لها العنان لتلاّ تنصر عن رد جماحها فينضي بها الامر الى ما نشعر ابدانها من مجرد النظر اليه بعين المستقبل. اما مجمع رومية فهو ما يشغل الجرائد في هذا الشتاء بينما تكون خزائن السيادة فارغة من الحوادث المهمة. والامول انه نظراً لميل اغضائه الى فعل ما ياول الى تقوية علائق البشر والام وموافقة مشرب الزوان لا بد من ان ياتي المجمع المذكور بما يزيد العالم سلامة والا فينمور له ضجيج يكدر الآذان ومع ان ذلك ربما يغير هيئة بعض العالم ولكنه غير قادر ان يثير جميع هيئاته كما لا يخفى. فبناه على ذلك نخون بانه في سنة ١٨٧٠ لا بد من دوام عمل الترقيع في ثوب العالم وذلك انما يكون كما كان قبلاً بوضع رقع بالية في اثواب جديدة وبالعكس. لان الحال لا يسمح بالاصلاح التام الذي انما يتم بتغيير هيئة سطح الارض. اما الاختلاف الكائن بين امركا وانكلترا فالظاهر انه مشند وقد حصل تشديد المخارات الدولية في هذا الشأن ومع ذلك لا نخشى سوء العاقبة ما لم نتمكن امركا من فرصة كالفرصة التي مكنت انكلترا من امركا. وكذلك لا خوف من نتائج الاختلافات الكائنة بين اسبانيا وجمهورية بيرو وشيلي لان مداخلات امركا تكاد تنهي النزاع باحالة فصل الاختلاف الى ديوان يجتمع في واشنطن عاصمة امركا. وكذلك لا خوف في الحاضر من اقتراب روسيا الى ممالك انكلترا في الهند.

١٥ الجاري هو عدم معرفته اثنان المراكب التي طلب منه الباب العالي تسليمها لانه كان لا يشك بان قصد الدولة العلية انما هو دفعها وانه قد كتب الى طولون يطلب علم الحسابات فتحى ورد له الجواب بقر للباب العالي . اما البنادق فهو مستعد لان يسلم منها كل ما هو باق بدون توزيع على جنوده . وهكذا نرى ان الخديوي قد اعتمد على السلوك في سبيل السلم وان الذين اشاعوا اخباراً يبعد تصديقها قصدهم تحريك عنصر الشر وإيهاً الشعوب غير الواقع . واما ما قاله مكاتب الليفانت هرلد من ان قصد عظمة الخديوي من اعطاء هذا الجواب انما هو اغتنام الفرص لاجل اجراء الاستعدادات الحربية وان المهمة في ذلك آخذة في الازدياد يوماً فيوماً فهو ما لا نميل الى تصديقه . لانه لو كان ذلك صدقاً لما قبل الباب العالي بالجواب المذكور بل كان يهتم باتخاذ وسائل من شأنها وضع كل شيء في مجراه الاصلى . وان كان ما قال صحیحاً فلا ريب انه يصير اجراءه ايجاب المتفضي بدون ادنى تاخير لان غض النظر عن ذلك من شأنه ان يطليل الامر . ولو كانت الاستعدادات التي يذكرها المكاتب المذكور غير ظاهرة لكان محل لتصديق اخباره ولكن قال ما ملخصه ان الاهتمام والاجتهاد الحاصل في امر جمع العساكر وتسليمها هو اكثر من ضعف الاجتهاد الذي كان حاصله لما كتبت قبلاً . لان جمع العساكر وتسليمها هو كان البلاد منهمكة في حرب شديدة لان الحصون الكائنة على كل الشطوط البحرية قد صار زيادة تحصينها بالمدافع العظيمة من النوع المخترع منذ عهد قريب . وكذلك الاهتمام في تجهيز الممات الحربية وتعليم العساكر بنوع لم ينظر مثله منذ عهد محمد علي باشا . الى ان يقول ان ما قلت هو الصحيح دون زيادة لاني مشاهد ذلك عياناً . ولا يوجد هنا من يظن ان الخديوي

على ان ذلك هو مما يستحق الالتفات لانه ما دام الهند غير مرتضين من حكومتهم كما هو شان اكثر الشعوب الشرقية يوجد محل للغوف من قرب الروسين وما خلاهم . التي ربما تأتي با انت به منذ عهد ليس يبعد

اما التجارة فملكها مظلم وخاصة في الشرق لان تلكه صافية . ولكن املنا ان الله يرسل لنا امطاراً كثرة ويخفف عن حرارتها بعض الانتقال فتاتي الارض بمحاصيلها وينمو لسوق التجارة رواج يرجع به الى روثه الاصلى رغماً عما يعرض دونه من تكديرات الحيانة وتطويلات المحامين . وان زالت هذه الاكدار من شمس التجارة يرجع بها الزمان الى افئنا ولكن نضن ان دون ذلك اهو الا

اما الصناعة في الغرب ففي تقدم لا مزيد عليه ولكنها في الشرف في تاخر وما لم يقدم لها من ايدي السياسة مسعون ومن اصحاب الاموال باذلول تزداد تأخر اكملها ازدادت صناعة الغرب تقدماً . لانا لانال المرغوب ما لم يصار ارسال جمهور من شبان الشرق الى اوربا لتعلم صنائعها ثم الرجوع بها الى بلادهم حيث يتلقون بثلة جمهور من اصحاب الرساميل لاندادهم بما يحتاجون اليه ترويحاً لصنائعهم

هذا والمأمول ان رقع سنة ١٨٧٠ تكون جيدة بحيث لا يصير لزوم لوضع رقع فوقها قبل نهايتها او في اواسط سنة ١٨٧١ وعلى كل الاحوال لا بد من تسليم الامر الى اله الماضي والحاضر والمستقبل وهو حسنا ونعم الوكيل

دار الخلافه ومصر

قال الليفانت هرلد ان حضرة خديوي مصر اجاب على تلغرافات الباب العالي ما ملخصه ان الذي عاينه عن اعطاء الجواب قبل نهار السبت الواقع في

القاه القبض على القاتل ، امروزر بالدلية فاستحسن
الامبراطور ذلك . فكان لاستحسانه تأثير جيد في
الشعب

اسبانيا

ان الاخبار من اسبانيا تملن بان ملك ايطاليا
لم يسمع لدوق جينوا ان يتنلد صولجان مملكة الاسبانول
وانه حصل تغيير في الوزراء فاصبحت المملكة في ارتباك
والمظنون ان الجنرال برم المنلد زمام الامور الآن
يُتَخَبَّ وكيلًا . ولا يبعد ان دنا يثير هيئة الحكومة من
حكومة ملكية الى حكومة جمهورية . او يقع الانتخاب
على الدوق مونتيسر فينبوا تحت المباشرة . والامل
وطيد بانهما تكثرت الموانع التي تجعل تاخيرًا في
نهاية مسئلة اسبانيا لا بد من رجوع تلك الامة التي
كانت منذ عهد قريب في مندة ممالك التمدن
والنوة الى محجة الصواب والصولة والاقدار دائسة
على هامة كل ما من شأنه تكدير صفاتي كاس الحرية

البرتغال

قال الليغات هرلد ان احوال مملكة البرتغال
تكاد لاتدون اصلح من احوال ملكة اسبانيا . والظاهر
ان الجيش والشعب يكرهان جدًا الحكومة الحالية
التي هي ذات سلطة عظيمة على الملك . واما الجنرال
سالانبيه الذي استعفى منذ عهد قريب من مامورية
السفارة في بارز وهو من الذين يجهم جدًا الشعب
والجيش فقد كتب اعلامًا انه ان بقيت الوزارة الحالية
دون تغيير ستفضي بالملك والامة الى الخراب .
والمظنون انه سيحصل شنب وعصيان مالم يصر
تغيير في الوزراء

الجميع في رومية

لقد اكثرت كتاب الجرائد من الكلام عن هذا
الجميع ورشقه بالظنون المبينة على مجرد التوفه حتي انه

يسلم البنادق والمراكب . وان سلمها فيسلم من البنادق ما
هو في غنى عنه من الاسلحة القديمة . واما المراكب فهو
لان في غنى عنها لانه تد بلغني انه وصل من امريكا
الى ميناء الاسكندرية مركبان عظيمان بخصان
الخدبوي . والنصد انما هو تسليمهما باعظم مدافع تسلمت
بها المراكب . انتهى . هذا ولا يخفى ان العالم هو غير
مستعد لانهاك في مشاكل جديدة ولا سيما مصر
لان فقر الادلين والمخزينة وضعف البلاد واستعدادات
الدولة العلمية هي ما يجعل حكومتها تنسب لغوائل
الامور قبل ان توسع خطاها لتلا يصيب عليها
الرجوع فيسوقها الامر الى مالا يتمناه لها من نجب
خيرها وسعادتها

فرانسا

قال في الجرنال المسون اوفيسبال انه لما اتى
مامور الدول الاجنبية وهذا الامبراطور بالدخول
في السنة الجديدة قال لهم ان حضوركم وما كرمتموه رهان
جديد على العلائق الودية بين حكومتي والحكومات
الاجنبية . واما مول ان هذه السنة تفوى تلك العلائق
وترقى اسباب الاتحاد والتئمن . وقال جوابًا على
تهاني المجلس النضائي ان نسبتنا لم تكن قط اتم وانع
ما هي الآن . لاني بلا شراك مع مجلس البلاد في مسؤولياتي
اشعر بانني اكثر ثقفة بالاقدار على نض مشاكل
المستقبل

اما الاخبار في تغيير الوزراء الجديدة والاستعداد
للابتداء بالاعمال الديوانية . وم يكدر قتل البرنس
بيارونارت موسيو فوكرتنوار منشئ جريدة مرسلية
الذي كان قد ذهب الى البرنس المذكور لكي يقيم
مبارزة (دول) على موسيورو شينورت . قيل ان
موسيورو نوار المرقوم ضرب البرنس على وجهه فاخذ
البرنس غدارة واطلقها عليه فسقط قتيلا . وقد صار

يصعب على من اراد البحث عن احوال ان يستخلص من كل تلك الاخبار والتخمينات ما ياتي له بمعلومية واضحة وخالية من الغرض . ولا ريب ان مسألة كذا في ما يتردد عن الحكم فيها من دابة النظر في الامور بحسب ما تقدم له دلائل الحوادث دون ان يسبح لانياله وامبال قومه ان يقل به عن محجة الصواب وتذهب به الى مهالك الحكم الفاسد . وما يزيد ذلك صعوبة هو عدم معرفة السبيل الذي قد عزم اعضاءه جميع على قطعهم من جهة المسائل التي يصير طرحها فيه . غير ان مركز اولئك الاعضاء في العالم وحاسياتنا نغمنا على الظن بانهم يمتنعون عن المصادقة على كل ما يخالف روح العصر ومتضيات الزمان . ولذلك قد قلنا ونقول نظراً لما بلغنا عن استمدادات الاساقفة المدعون اليه انه يحق لنا الاركان في صدق طوبيتهم واستان من كان منهم كذلك . فليكون تلك العناصر التي نلظ انها لما رأت ان العالم المتهدن قد افلت من قبضتها نهضت لتجد سبيلاً تمكن به مخالفتها من اعتاق العالم الذي لم يزل ينفاد الى حيثما يسوقه وهم الافكار ولكن حاشا الجمهور الذي قد اجتمع هناك من الانتقاد على غفلة الى ما يفضي به الى فقد مركزه وسطوته واعتباره . ويجلب على الدنيا المسيحية انشقاقاً وظلمة وضعفاً . وان خابت الامال واتى الزمان بما لم يكن مترصده من هذا القليل ننثني وقد استولى علينا اليأس ونحنت حينئذ باننا ما دام الانسان انساناً لا نؤمن للعالم ما يمتناه لها كل من يحب الاتحاد وخير العباد وراحة البلاد

تقليل الجنود في أوروبا

فيل ان قصد نابوليون تقليل العساكر في أوروبا مع انه قد شاع انه تخاير مع دولها بهذا الشأن لانها قد انتهت عن الغاية التي لاجلها وجدت الدول

من المهمات ما لا تكاد تقدر ان تاتي بمثلها الى معجزة
القتال كل مهالك اوربا معاً

زيارة سعادة عبد الهادي باشا

متصرف بيروت للمدرسة الوطنية

يوم الاثنين الواقع في ١٧ كانون الثاني شرف حضرة
صاحب السعادة عبد الهادي باشا المدرسة الوطنية
فقدمت التلاميذ سعادته ونشأته وقصائده ثم تلي خطب
وادعية لحضرة مولانا السلطان باللغة العربية والتركية
والفرنسية والانكليزية واليونانية ومن جملتها ما يأتي
ايها المولى

ها قد دخلت المدرسة الوطنية في السنة الثامنة
منذ تأسيسها وقد برهنت للخاص والعام في السنين
الماضية ما باتي وهى

اولاً انه ليس المقصود منها ان تكون مدرسة
طائفة بل كانت ابوابها ولم تزل مفتوحة لجميع ابناء
الوطن وغيرهم من كل جنس وطائفة وملة من دون
تعرض لمذاهبهم الخصوصية . ثانياً انها قد صرفت
الهمة في تنشيط لغة الوطن التي يتوقف على انتفاها
نجاح الطلبة في العلوم والمعارف الوطنية واللغات
والمعارف الاجنبية لانه من الامور المقررة ان اساس
تقدم كل قوم انما هولتهم التي يرتفعونها مع اللين .
ثالثاً انها قد حافظت كل المحافظة على المشرب
والملاقات الوطنية بحيث لا يكون المتعلمون بها
كغرباء في وطنهم فتفوت ابناء وطنهم الفوائد المنصودة
من تعليمهم . رابعاً انها قد اخذت في تعليم اللغات
والمعارف التي رأت ان البلاد في حالتها الحاضرة هي
في غاية الاحتياج اليها . خامساً انها قد اجتهدت في
تربية حب الوطن في قلوب تلامذتها ويجاد مبادي
الالة والامجاد بينهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم
جاعة الوطن مركزاً عاماً لحاسباتهم حتى اذا خرجوا

ملكها المتسعة . اما دولة النمسا فلغربيها من روسيا
قالت ان ذلك هو مما لا يوافيها ما لم يجر اولاً في
روسيا . وهكذا بروسيا واطاليا وفرنسا . اما انكليترا
فقالت انه لو كان عدد عساكر كل من مهالك الدنيا
كعدد عساكرها لما اقتضى تقليلها لانه لا يوجد عندها
في اوربا غير نحو ٨٧ الفاً للدفاع عن ثلثين مليوناً .
واما في غير اوربا فلا يكاد يبلغ عدد عساكرها مائة
الف حال كون رعاياها تكاد تفوق المائتين مليوناً
وهي متفرقة في كل اقطار العالم . وكذلك القول في
لممالك المحروسة الشاهانية لان اربع مائة الف جندي
يكاد لا تكفي لوقاية وضبط شعوب مختلفة الاديان
والصالح والمشارب ومتفرقة في تركيا في اوربا
والسرب والجبل الاسود والفلاخ والبغدان
وبرالاناضول وسورية وما بين النهرين وبلاد
العرب ومصر والغرب وقبرس وكريت وغيرها .
اما اسبانيا فارتباك حكومتها في الحاضر لا يسمع لها
بتقليل جنودها لانه ربما غمست الحاجة الى استخدامها
لدفع عصيان او غير . على انه لو اتحدت كل الدول
اتحاداً صحيحاً وانصبت على ايجاد سبيل لنوال المرغوب
من ذلك القيل لما اخرتهم عن ذلك تلك الموانع .
لانهم يتدبرون ان يقللوا عدد عساكرهم بدون
تضعيف قوتهم بالسلوك في سبيل امر كا اوفي
السبيل الذي سلكته بروسيا لما عاهدها نابوليون
الاول بعد ان فتح بلادها بان لا تستخدم من الجنود
اكثر من اثنين واربعين الفاً . فانها حينئذ الزمت كل
شاب من رعاياها ان يتعلم فن الحرب برهة ثم يرجع
الى بلد وممارسة علمه وهكذا أصبحت من القوة على
جانب عظيم في وقت قريب دون ان تفقر بلادها وتفتي
مالها . وفي ما فعلت امركا في حربها الاهلي برهان
كافي على مناسبة ذلك لانه مع اتساع ملكها
جمعت من العساكر وبنيت من المراكب واوجدت

و نسترحم ملازمته في المستقبل بطريق اقوى . فعلمينا
ان تقدم ايها المولى تشكراتنا القوادية لسعادتك على
تنازلكم الى تشريف مدرستنا ونسال الباري جل
جلاله ان يطيل بقاء جلالة سلطاننا الاعظم ظل الله
الظليل على الارض حضرة السلطان عبدالعزيز خان
ويوطد اركان دولته ويجعل كل ايام شوكته مقروية
بالسعد والاقبال وان يحفظ وكلاء الدولة ورجالها
العظام ويدعم لنا سعادتك ايها المولى المخم مدي
الاعوام
بنده

المدرسة

الوطنية

ثم جال سعادته في الدوائر المختلفة واظهر انشراحه
من كل ما شاهده وبعد ان تشكر من همة المدرسة
مظهرًا ما انطوى عليه فواده من حبيب المعارف
ورغبة تشييط اسبابها كما هو داب من تربيت بها
واشتهر بالفلم نظير سعادته قام من المدرسة وقد خلف
تذكارًا دائمًا للطف وحسن الطوية وكرم الاخلاق
في قلوب كل من داخلها

الصحيفة الوضیة المأعية في انهملام الديانة العبرانیة

يسرنا جدًا ان نزيد على ما ذكرناه في الجزء الثاني
من الجنان عن الصحيفة المذكورة ان الحكومة السنية
قد جمعتها وضبطتها نظرًا لما حوته من النذف المضر
والمامول ان نصيب كل كتاب من شأنه ابعاد قلوب
الامم عن بعضها بعض . يكون كنصيب هذه الصحيفة
السفسطية . ولا ريب ان نتيجة ذلك انما تكون
الالة والاتحاد لانه لا يخفى ان من اعظم الاسباب
التي تشب البئض في قلوب شعوب هذه البلاد هي
الكتابات التي ينشرها اصحاب الغايات الذين دايم
ابعاد القلوب بعضها عن بعض وتشيط اسباب

من المدرسة يكونوا ذوي غير على وطنهم وامناء له
ولحكومتهم وقادري ان يتحدوا في ما يؤول الى عمار
الوطن ونجاحه عند ما يشغلون المراكز المهمة في
البلاد تجارية كانت ام سياسية ام غير ذلك . سادسًا
انهم منذ تأسسها الى الان قد حافظت على المبادي
والنواصد التي اسست عليها ولاجلها ولم تسع بوقوع
شيء ما يخل بها او يتعرض لاستقلاليتها او لنسبتها
الى الوطن وسخافظ عليها في المستقبل كل المحافظة
بناء على الاعتقاد بانها ضرورية لنجاح البلاد وتنشيط
العصر الوطني الذي هو من اعظم واعم مقاصدها . واذ
كانت مدرستنا هذه قد أسست على مبادي وطنية
قد حصلت في السنين السالفة ولم ترل حاصلة على ما
يخفى لما ان تنظره من التنشيط والالتفات من كل من
انصف بالحماسة والغيرة الوطنية من ابناء الوطن
الذين يستحقون ان يحصولوا في مصاف مقدمة هذا
العصر من امة او طائفة كانوا لانهم بواسطه ارتفاعهم
الى درجات معتبرة من المعارف والتدب قد عرفوا
بمراي العين وسمع الاذن كم هي الاضرار المسببة للوطن
من التعصبات الطائفية والعناصر الضدية وكم بوجب
الانكال على الخير من التأخر في البلاد والعار على
الوطن . فلم منا الشكر الجزيل على ما ابدوه من
خلوص النية والمساعدة للمدرسة بحسب ان الحماسة
عنها ومساعدتها هي من افضل مساعدهم الخيرية
واشرف واجباتهم الوطنية . وقد حق هذه المدرسة
ان تفخر بكونها قد حازت رضى الدولة العلمية ونظرها
وتشيطانها ونامات الشرف بزيارة جميع ولائها العظام
ومتصرفيها الكرام الذين شرفوا قطرنا منذ تأسسها
الى الان . واذ كانت تنخص حالة المملكة ويمكن في
الاذهان حب الوطن والاصول التي اتخذتها الدولة
العامة في مالكم المحروسة من حيث النسوية وحرية
الذهب ترى ان ذلك الالتفات لم يكن في غير محله

التزاع والنفور ليسودا كما كانت تسود الدولة الرومانية لما اضعف تمادي الايام قواها. وبذلك يصير رفع الريب عن اعين الذين يضئون ان سياسة اقسام واحكم لم تنزل جارية في سوق الاحكام الى ان يشاهدوا اعمالا كهذه من شأنها ان تبرهن ان الدولة العلية قد رأت ان حال الزمان يطلب من ارباب السياسة غير ما كان يطلبه منذ عهد ليس يتدم. وان تثبت اقدم المالك انما يكون بايجاد الوسائط التي تاتي الى الشعب بالراحة

تاريخ برزخ السويس

(من قلم موسى افندي يوحنا فرج. تابع الجزء الاول)
ان برزخ السويس كان قديماً اقل عرضاً مما هو الان. نحو خمسين كيلومتراً اي نحو خمسة وسبعين الف ذراع لان البحر الاحمر كان ممثلاً في البرزخ مسافة الخمسين كيلومتراً على شكل الجون. فمرطوط المؤرخ الشهير يذكر ان المسافة بين جبل كازيوس والبحر الاحمر في نحو الف فرسخ اي نحو مائة كيلومتر (لان الف فرسخ عند المؤرخ المذكور هو نحو مائة وخمسين ذراعاً) ولما كانت هذه المسافة اكثر قليلاً من المسافة التي بين البحرين كان بالنتيجة عرض البرزخ منذ الف سنة نحو خمسة وتسعين كيلومتراً فقط. وما يؤكد لنا ذلك مساحة ذلك القسم من البرزخ نسبة الى سطح البحر الاحمر ووجود بحيرة الملاحه حاوية كمية عظيمة من الملح واشكالا صدفية تشابه تماماً ما يوجد من ذلك على شواطئ البحر الاحمر. واما تغيير هيئة البرزخ من تلك الجهة فانه ينسب الى ارتفاع قسم من الارض بين البحر الاحمر وذلك الجون عن زلزلة حدثت قديماً في تلك الناحية. فحدث هنالك مع الزمان والناس الرمال المتكاثرة في تلك البقعة حاجز فصل تماماً بين البحر الاحمر والجون الذي منذ

انفصاله عن البحر اخذت مياهه تجف تاركة كمية وافرة من الملح ندعي بحيرة الملاحه. واما من الجهة الاخرى اي جهة بحر الروم فيظهر ان البحر كان اقل امتداداً في البرزخ ما هو الآن. لان البحيرة المدعوة الان بحيرة منزلة لم تكن حينئذ موجودة. اما سبب ذلك فينسب الى اختلاف السياسة عند المصريين لان ملوك مصر كانوا يحصنون مملكتهم في تلك الايام من الجهة الاكثر احتياجاً للتحصين. وهكذا قبالاً لوجود ممالك فينيقية واشورية والعجم واليونان من الجهة الشرقية كانت مصاب النيل الشرقية على احسن حال لسلك العبارات البحرية عند اللزوم. ولكن فيما بعد عند تمدن الرومانيين اهلكت الجهة الشرقية واتجه النظر نحو الغربية. فمع الاهمال والزمان ضعفت مصاب النيل الشرقية التي كانت تعجز الامواج عن التسلط على تلك الجهة فتسلط البحر على تلك البقعة وتآلفت بحيرة منزلة. ومما يؤكد جميع ذلك هو انه عندما اتى التاريخيون اول مرة بذكر بلاد مصر نحو الجبل الخامس والثلاثين قبل الميلاد لا نجد في كتبهم ذكراً للبحيرة منزلة ونجد ان حدود البحر الاحمر كانت بقرب السرايوم اي آثاره بكل سيرايمز

فما ذكر ينفع ان ايسال البحرين كان قديماً اسهل مما كان في الاعصار المتأخرة وذلك لان البرزخ كان اقل عرضاً. واول من عمد الى اقتحام هذا العمل العظيم نيناس وذلك سنة ٦١٠ ق م ولكن لجهل في تلك الايام استعمال الردادات وخوفاً من ان البحر الاحمر يكون اعلى من بحر الروم وقب خرق الخلق الذي كان قد شرع فيه عند السرايوم قبل ايساله الى الجون المدعو بجون هر يبولط الذي كان متصلاً بالبحر الاحمر بواسطة خليج طيبتي ضيق.

جزيرة ماداكسكر

قد حصل حركة عظيمة دينية في الجزيرة المذكورة التي موقعها في البحر المحيط في افريقية. وذلك ان الملكة مع رجال الحكومة قبلوا الديانة المسيحية فامرت الملكة باحراق الاصنام الملوكية جهاراً. وجميع اهالي مقاطعة امارينا التي في مركز العاصمة افتنوا انزال الملكة وتنصروا وكان تنصر الملكة في اوائل السنة فصرفت كل الصنف في بناء كنيسة ملوكية. والصور الخشبية الذي حول هيكل الصنم العظيم للامة احرق جميعه فاغناظ كهنة الاصنام من هذه الامور واخذوا يهددون الشعب زاعمين ان في حوزة الهم دواء سينتقم لهم من الملكة الاراثيكية

وفي اليوم الثامن من شهر ايلول اتوا جمهوراً الى العاصمة لكي يطلبوا حقوقهم كشرفاء فعقد مجلس وبعد المفاوضات قرّر الراي على ارسال وزير الداخلية مع بعض المامورين الى القرية المقدسة التي في على مسافة سبعة اميال من العاصمة لكي يحرقوا الصنم قبل رجوع محافظيه. فذهبوا في ذلك اليوم تنسوا بعد الظهر ولما وصلوا الى القرية المذكورة جمعوا اخصاب سور الهيكل والعباد فيها النار ثم دخلوا الهيكل واخرجوا ما فيه لكي يحرقوه. واول شيء رموه في النار هو العصا الطويلة التي كانت تحمل في الاحتفال امام الصنم ثم اثنا عشر قرناً من قرون الثيران كان برش منها بخور او ماء مقدس ثم ثلاث مظال ارجوانية ثم حلة حريرية كان يلبسها فوق الصنم حارسه وهي حاملة ثم اتى بالصندوق الذي كان يوضع فيه الصنم ثم بالصنم نفسه. وقليلون جداً من الحاضرين كانوا قد رأوا الصنم قبلاً. فلما رآوه تعجبوا غايه العجب. وهو كان مولفاً من ثلاث شقق حرير ارجواني وقطعة صغيرة من الخشب بقدر ايهام الانسان كانت في

وسنة ٥٠٠ ق م اذ كان هذا الخليج الطبيعي قد ضاق جداً لسبب تكاثر الرمال التي كانت تهدده بالسدة حتى ان السفن لم تعد تستطيع المرور فيه امر الملك داريوس بتوسيعه وتصليحه فقامت صعوبات عظيمة من الشغل مع وجود المياه فدعي ذلك الخليج بخليج داريوس

وسنة ٢٧٠ ق م اصلىح الملك بتولاولوس فيلادلف الخليج المذكور مرة ثانية فدعي بخليج بتولاولوس ثم ان الملك المذكور اوصل خليج نيفاوس بجون هريوليط متمماً هكذا عمل نيفاوس وذلك بواسطة ردادات تنجز المياه عند اللزوم حتى ان السفن كانت تمر من بحر الروم الى جون هريوليط بجميرة الملاحة في خليج نيفاوس ومن الجون الى البحر الاحمر في خليج بتولاولوس ولكن كان المرور صعباً والامر مستلزماً لتصليحات متصلة. حتى انه في زمن كليوباترا الملك اضحى خليج بتولاولوس منسداً حتى انه سنة ١٢٥ بعد المسيح اخذ الملك ادرينانوس بتصليح وتوسيع الخليجين وخليج بتولاولوس دي حيث تدخّل بخليج تراجان ثم سنة ٦٣٩ للمسيح صار تصلح الخليج المذكور مرة اخرى بامر الخليفة عمر فدعي بخليج امير المؤمنين وكان النصد بذلك تسهيل المرور بالهاصيل الى المدينة والمحجاز ولكن سنة ٧٦٧ ردم هذا الخليج بامر الخليفة ابي جعفر المنصور قاصداً التضييق على اهالي المدينة الصاة فانفصل جون هريوليط عن البحر الاحمر فزاد البرزخ عرضاً وصار اقبال البحرين اصعب جداً ما كان

وفي واسط المجلد السادس عشر واول اخر القرن الثامن عشر اعلن ملوك بني عثمان للعالم كلوا ارادة افحام ما كان قد ابتدأ به نيفاوس ولكن ذلك الزمن لم يكن مستعداً لكننا اعمالاً

ستاتي بقيتها

وسط تلك الشفق. كان طولها نحو ذراع وثلاث وعرضه
نحو أربعة قراريط. فهذا الهامد اكسرك الذي كان
كهنته يزعمون انه بقدر من لمسه ويحفظ من دنا
منه. فاشد غباوة الانسان. وعند ذلك قال الشعب
للمأموري الحكومة لا تندرون ان تحرقوه لانه اله.
فاجابهم ان كان الها فانه يحفظ نفسه. ولا يحترق.
وما نحن نمحن ذلك. ثم رفعوه على عصا فوق النار
لكي يراه الشعب وهو يحترق. وكان الشعب يكادون
من شدة نصهم له يكذبون نظرهم عند ما راوه قد
اضحل امام النار الملتببة. ثم في اليوم التالي احرق
اربعة اصنام ثم تبعها البقية. وكان احدها كسبا
صغيرا من الرمل والاخر ثلاث عيدان قد رطبت
معاً بسلسلة من فضة

وكان الشعب كله ينظرون متعجبين ولما راوا
انه لم يبق لهم الهه يعبدونها ارسلوا الى الملكة وطلبوا
منها ان تنيدهم عما ينبغي ان يبدؤ في المستقبل.
فطلبت الحكومة من مسيحيي الجزيرة ان يرسلوا لهم
معلمين فارسلوا حلالاً فان من المائتين والثمانين قرية في
مقاطعة مارينا كان مائة وعشرون قرية لها كنائس
مسيحية. ولهذا لم تكن صعوبة في وجود المعلمين
للبقية

فهذه الحركة التي يزيد بها غربة كونها وطنية
محمضة برهان على ان الناس في بعض درجات اتمدن
يمكن ردهم بالسلطة. وان ارتداد اهالي ماداكسرك
في الجيل التاسع عشر يشبه كثيراً ارتداد الصكصريين
في الجيل السادس. فكسر الاصنام هو مقدمة الاصلاح
فلاجل ملاشاة عبادة الاصنام يجب ملاشاة الاصنام
نفسها اولاً

تعبد زهيد يعقبة راحة كبيرة

لا نعلم سبباً حمل اجدادنا المرحومين على كتابة

اسمائهم من دون نقط غير اليهودية والخوف كما ان
اساس العادة على ما نظن عند بعض اكابر الشرق
في تناول الفهوة قبل ضيوفهم هو عدم الاركان في
صاحب المنزل والخوف من السم. واذ كانت هذه
الاسباب قد زالت بجوله تعالى كان من الواجب
زوال ما نسب عنها. وعلى الخصوص اذ صار الخط
والختم في هذه الايام ما يؤمل عليه في الامور التجارية
وغيرها. فيا ليت الكاتب مع تعيين اليوم والشهر والسنة
من تاريخ تحريره يعين المكان المكتوب منه. لان
معرفة ضرورية في بعض الاحوال كمعرفة المكان
المكتوب اليه. ولا يتفقد بالاfrنج في عدم وضوح
الامضاء او في اختصار الاسم بكتابة الحرف الاول
منه. لان ذلك نفرنج اكثر من اللازم. وليعلم ان عند
الافرنج اموراً كثيرة حسنة ولكن ليس كل ما عندهم
حسناً. ونؤكد له ان ما ذكرناه هو من الباب الثاني.
فلا تنبض الدرهم الزائف مع الدينار الخالص او
عوضة

حل لغز الذي ادرجناه في الجزء الثاني

(من فلم سليم افندي ذياب)

يا ايها الفاضل من بياو اللغز احجب
ومن يو قد حبر الا لباب من اهل الادب
مع انه في نقطة بهالدى الناس انتصب
قد لزمت آخره بالوضع حفظاً للرتب
لكنه وا آسفي يفقدها اذا اتقلب
قد صاغه الرحمان يا اهل النهى من الخشب
عريان جسم ما آتشى برداً ولا خاف العتب
لولبس الجمل غدا جلباب فخر للعرب
ما لعبت ابدي سبا بابو الا آتخب
في قلب ماس ثلثة والثلث في حرف الذهب
فان قرعت صدره شكبا صوت من ضرب

قصبات السبق في ميادين الشعر والبلاغة . ولا يخفى
انه من مضي نحو سنة اصاب بدا الفناج ولم يزل طرح
للغراش نسالة تعالى ان ين عليه بالعافية ويحفظ
لوطننا العزيز ذلك المنضال الذي قلما يجود الزمان
بثلوه

التنكيث

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان تقدم الام لا يكون دفعة واحدة بل شيئاً
فشيئاً . اما الوسائط التي تأتي به فهي كثيرة لا يسعنا
المقام لذكرها اجمع . ومن اعظمها التنكيث المبني على
اساسات صحيحة ومبادئ اديبة حبا بصالح الجمهور
وطلبا لانتان العمل . لا ما كان منه منبئا على اسس المحسد
والتعصب والبغضاء والعرض والجهل والكبرياء .
فان التنكيث الصادر عن تلك الاسباب الخبيثة من
شانه ان يوقف الناس عن العمل حذراً من ان يكونوا
هدفاً لسهام المنكثين . ومحرم البلاد والعباد اشياء
كثيرة ما يجلب لها نفعاً ونجاحاً . والذي حملنا على
التعرض لهذا الموضوع الذي كثيراً ما اشغل افكار
الاهلين وكدر صافي كاس اصحاب الاعمال هو ذلك
العنصر الخبيث الذي دخل ووطننا بعد غريته ووطي
طنافسنا بجذائره وداس حرمة الاعتدال ودخل
مرايح الافراط واخذ برقص ويقول ما افبح التنكيث .
حال كونه قد كُتِبَ على لوح صدره ان كل ما يصنع
غيره وغير اخيه وابن دينه هو باطل . واغرب من
هذا طعننا بالمنكثين ونحن اشد تنكثنا منهم مع علنان
ذلك يفضي بالامة الى الشغب والانشقاق . وكل منا
يعلم ان في كل اعمال البشر محلاً للتنكيث من لا يستحسن
ذلك المحل من ذلك العمل كما ان فيها محلاً
لاستحسان من يستحسنه . فكل من انصف بالمرور
ومحبة الوطن وخير العباد يسبل ذيل المهدرة على

وهو يعد البعض من
ان يوجدوا يوجد كما
مع انه مفيد
وذاك حصن للذي
بصوته تحت الدجى
القلب منه كلة
ومن برور فتحة
قل له يا صاحبي
هذا الذي بآيه
وأمة تلك التي
لكن بيت الشعر قد
وصار ما في طيه
صنير منه صفر
وحرمته منه يدا
وخمعة شعبان من
ثلاثة بالعد ثا
فان نشا ثلثه قل
اخوانه اربعة
تمة الاسماء فيه
والبعض من ساداتنا
هاك جواباً مغلقاً

لغز

(من قلم الشيخ ناصيف البازجي)

اقبلت نحو حمى ربيعة داعياً
باسم اذا كبرت صغرت
وسمعت في عكس الفضية مثله
باسم اذا عرفت نكرت
ولقد سالت عنها ورجوت ان
تبدي لنا السر الذي اضرته
وليس من ينكر فضل الشيخ ناصيف البازجي وحوزة

ما يحسب من المفوات التي لا بد من ان تذكر كل
مصنوع ويرى انه من اعظم واجباته تنبيه صاحب
العمل الى ما لا يناسب ذوقه من علمه وذلك بطريقة
حسنة وحاسيات خالصة فاذا فعل ذلك يتمكن من معرفة
صلاحية لمخوضاته التي ربما كان ماسافة اليها عدم فهم
مقصود صاحب العمل اما لتباين الذوق واما لعدم
وقوفه على ظروف الحال ومتنضيات المقام واما
لاختلاف الاعتقاد . لانه ربما اعتقد ان زيدا رجل
صالح حال كون صاحب العمل يعتقد انه رجل
شرير . وهذا هو السر الذي يدور عليه دولا ب العالم
وهو الذي اوقع عنول الغفلاء في حيرة وزاد قلوب
الجهلاء غباوة . ولولا لو فقت الحركة واصبح شان
العالم كما امسى شان باريز لما اتى اهله بالوف من
مركباتهم الى ساحة مرس وكسروها قائلين لا بد من
المساواة بين الجميع . لانه ان اجتمعت الافكار على
شيء واحد ينصب عليه كل البشر فيصعبون في شان
وعمل واحد فتتف حركة الدنيا . هذا ولا بد لكل
من اتى عملا مهيا كان ان يحسب قبل الشروع فيه
بانه سيكون غرضا لرشق سهام الذين لا ينفع منهم
عمله موقعا حسنا كما انه ينال الشكر والثناء من
الذين يستحسنونه . وهو معلوم ان الطعن في الشيء
يجهلته بسبب عدم استحسان بعضه هو ما لا يصدر الا عن
قلب خبيث قد بلي بالتخند والغباوة او بدها الحسد فاصح
كما عورلا يرى من الاشياء الا جانبا واحدا وغباوة
وحسده مجذبا بقسرا الى الجانب النقيض . وهو من الامور
المسلمة انه لا يوجد في هذا العالم خير محض كما انه لا
يوجد فيه شر محض كما قال الشاعر

من ذا الذي ما ساء قط

ومن له الحسن فقط

فان العنب والتفاح والجبس والرمات وغيرها
من الثمار مع انها لذينة جدا لا تخلو من شيء

من القشور والبزور وغيرها بكدرها . وفي ذلك ما
يظهر لكل ذي عقل سليم فبح التنكيت ووجوب
الانكفاف عنه . ولا ريب ان الجميع يسلون بصحة ذلك
ولكن قليلون هم الذين يندرون ان يعرفوا انهم من
المنكبين لان من مغايل حجة التنكيت الفبيحة ان
يعي بصيرة صاحبه عن معرفة نفسه فيظن ان تلك
الحصلة القيحة في غيره فيرتكب ما يتوهم انه يرى
منه بالطعن في غيره حال كون ذلك الغير اقل
تنكيتا منه . ومن اغرب الامور ان المنكبت كثيرا ما
ينكت على ما يكون قد ارتكبه بنفسه فكماله يرى في
نفسه ملثما ما براه في غيره فيجأ . فبناء على ذلك يجب
ان نجعل حدا للملاحظاتنا وخاصة عند ما نرى ان
ليس فينا اهلية للتنكيت وان نعطي المنكبت عليه فرصة
للحمامة عن نفسه . لئلا يفور للمستصرون ويصادمونا
في ميدان الحرب فيجمل بنا العار والفشل

في الحقائق المحققة وهي ببيادي الرأي

غير مصدقة

(من قلم غالب افندي الخوري الطيب)

ان كثيرا من الامور والحوادث الطبيعية
الارضية والفلكية يظهر ببيادي الرأي للانسان الغير
المتبحر في العلم على خلاف ما هو عليه في الحقيقة ونفس
الامور لا تنكشف له اسرارها وحفايتها الا باستعمال
عقله وبلا استفادة من اخذ عن العلماء الذين اجتهدوا
في كشف ما غمض منها واوضحوها ولم يزالوا يجتهدون
بايضاح ما هو غامض بعد . وهذا ما اوقع الاقدمين
كثيرا في اوهام وتخيلات في على خلاف الحقيقة

فمنها القول بحركة الارض اي دورانها على
نفسها في كل اربع وعشرين ساعة مرة من المغرب
الى المشرق ثم دورانها حول الشمس كل سنة مرة من
المغرب الى المشرق ايضا وان الشمس ثابتة وهذا هو بخلاف

ما يترامى للانسان ظاهراً فانه يظن عكس ما نتدم
اي يظن ان الارض في الثابتة كما ظن الاقدمون .
وهذه المسئلة صارت الآن مشهورة ومسلماً بما عند
ذوي المعارف ولا ريب ان حركة الارض على
نفسها هو ايسر من ان الفلك جمعة ابي الشمس وسائر
الكواكب الثابتة والسيارة مع توابعها تدور معاً حول
الارض كل يوم مرة حسباً هو مشاهد في الظاهر
الذي قد يرينا الاشياء على خلاف ما هي عليه في
الحقيقة فان راكب السفينة مثلاً يتخيل له حال سيرها
في الجبال المتعاقبة له سائمة وان السفينة واقفة به .
يبرى خلاف الواقع . فانه في حالة الارض بالنسبة الى
الكواكب . ثم ان اصغر الكواكب هو اكبر من الارض
بالوف من المرات ويعيد عنها الوقوف الفراعخ وان بعضها
البعيد جداً عنا لا يصل ضوءه اليانا الا بمدة سنين
عديدة فاذن مها تصورنا لهذا العدد العظيم من الكواكب
العظيمة القدر والبعد من السرعة فلا يتيسر امكانها
ولا تصديقها

وقد ثبت ايضاً ان الارض مستديرة وسائبة
من جميع جهاتها مثل سائر الكواكب بدليل ان
السياح يسافرون حولها شرقاً او غرباً على اتجاه مستقيم
ثم يرجعون الى المكان الذي سافروا منه من الجهة
المقابلة . ويتأكدون ان سهرم كان مستقيماً بواسطة
الابرة المغناطيسية المعاة بالحث وبابرة الملاحين
التي تشبه دائماً نحو القطبة الشمالية وبها يهتدي المسافر
الى الجهة المرادة ويعلم اذا كان قد حاد شمالاً وجنوباً
وهناك آلة ايضاً مسماه بالبندول يستدل بها على
البعد ما بين خط الاستواء الارضي والقطبتين الشمالية
والجنوبية

ومن الادلة على كروية الارض وقوع ظلمة على
الفر مستديراً عند خسوفه وعندما يكون هلالاً
وكون اول ما يغيب من السفينة المسافرة من البحر

هو اسفلها وهو اعظم اجزائها ثم اعلاها وهو اصغرها
وبالعكس عند قدومها من داخل البحر فان اول ما
يبان منها راس الصاري وهو اصغر اجزائها ثم سائرها
وهذا ايضاً دليل على ان البحر كروي الشكل وتابع
للارض في الاستدارة كما ان الهواء الجوي كذلك وهو
المكون فوق رؤوسنا لما يسمى بالقبعة الزرقاء وبالسماء
ولو كانت الارض مسطحة كما كانوا يزعمون سابقاً لكان
الامر عكس ما ذكر في الادلة المتقدمة

وكانوا يزعمون ايضاً ان البحر محيط بالدنيا على
هيئة دائرة وانه امتداد لا حد لا تساع ولا لعفو وان
الشمس تغيب كل ليلة في الحج هذا الاوقايونوس ثم تطلع
في اليوم الثاني من الجهة المقابلة واما الان فبعد اتساع
دائرة المعارف بسفر البحر واكتشاف قارة اميركا وعدد
كثير من الجزائر صار يظهر بادن تامل للسافر
غرباً او شرقاً ان الشمس اذا غابت عن جهة تشرق
على غيرها فاذا كان الليل عندنا مثلاً كان ذلك
الوقت نهراً بعد من يتايلنا في قارة اميركا وبالعكس
فلا تنزال الشمس يائنة ام باينة للمسافر اينما توجه

ومن الخفائقي الخففة اننا نرى الاجسام في غير
موضعها الحقيقي في بعض الحالات والماء والهواء هما
الواسطة في ذلك . فمن ذلك لو اخذنا عصاً
مستقيمة وغمسنا نصفها في الماء نراها عوجاء كأنها
مكسورة . وكذلك اذا وضعنا في صحن عبيق فارغ
قرصاً من معدن كالريال مثلاً وابعدناه عننا مسافة
بعض اقدام بحيث لا نراه وصب شخص ماء في الوعاء

ستاتي بفتيها

الكربون

(من تاليف للدكتور فان ديك في)

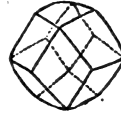
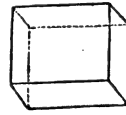
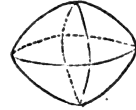
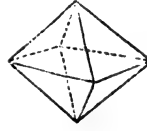
(الكيمياء تحت الطبع)

سبعة كر وزنة الجوهري ١٢ وزن جوهري

المادي مجهول

الكربون موجود في الطبيعة على هيئات شتى ذات صفات مشتركة وصفات خصوصية. اما الصفات

شكل ١



المشتركة فهى ان الكربون لا يَصْهَر ولا يذوب في مادة معروفة ويتركب مع الأكسجين فيتولد أكسيد وحامض كلاهما غاز وهو داخل في كل المواد الآلية حيوانية كانت ام نباتية . اما اشكال الكربون فهي (١) الماس (٢) البلومباجو (٣) الفحم الخشبي والبحجري (٤) الفحم الحيواني (٥) المنياب (٦) فحم السكر (٧) الكوك

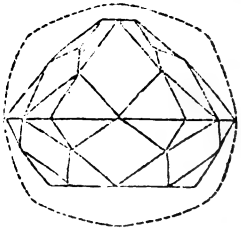
(١) الماس - هو كربون صرف متبلور على هيئة من هيئات الشكل الاول. اما محل الماس الجيولوجي فغير معروف لانه لا يوجد في غير الرمال او بين حصا قد حُلت من بعيد بسيول فلا يعلم موقعها الحقيقي بين طبقات الصخور. وهو اصلب المواد المعروفة لا يُجرح الأباس مثله او ببلورات البور. في الغالب لا لون له ونادراً يتلون لوناً اود او ازرق كالماسة الزرقاء التي عند رجل من اغنياء انكلترا قيمتها ٣٠٠٠٠ ليرا استرلينة. وهو شفاف واغوى المواد على تكسير شعاع النور. ثقله النوعي من ٣٠٥٠ الى ٣٥٠٠ وقد تخففت مادته باحتراقه في اكسجين فيتولد حامض كربونيك. واذا أُحيى الى درجة عالية تحول الى شيء شبيه بالبلومباجو وذلك برهان على انه لم يتبلور بواسطة الحرارة اكثر هذه الجواهر الكريمة يجلب من جزيرة بورنيو وهندستان وبرازيل وقد

شكل ٢



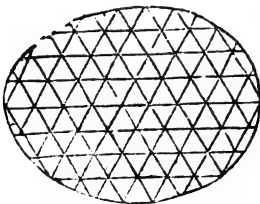
وجدت منه جواهر مفردة في اماكن كثيرة في جبال اورال وفي بلاد اميركا المتحدة وفي مكسيكو ولا تصلح للصاغ على هيئتها الطبيعية فتقطع في الغالب على هيئة من الهيئات المرسومة في الشكل الثاني

ان اشهر جواهر الماس المعروفة الجوهرة المسماة ماسة بت وُجدت في هندستان فاشتراها حاكم مدراس الانكليزي اسمه بت بمبلغ ٢٠٠٠٠٠ شكل ٣



ليرا استرلينة واشترتها بعد ذلك الحكومة الفرنسية سنة ١٧١٧ بمبلغ ٢٢٥٠٠٠ فرنك - حينئذ ١٣٠٠٠٠ ليرا.

رُكبها نابليون الاول في منقبض السيف الملكي الاحتفالي وهي اكرم الجواهر. وهيئتها قبل قطعها وبعد مرسومة في الشكل الثالث ثانية هذه الكريمة ماسة دوك طسكانا اشتراها انسان في سوق فيورنسا بثمان جزئي جداً زاعماً انها قطعة بلور وهي ماسة شكل ٤



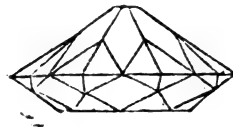
صفراء اللون قيمتها ١٥٣٦٨٢ ليرا استرلينة وهي الآن بين جواهر اوستريا الملكية.

وهي مرسومة في الشكل الرابع

ومن الجواهر المشهورة ماسة امبراطور المسكوب
مركبة على راس صولجان قدرها قدر بيضة حمامة
فيل مرقها رجل من عيب صنم في الهند واشترتها
الملكة كاترينا بمبلغ ٩٠٠٠٠ ليرا استرلينة ومبلغ ٤٠٠٠
ليرا تدفع سنوياً مدة الحياة

ومن اشهر الجواهر ايضاً الماسة المعانة قوة نور
اي جبل الدور ووجدت في هندستان كانت بين ايادي
سلاطين الهند زماناً طويلاً وسنة ١٨٤٩ وقعت في
يد الحكومة الانكليزية وهي الآن بين جواهر دولة
انكلترا الملكية قيمتها ٢٨٦٧٦٨ ليرا استرلينة

شكل ٥



وفي الشكل الخامس
رسم جوهرة حسنة كانت
في بدرجل من الاتراك
قيمتها ٢٥٠٠٠ ليرا
اعدها صاحبها لثلاث نفع
في ايدي اعدائه

اماماسة ملك البرتغال وهي اكبر الجواهر
المعروفة فيها شك والبعض يزعمون انها ليست
ماسة بل هي نوع من الحجر

(٢) البلومبا جواو البلومبا جين - هذا النوع من
الكربون موجود في الطبيعة مزوجاً بالحديد وقد
سمي كرافيت من استعماله في اصطناع الاقلام المسماة
اقلام الرصاص مع انه ليس فيها من الرصاص شيء
يُحَقَّقُ البلومبا جين ثم يُكَبَسُ في مكبس ماء حتى يلتصق
بعضه ببعض ثم يُقَطَّعُ قطعاً قطعاً حسب المطلوب
والبلومبا جين لا يُصَهَّرُ باشداً لمرارة الصناعة فتصنع
منه بواطن لاجل احياء المعادن واصهارها ويستعمل
مخوفة في صناعة الالكتروليتس لكي يكسب به قوالب
الشمعة كسوة رُسَب عليها المدن المتصود ارسابه
وفد يُستَخَصَّرُ صناعياً باصهار الحديد في الفحم فيدوب

بعض الكربون واذا برد الحديد بالتدريج يتبلور
الكربون على هيئة قشور لامعة هي بلومبا جين

(٣) الفحم - الفحم الخشبي يصنع باستنطار
الاشخاش في انايبق ضابطة او احراقها تحت التراب
فهتطير عنها المواد المختلفة النباتية ويبقى الكربون
اي الفحم ومن خصائصه مص العازات لا سيما اذا
اصطنع من احشاش صلبة كالبنس واذا شيع من
غاز ما فقلما يص من اخر حتى بعدما يُجَمَّى لكي يطرد
الذي قد مضى قبل وبناء على هذه الخاصية يزيل
الروائح المشنة ويبطل فعل المواد المعدنية فاذا ترشح
ستاتي بقيتها

ترجمة ابن سينا

(من قلم اسكندر اغا ايكاريوس)

هو الطيب الشهير . والعالم الخبير . من
باهت به الايام . وجلت اسرته غياهب الظلام .
تاج الالباء . وقائد لواء الاطباء . الذي اشتهر وساد .
وشاع ذكره في اقطار البلاد . ونصرف في فنون
الادب كيف اراد . وسابق في ميدان الطب النجاء
والافراد . ووضع له دستوراً وقانوناً . الرئيس
ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا . وقد قلت فيه
فتى حوى فيها وحزماً وسوداً

سما في منام لا ترام منازل

حوى الفضل في كل العلوم ولم يكن

له في الملا بالطب نديان

ولد بخرمين وهو بلدة مشهورة من اعمال
بخارا في شهر صفر سنة ثلثماية وسبعين هجرية واشتغل
في فنون العلم وهو صغير . ثم انتقل الى اصبهان ودرس
علم الطب حتي مبر فيه وبلغ الغاية في مدق يسمرة
واصبح فيه عديم الثرين وكان محبوباً من الناس موصوفاً
بالفطنة والذكاء فصيحاً ادبياً ليلاً ماهراً في النحو واللغة

والفقه والجبر والمقابلة والطبيعات . وله تصانيف عديدة مفيدة تشهد له بالحدق وطول الباع . منها القانون وهو من اجود الكتب الطبية وكتاب الشفاء في المحكمة والنجاة والاشارات وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف بين مطوّل ومختصر وكان بارعا في النظم والنثر وله في النظم معانٍ ظريفة ومفاسد لطيفة فمن ذلك قوله

ان قلّ مالي فلا خلّ بصاحبي
اوزاد مالي فكلّ الناس خلّائي
فكم عدوّ لاجل المال صاحبي
وكم صديق لفقد المال عادائي

وقوله من باب النصيحة لحفظ الصحة
اجعل غذاءك كل يوم مرة
واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فائه

ماه الحبيبة براق في الارحام
وكان قد انتقل في صدر عمره الى همدان وقصد الملك المنصور بن نوح الساماني وكان في مرض شديد فعالجته حتي شفي فرفع مقامه وجعله وزيرا له وكان يثق به في جميع اموره ويعتمد عليه في مهمات اشغالو ولا ينهي امرا الا برايه . فانتظمت احواله وكثر ماله واشتغل بالوزارة عن الطب وفي تلك الايام كان لرجله من اكابر بغداد ابن وحيد اصابه مرض طويل فجمع له كثير من الاطباء فلم يعرف احد علاجه واخيرا اشرف على الهلاك فجزع ابوه جزءا شديدا وسال الخليفة ان يطلب له ابن سينا من الملك فكتب الخليفة الى الملك المنصور يطلب الاذن له بسرعة المحضور الى بغداد فاجاب وحضر . ثم دخل على المريض واعتبر ما يجب اعتباره من العلامات والدلائل وقلب رايه فيه حتي لاح له وجهه يتعلّق به فاستحضر دلالا واختلي به بجانب

المريض وجعل يده على نبضه وكان ملقّى على فراشه كاليت فحركة لينبه فلم يمكنه ذلك . ثم قال للدلال يا رجل هل تعرف جميع اسواق هذه المدينة وشوارعها وصوايحها ومنازلها واهلها قال نعم اعرف كل ذلك كما اعرف بيني . قال اقم لي هذه المدينة شطرين فقال من المكان الفلاني الى المكان الفلاني شطرين من المكان الفلاني الى المكان الفلاني شطرين اخر فاخرج نبض المريض عند ذكر احد الشطرين فقال للدلال اقم لي هذا الشطر ايضا فقسمة كذلك فاخرج نبضه ايضا عند ذكر احد القسمين فقال اقم لي هذا القسم ايضا فقسمة فاخرج نبضه ايضا . وما زال الدلال يقسم وان سينا يهندي بدلالة النبض حتي وصل الى الدور والمنازل فاخذ الدلال يذكر دارا فدارا وبينما فينتا حتي اوقفة على بعض البيوت الذي اختلج نبض المريض عند ذكره اكثر فاكثر فقال ابن سينا للدلال هل تعرف اهل هذا البيت فقال نعم فلان وفلان وفلانة وفلانة فاخرج نبضه عند ذكر بعض النساء اختلاجا عظيما فعند ذلك قال للدلال انصرف في سبيلك فاحضروا دعا ابن سينا ابا المريض فقال ان ابنك بهوى فلانة بنت فلان في المكان الفلاني وهي دواؤه فاكتب ابوه ان يادروعا اباها وطالبها منه فقال حبا وكرامة . وفي محال طلب حضورها عنده فحضرت ونادته وهو ملقّى في حالة التزع فلما عرف صوتها فتح عينيه ثم استوى جالسا وعادت اليه صحته وطلب الطعام فاكل وجلس يتكلم كانه لم يكن مريضا . وكان الذي جعل ابن سينا يهندي الى هذا التدبير انه لما دخل على هذا المريض اعتبر حاله فلم يجد فيه علة بدنية فظن ان علة فكرية وماذا يكون فكر مثله من الغنيان الاغنياء ولا سيما في حبيوة ابيه الذي يتعاطى بنفسه الاعمال والمهمات . واقام ابن سينا في بغداد اياما ثم رجع الى

ان تكون هذه السمكة. واذا بها قد انتصبت امامه
وفتح فاها وخطبته قائلة. ارجوك ايها الصياد ان
تطلق سبيلي وتلقيني في البحر لاني لست سمكة ولكني
ملك عظيم الشأن قد مسّعت من برهة وحكم علي ان
امكث مدة خمسين سنة في البحر قصاصاً لي عما اجنّته
ارعاياي من شرب المسكرات وارتكاب المعاصي والرشوة.
فان عاملتني بالرفق والاحسان اكون غريب مكرمك
طول الزمان. فازداد الصياد عجباً من هذا الكلام.
والفأها في البحر فائلاً لها اذهبي بسلام. وصرف بقية
يومه على شاطئ البحر. وعند المساء رجع الى كوخه
وحدث امرأته بما كان. فوبخته على صنيعه قائلة له
اذا كان كما تقول انه من الملوك العظام لم تطلب
منه افلاً يكون بيتاً صغيراً نقيم فيه نظير جيراننا
عوضاً عن هذا الكوخ الخثير فارجع اليه على الفور
واطلب منه ذلك. فذهب الصياد ووقف على الشاطئ
ونادى باعلى صوته قائلاً يا ايها الملك العظيم ان
امرأتني اجبرتني بالحضور اليك لكي اطلب منك حاجة.
فظهر له كما رآه أولاً وقال له اطلب ما بدالك.
فقال ياسيدي ان امراتي ليست راضية بسكنى الكوخ
فترجوك ان تمنّ عليها بيتاً لتسكن فيه. فاجابه
ازهب وسجد اسرارك في بيتي كما طلبت. فرجع يوسف
مسروراً وعند وصوله وجد امرأته واقفة على باب
بيت فسبح محتوي على محلات عديدة حولك - دينة مريضة
بانواع الاشجار والازهار. فطاب قلبه وقال المراتو اننا
لسعداء الان لوجودنا في بيت كباقي الناس. واقاما
في ذلك البيت مدة خمسة عشر يوماً في سرور وانسراح.
ثم بعد ذلك اخذت الكبرياء بمجامع قلب امراتو
فقالت له انتي لا تطيق ان ابني في هذا البيت نظراً
لصغره وعدم اتساع محلاته فاذهب الى السمكة
واطلب منها ان تنهنا قصراً شاهناً مزخرفاً بانواع
الرخام والفرش الثمين. فاجابها اليس هو احسن

مبدان واقام في وزارته الى ان مات الملك المنصور
ونولى بعده تاج الدولة فلم يستورزه فتوجه الى
اصهان ثم ارتد راجعاً الى همدان وكان نحيف الجسم
نوي المزاج ولم يكن يداري مزاجه فعرض له ذات
يوم فولج فحن نفسه في يوم واحد ثمانى مرات بالافيون
فترج بعض امعائه وحصل له الصرع الحادث
غيب الفولج فامر باتخاذ دانتين من كرفس في جملة
ما يحن به وكان من حين حصل له الالم يتحمل ويجلس
مرة بعد اخرى ولا يجتحي عن الماكولات فكان يحن
حالة اسبوعاً ويمرض اسبوعاً. ولما اشتد عليه الحال
واشرفت قوته على السقوط اهلل المداواة وقال ان
الداء الذي في بدني قد عجرت عن تدبيره فلا
تنفني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على
الفقراء والمحتاجين ورد المظالم على من عرفه واعتق
عبيده وماليكه وتوفي عقيب ذلك بهمدان يوم
الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمئة
هجريه وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن بها

يوسف وزوجته مريم

(من قلم الخواجه قسطنطين قطه. تلخيص

عن الفرناوي)

حكى عن صياد يقال له يوسف كان ساكناً على
شاطئ البحر في كوخ خفير صنع لنفسه من بقايا السفن
التي كانت تذفها الامواج الى الشاطئ وكان المذكور
متزوجاً بامرأة من عائلة فقيرة اسمها مريم وكانت مع
فقرها واحتياجها شرسة الاخلاق حسودة متكبرة
معجبة بنفسها غاية الاعجاب. فانفق ان زوجها خرج
ذات يوم الى البحر ليطياد حسب عادته وعند
جذبه الشبكة نظر فيها سمكة هائلة المنظر على راسها
عرف شبه الاكليل وعلى جانبيها ارياش مذهبة. فلما
راها اندش وحار وقال في نفسي يا للعجب ما عسى

وأفضل من معيشتنا في ذلك الكوخ الخفي حيث كنا
عرضة لأمواج البحر ومصادمة عواصف الأرياح وأنا
أخاف أن طلبك هذا يعضب السمكة فأولي بنا أن
ننفع ولا نطلب الزيادة لنلنا نفع في النقصان. لأن
المثل يقول إن الطمع ضرر وما نفع. فاستشاطت
المرأة غضباً. عند سماعها هذا الخطاب وصرخت
بصوت عال قائلة له اذهب حالاً حالاً واطلب من
الملك كما قلت لك فانه لا شك يهبنا كل ما نطلبه.
فذهب ذلك المسكين كئيباً حزينا إلى الشاطي
ونادى بأعلى صوته أيها الملك العظيم ها قد أتيت
الآن لأملكك وأطلب منك شيئاً وأنا في غاية الخجل
غبراني قبل أن أملكك النفس من عظمتك إن
تسامح عبدك وتغض النظر عن جسارتي ووقاحتك هذه
لأن ما حملني على ذلك سوى الحاجة امراتي وخوفي
من أن اغيظها. فإستمع كلامه حتى ظهرت أمامه السمكة
وقالت له ماذا تريد امرأتك أيها الرجل قال تريد
منك يا مولاي أن تمهيا قصراً شاهقاً واسعاً لأن البيت
الذي نحن فيه الآن لا يكتفيها. فاطرق الملك برهة إلى
الأرض وتفكر قليلاً وقال فليكن لها ما طلبت.
فامتلاً حينئذ قلب يوسف فرحاً وارتد راجعاً إلى
بيته فنظر امرأته واقفة على باب قصر عالي البناء
جميل المنظر مشيد الأركان كأنه قصر غمندان أو
الخورنق الذي بناه المنذر بن النعمان. ولما دخله
نظر جمعاً غفيراً من العبيد والخدم والمحاشي والحشم.
ووجد مقاصير مزينة بأجل وأنفن ما يكون من
أنواع الفرش الفاخر الذي لا يوجد مثله إلا في قصور
الملوك. فتعجب غاية العجب وقال لزوجته ها قد
أنعم الله علينا بهذه النعمة التي لا مزيد عليها ويمكننا
من الآن وصاعداً أن نصرف باقي عمرنا بالسرور
والرفاهية. فنالت نعم إلا أنه لم يرض عليها أكثر من
عشرة أيام حتى صاحت برجلها وقالت له اذهب

وقل للملك البحر أن يسطنا على هذه المدينة ويجعل
زمام أحكامها في أيدينا. فتعجب من جسارتها وقال
لها أنتي لا أود أن أكون حاكماً. فاجابته بكل شراسة
لا بد من ذلك فاذهب عاجلاً وسرياً ونعم ما امرتك
به. فاستخوذ الخوف على قلبه واذ لم يمكنه مخالفتها
انقلب راجعاً نحو الشاطي فلما وصل اطرق رأسه
إلى الأرض حياءً وخجلاً ورفع صوته بارتعاد شديد
وقال يا ملك البحر انني دائماً أزعج شرك وأطفل على
عظمتك ولكن ليس ذلك بارادتي بل رغماً عني
وقد الزمتني امراتي الآن أن احضر اليك وأطلب
منك نعمة أخرى. فقال له ماذا تريد امرأتك.
فاجابته بكل اضطراب أنها تريد يا مولاي أن تكون
حاكمة على هذه المدينة. فقال له اذهب فان لها ما
طلبت. فذهب الصياد ولما وصل إلى النصر وجده
محاطاً بجماعة من العساكر والحراس وهم واقفون
بكل احترام واعتبار. فدخل ونظر امرأته جالسة
في صدر الديوان على كرسي من الذهب وعلى رأسها
تاج من الذهب مرصع بالجواهر وأنواع المعادن
النفيسة وحولها جماعة من النساء والجواري الحسنات.
فلما دنا منها صرخ قائلاً أنت حاكمة الآن. قالت نعم.
قال وهل يلزمك درجة اعظم من هذه. فاجابت انني
لا أعلم ما سيحدث في المستقبل. ثم بعد ثلاثة أيام قالت
له اشتهي أن أكون ملكة. فقال لها ماذا تقولين
الست مكتفية بما نلناه من الشرف والغنى. فاجابته
توجه إلى البحر وأطلب من الملك أن يجعلني ملكة.
فاستشاط رجلها غيظاً وقال لها إن ملك البحر لا يقدر
أن يجعلك ملكة وكذلك أنا لا أنجس أن اخاطبه
بذلك فلما رأى أن كلامه لا يجدي نفعا ذهب إلى
الشاطي ونادى ملك البحر فظهر له قائلاً ماذا تريد
فاجابته أن امراتي تؤد أن تكون ملكة. فقال له الملك
اذهب فليكن لها ما طلبت

فاجابته بغيظ شديد انني لا اقدر ان انظر الى هذين
التيرين يشرفان وينبيان بدون امري فاذهب حالا
الى الشاطي واطلب من الملك ما قلت لك فذهب
المسكين الى الشاطي ونادى قائلاً ايها الملك العظيم
ان امراتي تريد ان تكون متسلطة على الشمس
والقمر وان لا بشرقا ويغيبا الا بامرها فاستشاط
الملك غضباً وقال له بانحيفة ان امراتك قد تجاوزت
الحد بطلب كهذا فارجع الآن الى كوخك لان النعمة
لم تجد لديك نعمة. فخرن يوسف جداً ورجع في
طريقه كئيباً حتى وصل الى مسكوه التدم فوجد امراته
واقفة على باب الكوخ عوض النصور المشيدة ولكن
مع وجودها في تلك الحالة كانت دائماً تفكر بنفسها
انها كانت حاكمة ومملكة ومتسلطة على كل الارض
الى ان اتاها هادم اللذات ودقنت مع جميع آمالها
وطامعها وتركت لنا عبرة ان لا نطلب الزيادة لئلا
نقع في النقصان ولا ما هو فوق طاقتنا وحدنا لئلا
نخسر ما بيدنا

كشف قارة امركا

(تابع الجزء من السابقين)

كانت تدهش ابصارهم والاشجار العظيمة المشبكة
الاغصان والمتنفة الاوراق كانت تزين تلك التلال
والاودية بابهى الحلل والرياحين المختلفة الانواع
والالوان كانت تعطر الهواء بكاء ورائحها وتسلب
الابصار بحسنها ونضارتها والاثار من كل شكل ولون
كانت مدلاة على الاغصان تدعو الى اجتنائها كل
من نظر اليها. وكانت تلك الجنة العدينية ما هولة
باولاد من نسل ادم وحواء يعيشون بالرغد والراحة
وطهارة طبيعة الانسان الغير الساقطة عراة

وان كلبوس حالما خرج الى البر ووضع قدمه
على الشاطي جثا على ركبتيه وبسط يديه ورفع عينيه

فرجع الصياد ودخل السرايا العظيمة ونظر
امراته جالسة على كرسي كبير من الذهب وعلى راسها
تاج عظيم مرصع بالجواهر الثمينة وامامها جوق من
الوزراء والامراء وفي نقفي وتتهي كما تشاء. ودامت
على هذا الحال مدة قليلة ثم قالت لرجلها اذهب الى
ملك البحر واطلب اليه ان يجعلنا متسلطين على كل
الارض. فقال لها الست راضية بكلامنا نحن عليه من
المراتب السنية ورفاهية المعيشة ودائماً نلذتين فكري
بامور مختلفة ولا تتركيني اعيش يوماً واحداً بدون
كدر. فصاحت به قائلة ان كنت انت تريد ان
تبقى ملكاً فانا لا يكفيني هذا بل اريد ان اكون
متسلطة على جميع سكان الارض فاذهب حالا
واطلب ذلك من ملك البحر لانه قادر على كل هذا.
فتوجه حزينا ولما وصل الى الشاطي نادى باعلى
صوته فظهر له الملك قائلاً ماذا تريد الان. فاجابه
ان امراتي تطلب ان تكون متسلطة على جميع الارض
وسكانها. فقال له ملك البحر انني لمتعجب جداً كيف
ان هذه المرأة لا يرضيها شيء ولكن اذهب فان لها
ما طلبت. فرجع على عقبه ونظر امراته جالسة على
كرسي عال من الذهب اخالص وامامها جميع
ملوك الارض وقوادها. فقال لها يلزمك الان ان تقفي على
حذك ولا تطلبي شيئاً فيما بعد لان ما من احد تحت
الشمس حائز لهي هذه المرتبة. فاجابته انني ساتبصر
بذلك. ففي احد الايام بينما كانت راقدة في مضجعها
واذ بها قد نهضت من فراشها مملوءة غيظاً لان شعاع
الشمس الساطع دخل اليها من احدى منافذ الحجرة
واحرقها بحدته فصاحت برجها فاستفاق مذعوراً فقالت
لها اذهب الى ملك البحر وقل له ان يسلطني على الشمس
والقمر وان لا بشرقا ويغيبا الا بامري

فحينئذ صاح رجلها قائلاً ان العظمة قد جعلتك
مخيفة الغفل حتى انك تجرات على التكلم بمثل هذا.

واذ كان كلهبوس يظن ان تلك الجزيرة هي على حدود الهند سعى سكانها هنوداً . وكان الاهالي من اللطف وسلامة النية وخلوص الوداد على جانب عظيم . فصرف الاسبانوليون ذلك النهار بالتطواف بين تلك الغابات الغضة وكانوا ياكلون من ثمارها اللذيذة وذهب بهم الاهالي الى بيوتهم وقبلوم فيها بكل ترحاب وبشاشة فكان لهم ذلك اليوم يوم حظاً قلاً يهود الزمان يمثلوه في هذا العالم . وعندما غرت الشمس واخذت الكواكب نضجاً في كبد السماء دخل الاسبانوليون قواربهم وقفلوا راجعين الى المراكب للمبيت فيها

وكان كلهبوس يقابل الهنود بلطف وحنواً وبوي ويوزع عليهم هدايا كانت عندهم اثنى من الذهب والحجارة الكريمة وبذلك تعلقت قلوبهم بكل التعلق . فان سلكاً من الخرز وجرساً ملأاً ومساراً محدد الراس كان عندهم بمنزلة كنز ذا قيمة لا توصف . ولا يقدر لسان ان يصف الفرح الذي كان يحصل لتلك الفتيات الجميلات المجردات من كل لباس الا ما كسبنهن به الطبيعة عندما كن يعلنن تلك الاجراس على اعناقهن او خصرهن ثم يرقصن بكل هجعة مصغيات الى اصوات تلك الاجراس التي كانت تزيدهن هوساً وقصفاً . وبالحنيفة ان الشمس اشرقت وغربت بالانهاج على تلك الجزيرة ولكن واسفاد ان الاعمال التي جرت بعد ذلك في تلك الجزيرة وغيرها نحو اولئك الهنود المساكن كانت محزنة ومؤلمة للغاية . فان دخول اهالي اوروبا في تلك البلاد سبب لسكانه الاصليين المساكن مصائب وبلايا بكل عن وصفها اللسان وبهج الفلم عن تدوينها كما سنبين ذلك عند الكلام على سكان امركا الاصليين

ولما اشرقت الشمس في المدكان البحر والشاطئ

نحو السماء وقدم ضحية الشكر للباري تعالى على حفظه اياه من الاخطار وتكليل عمله بالنجاح . وكان مجتمعاً حوله رفاقة فشاركوه بتقديم الشكر وكثيرون منهم طلبوا منه العفو عما ارتكبوه ضده والبعض منهم كانوا يذرفون دموع الحزن المعزج بالفرح . ثم بعد ان انتهى من ذلك رفع راية اسبانيا باحتفال عظيم راكراً عمودها على ذلك الشاطئ وسعى تلك الجزيرة سان سلفادور الى الخلق . وحلف جميع من في المراكب بين الطاعة له كنائب اول ونايب ملك على كل تلك الممالك الجديدة . وكان ذلك في الاول من تشرين الاول سنة ١٤٩٢

واذ كانوا في وسط ذلك الاحتفال اجتمعت حولهم اهالي البلاد بكل هيئة ووقار وكانوا ينظرون باندهال الى اولئك الضيوف الذين اتوا ارضهم بغتة متعجبين من بياض لونهم وطول لحام وخودهم ودروعهم المعانة وسلاحهم البراق رراياتهم المحريرية . واذا كان لهم بعض المعرفة بوجود عالم سموي لم يكونوا يشكون ان اولئك الغرباء قد قدموا من السماء لاجل زيارتهم وكانوا يحسبون المراكب بقلوعها طيوراً هائلة قد سحلت على اجنحتها العظيمة اولئك الزائرين وانت بهم من منزلهم في الهواء الى تلك الجزيرة . وما كان يزيدهم دهشةً وعجباً طول قامة كلهبوس ومنظره المهيب ولباسه الارجواني وما كان يقدمه له جميع رفاقه من الاعتبار والطاعة

وكذلك كانت هيئة الجزيرة واعتدال هوائها وطيرها المختلفة الالوان والانعام واثجارها وثمارها وازهارها المتنوعة تذهل الاسبانوليون وعلى الخصوص تلك الجمال من الرجال والنساء ذوي اللون الصافي الذهبي التي اقبلت اليهم من كل جهة وكان لسان حاله يعبر عما حصل عندها من الخطر والسرور بملافة اولئك الضيوف السمويين

كلبوس قد سمي تلك الجزيرة فرديند على اسم ملك اسبانيا وسمى هذه ايزابلا على اسم زوجة الملك المذكور . وكانت هذه الجزيرة اجمل الجزائر التي راوها . وقد وصفها كلبوس في تقريره للملك بقوله

اني لا اعلم ابن اتوجه اولاً ولا ثل عينا من النظر الى الغابات الغضة الخضراء في هذه الجزيرة . فان فيها بحيرات كثيرة مخفوفة باحراش عجيبة وكل شيء اخضر والعشب في هذه الايام كالعشب في ايام الربيع في الاندلس واصوات الطيور جميلة جداً حتى ان من سمعها لا يتوعد بمكث مفارقتها ويوجد اسراب من البيغاء تنجذب لكثيرتها نور الشمس وطيور اخرى كبيرة وصغيرة كثيرة الانواع ومختلفة عما عندنا والوف من انواع الاشجار لكل منها ثمر خاص والروائح العطرة اللطيفة المنبعثة منها لانظر لها في العالم

الا ان كلبوس ورفاقه لم يظفروا برغوبهم فانهم وجدوا مملكة لطيفة ذات خصب وظرف وراحة وسلام ولكن لم يجدوا فيها ذهباً . فاخذ كلبوس بخترع بالترج لغة بينه وبين الاهالي فاخبروه انه يوجد على مسافة فراعخ كثيرة الى الجنوب الغربي جزيرة عظيمة يكثر فيها الذهب والجواهر والطيوب تأتي اليها سفن التجار ويسكن فيها قوم اشداء . فهنا ما فهمه كلبوس من اشارات الاهالي وفهم منهم ايضاً ان اسم تلك الجزيرة كوبا

فحكم كلبوس بان تلك الجزيرة هي يابان وان سفر عشرة ايام يصل به الى شطوط الهند فقام بعمارته الصغيرة وسار بسرعة لا مزيد عليها . لان الريح كانت موافقة . فاصداً جزيرة كوبا وجاز في طريقه جزائر كثيرة جميلة صغيرة ولم يتنازل الى الخروج اليها وبعد سفر ثلاثة ايام ظهرت رؤوس جبال جزيرة كوبا التي هي ملكة تلك الجزائر وكان ذلك في ٢٨

سبتمبر من الاهالي فكنت ترى البعض يتراكمون من جهة الى اخرى على سيف البحر واخرين مشغولين بالتجديف في قواربهم المصنوعة من جذوع الاشجار واخرين يسبحون بكل خفة حول المراكب وكانت صوات الثعالب والفرح تملأ الجو ولكن لم يمس الا قبل حتى ابتدا الانسان المتمدن يسأل عن الموضوع الوحيد لهبادته الدائمة اي الذهب . فان الملاحين كانوا يطلبون الذهب لكي يستغنوا ويرجعوا الى بلادهم بثروة وجاء نظير ما للملوك من ذلك . واما كلبوس فكان يطلب الذهب لكي يغني ملك اسبانيا ويزيد ذلك الانكشاف عظيمة واعتباراً ويستعين بذلك على اجراء مقاصده في انقاذ النهر القديس ورد العالم الى الدين المسيحي . واذا وجد ان الجزيرة صغيرة وليس فيها شيء من مطلوبه قام منها فاصداً جزيرة اخرى جنوبها . فرافقه سبعة من القود عن رضى واختيار فحاول ان يعلم لغة اسبانيا لكي يكونوا تراجمين بينه وبين سكان البلاد . وفي غد ذلك اليوم باكراً وصلوا الى تلك الجزيرة فوجدوا ملكان والاهالي كالذين في جزيرة سان سالفادور واذ لم يجدوا فيها شيئاً من الذهب انتقلوا منها الى جزيرة اخرى جنوبها وقبل ان خيم الظلام القوا المراسي مقابلها . وكانوا قد صادفوا هندياً في قارب له فمالأوا قاربهم من الهدايا وارسلوه بها الى البر لكي ياتي التفريين الاهالي فيستعدوا لاستقبال كلبوس وموكبه على الشاطئ في غد ذلك اليوم . ولما اشرقت الشمس خرجوا الى البر وسرعاً جداً ما راوه من سلجة الاهالي وظرف منازلهم المبنية من النصب وورق الخلع واعجبهم جداً ذوقهم في انتخاب مراكز منازلهم التي كانت في اجمل الاماكن . واذ لم يجدوا ذهباً رجعوا المراسي وسامواخذوا في السير نحو الجنوب الشرقي حتى وصلوا الى جزيرة اخرى اكبر من الجزيرة المذكورة . وكان

فارسل رجلين من اتباعهم مع بعض من الاهالي الى تلك المدينة مصحوبين بهدايا نفيسة وكتابات ودادية الى ملكها

ثم اخذ في غصون ذلك برمه مراكبة ويجول في البلاد المجاورة الى ان سار في قارب مسافة فرائخ كثيرة في نهر هناك. وكان الهواء لطيفاً جداً وكانت الشمس تشرق يوماً بعد يوم في فلك رايق. وفيما كان مسافراً على ذلك النهر وجد شيئاً بقدر التفاحة وعلى شكلها كان الاهالي يغتدون به يدان يشووه في الرمد ويسمونه بطاطاس. ومع ان كلبوس لم يعتبر اكتشاف البطاطاس شيئاً كان هذا الصنف الذي صار فيما بعد ضرورياً للثروت في كل العالم المتمدن اكثر قيمة للجنس البشري مما لو كشف لهم جبلاً من الذهب الخالص

ثم لم يمض الا قليل حتى رجع الرسولان وقرءوا ان العاصمة الشرقية العظيمة التي قصداها لم تكن الا قرية صغيرة حاوية خمسين بيتاً وان الاهالي قبلوها بكل اعتبار وكرام. وكان احدها عالماً معتبراً يعرف اللغة العبرانية والكلدانية والعربية. فكلم اهالي تلك القرية بهذه اللغات فلم يفهموا شيئاً منها فخاب املة من هذا القبيل. وفيما كان راجعاً من مأموريته العديدة الثمرة رأى بايدي الاهالي اوراقاً جافة من نبات مخصوص كانوا يلقونها شبه انايب مستديرة على طول اصبع. ويشعلون طرقاتها بالنار ويضعون الطرف الاخر في افواههم وبعد ان يمتصوا الدخان كانوا ينفخونه الى خارج. وكانوا يسمون تلك اللغاف من الورق اليابس توباكو. وهو المسمى عندنا تبغاً. ومن هنا اصله

ثم قام كلبوس من هناك واخذ يسير بالقرب من الشاطئ نحو الجنوب الشرقي فاصداً الوصول الى مكان يمكنه فيه ان يفتح باباً للتجارة مع الاهالي. فرافقه

من تشرين الاول. واتساع هذه الجزيرة وعظمة جبالها وخصب سهولها وجمال غاباتها وكبر انهرها وبهاء شطوطها كانت تذهل كل من نظر اليها

وبعد ان اتى المراسي عند مصب نهر اخذ جماعة من اتباعه وسار بهم في قوارب صاعدة في ذلك النهر لاجل الكشف عن احوال البلاد. واما الاهالي فلما رأوا هذه السفن تقدم نحو الشاطئ فرأوا هارين خوفاً من منظرها اتعريب. وكما كان المسافرون يصعدون متوغلين في ذلك النهر كانت المناظر تزداد بهجة وجمالاً. فان جانبه كانا مظللين باشجار مغطاة باطياري ذات بهاء لا يوصف. فائرت تلك المناظر في كلبوس تأثيراً شديداً حتى خيل له انه في عالم الجن فصرخ قائلاً سقياً لك يا كوبا لانك اجمل جزيرة وقع عليها نظر انسان ومن دخلك يندران يعيش فيك الى الابد

وقد مرؤا في سفرهم هذا بقرى كثيرة ولكن لم يتيسر لهم مقابلة احد من اهاليها لانهم كانوا قد هربوا خوفاً منهم الى الجبال. وكانت البيوت هناك محكمة البناء وامتن من التي كانوا قد رأوها قبلاً. فاستدلوا من ذلك ومن امور اخرا ان اهالي كوبا اسى درجة في التمدن من الذين راوهم في باقي الجزائر. ثم رجع كلبوس بمن معه الى المراكب واخذ يسير بالقرب من الشاطئ مؤملاً الوصول الى مدينة من مدن الشرق العظيمة. الا انه كان كلما جاز راساً من الارض اقبل عليه راس وبعد ان سافر ثلاثة ايام اتضح له ان تلك الجزيرة لا يمكن ان تكون جزيرة يابان كما كان يظن. ولما قرب من ارض معمورة بالسكان ارسل بعض قواربه الى البر بصعوبة عظيمة امكنه ان يقابل بعض الاهالي. فاخذ يسألهم بالاشارات عن احوال البلاد وبعد الجهد فهم منهم غلطاً انه يوجد على مسافة اربعة ايام داخل البلاد مدينة عظيمة وملك قدير.

زلزلة

في ٢٨ كانون الاول سنة ١٨٦٩ حدث زلزلة شديدة في جزيرة سانتامورا اخرجت كل المدينة تقريباً واكثر قرى الجزيرة وامتدت منها الى النارة فقلبت وعطلت بيوتاً كثيرة. وعدد الذين تخفق انهم ماتوا بها لم يكن كثيراً الا ان الجرحى والذين تعطلت بعض اعضاءهم هم كثيرون. فامسى الاهالي في ضنك عظيم في امر الماوى والمأكولات ولكن قد صار الاهتمام من اهل الخبر في مساعدتهم والتفرج عنهم والامل ان الذين نجوا من هذه الحادثة تيسر الوسائط لنجاتهم من داهية البرد والجوع. لان البرد هناك شديد في الغاية والامطار غزيرة جداً

وقد اختلف العلماء في اسباب الزلازل على اقوال اصحها قولان. اتمدها انها تحصل من الكهربائية الارضية كما ان الرعد يحصل من الكهربائية الجوية. والثاني ان الابخرة التي تنشأ من المواد المحترقة في بعض مواضع من طبقات الارض تطلب الخروج الى الخارج فاذا لم تجد سبيلاً شنت الارض وخرجت فاحدثت الحركة المذكورة. فنسال الباري تعالى ان يقي بلادنا من ذلك لان كثيراً ما اخرجت مدنها وقراها واحداث فيها تاثيرات هائلة

تأريظ الجنان

قد ورد البنا تأريظ كثيرة للجنان نثراً ونظماً وتنافس من ان ضيق المقام لا يسمح لنا بنشرها فيه ولكن ان شاء الله تعالى سنطبعها في رسالة مخصوصة اظهاراً لبراعة منشئها وفضلهم ومراعاة لرغبة الذين يحبون مطالعة كذا نفائس ونقدمها هدية للمشاركين في الجنان وعلينا الان اغتنام هذه الفرصة لتقديم تشكراتنا القوادية للذين اتحنوا بنا على التفاني نحو هذا المشروع راجين ان لا يحجبوا عنا ما عندهم من الفوائد من قلم الرائي

بعض الاهالي من الرجال والنساء. وكان مراده ان ياخذهم معه الى اسبانيا لكي يتعلموا هناك الديانة المسيحية ثم يرجعوا الى بلادهم ويردوا الى الديانة المذكورة تلك الشعوب الوثنية. وبعد ان سار قليلاً وصل الى طرف كوبا من الجنوب الشرقي وكان يظن ذلك راساً متداً على مسافة بعيدة في البحر ثم رأى عن بعد جبلاً قصدها فلما قرب من تلك الجبال الشاخنة واشرف على ما حولها من السهول المتسعة استدل على انه يوجد هناك جزيرة ذات امتداد وجمال خارق العادة. وكانت اعمدة الدخان المتصاعدة بين الاحراش نحو الجؤ تدل واضحا على وجود سكان في تلك الجزيرة

وفي اليوم السادس من كانون الاول مساء دخل كلبوس مينا متسعة وجميلة موقعها على الطرف الغربي من الجزيرة. فلما رأى الاهالي المراكب مقبلة نحوهم هربوا مذعورين الى الاحراش. ففي كلبوس هناك ستة ايام يحول من مكان الى مكان. ودخل مراراً الى قراف مع البعض من اتباعه فوجدوا خالية من السكان لانهم كانوا قد هربوا متوغلين في الجبال فلم يتيسر له مواجهة احد منهم

وفي اليوم الثاني عشر من كانون الاول خرج الى البر عند مينا لطيفة على راس سماء لانافيداد اي الميلاد. فتسلم هناك بطريق رسمي تلك الجزيرة باسم ملك اسبانيا وركز الصليب على ذلك الراس باحتفال عظيم. وفيما كان الملاحون يطوفون من مكان الى اخر راوا جماعة من اهالي الجزيرة وهؤلاء لما احسوا بهم هربوا منهم فجدوا السبيل في طلبهم فلم يدركوا منهم الا فتاة غاية في الجمال عريانة كانت قد قصرت عن الآخرين فاستاسروها واتوا بها الى المراكب

ستاتي بفتيتها

الهام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني. تابع الجزء بين السابقين)

الغفلة والطيش. ولكن لم يجديني ذلك نفعاً ولا قرب
مني المرغوب بل انما زاد احزاني. ولوعني واشجاني.
فقلت انني اسلم امري الى التفادير. فاعليها من امر
عسير. ثم سرت في طلب المنزل والضياء في عيني
ظلام. وخاصة لان جمال وبشاشة ورونق تلك
الجنات. تبدل بعبوسة وظلام هاتيك الشوارع
والحيطان. فلم ادرك المنزل حتى فرغ صبري ولم يبق
لي من رمق. فدخلت حجرتي وطرحت نفسي على
سريري واخذت في التأمل بما صادفت في ذاك
النهار واطلعت فكري. واذا صوت جرس تناول الطعام
قد طرق اذني. فتاخرت عن اجابة دعوته برهة.
وكنت قد اعتمدت على النوم دون اكل الا انني قلت
في نفسي لا بد من تناول شيء لئلا يفعل في الجوع.
وخاصة لان من يجتمع في جسمه الوجد والجوع
يفضي به الامر الى الضعف والمرض. فنهضت نهضة
عاجز وسرت نحو الباب. فلت عنه على غير قصد
مني واتيت النافذة وعمدت اليها قاصداً فتحها والخروج
منها. الا انني عثرت بصندوق كان موضوعاً هناك.
فرجعت بي تلك العثرة الى نفسي. فرايت اني فعلت
ما فعلت وانا في غيبة عن الرشاد. فقلت في نفسي رب
عثرة أدت الى الصواب. فرجعت عن النافذة
وقصدت الباب وفتحته واتيت قاعة الاكل. فلما دخلتها
رايت فيها خمسة رجال وسيدتين من الافرنج
جالسين يتناولن الطعام. فحييت جمهورهم وجلست
بجانب احدي السيدتين. وكانت فتاة ذات معان
حسنة. واتاني الخادم بالمرق فاخذت المعلقة وتناولت
منه بها لعة. الا انها لم تقم بحق خدمتها. فغسستها ثانية

فلما فرغت من الانشاد اخذ فوادى يخفق
واحشائي تضطرب وكانت افكاري تجري في غير
مجراها. وكشف لي التصور عن مستقبل بهتر منه
الثقلان خوفاً وترعد منه فرائض الزمان. فبينما
انا على تلك الحال واذا فكر قد طرقي ورجع بي الى
الرشد والصواب. فقلت في نفسي انني رجل غريب
طرحت نفسي في شرك غرام ربما افضى بي الى العار.
فالصواب الرجوع عن الذي ورد جاح اميال ربما
تودني الى ما تكرهه نفسي. فاعتصمت بالصبر الجميل.
وتوكلت على الله. وشرعت اتأمل في بهجة وجمال
تلك الحدائق التي لا يبعكي جمالها ورونقها الا جنان
عدن. وفي شدة ميل اهالي الشام الى التزهد والانسراح.
فان المجاهر التي كانت راجعة عن تلك الجنان
وقاصدة المنازل في المدينة كانت تكاد لا تلمح. فكنت
ارى هنا جمهوراً من الشبان يسرون الهويين. وهناك
جمهوراً اخر من النساء يتخترن دلالاً. واخر من
الاولاد واخر من الرجال والنساء. ولوائح السرور
والانشراح تلوح على اوجهم جميعاً. فادهشتني تلك
المناظر كل الاندهاش حتى انني وصلت الى باب
المدينة دون ان اشعر بطول الطريق. فرفعت عيني
ونظرت امامي فلم ازل ورده ورفيقاها. فجمعت جفلة
الطبي النفور وكدت اغيب عن الرشد واخذت اعدو
عدواً سرعاً طالبة معرفة بيت ورده والتزود منها بنظرة
اسلي بها فوادى الوهان. وانني بها عن قلبي جيش
الاحزان. على ان املي خاب. وعرض بيني وبينهن
من النخس اكثف حجاب. فاطرقت الى الارض اطراق
ميثوس. واخذت الوم نفسي على ما صدر مني من

في المرق ورفعتها الى في . فعند ذلك نظرت اليّ
السيدة التي كانت جالسة بجانبى وقالت باللغة
الفرنساوية وهي تبسم . ياسيد ايشرب العرب المرق
بالشوكة . فنظرت الى يدي واذا فيها الشوكة عوضاً
عن الملعقة . فرجع بي الاندهاش والتجمل الى المرشاد .
واجبتها على الفور نعم ياسيدي اقتداءً بلكم السبك
بها . فضحك كل الحاضرين وقالت السيدة الثانية لافض
فوك لانيك قد احسنت الجواب . فقلت لها ياسيدي
ان ما صدر مني من الغلط هو لان افكاري مثقلة بهام
تكاد تنضي بي الى الهوس الدائم . فاجابت وقد لاحظت
على وجهها الصبح لوائح الاختيار . ان شان الشبان
التامل بما هو غائب عن العيان وحاضر في الفؤاد .
فيجهم لم عن ذلك غيبوبة تذهب بافكارهم الى غير
انفسهم . فلما سمعت منها ذلك تيفنت انها من ذوات
الاختيار واستعددت للنظرة وانه كان لي ميل شديد
الى مناقضة افكار غيري لابيدي افكاري . على انني
خشيت الغلبة لان دفع النساء في هذا العصر يغلب
حجة الرجال . فاجبتها وقد تفرست في عينها
السوداوين وبدلت الشوكة بالملعقة لاريب في ما
ابديت لان شان الشاب الذي برى انه مشرف على
مخاطر الامتراج بجسكن اللطيف شدة التامل في
ذلك لئلا يسير على غفلة فتزل به القدم . ويحل به
الويل والندم . وخاصة في جيل كجيلنا دخل فيه
تقليد التمدن بلادنا وعلم فتياؤه النظار بغير ما
هن منطبغات عليه بحيث لا تقدر ان تميز بين ما يناسبنا
منهن وبين ما لا يميل اليو طبعنا . فاجابت وقد رميتني
بلحظها اللئان ياسيد ان حكمك الاجمالي هو عين
الخطا وعلى الخصوص لانك تددت في النساء وغفلت
عن الرجال . حال كوننا نعرف حتى المعرفة انهم يظهرون
في الغالب غير ما يتخلج في احشائهم من الاميال
والحاسيات . حتى انني اقول ولا حرج عليّ انه يكاد

لا يوجد بين الرجال من يتندر الفتيات ان يركن اليو
كل الاركان . وحسبنا برهاناً ما هو جار في هذه
الايام في بلادكم من التباعد بعد الاقتراب . وهذا
لان الشاب يسلم امره الى هواه دون النظر في مبداه
وعقباؤه . حال كون عنوان الشباب وحده الطبع وشدة
الشهوة تصور له الامور على غير ما هي عليه . فتراه ينفاد
بغير يسم او عين تغمز او خصر يميل او قد اهيف
او درهم وضاح . فيصرح بحبه . ويحلف مثبتاً صدق
وده . وياخذ بالدخول والعبور . الى ان توسوس في
اذنيه ذبابة . او يعثر بصخرة وهم . او يرى عيناً اشد
غمراً . فيرجع الى الوراء وينفر ما كان يستانس به
ويصد عما كان يوده . ويترك من كانت معلقة آمالها
به ومتوكله عليه في حالة اليأس والتجمل (وكانت لوائح
الغضب تلوح على وجهها الباهي وهي تتكلم الا انها كانت
تحافظ على ما عندها من الرزانة واللطف) حثاً ان
من يفعل هكذا يستحق النفي من دائرة المعاشرة وان
يحسب من العالم عضواً منتناً . هذا ما لم يكن السبب
الذي التجأ الى ذلك مهما ند عرض بعد المحبة او كان
مخفياً قبل ذلك وظهر لدى التجارب . على انني اقول
ان سبباً كهذا قليل وجوده وان تكن اعذار المتركبين
من هذا القبيل كثيرة وقد يحدث من الفريين او
من اهلها ما يجعلها على الانفصال وهذا هو غير
ذلك

فلما سمعت كلامها اندهشت من فصاحتها ورقة
معانيها وقوة حجتها ورايت ان محبتي كانت تكاد تسقط
ضعفاً وعجزاً وخاصة لانني كنت منتنعاً بان دفع النساء
يغلب حجة الرجال . فرايت ان التخلص دون
اظهار الغلبة خير من المداغة الى ان تدور عليّ
الدائرة . فقلت لها وانا اسم ان الدشي لدى الرجال
هو استماعهم احاديثكن المطربة وان يكن ذلك بوجوب
لوماً شديداً عليهم . لاسيما حديث من كانت من الفصاح

والأكل . ثم تقدمنا هي ورفيقها الى قاعة الجلوس . اما الرجال فجلسوا يدخنون ويشربون القهوة في قاعة الأكل . وكانوا مرتضين بمخسرة مؤانسة السيدتين اللتين لا تسحان لهم بالتدخين بمحضرتها بوضع بعض اقذار في شعب الرثة والملعوم والفم وتسويد الاسنان . جالعين الصدر اتونا والانوف مداخن . قوتل الانسان ما اجهله . اما انا فلما كنت افضل مجالسة السيدات على مؤانسة السيكرات تركت التبغ لندائه وجديت المسير في اثر السيدتين . فادركت السيدة مناظرتي في منتصف طريق قاعة الجلوس وقدمت لها يدي بحسب الطريقة الافرنجية وذلك قياما بحقي الاسعاف والتعاون فوضعت يدها البيضاء داخلها بعد ان شكرتني بركة ولطف لا مزيد عليها . فسرني ذلك جدا حتى انني كدت اطير فرحا وطربا لان حصول من هو غير معتاد على ذلك الى اقتراب كهذا من الجنس اللطيف من شاء ان يجعله يتفخر كل الافتخار ويتباهى بهذا الامتياز ويتصور نصورات ربما يبعد حدوثها . ولذلك ارى وجوبا لحفظ حاجز بيننا وبينهن ذاك الذي نسميه حشمة الى ان يمكننا ان ننظر الى امور كهذه بعين صادقة وقلب سليم . هذا ولا اظن ان الذي ملا قلبي سرورا هو بلا صفتي انلك السيدة الجميلة بل اظن انه اقتداري على حفظ علائق الالفة والقرب بيني وبينها حال كون كل منا كان قد نفوه بما يوذي حاسيات الاخر . لان حفظ الود مع تباين الافكار والاراء والصالح او بالحري ابداء الافكار المتباينة دون نفور ومخاصمة هو من الامور التي اعتبرها جدا لانها تظهر ان من يفعلها مسلم بان لمن يكلمه حقا ان يبيد افكاره وله الاختيار بقبول ما يستحسن ورفض ما يستفح

فلما وصلت بها الى القاعة اجلسنها على مقعد وجلست بجانبها واخذت الاطفا واحدها بامور

والبلاغة على جانب عظيم نظير حضرتك . وما احسن ما قال مثل عامنا ضرب الحبيب زبيب وحجارتة رمان . فلما سمع ذلك الحاضرون ضجوا بالضحك وقام احدهم واخذ كأس خمر وقال ها انني اشرب هذه الكأس شكرا لمن دافعت عن جنسها وانتصرت . اما انا فلما سمعت ذلك رايت نفسي تصغر شيئا فشيئا . على انني نهضت واخذت كأسا وقلت ها انني اشرب هذه الكأس شكرا لها فوق شكرك . قلت هذا ولوائح الحظ والانشرائح تلوحان على وجهي . فلما رأت مني ذلك كلفت احدا الحاضرين ان يشرب كأسا شكرا لي بالنيابة عنها . ففعل . وهكذا انتهت تلك المناظرة المشوقة ومن ذلك الوقت اعتمدت كل الاعتماد وصممت النية واني نصميم ان لا اقيم حجة على احدي السيدات حتى ولا ابدي لديهن شيئا ولو كان فيه خير لهن . بل انقاد لهن كل الانقياد فان قالت احدهن ان السواد بياض قلت واشد بياضا من الثلج . وما يثبتني في ذلك هو خيانة ابناء جنسي لانهم يحكمون للنساء وان كان الحكم في شرفهم فتراهم يعظمون لهن ما كان صغيرا من الدراهم وبة وون ما كان ضعيفا . فسبحان النجوم الذي يكره الكذابين ويحب الصادقين

وهكذا صرفنا الوقت بتناول الطعام وفي التكلم عن امور تتعلق في صفات وحاسيات وافعال وفضائل ونقائص المحسنين . فلما شعرت بالامتلاء اردت التيامر الا انني تاخرت قياما بحقي العادة الافرنجية التي هي الجلوس الى ان ينتهي الجميع من الأكل فجلست وانا مستانس بمخسرة جلاسي وباستماع احاديثهم المطربة لان الجميع بين الاستئناس وتناول الطعام هو من اشد الاشياء فائدة ولذة للجم . فلما انتهت السيدة مناظرتي من الأكل غسلت اطراف اناملها ببقية ماء كاسها ونهضت فنهض الجميع . اما انا فاخذت افكر بفتح عادة عدم التيامر بحقي النظافة بعد

مختلفة . اما هي فكانت نجيب وتسال بنباهة وفصاحة
لا مزيد عليهما وحشة وتاديب واطف يكلُّ قلمي
ولساني عن وصفها . وفي كل تلك البرهة لم تنلفظ
بكلمة واحدة فيها شبه قباحة او خلاعة او سفاهة بل
كانت تتعاشى ذكر رجلها حتى وكنتها . هذا وكانت
تتكلم دون ان تلوح على وجهها الواخ الانقباض والحين
وما ذلك الا من نتائج حمص التريبة والتهديب .
فبينما كنا غائسين في بحار الاحاديث الدررية
واذا من تركنا يدخون داخلون وروائح التبغ الكريهة
تنبعث من افواههم . فقمونا وجلسوا . وبعد ان صرفنا
بعض الليل بالحدِيث والغناء وتلاوة بعض الكتب
والبحراند ذهب كل منا الى مخدعه لينام . فدخلت
حجرتي والقيت نفسي على سريري الا ان النوم هجر
جفوني واشتد في الوجد . الى ذات الورد . وكنت
احب ان اطرد عني تلك الافكار ولكن لم اكن قادراً
على ذلك لانها لم تكن تخرج من الباب حتى تغل من
النافذة . فقلت حينئذ اظنني عاشقاً . على انني كنت
متردداً في بت الحكم على نفسي لاني لم اكن سامعاً ولا
ناظراً براهين مادية ظاهرة لانبات ظني . بل كان
ذلك اجمع كانه وهم او تخيل يطرد من جفني الكرى
ويبدل الرقاد بالسهاد . وما زادني ريباً هو عدم تسليي
بوجود حب مجرّد يلقى الافكار ويطرح المرء في
الوجد والعنا . بل كنت ظاناً بان ما يتظاهره البعض
من ذلك القليل انما هو خبث شهوة او شدة مرام .
فبينما كنت على تلك الحال نطقت ببیت منظوم على
غير قصد مني ثم اردفته بثان ثم ثالث حتى بلغ عددها
المئات فقلت في نفسي انني احب ان ابقي عندي
تذكّاراً لهذه الليلة فنهضت وكنت ما تذكرت منها
وهي الآتية

حبوة الفنى نكد فاولها هم

واوسطها كد واخرها سقم

بيت وامل الحبوة نحوطة
ويصبح مندوعاً واماله وهم
ينام على شوك التناد ودهره
ظلوم لاله في كل جارحة سهم
وما كنت ادري قبل امس بانى
سامسي وايدي الدهر في اضاي دهم
ولا ان نحم السعد بهجر برجه
وياي لحكم الخمس في برجه نجم
ولا ان دهري يبدل القرب بالنوى
ويبدوله من بعد انعامه ظلم
ولا ان حب الغايات يسوقني
الى علة في طيها الهى والغم
طوال ليالي العاشقين فكما
سهاد وجيش الوجد في طيها حم
تمادى غرامي واشتياقي ولوعتي
فاعص في قلبي لحكم الهوى حكم
اجبت دواعي الحب في الحب حيفا
دعني واني في اجابها اثم
ابى العقل عثفا بطرح الجسم في العنا
فقال فوادى طع في حكمه رغم
فايقنت اني في هواها اسيرها
وان فوادى من هواها به وسم
واني بحكم العشق ميث صابرة
ففي قربها وجد وفي هجرها عدم
فان وصلت يوماً اعيش بوصلها
وان قطعت فالموث في حبها غم
فبعد ان فرغت من كتابة ما كتبت منها اردت
لبس اثوابي والخروج الا ان ساقى لم تستطع حمل
جسمي . فانطرحت على السرير وانا كئيب النفس
حزينها . وبعد برهة اطبقت اجفاني وكدت انام .
واذا صوت اثنين يتكلمان امام باب مخدعي طارق

اذني فانتبهت ونهضت نهضة مترع واخذت استمع احاديثها على غير مرأى منها . وذلك كما لا يخفى هو مغاير لاصول الاداب على ان تعديها اصولها بتكلمها بصوت مرتفع امام باب شخص نام عزز برفع عني الملامة التي جالها علي هذا الفعل . ومع ذلك اقول ان ما فعلت هو مكروه لانه لا يسوغ مقابلة سوء الادب بنظيره لان من فعل قبيحا ببيع مجازاة لقيج زاده قباحة وارتكبها نفسه فصار قبيحا ايضا . اما كلامها فكان ما ياتي

نجيب - يا علي من هو ذاك الكسلان القليل الدين الذي نام الى هذه الساعة من النهار دون ان يذهب ويصلي في يوم هذا الاحد المبارك علي - لا اعلم وما ادراك انه قليل الدين يا نجيب

نجيب - لسان حاله . فانه ابدل الصلوة بالنوم علي - لعله مريض . وما ادراك انه لم يصل في محضه لنفسه الا يستجيب الله صلوة اقامها عبده في غير المعبود

فلما سمعت ذلك قلت في نفسي لا عجب فيه لانني اعرف حق المعرفة ان الناس في الغالب يظنون ان التقوى والخلاص والثواب انما تكون في الذهاب الى المعبود وان ارتكب الانسان قبل العبادة وبعدها كل الخطايا . ثم فتحت الباب وقلت لها انكما لقليل الادب فان ارتفاع صوتكما قد اقلفني مع اني لم اتم الى الصباح . الا تعلمان انه من واجبات خدام المنازل السكوت لكي لا يفلتوا من بنام او يكتب او يتكلم او يفكر اليكما عني ولا شكوتكما لصاحب المنزل . فطأ طأ راسيها حياها وذهبا وها يقولان احدهما للاخر قد اسانا الادب ورهبنا كان ذلك ما بوخره عن اعطائنا شيئا عند الذهاب . وبعد هذا دخلت محض علي وقلت بابه ونظرت في الساعة واذا الوقت قد مضى ولم يكن باقيا .

للظهر الا تلك ساعات . فاخذت البس اثوابي بسرعة لا مز يد عليها لكي ادرك شيئا من الصلوة ولو كان ذلك البركة لا غير علي انني لم اقصر عن القيام بحق حسن اللبس والتزين لان العادة قد خصت الصلوة بالزينة وهي مقدمة مجانية يقدمها المشتغل بها عن واجباته الدينية عوضا عن قلب طاهر خشوع . ثم اخذت صولجاني ذا الراس الذهبي وسرت الى المعبود وانا اهزء بيدي واهزء رأسي معه لموازنة الحركة وذلك علي خلاف عادتي واظن ان الذي حملني على هذا هو الفكر الذي طرفني لما ذكر احد الخادمين المذكورين قلة ديني بسبب علم ذهائي الى الصلوة . فقلت ان في كلام هذا الخادم لحكمة . فان من تسليح بالتقوى يسر له الله مشيئا . فعلي اذا الذهاب الى المعبود عسى ان يجازيني الله خيرا ويجمعني بوردة في الطريق او وهي خارجة من المعبود او في المعبود نفسه . فبناه علي ذلك توجهت الى المعبود بعد ان استعددت جيدا لمقابلة وردة . فاخذت بالمسير سريعا والطريق تطول فصبرت وجددت المسير الى ان دخلت المعبود . وبعد انتهاء الصلوة خرجت انا وجمهور من الشبان . فلما وصلنا الى خارج الباب وقفنا اجمع . فقلت في نفسي ماذا ياترى اوقفهم هنا . واذا جمهور النساء مقبل عن بعد فضحكت في نفسي وقلت بيان ان كثيرين مثلي . ثم اتى بعض الذين صارت شمس حياتهم في هاجربها وقفوا معنا مدعين انهم ينتظرون هنالك من يختص بهم من السيدات ليرافقوهن الى المنازل . علي ان هذا الادعاء قليل صدقه . اما انا فانفردت عن الجمهور ونشأ غلت بتلاق مكنوب حال كوني كنت مترصدا وردة وكنت اكاد اوكد وجودها حينئذ في الصلوة الاخيرة التي ياتيها الاكابر الذين يضيعون اوقاتهم بالنوم صباحا . حال كونها احسن اوقات النهار . لانني لم اكن مائلا الى الظن بان وردة كانت من اسافل

وبعد ان تمت مدة ليست بقصيرة استيقظت . وبينما كنت اغسل وجهي سمعت صوت طنة جرس العشاء فنبهت في شهوة الاكل وشعرت بمحوج لامزيد عليه . ولو لم يطن ذلك الجرس لبقيت ساعة وربما أكثر دون ان اشعر بالخور لان افكاري كانت مضطربة . فكنت كمن قد استيقظ من حلم مخيف وهو ناس بعضه ومتذكر البعض تذكاراً ضعيفاً لا يكاد يفوق التخل العفلي . فكنت كاتني في حلم وانا في يقظة او في يقظة وانا في حلم . اما طنة الجرس فكانت المنبه لما كان خاملاً من الحاسيات وما كنا من التحركات . فنهضت بين الهبس والانتباه . وما اسعها على ذلك المناسبة الكائنة بين مدلول طنتي في ذلك الوقت وحالة المعمة . وفي فطنة المطالع غنى عن الاسهاب في هذا الباب . اما القصد فهو مجرد القول بان تعلقي بهوى وردة والمشقة التي احتملها ليلاً ونهاراً لاجلها مضت بي عن حقيقة نفسي حتى انني كنت لا اشعر بالحاجة الى ضروريات الحياة دون منبه ينهني الى ذلك . وهذا اجمع كان . قبل التكلم معها ومعرفة حبسها ونسبها . ولولا التجلد والاعتصار بالصبر الجميل لافضى بي الامر الى اكثر من ذلك وما كان يوكد لي ان محبتي لها لم تصدر عن شهوة ولا شدة مرار هو علم تعلق قلبي بسواها ممن كن يفتنها حسناً كالسيدة الافرنجية التي قال لي من عرفني بها ان اسمها مادام يلرؤز . وهو الاسم الذي دعاها به كل اهل المنزل واظنه اسمها الحقيقي وليس الموقت كما يفعل بعضهم حين يعرفون سيداً بسيفه وذلك اما لجهلهم حقيقة الاسم او لاختلافها لاسباب شتى . فانها كانت تنوق وردة حسناً وكنت قد حددتها وأعجبني رقة جانبها ولطنها ومع ذلك لم يمل قلبي اليها . لا اقول انني كنت اكرهاها واتجنب مجالستها لا بل بالعكس كنت اسر بمسامحتها ومجالستها سروراً عظيماً . الا ان ذلك كان سروراً

الناس حتى ولا من اواسطهم . فبعد ان وقفت هناك طويلاً من الزمان نظرت واذا فتاة متبيلة وهي تحكي البدر حسناً والبان قدماً . فجذبت معانيها قلبي ونظري نحوها قبل ان احقق فيها فانتظرت قدومها بشوق واضطراب قلب حتى دنت مني واذا هي وردة بعينها . فحق فؤادي وارعدت فرائصي وشعرت كاتني مرتكب ذنباً يعرفه كل من حولي . على انني تجللت وبرت في اثرها . ولكي لا ينظر احد شيئاً مما كان من امري وقفت واشتريت دخاناً مع انني لم اكن محتاجاً اليه لانني كنت مستريحاً من تعب وضرر التدخين . فلما بعدت عني قليلاً تبعتها وقلبي يخفق فرحاً وبهجة . اذ ان وصلت الى باب دار ودخلته . اما انا فلكي لانني باب النار وبما انه لا يمكنني ان اسال احداً عن اسم اهلها لتلا يفقوا على حقيقة امري اخذت في السير من اول الشارع الى اخره وانا انظر الى ما حولي لتطبع هيئته في ذهني . فبعد ان قطعته ذهاباً واياباً نحو عشرين مرة وتيفنت انني لانني مكان الباب اخذت في السير من اول الشارع الذي يليه الى اخره حتى تيفنت انه لا يبرح من ذهني مطلقاً وهكذا حتى وصلت الى المنزل . ثم رجعت من باب المنزل الى باب النار المذكورة . وذلك لكي احقق معرفة الطريق . فصرفت في درسيه من قبل الظهر بساعة ونصف الى ما بعدة بثلث ساعات . ومع انني كنت قد صرفت ليلة ذاك اليوم دون نوم لم ابال بالمشقة التي احتملها في درس تلك الطريق . لانه متى رغب الانسان امرأ فعله دون الوقوف على المصاعب والمخاطر التي ربما تعرض بينه وبين المرام . على انني لما دخلت محذري ووجدت نفسي بعد كل تلك المشقة وحدها ومدينة عن محبوبتي وامل التلافي ضعيف شعرت بالخور والتعب فطرحت نفسي على السرير واستغرقت في النوم

موقفة لا يبقى له اثر في الثواب بيليه بالوجد والسهاد
والكتابة والاضطراب. اما ما يبقى في القلب منه فهو
السرور بتذكرك الماضي والميل الى تجديد الخالصة
للتفكير باللفظ والجمال ورقة الجانب وفصاحة
الحديث. وكذلك التول في الميل الى مسامرة رفيقها
اللطيفة ما دام موزل جنبي وغيرها ممن تزين
بالحسن والرفقة

هذا واني لا ارى لزوما لكتمان حقيقة الافكار
التي كانت تختلج في ذهني حينئذ وذلك لاني كنت
اجعل السبب الذي حملني على شدة التعلق بآبنة
غريبة عني رايتها مرة واحدة عن بعد وهي تنته في
حداق الشام وهذا السر هو غامض. واظن ان بشرا
لا يتوصل الى معرفة حقائقه. لانه مهما تناصح البلغاء
والمخبرون في هذا الامر يقولون ان العشق
كالسكر بآء يعرف بنتائج ومفاعيله وليس بمادة او
حجم او كيفية او صفته. وكنت احب ان اتمكن من
الموقف على حقيقة امره وسببه غير انني كنت ارى
نفسى دون ذلك لاني ان تعمقت في البحث والتدقيق
اقول هو ميل فان سال احدوما هو الميل عند المحبين وما
هو سببه لاستغفيت عن الجواب لاني اعلم ان ذلك
يسور بنا حتى يصل الى مركز تجنيته وصد دنا عنه ودو
الشهوة لانه من شأنه ان يجترأ ببناء جنسي ونفسي في عيني.
اما انا فارغب ان اجد سببا غير هذا يكون مصدره
الحقيقي هو محبة النفس. وهو الذي يبال عنه انه اس
الحبة الكائنة بين اشخاص جنس واحد او جنسين وذلك
لاجد في الانسان له سببا مجردا يكون على الاقل ادبيا
او غير مادي بمحبة على التعلق بهوى ذوات اللطف
وغيره من جنسه كال تعاون مثلا او مناسبة الاراء او
اتفاق المشارب او العنول والطباع او الميل الى
الحصول على فضيلة في شخص المحبوب بالحصول عليه
نفسه الى غير ذلك من الاسباب التي تجعل عن

السبب المتقدم ذكره. لان بعض هذه ان لم تكن كلها
هي من مقتضيات العقل والانسانية. اما تلك فهي
من اميال الحيوانية. فان ان ذلك بالرغوب فمعها
والا فلا يسل الانسان غنله بان قد يميز نفسه عن الحيوان
بالعامل في تلك الامال. هذا واملنا ان حصولنا او
توفنا الحصول على امتياز من هذا التمييز لا يحصلنا على
الكبر والافتخار بل يسوقنا الى الاتضاع. وعلى الخصوص

لانه اقتضى لنا بحث مدق ومطول لوجود شبه حقيقة
نرتقى بها الى ما فوق الحيوانية. على انني اقول انني
اظن او ربما اظن حال كوني غير مائل الى هذا الظن
ان المحبة ربما تنجم عن الحاجة ولا احصر التول في الحاجة
الادبية فقط بل في كل حاجة من سد ميل طبيعي او ادبي
والحصول على عيالة وعلى معاونته الى غير ذلك وهي
اما ان تجتمع بمحبتها في شخص واحد وما بعضها واما فرد
منها لا غير. والخلاصة ان وجود محبة بمجردة مع قطع
النظر عن السبب ضرب من المحال وان وجدت
تكون من النادر وهو ما لا يعتد به. اقول هذا وانا
مقر بانني لا اعرف السبب الذي حملني على محبة
وردة محبة تجاوزت حدود الاعتدال. ولو فصلت
بين عواطف قلبي وادراكات عقلي ولوسالني احد
قائلا ماذا تقول في محبتك لوردة لاجبة دون ترد
انها جليل وحاقة. ولكن ان سمع القاص ذلك يقول
وهو يزيد غضبا شططت فاني مقصوب ولذلك
لا حرج علي. فالظاهر ان ميل العقل وحاسياته
تختلف عن ميل القلب وحاسياته. فان تلك هي
بحسب الصواب وقوة الحكم. واما هذه فهي بحسب
الفطرة الطبيعية

هنا واني اقتصر عن التوسع في هذا الموضوع لانه
طويل ودون ادراكه مصاعب لانه سر لم يزل
الانسان الى الان الغلبة على ما يصد عن ادراك
حقيقته

المصاب بالسلامة وقرب الشفاء. فسالت من هذا
يا ترى. فنالت عادة قد كتب الزمان على جبينها
اربعة عشر عاماً وحلّتها المحاسن بثوب جمال لا يتجلى
بمثل البدر بتمامه ولا الشمس وهي على قمة مجدها. فترى
الاشعة تيمم من عينيها وهناك ليل فترى ظلامها
نوراً ورونها اشعة فيجئها انسانا فيامه فيها واهلها بها
مظلمة فوق وجنتها نصونه من صدمات الاكدار. اما
حاجبها فقد انجل جمال حاجب لم يحكه قط جمال.
واما وجنتها فيياض كصالها وورْد كاسها. فلما
سمعت هذا اخذتني بخنق وقد صبغ لوني الاضمار
اما جيدها فيعبي وصفة كل واصف ونصّر دونه
ودون وصف فقلنا بلاغة كل ماحج ونصوّر كل
ذي غرام في ميملة بأجل جمال ومكملة بأكمل
كمال فسبحان من صورها فإن لما بالنظر اليها على
قدرته وحكمته وجوده برهانا واي برهان. فلما
رايتها تمشي عن بعد انجذب فؤادي اليها ومال بي
الى نحوها. فلما رأيتي مقبلة حبلكها لظنها على ملاقي
فمالت عن المسير شرقا وسارت نحو شي لا. فلما
قالت هذا وقفت عن الكلام واخذت كأس ماء
وشربتها شرباً فثيئاً. اما انا ففرغ صبري وكنت
كواضع يدي في النار. اما فؤادي فكاد ينقطع.
فلما وضعت الكأس من يدها سالتها قائلاً ان رايتها
من بساتين الشام فقالت في بستان الافندي
وهو الذي فيه كنت قد رايت وردة فارعدت
فرائصي لما سمعت اسمي لانني تيممت ان ما اصاب
الفناء التي تتكلم عنها السيدة بلروز قد اصاب وردة
وهي تنزه في ذلك البستان. ومما زادني قلنا هو
ظني بان الذي حل بها هو مصيبة عظيمة. فسالتها
لعلها سنطقت وعطبت احدي جوارحها. فاجابت
يا ليت. فتعوذت بالله. وسالتها ثانية لعلها. . .
ستاني بغيرها

اما انا فكنت اعرف حق المعرفة انني كنت
احبها محبة شديدة جداً وهذا هو كافي لانسان طرحتها
التنادير في عالم كمالنا لا يدرك منه اسمه الا بعض
حقاته. فانه يتراءى لم على غير ما هو عليه حقيقة
ويسرقهم الى مستنبطه على غير معرفة منهم
فلما دخلت قاعة الاكل رايت فيها السيدتين
المذكورتين قبلاً ومن معهما من الرجال وهم موسى
بلروز وماليد السيدة جني واخوها ومعهم سيد اخر
لم اراه قبل. فحييتهم وجلست في مكاني بجانب السيدة
بلروز فنالت بعد ان اتاني الخادم بالمرق ياسيدي
قد اوحشنا بغياك فانك لم تاكل معنا لا عدوة ولا
ظمراً هل اكلت خارج المنزل. فاجبت اوقد ارتبكت
جداً لانني كنت كاتني شاعرانها عارفة بكل ما كان
من امري انهم. . . لا. . . كيف. . . ياسيدي المذرة
انني لم افهم مرادك فتبسمت وقد لاحت على وجنتها
لوائح الوقوف على بعض ما كان عندي من الوجد
وقالت ان محبتي لمحادثك تبعلني في وحشة وامت
غائب عن المنزل وقت تناول الطعام. فقلت انني
لاشكرك شكراً جزيلاً واتوسل اليك ان تعذرني
فانه قد عرض دوني ودون مراي ما اخرني عن
الاجيء الى هنا قبل العصر. ولما اتيت لم ارا احداً منكم
فسالت عنكم فما كان من دليل يدلني على مفتركم.
فنالت انتاقد خرجنا الى الحدائق للتنزه وقد صرفنا
الوقت بالسرور والحبور لانه حدث ما كدرنا في
اخر النهار ولولا جناب الطبيب بف لكان حصل ما
شئ قلوبنا حزناً وحنواً. قالت هذا وهي تشير الى
الرجل الغريب الذي كان يتناول الطعام معهم.
فاجبت لعل العاقبة خير قلت هذا ولوائح الانزعاج
قد بدت على وجهي. وذلك كما يفعل من يتراءى
بالشعور مع من يحبه عن مصيبة حلت وانقضت
او كادت تحل به. فاجابت عسى ان يمن الله على

مطلع

نفع الانتقام

ان هنري الثامن ملك انكلترا اراد ان يرسل سفيراً الى فرنسيس الاول ملك فرنسا بامورية مكدره وكان الملكان حادّي الطباع . فاختار ملك الانكلنر سرتومس موراحد وزرائه للذهاب بتلك المامورية . فلما بلغ الملك هنري السفير مآل ماموريته قال له ياسيدي الملك ان بلغت ماموريتك هذه للملك فرنسيس اصبح بلا راس لا محالة . فاجابه الملك هنري لا تجزع ايها الوزير لاني وحق الشرف لاقطع من رؤوس جميع الفرنسيين الذين في مملكتي ان قطع الملك فرنسيس راسك . فقال السفير اتني لمهنون لجلالتك ولكنني اظن انه لا يوجد بين جميع رؤوسهم راس على قدر عني

الفضل بعد الموت

ان مصوراً ماهراً في صناعة التصوير راي ان الناس يرغبون ابتياع الصور بعد موت مصورها اكثر مما يرغبون ذلك وهو في قيد الحياة لان داب البشر قاطبة معرفة قدر الانسان وحسن اعماله بعد موته . فقال في نفسه لا بد من ادراك المرغوب من هذا النبيل وبعد ان تامل في ذلك برهة وجد انه لا سبيل الى نوال مرغوبه الا بواسطة الموت الا انه خطر له حيلة تمكنه من المرغوب دون فقدان الحياة وذلك باياديه الجمهور انه قد مات . فغاب عن بلده واوصى امرائه واولاده ان يلبسوا ثياب الحداد ويشيعوا خبر موته ففعلوا . ولما شاع هذا الخبر اخذ الناس في التوارد من اماكن مختلفة بطلب صورته ومبض الاقبال حتى نفذ كل ما كان قد صورته باثمان غالية جداً وهكذا تبين له ان الموت قد يكون انفع للمرء من الحياة وان حياة الانسان كثيراً ما تكون

مانعاً لشهرته ومعرفة فضله

نتيجة الافتخار

انه لما كان سفيرا للعم في بلاد انكلترا اجتمع يوماً ما بالقبطان نوفام الانكليزي فاخذ السفير يري القبطان جراحات في جسمه وقال له مفتخراً ايها القبطان ان كل هذه الجراحات قد اصابني في الحروب التي انتشبت بيننا وبين الدولة العثمانية . فقال القبطان اتني اظن انه لا يوجد من يشتري جلد سعادتك لكثرة ما فيه من الثغوب

في كل راس حكمة

ان مصوراً من امهر المصورين صور عصفوراً واقفاً على سنبلة ودعا مصوري بلدة ليروا اذا كان يوجد في تلك الصورة شيء من العيب فحكم الجميع بانها غاية في الكمال الى ان مر ذات يوم راعي معزى ولما تنفس في الصورة قال ان فيها عيباً واضحاً لانه كيف يمكن ان العصفور يقف على السنبلة من دون ان تلتوي تحتها

واجباتنا لمن بعدنا

قيل ان كسرى انوشروان ملك الفرس كان يستعمل كلة زه كثيرة وكان من عادته ان يعطي من يقوها له اربعة الاف درهم . ويحكى انه مر يوماً بشيخ بفرس شجرة زيتون فقال له ما بالك تغرس هذه الشجرة البطيئة الثمر وانت شيخ هرم . فقال ايها الملك قد غرس من قبلنا فاكلنا ونحن نغرس لياكل من بعدنا . فقال الملك زه وامر له بالمال . فقال رايت ايها الملك ما اسرع ثمره غرسي . فقال زه وامر له كذلك . فقال يا ملك ان الغرس يثمر مرة في السنة وغرسي قد اثمر في الساعة مرتين . فقال زه وامر له كذلك . وقال الملك لاصحابه انصرفوا بنا فاننا ان وقفنا بازائه لا يكفيه ما في خز يننا

الحجرات

المجرة الرابع

شباط سنة ١٨٧٠

نحن

(من قلم سليم افندي البستاني)

كيف لانهم بمستقبلنا ونذم او نمدح حاضرنا ونحن هم الذين بهمهم ذلك لاننا نحتج المنافع من ابدى الزمان ونحتمل ما يسوق اليها من الاضرار. كيف لا نقول هذا لايوافقتنا وبف ذلك نجاح لنا. كيف لانتمنى النجاح لزيد وعمرو وهند لانهم يفعلون ما باقى لنا بالسعادة والنجاح والتاخر لخالد وبكر ودعد لان في اعمالهم ضراً لنا من ذا الذي لا يقول يا حبيبا لو كان لنا الامر الفلاني وباليه الرحمن يطرح ذلك الشر في دركات الهلاك ويرفع هذا الخير الى قمة النجاح. هذا وكل منا يعرف حق المعرفة انه لا بد من ان يدخل الشر ابراً في خلال الشهد. فان كان لنا ملفظ نلتقط به تلك الابرار ما وكترها. وان قصر الملفظ عن الفيار بحق العمل لانه مفروض او مكسور او صدى نحاول نصليحه فان اصطح فنعماً ولا فلا حول ولا وهذا هو حال اهل الدنيا وعلى الخصوص من كان منهم مستمناً على عمل غيره فانه يلزم لكل منهم من يسهر عليه ليرى هل قام بحق واجباته او قصر فيها بالنهمل او التغافل او اثيانه. وكل مستخدم ليس له من ينظر على عمله حق المناظرة بداخله الكسل او الطمع او غيرها. لان الانسان يميل طبعاً الى الابتعاد عن سبيل واجباته. فبنا على ذلك يجب على من يرغب ان تكون اشغاله متقنة ان يلاحظها. وكذلك الاحكام. لان المستخدم من

يوقعون الخلل في وظائفهم ما لم يكن المأمور الاول متنبهاً الى ملاحظة اعمالهم. وعلى الخصوص لان الضابط مثلاً يتندي بقائد المائة وهذا بقائد الالف وهذا بن هو على منه وهكذا حتى ينتهي الامر الى المأمور الاول في المكان. لان الانسان يحدو حدو من هو متسلط عليه في كل ما يناسبه. وعلى الخصوص في ما يميل اليه الانسان طبعاً من الامور الفاسدة. وان كان شان المتسلط الاستقامة يتجنب من هو دونه كل ما يجلب عليه اللوم. وذلك ياول الى ضبط الاحكام وترويج اشغال الانام. ولا فتصبح البلاد والعباد في خراب وخسران. لان الشعب لا ينال راحة ما لم يكن الذين يتقاضى اليهم من ذوي الاستقامة لا ممن داهم فعل ما يسوق اليهم نفعاً خصوصياً. والذي يمنع الانسان عن ارتكاب المنكرات هو احد ثلثة امور او جميعها او بعضها وهي الدين والشئمة وخوف الحكم. اما الاول فيكاد يكون في فقدان. والثاني اما يكون بحسب العادة والاخير يقوم بالسطوة والعدل والتدقيق. فان افلت البشر من هذا اللجم يحل بالعالم الويل والهوان. ولا يخفى ان اهملنا نسبتنا العالمية هي الاخير لانه اشد سطوة في هذا العصر. ولذلك اقل تغاض يضرب بالاعمال وعلى الخصوص في الشرق. لان احواله كانت في ارتباك واحكامه في فساد. وليس المراد ان الحاضر قد محاكل تلك الانار. لان هذا انما يكون بحسب حال الحكومات المحلية. فان كان شان مامورها النشاط والانصاف تجري الامور في مجاريها وتلك الراحة والسعادة في قلوب

للدولة العلية . وفي الليفانت هرلد ان ابرهم بك
 احد اقارب خديوي مصر وصل الى الاستانة نهار
 الاثنين وذهب الى الباب العالي لكي يسلم حضرة
 الصدر الاعظم حسابات المراكب المصفحة . ولكن لما
 كان البك المذكور نفس الذي كان قد اتى في اول
 الامر ويده حواله مبلغ عظيم على احد الصيارف .
 وكان قد اشترى المنصود من ذلك المبلغ رفض الصدر
 الاعظم ان يقبله . ولذلك قدمها كامل بك وكيل
 الخديوي . اما الحسابات فهي كما ذكرنا باهظة جداً
 لان المبلغ المطلوب ثمن الثلاثة المراكب هو ٨٠٠٠٠٠
 ليرا اي نحو ٢٥٠٠٠٠ ليرا اكثر مما تكلف مراكب
 كهذه في انكلترا . والظاهر ان الخديوي قد دفع قسماً
 من هذا المبلغ ولذلك يطلب دفعه قبل ان يامر
 بتسليمها . اما الرصيد فتدفعه الدولة العلية . وقد بلغنا
 ان الصدر الاعظم مستعد لدفع ثمن عادل لمن يقتضي
 والمظنون انه للحصول على ذلك يصير تعيين محكمين
 عادلين ليتمنوا المراكب ويندفع الثمن بموجب
 التمين . اما البنادق فنظن ان ما قرره مكاتينا
 الاسكندري بشأنها هو صحيح اذ قال ان الخديوي
 سيجيب معتذراً عن تسليمها بكون عددها لا يفوق
 ٤٠٠٠٠ بنديقة وانه قد وزع ثلثها على الجنود .
 والبقية يقتضي توزيعها عليهم ايضاً لانهم في احتياج
 اليها . هذا ملخص ما قاله الليفانت هرلد

ولا ريب ان كل من تتبع اخبار هذه الحادثة
 وامعن النظر في حالة اوربا عموماً ومصر خصوصاً
 يتفحله ان الخديوي لم يقصد ان يتجاوز حدود
 الاعتدال في الاصرار على عدم تسليم المراكب والبنادق
 وان الذي اعاق سرعة الجواب انما هو تاخير ورود
 الحسابات من مدينة طولون ليصير نقديها للباب العالي
 وقبض ما دفعه من اصل ثمنها ليصير تخفيف بعض
 الاثقال التي تراكمت على الخزينة المصرية . اما

العباد والا فيعهم الويل والخسران . ومن اكثر
 واقبح واضر عناصر الفساد الرشوة . لانها اشد الاشياء
 ميلاً بقلوب الحكام . ومع ذلك قد يمكن تقليل
 حدوثها وربما منعها بالكلفة . والبرهان على ذلك
 قريب منا . والدواء الشافي لذلك هو اجراء الشرائع
 والقوانين بدون مراعاة ولا تمييز . لانه متى راي زيد
 ان ارتكاب عمرو الرشوة قد افضى به الى الويل
 والخسران يمتنع عن قطع سبيله حذراً من مصادفة ما
 صادفه . وبالحلصة ان اجراء العدل في المكان يكاد
 يكون متعلقاً بالماور الاول . غير ان فطرة اهل المكان
 هي ما يتوحي او يضعف ذلك المماور . اما الشرقيون
 فيكادون يكونون مفسطورين على ذلك . لان رداة
 الاحكام الماضية قد عودتهم ذلك حتى انهم يكادون
 لا يعرفون ان يقيموا حجة او يفصلوا نزاعاً من دون
 ان يرشوا او يرتشوا والعياذ بالله . اما الان فالحال
 هو على غير ما كان عليه قبلاً . وعلى الخصوص لان
 اعين المعارف قد انفتحت فاصبح ستر الرياء لا يقوم
 بمعنى الاستتار كما كان يقوم قبلاً . فامسى ما يجري في
 مخادع السر منشوراً على سطوح الافتضاح . فبناء على
 ذلك لا بد من الميل عن سبيل الماضي في كل مكان
 لم ين على اهل الزمان من بقودهم الى السبيل الذي
 قد مهدت حضرة مولانا السلطان . فيجري الحال على
 احسن منوال ونخلص من خطر الوقوع في مهلكة
 الحكم الفاسد ونحت امره الذين يشنون الوظائف
 بالمال لا بالاستحقاق . ومن نظرا الى الماضي وقابلة
 بالحاضر يشني متعجباً ويقول اولئك نحن

دار الخلافة ومصر

لقد بلغنا ان عظمة خديوي مصر قد ارسل الى
 الباب العالي حسابات كلفة المراكب المصفحة التي
 كان بينها في طولون لكي يصير دفع ثمنها وتسليمها

ثم اعتزل بعد ذلك في بيتي معين له الامبراطور نابوليون معاشاً نظير ما يعين لاعضاء العائلة الملكية. على انه لم يكن له رتبة امير ملوكي واما موسيو فيكتور نوار فهو شاب لطيف له من العمر احدى وعشرون سنة وهو ذو شهرة واعتبار بين اصحاب الرتبة الثانية من كتاب الجرائد وكان مزماً ان يتزوج في غد اليوم الذي قُتل فيه . فموسيو نوار وصاحبه موسيو فونفيل ذهبوا الى بيت البرنس لاجل الاتفاق على المباراة بين البرنس وغيره من كتاب الجرائد منهم موسيو باسكال كروسي لانه قد انشأ جريدة حرة في كورسكا اسمها لانيفانش وكان موسيو كروسي يتعرض لذكراً ما يلزم صبت العيلة البونابارتيّة عموماً والامبراطور الحالي خصوصاً . وبما ان البرنس بيار كان شديد الميل الى الشهرة وكتابة الاخبار كان يجب على ذلك في جرائد اخرى . وبعد ذلك اتى موسيو كروسي الى باريز واخذ يكتب في جريدة اسمها المارسيلز ويطعن في البونابارتيين . فصارت عداوة شديدة بين البرنس بيار وكتاب تلك الجريدة الذين منهم موسيو نوار وموسيو فونفيل . فاخذ كل من الفريقين يذم الفريق الآخر الى ان رأى البرنس في جريدة المارسيلز ما هو متجاوز حد الاعتدال في النذف والذم . فطلب موسيو دوشيفورت للمبارزة لانه كان سبب ذلك النزاع . فلما بلغ ذلك موسيو لافين الذي كتب ذلك الذم الشديد وموسيو كروسي الذي كان سبب النزاع طلبا البرنس المبارزة ايضاً فامسى البرنس وله ثلثة من المبارزين . فارسل هؤلاء الثلاثة موسيو نوار وموسيو فونفيل الى البرنس ليتفقا معه على شروط المبارزة من تعيين مكان وزمان وهما جراً بالنيابة عن الثلثة المبارزين المذكورين . فلما دخلوا مخدع البرنس حصل ما حصل وقُتل موسيو نوار

البنادق فلا ريب انه بصبر نسوية امرها بطريقة مرضية والممول ايجاد الوسائل التي من شأنها نسوية الخلاف بدون شطرنج القوة الذي يمكن اصحاب الغايات ما لا يحجب ان يتمكنوا منه بحج دوائر السلام وخير الشرق ولا سيما بر مصر وما بجواره من البلدان

فرنسا

ان قتل البرنس بيار بونابارتي لموسيو فيكتور نوار قد اشغل كثيراً الجرائد واختلفت فيه الاراء والروايات . وقد ذكرنا في الجزء الثالث من الجنان ملخص الخبر . ولكن بما ان هذه الحادثة تثيرا غير اعتيادي وعلى الخصوص في فرنسا نظراً الى نسبة القاتل الملكية ونسبة العائلة الملكية الفرنسية الان الى فرنسا بعد حصول ما حصل من التغييرات نظراً ان ذكر ما يتعلق بذلك مما يفيد الجمهور وبهذه نظراً الى ما يحدث من التأثير في شعب فرنسا وكل من له تعلق سياسي وتجاري . وبناء على ذلك رأينا انه لاجل سهولة فهم تعلقات الحادثة واهمية الاشخاص لا بد من ان نذكر بوجه الاختصار خبر حياة البرنس المولى اليه وموسيو نوار المقتول ملخصاً عن جرائد يوثق بصدقها فنقول

ان البرنس بيار بونابارتي هو ابن عم الامبراطور نابليون الثالث وله من العمر ٥٥ سنة . وقد كان سنة ١٨٢٦ في رومية ولما نُفي من هناك قتل احد رؤساء الضبطية الذين ارسلوا معه وجرح اثنين منهم . ثم ذهب الى كورفو ولكن نظراً الى شراسة طباعه المتزمت حكومة الجزائر الايونية الانكليزية ان تنفيه منها . وسنة ١٨٤٩ تول قيادة عسكرية فرنسية في جزائر الغرب ولكنه ترك ماموريته بدون اذن وزير الحرب فخلعه من الخدمة . ثم بارز كاتب احدى الجرائد لانه كتب بعض اخبار عن حياته .

على البرنس لا يكون شديداً . واما الجيمبور فلا يحسب ان العدالة قد استوفت حتما اذا لم يقتل البرنس . ولما الامبراطور فقد نكّر جداً من هذا الامر والمسبوع ان الامبراطورة ترغب ان يُعامل البرنس بالرفق وعلى الخصوص لان الذي حمله على فعل ما فعله انما هو الحاماة عن شرف الملكية التي اصبحت غرضاً لرشق سهام الجريدة النمسا مرسلين

هذا والممول ان تمددنا لا يصل بنا الى امرين احدهما المبارزة التي هي مقابلة لمباردي الديانة والانسانية . والثاني الامتياز في عين الشريعة لان ذلك يخل باصول العدالة وينافي روح العصر

النمسا

قال جرنال الاماتزيتنك ما ملخصه ان اكثر العصاة الدلتاين قد خضعوا للحكومة النمساوية واما الميريون النمساويون والعثمانيون الجنوبيون فلم يزالوا في شغب . والظاهر ان قواد العصاة في هرزكوفيتا قد طلبوا الامداد من دولة روسيا . وقد قال فنسلوس الدولة المشار اليها في سراكوزا لاميراجيل الاسود ان دولة روسيا تمنع عن دفع المرتب الذي لها عادة ان تدفعه اذا بقي مصرّاً على حفظ الحيادة التي تمسك بها منذ الابتداء . فاجاب الامير المذكور ان المنصود انما هو المحافظة على استقلالية وشرف الجبل وانه لا يمكن الحصول على ذلك الآن الا بالمحافظة على علائق المحابة مع الدولة النمساوية . وقال رئيس كتاب الامير المرقوم بعد رجوعه من ماموريتو في بطرسبرج عاصمة روسيا وبرلين عاصمة بروسيا وبلغراد ان عندنا ما لأجزيلاً ولكن لا نقدر ان نغلب النمسا بالمال ودية . ولذلك يلزمنا ان نترب فرصة احسن من هذه الفرصة . فان الجبل الاسود لا يقطع علائق الصداقة بيننا وبين النمسا ما لم يكن له عمارة مراكب روسية مصفحة

اما كيفية الحادثة وتفاصيلها فمختلف فيها . فان البرنس قرر شيئاً وموسيو فونفيل الذي كان حاضراً في الحجرة قرر شيئاً اخر وما ياتي هو تقرير البرنس انه بعد ان دخل موسيو نوار مع رفيقه موسيو فونفيل وتكلم معي برهة رفع يده وضربني بها . وعند ذلك اخرج موسيو فونفيل غدارة من جيبه ليطلقها علي فاطلقت الرصاص عليه قياماً بحق المدافعة فاصاب الرصاص موسيو نوار وجرحه جرحاً بليغاً فخرج من الباب ركعاً . اما موسيو فونفيل فكان مختبئاً وراء كرسي يحاول اطلاق الرصاص من غدارته فاطلقت عليه الرصاص دفعتين . الى هنا تقرير البرنس . واما تقرير موسيو فونفيل فهو الاتي

قال دخلت انا وموسيو نوار الى حضرة البرنس فاخذ البرنس يشتم موسيو نوار ثم ضربه بيده اليسرى ثم رجع قليلاً الى الورا او اخرج بيده اليمنى غدارة من جيبه واطلق الرصاص على موسيو نوار فاصاب فواده فخرج من الباب ركعاً وتبعته انا فاطلق البرنس الرصاص علي دفعتين انا ركض فاصاب ثوبي وانتهى تقرير موسيو فونفيل وان موسيو نوار لما وصل الى الباب الخارجي سخط الى الارض فحمل واتي به الى صيدلية هناك ومات من دون ان يقول شيئاً . قال مكاتب الجريدة الباريزية المسماة بال مال مالنا ولتفرري الفريقين لانتا لاشق بصحةهما . والصحيح هو ان موسيو نوار قد قُتل وثوب موسيو فونفيل مشغوب ثوب رصاص وان الضبطية وجدوا غدارة في حجرة البرنس كانت بيد موسيو فونفيل وعصاً فيها حربة كانت بيد موسيو نوار واما البرنس فهو تحت الحفظ وقد امر الامبراطور مجلس العدلية العالي بروية الدعوى وإيجاب المفتضي وذلك لان من كان اميراً يحاكم في المجلس الاعلى احتراماً لرئيتو . ولا شك ان هذا الامتياز من شأنه ان يجلب تدمراً على الحكومة . والمظنون ان الحكم

في بحر الادرياتيک تساعده على محاربتها

انكلترا

قال الليفانت هرلد انه بالكاد يوجد من اخبار انكلترا ما يستحق الذكر غير الخطاب الذي قدمه موسيو بریت بمحضرة عاضديه في بارمنكمام في ١١ الماضي وهو اول خطاب قدمه بعد أن تولی منصب الوزارة. وكان جمهور الحاضرين غفيرا. والظاهر ان ضربه صفحا عن التعرض لذكر نوايا الحكومة بخصوص مسئلة الاراضي هو غير ما كان الحاضرون ينتظرونه. قال بعد ان هنا الجمهور بنجاح مسئلة الكنائس الابرنديية. ان الامراء قد اظهروا بقبولهم التغيير الذي حصل في قانون الكنائس انهم عالمون بانه متى حان الوقت لا بد من خضوع كل شيء لارادة الشعب الشهدن وروح العصر مها كان ذلك الشيء قديما ومهما. فقد تخلصت ايرلاندا من ائفالها الكنائسية ولم يبق عليها للوصول الى سبيل التقدم والنجاح والسعادة الانسوية مسئلة الاراضي. لانه لا يخفى ان الحرايين الابرنديين هم خاضعون لسلطان اصحاب الاملاك التي بايديهم خضوعا فائتا حدود الاعتدال لانه من نتائج الغلبة والاغتصاب. وبما ان الحراية تكاد تكون كل عمل الابرنديين نرى ان امر تسوية مسئلة الاراضي هو اعظم وام المسائل التي انهمك بها اهل السياسة. وكما ان ايرلاندا حازت حرية كنائسها ومنارسها يؤمل انها تحوز ملكا حرا للاراضي وصوتا غير متردد في انتخاب الحكماء. ثم اخذ موسيو بریت يتكلم عن العلوم وعن المعاهدة التجارية التي ربما يصير عندها مع فرنسا واظهر عدم الاحتياج اليها. الى ان قال بما ان العمال من اصحاب المحرف وغيرهم قد حصلوا حق الدخول في الاحكام قد قال البعض (من يحبون الملاحظة على اعمال الحكومة

قبلا) ان الشرور التي كانت تلحق بالعمال في بسبب تنصيرات الحكومة. وانا اقول انه لا فائدة من السياسة اذا لم يبعد الشعب اتحادا قلوبيا مع الحكومة هذا وان موسيو بریت هو من اشهر وافصح خطباء انكلترا ورأيه يعول عليه. حتى انه لا يكاد يبدي رأيا الا ويمجى العمل بموجبه. والمأمول ان الذين اتقوا ايرلاندا من الصعوبات والانتقال التي كادت تنقطع العلاقات السياسية بينها وبين انكلترا وفي مع مسئلة الارض المذكورة اتقا بنوع الاخوية الفينانية التي قد شاع ذكرها في الافاق يبادرون الى فضّ مشكل مسئلة الاراضي بطريقة تناسب الاهلين وعلى الخصوص الحرايين الذين هم اس الثروة والسعادة. وهكذا تصبح مالک انكلترا في اوربارمراحة من الفلافل وتزيل عن ادارتها عارا لم يقدّر ان يحوّه الا عدل الجبل التاسع عشر

اما التجارة فقد تحسنت جدا وارتفعت الاسعار والنفود تكاثرت ولذلك المأمول ان في سنة ١٨٧٠ ناخذ التجارة بالرجوع الى رونتها الاول فتزول عن افئها الغيوم الكثيفة التي انبعثت عن تاخيرات سنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٦٩

اسبانيا

ان الاخبار الاخيرة من اسبانيا في تغيير الوزارة وعدم وقوع الانتخاب على من يتقلد الملك. غير ان كتاب المجراند قد اشاعوا اخبارا مختلفة كل منهم بحسب غرضه. فممن من قال ان الدوق مرتينسر يكون ملكا ومنهم من قال ان الانتخاب يقع على ابنه وانه يكون نائباً عنه حتى يبلغ سن الرشاد الى غير ذلك. والمأمول ان نهاية هذه المسئلة تكون قريبة وناخذ اسبانيا بالرجوع الى ما كانت عليه قبل ان مال بها الزمان

يرث من المكان المذكور في مدة الحاج تجري عليه
أصول الكورنتينا ما لم يكن خالياً من المرض . انتهى
ملخصاً من الليفانت هرلد

والمأمول أنه مع انتباه الدولة العلية ومأمورها
هناك يصير منع سريان الهوايا الأصفر عن العالم أجمع

المجمع في رومية

قال الليفانت هرلد نقلاً عن تحرير من رومية
ما ملخصه ان تحقيق خبر ما يجري في المجمع يكاد
يكون ضرباً من المحال . لان من شروطكم ما
يحدث فيه . ومع ذلك قد بلغنا بعض ما جرى في
اول اجتماع المجمع العمومي ما نركن في صدق كل
الاركان . انه في مدة السنتين الماضيتين تعين في
رومية ١٧ عدة لاجل تدوين ما يقتضي طرحة أمانر
المجمع من المسائل . وقد هيأت تلك العدد ١٨ كراساً
وكل كراس مقسوم الى فصول كثيرة . ففي الاجتماع
المذكور اخذ المجمع في البحث عن الفصل الاول من
الكراس الاول وهو ما يأتي ملخصاً ان العمل البشري
قاصر عن ادراك الحقائق المقبولة بدون الهام رباني .
اما الحقائق المقبولة التي يقتضي لكل مسيحي ان يقبلها فهي
التعاليم الالهية الموافقة لتقليدات الكنيسة التي قد
ثبتها الكرسي الرسولي . فاذاً يجب رفض وابطال كل
التعاليم والمذاهب المينية على العلم والملاحظات التي
لا توافق تلك الحقائق المقبولة . انتهى . فطلب أربعة
عشر من الاباء ان يتكلموا عن هذا الامر وجميعهم من
المضادين للفصل المقرر على تلك الهيئة . ولكن لم يتكلم
جميعهم في اول جلسة بل انتظر بعضهم الجلسة الثانية .
فابتدأ الكردينال روشر رئيس اساقفة فينّا عاصمة
النمسا وتكلم نحو ساعة بفصاحة وقوة برهان لا مزيد
عليها . ومن تكلم بعده حذا حذوه . اما خطاب رئيس
اساقفة كوني فيكان قوياً جداً وقد ختمه بهذه العبارة ان

روسيا

قال الليفانت هرلد ما ملخصه انه قد صار كشف
خيانة في روسيا القصد منها قتل امبراطورها . ومركز
الخيانة كان في مدينة موسكو . واكثر الخائنين هم من
تلاميذ المدارس . والمظنون ان قصدهم كان كسر
حديد الطريق التجارية التي كان الامبراطور مزعماً
ان يسلكها وهو ذاهب الى اودسّا . والخائنون هم
جميعاً من رعايا الدولة الروسية . وما يأتي هو تفصيل
خبرها . ان تلميذاً اسمه افانوف اظهر امر الخيانة
فانعمت عليه الحكومة . على انه لم يتمتع بتلك النعم .
لانه وجد مقتولاً بعد ذلك بفترة قصيرة في طريق
بالقرب من منزله . وقد وجد الضابطون ختم الخيانة
المذكورة ووسمة فاسان وهذه الكلمات الديوان
الوطني . قيل ان رئيس هذه الخيانة رجل اسمه
نشر كاسوف . انتهى

هذا ولا نعلم ماذا حمل اولئك التلاميذ ومن
اتفق معهم في ذلك العمل التخلّ والمنافي لحقوق
الانسانية على اضرار السوء لامبراطورهم . وعلى الخصوص
في هذه الايام التي بها يكاد لا يغير تغيير الملك سياسة
البلاد

منع سريان الهوايا الاصفر

ان الباب العالي قد ارسل معتمدين مؤلفين
من ثلاثة اطباء في الفاوور المسمى ريشمو الى البحر
الاحمر لكي يعينوا مكاناً في شطوط بلاد العرب
جنوبي بوغاز باب المندب لاجل تاسيس كورنتينا ومحطة
بحرية . وعند وصولهم الى جدة يذهب عارف افندي
احد المذكورين الى مكة المشرفة ليأخذ معه من لدن
دولة الشريف مأموراً لكي يسعفه في منع من ربما
يتعرض له من القبائل الموجودة هناك . وكل مركب

ياديوان الجمهورية وكلاء الشعب
ان مقابلتي الاول لكم كرئيس اول لهذه الامة
العظيمة في مقرونة بالشكر لواهب كل بركة على
التجربات التي نتمتع بها . فانه تعالى قد انعم علينا
ببركات السلام من داخل وليس لنا في الخارج تعلقات
معركة نخشى من الشعب بسببها . وبلاد اكثر البلدان
خصباً وارض كافية للقيام باكثر من خمسمائة مليون
من الناس مملوءة من كل نوع من المعادن النفيسة التي
تكفي العالم بأسره اجيالاً كثيرة وبغالل ومحاصيل
لا تحصى . وبانواع مختلفة من المناخات تناسب كل
صنف من المزروعات وتلائم عادات وذوق
واحياجات كل حي . وبأمة عديدها اربعون مليوناً
من الاحرار يتكلمون جميعهم لغة واحدة . وبوسائط
التعليم لكل انسان . وبمحلات عمومية لا تمنع احداً
عن اجتناء اغمار الثهرة او اية بركة اخرى كانت مما
يشتهي . وبحرية المناير والمطابع والمدارس وبمداخل
لخزينة الامة زائفة عن احتياجات الحكومة . ومن
حسن السعد قد رجع الاتحاد الى نخومتنا والمصنوعات
التي كانت قبل الان غير معروفة في بلادنا قد
اخذت في الظهور والامتداد في كل موضع وستنتج منها
لا محالة استقلال للامة لا يائلة استقلال قوة اخرى
فهذه الانعامات وغيرها مما لا يحصى قد سلّمت
لعنايتكم وعنايتي لكي تحافظ عليها وتحفظها في المدة
الفصيرة التي تتولى فيها زمام الاحكام . ولا بد اننا
بعد برهة وجيزة نتعرى من هذه الوظائف ونرجع
الى رتبة الشعب الذي انعم علينا بشرفنا الحالي ونقدم
له الحساب عن وكالتنا . فاقص مرغوي ان لا اكون
انا واياكم منضياً علينا من متخينا الاحرار المتنورين
ولا من ضائرتنا

واذ قد خرجنا من عصيان هائل كانه قد حصل
على مساعدة وتنشيطات شعوب كنا نحن وابايم في

طرح ذلك الفصل امام الجميع هو مملاً يناسب
ينضي اذا ان يصير دفنة (الضمير للنصل)
بالاحترام اللائق

الجنرال عولس غرنت وخطابه

ان الجنرال عولس غرنت رئيس دولة امركا
الحالي لم يكن يظن يوم انه يصل الى هذه الدرجة
السامية لان والدته كانت تقول وهي ضاحكة ان
ابني يجب ان يسمى يوسلس (ومعناه بالانكليزية
لا يصلح للشيء) وهاتك ظهرا لان انه يصلح للهار
عظيمة

ولد غرنت سنة ١٨٢٢ ودخل المدرسة
الحرية في وشتون سنة ١٨٤٣ وخرج منها بوظيفة
ملازم ثم بواسطة ما اظهره من الاقدام في حرب
مكسيكو صار قبطاناً وكان ذلك سنة ١٨٤٧ ثم
خرج من العسكرية الى معمل الدباغة الذي لا يبو
وفي هناك الى ان هاجت نيران الحرب لتحرير العبيد
فرجع الى العسكرية ولم يمض الا قليل حتى ارتقى
بواسطة فراسته في الحرب واقدم الى رتبة سامية
وحضر معارك كثيرة وصار ذا شهرة عظيمة في شدة
البأس والثبات والحزم وسرعة الحركة . والان قد
انتخب رئيساً لبلاد عدد سكانها اكثر من عدد سكان
فرنسا ومساحة اراضيها تساوي مساحة اوربا بأسرها .
ومن الغريب ان الثلاثة المتأخرين من روساء دولة
امركا هم من ارباب الصناعة . فان لسكن كان خطباً
وظيفة جنسون كان خياطاً وغرانت كان دباغاً .
ومن ذلك نرى فضل الثرية والتعليم . وان
الامركانيين ينظرون في تولية المناصب الى
الاستحقاق الشخصي مع قطع النظر عن الاصل . وربما
كان ذلك سراً للنجاح والتقدم عندهم واما الخطاب
هنا ملخص

بذلنا الجهد في اجراء شرائع المحيade بالامانة مع ما يحدثه فينا من التأثيرات المؤلثة ما كابدناه ما ابداه نحونا شعوب اخر من علم الامانة

واذ كان تداخل الولايات المتحدة في ايجاد الصلح بين اسبانيا وجمهورية امريكا الجنوبية التي هي في حرب معها قد قبلتها اسبانيا وييرو وشيلي سينعقد مجلس لذلك في واشنطن في فصل الشتاء ولا يخفى انه في مدة او اخر حكومة الولايات المتحدة الماضية قد صار امضاء معاهدة في لندن لتهي الدعاوي التي بين بريتانيا العظمى والولايات المتحدة الا انها لم تحصل على مصادقة وقبول الديوان لكي يجري العمل بموجبها. فان الزمان والظروف التي حصلت فيها تلك المعاهدات لم تكن مناسبة لتقبلها الولايات المتحدة ولا كانت شروطها كافية لرفع التعديلات الباهظة التي تكبدتها الولايات المتحدة وتبعنها. فان الاضرار التي لحقت بالولايات المتحدة بسبب تصرف بريتانيا العظمى مدة حربنا الاهلية الاخيرة في زيادة معدل الضمان وتقليل الداخل والخارج وموانع اخرى للشغل والمحاصيل والتاثيرات في تجارة هذه البلاد الخارجية ونقص تجارتنا البحرية وانتقالها الى بريتانيا العظمى وفي تطويل مدة الحرب وزيادة كلاف توقيفها من المال والانس لا يمكن تسويتها ونهبها كدعاوي تجارية اعتيادية مما يحدث دائماً بين الشعوب التي تتعاطى امور التجارة. ومع ذلك قد نظرت اليها تلك المعاهدة نظير دعاوي اعتيادية محضة مع انها تختلف عنها جداً في عظم جرمها أكثر من عظم كرمها مما كان ذلك الاختلاف عظيماً. ولا يوجد في تلك المعاهدة كلمة حتى ولا اشارة لاجل رفع حاسية ناتجة من عدم صداقة تصرف بريتانيا العظمى نحونا عند اجتماعنا في حفظ وجودنا. وقد احدث ذلك تاثيراً عميقاً وعمومياً في شعب هذه البلاد

حالة السلم قد ترك منذ اربع سنوات احدى عشرة ولاية من الاتحاد من دون حكومة شرعية. ووقعت الامة تحت دين باهظ وكادت تجارتها تطرد من البحار

واذ كانت الولايات المتحدة في اكثر حرية من سائر الامم كانت اهلها تميل نحو كل الشعوب الذين يحاولون نوال الحرية والاستقلال ولكن مع هذا الميل من واجبات شرفنا الامتناع عن الفاء افكار على قوم لا يرغبون فيها وعن التعرض من دون طلب لما يعرض من المنازعات بين شعوب مختلفة او بين حكومات ورعاياها. وان يكون دائماً نصرفنا حسب مقتضيات العدل وشرائع الامم او البلدان. والولايات المتحدة لا تميل الى التداخل في النسبة الحالية التي بين اسبانيا واملاكاها في هذه البلاد ونظن انه لا بد ان هذه المملكة وبقي ممالك اوربا يرون انه من صالحهم ان يجعلوا نهاية لهذه النسبة ويمكّنوا املاكم في امركا من ان يصيروا دولاً مستقلة واعضاء لعائلة الامم. وذلك لان هذه الاملاك لا تحسب الان قابلة للانتقال من احدى دول اوربا الى اخرى منها. ولذلك اذا بطلت نسبتها الحالية فلا بد ان تكون قوات مستقلة لها الحرية التامة في تعيين حالتها المستقبلية ونسبتها الى باقي القارات

ثم ان الولايات المتحدة لكي تحجب دماء العباد في جزيرة كوبا ورغبة في صالح شعب مجاورهم قد عرضوا مداخلتهم الودادية في نهي النزاع الحالي واذ لم تقبل اسبانيا بذلك على شروط يُظن انها تكون مقبولة عند اهالي الجزيرة المذكورة صار الرجوع عن ذلك التداخل. والامل ان تداخل الولايات المتحدة سيكون له مع ذلك منافع في نهي هذا النزاع التبعس. وفي هذه الاثناء قد صار ملاشاة عدة من الحركات النهر الشرعية التي ثارت ضد جزيرة كوبا. وقد

واذ رايت ان هذه المعاهدة التي هي غير موافقة ولا معنوية حتا لا يكون منها نهاية فليبية طوعية للسائل المختلف فيها التي هي وحدها تقوم بحق النسبة التي ارغب توطيدها بين الولايات المتحدة وبريتانيا العظمى وجدت ان حكم الدبوان في رفضها كان من باب المحكمة حفظا للسلام وكامر ضروري للحصول على الصداقة القلبية الكاملة بين المملكيتين. فانه من شان الشعب المتحدن العارف بقوة ان يكون اكثر راحة تحت عذورية عظيمة لم تحصل له عنها الترضية الكاملة من ان يكون مجبوراً بالخضوع لصراف لم ينع منهم موقفاً حسناً باعتبار اصول العدالة عندهم وحاسيات الظلم من التعدي الذي لحق بهم. وقد حصلت بعد رفض المعاهدة حاسيات عمومية من الجانبين جعلت تجد بد الخابرات حالاً امراً غير مستحسن. ولذلك كتبت بهذا المعنى الى سفير الولايات المتحدة في بريتانيا العظمى ووجدت ان وزراء الدولة المشار اليها متفقون معي في هذا الامر. ولي امل انه لا يضي الا قليل حتى يتيسر للدولتين حل هذا المشكل المهم وملاحظة ما يتعلق بحقوق واعتبار وشرف كل منها والعزم على ازالة اسباب التشكي في الماضي ووضع اساس وطيد لمنع وقوع الاختلافات في المستقبل واليجاد سلام وصداقة وطيدين ودائمين. فلهذا في المسئلة الوحيدة المهمة التي للولايات المتحدة مع دولة اجنبية

ثم ان حالة السياسة المتزعزعة في بلدان اقل حظاً من بلادنا تضطر احياناً رعاياها الى القدوم الى الولايات المتحدة لاجل مجرد الصيرورة من تبعتها وبعد الحصول على ذلك يرجعون الى بلادهم الاصلية ويقومون فيها كائمن امر تغير تبعيهم ويتولون مناصب سياسية ذات اهمية وشرف لا تعطى الارعايا بلادهم ومساغرون بسبب رطات نعلن انهم من رعايا تلك البلاد ولا يظهرون تغير تبعيهم الا عند حصول

اختلاف سياسي او متى ارادت حكومتهم الاصلية نظمهم في سلك العمكرية. وهم يقيمون دائماً خارج الولايات المتحدة ولا يدفعون شيئاً لخزيتها ولا يقيمون بشيء من واجبات تبعيهم ولا يشهرون انفسهم الا بطلب الحماية. ولذلك قد كتبت الى مأموري الولايات المتحدة وفناصلها في البلدان الاجنبية ان يخصصوا بكل تدقيق عن مثل هذه الادعاءات بالحماية. فان نعمة دولة امركا مولوداً كان او متبني الذي يتم واجباته لبلاده هو مستحق للحماية الكاملة وما دام لي صوت في تدبير امور الحكومة لاسلم يجعل هذا الحق المقدس تحت خطر من ان يعطى لمن يدعيه بالحيلة والزور ان معاملنا اخذة في النمو بسرعة عجيبة بواسطة التنشيطات التي هي حاصلة عليها الآن مع التحسينات التي حصلت في الآلات ولا تزال تزايد سنة فسنة حتى تصبح الآلات قادرة على ادق الاعمال والاصناف الكثيرة التي نجلها من الخارج سيفل عددها وكيتها كثيراً في سنين قليلة جداً. ومن حسن التوفيق ان هذه المعامل لا تنحصر الان في اماكن قليلة كما كانت قبلاً. والامل انها ستنتشر وتوسع دايرتها شيئاً فشيئاً بحيث يصير الالتفات اليها متعاوناً في جميع الولايات وهي تقدم شعلاً وعيالة لمئات الوف من الاهالي في بلادنا حافظة لنا المواد التي لولاها لكنا نلتزم ان نرسلها الى الخارج. ولا يخفى ان امتداد سكك الحديد في اوربا والشرق يجعل مزاحمة بين محاصيل بلادنا وما اشبهها من محاصيل البلدان الاجنبية. ولذلك صاكنها الخصوصي او البحري امر المحافظة على انفسنا برشدنا الى الاحتراز من عمل ما من شأنه ان يلحق ادنى ضرر بالاشغال في بلادنا وينبئنا الى ضرورة البحث عن اسواق اخر لبيع ما يزيد عن احتياجنا. فان جيراننا في جنوبي امركا وفي الصين وياپان يجب ان يكون لهم منا الالتفات الخصوصي من هذا القبيل.

وستبذل الحكومة المجهود في ايجاد اتصالات مع تلك الامم من شأنها ان تحملهم على الثقة بنا وتجعل ايجاد تعلقات تجارية احسن تكون من صائهم وصالحنا جميعاً انه بواسطة سياسة اكثر حزمًا مما سبق نحو الصين بحق فيها كثير من المديح لنباهة وحذق احد المشاهير من اهالي بلادنا سيبتدئ العالم بعد قليل بفتح اتصالات عظيمة مع تلك البلاد الكثيرة الشعوب التي كانت فيما مضى مغلقة. واذ كانت الولايات المتحدة هي التي ابتدأت بهذه السياسة الجديدة يجب ان يبذلوا جهدهم في اظهار امانتهم بتكليفها بالنجاح. ولذلك يجب على الحكومة ان تمنع منعاً قاطعاً استعباد الصينيين في بلادنا تحت اسم كوليس وان تمنع المراكب الامركانية عن نقل الكوليس الى اية بلاد كانت تتبع استعبادهم وان ترقى سفارة امركا في الصين الى الرتبة الاولى انني عندما توليت زمام الاحكام كرئيس اول للولايات المتحدة رايت ان سلامها ونجاحها وانتم نعموها تستلزم ثلاثة امور جوهرية احدها الاستقامة المدققة في ايفاء جمع ديوننا. والثاني اعطاء الحماية التامة للشخص ومال كل من تبعه الولايات المتحدة في كل قسم منها اينما وجد مع قطع النظر عن جنسه الاصلي اودينه اولونه او غرضه السياسي اذ يطلب منه فقط الطاعة للشرائع والاعتبار الواجب لحقوق غيره. والثالث اتحاد كل الولايات بحقوق متساوية فلاجل الحصول على الامر الاول قد قرّر رأي المجلس الكبير على امرين جوهريين. احدها ان دين الحكومة يجب وفاء اصله وفانديه نقوداً. والثاني تدير الوسائط لايفائه ولاجل الحصول على الامر الثاني الذي هو ضروري لنمونا ونجاحنا ربما لا يلزم الا الوقت وان تجرى بثبات مفرون بانسانية الشرائع الحالية. وهذه يصير اصلاحها وقتاً فوقتاً عندما يظهر ضعفها او

عدم موافقتها او عدم لزومها. واما الامر الثالث فلا يمكن الحصول عليه بواسطة وضع شرائع خصوصية بل يجب النظر اليه كامر قد قرّرته شريعة البلاد نفسها ويصير اجرائه بالتدريج بقوة صوت العموم انه من حين اُسست الحكومة الى الآن كان امر تدير سكان هذه القارة الاصليين اي الهنود مفروناً بالارتباك والمصاريف وصحوباً باغتصاب وقتل وحروب. ولست ابرئ النظمات ولا البيض من الاهالي الذين هم اكثر اختلاطاً بالهنود من اللوم في تلك الحركات المغايرة. غير انه لا يمكننا ان نرد الماضي بل يجب علينا ان نتلافى المسئلة بحسب ما نجدها الآن فان جمعية الاصدقاء قد نجحت كما هو معلوم في سكتاما بالسلام مع الهنود عند تعبير ولاية بنسلفانيا اولاً مع ان جيرانهم البيض من جمعيات اخر كانوا دائماً في اماكن اجري في تعب متصل. ولذلك قد فوّضت الى جمعية الاصدقاء تدير بعض من اقطاع الهنود وانتخاب الوكلاء فكانت النتيجة مرضية للغاية ثم ان انشاء طرق الحديد التي تسهل الوصول الى كل جهات الزراعة والمعادن في البلاد سيكون واسطة لكثرة الاختلاط بين قوم متمدنين وجميع قبائل الهنود. ومهما كانت النسبة بين اولئك المتمدنين والسكان الاصليين فهو واضح ان الفريقين لا يتفقان كما يجب ولا بد ان احدها سيسلم للآخر في اخر الامر. ولا يخفى ان القول بملاشاة شعب برمتيه هو فظيع جداً حتى انه لا يمكن ائمة اجراءه من دون ان توقع نفسها تحت سخط جميع العالم المسيحي وترتي في بنيتها استخفافاً بالحياة البشرية وحقوق الآخرين يكون منه خطر على الجمهور. ولا ارى طريقاً لتجنب هذا المحذور الا بوضع جميع الهنود في اقطاع متسعة بقدر ما يمكن من السرعة واقتناعهم بالاقامة في اراض منفردة على حدة وترتيب حكومات

اذ حينما كبرتْ حَفَرَتْ
وكذا ترى عكس النضية واضحا
بالامس اذ عرفتْ نَكْرَتْ

لغز

(من قلم الشيخ أبرهيم البازجي)

أَلَا يَأْذِي الْبَابُ هَلْ مِنْ مَرَجَمٍ
عَنْ اسْمٍ ثَلَاثِي الْبَنَاءِ مُحْكَمٍ
نَضَمَ شَيْئًا ظَلَّ مُعْجَزَةُ النُّهَى
وَأُودِعَ سَرًّا مُغْلَقًا كُلَّ مُغْلَقٍ
يُثْبِرُ إِلَيْهِ عِنْدَ صَدَقِ التَّوَهُّمِ
وَبَاطِنُهُ بَادٍ وَبَادِيهِ بَاطِنٌ
وَفِي الْأَمْرِ إِشْكَالٌ شَدِيدُ التَّبَرُّمِ
قَدْ اسْتَعْرِفَتْ ثَلَاثِيهِ فِي الْوَضْعِ عَجَبَةٌ

على أنه لم يدرِ منطقَ اعجبي
وباقية غفل لا سبيلَ لَمْلَمَةٍ
إِلَيْهِ لِأَمْرِ حَالِ دُونَ التَّوَسُّمِ
ثَلَاثَةُ امْتَالٍ تَفَاوُتَ رَتَبَةٍ
وَأَنْ كُنَّ أَكْفَاءُ إِزَاءِ الْمُسْتَمِ
أِذَا أَخَذَ الْأَدْنَى فَرَقِي مُتَّفَقًا
بَنَاتٍ وَرُقِي مَا هُنَاكَ بِسَلَمٍ
فَأَنْتَ أَلَا مَا تَسَاوَى فَلَمْ يَكُنْ

مُفَارَ لَأَحْكَامِ التَّفَاوُتِ فَاعْلَمْ
أِذَا مَا ثَوَى فِي مَوْضِعِ الْقَلْبِ رَأْسُهُ
بَحِثْ غَدَاً لِلْقَلْبِ حَقَّ التَّفَنُّمِ
فَذَلِكَ شَيْءٌ تَصْنَعُ الْغَيْدُ مِثْلَهُ
مَحْرَكَةً فِي مِثْلِهِ قَلْبَ مُغْرَمٍ
فَأَنْ لَاحِ فِيهِ مِنْ جَمَالٍ زِيَادَةٌ
حُكَاهُنَّ حَسَنًا فِي عَيُونِ الْمُتَمِّمِ
وَأَصْبَحَ لَمْ يَلْحَقْهُ أَكْرَمُ سَابِغٍ

محلية لصياتهم حالما يصيرون قادرين على ذلك
وارغب ان يكون النفات تام من طرف الحكومة
نحو مساعدة دائره الزراعة بتعيين ما تحتاجه من المال
بسخاء لكي تكون قادرة على اجراء مقاصدها على اتم
منوال لان بلادنا كبلادنا ذاتها هو اراض متنوعة
وعدد غفير من الاهالي يعيشون من الزراعة فلا تخصي
المنافع التي تكون لها من مساعدة الدائرة المذكورة
واني بالاعتبار ارغب ان انبه ديوان الشعب
ان ينظروا في امر الوظائف المعينة للبعض من اتم
ماموري الحكومة . واقصر الان على ذكر مأموري
الديوان الاعلى فقط . فانه لم يحصل تغيير في اجرتهم
منذ خمس عشرة سنة . مع انه في هذه الاثناء قد زادت
اشغال الديوان المذكور كثيرا وصارت مصاريف
العيشة مضاعفة على الاقل . وقد وجد ديوان الشعب
في تلك المدة مرتين وجوب زيادة اجرة اعضائه
زيادة باهظة . وواجب انهم نحو دائرة اخرى من
الحكومة تستحق التفاعهم ولا بد ان تنال ذلك
هذا . ويوجد امور كثيرة غير ما تقدم نستحق
الذكر ولكن اعتمادا على ان محبتكم الوطنية وحسن
ادارتكم تكفلان باظهارها وبوضع الشرائع التي هي اكثر
موافقة لصالح الشعب باسمه قد عدلت عن ذكرها .
واما انا فاعيد بالاتباع الصارم للشرائع واجرانها
بكل تدقيق . نحريرا في ٦ ك ١ سنة ١٢٦٩

جواب لغز الشيخ ناصيف البازجي

(من نظم المعلم شاهين عطيه)

يا ايها الشهم الذي ابدى لنا
لغزاً فهاك جواب ما حررتْ
ضمنت في ذاك المقال بدعوة
باسم اذا كبرتْ صغرَتْ
ذاك الفتى المسمى كليب ربيعة

وبالحقة ذيل الكسيت المطهر
فليس سبيل للفرار امامه
ولو لا ذ باليت العتيق المحرم
يجوز اليه السحب حتى يناله
ويدركه في كل كهف ويحرم
فدونك هذا اللزآية حكمة
بها فهت بالتصريح غير مجهم
فدع فحصة واسلم فقد حل سره
فان تطالب بالفحص فخواه بهم
وذلك من آياته الغزآتيا
بأمنع مطلوبه وأبرد مغنم

في الحقائق المحققة تابع الجزء الثالث

المذكور فاننا نشاهد الريال كانه ساج على سطح الماء
فاذا فرغ الوعاء المذكور من الماء ثانياً فلا تعود نرى
الريال . وتوضع المسالة هنا هو ان الماء والهواء في هذه
الحالة هما الحائلان بين نظرنا وبين الجسم الموضوع
في الوعاء المذكور وهما جسمان كل منهما شفاف غير ان
الهواء ارق والطف من الماء وهما موس طبعي ان
الضوء الحامل لصورة المرئي متى مر من قليل الكثافة في
الهواء الى الاكثر كثافة اي الماء فانه يخرف في سيره
عن الخط المستقيم حاملاً معه صورة المرئي بحيث يجعلنا
نراه في غير موضعه الحقيقي حسبما سبق التمثيل في
الريال وفي العصار اذا انها شوهنا في غير موضعها الحقيقي
فبناء على ذلك لو سطرنا ريال مثلاً في بركة وصوبت
راس عصاك نحوها لذكره عليهم لما امكنك ذلك بالنظر
الصحيح مرة واحدة بل اذا كلن فيما الصدفه

ومن الحقائق المحققة اننا نرى الشمس وسائر
الكواكب في غير موضعها الحقيقي . والواسطة في ذلك
هنا هي الهواء فقط وانما المسألة كما هي في رؤية الريال
في غير موضعه في المثال المتقدم اذ قد بينا ان الضوء

الحامل للصورة الجسم المرئي اذ امر من وسط مختلف
الكثافة يخرف في سيره عن الخط المستقيم فيربنا اياه في
غير موضعه الحقيقي والهواء الجوي الموصل بيننا والشمس
والكواكب هو هنا من هذا القليل فانه غير متساوي
الاجزاء بل هو معتبر بانه متكون من طبقات تاخذ في
الارتفاع من سطح الارض الى مسافة من ثلاثة عشر فرسخاً
الى خمسة عشر في العلوه فالطبقات السفلى منها المحيطة
بسطح الارض هي كثيفة بالنسبة الى التي فوقها ولا تزال
اخذة في التخلخل تدريجاً كلما ارتفعت . فاجزأوه العلماء
الاخير عرقية جداً حتى لا تكاد تدرك نفسها في ذلك
الى الطبقة السفلى المحيطة بنا كسبة هذه الى الماء من ثم يكون
توصيلها ضوء الشمس وسائر الكواكب اليها على خط
مخرف فاذا بالناهد كوكباً في موضعه الحقيقي وانما
نشاهده قبل بزوغه في الافق وبعد غروبه فيه كما هو
شان سيره على الخط المخرف فنقله اذن مثل الريال
ومعرفة اختلاف طبقات الهواء بالكثافة والرقه
تحصل بواسطة الباروميتر وهو آلة من زجاج ذات
انوية موضوع فيها زئبق يرتفع فيها كلما صعدنا بها عن سطح
الارض المسطوي للبحر نحو رؤوس الجبال ام عندما
يُصعد بالقبه الطيارة وبالعكس اي ينحدر فيها الزئبق
كلما انحدرنابها صححاً تعرف حرارة الهواء بالزيادة
والنقصان بواسطة ميزان الحرارة المسمى بالترمومتر
وحيث علم ما تقدم ان الهواء المحيط بنا ياخذ
بالتخلخل والرقه كلما بد بالارتفاع عنا علم ايضاً ان
المحيطه بالاماكن الاكثر انخفاضاً مثل الشواطئ والوديان
يكون اكثر كثافة واجزأوه الفردة اكثر عدداً وتقارباً
فمن ثم يكون تمهلاً وموصلأ لكمية من الحرارة والضوء
اكثر منه في رؤوس الجبال . وهذا هو السبب في
كوننا نشعر بكثير من جحر السواحل بالنسبة الى الجبال
صيفاً شتاءً اي اننا كنا من المناطق والاقطار ونحس
بالنسب اللطيف ودوام ثؤجاته حولنا كلما ارتفعنا

جهة قم الجبال وعكس ذلك بقرب الشواطئ وفي
الورديان العميقة . وحركة التنفس بأخذ النفس وورده
تكون سريعة في رؤوس الجبال والعرق المنفرز من
الإنسان يكون قليلاً وعكسه في السواحل . ومن ذلك
نح أن المصابين بالأمراض الصدرية توافقهم سكنى
السواحل حيث حركات التنفس هناك تكون هادئة
والعرق المنفرز من البدن يبقى محفوظاً حيث أن الهواء
فيها يكون بمنزلة غطاء حافظ بسبب تلبده وتقارب
أجزائه فيكسب منه البدن كمية وافرة من العناصر المنوية
للمنع من فقدان التنفس وعدم اتعاب ولا أعضاء النفس واما
الجبال فسكانها توافق المصابين بالأمراض الحادة
والحميات الصفراوية والالتهابات الحادة في أعضاء البصر
ومائته وذلك لرقه الهواء هناك وعدم تحميله لكمية
زائدة من الحرارة والضوء بسبب رقة أجزائه

ادورد وسيلفا

أترجم عن الإيطالية بقلم المعلم سعد الله البستاني
حكى أنه بعد اكتشاف أميركا بقليل نقاظطاهل
أوروبا إليها من كل جهة لأغراض شتى وأخصها توسيع
التاجر واكتساب الثروة ومن جملة الذين قصدوها
ثالث من أبوين شرفين يسمى ادورد فأنه بعد وفاة
والديه جمع مبلغاً من الدراهم وركب البحر ومعداً ثمانية عشر
ملاحاً فبعد أن توغلوا في البحر هبت عليهم ريح عاصفة
حتى لم يبق بينهم وبين التفرق الا خطوات قليلة
ويطأ كانوا في تلك الحالة ثارت ريح قاصمة وساقطهم
الى جزيرة لم يكن يعلم الا وريون يوماً في وجودها
فصلمت الصخور للركب فتكسر وإذا كان البرق قريباً
نجوا بأنفسهم ودخلوا الجزيرة فرآهم البرابرة ووثبوا
عليهم كالذئاب الكاسرة ومزقوه شذر مذر وكلوا
لحمهم ولم يفلت منهم الا ادورد فأنه لما رأى البرابرة
ما حزن صعد على شجرة وأخذ يندب نفسه قائلاً

يا السوء حالتي وقلة حظي انجرت وخسرت تجارتني
ذهب كل مالي وانكسر مركبي واقترب البرابرة فاني
من بخلصني من أيديهم . وإذا وفد الى أحد منهم فذا
اعمل في هذه الأرض الغريبة وإن جئت من ابن أكل
وإن عطشت من ابن اشرب وإن مت أموت حزناً
وكذا آه آه يا ليتني كنت حرّاً لا تاجرّاً متسولاً
فقيراً لا غنياً ومث في وطني وبين أهلي وأقاربي ولا
تمزقني أيدي البرابرة القاسية آه آه ماذا أعمل
إن نزلت من الشجرة يأكلوني وإن بقيت فيها مث
جوعاً وفيها هو في هذا الحال وإذا بفناء عذراء بربرية
انت لتستظل تحت تلك الشجرة وفي يدها قوس
ونشاب وعلى منكبيها غزال كانت قد اصطادت في
ذلك اليوم وعرجت الى هنالك لتستريح قليلاً ثم
تدخل مغارثها المجاورة لتلك الشجرة ولما وصلت إليها
والقت القوس والنشاب من يدها وسندتها على جذع
الشجرة وطرح الغزال على الخضيف ثم انكأ على
الغزال المنقوص وأذرفت نظرها الى فوق رات ادورد
متمسكاً باغصان الشجرة ولوائح الموت على وجهه ودموعه
تجري على وجهه كالندى الغزير على الورد الذابل
من شدة الحر في أواسط الصيف فتحن قلبها وقرأت
أحرف الحاسيات الطبيعية المكتوبة بفلم النطق العام
في قلب كل حيوان ناطق وعرفت أنه غريب
فوقفت منتصبّة وخاطبته باللغة العامّة لبني البشري
بإشارات اليدين والعينين وحركات الرأس وإمارات
الشفقة والحنو أما هو فلم يركن إليها أولاً وتسلّك بالاغصان
حتى إذا حركت الشجرة لا يستقر على الأرض وأظهر
كل ما يمكن إظهاره من التذلل والخوف فالتحت
عليه بالنزول وظهرت على وجهه لوائح الشفقة والحنو
الخالصين السالدين من شوائب الرياء فقال في نفسه
خير لي أن أنزل وأموت بين أيديهم من أن أموت
جوعاً أو أوقع بيد البرابرة كلهم ونزل من الشجرة وما

لبث ان مست رجلاه الارض حتى امسكنه الفتاة
بيديها خوفاً من ان يهرب فيصادفه غيرها وبأكله.
فصرخ ادورد باكياً كما يصرخ العصفور وهو بين
مخالب البازي وسقط على الحضيض مغشياً عليه لان
عزائم خارت وقواه انحلت فسمع بعض من البرابرة
صوته وانوا لينظروا ما كان فلما راوا ادورد بين يدي
الفتاة حولوا وجوههم عنه احتراماً لها ومضوا. واما هي
فلكي تؤكد له سلامة نيتها وحسن ودادها وشفقتها
عليه لئلا يموت خوفاً امسكت راسه بيديها ووضعت
على صدرها وذرفت عليه دموعاً سخينة فعمل بيناً
خلوص ودّها وتحقق انه لم يكن عليه خطر. وعند
ذلك وضعت الغزال على منكبيها وامسكت ادورد
بيمينها والنوس والنشاب بشمالها ودخلت مغارمها وقد مت
له حالاً ماء ليشرب وانما رآها لياكل وفصلت الغزال
ارباً ارباً وقلمت له القلب والكليتين فابي اولاً
ان ياكل اللحم نيئاً ولم تلج عليه لئلا يتخذ لجأها
من قبل التخويف له لانها لم تكن تعرف لغته ولا
يعرف لغتها. وبعد ايام تعود ما أكلها ومشاربها وقطع
الرجاء من الرجوع الى بلاده وابتدأ يتعلم لغتها ويعلمها
لغته. فلما عرف كل واحد لغة رفيقوها نت عليها العيشة
وتعاشر اعماراً زماناً طويلاً باحسن وداد واثني محبة
اخوية ثم اخذا بهتاناً بايجاد طريقة للخروج من تلك
الجزيرة البربرية الى العالم المتمدن وكان ادورد
يقضي اكثر اوقاته على شاطئ البحر اعلمه يرى مركباً ماراً
مقابل الجزيرة ليكون واسطة لخلاصه من ذلك الاسر
وكان في المغارة حجارة كريمة تساوي ملايين كثيرة
من الدراهم حتى اذا اخذها ادورد الى بلاده يصير
اغنى خلق الله وكانت تلك العذراء الصبية تسربكل
ما يسره. ولما اخبرها باثان تلك الحجارة الكريمة جمعت
له منها ما لا يحصى ووضعت في المغارة وهي لم تكن
تعتبر تلك الحجارة الا للزينة والضوء في الليل. وفيما كانا

ذات يوم يرقبان البحر اقبل عن يمين مركب فرات
العذراء صواري المركب وشراع قبل ادورد لان
نظر الذين يعيشون في البراري يكون حاداً جداً وخبرة
ادورد بمارات والحال حل منطنته الحمراء عن وسطه
ونشرها علامة للملاحين فلما اقتربوا من الشاطئ علوا
ان في تلك الجزيرة قوماً من المتمدنين قد ساقهم القدر
اليها. فلما رأى ادورد ان المركب قد اقترب الى الشاطئ
ذهب مع العذراء واتى بالجواهر والحجارة الكريمة ووضعها
في المركب فودعت العذراء الصافية الوداد جزيرتها
بهذه الكلمات. آهيا افاري وباهلي وباخلائي لند حكم
علي الوداد الصافي والغرام الاخوي بالفرق وباليتنا
نذهب جميعاً الى حيث يقول ادورد الى العالم ذي
الرفاهية والرغد والعارف بمن اوجدنا معرفة أكيدة.
اودعك باجزر بري وبامغارتي وقد ابقيت فيك النفوس
والنشاب فتذكرني بذلك ان قدرت قالت هذا
ونزلت مع حبيبها وخليلها ادورد وهي تذرف دموعاً
غزيرة ولاجله قد تركت كل ملذاتها وشهوات قلبها
فلما وصل ادورد الى بلاده وشاع الخبر بانّه قد
اتى احاطت به العذارى الجميلات ومال عن تلك
البربرية المسكينة ونحركات حاسيات نكران الجميل
في قوادى المتنوي وغمت في وقت قصير حتى تحولت
محبته لتلك العذراء التي خلصته من الموت وخدمته
زماناً طويلاً خدمة شفيقة لشفقتها الى بغضة شديدة واخذ
يهاملها افجعهم مائة وبسيء اليها جداً واخيراً باعها الى سيد
بجبل اظهر نحوها قسوة اعظم من قسوة ادورد عليها.
لان ادورد قال له ان هذه البربرية لا تنقاد الا
بالعصا وكانت المسكينة تحمل الضرب والاهانات
بالصبر عازمة على الهرب من يد ذلك السيد القاسي
حتى سمعت لها الفرصة ووجهت ما يكفيها اجرة للمركب
ونزلت في مركب مسافر الى امركا ولما وصلت
الى قباله جزيرتها شقت اثوابها حالاً وطرحته نفسها

في البحر وسبحت فوصلت سالمة ولم يدربها الملاحون
 حين وصلت الى جزيرتها فراها عن بعد وعلوا
 حينئذ انها كانت من البرابرة فتخوها عن الجزيرة خوفاً
 وفي ندمت من الشاطي الى ظل الشجرة حيث وجدت
 فل ادورد الناصر الجميل فوقفت تحمها ورقعت
 نظرها وقالت يا ليتك لم تنبني وباليك الشمس
 لم تنرق عليك ولا المطر سنى عروقك وباليك
 السوس نفب جذعك وريح السموم نثرت اوراقك
 وحر الرضا عارقك والعاصفة ذرت رمادك كالهباء
 فندكرت عيشتي واسمعت جنبي. قالت هذا وضعت
 الى مغارها فرائها خاوية كأنها تبكي على فراقها والعشب
 نابت في زواياها فبكت واخذت تنوح على نفسها
 وفشت على قوسها ونشأها ولا وجدتها ذهبت الى
 الصيد كعادتها القديمة. وكانت كلما اصطادت غزالاً
 تأتي به الى ظل الشجرة وتحبب باكية ثم تأكل وتشرب
 وتذهب الى شاطئ البحر وتصرف وقتها بالنوح والبكاء
 واما ادورد الناصر الجميل فلما رأى نفسه اول غني
 في عصره اخذ يذبل ماله الذي لم يتعب في جمعه
 حتى كاد ينفط في هاوية الفقر والمسكنة وكان يناجي
 نفسه قائلاً لا تنهرني عازة ولا يستولى عليّ فقر لاني
 أعرف جيداً ان في الحمارة الكريمة ولغة البرابرة قد
 تعلمتها من تلك البربرية فاذا ندم ما عندي اذهب
 واجلب ما اشاء فكان يعمل نفسه بذلك حتى وصل الى
 درجة قصوى من الفقر ولم يبق معه الا ما كان بالكاد
 يوصله الى الجزيرة. فاخذ مراكباً وسافر ولما وصل الى
 قبالة الجزيرة المذكورة فلهذا طعمه وخشبها في الملاحين
 في المركب ونزل وحده مطمئناً ومر على الصخور التي
 وقف عليها قبل هو وتلك الفتاة فنذكرها حينئذ وشكر
 الله على انه باعها لرجل قاسي قائلاً حسناً صعدت
 فبرها وبيعها فارحمت منها ومن جميلها فكانت تلك
 العذراء قد رأتها عن بعد من حين اقبل على الجزيرة

وسبقته الى ظل الشجرة. فلما وصل الى الشجرة ندمت
 اليه بهتة وقالت له اهلا وسهلاً بنا كرا الجميل وعدم
 المعروف وقاسي القلب هذه هي الشجرة وهذه
 اغصانها وهذا هو جذعها يشهد عليك انك اختبأت
 في اغصانها وتمسكت بافانها وصعدت وانحدرت على
 جذعها وجلست في ظلها وعيناي راياك وقلبي نحن
 عليك ودموع غزيرة انسكت من مقلتيك لتخوم
 بيني لما كنت في الضيق ودموع غزيرة ذرفت عيني
 شفقة عليك يا ناكرا المعروف بيني ضمت قلبك القاسي
 الى قلبي الشفوق افعلت امرنا نحو ولد هاما فملت نحوك
 اعاملت شقيقة شقيقها كما تعاملتك بكيت خوفاً مني
 فابكيتني شفقة عليك بيني افتك وادخلتك مغارتي
 واعولاً ما عديدة خلعتك كما نخدم الام ابنتها المريض
 يا ذا القلب الصخري لنداء عبت بالتمدن يا من
 رضعت الفئس والحبابة والمكر وقلة المعروف مع
 ابن امك بماذا كافأتني يا ناكرا المعروف بماذا
 جازيتني يا ناكرا الجميل كم غزال اصطدت
 لك بقوسي خبزاً يا ساء لم تطمئني جواهر ثينة جمعت
 لك فبعيتني الى قاسي مثلك واوصيتني ان لا يشفق
 عليّ. انا التي اشتريتك من ايدي اهلي وهذه الجزيرة
 وما فيها يشهدون عليك. في مغارتي آويتك
 ويجواهري اناست عليك ليلاً ومن كفي جلبت لك
 الفرت كم سنه حملتني اتعابك ومشقاتك يا ذا القلب
 الصخري. ماذا كنت تخسر لو ابقيتني خادمة لك في
 بيتك. هل كنت اصرف اكثر من جزء من الف
 الف جزء من ثمن جوهرة من الجواهر الثينة التي
 جمعتها لك واعطيتك اياها حباً وشفقة. فادش
 ادورد من هذا الامر الفزيب الذي لم يكن
 ينتظره ولم يحظر بباله قط لانه كان يظن بانها
 قد ماتت فخرس لسانه واطرق نظره الى الارض
 حياها منها وكاد دمه يجمد في عروقه واصفر وجهه

وتأكد فجع صنيعواشتمى ان الارض تنشق وتخفيه
عن نظرتك العذراء المحسنة اليه وفضل المارت على
المحبة واقرب بذنبه اخيراً وقال باعلى صوته لقد
اسأت اليك يا من لا تستخفين الا الكرامة واجرمت
ضدك يا من غمرتني بافضالك . اقره الآن واعترف
بذنبى اننى مستحق مستحق ان تعالمنى باضفاف ما
عالمك به . فما حيوتى في يدك اينها الشفوقة ان
شئت الانتقام منى فاقطعي زهرة حياتى التى سقيتها
بدموعك وافتكى بهذا القلب الذى خانك وجازاك
عوض المحبة بغضه . انا الناصر الجميل فاذا اقول
وبماذا انطق لقد اظلم الخزي بصبرنى وغطى النجل
راسى الموت اولى لي من المحبة بعد صنيعى هذا .
فانتقمى منى لاني استخفيت الانتقام فاقطعيني واقطعي
لحمي وعظمي ارباً ارباً . فلا سمعت العذراء المحنونة
هذا القول المنزه عن الرياء والغش راق لون وجهها
وتحركت حاسيات الشفقة في احشائها بنوع اعظم
من قبل وطرحت القوس والنشاب الى الارض
ووقعت على عنق ادورد وبكت قائلة لا لان
قلبي لا يطاوعني على الفتك به اساء اليّ واقرب بذنبه
وقد تعودت الاحسان اليه لاني لما كنت بربرية لم
امد يدي اليك فكم بالاحرى بهدما تعلمت انه لا يجوز
ان اقاوم الشر بالشر وقد خلصتك لا طمعاً بغير
منك بل حباً وشفقة . وانما تدنك النيران قد
علك احتقاري لاني بربرية ومغارة لبعض من
عوائدك المدنية التي جهلها انا لاني تربيت في هذه
البراري . ولكنما الان قد عرفت انك على غي وذنبتك
هذا مشترك بينك وبين اقرانك المتهدنين نصف
تدن حيث يجوز عندهم احياناً احتقار بني جنسهم .
فلقد صحت عن ذنبك ونسبت اساءتك اليّ وظلمك
لي وجورك عليّ ونضاعت محبتك في قوادى قطب
نفساً وقرعينا يا حبيبي ولا تخف سلت روحك وطال

عمرك انت حبيبي ونور عيني واب حشاشني وانا رهينة
امرك . فلما سمع ادورد هذه الكلمات العذبة التي لم
يتظرها بعد فعل كنعله جرى دمه وراق وجهه
وعاد لونه وتهد وقبض يد العذراء الائمة الشفوقة
وقال فلنشهد عليّ افضالك واحسانك يا عز زني
ويا قرعة عيني اني قد اخترتك اليوم لي قرينة
واشكر الله لاني لم اتفقد حتى الآن بزوجة فانت
قرينتي ولنشهد عليّ السماء والارض انني قد
اخترتك زوجة لي ولا يفرق بيني وبينك الا الموت .
فلما استوعبت العذراء سيلها هذا الكلام نسبت كل
مشاقها وانعابها وسر قوادها جداً بالحصول على
ادورد الشاب الجميل فسارت وايادها الى المغارة المعهودة
حيث كانت قد جمعت جواهر اكثر من التي جمعها قبل
وذهبا معاً في المركب الذي كان رابطاً قبالة الجزيرة
ولما وصلا الى البر اقترنا اقترانا شرعياً وكانا في
كل المدة الماضية كالاخ مع اخته ومن ثم عاشا بالمحبة
والتقوى والغنى والامانة وصارا مثلاً ونموذجاً صالحاً
لكل من رآها وعرف ما كان من امرها

الكربون

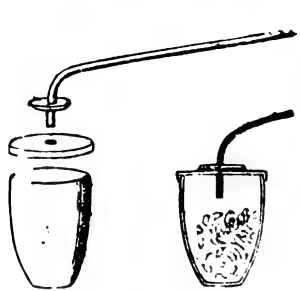
(من تأليف الدكتور فان ديك)

(في الكيمياء تحت الطبع)

عنه ماء فاسد تزول رائحته واذا اضيف فحم جديد
الى ماء فيه هيدروجين مكبرت تزول رائحته
الكريهة وينزل الالوان الآلية فيستعمل لتصفية
المخمر وغيرها من السبالات

اما الفحم الحجري او المعدني فهو من المواد النباتية
التي نمت على سطح الارض في الدور الجيولوجي
المعروف بالدور الكربوني ثم انطمت بالثقلات
التي حصلت ومن الضغط والحارة تحولت الى فحم
وهو انواع مختلفة حسب اختلاف المواد النباتية التي

نبيه - اذا كانت المادة المطلوب شكل ٧



احراقها بحسرة
الاشتعال فضعها
في بوتقة من
الحرف الصيني
شكل ٧ ذات
غطاء مثقوب لكي

تنفذ فيه انبوبة وبواسطتها انفذ على المادة وهي
حامية مجرى من الاكسجين

صفة حبر غير قابل المحو - الحبر الاعتيادي
اكثره عنصاته الحديد فيبقى بالكولور وبجامض
اكساليك وبكل مادة تحل عنصاته الحديد واما
الحبر غير القابل المحو فيجب ان يكون اكثره كربونا
لان لا شيء يزيل الكربون بدون انفساد القرباس
ايضا والصعوبة هي في تمكين الكربون على القرباس
حتى لا يزال عنه بمجرد الفك او الحف وهذا المقصد
يتم بالزنج الآتي ذكره

خذ من الحبر المعروف بالحبر الصيني جزءين
ومن الماء ٢٠ جزءا ومذوب بوتاسا كلو جزءا
واحدا ورُبّع جزءا ومذوب صودا كلو نصف جزءا
وامزج الجميع مزجا تاما. ان هذا المزيج يصير رطوبة
من الهواء فلا يجف الكربون حتى ينشر عن سطح
القرباس فلا يزال ولا يبقى

صفة حبر للطبع على اقمشة باحرف الطبع - ذوب
جزءا من الحمر في ٤ اجزاء من زيت التربينينا ثم
اضف الى المذوب هبابا ما يكفي لتجفيف الحبر حتى
يصلح للطبع

صفة حبر لا يفسد بالحوامض - خذ زيتا من
الزيوت الطيارة ٢٠٠ جزءا وزيت الكوبال ٢٥
جزءا وهبابا ٢ اجزاء. ذوب الكوبال في الزيت
ثم اصف اليها الهباب وامزج الكل في هاوون واضف

نلد منها واشهرها الفحم المعدني الغني وهو كثير
المواد الراتنجية والنفطية يشعل بلهب صاف يودخان
والفحم المعدني المسبي انشراكيتا وهو كربون صاف
خال من المواد المشار اليها يشعل بلا لهب ولا
دخان وقد يتخالط الفحم المعدني بكبريت ومواد اخر
(٤) الفحم الحيواني يتخضر بتكليس عظام في
انبيق ضابطة ثم يزال عنه كربونات الكلس وفصاف
الكلس بالغسل وهو كثير الاستعمال لاجل ازالة
الالوان فيستعمل في تكرار السكر ونصفه المضمور
وما يشبه ذلك

(٥) الحباب يصطنع باحراق قطران ومواد
اخر راتنجية وادخال دخانها في غرفة مبطنة بجلد
شكل ٦ يتحرك الهيدروجين فقط واما الكربون
فيعمل بالهواء الساخن الصاعد فيجمع على حيطان
الغرفة على هيئة مسحوق ناعم اسود مثل السئوس
اي الثور غير انه انعم وهو كثير الاستعمال في الصنائع
لاجل اصطناع الحبر وانواع الاصبغة

(٦) فحم السكر - يتخضر بتكليس السكر

شكل ٦



وهو كربون نقي غير ان
ساماته اقل من مسامات
سائر انواع الكربون
فليس له قوة كثيرة على
مصر الغازات

(٧) الكوك - هو

الباقى بعد استنفار الفحم المعدني الراتنجي لاجل جمع
الهيدروجين المكين اي غاز الضوء وهو نقي صلب
ذو لوعة معدنية يصلح للاشتعال مثل الفحم الخشبي
موصلة للحرارة والمكربائية ويستعمل كثيرا لاجل
اصطناع صفائح كربونية تستخدم في بطاريات
كهربائية من نوع بطارية بونس

الثامن وهذه صورة الحبل والتركيب
 كـ ٢٥ ص ٢١ ب ١٥ - كـ ص ٢١ ب ٢١ + كـ ٥٤
 خلاص الصود يوم باناسا كربونات الصودا والبوتاسيوم
 هيدروجين مكرين

صفاته - هو غاز لا لون له ولا رائحة ولا طعم
 لا يفعل في اللئوس لا يصلح للتنفس ولكنه ليس
 ساماً وإذا مزج معه مقدار من الأكسجين يتنفس
 بدون أدنى يشعل بلهب اصفر وإذا مزج معه
 هواء أو أكسجين وأُشعل يتفرقع. ثقله النوعي ٥٥٩
 إذا أُضيف إليه كلور فوق ماء لا تحصل نتيجة إذا
 احتجب النور عن المزيج وإذا أصابه نور يُشعل فيتولد
 حامض هيدروكلوريك وحامض كربونيك وأكسيد
 الكربون

هيدروجين مكرين ثقيل كـ ٢٥ ص ٤٥ وسي أثيلين
 هذا الغاز لا يتولد في الطبيعة بل يتكون في
 استنفار مواد آليّة كالزيت والدهن والراتنج
 والنفط والفحم المعدني
 ستاتي بقيتها

ترجمة المتنبي

(من قلم سليم افندي ذياب)

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ولد بالكوفة
 في كندة سنة ثلث وثلثمائة هجرية وكان شاعراً مطبوعاً
 محظوظاً من الملوك والكبراء قدم الشام في صباه وجال
 في اقطارها وكان يكتم نسبة فسئل عن ذلك فقال
 اني انزل دائماً على قبائل العرب واحب ان لا
 يعرفوني خيفة ان يكون لهم في قومي رزة. وهو شاعر
 سيف الدولة المنسوب اليه المشهور به وهو الذي
 سار ذكره سير الشمس والقمر وسافر كلامه في البدو
 والنحضر وقد كادت الايام تحفظه والليالي تنشده كما

قال

اليه من الزيت الطيار ما يكفي وإذا طُلب حبر احمر
 فاخف اليه زنجفراً مسحوقاً عوضاً عن الهباب

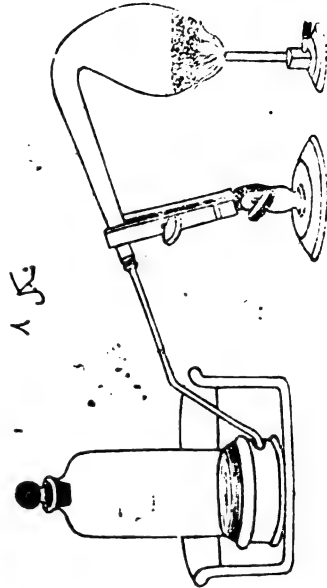
مركبات الكربون ومواد الرتبة الاولى

ان مركبات الكربون مع الكلور والبلوم واليود
 والهيدروجين سيأتي ذكرها عند الكلام بالكيميا
 الآلية غير اننا نذكر هنا مركبين من الكربون
 والهيدروجين

الهيدروجين المكرين الخفيف كـ ٥٤

هذا الغاز يتولد في المياه المستنفعة بجل المواد
 النباتية النابتة فيها وايضاً في معادن الفحم المعدني ومن
 تفرقعوا خطر جزيل على الفعلة ولاجل التوقية منه
 اخترع الفيلسوف داني قنديل الامانة وهو يصعد
 من الآبار في بعض الاماكن

انحصاره - هذا الغاز من نتائج انحلال المواد
 الآلية ويستحضر باحمااء مزيج مركب من خلاص
 الصودا المتبلور ٤ جزوا وهيدرات البوتاسا الجامد
 ٤٠ جزوا وكلس كاو مسحوق ٦٠ جزوا فيوضع الكل



في انبيق ويجمع ويجمع الغاز فوق ماء كما في الشكل

وما الدهر الا من رواة قصائدي
اذا قلت شعراً اصبح الدهر مشداً
فسار يوم من لا يسير مشتماً
وغنى يوم من لا يغني مغزداً

فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعراي الطيب
من مجالس الانس ولا افلام كُتَاب الرسائل اجري
بين السنة الخطباء في المحافل ولا الحان الغنين
اجري يوم من كتب المؤلفين فقد ألفت الكتب في
نبره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر على
ذكر جيده ورديه وتكلمت الافاضل في الواسطة
بينه وبين خصومه والافصاح عن ابكار كلامه
وعونه وتزقوا فرقا في القدح فيه والنضح عنه
والنصب له وعليه. وذلك اول دليل على وفور
فضله وتقدم قدمه وتفرده في اهل زمانه بملك اعناق
النوافي ورق المعاني. فان الكامل من عدت سقطة
والسعيد من حسبت هفواته وقد انتدب العلماء
الافاضل للكلام على ديوانه وشرحوه شروحا شتى
ومنهم من تكلم عليه اجمع ومنهم من تكلم على بعضه
ولم يتناول مثله على السنة الادباء في النظم والنثر
فان اعداءه الذين هم اشد بفضله وتعصبا عليه نراهم
اكثر الناس استعجالا لكلامه في محاضراتهم ومكاتباتهم
كالصاحب بن عباد ومن ذلك له فصل من رساله
في وصف قلعه افتتحها عضد الدولة يقول فيه واما
هذه القلعة فقد كانت بقية الدهر المديد والامد البعيد
نعطس بانف شاخر من المنعة وتنوبه بطف جاعر
عن الخطبة وتري ان الايام قد صاحبتها على الاعقاء
من القوارع وعاهدتها على التسليم من الحوادث فلما
اتاح الله للدنيا ابن مجدتها وابا بأسها ونجدتها لم
يلبث ان راوا معقلهم الحصين ومثواهم القديم تهز
الحوادث وفرصة البوائق ومجرى العوالم ومجرى
السوابق انتهى. فقد ألم بينين لابي الطيب احدها

حتى اتى الدنيا ابن مجدتها
فشدكا اليه السهل والجبل
والثاني قوله
تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجرى عوالمنا ومجرى السوابق
ومن تنقذ امثال ذلك راي منها ما لا يحصى
وكان ابو الطيب المتنبي ذا ذاكره قل من نالها
غيره فكان يحفظ الكراس والكراسين اذا قراها مرة
واحدة ويملها على غيره بدون ان يلثم منها حرفا
وكان عارفا بالقلوات والمياه ومواطن العرب ومنازلها.
فكان يسير من حلة الى حلة في البادية وبينها مسيرة
اربعة ايام فيلبي ماء فيغسل وجهه ويديه ورجليه ثم
يأتي اهل تلك الحلة فيخبرهم عما حدث في تلك الحلة
التي فارقها ويوهمهم ان الارض تطوى له. وقد ادعى
النبي لنفسه فقال اذ سئل عن حقيقة ذلك انا
نبي مرسل الى هذه الامة الضالة المضلة وساملا
الدنيا عدلا كما ملئت جورا بادرار الرزق والثواب
العاجل والآجل لمن اطاع واتى وضرب الاعناق
لمن عصى واتى. ومما كان زعم انه قرآن أنزل عليه
والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان
الكافرين لني اخطار امض على سننك واقف اثر من
كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بك رزق من
ضل عن السبيل والحد في الدين. وقد سئل يوما
على من تنبأت قال على الشعراء فقبل لكل نبي معجزة
فما معجزتك قال هذا البيت

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له ما من صداقته بد
وسمع يوما يقول انما لقيت بالمتنبي لقولي
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثود
وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح البعيد
والغريب ويصطاد ما بين الكركي الى العندليب.

ولما اتصل به دزت له اخلاف الدنيا على يده فكان
من قولة

تركت السرى خلفي لمن قل ماله

وانعلت افراحي بنعمك عجبها

وقيدت نفسي في ذراك محبة

ومن وجد الاحسان قيذاً تقيداً

وقد اشترط عليه ان لا ينشده الا وهو جالس
ولا يكلف ثقيل الارض بين يديه ولما انشده قصيدته
التي يقول في مطلعها

وفاؤكما كالربع اشجاء طاسمة

بان تبعدا والدمع اشفاء ساجمة

فحسن موقعه عنده وقربني اجازة الجوار السنية
ومالت نفسه اليه واحمة فسلمه الى الرواض فعملوه
المروسة والطراد والمثاقفة

فيل انشده في مجلس المعتمد بن عباد اللخمي
صاحب اشبيلية قول ابي الطيب من هذه القصيدة
اذا ظفرت منك العيون بنظره

انار بها معي المني ورازمة

فجعل المعتمد يردده استحساناً له وكان في مجلسه
ابو محمد بن عبد الجليل بن وهبون الاندلسي
فانشده ارنجالاً

لئن جاد شعرا بن الحسين فانما

نحمد العطايا والله فتح الله

تمراً عجيباً بالفريض ولو درى

بانك تروي شعرة لنا لها

وحكي ان السري الرفاء حين قصد سيف الدولة
انشده بديهاً

اتي رايتك جالساً في مجلس

فعد الملوك بولدهك وقاملي

فكلت لك الدهر المحيط لدهم

وكأنهم من حولك لا يلزم

وبعد ثلاثة ايام انشده المتنبي قصيدته التي اولها
ايدي الربيع اتي دم اراقا

واي قلوب هذا المركب شافا

حتى بلغ الى قولة

وخصر تبت الابصار فيه

كان عليه من جدق نطافا

فقال السري هذا معنى ما قدر عليه المتقنمون ثم
حم حسداً ونحامل الى منزله ومات بعد ثلاثة ايام
وحكي ان ابا العباس النامي قال كان قد بقي من

الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون
سبقتة الى معنيين قالها ما سبق اليها احدها قولة
وما في الدهر بالارزاء حتى

فوادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابني سهار

تكررت النصال على النصال

والاخر قولة

في جفجل ستر العيون غباره

فكأننا يصرن بالآذان

ستاني بغيرها

كشفت قارة امركا

(تابع الجزء ٢ و ٣)

فلما وصلوا بتلك الفتاة الجميلة العربية الى السفينة
ترحب بها كليموس بكل لطف وبشاشة واعطاها
اشياء كثيرة ومن جعلتها اجراس صغيرة كان الهنود
ولاسيا النساء منهم يحبونها محبة لا توصف والظاهر
ان محبة المحلى وعلى الخصوص ما كان ذا صوت منها
غريزة في جنس النساء حتى ولو كن من المتدنات.
ولما رأت تلك الفتاة بعض نساء من الهنود في السفينة
سرهما ذلك جداً ولم يضي الا قليل حتى استأنست بهما
ووصلت نواثر الإقامة في المركب على الخروج الى

معرفة اكتشافاتهم فاضطرب كللبوس لدى النظر الى هذه الامور فعزم اخبراً على الرجوع سريعاً الى اوربا بقصد السفرة ثانية الى امركا مصحوباً بسفن اكثر مما قدر لاجل كشف اماكن جديدة منها

فاخذ يخرج الى البرتدافع السفينة التي انكسرت ويبنى هناك قلعة يقيم فيها من كان مزعماً ان يبقية هناك من اتباعه . وكانت قبيلة من الهنود مقيمة في جوار ذلك المكان فاطهروا لكللبوس كل معروف وشفقة وساعدوه كثيراً في بناء القلعة وتجهيزها بالمدايع التي لم يجل في خاطرهم انها سوف تكون علة لدمار قبيلتهم المسكينة . وان رئيس تلك القبيلة يقول ان كونا كانا كاري كان يبكي بحزن شديد من جرى المصيبة التي اصابته كللبوس . فامر قبيلته ان يغفلوا كل ما في السفينة المكسورة من الادوات والامثلة الى جانب منزله واقام لها بناء يقيمها من الشمس والهواء . فكنت ترى حول منزله كنوز الانحصى قيمتها في عين الهنود من الاجراس الرنانة والمسابع اللامعة والسكاكين البراقة والشرائط الحريرية ونحو ذلك من التحف التي اخذها كللبوس معه من اوربا لتسحر بها الباب الهمل من الاهالي ويبتهلها بجواهرهم الكريمة لكي يغني بها اوربا . ومع ان الهنود هم الذين نقلوا تلك الاشياء من البحر الى الشاطئ وكانوا يجرسونها بعد نقلها لم يفقد منها شيء ولا سرق منها ما يساوي مثقال ذرة . فاذا كنت اسلمس هذه الامانة القريبة . فان هذا سؤال مشكل قد حارني حله الفيلسوف والمسيحي جميعاً

وقد وصف كللبوس الاهالي للملك . بقوله ان هؤلاء القوم هم محبون . ولطفاء . وماناء . واصحاب سلامة حتى اني اقول لجلالتكم انه لا يوجد في هذا العالم شعب احسن منهم ولا بلاد احسن من بلادهم . فانهم يحبون قريبهم كاتفسهم . وكلامهم لطيف . ومصحوب دائماً بالانبيس واليشاشة . ومع انهم عراة ترى حركاتهم

البر . وكانت لابسة خزاماً من ذهب في انهما فلما رآه الملاحتون سرّوا به جداً لانهم استدأوا منه على انه يوجد ذهب في الجزيرة فوعدهوا بسرعة بواسطة تلك الفتاة بكثيرين من الاهالي الذين كانوا عابثين بنسي البساطة والغبطة والراحة التي كانت لسكان جزيرة كوبا . وكان الهنود يسمون تلك الجزيرة هايتاي . واما كللبوس فساها اسبانيولا . ثم ساها الفرنسيون والانكليز بعد ذلك سنت دومينكو ولم تزل الى الان تعرف بهذه الاسماء الثلاثة

وبيان من اخبار كللبوس واتباعه ان الاهالي كانوا عابثين في حالة يمسدون عليها . لانهم كانوا خالين من الاحتياج والامراض . وهم حبة القطن الثمينة ولم يكن بينهم احزاب سياسية ولا اغراض دينية ولا كانوا يمتحنون الى ملابس لان صيفهم الصافي الهواء كان متصلاً من دون انقطاع وكانت اجسامهم نظيفة ومسكنهم ظريفة وقاماتهم لطيفة والواحد جذابة وهيئتهم حسنة ومحبوبة وانهم حملوا من الاسماك المتنوعة واشجارهم من الثمار اللذيذة . وهكذا كان طعامهم دائماً معتداً ولم تكن الحمية عندهم الا يوم صيف مديد لطيف . وكثيرون من اتباع كللبوس كانوا مسرورين جداً من حب الاهالي وحسن الهواء وبهجة المناظر ورغد المعيشة فطلبوا اليوان ياذن لهم ان يقصوا باقي ايامهم في تلك الجزيرة المهيبة

واتفق انه في تلك الايام انكسرت احدى السفن وكانت احداهما وهي البتافاخذت جماعة من الملاحتين واتصل بها فبطانها عن كللبوس بقصد كشف اماكن جديدة باسمه الخاص فلم يبق لكللبوس الا سفينة واحدة كانت عرضة لاطوار كثيرة مسببة عن السفر في بمل غير معروفة فاذا فئدت هذه لا يعود لكللبوس ومن معه سبيل للرجوع الى اسبانيا ويخسر العالم

متصفة بالحشمة والرزانة ومستحقة للده

واذ كان كلبوس في تلك الجزيرة اتى اليه الاهالي ببائع وافرة من الذهب حتى ان كلما كان عند الاهالي من ذلك كانوا ياتون به ويبدلونه بالفرج بحرس صغيرا وسبعة او ما اشبه ذلك . واذ رأى الاهالي شدة ميل الاسبانوليين الى الذهب جعلوا ينتشون على ذلك باكثر اجتهاد وكانوا يخبرونهم بأنه يوجد داخل البلاد جبال من الذهب وانهار كثيرة كل رمالها ذهب

وان الشيخ كالا كانا كاري الودود اذ رأى ما حل بـكلبوس من الحزن الشديد على فقد مركبه عمل له ولا تباعه وليمة فاخرة حسب عادة الاهالي من السك والاثار والمجرو وذلك على مرج اخضر داخل غابة ذات اغصان ملتفة كانت تظلل ذلك المرج ودعا القامن قبيلته لكي يسلموه بملاعهم ورقصهم . واما كلبوس فلما برى الاهالي قوة الاسبانوليين امر اتباعه ان يمارسوا امامهم بعض اعمال عسكرية واذ راوا حركات الاسبانوليين باسلحتهم الالاعة وسيوفهم المصقولة كادوا يطربون عجباً وكانوا ينظرون اليهم باندهال شديد . ولما أطلق احد المدافع وابصروا نور البارود وسمعوا الصوت الهائل ونظروا الكلبة تخرج الاشجار عند مرورها في تلك الغابة سقطوا جميعاً الى الارض مغشياً عليهم

وبعد ان انتهت تلك الوليمة مع تأثيراتها الغريبة في الفريين رجع كلبوس الى ما كان عليه من الاهتمام في اكمال بناء القلعة ولم يضر الا مدة قصيرة حتى اتم بناءها وحصنها بالمدافع وجهازها بالزمن من المونة وباتى الموارز ثم جمع حوله من كان مزعماً ان يبقية فيها من الاسبانوليين وبعد ان قدم لهم النصائح والتعليمات المدققة من جهة سلوكهم في مدة غيابه ودعهم فشيئاً الى الشاطئ . وكانت ساعة الفراق موعبة حزناً وكدرًا

وعلى الخصوص عند الذين كانوا مزعمين ان بيتوا في الجزيرة . لانهم كانوا يخافون من ان تلك السفينة التي كانت حاملة كلبوس وهو راجع الى اسبانيا تفرق في الاوقيانوس العظيم فلا يبقى سبيل لمعرفة كدب العالم الجديد ولا أمل لهم بالرجوع الى وطنهم وفي اليوم السابع من شهر كانون الثاني سنة الف واربعمائة وثلاث وتسعين نشر كلبوس قلعوه ورفع مرسة سفينته وحول مقدمها الى جهة اسبانيا واخذ يسير في طريقه على جناح الرياح قاصداً وطنه المحبوب بقلب موعب من الهم ما كان مزعماً ان يتأمله من الاخطار والمصاعب في طريقه . وانفق انه قبل ان يغيب البر عن نظره لقي في طريقه السفينة المسماة بالبنتا التي كان قبضتها قد انفصل بها عنه بطريق معيب فصاح عن رئيسها ودعاه للذهاب معه الى اسبانيا فساراً معه وكانت الرياح شديدة جداً حتى انه لم يضر الا قليل حتى انفصلت احدى السفينتين عن الاخرى بواسطة الظلام وجبال الامواج وبعد ان سارا ثمانية وثلاثين يوماً وكابدا مشقات لا توصف وصلا الى الازور وهناك صادف علامات محزنة لردائل العيشة المتهدنة

فان ملك البر توغال اذ كان يخاف من ان كلبوس ربما اكتشف اكتشافات مهمة يكون منها فخر لاسبانيا ارسل اوامراً الى جميع املاكه الخارجية ان يلتقوا عليه القبض حيثما وجدوه ويغذوه اسيراً . فاستعملوا حيلة كثيرة للحصول على مرغوب الملك بنصب فخاخ لـكلبوس لكي يصطادوه بها ولكن انتباه كلبوس وحذقه وحسن نيته لم تمكنهم من القبض عليه . ثم نشر قلاعه ثانية وبعد ان سار سبعة ايام بهواه رائق وريح موافقة صار بسنينتيو على مسافة ثلاثمائة ميل من راس سنت ونسنت فهب عليهم بغتة ربح شديدة وبفوا نحو عشرة ايام تحت رحمة الامواج وم

في كل ساعة في خطر الفرق . وفي الساعات المظلمة من هذا السفر حينما كان امر وصول كلبوس الى اسبانيا مشكوكا فيه جدا كتب خبر اكتشافه في درج ولغة في مشع ووضع ذلك في برميل محكم والغاه في البحر وحفظ نسخة ذلك في المركب حتى اذا غرق المركب من فيورما يتفق لاحد ان يجد البرميل وبذلك يخط خبر الاكتشاف

وفي اليوم الرابع من اذار وصل كلبوس الى مصب تاغوس وكان النور شديدا فالقي المرساة على سافة نحو عشرة اميال من لسبون وفي الحال ارسل الي الملك والملكة يخبرها بوصول ونجاح سفره ويلتمس الاذن بالذهاب الى لسبون لكي يرم سفينته المتعطلة ولا يستطيع لسان ان يصف الحركة التي حصلت عند وصول هذا الخبر . فان الملك والملكة كانا قد كادا يقطعان الامل من رجوع كلبوس ويحسبان ان عمله كان ضربا من الجنون وها هو ان قدر جمع مكللا بالظن التام وببده عالم جديد ذو نرة لا تحصى ومخاضيل لا تقدر لكي يقدمها لهم

فاوسافر رجل في بالون الى عطار دثم رجع الى القرب من يبروث او دمشق واحضر معه البعض من اهالي ذلك العالم البعيد وكثيرا من كنوزه لما حدث حركة وهياج في المدينة اكثر مما حدث في لسبون من رجوع كلبوس الى مصب تاغوس .

فان المدينة كلها كانت في حركة وهياج فكنت ترى كل ما يركب متن الماء من التوارب ساجيا بسرعة على مياه النهر نحو السفينة والطرفات غاصّة بالركاب والمشاة الساعين نحو البحر للتفرّج على ذلك الرجل العجيب والاطلاع على ما كان من امره

وان الملك الذي كان حثيثا في الباريز وعلى مسافة ٢٠ ميلا من لسبون ارسل رسولا الى كلبوس بدعوه اليه . ولما وصل الى البلاط قل بكل اعتبار

ولكن مراه من الحاحهم عليه بالسؤال عن كل ما يتعلق بعمله قصدا منهم ان يرسلوا فيستولوا على كل ما كشفته نفص كثيرا تلك الزيارة وعلى الخصوص اذا حس بانهم يتوامرون على قتله الا انه افلت اختيارا من ايديهم ورجع بالسلامة الى مركبه وقام من هناك وفي ١٥ اذار دخل ميناء بالوس . وكان ذلك بعد خروجه من جزيرة هابتي ابعين يوما ومن بالوس يغزو سبعة اشهر ونصف

ولما اقبلت سفينة كلبوس على ميناء بالوس خفتت قلوب اهاليها اذ راودوا وحدها ولم يروا معها السفينتين الاخرين اللذين سافرا معها . وذلك لانه قلما كان يوجد عائلة في بالوس لم يكن لها قريب او صديق بين الذين سافروا مع كلبوس . ولما وصل الى البر خبر نجاح العمل شمل الجميع سرورا يوصف . ولم يرض الاقليل حتى انتشرت اخبار رجوعه بالسلامة في كل اسبانيا بسرعة عجيبة . وذلك لان ارتفاع نيران الفرح واصوات الاجراس وصدى المدافع كانت تعمل تلك البشارة على متون الرياح فتوزعها على الاهالي مائة كل قلب حورا

وكان الملك حينئذ في الطرف الابعد من المملكة فلا وصلة كتاب كلبوس الذي اخبره بوجعه كتب اليه ان يبادر بالحضور اليه . ونظرا ان كلبوس لم يكن يكدره امر السفر بالظن مسافة ٢٠٠ ميل في قلب اسبانيا . فقام كلبوس واخذ في طريقه قاصدا الملك . وكان الهواء معتدلا رائعا . وكانت الاهالي في جميع المدن والقرى التي في طريق كلبوس وفي جوارها يلاقونه باحتفال عظيم واكرام لا يوصف حتى ان اللقاء المحافل البهجة الذي كان لكلبوس في كل ميل من طريقه بين سيفيل ورسلونار بما لم يجد العالم قط مثله على غيره

(ستاني يفتي)

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الجزء ١ و ٢ و ٣)

نفسى قائلا ان كلامي هذا هو دون فائنة وربما يجعل الطيب يستغث بي ويحتفني . على اننى قلت ان هو الا مقدمة تذهب بنا الى المقصود . فعلى تشجيعها على قول الزائر لزوره او المزور لزياره وها بمسحان عرق وجهيها اليوم حر . كان ما يشعر به الواحد لا يشعر به الاخر . فقال الطيب بف وقد وضع قطعة لحم مقلقة في فيه . اننى لم ارا افع واجمل من جنان الشام . ولولا ما حصل من التكدير لصرفت هذا الليل الى نضو فيها . فسانته ماذا ياترى قد حصل . فقالت له السيدة بلروز ارجوك ان لا تخبره

فلما رايت ان قوة السيدة المذكورة قد تحولت ضدي لم ارسىلا للتخلص من سوء العاقبة الا بالاذعان . على اننى قياما بحق النظرة دفعت عن نفسى قائلا ان محبة تعذيب الرجال وتكبير الاشياء الصغيرة بمجبتان في جميع السيدات . فضحك الجميع . اما السيدة بلروز فقالت وقد نظرت الى شررا ياسيد لقد هتكت حرمة السيدات بهذا التلم وناقضت نفسك وائى منافضة . فاني اراك تذهبن وانت نتوجع للوقوف على صحة خبر حالة احدهن وهذا تباين ميين . فان شان من ذم شيئا الاعراض عنه ومجانمة اما جنابك فقد عكست ذلك واكثر السوال عما تدعي انك تكرهه . وذلك من شان ان يفودني الى الظن بانك تتظاهر بغير ما انت عليه حقيقة كما يفعل كثير من الشبان . اما انا فاني انصحك في سبيل الله ان تتجيب الرياء فانه يس الخصلة . وهو شان الضعيف لان القوي يفند ماربة بنوته وحمته اما الضعيف فبريائه وخداعه . ومن

ماذا ياترى اقول اخبريني . قلت هذا باضطراب شديد فنظرت الي نظرة مندهشة وقالت ياترى ماذا افعلك فاجبت انك قد بلبت بالي بخبرك . فقالت لماذا . انك لا تعرفها هي شامية وانت غريب في هذه الديار . فقلت ليس الامر هكذا لكنني ظننت ان ضرا قد الم بكم انتم . فقال رجلها السيد بلروز كيف هذا ونحن اجمع هنا امامك سالون . فضحك الجميع . فقالت السيدة جنلي اما ان يكون ذكر الاسم قد اشغل باله او الوصف قد اثر فيه ففاده الى محبة الموصوفة على غير معرفة . فقلت متبسما وقد كجحت حجاج العواطف . ليس هذا الا على سبيل العادة . فاننا نتكلف الفرح مع الفرحين والمحن مع الحزانى وقد سرت في سبيل اولئك المرائين مع ان يوجب وبهن الميل الى هذه التظاهرات بوتا ميينا فانوسل المعذرة . فوقع منه كلامي موقع الصدق . اما انا فشرعت اوضح نفسي لاننى قد ارتكبت الكذب وهو اشد شيئا للانسان من اكثر الخطايا . لان الكذاب هو غير نفسه . فيظهر ما لا يشعر ويشهد بما لا يرى ويصوغ الاشياء بغير الواقع الاصلية وهو غير ما يرى جليمة . على اننى فعلت كما يفعل من يعطي نجما للضمير بالحمية . فقلت ان الضرورات تبيح المحظورات

هنا ولم يرتج بالي بل اخذت الاطف الطيب واتكلم معه عاربا بفودنا الى ذكر ما حصل في البستان . فقلت له ياسيدي الطيب ان وجودك في كل مكان انسى لانك باذن الله تزيل الضيم عن الاجسام . قلت هذا وسكت واخذت افكر في

لاحظ ما جريات العالم عموماً وخصوصاً يتضح له ذلك باجلى بيان . فلما فرغت من كلامها تترست في وجي وإذا الاحمرار قد علاه فشعرت بان غيرتها الجنسية قد حملتها على تجاوز حدود الاعتدال في الدفع عن نفسها وعن بنات جنسها حتى انها اخلجت بذلك احد الذين عليهم تنوقف سعادة ورفاهية وحظ جنسها . اما السيدة بلروز فكانت من ذوات الادراك الشديد والعقل الثاقب . وكانت تعرف حق المعرفة واجباتها نحو غيرها من اهل هذا العالم . وان من اهم تلك الواجبات ملاطفة الرجال الذين هم متوكأون في جميع الاحوال . وانه متى رأت احدهم يتعدى حدود حقه يجب عليها ان توبخه وتبيع لطف ورفقة ومحبة بحسب فطرتها الطبيعية . لانه من المعلوم ان التي تحاول استعمال القوة في حفظ مركزها مع الرجال هي فجار تحاول قطع الحديد بالخشب . لان فطرة النساء هي اللطف والرفقة والوداعة واللين والاعتدال . بخلاف الرجال الذين واجباتهم تدعوهم الى التخشن والصلابة والقوة . واهم تلك الواجبات الدب عن نساءهم وابولادهم ووطنهم . وهم يقومون مقام النساء في ذلك لانهم لا يكفونهن شيئاً من تلك المشقات . وهذا من شأنه ان ينسبهم بعض اللطف ويعودهم على شراسة الطباع . على ان السيدات يبادرن للقيام بحق ما ينتص على الرجال من هذا النبيل كما يبادر الرجال في بعض الاحوال الى القيام مناهن . وهكذا يحصل التعاون . ولا ريب انه اذا نظر الفريقان الى هذه المسئلة يحصل اتفاق وينتص لابل ينزل النزاع الذي يكبر صافي كاس المحبة . ويصبح شأن الرجال المبادرة الى استحضار القوة لتقوية ضعف النساء وشأن النساء المبادرة الى استحضار اللطف لكبح او بالمعري لتخميد نيران غضب الرجال

فالت وفي تبسم ان كنت قد امنت حاسباتك ارجوك المذرة واتوسل اليك ان تعاملني بالحلم والصغ . لانني لا اطيق ان ارى الرجال الذين هم اقوى منابنية وعقلاً يحاولون تنكس جنسنا وكبح قوتنا حال كونهم يعرفون انه لا طاقة لنا على مصادمتهم جهاراً . وذلك رُبماً يسوقنا الى فعل ما يكدرنا وياهم ويأول الى خراب بيوتهم . فتصبح المرأة التي هي المحافظة على ما للرجل والمؤمنة على عرضه خائفة تفصل كل ما من شأنه ان ياول الى راحتها النائية دون راحتو . والعباد بالله . لانه كما قدمنا الضعيف يحاول اخذ القوي بالمكنر والمخدع . فهذا عذري . والمذر عند كرام القوم مقبول

قالت ذلك ولوايح الغيرة والجحد والغم تلوح على وجهها وتترأى في عينها السوداء بين . فاجبتها دون تردد . ياسيدي اني لا شكرك شكراً لازميد عليه على ما التيت في سمعي من الحكيم والنصائح لانني الى الان لم اقدر ان ادرك الخفائقي التي ابنتها لي باجلى بيان . على انني اراك قد فعلت ما قد نهيت عنه اي انك قد دافعت عن جنسك بالقوة حال كونك تقولين انه يقتضي في حال كهذه استخدام اللطف . اقول هذا ليس على سبيل التنصيص والتم بل طلباً للافادة . لانه ربما تضمن فعلك هذا قصداً لم ادركه . فاجابت وقد نظرت شرقاً وغرباً ارجوك ايضاً المذرة لانني قد اطلقت عنان الغرض وانا املك وفعلت ما لا ارى فعلة صواباً وهذا هو شأن اكثر البشر فاننا نذم ما نفعل . وما احسن ما قال الشاعر العربي في هذا الصدد

لانه عن خلق وتاتي مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

اما انا فلما رايت منها ما رايت وعرفت انها مطلعة على اكثر دواوين العرب المترجمة الى لغات

من هي التي قد أثرت فيك ضيماً تأثيراً شديداً . قلت
هذا وضميري يوبخني مع ان ما قلته هو صدق ولكن
ليس كله بل بعضه . وهذا هو كذب لا محالة لانه يوم
السامع غير الواقع . لان الخبر انما يتم بنصه اجمع .
فقلت وهي تشير بيدها لا تطعم نفسك في الحال
لانني لا اري سبباً يحلني على نص الخبر . فان ارضيتني
اخبرتكم والا كتمت الامر الى ما شاء الله

فلما رايت انها لم تنزل مصرة على عزها قلت في
نفسي انه نظراً لميل النساء الى شدة التمسك بما يلوح
من هذا الثبيل وغيره لا بد من الانكفاف عن الطلب
والاذعان في الحاضر لي بذلك انال المطالب لانه
متى راي النساء ان الرجل قد اذعن في الحال يرجعن
الى الصواب ويلعن أنفسهن على ما فرط منهن من العناد
والمخالفة . ومع ان السيدة باروز فعلت ما يتاني ارادني
وميلي على خطي مستقيم لم اتكدر منها بل كنت اتبسم
والتي صدمتها بشكري جزيل وفرح لا مزيد عليه .
وذلك بخلاف ما كنت فعلت لو كان معارضي رجلاً
لان الرجال يحبون قرب النساء ولو افضى بهم ذلك
الى التعب والخسارة

وبعد ان فرغنا من تناول الطعام خرجت السيدتان
الى القاعة كالعادة . اما انا والمدخنون من الرجال
فاقمنا في قاعة الاكل . والذي حملني على الإقامة هناك
وهجر مؤانس السيدتين المذكورتين هو وجود
الطبيب في قاعة التدخين . وذلك املاً بالحصول
على خبر اكيد . لانه مع انني لم اسمع ما يسوقني الى
الظن بان السيدة التي اصابها ذلك المصاب هي ورده
كان قلبي يشعر بما يلقه من هذا الثبيل . وذلك
هو دليل كاف ليحرك في شدة الميل الى البحث عن
حقيقة ما كان . وخاصة لان مثل العامة كان متباً في
فكري . وهو قلب الانسان دليلاً وبعد . ان جلسنا
برهة قال الطبيب اني اراك لا تدخن وهذا يكاد ان

الاعاجم فلم لما عندي اعتبار لا مزيد عليه . قلت
سفيهاً لمن يقسم له النصب امرأة مثلها . واذا المحبة
يوسوس في اذني قائلاً ان ورده اكثر منها جمالاً
واحسن اخلاقاً . فقلت في نفسي ان من احب شيئاً لا يرى
فيه عيباً لأن المحبة تسر العيوب ومع ذلك لم اقدر
ان اطرد فكراً غرسه في عقلي احد اصحابي الشبان .
وهو قوله ملفزاً في النساء لا يوجد في الحيات صالحات .
وذلك اتباعاً لما قاله سيدنا سليمان عليه السلام انه
وجد بين الف رجل رجلاً صالحاً . ولكنه لم يجد
بين النساء اجمع واحدة . الا انني اظن ان السيلت
يعذرن الحكيم المذكور في ما قال لانه ربما قاله والنزاع
مشند بين نسائه اللواتي بلغ عددهن الالف والعباد
بالله فان امرأة واحدة كافية لتشغل بال الرجل
في القيام باودها واود ما يولد له منها من بنين
وبنات لانه يقتضي لحسن سياسة كل امرأة على
الاقل رجل ذو مال ان لم اقل اكثر

فاجنبها ما لنا ولذلك اجمع اليك عن العتاب
وانا عبدك المطيع فان ما اظهرت من الفصاحة وجودة
العقل والاخلاق هو اكثر مما يفرضه وصف واصف .
على انني اقول انك بخلت عليّ بخبر يهمني الوقوف
على حقيقته ونهيت جناب الطيب عن التكرم بما
كان من امر الابنة التي حلت بها الداهية اليوم .
فانوسل اليك ان تمنني عليّ بحقيقة الخبر لانني ان لم
افهم حقيقة ما كان امسي محملاً ومكدرًا . فقلت
وقد ضحكتم في الحاضرون حتى استلقوا على ظهورهم
ماذا تعطيني اجرة لكي اخبرك حقيقة ما كان من امر
تلك الظبية التي تنوق كل الغواني حسناً ولطفاً .
قلت لما اعطيتك ما تشتهين . قالت اخبرني ما الذي
يحملك على السؤال عنها وهذا كاف . فلما سمعت
ذلك منها ارتبكت جداً ولكن وجدت بعد التأمل
برهة سبباً للتخليص من الارتباك . فقلت لها لكي اعرف

ثم يذهبون الى بلادهم باموال جزيلة وذلك عندما
تقارب شمس حياتهم الغروب . ثم قلت فانتم والحالة
هذه السالون ونحن المسلوبون فسال الله وهو خير
مسئول ان يوفى الذن قد شرعوا منا بتعلم هذه
الصناعة لئلا نرتاح اولاً من معجزة وظلم وسلب من شأنهم
ذلك منكم . لانه احب اليانا ان يخذعنا اولاد وطننا
ان كان في غالب التطبيب خداع وان نشفي باذن
الله بواسطتهم ان كان شدة في تجريع الادوية التي
تنفع من الجسم هنا وتضره هناك . اما انا فاحب الي
الموت بعلاج وطني ولا المعيشة بدواء اجنبي مادام
الافاضل منهم فاعلي الخير ذوي الرافة والحنو
واللطف . فان فضلم اسبق وليس لنا عنهم غنى .
فبناء على ذلك احب ان احتمل مشقة تعلم تلك
الصناعة والوقوف على نسج وتركيب وترتيب هاتيك
البضاعة لكي اكون في غنى عن تحب نفسي الاستغناء
عنهم . فاتوسل اليك ان تعلمني اياها بالاجرة التي
تفرضها علي . هذا وانني اذهب معك الى حيث يدعوك
اهل مريض لمناظرة كيفية العلاج

فلما كنت اتكلم كان ينظر الي نظره مندهش .
اما انا فلم يحلمني على ذلك الا املني بانه يزور تلك
التي قد التمت بها هاتيك المصيبة المجهولة فاقف على
حقيقة ما كان من امرها فاجاب بعد ان تفكر برفهة
ان ما اظهرت من تفضيل خبر ابناء وطنك على
الاجانب ليس بامر غريب وخاصة لانهم مفتنون
الى مارسة ما يقوم باودهم وبحجب خروج ما لم الى
غير بلادهم اكثر من غيرهم من الام لان ما يخرج
بغير اسباب هو كاف دون ان يزداد عليه خروج اخر
لان من شأنه خراب البلاد وافقار العباد . اما تعلمك
الصناعة فهذا ما يوافيك جداً وانا مستعد لمساعدتك
في ما يؤول الى تبليغك المراد . فشكرته ودفعت له
سلفاً الاجرة التي طلبها عن تعليم شهر . فشرعنا

يكون من خوارق العادة في بلاد كبلادكم لا يتاخر
الانسان عن فعل كل ما يرى غيره يفعله ولو افضى
به ذلك الى الخسران . اجبته حسناً تكلمت وعجبت
من عدم تدخينني ليس هو باقل من عجي من شدة
تدخينك لانه يقال ان الاطباء يعرفون حقيقة ومقدار
الاضرار التي تنجم عن التدخين . ومع ذلك اراك
شديد الميل اليه . ولا يخفك ان اجهل انسان هو
من يتعكف على شيء حال كونه مؤكداً ضرره .
اقول هذا وانا متوسل اليك ان تعذرني . لانني ممن
يظهرون ما في ضائهم دون تردد . وان يكن هذا
ما لا يوافق . لان الانسان كثيراً ما يلتزم ان يكتم
ما في الضمير مراعاة لظروف الحال والزمان .
فاجاب الطبيب بـ ان في ما قلت صواباً ولكن
الانسان ضعيف وشديد الانقياد الى غيره . وهكذا
اخذنا نتقل في الحديث من شيء الى اخر حتى وصل
بنا الحال الى التكلم عن الطب والاسباب التي تلجئ
اطباء الافرنج الى هجر اوطانهم واتباع غيرها . وعن
منافع الطب واضرارها الى غير ذلك ما يعذرنا في
الضرب صفحا عن ذكره ضيق المقام . فقلت له انني
اعجب من محبتكم هذه الديار التي يفل فيها استعمال
الاطباء نظراً لجهول العامة وابائهم الشديد بالمتدبر
دون معرفة منفعول الوساطة التي لا ينكرها احد من
الائمة . فقال ان انفسنا ترتاح الى الهجاء الى دياركم
وان لم يحصل لنا بها التوفيق الذي تصبو اليه نفس
كل انسان . لان هواها جيد ومعتدل فصيح به
الاجسام السميكة ونفوس الضعيفة . فاجبته بما مضونه
انهم ياتون اليها في الغالب لما رسة ما يتعلمونه في
المدارس ثم يرجعون الى اوطانهم وقد اتقنوا فيها
الصناعة فصيح بنا المثل السائر على السنة العامة تعلم
البيطرة بمجيب الاكراد . فان طاب لهم المناخ وطابت
نفسهم بالبلاد والعباد يقيمون فيها طويلاً من الزمان

انه يكاد يمرض كل من اتانا منهم

ولما وصلت الى امامر باب دار وردني لم اقف بل سرت لاروم الطبيب بانني لا اعرف المكان . فناداني قائلاً قف فاننا قد بلنا الدار المتصودة . فلما سمعت كئامو صار الضياء في وجهي ظلاماً لانني تاكدت حقيقة ان المصابة هي وردة هجمة فوادي . فجرى الدم سريعاً في عروقي وارتعدت فرائصي وقلت له بصوت يرتجف كيف آه . فاجاب هذا هو باب الدار فاقرعه فاردت رفع يدي للحظة ولكنها سقطت ضعفاً . فقال افرع فرعنهما ثانية على انهما لم تات بالمنصود . فتندم الى الباب وقال ماذا ياترى قد حل بك اليك عن الباب . فرجعت قليلاً الى الوراء وانا اقول في نفسي واحسرتاه ماذا ياترى يحل بي اذا انا لم يحبوني ما ما يطئ نور عينها السوداء ويبدل جالها بالاعورار فتولى الحزن امري حتى انني كدت اسقط منشيأ علي واذ الباب يُفتح . فرجعت الى نفسي وقلت لا بد من التجلد لتلا يفضي بي الامرالى الفضيعة والعار

فصعد امامي الطبيب . اما انا فتبعته وساقاي ترتعدان . فاستعنت بيدي بالاستناد على الحائط . ونظراً لما كنت عليه من الكآبة والخوف لم انتبه الى ما حولي قط حتى ولا عرفت اذا كنت قد صعدت سلماً او قطعت فسحة للوصول الى مخدع المريضة فاستقبلتنا في الباب امرأة وقالت ببشاشة اهلاً وسهلاً بالطبيب ومن معه . فقال لي ماذا نقول فقلت له انها تتاهل بك . فقال ما اشد اكرام العرب لمن يدخل بيوتهم فانهم لا ينفلون عن واجباتهم نحوه ولو كان اشد الشدائد حالاً بهم

ثم دخلنا القاعة ونظري متجه نحو السرير فلم ار فيه احداً . فزال عني بعض ما كن عندي من الخوف والاضطراب وقلت في نفسي الحمد لله قد زال الضيم . لانه لو كانت المصابة عظيمة لما قدرت

في الدرس والتدريس وانه اعلم بالسرائر

وبعد ذلك بنحو ساعة قال لي هيأ بنا نذهب نزور السيدة وردة التي قد اصاب غصن صغير عيناها واظن انه قد افتادها او جرحها جرحاً يزول به نورها . فلما سمعت ذلك خفي فوادي واضطربت احشائي وكدت اغيب عن الصواب . الا اني تجلدت لتلا برى الطبيب ما بي . فقلت له هلم وسرت سريعاً نحو مخدعي وبعد ان اصلحت ملبوسي رجعت اليه وكان ينتظر قدومي عند باب المنزل . ولما كانت افكاري متعلقة كل التعلق بوردة محبوبتي ظننت انها هي نفس المصابة فاخذت في المسهر امام الطبيب نحو البيت الذي رايتها داخله فيه . وبعد ان سرنا مسافة طويلة قال لي الطبيب ما ادراك ان هذا طريق بيتها . فكدت اقول له انني رايتها سائرة من هنا الا انني رجعت بنفسي الى الصواب وتعوذت بالله من الزلل لان لسان الانسان قد يتلفظ بما يفضي به الى العار والهوان . فاجبته وقد ترددت كثيراً انني سائر على غير معرفة الطريق العلمنا ملنا عنه . فقال لا ولكن قد اغجنني مسيرك السريع على غير عادة العرب وعلى الخصوص لان ذلك في طريق تجهلة فقلت له اما معرفة الطريق فالي من عذرا قدمه الا انني اقول ان وجودك ورامي قد اراح فكري ولم اخش الميل عنه . واما سير العرب البطيء فهذا انما يكون بسبب شدة الحر الذي يدوم اكثر كثيراً من البرد . فيعتاد الانسان ان يسير سيراً بطيئاً . واما مخالفتي عادة ابناء وطني فهي لانني قد اقميت طويلاً من الزمان في بلاد من اوربا باردة . هذا ولا اقول ان للظرة الطبيعية مفعولاً من هذا القبيل . على ان العادة التي تكون في الاصل بحسب حالة البلاد قد عودتنا ذلك . وكمن مرة نسمع ان افرنجياً بلغ رحمة ربه بسبب سرعة المسير في الثمار في بلادنا حتى

كنت قد رايت بدها وفي عنوان المكتوب أدلة على
فجواه لانني كنت ممن خالف مذهب من قال ان
حسن الوجه واليد لا يجتنبان

وما جلسنا وسلمنا عليها اجابت التهمة وقالت
بصوت رقيق بتفت له الحديد رقة وحنوا ياسيدي
الطيب انرى في سلامة عيني رجاء. فلما قالت هذا
وتينت ان صوتها صوته وردة بعينها كادت
احشائي تنقطع ولولا الفضيحة لاذرت دمعاً بجأكي
السيل هطلة. لان نظرا الحبيب محبوبه وهو يتالم من
مصيبة فاجأته هو ما لا يجتملة قلبه بل يذوب
حزناً عليه. لان تحارب الثواب من شأنه ان يجعل
اتحاداً شديداً بين الاجسام والحاسيات فتري مصيبة
الواحد مصيبة على الآخر. على ان هذا الاتحاد او
التقارب اما يكون بدعوة المحبة لانه متى عرض عليها
كدر وخامرها انفصال او نفور زال الاتحاد
والشعور المتبادل. حتى انه لا يبقى من جميع ذلك
الانهماك الا تذكارة واحياناً لا تترتاح النفس الى
ذكره بل دأبها التناسي. لان حرارة الاتصال
جعلت تذكارة حلاوة المحبة مرارة واي مرارة. وهو ما
لا ريب فيه انه على قدر حلاوة الحلو تظهر مرارة المر
الذي يعقبه وبالعكس. لان الاشياء انما تعرف
باضدادها

فاجابها الطيب وقد رفع عن عينها النقاب
وتنرس في العين المصابة ان الامل رحمة الله كثير.
فلما سمعت ذلك تيفنت ان الشفاء بعيد وان محبوبتي
التي كان يحق لها ان تنبأ على جميع بنات ونساء
مدينتها قد اصبحت ذات عين واحدة فوثبت من
مكاني وثبة ميؤس. وكدت اخرج من المهدع لانه
نوح الثكلي وانا على انفراد. ولكن صوت الطيب
الذي قال تعال وانظر اخري عن ذلك. فتقدمت حالاً
لانني كنت اشتهي ان ارى وجهها الجميل مرة ثانية.

على الخروج من السرير. فقال لي الطيب اسال هذه
السيدة ابن المصابة. فسالها وقلبي يخفق خوفاً.
لانه كان من المؤكد عندي ان عاقبة غرامي الموت
ان عرضت الرزايا دوني ودرن المرام. لانني لم اكن
من الذين يعودوا الوقوع تحت ضربات ايدي
الدمر الشديدة. هذا وكنت فتياً لم ابلغ من السن
كثير من العشرين. اما قلبي فكان شديد الفرح
ان اتاه الفرح. وشديد الحزن ان خامره حزن.
ولذلك كنت متيقناً ان عدم توفيقي في هوى وردة
ينضي بي الى الويل والهوان. وخاصة لان تعلمني بها
كان اول تعلمني انهلك به قلبي واشتغل به فكري
وسهدت به عيناى. ولا يخفى ان حلول المحبة في
النواد اول مرق يكون شديداً بخلاف ما لوحلت
بعد التعود على مواصلتها ومفارقتها. وهذا شأن
الانسان في الابتداء في كل الامور كبيرة كانت امر
صغيرة. فقالت تلك السيدة انه نظراً للشدّة النورفي
هذا المهدع قد نقلها الى خدر آخر. فلما سمعت
ذلك كدت استطخوفاً. وجلست على كرسي رايته
بجانب الباب وكان الاصفرار قد اشتد في وجهي.
نظر اليّ الطيب وقال مندهشاً ما بالك. ماذا
باترى اصابك. فاجبت بصوت يرتف انني اشعر
بالم شديد في الاحشاء. ان شاء الله يزول شيئاً
فتبناً ولا يعيقنا عن النظر في احوال المريضة. فهلم
الى المهدع الثاني حيث نراها. قلت هذا ووثبت من
مكاني متجلاً لئلا يرى الطيب ضعفني فيرجع بي الى
المتزل دون ان ارى وردة. او يعنني عن الدخول
الى مخدعها

فسارت امامنا السيدة والدتها حتى وصلنا الى
فاعة صغيرة قليلة النور. فدخلناها واذا فتاة ملاءة
على سرير من الحديد. فظهر لي انها تنوق حور الجنة
حسناً وجمالاً. وذلك قبل ان ارى وجهها. على انني

ونظاهرت بانني منهمك جداً في فحص حالة العين .
 فيبينانا كذلك مسكت اناملها بيدي اليمنى
 وقلت لما بصوت منخفض باليت عيني فداء عينك .
 فنظرت اليّ بعينها السالمة نظرة مكسورة التلب ولم
 تجب . اما عينها فكان يحاكي لون جنونها الدم الثاني
 على انني لم ار داخلها . فكتب الطيب بف ورقة
 وقال لوالدتها اشري ما هو مكتوب بها من الدواء
 واغسل العين المصابة بوعسى ان يمن الله عليها
 بالشفاء . ثم خرج وهو يقول انني سآتي غداً ايضاً .
 اما انا فلم اخرج معه من الحدر بل اقممت بجانب
 السرير وذلك على غير قصدٍ مني . لان الانسان قد
 يفعل ما يرغب دون ان يقصد العمل . والظاهر ان
 ميله بعمله على ذلك وافكاره مشتغلة في التامل في
 النتائج الى غير ذلك ما يذهب اليه الفكر ما سبق
 او ما يتبع من الحوادث والآمال حالة كون الجسم
 في انشغال

فلم انتبه لنفسه حتى وصل الطيب الى اعلى
 السلم وناداني قائلاً لهم فالزمان قصير لان وقت
 الدرس قد دنا فاجلست ونهضت وارتدت الخروج
 حالاً . الا انني بعد الوداع وقفت مراراً عديداً لكي
 اتزود نظرة من ذلك الوجه الصبيح . لانه كان يلوح لي
 ان هذه هي المرة الاخيرة التي ارى بها وجهها الجميل
 وعلى الخصوص لانني كنت اشعر ان جسي مفارقها
 اما قلبي فاقام بخدما وبجرسها ويكث عنها شراً عين
 الحساد التي وان يكن مفعولها الخفي هو وهم باطل
 الا انها تؤثر في القلب الوديع والنفس المتواضعة السليمة
 تأثيراً يجزئها حزناً لا مزيد عليه . فلما ادركت الطيب
 قال ان صرفنا عند كل مريض ربع ساعة كما صرفنا
 هنا يضيع الوقت دون الحصول على المرغوب من
 جمع المال . فعليك اذاً من الآن وصاعداً بالتجمل
 بالنظر وخاصة متى كان المريض امرأة فاننا ان اقمنا

طويلاً من الزمان عندها يظن بنا الناس سؤاً . فقلت
 له السمع والطاعة . وذلك لانني عرفت حتى المعرفة
 ان من واجبات التليذ الاذعان لمعلمه ثم السؤال
 على افراد على سبيل الاستفادة عما ربما لا يوقع منه
 موقعاً حسناً ومن ملك بحسب ذلك يستامن من
 النزاع ويحبه استاذة محبة الوالد للولد

ثم اخذنا في المسير دون ان يكلم احداً الاخر .
 اما افكاري فكانت كجبر تزايد امواجه المضطربة
 وترتفع ارتفاع اعلى الجبال حتى انني كدت اسمع لها
 صوتاً . اما فوادي فكان خالياً خاوياً كدنيانا قبل ما
 رقت عليها روح الله . اما راسي فكان كرحى تدور او
 كحماة طرحتها القنادير في وسط زوبعة فاقطعت
 ريشها اجمع . اما ساقي فكانتا تلنويان ضعفاً تحت
 ثقل جسي . اما انا فكنت اقول لنفسي يا ترى اعيش
 اليوم هل ارى نور يوم اخر من ايام هذا العالم . هل
 اعيش وانا بعيد عن وردة . هل يطيب عيشي ونور
 عينها ظلام . وكان يذهب بي الحزن الى غير ذلك
 من المنصورات فاقول من يا ترى انا وابن انا من
 مخلوقات واجب الوجود . هل انا في يقظة او في حلم .
 من هم الذين يترؤون حوائلي من هنا ومن هناك .
 كيف مبداهم وكيف متهمهم . ما هو النصد في وجودهم
 وما هو النفع من موتهم . من هم هولاء الفعلة . ومن
 هم هولاء التجار . ومن هم ارائك المتسبون . ما هي
 هذه الهيمّة . هل ولدوا ليموتوا ويفتوا ولماذا . هل
 تغيب شمس الانسان ولا تطلع ابداً . لماذا طلعت ان
 كان غيابه دائماً . لماذا تغيب ان كانت لا تطلع .
 لماذا هذا عظيم وذلك حثير . لماذا هذا غني وذلك
 فقير . لماذا ذاك قوي وهذا ضعيف . لماذا هذا
 طويل وذلك قصير . لماذا ذلك اسمر وتلك بيضاء .
 ولماذا هذا محمدي وذلك عيسوي . ما هو النسب .
 ما هو الحسب . وما هو الوجود ضد العدم . وما هو

العدم ضد الوجود. وما هو ذاك السر العظيم الذي
يجب عنا فهم تلك الامرار. ألا يتدر الانسان مع
كل ما يدعي من قوة الادراك والذهن. دقة العقل
ان يتوصل من تلقاء نفسه الى فهم حقيقة شيء من
هذه الامور. كم من حكيم ثوى في التراب
وفي قلبه حسرة من ذلك. قتل الانسان ما اجهله.
وما ازل على تلك الحال وانا ارجع تارة الى الصواب
وطورا اغوص في لجة بحر ليس له قرار من التاملات
التي آه قد انحجبت عن مفهومية البشر. ولم يزل
الحال كذلك حتى بلغت المنزل فلما دخلت الباب
طلبت من استاذي فرصة نحو ربع ساعة لمراجعة
درسي. فقال لا خير في مثالة لا يسمعها دارسها الا
بعد المراجعة. ومع ذلك اذهب لان هذه هي اول
مثالة فيفتضي اخذ الامور شيئا فشيئا بالرفق

فدخلت مخدعي وطرحنت نفسي على سرري
وتهدت لها وحسرة ووجدت. ثم غصت في بحار الافكار
والخامس. فذهب بي ذلك الى عالم الغفلة والنوم.
لكن نفسي طلبت الراحة لانها كانت تكاد تندك
تحت احمال الوجد والغرام. وربما الذي حملها على
الاستغراق في النوم مصادفة نفس حبيبها وردة ترناح
نظيرها في عالم الارواح فطابت لها الإقامة معها كما
طابت لجسمها الإقامة مع جسمها ونالت منها اكثر مما
تستأنا بمجملتي فانها لم ترجع الى جسد ها الا بعد ذهابها
ببرهة طويلة. وذلك لما ضرب صوت الطيب بف
على طبل اذن جسد ها وانظها من غفلة يحسدها عليها
الجسد لما تقيمت من اجتماع الحبيب والمحبوب في عالم
لا يخامرنا فيه ما يخامرنا هنا في عالم اليقظة. فنهضت
وقلت له المذرة فان الذوم مخمك في الاجساد فلا
ذنب لمن اذنب وهو في غفلة الرقاد. فقال قم فان
الوقت قد مضى ولم اسمعني درسك فنهضت
وغسلت وجهي. اما افكاري فكانت اشد صفاء

من قبل. على ان الوجد كان شديدا جدا.
فلما جلست بجانب استاذي لاسمع الدرس كانت
لواخ التعب واشتغال البال وانهاك الفواد تلوح
على وجهي. فقال وقد نفخ نفخة دخان اعمت ابصاري
وزادت قلبي ابتاضا. يا ايها التليذ المجتهد قل ما
شأنك ونومة اخرى الى العصر. فتبسمت وكان
تبسمي تبسما شافها لا تملق له بالقلب. فقال ان
كنت تعرف الدرس فاسمعني اياه. فاخذت اسمعه
كتمة ويقول لي عشر كمات. فقلت في نفسي لا يجتمع
الدرس والعشق في شخص واحد وان اجتماعهما كان
اجتماعهما نادرا لا يعتد به. فان شأن العاشق ديمومة
الفكر في معشوقه دون درسه. وذلك يمكنه من
حفظه ان كان في كتابه وصفها او صورتها. وانا اكنل
غائلة النسيان فان كان الدرس مثالا نحو في باب العلم.
يقول الدارس العاشق وهو يدرس. العلم ما دل على
مسمى بعينه كريد وفاطمة ويزيد من عنده مثالا اخر
فيقول ووردة آه ما افتك تلك العين وافتن ذلك
الحاجب واجل ذلك الوجه يا ليتني بالقرب منها
وانا اعتقد تلك الانامل بيدي. فينسى ما رأى ويبتدىء
من اول المثالة حتى يصل الى المثل فتلوح امامه وردة
ويتنسى القرب منها فيذهب به الوجد عن معنى الكلام
الى معناها. وهكذا حتى يصل به اليها او الى
نافذة خدرها او الى طريق رآها تمر منها مرة في
الزمان فابن هو من الدرس الا ترى ان درس محبوبته
هو اسهل للخط من درس مثالي. وهذا شأن كل من
علق قلبه بشيء في وقت واحد فانه فضلا عن انه
يفسر دون المرام (لانه كما يقال لا يتدر احد ان يسك
بطيخين في يد واحدة) يضيع الزمان من دون ان ينتفع منه
بشيء. فوعده بالاجتهاد واعتذرت عن الإقامة معه
وذهبت الى مخدعي واخذت اذنب نفسي وابكي فراق
(ستاتي بفتحها)

ملح

الظننة

ان احد ملوك اوربا وضع رسماً على المصاييح لسدّ
مصاريف حرب كانت منتشرة بينه وبين مملكة
اخرى فارتفعت اسعارها . فسألت احدى نساء
اكوسيا صانع مصاييح لماذا ارتفعت اثمان المصاييح
فاجابها بسبب الحرب . فقالت بدهشة واعجابه هل
اخذ الملك الفناديل ليحارب بها العدو
التوفير

ان بخیلاً اقتنى حصاناً ذا بطنٍ صغير وطباع
شرسة فقال في نفسه لا بد من ان اعود حصاني على
المعيشة بدون اكل . فاخذ يقلل له الاكل شيئاً فشيئاً
فات الحصان جوعاً . فربطه بحبل وجزّه لكي يدفعه
في الخارج فرآه جاره فسأله قائلاً يا جارك كيف مات
حصانك . فاجابه اني كنت احاول ان اعوده
المعيشة بلا اكل فلما عودته مات

راحة المرأة

سأل رجل امرأة قائلاً ألا تطلعيني على السرّ
الذي به منك عواطف رجلك وحصلت اعتباره
كل هذه المدة فاجابت بلى وهو فعل كل ما يرضيه
والاعتصام بالصبر الجميل عند حدوث شيء لا
يرضيني

فضل الشاربين

ان رجلاً دعا اصحابه الى وليمة فلما اجتمعوا
جلس ابنه الصغير بالقرب منه كعادته فنظر اليه ابوه
نظرة غاضب وقال له اذهب لان المرء لا ياكلون
مع ذوي الشوارب فمضى الولد الى امه باكياً فضمته
الى صدرها واحضرت له طعاماً فاخذ ياكل واذا هم
آتيا اليه محاولاً خطف شيء من طعامه فرفع الولد
الشوكة وضربه بها قائلاً اذهب وكل مع اي فان

لك شاربين

الجواب المتع

قال رجل في مجلس لماذا قد وخط الشيب
لحيتي قبل ناصيتي فقال احد الحاضرين لانك قد
اشغلت حنكك اكثر من عنكك
التطويل الممل

ان واعظاً اخذ يهظ عن تطويبات الانجيل
واطال الشرح حتى ملّ الحاضرون فلما فرغ قالت
له امرأة لقد نسيت ان تذكر احدى التطويبات
فقال لها لا بل ذكرتها اجمع . فقالت لا بل نسيت ان
تقول طوبى لمن لم يسمع وعظي

الثار

ان سيداً ضرب خادماً فصرخ الخادم قائلاً اواه
انني لا اعلم هل امانتي اولا على انني ان كنت قد اُسيئت
يسرنى جداً ان اسمع الحكومة قتلت مولاي الظالم
قياماً بحق الثار

التقليد

راى رجل ان كثيرين يتراون وهم لا بسون
بلورات (عويثات) فذهب الى من يبيها وقال له
اعطني بلورة فاني اليه بكثير منها فوضع احداها
على عينيه وقال له اعطني كتاباً لارى اذا كانت
تناسبني فاعطاه كتاباً مفتحة ونظر فيه برهة ثم غيّر
تلك البلورة وفعل كما فعل في الاول وهكذا حتى
استنح جميع البلورات . فلما راي ذلك صاحب
البلورات اندهش وقال له يا هذا اتعرف ان ثقرا
فقال له اظنك مجنوناً لانني لو كنت اعرف القراءة
لما كنت اصرف الدراهم لاشترى بلوراتك
الرأي

ذهب احد الاطباء الى ان الموت انما هو نوم
فاخذ يزيد مدة نومه شيئاً فشيئاً الى ان افضى به
النوم الى الموت فذهب شهيد رأي

الجنان

المجزء الخامس

اذار سنة ١٨٢٠

الاصلاح

(من قلم سليم افندي البستاني)

هل يصطلح العرب . هل يرث الزمان اليهم
الاتحاد . هل يقيم لهم الدهر عزاً . هل يكلل تاج النجاح
جبالهم . هل يطلع في مشرقهم بدر العلم . هل تنير شمس
النفس سبيلهم . هل يغرد بلبل السعادة في جناتهم .
هل يرتفع عمود الثبات في حصونهم . هل يجرى النجار
آلات صناعتهم ومحارث زراعتهم . هل تدبر تجارتهم
دولاب النجار . هل تتلى السنتهم بصحة لفظ درر
لغتهم . هل يخط المداد صحيح عباراتها . هل يطلع طالع
السعد في برج الصعود . او لا

ان من تصفح صفحات التاريخ . وامعن النظر في
قلبات الزمان . وتكن من معرفة احوال الشعوب
والدول . ويبحث في اسباب ارتفاعها وهبوطها .
وعرف الوسائل التي تذهب بها الى قم النجاح .
ووقف على حقيقة الوسائل التي تنزل بها الى اسفل
الناحر . وقاس ما ياتي على ما فات . يجيب قائلاً انه
لا بد من ان يرجع بنا الزمان الى الافق الذي قد حجبته
عنا غيوم السياسة ودفعتنا عنه صواعق القوة
والانشقاق . لان من انتبه يسمع لرعود ظلمات
الاجيال الماضية ولجان زمان الاوهام الباطلة
ولاسد الظلم الهالك دمدمة وغطيطاً وزئيراً بعيداً
يكاد لا يسمعه من انهك بالترحم بلبال الحرية
وبروق التمدن . غير ان البدر لا يخلو من الكدر .
وفي الشمس ما يحاكي سواد كلف القمر

قد زعم البعض ان كل صلاح العالم يكاد لا يصلح
فساد الشرقيين . وذلك لانهم منذ انفردوا اماً قد
نعوذوا العبودية الداخلية نارة والعبودية الخارجية
اخرى . وذلك غلط . والشاهد مثلاً ملكة العجم
التي كانت تحسب في مصاف الدول العظيمة . فبع
انها كانت خاضعة ليزري هيئة الاوصاف والحكومة
المطلقة لما كانت ترتقي قوة وتمتدناً ومجماً وتعود شعبها
الذل والانقياد للموكها حتى درسها دارس الام
الاسكندر العظيم ثم فتحها العرب وانقسمت الى مالك
كثيرة نرى ان شعبها آخذ الان في التقدّم . فكم
بالاخرى العرب الذين منذ انفردوا امة وتمكنت
عصبتهم الوطنية بالعصبة الدينية سادوا واعتزوا
وتقدموا وتمدنوا وفتحوا البلدان واداعوا العلوم وهم
خاضعون لشريعة سيان في حكمها عبد وسلطان .
وذلك بخلاف العجم وغيرهم من الامم الشرقيين
الذين كانوا يتقدمون وهم خاضعون لنظامات
وقوانين غير عادلة وحكومة مطلقة . هذا ولا نقول
ان هجمات الصليبيين وانقسام الخلافة وهروب اسبانيا
لم تؤثر في العرب تأثيرات مضرّة ولا نلت منهم روح
الاستقلالية والعدل والاستقامة ومحبة الوطن
والثبات والشهامة والناموس لان الشواهد على ذلك
كثيرة وظاهرة . منها شدة الانقياد مثلاً فان بعض
مستعدي المامورين المحليين او الاجتبيين يتقادون
احياناً الى مستعديهم انقياداً محلاً ثالثاً للناموس
ومضرّاً للبلاد والعباد فانهم يكادون لا يكونون غير
التي يدبرها رئيسها فينقادون اليه في ما ربما يخالف

واجباته وينافي العدالة ويجلب على الافراد والعموم وبلاً وهو أتا حال كونهم قادرين في أكثر الاحوال على ابداء ما ربما يرجع بالامر الى مجراه بدون ان يعرضوا انفسهم للخسران. ومن كان ذا ناموس لا يتأخر عن مثل هذا ولو افضى به الامر الى خسارة مادية. وليس ذلك الامن نتائج الدل والانشفاق. ولا ريب ان كل ذي ناموس واستقامة يحسب من كان كذلك لعنة وضراً على البلاد والدولة ولا يستحق اعتباره وصداقته. لان كل من خلا من الفساد لا يفضل فقط خسران نفع مادي او ادي على ذلك بل خسران المحبة ايضاً. لان الانسان لا يملك في هذا العالم شيئاً لا تندر ان تسلبه طوارق المحدثان وايدي المطامع غير الناموس والصدق وامثالها. هذا ولا نسلم بان الحاجة تحمله على ذلك لانه كل ما اكثر مال الانسان اشتد سعيه في طلبه. ولذلك لا يكون الغنى مانعاً للرشوة. لانها انما تكون بحسب النظرة والعادة والفدوة. والخلاصة ان ذلك هو من نتائج العبودية التي حلت كثيرين على الذهاب الى انه لا امل في اصلاح العرب لانهم في مدة عشر سنوات لم يروا فيهم تلك النتائج التي تتوسط بين الفساد والاصلاح. وهذا هو غير الصواب. وحسينا برهاناً آل اسرائيل فان الله سبحانه وتعالى لم يصلحهم دفعة واحدة بل اعاقهم في البرية اربعين سنة الى ان توفى كل الذين كانوا تعودوا الدل وفساد المصريين وادخل الى ارض الميعاد شعباً حراً نشيطاً ذا ثبات واقدام. فان كان الله فعل ذلك في مدة طويلة كذلك فكم يقتضي لنا نحن من الرمان مع ضعفنا وفقرنا والعناصر القصدية التي تقاومنا لكي نجو من افقنا الكدر الذي علاه ونسير في سبيل ياتي لنا بالسعادة والرفاهية بدون ان نضحي صواحج الجمهور لصوالحنا الذاتية. ماثلين عن ذلك الطريق الذي مهد لنا جهل وطمع

الحكام الذين كانوا حاكبين للتمتع بلذات السلطة وليس لحمل اثقال السياسة. ولولا الانتباه لافضى ذلك بالحكومة والشعب الى ما لا يجبه بمحو الخير والنجاح. لان ما يضر الحكومة يضر الشعب وبالعكس. فان افتقر الشعب تنفقر الحكومة. وان قلت الامنية تقل الاعمال فتقل المكاسب ويضعف ينبوع مداخيل الخزينة. فان الحكومة هي للشعب الروح. والشعب هو للحكومة الجسد. فان ضعف الجسد تعيب الروح. وان تعبت الروح يضعف الجسد. على ان الروح هي الجوهر الذي يقوم به الجسد وهو بالنسبة اليها عرض. فبناء على ذلك نقول ان الراحة في كرة صغيرة بين انامل اعضاء الحكومة تداركها شاموا. غير ان تغليبها يتوقف بعض التوقف وربما كله على حالة الشعب الذي ينظر الى اعمال اعضاء الحكومة وينتقدونها سراً او جهاراً بحسب الامكان والحال والزمان. لانه ان راى المرتكب ان الجميع يقدّمون له الاحترام الملائق من هو غير مرتكب وهم عارفون انه مرتكب ويستحق اللوم والاحتقار والتي من اجتماع اصحاب الناموس لا يرجع عن ارتكبه ولا يرتد عن غيبه بل يزداد ارتكاباً لانه ربما ظن انه كلما توغل في الفساد يلتزم الشعب ان يحترمه حذراً من ان يسمي فريسة لظلم وعدوانه. ولكن اذا راى ان فساده يجلب عليه عاراً واحتقاراً رجع عنه وسلك سبيلاً يتكفل له بالاحترام والوقار. هذا ولا يخفى ان وصول الشعب الى الدرجة التي نكته من ذلك انما يكون شيئاً فشيئاً. وبالوسائل التي تنسيه الفساد الذي تعلبه من ارباب الفساد والنايات. وهذه الوسائل هي نوعان الاول السطوة الصالحة لدفع عناصر الفساد وانحمال المفسدين. والثاني الوساطة التي تاتي بالمعرفة والناموس والمبادي الصحيحة. وبذلك يتم اصلاحنا نحن العرب ويصبح

هلال نجاحنا بدرًا في افئنا الرابع

دار الخلافة ومصر

ان ربح السلام قد بددت الغيوم الكثيفة التي كانت مجتمعة في افق الشرق ونور بدر الاتحاد الساطع قد هزم جيوش الانشقاق المظلم. فان الباب العالي قد دفع ٤٨٠٠٠٠ ليرة من اصل ثمن المراكب التي كان قد باشر في بنائها خديوي مصر وسيصدر دفع الباقي وقدره ١٥٠٠٠٠ ليرة في اقرب وقت. قال الليفانت هرلد انه قد بلغه من بوثق به ان ثمن المراكب المذكورة ليس هو ٨٠٠٠٠٠ ليرة كما كان قد اعلن قبلاً بل ٦٢٠٠٠٠ ليرة فقط. وهكذا نقدر ان نشارك من احب السلم وخير العالم ان مسئلة مصر قد انتهت اذ قد صار القيام بحق ام شرط طلبه الباب العالي من خديويها. ومن طالع الاجزاء السابقة من الجئان يرى ان ما قلناه من اول الامر من انه لا بد من القضاء العائين ونهي المسئلة بمجود السياسة والسلمة الاقلام كان في محله وان كما قد خالفنا في ذلك اكثر جرائد اوربا. وذلك لان نافذة المستقبل كانت تكشف لنا ما ساقنا الى الحكم بما قد حكمنا به من هذا القبيل وعلى الخصوص لانا شديداً والاركان بحكمة الباب العالي وما انصف به من سامح الدراية وحسن السياسة والتدبير وبما عند الخديوي من ذلك. لانه لا بد من انه يعلم ان كونه منضماً الى دولة عظيمة خير له من ان يكون قائماً وحده بين عوالم الدول الكثيرة بدون عضد يلتمى اليه اذا مست الحاجة الى الاستعانة السياسية او البحرية. ولا بد ان اصاباتنا في هذه المادة وغيرها من شأنها ان تحمل قراء الجئان على الاركان الى ما نبديهم من التخمينات التي نبينها دائماً على مبادي صحيحة وطيدة لا على مباني الغرض والوهم التي من

شأنها ان تسوق اصحابها الى الخيبة والفشل فضلاً عما يعم منها من تخديش الافكار وزعزعة اسباب الراحة وتوقيف حركة الاشغال

هذا وما من احد يشك بان خديوي مصر المعظم سيتبدل همة في كل ما من شأنه ترقية اسباب التقدم والتجاح وراحة الاهلين ورفاهيتهم ولا سيما عند ملاحظة الحالة التي اوصلها اليهم الدهر منذ انقطاع ينبوع المداخل الذي انفجر في بلادهم بسبب حرب امركا الالهية. ثم رجع بهم الزمان الى ما كانوا عليه قبل قيام الحرب المذكورة وبعد ان تعودوا رغد المعيشة وضربت عليهم الاموال الامهرية بحسب حالتهم الماضية. ولا ريب ان حسن نية ومرحمة الخديوي ستعملانه على اجراء ما تنرصده افكار الذين يعرفون ما انطوت عليه فطرة عظمت من هذا القبيل

وما يؤيد ما ذكرناه عن عظمت الخطاب الذي القاه في ا شباط المحاضر عند فتح مجلس الوكلاء وهو الان بعد الترجمة

انني اشكر العناية الالهية على ان هذه السنة قد انقضت بطريقة سعيدة ومرضية للجميع وان الزراعة في كل جهات القطر قد حصلت على درجة عليا من الخصب ونومل ان المولى عز وجل سيدم لنا من لطفه وكرمه نعمة وبركاته. واما امور ادارة القطر هذه السنة فجناب الوزراء سيقدمونكم كالماضي الافادات اللازمة عنها. ولا يخفى ان مخبرات واحكام الجلسة الماضية كانت ذات فوائد للقطر واضحة لا تنكر. وان سلفاءكم قد اتفقوا البلاد بمخدمهم ورجعوا الى مواطنهم مصحوبين بالاعتبار العمومي. ولست اشك بان مخبرانكم ستكون لها نفس النتائج. فان اراءنا المشتركة واجتهاداتنا المتفقة ليس لها مقصد الا الخير العمومي وتوسيع دائرة الثروة واسباب التقدم.

وذكر في جريدة العسكرية والمجرية الانكليزية انه قد حصل العزم على تقليل عدد العساكر الانكليزية نحو عشرة الاف جندي في قائمة التعديل التي سيصدر تقديمها الى ديوان العموم غير ان كيفية ذلك لم تتبين الى الان

ذكر صاحب المجرية المسماة بالليزبول البيون خبرا مكدرا المخصه ما ياتي وهو انه في ٢٢ كانون الثاني من السنة الحاضرة بينما كان جمهور غفير يصلي في كنيسة القديس يوسف الكاثوليكية في ليفربول وجمهور اخر يمارس الفروض الدينية في المدرسة الدينية تحت الكنيسة صرخ احد الحاضرين باعلى صوته النار النار فظن الجمهور ان الكنيسة قد لبت فيها النار فاسرعوا في طلب الخروج ومن شدة الازدحام قُتل نحو خمسة عشر نفسا تحت الارجل وجرح كثيرون. وقد صار البحث المدقق من طرف الحكومة عن ذلك الشخص الكاذب الذي كان سببا لهذه الحركة والضرر العظيم لكن الى الان لم يعرفوا من هو

العصيان في دلماتيا

قيل ان نهران العصيان في دلماتيا قد اخدها حسن تدبير ودراية البارون رودش الوالي الجديد. اما الشروط التي طلبها العصاة وارتضت بها الدولة النمساوية فهي غفوة عام عن جميع المذنبين وتعيين قومسيون مخصوص لاجل تحقيق مغفار ماسلبة وعطلة الجيش الملوكي لكي يصبر دفع بدلوه من خزينة الحكومة وعزل الجنرال وكرو وغيره من المعوظلين. ولا ريب ان قبول الدولة النمساوية بهذه الشروط بعد ان هيأت جيشا جرارا لدفع العصيان هو ما يصعب تصديقه. اما الاخبار من الجبل الاسود فهي غير مرضية لان الاهل في القاطنين في المحلات المجاورة

فلذلك اطلب بحماسة من الله القدير ان يساعدنا على اجراء هذه الواجبات وبكلل اجتهاداتنا بالنجاح. انتهى مترجما عن جريدة فرنسوية ومن ذلك ايضا ان عظمت قد اذن لخلو توفيق باشا ان يدفع سنويا مبلغ ١٢٠٠٠ فرنك للدارس العمومية المحلية التي تحت نظره. ووعد ان يطبع على حسابها خارطة يتابع النيل التي انشأها موسيو دامويل وذلك لاجل فائدة العموم ذكر في المجرية المسماة بوريس ان جلالة مولانا السلطان عبد العزيز خان مراده يزور مكة المشرفة في ايام الحاج عن طريق مصر والسويس ومع ان جريدة اخرى كذبت هذا الخبر بسرنا ان نعلل نفسنا بصدقه. لان ذلك مما يعلق آمال اهالي سورية بتشريف جلالته هذه البلاد ذهابا او ايابا. لان ذلك اكبر ما يتمنونه ولا بد من ان تقيم عنه فوائد جزيلة لوطننا المحبوب

انكلترا

قال الليفانت هرلد ان مستر فوستر ومسترميال خاطبا معاضد بها في بردفرد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٧٠ بما ياتي ملخصا

ان المظنون ان الدين ان الاعلى سيندي في البحث عن اربع قضايا وهي مسئلة الاراضي الارلندية وطريقة التعليم وكيفية اعطاء الرخصة لمباشرة الاعمال والصوت في الانتخاب. اما مسئلة الاراضي الارلندية فلا يترك ان الوزراء سيبدرون الى اجراء ما تقتضيه العدالة والحفانية في امر نسبتهما. وان الجميع سيتلقون بالترحاب والرضي الترتيبات التعليمية التي سيفر عليها الراي وانهم يصير تسميها هذه السنفة لشد الحاجة اليها مع قطع النظر عما يعرض دون ذلك من الموانع الدينية

للحدود هم في هيجان

اليونان

قال مكاتب التيمس في اثينا ان اللصوص
أخذون بازدياد حتى انه لا يكاد يوجد امنية في
بلاد البيلوبونيس . وقد اسرت زمرة منهم عددها
نحو عشرة رجال موسيو داميانوس بالقرب من مدينة
ساتا مورات وقد طلبت نحو ٧١٤ ليرة انكليزية فداء
عنه . وقد قتلوا رجلاً في مدينه شاليس كان قد أدى
شهادة على لص . ومع ان جمهوراً مسافراً من ادرينزانا
الى ساشس اتخذوا الاحتياطات المقتضية لدفع لصوص
ماجيروس فقتل احدهم برومية اُطلقت من كين
ان موسيو كوندور وس وهو سودا ليجيورجس
وها من اشهر اعضاء الديوان الاعلى قد قررا تفار:
محزنة وردية عن حالة البلاد العمومية وعدم الامنية
في كل مكان منها . وذلك قبل توقيف الديوان
ببرهة قصيرة فلم يجد ذلك نفعا . والاحوال لم تنزل كما
كانت . وقد ذهب وزير الحرب الى اكارانيا لاجل
تأمين اهلها لان اللصوص قد اسروا تسعة منهم
وطلبوا مبالغ وافرة فداء عنهم

المجمع في رومية

قال كاتب جريدة البونيفر الفرنسية عند ما
اشهر الخطاب الذي كان مرافقاً لطلب تثبيت عصمة
البابا بالخصه انه اذا تمتع المجمع المذكور عن تثبيت
العصمة يقيم عثرة في سبيل ايمان الكاثوليكين وسبباً
لافتخار اولئك الذين يضادون تثبيتها وذلك ربما
حلمهم على عدم طاعة كل التعاليم الدينية والادبية
التي تصدر من الكرسي الرسولي . اما جريدة النوار
الفرنسية فذكر فيها ان ما قاله كاتب البونيفر
بخصوص تثبيت العصمة هو من البراهين القوية لان

امتناع المجمع عن تثبيتها بعد حصول ما حصل لاجل
تثبيتها انما يكون تثبيت عديم وجودها . ومن شان
ذلك تضعيف السطوة الرومانية . انتهى

قالت جريدة النام الفرنسية ما ملخصه ان
اباء المجمع منهم من في ما يتعلق بالجمعية الفرما سونية .
والظنون انه يحرم اعضاءها وملك ايطاليا حرماناً .
كما انه يصير تعيين قصاصات كنائسية على الوالدين
الذين يعلمون اولادهم في مدارس غير حاصلة على
مصادقة الكنيسة . وهذا هو رأي الاباء الارلنديين
ومانين احد رؤساء الاساقفة . وسببها ايضا وضع
موانع جديدة لمنع الزيجة المختلطة بين الكاثوليكين
وغيرهم . منها عدم اعطاء البركة الكنائسية للتروجين
ما لم يصير الغير الكاثوليكي منها كاثوليكياً . الى هنا
ملخص ما قاله الجريدتان

ولا يخفى اننا نحب ان نحسب من باب الاراجيف
كل ما ينسب للسمع المذكور ما يدل على انه مزعم ان
يسن قوانين ونواميس تحول دون الحرية التي كانت
الدنيا عدداً لا يخص من الانفس وتزيد العالم
المسيحي انشقاقاً ونحرم الجيل البركات التي تنبع من
الامتزاج وتغرس في غفول الامم الرفض المضر
والتعصب القتال . وما يعضد ما قلناه معرفة المجمع
قوة اعداءه داخلاً وخارجاً وان كل ما لا يوافق
مقرب العصر وروح الزمان من شأنه اضعاف الثقة
التي يعاول تنشيطها . لان العالم ولا سيما الغربي لا
يرضى ان يرجع بنفسه اجيالاً كثيرة ويضع يتقدم الى
الوراء ويرتقي الى اسفل

تاريخ برزخ السويس

(من قلم موسى افندي يوحنا فريخ تابع جزء ١ و ٢)
وسنة ١٧٩٨ دخل بونا باري نابليون الاول
البلاد المصرية مصحوباً بمجنود مكملين بالظفر ومعتلين

وسنة ١٨٤٠ البعض من قواد عماكر
الانكليز عند مرورهم بالبرزخ اخذوا قياسات كثيرة
تتعلق بمساحة البرزخ ولكن قياساتهم المأخوذة على
طريق غير مدققة اوقعتهم في الغلط وقرروا
كالمعلم ليبير الفرنسي ان فرق المساحة بين البحرين
هو خمسة عشر ذراعاً ومع كل ذلك القبطان فينش
اعلن امكانية قهر هذه الصعوبة وايصال البحرين

وسنة ١٨٤١ موسيولينان ديبخون الفرنسي
بعد ان اقام في بلاد مصر نحو عشرين سنة اشترك
اولاً مع اندرسون ثم حصل على ادارة الشراكة الشرقية
فاخذ هو وجون وجورج كلين في الفحص عن
الطريق الاوقى لاىصال البحرين ولكن الشركة
المذكورة انحلت بدون فائدة. واما اندرسون فاننا
تالياً يبرهن فيه امكانية اىصال البحرين بواسطة
خليج مستقيم بينها وكان ذلك سنة ١٨٤٣ وفي
هذه السنة ايضاً احد الانكليز مستر دافيد اوركهارت
كتب في هذا الموضوع بحث شركة انكليزية على
الاخذ في عمل عظيم كهذا بفيد بنوع لاقياس له
دولة انكليترا والجس البشري عموماً وفي تلك السنة
عينها اى سنة ١٨٤٣ امرت دولة النمسا وكيها في
الاسكندرية ان يبحث محمد علي على الفحص عن
مسألة اىصال البحرين المهمة وذلك كان عن الحاجة
الاميرميتريش النمساوي واما محمد علي بمجهله امكانية
اتمام ذلك بواسطة خليج بحري خاف من استخدام
مياه النيل لذلك فيمنع عنه ضرر عظيم لزراعة بلاده
المحوبة

وسنة ١٨٤٦ موسيوانفانتين المشهود له بالحق
والهبة ألف جماعة من المعلمين والمهندسين الماهرين
لاجل فحص هذه المسألة فاخذوا القياسات على احسن
اسلوب وبكل دقة وضبط اذ كى مهندس مصري فكانت
نتيجة هذا الفحص المفيد ان لافرق بين علو البحر الاحمر

ماهرين جداً لعمل ما هو جميل ومنيد فبامر هذا
البطل الشهير اخذ المعلم ليبير الفرنسي في الفحص
عن طريقة لاىصال البحرين فقرر بعد أكثر من
ثلاث سنوات ان ما يجعل ذلك صعباً هو فرق
المساحة بين البحرين وقدرها ثلاثة عشر ذراعاً.
والظاهر ان هذا الغلط العظيم نشأ عن اسباب اولها
الوهم القديم بان البحر الاحمر هو اعلى من بحر الروم
وذلك لان البحر الاحمر عند المد كان احياناً يتسلط
على البرزخ بخلاف بحر الروم. ثانياً علم الضبط
والندقيق في القياسات واختلاف الاوقات التي
اخذت فيها. فانها اخذت عن البحر الاحمر حينما
كان في حالة المد وعن بحر الروم حينما كان في
حالة اعتيادية. ثالثاً عدم مراجعة القياسات للاختبار
وعدم متابعتها. لان الاحوال اضطرت المعلم ليبير
الى التوقف ست مرات عن الفحص. الا ان فحص هذا
المعلم بامر ملكه الشهير افاد توجه افكار العالم المتحسن
الى هذا الامر المهم الى الوسطة الوحيدة لحل هذا
المشكل العظيم وهي اىصال البحرين بخليج بحري
مستقيم فضلاً عن كشف فوائد علمية كثيرة تتعلق بهذه
المسئلة سهلت فيما بعد طريق الوصول الى الغاية
المقصودة

وسنة ١٨٤٤ الفائد شيزني الانكليزي اعلان
ان ملاحظاته الشخصية سنة ١٨٢٠ لبرزخ السويس
تحملة على القول بامكانية خرق البرزخ المذكور
وعدم صحة وجود فرق في مساحة البحرين

وسنة ١٨٧٦ المجرنال الانكليزي المسقى
بكوارتري ريفواني بشرح مستوف مفيد بهذا الصدد
وختم كلامه باظهار نتيجة من عدم الاخذ في خرق
البرزخ الذي هو مهم للغاية وذلك من قبل شركة
تحت مساعدة محمد علي او من قبل العزيز نفسه على
حسابه الخصوصي

ومجر الروم . ثم ان اقدم موسيو بولين تالابوقرران
الطريقة الاصلية في خرق خليج لجري مستقيم بينهما
وكان ذلك سنة ١٨٤٧
وسنة ١٨٥٦ اخذ الخوجات بارو في الفحص عن
هذه المسئلة العظمى التي وصلت بالهص والتدقيق
مدة اجيال كثيرة الى مركز جعلها مخيلة عليا وبقيت
مستصعبة عمليا وذلك لعدم وجود آلات قادرة على
افتحامها واختلاف الصوايح بين الشعوب لان من اراد
وضع اليد في هذه العمل الكبير كان يلزمه ان يكون
ذا عقل ثاقب يمكنه على ادارة العمل وذا شجاعة
وثبات يمكنه على قهر الصعوبات والمواظبة وذا حافانية
وشهامة يستجلبان لثقة العالم كله وذا لطف وكرم
اخلاق يستميلان اليه مساعدة دول مختلفة الصوايح
والاراء وجميع ذلك وجد في شخص موسيو فرديناند
دي ليسبس فانه بعد تعيينه ووجه مدة ست عشرة سنة وقهره
صعوبات لا يسعنا المقام لتفصيلها نال المقصد العالي
المفيد وساعده على ذلك تمدن العصر التاسع عشر
وتقدم العلم الذي قدم له من الآلات والوسائط ماهر
يو الطبيعة . فلمنهت انفسنا نحن الذين شاهدنا غلبة
الانسان على الطبيعة بعد حرب دامت مدة خمسة
وعشرين جيلا فان نتيجة هذه الغلبة هي تقدم تمدن
العالم كله وسينشط يبروت على فتح تجارة بينها وبين
الهند والحجاز وهذه ربما تكون انفع لها من تجارتها مع الغرب

الآلة

(من قلم الخوجا موسى طنوس)

يا ابناء الوطن اذا امعنت النظر وقابلتم الاحكام
السياسية المشروعة من لدن السدة الشاهانية مع
الاحكام السياسية في الدول الاجنبية تجدون ان الاولى
هي افضل والطب ولهذا يحق لها الافتخار على ماسواها
فعبا من نراهم يتشكون من ابطاء انجاز مصالحهم راجعين

الهيئة وينثر عقد الأمور المهمة ويسقط الوطن في
افق وإشر الثعاسة التي يقصر العقل الانساني عن
ادراك نتائجها المسمة وذلك يظهر من اول وهلة
اذا كانتا تامل في تركيب المواد الطبيعية من جواهر
وعناصر متعددة مختلفة في القوة والخاصة والجم والهيئة
والحالة واتحادها معاً بنوع عجيب ولولا هذا الاتحاد
لانهدمت اساسات المسكونة ونطابت وسجحت الموجودات
والدقائق الهولية في فضاء لانهاية لاتساع . واذا
راجعنا تواريخ الممالك والشعوب في كل العصر
والاجيال المانعة ولا حظنا اعمال العناية الالهية
وحالة الامم والطوائف في عصرنا الحاضر نرى
جلياً ان العار والتقدم والنجاح والارتقاء مرتكزة على
هذه الدعامات العظيمة المهمة وبحسب ازدياد وتفاوت
الألفة تتفاوت الشعوب في التمدن والرفاهية

ولفائيل ان يقول ان العلم هو الذي يتكفل وحده
بترقية نجاح الوطن فاقول ان العلم بدون وجود هذه
الصفة الجوهرية ينفخ ويسبب التشاخم ومحبة الذات.
ولا ريب ان الاداب والمعرفة بافتراءها مع هذا المبدأ
المهم تكون من اجل واقرى الوسائل لترقية وتثبيد
الوطن بكامل اصول وفروع ونتائج وضروريات
وكالات المحبة الانسانية وان اسباب التأخر والانحطاط
والخراب والفاقة وسفك الدماء والحروب الاهلية اعظم
القبائح المريعة التي قد سؤدت صحف التواريخ في
كل الاجيال كانت ناتجة غالباً عن التنافر والانقسام
والعداوة بين سكان تلك الامكنة التي جعلها سوه
الحظ تمكن ونسري بها وتأخذ منعوها الى درجة
يتعذر تصديتها

ولا يخفى ان السبب الاقوى لعدم تقدمنا في هذه البلاد
ناشي من التعصبات الدينية والادغام الفاسدة التي
تجعل البعض يظنون بانهم اجل قدر أو اسمى ديانة من
ان يألفوا مع من لا يوافقهم في المعتقدات الدينية

او ان يمتزجوا معه ويرتبطوا بعلاقات المودة
والصالح الوطنية بل ينفرون عنه حاسين ذلك
امراً غير جاز وبغاشون المداخلة والارتباط معه
في إنشاء المدارس او الجمعيات او المطابع او
الحلات الخيرية والاعمال التجارية او الزراعية او
الصناعية او الحقوق المدنية الخ ولهذا نرون ان كل
واحد لا يشتغل الا بصالحه وغرضه بحسب ما يؤديه عقله
وميله وتعضبه الديني بدون التفات الى انضمام
او تساعد او اتحاد. فواحد يقول اني روم ارتودكسي
فلا علاقة بيني وبين الكاثوليكي الذي يكره صليبي
وتقدمي والكاثوليكي يقول ذلك عنه واخر يقول
باني موراني او ارمني صحيح المذهب فكيف يمكنني
التداخل مع البروتستانت الضال الشارد عن
كنيستي وجميعهم يقولون انه لا يمكننا ان نعاشر
اليهودي مثلاً او نشاركه في الاعمال والصالح
النافعة لكونه مبادئاً لنا في المذهب والعياد وما اشبه
ذلك حال كونه يوجد ببلدنا هذه (دمشق الشام) من
الدوات المعتبرين من هذه الطائفة ممن بهم بكاء بول
للشروعات والاعمال الخيرية بدون التفات الى
مذهب كما انه يوجد بعض ذوات من الامة المسيحية
قد تنزهوا عن تلك الاعمال المستحجة ولا يزالون
مهتمين بنجاح الوطن ومجتهدين بعمل الخير
والاخلاق الحميدة وهكذا نرون فريقاً بطعن
ويقبح بالآخر ويشنع على مذهبه وشخصه وبالتالي
يتربص الفرصة المناسبة لتكبسه وايدائوه بكل واسطة
ممكنة فكيف يمكننا والحالة هذه ان ننتظر شيئاً من
التقدم والترقية في الصالح العمومية التي هم كل
فرد من افراد ابناء البلاد المشتركين بالنوع واللغة
والوطن والحقوق والصالح والعياد الخ وكيف
نرجو التسوية في الحقوق السياسية والمدنية التي قد
تعطلت الحكومة السنية بان تمنحها اياها ونحن في

حالة كذه عارب من الغيرة والحماة والحمية على صواحنا الحفنية المرتبطة بهذا المبدأ الاصلي اي الالة والانضمام التي بانفدا كما عنه تنك عنده ارتباطاتنا وعلاقاتنا المتوجبة علينا نظير ابنا ووطن واحدولة واحدة وصوالح واحدة

(سناني بفتحها)

اللغات

(من قلم الحوري لويس صابونجي)

قد قسم المحققون اللغات الى مراتب. والمراتب الى فروع. والفروع الى اجزاء. والمعلم أدلج اللغوي قسم اللغات الى ما كان ذاهجا واحداً الى ما كان ذا هجاء متعدد ثم جزءاً ما كان ذاهجا واحداً الى فرعين اي الى اللغة الصينية التي لكل كلمة منها علامة. وإلى اللغة اليابانية التي كل علامة منها تدل على هجاء واحد. ثم ما كان ذاهجا متعدد الى اربع مراتب كبرى. الاولى اللغة الهندية الاوروبية. الثانية الاسبانية. الثالثة الافريقية. الرابعة الامركانية. واما المعلم بالبي في كتابه المعنون بالاطلس الاثوغرافي فقد قسم اللغات الى خمسة اقسام على عدد اقسام الكرة العامرة وقد حذا حذوه عمدة لغوي عصرنا فقسم اللغات اسيا الى تسعة اسباط. الاول يتناول اللغة السامية كالعبرانية والكلدانية والسريانية والفينيقية والعربية. وبعض اللغويين قد ضم الى هذا السبط اللغة الحبشية لاطلاعه على بعض الفاظ سريانية وعربية منبهة فيها متوها انها مشتقة منها. وهذا مردود لاني قد فحصت ودققت بمساعدة من لة الدراية في اللغة الحبشية وقد قطن عاصمة الحبش مدة في عهد تيودورس ناغوس الملك الذي قتل نفسه ثاني عيد الفصح سنة ١٨٦٨ عند دخول الجنود الانكليزية بلاده فوجدت ان اللغة الحبشية سليله اللغات لحامية الافريقية. وان

الالفاظ السريانية والعربية المستعملة فيها ليست باصلية بل دخيلة عليها. لان اكثرها الفاظ دينية وعلية كلغظة قدس وحبل وعمود ومصحف وسامو مقدس وهلم جرا. فالالفاظ السريانية قد دخلت عليها مع دخول الديانة المسيحية تلك البلاد في مدة الجبل السابع بواسطة بعض اصحاب اوطاخي الذين علموا اهل الحبش معتند الطبيعة الواحدة وعندهم اخذ القبط الذين نقلوا ذلك التعليم الى الحبش. واما الالفاظ العربية فقد دخلت اللغة الحبشية بواسطة العرب الذين تولوا البلاد الحبشية في اواخر القرن الثالث عشر في ايام الملك الظاهر بيبرس واذاعوا القرآن ونشروا فيها العلوم المزهرة كما فعلوا في الاندلس والهند وسوريا في مدة الخمسة الاجيال التي تملكوا فيها حيث منعوا العرب ان يتكلم بالسريانية تحت قصاص قطع اللسان. ومن هذا العهد ظهرت اللغة الكرشونية او الفرشونية نسبة للغة بني قريش لان مسيحي سوريا ابتدوا يكتبون اللسان العربي بالحرف السرياني ليحفوا اسرار معتقدم عن العرب. والثاني يشمل اللغات الفوقاسية كالارمنية الاصلية الكنتية والدارجة والكرجية والبغارية وفروعها. الثالث يتناول لغات مادي كالترندية والبهلوية والفارسية والافغانية والكردية. الرابع يشمل اللغات السيزغجية. وهي على فرعين اولها ينطوي على اللغات السنسكريتية كلغة السنسكريت الاصلية والبالية والهندية والفزانية والبندابية وفروعها. وثانيها يحتوي على اللغات المالابارية كلغة مالابار الاصلية واللغة المارهارية والتولوية وفروعها. الخامس يتناول اللغات الانترانسفاجية كالصيامية التي تولف من سبعة وثلاثين حرفاً والاسبية والكامبودية والبورمانية التي تولف من ثلاثة وثلاثين حرفاً ماخوذة من حروف السنسكريت. السادس يتناول اللغات الصينية كلغة

يحتوي على لغات السودان الفاطنين على الشطوط
البحرية كالمندينغية والاشنطية والاردراهمية وفروعها.
الرابع يشمل لغات افريقية الجنوبية كالكتفية
والكونغية والهوطنوتية والمونوموتانية وفروعها.
الخامس ينطوي على لغات السودان الفاطنين واسط
افريقية كلغني هاوياً وبورنوا الاصليتين مع لغة
تامبوكتو المشتقة منها

وقسموا اللغات الامركانية الى ثلاثة اسباط.
الاول يشمل لغات امريكا الشمالية كالناشورية
والهورونية والشرقية والهاوقية والسوية والاوزاجية
والشوقشية والاسكيموية وفروعها. الثاني يشمل لغات
الاقاليم الوسطى كالمايانية والازدكية والاثومية.
الثالث يتناول لغات الاقاليم الجنوبية كالغيشواية
والايمارانية والشيكتوتية والزاماكاية والمويمية
والكابويالايسية والصاييوكونانية والماشيكورية
والايبونية واللوية والغارانية والتاماناكية
والاوراغوانية

وضموا اللغات الاوقيانوسية الى سبط واحد
اصلي يسمى المالايزي. ومنه تنزع اللسان البافاني
والاوقياني والمالاياي والماديكاسي وغيرها مما له نسبة
معا كلغات السودان الفاطنين بقية جزائر
الاوقيانس

واختلف المحققون في كمية لغات العالم. فمنهم من
قال انها الفان. ومنهم من اوصلها الى الالفين
والسقاية. ومنهم من ذهب الى ان اللغات التي
نتكلم بها البشر على سطح الكرة باعتبار اصولها وفروعها
تبلغ ثلاثة الاف واربع وستين لغة. منها تسعمائة وسبع
وثمانون في قارة اسيا. وثلاثمائة وثمانين في
قارة اوروبا. ومائتان وست وسبعون في افريقية.
والف ومائتان واربع وستون في امريكا. ومائة وتسع
وسبعون في جزائر الاوقيانوس

الصين الاصلية التي تولف من اربعة واربعين النأ
واربعماية وتسع واربعين علامة واما الان فقد اقتصر علماء
الصين على خمسة وعشرين الف علامة فقط يرقونها من
فوق الى اسفل ثم اللغة التونكنية والكوشينصينية.
السابع يحتوي على اللغات النثرية كالمغولية والتركية
الشرقية الدارجية في اناضول والتركيا الاوروباوية.
ويعلق بهذا السبط الفروع الطغوزية كالمنجوية ومشتقاتها.
الثامن يشمل اللغات السيبارية المنفرعة الى يانيزيانية
ويوكاجيرية وقوريافية وقجندلية ومشتقاتها. التاسع
يشمل اللغات الجزيرية مثل القوريلانية واليابونية
وفروعها

وقسموا اللغات الاوروباوية الى ستة اسباط.
الاول يشمل اللغات الايبارية. الثاني يتناول اللغات
الجلتيكية كالبريتونية والغالية والابرلندية والاسكونية
وفروعها. الثالث يشمل اللغات الجرمانية المنفرعة
الى فرعين اولها ينطوي على اللغات الاسكندنافية
كالغوطية والايسلندية والسويدية والدانيمركية.
وثانيها يحتوي على اللغات التاوتونية كالآلمانية والهولندية
والغريزونية والانكلوسكسونية والانكليزية. الرابع
يتناول اللغات الاسلافية كالاسلافونية والمسكونية
والدرية واللاهية والشكية والليطوانية. الخامس
يشمل اللغات الاورالبانية مثل اللبونية والجرية
وفروعها. السادس يتناول اللغات الانراكوبيلاسجية
اي اليونانية وفروعها كالآغريفي القديم والرومي
الدارج والارناطي. ثم اللاطينية وفروعها
كالابروفنسال والفرنساوي والاسبنيولي
والبورنوغالي والايطالياني والرومنشي والافلاغي
وقسموا اللغات الافريقية الى خمسة اسباط.

الاول يتناول لغات الاقاليم النيلية كاللغة المصرية
او القبطية والنوبية والحبشية. الثاني يشمل لغات
اقليم جبل اطلس كالبربارية وفروعها. الثالث

نظيرهم لا يكون منها ضرر باهظ غير التعاون على قتل الوقت ودفعه بالا احترام والاحتفال اللازم بخلاف ما اذا زاروا اصحاب الاشغال فانه يُخشى ان يقتلوا مع الوقت الشخص المزور ويوقعوا اضراراً باهظة على اشغالهم الخاصة ومصالح غيره وربما خسارته مركزه ولا سيما اذا كانوا من لا تؤثر راحة دخان الفحم المتجري في انوفهم ولا فرقة دواليب مراكب الدار في اذانهم ولا يعبأون بالثاوب والتمطي وذبول الاعين وكشف الساعة الى غير ذلك من الحركات التي تحدثها زيارتهم في من يزورونه . واذا اتفق المزوران بدوام شغله بحضورهم او بعذر بكونه مشغولاً او يترجم بان يشرفوا في وقت اخر او يعين ساعة مخصوصة لقبول الزيارات فربما كانت مياه الدنيا غير كافية لتطهيره من هذا الذنب الذي لا يغفر في اخرون . رشفونه بسهام الستم الحادة وينسبون اليه الكبرياء وعدم الانسانية واذا شاعوا ان يعاملوه باللطف يقولون قد نرفع . فن كان كذلك لا يحسب من ذوي الانصاف لانه لو وجد هو نفسه في مركز مزوره لكان يرغب ان الاخرين يزورونه في احوال كهذه ويوقع عليهم اشك اللوم اذا بخلوا عليه بقبول الاعتذار

هذا في زيارة الاحياء واما عيادة المرضى فهي اقع جدًا من هذا القليل لانه فضلاً عن الاضرار التي تلحق بالمرضى نفسه من كثرة الزائرين وازدحامهم وضجهم يكون اهل المريض بالكاد قادرين على القيام بواجبات الخدمة للزائرين من تقديم اراكيل وسيكارات وقهوة مع شرح حال المريض بالتفصيل لكل فرد من افرادهم على حدة وتنفيذ الوصفات التي يصفها له كل من حضرا بحسب كل منهم نفسه اعلم من ابقراط وابن سينا ويخمد في اقناع اصحاب المرضى بصدق المثل السائر سل مجرباً ولا تسئل حكماً . ويحق المدح للذين اجتهدوا من الرساء الروحيين في تخفيف

ثم ان البعض من علماء هذا العصر حاولوا ايجاد لغة عامة للعالم اجمع املاً بتسهيل الاشتراك وتعيم المعارف وتوسيع دائرة التجارة . منهم المعلم يوحنا ويلكنيس وليبنيزوس سوطس واوشاندوس وغيرهم . ولكن خاب مسعاهم لما في ذلك من الموانع والمصاعب . لان انتشار وتعيم لغة مثل هذه يفترض وجود المعارف والعلوم عند كل امّة وشقة لتسهيل انتشارها وتعيمها لديهم . لان الموصل الى هذا شرطان وهما ان يتفق البشر جميعاً على حقيقة وماهية الاشياء . وثانيها ان يتفقوا على قبول واستعمال تلك اللغة والفاعلة اجدادهم ووطناتهم . وذلك يستلزم ارتقاءهم الى درجة سامية في العلوم والمعارف بحيث يدركون ما في ذلك من المنافع ويتصرفون على ما في ذلك من المصاعب . فاذا باعتبار الاحوال الحالية ايجاد لغة عامة في الدنيا هو ضرب من المحال

زيارة افرنجية

ان الزيارات هي من اكبر الوسائل لوجود اللفة ونورها واكتساب الفوائد وتحسين احوال الهبة الاجتماعية وهي عادة جارية بين جميع الشعوب وفي كل البلدان وان تكن اصطلاحاتها غير متفق عليها عند الجميع . وباليات الجميع يقتدون بالاfrنج في امر الزيارة من جهة قصرها وموضوعاتها وانتخاب الوقت المناسب لها وعلى الخصوص زيارة اصحاب المصالح والاشغال المهمة من سياسية وتجارية وادبية . وهو معلوم ان الزائر اذا كان من اصحاب الاشغال لا يخشى ان يطيل زيارته لان اشغاله تضطره الى معرفة واعتبار قيمة الوقت سواء كان ذلك بالنظر اليه او بالنظر الى غيره . ولكن الخوف انما هو من الذين ليس لهم اشغال الاقل الوقت بالزيارات وتوابعها حتى ان هؤلاء اذا قصروا زيارتهم على اصحاب التفرغ

بعض هذه الانتقال عن اهالي المرضى والمصابين .
على اننا نقول ان الافرنج ربما تطرفوا في ذلك بمنع
مواجهة المريض بالكلية وارسال ورقة قد ادرج فيها
اسمهم لتتوب عنهم في زيارة الاصحاب . غير ان ذلك ان
لم يكن منه نفع لا ينجم عنه ضرر كما لا يخفى . ونظن ان
هواء الشرق وعاداته لا تؤثر كثيراً في اهل الغرب
من هذا القبيل لا نلاحظ ان اذان الشرقيين قد كلفت
من سماع مشكول ما فيه وكث وربما استعين احياناً
بوسائل اخرى معلومة لدى من ذاقها وهنأها ذائقتها
هذا واملنا اننا لسنا كمن يضرب في حديد بارد
بل ان ما ذكرناه سيكون كمن ينفخ دائماً الزائر وينبئه
للقيام كما انه يحمل المزور على ان يعلل نفسه فائلاً عسى
ان يكون زائري قد وقف على الجنان وقرأ ما ورد
فيه عن الزيارات . ولكن اذا كان لسوء المحظ لم
ينكّل المطلوب يضطرنا الامر الى ان نقدم الاستدعاء
الى نظارة حقوق المعشر مسترحمين عمل مضطبة في
تعيين مدة الزيارات وابامها وساعاتها من اليوم لا نخشى
من اننا لانجد من يثني هذا الاستدعاء ولا نشك بان
الذين يرفعون ايديهم علامة للقبول ويقولون امين
ليسوا بنفيلين في العدد والسطوة . ونظن ان جميع
اعضاء المجالس يمتحنون بالفرج على تلك المضطبة
وليس احد من الولاة والحكام يتردد من تنويعها بان
يصير اجراء العمل بموجبها . وجميع رؤساء المدارس
ومعلميها سيقظونها والتجار يعلقونها على ابواب محازنهم
لكي يجبطا الجميع بها علماً . واما صاحب الجنان فسيراقب
بدقة وعين حادة مفاعيلها في احوال الهيئة الاجتماعية
فاذا راي انها لم تأخذ مفعولها اما لانها كغفلة من
بيدهم امر الاجراء او لكون الحاسيات غير قابلة للتأثر
بكذا موثرات يضطره الامر الى نشر قصيدة او قصيدة
وردت اليه من شمالي لبنان في وصف الثفلاء عسى
ان يكون بها الشفاء ولا يبقى له وجه الا ان يشور

بالرحيل اتباعاً لراي بعضهم حيث قال
واذا حلّ الثفيل بارض قوم
فما للسّاكنين الا الرحيل

هذان وجه زياره الرجال واما حضرة النساء
فتمت اوجدت الرجال هن من الكتب والمخ ما يشغلن
مدة تفريحهن من تدبير المنزل والعائلة فحينئذ يمكن وضع
حدود لزيارتهن اذا كن من بخضع للحدود . واذا كان
من اكبر واجبات المرأة الاهتمام بتدبير بيتها واولادها
وان لا تترك ذلك لرحمة الخدم والحشم والعبيد والاماء
كان من واجباتهن القيام بذلك قبل الخروج للزيارات
والثفيل على بنات جنسهن اللواتي يهمن ذلك جداً .
واما العجائز اللواتي قد صار امر الجولان من مكان الى
مكان ملكة غريزية فيهن فامر اصلاحيهن من هذا القبيل
يجب ان ينظم في سلك الامور الخالصة ولكن لا بد من
بذل المهمة في منع سرابان هذا الداء العضال الى اللواتي
لم يزلن في سن الفتوة والصوبة

الكربون

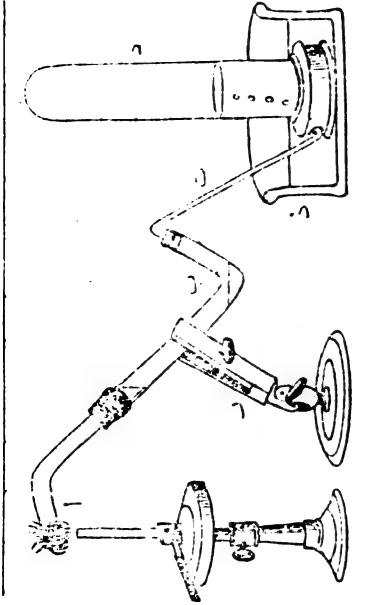
(من تاليف الدكتور فان ديك)

(في الكيمياء تحت الطبع تابع جزء ٤ و ٣)

استحضاره - يستحضر باحما جزء من الكحول
واربعة اجزاء حامض كبريتيك في قنبنة شكل ٧٣
فيهره اولاً في مذوب بوتاسا ثم في حامض كبريتيك
لاجل امتصاص الاثير الذي يصعد معه في اول
العمل او استعمال آلة كالرسومة في شكل ٦٨ ويجمع
الغاز فوق ماء

صفاته - هو غاز شفاف لالون له ذو رائحة
كرائحة النوم يذوب في الماء ثقلة النوعي ٩٨١ يشعل
بابب صاف قوي . اذا مزج معه اكسجين واشعل
يتفرقع بشدة . اذا مزج معه كلور تحد الغازان على
مقادير متعادلة فيتولد سيال ثقيل زيتي حلو المذاق

التبع فحمًا ونظيئيه ثم احماؤه فيخرج الغاز من طرف
قصبته فيشعل . ويجمع ايضا بواسطة كالمرسومة
في شكل ٦ اي بوضع النغم في انبوبة من الزجاج
الصلب عند ١ فتتجمع المواد السائلة عند ب ويمر
الغاز بالانبوبة الى القابلة د القائمة في المحوض ذ



تكملة

ترجمة المتنبي

(من قلم سليم افندي ذياب تابع الجزء الرابع)

ورحل ابو الطيب من حلب سنة ست واربعين
وثلاثمائة وسار الى دمشق والتي بها عصاه غير انه كان دائما
يعرض في مدح سيف الدولة تارة ويصرح اخرى .
فمن ذلك قوله في اول قصيدته التي مدح كافورا بها
فراق ومن فارقت غير مذم

وارث ومن يمت خير ميم

وقوله من قصيدة كافورية

عنتية احنى الناس لي من جفونة

واهدي طريقي التي اتجنب

وقال له ابو الفتح بن جني اذ انتهى بقراءته عليه الى
قوله

ومن ثم سمي هذا الغاز مولد الزيت والسيال المشار
اليه سمي السبال الفلمنكي او الهولاندي نسبة الى
جنسية كاشفيه اولاً . واذا مزج من هذا الغاز جزء مع
جزئين من الكلور في قابله طويلة ثم اشعل يتحد
الكلور والهيدروجين ويقتل الكربون على هيئة
دخان كثيف . وهذا الغاز هو جزء من غاز الضوء
الاني ذكره

فصل

في غاز الضوء والاشتعال والاصهار

الغاز المستعمل في المدن للانارة يستحضر
باستطارة النغم المعدني النفطي . اذا احترق هذا النغم
في الهواء يتولد منه حامض كربونيك وماء ويبقى
رماد واذا استقطر في انابيب ضابطة يتولد منه غازات
وسبال مائع وسبال خثرا اما الغازات فهي هيدروجين
مكرين خفيف وهيدروجين مكرين ثقل وحامض
كربونيك . وكبريت الكربون وكبريت
الهيدروجين ونشادر وسيانوجين (كرن) وغازات
اخر مركبة من الكربون والهيدروجين على مفادير
مختلفة . اما السبال المائع فهو المعروف بالنظ الفحمي
وسباني ذكره في الكيمياء الآلية واما السبال الخثري
فهو المعروف بفطران النغم وسباني الكلام به ايضا
ويبقى في الانبيق الكوك فيمر الغاز على مواد تنص
الغازات الكريهة والمؤذية التي لا تزيد نورا مثل
الكلس واكسيد الحديد وحامض كبريتيك وفي
الانابيب الحاملة الغاز منافذ تخرج منها المواد
السائلة والخثرة فيجمع للاستعمال في الصنائع
ولا يتخرج بعض المواد الكيماوية منها اما الغاز نفسه
فبعد تنقيته على هذا المنوال يجمع في قوالب كبيرة فوق
ماء ومنها تنفرد بواسطة انابيب الى الازقة والبيوت
وتضع قوة هذا الغاز على الانارة بتعينة غليون

واخلاق كافور اذا شئت مدحه

وان لم اشأ على علي فاكتب

اذا ترك الانسان اهلاً وراءه

ويهم كافوراً فما يتغرب

يعز علي ان يكون هذا الشعر في مهدوح غير سيف
الدولة فقال قد حذرناه وانذرناه فاجمع فيه ذلك
الست القائل له

اذا الجود اعطى الناس ما انت مالك

ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافوراً بسوء تديره وسخافة رايه
وكان في دمشق يهودي من اهل تدمر يعرف بابن
ملك من قبل كافور ملك مصر فالتبس من المتنبي ان
يمدحه فنقل عليه فذهب اليهودي وجعل كافور
الاخشيدي ملك مصر يكتب في طلب المتنبي من ابن
ملك فكتب اليه ابن ملك ان ابا الطيب قال لا اقصد
العبد وان دخلت مصر فاقصدي الا ابن سيده . ثم
نبت دمشق بابي الطيب فسار الى الرملة فحمل اليه
اميرها الحسين بن طغح هذا يا غفسي وخلع عليه وحمله
على فرس بموكب ثقل وقلده سيقاً محلي . وكان
كافور الاخشيدي يقول لاصحابه آترونة يبلغ الرملة
ولا يأتينا . وبلغ المتنبي انه واجد عليه ثم كتب كافور
بطلبه من امير الرملة فسار اليه

وكافور هذا عبد اسود خصي منقوب الشفة

السفلى عظيم البطن مشقق القدمين ثقل البدن لا
فرق بينه وبين الأمة . قيل انه سئل عنه بعض بني
هلال . فقال رأيت أمة سوداء تامروتنهي . وكان
هذا الاسود لقوم من اهل مصر يعرفون ببني عباس
يستخدمونه في حوائج السوق . وكان مولاه يربط في
راسه حبلاً اذا اراد النوم فاذا اراد منه حاجة يجذبه
بالحبل لانه لم يكن يشبه بالاصباح . وكان غلمان ابن
طغح يصفعونه في الاسواق كلما رأوه فيضحك . فقالوا

ان هذا الاسود خفيف الروح . وكلم ابو بكر طغح

صاحبه في بيعه فوهبه له فاقامه على وظيفة الخدمة .

ولما توفي سيده ابو بكر كان له ولد صغير فتبذ

الاسود بخدمته فترب من شاء وابعد من

شاء . فنظر الناس اليه من صغرهم وخسة انفسهم

فتسابقوا الى التقرب اليه وسعى بعضهم ببعض حتى

صار الرجل لا يأمن اهل داره على اسرارهم . وصار

كل عبد بمصر يرى انه خير من سيده . ثم ملك الامر

على ابن سيده وامران لا يكلمه احد من ماليك ابوه ومن

كلمة اوقع به فلما كبر ابن سيده وبين ما هو فيه جعل

يروح بما هو في نفسه في بعض الاوقات على الشراب

ففزع الاسود منه وسفاه سمافات وخلت مصر له

ولما قدم عليه ابو الطيب امر له بمنزل ووكل

به جماعة واظهر النهمة له وطالبه بمدحه فلم

يمدحه فخلع عليه فمدحه بقصيدته التي مطلعها

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

وحسب المنايا ان يكن امانيا

وكان قد وعده بان يبلغه كل ما في نفسه فانشده

بعد ذلك

من الجواذر في زبي الاعارب

حمر المحلى والمطايا والجلابيب

وفي هذه النسيبة يعرض له بما في نفسه حيث

يقول

انا الذي يهب الدولت راحته

ولا يمن على آثار موهوب

وقد صرح بذلك في قصيدته التي يقول فيها ولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب

واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

الى ان يقول منها

ابا المسك هل في الكاس فضل انا له

فاني اخفي منذ حين وتشرّب

لدى اللغز لم ينطق به قط اعجبي
وباقيه غفل وفي لام قوية
تصد لحاظ العين عند التوسم
ومثله قل أحجة حيث بعدها
معنى وكل قائم بالتعلم
إذا أخذت أحجة ثم رقيت
ونصف المعنى مثلها في النفس
وضمت يجمع في الحساب رأيتها
تساوت إذا قابلت جها بسلم
ومقلوبه زغل وفي وضع رأسه
بقلب غدا غزلاً لعمرك فاعلم
فذلك صنع الغيد بالبدانما
بعين تنير الوجد في قلب مغرم
وان لاح فيه من جمال زيادة
يكون غزلاً في عيون المتيم
وأصبح مأواه ببس فلم يكن
الى ساج من حكمه بالتقدم
وبحضر حضراً زائداً في طراد
ولحنه ذيل الكهيت المطم
وليس له عن اخذه قط مانع
وبدركه في كل كهف ومخرم
وهذا حقيق اللغز باللغز بين
به فهُتْ بالتصريح غير مجهم
فخذ جواباً يا ابن أكرم والد
يُبِين معاني حدها غير مبهم
وان لم أصب فاعفُ بشر بضعفه
ودم في صفا عيش وحسن تكرم
لغز

(من نظم عبد القادر بك المؤيد معرب سوربة)
ما مفرد يثنى من غير ياء ونون

وهبت على مقدار كفي زماننا
ونفسى على مقدار كنيك تطلب
إذا لم تط بي ضبعة أو ولاية
فجودك بكسوني وشملك يسلب
وكان كافور قد حمل اليه قبل انشاده هذه القصيدة
سنة دينار وكان ابو الطيب لا يرضى بعطايا
الاموال وإنما تطمح نفسه الى تولية عمل من اعمال
مصر وكان كافور قد وعده بذلك حياء منه ولم يصير
له الوفاء وقد سئل في ذلك يوماً فقال اذا اعطينا
من ادعى النبوة ولاية الا ترونه يدعى الملك ولما
طال انتظار ابي الطيب لمواعيد كافور سألته انجازها
وطلب منه ان يوليها صيدا من بلاد الشام او غيرها
من بلاد الصعيد فصرح له كافور بما في نفسه وقال
انت في حال الفقر وسوء الحال وعدم العين ست
نفسك الى النبوة فان اصبحت ولاية وصار لك
اتباع فمن يطبقك فوقعت الوحشة بينهما ووضع
كافور عليه العيون والارصاد خوفاً من ان يهرب
فيهجو واحسن المتنبى بالشتر
ستاتي بقيتها

حل لغز الشيخ ابراهيم اليازجي

(من نظم سليم افندي ثنلا)
آ يا فاضلاً انظر لنول مترجم
عن اسم ثلاثي البناءة محكم
عن اسم الى لغزاً للغر مضماً
معاني لغز بالمقال المتمم
عم فيه سر مغلق كل مغلق
يشير اليه عند صدق التوهم
فباطنه لغز وباللغز ظاهر
وليس لدى التبيان حكم التبرم
وغين وزائي معجان وإنما

يكون فعلاً وحرّاً وأساً مع التنوين
مقلوبة دقّ فيها عن الذكي الفطين

حسن الانتقاد

روى المحيّي في تاريخه قول بعض المتأخرين
أَسْأَلُ اللهَ الهُ ١١ عرشَ ذا الفضالِ ربّي
حسن نظم الأَرْجاءِ وَحظُ المتنبي
وإذا كان الشيخ ناصيف البازجي مَنْ يرى في المتنبي
مألاً براه في غيره من البراعة في الشعر ويعتقد أن
شعره غاية لا تنال قال جواباً عن البيتين المتقدمين
قد نمتي حسن حظّ فارانا حسن لست
طلب الممكّن إذ لم يرجُ نظم المتنبي
ويا ليت كل من أراد الجواب على شيء لم يرق له
بقندي به في الانصاف والظرف لدى الانتقاد

محمد علي باشا

(من قلم اسكندر اغا ايكاريوس)

هو بدر الافاق . وعمدة الوزراء على الإطلاق .
ذوالباس الشديد . والرأي السديد . الذي ساد واشتهر .
وفاز وظهر . وباهى وانفخر . واتصف بالحلم والكرّم .
وانتشر ذكره بين العرب والعجم . بالشجاعة وعلو الهمة .
ومكارم الاخلاق وحسن الشيم . واستوفى بسعيه وكده
غاية الشرف . ونال من المراتب الرفيعة اعلى العُرف .
المخدوبى المعظم والهمام المُقدّم . والدستور المُكرّم .
صاحب المناقب الزاهرة . والاصناف الحميدة الباهرة .
والبناهة الغربية النادرة . محمد علي باشا عزيز مصر
القاهرة . كان من افراد الوزراء . مشهوراً بالفتنة وحسن
الاراء . وقوراً مهيباً . عاقلاً ليلاً . كريماً اديباً . قد
اختبر الامور . وجرب احوال الدهور . ومارس
تغلبات الايام . واطلع على مكاييد اللئام . حتى مهر به
ادارة الاعمال وسياسة الاحكام . فضائله لا تحصى .
ومحاسنه تجلّ الاوقات وتنفخ . وفيه يقول الشاعر

من جملة قصيدة طويلة . يمدح فيها مناقبة
الجليلة

عزيز سماً في مجده وصفاته

له فوق هام الفردين منازل

به تغرّ الايام والمجد والاعلا

وكل مدح لم يكن فيه باطل

وُلِدَ بمدينة قوّاله من بلاد الارناوط في بعض شهور
سنة ١١٨٢ هجرية الموافقة لسنة ١٧٦٩ مسيحية ومات
ابوه وهو صغير . ولما بلغ عمره ثمان عشرة سنة تزوج
ببعض نساء تلك المدينة فولدت له ابراهيم وهو بكره .
وكان في اول امره يتعاطى تجارة الدخان الى سنة
١٢١٢ عندما فتح العساكر الفرنسية الدبار المصرية
وارسلت الدولة العلية الجيوش لمحاربهم فنهض محمد
علي مع من نهض من رجال تلك المدينة وكانوا نحو
ثلاثماية نفر وانضموا تحت لواء عثمان بك قايد
الارناوط لاجل تلك الغاية . وشهد محمد علي واقعة ابي
قبر وقاتل فيها قتلاً لاحتسبوا وظهر منه من الشجاعة
والثبات والاقدام في ميدان الحرب ما لم يظهر من
غيره فصار له التقدّم والامتيّاز على بقية اصحابه ومن
ذلك الوقت اشتهر اسمه وصار له صولة وهيبة
عظيمة في البلاد وكان قد اتخذ له اصحاباً من المشايخ
والعلماء وغيرهم من ذوي الشهرة فكانوا يحبونه
وينقادون اليه في كل الامور نظراً الى حسن تصرفه
وفضله المشهور وانفق اثناءه بعد رحيل الفرنسية من
مصر حدث بين محمد علي وعثمان بك القايد المذكور
خصام ونفور فشكاه عثمان بك الى خسرو باشا
الوالي يومئذ بعصر واعلم به بتهمة كاذبة فغضب عليه الباشا
واستدعاه ليلاً الى مقابلته وكان قد صمّ النية على قتله
وعرف محمد علي الطوية فحاول ولم يحضر تلك الليلة
وفي اليوم الثاني انضمّ بمن معه من الرجال الى عسكر
الماليك الذين كانوا يخفون ويظلمون في البلاد

يطول شرحها واخيرًا ظفروا بوقبضوا عليه وارسلوه الى
القسطنطينية وتولى مكانه خورشيد باشا والي الاسكندرية
فلم تطل مدته حتى عزلته المشايخ واهل البلاد لداعي
الانقال والتعديبات الكثيرة التي كانوا يتكبدونها
منه واقاموا مكانه محمد علي ولما بلغ مسامع الدولة
الاضطراب والفلأقل الحادثة في تلك الاطراف
ارسلت في الحال الى الفطر المصري عمارة بحرية تحت
ادارة مصطفى باشا قبطان وفوضت اليه تسليم زمام
البلاد الى جماعة المالك بشرط ان يدفعوا كل
سنة الى خزينتها مبلغًا معلومًا من المال فلم تقبل بذلك
العساكر ومشايخ البلاد وتكلموا مع القبطان باشي
المذكور بانهم لا يقبلون ان يكونوا تحت ولاية المالك
لانهم قد ذاقوا منهم في الايام السابقة ما لا مزيد عليه
من المظالم والعدوان ثم اخذوا يشنون على محمد علي
وانهم لا يريدون واليًا غيره نظرًا الى ادارته وحسن
نصفه ولياقته فلما رأى شدة انصباهم اليه ورغبتهم فيه
كتب الى الباب العالي يمدح سلوكه ويطلب له
ولاية البلاد. وفي اثناء ذلك يذكر نقائص
المالك وسوء تصرفهم وانه لا يوجد فيهم رجل اهل
للاحكام. فاجابت الدولة سؤاله في محمد علي وارسلت
له تقررًا على ولاية الديار المصرية. وكان ذلك
سنة ١٨١٢ مسيحية بشرط ان يدفع الى خزينتها اربعة
الاف كيس في كل عام فدفع المال على الغام واستقرت
له ولاية الاحكام. ثم سمر ساعد الجدة والاجتهاد بوضع
كل ما يفيد البلاد. فكان من جملة اثاره الجبيلة
وافضاله. واحسانه وافعاله. تحصين الاراج والتألف
واصلاح الطرق والترع وانشاء المدارس والمطابع.
وانشاء المهن والصناعات والمختبرات الشهيرة والمعامل
الكبيرة. وترتيبها العساكر والمجنود. حتى نهض بالديار
المصرية من العدم الى الوجود وازال عنها الامراض
والعلل. واعلج ما كان بها من الخلل. فصارت تكاد

تعد اقلها من البلاد الا فرنجية. وكان رجلاً انيساً ودية
متواضعاً الى الغاية حتى انه كان يراحياً تافى اسواق
مصر فتهض الناس له من حوانيتها على الجانيين
فيامرهم بالجلوس. وكان سهل الخلق يحب المفاخرة.
قيل انه مر يوماً بصبيان يلعبون فوقع طربوش احدهم
وكان رثيلاً زرباً لان الولد كان فقيراً فاقبض الصبي
ليتناوله فتناوله محمد علي بمحجن كان في يده وقال
من يشتري هذا الطربوش ثم التفت الى الصبي وقال
بكم تبيعه يا ولد فقال بمائة دينار فقال له ويلك ما
هذا الطلب فقال ان الطربوش الذي يكون دلائل
محمد علي لا يكون باقل من هذا الثمن فضحك منه وامر
للمائة دينار وما يحكى عنه من هذا القيل ان رجلاً
يقال له الدرويش اميني وقف امامه مرة فامرته بالقبض
فضة فاخذها وانصرف وهو غير راضٍ بها ثم عاد في
اليوم الثاني فامرته كذلك فانصرف ثم عاد في اليوم
الثالث فضجرت منه فقال الدرويش انت في هذه المنزل
العظيمة وقد ضجرت مني لانك اعطيتني خمسين غرشاً
في ترددي عليك مرتين فاجعلني مكانك وتردد
علي في الساعة مرتين وانا اعطيتك كل مرة الف غرش
فضحك محمد علي وامرته بشكته الاف غرش. وكان
عادلاً في حكمه. باهرآ في وداعته وحلبه. لا يميز بين
الفني والصعلوك. ولا يجاني مع المالك والمملوك.
ولا يعتبر اختلاف الناس في المذاهب حتى قيل ان
رجلاً مسلماً اشتكى له على رجل نصراني انه سب النبي
فسال النصراني عن دعواه فاقول لكن قال هو سب لي
عيسى فقابلته بسب النبي فقال يا رجل اما تعلم ان
النبي هو رسول الله واول خلقه فقال اني لا اعلم ذلك
وقال للمسلم وانت اما تعلم ان عيسى نبي من روح الله
قال بلى فقال اذا انت المذنب لانك سبيت من
تعنتد بيو وارف منزلته عند الله واما النصراني فقد
سب من لا يعنتد بيو ولا يعرف له كرامة ثم طرد المسلم

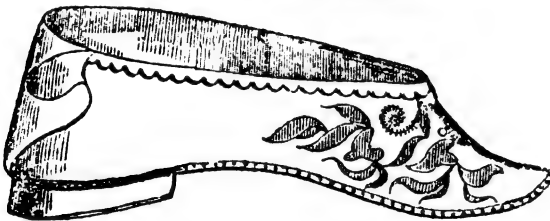
مملكة الصين

(من قلم المعلم شاهين سرکس)

ان هذه المملكة هي من اقدم ممالك العالم لان تاريخها قد امتد من سنة ٢٢٠٠ ق: م وذهب الاكثرون الى ان الذين اسسوها هم اولاد نوح وذلك عند تفرعهم تحت تدير ياهو الذي خلفه كون وقيل ان موسسها هونوح نسه ولكن يعسر البرهان على ذلك. واما اهلها فيزعرون بانهم اقدم من ذلك بكثير وبحسبونها افضل قسم في الدنيا. وهي بالحقيقة اعظم قسم لان مساحتها تبلغ نحو سبعة ملايين ميل مربع وعدد سكانها يبلغ نحو ثلثا ثمانية وسبعة وستين مليوناً وذلك يساوي ثلث اهل العالم. ولم تُعرف عند سكانها بهذا الاسم الى سنة ٢٥٠ ق: م اذ كان ملكها حينئذ يدعى نسن وهو من عائلة مشهورة عندهم وفي كل ممالك اسيا والهند والعرب والعم. وباقي ممالك اسيا لم يعرفوها الا بهذا الاسم او باسم يشبه كجن او تشن او سن او سينا وهلم جرا. وربما اخذوا هذا الاسم من نبوة اشعيا ٤٩: ١٢ حيث يقول هؤلاء من بعيد يأتون وهؤلاء من الشمال ومن الغرب وهؤلاء من ارض سينيم. واما اهلها فيسمونها باسماء كثيرة اشهرها تيان هيا اي تحت السماء ومعناها الارض واخر سزها يي. ومعناها الاربعة البحور. واخر تشن كوه جن ومعناها المملكة المتوسطة. واما حدودها فهي من الشمال جبال التامبي الفاصلة بينها وبين سيبيريا. وجنوباً خليج تنكون والبحر الصيني. وشرقاً بوغاز سغاليان والبحر الاصفر وغرباً جبال حملابا التي هي اعلى جبال الدنيا وهي تفصل بينها وبين الهند. وتقسم هذه المملكة الى قسمين عظيمين وهما الصين الاصيلة والصين الترتية. ثم تنقسم الى ثمانية عشر قسماً كبيراً. ثم الى اقسام كثيرة جداً لا يسعنا المقام لكي نتصلها

مهاً واصرف النصراني في ميله. وادرك محمد علي في ايامه من العز والجاه والسلطة والغنى ما لم يدركه غيره حتى صار يعد من اول رجال العصر واكبر عقلائه وكان له وجهة عظيمة عند الدولة العلية حتى انها حين غضبت على عبداً لله باشا والي عكا والامير بشير الشهابي والي جبل لبنان واصدرت امرأ بقتلها وارسلت حاصرت عكا التجأ اليه الامير بشير بالاصالة عن نفسه والنيابة عن عبداً لله باشا فكتب الى الدولة واسترضاهما ورفع الحصار عن عكا واعاد الامير المذكور الى بلاده غير ان عبداً لله باشا كبرت نفسه بعد ذلك واستنكف من ان يكون عتيق سيف محمد علي وامر ان لا يذكره احد في اياتيه فلما بلغ محمد علي ذلك غضب وارسل ولده ابراهيم باشا بمحاصر عكا انتقاماً منه فحاصرها الى ان فتحها يوم السبت الواقع في ٢٧ ذي القعدة ختام سنة ١٢٤٧ ونسلم عبداً لله باشا اسيراً وارسله الى ابيه وعند دخوله عليه وقع على قدميه بالذل والخضوع فصغ عنه وانزله في احسن مكان واجرى عليه ما يلزمه من العلائف والنفقات ولم يمس بشيء من الاهانة التي كانت تجب له عند غيره وقضى محمد علي باشا ايامه على هذا الاسلوب من رفعة الشان وعظمة الجاه الى ان بلغ الثمانين من عمره فاعتراه مرض سوداوي احدث خللاً في فكه الذي كانت تضرب بصحوة الامثال ثم توفي به وكانت وفاته في مدينة الاسكندرية في اليوم الثاني من شهر اب سنة ١٨٤٩ مسجبة فسبحان المحي الذي لا يموت والصمد الذي لا يتغير وكان يلقب بالخذ يوي نسبة الى خداهي بالفارسية وهو اسم الله وجرى هذا القلب بعده على من يتولى اقاليم مصر من ذريته الى يومنا هذا ومن اراد الوقوف على اعمال محمد علي باشا في هذه البلاد فعليه بمراجعة ذلك في كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان فانها توجد هناك بالتفصيل والاستيفاء اللازم

هذا اللون مختص بالعائلة الملوكية وامابنية
الالوان فيلبسون ما شاءوا منها. ومن عاداتهم
ان لا يغيروا عواثهم بل تراهم يستمرون على حاله
واحدة الى نهاية الحيوه وللزواج عندهم طرق وشرائع
متنوعه لا محل للكلام عليها كلها. غير اننا نذكر
اغربها ليقاس عليه غيره. فالبكر في العائلة برى
لنفسه بنتاً تناسبه ويرسل معتدماً من قبله يقال له بلغنهم
محين اي سمسار ليخاطب والديها بذلك. فاذا قبلوا
يفحصون عن ساعه ولادتها وولادته ليعرفوا في اي شهر
وفي اي يوم وفي اية ساعه كان ذلك لمعرفة طالعها فاذا
وجدوا ان كل شيء موافق يضع المحين بعض جواهر
ثمينه على راس العروس ويهديها بعض اشياء حسب
امكان العريس من الحلى والجواهر والمواشي ولا بد
ان يكون بينها خنزير فتنطبخه العروس ويأكله اهلها
ويفرقون منه على الاقارب ويرجعون منه الى العريس
رجله فقط. وهكذا تنعقد الخطبة. ويوم العرس
ينصبون خيمة قدام دار العروس ويبدرون ارضها



صورة رجل امرأة مع قاليبها

فرداً فرداً واحرف اللغة التي يتكلمون بها في علامات
واشارات يبلغ عددها ثمانين الف علامة وكل علامة
تشير الى كلمة او الى جملة كاملة. والدارج منها
الان عشرة الاف علامة منقسمة الى ثمانية عشر فرعاً
وكل قسم يتكلم بفرع دون الاخر. وهم يكتبون
من اعلى الى اسفل كما ترى

صور بعض العلامات مع تفسيرها

ولد 3
واهل الصين قصار القامة قليلاً
اليد 4
صفر الالوان مخمناً في الاشكال
بحسب اقاليمها. وضخم الجسم
اليمين
عندهم من احسن الظرف.
واكابرهم يرثون اظافر ايديهم
عربانة 車
حتى تطول كثيراً. ومنى
طالت يعملون لها سناوات لكي
لا تنكسر. ويستظفون صغر
حلو 日
ارجل النساء. ولذلك يعملون
قوالب من حديد ويضعون فيها
ارجل البنات في صغرهن
جبل 山
حتى اذا كبرن تكون
ارجلهن صغيرة كارجل
شمس 日
الغزى فلا يقدرن على
اليد 4
المشي كثيراً ولا على العمل
اليسرى ومن ثم كان ذلك محصوراً
في بنات الاكابر الذين
يخصصون بنتاً من كل عائلة
ليكسوها هذا الحسن
الزائد. ومن اعظم المحاسن
عين 目
ايضاً صغر العينين
وحش 草
وضخامة الشفتين ولا
يُسَمَح لاحد منهم ان
فر 8
يلبس اللون الاصفر لان

نظر الولد في الارض حتى تصير تاكل وتشبع
لانه لا خفاك اننا لا نقدر نحصل والدة ثانية ان ماتت
والدتها هذه واما الولد فلعل الله يعوض علينا بغيره .
وهكذا اخذ معولاً وابتدأ بحفر حفرة بطور ولد فيها
وفيا هو بحفر سبع رنة قوية واذا بنائية مملوءة ذفا
وعليها هذه الكتابة هذه هدية لمن يكرم والديه لا يقدر
الحاكم ان ياخذها منه ولا يقدر جاره ان يسرقها منه
فاخذها وانى ابنة وعاشوا جميعاً بحالة الاكتفاء .

وعندهم قصص كثيرة مثل هذه يشهرونها لكي ينشطوا
بها الاولاد والشبان على اكرام الوالدين

ونجر الصين منسج جداً حتى انه يوجد في ميناء
بعض مدنها اوقانا الوف من المراكب التجارية
من مالكة مختلفة ترى للنظر كغابات ملتفة ساجدة
على متن المياه واعظم تجارتها الشاي فانه يخرج منه كل
سنة الى الممالك الاجنبية نحو مليون رطل مصري .
وللتجارة ديوان في مدينة كتون مؤلف من اثني عشر
عضواً من اعظم التجار تتوقف على تدابيرهم جميع
صالحات التجارة

وهذه المملكة مملوءة من السكان وفيها اكثر من
اربعة الاف مدينة محصنة على شطوطها البحرية باكثر
من اربعمائة وتسع وثلاثين قلعة . وقرى وقصبات
لا تحصى . واغرف الاماكن واشرفها عندهم ثلاث مدن
وفي صوشو وكتون ولايوشو والقرى السائر بينهم
لكي يكون الانسان سعيداً يجب ان يولد في صوشو
ويسكن في كتون ويموت في لا يوشو . لانهم يحسبون
انه يوجد في الاولى اطرف البشر وفي الثانية اغني
البشر وفي الثالثة احسن التواييت

وكل اراضي الصين تقريباً هي عامرة بالفلاحة
والزراعة حتى ان الجبال العالية صارت سهولاً معتبرة
مصلحة باهتمام عظيم وقد بنوا حولها حيطاناً عظيماً
لحفظ ترباها ولصكثرة المياه هناك اصطنعوا طلبات

بالفتح ويدعون الاصحاب والمعارف ويجلس اهلها
بجانها بحسب رتبهم ومقامهم . ثم يحضر اهل العروس
ويذهبون بهم الى بيت العريس ويرشونهم بالفتح
والشعير الى ان يصلوا . وعند ذلك يجلسون العروس
بجانب العريس ويقدمون الشاي والعرق مع ما بهياً
ثم بعد تقديم الهدايا للعريس والعروس ينصرفون
وتكون العروس زوجة كل الاخوة مها كثر عددهم
وتلتزم بالقيام بخدمة جميعاً

ثم ان اهالي الصين لا يحتاجون الى شيء من
محصولات المالك الاجنبية لان بلادهم واسعة ومخصبة
جداً وهم اصحاب اجتهاد ونشاط حتى يمكنهم ان
يحصلوا في بلادهم كل ما يحتاجون اليه . واكثرهم
يسكنون البيوت غيران قماً عظيماً منهم يبلغ نحو
مائة الف نفس يسكنون في القوارب في محل يقال
له قرية القوارب حيث يوجد منها نحو مائة واربعين
الفاً مرتبة في النهر صفوفًا متحاذاة وبين كل صفين .
شبه سوق عظيمة فكانها مدينة عظيمة ساجدة على وجه
الماء وشريعة المملكة لا تسمح لسكانها بالخروج للسكنى
في البر . وكل قارب يحتوي على عائلة مشتملة على
جدود واولاد واولاد اولاد

ويضرب باهالي الصين المثل في اكرام الوالدين . وما
يروى عنهم ان ولدًا صغيراً كان ابواه فقيرين وبينهم
صغيراً وسمي في الغاية حتى كثر فيه البرغش جداً . فلكي
يمنع اذى البرغش عن والديه خلع كل ثيابه ونام بلا
غطاء لكي يحوم عليه البرغش ويأبى به عن والديه .
وحكي ان شاباً كان له والدة وامرأة وولد صغير واذ
كان فقيراً لا يقدر ان يحصل من القوت ما يكفي
كل عائلته ابتدأت والدته توفر من طعامها وتطعم
الولد الصغير . ولما علم بذلك ابنها ابو الولد قال
لامراته يان ان والدي لا تأكل ما يكنيها لانها
توفر لولدنا ولذلك ضعفت جداً فلاحسن ان

كشف قارة امركا

(تابع الاجزاء السابقة)

وكان كلبوس يري الناس الهنود الذين كانوا معه مزينين بالذهب والريش اللامع من طيور بلادهم واكثر اثار العالم الجديد الفاخرة فكان الجميع يتعجبون منذهلين من كما كانوا برونه ومن منظرو المهبب ولونه الاصفر وشعره الابيض الذي كان يزيد هبة ووقاراً وكان يحيط به وهو راكب على جواده موكب عظيم من احسن خيالة اسبانيا . ولا وصل الى برسلونا باحتفال زاهر قبله الملك والملكة بالترحاب والاکرام ورفعوا منزله واحسنوا مشواه

ولا يخفى ان من تنهى في الشهرة ورفعة المقام كثرت حساده بين الانام . فقام لكلبوس اعداء الداء من اصحاب السطوة والاعتبار . لانه كان غريباً فلم يرق لناظر شرفاء اسبانيا ان يروا رجلاً ايطالياً يترقى في بلادهم الى درجة سامية بحيث يضطرم الامر في بعض الاحوال الى الخضوع لسلطنته والانتداب الى رايه . فاحذوا في استغلال الوسائل لخفض شأنه وانحطاط مقامه . وفي احد الايام دعاه الكردينال الكبير للغداء عنده وفيما كانوا على الطعام سأله بروح الافتخار والاحتفار قائلاً نظن انه ما كان يوجد في اسبانيا من يستطيع ان يكشف امركا لولم تكشفها انت . واما كلبوس فلم يجبه بكلمة بل تناول بيضة عن المائدة وسال الحاضرين هل يوجد بينكم من يقدر ان يوقفها على راسها فحاول الجميع ذلك فلم يستطيعوا فتنوا ولها كلبوس ثانية وكسر راسها قليلاً واوقفها على المائدة يريد بذلك ان يبرهن انه يكون امراً سهلاً اجراه عمل بعد ان يبين لنا آخر كيفية عمله

استخدمونها عند الحاجة لرش الارض بالماء كالطرر واغرب شي في الصين هو سورها العظيم فان طولة نحو الف وخمماية ميل قاطعاً جبلاً واودية كثيرة وعلوه نحو خمسة عشر ذراعاً وعرضه كذلك وهو يقطع جبلاً واودية كثيرة حتى يمكن ان يمشي عليه سنة خبالة الواحد بجانب الاخر من دون مزاحمة وقد بني هذا الصور من مضي مئات من السنين لحفظ الصين من جهة الشمال من التتر الذين كانوا يغزونهم راراً كثيرة

واما ديانة الصينيين فهي الوثنية فانه يوجد في كل بيت اصنام كثيرة من اشكال وانواع مختلفة من ذهب وفضة وحجر الى غير ذلك ما يسعنا الوقت للاكلام عليه غير اننا نذكر شيئاً عن الديانة البوذية انها اعظم ديانة عندهم فترس هذه الديانة بدعى كوتامابوده ولد سنة ٦٢٤ ق م وعند ولا دتو جلس على الارض والفتت الى جهات الدنيا الاربع الشمال والجنوب والشرق والغرب فلم يجد احداً يعادله مطلقاً فصرخ قايلاً انا الاعظم في الدنيا انا رئيس الدنيا انا اشرف الدنيا وهذه ولادتي الاخيرة وقال عن ذاته انه عاش عدة اجبال في غير هذا العالم واعد لنا توكّل الفضائل والامور اللازمة له في المستقبل وانتقل وسكن في السماء السادسة فضى اليه الالهة والبرم وطلبوا منه ان يظهر بالجسد في هذا العالم فقبل طلبهم وظهر في السنة المذكورة على الحالة الحاضرة فاقام تسعاً وعشرين سنة في حالة الغنى العظيم وست سنين في حالة الزهد والتشف والسكرى في البرية ثم مضى وجلس تحت شجرة قايلاً انه لا يقوم من هناك حتى صهر رب الكون . فاخذ البراهمة يشرون به ويعظمونه حتى ظهر له خصم يدعى مارايا وحضر اليه بمساكر جراءة لكي يمنعه عن تملك الكون فلما راي البراهمة ستاني بقيتها

وبعد ان اقام مدة قصيرة عند الملك والمملكة
جهز له مراكب جديدة من كبيرة وصغيرة فجمع فيها
من اللعب والبضائع التي علم انها تنفق بين الهنود
وكثيراً من الخيل والخنازير والغنم والدجاج ما لا
وجود له في تلك الجزائر وانواعاً من البزور واخذ
معه اثني عشر من الدعاة لكي يردوا الاهالي الى
النصرانية. وكان عدد الذين دخلوا المراكب الفا
وما بقي نفس

وفي ٢٥ ايلول سنة ١٤٩٣ قام كلبوس بمراكبه
من قادس وكانت اصوات الفرح من المودعين
والمشييعين غلاً انجوى. وفي اليوم الثاني من شهر تشرين
الثاني من السنة المذكورة اي بعد سرفمانية وثلاثين
يوماً ظهرت له رؤوس جبال شامخة من جزيرة عظيمة
لم تكن معروفة عنده

ووافق ذلك صباح يوم الاحد فاجتمع الجميع
على ظهور المراكب وقدموا الصلوات ونشاند الشكر
واذ كان كشف تلك الجزيرة يوم الاحد دعاها كلبوس
دومنيكا ومعناه بالابطاليانية يوم الاحد. وفي ذلك
اليوم بعينه مرسى جزائر. وكان سكان تلك الجزائر
شعوباً بربرية شرسة الاخلاق متوحشة الطباع ياكلون
لحوم الناس ويغتذون باجسام من استأسروا في
الحرب. وكانوا من البأس على جانب عظيم. فكان
سكان باقي الجزائر يخافونهم جداً. فلما رأى كلبوس
ذلك منهم تبين له ان العالم الجديد لم يكن عدن البر
الاصلي كما كان يتوهم بل كانت مأهولة باقوام من
ذرية آدم السافطين الذين كانوا يثبون تحت احوال
الحياة الثقيلة

وفي ٢٧ تشرين الثاني وصل كلبوس الى مقابل
جزيرة لانافيدا فالتى المراسي في مينائها مؤملاً ان
يرى الجماعة التي خلفها هناك من الاسبانوليين عائدين
في القلعة التي بناها لهم بالسلامة ورغد العيش واهم

وان الذين حملهم كلبوس على مرافقته هذه ائمة
بواسطة اخباره ومبالغاته عن المملكة الذهبية التي
كشفها اغتاظوا جداً عند ما رأوا ما رأوه ودب
المرض فيهم فامسى كلبوس هدفاً لسهام الطعن والشتائم
من كل جهة واخذ الجميع يصفونه بالمكر والخداع ولم
يكن منهم من يؤيد اليه عن رضى يد المساعدة والامداد.
وكان الشبان العتاة الذين رافقوه من اشراف اسبانيا
يشتمونه جهاراً ويعصون اوامره

واذ كان مرتبكا في امره وغير قادر على اجبار
من كان معه بالانقياد الى ارادته فلاجل الهائم ارسل
جماعة منهم الى داخل البلاد لكي يفتشوا على الذهب
وشرع ببناء مدينة جديدة باسم الملكة ايزابلا.
وبعد الى اسبانيا اثنتي عشرة سفينة لاجل جلب ما
كانوا في حاجة اليه وارسل معها كمية زهيدة من
الذهب وكتب الى الملك والمملكة كتاباً مملوئاً من
الآمال وذلك لان مزاجه الطيبي كان دائماً ميل به
الى زيادة الامل. ثم انه من جرى ما قاساه من شدة
الهم والنم اعتراه مرض فاقام عدة اسابيع طريح
الغراش. الا ان مرضه لم يؤثر في قوة عقله بل كان
يصدر اوامره كجاري عادته. ولما شفي من مرضه اخذ
يجول منابل شطوط جزيرة كوبا الى ان وصل الى

المجيلة التي كانت عند كسشنها ملوّة من الاهالي العائشين بالسلم ورغد العيش والغبطة قد رآها لان خربة . لان الاسبانوليّين بواسطة الحروب التي اثاروها على الاهالي حولوا تلك الجنة الزاهرة الى برية مفترقة حتى ان الجوع والامراض استوليا على جميع من بها فاصبح الغالبون والمغلوبون في تكديوشفاء متساوين واذ كانت تشيكيات اعداء كلبوس قوية جداً ومتواليّة ارسل الملك والملكة مامورا من العائلة الملوكية يقال له بوباديلّا لاجل الفحص عن تلك التشيكيات حتى اذا وجدها صحيحة يخلع كلبوس من الحكم ويتولّى مكانه . فلما وصل المامور المذكور امرحالا بحضور كلبوس بين يديه كيجمر ومستحق التاديب فلما مثل بين يديه امر بالقبض عليه وتقييده والقائه في السجن بقسوة بربرية غير ملنفت الى سبوه ومناشه وضعف جسمه . ثم امر بارساله الى اسبانيا في سفينة اعدّها لذلك فأخرج من سجنه مكبلاً بالقيود كأكبر مجرم ومحاطاً بجاعة من رعاة النوم كانوا يريدون ثقل قيوده فنلأبما كانوا يرشقونه به من سهام الفذف والسخرية . وان رئيس تلك السفينة اغتاط جلدًا مما لحق بـكلبوس من التعدي والاهانة ورقّت احشائه شفقة على ذلك الشيخ المهيّب الذي يستحق احسن مكافاة واعظم اكرام فاراد ان يرفع عنه قيوده فابى كلبوس قبول ذلك شاكرًا اياه على لطفه ومعروفه وقال له ان جلالة الملك والملكة قد كتبنا اليّ يا امراني بالخضوع لكل ما يامر به بوباديلّا باسمهما . فبامرهما قد وُضعت عليّ هذه القيود ولا ازال حاملًا لها الى ان يامرا بنزعها عني . وساحفظها دائماً عندي تذكّاراً وعنواناً لمجازاة خدمتي . هذا وان كلبوس قد حفظ دائماً تلك القيود معاً في حجره واوصى ان يُجعل بجانبه في قبره بعد وفاته ستاني نهايتها

مقابل جزيرة جاميكا التي موقعها الى جنوبي الجزيرة المذكورة . فحاول اهالي تلك الجزيرة منعة من الخروج الى البر فاضطرّوا الى مقاتلتهم والخروج جبراً عنهم الا انه من سوء الحظ لم يجد هناك ذهباً فرجع الى كوبا . وبعد ان سافرنحو خمسة اشهر وكشف جزائر كثيرة جديدة فقل راجعاً الى قومه في جزيرة ايزابيلّا فلما وصل الى الجزيرة المذكورة رأى ان الذين خلفهم هناك من الاسبانوليّين قد هيجوا جميع قبائل الهندوسه تصرفهم وتعدياتهم ان يتحدوا على قتالهم وملاشاتهم . فخرجت بين الفريقين وقائع هائلة امتدت نيران الحرب الى جزيرة هايتاي ودارت الدائرة في تلك المعارك على الهندود فاستعبدهم الاسبانوليّون وعاملوهم بقسوة فظيعة بربرية

وان الذين كانوا مع كلبوس قد مواعليو تشيكيات شديدة الى حكومة اسبانيا فارسل الملك والملكة مامورين لاجل التحقيق فعامل اولئك المامورون كلبوس معاملة لا نطق فاضطرّوا الامران برجع الى اسبانيا لاجل تبرئة نفسه . وبعد ان قاسى في قادس مفارقات كثيرة وعظيمة وتاكادت الحكومة انه بريء من تلك التهم جهّزت له ست سفن فرجع بها الى امركا الى ان وصل الى جزيرة عظيمة قد سخر فيها جبل شامخ ذو ثلث قمم فساها من ذلك بالثالوث ثم سافر مسافة فراعخ كثيرة على جنوبي قارة امركا ظاناً انها جزيرة . والاهالي الذين وجدهم هناك بيض اللون وهم من البساطة والشجاعة والوداد على جانب عظيم . ثم سار نحو الشمال الى ان وصل الى هايتاي وذلك في ٢٠ آب سنة ١٨٩٤

ومع ان ثقلة كان لم ينزل قوياً كعادته كان الهلم والتعب والاحزان قد اضعفت جسمه واهمكت قواه . ولا يوصف ما حاق به من الغم والكدر عند وصوله الى الجزيرة المذكورة . فان هذه الجزيرة

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

محبوتي التي كان هيتا علي بذل حياتي فداء عن حياتها . واخذت اتبصر في سبيل لا يفي عن قلبي الوهان ما به من الوجد والاشجان . فكنت تارة اقول ان في البعد سلوانا وفي عبادة الله رضوانا . فلاحسن الاعتزال عن هذا العالم وشر الانسان . فانه لا يوجد بالقرب منه غير الرزايا والاحزان والاستقام والخسران . وطورا اقول ان البعد يقضي بي الى الويل والهوان والسهاد والشوق والهوان . هذا وكنت احب ان ارجح جسي قليلا بالنوم لان السهاد كان قد طرده . بن عيني واقام بين طبقات جفني

ومن اعجب الامور انه متى حلت مصيبة في انسان او مال يودهره وخذشت يديه وجنيه بيندي في مصادمتها وتخفيفها وطردها بالامال البعيدة والتصورات الوهمية . فترى له هنا قصرا منها ابهى من قصر الزرعة . وهنا لك حصنا لا يززعج اساساته اتحاد الصواعق ولا تلاطم الانواء . حتى انه ربما ادرك البدر وشيد فيه من الامال . ما تندك دونه قوة الاختراعات والرجال . واغرب من ذلك الاس الذي عليه يشيد تلك البناءات . فانه يرى سنبلة قد مالت بها الريح كل الميل فيبينها عليها حال كون انقالها تندك الجبال الراحقة . اما انا فلما رايت ان امل نوال المرغوب من وردة بعيد وان يكن امل الالتقاء بالغدوة قريب . لانه كان من الممكن ان اطلب بلجاجة مرافقة الطيب الذي كان قد قال لي انه لا حاجة الى ذلك . لان ما كنت قد رأيت من العين المصابة هو كاف لحاجتي الطبية . اخذت بالتأمل بما يبعد حدوده حتى انني كدت اولي نفسي الخلاعة

لا تمكّن من المرغوب . هذا وكنت لم ازل ارى نفسي ملقاة على ذلك السرير

فلما حان وقت الاكل لم احب دعوت جرسه لانه لم يكن لي قابلية للاكل حينئذ . والظاهر ان الهم والحزن قد بنوا مكان مقام الغذاء في الانسان . الا ان معلمي الطيب اني حجرني وقرع بابها قائلاً لم واخرج فان من تجاوز حدود الاعتدال في الدرس يحل به الندم . فلا يسوغ ان تحمل نفسك اكثر من وسعها . فاجبتة وانا متغير بين جد كلامه وهزله ادخل فدخل . فلما رآني فوق السرير قال ان من عادة بعض طلبة الطب من التنيان استعمال بلورات النظر غالبا لاسعاف الاعين في شدة الدرس والنظر في ما كان مسودا او مبيضا من الابدان . فعليك بالاعتناء بهم . فاني ارى ان وجدك . يطرحك في مرض يقضي بك الى فقدان البصر ومفارقة الاكمان . فاليك عن تصفح صحائف هاتيك الصحف البلقاء . ودونك مرافقتي لكي تتصفح سواد اعين اخجلت اعين الظباء . فاجبتة ياسيدي انسخري فلا اذاقك الله مرارة قد مررت خلاقة كاس حياتي . وطرحتني من الهم في لجة بخار يكاد لا يدرك قعرها حوت يونان . فاتوسل اليك ان ترفق بجالتي . وتكف نفسك عن الاستهزاء بي وملاذمتي . ولو كنت لديك ما في اعماق النواد . لهدرت واسعتني في نوال المراد . ففيه كآبة واشجان . وقروح الرزايا والاحزان . فقال وقد جلس على كرسي يجانبني ان الذي قد رابته منك في هذين اليومين من شدة الوجد والحيرة والاحزان قد جعلني في ريب من جهة صفاء افكارك . والذي

بملي على التصريح بمثل هذا الكلام هو حق الاستاذ
على التقليد. فاصحك والصبح اغلى ما يباع ويشتري
ان ترجع عن اتباع هوى النفس وخاصة لانك قد
صمتت النية على تعلم الطب الذي لا يثبت في من
نفسه هوى ذوات اللطف والدلال. فاجبت منكراً
جذبة. وشاكراً خلوصه وحسن رده. وتوسلت
اليان عرض عن تصديقي ما ربما يطرق ذني من
هذه السيدة بلروز التي من شأنها شجب كل من
ذمت به انكاره ولو لحظت عن الصواب. ولا يخفك
ان قدر الانسان لا تسلم من الزلل. كما لا يخفى
غرض من اللبل. ومن يحب ان يغوص في بحار
منايا السيدات. تغل به كل البلايا والنكبات. فانه
يتم غرضاً للظن والملامة. وعرضه لتذوق اهل التيه
والساعة. وخاصة حيث العلم لم ييسر ستاره
السائل. ولا تمكنت جيوش التمدن المحفني من
البحال والسواحل. فاجاب كيف لا تنجيك وتظن
انك منك نحت انثال اشد الغرام وانت تشرب
نيرة بالشوكة. اتلوم الغير وانت الملام. وتدمر
السكر وانت الملام. لعمرى ان كل من نظر اليك
رأى لا يدي الهوى فيك خدوشاً. وللوجد والشوق
عاسلاً وجيوشاً. فاليك عن الحال. واحذ حذو
الرائدين في الاقوال والاعمال. ولا تنزل بك القدم.
ويجلك الويل والندم. قال هذا وتهدي. فتنهدت
ايضاً. فقال ما لك ترسل من القواد نيراناً. فاجبت
على القوراني قد اقتديت بك. فقال انما تنهدت
تنهدك. وتحسرت لتحسرك. فاني ارحم الناس
لشائنين. واكثرهم حنواً على من قد داخله ذلك
الشیطان الرجيم. فانه يكلف النفس أكثر من وسعها.
ويطها عن رشادها ونفعا. قلت ما ادراك شان من
اصبك ما يصيبهم حصه. ولا ابلت فوادك من
غصائهم غصة. فاجاب متردداً في الجواب. كمن لا

يدري أخطأ في كلامه ام اصاب. قال ان
الطيب يعلم شدة مفاعيل الحبة الانسانية. ونتائج
الميل في الفطرة الحيوانية. فاجبت اليها عن هذا النزاع
في الحديث. فقال هلم نذهب تناول الطعام
ونستأنس بحضرة اصحابنا. فانه في الموانسة عن
الحزن سلوان. وفي مقاربة اللطيفات سلوان عن
الوجد والاشجان. فاجبت طلبه. ولما دخلنا قاعة
الطعام قالت السيدة بلروز وهي تبسم اهلاً وسهلاً.
فضحك الحاضرون. فجلست بجانبها. واخذت انفوس
في وجهها الذي كان يبر كالبدر في تمامه. فقلت في
نفسى ان سفكت هذه السيدة دمي صفحت لها عن ذنبها
عظامي حباً وكرامة. على ان محبتي لما كانت غير
محبي لوردة فان اساسها كان المخلوص والاعتبار.
اما محبة وردة فهي ما ينصر لساني عن وصفها وعنلي
عن ادراكها. ولوحاولت تعريف المحبتين لكنك اقصر
دون ذلك وافسر بعد الجهد الماء بالماء

ثم قالت التمس منك يا سيدي ان تضرب صفحا
عما ربما يوذي حاسباتك من قول او فعل او اشارة.
لان الذي يحملنا على الهزل هورقة جانبك وليس
عريكك ولطفك. ولو كان بيننا من هو غريب عنا
لما بدنا من ذلك. فارجوك المعذرة هذا عذري والعذر
عند كرام القوم مقبول. اما انا فكنت ممن يجب
السرور والانشراح بمناظرة الاحباب في الحديث
وعلى الخصوص اذا ذكر من النساء ذات الرقة
واللطف. هذا ما لم يكن بيننا من يسيء الظن فيما او
ينظر الى الامور بعين الحسد والاستهزاء. اما الهزل
بالملاسة وهو اللعب بالايدي ورقص الافرنج المختلط
وهو تلييط الهواء ورقص العرب وهو الفنج المؤذي
والميسر اى القمار وهو طريق الشر والفقر والسكر
وهو باب الموت فهي ما لا احب ولا يميل طبعي اليها.
والحق بها الكلام السفيه وهو هزل المفار وغيره ما

في ملاحظة الاديب غنى عن تعداد. اما ثانيها وثالثها فلا اهم كيف الانمان المميز عن الحيوان بقلو والمخضع افعاله لقوتها الحكم الصحيح يسلم بها ويرتكبها فانه ليس فيها شيء لا يحمده. ومن ادعى لها نفع الجسد بالحركة قابلت ذلك بالضرر الذي ينتج منها عن عدم التحفظ بعدها ومن تجاوز حدود الاعتدال في استعمالها فضلاً عن كثرة السهر التي تقضي الجسد ونهي البصيرة والبصر وليس عندي ما يحكيها غير التدخين فاجبتها وقد تهتدت تنهداً شديداً ياسيدي كل ما ياتي منك هو لدي احلى من العسل متى كنا في معزل عن الغير. قلت هذا قلبي يخفق خوفاً من الوقوع تحت قسي لومها اوثاق ملاحظاتها. فانها كانت تعرف السريرة بالنظر في العين التي هي مرآة القلب. لان كل ما يتخلل فيه يؤثر فيها تأثيراً يمكن المحاذق من الوقوف على حقيقة بواطن التكلم او السامع

فقلت بعد ان ارتني تفاحة من تفاح الشامر المشهور جيدة ولذّة ولوناً ياسيدي أخذت من تفاحك بالك اشد احمراراً من هذه التفاحة. قلت لها قلبي يخفق وجداً لانني كنت احاول كتمان الحقيقة. ياسيدي كيف تهين خلياً بالحبّة. فاجابت انك تحاول كتمان الامر على غير رضى قلبك فان عينيك مرآة انظر بها ما هو ثاوري في القواد

وبعد ان فرغنا من تناول الطعام. ذهبت الى مخدعي بعد ان استاذنت من اصحابي المذكورين. ونمت تلك الليلة دون ان استيقظ الى الصباح. فنهضت باكراً ولما رايت نفسي لا ترجع عن غيبها وما لي في جماع الهوى رد. اخذت في البحث عن طريق بها ادرك المنى اواجده سبيلاً للسوان. اما فؤادي فكان شديد الميل الى ادراك المرغوب من وردة فصرفت شهراً كاملاً في البحث عن واسطة بها

افوز بالمطلوب. الا انه عرض دوني ودونه عوائق افضت بي الى اليأس وعلى الخصوص لما بلغني ان وردة هاجرت الاوطان لتبديل الهواء وذلك دون ان اعرف ماذا حصل بعينها المصيبة. ومع انني كنت ابذل كل الجهد للوقوف على تفاصيل خبرها والمكان الذي مضت اليه لم اجد من مخبر يوقني على حقيقة ذلك. فلارابت نفسي وحدها والحيبة قد هجرني وصدّت عني وتركت فؤادي وطان وعيني تدرف ادمعاً ليلاً ونهاراً. والشوق قد بدل رقادي بالسهاد. وناعم منامي بشوك الفتاد. والوجد قد شغّب في احشائي نيراناً وبذل صحة جسي بالالم والهزال. ضاقت بي ربوع هاتيك البلاد. واظلم في عيني انوار شمس تلك السهول والنجاد. وكنت حيران اجول في الشوارع من مكان الى آخر ولوايح الوجد والشوق تلوح على وجهي. فقلت في نفسي انه لا سبيل الى تسليّة القلب الوطان الا بالسياحة وهي المعول عليها عندي منذ الانشاء كما قد سبق الكلام في اول هذه الاخبار. فبعد التامل طويلاً في المكان الذي ربما اجد في التفرج عليه سلواناً عن الوجد والغرام. قلت ربما السياحة للتفرج على قلعة بعلبك تنفي عن فؤادي بعض الاشجان ولكن بعد التشاور في هذا الشأن. مع بعض الاصحاب والخالن عشت عن ذلك واعتقدت على المسير الى تسمير في البرية لانني كنت اظن انني بالاهتمام الدائم في مهام السفر واخطار الطريق اسلوحاً اضني جسدي ووهي يوجلي. على انه كان يجمل لي ان الفراق يقضي بي الى الزبل والهوان والموت من شدة الوجد والاشجان. لان الهوى كان قد اخذ مني مأخذاً واني ما خلفت ومدّ لنفسي في الاحشاء طنباً واقام فيها عمداً. والذي أكد لي ذلك هو شدة القلق الذي طرأ عليّ في هيامي. فاني كنت حاضر النفس غائبة. اذهب من مكان الى آخر على غير قصد مني. فبعد

ان جرى الحال على هذا المتوال بضعا من الايام
ورأيت ان غوصي في بحر الهواجس يشتد يوما
صممت النية على مياينة هاتيك الربوع والجنان.
والذهاب الى تدمر ذات الشجرة والثالث. وذلك
اتباعا لرأي بعض الخلان. الذين دون الوقوف
على حقيقة ما كلن من امري اشاروا عليّ بالذهاب الى
هناك. اما انا فكنت اعزم تارة على السفر. وطورا
اعل عنه حذرا من الوقوع في الخطر. اما القيام في
الشام بعد ان هجرتها وردة فكان ضربا من الحال.
وما نظمت حينئذ ما ياتي من الايات. وكنت اسلي
نفسي بهامع انني كنت اعلم ان ذلك هو تعليل النفس
بالحال

لولا غرامب قلقت العشق بهتان
والعيش حظا وهذي الارض بستان
ما كنت ادري بان الحب مهلكة
سبان في حكمه عبد و سلطان
جهادة في جيوش العاشقين بدا
وما لم في قيام النار اعوان
ياتي وليس له سبل يثر بها
فتفتح السبل في الاحداق اجفان
سحبات في حكمه ثرثرة حير
والكن بات فيه وهو سحبات
ان اطبق النوم اجفانا يو سهرت
فجفت قلبي لطيف الحب بظفان
ما اصعب الصبر ان صد الحبيب وان
دعي المحبين بعد القرب هجران
يا حبنا الحب ان جاد الزمان بما
فيه لنا من ثمار امحط افنان
كم مهر يقطع القلب الشجي لكي
يلقى مائه وما يلقاه احزان
نصبت ميزان ربح في الغرامر فما

وجدت رجحا فيه الریح خسران
حدث طوالع سعدي في الفراق وما
طوالع النخس في الآفاق تزدان
يا طلبة الروض ما هذا الفارور من
جني غدا لك في الاحشاء ايوان
أما وجدت هناه العيش في كبدي
وحز وجددي له في القلب نيران
يا وردة الشام منك الدمع منسجم
ينهل بادره جمر ومرجان
ناشجان قيس رثار الشوق تلسه
لي في هوى وردة البجئات اشجان
سلوان دعر هواها بعد رافعهما
لي في عناء الهوى المذري - لموان
لو كان في دولة العشاق جائزة
لكان لي في هواك اليوم نيشان
ثم في احد الايام بينا كنت جالسا اتناول الطعام
في المنزل مع اصحابي الذين قدموا ذكرهم قلت
للسيدة بلروز ان المهمل الى السفر قد اشتد في جدنا
حتى انني لا اقدر ان اضبط نفسي عنه. ولذلك قد
عزمت على مبايتكم مدة والسفر الى تدمر للتفرج
على اثارها العجيبة التي اطرب بدمعها لسان كل
من اتاها من المسافرين. ولما مول ان الله بمن علي
بالرجوع بعد غيبة نحو عشرين يوما فاشاهدكم اجمع
وانتم في احسن حال. فاجابت ولماذا كنيت ذلك
الى الان. فقلت لانني كنت متردد الافكار اعزم
تارة على السفر الى تدمر وطورا الى بعلبك. ولا
بخفاك ان شان من هو نظيري كقان الامر الى ان
يحقق العزم. فقلت ان الذي قد اعاق اقامتنا هنا
الى الان هو السفر الى تدمر فاننا نحس جدا بالذهاب
اليها الا ان اخطار الطريق تؤخرنا عن ذلك الى
ان يرجع الشيخ مجول الذي قد ذهب اليها مع جهود

من قومه للمحافظة على احد الامراء الانكازيين .
وقد بلغنا ممن يوثق بان السفردون محافظين
من قوم ذاك الشيخ هو الهلاك بعينه . لانه ان غفلت
قبائل العرب عنا تهاجنا القبيلة التي منها يذهب من
بحرنا . وذلك لان العرب يفعلون كل ما من شأنه
ان يميل اهمية لمحافظهم . فاجبت ان كثيرين قد
اكذوا لي ذلك . على انني قد عزمت على السفر
دون محافظين من قوم مجول لانه ما الحاجة اليهم ان
اخذت ممي نحو عشرين من الاتباع والخدم وقد
اشتريت سلحة لكي اقلدهم اياها للدفاعه لدى الاقتضاء
ومع انني احب جدا ان ارافقكم الى هناك لاني
عليكم بالذهاب دون حراس يكتفون عنكم شر العرب
لئلا نطرحنا للتفادير في ويل فاكون انا المسيب .
فاجاب السيد بلروز قائلاً لا ريب ان في الذهاب
مع المحافظين امنية اكثر من المسير دونهم . على ان
انتظارهم صعب ومفرغ للصبر . وخاصة صبر من
تدعوه اشغاله الى سرعة الرجوع الى وطنه . فلذلك
ارى ان المسير معاً هو اكثر مناسبة لنا من الانتظار .
وما ادرانا انه بعد رجوع الشيخ مجول لا تنشب
حرب بين العرب فيتمسر ذهابنا الى تدمير . وذلك
هو ما لا ارغب لان مبلي الى التفرج على ذلك
الكان المشهور هو شديد جداً . وعلى الخصوص بعد
مطالعة اخبار ملكها زينية التي فاقت كل نساء
العالم عقلاً وحسناً وكرمًا وبأساً ومجداً . اما انا
فلا رايت شدة ميلهم الى السفر معي فرحت فرحاً
لا مزيد عليه . على انني اخذت اظهر لهم الاخطار
التي تهتدون والشدائد التي ربما تصادها وذلك
لرفع الملامة عني ان لم يمن الله علينا بالتوفيق . لانه
كان يجبل لي ان في هذه السباحة خطراً يترصدنا .
ومع ذلك لم ارجع عن قصدي وهذا هو ما يوكد لي
جهل الانسان . لانا ان لم ننتبه لدواعي افكارنا ربما

نطرحنا ايدي الرزايا في الويل والهوان . وان اصغينا
اليها نصبح عرضة لمعارضتها في كل شيء حتى ان
ذلك ربما يصير من قبيل الوسواس والتصور الخل .
فبعد مفاضة طويلة جداً قرأ الراي على السفر واخذ
الطيب بغير معنى فوضوا اليّ واليو امرت بمئة ماهر
السفر . فاشترينا كل ما يلزم للتزود من الماكولات
والمقددات والحلويات الى غير ذلك ما يستغنى
عن ذكره . واستأجرنا نحو عشرة من العجن السريعة
الجرى . لان ركوبها في كذا اسفار هو وفق من
ركوب الخيل والحال والبغال نظراً لنشاطها وسرعة
جرها وقلة حاجتها الى شرب الماء لانه قليل جداً
في تلك النفار . فصرفنا في الاستعداد للسير ثلثة ايام .
اما انا فكنت قليل الاكل ولوائح الحزن تلوح على
وجهي . فظن اصحابي انني شبتا غير الغرام بقلبي لانهم
لم يروا مني شيئاً يدل على محبة احد بعد ذهاب وردة
الذي لم يعلم به احد منهم . فسرتني ذلك جداً وحاولت
اظهار ما يشبه في ظنهم . فتكلفت السرور . فقال الجميع
الحمد لله قد زال ما كان في صاحبنا من اللبال .
والهم وانشغال البال . وهكذا جرى الحال حتى
فرغنا من الاستعداد للسفر . وقبل المسير بيوم واحد
اجتمعنا اجمع في قاعة الاكل مساء فبعد التكلم برهة
عزمتا على الذهاب باكراً قبل طلوع الشمس بساعتين
وهكذا انصرف كل منا الى مخدعه لينام اما انا فدخلت
مخدعي حيران لا ادري هل انا في يقظة او في حلم
لان ما صادفني من المشقات القلبية في تلك البرهة
وانا مقيم في الديار الشامية هو ما يكمل عن وصفه
لسان لقمان . ويندك تحت اثقالي اشد انسان . على
الخصوص لان كل ما دبرت من الوسائل التي من
شأنها تلطف الحال ونوال المرام رجعت خائبة دون
ان تاتي بالرغوب . او تذهب لي الى المطلوب . حتى
ان سهام هذه الوسيلة الاخيرة سقطت دون الغرض

وهذا هو الذي طرحني في بحار الهواجس والخواف
لاني كنت اظن ان انشغالي بهام السفر وخطاره
بلي قلبي الوهوان عن هوى وردة ذات الجمال والرفقة
والدلال . على ان املي خاب . وسهم ظني اخطأ بمحجة
الصواب . لاني وجدت ان لواعج الشوق والوجد
والهيام . كانت تضرم في احشائي نيران المحبة والغرام .
وذلك لما تيقنت ان ساعة الفراق قريبة . وساعة التلاقي
بعيدة . لان غراب اليمين كان قد نعى فوق ربوع
الحسين وفرتهم ايدي سبا فمنهم من حملة الدهر
غرباً ومنهم من ذهب بهم شرقاً وما ادراني هل كتب
لب السعد نصيباً يصبو اليه فؤادي . او سود
النحس صفحات حياتي بسواد الرزايا والبعد .
ولولا تعاهدي وبمحاياي على الذهاب لعدلت عن
ذلك القصد ودخلت احداث بركة الرهبة البلدية طلباً
للراحة ان كان فيها راحة حيث احجب نفسي عن التداخل
بين البشر منهمكين في مهام حيوة باطلة لا يوجد فيها
من امر حقيقي . واولا قوة المحس لاستصعبت الايمان
بالوجود . من انا اشجع يبدو زماناً قصيراً ثم يزول امر
خيال يبدو لعين الناظر برهة قصيرة جداً ثم ماذا .
فان الولد يلد ثم يصير الولد والداً ويلد ثم يصبح هذا
ايضاً والداً وهكذا الى ما شاء الله . كل شيء يرجع
الى ما كان عليه قبلاً وهكذا نحن . صدرنا التراب
وما كلنا التراب ومرجعنا الى التراب وهذا التراب يقوم
بغذاء جسم اخر حي متحقق المحس لو غير محقق وهكذا
تفتدي الاجسام من بعضها بعض وتدور الاكوان على
بعضها بعض وتحفظ العناصر بعضها بعضاً . فكل شيء
يقوم بغيره وبغيره يقوم به او بغيره ايضاً . فباليت شعري
بماذا يقوم الفانم بكل تلك الفانمات اليس هو الفرد الفيوم
اصل الاصول واجب الوجود علة العلل . المنزه عن
ادراك لمن لا يقدر ان يفعل ما يفعل . فاليه اسلم امري وبه
اعوذ مما احاذر فذه هي الافكار التي كانت توسوس في

اذني وانا نائم في سريري تلك الليلة الكثيرة الا تعاب
والقلق . ولا ريب ان مصدرها شيطان رجيم يوسوس
في فكر كل من نوى في فؤاده حباً او بطالة او طمع
او محبة او غيرها او كلها او بعضها الى غير ذلك من
الاميال الفاسدة والافكار الدنية او المتناهية في العلم
بحيث يقصر عقل الانسان عن ادراكها . ومن اغرب
الامور واشد الاشياء برهاناً على جهل الانسان وحقارتة
هو ركوبة جماع الافكار في كذا مواد وانقياده الى
ما يجعله يحاول اخضاع ما يجلي عنه الى ادراكه وحكمه .
فترى شاباً لم يبلغ من العمر اكثر من العشرين ولم
يطالع من العلوم غير بنجور وبنسوار ورفع زيد الضارب
ونصب عمر والمضروب ورر بالما يعرف كل ذلك يحاول
ادراك ذلك الذي بكمته يخلق عوالم ويدك اكواناً
حال كونه يعيش ويموت كدودة تدوسها رجل السارين
دون ان تشعر بوجودها قوتل الانسان بما اكفره فمن
هو غير بعض مليونات الوف مليونات لكوك
المخلوقات المنظورة بالعين المجردة وبواسطة البلورة
المعظمة الموجودة في كل مكان من العالم والانسان
هو كاحدها ومع ذلك تراه يحاول ادراك مفاصل
واعمال وصفات موجودها حال كونه لا يقدر
ان يخلق زغب اصفر هامة منها

ان الانسان يقدر ان يبني الابنية ويعمل
اعمالاً غريبة ولكن ذلك اجمع هو تفيير هيئة ليس
ايجاد موجود من العدم فان ذلك هو خاضع لواجب
الوجود وحده . ومن شاء ان يقف على حقيقة هذا
فعليه بالتأمل في قوته وعظمته وهو مطروح على فراش
المرض . انني قاصر عن ادراك جسارة الانسان التي
تحملة على الانقياد الى تلك الافكار الباطلة فيخذل وحذو
فولتير العالم الكافر الفرنسي الذي تاريخ حياته وسلوكه
بين قوموه عندما قدم روايته لماري انتوانت وعندما
نظم نفسه في سلك الكهنة وقال ما قال ببرهن

منني البرهان وربما يسوقني الامر الى البحث عما يحرك
الجسد وهو نائم الى تعدد ما فعل باليقظة او فعل
ما بفعله او ما بنصر عن فعله وهو مستيقظ ككتابة
الكتابات ودرس الدروس وابراد البراهين القوية
الى غير ذلك مما يدعش الانسان كل الاندماش.
وهذا ربما يذهب بي الى التامل في كبنية الصرع
المعروف عند العامة بالنوم وعند الاعاجم بالمسورزم
ومفاعيله ونتائج. وهذا مما يطول شرحه وخاصة
لانه ما رها يصح عملاً وربما لا يصح. اما اثبات احدها
دون الاخر هو مما اضرب عنه صلحاً واتركه لبحث
اهله

ولما نهضت من فراشي ورجع جسي بي الى اليقظة
قلت باحبنا لو كانت وردة مسافرة معنا. وذلك
قبل ان احمد الله على فسحو بالاجل وحفظه اباي
من كل مرض وخطر. وهذا هو شان اكثر الشبان
وربما البشر اجمعين فانهم يقومون بواجباتهم الدنيوية
قبل واجباتهم الدينية وعلى الخصوص من كان عاشقاً
فانه يرى في وجه المعشوق المحبوة والموت والثواب
والعقاب والفرح والحزن وبالجمل ان بشر في وجهه
يشعر انه قد ملك العالم وان عس يشني وقد هيأ
نفسه للهلاك

ثم طفتك البس ثيابي وهي غير الثياب السوداء
الاعتيادية التي تفتح النور اجمع وتوصل حرارته الى الجسم.
اما تلك فهي اثواب بيضاء تدفع عنها النور وتحمي
الجسد من حرارته. وبعد ان فرغت من اللبس
خرجت من مخدعي وايظقت جميع ارفاقي فكان كل
منهم يستيقظ حالاً بخلاف ما لو لم يكن لهم ميل للسفر
فان النهوض من الفراش قبل الوقت الذي ينعوده
الانسان هو صعب جداً. على ان محبة السفر حركتهم
الى غلبة الكسل. وبعد نحو نصف ساعة اجتمعنا اجمع في
دار المنزل وبعد ان سأل كل منا نفسه هل نسبت

لكل ذي عقل سليم انه لم يحل من ضعف المحكم
في بعض الامور التي منها الدين. هذا ولا يقدر
بشر ان ينكر فضله في غير هذه المتلفات. واظن
ان الذي يحل الانسان على الكفر بالمخائيق الدينية
هو جهله حقائيق الامور ونقص عقله وربما ميله الى
اراحة نفسه من الخوف من العقاب بعد الموت والله
اعلم العالمين. وراد الضالين عن الضلال المبين
فلما رابت انتي قد توغلت جداً في بحار هذه
الافكار السامية التي تسوق التامل بها اما الى
الاندماش بقدرته وعظمته وحكمته المكون سبحانه وتعالى.
واما الى الكبرياء والضلal عن السراط المستقيم
والسبيل القويم. قلت لا بد من رد جماع الافكار.
لئلا تنودني الى ما يفضي بي الى الندم. وعلى الخصوص
لانني كنت مزيمعاً ان ارحل باكراً فاصداً تدمر.
فوضعت يدي اليمنى بين وسادتي وخدي الايمن
ونمت عازماً على ان انهض قبل طلوع الشمس بساعتين.
وبعد نحو خمس دقائق نمت ولا ادري ماذا حصل
لي وانا نائم وذلك هو شان كل من اطبق اجفانه النوم
عن اشباح هذا العالم على انني كنت اشعر براحة ولا مزيد
عليها واظنها كالراحة التي كنت انخيل الحصول عليها
متى من الله علي بالقرب من وردة. وما ادراني انني
لم انتفها في الحلم فسرب ذلك جسي وشعر بالراحة.
هذا والنتيجة هي انني كنت اشعر براحة لم اكن انرصدها
نظراً للانعاب وانشغال البال والقلق الذي كان قد
فعل في قبل ذلك وهذا كان قد جرى اكثر من
مرة واحدة. ولا يبعد انه بما يحصل لكثيرين من
طرحهم دهرهم في ما طرحني فيه دهرى. وما سرني
جداً هو استغاضي في الوقت الذي ضربته لنفسى.
وهذا كان من خصوصياتي وخصوصيات كثيرين
غيري من جمعي بهم النصب. اما حفيقة الذهب فهي
مبالا اريد ان احاول الادعاء بمعرفتها لئلا يطلب

شيتا واجاب نافيا ركبنا العجن التي توفقي وجودها
 حيثذ في البلد وسار موكبا قاصدا تدمر. وكان
 مسيرنا زميلا. اما انا فلما تحققت انني صادر عن
 الشام وطن وردة وسقط راسها شعرت ان قلبي قد غار
 في احشائي وكنت اسقط عن ظمري هيجي. فنظرت
 الى السيدة بلروز فلما رأت اصفراري قالت بصوت
 يرتجف مالي اراك على غير ما كنت عليه. فاجبتها على
 الفور ان برد الصباح قد فعل في جسي لاني عرضت
 نفسي له دون تحفظ وقد اورثني المآ في احشائي.
 فقلت وقد اخرجت من جيبها زجاجة فيها روح
 النعنع ووضعت منها قليلا على قطعة سكر خذ وكل
 هذا فان يو شفاه. فاخذتها وانا انسم لان مرّ الفراق
 كان قد فعل فيّ وليس برد الصباح. ومع ذلك
 اكلت السكر بعد ان شكرتها فلم يجيني ذلك نفعاً
 وخاصة لاني من لا يفعل الدواء فيه فعلاً تخليلاً
 وذلك كما لا يخفى مما يطل نصف قوة الدواء وربما
 ثلثه ارباعها او كلها لان فعل الدواء انما يكون في
 الاكثر على الفكر او بشدة مرارته لان المريض يلقي
 بها عن الخوض وهذا هو من الامور المفردة لان من
 اصابه مرض اشد المآ من مرض سفة انتهى بذلك
 عن هذا. اما الدواء نفسه فان نفعه حاضر هناك
 ومع ذلك هو واسطة خلفها الله اما النفع من جعلها له
 هبة واما لغبر ذلك لانه من ذا الذي يقدر ان
 يدرك النسبة او التعلق الذي جعله سبحانه وتعالى
 بين الدواء والمفتر وهو ما يسميه البعض سابق علوه.
 اما الطبيعويون فيسهل عليهم اعطاء جواب عن ذلك
 ولكنّه يصعب عليهم اثبات اس مذهبهم
 وبعد ان سرنا برهة خرجنا من المدينة واخذنا
 في المسير بين تلك الجبّات وكان الصباح قد هنك
 ستر الليلة السادسة عشر من ليالي شهر ايار وذلك
 بعد خروجي من بهرت باثني وثلاثين يوماً.

والطيور كانت تصيح مسجبة ذلك الذي قسم لها نصيباً
 في تلك الجبّات التي تحكي جمالها وهيجها جنة عدن.
 فان ازهار تلك الاشجار كانت ترسل عنها نسيم
 الصباح مضجعا بطبوعها لينعش قلب السارين بينها.
 اما منظرها فكان في عين الناظر اجل من منظر
 اجل وابهى عروس في حلة زفافها. فانها كانت
 تميل دلالاً بالنسيم وتهديه من ازهارها طيباً
 علاوة على طيبها فكان لسان حالها يقول من من بني
 البشر لا يشتهي ان يكون كاحدى اشجار التي تنمو
 ولا تنال وتلد ولا تتخض ولا يكدرها دم ولا غم.
 فان فعل فيها حراً او ردّ فذاك دون ان تشعر بالأم
 او تحسّ بوجعها. سقيا لها لانها في ذلك افضل من
 الانسان. فانها تنمو وتعيش وتموت دون ان يحسها
 حاسد او يثلم صيتها تأمر او يكدرها مكدر فتراها
 لاسية حلة بيضاء ومقلدة بحجر طبيعية لا ينازعها فيها
 منازع ولا يسلبها ابن البادية. فقلت باليت حبيبي
 في ذلك نظيرها. ثم لاحد مني التفاتة نحو السيدة
 بلروز فرايت وجهها الجميل مائلاً نحو اليمين تلك
 الحقائق ولوائح السرور وحكم الاخلاق وصدق
 الطوية تلوح على وجهها الذي كان ينبعث منه نور
 يفوق جمال النور الذي كان مقلداً من مرقد الغزالة
 مبشراً بقدومها وكانت تكسبه تلك اللوائح حسناً وبهاء.
 اما السيدة جنلي فكانت سائرة في الجهة الغربية مني
 وكانت تستقبل ملكة النهار بوجه حكى بهاءها وكانت
 تلوح عليه ما كان يلوح حيثذ على جهة الشرق من
 الفتوة واللبن وجودة المريكة لانها كانت قد
 وضعت احدى رجلها في نهار الحيرة واما الاخرى
 فكانت لم تزل ثابتة في صباح الصبوة وسلامة قلب
 الفتوة التي تنظر الى الامور بعين الصدق والامانة
 دون غش ولا رياء. والله اعلم بالاسرائر
 (سنائي بقيتها)

ملح

الكذب

حكى ان القديس نوما اللاهوتي فيما كان ذات يوم في حجرته مشغلاً بمباحث مهمة دخل اليه احد رهبان الدير بقمّة وقال له يا ابانا يا ابانا فقال له مالك يا اخي فقال قم سريعاً وانظر حماراً يطير . فقام حالاً وخرج معه واخذ يتفرس ويقول ابن هو فقال له ذلك الراهب عجباً هل صدقت ما قلت لك فقال نعم اني اصدق ان الحمار يطير ولا اصدق ان الراهب يكذب

جرار وعالم

اتفق جرّار وراعي على ذبح ثور في الغد فقام الجرّار غلساً وذهب قاصداً بيت الراعي فوصل الى باب عالم واخذ يقرع ويقول قم واعطني الثور لاذبحه فعلم العالم انه جرّار وقد اخطأ البيت فقال له قد عدلت عن ذبح الثور لانه قد مسخ الليلة حماراً ولحم الحمير لا يؤكل

فضولي

مرّ خيال برجل افرنجي كان ينسخ بعض كتابات قديمة ما يوجد فوق درج نهر الكلب فسأله بالايطاليانية كوزا فاتي (اي ماذا تعمل) فاجابه فشندونيا (اي فضولاً) ففجّل الخيال وصار بعد ذلك لا يتعرض لما لا يعنيه

الخنبل

بخنبل كان مريضاً فأتاه طبيب يعوده وأذراه في تلك الحال قال يلزمه معرق فاجابه اهل المريض قد اعطيناه منه ولم يعرق فقال لهم دعوا احداً يأكل من خبز بين يديه فيعرق لا محالة فكانه الذي قيل فيه رأى الصيف مكتوباً على باب داره

فصحفة ضيفاً فراح الى السيف
فقلنا له خيراً فظن باننا

نقول له خبزاً فات من الخوف

الجواب العادل

امر ملك بصلب سارق فقال ايها الملك انني قد سرقت وانا كاره فاجابة وكذلك نُصَلب وانت كاره

تورية حسنة

مرّ رجل اشمط بامرأة بديعة الجمال فقال لها ان كان لك زوج بارك الله لك فيه والا فاعطينا فقالت له كأنك تخطبني اجاب نعم فقالت ان في عيباً فساها ما هو فاجابته شيب في راسي فثنى عنان فرسه فقالت له يارجل انني لم ابغ عشرين سنة بعد وليس في راسي شعرة بيضاء وانما اردت ان اعلمك اني اكراه منك مثل ما تكره مني

الحذق في المكر

جاءت عجوز الى لحام ودفعت اليه درهماً قائلة اعطني بولحماً جيداً واخبرني ما اسمك لادعوك فاعطاها اخبث لحم وقال لها اسمي ذاتي . فذهبت المرأة وطبخت اللحم واذكان ردياً جداً ابتدأت تقول اف لثاني قبيح الله ذاتي لم ار اخبث من ذاتي

حسن الجواب

سرق رجل ثوباً واعطاه لابنه لبيعه فسرق منه فلما رآه ابيه سأله بكم بيعت الثوب فاجابه براس المال وعظ الواعظ

دعا افلاطون الحكيم اصحابه الى وليمة اعدّها وكان قد زين داره وفرشها بالفخر البسط فدخل ديوجينوس بنعلين وسنخين واخذ يدوس تلك البسط وهو يقول اني ادوس كبرياء افلاطون فقال له افلاطون يا صاح اندوس كبرياء افلاطون بكبرياء اعظم منها

الجنان

المجزء السادس

اذا ر سنة ١٨٢٠

من نحن

نحن ذرية قوم افاضل قد اشتهروا قديماً بالمعارف والصنائع والتجارة والحاسة والشجاعة والفتوحات والفصاحة والحكمة. فمننا من ينتسب الى العرب الذين سادوا ومادوا شرقاً وغرباً وملكوا بلاد العرب والعجم وافريقية واقصى المغرب والهند وامتدت فتوحاتهم الى اسبانيا واكثر بلدان اوربا ونشروا الوية العدل والمعارف والصنائع والتجارة والزراعة في كل صنع ونادوا بامتد سلطانهم اليه واخترعوا اموراً شتى والفوا كتباً لا تحصى وانشأوا مدارس لا تعد لها في كل مكان خضع لسلطانهم الفهارة. ومننا من ينتسب الى السريان والكلدان اصحاب الفتوحات والشجاعة والسطوة الذين امتدت سلطانهم في الشرق الى جهات مختلفة واشتهروا بحسب اعلوم المعارف والحكمة حتى وصلوا فيها الى الدرجة القصوى. ومننا من ينتسب الى اليونان الذين اشتهروا بالفلسفة والحكمة والصناعة والتجارة والشجاعة والافلام حتى اخضعوا لسلطانهم كل الكرة المعروفة حينئذ شرقاً وغرباً. ومننا من هم اخلاط متسلسلون من امتزاج تلك الشعوب العظيمة بعضها مع بعض. ونحن سلافة الذين اعطوا العالم الاديان وعلوم الصناعة واخترعوا له اصول ماله من الامور النافعة واكسبوه مبادي ماله من التمدن واسباب الرغد والراحة وفتحوا له ابواب المنجربا وبجراً وفتحوا الاخطار والاهوال العظيمة لكي يكسبوا بلادهم ثروة وصولاً وشهرة وهيبة. ومننا الشرفاء والاكابر واشهر الكرماء ونحن نكرم الضيف

ونحسن مثواه وبلادنا احسن البلدان هواء وماء وتربة ورغداً ولغتنا افصح اللغات واوسعها ولكن واسفاه اين كنا واين صرنا الان اين مدارسنا اين علومنا اين كتبنا اين مكاتبنا اين تجارتنا اين زراعتنا اين الاتنا اين صناعتنا اين نخوتنا اين ثروتنا اين قوادنا اين قمدنا اين اكابر رجالنا اين معاملنا اين مراكبنا اين سككنا اين شعراؤنا اين علماؤنا اين محبوا وطننا اين الرغد والراحة والكرامة التي كنا فيها. ان اكثر ذلك قد صار اثراً بدمعين وكثير منه صار لاثرو ولا عين. نعم انه قد بقي لنا الافتخار بكوننا كنا وكنا وكنا ولكن اين هذا من ذاك. وقد ابتدأت انوار المعارف تشرق ثانية في بلادنا ولكن اين هذه من تلك. وقد ابتدأنا نرى هناك مدرسة وهناك فئة قليلة من التجار ولكن ما هذه بالنسبة الى تلك وعلى الخصوص اذا كان قيام هذه هو على مصروف الصناعة والزراعة التي هي من اعظم اسباب الثروة ولا سيما في بلاد كبلادنا. وما نحن الا كمر يرض سئمت نفسه الاكل بحيث صار يعتدي من شحمه ولحمه. وقد كثرفينا الوعاظ والمندرون الذين ينهوننا الى ما نحن فيه من الخطر وما قدمنا من الخراب والويل ولكن ماذا ينفع الوعظ من دون عمل وماذا يفيد الاشارة اذا كنا كمن يضرب في حديد بارد او لم يكن من يسمع فيبادر الى معالجته بما ينم من الادواء والامراض المتنوعة التي كثير منها عضال واكثرها قد اختلفت عليه الاسباب وتناوبت العقاقير والعناصر الضدية التي لا تحصى بحيث تجعله عضالاً بعد ان كان قابل

في ميدان واحد من ميادين السباق حال كوننا لا
نصرف تلك الوقت الذي يصرفونه في الاشغال سياسية
كانت او دينية او صناعية او تجارية او كيف يكون
لنا امل في مزاحمتهم حال كوننا نسير على ظهر الجمال
والحمير وهم يسرون على ظهر الرياح والبخار . وانى
يدرك الظالع شاو الضليع . وكيف نُؤمِّل نجاح صناعتنا
وتأخر صناعتهم في بلادنا حال كون كل عربي يمدح
صناعتهم ويطعن في صناعة بلادو ويفضل ما كان
افرنجياً مما كان على ما كان عربياً ولو كان احسن
وارخص وكيف يمكن ان ينجح نسا جوالمهرير عندنا
مثلاً ما دامت السيدات لا يعجبهن ان يلبسن الا
الاطلس الافرنجي وعنق الحماموما اشبهه من الاشياء والمحل
الافرنجية . واذا كان الافرنج يندمون لنا الابرة واللبوس
والخطوط والكشبان والمغزل والصنارة والحمير والورق
والاقلام والرمل المصبوغ وكل مليوننا واحديننا
وزيتنا واثاث بيوتنا والاث صناعتنا وتجارتنا
ومطابعتنا ومعاملتنا الى غير ذلك مما لا يحصى افلا
يحق لنا ان نندب حالة بلادنا التعيسة وعوضاً عن
ان نقول من نحن ومن كنا وابن كنا نقول ابن نحن
الان

لماذا نحن في تاخر

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا سقط شيء من فوق الى اسفل او ارتفع من
اسفل الى فوق نقول ان قوة جاذبة جذبتة او قوة
دافعة دفعته . واذا دمدت الرعود ولعلت البروق
نقول ان الغيوم قد حكت بعضها بعضاً والرياح
نفسدها . واذا نبح زيد وتأخر عمرو نقول ان ذاك
جد وسعى واغتتم الفرص وهو اهل للقيام بحق العمل
وهذا اكسلس وهامل وهو غير اهل لذلك . واذا

الشفاء واختلفت فيه اراء الاطباء الذين هم من
بلدان ومشارب ومآرب مختلفة متضادة واراؤهم ذاهب
ومطامع متباينة وعلى الخصوص حين يكون المريض
كما يقال كبيت بين يدي مفسل . هذا على اننا نقول
اننا لسنا على تقدم ولكن نخشى جداً من ان يكون
تقدمنا خطوة من الجهة الواحدة يرجع بنا خطوات
من الجهة الاخرى . ولانك بان المدارس مثلاً في
من اكبر وسائط التقدم ولكن ماذا يفيدنا اذا كنا
فيها العلماء والمتكلمون باللغات ولم يكن لهم مراكز
يحصلون منها على اسباب معيشتهم وراحتهم وكذلك
لبس الجوخ ونحسين الاثاث والتفنن في الاطعمة هوما
يناسب الجميع ولكن ماذا يفيدنا ذلك اذا كنا لنترم
ان نبذل عنه ذهباً اصفر ونقرب اموالنا عنا حتى
نصبح بعد قليل في حالة الفقر ولا يبقى لنا الا التمتع
بتلك الملابس والاثاث الى ان يعلوها البلى فلا يعود
لنا اقتدار على تعويضها . وهو معلوم انه كما ان الاسماك
الكبيرة تغتذي بالاسماك الصغيرة كذلك الاقوام
المتمدنون واصحاب السطوة يمشون على كد وتعبد
من هم دونهم في ذلك ولهذا ما دمننا على ما نحن فيه
من التواني وعدم الاتحاد والالفة والجهل والتعصب
والاغراض والانقياد الاعى للذين يحاولون ارتفاع
سطونهم وراحتهم على كيس جهلنا وغباوتنا مكنتين
بما ورثنا اياه المرحومون من المغروسات والالات
والثروة لا يضي الا قليل حتى نرى انفسنا قد وصلنا
الى اسفل السافلين ونرى جيراننا قد سبقونا في
ميادين التجارة والصناعة والسطوة على مسافة فراع
كبيرة بحيث لا يبقى لنا امل بان تلحقهم ولا يحفظ
مركزنا الحالي وما دنا نرى اهالي اوربا مع ما لهم من
الوسائط والثروة والصولة يجتهدون ليلاً ونهاراً ولا
يدعون شيئاً من وقته الذي يحسبونه ذهباً يذهب
سدى كيف يسوغ لنا ان ندعي بكوننا نحن وايام

تاخرت الامم او نجت تقول انه لا بد لذلك من اسباب. اما ادراك حقيقة تلك الاسباب والوقوف على بنايعها فمع انه صعب فهو ضروري لمن اراد ان يستأصلها. لانه لا بد من معرفة المرض واسبابه قبل اعطاء العلاج. وهذا هو سر التطبيب. لان معرفة العلاج سهلة بالنسبة الى معرفة المرض ولا سيما اذا كان المرض داخليا غير ظاهري. وهذا هو الذي اعيا اعظم نقول اطباء السياسة واحذق علماء التاريخ الذين دأبهم البحث عن امراض الامم واسبابها. وعلى الخصوص لان هذه الاسباب وتلك الامراض لا تكون واحدة في كل الشعوب بل تختلف باختلاف الزمان والمكان والدين والدوق والفترة والاحكام اما ادراك اسباب امراض امة فهو صعب على من ليس من اهله كما ان من كان مريضا لا يحسن تطبيب نفسه. ولذلك يلزم ان يستعان بما من شأنه تسهيل السبيل الذي يقود الى معرفة تلك الاسباب وهذا اما يتم بالبحث المدقق الحالي من الغرض والتعصب في مرآة العالم وفي التاريخ. لانه بمقابلة ماضي امة بحاضرها ومعرفة اسباب ارتفاعها وسقوطها ينكشف الحجاب الكذبي الذي يحجب حقيقة الحاضر ويصبح كل مستور مكشوقا لان المقابلة بين الاشياء تظهر جيدها من خبيثها. لانه لو عم الظلم امة بدون وجود ما تقابل به ما هو احسن منها في غيرها او في نفسها في زمان حاضر او ماضٍ لظنت تلك الامة ان ما عندها هو كل ما يمكن الحصول عليه. اما اسباب تاخرنا فهل ادراكها على من ينظر اليها بعين التاريخ العادلة. وهي كثيرة تكاد لا تحصى. وقد ذكرنا بعضها في السابق من الجنان وسنذكر بعضها الان وفيما يأتي ان شاء الله تعالى لعل ذكرها وتعداد اضرارها يجعلنا على الابتعاد عنها وسلوك سبيل يسوقنا الى الاتحاد والاشترك في الاعمال. لاننا منذ انقسمنا الى عصب

دينية واخذ كل منا يحاول عضد عصبه وتنكيس غيرها قد عمنا التأخر وخسف ظلام الجهل بدرنا. وقد دخل ذلك التعصب في بعض وربما اكثر مجالنا وجميعاتنا وشركاننا. وقد قام لنا فيها متصرون من ابناء عصبتنا الذين يكادون يحكمون لنا في الدعوى قبل استماعها. وهكذا تنشق جماهيرهم ويصبح كل منهم خصما سرياً لئله ومحامياً متعصباً لابن جنسه. فاین العدل ممن اعماه الغرض وسد اذنيه التعصب. وهذا هو وبالا شديد الهدى يسري من الكبير الى الصغير. ومن شأنه سلب راحة انعباد وتزع امنية اصحاب الاعمال والصوامح. ولا ريب ان من اثم واجبات كل حكومة بيهها امر ترقية اسباب العدل والراحة المبادرة الى منع ذلك بالوسائل التي ييسرها الزمان وتحملها حالة البلاد. لانه متى انقطع ذلك من دوايرها ينقطع من جميع الدوائر. لان المحكوم عليه يفتدي بما كره في جميع الامور من مبيع وبيع. ولذلك نرى ان خصال وسجايا وعادات الشعب تكون كخصال وسجايا وعادات الحكومة. وباليك حجاب المعرفة يسد مداخل تلك الاعمال الغير المدروحة التي اثمها التربية الرديئة ولبنها الجهل وتديها محبو الانصال لقيام السطوة ونفوذ المآرب الذين يملكون بان الدين والجنس يرفعان او يحطان الانسان. فيسوقون البشر الى ان يحتقر بعضهم بعضاً. وهذا هو اكبر محركات البغض واسباب الانشقاق لار الانسان العاقل يفضل خسران المال على خسران الكرامة. قال المتنبي

غثاة عيشي ان تنف كرامتي

وليس بفت ان تنف المآكل

هذا ومن بعض واكبر اسباب التأخر الانشقاق الداخلي. فاننا لا نكف عن رشق ابناء مذهبنا بسهام الحسد والملامة والتذف. على اننا نتكاف معهم في

رشي أمة أخرى بها. وذلك لأننا لا نطبق ان نرى احداً من ابناء ملتنا وغيرها في صدور المجالس ومراتب الاحكام بل أحب الينا ان نخسرها نحن وابايم من ان نراهم متمتعين بها دوننا. وهذا هو من اخبت واعظم اسباب التأخير. لان الأمة التي شائها ذلك تكون منشقة تحارب نفسها وغيرها بدون راحة ولا فتور. ولذلك لا امل لها بالنجاح ما دامت على تلك الحال

اما الدواء الذي يشفي ذلك الداء فهو العلم (وليس المقصود مجرد معرفة العلوم المتعلقة باللغة) الذي يطرد من ذهن الانسان المبادي الفاسدة ويرسخ فيه المبادي الحقيقية. لان كل من نظر الى الامور بنظر عادل محقق يرى انه لا يسوغ له ان يحتقر غيره ويحكم عليه بفساد الدين مثلاً حال كونه صاحب دين لانه ذو غرض. هذا مع قطع النظر عن الايمان المبني على التسليم. ومن نتائج العلم الاتحاد والهمة ونضحية الصوايح الخصوصية للصوايح العمومية. ونتيجة ذلك الشفاء من تلك الامراض العضالة ورجوع الصحة التي هي اعظم بركات الله. فعلينا بالاتحاد واليناعن الانشفاق. وكل من حاولت تكذب بهذا الدواء فخير لها ان تشل وان يحسب صاحبها جيفة تكدر اريج الاتحاد الذكي وتعكر صافي كؤوس الالفه والاتحاد

فرنسا

ان موسيو روشيفور الذي هو من اشهر كتاب فرنسا اشهر في الجريدة المسماة بالمارسلز كتابة تنلم صيت الحكومة منجاً في ذلك حدود القوانين المقررة للكتابة في الجرائد فصدر الحكم عليه بالسجن مدة ستة اشهر وكان من مرغوبات الحكومة نظراً الى شهرته وسامي مقامه ان تاتي به الى السجن عن رضى من دون

استخدام القوة الجبرية ولكن لما رأت ان ذلك لا يتيسر نواله امرت بان يلقي القبض عليه فيؤخذ الى السجن جبراً عنه فترصده الشرطة الى ان صادفوه مساء اليوم السابع من شباط الساعة الثامنة افرنجية داخلًا الى قاعة من شارع رودي فلاندر حيث كان اجتماع حافل فالتوا القبض عليه فانقاد اليهم ولم يبد شياً من المقاومة لهم ولا حاول التخلص من ايديهم بل قال لمن حضرا حضروا الشغب لانني سارجع الى الاجتماع بعد مدة وجيزة. ثم ذهب به الشرطة في مركبة الى سجن سنت بيلاجي. وعند الغاء القبض عليه كان قد نهض موسيو فلورنس وحجود سيفاً من غمده على هيئة العصا وصرخ قائلاً لابد من اطلاق روشيفور وقبل انه اطلق غدارته دفعتين او ثلاثاً وان غيره ممن حضر فعل كذلك الا انه لم يصب احداً اذى. فنهض احد ماموري الشرطة الذين في قاعة الاجتماع وقال للحاضرين لابد من فض هذا الحفل. وللحال هم عليه الجمهور وجره الى خارج القاعة وتهددوا بالقتل فتقدمت جماعة من الشرطة وخلصته من ايديهم. ثم عند الساعة العاشرة اجتمع كثيرون في شارع ابوكرو ولكن لم يحصل شغب. ثم بعد ذلك بنصف ساعة حضر الشرطة ففرق الجمهور بعد ان كانوا قد اخذوا يتخفون في تلك الناحية. ثم بعد نصف الليل بساعة حضر الى هناك جماعة من الحراس والمجنود من مشاة وخيالة لاجل تسكين الشغب ومنع الفتنة. ثم في الغد صار القاء القبض على نحو ما بقي نفر من اصحاب الفتنة فسكنت الحركة وساد السلام. انتهى ملخصاً عن جريدة فرنساوية يقال لها كازت دي تربونو

انكلترا

ان ديوان انكلترا فتح في ٨ شباط وتلي على اعضائه خطاب جلاله الملكة السنوي وهو الاتي ايها السادة والحواجات

الثقة الثابتة بالسرعة والرغبة في المساعدة على اجرائها بحيث تاخذ مفعولها واثقة بان تلك صفة عامة لجميع رعاياها. وهكذا يصير ترطيد اركان المملكة وقد امرت جلالتها ان تخبركم بانها يوجد امور اخرى كثيرة مهمة للجمهور تنفرد الى عنايتكم ومن حملتها واخصها امر توسيع وسائط التعليم العمومي وقد عمل لذلك لائحة ستعرض عليكم ولكي نقيم تبعثنا الحكومة الولايات المتحدة ستقدم لكم لائحة حاوية نظاما يتعلق بتعيين احوال رعايا وتبعة البلدان الاجنبية الذين يرغبون اكتساب الجنسية وبامر مساعدتهم على نوال هذا المنصود. وسيعرض عليكم ايضا لائحة معدة نظيفا لتقرير العدة المقامة للنظر في مجالس النضاء لاجل تحسين القوانين واعمال المحاكم العالمية

ثم ان مسئلة البين في مدرستي اكسفردي وكبرج اذ كان قد مضى عليها سنون كثيرة وهي تحت البحث تأمر جلالتها بنهها على وجه من شارب مساعدة امتداد فائدة هاتين المدرستين العظمتين وترقية اسباب الاعمال الذي يقدم لها بعدل وقد هيئ لوائح لعمل التعديلات اللازمة ووضع النافع العظيمة التي شيع في اماكن مختلفة لاجل مقاصد متنوعة في قالب واحد وتحت نظام بسيط وجلالتها تأمر بان يصير الاهتمام من طرفكم في اصلاح الشرائع المتعلقة باعطاء الاذن ببيع المشروبات المقطرة وسيعرض عليكم قضايا لاجل تمهيل انتقالات الاراضي وترتيب توارث العقارات واصلاح الشرائع المتعلقة بالارتباطات التجارية وتوطيد وتحسين القوانين المتعلقة بمراكب التجار. وقد امرتنا ان نخبركم عند طرح هذه المسائل المهمة بان التعديلات من جهة الاراضي التي حصلت مؤخرا في جهات مختلفة من ايرلندا مع ما نحم عنها من الشرور

ان جلالتها قد امرتنا ان ندعوكم الى الشروع ثانية في واجباتكم المهمة وان نوضح لكم اسف جلالتها من انها بسبب انحراف مزاجها مؤخرا لم يمكنها ان تقابلكم بنفسها كما كانت عازمة وذلك في وقت مخوف بمصالح مهمة للجمهور ان الحاسبات الودادية في جميع الجهات نحو هذه البلاد التي تشترك فيها قليلا جلالتها وغو الميل الى الانجاء الى الوسائل الودية من طرف الدول المتعاهدة لدى وقوع اختلافات دولية وروح السلم الذي عوملت به تلك الاختلافات ونهيت تحمل جلالتها على الثقة بدوام الهدوء العمومي وسيطرح امامكم اوراق تتعلق بالحوادث الجديدة التي قد حدثت في نيوزيلند

ايها الخواجات اعضاء ديوان العموم ان عمل معدلات المصاريف للسنة الحالية سينتهي بعد قليل وستكون المطالب على رعايا جلالتها اقل من العادة. وقد كانت المداخل هذه السنة بحسب تخمينات الجلسة الماضية. وجلالتها تثق بانكم ستتهون المسألة التي ابتدأتم بها في السنة الماضية التي تتعلق بكيفية انتخاب اعضاء الدوائر والولايات. وهكذا يهيئون مواد لشرائع مفيدة في اقرب وقت

ايها السادة والخواجات ستعرض عليكم مسئلة اصلاح الشرائع المتعلقة بتملك الاراضي والتصرف بها في ايرلندا بطريق توافق احوال تلك البلاد الخصوصية وتحديث حسب راي جلالتها اصلاحا في النسبة بين الاصناف المختلفة الذين لهم تعلق في زراعة ايرلندا الذين هم معظم شعبها. وجلالتها ترى ان تلك التدابير متى وصلت بواسطة استقامتكم وحكمتمكم الى الدرجة المطلوبة ستعمل الذين ربما كانوا الى الان غير مقتنعين بذلك على

وكان الاولى بهم ترك السجهم في بيوتهم لان ذلك خير لهم من الاشتغال في قتل بعضهم بعضاً واضرار نيران الفتنة . واني ارى ان البلاد التي قد توليت سياستها في اجمل بلدان اوربا ولذلك اومل انكم قدودون التي بد المساعدة لكي انفض بها من حالة التأخر التي وجدت ساقطة فيها . فان حضرة مولانا السلطان بنعم علينا بكل ما نطلب ما يرقى اسباب نجاحنا وراحتنا ولذلك قد اعطاني اموالاً لكي اصرفها في تحسين حالة البلاد من دون طلب عوض عنها غير اتحادكم القلبي معي في الحصول على النتائج المرغوبة . ولا بد من احترام السلطة المعطاة لي ولو فوضت امرها الى احقر المأمورين . فان احترامكم لها يعقبه احترامي لكم . اما اولادكم فهم كاولادي . وسأصرف كل اهتمامي في ما يكون منه ترقية اسباب الراحة والرفاهية والسعادة للبلاد والعباد . انتهى

ولا يخفى ان في خطاب الولي المشار اليه ما يفوي املنا في تحسين احوال كل البلدان التي نراها مفتقرة الى ذلك . والامل انه لا يقتصر في اهتماماته واعماله على الاعمال النافعة من اصلاح الطرق وتسهيل اسباب التجارة في الانهر وغيرها بل يوجه ايضاً اهتمامه وانتباهه الى اعمال من هم تحت يده من المأمورين في مركز الولاية والمتصرفيات لانه وان تكن قوانين المجالس والدوائر في غايه من النظام ربما كان امراجرائها لا يخلو في اكثر الاماكن من احوال تستلزم العناية والهبة الشخصية من طرف من كان نظيره متصفاً بالدراية والحزم والعدل

المجمع في رومية

قال كاتب جريدة سيفلنا كاثوليكا التي يظن انها لسان البلاط الروماني ان بعض السياسيين واكثرهم من البلدان الكاثوليكية قد قالوا ما يستدل

الكبيرة قد ملاً قلب جلالها حزناً والماً . فان الحكومة الاجرائية قد استخدمت كثيراً من الوسائط التي تحت امرها لاجل منع التعدي وقد حصل اصلاح قليل . ولكن مع ان عدد التعديات من هذا القبيل لم يكن شيئاً بالنظر الى التعديات السابقة فامر الزدود عن اداء الشهادات اللازمة لاجراء العدالة كان مستغرباً ومضراً . ولاجل رفع هذه الشرور لا بد من عمل التغييرات التي تقتضيها الحكمة والضرورة في الشريعة واستخدام تدابير خصوصية اذا لزم في مدة الجلسة لاجل حفظ السلم وتوطيد الراحة

ففي هذه القضايا وغيرها جلالها نصلي بحرارة لكي تكون اعمالكم دائماً مصحوبة ببركة الله القدير ثم بعد تلاوة هذا الخطاب قدّم خطاب من اعضاء الديوان ومن جملة من خطاب الماركيز هنتلي فوضح سروره ما قبل عن النسبة الودادية الى الدول الاجنبية وامله بسرعة نهي الاختلافات التي بين انكلترا والولايات المتحدة

البانيا

كتب مكاتب الليفانت هرلد بتاريخ ٨ شباط من سكتاريا ما ملخصه ان والينا المجدد درويش باشا قد وصل الى هنا في ٢ الجاري وكانت الشوارع غاصّة بالجماهير الذين كانوا ينتظرون قدوم دولته لان اخبار حسن مزاجه ودرايته كانت قد سبقته فبشرت الاهالي بنجاحهم في شدة الافتقار اليه وفي ٤ الجاري تلي فرمانه العالي بحضور جمهور غفير من العلماء والاعيان والمأمورين وروساء قبائل الجبال الذين اتوا لينرحبوا بواليم الشهم الشهير وبعد تلاوة فرمان تلا والي المشار اليه خطبة غراء على الجمهور كان من جملة ما قاله فيها انني لشكدر ان ارى الذين يحصلون معاشهم بكدايدهم منهمكين بحمل الاملحة

منه على انهم لا ينفلون بالسورور والانفيلد ما رها
بسنة مجمع رومية من السنن والقوانين المتعلقة بالامور
الدينية والترتيبات العمومية وغيرها ما لا يوافق
مشرب الزمان وروح العصر فنجيبهم على ذلك بان
الاساقفة لا يلتفتون الى تلك الاقوال بل يعاملونها
بالازدراء والاستخفاف لان الحكومات الساسية اذا
وضعت قوانينها او نظامات تنافي نوايس المجمع
تكون تلك القوانين باطلة ولا يلتزم الكاثوليكيون
بمفظها واذا صار اجراءها بالقوة الجبرية يكون
ذلك ظلماً وعدواناً واذا فصلت الحكومات الدين
عن السياسة تضرم نيران فتن عظيمة تفضي بها الى
الوبال والدمار. على ان وزير خارجية فرنسا يستحق
كل مدح وشكر لانه قال علانية في مجلس النواب
ان حكومة فرنسا تعتبر حرية الكنيسة. واما فرنسا
فعكاد تكون الدولة الوحيدة التي قامت بحق عهودها
مع رومية في مدة السبعين سنة المتأخرة ولذلك
نؤكد لها بان المجمع لا يتأخر عن اظهار شكره لحسن
صنيعها. انتهى ملخصاً

مجمع رومية وكنائس الشرق

كتبتم مكاتب النيس من رومية انه منذ سنين
كثيرة قد حاول البلاط الروماني بنيرة لا مزيد
عليها ان يسلب الكنائس الشرقية تلك الحقوق التي
قد تمتعت بطاكرتها. لانها تفوق كثيراً حقوق
رؤساء الاساقفة الموجودين في الغرب من حيثية
الاستقلالية وادارة الاعمال. ولذلك نرى ان
تعلقاتها مع رومية انما تكون بالمسائل العمومية التي
تهم العالم الكاثوليكي قاطبة. وهذا الاستقلال لا
يسمح للبلاط المذكور ونحسبه ما يكدر السلطة
التي قد نفع في وضعها على كل الكنائس الغربية
الكاثوليكية. اما الان فنصد البلاط المذكوران

يتزع تلك الحقوق ويسلب ذلك الاستقلال بواسطة
المجمع المنعقد في رومية. انتهى ملخصاً
ولا يخفى ان من اصعب الامور على الانسان
فقدان ما كان بحسبة سعادة وبركة. لان من تعود
ليس الاقربة يبرد اذا تجرد عنها. ولذلك ننضل
تعريض انفسنا للوبل والهوان على ترك الحقوق
ما لا تيازات التي ثبتها لنا نمادي الزمان ومرور
القرون. كيف لا وقد عرفنا بالاختبار ان فقدان
استقلالية كنائسنا والمداخلات الاجنبية في امورها
الداخلية من شأنه ان يحو اسمنا من كتاب الحرية
ويطرحنا في عبودية وخسران لا مزيد عليها. وعلى
الخصوص عند ما ننظر الى المستقبل بعين الماضي
التي مارا من تلك العناصر غير ما يسوقنا الى
فقدان الاستقلالية بتغيير المذهب والذوق واللغة.
لان قصدها انما هو ان نصيرنا غرباء في وطننا لاجل
اعمال عواملها فينا عند ما ترى اننا قد فقدنا المحبة
والحمية والغيرة الوطنية. كيف لا وقد راينا ان
داها فعل ما يوافق صاحبها ومشربها وسياسة
رؤسائها مع قطع النظر عن صاحبنا وكل ما من شأنه
ترقية اسباب النجاح والتقدم في بلادنا التي كانت
مدوسة تحت ارجل التعصبات والانشقاق والسياسات
الى ان طلع في مشرقها بعض نور هذا العصر. فكيف
نسلم لا يدي المداخلة ان نسل حجابها فوقه ونعودنا
الى ظلمة مدلهمة طالما خبطنا فيها خبط عشواء.
كيف تطلعي الاممة المارونية راسها الى ما يطرحها
في خبر كان بعد ان اعترت مستقلة قرونا كثير قوي
رائعة في مرايع لبنان المحصنة بعد ان تكون قد سفت
ما سفتك من الدماء للمحافظة على تلك الاستقلالية
التي منحها اباها يد العناية وتسمي بعد ذلك العز
مغلولة الرجلين ومشلولة اليدين تترغ على اشواك
مزروعات السياسة التي شأنها الاستيلاء على مذاخيرها

والارتقاء الى مناصبها. كيف نسل الامة الكاثوليكية الملكية نفسها الى الاهواء التي صادتها منذ بضع سنين وفرقتها ولا تفريق ايدي سبا حال كونها لم تهرأ بعد من جراحها. كيف تنقاد الامة السريانية والامة الكلدانية الى ما قاد الامة الارمنية في الاسانة الى الانشقاق والويل منذ مالت متوكية على صولجان الادارة الرومانية

يا ابناء الوطن هل نسلم بذلك هل نبعث على حتفنا بظلفتنا هل يسوغ لنا ان نخون انفسنا وذريتنا. انتبهوا استيقظوا امضوا من غفلة ربما تسوقنا الى ما لا مرجع منه. وهل يفيد الندم بعد ان تزل القدم. لا تبصرون غيوم الغرب راكبة اجحة رياح الويل ومسرعة الى افقنا لتجرب عنا نور البدر. الينا عن الغفلة والتسليم الاعى ودوتنا الانتباه والتبصر في عواقب الامور. لانه لا بد من مصادمة تلك الانواء ومد يد المساعدة لروسائنا فان قوتهم قوتنا ونجاحهم نجاحنا. وها جيوش الاقلام تطارد فرسان القايات في ذلك النزال. فان اندكت تقوم جنود القوة للقيام بحق الثار. وكل من يخون صالح وطنه نكتب فوق صليب هذ جزاء الخائن

طائفة الارمن الكاثوليك في الاسانة

قال اليفانت هرلد ما ملخصة ان نحو اربعة الاف شخص من الارمن الكاثوليك ونحو ثلاثين كاهنا من القسيسين في الاسانة قد عزموا على ترك العبادة في الكنائس الخاضعة لسلطان غبطة حشون البطريرك الحالي الذي هو الان في رومية. وقد عرضوا لحضرة الصدر الاعظم بلسان وكلاء معتبرين بانهم لا يرضون بتسوية النزاع الكائن بينهم وبين بطريركهم بحيث يصحون خاضعين لسلطان الروحي. فاجابهم حضرة عالي باشا بان الدولة العلية لا تخرج عن دائرة سياستها

الاعتيادية في هذا الامر وغيره وهي تجنب فعل ما بنا في حرية الضمير ما دام ذلك لا يخل بالراحة العمومية. ووعدهم بالتبصر بتعيين كنائس لعبادتهم من الكنائس الاصلية. اما وكيل البطريرك المطران اركليان فقدس قداس عيد العذراء في كنيسة القديس يوحنا في ناحية يرا فكان الشعب في هيجان شديد. فاقضى الامر منعاً للنزاع وحفظاً للترتيب والراحة احضار قوة ضابطة مؤلفة من نحو اربعمائة وستين ضابطاً. فتفرقوا في جهات مختلفة داخل الكنيسة وخارجها. اما زبير الضابطية فحرر امراً للارمن في ذلك اليوم ماله ان لا يسمح لاحد المعتبرين ان يصلي او يترنم بصوت عالٍ منعاً للشوش. فاطاعوا هذا الامر مع انه اوجب تدمرهم وتضرعهم لانه منافي لاصول حرية العبادة. ولا ذكر المطران اسم البطريرك في الصلوة اخذ اكثر الحاضرين بالخروج. وظاهر الامر ان تسوية هذا النزاع مستبعدة فلما بلغ خبر هذا الانشقاق رومية حرم البابا سبعة من الثلثين كاهناً الذين اتحدوا مع المنشقين. وصار اشهار الحرم في جميع الكنائس الغير المنشقة. وقد تعين المطران بلوم الجرماني ليأتي الى الاسانة لكي يثبت سلطة البطريرك ويناص الغير الطائعيين. وقد ورد التفريقان الاتيان من رومية

التفريق الاول

رومية في ١٨ شباط سنة ١٨٧٠

الى المطران اركيلان في بطريركية الارمن الكاثوليك في الاسانة

ان الاب الاقدس قد طالع تشكيات المنشقين بسكوت يظهر لومة. فهل يجوز ان يلائهم لوماً اوضح. هاك هو فائلا لصادق على ما علموا ويطلب من المنشقين ان يطيعوا وكيل البطريرك القانوني والا فيستعمل السلطة

غصون مجانيه . واقتطعت ثمار الحكيم من دوح معانيه .
فوجدت الاسم عين سماء . اذ كان جنان معارف
ادنت لجانيها مشتماء . وضع فرائد الفوائد على طرف
الغام . ورفع لواء الادب للرفيق بكر احترام . واطلع
بدور البديع في سماء البيان . ونحا بتصرف المعاني
نحو محاسن حسان . جمع فروع من الفنون المختلفة
الاجناس على انه لم يخل في بلاغ عبارته من الجناس . ما
اطلق النظر رائده في ماء فنونه . الا وسلسلة نسيم لطفه
بسلسال معينه . صدحت على فن اللطائف ورق
افلام منشييه . فاغنت بصبرها عن مغانى اللهو واغانيه .
فكم ادنى لمعاني العلوم ظلالات دانية المعاني . ولا ينكر
ذلك من حسن مساعي الاديب البارع المتفنن المعلم
بطرس البستاني . فله الشكر الطويل المديد . والثناء
الوافر الذي ما عليه مزيد . ولا انسى اهداء تشكري
لجمله ذي الطبع السليم . مسدي فرائد راعه بكل
وجه من اللطف وسيم . فكلما جواد جرى في حلبة
التقدم . وفارس احرز قصب السبق في ميدان التعليم
والتعلم . واستأنف الشكر لهما بانشاء المدرسة الوطنية .
التي ادنت ما كان قصيا من انواع العلوم واللغات
لعموم البرية . وبحسن مني الثناء ايضا على بنية
المدارس في ثغري بيروت البسام . التي اطلعت في
سماء المعارف بدور الغام . وينبغي ان اظهر الان
ما يجول في خلدي من السرور الاوفر . والمنونيه
النامة مما شاهده في بيروت من المحاسن التي هي
اجل من ان تذكر . حيث زاحمت بالمتاكب مدن
العلم الشهيرة . وفاقت على غيرها بمجمل كثير . من
اتفاق اهاليها على المحبة والاتلاف . واجتهادهم بكسب
الفضائل بدون مشاحنة واختلاف . وعظمتهم على
حب الوطن عطف النسق . ونعمهم بطرح ما يختلف
الرأي بهما اتفق . وبذل مجهودهم بما يكتسب به
الوطن شرفا عاليا . وبساقط لاهله وطبا جيبا . من انشاء

(الامضاء) الكردي نال بارنا بورئيس البروباكاندا
التعارف الثاني

رومية في ١٨ شباط سنة ٧٠

الى اكابر المطايين من الارمن الكاتوليك
وصل تلغرافكم رقم ١٦٦ قد ارسلت البروباكاندا
تلغرافا الى اركليان ونشنا . اخبروا الجميع باننا صار
رفض التماسهم . والمطارات بلوم الذي قد تبين
مامورا لصد البطارية يسافر من هنا في ٢٥ قاصدا
الاستانة . وقد صار رفض قبول كنيسة المنشقين
المجدبة . اما نصرف رومية فيكون بصرام

(الامضاء) البطرك حنون

ولا ريب ان من شأن هذه التهديدات تشديد
عزم المنشقين على عدم طاعة بطريركهم . وان حضرة
الصدر الاعظم اجابة لالتماسهم عين لم كنيسة القديس
يوحنا الكبير الموجودة في بيرالاجل عبادتهم وربما
عين غيرها ايضا . وفي ٢٢ الماضي مثل بين يديه
بعضهم بالديابة عن الجمهور وشكروا عظمتهم على
اجابة التماسهم . فأكدهم بان الباب العالي يصد
مبدأ حرية الدين في هذه المسألة وغيرها . والمظنون
ان هذا النزاع يسوق المنشقين الى خلع الطاعة
الرومانية

نصح نصوح

وردت الينا نبذة نفيسة من قلم فضيلتو السيد
عمر بهجة افندي قاضي لواء بيروت كان حقا نظرا
الى صدرها ان تدرج في تفاريظ الجنان ولكن ما
تضمنته من النصائح المفيدة والآراء السديدة حملنا على
ادراجها هنا وهي الآتية

اجلت جواد الفكر والجنان . في رياض بساتين
الجنان . واسمت طرف الطيف في حداثة الشهية .
وسرحت رائد النظر في افنان فنونه الجنية . وهصرت

انواع العجائب والى ولاية سورية الجميلة . وخطاب
عذراء المعالي البصيلة . الوزير الشهير . والمشير
الخطير محمد راشد باشا الافخم . من برهان مندمات
نجاحه ضروري مسلم . ادام الله تعالى ايامه . وعلى
مقاله ومفاسه . فانه ما تلمنت همته بشيء الا وكان
بمشية الله . حيث يستمد من بحار المعارف قلبه حجة .
فاذا علينا ان نتنظر الحصول على تلك الاماني من
حسن مساعيه . ويستريح كل فتي من مهامه ما ينبغي ولا
يتم . ونخلص الدعاء للدولة العلية . ذات الشوكة
الاثوية الابدية . ببقاء سلطاننا الاعظم . وخاقانا الافخم .
أبد الله دولته . وخلص دولته . ما اخلص عبد لدولة
الدعاء . واحسن التخلص لها والاكتفاء

رواية امراء لبنان

ان الجمعية الارثوذكسية الخيرية قد شخصت هنا
منذ عهد قريب الرواية المذكورة تأليف جناب سليم
افندي شحاذي وجناب سليم افندي الخوري لاجل
جمع ما يستحق في القيام باودحهم الفراء الذي نعوله
وقد امت على منوال حسن واسلوب لطيف . وقبل
مشاهدة تلخيصها كنا نظن ان لتلخيصات بعض امراء
لبنان الذين يلقون بان هذه الرواية تخون على ما يش
الشرف سببا جوهريا ولكن يسرنا بان نخبرهم بان ما
سمعوه من هذا القيل هو في غير محله لانه لا ينبغي ان
مولف الروايات يأتون الى مراسيم باعظم الملوك السالفين
والمعاصرين ويدمجونها بتلخيص الغرام التي تحسبنا لها
وترغبنا للجمهور كما انهم لا يتجنبون ما يظهر للعيان
فج العادات التي ربما تكون موجودة في العصر الذي
تلخصه رواياتهم لانه لا بد لكل عصر من عوايد قبيحة
وملحمة كما انه لا بد له من دولة ورجال . اما الجمعية
المذكورة فهي آخذة بالتقدم والنجاح يوما فيوما بجهة
ونشاط اعضائها . وقد اصبحت في جمعية النديس

المدارس التي يدرس بها من الفنون ما كاد يدرس
رسمة . وتلخيص الروايات التي يعني الفتي من اطاعتها
ما ينمو به علة . حيث تبرز في قالب الهزل والاله اب .
وفي ضمنها يلتقط الفكر فرائد الحكيم والاداب . غير
انني اجد فتورا عن الاشتغال باللغة التركية . مع
كونها لسان دولتنا العلية . والحاجة اليها امر من
سائر اللغات . ولسانها يتكلم عن صاحب يدون شفع
عند الحاجات . فاذا خلت بيروساء المدارس ومدبرها .
ان يتقدموها بالاجتهاد على غيرها . بعد اتقان اللغة
العربية ومبادئها وامل انشاء الله تعالى محقق بالحصول
على ما قلته لدى من انصف . وبخاصة الشيم والصفات
توصف وقد بقي شيء آخر ترتقي بي يروت لا على مقام
وهو انشاء مدرسة للصنائع ومكان للمرضى المحتاجين عموما
ليعم النفع للانام . وكل من ذلك امر واجب . يرى
لازدياد التقدم ضربة لازب . كما انني في ازيمير
لمرضى فقراء الذكور مكان . وكذلك اوجد مكان
اخر لمهوم ذوات الفاقة من طائفة النسوان وتكون
مدرسة الصنائع حديقة للبنان . يجنون بها غرائب
الصناعات . وبدل اشتغال على الفضل يؤكد عظمهم
عن الكسل والبطالات . فاذا حصل ذلك ليروت
تقدمت على كل بلد . ورفع عموم اهلها في رباض
العيش الرغد . واني واثق بذي الحمية من محبي
الوطن . ان ينظر ما قلته بعين الفكر . ويتدبره بفكر
حسن . ويتعهد باظهار ذلك للوجود . فيكون صاحب
الندح المعلى بكل فضل وجود . واما جزاءه مفاض
الى يروت بعوامل الحمد وبيان رسم شرفا بنصب
من يجزم بمحصله بدون مجاوزة الحد . فاني واثق ان
يكون بمشية الفاعل المختار امرا مفعولا . ولا يكون
قولا باللسان لم يصادف مفعولا . حيث تعلق بهمة
صاحب الدولة والاقبال وحى الدراية والكمال
مسدي غرائب الرغائب . والمهدي من بجاز افكاره

لا يعلم به أحد من غلاته وهو يظهر الرغبة في المنام
وطال عليه التحفظ فخرج ودفن الرماح في الرمال
وحمل الماء على الأبل لشر ليلال وتزود لشرين
وسار هارباً وأخفى طريقة فلم يوجد له أثر حتى قال
بعض أهل البادية هبة سار فهل محاذرة وقال بعض
المصريين إنما عمل طريقاً تحت الأرض وتبعته البادية
والحاضرة من سائر الجوانب وبذل كافور في طلبه
أموالاً كثيرة فلم يظفروا به وكانت إقامته في مصر نحو
أربع سنين

ودخل أبو الطيب بعد أيام من سفره إلى حمى
فأقام بها شهراً وكان منزله بها عند وردان ابن
ربيع الطامعي وهناك استوى عيده فظهر له فسادهم
وكان عنده سيف مستور على قائم مائة مثقال من
الذهب وكان نصله ثميناً فراه وردان وسأله أن
ينظره فابى فجعل الطامعي يحنال على العبيد بامرته
طعماً في السيف لأن بعضهم كان قد وعد به فلم
يلجأ مرأته منه وسار من هناك إلى الكوفة ثم توجه بعد
ذلك إلى مدينة السلام وكان عند ورودها إليها قد
التحف برداء الكبر والعظمة حتى تخيل له أن العلم
منصور عليه وإن الشعر لا يلتقط عذبه غيره ولا
يقطف نوره سواء ولا يرى أحداً إلا ويرى لنفسه
مزية عليه حتى توهم أنه نسج وحده وأنه مالك رق
العلم دون غيره وثقلت وطأته على أهل الأدب
هناك وطاطاً كثير منهم رأسه له وخفض جناحه
وأطان على التسليم اليه. وساء معز الدولة أن يرى
على حضرتيه رجل صدر من عتوه ولم يكن في ملكه
أحد يائنه في منزله أو يدي عواره ويكذب عن
معايبه. فتوخي أبو علي الحاذي أن يجمعه وأياه مجلس
ليجري معه في مضارب به يعرف السابق من المسبوق.
ولما لم يتفق له ذلك قصد منزله فوافقه مسيره إليه
حضور جماعة يفرأون عليه شيئاً من شعره فحزن

منصور نجا فقرأ هذه السنين التي قد طرحت كثيرين
في ساحة الفاقوا الممول أنها لا تزالان في نشاط وثبات
واقدم ما ذنبت أيدي الأسعاف لكل من بخل عليه
الزمان بأسباب المعيشة مع قطع النظر عن جنسيتو
ومذهبه وباحذا لو أمكن الجمع بين المذكورتين
أن تتحد اتحاداً مادياً لأن التكاف في الأعمال
هو أفعول وأفع من عدمه. هذا وإننا نسال الله أن يجزي
خيراً كل من سعى في مشروعات كهذه وهو حسبنا
ونعم الوكيل

ترجمة المتنبي

(من فلم سليم أفندي ذياب تابع جزء ٤ و ٥)

ثم إن المتنبي لم يزل يذكر سواد كافور لعلو أن
ذكر السواد على مسامعو امرئ من الموت بعد علو أنه
مسيء على نفسه بذلك وأنه معرض للقتل والمحرم.
وسئل يوماً عاني به في قصيدته التي مطلعها.
اغالب فيك الشوق والشوق اغلب في مدح كافور
من قوله

وما طربي لما رايتك بدعة

لقد كنت أرجو أن أراك فاطرب

فقال أنه بالنم أشبه منه بالمدح. ومن هذه النصبه
قوله

واظلم أهل الظلم من بات حاسداً

لمن بات في نعاث يتقلب

فانه يستخرج منه التعريض بقصة كافور مع ابن
مولاه الأخشيد. وكثيراً ما يقصد المتنبي هذا في
كافورياته. ومن تفقدها رأى كثيراً من هذه النظائر
الموجهة. وهذا ما يدل على بلاغته وقدرته على
المعاني

وعهد أبو الطيب على الرحيل من مصر وقد
اعد كل ما يحتاج اليه على مر الأيام بلطف ورفق

يملوها مركب نفيل وبين يديّ عدة من الزمان اما
شاهدت لباسي اما شمت نشري اما راعك شي
من امري

ستاني بفتيها

ورد البنا من سليم افندي تقلا ما ياتي
اذ كنا سهونا قبلًا عن حل بعض ابيات من لغز
جناب الشيخ ابراهيم اليازجي اردنا ادراجها ثانية

اذا اخذ الأدنى فزاي بسبعة

برقي ومعه تجمع اللام فافهم

وان رقي الموع ظل مساويًا

لغبن فتاني الالف عند التقسم

وان لاح فيو من جمال زيادة

يكون غزالًا في عيون المتيم

وأصبح لم يلحقه أكرم ساج

وتلحقه تاه الكميث المطم

وتندولنا في الافنى دومًا غزاة

ونسكن أخرى في كهوف ومحرم

حل لغز عبد الزادر بك المويّد

(من نظم سليم افندي ذياب)

قد قد قد غزالي

قلوب اسد العرين

اذا ثنتي دلالا

رايت بعض الغصون

قد دق في التلب معنى

كما حلا في العيون

لغز

(من نظم الامير محيي الدين نجل سعادة الامير)

(عبد القادر الحسيني الجزائري)

استؤذن له نهض من مجلسه ودخل بيتًا الى جانبه
فتزل الحائي عن بقلته وابو الطيب راه. ودخل
الى مكانه الذي خرج منه ولمّا دخل ابو الطيب عليه
نهض اليه ووفاه حتى السلام غير مشاح له في ذلك.
وكان سبب قيامه من مجلسه ان لا يقوم للحائي عند
دخوله بل ايقوم هوله وكان قد لبس سبع اقنية
ملونة وكان الوقت احمرًا يكون من الصيف واحق
بتغفيف الملابس فجلس واعرض عنه ساعة لا يبره
طرقًا ولا بكلمة حرفًا. فكاد الحائي ان يذوب غيظًا
واخذ يارم نفسه على قصده له واستمر المنبي مقلًا
على تكبره ملتفتًا الى الجماعة الذين بين يديه وكل
واحد منهم يرمي اليه ويشير الى مكان الحائي ويوقظه
من سينة جهله وهولا بزداد الانارًا وازورارًا ثم
توجه اليه فما زاد على قوله ما خبرك فقال هو ما جئته
على نفسي من قصدك وكنت قدي من السبي الى
ملك ثم انحدر عليه انحدار السيل وقال عافاك الله
ما الذي يوجب ما انت عليه من العظة والكبرياء
هل نسب يورثك الفخر او شرف تزجت به دون
ابناء الدهر او علم اصبحت فيه علمًا يشار اليه او
مورد تنف الهمة عليه وهل انت الا وتدّ بقاع في
اشتر البقاع واني لاسمع جمعة ولا ارى طمخًا. قال
فامتقع لونه وجعل يعتذر عن جنابه. وهو يقول
يا هذا اذا اتاك شريف في نسبه تجاهلت عليه واعظم
في ادبه صغرت قدره او مقدم عند سلطانوه لم تعرف
موضعه هل العزة تراءت لك دون غيرك كلال لكك
مددت الكبر سترًا وضربت رواقًا دون جهلك.
فعاد الى الاعتذار واخذت الجماعة في تليين جانب
الحائي والرغبة في قبول عذره ومساعدته وهو يخلف
انه لم يعرفه فقال لم يستاذن عليك باسي اما كان
في هذه الجماعة من يعرفك بي ان كنت قد جهلني
وهب قد كان ذلك اما رأيت تحني بغلة رائعة

الصبر مع الامل

فما كنت بالاس عند الشيخ ناصيف اليازجي
زائراً اوقفتني على قصيدة نظمها في مرضه يدح بها
حضرة شيخ الاسلام واذ كانت قصيدة غراء من قلم
ابلق مادح في افضل مدوح رابت ان ازين بها
حدثاتي الجنان وفي الاية

شاب شعري نظير ما شاب شعري
فيياض الدمار يبيض عذري
كان لي في الشباب ليل ولكن
اي ليل يكون من غير فجر
ولقد قصرت طوال الليالي
همني فانتشا من الطول قصري
كنت صغراً لدى الشباب ولكن
صرت لما فقدته اخت صغري
طال ضيري على الحوادث حتى
صار جاري دمي عصارة صبر
ضربت فالت لا تضرب
دار في النخوين زبد وعمر
ضاق صدري واشكوت لاني
لم ازل بالشكوى سوى ضيق صدري
ونمت طيب نفس فقالوا
عند شيخ الاسلام ذلك قادر
لذ بانفاس الشريفة واطلب
بركات له من العرش تجري
واسلم ركنة الذي لك منه
يوم عيد تلبس ليلة قدر
طور علم لرب نجلى
كل يوم عليه من دون سري
اطعم المن لفظه كل سمع
وعصاه تلفت كل صبر

يا ايها الحبر الذكي الامي
بحر العلوم ذا الدهاء اللودي
ما اسم ملثني قد غدا ذا خطر
بل كل من صاحبه في خطر
واسم بدا للرجل الجواد
وتارة للفرس الجواد
واوسط الحروف ان حذفنا
يكون ضد ما به الفزنا
وان تصحفة تراه عضوا
فصاحب العلم وجانب هوا
وربما دل على فتك العرب
بافخر الاشياء فيهم يكنسب
ويوم موسم لبعض الامم
العلم بالجد تعلم تعلم
واسم غدا لاول النهور
اهل المعارف ذوا حبور
وان جعلت اولاً في الاخر
فيما به الفزت للسامر
دل على شيء به الفساد
ومهلك السكان والبلاد
وربما كان اسم فرم قرشي
منه جميع العرب كانت تختشي
وان جعلت اول الحروف
في وسط وقت للمعروف
كان اسم ما به العلوم تكنسب
لولا لا درس يرى ولا كتب
واثر الحسن مع المرور
والوشي والنعمة والنظير
وقد اوضحت لك في ابياتي
مؤملاً للصفح عن هنواني

شكل ١٠



الشعيرة او يصعد الزيت بهذه الجاذبية
نفسها اذا كان الفنديل زيتياً ويتحول
الى بخار الذي يلا المركز اي الفتحة
المظلمة رغبى وسط اللهب وعند
محيطه يصبب الهواء فيتحد مع اكسجينه
وان كان الهواء كافياً يشتعل جميعه

والا فيصعد بعض كبريتونه بلا اشتعال على هيئة
دخان واشتعال الكربون هو علة النور الانامع
الاصفر المحبط بالمركز اي د ثم يشتعل
الهيدروجين وهو علة اللهب الازرق المحبط
بالاصفر اي ن وعند راس اللهب يحترق
هيدروجين وكربون معاً اما حرارة اللهب فتوقفة
على مقدار الاكسجين الذي يتحد مع المادة المشتعلة فجزء
من الهيدروجين يتحد مع ٨ اجزاء من الاكسجين
وجزء من الكربون يتحد مع جزئين ونصف جزء من
الاكسجين فاشتعال الهيدروجين يولد من اشعارة
ثلاثة اضعاف ما تنولد من اشتعال الكربون

الحرارة اللازمة للاشتعال اي لاتحاد اكسجين
ومادة اخرى تختلف باختلاف المادة وتختلف ايضاً
المادة الواحدة حسب سرعة ذلك الاتحاد

اذا احترقت مادة لا يتلأشى منها شيء بل اذا
جُوعت المواد الحاصلة ووزنت بزيد وزنها كان
قبل احتراقها بمقدار وزن الاكسجين الذي تركب معها
ووزن الهواء اللازم لاحتراق مادة هو اقل من
المادة نفسها مثلاً لاجل احراق رطل فحم يلزم ١١٤٥
رطلاً هواء وذلك يشغل نحو ٧٠ قدم مكعب
ووقتاً ونصف وقية فحم باحتراقها اذا انحصرت
حرارتها تحول رطلين ونصف رطل ماء الى بخار
على ٢١٢ ف

واذا نسج شريط حديد نسيجاً شبكياً بحيث

قطرة من نداءً بجر و يومر
من رضاه اجل من الف شهر
ولنا منه نظرة في تبر
تبرنا عنده قلامة ظفر
بجر علم يسفي شراباً طهوراً
عنده صار جدولاً كل بجر
بغر اليمن منه ملكاً كبيراً
لكبير في الارض مالك امر
ملك عنده لذي العلم جاء
كصنيع الرسول مع آل بدر
عبد عبد العزيز عبد عزيز
يزدي عزة على كل حر
كل قلب لم ينصرف عن ولاه
بات وهو الامين من كل كسر
هذه الدولة التي يشتمها

كل اهل الزمان من كل عصر
ابن تكن كل دولة بيت شعير
فهي حرف الزوي من كل شعير
ليس نفس لا تعرف البخل الا
نفس عبد العزيز كزري وذخري
ذاك لولاه ما نطفت بمحمد
لكريم ولا دريت بشعير

الكربون

(من تاليف الدكتور فان ديك
(في الكيمياء تحت الطبع تابع جزء ٢ و ٤)

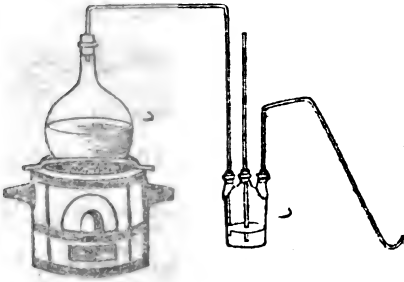
الاشتعال - الاشتعال هو اتحاد الاكسجين والمادة
المشتعلة بسرعة فتظهر حرارة ولهب ويتضح ذلك من
رسم لهيب فنديل شكل ١٠ فيرى فيه ثلاثة اجزاء
اي مركز مظلم وجزء يزد ولهب ازررق خارجي
فيذوب الشمع او الشم ويصعد في الفتيلة بالجاذبية

كربون واكسجين

اكسيد الكربون كرا ١ يستحضر (١) باحراق

كربون في اكسجين قليل

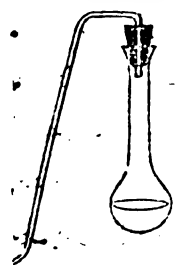
(٢) بامرار غاز الحامض الكربونيك على كربون حام او على حديد حام فيخسر جوهرا من كربون وتحوّل الى اكسيد الكربون وهنا رُئى كثيراً في نيران الفحم لان الهواء واصل بغير مانع الى اسفل النار فيتولد غاز الحامض الكربونيك فيممله مجرى الهواء الساخن ويؤثر على الفحم الحامي في اعلى النار فيتحول الى اكسيد الكربون الذي هبته ضعيف ازرق (٣) يجل حامض اكساليك بواسطة مادة ذات شراهة الماء مثل الحامض الكبريتيك اغلي بلورات حامض اكساليك وحامض كبريتيك في انبوبة وقرب الى فوهتها هب شع فيشعل الغاز الصاعد بهيب ازرق ضعيف ويجمع بواسطة الكهذه فيمثر في



مدوّب بوتاسا كاولا لاجل ازالة الحامض الكربونيك

(٤) ضع مسحوق فروسايد البوتاسيوم الاصفر

في قنبلة كهذه واضف اليه ٨ او ١٠ امثال وزنه حامضاً كبريتيكاً ثنياً واحم الكتل فينحل الملح ويصعد اكسيد الكربون بكثرة صرقاً فيجمع فوق ماء حسب العادة



سناني يفتها

تكون ٤٠ مسامة في كل فيراط طولاً وجبل هذا انسيج فوق هيب قنديل اوليب غاز الانارة لا ينفذ اللهب في المسام لان النسيج يخفض الحرارة الى ما تحت درجة الاشتعال واذا اشعل الغاز النافذ في المسام فوق النسيج يشعل ولكن ليس من اللهب الذي تحت النسيج. وعلى هذا المبدأ اخترع الفيلسوف داني قنديل الامانة للعبة في معادن الفحم للوقاية من تفرق الهيدروجين والمكربن وهو قنديل اعتيادي محاط بنسيج من الشريط وبما ان هذا الغاز لا يشعل بجمارة دون حرارة هيب والنسيج يخفض الحرارة حتى لا ينفذ اللهب في مسام الشريط فلا يشعل به الغاز بل يزداد نور القنديل من الغاز القليل الذي يدخل الى داخل الشريط فينتبه حامله ويرجع عن الخطر الصهر - الصهر او الاصهار هو اذابة الشيء بالحرارة وبما ان بعض المواد يقتضي لصهرها حرارة زائدة فتستعمل وسائط شتى لزيادة الحرارة المتولدة بالمواد المشتعلة وقد ذكرنا ان الحرارة المتولدة هي بالنسبة الى مقدار الاكسجين الذي يتحد مع المادة المشتعلة فالامر الام اذا هو تقديم اكسجين كاف لكي يتحد بسرعة مع الوقود وذلك يتم بواسطة المنفاخ الذي يو رُئى مجرى هواء على الوقود او بتركيب المداخن بحيث يصعد الهواء الحامي وباني من اسفل مجرى هواء ليملاً اخلاء فيقوم مقام منفاخ. واذا طلب صهر مادة بوقيد قليل فالواجب حصر الحرارة حتى لا يذهب منها شيء سدى ولا يذهب شيء من الوقود بدون احتراق لا على هيئة دخان ولا على هيئة غاز فاذا انحصرت حرارة هيب قنديل كراسني وتقدم له هواء بالكفاية يصهر به مقدار من الحديد او النحاس او المنضه او الذهب بقيمة غرشرين من الكراسين

مركبات الكربون ومواد الرتبة الثانية

قاعدة طبيعية

(من قلم غالب افندي الخوري الطيب)

عافت الماء في الشتاء فقلنا

برديو تصادفيو سخينا

والمعنى عافت الماء في فصل الشتاء لبرودته فقلنا لما رديو اي اقصديو في محل منبه ونجديه هاك سخنا واصل برديو . بل رديو . ادعمت الامر بالراء من رديو . فكيف ولما دايكون ماء الينابيع حاراً في الشتاء وبارداً في الصيف . اما العامة فيزعمون ان الحرارة تدخل ايام الشتاء باطن الارض فتسخ الينابيع وتخرج منها زمن الصيف فتبردها . واما الطبيعيون فقد احتجوا بالامتحان ان الحرارة في جوف الارض تبقى محبوسة في كل طبقة منها على مثالة واحدة لا تتغير وان اختلفت هذه الطبقات عن بعض بعض بدرجات الحرارة وتحققوا ذلك بيزان الحرارة المعروف بالترمومتر . ففي احدى المنائر في باريس وضعوا ترمومتراً وبعدة واحدة وثلاثين سنة لم يتغير درجة كاملة لاصيقاً ولا شتاء . ومثل ذلك الينابيع فان ماءها يبقى بدرجة واحدة من الحرارة صيفاً وشتاء . واما ما نجد في الينابيع من اختلاف الحرارة بكونها حارة في ايام الشتاء وباردة في الصيف فهذا فرقة نسبي ظاهري فقط اي بالنسبة الى الهواء الخارج وتوضيح ذلك ان حرارة الهواء المحيط بنا تختلف باختلاف الفصول فتكون باردة في الشتاء وحارة في الصيف وهذا معلوم كما هو معلوم ايضاً ان الماء بعد خروجه من الينبع يسخن بسخونة الهواء ويبرد بهودته . واما الينابيع فبغلاف ذلك كما تقدم

الاسرائيلية

(من قلم اسكندر اغا ايكاريوس)

انه في هذه الايام قد شاع في يروت كتاب ضد مذهب الاسرائيليين . ملو من الشتم والكلام المبهين . آلفه بعض الاخصام . من جهلة العوام وسفلة الانام . من لا قدر له ولا شان . ولا هو من فرسان هذا الميدان . ونسبه الى بعض علماء اليهود . ليستبين باسمه على نوال المتصود . عوضاً عن البراهين والشهود . وماء الصمغة الوضعية اللاعبة . في انه يذم الدبابة العبرانية . وهو كتاب غريب المثال . قد اوسع فيه المقال . وشحنه بالكذب وانواع الحال . وادع فيو من المثالب . والشتائم والهائب . ما تنفر منه الطباع . ونجته الآذان عند السماع . نظراً لما فيو من التباس . والهجو الشنيع الجاح . خالياً من كل برهان ودليل . قاصداً بذلك ثم صيت بني اسرائيل . ومن فحوى هذا الكتاب . المنائر رسوم الآداب . وضع لمن تبصر فيو بهين الانصاف . وأنصف من العدة باحسن الاوصاف . ان موافقة قد خرج عن دائرة القياس . وبني كلامه على غير اساس . واستعمل الغرض في حق هذه الامة . المتهود لها من باقي الطوائف بالادب والحشمة . وما اكتفى بما وصف . وشمه به وقذف . حتى مدته غثله . وصورة جهلة . ان اليهود يستيحمون دم النصارى ليزجوا بالفطير . في يوم النصح المشهور بالعيد الكبير . الامر الذي هو بعيد عن التصديق . عند اهل التحقيق . وذوي النعم والتدقيق . كون القتل عندهم من جملة المحرمات . لانه يخالف مضمون العشر الكلمات . ولا سيما من الدم في العيد المذكور . هو امر منكر . وزد على ذلك ان حالهم الحاضرة . وديانتهم الظاهرة المشاهدة لدى جميع الامم . تنفي هذه الظنون واتهم . واتنا نرى ان البلاد الافريقية . مشحونة من الطائفة الاسرائيلية . فاذا سالنا عنهم هنالك . سكان تلك الممالك . ممن اعتشروا معهم دهرًا . واخبروا اعالم سراً وجهراً .

وماخذت ناراً لنا دون طارق
ولا ذمنا في النازلين زبيل
وابامنا مشهورة في عدونا
لما غرر معلومة وجول
واسافنا في كل شرق ومغرب
بها من قراع الدارعين فلؤل
معودة ان لانسك نصالها
فتفهد حتى يستباح قتيل
وكان من خصاله المحموده . وفضائله المودوده .
ان امره القيس احد شعراء الجاهلية . لما اراد الخروج
الى قيصر ملك القسطنطينية . اجتمع بالسمول
المذكور . في حصنه المشهور . وكان صديقه وحبيبه
ورفيقه . فترك عنده خيولاً ودروعاً ونصولاً . تساوي
مبلغاً عظيماً . ومقداراً من المال جسيماً . وقال له
يا صاحب المناقب الرفيعة . والافاضال السامية
البديعة . احفظ لي هذه على سبيل الوديعة . فان نلت
غاية مرادي . ورجعت سالماً الى بلادتي . استرجعت
ما استودعت . وان خاب املي . وادركني اجلي . فسلم
دروعي واموالي . الى اهلي وعيالي . ثم ودعهم وسار
ولما مات امره القيس في تلك الديار . جاء الملك
عمرو بن هند . في جمهور من الجند . وطلب من
السمول الدروع . والمال المودوع . فاني ونحصر
بخصه . ثم ظفر الملك بابنه . وقال هذا ولدك قد وقع
اسيراً في يدي . فسلمني الدروع والاشيئت منك
بقتلو كبدي . فلم يجبه الى ما طلب . وقال اني اخاف
معيرة العرب . ان تتحلت في بالعار . على مدى
الاعصار . لان التفريط في الامانة . هو عين الخيانة .
ونص في الديانة . فافعل ما تريد . فاني عن ذمامي
لا احيد . فلما خاب املي . ضرب النلام بالسيف
فقتله . وانصرف بالخبيبة والفنل . وفي ذلك يقول
السمول

لا فادوا بعكس ذلك الخطاب . الذي زعم به صاحب
الكتاب . واذا طالعنا تاريخ هذه الطائفة . ووقفنا على
اخبارها في الايام السالفة . يظهر لنا حسن سلوكها .
وسطوة سلاطينها وملوكها . كداود وسليمان ورحبعام .
وغيرهم من الانبياء الكرام . والملوك العظام . وما لهم
من الفضائل المشهورة . والمناقب المذكورة . التي
لا يستوفوها قلم الكاتب . ولا يحصيها رقم الحاسب .
وان فحسنا عن اهل الفضل والادب . واصحاب
المناصب والرتب . من سكان بلاد العرب . الذين
شاع ذكرهم في الافاق . وانصفوا بحسن الاوصاف
وكرم الاخلاق . وجدنا انه كان يوجد بينهم خائف
كثير . وجم غفير . من الطائفة الموسوية . والامة
العبرانية . ممن تفردوا بالبلاغة والنصاحة . وتتوجوا
بتيجان اللطافة والملاحة . واشتهروا بالجمود والكرم .
والنخوة وعلو الهيم . وحفظ اليهود والذم . كاشتهار
العلماء . وبلغوا بحسن الفعل . غاية الكمال . حتى
ضربت بهم الامثال . واكتسبوا الصيت الحميد على
مدى الاجيال . فمن هؤلاء الافاضل . والعلماء
النطاحل . الحاذق العاقل . والشاعر الاديب الكامل .
اوحد الامجاد الغمام . وبلغ من تفوه بالشعر والنظام .
واشتهر من اشتهرين الانام . بالوفاء وحفظ الزمام .
صاحب الاوصاف والمعاني . السمول بن عدياء
القسماني . وهو الفائل

تعبنا انا قليل عدينا

فقلت لها ان الكرام قليل

وماضنا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الاكثرين ذليل

فحق كما امرن ما في نصالنا

كهامر ولا فينا يعد بخيل

ونكر ان شئنا على الناس قوهم

ولا ينكرون القول حين نقول

مملكة الصين

(من قلم المعلم شاهين سر كيس تابع الجزء الخامس)
وجميع احزابه ذلك هر بوا وتوار واخو قمانه فغضب
مارايا من ذلك وجعل ظلمة حالكة على وجه الارض
حتى لم يعد الواحد ينظر الاخر الا جسد بوزه فبقي
منبرا اكثر من الف شمس فتقدم اليه مارايا قابلاً ما
هي البراهين والشهادات التي تثبت انك اهل لهذا
المركز الذي انت فيه واجابة ليس عندي شهود ولا براهين
ولا انا محتاج اليها وفي الحال امر الارض ان تظهر
حقه وعند استماعها صوته ارتجبت مئة الف مرة
وابتدأت تدور فلاراي مارايا بذلك خاف واقر بسلطنته
واختفى مخجولاً والحال ظهرت الالهة والبراهمة لخدمة
بوزه الذي صار رئيس جميع الالهة

ويوجد في مدينة باكين قبة قديمة جداً تهدم من
العجائب علوها مائة وواحد وثلاثون ذراعاً وهي
تقسم الى عشرة طبقات مبنية بالقرميد ودائرة الطبقة
الارضية ستون ذراعاً ثم تاخذ تستدق شيئاً فشيئاً حتى
تنهي ولها راس قياس ذراع واحد وهي مغطاة من الخارج
بالصيني الخالص ومصنعة من الناخل بالذهب ومملوءة
اصناماً صغيرة مذهبة ولكل طبقة رف معلق على
دائره اجراس عددها ١٢٥ جرساً وعليها ١٢٨
مصباحاً. وقد بنواها سنة ١٤٤٠ م. وكانت مدة
الشغل فيها ١٩ سنة ويصعد الى قممها بمائتي درجة
وقد حُصيت مصاريفها فكانت ١٢٩٧٨٠٠٠٠ ر بالآ
ويوجد فيها جسد بدزه المهم العظيم

وقد كان قديماً ممنوعاً على الاطلاق دخول
اي اجنبي كان الى بلاد الصين فكانت حبة كل من
دخل اليها منهم تحت خطر شديد ومع كل هذا
التشديد كان يدخل بعض السواح خفية الى بعض
اقسام هذه المملكة وبقي هذا المحجز الشديد الى
نحو سنة ١٨٤٠ م. حين سمح للملك للتجار بواسطة قوات

وفيت بادرع الكندي اني

اذا ما خاف اقوام وفيت

واوصى عاديا يوماً بان لا

تهتمر باسمول ما بنيت

فلما حضرو رثة امره القيس سلم اليهم الخيول.

والدروع والنصول. وراى حفظ ذمامه. ورعاية

وفائه. احب اليه من حياة ولده وبقاته. واخبار

السمول في الجود. والوفاء وحفظ العهود. اكثر

من ان تمحصر. واشهر من ان تذكر. ففي مثل هذه

المناقب فليتناقش المتنافسون. ومثلها فليعمل

العاملون. فان فيها حسن الصبت والمغفر. وخلود

الذكر الجليل الذي لا يبور على مدى الدهر.

ويسرنا ان نرى بني اسرائيل. في هذا الجيل. قد

تقدموا في فنون الادب. وارتقوا الى اعلى درجات

الرتب. ونالوا غايه الخى. واشتهروا بالمال والغنى.

فان غنيهم يجود ويعطي. ولذلك فغيرم لا يستعطي.

وهذا ما يدل على فرطكرمهم. ووفور نخوتهم وحسن

شتمهم. فيما ايها المجتري لقد تعديت. وضللت

وافتريت. بما لفتت على هولاء القوم وتجنيت. لانك

تركك طريقة الادباء المحققين. وسلكت سلوك

الاغبياء المشتكين. الذين من دابهم الخصام والنزاع

والظواهر بالكذب والمخداع. الناج عن التعصب

والعناد. وعدم المحبة والوداد. ولا شاع كتابك.

وبلغ فحوى خطابك. الى مسامع حضرة الوزير

العظم. والدستور المكرم. والهام المقدم. دولة مولانا

راشد باشا والي سورية المنعم. الذي شاعت فضائله

في جميع الاطراف. وانتفت الالسنه على مدحه ببدايع

الاوصاف. امر بضطو في الحال. ليتأدب بذلك

اهل النزوبر والبال. وذوي المكر والاحتبال.

ابقاه الله تعالى مدى الدوام. وحرسه من نواب

النيلالي والايبام. ماغنى الهزار وناح الحام

كثيراً فان بدخلوا الى قرب مدينة كنتون مع المحافظة
 الثامنة لمع دخولهم الى المدينة نفسها. فالتزم هؤلاء التجار
 ان يبنوا محلاً في البرية بقرب هذه المدينة ويجعلوه
 مركزاً لتجارهم وصار محلاً معتبراً جداً فلما احسن
 الصينيون انه يوجد هناك تجار كثيرون قد اتوا
 باموال كثيرة ليشترى من بضائعهم رنت اصوات
 الليرات في اذانهم فاخذوا يتواردون من كل جهة
 المملكة بمحاصيل بلادهم مع اشياء كثيرة من الفخروا ظرف
 ما عندهم وعلى الخصوص السكر والشاي فمشى حال
 التجار جيداً وكسب الصينيون مبالغ وافرة من الليرات
 والتجار مبالغ أكثر. غير انهم لم يقدروا ان يحضروا
 معهم شيئاً للبيع لانه يوجد في الصين كلما يلزم لسكانها
 الا الافيون الذي يحبه اهل الصين كثيراً ولذلك
 كانوا يرجمون به رجماً جزيلاً ولما تمكنت الاجانب
 في المحل الذي اقاموه وقويت متاجرهم واختلاطهم
 باهالي البلاد ووجد فيها فواصل من اكثر الدول
 لم يعودوا يرضون بذلك المحل بل طلبوا الدخول
 الى كنتون التي هي اعظم مدينة في العالم تحتوي على
 سكان عديم ضعف عدداها في سوربة تريبيا وسورها
 حصين جداً واسواقها طويلة مستقيمة للغاية واكثرها
 مبلط بلاط جيد منحوت وهي دائماً نظيفة. وبعضها
 مسقوف بفناطرو بيوتها طبقة واحدة. ولما رأى الملك
 انه لا بد من دخولهم طوعاً او كرهاً سمح لهم بالدخول
 الى كنتون فقط فدخلوها ووسعوا المتجر هناك ولكن
 سنة ١٨٤٢ اذ راوا انهم قد تمكنوا اكثر وقويت
 شوكتهم طلبوا ان يكون لهم حرية للدخول الى غير
 كنتون ايضاً واذ كان الملك غضبان على الانكليز
 حيث لا يسمونهم كانوا يحضرون الافيون ويبيعونه في
 بلادهم بكثرة مدعياً كما هو بالحق انه قد اثر في الصحة
 العمومية وعطلها ومات كثيرون بسببه منع تجارهم
 عن الدخول وضيع على الذين كانوا منهم في كنتون

ففتحوا عليه حرباً عظيمة جرت فيها مواقع كثيرة بين
 الفريقين وحصل منها خسائر باهظة على الجانبين
 واخيراً انتهت بالصلح على شروط وهي الآتية
 اولاً دوام الصلح بين الدولتين. ثانياً ان حكومة
 الصين تدفع عشرين مليون ريال قبل نهاية سنة ١٨٤٥
 اثني عشر مليوناً منها مصروف الحرب وثلاثة ملايين
 قيمة ديون التجار الذين كانوا هناك وستة ملايين
 ثمن افيون تعطل في تلك المدة. ثالثاً فتح خمس مدن
 بحرية وهي كنتون واموي وفشو ونيكو وشنكاي
 لتكون مركزاً للسكنى الانكليز وتجارهم. رابعاً تسليم
 جزيرة هانكوف للحكومة الانكليز. خامساً اطلاق جميع
 اسرى الانكليز بدون شرط. سادساً العفو التام عن
 جميع الصينيين المستخدمين عند الانكليز. سابعاً ان
 التجارة في المستقبل بين الدولتين تصهر متساوية من
 دون تمييز. ثامناً انه بعد ان يصادق ملك الصين
 على هذه الشروط ويدفع ستة ملايين ريال ثمن الافيون
 تخرج القوة الانكليزية من التهرباتي المواضع الا شصوص
 وكولان فانها تبقى فيها حتى يصبر تميم كل الشروط
 المذكورة. فبعد الحاربة مع حكومة الصين على هذه الشروط
 لم يوجد مانع لقبولها ولذلك ختموا عليها وتم الصلح ورجع
 كل فريق الى محله ودخلت التجار وواصل الدول الى
 المدن المذكورة وصاروا يتوسعون اكثر فاكثر ويدون
 بدهم الى داخل البلاد بدسائس مختلفة الى سنة ١٨٤٨
 وفي السنة المذكورة قام رجل يقال له فين يان و
 قيل انه عرف الديانة المسيحية من معاشره بعض المبشرين
 وادعى بان له نوعاً من الالهية وهيج تلك الحركة
 الغريبة العجيبة في تلك المملكة العظيمة واخذ ينتقل
 من مدينة الى اخرى ومن قرية الى غيرها ويحرك
 اصحابه بحمية عجيبة لمقاومة عباد الاصنام ويظهر لهم
 فضل الديانة المسيحية. فانضم اليه عدد غفير فاشهروا
 ديانتهم التي هي ان الله الحي الحقيقي هو موضوع عبادتهم

ومجودهم واليه يلتجئون في الضيق ومنه وحده يطلبون المعونة وحفظ السبت بكل تدقيق واتخاذ العشر وصايا قاعدة لايمانهم والتوبة عن الخطايا والايمان بالمسيح ومنع الافيون والدخان مطلقا لانهم لم ينتصروا على هذه القواعد الصحيحة بل مزجوها ببعض قواعد وثنية فاسدة. فلما سمع الملك باخبارهم غضب جدا وحبس كثيرين منهم ومات البعض في المحبوس ومن جرى ذلك هاج الذين لم يفعلوا تحت يد الملك تحت رياسة في بن أون وضربوا الدولة وانتصروا عليها. وجعلوا يتقدمون من بلد الى اخرى فكل بلد اطاعهم امنوها وضموا رجالها اليهم وكسروا اصنامها والافقلوا رجالها ونساءها واولادها بدون شفقة وهكذا غلبوا على اكثر البلاد وكسروا الاصنام وطرحوها على الطرق في الاسواق وشيعوا كتابات كثيرة ضد الحكومة حتى جعلوا الاهالي يكرهونها للغاية وكانت نتيجة هذه الحركة الغريبة فتح تلك البلاد الواسعة المتفولة من زمان قديم حتى صار المهررون بالانجيل من كل الجمعيات يتواردون اليها بكل همّة ونشاط ويفتحون مدارس ومطابع وينشرون كائنات ويسرّهم الدخول الى كل اقطار المملكة

وطريقة سياسة اهل الصين الاصلية كانت جمهورية لان كل ابي عائلة كان يجب ان يطاع بكل تدقيق لانه كان حاكما مطلعا على عائلة وله الحق ان يقاصّ باي قصاص شاءه ما عدا الموت. واول ماوكم كان سنة ٢٢٠٧ ق م والملك الحالي اصله من التترولة السلطان المطلق على رعاياه وعلى املاكهم حتى لو اراد قتل احد منهم ظلما او سلب امواله او عمل شيء ردي بدون حق لا يوجد شريعة ولا قانون يمنعه عن ذلك وشعبه يسجدون له ولبتونه يحاكم الانفس على الارض وابن السماء. وحرسة السلطاني يبلغ نحو اربعين الفا وعند مقابلته

او وصول فرمان منه الى رعاياه يخرجون جميعا مجودا له ماسين الارض تسع مرات يجباهم. والملك نفسه يخرج كل سنة الى الخارج ويسجد للاله بوذه تسع مرارة ماسا الارض بجمته. ثم باتون اليه بثورين مزينين فيخلع عنه لبسة الملوكي ويعرث عليها بض ائلام. واكثر اقامته في مدينة باكين التي يظن انها اعظم مدينة في العالم وعدد اهلها نحو ثلاثة ائمال عدد اهلها في سورية. وربما تعجب البعض كيف ان مدينة واحدة تسع مقارا مثل هذا من البشر ولكن متى علم انهم لا يطلبون محلا واسعا للسكن لانه ربما وجد اولاد وابوم وجدهم وجد جدهم الى ثلاثة اجيال ساكنين في بيت واحد وهو غالبا يكرن صغيرا. وتاج الملك عندهم بوخذ بالارث فرما تولى تحت الملك ولد صغير يكون تحت تدبير الاوصياء الى ان يبلغ كما هو الحال الان

وقد كان عند الصينيين القدماء بعض علوم والظواهر انهم لم يتقدموا فيها وقيل انهم اخترعوا صناعة الزجاج والطبع والبارود قبل التاريخ المسيحي ولكن بقيت ناقصة للغاية ولم تنزل كذلك الى الان لانهم وصلوا فيها الى درجة معلومة ووقفوا هناك فلا نكون كالصينيين ايها الوطنيون نفق حيث وصلنا مقتنعين بما حصلناه من المعارف ووسائل التمدن واضعين حاجزا بيننا وبين المتقدمين الحقيقيين لان رغبان تخطاه. ولا نكون كدكر النحل الذي ينتظر وسائل حيوته من غيره فننظر تقدمنا من الغرباء الذين طالما مننونا بما ساعدونا به. بل فلتتحرك فينا الذيرة العربية وتشب في قلوبنا نيران المحبة الوطنية لاجياء جميع وسائل التقدم والنجاح التي حاولت ملاشاتها ثقلات الايام. ها قد بزغ الدور من المشرق فلتنتفوا القلوب الضعيفة وتستعد لقبول هذه الاشعة المنيرة اللطيفة فلترحب

احدى سفنه عند البرزخ لانها كانت قد تعطلت
واذ كان باقيها على حالة التلف وكادت تفرق الى
فاع البحر دفعها الى البر على شاطئ جزيرة جاميكا
وبنا من اخشابها قلعة هناك لبني بها نفسه من كبد
الاهالي ونعد بهم

وكان كلبوس كانه محبوبس في تلك القلعة التي
بناها من بقايا سفنه . ثم اعتراه مرض شديد حتى
وصل الى انعس حال . وكان الاهالي يظهرون
امارة الغيظ والعدوان ويأتون امورا كانت تزيد
المهالما . وما كان بكدر عيشه وبعملة على القنوط
والياس من الفرج انه كان في جزيرة منفردة على
مسافة مائة وعشرين ميلا من جزيرة هايتاي بحيث لم
يكن يتيسر له ابصال خبر عن حاله الى من يستطيع
ان يساعده و يفرج عن كربيه

وفما كان في تلك الحالة المحزنة ركب نوتي
جسور قارباً صغيراً وسار قاصداً جزيرة هايتاي لكي
يخبر من كان هناك من الاسبانوليين بامر كلبوس
ورفاقه و ياتيه بالامداد واسباب الفرج ولم يضي الا
قليل حتى توارى ذلك القارب عن الابصار غائصاً
في لمح الاوقياوس ومضت اشهر كثيرة ولم يسمع عنه
شي ولا ظهر علامة من علامات الفرج حتى قطع
رجال كلبوس الامل من الرجوع الى بلادهم فخلعوا
نير الطاعة وعصوا اوامره واخذوا يجوارن من مكان
الى مكان في تلك الجزيرة ويسنون اهاليها المساكين
امر كلبوس النعدي والعدوان حتى فرغ صبر
الاهالي ولم تعد لهم طاقة على الاحتمال فاخذوا يسعون
سراً في اتخاذ التدابير اللازمة لاجل ابادته الاسبانوليين
عن اخرهم

وان كلبوس مع انه كان طريح الفراش احس
بما كانوا قد نصبوه له ولا تباعه من الفخاخ والمكائد
وعلم بالخطر الهائل الذي كان محدقا بيوهم واذ كان

بها وتلقاها بروح المحبة والاعتبار لتقاوم بها جنود
الجهل وتخلص من العار

كشف قارة امركا

(تابع الاجزاء السابقة)

فلما وصل كلبوس الى قادس والنيود في رجليه
اندهل الجميع واعتاطوا جداً لما رأوه في تلك الحالة
السيئة واخذتهم الشفقة عليه ورثوا الحاله . واما الملك
والملكة فلما رأيا ما حدثه سوء معاملته من التانيير
والكدر في الجمهور امرا بنزع قيوده ومعاملته بكل
مراعاة واعتبار وبان يحضر حالاً الى البلاط وارسلوا
له ثمانية الاف ريال لاجل المصاريف . فلما وصل
الى فردينند وايزابلا ومثل بين ايديها وحيبها بكل
حلم ولطف بالسلام ركع على ركبتيه واخذ يبكي
كطفل صغير . ومع انه كان قد طعن في السن وبلغ
من العمر نحو اثنين وستين سنة لم يضعف عزمه ولا
خارت همته بل اخذ يتاهب مستعداً لسفرة رابعة

وفي شهر ايار سنة ١٥٠٢ قام باربع سفن
صغيرة مصحوباً بمائة وخمسين نوتياً واخذ في السفر
قاصداً الجولان حول الكرة حتى اوصلته التفادير
بعد مكابدة احوال واخطار شتى الى مصب نهر
في جزيرة سماها كراشيوس ادبوس (اي الحمد لله)
فاراد توطئن بعض جماعته عند مصب ذلك النهر
الذي سماه بيلام ولكن دعاة رجاله ونعديانهم على
الاهالي هيجت اولئك البرابرة عليه وعلى جميع
الاسبانوليين وجرت بينهم مقاتلات شديدة تغلبت
فيها الهنود على الاسبانوليين فطردوهم من تلك
الجزيرة . فكتب كلبوس ما ياتي . ان جماعتي هم في
حالة برئ لها من الضيقة واليأس وجميع مراسي سفني
قد فقدت والسفن نفسها قد نخرها السوس وصارت
اشبه باقراص من الشهد من كثرة النفوب . فتترك

ويجرون ايامه ونواهيته من دون ادنى تردد او
مقاومة

فاقام كلبوس ومن بقي اميناً له من رجاله
مسيجونين في تلك القلعة الخشبية مدة اثني عشر شهراً
مملوءة من الضيق والكآبة. ولم يكن لهم الا امل ضعيف
في النجاة من تلك الحالة التعيسة . فكنت ترام يوماً
بعد يوم ينفون ناظرين نحو البحر ويراقبون الافق لعلمهم
برون قلعة ييشرم بفرب الفرج حتى كادت اعينهم
تجد ولم يرو شيئاً . وكان لهم امل ضعيف بان ذلك
الفارب الصغير الذي سبق يمكنه ان يقطع لبحر البحر
ويصل الى المينا المنصودة . فكنت تري لوائح الياس
نغشي وجوههم جميعاً حتى انه في احد تلك الساعات
السينة اخذ كلبوس قلعة وكتب العبارات الاتية
المؤثرة جداً

انني كنت فيما مضى ابكي الآخرين واما الان
فارحميني ايها السماء وابكيني ايها الارض . فانه ليس
لي فلس ادفعة اجرة قداس لاجل نفسي وانا مطروح
هنا في بلاد غريبة ومحاط بقوم رابرة قساة واعداء
اشداء ومنقطع عن الناس وضعيف الجسم انتظر
آخرني كل يوم فليبكي كل من انصف بالحبّة والحق
والعدل

وبعد ان مضت عليهم سنة كاملة في تلك الحالة
اذا بمركبين مقبلين على الجزيرة . ولا يمكن وصف
الفرح الذي شمل كلبوس وجماعته عند رؤيتها .
فان العصاة الذين كانوا قد خلعوا نير الطاعة وتركوا
كلبوس كما تقدم انما كانوا قد ملوا من المحلّة
واطلاق عنان الشهوات والمطامع فرجعوا الان الى
قائدهم الشفوق وطلبوا منه الصفع عن ذنبهم فاجاب
طلبهم وعفا عنهم ودخل هو ومن معه ذنبك المركبين
وساروا جميعاً على متن الفهر قاصدين جزيرة هايتاي
فلما وصلوا الى تلك الجزيرة رأى كلبوس ما كان

خبيراً بهلم الفلك وكان يعلم انه بعد ايام قليلة سيخسف
القمر خوفاً تاماً استدعى مشايخ الهنود واخبرهم بان
الاله الذي يعبد هو مقيم في الجو وان ذلك هو
الاله وانه قد اغتاز جداً من الهنود من جرى تعديهم
على جماعته ومنعهم عنهم الامداد والقوة . وانه علامة
للفصاص الفظيع الذي كان مزماً ان ينزله بهم
سيرون بعد قليل القمر مظلاً . فتمخض منه البعض
واعترى البعض رعب شديد وكان الجميع مضطربين
من هذا الخبر

فلما اقبل الليل وطلع القمر بدرّاً وكانت اشعته
تلمع ساطعة على سطح لبحر الاوقيانوس كنت ترى
اعين جميع الهنود شاخصة نحو ذلك النبر العظيم
ولم يمض الا قليل حتى اخذ الظلام يعلو وجهه
وجعل ضوءه يضمحل شيئاً فشيئاً حتى تبدل نوره
الساطع بظلام داس . فلما رأى الهنود القمر قد اظلم
وان الظلام قد عم كل وجه الارض امتلأت
قلوبهم من الرعب وظنوا ان الارض ستندك من
تحت ارجلهم او الجبال تنفط عليهم او مياه القمر
تطوف على جزيرتهم فتغرقها بهم وذلك قصاصاً لهم
من اله كلبوس الذي اغاظوه باغصابهم اتباعه .
فاخذوا يصرخون بكآبة شديدة ويتراكضون من
مكان الى اخر كانهم لا يدرون ماذا يعلون . ثم
طلبوا من كلبوس ان يطلب من الهو رفع هذا الغضب
عنهم . فقال لهم انه ينفرد ويصلي اليه وان يرفع غضبه
عنهم . ثم لما قارب الخسوف الزوال قال لهم ان الهه
غفر لهم ويعفو عنهم بشرط ان يقوموا بوعدهم ويندموا
بالزمن من القوت والامداد . ولما انكشف الظل
من وجه القمر واخذ القمر يشرق بنور ساطع
كعادته انذهل الهنود كل الانذهال وامسى
كلبوس عندهم ذا منزلة وهيبة يقصر اللسان
ن وصفها . وصار الجميع يتفادون اليه بعد ذلك

لي ما اوفي به صاحب الخان
وان كلبوس مع كل ما اصابة كان وهو طريح
الفرش وقد جاوز سن السبعين من عمره لا يزال
يهتم باسفار جديدة واعمال عظيمة حتى وافاه هادم
اللذات الذي لامناص منه ولا مندوحة عنه وفي ٢٠
ابر سنة ١٥٠٦ اذ دنت ساعة وفاته وانصرف من وسط
همم وادكار هذا العالم سلم نفسه طوعاً لملك الاله وال قال
بخشوع ورضى تام بارب بيدك استردع نفسي واسلم
روحي ودفن كلبوس في دير سنت فرنسيسكو في سينيل
ثم نقلت عظامه بعد ذلك بثلاثين سنة الى سان دومنكو
في جزيرة هايتاي ثم بعد انتقال هذه الجزيرة من يد
الاسبانيون الى الفرنسيين سنة ١٧٩٥ امرت
حكومة اسبانيا بنقل عظامه باحتفال عظيم الى هافانا
في جزيرة كوبا التي لم تنزل الى الان تحت حكم اسبانيا
هذا وان كل من طالع قصة كلبوس ينضح له
فضل الاقدام والثبات في الاعمال وان كلبوس مع
انه لم ينل شيئاً من ثمار انعايه قد ترك ذكراً مخلد لمن
بعده وقدوة صالحة للاجيال المستقبلية وهذا شأن كل
من صرف همه في معالجة عظام الامور وقصد خدمة
جبله وقلابا جالت في خاطره الحالة السعيدة التي
وصلت اليها البلاد التي كسبها والكرامة التي بالها
عظامه بعد موته وباليته بقدر ان يشرف من كوة
منزله الابدي على الشعوب العظيمة التي تشغل تلك
القارة والمدن الزاهرة التي هي اشبه بالكنوز في وسط
سهولها ومروجها النسيمة المحضبة التي زينتها الطبيعة
بافخر حلاها ويد الصناعة والزراعة باهوى واكمل
اعمالها ويندب تلك الاحراش والغابات المتسعة
والنبات والشعوب الغفيرة التي افنتها يد التمدن
انفاسية والمطامع المحرمة التي حملت الانسان على
الفنك باخيه واعدمته حاسيات الخوة والمروة
والانسانية حتى صار اشبه بالوحوش الضاربة البرية

مستولياً عليها من الظلم الفاحش والشفاء الشديد
ووجد ان الالهالي الذين قبلوه اولاً بكل اعتبار
ومعروف قد استعبدوا الاسبانيون وكانوا يسوقونهم
بالسياط والعصى الى الحقول والمعادن وكانوا اذا
حاول الهنود الهرب الى الجبال طلباً للحرية والتخلص
من تلك الضيقة والعبودية يحدون في طلبهم بالبنادق
ويصطادونهم كوحوش ضارية فكثيرون من
الهنود كانوا يقتلون انفسهم وكثيرات من الامهات
كن يهلكن اولادهن لكي يخلصنهم من رق العبودية
ولم يضي على اولئك المساكين اثنتا عشرة سنة تحت
تلك المظالم والفساوة البربرية حتى هلك منهم مئات
الوف ولم يضي خمسون سنة حتى انقضت كل تلك
القبائل وهلكوا عن اخرهم. وان كلبوس الذي كان
شفوقاً طبعاً عند ما راي تلك البلايا والشفاء التي
كان سبباً لجلبها على تلك الجزيرة ساء ذلك جداً
وكاد يتميز من الغيظ فلم يطلق الإقامة في بلاد ابدى
اهلها نحوه ما ابدوه من المعروف وجازاهم قومة النساء
بتلك المجازاة الفتيحة فمافر الى اسبانيا وبعد ان
قاسى مشقات الامر جسمية وعقلية واخطار يعجز
اللسان عن وصفها وصل اليها وهو في حالة برئ لها.
واذ لم يكن قادراً على ركوب الخيل حمل الى سيفيل
موملاً ان ينال هناك شيئاً من الراحة ولكنه اذ كان
قد وصل الى درجة قصوى من الفقر والفاقة وكانت
الملكة قد توفيت والملك خالياً من كل شفقة لم ينل
شيئاً من مراده فزاده ذلك حزناً على حزنه وملاً
فواده كابة وبأسا فكتب الى ابنه ما ياتي

انتي اعيش على الفرضه ولم استند الاقرباء من
خدمة عشرين سنة ذات انعاب واخطار واكدار بكل
عن وصفها فلم لانتي لا املك في اسبانيا بيتاً آوي
اليه واذا اردت ان اكل أو ابيت فليس لي مكان
التي اليه الا الخان حتى انه اكثر الاوقات لا يكون

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

ولا نقول ان كل الناس يعرفون كل ما يفعل كل انسان . ولكن نقول ان اعمال كل انسان تصيح معرفة لدى من لا يريد ان يعرفها الا في النادر . وهكذا جرى الحال مع الطبيب فانه كان يقارب السيدة جنلي برهة ثم السيدة بلروز برهة اطول . اما نظره فكان دائماً منجهاً نحو السيدة جنلي وكان يبدو منه من الحركات وغيرها ما يعرب عن امبال القلب وحاسباته ولو سار كل الوقت بالقرب من السيدة جنلي من دون ان تلوح على وجهه تلك اللوائح الحميمة التي يصعب على الفلم وصفها لما رشقته بطنوني التي كنت مؤكداً وقوعها في كبد الغرض

وبعد ان سرنا الى الجهة الشمالية الشرقية بين تلك الجنان وبساتين الزيتون برهة ثلاثة ساعات وصلنا الى السهل المروثة التي يسقيها نهر برودة غير انه لا يوجد فيها اشجار . وبعد نحو ساعة صرنا مقابل قرية الظهرة ثم توجهنا نحو الشمال وصرنا نحو تل صغير يسمى جبل التين وهو اعلى تل هناك فانه يعلو عن السهل نحو ١٧٠٠ قدم . وبعد ذلك بساعة صعدنا الى اعلى الطريق حيث راينا بعض اعمدة وحجارة مطروحة حول بئروي بقية منزل اطفال . فذكرني ذلك ما كنت اقرأه في التواريخ عن هذه المنازل التي كانت مدناً عظيمة منها تدمر التي كنت قاصداً الفرج عليها فانها كانت في اول الامر متلاً يستريح فيه المسافرون من تجار ومكاريين وغيرهم واخذ بالانساع والازدياد والامتداد حتى اصبح مدينة كانت تفوق كل مدن الشرق عظمتها وغنى ورونقاً وقدرة . وهكذا تاتي الصغار والكبار فلما وصلنا الى هناك نظرنا

اما السيد بف الطبيب فكان ملهى عن كل هذه المناظر البهية بالنفوس في وجه السيدة جنلي فانه كان تاركاً عنان هيبته وواضعاً يديه على خاصرتيه ومائلاً براسه نحوها وفتحاً فاه وسائراً . وهو منفرد في وجهها الباقي . فلما رايت على تلك الحال لم اقدر ان اضبط نفسي عن الضحك . فاملت وجهي عنه وضحكت ضحكة شديدة على انني الحقتها بسعال سترها وذلك حذراً من الملامة والعتب . اما الطبيب فكان يقول ما يسوقنا الى توهم غير ما ان عليه حقيقة لانه كان يحاول كتمان هواه . على انني ارى ان ذلك ضرب من الحال لان البشر يملون طبعاً الى الظنون في احوال كهذه فيصيبون كثيرين من لا يدلم في الغرام ولكن لا يخطئون من قد ثوى في فؤاده سيد الفتيان انه منى مال قلب الانسان نحو شيء وانهمك فيويهاها كما يظنه مستترافي غارا الاسرار باخذ بالنظار بما يجعل الملاحظين يرفعون عنه رشتي سهام الظنون وينظرون مثلاً بالصدع غرضه وورود غيره اكثر من ورود . وذلك هو الخطاء بعينه فانه يفعل ذلك تكلفاً . وهذا لا يخفى ملاحظة الحاذق وفضلاً عن ذلك لا بد من ان يظهر في حركاته ما يدل على خداع . فانه مثلاً يصد عن هند محبوبته ويأتي دعد ويأتي شتيها ليوم غير الحقيقة او ليسترها . ولكن من راقب عينه يرى فيها الميل الى تلك وبرى في وجهه ما يقول أهواك يا هند البهاء دون البشر وذلك انما يكون على غير قصد منه . وهو غني عن البيان ان كل البشر يعرفون ما يفعل الانسان وذلك اما معرفة حقيقة واما معرفة مبني على الملاحظة والظن .

امامنا الى المحبة الشرقية فرايتها لا يتهيأ فيه النظر على ان شمالة محاطا بالجمال . اما تربته فخضبة جدا وفيه خمس قرايا

ونعد ان جذبتنا المبررة وصلنا الى قرية كثيفة وفي بعد نحو ست ساعات عن دمشق وفي تحوي على نحو ستهن مترا و خان وجامع بناها منذ نحو ثلاثة اجيال سليمان باشا لراحة الاقبال التي نمر من هالك ذاهبة الى حص او حماه او حلب او آيتعنها . فلما وصلنا نانا والسيدة بلروز وزوجها الى هذه القرية التفتنا الى وراثنا فراينا عن بعد السيدة جلي والطبيب بف سائرين الهويتا . فقالت السيدة بلروز لعل ضيا اصابها او تعب هيجنا فابطا في المبر على انني اظن انها قد ثقلا عليها برديف اتعبها . فقلت لها لا اظن كذلك لان كل الخدم قد سبقوا ولم يتاخر احد منهم . فقالت هل سبق ايضا خادم المحبة فاني اراه معها . ففهمت اذ ذاك المنصود من الردف واجبتها قائلة ان في كلامك لصحة فاني قد لاحظت حركات الطبيب فرايت فيها للغرام دليلا . فاجابت انني اعلم ان السيدة جلي في من اللواني لا يملن كثيرا الى الفوص في بحار الغرام والاقتراب من الرجال لانها تعتقد ان في معاشرتهم نعبا وشفاء وفي تسليم الامر اليهم وبلا وهو انا . ولكن ربما تحب ان تتظاهر بما ليس هو عندها لكي تقف على حقيقة اميال وحاسيات جنسكم ولا يبعد انها تتكلف المحبة لادراك المني من هذا الثليل . واظن ان السيد بف يتخذع ويبتلها ما في الفؤاد والضائر ويوفنها على كل ما عنده من الافكار والسرائر . وذلك يسوقه الى التعب والخسران . والويل والندم والهوان . وخاصة لانني اراه سريع التعلق بكل ما كان جميلا وشديد الميل الى كل من ادعت المحبة واطهرت له في ودها اقل شيء . والظاهر انه سليم القلب والطوية

وقليل الاختبار في الامور الغرامية

وبعد ان ترلنا عن مطايبنا وجلسنا برهة في ظل محبتنا المضروبة في مكان مشرف وصلت السيدة جلي ثم الطبيب الذي كان قد تاخر عنها بضع خطوات ليوهمنا انه لم يكن مبطلا في السير لكي يستأنس بها . فقالت لي السيدة بلروز ما اجمل صاحبك الطبيب فانه ظن اننا لم نره فاتمنا فاه وسائرا بجانيتها . فلما اقترب منا تاخر عنها بعض خطوات ظاننا انه بذلك يخفي ما عنده من الهمار . فلما وصلت السيدة جلي تغدّر اليها السيد بلروز واسمها في التزول عن جوادها وذلك هو شان كل رجال الافرنج . فانهم لا يتاخرون ابدا عن اسعاف النساء في كل ما يجتجج بوا الى اسعافهم . وفي عادة حسنة جدا . وخاصة لانها ما يميل اليو قلب الرجال الذين يجيئون ابراز مائر المروة وكل ما من شانه ان يكسبهم اعتبارا في اعين ذوات اللطف . على ان بعضهم يتجاوز حدود الاعتدال في هذا الاسعاف . فانه لدى اسعاف سيدة مثلا في التزول عن جوادها يقترب اليها اكثر من اللازم للاسعاف الى غير ذلك ما في ملاحظات اهل الذكاء والفن غنى عن ذكره . وبعد ان جلست بجانينا وصل الطبيب وعلى وجهه لوايح التعب وانشغال البال . فقلت في نفسي هذه علامات اوّل غوصة في مصايغ الترامر . فحيانا وقال لقد اهلكني الحر . فاجابته السيدة بلروز نعم لانه فعل فيك داخلا وخارجا . فاجابها دون ان يدرك معنى كلامها نعم لان الشمس قد غوّرت برودة مائنا بالحرارة فاذ نشرها تدخل الحرارة في احشائنا . قال هذا ولوايح الكسل تلوح على وجهه بخلاف الحيين وهم بحضرة محبوباتهم فانهم ينشطون ويفعلون ما يدل على اقدام وشدة لا مزيد عليها . وذلك ليجدوا حظا في اعينهن . اما السيدة جلي

فهمت معنى كلام السيدة بلروز. واجابتها قائلة يا سيدة انني ارى من السيد بُف عجباً لانه مع انه يتشكى من شدة الحرارة اراه بطيئاً في الحركة والكلام. قالت هذا لتظهر انها غير مجذوبة اليه ولا تحبه محبة غرامية تستر عن عينها عيوبه. ولكي توهبنا بان ابطاءه في المسير لم يكن لاجلها. ثم قالت وهي تنظر الى هجيننا ان هذا الهجين لكسلان ولا يجري. فسمع ذلك صاحبة فوثب من مجلسه وركبه واطلق له العنان فجري بسرعة شديدة. فقلت لها اراه سريع المجري. فقالت وقد امالت راسها يميناً وشمالاً انني لا اعرف ان اسوقه. فتعجبت مما بدا منها من الحيل. وربما كان الذي حلمنا على ذلك سلامته قلبها لانه كانت تخشى ان ينسب اليها بسبب التأخر معه ما يثلم صيتها حال كونها لم تفعل ما فعلت الا لكي تنف على حقيقة اميالها من دون ان يعرف مفصودها. فتظاهرت بالحبّة او بالاحرى كانت تتظاهر بما من شأنه ان يجعله يظن ان هواه قد اخذ منها كل ماخذ. اما الطيب فكانت تلوح على وجهه لوائح شدة الغرام والمحبة التي لا مزيد عليها. وذلك غير ما كان يلوح على وجه السيدة جنلي فان كل ما ظهر منها كان يدل على عدم الاكتراث بهواه وعلى الاستهزاء به. وذلك دون ان يدري بحقيقة طوبيتها لانه كما سبق الكلام كان سليم القلب والطوية. وكنت اظن ان السيدة جنلي كانت من اللواتي يكرهن الخداع والتدليل والرياء. فلما رأيت منها ذلك خشيت من سوء العاقبة لان هوى من كان سليم الطوية انما يكون شديداً وربما يطرحه في الويل والهوان. فتقدمت الى السيدة بلروز بعد ان شربنا القهوة التي كنت شديد المحبة لها مع ان تأثيراتها مضرة. لانهما تعشش الابدان وترجح الثعبان وخاصة بعد ان يكون الحر قد اثر في جسم المسافر الذي يعرض نفسه لحرّ النهار في تلك السهول والقفار.

وقلت لها يا سيدتي ارى التعرض دون ما هو جار بين صاحبتنا السيدة جنلي وصديقنا الطيب هو ممّا نتدبنا اليه واجبات الصداقة والمرافقة. لانني ارى ان ذلك ربما يفضي بالطيب الى خلع العذار والنيه في هذه البراري والقفار. لان ذلك هو شأن من اصابه سهم الغرام. حال كونه من ذوي الطوية المحسنة والقلب السليم فانه لا يرى لنفسه مهرباً من رشق سهامه فيضيق به الامر وربما يسوقه ذلك الى طرح نفسه في ما يفضي به الى الهوان والهلاك هذا من الجهة الواحدة. واما من الجهة الاخرى فارى ان ما تنعله السيدة جنلي هو ما يظفر انها غير منطبعة على الصدق وسلامة الضمير بل دأبها بخداعه الشبان وطرحهم في شرك الغرام. حال كونها تعرف حق المعرفة ان ذلك ينافي اصول الصدق ويضر بهن ساقته التقادير الى التعلق بهواها الصادر عن الاستهزاء والمبتى على أس الخداع والرياء. ولا ريب ان من ثوى في قوادح محبة الغير والانسانية بقدر ان لا يرى افعالا مثل هذه او يضرب صفحا عن التعرض لها بما من شأنه ان يوقف المتعدي عن التناهي في تعديه. هذا ولا انكر انني من يعتبر السيدة جنلي وخاصة لعلي انها من ذوات المعارف والآداب. الا انني اراها قد داست هامة صدق الطوية وتجاوزت حدود الاعتدال في الابتعاد عن واجباتها. فاجابت السيدة بلروز وهي تبسم وتنظر الى نظره من يتكلم مع من هو ادنى منه قوة ونفوذاً. يا سيدي ما قلت عن صديقنا الطيب هو ما لا ريب فيه فاني ارى ان جهله سيجعله على التعلق بهوى من يسخر به على غير معرفته. وذلك لانه قد تجاوز حدود الاعتدال في التغفل ولا ريب انه يستحق اشد الملام. على انني ارى ان له في فعل السيدة جنلي فائدة لانها بذلك تنبه الى واجباته نحو نفسه بحيث يصير يتجنب الانقياد

الى من يسير به في الظلمات لئلا تذل به القدم دون
ان يكون من يذله يد المساعدة. اما الآن فان
جرحته سهام الغرام فان له في وجودنا معه مرها يداوي
به جراحه. فبناء على ذلك ارى ان ترك الحال
ليجري في مجراه الطبيعي هو اوفق من التعرض لما
ربما لا يجدي نفعاً. لانه نظراً لسلامة قلب صاحبنا
الطبيب لا يبعد انه ياخذ لتعرضنا معنى لم يخطر لنا
ببال فينسب تعرضي للحمد وتعرضك لمحبة السيدة
جلي. ولا يخفى ان ذلك ما يشدد عزائم على قطع
سبيل الهوى
فلما سمعت ذلك منها اخذني العجب من حداثتها
وحسن ادراكها متعلقات الغرام. وخاصة لانها عرفت
ان ما تحملنا على فعله المروءة والصداقة لتخليص من
السقوط في حفر الهوى ينسب الى محبة الذات. كره
شان من تعود المسابقة في الاعمال من البشر. فقلت
لها ان في ما قلت صواباً. على انه يصعب عليّ جداً
ان ارى السيدة جلي تعمل عوامل الغرام في السيد
بف وانا ناظر جراحاته دون ان اتعرض لما فيه
خير له. فاجابت اننا لم نر من هواه ما يجعلنا نخشى
سوء العاقبة فتى بلغ الامر حدة تنبصر في ما يناسب
الحال والمقام
وبعد ذلك تناولنا الطعام ثم دخلنا لكي ننام.
وكان قصدنا النهوض باكراً لنسير قبل ان يشتد حر
النهار فدخل السيدتان خيمتهما. اما نحن الرجال
فرقدنا معاً في خيمة اخرى. وبعد ان غما بنحو
نصف ساعة اخذ الطبيب يتقلب في فراشه ويتنفس
الصعداء. فقلت في نفسي لا بد له من مقصد يفتنه.
فترصدته وان يكن ذلك ما يضرني لانه يطرد عن
جفني النوم فلا ينال جسي الراحة من اتعب ذلك
النهار ولا يستعد لانتعاب الغد. ومع ذلك كنت ارجو
ان انرصده ولا اعلم ما ذا حملني على ذلك وخاصة

لاني لو عرضت الامر على نفسي بعكس المسئلة اي
بوضع الطبيب مكاني ووضع نفسي مكانه لكنت
ارى ان ذلك ما لا احب. ومع ذلك لم اتاخر عن
فعله ولكن لم ينل ضميري راحة الا بعد ما وجدت
له عذراً يعذره في ذلك وهو ان الذي حملني على
هذا الفعل هو المحبة لا الحمد. والخلاصة اني كلما
كنت اشعر بانه على همة النهوض من الفراش كنت
افعل ما يجعله يعرف اني مستنيط. فبعد ان جرى
الحال على هذا المتوال الى ما بعد نصف الليل ضجرت
نفسه وضاق صدره وضايقة الوجد والشوق. فنهض
من فراشه وقال بصوت منخفض اني لا اقدر ان
انام والمصباح ينير. فلاحسن ان اطفئه لان جميع
ارفاقي الذين يجيئون النور والمصباح ينير قد ناموا.
لا بل اقل ضوء بحيث لا يضرنني. فلما سمعت ذلك
عرفت انها حيلة استعان بها لكي يطفى بها المصباح
دون ان يدعنا نشعر بقصده. مع ان التصد انما كان
بظلام الخيمة ليمكن من الخروج دون ان اراه. اما
انا فقلت له اطفئه ولا حرج عليك لان الظاهر ان
النوم قد هجر جفوني في النور والظلمة. فلما سمع صوتي
اجفل وقال انت مستنيط. فاجبت نعم. هذا مع
انه كان مؤكداً اني لم اتم بعد. والذي حملني على
التكلم معه هولكي بحقي اني غير راقد. فقال لي ثم
لان الليل قد ولّى فقلت له لا اقدر فان
السهاد يفتح جفوناً حاولت اطبقها. فلما سمعت ذلك تنهد
وقال لا حول ولا قوة الا بالله. فقلت له مالك تنفجر
فقال قد اضاني السهر. فقلت له ثم. فقال السمع والطاعة
ولكنه لم يتم. بل نظاهر بالنوم لكي يحدمني فانام ويتمكن
من اريه. اما انا فلما رايت ان الصباح قد كاد ينفجر
قلت في نفسي لابد من النوم ودع الطبيب يفعل ما
شاء. على ان تذكر محبوبتي وردة هم على افكارتي
هجمة واحدة فاسهمني وشب الشوق في الاحشاء

نيراناً . فطلعت اقوم واقعد وانام وانتلب أكثر من ساعتين . فضجرت نفسي وضاق صدري وقلّ حيلي وكدت اغيب عن الصواب ضيقاً وضجراً فوثبت من فراشي وثبةً أُرسلتني الى باب الخيمة ففتحته وخرجت وإذا البدر قد اضاء بنوره تلك البطاح . فوقفت برهةً وأفكاري مرتبكة فكنت كمن قد غاب عن الصواب . وبعد برهةً نظرت حولي الى ذلك البدر الذي كان كأنه منذر يقول هاك بقية نور الشمس الباقي المرتد الى البدر ابيني لك انت في الدنيا بقية . وليس ذلك فقط بل كان للبدر في نفسي تأثير غير ذلك لا اقدر ان اصفه الا اني اقول انه كان كأنه يؤكد لي او يبرهن ان كل ما نراه من العالم هو غير ما هو عليه حقيقة كما ان كل ما نراه بنور البدر نراه على غير هيئته ولونه وكيفيته الاصلية . فكنت سنةً كاني في عالم الوهم او في غير حقيقة . فبعد ان اقمته هناك امام الخيمة نحو نصف ساعة جرى الدم في عروقي بارداً وشعرت بتغير حاسيات او بشيء جرح فؤادي فجلست على الارض وبكيت بكاءً شديداً حال كوني كنت ممن لا يؤثر فيهم شيء من الاشياء الوهمية او التصورات العقلية . على اني كنت اجهل السبب الذي ابكاني ولكن تاكست في ما بعد انه الحب ذلك الفاعل الوهمي الذي يطأ على ملأ راسه اشداً باطل البشر حال كونه لا يصدم صدمات الابطال ولا يهجم هجمات الفرسان في يوم التزال . اما سيفه فندى حدّين ابترين ولكلها لا يجران دماً بل داءها الفتك بالفؤاد . وتبدل النوم بالسهاد . فبعد ان بكيت برهةً رجعت الى نفسي . قلت ابغلب قلبي عني الذي لنوال النصرة قد ساقني الى قطع هذه البراري والقفار . وسلوك سبل الانعاب والاختار . لا بل الصواب الانكفاف عن هذا الجهل والرجوع الى السبيل المستقيم والاعتصام بالصبر الجميل . فرجعت

الى فراشي وإذا صاحبنا الطبيب يتفكّر من جانب الى آخر . وبعد ان القيت رأسي على الوسادة نحو خمس دقائق استغرقت في النوم ولا ادري ماذا فعل السيدُ وأنا نائمٌ الا انني اظن ان الوقت كان قصيراً فلم يسع له بنوال المرغوب من مواجهة او مراسلة او غير ذلك ما يفود الغرام صاحبة اليه . على اننا ترك البحث عن حقيقة ذلك الى ما يلي

هذا ولم استيقظ باكراً في الصباح حتى ناداني السيد بلروز قائلاً يا سيد انهض لقد فات الزمان وحان حين السفر . فنهضت نهضةً مندھشاً واخذت البس اثوابي . فقال لي الطبيب بف وهو يثأب ولوائح السهاد تلوح على وجهه اظن ان الظلام اقلبك فلم نستطع النوم . فقلت له وانت كيف حالك هل نمت اولا . فقال نعم نمت . فاجبته اذاً ما ادراك انني لم اتم . غارتك كل الارتباك وحار في امره . فقلت اظن انك لم تتم ايضاً فاجاب ان هذا لا اعلم . . . ماذا ربما النور . . . او الظلة اقلقتني . فضحكت حتى استلقيت على ظهري . لان لوائح الحيرة كانت ظاهرة عليه بهذا المنذر حتى ان منظرةً وهو يتردّد في الكلام كان مضحكاً جداً . واجبته اظن ان فيك شيطاناً يامع لي المحترم فقال ما ادراك يا شيطان ان في شيطاناً فقلت له لماذا لم بغض لك جن في هذا الليل بل احييته واحشاؤك تتوقد شوقاً ووجداً . فقال وحق المروة والشرف انه لم يكن لي قصد حب . فاقفنته عن الكلام اثلاً تحملة سلامة قلبي على بث ما في ضميره . وقلت له علت ان ذلك انما كان من التعب . فقال ليس فقط ذلك بل فلكي اوقفه عن الكلام قلت له ان صاحب هيجتك يدعوك فاذهب اليه حالاً فخرج . اما ان اقدمت على تلفظي بالكذب وخاصة لانه كان لي طاقة على تجنبه فكفرت بالندامة عن الخطية وعزمت على عدم ارتكابها مرةً اخرى . وهذه هي

طريقة سهلة جداً للتكفير عن الخطايا. ومع انني كنت شديد الندم كانت تدلني القدم فارجع الى الخطية. على انني كنت اجد الندامة والزم على عدم الرجوع اليها. وهكذا كان يجري معي الحال من دون ان اجد سبيلاً للتخلص من الوقوع في حفرة الخطية. وخاصة لانني رضعت كره الخطايا مع اللبن. وشدة توبخ الضمير اما تكون بشدة الايمان الذي هو اصل الضمير او الذي يجعل الضمير يقوم بواجباته

وبعد ان خرج الطبيب قال لي السيد بلروز ان طيبيناه من سلامة القلب على جانب عظيم. ومع ان الناس يمدحون من كان ذا قلب سليم لا ارى سبيلاً للمحبة. لان ذلك ربما يقوده الى الفشل والخسران. هذا ولا اقول ان صاحب القلب الشرير هو افضل من ذي قلب سليم. ولكن اقول اني لا امدح الواحد ولا الآخر. بل أفضل من يقدر ان يميز الخير من الشر والجيد من الخبيث ولو كان ذلك مستتراً بثياب الصلاح والجودة والتفوى

وبعد ان اكلنا شيئاً قليلاً خرجنا اجمع الى خارج الخيمة. فلما قدم المكارون الهجين للسيدة جنلي تقدمت انا واسعفتها في الركوب. اما السيد بف فلما راني اسعفتها في ذلك نظر الى شرراً وتقدم نحو السيدة بلروز واسعفتها في الركوب. فشكرته. اما السيدة جنلي فقالت له مالي اراك لا تسعفني انا بل تسعف السيدة بلروز. فاجابها متردداً لان هذا السيد قد اخذ على نفسه ذلك. قال هذا وهو ينظر اليها بعين كان لسان حالها يقول لها هل اخترتني عني بدلاً. اما انا فلما رايت ذلك نظرت الى السيدة بلروز فرأيتها تنظر اليه وتتيسم

وبعد ان ركب كل منا هجينة سرنا نحو الجهة الشمالية الشرقية وبعد نحو نصف ساعة وصلنا الى قرية مدامية وبعد ذلك ببرهة وجيزة راينا اشجار قرية تدعى الرحبية. وكان القلک صافياً والنسيم

بارداً والفجر صافياً سواد ستاره بلون يميل قليلاً الى بياضه. اما السيدة جنلي ورفيتها الطبيب فمكسا ما فعلاه قبلاً. فانها كانا يسيران امامنا لا وراءنا. فقلت لي السيدة بلروز هاك العاشقين فلم تنقدر اليها وتنازحها برهة. فاجبت طلبها واستخشت هجيني وهكذا فعلت في ايضاً. وكانت تقول لي انني احب ان ازوج الطبيب بالسيدة جنلي. فقلت لها انه يوجد تباين بينهما في الخصال والمعرفة والفطرة. وذلك من شأنه ان يكدّر حياتهما ان اقتربنا. لان من اكبر بركات الزيجة اتفاق الخصال والطباع بين المتزوجين وان تباينت وقع التضاد وجمع المتضادين ضرب من الحال. وان اجتماعاً بعد حين يقتضي لجمعها اتعاب ومشقة يكل عن وصفها القلم. وما ادرانا انه لا يجل بأحد الفذين الموان والخسران في محاولة جمعوا بالصد الاخر نحو يله اليوشيتاً فشيئاً. وبعد بضع دقائق ادركناها على انها كانا غائبتين في بمار الحديث ولذلك لم يشعر باقترابنا منها وخاصة لانه ليس صوت لوقع ارجل الهجين في الارض. فسمعنا السيد بف يقول وهو يميل وجناً ياسيدي وروحي احبك على رغم الدنول على انني لا اطمح في الهبة شريكاً. فلما سمعت السيدة بلروز ذلك اشارت الي ان اصمت لنسمع جوابها. فاجابته السيدة جنلي قائلة انني احب نفسي فهلا تطيقني. فلما سمعت السيدة بلروز جوابها كادت تسقط عن ظهر هجيتها من شدة الضحك وذلك دون ان يرتفع لها صوت. اما انا فلم اقدر ان اضبط نفسي عن الضحك على مسمع منها. فالتفت السيدة جنلي وقالت اهلاً بك وذلك من دون ان تظهر عليها لوائح الاندهاش والارتباك وهذا لكي لا نظن انها تفعل ما لا تريد ان نعرف وهو ما يدل على رزانتها وحسن تديرها. اما الطبيب فلما التفت ورائنا اجل جفلة شديدة جداً ونفخ فأمّ وقال بصوت

عال يرتجف اهنا انتا انتا . ثم التفت يمينا وغربا وقال كيف اتيتا على غير معرفتنا . فالتفت اليه السيدة بلروزان هذا السيد تلبذ قد الح علي با حضور اليك ليستانس بمشاهدة السيدة جنلي لانه ظنها وحدها . قالت هذا النوم الطيب انتي احبب السيدة جنلي فيقوم لي في قلبه كره شديد . فينازعني على مرأى وسمتع منها . وذلك ما يسرها جدا . لانه ما لا ريب فيوان الرجل راس المرأة وسيدها والنفس تكره الرضوخ لغيرها وتسره بطرح السائد في متاعب تنفضي به الى الفلق وتعب السر . ولذلك نرى ان شان النساء نصب الاشراك للرجل لينتصهم ويتسلطن عليهم . فبناء على ذلك نرى انه لا بد للرجل من الانتباه واليقظ لئلا تنزل به قدمه فيسقط في احد مهالك ذوات اللطف التي حسينا فيها تعذيبا التناهي في الدلال

فقال لها الطيب وهو يحكك جبهته ان هذا العصر مقلوب لاننا نرى فيه ان التلبذ يفضل على معلوم . وما ادرانا اننا لمناسبة الزمان لانصنع ماشين على رؤوسنا . قال ذلك وهو يعجب بنفسه افتخار بما قال لانه كان يظن ان ذلك ضرب من الحكمة الذي لم يسبق اليه حكيم . وهكذا اخذنا في الحديث المتضمن معاني حبية وغيرها من التنبيهات حتى وصلنا الى قرية جرد وهي قرية كبيرة نظيفة تبعد نحو ساعة وثلاثة ارباع الساعة عن قرية مداية . وفيها مامور عثمانى وبعض العساكر لاجل ردع عرب البادية عن مهاجمة تلك النواحي . فجلستنا هناك لنتراحم فيها برهة فترلنا على قرب من العساكر الغير النظامية الذين يعتبرون المسافرين اعتبارا لا مزيد عليه . اما الاهالي فهم من الحشمة والامانة والكرم على جانب عظيم . اما معيشتهم فهي قائمة بكد في حرث اراضيهم المخصبة والاعتناء بمواسمهم . وكثيرا ما تنشعب المحروب بينهم

وبين عرب البادية . ولذلك نراهم من لباس والشد على جانب عظيم . اما ملابسهم فهي كلباس البدو غير انهم يلبسون السراويل علاوة عليها . ويوجد بالقرب منها في الجهة الشرقية ملاحه يبلغ بياض ملحها كبيرة ارسلت لها الشمس اشعتها . اما الملح فياخذونه الى الشام على انه يكاد لا يصلح للطبخ لكثرة وجود النثر فيه . فبعد ان جلسنا برهة قال السيد بلروزانتي احب ان نصرف هذه الليلة هنا دون ان نتقدم بد وان تكن المسافة التي قطعناها اليوم قصيرة جدا . فاجبت الامر اليك . لاني من الذين يحبون اخذ الامور بالتأني والراحة لانه ما الفائدة من سرعة المسير والتعب الذي يعقبه المرض . وحسنا نذبرا الامراض التي تعترى كثيرين من الافرنج الذين ياتون بلادنا بعوائد بلادهم التي لا تناسب مناخها . فقال هذا الصواب بعين . فبيتنا تلك الليلة هناك . ولما اصبح الصباح نهضنا واخذنا في المسير حتى وصلنا الى قرية اته وهي قرية صغيرة تبعد مسافة ساعة من قرية جرد . ومن ثم توجهنا نحو الجهة الشرقية في واد متسع منفر بحدته يمينا وشمالا تلول متفردة . وهذا هو اول الفجر . اما الارض فتعلوها حجارة صغيرة من الصوان والحفان . اما الاشجار والنباتات الخضراء فهي ما لا يوجد في هذه الففار وكذلك المخلوقات الحيوانية . غير انه قد يرى المسافرين اتفاقا بعض غزلان او جهورا من العرب . ولكن هذا قليل . وكنا ايضا نرى هنا وهناك اثار طريق قديم وربما قلعة او منزل مسافرين . وذلك ما يدل على اهمية تجارة ذلك المكان في الازمان القديمة . ولما رايت اننا قد توغلنا في تلك الففار الموحشة واصبحنا بمعزل عن الجنس البشري اخذ فوادى يخفق خوفا لان وقوعنا في ايدي عرب البادية كان اقرب من سواد العين الى بياضها . ولا ريب ان نفس هذه المخاوف كانت تختلج

في صدر كل منا الا اننا كنا نكتمها حذراً من زيادة
الخوف بواسطة معرفتنا بانّه موجود في قلب كل
منا من الخوف ما يوجد في قلب رفيق. ومع هذا
كنت انشد بوجود رفاتي. حال كوني كنت عارفاً
بانهم لا يتدرون ان يكونوا عني شر الغازين. على
انني لم ارسىلاً للتخلص من ذلك. فرايت ان
التوكل على الله هو خير الحارسين. لا اقول انني بذلك
سليت امري الى تصادف المستقبل المجهول حالة
ولا انني سليت نفسي بان ما ياتي سيصبح ماضياً كما ان
ما مضى كان مستقبلاً. ولكنني قلت ان في احكام الله
احسانات لا تقدر ان ندرك الوسائط التي يستعملها عزّ
وجل ليعتقنا اياها. وكان ايماني شديداً في ذلك حتى
انني لو رايت نفسي واقعة تحت طعن رماح العدو
لكنت اقول ان في ذلك خيراً يسوقه الله لي من
حيث لا ادري. وبينما انا مفتكر في ذلك نظرت
فرايت السيدة جنلي والطبيب ماشين امامي فقلت
في نفسي لا بد من الدنو منها وعرض هذه الافكار
على الطبيب. لانه لا ريب ان معرفته بالحكمة الفائقة
والقدرة الغير المتناهية اللتين تحفظان النواميس
الطبيعية في عالم الحيوانات والنباتات وغيرها تسوقه
الي شدة الايمان بالعناية الالهية. فلما دنوت منه
وباحثته في ذلك وجدته ممن ينسب كل ذلك الى
مفاعيل طبيعية تتفاعل بعضها ببعض بحسب ما
يطرأ عليها او يصادفها من العوارض او غيرها
التي تذهب بها من حال الى حال ومن كيفية الى
كيفية الى غير ذلك ما يسوق الى الكفران بالعناية
وبكل دين نوادي به على وجه الارض. فلما وقفت
على حقيقة حاله لم يبق لي في قلبي بنص قط ولا تجنبت
مقاربتة لانني كنت اعلم انه ان لم يكن عنده مبدأ
ادبي يكب عني شرميل الفطرة بوجد احكام لذلك
وقضلاً عن هذا كنت ممن يسلّمون بان لكل انسان

حرية ان يؤمن بما يشاء

وبعد ان سرنا عشرين ساعات وصلنا الى قرية
تدعى القريتين وهي قرية كبيرة ثلثا سكانها من
المسلمين وثلثهم من النصارى البعقوبيين وهي في
وسط الوادي الذي كنا قد قطعناه وهو ممتد
الى نفس تدمر. وفيها بنايع تجري في تلك المحلات
في مجاريها فتصير ذاك المكان جنة في وسط ذاك
الصحيم. الا ان تردد عرب السبعة على تلك المياه
واقذار مواشهم يبدل جمالها ونفعها بالاقدار والاضرار
ولكن لم تكن تلك القبيلة حينئذ هناك. وبوجد فيها
من الاثار ما يدل على انها كانت مدينة ذات اهمية
في قديم الزمان فزلزلنا فيها وكان قد اضتنا الشعب
وفعل الحرق في اجسامنا. فضربنا خيامنا عند
مجرى ماء عذب. اما انا فلما القيت جنبي الى الارض
عند هاتيك المياه وسمعت تغريد الطيور التي تردّها
وتصدر عنها تذكرت اشجائي وشدة وجدي والحزاني
وكنت كمن قد حطّه الدهر من اعالي الكون الى
اسافله. او كمن ذهب به الزمان الى دنيا اخرى.
لانني كنت اظن انني في غير هذا العالم لان كل ما
رايت كان غريباً عني وغريباً عن عدي. فاستوحشت
وصبا فؤادي الى الاستئناس بمن كانت قد صارت
مستوطنة فيه. وخاصة لانني لم اكن عارفاً اين هي من
هذه الدنيا في قيد الحياة او في عالم الاموات. وما
كان يزيدني حزناً وحسرة قلة الامل باللقاء لانني
لم ادر الى اين قادها الدهر وهل شفيت عنها او
لا وليس هذا فقط بل كنت كانه اري خطر الوقوع
في ايدي الغازين منتصباً امامي يسوقني الى الويل
والهوان. هذا ولم اكن ممن يستصعب شرب كأس
الموت لانني كنت عارفاً بانّه لا مفرّ منه فان لم يأت
اليوم لا بد من اتيانه في الغد. فسيان عدي طول
سباتي بقينها.

ملح

المعلم والتلميذ التيه

سأل معلم تلميذاً بليداً وكان قد بلغ من السن نحو عشرين سنة . قال من خلقت ايها الانسان . فاحتار التلميذ في امره واخذ يلتفت يمينا وشمالاً من دون ان يجيب . فكرر المعلم السؤال وراح يطلب الجواب . فاجاب التلميذ متردداً لند خلفتي احي . فاستغرب الاستاذ هذا الجواب وتعجب من جهل المستؤل وسأل ولداً صغيراً السؤال نفسه فاجابه ان الله خلقتي . فقال له المعلم لقد احسنت . ثم قال للتلميذ البليد ان هذا اصغر منك وقد احسن الجواب فلانا لم نجيب انت مثله . قال لاني ولدت منذ زمن طويل ولذلك قد نسبت من خلقتي . اما هذا الولد الصغير فولد منذ عهد قريب ولذلك لم ينس

سرعة الفهم

كان تلميذ يكتب ارقاماً هندية على لوح حساب فلما بلغت الارقام اسفل اللوح قال له المعلم انقل هذه الارقام الى اعلاه فمد يديه وحاول ان يمسك الارقام وينقلها بنفهمها الى اعلى فنبهه المعلم فارتبك التلميذ واحتار في امره فعد الى اللوح احد التلاميذ الحاضرين وقال له اليك عنه فانك جاهل ورفع اللوح من مكانه ووضعه في مكان اعلى ظاناً انه قد تم امر معلو

الثار

ان كردياً تعدى على رجلين من احدى المدن وسلب امتعتها . فلم بذلك احد اقاربها فحركته النخوة الى القيام بحق ثارها فشد حنوبه وقلد سلاحه وخرج قاصداً الكردي المذكور فلما رآه الكردي

عمد اليه وضربه عصاً وسلب السلحة وامتنعته فرجع الرجل خائفاً ولكن لما ابتعد عنه مسافة اخذ يشتمه وبلغته على غير مسموع . فلما رجع الى بيتو صادف الرجلان المذكوران وكانا عارفين بامرهم فسالة احدهما هل قتل الكردي فاجابه البارودي في ايد والسيف في ايد وبايش بدّي يضربو ولكن أين بدت عنو ما خليت فيه شي من المسبات . فاجابه الاخر ما بتتجرع ثلوه هيك فاجابه اسكلو

الغاية

سأل شيخ تلميذاً كم اماً لنا فاجابه التلميذ بهدان تردد برهة وحك راسه والتفت يمينا وشمالاً عشرة الهة فصنعة الشيخ كفا وقال له لقد كفرت باجهول . فخرج الولد باكياً . فصادفه تلميذ آخر فلما رآه على تلك الحال قال له مالي اراك باكياً . فقال لند ضربني الاستاذ . فسالة لماذا . فاجاب لانني قلت له ان لنا عشرة الهة . فقال له ويحك لند كفرت الان تعلم ان الهنا واحد . فاجاب التلميذ البليد اني قلت له عشرة ولم يرض فكيف يرضي بواحد

الجواب المنع

ذهب رجل الى احدى القرى ليشتري منها حماراً فصادفه رجل اخر في الطريق وسأله فائلاً الى اين تذهب فاجاب انا ذاهب لاشتري حماراً من القرية الفلانية يشبه الناس فقال له ويحك انك لا تجد حماراً يشبه الناس ولكذك تجد اناساً كثيرين يشبهون الحمير

الجواب اللطيف

رأى الفيلسوف ديوجن ما ياتي مكتوباً على باب وهو لا يدخل نجس هذا الباب فكاتب الفيلسوف المذكور تحته يا ترى من اين يدخل صاحب البيت

الجنان

المجزء السابع

أذار سنة ١٨٧٠

الراحة

(من قلم سليم افندي البستاني)

إذا نام الانسان مرتاح الفكر والجسد لا تزعمه الاحلام ولا الخيالات الخفيفة. وكذلك من لم يعمل الزمان عواملة فيه يعيش مرتاحاً لان الحمية بالنظر الى مستقبل الانسان في كالحلم بالنسبة الى البقطة. اما الراحة فاسبابها كثيرة ومكدراتها أكثر. فكل مرتاح هو غير متكدر وبالعكس. غير ان من امسى مرتاحاً ربما يصبح متكدرًا وهكذا يدور بنا الدهر ونحن على ظهره لا نعلم كيف نوجه مسيرنا لننجو من داهية الدوار. وهذه الداهية هي نوعان عمومية وخصوصية. ولكل منهما اصول واسباب واحكام ونتائج تبودنا الى الراحة او الى التعب. اما الخصوصية فهي ما يتعلق بكل انسان على حدته وفي تشبه العمومية وكثيراً ما تنتج منها او تغور فيها. اما العمومية فهي التي نهى الامة قاطبة وتكون غالباً اصلاً للخصوصية. ولذلك هي اهم منها والبحث في احكامها اقرب واسهل. لانها ذات اصول واحكام عامة بخلاف تلك فان حكمها انما يكون بحسب الافراد. ولما كانت كل امة عنهم بما يريحها لان الراحة هي اسخ النجاح والثروة والثقة والعمران وغيرها. وكان لا بد لكل امة من حال ولكل حال من زمان ولكل زمان دولة ورجال وراحة وتعب. كان لا بد لاهلها من البحث عن انعامهم وراحتهم ورجلهم ودوائهم وزمانهم وحالتهم واسبابها ونتائجها وتأثيراتها كلها او

بعضها او احدها. اما الانعاب فكثيرة. اما الراحة فقليلة. اما الرجال فكالزمان. اما الدولة فكالرجال. غير انها قد سبقتهم في ميادين التقدم. هذا مع قطع النظر عنهم. لانها قد مالت عن سبيل لم يات لها برغوب وما هي سالكة في سبيل تامل ان تنال به المقصود. وذلك انما يكون بحسب الامكان والزمان. والاهالي والبلاد والمال. اما الزمان فكالرجال. اما الحالة فكالزمان. اما اسباب هذه اجمع فهي ما لا يحاول جواد الافكار ان يخطها على سهل القرباس. لان دون ذلك احوالاً. على انه يلتفت شزراً تارة الى هنا وطوراً الى هناك. بحسب الحال والزمان والامكان. وهو من الامور المقررة ان اسخ الراحة العمومية هو الدولة. لانها ان سلكت بحسب مقتضيات الحال وروح الزمان واعتبرت صالح رعاياها صالحها فادتهم الى جنان الراحة والامان. والافطر حرم في ساحة الفقر والانشقاق والانعاب والرزايا. اما اسباب الراحة العمومية فهي العدل والامان والاسعاف مادياً وادبياً. فاما العدل فهو ولد الاستقامة والمساواة. واما الامان فهو ابن الثقة والضبط والصرامة والانتباه. واما الاسعاف فهو ما ينبوع تقدم المحبة والنجاح. ولكل منها اشواك تكرها فتتفر منها. فشوك العدل الرشوة والتعصب والمطاوله في انجاز الاشغال. وشوك الامان هو الضعف والنراخي والتفغل. وشوك الاسعاف هو محبة الذات. وراحتنا متوقفة على جري هذه الامور في المجاري الصحيحة وجريها في تلك المجاري انما يكون بحسب استعداد

واقترار الحكومات المحلية. وهنا يتوقف على حالة اعضائها من الكبير الى الصغير. فان اعمال الكبير تُبنى على اعمال الصغير. واعمال الصغير تكون بحسب حالة الكبير. ولذلك لا بد من تنظيم حالة الصغير للحصول على النتيجة المرغوبة من الكبير. واصلاح من كان غير مصطلح من الكبار ليصطلح الصغار. والخلاصة ان الشعب سلسلة واحدة مركزها حالها. والحكومة سلسلة اخرى داخل تلك السلسلة ومركبة منها. فاذا الامة سلسلة واحدة. غير انه لا بد من انتخاب احسن حلقات تلك السلسلة لتسوس الامة وتسوس نفسها. وكل حلقة بحسب اهمية عملها. اما الضابطون فهم سنام القوة وبرد السياسة. فان كانت حالتهم غير حسنة تقلت القوة وتوقفت حركة السياسة. لان عليهم يتوقف امر الضبط وسرعة الاجراء. فان أُخل بالضبط أو أُبطئ في الاجراء تنف حركة عالم الحكومة فتسلب الراحة. هنا ولا نقدر ان نحمل بعبء حمل جمل. وكذلك لا يقدر ان يقوم زيد الجاهل بحق عمل عمرو العاقل. ولا خالد المريض بحق عمل عمر الصحيح. لانه ينبغي ان يُطلب من كل انسان على قدر طاقته. وهكذا لا يسوغ ان ننتظر من الضابطين الذين هم في تاخر يقدر ما ننتظر من الضابطين الذين هم في تقدم. فبناء على ذلك يلزمنا ان نرضي بما نحن عليه ما داموا هم على ما هم عليه او ان نتبصر في ايجاد طريق يسوقنا الى المرغوب. هذا اذا كانت حالة الضابطين هي بحسب حالة الشعب الادنى الذين هم منه. فمن اراد الوقوف على حقيقة ذلك فعليه ان ينظر اولاً الى حالتهم وما لهم من الوسائط. فان كانت دون اللازم فينبغي ان يرتقى بها الى الدرجة اللازمة. المحب في الاستعداد الشخصي والاكتفاء المالى لتلا محادث تنهض من عدم الاقتدار او من السعي في طلب ما يقوم بالاود.

وعلى ذلك نقول ان ثلاثة من الجاهلين لا يقومون مقام عاقل. فاذا احسن تقليل عدد الجاهلين. وتكبير عدد العاقلين. فينتج من ذلك امر مهم وهو اجتماع ما كان يصيب ثلاثة من المال في واحد. وهذا باق بينهم الاهلية للقيام بحق العمل. فترتقي الخدمة بدخولهم فيها ويصبح لها شرف وشان. ويصير امر منعهم عن طلب غير المرتب القانوني في حين الامكان. لانه ما دام المرتب ينصر عن سد احتياجات المعيشة لا يمكن بسهولة اجراء النصوص الصارم على من يسعى في طلب سد تلك الاحتياجات. ولكن اذا كان الشعب غير قادر على تقديم من هم الاهلية للعمل فمن اللازم ان يصير اتخاذ الوسائل اللازمة لايجاد الأشخاص المناسبين بعد ان يصير استخدام كل الذين هم الاهلية ليعضدوا اولئك ويمهدوا السبل للذين يلحقونهم. ثم يصير الاعتناء بتربية جمهور من بو اللياقة من الفتيان بطريقة تغرس فيهم محبة الوطن والاستقامة والامانة والنشاط والانتباه والتهديب في كل مكان بحسب احتياجه. ويصير ايجاد كل الوسائط التي من شأنها ان تغرس في الانسان الناموس والرزانة والحدق من كتب وجرائد واعمال ومواعظ وغيرها. ويصير ايضاً فتح ابواب الارتقاء الى اعلى مناصب هذه الخدمة بحسب الاهلية مع قطع النظر عن الجنس والاصل. وقبل ان يصير استخدام احدهم يلزم ان يعرجي فحصه امام هيئة مخصوصة. ثم ياخذ في مارة مهام وظيفته. على انه ينبغي ان يصير النظر في اصلاح كل من يلزم اصلاحه من الذين يكون لاولئك الفتيان تعلق معهم بالاشغال لكي لا يكتفون اعمالاً تخلق تلك المبادئ الصحيحة. فيذهب مدى تعب التربية ومصرفها. اما الذين هم في الخدمة ولا يصلحون لها فيرجعون الى مارة الاعمال التي تليق بهم من فلاحه وصناعة وغيرها.

طائفة الارمن الكاثوليك الى طاعة بطريركهم السيد
حمون . وقد قابل الصدر الاعظم في ٨ الماضي .
وقبل ان نتيجة تلك المناقبة لم تكن مرضية له . لان
عالي باشا قال له ان الحكومة لا تمد يد المساعدة
لاجل ترجيع سلطة البطريرك حمون التي لم يصر
تثبيتها قط . وعلى الخصوص لان أكثر من تسعة
اعشار الطائفة الارمنية الكاثوليكية قد اصررت على
عدم الخضوع له . هذا وقد صار حسن الالتفات نحو
المنشقين وأعطوا حنوقاً كثيرة . والظاهر ان
الانشقاق قد اعمل محالة في سلطة البطريرك حمون
الذي يقال انه سيصبح عند رجوعه من رومية
بطريركاً بلا رعية

ذكر ان الحكومة قد هزمت على جمع الكتب
الكثيرة الموجودة في المكاتب المختلفة في الاستانة
ووضعها في مكان فاخر بيقام لها . وهكذا تصبح تلك
الكتب الكثيرة التي يكاد لا ينتفع احد منها الان
فضلاً عن العطل الذي يصيبها من الاهمال مكتبة
عمومية نعم نفعها كل من اراد ان يجتنبه مع قطع
النظر عن جنمه ومذهبه

ولا يخفى ان كثيراً من تلك المكاتب يحتوي على
كتب نفيسة جداً ذات فائدة عظيمة . وعلى الخصوص
مكتبة جامع رجب باشا المشهورة بكثرة الدواوين
لمشاهير الشعراء . اما المكتبة التي في السلطان محمد
فهي لا يوجد لكتبها العربية نظير . هذا وقد صار
تعيين هيئة مؤلفة من المأمورين العظام لاجراء ذلك
المشروع الجليل . ويقال ان البناء الذي سيقام لتلك
المكتبة لا تكون كلفتة اقل من ثلثين الف ليرا مجيدة .
فنسال الله ان يوفق الى المقصود ويرفع عن مكتبتنا
العربية السئر الذي اسبلته عليها ايدي الزمان
وطوارق المحدثان

قد اصدرت نظارة السرعسكرية الجبلية امراً

ويلزم لا تمام ذلك زمان ليس بقصير . ولا ريب انه
اذا حصل الانتباه الى ما ذكرناه في ماسبق من الجنبان
والان ترتقي سعادة العباد . وبغني بلبل الراحة في
كل صغر وناد

الاستانة العلية

ذكر ان مجالس الجنبات منتشكلاً ثانية وانه
سيصير تسمية وزارة العدلية نظارة العدلية بعد
تخفيض قوتها

ان حضرة مولانا السلطان انعم علي فخامة الصدر
الاعظم بمركبة جميلة جداً وفرسين كريمين . والمسحوق
ان عظمت قد انعم عليه ايضاً باربعة الاف كيس
وصلت الى ميناء الاستانة المراكب المصفحة التي
سلمها خديوي مصر للدولة العلية . اما الملاحون الذين
اتوا بها فهم فرنساويون . وهذه اسماؤها الفرقاطة
ابرهية والكورفت مظفر والكورفت حيرة . وقد
زارها حضرة مولانا السلطان وعالي باشا

انه ينتظر قدوم نوبار باشا من الاسكندرية
الى الاستانة . وهو متوجه الى اوربا لكي يلتمس من
ملوكها ابطال العهد التي تسوغ لكل دولة ان
تحاكم رعاياها في مصر بحسب نظاماتها مع قطع النظر
عن الشرائع والقوانين المحلية

يوم الاربعاء في اذار سنة ١٢٧٠ حرر الصدر
الاعظم للسفارات في دار السعادة كتاباً مضموناً انه
بموجب ارادة منية قد صار السماح للمراكب التجارية
ان تمر ليلاً من بوغاز الدردنيل والبسفور وفي ذاهبة
الى البحر المتوسط والبحر الاسود . وانه سيصير اشهار
القوانين المتعلقة بهذه النخبة والوقت الذي تبند في
غير ان ذلك لا يتعلق بالمراكب المهرية

قد وصل المطران بلوم الذي ارسله البلاط
الروماني مأموراً بخصوصاً لارجاع المنشقين من

مآلة انشاء مدارس في كل منازل العسكرية لاجل تعليم الجنود القراءة والكتابة والحساب والتاريخ. ويكون فتح هذه المدارس كل يوم مساء من الساعة الثامنة الى الساعة العاشرة فترجمة. وذكر ان حسين باشا قد شرع في اتخاذ الوسائل اللازمة لتحسين ما كولات العساكر. وفي سرع عسكرية قوليلة وغيرها من منازل الجنود قد ابتدا الضابطون بتناولون الطعام معاً ويكون رئيس مائدة ضباط كل فرقة كولناها والذين يقومون بخدمة المائدة هم الجنود. واما الماكولات التي تقدم لهم فهي في الغالب شوربة ولحم مقلو ومعكرونة او غيرها وفي كل اسبوع يقدم لهم من الحلويات دفعتين

وقد ذكر انه قد اقيم موسيو اونري ترجمان اول ومستشار سفارة فرنسا وكيلاً لمحللاً لشركة الطريق الجديدة الحديدية المسماة شركة السبل الجديدة في تركيا من اوربا. وعين له معاش ثلاثة الاف ومائتا ليرة عثمانية ودفع له ثمانية الاف ليرة عوضاً عن الخسارة التي تكبدها بسبب تركه الخدمة السياسية. انتهى ملخصاً عن الليانات هرلد

ولا يخفى ان الاصلاحات المذكورة التي شرع فيها الباب العالي من شأنها ترقية اسباب التقدم والمعارف والنجاح. واملنا انه سيصبر لاعتناء التاجر في ذلك على احسن منوال وانهم مرام وابتجاد كل السبل التي تتكفل لنا بالتقدم والنجاح وتقود الامة الى جنان السعادة والصلاح

مصر

لا يخفى انه من اهم الامور للحكومة ان تكون لها اليد الطولى في المناخلة في ما ربما يحدث في بلادها مما من شأنه تكبد الراحة العمومية والاخلال في حقوق الدولة والرعابا. وكل حكومة تصارع ذلك بكثر حدوث الخلل في بلادها. وهذا يكون من ضعف

او اها ل او غير ذلك. اما الحكومة المصرية فكثيراً ما رأت نفسها ممنوعة عن المناخلة في ما يهبطها المناخلة فيو بسبب السطوة الاجنبية الاخذة في بلادها كل ماخذ وعلى الخصوص في الاسكندرية وغيرها من المدن التي تتقاطر اليها التبعة الاجنبية. لان المأمور الاجنبي هو الحاكم في ما يتعلق بين تبعة دوله وتبعة غيرها من الاجانب ومن تبعة الحكومة المصرية ايضاً. فقد اصبح في الاسكندرية مثلاً ست عشرة محكمة وربما اكثر ولكل منها قوانين ونظامات تختلف عن قوانين ونظامات غيرها. حتى ان كل من تعاطى الاشغال يرى نفسه مضطراً الى درس كل تلك النظامات لكي يقدر ان يتقاضى مع من ربما ينازعه من تبعة الدول الاجنبية الذين بيدهم قسم مهم من اعمال البلاد التجارية والصناعية ولذلك يكاد لا يخلو احد الاهلين من المناخلة معهم. وفي نهاية القاري غنى عن الاسهاب في تعديد الاضرار التي تنتج للبلاد والحكومة من حال كهذا. اما نخامة الخد بوي الحالي فلما راي ما في ذلك من الضرر نهض لتخليص قومه منه واخذ في استعمال الوسائل التي من شأنها رفع تلك الاضرار. وذلك بطليبه من دول اوربا قضاة اسباب ذلك الخلل بتغيير مال الاتفاق الذي صار بينها وبين سلفائه وابدأه بغيره مما يناسب حالة البلاد الحاضرة وياول الى ترقية اسباب ترويج الاشغال وتسهيل الاعمال. واقتضى لذلك مفاوضات كثيرة ومخاطبات طويلة. فقر راي الدول المذكورة على تعيين كومسيون مخصوص لاجل البحث عن هذه المسألة. فاجتمع الكومسيون المذكور في البلاد المصرية منذ برهة وقد انتهى اعماله واعطى تقريره. والمسبوع ان حضرة نوبار باشا ذهب الى اوروا باليلتس من دولها تغيير تلك القوانين. ولا يخفى ان عملاً مثل هذا بهم كثيرين ويحتاج

السلوك فيه . ولكن لانرى حاجة لذلك . ولكننا
محققون ان الاختلاف ربما يكون ضرباً من الحال .
ثم اخذ الوزير الموما اليه يذكر الاصلاحات التي اوجدها
الوزارة الحالية جواباً على من قال ان الوزراء الى
الان لم يجرؤوا شيئاً ثم قال ان الحكومة قد طلبت
فرصة لتتيمم الاصلاحات اللازمة . وختم خطابه بقوله
فليعط الديوان رايه بهذا الخصوص

اشهر كتاب الجرائد الفرنسية كتاباً عن
المجمع يقولون ان الوزير دارو الموما اليه ارسله
لصديق له في رومية يقول فيه ان تعلقه في البلاط
الروماني المقدس هو مما لا يشوبه ريب . ولذلك
يؤمل انه لا يحدث من الاعمال المبنية على اسس غير
موافقة ما يسبب له الارتياك . لان الحكومة الفرنسية
هي حكومة حرية ومن واجباها ان تنبه كل الانتباه
الى ميل الجمهور . ولهذا يلزم ان يكون المجمع في رومية
حكيماً . لا فربما التزمت الوزارة الفرنسية بقرار
الديوان الاعلى ان تخرج جنودها من المالك البابوية .
الى ان يقول في التحرير المذكور ان المجمع في رومية
هو شديد . ولذلك يُستحسن ان يفض المجمع الان
ويؤخر اجتماعه الى وقت آخر

ذكرانه قد حصل الفرار على النظر في امر
البرنس بياربونا برت الذي قتل موسيو فيكتور
نوار . اما المحجة التي اقيمت عليه فهي انه قتل عمداً
موسيو نوار وحاول قتل موسيو فونزيل . فلما بلغ
ذلك البرنس المذكور قال ان ذلك هو احسن
وسيلة لاطهار الحق . ولهذا برجوان وقت قيام
الدعوى لا يكون بعيداً . اما الامبراطور فقد حرر
لمجلس العدلية الاعلى ان يجتمع في ٢١ اذار سنة ١٨٧٠
لفحص هذه الدعوى

ذكران الامبراطور صادق في ه اذار على عهد
جري بين وزير الحرب ووزير الداخلية وبين

عنه خبر عظيم . ولذلك تنتمى الحكومة المصرية كل
النجاح في هذا الامر وفي كلما ياول الى ترقية اسباب
نقدم البلاد وسعادة العباد . ونشئ على همة خديويها
الذي قد بذل جهده في هذا المسعى الجليل وننوسل
الى الله ان يمن عليه بالشفاء من المرض المزم به بعد
عودته من سياحته

فرنسا

ذكران الكونت نابوليون دارو وزير خارجية
فرنسا التي خطاباً عن سياسة الوزارة الحالية اثر
تاثيرات حسنة جداً في اعضاء الديوان الاعلى . قال
ان البلاد قد خرجت من دائرة حكومة مطلقة وهي
الان بلاد حرة رغبة في سبيل نظام موسس على مبادي
الحرية طالبة الاصلاح . مع تجنب كل ما يفودها الى
التناهي في الامور . اما الوزراء فهم على وفاق تام واتحاد
شديد . ولا يخفى اننا تحت امرة امبراطورنا الذي
قد اصفى لتوسلات الشعب وهو عازم كل العزم على
تثبيت مبادي الحرية . اما نسبة الوزراء الى الديوان
الاعلى فهي نسبة وفاق واتحاد . ولا يخفى اننا نحسد دنام
السلام في بلادنا وفي كل الممالك الخارجية . ونرغب
ترقية اسباب الحرية الصحيحة والوفاق في الهيئة
الاجتماعية وسنفرغ الجهد في تضعيف القوات الضدية
برفع كل اسباب التشكي المبنية على اساسات حقيقية
انه لا يوجد اختلاف اراء بيننا نحن الوزراء . فقد
تقلدنا الوظائف معاً وسنبذل الجهد في القيام بحق
مهامها بالتكاتف والاتحاد . فان تكاتف معنا اعضاء
الديوان الاعلى نتقدم معاً في ترقية اسباب الحرية
العمومية . فلذلك لانرى مسوغاً لتسريح البلاد وتعرضها
للخطر الذي ينتج من ذلك . ولو كانت اراء الديوان
مختلفة عن اراء الوزارة والاتفاق مستولياً عليها لكانا
نطلب من الامبراطور تعيين السبيل الذي يلزم

تحاول اخذ تضمينات من دولة انكلترا التي اقترحت
للجنوبيين الذين كانوا بحاربون الحكومة منذ عهد
غير بعيد وبنت لهم المركب المصق المسمي الاباما
الذي قد اضر حيثئذ بالتجارة الامركانية ضرراً
باهظاً. ولكن الذين يرغبون ان ينزفوا الجزيرة كوبا
بتلك الحقوق يقولون انه يوجد برن عظيم بين
الاقرار بتلك الحقوق للعصاة الذين كانوا بحاربون
حكومتهم في بلاد واحدة وبين الاقرار بها لجزيرة
تخرب حكومتها حال كونها بعيدة نحو التي ميل عن
مركز حكومتها. ولا يخفى ان هذا المبدأ لا يناسب
انكلترا لانه ينشط العصاة من اهل بلادها في امركا
الذين يحاولون خلع طاعتها والانضمام الى الولايات
المتحدة. والمرجح ان كوبا ستنفصل عن الحكومة
الاسبانية وتنضم الى الولايات المتحدة الامركانية

المجمع في رومية

ذكر ان دولة فرنسا قد تركت الحيادة التي
كانت قد عازمت عليها بخصوص المجمع في رومية لانها
قد رأت من امر ما يمس الامور السياسية. وقد
طلبت ان تدخل سفيراً في المجمع المذكور. واما الكردينال
انطونالي وهو مأمور الخارجية في البلاط الروماني
فمستجيب عن هذا الطلب الرسمي بعد ان يتصرب
البلاط الروماني

ذكر في جريدة الموند الفرنسية ان البابا قد
طلب من الاباء الذين هم من اعضاء المجمع بطريقة
رسمية ان يعرفوا العصاة تعريفاً قاطعاً. وذلك
في ٨ اذار سنة ١٨٧٠. اما باب المفاوضات بهذا
الشان فيكون مفتوحاً الى اليوم السابع عشر من
الدهر المذكور

قبل ان ذلك ما يدل على عزم البلاط الروماني
على رفض اجابة طلب فرنسا وهو اذ خال سفير في

الخوارج برث وفرابر بانشاء تلغراف جديد بين
فرنسا ومصر يتصل بالغرب ايضاً على ان هذا
الاتصال لا يكون له تعلق بين فرنسا والغرب ولذلك
لا يضره بالتلغراف الذي باشر فيه البارون ابرانجر
ذكر بتلغراف رقم ٧ اذار ان حكومة فرنسا قد
عزمت على ارسال سفير الى المجمع في رومية

اسبانيا

الظاهر ان اسبانيا لم تنزل تردد في انتخاب
ملك لها. قيل ان الجنرال برم المتولي السياسة الان
يرغب ان يكون للبلاد امبراطور لا ملك. مع ان
تغييره من بسك الصولجان لا يفتح المملكة ولا يوحدها.
والمؤكد ان حزب الجمهورية لا يزال ضعيفاً بالنسبة
الى بقية الاحزاب. وقد حدث في شمال البلاد هيجان
ومنازعات افضت الى سفك الدم. وذلك لان
حزب كارلوس يحاول تنصيبه ملكاً. ولولم يعاق في
مدنيثليون حين اراد الذهاب الى اسبانيا لكان
له بعض الامل بالنجاح. اما الدوك مونت بنسرفند
ذهب الى مدريد عاصمة مملكة اسبانيا والظاهر ان
امله في نوال الملك هو قليل. لان الجنرال برم قال
للدبيان الاعلى في اسبانيا ان امر انتخابه هو مما لا تصادق
عليه الحكومة. لان الشعب يقاوم ذلك

اما جزيرة كوبا من قارة امركا وهي من الممالك
الاسبانية اخذت في محاربة حكومتها منذ زمن
ليس بقصير طالبة الانفصال عنها والانضمام الى
دولة الولايات المتحدة الامركانية. وذكر ان
كثيرين من اعضاء ديوان امركا العالي يرغبون
ان يفرقوا للعصاة في كوبا بحقوق امم محاربة. ولكن
حكومة دولة امركا تضاد ذلك لانها قد اشتهرت
عزماً على القيام بحقوق الحيادة الثامنة. ولا يخفى ان
الاقرار بذلك هو ما ربما لا يناسب دولة امركا التي

ان كل شيء يمكن طرحه تحت البحث لدى الاساقفة
الابطالانيين والاساقفة البوليين والمرسلين ونواب الكرسي
الرسولي الذين يبان انهم يعيشون في عالم منفرد

وهو ظاهر انهم يستطيعون ان يجعلونا غير
قادرين على انهاء عساكرنا للمحافظة على رومية كما
انهم يستطيعون ان يجعلونا على الامتناع عن تدبير
الصالح المالية المتعلقة بالكرسي الرسولي التي كنت
شد يد الميل الى معاطنا وان يضعفوا ما بيننا من
الاتفاقات والتعهدات التي كان مجمع البروباكابا
لا يعتبرها البتة وان يقطعوا تلك العلاقات التي تربطنا
معاً. وقد نهت الكردينال الى ذلك ولا أكف
عن ان اكشف له الاخطار التي ربما يلقي نفسه ويلقينا
معه فيها الا اني غير واثق بانه سيلتفت الى تلك
التنبيهات. لان من شأنهم ان لا يتفعلوا في الامور بل
انما يسلمون انفسهم الى الحدة الوقتية. فاذا كان الحزب
الاقل قادرين على ربح الاوقات فانهم يفعلون ما
يكون فعله البتة بهذا الوقت الحاضر

ان الحزب الذي يميل الى الحركة وقد تحرك
منذ مدة يجعل لنا هنا بعض ارتباك

فانهم يتوامرون الان ويبان انهم يريدون اجراء
العمل عن قريب. وهم يكونون عمياء في رومية اذا
كانوا لا يدركون بانهم بذلك يقدمون لهم اسلحة
وهناك الخطر ولا يشعرون بانهم يستحقون التوقا لمحافظة
في وقت كهذا ذي خطر وذلك هو الجنون بعينه
وبانهم يحضرون الديانة في اصوات بلا معنى فيتلاعبون
بها تلاعب الذين يقاومونها كل يوم بوقاحة وعدم
حياء وذلك باقوالهم وكتاباتهم. واطن ان موامرات
اصحاب الحركات لا تنجح وما يحاولونه من الحركات
سيذوق غير انه ما تلك الا علامات لحالة روح
العصر فكان يجب على الأقل ان يمتنعوا منها في
رومية (الامضا) دارو

المجمع من لديها. وقبل ايضا ان البابا قد عزم على
طرح مسألة العصمة امام المجمع ولكن اكثر اساقفة
فرنسا وجرمانيا يصادون ذلك

ثم ان الكونت دارو وزير الخارجية في فرنسا
كتب في ١٨ كانون الثاني سنة ١٨٧٠ الى احد
اساقفة فرنسا في المجمع ما ياتي

اني قد نظرت باسف الى بعض الاشياء التي
حصلت ولا افدر ان اصدق ان البلاط الروماني
يكون عديم الحكمة بهذا المقدار ولا يمكن ان نكون
اغبياء الى هذا الحد حتى نفرض ان انهاء عساكرنا
سيكون ممكنا في غد اليوم الذي يحكمكم فيه بتعليم
العصمة. فانا نرغب ابقاءهم في رومية ولكننا لا
نستطيع ذلك لانه يكون منه حركة من صوت العموم
في فرنسا لا يمكن دفعها ولا يمكننا عدم التسليم لذلك
الصوت. ولا ريب ان البابا الاقدس يعلم ذلك
وبراهه ويصدق. والامل انه يسلم للشورات الاكثر
اعتدالا التي يقدمها اعضائه فرنسا الاكثر شهرة

(الامضا) دارو

وكتب ايضا بتاريخه شباط الماضي الى الاسقف
الموما اليه ما ياتي

اني اشكر نضلك ايها السيد على الافادات
التي اكرمت بها علي. على اني اخاف من ان الحزب
الاكبر في المجمع سيؤثر التصرف في ما لهم من
الانعامات ويتجاوزون الحدود في سعيهم نحو الغاية.
لان تدبير الاغراض الدينية هو اصعب مراسا من
تدبير الاغراض السياسية

اني اعتبر رجلاً المقاومة الثابتة الناتجة من الحزب
الاقل من الاساقفة واعضدها بكل قوتي. وقد ارسلت
مراراً متعددة تعاليمات الحكومة الى موسيو بافيل
الذي هو مطلع على الامور نظيري وبواسطته قد
بلغت الامر الى الكردينال انطونالي وهو امر واضح

نشك فائلة ان نظام الاراضي الذي قد رتبته مسير
كلادستون هو غير مستوفى. على ان الجرائد
الانكليزية تقول انه لا يمكن ترتيب قوانين احسن
من تلك لترقية اسباب راحة ورفاهية الحراثين من
دون ان يصير الغاء كل حقوق اصحاب الاملاك.
قبل انه يظهر ان ارلندا لم تنزل في حالة عمر
الارتضاء مع ان النظم التي ترتبت من شأنها
ان تزيد اسباب التأخر التي طالما ألمت بها
ولذلك يخشى من ان الراحة لا تعم البلاد الأبد
زمن طويل. اما نظام التعليم فالظاهر انه قد
ارضى الجميع ما خلا قليلين من الذين لا يقدر
ان يفهموا ان للوالدين حقاً ان يطلبوا ان يصير تعليم
اولادهم مبادي ديانة والديهم. اما المارياننت وهو
الدويان الاعلى فيكاد لا يضاد ذلك. ولا ريب انه
يفيد بعض التغير في ذلك النظام. ولكن قد اجمع
الرأي انه سبصادق عليه

ان وزارة البحرية قد اشتهرت معدلاً للصاريف
التي تلزم لما في هذه السنة وهي تسعة ملايين ومائتان
 وخمسون الفاً وخمسمائة وثلاثون ليرة انكليزية. وذلك
المبلغ هو اقل من مصاريف السنة الماضية بسبع مائة
 وستة واربعين الف ومائة واحد عشر ليرة انكليزية.
وسبب هذا النقص هو تقليل مصاريف الاكل واللبس
ومحلات بناء المراكب واعمال الالات البخارية وغيرها
اما معدل مصاريف العسكرية فقد بلغ
١٢٩٧٥٠٠ ليرة انكليزية وهذا المبلغ هو اقل من
مصاريف السنة الماضية بمبلغ ١١٤٦٩٠٠ ليرة
انكليزية لان العساكر هذه السنة ينقص عددها عن
السنة الماضية ٢٣٠٧ من الجنود. والظاهر ان جميع
مصاريف الحكومة في هذه السنة في دون مصاريفها
في السنة الماضية. والترق بينها هو ١٨٨٣٠١ ليرة
انكليزية

هذا والممول ان الله تعالى يلهم الجميع المذكور
الى ما يقود الى ترقية اسباب الالفه والاتحاد والثروة
والعمران والحسنات والاستقامة لانه لا يخفى ان
الدنيا في احتياج شديد الى ما من شأنه تقوية العلائق
الحية واسباب التعاون في الاعمال وما احلى ترديد
ما قلناه في ما سبق من الجنان من اننا لانحب ان
نتنظر من الجميع المذكور غير ما يأتي بالمرغوب ويرقي
اسباب التمدن والتجارت لان اعضاء ذلك الجميع هم
من احسن البشر ولم يختار كثير في احوال هذا الزمان
ومقتضيات العصر ولذلك نرى ان افكار العالم
التمدن تنصرص ما يجبان تنصرصه من هيئة كذلك الهيئة

بروسيا

ذكر ان ديوان الاتحاد الجرماني الشمالي قد اخذ
في النظر في مامر الامور وصادق على كثير من الاعمال
التي تقدمت له. منها تنظيم القوانين لاجل حفظ
حقوق المؤلفين داخل دائرة المالك المتحدة. وقد عم هذا
النظام التاليفات الموسيقية والروايات وصناعة الحفر
وغیرها. اما صناعة التصوير الشمسي فقد اخذ الديوان
المذكور في تنظيم قوانين لها مخصوصة. وكذلك قد
شرع في النظر في امر قانون الجنايات الجديد وصار
تحويله لكومسيون مخصوص لكي ينظر في بعض
بنوده. وقد قدم المعلم هولتزبف دورف وموسين
اورباش التماساً لجهة الغاء النصاص بالقتل. وقد
امضى ذلك الالتماس كثيرون من المحامين المشهورين
وعلاء البلاد واصحاب السياسة

انكلترا

ذكر انه لا يوجد في انكلترا من الاخبار المهمة
غير مسألة الاراضي الارلندية وتنظيم قوانين التعليم
وتقليل العساكر والمصاريف. والظاهر ان كثيراً من
المجرنالات الارلندية وغيرها مما يجذب حذوها قد

عمّ ضرّة البلاد . لانه قد اصدرا امره المشددة لكل
الماورين لكي يبادروا الى ملاشة الجراد . وقد بلغنا
انه كان هو وانجاله يباشرون ذلك بانفسهم . ولذلك
ثنى كل الشاء على همتهم ويحق له الشكر الجزيل من
جميع السوربين اما الان فلا خوف من ذلك لانه
قد فرض على كل لبناني كمية من الجراد ومن
برره . والامل انه سيفرض كذلك على غير اللبنانيين
في سائر البلاد . فنسال الله ان يجزي عنا خيرا كل
من سعى بذلك ويمنّ علينا بدوام اسباب الراحة
العامة والخصوصية

نصوح نصوح

(من قلم فضيلتو عمر بهجة افندي قاضي لواء بيروت)
ان ثنائي على الجنان صادف اهلاً . وحلّ من
ذروة الاستحقاق محلاً . حيث نشرما اشتمل عليه طي
رسالتني التي وشى بردها البرّاع . واحكم نظام عندها
بنان الاختراع . فاولسني امتناناً . واقام على انتاج
مقدمته برهانا . فاقضى مضاعفة الشكر والثناء .
ومقابلة ما اسداء بحسن الوفاء . اذ ربما يفق على
ذلك الفصل من وصل بكل غيرة وحبة . وطاب
نشر معروف بطبيب الطوية . فيصادف محققاً لرجاءني .
ومجيباً بتوقيع ندى عرفه صادق نداءني . فيبرز ذلك
الامر المتين للوجود . ويحقق مدلول لفظي بمطابقته
المعنى المقصود . فيصيب سهم املي غرض المرام .
وبحسن السكوت على معنى ذلك الكلام . حيث
نمت به الفائدة . وجاءت بصلة على الجميع عائدة .
غيرانه ربما وقف على ذلك الفصل . من لم يكن
للفكر منه بفهم المقصود يو وصل . ففهم ان المراد بانشاء
مدرسة للصنائع . اختراعها وابتداعها بدون اصل
سبق اليه واضع . فيبنى على ذلك الفهم ان هذا الامر
عسر جداً . ومن رار تكليف احده فند جاء شيئاً

ولا يخفى ان تغليل العساكر الانكليزية هو مما
يدل على انها لا تترصد حدوث حرب . او نزاع في
الدنيا ولذلك نوطد املنا بدوام الصلح الذي ينفع
عنة نجاح الصناعة وترويج التجارة وتمكين علائق
الحبة والافنة والاتحاد بين اهل هذا العالم الذين قد
راوا بان شمس معارف الجيل التاسع عشر لا تسع
لم بالحظ في ظلام الانشقاق والتعصب للذين يسوقان
الدنيا الى التاخر والدمار

سوريا

اننا كنا قد اشفقنا على البلاد في هذه السنة التي
لم يرسل لها الله فيها الامطار الكافية للعباد والمواشي
والمزروعات والغرسات وعلى الخصوص حبن راينا
جيوش الجراد تهاجمنا من كل جهة ولكن لم يخرجنا
الباري تعالى من دائرة رحمته وقد ارسل لنا غيثاً
كافياً ابتداءً هطلة في ٢١ اذار ودام مدة طويلة .
فاصبحنا في شكر وسرور بعد ان كنا في كابة وحزن .
لانه لا يخفى ان في تلك المدة التي انقطعت بها الامطار
اخذت الغلال من كل نوع بالتصاعد حتى بلغت
درجة عليا فاخذ التجار بخربك سلك الاشارة طالبين
التسع وغيره من البلدان الاجنبية . ولم يمض الا زمان
قصير حتى تراجعت المراكب في مين البلاد واذا
الغيث هاطل والاسعار تنازل . والماملون نظراً الى
جودة المواسم التي كنا نخشى عليها من قلة المطر وكثرة
الواردات من البلاد الاجنبية لا تنزل اسعار
الغلال اخذة بالنزول ونصنع سنة ١٨٧٠ سنة
رخاء وسعادة وراحة ونجاح

اما الجراد فكان كثيراً جداً ويمكن من كثير من
رئي لبنان وحضبه . ولولا همة حضرة فرانكو باشا
متصرف جبل لبنان الذي قد اظهر من الغيرة والنشاط
والشفقة ما لا مزيد عليه . وهمة اكثر ماموريه لكان

أدّا. فرأيت ان اوضح المراد بالمثال. واريج الناظر من معاناة الجدال. فاقول المراد بانشاء مدرسة للصنائع. يحصل بها للعموم المنافع. ان يُعدّ مكان على الانفراد. يُجمع فيه من معلمي الصناعات افراد. كمن اتفن عمل انواع آلات الحديد. او اجاد صنعة المنجور بفكر حديد. وغيرها من اولي الصناعات المفيدة. التي تكون الاراء بانخاضها سديدة. فاذا جمع في ذلك المكان عشرة من اولئك. اناروا بكواكب التعليم دجى ليل البطالات المحالك. ورنع الشبان المحتاجون الى ذلك في تلك الحديثة. وادركوا بالحجاز اليها من امانهم الحقيقية. وكان من خرج من المدارس من اولي الفاقة بعد اتقان اللغات. ياوي اليها ان لم تظفرو الاماني بشيء من الولايات. التي عوّل عليها فيستغني عن التعجيز. ونصح لة الكيمياء حيث يستحيل عمله الى المكين والابرز. ويقل مؤنة ابائهم. بل ربما رنع الاباء بذلك في نعمة ابنائهم. وهذا الذي اراده كلامي الاول. وعليه رائد فكري في سراه عوّل. وازيد ذلك الفصل بوصل عبارة. نحسن بموصوفا الاشارة. وهوان الاقمشة التي تنسج في دمشق الشام. ما شاع حسنة وجوده عند الخاص والعام. يمكن نسج مثله في بيروت لقرب الادوات. وسهولة مواد ذلك لاصحاب هذه الصناعات. مع اني اجد نسج ذلك في بيروت بالاضافة الى الشام قليلاً جداً. وليس في تلك الجودة التي تجاوزت في الحسن جداً. وكل شيء بأول الى ذلك سهل الماخذ. بدون ادنى صعوبة يتناول ويؤخذ. واملي بدوي المهم العلية في ثغر بيروت البسام. ان بمجرد نفسه لترشيح وطنه باطلاق هذا الامر على دمشق الشام. فينتفع وينفع. ويطلب عنه الخبر والمسبح ولم ار في عيوب الناس شيئاً كنفص القادريين على الغامر

وقد انجحت قمة دولة والي ولاية سورية الجليلة. صاحب المناقب والمائر الجميلة. محمد راشد باشا الانخم. لازال بتوجهاته عقد الائتلاف بنظم قضية انشاء مدرسة الصنائع. التي رجوت ان يعم بها في بيروت المنافع في مركز الولاية في دمشق الشام. فحق لدولته الشناء الجميل من الخاص والعام. وقد وثقت بذلك ان تتوجه افكاره ساعيه الحميدة. واره دولته السديدة. لتأسيس ذلك في بيروت ورازه بعد الانتفاء في مركز الثبوت. لما اشتملت عليه دولته من الغيرة لعموم اهالي الولاية. واتصف به من الشهامة والحماة والعناية. فانشاء الله تعالى عن قريب تظفر اهالي بيروت من مكارم دولته بهذا النفع. ويشنف الشناء والدعاء من الجميع لدولته السمع. لكن مع سعي الاهالي بهذا المشروع. ورغبهم بكل اجتهاد لايجاد هذا الموضوع. وشدة حبي للوطنان نحو حبي لنذب ما يقدمها. وفي سلك المدن الشهيرة المتقدمة بظلمها. واجل شيء يزيد لها ثمنا وشهرة. ويخرج ذيل شرفها مرفوعاً فوق هام الهجرة. حسن اتحاد اهاليها وائتلافهم. واذعانهم للحق واعتراقتهم. وجمع كثيرهم على حب الوطن. وندبهم للخير الواجب في اوضح سنن. وضم كثرهم على ما يكسب الشرف. ويجذف عنهم الاسى والاسف. وترك التعصب المردى بصاحبو الشائن لشان مطلوبه وطالبه. وعدم الحماسة عما يقف في وجه الحق والصواب. ويغلق دون راجي الانصاف بكل طاقته الباب. ورحم الله الوزير مويدها الدين الطغرائي حيث يقول في مثل ذلك ناصحاً ابناؤه كونوا جميعاً يابني اذا اعتدى خطب ولا تنفروا احاداً تأبي الفلاح اذا جهن تكسراً واذا افتقرن تكسرت افراداً وما احق الناظر في كلامي بعين الانصاف. ان يبذل

الاختلاف بالاختلاف. ونحو نحو ما يكسبه فضلاً. وبصرف فكره بما يجمع لعز وطبه شمالاً. من الاشتغال بكسب العلوم النافعة والصناعات المباركة. ألسنا اهل هذه البلاد. الذين نالوا كل فضل بحسن الاتحاد. واعربوا بعوامل الجتنو والاجتهاد. مباني الشرف والنضل. ونصبوا الوية المجد فوق السها بالكرم الجزل. الم بدؤوا فنون الآداب للانام. وبتيروا بشهب افكارهم دياجي الظلام. اليس النحو والتصريف محمولين عن موضوعهم. والشعر الذي هودين انهم من جملة مشروعاتهم. وكذلك علوم البلاغة والبراعة. مما اجادت وشبه البراعة. اما نطقوا بن المنطق واضع البرهان. وزادوا فيه قواعد شامخة البنيان. فافرغوه في قالب اللسان العربي معرب الاشكال. وبينوا المتق والعميق من ضرويه بلا اشكال. واوضحوا موجهاً قضاياء. واطلعوا من زوايا مسائله خباياها. اما شاع في انجاز والامراق وسائر الامصار علم الانعام عنهم. وحداركب العشاق بنغم الصبا المأخوذ منهم. اما اشرقت شمس افكارهم في سماء علوم الاقنمين. كالفلسفة التي غدا هادياً اليها المأمون صنو الامين. وكلم من سابق قدم في كل اثر جميل. ويد طول بكل مجد ائيل. وناهيك ما يؤثر عن الدولة الاموية. وبروى بعدها عن الخلافة العباسية. من رفع بنيان العلم والآداب. ونسلم اليها من كل حذب. وارتفاع شأن طاليبو. وتعظيم قدر واضعوه وحاملوه ما لا يختلف في تصديقه اثنان. وتخلت بلاكي اخباره الاذنان. ولا سيما الصنائع الجليلة. ذات المنافع الجميلة. فكلمهم بكسبها من سابق قدم. رُفع لهم به اشرف علم. فاداً ما يمنعنا من افتناء آثارهم. وقد وقعت منا موقع اليقين اخبار احبارهم. وعلنا ما ناله كل منهم من الشرف الباذخ. والقدر الشامخ. اليسوا بسبب اثارهم الجميلة احياءهم في القبور. وعلومهم تنقل البناهي

الاب ياسنت

ان حضرة الاب الخوري يوسف البستاني المحترم طلب منا ان ندرج في الجنان تحريرين من رئيس رهبنة الكرملين المحفة الى الاب ياسنت وبما ان كثيرين من الذين اطلعوا على تحرير الاب المذكور الذي ادرجناه في الجزء الاول من الجنان يرغبون الاطلاع على ذلك واجابة لطلب الاب الموصي اليه وبناء على ما رايناه فيها من الفوائد لمن القهم احوال هذا العصر في ظروف كهذه من الرؤساء والرؤوسين سلّمناها للدائرة الترجمة في المدرسة الوطنية فترجمها المعلم سليم اسعد احد اعضاء الدائرة المذكورة عن جرنال فرنسوي يُعرّف بالاونيفر اي المسكونة

أدّا. فرأيت ان اوضح المراد بالمثال. وارجح الناظر من معاناة الجدال. فاقول المراد بانشاء مدرسة للصنائع. يحصل بها للعموم المنافع. ان يُعدّ مكان على الافراد. يُجمّع فيه من معلمي الصناعات افراد. كمن اتفن عمل انواع آلات الحديد. او اجاد صنعة المنجور بفكر حديد. وغيرها من اولي الصناعات المفيدة. التي تكون الاراء بانقاذها سديدة. فاذا جمع في ذلك المكان عشرة من اولئك. اناروا بكواكب التعليم دجى ليل البطالات الحالك. ورنع الشبان المحتاجون الى ذلك في تلك الحديقة. وادركوا بالحجاز اليها من امانهم الحقيقية. وكان من خرج من المدارس من اولي الفاقة بعد اتقان اللغات. يآوي اليها ان لم نظف الاماني بشيء من الولايات. التي عوّل عليها فيستغني عن التعجيز. ونصح له الكيمياء حيث يستحيل عمله الى اللجين والابرز. ويقل مؤنة ابايهم. بل ربما رنع الاباء بذلك في نعمة ابنائهم. وهذا الذي اراده كلامي الاول. وعليه رائد فكري في سراء عوّل. وازيد ذلك الفصل بوصل عبارة. نحسن بموصولها الاشارة. وهوان الاقمنة التي تنسج في دمشق الشام. ما شاع حسنة وجودته عند الخاص والعام. يمكن نسج مثلها في بيروت لقرب الادوات. وسهولة مواد ذلك لاصحاب هذه الصناعات. مع اني اجد نسج ذلك في بيروت بالاضافة الى الشام قليلاً جداً. وليس في تلك الجودة التي تجاوزت في الحسن جداً. وكل شيء يأول الى ذلك سهل الماخذ. بدون ادنى صعوبة يتناول ويؤخذ. واملي بذوي المهم العلية في نغز بيروت البسام. ان يجرّد نفسه لترشيح وطنه باطلاق هذا الامر على دمشق الشام. فينتفع وينفع. ويطلب عنه الخبر والمسمع ولم ار في عيوب الناس شيئاً

كنقص القادرين على الغامر

وقد انتجت قمة دولة والي ولاية سورية الجليلة. صاحب المناقب والمائر الجميلة. محمد راشد باشا الاخم. لازال بتوجهاته عقد الائتلاف ينظم. قضية انشاء مدرسة الصنائع. التي رجوت ان يعم بها في بيروت المنافع. في مركز الولاية في دمشق الشام. فحق لدولته الشناه الجميل من الخاص والعام. وقد وثقت بذلك ان تتوجه افكاره لمساعدته المحيطة. واره دولته السديدة. لتأسيس ذلك في بيروت وارازيه بعد الانتفاء في مركز الثبوت. لما اشتملت عليه دولة من الغيرة لعموم اهالي الولاية. وانصف به من الشهامة والحماة والعناية. فانشاء الله تعالى عن قريب نظفر اهالي بيروت من مكارم دولته بهذا النفع. ويشنف النماء والدعاء من الجميع لدولته السع. لكن مع سعي الاهالي بهذا المشروع. ورغبتهم بكل اجتهاد لايجاد هذا الموضوع. وشدة حبي للوطن فتوحني لندب ما يفدها. وفي سلك المدن الشهيرة المتشددة يظلمها. واجل شيء يزيد بها تما وشهرة. ويبحر ذيل شرفها مرفوعاً فوق هام الهجرة. حسن اتحاد اهلهما وائتلافهم. وادعائهم للحق واعترافهم. وجمع كثيرهم على حب الوطن. وندهم للغير الواجب في اوضح سنن. وضمّ كلمتهم على ما يكسب الشرف. ويحذف عنهم الاسى والاسف. وترك التعصب المردي بصاحب. الشائن لشان مطلوبه وطالبه. وعدم الحماة عما يقف في وجه الحق والصواب. ويغلق دون راجي الانصاف بكل طاقته الباب. ورحم الله الوزير مويد الدين الطغراني حيث يقول في مثل ذلك ناصحاً ابناؤه

كونوا جميعاً يابني اذا اعترى
خطبٌ ولا تنفروا آحاداً
تأبى الفلاح اذا جُهِن تكسراً
واذا افترقن تكسرت افرادا
وما احق الناظر في كلامي بعين الانصاف. ان يبدل

الاختلاف بالاثتلاف. ونحو نحو ما يكسبه فضلاً. وبصرف فكره بما يجمع لعز وطيه شمالاً. من الاشتغال بكسب العلوم النافعة والصناعات البارة. ألسنا أهل هذه البلاد. الذين نألوا كل فضل بحسن الاتحاد. وأمرنا بأمور الجمل الجمل والاجتهاد مباني الشرف والفضل. ونصوا الوية المجد فوق السها بالكرم الجزل. الم بدوتوا فنون الآداب للانام. وبينوا يشهب افكارهم دياجي الظلام. اليس النحو والتصريف محمولين عن موضوعهم. والشعر الذي هوديو انهم من جملة مشروعم. وكذلك علوم البلاغة والبراعة. مما اجادت وشية البراعة. اما نطفوا بن المنطق واضع البرهان. وزادوا فيه قواعد شامخة البيان. فافرغوه في قالب اللسان العربي معرب الاشكال. وبينوا المتع والعيم من ضرويه بلاشكال. واوضحوا موجهاً قضايه. واطلعوا من زوايا مسائله خباياه. اما شاع في انجاز والعراق وسائر الامصار علم الانعام عنهم. وحداركب العشاق بنغم الصبا المأخوذ منهم. اما اشرقت شمس افكارهم في سماء علوم الاقدمين. كالفلسفة التي غدا هادياً اليها المأمون صنو الامين. وكلم من سابق قدم في كل اثر جميل. ويدطوئ بكل مجد انيل. وناهيك ما يؤر عن الدولة الاموية. وبروى بعدها عن الخلافة العباسية. من رفع ببيان العلم والادب. ونسلم اليها من كل حذب. وارتفاع شأن طالبيه. وتعظيم قدر واضعيه وحامليه ما لا يختلف في تصديقه اثنان. وتحلت بلاكي اخباره الاذنان. ولاسيا الصنائع الجليلة. ذات المنافع الجميلة. فكلمهم بكسبها من سابق قدم. رُفِع لهم يو اشراف علم. فاذا ما بمنعنا من اقتفاء آثارهم. وقد وقعت منا موقع اليقين اخبار احبارهم. وعلنا ما ناله كل منهم من الشرف الباذخ. والفدر الشايع. اليسوا بسبب اثارهم الجميلة احياء وهم في القبور. وعلومهم تنقل النواهي

قلائد للنحور. فعلينا ان نتحد على حب الوطن لنيل الوطر. فتدرك العين من علوم ابائنا والامر. لاسيا وقد اوضحت دولتنا العلمية العثمانية ذات الشوكة القوية الابدية. مناهج لاكتساب الفنون. وبذلت كل خير لاطالها بما تفرق به العيون. وحذت رسوماً لاكتساب المعارف. ومانت مفدمات جاءت بالقول الشارح لتصدق كل عارف. وسهلت طريق الطلب لمن يرغب في فنون الادب. وانشأت مدارس يُدرَس بها ما يعم نفعه. ويحسن حملته ووضعه. فما لنا قد استحوذ علينا الكسل. ولم ندرك بالعلم الامل. وامل ان يهب على فنن كلاسي نسيم القبول. ويندبره بفكر حسن من له معقول. واذ كان الجنان ينشر كلما يُقدَّم اليه. ويعول به عليه. فيفرغه في قالب الطبع. ويحسن في حمله الوضع. فقد رايت ان اهدية في بعض الاحيان ما يجول في خلدي. ونصوغ دُرَره في سبط التقرير بنان يدي. وان كنت منزويًا في الزوايا. للاشتغال بفصل القضايا. والله تعالى يلهنا ما فيه الرشد والهداية. وهو سبحانه به الكفاية

الاب ياسنت

ان حضرة الاب النحوري يوسف اليستاني المحترم طلب منا ان ندرج في الجنان تحريرين من رئيس رهينة الكرمليين الحفاة الى الاب ياسنت وبما ان كثيرين من الذين اطلعوا على تحرير الاب المذكور الذي ادرجناه في الجزء الاول من الجنان يرغبون الاطلاع على ذلك واجابة لطلب الاب المومي اليه وبناء على ما راينا فيه من الفوائد لمن الفهم احوال هذا العصر في ظروف كهذه من الرؤساء والمرؤوسين سلناها لدائرة الترجمة في المدرسة الوطنية فترجمها المعلم سليم اسعد احد اعضاء الدائرة المذكورة عن جرنال فرنسوي يُعرف بالاونيفر اي المسكونة

بتاريخ ٤ تشرين الاول سنة ١٨٦٩ وقد ادرجنا اولها
في هذا الجزء وسندرج الاخر ان شاء الله تعالى في
الجزء الآتي . وهذه صورة الاول

من رومية في ٢٢ تموز سنة ١٨٦٩

الى الاب ياسنت من رئيس عامو

ايها الاب المحترم

ورد اليّ عزير كتابك المورخ في ٩ تموز ثم
المخطاب الذي تلوته في جمعية الصلح فقرأته ولم ارفيه
ما شكيت به ونسب اليك من ضلال المبادي وانما
لا يتخلو من جل يدل تاويلها على ما يحزن . فخطاب
كهذا لا يليق براهب مثلك . لان الراهب لا يعرف
بشويه راهباً . وانت تعلم معني لك وميلي نحوك وقد
ظهر لك ذلك من حين اخذك في الوعظ في كنيسة
نوتردام في باريس . وقد نصحتك منبهاً اياك بان لا
تتعرض ابداً لما لا يعينك ولا تلقي مسائل من شأنها
اجراء الشغب والوساوس في ضمير الكاثوليكيين .
فانظرة خيراً لبعض يكون شراً لبعض . ولهذا لم
نُصّب بسداً اذنيك عن استماع نصائح ابيك ورئيسك .
وفي العام الماضي قد كتبت الى جمعية في باريس
واظهرت اراء مضادة لارادة الاب الاقدس والاساقفة
والاكليزيكيين جميعاً . فقد ساءني ظهور ذلك منك
وساء جمهور كهنة فرنسا وبهم . وحيث لم اتوقف
عن تكرار النصائح لك اذ قد كتبت اليك حالاً
لايين لك جلياً ضلال الطريق التي انت سالك فيها
آملاً رجوعك عنها ولكن لم يجديك ذلك نفعا وقد
ذهبت جميع النصائح سدى لان بعد اشهر قليلة من
تاريخ ذلك حللت لنفسك بعض معاني فصول من
سفر الجامعة واشهرت كتاباً آخر زادني واياك كدراً
وانت تعلم كم ارسلت لك من الملاحظات المهمة مدة
اقامتك في رومية موبخاً اياك على اقامتك في تلك
الوظيفة التي اتخلفتها لنفسك بدون تمنع وانتباه .

ولما وصلت الى باريس اشتهرت كتاباً بدون علي .
وذلك الكتاب قد سبب لك الندم وغبط احبائك
منك . والمخطاب الذي تلوته اخيراً في جمعية الصلح
قد نشر راية الشكوك في كل اوربا الكاثوليكية .
ومنذ ذلك التاريخ الى الان قد مضى ست سنوات .
فلو كنت تريد الاصلاح والرجوع عن هذه الطريق
لقد ردت بدون ريب ان تضاداً ما قلته في جمعية باريس
ولو ببعض عبارات وجل تدل معانيها على الاصلاح .
وقد اجتهدت في استعمال الوسائط الآيلة الى المحاماة
عنيك وخلاصك . فوجب الآن ان الاحظ ما ياول
الى شرف القانون المقدس الذي جلبت لومته عليك
جهلاً . وقد كتبت لي من باريس في ١٩ تشرين
الثاني سنة ١٨٦٨ قائلاً انا انجب مداخلة هذه الاشياء
بدير باريس وقانون الكرملين . فما كان ذلك الا
ابهاماً . فانك راهب معتقل بندور مشتهرة مع
روسائك ونحن ملتزمون بان نجيب عنك امام الله
والناس . وبالنتيجة يجب علينا بان نلاحظ سلوكك
وان نلاحظ بقية الرهبان اذا افضت بك اعمالك الى
ما يثين نفسك والرهبنة التي انت فيها . ففي فرنسا وفي
بلجيكا وفي جهاتنا ايضا ترى الاساقفة وجامعا الكليروس
وجملة المؤمنين يذموننا نحن روسائك لعدم ملاحظتنا
اياك ومراعاتنا سلوكك فحين لا نحتمل هذا لان منه
ينتج ان رهبنتنا لم تثبت على قوانين وسلطة راهنة او
ان الرهبنة خاضعة لارائك ومشاركة بعملك هذا . فانا
لم انتدم على مراعاتي سلوكك حتى الان والاشياء التي
صدرت منك قد وصلت الى حد يجلب علي وعلى
رهبنتي لوماً لو لم يقنعني ضميري باني قد استعملت
نحوك جميع الوسائط الفعالة . فاعلم اذا ايها الاب المحترم
بانك راهب قانوني وقد نذرت نذور الطاعة التي
بها وجب عليك ان تخضع لروسائك اكثر من التي
تجب على الكاهن نحو اسقفو فلا اقدر ان احتمل بانك

صار طرد شخصين مشهورين من رومية اتها بانهما قد افشيا ما يحدث في الجمع للجراند . احدهما الدكتور فردر كس كاتم اسرار الكردينال هودنلوه شقيق وزير بافيريا المعزول . فانه اتهم بانه كان يخبر جريدة الامان زينتك بما يحدث وقد بذل الكردينال المذكور جهده وكل سطوته حتى قدر على توقيف صدور الحكم عليه . اما الخائن الثاني فهو من نفس البلاط وهو الاب ريناتي احد المتوظفين الرسميين في الجمع فانه اتهم بانه قد اخبر احد السفراء بما يحدث في الجمع ولذلك خلع من وظيفته . انتهى ملخصاً

فما تندم يتضح جلياً ان قول الكراسه التي للاباء اليسوعيه انه كثيراً ما قد اعلنا لمطالعي صحيفتنا باننا لا نحن ولا اصحاب الصحف الماليه في يروت نعلم شيئاً من تحديات الجمع المتبله ليس هو الا من قبيل الابهام وكان اصحاب الكراسه المذكوره ينكرون هذه المعرفة على اصحاب صحف يروت فقط متوهمين ان ما يعلن في اوربا من هذا القبيل لا سبيل الى معرفته في يروت . هذا وكنا نحس ان لا نجواب على الكراسه المذكوره لانها تمزج السياسة الدينية بالاعتقادات المذهبيه وتدنس اقدس الموضوعات بافجع العبارات وهي عبارة عن روح فيئه قليله من قوم اجانب لا يهتم صالح البلاد وراحه العباد بل دأبهم تفحيط صواح بلادهم غرباء فيها لصواهم وغبائهم ان شخصيه ذلك مشهور لدى كل لبيب . وشهرة حركاتهم واعمالهم في اوربا والحش وسائر الشرق لدى الخاص والعام تغنيا عن تضييع وقتنا الذي نحس ان نصرفه في خدمه وطننا في الرد على قذف جماعة بيان حتى من تنس منشوراتهم انهم دائماً يترصدون الفرص ليصرفوا وقتهم الفارغ في استخدام قلمهم بغرض اعني للطعن بوقاحة لم تؤدب على كل من ليس من مشربهم المعلوم . والقاء نيران الفتن والانشقاق بين العمال والطوائف المختلفه . وإن يكونوا من

تهم باعمالك الرهبنيه كلها بخطبك وكنا بانك . ولا اقدر ان احتمل ايضاً ان احد رهباننا يتدخل في جمعيات لا تختص بالكرمليين الحفاه . فاذا حباً بغير نفسك وبرهبتنا المقدسه امرك رسمياً بان بعد وصول كنتاني اليك لا تطيع تحريراً ولا حديثاً ولا نهظ خارج الكنائس ولا تدخل المجالس ولا جمعيات الصلح ولا اية جمعية كانت تضاداً او تنافياً الغايه الكاثوليكيه الرهبانيه . فعساك ان تطيع بقبول ومحبة واستمع لي الان ان اخاطبك خطاب الموده الخالصه كما يخاطب الاب ابنه . فاعلم انك قد عرضت نفسك لطرق مخطره ستفدوك بعد رغبتك عنك الى ما لا تودّه الآن . فارجع اذا يا ابني العزيز واسمع صوت ابيك وحبيبتك الصارخ اليك من قلب جريح . ولا حسن لك الان ان تذهب الى احد الاديرة في اقليم افينيون لترتاح هناك وتعمل الرياضة التي اذنت لك بتركها في العام الماضي لسبب كثرة شغالك فانرد بنفسك هناك وتامل بجفائني الدين وتنهبها جيداً لا لكي نعط بها بل لخير نفسك . وسل الانوار السماويه بقلب متخشع متواضع واستغث بالبتول القديسه مريم العذراء وبابينا ماري يوسف وبامنا الساروفيه القديسه ترازيا . ويليق بالاب ان يتصح ابنه امراً اياه ولو كان عالماً عظيماً . وهذا امر مهم لنا ولك جميعاً . فاني اتوسل الى الرب الاله طالما من رحمتوبان يسكب عليك انواره وانعامه الالهيه واسالك ان تصلي لاجلي واشمك ببركتي الابويه

الهي وحفي

قال اليفانت هرلد بتاريخ ٩ اذار لاريسان اسرار الجمع في رومية قد وجدت مجرى تخرج منه الى العالم بنوع بوجوب الكدر مع ان المجريدين تايلت وسفيلنا كاتوليكا كانتا توكدان بان لا احد يعرفها غير اعضائهم . وفي الاسابيع الماضيه قد

نفس مذهبهم . ومقاومة كل عنصر وطني قادر على كشف دسايسهم وغاياتهم ومصادمها وتنبية الافكار اليها . وتكيس كل مشروع وطني من شأنه ان يضرب بشروعاتهم ومقاصدهم الشخصية مها كان نفعه لابناء الوطن . وتعرضهم الان لما قيل في القطعة الواردة في الجزء السادس من الجنان . نقلاً عن التيس الذي هو أشهر جرنال في اوربا لا يستحق الالتفات لانهم عوضاً عن الرد على ما ذكر هناك بالسلب ان الاجاب كما تقتضي الاصول ساقهم ما انطوت عليه افيدتهم من العدوان والغرض الاعمى الى التهور والانتقال من الموضوع الى الفذف باصحاب الجرنالات ورشقهم بسهام الكالة التي اخرجوها من جعبهم الرثيثة . وباليث شعري من يصدقهم . وما حملهم على ذلك الا عجزهم عن الرد الصحيح وهم اما التسليم بكون المجمع يحاول سلب حقوق الكنايس الشرقية اوان ما اورده صاحب التيس ونقله عنه صاحب الجنان هو غير مفارن للصحة . فاملنا ان تعرضهم المذكور يكون وسيلة لتنبية الافكار والاطلاع على تاريخ قوم لم تندر اوربا نفسها ان تحتلمهم لكثرة حركاتهم وما انطوت عليه فطرتهم حتى التزموا ان يقتصروا في هذه الايام في الدائرة الضيقة التي التجأوا اليها وهم الان باذلول جهدهم في المناقعة عن تلك المبادي القديمة المضادة لروح العصر املاً في رجوع سطوتهم وتوطيد ما بقي منها . وبالة من املي فارغ . ولا يخفى عن كل ذي راي سليم ان الذي ازعجهم وحرك غيظهم من القطعة المذكورة انما هو كونها تتضمن كشفاً لاعمق مقاصدهم ومحاماة عن حقوق الكنايس والشعوب الشرقية التي طالما سعوا في سلبها منهم فلم يقدروا ونظمتهم انهم لن يقدروا على ذلك . واصحاب القطعة المذكورة الحق سياسياً وادبياً ودينياً بالمحاماة المذكورة عن ابناء وطني لكي

ينبه افكارهم ويخلصهم من مخالب قوم قد اغتصبوا حق المناخلة والتعدي على اقدس واشرف حقوق ابناء وطني الذين هم من لحمي ودمي لانه نظر اليها نظراً سياسياً لا دينياً وان لا يعتبرهم الا كنوم غرباء ليس لهم ادنى سلطة شرعية ان كانوا اليوم لا يكونوا غناً وان وجودهم في هذه البلاد ليس هو على اسس اقوى من وجودهم في البلاد التي اخرجوا منها مع انها في اولي منا بهم . ولعلمهم باننا شديداً المقاومة لروح كل عنصر يفاوم روح العصر ويحاول ان يرجع بالعالم الى الاجيال المظلمة ويوقف حركة التمدن والنجاح وحب الوطن والالفة وتعرضوا الى ذلك تكراراً في الجنان اتخذوا ذلك لانفسهم كانه لائق بهم . واذلم يروا في الجنان ما يتدرون ان يوجهوا اليه سهم مكابدهم وجهوها الى جهة شخصية . وباترى من يصادق على تمويهاتهم او يشاركهم في حاسياتهم من هذا القبيل . وقد حملهم الغرور على التوبه بان ذلك الروح هو نفس المذهب الكاثوليكي كان المذهب المذكور قد انحصر في روحهم وقد اخذوا تحت براقبه كجاري عادتهم يحامون عن ذلك الروح المضادة ولا شهر واقدار التمسكين به . ولا يلزم ان نوضح لقرء الجنان باننا جاعلون فصلاً تاماً بين السياسة المذهبية والاعتقادات الدينية التي لم تعرض لها في الجنان فيما مضى وليس لنا قصد ان نتعرض لها فيما ياتي . والمأمول ان حضرة اصحاب الكراسة المذكورة لا يجربوننا ان نضاد مشربنا او نخالف عادتنا من قبيل مراعاة حقوق الضيافة بطبع الكتاب المسمى باليهودي الساجح المترجم عن اللغة الفرنسية الذي نوكد انه لا يسر حضرته نشره في الشرق كما نشر في الغرب لكشف السر عن مكنونات سياستهم واعمالهم . وان كانت لهم كيف كارهية في البراز فلا حول ولا . ولكن سيكون ذلك خارج الجنان . واما اذا

وان جعلنا راسه في جوفه
فالحمد والبهاء في تعريبه
وما يوسطرت هذه الاحرفا
فاسلم وهذا السؤال حسبي وكفى

لغز

(من قلم سليمان افندي صوله)
وما اسم رباعي جميل نفوسنا
اليه وتصبوا دائما وهو مهمل
له مبدأ سهل اذا انخطرت به
غدا طائرا في الروض يعلم ويسئل
وساؤه في تعداد وصفاته
واحرفه اللاني بها يتشكل
كما لو ترفت قمة الطائر الذي
ذكرت لما كان التفاوت يحصل
فيا حسنه اما يوهب القلب راحة
ولكنه ان جاوز الحد يقتل
سراج لراه ورد روض لنا شق
اذا لم اجد الهمما فيه يجل
على انه لا خير فيه مرصعا
ولا شر فيه قبل هذا فيرذل
تكون من حرف اذا قابل البهي
وكان بها نقص تتم وتكمل
اذا طرفوه بالذي مثل سدس
تبين منه للفريقين مرسل
واذ فارق التطريف والسدس جملة
فحسبك منه آية تترتل
وقوت بقات المره فيه وربما
يصير له الانسان قوتا فيوكا
وبلث بعد السدس حرفا وبعد ما
يزاد ولكن في المتقين يبدل

كان قصدهم السفاهة وجرنا الى الميدان ليتسرحهم نفاق
قلهم على مصروف قلنا فقد خابوا مسعى وحبطوا عملا
مسئلة رياضية

(من قلم الخواجه قيصرا بلا)

مفروض مثلث من سمي واحد وكثافه واحدة
طول اضلاعه الثلاثة اثنتان وسبعون قدما اي ان
الضلع الاطول يعدل بمجموع الضلع الاوسط والاقصر
او يعدل ثلاثة امثال الاقصر والضلع الاوسط
يعدل الاطول الا الاقصر او يعدل مضاعف
الاقصر والضلع الاقصر يعدل الاطول الا الاوسط
او يعدل نصف الاوسط او ثلث الاطول فكم قدما
يكون بعد مركز ثقل المثلث عن الزاوية المقابلة
للضلع الاقصر على الخط المستقيم المرسوم من تلك
الزاوية الى نقطة انتصاف الضلع الاقصر المذكور

حل لغز الامير يحيى الدين الحسيني الجزائري
(من نظم الخواجه بولس الدباس)

يا ايها الخبير الذي في بحر
لغز سي الباهيا من بحر
اسم يربنا النفع فيه والضرر
ذو خطر من حلة يخشى الخطر
واسم لمثل حاتم والنبل
وداحس والعلم في التمثيل
البر فيه وهو عين البحر
والبحر يا مولاي ضد البر
والدر منه لاح في التصحيف
فانظره في جيد الحسان الهيف
وفي نهار موسم مشهور
وعاشر في اخر الشهور
وذاك حرب ان تلا الراس الذنب
واسم لذي بأس بابطال العرب

الكربونيك. اذا مزج مع كلور ووضع المزيج في ضياء الشمس يتولد منها غاز حريف خاني حامض سي غازا الفصين او حامضاً كلورو كربونيكاً وهو يخل بالماء الى حامض هيدروكلوريك وحامض كربونيك حامض كربونيك كرا ٢ - استحضاره (١) باحراق كربون في اكسجين كثير (٢) يخل كربونات ما بواسطة حامض ثقيل. يوضع كربونات الكلسيوم اي الرخام مسحوقاً في انبيق ويضاف اليه حامض هيدروكلوريك او نيتريك او حامض كبريتيك مخفف فيجمع فوق ماء او بالطرد واذا طلب جافاً يثر على كلوريد الكلسيوم ويجمع بالطرد - اذا حل الكربونات بحامض كبريتيك يتولد كبريتات الكلسيوم اي الجص غير القابل الذوبان فيعسر اخراجه من القنبنة. وهو يتولد ايضاً بالاختار كما يتفحم من وضع مزيج من العسل او السكر والخمير والماء في قنبنة ثم تركب على فوهتها انبوبة طرف منها تحت قابلة مقلوبة في الحوض الكيماوي فيصعد الغاز المولد بالاختار ويجمع في القالبه

صفاته - هو غاز لالون له ذورائحه حادة وطعم حاد سام جداً اذا تيسر ثقله النوعي ١,٥٢٤ فمن ثقله يفرغ من وعاء الى وعاء ويتجمع فيه اما كن مخفضة. يتحول الى سيال صاف بالضغط والبرد. ثم اذا تحول هذا السبال الى بخار بغتة يجمد بعضه بالبرد المحاصل من ذلك فهو الحامض الكربونيك الجامد ويشبه قطع الثلج واذا اضيف اليه ايثر ووضع تحت قابلة على مفرغة الهواء تهبط الحرارة الى - ١٠٠ ر يطفى اللهب ويندوب في الماء بكثرة فالماء البارد ينوب منه ما ياتل جرمه. يجمر الثموس ويولد مع التواعد املاحاً قلوية مثل كربونات البوتاسا وكربونات الصودا وكربونات الكلس. يتولد من اشتعال النار لاسيانا الفحم ويتولد ايضاً

فطوراً تراه حاجباً يدفع الاذي وطوراً تراه مقلّة تتأمل تليه حروف عكسها مثل طردها وليس لها معنى بعدد ويحمل اذا مس منها ما يليه بكوكب غدت قول ميان عن الحق يعدل وحرف يرى الشعبي في البدر شكته فيهنف هذا الرسالة اول له م معزونه اذا ما طردته يزول ولكن دائق منه بفضل فدونك هذا النصف ان نواله يسرك او فيما يسرك يدخل وضم به ان السخي يثله ياب ولم يثلب به حين يخل على ان هذا النصف مع نصف نصفه ال قريب رخيص في الرياض مبهل تعلم من غيد الاعاجم انه يقلس الا انه لا يرسول ومن بعد هذا النصف والرابع واحد به وبفعل جاء فيه يكمل اذا انحاز منه الثمن في حيز النوى في عندنا باقية ذلك مشكل فهل فاضل حر يزبل للنامة وبغتم شكر الشاكرين ويفضل.

الكربون

(من تاليف الدكتور فان ديك)

(في الكيمياء تحت الطبع تابع الاجزاء السابقة)

صفاته - هو غاز لالون له ولا طعم ذورائحه ضعيفة يشعل بلهب ازرق ضعيف ثقله النوعي ٠,٩٦ ثم يتحول الى سيال سام جداً اشد سماً من الحامض

امتصاص الغاز بالسبال

هذا الغاز كثير الاستعمال في الطب على هيئة اشربة فائرة فيها يستحضر الغاز من كربونات ما تحامض ضعيف مثل مزيج من مذوب كربونات الصودا وحامض الطرطير او حامض اللبمون

اضرار الحرب

ان عدد العساكر الفرنسية الذين اُرسِلوا الى الشرق في حرب الفرم كان ٩٢٦٨٠٠ و عدد الذين ماتوا منهم ٩٥٦١٥ اي نحو الثلث بيان ذلك

١٠٢٤٠ الذين قُتلوا في الحرب

١٥٠٢٥ الذين ماتوا في فرنسا من تأثيرات الحرب

٠٠٧٠٢ الذين غرقوا

٦٩٦٤٨ الذين ماتوا في محلات المرضى

٩٥٦١٥

ومن ذلك برى ان نار العدو ليست العلة الكبرى لتلف الحيوة في الحروب

وربما نال العظمى ارسلت في الوقت نفسه الى

الشرق ٩٧٨٦٤ جندياً فمات نحو ربعهم اي ٢٢١٨٢

بيان ذلك

٠٤٦٠٢ الذين قُتلوا وماتوا من الجراحات

١٧٥٨٠ الذين ماتوا بالامراض في المختنانات

٢٢١٨٢

وبدمنت ارسلت الى الشرق ١٢٠٠٠ جندي

فمات سدسهم اي ٢١٦٤

بيان ذلك

١٠٢٨ الذين قُتلوا في الحرب

١١٦٦ الذين ماتوا في المختنانات

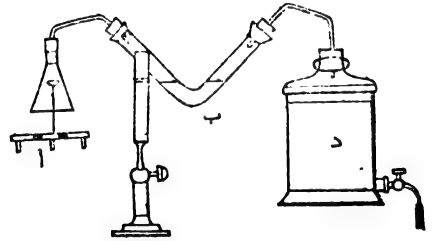
٢١٩٤

فيكون جملة الذين قُتلوا في حرب الفرم ما باني

في بعض المعادن والمغائر والآبار فيقتل الذي يتزل اليها ويتولد من تنفس الحيوان والذي يتولد منه بهذه الطرق يمضئ النبات ويحله ويتغذى من كربونه ويدفع اكجينه

ركب آلة مثل المرسومة في شكل ١١ واملأ د

شكل ١١



ماء وضع في الانبوبة ب ماء الكلس ثم افخ اخنية د فيجري الماء ويدخل هوامزاً على ب فينعكس ماء الكلس بتوليد كربونات الكلس من حضور الحامض الكربونيك الممزوج مع الهواء

وهكذا يحدث ايضاً اذا اشعل قنديل او شيء آخر تحت القمع عند اى يتولد حامض كربونيك فينعكس ماء الكلس به واذا جيل في ب ماء ملون باللموس يجرى وذلك يبرهن ان هذا الغاز حامض واذا وُضع ماء الكلس الصافي في وعاء وثق فيه بواسطة انبوبة طرفها تحت سطح الماء يتعكر الماء بتوليد كربونات الكلس وذلك يدل على ان الغاز الخارج من الرثة هو حامض كربونيك وعلى هذه الكيفية ايضاً يبرهن وجود هذا الغاز في المواد المختبرة

املأ انبوبة طويلة مسدودة من احد طرفها حامضاً كربونيكاً ثم اغمس الطرف المفتوح في مذوب بوتاس كاي او نشادر فالسبال يمضئ الغاز ويصعد في الانبوبة ثم بعد صعود القليل منه سد طرف الانبوبة باصبع وهزها قليلاً ثم افتحها ايضاً فيدخل اليها السبال بغثة لكي يملأ الخلاء المحاصل من

واما عساكر النمسا وكان عددها ٤٠٧٢٢٢٢
فالذين ماتوا منها هم كما ياتي
الذين قُتلوا في الحرب ١٠٩٩٤
الجرحي ٢٩٢٠٤
الاسرى والمفتودون ٤٢٧٤٢
١٤٠٤١

وخسارة الابطال اليانيين في كمنوزا وليسا لم تكن
اقل من ٢٠٠٠ الى ٢٥٠٠
وحرب مكسيكو في امريكا وحروب اخرى مات
بها نحو ٦٥٠٠٠
فتكون جملة الذين ذهبوا ضحية للحروب من
حرب النرم الى الان اكثر من مليون ونصف من
الرجال ومصاريف حرب النرم هي كما ياتي
ريالات

٢٧١١٥٢٢٤ . انكلترا
٢٢٢٠٠٠٠٠ فرنسا
١٠٥٨١٥١٧ بيدمنت
٨٠٠٠٠٠٠ تركيا
٧٩٢٧٢٢٢٢١٥٧

ومصاريف روسيا على الحرب المذكورة لم تكن اقل من
٨٠٠٠٠٠٠٠ ريال
ومصاريف حرب ايطاليا ما ياتي
ريالات

٧٥٠٠٠٠٠٠ فرنسا
٥١٠٠٠٠٠٠ ايطاليا وبيدمنت
١٢٧٠٠٠٠٠٠ النمسا
٢٥٢٠٠٠٠٠٠

وحرب امريكا كلف الشمال ٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ريال وربما كانت كلفة الجنوب اعظم من ذلك
وحرب جمهورية النمسا كلف الدنيارك

٩٥٦١٥ . من عسكر فرنسا
٢٢١٨٢ انكلترا
٢١٩٤ بيدمنت
٢٥٠٠٠ تركيا
٦٥٠٠٠٠ روسيا
٧٠٤٩٩١

وحرب ايطاليا سنة ١٨٥٩ مع ان مدتها كانت
قصيرة كانت تأثيراتها مهولة والذين ماتوا في الحرب
المذكورة هم كما ياتي
١٧٧٧٥ من عساكر فرنسا
٦٥٧٥ من عساكر ايطاليا
٢٨٦٥٠ من عساكر النمسا
٦٢٠٠٠

والحرب الاهلية في الولايات المتحدة من امريكا كانت
تأثيراتها اشد فظاعة فان الذين ماتوا من اهل الشمال
هم كما ياتي
٩٧٠٠٠ الذين قُتلوا في الحرب
١٨٤٠٠٠ . ماتوا من الجراحات والامراض
٢٨١٠٠٠

وخسارة الجنوبيين كانت اعظم . فان الذين
قُتلوا وماتوا بسبب الجراحات وعجزوا هم ٢٠٠٠٠٠٠
وفي حرب الجمهورية الجرمانية ضد مملكة
دنيبرك الصغيرة نرى ان عسكر بروسيا المولف من
٦٢٠٠٠ مقاتل مات منه ١٠٤٨ منها ٧٢٨ قُتلوا
في ميدان القتال و ٢١ ماتوا في المختفانات
والذين قُتلوا وجرحوا من عساكر الدنيارك ٢٢٥٦
وفي حرب سادوا بين بروسيا والنمسا فالذين
ماتوا من عسكر بروسيا هم كما ياتي
٤٤٥٠ الذين قُتلوا في الحرب
٦٤٢٧ . ماتوا في المختفانات

١٠٨٧٧

لنفع الآخرين وكسائهم الراحة والسعادة . وكانت امرأته دونا ايزابلا من اجل نساء ذلك العصر واعفون ومع انها كانت ذات جسم نحيف ولون اصفر كانت لطافتها وبشاشتها وحسن عقلها تجعل لوجهها رونقا جذابا وكانت نظير زنبقة مشرفة على الدبول عايشة مع زوجها بارغد عيش . ولكن اذ كان لا يوجد في هذا العالم صفاء خال من الكدركان لهذين الشخصين غم عظيم كان يكاد يوازي سعادتهما لانها مع كل ثروتهما وسوشانتهما لم يكن لها ولد ليكون وريثا لاموالهما وفضائلهما . وذلك مما كان يسبب لدونا ايزابلا كدرا دائما لانها كانت تخاف ان محبة الامير لها تتناقص وكانت تحسد دائما الامهات اللواتي لهن اولاد

وبينما كانت ذات يوم تنتزه مع زوجها في احدى الحدائق نظرت امرأة مسكينة حاملة على ذراعها ولدا جيل الصورة اشقر اللون فتحدثت من قلب كئيب وقالت لامي انريدن ان نعطيني ولدك الجميل فاعطيك كما نطلبين . فقالت لها الامر كلاً ايها السيدة لا اعطيك اباه ولو اعطيني كما تملكينه . فعند هذا الجواب لزمته الاميرة السكوت وشرعت تذرف الدموع الحارة . ولما ابتعدت عن تلك المرأة قالت لزوجها كهي سعيدة هذه المرأة فان لها ولدا تنظر اليه . كم هو سؤ حظي لاني مع كل ما املكه لم احصل بعد على هذه السعادة واخيراً استجاب الباري تعالى لطلبات تلك الاميرة ورزقها ابناً . وكان ذلك الولد جميلاً بهي المنظر ولكن والدته لم تخل صعوبة الولادة بل مرضت بعمى شديدة الى ان قطع الامل من شفائها . فاخذت نسلي زوجها الذي كان غارقاً في بحار الاحزان الاليمه وتشكره على السعادة التي حصلت عليها من حين تزوجت به الى ذلك الوقت . ثم طلبت ان ترى ابنها مرة اخرى قبل ان تفارق . فجلست على فراشها

٣٦٠٠٠٠٠ ربال وربما كلف الجمهورية ضعف ذلك على الاقل

وحرب سادوا كلف ما ياتي ربالا

٤٠٠٠٠٠٠ بروسيا بعد طرح مادفعوه للنساء
١٢٠٠٠٠٠٠ النساء بعد جمع ما دفع لبروسيا
١٠٠٠٠٠٠٠ باواريا وهنوفر الخ

٢٦٠٠٠٠٠٠

وحرب مكسيكو كلفت فرنسا ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ربال

وحرب الصين وكوشين صين وسوريا وراكش وسنت دومنكو وماراكوي ربما كلفت بقدر ذلك فيكون مجموع خسارة الرجال في المحروب المذكورة مليوناً وخمسمائة وواحداً وخمسين الفا وتسعائة وسبعين نفساً

ومجموع خسارات المال ٩١١٤٧٣٢٨٥٧ ربالاً فهذه المصاريف البهظة التي لو استعملت في طريق مناسبة لكانت قادرة على تغيير حالة العالم بجعب ان تكون مثالة لجميع الاجيال في واجباتهم وصالحهم

الامير الفارس وامرأة ايزابلا

(مترجمة عن الفرنسي بقلم الخواجه)

(فيليب نعمه الله خوري)

انه في عصر الملك كارلوس الخامس امبراطور المانيا واسبانيا معاً كان الامير الفارس سترطناً في تلك البلاد المخصصة وكان حائزاً على رتبة عظيم اسبانيا التي لم يكن يرتقي اليها الا الامراء والشرفاء الاقدمون وكانت اقامته في قصر جميل في مدنيتمريد عاصمة هذه المملكة وكانت املاكة متسعة جداً وماله لا يحصى وكان ذا عقل ثاقب وفكر صائب وقلب مملو من الحماسيات الشريفة حتى انه لم يكن يتصرف في شيء من ماله الا

وضمت ولدها العزيز الى صدرها وقبلته وتبسمت
 بوجهه تبسم الوداع. ومن بعد ما ذرفت دموعاً
 غزيرة كئنه بالكلمات الاتية. ايها الولد المسكين
 انك تراني الان ولكنك لا تعرفني ولا تعرف اني
 انا امك التي ستفارقك ولا تعرف كم احبك وافرح
 عند نظري اياك قبل موتي. فانك لا تقدّر ان تسلم
 على امك بتبسمك اللطيف ولا ان تشفّ اذنيها
 بقولك ما ما ولا يمكنك ابداً ان تذكر هيئته وجهي
 لانني سوف اضعل واصير كومة من التراب. ولا
 تقدّر ان تذكر ايضاً انك نظرتني ولكمهم يخبرونك
 عني عندما تكبر. فالرب القدير على كل شيء يباركك
 ويبارك ويقيوك بالنفيلة والتفوى ويملك قدوة
 لابناء عصره. ثم قبلته وباركته مرة اخرى وردته
 الى ابيه قائلة لفانتي اسلمه الله ولك ايها العزيز فالرب
 يشفق على هذا اليتيم المحروم امه ويكون معينا له وانت
 تربيه بخوف الله نظير اب حنون وامين. وعند هذه
 الكلمات انقطع صوتها لان حزنها الشديد كان معها
 اذ ذاك من التكلم. ثم بعد ذلك بنليل رفعت عينها
 الى السماء وصلّت قليلاً بصوت منخفض. ثم زادت
 عليها الحصى اكثر فاكثرت حتى شعرت بفرب اجلها
 فطلبت حالاً اكليل العرس من زوجها لكنه لم
 يعطيها اياه طمأنأنا انها كانت في النزاع وفقدان العقل
 فقالت له انني اعرف جيداً ما افعل ايتوني عاجلاً
 به فلما اتوها به قالت لزوجها يا فريزي العزيز انك
 اعطيتني هذه الحلى مقدمة في العرس وانني اريد الآن
 ان اهبها لامرأة اخيك دوناً بلانكا التي هي من اعز
 صاحباتي في هذه الدنيا. هي في ذاتها التي زينت راسي
 بهذه الحلى يوم عرس فلناخذها يوم موتي. واطلب اليك
 ايضاً ما ان تربية الاولاد تختص بالامهات ان تترجى
 عزيزني بلانكا ان تربني ولدي مع ولدها. فقال لها
 الامير كوني مرتاحة البال يا عزيزني ابرأ بلا فان امرأة

اخني بلانكا سنتبني ولدنا العزيز. وبعد قليل اسلمت
 الروح محاطة بجميع سكان القصر الذين كانوا يذرفون
 دموعاً غزيرة ولا سباز وجهافانه كان يلطم وجهه ويبكي
 بكاء مرّاً ويصرخ بصوت محزن الي الي ان نفسي قد
 انسمحت بهذه المصيبة والان بما انك امرت بذلك فلتكن
 مشيتك وقبل ثانية وجه عزيزي البارد وقال لها
 اودعناك يا ملاك الجوده الذي اعطيتني اياه السماء
 كي يكون رفيقي في هذه الارض. كم من مرة همدت طبعي
 الشرس وارجعتني عن السلوك في طرق معرجة
 وكنت ترشدني الى طريق الحق وتحنيني على اعمال
 خيرية لولاك لم اكن علمتها. ثم ختم كلامه بهذه العبارة
 الاتية. ايها السيد اخمها راحة ابدية واشرق عليها
 نورك المدام

ثم ان التعزية الوحيدة التي بقيت للكونت الفارس
 بعد وفاة امرأته هي ابنه. فانه بعد وفاة امه بنليل
 عمدت وسمي فرناندو. فراراً كثيرة كان ابوه يتقدم
 الى سريره فيقبله. وكان غالباً يجملة على ذراعيه ويخرج
 به الى الجنبينة. وكل من كان ينظر هذا الاب يثاب
 الحزن حاملاً يديه ابنه ملفوفاً بثوب ابيض ظريف
 لم يكن يقدر ان يملك نفسه عن البكاء فكان ذلك الولد
 يكبر وكانت محاسنه تزداد يوماً فيوماً. واول مرة
 تبسم فرناندو لابيه ومد يده اليه واظهر له انه يعرفه
 حصل له سرور لا يوصف ولم يعد له صبر لا انتظار
 الوقت الذي فيه يتلذذ ابنه بكلمة بابا. ولكن العناية
 الالهية ماسحت له بذلك لانه فيما كان راكباً ذات يوم
 سقط عن حصانه وانجرح جرحاً بليغاً في صدره اعجز
 الاطباء عن برئو. فلما شعر بفرب وفاته كتب لاخيه
 كتاباً يقيمه وكيله على فرناندو وكتاباً لامرأة اخيه
 يترجأها ان تبني ذلك الولد وتربيته مع اولادها وقبل
 وفاته طلب ابنه وقبله وضمه الى صدره وباركه. ثم
 رده الى مرضعته لكي تاخذه الى بيت اخيه. وبعد

برهة وجيزة اسلم الروح مولاً أنه سينظر امرأته العززة في السماء

والنظارات والمنظورات

(من قلم المعلم ابراهيم سرکس)

تُقسم النظارات الى قسمين مكبرة ومفكرة فبالمكبرة يظهر لنا ما خفي عن ابصارنا من الاشياء القريبة ما لا نقدر ان نراه بالنظر المجرد لصغره فنرى في نقطة ماء الوقا من الحيوانات الصغيرة وبالمفكرة نكشف ما قصرت ابصارنا عنه من الاجسام الكبيرة ما لا يصل اليه نظرنا المجرد لبعدها وذلك يساعدنا في كشف نجوم شاسعة البعد، وتُقسم النظارات ايضاً الى بسيطة وإلى مركبة اما البسيطة فهي ما كانت بلورة واحدة محدبة على جانبيها وامرأة مفكرة تعطي الجسم الصغير صورة كبيرة والى المركبة فهي ما كانت مؤلفة من مرآة وبلورة او بلوريتين او اكثر احدها تكبير الصورة التي نعملها الاخرى فيظهر الجسم عظيمًا جدًا وهذان القسمان يستعملان في النوع الكبير بخلاف المقرب فانه لا يستعمل فيه الا المركبة من بلوريتين محدبتين واكثر او من مرآة مفكرة وبلورة محدبة والنظارات العظمى في العالم مركبة من المرآة والبلورة المذكورتين كمنظارة هرشل التي طولها نحو ١٨ ذراعاً وقطرها نحو ذراعين. ومنظارة الامبراس التي طولها ٢٢ ذراعاً وقطرها نحو ٣ اذرع وهي اكبر النظارات في العالم. وقد جعل المعلم هرشل كل ما نظر اليه بنظاريته اكبر ما هو في نفسه ٦٤٥٠ مرة. واستطاع الامبراس ان ينظر بنظاريته في القمر الجسم الذين يكون قياسه ١٥٠ ذراعاً على كل جانب وينكشف بهذه النظارة اكثر من ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نجمة مع ان العين المجردة لا تنظر اكثر من ٥٠٠٠ نجمة

وقد نُظِرَ بواسطة هذه الآلات حشرات لا تُحصى

وكل واحد منها مركب من اجزاء كثيرة واعضاء مختلفة على مقتضى حاجته فياكل ويشرب ويطلب ما يسره ويهرب ما يضره غير ان حكمة الخالق قد سترت ذلك عن ابصارنا لئلا ننفر مما نتناوله اذا راينا فيه ما لا تنبئه طبائنا. فناكل ونشرب ونتنفس ولا نعتبر هذه الجنود العديدة التي ربما يوجد منها في نقطة ماء مائة الف الى المليون. واذا اعتبرنا ان في الجار عدداً لا يحصى من هذه الحيوانات نضطر ان نحكم بان الهواء والماء والارض مملئة من مثل ذلك. وهي تعمل احكامه الخالق كما علمنا اعظم الكواكب والمحافات المعبرة

وقد كشف العلماء في البحث عن هذه الهوام اجناساً مختلفة وانواعاً شتى فان احدهم اخذ شيئاً من الاعشاب الاجامية ووضع على لوح زجاجي مع نقطة من الماء ووضع في نظارة تعظم المنظور مائي ضعف فرأى ما لا يحصى من الهوام المختلفة الاشكال فكان بعضها يركض من جانب نقطة ماء الى جانب اخر وبعضها يقترب ما هو اصغر منه ويتلعبه وبعضها كانت لابسة انايب شفافة تدور رؤوسها منها احياناً وبعضها حاملة ابواقاً حسنة المنظر كالخلزون وكان اصغرها على هيئة كرات مخففة الالوان تندرج من مكان الى اخر وهي صغيرة للغاية بحيث يجتمع ملايين منها في نقطة واحدة من الماء غير ان لم يجد هذه الكرات ارجلاً ولا اجنحة فلم يعرف كيف كانت تتنقل بهذه السرعة العجيبة ورأى لبعضها اعيناً وللبعض الاخر لم ير

وفي ما تعلمنا من علم الهيئة قد راينا فائدة النظارة المثيرة فوجدنا ان ارضنا سيارة صغيرة حول شمس ليست كبيرة بين ثلثائة مليون من الشمس ووجدنا ايضاً ان كل جسم صغير في هذه الارض هو عالم ممتلئ من الحيوانات التي تولد وتكبر وتلبس وتشتغل وتصيد وتغارب وتسافر وتموت في نقطة

واذا كان يُخشى من ان ذلك بوقف التتوحات
أقيم في أيام السلطان ارخان ابن السلطان عثمان
عساكر معينة بعلائف معلومة تُدفع في اوقات مسماة
من دون تاخر . واذا كان اكثر تلك العساكر مشاة
لم تكن قادرة عند وقوع الكسرة عليها ان يهرب بسرعة
كما كانت تفعل الخيالة . ولكن لم يضي الأقليل حتى
تُرد اولئك المشاة وصاروا عتاة لا يطاقون من شدة
تعدباهم وعدم قيادهم لقوادهم . وكثيرا ما كان قومهم
اذا ابوا الانتظام في سلك العسكرية يتعدون معهم
على مقاومة الملك . فكان ارخان يرى نفسه مرارا
كثيرة غير قادر على اجراء ارادته او استخدام القوة
الحبرية لاجل ادخالهم في حيز الطاعة

وفي تلك الاثناء قام رجل يقال له قراخيل
وقدم رايًا للسلطان ارخان بان يقيم عسكرا جديدا
من اولاد الاسرى من المسيحيين وذلك بفصل الاولاد
وهم صغار عن والديهم وعن كل ما يحبط بهم مما يمكن
ان يتعلق قلوبهم بوقائلا انهم اذا فصلوا على هذا المنوال
وعلما منذ نعومة اظفارهم عقائد الديانة لا يبق لهم
الأغابة واحدة يعيشون لاجلها وهي ان يقتلوا قتالا
حسنا في خدمة ملكهم الذي هو اب لهم في التربية وان
ينتظروا الدخول في الجنة والتمتع بما فيها من الراحة
اذا قُتلوا في الحرب لانهم يكونون قد عملوا في صغرهم
ان ذلك هو جزاء من قاتل في سبيل الله . فاعجب
هذا الراي السلطان ارخان واما رحالا باجراء العمل
بوجوه . وعاش الى ان رأى جيشا من هذا العسكر
الجديد مؤلفا من الف من الرجال الاشداء المنتخبين
المتعلمين اصول الحرب

وكان بالقرب من اماسيا من اعمال اسيا الصغرى
رجل مسيحي مشهور بالصلاح يُضرب المثل بفصله
وتقواه . وكان اتباع طريقته قد علوا اولئك الجنود
في صغرهم عقائد الديانة المحمدية واسرارها . وكان

ماء ارجبة رمل . واذا نظرنا الى النجوم مع الامهر
راس الذي يمد نظره نحو اربع مائة وعشرة الاف
الف الف الف ميل نجد عالما قليل الاعتبار
لصغره واما بالنظارة المكبرة فنراه كبيرا جدا اذ تربنا
حيوانات تفوق النجوم في العدد وذلك في اوراق
الغابات وفي مياه الانهر وفي ازهار البساتين حتى في
حجر الصوان ايضا . واذا استثنينا وجود نجوم اخرى
لا نرى لشدة بعدها ولو استعملنا اعظم نظارة في العالم
يجب نستنتج ايضا انه يوجد عوالم غير منظورة حولنا
لا نستطيع ان نراها ولو استعملنا اعظم نظارة لانها يحتملها
اصغر من اعين تلك الهوامر المار ذكرها . فكم يكون
عدد النجوم وكم تكون سكان هذه النجمة الصغيرة من
المخلوقات وما هو عدد سكان جميع النجوم وابن
حدود الخلفية . فما اعظم قدرة الخالق عز وجل

الانكشارية

انه في ابتداء المملكة التركية اخذت هيئة التمدن
العربية تحدث تأثيرا في عوائد واخلاق التترالذين
اسسوا تلك المملكة الجديدة . وكانوا في اول الامر
مؤلفين من رجال مقاتلين يتغذون القتال واسطة
لاكتساب اسباب المعيشة منتقلين بجميع ما لهم من
المال والنساء واولادهم عند الخروج للغارات والغزو
الا انهم اخذوا شيئا فشيئا يقتدون بالسلجوقية الذين
كانوا ساكنين بينهم الى ان وصل بهم الامر اخيرا
الى ترك نساءهم واولادهم في المدن والقرى عند خروج
الرجال منهم للقتال . ولم يضي الأقليل حتى احدث
ذلك تأثيرا عظيما في رجال القتال منهم فكان يمكن
جمع عسكرا كبير من الخيالة ولكن كانوا اذا قاتلوا
اياما قليلة من دون فائدة او وجود سلب يتبددون
سريعا بحيث لم يكن ممكنا جمعهم ثانية بسهولة وحملهم
على الخروج للحرب من مساكنهم ذات الراحة والرفاهية

على استعمال السلاح والاعمال الشاقة بحيث يصيرون قادرين على احمال اشد المصاعب . وكانوا اذا بلغوا اشدّهم على هذا النوال وصاروا شديدي التعصب لطريقتهم وديانتهم وملكهم يُنظّمون في سلك العسكرية . على ان البعض منهم ممن كان احسنهم منظرًا كانوا يُتخذون حرسًا واعوانًا للملك . واذ كان العجم او غلان ينتخبون من جماعير غفيرة من الاسرى كان الانكشارية احسن الناس في المملكة نظرًا الى القوي الطبيعية والمنظر الخارجى

وبهذه الواسطة اخذ احسن دم من عروق بعض الشعوب واستخدم للفنك بنفس الشعوب التي استخرج منها . وقد مدح بعض المؤرخين السلطان ارخان باقوى العبارات على حكمته في اختراعه هذه الطريقة . وقالوا عند الكلام عن اعمال الانكشارية وانتصاراتهم ما ذلك الا نتيجة ذلك العمل الخيري الذي به نُقِل بالامان اكثر من ثلاثمائة الف من باب الحجيم الى باب النعيم . غير ان ذلك لم يكن اختراعًا جديدًا لانه لا بد من ان السلطان ارخان وشيوخه يكونون قد سمعوا بخيالة مار يوحنا الذين كانوا في مدينة مستقلة وكانوا يحاربون بباس وغيره دينية لازيد عليها . ويكون قد بلغهم ايضا احضار الخلفاء من اقصى صحاري كردستان عبيدًا ليكونوا حرسًا خاصًا لشخص الملك . ولا يخفى ان عادة اغناذ الحرس والاعوان من الاسرى هي من اقدم العوائد . فان دانيال النبي يذكر في سفره ان مختنصر الملك امر بانتخاب اولاد من اسرى اليهود لا عيب فيهم لكي يقفوا في حضرة الملك . وذلك لانه لا يخشى من ان الحرس المؤلف على هذا النوال يتحد مع غيره في خيانه او مكيدة ضد الملك . لانه لا يكون له اتصال بشعب المملكة ولا تعلق بهم في الصوامع والاعراض . ولكن مهما كان اصل هذا العمل كان رئيس جماعة

ذلك الشيخ يُسمى حجي بكطاش . فاخذ السلطان ارخان ذلك الجيش الجديد الى ذلك الشيخ الفاضل لكي يباركهم ويضع لهم اسمًا . فلما وصلوا اليه وضع يده على راس رجل منهم طويل القامة معتدل الجسم وقال ليكن اسمهم بني نشاري (اي العسكري الجديد ثم حرفت العوام الى انكشاري) وليضو وجههم بين رفقاهم ولتكن ذراعهم قماره وسينهم ماضيًا ذا حدّين ورماحهم من الفولاذ وليرجعوا دائمًا مكملين بالعز والظفر . فيهذه البركة ابتدأت دولة الانكشارية ذات الفتوح والغنائم والفتك

وكان الانكشارية يعتبرون حجي بكطاش اعتبارًا لا مزيد عليه . وكانوا يعلنون على مؤخر فلانهم شريطة من صوف ايض رمز الكم ذلك الشيخ الفاضل الذي كان مدلى على راس ذلك الجندي الشاب عندما وضع يده عليه وتذكّر ابركته ايام في اماسيا وان السلطان مراد الاول كمل ما كان قد ابتدأ به السلطان ارخان من هذا الفيل لان السلطان ارخان كان ياخذ الف ولد فقط في السنة . ولكن لما كثرت فتوحات السلطان مراد وكثر عدد الاسرى جدا حتى كان الاسير يباع بطاس من البوزا قال بعض العلماء ان الشريعة الاميرة باعطاء خمس الغنيمة للسلطان تتناول الاشخاص ايضا وانه اذا أُجري هذا الامر زداد عدد الانكشارية بسرعة . فاعجب السلطان هذا الرأي وامر حالًا باجرائه . فكان ذلك واسطة لكثرة عدد الانكشارية وارتفاع ثمن الاسرى وكان هذا الخمس يوخد من احسن اولاد الاسرى من سن سبع سنين الى سن اربع عشرة سنة . وكانوا يقسمون اولئك الاولاد الى اجواق ويسمّونهم عجم او غلان اي اولاد اعاجم . ويعلمونهم القراءة والمصنف بكل اعتناء . فكان العجم او غلان يصرفون سبعًا او ثمانية من السنين في تعلم الديانة والتحرر

اظهار عدم الرضى يضعون تلك المراحل امام منازلهم
مقلوبة علامة للعصيان والازدراء بالوظائف المتقدمة
لهم . وكثيراً ما احدث وضع المراحل على الوجوه المذكور
رعياً عظيماً في شعب القسطنطينية وفي البلاط الملوكي
نفسه

وكان الانكشارية يندرون العزوبة ولم يكن لهم
اذن لآية علة كانت بالمبيت خارج منازلهم . وكان
قصاص من نكت يندروه الموت . وكان لكل نفر منهم
علامة مخصوصة على يده اليسرى فوق الكوع مستديرة
قطرها نحو قيراط وربع باحرف تدل على اسم صاحبها
وسم وتحتها عدد الفيلة التي هو منها

وكان اذا عجز احد الانكشارية بسبب الاجراحت
او كبر السن يعتزل عن وجافه تحت اسم متقاعد
ويعطى علوفة المتقاعدين ويؤذن له بالزواج والاقامة
خارج العسكر بشرط ان يقيم الدعاء كل يوم الى
الباري تعالى لاجل نجاح رفقاءه وظفرهم

فتحت هذه الترتيبات الخشنة امتدت فتوحات
تلك الطائفة من ابواب بروصا الى ابواب فينّا .
وحافظوا على ذلك النظام مدة خمسمائة سنة حتى
انهم بعد ان صارت طريقهم ثقلاً على البلاد وصلوا
المملكة الى اقصى درجات الانحطاط كانوا لم يزالوا
من الامة كالروح من الجسد حتى كان سقوطهم
يكاد ينهدد وجودها كما ان الجراح اذا شاء قطع
عضو قد علاه الناسور ربما افضى عمله الى اعدام
حياة المصاب به

وكان الانكشارية في تلك الاعصار احسن
جنود العالم ضبطاً ونظاماً واشدهم باساً واقداماً .
واذ جرى بينهم وبين اعدائهم حروب كثيرة وكانت
طريقهم في القتال واحدة تكفي بذكر معركة من
معاركهم لتكون مثلاً يقاس عليه باقيا فنقول
ستاتي بغيرها

قليلة من الرعاة يرتقي به الى منصب السيادة على
الرف

وكانت تلك العساكر منقمة الى اُرتط ثم
اُوض ثم وجافات . وكانت الارطة في ايام السلطان
مراد الاول مولفة من عشرين الف رجل الى ان وصلت في ايام
السلطان محمد الرابع الى مائة وتسعين الفاً .
وكانوا تحت امر قائد عام يُنتب اغا . ولكن السلطان
محمد الثاني اذ رأى ان قوة تلك الوجافات تكون
كبيرة عليه اذا لم يدفعها بواسطة حفظ حتى انتفاب
المامور الاول لنفسه ابطال الرتبة المذكورة وعين
للاغا كاتباً من غير وجافه لاجل مراقبة اعماله
وحركاته

وكان للاغا سلطة مطلقة على وجافه وحق
تاديب من اذنب منه من الانار والروساء بالحبس
والضرب ايضاً من دون معارض . وكانت علوفة
الاغا في اول الامر فوق الاربعة الاف غرش في الشهر
ثم زادت كثيراً بعد ذلك مع غادي الزمان . وكان
يقي في ماموريتهم ما لم يرتكب ذنباً يستحق الخلع . وكان
السلطان اذا خلعه لم يرافقه لقطع راسه يبعث
به الى احدى الولايات ليكون والياً عليها وتكون
نظير منقلى له

وكان المامورون يلقبون باغرب الالاف كشرمجي
باشي وعشي باشي وسافي اغاسي واوده باشي الى غير
ذلك مما يدل على ان اوليك الجنود كانوا عائشين
من انعامات السلطان وهم كاولاد له

ثم ان الاعتبار الذي كان الرومانيون يقدمونه
لنسورهم والمتأخرون لا لوليتهم كان الانكشارية يقدمونه
للمراحل النحاسية التي كانت توزع عليهم منها تعييناتهم
وكاوا ياخذون تلك المراحل معهم الى الحرب وكانت
خسارتها في الحرب تلحق اعظم عار بالوجاق الذي
هي له . ثم في اواخر ايام الانكشارية كانوا اذا ارادوا

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

عمرى وقصره فان الماضي قد مضى ان قصر او طال
فلا يبقى له بقية منى لحق بخبر كان . وكل شيء ليس
له بقية يكون كانه ما كان . اما استعصاي الموت قبل
الافتراق من ورده فهو ضرب من المحاققة لانه
ماذا يفيدي قريبا بعد الموت او ماذا يخسرني
بعدها بعده . على ان النفس تشاق الى ذلك
وهي متعلقة في الاميال البشرية وخاضعة للجسد .
والخلاصة ان ذلك اشغل بالي جدا وطرحني في
الفلق والاحزان فطفت الور نفسي على المهي الى
هذه الفغار وتعرضها لهذه المشقات والاطوار قبل ان
ارى ورده ذات الحسن والجمال واللطف والمعارف
وجودة الحصال واقف لها على خبر . ولكن ماذا
تفيد الذلابة والملامة على ما فات . ولما جلس رفاقي
ليناولوا الطعام دخلت خيمتي ونمت الى الصباح .
فاستيقظت باكرا وخرجت من خيمتي وشرعت
امشي بجانب تلك المياه الجارية . فلما رايت اني
واقف وحدي خارج الخيام وذلك السهل الخالي
يمتد امامي ويشخص لي خلوه هذه الدنيا وبطلانها وان
امل الانسان فيها هو فارغ شعرت باحتياجي الى من
يشاركني في تلك الحاسيات وذلك كما هو شأن
الانسان وتذكرت ورده واشتد لي الوجد والغرام
واخذت انظم ابياتا واردها وكنت كل ما انتهيت من
انشاد بيت ابكي بكاء شديدا . اما الابيات فهي هذه
اذا البدرام وجه الحبيب ينير
بذا الففر لا هذا عليه كدور
وذا نوره من غيره ولوردي
ضياه سنامة تضي بدور

بدور حوالي غيره البدر اما
حوالي محياها البدور تدور
وبعرض نضان عليه وثالة
وبدر سناها كامل ومنير
على مركز مثل اللعين قيامه
وفوق قوام مثل بان يسير
اذا مال تيمها او ثنى تدلا
يخال لنا ان السماء تمور
لكل جمال في سواها مشابه
وكل هيام في سواها غور
اذا وصلت فالدمر اقصر لحظة
وساعة هجر في هواها دهور
تناهى حنيني في هواها ولوعتي
لها في فؤادي زفرة وسعير
اذا قلت صبرا في الغرام يقول لي
فؤادي كفاني فالزمان نصير
واذا بصوت فتاة تقني طارق اذني فتذكرت
صوت ورده وقلت لعلها هي قد انت هذا المكان .
فتقدمت قليلا نحو صدر الصوت واذا شيخ قد لاح
امامي عن بعد نحو مائة خطوة وربما اكثر . فنادته
من انت يا ترى . ولكن لم يكن من مجيب . فتقدمت اليه
اكثر على ان فؤادي كان يخفق خوفا من ان يكون
من اللصوص فيفتك بي حال كوني مجردا من الاسلحة .
ولما دنوت منه تنجبا وراء نخير من ملتفة الغابات . اما
الصوت فكان يعلو كلما كنت ادنو من ذلك الرجل .
فتعذت بالله العظيم وقلت ماذا يا ترى آانس هذا
ام جن . اما انا فكنت ممن لا يصدق اخبار الجن

والشياطين التي تترأى بأشبه البشر والحوانات .
 لان كل من حدث بها نقلها عن غيره . وهذا هو من
 البراهين التي وان تكن في حد نفسها غير قاطعة على
 انها ما يستحق التأمل . ومما ثبتني في رأيي هو اني انا
 كنت اتوهم احياناً صخرة رجلاً او غصناً مارداً او
 قطعة منسوج امرأة لابسة الازار الى غير ذلك من
 التخيلات الصادرة عن الخيلات . هذا ولا ريب انه
 لو استقصى كل من رأى شيئاً كمذا ما رآه لعاد يستخر
 بنفسه . لا اقول انه لا يوجد مخلوقات غير الملائكة
 والبشر ولكن اقول ان معرفة حقيقة هذا في فوق
 طاقتنا . على انني اطلب البرهان من بدعي ذلك
 فوفقت برهة في مكاني افكر في ما بيني ان
 افعل لافق على حقيقة خبر ذلك الرجل والصوت
 فعزمت اخيراً على الدنونة ولو افضى في الامر الى
 الهلاك . فشددت واقتربت نحو مصدر الصوت
 فرايت عن بعد امرأتين جالستين بجانب مجرى
 الماء . فاخذت اتقدم نحوهما من دون ان تنظراني .
 اما الرجل فلم أره فقلت لعهن من العواهر . وكدت
 ارجع الى خيمتي . غير انني قلت لا بد من الوقوف
 على حقيقة الامر . فاخذت في السير رويداً رويداً
 حتى دنوت منها على انني لم اعرفها . ثم التفت الى
 وراي فرايت شيئاً كالشيخ الاول . فقلت في نفسي
 انني فضولي فالي وهؤلاء البشر والجن التي عنهما .
 ورجعت بضع خطوات . ثم وقفت وقلت لا بل لا
 بد من كشف الحال . هذا ولا يخفى ما في ذلك من
 الجهول والحماقة لاني عرضت نفسي لخطر الموت دون
 امل نوال شيء يوازي المشقات والاعطال التي كانت
 تهددني . وهذا هو شان الانسان ولا ادري ماذا
 يحمله على الاشتياق الى الوقوف على امور كهذه ولو
 كان متأكداً وجود خطر دون ادراك المرغوب .
 ثم قلت لا زقي ان ادنومنها بحيث اقدر ان اتمكن

من استماع حديثها فان كانتا جيبتين او عاهرتين
 رجعت عنهما وان كانتا من المتزهات اتوسل اليهما
 ان تنكرما عليّ بانشاد لكي انعش به قوادى الولمان .
 لان صوت احدهما كان يحكي صوت محبوبتي وردة .
 وكنت ميقتاً انها نجيبان طلبي لان النساء يجبن ان
 يفرجن كربة من كان عاشقاً من الرجال ليجلبن
 العشق له فتزوج بضاعته طلباً للحلاوتو . فلما دنوت
 سمعت صوتاً كصوت السيدة بلروز فقلت هل يا ترى
 هنه في . فدنوت ايضاً واذا صوت السيدة جنلي طارق
 اذني فتقدمت اليها بسرعة وقلت أهانان انتا .
 فاجفلتا . اما السيدة جنلي فاجنلت جفلةً أشد من
 جفلة السيدة بلروز والفت نفسها عليّ قائلة لماذا تفعل
 هكذا يا سيدي بف . فقلت لها انالست بفاً . ولا
 يخفى ما في عملها من التضاد لانها الفت نفسها على من
 اجفلها قبل ان تعرفه طائفة انه شخص آخر . اما انا
 فلما رايت ذلك اسأت الظن لاني قلت ربما ضربتاك
 هذه الساعة موعداً علي غير معرفتنا حال كونها
 نظهران لنا انها تسخران به ولكن لدى اعادة الفكر
 والتأمل في صفات وسبايا وخصال السيدة بلروز
 وجنلي وجدت لذلك سبباً آخر . وهو انها ظنته
 يترقبها نظراً لشدة تعلقها بها ولما سمعت صوتي ظنتني
 اياه وفعلت ما فعلت بقصد اظهار شدة محبتها له .
 فقلت لهما كيف اتيتا الى هذا المكان وحدكما الا
 تخشيان ضراً . فقالتا لا لاننا لسنا بعيدتين عن
 الحيام . فقلت ومن هو ذلك الرجل الذي يترأى
 لي هناك . فقالت السيدة بلروز لعله خيال . لانه لا
 علم لي بوجود احد هناك . فقالت السيدة جنلي اظنه
 السيد بفاً . لانه متى عرف باننا هنا باقي الينا لا محالة .
 فقلت لها نعم . فعلت من كلامها هذا انها لم تضرب
 له موعداً . ولكن بعد التفكير برهة قلت في نفسي ما
 ادراني انها لم تضرب له موعداً على غير معرفة رفيقتها

التي ربما رأتها خارجة من الحجمة وتبعنها ومع ذلك بقيت مرتباً في افكاري لانني كنت موقناً ان السيدة جنلي لم تكن من اولئك اللواتي يتخذن الكذب مهنة . بل كان كذبهما من باب المزح . هذا ولا يخفى ان التي توهم شاباً بانها تحبه لتبليه بالوجد والفرار لا تحاشي ملاقاته على انفراد لتزيده هياماً وحباً . واخلاصة ان الوقوف على حقيقة افكار السيدات يكاد يكون ضرباً من المحال

فقالت لي السيدة جنلي اجلس هنا فاندبك اييأتا فان كان الذي رايته الطيب يتقطع حسداً لانه يظن انك انما اتيت بدعوتنا فياتي الينا لا محالة . فقلت لما لاذنا تخمين تعذيب ذلك الرجل . قالت لانه من الحماقة على جانب عظيم . فانه يحب مجالسة النساء وما زحمتن ويظن ان حسنة ولطفه باخذ بمواظفهم ويميلن اليه . فلما رايته منه هذا وتاكدت انه فضولي بنمرش لما لا يمينه اضرمت له ما اضرمت وعزمت على سلب ليه وعقله . وبذلك يرى ان في تجارعتن خسراتا . اذ هن اقدر منه على افعال كهنه . لانه لا يخفى ان تبسم امرأة هو كاف لا ضرار نيران الوجد والغرام في احشاء الرجل

ثم قالت اسمع ما ياتي الينا يبي ان كان على سمع منا وانشدت بصوت رائتي جميل يكلف الطير الوقوع نشيداً بهتراً لحسنه الثقلان طرباً فذكرني وردة وعذرت الطيب بانثغافه بتلك الفتاة الجميلة . وعجبت كيف يموت من لا يعشق

ان الغرام لا مبال الانسان وقلبه وحاسياته وغيرها ما يتخلج في الفؤاد هو كالطعام للجسد . فان تلك العواطف الفؤادية انما تحيا وتقوى بالغرام . ومن دونه موت . وهو من المعلوم ان اكثر التجردين منها يتجردون ايضاً من اللطف وقوة الحاسية والروية الى غير ذلك ما هو للانسان كالطيب للورد . فان

تثفيف العقل وحسن السلوك وغيرها تتوقف على ذلك بعض التوقف ان لم نقل جميعه . اما التناهي فيه فهو الجنون بعينه لانه يفضي بالانسان الى خسران المحدود التي تحول دونه ودون الافراط المضر . فيصبح مثله مثل الطيب الذي شدة رائحته تبطل نفعه . وهذا هو الذي حمل السيدة جنلي على فعل ما فعلت لانها علمت انها بذلك تنفع الطيب نفعاً شديداً فضلاً عن قيامها بحق ما تنتدبها اليه واجاباتها نحو جنسها من بذل النوة في جزاء من تهدي على حقوقها . اما الطيب فبتملوه بحبها كان كمن غاص الى ماتحت المياه من الاوحال فامسى يتمرغ فيها تمرغاً يزيد له صوقاً بها . فانه عوضاً عن الاعتصام بالصبر الجميل كما هو شان العادل كان يفعل ما يدل على خلعه العذار واحياء الليلي والسياسة في النهار والشاهد انه كان قد ترك فراشه وخرج من خيمته ليبرد لظى فؤاده بالنظر الى خيمتها . وبينما هو كذلك سمع صوفاً وتبعها واخذ ينظر اليها الى رفقتها عن بعد لانه لم يتجاسر ان يدنو منها . الا انه لما راى جالساً بينها تحرك الحسد الخبيث في فؤاده واني وهو يقول لقد رايتك وانت آت . هذا ما طرق فكره والسيدة جنلي تشد ذاك النشيد والظاهر ان الانسان ربما راي في غيره عيباً ما يراه في نفسه فضيلة . لان ما فعلت وانا متعلق في هوى وردة هو اكثر مما فعل الطيب حباً بالسيدة جنلي . ومع ذلك كنت الومة لانه لم يكن معتصماً بالصبر الجميل . بل كان مسلماً نفسه لهواه . هذا وفؤادي كاد ينفطر شوقاً ووجداناً لنشيد السيدة جنلي ذهب راجعاً في مها كنت حيث ذكروا الى اللبيب في جنان الشام حتى انني كنت اكاد اتوهم ان وردة وزيفاتها جالسات امامي هناك وبعد ان انا الطيب وجلس برهة وحدتنا بما كان من امره معرضاً عن ذكر السبب الذي حمله على ذلك

وهو هوى السيدة جنلي نهضنا وانظنا الجمهور واخذنا
 في الاستعداد للسفر وذلك قبل الفجر بساعتين . لانه
 كان لم نزل باقيا علينا من طريقنا قطع مسافة نحو
 اربعين ميلا من السهل المنفر الواقع بين جبلين
 عظيمين يختلف عرضه من الاربعة اميال الى التسعة .
 وفي كل هذه المسافة لا يوجد ماء البتة ولذلك كان ركوب
 الهجن التي لا تشرب الا كل برهة طويلة مرة في قطع
 هذه الطريق هو اوفى للمسافرين من ركوب الخيل .
 وعلاوة على ذلك لا بد من الاسراع بقطاها لانه اولا
 لا يوجد محلات للراحة . وثانيا في كثرة الخطر نظرا
 لكثرة تردد العرب الذين ياتون الى تلك الاماكن
 في طلب شن الغارات والسلب . اما اهل القريتين
 فقالوا ان ذهابنا دون حراس من العرب هو ضرب
 من الحمافة ودونه اخطار كثيرة . حتى ان بعضهم
 قالوا للطبيب انهم مؤكدون وقوعنا في الهلاك .
 فاتي الي السيد بف واخبرني بذلك وكانت فرائضه
 ترنعد خوفا ووجهه مصبوتا بالاصفرار . وقال اظن
 ان انزعاج هو اولى من ان نعرض انفسنا للهلاك .
 وبيضا هو يتكلم واذا السيدة جنلي . فبلة وفي تجربا اذيا لها
 تيم اودلا لا ووجهها يتبر جمالا وكانت تلوح عليه
 لوائح التظاهر بالخوف والرعب فلما راهنا على تالك
 الحال اندهش وتساعد الدم الى وجهه وان بد يقول
 الموت ولا الرجوع انني وحق الشرف لاذين سن
 بهاجنا كؤوس الحيام . ولو كان عددهم كبحور السماء .
 كيف ترجع ونحن الذين نخشانا الاسود الضارية .
 قال ذلك وهو يعلو فجرة ويزيد غضبا . فقالت له
 السيدة جنلي بصوت يرتجف اليك عن الحال لانني
 قد رايت الان نحو مائة من العربان مقبلين كهبوب
 الريح فن منكنا نختلج في صدره مآثر المروءة عليه
 بالمصادمة والا فاهلاك دنا . هلم ياسيد بف فانت
 صاحب الغارات ومفني الابطال والسادات

اما صاحبنا بف فلما تاكد ذلك قال وقد صغ
 الاصفرار وجهه واخذت فرائضه ترنعد الصبح هذا
 مزح . فقالت له لا بل صبح . ثم اتت السيدة بلروز
 وقالت بلهجة شهما قالت السيدة جنلي . وامسكت
 الطبيب ودفعته الى خارج وهكذا فعلت في السيدة
 جنلي . فرجع السيد بف ودخل الخيمة وهو يقول
 فاركا يديه آه يا حشرناه واحرباه . اما افرقت في
 حيرة لانني لم اكن مالا لتصدق ذلك . على ان
 ما قالتاه كر يؤكد لي هجوم عرب اليبدا . ولكن لم
 اكن اري شيئا لانه كان ظلاما . فخرجت لانظر ماذا
 عسى ان يكون ذلك . هذا ولا ادعي الخروج
 للصادمة حالا بل كنت قاصدا الوقوف على كيفية
 الحال لاري ماذا يبني ان نفعل لنكت عنا شرهم .
 اما الطبيب فكمن في الخيمة وهو يفرك يديه خوفا
 حتى انني كنت اظن انه قد جن . فلما راته السيدة
 جنلي على تلك الحال تندمت اليه واخذت يده .
 وقالت له قم فان ما قلته هو غيرا الصبح . وانما فعلت
 ذلك لاعرفك قدرك بين الرجال ونفعل عند حلول
 الشائد . فقام وهو يرتجف ويقول وحق عينك ان
 كانوا القا فلا ابالي . قال هذا وانا داخل الى الخيمة .
 فقلت له خست ياندل فانك اجبن الجبناء . اما
 السيدة بلروز فقالت له ان ادعيت الشجاعة مرة
 اخرى طرحتك في ما بردعك جبرا . وبعد ذلك
 اتينا الى رفاقنا الذين كانوا منهمكن في امر السفر .
 فسالت السيد بلروز هل هو معتد على السفر فقال
 من كل بد فقلت له لم نسمع بالخطر الذي ربما نتق
 فيه . فقال لا بد من قطع النظر عن ذلك الان
 وهكذا اخذنا نتقطع تلك الغارات ونحن مترصدون
 في كل لحظة الوقوع في ايدي الغاربن . الا ان
 من الباربي علينا بالوصول بالسلامة الى محل يبعد
 عن القريتين مسافة ثمان ساعات فيو بعض آثار

أحويان أم مخلوق دون الملائكة . هذا ولا تقول ان الذي حمل ملك الرومان على فعل ما فعل بملك المملكة الشرقية هو مجرد الحسد بل تقول ان السبب الاصلي هو الحسد ثم الخوف من امتداد سطوة تلك المرأة القليلة الظائر في الشرق بحيث يؤول ذلك الى تضعيف الثقة الرومانية . على اننا نعلم ان غير اورليان امبراطور الرومان دمر من الدالم وقتل من البشر أكثر مما يسنا المظالم ان تذكره .

وفي ذكاء من طالع الناري غنى عن ذلك

فكنا ننظر الى ما امامنا من تلك الآثار بدهشة واستغراب ورعدة . لان مناظر كهذه من شأها ان تنبئ الانسار الى زوال العظمة والمجد والغنى . لان تأمله في ما يبدل على ان من سبته من ابناء جنسه ممن قطن هاتيك الصور وصرف زمانه بالنتم والسرور قد زال كظلمة بحملة على النظر بعين قياس المستقبل على الماضي فيرى لنفسه منازل بين اولئك الاقوام الذين قد طوى عليهم الدهر ايامه . ومكذبا سار بنا الهجين حتى وصل ورك عند باب بيت حنبر شيخ تدمر . فسبحان من بدل قصور اولئك الملوك باحضر كوخ باده بشره

فاستنبهنا الشيخ بالترحيب والاكرام وامر امراته قائلاً لها ولك احضري ماء المنزل . فلما سمعت ذلك التفت اليه وقالت له يا شيخ لماذا يهين امراتك انتافي غناء عن الماء ولا شب ان يقوم بينكما نزاع لاجلنا فقال وقد نظر الي نظرة مندهش انتالم تتنازع . فقلت كيف لا وقد قلت لها ولك ولوائح النضب تلوح على وجهك . فقال وماذا يبني ان اقول لها . أأنفس منها ذاك الفاسان ذلك محقر في شائي . فاجبت باندهاش . اني محقر من بكرم امراته . الا تعلم ان من بكرم امراته بكرم نفسه ويفرس في اولاده اخلاق اللطف واين الجانب او ما تعلم ان شان

من حجارة وصلبان وغيرها تدل على كونه كان دير رهبان . فجلسنا هناك نحو ساعة واكلنا ما تيسر من الطعام ثم نهضنا رجبنا المسير قاصدين الوصول الى تدمر دون ان ان نبئت اننا يدركنا خطر ينضي بنا الى الويل والهوان . وبعد ان سرنا نحو عشر ساعات وصلنا الى مدخل ذلك الوادي حيث راينا على جانبيه ابنية عظيمة غريبة الشكل منها في امكنة عالية ومنها في السهل ومنها في جانب الجبل هذه هي محاجر تدمر . اما النائمة فهي مبنية على اعلى تل في الجهة الشرقية . ثم دخلنا الطريق الواسع وبعد ان سرنا بضع دقائق وصلنا الى مكان اشرفنا منه بمنة على جميع المدينة .

ان النلم بكل عن وصف هاتيك المناظر التي ليس مثلها في كل سورية . لانها اثار واسعة الدائرة متفجرة . فترى هنا عموداً قائماً في وسط خرابات عظيمة . وهناك صفوف من تلك الاعمدة النائلة النظير وهناك من الحجارة المنقوشة ما لا يستطيع الانسان وصفه . وفي البعد عنها ترى قايما هيكل المدعو هيكل الشمس . فنع اننا كنا سمعنا عن بنايا تلك المدينة ما يصعب تصديقه وجدنا لما وصلنا اليها ان ذلك هو بعض بعض الحفيفة . وكنا نكاد لا نصدق ان تلك الخرابات كانت وطناً للبشر وذلك لان من تعود ان يرى الانسان قاطناً عمالات عائرة يصعب عليه ان يصدق ان المحروب قد فعلت في العالم افعالاً اخرت مدناً كذلك المدينة التي بعد ان ادركت ما ادركت من المجد والغنى والثروة اصبحت مأوى الميؤم . وذلك لان ملككم زنوبيا ادعت لنفسها الشرف الذي كانت تدعيه ملوك الرومان حال كون الرومان انفسهم هم الذين رفعوها الى تلك الدرجة نظراً لما فعلته لانقاذ ملك الرومانيين من اسر ملك العجم . فاذا نقول عن الانسان بعد هذا

الولد وامراته يكون كشان والده وامراته لان الولد
يقتبس وهو صغير السن كل ما يرى في غيره من
قيج وملج. وهذا هو الذي يجهلنا نرى في الابن
والابنة من السجاي والخصال ما كنا نراه في الوالد
والوالدة. انني اعلم ان اكثر اهل المشرق كانوا يجتنبون
النساء ولكن منذ رجعت من البلاد الافرنجية لم اسمع
شيئا من هذا في بيروت والشام وغيرها من المدن
السورية. وقد اجمع رأي الرجال بان اخضاع النساء
بامتلاك عواطفهن واكتساب محبتهم واعتبارهن هو
انفع وافعل من امتلاكهن باستعمال القوة والاحتقار.
فقال ان والدينا فعلوا كذلك ونحن نفتني اثرهم.
وكنت احب ان افرغ الجهد في افناع هذا الشيخ
بعدم موافقة فعله ولكن لم اتمكن من ذلك لان العشاء
كان قد وُضع على المائدة وكان صوت مادام بلروز
يدعوني الى تناوله فلما جلسنا عند المائدة اخذت
السيدة جنلي تسألني عن مآل الحديث الذي جرى
بيني وبين الشيخ. فارتبكت في امري لاني لم اكن
اريد ان اخبرها عما يدل على تاخيرها في الآداب
التي هي الاساس الاول لانتظام الهيئة الاجتماعية
ونهذيب الجيل. وكنت ارغب ايضا مجانبة الكذب
فقلت لها اننا كنا نتكلم عن بعض اصول التهديب.
فقال الطيب بئ وقد ملائمته باللحم القديد وماذا
عسى ان تكون تفاصيل حديثكما. فقلت له ان البحث
عن ذلك ليس متعلقا بجانبك. فلما سمعت السيدة
جنلي جوابي له توقفت عن زيادة البحث. فسرتني
مداخلة الطيب لاني بواسطتها افهمت السيدة جنلي
بانني لا اريد ان اخبر احدا بما جرى بيني وبين الشيخ
وبعد ان انتهينا من الاكل دخلنا الخيم التي
كانت مضروبة امام بيت الشيخ واخذ كل منا
بمحدث بما من شأنه ان ينسينا المشقات التي تكبدناها.
اما الطيب ومحبوبته فخرجوا واخذوا يجولان بالقرب

من الخيام. وكان ينظر في وجهها نظرا عاشق مضى
وكانت تظهر له من الدلال واللفظ ما ينصردونه
وصف الفلم. فلما رايتها على تلك الحال قلت للسيدة
بلروز ارجوك ان تطلي من السيدة جنلي ان تصد
الطيب برهة لترى ماذا يكون من امره. فقلت
انني كنت مترصدة فرصة لاعتك من فعل ما يوقع
طينينا في الحيرة وانفعال البال ومتى تمكنت من
ذلك اعلك لكي ترقبه وتحاول الوقوف على مناصده
ونوابه.

وبعد ان انتهينا من ذلك اخذ السيد بلروز
يقدم الشكر للعباية الربانية التي قطعت بنا ذلك
الفقر واوصلتنا سالمين الى منصفنا. ثم قال لاريب
ان مجيئنا الى هنا دون حراس من العرب هو ضرب
من الجنون. ولا اعلم ماذا حملني على ذلك ولكن
ماذا يفيد الندم الذي لا يكون الا بعد ان تنزل
القدم. هذا ولا ريب ان الاخطار التي ترصدنا في
كثيرة. ولولا الاتكال على مراحم الله لكنت اقول
ان النجاة من الوقوع في ايدي العرب ضرب من
الحال. فقلت له انني نصحتك قبل خروجنا من
دمشق ولكنك لم تقبل نصيحتي. اقول هذا لا على
سبيل الملامة ولكن لرفعها عني. لاني كنت اول من
عزم على السفر دون حراس. فقالت السيدة بلروز
مالنا ولذلك الآن لقد حصل ما حصل ولا سبيل
الى رد ما فات. اما الوقوع في ايدي العرب فهو ما
لا طاقة لي عليه لاني موكدة ان دونه الويل والهوان
وشتات الشمل وهجر الاوطان. ولكن لا ارى للنجاة
سبيلا. فقلت انني قد تعلمت بالتجارب انه لا فائدة من
تعبد الدر في ملامتهم وان احسن شي ملن قد طرحه
دهرة في المهالك والاخطار هو الاتكال على واجب
الوجود. اما الاتكال على انفسنا حينما نرى اننا غير
قادرين على القيام بحق ما نرغب هو عين الهم لانه لا

الغريبة. اما انا فلما القيت راسي على الوسادة واطبقت
جفوني هجر عيني النور وابتات الي الذاكرة بوردة
الحنان. واذا السر قد جرى سرياً في عروقي
ونصاعد الى راسي واخذ الرق ينظر من جسدي
فغبت عن الصواب برهة. وكنت اشعر بان ما لا
ارى قد حمل في السرير وطار في اعلى جو يدور
بهدي وثبات. ثم رجعت الى نفسي ونلتها على ذلك
وطفت اندكر تاريخ تدمر الذي كان زبدي تجمعا
ما اراه فيما من الآثار الثرية. ولما نهضنا في الصباح
قال موسيو بلروز انه من اللازم ان اخبركم عن
تاريخ هذه المدينة قبل ان نشرع في التفرج على
آثارها لكي تتكلموا من فهم ما تنظرونه. فقلت قل
ولجنايك النضل فقال

انه لما كان سليمان الحكيم ملك اسرائيل من
اغنى ملوك الارض في عصره وكانت مراكبة تدمري
في البجار واقفالة في البراري والنفار لتاني الى مملكته
بمحصولات البلدان الاجنبية كان لا بد له من
محلات يقوم له فيها حراس وخدام لدفع الاضرار
عن تلك النوافل وتقدم ما يلزم لها من المأكلا
والمشرب والملبوس والحمال والحيل والبغال فلذلك
وبما ان التجارة التي كانت جارية حيث بين بلادو
وبلاذ العم والعرب والهند وما بين النهرين كانت
ذات اهمية واعتبار وكان لا بد للاقبال من قطع
القباني والنفار للقيام بجنى تلك التجارة اخذ في ايجاد
ما من شأنه ترقية اسباب التجارة والراحة والامنية
وبما ان الموضوع الذي بنيت فيه تدمر من احسن المواضع
الموافقة لذلك لانه في وسط قفر وماؤه غزير وهوائه
جيد بني فيه سليمان تدمر (انظر من التوراة امل ٩:
١٨ و ٢٠ ايام ٤: ٤) ولما كانت تدمر في اصل الامر
مبنية تسهيلا للتجارة كان لا بد من نجاحها بنجاح
ستاتي بقيتها

بدل الانسان من الانكال على شيء يتامل بافئداره
على ان يمد له ذراع الاسعاف عند الاقتضاء.
ويدون هذا الامل لا يتقاعد عن اجراء اشياء كثيرة
ما يظن ان دونها اخطارا ورزايا. فبناه على ذلك
الافق ان يهتم في ما هو حاضر وتدع للمستقبل
الاهتمام فيه. هذا ولا اقول ان ذلك هو شان العاقل
ولكن لاسيلا غيره لراحة الافكار وطرد بعض الهم
وبينا نحن نتكلم واذا السيدة جنلي مقبلة وقد
انكأت على كتف الطيب. فقالت لها السيدة بلروز
لقد هجرتنا. فقالت انني خرجت لازيل عن فوادي
صدأ الهم بالتجتر في ضوء القمر ولكن زادت صدأ
زفرات الطيب الذي قد كشف لي عن اتون نار
ومجد مشبوا في فوادي. فيا ليتني لم اخرج وباليئة
يطفي تلك النيران. فقال الطيب وهو يتردد في
الكلام ان... ان حضرنا يا اي... ايها...
تبا السيدة تفعل بي ما تشاء. فلما سمعنا هذا الدفع
الذي اقتضى له من المشقات ما اقتضى اخذنا نضحك
حتى استلقينا على ظهورنا. ثم قالت له السيدة بلروز
وهي تضحك لماذا نسبح لها ان تفعل بك كما تشاء الا
تقدر ان تدافع عن نفسك. فقلت لها الظاهر ان
السيدة جنلي قد جردته من الاسلحة وتقلدها في لكي
تدب عنه وعن نفسها ان هاجمتنا العربان. لانها بعد
ان رأت ما رأت منه من الشجاعة ونحن في القريتين
لا تركزن ان نفوض اليه القيام بامر مهم كهذا. فقال
الطيب انك تحب ان تسخر بعيرك الا تعلم ان ذلك
من افج الخصال. فقلت له يا للعجب يا معلي لقد
نظفت بالصواب. فقال السيد بلروز لماذا تتعجب.
فقالت السيدة بلروز لان نقطة بالصواب هو من
خوارق العادة

ثم دخل كل منا وقد في فراشه وكنا قد عزمنا
على النهوض باكرا للتفرج على اثار تلك المدينة

الى ان قالت بسذاجة قلب لا اعلم ماذا يرى اخي في
معاشرة البنات مع ان معاشرة شاب واحد احب الي
من معاشرة الف بنت

الطبع المضر

اني رجلٌ حلاقاً وقال له بهم تقلع لي ضرساً غخراً
قد احرمني النوم فقال بثلاث بارات فقال اما يكفي
بارتان . فقال لا ولكن اذا شئت فاني اقلع لك كل
ضرسين بخمس بارات فقال اذا كان لا يمكن باقل
فلا حول ولا فاعذ الحلاق بقلع الاضراس وبعد ان
فرغ قال له ألمحني بها الاسنان لان موضعي بهيد
وربما لا يمكن ان اجد داتماً حلاقاً براعيني بالاجرة
نظيرك ولما انتهى الحلاق من عمله قبض الاجرة
حسب الشرط وانصرف الرجل بلا اضراس ولا
اسنان

جمع فوقق

قال رجل ذات يوم لزوجه يا ابراهيم اني
ارى من نفسي عجيباً فانه اذا اتاني سائل فان نفسي
تسمع ولكن يدي لا تطاوعني فقالت له هنيئاً لك
يا ابا ابراهيم لان نفسك تسمع ويدك لا تطاوعك واما
انا فلا نفسي تسمع ولا يدي تطاوعني

قوة الفكر

احسن رجل بانحراف مزاجه فلزم فراشه واخذ
يقول لعواده قد دنت ان هذا هو نفس المرض الذي
مات به المرحوم والدي . ولم يزل على ذلك اياماً الى
ان اتاه رجل وسأله ما بالك يا يوسف فنص عليه
ما قصه على غيره واوصاه باهله . فقال له وبيك اما
تعلم ان اباك قُتِل في الحركة في وادي الزاني . فقال
له اُصحح ما نقول . فاجابه بقسم نعم فقال اذا انا
صحح ما لي من مرض وينهض من فراشه وذهب الى
عمله

مَح
النصاحة

كتب المعلم بطرس كرامة المشهور كتاباً لاجد
الامراء واكثر فيه من السجع فلما فرغ من كتابته
قراه على احد الاهل من كان في مجلسه فحلف
الرجل بان سبحان ينصر عن ان ياتي بمنله وشرع
يمدح المعلم بطرس وبلاغته وبعد ان اطال الكلام
بهذا الخصوص قال له وقد استخلفه بالله انوسل اليك
ان تنهيني انركي هذا الكتاب او عري

الاغا والكاتب

ان احد اغوات الارناووط نظر بيننا وثمالاً
وقال اما يوجد من يكتب لي كتاباً لاغا الارناووط
الموجودين في بيروت فاجابه فتى من الحاضرين
بلى . فقال الاغا من . فاجاب الفتى عبدك . فقال
له متعباً انه عرف ان يكتب . فاجابه كيف لا . فامر
الاغا باحضار قرطاس ودواة وقلم وشرع يملئ
على ذلك الفتى وهو يكتب فلما فرغ قال له الاغا
اقرا ما قد كتبت فقال الفتى وقد تنفس الصعداء
وحك رأسه ونحسر متأوها يا مولاي لا اعرف ان
اقراه لان المرحوم والدي علمني الكتابة وتوفي قبل
ان يعلمني القراءة

الجواب اللطيف

قال احد المشتهين في معرض الحديث عن
الانشاء لاجد اصحابه من كانت بينه وبينه مكاتبة اني
مضى اسكت التلم لامل من الكتابة فاجابه صحح
انت لا تمل وانما الفاري يمل

قوة التعصب

كان لاحتدى السيدات اخ شاب مولع بمعاشرة
احدى البنات فاخذت تلومه بحضرة بعض الاصدقاء

الجهان

الجزء الثامن

نيسان سنة ١٨٧٠

المعدة

(من قلم سليم افندي البستاني)

هل يعيش حيوان معدته في غيره . وهل تنمو شجرة اصولها لا تغذيها . ان لما فاقيس طبيعية تقيس عليها الامور العقلية والسياسية وغيرها ما يتعلق بامر المعاش والثروة وال عمران . فان لكل امّة مرعى وقفا ومرثية ومعدة وافئذارا وجوارح وقوة . غير ان منها ما هو قائم بنفسه . وما يقوم به منه هو من قبيل الافراز الضروري لقيام الحيوة . ومنها ما هو قائم بنفسه وبغيره على نوع المبادلة . وشان هذا تقوية الجسم لانه يبعد عنه ما قد اكتفى منه ويأتي الى نفسه بما يشتهي . ومنها ما هو قائم بغيره . اما ما هو عنده فيكاد لا يكفي لسد احتياجات من يأتي له بما ليس هو عنده . فيأخذ منه كل ما عنده ويتركه بدون نصب مما كان له . مثل الاول الامّة الفرنسية . ومثل الثاني الامّة الانكليزية . ومثل الثالث نحن العرب . لان الامّة الفرنسية لا تحتاج الى غيرها فان في زراعتها وصناعاتها وتجارتها ما يكفيها ويفيض عنها ما تعطي لغيرها وتزيد به ثروتها . اما الامّة الانكليزية فصناعاتها وتجارتها تكفيها وتكفيان غيرها . اما زراعتها فهي دون احتياجاتها ولذلك نراها تجتهد في اتقان صناعاتها وتجارتها اكثر من غيرها لتعوض مع الريح ما تصرفه لخدمة احتياجاتها الزراعية . فاصبح شأنها اخذ محصولات غيرها باثان بخدمة واعطت نتائج صناعاتها باثان غالية لانها تضيف عليها كلفة عملها مع الريح . وهذا

هو اساس نجاحها . اما الامّة العربية فهي خاوية خالية كالدينا قبل ان رفّت عليها روح خالفها . لان صناعاتها في عدم . وتجارتها في تاخير ومحصولاتها تكاد لا تكفيها . فاصبح مثلها مثل فرس برعى في البلدان العربية ومعدته مفسومة الى اقسام كثيرة . قسم منها في فرنسا . وقسم في انكلترا . وقسم في المانيا . وقسم في تركيا في اوربا . وان استولت رومية على مناصبها الروحية النصرانية وارزاقها الكنائسية بصح لها قسم ايضا في رومية . وهذا الفرس برعى يجتهد وكذا . على ان مريء معدته واسع يحمل ما برعاه الى المعدة الموجودة في الاماكن المذكورة . وهذه المعدة سريعة الهضم . فلا يكاد يصل اليها الطعام حتى توزع جوده على جوارحها وتجد في طلب غيره . فاصبح الفم منصرفا عن رعي ما يكفيها . ومن المستغرب ان هذا الفرس لا يزال حيا . ونظن انه يغذي بما تدفعه المعدة عنها لانها كما قلنا صحيحة فلا تنبيه فيها . والبرهان انه يكاد يصح بلا جسم . فهو كالحبال لا تشعر به الا الخيلة . واذا دام الحال على هذا المتوال تكثر في جسمه الاخلاط وتصد الى دماغه . فينضي به الامر الى امراض الحميات والعياذ بالله . فانها تسوقه الى القبر . ولا ريب اننا قد اصبحنا الان في حالة التزع . لان احتياجاتنا في احتياجات امم . وضعت قدمها على الدرجة الاولى من سلم النجاح . اما الاسباب التي تقوم بسد تلك الاحتياجات فهي دونها . فاصبحنا نصرف اكثر ما نجتمع . ومصرفنا يذهب لنفع غيرنا . لان معدتنا في غير احشائنا . فان الطبيب

الماهر الذي يجد لنا دواء يشفي هذا المرض العضال .
 ويدفع عنا الاخطار التي طالما تهددنا وقد حار فيها
 عقلنا . لا ننالا نذكرها لكن ربها . وما اصدق ما قيل
 ان الذي ليس له يوخذ منه . ومن له يزداد . واذا
 استمر الحال هكذا نصبح غير قادرين على اعطاء شي
 فيضّر ذلك بالمعد التي تغتذي منا . ولا سيما الدولة
 التي غناها انما يكون يغني رعاياها . ولا ريب انها
 تنظر في مقتضيات الحال من هذا القبيل وتبادر
 لاعطاء العلاج المناسب والا تصبح في خسران . ولا
 نحب الا ان نقول بانه لو صار الالتفات اللازم
 لادارتها باجرائها بحسب اصولها لكانت ترى تلك
 الامراض تاخذ بالزوال . والظاهر ان بعض المسلمين
 مهامها يتفاعدون عن اجراء ايجابها . وربما كان
 ذلك لانهم قاصرون عن ادراك الوسائل التي
 تاتي بالمرغوب . اولانهم يحتاجون الى فرص تمكنهم
 من الالتفات اليها . اما لتراكم الاشغال . واما لدمر
 الترتيب . لان من جعل نظاما لا عماله يقوم بجهنمها
 ويفيض عنه ما يمكنه من الراحة اللازمة لقيام الجسم .
 ولا يمكننا ان نسلّم بان الدولة لا تحب رفع الاسباب
 التي تمس صوامح الرعايا قياتما بحق السياسة التي
 يرفضها روح العصر ويقاومها اهل الزمان . لان
 الدولة تعرف ان قوتها انما تكون بقوة تبعثها وغناها .
 هذا ولا نقول ان انقسام الرعية لا يسهل على الراعي
 ادارتها . وعلى الخصوص اذا كانت في حالة الفقر
 والعناء . ولكن لا نحسب ان نسلّم بان الدولة تحاول
 ذلك . لان من شأنه تنصير مدتها ولا سيما متى كان
 الزمان متاوما . فاذا كل حكومة تحاول ان تطرح
 شعبها في ساحة التأخر تكون كباحث عن حنفية بظلمة .
 ولذلك نقول ان الاسباب التي اوقفنا في اواسط
 الدهور المظلمة ونحن في عصر النور ليس هي سياسة
 الحكومة الماضية فقط . بل التهامل في اجراء ما تؤكد

انها تحب ان تجرّب ما ياول الى ترقية اسباب التقدم
 والتقدم . لان الوسائط لبلوغ المقصود في دون
 اللازم . وعلى الخصوص في بلاد انقسمت اهلها
 بتاثيرات السياسة القديمة . التي البراهين على زوالها
 موجودة ولكنها غير ظاهرة واصبح ديدنها الاشغال
 بما يؤخرها حال كونها تنضجر من تناعدا ولياء الامور
 عن المبادرة الى استعمال الوسائل التي تاتيها بالنجاح
 كأن امر ذلك منوط بالدولة فقط . مع اننا مؤكدون
 انه لا بد من التكاتف في الاعمال . لان الشعب لا
 يستطيع الاصلاح بدون مساعدة الحكومة وبالعكس .
 والظاهر ان الفريتين متأخران عن حق القيام
 بواجباتها من هذا القبيل . اما لعدم الارادة واما
 لانكامل كلي منها على الاخر . وكثيرا ما سمعنا الشعب
 يقول ان سياسة الحكومة لا تسمح لها بتنشيطنا وتنجينا
 بل دايما التمل في ما ياول لترقية صوامحنا . والحكومة
 تقول ان الشعب هو في تاخر وغير اهل للقيام بحق
 ما ارغب ان اسلمه من المهام لتنجيه . لان شانه محبة
 الذات والتعصب والانشقاق والطمع . وذلك قد
 القى رحى على هامة اسباب التقدم . وترك الامة تخط
 في الظلمة المدهمة . ونظن انه لو التفت الغايبان في
 مركز متوسّط لا تنقطع النزاع وزال الويل . لان كان
 البلاد في متأخرة عن القيام بحق صوامحها . كذلك
 الحكومة لا تندرج في وقت قريب مع وجود العناصر
 الضدية ان تدبر عنان سياستها وتميل عن طريقها
 وتجد من الشعب السائد من يقوم لها بحق سياسة لا
 يفهم اسرارها ولا يدرك اعماقها . وعلى الخصوص لان
 فطرته تميل الى السبيل الذي تعودته . وتكرهه بالصراط
 الموافق لروح العصر ومشرب الزمان . فيصبح مثله
 مثل اعى يحاول ان يعمل اعمال بصير . او مثل
 اعرج يمشي في ميادين الاصحاء . وهذا هو اكبر اسباب
 التأخر . لانه لا بد من وجود ايدى للقيام بحق العمل

مركز الادارة. ولا ريب اننا اذا تركنا الطمع الشخصي والانشفاق ومدت لنا حكومتنا يد المساعدة ناخذ بالتقدم وناخذ هذه الاضرار بالزوال وعلى الخصوص اذا قللنا الوظائف التي يتنفع بها غير اهل المكان فترجع الينامعدتنا الشاردة عنا ونسمي محصولاتنا نفدي جسدنا فنسمن ونقوى ونكاث عن هيض عظمنا تقلبات الزمان وطوارق الحدثان

الاستانة العلية

ذكر ان الدولة العلية اخذت في انشاء طريق حديد في الروملي والظاهر ان النجاح التام سيكمل هذا المشروع الجليل والعمل المهم وابواب الاشتراك فيه مفتوحة للجميع من ابناء وطن واجانب. اما حضرة مولانا السلطان فاظهاراً للعناية ذاتها الشاهانية بهذا العمل قد اشترك بمبلغ خمسة وعشرين الف ليرة عثمانية وحضرة دولتلو عصمتلو والوالدة سلطنة قد اشتركت بمبلغ عشرة الاف ليرة. وغيرها من المحرم قد دفع ايضاً عشرة الاف ليرة. وقد اُفتي انهم في هذا العمل المفيد حضرة الصدر الاعظم وجميع الوكلاء النخام. قيل ان حضرة وزير المالية قد اشار ان يصير دفع قيمة المعاشات المتأخرة منذ ثمانية اشهر للقيام بهذا العمل. وقد سر بذلك الديوان العالي. ولا ريب انه يسر جميع المأمورين الذين يصير دفع معاشاتهم لذلك ومجموعة يكون اكثر من مليون ليرة. وهذا يكاد يكون خمس المبلغ اللازم لقيام العمل واكثر من جزء من اثني عشر جزءاً من راس المال المفروض فرضاً اسمياً. وقد حضر كثيرون من المهندسين الذين يستخدمون في عمل الطريق وذهبوا الى داخلية البلاد لينهبوا للشرع في العمل حالاً. وذلك يكون في الطريق الواقع بين ابنوس وادرينوبلي ذكر انه قد صار نسوية الخلاف الكابن منذ

توجه كل قوتها الى الغاية المطلوبة منها مائلة عن السيل الذي تقود اليه الرشوة والتعصب ومجبة الذات والطمع. ومنى حصلنا على المرغوب من هذا القليل وتكاثفنا مع الحكومة وتاكثنا خلوص النية من جزئها وجهة بعضنا بعض يسهل علينا قطع الاسباب التي تذهب بمالنا الى غير بلادنا. وهذه الاسباب معروفة لدى كل من امعن النظر في الحالة الحاضرة. وهي اولاً عدم انتظام ما يسهل عمل الحرائين من قبيل الامداد المالي وغيره. فان نصف محصولاته تكاد لا تكفي عطل مال الدائن. وهذا العطل هو اكبر اسباب التأخر والفقر. فان درجته تفوق درجة الاعتدال. ونصف الباقي لا يكفي لسد مطالب ملتزمي الاعشار. الذين فضلاً عن انهم يسلبون منها اكثر من حقهم لا يتكفون عن اجراء ما يزيدهم فقراً ونعاسة على مرأى ومسمع المأمورين المحليين الذين لاسباب لا يعارضونه. وهذه الحالة هي ما تستنز الدولة الى ايجاد الوسائط الحالية والفعالة لمنع اسباب تلك الاضرار التي تسوق البلاد الى هذه الفاقة. اما ما يبقى له من بعد سد تلك المصاريف فلا يكفي للقيام بمصروف الحيوانات المحرانة وملبوسه. وهكذا تطوي عليه السنوات والذين يعلو عليهم يستغرق كل ماله من عقار وغيره. والثاني الصناعة وحسبنا خسارة بسبب تأخرها عندنا ما تنتفع به ايدي العمال في الاقطار الغربية. فانها تاخذ المحرم مثلاً بثمن معلوم وتغير هيئته في بلادها وترجعه اليها منسوجاً وتبيعنا اياه بثمن مضاعف اكثر من سبع مرات. مع ان اكلاف نقلها وارباح الذين يتاجرون بها تكاد تكون قدر ثمنها الاصلي. والثالث التجارة فان منافع النقل وجلب البضائع المعروف بالكومسيون وغيرها تكاد تكون جميعها في ايدي الاجانب. والرابع الاموال التي تذهب للقيام باود

الاحكام الخاصة المصرية . ويقال ان حضرة عالي باشا لا ياتي اجابة الناس . قيل انه سيصير تسوية الاختلاف الكاين بين خديوي مصر وحضرة مصطفى فاضل باشا . وان كل الاختلافات الماضية بين خديوي مصر وغيره ستطرح في خبر كان خلا الاختلاف بينه وبين حليم باشا لان الخديوي لا يحب ان يصالحه

الارمن الكاثوليك في الاستانة

قال الليفات هرلد انه لدى الفحص عن حالة الكنيسة الارمنية الكاثوليكية الموجودة بالاستانة نرى ان لنا بها دليلاً على صعوبة انعام مقاصد رومية باخضاع كل الكنائس ذات الطقوس الخاصة الى سطوتها راساً . ان ما فعله المنشقون هو ممّا يستحق الالتفات والتبصر لانهم يقولون انهم لم يزالوا يحافظون على اعتقادات ابائهم في الجزئيات والكتليات وخاضعون للسلطة الرومانية مثلاً كانوا قبل ان تولى منصب البطريركية غبطة حسون الذي كدر صافي كاسه . واشفاقهم ليس هو الا لمقاومة بطريركهم وقيام اتجة على الذين يرغبون ان يعملوا السلطة من البلاط الروماني الذين يحاولون سلب الحقوق والاستقلالية التي تمتعت بها الكنيسة الارمنية الكاثوليكية منذ اجيال كثيرة

اما تاريخ هذا الانشقاق فيبتدي من حين تنصيب البطريرك ماروش الذي ارتقى الى منصب البطريركية سنة ١٨٢٨ وكان مشهوراً بشدة الغيرة والنفوى والقيام بحق الوظيفة . ولكن الظاهر ان الكنيسة لم تتمتع بحسن سياسته مدة طويلة . اما البطريرك حسون فكان حينئذ كاهناً وكانت كنيسته مسموعة عند البطريرك ماروش وكل الطائفة فاح عليهم ان يرسلوه الى رومية ليسامروا هناك احقاً . فاجابوه . وسنة ١٨٤٧ توفي

مدة طويلة بين بطريرك الروم والبلغاريين على مسائل كنيسية . وقد ارسل الصدر الاعظم الفرمان العالي الذي يعين شروط التسوية التي استحسنها الحكومة الى الكومسيون المختلط الذي كان يبحث في هذا الخلاف منذ اشهر كثيرة . اما الشروط فهي اولاً ان يصير تعيين ادارة كنائس مستقلة تدعى اكسرخسية بلغراد ثانياً ان كبير كنيسة البلغاريين يدعى اكسرخساً ويكون رئيس الديوان الكنايسي في بلغراد . ثالثاً انه يصير انتخاب الاكسرخس والساقفة بحسب القوانين المقررة . اما الاكسرخس فيثبت تنصيبه بطريرك الروم . رابعاً ان يصير تعيين الاكسرخس بموجب ارادة عليّة قبل ان يرسم . وبعد ذلك يذكر اسم البطريرك في الصلوة . خامساً يقوم بنحو احتفالات الارادة العلية . سادساً يستشير بطريرك الروم في المسائل الروحية المجردة عن الامور السياسية . سابعاً ان الكنيسة البلغارية تاخذ مهراتها من البطريركية . ثامناً ان لكل اسقف بلغاري سلطة في ابرشيته فقط . تاسعاً ان الكنيسة البلغارية ومحل وكالتها في الاستانة تكون خاضعة للاكسرخس الذي يكون مسوحوماً ان يقيم فيها اقامة موقتة وذلك كما يقيم البطريرك الاورشليمي في محل وكالته . عاشراً ان يكون تحت ادارة الاكسرخسية البلغارية اربع عشرة اسقفية وزاد عليها بعض مدن وقرى . وكل اسقفية حوت من البلغاريين ثلثي سكانها تقدر اذا شئت ان تنضم الى الاكسرخسية . حادي عشر ان كل الاديرة التي كانت خاضعة لبطريرك الروم لا تنفصل عنه ذكران نوبار باشا مأمور خارجية مصر وصل الى الاستانة في المركب المسمى مصر وقابل حضرة الصدر الاعظم يوم وصوله . وقد اتى لكي يحصل مصادقة الباب العالي على الاصلاحات التي شرع في ايجادها خديوي مصر بخصوص الملاحظات الاجنبية في

البطريرك ماروش. وبعد دفنه صرح البطريرك
حسون الذي كان حينئذ اسقفًا بان رومية عيّنته
بطريرك القسطنطينية بغير اذات حصلها من ذلك
الطرف سرًا. فلما رأت الطائفة ذلك وانه صار
التعدي على حقوقها في انتخاب البطريرك اظهرت
عزم مصادقها على ذلك. على ان البطريرك
حسون اخذ بتلطيف الحال واكد لها بان ذلك
يعتبر من الامور الشاذة. فسكن بلبالها. ولما رأت انه
قد حاز منصب البطريركية الروحي اخذ في استعمال
الوسائل التي تمكنه من الحصول على سلطة البطريركية
السياسية التي تصير مدبرًا لمهام الطائفة الداخلية
ولا وقاضيًا واثنيًا عن الطائفة لدى الباب العالي. ففي
اخر السنة اجابت الحكومة طلب الطائفة الارمنية ومنحته
تلك السلطة. وسنة ١٨٦١ توفي رئيس اساقفة سيليشا
الذي كان رئيسًا لجميع الكنائس الارمنية الكاثوليكية.
فاجتمع السبعة اساقفة بحسب العادة القديمة في دير
بزمار في جبل لبنان لانتخبوا خلفًا له. وكان رئيسًا
لم في ذلك الاجتماع البطريرك فالركا القاصد الروماني
والبطريرك الاورشليمي. وقال للاساقفة ان البلاط
المقدس قد عين البطريرك حسونًا خلفًا له وان البابا
يريد ان ينتخبوه. فاجاب الاساقفة هذا الطلب
واختبوا غبطة البطريرك حسون. وبعد ذلك ببعض
اشهر اجتمع الاساقفة الشرقيون في رومية فطلب
البابا من هؤلاء الاساقفة بمساعدة البطريرك حسون
ان يعضوا له صكًا يؤسسون امر انتخاب الاساقفة
في المستقبل للبلاط الروماني. ففعلوا ثم رجع البطريرك
حسون الى الاسكندرية رئيسًا للكنيسة الارمنية الكاثوليكية.
على انه لم يكن بذلك بل اخذ يطلب من الباب
العالي بان يعينه ثانية. اي بعد ان صار رئيسًا
للكنيسة المذكورة بطريركًا سياسيًا. ولا يلزم ان
تذكر المحجج الكثيرة التي اقيمت على البطريرك حسون

بسبب تهامله بالقيام بحق الوظائف التي تقلدها ولكن
يكفي ان نذكر التهم المهمة التي اتهم بها. وفي اولا انه
خالف ترتيب الكنيسة بواسطة استعمال سطوته في
رومية للحصول على الارادة البابوية التي تعينه خلفًا
لغبطة ماروش وذلك بدون ان تنتخبه الكنيسة اولا
بحسب نظاما. ثانيا انه عين رئيسًا للكنائس باستعمال
وسائط غير جائزة حملت القاصد الروماني على
مساعدته. ثالثا انه جعل اساقفته يعضون صكًا
يخسرهم حقوق واستقلالية كنيستهم بتفويضهم امر
انتخاب الاساقفة البلاط الروماني. رابعا انه عين
بطريركًا سياسيًا بفرمان عال وليس بالانتخاب بحسب
اصول الكنيسة المقررة. هذا هو الذي حمل الارمن
على الانشقاق ومع انه يحاول بالتهديدات ان يرجع
بهم الى حيز الطاعة لانرى الا ان ذلك يزيدهم غضبًا
وعصيانًا. اما السنيور بلوم الذي اتى من رومية للنظر
في هذا الامر فالظاهر انه غير قادر على تسوية الخلاف
لان المنشقين مصررون على عدم الخضوع للبطريرك
حسون

ومنذ برهة حرر للخمسة وثلاثين كاهنًا المنشقين
تحريرًا مآله انه يعطيهم ثلاثة ايام ليجتاروا لانفسهم اما
الخضوع لبطريركهم واما المحرم. فاجابوه في اليوم الثاني
بانهم لا يزالون يعتقدون الاعتقادات الكاثوليكية
ولكنهم قد حرروا اسماءهم مع الذين قد نهضوا للحماسة
عن حقوق كنائسهم ولذلك لا ينفادون الى ما
يسوقهم الى المصادقة على ما ياول الى سلب حقوقهم.
قبل انه قد حررت الحكومة الفرنسية والايطالية
الى سفيرها في الاسكندرية ان يعضد المنشقين في طلبهم
لدى الباب العالي وهو ان ينفردوا طائفة. والمتنظر
نعين بطريرك مخصوص لهم. لان الظاهر ان
الصدر الاعظم يحجب تسوية هذا الخلاف بالطريقة
المذكورة

فرنسا

ذكر ان الوزارة الفرنسية هي في نجاح واتحاد تام. وقد كتب النواب الموجودون خارج باريس بسبب الفرصة التي لاصحابهم في دوائر الحكومة ان افكار الشعب هي حسنة من جهة اعمال الوزارة. وقد حرر الامبراطور بخط يده الى الكونت دارو وزير الخارجية تحريراً حسناً جداً يصادق به على الخطاب الذي الفاه اخيراً. وقد كتب مكاتب جريدة البال مال الباريزي ما يأتي. الظاهر من اعمال الامبراطور انه لم يكن قط في حالة أكثر سروراً من حالته الحاضرة. وقد بلغني ان التجارة هي على احسن حال. قال احد اهالي مدينة ليون ان اصحاب المعامل الحربية مفصرون عن تقديم كل ما يطلب منهم من المنسوجات. ولذلك يكادون لا يصدقون ما يرونه من التوفيق لان النغير حصل دفعة واحدة

في الماضي اجتمع الكومسيون الذي نعتب للبحث في حرية تعليم العلوم العالية في فرنسا. وبعد ان قدم خطاباً قصيراً وزير العلوم الذي كان رئيساً للكومسيون المذكور اخذ موسيو كهزو مخاطب الكومسيون

ذكر في جريدة الباتري ان هذا الخطيب الفصح تكلم أكثر من ساعة بفصاحة لا مزيد عليها وظهر افكاره بهذا الخصوص واطال الكلام عن واجبات الحكومة لجهة التعليم. ثم تكلم موسيو برفوز باردول عن وجوب ابقاء المدرسة العامة. قال مكاتب جريدة الديلي نيوز الباريزي انه قد تقرر تعيين موسيو برفوز باردول سفيراً في فرنسا في امركا. تقدمت ولية في باريس للارش دوق البر التساوي حضرها نحو سبعين ذات أكثرهم من العسكرية وكان ذلك في مقام وزارة الحرب. وشرب سر الارش دوق المذكور

الجنرال ليوف قابلاً هذا سر ضيف فرنسا. اجاب الارش دوق شاكراً وشرب سر الامبراطور والامبراطورة وولدها والجنود الفرنسية ان الشعب الفرنسي قد اخذ في اظهار شكرانه لسياسة الوزارة الجديدة المبينة على اساسات الحرية بارسال تحريرات شكر حمضية من كثيرين من اهالي باريس والولايات

قال في الباتري وهي جريدة فرنسية ان الحكومة خاطبت رومية بخصوص مسئلة لعصمة بكلام لطيف جداً. لان الحكومة الفرنسية قالت انها تحفظ الحيادة التامة التي قد حفظتها منذ الابتداء في كل مسائل المتعلقة بالديانة فقط. ولكن بما ان الظاهر ان المجمع سيتعرض لغير ذلك من المسائل ما يتعلق بالامور السياسية ايضاً من امر عقد الزواج والتعليم وذلك بهم صوايح الهيئة الاجتماعية ترى الحكومة الفرنسية اذ هي قوة كاتوليكية ان لها حقاً تقليدياً ان ترسل اليه سفيراً مخصوصاً. ولكن اذا ترك المجمع التعرض لذلك فيلتزم الوزراء ان يطرحوا مسئلة ارسال السفير امام الديوان ورأي الأمة. ذكر في جريدة البليك الفرنسية ان الحكومة ستسل البرانس دي بروجلي سفيراً الى المجمع في رومية

صار تقدم الناس الى مدبري شركة بواغاز السويس لجهة اجراء الاصلاحات التي طلبها خديوي مصر في امر المداخلات الاجنبية في مصر. فقدّمها مسيو دي ليسبس للامبراطور نابوليون. فاجابة الامبراطور انه بعد ان طالع الاتلاس بكل دقة ارسله الى الكونت دارو وزير الخارجية لينصرفه ان وزير البحر في فرنسا قد عين اسكله بورت سعيد مركزاً للهامات الفرنسية البحرية. لان المقصود ان يصير ارسال كل الهامات اللازمة للبوارج البحرية الفرنسية الموجودة في مين كوشن صين وغيرها

الى درجة التي وصلت اليها وذلك بطريق لم يسبقه اليها احد

عن طريق بوزار السويس

انكثرا

ذكر ان المفاوضات التي حصلت في ديوان نواب العموم عند تلاوة نظامات الاراضي الارلندية مرة ثانية كانت سائرة على قدم الابطاء والسكينة لانه قد حصل قبول كل مبادي تلك النظامات العمومية ولذلك لم يبق محل للمفاوضة المستطيلة . فان الجميع قد اطبق رايهم على وجوب الاصلاح بدون تاخير . اما المسئلة التي كان يقتضي التبرص فيها فهي اولاً مقدار الاصلاحات وثانياً كيفية اجرائها . ومن المستغرب علم وجود اعتراضات عليها نتج عن الالتفات مع ان الاهلين انهم كانوا في البحث فيها في الفترة التي بين قراءتها الاولى والثانية . هذا ولا ريب انه ستكثر المفاوضات عن تفاصيلها عندما تطرح في العمدة الخصوصية من الديوان . ولكن بما ان الديوان الاعلى الى الان لم يصاد ثبناً منها لاسيما الى الشك في انها ستصبح من النظامات المقررة بعد زمان ليس بطويل . والظاهر ان الحكومة تجد صعوبة كثيرة في تقرير النظامات لاجل حماية الحياة والاملاك في ارلاندا . ولا ريب ان القوانين التي اشهر تفاصيلها موسيو فورسكوفي ١٨ اذار سيصير بسببها مفاوضات كثيرة في ديواني الامراء ونواب الشعب ولا سيما القانون الذي يسوغ للولاة وضع الحجر على الجرايد التي تنشر ما يوجب الشعب . اما قوانين التعليم فتدفع اكثر من نجاح قوانين الاراضي الارلندية . لانه قد صار رفض كل الاعتراضات التي حصلت عليها قبل ان تتلى مرة ثانية . وكذلك قوانين الجنسية قد صار قبولها في العمدة الخصوصية من ديوان الاشراف بعد ان نفعها تنقيحاً قليل الجدوى ولذلك يهتما مسيو كلدستون وزير الصدارة بنجاح في توصيل هذه المسائل الثلاث المهمة

الزلزلة في صيدا

بلغنا ان رجلاً الى مدينة صيدا واشاع انه سيستط كوكبة عظيم في ٢٠ شهر اذار وسيحدث في ٢١ منه نوء شديد وفي ٢٧ زلزلة عظيمة . مدعيان ذلك منقول عن التنويم الارمني . اما النوء فقد حدث . وقد اختلفت الاقوال بخصوص سقوط الكوكب قيل انه قد سقط في الوقت المعين . وقيل ايضاً انه لم يسقط قط . فلما رأى الصيدونيون ان النوء قد حدث وقع الخوف في قلوب كثيرين منهم . وكثر القيل والقال . واشتغل الاهلون في التبرص في ما ينبغي ان يفعلوه دفعاً للوبال . هذا وكان كثيرون منهم يكذبون تلك الاخبار ويختمون في تسكين خواطر الاهالي . وبعد مفاوضات كثيرة في هذا الشأن قرأ راي كثيرين منهم على هجر مساكنهم والخروج الى البساتين . فخرجوا رجالاً ونساءً واولاداً وضرربوا الخيام وبنوا مظالاً وبيوتاً من خشب وغيره . واقاموا فيها بضع ايام محتلمين حرّ الشمس وبرد الليل وهطل الشتاء . فلما مضى الوقت المعين اخذوا بالرجوع الى منازلهم . ولا ريب ان حدوث امر كهذا في زمان وقف اهله على اكثر الحقائق الطبيعية هو من المستغربات . لان معرفة زمان حدوث الزلازل قبل حدوثها بحدّة هو ما لا يتيسر لانسان لانّ دليله هو غير دليل حركات الاجرام السماوية والتغيرات الفلكية التي يعرفها علماء الفلك بواسطة الملاحظات والحسابات . واذا اصغينا الى ما هو من ذلك القليل من خزعات النجوم والسحرة وغيرهم فقد نال الراجة وانهمكنا في اكاذيبهم وصرفنا اموالنا في طلب الوقوف على معرفة مستقبلنا . وهذا يسوقنا الى ما ساق اليه

أحد أن يعرف زمان حدوث الزلازل قبل حدوثها
الامن غاص في قلب الارض ولاحظ هناك حركة
النهران المنهبة الكامنة فيه

المجمع في رومية

ذكر في الليغات هرلد نفلأ عن المجرائد الفرنسوية
ان البابا لا يزال يصرف اهتمامه في امر تعليم العصمة
والظاهرة ان قلما يلتفت الى المقاومة التي حصلت بهذا
الشان وعلى الخصوص في جرمانيا ويقال انه في مخاطبته
لاحد الكردينالية الذي كان يتكلم مع قداسته عن
تلك المقاومة قال ان اساقفة جرمانيا يمكنهم ان يشتوا
اذا ارادوا لان الكنيسة تطهر بذلك . قالت جريدة
الدنيا الفرنسية ان تطهيرات مثل هذه لا يمكن
ان تكون خالية بالكلية من الخطر فان نهايتها تكون
تحويل كنيسة عظيمة الى معبد صغير الى ان قالت
ان كنيسة رومية قد تطهرت مرة تطهيرا عظيما في
ايام اوثر . وذكر ايضا في المجريدة المذكورة ان البابا
حضر فتح العرض في رومية ومن جملة ما قاله في
سياق الخطاب الذي قدمه هناك قوله لست اعني
انه يحتاج الامر الى تغيير نظرا البنا والى الشرقيين
وعند ذلك مد يده وصرخ قائلا هل يوجد احدهم هنا
فاذا كان يوجد احد فاريد ان يعلم ان ارادتي انه
لا يصير تغيير في الطقوس فليحفظوا عوائدهم وطقوسهم
التي جعلت لها قدمتها شرقا فاذا كان يمكنهم ان
يكونوا اقرب الى نهدياننا فان ذلك ما يرغب فيه
كثيرا واما الطقوس فاني اقول ايضا اني لست اطلب
تغييرا فيها

قالت الصحيفة الفرنسية المسماة كوربا دوربان
قد ورد اليانا من رومية بتاريخ ١٥ اذار سنة
١٨٧٠ التعديل الاتي
ان مسألة نظام الكنيسة الشرقية اخذت تكتسب

اهالي القرون المتوسطة وسكان واسط افريقية الذين
كانوا ينسبون الى مغايل السحروا لتخيم كل ما كان
يحدث من الامور الطبيعية ويطنون ان الموت هو
من نتائجها . وقد قادتهم هذه الاوهام الى الفلق
والهوان . لانه كان كاهنهم عند موت احدهم يجتمع بكل
اهالي القرية وبعد ان يفعل ما يؤمنون انه قد غاص في
بحار الغيب بينهم من يشاء منهم بانه قد امات بالسحر
ميتهم . فينتفض الاهالي عليه . ويقطعون اربا اربا .
وكثيرا ما سفك الابن دم الاب وبالعكس قياما بحق
هذه الاكاذيب . وكثيرون منهم يهدمون قراهم ويهجرونها
عند موت احدهم لانهم يظنون ان الشياطين مقيمة
فيها . ولولا امتداد المعارف التي كشفت عن حقائق
الامور لكان ساقنا اليوم الى ماساق اليه اهالي تلك
الاقطار . لان الذين جعلوها لهم مهنة واشتغلوا في
ترقية اسبابها هم كثيرون واصحاب سطوة واقتدار
وينبوع هذه الاوهام هو عبادة الاجرام السوية .
فانها قادت كهنة الاثوريين الى البحث عن حركاتها
ومراكزها وذلك قبل الميلاد بنحو الف سنة . فعرفوا
مجرى الشمس وغيرها من الكواكب وفسموا السنين
الى فصول واشهر وايام . على انهم لم يكنوا بالبحث عن
الحقايق بل طلبا للربح مزجوها بالاكاذيب مدعين
انهم بها يعرفون السعد والخس والمستقبل وغيرها .
وهكذا عوضوا عن ان يكونوا علماء فلك اصبحوا تجار كذب .
والانسان شديد الميل الى تصديق ما يتعلق بامور
كهذه لانه يحس ان يجد قوة تكشف له ستار المستقبل
لبسلي بها نفسه . وكثرت هذه الاوهام في زمان اليونان
والرومان . اما الآن فهي محصورة في الدون من
البشر الذين هم على جانب عظيم من الجهل والتغفل .
والمنا ان اللاهية التي المت بالحوت الذي كان يتطلع
البدر تلم ايضا بكل ما يتعلق بهذه الاوهام فيعرف
المجمع بان لتلك النتائج اسبابا طبيعية . وبانه لا يندر

تقبض في نفسها تلك الاموال وتضعها امانة في خزينتها فلم تفعل البروباكندا ذلك ولا جاويت البطربرك بشيء. ثم اظهر محل حوا في مرسيليا افلاسة وهكذا وقع كرسي البطربرك السرياني في خراب. ولذلك قال البطربرك احب الي ان انتزل من ان اجلس علي كرسي سلب امواله

ويوجد في رومية من الموارنة اربعة اساقفة وجميعهم يحامون عن حقوقهم الطائفية. واذ كان بطربركهم ليس هو في رومية لا يدخلون معهم في الحاضرة رأساً

ولا يوجد من الطنس اليوناني الاسقف كرواقي وبعض اساقفة رومانيين وهؤلاء جميعاً يحامون عن حقوق الكنيسة الشرقية

واما الذين اضعوا هدفاً لسهام الرومانيين اكثر من غيرهم هم الكلدانيون. فان بطربركهم شيخ حليل واكثر اساقفتهم مع البعض منهم من تلامذة البروباكندا نظير برتاتار والحياط وغيرهما ليس عليهم شبهة وبعضهم ايضاً ضعفاء العزم. وهكذا مسئلة الكلدان صار فتحها بسبب انتخاب البروباكندا رجلين لمنصب الاسقفية لم يسلم البطربرك به الا رغماً عنه. ثم بعد ذلك عدل عن هذا التسليم. واما البروباكندا فانها لا تسلم بتزع فريستها من يدها بسهولة. وان البطربرك فيما كان ذاهباً مؤخراً الى رومية قابل في حلب متخفي بروبواكندا وامرهما بان يذهبا الى مجمع رومية كمنتخبين للاسقفية لا كاسقفين. وحينئذ سكنت البروباكندا وامرت متخفيها بالبقاء في حلب. ثم بعد وصول البطربرك الى رومية بشهرين اُخضر الانتخاب الى رومية واخت رومية على ذلك البطربرك الحليل ان يرسمها. واما البابا فلكني يكبح مقاومة البطربرك المذكور ارسل فاحضره اليه وفيما كان منفرداً به مع البطربرك فالركا اخذ بصعق وبرعد

شيئاً فشيئاً اهية عظيمة بعد مسألة العصمة. فان الرومانيين يريدون ان يخضعوا كل العالم للكاتوليكي لنظام مطابق للنظام الذي اتخذوا الى يومنا هذا في الغرب واكثر صرامة منه. واما الشرقيون فيقاومون ذلك ما عدا البعض منهم (لانه يوجد متعصبون في جميع الامم) وجميعهم مضادون لهذا العمل بمحنة شديدة جداً حتى انه قد مال اليهم الاساقفة الفرنسيون والنمسيون الذين هم محامون عن نظام الكنيسة الشرقية ولو لم يوجد بين الشرقيين بعض اساقفة او على الاقل شخص غبطة السيد حسون الذي تعرفونه لكانت مفاومتهم اكثر فاعلية

فما ما هو جارٍ الان في رومية وهو ان بطربرك الملكيين باتفاق مع جميع اساقفتهم يحامي عن حقوقه بكل اجتهاد واذ كان يخشى من الاحاح عليه الى الغاية قد كفوا وقتاً عن التعرض له رأساً الا انهم بلغوا انه ليس هو في مركز مرضٍ وانه ربما يحدث له امورٌ مكيدة فاجابهم بانه مستعدٌ لاحتمال كل شيء. وحينئذ صار الاتجاه نحو بطربرك السريان الذي مع انه كان منحرف المزاج ولم يقدر ان يحضر جلسات المجمع ارسلوا اليه نفس المناشير البابوية التي ارسلوها الى الارمن والكلدان ليسألوه عن رأيه اي يحصلوا على مصادقته عليها واما هو فانه لسبب مرضه وغمو كان يفضل ان ينتزل عن منصبه واما هم فنظاهروا بانهم غير قابلين بتزله وهكذا لم تنزل المادة معلنة. والبطربرك المذكور تراه في غمٍ شديد بسبب دعوى نقدية. فان البروباكندا كانت قد الفت المحجز على كل املاك الكرسي البطربركي. فانه كان له امانة في بيت حوا تبلغ ثلاثة الاف كبس ولما كان المحل المرقوم كاد ان يتوقف كان البطربرك المرقوم يطلب امواله ولكن البروباكندا لم تجبه عن ذلك. ثم حبر البطربرك ثانية الى البروباكندا طالبا منها ان

مراكش

ذمير في اللغات هرد نقلاً عن الصحيفة
 المسماة بالطائيس بتاريخ ١٦ آذار ما يأتي ورد تحارب
 من طرابلس الغرب تتضمن الاخبار عن حدوث
 حركة بين اهالي الغرب بجيش عواقبها . فان الاهالي
 من العرب والأتراك هم تحت رحمة حكامهم وينع عليهم
 تعديات ومظالم كثيرة . واذ وجدوا انفسهم غير
 قادرين ان يحصلوا على الحفاية والعدالة الا بواسطة
 الرشوة ارسلوا من مضي مدة قصيرة ثلاثة من اكابر
 مشايخهم الى الاستانة لكي يقدموا تشكياتهم للباب العالي
 فطلب الباب العالي المامور في الولاية وحاكم البلد الى
 الاستانة لاجل اعطاء الجواب عن التشكيات المقدمة
 عليها فتوجه الباشا حالاً من دون تردد واما حاكم
 البلد فاجاب انه لا يناسب تخليع البلد منه ومن المامور
 في وقت واحد وارسل في الوقت نفسه مبلغاً عظيماً
 من الدرام كبرهان قوي لاثبات رايه علماً انه يمكنه
 تعويض ذلك المبلغ بسهولة بواسطة زيادة المظالم .
 واما الباشا فلا يبعد ان يكون قد استخدم واسطة
 تشبه تلك لتخاض نفسه . واخيراً رجع الباشا والمشكون
 مصحوبين بامور مخصوص من طرف الباب العالي الى
 مراكش لاجل التحقيق على الدعوى في محلها . وعند وصولهم
 صار الفحص عن المادة فال المامور الى جانب الحكومة
 وشجب الشعب قائلين وكلاء الشعب في السجن بناء على
 انهم قدموا تشكيات كاذبة وردية وزوروا اوراقاً
 الى غير ذلك من الذنوب واجريت المعاملة نفسها
 على خمسين آخرين من المشايخ ووجوا للقبائل . فساءم
 ذلك جداً فالتجأ الذين خافوا على مالهم ومواسمهم الى
 قناصل برينانيا العظمى وفرنسا وابطاليا فامتلات
 مقامات مامورياتهم من اولئك المساكين فقدم القناصل
 تقارير مستطيلة لدولهم والى الان لا يعلم اذا كانت
 يحصل اولئك النعم على العدالة اللازمة من طرف

وينهدده مظهر آله بانه لا يبدعه يخرج من ديوانه ما
 لم يرسم المتخمين المذكورين او ينتزل عن وظيفته .
 ومن شدة غيظه كسر ما كان بيده من الاقلام .
 وان ذلك البطربرك المنكود المحظ التزم لشدة خوفه
 ان يتعهد خطأ باجراء اوامر البابا واذ كان لم يفعل
 بالمشور الصادر للكلدانيين اجبروه ايضاً بان
 يتعهد بالنتزل عن حقوقه . وللحال حصلت رسامة
 المتخمين المذكورين اسقفين . واما المسئلة فلم يقع
 الفرار عليها بعد . وفي غضون ذلك ورد من بغداد
 تلغراف الى البطربرك يعلن له ان لا يرجع ابناً الى
 بلاده لانهم لا يتقبلونه فيها اذا كان خبر نتزله عن
 حقوقه حقيقياً . فارسل التلغراف المذكور الى
 البروباكندا فقدمته للبابا فارسل البابا يعقوبيني كاتم
 اسرار البروباكندا الى البطربرك بامر بان يسكن
 قلعي طابيتو فاجابه البطربرك كيف اقدر ان اسكن
 قلعي واتم تجبروني على قبول المشور . فاجابه يعقوبيني
 اما تريد اذا ان تملة فاذا انت لا تخضع للبابا . وفيما
 كانا في هذه المحاوره التي كان يجتهد يعقوبيني ان
 ينع بها البطربرك ضرب له البطربرك مثلاً فقال
 وقع رجل في الصحراء بين ايدي لصوص فسلبوه
 ولم يتركوا له الا قميص ايسر عربته وفيما هو في
 تلك الحالة اتاه بدويان بيد احدهما سيف كان
 ينهدده بالقتل ان لم يترع قبضة عنه وكان البدوي
 الاخر ينهدده بالقتل ايضاً اذ انزعها فلما راى المسكين
 انه لا بد من ان يقتل على كل حال قال خبرني ان
 اموت وقبضي على بدني من ان اموت عرباناً . فلم يطرح
 قبضة عن جسمه . فبكدا حالتي انا انتم علي من جهة
 وطابني علي من اخرى . فخبزني اذا ان اموت وقبضي
 على بدني . فلما انتزل عن شيء فسأله يعقوبيني ان شبه
 البابا بالبدوي . وكان ذلك خاتمة الحديث . الى
 هنا كلام الصحيفة المذكورة حرقاً بحرف

عظمتوه. لانه قد وهب حضرة امبراطور النمسا بيتاً ملاصقاً لدير اللاتينيين في القدس بينما كان الامبراطور المشار اليه زائراً هناك

ذكر في الليفانت هرد ان حضرة دولتشينغ الاسلام سيعفى من خدمته. قيل ان السبب هو مضادة لبعض الاصلاحات التي قصد الباب العالي ان يجرى بها. والمظنون ان قاضي ولاية الرومي نجيب افندي سيجلته وهو من احسن واعلم وادري الذين ساروا في سبيل هذا العصر ونبذوا عنهم التعصبات المضرة

ذكر ان الباب العالي قد صادق على اتصال الارمن في الاساتنة بسماحه لمضادى غبطة حسون ان يتخذوا لهم ختاً جديداً لديوانهم الكنائسي المنصل عن الديوان الاول. وان يتشبهوا اعضاءه ينظرون في مهام الرعية. وقد صار تاخير امر انتخاب رئيس كنائسي. وصار انتخاب ذلك الديوان يوم الاحد الواقع في ٢٧ اذار وهو مركب من اثني عشر عضواً تحت رئاسة دهران بك

ذكر في الليفانت هرد ان الباب العالي قد عزم على الغاء وظائف المتصرفية والمعاونين من مراكز الولايات. قيل انه يصير الغاء وظيفة المعاونة من المتصرفيات ايضاً. وقد اشرنا الى وجوب اجراء ذلك منذ بعض اشهر. لانه لا يبقى ما في ذلك من التوفير بدون حصول خلل في الاشغال ذكرانه قد صار قبول القوانين الجديدة التي تنظمت لصيانت المحبة في ابرلانا بعد ان قرئت في الديوان مرتين وحصل عليها مفاوضات طويلة مدة يومين. وان الجنرال ليف وزير الحرب في فرنسا قد سمى مريشالاً. وان الكردينال انطونلي اجاب وزير خارجية فرنسا بانه سيمحافظ على العهد واملة ان فرنسا لا تبقى مصرة على طلبها وان فرنسا قد امتنعت عن طلب ارسال سفير للجمع في رومية. وانه قد صار الحكم على

الدولة العثمانية وقد حصل ضرب بين الاهالي والعساكر في مقام الوالي ولكن توسط القناصل ووعدهم المظلومين باجراء العدالة اخمدوا موقفاً نهراً الشعب. فاذا لم يُنزل الوالي يخشى من قومة عظمه الاخبار الاخيرة

ذكر ان الباب العالي يصادق على اصلاح الذي سعى فيه خديوي مصر لجهة المناخلات الاجنبية في حكومته على ان تلك المصادقة تكون بعد ان يصير تنظيم تلك الاصلاحات وصدور الامر باجرائها بفرمان عال مع قطع النظر عن الدول الاجنبية. اما الخديوي فيلتزم صدور فرمان يفوض اليه امر اجراء الاصلاحات المذكورة بعهود تجري راساً بينه وبين الدول الاجنبية. وقد جرت المخابرة بهذا الشأن في ديوان الوكلاء الفخام. والسموع ان حضرة عالي باشا يرفض ان يفوض اليه اجراء اصلاحات جديدة خبرانه لا ياتي حدوث بعض تغييرات في العمود القديمة مما يعم كل السلطنة السنية. قبل ان ذلك هو مما لا يرضي حضرة الخديوي ولذلك يطلب الان ان يعطى توصية للدول الاجنبية بواسطة سفراء الدولة العلية فقط لكي يطلب قبول تلك الاصلاحات قبولاً اولياً بدون اجراء المعاهدات بشانها. والمظنون ان حضرة الصدر الاعظم لا يصاد ذلك بل يقبل به واذا تم ذلك يسافر نوبار باشا الى باريز لكي يفتح مخابراته مع موسيو دارو وزير خارجية فرنسا ومن هناك يذهب الى انكلترا ومنها الى سائر عواصم اوربا قيل ان موسيو اوترى قد قبل قبولاً تاماً ان يكون وكيلاً للطرق الحديد بالرومية لان الصعوبات التي كانت تحول دون ذلك قد زالت

ذكر ان سفير دولة النمسا تشرف بالمثل امام حضرة مولانا السلطان يوم السبت الواقع في ٢٦ اذار والسموع ان مثوله لديه انما كان لكي يظهر المنونية

قانون الصحة من قلم سمعان افندي دبّر
الزيت الامركاني من قلم الدكتور فان ديك
نوادر النساء من قلم اسكندر آغا ابكار يوس
طع من قلم الخواجه مناويل فيليبيز
فضل اللغة العربية على لغات اوربا من قلم موسيو
فرمجر الانكليزي

نوادر يباس الفيلسوف من قلم ملحم بك نكد
تأمل العرب من قلم الخواجه جرجس بني
نباهة الحيوان من قلم الخواجه مناويل فيليبيز
الاصابة بالعين
الحمامة عن النساء من قلم جبرائيل افندي صدقة
حل ثان للغز الامير محيي الدين من قلم غالب افندي
الخوري الطيب

تاريخ بابل من قلم الخواجه مناويل فيليبيز
رجلة العلم يوسف شكور من قلم
حل ثان للغز عبد الله بك المؤيد مع لغز جديد من
قلم بشارة افندي نحول

السراب من قلم سعيد بك نكد
فوائد فرضية مع لغز من قلم المعلم سعيد الخوري
اصلاح الطرقات من قلم يوسف افندي ابي فاضل
كرم مستر اسنيورد الامركاني من قلم المعلم سعد الله
البستاني

فائدة لآبناء الوطن من قلم القس صليبا جروان
الاتحاد من قلم سليم افندي البستاني
فوائد طيبة من قلم غالب افندي الخوري الطيب
قضاء الكورة من قلم الخواجه عبد الله جبور الحائلك
حل ثالث للغز عبد الله بك المؤيد من قلم المعلم
شاكر شفيق

تاريخ التجر من قلم الخواجه فيليبيز
لغز من قلم المعلم ابراهيم شديد باز الحاد
تاريخ الفريولو جينا من قلم الخواجه ابراهيم مشافقة

البرنس ياربونابارت بان بدفع مصاريف محاكمته
وخمسة وعشرين الف فرنك نظير تعويض . قبل
ان الامبراطور نابليون قد امره ان يخرج من فرنسا .
قبل ان البابا قد رفض قبول سفر من قبل فرنسا
في المجمع . وانه قد حصل هيجان في بافيا من ايطاليا
وصادم المايجون الجنود مراراً صدمات شديدة .
وان البنك الافرنجي المصري قد امضى عهداً للقيام
بمحق دين بقدر لدائرة الحديدوي الخصوصية . وقد
اشترك في ذلك كثيرون من عمدة التجار منهم بشوفشم
وكولد سميت . وانه صار عقد معاهدات تجارية بين
الدولة العلية ودولة البورغفال . وان دولة امركا قد
عزمت على حفظ المحايدة الثامنة في امر العصيان في
جزيرة كوبا . وان وزير خارجية فرنسا قد احال البحث
في امر تقارب الفومسيون الذي تعين في مصر البحث
في احوال المداخلات الاجنبية الى عمدة مخصوصة

جمعية الجنان

اننا قد سمينا ما نجعل فيه ما يختص بالجنان من
الاوراق والامالي بالجمعية وقد آثرنا هذا الاسم على
الجراب نشاوياً من جراب المكدي وهرباً من جراب
الكردي . واذ كان قد مضى ثلاثة اشهر على الجنان
رأينا ان نعلن افرائيم ما نضمنه جمعية من المواد . اولاً
لكي نوضح ممنونيتا للذين اتفونوا بها . ثانياً لكي يعلم
اصحاب القلم ما في الجمعية من المواد فلا يكلفوا انفسهم
الى كتابات في تلك الموضوعات نفسها . ثالثاً اشعاراً
بوصول الاوراق ليدنا فيقوم لنا ذلك مقام عذر عن
جواب خصوصي لكل ورقة ترد الينا ولا تشك بان هذا
العذر هو مقبول لدى حضرة الاحباب والخلان لانهم
يرغبون توفير وقتنا للقيام بهام الجنان . فمنا الشكر
المجزي والسلام ومنكم الغفوة والعذرة ايها القوم الكرام .
ومحتويات الجمعية ما خلا التفاريظ في الآتية
اصل الكتابة من قلم الخوري لويس صابونجي

حدث في قورش مع لغز من قلم المعلم شاكر شفيهر
 اخبار الصليبية من قلم الدكتور هنري جيب
 القضاء والقدر من دون امضاء
 اللعب وانواعه من قلم النفس صليبا جروان
 الوقت ذهب من قلم عبد الله بك المؤيد
 الصناعة . . .

ترجمة الامهر بشير الشهابي من قلم اسكندر اغا
 ابكار يوس
 قصيدة في الثغلاء من دون امضاء
 مقابلة بين الحيوان والانسان من قلم المعلم بشاره الحداد
 محاوره من قلم الشيخ محمد نكد
 العرب من قلم الخوجا جرجي بني
 العلم من قلم الخوجا سليمان البستاني
 الزلازل والسبيل من قلم المعلم ابراهيم سر كيس
 تاريخ فينيقية من قلم الدكتور وليم طمسن
 الزراعة من قلم الياس افندي حبالين
 ام الدنيا من قلم سليم افندي البستاني
 الحرات والقلم من قلم المؤلف
 المدن . . .

هذا وقفا جال في خاطرنا عند شرو عنا في الجنان
 اننا نحصل على هذا المقدار من المساعدة بحيث لم
 يبق لقلنا الا دائرة ضيقة عدا دائرة التنفج والتصحيح
 والتقديم والتأخير والترتيب بحسب مقتضيات
 الاحوال والموضوعات ومزاج الجنان والانشاءات
 ثم ان توارد الخواطر على الالفه والاتحاد من اكبر
 الادلة على اتجاها الافكار اليها وكون صوت الجمهور
 معها وذلك ما يقوي امل محبي الوطن بوجودها
 وانتشار اسبابها وترقية احوالها رغما عن انف كل
 عصر ضدي دابة زرع زوان الفساد والاختلاف حتى
 انه طالما القى به القاسية على اسباب الراحة والعمران
 فاقوع البلاد والعباد في حالة الدمار والخسران

سفر في النيل من قلم المعلم منصور شكور
 المبار ومتر من قلم سعيد بك نكد
 في الارض من دون امضاء
 حل ثان للغز الشيخ ابراهيم اليازجي من قلم الخوجا
 بشاره زلزل

معنى من قلم سليم افندي تنلا
 معنى من قلم المعلم شاهون عطيه
 الكائنات الجوية من قلم شاكر يوسف افندي الخوري
 الالفه من قلم سعيد بك تلحوق
 قصة علي بيه دون من امضاء
 لكل عالم حكمة من قلم الخوجا يوسف صالحاني
 مركز القوى العقلية من قلم الخوجا نعم بدور
 ديوان رومية القديم من قلم المعلم جرجس صالح
 ترجمة عترة بن شداد من قلم اسكندر اغا ابكار يوس
 امال نثر ونظم من قلم الشيخ حسن زعي زاده
 الجبلاني مدرس الصحف والفقه في المدرسة الوطنية
 المشاركات الاهلية والثبات من قلم المعلم سليم كساب
 علم المنطق من قلم المعلم رزوق برياري
 اهمية الزراعة من قلم جرجس حبيب افندي نقاش
 الكهر بائية من قلم الخوجا شلي شميل
 حل ثالث للغز الشيخ ابراهيم اليازجي من قلم المعلم
 شاكر شفيهر

لغز من حلب بلا امضاء
 لغز من قلم الخوجا قبصر جاويش
 لغز من قلم المعلم شاكر شفيهر
 حل ثان للغز الشيخ ناصيف اليازجي مع لغز سجعان
 قلم غالب افندي الخوري
 الالفه والاتحاد من قلم اسعد افندي طراد
 المحرارة من قلم المؤلف
 . . . من قلم الخوجا يوسف حجار
 التاريخ الطليعي من قلم لم افندي فارس الطييب

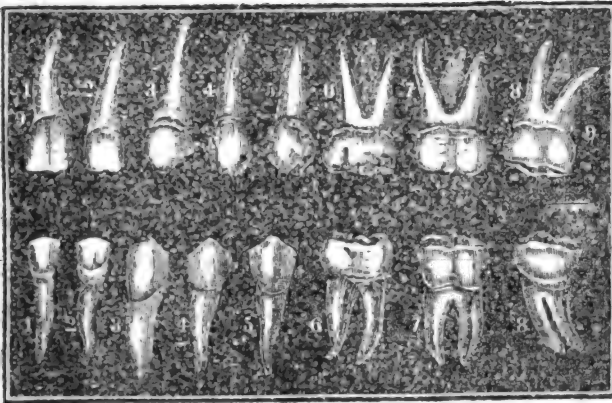
في الاسنان وامراضها وعلاجها
(من قلم الدكتور جورج بوست الاميركاني)

ان الاسنان اعضاء صلبة عظمية بيضاء اللون مرتبة على هيئة قوسين مرتكزين في التئوين السخيين للفكين ولها وظائف ومنافع كثيرة منها ان تسند الشفتين والحدبين وتحفظها على هيئتها المستدرة المثلثة بخلاف ما يحصل في الشيخوخة حيث تغور محتمم لفقد هذه الاعضاء . ومنها انها تعين على صحة اللظ . فان بعض الاحرف لا ينطق بها الا بمهونة الاسنان كالسين والصاد والزاء على ان فقد الاسنان يضرب التلظ باكثر الاحرف كما هو المشهور . ولكن الغاية الاولى التي صيغت الاسنان لاجلها هي قطع ونجزة ومحق اطعمة لكي يتغلبها اللعاب وسائر الصارات الهاضمة فيسهل هضمها . واما تاليف الاسنان فان لكل سن ثلاثة اقسام الاكليل والعنق والشفقوب . وقد تعدد الشاغيب فنشبهي الى اربعة . فالاكليل هو

الجزء البارز الى خارج اللثة وهو يختلف هيئة كما سترى والعنق هو الجزء الضيق الواقع بين الاكليل والشفقوب والشفقوب هو الجزء الداخل في التئوين السخي . وهو مخروطي الشكل به ترتكز السن بمادة عظيمة في الفك ثم ان عدد الاسنان في البالغين اثنتان وثلاثون سنًا . وهي منقسمة الى اربعة اقسام وهي القواطع والانياب وذوات الحدبين والمضغيات والاضراس

فالقواطع ثمان (١ و ٢ شكل ١) اربع منها في الفك العلوي واربع في السفلي شاذة مقدم القوسين السفليين لكل منها شقوب واحد مخروطي الشكل وكاليلها اسنينة حدودها قاطعة ازيميلية ويركب الصف العلوي منها على السفلي كما يركب الحد الواحد من المراض على الاخر . وذلك التركيب لاهم على القطع فقط بل يفي الحدود ماضية باحتكاكها بعضها على بعض كما على مسن . والامر واضح ان وظيفة هذا القسم هي تفصيل الاكل الى اقم

شكل ١



والانياب اربع (٣ و ٣ شكل ١) اثنتان من فوق واثنتان من تحت وفي موضوعة على جانبي القواطع وكاليلها مخروطية الشكل محددة نبرز رؤسها قليلا عن بقية صف الاسنان . ولكل منها شقوب واحد مخروطي طويل غليظ ووظيفتها في الاسنان مثل وظيفة القواطع على انها في بعض الحيوانات

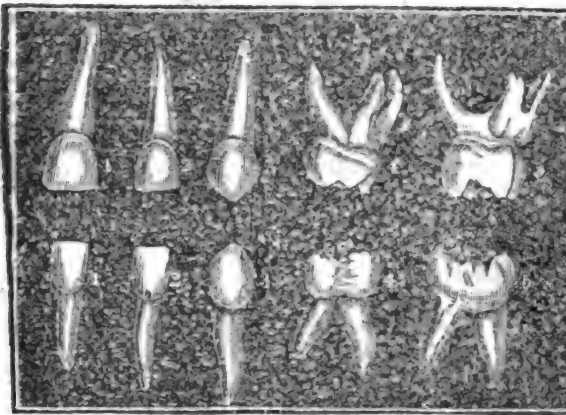
الظاهرة اعلى من الماطنقوينها تفيد . ولذوات الحدبتين شقوب واحد ميل الى الازدواج . ووظيفتها مثل وظيفة المضغيات والمضغيات (٦ و ٧ و ٨ شكل ١) اعظم الاسنان

موضوعة لامساك الفريسة كما سترى وذوات الحدبتين ثمان (٩ و ٥ شكل ١) اثنتان منها تليان الناب على كل جانب من الاعلى والاسفل وكاليلها اصغر من اكليل الاضراس والانياب . وحدبتها

لكونه لا ينبت إلا بعد البلوغ وهو معرض للسوس أكثر من سائر الأضراس. وهو أصفر منها. وكثيراً ما تشاهد شغابية مجموعة الأطراف

والاسنان التي قد تقدم الكلام عليها تسمى الاسنان اللائمة يسبقها اسنان وقتية تسمى اللبنية. وفي التي تنبت أولاً في الأطفال. وفي عشرون سنة فيها ثمان قواطع وأربع انياب وثمان مضغيات ولا توجد في الأطفال ذوات الحدين البنية (١ و ٢ شكل ٢)

شكل ٢



من السنة الحادية عشرة إلى الثانية عشرة. والمضغيات الثانية من السنة الثانية عشرة إلى الرابعة عشرة وأضراس الحكمة من السنة السابعة عشرة إلى الحادية والعشرين

ثم إن الاسنان مركبة من ثلاثة عناصر وفي العاج والبناء واللب أو العصب وذلك يظهر جيداً عند شكل ٢ شكل ٤ شكل ٥



حجماً واشدها نفعاً. لانهما تضغ الأكل وتبيته للاختلاط بالسوائل الهاضمة. وعددها اثنا عشر ضرساً راحية خلف ذوات الحدين وراكباً لها مكبة ذات أربع أو خمس حديدات على سطوحها الطاحنة بينها تغير متصالب. أما عنقها فعميق وواضح وأما شغابيتها ففي العليا منها ثلاثة وقد تكون أربعة. ويندر وجود خمسة. وفي السفلى اثنتان (٦ و ٧ و ٨ شكل ١) وأما علم أن الضرس المؤخر على طرفي كل من القوسين يسمى ضرس الحكمة

أو في القواطع من فوق وتحت وفي الانياب والمضغيات وفي كثيرة الحديدات

وأما طلوع الاسنان الوقعية فهو كما يأتي القواطع المتوسطة نحو الشهر السابع من الطفولية. والقواطع الجانبية من الشهر السابع إلى العاشر. والمضغيات المقدمة من الشهر الثاني عشر إلى الرابع عشر. والانياب من الشهر الرابع عشر إلى العشرين. والمضغيات المؤخرة من الشهر الثامن عشر إلى السادس والثلاثين

لما الاسنان الباقية فطلوعها هكذا

المضغيات المقدمة نحو السنة السادسة والقواطع المتوسطة في السنة السابعة. والقواطع الجانبية في السنة الثامنة. وذوات الحدين المقدمة في السنة التاسعة وذوات الحدين المؤخرة في السنة العاشرة والانياب قطع السن قطعاً عمودياً (شكل ٣ و ٤) ترى

١ المينا ٢ العاج ٣ العصب ٤ و ٥ المروعة أما العصب أو اللب فهو الجزء اللحيبي الشاغل لتجويف السن وهو كثير الفروع العصبية والدموية التي منها تغذي السن. وأما العاج فهو مؤلف من ألياف دقيقة جداً تحيط باللب وتصله بالدم بواسطة

ترجمة المتنبي

(من قلم سليم أفندي ذهاب تابع الاجزاء السابقة)
 اتميز به عن غيري وهو خافض جناح الذل وقد
 زال عنه كل ما كان فيه من التيه ثم قال له يا هذا
 بمخيل في صدري اشياء من شعرك اريد ان اسالك
 عنها وارجوك فيها قال وما في فقال اخبرني عن
 قولك

اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة

ففي الناس بوقات لها وطبول

اهكذا تمدح الملوك. وعن قولك

خف الله واسترذا الجبال بهرقر

فان لحت حاضت في المخدور العوائق

اهكذا يشتم بالمدوح. وعن قولك

ولا من في جنازتها شجار

يكون وداعها تنفض النعال

اهكذا ترى اخت الملك والله لو قلت هذا في ادنى

عيد ما لكان فيهما. وعن قولك

سلام الله خالفنا حنوطاً

على الوجه الكفن بالجبال

اما استحجب من سيف الدولة. وعن قولك في هجاء

ابن كبلغ

واذا اشار محدثاً فكأنه

فرد يهفه او عجوز تلطم

اما كان في افانين الهجاء التي تصرف فيها الشعراء

مندوحة عن هذا الكلام الذي يفرمة كل سمع

ويجته كل طبع. واخبرني ايضاً عن قولك في صفة

الطلب

فصار ما في جلد في الرجل

ولم يضرنا معه فقد الاجل

ماذا اعجبك من هذا الوصف أغنوية عبارته ام لطف

الاندوسموس

واما الشغوب واكثر الاكليل فولنة من العلاج
 غير ان سطح الاكليل البارز من اللثة مغشى بالمينا
 وهي مادة معدنية صرقاً لا يدخلها اوعية دموية البنية
 وفي مندمجة جداً شبيهة بالبلور الصخري في الصلابة
 مؤلفة من قضبان متشعبة من محور السن نحو محيطها
 ومنها تكتسب السن دواماً ومناسبة لنضاض وظيفة
 قطع وسحق المأكول

ثم ان في تاليف الاسنان في الانسان مناسبة الى
 نوعية اكله الذي هو من كل من ملكي النبات والحيوان
 غير ان الحيوان الذي يأكل نباتاً فقط يحتاج الى ترتيب
 آخر. وهو من المعلوم ان سوق النبات التي تنفث
 المواشي بها تحتوي على مقدار عظيم من السيليكس وهو
 بهري المينا. فلو كانت موضوعة على سطح اضراسها كما
 هي في الانسان لكانت تتلاشى بعد وقت قصير للاحتكاك
 بتلك المادة الصلبة. ولا تلبث ان تكون مناسبة لطحن
 ما بين بين الاضراس. ولكن في اضراس المواشي المينا
 موضوعة في صفايح منتصبة تتخللها صفايح من العلاج.
 وبما ان العلاج قابل الاهتراس اكثر من المينا تبقى المينا
 بارزة وسطح الضرس غير مستوي خشنة امثل الرحي مناسبة
 لنضاض وظيفته (انظر ١ و ٢ و ٣ شكل ٥)

بنياني بنيتها

نصائح

كن الآن كما تريد ان تكون ساعة موتك

لا تمدح نفسك ولا تسبح للآخرين ان يدحوك

لا تتكلم بالشر ضد احد

اعتصم بالحق وتجنب كل كذب

اجعل لكل شيء مكاناً وضع كل شيء في مكانه

اجعل لكل امر زماناً وافعل كل امر في زمانه

ان لم يكن ما تريد فأرد ما يكون

معناه اما غرات رجز الحسن بن هاني وطردية ابن
المعتز اما كان في المعاني التي ابدعها هذان الشاعران
ما تشاغل به عن بنيات فكرك من اللفظ اللثيم.
وعن قولك

ارق على ارق ومثلي يارق
وجوى يزيد وهبة تترقرق
اهكذا تكون الافتتاحات. وعن قولك
احبك او بنولوا جز نل

ثيبرا وابن ابراهيم ريعا
اهكذا تكون الخالص. وعن قولك
فقللت بالهم الذي قللت الحشى

فلاقل عيسر كلهن فلاقل
اما وجدت اللفظ من هذه الالفاظ. قال فاقبل
المتنبي على الخافي وقال ابن انت من قولي
كان الهام في العجما عيون

وقد طبع سيفك من رقاد
وقد صفت الامة من هموم

فما بخطر الا في الفواد

ومن قولي في وصف جيش

في فيان من حديد لو قد فت به

حرف الزمان لما دارت دوائر

ومن قولي

لو نعل الشجر التي قابلتها

مدت بحية اليك الاغصنا

ومن قولي ايضا

أبتغ في الحبة العذل

وتشمل من دهره يشمل

وهن قولي منها

وما اعتمد فتوقفها ولكن اشار بها فنعل

وقولي منها

وملوصة زرد ثوبها ولكنه بالثنا محض

واين انت من قولي

الناس ما لم يروك اشباه

والدهر لفظ وانت معناه

ومن قولي ايضا

وما شرقي بالماء الا تذكرا

لما به اهل الحبيب نزول

بحرمة لمع الامة فوقه

فليس لظمان اليه سيل

اما يكفيك احساني في هذه وتغراساني في تلك

فقال له ما اعرف لك احسانا في جميع ما ذكرت وانما

انت سارق متبع واخذ منصر وفي ما تقدم من هذه

المعاني مندوحة عن الشاغل بها. اما قولك كان الهام

في العجما عيون الخ فنقول من قول منصور النابري

فكنا وقع الحسام بهامو

حذر الامة او نعاس المراجع

واما قولك في فيلق من حديد لو قد فت به الخ فقد

نقلت نلأ لم تحسن فيه من قول الناجم

ولي في احمد امل تليد

ومدح قد مدحت به طريف

مدح لو مدحت به اللبالي

لما دارت علي لها عروف

واما قولك لو نعل الشجر التي قابلتها الخ فهذا معنى

مبذول قد نجا ذبته الشعراء واول من نطق به

الفرزدق حيث يقول

يكاد يسكة عرفان راحنو

ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ثم تكرر على السنة الشعراء الى ان قال ابو تمام

لو سمعت بقعة لا عظام اخرى

لسعى نحوها المكان البديب

واخذ هذا المعنى الجعري ايضا فقال

ولو ان مشغافا تكلف فوق ما

في وسعولسى اليك المنبر
واما قولك وما اعتمد الله تفويضها الخ فهذا ماخوذ
من قول رجل مدح بعض امراء الموصل وقد عزم
على السير فاندق لوائه

ما كان مندق اللواء لريفة

تختفى ولا امر يكون مذلا

الان العود صغر منة

صغر الولاية فاستقل الموصل

واما قولك وهلموة زرد ثوبها الخ فماخوذ من قول
ابي نواس

امام خميس ارجوان كانه

قميص محوك من قنا وجياد

واما قولك الناس ما لم يروك انباه فمنقول من قول
منصور بن بسام

قد استوى الناس وما لك الكمال

وصاح صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس في نعتوه

قوموا انظروا كيف تسير الجبال

فقال بعض الحاضرين ما احسن قوله قوموا انظروا
كيف تسير الجبال فقال الحائفي اسكت ما فيه
من حسن انما سرقة من قول النابغة
يقولون حصن ثم تاتي نفوسهم

وكيف بحصن والجبال جنوح

ستاني بفتنها

ورد البنا ما ياتي من الخواجا قبصرا بالاً

انني قد سهوت في المسئلة السابقة الرياضية عن
صحة فرض اضلاع المثلث المفروض ولذلك قد
الترمت ان اصلح فرض المسئلة في هذه النشرة من
الجنان. فيكون السؤال

مفروض مثلث من سلك واحد وكثافته واحدة

طول اضلاعه الثلاثة مائة وثمانية اقدام. الضلع
الاطول يعدل مضاعف الضلع الاقصر والضلع
الاقصر يعدل ثلثي الاوسط. فكم قد ما يكون بعد
مركز ثقل المثلث عن الزاوية المقابلة للضلع الاقصر
على الخط المستقيم المرسوم من تلك الزاوية الى نقطة
انتصاف الضلع الاقصر المذكور

تقريظ وحل لغز سليمان افندي الصوله

المسطري الجنان السابع

(من قلم الخواجا جرجس ميخائيل مرزا)

ابدى سليمان لنا لغزا غدا

في طيو سرالنهى منشورا

حزن العذول لفرط حسن بديعو

لكنه للصحب كان سرورا

لغز

(من قلم الخواجا بوحن الحداد)

بامتقنا فن الادب مرتقيا اسم الرتب

ما اسم ثلاثي بدا مستويا اذا اقلب

ثلثه في قلبه اصل الغنى عند العرب

وقد بدا ثلثاه لي فوالذي عنك احتجب

بلا يد بين بل له رجلان يا اهل الادب

يوكل مطبوخا ومثويا وما في ذا عجب

ينسب للطير ولا اكرم من ذاك النسب

عليل عيب عينة نعى ولا يخشى العطب

وما له جسم ولا لون ولا امر واب

اضلاعه قد ظهرت فقم في ذاك الارب

من خمسة وسبعة واثنين قال من حسب

خماره اشهى لنا من اكل حلواء الضرب

يسكرنا لكنه انفع من خمر العنب

قد حار فيه العلا هل هوراس اودنب

وجوده من عدم وهو بسلب قدوجب

فالتجارة الداخلية هي التي يتعاطاها التجار في ذلك البندر بمشتري الارزاق ومبيعا في ارضها او بتصديرها للجهات في دائرة البندر. والتجارة في الاعمال التي يتعاطاها التجار المقيمون في البندر بمشتري الارزاق في الاماكن الاجنبية ومبيعا فيها او في غيرها بحيث يكون ذلك خارج اماكن البندر التي يقيم فيها التجار

والتجارة الصادرة في مشتري محصولات الاراضي والامتعة المصطنعة ضمن دائرة البندر وشحنها وتصديرها الى البلدان الاجنبية بقصد بيعها هناك بعد ابقاء ما يكفي للاستهلاك في احتياجات اهالي ذلك البندر والتجارة الواردة في الارزاق المرسله او المستجيلة من الاماكن الاجنبية سواء كانت من محصولات الاراضي ام من اصطناع الادي لاجل مبيعا واستهلاكها ضمن دائرة البندر المذكور اننا ولهم جراً

فبندر سورية الذي هو موضوع بحثنا بحسب خصب اراضيها والامنية السياسية العامة التي صارت فيه اخيراً على قدم ثابت يؤلف الان بركات تقدم المعارف ونشرها من تجار من الرتب الثلاث المار ذكرها يباشرون بنمو وتوفيق اعملاً تجارية من الانواع الاربعة المتقدمة. واذا دام الاجتهاد بالثبات على ما تقدم بالامتداد والانواع في المعارف وحصلت رغبة وتوسع الدائرة الزراعة التي لم تزل قاصرة عن الدرجة المطلوبة من الانتان وفي روح التجزؤ وحيوة وينبوعه الاصلي وتنشيط وترويج الصنائع المتنوعة فان ذلك يوطد وينقوي الامل بانه سوف يتوصل بندرنا بالتتابع الى طبقات البنادر الكبيرة من الدنيا. لانه اذا معنا النظر في احواله بحسب انقلاب الارض والاعوام السالفة عليه نراه من نحو ثلاثين سنة الى يومنا هذا على فرق عظيم ونجاح مبين من جميع اطرافه

ومن عجب امره ان الهوا فيه الذهب صيغ من اللؤلؤ والا يشب واسلاك الذهب ورقة ان شئت فدونك السيل انسكب

بندر سورية

(من قلم انطون افندي صباغة)

البندر عبارة عن مفرجاً من الناس يشتغلون معاً بالاخذ والعطاء بمحصولات بلادهم وبمحصولات البلدان الاجنبية او بما نشأ من صناعة كلتيها. وتدعى تلك الجماعة تجاراً. وينقسم التجار الى ثلاث رتب. فالذين من الرتبة الاولى هم الذين يتعاطون التجارة بانساع جسم بارسال الارزاق الى الاماكن البعيدة والافطار الشاسعة على كمية وافرة جداً ويقاولون لنقلها سفينة واحدة او اكثر ثم يبيعونها لغيرهم ويصرفونها حمله. ولا يوجد لهم مخازن ولا دكاكين مفتوحة ولا يتخذون لعملهم علامة على ابواب مغالهم. ونظيرهم اصحاب المعامل الكبيرة الذين يبيعون مصطنعاتها بالجملة والمغالتي البنيكية التي تتناول النفود وتعطيها اخذة بدلا الورق. واما التجار الذين من الرتبة الثانية فهم الذين يتعاطون مبيع الارزاق في مغالهم بالات او اثواباً او بالكيله الصغيرة او بالاكياس. واما الذين من الرتبة الثالثة فهم المتسبون الذين يبيعون الاصناف بالفرق وذلك بالميزان او بالمقياس او الكيل الصغير والعدد وما اشبه ذلك. ويتخذون العلامات على دكاكينهم اشهاراً لذلك وتدعى اعمال هؤلاء الرتب الثلاث تجارة

والتجارة هي مبادلة المال بالمال او البيع والشراء على سبيل التعجيل او التأجيل براً او بحراً بالجملة او بالفرق بالاصناف او بعملية البنكا او بتغيير هيئة الشيء بواسطة المعامل. وفي اما داخلية واما خارجية واما صادرة واما واردة

مقدار من الزيت كان يطبخ صابوناً ويرسل منه جانب الى مصر والاناضول . فهذا ما كان من تجارة البندر في سورية من مضي نحو ثلاثين سنة . ويضاف الى ذلك بعض الواردات من مصر وجهات اخرى لا نستحق الذكر . ثم انه مع نمادي الزمان انتشرت اخبار تجارتنا في البلدان الاجنبية بواسطة ماموريها ومسافريها . وبلغ علم مقدار محصولاتنا واصنافها المذكورة الى مراكز التجارة الشهيرة في اوروبا . فارسلت نفودها في اول الامر واستجابت فضلات المحصولات ثم بعثت كراخين صنع الاقمشة في اوروبا عملاهما واقامت سنة ١٨٤١ اول كرخانة حرير في لبنان وتبعنها كرخانة الدحداح في بيروت ثم في غزير . واخذوا يتسوقون الشرائق ويحلبونها بحسب مرغوب حياكة اقمשתهم الرفيعة . ومن ذلك الوقت اخذ محصول الشرائق يزداد ويكثر زرع التوت وتنشأ تربية القز وكثر وجود النفود . واشتهر عن بندرنا الغنى الذي حركه غير تجار الصنائع لارسال عمل ايديها اليها واستبدالها بالنفود التي كنا نكترها . وفي غضون ذلك ترتبت طرق القابورات الفرنسية لنقل هذا المحصول الثمين الى البلاد الاجنبية واصلتنا القابورات المتساوية بالبندار الكبيرة في اوروبا وباتي الممالك حتى وبالممالك المحروسة وفتحت الواردات الى بندرنا بابها وهجمت بضائنها ومحصولاتها الارضية من سائر الاقطار . فنهج ذلك غير ونحوه الاهالي اغفوها بمحصولاتهم . فساعدتهم المعارف مفرونة بالامنية والمعاملة السياسية بالانصاف ووضع الحرات يد على السكة مطبئاً وباشر العامل عمله بالحرية فصادف كلاهما التوفيق وتعلمت الاهالي صنعة حل الحرير الرفيع واغتنقوا علمهم دون البلدي الذي كانوا يتركونه وازدادت معامل الكراخين حتى صار الان في الجبل وسواحه اكثر من الفين وخمسمائة

وكامل تفرعاته . لانه الى سنة ١٨٤٠ لم يكن بندرنا على الغالب مشغلاً الا على التجارة الداخلية التي كانت تتألف من صنفين اصليين . احدهما الحرير البلدي من تربية دود القز في جبل لبنان وسواحه وكان ذلك قليل الكمية بالنسبة الى الحاضر وكان بعضه يتصدّر الى دمشق ودير القمر وحلب وبعضه الى القنطر المصري . واذ كانت حينئذ صناعة الاقمشة رائجاً كثيراً كانت تبلغ محصولات الشام وحدها في ذلك الوقت ما عدا دير القمر من تشغيل الاقمشة اكثر من خمسمائة الف صاية سنوياً من الاجبة وقطبي لانها كانت مرغوبة جداً . وكانت ذات مقطوعة وافرة في اسواق البندر بل وكان يرسل منها جانب عظيم الى بر الاناضول والرومي والجزر والقنطر المصري . والصنف الاخر هو المحبوب وهذه كان بعضها من محصولات اراضي بلاد غزة والرمله وبلاد عكا وبعضها من حوران والبقاع وحمص وحماة . وفي سني الخصب كان يشتق من يافا وعكا ما فاض عن مقطوعة الاهالي الى بيروت واسا كل لبنان . ومحصولات حوران كانت ترد الى الشام . وباتي الجهات المجاورة وتسلم فيهما . وكانت تكفي باقي الاسا كل من قراياها الا ان المزروعات كانت احياناً قليلة ومهملة . وذلك بسبب الحروب الاهلية المتواصلة وقلة الامنية الناشئة عن التكليف المناهضة التي كان يشغل بها المأمورون بذلك الوقت على الفلاحين اذ كانوا يموتون علمهم بان حرية العمل واستغلال تعب اليد ليس العلم هو حلم ومنام . ولهذا كان يستلزم الحال جلب المحاصيل من الير المصري وبر الاناضول والبحر الاسود لتكميل ما كان ينقص عن المنطوعة العامة حتى كان يضي قلم واردات البندر اعلى رقماً من صادراته . ولذلك كانت البلاد دائماً مدبونة واهاليها في اعجاز مادي ولدي . وكان يتبع من جبلي نابلس والقدس

وخرجت خيالة ماري يوحنا من حصونها في رودس وثار رجال هنكاريبا الى سلاحها بمحمية لامزيد عليها طالبة القتال ولم يمض الا قليل حتى اجتمع عند الملك سيمسموند مائة الف مقاتل من الابطال . وكان الجميع يمدون يد المساعدة لاجل دفع الانراك عن بلادهم واستيصالهم بالكليّة . وكان السلطان ييازيد قد استعدّ كل الاستعداد لمقابلة العدو وجمع حوله نحو مائتي الف مقاتل ونزل بهم متحصّنا بالقرب من نيكابوليس

فلما قيلت عساكر سيمسموند على جيوش ييازيد الذين كانوا مائتين تلك السهول المنبسطة ظنّوا ان الغلبة عليهم سهلة في الغاية لانهم كانوا خاليين من كل ترتيب . ومع ان اسلحتهم كانت من احسن الاسلحة كان بيان ان ملاسهم الطويلة الواسعة تعينهم عن خفة الحركة والرشاقة في استعمال المحارب . وكانت عائم الصباحية الكثيرة او فلانسهم الضخمة تزيد منظرهم ضخامة في اعين كل من نظر اليهم ونجيلة يزديري بهم ولا يعقد بمصادمتهم ولا سيما اذ كان يرى جماهيرهم دائما في حركة وانتقال من دون ترتيب ولا نظام . وكثيرا ما كان البعض من خيالهم يخرجون خارج المعسكر وبعد ان يطوفوا حوله ويرى ناهم نحو خيالة ماري يوحنا من دون ان يصيبوا احدا كانوا يرجعون بسرعة الى المعسكر كما خرجوا

فلما رأى خيالة ماري يوحنا الذين اتوا من فرنسا تحت قيادة الكونت نيفر ذلك المنظر الغريب طلبوا ان يبتدئوا هم اولاً في القتال . فاحذ الملك سيمسموند بمحذّره شرّ العاقبة فلم يتجهوا اليه بل ساءوا هاجمين الى مقدمة المعسكر واخذوا يطلقون الرصاص على العدو . وكان عددهم لا يكاد يبلغ اربعة الاف مقاتل . ولم يمض الا قليل حتى بددوا شمل عساكر الانراك الغير المنظمة ومحقوا قوّة الصباحية المظلمين

دولاب . وبلغ محصول اصطناع سنة ١٨٦٨ نحو ستين الف افّة حرير كرخانة عدا الشرائق التي تصدرت عيننا من البندر وفي مائة وخمسون الف افّة تقريباً . وهذا المحصول هو الان اغنى فلم واعظم صنف في بندرنا . وذلك بالنظر الى كمية محصوله وقيمة اثمائه . وجميع ذلك يُشخّن الى بنادر فرنسا ما عدا الحرير البلدي الذي يبلغ نحو عشرة الاف افّة فقط

وهكذا الحبوب التي زاد زرعها كثيراً حتى انة في سني الخصب يشخّن من المحنطة جانب عظيم . فمن اراضي لواء القدس من اسكثني يافا وغزة يشخّن نحو خمسمائة الف كيلة اسلامبولية . بعد ابقاء ما يلزم لمقطوعة الاهالي . ومن اراضي حوران وغيرها من اسكثنة عكا اكثر من خمسمائة الف كيلة ايضاً . وجميعه يرسم انكثرا وفرنسا وجزائر بحر الروم وايطاليا وجهات اخرى

ستاني بفتحها

الانكشارية

(تابع الجزء السابع)

سنة ١٢٩٦ سار السلطان ييازيد يلدريم بعساكره الجزيرة المؤلفة من الانكشارية . وغيرهم الى حدود هنكاريبا فاصداً الاستظهار على اوربا باسرها . وكان السلطان مراد الاول قد صادم عساكر سرفيا وبصنيا بعساكره من الانكشارية فهزمهم وبدد شملهم . وكان قد اخضع مملكة يزنيطيا اي التسلطينية لسلطنته حتى كانت التسلطينية نفسها كائنها في قبضة يده . فآلني التغير في مال ك اوربا فاطبة ان النصرانية قد امست في خطر الثلاثي من هجمات العدو . وكنت نسمع في كل صنع وناد اصوات المنادين بالغير المكين . فاجاب الجميع صوت التغير واخذت الابطال تبتهل للحرب والنزال . فارسلت فرنسا وجرمانيا اخمن رجالها

وشتنوا شملهم وفتحوا الطريق يمينا وشمالا في وسط تلك الجماهير الغفيرة واخذوا يعملون فيها السيف من كل جهة من دون ان يفتوا عن احد . ولم يمض الا ساعة من الزمان حتى كان بيان ان الدائرة قد دارت على جيوش الاتراك الذين كانوا يهربون من وجه العدو خاسرين ويلقون بارديتهم وعماهم وقلانسهم واسلحتهم وكل ما كان يمينهم عن سرعة الفرار . وكانت الخيالة الفرنسيون يجمعون السي في طلبهم ويعملون فيهم السلاح . ولم يزلوا كذلك حتى جازوا تلا صغيرا كان قد ستر عن اعينهم مركز جيوش الاتراك فلما اقبلوا عليهم راوا هناك ما جعل اشجعهم واكثرهم اقلاما يتردد عن الهجوم . لانهم راوا هناك جيشا عرمرما من الرجال الاشداء بالسلاح الكامل لا يلتفتون الى الهاربين من تلك العساكر العديمة النظام ولا يبالون بما وقع عليهم من الكسرة بل كانوا واقفين بثبات ينتظرون هجوم عساكر الاعداء عليهم . فرأى حيثذا اولئك الخيالة الفرنسيون انهم قد صاروا الان مقابل عساكر الانكشارية وان القتال لم يبتدئ بعد . فوقعوا في حيرة وارباك لا مزيد عليها . فحرب البعض منهم واما الاكثرون فلشدة بأسهم ونخوتهم ثاروا هاجمين كالاسود على تلك الصفوف فخرج من عسكر الاتراك جلبة مريعة وثار الانكشارية للملاقاة . وكان سيجسوند يتبع بعساكره الخيالة الفرنسية ولم يبتدئ في القتال الا بعد ان اطبق الانكشارية على ذلك العدد القليل من الخيالة الفرنسية وكانوا مقبلين بسرعة لمصادمة عسكره . فلما رأت عساكره ما عند العدو من القوة والبأس وما حل بالخيالة الفرنسية من الدمار هربت مبسرهما خوفا وجبنا واتخذت ميمتها تلك الدقيقة فرصة للنجاة فلم يبق معا الا عشرة الاف مقاتل ومع ان هؤلاء كانوا رجالا اشداء من اهالي جرمانيا وهنكاريا

كان عددهم قريبا بالنظر الى عدد عساكر بيازيد فاخذت الانكشارية تصادمهم من المقدمة والعساكر الغير المنظمة يجمعون عليهم من الجبهة والميسرة فدارت عليهم الدائرة وتبددوا ابادي سبا فلم يبق سيجسوند احد ضرب وحده من ميدان القتال بعد ان كان معه في صباح ذلك اليوم مائة الف مقاتل فجعل ذلك الظفراسم الانكشارية مهيبا جدا في اوروبا باسرها . وكانت طريقهم في القتال واحدة في كل مكان وزمان . فان صفوفهم كانت دائما محاطة بعدد غير من العساكر الغير المنظمة . وكانوا في الطلب او المدافعة يجمعون تلك العساكر في المقدمة ويتفحون بهم الحرب وكانوا يشغلون العدو مدة بحيث لا يتيسر له الوصول الى معظم عسكرهم الا بعد ان يكون قد كل من القتال . حتى انه في المحصار ايضا كان اولئك المجنود المتوحشون والعدمون كل نظام يملأون بجيشهم الخيلان فيخذها الانكشارية كسلام يصعدون عليها الى القلع والحصون

واذ كان الانكشارية يهون الحرب دائما وينالون اكابيل الظفر ويتفحون القناغم الفائرة داخلتهم الكبرياء والعنف فصاروا يجمعون انفسهم الحامين الوحيد من عن الايمان وعضد الملك والعله الوحيدة لوجوده وقيامه حتى انهم باكر في ايام السلطان مراد الثاني نجاسوا على النظا هربا بالعصيان عليه وذلك عند تنازله عن تخت السلطنة وتسليم امرها لابنه . فاضطره الامران يترك نعيم الحرم في جنان مكثيساو يرجع الى مشاق الحرب في وارنا . ولما توفي السلطان المذكور وتولى ولده زمام الملك تحت اسم محمد الثاني اضطره الامران بوذي لم مبالغ وافرة نظير هدايا لاستيغلاب رضام . وبذلك اوجدوا عادة جديدة كانوا يحافظون عليها كل المحافظة كحق شرعي لم على كل سلطان جديد . ولما توفي السلطان محمد المذكور واتى السلطان بيازيد الثاني

قوتهم وسطونهم في الانحطاط

واذ كان السلطان سليمان قد غمرهم بالانعامات وزاد غلايتهم حتى صارت تقريباً ثلاثة امثال ما كانت فيما مضى وخفف اعمالهم العسكرية صاروا اقل نشاطاً وشجاعة واكثر عتواً وتعدياً وبعد ان كانوا رعباً للاعداء صاروا رعباً للموكلهم . ولما واجههم السلطان سليم الثاني في بلغراد ولم يوزع عليهم الهدايا المعتادة تمردوا عليه واغلظوا له الكلام وقالوا ان كل امير شتماني يجب عليه قبل ان يتنقأ تحت السلطنة ان يمزّ اولاً من تحت سيوف عساكره . ولما راوا ان السلطان لا ينزل مصرّاً على ان لا يعطيهما الجنديش المعتاد فخالما وصلوا الى القسطنطينية قلبوا مراحلهم علامة للغضب والعصيان وهجموا هجمة هائلة على السرايا ودخلوا الى داخل الابواب فالتزم السلطان سليم خوفاً منهم ان يفرغ لهم خزائنه ارضاء لحاظهم . وكان السلطان سليم متعوداً الشراب فاطلق الانكشارية في ايامه العنان لكل ما انطوت عليه فطرتهم من القباح والارتكابات وكانوا يترددون الى حانات الخمر التي ملأت المدينة في تلك الايام ويتعدّون على من مرّ في الازقة ليلاً او نهاراً بالسلب واحياناً بالقتل

ولما تولّى السلطان مراد الثالث صولجان الملك بعد السلطان سليم حاول اجراء الشريعة الناهية عن شرب المسكرات فهاج الانكشارية جداً فاضطره الحال الى اصدار امر اخر يجيز للجنود شرب الخمر بشرط ان لا يسكروا . وفي ايام الملك مراد المذكور اخترع يهودي حاذق طريقة لتكثير النفود بواسطة ضرب العملة ثانية بحيث يصير الفرش الواحد يساوي قرشين فاستعملت الخزينة هذه الطريقة الجديدة طلباً للتوفير ولكن ذلك لم يرض الانكشارية . ولما ابتدأت الحكومة تدفع لهم علائهم اليومي من تلك العملة الخفيفة قاموا جهوراً واحداً

الى القسطنطينية لكي يتفند سيف عثمان كنت ترى البوسفور مغطىً بالقوارب المشحونة من الانكشارية الذين خرجوا للملاقاة السلطان الجديد . ناوَقَوْهُ في طريقه بين اسكودار والسرايا واجبروه بطرد وزيره الجديد وارجاعه الى اسيا بالخبية والعار . ولما وصل السلطان الى قصره فبعد ان نهى بعض دكاكين وقتلوا بعض النصارى في الاسواق وقتلوا مزدحمين على ابواب السرايا وطلبوا العفر عن ذنوبهم الماضية واعيدت بحسن التصرف فيما ياتي بشرط زيادة علايتهم . فاجابهم الى ذلك

ولا يخفى ان سلطاناً ابتداءً ملكة على هذا المتوال لا يمكن ان يتولى امر الاحكام بالراحة وهدو البال ولهذا كنت تراه دائماً في حالة القلق والخوف من اوليك الجنود العتاة . وقد المجأ مرة لاجل منهم عن سلب برصا ان يدفع لكل واحد منهم من الدراهم بقدر ما كان يصيبه من الغنيمة لو سلبوا تلك المدينة الغنية . ثم بعد ذلك بسنين قليلة بعد ان اقاموا مدة في حالة العصيان قاموا عليه وطردهوه من كرسي الملك واجلسوا مكانه ولده . وكان يسمى بالسلطان سليم

ولكن احسن ايام الانكشارية كانت في مدة السلطان سليمان . فانه كان يحب اوليك القوم الشرسين الاخلاق لانهم الذين شادوا الملك واصلوه من دائرته الضيقة الى ما وصل اليه من العظمة والامتداد في اوربا واسيا وافريقية وجزائر البحر حتى صار لصاحبه الحق ان يلقب نفسه بسلطان البرين وخافان البحرين . وكان السلطان سليمان يفرهم دائماً اليه ويفخرهم بالاعطاي والانعامات ويمدحهم بالبلغ العبارات . واعمالهم المشهورة في فتح رودس وغلباتهم الكثيرة في مدة ملكه نحو خمسين سنة سافت اليهم امتيازات وانعامات لم ينالوا بقدرها من احد السلاطين الذين ركبو تحت السلطنة قبلاً . ومن ذلك الوقت اخذت

ومجموعاً على السرايا ولم ينح السلطان مراد من ايديهم
الا بتدبير لاولئك الجنود المايجين راس وزير
وراس الوزير الاول للآلية

فصار العصيان عادة جارية عند الانتشارية
فكانوا يصون اذا بقوا في العسكر او اجبروا
بالتخرج الى الحرب او اطاع السلطان او امرهم ان
امتنع عن طاعتهم. واذ لم يكن لهم سبب للعصيان
من الاسباب المذكورة في ايام السلطان احمد الاول
عصوا لانه خرج امر من شيخ الاسلام ينهى عن شرب
الدخان. لان العلماء كانوا قد حكموا بان الدخان
هو من المسكرات وكانوا يقولون ان الفهوة والخمر
والتبغ والافيون في اربع حبال عظيمة للشيطان على
الارض واربعة اعمدة لحجبة الرذيلة. وبناء على
ذلك امر شيخ الاسلام بابطال التبغ ولكن الانتشارية
اخذوا يحامون عن تلك العشيبة واقتنعوا جماهير كثيرة
من عامة الشعب بان التبغ لا ينجس الانسان. ثم قلبوا
مراجهم كعادتهم وحاصروا السرايا الى ان اذن
السلطان بالتدخين

وان السلاطين اقاموا حروباً كثيرة دينية
املاً بلاشاة الانتشارية ولكن الذين كانوا يخلفونهم
كانوا ارداء منهم لانهم كانوا قد تعلموا رسوم طريقهم
بكل تدقيق وكانوا شديدي المحافظة عليها

هنا وان السلطان عثمان الثاني جلس سنة ١٦١٨
وهو صبي صغير على تخت الملك اذ كانت المملكة في
تلك الحالة المرتبكة وكانت الانتشارية قد خلعت
سالفه السلطان مصطفى وكان هو اول سلطان الخنوا
ايديهم بدمه كما سيأتي. وكان السلطان عثمان المذكور
يكبره كراهة شديدة اوانك القوم العناء الذين كانوا
دائماً يطلبون ان تكون لهم السلطة الاولى وكان وزيره
يمكن في قلبه تلك الكراهة لهم وقبل ان يبلغ السنة
الثامنة عشرة من عمره عزمر على ملاشاة الانتشارية

وامر يجمع عساكر جديدة في اسيا ونعليهم
اصول الحرب باتقان. فكان ذلك الامر كالفاء
شرارة على صبرة بارود. فكنت تسع في ساحة الاتيذان
اصوات طبول الانتشارية العظيمة وتري المراحل
مصفوفة بالترتيب امام الفشة لاجل جمع المتفرقين من
الانتشارية من بيوتهم ودكاكينهم وهناك اظهرت
نفسها القوة السرية التي للدراويش البكطاشية.
فاعترى السلطان عثمان خوف شديد من تلك الحركة
والقوة المفاومة فاشاع الخبر بان كان يستعد للتحج الى
مكة وان العساكر التي امر يجمعها في اسيا لم تكن
الا للمحافظة عليه في طريق الحج. وامر تجهيز سفن
لاجل تلك الغاية. الا ان العساكر بأسره هم ذلك
اليوم على السرايا وملا كل الدواب وفتح كل الابواب
والمنافذ ودخل الى محل الاستقبال العظيم وكان
يقتل كل من صادفه ويفتش على السلطان عثمان
باللعنات والفحمة العظيمة. وكان السلطان قد دخل
الى الحرم. وفيما كان الجمهور يحاولون الدخول الى
ذلك المكان المقدس صرخ بعضهم ابن السلطان
مصطفى فانتا نريد ان نجعله سلطاناً لنا فامتد الصوت
من واحد الى اخر واخذوا يفتشون عليه

وان محل الحرم في السرايا القديمة كان يستمد
اكثر نوره من السقف الذي كان اشبه بسقف الحمامات
واذا لم يستطعوا ان يجدوا باب الدخول الى محل الحرم
صعدوا على المحيطان الى السطح وكانوا ينظرون من منافذ
السقف المزججة الى ما داخل الخادع وينادون
السلطان مصطفى الذي كانوا يعلمون انه كان محبوساً
كجاري العادة في محل الحرم. واخيراً صرخ صارخ
بصوت عظيم انه قد وجد واذا كان الرجال الذين
على السطح يحميونه بالسلام تشب الذين كانوا على
الارض الحافظ

سنائي بقيتها

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

امبراطور الرومان الذي اسره سابور ملك العجم ولم يفلح نصير من كل ملكه حتى ولا ابنة العفوق . فلما رأى ذلك اورناتوس ملك تدمر قام بحق نار الملك الماسور وردّ شرف مملكة الرومان . لانه جرّد العساكر وهاجم مملكة العجم وكسر جيشها وفتح بلادها الواقعة بين النهرين . وطرد سابور ملك العجم سنة ٢٦٠ الميلاد الى داخل اسوار مدينة كتيغون . فقام له شكر جزيل في رومية ووقع من قلوب اهلها وحكومتها موقعاً حسناً جداً . لان ما فعله لم يكن امراً زهيباً . واخذوا في البحث عن طريقة لمكافاته . فاشركوه في الملك مع كاليغوس امبراطور رومية سنة ٢٦٤ الميلاد . ولكنه لم يتمتع بتلك العظمة مدة طويلة لان احداقربائه قتلوه وهو في وليمة في مدينة اميسا بعد ذلك بثلاث سنوات . وهكذا انتهى ملكه الذي مع انه كان قصيراً كان مجيداً جداً لانه لم يقتصر على القيام بثار فاليريان بل اخضع بسلطته العصاة السوريين وردع البرابرة الذين كانوا يهاجمون مملكة الرومان من جهة الشمال

ولا توفّي تولت تخت الملك بعده امراته زنوبيا المشهورة ذات الخلق والاخلاق الحسنة والعقل الثاقب والسجايا الحميدة . وكانت تفوق افاضل الرجال في كل شيء . فان جسامتها وشجاعتهما لم تكن دون معرفتهما في فن الحرب وكل ابوابه . حتى انه قلما ذكر اسم تدمر ولم يذكر مرة اسمها . لان عظمت وقوة وغنى تلك المدينة وحكمة وفضيلة ومعرفة وشجاعة واقتدار تلك الملكة لا يقدر التاريخ ان ياتي بمثلها . ففي اول الامر كانت مقتنعة بان تدعى وكيله ابنها فابا لانس

التجارة وناخرها بناخرها ولكن لانرى لها ذكراً في التاريخ من الوقت المذكور آنفاً الى مابعد بنحو الف سنة . لما ذكرها بليتيوس وكانت حينئذ مدينة عظيمة ذات اهمية مستقلة بنفسها لانها كانت واقعة على الحدود التي كانت فاصلة بين مملكتين عظيمتين متحاربتين وهما المملكة الرومانية ومملكة العجم وبعد الميلاد بمائة وثلاثين سنة فتحها اديان امبراطور الرومان ونشأ الى المالك الرومانية واخذ في تشييد كثير من تلك الهيكل والبنائات التي مع انها في حالة الخراب الآن تذهب بالناظر اليها الى عظمتها وجمالها الماضي . ثم لقبها باسمه ومنها امتيازات المدن التي بناها الرومان خارج بلادهم . ومن ثم اخذت بالتقدم والازدياد بسرعة لا مزيد عليها . فاصبحت في وسط هاتيك التفار كمروس جميلة تجلي بين العجايز . وكان يزدها ذلك النفر نخباً وهيبة . فكان منظر اسوارها المرتفعة المنيرة بالآلئ من براها هيبة ووقاراً . اما حكومتها فمع انها كانت خاضعة للرومان كان خضوعها بالاسم فقط . لان حكومتها كانت من اهلها وقوانينها كانت مخصوصة بها . اما سياستها فكانت منوطة بدويان ينتخب الشعب اعضاءه . وبني ذلك الديوان والشعب اكثر تلك النصور والمرايح والهيكل التي تدهش عظمت اثارها من يث عليه الزمان بالنظر اليها . والذي يبرهن لنا انها بنياها هو ما برى مخوتا على بعض اثارها من الكتابات . ومنها هذه . قد بني الشعب والديوان هذا . وبقيت في حالة التموج جيل ونصف حتى قام فيها شيطان الكبرياء وسطا عليها سيف الحسد ان كل من طالع التاريخ يعرف خبر فاليريان

الى المدينة ونهبها وقتل اهلها . وبعد ذلك همة
قصيرة رمبها اورليان وبني هيكل الشمس الذي كان
قد اخربه ولكن لم ترجع قط الى رونتها الاول .
وبعد ذلك رم اسوارها ريوسلطان ملك رومية ومن
ذلك الوقت اخذت في الانحطاط حتى انه لم يبق
الان من مدينة زنوبيا العظيمة الا نحو خمسين كوخاً
داخل هيكل الشمس

فلما فرغ موسيو بلروز من الحديث نهضنا
واخذنا نجول بين تلك الآثار ودخلنا مكاناً يقال
له هيكل الشمس وهو من اعظم الآثار القديمة
الموجودة في سورية وله فستة مربعة مساحتها
٧٤٠ قدماً حولها سور علوه ٧٠ قدماً . اما النش
الذي على حيطانه واعمدته فوماً بكل اللسان عن
وصفه وعند الجهة الشرقية الجنوبية من وسط الفسحة
المذكورة يوجد الهيكل نفسه وهو ما لا يوجد له شيل
في عظمته ونشوه والصور النحتية على حيطانه من صور
ملائكة وطيور وثمار وغيرها . وبعد هذا اخذنا
ننظر بدشة ونعجب الى بقايا صنوف الاعمدة الموجودة
بالقرب من الهيكل المذكور والظاهر ان عدد تلك
الاعمدة لم يكن اقل من ١٥٠٠ عموداً منها نحو ١٥٠
لم تنزل قائمة الى اليوم . اما علوكل منها فهو ٥٧ قدماً
وهذا ليس كل ما راينا مما يظهر براعة وحذق اولئك
الذين بنوا تلك المدينة وعظم وغنى وتمدن اهلها
لانها فسحة عظيمة جداً مملوءة من الآثار المدهشة والبنائات
العظيمة والاعمدة العالية وخارج الاسوار المقابر
وهي جميلة المنظر ومتنعة العمل . اما الفلعة فهي
مبنية على اعلى تل هناك والمظنون انها لم تبني قبل
ايام تيمورلنك وربما بناها احد امراء الدروز لكي
يحصن فيها لدى الاقتضاء والله اعلم

هذا ومع ان المخاطر التي كانت تهددنا
كانت عظيمة الفتي عنها تلك المناظر حتى انني

الفاصر ولكنه لم يمض طويل من الزمان حتى داخلتها
محنة الفخر ودعت نفسها ملكة الشرق . وبعد ذلك
ببرهة وجيزة فتحت مصر وضمتها الى مالكتها في سورية
وما بين النهرين واسيا الصغرى وملكها عليها خمس
سنوات واخذت تبني الحصون والقصور والارام
وترينها باجل اعمال البشر حتى ان من كان ياتي
اليها كان يكاد يخال نفسه في غير مدينة ارضية .

فلما رأى اورليان امبراطور الرومان ان مملكة
تدمر كادت تفوق مملكته قدرة وغنى . وبلغه
ان زنوبيا قد دعت نفسها ملكة الشرق ودعت
اولادها قياصرة والبسهم الارجوان خايمه الخوف
والحسد معاً . واخذ يحاول اضرار تلك المملكة .
وكان اورليان شجاعاً ونشطاً وحكيماً فارسل لها سفيراً
وطلب منها شروطاً يصعب على من كان في مركزها ان
يقبلها فرفضتها . ولما بلغه ذلك اخذ في الاستعداد
لحاربها . وسنة ٢٧١ لليلاد انتشب بينه وبينها
القتال بالقرب من انطاكية وانتصر عليها ثم كسرها
مرة اخرى بالقرب من مدينة اميسا فانتنت راجعة
الى تدمر فقطع الفجار وتبعها الى تدمر وحاصرها وبعد
حصار شديد فتحها . فحاولت زنوبيا الفرار لئلا تنفع
في ايدي الاعداء ولكنهم لم تتج بل استاسرها الرومان
عند الفرات واتي بها الى حضرة الامبراطور اورليان .
فأخذها الى رومية وساقها امامه وهي مفيدة بسلال
ذهبية ولايسة من الجواهر ما يقصر القلم عن وصفه .
وذلك بحضرة كل اهالي رومية . ولا ريب ان
زنوبيا لا تستحق ذلك لان ما فعل زوجها الرد شرف
رومية وسمو افكارها وفضيلتها وحكمتها كانت
تستحق معاملتها احسن من تلك

وسنة ٢٧٢ لليلاد فتح اورليان تدمر ووضع
فيها عدداً قليلاً من الجنود لصلابتها . ولكن بعد ايام
بزم قصير قتلهم الاهالي فلما سمع اورليان انشئ راجعاً

كدت اسلوبها غرام ورده بخلاف الطيب بف
فانه كان ينظر نظرة الى الخربات وسنا الى
وجه السيدة جنلي. ولولا مساعدتي لكان هلك ونحن
داخلون الى القلعة. لان مدخلها صعب سلوكه ومع
ذلك اخذ يلفتني الى السيدة جنلي التي كانت قد
طلبت منه ان يثني امامها ليشجعها فزلت قدمه وكاد
يسقط الى اسفل فالتفت اليه وعضدته يدي
وبعد ان صرفنا ذلك النهار بالنفج على تلك
الاثار الغريبة رجعنا الى الخيام واخذنا نستعد للسير
في الغد ولما الفينا رؤوسنا على وساداتنا نمنا حالاً لاننا
كنا قد تعبنا من الجولان طول النهار فبجنان القيوم
الذي لا يغفل ولا تاخذه سنة ولا نوم. ثم نهضنا باكراً
واخذنا بالاستعداد للرجوع الى الشام. وبعد ان صرفنا
نحو ساعة في تحميل الاحمال والاكل ركب كل منا هجينة
واخذنا نسير مسرعين. وبعد ان سرنا نحو ساعتين قال
لي موسيو بلروز ماذا تظن هل يد هذا عدو يتزل بنا
الويل والهوان او نصل الى الشام سالمين. فقلت له
انني قاصر عن معرفة ذلك. غير انني ارى ان خطر
الوقوع في ايدي العرب قريب. اما سمعت ما قال
شيخ تدمران من اني بلا حراس منهم لا يامن غائلة
الهلاك. فقلت مادام بلروز ان في ما قلت صواباً
ولذلك اظن انه لا بد من التحفظ والاستعداد لمقاومة
من ربما يهاجمنا من الاعداء. فقلت لها الراي رايتك
ثم اعددنا الاسلحة اللازمة لمصادمة من ربما يدهمنا من
عرب البادية. لانه لا يخفنا ان الوقوع في ايديهم
هو الموت بعينه. فاذا لا بد من المماعة ولو هلكنا.
ولا شك انكم من ذوي النخوة والبأس والشجاعة
والشهامة. وكل منكم يلقى الالف والالفين ويبدد
شمل جيش او جيشين. ولكن لا يخفنا ان الهجين
المفرون بحسن التدبير هو افعال من الشجاعة الغير
المرتبة. فقال احدهم احسنت يا سيدي. ثم حلف

اخر قائلاً اني لا ذيقن من يضر لنا السوء امر العذاب.
وانزل بمن يجاربنا صاعقات يوم الدكة والحساب.
فلما تيفنت ان النخوة العربية قد تمحرت فيهم قلت
لا حدم اذهب وسر امامنا مسافة ميل فان رايت
احداً من الاعداء فارجع اليها على قدم السرعة واخبرنا
لكي تنهيا للترال والصلام. ثم ارسلت ايضاً اخر الى
الجهة الشرقية. وثالثاً الى الجهة الغربية. فقال
الطيب بف وقد علا الاصفرار وجهه وما ادرانا
انهم لا ياتون من وراء. فقلت له ان المخطر من تلك
الجهة قليل. ومع ذلك ارجوك ان تركب مقلوباً ي
أبرز وجهك الى جهة كفل الهجين وظهرك الى
جهة راسه. فان رايت احداً آتياً تنهيناه. ففعل
دون ان يتذمر. فاستغربت ذلك. والظاهر ان
الذي حملته على اجابة طلبي هو مسير السيدة جنلي
وراءه. لانه بالركوب مقلوباً صار وجهه مقابل
وجهها. فلما رات ذلك مادام بلروز قالت للسيدة
جنلي كيف ترين هيئة الطيب. فقالت لها انه
حسن كيف ركب. ثم قلت للحراس ولوسيو بلروز
يجب ان نهي الاسلحة ونجعل الجمال المحملة تسير
امامنا. فان صادفنا العرب نزمهم بالرصاص من
وراء الاحمال فان رمونا برصاصهم لا يصيبنا بل
يصيب الاحمال. وربما لا يكون معهم اسلحة نارية.
اما مادام بلروز والسيدة جنلي فتسيران وراءنا.
وهكذا فعلنا. فكان عددنا نحن الرجال ٢٢ رجلاً
خلا الطيب الذي كان جباناً جداً ولذلك لا اعدّه
منا. اما اسلحتنا فكانت كثيرة وهذا عدد هـ ٢٣ بنديقة
منها ١ بنادق مزدوجة. و ٢٧ غداة منها ١ من
ذوات السبعة طلقات و ٥ من ذوات الخمسة طلقات
و ٦ من ذوات الثلاثة طلقات و ٦ مفردة. و ٢٢ سيفاً
و ٤ من العصي المهددة. ثم قلت لرفاتي انني اختار
منكم عشرة لكي اقودهم واتولى امرهم لئلا يحدث تشويش.

الى المدينة ونهبها وقتل اهلها . وبعد ذلك بمدة قصيرة رمىها اورليان وبنى هيكل الشمس الذي كان قد اخرته ولكن لم ترجع قط الى رونتها الاول . وبعد ذلك رُم أسوارها ريوسلتان ملك رومية ومن ذلك الوقت اخذت في الانحطاط حتى انه لم يبق الا من مدينة زنوبيا العظيمة الانحوخسين كوخاً داخل هيكل الشمس

فلما فرغ موسيو بلروز من الحديث نهضنا واخذنا نجول بين تلك الاثار ودخلنا مكاناً يقال له هيكل الشمس وهو من اعظم الاثار القديمة الموجودة في سورية وله فسيحة مربعة مساحتها ٧٤٠ قدماً حولها سور علوه ٧٠ قدماً . اما النش الذي على حيطانه واعمدته فحوماً يكل اللسان عن وصفه وعند الجهة الشرقية الجنوبية من وسط الفسيحة المذكورة يوجد الهيكل نفسه وهو ما لا يوجد له ثيل في عظمته ونشوه والصور المنحوتة على حيطانه من صور ملائكة وطيور وانمار وغيرها . وبعد هذا اخذنا نظربدهشة ونعجبنا الى بقايا صوف الاعمة الموجودة بالقرب من الهيكل المذكور والظاهر ان عدد تلك الاعمة لم يكن اقل من ١٥٠٠ عموداً منها نحو ١٥٠ لم تنزل قائمة الى اليوم . اما علوكل منها فهو ٥٧ قدماً وهذا ليس كل ما راينا مما يظهر براعة وحذق اولئك الذين بنوا تلك المدينة وعظم وغنى وتعدن اهلها لانها فسيحة عظيمة جداً مملوكة من الاثار المدهشة والبنائات العظيمة والاعمة العالية وخارج الاسوار المقابر وهي جميلة المنظر ومتقنة العمل . اما القلعة فهي مبنية على اعلى تل هناك والمظنون انها لم تبني قبل ايام تيمورلذك وربما بناها احد امراء الدروز لكي يخلص فيها لدى الاقتضاء والله اعلم

هذا ومع ان المخاطر التي كانت تهددنا كانت عظيمة الهني عنها تلك المناظر حتى انني

الناصر ولكنه لم يمض طویل من الزمان حتى داخلتها محبة الفخر ودعت نفسها ملكة الشرق . وبعد ذلك ببرهة وجيزة فتحت مصر وضمتها الى مالكتها في سورية وما بين النهرين واسيا الصغرى وملكها عليها خمس سنوات واخذت تبني الحصون والقصور والارام وتزينها باجمل اعمال البشر حتى ان من كان ياتي اليها كان يكاد يحال نفسه في غير مدينة ارضية . فلما رأى اورليان امبراطور الرومان ان مملكة تدمر كادت تنفوق مملكته قدرة وغنى . وبلغه ان زنوبيا قد دعت نفسها ملكة الشرق ودعت اولادها قباصرة والبسهم الارجوان خاسره الخوف والحسد معاً . واخذ بمحاول اخاب تلك المملكة . وكان اورليان شجاعاً ونشطاً وحكيماً فارسل لها سفيراً وطلب منها شروطاً يصعب على من كان في مركزها ان يقبلها فرفضتها . ولما بلغه ذلك اخذ في الاستعداد لمحاربتها . وسنة ٢٧١ لليلاد انتشب بينه وبينها القتال بالقرب من انطاكية وانتصر عليها ثم كسرها مرة اخرى بالقرب من مدينة امسا فاشتت راجعة الى تدمر فقطع الفغار وتبعها الى تدمر وحاصرها وبعد حصار شديد فتحها . فحاولت زنوبيا الفرار لئلا تنفع في ايدي الاعداء ولكنها لم تنجح بل استاسرها الرومان عند الفرات واتى بها الى حضرة الامبراطور اورليان . فاخذها الى رومية وساقها امامه وهي مفيدة بسلال ذهبية ولايسة من الجواهر ما يقصر القلم عن وصفه . وذلك بحضرة كل اهالي رومية . ولا ريب ان زنوبيا لا تستحق ذلك لان ما فعل زوجها الرد شرف رومية وسوء افكارها وفضيلتها وحكمتها كانت تستحق معاملة احسن من تلك

وسنة ٢٧٢ لليلاد فتح اورليان تدمر ووضع فيها عدداً قليلاً من الجنود لصباتها . ولكن بعد ايام بزم قصر قنصلهم الاهالي . فلما سمع اورليان ان شئ راجعاً

كدت اسلوبها غرام وردة بخلاف الطيب بف
فانه كان ينظر نظرة الى الخربات وستا الى
وجه السيدة جنلي. ولولا مساعدتي لكان هلك ونحن
داخلون الى الفلعة. لان مدخلها صعب سلوكه ومع
ذلك اخذ بلذنت الى السيدة جنلي التي كانت قد
طلبت منه ان يمضي امامها ليشجعها فزلت قدمه وكاد
يسقط الى اسفل فالتفت اليه وعضدته بيدي
وبعد ان صرفنا ذلك النهار بالنفراج على تلك
الاثار الغريبة رجعنا الى الخيام واخذنا نستعد للسفر
في الغد ولما التقينا رؤوسنا على وساداتنا غما حالاً لاننا
كنا قد تعبنا من الجولان طول النهار فبجنا النجوم
الذي لا يغفل ولا تآخنه سنة ولا نوم. ثم نهضنا باكراً
واخذنا بالاستعداد للرجوع الى الشام. وبعد ان صرفنا
نحو ساعة في تحميل الاحمال والاكل ركب كل منا هجينة
واخذنا نسير مسرعين. وبعد ان سرنا نحو ساعتين قال
لي موسيو بلروز ماذا تظن هل يد همداد يترى بنا
الويل والهوان او نصل الى الشام سالمين. فقلت له
انني قاصر عن معرفة ذلك. غير انني ارى ان خطر
الوقوع في ايدي العرب قريب. اما سمعت ما قال
شيخ تدمران من اتي بلا حراس منهم لا يامن غائلة
الملاك. فقالت مادام بلروز ان في ما قلت صواباً
ولذلك اظن انه لا بد من التحفظ والاستعداد لمقاومة
من ربما ياجنا من الاعداء. فقلت لها الراي رايك
ثم اعددنا الاسلحة اللازمة لمصادمة من ربما يد همدان
عرب البادية. لانه لا يخفاكم ان الوقوع في ايديهم
هو الموت بعينه. فاذا لا بد من المماعة ولو هلكنا.
ولا شك انكم من ذوي النخوة والبأس والشجاعة
والشهامه. وكل منكم يلقى الالف والالفين ويبدد
شمل جيش او جيشين. ولكن لا يخفاكم ان الجبن
المقرون بحسن التدبير هو افعال من الشجاعة الغير
المرتبة. فقال احدهم احسنت يا سيدي. ثم حلف

اخر قائلاً انني لا ذيقن من يضر لنا السوء امر العذاب.
وانزل بمن يجارينا صاعقات يوم الدكة والحساب.
فلا تيفنت ان النخوة العربية قد تحركت فيهم قالت
لا حدم اذهب وسرامنا مسافة ميل فان رايت
احداً من الاعداء فارجع اليها على قدم السرعة واخبرنا
لكي تنهيا للترال والصدام. ثم ارسلت ايضاً اخر الى
الجهة الشرقية. وثالثاً الى الجهة الغربية. فقال
الطيب بف وقد علا الاصفرار وجهه وما ادرانا
انهم لا باتون من وراءه. فقلت له ان الخطر من تلك
الجهة قليل. ومع ذلك ارجوك ان تركب مقلوباً اي
أدير وجهك الى جهة كفل الهجين وظهرك الى
جهة راسه. فان رايت احداً آتياً تنهينا. ففعل
دون ان يتذمر. فاستغربت ذلك. والظاهر ان
الذي حملته على اجابة طلبي هو مسير السيدة جنلي
وراءه. لانه بالركوب مقلوباً صار وجهه مقابل
وجهها. فلارأت ذلك ما دام بلروز قالت للسيدة
جنلي كيف تربي هيمة الطيب. فقالت لها انه
حسن كيف ركب. ثم قلت للحراس ولموسيو بلروز
يجب ان يهجي الاسلحة ونجعل الجبال المحملة تسير
امامنا. فان صادفنا العرب نرمهم بالرصاص من
وراء الاحمال فان رمونا برصاصهم لا يصيبنا بل
يصيب الاحمال. وربما لا يكون معهم اسلحة نارية.
اما مادام بلروز والسيدة جنلي فتسيران وراءنا.
وهكذا فعلنا. فكان عددنا نحن الرجال ٢٢ رجلاً
خلا الطيب الذي كان جباناً جداً ولذلك لا اعدّه
مننا. اما اسلحتنا فكانت كثيرة وهذا عدد هـ ٢٣ بنديقه
منها ١٠ بنادق مزدوجة. و ٢٧ غدارة منها ١٠ من
ذوات السبعة طلقات و ٥ من ذوات الخمسة طلقات
و ٦ من ذوات الثلاثة طلقات و ٦ مفردة. و ٢٢ سيفاً
و ٤ من العصي المهددة. ثم قلت لرفاقي انني اختار
منكم عشرة لكي اقودهم واتولى امرهم كلا يحدث تشويش.

وموسيو بلروز بفود عشرة منكم. اما انا ورجالي العشرة
فنسير امام موسيو بلروز ورجاله فتي اقبل العدو
نطلق بنادقنا ومن كان معه بندقية مزدوجة يطلق
منها جهة فقط لئلا يهجم علينا العرب حال كون
بنادقنا فارغة. فلا نستطيع مصادمتهم. ومتى اطلقنا
بنادقنا يطلق خمسة من رجال موسيو بلروز بنادقهم
الخمس الباقية ونحن نكون قد هبنا بنادقنا فطلقها
وهكذا لا تنقطع نارنا. فلا يستطيع الاعداء ان يدنو
منا وعلى الخصوص لانهم يخشون ان تصاب خيلهم.
والعربي يكاد يحب فرسه اكثر من نفسه. اما
الغارات فلا نطلقها الا عند الاضطراب. وان
احاط العرب بنا من كل الجهات وراينا انه لابد
من الثبات والصلام برهة طويلة يتقدم اثنان من
رجالي واثنان من رجال موسيو بلروز ويتزلوا الاحمال
ونضعهما حولنا ونستظل بهما ونربط الهجين بها فالتى
تقتل منها تزيد سورنا تحصيناً. فقال موسيو بلروز
اظن ان الهجين نجفل وتنفر من صوت اطلاق البنادق
فقلت له نعم. فقلت مادام بلروز اطلقوا البنادق
الان بعض دفعات فتعود صوتهما. فقلت لها نعم الراي.
فقال موسيو بلروز ان اطلقنا البنادق الان فربما يسمع
العرب صوتهما فيأتون الينا. فقلت له نطلق طلقات
خفيفة. لانه احسن لنا ان يسمع العرب ويأتوا
الينا وهجتا لا تنفر من صوت البواريد من ان
يهاجرونا وهي نجفل من صوتهما. فاستصوب الراي.
فنهت الجميع واطلقت غدارتي فنجفلت الهجين وكادت
ترمي الاحمال. فارجمها الحارس. اما هجين السيدة
جنلي فنجفل جفلة شديدة حتى كادت تقع عن ظهره.
فلما رآها الطيب على تلك الحال حاول ان يمد لها
يده ليسعها فنجفل هجينة وهو منهمك بها فوقع على
الارض وصرخ صوتاً ثم صمت فظننت انه قد مات
فارتبكنا جميعاً. ونزلت عن هيجني واتيت اليه انا

والحراس واقناه وغسلناه وجهه بالماء فرجع الى نفسه
وتوجع قليلاً ثم ركب مقلوباً فنبأناه بالسلامة انا وجميع
الرفقاء وقلت له انتبه فاني مزع ان اطلق الغدارة
دفعات كثيرة. وبعد ان اطلقتها بضع دفعات
نعود الهجين والجمال استماع صوتهما. فقال موسيو
بلروز لقد تعودت الهجين والجمال استماع صوت اطلاق
البارود. فقلت له ما ادرانا انهما لا تنفر متى رأت
جمهوراً غفيراً وسمعت ضجة عالية. فالاحسن ان
نربطها بعضها ببعض ونسلم زمام احداها الى رجل
من الحراس. فان جفلت بمسكها. فاستحسن هذا
الراي. وبعد ان فرغنا من ذلك سرنا برهة بدون
ان نتكلم. غير ان الطيب كان يخبر السيدة جنلي
عن كيفية وقوعه وكان يحايل ان يبرهن لها ان
سبب ذلك انما هو الهجين النافر. فقالت له لو لم
ينفر الهجين لما وقعت لانه لابد لكل حادث من
سبب. وكان مسيرنا هكذا. المجال المحملة امامنا وانا
ورجالى خلفها وورآي موسيو بلروز ورجاله
العشرة وخلفه مادام بلروز وكانت تسير وهي تنرا في
كتاب. وخلفها الطيب بف راكباً مقلوباً وورآه
السيدة جنلي. فلما التفت الى ورآي ورايت جمهورنا
سائراً هكذا قلت للطيب اننا نسلم اليك امر المداقة
عن السيدتين. فقلت السيدة جنلي اظن اننا
ننافع عنه اكثر مما هو يقدر ان يدافع عنا. فقلت لها
لا ريب في ذلك ثم نظرت شرقاً واذا الحارس الذي
كنا قد ارسلناه الى تلك الجهة مقبلاً بسرعة لا مزيد
عليها. فقلت لموسيو بلروز انني تشأمت من سرعة
مسير هذا الحارس. فقال لابد من الاستعداد للصادمه
فاستعدنا حالاً ووقفنا. ولما اقبل الينا قال ان جمهوراً
غفيراً من الفرسان مقبلاً نحونا. فقلت لهم بعيدون
عنا فقال لا. فقلت اذا اسرعنا المسير هل يدركوننا فقال
نعم ان راونا واسرعوا في مسيرهم يدركونا لانهم ليسوا

يعيد بن عنا اكثر من مسافة تدخين تلك
سيكارات . فقلت له اذهب وسِرْ بعيداً عنا مسافة
تدخين سيكارة فان رأيت اَهم يكادون يدركونا
احضروا خبرنا ونحن سائرون ومتكلمون على الله وهو
حسينا ونعم الوكيل . فذهب واخذنا نجوئاً المسير وكنا
نقطع تلك الففار بدون ان نعرف هل نحن راكبون
حيوانات ام اجنحة الرياح وبدون ان نتكلم . وبعد
ان سرنا كذلك نحو نصف ساعة صعدنا على قمة تلٍ
صغير ونظرنا الى الجهة الشرقية واذا جمهور الفرسان
مقلّ نحونا بسرعة لا مزيد عليها . فعرفت من سرعة
مسيرهم انهم قد راونا وانهم يحاولون ان يهاجمونا وقلت
لموسيو بلروز اري ان الوقوف هنا على قمة هذا التل
هو اوفق لنا من مصادمتهم في السهل لانه لا يخفاك
ان قوتهم انما هي بسرعة جري خيلهم . فقال نعم الراي .
واظن ان تنزيل الاحمال والاستتار خلفها احسن من
المدافعة والجمال محملة ونحن راكبون لاننا بذلك
نستتر عن اعينهم حال كونهم لا يقدر ان يدنوا
من التل من دون ان نراهم ونزيمهم بالرصاص .
وكنت عارفاً اننا لا نقدر ان نصادم ذلك الجمهور
الغفير ونحن سائرون . فنزلنا الاحمال وربطنا الهجن
والجمال بها ووضعنا بعضها حولنا . اما بقيتها فارسلتها
الى تلك جهات التل واقفت عند كل قسم منها
حارساً . لانني كنت اخشى ان يحيط العرب بنا ويأتونا
من وراء . فلما رأيت ذلك السيدة بلروز سالتني
قائلة ماذا باترى حملك على ارسال هذه الاحمال
الى هناك انه يكون لنا منها نفع ان وضعناها امامنا
علاوة على الموضوعه لنستتر بها من رميات العدو .
فقلت لها وماذا تفعل ان خدعنا العدو وانى بعضه من
ورائنا . فقلت حقاً انك تصلح ان تكون قائد جيوش .
فشكرتها

ورأيت ان قلعتنا الصغيرة محكمة التركيب وكافية
لمنع وقوع الرصاص علينا وان رجالنا شد بدو البأس
ويجئون القتال توسلت الى موسيو بلروز ان
يلتص النجاة من ذلك الذي يؤتي النصر
من يشاء . اما انا فاخفت في النظر الى العدو
الذي كان مقبلاً بسرعة . اما عددهم فاظن انه لم يكن
اقل من مائتين فارساً وخمسين راكب هجين . وكان
لبعضهم رماح وسيوف ولبعضهم بنادق . فلادنوا من
التل ارسلت احد رجالي ليرى ماذا يطلبون منا .
فذهب فلما راوه ميلاً اليهم ارسلوا احدى ليلاقية فالتقيا
عند حضيض التل . ثم رجع كل منهما الى قومه . فلما وصل
اليّ رسولي سألته عن مال طلبهم فقال انهم يطلبون منا
احد امرين وهما اما التسليم واما دفع خمسة الاف غرش
فدفع عن كل شخص منا . فاخبرت موسيو بلروز بذلك
فقال احب اليّ دفع المال من سفك الدماء ولكن
لا سبيل الى ذلك الآن لانني اظن ان المبلغ الذي
نقدر ان نجعله منا اجمعين يكاد لا يكون عشرين
الفا . وبعد ان تشاورنا برهة عزمنا على ارسال رسول
اخر لكي يقول لهم باننا لا ندفع غير نصف تلك القيمة
وذلك يعد وصولنا الى الشام ففعل . ورجع خائباً
ثم طلبنا منهم ان يرسلوا معنا معتمدين الى الشام
وهناك ندفع له ثلثة الاف غرش عن كل منا . فلم يقبلوا .
ولما راوا اننا نرغب ان نكف اسباب الحرب ظنوا
اننا غير قادرين على مصادمتهم واخذوا يشددون في
طلب ما يصعب علينا التسليم به . اما الطبيب فكان
يلح علينا بالتسليم . اما السيدتان فكانتا تشدداننا على
النزال . وقالت السيدة بلروز ما ياتي . انه احب
اليّ ان اموت شريفة وان ارى رجلي مغلولاً بالمدافعة
عن حقوقه من ان ابيت اسيرة حين ذل في ايدي
العرب . لان المحبوة الخالية من الشرف والحرية هي
حيوة ويل وهو ان كان لا بد من ان اكون اسيرة

فخير لي ان اكون اسيرة كرامة من اكون عبدة ذل لانه لا يخفى ان شان اهل البأس اكرام من كان مثلهم ولو كان الزمان مائلا لبوا واحترار من كان دونهم. فلما سمعت منها ذلك تشددت وعزمت على المرافعة حتى الموت. اما السيدة جنلي فقالت لو كنت رجلا لكنت اهاجم الالف واموت انا مسربة باثواب العز والفرح لان نفسي لا تطيق ان تفعل ما يخجل بالشرف والشهامة ولذلك ارى ان موت العزيز خير له من حياة ذل وعبودية. فبناء على ذلك التمس اليكم ان تشددوا وتذبوا عنا وعن انفسكم كما يليق بمن شانه المروعة والنخوة ولا ريب ان كل من يجري في عروق دم اسلافه الاحرار يفضل ان يكون اسمه مكتوبا في دفتر الاموات الاعزاء من ان يكون له ذكر في دفتر الاحياء الازلاء. فقال موسيو بلروز اظن ان الاتكال على حراسنا بما يطرحنا في اهلاك لان شان شعوب الشرق عدم الثبات والحبس والخوف من مصادمة الرزايا والمصاعب والاهوال لانهم قد فطروا على التفاعد والتكاسل وقد تعودوا الذل والعبودية. فاردت ان ارد عليه غير ان مدام بلروز سبقتني الى ذلك وقالت بحجة جعلتني اظن ان في عروفا دما عربيا. ان في كلامك صوابا ولكن ذلك هو شان الشرقيين الذين لم يتعودوا الحرية بل تعودوا الذل منذ انفردوا امة وليس الذل الناتج عن ثقل يدا جنيبة فقط بل الذل الذي يجعله الظلم الهللي بقساوة ورداة الملوك والحكومات. اما العرب فهم غير ذلك لانهم منذ انفردوا امة ومكنت العصبة الدينية العصبية الوطنية اخذوا في فتح الممالك وسادوا واعتزوا ونجحوا واستغنوا هذا وهم خاضعون لاحكام شرعية عادلة سيان في حكمها الغني والوضع والفقر والرفيع

فلما فرغت السيدة بلروز من الكلام وصل اليها الرسول وقال ان العرب لا يقبلون بغير الشروط

التي عرضوها علينا في اول الامر. فقالت مادام بلروز لا يقبلون ان تنقاضي نحن وابايم الى حد السيف الباتر ورأس الرمح الاسمر لا يقبضون بيننا وبينهم حكما نار البارود المدفع والرصاص الخارج من افواه البنادق الا يعرفون ان في هذه الاجسام التي تسترها اثواب التمدن قلوبا تحكي قلوب الاسود شجاعة وفنكا. هلموا الى التزال والنذل هو الذي يرجع الى الوراء والدليل هو الذي يفضل حياة المذلة على موت عزيز. فلو كنت رجلا لفنكت بهؤلاء فك عتروا ذقتهم امر كاسات نتائج السلب والنهب. فلما قالت هذا نظرت الى العرب ورائهم يتقدمون نحونا ويكادون يصلون الى حضيض النل الذي كنا قد بنينا عليه ذلك الحصن من الاحمال. فقالت هلموا للتزال هلموا للفنك هلموا للحرب هلموا للقيام بحق المرافعة. واخذت بندقيتي من يدي واطلقتها فلما راينا ذلك جلس كل منا في المكان الذي كنت قد عينته له قبلا واستعد القتال. وكانت لواضع البسالة والشجاعة والسكينة تلوح على وجه كل رجلنا لان كلام السيدتين شددنا جدا فصارك كل منا اشد باسا من عتري حتى اننا كنا نتكلم عن امور لا تعلق لها بالاخطار التي كانت تهددنا حال كون الاعداء يتربون منا وساعة الموت تاتي وراءهم. لان من حق النظر في تلك الحال يرى ان امل النجاة كان بعيدا. ولا يخفى ما يتبع الكسر من الذل والهوان والعذاب

وقبل وصول العرب الى حضيض تل حصنا بمسافة نحو رمية رصاصة بندقية اطلقت انا ورجالي الرصاص عليهم وذلك لكي نربهم اننا قد عزمنا على المصادمة وان عندنا قوة للمرافعة فوقفوا عن التقدم اما نحن فحشونا ببندقياتنا اما السيدتان فكاتتا قدما منا لنا ماء لان الحر كان شديدا جدا والشمس كانت تلسعنا

بجرارهما . اما الوقت فكان قبل الظهر بساعة . فنفلت
 الهجن والجمال لما سمعت صوت الطلق ونهضت من
 مناجاتها فانحانها ثانية . اما الطيب بفت فكان قد
 حشا بندقيته بدون ان يضع لها الكبسون وذلك من
 شدة الخوف ولما اطلقنا بنادقنا وضع كبب بندقيته
 في صدره عوضاً عن ان يضعه في كتفه واخذ يشد
 في غطاء قوس ديك البندقية عوضاً عن ان يشد في
 قوسه . فضحكنا عليه كثيراً واخذت السيدتان توبخنا
 توبيخاً شديداً جداً وذلك لكي لا يفتدي به غيره
 وبعد ان وقف العرب برهة وكنت اظن انهم
 كانوا يتشاورون على ما ينبغي ان يفعلوا اخذوا
 بالتقدم نحونا فاطلقنا عليهم طلقات اخر ثم اطلق موسى
 بلروز ورجاله طلقاتاً ولم ينته موسى بلروز
 ورجاله حتى كنا قد انتهينا من حشو بنادقنا فاطلقنا
 ايضاً . فلما رأى العدو ان نارنا متصلة واننا نطلق
 المينادق ونحن مستترون وقفوا . فقال موسى بلروز
 اظن اطلاق عشرة طلقات متتابعة على العرب هو ما
 يحلهم يكتفون عنا ويذهبون في سبلهم . فقلت له
 انني اظن انهم اذا انكفوا عنا لان يذهبون لياتوا
 بنجدة فالأوفى تمكينهم من الاقتراب الى الخوض
 بحيث يصيبهم رصاص بنادقنا . ثم نحمل عليهم حملة
 واحدة ونذيقهم كسات الموت . فقلت السيدة بلروز
 اظن اننا لا نقدر ان نصادمهم في السهل لان خيلهم
 سريعة المجري . فالأوفى ان لا نطلق بنادقنا عليهم
 الان . بل حينما يصعدون الى وسط هذا التل
 وحينئذ نطلقنا عليهم دفعتين او ثلاثاً ثم نحملون عليهم
 حملة الاسود . فقلت لها ان في كلامك صواباً واظن
 ان واذا صوت السيدة جنلي طارق
 اذ اننا فالتفتنا الى الوراء فرايناها واقفة في الجهة
 الاخرى من التل تصرخ قائلة . لقد ادركتنا الفرسان
 من هنا هلموا والا فالموت قد دنا . فقلت للسيد بلروز

ليس في ذلك عجب . لانه مما كنت اترصده فأقم
 انت ورجالك هنا . اما انا ورجالي فنذهب للذب عن
 الحصن من هناك . فاذا اقترب منك العرب اطلق عليهم
 الرصاص والا فلا . لانهم ربما يكتفون عنا اذ راونا قادرين
 على مصادمهم من كل الجهات . فلما وصلت الى تلك
 الجهة رايت جمهوراً غفيراً من الفرسان مقابليننا
 بسرعة لا مزيد عليها . فقلت لرجالي تشددوا فانكم
 اسد الشرى اولاد الذين طأطأت الارض لهم راسها في
 برهة ستين سنة اتخفون القتال وكل منكم يلقي التل
 من الابطال فقالوا جميعاً النصر او الموت فقلت
 الخمسة منهم اطلقوا بنادقكم ولا ثم يطلقونها الباقون ففعلوا
 وبعد ذلك نظرت الى وراعي واذا موسى بلروز
 قد شبت نيران الحرب من جهته . فنصاعد القتار
 وتكاثف الدخان واشتدت دمدمة رعود البنادق
 وعلا صوت زير الابطال ونصاعدت الاسود واشرعت
 الرماح وعيست وجوه الخيل . واخذوا يتقدمون
 خطوتين ويتأخرون خطوة . اما السيدتان فكانتا
 تشيطاناً على القتال وتحركان الخوة والشجاعة في قلوب
 الرجال وتقدمان الماء للعطاش . فالتفت الى
 وراعي واذا الطيب فاتحاً فمه وهو في الوسط ينظر
 نارة الى جهتنا وطوراً الى جهة موسى بلروز وكان
 منظره مخيفاً لان لوائج الموت كانت تلوح على وجهه
 فقلت له الا تعلم اننا ربما نصبح في شدة الاحتياج اليك
 قم وتشدد وهي ما تيسر من الات الجراحة . فلما
 سمعت ذلك السيدة جنلي تقدمت اليه واخذت تشدده .
 فلما فرغت من الحديث نظرت الى جهة الاعداء واذا
 رجل قريب من الحصن . فاخذت غدارتي واردت
 از ارمية برصاصها . فامسكها احد رجالي وقال هذا
 منا وقد هجم على العدو . فقلت له لما ذا عرض نفسه
 للموت . فقال ان السيدة بلروز راته يطلق الرصاص
 ستاني بقيتم

ملحه

(من قلم غالب افندي الخوري)

غلطة العالم

مصوران تفاخرا في صناعتهما فاحدهما صور
بركة ماء في الجبينة وصور حولها حبا مبذورا فكانت
الطير تنفع على تلك البركة وتحاول الشرب منها والتقاط
ذلك الحب المصور اذ كان يجبل لها ان هناك ماء وجبا
واما المصور الاخر فدعا بعد ذلك صاحبه هذا
الى بيته و اشار اليه ان ارفع هذا الستر الذي امامك
وهات الصورة المودعة وراهه فتقدم المصور المشار اليه
ومد يده بقصد رفع الستر فاذا به قد صدمت الحائط
فجبل حيث لم يكن هناك الا صورة ستر فقال
له يا صاح انت خيلت الصورة كالحقيقة للطير وانا
خيلتها لمصور ماهر

المحمد من الزاهد

كان ديوجين الفيلسوف من الزهد على جانب
عظيم فمر به ذات يوم الاسكندر ووقف ازاءه حيث
كان يصلح برميته الذي كان يبيت فيه فحياه قائلا اما
نسألك شيئا يا ديوجين تستعين به على معيشتك
فاجابه يا سيدي سوالي هو ان تتخلى عن البرميل
حيث يقوفك حجت عنه الشمس وهو لازم لي لاجل
المبيت فتركه الملك وهو يقول لمن حوله لو لم اكن
الاسكندر لوددت ان اكون ديوجين

المضحك المبكي

احد الممولين ارسل ولدا له شابا الى احد
اصحابه من التجار في الاسكندرية بقصد تعلم التجارة
وسأله ان يبقيه مدة بعد مدة عن حال ولده فقبله
التاجر بالترحاب وابتدأ بتدريبه في ما يلزم الا ان
الشاب بعد مدة فارق التاجر واخذ يتصرف بهوى
نفسه وبعد حين اخبر التاجر اياه ان ابنك الان

خياط فقال الوالد في نفسه لعل الخياطة اريح لولدي
من التجارة ثم بعد مدة بعث بخبرته ان ابنك الان صار
عنادا فراد بلباله فاخذ يستطلع الحقيقة واذا بالشاب
كان قد اضاع دراهمه بالسكرو وما يليه ولم يعد يملك
من الكسوة سوى ما كان عليه فقط فلما تخزقت ابتدا
بخطها اولا فسماه التاجر خياطا ولما لم تعد تجدي
الخياطة فيها نفعا صار يعقدها فسماه عنادا فكان
ذلك مضحكا للسامع مبكيا للوالد

الاضحاك القتل

رجل كانت كل ستة اشهر قوت زوجته فيتزوج باخرى
وفي على هذه الحالة مدة مع فحص اطباء الشرعيين
حيث لم يكن يوجد في تلك الجثث ما يدل على
نسم ولا جنينة فصارت مراقبة حركاته سرا فاذا به
كان يمينه يصحك منفرط بالدغغة (الزكركة)

اليد الفارغة تنه

رجل كان يتودد الى امراته وكان كلما اتى الى
البيت ياتيها بشيء من مأكول ونحوه فيوما ما
عاد ولم يكن معه شيء فلما لعارض صادفة فلاقته
على عادتها ولم تجد بيده شيئا فتفرست فيه وهي
غضبي وقالت له ابن المدياة يا اعور فقال بالحنة
(قيحة) صار لك زيادة عن سنتين عندي ولم تعلي
اني اعور الا هذه المرة

رد الفاحص

امر الخليفة هرون الرشيد يوما ما الكسائي بان
يخص جارية (سرية) كان اشتراها وقد مدحوا له
ايها في العلم والكفاء فقال لها الكسائي يا بنية اعري
لنا قمار زيد فقالت له الخنت لان العرب لا تقف
على متحرك وكان الحق ان تقول اعري لنا قمار زيد
من قولنا قمار زيد على الوقف

الجنان الجزء التاسع

ايار سنة ١٨٢٠

الدوران

(من قلم سليم افندي بستاني)

من ذا الذي لا ينظر تارة الى امسه وتارة الى
يوميه وطورا الى غده . ليرى ما كان فيه . ويقابله بما
هو عليه وبما ربما يسوقه الزمان اليه . من ذا الذي لا
يندب كرامة فقدما . وذلا طرحة دهره فيه . ونحسا
يرى له هيئة في مرآة المستقبل . من ذا الذي لا
يصبو الى رد ما فات من النعم ودفع ما يدم من
المرزايا . والترحب بما يسوقه اليه ساعد الدهر من
جيوش النجاح . وكل من لا يسهر في ذلك السيل
ويقوم بحق تلك المتقضيات بعثر بصخرة الغفلة والهوان
ويسقط في حفرة التأخر والفقر والذل والاحزان .
لان من لا يتبصر في احواله . لا بكل اكليل الظفر
هامة اعماله . بل يدخل النقص في خلال شهادته .
ويظلم التغفل بصره . ويصنع ديدنه التأخر لا النجاح .
والخبط في ميادين الذل والويل لا الفلاح . وهكذا
الامم فان شأنها شان الافراد . مع قطع النظر عن
اختلاف الهواء والبلاد . وما يصون حقوق الفرد من
حصون حسن التدبير . يصونها ولو ابطأت عجالات
مركباتها في المسير . ولذلك تنهض الامم من غفلة
التأخر . وتطلب الطراد في ميادين النجاح والتقدم لترجع
بنفسها الى قصور التقدم والنجاح . او لترتقي الى درجات
غيرها من الامم المرتقية الى اعلى جبال التمدن والعز
والارتياح . ولما كان لابد لذلك الارتفاع من اسباب
ولتلك الاسباب من وسائل . ولما كان لابد لما دهم من

التأخر او كان من التقدم من ظروف واحوال . ولتلك
الظروف والاحوال من مفاعيل وتأثيرات في تقدم
الامة وتأخرها بالنظر الى ذاتها او بالنظر الى نسبتها الى
غيرها وكان لابد لتلك الامة من نسبة سياسية وادبية
وطبيعية مع غيرها كان لابد من النظر في تلك
الاسباب والوسائل والتقدم والظروف والاحوال
والمفاعيل والتأثيرات والنسبة اجمالا او افرادا
للقوف على حقيقة ما كنا فيه وما نحن عليه لعرف
ما الذي سنساق اليه . وما هو مخزون في خزائن
المستقبل لغيرنا من الامم ولا ننسنا كلاً على حدته
وننسبته الى غيره . لانه قيل ان الدهر دولاب يدور .
وما كان عليه جارنا في الامس سنصبح نحن فيه وهو في ما
كنا نحن عليه وهكذا قد سارت القرون وهي تدور
بالعالم وترجع به كل برهة الى ذلك المركز الذي
ابتدأت منه وحسبنا برهاناً شهادة التاريخ التي تزيدنا
معرفة في احوال الزمان كلما افترقنا الصبح عن مجيء
الغزالة فاذا لابد من ان تدوس الامم الشرقية على
ناعم تلك الطنافس التي سلبها اياها ايدي الزمان
وطوارق الحداث . وتصدق الى الافق الذي هبطت
منه منذ ارتقى اليه غيرها من الامم . ولكن هل يظلم
الغرب عند شروق النور في الشرق بحسب دوران
الدور او يعم النور العالم باسره . او كل ما يكون
قريباً منه قريباً طبيعياً . وما ادرانا ان قرب المواصلات
والسلاسل البرقية التي ضمت العالم الى حلقة واحدة
لا تميل بالانقلابات التاريخية المتعلقة بهذا الشأن عن
محراها الاصلي وتسلق بها سبلأ جديدة . فيصبح ديدنها

الانحصار في دائرة كل امة على حدتها ويؤثر فيها مع قطع النظر عن غيرها. فلا يقتضي ارتقاؤها وهبوطها ارتقاء غيرها او هبوطها. فتعم بركات التمدن العالم اجمع وتصبح كل الامم راقية في رياض النجاح والتقدم. وهذه هي مسئلة شديدة الاهمية للامم السائرة في سبيل الارتقاء كالامة العربية. لان كيفية ذلك المسير تتوقف عليها. فلا بد من تقرر اساس لتقدمها. فان كان لها في المستقبل الخزان التي كانت لها في الماضي تهتم بالارتقاء بنوع يوهلها للقيام بجتها. ولا فيلزمها ان تفرغ الجهد في التقدم مع حفظ العلاقات التي تسمع لها بحفظها السياسة التي كانت لها في القرون الماضية. ونظن ان هذا الاخير هو اقرب من ذلك. لان الحالة الحاضرة تكشف لها عن قدوم مستقبل يختلف جثا عن الماضي. ولذلك نرى انه لابد من اخذ الوسائل التي تتكفل لما يتوال المرغوب من هذا التنبيل وغرض النظر الان عما ياتي الزمان به مما لا يوافق روح هذا العصر. ومن دق النظر في الاصلاحات التي قد انتهكت بها دار الخلافة يرى ان في ما ذكرنا صوابا. لانها قد افرغت جهدها في الذهاب ببلادها الى ذلك المركز الذي يتكفل لها بالمسير على وفاق روح العصر. ولو كان لها من الاهالي من يدبر اصلاحاتها بحسب مقتضاها لكنا نرى شاهدا اظهر على ما قلناه من الشواهد التي تبرزها الحالة الحاضرة. لان من طالع ما سودت صفحات السجلات من القوانين والنظامات يرى انها تكاد توافق اكثر الامم تقدنا. حتى انه يقال انها سبق من الاهلين فاصبحوا يسيئون استعمالها ويخدشون وجناتها بمخالب سوء التصرف والجهل. لان من يحاول تفسير ما لا يفهم يستط في حفر الخيبة والزلل. لانقول ان كثرة القوانين وسرعة تغييرها لا يكثر الجنابات ويوقف حركة العدل وعلى الخصوص حيثما

تنصر القوة الاجرائية عن القيام بجتها لان الضعف في ادراك الشرائع والقوانين يسبب ضعف الحكم ولو كانت تلك النظامات منتشرة بين ايدي الاهلين بحيث يطلع عليها الجميع لزال اسباب تلك المحاذير وعلى الخصوص لان من شأن ذلك الزام الذين لهم فيها يد ان يتقنوا معرفتها وينفوا على سريرة روحها. لئلا نصيبهم سهام الملاحظات واللوم. وقد ذكرنا مرارا كثيرة الاسباب التي تاول الى ترقية اسباب العدل والراحة والتمدن ولا نحب ان نذكرها الان ايضا. غير اننا نقول انها مع ما اشرنا اليه انما هي يتنوع حصولنا على المرغوب والسبيل الذي يذهب بنا الى افق التقدم وال عمران والثروة. وعلى الخصوص اذا تحقق من يدهم الاعمال انه يوجد كثيرون يترصدونهم وينتقدون اعمالهم ويظهرون مليحها من فيض او يسارعون الى اذاعتها حال كونهم غائصين في بحار عيئة. وحال كون مياه التجمل والتعليق تسد اذانهم عن استماع ما يذنبونه مستورا عن اعين النقاد وملاحظات الملاحظين. واملنا ان مركز دوراننا سيرتني الى ما كان عليه لما امتزنا امة عزيزة بدون ان تنتفع علاقاتنا الحالية فتصبح نحن ومن حولنا راقعين في جنان النجاح والتمدن والعز وال عمران مدى الاعصار والدوران

سورية

ان صاحب الدولة راشد باشا والي ولاية سورية الانخم توجه يوم الجمعة الواقع في ٢١ الجاري الى طرابلس الشام بعد ان اقام مدة طويلة في هذه البلدة بقصد تفقد احوال الاهلين في تلك النواحي التي قد اصيبت رياضا للامنية منذ اعتناء دولته بترتيب احوال التصيرية وقطع اسباب العدوان. ولا ريب ان نظر دولته الشخصي الى احوال الاهالي ياتي لهم

عن جاري عاديته

اما الصناعة فلا تزال في تاخير وخطر شديد
والله اعلم بما يخزنه لنا الزمان من هذا القليل
اما التجارة فهي سائرة على قدم الابطاء لانها
تخشى ان توسع خطاها لتلا تعثر بحجر عدم الامنية او
صخرة المطاولات في فض المشاكل . ولكن المامول
تحسين الحال عند خروج المحصولات
ذكر في حديقة الاخبار ما ياتي

لقد استغربنا ما سمعناه منذ ايام في مدينة بيروت
من وجود خلل او عصبان عند قبائل العربان التي
في جهات غزة لاننا نعلم يقيناً ان هذه الاشاعة ارجيف
لاصل لها في وقت كهذا امتدت به الوباء السطوة
السنية على افاق سورية وليس في النواحي المذكورة
سوى قبيلتين من العربان تشتغلان بفلاحة الاراضي
ولم تشتغلوا قط باسباب العدوان نعم انه منذ شهرين قد
قدمت شرذمة من عرب النفر القريبة الى غزة ونهبت
بعض المواشي من القرى الا ان الحكومة السنية قد
ارسلت عليها فرقة من الخيالة نحو ما يتبين فكانت
كافية لارجاع المنهوب وتاديب المتعدين ولم ينح
بعد ذلك شي من حوادث الخلل في تلك الاطراف
اما الفرقة العسكرية التي ارسلت في الاسبوع الماضي
مع الفرقاطة الهمايونية مظفر الى غزة والتي ربما كان
ارسالها سبباً لصدور هذه الاشاعة فلم يكن تسببها
لذلك الطرف الانتقم في الموقع بدلاً من فرقة الخيالة
التي ارسلت الى غير جهة . هذا وليس الهدوء متوطداً
في تلك النواحي وحدها لكنه كما لا يخفى منهط على
جميع انحاء النظر وارجاء النفر في سورية لان الارهاب
الذي الفتة اعمال حضرة صاحب الدولة راشد
باشا صاحب الولاية الجليلية كان كافياً لتأمين التفار
والهمة التي بذلها برجع العربان واخضاعهم قد قيدتهم
بسلال الطاعة والانقياد في جميع جهات الكرك

بالراحة والرفاهية التي هي اسل لرفعهم من حالتهم
الحاضرة الى درجة عليا من التقدم والنجاح . وكان مدة
اقامتو في بيروت منهمكاً كل الانهالك في النظر في
مهام الولاية وفصل الدعاوي الكثيرة التي كانت
ترتفع الى اعتنايه مع ان كثيراً منها كان الاولى ان
نصرف في محلاتها . والمامول ان ماموري الولاية
وغيرها يتخذون الوسائل اللازمة لرفع اقبال مهام
كهذه عن دولته بالاعتناء بفضها على وجه الحفانية
قبل وصولها الى اعتنايه . لان لدولته اعمالاً مهمة جداً
من الادارة العمومية والاعمال النافعة وصيانة اطراف
الولاية تكاد تستغرق عناية من كان متصفاً بالحدق
والدرابة والهمة نظير دولته . ومن لاحظ الامنية
العمومية الشاملة كل الولاية يرى انه قد قام بحق تلك
الامور بنوع يستحق الشكر الجزيل والمنوية التامة .
وعلى الخصوص في ما يتعلق باعطاء التسهيلات
اللازمة لكل ما من شأنه ان يرقى اسباب انتشار
المعارف في الولاية . والمامول ان جميع الذين هم
مقتلدون زلم الامور يتقدمون بدولته في الانتباه
للامور بانهم لان عدالتهم لا تسع لمن هو دولته وتحت
مستوليتهم المامورين ان يسلك سبيلاً يوافق
مشربته ومقتضيات الاحوال

اما الزراعة فمع انها اخذت في التقدم شيئاً فشيئاً
لا يزال فيها خلل راسع للاصلاح لكي تصل الى الدرجة
المرغوبة . واملنا ان اولياء الامور يلتفتون حق
الالتفات الى هذا الامر المهم الذي هو اساس الثروة
والعمران . اما محصولات هذه السنة فهي كثيرة وعلى
الخصوص محصولات الحبوب الا ان البرد الذي وقع
اخيراً قد اضرب بورك التوت ومع ذلك الامل شديد
في جودة محصول الحرير بعد وقوع ما وقع من
الامطار الغزيرة . ودوام السلام في اوربا لا بد من
ان يكون باعثاً لرفع اسعاره وتعويض ما نقص منه

تنصر القوة الاجرائية عن القيام بمجتها لان الضعف في ادراك الشرائع والقوانين يسبب ضعف الحكم ولو كانت تلك النظمات منشرة بين ايدي الاهلين بحيث يطلع عليها الجميع لزالّت اسباب تلك المحاذير وعلى الخصوص لان من شأن ذلك الزام الذين لهم فيها يد ان يتنصروا معرفتها ويتفوا على سريرة روحها. لئلا نصيبهم سهام الملاحظات واللوم. وقد ذكرنا مراراً كثيرة الاسباب التي تارل الى ترقية اسباب العدل والراحة والتمدن والانحسب ان نذكرها الآن ايضاً. غير اننا نقول انها مع ما اشرنا اليه انقاضي يتبوع حصولنا على المرغوب والسبيل الذي يذهب بنا الى اقنى التقدم والعمران والثروة. وعلى الخصوص اذا تحقّق من بيدهم الاعمال انه يوجد كثيرون يترصدونهم وينتقدون اعمالهم ويظهرون لهم من قبيح ما ويسارعون الى اذاعتها حال كونهم غائضين في بحار عقيمة. وحال كون مياه التجميل والتعليق تسد اذانهم عن استماع ما يغنونه مستوراً عن اعين النقاد وملاحظات الملاحظين. واملنا ان مركز دوراتنا سيرتقي الى ما كان عليه لما امتزنا امة عزيزة بدون ان تنقطع علاقاتنا الحالية فنصبح نحن ومن حولنا راتعين في جنان النجاح والتمدن والعز وال عمران مدى الاعصار والدوران

سورية

ان صاحب الدولة راشد باشا والي ولاية سورية الانخم توجه يوم الجمعة الواقع في ٢١ الجاري الى طرابلس الشام بعد ان اقام مدة طويلة في هذه البلدة بقصد تفقد احوال الاهلين في تلك النواحي التي قد اصيبت رياضاً للامنية منذ اعتناء دولته بترتيب احوال التصيرية وقطع اسباب العدوان. ولا ريب ان نظر دولته الشخصي الى احوال الاهالي ياتي لهم

الانحصار في دائرة كل امة على حدتها ويؤثر فيها مع قطع النظر عن غيرها. فلا يقتضي ارتفاعها او هبوطها ارتفاعاً غيرهما او هبوطاً. فتعم بركات التمدن العالم اجمع وتصبح كل امة راتعة في رياض النجاح والتقدم. وهذه هي مسئلة شديدة الاهمية للامم السائرة في سبيل الارتقاء كالامة العربية. لان كيفية ذلك المسير تتوقف عليها. فلا بد من تربية اساس لتقدمها. فان كان لها في المستقبل الخوازن التي كانت لها في الماضي فتم بالارتقاء بنوع يوهلها للقيام بمجتها. والا فيلزمها ان تفرغ الجهد في التقدم مع حفظ العلاقات التي تسع لها بحفظها السياسة التي كانت لها في القرون الماضية. ونظن ان هذا الاخير هو اقرب من ذلك. لان الحالة الحاضرة تكشف لها عن قدوم مستقبل يختلف جداً عن الماضي. ولذلك نرى ان لا بد من اخذ الوسائل التي تتكفل لما بنوال المرغوب من هذا القبيل وغض النظر الان عما ياتي الزمان به ما لا يوافق روح هذا العصر. ومن دق النظر في الاصلاحات التي قد انهمكت بها دار الخلافة يرى ان في ما ذكرنا صواباً. لانها قد افرغت جهدها في الذهاب ببلادها الى ذلك المركز الذي يتكفل لها بالمسير على وفاق روح العصر. ولو كان لها من الاهالي من يدبر اصلاحاتها بحسب مقتضياتها لكنا نرى شاهداً اظهر على ما قلناه من الشواهد التي تبرزها الحالة الحاضرة. لان من طالع ما سودت صفحات السجلات من القوانين والنظمات يرى انها تكاد توافق اكثر الامم تقدماً. حتى انه يقال انها سبق من الاهلين فاصبحوا يستون استعماها ويحدثون وجنائها بمخالب سوء التصرف والجهل. لان من يحاول تفسير ما لا يفهم يستطفي حفر الخيبة والزلل. لانقول ان كثرة القوانين وسرعة تغييرها لا يكسر الجنايات ويوقف حركة العدل وعلى الخصوص حينما

عن جاري عادته

اما الصناعة فلا تزال في تاخير وخطر شديد
والله اعلم بما يخزنه لنا الزمان من هذا القبيل
اما التجارة فهي سائرة على قدم الابطاء لانها
تخشى ان توسع خطاها انكلا تعثر بحجر عدم الامنية او
صخرة المطاولات في فض المشاكل . ولكن المامول
تحسين الحال عند خروج المحصولات
ذكر في حديقته الاخبار ما ياتي

اقد استغربنا ماسمعناه منذ ايام في مدينة بيروت
من وجود خلل او عصبان عند قبائل العربان التي
في جهات غزة لاننا نعلم يقيناً ان هذه الاشاعة اراجيف
لاصل لها في وقت كهذا امتدت به الوبة السطوة
السنية على افاق سورية وليس في النواحي المذكورة
سوى قبيلتين من العربان تشتغلان بفلاحة الاراضي
ولم تشغلا قط باسباب العدوان نعم انه منذ شهرين قد
قدمت شرزمة من عرب الففر القريبة الى غزة ونهبت
بعض المواشي من القرى الا ان الحكومة السنية قد
ارسلت عليها فرقة من الحباله نحو ما يتبين فكانت
كافية لارجاع المنهوب وتاديب المتعدين ولم يقع
بعد ذلك شي من حوادث الخلل في تلك الاطراف
اما الفرقة العسكرية التي ارسلت في الاسبوع الماضي
مع الفرقاطة الهايونية مظفر الى غزة والتي ربما كان
ارسالها سبباً لصدور هذه الاشاعة فلم يكن تسببها
لذلك الطرف الانتقم في الموقع بدلاً من فرقة الحباله
التي ارسلت الى غير جهة . هذا وليس الهدوء متوطداً
في تلك النواحي وحدها لكنه كما لا يخفى منبسط على
جميع انحاء النظر وارجاء الففر في سورية لان الارهاب
الذي الفتة اعمال حضرة صاحب الدولة راشد
باشا صاحب الولاية الجليله كان كافياً لتأمين الففار
والهمة التي بذلها برع العربان واخضاعهم قد قيدتهم
بسلال الطاعة والانقياد في جميع جهات الكرك

بالراحة والرفاهية التي هي اس لرفعهم من حالتهم
المحاصرة الى درجة عليا من التقدم والنجاح . وكان مدة
اقامتو في بيروت منهمكاً كل الانهاك في النظر في
مهام الولاية وفصل الدعاوي الكثيرة التي كانت
ترتفع الى اعتنايه مع ان كثيراً منها كان الاولى ان
تصرف في محلها . والمامول ان ماموري الولاية
وغيرها يتخذون الوسائل اللازمة لرفع اقبال مهام
كهذه عن دولته بالاعتناء بنفسها على وجه الحفانية
قبل وصولها الى اعتنايه . لان لدولته اعمالاً مهمة جداً
من الادارة العمومية والاعمال النافعة وصيانة اطراف
الولاية تكاد تستغرق عنايه من كان متصفاً بالحدق
والدرابة والهمة نظير دولته . ومن لاحظ الامنية
العمومية الشاملة كل الولاية يرى انه قد قام بحق تلك
الامور بنوع يستحق الشكر الجزيل والممنونة التامة .
وعلى الخصوص في ما يتعلق باعطاء التسهيلات
اللازمة لكل ما من شأنه ان يرفق اسباب انتشار
المعارف في الولاية . والمامول ان جميع الذين هم
متقلدون زمام الامور يتفقدون بدولته في الانتباه
لامور بانهم لان عدائته لا تسع لمن هو دورته وتحت
مستوياتهم المامورين ان يسلك سبيلاً لا يوافق
مشربه ومقتضيات الاحوال

اما الزراعة فع انما اخذت في التندم شيئاً فشيئاً
لا يزال فيها عمل واسع للاصلاح لكي تصل الى الدرجة
المرغوبة . واملنا ان اولياء الامور يلتفتون حق
الالتفات الى هذا الامر المهم الذي هو اساس الثروة
والعمران . اما محصولات هذه السنة فهي كثيرة وعلى
الخصوص محصولات الحبوب الا ان البرد الذي وقع
اخيراً قد اضرب بورق الثوت ومع ذلك الامل شديد
في جودة محصول الحرير بعد وقوع ما وقع من
الامطار الغزيرة . ودوام السلام في اوربا لا بد من
ان يكون باعثاً لرفع اسعاره ونعويض ما نقص منه

جبل عجلون وغرسوا في جميع ملحقات البلطاحو
٢٥١٥٠٠ عري من شجر الزيتون مع مقدار وافٍ من
شجر الكرم فلا ريب ان هذه المحاسن العديدة تستدعي
الشكر لعناية حضرة صاحب الولاية الجليلية والشاء على
همة المتصرف المولى اليو

كان قد شاع ان بعض النصيرية قد هجموا على
قرية المخريبات المأهولة من المسيحيين بقرب طرطوس
وتهبوا فبادرت الحكومة السنية للفحص والتحقيق
وبعد التدقيق ظهر لها عدم صحة هذه الاشاعة فانه لم
يحدث شي هنالك سوى ان بعض اللصوص النصيرية
هجموا ليلًا على بيت في تلك القرية وتهبوا منه بعض
اشياء فبادرت باجراء ما يقتضي لاثاء القبض عليهم
هذا وانتا نعلم ان الولاية الجليلية امرت باجراء كل ما
يقتضي من التدابير القوية لتأمين تلك القرية وحمايتها
في المستقبل من الامور التي تسبب تشكيكها

لبنان

قيل في حديقة الاخبار قد تحركت في صباح
امس (اي في ٢٠ نيسان) ركاب حضرة صاحب
الدولة نصري فرانتو باشا متصرف جبل لبنان الى
بيت الدين لاجل ترتيب مركز المتصرفية هنالك
وسيعود بعد ايام ليتوجه في ٩ ايار الى دار السعادة
العلية . انتهى

والمأمول ان تشرف المشير المشار اليه بمقابلة
الباب العالي يكون ينبوع خير للبنان وسبباً لتوطيد
الترتيبات التي دفعت عن الجبل المذكور كثيراً من
اسباب التأخر والمظالم التي كانت راتعة في رباه بسبب
عسر انتظام الاحوال والانشقاقات الغرضية
والتعصبات الطائفية . واما الان فتكاد تكون هذه
الاغراض والنفسانيات اثرًا بعد عين . لان دولة
المتصرف الموما اليو لا ينشطها . ولذلك صرنا نترقب

والسلط والبلقا وهوران وتدمرو حماه ولم بعد يحدث
شي مما كان يجري في الايام السالفة من اعمال التعدي
والعصيان كما ان التدابير التي امر باجرائها الان في
جبال النصيرية آلت الى تحمين الحال وارهاب
الاهالي الذين بادروا الان الى اعطاء الاموال
الاميرية والفرقة العسكرية على احسن منوال
والخلاصة ان سورية بوجه الاجمال لم توجد في وقت
من الاوقات بحالة الهدوء والراحة الموجودة بها الان
في ظل النفوذ السلطاني وحسن ادارة حضرة الوالي
المشار اليو التي اجمعت على مدحها السنة العباد

ولا يخفى ان نواحي السلط والبلقا في من ام
البلاد التي نشر عليها حضرة صاحب الدولة راشد
باشا والي ولاية سورية الجليلية الوية العمران وقيدها
من فيها من قبائل العرب في دائرة الطاعة والانقياد
فانه بعد ان ردع بالقوة العسكرية المظفرة العربان
التي طالما عثت في تلك الاطراف بادر بحكمته الى
تشكيلها متصرفية وسلم زمامها لحضرة سعاد تلو سعيد باشا
الذي احسن الادارة والسلوك على ما يبلغ مقاصد
حضرة الوالي المشار اليو . وعلى الخصوص باذخال
العربان تحت لواء الامن واذا فتم لثة المعورية والتدن
فجم عن هذه العنابات المجيلة كثير من المحاسن في تلك
البلاد في ظرف مدة يسيرة حيثما فلتحت قبائل العربان
اثنتين وثلاثين مزرعة في جهة غور بيسان وجعلتها
بانعة بانواع المزروعات بعد ان كانت قاعًا صنفصًا
تتلاعب فيه الرياح . وهكذا قد نهضت ايضا ست
وثلاثون قرية بالبيوت والاغراس والمزروعات
بعد ان كانت ضمن دائرة الخراب واقيم بعناية الحكومة
ايضًا جامعان الواحد في السلط والثاني في بيسان مع
انشاء خمسة وعشرين مكتبة لتعليم اولاد الاهالي في
قرى جنين والسلط . وقد فلتحت الاهالي ايضًا نحو
١٢٥٠٠ دونم من الاراضي التي كانت بورًا في

مخصوصة لتعليم اولادهم القراءة والكتابة وبعض مبادي من شأنها ان تهذب عقولهم وتوهمهم للقيام بحق حرفهم واعمالهم وتقوية علاقات الالفة والاتحاد بين الطوائف المختلفة . وهذه هي اول جمعية من هذا النوع سعت طائفة الدروز بانشاءها والممول ان الذين اغتمضت اعينهم التعصبات وسبل عليهم ستر الظلام روح العصر القديم لا ينهضون لمقاومتها بل براعون ظروف الاحوال ولا ياتون مالا يمدحون عليه ولا يبلغون فيه اربهم من الاعمال . وقد صارت المباشرة بطبع تلك القوانين وخطبة الرئيس وتحرير بعثة سعادة الامبر لملم قائمقام الشوف لمدتها تشييطاً للعمل فنسال الله ان يوفهم الى المقصود ويلهم كل ذوي الاقتدار من الاهلين ان يشتركوا في كل ما من شأنه رفع اخوتهم في الوطن من اعماق الفقر ودركات الويل والهوان

مصر

ورد اليها التعرير الاتي

من مصر في ١٦ نيسان سنة ١٨٧٠

سيدي مدير الجبان الاتخم

بما ان الجبان قد فاحت روائح العطرة في اقطار شرقنا هذا وصار سبباً لظهار مناقب شتى حميدة من اهل الغيرة والحزم ومن رجال السياسة والعلم راينا ان نلتبس من جنابكم ادراج ما ياتي في الجبان لعل اولياء امورنا وغيرهم من اصحاب التدابير السياسية والدينية يقتدون بقليل من كثير من اهتمامات وغيرة خديونا الاعظم اساميل باشا صاحب الهمة والحزم كوكب الشرق ومصدر كل خير . وقد تعظفت مراحمه العبيمة وانعمت على المدارس الانكليزية الكاثينة بمحروسة مصر بجوار باب الحديد تعلق السيدة مريم هو اتلي ابنة رئيس الاساقفة الانكليزية

زوال ذلك الاثر ايضاً واتحاد جميع اعيان الجبل وعامتو على التكتاف في ترقية اسباب الزراعة والعلوم والالفة والراحة نابذين عنهم كل ما باول الى اضعاف قوتهم واتساع الخراب على وطنهم . لانه ما دام كل من الاهلين يفرغ الجهد في تقوية عصبته الغرضية وتضعيف غيرها باول بهم الامر الى فقدان نصف القوة وراحة البال والخوف من الوقوع في اشراك الجهة المفاومة . واختبار اهلاليه نتائج الانشقاق هو كافٍ لتحذيرهم من السقوط ايضاً في افاته

اما الجراد فقد احدث بعض الضرر في بعض جهات الجبل . وعلى الخصوص في قائمقامية قضاء الكورة وفي مديرية اقليم الخرنوب الا ان همة مأموري الحكومة في هذين المجلين ونشاط الاهلين المشهور ومبادرتهم الى انلافيه يؤمل انها تتكفل بقطعها ودفع اذائه عن لبنان وسائر البلاد . ولذلك حتى لم الشكر الجزيل والتمنية

اما محصولات الحبوب فالسموع انها حسنة جداً . وان بعض الزروع التي اكها الجراد قد نبتت ثانية بواسطة الامطار الغزيرة غير ان سرعة طلوع الدود والبرد الذي وقع اخيراً واضر بورق الثوت وجيوش الجراد الجديدة تجعلنا نخشى وقوع نقص في محصول الحرير وغيره

ومن المآثر الحميدة المستحقة الثناء والشكر الجزيل انشاء جمعية خيرية في بعقلين مركز قائمقامية قضاء الشوف لاجل مد يد المساعدة للفقراء مع قطع النظر عن نسبتها الطائفية وغرضها وهي ذات قوانين ونظامات حسنة وتقبل مشتركين من جميع الطوائف . ولها عمدة منظمة لادارة اعمالها تحت رياسة من انتقى كل من عرفه على مدحو الذكي الليب المشهور بعبية عمل الخير وعدم التعصب رفعتلو حسن بك خضر . ولا ريب ان من شان هذه الجمعية نفع كثيرين من الفقراء وقد فتحت مدرسة

ومحت إدارة الحاجات منصور ويوسف شكور اخوان
 المحتوية على أكثر من مائتين وخمسين ولذا ذكرنا مع
 اننا قطعة من الارض يبلغ ثمنها ثلاثة الاف ليرة
 انكليزية تقريباً وذلك لاجل بناء المدارس المذكورة
 فن هنا يوضح لنا ان اولياء امورنا ومدبري سياستنا
 ينقسمون الى ثلاث فرق في الحال الحاضر الفرق الاولى
 هم الذين يمتنون ترتيب التنظيمات وتوسيع دوائر العلوم
 والمعارف فالى امانة مثل هذه الفرقة يحق ان توكل
 مصالح العباد ويعتمد في تاسيسها على اعانتهم
 والفرقة الثانية يجهلون امور التنظيمات ودوائر
 العلوم والمعارف بحيث يعدونها من بدع آخر الزمان
 وهذا ليس الا من النصور وعدم الاطلاع على نتائجها
 في البلدان المتقدمة والفرقة الثالثة مع انهم لا يجهلون
 امور التنظيمات ودوائر العلوم والمعارف يفضلون
 عليها فوائدهم الشخصية التي توفر لهم ما يمتنون اكتسابه
 وهذا ليس الا من نقص الديانة والهمة الانسانية وعدم
 ملاحظة العقاب الآتية عليهم . واما خديوينا المعظم
 فهو راس الفرقة الاولى . وقد اجري كل الوسائط
 الالة الى ترتيب التنظيمات وتوسيع دوائر العلوم
 والمعارف وتبديد طرق الثروة من الزراعة والتجارة
 وترويج سائر الصناعات وفي اسباب البطالة . فلذلك
 صارت تنفاطر الينا اعظم الممالك المتقدمة مرجعة
 لنا ما كانت سلبته مما سابقاً . وما ذلك الا من مجرد
 همة خديوينا المعظم التي لم تزل آخنة جداً واجتهاداً
 في استعمال جميع الوسائط الداخلية والخارجية التي
 ناول الى خبرنا وتقدمنا حتى لا يبقى لنا عذر نعتذر
 به عن اهلنا وجهلنا فبالحقيقة انها هي عيب القوة
 التي تفوق قوة الحروب وسفك الدماء ومن يتأمل
 حال وطننا ونحسبه يوماً بمرجوكل الرجاء باننا عن
 قريب سنرجع الى ما كنا عليه سابقاً فاعلينا اذا الدعاء
 الثامر لدوام عزه بالصفاء وعدم الاكدار ابد الله

ايامه ووفق اموره على الدوام

(الامضاء) الداعي

منصور

شكور

ذكر ان روسيا قد قبلت ان تنظر في امر
 الاصلاح بما يتعلق بالمداخلات الاجنبية في مصر
 وقد اعلنت ذلك لحضرة الخديوي . وان الفرض
 الجديد الذي شرعت في جمعه دائرة الخديوي
 الخاصة التي لا تعلق لها بالحكومة هو لاجل انشاء
 اصلاحات في ارزاق الخديوي

وذكر ايضاً ان الباب العالي قد صادق على اتخاذ
 الوسائط اللازمة لاجراء الاصلاح في المداخلات الاجنبية
 في مصر بحسب ما قال الصدر الاعظم اخيراً . وقد
 اجتمع وكلاء الدولة مرتين مخصوصتين لاجل النظر
 في هذا الامر وقرّر رأيهم على المصادقة . وبعد ذلك
 افادوا نوبار باشا عن قرارهم . وقد سافر في ١٣
 نيسان الى مرسيليا للجري المخارة بهذا الشأن في
 باريس ولندن وغيرها من قصبات اوروبا . اما علي
 باشا فقد افاد سفراء الدولة العلية في اوروبا عن
 ذلك وطلب اليهم ان يمدوا يد المساعدة لنوبار باشا
 في تنفيذ ماموريتهم

المجمع في رومية

ان الجرائد الخارجية قد اشغلت نفسها كثيراً
 في الكلام عن المجمع المذكور والتعرض للسائل
 المتعلقة بالسياسة الدينية والاعتقادات المذهبية وكل
 منها قد سلكت السبيل الذي رآه موافقاً لمشربها
 وحالة قرائها وكثيراً ما رايناها تميل عن الصواب
 وتورد الانحاء التي تظن انها ستكون محجة المجمع منفادة
 اليها بالاخبار التي كانت تقدمها لها كتبها المقيمون
 في رومية وبالتخمينات البنية اما على الغرض واما على

ان يسوقنا الى ما به ترقية اسباب نجاحنا . فاننا مستعدون ان لا نتقاعد عن اغتنام كل الوسائل التي من شأنها رفع شأن البلاد وتيسير تمدن العباد

ذكر في الليفانت هرد نلّا عن جريدة تطبع في جنينا ملخص تحرير رسالة الكونت دارو وزير خارجية فرنسا الى الكردينال انطونلي لجهة المجمع . ان تعرض الكونت الموما اليه في تحريره لما يتعلق بالعصمة هو اكثر مما كان يظن . وقد ادّعى ان للحكومة الفرنسية حقّا ان يصير الاصغاء لما تقرره في ما يتعلق بالامور التي هي ذات وحيين اي سياسية ودينية . غير انه لم يصّر على ان ذلك يكون على قدر ما كان في المجمع التريديتيني وقال ايضاً ان الحكومة الفرنسية تكفي ان يكون لها اسقف فرنسوي ليفسر في المجمع قوانين وحقوق البلاد الى ان قال انه يشاء ان يقدم ترتيباً لذلك حتى ولو اقتضى لاجرائه توقيف المجمع توقيفاً مؤقتاً . هذا ولا يهتد بشيء الكونت المذكور اذا صار رفض طلبه . فاجاب الكردينال انطونلي انه لا يمكن لاحد الاساقفة ان يقوم بحق واجبات سفير فرنسا وعضو من المجمع في وقت واحد على انه لا يرضى قبول ملحوظات من فرنسا على اية مسألة كانت قبل المفاوضات بها ولا يندر ان يتكفل بتبول كل ما تشير به

ان النشرة المسماة المجمع الفاتيكاني المطبوعة في مطبعة الاباء اليسوعيين في العدد السابع عشر تاريخ ٢٢ نيسان سنة ١٨٧٠ قالت ما يلي
قال الجنان انه قد حررت الحكومة الفرنسية والاباطالينية الى سفيرهما في الاسنان ان يعضدا الارمن المشفقين في طلبهم لدى الباب العالي وهوان ينفردوا طائفة . فترى لاي سبب لم ينقل الجنان ما قاله ايضاً الصحف التي اخذ عنها وهوان اكابر طائفة الارمن بامثالهم لدى سفير دولة فرنسا اجابوه

القياس وربما نتج من ذلك خير الكاتوليكيين وغيرهم لان من شأنه اظهار ما هو مخبأ في زوايا الافكار وما ربما كان يصح مستوراً عن اعين الذين بهمهم الوقوف على ماجريات العالم السياسية والدينية . ولا نقول ان ما اشتهر كل الجرائد التي من الجهتين هو مخالف للواقع ولا انه مطابق له كما اتنا لا نقول ان البحث في ذلك والاكلام عنه هو ما لا يتعلق بها لانها هي المرأة التي ينظر بها البشر الى حالة العالم من جميع الجهات . ولكن لما كان كثير ما يثهر فيها هو ما لا نندران تثبته ولا ان نكذبه وكان ما ربما لا يستحق الالتفات ولا يجدي البلاد نفعا نظراً لما يطرا عليه من العوارض العاصدة والمضادة التي لسوء الحظ دأبها التمسك بغايات الامور وكنا قد اشتهرنا في الاجزاء الماضية من الجنان ما يكفي ليطلع قارئ على اراء اشهر الجرائد العاصدة والخالية من الغرض والمضادة من اخباره وقبلنا تكرر اننا نحن نحبون ان يحثوا الاركان في المجمع نظراً لما حوى من افاضل الاساقفة وغيرهم كان من الصواب ان نترك ما يتعلق به ما اشغل الجرايد قاطبة من المسائل التي لانحب ان نتعرض لها كمسئلة العصمة المتعلقة بالاعتقادات المذهبية لان المقصود من الجنان ليس هو الانتصار لفئة مذهبية او غرض سياسي دون اخر بل ابضاح حالة سياسة الدنيا الدينية والمذهبية بحسب ما يندم له العقل والجرائد المشهورة متصراً في كل حال لما يوافق روح هذا العصر المتهدن ما لا يحل في حقوق الاديان والاحكام ومحاربة روح التعصب والغرض الديني والسياسي وترقية اسباب الالفه والاتحاد بين شعوب الارض وعلى الخصوص بين الذين يتكلمون اللغة العربية وانهاض شان العلم والفلاحة والصناعة والتجارة وغيرها مما يكشف عنا ستر الظلام ويبعث لنا نور التمدن والثروة والعمران كما قد فعلنا . هذا واننا نسال الله

الاونيفراليتين نظن انهما من الصحف الاعظم نعتصماً
لرومية او غيرها من الصحف الفرنسية الكاتوليكية
كالكورنياردوربان والديبا اللتين لانعلم انهما متصنعتان
عليها . فان معظم ما نقلناه هو ما خوذ عن هذه الصحف

راساً او بواسطة صحف اخرى واذا كانت الصحف
الكاتوليكية تشيع اخباراً كاذبة كما يدعون وفي
ذات بغضة شديدة للمجمع الحالي بهذا المقدار يكون
الجنان معذوراً في نقله عنها لانه لا يمتنع له ان يلقى
عليها اتهاماً كهذه خرقاً من باقي الكاتوليكين لانها

منتشرة في كل اقطار العالم الكاتوليكي شرقاً وغرباً
ومقبولة عند اعظم المحامين عنه . واذا كان ما نقلناه
من الصحف المرقومة لم يرض اصحاب النشرة المذكورة
فلماذا لا يردون عليها ويدلون صاحب الجنان على
الصحف التي توافق المشرب و يرغبون ان يستمد منها
الاخبار التي تتعلق بالجميع باعتبار نسبتها السياسية
الى العالم قاطبة . فاملنا انهم اذا كانوا قد انتسبوا
الى شعوب متقدمة وربما اتوا من ممالك حرة
يعاملوننا بالعدل والانصاف ويتجنبون ما من شأنه
ان يضرهم بيننا وبينهم ما لا يرضاه من نيران التباعد
والخلاف

هنا ولقد اطلعنا في العدد نفسه من النشرة
المرقومة على ما قاله الاديب الارب الخواجا
فرنسيس فتح الله مراه الحلي واخذنا العجب
من بعض ما كتبه ولولا مراعاة اصول الجنان لكنا
نثبت له باوضح بيان نتائج المبادئ السياسية التي
يحامي عنها والتي اكثر العالم الكاتوليكي واعظم
المحامين عن المذهب المذكور من الروساء الروحانيين
وارباب الاحكام هم مخالفون له فيها كل المخالفة فضلاً
عن ان اصول سياسة المملكة التي هو مقيم فيها لا
يمكن ان تسلم بها او ما نعرفه عن افكار الخواجا الموما
اليه ونباهته ومعرفته بالجغرافيا والتاريخ وحيه للوطن

قايلاً . اننا رعايا دولة عليّة وكاتوليكيون ديانة
فلا نخضع الا لامر دولتنا ولا نقبل الا احكام السدة
الرسولية . فاننا كاتوليكيون لا بفضل الدول بل
بنعمة المولى المنان

والظاهر انه قد فاتها (ولا نقول لاي سبب)
ما قيل في الجنان في الجزء الثامن في السطر الثالث
عشر من العمود الثاني من البرج ٢٢٨ تحت عنوان
الامر الكاتوليكي في الاستانة وهو ما ياتي تلاً عن
الليقانت هرلد

ان ما فعله المنشقون هو ما يستحق اللعنات والنصر
لانهم يقولون انهم لم يزالوا يحافظون على اعتقادات
ابائهم في الجزيات والكليات وخاضعون للسلطة
الرومانية مثلاً كانوا قبل ان تولي منصب البطريركية
غبطة حسون الذي كدر صافي كاسه الخ . والظاهر ان
ما نقلوه هم هو عن الكورنياردوربان وكلام الصحفيين
في المعنى واحد ولعل منزلتها عند اصحاب تلك النشرة
واحدة

والمامول ان النشرة المذكورة تحسن مطالعة
الجنان من الان وصاعداً قبل ان تحكم بالتفصير عن
القيام بحق النفل موجهة بذلك افكار الجمهور الى
الوهم بان لا ينتقل الا ما يوافق جهة واحدة دون
الاخرى وذلك هو مخالف للواقع على خط مستقيم كما
يظهر لمن يحسن مطالعته وينفي عنه الغرض والتعصب
الذين يظهران الامور على غير ما هي عليه وبعميان
البصيرة والبصر

واما قول النشرة المذكورة في العدد المرقوم
ان الصحف التي ينقل عنها الجنان هي شهيرة البغضة
والعدوان لكنيسة رومية العظمى ولحبر الاخبار تلك
التي لا تدعي الا اخباراً كاذبة ناشية عن روح الاغراض
ضد المجمع الحالي وابايه الكرام . فبالت شعري هل
تعني بتلك الصحف صحيفة السيفيلنا كاتوليكا وصحيفة

يدعو وصوت ثنائهم لا يخرس
 يطوي الدجى سهرًا على نشر المحي
 وعمونه ترى الطلاب ونخرس
 من رام رشف طلي الفوائد فليج
 يحنانه فها الطلي والأكوس
 وهو الغنى لذوي النهى وهو النهى
 لذوي الغنى ولذي التفرد مونس
 ذو العفل في املاقه هو ذو غنى
 واخو الجهالة في الغنى هو منلس
 (الامضاه) فرنسيس فتح الله
 مراش

ومع اننا نتمنى مع حضرة الاخ الموما اليو في
 كثير ما ادرجه في نبذته المذكورة من تشبیط حب
 الوطن ومباني الالفة والاتحاد بين اهاليه مع ما هم
 عليه من اختلاف المذهب والمشرع ومن فائدة
 الاتفاق بين جميع فرق كنيسة ماسرًا وغربًا في
 المسائل الدينية ونشكرهم على ذلك لا يمكننا ان
 نتفق معه في بعض امورهم اوردته هناك
 الامر الاول قوله ان الكنائس الشرقية ليس لها
 حقوق خصوصية ولا شيء من الاستقلالية باعتبار
 مناصبها الروحية واوقافها الطائفية مع انه اذا
 راجع المجمع الاقليمية والمسكونية والاموس الثانوي
 والبرات البابوية وما بين الكنائس المذكورة وكنيسة
 رومية من اليهود لا يسعه الا ان يتفق معنا ومع
 اشهر اعضاء الكنيسة المذكورة في كونها ذات حقوق
 خصوصية امتيازات مرعية شرعًا وعرفًا وسياسة
 فضلًا عن العادة التي اذا مضت عليها السنين
 الشرعية نصير بحسب نظام الكنيسة المذكورة نفسها
 شريعة ملزمة. وكنا نسره جدًا لو اتانا مبشر صادق
 وبشرنا بان رومية لم تنصد قط ان تمس هذه الحقوق

وذلك بواسطة تاليفه واخص معارفه بجهلنا على الثقة
 بان حذقه ونباهته الشخصية المذكورة وما يولده
 المستقبل سنكشف له عن الحقيقة. وان مطالعة
 الجنان باكثر تدقني وامعان مع نفي الغرض
 تعود الى تغيير فكره فيه وتجعله يبادر الى
 ما كنا دائما نومه من مساعدة قله الرائي وان
 راجع نفسه ويرجع من دائرة الهامة عن مدعيات
 اجنبية الى دائرة الهامة عن حقوق وطنه فيعجز الجنان
 حينئذ نعمة في عينيه كما كان عندما قرعته
 متبرعًا بالايات الاتية

نعم الجنان فلا عداؤه المحرس
 لله غارسة ونعم المحرس
 لما زها زهرا وطاب خمائله
 طابت عيون في حماء وانفس
 زرت الزهور زهورة والزهراد
 لا تنمي ابدا ولا تدنس
 ثبتت فصائل نبيو السامي على
 كل النصول فلا تجف ونبيس
 ما نافست احبابه طيب الصبا
 الا ومن ارق منه وانفس
 هذا جنان كل فاكيف بو
 فملاذي ذوق الليمب فيانس
 وبه نباني انمي بيد النني
 من كل نيت هدى هدى من يدرس
 ادواح علم تطات الاداب من
 اغصان اللانبات ونفرس
 بجان فضل نعم بسنايه
 علم المعارف ذو المائر بطرس
 علم بنور براع قد اشرفت
 ارض الشام وزال عنها المحدث
 ما زال صوت جهاده في قومه

وايتها قد عدت عن قصدها من هذا القبيل
 الامر الثاني ذهابه الى ان قلة عدد الكنائس
 الشرقية توجب عدم اعتبار حقوقها وانضمامها الى رومية
 وسيادة اوروبا عليها. فلو كانت الحقوق متوقفة على
 كثرة العدد لكان لفرنسا مثلاً الحق الاول في
 السيادة على الكنيسة الكاثوليكية والمحال ان هذا
 الحق قد اعطي لرومية دون غيرها من الممالك
 الكاثوليكية مع قلة عددها وذلك مراعاة لقدميتها.
 وعدا ذلك نرى ان المتسكين حق التمسك بالذهب
 الكاثوليكي او غيره من المذاهب النصرانية يعتقدون
 بان مذهبهم لا بد من ان يتغلب على كل الملل
 والشعوب الشرقية ويدخلهم الى حظيرة الايمان وعلى
 ذلك فماذا يكون عدد كل اهالي اوروبا بالنظر
 الى شعوب الشرق الغفيرة قبل يسوع لنا الان نظراً
 الى ما نحن عليه من قلة العدد وضعف الحال بالنسبة
 الى الغرب ان نسلم بوضع اساس لمستقبل ذريتنا
 يحملهم في اخر الامر على القيام ضد اخوتهم الغربيين
 طلباً لاسترجاع ما سلبه منهم من الحقوق والتخلص
 من سلطة من هم مخالفون لهم في المشرب والصواح.
 وما نراه الان بين هذين المتصرفين من التباين
 والنفور وما جرى في الصين وغيرها من هذه النسبة
 وما هو جارٍ في طوائف اخرى برهان كافٍ لاثبات
 ما نحن بصددده

الامر الثالث عدم ملاحظة الاخ الموما اليه الفرق
 بين الاعتقادات المذهبية والسياسة المذهبية. فاما
 الاعتقادات المذهبية فاننا كما تنقسم تنقسم معاً في
 وجوب الاتفاق فيها بين جميع الذين تضمهم كنيسة
 واحدة. وهذه الاعتقادات لم يتعرض لها الجحان بوجه
 من الوجوه خلافاً لما يحاول ان يرشقه به من لا يتفق
 معاً في وسائل امتداد المعارف والالفة بين المتكلمين
 بلغته. وليس له قصد التعرض لها في المستقبل بل

يسلم عن طواعية ورضى امر النضال فيها لاربابها الذين
 يرون من واجباتهم التشاغل بامور كهذه واوقاتهم
 تسلم لهم بصرف معظمها فيها. واما السياسة المذهبية
 كاختخاب رؤساء الديانة وتولي الاوقاف وما اشبه
 فهذه يوجد اختلاف كبير فيها بين بلاد وبلاد وطائفة
 واخرى من نفس الكنيسة الكاثوليكية من دون ان
 يوجب ذلك الاختلاف خلافاً في المعتد اولوم
 الفئمة الواحدة على الاخرى. وكل من حاول ايجاد
 الاتفاق التام في هذه السياسة فقد حاول امراً محالاً
 ما لم تكن له السلطة المطلقة دينياً وسياسياً على
 كل العالم الكاثوليكي شرقاً وغرباً. ولا يخفى ان
 دون افتناع الجمهور بوجود سلطة كهذه واجراء
 مقتضياتها فعلاً في العصر الحاضر خطوباً واهوالاً
 ترتج من فوقها السماء وتندك من تحتها الارض. واما
 ما ذكره من النفقات التي تنفقها رسل رومية على
 تشييد الكنائس وتوطيد المدارس واقامة المكاتب
 والبيمارستانات كدليل على وجوب الانتياد فانه يعلم
 يقيناً ان رسل رومية لم تنفرد بها بل قد شاركهم فيها
 بطريق اوسع واعم حتى لا نقول اقوى رسل باقي
 طوائف الغرب من الامكان والاكثري والبروسيانين
 والمسكوب وغيرهم ولا يمكن لمن انصف بالمرقة
 ومعرفة المعروف من ابناء الوطن ان ينكر فضلهم
 جميعاً ومساعدتهم الخيرية من هذا القبيل وطالما شكرناهم
 على ذلك شفاهاً وكتابةً. ولكن الفضل الذي غايته
 او عاقبته اضعاف الحقوق لا يحسب فضلاً. ولهذا لا
 نريد ان نقول انهم فعلوا ذلك نحت هذه المقاصد
 الدنية او طمعاً في شكرنا او املاً بمكافاة منا بل رغبة
 بتلك المجازاة السموية التي طالما نبهوا افكارنا اليها
 بواسطة مواظبتهم وانذرونا بان لا نقصد خيراً زنياً
 جزاء لاعمالنا الخيرية. ولا يصدق انهم يريدون
 ان يبدلوا تلك بمجازاة ارضية فانية كهذه مها كانت

قيمتها في عين ذاتها

الامر الرابع الايهام بان الجنان وحده مخام عن تلك الحقوق والحال ان اعظم واشهر صحف اوربا الكاثوليكية والغير الكاثوليكية تحامي كل المحاماة عن سياسة ما لكها المذهبية لانها مشتركة بين المجمع من كاثوليكين وغيرهم . ويسرنا ان نرى انه عالم بما نحن عليه من الضعف حتى اننا نلتزم اذا افتت اوربا باسرها (ونظن انها لا تنفق) ان نلبس رغباً عنا الثوب العمومي الذي سيفصل وبخاط هناك سواء كان واسعاً علينا ام ضيقاً طويلاً ام قصيراً ولكن ذلك لا يمنع عنا حق البكاء والتوجع اذا ضربنا او الشكي اذا اُصبت ولا يعذرنا من القيام بحق واجباتنا نحو وطننا العزيز وخدمته بصراحة بتنبية الافكار الى ما يلوح لفكرنا الفاصر انه يناسبنا او لا يناسبنا . فاذا زارنا السعدودار دولاب الامور الى جهتنا سررنا وشكرنا ولا ندبنا ونحبنا ونكون قد برهناً للاحبال المستقبلة اننا لم نقصر في خدمتنا لهم او على الاقل لا نفع لهم باباً للقول اننا ارضاء لحاظ قوم او طمعا في نوال فائدة شخصية او جيباً او عن قصر نظر قد خاثرنا على حقوقهم وخناهم وبذلك اوصلناهم الى ما وصلوا اليه من الخطوب والاهوال والمذلة وسوء الحال . ولا سيما نحن الذين نحب ان نحصى بين محبي الوطن لانه حينئذ يحق لهم ان ينسبونا الى ما لانحبه من الدناءة والرياء

الامر الخامس ادعائهم من دون بينة ان محاماة الجنان عن حقوق الكنائس الشرقية من شانها ان تقود الى التعصب والانشقاق . وذلك لان الشرقيين لا يمكن ان ينازعوا الغربيين اذا تركوا لهم حقوقهم القديمة . واما الغربيون فاذا اصرروا على ذلك فيجئنا بفتح المجمع برأى العين ومسمع الاذن ما ينجم عنه من الارتباكات السياسية والمذهبية . وكل من عرف الشرقيين وكان خيراً باحوالهم نظير الاخ الموما اليه يعلم جيداً ما هم

منفطرون عليه مع ضعفهم وتفرق كلمتهم من الحاسد وعدم الانقياد بسهرلة الى التسليم بخسارة شيء من حقوقهم الثابتة حتى والتي تحت الدعوى ايضاً . وعلى الخصوص اذا حاول ذلك الذين يدعون بانهم يتكلمون بلسان حال اهل اوربا . ومن راجع تاريخ كذا يسنا مع تحقيق النظر يتضح له ذلك كالشمس في رابعة النهار الامر السادس اذ كان انتخاب روساء الاديان حقاً من حقوق الشعب قد تمتع به من دون معارض ولا مانع منذ اجيال متوغلة في التذمية وكان امر توليهم وتعيينهم في مناصبهم منوطاً في اكثر الاحوال بالحكومات المحابية وكانت الاوقاف من الشعب وخاصة بهم وامر التولي على كثير منها منوطاً رايهم فهل يكون للروساء الروحانيين الذين في رومية مثلاً سلطة شرعية لتسليم هذه الحقوق من دون مصادقة وتوكيل اربابها . واذا سلموا والحالة هذه فهل يحسب تسليمهم شرعياً ويكون اصحاب الحقوق مجبورين ذمة بالخضوع لذلك . وهل ياترى اذا رجعوا الى كراسيهم في الشرق بعد ان يكون اصحاب تلك الحقوق قد عرفوا بانها قد سلمت منهم بواسطة بنفادان اليهم ويسعونهم باجراء اوامرهم ونواهيهم والتمتع بما كان لهم من الحقوق السالفة . فاننا نظن ان ذلك مستبعد جداً مما قاله الذين يرتاون الخلاف وان الارتباكات والانقسامات والمقاومات المسببة من ذلك ستنتفع عليهم وربما كانت عاقبتها تبديد القطيع الذي يظن البعض انه بهذه الوساطة يجتمع شمله وتتفق كلمته فضلاً عن نتائج السلطة الاجنبية التي تجهل لغة الوطن وتزدرى بعاداته وباهله بحيث لا يمكنها ان تسوسه كما نعلم بالاختبار وتكون املاً له تترى ل حاله لانها ستحاول ان تخضعه لقوانين وشرائع هي سابقة له على بعد مائة سنة على الاقل ولذلك تكون مضرة له لا نافعة

فاملنا ان حضرة الاخ الموما اليه وكل من يهتم

واثما قد عدلت عن قصدها من هذا القبيل
 الامر الثاني ذهابة الى ان قلة عدد الكنائس
 الشرقية توجب عدم اعتبار حقوقها وانضمامها الى رومية
 وسيادة اوربا عليها . فلو كانت الحقوق متوقفة على
 كثرة العدد لكان لفرنسا مثلاً الحق الاول في
 السيادة على الكنيسة الكاثوليكية والحال ان هذا
 الحق قد اعطي لرومية دون غيرها من الممالك
 الكاثوليكية مع قلة عددها وذلك مراعاة لقدميتها .
 وعدا ذلك ترى ان المتمسكين حق التمسك بالذهب
 الكاثوليكي او بغيره من المذاهب النصرانية يعتقدون
 بان مذهبهم لا بد من ان يتغلب على كل الملل
 والشعوب الشرقية ويدخلهم الى حظيرة الايمان وعلى
 ذلك فماذا يكون عدد كل اهالي اوربا بالنظر
 الى شعوب الشرق الغفيرة قبل يسوع لنا الان نظراً
 الى ما نحن عليه من قلة العدد وضعف الحال بالنسبة
 الى الغرب ان نسلم بوضع اساس لمستقبل ذريتنا
 بحملهم في اخر الامر على القيام ضد اخوتهم الغربيين
 طلباً لاسترجاع ما سلبوه منهم من الحقوق والتملص
 من سلطة من هم مخالفون لهم في المشرب والصواح .
 وما نراه الان بين هذين العنصرين من التباعد
 والنفور وما جرى في الصين وغيرها من هذه النسبة
 وما هو جارٍ في طوائف اخرى برهان كافٍ لاثبات
 ما نحن بصددِه

الامر الثالث عدم ملاحظة الاخ الموما اليو الفرق
 بين الاعتقادات المذهبية والسياسة المذهبية . فاما
 الاعتقادات المذهبية فاننا كما تقدم تنفق معه في
 وجوب الاتفاق فيها بين جميع الذين تضمهم كنيسة
 واحدة . وهذه الاعتقادات لم يتعرض لها الجحان بوجه
 من الوجوه خلافاً لما يحاول ان يبرشفه به من لا يتفق
 معه في وسائل امتداد المعارف والالفة بين المتكلمين
 بانهم . وليس له قصد التعرض لها في المستقبل بل

يسلم عن طواعية ورضى امر النضال فيها لاربابها الذين
 يرون من واجباتهم الشاغل بامور كهذه وواقاتهم
 نسلم لهم بصرف معظمها فيها . واما السياسة المذهبية
 كاتخاب روساء الديانة وتولي الاوقاف وما اشبه
 فهذه يوجد اختلاف كبير فيها بين بلاد وبلاد وطائفة
 واخرى من نفس الكنيسة الكاثوليكية من دون ان
 يوجب ذلك الاختلاف خلافاً في المعتقد اولومر
 الفئمة الواحدة على الاخرى . وكل من حاول إيجاد
 الاتفاق النام في هذه السياسة فقد حاول امراً محالاً
 ما لم تكن له السلطة المطلقة دينياً وسياسياً على
 كل العالم الكاثوليكي شرقاً وغرباً . ولا يخفى ان
 دون اقناع الجمهور بوجود سلطة كهذه واجراء
 مقتضياتها فعلاً في العصر الحاضر خطوباً واهوالاً
 ترشح من فوقها السماء وتندك من تحتها الارض . واما
 ما ذكره من النفقات التي تنفقها رسل رومية على
 تشييد الكنائس وتوطيد المدارس واقامة المكاتب
 والبيارسنات كدليل على وجوب الانبياد فانه يعلم
 يقيناً ان رسل رومية لم تنفرد بها بل قد شاركهم فيها
 بطريق اوسع واعم حتى لا نقول اقوى رسل باقي
 طوائف الغرب من الامركان والانكليز والبروسيانين
 والمسكوب وغيرهم ولا يمكن لمن انصف بالمرقة
 ومعرفة المعروف من ابناء الوطن ان ينكر فضلهم
 جميعاً ومساعدتهم الخيرية من هذا القبيل وطالما شكرناهم
 على ذلك شفاهاً وكتابة . ولكن النضل الذي غابته
 او عاقبته اضاعه الحقوق لا يحسب فضلاً . ولهذا لا
 نريد ان نقول انهم فعلوا ذلك تحت هذه المقاصد
 الدينية او طمعاً في شكرنا او املاً بمكافاة منا بل رغبة
 بتلك المجازاة السموية التي طالما نبهوا افكارنا اليها
 بواسطة مواعظهم واندروننا بان لا نقصد خيراً زمنياً
 جزاء لاعمالنا الخيرية . ولا يصدق انهم يريدون
 ان يبدلوا تلك بمجازاة ارضية فانية كهذه مها كانت

قيمها في عين ذاتها

الامر الرابع الايها بان الجنان وحده محام عن تلك الحقوق والحال ان اعظم واشهر صحف اوربا الكاتوليكية والغير الكاتوليكية تحامي كل الحماسة عن سياسة ما لكها المذهبية لانها مشتركة بين الجميع من كاتوليكيين وغيرهم . ويسرنا ان نرى انه عالم بما نحن عليه من الضعف حتى اننا نلتزم اذا افتتحت اوربا باسرها (ونظن انها لا تنفق) ان نلبس رثما عنا الثوب العمومي الذي سيفصل ويحاط هناك سواء كان واسعا علينا ام ضيقا طويلا ام قصيرا ولكن ذلك لا يمنع عنا حق البكاء والتوجع اذا ضربنا او نشكينا اذا اُصبتنا ولا يعذرنا من القيام بحق واجباتنا نحو وطننا العزيز وخدمته بنصاحة بتدبير افكار الى ما يلوح لفكرنا الفاضل يناسبنا او لا يناسبنا . فاذا زارنا السعدود دار دولاب الامور الى جهتنا سررنا وشكرنا والاندبنا ونحبنا ونكون قد برهنا لاجيال المستقبل اننا لم نقصر في خدمتنا لهم او على الأقل لا نفع لهم بابا للقول اننا ارضاء لحاظ قوم او طمعا في نوال فائدة شخصية او جيبا او عن قصر نظر قد خاثرنا على حقوقهم وخناهم بذلك او صلناهم الى ما وصلوا اليه من الخطوب والاهوال والمذلة وسوء الحال . ولا سيما نحن الذين نحب ان نحصى بين محبي الوطن لانه حينئذ يحق لهم ان ينسبونا الى ما لانحجب من الدناءة والرياء

الامر الخامس ادعائهم من دون بينة ان معاملة الجنان عن حقوق الكنائس الشرقية من شانها ان تفود الى التعصب والانشقاق . وذلك لان الشرقيين لا يمكن ان ينازعوا الغربيين اذا تركوا لهم حقوقهم القديمة . واما الغربيون فاذا اصرروا على ذلك فيجئنا بفتح المجمع برأى العين ومسمع الاذن ما ينجم عنه من الارتباكات السياسية والمذهبية . وكل من عرف الشرقيين وكان خيرا باحوالهم فظير الاخ الموما اليه يعلم جيدا ما م

منفطرون عليهم مع ضعفهم وتفرق كلمتهم من الخسار وعدم الانقياد بسهولة الى التسليم بخسارة شيء من حقوقهم الثابتة حتى والتي تحت الدعوى ايضا . وعلى الخصوص اذا حاول ذلك الذين يدعون بانهم يتكلمون بلسان حال اهل اوربا . ومن راجع تاريخ كنائسنا مع تحقيق النظر يتضح له ذلك كالشمس في رابعة النهار الامر السادس اذا كان انتخاب روساء الاديان حقا من حقوق الشعب قد تمتع به من دون معارض ولا مانع منذ اجيال متوعدة في التذمية وكان امر توليهم وتعيينهم في مناصبهم منوطا في اكثر الاحوال بالحكومات المحمية وكانت الاوقاف من الشعب وخاصة بهم وامر التولي على كثير منها منوطا رايهم فهل يكون للروساء الروحانيين الذين في رومية مثلا سلطة شرعية لتسليم هذه الحقوق من دون مصادقة وتوكيل اربابها . واذا سلوا والحالة هذه فهل يحسب تسليمهم شرعا ويكون اصحاب الحقوق مجبورين ذمة بالخضوع لذلك . وهل ياترى اذا رجعوا الى كراسيهم في الشرق بعد ان يكون اصحاب تلك الحقوق قد عرفوا بانها قد سلمت منهم بواسطة بنفاد اليهم ويسعونهم باجراء اوامرهم ونواهيهم والتمتع بما كان لهم من الحقوق السالفة . فاننا نظن ان ذلك مستبعد جدا مما قال الذين يرتاون الخلاف وان الارتباكات والانقسامات والمقاومات المسببة من ذلك ستنتفع عليهم وربما كانت عاقبتها تبديد القطيع الذي يظن البعض انه بهذه الوساطة يجتمع شمله وتتفق كلمته فضلا عن نتائج السلطة الاجنبية التي تجهل لغة الوطن وتزدرى بعاداته وباهله بحيث لا يمكنها ان تسوسه كما نعلم بالاختبار وتكون اما له تربي لحواله لانها ستحاول ان تخضعه لقوانين وشرائع هي سابقة له على بعد مائة سنة على الأقل ولذلك تكون مضرة له لا نافعة

فاملنا ان حضرة الاخ الموما اليه وكل من يهتم

او انما قد عدلت عن قصدها من هذا القبيل
 الامر الثاني ذهابه الى ان قلة عدد الكنائس
 الشرقية توجب عدم اعتبار حقوقها وانضمامها الى رومية
 وسيادة اوروبا عليها . فلو كانت الحقوق متوقفة على
 كثرة العدد لكان لفرنسا مثلاً الحق الاول في
 السيادة على الكنيسة الكاثوليكية والحال ان هذا
 الحق قد اعطي لرومية دون غيرها من الممالك
 الكاثوليكية مع قلة عددها وذلك مراعاة لقدميتها .
 وعدا ذلك نرى ان المتسكين حق التمسك بالمذهب
 الكاثوليكي او غيره من المذاهب النصرانية يعتقدون
 بان مذهبهم لا بد من ان يغلب على كل الملل
 والشعوب الشرقية ويدخلهم الى حظيرة الايمان وعلى
 ذلك فماذا يكون عدد كل اهالي اوروبا بالنظر
 الى شعوب الشرق الغفيرة قبل يسوع لنا الان نظراً
 الى ما نحن عليه من قلة العدد وضعف الحال بالنسبة
 الى الغرب ان نسلّم بوضع اساس لمستقبل ذريتنا
 يحلهم في اخر الامر على التيام ضد اخوتهم الغربيين
 طلباً لاسترجاع ما سلبوه منهم من الحقوق والتخلص
 من سلطة من ثم نحن لنكون لهم في المشرب والصواح .
 وما نراه الان بين هذين النصرين من التباعد
 والنفور وما جرى في الصنن وغيرها من هذه النسبة
 وما هو جارٍ في طوائف اخرى برهان كافٍ لاثبات
 ما نحن بصددہ

الامر الثالث عدم ملاحظة الاخ الموما اليه الفرق
 بين الاعتقادات المذهبية والسياسة المذهبية . فاما
 الاعتقادات المذهبية فاننا كما تقدم تنق مع في
 وجوب الاتفاق فيها بين جميع الذين تضمهم كنيسة
 واحدة . وهذه الاعتقادات لم تعرض لها الجحان بوجه
 من الوجوه خلافاً لما يحاول ان برشفه به من لا يتفق
 معه في وسائل امتداد المعارف والالفة بين المتكلمين
 بلغته . وليس له قصد التعرض لها في المستقبل بل

يسلم عن طواعية ورضى امر النضال فيها لاربابه الذين
 يرون من واجباتهم الشاغل بامور كهذه وواقاتهم
 نسلّم لهم بصرف معظمها فيها . واما السياسة المذهبية
 كاتخاب روساء الديانة وتولي الاوقاف وما اشبه
 فذه يوجد اختلاف كبير فيها بين بلاد وبلاد وطائفة
 واخرى من نفس الكنيسة الكاثوليكية من دون ان
 يوجب ذلك الاختلاف خلافاً في المعتد اولوم
 الفئدة الواحدة على الاخرى . وكل من حاول ايجاد
 الاتفاق التام في هذه السياسة فند حاول امراً محالاً
 ما لم تكن له السلطة المطلقة دينياً وسياسياً على
 كل العالم الكاثوليكي شرقاً وغرباً . ولا يخفى ان
 دون اقناع الجمهور بوجود سلطة كهذه واجراء
 مقتضياتها فملاً في العصر الحاضر خطوباً واهوالاً
 ترتج من فوقها السماء وتندك من تحتها الارض . واما
 ما ذكره من النفقات التي تنفقها رسل رومية على
 تشييد الكنائس وتوطيد المدارس واقامة المكاتب
 والبيمارستانات كدليل على وجوب الانقياد فانه يعلم
 يقيناً ان رسل رومية لم تنفرد بها بل قد شاركهم فيها
 بطريق اوسع واعم حتى لا نقول اقوى رسل باقي
 طوائف الغرب من الامركان والانكليز والبروسيين
 والمسكرين وغيرهم ولا يمكن لمن انصف بالمرقة
 ومعرفة المعروف من ابناء الوطن ان ينكر فضلهم
 جميعاً ومساعدتهم الخيرية من هذا القبيل وطالما شكرناهم
 على ذلك شفاهاً وكتابة . ولكن الفضل الذي غايته
 او عاقبته اضاءة الحقوق لا يحسب فضلاً . ولهذا لا
 نريد ان نقول انهم فعلوا ذلك تحت هذه المقاصد
 الدينية او طمعاً في شكرنا او املاً بمكافاة منا بل رغبة
 بتلك المجازاة السموية التي طالما نبهوا افكارنا اليها
 بواسطة مواعظهم وانذرونا بان لا نقصد خيراً زهياً
 جزاء لاعمالنا الخيرية . ولا يصدق انهم يريدون
 ان يبدلوا تلك بمجازاة ارضية فانية كهذه مها كانت

قيمتها في عين ذاتها

الامر الرابع الايهاً بان الجنان وحده محام عن تلك الحقوق والحال ان اعظم واشهر صحف اوربا الكاتوليكية والغير الكاتوليكية تحامي كل الحماسة عن سياسة ما لكها المذهبية لانها مشتركة بين الجميع من كاتوليكيين وغيرهم . ويسرنا ان نرى انه عالم بما نحن عليه من الضعف حتى اننا نلتزم اذا افتتحت اوربا بأسرها (ونظن انها لا تنفق) ان نلبس رثاً عنا الثوب العمومي الذي سيفصل وبخاط هناك سواء كان واسعاً علينا ام ضيقاً طويلاً ام قصيراً ولكن ذلك لا يمنع عنا حق البكاء والتوجع اذا ضربنا او نشكينا اذا أصبنا ولا يعذرنا من القيام بحق واجباتنا نحو وطننا العزيز وخدمته بنصاحة بتدبير افكار الى ما بلوح لفكرنا الفاسد انه يناسبنا او لا يناسبنا . فاذا زارنا السعد ودار دولاب الامور الى جهتنا سررنا وشكرنا والآن دبنا ونحبنا ونكون قد برهنا للاحبال المستقبلة اننا لم نقصر في خدمتنا لهم او على الأقل لا نفع لهم باباً للقول اننا ارضاء لخطار قوم او طمعاً في نوال فائدة شخصية او جيباً او عن قصر نظر قد خامرنا على حقوقهم وخناهم وبذلك اوصلناهم الى ما وصلوا اليه من الخطوب والاهوال والمذلة وسوء الحال . ولا سيما نحن الذين نحب ان نحصى بين محبي الوطن لانه حينئذ يحق لهم ان ينسبوا الى ما لا نحب من الدناءة والرياء

الامر الخامس ادعائهم دون بينة ان محاماة الجنان عن حقوق الكنائس الشرقية من شانها ان تقود الى التعصب والانشقاق . وذلك لان الشرقيين لا يمكن ان ينازعوا الغربيين اذا تركوا لهم حقوقهم القديمة . واما الغربيون فاذا اصرروا على ذلك فيحينئذ يتضح للجميع برأى العين ومسمع الاذن ما ينجم عنه من الارتباكات السياسية والمذهبية . وكل من عرف الشرقيين وكان خيراً باحوالهم فظنير الاخ الموما اليه يعلم جيداً ما هم

منفطرون عليه مع ضعفهم وتفرق كلمتهم من الحاسة وعدم الانقياد بسهولة الى التسليم بخسارة شيء من حقوقهم الثابتة حتى والتي تحت الدعوى ايضاً . وعلى الخصوص اذا حاول ذلك الذين يدعون بانهم يتكلمون بلسان حال اهل اوربا . ومن راجع تاريخ كنايسنا مع تحقيق النظر يتضح له ذلك كالشمس في رابعة النهار الامر السادس اذ كان انتخاب روساء الاديان حقاً من حقوق الشعب قد تمتع به من دون معارض ولا مانع منذ اجيال متوعدة في الزندمية وكان امر توليهم وتعيينهم في مناصبهم منوطاً في اكثر الاحوال بالحكومات الحامية وكانت الاوقاف من الشعب وخاصة بهم وامر التولي على كثير منها منوطاً رايهم فهل يكون للروساء الروحانيين الذين في رومية مثلاً سلطة شرعية لتسليم هذه الحقوق من دون مصادقة وتوكيل اربابها . واذا سلوا والحالة هذه فهل يحسب تسليمهم شرعياً ويكون اصحاب الحقوق مجبورين ذمة بالخضوع لذلك . وهل ياترى اذا رجعوا الى كراسيهم في الشرق بعد ان يكون اصحاب تلك الحقوق قد عرفوا بانها قد سلمت منهم بواسطة بنفاد اليهم ويسعونهم باجراء اوامرهم ونواهيهم والتمتع بما كان لهم من الحقوق السالفة . فاننا نظن ان ذلك مستبعد جداً مما قال الذين يرتاون الخلاف وان الارتباكات والانقسامات والمقاومات المسببة من ذلك ستنتفع عليهم وربما كانت عاقبتها تبديد النطيع الذي يظن البعض انه بهذه الوساطة يجتمع شمله وتتفق كلمته فضلاً عن نتائج السلطة الاجنبية التي تجهل لغة الوطن وتزدرى بعاداته وباهله بحيث لا يمكنها ان تنسوسه كما نعلم بالاختبار وتكون املاً له تترى لحواله لانها ستحاول ان تخضعه لقوانين وشرائع هي سابقة له على بد مائة سنة على الأقل ولذلك تكون مضرة له لا نافعة

فاملنا ان حضرة الاخ الموما اليه وكل من يهتم

وقد اقرروا بالامتيازات بالخطوط الهابونية وتكفلوا بالقيام بها . كما انهم لم يسمحوا لاحد قط ان يتعدى على حقوق الكنيسة التي منذ خمسة قرون قد اصبحت موضوعاً لعنايتهم الشاهانية . ولو كان الفرمان المذكور مخنوياً على مجرد المصادقة على اتفاق بين هذه البطريركية العامة والفائين بالمسئلة البلغارية لحاز قبولها . ولكن لسوء الحظ هذا هو خلاف الواقع . ولذلك وبما ان هذه المسئلة هي مسئلة دينية محضة ومآل الفرمان المذكور هو على غير وفاق القانون وبخل بامتيازات وحقوق بطرركيتنا المقدسة لان ندر ان نقبل التسوية التي اجرتها حكومة مولانا المعظم . ولما كان الفانيون بالمسئلة البلغارية مصرين على رفض كل وسائل التسوية التي تصدر من هذه البطريركية وكان امر صدور الامر من طرف الحكومة في هذه الدعوى التي كما سبق في دينية محضة هو مالا يتعلق بالحكومة السنية وكان في جري الحال على هذا المتوال الغير

المرتب خلل بقوانين الكنيسة المتدسة وامتيازاتها ونظاماتها المقررة كما اوضحنا لدولتكم مراراً عديدة كان لا بد لهذه البطريركية من ان تلتبس من الحكومة ثانية ان تقبل بالتسوية التي تقدمت قبلاً وتسمع باجتماع مجمع عام الذي يكون وحده قادراً على اعطاء قرار يلتزم كل من الفريقين ان يخضع له . هذا واننا نلتبس من الحكومة السنية ان نتخذ الوسائل الحالية لتخفيف الحركات الاخذة في الازدياد يوماً فيوماً في الولايات اذ ان الراحة العمومية قد تكدرت مؤخراً بنوع لم يسبق له مثيل بسبب التحرير العمومي المورخ في ٢ اذار الذي ارسله من الاستانة اولئك الذين يدعون انهم وكلاء البلغار بين عند صدور الفرمان العالي المذكور ولذلك البطريركية العامة تطرح امام الحكومة السنية قيام اشجة بسبب هذه الحركات قد امضيته وختمته في منزلنا البطريركي في هذا

ذلك يتخذ ما اضطرنا المقام والغيرة الى بيان بروج الخلوص والبساطة وككلام اخ وطني نصوح خال من الغرض ليس له قصد الا ان يرى ابناء وطنه من كل ملة ومذهب ينهضون من سقظتهم ويحسون في مصاف الشعوب التي لها حقوق وقدرة على الحماة عن حقوقها . واذا وجد في ما قلناه ادنى شيء مما يمس حاسباته اللطيفة فالمرجون بحمله على الخط لا العمد متأكد ان صاحب الجحان لا يرضى ان يوجه سهام قلبه الذي خصه لخدمة الوطن الاخير الوطن

الاستانة العلية

(الباب العالي وبطريك الروم والكنايس البلغارية)
ان ما ياتي هو جواب غبطة بطريك الروم الارثودكسيين لحضرة الصدر الاعظم عند ما ورد اليه الفرمان العالي لجهة انشاء الاكسرخسية البلغارية مترجماً عن الليفانت هرلد

دولتوا فندم حضر تلي

انكم قد ارسلتم الى هذه البطريركية بدون تحرير فرماناً عالياً او صلة ليدنا كريس تاكي افندي زونكروافوس واسكندر افندي كرايودوري مآله العالي السلطاني ما تقول حكومة عظيمة مولانا السلطان انه تسوية المسئلة البلغارية المتعلنة منذ عشر سنوات . اما هذه البطريركية التي قامت حق القيام بواجباتها للحكومة التي ولاها الله علينا فلم يلج بفكرها قط ان تقصر عن اداء فروض الاعتبار والطاعة لاوامر مولانا المعظم في ما يتعلق بالامور السياسية والكنيسة الشرفية لم تنازع قط حكومة سياسية في هذا الامر . وهو من الموكد ان السلاطين السعدي الذكر وخلفهم الحالي المجيد ابد الله ملكه لم يطلبوا قط التداخل في الامور الدينية المحضة لانهم على وفاق قد اقرروا بالفرق الكائن بين السلطة المدنية والسلطة الدينية .

بها الغير المنشق فمات بعد برهة قصيرة. اما الفائت
ففرّ هارباً ونجياً في بيتو. ولكن بعد برهة وجدة
الضابطون وقادوه الى محلهم حيث نصبر محاكمة

فرنسا

ذكر ان حالة السياسة في فرنسا اخذة في الانحما
نحو عدم الوفاق يوماً فيوماً بسبب الاختلافات الدائمة
الكاثنة بين اكابر وزراء الدولة. وهذا الاختلاف
سار على قدم الازدياد. فاصبحت في احتياج شديد
الى اتفاق الوزراء ليس فقط في نسبتهم الى بعضهم
بعض ولكن في نسبتهم الى الديوان ايضاً. وكذلك
نسبة الوزارة الى الامبراطور تكاد تكون كنسبتها الى
الديوان. لانه يقال انهم يكادون يختلفون في كثير
من الامور المهمة ما يتعلق باصلاح نظام المملكة.
اما الامبراطور فيرغب ان يعطي حق الاستئناف
للشعب. اما الوزارة فتفرض ان تصادق ان يكون
هذا الحق محفوظاً من امبراطور المملكة. وهذا هو من
الامور الصعبة. لان الامبراطور يعرف حق المعرفة
ان تركه هذا الحق يجعله بترك كل سطوته فيصبح غير
قادر على المداخلة عن نفسه لدى الاقضاء. اما الوزارة
فتترغب ان تنقبض على زمام السطوة ولذلك لاتزال
مصرّة على تنفيذ هذا المقصد. وقد اتحدت الوزارة على
مقاومة تسليم النظام الديواني لارادة الشعب. وذلك
يظهر انها تصادق على الغاء حقوق عامة الشعب.
ولا بد ان لذلك اسباباً غير ظاهرة. لان موسيق
اوليفيه الذي هو رئيس الديوان الوزيري قد اخذ
بالابتعاد عن الاتفاق مع بقية الوزراء في ذلك. قبل
انه يظن ولا يعلم هل اصاب او اخطأ ان يبقوا الوزراء
هم من حزب الاورليانيين وانهم يرغبون جداً ان
يسقط الامبراطور نابوليون الثالث ليفهم عوضه احد
الامراء الاورليانيين. وقبل ايضاً ان القسم الشمالي

اليوم الرابع والعشرين من شهر اذار سنة ١٨٧٠
غريغوريوس بطريرك القسطنطينية
وقد امضى ايضاً هذا الترخير كل اعضاء الديوان
البطريركي. فاجاب حضرة الصدر الاعظم في ١١
من شهر نيسان بما تلخصه

ان الحكومة السنية لاتنصداً ان تخالف اصولها
التدعية التي هي عدم المداخلة في الامور الدينية الداخلية
المتعلقة برعاياها الغير المسلمين ولذلك لا يمكن ان
يسلم بان مال الفرمان العالي هو من ذلك القبيل.
لكنه بخلاف ذلك هو فقط ما فهم انه مطابق لافكار
البطريرك نفسه مع بعض تغييرات مبنية على قرار
الكومسيون المختلط الذي عينه الباب العالي والجهة
الاخرى لاجتاد وسيلة لتسوية الخلاف. ولذلك يوضح
لفداسة البطريرك باعتبار ولكن بكل تصريح انه لا بد
من اجراء مال الفرمان

قد اتى نحو مائة وخمسين مهندساً من جرمانيا
وابتدأوا في تعيين المحلات التي سيبثدي العمل فيها
لتمهيد الطريق لاجل السبل الحديدية الروملية
ان الباب العالي قد سمح بانشاء محل واسع
ليغرس على هيئة البساتين التي كان يفرسها اليهود
في الايام التدعية وقد مخ ذلك من الاراضي الاميرية
٢٦٠ دونماً بالقرب من ياقا وقد رفع عنها الاعشار
وستكون تحت ادارة الجمعية المعروفة باسم الاتحاد
الاسرائيلي العمومي

ذكر ان النزاع الكاثن بين المنشقين من كنيسة
الارمن الكاثوليك والغير المنشقين عن طاعة البطريرك
حسنون قد انصل الى سفك الدم يوم السبت الواقع
في ٩ نيسان. فان اثنين كلاً منهما من فيئة التنيا في
قوة في الاستانة واخذوا في المشاجرة بسبب ذلك
النزاع فاشتدت بينهما وتضاربا. فلما رأى المنشق
منهما ان الدائرة ستدور عليه اخرج سكيناً وطعن

الكونت دارو فهو خبر مؤكد. اما بنية الوزراء
فمخدودون في الراي وسبقون في الوزارة. وفي ١١ منه
ان اختلاف الوزارة باق ولكن المامول انهم سينحدون
قال موسيو اوليفيه في الديوان ان الوزراء يصادقون
على القانون الديواني

ابطاليا

ان الحركات في ايطاليا هي أكثر ما يظهر من
التلغرافات التي وردت بهذا الخصوص. ففي ٤ اذار
اقتربت الجايمير المسلحة من منزل العساكر في بافيا
واخذت تصرح بما من شأنه تهيج الشعب والعساكر
الموجودة هناك. ولكن لما رأت ان العساكر لا تخرج
عن دائرة الطاعة اطلقت عليها القنارات وجرح
قائدهم جرحاً مميتاً وغيره من الجنود. وبعد برهة
اخذت العساكر بالمداخلة عن نفسها وردعت
الى بعد بن وسكن الهياج. اما الحركات في بياسنزا
فكانت شديدة ايضاً. لان العصاة سلبت بنادق
العساكر من مواضعها الى حيث دخلوا بواسطة خيانة
بعض القواد الطوعيين. قيل ان مازيني ارشاهم.
هذا وقد انتهت هذه الحركات بدون ان ينتج منها ما
يكدر الراحة العمومية

اسبانيا

ذكر في الجرائد الاسبانية انه لما استعنت
وزارة الامهال توبيت التي كانت قضاة اجراء
الاصلاحيات في الهيئة الاكليزيكية اخذت الحكومة
الاسبانية في استعمال الوسائل التي تكاد تجعل
فصلاً تاماً بين الحكومة السياسية والكنائسية وبذلك
قد الفت القليل الذي بني معتبراً من عهود المملكة
مع رومية. وقد انشأوا بذلك قانوناً جديداً مآله
منح حقوق مدنية للاكليروس كحقوق الشعب
الاسباني مع الحرية التامة في كل الامور الدينية

من الديوان برغب جداً وقوع الانشقاق في الوزارة
الحالية. ويظن ان الاختلاف بين الوزارة والديوان
يزيد لانه سيصير فتح مسائل ينم عنها نزاع بينهم
ذكر ان خبر تعليم العصمة بلغ الوزارة الخارجية
وان القانون المتعلق بها سيصل بعد وصولها بضع ايام.
قيل ان موسيو بونيفر لا يرجع الى رومية وان الحكومة
الفرنسية لم تعزم على السبيل الذي تستلكه في ما
يتعلق بالباطل الروماني وان بعض الوزراء يرغبون
ان يرسلوا سفيراً ثانياً الى رومية وبعضهم يترصد
تكدير العلاقات بين فرنسا ورومية. وفي ١ الجاري
اجتمع الوزراء للنظر في هذا الامر ولكنهم لم يعزوا على
شيء بعد

ذكر في كتابة رقم ١٢ نيسان ان استعفاء الكونت دارو
وزير الخارجية يكاد ان يكون مؤكداً لان الامبراطور
يرغب ان يحفظ حق الاستئناف للشعب وانه لا يصير
تنصيب وزراء عوضاً عن الذين يستعفون الا بعد
تقرير حقوق عامة الشعب وذلك يكون في ٨ ايار.
ذكر ايضاً ان حرب الباراكاني قد انتهى وان لوربوز قد
قتل. وذكر بتاريخ ٦ نيسان ان كومسيونا مخصوصاً
منهمك في تحقيق النظر في امر القانون الديواني الجديد
الذي ربما يقره الديوان. وفي ٧ منه ان موسيو
اوليفيه وموسيو جول جنان اتخبا ليكونا عضوين من
ديوان المعارف والمسموع انه سيحصل تغيير في الوزارة
لان كثيرين من الوزراء يرفضون قبول البند الثالث
عشر من القانون الديواني. وربما كان هذا ما يهدد حدوثه.
قد استعفى موسيو بوفات وصار قبول استعفائه.
قيل ان الكونت دارو وماركيز تالو وموسيو كافندييه
دي فالرروم قد استعفوا ايضاً وان موسيو اوليفيه
سيبقى رئيساً للوزارة وان موسيو مان لاكزير وموسيو
شيفر وستعينان عضوين لديوان الوزارة. وذكر في ١٢
منه انه لا ريب في استعفاء موسيو بوفه. اما استعفاء

ولذلك يطلب البرازيدنت من المجلس العالمي ان يتخذ الوسائط التي من شأنها ترقية اسباب التعليم العمومي وان يجرّص الشعب ان ينظر في امر تعليم كل الذين لهم حقوق سياسية . لانه بدون ذلك لا يمكن الحصول على النتائج المفيدة التي يمكن الحصول عليها بواسطة هذا البند

الاخبار الاخيرة

ذكر ان تياراً اغرق مراكب كثيرة في التاكوس من البرتوغال فغرق وجرح كثيرون . قيل ان سفير فرنسا قد اتفى اثر سفير انكتراف في اقامة الحجة على النرض الجديد الذي شرعت فيه دولة اليونان واما بر وسيا فلم تفعل شيئاً من هذا القبيل

قيل انه حصل نزاع في مدينة كورك من بلاد الانكيز في ١٦ نيسان وهاجم الاهلون عساكر الحكومة فقتل وجرح كثيرون منهم وان موسيو اولفيه رئيس وزارة فرنسا طلب توقيف الديوان العالمي الى ١٥ او ٢٢ ايار فاجابه الديوان الى ذلك وان استعفاء موسيو دارو وزير الخارجية في فرنسا قد تاكد ولذلك لا يعلم السبيل الذي تسلكه فرنسا في ما يتعلق بالسياسة . وذكر في الجريدة الفرنسية الرسمية المسماة (جورنال اوفيسال) انه قد صار قبول استعفاء موسيو دارو وزير الخارجية وموسيو بوني وزير المالية وعين موسيو ساكريس وزير مالية وموسيو اولفيه وزير خارجية مؤقتاً وانه صار ارسال اوامري الى سفير فرنسا في رومية بان لا يقدم للكردينال انطونالي التحرر الذي قدمه الكونت دارو اليه وان يتوقف عن اجراء كل التقارير فيما يتعلق بالجمع

قيل ان السنور سلا احد وزراء ايطاليا قد استعفى وانه قد حكم على ان ملكة اسبانيا التي خاموا طاعتها

وفي طبع الاوامر والتعديلات والقوانين التي ترد من رومية بدون ان يصير طرحها امام الحكومة . ولكن تسلب من الاساقفة كل السلطة المدنية التي كانت لهم مما يتعلق باجراء قصاص الخدمة الروحية وتغيبهم ونفيهم . وتقل عدد الاساقفة وغيرهم من الموظفين الروحيين وتنزل معاشات الذين تثبتهم . وسيصير تنزيل عدد رؤساء الاساقفة من ٩ الى ٤ وعدد الاساقفة من ٤٧ الى ٣٣ . وتنزّل المعاش من ١٦٠٠ ليرا الى ١٠٠٠ ليرا ومن ٩٠٠ ليرا الى ٦٠٠ بحسب اهمية الاسقفيات . وكذلك قد صار تنزّل معاشات جميع الموظفين الروحيين الى القيمة نصف معاشاتهم القديمة . وكذلك غيرهم من المصاريف المتعلقة بقيام العبادة . قيل ان معاشات الكهروس الاسبانولي مع ما عرض عليها من التنزّل لا تنزل اكثر من معاشات اكديروس فرنسا وغيرهم

امركا

ذكر انه في ٣ شهر اذار اصدر البرازيدنت غرانت امراً مآله المصادقة على البند الخامس عشر من النظمات المتعلقة باعطاء العبيد حقوق الاهلين البيض . وفي ٣١ منه ارسل البرازيدنت المذكور خطاباً مخصوصاً بهذا الشأن الى الديوان العالمي وما باقي هو ملخصه نقلاً عن تلغراف ورد الى التمس ان البند الخامس عشر يدخل اربعة ملايين من الشعب في داءة حق الانتخاب . ولذلك يتنفي ان هذا الشعب الذي حصل على هذه النخبة بفرغ الجهد في استعمال الوسائل التي من شأنها ان تصبره املاً وان الشعب الابيض الذي كان ممتازاً عنه قبلاً لا يمنع عن هذا الشعب الجديد الوسائط القانونية التي ترفع شأنه . لان الفاتمين بنظام الملكية مقتنعون بانها يقتضي لقيام الحكومة الجمهورية شعب نبيه متعلم

بالنفي من مدرود يدفع ثلاثين ألف فرنك تضمينات
لأنه بارز البرنس هنري ده بوربون وقتله في مدريد

مع ان الباب العالي لم يقم المحجة قياماً قانونياً على
حكومة مصر لاجل الفرض الجديد قد امر سنيريه
في باريس ولندن ان يعلاوز برى خارجية فرنسا
وانكثرا بان الدولة العلية لم تصادق على ذلك الفرض
ذكر ان عرب عترة شرعوا ثانية في الهجوم
على اطراف ولاية حلب وسلبوا كثيراً من المواشي
وغربها ممياً وصلت اليه ايديهم

ذكر في الجواب انه لم يرد هذه السنة من الفهم
من داخل المملكة ما يكفي لفوت اهل الاسنان فلذا
غالبها اكثر من جميع السنين فبلغ ثمن الاقة منه
اثني عشر غرشاً وانه قد انشأت طائفة الارمن الذين هم
من حزب البطريك جرنالاً تركياً بحروف ارمية
للرد على مخالفهم . علم من اخبار انطاكية انه انتشرت
فيها النار فاحترق سوقها

الاب ياسنت
قد نشرنا في الجزء السابع من الجنان تحريراً من رئيس
الاب ياسنت اجابة لطلب حضرة الاب الخوري
يوسف البستاني والان نتم وعدنا بنشر التحرير الاخر
وهو الاتي

ذكر ان الباب العالي قد امر بفتح اسككة سوليتا
للتجارة . وان دولة انكثرا بعد ان تصرف في السنة
الفادمة نحو ثمانية وستين مليون ليرة انكليزية يفيض
عنها من الدخل نحو خمسة ملايين ليرة انكليزية
قبل ان جوارز رئيس مملكة مكسيكو في
امركا قد انتصر في وقائع كثيرة على اعدائه واخضع
العصاة لسلطوته . وانه لما حاولت حكومة اسبانيا
اجراء القانون الجديد بخصوص الخدمة العسكرية
الذي يلزم كلن بلغ العشرين سنة من العمر ان يخدم
اربع سنين في العسكرية ويكون سنين رديفاً هاج
الشعب في برسلونا وجوارها وهجموا على الجنود
فدفعهم الجنود بالمدافع والسلاح فقتل وجرح
كثيرون . وجرى كذلك في اماكن اخرى
قبل ان النزاع الكائن بين العلم وافغانستان على
سيستان قد اشتد كثيراً حتى يخشى من انه اذا لم تتدخل

من رومية في ٢٥ ايلول سنة ١٨٦٩
من الاب العام دومينيكوس رئيس الرهبان
الكرمليين الحفاة الى احدثد بري رهبان الاب ياسنت
ايها الاب المحترم
امس في ٢٥ من شهر ايلول ورد اليّ عزيز
كتابكم تاريخ ٢٠ الجاري ولا يعسر عليكم معرفة ما
الم بنا من الحزن والغم اللذين قد صدعا قلبي واحزنا
نفسني عند تلاوته واذ لم اكن منتظراً البتة بانك تسقط
سقوطاً هائلاً كهذا جرح فرط الحزن والاسف كبدي
فجرت منه ميازيب الشفقة والحنو عليك ولذلك
رفعت يد الضراعة والتوسلات الى الاله التدبر الكلي
الرافقة ان يرشدك جهدي ونوري ويصنع عملاً جدياً على
نفسك بسلوكك في ذلك السبيل المحزن فانك تعلم
جيداً ايها الاب المحترم النصائح الكثيرة الخارجة من
قلب محب مخلص الناجمة عن حبه اخوي شديد

وذلك منذ خمس سنوات . ولكن قد ظهر اخيرا
انك لم تكثر بشوراتي ونصائحي لانك قد صادمها
لانها تخالف اراءك ومواعظك في بعض المادي
والمسائل الدينية . وقد خرجت علنا عن الحدود
للمسيحية الثلاثة بشخص نظيرك والواجب حفظها على
كل راهب مثلك . ولقد اعتبرتك واحبينك
وعضدتك في جميع مواعظك سوى ما ابدته وانت
في رومية والان بما انك قد اخذت في طريق غير
التي يجب ان تسلكها دائما حتى ان اغترابي من
شعوك واظهر لك شدة خوفي عليك وغيظي منك ولا
اشك بك لم تنس ايها الاب المحترم ما بلغك مني في
العام الماضي عند مروري في فرنسا . كدوني جدا واثرا
في اذ وفقت على تحريرك الى جمعية في باريس .
وكدوني اكثر من ذلك اطلاقا على تخاربر اخر منك
منتشرة في ايطاليا تستحق الملاحظات والتوبيخات
التي اظهرتها لك في سفرك الاخير الى رومية والذي
زادني همًا وغمًا فوق ذلك وملا قلبي غيظًا هو
بالاخص خطابك في جمعية الصلح فالجاني الى كتابة ما
كتبت اليك به رسميًا في ٢٢ تموز اذ اوضحت لك
بانك لست ماذونا بطبع تحرير ولا خطاب من ذلك
الوقت فصاعداً ولا ان تنطق بموعظة الا في الكنائس
ولا تدخل المجالس او تتداخل في جمعيات الصلح او
غيرها من كل ما يضاد او يخالف الغاية الكاثوليكية
الراهبية او لا بأول الى غايتها المطلوبة . ونحديدي
عليك لم يكن لثمتك عن المناير المقدسة بل لكي
تتفاد الى الحق الذي ارغب جداً ان يكون ملماً
لاقوالك ومواعظك وفصاحتك . ومما زادني عجباً
على عجب ما ورد الي في تحريرك حيث تقول . انني
لا اقدر ان اقف على منبر نوتردام في باريس واعظ
بكلمة مقوية او امر غير مظهر ما في ضميري ومعربة
عما اقصد . وينبغي ان تذكر متيناً ايها الاب

المحترم ان قصدي لم يكن منعك عن الوعظ بل كنت
اكرر لك النصائح والمشورات تبييناً لواجباتي
وللقيام بحق وظيفتي اللذين يلزماني بذلك . فبناء
عليه قد كنت مطلق الحرية في مواعظك سواء كان
على منابر باريس او غيرها كما كنت حرّاً بذلك
مدة الخمسة الاعوام المذكورة وبعد وصول تحريري
اليك المورخ في ٢٢ تموز وان تكن قد تنازلت عن
الوعظ على منبر نوتردام في باريس فان اعتزالك
ذلك لم يكن الا بارادتك واختيارك وليس من
جري معاملتي اياك بشيء وقد علت من تحريرك
المورخ في ٢٠ من الشهر بخروجك من ديرنا في
باريس وقد اوضحت الجرنالات والكتابات المخصوصة
انك كنت عازماً على خلع الثوب الرهباني بدون اذن
او سلطة كاثائية . فلو كان ذلك حقيقياً لكنت ايها
الاب المحترم اعذك بانه لا يجب ان تجهل بان
الراهب الذي يخضع ثوبه الرهباني بدون اذن او صلاح
بحسب جاحداً وبالنتيجة واقفاً تحت قصاص قانوني
مدروج في فصل الناديات وهذا الاصل كما لا
يجنى هو الحرم الاعظم الرهباني . وحسب تنظيمات
رهبنتنا المرتبة من السدة الرسولية في القسم الثالث في
الفصل الرابع والثلاثين عدد ١٢ الذين يخرجون من
رهبنتنا بدون اذن يسقطون تحت الحرم الاعظم من
ذات فعلهم ويستحقون الخزي والعار الدائم . واخيراً
ارى نفسي ملتزماً بان آمرك بدخول ديرنا في باريس
ولا اعطيك مهلة الا عشرة ايام من بعد وصول
تحريري هذا اليك . واذا لم نطع امرنا ونخضع لرسومنا
نخلع عنك كل الرتب الكاثائية من لدن رهبنتنا
رهبة الكرملين الحفاة ونرفع تحت طائلة الناديات
المدروجة في نظام رهبنتنا وباتني رئيسك وملتزم
بتتيم الاوامر الرسولية التي فحواها ترجيع مثلك الى
حضر الرهبة التي تركها آمرك بذلك عساك ان

والارتباطات مع الدول الاجنبية بالنظر للباخر
والاسلاك البرقية وترجمة الكتب والمطابع وامتداد
التجور وسائط كافية تمخرضا على التيام والمجد لكي
نساوهم ونشاركهم في اثمار الالفة والانضمام والتمدن.
أليس وضع قطرنا السوري واعتدال مناخه وخاصياته
وخصب اراضيه تدعونا للتمتع بنتائج المروعات
والحاصيل ومعالجة الاراضي وابتعاد الوسائط والآلات
لمضاعفة الغلال وتحسين الوطن. او ما لنا عنول
جيدة واوقات كافية لكي نشمر عن ساعد العزم نابذين
عنا التحيزات والتمصبات الدينية والاغراض
النفسانية. نعم ايها الاسياد ان ذلك جميعه يتعلق
على ارتباطنا وموالتنا وانضمامنا وخاصة عليكم ايها
الرعاة الروححيون والاكابر وذلك يقوم بزرع بذار
الحبة والالفة في عنول اولئك ان الذين قد سلمهم
العناية لادارتكم وان تفرسوا في قلوبهم روح التحاب
مزيلين من افكارهم اشواك الشنافر والنباغض
وساقين اباع من مياه المواعظ والنصائح المستهرة
مرتين فيهم هذا المبدأ الجوهري ومطمين اباع قدوة
جيدة بالنظر لهذا الامر المهم والدبابة ليست الا امرا
يتعلق بضمير وحاسيات الانسان وخالفه ولا تأمرنا
بالنور والنباغض كلياً بل بالحبة والنوادع مع كل فرد
مها كانت درجته وحالته وديانته. او ما كانت
بلاد سورية قديماً متمتعة بأوفر نصيب من التقدم
والشوك فوسعة الحال بالنظر للمعلوم والصنائع والآداب
وكم من الافراد المشاهير التي قد تربت بها والآت
العالم من تاليفها واكتشافاتها. فاهو المانع الآن من
ان نرجعها الى حالتها الاصلية بل الى درجة اسمى.
وحكومتنا العادلة ساعية وباذلة كل الجهد للمشروعات
الآيلة للتحسين والاصلاح بدون استثناء او امتياز
طالبة من الجميع المبادرة الى احراز فوائد الالفة
والاشترك معها في هذا المقصد السامي. وهلا نلزم

تسعى ايها الاب المحترم صوتنا وتبنيهات ضميرك وترجع
الى ما تدفدك من الافكار الحسنة فتندمر على ما
انت عليه من السنوط وبذلك تنفي ما قد رشقت به
من سهام الشكوك التي سببتها بعملك هذا ونعتنق
امك الكنيسة المقدسة التي احزنتها بما جديت على نفسك
وتتزي بها. هذا كل ما ابتغيه واومله منك انا
ابوك مع جميع اخوتك المناشرين عليك رافعين اكف
الدعاء وطالين من مراحمهم تعالى ان لا ينجيب
آماننا

الالفة

(من قلم الخوجا موسى طوبس تابع الجزء الخامس)
فيا ابناء الوطن ليتحرك فينا الدم السوري
ولنتهض بعزائم وازاء متسلحة بسلاح المحبة والغيرة
ومرصعة بجواهر الالفة والانضمام ومتوجة باكليل
النساعد ومستقيمة من زلال محبة الوطن لرفع هذا
البرقع الذي طالما كان يحجب عنا مشاهدة وسائل
الاصلاح والتمتع باطياب اثمار التمدن والرفاهية
والثروة المنطوية عليها اسرار هذا الكثر العظيم اي
الالفة وان نتنطف بانامل المحرم والتبصر ما قد
يسرته العناية الالهية وعدالة حكومتنا الشاهانية من
اثمار العلوم والمعارف ومحسنات الصنائع ولتجهد بتوسيع
دائرة الزراعة والصناعة بكل واسطة ممكنة. اما نحن
حاصلون على سلام وتأمين وعدالة كافية متساوية
من لدن السدة الشاهانية اما يوجد لنا وال مقربين
باسم المذاق واشرفها بحسبنا نطلبه حالة الوطن
وخير الرعية سائراً على صوامعنا وساعياً بكل ما
ياول لتقينا واجراء الانصاف والعدالة بين صنوف
البيعة بدون تمييز. اما لنا ولاية وقضاة واعضاء
مجالس اصحاب معارف وحمية وتبصر يهتمون
باجراء وسائل الراحة والحقوق اما لنا بالعلاقات

جدا اذا كنا مع كل هذه الوسائط نتباطأ عن التقدم والانتباه. بتعللين بعلم فارغة ككون مذهبنا متباينة واغراضنا مختلفة وان صواب احدنا لانهم الآخر وان ما علينا الا الافتكار والسعي بصوابنا الشخصية ولو مهما كلفنا ذلك من الاضرار والخراب. هذا واسمحوا لي ان اسالكم هذا السؤال وهو اين الدولة التي رخصت وابتاحت لرعاياها التمتع بالحرية الدينية والمساواة في الحقوق السياسية نظير دولتنا السنية التي قد منحت الحرية التامة لكامل صفوف رعاياها بالنظر للادبيات والمذاهب بكل مساواة هذا مع سهرها ومحاماتها عن الحقوق بكل عدالة وحنو وغيره. مع انه يوجد البعض من الدول الأوروبية التي الى يومنا هذا لا ترخص للاجانب حتى ولا لرعاياها مارسة فرائض الديانة او اقامة معابد مختلفة لمذهب الحكومة حتى يلتزم اهل تلك الديانة ان يمارسوا عبادتهم خارج المدينة او في المحلات المنفردة السرية تحت الاخطار والاضرار. فاعظم هذه النعمة التي نحن متمتعون بها وكم يجب علينا ان نعرف قيمتها ونؤدّي واجبات الشكر والثناء والخضوع لدولتنا الفخيمة فأذاً لننفض بقلوب واحدة ومفاصد واحدة مرتبطين برباطات الاخوة الوطنية لاجراء وسائل الترقية والتحسين هاتين الى العزة الالهية ان تديم وتحفظ وتؤيد عظمة ولي نعمتنا مولانا وسلطاننا الاعظم وان نحرس ونشيد دولة حضرة والينا راشد باشا الخفم وثيقية اكليلا على بلادنا السورية وان نطيل لنا بقاء جميع الولاة والنضاء والاعيان الكرام امين

مصدر اللغات

(من قلم النفس لويس صابونجي تابع الجزء الخامس)

ان البحث عن مصدر اللغات قد اعجز عقول الباء

الفلاسفة لما فيه من المصاعب وقسم آراءهم الى اقسام شتى. ولجل الاختصار قد حصرتها في ثلاثة اقسام. الاول راي القائلين ان اللغات منزلة من لدن الله على قلب ادم. الثاني راي القائلين انها مستنبطة من الانسان ومكتملة مع تنامي الزمان من دواعي احساسات الهيئة الاجتماعية. الثالث راي من توسط بين الطرفين. فمن جملة اعجاب الراي الاول المعلم يوحنا بانستا روسو الفرنساوي فانه قال في خطابه على اسن المساواة بين البشر ان ليف البشر كانوا في اول امرهم كالوحوش اليكم شاردين في الغابات والبراري ورؤوس الجبال بلا لغة ولا لغة. لكن لما تعرض لمسئلة مصدر اللغات قال في سياق خطابه المذكور ما ترجمته قد تحققت عندي انه من المستحيل استنباط البشر للغات من دون وحي الهي. وقد شملني الحزج من تراكم مصاعب هذه المسئلة التي التجأتي الى الاعتقاد بانه لا يمكن اختراع اللغات وترتيبها بوسائط بشرية محضة. وقال المعلم نيقولاوس اسبيدلياري الايطالياني ما ترجمته انه لا امر ممنوع على البشر اختراع لغة بقوام الطبيعية لاطهار عواطف انفسهم بعضهم لبعض. وقال النفس دة لاميني الفرنساوي وحزبه ما ترجمته لولم ينزل الله اللغة على قلب ادم لاستمر البشر بلا لغة الى يومنا هذا. وقال السيد الجليل يوحنا بانستا بوفيهير الفرنساوي في منطوقه ما ترجمته متى اثبتنا ان اللغات منزلة على قلب ادم فنقد ونلاشي آراء الفلاسفة الراسيوناليين الذين قد انزلوا الانسان منزلة الاله وخصوه بقوة غير محدودة لاختراع اهم ما في الكون. وقال المعلم كوند يلاك الفرنساوي في كتابه عن المعرفة البشرية ما ترجمته اذا اعتبرنا البشر في حال الطبيعة المجردة نراهم كالوحوش والبهائم البليدة شاردين في البراري والغابات فاقدون كل معرفة وغير قادرين على

بالو ما لم يتذكر اللفظ المعبر به عنه . فيلخص أذا ان اللغة من مقتضيات جوهر النطق العفلي وليس نتيجة اختراع

الرابعة ان الالفة والهيئة الاجتماعية من مقتضيات الطبيعة البشرية كما ان اللغات من مقتضيات الالفة والتمدن . ومن المستحيل ان يعيش البشر تحت لواء الهيئة الاجتماعية من دون لغة . والحال اننا لو افترضنا ان الله لم يطر الانسان لغة في بدء فطرته لا فترضنا انه قد خلقه ناقصاً في اهم احتياجاته الجوهرية . وهذا منكر على الحكمة الالهية فاذا لا بد من الاعتقاد في ان مبدع اللغة مبدع العقل البشري نفسه

حجج تاريخية

روى المؤرخون الثقات ان شاباً حدثاً في سنّ الاثنتي عشرة سنة صودف في غابات ليتوانيا اخرس لا يحسن النطق بكلمة . فلما اخذه اهل المدينة وروبوّه كعادة البشر اخذ يدرك رويداً رويداً واثن التكلم . ولما سألوه عن كيفية حياته الاولى في الغابات . قال انه لا يذكر منها شيئاً ولم يدرك قط ما كان فعلة في تلك المدة . وكان كالطفل الذي لا يدري ما يفعل في زمن حياته . وسنة ١٢٢٤ مسجبة صودف حدث اخر في اسيا بين قطيع ذئاب . وشوهد حلت اخر في سنّ الاثنتي عشرة سنة في اقليم فيترافيا من بلاد النمسا . واخر في سنّ ١٦ سنة بين قطيع غنم برية في جزيرة ايرلاندا في اثناء القرن الثامن عشر واخر في سن ٩ سنين بين طائفة من الدبب السارحة في غابات ليتوانيا سنة ١٦٦٢ مسجبة . وفي ذلك العصر نفسه صودف حدث اخر بقرب مدينة هملان في سكسونيا . وسنة ١٧٢١ صودفت ابنة بقرب شالون في فرنسا . واخرى بقرب ليلالا في اقليم اوترخت .

اختراع لغة يتكلمون بها . وقال العلم ده بونالد الفرنسي في فاتحة كتابه عن الناموس الاصلي وفي مقاله عن الافكار البشرية وفي مباحثاته الفلسفية ما ترجمته اني ولولست في ان للبشر احساسات تصور في اذهانهم صور الموضوعات المحسنة جلياً وان لهم استطاعة غريزية على التعبير عنها بدلائل كالاطفال غورانف لا اسلم بانهم كنفوا لاستنباط لغة بنوام الطبيعية وليس لهم ان يتصوروا تصوراً عقلياً مضمناً بدون موازنة الاسماء وهاك ما يجمع بين اصحاب الراي الاول مع زعيمهم العلم بونالد المذكور

حجج عقلية

الاولى التفكير تكلم باطن . وحين تفكر نخطب انفسنا . والحال اننا لا نستطيع ان نخطب انفسنا باطناً الا باستخدام الالفاظ اللاموية التي ينطق بها عقلنا باطناً . ولا يمكن ان نعرض على انفسنا فكراً او تصوراً عارياً من ثوب اللغة . فاذا وجود اللغة معاصر لوجود الفكر البشري . ولا فكر قبل اسم بل كلاها قد خرجا من يد فاطرهما في وقت واحد

الثانية لا نعرف الاشياء ما لم تميز عن بعضها بعض بصفتها الخصوصية . والحال انه يمنع تميز صفات الاشياء عن بعضها بعض بصفتها الخصوصية من دون اسمائها الخصوصية . فاذا معرفة الاشياء متوقفة على معرفة الالفاظ التي تعبر عنها . وبما ان المعرفة لم تنفصل عن النطق ابداً هكذا لم تنفصل الالفاظ عن التصورات والافكار . فاذا قد خلقت جملة بامر باري السم

الثالثة لو كانت الالفاظ مختصة من العقل البشري لما احتاج العقل احتياجاً جوهرياً الى ما قد اخترعه لممارسة قواه الطبيعية . والحال ان العقل البشري لا يستطيع ان يتذكر تصوراً قد شرد من

جلساءه واحداً واحداً عما طالعوا في يومهم من الكتب
او صحف الاخبار وما استفادوه في ذلك النهار وباتي
عليهم بعض اسئلة عليّة مثلاً او الغازا وجميع فيجبونه
بكل حنق وراعة فلا يذهب احدهم الا وقد افاد
واستفاد. ولعمري ان العمر اعز من ان يضيع بالملاهي
والالعب والجلوس في الثروات والعافل الخازم من
لا يضيع دقيقة من حياته الا فيما يرضي الله تعالى وينفع
العباد والله درث من قال واجاد

اذا كان راس المال عمرك فاحذر

عليه من الاتفاق في غير واجب

حكي ان الملك بطرس الاكبر كان يخصص كل
ساعة من ايام حياته لعمل مخصوص وكان بحاسب
نفسه عن كل دقيقة تمر من عمره ولا يعمل بها عملاً
يذكر به وشتان بين من يضيح حياته فيما يرضي الله
تعالى وينفع الناس وتاليف الكتب المنفعة ان كان
اهلاً لذلك وقراءة الكتب وصحف الاخبار وتعاطي
الاشغال النافعة له في دنياه واخرته ومن يضيحها
بالهو والبطالة نعم ان الانسان لا يستطيع الانعكاف
على الاشغال والمطالعة دائماً لا بد له من ان يرجع
نفسه ساعة ما الا انه لا ينبغي الانهاك بالهو دائماً ولا
الشغل دائماً بل تارة وتارة على ان ذوي الهمم العلية
راحتهم في الشغل دائماً ومطالعة العلوم وتنفع الناس
ولا لذة لهم بغير ذلك قال الريحشري

سهرى لتنفع العلوم الذي

من وصل غايته وطيب عناق

وتأبى طرباً لحل عويصة

في الدرس اشهى من مقام ساقى

والد من قر الفناء لدنيا

نقري لاني الرطل عن اوراقى

يا من يحاول بالهالي رتبتي

كم بين مخفض وآخر راني

فهؤلاء كانوا كالاطفال عدي الادراك وكانوا
استمروا على تلك الحالة طول حياتهم لو لم يرتبوا
ويتلفنوا اللغة من الناس. فلو كان في الطبيعة
البشرية قدرة على اختراع لغة لكانت حتمت الطبيعة
على ذلك. والحال انه في كل تلك المدة لم يخطر على
بالهم شيء من ذلك. فاذاً ليس في الطبيعة البشرية قوة
مثل هذه ولا قدرة على اختراع لغة. لكن هذا الرأي
مردود. وجميع اصحابه ضعيفة لانها مبنية على افتراض
وجود الطبيعة والعقل البشري في حال بلادة قصوى
تخطئ بتمامه الناطق وقد فندته أدلة الفلسفة الحقيقية

الوقت ذهب

{ من فلم عبدالقادر بك المويد معرب سوربة }

اذا فكر الانسان في مدة حياته يجدها قصيرة
جداً لانه لو عاش مثلاً ستين سنة فيذهب النصف
منها في النوم وخمس عشرة سنة في الجهل والطفولية
ولا يبقى له سوى خمس عشرة سنة مع ما يذهب منها في
الامراض والهموم والاحزان ما لا يجدر ان يعد من
العمر فهذه المدة القصيرة هي عمر الانسان الحقيقي الذي
لا شيء اعلى واغن منه ولا رد لما ذهب منه ومن تفكر
في انه لو اجتمعت ملوك الارض باجمعهم وحشدوا
جيوشهم وعساكرهم وبذلوا اموالهم وزخائرهم في رد
دقيقة واحدة من عمره لما استطاعوا ذلك علم قدر
عمره وقيمته وانه لا ينبغي تضييعه فيما لا يجدي نفعاً الا
ان بعض الناس يجهلون هذا الامر فيضيعون اوقاتهم
بالملاهي واللعب بالطاولة والورق ونحوها والجلوس
في مواضع الثروة ما لا فائدة فيه واذا اجتمعوا بمجلس
مثلاً فيفوضون مجلسهم بالمزاح والمجون وغيبة الناس
الجميع على تحريم عند كافة الملل والنحل والمخوض فيما
لا طائل تحته فشتان بينهم وبين اهل اوربا الذين
اذا ضم جماعة منهم مجلس يلتفت المقدم بينهم ويسال

أأبيت سهران الدجى ونبينة

نوما وتبني بعد ذاك لحافي

وعندي ان من جملة اضاءة العمر عبثاً
الاشتغال بالصيد فانه عدا اخطاره لا فائدة فيه
سوى اتعاب النفس وابقاعها بالمهالك وقد سررت
جداً بما رايت في هذه الايام في عدد ٢٦ من الجرنال
المسى (بصيره) وهو جرنال يطبع في الاستانة يوماً
بالتركية وذلك قوله (صدر امر من طرف حضرة
مولانا السلطان بمنع طلبه العلم من الجالوس في مواضع
القهوة زمناً طويلاً واضاعتهم الاوقات فيها بلبس
الطاولة والذامة ونحوها ما لا فائدة فيه) فمن لنا باجراء
مثل هذه التنبيهات عندنا بيد ان العاقل من يزجر
نفسه ولا يحتاج زاجروا الغر لا ينفعه زجر. اجر ولا
يؤثر فيه امر امركا قال الشاعر
لا تنهي النفس عن غيها

ما لم يكن منها لها زاجر

ولو اردنا تطويل المقال في معنى اضاءة العمر
سدى لضاق بنا المجال ولكن ارضينا بقول امثل
السائر. اللبيب يفهم الاشارة. ويفهم من اوجز عبارة

فائدة المطالعة

(من قلم الياس افندي حبالين)

اتنا نحن معشر السوريين مزدانون بسمو الذكاء
كما يشهد لنا بذلك لغيف الاجانب الادباء على اتنا
بالاجمال لا نكثر بما لا نجد بنا نفعاً حالاً وما لا
يكون وسيلة لربح نفود كثيرة عاجلاً وهذا مما يخالف
على الخط المستقيم الذكاء الخفي ولنا قيل عنا اتنا
قلما نهم بغير العنصر المادي وما يحمل الغير على
رشفنا بهذا الملام عمر اكثر اثنا بما تجود به نفائس
الاقلام من الكسب الرقيقة والصحف الابنية ولا سيما

الجنان فانه جمع اداب كما هو جمع ما يرادف البستان
فيحق لكل هائم بحب الوطن ان يتأسف من قلة
اسراعنا الى مطالعة المنشورات الدرية التي بدون
مبالغة في اهميتها لنجاح كل قبيلة نستطيع الاثبات انما
من اعظم واسهل الوسائط الفعالة لرفع شان القوى
العقلية في كل فرد وامة ونشر مصباح العلوم وبث
المعارف فيما بين العمور ولولا هذه الوسيلة السعيدة
لبقيت هذه النتائج الوطيدة نصيب الدلاء والدارسين
على انه امر مسلم ان الاصلاح الادبي يتولد عنه التقدم
المادي والاجمال ان الشعوب الاوفر ثروة وتقدماً
في الرفاهية المادية انما هي المرتبة الى اسنى مراقي المعارج
العقلية لانه فضلاً عن لذة الوقوف على الحوادث
انجوهية والاسرار العلمية يتولد عن مطالعة الصحف
نتائج مهمة مادية ومالية ايضاً فالاجدر بنا اذا الاعتناء
بمطالعة الاسياحين فراغنا ما علينا من المهام وذلك
حجاً بما تنضمه من فوائد العرفان ووسائط العمان.
وما تتلأأ به من قرائح فطاحل كتابها من النباهة.
او قلما يكون تنفع بما في مدروجاتها من الفكاهة

الانكشارية

(تابع الجزء السابع)

بعد ان عجزوا عن وجود باب السر واخرجوا
بضجة عظيمة ذلك السلطان الذي كانوا قد خلعوه من
الملك منذ اربع سنين فقط واجلسوه على تخت
السلطنة وقدموا له الطاعة ثم بعد التفتيش المدق
وجدوا السلطان عثمان مختبئاً بين الحرم فاخذوه
وذهبوا به الى السجن وهناك قتلوه وبذلك جعلوا
نهاية للملكو القصير

وكان الانكشارية قد تعودوا سفك الدم
وتجاسروا على الفاء ايديهم على ملكهم وقتلوه دون
معارض. وكانوا قد ذاقوا لذة السلطة ولم يكونوا

يريدون ان يحسروا شيئاً منها. وتاريخهم مدة قرنين بعد هذا العمل الفظيع ليس هو الا سلسلة متصلة مؤلفة من العصيان والخلع والتولي والقتل. وما ذكرنا يغني عن الاعادة. وكانوا يمتنعون عن الدخول في العسكرية الا بالاسم وكان يؤذن لهم بالاقامة دائماً في المدن كمحافظين ثم حصلوا على اذن الزواج والاقامة مع عيالهم واحتياجات عيالهم حملت كثيرين منهم على الدخول في التجارة وتعاطي الاسباب والصنائع حتى كُنت سيوفهم من الاهال وعلا بواربهم الصداه ولم يبق لهم من صفات الجنود الا المحافظة الثابتة على اخذ علاتهم في اوقاتها المعينة. وعلم يكتفوا بذلك بل كانوا ياخذون علائق لعيالهم ايضاً فكانت اسماه الاولاد ولاطفال تُنظم في سلك جنود الملك الامناء. فكانوا فوق كل شريعة لا يسألون عما يفعلون ولا يؤدون شيئاً لخزينة الحكومة

واذ كانوا في تلك السطوة العظيمة ومتمتعين بتلك الانعامات الجزيلة كنت ترى جماهير غفيرة يدخلون افواجاً افواجا في صفوفهم. وكان البعض يدفعون مبالغ باهظة لكي يصير لهم شرف الانتظار في سلكهم وان يوسموا بذلك الوسم المستدير على ايديهم اليسرى الذي كان يعني صاحبه من كل سؤال عن اعماله صالحة كانت او ردية. وهكذا دخل في تلك الزمرة كثير من المسيحيين واليهود ايضاً الذين كانوا ينتظرون دائماً العصيان والثورات لكي يشاركوه في السلب والنهب

ولا ينبغي ان لنفياً ملولاً من عناصر متضادة كهذا كان قليل الفائدة في الحروب لخلو من الحماسة والاختيار وحسن النظائر التي هي صفات جوهرية لمن كان جندياً فان معرفتهم في استعمال السلاح كانت قليلة جداً حتى انهم كثيراً ما كانوا يضعون في بواربهم الرصاص اولاً ثم البارود. ومراراً كثيرة

وقد انتشب مراراً كثيرة مقاتلات شديدة في ازمة القسطنطينية بينهم وبين الصباية الذين كانوا اعداء لهم الداء وكانوا يطوفون في الاسواق وبين البيوت ويوسعون الاهالي ضرباً واقتراء ويسلبون ما صادفوه من الامتعة ويرتكبون شرواً كثيرة ونعديت لا تطاق. وكان اذا ابتاع انكشاري بارودة كثيراً ما يتجبرها باطلائها على رجل او امرأة من النصارى وكان العلماء مع كل ذلك يحامون عنهم ويتعصبون لهم ويقولون للشعب انهم جنود قد اختارهم الرسول ولا يمكن ان يرتكبوا خطاء. وكثيراً ما كانوا يتهبون ويقتارن ويسبون النساء والبنات من دون مانع ولا معارضة. وكانت القسطنطينية يجهتها في قبضة يدهم يفعلون فيها ما شاءوا من دون حساب ولا عقاب. وكانوا احياناً يهجمون على قصور الاكابر ويسبون اجل ما فيها من النساء ويبيعونهن في الاسواق لمن دفع الثمن الاعظم. وكانوا اذا قدم مركب موسوق حطباً او فخماً الى المينا يذهبون حالاً اليه ويسمونه بسمه ارطتهم اشعاراً بانهم قد دخل تحت ظل حمايتهم وبأنهم قد صار لهم حق بيعه وقبض الثمن والاستيلاء على اكثره. وكانت جميع الخضر الواردة الى السوق تحت مظن نصرفهم يبيعونها بما شاءوا ويعطون اصحابها من الثمن ما سمحت به انفسهم. وكانوا كل يوم يذهبون معاً باحتفال لاجل اخذ علائقهم ويتعدون في طريقهم على كل من صادفوه.

فكان قائدهم يثني امامهم ويديه مغرفة ضخمة طولها ذراعان وم يتبعونه حاملين مراجلهم العظيمة على اخشاب ومهم جمهور من المحافظين بايدهم سباط ضخمة حتى اذا اتفق ان احدا لم يجد عن الطريق الذي يرون فيه حلالا يسمع قولهم صاغ اول (اي ظهرك او احضر) كان القائد يضربه بتلك المغرفة العظيمة فيرميه الى الارض ثم ياتي اصحاب السباط ويعلمونه مثالة لا ينساها ابداً. وكان الحمال منهم اذا راي مع رجل رزمة يجبره ان يسلمه اياها لكي يحملها له طالبا منه ان يدفع له اجرة سلفا ربما تساوي قيمتها ثم بعد قبض الاجرة يسمح له بحملها اذا شاء بشرط ان يعطيه بحشيشا على ذلك. وكان اذا بنى احد بيتا ياتي اليه نجار من الانكشارية ويطرد نجاريه ثم يتم هو العمل متى شاء وبالطريقة التي يستحسنها

ولم يكن تعويض عن كل هذه التعديلات لان الحكومة كانت ضعيفة جداً وكان الامر والنهي في الدواوين والمحاكم والامور يات بيد اولئك القوم العتاة. فكانوا يعصبون الوزراء والولاة ويخلعونهم متى شاءوا ولم يكن السلطان نفسه الا آلة بيدم يخشى غيظهم وكان كانه نائب عنهم في جميع اموال الملكة لاجل التيام بهم ولم تزل الامور جارية على هذا النوال حتى كادت الملكة تستط مئلاشية تحت يديها تلك القوة المائلة التي مع ان اوروبا باسرها كانت ترعد من مجرد ذكر اسمها كان بيان لكل ناظر ان افراطها وبصرافتها متصل بها الى اهلاك نفسها

واذ كانت الاحوال على هذا النوال سنة ١٧٩٣ مسجبة ابتداء السلطان سليم الثالث اتخذ عسكريا جديداً ساه بالنظام الجديد. واذ كان لبس ذلك العسكر وتعليمه على طريقة الافرنج كان السلطان يوصل انه سيكون ذا قوة كافية لانقاذ السلطنة من ايدي اولئك الاشقياء. وقلما كان يخاطر بباليه ما كان

للانكشارية حيث ندم القوة والسطوة. فلما ابتداء ذلك العسكر الجديد في اظهار علامات القوة راي السلطان العلماء والشعب متحدين مع الانكشارية بعزم شديد على مقاومتها فاضطره الامر الى ارسال ما كان عنده من النظام الجديد الى اسيا ثم انه اذا كان الانكشارية مشتغلين خارجا في الحرب اغتتم تلك الفرصة وارجع الى القسطنطينية النظام الجديد وحالما اخذ عدده يزيد قام الجميع عابو بصوت واحد مدعين ان ذلك بدعة تضاد الدين فاضطره الامر الى التسليم ايضا. ثم انتهز فرصة اخرى اذا كان الانكشارية في الحرب وارجع النظام وجعلهم محافظين على المدينة واحضر من اسيا عساكر غير منتظمة تكثيرا للعدد فاخذ الانكشارية يشتغلون في اضرار نيران الاختلاف بين النظام وتلك العساكر الغير المنتظمة. فحدث حركة شديدة بين الفريقين دارت فيها الدائرة على النظام فهربوا الى القشل واما العساكر الغير المنتظمة فذهبوا الى منازل الانكشارية واخرجوا المراحل المشهورة وجعلوها صفوفًا في ساحة القشلة فاجتمع جمهور من الانكشارية المستوطنين وثارت رطلع المدينة الى السلاح. فلما راي السلطان سليم ما كان فلابل نسكهن اغلقوا وارضاء الجمهور امر بابطال النظام ولكن ذلك كان قد مضى وقته لان العلماء كانوا قد اعلنوا بان السلطان الذي يدخل عادات وملابس كفرية بين المؤمنين لا يستحق ان يتولى صولجان الملك. ومن ثم خلعوه من الملك والقوة في السجن عند المحرم ونادوا باسم السلطان مصطفى مكانه. واذ لم يكن السلطان مصطفى الا آلة بيد الذين اجلسوه على تخت السلطنة اصدر امرا بابطال النظام الجديد وكان ذلك العسكر قد تبدد متفرقا في كل صنف وناد حلالا احس بما حصل من التبديل ثم انه في السنة التالية قام مصطفى باشا بيرقدار

رمضان واضرموا النار في بيوت مجاورة لقصر الصدر
 الاعظم فاحترق وهو نائم على سريريه. ثم ثاروا هاجمين
 على السرايا حيث كان السلطان محمود فجمع السلطان
 حالاً الطوبجية وما عنده من العساكر الجديدة
 وانتشب القتال بين الفريقين مدة يومين فكانت
 الدائرة تدور تارة على عساكره وطوراً على عساكر
 الانكشارية. وكانت المدينة في خطر عظيم من تلك
 النيران التي اضرمها الانكشارية ومن نهران القتال
 واذا كانت عساكر السلطان محمود قليلة وضعيفة
 وكانت رعايا المدينة قد اتحدت مع الانكشارية وكان
 العلماء المتعصبون لهم يحركون دائماً الشعب ويهيجونه
 لمساعدتهم راي السلطان محمود نفسه في خطر من
 الوقوع في ما وقع فيه السلطان سليم سالفه وانه لم يبق
 له الا وجه واحد للتخلص من ايدي اولئك النور
 العصاة وهو ان يقتل السلطان مصطفى بحيث لا يبقى
 غيره من سلالة بني عثمان يتولى زمام الحكم فامر
 بقتله في سجنه عند الحرم ثم خرج ووقف وحده امام
 ذلك الجمهور الهائج فلم يجسر احد ان يمد اليه يداً.
 وسلم قواد العساكر الذين قاتلوا عنه في السرايا
 للعدو ولكي يتفقوا منهم بحسب ارادتهم واقسم بانه لا
 يعيد دالى الابد ذلك النظام الجديد المكروه. واجاب
 الانكشارية الى كل ما طلبوه واطلق لهم العنان كجاري
 عادتهم حتى انه قيد اسمه كانكشاري في احدى اطرهم.
 ومن ذلك الوقت وقع القضاء على الانكشارية. لان
 اتقياد السلطان محمود اليهم وتسليمه لهم في كل شيء لم
 يكن الا بقصد الغلبة عليهم. فاخذ من ذلك الوقت
 بعزم شديد يستخدم التدابير اللازمة المبلغه الى
 المرغوب ودام مدة ثماني عشرة سنة منتظراً الفرصة
 المناسبة لاجراء مقاصده الثابتة في تنكيس تلك السطوة
 وهدمها وانفاذ السلطنة من محالها الحادة
 ستاتي بقينها

ووقف بعسكره على باب السرايا وطلب منه دماً
 ارجاع السلطان سليم الى تحت الملك. فلما راي
 السلطان مصطفى ذلك امر بشنق السلطان سليم.
 وطرح جثته من طاقه القصر الى العصاة الذين كانوا
 محيطين بالسرايا فساءم ذلك جداً وهجموا على السرايا
 هجمة هائلة. فخلع السلطان مصطفى والتي في نفس
 السجن الذي كان فيه السلطان سليم ونودي باسم
 السلطان محمود الثاني

وكان السلطان محمود يتردد دائماً على السلطان
 سليم وهو في السجن ويسر جداً بما كان يطلع عليه من
 تدابير ابن عمه وسداد رايه من جهة الوسائل التي
 من شأنها الرجوع بالملكة العثمانية الى ما كانت عليه
 من النجاح والسطوة ولم يكن اقل بغضاً منه لطريقة
 الانكشارية. وكان يحسب نفسه كفواً لهم وقادراً
 على مقاومتهم. فخلع نفسه انه لا بد من ان يهلك
 تلك القوة الفظيعة التي كانت قابضة على زمام
 السلطنة بايديها الخبيثة

فتولى مصطفى باشا بريدقار منصب الصدارة العظمى
 واخذ بتنفيذ اعداء السلطان سليم اخذاً بثاره حتى
 انه جعل مائة واربعاً وسبعين من حريم السلطان
 مصطفى في عدال والفاقر في البسفوروس. وبالهذا
 من مساواة فظيعة تنفر منها الطبيعة. واما السلطان
 محمود فكان يصرف همه في اتخاذ التدابير والوسائل
 اللازمة لقرض زمرة الانكشارية. وبعد ان تسلم
 بفتوى من شيخ الاسلام امر باجراء نظام الانكشارية
 القديم بكل صرامة وتدقيق وابطال علائق
 المتزوجين منهم واجبار المتزوجين بان يتركوا حوانيتهم
 ويسكنوا في القشك ويتعلموا هناك اصول الحرب
 ويخضعوا لاصول طريقهم. فلما نشرت هذه الامور حدث
 هياج عظيم في المدينة وتحرك العنصر الديني وتعصب
 العلماء للانكشارية فاظهروا العصيان في وسط صوم

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

دمدمة بعيدة فقلنا ماذا ياترى قد حل به وبرجاله .
وبعد ان تشاورنا برهة عزمنا على الرجوع قبل ان
نتوغل في السهل لكلا ترجع الينا الفرسان وتوقعنا في
الويل والهوان . ثم قلت لقومي الصواب الرجوع الى
الحصن لنمد يد المساعدة الى موسيو بلروز . فانشينا
راجعين وكل منا يزرع الكاسر . لان الانتصار
يشدد عزائم الرجال . فلما وصلنا الى الحصن راينا
موسيو بلروز في مكانه يصب نيران الويل والموت على
العرب . اما الطيب فكان قد اتى هو والسيدتان
باللذين كانا مجندين منا وغسلوا جرحيها وطبواهما
وكان احدهما مطعوناً في كتفه والاخر في راسه .
فقال الطيب الشفاء اقرب من الموت . فقلت له
قل باذن الله . ثم تقدمت انا ورجالي لنجدة موسيو
بلروز وزدنا نار الحرب ضراماً . وبعد رجوعنا
بنحو ربع ساعة قلت لموسيو بلروز اظن انه لابد من
الهجوم على هؤلاء الاقوام قبل ان يدرك المنهزمون
منهم ربوعهم ورجعوا الينا بجيش جرار يتزل بنا
الويل والهوان . فقال ابق انت ورجالك هنا فاحمل
عليهم انا ورجالي فان وجدتم انا مغلوبون تسرعوا
لنجدتنا . فقلت لابل اذهب انا ورجالك وتبقى انت
ورجالي هنا . فقال لابل اذهب انا ووثب من مكانه
فتبعته رجاله وحملوا على الاعداء حملة الاسود .
واشدت بينهم القتال وكثر الضجيج والعيول . وكسف
الغبار نور الشمس . وعلا دخان البارود وحجب موسيو
بلروز ورجاله عن اعيننا . هذا ونحن نصب على العرب
نيران الموت بدون انقطاع . فلما رات ذلك مدار
بلروز قالت هلم الى نجدة قومك فان العرب قد

بتحكيم وسرعة لا مزيد عليها . فوضعت يدها على ظهره
وقالت له برفاو برفاو . فحركت فيه الحمية وحمل على
العدو . فقلت له اليكم عن هنا فانه الهلاك بعينه لانه
اذا اخذنا بالخروج واحداً فواحداً تبدد قوتنا ونقتل
الواحد بعد الاخر فهم ذلك الرجل واسمه علي على
العدو وقتل فارسيت وفرنسا . فحمل عليه فارس
الفارس المقتولة وسل سيفه وضربه به . فتلقى الضربة
بيندقيته فانكسر السيف . فرماه علي بغدارته والقاه
مجنولاً فحمل عليه نحو عشرة فرسان حملة الذئب
الضاري وقد اشرعوا رماحهم واحاطوا به فقتل منهم
فارسين . فلما رايت انهم يكادون يفتكون به وثبت
من مكاني واخذت معي رجلين وهجمنا هجمة الاسود
الضارية واطلقنا غداراتنا عليهم دفعات كثيرة .
فصدموا صدمات ترزعع الجبال وحملوا علينا حملات
الابطال . وكثر بيننا الاخذ والرد والطعن والضرب
وصاح فوق رؤوسنا غراب اليبس وجرت الدماء
وتجندلت الابطال . وعلا صراخ المجارح وشتائم
المقاتلين . وانتصب ملاك المنية امامنا . فرجعنا الى
الوراء وقد تركنا اثنين منا على التراب مطروحين
وبدمائهم مخضيين . فلما راي رجالي ذلك صرخوا
صرخة اليأس ووثبوا من مكانهم وحملوا على العرب
حملة الاسود فتشددت انا ورفيقي وحملنا معهم واطلقنا
البنادق دفعات كثيرة . واكثرنا الضجيج والصراخ
والنفينا رؤوس الرماح بقلوب كالجملود وهم عالية
وبأس شديد . فانهمزت العرب وتددت فرسانهم
وقتل منهم كثيرون . وفروا طالين النجاة . فتبعناهم
الى حضيض التل . وكنا نسمع لحرب موسيو بلروز

احاطوا بهم وانزلوا عليهم الويل والهوان . فقلت لها
السمع والطاعة وامرت رجالي ان يحشوا بنادقهم
ويتبعوني . ففعلوا . وهجمنا هجمة واحدة وصرخنا
صرخة هائلة فابدين ما احلى شرب الدماء . ولم تكن
نعلم الى ابي جهة يقتضي ان نوجه بنادقنا لانا كنا
نحشى ان نرمي العرب بالرصاص فنصيب موسيو
بلروز ورجاله . لان الفبار والدخان كانا قد احاطا
بهم من كل جهة . فارتبكت في امري ونعوذت بالله
من شر ذلك اليوم . ثم نظرت حولي رهة واذا جمهور
من العرب مقبل نحونا يحملنا عليه واطلقتنا بواريدنا
دفعتين . فارتد عنا ذلك الجمهور بعد ان قُتل منه
نحو خمسة فرسان . فتبعناه ونار بنادقنا مضطربة .
فلما وصلنا الى قرب اسفل التل راينا النضال مشتداً
بين العرب وموسيو بلروز ورجاله . فقلت لقومي
اظن ان هجومنا على العرب من الجهة الغربية يتكفل
لنا بالنصر فقالوا نعم . فقلت لم احشوا بنادقكم وهلموا
ففعلوا . وحملنا على العدو حملة تزيج الجبال الراسخة
وتدك المجيوش الجرزرة . فلما شعر العرب بنارنا من
الجهة الشرقية صرخوا قائلين واحرباه وايولاه
لقد تراكت علينا المجيوش من كل جانب . ثم سمعت
رجلاً يقول دونكم وهولاء الاندال . ثم حلف بدمه
العرب بانه يقتل كل من اثني هارباً فلما سمع قومه
هذا الكلام تشددوا وتحركت فيهم المحمية العربية
واداروا وجوه خيلهم نحونا وانقضوا علينا انتفاض
البازي على العصفور . وصرخوا قائلين الموت قد
دنا . على اثني تشددت ونجلدت وقلت لقومي
دونكم هولاء المعتدين فاليوم يهتر البطل
وبذل الجبان . فقالوا لييك فان الموت لدينا احسن
من الاسر المشين . فالتقيناهم بعزم ثابت ونار
دائمة . وحملنا عليهم حملة الابطال الصناديد
وكانت ثلثي الابطال في حر ذلك التزل كانها

جبال وصواعق البارود تلمع وتدمدم كالرعود .
وعلا للحرب عويل وصحج . وقام وعجيج . وكثرت
القتلى والمجاريح . وكان يسمع للخيال صوت يحاكي غبط
الجبال . وكان كما اشتد الاخذ والرد والطعن والضرب
تزداد النخوة العربية في صدورنا . لان الانسان في
حومة الضرب والطعان ينسلخ عن السجبة الانسانية .
وينقاد الى الطبيعة الحيوانية . وطال الحال على
ذلك المتوال . وكان كما اشتد الضراب والنضال . تشدد
هم الرجال . وبينما انا اطلق بندقيتي على فارس كان
قد طعن احد رجالي في صدره والقاه قتيلاً هجم علي
فارسان من اسفل المحضض ولعنا والدني وقالوا
قُتلت يا ندل الرجال . فلما رايت ان لا نجاة لي الا
بسرعة اطلاق غدارتي الكثيرة الطلقات اخرجتها
من نطاقي ورميت احدها فصرخ صرخة الويل وسقط
على الارض مضرجاً بدمائه . فلما راى ذلك رفيقاً وكز
فرسه وكرة قنوط وسل سيفه وقال هلكت يا خيث
الافعال . وضربني به ضربة تشق جلود الصخر
فاخليت من نخنها . واذا الضارب ساقط على
الارض لعزم الضربة . فعدت الى سيفه وضربت به
عنقه واشتيت الى جهة رجالي فوجدتهم في وسط
جمهور من الفرسان . وقد اشتد بينهم الضرب والطعان .
فاطلقت غدارتي ذات السبعة طلقات عليهم فقتلت
منهم خمسة فلما راى ذلك ارفاقهم صرخوا صرخة الويل
واثنوا هاربين وللجاة طالين . فجددنا المسير في اثرهم
ونحن نرمهم بالرصاص بدون انقطاع . ولم تزل
كذلك الى ان اقتربنا من موسيو بلروز ورجاله .
فرايناهم يصبون نيران الموت على الاعداء وقد صبغ
البارود وجوههم بالسواد . وخضبت الدماء ثيابهم .
فقلت لرجالي اذا هجمنا هجمة واحدة عليهم واطلقتنا
بنادقنا دفعتين يهزمون لا محالة . فقالوا الامر
امرك . فقلت لم احشوا بنادقكم . ففعلوا . ثم قلت لم

اتبعوني وحملنا عليهم حملة تزيح الجبال وصدمناهم
صدمة تدك جيشاً من الابطال . وبعد ان اطلقنا
بنادقنا اخذنا غاراتنا ورميناهم بطلقين منها . اما
موسيو بلروز ورجاله فهمجوا عليهم ايضاً واذاقوم
كاسات الحجام . فتشتت شملهم وفرّوا هارين امامنا
في ذلك السهل . فتبعناهم مسافة نحو ميل ونحن
نطلق عليهم الرصاص . ثم اتفينا عنهم واخذ كل من
رجالي ورجال موسيو بلروز بيته رفيقه بالنجاة من
تلك الحرب الشديدة التي كانت تارة تهددنا بالهزيمة
والهوان . وطوراً نعدنا بالانتصار والنجاة . فقال لي
موسيو بلروز وقد اراني جرحاً في كتفي انني كنت
بلغت رمسي لوم ينشلي هذا البطل . قال هذا وأشار الى
احد رجاله وكان يدعى عبد الله . فقلت له انتا
غريزون في بحر افصال هؤلاء الرجال الذين قد
عرضوا انفسهم للموت لكي يذبوا عنا وعن انفسهم .
ولا بد من مكافأة كل منهم بعد وصولنا الى الشامر
ان من علينا الزمان بالوصول اليها . فقال موسيو
بلروز انتا الحمد لله قد نجونا من الاسر والهلاك
ولكن لا يخفى اننا لا نزال في خطر الوقوع في ايدي
هؤلاء المعتدين . فلا بد من الاسراع بالسير لنقطع هذا
الفتر قبل ان يدركنا العرب ويقامونا قياماً بحق
النار . فقلت له وللعراس هلوا نشد الاحال ونجد
المسير وارسلت رجلاً لكي يعد القتلى من الاعداء
ومنا وباتيتا بما ربما يجده من الاسلحة وغيرها . فذهب
امانحن فصعدنا على قدم السرعة الى قمة التل واخذنا
في تحميل الاحال . اما الطيب بف والسيدتان
فاخذوا في تضيد جراحات من كان مجروحاً من
الرجال . وبعد ان فرغنا من ذلك واذا الرجل
الذي ارسلته يعد القتلى راجع وهو بناديني من
بعيد قائلاً انني رايت رجلين مجروحين من الاعداء لم
يزالا في قيد الحياة . فارسلت رجلين معه لكي ياتوا

بها اليها . فقال احد الرجال اظن ان قتلها بخفف
عنا اقبال الاعناء بها فويغته على ذلك تويحاً شديداً
وقلت له اراك خالياً من الاحساسات البشرية
والظواهر انك لم تعود الرحمة بل شانك التعدي على
حقوق الانسانية . اما نعلم ان في قتل الاسير والجريح
لعاراً وتوحشاً لان ذلك هو شان الوحوش الضارية
ولا تسع به اصول الحرب في هذا القرن الذي قد
حجب عن العموم اضرار الحرب وحصرها في الجنود .
فشان من يقتل اسيراً او جريحاً كشان من يحرق
بيت عدو او يقطع شجرة . وبعد برهة رجع الرجال
بالمجروحين من العرب وكانا يتمسان منهم ان يعاملوها
بالرحمة لانها كانا يظنان اننا سقتلها كما يقتل العرب
اسراهم . فلما وصلوا اليها اليها وجدنا ان احدها
مجروح في رجله والاخر في جنيبه ففصل الطيب
بف والسيدتان جرحيها . اما عدد القتلى فكان
خمسة وعشرين رجلاً ثلاثة وعشرون من العرب
واثنان منا ومجروحان من كل من الفريقين خلا
المجروح التي نجت بنفسها . ولا يخفى ان عدد قتلائنا هو
قليل بالنسبة الى عدد قتلى الاعداء . ولولا ذلك لحل
بنا الويل والهوان . واظن ان سبب ذلك هو حسن
تدبيرنا وجودة اسلحتنا وبراعتنا في تحكيم اطلاقها .
وذلك بخلاف العرب . فاني كثيراً ما رايت منهم
من يوجه بندقية ويجذب قوسها مراراً عديدة من
دون ان تشب فيها النار . وكنت ارى ايضاً من
يقوم سنان رمحو ويهجم علينا هجمة الاسود الضارية
ولكن كنا نرميه بالرصاص قبل ان يدنو منا الى
غير ذلك من الاسباب . وذلك من شان ان يؤكد
لنا بان قوة الجنود لا تكون بالكثرة فقط ولكنها
تكون بحسن ادارة القواد ونظام العساكر
وحسن اسلحتنا ومركزها لاننا لو حاربناهم في السهل
لا نزلوا بنا الويل والهوان لان خيلهم سريعة المجري

وبعد ان حملنا الاحمال واركننا المخرج منا ومن
اعدائنا واقنناهم من يعتني بهم ركبنا واخذنا نسير
مسرعين طالبين قطع ذلك الفتر قبل ان يدركنا
العرب . لاننا كنا موقنين ان الذين انهزموا منهم
يرجعون الينا بجمهور تغير لثياب النار ورفع العار .
لان العرب لا يتكفون الى ان يقوموا بحق ثارهم او
يقنوا . ولما ركبنا كان قد مضى من النهار اكثر من
ثلثيه واذلك كنا نؤمل بالنجاة لاننا كنا نظن ان
العرب لا يقدر ان يرجعوا الينا قبل ان نجيبنا
ظلام الليل عنهم . اما الطبيب بف فكان سائرا
بجانب السيدة جلي وهو يتفخر بما فعل من الخير
بتطبيب الجرحى . فقالت له اراك تنسى عيوبك
وتذكر محاسنك . ففالت ملام بلروز ان هذا شان اكثر
البشر وعلى الخصوص اطباء لانهم لا يذكرون الا
ما فعلوه من عجائب التطبيب ويضربون صفحا عن
ذكر المنكودي الحظ الذين طرحهم سهام اغلاطهم
في هذه الموت الخفيف

ثم اخذت تومخه وتلومه لوما شديدا وتلقي عليه
من التهات ما لا يحمله بشر . هذا وكانت السيدة جلي
تزيده غضبا وحيرة بمصادقتها على كل ما كانت تقوله
السيدة بلروز . والذي حملها على ذلك هو ما اظهره
الطبيب من الجبن والتدالة . وكنا نحبه ان يطول
بينهم الحديث لكي نشغل به عن مشقات الطريق
والمخاطر التي تهددنا . فلما راي الطبيب انه بالسكوت
لا يكتفها عن الحديث عزم على المداخلة عن نفسه وقال
بصوت عال على خلاف عادتي اني لا استغرب ما اسمع
منكم لانني اعلم ان شان السيدات في كل حال شجب
الرجال ورشقهن بسهام من الحادة وعلى الخصوص من
رايهم يتدللون لمن ويطهرون ما يعرب عن محبتهم
واعتبارهم لمن كن من الجمال والمعرفة ورقة الجانب
واللطف على جانب عظيم . مع انه قد اجمع رأى الدنيا

على ان اساس الشر والمصائب هو النساء اللواتي لا يقنعن
بما يقسم لهن من الحظ بل يحاولن الحصول على ما لا
تملكه ايديهن ولو كانت دونه اموال وحسبنا برهانا
امنا حواه . ثم التفت الي وقال اراك لا تحزن لجرحي
ولا تترني لما لقي مع ان ما يصيبني من سهام هاتين السيدتين
يصيب كل الرجال فالتفت اليك ان تأخذ بيدي
وتنظم لي ما يظهر حقيقتا السيدات . فقلت له هل
يذم الانسان ما يحب وهل يلقي حجرا في يدي يحاول ان
يروى ظاهرها كيف اذمه . وهن اكليل هامة الرجال
وعقد جيد الافراح وسوارزند الرقة واللطف ونطاق
حنوي العزم والشهامة وخال رسغ قدم السي . الاقدام
وايديه تصورات الشبان . كيف اذمه . وهن من
الجسم الروح ومن العين البصر ومن الاذن السمع . كيف
ادنس لساني بتفري غير الحقيقة وأنطق في ما لا
يشعريه قلبي . فمن ذا الذي يواصل الظلمة ويهجر النور
اليك عن الحال ودونك سبيل الصدق في كل
حال . والآنزل بك القدم . ويحل بك الويل والندم .
فلما سمعت هذا السيدتان تهلتا فرحا وحيورا وشرعنا
نستخرن بالطبيب وترميانه بسهام الذنف والملامة .
فقال ان لم نجب طيبي امت حسرة وكدا . وعلى
الخصوص لانك غير مسئول بما اقترحه عليك .
فاطلب اليك ان تنظم بضع ابيات . فقلت له لا افعل
ما لا احب ولا افول ما لا افكر ولا انقل ما لا اصدق
ولا اصدق ما لا اري ولا اري ما لا يكون . فلما سمعت
ذلك مدام بلروز نظرت الى السماء وامالت راسها
يمينا وشمالا وقالت تعجب ودلال اجب طلبة بنظم
بيت واحد يصلح ان يكون مطلع قصيدة في ذم بعض
خصال النساء . فقلت لما ان المتنبي وهو اشعر شاعر
عندنا كان يكاد يقصر عن نظم الشعر ارجالا ومن يدعي
ذلك في هذا العصر يصعب على ان اصدق ما ادعاه .
فقلت لك منا بضع دقائق لنظم هذا البيت . فقلت

ان يحكم على حسن شعرها وعدمه بالاطلاع على ترجماته.
فقلت السيدة جلي انني لا ارى في هذا البيت ما
طلب منك الطيب من الهجاء فالتمس اليك ان
تنظم قصيدة تحتوي على جملة ابيات . فقلت لها السمع
والطاعة . وبعد نحو نصف ساعة وربما أكثر تلوت
عليها ما باقي من الابيات وفي بعد المطلع المذكور
آنفا

وهل يطلب العشاق حظاً وراحة
وفي صدر ذات الحسن تنوي المكائد
لها ليجد الصبُ الشجي صباة
كأن نراها للانام مساجد
اذا ما بدت تبدي لديك ليونة
ولطفاً ومنها القلب كالصخر جامد
نطاعن اجناد الحبة في الهوى
وفي الحرب اجناد الغرام نجاهد
وتكر ما اجرت يداها من الدما
وفي خدّها منها عليها شواهد
نطارد فرسان السكينة والنهى
وليس لها في ذا الطراد مطارد
بياطنها غير الظواهر كامن
كما كنت سماً مميّناً اسود
تفاخرنا بالحسن والحسن زائل
وبعد الجمال الغانيات كواسد
فنبسب النواصي للرجال كرامة
وغرّ ولكن للنساء مناكد
ولا بد بعد الود من نقض ودّها
وليس لها في نقض ودّ فوائد
فويل لمن قد بات عبداً بحربها
وطوبى لمن في ذا التزل بجالد
فان مات في ذا الحرب مات مكروماً
وان عاش عبداً حطّته الشدائد

هل انظم معنى لا يناسبني ولا يطابق افكاري فقلت
الا يوجد من النساء من يستحق الذم . فقلت لها كيف
لا . فقلت احم من يستحق الهجاء . فقلت انني لا احب
ان اهجوا احداً ولا انكث على احد . لان شأني مسألة جميع
الناس واقتباس الملبغ من القبيح لانه لا يخفك ان في كل
اسان ما يستحق المدح والذم ولذلك ارى عدم التعرض
للقبيح لنشغ الملبغ بوافق مشربي ويريج بالي ويكث
عني شر اللوم والسفاهة . فقلت اننا في قفر ونحسب
ان نفعل ما يلبينا عن التعب والمخطر فارجوك اجابة
طلب الطيب . فلما رايت انه لا مفر من ذلك تعوذت
بالله ما ربما تجلب على هذه الابيات من لوم السيدات
وقلت ان اكرامي لاثنتين منها يشفع لي بالصغى لديهن
ثم اخذت قرطاساً وقلم رصاص وكتبت ما ياتي هنا من
نظم الفقير الحفير الى غنود ربّ القدر المتز بالعجز
والنقصير فلان الفلاني وذلك هو غير ما يظن
بالسيدات والذي حمله على نظم ما نظمه هو اجابة طلب
اثنتين منهن وهذا هو عذري والعذر لدى كرام القوم
مقبول . والذي حملني على كتابتي هذه هو خوفي من
وقوع القصيدة التي كنت مزماً ان انظمها في يد احد
السيدات والعياذ بالله . ولا اعلم ما الذي حملني حيثئذ
على كتابة اسمي كناظم تلك الابيات لان من شأن
ذلك اظهار الامر وبما محبة الشهرة جعلني ان
انسبها الي فبعد ان نظمت البيت الاتي وهو
بذا الحب فخر ان تجل المقاصد
وفعل الفتي ان افسد القصد فاسد
قراثة عليهم وترجنته الى اللغة الافرنجية وقلت لهم
ان قوة معناه في اللغة العربية هو خلاف ما يظهر من
الترجمة . لان حسن معاني الشعر لا تظهر الا بحسن
القوال التي لا يبقى منها شيء بعد الترجمة . فكل
شعر فصيح في لغته يخسر بالترجمة أكثر من ثلثة
ارباع تلك النصاحة . ولذلك لا بقدر اجنبي اللغة

فلا سمع الطبيب بف ترجمة هذه القصيدة ضحك
حتى اسلنقى على ظهره وقال وهو يضحك لقد اقمْتُ
بحق النار ونلت المني من ذم ذوات القباب اللواتي
لم يخلفن الا لتعذيبنا وتقصير حياتنا وتنديدنا . فقالت
له السيدة جنلي وقد نظرت اليه ونغم موج كفاك
قدراً ولا فاطلب من صاحبنا ان يهجو بك بقصيدة لم
يسبق لها مثيل في الفذف والطعن . فقلت لها ما لنا
ولذلك الان اليانا عن النزاع ودونتنا الاكل لانني
اشعر بمجوع . فقال السيد بل روزانك قد اصبحت ثم
نادى احد الخدام وقال له احضر لنا ما يتيسر من
الطعام ما نقدر ان نأكله ونحن سائرون . فاحضر
لكل منا قليلاً من الخبز واللحم القديد فاكلنا ونحن
مسرعون في المسير وكانت الشمس تكاد تغوص في
مرقدها وكان الجو صافياً . فقلت لاحد الخدام ان يسير
على مسافة امامنا ولا خرا ن يبعد لجبه الغرب ولا خرا
لجبه الشرق ليخبرونا اذا راوا الاعداء مقبلين ولقيام
النار طالين . فذهبوا وكانت لوائح السكينة تلوح
على وجهي العربيين المجروحين اللذين كانا معنا كأنها
كانا ينتظران النجاة . فقال موسيو بلروز ان هذا ما
يليل بلالي وبشغل بالي . فقلت له لاحيلة في قضاء
الله وهو حسبتا ونعم الوكيل واذا بالرجل الذي ارسلناه
الى المجهة الشرقية آت . وهو يوسع الخطى . فقال
الطبيب بف وقد علا الاصفرار وجهه وترك زمام
هيجينه في عجيء هذا خطراً ثم صرخ قائلاً واحرباه
ماذا عسى ان يحل بنا . فقالت له مدام بلروز تشدد
يا هذا فان ما حصل هو كاف لان يشدد اركاننا
بالعناية الالهية . وكنت اظن انك قد تعودت البسالة .
لان من حضر المعامع تشدد عزائم على مصادمة
الابطال في حر النزال . فلما وصل الرجل قال قد
رايت فارساً مقبلاً نحونا . فقلت له من اية جهة .
قال من المجهة الشرقية الجنوبية . فقلت اظنه من

غبر عرب اولئك الاقوام . ومع ذلك اذهب لارى
ماذا عسى ان يكون من امره لانه ربما يكون منهم
وقد انفرد عنهم في طلبنا فذهبت
وبعد ان سرت نحو خمس دقائق على قدم السرعة
نظرت واذا مئات من الفرسان سائرون نحونا وقد
اشرعوا رماحهم واسرعوا في المسير . فلما رايتهم انشدت
راجعاً الى قومى واخبرتهم بما رايت على غير مسمع
العربيين المجروحين . وبعد ان تشاورنا برهة وجدنا
انه لا امل لنا بالنجاة الا بالهرب . فاخذنا بالاسراع على
قدم ما امكننا . وكانت الشمس قد انجبت عنا بشار
المتوسط . فقالت مدام بلروز ان في التسليم للعدو
هواناً . وفي المدافعة خسراناً . فقلت لها ارى ان
طالع السعد قد غاب ولطالع النقص في الافق حكم .
ولا مغر من حكم الله فان قدر لنا نجاة لا يقدر العرب
ان يدركونا ولو ركبو اجنحة الرياح والا فاني طاقنا
ما يدفع عنا الويل والهوان . وهكذا اخذنا نسلي انفسنا
بالانكال على العناية الالهية التي قلما ينظر اليها
الانسان قبل ان يتأكد حلول النوائب . وبعد نحو
نصف ساعة عند ما قطعنا رابية صغيرة نظرنا امامنا
واذا السهل قوادر وعواسل . فاجلنا جفلة الطبي
الشارد وتأكدنا حلول المصائب واخذ كل منا ينظر
الى رفيقه . واذا صوت الطبيب بف طارق اذني
وهو يقول لقد ادركونا لتدادركونا فالتفت الى وراي
واذا السهل يتبع بالفرسان كأنه بحر مزبد . فقال
موسيو بلروز انسلم امر ندافع . فقلت له ان التسليم
اوفق . فقال نعم الراي رايتك فافعل ما تشاء فادرت
راس هيجني وتقدمت بعض خطوات نحو الجيش الذي
كان يتبعنا وناديت قائلاً يا امير الجيش ماذا تطلب
مننا . فاجاب القيام بحق النار . فقلت له اننا لم نسفك
دماءكم ولم نسيء نساءكم فما لكم ولنا اذهبوا في سبيلكم
سناتي بفتيها

منه

(من قلم الخواجا مناويل فيليديس وغيره)

الحذق في الجواب

ان لويس الرابع عشر ملك فرنسا ارسل سفيراً الى اسبانيا لفضاء بعض مصالح. فبعد ان تم مأموريته انثنى راجعاً فاخذ الملك يسأله عن نجاح المأمورية التي ارسل لاجلها فخذته بما جرى وهو ان العادة في اسبانيا عند قدوم سفير اليها ان يركبوه بغلاً اجلالاً لشأنه ويدخلوا به المدينة بالاكرام. فقال كنت ارجب جداً ان ارى ذينك البغلين داخلين المدينة. فاجابه السفير اذكر يا مولاي انني اذ ذاك كنت نائباً عن جلالتك

حبل الكذب قصير

ان قسيساً دخل بيت عجوز وسألها ان كانت تقرأ الكتاب المقدس كل يوم قالت كيف لا فقال ابيني به لنقرأ منه قليلاً فامرت احدي بناتها ان تحضره. فذهبت وجاءت به واذا الغبار قد علاه فناولته للفسيس فلما فتحه رأت الام عويناتها بين اوراقه فتناولتها بدهشة قائلة ها هي ها هي قد مضى ثلاث سنين وانا افتش عليها

الجواب الحكيم

سال بعضهم ولداً ان اخبرتي ابن يوجدا الله اعطيتك ديناراً اجابه الولد ان اخبرتي ابن لا يوجدا الله اعطيتك دينار

المسؤولية

قيل ان مولفاً وسارقاً وجدا معاً في جهنم وكان الشيطان يزيد كل يوم عذابات المولف فتذمر على ابليس وقال ما بالك تزيدني في كل يوم عذاباً وما ذاك اللص فتفرق به اجابه لان عمل اللص جلب ضرراً وقتياً واما انت فاضرارك لا تنزل مادامت تأليفك الغرور

دخل رجل حماماً واخذ ينني فاعجبه صوته ولما رجع الى بيته فعل كذلك في خافية فاستحسن صوته جداً وفي الغد حمل تلك الخاية وسار بها الى تحت قصر الملك واخذ في الانغام ولما سمع الملك صوته ساء ذلك وقال لعبيده خذوا الخاية من هذا الرجل واملأوها ماء واقفوه بجانبها على باب المدينة ويكون كل من مر بيل كفه بمائها ويصفعه به الى ان ينشف الماء فاخذ كل شارد ووارد يفعل كما امر الملك وكان ذلك المسكين عند كل صفة يقول نشكر الله فتعجب الملك من كلامه وطلب ان يحضروه اليه ولما مثل بين يديه سأل ما بالك عند كل ضربة قول نشكر الله قال يا مولاي اشكر الله على انني لم احضر الآلة الكبيرة لانها كانت لا تنرغ كل ايام حيوتي. قال وبحك وما في قال الحمام يا مولاي فضحك الملك واصرفه راضياً

الادراك

ان امرأة في امركا توتني رجلها فخرنت عليه جداً وكنت على ضربه ما ياتي يا زوجي العزيز انني قد بنيت هذا الضريح تذكاراً لك فان شاء الله يكون مرضياً لله ولك ايضاً

تناضل الاولاد

رجل زاره صديق له وكان ذلك قبل الفداء فدعا ولداً له وكان نجيباً وقال له خذ الخروف الصغير الذي عندنا الى الجزار ليذبحه ثم جهزه لنا شواء واثننا به على طبق عاجلاً لاجل الفداء مع عمك صاحبنا فاغاب طويلاً حتى عاد بالتواء طبق المراد فسر به ابوه والضيف معاً وكان للضيف ابن في سن ذاك فدعا صاحبه هنا يوماً ما للفداء وامر ابنته بتجهيز خروف شواء على مثال ما صنع ذلك النجيب وبعد الانتظار طويلاً احس بحركة الولد في الدار فاستبشر بنام المطلوب وناداه ان ادخل بالشواء سخناً فقال له يا ابي اني لم اقدر ان افك الخروف من مربوط بعد

الجنان الجزء العاشر أيار سنة ١٨٧٠

الممالك

(من قلم سليم افندي بستانی)

أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ
وَالطَّمُنُ عِنْدَ مُحِبِّهِمْ كَالْقَبْلِ

لا ريب ان في ما عناه المتنبي بهذا البيت صواباً. غير انه قد نظر الى جهة واحدة من المسئلة وربما كان الذي حمله على ذلك هو ضيق المقام ومناسبتة لحالة الزمان. لان علو المالك وانحطاطها لا يتوقف في هذا الايام على مجرد كونها مبنية على القوة المادية او على غيرها فقط. وما يصح في هذه الايام كان يصح ايضاً في الايام النديمة. والبراهين على ذلك كثيرة. لان الدهر يدور ابي بعيد اليوم ما فعله امس. ولذلك لا نقدر ان نسلم بان حصول الدولة على درجة سامية من القوة يتكفل لها بالارتفاع الى اتلى درجات المجد والسطوة وبمكثها من القيام بحق واجباتها السياسية واذا ارتقت بها فارتقاؤها يكون مؤقتاً وضعيفاً لانه لا يكون مبنياً على اساسات صحيحة. وحسبنا برهاناً ارفاء تيمورلنك الذي داس بقدم عزمه وسطوته كل الممالك الشرقية وشيد حصون مملكته على رؤوس العوالي وصانها بمجد السيف. ولكنها لم تثبت بل سقطت بموته. وكذلك ملكة الاسكندر وغيره من الذين كانوا يعتمدون على القوة لقيام الملك. وذلك لانهم لم يلتفتوا الى ما يمكن جلوسهم في سروج السطوة من اخذ التدابير اللازمة التي من شأنها تمكين العلائق الكائنة بينهم وبين الشعب بل كانوا يحاولون ان يتسلطوا على رعاياهم تسلطاً مطلقاً ويجذبوهم اليهم

بعض القوة وليس بحسن السياسة المبنية على اساسات العدل ومراعاة الحقوق وظروف الازمنة والامكان. ولذلك نقول ان ثبات المالك وقوتها ومجدها وغناها لا يكون بمجرد الاعتناء بترقية اسباب من شأنها تنوية قواها المادية وتضعيف تلك الينابيع التي يظهر لنا انها صغيرة مع انها هي اسء التقدم والنجاح وثبات الملك. لان الصفات ثاني بالكبر. ولذلك يرى من دق النظر في سياسة المالك ان كل مملكة انتهكت باجراء ما يتكفل بترقية اسباب قوتها وضربت صفحاً او تهملت عن القيام بحق الدقائق التي منها تتركب تلك القوة ياول بها الامر الى سرعة الضعف المادي والادبي وبالنتيجة الى الانحلال. فاذا لا بد من النظر اولاً في صفات الامور لانها متى صدرت الى الافق الذي يناسبها تبادر للقيام بحق واجباتها بدون ان تكلف اصحاب السياسة اثقلاً ومتاعب كثيرة. ومثل من حاول تنظيم كباثر الامور قبل صفاتهما مثل من يحاول تنفيذ بناء وتنقيش قبل ان يبني له اساساً. وهذا هو ضرب من المحال لان النواميس الطبيعية لا تمكنه من ذلك ولهذا لا يرى عيناً تنظر بدون راس ولا جسداً يمشي بدون قدمين ولا مطراً يسكب بدون غيم ولا غيم يجمع بدون بخار وهلم جرا. ومن يشاء ان يدرك علة معلول يبحث عن اصله. واصل ارتفاع المالك انتظام احوالها الكلية والجزئية. وانتظام احوالها الجزئية والكلية يتوقف على حسن سياسة رجالها وهذا لما يتم بانها كم بما يتكفل لهم بدوام جري تلك الينابيع التي تاتي لهم بما يمكنهم من سد احتياجاتهم واحتياجات سياستهم. لانه متى انقطع جري تلك

الينابيع ينشف البحر الذي نصب ماءها فيه. اما تلك الينابيع فاكل منها محاقن تنظر فيها المياه التي تخرج منها الى تلك الينابيع ومن ثم تجري الى البحر. وهذه الينابيع ثلثة وهي الحكومة والمحكومة والمحكومة والمحاقن ثلثة ايضا وهي القوانين والقوانين والقوانين. اما المياه الذي تنظر في تلك المحاقن فهي واحدة فقط وهي الشعب. هذا مع قطع النظر عن حالة الشعب ومبادي اخرى كثيرة لا بد من الاحتياج اليها. لان المقصود الان هو البحث عن الهيئة على ما هي عليه بدون تفصيل كيفيةها. فالاول هو الينابيع الثلاثة. فالاول منها هو الحكومة بالنسبة الى نفسها. والثاني هو الحكومة بالنسبة الى الشعب. والثالث هو الحكومة بالنسبة الى حكومة اخرى. والثاني هو المحاقن الثلاثة فالاول هو القوانين بالنسبة الى الحكومة والثاني هو القوانين بالنسبة الى الشعب والثالث هو القوانين بالنسبة الى الاجنبيين. والثالث وهو واحد فقط وهو الشعب بالنسبة الى جميع ذلك افراداً واجمالاً والنسبة الى نفسه. اما نسبة الحكومة الى نفسها فعليها يتوقف العدل والسطوة والنفوذ والثروة وبالحكمة هي من اهم اساسات الملك. لانها هي التي تجعل الاحوال تجري في مجاريها الاصلية العادلة. هذا اذا كانت مستوفية حتمها وبخلاف ذلك اذا خالها خلل. فمئة الرشوة مثلاً فان كانت نسبة الرئيس الى المرؤوس نسبة رشوة فتصبح نسبة هذا المرؤوس الى مرؤوسه نسبة رشوة ايضا وهكذا حتى ينتهي الحال الى الشعب. لان الرئيس المرتشي لا يحاسب مرسومه المرتشي على الرشوة. وهذا هو كافي لهدم حصون الملك ويكدر صفاتي كاس الشعب وصاحب المسؤولية الاولى في المملكة. ومن ذلك التعصب ليدن او صداقة لانه كالرشوة يكثر نسبة الحكومة الى بعضها بعض فانها يعيان بصر الرئيس عن زلات المرؤوس. فيغوص هذا في لجة بحر طلب الذهب والظفيان

والعدوان فيصبح كل من طلب منه امراً فريسة لتلك المطامع لان الحكم لا ينحصر في صاحبه بل يمتد عرضة لمن هم حوله من يطيل لهم زمام الادارة محافظة على الدخل والصداقة. ومتى ارتفعت المسؤولية عن الانسان لا يرتد الا في مآذير عن ارتكاب الغواية والمعاصي والعدوان. وممكننا يصبح كل الارب في بذل الذهب. اما نسبة الحكومة الى الشعب فهي اهم اساسات الملك لان فيها تنحصر ثقة الواحد في الاخر. وبدون هذه الثقة لا ينال احدها الراحة. وما زال الشعب يظن ان الحكومة تحاول ان تفعل ما يوافقها بدون ملاحظة صوابها ولا حقوقه وان تكفه حمل ما لا طاقة له على حملها وان تضعفه لتفنى بضعفه وتستغني بغيره وما زالت الحكومة تظن ان الشعب يحب ان يصيبها ويخالفها وينقاد الى غيرها ويستحل ما لها لا تصفو كاسات نسبتها ولا ترتقي اسباب نجاحها بل يضعف الواحد بضعف الاخر وعلى الخصوص الحكومة التي يقوم بها الشعب فان قصر الشعب عن القيام باودها تنصر عن القيام بحق واجباتها فيستطد الفريقان. وهذه الثقة عامة وخاصة. فالثقة العامة تتعلق بسياسة الدولة العامة اي بالمبادي التي تنسوس الحكومة شعبياتها. والخاصة هي التي تتعلق بكل فرد من الشعب وكل فرد من اعضاء الحكومة بما فيه الحكم افراداً واجمالاً وهذه هي كثيرة الاهمية لانها اساس الراحة والامنية. وللرشوة والتعصب والصداقة ومراعاة الخاطر مدخل واسع. وكذلك للنش والحداع والكذب. مثلاً اقام الحجّة زيد على عمرو وقرر الحال كتابة وقدر التفرير لخله. فان كان عمرو اغنى او اشد سطوة من زيد فما ادرانا ان تفرره لا يصادف اموالاً ومخاطر ومصاعب في الجبال والوديان وقطع البحر والاحراش بحيث يعاق مدة تكلف زيدا من المصاريف ما هو اكثر من قيمة دعواه. وربما يغور والعياذ بالله. فيرى ان الانكشاف خير من طلب

والحق . ولكن اذا صار اتخاذ وسائل للتخلص من هذا المخذور الذي هو بعض مخدورات كثيرة باعطاء وصولات مثلاً تكون مطبوعة من يتسلم التقرير يسلم من هذا الخطر . هذا هو من اصغر فروع تلك النسبة ويخيم عنها اضرار كثيرة فكم بالحري تكون اضرار الفروع العظيمة شديكة وعلى الخصوص متى ابتدا النظر في الدعوى وكثير الاخذ والرد . وفي نهاية المطالع ما ينبغي ان الاسباب . اما نسبة حكومة الى حكومة اخرى فهي ما نحسب ان تضرب صفحاً عنها لضيق المقام غير اننا نقول انه كل ما كثرت المداخل بين الامم تكثر المنافع وتروج الاشغال ما لم تكن احدى الامم المتداخلة غير اهل للقيام بحق المداخلة لانها تصبح في تاخير بينها تجمع الامة المتداخلة غناها . اما القوانين بالنسبة الى الحكومة فعلى جريها في مجاري العدل والانصاف يتوقف ضبط الاحكام وعدلها . لانها هي التي تنصر ايدي الرشوة وتجعل المتوظفين يسلكون السبل المستقيمة لتلا بقعوا تحت المسؤولية ويستطووا في حفر الويل والهلوان . وعلى الخصوص لان الحكومة التي لا تجري قوانينها على المرتكبين من اعضائها لا تستطيع اجراءها على رعاياها وهذا هو ركن العدل وبالنسبة الراحة . لان الحاكم الذي لا يشعر بفعل قوانين دولته في نفسه لا يعتبرها بحيث يحمله اعتبارها على الاهتمام بتنفيذها في غيره . ولا يخفى انه بدون ذلك تسقط سهام الحكومة دون الغرض وبصبح شأنها الفساد والعدوان . اما نسبة القوانين الى الشعب فهي من اعظم دعائم الراحة والامنية والتقدم . هذا اذا شعر من داس على هامتها بقوتها كما يشعر من يقوم بحجيمتها وترقية اسبابها بالمكافاة . وبدون ذلك لا يعتبرها الجاني ولا يغار عليها من دابة الحمامة عنها وبذل العمل والاموال في سبيل خدمة وطنه في كل ما يتعلق بالعلم والزراعة والصناعة والتجارة والسياسة

وغيرها . اما نسبة القوانين الى الاجنبيين فهي مما يتعلق بالعهود الدولية . وقد اعطتهم العادة في اكثر الممالك حقوق الرعايا . ودخولهم في سلك ابناء البلاد التي ياتونها من شأنه ترويج اشغالهم واشغال اهالي تلك البلاد الذين يحق لهم على الاقل ان ينالوا المعاملة التي ينالها الاجانب اذا لم تقل اكثر . ووجود التفاوت يكدر الراحة ويسبب الشكي والتذمر ويوخر اشغال الاهلين ويذهب بالاجنبيين الى مقدمة جيش النجاح . اما نسبة الشعب الى جميع ذلك افراداً واجمالاً فتتوقف على نسبة ذلك اليه . فان كانت حسنة فيتنسب الشعب اليها نسبة حسنة وان كانت غير ذلك فتتكدر تلك النسبة وتكثر المخذورات واسباب الابتعاد . واما حسن نسبة الشعب الى نفسه فهي اساس تقدمه لان عليها يتوقف النجاح الذي انما يتم بالاتحاد لقيام صالح العموم وقد سبق الكلام على ذلك بالانفصال . هذا واننا نسال اله المالك وملك الملوك ان يلهمهم اجمعين الى ما به راحة العباد وخير البلاد فتصيح الدنيا عيلة واحدة تتنافس في الامور الصالحة فيعم السلام والنجاح كل الجبال والبطاح

الاستانة العلية

ذكر ان سفير الدولة العلية المقيم في اثينا كتب في ٢٢ الماضي الى حضرة عالي باشا الصدر الاعظم تلغرافاً ترجمته ما ياتي
يكدرني ان اعرض لديكم ان الاسرى الانكليزيين الذين اسرهم اللصوص قد قُتلوا اجمع . وقد ارسل تلغرافاً اخر وصل يوم الاثنين الواقع في ٢٥ الماضي وهو بعد الترجمة اثينا في ٢٢ نيسان انه قد صار دفن اثنين من الذين اضحووا ضحية لهذا العمل الفظيع في هذا اليوم وهما مستر هربرت ومستر لويدي . وحضر صلوة الدفن الملك والملكة في الكنيسة الانكليزية

هذه المطبعة بالازدياد منذ نحو ثلث سنين وفيها ١٦ آلة بخارية وغيرها من آلات اليد وعدد غير من الفعلية. ويطبع فيها كتب كثيرة غير الجرائد الرسمية منها تفاسير للقرآن الشريف وغيرها من الكتب الدينية. وقد طبعت مؤخراً كتاباً نفيساً عربياً في اخبار الخلفاء وكتاباً اخر عربياً وجد مؤخراً في احدى المكتاتب وهو تاريخ العرب منذ الابتداء الى فتح القسطنطينية مؤلفه عربي يدعى منجم باشي

قد رجع رئيس اساقفة سيرا الروم الارثودوكسي من سياحته في انكلترا التي كانت سبباً لسرور كثيرين من الكليروس الانكليزي الذين يحبون ترقية اسباب الاتحاد بين الكنيسة الانكليزية وكنيسة الروم فلما بلغ خبر قدومه غبطة البطريرك ارسل حالاً كاهناً ليترحب به ويقول له بانه يسر بان يقابله في نفس يوم وصوله بعد الظهر. وعند الساعة الرابعة افترجة توجه رئيس الاساقفة المذكور الى محل الفئار فاستقبله اولاً نائب البطريرك وبعد ذلك ببرهة وجيزة استقبله البطريرك نفسه بالترحاب والسرور. ودام الحديث بينهما نحو ساعتين فاخبره عن حسن المقابلة التي قابله بها الانكليز وعن افكاره بخصوص رغبة كل اكليروس الانكليز بانغام الاتحاد بين كنيسهم والكنيسة الشرقية. واصل لغبطته تحيات رؤساء الاساقفة والاساقفة الانكليزيين وكذلك تحيات موسيوكلاستون واللورد سترا تفوردي رد كلف. فسر غبطته وتاثيراً حسناً جداً ما بلغه اباه وهناه بحسن تاثيرات سياحته التي تمكنته من الامل بقرب الاتحاد بين الكنيسة الانكليزية والكنيسة الارثودوكسية الى ان قال انه لا يلزم الاتمين علائق المعرفة بين الكنيستين لترقية اسباب هذا الاتحاد المنتظر حدوثه. ولا ريب ان سياحة رئيس الاساقفة المذكور قد سهلت السبيل لنتيجة يشاق اليها جداً الجميع. ثم قال

وذهب الملك الى المدفن. وحضر ايضا جميع الوزراء والحكام وكذلك السفراء. على انه لم يلبس احدهم حينئذ نيشاناً يونانياً. والمتنظر وصول جثتي القتيلين الاخرين

ذكر في الليفانت هرلد مانصه. اننا مفوضون ان نشهر التلغراف الذي ارسله الباب العالي الى سفيريه في فرنسا وانكلترا لجهة قيام انجحة على الفرض المصري الجديد اما التلغراف فهو

اقبموا انجحة الرسمية القانونية الان لدى موسيو اولفيه (وزير خارجية فرنسا) واللورد كلارندون (وزير خارجية انكلترا) على اقامة الفرض الجديد المصري واطلبوا حفظ كل حقوقنا وارضوا كل مسئولية مستقبلية نتج من ذلك العمل

قد تعين حضرة جودت باشا رئيس مجلس العدلية والياً على ولاية بروسيا وقد خلفه في رئاسة المجلس المذكور حضرة مصطفى فاضل باشا

قبل انه بواسطة المخابرات التي جرت بين سفير الدولة العلية في فلورنسا عاصمة ايطاليا والكردينال انطونلي بخصوص مسألة الارمن الكاثوليك في الاستانة قد حصل الاتفاق بين الكرسي الرسولي والباب العالي على استرجاع الفرمان الذي يمن غبطة حسون بطريركاً سياسياً للارمن الكاثوليك

ذكر ان ديوان الروم الكنائس وجمهوراً من الطائفة اجتمعوا في البطريركية في الاستانة في ٢٦ الماضي ليمسحوا تلاوة جواب غبطة البطريرك التحرير الاخير الذي ارسله له حضرة الصدر الاعظم لجهة الفرمان العالي بخصوص انشاء اكسرخسية بلغارية فامضاه غبطة البطريرك واعضاء الديوان الكنايسي وارسلوه الى حضرة الصدر الاعظم

ذكر انه صار تعيين قومسيون لاصلاح المطبعة السلطانية وتوسيع دائرتها لتعميم فائدتها. وقد اخذت

بطريك القسطنطينية اما اما فاعتبر جداً الروساء الانكليزيين واحبهم محبة لا مزيد عليها وغاية املي زوال كل ما يعيق اتحاد الكنيستين من التعاليم والطغوس . وبعد ان فرغا من الحديث ودع غبطة البطريرك رئيس اساقفة سيرا عند راس الدرج ذكر في جريدة نفوم الوقائع وفي جريدة الدولة العلية الرسمية قوانين جديدة لتنظيم الخدمة الطبية في العسكرية ولخصها ما يأتي . انه يصير تقسيم الذين يسمون درس الطب والبلون التعيين العسكري في المدرسة الطبية الى ثلاث رتب وهي طبيب اول وطبيب ومسعف طبيب . فرتبة الطبيب الاول رتبة امير لواء ورتبة الطبيب رتبة قائد الف . ورتبة مسعف الطبيب رتبة قبطان . وسيصير انشاء هيئتين فاحصتين رتبة اعضاء الهيئة الاولى تكون كرتبة امير لواء ورتبة اعضاء الهيئة الثانية تكون كرتبة قائد الف . وحكم الذين يحضرون الادوية يكاد يكون حكم الاطباء في ما يتعاني بالرتب . والذين ياخذون شهادتهم من مدرسة الطب الدواهي باتمامهم درسه يصير تعيينهم مسعفي اطباء في محلات المرضى العسكرية في الاستانة . وبعد ان يصرفوا سنتين في ممارسة صناعتهم يجري فحصهم بنوع عملي ويرفونهم الى رتبة قائد الف اما الذين لا يستطيعون القيام بحق الفحص من التلامذة في اخر المدة المعينة فلا يحصلون على رتبة عسكرية ولا على معاش . ولكنهم يكونون مجبورين ان يخدموا في العسكرية بصفة نظار صحة بمعاش يوافق شغلهم . ولا يعفون من هذه الخدمة الا اذا دفعوا كل مصاريف المدرسة

وان خبر قتل الذين قتلهم اللصوص اليونانيون في القرب من اثينا قد احدث كدراً شديداً في انكلترا . اما جريدة التيمس والداليلينوز فلا تحاولان وضع المسؤولية في ذلك على الحكومة اليونانية لان ملزمة المخابرة بين الحكومة اليونانية واللصوص بخصوص اطلاقهم من دون استعمال القوة يكون كصادقة على وجود هيئة اللصوص . اما جريدة الستاندرد فتحت ملوك اوربا على الاهتار بحالة البلاد اليونانية . وقيل في التيمس انه ربما يحدث من هذا الامر نتائج سياسية مهمة جداً . وربما يلزم ارسال قوة اجنبية الى بلاد اليونان لكبح جماح اللصوص . وقيل في الداليلينوز ان لوم الحكومة اليونانية على ما حدث هو ما بنا في العدالة . اما الذين وقعوا في ايدي اللصوص من الانكليز فهم اللورد مينكاستر وامرأة وموسيو فرد رين فينار وموسيو لوليد وامرأة وابنة وموسيو هرست كاتب سفارة انكلترا وموسيو بوابلي كاتب سفارة ايطاليا وذلك بينما كانوا ذاهبين من اثينا عاصمة مملكة اليونان لكي يشاهدوا سهول مراتون وكانت قد اصحبهم الضبطية باربعة فرسان وامرت مراكزها في الطريق ان تصحبهم ايضاً بخمسة حراس من المشاة . وبينما كانوا راجعين بعد ان جازوا قرية بكرمي هم عليهم خمسة عشر اعداء واطلقوا عليهم البنادق وجرحوا اثنين منهم وقتلوا فرساً . اما الحراس المشاة فكانوا بعيدين عنهم فهاجمتهم فرقة اخرى من اللصوص والقت القبض عليهم وكان عدد اللصوص ثمانية وعشرين . وبعد ان اسروهم اعطوا النساء والخدم والجارج ما يحتاجون اليه من المشروبات والعلاج واطلقوا سبيلهم . وسلموا احد الذين اطلقوهم محرراً ماله انهم يطلبون فدية عنهم عشرين الف ليرة انكليزية واطلقوا ايضاً اللورد مينكاستر لكي يسعى في تدبير المبالغ المطلوب . فلما بلغ خبر ذلك سفير دولة انكلترا بادر الى اتخاذ الوسائل

اسرى اللصوص في بلاد اليونان

ذكر ان الضابط قد وجدوا اسلحة كثيرة مختصة بالاتحاد الفيناني في مدينتي نيوكسل وماشستر .

وقد فوضني وزير الخارجية بان اطرح امام هذا الديوان كل المخبرات التي جرت بينه وبين سفير جلالة الملكة في اثينا بهذا الخصوص

سال موسيو هكسون مستنصفاً عن سلامة اللورد مينكاستر فاجابه ثاني وزير الخارجية المذكور ان اسماء الذين قتلوا بلغتنا بواسطة التفجرات ولم يذكر اسم اللورد معهم ولذلك لا يوجد ما يجعلنا نظن انه من القتولين

وقد اكدت الجرائد الكلام على هذه الحوادث المكربة فمنها من لام الحكومة ومنها من رفع عنها اللوم والفاء على اولئك القوم الذين شانهن شئ الفجرات والنهب. ومع ذلك لا يمكننا الا ان نقول انه اذا اعتنت الحكومة حق الاعتناء في اتخاذ الرسايط اللازمة لردع اللصوص تتمكن من ذلك بعد ان تثبت في العمل مدة ليست بقصيرة. لان التعدي يكاد يكون فطرة في اولئك القوم. وقد تعودوا ذلك من قبل ان ينفردوا دولة واحدة ويصعب عليهم مبايئته ولكن الممول ان تعيهرات الجرائد الاوروبية ومشورات اصحاب السياسة الانكليزية تستنثر الدولة الى قطع تلك الاسباب بحد لا يضعف وعزم ثابت لا يكل لانه ما دامت الامنية لا تستوفي حقها في نفس المملكة لا تتدر المملكة ان تتقدم وترتقي الى درجة عالية من التمدن والنجاح

انكلترا

انه الى الان لم يصير الاتفاق على التوايين المختصة بالاملاك في ايرلندا. والخلاف واقع في ديوان العموم. ومع انه صار انقراض الجهد في تسوية الارتباكات الكاينة في تلك البلاد لا تزال الراحة بعيدة عنها. وبكاد لا يمضي يوم حتى يحدث من القتل والتعدييات ما يقلل الامل في الحصول على النتائج المرغوبة. حتى ان اعضاء

اللازمة لاطلاق الماسورين. اما اللصوص فاصروا على عدم تسليمهم للحكومة اليونانية التي كانت قد ارسلت فرقة من العساكر لتخليصهم وطلبوا علاوة على الفدية المطلوبة عفواً تاماً. فاحاط بهم العساكر واخبروهم انه لا يمكن اعطائهم عفواً تاماً. فلما ضايقهم عساكر الحكومة قتلوا موسيو فنارولويد وكتبي سفاري انكلترا واباطاليا. وقتل عسكر الحكومة رئيسي اللصوص وهما الاخوان المعروفان باسم ارفنتاكي. وقد اتوا بجثث الاسرى المقتولين الى اثينا ودفعوهم بالاحتفال وذهب الملك الى المدفن ماشياً. فلما بلغ خبر قتلهم انكلترا حصل كدر عظيم وما ياتي هو ملخص المناوضة التي حصلت بينا الشان في ديوان انكلترا العالي نفلاً عن جريدة الميل. سال موسيو منك ثاني وزير خارجية انكلترا قائلاً هل تقدر ان تنفذ الديوان شيئاً بخصوص ذلك الخبر المكدر جداً الذي ورد البنا من اثينا منذ يومين. فاجاب ثاني وزير الخارجية المذكور ابها السيد انني اعرض بين ايديكم بكدر لا مزيد عليه ان الاسرى الذين وقعوا في ايدي اللصوص في بلاد اليونان قد قتلوا والقاتلون هم اللصوص انفسهم. اما اللورد مينكاستر فلم ينتل لانه كان قد ارسل ليسعي في تخليص الماسورين وكذلك امراته والسيدة لويد وابنها. اما سفير دولتنا في اثينا فافرج جهده في استعمال الوسائط لتخليص الاسرى مهياً حصل لهم. ولم يكن صعوبة في دفع الفدية التي طلبها اللصوص. وقد اجهد السفير المذكور نفسه في الالحاح على الحكومة اليونانية بان تعطي العفو الذي طلبه اللصوص منها ليطلقوا سبيل الماسورين ولكن لسوء الحظ لم يصرا عطاء العفو المطلوب. والظاهر ان اللصوص قتلوا الاسرى متممين ما كانوا قد تهددوا به وذلك لما ضايقهم العساكر. وهما نحن منتظرون بفروغ صبر نفاصيل تلك المذبحة المهولة.

أول الى اضعاف سلطته وتشييد سطوة مقاوميه الذين ربما يطلبون ما لم يطلبوه بعد ما يوطد اركانهم في دوام جري الحال جرياً ديوانياً. والمظنون ان انتخاب الوزراء لا يتم الا بعد ان يجتمع الديوان في ١٢ الجاري ومع ذلك المسوع ان الفسكونت الاكرونيير سيتعين وزير خارجية. فترى الاحزاب السياسية في ارتباك عظيم. لانه قد حصل انشفاق بين جهة الحرية الكائنة في الجهة الشمالية والجميع ينتظرون بفروغ صبر نتيجة الاحوال الحاضرة. اما الخطاب فهو الآتي

ان هيئة حكومة سنة ١٨٥٢ التي وُضعت بالسلطة التي خولتموني اياها وصار تثبيتها بمثابة ملايين من اصوات جددت قيام المملكة قد اعطت فرنسا ثنائي عشرة سنة سلم ونجاح لم يكونا خاليين من المجد. ومع ان تلك قد انت بالراحة تركت سبيلاً مفتوحاً لكل اصلاح. وبالحقيقة انه بمنذار توطيد اركان الامنية بمنذار ذلك كانت تزداد الحصة المعطاة للحرية ولكن التغييرات المتتابعة قد غيرت اساسات البلايسيت (وهي حقوق الشعب) ولذلك لا يمكن اصلاحها من دون طرحها ثانية امام الشعب ومن ثم قد صار من مقتضيات الاحوال ان الشعب يثبت النظام الجديد المتعلق بدستور الحكومة كما كان قبلاً دستور حكومة الجمهورية والامبراطورية حين كان الراي كاهورابي الان ان كل ما عمل بدونكم فهو غير شرعي

ان هيئة حكومة فرنسا الامبراطورية والديمقراطية اذا انحصرت في عدد معين من قوانين جوهرية لا يمكن تغييرها بدون مصادقتكم تكون منها فائدة لاقامة حذمين للتقدم الذي حصل ولوقاية اصول الحكومة من التقلبات السياسية
ان الوقت الذي يضيع مراراً كثيرة في مناقشات

المجلس العالي يظنون ان كل ما يضحونه من المبادي المقررة سيذهب سدى. لان ما فعلوه لترقية اسباب الراحة فيها لم يات بالنتائج المتصورة. قيل في جريدة التيمس انه اذا كان اهالي ارلاندا يصرون على عدم الانقياد الى الراحة ولا يقرّون بصلاحيه غير قوانينهم نظر ان محاولة اجراء ما ياتي لهم بالسكينة يكون ضرباً من الحال. والظاهر ان الهيئة الفنية التي تحاول الانتصار لارلاندا لانزال موجودة في تلك البلاد. ومع ان المظنون انها تنصر عن القيام بحق ما تحاول ان تقوم بحقه لا تخلو من الضرر. لانها تحاول تكدير الراحة بوسائط يخشى سوء عاقبتها واكتشاف الضابطين على كثير من الحالات لاجتماعها واستحتمها يظهر انهم غير متغافلين عن تتبع اثارها. ومن شان ذلك توقيف امتدادها واضعافها

فرنسا

ان من ام الحوادث الفرنسية الخطاب الذي ارسل به حضرة الامبراطور نابوليون الى كل الامة الفرنسية لكي يصادقوا على البلايسيتون وهو ترك المحكم للعموم او لايصادقوا عليه. اي جمع آراء الشعب بهذا الخصوص وذلك يتم في ٨ الجاري. قيل انه صدر الامر بطبع ثمانية ملايين من ذلك الخطاب واعادها في ٢١ الماضي ليصير توزيعها الى كل جهات البلاد. ولا ريب ان ذلك الخطاب هو من اعظم الاعمال الانتخابية التي بواسطتها يسلم الامبراطور المحكم في ذلك الامر للشعب الذي صادق على قوانين هيئة الدولة سنة ١٨٥٢. قيل ان الواسطة التي استعملها الامبراطور ربما كانت ما لا يناسبه لانه ربما عضد صوت الشعب الحكومة الديوانية اي التي كل اعمالها تنصل بحسب اوامر الديوان فيتشدد عزم المقاومين بالامبراطور ويحجرون ما يرغبون على غير ادارته وذلك

منافسة من عمر انضمام كل الوزراء الاولين اليها .
ولكنها ستسعى بحمد في تميم انتخاب الوزراء عن قريب .
وامل الوزارة ترجيع الاسباب التي من شأنها توطيد
اركان الشعب اليها . لان غاية سياستها انما هي ترقية
اسباب الحقوق المتبادلة وتزوير الحرية . ذكر في احدى
الجرائد المطبوعة في فينا عاصمة ملكة النمسا انه بد
ان تتم الحكومة الاصطلاحات الديوانية المبينة على
اسس الحرية التامة والانتخابات التي تحري راسا
ويصادق عليها حضرة الامبراطور تدعو رؤساء
الاعراض المختلفة للمفاوضة وتقدم لهم نتيجة هذه
الاصلاحات . واذا حصل اختلاف نبادر الحكومة
الى فض الديوان العالي وطرح المسئلة امام عموم
الشعب

جرمانيا

ذكرانه ورد تلغراف من برلين عاصمة مملكة
بروسيا رقم ١٩ الماضي مآله رجوع المرض الى الكونت
بسمرك كبير وزراء الاتحاد الجرمانى الشمالي وانه منيم
خارج المدينة في منزله المسمى فارزن

ايطاليا

ذكر في تلغراف رقم ١٨ الماضي من ميلان ان
الضابطون وجدوا معملآ سريآ لعمل الممات الحرية
من البارود والرصاص وما اشبه . فدخلوا المعمل
والعمال غائبون . فرجع احدهم فيما كان الضابطون
في المعمل ففهم على احد العمال اكر واطلق عليه الرصاص
فجرحه جرحا بليغا وفر هاربآ . فاخذ الضابطون
من المعمل المذكور ممات كثيرة والنوا القبض على
اربعة رجال من اصحابه

اسبانيا

ذكر في جريدة الامبار سبال انه ربما يصير طرح
مسئلة انتخاب ملك للمملكة الاسبانية بولية امام الديوان

حادة وعبية الثمرة يمكن ان يصرف باكثر فائدة في
طلب الوسائل لترقية صوايح العدد الاعظم الادبية
والمادية

اني اغاطبكم جميعا انتم الذين غلبتم منذ اليوم
العاشر من كانون الاول سنة ١٨٤٠ اكل الصعوبات
لكي نقيموني راسا لكم . انتم الذين في مدة ٢٢ سنة قد
زدتم بدون انتطاع عظمي باصواتكم وعضدتوني
باعمالكم وجازيتوني بمحبتكم فندموا لي برهانا آخر
لثقتكم . فانكم بصوتكم الابحائي تمدون عهد يدات الحركة
ونضعون مبالي الراحة والحرية على اساس صحيح ثابت
وتسهلون انتقال تاج الملك في المستقبل مني الى ولدي
انكم منذ ثمان عشرة سنة كنتم متحدين بصوت
واحد تقريرا في اعطائي اوسع سلطة فكرونا الآن
ايضا عددا غفيرا في اظهار تمسككم بانتقال الحكومة
الامبراطورية

ان الامة العظيمة لا تستطيع ان تصل الى كمال
نجاحها من دون اعتمادها على مساعدة النظمات التي
تتكفل لها بالثبات والتقدم

اجيبوا بالايجاب الطلب المقدم مني اليكم بان
تثبتوا الاصلاحات الحرة التي حصلت في مدة العشر
السنين الاخيرة

اما انا فاني اذ كنت امينا لمبادي ساتشرب افكاركم
وانتوى بارادتكم وبالاتكال على العناية لا اكف عن
مداومة الاجتهاد في ترقية اسباب نجاح فرنسا وعظمتها
في ٤ ايار سنة ١٨٧٠ (الامضاء) نابوليون

النمسا

ذكر ان وزارة النمسا ستفرغ الجهد سلوك في سبيل
مستقيم واضح في وسط بحر الاراء المختلفة . لانها ليست
مؤسسة على اساسات ديوانية . ولذلك قد عزم
على السلوك بحسب قوانين هيئة الحكومة . وان الحكومة

الديوان على اضافة جزيرة سان دومينو الى املاك الجمهورية الامركانية قد عدل عن الالتحاق بطلب المصادقة عليها. ولذلك المظنون ان هذه المسئلة سيصير الضرب عنها صحفاً باتفاق اعضاء الديوان. والمسموع انه سيصير تعيين قوميون ليذهب الى الجزيرة المذكورة ويبحث عن احوالها. ولكن المظنون انه لا امل باضافتها

ذكر ان موسيو سيروس فيلد قد قدم تقريراً للديوان العالي ملتمساً من الحكومة المساعدة في انشاء سلك برقي تحت الماء بين كليفورنيا من اعمال امركا والصين وجزائر بابان. وان تقارير قناصل دولة امركا المقيمين في جزيرة كوبا التي تحارب حكومتها الاسبانيولية وتقارب غيرهم من المامورين تبين ان العصيان في الجزيرة المذكورة يكاد ينتهي. غير انه يوجد من العصاة عدد غير متفرق في محلات مختلفة محصنة والمظنون انه يقتضي لاختصاصهم زمان ليس ينصير

برازيل وباراكوري

الظاهر ان نيران الحرب التي كانت منشبة بين الملكتين المذكورتين قد خمدت كل الخمود. وقد قتل لوزر وابنة البكر. ولذلك المنتظر رجوع القونت دو رئيس العساكر البرازيلية في باراكوري الى رايو جانيرو في اخر الشهر الماضي. اما الفائد لوزر فتُـل وهو يهاجم الاعداء. اما بقية جنوده فأسرت. وقد سرَّ البرازيليون جداً بهذه الاخبار. قبل في جريدة السبكتيتور انه ربما يصير اضافة مملكة باراكوري الى برازيل لان مركزها بهم جداً المملكة المذكورة

ولاية سورية

(ورد اليينا من طرابلس الشام رسالتان لمخضما ما ياتي)

طرابلس في ١٧ ايار سنة ١٨٧٠
لا يخفى ان مما يجب اعتباره في بواعث تقدم

مال قبل الشروع في الكلام عن بعض قوانين. بل ان الذين هم من حزب الملكة المخلوعة قد شرعوا باخذ الوسائل لانتخاب برنس اوسترياز ابنها بتد صولجان الملك وذلك بنشاط لا مزيد عليه. والجراند الاسبانيولية قد ابدت ملاحظات شديدة على ما قيل ان اللورد دري الانكليزي فعله في رومية ان كان جالساً يتناول الطعام مع كثيرين من انجليز والكرديناليين والاساقفة الاسبانيوليين وغيرهم من العميلة الملوكية النابولتانية المخاوعة. وذلك ان اخذ كاس الخمر وقال انني اشرب هذه الكاس بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع اصدقائي من اعضاء الديوان العالي بسر برنس اوسترياز. وهنا البرنس هو ابن ملكة اسبانيا المخاوعة

امركا

ذكر في جريدة التيمس الامركانية بتاريخ ٥ الماضي ما ياتي لجهة مسئلة الخلاف الكائن بين دولتي انكلترا وامركا بخصوص العطل الذي احده المركب الصنف المسمى الاباما الذي بُني في انكلترا على التجارة الامركانية

قد بلغ وزارة خارجية امركا ان الحكومة الانكليزية ترغب فتح المخابرات بخصوص الدعاوي الالابامية وان اللورد كلارندون وزير خارجية انكلترا يرغب ان موسيو فشن وزير خارجية امركا يبين شروط المساواة ويخايره بشأنها. اما وزير خارجية امركا فيظن انه يتدران يحصل مساواة اوفق لتجار دولته اذا اطل الاضطراب. قال انه وان يكن يرغب جداً سرعة نهي هذا الخلاف بواسطة حبة بفضل الان ان يترك هذه الدعوى مفتوحة

ذكر في جريدة التيمس الانكليزية انه لما راى البرزيدنت انه لا امل من الحصول على مصادقة

المعتادة حيث تشنت فيها غياهب الظلام بشهب المصابيح التي انارت شوارع المدينة واسواقها وبيوتها وحوانيتها المزينة بما امكن من انواع التحف فكان كل من حالة المدينة ومهيل سكانها معرباً في خامر قلوب النبعة والاجانب من السرور والافراح وليس ذلك شيئاً بالنسبة الى ما اظهرته عواطفه من المحظوظية التامة وبذلك مكارمه من انواع المجارات لكل من الناس وانما نقول ان الذي سدّخل التفسير هو اصوات الدعاء الصاعدة من اعماق القلوب بدوام تاييد وتخليد سريريولي نعمتنا السلطان الاعظم وطول بقاء حضرة والينا هذا الشهم المهام المظلم

ثم ان دولته لم تسع باقامته في هذه المدينة الايام قليلة صرف جزءاً لا يذكر منها في الاستقبال ورد الزيارات واما معظمها فكان في الالتفات الى امور الاحكام وقراءة العرضحالات التي كانت تقدم لاعتناؤه على مر الاوقات فياير بما يقتضيه العدل وامر بحفظ بعضها الى حين عودته بالسلامة من اللاذقية ليخصه بذايته نظراً لما احتواه من الامور المهمة كالعرضحال مثلاً الذي تقدم من السيد عثمان عكاري الذي كان انهم يقتل ابن عمه بضربة سكين ووضع من جراء ذلك في القيود والاغلال ثم اطلق بعد برفق قليلة واعطى له مضبطة تعلن برأته بدون ان يتقدم خبر هذه القضية الى الولاية الجلييلة اصلاً وهو الان بناء على هذه المضبطة التي اعطيت له بطلب

وعندما تحقق هذا المشير الجليل صرف تلك الدعوى الجسيمة بسرعة لم يسبق لها مثيل في مجلس تمييز المحقوق وطريقة مكتومة تخالف التوانين والنظامات مع انه على ما قيل يوجد من الدعاوي المفتوحة بهذا المجلس ما يزيد على الثلاثية ما يتعلق بمركز اللوام ولحقاقه لم يهبط قرار واحدة منها وقد مرت عليها مدات طويلة ونجّ أعضاء هذا المجلس الذي يرأس

هذه البلاد والتكفل براحة وامنية ما تحتويه من انواع العباد هو تلك المهمة العلية والعناية الوفية التاجتان عما هو منطور عليه حضرة صاحب الدولة والي ولاية سورية الجلييلة من العواطف المحبيلة المصروفة على ما به خير الاهلين وراحتهم وترقية احوالهم وسعادتهم ولذلك ترك رياض دمشق الانيقة في فصل الربيع الذي من شأنه ان يجعلها جنة للنضاد ومنهلاً للوزاد واختار مشقة الاسفار بجوب انحاء ولايته الفسيحة الارزاء ليتفقد احوال النبعة على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم ويتأكد انتقال تشكياتهم ويقور بهامهم واحتياجانهم وقد تيسر لمدينة طرابلس التي هي من جملة الالوية المستظلة بظل عدالتهم نصب من هذه النعم الموهوبة والمنبرات المرغوبة حيث اقتضت مراحة الوفية ان يحبسوا لها ولا يخيب امالها بتشريفيها لها منذ حاول ركابه الشريف في مدينة بيروت وبينما كانت عيون الجميع من رفيع وضيع شاخصة طول مدة اقامته هناك نحو البحر لاستقبال ذاته الكريمة والتمتع بنوال ما ينحصر من فيض مراحم العيبة واذ رنت اصوات المدافع من الوابور السلطاني مبشرة بوصول دولته الى مينائها قبل الظهر يوم الجمعة في ٢٠ محرم سنة ١٢٨٧ وبما ان دولته لم تسع لسعادة راوف باشا متصرف اللواء ان يترك اشغاله المهمة في نواحي اللاذقية ويحضر للثول امام دولته بمركز اللواء تشرف بلم اذياله هناك عاشور افندي وكيل سعادة المتصرف الموما اليه واعيان البلدة ووجوها من الاسلام والمسيحين ونحو العصر اطلقت المدافع من القلعة السلطانية اعلاّاتاً بتشريف دولته الى سراي الحكومة. اما مبيتة فكان في دار جناب احمد افندي مفتي زاده رئيس مجلس التجارة واخي صاحب الفضيلة محمد افندي مفتي بيروت الذي قدم مع دولته اما الليلة التالية فينبغي ان لا تنظم في سلك الليلي

دولته تأتي الموافقة على ادنى منكر ولا يستعملها شيء من
انواع التمليق ويؤيد ذلك شدة الصرامة التي اجراها
على المجالس جميعاً وخاصة مجلس تمييز المحقوق بنبي
المواد التي اشرنا اليها سرعة بحيث تنفع خلاصات
مذاكراتها وقراراتها تحت نظره الشريف المدقق بعد
عودته

ولما كانت مهمة دولته العلية تأتي ان تقضي الوقت
بانتظار انفاذ ارادته الكريمة طبق المرغوب حيث
لا بد لها من مرور زمان يجب ان يصرفه في امور
اخرى مهمة في ملفات اللواء فقد تحركت ركاب دولته
الى اللاذقية بطريق البر ليرى على المقاطعات الاخرى
ايضاً وفي وصوله الى عكار بات ليلة في قرية
دبر دلم لكي ينقص امر التعدي الذي حصل من
بعض الاجلاف المتدبرين على كنيسة الروم
الارثودكسيين ثم اصدر دولته اوامراً بالتهنؤات
التي تدرت قيمتها نحو ثلاثة الاف غرش وكسور اما
ان ترجع بعينها الى الكنيسة بطرف خمسة عشر يوماً
او يلتزم المتعدون بدفع ثمنها مضاعفاً وان من جرح من
النصارى فخصه الاطباء ومن وجد معطلاً يعطى له خمسة
الف غرش من المتدبرين ايضاً ثم يعطى سكان
القرية المسيحيين اراضٍ للزراعة تقوم بقدر كفايتهم وبعد
ان وىج بصرامة شديدة اولاد حذارة المشهورين على
اعمالهم القبيحة امر ان تؤخذ منهم وثائق قوية كيلا
يعودوا الى الاضرار باحد من النصارى واذا بدا منهم
بعد الان ادنى ما يكدر احوالهم يطردون من المقاطعة
وينفون الى غيرها

ثم اصدر امراً ايضاً بخراب التنور الذي في قرية
الشيخ محمد مجاوراً المدرسة الامركانية حيث ان
ضرره متصل بها فهدم ولم يبق له اثر هذا ما انتهى
اليهنا من حفيظة اخبار عزيمة دولته لحد قيامه الى
جهة طرطوس

عليه القاضي بما هو اقطع من بوارق البوار ولم ينج منهم
الا عبداً له افندي يحيى زاده حيث تحققت من مزاجهما
هو على خلاف مشرب الرئيس الموما اليه ووعدانه
برجوعه من اللاذقية لا بد ان يطلع على قرارها جميعاً
بذاته وحينئذ ينظر بما ينفضيه نظره السديد ولا يخفى
ما في ذلك من الحكمة وسداد الراي اذ لو تغيرت هيئة
الاعضاء لاحتاج الامر زماناً طويلاً لتجدد شخص هذه
الدعوى وتحققها. وذلك ما يؤذن غالباً بضياغ
حقوق اصحابها كما انه اذا تركت لعناية الاعضاء
الموجودة بدون اللقاء نظر دولته اخيراً عليها تاخذ
في طريق دعوى السيد عثمان عكاري المذكور

اما مجلس الادارة فقد عزل منه مفتي افندي الذي
ربما تعجب البعض من ابعاده حالة كونه لم يسمع عنه
قط ارتكاب رذيلة الرشوة لكن لما كان حضرة الوالي
مجبوراً على الاستقامة والعدالة وديدنه انفاذ ارادة
الدولة العلية والقيام بواجبات مسند الجليل لا بد ان
يناص على ادنى زلة تغاير هذا السبيل ابدل المفتي الموما
اليه بغيره بسبب بعض هفوات وقعت منه ساقه اليها
التعصب المناهض لروح العصر وتنوء فاذقاً بعض
النصارى بكلمات نهت عنها الدولة العلية وأكدت
مجازاة من ينطق بها المراحم السلطانية

لكن هناك قضية اخرى لازال امر حكمة دولته
فيها مجهولاً وهو ارجاع الرجل الذي كان طرده من
اعضائية هذا المجلس نفسه وقد اعلنت ارتكابه حادثة
الاخبار منذ سنين خلت وقد نصبه الان عضواً في
هذا المجلس بدون انتخاب قانوني ايضاً مع انه لما توجه
هذا الرجل منذ ايام الى بيروت لم تسمح له دولة الوالي
المشار اليه ان يتشرف بلم اذباله فضلاً عن اعادة
توظيفه التي لم تظهر الا بغتة بمجرد رجوعه الى طرابلس
بعد ان تشرفت بالركاب المشيرية فلا بد ان ما في ذلك
من الحكمة يفوق ادراك العامة وظنونهم لان استقامة

الخصوص متى عرف اصحاب الحركات ان وضعهم
الشيء في غير محله يسوقهم الى الخسران والهوان ولا
سيما اذا اصغوا الى وساوس اصحاب الدسائس
والغايات

قد بلغنا ان ثلاثة من اهالي قرية زغرنا قد قتلوا
الشيخ بطرس شمسين ورجلاً آخر يقال له شامين
القيطاوي بالقرب من القرية المذكورة قيل لانه
مستخدم في الحكومة. وقد التت الحكومة القبض على
بعض المتهمين ولا نشك بانها ستفرغ الجهد في الفاء
القبض على الباقيين وتجري تاديبهم عبرة لغيرهم وتبادر
على الفور الى قطع عرق الفساد اقامة بحق راحة العباد
ان المهمة العلية التي ابدتها ولا تزال تبديها
حكومة لبنان واهاليه في اتلاف الجراد تستدعي شكر
الجميع ومسنونينهم. لانه لولا تلك الهمة لاخترب
الجراد الجبل وسائر البلاد وامسى وطنياً رائعاً في
اراضي سورية المحصنة لا عابر طريق

الاخبار الاخيرة

يوم الخميس الواقع في ٢٨ الجاري شرف
مولانا المعظم الباب العالي على حسب العادة وتلافيه
بحضرة الوكلاء العظام والوزراء الفخام هذا النطق
الاتي

قد ثبت بالتجربة ان ايراد اجمال الوقوعات
في افتتاح كل سنة ينتج فوائد حمة ومن العلوم ما
صدر من الخدم المجيلة في دواوين الدولة العلية وفي
دوائرها ومن ايفاء الوظائف المعينة ونهج طرق الترتي
والاصلاح ما وقع لدينا موقع القبول والاستحسان
وكان منشأ ذلك عن الهمة التي اخلصها من فوضت
اليهم الماموريات وباشروا الامور بحسن القصد وصدق
النية فهذه النتائج المحسنة صارت معلومة داخلاً وخارجاً
وصارت علاقتنا مع سائر الدول تزيد استحكاماً ويكفي

ثم ان اصحاب الحركات في نواحي اللاذقية حالما
بلغهم تشريف دولته مدينة طرابلس اخذوا نيران
الفتنة املاً بعدالة دوائه الباسطة جناحيها على كل من
الرعاب والالحال ثبت عرق الامان في رياض طالما خدشها
ايدي الزمان ولا يزال الاهلون في طرابلس ينتظرون
رجوع دولته من اللاذقية لكي يقيم ما شرعت فيه
هذه العلية من الترتيبات والاصلاحات في المجالس
وغيرها مما تقتضيه العدالة وراحة الاهالي والامنية.
ولا نشك بان تشريف دولته لتلك النواحي يجعل
اساساً وطيداً لجري الامور في مجاريها الصحيحة وقطع
عرق الفساد وترقية اسباب راحة العباد. والى الان
لم يرد البنا من مصادر صحيحة تفاصيل اعمال دولته
في نواحي اللاذقية وما كان حاصلها هناك من عدم
الراحة وحسن الانقياد

لبنان

نهار الثلاثاء الواقع في ١٠ ايار توجه في النمساوي
حضرة صاحب الدولة نصري فرانتو باشا متصرف
جبل لبنان قاصداً الاستانة واملنا انه بعد غيبة قصيرة
سيعود البنا بالسلامة وبما من شأنه ان يوطد اركان
الراحة والنجاح في لبنان وان اللبنانيين يبرهنون للعالم
اجمع على انهم قادرون على القيام بحق مهام الادارة
والاحكام حال كون متصرفهم غائباً عنهم. وقد وُجِّع
دولته على ادارة مهام المتصرفية مدة غيابيه مجلس
الادارة وعلى الخصوص رئيسه جناب عبد افندي ابي
حاتم فانه بمضي جميع التحارير المتعلقة بالاشغال المحلية
والاجنبية وهذه الاخيرة في تحت ادارة جناب ذياب
افندي كمشيلار المتصرفية المشهور بالهمة والامانة. ولا
ريب ان حذق وحسن ادارة ونشاط حضرة الرئيس
الموماليه وكل من اعضاء مجلس الادارة تتكفل
بالراحة العمومية وحسن ادارة الاعمال وعلى

وكذلك يجب النظر في الحاكم التي تناف فيها حقوق الناس حتى تكون على احسن الاحوال ثم ان اعتبار الدولة يكون غالباً قريباً لاعتبار خزيرتها فمن هذا الذيل يحق لنا ان نكتفي بما حصل للملكة بالنظر الى احوال ماليتها ومن مضبطة المصاريف يعلم انه يجب التنفيع والاقتصاد فيما هو من قبيل السرف وزيادة المصاريف لفروع الادارة فيما يعود بالنفع ولا شيء يودي الى اجراء هذا سوى امانة المامورين واقول اخيراً ان زيادة عز الدولة وسعادة الرعايا من دون استثناء متوقعة على استدامة سلطة الحكومة وبقاء الامن والترتيب فمن ثم لا يسوغ الغضاضة عن التثبيت بالاصلاحيات التي يفتضيها الزمان في احوال العساكر البرية والبحرية وكل ما ذكرناه من اسباب الاصلاح متوقف على التوافق بين المامورين والرعايا فنسال الحق عزشانه ان يديم توفيقه علينا اجمعين . انتهى
نفاً عن الجوائب

قد فوض الباب العالي رئيس الادارة التي انتخبها المنشقون عن البطريرك حنون بمطاعة مهامه قومه المدنية يوم الاثنين الواقع في ٢٠ الجاري . ذكر ان المسموع حدوث تغيير في الوكلاء الكرام في الاسكندرية . وان مدحت باشا والي بغداد قد عزم على نقل بلدة البصرة من مركزها الحالي الردي الهواء لوقوعه على شاطئ الخليج العربي الى جانب تل في داخلية البلاد . والمظنون ان ذلك يتم في مدة ثلث سنوات . ذكر في تحرير من الاسكندرية ان حضرة خديوي مصر قد عزم على تبديل جميع ضباط عساكره الحاليين بضباط امركانيين . قيل ان عدد الذين حضروا منهم الى الاسكندرية يبلغ الخمسين . ذكر ان النارق قد انتشبت في الشارع المعروف بشارع مالطز من غلطة في الاسكندرية يوم السبت الواقع في ٢٠ الجاري واحرق جميع الابنية في برهة قصيرة وانه قد صار الغاء

الدليل على ذلك زيارة كثير من ملوك اوربا واسرائها لنا في العام الماضي . لاجرم ان هذا العصر الذي نعيش فيه ليس كالعصر الخالية فانه الان يمكن ابرار عمل خطير في مدة قصيرة مما كان يحوج في الايام الماضية الى مدد عديدة فكان من المتعين على دولتنا ان نستمر في سبيل الترقى من دون ان نخسر شيئاً من الفوائد التي حصلنا عليها فان هذه السنة التي دخلنا فيها قد فتحت لنا ابواباً للساعي اكثر من السنة التي تقدمتها

ومن المعلوم ان حصول العمورية والتقدم وازداد ثروة الاهالي متوقف على تسهيل اسباب المواصلات بواسطة انشاء سكك الحديد ونمهيذ الطرق وسير الانهار واتخاذ المراشي . اما سكك الحديد فتد انشي منها في الممالك المحروسة بعض شعب ولكن ينبغي انشاء غيرها فانه من اهم الامور التي تنفع كلاً من الدولة والجمهور وهذا الانشاء يمكن ان ياتى بواسطة جمعيات وغيرها ولكن لا ينبغي الاخذ فيه الا بعد ان يعلم اولاً بواسطة المهندسين واهل الخبرة مقدار ما ينفع عليه والمنافع التي تحصل منه والوجه الذي يجرى فيه العمل وكذلك يجب النظر في تيسير السير في الانهار واتخاذ المراشي ونمهيذ الطرق فان جميع ذلك موجب للعميران والتقدم كما انه يجب ايضاً بذل الجهد وصرف العناية في تكثير المنافع المستخرجة من الارض وفي اتخاذ الاسباب والوسائل التي تعين على ذلك من نحو تجويد الحرث وتيسير نقل الغلال وانشاء مكاتب يعلم فيها الحراثة والزراعة وانشاء معامل والات وادوات وصناديق امانة والحصول على هذه الغاية نستنهض اهل الادارة لان يفكروا في استحصال ما يعين على تحقيق هذه الامال الخيرية المراد منها توسيع دائرة التجارة وزيادة ثروة الاهالي وذلك بوجب انعقاد مامورية مخصوصة في شوري الدولة

وقد حصلت كافة ذلك جميعو فبلغت
١٠٨٢٩٧٥١٩٨٢ ربالآ. ويغنا ان نرى ان بلادنا
لا يوجد فيها من ذلك ولا ذراع واحد مع ما هي
عليه من الاتساع طولاً وعرضاً وشدة الاحتياج الى
تسهيلات كهذه لنقل المحصولات وتعلمنا سرعة الحركة
وتوفير الوقت

حب الوطن من الايمان
(من قلم ☆☆☆)

هذا هو اساس كل فوز ونجاح وهو الذي يشرف البلاد ويسعد العباد هذا هو مبدأ كل ذي شيم وكرام اخلاق وبقين ذوي المعارف والاداب فعليه بُيِّنَ واليه ينسب وبه يتم المنصد العظيم الذي لاجله ميز الانسان عن بقية الحيوانات فحاشا ان نفترض وجودنا في هذا العالم كحيوانٍ ناطقٍ لا غاية له سوى ما انطوت عليه بقية الحيوانات وحاشا ان نعتقد بان الجهل والتسليم الاعى يقودنا الى غير النعاسة والخراب بل احساسات غير محدودة وهي حركة العقل تجعلنا نعتبر ان الانسان بدون ادنى تمييز البتة معدّ بواسطة حسن سلوكه في هذا العالم لما به خير وسعادة الجنس البشري على قدر حاله وبالعكس اذا اساء السلوك لان امارات العدل اذا ظهرت باي طريق كان فهناك شرع الله ودينه والله احكم من ان يختص طرق العدل بشيء فاذا كان الانسان مندوباً الى مساعدة الجنس البشري بالاجمال فكم بالحري يجب عليه ذلك نحو ابناء وطنه الذين هم من لحمه ودمه ولا يخفى ان محبة الوطن تكون من كل انسان حسب فطرته ومقدرته فكل من ابناء الوطن عالماً كان او غيبر عالم غنياً او فقيراً يمكنه مساعدة ابناء جنسه بكل

قانون جزاء الدين يتعدون على نظمات المطابع مما يتعلق بالاخبار وغيرها في التمسار وصار اطلاق كل الذين كانوا مسجونين لهذا الذنب وان الدولة الباهانية قد طلبت من انكثرا ان تقرضها مليون ليرة انكليزية لاجل انشاء الطرق الحديدية وقد عينت لكفالة هذا المبلغ مداخيل الرسومات. وأما ربما تصير المباشرة بانشاء طريق حديدية في وادي الفرات لتوصل الهند بالبحر المتوسط وهي المعروفة عند السوريين بطريق السويدية. قيل ان هذا مستبعد

سك الحديد

ان طول سكك الحديد في العالم هو مائة الف وسبع مائة وثلاثة وسبعون ميلاً كما ياتي بيانه

میل

٤٣٣٤٧ في الولايات المتحدة الامركانية

١٤٢٤٧ • بریتانیا العظمیٰ

۹۹۴۴. فرنسا

٤٢١٧ . روسيا

۵۹۲۶ : روسيا

٤١.٩. ايطاليا

الحل. ٤٤٥٩

٢٦٨١ . جرمانيا الجنوبيه

۲۴۲۹. اسپانیا

۱۷.۲. بلچیکا

١٥١١. الأقاليم الجرمانية الشمالية

٤٠٩٢ • برينانيا الهندية

۱۳۴۸. کنادیا

١٠٠ . باقى المالك

1. • • Y Y 5

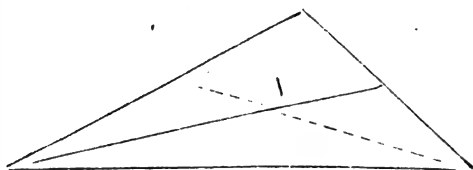
حل المسئلة الرياضية الماضية

(من قلم المعلم يوحنا الحناد)

اننا بالاصول المجربة قد توصلنا الى معرفة طول الاضلاع الثلاثة التي للثلث المفروض فعرفنا ان الضلع الاطول ٤٨ قدماً والاوسط ٢٦ قدماً والاقل ٢٤ قدماً ولا يخفى بالامتحان ان الضلع الاطول يساوي مضاعف الاقل والاقل يساوي ثلثي الاوسط ومجتمع الثلاثة ١٠٨ اقدار كما عينة السائل

واذ عرفنا طول كل ضلع من المثلث امكنا بالاصول الهندسية ان نعرف قطره وهو الخط المستقيم المرسوم من نقطة انتصاف الضلع الاقل الى الزاوية الحادة المقابلة له فطول القطر ٤٠٧٢ قدماً

وبما ان مركز ثقل المثلث الذي هو من كثافة واحدة وسلك واحد هو نقطة تقاطع خطين مستقيمين مرسومين كل منهما من نقطة انتصاف ضلع الى الزاوية المقابلة له رسمنا خطاً مستقيماً من نقطة انتصاف الضلع الاوسط الى الزاوية التي تقابلها فنقاطع هذا الخط والقطر المرسوم قبلاً وكانت نقطة التقاطع بينهما هي مركز ثقل المثلث كما يرى عند حرف (ا) من هذا



الرسم وبعد مركز الثقل عن الزاوية الحادة المقابلة للضلع الاقل يساوي ثلثي القطر اي ٢٧١٢ قدماً وهو الجواب

ما من شأنه ترقية اسباب الالفه والاتحاد وخير العموم بدون التفات الى المذهب. واحسن واسطة لبلوغ هذا الارب بسهولة في ان كلامنا يجعل سلوكه تجاه الجميع كان صالحة الخصوصية متعلقة بصالح العموم وهكذا نفع بلاد وذايو معاً. ثم اذا قابلنا حاضرنا بماضينا بالنظر الى ما كان يقتضي ان نكون عليه في العصر المتقدم يتضح لنا عظم تاخرنا لاتنا فضلاً عن اننا لم نخط مركزنا قد تاخرنا الى الورا في ميدان التقدم. ولا يخفى كل ذي حكمة ان عدم تقدمنا هو عين التأخر. ان مشاهيرنا ابن علماؤنا ابن فصحاؤنا ابن تجارنا ابن سفننا ابن صنايعنا ابن اتقان زراعتنا التي هي اثم شيء لبلاد مثل بلادنا ذات سهول وارض مخصبة. فان تلك العلوم التي كانت في صدور الرجال قد اصبحت الان بين الواح الكتب وقد اظلم برقع الجهل طرق سياحتنا وتجارتنا وصنايعنا وبعد ان كنا قوماً شرفاء موقرين قد اصبحتنا الان مردولين في بلاد قد نعب على قصور مدنها يوم الحراب. مع انها كانت في سالف الزمن سريراً للتقدم والاداب والترف وهكذا صح فينا قول الشاعر

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

وان وجودنا الان على حالة تنبينا عن اسباب تعاستنا قد حرك في آمال المستقبل وجرأتني ان اقول لجماهير هذه البلاد الجميلة المركز النعيسة اخط ان جهلهم حب وطنهم آل بهم الى هذا الحال ولا ينبغيهم من الحراب والذمار التام وبقدمهم بين الشعوب المتقدمة سوى معرفتهم الصحيحة واتباعهم بغيره لهذا المبدأ الاساسي الذي هو حب الوطن من الايمان

الالفة والاتحاد

(من قلم اسعد افندي طراد)

ايها الاخوة الاعزاء انني اشتهي ان احرر لكم رسالتي هذه باحرف ذهبية لالفصاحتها او بلاغتها بل املا بانها تجدد عند شبان العصر محلاً وتوصل على نتيجة ولا اعجب من ان تبلغ عندكم مطلوبها. فاننا في عصر قد غدت الافلام فيه تفعل ما لا تفعل السهام كيف لا وقد اتكم غضيضة الطرف ملتفة بنقاب الحياء لاسمة ثوباً خلقت ابنته كرور الايام وليا لي الزمان مهراناً لنا من اثواب اجدادنا الاولين الذين عاشوا معاً باللفة ومحبة في زمن الاتفاق فاترجي ان تصغوها بدقة ومحبة مع قطع النظر عن حال صاحبها الدليل انني لا اعتبر اختلاف الطوائف والممل معاني عليه من جهة اخرى من الاتفاق انظروا اختلاف اجواق جنود سلطنة واحدة في الملابس والاسلحة والاسماء. فان كون كل جوق وحدة وانقياده لرئيس غير رئيس الحقوق الاخر لا يمنع الحب العمومي بين جميع الاجواق والمعاضدة يوم الشدايد والاتفاق على اطاعة سلطان الجميع المالك زمام السلطنة حتى ان هذا الترتيب اذا بقي محافظاً على اصوله وبقي مرجعه الى مركزه الاصلي ولم يتجاوز دابرة المهدودة تكون النتيجة منه مفيدة جداً ويكون من اجود الاراء قسمة دائريته الى الاقطار بحيث يصير حينئذ سهلاً جداً في كل قسم بين قطرين بناء المدارس وبيوت المرضى ويحصل بذلك هدوء وراحة وعمر ارتباك في نظام الامور خصوصاً اذ يصير التحري من كل قسم في البحث عن الوسائط التي اعطت نجاحاً وعماراً للناس الاخر واتباعها وبذلك تحصل العمورية والتقدم والنجاح لجميع اقسام تلك الدائرة. ويكون بذلك قد حصل فائدة عظيمة من كل قسم لاختيه وجاره بالاعتناء بسلوكه بدون ان يضرب الواحد بالآخر

البنة. بخلاف ما اذا كانت جميع اقسامها مختلطة. لان اكثر النجاح يحصل بالخالفة ذات الحد المعروف وبطلب شرف الاسم

وقد راينا ايضاً ان كل مملكة لسلطان واحد قد انقسمت الى ولايات وكل ولاية الى ايلات مع اختلاف في عيادها وبعض تغيرات في نظاماتها واحكامها وهذا التفسير عايد لصالح كل من الملوك وكل سكان ايلته من جهات متعددة. ولكن اذ كنا نجد ان كل شعوب اقسام مملكتهم تنادي باسم ملكها وتدعوله بطول البقاء وتودى ما عليها لثمن الحقوق والواجبات فلا يعود بعد انقسامها انقساماً بل يكون عايداً للترقية والنجاح. وهكذا نحن ايها الاخوة معا نحن عليه من الاختلاف فلنا ملك عظيم لا ينظر الى اختلافاتنا اذا قدمنا له ماله علينا من الواجبات

ولكن واسفاه لاننا بيننا كناً جميعاً ضمن محيط هذه الدائرة وكل طائفة في قسمها المنقسم بالخطوط الوهمية قادرين على الائتلاف بضمان مع بعض واذ يروح ردي قد تداخل بيننا رويداً رويداً حتى تمكن في قلوبنا واعى بصايرنا حتى صار ينكرنا الاخ اخاه وصار يخاف صاحب كل قسم سطوة وغدر رفيقه فالتزمت كل فئة ان تجعل تلك الخطوط الوهمية اسواراً ذات قلع متينة محصنة بالاحجار الصلبة المنظقة من صخور الجبال الصماء. وقد مر على هذه الحال ايام وليال ثم من مدّة عندما ابتدأت دولتنا العلمية تظهر لنا ما في قلبها من حب التسوية بين صنوف الشعب وابتدأت تشرق في بلادنا انوار المعارف واختلط اكابرنا باهل الغرب وعلى الخصوص بالشعب الاديب النرنساوي الذي قلما يكثر بالانتباه الى ادخال هذه الاختلافات في الالفة الانسانية قد ابتدأت تراح عن ابصارنا تلك البراقع السميكة واستفقتنا من غفائنا تحت جفج ليلنا المظلم ولكن لم تشرق علينا شمس الحقيقة

بالتام . فحينئذ شرعت العقلاء من جميع الطوائف ترى لزوماً لفتح كسوى في تلك الاسوار الفاصلة ما بيننا فما صار استحضار الآلات اللازمة لحرق تلك الاحجار الصلبة المتينة الا وكادت تخل بالآلات اذ اتنا اصوات هائلة مربعة ودوي كلل نارية تنفذ على كل من الطوائف من افواه منافع مطابع قلع تلك الاسوار وهي كلل خطباء هذا الزمان وقنايل فصحاء هذه الايام الذين ما ارادوا ان يشهروا فصاحتهم الا بالمناقشات المذهبية ذات النتيجة الغير المستحقة والغاية الردية التي هي خراب الوطن . وفي لم تحرر وتطبع وتشر لغاية حميدة . لانه من اعتبرها متاملاً رآها كأنها جعلت لازدياد الانشقاق لا للاتفاق ولتمو الفساد للوداد وكأنها قدر شقت قطعات حجر نحو قلب كل من الطوائف . لان اكثرها قد بني على الفدح والشتيمة والتشابه القبيحة والامثال الردية والعبارات الضحكة والسخرية والمزج بافاضل الادباء واعاظم انعماء الذين بحق لهم غاية الاحترام فحينئذ صار الوقوف عن ذاك العمل الجميل الذي كان قد كاد يدخل في حيز الاجراء . واما تلك الشرارات النارية التي سقطت من تلك الكلال على القلوب فندت حدثاً وعداوةً يشربان من نهر سفاهة اكشفه وجره البنا في هذه الايام حضرة اخوتنا هندی هذا العصر اذ وجدوا بلدنا بهروت في حاجة عظيمة لجلب الماء جزاء الله خيراً منابلاً لهذا الصنيع الذي افادوا به الوطن . ومالي اطلب لهم المكافاة وقد بلغوها بما حصلوا عليه من الشهرة التي هي جل قصدهم بتأليف تلك الرسائل ولكن بالبنهم اغتموها بغير وسائل نعم سمعنا وتلونا قبل الان رسائل تتعلق باختلافات المذهبية فكنا نراها من كل طرف مقتصرة على نادية الاجوبة المفيدة والبراهين السديدة والاقوال الروحية والبراهين الادبية بخلاف ما رآه الآن

واذ كان لا يوافق الوطن بوجه من الوجوه ابقاء هذه المناقشات التي تحولت من الادب الى عدمه ومن الامور الروحية الى المخاضات العالمية ومن المجد الى الهذيان ومن الوداعة الى التمرد ومن الملاحظة الى المفامرة ومن حسن الطرائق الى الطريقة التي لا يمكن الاب ان يهذب ابنه بموجبها واذ كانت هذه الاسباب المضرة قد افضت الى المخاضة بين الشبان من كل طائفة صار واجباً على كل انسان عابد لله ذي حماسة وطنية ان يدرك هذا الامر باطفاء هذه النيران المضطربة في القلوب قبل حصول حريقه محزنة لذلك يا اخوتي قد خطرت لي بعض ملاحظات اذا انتبهنا اليها كما يجب فنجب اعيننا ونسد اذنانا عن الالتفات الى تلك المناقشات والاكتراث بها ونعيش معاً بمحبة ولفة واتحاد ونعيم دائم ونكون سعداء في وطن سعيد . ولكن لاجل الحصول على فائدها يجب ان ينظر اليها بنظراخ الى عمل اخ نظيره . فنقول اولاً اذا تبصرنا بعين الخفية نجد اننا سنخالفين قاعدة الحكمة مخالفة واضحة غير مقبولة من الادباء وارباب العقول بانحنابنا نحو قضية واحدة وعدم انعطافنا نحو قضايا متعددة لاننا لم نعيش بمحبة واللفة لاجل مجرد كوننا لسنا من مذهب واحد تاركين جميع اسباب الاتفاق والمحبة . مع ان القاعدة هي مراعاة الاكثرية وقوة الصوت . وهذه القاعدة الجلييلة المعتمدة قد استند عليها جميع العالم المتقدم وبموجبها صار انتخاب الملوك وجلوسهم على كرسي الملك والوزراء على تخت الوزارة وارباب المجالس على مراتبهم السامية وبلادنا ايضاً قد سلكت على هذه القاعدة الحكيمية بتنصيب الرساء حتى ان دولتنا العلية عندما وجدت ان اتباع هذه القاعدة يكون منه صالح عمومي قد سلمتنا اياها في هذه الاوقات لكي نستند عليها بتنصيب اعضاء المجالس في بلادنا ستاتي بفتيتها

بندر سوربة

(من قلم انطون افندي عيد الصباغ)

بعد ابقاء الكمية الوافرة المستهلكة في الشام ولبنان والاساكل . ويمتد ذلك بخرج من اراضي حمص وحماه وجبال النصيرية وصافيتا وعكار عن طريق طرابلس واللاذقية . ويباع من الشعير في البلاد الاجنبية نحو مليون كيلة من كل البندر واكثر من خمسمائة الف كيلة ذرة بيضاء في انكلترا وجانب ليس بقليل من الذرة الصفراء محصول طرابلس والبقاع وكذلك يشحن من الفول والعدس والحمص والكرسة وغيرها جانب عظيم

وكذلك من الحبوب الزيتية منها السم وهو الصنف الذي صار في مدة قصيرة يمد من محصولات البندر الكبيرة . فان هذا المحصول كان قبلاً زهيداً جداً . وسنة ١٨٤٣ شحن منه الى فرنسا كمية قليلة من محصول جبل نابلس وذلك رسم التجربة واذا صادفت التوفيق اخذت زراعته تزداد ويكثر محصوله سنة فسنة حتى انه سنة ١٨٥٢ شحن منه اكثر من اربعين مركباً من عكا ويافا وحيفا . ومن ثم عمت زراعته في كل اراضي البندر وصار يشحن جانب منه من اللاذقية ولولا القطن الذي ساعده رواجه في السنين المتاخرة لكنت محصولات السمسم تستعملها في سنة سنوياً اكثر مما هي الان تشحن من جميع اساكل البندر الى فرنسا وزيت الزيتون الذي هو قلم جسيم بين محصولات بلادنا . فانه صادرات البندر التي تبلغ مقدار ثلاثة ملايين افة تقريباً تشحن سنوياً من اساكل يافا وعكا ويبروت وطرابلس واللاذقية برسم الاجنبية ومقدار مليونين افة تستهلك في معامل الصابون الكثيرة القائمة بكل مدن البندر . وصنف الصابون بعد ما يصرف منه اللازم لمطوعة البلاد يتصدر الى بلاد

الاناضول ومصر والجزر والخمسة ملايين افة المذكورة هي من محصولات جبلي القدس ونابلس وسواحلها ولبنان وسواحلها والشام وحمص وحماه وانطاكية واللاذقية وطرابلس

ويستفاد بندرنا جداً بالتجارة مع العربان القاطنة في سوربة فان تلك القبائل لا تتأخر عن الاعتناء بتربية المواشي التي يكون منها مدخول عظيم كالحمل والجمال والبقر والغنم فيها ما ينتج منه اصناف ثمينة كالصوف الذي هو من المحاصيل الكبيرة في بندرنا تتباعه اهالي الاساكل وتُشحن الى اوربا وامركا . والسمن الذي هو برسم منطوعة البندر فقط والجلود التي هي كثيرة الاجناس والمقدار والعظام والشحم التي تشحن الى الاجنبية

ولا تتأخر تلك العربان عن جمع الفل من اراضي الصحراء وترسل منه جانباً عظيماً للبيع في غزة ونابلس والقدس والشام وحماه وحمص وطرابلس واللاذقية لاجل الاستخدام في عمل الصابون . ويجمعون الحنظل ويثقلون الحمير من حاصبيا وراشيا وبحمر وبحمر . وجنسها اكثر رغبة في اوربا هو المجموع من نواحي بحيرة لوط

ثم صنف الفوة الذي زرعه في يبرود ويشحن منه جانب عظيم الى انكلترا وفرنسا . وكذلك الدخان وهو قلم عظيم يتمتع به تجار صور وصيدا ويبروت وطرابلس واللاذقية ويبلغ محصوله في بعض السنين في جوار تلك الاساكل اكثر من مليون وثمانية وخمسين الف افة ويشحن الى القطر المصري وجهات اخرى . وقشر القنب من محصولات الشام والخرق التي يجمع منها جانب عظيم برسم المالك الاوربية والانتيكات الخماسية والحدادية هي قلم ليس بقليل برسم الاجنبية والاثار اليابسة كالزبيب والتين والشمش وقمر الدين هي من المحاصيل المعتمدة . وفي العام الماضي بلغ مبيع بزر المشمش

فكم يحب علينا ان نعتني ونجهد بنموها وتنشيط زراعتها
وانقان هذه وبالتالي بهذه قائمة اعظم تجارتنا الداخلية
التي تحصل يومياً على حركة ذات نشاط وسرعة
بقدر المرغوب في اسواق شت من مدن بندرنا لاسيما
في ايام موسم كل صنف منها وفي الاسواق المخصصة
في قرايا النضوات بكل يوم من الاسبوع كالانثين
في البطية والثناء في غيرها والجمعة في جمعية غرة
وهلم جراً حيث تنفاطر اليها من كل المدن والقرى
البعيدة قبل هذه التجار جالبة لها البضائع المتنوعة
والزراعون المحصولات المختلفة ويحصل فيها رواج
لا مزيد عليه وبنفاق ناجح . فهذه المحصولات الغزيرة
في التي تولف صادرات البندر وتجلب لنا نفود
الاجنبية وتوسع دائرة اعمال تجارتنا واخيراً هي
التي توفي ديون بندرنا التي تتركب عليه من قيمة
البضائع الواردة اليه من الاجنبية بمقدار يكاد ان يفوق
على ما يوفيه فان بنفس بيروت التي هي مركز بندر
سورية يباع سنوياً من معاملة الكامبيونحو قيمة ثلاثين
الى اربعين مليون من الفرنكات على فرنسا وانكلترا
وايطاليا والنمجه وهذه المبالغ في مقام بدل النفود
المختصة لوفاء الديون التي ترتب من مال الواردات
فعوض تصديرها عتياً فانها ترد للبندر لمشتري
محاصيله المقدم ببيانها انفاً وباحذا ان تكون جميعها
مردودة في كل سنة ولم يوخذ منها شيء لالحل جلب
البضائع الواردة اذ يكون ذلك من زيادة المخطوفوائد
لتوطيد الامنية المالية بين عموم التجار جزيلة واننا
تناسف للغاية في ان بندراً متسع التجارة غزير المحاصيل
دائم الحركة الكثيرة باسواقه العديدة نظير بندرنا
هذا لم يوجد به الى الان بورص مفتوح لاجتماع التجار
يوميّاً في اوقات معينة حيث يتفاوضون عن احوال
تجارهم ويقف التاجر على مبيعات ومساومات البندر
اجملاً وافراداً بكل اصناف المحاصيل والبضائع

الزراعات فقط بقيمة عشرين الف ليرة قيمة خمسمية
لصافة بزرر الحوز واللوز والصنوبر والفاكهة الخضراء
كالبرتقال الذي يشحن منه مراكب عديدة من يافا
وصيدا وطرابلس . ويراد يافا وصيدا من اصناف
لوز والمان والشمش مع الشام التي تعطي العنب
والخام والخاص والسفرجل برسم التجارة الصادرة
هلاً عن الداخلية يكاد لا يحصى مع محصول يافا
واللاذقية من صنف البطيخ واصناف كثيرة تولف
حاصلات بندر سورية عدلتا عن ذكرها من كونها
مكينة وجميعها معاً تقدم تجعل بندرنا واسواقه في
حركة تجارية عظيمة

وعداغلات الارض فان السماء ايضاً نعطينا خبراتها
في الطيور ينسب بها الصيادون والبحر يقدم ما عليه
لشومرة بندرنا من الاسفنج العزير الذي يستخرج من
البحر الواقع بين صيدا واللاذقية ويشحن منه كميات وافرة
من طرابلس وبيروت برسم اوربا . والاسماك المتنوعة
الاجناس التي في سبب معاش وثرية عيالات كثيرة والفحم
ويخشب المنقطع من الغابات الواسعة والشمع والعسل
والدبس والصمغ والكنكة وسائر انواع المشروبات
الغريبة لشهرتها من كونها من محصول هذه البلاد
ان محصول النطن الذي هو الصنف العظيم بعد
الحبوب كان بالماضي يزرع قليلاً ولما انتشبت حروب
الحركا وضاعداست اسعاره حصلت الرغبة في تكثير
زراعتها وتوسيع دائرتها وكانت غلة وافرة غنت كثيرين
لان وان يكن قد تناقص زرع لم يزل يشحن منه من
طرابلس وجنفا وطرابلس واللاذقية برسم اوربا نحو
في ملايين افة سنوياً وبعضه يعمل غزلاً في المعمل
لكنيزي الذي اقيم له منذ بضع سنين في بيروت ثم
الى الشام وبعضه يستخدم في بعض لوازم اهلية
فان كانت هذه المحصولات هي من خيرات
عشنا والرزق المنقسم لنا وموضوع غنانا وثروتنا

الانكشارية

(تابع الاجزاء السابقة)

والحروب التي كانت تركياً منهمكة بها كانت تشغل كثيراً من وقت الانكشارية وتلبيهم عن الافساد والتعديت على الرعايا وكان السلطان في وقت السلم يطلق لهم العنان لارتكاب المنكرات واتباع طرق الخلاعة لكي يهلكوا انفسهم بانفسهم . وكان جماعة من الطوبجية قد تعلموا من عدة سنين طريقة الافرنج في استخدام المدافع الا انهم لقلة عددهم وعدم معرفتهم غير صناعة المدافع كان الانكشارية يزددون بهم واما السلطان فكان يزيد عددهم ويقوهم شيئاً فشيئاً لكي يعتمد عليهم لدى الاقتضاء . وفي تلك الاثناء حصلت حركة الارواص فصارت حجة لتعليم تلك الزمرة اصول العسكرية وزيادة عددهم . وكانوا شديدي البغضة للانكشارية العتاة وكان السلطان لا بالوجود عن اتخاذ كل الوسائل لتقوية تلك الحاسيات فيهم نحو الانكشارية وفي الانكشارية نحوهم

وسنة ١٨٢٦ بلغ عدد الطوبجية في النمطية الى الاربعة عشر الفا وكانوا جميعاً خاضعين خضوعاً تاماً للسلطان وخيرين بامور الحرب خلافاً للانكشارية الذين كانوا دائماً يجلبون عاراً على العلم العثماني بعدم انقيادهم الى قوادهم عند القتال ورغبتهم الوحشية في سفك الدماء عند الانتصار وكانوا قد اغضبوا الشعب بمظالمهم وتعدياتهم والعلماء بادعائهم السيادة عليهم وقوادهم بما كانوا يبدونه من الجبن والتمرد على اوامرهم . ولما ظهرت من انتصارات عساكر ابراهيم باشا في حرب المورة الفتوة التي يكسبها التعليم الافرنجي للعساكر رأى السلطان محمود ان الوقت الذي كان ينتظره مدة سنين كثيرة قد اتى وانه قد حان

الداخله واسعارها وما يوجد منها في كل جهة منه وفي الاجنبية ايضاً وبسبل هذه الوساطة تبدل الميزانية في التجارة العمومية ويستدل منها ان كانت صادرات البندر اكثر من وارداته او بالعكس لان ذلك من شأنه ان يسلم الخبز ويزيد حركته ونمواً ويجعل اصحاب الاموال مطمئنة على اموالها ويحفظ البندر من السقوط في عدم الامنية والتاخر فان رأى التاجر الصادرات اكثر من الواردات يعلم بان البندر في اتساع مالي فيطمئن على ماله ولا يخشى المضايقة المالية فيشتغل براحة فكروصفاء بال . وان رأى صادرات البندر اقل من الواردات يعلم ان البندر مديون وعتيد ان يسلب النقدية فيعقب ذلك الافلاس العمومي وسقوط البيوت فيدرك الامر بوجهه همة الى تكثير الزروعات ونمو المحصولات لكي يفوق قلم الصادرات على قلم الواردات . فان الصادرات تجلب النقدية الى البندر والواردات تسلبها منه ومن قلم المحصولات التي تزيد الصادرات ايضاً الصنائع المهمة في هذه الايام فان الشام اس محصولها الان من الصايات القطنية والا لاجه اكثر من مائتي الف صاية وذلك اقل جداً من الماضي مع انه كان يجب ان تنمو وتنشط ويحصل رواج في سوق هذه الاقمشة وانما عدم التفات معلى الصنائع الى اختراع منسوجات جديدة يساقون بها اهالي اوروبا ونسكهم بالقديم هو الذي قلل قيمة هذه الاصناف ووقف حالها لان الناس يميلون الى الاجل والادنى قيمة ولا سيما الجديد . وبصعب جداً التوصل الى هذه الدرجة الان ليس لعدم وجود الوسائط بل من ضعف الافكار والوهم الباطل الذي يكون منه عدم الارادة في السعي لاجراء هذا العمل الكبير القيمة الحاوي كنوزاً جزيلة وقد اغنى مالك كبره بالاموال التي جانب كبره منها من محاصيل بندرنا ستاتي بفتينا

الزمان الذي يجب ان يخلص فيه المملكة من مغالب
لانكشارية بايجاد قوة جديدة منظمة كافية لدفع
قوتهم وانفاذ السلطنة منهم وقادرة على المدافعة عن
المملكة اذا مسّت الحاجة
واذ كان لابد له من التخصيص قبل ان الارتباكات
الخارجية اضطره الحال الى التسليم الى طلب قدمته
دولة روسيا ولم يكن لها قصد بذلك الا جعله وسيلة
لاضرار بار الحرب بينها وبين الدولة العلية . ثم
عند مجلساً من رجال الدولة العظام لاجل النظر في
قوة العسكر واصلاح الاحوال وكان لاجل التوفيق
قد وجد آية في القرآن تجيز لجنود الايمان ان يتزبوا
بزي الكفار ويتغنوا ما لهم من العوائد فيستخدموها
للمدافعة ويقاتلواهم بسلاحهم . وفيما كان المجلس ملتصقاً
قال رجل من اعضاءه وكان شيخاً مسناً الانكشارية
اشبه بحجرات ذات عجب قد علاهن الكبر يفخرن كثيراً
بما كن هن من الجبال منذ سنين كثيرة . وقال آخر
انهم لا يعتبرون الان العلماء مع انهم كثيراً ما
حاملوا عنهم وساعدوهم . وقال اخر انهم طماننا
جلوا العار على الراية العثمانية بواسطة تجاوزهم
حدود الشريعة وعدم انقيادهم لاصول السلطنة
وخرقهم اشرفها . فقرّر ابي ذلك المجلس على وجوب
اصلاح احوال العسكر وحكم بان يؤخذ رجال من كل
فرقة من فرق الانكشارية ويجعلوا عسكراً جديداً
ويسموا عساكر رسول الله المظفرين وان يكون لهم
لباس مخصوص وان يتعلموا اصول الحرب على طريقة
الانرج على شرط ان يتخلل تعليمهم صلوات في
اوقات معينة دفعا للتأثيرات الردية من العوائد
الكرية . وعين ذلك المجلس علان ذلك العسكر
الجديد وكل ما يتعلق به من النظامات بكل تدقيق
وتنصيل وبعد ان حكم شيخ الاسلام ان ذلك موافق
للقرآن تعهد المجلس باجرائه بالفعل . ثم عرضت

تلك الاحكام على قواد العساكر قبلوها وختموا على
تلك اليهود . ولكن حالما ابتدأت الحكومة في اجراء
ذلك النظام الجديد وتعليم ذلك العسكر المئانة
الاولى على الطريقة الافرنجية استفاق الانكشارية من
غفلتهم واخذوا يظهرن عدم رضائهم بذلك . ولم
يمض الا اسبوعان حتى اشهروا العصيان . فصنوا
المراجل التجارية العادة واخذوا بحماهم والمتعصبون لهم
من رعاة الناس يتواردون اليهم من كل اطراف
المدينة وكان ذلك ليلة اليوم الخامس عشر من شهر
حزيران سنة ١٢٢٦ وكانت الدراويش تتقدم تلك
الحماهير وتتهمهم لمقاومة تلك البدع الجديدة الافرنجية
وتعلن كل من سعى في ادخالها . وذهبوا بهم الى منزل
كبير الانكشارية قاصدين قتله فجاء من ايديهم فنهبوا
منزله ومنزل الصدر الاعظم فوقعت المدينة ثانية في
قبضة ايديهم
واما السلطان محمود فاستحضر الى سراية كل
الطوبجية وبعث برسول الى الانكشارية العصاة
يامرهم بالقاء السلاح والتسليم فرفضوا الامر واسمهاوا
بما تجمع حالاً العلماء واخبرهم بما كان فقالوا جميعاً ان
الانكشارية هم اعداء الدين فجلس السلطان تلك الليلة
في نفس الموضع والحالة التي جلس فيها منذ ثلثي عشرة
سنة محصوراً في السرايا وكانت المدينة بايدي جنود
هائجة قد علا صييحهم الى الجوّ وملأوا الاسواق حتى
وصلوا الى باب السرايا واخذوا يجلبون ويهددون .
وفي صباح اليوم السادس عشر من شهر حزيران
اخرج السلطان علّم النبي من الخزينة وسار بكل
جنودوا الى ساحة اطميدان وبعد تقديم الدعاء في جامع
احمد نشر هناك العلّم الشريف فاخذت الجماهير
تفاطر اليه . ثم اخذت الحيوش تتقدم نحو الانكشارية
ويدفعونهم الى الوراء الى ان وصلوا الى تل مشرف
على معسكرهم فرب جامع السلطان محمود . وكنت

الرب على كل من اتقى اليها فهربوا متبدين في كل صقع وناد. وكانت الحكومة السنية تنش عليهم وتلقي القبض على كل من وجدته منهم ونعاقبهم بالقتل بالسيف او بالخنق او بالسجن او بالنفي بحسب احوالهم وذنوبهم وكثيرون منهم لكي يخفوا من تلك النوازل كانوا يهاولون نزح تلك السنة التي على ايديهم ويناسون الاما فادحة من ذلك ولكن من دون فائدة لانها كانت غير قابلة المحو. وكنت ترى البسفورس مهلوا من جثث القتلى التي كانت تنقل على العربات وظهور الحويات وتلقى فيه. وما جرى في الفسطينية جرى ايضا في باقي المملكة حتى بلغ عدد الذين قتلوا وذهبوا فداؤلك الزمرة وككفارة عن ذنوبها ثلاثين الفاً. وهكذا كانت نهاية تلك الغيثة التي مع انها اقامت المملكة في اول امرها حملها غيها في اخر مدتها على اقبال السلطنة الى حالة الخراب وخطر السقوط واذا كنا قد ظفرنا بلائحة من قلم المرحوم يوحنا فخر الذي كان عند وقوع تلك الحركة في الاستانة العلية وكان شاهداً عياناً لكل ما حدث هناك راينا ان ندرج خلاصتها هنا في الآتية

ان الترتيب الشاهاني الموافق لنظام العساكر المنصورة أعلن قبلاً في ٢١ شوال سنة ١٢٤١ هـ؛ وجب مشورة عمومية وصار انتخاب سبعة الاف وخمسمائة نفر وتعين لها علائق واثواب خصوصية من طرف الدولة العلية ودخلت للتعليم حسب القانون القديم وكان ذلك سبباً لسرور تام عند جميع عبيد الدولة العلية. وفي ٩ ذي الحجة ليلة الخميس الساعة الثالثة اجتمع الانكشارية وعزموا على مقاومة هذا الترتيب وابطاله. وتظاهروا بالعصيان والعدوان واخرجوا المراحل واخذ المنادون ينادون ان الذي يكون انكشارياً فليلق المراحل وهجموا ليلاً على ثلاثة من منازل اولياء النعم قاصدين قتلهم ونهب ما لهم. فانعم

ترى جماهير كثيرة من الاسلام الورعين تبادر مسرعة الى معسكر السلطان لاجل المدافعة عن العلم الشريف ثم ثار جماعة من الطويحية نحو ساحة انيدان من دون مصادمة كثيرة ولم يمض الا قليل حتى احاطت الجنود المظفرة بتلك الساحة المنسجمة من كل جهة وجعلت المدافع على كل مرتفع وفي كل شارع منابيل ذلك الموضع. وعند ذلك خرجت الانكشارية من القشل فاصدة الهجوم على عساكر السلطان فارسل السلطان رسولا يطلب من الانكشارية ان يسلموا فقتلوا الرسول. وللحال اشغلت الطويحية المدافع وكان عددها مائة مدفع واخذت تطلق الكلاب والتنايل على ساحة الانيدان والقشلة فهجمت الانكشارية على الصفوف السلطانية فدفعتهم العساكر المظفرة دفعة هائلة وذبحوا منهم عدداً غفيراً فرجع من سلم هاربين الى القشلة وحينئذ تحولت المدافع بأسرها نحو القشلة واشتغلت النار الدائمة فلعبت النار بالقشلة فصرخ الانكشارية من داخلها طالبين العفو والرحمة. ولكن لم يكن من يلبث الى صراخهم فبرحهم وذلك لان الوقت من الشيوخ والنساء والبنات لما كانوا يصرخون اليهم في ايام سطوتهم طالبين الرحمة فلم يرحمهم ولا التفوا الى صراخهم. ولم تزل المدافع تنج والبراريد ترسل الرصاص من دون انتطاع حتى سقطت حيطان القشلة الى داخل على من سلم فيها من نيران القتال فملكوا عن اخرهم ولم ينج احد من جميع الذين كانوا قد وقفوا في تلك المجمع الحاربة سلطانهم وولي نعمتهم فستحق ذلك العصيان سحفاً فظيعاً في اول ظهوره. ولكن لم يكن ذلك نهاية العمل لانه كان لم يزل باقياً الوف من الانكشارية متفرقين في اماكن مختلفة من المدينة وكانت الايلات ايضا مملوءة منهم. وفي اليوم التالي خرج فرمان شريف بابطال تلك الزمرة وملابسها ومصطلحاتها وقتلها حتى واسمها. فوقع

اغا باشا على باب الاغا وعلى سائر الاماكن وارسل
منادياً ينادي ان كل من كان عنده احد من
الانكشارية فليحضره والا فيقع عليه القصاص فاخذوا
يحضرون افواجا افواجا من اولئك العصاة فكان
اغا باشا المذكور يأمر حالاً باهلاك الرؤوس والقضاء
الانقار في السجن. وصدر الامر ان جميع الرعايا تعلق
ليلاً قناديل على ابواب منازلها وتحرس بيوتها خوفاً
من الحريق. ويوم السبت رفعوا جميع العلامات التي
كانت تعلق على الابواب والقهاوي واقام العسكر
المنصور في ميدان السرايا الهايونية وكان جميع اولياء
النعم تحت الحيام وترك الباب العالي وعند العصر
ظهر الامر الشريف ونادى به المنادون وهذه صورته
دين دولتك احبائي وامت محمدية صلاح
حالي انيكون كتاب وشريعة حكمتي فيما بعد
ينكبريلك نا في اورطدن كلباً فالقوب انك يرينه
عساكر منصوره محمدية عنوانيله معلوم نفقات تحريته
اتفاق عامة اجماع علاني امت ايله قرار وبريلوب،
اجرا اولنشر اولغلخه بعداً امت واهل عرض اولنلر
دكانلريني اجوب كاركسبلرينه مشغول اولنلر

وهذه ترجمته

بوجب حكم الكتاب والشريعة لاجل اصلاح
حال امة محمد واحياء الدولة والدين فمن الان
وصاعداً ارط الانكشارية تنفي وتبطل كلياً وبوجب
اتفاق العامة مع العلماء اجمع ويرضى الامة حرزنا انقار
عساكر محمدية منصوره مكان هولاء ويكون هذا الامر
جارياً وفيما بعد امة محمد واهل العرض يتفقون
دكاكينهم ويكونون في اشغالهم ومكاسبهم

ويوم الاحد رفعوا جميع المحالين الذين كانوا
في دائرة اسلابول فقتلوا بعضهم وخنقوا بعضاً
ونفوا الباقين واقام حمالون من الارمن مكانهم وكذلك
الذين كانوا يحافظون على المدينة من الحريق وكانوا

الله بخلاصهم من يدهم فنهبوا وانلقوا ما وجدوه في
منازلهم. وفي غد ذلك اليوم اشهروا رايانهم وطلبوا
خمس اشخاص واعلنوا عدم رضاعهم بالترتيب الشاهاني
واستعدوا للحاربة وهم جمهور غفير. وفي ذلك اليوم
بعينهم سكرت الاسواق جميعها وعرضت الكيفية الى
الاعتاب الشريفة الشاهانية فصدرت الاوامر الملوكية
باخراج العلم الشريف ونصبه في جامع السلطان
احمد في اطميدان واخذ المنادون ينادون ان كل
من كان مسلماً مطيعاً للسلطان فليبادر الى سلاحه
ويكون متاهباً للقتال تحت العلم الشريف. واجتمع
جمهور لا يحصى عدده في ذلك الميدان حتى ان كثيرين
من الانكشارية انفسهم الذين كانوا في اطميدان تركوا
زمرتهم ودخلوا تحت العلم الشريف. ثم بعد ذلك
صدر الخط الملوكي لاولئك العصاة ان يرجعوا عن
عصيانهم ويطيعوا الاوامر الشاهانية وقدم لهم هذا
التنبيه ثلاث مرات فلم يغير ذلك شيئاً. فعند ذلك
بناء على الفتوى الشريفة التي اخرجها حضرة شيخ
الاسلام الذي لا يطع السلطان يستوجب العقاب
صدر الامر الشريف الشاهاني بحاربهم واتلافهم
فقام لمحاربهم الاسد الضرغام سعادة افندينا اغا باشا
والي سنجق خداوندكار ومحافظ بوغاز البحر الاسود
وابراهيم اغا قراجهنم واطلقت عليهم المدافع والبنادق
فنضايقوا جداً وبعد ان اُتلف منهم جمهور غفير
هرب الباقون الى القتل فأحرقتهم القتل حتى
هلكوا عن اخرهم ودام الحرب مدة اربع عشرة ساعة.
وكان السلطان في سرايا الهايونية وجميع السادات
الاسلام كباراً وصغاراً وارباب المناصب والعلماء كانوا
تحت السلاح في ميدان السلطان احمد في اطميدان
لان بين اطميدان واغيدان مسافة ساعة من الزمان
وفي ذلك اليوم اهلك جمهور غفير من اولئك العصاة
احراقاً وقتلاً وخنقاً. ويوم الجمعة استولى سعادة

مراراً يحرقون عمداً عوضاً عن الاطفاء رفعوهم وسلموا
 ماموريتهم لجماعتهم من الارمن وجميع السادة الاسلام
 هم تحت السلاح ليلاً ونهاراً .

ويوم الاثنين باشرُوا بهدم قشلة المشاة
 وخصصت السرايا النديمة لتعليم العساكر المنصورة
 وباب الاغا لاقامة حضرة شيخ الاسلام وقضاة العساكر
 ويوم الثلاثاء فتحت الاسواق واخذت الاهالي في
 اشغالها بكل راحة وصفاء خاطر وصدر الامر
 الشريف برفع بجية الاسواق ان الذين هم اكراد ولهم
 تعديات شتى وتوفي اكثرهم واخذ سلاحهم جميعاً

ويوم الاربعاء قتل وخنق كثيرون من الانكشارية
 والقيت جثثهم في النجعر . واحضر كثيرون من الذين
 كانوا محتبيين وندبت اعتاقهم . وصدر الامر بانهم
 هذا الوقت الى ثمانية ايام اذا بقي حمال واحد في
 اسلامبول باسرها يكون دمه هدراً . ومع انه كان في
 السابق حمال واحد يقف في وجه خمسين صرت
 ترى الان اثنين من العساكر المنصورة المحمدية
 يسوقون مائة وخمسين حمالاً ويحضرونهم الى المعسكر
 الملبوسي فيعاقبون اشد العقاب اذا كان لهم ادنى ذنب
 في السابق وينفي الغير المجرمين ولا يعلم ان كانوا
 يصلون الى محل النفي او يقتلون في الطريق . ويوم
 الخميس صدر الامر الشريف ببني جميع اصحاب
 القوارب من جميع المدن البحرية . ولا يزالون يفتشون
 على من كان من تلك الزمرة بكل اهتمام وتدقيق وقد
 وجد جماعة منهم في مغارة فصدر الامر بهدمها حالاً
 عليهم . وقد قبضوا على اشخاص كثيرين كانوا قد
 غيروا زبهم ولبسوا زياً افرنجياً او نصرانياً واقفوا
 بهم الوبال . ورفعوا من سفارات دول الافرنج جميع
 المستخدمين من تلك الزمرة وارسلوا اخرين عوضاً
 عنهم . وهكذا قد اتخذت جميع الوسائل والتدابير
 لابطال الفرية المذكورة التي طالما عشت وافسدت في

الارض حتى نظفت اسلامبول منها . وترى تعليم
 العساكر الجديدة متواصلاً يومياً وكذا بناء محلات
 واسعة جداً في اماكن مختلفة لاجل اقامة العساكر . وقد
 شرف حضرة ولي السعمراراً كثيرة الى المعسكر الملبوسي
 لكي ينظر العساكر المنصورة وقت التعليم واحساناته
 اليهم متواصلة . وقد جمع بعض الادباء تاريخ هذه الحادثة
 المهمة في قوله غزاي اكبر وهو في حساب الجمل ١٢٤١
 وهكذا صار الجميع عايشين معاً بالائتلاف والاتحاد
 ومداومة الداء لصاحب الشوكة والافتداز ظل الله
 الظليل على الارض حضرة السلطان محمود خان
 حفظة ونصره العزيز الرحمن . انتهى ملخصاً

هذا ولو امتد نظر اكار تلك الزمرة والذين كانوا
 يحامون عنها ويساعدونها بفرض اعنى المستقبل
 وعواقب الامور لو قرأوا على انفسهم وعلى المملكة اجمع
 ما حصل من الاعمال والدمار . ولو سلوا من اول الامر
 بتلك الاصلاحات التي كان لابد منها لصيانة الملك
 وراحة العباد ونجاح البلاد وانقادوا عن طواعية
 ورضى اراي ارباب السياسة والحكومة للسود واصحف
 التاريخ بتلك الحوادث المكثرة وفتحوا لنا باباً لان
 ندب حظ تلك الجاهل الغفيرة التي ساءت عداوتها الى
 هذه الهلاك والدمار . ولا ريب ان نظراً بمراة التاريخ
 الى القرون والحوادث الماضية بعين لم يعبها التعصب
 والغرض من شأنه ان يسوقنا الى الانعاط والاعتبار
 وعدم مقاومة ما يقتضيه روح العصر والتمدن من
 الاصلاحات . ويسرنا ان نرى ان ذلك الاصلاح الذي
 احده ذلك البطل الضرع غلام سليم الزمن وكلف المملكة
 هذا المتدار من المال والرجال كان واسطة عظيمة لما نراه
 الان في المملكة من التقدم والفلاح والراحة والامنية التي لم
 تخطر ببال اسلافنا ونومل انها ستصل شيئاً فشيئاً الى
 درجة تجعل نسبة ذريتنا اليها من هذا القبيل كسببتنا الى
 الذين طالما اتوا تحت اقبال مظالم وعدوان الانكشارية

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

في احشائهم طلب الانتقام ورفع العار . لان الانسان ذا اللاموس ولا سيما البدوي بندي ناموسه بدمه ويذل كل ما يتدر عليه ويرفع عنه العار . ولا يخفى ان العرب هم المعتدون لان ما فعلنا انما فعلناه قياماً بحق المدافعة وليس طلباً للريح وشن الغارات . ولولا تعرضهم لنا لسرنا في سبيلنا بدون ان نلثت اليهم البنية . وكان مسير الركب سريعاً . وكما كل ما ابطانا في المسير نجبر على الاسراع بالضرب . وكنت غير متعود المشي وكذلك موسيو بلروز والطبيب . وكنا نشعر باننا نكاد نسقط على الارض تعباً . لان مشقات النهار وهومنا كانت تتجاوزنا وتزيد تعبنا تعباً . وكنت احب ان لا اخرج قلب من يطالع اخباري بذكر تلك المصائب . ولكن لا بد من ذكرها قياماً بحق الصحة وانعام الاخبار . وكما انني احببت الموت وانا سائر امام فرس ذلك الفارس في ذلك السهل المفتر كذلك يحب قراء اخباري ان افزع لهم نافذة لير والي منها املاً للنجاة وعلى الخصوص لانني لم اكن وحدي بل كان رفعاي معتقلين ايضاً . ولا ريب انني احب ان افعل ما يسرهم ولكن ابن ذلك من الاسير الذليل العاشق المفارق السائر معتقلاً امام فرس فارس لا يحسب ان في سفك دمه انما بل كفارة ونجدة . ابن ذلك من تروته مجبوراً ان يسير اميلاً لا كثيرة مجرد الرجلين والبدن حال كونه لا يستطيع السير ميلاً واحداً . ولا اظن ان احداً من حضرة المطالعين يستعصب الوقوف من تلقاء نفسه بواسطة ملاحظة الظروف على حقيقة حاسباتي وافكاري ومقدار هي وحرني ولوعني واشتياقي . ومع ذلك ربما يوجد بينهم

ودعونا نذهب في سبيلنا والله يجزيكم عنا خيراً . فقال انكم قد فتكنتم بفرساننا وشتتم شمل رجالنا فما عندنا لكم الا الموت . ثم انقضوا علينا انقضاء البازي على العصفور وصرخوا صرخة الويل . فلما سمع صوتهم الجيش الاخر هم علينا هجمة الاسود الضاربة . فلم يضر الا بضع ثوان حتى اصبحنا في وسط ذلك الجيش بلا ناصر ولا معين . ففهم من كان يسخر بملابسنا الافرنجية ومنهم من كان يلتهى بالنفراج على اسلحتنا . اما السيدتان فكانتا واقفتين بدون ان تبديا ما يدل على الخوف والكابة . بل كانتا تتلفيان المصيبة بقلب كالجمل ودوحجة تفوق شجاعة الابطال . ثم ازلونا عن الهجن واوثقوا ايدينا بعد ان جردونا من اكثر ملابسنا وسلم اميرهم كلاً منا الى احد الفرسان . ثم قال اليكم عن هاتين الزينتين (اي الابنتين) ولا تتزلوا بهما ضرراً . ثم نادى فارساً وقال له سر بهاتين الزينتين معنا فريط زمار هجين السيدة جنلي بحاجة هجين السيدة بلروز ثم امسك زمار هجين السيدة بلروز وسار مع الغوم . ثم اخذوا يتشاورون على الهل الذي ينبغي ان يقتلوا فيه قياماً بحق الثار . ففهم من قال ان قتلهم هنا اوفى . فقال الامهروكان رجلاً متوسط العمر والقامة رقيق الجسم ذا لحية صغيرة راكباً على فرس كانه الليل ومعتقلاً رخصاً في سنانوه موت يخاف منه ملك الموت . لا بل تضرب اعناقهم امام المنزل في حضرة الربيع والنساء اللواتي قتلوا رجالهن وابولادهن . فقالوا اجمعين نعم . فلما سمعت ذلك ابينت ان زمان الموت قد دنا وان املنا بالنجاة قليل لان ما فعلناه بالعرب من القتل هو كاف لان يضرم

من لا يسوقه تصورُهُ الى ادراك حقيقة ذلك . اما لعدم وقوعهم في ما يمكنهم من الشعور بالمصائب . واما لانهم يظنون انني اخلق ما اقول فلا تتحرك فيهم المحاسيات البشرية للشعور بالقلق بسبب المخاطر التي كانت تنهدد احد ابناء جنسهم . ومع ذلك لاشك بان من كان من البشر يشعر بما يشعر به البشر من هذا القليل ولا فيكون الطمع ومحبة الذات والانهاك في ترقية الصوامع الخصوصية قد استأصلت من فؤاده العواطف الانسانية وسأفته الى عالم الفساق البربرية والامبالا الوحشية . وعلى الخصوص اذا كان ممن لم تؤثر فيه اخبار اصحاب الفضل الذين تحركهم العواطف الانسانية والاخوية البشرية الى الانهاك بالمبادرة الى مدايدي المساعدة للذين لا يعرفونهم من طرفت اذانهم اخبار حلول الرزايا بهم . ولا ريب ان كثيرين منا قد شعروا بذلك شعوراً مادياً اما راساً واما بواسطة : فبناء على ذلك لا عذر لمن لا يبالي بمصائبي ويضرب صمغاً عنها قائلاً : لا سبيل الى رد ما فات . لان ذلك يقوده الى الاستخفاف بكل مصيبة تدعوه الى مد يد المساعدة لمن يتمرغ فيها . فيصبح شاة شان . من يعيش لنفسه ويموت كانه ما كان . وهل ياترى يقوم له من يلتفت اليه في وقت الضيق . لا اقول ان كل من فعل خيراً مع قريبه ينال منه جزاء خيراً . لا بل اقول عكس ذلك . لانني موقن بان من سعى في سبيل فعل الخير نال المذمة والتعدي من سعى لاجله . لانه يتم بهدم الاستقامة والمجمل والرشوة والذهاب وان يكن قد انقذ قريبه من حفر الهلاك وصرف في خدمته من الوقت والمال ما لا يقدر ان يعوضه عليه . ولكن كل من ترك فعل الخير لهدم نوال الشكر او من سعى في سبيل فعل الخير طلباً للمجازاة يجنب سعيه ويسقط سهمه دون الغرض . لان الله يتم لنا على الخير جزاء من حيث لا ندري . هنا وكانت

مادام بلروز تشددنا ونقول ان الرجل من صادم الرزايا في وقت الضيق . والتقى المصائب في ساحة الشدائد . ولا بد بعد الضيق من فرج . فان كان في الموت فتناً . وان كان في غيره فانه حسبنا وهو نعم الوكيل . اما السيدة جنلي فكانت تشددنا ايضاً ونقول ان الموت واحد الان او في ما بعد . فان طال الحمية او قصرت فالحال واحدة عند الموت . فانه لا يبقى للحاضر شيء من المائتي ومن احب طول الحمية تعلق بالحال وعمل نفسه بفارغ الآمال . فقال الطيب بـ : ا . لقد خار عزمي وقل حيلي فاني لا اري لي مفرّاً من محالب ملك الموت . وما ادرانا اية ميتة نموت . فلما سمع ذلك . موسيو بلروز تنهد وقال لا مفر من قضاء الله . فاخذت امراته مادام بلروز تعزيه وتسليه بكلام يسلي التكلّي عن فقد ولدها . فلما سمعت كلامها قلت متذمراً لو كان لي من ورثة نصيب موسيو بلروز من امراته من التعزية لكنك احب ان اموت ولو اقع الموت وانا سامع لتعزياتها . لان الانسان هو شديد الافتقار الى من يعزيه ويسليه وهو غائص في بحار هموم ومصائب هذا العالم . وهنا نرى فضل وحسن المرأة الفاضلة الدافئة الاديبة التي تردّ جماع الميل في وقت الضيق وتاتي لرجلها بيلمم اللطف والتعزية لتدفي جراحات نبال هذا العالم ماثلة عما لا محل له من الكلام الباطل والدلال المكروه . ومتوكية على اعمدة البرهان العفوي والتعزية القلبية . ولنا في ذلك برهان على فضل النساء ووجوب الاعتناء باتخاذهن . فانهنّ يفضن ختام خرائف الهموم . ويحققن دوائر سلاسل الاحزان . ولكن من يقدر ان يسلي ذلك الذي يقوده نصيبه الى انتخاب من لا تقوم له بحق هذه الواجبات للطبقة التي نصبر ناره جنة . ويصير رجلاً لامرأة لا يهمها غير ما نظنه يزيدا حماً ولطناً من التحفيف والتزجيج والتصف

والزيف والدلال والغش منهكة في النسيمة والافتخار
وخلق الاقوال وشرب الدخان . ودينتها ذكر
الاشياء التي فعلتها او فعلها رجلا او اخوها او ابوها
وغيرهم من ابتاع الحلى والاثاث والمأكول والمشروب
والعقار والمركبات والخيل والحجر الى غير ذلك ما
يتوهم المجاهل ان في فعله فخراً وعظمة وناموساً .
وانني لا طلقاً او اهجراً امرأة اذا كانت من اللواتي
يذكرن افعالهن للافتخار . لان فخر الانسان هو ان
يقوم له من اعماله الحسنة ما يثني عليه بدون ان
ينهمك في تعديد اعماله . وبعد ان سرنا برهة اخذت
احاول معرفة الجهة التي كنا ذاهبين اليها . ولكنني
لم اقدر على ذلك لانني كنت قد اضعت ابرة القبله في
معمعة معركة النل وكنت اسقط غشياً علي من شدة
التعب والحزن . والذي كان يزيدني قلقاً هو ترصدي
الموت قبل ان ارى ورده التي ساقني بمحبتي الى
الويل الذي كنت غائصاً فيه . فتناهي حزني ووجدني
واضطربت احشائي وخفق قلبي وسقطت على
الارض . ولا اعلم ماذا فعل بي العرب حينئذ . لانني
لم استيقظ حتى اناخ بي هجير في ريع من البدو امام
خيمة كبيرة جداً مرتفعة على ستة اعمدة وامامها نار
مشبوبة وحولها من الرماح المطرودة في الارض ما
لا يعد . والذي ايقظني هو صهيل الخيل وصراخ
النساء اللواتي كنا يصرخن بدون انقطاع ايها
وغيرها ما يدل على الفرح بالنصرة . وكنت احب
ان اعرف اسم تلك القبيلة غير انني لم اتجاسر
ان اسال احداً . لانني كنت منهمكاً في انتظار القتل .
وبعد ان فرغ العرب من سياسة خيلهم تقدموا اليها .
فامرهم الامير قبالاً . اذهبوا بالنساء الى منزل النساء .
فتقدم رجلان واخذا بايدي مادام بلروز والسيدة
جنلي وادخلاها الى الخيمة الكبيرة . فلما رايت ذلك
ايقنت ان البدو يحترمون العرض ويحافظون على

حقوق النساء كل المحافظة . وذلك بحسبنا تعودوا .
ثم قال الامير خذوا كلاً من الرجال الى خيمة واقبوا
له حراساً بعد ان تديؤ في رجله ويده . فانتص
على كل منا رجلاً وذهبوا بكل منا الى مكان . فشننت
شملنا ولا تشنيت ايدي سبا . وكان ملك الموت يترأى
لي كانه منتصب امامي ينتظر حلول الهيام ليذهب
بالروح الى حيثما قدر الله لها . فاندت للرجلين
الذين كانا يذهبان بي الى السجين بدون ان انطق
بكلمة من شأنها ان تضرم نيران غضبها . وكان هذا على
رغم فطرتي . لانه لا يخفى ان للطبيعة البشرية حناً في
احوال كهذه تحب ان تستوفيه ولو اتى اليها بالويل
والهوان . اما العاقل فيعصم بالصبر الجليل وبطاطي
راسه لنوائب الزمان ويسير مع الريح حيثما هبت مالم
يضر ذلك بالناموس والذمة . فاقنيت حينئذ
بالعاقلين مع انني كنت قد هتعت عن الصراط المستقيم في
كل تلك البرهة التي تمكن مني حب ورده . وبعد ان
سار ابي مسافة نحو مائة ذراع مالا بي الى جهة اخرى .
ولا اعلم اية جهة هي من جهات الارض . لانني كنت
كفائض في لجة البحر . وبعد ان مشينا نحو مائتي خطوة
وقفا في امام بيت حوله نحو عشرة رجال . ثم اتينا بقيد
ووضعا في رجلي ثم باخر ووضعا في يدي وكانا
تقبلين جداً اظن ان ثقلها يزيد عن الخمس والعشرين
اقه وكنت لما كانا يقيداني كمن هو في غير الوجود .
وكثيراً ما كنت اظن انني قد مت وان الذي يذب
هو روجي لتكرع عن خطاياها الكثيرة في عالم الابدية .
وكانت افكاري تذهب في الماضي . ثم تاتي الى
الحاضر . وتشتعل عند البصر فيه . وبعد ذلك نظرت
نحو برج المستقبل لترى ما يترصدني فيه . وبهذا انا على
هذه الحال واذا احد السجانين يناديني قائلاً . ادخل
الى هذا السجن . فانتبهت ورجعت بنفسي من عالم الغيب
الى عالم الوجود . ودخلت الى بيت شعر صغير محكم

النسج. وكان فيه من الاثاث ما في وجار الثعلب. ولما دخلت اخذ احد السجائين بيدي واوقفني في وسط البيت. واخذ وتد الفيد وغرزته في الارض. فقلت واحر باه لندقياني كاي بيد الفرس الشرود. ثم ادخلالي ماء وقايلاً من الثمر. وقالالي اذا حاولت الهرب نموت قتلاً لا محالة وخرجنا واغلنا الباب. وبعد ان نظرت برهة الى ما حولي وتاملت في سوء حالتي واقتكرت في ذماسة ارفاقي وسوء حظهم زاد في عيني ظلام ذلك السجن ظلاماً وصعد الدم الى راسي وسقطت على الارض وقد غبت عن الصواب ولا اعلم كم من الزمان بقيت على تلك الحال ولا ما رجعت الى الرشاد. فلما استيقظت وجدت اني اشعر راحة جسم وراحة فكر وكان الحاضر يكشف لي عن مستقبل تجري فيه انهار السعد والحظ. لانني كنت عزمت على التوبة الى الله تعالى بدون قصد الرجوع الى الخطايا والله يحب التائبين. وبذلك احصل على السعادة الابدية. والذي حملني على هذا العزم موتاكبيدي قرب حلول الاجل وقطع جبل الامل. والباس للانسان اما وسادة راحة واما فراش من شوك القتاد. اما رفقاءي فلم اعلم ماذا حل بهم. وكنت اظن ان نصيب امسى نصيباً لكل منهم خلا منام بلروز والسيدة جنلي فكنت اظن انها حاصلتان على الكرامة والعناية اللتين تستحقانهما لانني اعلم ان شان العرب وان كانوا من اهل البادية اكرام من يحق له عليهم بحسب عوايدهم الكرامة والمعاماة عن الناموس والعرض. وكنت احدث نفسي بمثل هذه الكلمات وهي من منايا ترى يقتل قبل رفيقها. اذا قُتل الرجال اجمع فماذا يحل بالمراتين. الا يوجد باب نتخلص به من القتل. ما اصعب الموت. وما احب الحية للانسان ولو كان ذليلاً الى غير ذلك من الافكار التي كنت احترف من تطرق فكره قبل ان طرحني الدهر في تلك اللهاية. اما بعد التجربة فقلت ان

الانسان لجاهل نفسه وجاهل جهله. وما يعرض عنه اليوم بضمة غداً. وبعد ان احببت اكثر ذلك الليل وانا غائص في لجة بحر مضطرب من الافكار والخاوف شعرت بتعب لا مزيد عليه. فالتفت جنبي الى الارض. ونوسلت الى رب الليل والنهار ان يتودنا الى ما يرى فيه خيراً لنا. لانه اعلم منا بما يناسبنا ويوافق احكامه السامية. وكانت توسلاني تخرج من صميم قلبي بخلاف العادة. فان الايمان لا يلغى حتى الالتجاء الى الباري سبحانه وتعالى الا عند اشتداد الرزايا وحلول المصائب فاطبقت جفوني عن هوم هذه العالم ونمت. وانقطعت عما كنت عليه من اشتغال البال وتبلبل البالل والخوف. وكنت كاني نائم على سريري في مدينة بيروت التي كنت احب حينئذ ان اصرف كل حياتي فيها. ولو كانت كل سنينها صفياً. فان غبارها بالنسبة الى ظلة سحبي كانت نوراً ثاقباً. فتقرر عندي حينئذ ان الرضى بالمعيشة هو احسن كنبيل يتكلم لنا بعدم حلول المصائب التي تدم من اشتغال في طلب ما لا تملكه يداه. لانني لو اقتصمت بما في بيروت لما طرحني الغرام في فواجع هوى وردة ولولا هذا لما ساقني الوجد الى اثار دمر. ومن امعن النظر في اخباري يتأكد بانني لم اكن منهمكاً في طلب مطامع هذه الدنيا. ولكن انها كي كان في تجنب ما لا يوافق مشرني من الناس وطلب ما يلد به جسي وترتاح اليه نفسي. وكنت اكث عن كل الناس شرّي حتى وعمن كان يضري. لانني منظر على محبة راحة البال وترقية اسباب المحبة لكل الناس والسلامة بيني وبينهم اجمعين. وكنت احب جداً من يحبني واضرب صفحاً عن يفضني واقارب من يذمني لارفع من فكره الاوهام التي ربما كانت تحمله على الطعن بي. واقتصر عن الاطباب باعالي والافتخار بما يفتخر به البشر حذراً من ان ازيد اشتعال نيران الحسد في قلوب الحاسدين

وأوجد سبباً لرشق سهام الملاحظين . ومع ذلك لم
اسلم من نكبات الزمان . بل اعمل في محالبه . وكثر
صافي كؤوس حياتي بمرارة لانحايها مرارة مري . ولما
هضمت في الصباح شعرت بالام شديد في جنبي وعنقي .
وذلك لانني نمت على الارض المجردة بدون وسادة .
وكنت ممن اعمود احتمال المشقات والاعتاب . فقلت
في نفسي ان في هذا نفعاً لي اذ ان الله بطول الاجل .
واردت ان اغسل وجهي ولكن لم يكن عندي من الماء
ما يكفي . فاخذت قليلاً من الاناء وغسلت بوعيني
وبعد ان استيقظت جيداً من النوم شعرت بالجوع
فاكلت بعض التمر الذي كان قد وضعه العرب في
خيمتي ثم جلست انتظر حلول الاجل . وكان الصباح
قد هلك ستر الليل وبان لي من نور ما يدلني على
وجوده . وكان ضجيج الربيع شديداً واصوات الرعاة
والمواشي تطرق اذني وتؤكد لي وقرعي بين ايدي
قوم لبس لهم من التمدن ما يجلبني استامن على نفسي
وكنت احيى جداً ان افق على حقيقة خبر ارفاتي
وعلى عادات اهالي ذلك الربيع وعلى سجاياهم وخصالهم
وعدد خيامهم وفرسانهم ونسائهم واسم القبيلة والمحل
الذي كانت نازلة فيه حينئذ . غير ان ظلة السجين
وفيد الاسر منعاني عن ذلك . ومع انني كنت من
الذين لا يهتمون كثيراً بالمستقبل كنت ممن يجهد نفسه
في وجود ما يدفع عنه جيوش المصائب والاعطال .
ولكن لم يحط لي ذلك حينئذ ببال . وكنت منهمكاً
في التفكير في ما انا عليه وليس في ما ينبغي ان افعل لانه
نسي ما ربما يدهمها من الرزايا . هذا وكنت مترصداً
لحلول الاجل . وما ذلك الا نتيجة اليأس وبينما كنت
اخط في هذه التاملات خبط عشواء واذا ابنة داخلة
علي وفي يدها قصعة فيها لبن . فلما دخلت ابهر النور
عيني فلم ارها . غير انني ظننت انها جلاّد اناني ليربح
كفني من ثقل راسي . ولكن بعد برهة رفعت نظري

اليها واذا في فتاة تكاد تبلغ من السن الخمس عشرة
سنة . لابسة قميصاً من الحرير الاحمر المرفوف
بالكرمسوت وعلى وسطها نطاق من الحرير الملون
وعلى راسها نقاب احمر وحول راسها رباط من
الصوف المنبروم الاسود وفي عنقها فلادة من الذهب
وفي زنديها اساور كثيرة من الفضة وفي اناملها خواتم
يزيد عددها عن العشرة . وفي رجلها خلاخل من
الفضة . وكانت لابسة خفّاً من الجلد الاصفر . وهذا
بخلاف عادة البدو فانهم يسرون حفاة . وكانت
معتدلة القامة ودقيقة الخصر وثقيلة الردف وبياض
اللون وهذا اغرب من لبسها الخف فانه يكاد لا يوجد
بين فخ البدو بياض اللون . اما عيناها فسوداوان
واما حاجباها فقوسان . واماشفتاها فالتسم يزيد
رونقها رونقا وجمالاً . واماسنابها فكما عاج . وكانت من
السمن على جانب معتدل . اما ردنا الثوب فكانا
طويلين . ففالت بعد ان تقدمت اليها باخذت واشرب
اللبن قياماً بالحاجة . فاخذت القصعة من يدها وقد
نظرت الى وجهها المصبوغ بالاحمرار الفاني وقلت
لها . اهذه جرعة الموت ام بعدها ينجع بي الخمر ففالت
الله اعلم . فقلت وماذا حملك على ان تاتي الي باللبن .
فالت اشرب ولا تسأل . وكانت تلوح على وجهها
لوائح السكينة والجودة والاختبار ورقة الجناح وسرعة
الاتقياد والتذلل والحيلة . وكنت ممن يلاحظ اللوائح التي
تظهر على اوجه الناس واعينهم وعلى الخصوص النساء
فلما رايت ذلك فيها قلت ان في التكلم معها واسطة
للاوقوف على حقيقة الحال . فقلت لها يا زينة (وهو
اسم يدعو به البدو البنات) فالت لييك . فقلت
لها ماذا عسى ان يكون قد حل برفقاهي . فالت ان
اقارب الذين قتلوا في الحرب الاخيرة التي حصلت
قد اُخُوا في طلب قتلهم وقد وافقهم على ذلك الامير .
فقلت لها وقد ارتبكت لانهما كانت تتردد في الحديث

من هو الذي قد وافهم ففالت امير القبيلة . فقلت
 وهل يقتلونني معهم . ففالت انهم لم يخصوك بالذكر
 ولكنهم قالوا انهم سينتلون كل الاسرى . فقلت
 متى . ففالت لا اعلم هات القصعة ولا تطل الحديث .
 قالت هذا وقد علا وجهها الاحمرار . فقلت لما انني
 اسلم امرى لله . فان اراد ان ينفذني من هذه الموت
 يسهل لي سبيلا الى ذلك . ففالت وقد تنهدت لا بد
 من ان يقتلكم وما فعلت بك فقد فعلته قيا ما بحق نذر .
 قالت هذا وخرجت . فناديتها لكي اطلب منها ان
 تنيدي عن حالة السيدتين الماسورتين ولكن لم يكن
 من مجيب . ولا ريب ان من مجرد نفسه للتفكير برة
 في الحالة التي طرحتني فيها ابدي الزمان ينف على
 حفيظة حاسباتي والافكار التي كانت تجول في خاطري
 وانا مطروح في ذلك السجن المظلم اترصد حلول
 الاجل وانقضاء العمر . ولولا الاعتصام بالصبر الجميل
 لمث حزنا وكابة . وبعد ان اطلت الافتكار بهذا
 الشأن قلت لا بد من ان اضرب صمحا عما يزيدني كابة
 فالوافي ان اسلي نفسي بنظم بعض ابيات اودع بها
 هذه الدنيا واهلها . فاخذت انظم من دون ان اكتب
 وعينا ي تدرف دمعاً وقلبي يخفق وفرائص تترعد
 والدمر يجري حاراً في عروفي وما ياتي هو من تلك
 الابيات

طوالع حكم السعد بهوي ونظلم
 وطالع حكم النحس يعلو ويسم
 فقجرت من يومي وامسي بكينة
 وعلقت آمالي بما سوف يندم
 على ان ما ياتي سيني كما مضى
 وما نحن فيه سوف يمضي ويختم
 وكل عظيم سوف يفي كدونه
 وكل صغير سوف يعلو ويعظم
 فهذه فعال الدهر والدهر ظالم

له في اجتماع الشمل ابدية تنسم
 اودع اذ كان بيض هباته
 كنج دجى في طيه النخ ادم
 اودع ربعا فيه ذكر لصورة
 لها لنبام الحظ في الانى انجم
 اودع احباء لاهل وعزوة
 لهم جيش شوق في النواد عرم
 اودع طيب الوصل والوجد والنوى
 فما بعد ذا وصل ولا البعد يدم
 اودع هاتيك الحبان وذكرها
 له طعم شهد وهو في الجوف علم
 اودع من في قربها النار جنة
 ومن دونها جنات عدن جهنم
 اودع هذا السجن والعيش والشفا
 واغلال ذل للمفاصل تكلم
 اودع نفسي قبل يدم حينا
 فان جيوش الموت للعيش تهزم
 يهون على الموت بعد فراق من
 لما في الحشى نار من الوجد نضرم
 اموت ولكن الموى غير مانت
 واثوي ولكن النواد متم
 وان شاهدت روجي سعادة جنم
 او ان دخلت نارا تشم وتولم
 تقيم لما ذكر يزول به الشنا
 وفي الجنة العليا بو تترم
 شكوت الى ذا الدهر مذ شت شملنا
 فقال اصطبر فالصبر في الضيق مغنم
 وما شكوني جيش الرزايا ونبلاء
 ولكنها جيش من الشوق بصدم
 ولا فرغت من الانشاد والبكاء تنفس الصعداء
 ومسحت ادمعي عن وجنتي بردن قيصي . وقلت في

نفسى الحزن لا يجذبني نفعاً فإلى وله . إلى عن
الاضطراب وانشغال البال ودوني الصبر والتسلي عن
هذه الرزايا والاحوال . ثم اخذت افكر في تلك الابنة
التي اتتني بالحليب لان لفظها وبياضها ومسيرها وفي
لابسة الحذاء كانت تجعلني ارتاب في انها من بنات
البدو وعلى الخصوص لانني كنت اشعر ان في فوادي
ملاً اليها يجذبني الى البحث عنها وعن احوالها . هذا
وابا مترصد هجوم ملاك الموت . وبعد ان افكرت
فيها برهة اخذت اويج نفسي على شدة هذا الميل الى كل
من ارى من الجميلات لانني كنت اكاد لا ارى فناء
جميلة من دون ان ينوم لها عندي شان ويتعلق قلبي
بها بعض التعلق اذا ما قلت كنه . وهذا هو المجهل
بعينه والحماقة بنفسها . وكنت ممن يسخر بشبان وطني
الذين يعيشون كل من كان جميلاً من الجنس اللطيف
حتى انهم يكادون يقطعون النظر عن غير ذلك ما
يتعلق بالارزاق والحدق والاداب والمعارف ومحبة
السلام والغير وعدم النمية والقناعة . ويفرغون
اوقاتهم واموالهم في فعل ما يظنون انه يجعلهم يفعون
موقعاً حسناً من السيدات حتى ان كثيرين منهم
ينثرون ما يقوم بذلك من الطيوب وغيرها قبل
ان يشتروا ما يقوم لهم باودم الضروري لقيام المحبة .
وكم من فتى يستدين مال غيره ويطرح نفسه في ساحة
الفقر والويل ليفوم بحق تلك الامور التي تزيد كرهاً
عند الذين يفعلون من البشر ذكوراً كانوا ام اناثاً .
ومع ذلك كنت اشعر بان محبتي لوردة كانت غير
محبتي لغيرها من جنسها . وكنت احب ان ارى وجهها
ثم التي عنني لوقع السيف . فلما افكرت بها ذهب بي
الوجد عن الصواب واشتد في احشائي شوب
نيران الهيام وطرحت نفسي على مجرد ارض سحبي
الظلم وبكيت بكاء شديداً جثاً . وكانت النجوم تخرج
مناصلي وتولني المأ بصعب علي وصفه . ولا اظن ان

احداً من البشر ذاق ما كنت اذوق من العذاب
في سجن اولئك القوم الذين ما كانوا الا لسلب
راحة العباد . والتعدي على كل صاغر وغاد . لاننا لم
نصادهم الا لندفع عنا شرهم . وبينما كنت غائصاً في
لجة بحار هذه الافكار واذا صوت اثنين من الحراس
الذين كانوا يحرسوني طارفاً اذني . فانتبهت لما كانا
يتحدثان به . فقال احدهما متى نستريح من انقال
القيار بحق الحرس على هؤلاء الاسرى ونقتلهم بشار
الذين قتلوهم منا . فاجابه الثاني انني سمعت الامير
يقول انه سيضرب اعناقهم قبل غروب الشمس ببرهة
قصيرة في وسط الحيام . فسال الاول فائلاً هل يقتل
الامير المراتين ايضاً . فاجاب الثاني لا اعلم غير انني
اظن انه لا يقتلها لان قتلها عار علينا . فلما سمعت ذلك
انتبهت من الهجم الذي كان قد تمكن مني بسبب
الافتكار بوردة . وتأكدت انه لا سبيل الى النجاة وان
الموت قد دنا . واخذت فرايصي ترتعد قلبي يخفق
واحشائي تضطرب . لانني كنت انظر ان هذه
مظلة قد فحمت فاها لتستغرق روحي وتذهب بجسدي
الى الابد عن وجه هذه الدنيا . وكنت اظن انني في
حلم وان ما اراه هو غير الحقيقة . ثم اخذت في الافتكار
في الابدية وفي الثواب والعقاب والفردوس وجهنم
وسعادة الجنة وعذاب النجيم وذلك بنوع لم يسبق
له عندي مثيل . هذا وكنت احب ان اموت قبل ان
ارى نفسي منقادة الى ذلك المكان الذي فيه يضرب
العرب عنقي ويخمدون انفاسي ثم التفت الى ماضي حياتي
لاعيد النظر في سببائي وحسناتي فرايت جبلاً شامخاً
من الخطايا تهددني بان تسوقني الى حيث
الدار تعذب الخطاة الى الابد . ثم اخذت اتأمل في
الابدية وكنت كل ما دققت فيها التأمل برعش
جسدي خوفاً . لان مجرد الايمان بوجوده له بعد
ستاني بقيتها

الحزمر

قيل ان رجلاً من واسط لبنان اشترى زربولاً
من بيروت وذهب به الى بيت الدين واضعاً اياه
بطي عباءته وراء ظهره ولما وصل الى هناك طلب
مواجهة الامير بشير فاستأذناه ولما وصل الى باب
المقعد وقف هناك واومأ بيده الى الامير فللمحال ثار الامير
من مكانه ظناً منه بان عنده خبراً عن حركة مهمة في
الجبل فلما وصل اليه اخرج ذلك الزربول من ظهره
وقال قد اشتريت هذا الزربول جديداً من بيروت
بخمسة عشر غرشاً ولست اعلم اذا كان وقع علي غيب
بذلك فقصت سعادتك لكي تشته لي لاني لم اجد احداً
احكم منك في جبل لبنان فتبسم الامير وقال له بحلم
اذهب بسلام انها صفقة رابحة فانصرف عنه وهو
يدعوله بالنصر وطول العمر

حجة مقنعة

رجل فقير من احدى مدن اوربا تقبث اللصوص
بيته واخذوا يفتشون ليلاً على ما يهبونه فقال لهم ما
بالكم تفتشون بيتي في الليل وانا نفسي لا اجد فيه
شيئاً في النهار

الحباية

قيل ان لويس الرابع عشر ملك فرنسا لعب
ذات ليلة هو وبعض قواده بالورق فغلبه الفائد فلم
يشان ان يسلم فتشاجرا زماناً طويلاً وكان من
حضر صامتين لا يتفوهون بكلمة فتنادى
الملك قائلاً كن واقفاً بعيداً وهو لا يعلم ما كان جارياً
وقال له تعال واحكم بيننا فاني راضٍ بحكمك فدنا
منها وقال على الفور المغلوب سيدي الملك فقال
الملك كيف علت ذلك قبل ان نسمع الدعوى قال
رايت الجميع ناظرين ولا يشاهون ان يحكموا بينكما
فاستدلت من صمنهم ان جلالتك المغلوب

ملحمة

الاصابة

قال بعضهم منذ بضع ايام بمضورنا في معرض
المحدث للشيخ ناصيف اليازجي ان قالاً قال
ان الشعراء يمدحون من لا يستحق المدح ويذمون
من لا يستحق الذم فقال الشيخ لعلمهم مدحوا هذا
القاتل وذموا من هجاء

فائدة الصلوة

ان امرأة اذ لم يكن لها بيت ليلة (اي قوت ليلة)
اخذت تصلي الى الله ان يرزقها خبزاً فسمعها شابان
كانا مارين بجانب بيتها فقال احدهما للآخر ما اقل
عقلها اعند الله خبز برسلة لها دعنا نشتري بعض
ارغفة ونديها لها من الكوة فنسخرها ففعلاً وفيما هما
يدليان الارغفة قالاهما قد ارسل الله لك خبزاً فقالت
نعم ان الله قد ارسله ولكن ابليس قد جاء به

في الاستغراب

نزل يوماً رجل الى السوق فلقية اخر عند باب
المدينة فقال افيما اشع هذه الصورة فقال لورايت
اخي لما قلت هكذا

حسن الطلب

قيل ان بعض اعوان الامير بشير الشهابي من
كان ينعم عليه كل سنة بعباءة ولكن اغفل الامير
سنة عن ذلك فعهد ذلك الرجل الى المحلة وكحل
عينيه وذنب المحلة وذهب فوقف منتصباً بمحضرة
الامير فلما رآه الامير قال له سلنا لك بالتكحل ولكن
ما هذا التذنيب فقال له عاش راسك يا مولاي كيف
تري تذنيب كحلتني مع صغره ولكن لا تری عباةني
الطويلة العريضة ذات الطبقان والشراريب فسر
الامير بمجوابه وامر له بالعباءة المعتادة واذاف اليها
سروالاً وعمامة

الجنان

الجزء الحادي عشر

حزيران سنة ١٨٧٠

أم الدنيا

(من قلم سليم افندي بستاني)

كيف لا نعلم أولادنا. كيف لا نعلمهم ونحن
نصبونان ننظم أنفسنا في سلك شعوب الأرض
المتدنة. ونحاول ادراك الافق الذي يليق بالأمم
الحرة المتقدمة. ان كل من سعى في طلب شيء بهم
أولاً في البحث عن الوسائل التي تقود اليه. وكل من
اراد ادراك المعلول قبل معرفة العلة يسقط سهمه
دون الغرض. فإذا لا بد من البحث في ما من شأنه
ان يسوقنا الى المرغوب. فما هو. وابن هو. وما هي
الوسيلة التي تذهب بنا اليه. ان كثيرين يظنون
ان للدرسين قوة فعالة تغرس في التلميذ كل ما
ياول الى تنفيذ العمل وتهدية. وتوهله الى الفصوص
في جميع بحار اشغال ومهام وهموم وانها كانت هذا العالم.
ولكن من حقق النظر في معرفة الذين حصلوا ما
حصلوه من الاستاذ وبدعوا لانفسهم ما بدعوا
من انهم قد حازوا قصبات السبق في ميادين المعرفة
برى ان ما اكتسبوه منها يكاد لا يؤولهم للانتظام
في طرف عقد اصحاب المعارف الحقيقية التي تحلي
جيد انسان هذا العالم الذي بلغ من افتها درجة
قصوى. لانهم وان كانوا قادرين على ابراز ما ربما
بيان ظاهرة ذا رونق وشان من معرفة بعض
العلوم الابتدائية الا انهم ينصرون عن اظهار ما
يبرهن انهم ادركوا الدر من قاع بحر الاداب. وعلى
الخصوص لانه يكاد لا يرى فيهم ما يرى في من قد
تزبن بجلاها من الادراك والاستقامة والتهذيب

والرزانة والتواضع والنشاط والتبليط ولين العريكة
حرية الافكار ومحبة الوطن والخير والسلام. فابن
ما اسبغت المدارس عليهم ولماذا لم تعظم باطياب
تلك الفضائل. ومع ذلك نرى ان الوالدين لا
يزالون يظنون انهم بارسالم اولادهم الى المدارس
واقامتهم فيها البرهة المعينة يرحمون انفسهم من تلك
المسئولية الثقيلة التي وضعها عليهم باري العباد.
ويتوهمون بانهم قد اكملوا تعليم اولادهم حال كونهم
يعيدون عن ادراك سبب المعرفة الحقيقية. هذا ولا
نحكم بذلك حكماً عمومياً ولا نحاول لوم المدارس
التي وان يكن فيها محل عظيم للإصلاح في الغالب
مناسبة لحالة البلاد. والمستلون ادارتها ممن
يركن اليهم. فإذا ابن هو النقص وما هو السبب
الذي يفتح ابواباً في حصون معرفتنا ويطرحنا في
مؤخرة جيش اصحاب العلوم. لان المدرس مهما كان
حاذقاً وحكيماً لا يقدر ان يغير اطوار وخصال
الولد الذي لم يكن له من التربية الحسنة النصيب
اللازم ولا ان يسوقه الى قمة الجبل الذي كان يقتضي
ان يصعد اليها وهو خفيف الجسد ولين العريكة.
فإذا لا بد من الدنو من المكان الذي ينشأ فيه الولد
ويقيم فيه مدة نعومة اظفاره لعلنا نرى فيه الاسباب
التي طالما سعينا في طلبها واجتهدنا في ادراكها.
ذلك هو العرين الذي فيه تتمكن من الشبل خصال
ابويه التي نرى فيه تأثيراتها وهو على حافة الذبح.
وذلك هو الكناس الذي فيه تنمو في الظلي خصال
وسجايها والديه كما ينمو جسمه بلبن امه. وما الشبل

هل يسوغ لنا ان نحرم الولد الذي هو كالماتمحتاج
للحر والبرد والهواء والنور والمنافع التي يقدر ان
يحتسبها بالنزاهة والمجولان والركض واللعب والضحك
والنظر الى جمال وبهاء ما حوله من المكونات
حال كوننا نعلم ان جسده وعقله يقصران عن
القيام بحق واجبات الحقيقة وعن الارتقاء الى ابراج
المعرفة والادراك ما لم يكن له ما يلزمه من ذلك.
ونسجنه في ذلك المكدع المخرج حاجزين حريضة العناية
والجسدية ونحمله من الانتقال ما تندك قوته دونة.
لا لا ايها الوالدون لان في ذلك وبلا وهو اتانا على
اولادكم لانه علة امراض الجسم واساس ضعف العقل.
واري ان كثيرين قد ابتعدوا عن محبة الصواب
وابتداوا من حيث يلزم ان ينتهوا كيف لا وكثيرون
يرسلون اولادهم الى المدرسة بومية كانت او ثابتة
قبل ان يدركوا من السن سبع سنين. الا يعلمون ان
مدرسة الولد في اول الامر اما في مدرسة والدية
المبنية على اساسات القدوة والحكمة. اولا يعلمون ان
رئيسة تلك المدرسة هي الوالدة حيث يجب ان يرضع
الولد مع لبن الثديين محبة المعرفة والاشتياق الى
ادراكها ومعرفة شدة لزومها والصبو الى ارتقاء
درجات التقدم وحوز قصبات السبق في ميادين
هذا العالم. وبذلك ينالون منه نصف المرغوب
وربما اكثر. لان هذا الميل يسوقه الى الجد في طلب
الرهينة ويحرك في فؤاده الميل المغروس في احشاء
كل ولد حاز نصيبه من التربية الحسنة. لانه لا
بد من استعمال الرسائط السهلة التي لا تثقل عليه
اتمهيد سبل العلوم الصعبة. هل رايتم معلما يعلم البديع
قبل القراءة. وهكذا لا بد من غرس محبة العلم في
قلبه قبل الابتداء به وذلك بالافئاع والبراهين
المحسوسة. وبعد ان يسير به حول حضوض جبال
العلوم الشامخة ولنشط ما نصادف من الزهور التي

الا كالاسد وما ابن آوى الا كالبهي. كيف يقدر
الوالدون ان يضربوا صفحا عن تربية اولادهم
ويسمحون لحنوم الابوي ان يغلب واجباتهم حال
كونهم عارفين ان سعادة اولادهم وشقاوتهم تتوقف
عليها. الا يعلمون ان مستقبل بنينهم يكون بحسب
التربية. الا تعلم الوالدة ان عصيان ولدها او امرها
ربما يفوده وهو رجل الى عصيان حكومتها فتكون قد
سافته ببدها الى هذه الهلاك. الا تعلم ان غرض طرفها
عن حديثه ربما تسوقه وهو رجل الى ارتكاب القتل
وهو لا يدري. فمن هو المسئول ومن هو الذي قاده
الى الويل. فيا ايها الوالدة لا تنسبي لولدك وهو
مذنب لثلاثا تريد به ذنبا. لا تكذبي لثلاثا تعلم الكذب.
لا تقولي له ها الغول لثلاثا يصير جبانا. لا تقولي
له لتكفي بكاءه هذا طيب يقطع اللسان لثلاثا يصير
مبغضا للطباء والدواء. لا تخدعيه بقولك لا تنسبي
ومني رجعت اطعمك حلوا بدون قصد تميم ذلك
لثلاثا يتعلم الخداع ولا يصدقك متى صدقت. لا
تكلمي بحضرتك كلاما سفيها ولا نسيمة ولا تنكيتا ولا
هزا لثلاثا يفندي بك. لا تصر في امامه ما لا يلزم
لثلاثا يصير مسرقا. لا تحتفري الديانة والواجبات
الدينية لثلاثا يحتقرها. لا تشني الفقير لثلاثا يكون
مبغضا للفقراء. لا تطعميه ما يضره لثلاثا تشكليه. لان
الولد هو شبه بالفرد يفعل كل ما يفعل غيره.
وكم من الوالدات يرسلن اولادهن الى المدرسة
قبل بلوغهم السن التي فيها يصيرون اهلا للقيام
بحق واجباتها ليتخلصن من افعال تربيتهم. وربما
لكي يكون هن فرصة للمجولان حيث يحبسون ساعات
كثيرة وهم يتصفون صفحات كتب لا يدركون معناها
ويحرموا التمتع بما هو ضروري لنفع اجسادهم وقيامهم
وتقوية عقولهم وتوسيع دائرتهم. فهل يجوز ذلك

تثبت هناك ناخذ بالصعود طالبين الفقه التي ينصر
عن ادراكها كل من لم يتمكن من تثبيت خطواته في
اساساتها . لان التمتع بما صادفه في الحضيض يشدد
فيه الميل الى الحصول على ما فوقه . فيجذب في طلبه
من تلقاء نفسه غير مبال بما يعرض دونه من المصاعب
والاهوال لان جاذبية كنوزه تجذبه اليها وتمكنه من
نهبها . وعلى الخصوص لان ذا العقل الثاقب والعزم
الثابت لا يقترحن يدرك مناه . ولا يخفى ان المعرفة
ليست هي سبيل المعاش وارتقاء المناصب فقط بل هي
ابيض طريق غايات اكثر شرفا واشد نفعاً ولذّة من تلك .
فهو ينشوع السعادة واسئ العظمة . وهي التي تنود
الانسان الى جنان المحبور والسلام . فانها تمكنه من
النظر الى حقائق الادور وتجعله يتجنب ما يقوده الى
فقر النزاع والصعوبات وانشغال البال . فيصبح
دبدنه محبة كل الناس وكرامهم والسعي في ما ياتي لهم
بالخير . وهذا بخلاف شان الخالي من المعرفة الذي
يتعلق بالعرض من الامور ولا ينظر الى المكونات
الاجسب ظواهرها . فابن هذا من ذلك . ابن العاقل
النائمي الرزق الرحب الصدر الشديد الادراك
الحسن الطوية الفصيح اللسان المتبصر في عواقب
الامور العارف باحوال الدهر واهله من الجاهل
اليجول الفظ الطباع ذي الحدة والشر . فاطلبوا
المعرفة وامنطوا المطايا التي تسلك بنا اليها السبل
المستقيمة جازئين من المدرسة الابوية . وهذا لا يتم
الا بتعليم الفتيات وغرس مبادئ الصدق والحكمة
وحب الفضيلة في صدورهن . وما اصدق ما قاله
صاحب الخطاب في تعليم النساء وهو ان التي
تترك السرير يمينها تحرك الارض بذراعها . ولا ريب
انه عند الحصول على الرغبة من هذا القبيل يصطحب
اهل العصور ويجري لنا من ينشوع الهد انهم من
الذين يتحلون بحبة الوطن والصدق وحرية الافكار

وحسن السجايا والاتحاد مع قطع النظر عن الجنس
والمذهب . ويكونون منطوريين على غير فطرة الصغار
من الموجودين الان في المدارس وخارجها . اولئك
هم الذين يرتقون بانفسهم وبيلاهم الى الافق الذي
نصبو ان نرتقي الان اليه حال كوننا غير قادرين
على بلوغه بسبب عدم الاهلية . فبناء على ذلك يجب
على كل من اهالي البلاد ان يسعى في ذلك لبنال
المرغوب . فان التي تسمى اما لاولاد العصر تصنع
روحاً للعصر وهي سعادة الرجل وشناوته واكليل فخره
وقيد ذلوه . وعليها يتوقف مستقبل اولاده ومستقبلنا
اجمعين . فاليها عما يطرحها في الجهل والتاخر
وينبت فيها اشواك الحسد والغيرة والتعصب . ودوننا
ما يجعلها كالورد لدوننا رائحة . ومع ان الوسائط التي
تاتي بالمرغوب هي اكثر ما كانت قبلاً لم نزل قاصرة
عن المطلوب . ولذلك نرى ان التربية الحالية تكاد
لا تكون دون التربية القديمة وتقدم الفتيات في
الامور الجهورية يكاد يكون اقل من تتقدم في ما
مضى لانهن منهنكات في العرّض منها . فيا ابناء الوطن
هذا هو الذي برد طالع سعدكم الى افق . انتبهوا
واحدروا من الانهك في ما يذهب فيه تعبك سدى
واسرعوا الى تعليم بناتكم التعاليم المفيدة لكي تدركن
ما نصبو اليه قلوبكم . ولا تفهتدروا امواج عواصف
التربية الرديئة كل ما تحاول تشييده ابد لم تتزين
بخصاب التربية الحسنة

ولاية سورية

ورد اليها الرسالة الاتية من اللاذقية

باللاذقية في ١٨ ايار سنة ١٨٧٠

الحضرة مدير الجثمان الانم طال بقاؤه

لا بد ان تكون اهالي سورية الان محدقة
الابصار لجهة جبال التصيرية لثرى ما عسى ان يتم

منتخب في ناحية بني علي للحركة العسكرية والقي القبض
بسطوة الجنود النظامية على الاكثرين من كبار
مشايخ الاشقياء ومتقدمهم. ولما كانت البفعة الاكثر
والاوفر شفاوة في الجبال المذكورة انما هي نواحي
الفرداحة والنواصرة والفراحلة وبني علي وكانت من
بينها ناحية النواصرة نقطة الاستناد الوحيدة للاشقياء
بحسب كونها اصعب محل في الجبال المرقومة واهاليها
اكثر شفاوة نظراً لسلوكهم في مسالك العصابات
متروكين بدون تاديب ولا قصاص لان نوسب
لدى حضرة والي الولاية المشار اليه بان تكون الناحية
المذكورة مبدلاً لاجراءات فترت ليلة الجمعة الواقعة
في ١٢ الجاري تحت رئاسة سعادة علي رضى باشا
فريق العساكر النظامية وقومانان موقع يروت
(الذي شرف لهذا الطرف بالوابور الفرنسي في
١٢ شهره قادمًا من يروت واتجه للعسكر في اليوم
نفسه) وتحت ادارة سعادة راوف باشا متصرف لواء
طرابلس شام هيئة عسكرية مولفة من طابورين من
المشاة ومائتي خيال نظامي ومن مدفعين من مدافع
الجبال وسيفت هذه الفرقة على الناحية المذكورة.
وفي ظرف ثلاث اواربع ساعات من الهجوم ضُبطت
الناحية وأُستولي عليها وتشتت اهاليها بعد ان تركوا
جانبًا منهم موتى وجرحى. ثم احترقت قرى تلك
الناحية بكاملها وتركت قاعًا صنفًا على وجه ان
لا تسكنها الاهالي فيما بعد. بل يُعطَل محلاً آخر
للسكن. ثم في اليوم الثاني ارسلت فرقة من العساكر
الى ناحية بني علي فاحترقت قرية البوري التي هي
مركز شفاوة تلك الناحية وقبضت على جانب من
اهاليها واغتنمت قسماً من مواشيها وابتارها بعد ان
تشتت اهملها وهكذا ارسلت فرقة اخرى لناحية
الفرداحة فاحترقت نفس الفرداحة مع معظم قراها
واوثقت بعض اهاليها والباقيون تشتتوا في الجبال

من الاجراءات فيها باثر قدوم حضرة ذي الدولة
راشد باشا صاحب الولاية الجليلة اليها ولما كنت
قد وقفت على اخبار موثوق بها عما جرى لحد الان
تلفتني من مورد صادق ابادر باعراضها لحضرتكم
لكي تتفخوا الجمهور بادراجها في الجحان لتكون
كبرهان جديد على عناية حضرة صاحب الدولة
المشار اليه بتامين البلاد وترقية اسباب راحة العباد
وتوطيد مباني النجاج وال عمران في الولاية التي تسلة
زمام امورها انما هو قضاء بتحصين حظها وتقدمها
انه لمعلوم عند عموم اهالي سورية ما انصفت
به سكان جبال النصيرية من التمرد والعصيان
والقتل والاغتصاب والسلب وقطع الطرق وغير
ذلك من انواع التعديات على ابناء السبيل
والقاطنين في ضواحيهم من غير ابناء جنسهم حتى
انصلت شقاوتهم لعدم تادية الاموال والترتيبات
الامهرية والفرقة العسكرية واضعوا عثرة شك
لاخوتهم في الوطن تبعة السلطنة السنية طالما
افرغت الحكومة الجهد باخضاعهم واهتمت بانقيادهم
بالرفق واللين والدعة فما ازدادوا الاعتوّا وتمردًا.
متوهين ان الحكومة السنية اقصر باعًا من ان
تعاملهم بغير الشفقة والعفو ولما ازدادت جنايتهم
وكثر فسادهم في هذا الاوان وراى حضرة صاحب
الولاية الجليلة وجوب اخضاعهم واذلالهم ورفع
تعدياتهم واستيصال شقاوتهم توطيداً لمباني الامن
واستحصال راحة التبعة وانتظام الادارة تحركت
ركابة الشريفة من طرابلس حيثما كان قد شرف
اخبراً وقدم بطريق البر الى اللاذقية فبلغ اليها منذ
نحو عشرة ايام وبعد ان اقام فيها يومين استعبد فيها
قلوب الجميع بالطفاف ذاته الجليلة السامية اتجه
بالدولة والاقبال الى جهة جبلية وامر بنصب خيام
الاقامة في قرية عين طبرجة التي هي احسن مركز

تلك العقاب للارتكابات والعصيان . فاصبحت خالية من الامنية التي في من اكبر اسباب الراحة والعمران . وقد حاولت الحكومة المحلية اكثر من مرة ان تاتي بهم الى رياض الطاعة والانقياد . الا انهم اصرروا على الطغيان والعدوان . وكثرت الشكايات منهم لانهم ليس فقط كانوا يتعدون على القوانين والنظامات المحلية بل كانوا ايضا يمتنعون عن القيام بحق اداء الاموال الاميرية ورجال العسكرية . وكانت يد الاحكامر مكفوفة عن القيام بحق واجباتها في بلادهم الصعبة المسالك والكثيرة الاخطار ومنذ نحو سنتين شرعت الحكومة السورية في اجراء الاعمال التي من شأنها الرجوع بهم الى حيز الطاعة والخضوع . ولما كان الحصول على ذلك بدون استعمال الوسائط الناديبية ضرباً من المحال ضربتهم بعض الناديب بعد ان افرغت المجهود في استعمال الوسائل السياسية واحرقت بعض قراهم والقت القبض على بعض رؤسائهم . فاسرعوا الى طلب العفو والحلم . واطمروا كل امارات الخضوع . ولكن لما كان ما اجرته الحكومة حينئذ من الناديب غير كاف لردعهم عن عدوانهم رجعوا هذه السنة الى ما كانوا عليه قبلاً من العصيان فشرع دولة الوالي المخم في اخذ التدابير الفعالة التي تتكفل بدوام الانقياد والخضوع واجرى ما يذكره مكاتبتنا في الرسالة المذكورة . ولا ريب ان اصرارهم على العدوان مسوغ لما اجره حضرة الوالي المشار اليه من الناديب الصارم واحراق قراهم في عصر كصرنا هذا . لان وجود امة داخل بلاد مستقلة بعوايدها الخاصة والعامة ومصرة على عدم ابتلاها بما هو احسن ما يناسب روح العصر ومقتضيات الزمان حال كونها تتردد بين الطاعة والعصيان ليس فقط يضر جداً بتلك الامة ويحجب عنها كل المنافع الادبية والمادية بل يسري الضرر منها الى ما جاورها من الامم

والاودية والسهول . وفي ١٤ من سبتمبر فرقة من الجنود المظفرة الى ناحية القراجلة لتناديب ارباب الشقاق فيها . اما اهالي بني علي والنواصرة والفرداحة الذين ذاقوا مبادي الناديبات فيطلبون الان العفو والامان ويعلمون الطاعة لمولانا السلطان مظهرين انهم على قدم الطاعة والاذعان لكن الحكومة السنية لا تقبل تراميمهم ما لم تكن قد نمت ما ينفذي من الناديب والاصلاح لم ولا مثالمه لانه بحسب ما يشاهد من استعداد حضرة والي الولاية بظهران جميع هذه الناديبات كانها مبادي للاجرات المتصود ابرازها من القوة الى الفعل تمكيناً لاساس الامن العام في هذه الاطراف بصورة تتكفل براحة المستقبل على الدوام . وقد ادخل جانب من الاشياء في السلك العسكري . اما مقدموا النواحي المار ذكرها فقد وضع اغلبهم في السجن لينظر بايجاب جزائهم فيما بعد . فهذا ما علم الان من اعمال دولة صاحب الولاية المجيلة في هذه النواحي التي امست مرتبحة فسيحاً للتمرد والعدوان وقد اصبحت الان مسفرة عن تاثير الامان بعناية دولة المشار اليه المصروفة في توطيد مباني الاسراحة التي لم نهمل جهتنا هذه من الاشتراك بما نشرته في كافة ارجاء وانحاء الولاية من الاصلاحات والتحسينات . ولا نشك ان مدينتنا هذه بعد ان وطئتها ركابة الشريفة واقنع لفراصة حكمته موقعها وقابليتها لتعظيمه بعين العناية فترتقي بوقت قريب في درجات التقدم الذي بناديبها وتصيح سكان هذه الاطراف راتعة برياض النجاح والثروة مضاعفة الادعية الخيرية للسلطنة السنية والحضرة صاحب الولاية المجيلة (الامضاء) الياس صالح هذا وان من طالع اخبار اهالي جبل النصيرية ينقب على حقيقة اعمال اولئك القوم المحلية والذير الخلية . فانهم منذ زمان طويل قد اقاموا عمداً في

المعظم يبادر الى تشديد اوامر الكريمة الى مأموري تلك المحلات لكي ينهضوا هذه الاهالي الذين هم من الكسل والتهامل على جانب عظيم وذلك بعد ان يوطد اسباب الراحة في جبال النصيرية

والمظنون ان اسعار الحبوب لا تنفق هذه السنة الدرجة الوسطى لان المسموع ان مواسم اوربا وعلى الخصوص فرنسا جيدة جداً. ومن شان هذه الاضرار توقيف دولاب التجارة الذي انما يدور متى حركة بخار جودة المحصولات

قد ظهرت جريدة اسمها النحلة نطع مرة في الاسبوع في مطبعة الرهبة المخصصة في بيروت تحتوي على ١٦ صفحة وثمنا في بيروت ولبنان ٧٥ غرشاً في العام ٤٠ غرشاً عن نصف عام ٢٠ غرشاً عن ثلاثة اشهر وعن كل نسخة على حدة غرشان ٠ وفي الجوزات خالصة اجرة البريد ٨٥ غرشاً في العام ٤٥ عن نصفه ٢٥ عن ربعه ٢٠ عن كل نسخة وموضوعها الامور العلمية والصناعية والتاريخية واللغوية وحوادث وطنية وحوادث اجنبية ومُلح فكاهية وروايات ادبية ولا تتعرض لذكر المواد الدينية والسياسية. وتقبل كل ما يهدي اليها من كتابات المنشئين اذا كان ما لا يخل باصولها ولا ريب ان كل من انصف بحب الوطن وترقية اسباب نجاحه وتقدمه يتلقى بالترحاب والسورور كل ما كان من هذا القبيل من الاعمال النافعة. وعلى الخصوص متى كان لها من العمال من ينصف بالادب والحذق كالذين قد زينوا صفحات النشرة الاولى بكتابتهم الرائقة النافعة. ولذلك تمنى لها كل نجاح وعلى الخصوص لانها قد تجردت لنشر المواد العلمية والصناعية وما اشبه. فنشني كل الشناء على الشارع فيها ونخولة الدعاء لمصادفة كل ما ياول الى ترقية اسباب نجاحها

ومن اقتدى بها من يتوهم ان في المحافظة على العادات القديمة وعدم الانقياد للدولة استقلالاً يكفل بدوام النجاح والسعادة والرفاهية ولذلك يحمده ما فعله حضرة الوالي المعظم كل من نفى عنه الغرض الخبيث وعرف ان في اخضاع اولئك القوم خيراً لهم وراحة لغوهم

والمأمول ان الحكومة السورية تعامل بالرفق والحلم هؤلاء القوم الذين قد شعروا كل الشعور بقوة تاديبها بعد ان يرضخوا لها رضوخاً تاماً لان الدولة للشعب هي كالاب للعلبة فانه بعد ان يفهم بحق تاديب اولاده ويحصل على النتائج المرغوبة يبادر الى اظهار ما يوكد لم حنوه الابوي والظاهر ان الراحة الناتجة عن السياسة العمومية نعم الولاية السورية. الا ان بعض الاهلين في ضلك عيش من عدم رواج الاشغال ورداءة المواسم. فان الربح الشرقية الحارة التي هبت منذ ايام اخضرت جذبا بمواسم الحبوب والحبوب. وبعد ان كنا نعمل انفسنا بتجسين احوال مالية الاهلين اصبحنا نشفق من حصول ضلك شديد وعلى الخصوص على الفلاح الذي لا يستطيع نظراً لحالته المحاذرة ان يحتمل مصائب جديدة علاوة على تلك المصائب التي تكاد تصيبه فطرة لانفاقة البنية. والظاهر ان موسم الحبوب والحبوب يكاد لا يعطي في هذه السنة اكثر من نصف محصوله. وكنا نأمل ان بلاد الحولة وما يجاورها وحوارن نعوض علينا ما منحصره من عطل مواسم انماها اخر ولكن قد ورد من الاخبار من تلك المحلات ما يظهر ان موسم الحبوب يكاد لا يعطي نصف محصوله الاعتيادي. وقد تمكن المجراد في اواسط فلسطين واضراً جداً بالمرزوعات. والمسموع انه لو اجرت حكومات تلك المحلات الهمة اللازمة في اتلافه لكان ارتفع عن البلاد بعض ضرره ان ما قلنا كله ولا بد ان دولة الوالي

عنهم التعصبات والنفسانيات والاغراض والانشقاق
لاصيح لبنانهم جنة تحملنا على الظن بان عدن ابويننا
كانت فيه لا في جوار جبال حمالايا وعلى فهم
معنى ما قيل طوبى لمن له في لبنان مرقدة عترة . ومع
ذلك بقدر ان يعوضوا ما فات بالانتباه فيما ياتي
الى ما يجب الانتباه اليه والاغراض عما يجب ان
يعرضوا عنه

الاستانة العلية

ذكر ان سفير دولة انكلترا في الاستانة قد
رجع من انكلترا وعرج وهو راجع على اثينا وقابل
حضرة ملك اليونان ووزير خارجيته وكثيرين من
الاعيان ولم يكن له في ذلك قصد سياسي وبعد
وصوله الى الاستانة قابل حضرة عالي باشا الصدر
الاعظم واقام معه مدة طويلة . وان حضرة مولانا
السلطان الاعظم قد احسن على منشي جريدة التراقي
التركية بمبلغ خمسين ليرة ورتبة امير لواء لانه اجاد
الكلام في موضوع نطق عظمتهم . ولا ريب ان من
شان ذلك ترقية اسباب نجاح الجرائد اذ ان
الانكشافات الشاهاني اليها يوليها اعتباراً واهمية ويؤكد
ان الدولة العلية ترغب تقدم اسباب النجاح في
المملكة وتعضدها بمبينا الفادرة وقد صار توقيف
جريدة ارمنية مختصة بالمشفين عن طاعة البطريرك
حسون قيل لان منشيها اشهر فيها طعنات على حضرة
الاب الاقدس . وذكر ايضا ان حضرة خديوي مصر
قد ارسل معتمداً الى امركا ليشترى اسلحة ومهمات
حربية . وانه قد اشترى من حكومتها مقداراً عظيماً
منها . على انه لا يمكن اثبات هذا الخبر . وان الحكومة
العثمانية بناء على طلب الحكومة اليونانية قد الفت
القبض على اخي رئيس اللصوص الذين قتلوا
الاسرى الانكليزيين في بلاد اليونان . وكان قد

قد بلغنا مؤخراً ان الذي صار ارجاء الى
عضوية مجلس طرابلس هو من احسن الناس عقلاً
وفكراً ومحب للراحة والسلامة العمومية وانه عند
وجوده في بيروت قد اشرف تكررراً بلثم اذبال
دولة الوالي المعظم وان تنصيب دولته كان بموجب
انتخاب قانوني (براجع وجه ٢٩٩ عمود ١)

لبنان

قد بلغنا ان اسم الذي قتله الثلاثة الرجال من زغرنا
هو الشيخ ملحم بن شمس من عيلة بيت الصاهر
وليس الشيخ بطرس . وان قتله كان لاسباب
شخصية . وان اهالي زغرنا لم يصادقوا على ذلك بل
النمسا من المحكمة البحث المدقق على القاتل . وانه
لم يقتل رجل اسمه شاهين القبطاوي . ولما انه يبلغنا
من الاخبار الاكيدة من تلك الجهة ما يمكننا من
تكذيب ما هو شائع بين الناس من وجود اعمال
وارتكابات مخلة بالراحة في زغرنا وما يجاورها لان
اللبنانيين لا يجهلون بان دوار امتيازاتهم المحاضرة
تكاد تتوقف كل التوقف على كفاية سلوكهم وانقيادهم
وان لم يرتضوا بما هم عليه فنظن انه يبدل بما هو
دونه . لان الشعب الذي لا يرتضي بامتياز يظهر
بانه غير اهل له

اما مواسم المحرير في على الغالب دون المنتظر
وكذلك موسم الحبوب . ولولا الهمة التي اجرعها
الحكومة اللبنانية في قتل الجراد وجمع بزره لعم
الضرر الجبل وكل ما جاوره . ولا ريب ان الحكومة
المذكورة مع كل فرد من ماموريها في جهتي الجنوب
والشمال يستخفون كل الشكر والمدح . وكذلك
اهالي الذين هم من لباس والنشاط والهمة والافدام
على اعظم جانب . ولو افرغ اهالي لبنان همتهم منذ
زمان طويل في ما فيه نجاح وتقدم وطنهم بائدين

النساء اللواتي هن اعظم المسعفات في تربية الشعب تربية يتوقف عليها نجاحه في المستقبل. لان الامه التي لا تقوم بحق تربية النساء لا تدرج درجة عليا من التمدن والنجاح

ان ما باتي هو ملخص التقرير الذي قدمه مجلس شورى الدولة العلية انه بحسب الامر الشاهاني الذي صدر في النطق الذي قدمه حضرة مولانا السلطان الاعظم في السنة الماضية لجهة تنظيم احوال المعدلة وترقية اسباب تقدم البلاد المادي والادي قد صار تنظيم قوانين واصلاحات كثيرة سيصير اجراؤها

ولكي يصير تقديم التسهيلات للذين يتفاضون الى المجالس وما يتكفل لهم باجراء المعدلة قد صار تنظيم قومسيون من العلماء فوض اليه امر تنظيم قانون يتعلق بتميز الحقوق. فالقسم الاول منه المتعلق بالبيع والشراء قد اعلن وسلم للحاكم. واما القسم الثاني المتعلق بالايجور فقد حصل على التثبيت الملوكي وسيعلم بعد ايام قليلة. واما القسم الثالث والرابع المتعلقان بالكفالة والاوامر فقد تم. وقد وضع قوانين مخصوصة تتعلق بحق المجالس. وقد وضعت شريعة لجعل الوقف رهنا على الديون وقوانين اخرى مختلفة تتعلق باعمال مجالس القضاء ومن جعلتها قانون لنظام الاعمال في مجالس الضابطية واصلاح الاعمال في المسائل التجارية. وقد طرح المبحث قانون يتعلق بالجنايات الخفيفة. وقد قبل بعض زيادات على قانون الجزاء. وقد عين مجلس شورى المملكة قومسيونا لاجل تمييز كل شرائع وقوانين المملكة الى اصناف مختلفة وبيان ما يحتاج منها الى اصلاح وفصل ما يتعلق منها بالسياسة وتميز الحقوق عما يتعلق بالقوة الاجرائية وجعل ذلك في كتب متنازة لكي تترجم الى لغات البلاد المختلفة بحسب احتياجات الاهالي

ليس اثواب راع وسار قاصدا سالونيقيا ولما التي القبض عليه غير اسمه. غير انه اقر اخيرا بانه اخو رئيس اللصوص المذكورين ولكنه قال انه لا تعلق له باللصوص. والذي حمل الحكومة اليونانية على ذلك هو املها بانه يخبرها عن منزه اخيه. وذكر ايضا انه قد صار نسوية الخلاف الكائن بين فخامة خديوي مصر وحضرة مصطفى فاضل باشا. وان حضرة الخديوي قد دفع له مبلغ ثلاثين الف ليرة. اما الخلاف الكائن بينه وبين حضرة حليم باشا فلا يزال مطروحا للنظر امام مجلس نظارة العدلية. وذكر في تحرير من ياتينا في البانيا بان الحكومة المحلية هناك قد هاجمت سبعة وعشرين لصا وهم من العساكر الغير المنظمة الذين صاروا خارجهم من الخدمة العسكرية. وكانوا قد اجتمعوا معا واخذوا في التعدي على اهالي القرى. فلما عرفت بهم الحكومة ارسلت فرقة من العساكر في طلبهم ولما وجدتهم الفرقة المذكورة انتشب القتال بينها وبينهم فقتل اربعة عشر رجلا منهم وصار القاء القبض على رئيسهم وخمسة من اتباعها. وكان العسكر لا يزال يحد في طلب الستة الباقين. وقد سر الاهلون جدا بما ابدته الحكومة من النشاط والهمة في هذا الامر

ذكر في الجوائب نقلا عن خبر من فينيسيا ان حكومة مصر ارسلت الى اوربا اثني عشر تلميذا من التلامذة الذين نبغوا في مكتبها وذلك لاتقان الفنون والعلوم العملية وقد زاروا طوبين وشاهدوا معاملها الانيقة. وانه قد فتحت دار للعلماء بالقرب من اجيا صوفيا على نسق دار المعلمين اعني ان يتعلم فيها من النساء من ترشح للتعليم بعد ذلك في بعض المكاتب والمراد بالتعليم تعليم القراءة والكتابة والرسم والنظر وغير ذلك ما تتعلم به النساء وهنا ما يبرهن انه حاصل انتباه الى تعليم

وما يتضح من تقرير مجلس الشورى المذكور هو انه نظراً الى اجتماعات حضرة الذات الشاهانية قد صار وضع قوات المملكة العسكرية تحت اصول مرضية وان الشريعة الموضوعية لاجل تنظيم العسكر قد صار اجرائها وانه قد اتخذت التدابير اللازمة لاجل تجهيز وتسليح العساكر وان الشريعة المتعلقة بالفرقة العسكرية وقانون العسكرية وقوانين اخرى تتعلق بالعسكر قد صار اصلاحها حيث وجد اقتضا لذلك . وقد وضع قوانين كثيرة جديدة لاجل تحسين احوال العساكر وان السفن الملوكة قد زادت كثيراً . والمدرسة البحرية قد نظمت حديثاً وصارت اكثر اقتداراً على ايفاء المقاصد التي اقيمت لاجلها وقد عينت سفينة مخصوصة لاجل تعليم المأمورين المحدثين

وان المعامل المملوكة هي مشغولة بكل نشاط في عمل السلحة جديدة وتطبيقاً للمرغوب جلالته قد صار تحسينات عظيمة من هذا القبيل

ثم ان التقرير يتكلم بجملة عن سكك الحديد كأمور جوهرية لترقية اسباب تمدن العصر . فان طريق كساباوا يدين قد انحصرت فائدتها في المقاطعات التي تمر بها ولذلك لا يمكن التوصل الى نوال المطلوب الا باقامة طرق حديدية تنصل باعظم فروع طرق اوربا بالحديدية . ولذلك حصلت الرابطة مع شركة قد حصلت على الاذن باقامة طريق يتندي من القسطنطينية مارة في تركيا ومتصلة بسكك النمسا على حدود بونيا وقد نالت هذه الرابطة مصادقة حضرة الذات الشاهانية فاخذت الشركة في اعداد ما يلزم وستندي بعد قليل في هذا العمل العظيم

ثم ان التقرير المذكور يتحدث كلاماً بالكلام عن الوسائل اللازمة لتحسين عاصمة المملكة التي قد فتح فيها شوارع كثيرة جديدة متسعة وقد صارت المباشرة بنفع غيرها نظيرها

وان مسألة الطرق وعلى الخصوص طرق الحديد التي لاجل اقامتها قد ضمت جميع الولايات المتعددة كثيراً من صوامعها قد كانت من اهم المواد التي حازت اعظم النفقات الحكومية الشاهانية . فانه قد صار تنبيه الافكار كثيراً الى اقامة طرق جديدة . والطريق التجارية المهمة من طرابزون الى ارزروم قد كادت تتم وستفتح بطريق احتفالي بعد ثلاثة اشهر تقريباً . وانه اذ قد ظهر ان النظام لعمل الطرقات قاصر من اوجه كثيرة قد وضعت قوانين جديدة من شأنها ان تاتي بالمرغوب على احسن منوال حال كونها تخفف الانتقال عن الشعب . وان مسألة الطرقات هي من اهم المسائل التي تقع تحت البحث في المجالس العمومية التي تعقد سنوياً في مراكز الولايات المختلفة . وقد ارسل في السنة الماضية الى الباب العالي وكلاهما من مجالس الولايات المذكورة ومعهم تقارير

فرنسا

ذكر انه قد خامر البارزين قلق عظيم بسبب الفاء القبض على رجل قال انه كان قاصداً ان يحاول قتل الامبراطور نابوليون . وقد صار القاء القبض على كثيرين غيره ممن يظن انهم متحذون معه في تنفيذ ذلك المتصد الخبيث . وقد وجد الضابطون عدداً وافراً من الكرات القاتلة . ولا يزالون يطلبون الفاء القبض على غيرهم من المتهمين بالاشتراك في هذا الفعل الفجيع . وقد قبضوا ايضاً

ضبط كثير من جرائد الهيئة المعروفة بالانترنسيونال لكي يصير الوقوف على اعمال الهيئة المذكورة التي لها من الاعضاء ما يزيد عن مئاة الاف. وهي ممددة في فرنسا وانكلترا وجرمانيا وبلجيكا واطاليا واسبانيا وغيرها ولكن اكثر اخبار تلك الجرائد تتعلق بأحوال الهيئة المذكورة

ذكر في تلغراف من باريز رقم ٤ ايار انه قد صار الفاء القبض على كثيرين من اعضاء جمعية الجمهورية في مارسيل وانه وجد اوراق كثيرة ما لها غير مناسب. وفي تلغراف اخر رقمه مئة انه قد صار الطلب من مجلس العدلية العالي ان ينظر في الامور الاتية ما يتعلق بالخيانة ضد الامبراطور وهي ان الخابئين كانوا يجتمعون في منازل الخواجات ديبون وفونتن وكورن وسايه وانه كان قد صار العزم على اشهار المصائب وقتل الامبراطور في اليوم السادس والعشرين من تشرين الاول الماضي ولكنه صار تاخير الوقت الذي كان قد تعين وصار اعادة الاهتمام بذلك في اجتماعات حصلت بعد ذلك وانه صار وجود تقارير ارسلها مارني الى سايه. واخرى ارسلها فارت رئيس الهيئة الانترناسيونالية التي تظهر وجوب علاقات بين روشفرت ومقاصد تلك الهيئة السياسية. وان بودي (ربما كان هذا هو الذي اتى عليه القبض اولاً ودعي مريس) قال ان كسفت فلورن حركته الى قتل الامبراطور. وانه يوجد مع الضابطین نحرير ارسله فلورن الى بودي واخر من بودي رقم ٢٨ اذار ماله انه يتم العمل في الغد. وانه صار الفاء القبض على رجل يدعى بالو وهو من الطوعيين الذين كانوا في كريت وانه قرأه اعطى بودي مالا ارسله اليه فلورن

وذكر في تلغراف رقم ٩ ايار ان نتيجة اعطاء

على رؤساء الهيئة المعروفة بالانترنسيونال في مدينتي باريس وليون. وعلى جمعية مولفة من بعض الفعلة وبينما كان الضابطون قاندين بعض اصحاب الحركات الى السجن هاجمهم جمهور من اصحابهم فالتزم الضابطون ان يدفعوهم بالقوة فخرجوا كثيرين منهم. قيل ان ظهور هذه الخيانة من شأنها ان تكثر عدد الذين يعطون اصواتهم بحسب ارادة الامبراطور. وان كثيرين من الاساقفة قد امروا الكهنة الخاصين لسلطونهم ان يعطوا اصواتهم لجهته كتب مكاتب الميل الباريزي ما يأتي ملخصاً. ان الخيانة التي ظهرت اخيراً تكاد تنسي الشعب الفرنسي مسألة البلايسيت. وقد اكثرت الكلام بخصوصها جرائد الحكومة اما الجرائد المضادة فتسخر بذلك وتزعم انه لا اصل له وان الذي حمل الحكومة على اشاعة اخبار كهذه هو الامل بالحصول على اكثرية الاصوات المتعلقة بمسألة البلايسيت. اذ ان وجود خيانة قبيحة مثل هذه من شأنها ان تحرك كثيرين الى مساعدة الامبراطور. هذا ولا ريب انه قد صار كشف خيانة عظيمة. غير انه قد حاول البعض ان يعملوا فصلاً بين الخيانة التي كشفت بواسطة الفاء القبض على بودي وفي يد غدار ذات طلاقات كثيرة وبين التي كشفت بواسطة وجود الكرات الفائلة. وهذا هو بخلاف الواقع. اذ انه بواسطة الاوراق التي وجدت مع بودي قد اتضح ان الخيانة انما هي واحدة فقط ومع ان الجرائد تؤكد بان قد صار المنجز على جميع الكرات الفائلة لا تزال الحكومة نظن انه يوجد منها عدد وافر في محلات مختلفة من باريز. ولذلك لا تغتر عن البحث المدقق. اما حضرة الامبراطور فقد قابل هذه الخيانة بالسكينة النامة وذلك بحسب عادته. اما حضرة الامبراطورة فقد حصل لها قلق عظيم وانشغال بال. وقد صار

عموم الشعب رأساً في امر من الامور مع قطع النظر في ذلك الامر عن نواب الشعب الموجودين في ديوان النواب. ولما كان حضرة الامبراطور يعرف حق المعرفة ان اكثر الشعب الفرنسي يحب حباً شديداً لانه في ايام حكمه قد حصلت فرنسا على راحة ومجد ورفاهية اكثر مما حصلت في ايام غيره وكان يرغب ان يتتبع ابنة عرش الملك بعده لم يرد ان يدل عن حق الاستناد على اراء الشعب رأساً وطلب ان يكون ذلك من القوانين المقررة. فقام له من الامة من خالفه في ذلك وارادوا عدم تقرير هذا القانون. فطرح المسئلة امام عموم الشعب وصار جمع اصواته يوم الاحد الواقع في ٨ ايار. وكانت النتيجة نجاح الامبراطور بزيادة عظيمة كما يظهر من التلغرافات المذكورة انفاً

انكلترا

ذكر ان ديوان العموم في لندن قد ابدى من الهبة والنشاط في اجتماعه الاخير ما لا مزيد عليه. الا ان قوانين تنظيم الاراضي الارلندية لا تزال تتجترق في نوع مخالف لارادة الحكومة ومن يحدو حذوها. قبل انه قد حصل الاهتمام في تقرير اصلاح ولكن بدون امل في اجرائه حتى ولا في طرحه لاصحاب الاصوات. وانه يقتضي اهتمام شديد من جهة الحكومة لتمكين من نهي مادة هذه القوانين في ديوان العموم بحيث تتمكن من الفرصة لتقديم قانون التعليم الجديد للديوان المذكور لتجري المباحنة بشأنه. وقد صار ضرب الصفع عن مادة البحث في حالة وترتيب داخلية الاديرة. وعوضاً عن ذلك قد صار الاكتفاء بالبحث عن نسبة القوانين للاديرة وشروط ملكها. وقد صار رفض قبول اجراء البحث في المعاهدة التجارية التي صار الاهتمام بعقدها بين انكلترا وفرنسا في عدة

الاصوات في المملكة جميعها ما عدا تلك دوائر كان هكذا فالذين اعطوا اصواتهم بالايجاب اي بحسب مرغوب الامبراطور ٧١٠٥٠٠٠ صوت والذين اعطوا اصواتهم بالسلب اي بعدم قبول البلايسيت وهو تغيير بعض النظامات ١٤١٥٠٠٠ صوت والذين لم يعطوا اصواتهم لاسلباً ولا ايجاباً ١٥٠٠٠٠٠ وذكر في تلغراف اخر رقم ٩ ايار ايضاً انه ما يوكد ان الجنرال اوفسيل اي الجريدة الرسمية التي تنشر في الغد تنشر استعفاء جميع الوزراء خلا موسيو اولفيه الوزير الاول. وانه تصير المبادرة الى انتخاب غيره حالاً. وذكر في تلغراف اخر من باريس رقم ١٠ ايار قبل الظهر باربع ساعات وربع انه في ليلة ذلك اليوم حصل هيجان امام منزل العساكر بالنرب من الشاتودوفي القوبوركي قبل ولكن العساكر بددت شمل الهائجين. وفي تلغراف اخر رقم ١٠ ايار بعد المغرب بنحو نصف ساعة ان نتيجة الانتخاب في جميع المملكة خلا الغرب هي ١٥٣٠٧٣٧٩ صوتاً مع الامبراطور و ١٥٣٠٩٠٩٠٩٠ صوتاً ضدّه. وان الهدى في كل مكان وان خبر استعفاء كل الوزراء هو غير صحيح. قيل ان الماركيز دي طال هو الوزير الوحيد الذي يستعفي. وان الدوق دي كرامنت سفير فرنسا في فيينا بتعين وزير خارجية. وانفسكت دي لكروينر سفير فرنسا في بروسل بتعين وزير المعارف

والظاهرة لا بد من ان ينتصر السلام في فرنسا لان عدد المقاومين يكاد لا يستحق الذكر بالنسبة الى عدد الذين يعضدون الحكومة ولذلك المامول ان الصلح يدوم في العالم فتروج وتحسن احوال التجارة عموماً وعلى الخصوص صنف الحرير الذي لا يناسبه الا الهدى والسلام

اما معنى البلايسيت عندهم فهو الاستناد على اراء

الفرنسية ان دولة النمسا مستعدة ان تتقدم بها ومع دولتي انكلترا وإيطاليا في اتخاذ الوسائل اللازمة لمنع حدوث ارتكابات اخرى في بلاد اليونان كالارتكابات التي حدثت اخيراً عندما قتل اللصوص الاسرى

ذكر في جريدة فينا (عاصمة النمسا) الرسمية ما يأتي وهو خطاب معتمد ملوكي صار ارساله الى بلاد المجر ليوطد اركان الامنية فيها

يقرر المعتمد الملوكي ذو السلطة المطلقة انه وجد بواسطة البحث انه يوجد خلاصحاب الفساد الذين فروا بسبب الذنوب وشرعوا في اجراء التعديلات والارتكابات هيئة كبيرة محكمة اخذة في اجراء تعديلاتها في جهة واسعة من المملكة. وقد صار القاء القبض على خمسمائة وخمسة واربعين من هؤلاء اللصوص المرتكبين وقد اقر أكثرهم بارتكاب ذنوب تستحق العقاص والقتل. والظاهر ان هيئتهم تحتوي على أكثر من ألف رجل. ولكن لم يصرا التمكن من القاء القبض على جميع الذين تحت الشبهة لضيق السجون وهذا المعتمد يعرف خمسمائة رجل مشتركين في ارتكاب ذنوب تستحق اعظم النصاصات ويعرف اسماءهم ومنازلهم وقد عين قوماً براقبتهم سراً. ولكن ذلك لا يمنع هرب الذين ربما يعرفون الخطر الذي يتهددهم. الى ان يقول في اخر التقرير المذكور انه يرغب ان يعرف هل ترغب الحكومة ان يصير البحث عن ذنوب قديمة او عن الحديثة فقط وهل تكفي باجراء النصاص على الذين صار القاء القبض عليهم وتضرب صفحا عن الآخرين. والظاهرة يخفى من ان دقة البحث في ذلك توقع كثيرين من اصحاب السطوة والنفوذ تحت الذنب وتكشف الستر عن احوال تفشع منها افكار الجمهور

مخصوصة مع ان المظنون ان ذلك باول الى رفع الموانع الباطلة التي صار تعديها لتأخير اتمام عند المعاهدة المذكورة

ذكر ان الاتحاد بين حزب الثوري في انكلترا (وهو واحد الحزبين القويين اللذين يتسلطان السياسة الانكليزية والحزب الاخر يدعى وكر) وبين النمسا المست (وهو الذين يحبون ان تكون كل امة من امم العالم مستقلة بنفسها غير خاضعة لغيرها). آخذ في الاشتداد وعم من اعظم عاصدي ايرلندا. قال احدهم وهو النبطان هرن في خطاب اني لتأكد ان الارلنديين لا غيرهم يتدرون ان يقوموا بحق سياسة بلادهم. ولذلك اقول انه قد دنا الوقت الذي يجب فيه ان يطلبوا ترجيع ديوانهم ويشرعوا في ادارة امورهم. لانه على اساسات الحكومة الوطنية قد ثبت قديمي. وكثيرون من اشهر السياسيين يقولون انه لا بد من ان كل امة تدبر اشغالها بدون ان تخضع لسياسة من كان من غير جنسها لتنال الراحة والنجاح. وهذا لا يستلزم انفصال تلك الامة عن المركز العام الذي يتدبر بدون المداخلة راساً ان يكون محورياً لام كثيرة مرتبطة به وبغيرها من الذين هم في ظروفها حال كونها في الامور الداخلية المحلية منفصلة عنه وعن غيرها كل الانفصال. فان الاتحاد الالماني الشمالي مثلاً الذي حدث منذ برهة قريبة فمع ان روسيا هي المحور الاول فيه وكثير من الامم المتحدة معها تدور حولها في الامور الخارجية العمومية نرى ان كلاً من الامم المتحدة مستقلة كل الاستقلال في اعمالها الداخلية

النمسا

ذكر في جريدة المور يال دي بلومتيك ان دولة النمسا قد امرت سفيرها في باريز ان يخبر الحكومة

بلاد اليونان

ذكرت جريدة التيمس الانكليزية ما يأتي

انه بعد مدة قليلة سيصير البحث عن قتل
السائحون الانكليزي في بلاد اليونان يفتي كثير صوابي
فان حكومة لندن واثنين مشتغلين الان في المخابرات
كتابة وكذلك الدول المحامية آخذة في النظر الى ما
عليها من المسؤولية نظراً الى حسن تصرف دولة
ايرزوها من القوة الى الفعل . ولكن ما من احد يعلم
كم يدور ذلك . فان حادثة الاسبوع الماضي قد
احدثت كما يقال حاسيات عجيبة . فان الذين قتلا
م من اصحاب الاعتبار والظروف هي خارقة العادة
وتفاصيل المغامرة جرت بين الوزراء الخارجية
وارباب السياسة . وربما اتفق انه بعد اسبوع او
اسبوعين ستضعف كثيراً حركة الرغبة عند العموم
فان العالم يعيش الان بالسرعة والام التي هي الان
داخل دائرة التمدن في كثيرة العدد والمعرفة
آخذة في الانتشار بسرعة حتى انه لا يمكن الاعتقاد على
انتباه العموم الامدة ايام قليلة ولذلك كان من
مقتضيات الاحوال ان تكون حالة بلاد اليونان
مفهومة وواجبات الدول المحامية معينة حال كون
الحوادث المتأخرة لا تزال حديثة العهد في ذاكرة
العموم . فانه يوجد امور واضحة لنظر كل من انتبه
الى تاريخ بلاد اليونان في الايام المتأخرة ومن جعلتها
ان كل نظر المملكة السياحي قد اتجه الى السياسة
الاجنبية وان تحسين احوال البلاد وعمل الطرقات
وتنسيط الزراعة حتى وترقية اسباب التجارة
قد نظرت اليها كأمور دنية مختصة بعامه الشعب ولا
تحتق النفقات رجال الدولة ومنها مغامرة كثيرين
من الذين وصلوا الى منصب الوزارة مع جماعة
خرجت منهم اللصوص وذلك اما بواسطة اوبدون
واسطة ومن دون ان نقول ان فلاناً او فلاناً من

ارباب السياسة هو متحد مع الزمرة الفلانية او الفلانية
فان الذين هم خيرون باحوال بلاد اليونان
يعتقدون بان طريقة ايفاع الحكومة في ارتباك بواسطة
جميع الحركات في كل البلاد هي من الامور المعتادة
بين اليونان وبما ان امورا كهذه كثيرة الوقوع في
تلك البلاد لا عجب اذا اُلقي القبض احياناً على بعض
المسافرين وطُلب الفداء عنهم ولكن العجب من ان
اموراً كهذه ليست أكثر وقوعاً وربما كان السبب
انه في الايام المتأخرة كان عدد المسافرين قليلاً فلم
تتمكن اللصوص من فرص لنوال مرغوبها من هذا
الغني . واذ كان في مدة اربعين سنة من استقلالية
اليونان لم تتنازل دولة من الدول الى الاهتمام في
امورها الداخلية ترى انه لا يوجد شيء في تلك المملكة
من الاعمال التي من شأنها ترقية اسباب التمدن . فان
الطرق التي هي من اول احتياجات البلاد ويمكن ان
نقول بحق انه لا يوجد طرق في بلاد اليونان لانه في
هذه المملكة الصغيرة التي تدعي بالاكلام عن التمدن
لا يوجد من الطرق لسفر ابناء السبيل الا بعض معابر لا
فائدة منها الا ارشاد من اخذ فيها الى الجهة التي
يجب ان يسير نحوها ولكنها لا تسهل سير المطايا او
العربات . ولا شك ان عدم وجود الطرقات من
شأنه ان يوجد اللصوص . فانه اذا كان للشعب
ادنى ميل الى النهب فان نظر المسافرين يسرون
بكد مسافة ثلاثة او اربعة اميال في الساعة فقط اذ
يقومون صباحاً ويتأخرون الى الليل كي يمكنهم
الوصول الى المحل المتصود من شأنه لا محالة ان ينه
الافكار الى طلب السلب والغبية . وهكذا تغافل
الحكومة اليونانية عن اصلاح الامور الداخلية نتج
منه عدم الامان الذي وصلت اليه بلادهم ومن جرى
صعوبة الانتقال لرداءة الطرقات قد صارت كل
مقاطعة كأنها منفصلة عن الاخرى ولا شك

ان البلاد التي لا طرقات لها يصعب عليها ان تحفظ السلام والأمور لم تصل قط في بلاد اليونان الى ما وصلت اليه في الاثني عشر شهراً المناخرة. فانه في الازمان القديمة الى ان سقط الملك او ثوك كانت اللصوصية محلية فكان ينفع مرة بعد اخرى شيء من ذلك في المقاطعات الشمالية ولكن في المورا كانت البلاد على الغالب هادية. وفي الخمسة عشر شهراً الاخيرة قد أُطلق عدد غفير من الاشقياء عند رجوعهم من كريت ومن جرى ذلك صارت اهاالي البلاد في خوف دائم فان الحكومة الاخيرة قد اختلعت كثيراً في مسألة كريت حتى صار يصعب عليها ان تعامل اللصوص بما تقتضيه اعلم النتيجة من الصرامة. واما الحكومة الحالية فهي حرة وربما كانت مقاصدها حسنة ومع ذلك نرى ان الوزراء لم يعملوا شيئاً. فان ما لم يهتم من الكمل وحب المطاولات قد وقف حركتهم فكانت النتيجة كما نرى. فان وزير الحرب عندهم يحاول تماماً مركز اعظم زمرة من العصاة في المقاطعة مع انه عالم بوجودهم وربما كان عالماً بتارخهم ايضاً. فلا يمكن الا ان نستنتج بان النظامات الحالية لا تقدم للبلاد قوة اجرائية قادرة على تخليص المملكة من الشرور المحيطة بها. ونحن نقول ان الوزارة الحالية قد تصرفت تصرفاً جيداً مدة وجودها في الوظيفة فانها تسلت زمام الامور عند سقوط الحكومة التي اوصلت بلاد اليونان الى حافة الدمار بواسطة حركة كريت التعيسة. ولكن لاجل اسباب لا حاجة الى البحث عنها قد قصرت عن ايجاد الامنية في البلاد. فان خطايا اسلاف الوزراء الحاليين قد وقعت عواقبها عليهم. ولكن ممثلة الاستغافات الشخصية هي ما لا ندر ان ندخل فيه. فالدول الحامية التي يلزمها ان توضح رايها يجب ان تنظر الى بلاد اليونان في الحالة التي اوصلها اليها

وزراؤها السابقون واذا وجدت ان رجال الدولة الحاليين لا يمكن ان يوجدوا الاصلاحات اللازمة بوجه السرعة يجب عليها ان لا تنكفي بمجرد قيام الجمعية. ونحن ليس لنا رغبة ان نذكر سلباً القرار الذي يصل اليه الدول الثلاث ولكننا لا نتردد عن القول انها جميعاً او اثنتان منها او حتى واحدة فقط لها الحق ان تطلب من مملكة اليونان الترضية والاصلاح. فان المملكة المذكورة قد اقرت بالحماية التي بواسطتها حصلت على استقلاليتها وقد طلبت تلك الحماية اكثر من مرة. وقد عندت عهداً مع الدول الحامية ولكن لم تجرها ولا يظن انها ستجرها. فوالحالة هذه يصعب الاعتراض على حق الدول في المداخلة واذا تاخرت حكومة اليونان عن اظهار اقصى الهمة في مفاضة هؤلاء اللصوص ومنع وجود ذلك في المستقبل فلا تلبث ان تكون المداخلة من باب الحق فقط بل من باب الواجب ايضاً

امركا

ذكر في تلغراف ورد من امركا رقم ٢٨ نيسان الماضي انه بينما كان جمهور غفير مجتمعاً في مجلس الاستئناف في محل الكابيتول من مدينة رشموند من ولاية فرجينيا حيث كان المجلس منهمكاً في دعوى ميورز سقط بذلك الجمهور ارض المجلس المذكور المرتفعة فقتل ٥٩ شخصاً وجرح ١٢٥

وفي تلغراف اخر رقم ٢٨ نيسان ان الطوعيين الاسبانيوليين في كوبا قد عصوا اوامر قوادهم ذكر في تلغراف رقم ٢ ايار ان مستر كالكنت احد الجمهوريين قدم عرضاً لديوان النواب مآلة ان الشعب الامركاني يرغب جداً ان انكثرتا تبادر حالاً الى اعطاء الترضية والتعريض للنسبة الامركانيين الذين تكبدوا الاضرار التي احدثها مركب الفرسان المسمى الاباما وغيره من نوعه. ويطلب من

تصفى وحدها

وقد شاهدنا في كل الممالك انه ولا دولة من الدول صرفت درهماً واحداً على فتح الطرقات بل كان فتحها على مصروف الشركات التجارية التي تالفت وفازت بفتح خطوط سكك حديدية طويلة وعديدة ليس فقط داخل بنادرها لكنها بل خارجها ايضاً في ممالك اجنبية. وبدرام قليلة اصاب كل سهم عمرى البلاد وزادوا غناها وثروتها وتضاعفت ارباح الشركاء وحصلوا على اصل راس المال الذي صرفوه والان يكون لهم منها مداخيل جزيلة

ولنرجع الى ما كنا في صدده من جهة ضرورة انتشار الاخبار التجارية مدققاً بسائر انواعها داخل البندر. فانه لو علم التجار بالغلل الكثيرة المذخورة حينئذ في اراضي البندر لما تصاعدت بهذه السرعة اسعارها الى درجة فاحشة ولا حصل التوسط في استجلاب كميات وافرة من الحبوب والدقيق حتى حصل ما حصل من الخسائر ولوعوا ان مقطوعة البندر من الارز لم يكن سنوياً اكثر من اربعة الى خمسة عشرين كيس لما كان الوارد في السنة الحاضرة بالغاً الى ثمانين وخمسين الف كيس وعلى الطريق ونحت الوشق برسم جهتنا بقدر ما يوجد في بندرنا. فماذا يعمل بما زاد وهل يمثل هذه التجارة بهمر البندر ويصان من الخسائر فنكرر بيان مزبداً سناً من عدم وجود برص ولا ميزانية عمومية للبندر ولا اخبار برقية تجارية توقف تجار بندرنا على اسعار واحوال محاصيلهم وبضائع وارداتهم في البندر الكبيرة وفي نفس محلات الأسواق في البندر. فان هذا الخلوس المواد المهمة والضرورية لقيام بندرنا يوجب اضراراً بليغة كما لا يخفى واما اصناف واردات بندرنا فتكاد لا تعد ولا تحصى. فانه من حين اطلعت اوروبا على غنى بلادنا ونجاحها ووجود النفود التي تجلب لها صادرات بندرنا

البرزيد نستان بلخ ما تجاوز ذلك بوجه السرعة لكي يصير التعويض على التبعة الذين تكبدوا الخسائر والقيام بحق ناموس الدولة. اما ديوان النواب فلم يقرر ذلك بل احالة الى دائرة الامور الاجنبية

تلغراف

انه من مضي نحو شهر قد مننا بواسطة عنابة حضرة صاحب الدولة افندم راشد باشا والي ولاية سورية انجيلية نختة من تاليفنا محيط المحيط الى اعتاب حضرة الذات الشاهانية والان قد تشرفنا من دولة الوالي المشار اليه بالتلغراف الاتي

بطرس افندي البستاني رئيس المدرسة الوطنية مع كمال المتونوية اشرك بتعلق الارادة السنية باعطائكم وسام المجيدية من الرتبة الثالثة اي قومان دور والاحسان على جنابكم بخمسة وعشرين الف غرش في ١٦ مايس سنة ١٢٨٦ عن جيله

(الامضاء) محمد راشد

وبما ان ورود ذلك كان لدينا عند نهاية صف احرف الجئنا اخرنا اشهار تفاصيله الى فرصة اخرى

بندر سورية

(من قلم انطون افندي عبد الصباغ تابع الجزء ٩ و ١٠)
واما الزراعة فهي اقرب ملاً لان اراضيها واسعة ومهملة تطلب منا تشغيلها وان نتفن الزراعة التي نتعاطاها بها لكونها فاصرة بالمقابلة الى المحسنات الجارية مجتهداً على التوالي في المالك العامة الالية الى طريفة ازدياد المحصول نعم ان اصحاب الاموال لا تستطيع التوصل الى اراضي الصحراء الا انه مامول بسبب التقدم المحاصل والنشاط في كل المواد ان تفتح طرقات حديدية توصلنا في ساعات قليلة الى اقصى اراضي البلاد ولا يجب ان يتعلق هذا الامل كما هي العادة بعناية الدولة لان الدولة تعتبر في ما يتعلق بالاعمال العامة بمقام شخص واحد فلا تستطيع بد واحدة ان

ارسلت حالاً الى اسواقها جميع ما يخرج من معاملها وصنائعها مما يحتاج اليه وما لنا غنى عنه جاذبة ايانا اليه بواسطة زخرفته وتقاته وصارفة ابصارنا عما كان يقوم مقامه من صناعة بلادنا بالاسعار الفاحشة في اول الامر واخذ يند شيناً فشيناً الى ان امانت اكثر صناعتنا وسلبت اعظم ثروتنا ومع انه كان في اصله دنياً وربما من محاصيل بندرنا حولته يد الصناعة المتفتنة الى هيئة جديدة وصورة جميلة تحببه الى كل ناظر اليه . فترام يرسلون اليها مراكب مشحونة من الاواني والالات والامثلة الخشبية والحديدية والنحاسية والزجاجية والفخارية والرصاصية والقرديرية والتي من التوتية ومن النش ومن الورق ومن النضه ومن الذهب ومن النك ومن القاش وبالاختصار من جميع ما يلمس ويشم ويداق وينظر ويسمع وما تركب من هذه الاشياء وكلها تباع في بندرنا ولا يرجع منها شيء بل يرسل عوضها ذهب اصفر ولا يمكن ان نقد اصنافها فرداً فرداً لكثيرتها بل تذكر الاصناف الاكثر كمية منها . وهي الافشة النطنية التي ترد من انكلترا كالحام والمضام والاشيات عن جانب عظيم انواع واوزان وقياسات مختلفة والنزل والافشة الكتانية ايضاً وكذلك الحرير من فرنسا وسويسرا والمانيات ومنها الاجواخ والاصواف والجلود المتنوعة الاجناس والدودة ونحو خمماية الف افة من السكر ومائة وخمسين الف افة من البن سنوياً . والسكر الناعم والزجاج والحديد ونحو عشرين الف كيس ارز من ايطاليا والورق والحردة المتنوعة من النمسا وبوهيميا والجر . ومن بروسيا جملة بضائع ومن امركازيت البترول والخشب للعار من البندقية وبرفرمان والبضاعة الاسلامبولية من الاسطانه وازمير

مصر التمر والارز والجلود واهل جرا . فان بندرنا له مواصلات وعلاقات تجارية مع كل البنادر الكبيرة في جميع الاقطار . وهذه المواصلات هي ازدياد سنة فسنة بحسب ازدياد ثروة وغنى تجار بندرنا ونمو محاصيله . وقد حصل للشجر العمومي بهذا العام فتوح عظيم استشرت به جميع تجار الممالك وهو فتح برزخ السويس الذي قرب بنادر الشرق الاقصى اي الهند والصين والجاون والعمم والمجاز الى بنادر البحر المتوسط وعلقت كل المتاجر امامها بالحصول على النجاش والتوفيق في معاطاة اسبابا بمحاصيل وصناعات تلك البنادر الغنية والجزيرة الغنى . ومن الان قد عاينت التوفيق في مزارعها . فان السفينة التي كانت تجوز بفلوعها في اربعة اشهر من لندرة الى بومباي عن طريق راس الرجاء الصالح حول افريقية فانها بعبورها خليج السويس لا يلزمها اكثر من ستين يوماً . والفايور الذي كان يضع ستين يوماً يصل في ثلاثين يوماً . هذا ما عدا نزول فيئة الناولونات وتكاليف كثيرة وصعوبات شتى نهات وتلطأت جداً

فهذا الفتوح الجديد هو عظيم الفائدة لبندر سورية لوجوده في خط من الجغرافيا اقرب من سائر بنادر البحر المتوسط الى بنادر تلك الممالك الغنية التي اقتربت جداً . وتتوسع كثيراً تجارتنا الخارجية اذا ارسلنا عملاءنا الى تلك البنادر يتسوقون لنا الارز والسكر والذبل والاغباني والسمسم والحرير والاقطان ومحاصيل اخرى كالمقدار وصناعات جزيلة الكمية ويشتونونها الى اوربا . ومن هذا الفتوح حصل السعي في ترتيب طرق فابورات تستقبل على اساكل المخلج الجمعي ليحلبوا منها ارزاق ومحاصيل اراضي العراق الوفية . ومن ذلك صار الاستغناء عن

جرى اتصاله مع بنادر اوربا وامر كما فكم تكون
الفائدة اعظم اذا افامر تجارة مواصلات جديدة مع
البنادر التي اقتربت اليها أكثر مما سواها. فان
جلينا الارزاق من بنادر الشرق الاقصى الى بندر
سورية فنظراً الى القرب يكفينا اقل ما يكف البنادر
الاوروبية اذا حاولت جلبها اليها. وتجار الاناضول
والرومي والجزر يفضلون مشتراها من بندر سورية
الذي نكون جعلناه مركزاً لتلك الارزاق على مشتراها
من بنادر اوربا حيث تكون نظراً لزيادة
المصاريف اعلى سعراً من التي تنبع به في بندر سورية.
واصناف هذه الارزاق في عديدة ومنطوعيتها كلية
في الممالك المحروسة فلهذا الاعمال والمواصلات
والفتوح اذا سعيتم بها وعمتها بالعمل يتضاعف
بالطبع غنى بندر سورية ويزيد عماراً ونجاحاً

فضل اللغة العربية على اللغة الانكليزية
(من قلم مستر فريجر الانكليزي)

ان افتقار اللغة العربية الى اللغات الغربية
واضح تماماً وعلى الخصوص لكونه جديداً وقابل للزيادة
واما افتقار اللغات الغربية فليس بواضح لكونه قديماً
وقد كاد يدخل في حيز النسيان. ولو حاولنا المقابلة
بين الطائفتين لاستصعبنا معرفة الدين العربي لان
كثيراً من الاصطلاحات الافرنجية يعسر علينا ان
نحقق امر دخولها او كونها قابلة للدخول. واما الدين
الذي للغة العربية فهو عظيم جداً ونكتفي الان بذكر
ما يوجد من ذلك في التاموس الانكليزي فقط نظير
مثال طلباً للاختصار

انه يوجد كلمات قليلة في اللغة الانكليزية قد
أخذت راساً من اللغة العربية من دون تغيير لان
الانكليزي لم تكن بينهم وبين العرب حروب الا في ايام
الصليبيين ولم يكن الا اختلاط قليل بين الفريقين
وربما كان الاختلاط الاعظم بينهم في بلاد الهند من

ترانزيت اسكندرونه بالصادرات بالواردات التي
يرسم بغداد وعن ترانزيت طرابزون في البحر الاسود
بالواردات والصادرات من بلاد الهند وقد شاهدنا
موخراً في قابور قومانية الهند المتعين لطرفة الخليج
العجمي والهند الذي فتح المواصلات ما بيننا وبين
البحر الاحمر وهو بابل الذي تبلل بالدفعة الاولى
بياه البحر المتوسط عابراً خليج السويس وشاحناً الف
راكب من الحجاج الذين اتوا معه من اسكندرية جدة
راجعين الى بلادهم بدون ان يتكلفوا للترول منه
والانتقال من جهة الى اخرى الامر الذي كان
يوجب الانتقال والمشقات العظيمة على العائلات
الحاجة عدا المصاريف. فلو اردنا نذكر تفصيلاً
الافادات التي يستتجها بندرنا من هذا الفتوح
لاحتاج الامر الى شروحات طويلة ونختصر فيما هو
مشهور ومعلوم بان غنى ملكتي انكلترا وفرنسا لم
يصل الى هذه الدرجة العليا من مواصلاتها التجارية
مع بنادر الشرق الاقصى الغنية بالمحاصيل. وكثيراً ما
اجتهدت البنادر في الدنيا ان تملأ بنادر الشرق
الاقصى ببضائعها مع ذلك نرى الى الان محاصيل
تلك البلاد العامرة بفوق قلم صادراتها على قلم وارداتها
من الاجنبية فوقاً عظيماً وهي مستعزة بغزارة غناها
الذي يستفي ويمتلي من ينوع كل من قصده وتقاطر
اليه. ولنا برهان قوي على صحة ما نندم وهو ان
جلالة امبراطور النمسا والمجر بعد عودته من بلادنا
في شهر كانون الاول الماضي الى مملكته فما اورده
في خطابه السنوي العام نظير اعظم تجارة اكتسبها
في اسفار وخير رعيته قوله انتي عانيت اكتشافاً
عظيماً بفتوح خليج السويس الذي يجعل املاً وطيداً
لرواج بنادر مملكتي ونجاح سوق صنائع تجارتها وغنى
وازداد غناها انتهى. فاذا كان بندرنا قد حصل ثروة
بليغة بهذا المقدار من نحو ثلاثين سنة الى الان من

حيث ياتي نابوب Nabob المستعمل في اللغة الانكليزية بمعنى الناس الاغنياء والمعبرين وهو مأخوذ من لفظ نواب جميع نواب في اللغة العربية . ويمكننا ان نلاحظ سلطة اللغة العربية على اللغة الانكليزية بثلاث طرق مختلفة وثلاث اعتبارات تاريخية . فاما الاعتبار الثالث وهو احدها يتندي من وقت غلبة الاسلام على اسبانيا حين فتح طريق للكلام العربي في اسبانيا واطاليا وفرنسا وانكلترا ايضا . واما الثاني وهو المتوسط يتندي من سفر الفينيقيين الى بلاد اليونان والاختلاطين المتكلمين باللغة اليونانية واللاتينية . واما الاول فهو من زمن غير معروف ولا يمكن تعيينه بالتحقيق غير ان الكلام دخل اللغة الانكليزية من الكوثوكية والنيوتونية على ان الكلمات الماخوذة من الاول والثاني لا تختص باللغة العربية نفسها بل هي ماخوذة من جمل تركيية تشترك فيها اللغات الشرقية وهي اصول الاشجار الحديثة التي نجت عنها والبحث عنها مفيد جدا . واذ قد علم ذلك نقول

اولا . ان الكلام عن القسم الثالث هو اسهل واقرب مناولة من غيره . فان الكلمات الانكليزية التي اولها آل التعريف العربية لا يصعب حتى ولا على المتدئين معرفة كونها من اصل عربي . فان الكوف Alcove بمعنى القبة والماناك Almanac بمعنى المناخ وما اشبههما من الكلمات مثل كالف caliph بمعنى خليفة . وكادي Cadi بمعنى قاضي . ومسك Mosque بمعنى مسجد . وميناريت Minaret بمعنى منارة وامثالها . فمجرد اللفظ والمعنى يرشد الواقف عليها الى معرفة كونها ماخوذة من اللغة العربية . وبوجد كلمات اخر ليست ظاهرة كمزه ولكن اذا فحصنا عنها بالتدقيق نجد انها تساعد كثيرا على معرفة تاريخ الاجيال المتوسطة . فان كني مثلا Coffee اي القهوة لم تجلب الى بلاد الانكليز الا سنة

١٦٤١ م . ولكن كوتن Cotton اي القطن ادخل من اسبانيا في الجيل العاشر . وكذلك تاريف (tariff) بمعنى التعريف . وما كازين (Magasine) اي المخزن ها من العربية . والارجح ان شاميس (Chemise) اي القميص في الفرنسية هي من العربية . وكذلك متلا (Mantilla) اي المندبل في اسبانية . ولحق بما تقدم أرك Arrac بمعنى العرق . واوتر (Ottar) بمعنى العطر . وامبر (amber) بمعنى العنبر الى غير ذلك ما لا يسعنا الوقت لذكره . والارجح ان هذه قد دخلت في هذا الجيل

وبوجد بعض اصطلاحات بحرية تنسب الى هذا المصدر نفسه واكثرها قد دخل من بلاد ايطاليا وذلك بسبب وجود مراكب جنوا والبندقية في البحر المتوسط . ومن ذلك ادميرال (admiral) فانها ماخوذة من لفظة امبر . وقد نقلت اولاً الى صيغة لاتينية . ثم ارسينال (arsenal) وهي في الايطالياني دارسينا (darsena) وفي العربية دارصنعة . ومن هذا القليل ايضا تاريف (reef) بمعنى صخوري في البحر . وهي ماخوذة من ريف في العربية . وكذا كبل (cable) اي حبل . ولكن الفائدة العظيمة التي نجت للاقطار الغربية من اللغة العربية هي من جهة العلوم والفنون ومن ذلك الكيمياء فانها من جملة اختراعات العرب ولذلك نجد في الانكليزية طائفة كبيرة من الاسماء المختصة بهذا الفن مثل الكحول alcohol . والكحول والملك (alembic) الانبيق والكالي (alkali) القلي . والاكسير (elixir) الاكسير . وامثال ذلك كثيرة . وكذلك بوجد كلمات في الرياضيات وعلم الفلك اكثر جدا من الكيمياء منها سيفر Cipher للصفر . وكيوب cube للكعب والجبر algebra للجبر وسردس surds للسردس . وازيموت (azimuth) للسماوات . ونادر (nadir) للنظير . وبوجد في جداول الكواكب اكثر من مئة

الاسماء بعض افعال مثل مرمر murmur معنى مرمر
وكربل garble معنى غربل وهلم جرا
ثالثا اتنا في القسم الثالث الذي هو اقدم والذ
لكل راغب في درس اللغات نقابل احوال
السكونية والعربية فحصل على نفس النتيجة التي
حصلنا عليها في القسم الثاني. فان الكلمة الانكليزية
أرث earth بمعنى ارض التي تنسب غالباً الى
السكونية يجب ان تنسب الى العربية والعبرانية
حيث يوجد اصلها بكل وضوح. وقد اشرنا فيما
تقدم ان معرفة واسم الجبل اتيا من سورية الى بلاد
اليونان وكذلك اسم الحصان والحصان نفسه ايضاً
قد اتيا من العرب الى شمالي البحر الاسود ومن هناك
الى انكلترا فهنا يظهر جلياً اذا قابلنا لفظة فرس في
العربي مع اسم هذا الحيوان في النمساوي وهوروس
ross وفي الانكليزي وهو هرس horse وكذلك اذا
قابلنا لفظة مهر مع اسمه في النمساوي وهو مهر Mohr
وفي الانكليزي مير mare وكذلك البني فان اسمه
بالانكليزي بك bug وكذلك الهر لة اسم واحد في
الانكليزية وهو كات cat وهو مأخوذ عن قط.
وجلد الهر وما شابه لة اسم واحد في الشرق والغرب
وهو فز fur اي فرو. واذا انتقلنا الى عالم الحجاد
فاننا نجد ان كيف cave اسم للكهف وود wood
اسم للحطب واصله عود ووست waist بمعنى وسط
وكبك cake اسم للكعك. وكندل candle اسم
للقندل. وفورنس furnace اسم للفرن وبند band
اسم للبند اي الفيد وبكل buckle اسم للبكة. وهذان
الاخيران يوجدان في اكثر اللغات. واما لك luck
فان كان من اللقاء يكون معناه حادثة جيدة كانت
او ردية. هذا في الاسماء. واما النعوت فمن لا يلاحظ
العلاقات بين كود good وجودة وجيد. وبين
طل tall وطول وطويل. وبين سلد solid وصلد

وثلاثين كلمة لم تنزل محفوظة الى الان عند الفلكيين
الافرنجيين مثل بيت الجور (bet-el-geure) لبيت الجور
والكول (alga!) للقول. وفم الهوت (fomalhaut) لفم
الحوت وهلم جرا. وكذلك دجار (jar) للجرة وسرب
(syrup) للشراب. واما الكلمات التي لسنا بتاكدين
بان اصلها من العربية مثل لاد (lad) بمعنى ولد.
ومسكريد (masquerade) بمعنى مسخرة فندضر بنا عنها
صحة

ثانياً انه لمعلوم عند كل خبير باللغة الانكليزية
انها مأخوذة من اصلين هما السكوني واللاتيني
فلتقدم الان الى البحث عن القسم الثاني وهو الكلمات
الانكليزية التي لا تحسب انها مأخوذة راساً من
العربي بل نقلت اولاً الى اليوناني او اللاتيني ثم نقلت
من ذلك الى اللغة الانكليزية. فمن تلك الكلمات
اسماء الحيوانات المختصة ببلاد العرب. وقد حُظِرَ
اسمها العربي فمن ذلك كمل (camel) للجمل فان اصله
المحقيقي انما هو جمل بالعربي لا كاميلوس (camelus)
باللاتيني وكذلك جيرا ف giraffe للزرافة وكزال
(gazelle) للغزال واسماء الاشياء الطبيعية كالنبات
والمعادن وما ركب منها فمن ذلك بلسام (belsam) للبلسم
ونرسيسوس narcissus للزرع وسفرون saffron
للزعفران وكفر camphor للكافور وانديف endive
للهندباء او بيوم (opium) للافيون. وسنج (sponge)
للاسفنج. ولون (lemon) لليمون وسومك (sumach)
للمساق. وسندل (sandal) للسندل. وكرمسون
crimson للقرمز. وشكر sugar للسكر. ونردnard
للناردين. وسوب soap للصابون. وارسانيك
arsenic للزرنيخ. وجبس gypsum للجصصين. ونفثا
naphtha للنفط. وتوتي tutty للتوتيا. وقيل ان
النباتات التي تؤخذ منها الادوية اصل اكثرها
فارسي لا عربي. ويجب ان نضيف الى ما تقدم من

العديلة التي لم تنفخ ابوابها لطافتها وتغلق دون
اخرى بل هي مفتحة الابواب للجميع بلا استثناء.
جميعنا قد اتفقتنا ايضا على الوقوف بتكامل عن خدمة
الوطن. فكيف يليق بنا اذن ان نميل لاعتبار تلك
الفضيلة الوحيدة التي لم يرافقتها خلافا لدمر فائدة
صحتها والتي لا مدخل لها في الفتنة ومعاشرتنا وجميع
نصفنا وانترك جميع الروابط العديدة التي ذكرناها
التي تكفل لكل ذي بصيرة بان تكون اسبابا عظيمة
الالفه والمحبة والمعاودة والاتحاد ومساعدة بعضنا بعضا
ثانيا اذا فرضنا ان الديانة لها تعلقات بالالفه
والحبة بيننا نكون قد غلطنا ايضا غلطا شديدا لانه لا
يخفى كل واحد منا اننا مع كوننا نختلفنا على قضايا
مذهبية جزئية فمن جهة ثانية قد اتفقتنا على قضايا
عديدة عظيمة المقدار فغرض ان نجعل تلك
الاختلافات المذهبية الزهيدة علة لابتعاد قلوبنا
والاضرار بجميع صواحننا العمومية لماذا لا نجعل تلك
الاتفاقات الدينية العظيمة علة للانتشار والاتحاد
والنفع العمومي. فاذا اتفقتنا الى ما اختلفنا فيه ولم
نلتفت الى ما اتفقتنا عليه افما نكون نقصنا قدر الثاني
وقلنا مقامه عن الاول مع كونه هو الجوهر الوحيد.

فمن يشاركني منكم ايها الاعزاء ان يصرخ مي
فلننتبه فلننتبه جميعا الى هذا الخط
ثالثا اذا كانت الالفه والمحبة تستلزمان اصلاح
حالتنا من جهة المذهب فكم بالحري اصلاح حالتنا
من جهة الديانة وحيث نكون قد علمنا كل
حكمه لكوننا وجدنا مسرعين بكل هم ونشاط
وحرارة للذب والمدافعة عما قد اختلفنا فيه قبل ان
ننظم حال ما اتفقتنا عليه الذي من هذا الوجه ومن
كونه اعظم فائدة لنا كان يقتضي الانتباه اليه اولاً.
فاني فتي بهرع لقلبة يدي اخيه مثلاً قبل يدي ابيو
ولا ينسب الى قلة الانصاف كيلا ازيد العبارة.

وبين رد اي احمر وورد. واما الافعال فبين
اصولها مقابلة تكاد لا تخص كما بين كل call وقال
وبين كرى cry وقرا. وبين كت cut وقطع.
وبين كرش crush وجرش. وبين درب drub
وثرب throb وضرب. وبين هري hurry وجرى
وبين لك lock وغلغ. وبين نس toss وتاز. واذا
تقدمنا اكثر حتى نفكك كل الاصول الثلاثية الى
ان نصير ذات حرفين تكون النتيجة ان المشابهة بين
اللغات الشرقية والغربية كثيرة جداً حتى تكاد نعم
كل الانفاظ. وهذا يرجع بافكارنا الى ذلك الوقت
الذي كانت فيه الناس جميعاً يتكلمون بلغة واحدة

الالفه والاتحاد

(من قلم اسعد افندي طراد تابع الجزء العاشر)
اما نكون مخلفين بالحكمة بعدم اعتبار هذه
القاعدة التي اسند عليها العالم المتمدن باعتبارنا سبباً
واحداً يوجب التفار وعدم مراعاة الاسباب التي
توجب الالفه فيما بيننا. والافلاذا لا نتحد باخوية
كوننا جميعنا اولاد ام واحدة كوننا من بقاءنا
الطوفان الهائل المريع كوننا اخوة بالنظر لغيرنا من
الخليقة العارية من الانسانية كوننا جميعاً تحت القبة
الزرقاء كوننا جميعنا على وجه الكرة الارضية وجميعنا
بلا استثناء سمنسي ضمن قلب هذه الكرة كوننا جميعنا
في حيرة من جهة يا ترى من نحن وماذا نحن وما هي
نفوسنا كوننا جميعنا في دار غريبة عن وطننا الاصلي
الغربة التي هي من اعظم اسباب الالفه والاتحاد.
كوننا جميعنا من ابناء المنطقة المعتدلة الجنوبية من
قارة اسيا من المتوطنين في المملكة العثمانية من بلاد
سورية من الارض المقدسة اولاد لغة واحدة وعوائد
واحدة تحت سلطة سلطان واحد ينظر اليها كابناء
اى وكاخوة بعضنا لبعض اليس لجميعنا المدارس

وكذلك كيلا اريد الشرح بذكر انما فاننا المتعددة
اقول اننا لمتفنون جداً على قضية مهمة للغاية وهي
وجود القدرة الالهية وكونه هو المخلص الوحيد وكيفية
الواجبات التي على الانسان نحوه ومعرفة قيمة تلك
الكفارة العظيمة الثمينه فلنصلح ذواتنا جميعاً أولاً
باتفاق وراي واحد من خصوص تلك الواجبات
التي علينا ولنسلك جميعها بسيرة مستقيمة مرضية حتى
الرضى بحسب وصايا صاحب تلك الكفارة. ولربنا
اذا اتفقنا على هذا الاجتهاد بهذا الموضوع لا يعود
يوجد بيننا اختلافات واذا وجد ما قل فبعد ما نكون
اصحنا حالنا بما تقدم حينئذ يصفو لنا الوقت ان
ننظر بامارة الفقه لاصلاح تلك الاختلافات واذا
شردنا عن هذا المسلك يكون مثلنا مثل ابناء طائفة
واحدة شرعوا ببناء بيت لعبادة الله وبينما كانوا
اخذين في بنائه وقع بينهم الخصام والخلاف والنزاع
والمشاجرة على موقع باب مدخله وعلى مفروشات
وادهانه وتوشيه فكان واحد يقول لا يوافق اباه الا
من جهة الشرق والاخر يقول لا يوافق الا من
جهة الغرب والبعض يقول ان اغصان نقشه يقتضي
ان تكون متفرقة وكل غصن يحتوي على خمسة عروق
في كل عرق خمس زهرات فيعترضه البعض قائلاً
هذا كثير من اللازم ان يحتوي الغصن على اربعة
عروق يحتوي كل عرق منها على تلك زهرات فيعترضه
اخر قائلاً النظافة من الايمان. فن انعطافهم على هذه
المناقشات وانشغالهم بهذه الاختلافات قد تغافلوا عن
ان ينظروا بدق الى حجر راس الزاوية الذي هو عمدة
ذلك البيت فمن منا يا اخوتي يقول ان تلك الطائفة
الواحدة قد تصرفت بجودة راي

عند الطائفة الواحدة على من تنفله عليه الطائفة
الاخرى والافراط باعتبار واحد عند طائفة تنقله
للاغاية طائفة غيرها فاذا فرضنا ان الله الفادر الذي
اقام صوئيل النبي من لحد مرة اقام الان جميع هؤلاء
الابرار وجمعهم مرة امامنا فهل يا ترى نتحصل فيما
بينهم هذه الاضطرابات والمناقشات الحاصلة الان فيما
بيننا لاجلهم وهل نجد عند ذرة من الحند والعداوة
او ما كنا نراهم جميعهم يشكرون الله تعالى بقلب
واحد اوليسوا هم الذين تركوا هذا الثوب الذي
البسته لهذه الرسالة الذي اشرت انفا انه قد بقي عندنا
بوجه الارث او ما كنا نشاهد معائشين بالحبه والا لانه
والمودة والمسالمة او ما كنا نسمعهم اذ يسمعون مناقشاتنا
ويقفون على ضائرتنا يطلبون حالاً بقلب واحد الهرب
منا الى حيثما كانوا وعدم مخالطتنا

خامساً ان هذه المناقشات والاتفات اليها ليست
من وظيفتنا واذا وجهنا ابصارنا لاعتبارها والمداخلة
بها نكون قد تجاوزنا الحدود وتعدينا على وظائف
غيرنا واقعنا الضرر بانفسنا وهوانه لما كان الله
جلت قدرته برعى شعب بني اسرائيل ويسلمهم الشريعة
قد عين انساناً لبني اسرائيل مخصوصين بدون مداخلة
باقي الشعب حتى انه عند الشروع في عمله القبة كان
التجار يتعاطي امر تجارته والحداد مهنته والمهندسين
وظيفة بدون ان يتعدى احد هذه الحدود ولما
كان الشعب يتكلم بالالهيات مرة وينصب له الهماً
بحسب هواه كان يضرب به السيف وتكون عاقبة ذلك
عظيمة وكذلك عند ما ابتدأت ان تناسس البيعة
الجديدة فلم نجد من مداخلة للشعب مع المرسلين
لهذا الامر وهكذا لما كانت تعقد الجماع المسكونية لم
يكن موجوداً في ما بينهم احد عامه الشعب بل ارباب
هذه الوظيفة مع ارباب السياسة وكذلك ايضا عند ما صار
الشروع بقيام الجمع المعتقد في وقتنا هذا قد جالوا طائفتين

يفتشون على كل من شتم رائحة هذه الوظيفة فينتدبونون
لكي يكون شريكاً بالمفاوضة بدون التفات مطلقاً الى
علماء هذا العصر من عموم الناس فاذا هذه الوظيفة
ليست من وظائفنا ولا اعتبار لنا عند اربابها من
هذا القبيل واذا لم يكن لنا عندهم مقام في هذا الشأن
وهم اربابها ولاجلها عاثون في رغد عيش في ميدان
البطالة من اجرة خدمتهم لها من مال اتعاب العموم
فاذا الذي يجوزنا الى المداخلة بوظائفهم والاعتاب
بالاكتراث بها ومعاودة بعضنا بعضاً مع كوننا
مفتقرين للإخاد معاً في سائر اشغالنا التي هي
سبب الحياة في هذا العالم بخلاف اولئك الذين لم
يتعطل عليهم شيء وتغرأ الايام والاعوام ولم يشاهد
الواحد منهم واحداً ممن ناقشه وعاداه وتكلم بحقه
فهلولاء مع بعضهم لاق الجدل في ميادين الابطال
حيث لا سوء حال ولا افتقار مال ولا تربية عيال
ولا انشغال بال فلنلاحظ ذلك بكل دقة ولينتف كل
منا لا شغاله ومداركة صالحه الحنفية الضروري

سادساً ان الاكتراث الكلي بهذه الفروقات
قد اورث قلوبنا نعصباً مذهبياً واوصل كلاً منا الى
محاماة عن قريبه طوبتها غير دينية ولا ادبية
وايضاحاً لذلك اقول انه يوم راس هذه السنة التي
عسى هذه الرسالة تكون خاتمة رسائلها من خصوص
مناقشات اختلاف المذاهب بينما كنت مازاً على
طريق الشام تصادفت بولدين يتضاربان وكان
المغلوب منها وهو المقري يسب للاخر دينه مراراً
مكرراً ذلك بسرعة حتى كان كأنه يتلو يارب
ارحم بحسب سردها عندنا وكان موجوداً حينئذ
امامها حم غفير بدون ان ينصلوها عن بعضها
فكانهم قد وقفوا يسمعون تلاوة احتفال عيد راس
السنة اخيراً حيث لم يجد الولد من يبكاه سكك
لذاته خوفاً على خلقه من الجعة وتوجه الى جهة الحرش

فحينئذ اخذت اوبخ احد الذين كانوا حاضرين
قائلاً ايلقي ان تركوا الولد هكذا يفترى مجدفاً
بتكرار تلك اللفظة ولا تردعوه عن ذلك فاجابني
قائلاً لو تعلم سبب عدم تعرضنا له ونحننا فقلت ما
هو فقال له رفيقه لا تغفل له لتنظر يا ترى يملكه ان
يعرف ذلك من تلقاء ذاته ولما قررت لها بالعجز عن
ادراك هذا السراجاني قائلاً ان كلا الولدين
من ابناء طائفتنا فالنضية من اللعب للجبية يد فرغت
لاختما فتنهدت تنهد محترق على ما وصلنا اليه وما
برحت سائراً فواصلت الى الحرش الا ونظرت ذلك
الولد الردي العديم التربية يسب الدين لوليد من
اولاد غير طائفته واذ حضر اليه من السامعين
اربعة شبان وهم من الذين كانوا حاضرين تلاوة
القدس الاول والثوه من شدة الضرب طربحاً على
الارض مغشياً عليه يجري دمه من فيه حتى اذا قوه
جزاء مسبة سنة كاملة مع ليها ونهارها فائلين له سببت
اولاد دين ابن طائفتك فلم تعرض لك وقلنا لا يعنيننا
فقطعت وارصلك الامران بلكت يدك في طائفتنا
لا لا حول عنا وسب دين من اردت بقدر ما
اردت فحينئذ قد لحظت ان المحاماة بين
القريب والغيرة قد تحولتا لغايات ليست دينية ولا
ادبية وعرفت من تصرف الاربعة الرجال حالة
الانسان احداً اذا تسلم وظيفة اله ووظيفة السلطان
بتربية المجرمين على حسب هواه

سابعاً انني لاحظنا اذا ظللنا معتبرين هذه
المنافشات وظلت في قلوبنا فاعليتها نغيط ارادة
دولتنا العلية غيظاً بليغاً وذلك اننا نشاهد انه يوجد
بعض مهالك تتعرض على نوع ما لرعاياها في مسألة
الانحراف الى ناحية ديانة المملكة او اقله من جهة
الزمام ادخال اولادهم الى المدارس الطائفية واما
دولتنا العلية الابدية الدوام فلم تتعرض لنا يوماً ما

بهذا الامر كلياً بل وهبت الحرية الكلية لكل طائفة من الطوائف لكي تأخذ كل طائفة الراحة في مذهبها وما برحت ساعية باجتهد ورغبة باجراء التسوية بين جميع صنوف تبعاتها وقد اطلعنا واقفين الوقوف النام على حقيقة هذا الامر من تصرف مامورينا في بلادنا لاننا لا نقدر ان نبرهن ابداً انهم تركوا مقدار ذرة من السلوك على هذه الطريق مع اننا نرى بين التبصر ان تسوية وانفاق كل رعية مملكة يفيد الرعية اكثر مما يفيد المملكة عينها فاذا كانت مرحلة دولتنا العالية اظهرت لنا قلبها واعطتنا بناتها وبرجالها مثلاً صالحاً لكي نتقدي بوشقة علينا فاضلت صالح فاندتنا على صالح فاندتها فمضى وجدتنا اننا مع كل ذلك لم نتقدي بها ولم نسلك على مهجها كيف لا نعتناظ منا وكيف لا تنسبنا للكفر بالنعمة ولجهل هذه الفائدة ثامناً اذا بنينا على هذه الحال من اعتبار اختلافنا بالمذهب وايقينا في قلوبنا النتائج التي انتجتها من عدم الالة والعلاقة والغيبة والتكلم بحق بعضنا بعض رداءة اذا اغتنمنا الفرصة بقل اعتبارنا للغاية في عين دولتنا العالية ونحرم التقدم في الوظائف بخدمة لاننا اذا قلنا ان قضية المساواة فيما بين جميع صنوفنا لدى دولتنا تقتضي ان لا نسلم افراد طائفة منا وظائفها ونحرمه ذلك لخلافها بل نستوجب ان نسلم ذلك لكل من نراه اهلاً ومستحقاً بالدراية والمعارف ولكن اذا راتنا وظهرها جلياً ما نحن عليه وما كاد يزداد بنا نرى ان تلك القضية عينها اي قضية المساواة لديها تحرمنا من شرف الخدمة حيث تتجنب حينئذ توظيف من هو من الطائفة الواحدة خوفاً من تصير لطائفه على بقية الطوائف التي لا يوجد بينها وبين طائفته لا لغة ولا محبة فكيف يلزمنا ان ننهر على استدراك الامر ودفع غائلة هذه النتيجة التعيسة

تاسعاً ان عدم المبادرة لزرع حب جديد في قلوبنا يشرب من ماء عين الاخوية بوخر بلادنا جداً من جهة النمو ويسلب شرف بلدتنا هذه لانه كما هو معلوم عند الجميع ان جميع الاعمال الجسيمة في كل بلاد نظير شركة مراكب نارية وعمل الطرقات فيما بين مدينة وخلافها وجلب المياه من المسافات البعيدة وفتح محلات الصيارف العظيمة وتجديد كراخين الاقمشة جميع ذلك لا يتوفق ولا يتم في بلاد الا بطريق الاتحاد والاشترك الجمهوري من قوم تلك البلاد من كل طائفة وملة خصوصاً نحن كم نضطر لهذا الامر لانه مع فقر اهل بلادنا لا يمكن لا غنياء طائفة من الطوائف ان تنور بايقاء منقضيات مشروعات كهذه وبالكاد اتحاد الجميع معاً يفي حتى ذلك . فاذا ظللنا على ما نحن عليه من الشتات اما ان يبنى وطننا على ما هو عليه وتظل يروتنا حلماً ملساً . واما ان تتمتع بذلك ايدي الاجانب وبذلك نجلب قلة شرف وخسران على انفسنا عاشرًا يلزمنا ان نلاحظ امراً مهماً للغاية وهو ان بواسطة مدارس بلادنا سنراها لحد العشرين مجردة على هذه البلاد نحو ثلاثين الف شاب مقاتل بالاسلح الكامل من العلوم واللغات والنهذيب وحسب الوطن والمحبة والوفيق والاتحاد وكل منقضيات الانسانية وهؤلاء مع ما هم عليه من اختلاف المذاهب قد اعتادوا ان يكونوا بقلب واحد في جميع تصرفاتهم عايشين مع بعضهم بعض جملة سنين في حال الصغر زمان تسلط وامتلاك العوائد ضمير الانسان بالالة والوفاق والخلوص والبرقة ومساعدة بعضهم بعضاً كانوا غير متبينين معاً لكي تلحقهم عدوى هذا الشر فكانوا ياكلون ويشربون في كل مدرسة سوية كانوا في كل مدرسة يقتبلون تهدياً واحداً ينشدون القية ابن مالك او جوف الفرا او قصيدة وطبقة مع اختلاف

كل طائفة تلك قواعد ابتدائية تمكنا من الحصول على المطلوب

أولاً ان نسد اذاننا ونحجب نواظرنا عن كل ما يحرك غيظنا على بعضنا بعض تافهين شفاهاً كان او كتابةً ثانياً ان نسلم الامر الديني لعزوة تعالى لانه من تعلقات ضمير كل انسان مع خالفه

ثالثاً ان نسلم امر الاحكام الى سلطان نظام السلطنة السنية

فبالاول يتندي ان يضعف ويتلاشى ما في قلوبنا ما لم اعد اذكره بعد ان صارت نهاية تلاوتها حيث لا يعود يستجد ما ينبئ ويؤوي

وبالثاني نرتاح من جميع هذه المناقشات حيث لم تعد توجد فيما بيننا

وبالثالث نرتاح من انعاب المداخلات بامور وظيفة الحكومة وطلب مراعاة الخاطر والتدخل لاجل ذلك والوقوع تحت الخطأ بخطية الذي بواسطتنا يتلف حقه ومن منا ليس له وعليه مما فلندع نظام الحكومة برقع الظالم وينصف المظلوم ويجازي المجرم ويحصل الحق بحسب حقه وينور نظامه فحينئذ يعم الانصاف جميعنا وكل منا اذا حكم عليه اليوم فقدما بحكمه فيتسدد باب الموازنة في من والى ويرفضي المديون والدائن وترتاح الرعية راحة مرضية والاقوات التي كنا نصرها بتصرفاتنا السابقة نلغى الى ان نصرها بمعاوضة ومساعدة المدارس والجورنالات الوطنية والمجتمعات الادبية والتجارية التي انتشت في بلادنا وتغرى وسائط قوتها وغوها ونجاحها كونها هي من اعظم اسباب نمو اتحادنا وبداية سعادة وطننا متفقين على الدعاء دائماً بتأييد تأييد سرير سلطنة سلطاننا الذي نصب في مالكو الحروسة ميزان العدل في سوق الامان وغمرنا بمزيد المرحمة والاحسان

التغما بوزن واحد مثلاً انهم العلمية والادبية كانت واحدة فهو لا نظراً لنشاط شيوبيهم وقوة هذه الصفات الانسانية التي تملك في قلوبهم منذ الصغر لا بد من ان يتحدوا في ذلك الوقت رافعين ابدني العزم لهدم جميع تلك الاسوار الصخرية وجميع القلع المتينة التي ما برحت حاجبة بعضنا عن بعض ولا زالت قائمة حتى الان تتهدد كلاً منا ويبدرون لارجاع كل ذلك الى الحالة الوهمية القديمة ويقطعون راس الجهل المرعب ويشنون شمل المضاعفة من بيننا ويرفعون عن نواظرنا رافع العصبات التي كادت نعينا ويمجرون الى بلدتنا مباد الفة الرائقة ويشغلون المطابع بطبع ما ينشرونه من الانشاءات الادبية والاقوال الشعرية المتضمنة لزوم الفة ومحبة الوطن العزيز ويسرعون بكل حرارة وغيرة ان يرجعونا عن هذه الحال ويروضوا اخلاقنا حتى كاتنا نحن ابناءهم فاذا انتبهنا لهذا الموضوع وادركنا امكان حصوله انشاء الله نلتزم نحن شبان هذا العصر ان ندرك حالنا قبل حين ونسارع ان نسبق اوائلك لهذا العمل المهم بانفاق قلوب قبل ان تقع في ذل تربية الاباء من الابناء التي ان لم ندركها كما ذكرنا لا بد من وقوعنا بها بعد حين فعوض ان نكون تاريخاً لنهاية الحقد فلنكن تاريخ بدء المحبة في الوطن .

وبعد ان وقفنا على هذه الملاحظات الصادقة التي تجردت من كل ميل لطرف ما عند كل من تلاها بالروح الذي كتبت به لا بد من ان نكون شعرنا باللزوم الكلي للعدول عن اصطلاحنا القديم وابتعاد قلوب جديدة تمكنا من اتحادنا مع بعضنا بعض بالانسانية بدون التفات الى ما يتعرض ذلك من الاسباب الطفيفة التي لا مدخل لها معنا بهذا الموضوع فرايت من اللازم ان اعرض لنظر حضرتكم ايها الاخوة من

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني. تابع الاجزاء السابقة)

قالت هذا وضعت ما كانت قد انت اليه من
التمر وانثنت راجعة وهي تنحسر وتماوه. فسبحان
الذي حرك في فوادها عواطف المحن والمحبة حال
كونها لا تعرفني

فلما خرجت اخذت افكر في ما قالت واحاول الوقوف
على حقيقة امرها بواسطة التأمل في حسنها ولطيفها
وكلامها. لانني تاكدت انها غير بدوية. ففادي
ذلك الى الحكم بانها من بنات المحضر وقد اسرها
العرب واتوا بها الى ربهم. غير انه كان يظهر لي ان
خروجها وعبورها بينهم كان كخروج وعبور من
كانت من قومهم. فارتبكت افكاري من هذا التميل
وعلى الخصوص ما كانت قد قالت لي من انها
تاتيني بالطعام قياما بحق نذر نذرته على نفسها.
فقلت اخيرا مالي ولها ولهذا الدنيا التي ساغض
عيني عن نورها بعد برهة قصيرة. وكنت احسب نفسي
غريبا فيها كمسافرا في مكانا وقد عزم على الرجوع
عنه. غير ان تركي الدنيا كان على غير اختيار.
وعلى الخصوص لان تلك الفتاة الجميلة كانت قد
احيت في ذكر لطف وجمال وردة. ولو قطعت
النظر عن ذلك لاستسهلت الموت والتفت عزرائيل
بقلب لا يخشى وقوع نباله ولا كبر مخاليه. لانني لم
اكن من الذين قد تعلفوا بحبة الدنيا وملذاتها ولا
من تعود مواصلة الغنى والمجد لانني كنت حديث
السن لا احب المال الا لشد تلك الاحتياجات التي
لا يقوم بحق سدا غير. ولذلك كنت اعذر الذين
كانوا يتعلفون كل التعلق بحبة خيرات العالم من
الذين تعودوا مواصلة مدة طويلة وشاخوا وهم

الموت لا نهابة لها هو كافي ليقيم في فوادي من
الخوف جيشا عرمرما. واذا الخيمة هتزت فوثبت
واقفا. ثم انفتح الباب ودخلت تلك الفتاة وحيتني
قائلة فليكن بهارك سعيلا عسى مساؤك ان يسعد
ايضا. قالت هذا بغير لغة البدو التي تختلف
كثيرا في اللفظ عن لغة الحضرة. فاجبتها قائلا اين
السعادة مني يا اخت القمر. فقلت خذ وكل ما
يشدك على احتمال المصائب. فقلت لها وهل
يجرمني قومك هذه المحبة اليوم. فقلت وقد
تهددت هذا هو المسموع وباليمني ارتاح من حياتي
ايضا. فاني قد رايت ايضا من هذا الدهر ما انت
تري اليوم. والذي يحملني على الالتفات الى
احتياجاتك هو ما قد فرضته على نفسي وانا في ما
انت عليه. ويا حبذا لو اقدر ان افد بك بنفسي لانني
افضل الموت على المحبة بين هؤلاء القوم. فقلت
لما لعلك من غير قوم فقلت لا نسالي ما لا يجديك
نفعا. ثم اخذت تلاطفي وتعزيني والدمع ينظر من
عينها السوداوين كانه لولو يسقط فوق مرجان.
وقالت انتي ارثي لحالتك وابكي لحزنك واشقي
لشقائك لانك شاب غريب قد دهمك الرزايا وانت
في عنفوان الشباب تامل بطول الحياة وسعادة
المعيشة وعندك من اللطف والرفقة ما لا يفوقك به
احد. فاذ اراك علي هذا الحال والقيود في عنقك
ورجليك اذكر ماضي حياتي يا هلي ووطني وعزري
وعلى الخصوص لانني قد رايت فيك ما يستحق
الاعتبار من الجودة والصبر والشهامة. فاصبحت منقادا
اليك بعلاقات طاهرة وخلص لا يعتريه كدر. فلما

منهكون فيها . لان الانسان ينظر على ما يتعوده .
ولذلك نرى ان الموت اصعب على الشيخ ما هو على
الشباب . وما كان يزيدني حسرة وحزناً عدم وقوف
وردة على ما كان عندي لها من الحب والوجد . لانه
لا يخفى انني فاسيت بحبها ما فاسيت على غير معرفتها
وبينما كنت مفكرًا بهذه الامور شعرت بموج شديد
فعمدت الى التمر الذي كانت قد اذنت اليه بتلك
الفداء اللطيفة واكلت منه شيئاً قليلاً . ثم الفيت جنبني
الى الارض وانغمضت جفوني عن ظلة ذلك السج
ونمت . ولا اعلم كيف تمكنت من النوم وانا مترصد
الموت . ولا ريب ان في الطبيعة اسراراً تحمل الانسان
على فعل ما يظن انه لا يقدر ان يفعله وتفتح له نافذة
صغيرة تكاد تكون وهمية لينظر منها الى ما هو بعيد
عنه او مستور بحجاب المستقبل . فسبحان الذي فطر
الانسان على ما هو عليه واقام له في نفسه ما لا يدركه
من الاسرار التي يشاق كل الاشتياق الى ادراكه .
وبينما كنت نائماً واذا صوت بدوي يقول انهض .
فانسيفت جافلاً . ووثبت من منامي ووقفت منتصباً
وكنت اجهل ما انا عليه . لان النوم كان قد ذهب
بي الى تلك الالام العزيرة التي كنت اصرفها مراتح
البال وقرير العين . فقلت له مالي ولك يا هذا لماذا
ابتظنتني . ثم رفعت يدي لاحك جبهتي فجذبها الفيد
الى اسفل . فرجعت بي تلك المجذبة الى نفسي . فاملت
عني ذلاً . وقلت له بصوت منخفض لييك يا سيدي .
فقال لقد دنا وقت القيام بعني النار فمياً بنا الى وسط
الحيام حيث اجتمع الامير واعيان القبيلة ليشاهدوا
ضرب اعناقكم . فلما سمعت ذلك ارتعدت فرائصي
وكدت اسقط منظر حالي على الارض . وكاد ضعف
القطرة البشرية التي كثيراً ما تخون من يعزم على
مصادمة الرزايا بعزم ثابت وتسوق الى فعل ما
يظن انه لا يحب ان يفعله قبل ان يصيبه سهم الشدائد

يسوقني الى الناس الشفنة والمخو والعفو . غير انني
تشدت وقلت في نفسي ان هؤلاء النعم لا يرثون
لحالة المصاب ولا يصغون لنوسلات المنكود المحظ
فالافق قطع سبيل الموت كما يلبق بشأن من هو
نظيري . فقلت له هلم فاني منتظر قدمك لان
الموت احب لدي من عيشة ذل وهوان . فقال
وقد لعن والدي ولا اعلم ما ذنبهما . اخرج . فقلت له
لا اقدر ان اخرج لانني مفيد بجد يدكم . فقال اصبر
برهة فاني ذاهب لاتي بمفتاح الفيد . فقلت له اذهب
وارجع حالاً . لان صبري قد فرغ . فخرج . وكنت
اقول لنفسي ان ما اظهره من العنوان يشدد عزمهم
على تعذيبي . فالافق ان اتدل لهم واظهر الانقياد
الناعم فعلاً وقولاً . هذا وكنت محتراراً في امري اعزم على
شيء ثم اعدل عنه . وبعد ان غاب ذلك الرجل برهة
رجع وفي يده مفتاح الفيد ففتحه واخرجه من عنقي
وبدي وقال لي هلم . فمشيت امامه ولما خرجت من
السجن ابهر النور عيني على انني لم اتبه لذلك ولا لما
كان قائماً امامي من الحيام والرماح وغيرها . فلما
خرجنا سار امامي وقال اتبعني . فبتعته فقطع بي
مسافة طويلة لا اقدر ان اصفا لان بالي كان
مشغولاً حينئذ بالخوف والقلق من بحر الموت الذي
كنت مزعماً ان اقطعه . وكنت كلما خطوت خطوة
يخفق قلبي حتى انني كنت اكاد اشعر انني اصبحت
بلا قلب . ولا ريب ان لون وجهي كان اصفر لانني
كنت اشعر ان دمي قد غار في الورد . وبعد ان
سرنا برهة ملنا عن السبيل المستقيم الى احدى الجهات
ولا اعلم اينها لانني كما سبق القول كنت قد اضعفت
ابرة القبلة . وبعد ان تقدمنا نحو عشرين خطوة
انحدرنا الى منخفض من الارض واذا هم ورم من الرجال
والنساء مجتمعون في ذلك المنخفض على هيئة دائرة
منهم من كان جالساً ومنهم من كان واقفاً . فلما راوني

ضجوا صارخين لندنا زمان القيام بحق الثار . اما النساء فاحضن بصرخن فائلات ايها وغيرها من كلمات الفرح والنصر . فلما سمعت ذلك الضجيج وتلك الصرخات ارتعدت فرائصي واي ارتعاد . وخفي فوادي كل المحنوق وكدت اسقط منشياً علي غير انني تشددت وقلت اذا خارت عزائي او اشتدت فلا بد من الموت

لا ريب ان من يذهب بافكاره الى تلك المناظر والحالة ويفرض انه كان على ما كنت انا عليه حينئذ يقدر ان يدرك بعض الوجل الذي كان بخامري عند ما كنت ادنو من المكان الذي كنت مزماً ان اغمض فيه جفوني عن نور هذا العالم . وكان اولئك القوم المتوحشون يتصدون وصولي اليهم ليقوموا بحق ما يسمونه بالثار . وبالة من قيام قبج ومقام يعيب من كان منطراً على محبة القريب والشفقة والمحو . لا اقول انه ليس من واجبات كل ذي نلموس وعرض وعدل ان يفرغ الجهد في ترقية اسباب تنفيذ النصاصات التي ترد حجاج العاصين وتقصّر ذراع المعتدين ولا ان من سعى في تخميد تلك الاسباب لا يكون ساعياً في ما ياتي له ولغيره بالانعاب والخاوف والخسائر . ولكن اقول ان الميل في الانسان لمجرد القيام بحق الثار للانتقام بدون قصد نفع احد هو من اقبح واشر الخطايا . وما اكثر مرتكبيها في كل بلاد دخلها تقليد الامم او بين قوم لم يؤسسا اعمالهم على مبادي صحيحة ولا اجروا بناييع اشغالهم في اقية العدالة المفرونة بالشفقة والمحو . وبعد ان تقدمنا قليلاً نادى الامير حارسي قائلاً اسرع خطواتك . فاهتزت مفاصلي لما سمعت امر الامير واسرعت في المسير علي غير قصد مني . وكنت اشعر ان دمي قد تحول ماء وان سمني قد تبدل بهزل وان عيني لا ترى شيئاً على ما هو عليه . لان ظلام

البأس كان يكدر صافي نظري ويريني الدنيا كأنها علم . ولا ريب انني كنت اكون على غير ذلك لو كانت وردة سائرة بجانب نفسي تغسل همومي بادمعها التي تؤكد لي انها تحبني فاموت مزراح البال وتفرغ عيني في الثبر . ما اجهل الانسان وما اضعف طبيعته فانه يتمسك بالحال . لانه ما الفائدة من تأكيد صدي محبتها هل ينقضي ذلك من الموت او يذهب بي الى فردوس النعيم والحق به الذكر وكل ما يحب الانسان ان يكون منه لذكوره نصيب بعد الموت لانه لا يجد به نفعاً ولا يزيد افرح النعيم ولا يخفف عذابات التحجيم . فلما وصل بي الحارس الى وسط الجماعة قال لي اركع فجنوت راکماً . وقد اغمضت عيني عن هذا العالم وكل ما فيه ووجهت افكاري الى ما وراء القبر . وهذه هي الساعة التي فيها يتأكد الانسان بطلان العالم وخداعه . ولولا الفطرة للعبة لانه بس صاحب . ان العلم يكاد يقصر عن القيام بحق التعبير لان ما يلوح للانسان في تلك الساعة ويطلق افكاره يكاد يكون ما لا يتعلق بهذا العالم والظاهر ان امالة الوجه عن الدنيا تحجب عن الانسان اكثر الامال العالمية اذ لم نقل كلها ويصبح مشتاقاً على رغم انه الى ما يقتله عنه نذر الموت . ولولا ضعف البشر لانكفوا عن طلب خيرات هذا العالم وملذاته لانها بهتان وباطلة . ولكن الظاهر ان الذي فطرنا وخلق العالم على ما نحن واباه عليه جعل فينا طلب انعاماته سبحانه لانتفك عنا وحوالة لا يكفيها مال قارون . فاذا لا بد من ان نسعى في طلب خيرات العالم لاننا خلقنا لنسعى في طلبها وننتفك في سبيل لا يضراً احد بل يفرج كربة المحتاجين ويرفع ضيق المتضايقين . والخلاصة انه لولا الحس لاستصعبنا الايمان بالوجود لاننا نكاد لا نعرف حقيقة شيء ولا نقدر ان نتعمق في البحث

عن حقيفة . فسبحان القيوم الذي تصيح لديه كل الاسرار مكتشفة

فلما جنوت على ركبتي سَلَّ احد البدو الحاضرين سيفه ودار حواليه . وذلك قبل ان يربط عيني بما يحجب عنها منظر السيف وقال بصوت مرتفع هاك قاتل رجالنا لقد دنا زمان القيام بحق الثار . فضج القوم متلهلين وصرخت النساء قاتلات ايها . ورفع السيف وضربني به فاخليت من تحت الضربة فذهبت سدى . ولا اعلم ماذا حملني على ذلك اذ انني كنت موكباً انه لا بد من شرب كأس الخمر . ولكن الظاهر ان للظرة البشرية حقاً لا بد من استيفائه في كل حال . فلما رأى ذلك الجلال لعن والدي وصغني كئفاً وقال ساربط عينيك يا نذل الرجال . فلم اجبه بكلمة لانني كنت موجهاً كل افكاري الى ذلك الذي ستصيح روجي راتعة في جنان رحيم . ثم اخذ قطعة من القطن المنسوج ولفها وربط بها عيني . فلما شعرت بانني سافارق العالم وانا في ظلة مدلهمة شعرت ان قلبي قد غار في احشاءي وان روجي قد بلغت التراقي . واذا صوت قدمزق احشاء الفضاء . فظننت انني قد قتلت وان ما اسمعه هو صراخ عالم الابدية . الا انني كنت اشعر بثقل عليّ وسمعت صوت امرأة تقول ان كنتم تقتلوننا فاقتلوني ايضاً . فتحقت اذ ذاك انني لا ازال حياً فرفعت يدي وازحت بها ما كان على عيني ورفعت نظري الى فوق واذا فتاة طارحة نفسها عليّ ودموعها تجري على ورد خدها فحقت فيها النظر واذا هي وردة نعم وردة بعينها . ان التعبير عن حاسياتي وانا في تلك الحال هو ما تنصر عنه لغات البشر . وتندك دونه بلاغة البلغاء ووصف الاعاجم الذين قد بلغوا من حسن الوصف درجة عليا

هل اقول انني كدت اطيح فرحاً او اموت

سروراً او ماذا . هل اقول اني لو اصبحت في السماء لما سررت اكثر من سروري عند ما رايت ان تلك التي احببتها على غير معرفتها قد احببني على غير معرفتي ايضاً وقد عرّضت نفسها للموت لتخلصني منه . هل اقول انني سلوت كل همومي ومصائبي لما رايتها منظرحة عليّ تدب عني بخنوها وتصادم اعدائي بهطل برد دموعها . هل اقول انني اكنيت بالحصول على ما كنت اتنى الحصول عليه وقنعت بمشاهدتي اياها وصار الموت لذيقاً لدي . لا ليس في هذا الاخير صدق . لانني لم اكنيت بذلك منها بل كنت اطلب طول المحبة ليطول قربي منها . وهذه هي فطرة في الانسان . فانه يتوهم بانه يكتفي بالحصول على ما لا تملكه بداً ولكن عند ما يحصل عليه يطلب شيئاً اخر وهكذا الى ما شاء الله . ما اطيب الالتقاء بعد الفراق . وما احسن الاجتماع بعد شتات الشمل . فانه احلى من العسل واشهى من شرب خمر لبنان . وتشتاق اليه النفس اكثر مما يشتاق الساهد الى الرقاد

والخلاصة انني بعد ان وثبت واقفاً على رجلي سفلت مطروحاً على الارض وانا اقول اهذه انت يا مجني وفوادي . فقلت قم فان الاخطار تهددنا فتشددت ونهضت ونظرت حولي واذا لوائح الحيرة والاندھاش تلوح على اوجه القوم . فقال الامير مخاطباً الجلال الا اخمد انفاسها . فقال الجلال وقد شمني اجث على ركبتيك . فنظرت الى وردة نظرة مودع فنوط ولهان وجنوت على ركبتي . فلما راتني على تلك الحال صرخت صرخة الويل وقالت اعف عنه ايها الامير ثم طرحت نفسها عليّ فامسكها الجلال ودفعها عني دفعة شديدة . فلما رايت منه ذلك كدت اثب من مكاني للقيام بحق المدافعة عن محبوبتي اللطيفة . لانني لم اطق ان اراها مهانة . فقال الامير

ثم اخذت وردة تنصص عليه خبرها وخبري بكلام
يتفتت له الجلود حنواً وشفقةً . وكان كلامها يتساقط
من بين شفتيها كأنه درر يتساقط من صدف مرجان .
وكانت جوارحها تزيد كلامها حسناً وبيانا . وبعد
ان فرغت من الحديث قال لها يا مهجتي ماذا
تطلبين مني . قالت اطلب اليك ان تعفوني عن ابن
وطني هذا . فلما سمعت ذلك خفق فؤادي لانني
خشيت ان لا تطلب العفو عن نفسها . مع انه لم يكن
معل للغوف من ذلك لان شدة تعلقه بها كان كافياً
ليعمله على بذل نفسه فداء عنها . فقلت له وانا انكسر
اليك ان تعفوني ايضاً . والا فاقتلني فاني افدي
مخلصي بنفسي . فقال وانا كذلك افديها بنفسي
فلا تخش سوء العاقبة . على اني ارجو ان افك على
حقيقة امرك . فقالت له اصرف هؤلاء القوم عما وانا
اعرض بين يديك كل ما من شأنه ايضاح الامر .
فقال لها لقد احسنت ثم التفت الى القوم وقال لهم انني
سأبحث عن سبب هذا العمل واجازي كلاً بحسب
استحقاقه . فليذهب كل منكم الى بيتي وعمله . فقالت
لي وردة بينما كان ذلك الفتى منهمكاً بصرف الجمهر
اذا قلت انك تحبني به لموننا لا محالة . فقال الامير
لذلك الفتى اننا قد اتينا بالاسرى الذين قد قتلوا
منا كثيرين لنقتلهم . فاقفنا عن الكلام وقال له لا
نريد ان نقتل احداً الان اذهبوا فاخذ الجمهر
ينصرف شيئاً فشيئاً

اما انا فقلت لوردة لعلمهم يقتلون ارفاقنا الاسرى
فقال ومن عسائم ان يكونوا . فقلت هم من الاعاجم .
فقال وماذا ترغب ان افعل بهم . قلت له ان تعفوني
عنهم ايضاً . فقال لوردة ان تريد من ذلك يا مهجتي .
فقلت له كيف لا الا تعلم انني لا اطيق ان اسمع
بسفك دم احد . فنادى بدواً وقال له يا علي
اذهب واحضروني القوم كل الاسرى المسجونين .

اقتلها . فقالت يا حبذا الموت . فانه احلى لدي من
العيشة بعده . فسأل الجلال الامير قائلاً من منها
اقتل اولاً . فقال اقتل هذه الخائنة التي مع انني قد
احسنت اليها واقمتها منام ولدي قد خانتني واحبت
عدونا هذا . فقالت له يا ابناي انني لم اخنك بل قد
حركاتي الحنوا الى المحاماة عن هذا ابن الحضرة لان قتل
الاسير عار عظيم عندنا . فقال لها صه بالكعك . ثم
قال للجبال اقتلها . فامسكها الجبال من يدها وجذبتها
الى الارض فخنقت راحته وفي ثغور الموت احلى من
الذل . اما انا فلما رايتها على تلك الحالة كدت اموت
حزناً وكابة من دون ان يضرب عني بسيف الاعداء
لان رمح ويل فتدانيها كان قد طعن قلبي

ثم اخذ الجبال ما كان قد ربط به عيني وربط
به عينيها . فلما رأت ذلك نساء البدو ضجعت باصوات
الفرح والحبور . لانهن كدن ينطقن حسداً من
وجودها بينهن . لانهن تنطقن حسناً ولطفاً ورقة .
والنساء لا يحببن ان ينظرن بينهن من في اجل منهن
حزراً من كساد بضاعتهم . وبعد ان ربط الجبال
عينيها رفع السيف واراد ان يضرب به عنها . واذا
غبار قد ارتفع عن بعد وبان من تحتها فارس
يسابق بحمريه جري الرياح العاصفة . وما زال يهوى
بسرعة لا مزيد عليها حتى وصل الى ما بين القوم .
فما راي وردة على تلك الحال كبراً وقال للجبال اليك
عنها ماذا تفعل يا نذل الرجال انتقل وردة . ثم
وثب عليه وثبة الاسد الضاري واخذ السيف من
يده وضربه بفتاه وقال له قوتلت يا خبيث الفعالم
انتقل وردة . ثم حل الرباط عن عينيها واخذ يدها
وانهضها . هذا وكان القوم ينظرون اليه نظرة غضب
ولكن لم يخاسر احد ان ييدي كلمة واحدة . اما انا
ففزعجت جداً واخذت انظر الى ما حصل بهدشة لا
مزيد عليها

فقال له يا مولاي اننا قد ذهبنا بهم الى الجهة الاخرى من الخيام ومرادنا ان نقتلهم هنالك . فقال الفتى لوردة انني ذاهب لاخلصهم فانتظريني ههنا . فقالت له السمع والطاعة يا مولاي فهد الى جواده وركبه وقال لعلني ان يتبعه واطلق لجواده العنان فمجهه عنا الغبار . فالتفت الى وردة وقلت لها كيف اكافيك يا هجمة النوادر اخت القمر . انت مخلصتي وانت مبيوتني وانت السمع والبصر . فقالت اليك عن هذا الحديث الان . ودوتنا الاتفاق على كلام نقوله لئلا نشب نيران الحسد في قلب ذلك الفتى الذي يحبني حباً لا مزيد عليه وهو ابن امير القبيلة الوحيد . فقلت لها الامر اليك فاني عبد مطيع . فقالت اذا سالك احد عن نسبتي اليك فقل هي ابنة اختي فحصل على اكرام واحترام . واذا سالك احد من اي بلد انت قل من الشام وعلمي التجارة . فقلت لها هذا كذب والله لا يوفق الكذابين . قالت ان الضرورات تبيح المحذورات . فقلت لا يجوز ان نعمل السيئات لثنايتنا الحسنات . فقالت ان داود النبي عليه السلام اكل لما جاع خبز التقديمه فمالك ولذلك دع التورع الى وقت اخر . لانني انا ابغض الكذب واشتق على الكاذبين اما الان فلا سبيل للنجاة الا به وهو حسبنا ونحن بين العرب ونعم الوكيل . فانتدت اليها لان حبها كان يسوقني الى حيثما شئت . وكنت اعلم ان ذلك هو ما لا يجوز . وكنت اخاف ان اقول للقوم ان وردة محبوبتي فاذهب بنفسي وبها الى الموت . غير انني حملت ذلك على ما قال ابراهيم لابراهيم ان سارة اخته حال كونها امراته الى غير ذلك من تجوزات الانبياء الكرام . ووضعت حجراً على راس ضميري الذي اتبعاً لايمانوه كان قد شرع في توبيخي ثم قالت وهي تميل غمماً في ذلك الثوب البدوي وعيناها ترسل سهامها من تحت ذلك الملقاب الاحمر

المربوط بنسيج من الحرير حول راسها . انني ارى من معرفتك اياي عجباً وعلى الخصوص لانك لم تعرفني لما كنت ادخل اليك الطعام وانت في السجن . فقلت لها وقد تنسيت الصداه وجداً . لانني كنت مغماً في ظلة وكنت تدخلين بغتة وتبهرن عيني ولذلك لم اعرفك . ثم قلت من اين تعرفني انت انك لم تري وجهي قط . قالت كيف لا وانت الذي اتيت مع الطبيب لما جرح الفصن عيني . كيف تنسى امساكك يدي وقولك باليت عيني فداه عينك . فلا سمعت ذلك منها اندهشت جداً . ثم قالت فمن تلك الساعة اخذت محبتك مني كل ماخذ ولولا المصائب لكنت سمعت في البحث عنك . مع انني لم استحسن فعلك اي مخاطبتك اياي بتلك العبارات التي تدل على انك مغرم لانيها من باب وضع الشيء في غير محله . لانها ربما دلت على غير مقصد المتكلم . فسلت لها بذلك لانها لم تتكلم غير الصواب . وقلت لها قصي علي خبرك وما الذي اتى بك الى هذا المكان . هذا وكانت نيران الهوس تشب في احشائي والوجد يشد كل ما اقتربت مني وطلال الحديث يبيني وبينها . فقالت بعد ان اتيت محلنا ببضع ايام رحل بي اي عن الشام بقصد التزود وتغيير الهواء لا ابتلاك الصحة . وكنا نظن انه لا خوف علينا في هذه النواحي لاننا كنا نسمع ان الحكومة كانت قد ردت العرب عن التعدي وان بلابل الامنية تصدح في كل مكان . فتوغلنا في السهول وقصدنا ان ناتي القريتين

فلما قالت هذا اخذت تبكي وتنوح وتتهند حتى انها كادت تسقط على الارض مغشياً عليها . فلما رايناها على تلك الحال حزننا لحزنها ونحسرت لحسرتها . واقتربت منها والقيت راسها على كفي وسندتها بيدي لئلا تقع على الارض واخذت اعزبها واصبرها على

وكنا نصرف كل الوقت بالنوح والبكاء لانا كنا
موكدين انهم سيقتلون رجالنا ويستعبدوننا. ولما
اردت ان اخبرك عن تفاصيل ما قاسينا لاقتضى
ذلك اياماً. هذا وانني اقدم لها الشكر الجزيل لان
ذلك هو كل ما تملك بلدي الان. وان قسم الله لنا
خلاصاً ورجوعاً الى الاوطان اظهر لها ذلك بنوع
مادي يوكد لها انني لا استطيع الخروج من تحت
اثقال فعلها الجميل ما دمت اتنفس نسيم هذا العالم
المتعب

فقالته وردة وهي تسمع الطل من فوق جبينها
الفنان والدمع من عن وجنتيها اللتين تحاكبان اجمل
الورد لونا ورائحة وقشير يديها التي كانت تقدر
ان تدك اعظم جيش يدافع اجناد محبة من كانت
مثلها. انني لاشكركِ ايها السيدة واسأل الله ان يمن
عليكِ بطول الحيوه والرجوع الى الاوطان مع كل
من ترغين. اما مكافاتي فهي الحصول على محبة
سيدة نظيرك. ونظير هذه السيدة رفيقتك وعلى
خلوص حضرة رجلك ورفيقه. وقد فعلت ما
فعلت قياماً بحق المروءة والواجبات البشرية. وليس
ذلك الا من بعض صفات هذا الامير الجليل الفاضل
على زمام الكرامة ورقة الجانِب والشهامة والانسانية
قالت هذا واشارت بيدها اليه. فلما سمعته تتكلم
باللغة الفرنسية بنصاحة وصحة لفظ لا مزيد عليها
اندشت جداً وقام لها اعتبار عندي لا اقدر ان
اصفه. وذلك ليس لانها كانت تعرف لغة اعجمية
واكن عرفت بانها بواسطة معرفة تلك اللغة تقدر
ان نفوس في لجة بحر من المعارف والاداب لا تندر
ان تدركه بدون معرفة لغة اجنبية. ليس لان لغتنا
العربية هي قاصرة. حاشا فانها كالثلثلادة السوداء
تحسن جيد الفتاة البيضاء والسراء وتضع لنوالب
ستاني بقيتها

مصيبة لم اكن اعرفها. فلم يحديني ذلك نفعاً لانه اغي
عليها واصبحت كأنها ميتة بين يدي. فحننت عليها
جداً واخذ فوادي بحنن وجرى الدم بارد في عروقي
فجلست بها على الارض والغيث راسها على ركبتي
ونظرت حوالي لاري هل يوجد ماء بالقرب مني فلم
ار شيئاً. فتعوذت بالله. لانني كنت موكداً ان ذلك
ليس كما يفعل بعض النساء غمماً ودلالاً. لان وردة
كانت من المتهذبات المتعلات. وكانت لواضع
الغشية تلوح على وجهها. فاخذت افرك يديها وانفخ
في وجهها على غير قصد مني. ولما رايت ان الحال
طال اشتد لي الوجل واخذت في البكاء لانني كنت
اظن انها ماتت وقبلتها بمنة ويسرة مراراً كثيرة.
وبعد نحو عشر دقائق رجعت الى نفسها وانهمضت
راسها عن ركبتي وجلست وهي تقول اين انا. فقلت
لها هنا يا هجتي مالي اراك حزينة لا بد بعد الضيق
من الفرج. ثم نظرت الى جهة الخيام واذا ابن الامير
راجع ومعه ما دام بلروز والسيدة جنلي وموسيو
بلروز والطبيب بف. فقلت لوردة الحمد لله قد فسخ
باجلك واجلي واجل جميع ارفاقي الاعزاء وانت
سبب خلاصنا اجمعين. فقالت اسأل الله ان
يجعلك سبباً لخلاصي من بين هؤلاء القوم كما
جعلني واسطة لخلاصكم من الموت. فقلت امين
وبعد بركة وصل ابن الامير بارفاقي وقال لوردة
هاك الذين تشغيت اليّ لاجلهم. فشكرته جزيلاً
وانكب كل منا على صاحبه واخذ يسلم عليه بحنن وحب
لا مزيد عليها. ثم قلت لمدام بلروز اتعرفين هذه
السيدة. قالت هذا واشرت الى وردة فقالت لا اعرفها
غير ان لساني ينصر عن القيام بحق شكرها لانني اظن
انها هي واسطة خلاص رجالنا من الموت وخلاصنا
من الاسر والسجن. فاننا كنا مسجونتين انا والسيدة
جنلي في خيمة مظلة. اما قوتنا فكان الثمر والحليب

مَحْ

المصوص

دخل جماعة من المصوص بيتاً فاحس بهم صاحب البيت ألا أنه بقي في سريره خوفاً منهم ولما نهوا كما في البيت وخرجوا به قاهر وأوقد سراجاً وتبعهم فالتفتوا فزاعقهم فسالوه ما بالك تتبعنا فقال ظننت انكم منتقلون الى بيت جديد فرايت ان اضي لكم كي لا تضلوا عن الطريق

الاستقامة

ان فلاحاً بيتاً كان ذات يوم يقطع شجرة على شاطئ نهر سقطت الفاس في الماء ولم يقدر ان يجدها فظهر له مركول واره فاساً من ذهب وقال له اهذه فاسك فاجاب لا ثم اراه فاساً من فضة فقال ليست فاسي وعند ذلك اراه فاساً من حديد فلما رآها استفزته الطرب وقال هذه هي بالحقيقة الفاس التي غني فندها . فقال له مركول خذها وخذ معها فاس الذهب والفضة جزاء لاستقامتك

الريانة الصحيحة

ان كرنيليا ابنة سبسيبيون الكبير زوجة القنصل سميرينوس كانت ذات يوم مجتمعة ببعض نساء الرومانيين وكن لباسات الفخر ملابسهن واثن حلاهن فسألن كرنيليا ان تزين ما لها من الحلى فقدمت لهن تلك المرأة الحكيمة اولادها الذين كانت قد احسنت تربيتهم هدية للوطن وقالت مشكوراً لهم هولاء هم حلى وملابسي الملوكية

البيت الصغير

ان الملكة اليصابات ذهبت يوماً الى بيت باكون الذي كان بناءً وهو فقير فقالت عجباً كيف بنيت هذا البيت صغيراً جداً فاجابها باكون اني يا مولاتي لم ابن بيتي صغيراً ولكن جلالتك قد جعلتني اكبر

كثيراً من بيتي

قيمة العلم

اتي رجل باين لثالي احد الفلاسفة وطلب اليه ان يعلمه ويعتني بتربيتي فطلب الفيلسوف منه مايتي غرش اجرة فاسمع ابو الولد ذلك تعجب وقال لو كان لي مايتا غرش لاشتريت بها حماراً فقال الفيلسوف اذهب واشتر لك حماراً فيكون عندك اثنان وتكون انت نعم الحمار

الزهد

بنى احد الاغنياء بيتاً ودعا اليه اشهر المهندسين لكي يرى ان كانوا يجدن فيه عيباً فقال الجميع انه غاية في الاتقان والظرف ثم اتي رجل من عامة الناس وبعد ان جال فيه سأل صاحبه كيف رايته فقال انه كامل غير ان فيه عيباً واحداً وهو باه . فسالة صاحب القصر وكيف ذلك فقال لانك ستخرج منه يوماً من دون امل الرجوع اليه

النجمة اللطيفة

قيل ان احد المشايخ من بني الخازن لعب بالشطرنج هو وخادمة فغلبه الخادم فاعتذر الشيخ وقال انه تساهل له ثم لعبا ثانية فغلب الخادم ايضاً فقال الشيخ انه قد فاتني هذه المرة الباب الفلاني . ولما لعبا الثالثة وقعت الغلبة على الشيخ اغتباط جداً وشم الخادم وقال له ان لعبك لا ينفع شيئاً فاجابه الخادم صدقت يا مولاي ان لعبي لا ينفع شيئاً ولكنه يغلب رجل وخوزي

لقي رجل من البرونستانت احد الخوارج فقال له اين حصانك فاني اراك ماشياً على خلاف عادتك فقال ان حصاني قد مات فاضطرني الامران امشي فقال اظن انه ذهب الى المطر فقال كلا ولكن ذلك الشقي صار روتسنيماً قبل موته بقليل فذهب راساً الى جهنم

الجنان

المجزء الثاني عشر

حزيران سنة ١٨٧٠

الدولة العلية

(من قلم سليم افندي بستانى)

من يتخلى بحلى العدل لا يخاف وقوع نبال الانار والزمان وان طعنه الظلم اليوم ياتي له العدل بالبسم في الغد. ولذلك لا نخاف الظلم اذا امتطينا اجنحة العدل ولا نخشى اللوم اذا ركبنا مركبات الصدق. لان مبادئنا في الانصاف ومسند اقوالنا عمود الحقائق. فان زلت بنا القدم فمن غير قصد اولحدونا جذو غيرنا. فمن شاء ان يهذر فشانه شان الكرام ومن شاء ان يصحح فاعمد الجنان فسيحة. ومن شاء غير ذلك فليفعل ما يشاء لان درعنا متينة ومجنتنا يدفع صدمات السيوف. والحيوة غير عزيزة لدينا وعلى الخصوص اذا اضحت فدية للصدق والوطن والناموس. فهذا هو عزنا و به نسير في غور ونجد وخفض ورفع وسهل ووعر وبر وبحر. لان عصرنا عصر ثبات واقام. فمن لا يبذل الالف لا يحصل الالف. ومن يريد ان يقف على حقيقة تقدم او تاخر الدول فليبه بمقابلة اسمها بيومها فان رآها ترتقي العلى يقول ان في الاناة نيل المرام. ومن رآها تتحدرد الى دركات الهبوط يقول لقد مال السرير وهوى العرش وما بعد ذلك غير الزوال والاضمحلال. وهذا القياس عام يصلح لكل الدول لانه لا بد لكل دولة من يوم نعيم ويوم بؤس. ولولا هذا القياس لاثنيينا قانطين لان ما كنا عليه ما يتعلق بالدولة كان لا يسم عن شمس الامل بل يسوق الانسان الى ظلة الياس. ومن ذلك الزمان اخذ الاصلاح من التمكن شيئاً فشيئاً

من سهولنا وجبالنا واودبتنا وبهارنا حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم. وهذا التقدم هو غير كاف في حد نفسه. ولكن اقترانه بامل دوام ارتفاعه سهى النجاح يجعلنا تنابلة بالترحاب والتاهل. ونشيع ما مضى بالسرور والحبور. هذا والمظنون عند كثيرين ان الماضي كان احسن من الحاضر ولا يخفى ان ذلك الظن هو الخطأ بعينه. اين تعصب هذه الايام من تعصب الماضي. اين حكم تلك الايام المطلق من حكومة هذه الايام المقيدة. اين قوانين ذلك الزمان من قوانين هذا الزمان. اين ضبط هذه الايام من ضبط هاتيك الايام. اين نظام جنود هذه الايام من نظام جنود الايام الماضية. اين امنيتها من امنية ذلك الزمان. اين رعايتها من رعاية تلك. و اين مساوئها من مساواة الايام الماضية. لا نقول ان جميع ذلك جارٍ بحسب مقتضاة وارادة حضرة مولانا السلطان الاعظم ولكن نقول ان الاساس الموضوع هو احسن من الاساس الماضي وفي المكان الذي يوجد فيه من يقوم بحق اجرائه حتى القيام برى الفرق الكائن بين هذه الايام وتلك. وليس المقصود ان كثرة القوانين تنظم احوال المملكة لان كثرة قوانين الدول من شانها ان تكثر الارتكابات والارتباكات. ولكن من طالع اخبار تلك الايام مع في الغرض ووقف على حقيقة اعمال المحاكم الذين كانوا مطلعين التصرف وكتائبهم الذين كانوا الواسطة الكبرى لحصولهم على المرغوب من التعدي على حقوق العباد يرى البون العظيم الكائن بين الرمايين وبين الحكومة المفيدة والحكومة

المطلقة. لا نقول انه لا يوجد بين ماموري هذا الزمان من يظلمون البشر من الفقراء المنكودي المحظوظين بطرائق مختلفة اموالهم وراحتهم. ولكن من يفعل ذلك يعرض نفسه للوقوع تحت القصاص اذا قام المظلوم بطلب حق. وان تغاضى رئيسه عن الفحص يصبح مسعفاً في ذلك والتبعية ان مسئولية الحكم في هذه الايام في اكثر جذاً من مسئوليتهم في الايام السالفة. ولواردنا البحث في كل جهة من جهات السياسة للوقوف على كيفية نرى تارة ما لا يسرنا وتارة ما يسرنا. ولكن البحث والمقابلة الان هما في الاساس الموضوع دستوراً للحكومة ومقابلته بما مضى. وهذا هو ما لا يحتاج الى البيان. لان مولانا السلطان الاعظم قد غير تلك الاساسات الغير المنتظمة واقام اساسات اخرى بحسب روح العصر الذي هو العدل والمساواة والتقدم ادبياً ومادياً. ولذلك لا بد من قطع النظر اجمالاً عن كيفية الاجراء في الوقت الحاضر والشاهد ما هو جارٍ في كل اين وان من اصلاح حتى انه يكاد لا يرى دائرة من دون ان يرى فيها تأثيرات الإصلاح. وباحتمال لو كان ذلك في الانسان الذي هو فطرة الله سبحانه وتعالى ولا يقدر ان يصلحه سواه ولذلك نرى ان ما عمله في طاقة الانسان قد اصبح على اتم منوال من الإصلاح. ولكن ما عمله هو في طاقة الله عز وجل فهو متروك لعنايته تعالى. ومع ذلك لا بد من اخذ الوسائل اللازمة لترقية اسباب تقدم الانسان لان الله يستخدم البشر في اجراء مقاصده وهذا هو ما قد اهتمت به الدولة العلية. فاصبحت نعتني بتشديد المدارس لعل قوة الانسان الادبية التي هي بخار دولاب القوة المادية. وتلقت الى تشييط العلوم بنوع مادي والشواهد كثيرة لا حاجة الى تعدادها. وهذا هو من اكبر براهين خلوص طوبى الدولة. لان الدولة التي لا تحب ان ترقى

رعاياها لا يمكن ان تساعد وتنشطهم في تحصيل العلوم والفنون. لان من شان ذلك الارتقاء بهم الى سائر القوة. وهذا لا يناسب حكومة غير مختصة الود لرعاياها. لانها تحسب ذلك كمغناطيس يجذبهم عنها ويجمعهم حول دائرة تخاص لم الوداد. ولا ريب ان الدولة التي لا تسعف رعاياها على نوال العلوم في هذا العصر يرضاهم التام تسعهم رغماً عنها. اما الدولة العلية فقد نهت رعاياها الى ذلك بوسائل مختلفة. حتى انها قد شرعت في اعمال كهذه بنفسها. وكفانا ببرهاناً ما نراه ونفسره كل منا على حسب هواه. والمتنظر ان اتمام الإصلاح في برهة وجيزة لان قدمه سارية على بساط الريح. ومن اكبر الوسائل التي تسرع به الى المتصد هو التنبهات التي باشرها من بحركم الى مباشرتها بحجة خير الدولة والشعب. لان الانسان مفطور على عدم روية نقصه ولذلك من يشير الى محل يحتاج الى اصلاح يكون من الخيين الغيورين. لان العدو لا يبنه عدوه الى سقطاته حذراً من اصطلاحه وقيام عمله. لذلك ننهي على كل من سلك سبيل العدل وقال صدقاً وهو دائس على هامة الغرض ولا يخفى ان حالة السجون المحاضرة هي حسنة جداً بالنسبة الى الحالة الماضية. ومع ذلك نحب جداً ان نقول في ما ياتي من الجحان انه صار تحسينها بنوع يرفع الضرر عن اولئك المنكودي المحظ الذين طرحهم شرهم فيها. اما الضابطون فهم من جهة النظام الداخلي على احسن حال مع قطع النظر عن الامور المالية وقد بلغنا انه حاصل اهتمام عظيم جداً في اصلاح حالتهم فتتوسل الى الله سبحانه وتعالى ان يمن على المتصلين بكل ما يحتاجون اليه القيام بحق الإصلاح وفي ما ذكرنا عن ذلك في ماسبق من الجحان غنى عن الاسهاب. اما المجالس فانيها ما يستحق كل الالتفات لانها اسر الراحة والرفاهية وهي مدار الحكم

الاعظم ووزراؤه الفخام الذين لا يرون خلافاً
بادروا الى سدّه والتفات الرساء الى اعمال
مرؤوسيههم فندران نقول ان شمس اصلاح الشرق
اشرفت في اقل من نصف قرن حال كونه قد اقتضى
اكثر من قرنين لشروق شمس اصلاح الغرب ولا
عجب فان في الشرق مطلع الشمس

الباب العالي ودولة ايران

ذكرنا في العدد الاول من المجنة وهي جريدتنا
الاسبوعية ان الحاج حسين خان سفير دولة ايران في
الاستانة ارسل تحريراً الى حضرة الصدر الاعظم واقام
به اشجة على ارسال حضرة والي ولاية بغداد الجنود
الشاهانية الى باغاسيه وغيرها من المواضع الواقعة
عليها النزاع بين الدولة العلية والدولة الابراهيمية لمنع
دخول بعض قبائل البادية الى الممالك المحروسة.
ولا يخفى اننا قد ذكرنا في ما سبق من الجنان انه قد
طال النزاع بين الدولتين على مسئلة الحدود فان
كلاً منها تدعي لنفسها ما تدعي الاخرى انه لها من
الاراضي الفاصلة بين البلدين. وقد صار الاعتناء
بفصل هذا الخلاف بوسائط كثيرة منها تعيين
قومسيونات من قبل الدولتين ومنها تعيينها من قبل
دول اجنبية. والظاهر ان الذي فتح باباً للكلام عن
هذه المسئلة الان هو هجوم قبيلة من قبائل البادية على
بعض محلات من المملكة العثمانية طلباً للغزو. اما
تبعية هذه القبيلة فهي غير معروفة الى الان لانها
ربما كانت من تبعه الدولة العلية او من تبعه الدولة
الابراهيمية. فلما بلغ ذلك حضرة والي بغداد ارسل
جنوداً في طلب القبيلة المتعدية قبيلاً بمحق ردعها
عن اعادة التعدي واقامها في ثلاثة محلات من المحلات
الواقعة عليها النزاع. ولا ريب انه سيصير قبول ما
عرضه حضرة سفير دولة ايران على الباب العالي من

فاين مجالس الايام الماضية التي كانت مركبة من
المأمور وارادته من مجالس هذه الايام التي يقرر فيها
من نفس الشعب وكلاء لفصل حقوقهم. ونظن انها
مقسومة الى قسمين قسم حسن وقسم غير حسن. وكلها
قسم واحد وهوانها تارة حسنة وتارة غير حسنة فان
الكامل لله وحده. فمالنا وللتفصيل عن ذلك والينا
عن المحسنة غير اننا نتوصل الى اتقان يشهدنا في حسنها
ويسعنا في فصل حقوق العباد بوجه عادل. واما
الغير المنتظمة فلعدم انتظامها مصدران. مصدر داخلي
ومصدر غير داخلي. اما المصدر الداخلي فيصطلح بتعيين
وقت معين لابتداء الجلسة وقضاها ولا استماع الدعاوي
بحسب ورودها بدون تفضيل احداها وباجراء
قانون الحكم غيباً على من يتردد عن الحضور اكثر
من مرة لان عدم انتظام هيئة المجلس توقع الخلل في
الدعاوي وتوخرها فيعملو التشكي وتأخذ مجراها كما
اخذت في مجلس طرابلس شام بعناية حضرة الوالي
الحفتم وكما استأخذ ان شاء الله تعالى في كل مكان اشته
دولته باستقامته لان الشبهة هنا تكاد تكون كالثبوت.
ومما ينظم حالة المجالس هو صرف ساعاتها المعينة
في استماع وفصل الدعاوي من دون صرف
شيء من الوقت في مخاربات خصوصية لا سرية ولا
علنية ولا انهاك باكثر من دعوى واحدة بلغت
نوبتها بحسب ورودها مع قطع النظر عن اهمية
الدعاوي التي على الغالب تتعلق باهمية الاشخاص
فيصبح الفقراء المحتاجون الى المساعدة والالتفات في
مؤخرة سلك المعدلة او منفضين منه بالكلية. هذا
مع قطع النظر الان عن كيفية حفظ الفيدو وغيره مما لا
يجب ذكاء نيرة المطالع. اما المصدر الغير الداخلي فهو من
قبيل الرشوة ومراعاة الخواطر وقد اطلنا الحديث عن
هذا في ما سبق من الجنان ولذلك نضرب صفحاً عنه الان
ومنى تم اصلاح الذي شرع فيه حضرة مولانا السلطان

الدنيا مرشح نجاح وتقدم وحب ووافق وتزول كل
المطامع التي اذا لم تضر بصاحبها لا تنفع ان كانت
مبنية على اسس غير صحيحة

ولاية سورية

ورد اليها رسالة من مكاتبنا في طرابلس شام
لجهة نتائج اعمال دولة حضرة والي سورية الافخم ما يتعلق
بما نشرناه في الجزء العاشر من الجنان
طرابلس ٢٥ ايار سنة ١٨٧٠

ان من امعن النظر فيما كان عليه مجلس تمهيز
الحقوق في بلدتنا هذه قبل ان تتشرف بحلول الذات
الجليلة المشيرة وما آل امره اليه والحالة هذه بعد
ان تعطفت دولته بالانعطاف الى اصلاح احوال
بتعجب غاية العجب من سرعة الانقلاب العظيم الذي
حصل في هذا المجلس الذي تتوقف عليه راحة الاهالي
وانتظار احوالهم وحسن الصورة التي اكتسبها تحت
رياسة صاحب المكرمة قدسي افندي زاده
القاضي المجدي الذي تولى منصب القضاء عوض
القاضي السابق الذي صدرت الاوامر المشيرة بعزله
من برهه وجيزة. ثم ولئن كان يرى بانه لا زال
موجوداً به بعض الكبتة المتهمين بتغيير صورة قيد
الدعوي فلا بد انهم بعد ما حصل يعدلون عن
ذلك الى تغيير صورة سلوكهم لئلا يصيبهم ما اصاب
غيرهم

اما مجلس الادارة فانه ولئن لم يكن له دخل
في امور المحاكمات قد كان البعض من الاهالي يتوهمون
او هاماً في مزاج مكرمتلو عبد اللطيف افندي رافي
زاده المفتي المجدي الذي تعلقت الارادة المكرمة
بنصبه عوض المفتي السابق الا ان ما ظهر منه في هذه
الايام من الوداعة ولين الجانب والسلوك بحسب
المشرب المجدي اصح افكارهم من جهته اصلاحاً تاماً

احالة الدعوى الى القومسيون المعين لفصل هذه
المادة في بغداد. والمأمول ان هذه الاختلافات لا
تاتي بنتائج غير مرضية وان يكن في ما قال بعض
كتاب الجرائد صحة وهو ان دولة روسيا هي التي نشب
اسباب الخلاف بين الدولتين لا بفعل الفتن للتمكن
من بعض مآرب سياسية. وهذا هو مما لا نحب ان
نصدق وان تكن الاسباب التي تحملنا على تصديق
كثيرة. ولا يبعد ان الجرائد قد الفت من التهم على
سياسة دولة روسيا اكثر مما نستحق لانها نظراً الى اتجاه
افكارها نحو التوسيع قد اصبحت غرضاً لظنون اكثر
اهل السياسة. فان بنت حجراً فوق حجر بصرخون
آلاً انظروا قد شرعت روسيا في بناء قلعة. وان
انتقلت جنودها من محل الى اخر في مالكمها الواسعة
في واسط اسيا يقال هوذا هي تتقدم لنهاجم الهند او
البحر او غيرها. لا نقول انه لا يوجد محل لهذه الاقاول
ولا انه لا خوف على من جعلهم الزمان جيرة لروسيا
من هجمات مطامعها التي اذا ما وجدت لها سبيلاً تتمكن
من ان تسلكه بنفسها تحاول ان تسلك به من يقوم
مقامها. بل نقول انه لا بد من التيقظ التام في كل
ابن وان. وهذا هو من واجبات كل دول الارض.
لان ديدنها المبني على اساسات الطمع قد صير
الانتباه ضرورياً لكل دولة لئلا تصبح فريسة لجيرانها.
والخلاصة اننا من الذين يحبون ان يروا هذه المسئلة
تتجتر في دفاتر اليهود. لان من شان ذلك توفير
اثقال كثيرة على رجال دولتنا ورجال الدولة
الابرانية التي ربما نحب جداً ان نجد سبيلاً يمكنها من
القبض اقلاً يكون على زمام العظمة القديمة التي كانت
لها لما خضعت لصرلحانها جميع شعوب الارض المتدنة.
لانها ربما تأمل بالحصول عليها جميعها اذا لم ينقطع الزمام
في يدها. هذا واننا نتمنى لها لكل دول الدنيا نجاحاً
لا يتجاوز حدود مما لكها ولا يضر بغيرها فنصبح

لا تقدر الطبيعة ان توفق بينها وهما الحزن والاسف من جهة على تلف موسم الذي يتوقف عليه امر معاشهم وما اضطرت السياسة اليه من خراب قرام وسفك دماهم والتسليم من جهة اخرى بما حصل نظراً لافعالهم ضد الحكومة بلا داع وتكون سبباً لجر مثل هذا الويال عليهم ومع ذلك فان دولة والي الولاية المعظم لم يسمح لسيف الانتقام ان يتمكن بكمال قدرته منهم بل بكل حكمه يستي في حن دماهم ويكتفي باسمهم اصوات المدافع قبل ان تصل العساكر المظفرة الى مراكزهم ليعبدوا سيلاً الهرب والتخند في دائرة بحيث يتمكن من القبض عليهم احباء ومن ثم لا يكلفهم بعد ذلك الا لاختلاف النار المطلوبة عدداً مضاعفاً جزاء لتقدمهم وتحصيل الاموال الاميرية المقررة عليهم

واما في باقي اطراف اللواء لا يوجد الا ما يسره ويفرغ ان البعض من اوباش قرية زغرنا الذين اعتادوا قلة الادب وسلب راحة اهل العرض من سكان مفاطنتهم وغيرها لكي يكتسبوا الشهرة بفياحهم قد كانوا منذ ايام تنزلوا ليلاً على قرية يقال لها المزرعة تبعد عن زغرنا نحو ساعة او اكثر وقتلوا رجلاً من بيت شمسين ضرباً بالاصفي فتوهم البعض ان علمهم هذا هو مشروع جديد في اكتساب شهرة حديثة في صناعتهم لكن لما خمدت بعد ذلك نارهم وانطفأ شرارهم فهم ان سبب ما فعلوه هو ان هذا الرجل كان قبلاً مثل اخيه بطرس من اهل حرفتهم ثم اقلع وصار دليلاً للعساكر الذين كانوا يجثون قبل الان عنهم ولدت الخصب الذي حصل هذه السنة في مزروعات النصرية المار ذكرهم وذهب سدى كان حصل في بنية لمحات اللواء فانه مع كون موسم الحنطة في هذه السنة قليلاً بالنسبة الى العام الماضي يخشى على موسم الذرة وباقي المزروعات الصيفية من ضرر

وفي الاسبوع الماضي وقعت منازعة بين بعض قبلي الادب وعدي التريبة من اولاد احد النصارى ورجل صياد سمك من الاسلام بخصوص طلب رسم ثنائي اواق سمك وجرّ الخصار بينها الى المضاربة فتمرض قوم من الفضوليين للتصحب ووقع من الطرفين من فضيحة سوء الادب ما لم يسبق له مثال في هذه المدينة منذ عدة سنين وبعد ان انفصلا عن بعضها بتوسط الضابطين عرف كل من الفريقين خطاه واخذ يابوم نفسه ويوبخها توبيخاً شديداً لانها حملته على فعل ما يغاير ما اشتهرت به الاسلام والنصارى في هذه البلدة من وحدة الحال والاتحاد والمجة التي لا مزيد عليها

فما اسعد من عرف واجباته الوطنية وميز بين خشونة البربر ونعموة المدنية وقام بشكر النعم فيما هو عليه من سعادة الاحوال وما تمنعته به المراحم السلطانية بالوقت الحاضر واضرته من التوايا الخيرية في الاستقبال لانه يقال ان بالشكر تدوم النعم وتزول النقم وحسبنا ان نخمد على ذلك دليلاً حاضراً واقعاً بين اظهرنا وامام اعيننا وم النصيرية الساكنون في جبال اللاذقية الذين لم يعرفوا لهذه النعمة قدراً ولم يوجهوا اليها فكراً مع ان امتحانهم التي يجرونها في كل سنة من قديم الزمان حققت لهم خيمة مطامعهم الرديئة ورداءة اعمالهم السيئة وكشفت لهم طرق الرشاد وظهرت لهم ثمرات الطاعة والانقياد ونهتهم عن شراسة الاخلاق وعلمتهم ان يكونوا عن اسباب سفك الدماء وخراب البلاد فانهم قد خسروا ايضاً بهذه السنة ما انعمت به عليهم المراحم الالهية في خصب اراضيهم خصباً لم يسبق له نظير منذ عدة سنين بسبب تردهم عن تادية الاموال الاميرية ومخالفتهم في تقديم انفار الذرة العسكرية فمن ذا الذي لا يتاثر مما اصابهم وبنع في الارتباك بين امرين عظيمين

ان اعماليه ينشوقون الى الحصول على عنايتي الشخصية
دفعاً لما ربما يطرا عليهم من التكدبرات

قد وردت اليينا رسالة تنكلم عن الهمة العلمية
التي اصرها سعادة منصرف لواء عكلاء الانخم وغيره
من المأمورين في اتلاف الجراد من تلك النواحي وان
سعادته قد توجه بنفسه وداوم تشدد يد الاوامر للممورين
بهذا الشأن . وكنا نود لو كان صاحب الرسالة
المرقومة قد ادرج فيها اسماء الكرم مع تعيين المكان الذي
كتبت منه وتاريخ كتابتها لان ما اعربته عن صدق
محررها وجودة قلبه قد شوقنا الى معرفة اسمه وعلى
الخصوص لانه جعل امضاءه في الرسالة المرقومة
خالي الغرض . ولا ريب ان من كان منصفاً بخلق
الغرض بسرنا ان نظفر باخبار من قلبه ولا سيما اذا
ذبل نخبيره باسم الكرم

انه ليس في وسعنا نشر جميع الاخبار المتناقضة
التي وردت اليينا بخصوص الرجل الذي ذكرناه في
الجزء العاشر من المجنان صحيفة ٢٩٩ وفي الجزء الحادي
عشر صحيفة ٢٢٧ ان دولة الوالي المعظم نصبه مؤخراً
في مجلس لواء طرابلس شام والظاهر ان الاراء مختلفة
جداً بخصوص سجاياه واعماله فان كثيرين قد بلغونا
شفاهاً وكتابة ما يظهر انها مخالفة للعدالة والاستقامة
وكثيرون قد بلغونا ما يناقض ذلك كل المناقضة .
وقد اقتنا بحق واجباتنا بنشر ما قرره الفريقان . غير
اننا نحب جداً ان تنف على حقيقة ذلك باجماع .
ولكن لما كان ذلك ما لا يمكن في هذا الامر رأينا من
اللازم ان نذكر الوجهين ونترك الحكم في صحة احدها
دون الاخر لدولة الوالي المعظم الذي لا بد من ان
ينظر في امراهم به الطرابلسيون ويمجزي العمل
بحسب ما تقتضيه العدالة والحزم عند ما يشرف الحل
المذكور لا كمال الاصلاحات التي شرع في اجرائها .
وقد جمع رأي الفريقين على ان انتخابه كان قد تم

الجراد الذي ظهر بنواحي عكار وكذلك موسم الحزير
هو كعادته في السنين السابقة لا يخلو من مادح وقادح
وقد بيع منه في اول نزوله من ٢٨٠ الى ٢٩٥ غرشاً
ثم هبط اخيراً واجوده يباع الان من ٢٧٠ الى ٢٨٠
الافه

ومنذ برهة اتفق البعض من محبي وطنهم على
انشاء مدرسة سموها الخيرية معية لقبول الطلبة من
اية ملة ومذهب كانوا يتعلمون فيها القراءة والكتابة
والاداب العربية واللغات التركية والفرنسوية واليونانية
مع بعض الفنون الرياضية ورتبوا فيها مدرسين من
اهل المعرفة والتهذيب من الاسلام والنصارى ورتبوا
على كل نفر من الطلبة مبلغاً قليلاً لا يذكر يعطيه في
كل سنة مدة تعليمه وتعهد المشتركون في هذا العمل
ان يقوموا بالبخسار التي تنفع لكفاية المصاريف اللازمة
باوقاتها . انتهى

ولا ريب ان كل من انصف بحبة الوطن وخير العباد
يشي على حضرة الوالي المعظم الذي قد حلت منه الهمة العلمية
على تنفد احوال تلك الاقطار التي طالما انت تحت اثال
لا يقدر ان يرفعها عنها غير يد عناية حضرة الوالي
المشار اليو . واملنا ان ما حصل في طرابلس شام من
التاديب يكون واسطة لكفت ايدي المأمورين
الذين تحملهم مطاعمهم وامياهم الى مدايديهم الى ما
لا تسمع لهم المعدلة السنية باخذ . ومن اكبر وافعل
اسباب العدل والاستقامة معرفة من ييدهم زمار
الامور من مامورين وغيرهم ان في افق البلاد التي
يقطنونها عيناً تنتقد اعمالهم ويتجازي خيراً من سلك
منهم السبيل المستقيم وشراً من حاد عن صراط
العدالة والامانة . ولذلك نرى دولة والينا انخم يعول
من مكان الى اخر من ولايته فتتوسل الى الله تعالى
ان يمن على دولته بالصحة والنشاط لكي يقوم بحق هذه
المأموريات المهمة وبزور كل مكان بلغ مسامعة الشريفة

قبل بنوع قانوني غير ان دولة الولي لم يصادق عليه
بوقته بل اقام عضواً اخر عوضه، ولا تُوفى ذلك العضو
نصب هذا في مكانه بناء على الانتخاب الاول . قبل
تنصيباً موقتاً . وإخلاصة ان امرأ كهذا يقع الساع في
حيرة لا مزيد عليها . لاننا نحن الاركان في صدق
اخبار مكانتنا لا ندر ان نضرب صفحا عما يديه غيره
ما لم نكن على بين بانها مما لا يركن اليه . والمامل
ان ما نشر هذا الخصوص يصلح الرجل المذكور اذا
كان في حاجة الى ذلك وبزیده حسناً اذا كان
حسناً

اننا قد اشهرنا في الجزء الحادي عشر من الجنان
صورة لتغراف نشرنا بورود من لدن حضرة
صاحب الدولة والابنة والبناراشد باشا المعظم تضمن
البشرى بالاحسان علينا من طرف الجنب الملوكي
المهاب بوسام المجديّة من الرتبة الثالثة اي قوماندور
وبخمسة وعشرين الف غرش وذلك نظير مكافاة
شاهانية عن تاليفنا قاموس محيط المحيط في اللغة
العربية الذي جعلناه هدية لسدة حضرة ملكنا الاعظم
وقد منّا نمتة منة لاعتاب سلطنته العلية بواسطة عناية
حضرة صاحب الدولة افندم راشد باشا والي ولاية
سورية المجلية المعظم

وهو غني عن البيان ان حضرة مولانا السلطان
الاعظم ظل الله الظليل على الارض يتنازل بالالتفات
الى كل من يسعى في ترقية اسباب تقدم ونجاح جميع
صنوف تبعه شاهانتيه وكذلك حضرة وزراء الختام
لا يفترون عن الاحسان على كل من يخلص الخدمة
للدولة والبلاد . واذ كنا قد صرفنا اكثر من خمس
عشرة سنة في تاليف الكتاب المذكور وتكبدا
انعاباً بكل عن وصفها القلم وبذلنا مبالغ جسيمة من
المال في هذا العمل المهم تلقينا بخلوص العبودية
والشكر الجزيل ما اعرب عن التفات حضرة ولي

نعمتنا بلا امتنان الى خدمتنا هذه والى نفس المشروع
الذي لم تُسبَق اليه وهو انجر هدية لمطالعي اللغة
العربية . واذ كان هذا الانعام صادراً عن مصدر ينفجر
كل بشر بالحصول على احساناته الملوكانية وعطاية
الكسروية قد حق لنا الافتخار به ليس بالاعتبار المادي
فقط بل بالاحساسات والشعائر الادبية التي من
اعظمها تنشيط اسباب المعارف الذي يتوقف عليه
نجاحها وتقدمها في الممالك المحروسة . فسال الباري
جلّ جلاله ان يؤيد سرير سلطنة تلك السلالة
الشريفة ويدم لنا طالع سعدا في افقه العالمي
وبين على العباد بحفظ حضرة الذات العلية الملوكانية
التي مذ تبقأت تحت السلطنة لم تأل جهداً عن اتخاذ
جميع الوسائل والتدابير التي من شأنها ترقية اسباب
التقدم والنجاح ادياً ومادياً في مما لكها المحروسة
قاطبة . وان يحفظ وكلاء الدولة الختام وعلى الخصوص
صدر المعالي حضرة صاحب الدولة والابنة افندم
علي باشا الصدر الاعظم الذي جمع بفكره الثاقب
ورايه الصائب بين ركني السلطنة السنية الداخلية
والخارجية . وان يمنّ علينا بحفظ حضرة والينا صاحب
الدولة افندم راشد باشا ذي المهم العلية الذي
ارتقت بعناية دولته وحسن درايته وادارته ولاية
سورية الى اوج العلى والامنية . هذا واننا لا نزال
عازمين على بذل الهمة والمال في سبيل خدمة الوطن
كيف لا ويد صاحب العرش الرفيع لا نزال نسكب
من غسل المكافاة على ما ربما يعرض دون ذلك من
مرارة الانعاب والصعوبات

موسم الحرير في سورية سنة ١٨٧٠

ان صنف الحرير الذي هو اعظم واثن محصول
في سورية هو على الاكثر مختص بسواحل بحر الرور

من سورية من صور الى السويدية وبجبل لبنان في جميع جهاته. وقد كانت اوائل موسم العام الحاضر مسرة ولذلك علفت الاهالي امالها بحسنه واقباله. ولكن لسوء الحظ وقع في شهر نيسان برد ضخم اضّر كثيراً بوزق التوت حتى توم البعض بانه لا يكفي للقيام بفوت الدود فلاجل الاحتياط اشترى البعض ما ظنوا انهم يحتاجون اليه من الورق بسعر ٦ غرشاً الحمل ولكن الاكثرين اهلكوا الدود وابنوا منه بقدر ما عندهم من الورق. فظهر في اخر الامران هذا الذي لم يكن مصيباً لانه اتي بعد ذلك البرد رياح حارة بقيت مدة اسبوع فاضرت جداً بالدود واهلكت جانباً عظيماً منه. وفي الوقت نفسه جعلت زيادة ونمواً عظيماً في الورق. وبذلك زاد الورق كثيراً عن منطوعية الدود فالترم كثيرون من اصحاب الاملاك ان يستاجروا فعلة لاجل قطع الورق وطرحه علفاً للواشي. وهكذا صار نقص كثير في الموسم وخسارة جسيمة على البذر. وان يكن قد صار تعويض جانب منها بواسطة كثرة الطلب التي تولد منها ارتفاع الاسعار ومن ثم حصلت مضايقة في التدبيرة حتى التزم تجار الشرائق واصحاب الكراخين ان يزلوا اسعار الكامبيس للحصول عليها

نظير العام الماضي. واكثره من الشرائق الخضراء التي هي من البذر الياباني. وفي فرنسا وشرقي ايطاليا حصل خوف على الموسم في اول الامر عند طلوع البذر لانه لم يطلع كله واما التوت فهو في اقبال وقد وصل الدود الى الثالث ولم يدخل عليه شيء من العوارض وفي اوائل حزيران كانت العلامات جيدة غير ان كثرة الورق وقلة طلبه مما يدل على ان الورق زائد عن منطوعية الدود ولذلك يكون الموسم في المحلات المذكورة اقل من السنة الماضية

اللصوص في بلاد اليونان

ذكرنا في المجنة ان خمسة عشر لاصاً من اليونان القوا القبض على ثلاثة من الرعاة بالقرب من مكان يدعى ناردتيرا وهو عند الحدود الفاصلة بين بلاد الدولة العلية وبلاد اليونان وقرى اربهم مسافة نحو فرسخين الى داخلية بلاد اليونان حيث قتلهم الخ. والظاهر ان الدولة اليونانية هي غير قادرة على قطع تعداد اللصوص. وهذا هو من اغرب الامور وعلى الخصوص لانه ما لا ريب في ان الدولة اليونانية قد افرغت جهدها في استعمال الوسائط التي من شأنها قطع عروق اولئك المتهمين وتجب جداً ان ترفع عن نفسها العار الذي لحق بها بسبب وجود اشياء كهذه مخلة بالراحة في بلادها التي تقول انها ضيقة عليها ولا تكفيها لان تمدد جلدها وتسريح بعد انعاب كثيرة حملها على الوصول الى ما وصلت اليه ومع ذلك نراها كما كنا نتجتر في اترقوم يسافون البحار والمظنون ان سبب ذلك هو عدم وجود جماعة مخصوصة من الذين يتعدون على حقوق العباد وعدم اقدانهم في محل واحد. لانه ربما صار كل رجل من اهالي جبالهم المعروفة بالبلبونيس اصماً متى خطر ذلك بباله اوضايقة الزمان او الحكومة فاصبحت كل القرى منازل للصوص. وليس المنصود ان كل بلبوني

ثمان المشتريات كان اكثرها من شرائق البذر الياباني حتى انه كان يوجد الى ابتداء شهر حزيران الحاضر في كل من تلك الكراخين نحو خمسة عشر الف افق ولم يزل المشتري متصلاً واصحاب الكراخين يظنون ان الموسم هذا العام لا يكون اقل من ثلاثة ارباع موسم السنة الماضية وان اصحاب الشرائق في هذه الناحية من سورية لا يرتضون باقل من سبعة وخمسين الف ليرة عن ثمن مواسمهم اما اوربا فان الموسم في بلاد اسبانيا جيد جداً وقد ابتدأ في اخر الشهر الماضي يجمعه فكان ناجحاً

ولما كانت هذه الجمعية آخذة في الامتداد كان لا بد من معرفة احوالها واعمالها لان نسبتها مهمة جداً ومنصدها من افضل المناصب. ولذلك نذكر بعض اخبارها ونكشف عن حقيقة اعمالها لنتمكن قراء الجئان من الوقوف على ما يرغبون ان يفتوا عليه من هذا القبيل فنقول

انه لما كانت ايرلندا (وهي جزيرة بالقرب من انكلترا واسكوتسيا واثاليا) خاضعة للدولة الانكليزية بعد ان كانت مستقلة منذ قرون كثيرة. وكانت الدولة الانكليزية غير متنبهة للقيام بحق حقوق اهلها كانت لا تلتفت الى توسلاتهم ونشكياتهم وكانوا من محبة الوطن والمحافظة على عاداتهم والحرية والاستقلال على جانب عظيم كان لا بد من اخذ الوسائل التي تتكفل لهم بنوال المرغوب. ولما كانوا غير قادرين على مقاومة الدولة الانكليزية مقاومة ظاهرة في بلادهم وكانوا على جانب من الفقر وسوء الحال كان لا بد لهم من وسائط غير ظاهرة او خارج بلدان الدولة الانكليزية لنوال مرغوبهم. فشرعوا في عقد جمعية مولدة من رجال ايرلند بين او من محبي خير ايرلند بين في بلادهم بنصداخذ الوسائط اللازمة لنوال المرغوب من الحصول على الاستقلال وعلى حقوق كانت مسلوقة منهم او قوانين ونظامات غير عادلة تضر بهم وببلادهم. ولما كانت الدولة الانكليزية تعارض بالقوة كل جمعية حاولت تكديرا الراحة والعصيان على الدولة وان تكن غير موجودة في حالة انهار العصيان واستعمال السلاح كان لا بد للجمعية المذكورة من محل تتمكن فيه من اجراء اعمالها بدون ان تخشى احداً. فاخذت من التمكن والامتداد في امركا. لان قوانين تلك الدولة نظراً لكونها دولة حرة لا تعارض اجبا في مارسة كل الاعمال السياسية والتجارية وغيرها سواء كانت ما يوافق الحكومة المحلية او الحكومة

لكن ولكن من وقف على اخبار لصوص طريق الشام قبل ما صدح بلبل الامان فيها وفي كل سورية خلا ففر العربان يندران بفهم باكثر وضوح كيفية حدوث تلك التعديات في بلاد اليونان. لانه لا يخفى انه كان يخرج رجال من بعض قرى البحر ودوايدي النيم وينقطعون الطريق مرة او يوماً او شهراً او اكثر ومتى رجعوا الى قراهم كانوا يمارسون اعمالهم الاعتيادية الا في ما ندر. ولذلك يصعب قطع اصل الفساد لان اصوله كثيرة ولا يكاد الفاطح يفرغ من قطع الاصل الاخير حتى يخرج فروع كثيرة من الاصول المنطوعة وتلك ينضوي تكثير عدد المحافظين والجواسيس الذين يراقبون اهل القرى الاكثر شهرة في اعمال كذبة. ولا ريب انه مع الاجتهاد والصدقة وامانة المحافظين الذين لا يبعد انتظامهم في سلك اللصوص حال كونهم باخذون اجرة لردعهم بصير الحصول على النتيجة المرغوبة لانه ما ادرانا انه لا يوجد علاقات بين اللصوص وبعض ماموزي الدولة المحليين. والذي يفهم محلاً للشبهة هو عدم لقاء القبض على اولئك الذين قتلوا الرعاة حال كون دولة والي ولاية يابينا اعلم بما فعلت الحكومة اليونانية بعد ان تبع المحافظون العثمانيون اللصوص مسافة ليست بقصيرة حتى قطعوا الحدود ودخلوا البلاد اليونانية. وبخلاصة انه لا بد من ايجاد وسيلة لرفع اسباب هذه التعديات لانها تلم صبت نسل تلك الامة العظيمة التي لا يزال العالم مدبونا لها لانها اسبغت عليه ووجدته من ركات التمدن والاداب والصناعة ما يكاد يفوق كل ما اسبغته امم الدنيا معاً

الفنيان

ان من لم يقف على حقيقة اخبار الجمعية المعروفة بجمعية الفنيان لا يقدر ان يفهم غايتها ونتائج اعمالها

الاجنبية اولا يوافهم ولو كان ذلك جمعية كبيرة او صغيرة ما لم يصرا استعمال الاسلحة. فامتدت وقويت جمعية الفينان في امركا واقامت مجلسا عاليا وادارة وامورين ومجالس قانونية ورتبت على اعضائها رسما ماليا للقيام بحق الادارة والاعمال المتعلقة بها وبلغ عدد اعضائها اكثر من مائة الف رجل. ولكن لم تقدرا ان تفعل ما ينفع اهالي ايرلندا لبعدها عنهم والفينان في ايرلندا حاولوا تجميع الشعب واعمالا اخرى كثيرة. ولكن لم يصادفوا نجاحا بل كانت الحكومة الانكليزية تافي القبض على كثيرين منهم وتغفون بعضهم وتقتل بعضهم لانهم خانوا دولتهم. وكانت تجد كثيرا من مخازن مهماتهم واسلحتهم. فاخذ الفينان في امركا في التبرع في ما ينبغي ان يفعلوا اسعافا لبلادهم ايرلندا. فشرعوا في مهاجمة كندا وهي بلاد في شمالي امركا خاضعة للدولة الانكليزية وفيها نحو مليونين من النساء. وقصدهم اجبار الدولة الانكليزية على رفع المظالم عن بلاد ايرلندا. فهاجموا منذ اكثر من ثلث سنين فصادفوا فشلا. وعلى الخصوص لان دولة امركا اسعفت دولة انكلترا في تبديد شملهم لانهم جمعوا الاسلحة في بلادهم لمحاربة دولة متحابة. وكانوا من ذلك الزمان الى هذه السنة يثوون انفسهم بطبع الكتب والخطب والمجرائد وجمع المال. ومنذ برهة قصيرة هاجموا كندا مرة ثانية فغلبوا وفعلت دولة امركا كما فعلت قبلا. وقد اشرنا الى هذه الحادثة في الحقبة. اما دولة انكلترا فمع انها لم تظهر بانها متنبهة لهذه الجمعية لم تنغاض عنها واخذت في اجراء الاصلاحات في ايرلندا منها تغيير نظامات الكنائس فانها كانت تعمل الكاثوليكين ائفال كنائس البروتستانتين وهذا هو ظلم محض. وكذلك مشكلة الاراضي ايرلندية وغيرها. وقد ذكرنا هذه الاخبار في ما سبق من الجان. وفي جمعية

الفينان قولان احدهما ان رؤساءها يقومون باورها ويجتهدون في ترقية صواحبهم باطبا لصواحبهم الخصوصية من الحصول على معاشات وشهرة في المحاضر وفي المستقبل اذا تمججوا. والاخر هو ان الذين يقومون باعمال هذه الجمعية انما هم من محبي خبر وطنهم ولذلك قد خصصوا انفسهم لخدمته. هذا والممول ان دولة انكلترا تجري من الاصلاحات في ايرلندا ما يكف تشكيات الاهل فتغير الجمعية الفينانية اعمالها وتعلم في ترقية صواحب ايرلندا وهي خاضعة لانكلترا وليس في الانفصال عنها. ويقال ان الفينان في تحريف الفينانيين ولا يعلم بالتحقيق لماذا اخذت الجمعية المذكورة هذا الاسم

الهيجان في ايطاليا

ان من سمع بالسرور الذي اخذ بقلوب الايطاليين عند ما انضموا مملكة واحدة تحت سلطنة الملك عانويل وامارات محبة تلك الحكومة لخبر بلادها والحرية والاستعدادات التي كانت تظهر للقيام بحق واجباتها السياسية والادبية يكاد لا يصدق صحة ما نسمعه اياه اذناه اذا بلغه خبر الهيجان الحاصل في اقطار مختلفة من المملكة. والتشكيات المتواصلة التي ترفعها الامة طلبا لانهاض من يدهم زمام الامور الى النظر في ما يميل بهم عن هذا السبيل الذي يذهب بهم الى ساحة الفاقة والويل والهوان ويأتي بهم الى ما يرفعهم الى سبي المجد والغنى والسعادة والنجاح. كيف لا وقد برهنت ايطاليا بحسن استعدادها وثباتها ونشاطها واقدامها بانها اهل للقيام بحق الواجبات والمهام التي كانت تحاول القيام بها بواسطة الانضمام حتى ان الذين راوا ذلك من حزب قيار حكومة جمهورية وتاكديا خلوص ونشاط وهمة وحسن طوية حكومة الساردو هجرما ما نصبو اليه قلوبهم من مبادي

والحرية ودخلوا تحت راية الحكومة قائلين اننا في مقدمة المتفادين ما دامت الحكومة تفعل ما يبرهن قيامها بحق واجباتها وترقية اسباب حقوق وسعادة ونجاح الشعب وهكذا أصبحت ولها معينون من نفس الذين كانت تخشى مقاومتهم . ولكن لما كانت هذه الاعانة مشروطة كان لا بد من كتبها متى قُصِرَ عن القيام بحق الشرط . ولذلك نرى الايطاليين اخذين في تكدير صافي كاس حكومتهم وراحتهم العمومية طلباً للراحة عامة دائمة صحيحة مبنية على اصول مراعاة حقوق الشعب . كيف لا ومنذ انضموا معاً لم يروا يوماً فيه تسمت هواء الراحة خزيبتهم ولم تانهم فيه وصولات الحكومة بطلب اموال جديدة حتى انه لم يُعَفَّ من الرسومات ما كل او مشرب . واخذ ١٢ في المائة من مداخيل الشعب . حال كون مصاريف العساكر المحتوية على احسن شبان البلاد تنوق المائتي الف وتكاد تنفي اكثر مداخيل الخزينة وفي تتجتر من مكان الى اخر تتعود الكسل والردائل . وبالميت شعري ما نفعها فانها كانت تسابق الرياح جرياً الى الوراء لما هاجت عساكر النمسا في الحرب الاخيرة حال كون عساكر بروسيا كانت تطرد جنود النمسا بسهولة لا مزيد عليها . ولماذا هذا اليس لقيام الحكومة الملكية المقصرة عن القيام بحق واجباتها . ولا يخفى ان الشعب الايطالي لا يطبق ان يرى ذلك حال كونه يعرف ان ثلثين الف جندي في امركا يحافظون على مملكة فيها من السكان اكثر من ضعف عدد سكان بلادهم وارضيتها اوسع من اراضي اوربا جميعها وخزنتها مملوءة ذهباً . وذلك بعد ان قامت بحرب دامت اكثر من اربع سنوات ولم يسبق لها نظير . هذا فضلاً عن صرامة الضابطين الذين يكادون لا يرون احداً يباشر عملاً من شأنه ترقية اسباب راحة ونجاح العموم بدون ان ينمو اعلى الحجة

ويجري عليه الفصاص . ومع هذا جميعو نرى ان حكومتها في عدم نظام . لان الرشوة تكاد لا تترك ثقباً قدر سم الحباط بدون ان تدخله . فاصبحت العدالة فريسة لها وللخاطرومن لا يذرا الايطاليين . وهذا هولسان حال الراي العام في اوربا والشواهد كثيرة . وهذا هو الذي سبب الهيجان في مسكاراره وفي مدرسة فلورنس و نابولي ونسكان ماريا وغيرها وجمع المهات الحرية والاسلحة المخصصة بجمعيات سرية طالبة العدالة والحرية في ميلان وفلورنس وغيرها وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل في المجلة . هذا ولا ريب انه اذا لم تنته الحكومة الايطالية الى تشكيلات الشعب واصلاح نفسها يحصل ما يصعب عليها دفعه . ولا يخفى ان اصلاح حكومة شعب تعود الذل والانشقاق والعبودية هو مما يقتضي له زمان طويل ومع ذلك لا تنصر الحكومة عن اصلاح كل الامور العمومية وكثير من الخصوصية اذا سهرت على واجباتها وفتحت اعينها لترى اين تخط قدمها

فرنسا

ان من طالع اخبار الامة الفرنسية منذ افردت امة الى الان يتحقق شيئاً واحداً وهو ان الفرنسيين لا يقدر ان يضبطوا انفسهم برهة طويلة في حالة واحدة لان فطرتهم جادة وقابلة جداً للتغير والميل عن السبيل الذي يكونون سالكين فيه . ولذلك دأبهم طلب التغير من حالة الى حالة وعلى الخصوص متى كانت خارجتهم غير منهكة بهم تلهي افكار الامة عن الالتفات الى داخلتها . وهذا هو السبب الذي يجعل صعباً جداً على حكومتهم ان تفع منهم موقعاً حسناً . ولولا النكبات التي كانت الامة المذكورة تاتي بها على نفسها لكانت بخشى على العالم منها . لانها لا تبالى بالرايا والصعوبات

والاخطار بل شأنها ركوب متنها وهي تترغم بدمدمه
الرعود القاصفة التي ترميها بها غيوم ويلات هذا
العالم . ولذلك نراها دائمة الارتباكات في ما يتعلق
بنظام حكومتها وقوانينها . وطمعها المطلوب هو
الحرية التي تضربها لا محالة اذا أطلق لها فيها عنانها .
لانه ما دام عدد الذين يعرفون القراءة فيها لا يفوق
الاربعين في المائة لا يقدر الشعب ان يقوم بحق حكومة
جمهورية . وزد على ذلك ما هي عليه من علم الثبات
والرزانة والنصر في الامور . وقد حاولت الحصول
عليها اكثر من مرة ولكنها لم تفلح . فزماها .
بل كانت تفلت منها وتسوق امامها وتقود وراءها
من الرزايا والاضرار ما بكل لسان القلم عن وصفه .
ومع انه قد تبرهن لها بواضح بيان وعلى الخصوص قبل
ارتفاع نبليون الاول والامبراطور الحالي وبعده بانه
ليس لها منها نصيب . ولكن لما كانت الامة المذكورة
تقدم شيئاً فشيئاً مادياً وادبياً وعلى الخصوص في ايام
الامبراطور الحالي وكان روح العصر اخذاً في الارتفاع
نحو درجة الكمال كان لابد من منح تلك الامة حقوقاً
كانت غيرها لها قبل ادراك ما ادركته من افق
روح العصر ولذلك شرع حضرة الامبراطور الحالي
في منحها ما ظن انه لا يضرها من الحرية لانها في احتياج
اليه . ولذلك بعد ان لهجت اوربا بما حصل من
التنكيس بسبب مسئة مكسيكو وحرب بروسيا
وايطاليا ضد النمسا وغيرها ونكست الامة راسها
تنكيساً سياسياً مؤقتاً . لانه راي انه لا بد من ذلك
حفظاً للركز والراحة العمومية . فسلم السلطة لمجلس
النواب واقام وزراء مسؤولين للمجلس المذكور . الا
انه عند ما احس ان حزب الحرية قاصد ان يجرده من
حق رفع ما يرغب رفعه من تحت حكم مجلس النواب
ويطرحه لحكم الشعب اجمع راي انه لا بد من الممانعة
قياماً بحق حفظ حقوقه وصالحه وطرح امر الحكم

بوجوب تثبيت هذا الحق او رفضه لهور الشعب
الفرنساوي . وهذا هو المسمى بالبلايسيت . ولا يخفى
ان اساس السلطنة النبوليونية هو الاستناد الى
الشعب لانه بانتخاب الشعب تعين نابليون الاول قسلاً
(اي ملكاً مؤقتاً) ثم قسلاً مدة حياته ثم امبراطوراً .
وبه ايضاً تعين حضرة الامبراطور نابليون الحالي
رئيساً للامة ثم امبراطوراً . ولذلك لا يسلم بتفقدان
حق الاستناد الى الامة عموماً . لانه فضلاً عما خلفه
نابليون بوناپارتي من الحب لنفسه ولعيلته قد بلغت
فرنسا من سهى المجد درجة عليا في ايام الامبراطور
الحالي . ولذلك نرى ان الشعب عموماً لا يحب ان
يخسر حكومة حضرة نبليون الثالث . اما الخاصة فكثير
منهم هم من لا يرضون بذلك بل دأبهم فعل كل ما
يرقي اسباب الحكومة الجمهورية التي تاتي للامة
بالحرية التامة من كل نوع . وقد ذكرنا في الجنبان
الماضي ان نتيجة البلايسيت كانت حسنة للامبراطور
لان الذين صادقوا على ما اراد يفوقون جهلاً الذين
لم يصادقوا . وذلك بالنسبة العددية . ولهذا يقول
الامبراطور في خطابه الاتي مطولاً وهو تلاه عند
الفراغ من البلايسيت وقد نشرنا منه في المجنة ما
ورد بالثلغراف مختصراً ما معناه ان اكثرية عدد
المصادقين لا يلزم ان يحملة على غض النظر عن سكان
المدن الكبيرة الذين كانوا يناقضون عملة . لان اكثر
الذين صادقوا هم من المحرّثين الذين لا يدركون من
امور السياسة غير ما ياتي بالراحة والسعادة ونعم
الادراك . اما الذين ضادوه فهم على الغالب من
خاصة الشعب وكثير من منهم من الذين يظنون ان
في الحرية التامة راحة ونجاحاً لا تدركان وهم خاضعون
لحكومة مطلقة او مقيدة تقييداً غير تام . ولذلك نراه
يفضلون الافراد وخسران النفع الشخصي على المجد
والترتب والدخول في سلك لا يظنون مفيداً لوطنهم .

فله درهم من فضلاء بحرك ذكر اسماهم وصفاتهم الناموس
والغيرة في صدور الرجال . ولا ريب ان الامبراطور
نابوليون قد صير ملكة اثبت ما كان قبل البلايسيت
ولذلك الامل في دوام السلام هو اكثر ما كان .
وان يكن تاريخ فرنسا بهلما ان لا نركن الى ظواهر
امورها ولا الى يومها الى ان نرى ماذا ربما يحدث في
غدها . وان نمكن حضرة الامبراطور نابوليون الثالث
من ان يخاف لابنوه صولجان ملك محاطاً بالراحة
والسكينة وبمحوكل المقاومات والانتعاب والارتباكات
الحالية بسلطانة فوق جيبن الدهر لانه بذلك
يرهن للعالم بانه فاق في الحذق والدرابة الدرجة
التي عيها له مخالفوه . ومن مطالعة النطق الاتي
يتضح ان ما قال هو ما يكاد لا يتدر احد ان يطعن
فيه وروية بسهام اخطاء الغرض

خطاب الامبراطور نابوليون

قال موسيو شيندر رئيس المجلس القضاة في عندما
قدم للامبراطور اصوات المصادقة على البلايسيت
ان الشعب بطلاق الارادة قد اجاب الى ما ترغب
بانفاق لا يشوبه ريب . ولسان حال فرنسا لجهة
جلالتك يقول ايها المولى ان فرنسا هي معك . فاسلك
في سبيل النجاح الثمروا تم الحرية على اساسات احترام
التوازين ونظام المملكة . فانها نضع امر الحرية تحت
سطوة سلطنتك وسطوة دوائر المملكة الكبيرة .
فاجاب الامبراطور بمخجل حافل من اعضاء المجالس
واعيان فرنسا بما ياتي

لدى تقدبكم لي بمجموع الاصوات التي القيت
في ١٨ ايار فاول فكر جال في خاطري هو ان اوضح
شكراتي للامة التي قد بادرت هذه المرة الرابعة في
مدة اثنتين وعشرين سنة الى تقديم برهان ساطع على
ثقتها بي . فالانتخاب العام الذي تجدد عناصره بدون
انقطاع يحفظ في حركته ارادة ثابتة . فان له قائداً

وهو تقليداته وضمانه مفاعيله السابقة وامانة اشتراك
احساسات اصحابه . اما البلايسيت فلم يكن المنصود
منه الا تثبيت اصلاح النظامات من طرف الشعب .
ولكن في وسط منازعة الاراء مع كروور الابام على تلك
المعركة وصلت الماحكة بعناد الى اعلى مركز . فلا
تناسف فان مقاومة نظاماتنا قد جعلوا المسألة بين
الثورة الجمهورية والسلطنة فاستاصلها البلاد مراعاة
للقاعدة التي تتكفل بالسلم والحرية . فالان قد
توطدت السلطنة راكزة بثبات على اساسها وستظهر
اقتدارها بواسطة حلها واعتدالها . وستقوم حكومتي
باجراء الشرائع وتنفيذها على وجه خال من المحاباة
والضعف ولا تميل عن خط الحرية الذي رسمته
لنفسها واذ تنبه ملتفتة الى كل الحقوقي سخامي عن
كل الصوامع من دون التفات الى الاصوات المضادة
ولا الى مكاييد اصحاب العدوان وانما ستصرف الهمه
في رعاية واعتبار ارادة الشعب التي صار اشتهارها
بجراءة ونشاط وفي عضدها من الان وصاعداً على كل
مقاومة . واذ كنا قد تخلصنا من المسائل المتعلنة
بالنظامات التي من شأنها ان تجعل انتماساً بين
احسن العقول لا يجب ان يكون لنا الا غاية واحدة
وهي ان نحافظ على النظامات التي صادقت البلاد
الان عليها . وذلك بواسطة انتخاب رجال افاضل
من كل الاحزاب . وان تتكفل بالامنية ونسعى في تسكين
حدة الارواح الهاثجة ونحافظ على صوامع الهيئة الاجتماعية
من عدوى المشورات المضلة ونبحث بمساعدة اصحاب
الحزم عن وسائل نمو عظمة فرنسا ونجاحها وننشر
المعارف في كل مكان ونجعل دواليب الادارة بسبطة
ونذهب بحركة الاشغال النشيطة في مركزها الى
الاطراف الحالية منها . وندرج في قوانيننا التي هي
اثار فاضلة تلك التحسينات التي تنتضيها احوال
الزمان واكثر عدد المواد التي تتولد منها قوة المحصول

ك هذه من شأنها ترقية اسباب التقدم والنجاح ادياً
ومادياً

هنري واميليا

(من قلم الست ادليد بستاني)

انه لشدة الحر في المدن عند دخول الصيف
يذهب البعض من الاهالي الى الجبال خوفاً من
الامراض وهذه العادة ليست في بلادنا فقط بل في
اوروبا ايضاً فالبعض يذهبون الى الجبال والبعض
الى محلات مبنية على شطوط البحر لتغيير الهواء والتمتع
في صيفيه ما التني ثلاث سيدات وخواجا فالسيدة
الاولى اسمها مرنا وكانت ارملة في وسط عمرها ولم تكن
خالية من الجبال والثانية اسمها حنة وكانت حنة
سمراء اللون سرداء العيين ذات قد معتدل. والثالثة
اسمها اميليا وكانت بيضاء اللون زرقاء العينين
ووجهها كالبدرو عنقها كالبلور الصافي طويلة القامة
رقبة المخصر. فبعد مضي خمسة عشر يوماً قويت
علائق اللفة بينهم جميعاً وسراً جداً بتلك المصادفة
لان ذلك الشاب اللطيف كان يلاطف تلك السيدات
ويعاملهن بكل رقة ومحبة. فبعد الاختبار وجد ان
رقة ووداعة واطف وثقافة قلب السيدة اميليا تفوق
ما لرفيقتها من ذلك فال قلبه اليها وكان يلازمها
ويقدم لها كل خدمة تاول الى سرورها وراحتها
وكان اذا جلسوا على المائدة يندم لها من جميع الاطعمة
اللذيذة قايلاً يا سيدة اميليا انسجي لي ان اقدم لك
قليلاً من هذا الطعام. فتأخذ قليلاً وتشكره بفضله.
وكانت اذا تكلمت يشبه بكل اصفاء الى كل حرف
من كلامها. واما المساعدة التي كان يقدمها للسيدات
مرنا وحنة افما كانت ناتجة فقط عن واجبات الرجال
بمساعدة النساء فلم يضي الايام قليلة حتى اضطربت في
قلب تينك السيدتين نيران الحسد والبغض. فاخذتا

والثروة وتقوي الزراعة وتوسع دائرة الاعمال النافعة
ونكرس اخيراً سعيها لهذا المشكل الذي طالما حلناه
وطالما ظهر غيره ثانية للوجود باصلاح نوزيع التكليف
التي تنقل على المتزيمين للرسومات. فهذا هو مشروعنا.
فان الامة اذا اجرت فعلاً بواسطة حرية ترسيخ
قوانينها ترتقي الى اعلى طبقات التمدن والنجاح. فاني
اقدم لكم شكري ايها السادة على المساعدة التي ابدتموها
نحوي في هذه الحالة المهمة. فان الاصوات الايجابية
التي تثبت رسماً اصوات سنة ١٨٤٨ وسنة ١٨٥١
وسنة ١٨٥٢ لا بد انها توطد سلطانكم وتخولكم كما
خولتني قوة جديدة للادبي فيما به خير البلاد
فيجب علينا ان نمم بالمستقبل اكثر فاكثر من دون
خوف لانه ما من شيء يستطيع ان يوقف حركة
وتقدم نظام ناجح قد استتت امة عظيمة في وسط
المشقات السياسية ولا تزال توطده على اسس السلام
والحرية

اعلان

يسرنا ان نعلن خروج المجنة من المطبعة
وتوزعها على المشتركين في الجنان وغيرهم من الذين
نعرف انهم من محبي المطالعة
وقد تاخرنا عن توزعها في بيروت يوماً واحداً
لتاخر ورود التلغرافات التي كانت مزعومة ان
ترد لها من الاستانة راساً واملنا انها لا تاخر في ما
بعد. فكل من اراد ان يشترك فيها بقدران يحصل
عليها بافادة ذلك الى ادارتها في بيروت واليهما الى
وكلائها في الجهات ودفع المرتب. هذا واملنا ان
الجمهور يتلقاها با تحراب بحيث نقدر ان ننشرها
مرتين في الاسبوع بخط اكبر وبالسعر نفسه. وبذلك
يصير الاطلاع على تلغرافاتها حال ورودها. فنسال
الله التوفيق وانباء الوطن الدعاء للقيام بحج مشروعات

تهتان بتدابير ما يمنع ازدياد المحبة بين ذلك الشاب
ونلك الصبية . فانفق ان الخواجه هنري خرج ذات
يوم الى حرش مجاور لتلك اللوكاندة لاجل الصيد
واما السيدات الثلاث فبين جالسات في قاعة مزينة
بالزهور الجميلة وكانت في احدى زواياها آلات
موسيقية . وبعد ما مللن من التكلم عزمت السيدة
اميليا على ان تلعب بعض انغام لطيفة لطرد الافكار
المرعبة التي كانت تجول في خاطرها فجلست بلطف
وبساطة على كرسي قدام آلة المرسقي وابتدت تلعب
بتلك الانامل الظرفية فارنة صوغها الرائث الرحيم
بصوت الآلة . وعند ذلك التفتت السيدة مرثا الى
السيدة حنة ولوأت اليها ان تتبعها فخرجتا من القاعة
الى حجرة النوم ولما دخلتا اليها وقفلتا الباب قالتا ان
هذه هي ساعة التديير ماذا يجب ان نفعل لتنال المرام .
فالت السيدة مرثا لا تخافي يا عزيزتي اني قد درت
حيلة احتال بها على الخواجه هنري فالت السيدة
وما عسى ان تكون حيلتك . فاجابتها اصبري الى
المساء وستنظرين ما هي الحيلة وترين اني سأتجمع في
كل تدبير . فاجابتها يا عزيزتي اني لاشك
بمخدقك وحسن تدبيرك . واما السيدة اميليا فبعد ما
ملت من الترتيل ورأت ان ريفتها قد تركناها
خرجت من القاعة لتفتش عليها فلما رأت باب حجرة
النوم مغلقا لم تطلب الدخول بل قالت في نفسها
أذهب الى العين التي بالقرب منا وانتظر غروب
الشمس . فلبست رزيطتها وشالها وتوجهت نحو العين
فقبل وصولها الى العين ببعض خطوات سمعت
صوت تنفس فنظرت واذارجل مضطجعا وقد اصاب
الشمس وجهه فتقدمت قليلا ونظرت فوجدت انه
الخواجه هنري فرق له قلبها وخلعت شالها ونثرته
على شجرة فوق راسه ليمنع الشمس عن وجهه الجميل
ومضت وجلست بجانب العين . ثم بعد قليل هب

مسئلة رياضية

ورد اليانا من مصر ما ياتي

سيدي مدبر الجنان

لقد اطلعنا على المسئلة الرياضية المدرجة في
الجزء الثامن من جرنالكم الذي فاحت اخباره
العطري في اقطارنا فما هو الجواب مدرج بباطن رجى
درجه به اذا وافق ذلك لديكم وقد رايت ان ادرج
مسألة اخرى وهي

المفروض مخروط قائم حاصل جمع نصف
قطر قاعدته وارتفاعه مساو لحاصل ضربها مساوي
للفرق بين مربعها والمربع اسطوانة داخله بشرط
ان يكون السطح الكلي لهذه الاسطوانة نهاية كبرى
اعني ان هذا السطح يكون اكبر من السطح الكلي لاي
اسطوانة ترسم داخله فكم نصف قطر قاعدة المخروط
وكم ارتفاعه وكم نصف قطر قاعدة الاسطوانة وكما هو
ارتفاعه وهذه الاطوال تكون منسوبة للتر

١٢ مايس سنة ١٨٧٠ محمد مختار

ظابط اركان حرب

وخوجه بالمدارس الحربية

بمصر

وقد نسجت ارادها انا مل الادباء وحاكت مطارفها
 اكث الفصحاء فجاءوا بما يزري بوشي صنعاه ثم تنكرت
 في خاطري وقد طغى السرور على باطني وظاهري
 وخاطبت انسان عيني ومخيلتي بنو له تعالى مع مزيد
 الفرح والمنة . يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
 فدخلاها وقابلها رضوانها بالتحية والرضوان قائلاً
 ادخلوها بسلام وامان فلما دخلت ابوابها وجزت
 رحابها وجدتها جنة قد تزخرت وفردوساً قد زينت
 وقد سال ماء حبة النضاحة في نواحيها وهب نسيم
 البلاء في ارجاء ناديا فطفنت اقتطف بيد الذكر
 من ثمارها التي هي للفضل جامعة ومجموعة وانفكه
 بفكاها النبهة التي هي لا منطوعة ولا ممنوعة واسكرني
 سلسل كوثرها المجاري وحدث المولى وشكرت البارئ
 حيث انها قد اعلت شرف لغتنا الشريفة العربية بما
 حوت من عرب كواعب اتراب المعاني البهية وما
 انطوت عليه من قوم الاساس ومحكم المباني من النكات
 الادبية فاشهدك على نفسي ان لسان قلبي قاصر عن ان
 يحيط بوصفها وان فكري عاجز عن الاتيان بما يليق
 بحفا فهي وائم الله نهب للادباء الامن والاماني ولا
 بدع في تسميتها بالجنان فان غارسها الاريب البستاني
 ولا شك انه يجيد بذرحب النضاحة فيها ويجري
 ينابيع البلاغة في صياصياها وانني لما طالعنها اخذني الوجد
 والشوق فندحرجت كرة دواني بصولجان القلم من
 تحت الى فوق فارجو ان تبلغ ثاني وشكري للجناب
 البستاني الذي تحفنا من جنات البورود وانعم علينا فيها
 بالصدور والورود شكر الله سعيه الشمر بمران الوطن
 وترقي العطن واللازم على كل ذي بصرو بصيرة ان كان
 مميّزاً للاشياء ان يدخل في حديقته هذه الجنان وينتطف
 من اثمارها المختلفة الالوان فيها فاكهة ونخل ورماني
 فباي الآ ربكاً تكذبان والنفس من لطفك ان تنيد
 اسمي في جريدة هؤلاء الاخوان ونسطر رسمي في سجل

هذا واذا كنا قد ادرجنا جواباً للسئلة الماضية
 قد اكتفينا بالثناء على همة جناب الافندي الموما
 اليه وادراج المسئلة الحاضرة

حل لغز المعلم يوحنا الحداد

(من قلم الخواجا جرجس بني)
 ايا فاضلاً قد لاح من ليل لغزه
 سنى البرق لما لاح في مرهف البدر
 الم تر جيش الليل مذ فر هارباً
 بدا باسماء عن ثغره عسكرا للفر

بغداد

ورد اليانا من بغداد من جناب فتح الله افندي
 خياط موظف التلغراف السلطاني تحرير لطيف وطيب
 رسالة واردة اليه من سيادة علي رضا افندي
 فاروقي مترجم جريدة الزوراء جواباً على تحرير كان
 قد ارسله الى جناب الموما اليه مع نسخة من الجنان
 واذا كانت تلك الرسالة رقيقة المعاني ولطيفة المباني
 وكذا نرغب تشييط اسباب المواصلات بين بر الشام
 ودار السلام التي اشتهرت اهلها في سالف الازمان
 بالمعارف وحب الاوطان واجابة لطلب جناب
 الافندي الموما اليه قد ادرجناها الان في الجنان .
 وفي الاية

جناب الخليل الانجب والرفيق الحبيب لطيف
 الاخلاق والشامل المتوخ من اللطافة بابهي الخصال
 ذو الفتوة فتح الله افندي حفظه المعيد المبدى كيف
 يمكن ان اصف لك ما حل لي من السرور لما وقع
 نظري على نسخة الجنان التي تكرمت بارسالها علي والي
 فاخذتها بيد التكرم وشملت منها عرف التسميم وارتد
 ان ادخل بابها باذن رضوانها وحل في بحبوحة جناتها
 وجنابها ثم توفقت تكريماً لها وعظيماً . كيف لا اعظمها

اولئك الاخذان وان كنت لا استحق الانتظام بسلوكهم
والدخول للملكم الا ان الادباء محبو الوطن يقبلون
بفضلهم من غبي ومن فطن وان يتخفوني بما طبع منها
وما سيطع لا عود صاحب اذيل السرور وحائز الشرف
اجمع وغاية ما اقول والفكر مشغول من التفريط وان
كنت لا احسن التريض هذا

حن جناني الى الجنان وفرطت بالثنا اذاني
لانها روضة تحللت زهرة النفل والبيان
دارت على سمعي بكاس الذم من خمرة الدنان
سرحت عيني بلايتها لما نرات الى العيان
كانها جنة تجللت سرحت في روضها جناني
انشاها فاضل ادب تغر فيو مدى الزمان
تعرفه الناس طود فضل فليس محتاج للبيان
اسال سلسالها زلالاً بروي الاقاصي مع الاداني
بديع اشجارها بيان ثمار اغصانها المعاني
لطيفة التصد في بناها بديعة اللظ والمباني
سكت عن وصفها لعي وكل عن مدحها لسان
فلن تراني اجيد نطقا
ولن تراني ولن تراني

ولعمري لقد تاه جناني في الجنان وسحري ابداع
الاخوان بما نثروه من الروح والريحان فاسأل الله
الملك المنان ان لا يبخل الاوطان من اهل الفضل في
كل زمان واوان وسلامي عليك ما اشتاق قلبي للجنان
واليك افندم

في ٣ مايس سنة ٨٦
(الانصاف) الفاروقي علي رضا
مترجم جريدة الزوراء

الانصاف

(من قلم سليم افندي بستاني)
لا تاتمن الاثنى زمانك كله

يوماً ولو حلفت ميمناً تكذب
انه لما كان لا بد لكل زمان من روح ولكل
روح من حال . وكان لا بد لذلك الزمان والروح
والحال من عادات واعمال وكيفيات واختراعات
ودول ورجال تختلف في أكثر الاحوال عما كان
لغيرها مما سبقها ومما ربا بتبعها . وكان ما اختص به
الامس لا يوافق غالباً روح اليوم وذوق اهله كان
لا بد من اختلاف العادات ومشارب البشر والهيئات
الاجتماعية ومقتضيات الحال في أكثر الامور المهمة
والعرضية . ولذلك نقول انه لا بد من موافقة روح
العصر في كل زمان ومكان . بدون التثبت
بالامور القديمة لمجرد كونها قديمة حال كونها لا توافق
مقتضيات الحال ولا تسد احتياجات الزمان لانه لو
بقينا نحن العرب على ما كنا عليه قبل الاسلام وبعد
سقوط الخلافة في اسيا واروبا واثقل هذا الجيل لما
كنا ادركنا ما ادركناه من المجد والعلم ولا حفظنا
للعالم كافة ما حفظناه من العلوم . ولا كنا عرجنا الان
عن سبيل الهبوط المظلم وسلكنا سبيل هذا العصر
النير . وهكذا غيرنا مديناً وعلياً وصناعياً وادبياً
وتجارياً واذا تمسكنا بعادات وافعال الذين كانوا لا
يقسمون للراة حظاً من العالم الادبي والمدني ظانين
انها آله خلقت لتقوم بحق سد احتياجات عميلة تتعلمها
بالنقل عن سبقها غير معنيين بتعليمها وتزويجها
وثقيف عقلاً بحيث تقدر ان تقوم باثقال احوال
التربية التي هي اساس تسجية وخصال الجيل الذي
يقبض على زمام الامور والاعمال وتتحلى بتلك الخصال
التي ترفعها الى درجات الاعتبار وحسن الادارة
ورقة الجانب والغيرة على ما لرجلها ولها وتوهمها لان
تكون عضواً عاضداً للهيئة الاجتماعية وحلية ثمينة
لسلك التهديب الذي بدونها يصح معدوم الوجود
ومسقة لرجلها في حياته ومدة لبيتها واولادها

ومناظرة على اشغالو بعد وفاته وانموذجا حسنة
ولا ولادو في فعل كل ما يمكن التقوى واللفظ
والسرور والراحة والسكينة والنظافة والصدق والامانة
والحنو والمحبة من كل اعضاء العيلة التي تكون رئيسة
لها بعد رجلها نصيب نرد ما ردد اجدادنا من
الاقوال التي تخط شان النساء وتلمصينهن وتحفرن
فيها عين الرجال ونفس اعينهن كالبيت الذي صدرنا
به هذه النبة ليس لحسنه بل اظهارا لقيمه وعدم موافقته
لروح هذا العصر وللواقع. ولا ريب انه لولا وجود
النساء في ظلة الجهل المدلهم لما قال الشاعر هذا
البيت وعم النول على كل جنس الاناث والافلام
منهن كثيرات للانتصار لانفسهن واظهرن من عيوب
الرجال ما لا يسرهم اظهاره. ولكن لحسن حظ
الرجال لم يغم من النساء في القرون الماضية العربية
من تحلت بحلي الاداب والعلوم بحيث تتمكن من
ابرار افكارها والمحاماة عن جنسها. هذا ولا نقول ان
الرجل يقدر ان يركن الى امراة جاهلة لان مجرد جهلها
هو كاف لان يجعلها غير اهل لان يحق الرجل اركانها
فيها. لانه ماذا ينتظر الانسان من امراة ولدت وشئت
وتزوجت وهي لا تعرف ان لها من الواجبات غير
القيام بخدمة الرجل وولادة البنين اذا كان رجلها
من غير اهل الايسار والاكل والنوم والولادة والكلام
الباطل المفسد السجية اذا كان من اصحاب الميسرة.
ولا ريب ان من كانت كذلك لا تستطيع ان تحول
بيت الرجل الذي هو ميناء راحته الى جنة تصدح
فيها بلابل السكينة والمحور والراحة ونجري فيها
ينابيع المحبة والخلوص والوداد. وبهذه فيها نسيم
التقوى والتهذيب والادب. ولكنها تكون واسطة
المكدر الدائم باظهار امارات عدم الارتضاء من معيشتها
والحسد من جاريتها والتعب من تربية اولادها الذين
يسوء ادارتها تنسب فيهم عن صغر نيران المحماقة

والغضب والرزيلة والكذب والبغض والحسد ومحبة
الانتقام والكود والجهل والاسراف وغيرها. فيكبرون
وتكبر معهم هذه السجايا فتفودهم وتفود بيوتهم ومد ينتهم
ودولتهم الى السقوط والخراب. ولذلك نرى ان
كثيرين لا بل اكثر رجال البلدان الغير المتمدنة
يصرفون اوقاتهم خارج بيوتهم في التهاوي ومجلات
الملاهي. لانهم لا يجدون في بيوتهم ما يجذبهم اليها
ومجيبهم بالاقامة فيها. لان داب النساء في اكثر
الاحوال في بلدان كهذه اغتنام فرصة وجود الرجل
في البيت للتشكي من سوء تصرف الاولاد ومن فلانة
وفلان حتى ومنه نفسه. ولذلك يحب القيام خارج
البيت اكثر من صرف اوقات الفراغ فيه. مع ان
كثرة اجتماع الرجل مع امرائه واولاده في البيت هو
من اعظم اسباب التقدم. لانه فضلا عن انه يوكد لهم
حنو ومحبة ويقوي بينهم علاقات المحبة وبذلك
تقوى العيلة يسكب عليهم بنوع التهذيب ومجيبهم به
وبيوتهم الذي انما يكون واسطة لراحتهم وسرورهم
لا سبغا مكرورها لا يرى فيه غير اوجه عابسة.
ومن شان هذا ايضا تمكين علاقات المحبة بين
الرجل والمرأة. اذ انه يجعلها توكد تعلقه بها ومحبة
لها. وهذا يجعلها على افراغ جهدها في فعل كل ما
يسره ويربحه. هذا هو الذي يجعل البشر يدعون
بالفرح للانسان حال تنسبه هواه هذا العالم. وقد
افسد الجهل هذه المبادي الاساسية ونور الجوهر
واقام مكانة ظلة العرض. لان النصد من الزواج من
حصول شاب على مسلية ومعزية ومعينة. وقد تاكدت
الامة الانكليزية التي هي اشد ام العالم ارتباطا بعضها
ببعض بان اساس تقدمهم نظام العيلة لانه كما تقوى
علاقات اعضاء العيلة تقوى علاقات اعضاء الامة.
ويظهر شدة الاحتياج الى تعليم وتهذيب النساء في
العيلة التي يجتمع فيها اكثر من امراة واحدة واشدة

لا تأمن الاثنى زمانك كلمة

يوماً وأوحلت يميناً تكذبُ

الصناعة

(من قلم عبد القادر بك المؤيد معرب سورية)

إذا سألنا ذوي العقل والانصاف عن تاجر من التجار راس ماله مائة ألف غرش مثلاً ودخله في الشهر خمسمائة غرش وخرجه ألف غرش فلا شك بأنهم يجيبوننا عن ذلك التاجر بأن لا يلبث ان يذهب راس ماله بمدة تطول وتصر بقدر زيادة الدخل عن المخرج ويصبح في أسوأ حالة من الفقر والفاقة. بناءً عليه نحكم على انفسنا معاشراهل سورية بأننا لا نلبث ان نفتنر وتصبح بلادنا خالية من الدراهم ان دمننا على هذه الحالة التي نحن عليها. واسباب ذلك هوان جميع ملبوساتنا وآبنينا وامتعتنا وادويتنا نتجلبب اليها من البلاد الاجنبية. فهذه الامتعة والاشياء تاخذ عوضها اهل الممالك الاجنبية ذهباً وقضة فتنتفي هي عندنا ونصير تراباً ويبقى الذهب والفضة اللذان هما اثمنا عندهم. وليس عندنا من عروض التجارة ما نرسله الى بلادهم ونستجلب عوضه دراهم لنعوض ما فقد من عندنا من الدراهم نعم انه يرسل من عندنا بعض اشياء كالصوف والقطن والحبر وغير ذلك الا انها لا تبلغ عُمْراً ياتي الى بلادنا من الديار الاجنبية فلا يزال الداخل الى بلادنا من عروض التجارة أكثر من الخارج منها. والخارج منها من الاموال أكثر من الداخل اليها. فاذا استمر علينا هذا الحال جملة سنين تنفي الدراهم من بلادنا كالناجر الذي زاد خرجه عن دخله فان المراد به بلادنا وبراس ماله الاموال الموجودة بها وبخرجه ما يذهب من بلادنا الى البلاد الاجنبية من الدراهم عوضاً عما يرسلونه اليها من عروض التجارة وبدخله ما يدخل

من حماة وكنته وضرة وغيرها. فان كن جاهلات تصح العيلة مرتحاً للزراع والبغض والمسد والشفاق والعياذ بالله. فان رجل تلك العيلة يموت هماً وكذا او يعيش كأنه مائت وروحه تغذ بها شياطين المجيم. ولذلك لا نحب ان نرعى الذي نظم البيت المذكور بسهام اللوم لانه ربما نظمه ونساء بلاده في ظلة الجهل المدلهمة. على اننا لا نسلم بموافقة ذلك البيت لعصرنا هذا الذي ادركت فيه النساء من الادب والتهديب درجة تكاد تبلغ الدرجة التي ادركها الرجال. فكيف لا يركن الرجل الى امراته الادبية المتهذبة. كيف لا يطلعه على اعماله لكي تندر ان تقوم بحق المناظرة عليها اذا نجح به الموت قبلها. كيف لا يطلعه على اسرارها وهو يعلم ان معرفتها تجعلها مفراً عبيناً في فوادها. بخلاف المرأة الجاهلة التي اذا لم تجد بعد التفتيش من تطلعها على ما لا يستطيع قلبها الضيق حفظه تيمناً لحاظ بيتها. كيف لا يجدها وهو يعلم انها تنفد به بنفسها. وبالحلاصة ان المرأة المتهذبة هي خير من المال الكثير واحسن من المجد العظيم. ولا ريب ان محاسن المتهذبات تفوق قبائحهن. هذا ولا نقول انه يوجد امرأة كاملة لان الكمال لله وحده. ولكن نقول ان محاسن النساء المتهذبات تكاد تكون أكثر من محاسن الرجال المتهذبين لان العواض التي تطرا على محاسن الرجل الناتجة من الغوص في لجة ببحر هذا العالم المضطرب من الطمع وغيره هي أكثر من العواض التي تكدر محاسن النساء المتهذبات ولا بد من ان ياتي زمان تقوم فيه نساء عصرنا للحمامة عن انفسهن ويظهرن من محاسنهن ما لم يتعمل به بياض الفرطاس العربي. وفي مطالعة تأليف نساء اوربا وغيرهن من المتمدنات برهان واضح على ذلك. فيعرف كل منا انه سيصبح غرضاً لسهامهن المجارحة اذا قال

لبلائدنا من الديار الاجنبية من الدراهم عوضاً عما نرسله اليهم من مواد التجارة فانه القاعدة اعني قاعدة الداخل والخارج هي ميزان ثروة الممالك لانه اذا كان الخارج من المملكة من الاشياء التجارية اكثر من الداخل اليها نصير الى غنى عظيم وان كان بالعكس فبالعكس اي يؤول امرها الى الفقر وان استويا فتبقى على حالها. فيا ابناء الوطن استيقنوا من سركم وانتبهوا من غفلتكم وفكروا في هذه الاحوال التي قلما تخطر لكم في بال. وتلافوا امركم قبل ان يحل بكم الوبال. فقد ظهرت امارات تلك الحال التي نترقبها الا ترون ان اكثر الناس يشكون من وقوف الحال والافلاس. فليت شعري ما السبب في وقوف الحال ابطل البيع والشراء امر كانت الناس تاكل والان تركت الاكل ام كانت تلبس والان تركت اللبس كلاً لا سبب لذلك سوى قلته الدراهم في بلادنا فانه لما قلت الدراهم قل ما بايدى الناس فصاروا الان يشكون من الضيق والافلاس ولا غنرلنا عن هذا الناحر سوى الكسل وعدم الاتفاق والاتحاد على الامور. فان عقولنا نيرة وبلادنا محضبة منبته وتربها مشهورة بالجودة وفيها من المحصولات ما لا يوجد في غيرها ودولتنا العلية صارفة قصارى همها في امر سعادتنا وترقيتنا لكن لا يكتفي اجتهداها وحدها من دون اجتهدانا معها لان الدولة بمنزلة الراس من الانسان والرعية بمنزلة اليدين فالراس محتاج لليدين واليدان محتاجتان له فلا يصلح هو بدونها ولاها فصلحان بدونه فمع هذه المساعدة اعني مساعدة طبيعة بلادنا واجتهاد دولتنا لو كنا مثل اهل اوربا في الاقدام على الامور العظيمة والتعاون على نفع الوطن لتركانهم بالحضيض الاسفل وصعدنا الى ذروة التمدن والسعادة لكن كيف العمل واراؤنا مشننة وليس فينا من يهمة امر الوطن وكل منا لا يعرف الا نفعه الذاتي

ويقدم صالحة على صالحها العموم مع ان هذا الموضوع الذي نتكلم عليه يهم كل واحد منا لان ثروة الناس وراحتهم وسعادتهم مرتبطة بعضها ببعض فالفقر والغنى عمومان يقطع النظر عن بعض الافراد اما ما يجب علينا ان نفعله لا ينفك سير هذا الداء الذي اذا ازمن لا يقبل الشفاء فهو ثلاثة امور احدها من واجبات الصانع. ثانيها من متعلقات الجمهور. ثالثها من وظائف ذوي الثروة منا. اما الامر الاول الذي هو من واجبات الصانع فهو ان يجهدا بتغيير اشكال مصنوعاتهما وتحسينها فقد جرت عادتهم بان لا يشتغلوا شيئاً مما لم تشتغله اباؤهم في دمشق الشام يطبع نوع من القاش ياخذ الفلاحون فالظاهر ان مطابعه باقية من عهد مخترعيه وكذا الذين يصنعون الصرامي والحزمات والسروج والاكافات وغير ذلك لا يمكن ان يغيروها اصلاً او يبتدعوا شيئاً جديداً واذا لما احداً من هؤلاء على ذلك بعذر بان اباؤهم واجدادهم لم يشتغلوا هذا الشغل فكيف يشتغل هو الى غير ذلك مما يطول شرحه. فالواجب عليهم الاعتناء بتحسين مصنوعاتهم وتبديل اشكالها كما ذكرنا لترغب الناس بها اذ لا يخفى ان النفوس تميل دائماً للاشياء الجديدة. واما الثاني الذي هو من متعلقات الجمهور فهو العدول عن شراء المصنوعات الاجنبية التي يعمل مثلها في بلادنا الى ما يعمل عدنا فقد جرت عادتهم بالرغبة في معبولات الاجانب دون معبولات البلاد وان كانت مثلها في الجودة ففي دمشق الشام نعمل احذية جيدة (بوتينات) وتجلب اليها من الخارج احذية ايضا فترغب الناس بالاحذية الواردة من الخارج دون احذية بلادنا مع ان احذية بلادنا ليست دونها في الجودة بل مثلها وارخص منها ونعمل ايضا عندنا طاولات وكراسي مثل التي تجلب اليها من الخارج فلا ترغبها الناس وعندنا ايضا كرخانة

منكم ما عنده من الملاحظات والآراء في هذا الباب
وأنه الموافق للسداد والمهادي الى سبل الرشاد

فينيقية

(من قلم الدكتور وليم طمسن الامركاني)

ترجمناه عن اصله بالانكليزية

فيما كنت ماشياً ذات يوم بين بساتين بيروت
صادفت جماعة من الفعلة يجفرون اساساً لبيت جديد.
وكان الصخر بعيداً كثيراً عن وجه الارض فرايت
انهم بعد ان حفرُوا التراب الذي كان قد غرس فيه
اشجار من التوت ظهرت عدة من الاعمدة كان بينها
من دون نظام كسر من الحجارة والطين التي بقيت ابنية
يجب ان تكون قد خربت في الزمان التي كانت فيه
تلك الاعمدة جزءاً من هياكل فاخرة. ثم نمت هذه
ووجد رصيف من البقايا التي يبان انها من اعمال
جيل اسبق. ثم ظهرت ارض بكر على سمك ذراعين
لا يوجد فيها شيء من اثار البناء فوق الصخر الاصلي
الراخ تحت الارض التي بنيت عليها مدينة بيروت
واذ تأملت بذلك رايت امامي تذكارة محزناً وصامتاً
لاجيال كثيرة سائلة وشعوب مختلفة قد بلاشت
كانت عائنة في اعصار متوالية وقد اشتغلت وماتت
هناك ونُسيت منذ اجيال كثيرة. فتكون بساتين
بيروت اذاً مقبرة متسعة قد دُفن في قلبها كل ما
بقي شهادة على وجود وطباع واعمال مائة جيل من
الناس كانوا قبل السكان الحاليين. ووجه هذه
البساتين الخارجي قد غُطي في مدة الف او الف
وخمماية سنة بالزبالة التي نثلها اليها الزبالة من
الازقة والاعمدة كانت مختصة بهياكل وثنية رومانية
ويونانية وربما فينيقية قد اُقيمت واستخدمت للعبادة
ثم آلت الى الخراب من مدة عشرة او خمسة عشر جيلاً
ماضية. ولكن من هم الذين اشتغلوا اولاً الارض

تغزل غزلاً جيداً للغاية فترغب الناس بالغزل
الوارد من الخارج اكثر من غزلها وذلك انه قد
غرس في عقولنا ان جميع مصنوعات الاجانب احسن
من مصنوعاتنا فصارت الناس تشتري على الصيت
ولا يتميزون الفث والقيم نعم اننا لا ننكر كون
مصنوعات الاجانب اجود من مصنوعاتنا الا اننا
نتناف على انه نعمل عندنا بعض اشياء مثل
مصنوعات الاجانب ولا نرغبها الناس مع انه ولو
كانت دونها يجب عليهم ان يرغبوها لان نعمها عائد
عائنا جميعاً. وهنا مادة يجب التنبه عليها وهي ان
الحكومة السنية فرشت مجلس ادارة الولاية وبعض
الدوائر في العام الماضي بالنطفي وهو نوع من الالاجه
شبيه بالاطلس ينسج في دمشق الشام فجاء الفرش
على غاية من الظرف والحسن. فلوا اصطلمت الناس
على فرش بيوتهم منه لحصل رواج عظيم لهذه الصنعة
اعني صنعة الالاجه التي كادت اصحابها ان تضحل
وهو اجود من البارنوس والدامسكو والاطلس ونحو
ذلك وامتنع منها. واما الامر الثالث الذي هو من
وظائف ذوي الثروة منا فهو الاتحاد والاتفاق على
عقد جمعيات وشركات لانشاء كراخين لنسج ما يارمنا
من القماش ما ليس في بلادنا منه كالينجب والجوخ
ونحوهما وبناء معامل لعمل ما يقتضي لنا من سائر
الاشياء والتعاون بذاً واحدة على استخراج ما في بلادنا
من محصولات الزراعة والمحيرات وبذلك يمكن ان
نستغني نوعاً ما عن بضائع الاجانب ومصنوعاتهم
وبزيد الخارج من بلادنا من مواد التجارة عن
الداخل اليها او بالاقل بتعادلان فتتوفر ثروتنا
وتروج بضاعتنا ونخلص من ذلك الخطب العتيد
ان ياتينا. هذا ما خطر لي من الراي في هذه المادة
المهمة المجديرة بالاعتناء والدقة اعرضته عليكم معاشر
ابناء الوطن موملاً منكم الالتفات لهذا الامر وان يبين كل

الاصلية الحمرة وغطوها شيئاً فشيئاً بالزباله فان ذلك هو سر غامض وربما يبقى كذلك الى الابد . فانه لا يوجد تواريخ تعتمد عليها ولا يفيدنا ان نسلّم انفسنا للتخمينات الفارغة . فان اقدم سكان بيروت والمدن المجاورة لها على السواحل كانوا فينيقيين ومع انهم انقضوا من مضي اكثر من الف وخمسمائة سنة لا يزال لنا وسائل لمعرفة اصولهم واخلاقهم واخبارهم . واذ كان يفيدنا ويلد لنا جدّاً الاطلاع على شيء من احوال اسلافنا الذين بنى على قبورهم منازلنا وتعاظم اشغالنا نوّمل ان ملخص تاريخ الفينيقيين سيصادف القبول لدى قراء الجحان . ولذلك قد اتخفناه بهذه النبذة ان التاريخ هو تعليم الفلسفة بواسطة المثال . ولا يخفى ان تاريخ فينيقية والفينيقيين هو من اتم وانفع والذ الموضوعات التي يبحث عنها التاريخ العمومي للجنس البشري . فانه من مضي اربعة الاف سنة تقريباً ابتذلت سواحل البحر المتوسط تكون معمورة بسكان اتوا اليها من الشرق المتسع . ولكن من اين اتوا وفي اي طريق سافروا وما هي الاماكن التي عبروها أولاً وهل كانوا قليلين او كثيرين وهل هم اول من سكنها أولاً بعد الطوفان او وجدوها معمورة واذا كانوا وجدوها معمورة فهل طردوا سكانها الاصليين او تغلبوا عليهم واستعبدوهم او سكنوا بينهم بالامان واختلطوا بهم . فان هذه الاسئلة واسئلة كثيرة غيرها من هذا القبيل يجيب ان تنبى الى الابد من دون جواب . حتى اننا لانعرف ايضاً الاسم الذي عرفوا به في الاصل ومع ذلك قد اشغلوا مدة التي سنة هذه السواحل وبنوا مدناً زاهرة من زمان قدم جداً . وكانوا او صاروا اكثر الشعوب تمدناً وفاقوا الجميع في الصنائع اللطيفة واخترعوا بناء السفن وكانوا اول المسافرين بحراً وكاشفي الاراضي البعيدة وكانت تجارة العالم البحرية في ايديهم وصارت تجارهم

اصحاب السيادة في الارض وارسلوا منهم جماعات بكاد لا تحصى عددها الى اماكن بعيدة وقرية ليستوطنوا فيها ويعمروها . وبذلك وسعوا دائرة لغتهم وديانتهم وصنائعهم وعندهم فامتدت الى جميع اقسام العالم المعروف حينئذ . وقد اطبق رأي جميع القدماء على انهم اعطوا اليونان وبواسطتهم الرومان احرفهم واقدم علومهم . الا انهم هم انفسهم مع جميع فروعهم في جهات مختلفة من العالم قد انقضوا من زمان مديد واضمحلوا بالكلية ولم يتركوا الا اثاراً قليلة لوجودهم وقوتهم ولم يصل اليها ولا تاليف من قلم لاجل تايد تاريخهم . فانهم نبغوا في اول امرهم من حالة مجهولة تماماً وقد وصلوا بعد ذلك الى حالة العدم حتى انه لم يوجد ولا واحد من الالف والخمسمائة سنة الاخيرة من يوجد فيه نقطة من دم فينيقي . بل قد اضمحلوا جميعاً ولم يبق منهم احد . فان الاسم الذي نعرفهم نحن به هو يوناني لا فينيقي . فان لفظة فينيكيس التي نسبوا اليها هي اسم للنخل في اليونانية او بالبحري للتمر وهي تدل في الاصل على اللون لا الجوهر اي على لون اسمر مائل الى الحمرة كلون ثمر النخل في بعض احواله . وهي ايضاً اسم لرداء ارجواني كان الفينيقيون يلبسونه . وكان النخل في تلك الايام المتوغلة في القدم كثيراً جداً في فينيقية حتى صارت صورة هذه الشجرة رمزاً على الاهالي والبلاد كانوا يصورونها على مصكوكاتهم . واذ كان التجار من الفينيقيين يشجرون كثيراً بين اليونانيين باثمار الفينيكيس اي النخل غلب هذا الاسم على التجار انفسهم ثم على بلادهم الى ان صار اخيراً يدل على لونهم اي لون ترابي مائل الى الاحمر . والجميع يظنون ان هذا اللون كان لون الفينيقيين الحقيقي في جميع البلدان . وذلك ما يؤيد القول بانهم كانوا من اصل حامي او افريقي . وبيان ان الاسم القديم الذي كانوا يدعون

بوا انفسهم هو الكنعانيون وكان اسم بلادهم كنعان. وقد اختلف العلماء القدماء والمتأخرون في اصل هذا الاسم. والتاريخ الموسوي ينسب اصل هذا الشعب وتعمير هذه البلاد الى كنعان بن حام بن نوح. فانه في العدد السادس من الاصحاح العاشر من سفر التكوين يقول ان حاماً ولد كنعان ثم من العدد الخامس عشر الى العدد التاسع عشر يذكر اسماء اولاد كنعان وهم عشرة رؤساء عيال وقد اقاموا على ساحل هذا البحر متمدنين من نهر سين بقرب جبلة شمالاً الى غزة جنوباً. وكانت صيدون اول مدينة بنوها. واما الباقيون فاقاموا في الارياض ايضا وحول الطرف الجنوبي من فلسطين الى بحيرة لوط ونهر الاردن. الى ان يقول في العدد التاسع عشر وكانت نخوم الكنعاني من صيدون حينما نجي ونحو جرار الى غزة حينما نجي ونحو سدوم وعمورة وادمه وصوبيم الى لاسع. فانهم يدعون هنا اجمالاً بالكنعانيين. فينتج من ذلك اولاً انهم اخذوا هذا الاسم من كنعان جذم العموي. ثانياً ان البلاد ايضا قد اخذت اسمها منه نفسها من كلمة سامية قديمة مفقودة معناها ارض منخفضة او شاطئ كما ذهب كثيرون من المحققين المتأخرين

ان هيرودوتوس المؤرخ يقول انه لما زار صور اخبره اهاليها ان اجدادهم اتوا من بحر ايرثريا. وظاهر ذلك مما نقله الماوردي في التوراة من انهم من نسل كنعان. ويمكن التوفيق بينهما اذا اعتبرنا ان بحر ايرثريا عبارة عامة كانت تطلق على كل البحر الذي بين ارايبا والهند الشرقي مع الخليج العربي والبحر الاحمر وعلى ذلك يكون ما ذكره الصوريون عن اصل اجدادهم غير مناقض بالضرورة للتاريخ الموسوي. فان ذلك الخبر يترك كنعان بين النهرين والبحري في كلدية ولا شك انه كان في بناء بابل في صحراء

سنعار وبين الذين تبدوا عند تبليل الالسة. ثم لا يوجد خبر عنه ولا عن اولاده بعد ذلك الا عند وجودهم على سواحل هذا البحر. وليس لنا خبر عن الطريق التي اتوا فيها الى تلك السواحل ولا عن الاماكن التي اقاموا بها من حين خروجهم من وطنهم الاصلي الى ان وصلوا الى هذه البلاد. ومن الممكن انهم نزّلوا في الفرات الى الخليج العربي واقاموا هناك مدة ثم رحلوا من تلك الاطراف قاطعين الصحراء حتى وصلوا الى هذه البلاد. وهكذا يكون اتفاق بين ما قاله اهل صور كما تقدم وبين ما ورد في سفر التكوين واذ قد علم ذلك نتقدم الى الكلام عن بلاد الفينيقيين نفسها وهنا نرى ان الاراء كثيرة ومختلفة فحسب التاريخ الموسوي بيان ان صيدون كانت في ذلك الوقت اقصى نغم فينيقية الشمالي وغزة اقصى النغم الجنوبي وان عيالا كثيرة من الاهالي الاصليين امتدت في داخلية البلاد الى نواحي فلسطين الجنوبية وكانت تسكن في جبال اليهودية وفي السهول المجاورة لبحيرة لوط والاردن. وهذه القبائل من الحويين واليبوسيين والاموريين والبحريين لم تنزل ساكنة في تلك الجهات الى ان طردها الاسرائيليون في ايام يشوع بن نون وتلكوا اراضيها. ولم يعد لها ذكر بعد ذلك كقبائل ممتازة. وربما التجات عند ذلك الى اخوتها الذين كانوا مقيمين في الجهة الشمالية من السواحل البحرية. ثم دفعهم الفلسطينيون الذين هم من نسل حام او غرباء من كريت الى جهة ابعد. واذ كان الفلسطينيون قد ابتدوا من ايام ابراهيم وربما قبله يزاحمون الفينيقيين المستوطنين في الجهة الجنوبية حتى دفعوهم بالتدريج نحو الشمال الى دور عند جبل الكرمل كان يلزمنا ان نجعل نغم فينيقية الجنوبي في جهة الكرمل. واما جهة الشمال فان موسى لم يذكر الا صيدون ولكن ذلك لا يحدد نغمهم الشمالي

لان صيدون كانت في تلك الايام عاصمة كل الامة حتى ان هوميروس وغيره من القدماء لم يذكروا غيرها . واما باقي قبائل الفينيقيين الذين كانوا مقعدين شمالي صيدون من العربيين والارواديين والزمريين والسينيين والحثيين فربما كانوا لم زالوا ضعفاء لا يستحقون الذكر الخصوصي . ومن ثم دخلوا تحت اسم صيدون النومي . وربما كانوا خاضعين لها في امورهم السياسية . ويكاد ان يكون من الامور المؤكدة ان الارواديين والسينيين كانوا ساكنين في السواحل وامتدوا على الاقل الى اللاذقية وحضب جبل كاسيوس . وعلى ذلك يكون امتداد بلاد الفينيقيين من جبل كاسيوس شمالا الى جبل الكرمل جنوبا . وذلك لا يمنع بالضرورة ان يدخل فيهم من كان منهم ساكنا حوالي نهر الارنط اي العاصي ورأس ايسوس اي اسكندرون وبطاح طرسوس في كيليكيا

واما تخوم الفينيقيين من الجهة الشرقية فكانت غير معينة ولا ثابتة . ولكن ليس لنا دال على ان املاكهم كانت ممتدة داخل البلاد على مسافة اكثر من عشرين ميلا عن الشاطئ وذلك ما عدا لايش اي دان المعروفة الان بقل القاضي . وعلى ذلك تكون مملكة الفينيقيين باسرها قد انحصرت في رقعة من الارض ضيقة ممتدة من شاطئ البحر الى قاعدة الجبال من جهة الغرب . ومع انه معلوم ان ارض حاموث بن كعمان كانت كلها في داخلية البلاد فان الحثيين وان كانوا هم والفينيقيون من اصل واحد لم يحسبوا قط فينيقيين والظاهر انه لم يكن بين الفريفيين تعلق سياسي

ففي تلك الرقعة الضيقة بنيت جميع تلك المدن الشهيرة التي كانت سفنها تنحدر جميع البحار وتجارتها تمتد في كل الاقطار اي دور وعكا وكرس وصور

وصرفند وصيدون وبيروت وجبيل والبترون وعرقا وارواد وجبله وزمرة وربما سين ومدن اخرى كثيرة قد فندت اسمائها الاصلية وسميت باسماء رومانية ويونانية كطرابلس واللاذقية وغيرها . وقد ذهب سنكونياتو ان جبيل كانت اول مدن الفينيقيين واقدمها وثانيها بيروت . ولكن بما ان المذكور ولد كما يظن في جبيل فمن المحتمل ان طمعه في تعظيم شان بلده لا اعتباره لصدق التاريخ حملة على زعمه . فان موسى يجعل الاولوية والتقدم لصيدون وذلك اكثر مطابقة لما ذهب اليه قدماء المؤرخين والتقليد . ويعقوب ابوالاسباط في وصيته الاخيرة وخطابه النبوي عن المكان الذي كان بنوه مزعمين ان يسكنوا فيه من فلسطين يجمع كل فينيقية تحت اسم صيدون . وهوميروس الشاعر اليوناني يسمي دائما البلاد صيدونيا ولا يذكر مدينة غير صيدون حتى انه لا يذكر صور نفسها مع انها ارتقت الى درجة سامية من الثروة والشهرة وكادت تكشف رونق العاصمة

ويوجد انهر كثيرة تصب في بحر فينيقية منها نهريسون الذي يصب بنهر الكرمل والليطاني الذي يخرج من بلاد بعلبك مارا في سهل البقاع وجنوبي جبل لبنان ويصب شمالي صور والاولي شمالي صيدا والدامور وهو تاملروس باليوناني بين بيروت وصيدا والماغوراس اي نهر بيروت وسيرس اي نهر الكلب واذونيس اي نهر ابراهيم ونهر قاديشا ونهر عرقا والبارد ونهر عكار ونهر ابروش الذي يتفرع منه النهر السبتي عند اليهود ونهر الكبير ونهر سين جنوبي جبلة وانهر اخر كثيرة صغيرة لا حاجة الى ذكرها . ولكن كل هذه الانهر لا يصلح شي منها لان يسير فيه السفن او يلتجئ اليه حتى ولا اصغرها ستاتي بفتيتها

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

تراكيها جميع المعاني . ولكن لان مولفينا لم يصلوا بموافاتهم الى هذا اليوم اصحت مكتبتنا خالية من الاكتشافات الجديدة العلمية والصناعية وغيرها . وعلى الخصوص لان ما هو باق من مكتبة القدماء يكاد لا يوجد في مكاتبنا اذا ما قلنا ولا في مكاتب الافرنج . وان وجد شي منها فنفعها خاص لا عام . هذا مع قطع النظر عن علم اللغة والمنطق والديع والنحو والانشاء وما اشبه فان اسلافنا قد اوصلوا هذه العلوم الى درجة لم تدركها الاعاجم بعد . لكن اين جغرافيتنا وعلم فلكننا وتاريخنا وعلم طبقات الارض والفلسفة العقلية والطبيعية والكيمياء والحساب والجبر والهندسة والطب والنبات وغيرها من علومهم . واين التسهيلات التي قد اوجدوها لادراك هذه المنافع من التسهيلات الموجودة عندنا . ومن رفع الغرض والتعصب وطالع ما عندهم من المعارف او سافر الى اقطارهم يرى ان القلم يقصر عن القيام بمحق وصف علومهم وصناعاتهم وتجارتهم وزراعتهم . ولا تقبل في ذلك حكم من لم يبعثه الزمان على الوقوف على ذلك . اما النساء فهن نصيب من ذلك كنصيب الرجال لان الغرب قد تاكد ان حصول امة على درجة مهمة من التقدم الحقيقي يكاد يتوقف كل التوقف على نساء تلك الامة . ولذلك قد افرغوا جهدهم في ترقية الاسباب التي من شانها رفع شانهم وفتح خزائن الاداب والمعارف لهم . واملنا ان الدهر يدور بنا كما دار بهم ويحطنا في دائرة العالم في حلقة تليق بان تكون ميراثا لنسل من غمر فضلهم العالم . وبعد ان فرغنا من ابراز حاسيات الشكر الجزيل لمخلصتنا ومخلصنا البدوي . قال ابن

الامير هيا بنا نذهب الى المنزل لشناول الطعام ونستريح من المشقات التي تكبدناها والرزايا التي طرحتم في وجل شديد . فقالت له وردة هيا بنا ثم ترجمت ما قال الامير لارفاقي الافرنج . وذهبن جميعا الى المنزل . وبعد ان جلسنا برهة قدم لنا الخدم قهوة حجازية اعدوها بحضورنا بحسب عادة البدو . وكان المنزل في صدر كل المنازل وهو نفس البيت الذي نزلنا امامه عند ما وصل البدو بنا ونحن في القيود . ثم اخذ ابن الامير وكان اسمه سعيدا يسأل وردة عن كل منا . فقالت له مشيرة الي ان هذا هو من اقاري وقد تربيتنا واية في محل واحد . اما هؤلاء فهم من المسافرين الذين ياتون بلادنا ليتفرجوا عليها . لان فيها من الاثار القديمة ما يوضح التواريخ التي يطلعونها . اما الطيب بف فقال لوردة قولي له انني طيب اعرف دواي بخفف جدا مفعول الداء المعروف بالجدري . فلما قالت له ذلك قال لها سعيد اعرف ان يطعم الاولاد فقالت له كيف لا . فقال لاحد الخدم اذهب وشتر الربع بوجود طيب يطعم الاولاد . فن كان له ولد فليات به اليه . فذهب الخادم واخذ بنيادي بذلك . فلما علم الطيب بف بذلك ارتبك جدا فقلت له لماذا اراك مرتبكا . فقال لاني اظن انه لا يوجد معي من الطعام شي . وعلى الخصوص لان كل امتعتنا مسلوقة منا . فقالت وردة للامير سعيد ان آلات الطيب وما يختص به معالجة الامراض موجودة بين الامتعة المسلوقة وبدونها لا يقدرا ان يقوم بمحق العمل . فقال لها من سلبها منه . قالت قومك . فالأوفى ان تامر برد كل ما اخذ منهم . فقال لها كيف لا .

وللمحال نادى رجلاً وقال له اذهب واحضر كل ما
سألتني الى هنا فذهب ثم اتوا بالطعام وكان خروفاً
مشوياً قد أهبل عليه السمن وارزاً مطبوخاً ولبناً
معمضاً. فقال الامير سعيد دونكم والطعام. فقالت
وردة بالفرنسوي لا بد من الاكل لانه اذا تمنعنا
عن ذلك يغضب وربما يضمر لكم الشر. فتقدمنا
وجلسنا حول خوان عليه طبق من الخناس جعل
عليه الخروف وقصعة فيها ارز مطبوخ وقدر فيها
اللبن المحمض. وبعد ان جلس الامير ارسل ودعا
اباه فاعتذر عن الحضور. وكان يمد يده الى الخروف
المشوي وياخذ منه ملء كف ثم يضيف اليه قليلاً من
الارز ثم يمس ذلك باللبن ويدبر ذلك بيده حتى
يصير اشبه بكرة ثم يدفعها بايها الى فيه. اما وردة
فكانت تاخذ قليلاً من اللحم وتاكله وهكذا فعلنا نحن.
وكان جمهور من البدو وقوفاً حولنا ينظرون البشا
ولوايح الكدر تلوح على اوجهم لانهم كانوا يحبون ان
يرونا مفتولين بشار الذين قتلوا منهم لا جالسين
نتناول الطعام مع ابن اميرهم الذي كان قائماً بهما
ادارة الربع. لان اباه كان من الذين يحبون ان
يتفرغوا لما يسرهم ويتركوا اشغالهم في ايدي غيرهم.
وبعد ان فرغ الامير من الاكل مسح يديه بكوفتيه
ولحيته. ثم اخذ قصبة الدخان وشرع يدخن. اما
مادام بلمروز فلما رأت ذلك قالت لوردة هل تفعلين
انت نظيره. فقالت لها لا. فهيما بنا نذهب الى منزلي
وهناك تغسل ايدينا بالصابون فقلت لها ونحن
الرجال ماذا نفعل. فقالت تعال معي انت ايضا
فاعطيك ما تغسل به يدك وايدي ارفاك. فسررتني
ذلك جداً لاني علمت انه يمكن من الوقوف على بقية
خير وردة. فقامت السيدات وقمت انا ايضا وقلت
للامير اني ذاهب لاني ارفقي بالصابون لانه لا يخفك
ان عادتنا في الاغتسال بعد الاكل. فضحك وقال

اذهب وافعل ما بدا لك. اما عادتنا نحن فهي غير
ذلك. فسارت وردة امامنا بين تلك الخيام المضروبة
في ذلك السهل. وكانت الشمس قد قاربت ان
تغوص وراء الجبال الشاخغة التي كانت في الجهة
الغربية منا. وبعد ان سرنا نحو دقيقتين وصلنا الى
بيت صغير فيه كل ما يلزم من اسباب الراحة لفتاة
متمدنة. فقالت وردة هذا هو منزلي. فقالت لها مادام
بلمروز اراك حاصلة على جميع اسباب الراحة. وهو
امر غريب. فقالت لنا اغسلوا ايديكم بالصابون
وبعد ذلك نجلس واحدكم بما كان من امري.
فقالت لي السيدة بلمروز اغسل يدك يا سيدي.
فقلت لها كيف اغسلها قبل ان تغسل انت يديك.
فقالت كيف لا وانت رجل وانا امرأة قالت هذا
حملاً على عادة العرب. فقلت لها هل يجب تفضيل
الرجال على النساء لمجرد كونهم ذكوراً. فقالت لا
يقال ان الرجل راس المرأة. قلت لها وهل قيل ان
المرأة رجل الرجل. قالت لا. قلت فاذا لا وجه
للتفضيل. وعلى الخصوص لاننا اذا فضلنا الرجل
لكونه رجلاً يجب تفضيل كل رجل على كل امرأة.
وهذا ما لا يسلم به انسان لانه يوجد كثيرات من
النساء هن افضل من كثيرين من الرجال. غير
انه لا يخفك ان الرجال في الغالب اقوى من النساء
بنية وعقلاً. وذلك لانهم يتعودون الاعمال العقلية
والجسدية فتتقوى القوة العاقلة والعاملة فيهم أكثر مما
تكون في النساء لانهم في الغالب لا يتعودون الاعمال
فتصبح قوتهم كالقوة الطبيعية في الرجل الذي لا يتعاضد
الاشغال الجسدية. ولا يخفى ان المرأة التي تتعود
الاعمال الجسدية تكون اقوى من الرجل الذي لا
يتعودها. فكم من فتاة تحمل مسافة اميال ما لا
يستطيع كثيرون من الرجال رفعه عن الارض.
فقالت السيدة جنلي ان في كلامك صواباً على ما

كان الرجل الشخص الامم في العيلة لانه يقوم باودها
ويحمل مسؤوليتها كان له الحق الاول في الطاعة
والاعتبار المادي. ولما كانت المرأة الشخص الاضعف
كان من الواجب تفضيلها في ما تحتاج فيه الى الرجل
من تقديم الاعتبار العرضي اظهار المحبة والوداد.
ولذلك وجب على الرجل ان يسمح لامراته ان تسير
امامة مثلاً لتبقى تحت نظره لئلا تحتاج الى مساعدته
وهو غير ناظر اليها الى غير ذلك مما يزيد رغبة
في اعمال بينها ومحبة وتعلقاً برجلها. هذا اذا كانت
من المهنذات الادبيات اللواتي لا يضربهن الاعتبار.
لانا اذا اظهرنا الاعتبار لامرأة لا تستحقه لعدم ارتقاها
درجة حسنة من التمدن والمعرفة والتدريب نسعى في
جلب انتغال البال لانفسنا والكبرياء المضرة لها فاذا
اعتبار المرأة هو بحسب استحقاقها فهي التي تاتي لنفسها
بالاعتبار وبالاحترار والاهانة. وكمن امرأة لا يندر
رجلها ان يسوسها الا بالعصا لكونها من الجاهلة والحقافة
على جانب عظيم. فقالت وردة وقد لاحت على
وجهها لوائح استخسان ما قلت وهل نتحكم بانه من
الواجب ان تغسل السيدة بلروز يديها قبل ان
تغسل انت يديك. قلت لها نعم ما لم يكن لها ما يمنعها
عن ذلك. فقالت مادام بلروز السمع والطاعة
ياسيدي. فقلت لها هنيئاً لرجل كانت له امرأة ادبية
مثلك ونعساً لمن يرميه الزمان في جهنم امرأة سليطة
متكبرة. وكان الصابون الذي قدمته لنا السيدة وردة
من الصابون الذي يعمل في اوربا. فقلت في نفسي
اشكر الله فان اعمال الاوربيين تتبعنا الى منازل
البدو ايضاً ونظفرائنا تاخرنا وسوء حالنا لان عمل
الصابون هو من اسهل الاعمال وبلادنا بلاد
الزيت وفيها من جميع المواد التي يتركب منها ومع
ذلك ناتي به من اوربا. وبعد ان غسلت السيدة
بلروز يديها قالت السيدة جنلي اتسمح لي ان اغسل

يدي الان. فقلت لها كيف لا يا سيدتي الادبية.
ثم قلت في نفسي ان لطف النساء يملك قلوب الرجال.
وكل اللواتي يرغبن ان يملكن عواطفهم يندرن على
ذلك باستعمال الرقة واللفظ. فما اجهل المرأة
التي تجلب على نفسها التعب والكدر بالعناد وفضاظة
الطباع. وبعد ان فرغت السيدة جنلي من غسل
يديها قالت وردة بدلال ولطف التمس اليك ان
تغسل يديك. فقلت لها بعد ان تغسل انت يديك.
فقالت لا بل انت تغسل يديك وانا اصب عليها
الماء. لاني اعلم ان كثيرين من العرب لا يستحسنون
ان يغسلوا ايديهم وغيرها بحسب العادة الافرنجية
اي بوضع الماء في وعاء والغسل منه واليو. والحمد على
بذلك فقلت لها الحمب يجعلني على اجابة طلبك اظهاراً
لشدة المودة والخلوص. فشكرتني على هذه المحاسيات.
وبعد ان فرغنا من ذلك جلسنا على طنفسة كانت
مفروشة في المنزل واخذت وردة تنص علينا خبرها
وبعد ان اخبرتها بما كانت قد اخبرتني به من
امر خروجها مع ايها من حاضرة الشام طلباً للنتزه
قالت وبعد ان اقمنا في القريتين ثلثة ايام خرجنا
ذات يوم بعد غروب الشمس بساعة الى خارج القرية
وكان القمر بدرأ. وكنت كلما سرت اشعر براحة جسم
وبال. وكانت عيني المصابة تكاد تنفي. فقلت لاني.
ولما ذكرت اسم ايها اخذت نبكي بكاء شديداً واخذنا
نحن نبكي لبكائهما. فقلت لها وانا شاعر بان فوادي
يكاد يذوب حزناً لحزنهما التمس اليك يا وردة
المحوبة ان تكفي البكاء لانه لا يجدينا نفعا. وقصتي
علينا خبرك عسى ان يمن علينا الله بواسطة تفرج
عنك كريك وتزيل حزنك. فقالت وقد نهدت
هيهات ايها السيد العزيز. لقد فتكت ايدي الزمن
بعلة حزني وخائني الدهر الخوون الذي لا يبقى على
عهد ولا على حال. فقالت لها السيدة بلروز وقد

قبلت وجنتها الحمراء البك عن الحال ولا تشغلي
بالك بما لا يجديك نفعاً. والافق ان نقضي علينا
خبرك بالتفصيل لاني ماذا ندر ان نفعل لنخفف
حزنك ونزيل هك. وان وردة بعد ان شكرتني
وشكرت مادام بلروز على التعزية التي عزيناها بها
وعلى نافذة الامل التي فتحناها امام عينها. قالت
وما زلنا نطوي تلك السهول ماشين الى ان بعدنا
مسافة ساعة عن القرية. فقال لي ابي اننا قد ابعدنا
عن القرية كثيراً فالافق الرجوع. فقلت له الا
نسمح لي ان اجلس برهة لكي استريح. فقال كيف لا
ولكن لا بد من ان نسرع بالرجوع. فقلت له اتخشى
ضرباً يا ابناه. فقال ربما لا يوجد خطر غير انني
اخشى ان يلفك اذى هواء الليل. قال هذا لكي لا
اخاف فارتعج. والذي حملته على ذلك هو شدة محبته
لي لان الوالدين في الغالب يحاولون اخراج اولادهم
من المخاطر المادية وغيرها بدون ان يوقفهم على
حقيقة الاسباب التي تحملهم على ذلك. وكثيراً ما
يتدمر البنون من ذلك. ولكن من تحقق شدة محبة
الوالدين لا يخامره ما يحملة على الارتياب في محبتهم.
لان من ليس بوالد لا يقدر ان يدرك مقدار محبة الوالد.
وبعد ان جلست برهة واذا شيخ يلوح امامي. فجلت
جفلة الظبي النور وتعوذت بالله. فقال لي ابي مالك
يا وردة. فقلت له وقلبي يخفق خوفاً وفرائصي ترتعد
رايت خيالاً اشارت الى المكان الذي رايت فيه. فنظر
واذا ثلاثة فرسان مقبلين. فقال لي تشددني يا وردة
تشددني يا بني العريزة. وكانت وردة تنص علينا
خبرها ولوائح الحزن الشديد والكتابة تلوح على وجهها
ودموعها تنظر من عينها الغائتين شيئاً فشيئاً وكان
كلامها بالفرنساوية فصيحاً وعبارتها منسجمة ولفظها صحيح
ولو سمعها من لا يعرفها بدون ان يراها لظنها مولودة
في نفس باريز. وكنت وانا سامع حديثها كمن لا

يشعر بالوجود لانها اسكرتني ببلاغتها وفتنتني بلطفها
ودلالها وسبتي ببجالتها وجرحني بسهامها وطعنتني
برمح قدها وضربتني بسيفها وما هو اشد تاثير من
ذلك اجمع هو حشمتها وادبها ونهذيتها ومعرفتها وقوة
عقلها ورقة جانبها. وكنت احدث نفسي فائلاً لو
كانت هذه الفتاة سوداء وليس لها شيء من الحسن
الطبيعية لعشقتها نظراً لهذه الصفات الحسنة المزينة
بها. وكنت جالساً امامها وعيناي تتغذى من غسل
جمالها. فقالت لها السيدة جنلي ابوك قال لك تشددني
وكذلك اقول لك انا ايضاً. لان عقلك هو فوق
ذلك. لا اقول انه ليس للحاسيات الطبيعية جهة ضعيفة
تغلب احياناً على العقل وتسوق الانسان الى فعل
ما كان يعجب من انه يوجد من يفعله. ولكن لا عذر
لمن يسمع تلك الحاسيات ان تغلب عليه بعد ان
ينتهي غيره الى واجباته العقلية. فقالت وردة انا
لمنظرون على الضعف والميل الى ما لا يسمح به العقل
وهذا عندي فارجوكم ان تسبلوا الستر على عيوني.
ثم قالت فتأكدت حينئذ اننا واقفون على حافة
الخطر وان اولئك الفرسان هم من البدو الذين
يقطعون الطرق ويشنون الغارات. فصرخت
صرخة الويل والقيت نفسي على كنف والدي
وغبت عن الصواب. وبعد برهة رجعت الى نفسي
ووجدت انني راكبة وراء احد اولئك الفرسان
اما ابي فكان واقفاً يقول لهم تعالوا معي الى القرية
حيث ادفع لكم فدية عشرين الف غرش. فقال
له احدهم وقد لعن والديه انريد ان تذهب بنا الى
القرية لتنزل بنا الويل وتخلص من ايدينا. فقال
فارس اخر اخذ انفاس هذا النذل. فلما سمعت
ذلك صرخت صرخة الاستغاثة واستخلفتهم بدمه
العرب ان لا يفتكوا بهائلاً اموت كذا. فترددوا عن
اجابة طلبه ورفع احدهم سيفه واراد ان يضربه به.

وكان واقفاً بجانب الفرس الذي كنت راكبة عليه فطرح نفسي عليه وقلت لهم اقتلونني بدله . فقال احدهم واظن انه كان قد تعلقني بجي لاتوقعا بها ضرراً بل اقتلوا الرجل فقط . ان لساني لا يقدر ان يعبر عن الخوف والحزن اللذين شعرت بهما حينئذ وعلى الخصوص لان الخوف كان قد اهلاني عن ملاحظة نفسي والشعور بطعاماته . غير انني قد تأكدت بان من يموت قبل حلول الشدائد يخفف عن نفسه اثقالاً ربما نظره في ما هو امره طعماً من الموت . وكذلك انا كنت احب الموت أكثر من المعيشة الا ان احكام ربنا في فوق ادراكنا لانني بعد ان وجدت انني بطول الحياة انقذت رجالكم من القتل وخلصتكم من اسرميين شكرتني على فسخي بالاجل . اقول هذا لانني اعلم انكم من الان وصاعداً لاتبنون على ما انتم عليه غير انني لا اؤكد لكم بان الخلاص من ايدي هؤلاء النفوس يكون في حين الامكان . فلا سمعنا ذلك جرى الدم بارداً في عروقنا . فقالت ملثم بلروز وقد نكفت الصبر لان عينيها كانتا تظهران ما انطوى عليه قلبها من الخوف مالنا ولذلك الان من صبر نال ومن لم يحكم . فانمست اليك يا سيده وردة ان تنصني علينا باقي اخبارك لان لنا فيه سلوة عما دهمنا من الرزايا والاطظار . فقالت وردة فلا سمعت ذلك ضمنت الي الي وقلت لهم اما ان تسخيمونا معاً واما ان تقتلونا معاً . فنقدم الي ذلك الرجل الذي كان قد امرهم ان يقتلونني وقال لي قومي ولا تخشي ضرراً فاننا لا نقتله . قلت له لا اصدق ما لم تخلف لي بذمة العرب فحلف فقلت له ربما يقتله اصدار فاكف فقال لا . فقلت لا بد من ان احلفهم . فقال افعلي ما بدالك . ففعلت . ثم قلت له ان البدويثون العارات طلباً للسلب فخذوا كل ما هو معنا ودعونا نرجع الى منزلنا . فاجاب احدهم هذا هو الصواب .

فلا سمع ذلك مخلصي . شتمه وصنعه كفاً وقال انت عندي اثن من الدنيا اجمع . فلا سمعت ذلك خارت عزائب . وارتعدت فرائصي لاني كنت اخشى سوء العاقبة . فقلت في نفسي ان في احكام ربنا رضواناً . ثم قلت لاني انهض وتوكل على الله فهو حسبي ونعم الوكيل . فنهض فقال له الرجل الذي كان قد تعلق بهوي سرامانا . فلا سمعت ذلك قلت في نفسي انني مالكة فواد هذا البدوي . وهو يفعل كل ما اقول فلا وفق ان استخدم سلطان الغرام وانفع به الي . فاجبته بغضب لابل امشي انت واركبه جوادك فقال السمع والطاعة يا سيدي . لان الشاب سريع الانقياد للنساء وعلى الخصوص العاشق . فيفعل حياً بهم ما ربما لا يوافق . فقلت لاني اركب . فركب . ثم قال لي وقد لاحت على وجهه لوائح الاستبشار بنوال الارب يا سيدي اتركين وراء ابيك او فوافقتني عن الحديث وقلت له لا اركب الا وحدي . فقال اذا ركبته على ظهري فواحبه الي من اكل العسل . ولا يخفى ان البدوي يحبون التحلوجاً . ثم قال لاحد رجاله انزل فترل . فقال اركبها جوادك . فقدمه الي فركبته . فاخذت افكر وانا سائرة بما يحدث لي . ثم قلت ان ما كنت افخر به وانا بين قومي وهو الحال صرت احب ان لا يكون لي منه نصيب . وهكذا اصبحت احب مهاجرة ما كان احب شيء عندي . فما اعجب احوال الزمان الذي يجعل الحسن قبيحاً والقيح حسناً بتقلباته وخياناته . اما والذي فكان يسير وهو لا يدري بان سائر لانه كان ينترصد لحلول الرزايا والنوائب لان وقوع والد مع ابنة مثلي في ايدي البدو لا يخلو من المخذورات التي تاتي بتنازع ردية . وبعد ان سرنا نحو ساعة التقينا بفارسين من البدو فبعد ان نفرس فيها الذين كانوا معنا برهة قالوا لها لقد دنا موتكما فلا سمعت ذلك اخذ الخوف

مني كل ماخذ لانني كنت اخشى ان يحصل بينهم ما يطرحنا في الويل على انني اعتصمت بالصبر الجميل وقلت الموت احب لدي من الاسرفان قتلونا نستريح من هذه الحياة وان بقينا في قيد الحياة فلا يصيبنا اكثر مما اصابنا وبعد ان تشاموا انقضوا الذين معنا على الرجليين انقضوا البازي على العصفور فصدماهم صدمات شديدة غير انهم استظفروا عليها واذاقوها كاس الحمام فسقطوا على الارض مفتولين وبدماهم مخضيين فلما رايتهما على تلك الحالة كدت استطمغشيا علي لان مناظر كهذه يشعر منها الانسان ولا سيما من كان مثلي لا يطيق ان يرى احدا يتالم وبعد ان سلبوا ما كان عليها من الملابس والاسلحة امسكوا فرسهم وركبها اللذان اركبانا فرسهما وكنت لا استطيع الكلام من شدة الحزن والخوف والهم غير انني تجلدت وسالت احدهما قائلة ان الذين قتلتموها هما من البدو مثلكم فكيف فتكم بها فقال انها من غير قبيلتنا وقد قتلوا منا كثيرين فكل ما راينا احدا منهم نذيقه امر كاسات الموت ان من سمع اني كنت انا والدي راكبين علي فرسين كريمين وسائرين في تلك السهول والبدر ينبرها باشعتو التي كانت تكاد تحاكي اشعة الشمس يظن اننا كنا حاصلين على سرور وحظ لا مزيد عليها ومن سمع اننا كنا ماسورين ذليلين متقادين الى حيث لا ندري ولا نعلم ماذا يحل بنا من الدواهي بعيدين عن الاهل والاوطان يحقق بانني غير قادرة ان احسن التعبير عن حالتنا وحاسباتنا وخوفنا وكنت اشتهي الموت كل ما خطا بي الفرس خطوة ومن ذا الذي لا يشتهي وهو محاط بنبال رزايا هذا العالم وقد ضاقت عليه المذاهب وبعد ان سرنا نحو ساعتين وصلنا الى ريع من البدو فترلنا عن خيلنا امام بيت من الشعر في صدر المنازل وهو بيت الامير لان العادة عند البدو ضرب

بيت الامير في صدر كل البيوت لكي يصل اليه الضيف قبل ان يصل اليه غيره وبعد ان دخلنا الخيمة اتى الذي كان يظهر لي انه يحبني وكان اسمه مصطفى وهو شقيق امير القبيلة وقال لابي هلم نذهب فهذا منزل النساء وكان كثير من الرجال واقفين حوله فلما سمعت ذلك قلت له لا يذهب لانني لا احب ان افارقه فقال لا بد من ذلك لان الرجال لا ينامون مع النساء فقلت له اذا كنت تحب ان تغضبي اخرجني من منزلي فقال لا احب ذلك ولكن لا بد منه ثم قال لابي قم واذهب فنهض ابي وذهب معه فقيمت وحدي واخذت فرائصي وترجفت وقلبي يخفق وجفوني تذرف دموعا يحاكي دجلة السيل فاتي مصطفى وقال قومي يا مهجني وانظري الى ما حولك من الخيام الكثيرة والحيل والاسلحة والرجال فهذه كلها لي وهي تحت امري لانني انا شقيق الامير وكل ماله قولي وعندي من النوق والحيل والغنم وغيرها ما لا يحصى وقبيلتي هي اكبر القبائل واشدها باسا فاذا رضيتني رجلا لك بكون لك كل مالي ونعيمين بالعز والكرامة طول حياتك فلما سمعت ذلك منه وكانت رائحة جسمه تكاد تخنفي لان العرب لا يقومون بحق النظافة افشعرت جسي وغار فوادي في احشاءي وكدت اغيب عن الصواب غير انني تشددت وقلت لعلي انشدني من سوء المعيشة بواسطة حيولي فاجبت ان عادتنا نحن بنات الحضرة ان لانجيب عن انفسنا الا بواسطة والدينا قلت هذا متبسة لكي يظن ان كلامه وقع مني موقعا حسنا وهذا هو الخداع بعينه ولكن كيف السبيل الى التخلص بدونه في احوال كهذه فقال مصطفى مالنا ولايك قلت له لابل احضره فاجيبك بواسطة قال قولي لي ماذا يكون جوابك فاحضره لك ان كان الجواب حسنا فقلت له وقد نظرت اليه نظرة مفتونة مالفائدة من

حضوره بعد ان اكون قد اعطيتك الجواب راساً.
ثم اخذ بمحاول الحصول على جواب، بالانجاب. غير
انني اعتصمت بالصبر الجميل وكنت اصدّه بدون
ان ابدي ما يفرضه او يقطع علاقات وداؤه. وهذا
هو من اجل ابواب اللطف واقترب وسائط المسألة
واحسن اسباب الراحة. غير انه يقتضي ان يسلك هذا
السبيل ان يكون متخلياً بالصدق والاستقامة لئلا
تزل به القدم فيسقط في حلة المواربة والكذب.
وبعد ان طال بيننا الحديث قلت له يا مصطفى
اللطف وصاحب الشأن الرفيع. وكان يحب ان يجمل
جداً ويفتخر بالالقب السامية وهذا هو دليل عظيم على
ضعف العقل ومحنة الكبرياء لان من احب ذلك يفتح
اذنيه لاستماع كلام يخرج من طوبى غير صادق ويكلف
نفسه اعمالاً لا تاتي له بالنفع ولا تنفيده غيره. وكنت
افتخر بالسيدات اللواتي يسمن للرجال بان يجلوهن
استجلاً لحواطرن وميلهن. لان شان الرجال في
الغالبي مدح النساء بما ليس فيهن. فقال مصطفى
ليلى يا اخت القمر. فقلت له انني الظلام بعينه
فلماذا اسميني اخت القمر خلف بانني اجل من القمر
وكنت من اللواتي لا يحببن استماع الحلف. فقلت له
الا تسمح لي ان انا مع اي وفي الغد اطيل الحديث
معك بما تشتهي. فقال كيف لا فان راحتك راحتي.
غير انني لا اسمع لك ان تنامي مع والدك لانني
قد اعدت بيتاً لك وحدك. فذهبت اليه وكان
فارشاً فيه بساط من الشعر. فدخلت اليه وقلت له
اودعتك الله. فقال لي ان شاء الله تمسين غداً عروساً
لي ثم ذهب. انني لا احب ان اقل على مسامعكم بذكر
تفاصيل الافكار التي طرقت بالي في تلك الليلة
القليلة الرقاد ولا ان اذكر كل الانعاب التي قاسيتها
وانا في ذلك البيت. لان البراغيث كانت تجاذبني من
كل جانب وانشغال البال يلفني ويؤس البساط توجع

جنبي. وبالاختصار قاسيت مالم يفاسيه ايوب. غير
انني نمت بعد ان ابتداء الصبح ان يهتك ستر الليل
واستغرقت في النوم. ولكن الاحلام المزعجة كانت
تكدر راحة تلك الغفلة القصيرة. فلما استيقظت شعرت
براحة قليلة وكنت كائن لا اعلم من انا ولا في اي
مكان من الدنيا طرحتني ابدي الزمان. فنهضت
مندهشة. وعمدت الى الباب لافتحه واخرج منه.
غير انني رجعت الى الورا وجلست على البساط.
واخذت افكر في وطني واهلي وابي وسوء حالتي. ثم
ارتجفت ارتجافاً شديداً وانطرحت على ظهري وذلك
لانني تصورتي انني سامسي امراء ذلك البدوي. ولم
افهم حتى الفهم مقدار صعوبة غصب النفس على
التزوج من لا تقبل اليه النفس ولا بحبة القلب الا في
تلك الساعة. فقلت في نفسي لا شك ان الشيطان
يبدل حنو الاباء الذين يفصون بناتهم على التزوج
من لا يحببنهم بالنساء البربرية. لانه فضلاً عن
كونه يهونها بذلك يعرض نفسه لان يكون سبباً
لتعاسته وقهرها وتعاسة وقهر من يتزوجها مدة حياتها.
ثم قلت لنفسي لو كنت اباً لا بديت النصيحة لابنتي
واظهرت لها افكارتي اظهاراً مجرداً عن التهيب
والترغيب ثم اخبرتها بين اتباع هوى نفسها او اتباع
راي. فلما قالت وردة ذلك شعرت بانني على غير
ما كنت عليه لانني كنت اخشى بانها تكون قد تزوجت
بذلك الرجل. وذلك يهدم حصون الحب ويدك
اسوار الميل. لان الحب كاس صاف يفسد اذا خامره
حب اخر. والاشراك بالحب هو للحب كالظلم للعدل
او كالظلمة للنور او كالربا للصدقة او كالموت للحياة
غير انني نصبرت وقلت لا بد من الوقوف على
حقيقة ذلك لان ظروف الحال وقرائن كلام
وحركات وردة كانت تدل على وجود ما كنت
ستاني بفيتنها

ملح

البخل

قيل عن رجل انه كان من البخل على جانب عظيم حتى كان اذا خرج ليلاً الى بعض الامكنة يخلع حذاءه ويتباطه ومتى قرب من المكان التاهب اليه يلبسه ثانية. فخرج ذات ليلة وقد نسي ان يطفي الضوء فبعد ان قطع مسافة ليست بقليلة انتهى راجعاً الى البيت فجأت امه تفتح له الباب وقالت ما بالك قد رجعت على الفور فقال يا اما سهوت ان اقول لك ان تطفي الضوء. قالت لا حول ولا قد اضع من قيمة حذاءك اكثر مما ائتلف من الزيت فقال ضاحكاً انظنين انني لابس انظريها هو تحت ابطي ولد والدة

كان ابي يقول دائماً لولدي انك لا تنفع ابداً فهاجر الولد بلاد ابيه وانفق ان التفاد برجلته يوماً ما والبا على بعض الولايات. فارسل امراً به يطلب من حاكم البلد التي كان فيها والده ان يرسله اليه مفيداً. ففعل ولما وصل قال انزعوا قيوده وخذوه الى الحمام والبسوه الفخر الملبس ثم ايتوني به ففعلوا ولما مثل بين يديه بكل احترام سأله الم تعرفني فقال لا قال انا هو ولدك الذي كنت تقول له انك لا تنفع ابداً فكيف ترى الان فقال لا ازال على رأيي من جهتك لانك لو كنت مفيداً لما اتيت بي مفيداً بالاغلال ثم تركه ومضى

العجب

قال بعضهم ان مت وكان من حظي ان ادخل السماء ساعج من ثلثة امور. الاول ان ارى هناك الذين لم يكن لي رجاله بان اراهم هناك. والثاني الا ارى من كنت ارجوا انهم يكونون هناك. والثالث كيف دخلت انا الى هناك.

الفنعة

بنى احد الاغنياء بيتاً جميلاً وكتب على بابو انني قد عاهدت نفسي بان اهب هذا البيت لمن كانت له فنعة تامة. فجاء اليه رجل وقال له انني لم اكن قط في حيوتي غير قانع ولم نزل الفنعة درسي والرضي لبي فان كان ما كتبتة حقاً يكون البيت لي شرعاً. فاجابه يا صاحبي لو كنت فنوعاً لما طلبت بيتي

الحسد

صياد قدم سمكه الى احد الملوك فاعلم عليه باربعة الاف درهم فاخذها وخرج. فاعتاظت الملكة وقالت ما هذا ايها الملك ان اعطي ثمن سمكه لا تساوي اكثر من درهم اربعة الاف درهم هذا مما يجعل رعاياك تستخف بك. قال فكيف العمل اذا لم يكن للملك ان يرجع بهيمة. قالت يوجد طريقة حسنة تتخلص بها وهي ان تخضر الصياد وتسأله عن جنس سمكه فان قال ذكر فقل انا طالمباني وان عكس فاعكس. فامر باحضار الصياد ولما مثل بين يديه قال قل لي يا رجل سمكتك ذكر ام انثى قال بعيش سيدي الملك ان سمكتي لا ذكر ولا انثى بل خنثى فاعجب الملك جوابه وقال للملكة يبعها تدفعي له اربعة الاف درهم اخرى. فاخذها وانصرف مسروراً

صدقة غريبة

احدا شراف الانكليز كان في رغد عيش حتى صار يكره الحيوه فذهب ذات يوم الى نهر التيمس ليلقي نفسه فيه وخلص من الحيوه ولما قرب من حافته رأى رجلاً فقيراً واقفاً بالقرب من النهر فقال في نفسي لا بد لهذا الرجل من قصة فدنا منه وسأله ماذا تفعل هنا قال انا رجل فقير جداً قد سئمت عيشي التعيسة واتيت لالقي نفسي في النهر فاموت وخلص من هذه الحيوه. قال ولو حصلت على ثروة فهل تفعل ذلك قال لا. قال اتبعني اذا تبعته الى بيتي فاجرل لك العطاء. فاعتنى الفقير وخلص الغني

الجنان

الجزء الثالث عشر

نور سنة ١٨٧٠

روح العصر

(من قلم سليم أفندي البستاني)

لما كانت الجبال والوديان والبحار والفنار وبعد المسافات والأنهار حواجز تحول دون الرجال والمحيطات والمراكب ودون مقاصدها وتضيق وسائل الاجتماع والافتراق كان كلما اجتمع قوم في رفع أو خفض ينفردون أمة ويمارسون الأعمال التي تاتيهم بالراحة والنجاح. وتدفع عنهم الاخطار وذلك بحسب ما تدعوهم اليه استعدادات ذلك الحل الطبيعية واحتياجات هيئتهم الاجتماعية مما يتعلق بأسباب المعيشة والراحة والأمنية والأديان فكلما قويت علاقاتهم الداخلية تضعف علاقاتهم الخارجية. ويباينون غيرهم من الذين اجتمعوا في محل آخر في اللغات والعادات وكيفية المعيشة والسياسة والأديان. فيصحبون أمة منفردة في ذلك. وهذا مع مساعدة الانتماء الى اصل من فروع الاصل الاول هو اساس انفراد الجنس البشري امماً وادباً ولغات وعوائد ومشارب وذلك الانفراد وهذه الأديان واللغات والعوائد والمشارب تكثر وتقل بحسب المفاعيل السياسية المحضة او السياسية الناتجة عن المشروعات الدينية التي كانت تفعل في كل منها بحسب استعدادها وقوتها وضعفها وقلة عدد رجالها وكثرتهم وقدميتها وحداثتها. فكانت نارة تجتمع بعض الاجتماع في الصوامع وطوراً تنفرد كل الفرق فيها. فتتبع من ذلك للاجتماع والعلاقات التجارية والتفرق والاختلافات السياسية روح عام وخاص

بحسب الاجتماع والتفرق والاتحاد والانفصال يوافق كلاً من ظرفي المكان والزمان واحدهما دون الآخر وهذا الروح هو ما يسمى بروح العصر. أي المبادي التي تؤسس عليها أعمالها كل أم العالم أو بعضها أو واحدة منها بحسب الاجتماع والانفصال. فان كانت إحدى تلك الأمم أو بعض أعضائها مخالفة لتلك المبادي التي اتخذها العالم اجمع أو بعضه مع قطع النظر عن الأفراد والشاذ بالنسبة الى العالم قاطبة أو بالنسبة الى أمة من أمم العالم يقال ان روحها مخالفة لروح الزمان. ولما كان المخالف الضعيف ينصر عن التغلب على مخالفه القوي وعن بلوغ مبلغه كان لابد من ان المخالف القوي يحوز أكابيل النصر في زوال الزمان. ولذلك كان لابد من تغلب روح كل زمان على الذين ليسوا من روحه. ولما كان التاريخ هو الواسطة للوقوف على حقيقة ما اوردناه وكان لكل راغب سبيل الى مطالعته كان لابد من الاقتصار عن ايراد البراهين التي تعضد ما قلناه لضيق المقام. ولذلك نقطع النظر عن الماضي ونعتمد في الحاضر وفي ما ربما يحدث في المستقبل. فنقول. انه باختراعات القرن التاسع عشر للميلاد الناتجة عن البحث المدق في كل ما من شأنه ترقية اسباب المعارف والعلوم والزراعة والصناعة والتجارة قد سهل اهل هذا القرن ما كان مستصعباً وقربوا ما كان شاسعاً وخفضوا ما كان مرتفعاً ورفعوا ما كان مخفوضاً وساروا في البحار كما ساروا في الفنار وسابقوا السرى طيراناً واذلوا المحيط في هيجانو. فاصبحت الدنيا

بنشاطهم وحذقهم واقدامهم واموالهم كانتا سهل واحد
يجول فيه من شاء بدون ان تصادمه آفات القرون
السالفة او تعارضه ايدي الصعوبات الطبيعية .
وربطت القوانين الدولية الامم برباطات تفتح للبشر
كل بلدان العالم . فانضم الجنس البشري بعضه الى
بعض واضمحى بعد اضطرابات القرون المتوسطة كانه
عيلة واحدة غابها واحدة وهي ارتفاع درجات التقدم
والنجاح اديباً ومادياً . ولذلك كان لا بد من روح
واحد لعصر واحد اهله في نوال مقصود واحد
وكل من سلك على خلاف سبيل ذلك الروح او
حاول وهو متردد بينه وبين غيره ان يجمع بين
الاعتدالين بحجب سعيًا وبحجب عملاً . ولذلك لابد
من الاتحاد مع اهل روح العصر او الانفصال عنهم .
وتفضيل الاتحاد على الانفصال وبالعكس فهو ما
يتعلق بكل انسان . ولما كان لابد للانسان من
معرفة الشيء قبل اختياره او رفضه كان لابد من
تعريف روح عصرنا هذا لنتمكن من الاختيار

فنقول . انه لما كان الدين في ايديهم زمام الامور
السياسية والعلمية والتجارية مع قطع النظر الان عن
الدينية هم المعالم كدبر الدفة للمركب كان لابد من
سير العالم بحسب افكارهم . فاذا في الكلام عن روح
العصر لابد من اعتبار روحهم كالروح الذي يخرج
في جسد العالم قاطبة . لان الذين هم في رتب دونهم
ليسوا الا كآلة يدبرونها كيفما شاؤوا . هذا ولا نقول
ان العامة ليس لها في ساحة العالم اعمال تظهر بانها
قادرة على تغيير هيئته في بعض الظروف بل نقول انها
غير قادرة على القيام بعمل من هذا القبيل بدون مساعدة
الخاصة التي تنسب اليها تلك الاعمال حال كونها
في باطن الامر هي القائمة بها . فنقرر اذا ان روح العصر
انما يكون بحسب روح الخاصة . وهو غني عن البيان
ان خاصة عصرنا قد استت اعمالها اولاً على المساواة

ثانياً على الحرية المطلقة التي لاتضرب بالغير . ثالثاً
على ترقية اسباب تقدم العالم خصوصاً وعموماً . وهذه
المباني الثلاثة هي روح العصر الحاضر . ولكل من
هذه المباني فروع كثيرة وعوارض تعرض عليها
وتكدرها . اما الفروع ففي نباهة المطالع غنى عن
ذكرها . واما العوارض فهي مما لا بد من ذكره قياماً
بحق استيفاء الموضوع . فللساواة عارض قوي جداً
وهو الدين . وللحرية عارض اساسه محبة الذات لتقيام
السلطة وحفظ المركز وهو السياسة . ولترقية اسباب
تقدم العالم خصوصاً وعموماً عارضان وهما الدين
والسياسة . هذا مع قطع النظر عن عوارض اخر
قانونية وعن العوارض الطبيعية التي نظراً لرحمة
الباري سبحانه وتعالى تكاد لاتنثر شيئاً بالعالم لانها
اذا اضرت هنا عوضت هناك . فبناءً على ذلك قد
اصبح لروح العصر الحاضر ضدان قويان وهما الدين
والسياسة . وليس المقصود مطلق وجود الدين
ومطلق وجود السياسة لانها ركنا حفظ الميزانية
وراحة العباد وبدونها يخرب نظام الكون البشري
وتنف حركته . ولكن المقصود انما هو الدين بالنظر
الى تفاعله فيما لا يتعلق به ويضاد مبادئه والى استخفافه
للقيام باعمال ليس من خصوصياته القيام بها كتمثيل
الدولة الانكليزية رعاياها الكاثوليكين والبرلنديين
مثلاً مصاري الكنائس البروتستانتية . ولا يخفى
ان العار الذي لحق بانكلترا من جرى الاصرار على
التمسك بهذا النظام الى اوائل السنة الحاضرة لمجرد
كونه قديماً هو اعظم من العار الذي كان يلحق بها
بسبب عدم تنصيبها في المناصب احداً من الذين هم من
غير مذهب الملكة لعدم اركانها فيهم لانها حافظت
على هذه النظامات مع انها منافية جداً لروح العصر
ولكن لما رأت ان روح العصر قد ابدل العصبة
الدينية بالعصبة الوطنية الغت ذلك الثانون مع

انه قدم فاصبحنا نرى اصناف رعاياها في جميع المناصب .
ومع ان الامة الاسرائيلية فيها هي اقل عدداً من جميع
احمها نرى ان كثيرين منها قد ارتقوا الى المراتب .
وقد اعنت الابريهدين من القيام بمصاريف غير
كنائسهم . والسياسة التي تشرذ عن صراطها المستقيم
وتعثرش بالقوة او بالخداع الى ما لا يعينها التعثرش له
وتحاول القيام باعمال تنافي على خط مستقيم الواجبات
التي يسوقنا العقل الى الحكم بانها انما وجدت للقيام
بمنها كداخله المملكة الاسبانيولية مثلاً قبل هذه السنة
في الامور الدينية لانها عوضاً عن ان تهتم في تحسين
احوالها وسعادة رعاياها اخذت تضطهد الدين
بمخالفون دين الملكة وتعذبهم بعذابات شديدة . اما
الدين فهو التاموس الذي يؤمن كل انسان بان الله
قد سنه له ليعرف به واجباته لاهله ولقريبه ولنفسه
مع الاعتقاد بوجود ثواب وعقاب مؤجلين ولكن
لما كان عقاب الدين مؤجلاً وكان الانسان ماثلاً
طبعاً الى الشركان غير كاف للقيام بحق ما يقتضي
القيام بحقه نظائر العالم دفعاً للتعدييات والتخلل .
فاحتاج الانسان الى انشاء قوة تقوم بحق ما يتصور
الدين عن القيام بحقه . وهذه القوة هي الحكومة وهي
تلك القوة التي تسهر على المحافظة على نظام العالم
بنسبة كل انسان الى نفسه وإلى غيره وإلى حكومته .
وكثيراً ما مزج الدين بالسياسة . وتنتج من ذلك
اضرار لا تحصى . والبرهان ملكة المصريين القديمة
ومملكة الهند والصين وغيرها . لانها خذلان . لان
اساس الدين هو الاختيار بحسب الاقتناع وهو يتعلق
بكل انسان على حدته . واما اساس السياسة فهو عام
وهو الرضوخ لما يستحسنه اكثر جمهور ارتبط افراد
بعضهم ببعض برباط الصوايح المدنية . وهذا الرضوخ
هو الزامي بخلاف الرضوخ للدين فانه اختياري .
لانه مع وجود السياسة يخصص الدين في خصوصيات

نسبة الانسان الى خالفه وإلى نفسه وقريبه في الامور
الفكرية اي التي لا تاتيها كالحسد وما اشبه . ولذلك
قد اصبح الدين مما يمكن ان يصير موافقة لروح
العصر . لا نقول انه يقتضي ان يصير تغيير اصول
الدين لمناسبة روح العصر لانه لا يمكن ان يخضع
الانسان . ما يؤمن انه يفوده الى سعادة ابدية لما لا يناء
له . لان ذلك انما يكون ضرباً من المحاقه . ولكن
لا يخفى انه لا يوجد دين يمنع اهله من موافقة روح العصر
في الامور المدنية . لان الدين لا يتعرض للامور
المعاشية . فانه لا يقول لمصاحبه مثلاً اذا نحت حجراً
فابدأ بنحت زاويتي او الجهة الثلاثة منه كما انه لا
يكلفه محبة قوم دون اخرين ممن هم من غير اهل
دينه . فان علم ان يحب الجميع فيوفر عليه انتقالاً
كثيراً وان علم غير ذلك ورأى انه لا اقتدار له على
القيام بحق ذلك التعليم قياماً مستوفياً فتركه اياه هو
من قبيل الضرورات التي تتبع المحظورات ولذلك
لا حرج عليه اذا وافق روح العصر وسلك بحسب
مقتضياته وهو محافظ في كل ما يمكنه المحافظة عليه
من اصول دينه . وليس المتصود الاختلال بركان
الدين كإباحة القتل مثلاً موافقة لروح عصره او قوم
فان هذا ما لا يسلم به دين من الاديان . ونظن انه
لا يمكن ان يطلب روح اي عصر كان من اهلها ما
طاقة لم عليه . فان معظم مقتضاه هو ان ينظر الانسان
الى جميع ابناء البشر عين واحدة وليس المتصود انه
يحجبهم جميعاً كما يجب امراته ويركن اليهم كما يركن
اليها والى ابنه واخيه بل المتصود ان يسلم لم ينش
الحقوق المدنية التي يطلبها لنفسه ولذلك نظن انه لا
يوجد دين لا يسلم لغير اهله باكثر الحقوق التي
يطلبها له . هذا اذا جردنا الدين . الاعتباري اي
المتعلق بالروحانيات عن الدين السياسي اي
النوايس التي سنتها الكتب الدينية مما يتعلق بالامور

المدنية . وهذا مما يقبل التغيب بحسب روح العصر .
لانه مثلاً اذا كلف المذهب الفلاني لا يسلم لاهلوه
بلبس الحلي الذهبية في عصر كان فيه الذهب
ثميناً ويحمل صاحبه على الافتخار والتكبر ثم بعد مرور
القرون اصبح الذهب قليل القيمة ويستعمل مثلاً
عوضاً عن الفرو للاستدفاء . فهل ينبغي ان
يبقى اهل ذلك المذهب محرومين لبس الذهب . لانه
حرّم عليهم لاسباب لم يبق لها اثر . ويلبسون الفرو
حال كونه اصبح كالذهب عند ما حرّم عليهم .
والنصب هو من النتائج الدينية التي لا توافق روح
هذا العصر . على ان من فهم حقيقة الدين يعرف ان
التعصب هو من الامور التي تضره جداً . ولان من
شأنه ابعاد غير اهلوه عنه . لانه يغرس في قلوبهم نفس
الكره والبغض للذين يكونان مغروسين في قلوب
اهلهم من غير مذهم . وهذا من اكبر الاسباب
التي تؤخر تقدم العيلة البشرية . والفاثون يوم اجناد
الدين الذين يغارون على دينهم غير باطلّة . اما
لخوفهم عليهم واما لعدم اركانهم بالمدنيين .
ولذلك هو من اكبر البراهين على الضعف لان التوي
لا يحتاج الى عضد بل يفتح سبيله بمجرد قوته .
والخلاصة انه من حسن التدبير الموافقة لروح العصر
لان من لا يوافق بالرضى يوافق على رغم انفه . كما
التزمت دولة روسيا ودولة امريكا ان توافق بتحرير
العبيد . ولو كان في ذلك محذور مادي على الدين
لكنا اول من يتخذ الوسائل اللازمة لعدم سرمانه في
العالم . ولكن لما كان روح العصر ما لا يكلف ديناً
اكثر من وسعوا كان خيراً لكل المتدينين ان يوافقوه
على رضام فيامتوا غوائل الموافقة الجبرية التي لا
بد من ان يعقها تشنيت الشمل . لان فرنسا والنمسا
اسبانيا لم تخسر دينها بموافقتها لروح العصر . وكذلك
دولتنا العلية لا تزال على دين الاسلام مع انها اخذت

في موافقة روح العصر . لا نقول انه لا يوجد بين
الذين يوافقون روحه من لا يعتبرون الدين ودايم
ارتكابه المنكرات . لان امثال هؤلاء موجودون
بين الذين هم من روح العصر وبين الذين هم من
غير روحه . فان الانسان لا يستحق ان يدعى انساناً
ما لم يكن عضواً من جسم واحد . وهو العيلة البشرية
التي لها اعضاء كثيرة تختلف عن بعضها بعض هيئة
ولونا وتركيباً ووظيفة . وذلك كاعضاء الجسد فانها
تختلف بعضها عن بعض ومع ذلك ما هي الا اعضاء
جسد واحد قائمة بعمل واحد . فنسال الله ان يوهبنا
لان نكون من المتظمين في سلك روح هذا العصر لئلا
يسوقنا الزمان اليه على غير رضانا فصيح مخجولين في
اسره العادل . اما السامسة فهي ما لا بد من موافقتها
روح العصر . على انها تاخر احياناً عن المبادرة الى
الانتظام في سلكه . فيغامرها اضطراب واتعاب . هاك
مملكة اسبانيا مثلاً فانها تاخرت عن ذلك لان سياسة
حكومتها كانت مبنية على محبة الذات لقيام السلطة .
فلا تكشف روح العصر عن رعاياها برقع الروح القديم
تهضت وحررت نفسها من نير طالما اناخت لعتقها .
وهكذا اكل حكومة لا تزني جيد قوانينها بعقد
المساواة ولا تلبس في ذراعها سوار العدل ولا تنطق
بنطاق الحرية ولا تتكلم باكايل المشروعات المفيدة
والاعمال الحسنة ولا تسير على قدم محبة متبادلة بينها وبين
رعاياها تزل بها القدم حين لا ينفعها الندم . لان روح العصر
لا يسمع بذلك اذ انه قد شب في قلوب العيلة البشرية
محبة المساواة والعدل والحرية والفضل في كل شيء
مادياً وادبياً . وكل من لا ينظم نفسه في سلكه ستسوقه اليه
وتكتب على جهنم هذا اسيرنا واسير هذا العصر مكرم

الاستانة العلية

انا قد نشرنا في المجنة تلغرافاً ورد اليها من

التي كانت تملأ تلك الناحية وتندراها ليلها بالاخطار التي كانت تهددهم . الا انها لم تعطهم وقتاً كافياً لكي يخرجوا من فيها المقتصر شيئاً مما هو عزيز لديهم لانهم كانوا يكادون لا يخرجون منه بانفسهم . وهكذا اخذ اللهب يمتد الى جهة طريق تارله باشي وطوغري بول وكان قد احضر الى موضع النار بعض ماموري اطفاء النار المعروفين بالطلوميجية لكي يخمدها ولكن لا يلزم ان يقال انها لم تخف تهديدهم . اما ماموروا البلدية والضابطون فلم يالوا بهذا ان اجروا ما كان يصعب تصديقه من هدم البيوت ليمنعوا امتداد النار . على ان جهدهم لم يات بنتائج عظيمة لان اللهب كان يدنوم من المحلات التي كانوا يهدمون بيومها ويتبع ما يصادف من المواد والحطب وينفض ببأس شديد على المحلات المجاورة . وعند الساعة الخامسة بعد الظهر اخذت الريح مهب من الجهة الشرقية . فتأكد حينئذ اهالي ناحية بك اوغلي بانهم سيمسون ضحية لذلك اللهب الخفيف الذي كان قد احرق الجهة الشمالية . ولم يمض الا قليل من الزمان حتى كنت ترى الناحية المجاورة التقسيم كأنها بحر من اللهب . مع ان المنازل مبنية من حجر واجر وابلواها وسائر نوافذها ذات اغلاق حديدية . ومن المحلات التي احترقت في تلك الناحية كنيسة الارمن . الكاثوليكين التي زارها حضرة امبراطورة فرنسا وبين . ومن هناك اخذ اللهب يمتد الى ناحية سرايا ظلطه واحرق مريح نعوم ولو كندة لكرميرج وغيرها من المنازل الشهيرة وذلك قبل الساعة الثالثة بعد الغروب . اما سفارة انكلترا التي هي احسن سفارة للاجانب في الاستانة فلمست محاطة باللهب الذي لم يبق منها شيئاً . غير انه صار الاعتناء باخراج الدفاتر والقيود الرسمية قبل ان بلغتها النار . وعند الساعة الثالثة بعد الغروب اخذت ايدي

الاستانة رقم ١٦ حزيران ما باقي ملخصاً . ان اصحاب البيوت التي احترقت بلغ عددهم عشرة الاف التي قد صار تدارك اسكانها تحت الخيام وبلغ عدد الذين ماتوا في الحريق الف نسمة وقد صار اكتب اسماء لجميع الاحسان لهم وبلغ المبلغ المجموع لحد الان خمسين الف ليرة وقد اعطى جلوس خمسة الاف ليرة لمن احترقت بيوتهم وصار قومسيون الحريق يهتم بنظام فرقة الطلوميجية . انتهى

اما تفاصيل ذلك فهو كما يأتي ملخصاً عن جرائد الاستانة

ابتدأت النار تشتب في يوم الاحد الواقع في ٥ حزيران الساعة الثانية بعد الظهر في المحلة المعروفة باسم والده جشمة . وكان ابتداءها في بيت صغير من الخشب . وكانت الريح مهب من الجهة الشمالية الشرقية وتدفق اللهب بشدة لامتد عليها على البيوت المجاورة لذلك البيت فكان يسير على اجمحة الرياح كأنه بحر مزبد من البروق تشتعل في فلك تلك الناحية وكان يسمع لها ددمة وهدير كأنها المحيط بمخاض جنود العواصف والاهواء . فلم يمض اكثر مما يلزم لفاري من الزمان لكي يقرأ ما كتبناه حتى انصب اللهب كأنه بحر مندفع واغرق كل تلك الناحية ومد اجمحة الى الوادي . وكانت النار تشتب في كثير من البيوت في وقت واحد اذ ان الريح كانت تنفذ كل ما كان يركب اجتمعها من المواد المحترقة كاللطن والاشباب وغيرها مما تتيج له الريح ظهرها وهذا هو الذي مكن النار مما مكها منه وصبر ماداً قسماً عظيماً من الاستانة العلية . ولذلك لم يمض نحو نصف ساعة حتى قطع محيط اللهب من ناحية والده جشمة الى ناحية قولونجي قوللق ماراً على طريق تارله باشي . فعم الويل لجميع تلك الانحاء . وكان اللهب يرمي ناحية بك اوغلي (بيرا) بالمواد المحترقة

النار تكاد تكون كمساحة ما احترق اخيراً الا ان قيمة ما احترق حينئذ تكاد لا تكون عشر قيمة ما احترق الان هذا ولم يهلك حينئذ من الانس غير عدد لا يستحق الذكر وربما لم يهلك احد

ولا ريب ان ما حدث يوم الاحد قد برهن بوضوح بيان شدة الاحتياج الى مأمورين بهم اللياقة والأت قادرة على اطفاء النيران حال ظهورها لان المظنون انهم وجد ما يقوم حق القيام بذلك لما حدث ما حدث من الخراب والحسار في الانس والاموال التي بلغ عددها من الثلثة الى الاربعة ملايين من الليرات ونحوها نف من البشر. ولذلك لا بد من الاهتمام في امرهم جداً وعلى الخصوص لان الطلوجية المعينين لاطفاء النيران لا يتدرون ان يتوهموا بحق العمل لهدم اهليتهم ورداءة الاتهم. وهو غني عن البيان ان الاستانة العلمية لا تزال في تاخير من هذا القبيل مع انها قد بلغت درجة عليا من الكمال في ما يخص باسباب الراحة العمومية لانه مع انها في احتياج الى ذلك اكثر من جميع قصبات الارض لا تزال متأخرة عن مدن فرنسا وبروسيا وامريكا. هذا ولا يخفى ان نس لوندرا لم تدرك درجة قصبات الممالك المذكورة الامن بنحو اربع سنوات. فلما مول ان الاستانة العلمية تبادر حالاً الى اقتناء اثرها بما من شأنه دفع الدمار والخراب عن عاصمة دولتنا العلمية. واذا صار الحصول على المرغوب من هذا القبيل تنبذ في الارباح مبلغاً يفوق المبلغ الذي قيدناه في الخسائر وفي مساء يوم الاحد حضر حضرة مولانا السلطان الاعظم قاصداً المحل المحترق ولكن لما وصل الى التقسيم وجد ان النار قد سدّت السبل فاشئ راجعاً وعلى وجه حضرة الشاهانية تلوح اوائح الاسف والكدر بنوع اكيد للجميع حنو ذاته العالية وشفتة النير المتناهية. وقد امر بتخليه منزل العساكر المعروف

الليب تنفك بتلك المنازل الجميلة وتنزل بالاهلين الويل والهوان فكانت الستة المائلة تمتد من فيها الخيف داخله من نوافذ المنازل مبتلعة كل من كانت تصادفه وفي برهة وجيزة امتست ناحية يكي جارشو رماداً مشهوراً. ومن هناك اخذت تمتد الى ان وصلت الى مسكن مسيو ظريفه وعند نصف الليل اخذت النار بالخمود. والذي منع زيادة امتدادها الطلوجيات التي صار استخدامها في احدي زوايا يكي جارشو. ولولا وجود المنازل الحجرية وما حورها من العرصات الفسيحة لعم البلاء كل تلك الانحاء وبعد الغروب ببرهة وجيزة حضر حضرة الصدر الاعظم ووزير الحرب والضابطون وغيرهم من الوزراء الفخار فبين لم انه لا يمكن دفع جيوش الليب ولو اتي باحسن الات لندرا وباريس. وما كان يزيد اضطرابها اضطراباً ما كان موجوداً في محلات باعة البترول من ذلك السائل السريع الاحتراق فانه كان يسير بالنيران الى محلات شاسعة انه منذ سنة ١٧٥٦ الميلاد لم يحدث حريق كالحريق المذكورة ولا ريب ان حريقه يوم الاحد تفوق جداً الحريق سنة ١٧٥٦ التي احترقت اكثر من ٨٠٠٠ بيت لان المنازل والارزاق المحترقة الان هي اكبر واثن من المنازل التي احترقت حينئذ والمظنون ان عدد البيوت التي احترقت يوم الاحد هي اكثر من ٧٠٠٠ بيت والظاهر انها تفوق ايضاً حريقه ١٧٢٩ التي هي اعظم من حريقه ١٧٥٦ واعظم جداً من حريقه ١٨٢١ لان النار لم تقتصر على احراق المنازل والاثاث والارزاق بل اهلكت عدداً لم يهلك نظيره حرقاً في الماضي منذ فتح آل عثمان مدينة النمطونية الى الان. اما حريقه سنة ١٨٦٥ التي احترقت السرايا القديمة فلا تستحق الذكر بالنسبة الى الحريق الاخيرة لانه مع ان المساحة التي احرقها

بطريك القسطنطينية ورئيس اساقفة كنثورري

قد حرر غبطة بطريك الروم الارثوذكسيين
القسطنطيني الى رئيس اساقفة كنثورري الانكليزي
بشكره على ما اظهره الاكليرس الانكليزي لرئيس
اساقفة سيرامدة اقامته في انكلترا من شعائر الميل
والحبة للكنيسة الارثوذكسية . وما ياتي هو ترجمته عن
الليفانت هراد

من غريغوريوس بنعمة الله رئيس اساقفة
القسطنطينية رومية المجيدة والبطريك المسكوني الى
غبطة ارشيبيلد رئيس اساقفة كنثورري رئيس الكنيسة
الانكليزية سلام من الله وقبلة الحبة الاخوية بالمسيح
يسوع

انه لما حظونا في عيد القيامة بمقابلة اخينا العزيز
الخادم نظيرنا في عمل يسوع المسيح السيد اسكندر
ليكوركوس رئيس اساقفة سيرا في محلتنا بعد ايام من
بلادكم ذات التقوى والمجد سمعنا من سرور لا مزيد
عليه وشكر جزيل تفاصيل ما تكرمت بقوله غبطتكم
وغيركم من العلماء والمشاهير اخصم حضرة صاحبي
الدولة مستر كلاستون واللورد استرانفورد دي
رديكلف لجهة حفارتنا . وكذلك اخبرنا عن
الاعتبارات والاحترامات المجيدة العامة والخاصة التي
اظهرها كثيرون من الشعب الانكليزي واعضاء
حكومتهم والمائة والكليسة وبالجملة كل الامة الانكليزية
الكرمية ونفس جلالة ملكهم ذات السطوة والافتدار
وهذه هي امارات حسنة ومجيدة لا يخامرها رياء تظهر
كيفية النعالم المسيحية المتمسكة بها الامة الانكليزية
وصحة محبتها الانجيلية لتزيينها

هنا والذي سررنا به سروراً لا مزيد عليه هو
الكلام الذي طرق اذني السيد ليكوركوس والاعمال

باسم المجيدة وغيره من المحلات والخيام المصاين
وقد تكرم عليهم بما يقوم باودهم من ماكل ومشرب
وغيرها على مصروف شاهانته الخاص وقد اعطى
عشرة الاف ليرة لمساعدتهم وبلغ عدد المجمع لحد ١٦
حزيران خمسين الف ليرة هذا ولا ريب ان حضرة مولانا
الاظم لا يفتقر عن مد يد المساعدة لكل من يحتاج
اليها بنوع يوكد لنا اجمعين بان الله اقام لنا مولى
عظيماً يلتفت اليها في حالة الضيق النفات الوالد
الشفوق ويهبنا في وقت الراحة سعادة ورفاهية

ولا نزال الحكومة السنية في الاستانة متهمة
كل الاهتمام في سرعة هدم البنايات التي قلقلها قبح النار
حزراً من سقوطها من تلقاء نفسها فتقتل من ربما يكون
بالقرب منها . وقد سقط حائط بالقرب من سفارة
انكلترا والمسموع انه قتل تحت خمسة رجال وقيل
سبعة

امام مساعدات حضرة مولانا السلطان الاعظم ووكلاء
دولته الفخام وغيرهم من المأمورين والاعيان من
ابناء الوطن والاجانب فقد خفت مصيبة المصاين وعلى
المخصوص لان الدولة العلية قد بادرت الى تقديم
كل ما يلزم من الملابس والماكل للذين امسوا غير
قادرين ان يقوموا بحق اود المعيشة . وقد امر حضرة
مولانا الاعظم بصرف ما كان مزعماً ان بصرفه لتيام
افراح عيد جالوس وختان تجليو لمساعدة الذين دهم
ذلك الخطب العظيم

والمسموع ان الطلومجية والخالين قد حادوا
عن سبيل واجباتهم في مدة الحريق لانهم كانوا يفتنون
كل الفرص المناسبة لنهب ما نصل اليه ايديهم من
الامتعة الثمينة وغيرها . ولذلك قد شرعت الحكومة
في اجراء البحث المدقق على من وقعت عليه الشبهة
من هذا القبيل . اما الضابطون فاقاموا بحث واجباتهم
كل التيام

التي شاهدها في بريطانيا العظمى التي تعرب عن
احترام عظيم ومحبة شديدة للكنيسة الارثوذكسية
المقدسة الشرقية. وهي الكنيسة التي تنفخ بما احتملته
من الاضطهاد الطويل المولم. وتنفخ بمجهادها.
وتنفخ بشهادتها. تلك الكنيسة التي قد احبها وعضدها
صاحبها السماوي الذي لم يجرهما قط مصباح روحه
ولا كثر الايمان المجيد. وهو الايمان الرسولي التقليدي
الذي لا يعرف الاختراعات الشريرة ولا التعاليم
المجددة ولا اعمال الضلال المهينة ولكنه مؤسس
على الروح والتعاليم السماوية طاهر ومجيد وهو الذي
يأتي بالحنة الشديدة المثمرة. وهو روح الكنيسة الوحيد
المتحد الذي يجيبه وبحقته روح الله وروح الحق
القدوس الى انتضاء الدهور. فيا ايها الاخ المحترم
العزير جداً هذا هو الايمان الذي ينفع الانسان ويصلح
له. وهو الذي يقطع اشواك سبيل الاتحاد الروحي
الذي يسلكه مؤمنوا هذا العالم المتحدون بالايمان
كانهم اغصان شجرة واحدة سموية وكاعضاء جسد
الكنيسة الوحيد وكابناء مصباح الحق

فلذلك وبما ان ما اظهرتموه غبطتكم والرعية
الانكليزية البالغة درجة قصوى في التمدن ورعايتها
الروحانيون والمدنيون بواسطة رئيس الاساقفة المذكور
وبواسطة حفارتنا من حاسبات الحنوء والاعتبار
للكنيسة الارثوذكسية الشرقية الدين الخفي الذي
بنعمة الله لا يزال يسير على وفاق الكتاب المقدس
والجامع المقدسة قد بادرننا بابرار مآثر الشكر الجزيل
وتنوسل الى مخلصنا ان يبارك على بريطانيا العظمى
تلك البلاد المشهورة القديمة التي رجعت بنوع
عجيب الى التقليدات والتعاليم الرسولية. هذا واننا
نعيد في ختام كلامنا ما قال الرسول بولس من
البركة المجيدة

فلذلك رحمة ربنا الغير المتناهية وبركته على

غبطتكم وعلى رعيتكم

في محلنا البطريركي في ٣٠ نيسان (١٢ ايار)
سنة ١٨٧٠ لليلاد

اخوكم يسوع المسيح

(الامضاء) غريغوريوس

البطريرك المسكوني

مسئلة البلغار بين

انه من مضي مدة قصيرة كان يظن ان مسئلة
البلغار بين مع غبطة البطريرك المسكوني التي طال
امر ما قد صارت قريبة النهاية بعد صدور فرمان
العالي الذي صار تبليغه لغبطة البطريرك وتسليمه
لوكلاء البلغار بين الذين طبعوه باحرف ذهبية
ونشروه في جميع ابرشياتهم. وقد صار معلوماً لدى
مطالعي الجئان ما جرى بين غبطة البطريرك وحضرة
الصدر الاعظم من المراسلات بهذا الشأن ثم ان المساعي
التي جرت في الاسبوع الماضي من طرف اربعة وكلاء
من البلغار بين لم تكمل بالنجاح خلافاً لما كان يظن
البعض من ان نتيجتها ستكون نهي تلك المسئلة المهمة
فانه في السبت الماضي توجهوا وكلاء المذكورون الى
البطريركخانه والتمسوا من غبطة البطريرك فتح باب
للبحث والنظر في الوسائل التي يجب اتخاذها لنقض
هذا المشكل. وطلبوا ان يكون معهم في تلك المذكرات
جميع اخوتهم من الاكليميكيين والعوامر حتى والاساقفة
المربوطين والظاهر ان البطريرك اجاب بان لا
يمكن قبول الوكلاء وعلى الخصوص الاساقفة الذين
حضروا الى الاستانة بدون الاستئذان منه وهم غير
مكلفين ان يدخلوا في مسئلة لا يريد ان يتخبر بها الا
مع الباب العالي راساً الذي يتعلق به وحده روية
مواد كهذه. واذ كان البلغار بين لم يقدروا على اقناع
البطريرك والحصول على نتيجة من هذا الباب يظن

انهم سيطلبون من حضرة الصدر الاعظم تنفيذ منطوق
الفرمان العالي الشأن

ولاية سورية

ورد اليها الرسالة الاتية من مكاتبنا في اللاذقية

في ١٥ حزيران سنة ١٨٢٠

في هذا الصباح ارسلت لحضرتكم لتفراقا عن منذ
دولة الوالي وهذه الصورة

صباح امس ركب دولة الوالي المعظم من جبلة
الى طرطوس ومنها سينجه الى طرابلس

بعد فراغ دولته من اجراءات قضاء جبلة قامر
بجانب من العساكر الى الجبال التابعة قضاء اللاذقية
علاوة على العساكر الموجودة فيها فنصب خيام الإقامة
في قرية عفار من قرايا ناحية بيت الشلف وكانت
اعمال دولته في هذه الجهة مفرونة بالتبسيط فانه لدى
حلول ركابه فيها بادرت اهالي جبالها بمقدمون
خضوعهم وانقيادهم لما تصدره او امره ونعهدوا
بالحال بتسليم السلاح ودفع الاموال وتقديم انفار
العسكرية ومصاريف المعسكر وباشروا بانعام نعهدهم
وبما ان اهالي قرى جبلة وجبالا وكمين والزبرعة تخلفوا
عن الحضور وهربوا من قرام مظهرين التمرد سبقت
فرق من العساكر فاحرقت كل بيوت النصيرية الهارين
من القرى المذكورة ولما كان يوجد في هذه القرى
بعض سكان من المسيحيين حضروا للعسكر لدى
حلول ركاب دولته فيه فقابلهم باللطف والجمابة
وارسل محافظين الى بيوتهم فاحرق تلك القرى
دون ان يمس بيتا من بيوتهم ضرر ثم توجه دولته
بالذات مصحوبا بفرقة من العساكر الى رويس الجبال
وانقض على قرية شطحة الواقعة وراء جبال لم نطاها
قدم جندي منذ عهد ابراهيم باشا المصري نظرا لصعوبة
مسلكها وشموخ انف تمرد اهاليها وعنوانهم فاصبحت

حصنا لنصيرية هذه الجبال وملجأ يلتجئ فيه كل
تمرد فاحرقها واحرق غيرها من القرى التي سلكت
مسلكها في ملق حماء المجاور لنهر العاصي وضبط
مواسيها وابناها وانعطف الى جبل كلبية حماء حيفا
هرعت الاهالي على اقلام الطاعة والخضوع متعهدين
بكل مطلوبات الحكومة السنية ثم عاد عن طريق
قضاء جبلة وبعد اقامة يوم في جبلة رجع الى قرية
عفار قاطعا كل تلك المسافات والمسالك الوعرة
والمراتي الصعبة بهمة وسرعة عجبتين ويوم الجمعة
من ٧ الجاري عاد الى جبلة من قرية عفار
وبمعينه سعادة راوف باشا متصرف اللواء وباقي
المامورين وقسم من العسكر وابتغى القسم الاخر في عفار
مع قائمقام اللاذقية واما سعادة الفريق علي باشا فانه
قصر راسا الى اللاذقية وسافر منها في ١١ الجاري
بالقارب الفرنسي الى بيروت ثم بعد وصول دولته
الى جبلة امر باجراء محاكمة المقبوض عليهم من النصيرية
فحكم على اربعة اشخاص منهم بالاعدام وهم اسير
درويش واسماعيل عثمان من مقدمي الفرادة وسلطان
فاضل من البوادي وتامر هويجه من بيت باشوط
وعلى اربعة عشر شخصا بالنفي الموبد الى خارج الولاية
واطلق الباقين الذين وجدوا ابرياء وقد سنق الاربعة
المحكوم عليهم بالاعدام سحر امس الثلاثاء الواحد منهم
وهو تامر هويجه في اللاذقية والثلاثة الباقين في جبلة
واما السلاح الذي جرى التمهيد بتقديمه للحكومة
السنية من اهالي الجبال فهو ثمانية الاف قطعة من
البواريد تقدم منها للان ستة الاف بارودة والباقي
متواصل تقديمه ثم ان دولته اعطى تعليمات كافية
ليسلكت بموجبها تتكفل بشمكون الاصلاحات بعد
حركة ركاب دولته وحفظ الراحة مستقبلا وصباح
امس الثلاثاء تحركت ركابة من جبلة بالرجوع الى
الى طرطوس حيفا يمكث اياما قليلة لاجراء بعض

العفو اوفق في شان الدولة العلية ولمعرفتنا انكم قد عرفتم اقتدار السلطنة السنية واستعداد عملها في كل آن لتدمير اهل البغي والطغيان وفيما ناكم عبرة ماثرة لكم ولا مثالكم فسييلكم ان تسلكوا من الان فصاعداً مسلك التابعين منقادين دائماً للطاعة وانفاذ اوامر الحكومة العلية مثابرين على ايفاء مرتباتكم الاميرية وقرعتكم العسكرية والشرعية مبتعدين غاية البعد عن قطع الطرقات واجراء الشقاوات لترتفعوا في بحوحة الامن وروض الامان في ظليل ظل حضرة ولي نعمتنا بدون امتنان مولانا السلطان خلد الله سريره ملكه العالي الى اخر الدوران وليكن معلوماً باننا اذا عدتم فيما بعد الى ركوب مطية الغرور وسلكتم سبيل اهل الشرور ونبذتم الاوامر والتهنئات وتفاءدتم عن ايفاء الفرعة والمرتبات فتدور عليكم النائرة وتكون النعل لكم حاضرة وتخرب اطلالكم والديار وتفلع منكم الاثار وتسون بدون ملجأ ولا نصير ويكون مصيركم بس المصير فاذعنوا الى هذا النصيح والانذار الاخير واعرفوا قدر نعمة العفو الذي نلتصوه الان واطردوا من بينكم اهل الشقاوات لئلا يتسببوا في مضررتكم ومن سلك منكم طريق الاعتساف والعدوان فاقبضوا عليه وسلوه الحكومة لتودبه وتدفع عنكم بلاء شره وان اعجزكم مسكة فاخبروا به عالكم لتريحكم من مكره وتخلصوا من تهمة الاشتراك معه وتنفذوا من المجازاة بسوء فعله ونحن قد اجرينا التهنئات الفعالة على عالكم ليعاملوكم بالرافة والرفق والرحمة وينتظروا الظلم والتعدي ويدراوا عنكم المضرات وينظروا في امورك ومصالحكم بالعدل والحق فان لم ينهجو هذا المنهج فشأنكم ان تشكوا حالكم الى الحكومة الرئيسية لتردعهم وتمنع اذيتهم عنكم وتعتني بتريبتهم اما انتم فاحذروا ان تقابلوا احداً منهم بالتخفيف لئلا تقعوا في

اصلاحات ومنها سيذهب الى طرابلس وبيروت بطريق البر واما سعادة المنتصرف فتدعاه امس تاريخه ايضاً من جبلة الى هنا حيثما سبني لاجل انفاذ التعليمات وتوطيد الاصلاحات انتهى
هنا وان دولته قبل ايامه نشر بين النصيرين الاعلان الاتي على سبيل الانذار والتحذير
صدر مرسومنا هذا اعلاناً الى طائفة النصيرية الفاطنيين في جبال جبلة واللاذقية والسواحل البحرية بوجه العموم تحيطون علماً
لا يخفناكم انكم لما اتخذتم باغواء مقدميكم وكباركم وملتم اذانكم الى اغراء ارباب الفساد المتوطنين في بلادكم وجواركم عهدهم الى ارتكاب الجرائم والكبائر وانغمستم في احوال العصيان وامست السرقات وقتل النفوس وقطع الطرقات لكم من جملة العادات ونبذتم وراء ظهوركم تهنئات العمال وكم من مرق حاولت الحكومة السنية ابعادكم عن مثل هذا العدوان وسافتمكم بقليل من التريبة الى طريق الاذعان وجاءكم بخلق الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فظننتم ذلك عجزاً منها وتقصيراً وازددتم غروراً وتفاءدتم عن ايفاء مرتباتكم الاميرية وامتنعتم عن اداء الفرعة العسكرية وافرظتم في التسلط على الممارين والعابرين والمسافرين من ابناء السبيل والمأمورين وما غادرتم منكمراً ولا تركتم عملاً مستفتجاً الا وكنتم له فاعلين فلم يسع الحكومة الصمت عن عدوانكم وكان فرضاً علينا تعجيل تاديبكم وايفافكم عند حدكم لمقصودنا تأكيد مباني الامن في الولاية السورية وانقيادكم الى الطاعة كسائر التبعية والرعية وقد شاهدتم ما فعلت العصاكر المظفرة بزمرة الاشقياء من التكنيل وما لاقاه العصاة من عادل الجزاء وقد كان في رغبتنا ان نعاملكم بما هو فوق ذلك من شديد التريبة وانما وجدنا الاكتماء بما جرى الان البق لنحو الرعية وان

وفي ذلك الصباح نفسه شوهد رجل ترتب جزاؤه بالشق في سوق الملاحة وهو من النصيرية ايضاً يقال انه حبيب من قرية البويضة في مقاطعة صافيتا اقام محبوساً عدة اشهر في محبس طرابلس لكونه قتل رجلاً من نصارى تلك المنطقة

اما اليومان المذكوران اللذان اقامها دولته في طرابلس فلم تسمع عنايته ان يصرفها باستراحة جسمه الشريف من تلك الانعاب والانتال التي كابدها في تلك الاراضي ولم يعبا ايضاً بمشقة الطريق التي احتملها مع شدة الحر بل صرفها بالالتفات الى ما ياول الى رواج المصالح وخير الاهالي واقبال الزيارات والتبريكات حتى انه تنازل لقبول تلامذة المدرسة الخيرية واستماع نشأته وتلقى الدعاء مع البشاشة واظهار الانبهاج والمسرّة ولاطفهم بكلمات من نطقه الشريف اظهر بها سروره بانشاء هذه المدرسة ومجاورة الذين سعلوا بها وتنشيط الاولاد للدرس والتعليم

وتقدم لاعتباره المشيرية قصيدة من نظم العلامة الفاضل السيد عبد الغني افندي رافعي زاده المغني المجيد وفي صباح يوم الثلاثاء الواقع في ٢١ حزيران اخذ كبارون من اعيان اهالي بيروت في الخروج لملاقاة دولة الوالي المعظم فمنهم من ذهب الى نهر الكلب ومنهم الى ابعد من ذلك فلما وصل الى النهر المذكور قابل سعادة عبد الهادي باشا وجمهوراً غفيراً من الاعيان باللطف والرفقة واقام هناك مدة. وكان جناب الامير سعد الشهاب قائم مقام قضاء كسروان قد اعدّ ضيافة فاخرة بغاية الاثقان لدولته وللجماهير التي كانت هناك. وذلك ما يذكرنا بما انصفت به العيلة الشهابية من الكرم في كل اين وأن. ثم نهض الموكب وسار بركاب حضرة الوالي المعظم قاصداً بيروت. وكان الاهلون يزدحمون لملاقاته في الطريق

الامر الخطير والحكومة السنية هي دائمة الاستعداد لمساعدتهم وقصارى مطلوبها انما هو استراحتكم ورفاهيتكم وازدياد سعادة احوالكم ونجاحكم فانكم تبعتموها ومن جملة رعيتهما فافعلوا اذا عجا بجلب لكم المذلة والهوان والخسران وانهبوا جادة الاستقامة وانصواب فما قد اندرناكم فاعتبروا يا اولي الاباب

وقد وردت اليها الرسالة الاتية من

مكاتبنا في طرابلس الشام

في ٢١ حزيران سنة ١٨٧٠

يوم الجمعة في ١٧ المحاضر قبل العصر ببهرة قصيرة اطلقت المدافع من القلعة السلطانية مبشرة بتشريف ركاب صاحب الدولة والي الولاية المعظم فدخل المدينة محفوفاً بالجنود السلطانية الظاهرة وجمهور من اعيان ووجوه البلدة اسلاماً ونصارى خرجوا لاستقبال ذاته الشريفة وامام الجميع نحو اربعين حملاً من الاسلحة المضبوطة من عصاة النصارية وجملة مرابط من الذين اتى القبض عليهم ويقال ان عدد الاسلحة المذكورة هو نحو ثلاثة الاف بارودة خلا الطنجيات وذلك عدا ما هو باق من الاسلحة المجموعة في محلاتها وبعض المرباط الذين ترتب جزاؤهم في ملحقات اللواء قبل تشريف دولته

وقد كانت امال الاهالي متعلقة بالتمتع اياماً كثيرة بتشريف دولته هذه المدينة نظراً لما سبق به نطفة الشريف عند تشريفه الاول لكن لسوء الحظ طالت مدة اشتغاله في امر تاديب الثائرين من النصيرية المذكورين واسرع دولته بالرجوع لكي يقم عبد الجلوس الملوكانى الجليل في نفس دمشق فلم يمكث اكثر من يومين ويوم الاثنين الماضي صباحاً تحركت ركابه باليمن والاقبال الى مدينة بيروت عن طريق البر وكانت تقدمه الاحمال المذكورة

مهبئين انفسهم برجوع دولته مخفوقاً بمجنود السلامة
والنصرو كانت فرقة من العساكر الشاهانية والموسيقى
واقفة لاخذ سلام دولته وكذلك جميع ثلاثمائة المدرسة
الوطنية ورئيسها ومعلموها ولما اقبل دولته على دار
الولاية اطلقت المدافع من القنطرة الهايونية . فكل ما يفعله
اهالي بيروت اظهاراً لخلوصهم وعهودهم لدولة
واليهم راشد باشا الانخم يقصر عن القيام بحق التعبير
عما انظوت عليه قلوبهم من هذا القبيل
اما احوال الاهالي عموماً فهي بدون ريب غير
مرضية توجب الاسف والحزن لان قلة المحصولات
قد ضيقت ميدان التجارة والخصوف ينوع اود
الفلاحين واصحاب الحرف وقصرت جبال الاخذ
والعطاء فقلت الاشغال وامسى الاهلون منهكين في
ندب حالهم وفي الاشتغال بتحصيل حفرهم القديمة
والمجددة فتعطلت الاشغال على الحاكم والمجالس
ولذلك كان لا بد من انتباه من ييدم زمام الامور
الى القيام بحق واجباتهم قياً لا يصح غرضاً لرشيق
سهم اللوم . لانه لا يخفى ان عدم رواج الاشغال يمكن
الاهالي من انتقاد الاعمال

روح الجنان

كيف لا نمدح راشد باشا كيف لا نمدحه وهو
الذي اتى احسن اراضينا واخصب جبالنا واجود
هوائنا واعذب مياهنا بالراحة والامنية والرفاهية التي
كانت منفية منها تنوح على فقدان وطنها نوح الشكلى
كيف نقول انه قد احرق قرى وقتل رجالاً وصرف
مالاً وعطل محصولات ولذلك لا نندران نشني عليه
حق الثناء . كيف نسدل على وجه الشمس حجاب
الظلة ونضرب صفحا عن النبصر في الاسباب والنتائج
والكيفيات ومقتضيات الاحوال راكبين على اجنحة
نسر الغرض ومتوكئين على عصا تصديق اراجيف

لما كانت مدينة حلب تعدّ مركزاً عظيماً من مراكز تجارة العجم عن طريق بغداد كان ضرورياً لها اختصار تلك المسافة العظيمة التي تفصلها عن الزوراء وخصوصاً بعد فتح برزخ السويس لأن الأموال التجارية التي كانت ترد إلى حلب برسم بغداد والعجم صارت تذهب الآن إلى البصرة رأساً عن طريق ذلك البرزخ لتكون هذي الطريق الجديدة أضحت أقرب صلة وإسلم غائلةً إذ لا يوجد هناك تلك القلوات الشاسعة التي طالما استمرت التوافل في قطعها أكثر من أربعة أشهر ولا أولئك العربان الذين لا يكتفون عن النهب والسلب ولا ذلك الهجير الذي كثيراً ما هجّت بنفظه الأبل المثقلة وضجت وتركت المحمول مبعثرة بين الروابي والبطاح والحطام منها وشة في حبص بيص . وهكذا فقد أصبحت تجارة حلب في خمران وبيل لانسلاخ معظم متاجر بغداد عنها . ولتعويض ذلك التحسران العظيم قد شرعت الآن هم الدولة العلية بتصليح نهر الفرات لتسهيل سلوك البواخر فيه بواسطة عناية صاحب الدولة والي ولاية الزوراء من سح محاب فضلوه على هذه البلاد وإدارت رحي مدحه السن كل العباد فكان ذلك مشروعا كريماً وفتوحاً عظيماً . وها قد اوشك العمل أن يبلغ النجاز ومنذ بضع أيام وصلت باخرتان إلى مرسى قرية مسكنة المضاحية حلب على نحو أربعين ميلاً وكان سلوكهما من بغداد إلى هذا المرسى في أقل من خمسة أيام وهكذا في رجوعهما فيكون حينئذ السفر من حلب إلى بغداد يتم في أقل من ستة أيام إذا سلكت العجالات ما بين حلب ومسكنة وهكذا قد عنّ لخواطر الناس آمال عظيمة بعودة التجار إلى مركزهم مضاعفاً والعود أحد وسينلو ذلك كثيراً من الفوائد التي ستفوز بها الشهباء عدا تلك الفائدة العظيمة نظير ترويح الصنائع

أعمالاً وخصالاً وحالة . لأنه يبدل الخوف بالامان والتأخر بالتجاح . ويضع حملاً على راس الارتكابات والتعدييات التي فجها الاسماع وتفر منها الطبايع . ولو ترك حضرة الوالي أهالي جبال النصيرية على ما كانوا عليه لكانوا ربما ياتون بأعمال توقع الدولة بأسرها في اسف وعار كما أوقع للصوص البونانيون دولهم بواسطة قتلهم الانكليز . وكان اسرار سفارة ايطاليا في سهل ماراطون . ان هذا هو ما يستحقّ الانتباه والبصر . وعلى الخصوص لانا نعلم بالاختيار ان الدولة العلية طالما التزمت بالقيام بحجى ابقاء مبالغ كثيرة تمتعت بها قطاع الطريق في بلادها . ولذلك كان لا بدّ من انتباه الحكام إلى تمكين جنود الامنية في جميع اقطار مامورياتهم بحيث يقول كل من قطع تلك المحلات الخطرة ما قاله الخوجا سيمائيل فعوار الذي ارسلناه لفضاء اشغال في السلطان والبقاء وهو انني قد قطعت وحدي ما كان لا يقدر ان يقطعه خمسون فارساً منذ سنتين

ورد الينا من حلب بتاريخ ٩ حزيران ما يأتي بعد الترجمة

ان الجنان الذي انتم تفرسونه قد اصبح لنا نحن ابناء المشرق جناتاً يزهو على كل روضه وبستان وجنة فيها من كل فاكهة زوجان فلا زلنا نتطف منه اغار العلم والادب . ولا زال الله يقيم لكم فيه أعلى الرتب . فلتنعم ارواحنا به ونعم النعيم . ولتطلب في ذلك المقبل الوسيم . حيثما تنمو فصائل الفضائل . ونمو خمائل الجمائل . ولما كان شأن هذا الجنان ان يفتح بابه لكلما يملن اصطلاحاً او فلاحاً كنت على نفعه بقبوله هذي الرسالة المملنة بعض اشعارات للعموم بما منت به يد الحكومة السنية من الاصلاح اليقين في الشهباء وضواحيها فاقول

برصف الاوساط وتحدبها للدواب وتنضيد الحواشي
وتسطيحها للناس فغارت المراحض وانهدمت المقاذر
وقد تشيدت اسواق الباعة وتجددت على احسن
اسلوب مع ترمم اكثر الابنية المستعظية التي اشتهرت
بها الشهباء منذ عهد بني حمدان . فلنا املٌ بعد
ذلك ان نصعد في سلم الارتقاء الى الافق الذي
نصعد عليه الان كل قبائل العالم لانا قد وضعنا
ارجلنا في اول درجة منه ولا بد لكل جاد من الوصول

وعلى الله الاتكال

(الامضاء) فرنسيس فتح الله مراش

بروسيا

توجه حضرة ملك بروسيا ووزيره الاول
الكونت بسمرك في احدى ايامه لمقابلة امبراطور روسيا
في امس حيث يتيم الى اليوم الرابع من الشهر المذكور
ذكر ان بروسيا لا تزال تجتهد في تقوية قوتها
البحرية وقد اشترت جزيرة كين لتجعلها مركزاً لراكبها
ومهاجرات البحرية

إيطاليا

ذكر ان اللصوص الايطاليين لا يزالون
ينطعون الطرق ويتعدون على المسافرين وغيرهم
وعلى الخصوص في ولاية رافينا . وقد ظهر جمهور منهم
يفوق الخمسين في ولاية كوهو وقد ارسلت الحكومة
فرقة في طلبهم . والمسجوع ان ٢٥ من اللصوص
اليونانيين قد اتوا شطوط كالبريا من ايطاليا
انه لم يجد شي من اسبانيا وامريكا وكندا وانكلترا
والنمسا مما يهمن او يلد لنا الاذلاع عليه

فرنسا

ذكر انه صدرت الاوامر بانتخاب اعضاء محكمين
(جوري) لمجلس العدالة العالمي لكي يجامكوا الذين
انتموا باقامة الكمين على الامبراطور . وقصد المجلس

برواج التجارة وتوسيع الفلاحة بسعة الامان في سهول
ومنازل لم تذق معولاً منذ اجيال وفي محروقة
بحوافر المربان ومزروعة بمضاربهم هذا عدا تكثير
النقود بين الاعيان والسوقة بكثرة توارد الغريب
والغريب

وما ينظم في سلك الاصلاح عندنا عمل
طريق الخوافل من اسكدرونة الى حلب بهمة
الحكومة السنية ايضاً فهدى الطريق قد قاربت النجاة
وعما قليل نسمع المدينة لنط كرمور العجلات عنها
واليها وهذا غاية الامل ولا يخفى على الجمهور ما سيحدث
هناك من المنافع واخصها سرعة وصول الاموال
ورفع ثقل السفر في ذلك المسلك المشوم ذي الجبال
النافرة والادوية الفاغرة والبطائح الآسنة والاعوار
الكامنة

ولما كان نهر قويق لا يالوجهنا عن النضب
والجفاف كلما سخط له فرصة الشع كهذي السنة لا
اعادها الله كانت حلب في غاية الاحتياج الى الماء
وربما افضى احتياجها هذا الى الظاء العام ولذلك فقد
استحسننت الحكومة ترع نهر الساجور ليصب في قويق
ابقافاً لبلوى المحاضر واستدراكاً للمستقبل . فما قد وقع
العمل في المباشرة بذهاب سعادة المتصرف صحة
حضرات الاعيان الكرام الى محل تنفيذ الاجراء فلتبشر
بسائين الشهباء بذلك ولتطلب اشجارها ولتترخ في
الاغصان ادواحها ولتنبسم الازهار ولتغرد الاطيوار في
جنات تجري من تحتها الانهار

هنا عدا ما تمتعت به هذه المدينة في هذا القرب
من الاصلاح الداخلي فانها قد عادت الى ما كانت
عليه قديماً من النظافة والنظافة وحسن البناء فقد
رجعت فلبست اسواقها وشوارعها جلباب عرضها
القديم الذي كانت ترفل به برفع كل مختلس منها
في زمن العدوان وقد تبلطت على النمط الجديد اي

المذكوران يجتمع في الاسبوع الثالث من شهر حزيران . ثم انه صار انشاء حزب جديد يسمى الكونستسيونل كوش (اي حزب الشمال النظامي) تحت ادارة موسيو ارنت بيكار . ولا يخفى ان اعضاء مجلس النواب في فرنسا مسمومون الى احزاب اي ان منهم من يعضد الحكومة الامبراطورية . ومنهم من يعضد الحكومة الجمهورية . واخرون يعضدون حكومة بين الامبراطورية وبين الجمهورية . واساس هذه الاحزاب هو ميل النواب والذين ينوبون عنهم . وكل من هؤلاء الاحزاب يسمي نفسه بحسب سياسته او مركزه في المجلس او غير ذلك . ولذلك نرى ان اليمين في مجلس فرنسا هو الحزب الذي يعضد الامبراطورية والشمال هو الذي يعضد الجمهورية . اما الحزب الجديد المذكور فيعاول الجمع بين الحكومة الامبراطورية والمباي الجمهورية . اي انه يرغب تثبيت حكومة الامبراطور وتنظيم قوانين الحرية . اما حزب الشمال فيظن انه لا يمكن الحصول على الحرية التامة بدون الغاء الامبراطورية ومما يستحق الذكر هو انه مع ان بعض هذه الاحزاب يناوم كل المناومة نفس الامبراطورية ويحاول الغاءها لا يندر الامبراطور ان يطرد عضواً واحداً منها . لان اعضاءها هم نواب الشعب ولا يندر احد ان يطردهم من وظائفهم قبل نهاية مدة خدمتهم . وهذا مما تصبو اليه كل بلاد ومن شأنه تحسين حالة الحكومة والشعب . غير انه لا يوجد احزاب في جميع مجالس النواب في الممالك الاجنبية كالا احزاب الموجودة في مجلس نواب فرنسا لانه لا يخفى ان الشعب الفرنسي مسموم الى اقسام كثيرة . فمنه من يحب الحكومة الامبراطورية ومنه من يحب الجمهورية . ومنه من يحب رجوع ملوك البربون الى الملك الى غير ذلك . ولا بد من ان ينقسم النواب كاتقسام الذين ينوبون عنهم . اما في انكلترا وروسيا

كريت

كتب مكاتب جزيرة الليفانت هرلد في حزيران ما يأتي ملخصاً انه منذ تشكلت جزيرة كريت ولاية جرت ادارة احكامها على قدر الاصلاح . وقد اخبر دولة واليها المجلس العام الذي اجتمع في هذه السنة ان الباب العالي قد تكرم باعطاء الرخصة باجراء ما طلبه المجلس المذكور سنة ١٨٦٩ وهو انشاء طرق في كل جهات الجزيرة واقامة محل صرافة في ثلث من المدن الكبيرة وفتح خمس اساكيل جديدة للتجارة البرية والبحرية وبناء مدارس في القرى التي احترقت مدارسها في مدة الحرب الاخيرة وانشاء غيرها في الخلات التي لم يكن فيها مدارس واستخدام معلمين فيهم الاهلية للقيام بمجى التعليم وتوسيع طرق المدن واصلاح كيفية جمع الاعشار بحيث لا يمس الاهالي ضرر من جمعها وغير ذلك من الاصلاحات التي من شأنها ترقية اسباب الراحة والرفاهية والسعادة في الجزيرة المذكورة . وذلك ما يؤكده بان حضرة مولانا الاعظم يحب ان يهب الاهلين كل ما ياول الى نجاحهم وتقديمهم . وقد عزمت الدواة العلمية على ترك نصف اعشار سنتين بعد السنتين اللتين لا يصير جمعها فيها . فبناء على ذلك لا تجمع الحكومة الاعشار جمعاً كاملاً الا في اذار سنة ١٨٧٢ . ولا يخفى ان ذلك يأتي الفلاحين بنفع كبير ويمكّنهم من حرث الاراضي التي اضمحت عقيمة منذ سنين كثيرة

واظهار ان الفلاحين يرتضون بالحالة الحاضرة

لان كثيرين من الذين كانوا قد عزموا على الإقامة في بلاد اليونان قد اخذوا في الرجوع الى اوطانهم لانهم متأكدون بانهم ينالون ما نصبوا اليه قلوبهم من الامنية والراحة

وقد التمس المجلس العام الذي انعقد في هذه السنة اصلاحات كثيرة وهي لان واقعة تحت التبصر في الباب العالي ولا يخفى ان انشاء محلات الصبارف هو ما يسهل الفلاحين على توسيع دائرة اعمالهم ورواج اشغالهم امام اسم المحبوب والزيت ففي حصة جلاله طار التي هطلت في اذار ونيسان كانت كافية . انتهى

ولا ريب ان كل من يسمع بان بلابل الراحة والامنية تصدح في روائي تلك الجزيرة بعد ان نعب فيها اليوم بنهل فرحاً ويدعو لها بديمومة النجاح والتقدم ونظان ان الاكرتبيين يشعرون براحتهم كل الشعور لان ما قاسوه من الاهوال التي اتوا انفسهم بها طلباً لما لا يحسن حالتهم تحسبنا مادياً يكاد يفوق الوصف ويصعب على من لم يرهُ بعينه ان يتصوره حق التصور . ومن طالع تاريخ تلك الجزيرة المشهورة بالبسالة والخصب يجب ان يوجه افكاره نحوها . وعلى الخصوص بعد الحرب الاخيرة . ومع ان الاكرتبيين م ينالوا ما كانوا يطلبون في مدة الحرب نعرف انهم نالوا ما يحتاجون اليه من اسباب الراحة . وان الدولة العلية تبهم كل ما ينفعهم لانها قد تاكدت بان نجاح الرعايا هو نجاح الحكومة وراحتهم راحتها

تلفراف

بلغتانه ورد تلفراف بتاريخ ٢٢ حزيران من مانشستر بان سعر خام الماكور يساوي ١٥ بنس الليبرا وانه ورد تلفراف اخر بتاريخ ٢٥ من المحل نفسه يعلن بان سعره يساوي ١٤٤ الليبرا

المصابون في الاستانة العلية

ان النار الهائلة التي انشبت مخالبها الحادة في

حارة بك اوغلي من دار السعادة جعلت كثيرين من الاغنياء فقراء ومن الاولاد يتامى ومن النساء ارامل وترك الجميع بدون ماوى ولا ملبوس ولا وسائل للعيشة فامسوا جميعاً في حالة يرثى لها من الحزن والمسكنة والذل والفاقة فصار من واجبات كل من انصف بالانسانية والمحنون ان يمد يد الشفقة لمساعدة هذا الجمهور الفقير من المصابين الذي القاه سوء حظهم على اكتاف العيلة البشرية . والقوة التي قدمتها حضرة الذات الشاهانية بالالتفات الى هؤلاء المذكورين المحظ بئوع ممتاز وموثر في الغاية هي ثمينة جداً ذاتاً واعتباراً ويلزم جميع الذين لم الاقتدار مادياً وادبياً من اي جنس او ملة كانوا ان يفتنوا هذه الفرصة الثمينة ويبادروا على الفور كلاً بحسب حاله الى مساعدة المذكورين بالغيرة والسخاء لاجل تخفيف مصابهم ووقايتهم من التلف بالمجوع والعري ولعدم الماوى ولا سيما الذين القاه الدهر في حالة كحالتهم وذاقوا مرة مرارة نكبتهم ونالوا من اخوتهم بني البشر نفس المساعدة التي تطلب لم فعلى مصر وسورية وحلب وبغداد وغيرها من البلدان العربية ان يشاركوا بقية العالم في هذه الخيرية التي هي ابر باب لبذل ما فاضت به عقولهم من الاحسانات التي تقتضيها محبة القريب عالمين بانه كما كانوا مراراً مصاباً لبحار الاحسانات يجب ان يكونوا هذه المرة مصادر لانهارها ويسرنا ان نعلن بانه قد انتفع باب للاكتتاب في بنك امبريال او تومان في بيروت وفي محلات اخر لاجل جمع الاحسانات وايصالها للصالحين

صندوق الامنية

(من قلم عبد القادر بك المويدع عربي سورية)
هو صندوق يوضع في دائرة المحرمة ويتبعين

الانسان ذكراً وانثى ولم يميز واحداً عن اخر من جهة القوى العضوية ولا من جهة العقل والنطق وغيره هما هو مطبوع بالنفس والذات واذا كان الرجل بالنسبة الى المرأة اقوى بنية واصلب جسماً كما اقتضته الحكمة الالهية كان يمكنه تحمل مشاق ونجس اخطار وضغوطات للقيام بواجب المحبة ودفع كثير من المضار والافات مما لا تقدر على تحمله خوفاً وضعف البنية النسائية فاقضت العناية الرحمانية جلت وعلت جعل الرجل راساً للمرأة والمرأة مروسة منه لتكون منفادة اليه لاقامة ضروريات عيشها وصار لمرأ محتوماً على الفطرة الانسانية ان يعمل الرجل امراته

وهذا لا يستلزم تفضيل الرجل على المرأة اذ كلاهما متساويان في الجنسية والخلفة البشرية واذا قبل ان التفضيل واقع من حيث احتياج المرأة اسعاف الرجل والمناخ له الكرامة على الممنوح له فالجواب عن ذلك عدا القول ان الرجل ايضا يحتاج الى المرأة هل يحكم بتفضيل اليد على القدم اذ لولا اليد لما اطعم القدم فيها من عاقل يحكم بالتفضيل بل يرى كلا الضوئين متساويين لا فضيلة للواحد على الاخر. والبد مجبورة باطعام القدم بالطبع وهكذا حال الرجل والمرأة اذ الرجل مجبور بالطبع ان يعمل امراته لا على سبيل المنه والاحسان

ولهذا يلزمه ان يقدم لها اكرامها اللابقي بها كما يقول النديس بولس وليس له وجه من وجوه التهذيب البشري ان يزدرى بها كما يشاهد عند بعض الانام في بعض الاماكن كان الرجل يحسب المرأة امة له ومملوكة لكي لا يقول بهيمة من بهائم فترأه يحط من قدرها بكل تصرف من تصرفاته على ضروب مختلفة بدون ان بطرقة فكر ما يكبح جماحه عن اساءة هذه المعاملة ما دامت هي بشراً مثله وشريكة لعمله بالافوق طاقتها ولا يكون بغيرها منتهى امته

له امين وكتاب ووظيفة انه يقبل الدرهم من الفقراء وغيرهم قلت او كثرت ويحسب لهم فائضها بالمائة شيئاً معيناً ويفرضها للتجار وغيرهم من يريدون الاستقراض بضعف ذلك وبأخذ الرائد نظاير عطل الدرهم ومعاش الامين والكتاب. فهذا الصندوق اول ما فتح في ولاية الطونة. وذلك منذ سنتين او ثلاث ثم في الاستانة. ولا رات الدولة العلية منافعة اصدرت او امرها بفتح في كل الولايات ووضعت له نظاماً مخصوصاً نشر في تنويم الوقائع. ففتح في حلب وبوسنة وغيرهما من الولايات. اما فوائده فاكثرت من ان تحصر ومن جعلها انه يكون وسيلة لمنع كثيرين من الناس عن تعاطي حرفة السوال الذميمة التي تضطرم اليها صروف الزمان. وذلك ان الصانع عندنا كانغلة والمعمارية وغيرهم من ارباب الصنائع انما يقتاتون من كد ايديهم فاذا مرض احداهم مرضاً طويلاً او اصابه عاهة او شاخ وعجز عن الشغل يضطر للسوال فلو كان عندنا هذا الصندوق ووفر الصانع كل يوم من اجرتة ولو عشر بارات ودفعها اليه فلا يكبر ويعجز عن الشغل الا ويجد ما يكفيه الى وقت المعات من الدرهم التي اذخرها وقت اقتداره على الشغل. وكذا اذا اصابه عاهة او مرض فانه يجد ما يصرفه الى غير ذلك من المنافع والفوائد التي طالما نوهت بها جرنالات الاستانة وبما انه قد صدرت الارادة السنية بفتح في كل الولايات كما ذكرنا انما اقتضى ان نستنهض همه ذوي الامر والنهي بتجهيل فتحه في ولاية سورية حتى تقطف الفقراء وسائر الاهالي من ثمار فوائده الشبيهة

في حقوق النساء

(من قلم جيرائيل افندي صدقة)

ان الصانع جلّ وعلا منذ ابتاع العالم خلق

بإيجاد اولاد له على الارض الذين هم اجل زينة
الحياة الدنيا

ولما اشرق نور القدر في مهالك اوربا
وانكشفت فيها انواع من الحفائض سلك الرجال باعطاء
الاکرام الواجب للجنس النسائي الى ان ترقوا به الى
درجة لا يكون معها تمييز لمن عن الرجال حتى في
الجلوس على الخوض الملكية ولا نسلم بامتياز المتوهمون
من ان ذلك نشأ عن افراط الميل الطبيعي الشهواني
فلو كان ذلك جارياً في بلاد دون اخرى او خاصاً
بجملة النعم ورعاع الناس او قصيد به خاصة النساء
الجميلات الخلق دون التبعات لكان وجه لهذا الزعم
ولكن ترى ان اكرامهم منتشر عند الكبراء والعقلاء
والحكام والنضلاء والصالحاء في تلك البلاد قاطبة
مجرداً عن الغايات الشهوانية والمقاصد الدنية

فاذ كانت حقوق المرأة في الشرف الانساني
كحقوق الرجل لزم ضرورة ان يبتعد الرجل عن كما
ياول الى اهانتها قولاً او فعلاً وان يفيها من كل مؤذ
وبحامي عنها لضعف بنيتها ويغذيها ويقوم بما يلزمها
بلا فضل ولا امتنان وعلى المرأة اكرام الرجل خضوعياً
وادبياً بالنظر الى الاولوية ومقابلة لنصيب واعتنائها
واعانتها لحقوقها الضرورية والرجوع اليه في كل امورها
والقيام بما يلزمها من خدمته كما هو قائم بخدمة

فحقوق كرامة الرجل على المرأة والمرأة على الرجل
سواء كانوا ازواجاً او غير ازواج في امر لازم
واكرام من كانوا غير ازواج بنوع اخص مع خلقه
من الغايات الخفية المنكرة

(ورد أليمان حضرة الارشيمندريتي الخوري غبريل)
جباره المأمور البطريركي ما ياتي

اني بمطالعني العدد الحادي عشر من الجنان
وجدت ضمن فكاهات الهيام في جنان الشام صفحة
٣٥٠ تسليم الشاب للفتاة بالكذب سنداً على ما قاله

ابرهيم لاي مالك ان سارة اخته حال كونها امرأته الخ
فبعد ذلك وجدت ذاتي من قبل وصية المحبة مضطراً
لا يراد ما ياتي بهذا الباب ليس كمرشد بل كمذكّر
راجياً ان حسن تدرجونه بالجنان ويهيموني انتم وجناب
المطالعين سماحاً كما هي سمات الكرام فاقول متكللاً
على الله تعالى . أولاً- اما في لوعي الناموس للذين
سلفها الله في جبل سيناموسى كتب هكذا . لا تشهد
على قريبك شهادة زور (خروج ص ٢٠ ع ١٦)
وهذه في الوصية التاسعة ثانياً- اما في الواح النعمة اي
في الاناجيل المقدسة كتب الاله نفسه هكذا . بل
ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من
الشرب (متى ص ٥ ع ٢٧) هذا بعينه امر به بنم
رسوله ايضاً القديسين قايلاً . بل ليكن نعمكم نعم ولاكم
لا لئلا تنفعلوا تحت دينونة . فاما الله فاشترع هذه وما
البعض فبميت عودوا فهم على الكذب فهم لا يعنسون
خطية ولا تعدي ناموس ولربما لا يؤمنهم الضمير من
اجله متى تملك الكذب فيهم . فهذه الخطية ربما تكون
اثم العقب اي تلك الخطية التي يستخف بها كمثل
الاشيا حال دنية للغاية المداسة تحت العقب التي يخوف
قال عنها النبي والملك داود . لماذا تخوف في اليوم
الشرب اثم عني يحوط لي (مز ٤١ ع ٥) فمن يزدرى
بها كأنها ليست شيئاً فليعلم انها كثيرة الانواع وعديدة
الاشكال ولا ينبغي ان تنصور في صغيرة لكنكم امرات
كثيرة تسبب فساداً جسيماً ولا ثبات ذلك لنلاحظ
اولاً انواع الكذب لان الكذب يكون على انحاء
متعددة . انسان يتكلم بالكذب الذي سمعه من آخر
وصدقة كانه صدق وهذا هو المكذوب عليه او قائل
الكذب . اخر وهو يهزل ويمزح يقول ربوات اكاذيب
كل يوم تقريباً فلماذا يلام اسم مهذار الكذب . اخر
يعد ربوات امور بعد ذلك يكذب ولا يتم شيئاً
وذلك ليس بحق اي لسبب موانع اعتقت بل بدون

داعٍ ففقط لكونه بهامل او حول عزمه وهذا واجب
يسمى الواعد بالكذب او الواعد الكذاب . اخر
يخلق كذباً وهذا هو مخلق الكذب ولما يخلق الكذب
ويثلب قريبه يقال له واش . ولما يتجرع الكذب
ويشهد به على قريبه يقال له شاهد زور . ويوجد للكذب
انواع اخرى وخدام كثيرون . ثانياً - للكذب ايضاً
امتداد عظيم وكثير يتصرف في السوق يسكن في
المخازن والدكاكين يدخل في البيوت يلج ديار الملوك
والعطاء ينتصب في المحاكم ابنا وقت ووجدت ربما
تجد الكذب حتى يمكن يحدث ضمن العروش المقدسة
لان نفس الرجال العلماء وذوي الكهنوت يكذب
بعضهم احياناً . الكذب يخرج من فم واحد ويتصل
الى ربوات افواه . الكذب يقال يكتب يطبع في
الكتب يقرأ يجرى من مدينه الى اخرى يطوف
جميع المسكونه لذلك من يقدر ان يصف او يخبركم
كم من مضرة يسبب الكذب . هذا يضر الذي يقوله
ويسبب ايضاً خساره للذي يسمع من يتكلم بالكذب
فهذا يكون مبعوضاً مهاناً مشتهراً فيه يطلب فرضاً لكن
لا يأثمه احد . بعد ائنه لا يقع احداً يكتب اقراراً
لكن كل انسان يعرفه يشك به وقصارى الامر كلام
الكذاب مشبه ومكتوبه مراتب به حتى نفس القسم
الذي يقسمه الكذاب يكون غير ثابت . واحياناً
يقول الكذاب الصدق لكن لا يصدق احد . والذي
يسمع الكذب ويعتمد عليه فهذا تارة يرى رباحاً
اي يتعب باطلاً وبدون فائدة وحيناً بلاشي ماله
ووقتاً يخاطر بحياته ومرة يودي حتى ذات نفسه ايضاً .
الكذاب مرات كثيرة بلاشي ليس فرى وبلدناً بل
مدناً يحملها ويثلب ماله قويه بهادي الاصدقاء
يخطط القراة بفصل المعاهدات . الكذب يشق
ويضلل حتى نفس الاعتقادات الروحية لان كل
الشيوع والبدع والانشتافات لم يحدثها شيء آخر الا

الكذب اي تعليم اولئك الروساء والمتقدمين
الكاذب . ثالثاً لكن الله الكلي الرافعة الذي يعرف كم
من فساد يسبب الكذب لمجلس البشر وكم هو
ضروري الصدق لتوطيد المدن والممالك لسعادة
العموم ومسألة الاقرباء والاصدقاء لنجاح كل موافقة
وحسن حالة كل انسان ليس فقط اشترع قائلاً لا
تكذبوا بعضكم على بعض . (كولوصايف ص ٩٤٣)
بل قاصاً ايضاً قوماً كذابين بحالٍ مريع يخوف
قلوب الناس ويفتنهم ان يتعدوا عن خطية الكذب
كما ترى بفرعون ملك مصر الذي كذب ثلاث
مرات (خروج ص ٨ ع ١ الى ٢٨) اولاً لما الضفادع
غطت مصر ثانياً لما الذباب سنطت في قصوره
وقصور عبيده ثالثاً ضرب البرد كل مصر من الناس
الى البهام . ثلاث مرات قال انه يرسل شعب اسرائيل
الى البرية لكي يعبدوا الرب وثلاث مرات نقض العهد
وكذب ولم يرسلهم ولمعلوم عند الجميع وواضح ما
اصاب هذا الواعد الكذاب حيث يخبر الكتاب
الاهي عنه بان الماء رجع وغطى مركبات وفرسان
جميع جيش فرعون الذي دخل وراءه في البحر ولم
يبق منهم ولا واحد (خروج ص ١٤ ع ٢٨) ان الشيع
التي طهر نعمان السرياني من البرص فنعان مكافاة
للاحسان قدم له هدايا لكن الشيع لم يرتض البتة ان
ياخذ شيئاً من هداياه اما عبده جيازي الخبيث الذي
سمع ورأى الكل اخذ معه رجلين وركض وراء نعمان
وقال بامولاي سيدي ارسلني قائلاً هوذا قد جاء
اليه ولذان من بني الانبياء فاعطيهما وزنة من الفضة
وملبوسين فنعان صدقة واعطى بفرح عوض الوزنة
اثنين وملبوسين لذنيك الرجلين فاخذها جيازي
وخباها في موضع مظلم (ملوك ص ٢٤ ع ٢٥) ثم جاء
فانتصب قدام الشيع فالشيع الذي بموهبة سبق النظر
عرف كل ما تكلم جيازي وفعل قال باجيازي من

الخاصرة ايضا لكي يعرف الناس كم يبغض تعالى الكذب
وكم يسخط على الكذابين وتكون لهم نموذجات عقوبة
الكذب محسوسة. ثم لعمري من يوجد عنده اقتناع
في ان الكذابين في ايماننا ايضا غير معاقبين في الحياة
الخاصرة فيعاقبون ويناصون لكرمهم لا يشعرون
بعلة العقوبة التي توافيهم تارة لوقوعهم في مرض ثميل
جدا لا شفاء له وربما يحصل حياتا فسادا في اموالهم ومرة
تلحقهم خسائر مترادفة ومتنوعة ولكن بحيث ان
الكذابين لا يريدون ان يرفعوا اعينهم الى السماء بل
يمكنوها في الارض فيجدوا علل مصائبهم طبيعية سادسا
يعترض اخرون اولآ بالقابلين للثبوت قائلين كذبا
قدام فرعون لما استخيم اطفال العبرانيين المولودين
حديثا ومع ذلك باركها الله فاحسن الله الى القابلين
(خروج ص ١ ع ٢٠) ثانيا كذبا قالت راحاب
الزانية لما اخنت الجاسوسين ومع ذلك ارجا انهدمت
وفي خلص بينها (يشوع ص ٢ ع ٤ الى ٢٤) ثالثا كذبا
تكلم ابراهيم ان سارة هي اخته وهذا الكذب بعينه قالة
اسحق عن رفته امراته (تكوين ص ٢٠ ع ٢ ص ٢٦ ع ٧)
ستاتي بقيتها

هنري واميليا

(من قلم الست ادليد البستاني. تابع الجزء الثاني عشر)
قائلا انظري يا سيدتي ما اجل هذه المناظر التي
حولنا. فاجابته حقاً انها الجميلة جداً فقال ولكن
يوجد هنا منظر اجل واظرف من كل هذه واما اليها
فقلت له من اين لك هذه الحماسة ان تقول لي هكذا
فعند ذلك طلب منها ان تسمح له ان يضع خاتمته في
يدها علامة الخطبة فسمحت له قائلة لا تتعجب من
سرعة الجواب لان لطفك وجميع خصالك الحميدة
وفطنتك جذبت قلبي اليك فسره ذلك جداً وبعد
ذلك ببرهة نهضا راجعين الى اللوكاندة. فلما وصلا

اين جئت حينئذ اجاب جيازي وتكلم الكذب اذ
قال له يذهب عبدك هنا وهناك فاذ سمع هذا الشبح
وبخه قائلاً نحوه جيازي لماذا تتكلم بالكذب اتخال
اني اجهل انا كل ما فعلت انتظن انت ان قلبي لم
يبض معك ثم لعنة قائلاً وبرص نعمان يلتصق بك
ويزرعك الى الابد فخرج من امام وجهه متبرصاً نظير
الثلج رابعاً انه يوجد امر مرعب باكثر وهو ما حدث
في بداية اذار الايمان الانجيلي حيث كان وقتئذ جميع
المسيحيين لوحدة عزيمتهم نفساً واحدة وقلباً واحداً
فكانت جميع الاشياء مشتركة وكان جميع الذين
يؤمنون بالمسيح يبيعون املاكهم ويأتون باثامها ويضعونها
عند اقدام الرسل (ابركسيس ٥) فوقئذ انسان ما
اسمه حنانيا توافق مع امراته وباع حانوتها كان لهما
قائلاً اولآ حنانيا ووضع عند ارجل الرسل جزءاً فقط
من ثمن المحفل فقال له بطرس حنانيا لماذا ملاً الشيطان
قلبك وكذبت على الروح القدس المحفل وثمة كان
في سلطانك ليم اردت ان تكذب فاذ سمع حنانيا
هذه الاقوال وقع ومات فهناك دفن ايضا وبعد
ثلاثة ساعات وصلت سفيرة ايضا غير عالمة موت
رجلها فسالها بطرس قائلاً قولي آيهذا المنذر بعنا
المحفل فاجابت نعم بهذا المنذر حينئذ قال لها بطرس
لما اتفقت مع رجلك ان تتكلمي الكذب وتجري الرب
هوذا الذين قد دفنوا رجلك هم يودونك ايضا الى
النهر فاذ سمعت هي ذلك وقعت للمحن لدى رجلها
وفارقت فترى من عند سماع هذه لا يرتعد ولا
يبغض الكذب ولا يهرب منه كما يهرب من وجه النار
خامساً يعترض بعض قائلين لماذا ادب الله وقتئذ
الكذابين بصرامهم هذا مقدارها وان لا يودهم كاولئك
ولو تكلموا اكاذيب اكثر واشد ضرراً الجواب انه
يوجد حبة اخرى اي العنيلة التي هي معينة لجازات
الاعمال وادب الله تعالى وقتاً قوماً في هذه الحياة

رايا ان السيدة مرثا وحنة كانتا تنتظرانها للعشاء فجلسوا جميعاً على المائدة وابتدأوا يتكلمون بامور مختلفة . ولما رأت السيدة مرثا الخاتم الذي كان في يد السيدة اميليا اندهشت ونظرت الى السيدة حنة وقالت بصوت منخفض أنظري ان هذا الخاتم ليس هو اعلامة من الخوجا هنري فاني ما نظرت في يدها الا الان . فمن تلك الساعة عزم على اجراء حيلتها . فلما فرغوا من العشاء ذهب كل الى حجرته واستغمت السيدة مرثا الفرصة ومضت الى الخوجا هنري وقرعت باب حجرته وقالت له أأذن لي ان ادخل فقال اهلاً وسهلاً من اين حصل لي هذا الشرف ان اجد السيدات يدخلن وينرن حجرتي هذه المظلمة الخالية من هذا الجنس اللطيف . فاجابته ان دخولي الى هنا ليس الا لاقدم لك نصيحة تأول الى راحة حياتك المستقبلية ولولم احسبك كاخ لي لم اتجاسر ان اذكرها . فقال ما عسى ان تكون نصيحتك فانك اشغلت بالي بهذا الخبر فتكلمي حالاً . فالت له يصعب علي ان ارى شخصاً فريداً مثلك يتفاد الى هذه الخينة المحتالة الخالية من الحاسبات ويتخذ بكلامها الباطل . فاجابها مرثةماً آتعتين السيدة اميليا فالت نعم . فاجابها بصوت مرثة وقد علا وجهه الاصفرار كلا كلا اني لا اظن ان كلامك هذا له اصل . فاجابته بما انك لا تصدق كلامي فان شئت فستري بعيني . وعند ذلك يتضح لك حقيقة هذا الكلام . فقال اني لا اصدق شيئاً عن السيدة اميليا الجميلة اللطيفة الخالية من الفس والخذاع حتى انظر بعيني . فاجابته انك في هذه الليلة بعد غروب الشمس بثلاث ساعات تجلس بجانب الطاقفة المشرفة على شطوط البحر فترى ما يحدث . فلما فرغت من كلامها خرجت من عند الخوجا هنري وتركته غائصاً في بحار التفكير تنتظر تلك الساعة برغبة عظيمة .

فلما قرب الوقت جلس بجانب تلك الطاقفة وبينما هو على تلك الحالة نظر ماذا شخصان يتمشيان على شاطئ البحر . فقال في نفسه يا ترى من هما هذان وبعد ان نفرس قليلاً رأى شاباً لطيفاً واضعاً يده في يد السيدة اميليا . فقال وا اسفاه ما هذه المصيبة هل انا في بنطة او في حلم اني لا اصدق عيني . ماذا افعل . ثم اشرف ثانية من الطاقفة وتحقق ان تلك السيدة هي السيدة اميليا . فمن تلك الساعة اشتعلت في قلبه نيران الحسد والبغض نحو ذلك الشاب وتأسف على محبته وامانيه واركانه الى السيدة اميليا وطرح نفسه على سريره قائلاً ما هذه المصيبة التي بكك اينها العريضة التي اظهرت لي محبتك ووداعتك وصدقك ان تفعل بي هكذا . فبقي على تلك الحالة الليل كله . ولما اصبح الصباح قال في نفسه لا بد من الافتراق ولكن مع كل هذا بقيت محبتها في قلبه . فعزم على السفر فجلس قدام ما يدنو وكتب لها كتاباً قاصداً ان يجتال به عليها . وهذا ما كتبه الليلة ورد لي تلغراف من مدينة لندن يخبرني بوفاة ابي ويطلب حضوري حالاً لاستلم الاموال وكل ما يخصه . فارجوك يا عزيزتي ان تعذرني لعدم امكاني ان اودعك . فبعد ما نهيماً للسفر ذهب الى صاحبة اللوكانده واعطاها المکتوب قائلاً لها ارجوك ان تعطي للسيدة اميليا عند خروجها من حجرتها ثم ودعها وذهب . واما السيدة اميليا فذهبت كجاري عادت الى حجرة الخوجا هنري لتدعوه للذهاب معها الى الفطور فلما وصلت الى الباب قرعت ووقفت تنتظر الجواب فلم يكن من محجب فقالت لعله مستغرق في النوم فقرعت ثانية فلم ياتها جواب . فعند ذلك رجعت تطلب رفيقتهما وبينما هي ذاهبة لقيتها صاحبة اللوكانده واعطتها المکتوب ففتحت بسرعة وقرائته ثم ذهبت واخبرت مرثا وحنة بما جرى . فبعد مضي بضع ايام تجهزن للسفر لان الوعدة غابت عليهن وذهبت

كل واحدة منهم الى وطنها . اما السيدة حنة فلما رأت انها لم تستفد شيئاً من حيلها ندمت جداً . وقالت في نفسها ماذا جرى وماذا فعلنا ان فعلاً كهذا يجلب غضب البارى علينا لانا قد اخطانا ضد تلك السيدة البرية وربما يكون ذلك سبباً لتكد برعشها كل حياتها . فعزمت على كشف الامر وطلب السماح من الخوaja هنري والسيدة اميليا وكتبت في الحال ثلاثة مكاتيب احدها للخوaja هنري والثاني للسيدة اميليا والثالث للسيدة مرثا تدعوم الى بيتها ليصرفوا الليلة في الحظ والانشراح . فبعد وصول الجواب من كلٍ منهم بانهم سيحضرون في الوقت المعين ابتدأت باعداد بيتها وترتيبه ولا سيما قاعة الاستقبال فانها زينتها بعروق خضر وزهور جميلة حتى كنت اذا دخلت اليها نظن انك في اجمل جينة . ثم بعد ما اكملت ما يلزمها لبست ملابسها الفاخرة وحلهاها الثمينة وجلست تنتظر ضيوفها . ففي الساعة الثانية من الليل اتى الخوaja هنري برفقة السيدة مرثا فتعجبت السيدة حنة من ذلك الامر فسالتها قائلة يا للعجب كيف هذه المصادفة اني اعلم انكما لستما ساكنين في بلاد واحدة فاجابها الخوaja هنري اما بلغك اني مزيج ان تزوج بالسيدة مرثا بعد ثلاثة اسابيع . وبينما هما في هذا الكلام واذا السيدة اميليا داخله في الباب فلما رآها الخوaja هنري والسيدة مرثا تعجبا لانها ظنا انها قد دُعيا وحدها . واما السيدة حنة فلاقتها الى الباب واستقبلتها بالترحاب فحينهم جميعاً بالسلام وجلست متعجة من هذه المصادفة . فبعد ما صرفوا برهة يتكلمون عن اشياء مختلفة التفتت السيدة حنة الى السيدة اميليا وقالت لها ما اجمل هذه الزهور البيضاء التي على راسك وما انفى هذا الثوب المحمل الابيض الذي لا يشبه الا نقاء قلبك الخالي من الغش والرداءة ثم التفتت الى السيدة مرثا وقالت لها

كم يلبق لك هذا الثوب الاسود المرصع بالحجارة الكريمة الا انني قد نظرتك مرة في ثوب كان يلبق لك اكثر من هذا فاجابنها متى كان ذلك فقالت لها اما تذكرين تلك الليلة التي لبست فيها ونحن في اللوكانة ثوب رجل ونزلت انت والسيدة اميليا الى شاطئ البحر وكنتما تمشيان ويدك بيدها فلما سمعت ذلك ارتعدت فرائصها وخافت خوفاً شديداً . اما الخوaja هنري فلما سمع ذلك كاد يغيب عن الرشاد واشتعلت نيران الغضب في قلبه وتندمر نحو السيدة مرثا وقال يا للعجب اهذا فملك نحوي ومحبتك لي كيف امكن للشيطان الحسد الخبيث ان يفودك الى فعل كهذا واما في فلشدة خوفها بقيت صامتة ولم تقدر ان تجاوبه بكلمة ثم التفت الى السيدة اميليا وقال لها العفو والمعذرة اينها المحامة الوديعة المسربة بهذا الثوب الابيض الذي لا اشك بانه يدل على نقارة قلبك ثم ركع على ركبتيه امامها وطلب منها الصغح عن كل ما صدر منه . اما هي فكانت لشد حيرتها وتعجبها لتلفت من الواحد للآخر ولم تجاوبه بكلمة وهو لشد فرح صرخ قائلاً جاوبيني حالا والا اموت كذا . فاستفاقت حينئذ من غفلتها وسامحته على ما مضى . فقام وتقدم نحو السيدة مرثا وقال لها قومي واخرجي من هنا ولا تدعيني انظر وجهك بعد ثم التفت الى السيدة حنة وشكر فضلها وطلب منها ان تحسب انها كاختيرة والنس من السيدة اميليا ان تنهياً للعرس بعد اسبوعين فلما حان الاوان زفت اميليا على هنري وقضيا حياتهما بالحظ والمسرات الى ان فصل بينهما هادم اللذات واما مرثا فذهب كيداً في نحرها فانت غيظاً وكذاً . ومن هنا يستفاد ان من حفر لايه حفرة يسقط هو فيها وان حبل الكذب قصير انتهى

اذ كان بعض السيدات يشاركن السادة في

ان الفينيقيين الذين اشغلوا هذا المركز المهم من كرامة الدنيا مدة اجيال كثيرة قد وصلوا الى درجة سامية ووسعوا دائرة اعمالهم الى حدود شاسعة وذلك بطريق غريب لم يجد التاريخ القديم ولا الحديث مثله

ولا يخفى ان الامة التي قطع ان تستولي على تجارة العالم وتحافظ عليها لا بد من ان تكون مفتقرة الى امور كثيرة كمواد لبناء السفن ومعرفة تامة في بنائها وملاحين جسورين وحاذقين لتسييرها وموانئ امينة لارسائها ومخازن واسعة لوضع بضائعها وما اشبه ذلك. فالفينيقيون انتبهوا انتباهاً تاماً الى كل ذلك وصرفوا مصاريف باهظة للحصول عليه. فان جبالهم كانت تقدم لبناء السفن بعض المواد فقط لا كلها ولم تكن المواد من احسن ما يطلب. واذ كانت جزيرة قبرس التي كانت نسي حيثئذ شتم غنية في كل ما يلزم المراكب من المواد والادوات وكانت قريبة اليهم وهيئة المراس استولوا عليها وبنوا فيها مراكز حصينة ومدناً عديدة في الاماكن التي كان فيها ما كانوا يحتاجون اليه من المواد وهكذا فعلوا في كيليكييا. فانهم استولوا على احرشها المتسعة ومعادنها العظيمة. فان سفن ترسيس المشهورة والاسفار الطويلة البعيدة التي اشتهر بها الفينيقيون تدل واضحاً على انهم كانوا قادرين على بناء سفن عظيمة وقوية وانه كان لهم ملاحون وروسا مفننون وخيرون في تسييرها ودياديين حاذقون في سفر البحر حتى ان سليمان احكم ملوك اسرائيل طلب من حيرام ملك صور ملاحين من قومه لاجل تسيير سفنه الرئيسية في سفرها مدة ثلث سنين في طلب المعادن. ومن ذلك بيان جلياً انه كان للفينيقيين سفن عظيمة قبل ايام سليمان باجيال كثيرة وقد سافروا فيها اسفاراً طويلة الى بلدان بعيدة صرفوا فيها سنين كثيرة. ونحن نعلم من

قراءة الجنان يخفى للسادة ان يكون لهم شيء من قلم السيدات الرائق اللطيف وما قد انفتح باب الجنان السيدات

فينيقية

(من قلم الدكتور وليم طمسن. تابع الجزء الثاني عشر) وليس في كل الشواطئ البحرية ميناء جيد للسفن ومع انه يوجد سلسلة رؤوس واجوان الى شمالها كالكرمل ورأس بيروت وجونية ورأس الشقفة وغيرها لكنها لا تفي بخفي وقاية السفن وفاء كافياً ولا سيما ايام الشتاء. وكان الفينيقيون يستخدمون المخر ويبنون المواني لاجل وقاية مراكبهم ولم يكن الامر صعباً كما هو في هذه الايام اولاً لان سفنهم كانت صغيرة بالنسبة الى سفن ايامنا. ثانياً لانه كان لهم عادة ان يخرجوا السفن ايام الشتاء الى البر كما يفعل اهالي صيدا وغيرهم في هذه الايام

فهذا كان وطن الفينيقيين المشهورين وكان هواؤه لطيفاً معتدلاً وارضيه مخصصة في الغاية وكانت سمولة واوديته وتلاله وجباله مزينة بكل انواع الاشجار والنباتات والفواكه والخضر الحسنة المنظر واللذيدة الطعم والذكية الرائحة ما يحتاج اليه الانسان لكي يعيش عيشة ذات رغد وراحة. وكانت قطعان المواشي من البقر والغنم والمعزى تملأ مراعيهم والخيول والبغال والحمير تملأ اسطبلاتهم. وكانت الجمال التي يضرب بها المثل في الصبر تاتيهم بتجارة اجم كثيرة والبحر المتسع الذي كان كله تريباً خاضعاً في تلك الايام لسلطتهم ياتي مدتهم الغنية بمحاصيل مختلفة من كل صنع وناد. ولا يخفى ان مركزاً كهذا لم يكن يحتاج الى حكمة فائقة وحذق خارق العادة وجراحة عظيمة لاجل تمكين سكانه من ان يصيروا تجار العالم ويتبصوا بايديهم على زمام صوايح الامور التجارية. ولهذا نرى

الكتاب المقدس وغيره انهم قد ذهبوا الى كل جزيرة في البحر المتوسط وما حوله من البلدان وجازوا بجزر لا يزيد عليها اعمدة هر كول الى بحر الانطليك ووصلوا الى الشطوط الغربية من اوروبا وقطعوا جون بسكا الخطر فاصدين انكثرا طلبا لمعادنها الكثيرة وسافروا جنوبا الى شطوط افريقية الى جهة راس الرجاء الصالح وقاموا من عفرون جابر وخرجوا من مضيق باب المندب الى الاوقيانوس الجنوبي وكشفوا من هناك جهات افريقية الجنوبية وسافروا اسفارا كثيرة في بحر اورليان وكانوا يتاجرون في كل الاماكن التي على تلك الشطوط حتى وصلوا الى اقصى الهد

واذا لاحظنا ان الفينيقيين قد فعلوا كل ذلك في الازمان القديمة حين كانت جغرافية الارض والبحر غير معروفة الا قليلا وكانت الخارطات وبوت الابرة لا رشادهم في طريقهم ونعيمهم مركزهم وجهتهم مجهولة تتعجب غاية العجب مما كان لهم من الحذق والجرأة في ركوب الاخطار والمصاعب ولا سيما اذا قابلنا ذلك بهذه الايام التي يصعب فيها على ملاحينا معها لنا من النوايط والتسهيلات ان يطوفوا البحار نظيرهم ويتوغلوا في السفر الى الاماكن التي سافروا اليها

واذ كانت مراكب الفينيقيين صغيرة وكان يلزمها من الملاحين اكثر من مراكبنا الكبيرة كان لابد للفينيقيين من بناء مراكبهم وترتيبها على هيئة مخصوصة بحيث تكون مع صغرها كافية للملاحين والوسق وادوات المركب ولا يخفى ما يلزم ذلك من الحذق وحسن النظام وقد شهد لهم بذلك زينفون عند كلامه عن التوفير حيث قال ان احسن ترتيب رايت هو كما اظن ما شاهدته في زيارتي لمركب فينيقي كبير فاني رايت هناك اعظم كمية قد وُضع في اصغر مكان كلاً على حدة ولا يخفى ان السفينة ترسي وتخرج من المرسى بالات كثيرة خشبية وقلوع كثيرة وتحتاج الى عدد كثير من القلوع لاجل تسيرها وانواع كثيرة من الاسلحة لاجل قايئها والمدافعة عنها عند الاقتضاء واثاث كاف لكل من الركاب والملاحين وعدا ذلك لا بد من وجود موضع كاف للوسق الذي يشحن صاحبها برسم التجارة فكل ما ذكر كان في مكان ليس اوسع كثيراً من حجرة تسع عشر فرشات بالراحة. وكل تلك الاشياء قد وضعت على طريق منتظم بحيث لم يكن احدها يضر بالآخر ولا كانت حاجة الى التفتيش عليها عند الاقتضاء بل كان يمكن التوصل اليها بسهولة حتى ان مامور الامتعة كان يعرف جيداً كل شيء مع مكانه معرفة تامة حتى كان يتدر ان يخبر وهو غائب عن موضع كل شيء ونمونه كما ان المتعلم القراءة يعرف ما هو عدد الاحرف وترتيبها في اسم سقراط مثلاً. وقد رايت ذلك الرجل يخلص عند الفراغ من الشغل كل شيء في المركب ولما سألته عن السبب اجاب ايها الغريب انني انحص لاري اذا كان شيء ناقصاً او في غير مكانه لانه لا يكون وقت لطلب ما لا يوجد او ترتيب ما كان غير مرتب عند حدوث النوب في البحر. انهم فيجب على جميع رؤساء المراكب ومامورهم ومن يتعاطى امراً من الامور او عملاً من الاعمال ان يفتقدوا بهم في هذا الترتيب اللطيف والنظام الغريب. ولا ريب ان ما ذكرناه عن الفينيقيين من هذا القليل يوضح لنا قليلاً سر نجاحهم في اسفارهم الطويلة المحفوفة بالاعطال العظيمة. ولدي ملاحظة ما ذكر عنهم لا يصعب علينا ان نفهم كيف امكن للسفينة التي كان بولس الرسول مسافر فيها الى رومية ان تسع مايتين وستة وسبعين رجلاً ما عدا ادواتها ووسقها من المحطة سناتي بقيتها

الكتاب المقدس وغيره انهم قد ذهبوا الى كل جزيرة في البحر المتوسط وما حوله من البلدان وجازوا بجزر لا يزيد عليها اعمدة هر كول الى بحر الانطليك ووصلوا الى الشطوط الغربية من اوروبا وقطعوا جون بسكا الخطر فاصدين انكثرا طلبا لمعادنها الكثيرة وسافروا جنوبا الى شطوط افريقية الى جهة راس الرجاء الصالح وقاموا من عفرون جابر وخرجوا من مضيق باب المندب الى الاوقيانوس الجنوبي وكشفوا من هناك جهات افريقية الجنوبية وسافروا اسفارا كثيرة في بحر اورليان وكانوا يتاجرون في كل الاماكن التي على تلك الشطوط حتى وصلوا الى اقصى الهد

واذا لاحظنا ان الفينيقيين قد فعلوا كل ذلك في الازمان القديمة حين كانت جغرافية الارض والبحر غير معروفة الا قليلا وكانت الخارطات وبوت الابرة لا رشادهم في طريقهم ونعيمهم مركزهم وجهتهم مجهولة تتعجب غاية العجب مما كان لهم من الحذق والجرأة في ركوب الاخطار والمصاعب ولا سيما اذا قابلنا ذلك بهذه الايام التي يصعب فيها على ملاحينا معها لنا من النوايط والتسهيلات ان يطوفوا البحار نظيرهم ويتوغلوا في السفر الى الاماكن التي سافروا اليها

واذ كانت مراكب الفينيقيين صغيرة وكان يلزمها من الملاحين اكثر من مراكبنا الكبيرة كان لابد للفينيقيين من بناء مراكبهم وترتيبها على هيئة مخصوصة بحيث تكون مع صغرها كافية للملاحين والوسق وادوات المركب ولا يخفى ما يلزم ذلك من الحذق وحسن النظام وقد شهد لهم بذلك زينفون عند كلامه عن التوفير حيث قال ان احسن ترتيب رايت هو كما اظن ما شاهدته في زيارتي لمركب فينيقي كبير فاني رايت هناك اعظم كمية قد وُضع في اصغر مكان كلاً على حدة ولا يخفى ان السفينة ترسي وتخرج من المرسى بالات كثيرة خشبية وقلوع كثيرة وتحتاج الى عدد كثير من القلوع لاجل تسيرها وانواع كثيرة من الاسلحة لاجل قايئها والمدافعة عنها عند الاقتضاء واثاث كاف لكل من الركاب والملاحين وعدا ذلك لا بد من وجود موضع كاف للوسق الذي يشحن صاحبها برسم التجارة فكل ما ذكر كان في مكان ليس اوسع كثيراً من حجرة تسع عشر فرشات بالراحة. وكل تلك الاشياء قد وضعت على طريق منتظم بحيث لم يكن احدها يضر بالآخر ولا كانت حاجة الى التفتيش عليها عند الاقتضاء بل كان يمكن التوصل اليها بسهولة حتى ان مامور الامتعة كان يعرف جيداً كل شيء مع مكانه معرفة تامة حتى كان يتدر ان يخبر وهو غائب عن موضع كل شيء ونمونه كما ان المتعلم القراءة يعرف ما هو عدد الاحرف وترتيبها في اسم سقراط مثلاً. وقد رايت ذلك الرجل يخلص عند الفراغ من الشغل كل شيء في المركب ولما سألته عن السبب اجاب ايها الغريب انني انحص لاري اذا كان شيء ناقصاً او في غير مكانه لانه لا يكون وقت لطلب ما لا يوجد او ترتيب ما كان غير مرتب عند حدوث النوب في البحر. انهم فيجب على جميع رؤساء المراكب ومامورهم ومن يتعاطى امراً من الامور او عملاً من الاعمال ان يفتقدوا بهم في هذا الترتيب اللطيف والنظام الغريب. ولا ريب ان ما ذكرناه عن الفينيقيين من هذا القليل يوضح لنا قليلاً سر نجاحهم في اسفارهم الطويلة المحفوفة بالاعطال العظيمة. ولدي ملاحظة ما ذكر عنهم لا يصعب علينا ان نفهم كيف امكن للسفينة التي كان بولس الرسول مسافر فيها الى رومية ان تسع مايتين وستة وسبعين رجلاً ما عدا ادواتها ووسقها من المحطة سناتي بقيتها

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة ٧)

واحذرهُ . وربما الذي حملني على هذا الظن وفهم قرائن الاحوال كما فهمتها هو خوفي من حدوث ما كنت اخاف من حدوثه . على انني كنت اقول في نفسي انني قليل الوداد والمحبة لانها اذا كانت غصبت على التزوج به فما ذنبها . ثم اقول كان من الواجب ان تفضل الموت على زيجة كهذه ولو لم تكن غير صادقة الطوية لما سمحت بذلك . هذا وكنت اشعر بانني اكاد اموت حزناً وكآبة . غير انني عزمتم على التصبر الى النهاية ثم قالت وردة وبعد ان تأملت في ذلك برهة تشددت ووقفت وارادت الخروج غير انني كنت اخشى ان اخرج خوفاً من ان ينفذ في ماربوتزوجني على غير ارادتي . وبينما كنت غائصة في لجة بحر هذه المخاوف فتح الباب ودخل . فاجلست جفلة شديدة جداً وقلت ان هذا هو من امارات عدم التمدن لان الانسان المنهذب لا يدخل على غيره بدون ان يفرع الباب او يستاذن بطريقة اخرى وعلى الخصوص اذا كان ذلك الغير من النساء . فلما رايت انني اجلست ضحك ثم تقدم الي وقال ان امي واخوتي وامراة اخي ياتين الى هنا ليرينك . فقلت له اهلاً وسهلاً . ثم خرج وكان كلما تقدم خطوة يلتفت نحوي وهذه هي من افجع خصال كثيرين من الشبان والبعض من النساء فانهم لا يرون امراة حتى ياخذون في النظر اليها والتلفظ بها من شأنه ان يظهر جهلهم وسوء ادبهم ومن كان كذلك من الشبان يكون وبشاً وقليل الادب والناموس . هذا ان كان من غير الذين قسم لهم النصيب حظاً من العلم والتهذيب ومعاشرة الادباء الظرفاء . وان كان من قوم كرام فيكون من اشد البشر شراً

واحذرهُ . وربما الذي حملني على هذا الظن وفهم قرائن الاحوال كما فهمتها هو خوفي من حدوث ما كنت اخاف من حدوثه . على انني كنت اقول في نفسي انني قليل الوداد والمحبة لانها اذا كانت غصبت على التزوج به فما ذنبها . ثم اقول كان من الواجب ان تفضل الموت على زيجة كهذه ولو لم تكن غير صادقة الطوية لما سمحت بذلك . هذا وكنت اشعر بانني اكاد اموت حزناً وكآبة . غير انني عزمتم على التصبر الى النهاية ثم قالت وردة وبعد ان تأملت في ذلك برهة تشددت ووقفت وارادت الخروج غير انني كنت اخشى ان اخرج خوفاً من ان ينفذ في ماربوتزوجني على غير ارادتي . وبينما كنت غائصة في لجة بحر هذه المخاوف فتح الباب ودخل . فاجلست جفلة شديدة جداً وقلت ان هذا هو من امارات عدم التمدن لان الانسان المنهذب لا يدخل على غيره بدون ان يفرع الباب او يستاذن بطريقة اخرى وعلى الخصوص اذا كان ذلك الغير من النساء . فلما رايت انني اجلست ضحك ثم تقدم الي وقال ان امي واخوتي وامراة اخي ياتين الى هنا ليرينك . فقلت له اهلاً وسهلاً . ثم خرج وكان كلما تقدم خطوة يلتفت نحوي وهذه هي من افجع خصال كثيرين من الشبان والبعض من النساء فانهم لا يرون امراة حتى ياخذون في النظر اليها والتلفظ بها من شأنه ان يظهر جهلهم وسوء ادبهم ومن كان كذلك من الشبان يكون وبشاً وقليل الادب والناموس . هذا ان كان من غير الذين قسم لهم النصيب حظاً من العلم والتهذيب ومعاشرة الادباء الظرفاء . وان كان من قوم كرام فيكون من اشد البشر شراً

بها بعد ان عرف انها ابنة امير قبيلة اخرى كان قد غزاها واتزل بها الذل والدمار. اما اخته فكانت مخطوبة لامير قبيلة اخرى وكانت قريبة الخروج من بيت ابيها. وكانت شديدة المحبة لاختها ولذلك كانت تحب ان يحصل على كل ما يشتهي. وهكذا كان الصالح يطرد من امامه الخنو والمحبة. فقلت ان محبة النفس فطرة في الانسان لانها توجد عند المتدينين والمتوحشين وبين الاعداء والاحباء والوالدين والاخوة والبنات والبنين. فسال الله ان يجمعنا من هجماتها بحصون محبة الغير وخبر العالمين اجمعين. وبعد ان جلست عندي برهة في التي بالطعام فاكلت ثم اخذت يتكلمن معي بشأن الزوج بمصطفى وكنت احاول ارضاءهن بدون ان ارفض صريحا طلبهن لئلا يوقعن بي وبالي ما يذهب بنا الى عالم الاموات. وبعد ان طال الحديث بيننا سمعت صوتا يقول من وراء البيت كفاني اصطبارا اذهبن واعدن ما يلزم للزفاف فانها تخجني وتريد ان تنزوج بي. واذا كانت لا تخجني اتزوجها على رغم انها. فلما سمعت ذلك ارتعدت فرائصي وخنق فوادي واخذت جسي برتجف وافنعر بدني لاني سمعت ما يدل على ان ذلك الوحش سيعاملني معاملة لا تعامل بها الوحوش وذلك حيث لا نصبر ولا نجبر. لان من برضى بان يتزوج بابنة لا تحبه من تلقاء نفسها محبة شديدة يكون قد فعل ما تنفر منه الانسانية وتغله الحيوانية. فكم بالحري من يختصب ابنة على الزوج به. لان الزواج هو من الامور التي تنوق الارضيات. لانه مع انه من الامور التي تتعلق بالجسد الا ان فيه ما لا نقدر ان نعب عنه ما يتعلق بالامور الغير الجسدية اي التي لا تخضع لسلطة الجسد ولا تفعل به وحده بل لها من التأثير ما يكدر او يسر غيره. وكان ذلك الرجل يسمع حديثا وهو على غير ما رأى منا وذلك هو

من اخبت الحصال ولا بفعله الا من كان لصا شريرا. وبالاختصار صرفت ذلك النهار بالبكاء والنوح لاني كنت ارى نفسي وحدها بين اولئك القوم الذين قلأ براعون المحقوق الانسانية او الحاسيات البشرية بل داهم فعل ما تميل اليه انفسهم لمجرد ميلها اليه. ولا ريب ان كل البنات بقدرن ان يدركن سوء حالني وعظم مصيبي ويشعرن بما كنت اشعر به. وكان الربيع منهكنا في اعداد الذبائح وغيرها من لوازم الزفاف. ومن شدة حزني وخوفي خسرت في ذلك اليوم اكثر من سدس جسي. ولما نزلت الشمس في فراشها الاخضر نزل قلبي في فراش الخوف وكدت اصبح بدوني. فيا لها من ليلة تراكمت علي فيها المهور وكثرت الرزايا والمصائب. وكمن مرة طلبت من الموت ان يرحمني من تلك المحبوبة المرة. ولكن لم يكن من محبب لانه لا بد من نفوذ ما يقدره الله سبحانه وتعالى. فان في احكامه اسرار لا تدرکها وفوائد لا نعرفها. وبعد الغروب بخو خمس دقائق اتاني كثيرات من النساء وarden ان ينقشن وجهي بالنفوش ويهيشني للزفاف. فما مكثتن من ذلك بل شرعت في البكاء والنوح. وكانت اخته تعزيني وتصبرني وتعدني بسعادة العيش والعز. اما امه وغيرها من كن يجذون حذوها اكراما لحاظها فكنن يشتمني ويقولن ما يجرح قلبي من انني لا اصلح ان اكون جارية لابنها. وعلى الخصوص لاني لست بابنة امير فسبحان الذي غرس في بعض الناس الاتكال على الاصل مع قطع النظر عن الحاصل. وبعد ذلك بخو نصف ساعة اوقفني غصبا وذهن بي الى محل اخر وهو بيت مصطفى. فلما دخلته ظننت بانني داخلة الى ما يمتني موت عذاب لا مزيد عليه. وبعد ان جلس النساء معي نحو نصف ساعة اردن الانصراف. واذا صوت صراخ وضحج وهويل يمزق كبد السماء.

فاجملت النساء وصرخن بالويل والنبور. فلما سمعت ذلك سفتت على الارض مغشياً علي. ولم استنق الا بعد برهة فخرجت الى خارج المنزل. ونظرت واذا اشباح تمل في ذلك السهل ونساء تصيح وتصرخ صراخاً شديداً جداً واخريات يتراكن من جهة الى اخرى. فقلت من ذلك ان قبيلة اخرى غزت القبيلة التي كنت فيها. وبعد نحو ساعة اشتد بينها التزال جدا وكثرت القتلى وعلا الصراخ والغبار وكانوا ينصادمون ويفترقون كأنهم جبال. وبعد ذلك بنحو نصف ساعة اشتدت الحرب جداً وكان يسمع لوقع السيوف واصطكاك الزماح صوت تشعر منه الابدان. اما انا فوقفت امام باب تلك الخيمة ولم اكن ادري ماذا افعل. ولولا انني لاشتيت لمصطفى الموت لاخلص منه ولكنني كنت لا احب ان اشتيت لاحد ضرراً البتة. وكانت افكاري مشغولة جداً. لانني لم اكن عارفة ماذا حل بابي. وكنت اظن انه بين اولئك النور بجارب مع قوم مصطفى ليذب عني وعن نفسه. لانه كان يعرف حق المعرفة ان البدو يقتلون اسرام على الغالب. ثم سمعت صرخة عظيمة جداً ثم صرخة وبلى ارتجفت منها تلك السهول. وكان كثيرون يصيحون قائلين الموت ولا الفرار على انه لم يجد في ذلك نفعاً لان الخوف كان قد تمكن من قلوب الرجال. فانهمزت قبيلة مصطفى وائى انهمز ورجعت الى الورا مولية الادبار وكانت القبيلة الغالبة تطاردها وتنزل رجالها الويل والهوان وكانت النساء تصرخ صراخاً يفتت الاكباد. وبعد ان قطعوا المنازل رجع الغازون اليها واخذوا في السلب والنهب وسبي النساء والاطفال وقتل الشيوخ. هذا وكان بعضهم لا يزالون يتبعون المهزومين. فدخلت الخيمة وجلست فيها ابكي ابي ونفسي. واذا رجل قد دخلها وقال بصوت ارعني هلي يا هنه. فلم اجد.

فعد الي واسك من يدي وجذبي وقادني وراءه ولما وصل بي الى فرسه ركب عليه ياركني وراءه. ثم اطلق عناناً وساري كأنه على اجنحة الرياح. وبعد مدة لمست بقصيرة وصلنا الى ربع من البدو وانزلني هناك وهنا هو ذلك الربع والغارس الذي اتى بي اليه هو سعيد الذي خلصكم من القتل. والظاهر ان الذين قتلهم اولئك الذين سبوني وسبوا ابي ونحن سائرون في الطريق هم من قوم هذا الربع. فلما بلغهم خبر قتل اثنين من ربعم غضبوا جداً وهاجوا قبيلة مصطفى طالبين القيام بحق الثار. فاخذ من تلك الساعة الى هذه الساعة يظهر لي امارات الحب ويفعل كل ما اطلب منه وقد حصلت على ما انا حاصلة عليه من اسباب الراحة من السلب الذي كان ياتي الي به من المسافرين. اما ابي فلم اسمع عنه خبراً. فلما قالت ذلك اخذت في البكاء والنوح. ثم قالت وقد طلب مني ان اتزوج به. واظن انه لا بد من ذلك لانه قال ان لاطاقة على الصبر بعد. ولا اعلم كيف اقدر ان اخلص منه. والخلاصة ان زواجي به يكون سبباً لموتى لا محالة. فالتمس اليكم ان تسعفوني في ذلك والا مت كذاً. فقلت لها انني قد عزمتم على تخليصك مما كلفني من الخطر والاهوال فترني عينا وطيب خاطراً. ثم قالت انه لا بد من الرجوع الى المنزل لان قيامنا هنا بعد يفضي الامير. فقلت له هيا بنا نذهب. وبعد ان وصلنا الى المنزل جلست وردة تترجم حديث الامير لموسيو بلروز والطبيب وبالعكس. وكانوا يتكلمون عن امور كثيرة. اما انا فاخذت افكر في سبيل انتد به وردة من اسر البدو. وعزمتم على الحرب بها في اول فرصة يمكنني منها الزمان. غير ان دون ذلك اهوا لآلان العرب يكادون لا يغفلون وعلى الخصوص لانهم يخافون هجوم الاعداء بغتة. فلما حان وقت النوم ذهبت وردة

بالسيدتين الى منزلها فنامتا عندها . اما نحن الرجال
فقمنا في المنزل الذي كنا مقيمين فيه . على ان الرقاد
هجر جنوني واقام فيها الاهتمام بتخليص وردة والتحرق
من شوب نيران الوجد والغرام . وكل من غاص في
بحار الحب يعرف شدة الموجد الذي يتمكن من العاشق
الولهان الذي يرى حبيبته بالقرب منه ولكن بينه
وبينها من الموانع ما تندك دونه هجمات الغرام وحيل
الهيام . لان القرب للحب القريب من محبوبته هو
كالنار للبارود . وبعد ان نام الجميع ورايت ان
النوم قد هجر جنوني قلت في نفسي اذا خرجت من المنزل
وتسمت الهواء الصافي فرما اجده بعض الراحة . ففعلت
فقداني مبلي على غير قصد مني الى جهة منزل وردة .
فلما اقتربت منها رايت فتاة جالسة عند بابو وقد
وضعت يديها الجميلتين على وجهها . فاقتربت منها
فلما سمعت صوت وقع خطواتي نظرت . فلما راتني
قالت اذا عرف الامير بمجئتك الى هنا يقتلك فاموت
كمهلاً . قلت لها الموت في القرب منك فوز
ونعيم . ثم اخذت اشكوها لواعج الهوى والدهر اخرون
فقالت وقد تسمت الصبر مفتاح الفرج . اليك عن
المم فانه لا يخفف البلايا ولا يدك المصائب بل يعي
بصر صاحبه عن النظر الى سبيل النجاة . فلما سمعت
ذلك منها اشتدت محبتي لها وبكيت . وكانت تنسم
فذكرني ذلك قول ابي الطبيب المتنبى الذي سلب
الالباب اذ قال

فلما التقينا والدوى ورقبينا

غفلان عنا ظلمت ابكي وتنسم

فلم اربداً صاحكاً قبل وجهها

ولم ترقي ميتها بتكلم

ثم قالت لي ارجع الى متلك على الفور وكن
متيقناً اني احبك اكثر مما احب نفسي وانني مستعدة
ان افديك بنفسي وان ذلك الحب وهذا الاستعداد

الى الموت . ولا يخفك انني لا اقدر على ذلك اذا
كنتم هنا لان الامير يقتلكم ويقتلني متى ناكدا انني
لا احبه ولا اقبل ان اُزف عليه . فقلت مادام بلروز
انني غير قادرة على التعبير عن الشكر الجزيل الذي
يجتلك علينا وعلى الخصوص . ان اظهرت ما اظهرت
من امارات الحب والمخلص والمروة ولذلك تفصل
الموت مع سيدة تحلت بجلى ادا بك وجملك وحسن
سجايك على الحبة الطويلة المفرونة بالسعد والحبور
واذ كان تاخير الاجل مما لا يقوم بحق سد آمال
ومشتبهات البشر لا ادري سببا يجعلنا على مفارقتك
في حال كونا . حال كونك قد عرضت نفسك
للموت حباً بنا . فقلت لمادام بلروز انني التمس اليكم
ان ترجعوا الى الشام وانا اقوم هنا مع وردة بالاصالة
عن نفسي وبالنيابة عنكم . فان من الله علينا بالنجاة
نوافيكم الى هناك واذا وجدنا انكم قد رحلتم عن
بلادنا تتبعكم الى البلدان الاجنبية . لاني قد عزمت
على مباينة هذه البلاد اذ امكن علي الزمان بطول المحبة
وبالحصول على مهجتي وردة . والا فاني عظامي وعظامها
التي اهاضتها صروف الزمان وطوارق المحدثات
تحت رمال هذه البطاح المفترية . وباحبذا الاجتماع
في دار الاموات اذا اجثت علينا به دار الاحياء . لان
حياتي بعد وردة لا تكون غير مرشح فم وحزن وشفاء
وجحيم نار وشوق ووجد . هذا وانني انضرع الى الله
سبحانه وتعالى ان لا يقطع جبل المحبة بعد ان صارت
عزيزة لدي بعد الاجتماع بالنبي اضحت غاية املها وجنة
سعادتها . لان اشد تعلق العاشق بحبال الامل وطول
الحب فانما هو ليحظى من معشوقه بما تصبو اليه نفسه . وهذا
هو ختام سر الحب الذي قد اخذ مني كل ماخذ حال
كوني اجهلة . فلا يستطيع فضة رفع او خفض ولا
قرب او بعد ولا سعادة او شقاء ولا حر او برد ولا
قوة او ضعف ولا حيوة او موت . فاني قد ختمت

بوقلي ونيتي وعزمي ختماً صحيحاً مبروراً . وكل من
ادعى الحب وهو على غير ذلك فحبه حب فاسد
وباطل . وعهده برق خلب . وطوبته خداع ومكر .
لان الحب الصافي هو الجنة ولو كان في الجحيم . وصاحبه
ملاك ولو كان ابن اخي الشيطان الرجيم
انه لا حاجة الى ذكر تفاصيل ما كان يحدث
في كل يوم . غير انني اقول بالاختصار ان الامير
سعيداً كان يستعد لزفاف وردة عليه . وكانت وردة
تضعف شيئاً فشيئاً وكان يعلو الاصفرار وجهها ويبدل
حسن وجهها الصبح بلون اصفر مكد . وكانت
تقول لي انها تحب ان يزول جمالها لعل الامير سعيداً
يكف عن محبتها فيطلق سبيلها . على ان الامر كان بخلاف
ذلك لاني كنت اراه يتعلق بهواها كل يوم اكثر
من يوم . وكانت قد اخوت وقت الزفاف بنوها
انها مريضة . وكان الطبيب يعالجها ويستقيها دواء
مصنوعاً من الخبز وذلك كما يفعل كثيرون من اطباء
الذين ينعم عليهم الزمان بمرض الفكر وكانت تلج على
رفاقها الافرنج بالذهاب . الا انها كانت تقول لي ان
امل النجاة بواسطتك بوخري عن ان ارح عليك
بالرحيل . فقلت لها ان المحبة والموت بعدك سبيل
عندي . ولذلك احب الي ان اموت معك او بالقرب
منك او في المكان الذي تموتين فيه من ان تطوي
علي الفرون سنيتها . فالتمس اليك ان لاتعني نفسك
بالحال . فانه لا بد من القيام معك الى ان يشرق
طالع السعد او يهزم طالع الخس . وعلى المحالين
انني شاكر راضي ادعوك بما اشتهيه لنفسي . وبعد
بضع ايام نهضت وردة صباحاً وانت منزل موسيق
بلروز وقالت له لا بد من ان ترحلوا اليوم قبل ان
يتعسر الامر وتسد المذاهب . وبعد ان اطالت
الحديث معه قال لما انني ساذب وابلغ الحكومة
امرك ليصير التبصر في تخليصك وتخليص صاحبنا

من الموت قتلاً. فقالت له ان ما فعله معك حبيبك
الامير سعيد لا يستحق الاكل شكر وممنونية. فقال
موسى بل روزاني اذا نجت في ذلك لا اطلب اهلك
القبيلة بل اطلب تخليصك من يدي وحش يحب
ان يتزوجك على رغم نك. فقالت له انك بصير
وفي امور واحوال هذا الدهر خبير فافعل ما تراه
حسناً واليك عن الانتقام فانه سحجة لا تتمكن الا من
اشروادنى الانام. ولما خرجت مادام بلروز والسيدة
جنلي من خدرها شربوا اللبن واحضروا زاد للطريق
وركبوا هجنهم وساروا م وكل الحراس خلا واحداً
ابقيته معي. ومن عرف سجايا اولئك الرفقاء اللطفاء
بقدر ان يعلم مقدار تاثيرات الفراق الذي حدث قبل
القيام بحق مكافاة المعروف لعدم الاقتدار على مكافاته.
اما انا ووردة فاخذنا ننظر اليهم عن بعد والحزن
والياس والكآبة قد اخذت منا كل ماخذ. وتركنا
نخط خط عشواء في تلك الانحاء كن هو منقطع
عن العيلة البشرية وقائم في مكان لا سلام فيه ولا تمدن
ولا معرفة ولا دين ولا مراعاة لحقوق الغير. ولكن
كل شيء خاضع للقوة والسطوة. فيكاد لا يستأمن
الانسان على ماله وعرضه. لان الغازين ياتون من
حيث لا يدري وفي زمان لا ينتظرم فيه. فقالت لي
وردة باحبيابه لولا الخوف من عدل الله لطلبت منك
ان ترحمني من هذه الحيرة. ثم اخذت تشكو وتبكي
وتنوح وتناوه وتناسف بنوع يعنى اليه الصخر الاصم
وبرق له اشد القلوب قساوة. ومع اني كنت ممن
لا يفعل فيهم الحزن حالاً رايت انه لا اقتدار لي على
ضبط نفسي عن البكاء. فاطلقت لاداعي عناءها فخرجت
بحراً مزبلاً. وبعد ان صرفنا نحو ربع ساعة على تلك
الحال قالت لي وردة هيأ بنا نرجع الى الربيع فاني
ارى ان الامير والبعض من رجاله الذين ذهبوا
ليشيعوم يكادون يصلون الينا. فقلت لها هلي. وما

ادرا انا اننا سنجتمع مرة اخرى في هذا العالم لانه ربما
اصر الامير على زفافك في الند. قالت لا ارضى به
ولو مت. قلت لها ان مت اموت. فقالت لامت حزناً
بل حاول النجاة اذالم يقتلوك. واذا حبيت بدي
اكتب اخباري لتكون تزية للذين يملك قلوبهم
الغرام وياخذ العشق منهم كل ماخذ. لانني لا اظن
ان احداً منهم صادف ما صادفت من الانعاب والرزايا
والخواف والنكبات والحزن والكدر والهم
وبعد ان فرغنا من الحديث رجعنا الى المنزل.
فقالت لي وردة الا وفق ان اذهب الى منزلي لتلاً
باني الامير سعيد الى هنا وبرانا معاً. فقلت لها اذهبي
فذهبت. انه من اصعب الامور على الانسان ان يصبح
متبلبل البال لا يعرف هل يصادف سعداً او نحساً
في امر ينتظر حدوثه. وعلى الخصوص اذا راي ان
جنود النخس آخذة في التجرد ضده ومستعدة ان
تبدل عواملها فيه لان الانسان انما يرتاح بامل النجاح
المستقبل. وبدون ذلك بطرحه الياس في حذر
الويل والهوان. فيمسي مشلول اليدين ومفيد الرجلين
لا يعرف كيف يتدر ان يتخلص من قيود الارتباك
التي قيدته بها جنود الهم. وهكذا من يتماق بهوى
سيدته وهو لا يعلم هل يجود الزمان عليه بادراك
المرغوب او يبليه بما يسوقه الى ما يظن انه يطرحه
في نكد العيش الذي يقوده الى الموت قبل ان تمك
بداه ما يتناهى ولذلك شعرت بحزن وكدر لا مزيد
عليها لما رايت محبوبتي وردة ذاهبة الى منزلها.
وجدت نفسي وحدها وكان امل نوال المرغوب
يزول من امامي شيئاً فشيئاً. لانني كنت اعلم انه لا
منزلاً من ايدي البدو ولا خلاص لوردة من الزواج
بالامير سعيد الا بالموت. فاخذت افكاري تصعد
بي تارة الى فوق وتنحط بي اخرى الى اسفل. اي كان
امل الخلاص يبني لي حصوناً رفيعة لا تدكها طوارق

لأنه يحبها محبة لا مزيد عليها . وقد قال ان قيامه
معهما أحب اليه من ان يكون حاكما على قبائل كل
عرب البادية وقد ابدل الحلف بالله العظيم بالحلف بها .
والبدو بكادون لا ينامون لانهم يخشون مهاجمة الغازين .
ولذلك اظن ان رد فائت اقرب من الهرب بوردة .
فما سمعت ذلك منه صار الضياء في عيني ظلما .
فجلست على الارض اندب سوء حظي وحظها .
فاخذ مصطفي يشددني ويصبرني ويقول لي مالك
ولها قم واذهب الى ديارك واتركها هنا فانها ستصبح
اميرة معروزة مكرمة ومن ياترى لا يحب ان يرى
نسيبته اميرة في هذا الربع . فقلت له مالنا ولذلك
ان شئت ان تحصل على هبات كثيرة واموال جزيلة
فاسع في تخليصي وتخليصها . فقال اصبر هنا برهة
الى ان اذهب واعود اليك . فقلت له لا اتركك تذهب
ما لم تعاهدني بانك لا تخونني ولا تخبر بما قلت احدا .
فقال لي متعبا كيف اخونك وانت سيدي . فقلت له
وما المانع من المعاهدة . فقال عاهدتك الله على كتم
السرا والخدعة الصادقة . فقلت له اذهب مخفوقا
بالسلامة والتوفيق . فذهب . اما انا فاخذت اقول
في نفسي وقلبي يخفق خوفا ما ادراني ان هذا لا يخونني
فانني اعرف كثيرين من الذين يدعون الشرف
والامانة لا يفهمون بحق العهد بل يخونون من لم
يخونهم ويبغون بأسرار من لم يبع بأسرارهم . فانشغل
فكري على اني قلت اخيرا انه لا امل لي الا بمساعدته
فان قصر عن القيام بحق تخليصي وتخليص ورده
اموت غدا لا محالة لانني مأكدا ان ورده لا ترضى
ان تزف علي الامير فيشند غضبه عليها فيقتلني
ويقتلها وان لم يقتلني معها يطلق سبيلي فارجع الى
وطني واموت حزنا على قتلها

وبعد ان غاب نحو نصف ساعة نظرت الى جهة

ستأتي بغيرتها

الحدثان . ثم بها جنني الياس يحش عورم يهدم تلك الحصون
ويترتل لي وبوردة محبوبتي الى ماتحتها . وبينا كنت
على هذه الحال واذا بالامير سعيد قد وقف امامي
وقال بعد السلام . ابن نسيبتك اللطيفة فقلت له
ولواخ الحزن الممزوج بالغضب تلوح على وجهي انها
ذهبت الى منزلها . فاثنتي راجعا من دون ان يقول
شيئا وذهب الى منزلها . وبعد نحو نصف ساعة رجع
الي . وقال انني في مساء الغد اتزوج بوردة فطب
نفسا وفر عينا فانها ستصبح اميرة هذا الربع اجمع . اما
انت فتكون من اعز المتربين الي وسانم عليك
بمواعب كثيرة . فقلت له وانا احاول ان اضبط نفسي
عن اظهار ما يخامرهم من الكدر والنصب انني اشكر
شكرا جزيلا وانني لك السعادة والنجاح . وكان هذا
غير الحقيقة لانه كان احب الي ان اراه مع كل ربه
هالكا من ان اراه زوجا لوردة . وذلك ليس لانني
كنت احب ان كافيه شرا ولكن لانني كنت معتقدا
ولا ازال اعتقد ان من حاول ان يتزوج بابنة على
غير رضاها لا يستحق ان يحيا في هذا العالم . فقلت
له انني احب ان اذهب الى الجهة الغربية من الربع
لانفج على ما حوله من السهول وانصوب الهواء
الصافي . فقال لي افعل ما بدا لك . فناديت الرجل
الذي كنت قد اقيمت معي وقلت له هيا بنا نذهب الى
خارج الخيام . فذهبت وبينا نحن سايرون قلت لهذا
الرجل وكان اسمه مصطفي انك تعرف انني ذو مال
كثير وان قبائي بين اولئك القوم هو الموت بعينه .
ولذلك احب ان اجد سبيلا للهرب ولو كلفني ذلك
اموالا كثيرة . فقال ان الامير سعيدا لا يملك عن
الذهاب فقلت له انني اعرف انه لا ينعني غير انه لا
يسمح لوردته ان تذهب معي . وانت تعرف انها نسيبتني ولا
يمكنني ان اتركها تموت كذا في هذا المكان . فقال انني
اظن ان تخليصها من بين يدي الامير ضرب من المحال

مُخَمَّخ

الاجابة

احد امراء بروسيا قال بمحضرة بونا بارني ان
عسكر بروسيا يجاهد لاكتساب الشرف ولكن عسكر
فرنسا يجاهد لاكتساب المال فاجاب بونا بارني هذا
صحيح لان كل انسان يجاهد لاكتساب ما هو في
حاجة اليه

حسن التعليل

قال امير الحادمو مالي اراك دائماً دائماً حين
رجوعي الى البيت فاجابة لانني لا اريد اكون بلا
شغل

المحقق

جاء فلاح احدى المدن واخذ يجول في اسواقها
الى ان وصل الى دكان صراف فوقف متحيراً وقال
ما هي يا ترى تجارة هذا الرجل فدنا منه وسأله باخواجه
انتي ارى دكانك فارغاً من كل صنف فما هي تجارتك
فقال له مزدرباً انني ابيع رؤوس حبر. فاجابة
الفلاح على الفور سئياً لك الظاهر انك قد انقنتها
كلها ولم يبق عندك الا راس واحد

غرور العالم

ان كريسوس ملك لبدبا الذي كان اغني ملوك
عصره قال ذات يوم لسولون الشهير. يا سولون من
نظن اسعد الناس غيري. قال ايها الملك ما من
انسان يستطيع ان يعد نفسه سعيداً في هذا العالم قبل
خروج نسمة الاخيرة. فاتفق انه بعد حين وقع
كريسوس اسيراً في يد كورش ملك الفرس فامر
باحراقه وعند ما كانوا مزعمين ان يلقوه في جوف
الاتون صرخ بصوت عال. سولون... سولون...
فجهر كورش واحضره بين يديه واستخبره عن سبب
صراخه فحدثه بما كان فاجبت كورش حكمة سولون

فعفا عن كريسوس

جواب منقح

ذكر ان رجلاً مسناً وذا غبرة عظيمة قرّر
ذات يوم لاحد الروساء انه صرف مشكلاً عظيماً
كان قد اقلق مسامع ذلك الرئيس فاثني عليه الرئيس
وشكره منه وقال قد بقي عليك ان تتعاطى صرف
الدعوى التي بين ابراهيم وعبدالله وكان الرئيس
عالمياً بان الرجل المذكور كان قد بذل همهته في
ذلك فلم تحصل نتيجة لان ابراهيم كان مشهوراً عند
الجميع في العناد والكتساف فاجاب على الفور كيف
اقدر ان اصرف ابراهيم عن عبدالله مع ان سبويه
وكل علماء النحول يقدروا على صرفه فاستغرق الرئيس
ومن حضر في الضحك. فاذا رأى مغايل جودة
جوابه قال هب يا مولاي ان علي العلمية والعجبية
وحدها لا تمنعنا من الصرف فان فيه علة ثالثة وهي
علة التركيب فقال الرئيس وكيف ذلك فقال انه
مركب من امتزاج المرسك والرصاص وذلك مما
يزيد ثقله ثقلًا كما لا يخفى

حبل الكذب قصير

فلاح سرق فرسه فاني ثاني يوم سوق الخيل
لبيناع فرساً اخر فرأى بين تلك الخيل فرسه فعرفه
وقبض عليه قائلاً هذا لي وقد سرق مني ليلة امس.
فقال صاحب الخيل انت غلطان يا صاحبي كان
هذا عندي منذ اكثر من سنة فربما انت مشتبه به.
فوضع الفلاح يديه على عيني الفرس وقال قل لي من
اي عين لا يبصر ان كان هذا لك. فارتبك اللص
وبعد هنيهة قال من عينه الشمال فقال الفلاح لا ليس
كذلك. فقال اللص لا لا قد سهوت فانه من العين
اليمنى لا يبصر. فاجاب الفلاح بعد ان رفع يديه عن
عيني الفرس قد ظهر الان انك سلال عظيم لان
الفرس سليم البصر من المفلتين واخذ فرسه وانصرف

الجنان

الجزء الرابع عشر

تموز سنة ١٨٧٠

المساواة

(من قلم سليم أفندي البستاني)

انتم لمن الامور المقررة ان الدولة العلية قد اخذت في قطع سيل اهل هذا العصر وامتطاعطايا المساواة والتقدم. والشواهد على ذلك كثيرة لاحاجة الى تعدادها. غير انتم لما كان الانسان يقصر في كل الاحوال والظروف عن القيام بحق ما يسلم اليه حق القيام وكان لابد من رشق كل مقصر بسهام الملاحظين وطعنو برمح اللوم كان امر التخلص من السفوط في المخذورات التي نزل بعثرها القدم بسبب التنصير الانساني ضرباً من المحال وعلى الخصوص في بلاد كبلادنا لم تدرك اهلها من ابراج سماء الامانة والمعرفة والاستقامة ومحبة الوطن والاتحاد غير حضيض جبلها الشافق. ولذلك نرى ان المجنود التي تقلدت اسلحة تلك الاصلاحات كثيرة الارتباك وبطبيعة المسهر وضعيفة القوى لانها لم تؤسس اعمالها على اساسات المعرفة التي تأسست عليها تلك الاصلاحات التي جنى شهدا روح عصر القرن التاسع عشر. فتتج من ذلك القصور الذي نكاد نراه في كل ما نمح ان لا نراه فيه. ولا ريب ان حضرة مولانا السلطان الاعظم ووزراءه النغام لا يسبلون ستر المعذرة على ما لا يوافق من هذا القليل بل داهم الاسراع الى اصلاح ما يرون مما لا يوافق مشربهم ونظاماتهم. ولولا ذلك لحسنت بنا ارض الراحة خسوفاً لا بمكناً من امساك مار بما يطرحه الزمان اماناً من اصول اشجار العدالة والضبط. فتمسي غرقى في لجة قلب الارض

المظلم. لا نقول انتم لا تجري انهار ما لا يوافق في محيط المملكة. لان ذلك مخالف لما تعلمنا اياه ماجريات العالم منذ نصوص الانسان هواؤه المحيي. والاختبار يعلمنا بان الانسان ينصر عن ضبط الذين يستخدمهم لقيام عمله حق الضبط ولو كان عددهم لا يفوق الاثنين فكيف يقدر رجل واحد او عشرة رجال ان يضبطوا كل الضبط الوقامن المستخدمين. على اننا لا نقدر ان نقول انتم لا يوجد فرق بين الذين اكثر اعمالهم خارجة عن قوالب الضبط وبين الذين اكثرها داخله فيها. وهذا هو الفرق بين الدول. وهذا هو الذي يجعل اكثر الامم تشكي من الذين اقامهم الدهر ايادي لادارة الات مهام. وهذا التشكي يكثر او يقل بحسب سياسة الحكومة العامة. فان كانت سياستها مبنية على اعمدة المساواة والحرية التي تنضبطها حالة الشعب يقل التشكي والا فيكثر ويفضي الامر بالحكومة والشعب الى الخراب المادي والادبي. ولما كانت الدولة العلية آخذة في صعود الدرجات التي تصل بها الى سهى ذلك كان لابد من ان لا تتأخر عن اظهار وان يكن لا يخلو من الاكدار الخاصة التي لا يخلو منها شيء عالمي. ومن امعن النظر في التسهيلات التي تقدمها الدولة العلية لترقية اسباب المساواة في ماليتها المحروسة يرى انها تكاد تفوق درجات الاعتدال. لانها لم تكتفر بان تمنح رعاياها المسيحيين ما يحق لهم من ان يقوم لهم في مجالسها ودوائر حكومتها اعضاء ومستخدمون كاعضاءها ومستخدميها المسلمين بل تقدمت بخطاها

مأموريته غير مبال بما قام عليه من المقاومة الشديدة ومع ان العوائق التي تحول دون اجراء الاصلاحات في الخدمة البحرية تنوق كل العوائق في غيرها من دوائر الحكومة نومل ان حضرة هوبرت باشا رئيس القومسيون المذكور يتمكن من اجراء الاصلاحات التي يباشر فيها وذلك بواسطة العناية الشخصية التي اظهرها حضرة مولانا السلطان الاعظم وراسم باشا رئيس مجلس البحرية وصاحب بك احد المتوظفين الذي هو من الاقدام والنشاط والاختبار على جانب عظيم. ولا ريب ان الموانع التي يقيها المتوظفون الاولون في الخطة البحرية خلا قليلين منهم لمنع الاصلاح هو ما يجملنا على الاسف والكدر. لانه لا يخفى انه باجراء النظامات الجديدة والاصلاحات اللازمة تصطحق قوة الدولة البحرية وترتقي الى درجة قصوى من القوة وحسن النظام

وما صار الشروع فيه من الاصلاحات هو الاستعدادات التي اخذت فيها احدى البوارج السلطانية وهي من نوع الفرقاطات انها شرعت في تمرين رجالها قبل ان تسير لتزور الثغور الاجنبية. اما مدة التمرين فلا تكون اقل من اربعة اشهر. وكذلك البارجة المسماة الفتح قد اخذت انفاراً ومأمورين من كل البوارج السلطانية في الاستانة وذهبت في ١٢ حزيران الماضي الى خليج اسمدت لكي تجري التمرينات اللازمة على الطريقة الانكليزية وعند انما ذلك يرجع من تعلم فيها الى مراكزهم ويباشرون الاصلاح فيها على وفاق ما تعلموه في بارجة الفتح فيمتد ذلك شيئاً فشيئاً في كل المراكب العثمانية والمظنون ان الذي يحمل كثيرين من روساء البوارج البحرية على مقاومة الاصلاح على وفاق الطريقة الانكليزية هو لانهم لا يحبون ان يصبحوا مسؤولين عن كل ما يحدث من قبيل التعليم واعطاء الاذن

العرضية التي يجب ان تذهب ضحية للصوامع والاصلاحات العمومية. ولا ريب ان التمسك به هو ما لا يوافق روح العصر بل من شأنه ان يرجع بنا الى ما قررته الا عصر المظلة. فاننا نرى ان جميع الدول قد الفت ما كان جارياً بينها من هذا القبيل وقررت قانوناً وهو ان يكون التقدم للتقدم في الرتبة من مأموريها الذين هم من رتبة واحدة او بحسب تقدم حروف اسمائهم. ولا بد من اتيان الوقت الذي فيه تكون الحكومة فادرة من دون تشكك على تولي مهام العباد الى من يحسن القيام بها بالامانة والنشاط والحكمة من دون ان تكون مجبورة ان تراعي شيئاً غير الاهلية في المأمورين كما قد ابتدأت باجراء ذلك فعلاً في مركز الحكومة وحين يشرق كوكب الحرية والعدل والمساواة اللامع فيطر دظلام الاغراض واثار الفيوم المدهمة التي كدرت به فلكنا الرائي ابخرة النرون المظلة والاعصر الخالية

هذا وقد بلغنا ان البعض من الروساء يطلبون ان يتقدم الذين هم من مذهبهم على جميع الذين هم من غيره ولو كانوا دونهم رتبة وعدداً. حتى انهم طلبوا ان يكونوا دون جميع اعضاء المسلمين جلوساً وامضاء بشرط ان يكونوا متقدمين على غيرهم من الروساء المسيحيين. ولا يخفى ان ذلك هو غير المنتظر بعد ان تكون الدولة قد ابطلت جميع العادات القديمة وتركت حق تقدم الامة التي هي من نفس مذهبها وانت بيد المساواة ليكشف بنوره كل ما قررته القرون المظلة

الاستانة العلمية

ذكر ان القومسيون الذي اقيم منذ بعض اشهر تحت رئاسة حضرة مشير البحرية لاجراء الاصلاحات اللازمة في البوارج السلطانية اخذ في القيام بحق

الذين يقومون بخدمة هذه المراكب فلا بد من ان يكون تعلميا اديبا اي عقليا ونعما عمليا. ويسرنا ان نقول ان المدرسة البحرية اخذت في القيام بحتى ذلك بواسطة التحسين الذي حصل في كيفية ادارتها. وما ياول الى ترقية اسباب تعليم الذين يستعدون للقيام بخدمة السفن البحرية هو انشاء مراكب لتمرن العسكريين في البحر واطلاق المدافع. وقد انتظم في سلك هذه التعاليم كثيرون من المأمورين الذين لم يكن لهم نصيب منذ حداثتهم كالنصيب الذي قسم للذين باسروا في تعلم فن الحرب في البحر الان. فبناء على ذلك لا يبقى حاجة الا الى الثبات والنشاط والهمة والامانة ورفض كل ما كان من متعلقات الخدمة القديمة ما يتعلق بالعادات المضرة المحلة واتحاد المتوظفين الاولين. وهذا مع الاصلاحات التجارية يتكفل بنظام الخدمة وترقية اسباب قوة الدولة ان الاخبار الواردة من الاستانة تؤكد بان حضرة مولانا السلطان الاعظم ووزراءه الفخام وكثيرين من محبي عمل الخير من رعايا واجانب قد بادروا بهمة لا مزيد عليها الى اعانة المصابين بالنار اما الدولة فقالت احدي الجرائد الاجنبية لا يظن انه لو حصل ما حصل من الخراب في البلدان الاوربية كانت دول تلك البلدان تفعل ما فعلت الدولة العلية. فانها في اول الامر اعطت ما كلاً وثياباً وماوى لاكثر المصابين مع قطع النظر عن الجنسية والدين. ثم عينت لكل بالغ اربعة غروش وللناصر غرشين في اليوم. ولما رأت انه ربما يحصل مرض من ازدحام المصابين في بعض المحلات اخذت في تفريقهم واعطاهم اجرة منازل عن شهر. وقد صار انتظام عمدة لاستلام الاحسانات وتفريقها على المصابين غير ان الظاهر ان تلك العملة اشتغلت في تنظيم عمدة لتفريق الاحسان عن المبادرة الى مديد المساعدة الى المصابين وعلى

لرجال مراكبهم وترقية من يستحق الترفي من الملاحين والمتوظفين الذين امتازوا عن غيرهم بالحقق والنشاط والادارة والبسالة وغيرها لان الرساء يظنون ان ذلك انما يصرم حبال سطونهم التي كانت تكاد تكون مطلقة ويحسرم ما كانوا يجنونوه من ثمرات الاتفاقات التي كانت تأتي لهم بالمشافع الشخصية من بيع المراتب وغيرها. وعلى كل الاحوال لا يجب ان يصير التغاضي عن اصلاح احوال عمارة بحرية حسنة جداً لها من الملاحين رجال من اشد واحسن الرجال الذين علوا ظهر بارجة ولا ريب انه بواسطة العناية الشاهانية الشخصية ونشاط مشير البحرية وحسن ادارته يصير الحصول على النتائج المرغوبة النافعة. وعند ذلك بحق لدولتنا ان تنفخر كل الافتخار بسفنها البحرية فيصيح المتوظفون ان الذين يفاومون لان الاصلاح شاكرين حامدين لانهم يتأكدون حينئذ انه يوجد فرق عظيم بين البوارج المنتنة المنظمة وبين تلك التي نهجرها جنود حسن الترتيب والاتقان. ولا ريب ان هذه الوسائل ستصادف ما يحتاج اليها. لان المراكب المحسنة القوية تكاد تكون بلا نفع اذا لم يكن لها من الملاحين انفار متعلمون واصحاب معرفة كافية ومن الرساء والضابطين من هم اصحاب علوم ولهم كل ما يلزمهم من المعارف التي عوّلت عليها رساء بوارج دول اوربا الغربية والاختبارات الضرورية لقيام العمل وهو غني عن البيان ان للدولة العلية احدي عشرة بارجة مصفحة وجميعها ما خلا خمساً منها بنيت في انكلترا كاحسن مراكب الانكليز وجميعها (منها المراكب التي بنيت في بوروهي التي استلمها الباب العالي من حضرة خديوي مصر) تفوق قوة ايطاليا او بروسيا او روسيا البحرية. ولذلك يحق للدولة العلية ان تنفخر بقوة كهذه لا بد منها بالاعتناء اللازم والهمة والتعليم فصيح قوة فعالة جداً اما تعليم الرجال

ففضها ولما رأى فيها رسالة محتومة باهضاء مكاتبه في
بوخارست رأى انه لا سبيل الى التشكيك بصحتها
لوجودها في ظرف على اشارة خدمة التلغراف نادر
بنشرها في ملحق لجريدته. اما الظرف فالظاهر انه
قديم. وهذا يبين لمديري ومستخدمي التلغرافات انه
اذا لم يحافظوا كل المحافظة على اوراقهم ربما يقعون
انفسهم والناس في ويل وهوان

حضرة خديوي مصر في الاستانة العلية
كثيرا ما يحاول الانسان لاغراض خصوصية
ان يتظاهر بغير ما انطوى عليه باطنه لا يدرك مقاصد
يصعب عليه ادراكها بدون استعمال وسائل كهذه.
وكذلك كثيرا ما يتوهم الانسان ان لما يراه نتائج
وغايات غير النتائج والغايات الحقيقية. فان رأى زيدا
يسهر نحو الشرق فرما قال ان هذا ذاهب الى منزل
الخير حال كونه يكون ذاهبا الى المعبود. ومن طالع
ما ذكر في اكثر الجرائد ولا سيما الاوروبية لجهة
مقاصد حضرة خديوي مصر المعظم بنسبته الى الباب
العالي يتحقق ذلك ويميل عن صراط امثال اولئك
وعسى لا يصدق ما يسمع ويكاد لا يصدق ما يرى
لانه لولا الرزانة لساقنا كلام الجرائد المذكورة الى
الظن بان حضرة الخديوي قد انتفى مطايا الغوايات
والعدوان وسار في سبيل يذهب به الى غير محجة
الصواب وعلى الخصوص لانه اصنى لوساوس اصحاب
الغايات الذين يحبون ان يقيموا عدوانا بين الدولة
العية ورعاياها المحروسين. لا نقول ان مافعله حضرة
الخديوي المشار اليه من محاولة تقوية قوة حكومته
البحرية والبرية بنوع يفوق ما قررته عليه الارادة
الملكية لا يفتح بابا للريب وسوء الظن وعلى
الخصوص لمن يميلون ويحبون ان يوقعوه في ارتباك
لتنفيذ سياستهم المبنية على اساسات محبة الذات والبعض
والعدوان. لاننا ان حاولنا ذلك يسقط سهمنا دون

الخصوص القليلين الذين لم تدر كم احسانات الدولة
العالية. اما المائة والخمسون عيلة من النمساويين
التي احترقت بيوتها وكل ما لها فقد نالت الاسعاف
المقتضى من ابناء بلادها بحسن مساعي سفير دولتها
بدون الافتقار الى مساعدات اجنبية

ذكر ان فرماسون فرنسا تخبروا مع منازل
الفرماسون في الاستانة بخصوص جمع احسانات لاسعاف
المصابين بالحريق. والمسعود انه صار فتح قائمة اساء
في منازلهم لجمع الاحسان. وان احدهم المنازل قد
ارسل ٢٠٠٠ فرنك الى الاستانة

ذكر في اللبغات هرلد انه يوم السبت الواقع في
٢٧ حزيران الماضي حدث في غلطة من الاستانة ما
سبب خسارة باهظة على كثيرين من التجار. وهو
انه بعد ان فتح بورس (هو الموضع الذي يجتمع فيه
التجار للبيع والشراء) بمدة قصيرة طبع مدير جريدة
يونانية اسمها نيولكوس ملحقا مخصوصا لجريدته ونشر
فيه ما قال انه تلغراف ورد من بوخارست عاصمة
الفلاخ والبلغدان مآله انه بينما كان الامير شارلس
امير تلك البلاد وامرأته سائرين في مركبة هاجمها
ثلاثة رجال لم تعرف جنسيتهم واطلقوا عليها طلقات
عديدة فقتلوا الامير وجرحوا الاميرة في يدها. فلما
شاع الخبر في المدينة تزلت اوراق الفونصوليد نزولا
فاحتسا. فاولى ذلك اصحاب الاوراق حزنا وخوفا
لا مزيد عليها. ولكن لم يصروا تلغرافات اخرى
لتثبيت ذلك الخبر. فاخذ النعم بطلب الوقوف على
الحقيقة. وبعد مدة وردت جوابات وكذبت الخبر
ولكن لم يكن ذلك الا بعد ان تكبد التجار خسارة
نحو خمسين الف ليرة. ولما قدم التشكي للضابطين
اخذوا في البحث عن اصل هذا الخبر. فقرر مدير
الجريدة المذكورة بانه في صباح ذلك اليوم انه حال
ووضع على مائدته ظرف رسالة تلغرافية ثم ذهب.

الى غير ذلك من الارجيف التي لائحان تصدقها .
وحسب حكومة مصر مثلاً ما يقال بان روسيا فعلت في
ما يتعلق بمسألة كريت واليونان فانها ساقطتهم حتى كادت
تطرح دولة اليونان فوق الاكريتين في لجة محيط
دماء الحرب ولما رأت مارات من سياسة اوربا
اثنت بدون ان تقوم بحق ما كانوا ينتظرون منها .
ولذلك نظن انه لم يسلم نفسه وصالح بلاده الى ما لا
يقدر ان يركن اليه كل الاركان عند ما تمس الحاجة .
وهذا هو الذي يجعلنا نميل عن تصديق تلك الارجيف
ونطلب الوقوف على حقيقة اسباب اخرى حملت حكومة
مصر على ما حملناه عليه . لانه اما ان يقال ان حكومة مصر
سلكت سبيلاً لا يوافق الحكمة والسياسة الحسنة واما
انها فعلت ما فعلت لانها رأت احتياجاً الى تبدل
الاسلحة القديمة بالاسلحة الجديدة والى تحسين حالة
عسكريتها بتعليمها ما جد من الاختراعات الحربية .
والخلاصة ان في ذهاب حضرة الخديوي الى الاسكندرية
العلية دليلاً حسنًا على ان رياح السياسة الحسنة قد
ذهبت بما رما كان قد عرض من غيوم الاكدار السياسية

ولاية سورية

وردت اليها الرسالة الاتية من صيدا من اُسعد

افندي طراد في ١١ تموز سنة ١٨٧٠

لقد اطلعت على التحرير المطبوع في العدد الرابع من
الجنة والمورخ في ٢٢ حزيران الماضي وهو من قلم احد
الصيدين فاقول

ان عزتو فائق بك مامور بتفتيش اموال سورية
عند ما كان بالسنه الماضية ماموراً بالبقايا يطوف هذه
البلاد اي ناحية جباع والشومر والشقيف ومرجعبون
وهونين وتبين وقانا ومعركة ثمانية نواحي قضاءي
صيда وصور بماموريتو السالفة المذكورة قد شاهد ما
حصل من ملتزمي الاعشار على اهل هذه الديار من

الغرض ويصبح برفنا خلباً . ولكن نحب ان نقول
انه انما فعل ما فعل بدون قصد يكدر نسبته الى الباب
العالي . والشواهد على ذلك كثيرة منها تسليم المراكب
المصفحة التي كان قد بناها . لانه لم يكن مخفياً عنه ان
الدولة العلية ستطلب ما طلبت منه عند ما ترى له
في البحر من القوة ما حاول ان يكون له . ولذلك لو
كان مسيء القصد لغرض حدوث ذلك واستعد
لما ومنتو بنوع يتكفل له بنوال المرغوب . وان قلنا انه
كان متوكفاً على مساعدة تاخرت عن نجاته عند ما
مسّت الحاجة فنقول ان ذلك مما يكثر حدوثه على
اننا نعرف ان حكمة حضرة الخديوي هي فوق ذلك
فان قصد الشروع في عمل ما يمدد الطريق قبل ما يوسع
خطاه لئلا تنزل به القدم حين لا ينعج الندم . وهذا هو الذي
يجعلنا نحب ان ننسب ما ننسب الاعداء الى غير ما نسبوا
اليه . ومن طالع تلغرافات العدد الخامس من الجنة
برى ان حضرة الخديوي فضلاً عن انه لم يتاخر عن حق
القيام بكل واجباته للباب العالي بل سار الى دار
السعادة وذلك على غير انتظارنا وانتظار جميع الذين
شوشوا افكارهم تلك الاشاعات التي لم يكذبها كل
التكذيب لسان الحال . ولا ريب ان من اصف
لا ينسب ذهاب حضرة الخديوي الى الباب العالي
الا لتمكين علائق عبوديته لحضرة الذات الشاهانية .
لانه اذا نسبة الى مقاصد غير حسنة يصعب عليه اقامة
البرهان . ومع هذا لا تزال نسمع الجرائد الامركانية
وغيرها تصرخ قابلة قد اشترت الحكومة المصرية
وستين الفاً من البنادق وقد اشترت غيرها ايضاً .
وقد عينت من ضابطينا رجلاً ليفودوا عساكرها .
وان سبب ذلك هو الكدر الكائن بين الباب العالي
وخديوي مصر الذي لا يكفي بان يجمع طاعة الذات
الشاهانية بل يحاول ان يفهم سلطنة في الشرق . وان
دولة روسيا قد وعدت بمزيد المساعدة لئلا يلقى الاقتضاء

البحور والعهدي ما اياه ضميره المستقيم ونفر منه قلبه
 السليم حيث راي الملتزم يعامل الفلاح بانواع
 التهديدات والانتقام وجملته معاملات قد خرجت
 عن حد نظام الالتزام وقد افاد بعض الاهالي ان
 بعض الملتزمين يطلبون من الاهالي عشر نتيجـة الدجاجة
 وبالغ البعض ايضاً مستنداً على اليـتين انه يطلب عشر
 بيضة الديك وان البعض يطلب عشر ما تناولته يد
 ابن الفلاح من الفريك حتى انه في العام الماضي قد
 طلب واستحصل من الفلاح مبالغ تخصصت بمعرفة
 الملتزمين على الابار مقابلـة للرعي والكلا الذي
 يبنـه لها الله بدون زرع يد وبـا ذلك الا تكون
 الملتزم الذي لا يهـم كليا صالح عبيد الدولة ولا
 يفكر الا بصالح نفسه بما يلتزم بلزم بعض القرى الى
 اناس من ذوي السلطة والرعاية والنفوذ الذين اذ
 يكلفون الفلاح هذه التكاليف لا يجد مناصاً من التخلص
 منها الا بارضاء خواطر الملتزمين على بدل يرغبونه
 بحسب اعتبار شفقة قلوبهم عليه لا غير فلدى الاطلاع
 على هذه الاحوال التي تورث البلاد حالة الاضمحلال
 قد اثرت هذه المشاهدة والـخبار في قلب البك الموما
 اليو الى حد الغاية وذخر اعراض هذه الكيفية في
 ضميره حتى توجه لجانب الولاية ولما كان حينئذ دائراً
 دولاب مزايـدة الالتزام نظير كل عام اخذ بجالات
 بان اعرض لاولياء الامور واقعة هذا الامر وبين
 بحضرتهـم الطريقة التي تقي الفلاح من هذا الجور والغدر
 وذلك بان يصير الالتزام لاهل كل قرية من جانب
 الحكومة السنـية لكي يخلص الفلاح من تلك البلية
 ويملك حرية نفسه ناهياً عبودية من هو نظيره
 بالعبودية متكبلاً ايضاً بهذه الطريقة بترقية الواردات
 الامهـرية ومن كون اولياء الامور على الدوام مترقبون
 لاستماع كل عريضة تتقدم بخصوص راحة العباد
 وسعادة البلاد قد اجابت بسرعة طلبه واستنسبت

هذا الامر الذي استنسبه ومن كونه وجد عندها من
 عبيدها الذين لمعت على جبهاتهم سواطع الصداقة
 والخلوص فقد امرته ان يتوجه سرىاً بهذا الخصوص
 فاتي بيروت مستصحياً اباي منها في هذه السفرة المضنكة
 المرة حيثما نومنا المسير والشهر وسمرنا النجم والقمر
 وراحتنا هبوط الوديان وصعود الاكام ومقرنا الخيام
 حتى انهم هذه المامورية في ظرف ثمانية عشر يوماً لا
 سوى ونجح في هذا السعي ولكل امرء ما نوى واول
 ناحية دخلها جباع فاجتمع مع اهله في قرية الغازية
 نظير مفاد تحرير مراسل النجـة وقبل ان يبتدي بمشروع
 تلا على اهله خطبة مضونها مرحمة وشفقة ويد عناية
 الدولة العلية وتكفلة لجانب الحكومة السنـية بترقي
 هذا البدل على هذه الطريقة وطلب من الاهالي ان
 يعدلوا التزام قراهم بما يوافق العدل والحفاية لانه
 يوجد منها ما ابتلعت حاصلاتها افواه الجراد وبطون
 الرياح ومنها ما هو على غاية ما يكون من التجاح فاهل
 كل قرية ناحية قبلت بدل التزامها على ما هو ناهضة
 في طلب الراحة وكل قرية قد فقدت بالسببين
 المرقومين الحصول لم تحصل على القبول ووجد ان
 البعض يفوز بذلك بالغنـمة والبعض ولئى الهزيمة
 وحيث ضد العدالة ان يحبل للاهالي بدل الاعشار
 الا بالرضا والاختيار فطلبنا للعدالة بين الاهالي
 ووقاية لمال الحكومة قد وضع قرى كل ناحية بالمزاينة
 بين اهلهـا لتأخذ كل قرية مدها الاعتدالي الحففي
 فحصل العدالة بين جميع اهل قرى تلك الناحية
 فحينئذ هرعت الاهالي بكل ناحية لاخذ القرى بكل
 ممنونية ورغبة على هذه القاعدة العادلة ولم يكن يسلم
 مطلقاً بان يحبل التزام قرية بناحية لمن كان من غير
 اهالي تلك القرية او من خلاف ناحية الا بعد كفت
 يد اصحاب تلك القرية تحت اختامهم ولم يسلم مطلقاً
 باحالة التزام اعشار قرية لفرد منها الا بعد كفت يد

هذا وقد تركنا من هذا التحرير ايضاحات كثيرة لان ضيق المقام لا يسمح لنا بطبعها جميعها . وقصد محررها ان يبين ان كاتب التحرير المذكور في صدر هذه الرسالة كتب ما كتب قيماً بحيث تنفع خصوصي ما يتعلق بالتجارة . على اننا نقول ان املنا ان حكمة دولة الوالي المهظم تجد طريقاً موافقاً لرفع الخسائر والاضرار عن الفلاحين بتحويل الاعشار الى اموال مربوطة المقار يصبره تدبيلها بحسب صافي مداخيل الخزينة في السنين الماضية . وذلك هو احسن واسطة لفرض هذه المشاكل التي تستحق كل الالتفات . وكنا قد سمعنا بان قصد الدولة العلية اجراء ذلك بهد ان يكون له ثلث سنوات . غير اننا لا نعرف ماذا حال دون ذلك العزم الحسن . فنسأل ائمة ان يوفقنا الى المقصود فيحصل فلاحوا الولاية السورية على الراحة التي حصل عليها فلاحوا لبنان في ما يتعلق بمجمع نصيب الحكومة من محاصيل الاراضي

وردت الرسالة الاتية من اللاذقية

(من قلم المعلم بشارة الحداد)

بما ان جنابكم قد نشرتم في جنانكم ما ورد اليكم من اخبار هذه الاطراف اي جبال الناصرة والايارات التي ابرزها دولة والينا المهظم من القوة الى الفعل قد افصح نوعاً للجمهور اسبابها وحالة هولاء القوم الخشنة وقبائحهم المشهورة وانما لكي يظهر ذلك باكثر وضوح جاز ان نذكر شيئاً من احوالهم فنقول ان هولاء القوم يسكنون الجبال المدعوة باسمهم التي يحق لها ان تاخذ الرتبة الاولى فيما بين اراضي وجبال سوريا اجمع وذلك لما اخضعت بؤم من جودة اراضيها واتساعها وخصبها وكثرة الانهر والتجاوول والسواقي المنحدرة من اعالي جبالها التي ترفقها بمخلة كل اراضيها فضلاً عن الينابيع المنفجرة من صخورها

عموم تلك القرية منتصراً عن عادة يلزم قرية ما لمن هو ذو سلطة من اهل المدن الذين يخشى من قساوتهم على الفلاح وعلى هذا النظام العادل قد تمت احالة اعشار محصولات جميع قرى القضاء بين المرقومين في مدة اسبوعين فليتأمل كل انسان بنشاط وصادقة وحكمة هذا الرجل وبعد ان قصص واقعة الحال اريد ان ازيد تحريري هذا فوق تلك بان اجيب عن التحرير المرقوم قايلاً ان قول المكاتب ان فائق بك بحال وصوله قد اعلن في الغازية ان اهل كل قرية تاخذ قرينها ببديها العائني المتن فخطبة التي تليت علناً على الجميع فتجد هذا القول وكيف يمكنه ان يلزم اهل كل قرية قرينهم ببدل السنة السابقة مع ان محصولات القرى هذه السنة متفاوتة للغاية عن بعضها فكم من قرية يقال عنها انها مفعمة من المحاصيل وكم من قرية قد وجدناها خاوية خالية من الاهالي يلتزم برضاة توفيقاً لنظام قرية مثل هذه ببدل السنة السابقة واما قوله انه لذلك ترى بعض القرى الى الان بلا التزام فجوابه انا ما دخلنا ناحية الا وجميع قراها دخلت دائرة الالتزام واما قوله ان البعض من ذوي المآرب الخصوصية قد حسنوا له هذا الامر الذي عدل اليه ففي غير محله لانه من براءة الامر لم يجد عن نظام الالتزام كما تبين . واما قوله ان اهالي كل قرية قد اضطروا لاخذ قرينهم بالقيمة التي دفعها الغريب ولو مهما كانت باهظة تخلصاً من جور الغريباء الذي يضعف زعمه هو ابقاء بعض قرى كفت بد اهلها باقية على عهدة الغريب وربحها ظاهر والا فاذا كانت غابة الغريب من التزام تلك القرى ومن منهم برنضي خسارة ذاتو بال التزام قرية كفت عنها بد اهلها مع ان الغريب في هذا المعنى هو من جهة ناحية يتاحية لانه لم يلزم غريباً من ذوي السلطة المخدورة وشرط التزامهم بحسب نظام الاعشار الموسس . انتهى

منهم وتمت سطوة ذبلك الصنفين الماز ذكرهما
فيشتغلون في الاراضي ويقدمون لها الثمار انعامهم .
وبناء عايد يمدرون في تكاسلهم وقلة نشاطهم . اما
ترتيب معيشتهم وسكنهم فجاءة ردية جداً لان بيوتهم
حفرة للغاية حتى انه لا يحق ان نسي بيوتاً ولا تحتوي
على شيء من الاثاث مما يستحق الالتفات اليه
وما كولاتهم نظيرها . اما ملابسهم فخشنة قذرة ومن
كل الاوجه تراهم في ادنى درجة من التمدن وفي
اعلى طبقة من التوحش والخشونة . ولقد طالما اتخذت
مراراً الحكومة السنية وسائل عديدة وعلاجات شتى
لشفاء هذا الداء الضال حتى الجأ الامر في هذه الايام
الى قدوم حضرة والي الولاية النخعي الذي اجرى ما
اجراه من التاديبات والاصلاحيات الموعبة من المعدلة
والمرحمة التي تتكفل بانهاض هؤلاء القوم من حالة
التوحش الى ذرى التمدن واجبارهم الى الانقياد
والطاعة للحكومة السنية في المستقبل الى ما شاء الله
وتوطيد اسس الامنية على صخور الحكمة والفلاح .
ولقد شاع انه من جملة مقاصد دولته الخيرية انشاء
طريق جديدة من اللاذقية الى حمص وحماء قرية
المسافة سهلة المرور تخترق بلاد التصيرية . فبلا
شك ان هذا المشروع الحميد ما يزيد ويوطد
اسباب الامنية العمومية ولذلك يومل بان التاخر
الذي لم ينجح اللاذقية لعدم صحة المواسم في هذه
السنة سيتعوض اضعاقاً في المستقبل وتأخذ هذه
البلاد هيئة جديدة في التقدم والنجاح . اما العساكر
المظفرة فلم تنزل في الجبال تجري التاديبات اللازمة
وتجمع الاسلحة والعسكارية وخلافها وان كثيرين من
الاهالي قد اسرعوا الى تقديم علام العبودية والطاعة
لدولة الوالي المعظم باحضار كلما طلب منهم فعاملت
دولته هؤلاء بالحنك والرحمة فلم تحرق بيوتهم

التي تسقي اراضيها المهمة التي تشرب ولا تاكل فلا
تطمع . هنا معادن كنوز الذهب الثمينة ولكن لا اسفاه
لا يوجد في هذه الجبال من يعرف قيمة هذه الاراضي
ولا الاعناء بها فانه قلما يجد الانسان شجرة يستظل
بها عدا الاحراش التي اوجدتها الطبيعة ماوى لهؤلاء
البرابرة في ازمته عصيانهم وبالحقيقة انه لو وجد اناس
ذوو نشاط وهمة وحمية كسكان جبل لبنان او غيره
لاضحت جنة تزدهي حسناً على جبال سورية اجمع .
واما اهاليها فتراهم متاخرين على الدوام عن انباء
الاموال الاميرية ورجال العسكرية ودائهم البطالة
والسرقة والنهب وشن الغارات على ابناء وطنهم
الماز في بلادهم وليس لمبدأ العلم عندهم من خبر
ولا للاداب والمعارف بينهم من اثر وما ذلك الا
تغافل منهم وتكاسل وتهامل لانه كثيراً ما اجتهد
محبو خير الوطن ونفعه بفتح المدارس في قراهم والمدن
المجاورة لهم وترغيبهم بتعليم اولادهم فلم يجدهم ذلك
جزيل نفع على ان بعضهم قد اذقوا العلم بدخولهم في تلك
المدارس ولكنهم قليلون جداً بالنسبة الى تلك البلاد
الواسعة الفسيحة . اما اهالي تلك البلاد فينتقمون الى
ثلاثة اصناف . الصنف الاول المشايخ واصحاب الديانة
وهؤلاء يعيشون بالبطالة والكسل اكثر من غيرهم
على تعب الفقراء والمساكين . الصنف الثاني المقدمون
والانحاذ الذين يعدون ذواتهم شرفاء البلاد وساداتها
ويعسبون الشغل عاراً عظيماً عليهم فاما انهم يباشرون
بانفسهم السرقة والعدوان على ابناء السبيل وسلب
امالهم واما بواسطة رجال تحت امرهم يرسلونهم الى
تلك الاعمال الفظيعة ويفاسونهم غنيمة الردية .
ولذلك لا تفر الفتن والمنازعات من بينهم بين مقاطعة
ومقاطعة او بين عائلة واخرى وهلم جرا وبالكاد
تنتهي مخاصمة بدون سفك دم . اما الصنف الثالث
فهم الذين يسمونهم بالفلاحين وهؤلاء هم الطبقة الدنيا

بغداد

ورد البنانم بغداد التخربر الانى بتاريخ ٢٧ خزان
سنة ١٨٧٠

كنت قد اخبرتكم اني مصاب برض في عيني
ولان المنة لله بانفاسكم واناس جناتكم قد كاد ان
يزول عني الباس وقد تفرغت للكتابة والتزمت القلم
منذ ايام وقد طلب الي اهل العلم والادب
من اسلام هذه المدينة وحنوني ان انظم لهم تاريخاً في
بيروت وجناتها فامثالاً لشارتهم قد نظمت تاريخاً
هجرياً واسبقته بهض ابيات وحبس مرغوبهم
قد قدمته لجنابكم وهو في طي هذه الرسالة ارجوكم قبوله
وان تحسن لديكم ارجوكم ان تدرجوه في الجنان عن
لساننا والمراد من نشره في الجنان هو ان يتحقق عند
الخاص والعلم ان الملائق الادبية العلية هي جارية
بين بغداد وبيروت كما كانت قديماً في عهد جناب
الفاضل اخينا عبد الباقي افندي الفاروقي وغيره من
اهل العلم والادب الذين قد فاضت ارواحهم وتوفوا
بامر الله تعالى ولا سيما فان اهل العراق لكثرة ميلهم
الى العربية والاشعار ونحو ذلك يصبون جداً الى مطالعة
الصحف المحتوية على ما تطيب به النفس وترتاح اليه
الشنشنة العربية فهذان الامران قد حملاني على ان
اصدعكم بذلك

غدت بيروت في هذا الزمان

تمن على البلاد بلا امتنان

بنفضل افاضل جادت علينا

قراهم بتجديد المعاني

عن الفضل المبين لقد ابانوا

وجامعوا بالبديع من البيان

نفن كلهم في كل فضل

يدور وليس فن الفضل فاني

ومن احادهم من لا يشئ
وبما الجوهر الفردي ثاني

* * * *

* * * *

وجدنا في الجنان له كلاماً

طبعناه ولكن في الجنان

وتلك صحيفة غنت واغنت

فما فضل الاغاني والغواني

قضاياها اتنا اليوم شئ

فهمنا في نتائجها المحسان

تنادي وهي في البلدان تجري

ألا هل من يجاري اويداني

بيستانيهما الفضال ارج

زهت بيروت لطفاً بالجنان

الداعي

فتح الله خياط موظف التلغراف

السلطاني

الدولة العلية وامركا.

قال اللينان هرلد عند الكلام عن استعفاء
حضرة مستر مورس سفير دولة امركا في الاسنانة
العلية اننا نندران نحقى بان وزير خارجية دولة
امركا قد حرر للسفير المذكور لجمعة صدق خدمتهما باني
انني اشعر بانه يحق لك ان تشهد لك بالامانة
ومحبة الوطن اللتين كانتا تفودانك الى اطاعة اوامر
وزارة الخارجية والسهر على صالح وطنك واهاليه
الذين التمسوا منك المساعدة في المدة الطويلة التي
كنت فيها نائباً عن حكومة امركا في السلطة الثمانية.
ان حكومة امركا قد خسرت خدمة مامور اخر من
احسن مامور بها في الشرق وهو موسيو اغسطوس
جونسون قنسلوس جنرال الدولة المذكورة في

بيروت . فانه قد استعفى من الخدمة بسبب قلة المعاش الذي تدفعه الحكومة وضعف امل الارتقاء والربح في كيفية الخدمة . وقد شرع الفونسول المذكور في اعادة اعماله المتعلقة بالشرائع الامركانية في نيويورك . وكان على جانب عظيم من الانتباه للواجبات والنشاط في الاعمال وحسن الصيت ومحبة الوطن الحقيقية ويكدرنا ان نسمع بان اخاه المتوظف في وظيفة إلف فونسول والمتولج الان ادارة اعمال الفونسولانو الجمرالية في بيروت عازم على الاستعفاء ايضاً اذ انه قد صار الغاء وظيفة الالف فونسول . وكما نأمل بانه سيكون من انفع المتوظفين في الخدمة التونسية اذ انه من الذين امتازوا جداً في معرفة ادارة الاشغال وفي العلوم والتعمق في معرفة الشرائع والقوانين . انتهى اماقالة الليفانت هرلد اننا نستغرب جداً ما ذكره الليفانت هرلد ما يتعلق باستعفاء فونسولس جنرال دولة امريقاتي بيروت وباخيه المتولج الان ادارة الفونسولانو الجمرالية . لاننا نعلم يقيناً بان موسيوجونسون استاذن من حكومتهم وذهب الى امركا بدون ان يؤكد بانه سيستعفى . وقد اطلعنا على الاخبار الاخيرة الواردة منه وتأكدنا انه لم يكن قد استعفى عند كتابة تحريره الاخير . اما اخوه فقد ارتقى من وظيفة الف فونسول الى وظيفة فيشي فونسولس جنرال وهو الان يمارس اعماله الفونسولية . اما الغاء وظيفة الف فونسول فهو مما لا نندران تصدقه

ذكر في جريدة النيويورك تريبون الامركانية والظاهر ان الاختلافات التي طال امرها بين حضرة السلطان وخديويها لا تنهي الا بالحرب . فان دولة روسيا قد تداخلت في ذلك ولكن ليس مداخلة اصلاح وبناء على الامل بالحصول على مساعدة روسيا التوبة اخذ حضرة

الخدوي في الاستعداد للحرب . وهو معلوم ان حضرة قد اخذ كثيراً من المهات المحربية من هذه البلاد وانه قد اخذ ستين الف بندقية من النوع الرمتوني ولا يزال ينتظر غيرها . وانه قد ادخل في خدمته كثيرين من الجنود الامركانيين لكي يمينهم ضابطاً لجنوده . ولا يخفى ان محاولة كهذه ربما قادت الى ارتباكات شديدة وجديدة في اوربا . لانه لا يبعد ان هذه الكدر الحربي سيصبح في وقت قصير غيمة كبيرة تظلم قسماً غير صغير من اوربا . الى هنا كلام الجريدة المذكورة . ولكن نحب ان لانصدق اخبارها لان لسان الحال يكذبها ولعلها من الاراجيف المبنية على ظواهر الامور التي كثيراً ما قادت الافكار الى ركوب مطية الوهم والخطأ

ذكر في جريدة النيويورك هرلد نقلاً عن مكاتبها في واشنطن عاصمة امركا ان مستر وين مكلي سفير دولة امركا الجديد في الاستانة يسافر من نيويورك يوم الاربعاء الواقع في ١٥ حزيران . وسيمر وهو ذاهب الى الاستانة على لوندرا وباريز ويطرس برج . والظاهر ان السفير المذكور مزعم ان يجعل السياسة الكائنة بين الدولة العلية وامركا تسير على قدم جديد لان في ماموريتو تعلقاً بالنسبة الى السياسة الحالية الكائنة بين الدولة العلية وحكومة مصر وغيرها من الممالك المحروسة وسيكون له موقف اثبت من موقفها السابق المتعلق بعلاقتنا السياسية الكائنة بيننا وبين الباب العالي

ذكر في الليفانت هرلد ان رئيس جمهورية امركا طلب من سفيرها الاول ان يبقى في الاستانة العلية الى ان ياتىها خلفه . ولذلك لا يزال مفتيحاً هناك

فرنسا

ذكر ان الذي يبين لنا باوضح بيان بان افكار

بسبب الكمين الذي كان يحاول قتلي قد أثر في تأثيراً حسناً لا مزيد عليه . وهو برهان جديد على علاقات الصداقة التي تربط فرنسا بانكلترا . وامي ان ذلك يدوم على ما هو عليه الى الابد . لان الهيئة الاجتماعية الحاضرة تنوكةا على اتحادنا واجتهادنا لسال النظم والنجاح

انكلترا

ذكرنا في العدد الرابع من المجنة وفاة اللورد كلارندون وزير خارجية انكلترا . فاللورد المذكور هو ابن جورج فلرز ولد في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٨٠٠ وسنة ١٨٢٨ ورث الاميرية من عمه بحسب العادة الانكليزية فان اكبر الامراء يرث الاميرية من ابي او من يموت وهو اقرب اليه من غيره مع كل الاراضي المختصة بها . اما باقي الاخوة فلا يرثون شيئاً من الرتب والاملاك . وذلك لكي لا يسي امراء انكلترا في فقر وضنك . وتعين سفيراً في اسبانيا من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٢٩ وسنة ١٨٤٠ تعين في المجلس اخصوصي . ومن سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٤١ كان حامل اختام دوقية لانكسني . وسنة ١٨٤٦ تعين رئيساً لادارة التجارة . وسنة ١٨٤٧ ارتقى الى وزارة نائب امير ابرلندا . وسنة ١٨٥٢ تعين وزير خارجية . وتقلد بعد ذلك وظائف اخرى مهمة الى ان رجع الى وزارة الخارجية سنة ١٨٦٨ . وكل ما فعل هذا الرجل الفريد ما ياول الى ترقية اسباب راحة العالم عمومًا وبلاده خصوصاً . يستحق الثناء الجليل والذكر المخلد . والسموع ان اللورد كراغل بخلفه في وزارة الخارجية . ولا ريب ان نشاط وهمة وحذق ودراية هذا الوزير تقوم مقام ما كان يفوقه فيه اللورد كلارندون من

الشعب الفرنساوي لا تزال باضطراب سياسي وعلى الخصوص من جهة ما يتعلق بالمستقبل هو التأثيرات التي يجديها خبر مرض الامبراطور في السياسة والمالية . فانه وان يكن انحراف صحته ما لا يوجب الخوف والتلق نظر الخفتي نرى انه يحدث قلقاً واضطراباً شديداً . وهذا هو الذي يبين بان فرنسا هي في حالة التلق السياسي . اما الاخبار الواردة من فرنسا فهي قليلة وغير مهمة وهي تؤكد بان وزراءها لا يقصدون ان يفضوا المجلس العالي . ولولا الخوف من التقلبات التي اذالم تات من جهة واحدة تاتي من جهة اخرى لكنت حالة فرنسا الحالية لا تستوجب التلق والخوف . وهذا هو مصدر الصعوبات والمخاطر التي ربما يهاجم فرنسا وتاتي بالويل الذي يكاد لا يدرك كفيته ولا يترصد اوليك الذين بهمهم اكثر من غيرهم ان يكونوا على بصيرة من هذا القيل . والذي محتاج اليه فرنسا كل الاحتياج هو اصلاح كيفة الانتخاب واعطاء الحرية للعموم في اظهار ارادتهم مع قطع النظر عن صوائح الامبراطور والوزراء فاذا كانت فرنسا غير اهل لان يحق فيها الاركان في ابراز افكارها الآن حال كون الامبراطور جالساً على عرش الملك وفي يده صولجان السطوة والثوة فلا بد من انها تفعل ذلك عندما يرتقي ابنه الى العرش انه قد صار تعين قومسيون ليبحث في كيفة العهد التجاري الكائن بين فرنسا وانكلترا وقد اجتمع هذا القومسيون في باريز . واخذ افادات من ثلثة وكلاء مرسلين من ما نشستر

ان دائرة مشورة بلدية مدينة سوتنثون من انكلترا حرر مکتوباً الى الامبراطور نابوليون عنده على خلاصه من خطر الكمين الذي كان يحاول قتله . فاجاب الامبراطور في تحرير ارسالة الى حاكم البلد بما ياتي ملخصاً ان الحاسيات التي ابرزعوها لجهني

المعرفة الاختبارية

اما مجلس انكلترا العالي فهو منهك كل الانهياك بامر المفاوضات الحسنة البليغة التي حدثت في مجلس الامراء ومجلس العموم. لانه مع ان الامراء لم يقصدوا قط ان يقيموا موانع تمنع المصادقة على قانون الاراضي الايرلندية الجديد قد بذلوا جهدهم في المشاورة بهذا الخصوص وتعمقوا في البحث عن القانون وجميع اطرافه بدقة لا مزيد عليها وبنوع يستحق الشكر الجزيل. فقد انهمكوا بهذه المسئلة ثلاث ليالٍ. ومع انهم قد صرفوا هذه البرهة الطويلة في التبصر في ذلك لاتزال الخطب التي قدمها بعض الاعضاء ثاني بمعلومات جديدة نستحق الالتفات والتبصر. اما مجلس العموم فلا يزال منهمكاً بامر قانون التعليم والظاهر ان التغييرات التي عرضت عليه تكاد نصير قانوناً جديداً

ذكر انه حدث نازلة في طريق الحديد المعروفة بالطريق الشمالية العظيمة وهي تبعد عن لوندرا نحو مائة ميل. وذلك كان بسبب انكسار بعض مركبات من مركبات الارزاق المنطوية في الرتل فسارت مركبة من مركبات ركوب الناس عليها فقتل نحو ١٨ نفراً وجرح كثيرون. والظاهر ان ذلك لم يحدث بسبب غفلة خدمة الرتل

كتب رئيس اساقفة كانتربوري الانكليزي في ١٧ حزيران الماضي الى اسقف كلوسستر بانة بموجب الافادات التي عنده ان لا يقدر ان يفتح نفسه بانة من المستحسن ان يتصدر خدمة الكنيسة الانكليزية لاشهار اعلان ضد العصمة الباباوية

ذكر في التيمز انه سيصير ترقية مستر موثلي سفير دولة امركا في انكلترا من رتبة سفير مفيد الى رتبة سفير مطلق. قال وزير الخارجية في اجتماع انعقد

مؤخراً للتبصر في الخدمة السياسية الخارجية انه اذا شئت دولة اميركا ان تقيم سفيراً مطلقاً لينوب عن اممة من ام هذا العصر يتلقى ذلك بكل قبول لان ذلك متعلق بها. هذا ولا نرى سبباً يمنع حكومة جمهورية عن تعيين سفراء مطلعين. اذ ان جمهورية فينيسيا قد عينت سفيراً مطلقاً

اسبانيا

الظاهر ان غادي الايام يفعل في اسبانيا غير ما كنا نترصده. فانه عوضاً عن ان يعم الشعب بالاتحاد قد زاده اختلافاً وانشقاقاً. فان الاحزاب اخذت في الازدياد يوماً فيوماً. وكذلك الاراء بخصوص انتخاب ملك ليملاً للعرش الفارغ برجل يواهيته للقيام بحق مهام مملكة كمملكة اسبانيا خارجة من سجن ملك مطلق وطالبة نظامات وترتيبات مبنية على اساسات الحرية التي ثاني بالنجاح والتقدم الى كل شعب اصبح اهدلاً للقيام بحق منضياتها. وقد امسى فيها من الاحزاب علاوة على احزاب البربون والملك المفيد والجمهورية ما يكاد لا يحصى. فنرى هذا يطلب زيداً ان يكون ملكاً وذاك عمرًا وذاك خالداً وهو مفرران الاختلاف الكائن بين هؤلاء الاشخاص الذين يرغبون ان يتخفوا ملوكاً لا يمس صواح المملكة مساً فعلاً جيداً. لان الملك انما يسلك السبيل الذي تمده له نظامات المملكة. ما لم يكن من الذين فيهم الاهلية لان يغيروا نفس نظامها والخالصة ان الاميرال توبت يرغب ان يقيم ملكاً دوق مونتيسر. اما السنيور مادوز وغيره فيرغبون قيام اسبارترو. وغيرهم يحبون ان يعينوا احد امراء عيلة ميراغترا. وغيرهم يرغبون كارلوس. والمظنون ان المرشال برم سيد يردفة المملكة الى الجهة التي

الملك بخط يده . وسيتوجه مرسلون من اسبانيا الى
بروسيا ليفدوا للمير المذكور تاج الملك
ولكن باعنا موقراً انه قد شاع تلاً عن تلغراف
ان فرنسا تقاوم هذا الانتخاب كل المناومة . على ان لا
تثبت هذا الخبر . اذ انه يناقض اخبارنا الاخيرة
التلغرافية . واملنا اننا سنقف على الحقيقة في اخر هذا
الاسبوع عند ورود تلغرافات اللجنة

إيطاليا

ذكرنا اننا لا نقدر ان نقول ان كرم الاخلاق هو
ما لا يوجد عند حضرة ملك إيطاليا . والشواهد على
ذلك كثيرة . منها ان بعض الرعايا الذين يجونه جداً
شرعوا في جمع اموال لكي يشتروا لها تاجاً جديداً
فاخذ الناس في ارسال مبالغ وافرة من جميع اقطار
المملكة الى فلورنسا عاصمة للقيام بحق ذلك العمل .
فدعا الملك البعض من الشارعين في ذلك وشكروهم
على ما ابدوه من حسن الهمة وامارات المحبة
وطلب اليهم ان يتوقفوا عن تنفيذ مقصدهم . وقال
ان تاجي هو من احسن على جانب يكفيني ويكفي
كل من يخلفني ولو علا راس ملك عم ملكة كل
البلاد الايطالية وهي خالية من المداخلات
الاجنبية . ولذلك اطلب اليكم ان لا تشتروا جواهر
بما جمعتم من النقود بل اقيموا بها منزلاً المنقطعين
من العبي . ولا ريب ان جواهر تاج ملك إيطاليا
تزيد رونقاً ولها تاجاً ومجداً في اعين الذين وقفوا على
هذا الخبر وعرفوا ما اقام في إيطاليا ذلك المنزل
الكثير النفع

المسموع ان الاضطرابات السياسية لا تنزل في
اقطار مختلفة من ايطاليا ولكن مع انها تكاد لا تستحق
الذكر لا تغلو من اسباب ارتباك كافية لتضرب بصوامح

يرغها . ولا تغلو البلاد من الارتباك والحركات
والمضطرون انهم لا تغمد الى ان يقرر امر انتخاب الملك
ويتم تنظيم المملكة

هذا ولا يخفى ان كتاب الجرائد وقراءها قد
تعبوا من كتابة اخبار انتخاب ملك لاسبانيا ومن
مطالعتها فكيف لم يتعب ويمل الاسبانيون انفسهم
من هذا الارتباك المتمكن في بلادهم وعلى الخصوص
لانه فضلاً عن انه يخلق المخاطر يأتي بالناخر والتعب
الماديين التجارة والزراعة والصناعة . وكان من اللازم
تفريق ملك بحال خلع المملكة . لكي تبادر الراحة
بعموماً كان قد تمكن من البلاد من الاكدار . فانه عكس
الامر فانهم زادوا على انعابهم القديمة انعاباً جديدة .
ولكن املنا انه لا يمضي زمن طويل حتى نعوض كل
خسارتها . وحسبها نجاحاً خلعها حكومة غير موافقة
لروح هذا العصر العادل

يسرنا ان نقول انه ورد لنا تلغراف مالة انتخاب ملك
لينبوا عرش اسبانيا وهو الامير برنري ليوبولدوس
من عيلة الهوهنز ولرز من عيلة بروسيا الملوكية .
واملنا ان محيط اسبانيا سيصبح في هدوء وسلام بعد
هياج السنين الناضرة . وسيصير نصيبه في
اول آب القادم . وكان قد حصل هييجان في فرنسا
بسبب انتخابه لانه لا يخفى ان الفرنسيين لا يحبون
ان يروا سطوة بروسيا تمتد اكثر مما امتدت بعد
الحروب الاخيرة مع النمسا ولذلك حصل ما حصل
من الاضطراب . غير ان الممارات المحكومة الفرنسية
ان عدم تحريك السواكن الان هو اسلم عاقبة لها
ولاوربا صرح موسيو اولفيه وزير العدلية والدوق
دي كرامون وزير الخارجية بانها يحافظان على الحيادة
النامة بحيث لا يحصل مداخلات اجنبية عندما يتبوا
الامير المذكور تخت الملك

وقد حرر الامير المذكور كتاب قبوله صولجان

المملكة المادية ضراً شديداً

ذكر في تلغراف رقم ٢٢ حزيران الماضي انه قد حدث اضطرابات جديدة وازدياد في عدد وتعديات اللصوص في كالابريا وفي آخر رقم ٢٤ منه ان الاختلاف السياسي الواقع بين ايطاليا وبورتغال يكاد ينتهي

اما هذا الاختلاف فهو بسبب عدم قبول دولة بورتغال سفيراً ارسلته اليها ايطاليا لاسباب خصوصية ذكر ان دولة ايطاليا قد اخبرت دولة بروسيا بانها قد امرت سفيرها في برلين عاصمة بروسيا ان يمضي معاهدة طريق سنت كوتارد الحديدية التي صار عقدها مؤخراً بين ايطاليا وروسيا وسويسرلندا

العمود الشمسي

انا ذكرنا في العدد الخامس من المجلة ان عالمين من علماء الفلكيين احدهما قاطن في لندن والاخر في اوكنفورد قررا بان كوكب الشمس في اضطراب عظيم فان عموداً من النور الكهربائي (لا يقال ان في الشمس نوراً كهربائياً) اخذ في الامتداد شيئاً فشيئاً من الكرة الشمسية وقد صار طوله الان خمسة واربعين مليون ميل وانه يقال انه قبل نهاية السنة الآتية سيكون ذلك النور الكهربائي قد قرب الينا بحيث نشعر فعلاً بثاره وانه لا يعلم ماذا تكون الحادثة ولكن يظن انها تكون غريبة جداً لم ير البشر ولا عرفوا شيئاً نظيرها. هذا ولا ريب عندنا ان كثيرين من الذين لم يدققوا النظر عند مطالعة الخبر المذكور يتوهمون انه لا ريب في ما قرره العالمان المذكوران وانه لا بد من حدوث خطب عظيم . غير ان من دقق النظر فيه وعلى الخصوص اذا كان من الذين طالعوا العلوم الفلكية يعلم بانه لا كانت هذه الحوادث الغريبة

غير متعلقة بالنظام الفلكي وحدوثها نادر جداً كان امر الحكم في نتائجها ومفاعيلها وسرياتها من باب التخمين والظن . وما يجعلنا نرتاب بعض الارتباب في صحة الخبر المذكور هو عدم عثورنا عليه في كثير من اشهر جرايد العالم . ولو فرضناه صحيحاً لانظر انه باقينا عالمنا هذه بضرة لانه كثيراً ما تم اعدده كذبه

بالقرب من عالمنا ومن غيره من السيارات وعلى الخصوص كوكب المشتري فانه كثيراً ما كاد يصبح في وسطها . وكثيراً ما نراها في فلكنا ونسميها انجماً ذات اذنان . هذا ولا نقول ان هذه الاذنان ربما كانت غير نور غير ان الراي الغالب هو انها كذلك وقد قرر مورخو الحوادث الفلكية حوادث كثيرة من هذا القبيل فكانت تميل هذه الاعمدة الكوكبية التي كانت تمر بجانبها بواسطة قوة الجاذبية ولولا وجودها بتأخر سريان هذا العمود عن الوصول اليها لوصل منذ زمان طويل لانه لا يخفى ان النور هو سريع السريان فيصل من الشمس اليها في خمس دقائق . فضلاً عن ذلك انا لم نشعر بثاره مع انه يقال انه قد قطع نصف المسافة الكائنة بين الشمس والارض . والحلاصة تنابها لتكال على العناية الالهية لانخسب ضرراً من عمود العالمين المذكورين واذا اشرف كرتنا فعندنا نحن الشرقيين من بركات الانبياء والتدبيرين ما يدفعه عن بلادنا ويكف عنا شره وعندنا ان الحاق هذا الخبر بالخبر عن ظهور قمر ثان اقرب من تصديق

نصائح وحكم

قال بعض الفضلاء لا تطلب الفنى لكي تنفخر به فان الفنى هو ما تحصل عليه بالحق وتستعمله بالاستقامة وتنفعك بالسرور وتتركه بطيب النفس قال احد القدماء اذا حصل للانسان ما يشتهيه فذلك بركة عظيمة فقال آخر اذا كان الانسان لا يشتهي ما ليس له فذلك بركة اعظم

قال بعض الواعظين انه يجب علينا ان نتوب قبل يوم موتنا. فقبل له كيف نعرف يوم موتنا قال كان يجب ان نرد يوم امس لانه يمكن ان نموت اليوم

اذا اردت ان ننجح باصلاحك للناس فابتدئ باصلاح نفسك

شيتانها في غاية الصعوبة الاول ان يتكلم الانسان عن نفسه بلا تكبر والى ان يتكلم عن الاخرين بلا تزوير

قال احد العلماء اني تعلمت الحكمة من العمي لانهم لا يسلكون طريقاً قبل ان يختبروها

قال اخوان المتكبر المتعظم ليس له محبة اصلاً. لانه في حال يسره لا يعرف احداً وفي حال عسره لا يعرفه احد

قال بعضهم ان عشرة رجال فقراء يستطيعون ان يناموا على حصير بسلام واما ملكان فلا تنفعهما كرة الارض لكي يعيشا بصلح

ان غرقى الكورس اكثر من غرقى جميع البحار عدداً

قال تيطس فسبسيانوس في يوم لم يعمل فيه خيراً لنفسه ولا لغيره آه اني خسرت يوماً

لانقض صحيفة قبل ان تقرأها ولا تشرب ما قبل ان تنظر فيه

روي عن بعض الامراء انه امر صاحب حرسه ان يطوف ليلاً فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه.

فطاف ليلة فوجد ثلاثة فتیان يقابلون عليهم اثار الشراب فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امر الامير وخرجتم في مثل هذا الوقت فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشما

تاتيه بالرغم وهي صاغرة

ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب الامير ثم قال للآخر من انت فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوماً فسوف تعود

تري الناس افواجا الى ضوء ناره فمهم قيام حولها وعود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشراف العرب ثم قال للثالث من انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بهزمه وقومها بالسيف حتى استقلت

ركاباه لا تنفك رجلاه منها اذا الخيل في يوم الكربة ولت

فامسك عنه وقال لعله من فرسان العرب العظام فلما اصبح رفع امرهم الى الامير فاحضرهم وكشف عن

امرهم وحالم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حائك فتعجب الامير من فصاحتهم

وقال لجلسائهم علوا اولادكم الادب فلولا النصيحة لضربت اعناقهم ثم انشد

كن ابن من شئت واكتسب ادباً يغنيك مضمونة عن النسب

ان الغنى من يقول ها انا ذا ليس الغنى من يقول كان ابي

تحريم الكذب

(من قلم الاشيميندري الخوري غبريل جبارة تابع جزء ١٢) رابعاً كذباً يبان انه تكذيب بولس الرسول ايضاً لما قال

لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لان انساناً كهذا الذي هو رسول الهى انا لا منتخب خطف الى

الماء الثالثة وسمع الكلمات التي لم يسمعها سواه من الرسل اخوته هو محتمل كثيراً انه كان يعرف رئيس

كهنة شعبي . فالجواب اما عن الاول فالنساء اذا
فقط اي القابلتان وراحاب الزانية تكلمن بالكذب
وبني الملاحظة بانهم كن قبل الاذار الانجيلي وقبل
ان يكمل يسوع المسيح ويجعل الناموس الموسوي
ناماً وبالنالي نساء عادات العلم ولا سيما راحاب
الغريبة الدين والجنس لم يكن يعرف ان الله يغض
ويهلك جميع الذين يتكلمون بالكذب مز ٥: ٦ وعدا
ذلك اما القابلتان يقول الكتاب الالهي فلم تطيعا امر
الملك لانهما خافتا الله وبما انها استحييتا الذكور خوفاً من
الله فينتج انها قد ظنتا الكذب فضيلة حفظاً للاطفال
العديمي الشر من الموت الظالم ولكي لا يهلك جنس
اسرائيل اما عن الثاني فراحاب الزانية قد سمعت
كل الايات التي عمل الله من اجل اسرائيل وامنت
بالله لذلك افتركت ان حفظ الجاسوسين هو بمنزلة
دين عليها لا مناص منه فتكلمت كذبا لكي تخلص
شعب الله المحبوب (بحالة جهلها الشريرة) ومعه ايضا
نفسها وكامل بيتها . واما عن الثالث فايراهيم لم يقل
كذبا لانه بالتحقيقة كانت سارة اخوته من الاب لكن
ليست من الام كذلك ولا احمق كذب لان رفة
كانت نسيبته والقرائب في ذلك الزمان كانوا
يسمون اخوات . واما عن الرابع فكون بولس كذب
ليس لنا برهان على ذلك وكما انه محتمل انه كان
يعرف رئيس كهنة جنسه كذلك محتمل هو انه لم
يكن يعرفه وبما ان الامرين محتملان ونحن متحققون انه لم
يتكلم كذبا فقلان بولس كان نذير الحق والمعلم للاخرين
الفاعل لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق
كل واحد مع قريبه (افس ص ٤ ع ٢٥) فنومن
انه بالتحقيقة وهو غير عالم ان حنايا رئيس كهنة وعلى
ذلك قد تكلم بالصدق ومن ثم اذا برأ احتسب الله
كذب تلك النساء كما قتل فحاس ايضا الذي كتب
عنه فقام فحاس واستغفر وكف الضربة وحسب له

برأ الى جيل فجيل حتى الابد (مز ١٠٥ ع ٢٠) وعدا
هذا ان هؤلاء النساء قبل الحق الانجيلي تكلمة
الناموس كذبن من اجل خلاص اسرائيل وحظبن
بالرحمة الالهية لكن الذين بعد الانارة الانجيلية
يتكلمون بالكذب اما من عادة ردية او لرجح وفي
او لمضرة البعض ايضا فاي شيء اخر ترى ينتظرون
الا اغتياظ الالهي . سابعاً ان البعض يعترضون
بقولهم من يقدر وهو موجود في العالم ان يتعد عن
الكذب فان لم نفل كذبا لا نبيع ولا نشترى ولا
تدين ولا نسوس ولا نقدر ان نعمل عملاً اخر فينتج
عن يقول ذلك ان الله تعالى قد اشترع ما ليس
ممكناً مع انه تعالى ذكره يعرف هوليس فقط ما يصير
في العالم بل ما يفكر به ايضا كل واحد من الذين
في العالم وهذا الاله الخالق والمريد الكل ان يخلصوا
والي معرفة الحق قبلوا قد اشترع قائلاً فليكن كلامكم
نعم نعم لا لا (متى ص ٥ ع ٣٧) فاذا اما ان امر الله
هذا هو ممكن او ان الله محتمل على خلاص الناس .
فالاول هو حقيقي ممكن وتقوي . والثاني هو كاذب
غير ممكن وتجديفي . وللنظر علانية انه ليس فقط هو
ممكن امر الله هذا بل ان ايضا الذي لا يتكلم بالكذب
اي الحب الصدق يعيش في العالم بكرامة وسعادة
والكذب بدون كرامة وبمعاساة . الحب الصدق
يتكلم والجميع يصدقونه . الكذب يتكلم ولا يصدق
احد . موافقة الحب الصادق لاشبه فيها . مشاركة
التجارية مقبولة معاهدة صادقة ثابتة . الكذاب
موافقة مشتبها فيها ومعاهدة غير ثابتة ومشكوك في
مبادلتها وبصعوبة يقتل في متاجرتها . الحب الصدق
كريم محبوب ومشوق اليه . الكذاب عديم الكرامة
مبغض ومكروه عند الجميع وهذه انما هي الوقفيات .
ثامناً ان وجهنا نظرنا الى الابديات كما يجب فنرى
ان الحب للحق انما هو عبد للرب لان الله هو الحق .

اما كانت العداء قائمة على ساق وقد م فيما بينهم مدة طويلة من الزمان . اما اتصل الحال بينهم لسفك الدماء في مواقع عديدة قد اشتهرت في التاريخ . فهل من شقاق ديني ابلغ من هذا . ومع ذلك اذا اكملنا مراجعة تاريخهم نرى ان ذلك الشقاق الناشئ عن الجهل لم يلبث ان اضمحل باجمعه وتلاشت اثره بالكتابة . وانضم الشعب الى بعضه بالحاسيات الوطنية . وعرف كل من اوليك الاحزاب الدينية غلطة بمخاصمة الاخر ومعاداته وتاكدها جميعا ان ذلك مما يعود عليهم عموماً بالضرر والخسران والتأخير . وافضى بهم الحال اخيراً الى انه لم يعد يعرف كل منهم صاحبه من اي دين او من اي مذهب هو وبهذا المنظار من دون مبالغة ظلت حاسية الوطن على قلوبهم فابدلت تلك البغضة بالحبة والالفة وتلك العداء الخاصة بالانضمام والوفى . عرفوا ان كون احدهم كاثوليكياً واخر بروتستانتيًا وغيره طبعياً الخ لا يجب ان يمنع عنهم جملة الفوائد العديدة المختلفة الممكنة تحصيلها والنتم بها مدة حياتهم في هذا العالم بواسطة الاتحاد والارتباط مع بعضهم بعض اذا انه بعد هذه الحقبة الدنيا يوجد من يحاسب كلاً على دينه وافكاره ولدى معرفتهم هذه الحقيقية التي كلهم اكتسابها شيئاً بلياً من العيب والكدر والدموع الغزيرة والزمان اتحدوا اتحاداً ثابتاً أكيداً لا يداخله غش ولا مخامرة وهكذا نالوا بمدة ليست بطويلة من الزمان الفوائد المحبة التي نرهنها عنها . منها الراحة السياسية والمدنية والسطوة والاقتدار والغنى بروج الزراعة والتجارة والصناعة والعلوم والمعارف الى غير ذلك من الفوائد التي لا نعرفها نحن الا بالاسم

فلنتعظ اذا نحن بهم ولندع جانباً الشقاق الديني مع كل ما يتبع منه من الاضرار الادبية والمادية . ولنترك لرب الاديان وظيفته غير متعدد على

انا هو الطريق والحق والحيوة (يوحنا ص ١٤ ع ٦)

الكذب هو عبداً لبليس لان ابا الكذب ومخترعه هو ابليس هذا متى تكلم بالكذب فانه يتكلم ماله لانه كذاب وابو الكذب هذا اولاً اولد الكذب وتكلم به في اذان المجددين الاولين . وقد قرأني رويابوحننا الانجيلي ان الكذابين بمصاف الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبد الاوثان وخارجون عن ملكوت السموات حيث يقول لان خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبد الاوثان وكل من يحب ويصنع كذباً . ناساً واخيراً يتضح ما نتدم ان لم نعتن بالكرامة والحالة المحيطة في العالم نخزن انفسنا فلنطرح عنا الكذب وتكلم الصدق في كل تصرفاتنا واعمالنا واقوالنا حتى الطيفه كل واحد مع قريبه فاذا افكرنا ومارسنا الصدق فحينئذ نتحد نفوسنا مع الله وتغلي نوراً وسروراً واذا ضمرت عقولنا الكذب فحينئذ نفوسنا تكون عبدة لابليس وتغلي ظلمة وكآبة . اذا تكلمت افواهنا بالصدق فحينئذ تنتفع نفوسنا واقرباؤنا واذا تكلمت بالكذب فحينئذ نضر نفوسنا واخوتنا . ان الله جل جوده خلق افواهنا وشفاها والسنتنا لتبجده ونسبحوه فلا ندنسها اذا بنجاسة الكذب بل نقدها بنقاوة الصدق هكذا رسم تعالى اسمه في التوراة والانجيل الشريفين وان لم نحفظ مراسيمهما فلسنا على هدى

الدين والوطن

(من قلم الخواجه حنين الخوري)

ليس في فرنسا مثلاً اديان مختلفة او انكلترا او غيرها من الممالك التي حازت في ميدان التمدن قصب الرهان . اما كان الكاثوليكيون يثيرون على البروتستانت في فرنسا نيران الحروب والفتن وكذلك البروتستانت على الكاثوليكين .

احسن اليها لاسيما بصدق الوداد . وصديق المودة
خير من صديق الرحم والولاد . والاقارب غنارب
غالبًا يجب اجتنابهم . كما قيل في مزاياهم وعلى الله
حسابهم

اقاربك الغنارب فاجتنبهم
ولا تركن الى عمّ وخال
فكم عمّ اناك الغمّ منه
وكم خال من الخيرات خالي

وقال ابن الفارض في اصدقاء الوداد منبهاً على
حفظ توددهم في كل زمن وحي . ومشيراً الى انهم
الحقيقون بالاستقامة والرشاد نسب اقرب في شرع
الهورى بيننا من نسب من ابوي . وصرّح عموم قوله
تبارك وتعالى وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان . يدل على اباحة عموم التعامل
ومتناهية عند اولي الفطنة المزهرة عن مكدر الاذنان .
ولذلك لما طلب مني انشاء قصيدة في بعض مآثر
وطني سابقاً طرابلس الشام اجبت واتممتها ببعض مآثر
وطني حالاً بيروت وبعض اهلها الفخام . وادرجت
بها ذكر المدرسة الوطنية وما اشتملت عليه من مناي
المنافع العلية اذ هي وطني الخاص الملاثق بالاشتغال
والزراعة . الجامع بيني وبين اخلاي المعينين لي ولغيري
على تحصيل اللغات والمعلوم والفكاهة . فلما فاح مسك
ختامها وتمّ منفصل عند نظامها . بزغت شمس محياها على
ميزان ثرياها بين ابكار بنات الافكار وطلعت بدور
جواهر اياتها المرصعة بهذبات غريب نباها لذوي
البصائر والابصار . مزدهوة بالماني البدعة والمعاني
المدبغة والصناعة النبائية . والبضاعة البيانية . قوافها
مشروحة ببجانيها . تفرغ عاشقها بحاجتها فمال اليها
مطبعة المدرسة الموما لتضفيها الى جناها واحشائها
وتتملى احبارها باخبارها وانشائها . حيث ان عساكر
اقلامها موقوفة لخدمتها بمثل هذه المستطرفات .

حقوق لان له وحده السوال والحكم على النفوس
ولتبدل البغض حباً والعداوة انفاقاً . ولتتحد اتحاداً
اكيداً ثابتاً . ولترتبط باجتماع برابط حب الوطن
الوطيد الذي قد آن لنا ان نعرف حقيقة منداره .
وليكن التركي والعربي والدرزي واليهودي والنصيري
والموالي والماروني والارثودوكسي والبروتسنتي
والارمني والكلداني والقبطي والسرياني جميعهم اخواناً
في الوطن . ولتكن لهم غاية واحدة وهي خير الوطن
العمومي وليس خير طائفة خصوصية . وليكن لهم
منصد واحد وهو نجاح وتقدم الوطن عموماً . وليكن
كل من يميز الاديان محسوباً متاخراً جاهلاً وليكن
مرذولاً من اخوانه وبنائه طائفة الخصوصية . ولتقدم
هكذا الى العالم بأسره مثلاً عجيبياً عن الاتحاد والالفة
يقتدى به مدى الدهور . ولتسرع حالاً الى اتمام هذا
الامر واقناع اوربا باننا نحن الشرقيين قادرين على
اجراء ذلك وان كان بحسب عندها من الامور الصعبة
وربما الغبر المكنة . كيف لا ونحن من سليلة الاولياء
واسحاب المعجزات . فان اتمنا ذلك واتحدنا
جميعنا بصوت واحد مجاهدين في خير الوطن
وساعين في تقدمه ونجاحه لا بدّ حينئذ من اننا نال
كامل النوائد المذكورة انفاً فائزين ومرتبين عملاً
قابلين من ادنى درجات الشعوب الى اعلاها

امال

(من قلم حضرة الشيخ حسن زعي زاده الحجيلاني مدرس
المصحف والفقه والعربية في المدرسة الوطنية)
بسم من له الحمد على جزيل انعاماته والتشكرات
وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات
اما بعد فالباري تعالى استغنى من الشعراء
الذين آمنوا ومنهم نصراً . واشتهران من الشعر لحكمة
وان من البيان لسحراً . وجلبت القلوب على حب من

والات دواليها دائرة على جميع المستظرفات. فقالت
ملوك مالكيها ان لسان هذه التصيدة العذراء بشنائنا
ناطق. ونحن نريد ظمور مآثرنا بالفعل لا باحدث
الاسود والعواقب. ولا نرضى ان ينال عنا كلهم
بمدحون انفسهم فنفرهم السلام عند الملتقى. قال
تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اننى ان كان
طبعها لا بد منه نستغنى ابيات مدائحنا. لانا نرى
طبعها برضانا من فضائنا. وحين شعرت بهذه
المراجعات بين هؤلاء الفضلاء. ورايت الات المطبوعة
كانها غشي على استحياء فاستفحصت عن هذه المناضلات
وشرحت على مسامعي جميع المعارضات فاجاب ترجمان
لساني عن مضمون فوادي بعد التامل في بلوغ مرغوب
مرادي وقلت يا العجائب لحوادث الدهور أ لا الى
الله تصير الامور ان وراء هذه السمات السابوية الفلكية
نفائس درر الامطار وقد يخرج حسن النفائس القمرية
من معدل مقامات الاوتار والناس في الشجر الاخضر
والشمس عند الغروب لمفارقتهم منازلها المألوفة تصفر
وقد بيدو الشرر من قدح الزناد ولا ينفر الجرح
بعد حين اذا ختم على الرشاد اما علم عموماً بالضرورة
انه ما زالت الاصاغر والواسط والاكابر يتراسلون
ويتساجلون ويثني بعضهم على بعض بلخ الالفاظ
والمعاني المقبولة عند الاديب الماهر اما يتبين ان الكرماء
والادباء يفيضون بحور الجواهر من مال واداب على
حسب احوال ومدوحهم ومادحهم ولا يرون
قبول الملائح كتابة او انشاداً او انشاء غير لائق
كالفاظ مندوحهم وقادحهم وها انا ذا ارتب بعد
هذه المقدمة من البراهين الساطعة للناضر والسامع
المستنبعة نوراً على نور ما بدفع عنلاً ونلاً وقياساً
واستنباطاً جميع المناضلات والمعارضات والمشكلات
عن مثل هذه الامور فاقول شكر المنعم بزيد الدم
وكفرانها بنقصها كما هو في كل تنزيل وهذا البرهان

وحده كاف لنقض ما اورد بالاجمال والتنصیل
وايضاً هذه القصيدة الغراء صادقة محنة في جميع ما
تقول. وان الله لا يستحي من الحق وما في الصدق
وتوا. مقول. ولو حدثت العالم بجوارحي ان هذه
النعمة من الباري واقسمت لما وجد لي محنت. ولا
وفيت بقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث. وان
نعمته وانه لا تحصىها. وشكرنا من جملتها وليس
من النطاء مغصوها. ومعنى فلا تزكوا انفسكم لا
تنسبوا لها التقوى. وليس عندكم منها السبب الاقوى.
بدليل هو اعلم من اننى كسانا الباري تعالى بتفواه
رونقاً فيعاب على الانسان ان يتكبر بما ليس عنده
ولم يصرف لتخصيله جهده. ويسى الطرماد كما قال
الشاعر

سلمت في يومي على معاذ

تسلم طرماد على طرماد

وقال ابو الطيب المتنبى

ولم ار في عيوب الناس عيباً

كنص القادرين على الغام

وقال الوزير زهير الطائي وفصل جواهر شعره

بالتفاح الذهبي والدر والبواقيت كما فصلوا

الناس بالناس والدنيا مكافاة

والخبر يشكر والاخبار تنتقل

وقال ذو الانس والابناس لا بشكر الله من لا

يشكر الناس. واطلاق هذه الشواهد والامثال يدل

على اطلاق الشكر ولو بجوارح الانسان انفسه من

انواع الاستعمال وفيه اعانة الاخوان على شكر فضل

الباري علينا وعليهم اذا طبعناه ونشرناه لئلا ولددهم

فاني ذلك عدم حسن سلوك ولا ينبغي منه الحياء. وليس

فيه دعة سمعة ولا شعبة رياء ولهذا عرضت قصيدتي

الغراء وينت قريعتي العذراء على التريب والبعيد

والذكي والبليد. لان شكر النعم فيد المرید وبرضي

الملك المجيد. ولا اخشى حسوداً لان الحمد حلك
بنشئ الحمد وودى بضني الحمد ومن عاقى به هلك على انه
يكون امره خلاف المرام كما قال الذكي الهام ابو تمام
واذا اراد الله نشر فضيلة

خفيت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتغال الناس فيها جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود
واذا احب الانسان شيئاً اكثر من ذكره
واحب صنيع الادباء واكثر من خبره وخبره كما قال
ابو الطيب المتنبي عليه رحمة ربي
احبك يا شمس النهار وبدره

وان لامي فيك السهى والفراق
ولو اخذت في انباء ابناء الفضائل وما حدثوا به
من الانعام الذي هو لم واصل لتخت من البطاقات
سفتا كباراً ولملأت الملا في الاقطار ليلاً ونهاراً
وذلك لاستشعار شكر نعم الالهية العلمية لاستحصال
المزيدات والاستعانة على دفع البلية فعلوم ان
الملوك تخاطب رعيها وغيرها بقولها ونحوها احاطت
بهذا الشأن معلومة ملوكي وعمت في رعيي الامنية
بمراحم انظاري ممنوني وقال ابو الطيب المذكور
عليه رضوان الغفور

انا ترب النداورت القوافي
وسهام العدى وغيط الحسود
انا في امق تداركها الله

غريب كصالح في ثمود
وبكني ما ذكره ابو العلى المعري في قصيدته
التي مطلعها

الا في سبيل الجدم انا فاعل

عفاف واقدام وحزم ونائل
وقال فتح الدين النحاس انا وردة ويد الاحبة طيبها
الى اخر ما قال من جملة قصيدته وبالجملة جميع
الفضلاء ينظمون واصافهم بالجميلة وينثرون وينثون
على انفسهم ويشكرون مع انه لو كان في هذه القصيدة
ادنى شيء يعيبه رائق الفكر للتوقف في نفعه لكان
يبنى التوقف لكل احدي في طبعه ولكنها بالجملة
والنفصيل لتنبه اذهان الاخوان في مستطيب
الاحيان فلما تليت على مسامع الجميع الشريفة هذه
البراهين والمجج راوان لاشين في طبع جميعها ولا حرج
وقبلوا الحق واتبعوا معه على احسن نهج ليس في يوم من
امس ولا عوج وقبلت بلطف امتنان سجاياهم مع هذه
العبارات وطبعت بظرف جنان سناياهم على اتم
الارادات وهذه هي القصيدة الغراء والفريدة العذراء

احبنا في روضة العلم فارسخوا فلعانفين الشرق والغرب فرسخ
وكل صفات المرء تنأى وعلمه يلزمه لم يشبه عنه برزخ
وان حاول المسك الذكي صفاته فيعقب منه ما به يتضح
وكل مكان صالح لا فائدة وافيد ماء النبع ما كان ينضح
ومن نال علماً فاضلاً نال فضله وذو الجهل في الدارين احق فرسخ
وان لغات في مكان مرفع جذير بها تسو بها ونشخ
اذا الطير الى الروض امنع من حتى يفرخ في الارعاء منه ويفرخ
هنيئاً لطلاب النور لجعلهم ثياب رؤوس بالجهالات نشدخ
ومن يجبر دراً بعقد بضاعة ويريج فما عقد المراج ينضخ
ومن يزه بالتقصير بحسب طباعه له كفوا فهو الهامر المدوخ

ساعة ونصف

حاجز اي مانع

يتلطح

يشند فورانه

اي كبتة رجلة حمقاء

تعلو على غيرها

يزول فرعه وبطمئن

تكسر لان الجمل عدم على المشهور

ينضض اي يبطل

المدلل الممان

كَانَ ارتفاع العلم في خفض ضده نهار منير في دجى بجميح
 علمت كثيراً فوق ما انا ناظر من الدهر احوالاً ترى وتورخ
 رأيت الورى في الطبع من عنصر الترى فبعض به نفع وبعض هيب
 فمن غالب فيه البيوسه مسك ومن غالب فيه الحراره يذخ
 ومن غالب فيه الرطوبة لبس ومن غالب فيه المواهو يترخ
 وقدني ان الطبع يعلو نطعاً وقد يخلى ثم لا يتوخ
 ويلقى بتنوع الترى نوع غالب الى من يجي النفع منه ويرخ
 فغيرته في مصر ترز وموصل يزيد حجي بغداد علماً ويدخ
 وفي حاسب شخ دمشق فظاظه اذا عامه فيهن بغنى ويرخ
 واني مما قيل منها اكارم تنصر عنها كل مصر وسرخ
 واطرى بلاد الله ماء وزهه ورهطاً وجنات وبالعلم تلخ
 ولكنها من دون بيروت اجهه وعزا وتعيماً به انرخ
 تيمت بعض العبر تلك وهذه طهور وانعام ولي تلك ترخ
 وفي هذه الصدى الذي لا يشينه خلاف ولا مطل ومن مرخ
 واقسم بالشمس المنيرة والضعى لقد نلت ما لانه في الدهر انرخ
 ولولا الوآم المجد في الحال والمجى لطاح الانام العم والقلب رخرخ
 ومن عادني غني بديع رياضها وخلاتها طيباً فلم يتدخوا
 فحظي سليم سالم العلم والعلى وحسب به لطفاً وللبعض انرخ
 اطال الهى عمره واستزاده علو مقامات وشانيه برضخ
 لآل المحجى اعلى الجنان وانه لرضوانها مغروسها منه برلخ
 يقول ادخلوها خالد بن براحه أعدت لكم ما تشتهون متخ
 ولقبه بستانيها حيث كان من اصول بهم نسو المعالي وترخ
 وبطرس ابهام عموداً ونجله وعزمها في البر والبردنخ
 محيط المحيط اسم بدل بانه محيط علور في القواميس برصخ
 وذلك فضل الله بانيه بطرساً تاليفه تبدو كعبدر ونسخ
 ولو سني الصبي كان الورى الى عجائبه نسى اشد وترخ
 رئيس ولكن من تواضعه برى كمرؤوس من يحوى ولا ينسوخ
 وما كل اصل قد يفوق فروعه ابو الصفر يسو والنواكه نسلخ
 وبطلف ورد ثم يترك عوده ويوخ عطراً هكنا النظر يشخ
 محلها الروض الانيق منوعاً يجمع انوار الحيوه ويسخ
 نتاجه عن حسن ترتيب فكره بديهيه التسليم لا قنخ

يتراكم ظلامه
 توقت
 لا نفع فيه
 يتكبر فيؤذي
 يسعى شديداً مسرعاً في الامور
 الوسخ المحسوس الدرن
 يذهب من رسوخ القدر
 يرتفع
 يقيم
 ارض واسعة
 نهدر اي نسمع اخبارها
 انشبت
 تعطي غير كثير
 طافح اصله من السكر
 اغص او يبيس حلي
 رقيق
 يتعظموا ويتكبروا
 يابس
 يكسر
 يسمن اي يزيد
 مقيم
 ترق
 ضم
 برسخ
 نطاع
 يشتد سيرها
 لا يقع في شدة وشي غير لائق
 نهبر اي تنقطع
 المراد قطر محيط المحيط
 يكثر اصله من الطعام
 لا تنكم ما في نفسها

فترتبه عدل مناماً ونظرةً واصلاً وشراباً والملاعب فرسخٌ
 فكمن هام ثم في العلم واللغى وآت كهاض منه لا يتسبح
 سليم بهم اللفظ منه بلاغةً لدى العرب العرباء معناه يفتح
 يزيد على العشرين عاماً ثلاثة وفيما حواه بالهدى يتسبح
 اذا شاركنه الناس في الفضل والثنا فيسعى محلاً تحت ملكٍ ومطبخ
 على كل لب يفرض العشق للاولى سمو بالعلو كل على الخبز يمدخ
 ويعشق نور العقل شهماً مهذباً ندماً نطوقاً صامتاً يتزخج
 مطيعاً لما يهوى مبيتاً معلماً كريماً حكيماً لا يمل ويسخج
 اميناً على مودوعه ووديعه ومن كان محفوظاً فلا يتطبخ
 فلو هام فيه وحده كان راضياً ولو هام في الاغيار لا يتشدخ
 وليس فوادي يعشق الفيد والدُمى فلا يزدي عشقاً ولا يتدخدخ
 مطوى شغافى لم آكن ناشراً له على غصن بان يستبى فليطبخ
 وترفض عيني بالمياه لعطفه ونظماً ان يهجر وليس له اخ
 اذا كان نور الوجنتين مخفراً بسيفي لحاظي لحظدي العشق يفتح
 ويضطرني طرز الى شعر مدنف وقلبي ودود غيره ليس يسخج
 وكيف اهادي مهجتي من يضرها على العادة الغراء والطرف افتخ
 فاين من الفهم الجواهر والحصى الد راري وذا المقطوع ما هو فرسخ
 ايا مفرداً جمعت كل بلاغة وصفت الاولى اهوى ولا شيء يفتح
 وانت ختام المسك فالقول مكرراً فما اسم باوضاع الاعاجم يفتح
 خماسي مبنى ان تبن منه ثانياً بصرواحد الحبين والحب اشدخ
 وان اولاً تحذفه ايضاً ورابعاً يصر امر شيء يستضيف ويسخج
 وان رابعاً اثبتته ثم ثالثاً تصحفه بالتحريف فالضيف اسخج
 ثلاثه الاولى مضى ورابعاً به امر انى جسمها فيه فرسخ
 وان خامساً تجعله من قبل رابع فحذف معان في التراكيب يفتح
 ومقلوبه الباقي محرف اول يكون مضياً حفظة ليس يسخج
 والاول والثاني ضمير مضمون تكلم جمع او عظيم سيدخج
 وهاطاح فكري وهو في العقد حاسب ومن غير تنبيه بقلب مشخج
 وان تبنى منه ثالثاً فوق اول فيشتق من كرتي عرس يفتح
 وذا بين للذات منك لزومه وهذا زمان بالافاض يفتح
 فتاريخه الغري بزهر شمسه وتاريخه البدرى قلز مسرخج
 ١٨٧٠ ١٢٤٣ ٢٢٢ ٤٠٥ ١٢٨٦ ٢٤٧ ١٢٧ ٩٠٢

راحة
 لا يسكن ولا يفتر
 اصله من بدل اعداءه
 يستعين به السن الى الثمانين
 كمنبر آله الطنج وكمسكن محله
 يعين
 يتزايد اي يتميز عن غيره
 يتغير
 يتلطف بالقبض
 يتكسر
 يتنبض
 يوخذ
 مائل
 لم يظهر بحاجة
 يزيل او يغير
 فاجر
 كثير دائم لا ينقطع
 يجهل
 يفخر
 اسد
 يمضي
 اصلع او شديد الحمرة
 سكون
 يطرح
 يترع
 يتغير
 منق من المكدرات
 اصله تسبخ اي تتجتر في المشي
 يلا
 نشاط ماش اي مستمر دائم

الهام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

احب اليك من طول الحيرة ان ترى نسبتيك حاصلة على محبتك . فاستصوبت رايك وانتبخت راجعاً الى المنزل حيث رايت الامير سعيداً جالساً وحوله اعيان قوميه يتشاورون في امر يتعلق في نسبتهم الى حكومة الولاية السورية وبعد ان جلست وشربت القهوة قال لي انني عازم ان ازف وردة علي في مساء الغد غير انني رايت من امرها عجباً لانها منذ رايتها صباحاً الى الان قد صرفت الوقت بالبكاء والنوح من دون ان توقفتي على حقيقة سبب ذلك . فقلت له انها تحبك محبة لا مزيد عليها وتحب جداً ان تصنع امرأة لك وكذلك انا فانه ما افتخريه . ولا يخفى ان هذا هو غير الحقيقة والذي حملني عليه هو مشورة وردة ولولا تعودتي الكذب في قولي انها نسبتي لما نجاست على خلق الاقوال بنوع يتنافى الحقيقة على خط مستقيم . فقال لي هذا ما كنت اظن فقلت له ربما قد تذكرت والدها الذي نظن انه قد قُتل واخذت بالبكاء عليه فان شئت اذهب اليها واسلمها واطلب منها ان لاتمتع اتمام الزفاف في الوقت المعين . فقال لي لقد احسنت يا صاحب المروءة والشهامة فاذهب اليها وتكلم معها بما من شأنه ان يرجع بها الى الصواب . فلما سمعت منه ذلك فرحت فرحاً لا مزيد عليه وذهبت اليها فوجدتها جالسة وحدها في المنزل وام الامير واخذه جالستين بجانبها فقلت لها بعد ان حينئذ كني البكاء واظهري امارات الحظ والسرور . ثم قصصت عليها باللغة الفرنسية كل ما كنا قد عزمنا عليه وطلبت اليها ان تظهر للامير بانها تحبه حباً شديداً لكي لا يخامر الريب من هذا التيل . فوعدتني بذلك فرجعت الى المنزل

الربع فرائضه مهر ولا نحوي . فحنق فوادى وقلت في نفسي لعله لم يصادف مجاحاً . فلما دنا مني جلس بجانبى وقال اذا تمكنت انت ووردة في نصف الليل من الاتيان الى هذا المكان اتكفل لكما بالنجاح . فقلت له وقد اخذ مني الفرح كل ما اخذ الصحيح هذا وكيف تم . فقال لا يخفك انه لا بد لكل امير وحاكم من محبين ومبغضين فند وجدت بدوياً يبغض الامير سعيداً بغضاً شديداً وكان قد اطلعني على افكاره منذ ثلاثة ايام . فذهبت الان اليه وتكلمت معه بشأن تخليصكما بنوع مناسب ووعده به في تزيد على الثلاثة الاف غرض فاجاب طلي وقال انه يحضر الى هذا المكان بعد ان ينامر اهل الربع باربعة هجن له ولكل منا هجيناً . فقلت له ما ادرانا بانه لا يخوننا فقال انني اكل ذلك لانني رايت منه من الاستعداد والميل لفعل ما يكدر الامير ما يؤكد لنا خلوص طويته . وقد عزم على ان يقول للامير الان بانه عازم على الذهاب الى قبيلة اخرى لقضاء بعض الحاجات لئلا يظن الامير متى راى اننا قد هربنا وانه غائب عن الربع بانه قد هرب بنا . فلما سمعت ذلك منه تبقت ان ذلك البدوي من الفطنة وحسن التدبير على جانب عظيم . فقلت له هل نظن ان وردة تتمكن من ذلك . فاجاب لا اعلم غير انني اظن انه لا يعسر عليها فقلت له يلزم ان نخبرها بما قد عزمنا عليه لتحاول الخروج من خدرها في الوقت المعين . فقال هيأ بنا نرجع الى الربع واليك عن اظهار ما يجعل الامير يظن انك غير مرتضى من زفاف وردة عليه ولكن يجب ان تظهر الفرح والسرور وكل ما من شأنه ان يسره وقل له بانه

وقصصت على الامير ما كان من امرها وطلبت اليه ان يذهب اليها ليرى التحسينات التي اوجدتها فيها من قبيل الاعتصام بالصبر الجميل - فذهب الى منزلها وبعد ان اقام عندها نحو نصف ساعة اتى اليّ وقبلني قبلة فرح وقال انني لمنون لك لانني قد وجدت ان احوال وردة متغيرة كل التغير. ولا اقدر ان اكافيك كل حياتي. فقلت لهُ اننا قد فعلنا بعض ما يجب لانك قد تكرمت بتخليصنا من الموت قتلاً ولما اغربت الشمس اتوا بالطعام فجلسنا لتناوله وكانت افكاري متشغلة فيما كنت مزعماً ان افعله حال كوني كنت عارفاً بان دون ذلك اهوآلاً. وبعد ان تناولنا الطعام وحينئذ ثلاث ساعات من الليل ذهب الامير لينام اما انا فلم اخلع اثوابي بل اخذت ابيء بعض امتعة لاخذها معي وبعد ان نام الذين كانوا حولي من الرجال خلعت خذائي وحملت ما كنت قد جمعت من امتعتي وخرجت من المنزل قاصداً المكان الذي كنت قد اشرت الى وردة ان توافيني اليه. وبينما كنت ذاهباً نظرت الى الجهة الشرقية مني فسمعت صوت حديث. فوقفت عن المسير وقد امسكت نفسي عن التنفس فسكت الصوت. فتقدمت خطوة فسمعت الصوت نفسه. فتعوزت بالله العظيم ووقفت فسكت الصوت. ثم سررت بضع خطوات. فسمعت صوتاً اعلى من الصوت الاول. فقلت في نفسي لا بد من ان افهم برهة طويلة لا اري هل ينقطع الصوت متى وقفت ويرتفع متى مشيت. وهكذا فعلت. ومع اني وقفت نحو خمس دقائق لم اسمع صوتاً البتة. فقلت الحمد لله. وسرت فسمعت صوتاً كالصوت الاول. ولا يخفى ان من كان على ما كنت عليه يخشى الفضيحة. لان مادونها الا الويل والهوان. وبعد ان وقفت برهة اتامل في ما حصل قلت لعل الخوف اسمعني صوتاً. وبعد ان اكدت السمع ومشيت قليلاً

وجدت ان الوهم كان قد اسمعني ما لا وجود له. وبعد ان سرت مسافة وصلت الى المكان الذي كنا قد ضربنا فيه الموعد فوجدت خادمي والبدوي واربعة هجن منتظرين قدومي. فسالتهما عن وردة فقالا انها لم تات بعد. فاخذت في انتظار قدومها. وكنت كائني انقلب على اتون نار لهيبه الكبريت والبارود. وكان الدم قد هجر جفوني والخوف قد اخذ مني كل ماخذ. وعلى اخصوص لما ابطأت وردة. فاني خشيت ان يكون قد انزل بها احد ضرراً. فقلت لا بد من ان اذهب الى قرب خدرها لا اري سبب عاقبتها. فقال لي البدوي اذا عرف بمفصذك الامير يموت قتلاً لا نحاة. فقلت لهُ ان نزول الرزايا قد علي ان لا اكثر بها. لانني احببت عنفي اكثر من مرة لسيف القاتل ولم اقتل. لان الله ارسل لي مخلصاً ومخلصاً على غيرا: طارمني ولو سمعت بخلاص غيري على كيفة خلاصي لكذبت الخبر. لانه يكاد ان يكون من خوارق العادة. ومع ذلك لا ريب فيه فانه حدث لي. فقال اذهب والله يرجع بك اليناع وردة. فذهبت ولما اقتربت من المنازل وجهت نظري الى منزل وردة. فلم اراماه احدًا. فشئت نيران انشغال البال والخوف من صروف الالبام في احشائي واخذت في التيام والنعود والندم والتأخر وقلبي يخفق وفرائصي ترتعد واحشائي تضطرب. فقلت لعلها ذهبت من جهة اخرى لان الظاهر انه لا نور في خدرها. لانها كانت تشعل نوراً ضعيفاً كل الليل. ثم قلت ربما اطمأنه لئلا يراها احد وهي خارجة. او لانه نام معها في الخدر بعض نساء البدو. اذ ان تلك الليلة ليلة الاستعداد للزفاف. فاقمت هناك نحو ساعة انتظر قدومها ولكن لم يكن من آت. فالتفت الى الموعد وسالت الرجلين قائلاً هل انتكما وردة. فقالا لا. فلما سمعت ذلك كدت اسقط على الارض مغشياً

علي. لانه فضلا عن الوجد والشوق والخوف كان
النعاس قد اقل جفوني وهو ما لا يستطيع الانسان
دفعه. ثم انشيت قاصداً المنازل فلما اقتربت من
متزل وردة رايت فيه نوراً فقلت الحمد لله لقد
استبظلت وها هي نهي نفسي للهرب. فانظرت
برهة ولكنها ابطأت. وكدت اقترب من خدرها
ولكني خشيت ان اصادف احداً فيكشف الامر
ونصيح في ويل وكدر وضك. فاقمت منتظراً.
فطال علي الامر وضجرت نفسي وكدت اموت كدماً
وكان الفجر يكاد يضيح سائر الليل. فتل رجائي بالنجاة
وقلت انه لا بد من عائق يعيق وردة عن الحضور.
فرجعت قاصداً الموعد. وبعد ان عقدت ديوان
مشورة مع خادمي والبدوي عزمنا على الانتظار حتى
طلوع نجمة الصبح. وكان الفراق قد بلغ من الساء مخور بها
فقلت لخادمي دعني انام. ومتى حضرت وردة ابظني
وان لم تحضر فابظني عند نجمة الصبح. فقال السمع
والطاعة. وفي اللحظة التي القيت فيها راسي على وسادة
صنعتها من الثياب غمت. وهذا هو على خلاف المظنون
لان النوم هجر جفوني من كان منتظراً شيئاً او خائفاً
من شيء. واطن ان سبب سرعة نومي هو عزمي على
احد شيئين ومن عزم على امر يرتاح فكره نوعاً حتى
يتم عزمه. فملت احلاماً كثيرة مخيفة وسبب نهايتها
حلمت انني نائم في بركة وان وردة تحركني بيدها وتول
قم يا نور عيني فالنجر قد لاح فوثبت من مرقدتي
وثبة مندesh. ونظرت واذا وردة واقفة امامي فظننت
في اول الامر انني في حلم. فددت يدي وامسكت
يدها البيضاء اللينة. فقلت لي مالي اراك مندeshاً.
فلا سمعت صوتها وابنت انها هي وردة بعينها لم اقدر
ان اضبط نفسي عن تقبلها. فقلت دعنا من هذا
الان وهياً بنا نجد المسير فالنجر قد بدا واطن اهل
الربع قد راوني وانا خارجة من بين المنازل وفي يدي

ثياب. فذهب بعضهم ليخبر الامير بما كان من امري
وكان صوتها يرتجف. وكان يحال لي انني ارى قلبها
يجفق وفرائصها ترتعد. فقلت لها هياً بنا نسير على
اجنحة الرياح ورفعنا بيدي واركنها على احد الهجن
ثم التفت الى خادمي والبدوي فراينها نائمين فابظنتها
ووبختها على التقصير بالقيام بحق واجباتها. على اني
عزمتها لانني عرفت انها لم ينما الا بعد ان اخذ
النعاس منها كل ماخذ فنهض على الفور وركبا هيجينها
وركبت انا ايضاً هيجيني وسار البدوي امامنا وسارت
وردة وراءه وسرت انا وراءها والخدام وراءنا اجمعين
واطلقنا العنان للهجين وصارت تطوي بنا تلك الليداء
كانها راكبة على اجنحة الرياح. وبعد ان سرنا نحو
عشر دقائق قالت وردة يا للدهاية لقد ادركنا اهل
الربع. فلما سمعت ذلك نظرت الى جهة المنازل
فرايت مشاعل كثيرة تسير بها الفرسان منها جنوباً
ومنها شرقاً ومنها غرباً. ثم التفت الى الجهة الغربية
الجنوبية منا فرايت ثلاثة مصابيح يسير بها فرسان
كانهم قاصدون ان يصلوا الى الطريق التي تاخذ
الى الشام من طريق اقرب من الطريق التي سلكتها
فقال البدوي انهم سيدركوننا لا محالة. واذا ادركونا
يقتلوننا اجمعين. فقلت له وردة تشدد ولا تخف
فاننا قد نخلصنا من رزايا لم تكن نامل ان نخلص منها.
فقال لها البدوي ان الخيل اسرع جرياً من الهجن
اذا كانت المسافة قصيرة. فان نخلصنا من الذين
نراهم امامنا بدركننا الذين يتاثرون. انه لا ينبغي ان
اضيع الوقت في وصف ما كان يحمارنا من الرجل
والحزن والكدر لان الزمان كان يكاد يصل بنا الى
الفرض. ثم دهننا على غفلتي واتى بنا بما يشنت ثملنا
الى الابد. وكان كل منا منهمكاً في نفسه وزجره هيجينو
يستحذ. وكانت ثقلبات الزمان قد اورثتنا من المم
ما يفعل فينا كفعل الخمرة. لان الانسان الذي يلقي

فقال احدم الاوفى الرجوع بالجميع الى المنازل
وتسليمهم الى الامبرو هو يفعل بهم ما يشاء. فساروا
وراءنا وذهبوا بنا الى جهة النخام. وكنت مؤكدا
حلل النية. ومع ذلك تشددت وقلت ان الذي
لا يسلك بحسب مبادي صحيحة يضعها لنفسه تزل
به القدم في هذا العالم الكثير العثرات. ومن ام هذه
المبادي التسليم لله في جميع الظروف والاحوال. لانه اذا
اتكل الانسان على نفسه لا يرتاح له بال. لان هذا
العالم كثير الاخطار والمصائب وهي تأتي من حيث
لا ندري وتذهب من حيث لا نعلم ووردوها وصدورها
يكونان على غير ارادتنا. فالأوفى قطع محيط الدنيا
على بركات الله حال كوننا نسلم كل مالنا له وهو
حسبنا ونعم الوكيل ولم تقص برهة طويلا حتى وصلنا
الى النخام. فانزلونا في المنزل الذي كانوا قد انزلونا
فيه المرفأ الاولى. وكان الامير جالساً هناك ينتظر قدومنا.
فلما دخلنا اوثب قائماً والنفت الى وردة وقال يا خاينة
العهود اين مواعيدك اين وداك ابنت ناموسك
اين صدقك لقد خدعتني. كيف اجازيك. الانسحقين
القتل الانسحقين اشد العذاب. احببتك فابغضتني.
اكرمتك فاحقرتني. انتدت اليك فعصيتني. خلصت
من القتل اصحابك فطرحتني في حسرة القتل
احب الي منها. اما وردة فكانت واقفة امامه ولواش
السكين والشجاعة والشهامة تلوح على وجهها. وكانت
مطرقة في الارض لا تبدي شيناً ولا تنبس كلمة. وبعد
ان فرغ من الكلام وهاج وواج وارعد وازيد قالت
له بصوت يفتت لنا الصخر حنواً وشقة. انني اسيرتك
فافعل ما بدالك. فقال لها وقد زادت سكينتها ورقة
جانها غضباً لان الحليم يقاص الضوب بحلوه. انني
ساقطع عنقك باليد التي كانت تحب ان تقطع فداء
عن قلامة ظفر من اظفارك. ثم نظر الي وقال
اما انت ايها النذل فسوف ترى ما يملكك على الندم

نارة المصائب والاحزان وطورا السعادة والافراح
في برهة قصيرة يصبح لا يعلم اين الفتنة ايدي التفادير
من ساحة هذا العالم المضطرب. وكما كلما تقدمنا نسمع
اصوات الذين يتاثروننا تقترب منا. وكنت قد حفظت
معي غدارة ذات طلائع كثيرة فقلت لوردة اذا
رايت ان لا مناص من الوقوع في ايديهم ارحمني نفسي
برصاصة هذه الغدارة واربحها من اتعاب هذا العالم
واربحك منها. فقالت وردة لا بل تتلني انا وتدخل
بين فرسان الربيع وتدعي انك اثبت معهم للتفتيش
علي فاموت فداءك. فقلت لها لا عيشة لي بعدك. وعلى
التخصص لانه لا فائدة لي من ذلك لان الامبر سعيداً
يعرف بانني انا هربت بك. فقالت لي لا اظن انك
يعرف ذلك لانهم لم يروك خارجاً عن المنازل بل
راوني انا. فقلت لها ان الموت احب الي من
فراقك. وعلى الحاليين لا بد من شرب الكأس التي
تشربها. وكان الذين يتاثروننا ينادون فائلين لا
تخافوا فاننا لا نوقع بكم ضرراً بل نشبعكم الى حيثما
شئتم. فقال البدوي انهم ينادونكم باسماءكم ليوهبكم
انهم قد راوكم فتغنوا فيلنوا القبض عليكم ويتزلوا بكم وفي
الويل والهوان. فقالت وردة لولا حبك لكان الموت
عندي من اطيب الموارد. فلما سمعت ذلك منها عزت
عندي الحيرة وطلبت من الله ان ينسج بالاجل. وعندما
وصلنا الى كتيبة صغيرة نظرنا اليها واذا ثلثة فرسان
قادمين من ورائها. فلما راونا صرخوا صرخة
هائلة وقالوا لقد ادركام. فاطلق احدم بندقية
اشارة للذين كانوا يفتشون علينا بانهم وجدونا. فقال
احدم اقتل الرجال وهيا بنا نذهب بمحبة اميرنا
الى الربيع. فقالت وردة لا بل اقتلونا اجمعين. فقلت
اذا حاولتم قتلنا واسرها اقتلها ايضاً. قلت هذا لكي
اكنهم عن القتل بنا. لانني فهمت من كلامهم انهم
ابسوا بما دونين ان يقتلوه ولا مامورين ان يقتلونا.

على ما فعلت حين لا ينع الدم. فقلت لا انكر فضلك
السابق وإن يكن القدي حملك عليه هو محبة الذات
فان شئت ان تقتلي وتعذبني فهو لدي احلى من
العسل وإن يكن في نفسه امر من الصاب. ثم قال
الامير اذهبوا بالرجل (اي بي) الى السجن وبوردة
الى سجن اخر وبهذا البدوي الى القتل اما هذا الخادم
فاتركوه عدي. ففعلوا كما امرهم. ولم يضر الانحوي
خمس دقايق حتى وجدت نفسي في السجن والقيود
التي كنت فيها عهد ما أسيرت المرة الاولى. فقلت في
نفسي انني وجدت قبلاً سبيلاً للتجاة واملاً ان فلا ارى
سبيلاً لذلك. فاخذت في الاستعداد للآخرة والندم على
كل ما ارتكبت من الخطايا والتوبة عن كل المهنات والذنوب
والله يحب التائبين. امانتوني فلم تكن توبة صحيحة حقيقية
لان التوبة الحقيقية هي الندم على الذنوب الماضية
والعزم على عدم ارتكاب الاثام في المستقبل. اما انا
فكنت اندم على الماضي. ولكن لم اهتم بالمستقبل. ولو
مكنتني الفرصة من الهرب بوردة بواسطة قتل عشرين
بدويًا والف كذبة لما تاخرت عن ذلك لحظة واحدة
حزناً من اغصاب الباربي سبحانه وتعالى بهدم القيام
بحق التوبة والتعدي على نوايسه. ولذلك اظن ان
التوبة الغير المستوفية الشروط هي من اعظم الخطايا
لانها تكسب عهد بقيمة الانسان مع خالفو سبحانه وتعالى.
ومن اغرب الامور انني كنت منهمكاً بالتوبة وافتكاري
كانت لا تكف عن الاشتغال بالاهتمام بوردة.
فاصبح شاني شان الكاهن الذي لولا فكر التنقية لاخذ
النتع. ولذلك اظن انني خسرت ثواب التوبة كما
خسر الكاهن النتع. وصرفت ذلك النهار بدون ان
يوتى الي بطمام. ففعل في الجوع والنهاس. فكنت
نارة انام ونارة استيقظ من فعل الجوع. فصرفت
ليلاً ونهاراً بالاجوع واشغال البال والحزن والهم.
ولا اعلم السبب الذي كان يؤخر الامير عن قتلنا.

وكنت اظن انه كان قد عزم على غصب ورده
بالزفاف عليه. وفي صباح اليوم من قياي في ذلك
السجن اناني رجل بقليل من اللبن والتمر.
فسالته ماذا فعل الامير بوردة وبالبدوي.
فقال لا تسالني عما لا اقدر ان اخبرك به. فقلت له
استخفك بدمه العرب ان تخبرني فقال وان استخفني
باليه العرب لا اخبرك وخرج فانشغل بالي جداً.
وقلت انني اتوسل الى الله ان يمد يد المساعدة لتلك
الفتاة المكدودة الخطا التي طرحها منحها بين هؤلاء
القوم الذين لا يراعون حقوق الانسانية واللفظ.
وبعد ان شربت اللبن واكلت التمر جنوت على
ركبتي وصابت الى الله صلوة حارة خارجة من صميم
القلب وداخل الاحشاء. ثم التفت جنبي الى الارض
ونمت. وبيفا انا نائم اذا اصوات صراخ وبكاء وعويل
تمزق كبد السماء. وكانت اصوات البنادق والمدافع
تدمدم سكانها رعود قاصفة. فاجفنت جفلة شديدة
ووثبت من مكاني وارادت الخروج لارى ماذا حل
بالربع واسمى في تخليص ورده اذا كانت حبة ما
ربما يحل بها من التكميات. هذا ولم اكن اعرف هل
تزوجت بالاميرام لا الا ان قيودي جذبتني الى
داخل. فعمدت اليها واقتلعتها من الارض بعزم
شديد جداً. ومع انني كنت من ذوي الاقتدار الا
انني لم اكن اظن انني قادر على اقتلاع وتد التيد من
الارض. ولا ريب ان قوة الانسان تتضاعف في
بعض الاوقات. ولما خرجت اشتدت اصوات
الويلات. فظنرت الى جهة اول المنازل واذا اللهب
يشب فيها والبكاء والصراخ واصوات اطلاق البنادق
والمدافع وصليل السيوف ووقع ارجل الخيل في
الارض تعلو وتمزق افئدة الهواء. فاندهمت كل
الاندهاش وقلت ماذا عسى ان يكون قد حل بالربع
وابن ورده منه. وكنت لا اعلم ماذا ينبغي ان يفعل

ند شئت من كل جهة فاقتربت منه فسمعت صوت نوح يبكا لا يسمع فوقفت برهة احاول استماع ما يقول صاحب ذلك الصوت لاني ظننته غير وردة لانه لو كان وردة لخرجت من المنزل وحاولت الهرب فسمعت الصوت يقول الموت بعدك ولا الحياة المرة فدخلت المنزل واذا وردة هيجني جالسة فيه وفي يدها قيد وهي تبكي فراثي. فلما رايتي وثبت واقفة ثم سقطت على الارض مغشياً عليها. فعمدت اليها واخذت يديها وكدت اسقط مغشياً علي نظيرها الا انني تشددت وقلت في نفسي لابد من الفرار والا نصبح فريسة النار. فاخذت اوتظ وردة فاستفاقت شيئاً فشيئاً وبعد ان رجعت الى نفسها كل الرجوع قلت لها هيا بنا نهرب ففقدنا وقت الخلاص فقاتلناهمزاً في فقلت لها لا اتبعيني فقاتلت انني لا اقدر ان اخرج فان قيدي ثقيل وهو مربوط في وتد قد ركز في الارض. فعمدت الى الوتد وارتدت ان اقتلعه ولكني لم اقدر على ذلك فخوفت وقلت لها ماذا تفعل. وكانت النار قد اقتربت منا. فقالت انج انت بنفسك وانركب فاني احب الموت وعلى الخصوص لان ابي بالقبض على زمام سعادة هذه الدنيا هو ضعيف جداً لاني لا اكاد امسكه حتى يفلت مني. فقلت لها وانا اموت معك. فقالت لابل اذهب. ثم قلت في نفسي ان في الاعادة افادة. وعمدت الى الوتد وامسكته وشددت به بقوة لا مزيد عليها فاقتلته. ولما كنت غير ظان انني اقدر ان اقتلعه ولذلك غير متيقظ لخروجه وقعت على ظهري. وفي نفس اللحظة التي وقعت فيها سمعت وردة صوت اطلاق بنادق كثيرة. فظننت انني اصبحت بالرصاص فرمت نفسها علي وقالت ان موتي اسبق كيف اعيش بعدك. فقلت لها افديك بنفسي ماذا اصابي يا تري. وكنت اظن ان شيئاً اصابي ما لا

لاخلص نفسي واخلصها. لان تغيير الحال دفعة واحدة يعني الابصار وي طرح الانسان في حيرة تجعله يرتبك كل الارتباك. وبعد ان تفكرت برهة في ما كنت عليه قلت في نفسي الا وفق ان اذهب الى جهة المنزل الذي كانت فيه وردة قبل ان حاولنا الهرب فسرت نحو على بركات الله. ولما اقتربت منه رايت ان جنوداً منظمين قد احاطت بالمنازل من كل جهة على انها لم تطلق عليها الرصاص من كل جهة. فقلت ربما يراني الجنود ويظنون انني من البدو فيطلبون علي الرصاص. فاخذت في السير بين المنازل وكنت اتجنب على قدر الامكان اظهار نفسي لهم. واذا البوق قد صرخ وهجمت العساكر هجمة واحدة على الرعب من كل جهة فلما رايت ذلك وعرفت ان تلك الجنود هي التي ساقها حضرة راشد باشا والي سوريا لاختضاع البدو وردتهم عن تمدياتهم الكثيرة اخذ ما كان بي من الخوف بفتش امام ضياء النيران المنبعثة من تلك البواريد. ولكن لم استامن كل الاستئمان على وردة ولا على نفسي. وعلى الخصوص لما رايت ان الجنود انتهت بالسلب عن كل شيء. والظاهر ان ضباطهم سمعوا لهم بذلك قياماً بحق تاديب البدو. وكنت احب جداً ان اذكر تفاصيل كلما حصل بين الحكومة السورية والبدو ولكن لم امل مرغوباً لعدم وجود من يخبرني عنه. وما رايت يوماً لا يستحق الذكر لانه لا يمكنني من معرفت الاسباب والنتائج ولا من تفاصيل الوقائع وعلى الخصوص لاني كنت ملتصقاً عنها بالبحث عن وردة وبالخوف على نفسي. ومع ان امل الخلاص كان قد قرب جداً مني كنت اكاد افضل التيام في السجن على تلك الساعة التي بها كانت النار تحيط بي والرصاص ير حولي والجنود سكرى تطلب النهب ووردة بعيدة عني. لاني لم اصل الى منزلها حتى كانت النار

علم لي به . فقلت احب انت يا مهجتي وروحي وكبدتي وعيني . فقلت لها نعم وتهضت واقفاً . فقلت ظننت ان رصاصاً اصابك . فقلت لها لا ولكني وقعت لشدة الشدة . ثم قلت لها هيا بنا نذهب . وحملت قيداها وقيدتي . فسرنا الى الجهة التي كنا قد اجتمعنا فيها قبلاً للفرار . فقلت لها هيا بنا نذهب الى المعسكر . فقلت لا اذهب ولو مت . فقلت لها لماذا . فقلت لانني لا احب ان اصنع بين الوف من الرجال وليس غيري من بنات جنسي . فقلت لها وليس في ذلك ضرر ولا خوف عليك . فقلت اتوسل اليك ان تذهب بي الى غير المعسكر . فقلت لها السمع والطاعة . ولا ريب انني اخطأت في الانقياد لها . لانه كان من الواجب ان تغلب على مخاوفها الباطلة وتذهب معي الى رئيس المعسكر او الى الوالي بنفسه . لانه مهما لا ريب فيه انه يد لنا يد المساعدة ويدين لها محلاً مناسباً لنقيم فيه . لانه مفطور على اللطف والرفقة والحنو ولا يسمع بوقوع شبه تعد على تاموس وعرض الآخرين ولو كانوا من اعدائه . واثان من كان تحت امرته ان يكون كشانه لا محالة . او بتظاهر بحسب مشربه ما دام عارفاً بانه على سماع ومرأى منه . وكل من يسمع لقلبه ان يفود عقله حباً بحبوبيته او قياماً بحق ارضائه لا يستحق ان يكون حاصلاً على محبة تلك الحبيبة التي متى رأت منه ذلك تعرف انها ستصنع في ايدي رجل يسلّم نفسه لهواه ويتغاضى عن واجباته واعماله . وكذلك كل فتاة تفتح باب العتب على محبوبها لعدم قيامه بحق طلب فيه ضررها ولأنفسه او لغيرها او من شأنه ان يثلم الصيت والناموس تكون جاهلة ولا تستحق محبة محبوبها . والخلاصة اننا ملنا عن جهة المعسكر وسلكنا سبيلاً آخر يذهب بنا الى جهة الشام . هذا ولم يكن لنا من الزاد ما بقوتنا ولا من الخيل او الهجن او غيرها ما نمتطي . ولا ريب ان من

كان عاقلاً يتبصر في عواقب الامور ولا يفعل ما دونه ويل وهوان . وبعد ان سرنا نحو ساعة كانت تلوح على وجه وردة لوائح التعب . وكذلك انا لانني كنت حاملاً أثقل قيدتي وثقل قيداها . فقلت لها اما تريد ان تستريح فاني اراك متعبة . فقلت لا بل ارجب سرعة المسير حتى نصل الى احدى القرى التي نقرر ان نستاجر منها ما نركب الى الشام فقلت لها انه لا يوجد معنا نفود لان البدواخذوا كل ما كان معي . فهل يوجد معك شيء لا منها . فقلت لا . فقلت لها اننا قد طرحنا انفسنا في صعوبة لا مفر لنا منها . فقلت لا نحب ان تجلس برهة هنا لتستأخر في ما ينبغي ان نفعل . فقلت لها بلى . وكنت اعلم ان الذي حملها على هذا الطلب هو غم اقتدارها على المسير لانها كانت قد صرفت ليلاً ونهاراً بالذوح والم وهي مفيدة بسلاسل اولئك الظالمين . فجلست واجلسنها بجانبني والقيت راسها على كتفي . وقلت لها يا مهجتي وغاية منامي انني قد برهنت لك بتصرفي واعمالني انك انت كل مطلبي من الدنيا وانت غاية وجودي وسلوتي ونعززي ونوري والذي حملني على احتمال هذه الرزايا والمصائب هو انت لانه كان في حيز طاقتي الرجوع الى وطني مع رفعاي الذين اسروا معي . لا اقول هذا على سبيل الافتخار او المنة ولكن قصدي انما هو ان ابين لك بانه من المتقضى ان تسلي لي في كل ما اراه موافقاً لخلاصنا لانه متى تاكدت حبي لا تعارضيني في ما اريد ان افعل . وقد ندمت على انقيادي الى رايك والخبي الى هنا مع انه كان اوفق واسلم لنا ان نذهب الى معسكر الدولة . فقلت وقد نظرت الي نظرة من قد تمكّن الندم منها وتهتدت تنهداً انظر له قلبي حزناً وحنواً ووضعت يدها البيضاء بيدي وقالت يا مهجتي ستاتي بقيتها

افني لي اني قد نلت جزاي فلو كانت هذه البلوطه
بفطينة لكأت قتلني

سارق وفنير

دخل سارق بيت فقير فلم يجد فيه سوى لباس
مرقع فحملة وخرج فنهض القنبر وحمل الحصير وتبعه
فالتفت اليه اللص وقال له ما بالك تبغني فاجابة
رايتك تنفل فاردت ان اساعدك فحملت لك
الحصير فحمل منه السارق وترك له اللباس

فضولي

سأل سائل رجلاً هازلًا هل من فضولي تحت
يدك وكان السائل اذ ذاك فوق يد المسئول فاجابة
لا يوجد تحت يدي فضولي ولكن فوق يدي

بلاط جهنم

اتي بائع بيت رجل فعرض بضاعته على زوجته
وكان زوجها سيء الخلق صعب المراس فبيع المعاشرة
فاخذت تلك المرأة تنقلب البضاعة فرات بينها صنفاً
من الفاش اعجبها فسالت البائع عن اسمه ونحوه فلما
قال اسمه بلاط جهنم رمته الى الارض وقالت
ان جهنم كلها عندي (تعني بذلك زوجها) فالي
حاجة الى بلاطها

كلام بكلام

اتي طبيب مريضاً فوصف له دواء فاعذاهل
المريض يدعون له بطول العمر ويقولون سلت يدك
ونحن ممنونون لك فاحسن الطبيب بان أجرته كانت
كلأما فتركهم ولم يقل لهم كيف يستعملون الدواء
فذهب احدهم اليه وسأله عن كيفية استعمال العلاج
فاجابة اعطوه صباحاً سلقه طال عمرك والظهر ملعقة
سلت يدك ومساءً ملعقة نحن ممنونون لك فيشفى
الحال فيجمل الرجل ودفع له الاجرة

ملح

البحل

قال اعراي عجبت للبحل المؤخر للسعة التي
اياها طلب والبحل للنفر الذي منه هرب ولعله يموت
بين طلبه وهربه فعيشه عيش النفر وحسابه حساب
الاغنياء

حسن الرد

اتي رجل قبطي فنافس حجارة خوام وطلب اليه
قائلاً اكتب لنا النص ده . فقال نكتب لك ايه .
قال هات كدي من عندك لما تشوف . قال لا ما
يصحش كدي قل عاوز ايه . قال اكتب كدي
يا سيدي : آيوس او ناوس آيوس اسكروس
نجي عبدك فانوس وان بقي هتدك وسع اكتب من
قرية اخميم وثمة اكتب امين . فاجابه جنك ديه
يا بعيد اهو طلع حجر الطحن

قوة الرجاء

ان الاسكندر الكبير لما اخذ يستعد للفتح اسيا
ابى ان يتزوج فراراً من ان يضع الوقت في العرس
فاخذ يبذل ما عنده من الاموال في الانعام على كبار
عسكره . فقال له احدهم ايتها الملك اشيء اعدته
للافتاق على نفسك فقال الرجاء

الجزء العاجل

استظل رجل تحت شجرة من البلوط وكان
بالقرب منها شجرة بفيطينة فقال انني لاحب
ان ارى هذه البفيطينة الضعيفة تحمل ثمرها بهذا الثقل
عظيماً وهذه البلوطه القوية تاتي بثمر صغير هكذا .
فلو كنت قد خلفت انا العالم لكنت زينت هذه البلوطه
بهذا الثمر العظيم وتلك البفيطينة بالمسكينة بثمر البلوطه
الصغير ولم يكمل كلامه حتى سقطت بلوطه بعزم
شديد واصابت انفة فشقتة وسال دمه فصرخ قائلاً

الجنان

الجزء الخامس عشر

توز سنة ١٨٧

الخزينة

(من قلم سليم افندي البستاني)

انه لما رأى الانسان ان في المعاملة بمبادلة العين بالعين صعوبة ومانعاً يصد سريان بريد التقدم وجواد رواج الاشغال عين للعادن الثمينة من الذهب والفضة والنحاس قيمة تفل وتكثر بحسب الطلب وظرفي المكان والزمان . فاصبح في تلك المعادن قيمة كل ما تعطيه الارض من المحصولات وما يغير هيئة الانسان بالصناعة وما يعطيه عالم الحيوان حيوة . وهذا هو الذي مهد عروق سبيل التجارة ودك حصون موانع تعلق الامم بعضها ببعض ففتح من ذلك خزينة عامة للعالم بقوم له فيها ما ياتي له منه بكل ما وجد فيه . خلا الانسان الذي اصبح بواسطة روح هذا العصر في درجة لا تدركها جيوش الذهب والوضاح . وهذه الخزينة مقسومة الى اقسام كثيرة . واصبح لكل انسان قسم منها . وهذه هي الخزائن الخصوصية اي التي يجنيها كل انسان من جنان العالم لنفسه بالكداو الارث او غيرها . ولما كان لهذه الخزائن كيفيات وانواع وكميات كثيرة وكان كل انسان قادراً على الوقوف على حقيقتها لوجود واحدة منها عنده كان امر التعرض لذكر تفاصيلها وكيفياتها وانواعها مما لا يسع به ضيق المقام ولما كان للخزينة الاصلية العمومية فرع عمومي وهو دون الاصل العام مقداراً وفائدة لا تحصره في امة او طائفة او عيلة او عمل او غيرها وكان لذلك الفرع الذي له فروع كثيرة ينبوع واحد يصب في بحر ذلك الفرع . وهو ينبوع الذي يجتمع من

جداول كثيرة وفي عبارة عما يجري من ايدي اعضاء امة او طائفة او عيلة او عمل او غيرها لقيام امر واحد ياول لنفع تلك الامة او الطائفة او العيلة او العمل او غيرها او كلها او بعضها بحسب تخصص اولئك الاعضاء . وكان امر انصاب ذلك الينوع في البحر المعين له او انصباؤه كله او بعضه في غير بحر مما بهم كل اولئك الاعضاء . وكان امر اصابته وعدمها يختلف باختلاف المكان والزمان والعمل والفائين به . وكان البحث في ذلك كله او في بعضه بحسب الاقتضاء من تعلقات الذين يجبون ان يروا الات سريان العالم تسير بحسب مقتضاها وعلى الخصوص اذا كانوا من الذين اخذوا لانفسهم مركزاً تجاه الجمهور او حملهم غيرهم على اخذ ذلك المركز . كان امر البحث في الخزائن العمومية مما لا بد من ان نهتم به بكل الاهتمام ونظير كل ما يلوح لنا مما نظنه موافقاً او غير موافق بحسبنا نظره لنا المعرفة المبينة على اساسات ادارة التوفير وقواعد التاريخ والمعرفة الاخبارية . فنقول

ان خزائن العالم العمومية كثيرة وهي تنقسم الى اقسام شتى فمنها خزينة الدولة وخزينة الكنيسة وخزينة الفقراء وخزينة المصايين بدوا في الزمان وخزينة العلوم وخزينة الصنائع وخزينة المنافع العمومية وغيرها . ولا يخفى ان كلاً من هذه الخزائن هي شديدة النفع وضرورية لقيام اود العالم واهله . ولكل من هذه الخزائن مرعى ومعدة وغذاء لا يفرار وفيه تتعلق بعضها ببعض كل التعلق . لانه اذا كان المرعى غير مخصص لا تنجلي المعدة ولا يقوم الغذاء بحق عمله ولا يبقى شيء لا يفرار . واذا كانت

المعدة مثقبة بذهب المأكّل سدى ويبطل الغذاء والافراز. وكذلك اذا كان الغذاء منسوداً والافراز مسدوداً . واهمية هذه الخزائن تكثرت وتغلّ بحسب اتساعها واعمالها . ولذلك أصبحت خزينة الدولة اهمها . هذا مع قطع النظر عن خزينة الكنيسة . لانه لا يخفى ان لخزينة الدولة عروفاً كثيرة تمتد الى كل جسد الامة فان حملت اليه ما هو من واجباتها ان تعمل اليه يصبح ذلك الجسد رانعا في جنات السعادة والرفاهية والصحة . وان قصرت تلك العروق عن القيام بحق واجباتها بسبب العوارض التي تعرض عليها نفسها او على ينبوع الذي يرسل فيها الدم الى الجسد تاخذ اعضاء ذلك الجسد في الضعف بحيث لا تقدر ان تقوم بحق واجباتها وهي ارسال الغذاء الى المعدة في المريء الذي يندمها الى المعدة العامة التي هي خزينة الدولة حيث يستحيل ذلك الغذاء الى دم لينوم بحق تفضية الجسد

وهو غني عن البيان ان اكثر خزائن دول الدنيا قد أصبحت في احتياج شديد الى الغذاء لان الدم الذي تنفقه اما في سبيل ارسال الدم الى الجسد او الذب عنه او في غيرها من السبل المستقيمة والمعوجة التي على الغالب تعرض قبل وصول الغذاء الى المعدة قد اصبح قليلاً بسبب خيانة المأمورين او ظلم على الشعب الذي هو المرعى بحيث يسي غير قادر ان يقوم بحق اعطاء الغذاء للمعدة التي هي مركز قوة الجسد قاطبة . غير ان الاحتياج الناتج من شدة الاتناق في سبيل الجسد او في سبيل الذب عنه لا يسي احتياجاً لانه ضروري ويكاد لا يضر بالمرعى . مثلاً انكثرتا فان الدين الذي يتغل على خزينتها يفوق كثيراً دين غيرها من دول العالم . ومع ذلك نرى ان الامة الانكليزية هي اغنى ام الدنيا واسرها تجارة وانها صناعة . وقد اصبح هذا الدين بيتاً اميناً لكل

الذين يرغبون ان يتخذوا واسطة امينة لجذب الارباح المالية . ولو ارادت انكثرتا ان تخلص من هذا الدين بالتثقل على رعاياها بالاموال الاميرية لفدرت ان تحصل على ذلك باقرب وقت ولو اعفت منها الذين لم يقسم لهم النصيب مقدراً كافياً من مطمع هذا العالم . اما ذهاب الغذاء والدم في سبل معوجة فهو ما يخرّب الدولة والامة وعلى الخصوص اذا كانت الدولة تبادر الى تعويض ما ينقص عليها من ذلك بالتثقل على الشعب قبل ان تسد النوافذ التي يستطعمها الغذاء او يهرب منها الدم . وهذا هو الذي ينقص عيش الامة ويجعلها تحب ان لا تنوم بحق ما يجدرّ عليها من المطالب . لانها لو رأت ان ماتت في غذاء للمعدة يرجع اليها دماً لما تاخرت عن تادية اكثر ما يطلب منها . اما اصلاح ذلك فهو صعب وعلى الخصوص في الممالك التي شان اهلها الطمع وشان حكامها الذين هم من الاهلين غرض النظر عن تلك المطاعم التي يفوس فيها من هم دونهم اما لا اشتراكم فيها معهم او لغوصهم في ما هو اردا منها او مثلها . وخوفهم من الوقوع تحت المسؤولية اذا وقعوا غيرهم تحمها . وهذا هو الذي اوصل خزينة دولتنا الى ما وصلت اليه في ماضى . لانه مع ان دينها هو اقل جداً من دين غيرها نرى ان تأثيراته فيها يكاد يكون كتأثيراته في ايطاليا فلما شرعت الدولة بالاصلاح استفاقت في ايام حضرة سلطاننا عبد العزيز الاعظم وعالي باشا الافخم وغيرهم من الوكلاء الى لزوم المبادرة الى سد الخلل . ولم يضر زمن طويل حتى سد كثير من تلك النوافذ التي كادت تفني اكثر من نصف مداخيل الخزينة . ومن قابل ميزانية دخل الدولة العلوية في ايام السلطان عبد المجيد بدخلها في ايامنا يرى انه يزيد في هذه الابار اكثر من النصف . مع ان قوة البر والبحر تفوق قوتها الماضية . ولا ريب في انه اذا سدت كل النوافذ الباقية يزيد الدخل

قد رصف ما زاد او اكثر. لان من امعن النظر في ما يحدث في الرسومات مثلاً يتضح له ذلك باوضح بيان هذا ولا يخفى ان ذلك الخلل بخامر جميع رسومات دول الدنيا. على انه يوجد تفاوت في ذلك ولذلك لا بد من انتباه الى اعمال ماموري الرسومات ومتوظفيها وعلى الخصوص المراقبين الذين ربما باعوا انفسهم بضع دراهم. وكذلك لا بد من الانتباه الى المناخيل العشرية. وفي ملاحظة كيفيتها في السنين الماضية غنى عن القول بانها سرت على قدم لا يرضي الدولة العلية وامتطت جواد الظلم والعدوان. لان العشارين الذين لم يكن لهم نصيب من المدح منذ ابتداء قلم الاعشار في المملكة الرومانية الى يومنا هذا لا يكفون بالتشكي من الخسائر بعد ان يكسوا خمسين في المائة بل ديدنهم التعدي على الفلاح الذي هو ينبوع ثزاء المعدة وان يسلبوه بالقوة التي يجدهم بها كثيرون من المامورين ولا سيما البعيدين عن مركز الولايات لاسباب لا حاجة الى ذكرها. ويقاسمون ذلك الرجل الفقير المنكود الحظ على عشر بيض دجاجه ومواشيه لانها رعت الاراضي التي دخلت في دائرة التزامه. لا نقول ان كل عشار يفعل افعالاً دنية ومخلة كهذه ولكن الحكم على العموم والافراد لا يمتد بها. ومن ترك البيض والمواشي فربما سلب من الفلاح بالقوة الجبرية اكثر مما يحق له من غير ذلك. هذا ولا نقول ان الفلاح لا يحاول ان يسلب ما للعشار بوسائط كثيرة. ولكن لما كان ذلك العشار كانه وكيل الحكومة في اخذ نصيبها من المحصولات وكان المنتظر من الحكومة ان تعامل بالحلم والاناة ذلك الذي منه ينبوع ثروتها وعلى الخصوص لانه من الجهل والغباء على جانب عظيم. كان لا بد من قطع اسباب تلك التعديات وابتعاد وسائط لجمع عشر المحصولات بدون الالتجاء الى واسطة الانتزاع التي

قد علمنا التجارب انها بئس الواسطة لانها قد اضعفت قوة ينبوع الثروة. وقطعت املة من الارتفاع والتقدم فاصبح من الكسل على جانب عظيم. ولا ريب انه قد اصاب لان راحة جسمه لا ملائكة الصحة والنوة لاحتمال شتات العشارين خيره من ان يزرع ويحصل لغيره وهذا هو الذي حمل الدولة العلية في هذه السنة في الولاية السورية على محاولة ابطال الالتزام ولكن لسوء الحظ لم يتم ذلك. ولا نحب ان نصفي للذين ينسبون للفلاح سبب هذا الفايض. لاننا نعلم ان الدولة تجبر الفلاح على السير في سبيل ياتي له بالتجراح اذا كان جهلة بمنع عن المبادرة الى اجراء ذلك بالاختيار. ولا ريب ان في حكمة حضرة راشد باشا والي ولاية سورية ما يتكفل بقطع اسباب هذه الاضرار في ما ياتي من سني ولا يتو السعيدة. والمامل ربط المائل على الثرى بحسب معدل السنين السابقة والتوسع بالذين لم يزرعهم الزمان النصيب الكافي من خيراته وكذلك لا بد من الانتباه الى الذين في ايديهم مناخيل الحكومة من املاك وغيرها. لاننا نكاد نوكد ان النوافذ هنالك كثيرة لانه ما ادرانا ان مامور الحكومة لا يتفق مع المستاجر على الحكومة. وبالحلaxe انا نرى ان الحكومة اخذت في الانتباه ونومل انها تتاور السير على تلك القدم لتمتلي معدتها ويعود علينا منها ذلك الدم الخالص. فنامن خطر المبادرة الى املاء معدة مثقبة. وعلى الخصوص عندما تمس الحاجة وتند بنا واجباتنا الوطنية الى الذب عن بلادنا واصلاحاتنا التي اذا خلت من التكدبرات الدهرية سترتني سبي الكمال ونصنع نحن ودولتنا وايها على احسن حال

الاستانة العلية

ذكرنا في الجزء الماضي من الجنان ان حضرة خديوي مصر توجه الى الاستانة العلية. وقد بلغنا

الان انه وصل الى هناك في مركبه المسمى المحروسة يوم الاربعاء الواقع في ١٧ تموز الساعة الرابعة من الصباح . فلما وصلت تجاه بشفكاش نزل حضرة الخديوي الى البر وتوجه قاصداً النشرف بمقابلة الحضرة السلطانية . قيل ان حضرة مولانا السلطان قابله بالاكرام ولاطفه بالكلام وقيل غير ذلك ثم ركب السفينة وذهب الى سرايه في ميركون . ولا حاجة الى تفصيل ما جرى غير اننا نقول بالاختصار انه زبروزار . اما ما قيل من جهة عدم مقابلة حضرة مولانا السلطان له كالعاده بعد ان يكون قد قصد داره الكريمه وقرع بيد خضوعه باب العالي وعلى الخصوص عند ما قال لعظمته لدى المقابلة انني انا وكل مالي هو لعظمتك فنظن انه من الاراجيف التي يحاول اشاعتها اعداء حضرة الخديوي لانهم يظنون ان في ذلك ضرراً ادبياً يعود على حضرتهم اذ ان ايديهم قصرت عن ان ترميه بسهام الاضرار المادية . وقيل ايضاً ان حضرة الصدر الاعظم باذل جهده في تحصيل ما يتكفل بتثبيت اقدام خضوع حضرة الخديوي في المستقبل وان حضرة اسمعيل باشا لا يرفض شيئاً حال كونه لا يسلم بشيء والخلاصة ان هذه المسئلة في مما يحب كل محبة اتحاد قوة مملكة الشرق ان يراها تتجتر في جنات المساواة وتخوض في بحار النسيان لانه قد كثرت فيها النمل والفال واشغلت افكار الاهلين . قيل الظاهر ان الدولة العلية لا تسمح لحضرة الخديوي باقتراض مبالغ جديدة اما الاخبار الاخيرة التي عندنا من هذا القبيل فهي مختصرة جداً ومن طالع تلغرافاتنا اليومية راي في احدها المورخ في الاستانة في ١٦ تموز الماضي هذه العبارة وهي ان الخديوي لا يسافر . ولا يخفى ان من حاول تاويل هذه العبارة حال كونه لا يعرف اسباب تاخر سفر حضرتهم لا يقدر ان يؤكد اصابة تخمينه ولا احتمال العبارة

المذكورة في ظروف كهذه تاويلات كثيرة ومختلفة . ولا نعلم ماذا حمل محرر تلغرافاتنا على تقريرها . ولكن المظنون ان في ذلك اهمية لم نقف نحن وربما هم ايضاً لم يقفوا على تفاصيلها وربما لم يقفوا على حقيقة خبرها . والخلاصة انه بيان لنا من قرائن الاحوال ان هذا التاخر انما هو لاسباب تاول الى تمكين علاقات العبودية المتصلة من الخديوي الى حضرة مولانا الاعظم . وذلك بالاتفاق على ما يمكن قوة الدولة اذا مست الحاجة وعلى الخصوص في هذه الايام الى استخدام القوة العملية عوضاً عن القوة الادبية التي كادت تقوم مقام القوة الاولى . لانه من المعلوم ان البلاد المصرية هي في اضطراب الى ان تتوكل على عمود يعضدها لدى الاقتضاء في رفع ما ربما يعرض عليها من الدواهي . واذا اصفت لوساوس الموسوسين ربما تنجح نجاحاً مؤقتاً كما نجحت منذ زمن ليس بطويل ولكننا نكاد نوكد ان النهاية الان تكون اسوأ من النهاية حينئذ . لان الذي يتظاهر بانه يحب ان يفوجها ليضعف بها غيرها يرجع اليها بعد ان ينال اربة ويهاجمها بعد ان يجعلمها تهبط قوتها بيدها . والنتيجة اظهر من نار على علم . ولذلك املنا ان عاقبة الخديوي في الاستانة لا تاتي الا بخير واتحاد له وللدولة التي طالما اوسعت له ميداناً يجول فيه ما كان يطلبه منها . والا فاننا نشفي بالياس ونندب سوء حظنا الذي لا ينفك حتى يقسم قوتنا او يطرح اعظم رجالنا في ما لا يخرجون منه بدون ان يتلطحوا بما لا يحبون ان يتلطحوا به

فرنسا وبروسيا

لقد مادت بنا ارض السياسة واندكت حصون الصلح والسلام . ونعني غراب البين فوق روابي التجارة . وصاح اليوم في صروح منتزهات الصناعة . وقام لجان الخواف والاهوال غطبط في قلوب بني

البشر . وأمسك الدنيا تميد الى هنا وهناك بزلازل اضطراب الافكار وخفوق القلوب المملوءة وبلاّ وهواناً . وبات في فراش الامان والراحة اشواك قتاد تترك جوانب الذين يطلبون في ناعم بطونهم راحةً وسلاماً . واسمعنا اسلحة الشرّ والفناء ومدافع الخراب والموت صليلاً ودمدمة ترنم منها الفرائص وتخفق القلوب . فكاد ابن ادم يخني في الاوجار والغار خوفاً من صواعق اليوم الاخير وهرباً من سهام غضب القدير . فاصبحنا لا نسع غير زفير القلوب المجروعة وتهدات افيدة بات فيها من الممّ جيش عرمرم . كيف لا وقد حملت رسل البروق من الاخبار ما يفلق الافكار ويبلبل البلبال ويسد ينابيع المعاش ويفتح مجاري الويل والخمران ينبوعاً لا يسهة محيط العالم الذي اصبح مضطرباً برياح الخمسائر ونيران الموت . كيف لا تضطرب وتنوح والراحة قد اصبحت مدوسة تحت اقدام عساكر فرنسا المجارة . كيف لا نبكي فندان السعد . ونجمة تدامى متمرغاً تحت ارجل جيوش بروسيا العرمرمية . كيف لا تجري مياه نهر الرين نائمة ولسان حال ما يجاورها من البلدان ينشاهم لها باعادة ويلات اول القرن التاسع عشر . كيف لا تضطرب كل شعوب الارض ولسان حال افق انحس بصرخ قائلاً اذا طال الخطب ستصبح اوربا بأسرها وربما غيرها ايضاً مرتعاً لاتون نيران الحروب المنددة التي تاكل كل ما صادفت والعباد بالله . كيف لا تتخض امركاوجين اطفالها وكثير محصولاتها لا يجد مكاناً يتدفع اليه . كيف لا نبكي نحن الشرقيين دماً وقد طرحنا ايدي الزمان الطبيعية في ساحات القفر والهوان وهاجتنا جنود السياسة بالرزايا التي تزيد خسائر تجارتنا وتسد مجاري محصولاتها وارداً تناو تكلف دولتنا مصاريف وانعاباً تلجئها الى تحميلها ما لا بد من حملها من

الثوات العسكرية والمالية قياماً بحق اخذ الاحتياطات التي لا بد من اخذها للدافعة لدى الاقتضاء حال كون مخازننا خالية مما لا بد منه لتقيام اود المعاش . من برشقنا بسام الملامة اذا رشقنا بها الذين مع انهم يدعون الانتظام في سلك عند التمدن وروح العصر لا يزالون يفهمون من الافات ما يطرح العالم قاطبة في حفر الخراب طلباً لما كانوا يقدرون ان يحصلوا عليه بالسلام لولا خبت الشنشة الانسانية التي اذا غلبت على العقل تصير الانسان وحشاً ضارياً . من يعزّي الوالدين الذين يقدمون اولادهم ما كلاً لغير ان الطمع والانتقام . ومن يكفّ دموع العذراء التي تبكي فراق محبوبها الذي يسي عرضة لسهام الحرب وبرد الليل وحر النهار . ومن لا يرثي لحالة التاجر الذي بعد ان كان رافعاً في ربوع النعم والملاذات يصبح متمرغاً في اوحال القفر والعناء . وماذا ياترى حمل الفائزين بهذا الحرب على سلك سبيل باقي عالمنا بما لا يقدر الفلم ان يقوم بحق وصفه من المصائب والنوائب . وماذا تكون نتائجة للتصر الذي يشتري اكليل النصر بدماء عشرات الوف من العباد وبملايين من قطع الذهب الوضاح . وماذا ينفع الارملة التي تشكل رجلها بحمد الغازي الذي يدخل صرحه متسربلاً بارجوان القفر والعظمة . ومن ياترى هو المتعدي الذي استنز جاره على تجنيد جيوش المنافع للذّب عن حقوقه القانونية . هل يسوغ ان نقول ان بروسيا هي التي حملت فرنسا على ما حملتها عليه او بالعكس . ان في الحكم في ذلك صعوبة وبأية صعوبة . ولكن لا بد من ابراز المواد الاخبارية التي ترسل نوراً الى ساحة الاجراآت السياسية التي وصلت بالامر الى ما وصلت اليه . فنمكّن من ابراز الحكم المبني على اساسات العدل والصدق الخالي من خبت الغرض المفسد

ذكر في تلغراف من تلغرافات اللجنة مورخ في ٧ تموز الماضي ان الامير ليوبولدوس من عيلة الهوهنزولرن (من اقارب اير النلاخ والبغدان) قد قبل تاج اسبانيا

فمن هو هذا الامير ولماذا انتخبته اسبانيا ملكا لها ولماذا قبل ان يتبوأ تخت ملكها. هو من سلاله عيلة بروسيا المملوكية الكاثوليكية وهو شقيق البرنس كارلوس امير النلاخ والبغدان. وابوه ابن عم ملك بروسيا. وقد انتخبته اسبانيا لانها في احتياج الى ملك يسوس مهامها وربما لان المستسلمين زمام امورها في الحاضر يرغبون ان يكون لبلادهم ملك ينتسب الى عيلة مالكة في بلاد قوية كالبلاد البروسيانية التي قد ازدادت قوة ومجدا بعد انتصارها الاخير على النمسا وضمت اليها باتحاد جرمانى شمالي من الممالك الثانوية ما يزيد بها قوة. وذلك لكي تتوكل عليها لدى الاقتضاء وقد قبل التاج لانه يحب ان يكون ملكا ولان نسبته ملك بروسيا سمح له بذلك ربما لكي يزيد مملكته قوة ومجدا يتبوأ احد افاربه تخت مملكة اسبانيا لماذا قاومت فرنسا وغيرها من دول اوربا خلا بروسيا هذا الانتخاب. لان من شان ذلك الاخلال في ميزانية اوربا بقوية بروسيا. وكانت قد اتت هذه المقاومة بنتائج حسنة لان الامير المذكور تمتنع عن قبول التاج لما راى ان دون ذلك اهوالا. فطلبت فرنسا اذ ذاك من بروسيا ان تعهد لها تعهدا رسميا بانها لا تسع للامير المذكور ان يقبل تاج اسبانيا اذا غير عزمه وقبل ان يتبوأ تخت المملكة المذكورة اما بروسيا فرفضت القيام بحق اعطاء هذا التعهد حال كونها كانت تؤكد بانها محافظة على الحيادة التامة وبانها تدع الاسبانيولين ينتخبون من يرغبون ليكون ملكا لهم لان ذلك هو من متعلقاتهم والمظنون ان ذلك انما هو ستر سترت به بروسيا سياستها التي

ربما كانت مبنية على اتفاق غير ظاهر حصل بينها وبين الحكومة الاسبانية. لما في ذلك من الموافقة للطرفين. اما فرنسا فالتحت بطلب التعهد المذكور. فكانت بروسيا تعدها باعطاء الجواب النطفي يوما بعد يوم. ولما كانت سرعة حركة العساكر الفرنسية من اعظم اسباب انتصارها في الحروب وكان لا بد من معرفة قرار الدولة البروسيانية قبل ان تتمكن من فرصة كافية لجمع قوتها العسكرية وكانت فرنسا ترصد فرصة حسنة لرفع العار الذي لحق بها بسبب سوء السياسة التي مكنت بروسيا من الانتصار على النمسا وتوسيع دائرة مملكها وقوتها بدون ان تخشي فرنسا نفعا من ذلك الحرب باستلام ما يخص بروسيا من البلاد الواقعة على جانب نهر الرين لجهة بلاد فرنسا بحيث يصبح الفاصل بين المملكتين المذكورتين نهر الرين كان لا بد لفرنسا من الالحاح بطلب الجواب القطعي بهذا الشأن لتعرف السبيل الذي يجب ان تسلكه ولتتمكن من فتح ابواب الحرب اذا رفضت بروسيا ان تحجب طلبها بدون ان توقع نفسها تحت لوم العالم المتقدم الذي يشجب كل الشجب فاتح حرب لم يلتزم ان يفتحها قيا ما بحق المدافعة الاصولية او طلب حقوق عادلة. ولما كانت بروسيا لا تحب ان يظن العالم بانها خوقا من فرنسا اعطت تعهدا لا تحب ان تعطي ولا يوافق اعطاؤه صاحبها وكانت تحب ان تستاصل اصول مسئلة الزمتها والزمتم فرنسا وغيرها من دول اوربا ان تبقى تحت السلاح مئات الوف من الجنود وكانت على الغالب سالكة في سبيل سياسة تهدد لها طريق القيام بحق اجابة صدى ميل فرنسا الى اخذ الثار كان لا بد لها من رفض اجابة طلبها ولذلك لما التحت فرنسا على بروسيا بواسطة سفيرها موسيو بندني بان تعد بانها لا ترخص للبرنس هو هنزولرن ان يقبل تاج اسبانيا اذا غير عزمه وعول على قبوله

رفض ملك بروسيا مواجهة السفير المذكور. وهذا هو كاف إيه رهن لفرنسا رفض قبول طلبها والاصرار على تنفيذ سياسة ربما كانت قد مدت بروسيا لها السبيل منذ برهة ليست بقصيرة. فلما بلغ الدولة الفرنسية وشعبها خبر رفض مواجهة سفيرها هاجت وماجت وتحرك في عروقها الدم الفرنسي والتخوة التي طالما مكنتها ما يتصرف غيرها عن التمكن منه. واجتمع مجلس الوزراء الخاص في سراية التوليري الفرنسية واخذت المالية في الهدوط. وصادق مجلس فرنسا باتحاد الاصوات على الحاربة واشهرت فرنسا الحرب على بروسيا في ١٥ تموز سنة ١٨٧٠ فاصبحت فرنسا الدولة المهاجمة وبروسيا الدولة المدافعة ثم اخذت فرنسا في الاستعدادات الحربية بحراً وبراً بسرعة لا مزيد عليها وارسلت مراكزها الحربية الى شالي بروسيا لتهاجمها من هناك ومعها من المراكب التي تستعمل لنقل العساكر والمهمات عدد وافر. وكانت روسيا قد شرعت بتحصين حصونها ومدنها التي على الشاطئ قبل اشهار الحرب بمدة. وهذا دليل على انها كانت تترصد وقوع هذه الحرب ربما لانها كانت قد شرعت في تهديد السبيل لارتقاء الامير المذكور الى عرش ملك اسبانيا. ولا يخفى ان بروسيا ليس لها من القوة البحرية بعض بعض ما عند فرنسا غير انها لا تحتاج جداً الى المراكب لان البحرا لا يجاورها الا في مكان صغير. اما جيوش فرنسا فسارت قاصدة مهاجمة بروسيا وقد تولى قيادتها الامبراطور نابوليون الذي يعرف حق المعرفة ان عدم نجاحه في هذه الحرب ربما يكون سبباً لسقوط دولته الى الابد. وقد دخلت اراضي بروسيا الواقعة الى جهة فرنسا وراء نهر الرين. وهي لا تزال تتقدم بسرعة نحو محل تجمع الجنود البروسيانية بين قاعني ماينس وكيلنس. ولا ريب انه عند التقاء جيوش الدولتين

ستحصل معركة ترتفع منها الدنيا. والكسر والنصر بيد الله يوتييه من يشاء. ولا يخفى ان من طالع اخبار دولة فرنسا وعلى الخصوص في ايام نابوليون بوناپارتي عم نابوليون الحالي وراى ان اوروبا بأسرها مع مساعدة العناصر الطبيعية كلت عن قهر فرنسا حال كونها كانت قد اصرفت مدة طويلة في الانهماك في الحروب الاهلية وفي حروب مصر وعكا. وتكدت من الخسائر العسكرية والمالية ما لا مزيد عليه بعد ان كانت قد دخلت عواصم كل ممالك اوربا غلابة انكسرتا وتنتين غيرها من الممالك الثانوية وقهرت جيوش المتحدين الحرارة بصعب عليه ان يفهم بان تلك الجيوش التي تفنى ولا ترجع الى الوراء ستولي الادبار امام جيوش بروسيا. وكذلك من طالع خبر معركة واطرلو وهي المعركة الاخيرة التي انهمك فيها بوناپارتي وراى ان مليوناً من جنود روسيا وبروسيا والنساء وغيرها وملايين من ليرات انكسرتا لم تدر ان تكسر بقية جيشه الذي كاد لا يبلغ مائة وخمسين الفا. فاذا هو امر مقرر بان جنود فرنسا تطلب الفناء ولا تختار الفرار. اما جنود بروسيا فالنار يخ لا يقودنا الى الحكم لها بما حكمنا به لفرنسا. وما حازت من النصر على النمسا هو ما لا يقاس بالامر الحاضر. وعلى الخصوص لانه كان لها من البنادق ما لم يكن للنمسا. على انه لا يجب ان لا نذكر ان فرنسا ستكبد من المشقات والمصاريف ما لا تتكبد بروسيا لان فرنسا في المهاجمة وعليها مصادمة الحصون وقطع الجبال والانهار والبحار والسهول. على ان السموع ان بروسيا الحالية هي غير بروسيا القديمة والله اعلم. اما عدد العساكر فهو كثير جداً وما تجمعهم احداهم اقربا تقدر ان تجمعهم الاخرى والمظنون ان انكسار بروسيا على اتحاد الممالك الثانوية في الحرب معها كملكها بافاريا وورتمبرك هو مما لا ندر ان تركز اليه كل الاركان اذا هاجر البروسيانين نجم النصر

وهو من الامور التي لا ريب فيها ان نيران الحروب تشبُّ بين فرنسا وبروسيا الى ان تاخذ فرنسا بلاد بروسيا الموجودة وراء الرين لجهتها وتمنع جلوس البرنس هو هنروللرن على عرش اسبانيا او الى ان تثبت بروسيا اقدامها في ما وراء الرين وتجلس على تخت اسبانيا البرنس المذكور. هذا اذا لم يطل زمان الحرب. وان طال فما ادرانا ماذا تكون النتائج والى اية حفرة يسوق الزمان اوربا. لان المظنون ان في سياسة ايطاليا ما يجعلها على سلك احد سيلين للوصول الى الزاوية التي طالما صبت اليها قلوب الايطاليين وهي كمال اتحاد بلادهم. فان وافقت على ذلك فرنسا فلا سبيل يسوغ لابطالها حفظ الحيادة التامة وربما الاتحاد مع فرنسا. واذا لم توافقها على ذلك فالمظنون انها تتحد مع بروسيا. اما اسبانيا فالمظنون انها لا تتجاسر ان تحرك السواكن الحربية لانه من المعلوم ان خمسين الفا من الجنود الفرنسية يدخلون مدريد عاصمة بلادها في برهة قصيرة جداً وعلى الخصوص لان فيها نفسها من اعداء الحكومة الحالية ما يكفي لمقاومتها عند ما تحرك فرنسا لواء الحرب ضدها. واذا انتصرت فرنسا على بروسيا تكون النتيجة سقوط حكومة اسبانيا الحالية. هذا اذا اشتهرت حرباً على فرنسا. والا فالمظنون ان الامبراطور نابوليون يترك امر انتخاب ملك لاسبانيا للامة الاسبانية قيماً بحق سياسة تبرهن للعالم انه لا يحاول الحصول على غرض مخصوص في اسبانيا بقيام ملك يعينه هو لها. ومن راجع تاريخ الحروب الاسبانية في اوائل هذا القرن يقف على حقيقة قوة اسبانيا. على اننا نكاد نوكد ان نابوليون الحالي لا يتبع خطوات عمه في وضع ملك في اسبانيا يحرك حسد ملوك اوربا. اما سياسة انكثرتا فهي الحيادة. على انها تحافظ على حقوق غيرها من الدول التي تحافظ على الحيادة نظيرها.

ولا يخفى ما في ذلك من المعنى. لانه اقرب من سواد العين الى بياضها ان بعض دول الدنيا تستغفم فرصة انشغال فرنسا وبروسيا بهذه الحرب لتنفيذ المطامع التي طالما اختلجت في صدرها. وهذا هو الذي لا تضرب صمخاً عنه انكثرتا بل تبادر الى ردع المتعدي ولو كلفها ذلك كلها. اما سياسة النمسا فهي على ما يرى انتظار حدوث الحرب لترى الصراط الذي يوافيها سلوكه. ونظن انها لا تنكره لن تعرض على نفسها بقدر ما خسرت في حربها الاخيرة مع بروسيا. اما سياسة روسيا فهي معلومة لدى الخاص والعام. ولا ريب انها تحب ان تفتح مسألة الشرق ولكن المظنون ان الحرب لا تطول ولذلك لا يتمكن روسيا من مآربها. واذا طالت فلا يبعد انها تتجنب اجراء ما تحب ان تجريه خذراً من اتحاد الممالك المحافظة على الحيادة ضدها وخوفاً من تسوية الاختلافات التي بين فرنسا وبروسيا. بالتالي هي احسن وتوجيه تلك القوات لصدها عن مقصدها وعلى كل الاحوال لا بد من انتباه دولتنا الى جمع كل قوتها في المحلات المفتضية ولذلك يجب علينا مع ما نحن عليه من الفقر والعناء ان نبادر الى القيام بحق ما يقتضيه الحال من اعطاء القوات العسكرية والمالية وتنظيم خدمة عسكرية محلية تسمى الجنود الوطنية للذب عن البلاد اذا مست الحاجة. وهذا هو ما يستحق كل الالتفات والمماول ان الدولة العلية تهتم به من الان وصاعداً. اما سياسة مملكة اليونان فهي كما لا يخفى الطبع في توسيع دائرة بلادها وان تكن غير منظمة حاله ما لها من البلاد

الرسومات

(من قلم نوفل افندي نعمة الله نوفل باش كاتب

كمرك بيروت سابقاً)

لا يخفى على كل ذي بصيرة ان الركن الامم

التفاناً والاوجب اعتناء في بنية الدول بدون استثناء
هو قضية الاموال الاميرية التي تعتبر اساساً تبني
عليه كل قوى المملكة ولا تطيل الكلام على ذلك
لكونه من الامور البديهية الظاهرة لكل احد غير اننا
نقول ان الدقة اللازم صرفها على هذا الامر هي على نوعين
الاول جمع الاموال اللازمة لادارة المملكة
بطرق حسنة يتحصل معها المقدار المطلوب بدون
ازعاج الاهالي ولا تضرهم وهذا لا يكون امراً صعباً
بالنسبة الى حكمة الدولة في وضع القوانين وترتيب
طرق جمع تلك المرتبات والعائدات الاميرية كما هو
جاري والحالة هذه في ممالك دولتنا العلية ولا سيما
منى عملت طريقة لجمع الاعشار بحيث يتخلص معها
الفلاحون واصحاب الاطيان من ظلم المتزيمين
وتفنتهم في جرّ المنافع الذاتية الخارجة عن حدود
حقوقهم وهذا نومل الحصول عليه بوقت قريب ان
اراد الله تعالى نظراً لفتنتنا القوية التي اكتسبناها
بالاختيار بمراحم الدولة العلية

اما الثاني فهو حفظ هذه الاموال وصيانتها من
التلف والضياع لئلا تفصل برمتها الى مراكزها الاصلية
سائلة من اخطار الطرقات التي لا بد من مرورها
عابها لكن هذا الامر لا يخلو من الصعوبة المسببة عن
اصلين عظيمين

الاول ندرة صدق الفراسة في من يحسن الظن
فيهم من العمال وجباة الاموال وهذا لا يمكن توجيه
اللوم فيه على الدولة اذ لا يمكن لعاقل ان يحكم على
احد بانّه يسع بتسليم ادنى شيء من متعلقاته الى
اللمصوص فضلاً عن ان دولة من الدول تسع بتسليم
مركز قواها الى اناس عهد فيهم قلة الادارة فضلاً عن
عدم الامنية وانما توجيه اللوم فيه يجب ان يكون علينا
نحن رعاياها الذين كان يلزمنا ان نقابل حسن ظنها
بنا بما يؤيده شكري للنعم ونوسلاً بدوامها لكن جهلنا

وطمعنا الغير المذهب جعلنا لا نتعلم من طرق
جرّ المنافع الذاتية اسطفاً وآمنها بل اضرها واطرها
ويوهنا اننا بان الغنى لا يتعمل الا بتلك الطريق الحائدة
عن سبيل الاستقامة ولذلك كثيراً ما يتلف على
الدولة الف مثلاً لكي تتمتع نحن بالواحد الذي ربما
ادى بنا اخيراً الى ان نعدم بسببه الصيت والشرف
فضلاً عن وسائط المعاش وعوض ما نرجوه بارتكاب
هذه الرذيلة من الغنى والمجد والاعتبار نحصل على
الفقر والذل والاحقار على اننا لو سلكتا الطريق
البسيطة المأمونة الغير المحتاجة الى كثرة بحث وفحص
لرؤسوحنا كالشمس في رابعة النهار وبها يهرب مثل
في اللغة التركية يتحصل من معناه ان الصدق والامانة
هما اعظم وسيلة يتعاطاها المحتال لنوال مآربه وحصول
مقاصده لا دركنا فيرقى ما نطلب لان سالكى هذا
السبيل ليس فقط يحصلون على امنية من جهة
وظائفهم بل ينالون ايضاً مع الغنى علو درجات ربالم
تبلغ اليها اوهاهم وبذلك يكونون قد قاموا بواجبات
محبة الذات وتمموا بطريق العرض واجباتهم ايضاً
نحو الدين والدولة وان كان لا يهمهم شيء من ذلك
واما الثاني فهو معرفة طريقة ضبط الدفاتر
والحسابات التي لا تميل اليها طبعاً اهواء البعض من
اصحاب الغايات ولا يجبرهم على استعمالها الا العناية
الخصوصية والصدقة القوية بدرجة ما اجراه صاحب
الدولة كاني باشا المنعم من متفرعات الرسومات الجليلة
حتى انه لم يترك سبيلاً به يفقد على الدولة درهم الفرد
من تلك الواردات الرسمية منذ اديرت امانة على
ذمة المهري حتى الان لان الدفاتر والقيود المستعملة
في جميع ملحقات نظارة الرسومات الجليلة والحالة هذه
لم يسع بابقائنا على الاصطلاحات القديمة فتكون اشبه
بالوابي الزينة التي يتصرف كل انسان باصاغتها حسب
ذوقه ومشتهاه بل جعلها جميعها في مخارج على غطر واحد

ونسق واحد فلا يمكن ان يعدل فيها الكاتب عن اصل اللوائح المعطاة له لاجل السلوك على موجبها ولا يوجد فيها شيء مما يشوش الذهن او يحتاج الى زيادة بحث للوقوف على حقيقته بحيث لو طرد تندبراً في وقت واحد كل من كان موجوداً في احد الكمارك من الكتاب مثلاً وابدلوا بغيرهم لما احتاج البديل الى لبري القلم وفتح تلك الدفاتر وقيد ما جددت فيه فلا يوجد بها شيء من القيود عتقاً كطاليس وهمية لا حقيقية مثال ذلك ما لو صرف فرضاً مبلغ من الدراهم في احد الكمارك على سبيل معاش غير ضروري وكان يوجد فضلات مرتبات ورسومات الغيت قبل ان تستوفي تماماً ورفض قبول ذلك من المحاسبة في دار السعادة فلا يسمح به ان يتقلب في الدفاتر ذمة على اصحابه سنين لانهاية لها بل ولا دقيقة واحدة بدون اما ان يتحصل من صاحبه او يلتزم به المفراط مخافة ان يفتاها مثل هذه ركيكة الاسباب وخاصة اذا كان لا يمكن تحصيلها والرجوع بها على اربابها نصف قوة غيرها من المطالب التي تجاورها في القيد وتذبل رعرعة اجتهاد جباه الاموال وتزيد عملية الكتابة بدون فائدة ثم ولا يمكن لاحد الكمارك والرسومات ان يقبل دفعة من احد ملحقاته مثلاً من اموال هذه السنة ويلزم محلها بان يترك قيدها الى السنة القادمة ولا اذا كان المبلغ تندبراً من حاصلات رسومات الدخان يجبر مرسله ان يحسبه من ايرادات الملح لفاية من الغايات فتكون بمثل هذه الاسباب الردية دفاتر الملحقات الصغيرة لا توافق في قيودها دفاتر المراكز ولا دفاتر المراكز توافق دفاتر النظارة الجبلية فضلاً عن عدم صدقها ومطابقتها للواقع وكانت هذه المرسلات الردية فيما سلف لا تخلو من بعض المحلات وربما بلغ ذلك في بعضها الى ما لو فقد الكاتب التديم الذي يكون قد مرّت عليه سنين وهو مستخدم فيها وترتب

اخر عرضة لوقع البديل في ظلمة مدلهمة لا يمكنه هو او غيره ان يجول فيها والتي تحت مسؤوليات لا يمكن التخلص منها فضلاً عن كونها عادمة لا تحصل منها بارة الفرد تتلف معها مبالغ كلية اذا لم يكن مما لاحق فيوان بماثلها فيكون لاجل معاشات المتشدين والمأمورين الذين يتعينون لاجل تخفيفها بدون طائل ولنا رجال عظيم بان مافعله دولة المشير المشار اليه في الرسومات يكون جارياً في كل فروع المالية الجبلية كقديمة لاستعمال فن الحساب المزوج المعتمد عليه والحالة هذه في اغلب الممالك العظمى والعالم المتقدم ليلة امس الجمعة ٢٤ تموز سنة ٧٠ الساعة واحدة من الليل شعر البعض بزلزلة خفيفة كان الارض مالت ميلاً مرة واحدة على الجانبين وقيل انها مدت ثلاث مرات في تلك الليلة

ورد اليها من اللاذقية صورة العرض الاتي الذي قدمته اهالي اللاذقية لدولة الوالي المعظم ان المنن العظيمة التي طوقت بها ايدي احسانات دولتكم احياء هؤلاء العبيد بما قد تفضلت بمباشرتهم بالذات من الاجراءات الجبلية والاصلاحات السامية الجبلية في جبال التصيرية من اساساتها الراسخة الى رؤوسها الشاخطة هي ما يفرض كل شكر وثناء عن ايفاء ما يجب لها فان من قابل غتو وفساد وعدوان اهالي الجبال المذكورة منذ سنين كثيرة قد سلبوا فيها راحة العباد وامنية البلاد واوغلوا في التعديات على ابناء السبيل واهل العرض والثرى المطيعة من القتل والسلب والغارات بما اوجدته عناية دولتكم الجبلية الان من الامنية واستئصال عرق الفساد وجمع الاسلحة واستعمالها الرفق والرحمة مع الابرار الطائعين والنصاص المربع بحق العناية الطائعين واجرائها من التربية والتدابير السامية ما يتكفل بتوطيد الراحة العمومية وابقائها بهذه الحوالي حضرة صاحب السعادة

البحال الذي استدعى حركة ركاب دولتكم السامي بالعودة من جيلة دون ان تشرف مد يثنا بروجوع فحامتكم اليها قبل السفر قد ملأ صدور هولاء العبيد اسفاً وكدرآ وعافنا عن اقبال رهن اصوات ادعيننا وتشكراتنا الى اذان خديوانيتكم الشريفة حسباً نتجاسر بتقدم عرضحال العبودية لحضور فحامتكم السامية بعرض وبيان تقيدينا بسلسلة الادعية والتشكرات الابدية واثنتن بغيره واحسان دولتكم انه بعد ان تشرفت جهاتنا بجلول ركابكم السامي فيها وانجملت قابليتها واستعدادها لنظر فحامتكم ستصعب بظل ظليل العواطف الرحمة الملوكانية ملحوظة بعين عنايتكم الكريمة ومشمولة بالالتفات العالي وبكل حال وزمان الامر والغريمان لحضرة من له الامر اقدم

الاعشار

(تابع مكتوب اسعد افندي طراد بخصوص الاعشار) والذي اراه ان الذي سبب القفلة بهذا الباب واجوب نوم صحة ذلك عند صاحب ذاك الكتاب هو اولاً بما انه بهذه الطريقة قد كنت يد البعض عن المداخلة بهذا الالتزام فاراد ان يلقي تشويشاً من هكذا طريقة بخشي من الاصطلاح عليها في كل سنة فتنتطع سلطنة المعتادة وماله من الافادة في كل سنة ثانياً بعض ذوي النفوذ والتجار في هذه الاقطار الذين سألوا على مد الحنطة من الفلاح باقل من الخمسة غروش ووجدوه في بلاء المامورية يساوي خمسة عشر غرشاً فخوفوا من اطالة امر المحجز التجاري الخارجي ومن فوات الفرصة واختشاء من ان الحكومة السنية اذا طال الوقت تنبته لاحوالهم وتخبر نصر فائهم المشروحة مع الفلاحين فتمنع تجوز ذلك قبل حين لانهم بوكدون عدم رضا الحكومة السنية بهذا الظلم الغريب اذا اطلمت عليه فلذلك قد شرعوا يشوقون الفلاحين بان يسرعوا بلجاجة برفع المحجز بوجه السرعة

راوف باشا المتصرف الانغم الذي طالما ابان وهو مبعبة دولتكم من شعائر الهمة والحزم والاقدام ما قيدنا بقيد الممنونة والشكر المحجزيل لسعادته لاجل توطيد الاصلاحات وتتبع اثار الباقيين من الاشقياء الذين التجاوا مختبئين في الاوكار والكهوف نظير اذل الوحوش من مهابة وسطوة دولتكم يعرف مقدار الفضل والاحسان الذي ترتب لفحامتكم على سكان هذه النواحي الذين بعد ان كانوا فرسة لمخالب ذوي الخيانة والغدر اضحوا بظل ظليل سيف العدل الملوكاني يرتعون بمرانع الامن والاستراحة كما انه من راقب الهمة السامية والحزم الباهر الذي اظهرته عناية دولتكم مع المتاعب التي تحملتها بمباشرات الاجراءات بالذات وقصد الاماكن التي لم تنل قبل الان ووطنها واحراقها تلك القرى الكائنة ماوى وملجأ لجماعة اللصوص وحشرات الفساد من كل فجح التي لم تطاها قدر اصلاح لاقبل ولا بعد التسخير وعرف ما هنالك من اوعار المسالك وصعب المراقي الفاتكة التصور وراى الموفقية التي قارنت اعمال خديوانيتكم باسرها الامر الذي اوقع الاشقياء انفسهم سكان تلك الاوعار في اثم الحيرة والاندھاش والارتباك حاسبين ان ما حاق بهم يكاد يكون من الاعمال السخيرة يقضي بان المنفعة والالاء التي تستوجب لبادي فحامتكم الجلييلة على هولاء العبيد لا تخوها يد الاعصار ولا ينسجها كرور الايام ولما كانت محسنات دولتكم هذه التي قد طالما كنا نحسب ان التمتع بجزء منها هو من اجل النعم قد حركت احساسات هولاء العبيد ^{لنضع} بلا فتور بالادعية لدوام تاييد شوكة واقتدار حضرة ولتي نعمتنا بدون امتنان افندينا وسلطاننا الاعظم دام سرير ملكو ما دام العالم الذي من جملة احسانات ذات ملوكانيته العلية التي لا يفيها شكر بتسليمها زمام الولاية الجلييلة ليد غيرة خديوانيتكم وكان اقتضاه

حتى يستولوا قبل وقوع المحدث وعلى جميع المحاصلات التي سلفوا عليها بانحس ثمن فينتلونتها من قلب بلاد الفراء الى اجواف السفن التي ابتدت تبتلع هذه المحاصلات مترصدة اياها على شاطي صور وصيدا . والذي بويد ذلك هو طلب تجار صور عن لسان اهالي النواحي لتغرافياً من جانب الولاية الجلييلة على غير علم الاهالي المذكورين بانهم يتفكرون جوعاً من وقوع المحجر على تناول قوتهم الضروري من المحاصلات حتى لما بلغ الاهالي صدور هذا الطلب تغرافياً عن لسانهم ولم لا يعلمهم بتجاسروا بتقديم عروضات الحال لجانب الحكومة السنية بعدم معلوميتهم بهكذا تغراف وعدم وقوع المحجر يوماً على مناوله كفافهم ورد اليها التخرير الاتي من مكانتنا للجهة جواب اسعد

افندي طراد رقم ٢٢ تموز سنة ١٨٧٠

نسرنا مطالعة ما كتب بنلم جناب اسعد افندي طراد في الجزء الرابع عشر من المجان رقم ١١ تموز بخصوص احوال الاعشار والتزامها في هذه النواحي والمخالفة المذكورة التي ملت بالزراعيين المساكين فكتب جناب الافندي بوضوح بالتفصيل اكثر مما امكنا ايضاحه بكتابنا رقم ٢٢ حزيران وذلك لما وقف عليه الافندي الموما اليو من الاخبار التي شاهدناها عزالي فابق بك عند طوفانه في هذه الجهات ولم يستوف هذه الاخبار والمظالم والتعديت التي تهدد الزراعيين الناجمة عن تفويض التزام الاعشار لاشخاص لا بهمهم الا صوائهم الخصوصية ومما بالغ تخمير وفائه يكون او جز من تفصيل ما ذكرنا من الظلم والجور لان الملتزمين لم يرتضوا فقط بتكليف الفلاحين بدفع اعشار ما اكلته من العشب والكلالة العام بل جورهم حلمهم على تكليفهم لدفع اعشار ما اكلته من الببادر مع انهم ابلوا ثيران الدياس وبالاجمال نقول ان كتاب الافندي فضلاً عن انه لا يناقض ما حررناه بوضوح

بأكثر بيان الجور والتعدي الذي كان يهدد الفلاح (والذي لامناص ولا خلاص منه الا بارضاء خواطر الملتزمين اما ببدل يقوم مقام ما يرغبونه واما بترك الامر الى شفقة قلوبهم وحسنهم عليهم) ويظهر ان مال تخرير اسعد افندي طراد الحماسة والمدافعة عن فابق بك وان البك المذكور ما شاء ظلم الفلاح وانما كان بالعكس يود تخليصهم ونحن ايضاً تثبت هذا الذكر الاخير حال كوننا لم نقصد ان نشين عرض فابق بك الموما اليو لاننا نعهد من الذوات المعتبرين والممتازين بالشهامة والعفة والدراية والى الان لم يوجد احد تلفظ بخجوة او قذفة او انهمه بارتكاب ما كلي او جزئي وحقيقة كانت تظهر عليه احياناً علامات الاسف والكآبة لما كانت تطرق اذانه اصوات الزراعيين المساكين والمظلومين ومع كل هذا لا يكلفنا الامر ان نعتد به معصوماً عن الغلط او الشبو وان تصرفاته بقامها بغاية الاقتان لاننا نرى ان اسعد افندي نفسه الذي روى القضية كما هي قد سها ايضاً عن بعض ما رواه عما حدث وهو موجود من تلزم اعشار القرى اذ قال ان فابق بك لم يرد بفوض التزام اعشار القرى لاحد من اهالي المدن وذلك خوفاً من قساوتهم ونرى كثيرين من اهالي المدن المعتادين على الالتزام في الاعوام الماضية قد التزموا هذا العام وما زالوا ساكنين منفع السنة الماضية فاضطر الفلاحون ان يدفعوا لهم ايجاباً على التزامهم ليس لسبب ربح الالتزام بل ابتغاء لدفع المضرة وجادة عن الاذية ومن نظر بعين باصرة جلياً وشاء ان يزيل هذا السر برى عياناً اولئك الملتزمين من اهل المدن واولاد العشائر من اهل السلطة ويقف على كيفية سلوكهم مع الفلاحين واجتهاد فابق بك المدعي بوانفاذ الزراعيين من المظالم وانما يعد نوال المرغوب لانه لم يخلص من الجور والتعدي الا اولئك

كل الاستغراب عدم دخولها الى الجنان لتجني من زهورها الملاحظات والافكار والتنبيلات التي تنشرها لا يوضح ما لا نوضحه الجنة حال كونها تعلم ان للجنة والجنان مصدرًا واحدًا وان الجنة تنشر الاخبار على ما هي عليه وتتوكل على الجنان في ما يقتضي من التفاصيل والآراء والايضاحات . وعلى الخصوص لان الجنان لم يضرب صمغًا عن اعطاء الايضاحات اللازمة في الجزء الرابع عشر صحيفة ٤٢٢ وكان خروج الجزء المذكور من المطبعة قبل خروج النحلة بتلك الايضاحات التي وان تكن دون ما يقتضيه المقام تستحق الالتفات . على ان المظنون ان عدم التعديل الذي عرض على النحلة اثقل معدنها واخرها عن الطهران الى روابي اشجار الجنان . وعلى كل الاحوال نشكره من مشي تلك الايضاحات المتعانة بالشمس . ولكن لما كانت منصرة عن القيام بحق اظهار ما ربما حمل ذنبك العالمين على تقرير ما قرأه كان لا بد من ذكر ما ضربت صمغًا عن ذكره فنقول

ان العالم شلدري الانكليزي راي في سنة ١٦٦٠ نوراً كان بيان له انه متعلق بالشمس . وفي سنة ١٦٨٢ رآه العالم كسيني مدة ثمانية ايام من الربيع ووصفه وصفاً اظهر من وصف العالم شلدري وسموه النور البرجي . نسبة الى دائرة البروج . وهي يظهر على هيئة مخروط اي قاعدته اوسع دائرة من راسه . اما مركزه فيظهر انه من جهة الشمس ورأسه ينشأ نحو نجمة من النجوم الموجودة في احد الاراج . اما نوره فهو ضعيف وبشبه نور الحجرة (اي درب التبان) او ذنب نجم ذي ذنب . ولا يمنع ظهور الانجم التي تصير وراءها وفي وسطه ويظهر انه يحيط بالشمس على هيئة دائرة او منطقة . وينتهي محيطه بارة الى دائرة الارض حول الشمس وتارة الى ابعد من ذلك . وبشاهد في اذار ونيسان نحو الغرب بعد

الذين اختاروا ان يقبلوا التزام بلدهم بالبدل المطلوب وانهم يرونه مظلة صغيرة بالنسبة الى عبوديتهم الكبرى للترمين . اما قوله انه لم ينقض التزام اعشار بلده لغريب عنها الا بعد استنكاف اهلها فوالحالة هذه لم يكن استنكافاً جاريًا بطواعية واختيار ولولا ذلك لما اضطر الفلاحون بعد التلزم ان يطوا للترمين ليتفرغ لهم عن الالتزام وهذا يوجب اطالة الفكر ليعلم كيفية هذا الاستنكاف وهل اعتبرا اعتباراً قانونياً او لا وبما انه قد اتفق مال تحريرنا وتحرير اسعد افندي مع رغبة فايق بك لموضوع واحد وهو ايجاد طريق ينفذ به الفلاح من الجور والعدوان الظاهرين لدى كافة الناس في جميع النواحي والاطراف وكان التخلص مراد ورغبة الدولة العلية ادامها الله فعاية الامل اننا بوجودنا منتمطين في ظل الظليل السلطاني نربيع في رياض الراحة الرفاهية ونرى زراعة بلادنا آخذة في الصعود في سلم التقدم والاقبال

ان الاخبار التي اعلنت حدوث الحرب بين فرنسا وبروسيا قد وفقت حركات احوال الاسباب عن سيرها الاعتيادي لان كلاً اخذ في الانتظار غيب الوقوف عن اعماله ليري ماذا عسى ان يكون من هذه الزوابع السياسية وبناء على ذلك قد اعترى احوال بندرنا نوع من الشلل . اما سوق الحبوب فهو متمسك وان كانت الاسعار لم ترتفع عن السعر الذي اخبرناكم عنه بتحريرنا السابق اما العدس سعره ٤٠ الى ٥٠ فبحسب سرعة استوائه في الطبخ . والفول سعره ٢٦ الى ٤٠

العمود الشمسي

(من قلم سليم افندي البستاني)

اننا لم نستغرب عدم تعسيل النحلة بعض ما جنت من خبر عمود الشمس الذي نقلته الجنة عن جريدة انكليزية بواسطة مراسل افرنجي . غير اننا نستغرب

نظراً نجماً ذا ذنب وراء قرص الشمس أو بان نظارتي
عالمين لم يعرف أحدهما بما عند الآخر من هذا القليل
تمطيناً في وقت واحد

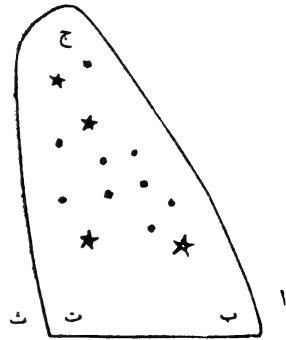
والمقصود هو تكميل ما نشرته النحلة عن احوال
وصفات الشمس وإثبات سبب يجعلنا نهم مصدر
ذلك العمود الذي كاد يني عمداً في قلوب كثيرين

الحرب والتمدن

(من قلم الخواجه حين نعمة الله الخوري)
انه لا مرّ مفرّر بان الحرب هي اشد وأعظم الآفات
التي وجدت في هذا العالم وانها على نوع ما المنشأ
الاصلي لعدد وافر من الآفات والمصائب التي لحقت
وتلحق بالناس اجمع كالطاعون مثلاً فانه على مذهب
الاكثر ثمة الحرب وهكذا الجوع والفلاة والموت
وغير ذلك من النوائب العديدة التي سببها الحرب
وهذا ما يغني عن الايضاح ولذلك نرى انه من
الامور الضرورية والكلية الاهمية البحث عن الوسائط
الفعالة التي من شأنها ان تمنع هذه الضربة عن الناس
وتنبهم من شرها وتدفع عنهم غوائلها الخبيثة

فهل ياترى يوجد وسائط فعالة لمنع الحرب .
ان تلك مشكلة يصعب جداً حلها فنحن فضلاً عن
كوننا لا نزع باننا نقدر على اخراج تلك الوسائط
من العدم الى الوجود اذا كان لذلك سبيل نفره
ايضاً باننا اسنا كفواً حتى ولا حل المشكلة المتقدمة انفاً
ولكن بما انها خطرت بذهننا الان نظراً الى الخبر
الغم الذي نقله لنا اخيراً الشريط البرقي عن اشهار
الحرب بين فرنسا وبروسيا قصدنا ان نعلم في الجحان
ما افترناه بهنا الشأن عساه ان يحرك بعض اولي
الالباب الذين دأبهم التفكير في احوال الجمهور
والخير العام ان يكشفوا لنا النقاب عن وجه تلك
المسئلة المهمة ويفرج عن الجنس البشري هاتيك

الغروب بدمية . وعند غلس ابدا شهر تشرين الاول
وكذلك في صباح ايام الشتاء . اما في الصيف فظهوره
نادر . وظهوره عند خط الاستواء هو اجلي من ظهوره في
محلات اخرى وقد راي هذا النور العالم هبولدت في صباح
اليوم ١٨ من كانون الاول . وكان راس ذلك العمود
في علو ٥٣ درجة . واخفى عن العيان بعد المغرب
بخوثلث ساعات وثلاثة ارباع الساعة بدون ان يقلل
بغياؤه صفاء الفلك . ومن الرسم الانني يظهر هيئة ذلك
العمود عند ظهوره في اول شهر اذار الساعة السابعة
افرنجية



فما بين الالف والباء هو عبارة عن الافق وما
بين التاء والتاء هو مركز العمود . والراس عند الجيم
هو غاية العمود المتجهة نحو الثريا ومحوره يكون مع
الافق زاوية ٦٠ درجة الى ٧٠ درجة

انه قد اختلفت الاراء في تعريف هذا النور .
ولكن بما انه يرافق الشمس على الدوام يُظن انه دائرة
عظيمة من النور تحيط بها وتمتد الى قرب دائرة
الارض

فبناء على ذلك فظن ان الذي حمل العالمين
اللذين قالوا ما قالوا عن العمود الشمسي بحسبانشرنا
في الجحنة على تقريره ما قرأه هو امتداد هذا العمود
نحو ارضنا او غيرها من عالم الشمس . وهو اولي بنا
ان ننسب مصدر ما قالوا الى ذلك من ان تدوم بانها

جموعه يُتخص في ذات الملك وبناء على ذلك يكون
الملك موضوعاً للاعتبار والوقار الجزيل بما ينبغي
في ذات الشعب جميعه . فعلى هذه الصورة يكون ذلك
الشعب عارفاً حقوقه حق المعرفة وما لكأياها . اما
ستاني بقيتها

حل المسئلة الرياضية التي في الجزء الثاني عشر

(من قلم المعلم بوحنا نجم)

من دمشق في ٢٠ حزيران سنة ٧٠

سيدي مديرا الجنان

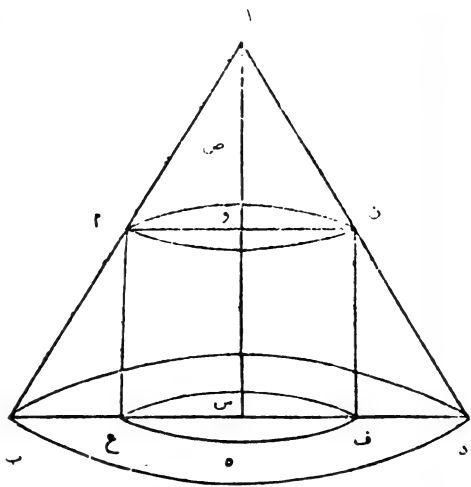
انه لما كان الجنان روضة غناء تعجلى فيها عرائس
الافكار وقد زُفت الى من غلب الشناء وحار قصبات
السبق في هذا المضمار وكانت كجئات عدن تجري من
تحتها الانهار عطرت باربعها افق عصر صفها وطاب .
مشرقة بانوار المعرفة سائرة باكتشاف سيارات العلوم
والفنون قصرت عن ادراك كنهها الاقدمون
جنبتي مودتها للاشتراك بالجنان لعله يصير لي نصيب
في الجنة وصورة حل المسئلة الرياضية ان رايتها
موافقة ارجو ادراجها وهذه هي

ليكن ا ب د الخروط المفروض وب د قطر
قاعدته و س ب نصفها واس علوه و س ب مع اس
يعدل س ب في اس مسطحها يعدل فضلة مربعيها
فالمطلوب رسم اكبر اسطوانة يحيط بها الخروط
المفروض ومعرفة علو الاسطوانة ونصف قطرها
وعلو الخروط ونصف قطر قاعدته

بحسب الاصول الجبرية افرض ٢ ك قطر قاعدة
الخروط وي علوه فحسب المفروض (١) ك + ي
يساوي ك ي و (٢) ك + ي يساوي ي ٢ - ك ٢ - (ي -
ك) في (ي + ك) بالقسمة على ي + ك يكون ي - ك - ١
ثم باتمام التربيع والتجذير والمقابلة ك - $\frac{1}{3}$ + $\frac{5}{6}$ -
١٦١٢ + نصف قطر القاعدة وي - ٢٦١٢ + $\frac{1}{2}$ الملق

البلية فنقول . ان البشر قد وضعت اصولاً وقوانين
لعامله رجل مع اخر في مدينة ما او مملكة ما اعني
ان تلك الاصول والقوانين جعلت لسياسة اهل
تلك المدينة او المملكة بنسبة بعضهم الى بعض
وبالنسبة الى حكومتهم فاذا وقع نزاع بين رجلين
فاكثر من اهل تلك المدينة او المملكة يصبر فصل
ذلك النزاع على مقتضى نص القوانين الموضوعه ولولا
ذلك لاحتاج الناس الى المحاربة بالاسلحة وقتل
بعضهم بعضاً لاجل تخليص حقوقهم كما شوهد ذلك
في الزمن القديم عند بعض الامم المتوحشة . ولكن
البشر ولئن كانت وضعت قوانين لمعاملات رجل
مع اخر كما تقدم لم تفكر اولم يتسهل لها ان تضع
قوانين لمعاملات مملكة مع مملكة اعني قوانين
لسياسة الممالك والشعوب المستقلة في ذاتها بنسبة
بعضها الى بعض مع ان هذا هو امر لا يتكرر احد
اهميته . فلنا ان جماعة البشر لم تفكر اولم يتسهل لها
ذلك لان التاريخ لا يعطينا التوضيحات الكافية على
ذلك ولم يشاهد ان الانسان افكر او اهم بهذا
المشروع الجليل اللابى بصفته ومرتبه في الخليقة
الا حديثاً في الزمن المتاخر اذ تحدث بعض اولي
الزمن في هذا الامر تكراراً ولكن بدون نتيجة ظاهرة
فما هو يا ترى سبب تاخر الناس عن الشروع بهكذا
امر مهم بالنظر الى راحة وجودهم فاننا نظن ان
السبب الاصيل هو فقدان تلك الحقيقة العظيمة من
العالم في الماضي حتى وفي الحاضر ايضاً عند بعض
الامم وهي ان للشعب السلطاني الحقيقي بان ينص
لنفسه القوانين والنظامات التي ينبغي ان يساس بها
وذلك بلسان وكلاء يعتمد عليهم اعني بواسطة رجال
ينبغيهم الشعب ذوي اهمية وحكمة واختيار كاف وان
يخص الملك او رئيس الحكومة هو فقط الامين على تلك
القوانين والنظامات ونائب للشعب اي ان الشعب

نصف ب ا في م واخرجه الى ان ينقطع العمود
اس في و ويلتقي بالساق الاخر ا د في ن على موازاة
قطر القاعدة ب د وارسم من نقطة م الخط المستقيم
ع حتى يوازي اس ومثلث ن ف فيكون ع ف قطر
قاعدة الاسطوانة وع س نصفه يعدل ربع قطر
قاعدة المخروط يعدل ٨.٠٦ لان نسبة ب ا : ب م
:: ب س : ب ع ولكن ب م هو نصف ب ا فاذا ب ع
هو نصف ب س وب س هو نصف ب د فيمكن ع
س يعدل ربع قطر قاعدة المخروط كما تقدم فالاسطوانة
م ع ه ن اكبر اسطوانة يحيط بها المخروط المفروض
والا فليبرسم اسطوانة اخرى علوها ثلثا اس اعني س



ص فحيلة يتبرهن ان مساحة الاسطوانة مع وف
ن المرسومة على علو نصف ارتفاع المخروط هي اكبر من
مساحة الاسطوانة المرسومة على ثلثيه واكبر من اية
اسطوانة رسمت داخل المخروط محاطة به تجاوز علوها
نصف ارتفاعه او نقص عنه فقد رُسمت الاسطوانة
الأكبرى داخل المخروط وعلم علوها وعلم ارتفاع المخروط
ونصف قطر قاعدته فهذا ما كان علينا ان نعمله

المحاكمات في مصر

انه اذ كانت مشكلة المحاكمات المصرية بين الاجانب

وتبعية الدولة العلمية قد اشغلت افكار الجمهور مدة
سنتين كثيرة وهي من المسائل المهمة جداً ولا سيما لاهل
النظر المصري واذا كان جناب الكافليد فرنسيس
انطون دي ماركي الفقيه الافوكانترو الايطالياني الذي
ظهر للجميع طول باعه في معرفة الشرايع والاحكام
المحلية والدولية من تأليفه النفيسة التي صار نشرها
في اللغة الايطاليانية والعربية في هذا الباب وغيره
وكان من المحالين من النرض من الافرنج المستوطنين
في الديار المصرية قد اتفم الجئان بالفتنة الاتية
من قلمه الرائث باللغة العربية وافكاره السامية في
هذا البحث الجليل الذي تتوقف على حسن
منهوميته وصوائح وراحة جمهور غفير من سكان النظر
المصري من الافرنج والوطنيين وتوفير ارتباطات
كثيرة بين الاملين وولاة الامور من الفريتين واذا
نغنم هذه الفرصة لتندم تشكراتنا القوادية من
وافر همتهم تقدم لقراء الجئان ما قاله في هذا
الشان وهو

من المعلوم عند كل من اطلع على المعاهدات
المعتمدة بين الباب العالي والدول الاجنبية ان
الدعوى الواقعة بين اهالي البلدان العثمانية
والاجنيين القاطنين بها منفصلة كهما من المجالس
المدنية على تفصيلها من الاحكام السلطانية المتأمة
لذلك وهذا الترتيب عام وجارٍ منذ قيام المعاهدات
القديمة ولم يحصل فيه ادنى تغيير البتة الا انه في بعض
الاحيان بسبب شدة قوة الدول الاجنبية على رعاياها
في البلدان العثمانية حتى انه قد جازها القاء القبض
على اى جان من رعيتهما وحمله على سفنها ليحكم عليه
في وطنه مع ان جانبته تكون مرتكبة ضد احد الرعايا
العثمانية والنظام المذكور قد ينسخ في بعض الاحيان
لغلبة الثور والحيلة من الدول المذكورة في المواد
اجنبائية ولكن في باقى الدعوى لم ينسخ قط كلياً في

البلدان العثمانية

اما في البلدان المصرية فقد نفقت هذه القوانين في مدة تولية المرحوم محمد سعيد باشا والباعث على ذلك عدم احتراز وكلائه من الحيل وترك الجهد باستقلال الحكومة وجريان احكامها وقوانينها المتفق عليها بينها وبين الدول الاجنبية وكان ينبغي الفحص عن الاسباب جميعها الناشئة عنها الفساد الواقع في تعلقات الاجنبيين مع المصريين من اي جنس كانت والتبليغ في فصل الدعاوي بين الفريقين

واذ كنا غير متحصين على احد الطرفين المتنازعين في هذه المسئلة الواقعة بين الدول الاجنبية والحكومة المصرية وكان من واجبات الفقيه الصالح المتمسك بالحقيقة عدم الميل في حكمه ينبغي لنا ان نقول انتصاراً للحق ان الطرفين المذكورين مسئولان عن الاضرار الناشئة من نسخ العهود لانها في الاصل باتفاق الفريقين وموسسة على حفظها من الطرفين فمن تعدى على منطوقها فهو متعدي وجان ولا سعادة للامم المتعاهدة ولا راحة لرعاياها الا يحفظ منطوق التعهدات وجرياتها على اصلها ومتونها ومفهومها

قد ثبت حتى عند المورخين من اهالي اوربا سبق والي مصر المؤسس لاحكامها المتجددة في عصرنا هذا المرحوم محمد علي باشا في تاسيس المجالس المختلطة لفصل الدعاوي التجارية بين اهالي مصر والاجنبيين فانه سنة ١٨٢٢ مسمية دعا بعض التجار الافرنجية ان يكونوا مع التجار المصرية من اعضاء المجلس المختص بفصل دعاوي الاجنبيين التي بالوجه العمومي لا تخلو من ان تكون تجارية محضاً لانه حيث لم يميز للاجنبيين تلك العفار بمصر وما كان عدد الافرنج في مصر اقل

ومن المعلوم عند من عمى نظره في التنظيمات الخيرية ان المجالس المختلطة وان كان والي مصر الموما

اليو قد سبق في ايجادها فللباب العالي سبق في انتظامها وادخالها تحت قوانين راسخة البناء وعلى منطوق الفرائين السلطانية الصادرة للوالي الموما اليو بعد محارباته الاخيرة سنة ١٨٤١ م كان واجباً على حكومته ادخال مصر تحت التنظيمات الخيرية كلها الصادرة لباقي الرعية العثمانية

واما الحكومة المصرية فلم تطلع الاوامر المذكورة الا رغماً ولنقطع الكلام في هذا الخصوص بما يستغنى به عن تخص التاريخ والتفتيشات فيه. كفانا الذكر ان الباب العالي في ابغ المذاكرات المحاصلة اخيراً بينه وبين حضرة الخديوي المظم اسماعيل باشا كان يطلب منه اجراء التنظيمات الخيرية كلها في مصر وما احسن هذا البرهان كيف لا ولا يُطلب اجراء ما قد جرت افعاله بكماها

ان كانت البلدان العثمانية قد حصلت على نجاحها ورفع ترقبها بواسطة التنظيمات الخيرية فلا شك ان الديار المصرية تشاركها في تلك الخيرات بل وتفوق عليها وتسبها في ميدان القدر لانها بلدة مباركة من الباري تعالى وثروتها لا مثيل لها في العالم والبرهان القاطع على ان الخيرات الناتجة لمصر من اتباعها لاوامر التنظيمات الخيرية وان كان كلامنا على وجه الامحاز هو ان اللائحة المعروفة بمصر بلائحة الاطيان التي بواسطتها قد حصل الفلاحون المصريون على محض تلك الاراضي التي كانوا يلتزمون منها من الحكومة قبل لا اصل لها الا من الباب العالي وعلى منطوق اللائحة المذكورة كم من الفلاحين حصلوا على تلك اراضيهم الكامل بمحج شرعية من الحكومة وكذا قد ارتفعت احوالهم وتبركوا بسلطانهم الموبدهم بتلك المحاسن الجزيلة التي لا تحصى مآثرها وسعتها

وبالحقيقة لم تكن افكار الباب العالي عن اهالي مصر الا ان تفكرهم بالخيرات والنظامات الموجبة

التبليل يتيقن تيقناً كاملاً أنها ليست الانكراثة للعدالة وإن ظلم الاجنبيين على المصريين فائق على الافكار ومودّ للفتنة في الاقطار المصرية

ثم ان الخديوي المعظم منذ صعوده الى كرسي اجداره قد اتفن حالاً ما كان من فساد هذه الاحوال وفي خطابه حينئذ اظهر القصد بانه يرفع الوباء الى العدالة ويجعلها راحة للرعية الا ان افكاره شغلت بما كان من الوسائل المناسبة للحصول على المرغوب لكون الامر صعباً جداً حتى انه لم يظهر تهديد منصوده الا في سنة ١٨٦٧ م

وقد شرح جميع ما يتعلق بالفساد المذكور اعلاه في عرض مقدم من سعادة نوبار باشا ناظر الخارجية الى حضرة الخديوي المعظم وقد اُرسل الى جميع الاماكن القريبة بطلب الفحص والمخبرة فيه وارسل الباشا المذكور ايضاً الى بلاد اوربا للمخبرة في ذلك الموضوع مع الوزراء العظام الذين عاجهم فصل مسائل مثلاً

وقد افتتحت المجادلة اولاً في الحكومة الفرنسية وهذه قد اوصت جملة من المأمورين بالفحص على مطلوبات الحكومة المصرية وعينت قسبونا خاصاً لذلك وقد حضر فيها الباشا الموما اليو ونال فيها على اساس مطلوباته اعني بما ان يفتح الغوص الرسمي عن الاحوال الموجودة بمصر ويبحث به هل كانت مضادة لمفول التعهدات ام لا

ثم افتتحت المجادلة ثانياً في الحكومة الانكليزية وفي ذات البرلنت قد ثبت ان التعهدات بمصر قد صار افسادها ونسجها ولا بد للجميع من الرجوع الى اصلها ومنطوقها او عمل تدبير يمكن التوصل به الى اسباب العدالة والوراثة للجميع وقد اثبتت باقي الاماكن الغربية ما ظهر من الدوائين الموما اليها وبعد مخبرات ومجادلات شتى قد حصل الاتفاق بان تجتمع في مصر حين

لاها لهما الثروة والرفاهية . ولو بذل المرحوم محمد سعيد باشا جهده في تطبيق التنظيمات الخيرية للبلدة المصرية كما فعله في لائحة الاطيان لكان تخلد ذكره بذلك . ولكن لعدم جهده ولغروره وكلائه لم تؤسس العدالة اساساً للمجالس والاحكام ومع ان حكومته كانت تدعي بالاستقلال قد وقع الاهالي تحت حكم المجالس الاجنبية حتى برضاء لانه اعلن لائحة ارسلت للناصل وهي المورخة سنة ١٨٥٤ م وامر بها ان الافرنج اذا جنوا ينتضي على المأمورين المصريين انهم بعد كتابة المحضر بقرار الحال يسلمونه للفناصل

والنتيجة ان المورخين الافرنج انفسهم قد اثبتوا حنيفة هذه الاحوال ويغيبنا عن ذكر البعض منهم ما قاله الطيب ونيسطى في كتابه المطبوع في ميلانوسنة ١٨٦٩ بعنوان ايطاليا ورزخ السويس وهوان ولاية محمد سعيد باشا قد حصل فيها ترك الشرائع ولم يحسن في مدته الا على من لا يستحق ولم تخل الحكومة من الاسباب المضادة للعدل والانصاف . هذه ثمرة الخروج من الطاعة للقوانين والتعهدات وما احسن قول السلطان عبد المجيد في خطبه الشريف الملقب بكلمة ان بلدة لا تحفظ احكامها وشرائعها تنفسد وتخرّب فان التواريخ القديمة والمجدبة تثبت على الاطلاق . هذه احوال مصر منذ ولاية محمد سعيد باشا وعلى موجب العوائد المستنتجة من التعديلات المذكورة على نص التعهدات كان على الرعية المصرية المحصور الى مجالس الفناصل في طلبهم ديناً ما او غير من احد من الاجنبيين ولوجود سبعة عشر فصلاً في الاسكندرية مثلاً فعلى المصريين ان يتمكنوا من شريعتهم وعوادهم ولغتهم لفصل دعاويهم في مجالسهم كيف لا والحق ان تبلياً مثله لم يحدث قط في البلدان الشرقية ولا في الغربية . وكل من تأمل في نتائج هذا

ورد البنا من حلب من قلم السيدة مريانا فتح الله
مراس شقيقة فرنسيس افندي مراس المشهور ما ياتي
بنفسى الخيال الزائري بعد هجته

وقولته لي بعدنا الغض نطم
سلام فلولا البخل والجبن عنده

لقلت ابو حفص علينا المسلم
انه لا يقتضي ان يبين حسن التخلص في هذين البيتين
اذ هو معلوم لدى اهل هذا الفن اى انتقال الشاعر من
الغزل الى المدح معرضاً فيها عن الصنفين اللتين
تستحسنان على النساء وتமான من اجل اخلاقهن كما كان
يزعم وبالعكس فقيحة في الرجال اذ تخط في مقامهم
ونسلب عنهم اخص الخصال التي يتدحون بها وهو
الشجاعة والكرم الشهيرتان عند العرب. فقد حق للشاعر
بعضه ان يتغزل بهاتين الصنفين في النساء لانه وقتئذ
كان داب الرجال الغزو والضرب والنهب واخذ
النار. واما النساء فكانت محجوبات في خدورهن او يشتغلن
بما لا يعودن على الشجاعة والكرم فكان اذا احزن شيئاً
يكون بكل صعوبة فيحرصن عليه خوف فقده لعدم
مقدرتهن على تعويضه فلذا كانت مزية البخل لازمة
ومتحسنة فيهن. واما الجبن فمن مقتضيات طبيعة
النساء لان بنينهن الضعيفة وما طيعن عليه من رقة
القلب والجزع لا يمكن من الهجوم على الاحوال
كالقتل والنهب. بحيث يمارسن شيئاً ضداً لشرائعهن
الطبيعية. ففي عصرنا هذا يجب ان نلطف هاتين
الصنفين ونستعوض البخل بالحرص والجبن
بالشجاعة الادبية لا بالمجساة والافتحار نظير الرجال
حيث يطلب منهم ذلك لدى اقتضاء الضرورة كالفداء
النفس في المخاطر والتهلكات وحمل السلاح واخذ
النار بالقوة. لان الشجاعة الادبية تنودهن الى الصبر
على الحوادث واحتمال الاكدار والكوارث عند غلب
الزمان عليهن مع جراءة الحديث وسرعة الجواب في

افتتاح برزخ السويس جمعية خاصة فخص الاحكام
المختصة بدعائوي الاجنبيين مع اهالي مصر والوسائل
المؤيدة الى ادراجها تحت ترتيب جديد يوافق العدل
والانصاف ويستريح منه كل من كان له امر فيه
مصر من اى جنس كان. وقد طبع في جرائد الاخبار
عرض نوبار باشا المذكور انفاً ولذلك قد شاعت
المسئلة وانفتحت مجادلات الجرائد بشأنها ولم تنزل
مستندية الى الآن

وكان من امرنا فحص الاراء الظاهرة في هذا
الشان الا اننا قد رجحنا السكوت في ذلك على بسط
الكلام لانه من المعلوم عند اولياء الامور العظام ان
اصحاب جرائد الاخبار في اوربا قلما تنقن المسائل
الشرقية بكمال الاتعمق اللازم ومن المعلوم كذلك
ان التعصب والميل يغوفان عندهم في بعض الاحيان
على محض محبة الحفيظة. ثم انه حين افتتاح برزخ
السويس قد اجتمعت الجمعية المخرضة للتصديق المذكور
وقد حصل فيها الاتفاق على بعض المقاصد الاتي ذكرها
وقد ارسل من حضرة الخديوي المعظم ناظر الخارجية
الى الاستانة لطلب التصديق من جهة الباب العالي
على ما كانت اتفقت عليه الحكومة المصرية مع الدول
الاجنبية في الجمعية المذكورة وقد تشرف الباشا الموما
اليه بالتصديق اللازم الاتي بعض امور جزئية. وبعد
ذلك قد رجع الناظر الموما اليه الى بلاد اوربا وقد
فتح ثانية المحارث اللازمة مع الوزراء العظام. وقد
شاع الخبر بان الحكومة الفرنسية قد صادقت على
ما اتفق عليه معتمدوها الخاصون بمصر ولا بد من
مصادقة باقي الدول اذ راي فرنسا في اكثر الاحيان
متبع لباقي الدول الافريقية

هذولنا امل ان الناضل الموما ليس لازم اتحاف
الجنان بما يجد من الافادات والنظامات بشأن هذه
المسئلة المهمة جداً

دولة الجمال في قصيرة وليست كافية وحدها للاعتبار
 وإذا افترضنا انها كافية وحدها لدى نظر العامة
 افلا نتيقن ان بعد مزورها نفع في قلق النفس والغم
 العظيم اذ لا ينظر اذ ذاك اليها الأبهين الا زدرأه
 والسخرية رغماً عن التوبة والتجمل الصناعي الذي
 يستعمله بعض الجاهلات من النساء ولا يدربن
 جرم هذا العار الذي يرتكبه غير مصفيات لما يرشفن
 به من نبال السنة الملامة وربما اخذ البارية لان
 الرحمة مخصصة والبلاء عام فالألم تتعاضد ولا تلتئم
 الى خيرنا وصالحنا الحقيقي ونجد وراء الزخارف
 والزينات هلم بنا نتسابق في ميدان الاداب
 والمعارف ولا نصفي لما اقترف به علينا بعض المغرضين
 بنفهم عنا صلاحيتها الم نكن فطرنا من جيلة الرجال
 ولو كنا اضعف بنية فبيننا نفس الاستعداد الممد
 لقبول ما يقدم لنا وتطبيعنا عليه ان خيراً فخييراً او
 شراً فشرّاً. فماذا يفيد اكبل الذهب على جبهة الجهمل
 وكيف يجلو العقد المجوهر على جيد الخشونة والكثافة
 وأنى يستجمل النطاق المرصع على قلب الغباوة والغفلة
 اما كفانا عظة بقول المتنبي: فتر الجهمول بلا عقل
 الى ادب فقر الحمار بلا راس الى الرسن فلنتمنطق
 اذا بالحكمة واللفظة ولنحلّ باللطافة والدعة ولنكتل
 بزهور ذلك الجنان الذي قد تنفض بستانه الفاضل
 بفتح بابو لنا لتنزهات افكارنا واقتطاف اثمار الفوائد
 منه رافعات روسنا بالافتخار والنصر ولا نكن في
 جبن وبخل كما قيل عنا فنعم الجنان والرضوان

في البتروليوم اي الكاز

(من قلم الدكتور فاندك)

ان لفظة بتروليوم مركبة من لفظتين يونانيتين
 معناه زيت الصخر ولفظة كازاما في تصحيف غاز
 وقد سبقت الاشارة الى اصل هذه اللفظة. قد تقدم

مقام الخطاب حسب روح هذا العصر. واما المحرص
 فواجب على النساء لا الجمل لكون الاول عدم التبذير
 والثاني افراط الامساك الذي لا عاد يقتضي لمن
 لانهن اخذن في درس العلوم والصنائع كالرجال
 وعدن يصلحن للاعمال العقلية والتجارية التي تطلب
 المحرص وترفض الجمل وان كان في بلادنا هذه لم
 تدرج بعد واما في اوربا التي ننتمي بها الان فذلك
 امر عمومي على جميع النساء ولم تحصل نساء تلك البلاد
 على المراتب المذكورة بالفعل الا بمساعدة الظروف
 هناك وشيوع التمدن فلنحو ذلك نحن بالقوة حتى
 اذا ما اضطررنا الحال وساعدتنا الظروف نكون اكفاء
 ان نقوم بذواتنا. وبما ان لكل جنس صفات تميزه
 عن الآخر فنتى تجاوزت من هذا الى ذاك فتمرد
 المحسن في الواحد قيمة على الآخر ومثال ذلك في
 بعض النساء اللواتي يتقلدن صفات الرجال على غير
 طبيعتها الاصلية فعوضاً عن الشجاعة الادبية في التكلم
 وحسن الجواب وارااد بعض اراء وتقويمها براهين
 راهنة فقد استعملن الجسارة في المحدث وعلو الصوت
 بلا خجل وإفحام الخطاب بين الجمهور على عجزهن
 وعدم معرفتهن ظاننات متى كان صوتهن متعالياً على
 الجميع بحيث يجذبن نظر الحاضرين ومسمعهم اليهن
 فيكون هو المتقدم على من سواهن من الحاضرات اذ
 يزعمن ان في ذلك تقوم سعة العقل والشجاعة الادبية
 فيعدن غير محتشيات من شين ولا يرد حديثهن شيء
 فيا لغبن عقولهن لان صنيعهن هذا يضاد ظنهن
 السابق فيكون نصيبهن هزواً والحاضرين وسخرتهم بهن
 عوضاً عن الاحترام والكرامة فيا لغبنا اذ لانعرف
 نميز الصفات التي ترفع عقولنا وتوسع افكارنا
 لكي نأخذ رتبة ومقاماً في الهيئة الاجتماعية اذ نستميل
 العقلاء بادابنا ونهذبنا الى خيال الجمال والزينة
 فقط. فباي واد من الجهمل نحن نوجد افلا نعم ان

الارض ودحرجوا حصة كل فئة الى جانب فلما تطلع الرجل في حصته ورأى انها اقل مما كانت لما اخذ الثمن قال يا للجب قبل الان ما عرفت ان الثمانية اكثر من الاثني عشر

ان البتروليوم الصاعد من هذه الابار لا يصلح للاضاءة في القناديل لسببين الاول من عكسه وقدره والثاني من سهولة اشتعاله وينفسه فتكون اضاءة كثيرة الخطر

جميع انواع البتروليوم عناصرها الهيدروجين والكربون وهما ركان فيو بحيث يكون منها ثلاث مواد الواحدة سيال طيار سريع الاشتعال سمي نطفاً او غازولين او بترين الثانية سيال صاف صالح للاضاءة الثالثة زيت عكراً لا يصلح للاضاءة

فتكرار البتروليوم لاجل ازالة المادة الاولى والثالثة من الثانية لان الاولى منها خطر التنفيع والاشتعال والثالثة تنقص نور الثانية عند الاضاءة ومن حيث ان هذا العمل يقتضي له اتعاب وكلاف كي يتم على حقه فاصحاب البتروليوم احياناً يتغافلون عنه طمعاً بزيادة المكسب فينتفي في بتروليوم التجارة جانب من المادة الطيارة المتفرقة فتدخلك الى البيوت واضي في القناديل تنفرع المادة المشار اليها ونطرح السبال المشتعل الى الجهات ويحترق من كان في جواره وقد حدث ذلك فكان سبباً لامانة كثيرين

اذا امتخت المواد المشار اليها بواسطة هيدرومتر بومي يرى ان المادة الطيارة المتفرقة تقابل ما بين ٧٠ و ٥٩ والمادة الصالحة للاضاءة تقابل ما بين ٥٩ و ٤٦ والزيت العكراً يقابل ما بين ٢٦ و ٢٣

اذا البتروليوم الصالح للاضاءة يجب ان يقابل ما بين ٥٩ و ٤٦ ويجب ان لا يصعد عنه بخار قابل الاشتعال اذا اقترب منه لميب على حرارة الهواء الاعتيادية اي تحت ١٠٠° ف او ٥٥° س ولا

ان اصل الفحم الحجري هو مواد نباتية كانت نامية على سطح الارض في بعض الادوار السالفة فطرت واختمت ومن الحرارة المولدة بذلك تطير عنها المواد الطيارة وبقي الكربون وبعض المواد الراتنجية وقد تقدم ايضاً ان الفحم الحجري اذا استنطر يخرج منه مواد سيالة ومواد غازية فاذا تم هذا الاستنطار على نوع طبيعي تحت الارض اي بجمارة الارض الفاعلة في معادن فحم يتولد البتروليوم في الخلايا بين طبقات الصخور ويبقى محفوظاً هناك او ينفذ بين الشقوق ويظهر على سطح الارض واذا حفر في تلك المواضع ابار بالغة الى البرك تحت الارض التي تجتمع فيها البتروليوم يصعد منها الى سطح الارض ويجمع في اوعية معدودة له فان كان صافياً رائقاً عند خروجه من الارض فهو المعروف بالنفط وان كان عكراً مسوداً فهو البتروليوم وقد عرفت له ابار طبيعية منذ زمان في بعض المحال اي على شطوط بحر قزوين وفي جزائر الخالدات وبعض الاماكن في الهند الشرقية ثم اكتشفت له ابار كثيرة في كندا وفي ولاية بنسلفانيا من الولايات المتحدة في امريكا الشمالية ويصعد من هذه الابار مبالغ تكساد لا تحصى وكثيراً ما ارتقى بها اناس فقراء الى اعلى درجة الغنى

حكى عن رجل بسيط فقير في بنسلفانيا كُشِفَت ينبوع بتروليوم في ارضه فضمنتها منه شركة وتعهده اصحاب الشركة ان يعطوه الثمن فقبل الرجل على ذلك وكل ما ملأوا سبعة براميل للشراكة ملأوا الثامن لصاحب الارض حسب الشرط ودحرجوا حصة كل فئة الى جانب ثم بعد مرور مدة قال لاصحاب الشركة اني ارى الثمن قليلاً فيجب ان تزيدوا حصتي فقالوا حباً وكرامة كم تكون حصتك قال جزوا من اثني عشر جزوا فقالوا حسناً ثم كل ما ملأوا ١١ برميلاً للشراكة ملأوا برميلاً للرجل صاحب

ان يشعل هو نفسه اذا طرحت فيه قطعة قرطاس
مشتعلة

ولا يجوز اضاءة البترول يوم في قناديل اعتيادية
ولا في السرج لانه بذلك يتحول جانب كبير منه الى
بخار فيطير على هيئة دخان كثيف كريحه الرائحة
مؤذ للصحة فضلاً عن الخطر من اشتعاله جميعاً بل
يجب ان يضاء في قناديل مخصوصة له ولكل قندبل
فوق الفتيلة قبة من نحاس مشقوفة لمرور الفتيلة لكي
يوقد البخار المشار اليه جميعه بالحرارة المحصورة في
القبة ولا يجوز رفع الفتيلة حتى تظهر فوق شق القبة
فاذا اعتبرت الفضايا المذكورة يكون استعمال
البترول يوم خالياً من الخطر وبدون اعتبارها تحدث
آفات رديئة كما قد جرى في بعض الاماكن

الزراعة

قد بلغنا عتب بعض المحراث وعملة الغرس
وقوم من يعتنون ولعاً ببعض فصائل الاشجار لعدم
ادراجنا احياناً في الجنان نبذاً تتعلق بفن الزراعة
الاصولية الناجم عنها قسم عظيم من الثروة الاهلية
هنا ولما كان دابنا وغايتنا السعي في كل ما يفيد في
جنسنا ولا سيما ابناء الوطن قد عزمنا على ان ندرج
من الان فصاعداً نبذة في كل جزء من الجنان مما
قدمه لنا الاديب الارب الياس افندي حبالين
في هذا الباب وهو قد مهد الباب للنبد المذكورة
حيث قال

انه لامر معلوم تاخر فن المحراث والزراعة في
سورية ولبنان ولذا عن لنا ان ننصح عما نود ان
يجرى من الراسايط بهذا الشأن وهو ان يخص لكل
مدرسة بستان حيث تعطى اثلامذة المبادي الاصولية
في فن الاعمال الزراعية فان هذه الدروس المفيدة
قد ادخلت في مدارس اوربا العديدة ومن ذا

الذي يرتاب بالنوائد الوفية الناجمة عن ادخال
الفنون الحنبلية في كل من المدارس الابتدائية
والمتوسطة والكلية على ان تلتقي الناس في جميع الجهات
معاشهم من حاصلات المزروعات فيضي اذا طبعياً
وجوب تعليمهم بان يحصلوا اعظم فائدة من اراضيهم
ومن ثم كان كل باحتياج الى ادراك احسن قوانين
الزراعة الاصولية اذ يتولد عنها المنافع الخصوصية
بل الثروة العمومية فوالحالة هذه ابن يكون عدم
المناسبة بين ادخال فن المحراث والزراعة في المدارس
الخاصة والعامه بل ان ذلك اعظم واسطة لاقبال
الناس على شغل الحقل اذ هو امر معلوم عند ذوي
العقول ان ذلك بغاية اللزوم فاننا نشكر سلفاً ذوي
الفيرة الذين يجرون بهذا الشأن ما ستكون نتائجه
غزيرة فينبغي اذا مقاومة من يكفي بمعرفة الحراثة
الاعتيادية وينكر ادخال هذا الفن في المدارس
العلية اذ من الواجب على كل من بهمة تقدم الامه
ان يسعى بتعريب العقل البشري في كل المراتب عن
تيرالجهالة المدلهمه ورفعته من حالة التطفل وما
ينتج منها من سوء العواقب فينبغي ان التماسنا استجاب
نسدي حمداً للملك الوهاب

السلاطين آل عثمان

(من قلم داود افندي كنعان)

ما بين الهند وسبيريا والصين وبحر اخزر
تنشر فسحة عظيمة شبيهة بارقيانوس جامد ترتفع
فوق جبال تيبست كانتها موجات تنقطع مسافات فاصلة
البلدان واجناس البشر وقد سميت هذه البطاح
المرتفعة ببلاد التروفي بلاد تفردت بعوائد غريبة
منظرها يحزن البصر ويوحش القلب لعدم ظرافتها
ولولا بعض احراش تزين تلوها الشالية وعدة جداول
تسقي سهولها لفلنا انها بلاد ٠٠٠ فاراضيهما في فصل

سوريا محمد راشد باشا المعظم وبرى تجارنا باذلين كل جدم في نفس بلادهم بصنع شركات لعمل كراخين متنوعة وان شباننا المتقدمين يجدون ابواب التوظيف مفتوحة امامهم وجميعنا مع اختلاف مذاهبنا نرتبط بهذا هب صالحنا وعنصر نجاحنا وهو حب الوطن والتسوية تحت ظل من ولاه الله رقاب العباد مقصد بن

بام الغرب الذين لم يصلوا الى مام عليه الان من التقدم والنجاح بعد تلك البربرية بالجمجمة الوطن ووحدة الالفة ومحبة الحق تعالى فعلينا الافتكار كما هو الحقيقة باننا جميعنا اخوة مولودون من اب واحد وام واحدة من جنس واحد وان افضل عند الله والناس هو صاحب الاستقامة والاداب فلنحول قلوبنا من حالها الحاضرة الى حالة المحبة والاتحاد الاخوي انعتز بظل مولانا السلطان ابن السلطان السلطان عبد العزيز خان الذي هو الرابع والثلاثون من السلالة العثمانية الشريفة كيتضح من هذا المجدول الذي قد حوى تاريخ جلوس ملوكنا العظام المستخرج من هذه الثلاثة الايات المنظومة تاريخاً للجنان المشتملة على تواريخ هجرية وميلادية المستخرج منها تواريخ ميلادهم وجاوسهم ووفاتهم وتاريخ المدعين مولود وجلوس كل سلطان وسلطان تاريخ الخليفة والعبراني والاسكندري والميلادي والتبطيني والهجري والفارسي على رقعة قد جمعت ١٧٢٢ مربعاً في كل تاريخ وقد سميتها

بستان الف وثمان مائة وسبعين

٥١٣ ١١١ ١٠٤٨ ١٩٨

سنة ١٨٧٠

وقد منها تذكاراً لجناب سيدي العالم العلامة المعلم بطرس افندي البستاني صاحب الجنان والتأليفات الشهيرة فن اراد الوقوف على تفاصيلها فعمل بطالعها عند سيادته

الشتاء الذي هو تسعة اشهر تخالها مد فونة في الحدي نلحي وفي الصيف الذي هو ثلثة اشهر تراها عريانة لا يوجد فيها الا ما ندر من نبات قرطي وعوسجي ينبت بعجز من رملها ويندر فيها الماء الا في بعض ابار متباعدة الوضع قد حفرت لمنفعة الفتل الذي يجتاز في تلك البلاد

سكانها مفلطحو الوجوه ناثو الوجنة قصار الذقون جباههم مائلة الى الورا اعينهم صغيرة مخرفة ذات لون اصفر شعرهم اسود لحام قابلة الشعر وقاسيتة جلد هم اسمر قاماتهم معتدلة طباعهم مملو حلاوة وجوده تجتاز بسرعة من حال الفرج الى حال الكدر يجيئون سماع القصص والاخبار الغريبة ويبنضون الشغل ويحبون الغزو والغارات ويظهرون عند الحماسة شجاعة لا يتصورها جنان في المحانة البسيطة وفيهم خاصيات من سكن البادية من حيث النظر والسمع فهذه هي البلاد التي نبتت فيها قبيلة قد داست روساؤها برجل مظفرة الاصفاغ الشرقية وجانباً كبيراً من الغربية واخضعت لصولجانها ملوكاً واماً شتى للاولين منهم فخر الفارات وللآخرين فضل الاصلاحات والذين انتشر في ظلمهم التمدن مع امل ازدياده ونجاحهم السلطان محمود والسلطان عبد المجيد والسلطان عبد العزيز المالك سعيداً

واذ كان حضرة مولانا الخالي هو السلطان عبد العزيز فكيف لا نامل ان بلادنا يكثر عمارها وتنظم سياستها وتنتشر بيارق العلم فوق كل مدينة وقربة ومعامل الصنائع يصعد دخانها كضباب يوم روياء هطل امطار الخصب على اراضي تجارتنا ومن لا يومل انه عن قريب يرى سهولنا العريانة متوشحة بشوب الزراعة وجبالنا مكللة بتاج اخضر ويرى رجال دولتنا اجمع قد جمع صدورهم العلوم والاداب كما اشهم الشهير والمولى الخطير دولتوا فندينا والي

ارتخ لمجموع سني ايعت اثاره حسنى بديع وبيان

سنة ١٨٧٠

واى بلنظ حاله يني كما واى كبد رنوره ارتخت بان

سنة ١٢٨٦ سنة ١٨٧٠ سنة ٥٨٤ ١٢٨٦ معجم ٥٨٤ مهمل

جلوس مذكرى بيروت فعلا قدزها قل انشاء البستاني اجناس الجنان مولد وفاة مسيحية

٦٩٩	١٢٩٩	السلطان عثمان مجموع الشطر الاول مع معجم احاد الخامس	١٢٥٩	١٢٢٦
٧٢٦	١٢٢٦	ارخان : احاد الثالث وعشرات الثاني ومعجم ميات الاول	١٢٨٦	١٢٦٠
٧٦١	١٢٦٠	مراد الاول : معجم عشرات الاول ومعجم عشرات الثالث ومعجم ميات الرابع	١٢٢٤	١٢٨٩
٧٩١	١٢٨٩	بابز يد الاول معجم احاد الاول ومعجم عشرات الخامس ومجموع الشطر الثالث	١٢٥٩	١٤٠٢
٨٠٥	١٤٠٢	سليمان الاول مهمل احاد الثالث ومهمل عشرات الاول والثاني ومعجم ميات الثالث		١٤١٠
٨١٢	١٤١٠	موسى : مهمل احاد الرابع ومعجم عشرات الخامس والشطر السادس		١٤١٢
٨١٦	١٤١٢	محمد الاول معجم احاد الاول ومهمل عشرات السادس ومعجم ميات الخامس	١٢٧٤	١٤٢١
٨٢٤	١٤٢١	مراد الثاني : معجم احاد الخامس والسادس ومعجم ميات الثاني والثالث	١٤٥٢	١٤٥١
٨٥٥	١٤٥١	محمد الثاني مهمل احاد الثاني والخامس والسادس ومهمل الميات	١٤٢٩	١٤٨١
٨٨٦	١٤٨١	بابز يد الثاني معجم احاد الخامس والسادس ومعجم عشرات السادس ومعجم ميات الخامس	١٤٤٥	١٥١٢
٩١٨	١٥١٢	سليم الاول مهمل احاد الثالث ومهمل عشرات وعشرات الثاني ومهمل ميات الاول والرابع والخامس	١٤٦٧	١٥٢٠
٩٢٦	١٥٢٠	سليمان الثاني مهمل عشرات الثالث ومهمل الميات	١٤٩٤	١٥٦٦
٩٧٤	١٥٦٦	سليم الثاني معجم الاحاد ومعجم عشرات الثاني ومعجم ميات الثالث	١٥٢٤	١٥٧٤
٩٨٢	١٥٧٤	مراد الثالث معجم احاد الثاني ومهمل عشرات ومهمل الميات	١٥٤٥	١٥٩٥
١٠٠٢	١٥٩٥	محمد الثالث مهمل الاحاد ومعجم عشرات الرابع مع عشرات الثاني ومعجم ميات الاول	١٥٦٥	١٦٠٢

مولد وفاته	مسيحية	مسيحية	هجري	جلوس
١٦١٧	١٥٨٨	السلطان احمد الاول معجم احاد الاول مع ميات الرابع	١٠١٢	١٦٠٤
١٦٢٢	١٦٠٥	عثمان الثاني مهمل احاد السادس ومهمل عشرا ومهمل الميات	١٠٢٧	١٦١٨
١٦٢٢	١٥٩٢	مصطفى الاول مهمل احاد الثالث وجميع ميات الرابع	١٠٤١	١٦٢٢
١٦٤٠	١٦٠٩	مراد الرابع معجم احاد وعشرات وميات الاول ومعجم ميات الثاني	١٠٤٢	١٦٢٢
١٦٤٩	١٦٢٠	ابراهيم معجم عشرات وميات الثالث ومعجم ميات الثاني	١٠٤٩	١٦٤٠
		محمد الرابع مهمل احاد الثالث والخامس ومهمل عشرات	١٠٥٨	١٦٤٩
١٦٨٧	١٦٣٤	السادس ومهمل الميات		
١٦٩١	١٦٤٢	سليمان الثالث الشطر الاول واحاد الخامس والسادس	١٠٩٩	١٦٨٧
		احمد الثاني معجم احاد الخامس والسادس ومعجم عشرات	١١٠٢	١٦٩١
١٦٩٥	١٦٥٢	الثاني والثالث ومعجم ميات الثاني والسادس		
		مصطفى الثاني مهمل جميع الاحاد ومهمل عشرات الثاني والرابع	١١٠٦	١٦٩٥
١٧٠٤	١٦٦٢	ومهمل الميات		
١٧٢٠	١٦٧٠	احمد الثالث معجم احاد وميات الاول مع ميات الثاني	١١١٥	١٧٠٤
		محمود الاول مهمل احاد الاول والرابع والسادس ومهمل عشرات	١١٤٢	١٧٢٠
١٧٥٤	١٦٩٦	الثاني والثالث ومهمل الميات		
		عثمان الثالث معجم احاد وعشرات الرابع ومعجم عشرات وميات	١١٦٨	١٧٥٤
١٧٥٧	١٧٠٢	الخامس ومعجم عشرات السادس		
		مصطفى الثالث مهمل احاد الاول والثالث والخامس ومهمل	١١٧١	١٧٥٧
١٧٧٤	١٧١٦	عشرات الاول ومهمل الميات		
		عبد الحميد معجم احاد وعشرات وميات الثاني ومعجم عشرات	١١٨٧	١٧٧٤
١٧٨٨	١٧٢٤	وميات الثالث		
١٨٠٨	١٧٦١	سليم الثالث معجم احاد الاول ومعجم ميات الثاني والشطر السادس	١٢٠٣	١٧٨٩
١٨٠٨	١٧٨٠	مصطفى الرابع معجم احاد الاول والثاني ومعجم ميات الرابع والسادس	١٢٢٢	١٨٠٧
		محمود الثاني مهمل احاد الاول ومهمل عشرات الثاني والرابع	١٢٢٤	١٨٠٨
١٨٤٩	١٧٨٥	والسادس ومهمل الميات		
١٨٦١	١٨٢٢	عبد المجيد معجم ميات الاول والسادس مع احاد الاول والرابع	١٢٥٥	١٨٤٩
		عبد العزيز مهمل احاد الخامس والسادس ومهمل عشرات الاول	١٢٧٧	١٨٦١
		والثاني والثالث ومهمل ميات الرابع والخامس		١٨٢٠

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

الارض وطيور السماء . لاني لا اطيق ان اتصورها تنهش جسدي . هنا وانتي اعلم انه ليس في ذلك نفع لي ولكن الفطرة البشرية تقودني الى كرهه على غير رضاي . فلما سمعت منها ذلك ارتعدت كل مفاصلي وضممتها قليلاً الى وكنت كاني اخاف ان الموت يخطئها من يدي

يقول الراوي فلما ذكر ذلك صاحبي الوهان الذي قص علي هذه الاخبار . وهو كما ذكرنا في اولها الهائم بهوى وردة اخذ بنوح النكلى حتى سقط على الارض مغشياً عليه . وكان قد اخبرني بذلك والده وقد ابعد وردة عنه واولاهها وغصة لا مزيد عليها . لان حبه لها كان مما يندر حدوثه لا بل اقول انه لم يزين الفرطاس خبر عشق اشده من عشقه ولا تحدثت الركبان بفراق بحاكي غرامه . كيف لا وهو الذي كان بحسب الموت في سبيل هواها سعادة . كيف لا وهو الذي كان مقبلاً على العهد بعد ان انقطع امل اللقاء . كيف لا وهو الذي كان يقول لي انني اسال الله شيئاً واحداً وهو ان يسمعي ان وردة لا تزال حية فاموت مرتاح البال وقرير العين . وما زادني حزناً وشقة عليه هو قوله لي بعد ان اخبرته انني مزعم ان اكتب خبره وخبر محبوبته . اذا مت تكتب ان حبيب وردة مات ولكن ماذا نقول عن وردة . من يخبرك عما حدث لها . ومن يخبرك في اي قطر طلعت شمس جمالها . وتاكدي ذلك لما ابعده عن الزمان وقطع عني اخباره . فاضطرني الامر الى طلب خبرها ممن كان قد وقف على بعضه . فلنرجع الى ما كنا في صدوره

وغاية املي ارجوك المذرة وسبل ستر المفعول على جهلي . ومن الان وصاعداً مها تامر المحبوب بفعل . اما سلوكك سبيل المخاطر لتنجيني منها فهو ما يقصر لساني عن القيام بحق الشكر عنه . ولذلك مكافاتي هي بتخصيص نفسي لك ان طالت الحياة او قصرت . فانت لي من العالم جميعه وانا لك منه ما نشاء . اما رقطات ذنوبي فتصعقها ادمعي وتنشها توبتي . وما تنصر عن القيام بحقه يقوم حلمك بمجتها عنها . فاتوسل اليك ان تتشدد وهياً بنا نذهب لعل الله يندر لنا نجاه . فقلت لها ربما يطرحنا نحسنا في ايدي البدو ثانية او في ايدي الذين في كل حال يتبعون اثر المجنود المحاربة طلباً للساب وغيره . فقالت اذا لم نذهب ماذا نفعل . فقلت لها نرجع الى المسكر . فقالت هيا بنا نرجع اليه . فقلت لها انتظري رجوعي هنا برهة لينما اصعد على هذا التل وارى هل المجنود ياتون حيث كانوا اولاً . فقالت افعل . فذهبت وبعد ان تفرست طويلاً من الزمان في المكان الذي كنت قد رايت فيه المجنود لم ارا احداً هنالك . فرجعت اليها واخبرتها بما رايت . فقالت لعلهم هزموا البدو وتبعوهم . فقالت لها هياً بنا نتقدم في سبيلنا والله سبحانه ونعا لي يندر لنا ما براه موافقاً . فقالت هات يدك واسعفني في النهوض فاسعفنها . وعرفت من ذلك انها قد تعبت جداً وان ذلك ربما يسوق اليها مرضاً يتكلني اياها وماذا افعل اذا امسبت وحدي ووردة في عالم الارواح . فاشند ظلام الظلة في عيني وضاق صدري حتى كدت افقد النفس . فقالت يا حشاشني اذا مت في الطريق ادفني ولا تتركي ماكللاً لوحوش

و بعد ان غسلت وجهه بالماء رجع الى نفسه
واخذ بنوح ثانية . فاخذت اعزيه واصبره . فقال لي
دعني انا وحزني انوح فراق محبوبتي وابكي حظاً
صبرته ايدي الزمان اسود بعد ان كان لي في افق
الدنيا طالع سعيد . فقلت له اليك عما لا يجد بنا نفعاً
فقال ماذا تريد ان افعل . فقلت له ارجوك ان تنص
عليّ ما كان من امرك وامر ورده الى النهاية . فقال
ان لسان حالي ينيبك خبرنا فان الدهر الخوون لم
يسمع لنا بنوال ما تشبهه انفسنا بل اعمل فينا عوامله
وفرقتنا ولا تفرق ايدي سبا . فقلت له اتوسل اليك
ان تخبرني عن تفاصيل ما حدث . لعلي اتبع اخبار
ورده ويمن عليك الزمان باللقاء . فقال هيات . ومع
ذلك اخبرك عن التفاصيل . فقال وبعد ان سرنا
مسافة نحو نصف ساعة قالت ورده لقد خارت عزائي ولا
استطيع المسير . فقلت لها تشدد ي يا منتهى املي .
فقال لا يتندر الانسان ان يحمل اكثر من وسعو .
وجلس على الارض . فجلست بجانبها وقلت لها لا
تخافي فان الظلام يستركل ويل . ونامي على ركبتي
لان النوم يشدد القوي ويريح التعبان . فقلت وانت
ماذا تفعل . قلت لها انتي رجل اقدر منك على احتمال
المشقات فنامي انت واستريحيني ومتى حان وقت المسير
ابقظتك . فتستيقظين وانت قادرة على التقدم . ولا ريب
ان الله الذي خلقتنا يعتني بنا ويندر لنا ما قدر ان
كنافي رفع او خفض او حاضراً وبارية . فقلت اذا انام
على بركات الله . ولكن لا انام على ركبتي بل اتوسد
يدي . فقلت لها لا بل توسدي ركبتي وامسكت راسها
ووضعت عليها فنامت . ومع اني كنت محاطاً بالمخاطر
كنت احسب نفسي سعيدة لحصولها على ورده ووجودها
منزلاً تقوم فيه محبتها . وبعد ان الفت راسها للنوم
نحو خمس دقائق استغرقت في النوم . وكانت كأنها ملاك
من السماء نازل عليّ في تلك الفغار وكنت كائني في

حلم . لانني لم اكن مترصداً الوصول الى ما وصلت
اليه . ولا اظن ان مطالعي اخباري يتصدون لي ما
رماني فيه الدهر من سوء الحظ والسعادة معاً . فكنت
شاكياً شاكراً في وقت واحد . لان الدهر اسبغ عليّ
هبة القرب من ورده ورماني بسهم الوقوع في المخاطر
والرزايا . وبينما انا افكر في هذه الاحوال واسر
نارة وانوح اخرى التي التعب عليّ به وجعلني
اشعر بثقلها . فاني النوم ليرفعها عني واشتد الحصار
بينهما فانطرحت على الارض ونمت بدون ان ازعج
ورده بتحريك ركبتي وكنت نائماً وانا شاعر كل بوجود
ورده بالقرب مني . لا اعني انني كنت شاعراً كل
الشعور بها . فاستيقظت مرقوكت قد حطمت بان رجلاً
يحاول ان يخطئني . فوثبت جالساً . والذي منعتني
عن الوقوف هو معرفتي بانها متوسدة ركبتي . ولا يلزم
ان اقول انني اخذت اخبر بنفسي لما مدت يدي
لارى هل هي باقية حيث كانت او طار بها احد . ثم
نمت ولم استيقظ حتى هتك الفجر ستر الليل وبسم
الشرق عن ثغر النهار . فجلست وارتدت ان اوقظ
ورده . الا انني لم استطع لانه كان يظهر لي انها مرتاحة
جداً في نومها بعد ان احبت ليلتين بالبكاء والنوح .
ثم قلت لا بد من ان اتركها نائمة حتى تستيقظ من
تلقاء نفسها . وكنت اتأمل في جمالها ولطيفها وغفلت
وحسن طوبيتها وكانت لوائح هذه الصفات ولوائح الجمال
الشديد تلوح على وجهها وهي نائمة وكان يريدي ذلك
حبا لها وتعلقاً بهواها . وبعد ان انتظرت نهوضها حتى
طلعت الشمس وارسلت اشعتها المحرقة الى ذلك القفر
الذي لا يوجد فيه ولا شجرة واحدة قلت لقد فعلت ما
لا يفعل اشد البشر جهلاً . لانني نظرت الى راحة
محبوبتي الموقنة وقطعت النظر عن راحتها وراحتي
المستقبلية فكيف تسير وحرارة الشمس تحاكي حرارة النار
وما ادراني ان ذلك لا يطررها ويطرمني في امراض

الحبيبات فيموت كلانا او بشكل احدنا رفيقة. والخلاصة انني لمت نفسي لوماً لا مزيد عليه. وعزمت على تضيعة الراحة الموقنة للراحة الدائمة. ولما استفاقت وردت ورات ان الشمس قد علت فوق المشرق قالت لي لا الومك لانك لم توقظني بل الوم نفسي لانني لم اسننظ قبل الان. فلما سمعت منها ذلك وتيفنت انها قالت ما قالت لانها علمت ان الذي حلمني على فعل ما فعلت هو عدم الارادة ان ازعجها قلت ان وردة افضل نساء العالم لانها حذراً من ان تؤذي حاسياتي لا ارتكاب غلط حلمني على ارتكابه شدة المحبة وليس البغض ان الانتقام لامت نفسها حال كونها كانت نائمة وغائبة عن الاحساس ورفعت عني اللوم حال كوني كنت مسنقظاً وشاعراً بجمرة الشمس

يقول الراوي. فلما قال ذلك صاحبي الهام بحب وردة نهض واقفاً. وقال لي متنبهاً اتلومني بهوى وردة. الا تذر من يتعلق بغرام من تحلت بسجاياها ومحاسنها. لو كنت انت انا اما كنت نهواها. فاجبتني وقد تهتدت لتنهدي ونحسرت لحسرتي كيف لا. هذا ولا يخفى انني كدت اخشى ان اصبح دائماً بهواها بمجرد استماع وصف خصالها ومحاسنها. فيقوم من يكتب اخباري كما كتبت انا اخبار صاحبي هذا. لانه غني عن البيان ان كل شاب يصبح دائماً بمن تزييت بتلك الصفات التي تكاد تكون بلا عيب. واطن ان كل فتى يتعلق بهوى من لانتهاكي خصالها خصال وردة يطرح نفسه في حفرة من الويل والاعتاب. ولذلك كان من واجبات الشاب العاقل ان يحترز من تسليم نفسه هواها في محبة فتاة لانتهاكي وردة في سجاياها. ولهذا من واجبات البنات ان يسلكن سبيل خصال وردة ليقوم من الشبان العاقل من يرضى ان يحبهن ويختارهن. والخلاصة ان ظفر احد بمنبر هيامي بهوى وردة بمجرد السمع

لا يعجب من ذلك. وهذه هو الذي حلمني على الحكم بان صاحبي المذكور ليس من الجهال الذين يتعلقون بهوى الملاح لجرد كونهم حساساً. ولولا ذلك وما رايت من سوء حاله ومفاعيل غرامه التي كنت اراها عياناً وسمع عنها بعد ان ابعده الزمان عني لاستصعبت تصديق اخباره. لانها مع انها مما لا يبعد حدوثه لانتحل من الصدق التي تجعل الا نسان يتردد عن تصديقها. اما الان فاني لا اشكك بان كل ما قال صاحبي الهام هو صحيح. والظاهر ان الحب نمك من ذينك المنكودي الحظ. وقامر الدهر بعاندها وينقطع جبل الاتصال بعد ان تكون قد جمعتها التوائب وايدي الزمان

ثم قال. فاخذنا نسير في ذلك الفرو حارة الشمس نلذعنا حتى انني كدت افطع الامل من الخلاص. هذا وكنت لا اعلم الجهة التي كنا نسبر نحوها. وبعد ان سرنا نحو نصف ساعة راينا جمهوراً من الرجال مقبلاً نحونا. فقالت وردة هذا هو الهلاك فاستودعك الله واطلب منك العفو عن الخطا والزلل. اودعك روجي ان كنت في هذا العالم او في غيره. واودعك محبي واعاهدك عهداً بالبحارة كدر انني لا اتزوج سواك. ثم التفت وجهها على عني واخذت تنوح. اما انا فربط الهمة والحزن والخوف لساني وانشت المصائب دموعي وكان يجري الدر تارة بارداً وتارة حاراً في عروفي. ثم قالت بعد ان نهضت ووقفت امامي اعلم يا حبيبي ومهجني انني احببتك واحبك الان والى الابد ان كنت سيداً او عبداً فقهراً او غنياً حياً او ميتاً قريباً او بعيداً. فلما سمعت ذلك قلت لها اراك تتكلمين كانك قد تيفنت الوقوع في الهلاك او في آفة الفراق. وما قلت اقول وما تعهدت به انعه انا ايضاً به ولكنني لا اري موجبا لسد كل ابواب الامل والوقوع في اليأس. فقالت

لي تشدد ولا تخش الموت والرزايا لان قلبي دليبي
ويحدثني بان في افئدة قد ساد طالع الخس . وبعد
نحو خمس دقائق وصل اليها الجمهور المذكور . وكان
من اوباش الشام الذين يتبعون العساكر طلباً للسلب
والنهب . وذلك كما يفعل كثير من الاوباش
في جميع البلدان . فلما عرفتهم تاكدت الموت لنفسى
والاسرالمين لوردة . فقال احدم من انتا . فقلت
اني من تبعة الدولة وهذه هي ابنة عمي . ولما قلت انها
ابنة عمي تصوّرت الابدية وغوائل الكذب . فقلت
لم هي ابنة عمي اي اني مزع ان اتزوجها . فقال
اخرضا حكا اي متى تتم عزيمك الآن او غداً . فقلت له
متيها متى شاء الله . فاجاب واذا لم يشا . فاجبت .
قد فوضت الامر اليه وهو حسبي ونعم الركيل . فقال
احدم . اقتلوه . فماتت ورده . لابل اقتلوني انا .
فقال اثنان منهم . كيف تقتلك انت انا ننديك
بنفسنا . فالتفت الي ورده وقالت هذا هو الذي
كنت ولا ازال اخافه . فقال الرجل الذي تكلم معنا
في اول الامر لا بد من قتل هذا الرجل . اما الفتاة
فلا تصلح ان تكون محبوبة لغيري . فاجابه احد
الاثنين اللذين قالوا انها ينديانى بنفسيهما . خسئت
بانذل فانها لا تصلح ان تكون لك وشتمه . فلعنه
ذلك فقال هذا وقد شتم والدته والدة . اليك عن
الحال والا سفينك امر كاسات الحيام . فلا سمع ذلك
الرجل هذا الكلام جرّد سيفه واخذ يشتمه ويعيره
بكلام لا يليق ذكره . فاشتدّ الحصام بينهما . فتقدم
رفيقها ليردها عن غيها . وقال لها اليكما عن النزاع
فانه لا يجديكما نفعا . فاجابه احدهما اليك عما لا
يعنيك والا الحفك باييك . والخلاصة انها بعد ان
نشأتا برهة هجم كل منهما على رفيقه وتضاربا بسيفيهما
فقتل الذي جرّد سيفه أولاً . اما الفاتل فاخذ يفتخر
ويقول من يقدر ان يقاومني انا اسد الاسود وبطل

الابطال الى غير ذلك من الكلام الفارغ الذي
يفتخر به الاوباش الجاهل الذين لم يخلتوا في العالم
الا لكي يحملوه اثنالاً وينزلوا به الويل والهوان . اما
ورده فكانت كانتها في غفلة لانه لا يفتي ان ما صادفته
من الرزايا والمصائب والشدائد يفوق الوصف لان
العلم يفصر عن القيام بحزن وصف الحاسيات والاشعارات
التي تختلج في القلب والافكار التي تطرق العقل عندما
ينع الانسان في حفرة النكبات والرزايا . وكانت تلوح
على وجهها الواخ والكدر والحزن المعزج بنازلة الياس
الخيفة . وكانت عينها (السوداوان) كأنها مارة ينظر
بها الانسان الى حاسيات قلبها الذي كاد ينفطر من
تكرار وقوع سهام ايدي الزمان . ومع ان ذلك كان
من تاثيرات الحزن الشديد كان يزيد بها حسنا .
فاصبح جمهور اولئك الاوباش معلّقا بهواها واسير
لطفها الذي كان امضى من سيف عترة . فان لطف
النساء للرجال هو كالمناطيس للحد يد . لانه لا يفتي
ان رقة المرأة المهذبة ولطفها هامن اجل المحاسن التي
تزينها . وعندي ان شدة اللطف مع الجاهل الغير
البارع هو اكثر قبولاً من الجمال الشديد بدون
لطف كثير . هذا اذا كان اللطف طبيعياً اي عن
غير تكلف . فانه خير للمرأة التي لا لطف لها ان تفتي
بدون لطف من ان تتكلفه . وبعد ان فرغ ذلك
الوحش من الافتخار بقتل رفيقه قال هلم نقتل هذا
الوبش الذي يدعي محبة هذه الشمس المنيرة . فلما
سمعت ورده هذه الكلمات ارتعدت فرائصها وقالت
لماذا تقتله اذا المروءة والشهامة . فقال لاني لا اطيق
ان يكون لي شريك في محبتك يا معدن اللطف
والجمال . فقالت أملكك تبغضني . فقال لا كيف
ابغضك وقد ملكك فوادي . فاجابت اذا كنت
لا تبغضني فلماذا تفعل ما يجزني ويوليني كآبة وحسرة .
الا تعلم بانني لا اطيق ان ارى احداً يقتلوا ولا نعلم

ذلك تقدم احدهم وامسك وردة واركبها على جواده ثم ركب امامها وسار

يقول الراوي . فلما قال صاحبي ان ذلك الوحش اركب وردة وراءه وسارا خذني البكاء والنوح . وقال لي ان نهاية ما تذكر وردة هو وجهها الملتفت نحوي ودموعها المنزفة . ولا اظن ان الدهر يجعني بهامة ثانية . فقلت له انا الكاتب هذا الاخبار توكل على الله لانه قادر ان يجمع ما كان بعيداً وبيده ما كان مجتمعا . فقال اني اعلم ذلك وكل انسان يعلمه . ولكن من يعلم هل يريد سبحانه وتعالى ان يجمعنا اولا . ومن يطالع ما ياتي من هذه الاخبار التي يلتفت عن حبيب وردة وعن وردة المنكودة الحظ يتأكد بان الانسان لا يعرف من اين ياتي ملاك الفرج ولا من اين يذهب جيش الرزايا . ثم قلت لصاحبي المذكور اليك عن النوح والبكاء واخبرني ماذا حدث لك بعد ذلك

فقال وبعد ان ابعثت عني وردة نحو رمية حجر سبل الياس امام عيني حجاب السادل وسلب مني قوة الاحساس فجلست على الارض . وكنت لا اشعر بانني موجود . وبقيت على تلك الحال حتى غابت وردة عن العيان . فلما رجعت الى نفسي اخذت انوح نوحاً لا مزيد عليه . هذا ولا يخفى انني كنت من الذين لا يتأسفون على ما مضى لعلهم ان الحزن والاسف لا يجديانهم نفعاً بل كنت النفي الرزايا بصبر جميل . ومع ذلك لم اقدر ان اضبط نفسي عن الحزن الشديد ولن اقدر ان اضبطها حتى يجعني الدهر بوردة او يضني الثبر . وبعد ان بكيت نحو نصف ساعة اخذت افكر في ما عسى ان يحل بوردة عن النكبات والشدايد . فقلت في نفسي لابد من وقوع الاختلاف عليها بين اولئك القوم الاشرار الذين تفودهم شهواتهم الحيوانية الى فعل ما تنفر منه الطباع

باني احب ان الذي كنت احبه يحصل على الراحة والسعادة ولو قطعت حبال المحبة التي كانت بيني وبينه . فقال وقد لاحت عليه لوائح الارتباك لانه لم يدري ماذا يجيبها لانها الفحمة عن الجواب ياسيدي وحشاشة قلبي ماذا تريد من ان افعل به . فقلت اطلق سبيله . فقال السمع والطاعة . فلما رأى ارفاقه انه قد اجاب طلب وردة وسمح لي بالذهاب قالوا له انك قد فعلت ما لا يفعل سواك فانك قد اقتدت الى هوى قلبك دون ان تتبصر في عواقب امرك . لانه لا يخفك ان هذا الرجل سيذهب الى الشام فان رأى احدنا هناك يبادر الى اخذ الثار ويشكونا الى الوالي الذي يذيقنا امر العقاب . فقلت وردة اذا حلف انه لا يشكوكم البتة الى احد الا تطلقون سبيله . فقال احدهم وما ادرانا انه لا يبحث بيمينه . فقلت انني لا احث ابداً بيمين حلفتها . على انني احب ان اموت حالاً . فاقولوني واريحوني من هذا العالم او بالمحري اريحوا هذا العالم مني . فانه منذ علقت قلبي بما يحب قد اصبح وسماً للبلايا والمصائب فاقولوني لان لا عيشة لي بعد حشاشة قلبي . فان ابقيتونا كلينا حييين واطلقتم سبيلنا نشكركم ونذهب في سبيلنا والا فاقولوني اولا لا تنني لا اطيق ان ارى من احبها اكثر من نفسي معذبة او واقعة في ما لا تحب . فقال احدهم اقولوني واريحونا واريحوا العالم واريحوه هو من نفسه . فقلت وردة ان الحزن حمله على ان يقول ما قال . فالتمس اليكم ان تطلقوا سبيله وانا انعهد لكم عنه بانه لا ينتقم منكم . لانه يعلم بان الانتقام لا ياتي اليو با التي ماتت لترفع عن نفسها العار . وطال الحديث بينها وبين القوم والنتيجة انه قرر اريحهم على ان يطلقوا سبيلي في ذلك الفجر بدون ان يدلوني على الطريق . قالوا لانه اذا لم يصادف غيرنا من الذين يقتلون من يصادفونه يموت جوعاً وعطشاً في هذا النفر . وبعد ان قالوا

ويكرهه صاحب الناموس والمروة . ولا يبعد انهم يقتلونها ليخلصوا من غوائل الاختلاف عليها . وكانت تخميناتي ترجح لي موتها على خلاصها

وبعد ذلك اخذت في التفكير في ما ينبغي ان افعل . فكنت اعزم تارة على قتل نفسي هرباً من عذابات هذه الدنيا . على ان خوفاً من غوائل الآخرة واعتباري افعلاً كهذه ما ينافي بالشرف والناموس لانها تظهر بان فاعلها ضعيف العزائم وقليل الصبر والاحتمال كان يؤخرني عن ان اتبع هوى نفسي . فارتبكت جداً غير انني تشددت لدى التعق في التفكير في واجبات الانسان وفي وجوب محاولة ركوب متن الرزايا والصعوبات ما دام في الجسد رمق . وفي ما كان يبين لي التاريخ من نجاح الذين تشددوا في طلب غاياتهم ولو بعد ان جرحتهم مصائب وآفات الدهر مراراً كثيرة . وقلت في نفسي ان كل تعلق الانسان في هذا العالم وجدته في طلب ما حسن منه من العالي والسرات والملاذات مبني على اساسات الامل . وهذا الامل خوون لا يعرف له قرار فانه ربما كان صغيراً واتى بنتائج عظيمة . وربما كان كبيراً ولم يات بشيء . فاذا مسير الانسان على قدر الامل هو ما لا يقدر ان يعرفه قبل حين بما يقاد به اليه . ولذلك لا يجب ان اقطع حبل الامل من الحصول على منيبي المسلوقة قبل ان اتأكد موتها او اموت انا . ولهذا لا يسوغ لي ان اركب متن اليأس الان واطرح نفسي في الهوان ما دام الامل يقول لي انك بشدة السعي والنشاط ربما ترجع بوردة وبتفكك الى جنان المحبور والسعادة وهكذا بنيت لنفسى من المصائب والنيكبات حصناً شاهقاً من الامل . فانه عشت نفسي واشتدت عزائي وطلع نجم السعد امامي وكدت اتوهم انني لو مددت يدي لاسكتت بوردة وخلصتها من اسراوائك الاشرار . والذي يجعلني اعجز بنفسى واقل الاركان في

الامل هو ما حملني عليه من تأكيد نوال المرغوب بالجد والثبات مع انني الى الان لم احظ بوردة ولا وقفت لها على خبر اكيد . وهذا هو الذي يجعل الانسان يحاذر ان يسلم نفسه الى هواء . لانه ان سمح لها بمقتال تطلب مثقالين وتومل باربعة مثاقيل . والحلاصة انني تشددت وعزمت على ان اطلب ورودة في الجبال والوديان والسهول والبحار . لانني كنت ممن انعم عليهم الدهر بما يفيض عن النيام باود العيشة . وباليته سلب مني جميع ذلك ووهبني نصف ما اتمناه من ورودة . فقل الانسان ما اكفره . فانه لا يرضى بحال ولا يقيع بما بين يديه . بل دابة الطمع وفطرته طلب ما لا تملك يده . لانني متأكد بانه لومكني الزمان مما اشتهى من ورودة وكنت فقيراً لطلبت المال وتذمرت على مدبر الاكوان

وبعد ان افكرت برهة في ما ينبغي ان افعل لاقف على خبر ورودة . عزمت على المسير في الجهة التي سار بها اولئك الاوباش . هذا وكانت يداي لا تملك حينئذ درهماً واحداً لان اموالي كانت في ايدي الصيارفة في يروت . لا اقول انني كنت اراي حاشا فاني كنت اكراه المراهين اي الذين يعطون الفقراء ما يسدّون بها احتياجاتهم الضرورية وياخذون منهم ربا . ولكني كنت قد وضعت مالي في ايدي الذين قد جعلت وجودهم ضرورياً هيئة العالم المحاضرة التي ربطت كل ممالك الدنيا بعضها ببعض بالعلاقات التجارية . لانهم ياخذون المال ممن هم في يسر لكي يتمكنوا من توسيع اعمال الذين مع انهم موسرون يحتاجون الى المدد مالي ليمكنوا من اعمال تجارية في اوقات مخصوصة كايام المواسم ليزيدوا كمية ما يشترون طلباً لازدياد الربح وتسهيل التجارة باخذ اوراق معتبرة بقيمة معلومة في محل معلوم لكي يفيضوا قيمتها في زمان متاخر عن زمان دفعهم قيمتها وفي

النباهة

دخل رجل قرية فرأى داراً فيها احسن من كل
ابنيتها فسأل لمن هذه الدار فقيل له لجرّيس ابن
الحوري فقال أمسلم هوام نصراني*

الفتاة

قال السيد الفارسي الشاعر انني مع ما انا عليه
من الفقر والسكنة لا اتضجر ابداً غير انني تضجرت مرة
واحدة لانني كنت بدون حذاء ولم يكن عندي ما
اشترى به نعلان على انني لما رايت مقعداً سلوت ما
كنت عليه من الفقر

المكافاة

دخل خادم حجره سيده فراه معلناً نفسه في السنف
بقطعة من الجلد لانه كان احق وشديد النصب
فبادر الخادم الى قطع الجلد وبعد برهة رجع سيده
الى نفسه وغسل وجهه ونجا من الموت الذي كان قد
عرض نفسه له وبعد بضع ايام اراد الخادم ترك خدمة
سيده فعند اجراء الحساب وجد انه كان قد قيد عليه
ثمان الجملدة التي كان قد على نفسه بها

الكذبة المرفقة

ان احد الساجين من الانكليز فيما كان مسافراً
في الهند مرّ ذات يوم في احدى القرى فدعاه كاهن
لاجل التفرج على هيكل اصنام قديم هناك وكان من
جملة ما اراه في ذلك الهيكل راس احد شهدائهم
وكان ملفوفاً بلفاف حريرية ثم انتقل من تلك
القرية واخذ يحول في البلاد الى ان اتى احدى
مدنهم ولما دخل الى الهيكل اراه هناك راس نفس
الشهيد الذي كان قد اراه اباه ذلك الكاهن فقال
عجباً هل كان لذلك الشهيد راسان لاني قد رايت راسه
في القرية الفلانية فقالوا كلامك يكتنّ ذاك راسين ولكن
الراس الذي رايت في تلك القرية هو راسه لما كان
صغيراً واما هذا فهو راسه بعد ان كبر وقتل شهيداً

ملح

المعاملة المحسة

بعد ان انتصر بطرس الاكبر امبراطور روسيا
على كارلوس الثاني عشر ملك اسوج دعا اسرى
الاسوجيين الى وليمة بعد ان اخذ اسلحتهم ثم اخذ
كاس خمر وشرب قائلاً انني اشرب سرّ الذين
علّونا الحرب فساله احد الصابطين الاسوجيين قائلاً
من هم هؤلاء الذين شرفتهم بهذا اللقب العظيم فقال
انهم انتم اعني الاسوجيون فاجابه اذاً عظمتمكم
لا تقومون بحق الشكر لنا بل شانكم حمداً الجميل
ومعاملة الحسن بالتيق فضحك ذلك الامبراطور
العظيم وامر بان تردّ اسلحة الاسوجيين

حسن الجواب

طلب رجل من صاحبه ان يعيره حماره ليركبه
الى مكان بعيد فكره الرجل ذلك وانكر الحمار واذا
بالحمار ينهق من داخل الدار فقال له الرجل ما كنت
اوامل منك ان تجل عليّ بحمار طلبته منك فاجابه
الرجل وانا ايضاً ما كنت اوامل منك ان تكذبني
وتصدق الحمار

فقراء الاسبانوليون

ان بعض هؤلاء الفقراء يطلبون الصدقة وهم
راكبون على ظهور الخيل فمرّ احدهم برجل انكليزي
وسأله ان يحسن اليه فاجابه الانكليزي قائلاً اما
تسني ان تسالي صدقة وانت راكب وانا ماش
فقال السائل انني في غاية الاحتياج لاني اطلب
الصدقة للنفس فقط بل لي ولحماري ايضاً

حسن التدبير

ان احد اهالي اميون المسي يعقوب اشترى اثناً
طويل الاذنين ولما اتى به الى البيت اخذ مقراضاً
وقطعها فساله احد الحاضرين فقال له انما
فعلت ذلك لكي تغرب المشابهة بينه وبين بعض الناس

الجنان

الجزء السادس عشر

اب سنة ١٨٧٠

الحكام

(من قلم سليم افندي البستاني)

لما كان لا بد لكل قوم اغردوا منذ الابتداء في رفع او خفض من هيئة اجتماعية وكان لا بد لتلك الهيئة الاجتماعية من صوايح خصوصية وعمومية بنسبتها بعضها الى بعض ونسبة كل فرد من افرادها الى غيره من الافراد واليها جميعها ونسبتها جميعها الى غيرها بحسب زمان الصلح او الحرب للمهاجمة او المدافعة او لكليهما في وقت واحد وكان اخلال فرد من افراد تلك الهيئة او اكثر من فرد من افرادها باصولها ما يكدر تلك النسبة وبالنتيجة يسلب راحة اعضائها كان لا بد لها من يحافظ على اصول تلك الهيئة ويسوس مهامها في زمان الصلح والحرب ويسعى في ترقية اسباب كل ما من شأنه ان ياول الى توطيد اركان النجاح والراحة ويأتيها بالثروة والقوة المادية والادبية . ولما كان في اول الامراي عند ما اخذت امة الدنيا في الافتراق بعضها عن بعض واجتماع البعض منها في الاماكن التي كانت تترصد فيها قيام الود بحسب ارثائه كلما او اكثريتها عدد المجتمعين قليلاً وكان محصوراً على الغالب في الذين ربطتهم العلاقات النسبية برباطات الوداد والمحبة كان امر ادارة هيئتهم الاجتماعية منوطاً بكبيرهم سنّاً . فكان يقوم برياسة اعمالهم الدينية والسياسية والابوية على ان هذا الترتيب الطبيعي لم يدم زماناً طويلاً لان الطمع البشري وفساد شئنة الانسان كان يحمل بعض تلك الهيئات على طلب التغلب على غيرها من اللواتي

كنّ دونها قوة وهكذا اخذت الهيئات الغالبة بالانساع ملكاً وقوة وغنى . فتتج من ذلك الحكومة الملكية المطلقة التي نقلت سلطة كبير القوم الى ولده وان كان اصغر من غيره سنّاً وقل منهم حكمة . فاصبحت السلطة الابوية ملكية ومع نمادي الايام اصبح الملك مانكاً مطلقاً بالسلطة السياسية والدينية معاً واصبحت اكثر هيئات العالم الاجتماعية منسومة بحسب اعمال وحرف اهلها . وهذه هي الهيئة المعروفة بالهيئة الاصنافية . اما الصنف الاول منها فكان الصنف القائم بالخدمة الدينية لانه ثبت لنفسه التقدم بما كان يدعيه لنفسه من السلطة التي تندر ان تذهب بانفس القوم الى ثواب او عقاب ابدية وطالما حاول ان يجمع في قبضة يده عنان السياسة الزمنية وكثيراً ما نتج في ذلك وثبت قدمه في كل ما ياول الى ترقية اسباب سطوته . حتى ان ذلك طرح البشر في ساحة الجهل والغباء والخوف الشديد من مفاعيل قوات غير محسوسة كالجن والسحر وغيرها . وفي مطالعة تواريخ المصريين والصينيين والهنود غنى عن الاسهاب . اما الصنف الثاني فكان صنف العسكرية وكثيراً ما كان هذا الصنف يرتقي بنفسه الى درجة الصنف الاول بواسطة احتياج الامة اليه في زمان المدافعة عن البلاد . ولكن لما ارتقى التمدن بالعالم الى درجة تفوق جداً الدرجة التي ارتقى اليها في الازمنة القديمة كشف بدر التمدن سائر الظلام وبرهن للدنيا بان فصل الصنف السياسي عن الصنف الديني من شأنه ان يرقى اسباب راحة وتقدم وثروة العالم واخذ في محاولة الحصول على ذلك حيثما

كانت القوة السياسية قادرة على تثبيت قدميها بدون الافتقار الى مساعدة العنصر الديني. وبعد زمان ليس ييسر نالت السياسة في اكثر المحلات المتقدمة مأربها وصاح بلبل النجاش على اغصان اشجار جنات التمدن مبشراً العالم بقدم عصر جديد يلتفت فيه كل انسان الى واجباته بدون التعرض الى ما لا يعنيه من اعمال غيره. ولما كان العصر الذي فيه بلغت السياسة سنى قوتها هو عصرنا هذا وكان الفائزون بتلك السياسة هم الحكام الذين عليهم تتوقف راحتنا وسعادتنا ونجاحنا وقوتنا كان لابد لنا من ان نرسم ما يوضع لنا ما يجب ان يكونوا عليه لنتمكن من معرفة الذين يقومون بواجباتهم حتى القيام على قدر ما تمكنهم من ذلك الفطرة البشرية المتقدمة بسلاسل العقل الصحيح والمبادئ الحقيقية. ووضع فاصل عادل بينهم وبين الحكام الذين ديدنهم الشرود عن الصراط المستقيم وسلك السبل التي تحب ان تسلكها مطامعهم الشريرة واغراضهم الخبيثة وامياهم المنسودة. وذلك بحسبما يقتضيه روح العصر الحاضر بدون ابقاء الخلل بالاصول الدينية الاولى فنقول

ان حكام كل قوم هم الذين يستولون ادارة مهامه الخصوصية والعمومية لدى وقوع مشاكل او اقتضاء الحال. وهم اما روح الامة وملح العالم وباب العدالة وقصر الانصاف وحصن المدافعة وخزينة الثروة ونهر التمدن وافق الراحة وجسم الحلم. واما عزرائيل الامة وفساد العالم وباب الظلم وسجن الانصاف ومركز الضعف ولصوص الثروة وسم التمدن وحجيم الراحة وجسم الغضب. وربما اجتمعت هذه اجمع في شخص واحد او اجتمع بعضها فيه والخلاصة انه لابد من ان يتولى جيد كل حاكم بتلك الصفات الحسنة او ان يتناطح بهذه السجايا الفضيحة. اما الحاكم الحسن فيقتضي ان يتولى بالامور الاتية وهي حسن الطوية والمعرفة

التي تقتضيها وظيفة ومحل مأموريته والعدل والانتباه والنشاط والغبرة والامانة وعدم التعصب والتخندق ومحبة الدولة والعفة وتجنب الافراط بشرب المسكرات وربما التمتع عنها جميعها والفنائة بما هو عليه مع طلب الارتضاء اللازم وعدم التحمد والمحافظة على قوانين دولته وعدم مراعاة الخواطر بدون ان يغفل عن القيام بحق مقتضيات ظروف الاحوال والصرامة والظفر في كل ما يسلم امره للذين هم دونه من المتوظفين وملاحنة اوامرهم والسهر على الذين يحرونها وترتيب اوقاته والصبر وغير ذلك. لانه اذا كانت طويته غير حسنة يسلط في حفر سوء الظن ويصبح سبباً يتعمب نفسه وغيره بدون اقتضاء فتتكدر كاس السياسة وراحة العباد. وان كان جاهلاً اي لا يعرف اصول دولته وقوانين مأموريته يصبح بخط خط عشوائي في بحر السياسة. فيطرح الذين هم في دائرة حكمته في ساحة الظلم المبني على اسس الفاظ الناتج عن الجهل. ولذلك نرى ان من اعظم اسباب انتظام السياسة واقفها عدم قبول الذين ليس بهم الاهلية في سلك الحكام. لانه كم من مرة اسمعنا هذا الجهل صرخات المتظلمين. وان كان لا يوجد في الشعب من يقدرون ان يقوموا بحق ذلك. فالشعب يقدم للحكومة التي تؤكد لرعاياها بانها بعد سنتين من تاريخ تاكيدها لا تدخل في خدمتها من لا يعرف اللغة اللازمة وقوانين الدولة. وان كان ظالماً تهدم اركان السياسة والعياذ بالله. وان كان متغفلاً تصعب السياسة عرضة لغايات واغراض الذين هم دونه من اصحاب الادارة وغيرهم وعلى الخصوص لانهم لا يتأخرون البتة عن المسير في ذلك السبيل في اول لحظة يتأكدون فيها ان رئيسهم هو على جانب عظيم من التغفل. فتندك حصون السياسة ويعم الويل للرعايا وتصعب صوامع الدولة واموالها غنية للسالين. وان كان متكامل

يصنع الغد ظرفاً لأعمال امسه حال كون للغدم
اشغالو ما يكفيه فتتراكم الاشغال وتزدحم اقدامها
فيستطاع اكثرها عن جسر العدالة وما يفي منها يمي
في تاخر يحمل من يوم الى يوم ثم من اسبوع الى اسبوع
وهكذا الى ما شاء الله . وان كان من الذين لا غيرة
لم على المحافظة على صوامح الدولة وراحة الاهلين
يمسي سراً على شال ارقام السياسة سيان في حكمها
فقد ووجوده . وان كان غير متوشح بوشاح الامانة
يبست للسياسة لص في حضنها يسرقها . ولا حاجة الى
بيان النتيجة . وان كان متعصباً تصيح السياسة تنوح
فقدان العدالة لان العدالة انما تقوم بعدم ميل مستلم
زامها الى جهة من الجهات لان الحكم لا يكون
بالغرض بل بالمساواة مع قطع النظر عن الدين
والجنسية . وان كان غير حاذق يمي فريسة للمحاذقين
من ذوي المطامع وعلى الخصوص اذا كانوا من نفس
الحكومة . فضلاً عن الارتباك التي تولد من جهله
وتاتي الدولة والشعب بالويل والهوان . وان كان لا
يحب دولته يكون خائناً وجزاء الخائن في هذا العصر
هو القتل . والاضرار التي تنتج من ذلك لا تحتاج الى
بيان . وان كان غير عفيف يلتهي بشهواته عن واجباته
فنجرح بحالب الخلل قلب السياسة . وان كان سكيراً يكون
مجنوناً ومن ياترى يسلم زمام الامور للجانين . وان
كان ذا طمع يصرف زمانه في تهديد السبل لارجل
مطامعه ويلتهي بذلك عن تهديد سبل السياسة فتعثر
قدمها . وان كان حاسداً لا يقدر ان يتفرغ للنظر في
واجباته لانه ينهك في تنكيس محسوديه وتنفيذ مآربه .
وان كان لا يحافظ هونفسه على قوانين دولته لا يقدر
ان يجبر الغير على المحافظة عليها فتصبح قوانين السياسة
حبراً على ورق لا تضر ولا تنفع . وان كان براعي
المخاطر تصيح العدالة في كفة ميزان الدين ينفعه
مراعاة مخاطره . فتمسي الكفة الاخرى فارغة ومعلقة

بجمال الظلم . وان كان غير صارم يستخف الاهلون
بالاحكام والقوانين فتفسد السياسة وتموت الراحة
وان كان لا ينظر في اعمال الدين هم دونه
تصبح السياسة فريسة لم فتفقد الراحة . وهذا هومن
اهم واجبات الحكم وفي فريسة المطالع غنى عن التطويل .
وان تكاسل عن ملاحقة او امرها لا يجد من يجريها
فتقف حركة السياسة . وان كانت اوقاته غير مرتبة لا
يجد فرصة للقيام بحق مهام السياسة . وهذا هو آفة العدل .
وان كان غير بصور تسير السياسة على قدم الضجر
فستط في مهلكة الظلم . وان كان لا يحب وطنه لا
يفعل ما ياتيه بالسعادة والنجاح يمي الاهلون في
ضنك . والخلاصة ان ذلك جميعه يجب ان يكون من
صفات كل الحكم من كبير وصغير اذا كان من
دوائر العلم والحساب والاجراء والجالس او غيرها
ولا ريب ان كل حكومة حازت من المامورين
اخصاصاً متسربلين بتلك الصفات ترضي رعاياها وغيرها
من الدول . لان هفواتها تكون قليلة جداً بالنظر الى
حسناتها . ولذلك لا بد من اننا نفرغ المجهود في ترقية
الاسباب التي من شأنها ان توصلنا ان ننظم في سلك امثال
هؤلاء . فنجد حكومتنا مناراً لا يملون في معامل
السياسة اعمالاً حسنة مبنية على اساسات صحيحة .
وامل اصلاح احوالنا متعلق بذلك . فكيف لا ننتبه
اليه وكيف لا نهض طالبين من دولتنا ان تمد لنا
يد الاسعاف لمجني ثمار اطمالنا صوبنا الى جنائنا . ويا حبذا
يوم فيه يبشرنا بلبل النجاح بدوران دواليب
حالتنا وبلوغنا اقفاً لا تكدرنا فيه نقصيرات المنصرين
من الحكم ولا ظلم الذين يكرهون العدالة التي تضر
بالذين داهم التعدي على حقوق العباد وتكدير
كاس الاهالي والبلاد

فرنسا وبروسيا

لقد ناحت حمام السلام على اغصان ابك الويل

والهوان نادية ما كان باقيا لها من ثمالة امل الصلح
ونعق يوم الشرفوق الجبال والبطاح والبحار واولى
قلوب بني البشر خوفا ورعبة نفيا من اعينهم ما كان
مفيا فيها من الراحة المبنية على اساسات امل الحصول
على المرغوب بالمداخلات الودادية وبجياة جميع
مالك العالم خلا فرنسا وبروسيا والمتحدين معها من
الدول الالمانية واخذت طلقات عناصر الموت تسمعا
صداها بالمراسلات البرقية وتنزل في قلوبنا من
الخوف والاشفاق ما ترعد منه فرائضنا وتخفق قلوبنا
واصبحت دماء الذين طرحهم شر الانسان في لجة بحر
الموت تخط على القرباس مداد اخبار توكد لنا شدة
الخطب وطول مدة النزال . وتتصب امامنا مرآة
نرى فيها ما سيرمينا به الزمان من دواهي التي
ستظهر غوائلها بعد مدة ليست بقصيرة . وامسى صوت
الامبراطور نابوليون يدمدم كالرعود الفاصفة وبعد
امته بالنصر المجيد بعد ما تطول شدائد المعارك
وتكثُر ايدي الثعابين . وبات ملك البروسيين
يبحث امته على الثبات والاقدام ويطلب اليها ان لا
تخشى ضمرا فان النصر في يد الله يوتيها من يشاء .
واضحت جيوش القتال تصادم بعضها بعضا صدمات
ترزعع الجبال الراسخة وتهزها الدنيا طربا وتنوح
عليها شفقة وحزنا . فمن منا يا ترى لم يشعر بحركة
زلازها ومن لم يغم منها في فواده جيش عمر مر من
الهم والعناء . كيف لا وقد امست الدنيا لابسة اثواب
الحناد تنوح فقدان تجارتها وصناعتها وراحتها . كيف
لا وبرج الخس يتشاهم لنا بشبوب نيران الفتن في
اوربا باسرها ويهدد العالم بويلات اوائل هذا القرن
كيف لا وكل ما طلعت شمس نهار ادم برامسة بطرق
اذناننا من الاخبار ما تندك دونه امالنا ونخور منه
عزائنا . من لا ينوح سو حظنا نحن الذين طرحتنا
ايدي القديري في ساحة كرة طالما خدشت وجناتها

الوضاحة ايدي الشرور وجرى في واسع عروقه هام
قان سال من قلوب الذين جعلتهم عناصر المطامع
عرضة لنيران اكلة تندفع من افواها رسل الموت
الخفيف . من لا ينوح خيبة امل التمدن الذي كثر
ما تخص متوجعا من ثقل ما اودعته في احشائها
الشنشة البشرية من اجنة الشر . كيف لا تنوح
وبشير ما فات نصف القرن التاسع عشر كان يكاد
يبشرنا بموت قاضي الاسلحة وقيام قضاة الغفل المنصف
على بساطه الذي طالما جرى منه من الدماء بحر
مزبد . كيف لا تنوح واسباب هذه الحرب اذا تجردت
عنها مطامع الانسان ومحبة الانتقام فتصبح هباء منثورا .
لقد انظرت قلوبنا وجرى القلم على سهول القرباس
حزينا وكثيبا يندب سوء حظ لانه امسى بخير بما
يجب ان لا يكدر به قلوب الذين يطلبون ان يقفوا
على اثاره . وبات يصرخ باصوات الويل والحرب .
من يا ترى انى لنا واه هذا الخطب والكدر افرنسا
ام بروسيا . هل ذلك هو طمع الاولى او طمع الثانية
وهل هو قوة الواحد او ضعف الاخرى او قوة تنبها .
ان دون اجابة هذا السؤال مصاعب كثيرة وعلى
الخصوص في بلاد كبلادنا تعددت فيها الاحزاب
واصبح كل واحد منا متقادا بعنان الاغراض الفارغة
المبنية على اساسات تخنها رمل . وما ذا حملنا على ذلك
الشطط واركبنا متن الغواية والبطلان ودون الحكم
في هذا ايضا صعوبة . ومع ذلك لا بد من الاتيان
بالبراهين التي تكشف لنا ستار ما رما بطرحه الغرض
الحيث على اعيننا واظهار اسباب هذا الحرب وما
تقدرا ان نخمسه عن نتائجها . لان واجباتنا تنتدبنا الى
ذلك كما انها تنتدبنا الى نزع قيود الغرض الخبيث
والتكلم بالصدق والانصاف فيرضي الجميع ويتأكدون
بان الحبان ليس هو غير ميزان الحق وان شط فعن
غير قصد فنقول والله هو المسئول

ان كل من كان عرف شيئاً ما يتعلق بالامور السياسية كان يؤكد انه لا بد من حدوث اختلاف بين فرنسا وروسيا بعد ان صرفنا اكثر من خمسين سنة بدون ان توجه احدهما اليها ضد الاخرى لان الدرجة التي بلغتها بروسيا من العظمة والمجد كانت كأنها ترمي الافتخار الفرنسي بنبال تخرج كبده وتوليده كابة وحزناً لان الامة الفرنسية لا تطيق ان ترى بجانبها امة تضاهيها في العز والقوة بدون ان تجعلها تشعر بما تسميه الامتياز الفرنسي باقرارها لها بتقديم واهية نظنها ضروريين لحفظ مركز الامة بين شعوب الارض ولا يخفى ان ذلك هو اكبر منية للامة الفرنسية التي تكاد تفضل التقدّم الادبي على التقدم المادي وكل امبراطور او ملك قبض على صولجان ملكها ولم يجب صدى ميلها من هذا القبيل لا يقدر ان يثبت قدميه على درجات عرشها الذي كثيراً ما اهتزت تحت الملوكة وطرحهم في ويل وهوان وما كانوا من التحضيرات العسكرية في المملكتين كان شاهداً على نوايا لم يتم فيها من المقاصد الخيرية الا ما لا يقدر الشرائع ان يتمكن منه لعدم وجوده فيها وهو امر مقرر ان الامبراطور نابوليون هو الذي كان قائماً بذلك حال كونه كان يسجل فوق النوايا المنطوية عليها ستر كان يسميه حفظ السلام بالقوة خوفاً من توجيهها للقيام باعمال الحروب ومع ذلك لم تترك بروسيا الى هذه السياسة بل كانت تعني كل الاعتناء بتحسين احوال جنودها وتكثير عددهم وتحصين بلادها وهكذا اصبح لكل من الدولتين من القوة ما هو كافٍ للهاجة والمدافعة عند ما تمس الحاجة فامست الدنيا نهتز كل برهة خوفاً من ان تصدم تلك القوات بعضها البعض وباتت التجارة تتأهل تارة شمالاً وطوراً جنوباً لانها كانت تخشى ان تمسي عرضة لطوارق الحروب قبل

ان تدرك من الزمان ما يمكنها من رفع شرائعها والاتجاه الى ميناء امينة وليس ذلك فقط بل كانت فرنسا في نسبتها الى ملكها تضطرب اضطراب المحيط الهائخ لان عدم الرضى كان قد تمكن من كثيرين من شعبها بسبب التكدبرات السياسية التي طرقت باب مدبري مهامها في مكسيكو وفي المسئلة الجرمانية وغيرها حتى انه كاد لا يلم بامبراطورها مرض مها كان خفيفاً الا ويؤثر ذلك في العالم السياسي والعالم التجاري لان خطر شوب نيران الحروب الاهلية في فرنسا بسبب الاختلاف على اقامة امبراطور او ملك بعد نابوليون وعلى الخصوص اذا كان ابنه لم يبلغ سن الرشاد كان يهددها وذلك هو الذي كان يرسل على الدوام غيوماً سوداء الى فلك التجارة ويصب على البشر تعباً وحزناً ولولا تساهل بروسيا ومداخلة دول اخرى لولدت هذه المسئلة ما كانت تتحصى يومئذ ثلاث سنوات من اختلاف بروسيا وفرنسا على مسئلة لكسبرج ثم اختلافها على المقاطعات الشمالية الشالسوكية والنوع الالمانية الجنوبية والبارلن والزولراني وطرق الجيكا وسوسرا الحدودية وهذا مما يؤكد لنا بان دولة بروسيا كانت تحب جداً ان تخلص من هذا الحرب وتكره الدخول فيها لولم تر من فرنسا ما يشبه في احشائها نيران محبة اجابة مخاطر المتقم لانها يحسن سياستها ويسوء سياسة فرنسا وبششاط جنودها وجودة اختراعاتها ثبتت اقدامها في جرمانيا واقرت لما الدنيا بالمجد والقوة ووسعت دائرة ملكها وجمعت اليها اكثر الدول الالمانية ولذلك أصبحت تحب ان تنفرغ للاهتمام في حفظ مركزها والنظر في مهامها الداخلية والخارجية اما فرنسا فكانت تهتم كل الاهتمام في ايجاد وسيلة لتنظيمها الحجة على بروسيا وتوقع بينها وبينها اسباب النزاع للتمكن مما طالما صبا اليه قلبها

ولي عهد ملك بروسيا وهو البرنس الذي اتى بلادنا في شهر تشرين الثاني سنة ١٨٦٩ فانتصر البروسيانون وفتحوا القلعة واسروا خمسمائة من الجنود الفرنسيين واخذوا مدفعاً وخيمة. وفي اليوم نفسه حدثت معركة خامسة في ويسميرج بين البروسيانين وجنود القائد دوي الفرنسي وكان معه من الجنود في الحرب ستة الاف رجل من الزواف واربعة الاف من الصباهية وستة الاف من جنود الششانة جلهم ستة عشر الف مقاتل. فانتصر البروسيانون وقتل الجنرال دوي وتبددت بعض جنوده اي ان بعضهم فروا هارين والبعض الاخر بقي مقيماً في المراكز التي كان قد تحصنت فيها الجنود الفرنسيون في نانسي وغيرها. وحدثت المعركة السادسة في رشفين في ٦ اب بين ولي عهد بروسيا والمرشال مكماهون الفرنسي وهو من اشهر مارشالي فرنسا وكان والياً في الغرب فانتصر البروسيانون والزمو الفرنسيين ان يتسحبوا من ساحه الحرب طلباً للخلاص من فعل نيران البروسيانين ونزلوا في نانسي وقتل في هذه المعركة الجنرال كولزون والجنرال راووت الفرنسيان. وفي اليوم نفسه اي ٦ اب حدثت المعركة السابعة بين ملك بروسيا وجنوده والجنرال فروسار الفرنسي فانهزم الفرنسيون. وقد شاع ان البروسيانين فتحوا مدينة كولاروي مركز ولاية هورين الفرنسية. فيكون مجموع المعارك التي حدثت بين الدولتين من ٢٤ تموز الى ١٠ اب سبعة اما الانتصار فكان على الغالب لبروسيا فانها انتصرت ست دفعات اما فرنسا فلم تنتصر غير مرة واحدة. هذا ولا نعلم الى الان الاسباب التي كانت تولي البروسيانين نصراً دائماً غير ان الامبراطور نابوليون قال في كتاب ان مدافع بروسيا الراشة كانت تفعل فعلاً عجيبيّاً في صفوف جنوده. وهي مدافع تحشى بنقطع الحديد والرصاص

وغيرها وتطلق على الاعداء فتصيب كثيرين. والمظنون ان هذا ليس هو السبب الوحيد الذي كان يضرب بالفرنساويين ويحلمهم على الرجوع والفرار طلباً للنجاة في اكثر المعارك. ولا يبعد ان تكون عساكر بروسيا التي انهمكت في هذه المواقع اكثر عدداً من جيوش فرنسا. والخلاصة ان نجاح البروسيانين في هذه الحروب لا يتكفل لهم بدوام نجاحهم ولكنه دليل واضح على ان قهر الجنود البروسيانين هو مما يصعب جداً على فرنسا. واذا كان وجود المدافع المذكورة في ايدي البروسيانين هو السبب الاكبر لانتصارهم فيصعب علينا ان نترصد النصر لفرنسا. فتصبح بروسيا منصورة بواسطة اختراع مدافع جديدة كما انها اصبحت منصورة في حرب النمسا بواسطة اختراع بنادق جديدة. ولا نقدرا ان نوكد ذلك لبعده ورود الجرائد المحتوية على تفاصيل الحروب وذكر اسباب النصر والكسر ونتائجها. وقد ذكر في تلغراف رقم ٧ اب ورد من جهة بروسيا بان البروسيانين اسروا اربعة الاف رجل من جنود فرنسا واخذوا رايتين وستة مدافع وذلك في التزال الذي حدث بين ولي عهد بروسيا والمرشال مكماهون. وقد استغربنا هذا الخبر ولكن حدوثه ليس غير ممكن لانه ربما هاجم البروسيانون اعداءهم من جهات كثيرة واسروا منهم ما اسروا. ولا بد من ان يكون عددهم اكثر من عدد الفرنسيين فيتمكنوا من ذلك. اما الامبراطور نابوليون فقد تحمّن في مينس واستعد للدافعة هناك. والمظنون ان واقعة مينس ستكون من اكبر الوقائع التي حدثت لحده ١٠ اب فان انكسر الامبراطور لا يصعب علينا ان نخمن النتائج وان انتصر يحدد عزم جنوده ويميل نحوه نجم السعد. والظاهر ان بروسيا قد اصبحت تهاجم فرنسا في اكثر الاخالات بعد ان كانت فرنسا في المهاجمة. اما خبر وضع باريز تحت الحصار فليس من المعتاد

لأنه لا يبعد أن بروسيا تنصب عليها من جزة خالية من قوة فرنساوية كافية. على أنه دون ذلك أهوال اما مجموع العساكر التي في الآن في الخدمة الفرنساوية فهي ١١٠٠٠٠ منها ٤٥٠٠٠ المعروفة بالحرس الوطني وهذه تكاد لا تصلح لغير القيام بحق المحافظة على الراحة والامنية في محلاتها. ومنها ٢٥٠٠٠ المعروفة بالعساكر الاحتياطية وهذه هي من العساكر التي لا تدران تقوم بحق الحرب غير ان ضابطيها هم من رجال المعارك فاذا مست الحاجة تدران تقوم بعض القيام بحق التزل. ومنها ٤٠٠٠٠ من العساكر النظامية المتعودة خوض المعارك ومصادمة الجيوش فيخرج منها ٤٠٠٠ وهي المقيمة في الغرب فيكون الباقي ٢٦٠٠٠ وهي التي يصادم بها الامبراطور نابوليون الجنود البروسيانة في هذه الحرب

اما مجموع عساكر بروسيا مع جنود بارن وورتمبرك وبافاريا فهو ١٢٤٠٠٠ منها نحو ٥٦٠٠٠ من الجنود النظامية المتعودة مصادمة قوات الاعداء والبقية هم من الجنود الاحتياطية والحراس وغيرها فيزيد عدد العساكر البروسيانة التي تدران تأتي ساحة الحرب عن عساكر فرنسا التي تدران تصادمها في التزل نحو ٢٠٠٠٠٠ مقاتل وهو امر مفرر ان الجنود الفرنساوية قد برهنت في ما مضى بانها تفوق كل جنود العالم سرعة وإقداما وبسالة غير انهم اصابهم قسرا جنودا منظمة ثابتة مثل الجنود التي تصادمها بها الآن بروسيا. حتى أنه يقال ان الجنود البروسيانين هم اثبت في ساحة التزل من جنود فرنسا. لان الامة الالمانية هي من الرزانة والمعروفة على جانب عظيم وتفوق بذلك الامة الفرنساوية وربما كل امم اوربا. فلو فرضنا ان الاكثرية تغلب لحنما ان النصر يكون لبروسيا. غير ان التاريخ لا

يسعفنا في تثبيت صحة هذا الفرض. لانه كثيرا ما راينا مائة الف من الجنود الفرنساوية تنهر مائتين من غيرها. ولكن الظاهر ان جنود بروسيا هي مثل الجنود الفرنساوية. غير انها تفوقها عددا. وهذا هو كاف ليتكفل بالنصر لبروسيا اذا شاء الله. ولا ندر الا ان تقول ان فرنسا قد ركبت متن الحدة والسرعة الفائقة درجة الاعتدال. لانها اشهرت حربا على بروسيا حال كونها تعرف حتى المعرفة بان عدد عساكر بروسيا اكثر من عدد عساكرها وهم اكثر رزانة وثباتا من جنودها. ومع ذلك ما ادرانا ان فرنسا لا تشدد عزائها وتقوم متفردة بالسلمة لباس طالبة رفع العار والقيام بحق النار وتنهر الجنود البروسيانة. على ان ظروف الحال لا نفودنا الى تأكيد ذلك حتى ولا الى التخمين عليه. لان ما حدث الى الان يبرهن لنا ان بروسيا هي على غير ما كان يظن انها عليه. ولا تزال في انتظار نتيجة المعركة العظيمة التي ستحدث امام ميتس. فان انتصر الفرنساويون يطول زمان الحرب وان انتصر البروسيانون يقصر. لان جنود بروسيا تنصب الان على فرنسا من كل جهة بعزم ثابت وبسالة لا مزيد عليها. والشاهد ان الرسائل البرقية تعلم بان خسارة بروسيا في النضال هي عظيمة كخسارة فرنسا ومع ذلك لا تولي الادبار. وربما كان الذي يشنها هو كثرة عدد عساكرها. فان انكسر جيش الامبراطور في ميتس تنفض بروسيا على فرنسا انتفاض البازي على العصفور وربما تعجز فرنسا عن دفعها الى الوراء فيلتمم الفرنساويون ان يحاولوا عقد عهود الصلح ولو كان في ذلك صعوبة عليهم. وما ادرانا ان البروسيانين لا يطلبون شروطا صعبة. وما يزيد البروسيانين قوة هو اتحادهم جميعهم في امر الحصول على غاية واحدة. اما فرنسا فاحزابها كثيرة والانشقاق

لا يخلو منها. حتى انه دخل نفس مجلسها العالمي فمن
اعضائه من يقول لا بد من عزل الوزارة الحالية
ومنهم من يقول لا بل لا بد من عزل الامبراطور نفسه
الى غير ذلك. وهذا يبين لنا ان البعض من نفس
اعضاء المجلس لا يصادقون على الاجراءات الحالية.
والخلاصة ان دون قهر فرنسا هو الاكثرية. وبما حبذا
اذا اكتفى الفريقان في ما حدث الى الان وعند شروط
صلح موافقة لصالح العالم. فترجع التجارة والاعمال الى
احسن مما كانت عليه قبل الحرب

اما السلطة الدولتين فهي من نوع واحد على ان
المسموع ان مدافع بروسيا الراشة هي احسن من مدافع
فرنسا الراشة ولذلك يصيب بها البروسيانيون
الفرنساويين من دون ان يتذر الفرنسيون ان
يصيبهم بها ولا يخفى ان هذا هو من الاسباب الفعالة
التي تتكفل لبروسيا بالنصر. هذا اذا كان مفعولها
كما يافتنا. والخلاصة ان جميع ذلك ما يبرهن بان
فرنسا غاصت في لجة بحر هذه الحرب بدون ان تبصر
في العواقب. وهذا هو ما يجعل الفرنسيين يتدمرون
على حكومتهم ويحاولون اخذ الوسائل التي من شأنها
التكفل بعدم اعادة افعال كهذه تاتي الامة بالويل
والهوان

اما قوة فرنسا البحرية فتفوق جداً قوة بروسيا
وهو معلوم ان بروسيا لا تستطيع مصادمتها في البحر
ولذلك قد اخذت الاحتياطات المتقضية وخبات
مراكبها في ميون لا تدران تدركها فيها فرنسا.
والمسموع ان فرنسا قد اسرت مركبين حربيين من
مراكب بروسيا وستة وعشرين مدفعاً. ولكن لا يخفى
ان بروسيا لا تخشى قوات البحر لانه لا يحيط الا بقسم
صغير جداً من مراكبها. وقد حصنت ذلك القسم قبل
وقوع الحرب كما اشرنا ذلك في اللجنة
اما الاخبار الاخيرة الى ١٢ الجاري فتظهر

بروسيا

ان ما ياتي هو ترجمة خطاب ملك بروسيا نداءً
عن الليفانت هرلد
يا اعضاء مجلس الاتحاد الجرمانى الشالى المحترمين
انه عند ما اجتمعتم المرة الاخيرة في هذا المكان
ترحبت بكم باسم الحكومة المتحدة وكنت قادراً حينئذ
ان اخبركم بمزيد الشكر والفرح اني احمد الله لان
النجاح كان قد كلل اجتهادنا في الحقيقة التي صرفتها
لامنع دخول الاكدار في كؤوس الصلح والسلام.
وذلك لكي ارضي ميل الشعب واسلك بحسب
مقتضيات التمدن

ولا ريب انكم تشتركون معنا بالتاكيد بان
الحكومة المتحدة قد اهتمت كل الاهتمام في تنظيم احوال
القوات الوطنية ليس لكي توقع تحت الخطر السلام
العومي ولكن لكي تحامي عنه. وباننا بواسطة اللغات

نفسه تجاه الله والبشر ذلك الذي بلغ على امتين
عظيمتين ان تنفخ حرباً متلفة في وسط اوربا حال
كونها لا ترغبان غير السلام

اما الامة الالمانية والامة الفرنسية اللتان
ترعنان في بجموحة التمدن المسيحي وتعرفان قيمة
بركاتيه فقد وجدنا لثانياً بمناظرات تاتي بنتائج أكثر
فائدة من المناظرات الحربية الدموية . ولكن الذين
يسوسون مهام فرنسا قد عرفوا كيف يدروا
الشعب العظيم النانوي الذي يركب بسهولة متن
الهيجان والقيم في الثرب منا ويأتون انفسهم بالمنافع
الخصوصية وذلك بسوقهم اياه الى ساحة الحداغ

وكل ما زاد اقتناع الحكومات المتحدة بانهم قد
فعلوا كل ما يمكنهم الناموس والاعتبار من فعله لحفظ
بركات السلام في اوربا يتضح لديهم جلياً بانهم قد
أجبروا على تجريد السيف . وبحقون الأركان بصدق
الشعب الالمانى ومعبته وطنه عندما يطالبون اليهم
ان يحاموا عن ناموسهم واستقلاليتهم حال كونهم
معضودين . وفاق إدارة حكومات المانيا الشمالية والمجنوية
وسنحارب مثل ابائنا للدفاع عن حريتنا وحقوقنا
ونضاد معديات عدو اجنبي وفي هذا الجهاد الذي
لا ارب لنا فيه غير توطيد السلام في اوربا سيهضدنا
الله كما عضد ابائنا

وفي ٢٠ تموز تلي جواب على خطاب الملك اخرة
ما باتي تلاقع الليفانت هرلد

قد هاج الشعب قاطبة وفكر العالم العمومي بفر
لنا بعدل عملنا . والدول المتخابة ترى في نجاحنا
الخلاص من مطامع البونابارتيين والتعدي الذي
حصل عليها . اما الشعب الالمانى فيسحافظ على وحدته
في ساحة الحرب حيث يرض نفسه للخطر ناموس
اوربا وشعوب الارض وحريرتهم وسلامهم وسعادتهم .
فبعد ان فرغ الكونت بسمرك من تلاوة الخطاب

الى تلك القوات طلباً للدافعة عن استقلاليتنا نجيب
دواعي الناموس واجباتنا . ولذلك قد اصنع من
واجبات الحكومات المتحدة ان نطلب اليكم ان تجتمعوا
اجتماعاً مخصوصاً

ان انتخاب احد الامراء الالمانيين ليتبوقاً تحت
اسبانيا لم يكن ما اهتمت به الحكومات المتحدة لا في
اول الامر عندما قبل الامير الانتخاب ولا في اخره
لما رفضه . ولم يكن لها فيه صالح الا بقدر ما كانت
توكل من ان دولة متخابة ستحصل على ضمانه تضمن
لها الراحة بالحصول على حكومة منتظمة ومريحة بعد
ان احتملت ما احتملت من المشقات . ومع ذلك قد
اصبح هذا الانتخاب حجة لحكومة امبراطور فرنسا ويين
ليضرم بها نيران الحروب بنوع ليس له سابق في
العلاقات السياسية منذ زمان طويل ومع ان السبب
قد زال لم يزل مصرّاً على حفظ هذا المركز محترماً اعتبار
حقوق الشعب لحفظ السلام بنوع لنا مثل يجاكيو في
تاريخ غيره من سبقة من الملوك الفرنسيين

ان المانيا احتملت صامته في ما مضى كثير من
التعديات التي تحاكي هذا التعدي بنوع كان يثل
ناموسها ويدوس حقوقها . وكانت تختمل ذلك لانها
لم تكن تعرف قوتها بسبب انقسامها . ولكن الان بما
ان العلاقات النانوية والادبية التي قرّبت بعضها
الى بعض بحروب الاستقلالية هي التي تربط الشعوب
الالمانية بثبات اقوى . وبما ان المانيا متقلدة الالحة
بنوع يمكنها من ان لا تعرض للعدو جانباً ضعيفاً قد
اصنع في بلادنا القوة والارادة اللازمتان لدفع هذا
التعدي الذي اتنا به فرنسا

انني لا ابالغ في ما اقول لانني انا والحكومات
المتحدة نفعل ما نفعل ونحن مقتنعون بان الكسر
والنصرها في يد ذلك الذي يوتيتها من يشاء . ونحن
نعرف حق المعرفة ثل المسؤولية التي اخذها على

سكسونيا

ذكران حكومية سكسونيا (وهي من الدول
الامانية الثانية) قد امرت سفيرها ان يخرج من
فرنسا . اما حماية التبعة السكسونية في فرنسا فقد
وُضعت في عهدة سفير امريكا

قال البارون فريزن في مجلس الاتحاد الالماني
في ٢٠ تموز انني باسم الحكومة السكسونية اقول انها
تتفق كل الاتفاق مع الحكومات المتحدة الالمانية في كل
ما فعله رئيس الاتحاد المذكور وفي ما اشهرته بروسيا
من الاوراق لجهة الاحوال التي وصلت بالامر الى
ما وصلت اليه . ثم قال فرنسا تطلب الحرب واما لنا
في ان الحرب تسير على قدم السرعة والنشاط
فرنسا

ترجمة اعلان الامبراطور نابوليون نفلأعن الليفانت هرلد
ورد ملخصة تلغرافياً ونشر في العدد العاشر من الجنة
ايها الفرنسيون

ان الدهر ياتينا بازمئة مهتة يهيج فيها ناموس
الامة هياجاً شديداً فتسلط عليها قوات لا تدفع تسطو
على جميع الصوامع وتدبر بيد هادفة نصيب الاوطان .
ولا ي قدرنت في فرنسا احدى تلك الساعات النهائية .
فان دولة بروسيا لم تعبر قط حسن التصرفات
والنوايا والاناة والليل الشديد للسلام الذي اظهرناه
ها في حرب سنة ١٨٦٦ وما بعدها . ولكننا قد سلكت
سبيل التعدي وحركت سواكن الذين لا يخافونها .
وحملتهم على اجراء التجهيزات الحربية الكثيرة . وصيرت
اوربا معسكراً بسطو فيه عذر الاركان والخوف من
غوايل الغد . وقد جد من الحوادث ما ستر خداع
التعلقات الدولية واظهر ثقل الاحوال . وقد اقمنا
دعائنا مقابل اوهام بروسيا المستجيبة . فاني ذلك
بنتائج مهينة . فاختم في صدر بلادنا غيظ شديد .
والحال ضجّت اصوات الحرب واسمعت صداها من

المذكور الذي كان يسمعه النواب ، وهم واقفون قدّم
للمجلس الاوراق المتعلقة بالحرب منها مكتوب من
سفير بروسيا في فرنسا مآلة ان وزير خارجية فرنسا
طلب بواسطة سفير بروسيا ان يعتذر ملك بروسيا
بمكتوب يرسله الى الامبراطور . قال الكونت بسمرك
للمجلس انني لم اقدم هذا التحرير للملك لانني وجدت
فيه هذا الطلب المضحك . اما بقية الاوراق فهي التحرير
الذي قدمته انكثرا لبروسيا مآلة طلب المداخلة
لصرف الخلاف بالحرب والتعريب الذي ترفض به
بروسيا قبول ذلك والتعريب الذي اشهرت فيه فرنسا
الحرب على بروسيا والتعريب الذي ارسلته بروسيا الى
الحكومات الالمانية لجهة اشهار الحرب

ما ياتي هو ترجمة نص جريدة البورزن زيتنك
لجهة مواجهة موسيو بندتي سفير فرنسا ملك بروسيا
قبل قطع اتصالات بين الدولتين

ان سفير فرنسا قصد مواجهة الملك بينما كان
يبتز به بحسب عادته بعد الظهر وطلب منه الكفالات
التي تكفل عدم حدوث الارتباكات الحالية بالمستقبل
وحاول السفير المذكور ان يفتح الملك ان يكتب
تحريراً للامبراطور نابوليون مآلة طلب المذدرة منه
اما الملك فلم يجب بشيء غير انه قال للسفير انك
قد اخترت بشئ المكان للكلام عن مهام كنهه ثم ذهب
الملك قاصداً سراياه . فلم يمض الا برهة قصيرة حتى
اتي السفير منزل الملك وطلب مواجهته . فارسل
الملك احداً اعوانه الى السفير وامره ان يبلغه الرسالة
الائمية وهي بما ان الملك يعتبر ان تلك المسئلة قد صار
نبيها لا يقبل ان يواجه السفير

والظاهر ان المجرمانيين في هيجان عظيم وقد عزموا
على المصادمة الى النهاية ولو كلهم ذلك مها كلهم .
وقد ترتبت جمعيات من النساء لاعانة الارامل والمجاريح

باصلاح الطريق بين يافا والقدس . وقصدها انما هو تسهيلها لمرور المركبات لنقل الذين ياتون تلك الحلات بقصد الزيارة وتسهيل اسباب التجارة فللقيام بحق هذا العمل الكثير الفائدة قد جمعت من الاهابن نحو ثمانية الاف ليرة علاوة على الثلاثمائة ليرة التي دفعها البعض من الذين يحبون قيام العمل لنفع العموم وقد انقضت هذه المبالغ في اصلاح الطريق وكان اهالي القرى المجاورة يمدون ايدي المساعدة في ذلك فبعد ان صار اكمال تخطيط الطريق وتمهيدها في الجبال الوعرة فقط ارادت الحكومة ان تسلك المركبات فيها وذلك قبل ان تصير الطريق المذكورة صالحة لمرورها فاشترت خيلاً وبعض مركبات واخذت ترسلها مرة كل يوم ولكن لما كانت الطريق المذكورة غير محكمة التسهيل كان امر مذومة سلوك مركبات فيها ضرباً من الخيال . فالتمت الحكومة ان تهمل الادارة وتبيع الخيل وتطلب من يحب ان يلتزمها ويقوم بحق العمل . والسموع ان الخواجا امزلق وهو من تجار القدس طلب ان يلتزمها مدة عشرين سنة ويدفع ستماية الف غرش منسومة على السنين المذكورة . قيل ان الحكومة لم تقبل بذلك لانه اجنبي . ولا يخفى ان وجود من يلتزمها من رعايا الدولة العلية هو صعب جداً لان في العمل اعمية ومسئولية وعلى الخصوص لان من يلتزم الطريق المذكورة يفتقر جداً الى مساعدات ربما لا يقدر ان يدركها ولا سيما اذا تعددت الفصائح وكثرت المطامع . فاصبحت الطريق مهمله منذ اشهر كثيرة بسبب عدم وجود من يتعهد بالقيام بها من رعايا الدولة العلية . وهي الان في حالة الخراب وكادت تسمى كما كانت قبل التصليح . فاصبحنا نبيكي خسران المبالغ التي صرفت في عملها وعلى الخصوص لاننا نظن انه لا يوجد من يلتزمها بالشروط المطلوبة . لانه يقتضي لقيامها مبالغ كثيرة لتعمير اماكن الخيل

اقصى فرنسا الى اقصائها . فلا سبيل لنا الان غير وضع نصيبنا في ايدي قوات الاسلحة . اننا لا نبيع نيران الحرب في المانيا التي نراعي حقوق استقلاليتها ولكننا نرغب جداً ان الامة الالمانية العظيمة تفعل بنصيبها مما شامت لهما نحن فانا على قدم يتكفل لنا بتوطيد اسباب الامنية الحاضرة ويضمن لنا دوامها في المستقبل . ونحب ان نفتح باباً للجيوش السلام الدائم الموسس على صخرة صوامح الاهلين الحثيثة . وقد قامت بما قامت به لتزيل الاضطرابات التي طالما كدّرت كل ام العالم وجعلتهم يستجدون الاسلحة لقيام الاود بمحاربة بعضهم بعضاً

فالراية الحجيدة التي نرفها مرة ثانية مقابل اولئك الذين يطلبوننا للنزال هي نفس الراية التي حملت الى اقاصي اورباروج القمدن الناشي عن ثورتنا العظيمة . وهي لشخص نفس تلك المبادي وتحرك تلك الصداقة بعينها

ايها الفرنسيون انني ساخذ على نفسي قيادة تلك الجيوش الفاتكة التي هي موعبة من حب القيام بحق الواجبات وحب الوطن . وهي تعرف نشاطها لانها قد شاهدت النصر الملائم اقدامها في اقطار الارض الاربعة . ومع ان ابني لا يزال حديث السن ساخذة معي الى ساحة الحرب لانه يعرف الواجبات التي يطلبها منه مركزه . وهو يفتخر بالاشتراك في مخاطر الذين يدافعون عن وطنهم

فليبارك الله جهادنا والامة التي تدافع عن حقوق عادلة لا تشغل باريز ٢٢ تموز سنة ٧٠ (الامضاء) نابوليون

ولاية سورية

(وردت الرسالة الاتية من القدس الشريف)
ان السننتنا لناصرة عن تقديم واجبات الشكر الجزيل للحكومة السنية التي باشرت منذ نحو سنتين

غاية الملاذ اذ قد كنا في شوق جزيل وثوق بليغ
 يفوق ما لما النيل الى ما تنتش به الاذهان وما
 يمتناه لحياته الجنان من مجموع مفيد لابتاء الزمان
 الحالي يعني بارازو من هو كنو القيام بمنزل هذا الخطب
 العالي لتروي به الصداة النكري الصادر عن الكسل
 متغيلين تارة استمالته وتارة معلمين النفس بالامل الى
 ان من العزيز الحميد مانح الحكمة لمن يشاء بغير
 تحديد وبرزت من متصورة الثقة الى ميدان الظهور
 نتيجة صفاوتكم بسلم نتيجتكم السامية الشذور وهي
 روضة العلم الاثر انتخب وجنان المنطوق وبستان
 الادب الكلية البراعة الشاهد بفضها كل ذي فطنة
 وصاحب براعة هذه ابها السيد حالمنا نشرت على بسائط
 الاذهان انوارها وسادت على اطواد اولي العرفان
 انهارها ومعانن فيه من الشوق والتلف لوميض
 امثالها وقد ادهشت البصائر بغنة باشعات جلالها
 وجمالها همننا بالسرور والجور لتلذذها ولسان بشرها
 بهتينا ونحن باصوات التكرم نادينا وابن مهرجان
 النيل من عيد نيلها وابن بهجة قدوم من اتفق حلولا
 ناله لند اسرت فقرنا الفهمي وازرت بحساب شوقنا
 الكمي اذ جاءت فوق ما تمنى وفصمت حبال التعلل
 من كل معنى كيف لا وهي جنات العرفان تجري من
 تحتها انهار الكشف والبيان حوت من كل نوع اسناه
 واثمرت من كل فن اشباه لم تدع علما الا واسعت
 طلبته ولم تغادر سا الادون ابلاغه طلبته ففي المدارس
 تولى ساطعة الاضواء تخرق الالباب بغرائب الانحاء
 هناك ترى كانها استاذ يشرح الاداب والحكم ويشرع
 فرائض التعليم بما يعجز عن وصفه القلم بوضع عقول
 التلامذة بافاويق النجاح وبرص في اذهان الاساتذة
 لآئى المجد في عقود الصلاح وبوقظ اولياء الذنار
 باساليب البراح والفلاح وفي المجالس اما الد بنية فترى
 كانها خطيب هاد للشاد قام على منبر المروة واعظا

البدلات ولا يتباع خيل ومركبات للركاب والارزاق
 ولا يخفى ان في اسبوع عبد الفصح تكثر الركاب
 فيلزم لنقلهم عدد كاف من الخيل والركبات لانه
 في ذلك الزمان تجمع الادارة اكثر ارباحها والظاهر
 ان هذا العمل لا يقوم الا بتأليف شركة انونيم تكفل
 بالقيام بها وتعين من بهم الاهلية لادارتها بدون
 الاستناد الى مجلس البلدية في شيء . ولا بد من ان
 الحكومة تعين مبلغا تدفعه سنويا لمساعدة الملتزمين
 هذا ولا يخفى انه يحق للحكومة السنية التناهد الجميل
 على مباشرة هذا العمل النافع وخيار الاعمال
 بالاكمال . ولا ريب عندنا ان دولة الوالي المعظم
 ينظر في ايجاب الحال في مدة نشره هناك ويكنسب
 الشكر الجزيل من جميع بني الاوطان والاجنبيين

ورد البنا من الاسكندرية التحرير الا في رقم ٢٢

فوز ش سنة ١٨٧٠

حضرة العالم العلامة الاكرم المعلم بطرس

البستاني الانعم

غيب اداء واجبات السلام واسداء معطرات
 النخبة والاكرام لعالي شخصكم الشريف المقام عن
 قلب مشغوف بحكم السليم واب متلف ومتشوق
 لكوكب انسكم الوسيم اعرض انه كما لا يخفى عن
 فطنتكم المنيرة وحكمتمكم الشهيرة ان من العوائد
 المصرية بالنسبة للاحوال القطرية ان ابناء الوطن
 يتربعون في كل عام حلول النيل المتباقي بعد ويتو على
 كل سلسيل ليرطبوا شجرهم الناش عن اناة تو
 وينتفشوا وينتش قطرهم بفوحات جيئو معنى فاضت
 بالبركات امواجه واشغل بخضراته منهاجه تراعا عشر
 المصريين في انبهاج بهيج يتوسم محيا بهرجانه المدعى
 بيوم قطع الخليج . هكذا قد جرى حالنا ابها الاستاذ
 اعمرى لا بالمعنى المحسوس بل بالمعقول الذي هو

للعباد طوراً يصح الانام الى الحد المجاذب للاتحاد
 وطوراً يكبح اراء وامني الخصام ومحبي العناد يظهر
 على وجه عام محاسن الانضمام ويندب بالبراهين
 تعاسة الانقسام ويجذب بدلائل اليقين الى حوس
 الاثنام حافظاً لكل ماله من المقام بحسب الانتظام
 واما الحكيمه فتري كنييلسوف قبض على زمام عليها
 المكنون واراخ طلابها عن مراجعة سقراط ومساءلة
 افلاطون. واما الحكيمه فتري كانها ناموس عامر
 يقتبس من فصوله الواجبات اولوا الاحكام هذا وهي
 على غاية من الادب تنصح بهرقة وتذر بحكمة وتنبه
 بنباهة باللعجب. واما الادبية فتري كانها ينبوع
 الانس ترناج اليها كل نفس اذ تحاذي كلاً بحسب
 عاطفته ونعيم السائل على مقتضى دعوتها تظهر للعلماء
 اني تكون الالغاز وانى يكون فضها بغاية من الياجاز.
 وتروي الظمان الى تاريخ الاوائل شارحة ما خفي
 من اخبار الدول والقبائل ترسم الحالات الراهنة
 المتنوعة لكل مطالع وتضم الى وقائع الكون حتى يصير
 كالناظر السامع وفي المحاضر العسكرية ترى كانها
 بطل شجاع اقنم ضروب الحرب واخترق دروب
 الاودية والبقاع يبصر الجيوش بقوانين القتال وينصح
 لديهم فنون الطعن وغرائب النزال وما عساني اقول
 فيما لشرح الهيام من محامد فوائده الانام واي حكم
 باللغة احتوى عليه واي غريب برومة الانسان ببسطة
 لديه والغريبة كونه منظوماً في سلك عجيب بتوسمة
 الغمرهزلاً فيصبة سهم مصعب يتوهم انه مضحك لا
 والله الا على الضاحك فك من ناموس ادبي يفيد به
 الرئيس والمروءس والمالك والملوك وما بالي لم اذكر
 ما اسنان من تحت لوائها من الكشف والهدى الى
 تسير محيط المحيط المنقي القلوب من الصدا فذه
 الروضة ايها العزيز بما اودعته من اسرار العلم المحرر
 لست بكفولنعت جمالها ولا لالي يد لوصف جلالها

الاقباط

بمصر

المتنبي

(من قلم سليم افندي ذياب تابع الاجزاء الماضية)
 فقال هي كلمة مفقولة لا تدفع منضياً ولا تستجلب
 آتياً ثم ركب وفارقه ولما صحَّ عنده خبر قتله وجهه
 من دقته ودفن ابنه وغلماؤه وذهبت دماؤه هدرًا
 هذا هو الصحيح من خبره. وقيل ان سبب قتله انه لما
 ورد على عضد الدولة ومدحه وصلة بثلاثة الاف
 دينار وثلاثة افراس مسرجة بسروج مذهبة ثم ارسل
 اليه من يساله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة
 فقال ان سيف الدولة كان يعطي طبعا وعطاء
 عضد الدولة تطبع فعضد عضد الدولة ولما انصرف
 جهز اليه قوماً من بني ضبة فقتلوه بعد ان قاتل
 قتلاً شديداً ثم انهزم فقال له غلامه ابن قولك
 الخيل والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والفرطاس والفلم
 فقال قتلني قتلك الله ثم قاتل حتى قُتل ولما
 قُتل رثاه ابو القاسم مظفر بن علي المظفر بن الطيبي
 بقوله

لا رعى الله صرف هذا الزمان

اذ دهانا بمثل ذاك اللسان

كان من نفسه الكبيرة في جيش

ومن كبرياه في سلطان

ما راي الناس ثاني المتنبي

اي ثانياً برى لفرد الزمان

هو في شعره نبي ولكن

ظهرت معجزاته في المعاني

ورثاه ايضاً ثابت بن هرون الرقي الصرامي

بقوله في قصيدته التي يقول فيها

الدهر اخبت والليالي انكد

من ان تعيش لاهلها يا احمد

قصدتك لما ان راتك نفيسها

بخلاً بمثلك والنفائس تنصد

ذفت الكريمة بغتة وفقدتها

وكرهه ففدك في الوري لا يفقد

ورثاه ابو الفتح عثمان بن خبي بنصيف بقول في

اولها

غاض الفريض واذوت نظرة الادب

وصوحت بعد ري دوحة الكتب

ومنها يقول

سليت ثوب بهاء كنت تلبسه

كما نخطفت بالخطبة السلب

ما زلت تصحب في الجلى اذا تزلت

قلبا جميعا وعزوا غير مشعب

وقد حليت لعمرى الدهر اشطره

تطو بهمة لا وان ولا نصب

من الهواجل يحبي ميت ارسمها

بكل جائلة التصدير والحب

فناء خوصاء محمود علانها

تدور يكمها بالجلس والفتب

ام من لسرحانها تفريه فضلا

وقد تصور بين لباس والسغب

امر من لبيض الظبا يوما وهن دمر

ام من لسمر القنا والزغف واليلب

امر للمعارك دمعي جرحا حيا

حتى تعريها عن ساطع الذهب

امر للتحافل اذ تبدو لتعمرها

بالنظم والنثر والامثال والخطب

امر للناهل والظلاء عاكفة

حواصل الكثرين الورد والعرب

ام للملوك تحليها وتلبها

حتى تهايس في ابرادها النشب

وشيد أركان رسوم معالمها الواهية وأحيا دارس مواهبها
وتوجها بنعص حياتها قضايه الكلية سليمة عن
الاعوجاج وقياساته الصحيحة صريحة ببراهين الانتاج
لا غرو انه لا لغو فيه كما يعلم من تتبع قوافيه كيف
لا ورضوانه البستاني منشي ما غراسه ببيان بديع المعاني
كم جلا علينا من حور بنات افكاره ابكاراً وطفت
انواره ترقص بحكم الماني وحيل نكات الفنون
جهازاً فلعمري ان الفكر بنكاهة ثماره تمتع والسرور
بكواعب اترابه نجمع فلساني لا يستطيع القيام بشكر
ما اولى من الانعام على ذوي العقول واولي الافهام
فهو على كل حال قاصر يقول كم ترك الاول للاخر
وغاية مقولي على مقدار مقولي هذا

قم واسنني صافي الدنان

وادخل الى روضة الجنان

واقطف ثمار الفنون منها

وانشئ شذا عرفها الماني

واشرب رحيق الكؤوس صرفاً

يني لنا باقي التوايب

غراسها لولوا نقي

ثمارة درة المعاني

وراحها راحة وروح

ريحانها منجلى الحسان

وشئ لنا بردها اريب

يتصرعن مدح لساني

من لطفه ارجي سماحاً

عماً له سطرت بنياني

لغز له لحضرة السيد الموما اليه

باريباً حوى عفود الجنان

واديباً منه بيان المعاني

اي اسم بدارباغي ميني

نصفه امر واحد الذكران

بانت وسادي اطراب توتقي
لما غدوت أتي في قبضة التوب
عمرت خدن المساعي غير مضطرب
ومت كالنصل لم يندس ولم يمس
فاذهب عليك سلام الله ما قلت
خوص الركائب بالاكوار والشعب
وهكذا كانت نهاية حيوة ابي الطيب رحمة الله
وكان ذلك من شدة اعجابه بشجاعته وعزة نفسه وهو
لعمري قد اصاب في قوله
ارى كلنا يبغي الحيوة لنفسه

حريصا عليها مستهماً بها صبا

فحب الجنان النفس اورده البقا

وصب الشجاع الحرب اورده الحربا

فسيحان من تفرد بالبهاء والدوام ونزعة عن الظنون والاهام

الدرر الحسان في ملح الجنان

(من قلم صاحب الفضيلة احد اشرف وعلاء

نابلس السيد عباس خماس زاده)

اني ارى الدهر قد تبسمت زواهر جواهره وترتمت
بلطائف الاداب عناصر مفخرة وتمادت بفنون
المعاني عرائس بيانه وتمادت بيدع حلاه نفائس تبيان
وتخلت بحل المعارف كواهل الدارسة واكتحلت من
كالاته بمداد الاسعاف الاعين الناعسه مذ رمقت
الجنان ووقفت على الاعراف وقطعت من ثمار اداب
بدائع شهي الاقتطاف وسرحت النظر في بانعروض
معانيه البارعة ولطائف دقائق اشاراته النافعة فالنيت
ارض طروسه حصاناً لها بدائع الدرر موشحة بعوارف
المعارف وملح الغرر وثمتت من ابيكار معانيه اتراباً ومن
انهار مغانيه مداً ما شهباً وشراباً فوجدته لامة هذا العصر
تاجاً معلماً ولقامة الفطر مجداً مسلماً وسكرت من حمياً
فرقف دنان رموزه الرائقة وتملت من كؤوس سلافة
الناظر الفاتنه جدد لنا خلق الاداب العربية الباهية

والذي قد بقي فجر محيط

جاد للطلالين بالمرجان -

قلبه مشعر باسم فتاة

طار في الشعر ذكرها والحسان -

فلحيم اذا ارتقى الصدر منه

مرة والتصحيف فيه مداني

واذا ما حذفت رابع حرف

فهو امر الاني من النسوان -

ان يكن ضم اول لاخير

فهو امر ونصف اسم كثنان -

مثله نصفه الاخير يتينا

مثله حل اتى به المعصراني

ما بقي فهو لي وان ير مقلوباً

بتصحيف اول بل اتاني

هاك قد طاح فكر صب معني

في بيان الرموز بالتبيان

وهو من ذاتكم بلوح وبروي

من شذا طيب روضة البستاني

المال والأعمال

(من قلم نصر الله افندي عبد الله دلال)

لامر معلوم هو ان روح الاعمال الانسانية قد
تدخل اخيراً بحجم النواميس والاصطلاحات الجبلية
وارتبط بخيوط علاقتها الادبية واختار المال راساً
يسوس الاعمال ويحرك الاحوال فانزلة منزلة الراس
من الجسم وجعله مركزاً تدور عليه الاعضاء في حالتي
الصحة والسقم فتفعل تبعاً لمرضاته افعالها وتستمد منه
وبه مالها وقد عظم قدر هذا الراس الجملي للاعمال
الادبية في المملكة البشرية حتى استخدم اعضاءها
وادخلهم جميعاً تحت سلطانه وامرهم ان يسعوا
لرضوانه ويحذوا لريحانه وبذلك ربط عروة الانضمام

الناس بين اعضاء الجمعية البشرية على السوية اذ تكفل
بضرورة بانهم على ما تقتضيه الاحوال الزمانية والظروف
المكانية مع مراعاة الاستعدادات الشخصية فجاء بحوله
نعالى مصدرراً للاداب العمومية والخصوصية وحافظاً
لنظام الهيئة الاجتماعية وسلاماً لارتفاع عرش الانسانية
غير ان سلطانه المطلق لم يفلت قط من فواعل
الطبائع الشخصية على نسب حقيقية فاذا تاملنا خصوصيات
نراه يفعل بالافراد بحسب استعداداتهم الذاتية افعالاً
متضادة كلياً وجزئياً فيحييهم تارة بافعال مستقيمة
واخرى باعمال ذميمة نسبة لوضائع وروسهم الطبيعية
الحركة لوظائفهم والباعثة لخصائصهم على صور مختلفة
الاعراض متباينة الاغراض متجانسة مع ما يرسم بها
من الموضوعات وتنفعل منه من المحيطات وبناء
عليه فاننا قد راينا ثلاث نسب اصلية بين اعمال
البشر واموالها تظهر من افعالهم فمنهم من ياتي وظائف
الاموال على حدتها بالنسبة ومنهم من تعطل منه
وظائف راس الاموال وهؤلاء ينقسمون الى قسمين
اوليين ويعرفون بين حدين متطرفين فالقسم الاول
منهم تضطرب بنية اعماله بتيار افراط الافرازات
والبحران والنسم الثاني يسنط جسم افعاله في حالة
الخباله والحمول والخسران فلهذا الاعراض تدلنا على
وجود الافات الدماغية المستعصية في روس اصحابها
فنفسد فيهم روح الحيوة الانسانية ونسد في جسم
اعمالهم اوردة الاداب البشرية اذ نضغط على الباب
الجواهر العقلية ونجعل روس اموالهم واعمالهم مجلساً
لامراض خصوصية اصلية هذا ما خلا الظواهر المرضية
الاخر التي لا تخفى سببها عن اهل البصيرة عدد ما
نظرننا في اوائك المصابين من شياطين عشق
الحالات الحيوانية على تلف الاموال في سائر الاحوال
او المعتوهين من التولع بافراط تحشد المال فاما هؤلاء
فيعرفون لنا عن احوالهم من اشخاص بعض المتولين

الذين نراهم وقد فسدت فيهم روح الآداب لاحتقان
أقنية الإنسانية خصوصية كانت أو عمومية فتعطلت
فيهم وظيفة الأذان وانفلجت أعصاب اللسان والعيان
وانحطت منهم القوى والفوات لعدم سير الوظائف
الحوية بانتظام فارتدوا لباس المذلة والهوان ومالوا
إلى اتحال وظائف الشيطان فداهم الفناء الفساد
في نظام الجماعة ليربحوا نصيباً من حرام أو حلال
ولو نجرعوا كوكباً من الوبال وارتضوا أن يبحوا
دائماً في عالم المذلة والحقارة والاستهجان حياة الحيوان
وإن بدفنوا وهم أحياء في قبور النسيان فيجدون لكثرة
الأموال عمرهم وهم من كل موجود في خسران
وللإنسانية ومنها في عدوان وحرمان وكل ذلك لا تفتان
صناعة جمع الأموال حيث لا يعون المال ولا يفتنون
العلة ولا يشعرون شعائر المذلة لأن مجاميع أعصابهم
قد احتفتت فلا تمس ولم تكن تتميز الفول من اللس
فقد زاعت فيهم مقدمات الأعمال ونتائجها وكل
مجاربها وكافة مخارجها إذ التهب في روعهم عند
التصورات وتلاعبت في طيات أدمغتهم صور التخيلات
فلارت خصوصاً على محور مباشرة الأعمال السخيفة
وانتجت لم عقد المصاحبات الخبيثة فترام يتعلمون بما
هو سافل ومن هو وضع وينفرون مما هو عزيز
ومن كل رفيع ولا يحكمون عملاً إلا لاصابة غرضهم
الوحيد الذي أسه مادة المال ودعائمه صورة المكر
والاحتمال فركن تصوراتهم يستند على أن مقومات
حيوتهم الإنسان ودواعي ملذاتهم إنما هو ملذته واحتشاده
ودناءة أصول عيشه وعاداته. أما علل حواسهم
الخمس فتتطغ أعراضها فيهم ظاهرة لأهل الأشعار
فنشاهد أماراتهم ناشئة أو باسمه مظلمة وراكنة لا
يخفون بما ينظرونه ولا بمن يتفربون إليه أو يعاملونه
فلهم سمة خاصة فافوا ماصاً وإصاراً جاحظة ورؤوس
ناكسة وإنك لترى العجب من خبائة طبيعتهم التي

تجمع بين الأضداد وتفرق نسب الأبعاد فهم غم
وذباب وعنكبوت وذباب وأما قسيموا هؤلاء
بالاعتلال ومن داهم تلف الأموال في كل الأحوال
فينقسمون إلى مرتبتين أصليتين منطرتين فهم من
تلهب فيه كبريات مركز الأشعار الإنسانية المحضة
فتسفر لم تخيل عداوة الأموال المستقرة عندهم بدون
سير فيجدون بانصرافها لشتغل لهم في اكتساب
العز والرفاهية وارتفاع درجة الإنسانية فيبعثون عن
أوليات دواعيها ويخوضون في فضاء تواليها بفلك
العلوم لاستخراج المجهول من المعلوم فمن هنا تضطرب
وظائف أعمالهم لثوران المواد النهائية المفرطة
وتزعزع أركان حواسهم بقوة الانسكابات الحادة
ومصاحباتها المولة وتنهب فيهم بواعث فرط الحس
والانتقاد فيعودون في حالة دائمة الانتقاد ويتفلنون
على جمر الغضا ويخالون أنفسهم بعيدين عن الدنيا
يسكنون الفضا ويحاولون الفرار من قبود الحوية
وأحكام الفضا فانظارهم تتجه لابعاد شاسعة أو تكون
على قرب ومخيلتهم تشرب أصول الحقائق وتفرز
الكذب فان تكلموا فلفسوا ووعوا أو زاعوا ولغوا
وإن عملوا ترام لا يخفون الأبكليات الأشياء أو
بتنقيق جزئياتها ولا يحكمون ربط جواهرها بأعراضها
ولا الجمع بين اشتائها لأنهم يعتبرون أجسام الأعمال
مجردة على حدتها ولا يعاون بتأليف هياكلها من
دقائقها وضمها إلى بعض ياربطنها فلها يلبلون بين
الأعمال ولا يملكون مراعاة الأحوال ولا الثبات
على الأفعال وعلى هذه الصورة لا يحسنون النسبة
بين أعمالهم والأموال ويددون لها لنوال الأموال
وتحصيل حاصل المال على ما يروونه من الفلاح في
تشتيت شمل الأموال لجميع شتات الأحوال والشوارد
الغريبة والغرائب العجيبة. ومن شأن هؤلاء الناس
الأنس والأيناس وعزة النفس وطيب الانتفاش فهم

لهؤلاء من الانحطاط ولا مناص وهم مشجوبون من الطبيعة، ينتهي النقص فهم ولئن كانوا لا يملكون الأموال رأساً بأعمالهم الذميمة فإنما يسعون على اضمحلالها طبعاً بوسائل غير مستقيمة تسمعون ادراك تصوراتهم الوحشية وإن أعمالهم بطبيعتها تبعد عن محافظة الأموال ذات الوجوب النسبي تبعاً للأحوال لأنك تراهم يفرطون بالتولع في استعمال الأدوات المهمة من الآداب الخفية والمضادة لروح البشرية ويولعون بالآلات الموضوعة من الطبيعة لخدمة الإنسانية فإن من طبيعة مرضهم عدم الشبع من المواد المهيبة الحيوانية فيجعلون فضتهم قائمة بالاستئغال في مراكز التهاياتهم وهم ابتداءً في تصور وشغب وهيجان وشبق . فداء الخور فيهم ملازم والتهمم والفحة حال لازم . وقد تنعقد مصاحبتهم مع من يجاوب الإهم بالولوع ورذائلهم بالخضوع وتكبرهم بالخضوع . وبناء عليه فليترقبوا هبوط بنية أعمالهم آجلاً أو عاجلاً لعدم رسوخها على الأصول الصحيحة ولبعدها عن المباني الأدبية فإن دأبهم عكس مجاري الأموال وقلب اتجاهاتها وسد بناييعها وإفساد غاياتها فهم جواميس وكباش وخفافشة وفراش وإما أولئك الذين ياتون الأموال على حداثها ويبرزون صورها من مادتها وموضوعها من غايتها فهم الذين قد صح فيهم تركيب الراس واعتدات وظائف الجسم فتأدبوا وبالمال تهذبوا وراعوا الظروف وتورعوا وأسسوا بنية أعمالهم على دعائم صحيحة فلم يترعزوا لأنهم نجوا بصحة أفعالهم من اعتلال راس المال على نسب من أوضاعهم وأصولهم وأوصالهم وفصولهم فترى دقائق أعمالهم وكلياتها مرتبطة مع مواقع الأشياء ونسبها ومراعاة كمياتها وكيفياتها وإن أفكارهم لتدور دائماً على اتقان صحة مداخل الأموال ومخارجها كما لا تزيغ فيهم الغريزية إلى اعتلال الدورة العامة

بجالسون كل جالس ويتمازجون مع كل غريبز ونفيس وينفرون من كل ديني وخسيس فدأبهم عشق الإنسانية وخصائصها والبعد عن مضارها وغض الطرف عن مناقصها . فيؤدون الناس حقوقها ويجزونها عن معروفها ولا يخسونها أشياءها إذ يعتبرون حقائقها خالية من الغش والخداع ولا يحسنون في القول التخفيف والاشباع فهم فرسان حرباً وقعود وغزلان فلاة أو أسود . وإما المرتبة الثانية لهؤلاء فتقوم من أولئك الذين قد اشتعلت في أجسامهم مواد الحيوانية فتكرت وراءها الصفات الإنسانية في سقوط وبنية الأفعال البشرية في هبوط وكتلة الأعمال الحيوانية في انتشار وتوجر وعلو أو في انتفاخ وتورم وغلغ فخيّل لهم فساد مادتهم أن استخدام راس الأموال في الفساد والقبائح يحسب من الملائح وإن بها تقوم الحياة ونطيب ويلذ العيش وكوارثه تغيب وإنما لتصبح لهم برداً في الأحوال الحمية وسلاماً في المنازعات الداخلية فمن هؤلاء من يكون به مركز حيّ الألام عاماً في دورة الدم فيسقط خصوصاً في صراع الم الشبق وأنهم ويعود ابتداءً مصدوع الراس في اضطراب وسواس تلهب فيه الانفاس وتخفق الصدور في عشق الغايات والخور فتراه في نشأة برقص الماء وهو في مجرّان دائم يريق دماً ومنهم من تكون به مركز الألام الحمية موضعية فيصاب من سرطان الكبرياء ومن غير رذائل ونقم تظهر أماراتها على جبينه ومن الغم هؤلاء هم أدنى صفوف البشر وإن زعم بعضهم على المنام وحسبك بسيماء الرعاية التي تظهر من أعمالهم والكلام فهم أسافل وإن تمولوا وسقط وأن استعلوا على أن الأموال إذا لم تقوم الأعمال وتهذب الطبائع والأحوال مربية خصائص الإنسانية لا تكون إلا داعياً للدناءة والحيوانية ونفمة للحيوة ومقوماتها الأصلية فطالما امتازت بالإنسانية الأشخاص ولا مناص

وافعال وظائفها فتجني من ثم مفومات ادايهم مستقيمة غير خاملة وبنية اموالهم غير معتلة ثمنة وانساب اموالهم مع اعمالهم صحيحة سالمة لانهم يحكمون اوضاعها ويحتفلون براعاتها ويميزون جيداً بين الاشخاص والاحوال ويعتبرون في الاشياء المال وينظرون اليها باعين حاذقة عند لزوم البصر وينصون عنها طرف النظر عند وجوب الصبر وراعون المنام وبرعون الوجود ولا يفترقون بالحاضر ولا يعتدون الحدود. فوظائف اعضاء حياتهم متينة الاشتراكات بفعل العصب ونظام بنية ادايهم محكمة الاوضاع والنسب. فان تكلموا اجادوا وان خطبوا استجادوا وان عاملوا افادوا وان عوملوا استفادوا فمحسنون استخدام الاموال على ما ينبغي لقيام بنية اعمالهم الادبية والطبيعية ويتركون لها مجالاً للافرازات الغريبة والبدنية حفظاً للركني الحياتين الروحية والمادية. ويحافظون على الاموال محافظة غريزيهم على السوائل الصحية لصرفها لدى الضرورات المرضية ويتركون بان الاموال تراس في العالم لرفع عرش الانسانية ونصب ظلمها على فضاء الكرة الارضية وخفض السلطة الحيوانية. فعلياً اذا ايها القوم ان نجهد بالموافقة بين مناسبة اعمالنا لاموالنا فان الاعمال اصول الاموال وبها تمتاز الاحوال وتذكر الرجال وهي نجما بالانسانية وتقوم هذه بالمفومات التهديبية فالتحريم منكم من يحكم وضع الاموال ويستخدمها للافعال فيحيا في عالم الانسانية وفي مستقبل الذرية

الكون العاقل

(من قلم فرنسيس افندي فتح الله مراش)

ما كنت ايها الكون العاقل لتجد في الوجود نعيماً وعلى الارض عيشاً سليماً. فقد استحدثت بمزاياك حوادث الضناء واستوجدت بسجاياك كوارث العناء

والانواء بهاتيك القباب. قلت ما هذا البيت الواهي
والمقام الداهي. فلا بين مدينة ذات اسوار شماء
ولارفعن برجاً ينطح روقه السماء. فانتع السراق
المحنة وانتع العاقل المحصنة. وارندي الصوف
والخزواتوسد الريش والجز. وأكل مرثياً واشرب هنياً
حتى ادرأ صمة الحيوان واسيم سمة الانسان. فاكون
ابن بجة السعادة واخا كل سطوة وسيادة. فلما
ابتنيت ايها الكون العاقل ورفعت وتمنعت وتمنعت
وارنديت وتوسدت. وأكلت وشربت. ونهذبت
وتادبت. وصلت صولاً وطلت طولاً. سالت جوامد
نفسك على شفرات اعمالك وجدت سوائل انفسك
على زفرات اميالك. فاطماً جوارحك جفاف الفجر
وخامرت جوارحك شوائب الضجر. حتى غدوت
مرتجاً بالاعاب الخطوب ومسرحاً لدباب الكروب.
ومستطاً لأمراض الوافدة ومهبطاً للاعراض الفاسدة.
فانرضت راسك وانقبضت نفسك. وقلت يس
التمدن والانضمام ونعم الشتات والانقسام. فالى مر
ايها الكون العاقل تروغ في خيمك السقيم وتزيغ
عن الصراط المستقيم وان فاطرك لرب عظيم. بينا
نستطبع سؤلئك نستعبية ونجته ورثما نشكر حركتك
نشكوه ونجته. قل ناشدتك الله ما ذا يجديك ويسديك
اية حاله ترضيك ولا تردبك. فان تكن في املاق
تقل حقاً ان لوائرت لفتت العناء بالغنى وخابت
بالاماني محالب المني. وقطفت ثمر اللذات من يوانع
المال. واستطاعت من شمس الدينار انوار الامال.
ولكنك هصدت غصون السعد وعشت كل رغد.
فانجو من لجة الضراء وانعم في ظل السراء. حيث لا
وصب ولا نصب ولا تهمد ولا وجع ولا حزن ولا
تهمد. بل طرب وارب وسرور وفرح ومرح وحبور
حتى اذا ما بلغت غناك واصبت منك اخذت
تنازعك عوامل الاطماع وتصارحك شواغل المتاع.

وتخاصمك اخصام المقام ونهبك عليك كوامن الاسقام.
فيلانمك بلبال الببال وتحاصرک اخطار الوبال.
ولما رضى ثقل النصار رضوى طافتك وخسف ظليل
الغرور شهاب حذاقتك. ولم تذكر ايام وعث ففرك
والام حرث ففرك. قلت ما اكثر هجوم هي واشد غموم
نهي. فقد صرت سائر مقامي وعبد ارقامي واليف خدم
وحليف حشم. وقد ارتبطت بقيود العادة ووقعت
تحت حدود السادة. والتزمت برغد المسترفدين.
ونجد المستنجدين. وتروج الكاسدين وملازمة
الحاسدين. وقطع لسان النام وردع مين المهامر.
وحذر الغالب وخوف السالب. اه لو كنت سيداً
كبيراً وعلى قومي اميراً لكنت اصلحت شأن الامم
واهبطت الفساد هاوية العدم ولم ادع المشر من قدم
ولكنك رفعت مناقبي على مناكب القدر واثبت كوري
على الشمس والقمر واربت كل عين خيرا لئلا فاكون
خلو الببال من مكائد الكبير والصغير ومرتاح الفكر
من وخز شوكة الضمير. فما لبثت ايها الكون العاقل
ان سطوت على القوم بامالك وتحت المعوزين
باتوالك. ولم تنزل تزرع في القلوب مواعيد النضاء
حتى حصدت اصوات الرضاء. فانتد بك القوم اميراً
واصبحت كما تميت كبيراً. فشرعت تفسد في الارض
شر الافساد وتجور على رقاب العباد. وتغترض
غرائض الظلم وتلق راحة السلم. حتى جعل الناس
عليك ياتمرون ولروس يحركون. فحين جيشك
وتنفص عيشك. فقلت ما اتمس عيش الامير وانحس
حظ الكبير. ويحي فن لي بان استميل كل القنوب
واستعطف الدهر المقلوب. فكيف وقد خلقني البشر
في خلف الطباع يدخلون في وفق الشرائع. فلا
استطيع تغيير فطرهم وتبدل بشرهم. حتى يبيض
سواد جلد الحبشي ويزول تبقيع النمر الوحشي. ولكن
الجهل اذا فشا فعلت بهم ما اشاء. واذا سرت البغضاء

جهد الفتى الانسيب الامل تستلذ النفس في حرام الملل .
وما الحطام الأظلال الغرور البهيم ان امتد فالنعيم
واذا تقلص فالتجيم . فاعلموا ايها الملوك وتادبوا وافهموا
يافضاء الارض وهذبوا . وانسابها الكون العاقل كن
صبوراً في محلك وشكوراً في ندادك واقنع بما كسبت
يداك . ولا تنذر على الله اذا وطاك ولا تتعال عليه
اذا علاك . وكن ماضياً بين يديه وراضياً بما انت
عليه . ولازم النفع واجر الضهر وحد عن الشر واصنع
الخير . واعلم انك زائل ما يانَ ترحل او تحل وما
حياتك الدنيا الا دخان يتعالى قليلاً ثم يضمحل

مراكب الدنيا

ان مراكب الدنيا على قسمين حرية وتجارية
والجارية على قسمين ايضاً قلعية وبحارية ومن الجدولين
التيين يعلم كمية كل من هذين القسمين ومحمولها
عند كل من مالك الدنيا ولا يخفى ان كثرة المراكب
ولا سيما التجارية هي من اعظم الوسائل لتسهيل
اسباب التجارة ونقل المقاتل العسكرية وان قوة
المالك من هذا القبيل تكون بحسب قوتها البحرية
وان من ملك البحر قد ملك العالم ومع ان انكنازي
اقدم واعظم قوات البحر وربما تبقى كذلك زماناً طويلاً
لا يبعد ان مالك اخرى ستدركها اذا تيسرت لها
الاسباب والحركات التي لها ولا سيما اذا تحولت كل
المراكب التجارية الى بخارية وصارت اصلاحات
جديدة في الآلات التي تحرك السفن البخارية ونظاين
ان الامر ينبت لا بد منها

جدول المراكب القلعية

جنسيتها	عددتها	محمولها طولوانتي
انكليزية	٢٢١٦٥	٦,٩٩٢,١٥٢
امركانية	١٧,٠٢٥	٢,٤٠٠,٦٠٧
المانية	٤٢٢٠	١,٠٤٦,٠٤٤

بينهم اسرّت دينهم ودينهم . وان عضت افاعي
الضلال اعقابهم ملكت رقابهم وعقابهم قلبت اساءهم
والقايهم . فقاتل الله العلم والتمدن انهما اصل العنت
والنغون . وهذا عدو السيادة وذلك خصم العبادة فمنها
النمرد والعصيان وعنهما الشغب والعدوان . فويلاه
من ضعفني في قوتي وعجزني في سطوتي . وكيف لم
يصدق حذسي وحلمي اذ ارايت الناس خلتوا للحكمي .
فلا ارتاح من هذا الارض والارض ما لم اقبض كرة
الارض . فاقبل شرع البشر وانفذ اسري في النذر .
حتى ارى الانام تحت رجلي والايام تمنولدي فاكون
في حياتي مفراحا وعلى عرشي مرتاحا . فظننت ايها
الكون العاقل تشن الغارات الشعواء وتسب الحرب
والهيجاء . وتقلق هدوء الاكوان وتسفي الارض دمر
الانسان . حتى ظفرت بوطرك وغلبت بظفرك .
وقبضت الصولجان وحكمت الانس والجان . ولم
تلبث ان تناقلت على الثقلين ودعيت بذي القرنين .
وهكذا فريثا كانت نسور الظفر تخفق عليك وشهد
المجد يقدم لذك . واذا النعش يصحح امامك والعرش
يتخج مقامك . واسد الموت بزار حولك ليلتقم طولك
وصولك . والنصر يفرعناك والنهر يدنو منك ودنياك
تمر كالسحاب ونعماك تباد كالضباب . فاضجعت على
فراش الزوال وعلمت ان الخلود محال . وقلت اينني
لم اخلق ولم اذق هذا الحكم المطلق . فما هذي الدنيا
الغرور وهذا السرور المشوب بالسرور . فالكل يطحنه
تيار الزمان تحت رحي الدوران . ابن الغنا والحطام
ابن السنا والمقام . ابن المجد والسعادة ابن الولاية
والسيادة . ابن العرش والصولجان . ابن الاكابر
والانبياء . ابن النهي والامر ابن الفوز والنهر . فهل
كل ذلك قد عبر ومضى وغبر وانفتحت العين والامر
فما اجل المرء في الوجود . وما اشناه في النحوس
والسعود . كل زول ويفر ولا شيء يدوم ويفر . وما

جنسيتها	عددها	محمولها طولوناتي	جنسيتها	عددها	محمولها طولوناتي
نورويجية	٠٢٦٥٢	٠٩٨٩,٨٨٢	يونانية	٠٠٠٨	٠٠٠٢٢٦٧
ايطاليانية	٠٢٢٩٥	٠٩٠٧,٥٧٠	مختلفة	٠٠٤٩	٠٠٢٣٥٥٠
فرنساوية	٠٤٩٦٨	٠٨٩١,٨٢٨		٤١٢٢	٢٧٩٢,٤٢٢
اسبانية	٠٢٠٢٦	٠٥٤٥,٦٠٧	ومن طالع هذين الجدولين من الشرقيين		
هولندية	٠١٦٩٠	٠٤٤٤,١١١	يتعجب ويقول اين هو نصيبنا من هذه القوة العجيبة		
يونانية	٠١٨٦٠	٠٢٧٥,٦٨٠	نحن الذين غلنا العالم ببناء السفن وسفر البحر وكشفنا		
مسكووية	٠١٢٠٦	٠٢٤٦,١٧٦	لم منابع الثروة وتسهيلات التجارة وكان ينبغي ان يقول		
سويدية	٠١٩٢٠	٠٢٤٠,١٨٨	لماذا دع عنك هذه الامور ولا تشوش افكارك بهذه		
نمساوية	٠٠٨٥٢	٠٢١٧,٧٨٠	الانضاب فان اولئك كانوا وانتم الان تكفون بما		
دغاريكية	٠١٤١٥	٠١٨٣,٥١٠	عندكم من الجمال والمحير والبالغ التي مع انها بطيئة		
برتغالية	٠٠٣٦٨	٠٠٨٧,٠١٨	الحركة ستصل الى المكان المنصود لان كل من سار		
بلجيكية	٠٠٠٧٢	٠٠٢٦,١٤٨	على الدرب وصل وذلك كاف لاقتناعه بترك الاهتمام		
مختلفة	٠٠٤٦٤	٠٠١٤٧,١٩٦	والوصول الى هذه النتيجة التي طالما استغذمت		
	٥٩٥١٨	١٦,٤٢٤٩٨	كافيون لتحذير وتسكين قلق بال اصحاب المهمة		

جدول المراكب التجارية

جنسيتها	عددها	محمولها طولوناتي
انكليزية	٢٤٢٦	١٦٥١,٧٦٧
امريكانية	٠٥٩٧	٠٥١٢,٧٩٢
فرنساوية	٠٢٨٨	٠٢١٢,٩٧٦
المانية	٠١٢٧	٠١٠٥,١٢١
اسبانية	٠١٤٨	٠٠٧٢,٨٤٥
نمساوية	٠٠٧٤	٠٠٤٤,٢١٢
هولندية	٠٠٨٢	٠٠٢٩٤,٠٥
ايطاليانية	٠٠٨٦	٠٠٢٦٣,٥٨
مسكووية	٠٠٦٢	٠٠٢٨٤,٢٢
سويدية	٠٠٨٢	٠٠١٨٦,٢٢
برتغالية	٠٠١٨	٠٠١٢١,٢٦
دغاريكية	٠٠٤٤	٠٠١٢,٠٨٥
بلجيكية	٠٠١٤	٠٠١٠,٤٤٢
نورويجية	٠٠٢٦	٠٠٠٧٢,٢١

الحرب والتمدن

(من قلم الخواجه حنين الخوري تابع جزء ١٥)
 في الماضي حتى وفي الحاضر ايضا فبعض اقسام الدنيا
 فاننا نرى الالية مقلوبة اي اننا نرى بالعكس رجلا
 واحدا ينص الشرائع والقوانين لشعب مركب من
 الوف الوف من الخلائق مستعبدا اياهم فهم لا يعرفون
 لانفسهم حقوقا غير ارادة سيدهم الذي هو مالك
 حقوقهم ولذلك نرى بانه يوجد في العالم قوانين
 التي تنهي الافراد عن ذبح بعضهم بعضا ولا يوجد
 قوانين التي تمنع الملوك عن اجبار الناس بالاجمال
 على ذبح بعضها الامر الذي اذا اعتبر جيدا يرى بانه
 محفل بالافاس اكثر من ذاك في راحة الوجود فبا
 لها من منافضة واضحة تبرهن جليا درجة تاخر
 البشر في طريق التمدن الحقيقي . فيا ليت شعري ما

مانع ويتكامل جميع الشعوب المرتبطين معاً باجراء
 اجاب كل حكم يصدر من ذلك الديوان العالمي.
 فاية دولة في هذا العصر ترفض حينئذ ان تفسخ زمامها
 وعهودها وترفض حكم ديوان كهذا فيو اعضاء من
 خواص بنينا مقاومة سائر الدول او الشعوب الذين
 امضوا على الحكم الصادر من مجلسهم ومشهرة سلاحها
 لمحاربة الجميع. واية دولة من الدول المنفردة عن
 التمدن الاوروي اذا ابت الدخول في هذه المعاهدة
 القوية يمكنها ان تقاوم قوات اوربا باسرها اما شاهدت
 ضعف وعجز الامة الصينية امام قوتي فرنسا وانكلترا
 المتحدتين وكيف اخلت ديارها امام شرذمة صغيرة
 من جنود ذينك الشعبين المتقدرين. افلا ينبغي ان
 يصير انجاز هذا المشروع العظيم في عصرنا هذا الذي
 خرق فيو برزخ السويس وجمع بمخيلج بين بحرين
 كانا منفردين منذ الازل. افلا ينبغي ان يبطل اهله
 اخبت واقطع العوائد التي اورثتنا ياها ازمنة الخشونة
 والبربرية القديمة. نعم انه وجد شعوب متمدة في
 الازمنة الماضية الذين كان يليق بهم ان يفنكروا بهذا
 الامر كالشعب اليوناني مثلاً والشعب الروماني ولكنه
 لم يكن باستطاعتها اقامة لان كلا الشعبين لم يكن
 يجد انتصاراً واعواناً تساعد على ذلك اذ لم يكن في
 زمانه غيره متمدناً على نوع ما واما في عصرنا هذا
 فيعد عشرات من الشعوب المتمدة تمدناً يفوق تمدن
 اليونان والرومان وهكذا عدد الشعوب المتمدة
 يوماً فيوماً بازدياد فنظن ان ذلك مما يوجب
 الجميع ان يهتموا اهتماماً شديداً في ايجاد الوسائط الفعالة
 لمنع الحرب تلك الافة المهولة التي وجودها في عصرنا
 هذا مما يكسبه آراؤشينا فضلاً عن ان استمرارها مما
 يهدد تمدننا بالناخبر والزوال فانتا حقاً نخشى على
 التمدن من ان تصيبه ذات يوم الكلال والفناء فينتقل
 في الحرب

هو الفرق الكائن بين محاصمة رجلين مختلفين مثلاً على
 عقاريا ومحاصمة شعبيين مختلفين على قسم من الاراضي
 كمقاطعة البندقية مثلاً التي وقعت من اجلها حروب
 بين النساء واطاليا فانتا لا ترى فرقاً اصلاً لا مادياً
 ولا ادبياً لانتا اذا اعتبرنا مقاطعتي فينيسا الي البندقية
 بالنسبة الى الشعب النمساوي او الايطالياني نراها
 كاعتبار عقاري قليل بالنسبة الى رجلين كل منهما
 يدعي حق التملك فيو وهكذا ادبياً فان كل انسان
 يرغب نفوذ مراموكا ان كل شعب يرغب ذلك وما
 هو الشعب في حد ذاته اليس هو مجموع الافراد.
 فاذا راينا تاجرين معتبرين مختلفين على عقاريا
 يتبارزان في ميدان الحرب في عصرنا هذا المتمدن
 لاجل فض مشكلتها بالسلاح واهراق الدم لسبب
 طفيف فاذا نقول عنها الا بحسبان متوحشين كيف
 لا والمبارزة الشخصية قد اضمحلت من العالم وصارت
 هباء منثوراً حتى في نفس متعلقات الشرف الذي
 يقال عنه انه يقدى بالدم. فلمعري اليس هذا هو
 المنظر بعينه الذي نراه واقعاً بين شعبين متهذين
 حينما نراها يتحاربان بسبب النزاع على مقاطعة ما
 وبهران بجاراً من الدماء. ومثل ذلك في الامور
 التي تتعلق بالاسم والشرف. فكم من الدعاوي
 التي نراها يومياً تصرف بين الناس امام مجالس
 الاحكام السلبية من دون التجاء الى الالحقة والمبارزات
 الشخصية فكيف تصنع الممالك والشعوب ما بعده
 الافراد شيئاً افلا ينبغي اذا ان يهتم الشعوب الذين
 تسوسهم قوانين منتظمة في ان يوجدوا الوسائط
 الفعالة لمنع الحرب افلا يمكنهم ان يرتبطوا معا بشروط
 صارمة ثم يضعوا قوانين دولية ويرتبوا مجلساً
 عالمياً مركباً من اعقل مشرعي وقضاة كل شعب
 لكي يفصل كل الدعاوي التي يمكن وقوعها بين
 شعوب واخر مانحاً لكل ذي حق حقه بحكم قاطع

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

مكان غير المكان الذي استلوا فيه . معرضين انفسهم للغوائل التي ربما تنتج من عدم قيام تلك الاوراق مقام المال الذي يكونون قد دفعوه . ولذلك كان ضميري لا يوبخني على اخذ قسم من الربح الذي يحصله الصيارف بواسطة مالي . وكنت اخشى من ان اموت جوعاً وعطشاً . لانه لو كان معي مال لما جلدني نفعا لعدم وجود سكان في ذلك النفر الموحش . ومع هذا عزمت على المسير وكنت كاتني متأكد الحصول على وردة . وكان بيان لي من مركز الشمس في الفلك انه قد مضى نحو نصف النهار . فاخذت اجد في المسير وكان قد اخذ معي الظمأكل ماخذ وكذلك الجوع . ولكن الامل بنوال المرغوب كان يشدد عزائي حتى انني كدت لا اشعر بمغاييل العطش والجوع . وبعد ان سرت نحو تلك ساعات خار عزمي وجلست على الارض طلباً للراحة . وبعد ان جلست برهة اخذت افكر في ما انا عليه من سوء الحال وخطر الموت عطشاً . فسببت الدنيا امام عيني سنارها على جنات الامل المزهرة وطرحني في ظلمة مدلهمة من الياس والخوف . لاني لم اقدر ان اتقدم خطوة واحدة فجلست انوح فند وردة وابكي سوء حظي وانتظر ورود ملاك الموت الذي كان بيان لي انه يقترب معي بسرعة لا مزيد عليها . وتاكدت حينئذ ان نصبي من الدنيا الرزايا والمصائب وقصر الحيلة . وبينما انا على تلك الحال رفعت عيني الى امامي فرايت جمهوراً من الرجال والحيوانات مقبلاً نحو . فقلت في نفسي اذا كان هؤلاء النوم من البدو او غيرهم لا اخشى ضرراً لانه لا يوجد معي ما يحلمهم على معاملتي بالشر . وبعد

نحو عشر دقائق اقتربوا مني فوجدتهم من عساكر الدولة العلية . فحملني الفرع بالنجاة على التشدد فوثبت واقفاً واقتربت منهم . وحيبتهم نجية من يامل نوال النجاة منهم . فردوا النجاة وسالوني عن خبري . فقلت لهم اسفوني جرعة ماء واطعموني قليلاً من الخبز فاجابوا بدون تردد البتة . فسالتهم الى اين تذهبون فقالوا الى معسكر الدولة العلية . فقلت لهم انني اذهب معكم . فقالوا سر على بركات الله . والظاهر انهم كانوا اخذين زاداً ومهات حربية للعساكر الشاهانية . فاركبوني هجئاً من هجئهم وسرت معهم . واخذت اقص عليهم اخباري باختصار . وبعد ان سرنا الى جهة المغرب قلت لاحد الظابطيين الذين كانوا آتين بهذه المهات اتبع الشام كثيراً من هنا فقال يوماً واحداً فقلت على اية جهة منا . فاشار الى غير الجهة التي ذهب بها اولئك الاشرار بوردة . فقلت له الى اي مكان نصل ان قطعنا هذا النفر قاصدين الغرب . فقال الى حماه وطرابلس . فقلت له اظن انهم ذهبوا بوردة الى هناك . فقلت في نفسي لا بد من الاسراع بالرجوع الى تلك الجهة . لاني لا اكف البعث عن وردة حتى اموت . على ان عدم وجود دراهم معي كان يوخني عن المسير حالاً . فقلت في نفسي لا بد من ان اطرح نفسي على مرحلة حضرة راشد باشا والي ولاية سورية . ولا ريب انه يجيب التماسي ويمدني بالاسعافات اللازمة . لانه يهتم كل الاهتمام في تسهيل وسائل الراحة للذين تطرحهم التقادير في ما طرحني به . وبعد ان اكنتا اكلت حيواناتنا ركبنا وسرنا قاصدين المعسكر فوصلنا اليه عند الليل . فتمت مراتحاً . وحلمت اني

ان احصل على مرغوي حالاً لا تكن من سرعة الرجوع الى جهة بعثك وطرابلس شام لاجت من وردة علة مصبني وسلوتي وغاية املي ولما تشرفت بنفيل اذبال حضرة راشد باشا امري بالجلوس فجلست وكانت لواثق لبن العريكة والتواضع والحلم والاناة ورعاية الصدر ومجبة عمل الخبير والنشاط والدرابة تلوح على وجه دولته ولم يظهر لي ذلك الا بعد ان اخذ يكلمني ويسالني عماريت وعن افكاري بخصوص عرب البادية وتدمر وغيرها وكان كل ما اطال الحديث وتعمق في المسائل بيان لي بانه على غير ما ظننته به عند مارايته في اول الامر قبل ان شرع في الحديث والظاهر ان تلك السجايا الحميدة تظهر للنظر اليه بعد الوقوف على افكار دولته اكثر مما تظهر بمجرد النظر والتحلاصة انني كنت قرأت من مدح دولته في الجرائد العربية والتركية والافرنجية ما كان يصعب علي تصديقه وكنت قد سمعت عن دولته ما يختلف كثيراً عما كنت اسمع عن كثيرين من المامورين المتولين ادارة الاعمال في سورية على انني لما قابلته ورايت ما هو عليه من النشاط والاقدام والحزم وتعرض نفسه لمشقات وتعاب الفراق اكد لي ان تلك الجرائد واولئك المادحين لم يقوموا بحق ما هو اهل له من المدح والثناء فان ادارته مبنية على اساس صحيحة من العدل والحرية والاقدام والنشاط ولو كان هوكل مجالس ومأموري الولاية السورية لما رأى احد نافذة برشق منها سهام الشكي واللوم والشواهد كثيرة منها انجاه افكار كل الذين لم ينالوا نصيبهم من العدالة لتعود دولته للحصول على العدالة وكثرة الدعاوي التي ترتفع اليه وبعد ان اخبرته بما كان من امري وطلبت اليه ان يساعدني امري حالاً بمخمسين لبرا وفارسين ليعرسانني في الطريق وقال لي انك لم تزرني قط في بيروت والشام على انني سمعت ذكر اسمك وسجاياك مراراً

اجتمعت بوردة غير انني لما استيقظت ووجدت ان اجتماعنا كان في الحلم فقط حزنت حزناً لا مزيد عليه ولا أصبح الصباح دخلت الى خيمة سعادة خليل افندي ايوب ذي اللطف والرفقة والبراعة واخذق وحبينه فحينئذ بكف لسان حاله ان ينطق عنه فنظر الي برهه ولا رأى ان لواثق التربة الحسنة والمصاب تلوح على وجهي احباب تحمني باحسن منها واجلسني بجانبه وقال لي يظهر ان في امرك عجباً فماذا اني بك الى هذا المكان فقصصت عليه امري منذ الابتداء الى النهاية غير انني كنت خبر وردة كلة حتى انني لم اذكر اسمها البتة وكان حضرة الافندي المذكور يصغي الى ما اقول باناة ولذة ثم قال الى ابن تحب ان ترجع فقلت له الى حماه وبعليك ومن ثم الى طرابلس شام فقال لا تندران تذهب الى هناك بدون حراس من الحكومة فقلت له مرادي ان انتمس ذلك من دولة الوالي واطلب اليه ان يسلفني مبلغاً يكتفي حتى اصل الى طرابلس شام فقال لا ريب ان دولته يد لك بد الاسعاف لانه منتصف بمعية مساعدة الذين طرحهم التقادير في لجة بحر الرزايا اما انا فلا اتاخر عن فعل كل ما يتكفل لك بالراحة والامنية لانني ارى انك من الذين يستحقون كل الثقات لما انطرت عليه سريتك من الجودة والادب ومحبة الغير فقلت له وما ادراك انني متصف بهذه الصفات فقال ان لسان حالك وهيتك تظهر ان ذلك فشكرت سعادته شكراً جزيلاً ونفقت حينئذ ما كنت اسمع من مدح لطف ورقة ونشاط سعادة الافندي الموالم اليه وبعد ان رفضت قبول سيطرة امري بها شربت قهوة مجازية اني لنا به احد خدمه ثم قال لي اذهب واغتسل وارجع الي لا لبسك اثواباً نظيفة من ثيابي ثم ادخل بك الى حضرة الوالي فتنص عليه خبرك ففعلت وكنت احب

كثيرة. لانني احب ان اعرف جميع الذين يستحقون ان يعدوا في مصاف الذين ادركوا برجاءً عاليًا من افق الادراك والحق وعدم التعصب والمعرفة ومحبة بلادهم من اهالي ولايتي. ولذلك تراني مستعدًا الان وفي كل اوان ان افعل كل ما هو في حيز طاقتي لترقية اسباب راحة وتقدم الذين هم مثلك. لان بهم تزهو الولاية وهم الذين يملون بالعامية الى الجهة التي يرونها موافقة. وعلى الخصوص اذا كانوا من الذين قد نبذوا عنهم الاغراض والنسائيات المبنية على اساسات الحسد ومحبة النفس والانتقام. وهذا هو الذي يكدر صفاتي كاسي. لانني اكاد لا اعرف من هو الذي ينبغي ان اركن اليه. حتى انني اذا سمعت امرًا لا اقدر الا ان اظن ان فيه من تلك العناصر الفاسدة ما يكاد يحملني على عدم تصديقه. فتراني كائني في حيرة دائمة من هذا القليل وكثيرًا ما اسير على قدم احب في ما بعد ان اقصر خطاها. والاغرب من هذا كله هو انه كل من اتاني بخبر بهم الجمهور ينسب ذلك الى محبة خير الدولة والبلاد. غير انني لدى التبصر والبحث ارى ان فيه من الخصوصيات ما يحملني على الكدر والاسف. على انه يسرني ان ارى في البعض من الذين قد امنطوا مطية المعرفة المبنية على اساسات صحيحة من الصدق والاستقامة ومحبة خير البلاد والدولة ما يميزهم عن سوام. وهؤلاء الذين قد عزموا على ان اتوكأ عليهم في ادارة مهام العباد كل ما قدم لي الزمان منهم من يحب ان يخصص نفسه لخدمة بلاده ودولته. لان جل قصد الدولة انما هو تقديم رعاياها مع حفظ مركزها. وذلك بحسب مقدرتها واستعدادهم. ولذلك تراها قد نصبت ميزان المساواة واقامت حصون حرية الافكار. وهذا هو اساس سياستها. فمن يبني على غيره من مامورها ورعاياها يشرد عن الصراط المستقيم. ويمسك سبيلًا بوقعة

في، وهاد المسؤولية. فارغب اليك ان تفكر في ما قلت وان تقسم لبلادك ودولتك من حياتك ما يحق لم عليك. وعلى الخصوص لان الزمان قد انعم عليك بخيرات ووهبك اهلية للقيام بحق اعمال الجمهور. فلما سمعت ذلك من دولته تعلقت كل التعلق بمحبته وشكرته شكرًا جزيلًا. وقلت في نفسي اذا قصر الدهر مصائبي وادركت من محبوبتي ما يصبر اليه قلبي لا اتاخر البتة عن تقديم نفسي خادماً امينًا لبلادي ودولتي. لان الاختبار علمني ان الشغل للانسان هو كالماء للظمان. والذي كان يبعدني عن مقاربة الاحكام هو ما كنت اسمعه من انهم يحملون من يخدمهم من الاعمال التي لا تنفي كل الاتفاق مع الذين ديدنهم المبادي الصحيحة. غير انني تاكدت غير ذلك عندما رايت ما رايت من سماجا حضرة الولي المشار اليه وسمعت ما سمعت عنها. وبعد ما اقمته لدى دولته نحو نصف ساعة اردت الخروج فقال لي لا اسخ لك بالذهاب الا بعد ان تناول الطعام سوية. فاردت ان اشكر دولته غير ان لساني قصر عن القيام بحق الشكر الواجب وزادني ذلك تاكيدًا بان حضرة يجب ان يقرب اليه الذين يميزهم الزمان بالمعرفة والمبادي الحسنة. لانه في مقدمة محبي المعارف الذين دابهم فعل ما لا يخل بالامانة والاستقامة والمبادي الحسنة. لان روح هذا العصر يخلج في كل عرق من عروق. ويزين جيد كل اعماله. وبعد ان تناولنا الطعام من ما يدنو التي لانني بما لا يحتاج اليه الانسان من الماكل لقيام الحيوة مما تميل اليه الشهوة الحيوانية نهضنا وشربنا القهوة. وبعد ان جلست في حضرته نحو خمس دقائق طلبت الخروج. لانني كنت اعرف انه لا يجب ان ننقل على الذين في ايديهم مهام كثيرة باخذنا من اوقاتهم ما لا يحتاج اليه. لانها ثمينة. فاذن لي بالخروج. فحملني

وما اصبح الصباح ركبنا قاصدين طرابلس شام عن طريق الارز . ولا اعلم ماذا حملني على الذهاب من تلك الطريق . حال كوني كنت اعرف بان طريق حماه اسهل . وبعد ان قطعنا السهل اخذنا في الصعود على الجبل في طريق يكاد لا يقدر ان يسلكها الماعز . وبعد ان سرنا نحو ثمان ساعات وصلنا الى ارز لبنان . يقول الراوي وكنت حينئذ في الارز . وهذا هو المكان الذي صادفت فيه ذلك المغموم بهوى وردة . فلما رايت هناك تقدم اليّ وسلم عليّ وسألني عن احوالي واحوال يبروت . ثم قال الظاهر ان اهالي يبروت قد نسوا ان احدهم قد ركب متن الغوابة واصبح غارقاً في لجة بحر المصائب والرزايا . فقلت له انك لم تخبر احداً بما جرى لك ومع اني من اصحابك لم ترسل لي كتاباً يوقفي على حقيقة امرك . فظننتك في ارغد عيش تصرف ايامك في جنان الشام ولما رايتك هنا ظننت في اول الامر اني ارى شخصاً يشبهك . فطلبت اليه ان ينصّ عليّ اخباره من البداية الى النهاية . فقال لي ان في خبري عجباً وفي قصتي غرائب فان شئت ان تسمعها يلزم لنا زمان طويل . فطلبت اليه ان يدخل خبتي . فقال اذا كانت رحبة انام معك فيها هذه الليلة . فقلت له ان هذا هو غاية مرغوبي . فامر الذين معه ان ينزلوا الحال بالقرب منها . وقال لي هلمّ نجلس تحت تلك الارزة الكبيرة لانه بيان لي اننا ندران نرى البحر من هناك . لان صدري قد ضاق واحب ان ارى البحر فان في النظر اليه يزول بعض ما عندي من الهم . فقلت له هيا بنا نذهب . وبعد ان جلسنا قال لي اسمع اخباري فقلت له لا بد من كتابة شيء منها فاسمع لي ان اكتب اسماء الاماكن وغيرها ما يذكرني بما ربما انساه منها . فقال افعل ما بدلك . فاخذ يقصّ عليّ ما قد كتبت من هذه الاخبار . فلما انتهى . قلت له اني رايت اسماً مكتوباً

ما رايت من رقة جانبيه وجميله على تفصيل قدموه . فقال لي وقد لاحظت عاى وجهه لوائح الكدر اليك عن هذا فانه من بنايا العصر المظلمة . فاجبت قائلاً ان عدم معرفتي كل ما انطوت عليه سجية دوائك من المحاسن والفضل قد حملني على فعل ما تكرهه نفسي ظاناً ان ذلك يكرن لدى حضرتك رهاناً على صدق عبودي . فقال ان ذلك انما يكون بحسن الاعمال وليس بتفصيل اقدام . فخرجت من عند حضرته وقد رفعت له من الشكر الجزيل اعمدة تعلق على السماكين . وبعد ان ودعت سعادة خليل افندي ابوب الذي غمرني نظير حضرة الوالي بحسناته . ركبت هجيناً . وركب لخدمتي فارسان . واخذنا معنا من خيرات حضرة الوالي هجيناً محملاً لآزاداً وماء . وسرنا قاصدين بعلبك . وكانت افكاري مضطربة لاني كنت اخشى ان لا ادرك وردة او ان ادركها واراها على حال لا احب ان اراها عليها . وكان املي يقل شيئاً فشيئاً على اني قلت في نفسي لا بد من اثبات في الاعمال والصبر على نوائب الزمان . وبعد ان سرنا نحو يومين دخلنا بعلبك . وكنت احب ان ادخل الى قلعتها المشهورة واسرح نظري في تلك الآثار العجيبة غير اني قلت اذا حصلت على وردة آتني بها الى هناك واربها ما احب ان ارى الان والذي حملني على ذلك هو عدم اقتداري على النظر الى شيء يدل على انه قد فقد حسنة وروثة لان من شان ذلك ان يهيج احزاني لاني كنت اظن ان ايدي الزمان قد خدشت جمال وردة بالموت او بغيره . وكنت اسال عن وردة كل من رايت في الطريق والفري . وكان سوالي هكنا هل رايت جمهوراً من الفتيان وفتاة جميلة . وكنت اصف للمستؤل صفات وملابس ذلك الجمهور . ولكن لم يكن من مخبر . فذهبت تلك الليلة في بيت من بيوت اهالي المدينة .

على اصل جذع ارزة منطوعة تبعد من الكنيسة التي هنا لجهة الشمال الغربي نحو عشرين ذراعاً اما الاسم فهو وردة . فلا سمع ذلك وثب من مكانه وثبة من ادرك غايه بعد ان طلبها مدة طويلة وقال هلم نذهب الى هناك . فذهبت به الى الموضع المذكور وبعد ان نفرس برهة بالاسم جلس على الارض واخذ بنوح الشكلى . ثم قال لا ريب ان وردة حبيبتى ومهجة فوادى قد كتبت هذا الاسم بيدها . لانها كانت نسعني اقول اننى اذا تخلصت من اسر البدو ساذهب الى جميع المحلات المشهورة في سورية . فكتبت ما كتبت لتعرفني بانها مررت من هنا . والظاهر ان اولئك الاشقياء قد مضوا بها الى طرابلس او غيرها من الاساكل او القرى الموجودة بالقرب من ذلك المكان . وبعد ان بكى برهة طويلة امسكت يده وانقضت قائلاً هيا بنا نذهب الى الخيمة حيث تتناول الطعام لان الشمس تكاد تنزل في مرقدها . فنهض وسار معي وهو يندب سوء حاله ويذكر صفات وردة الحسنة . ثم قال لي لا بد من السياحة في طلبها حتى اجدها او اموت حسرة وحرزاً على فئدائها . فحاولت ان اعزيه ولكنه لم يفر بل كان يقول لي ان في قلبي من الحب لوردة ما يدك حصون العفل ويطرحني في ويل وهوان . وبعد ان تناولنا الطعام سالتني عن المكان الذي انا ذاهب اليه . فقلت له انني راجع الى بيروت بعد اربعة ايام . فقال اتسحلي ان اطلب اليك ان تاخذ مني حوالة على صرافي في بيروت وتقبض قيمتها منه وترسلها لي الى طرابلس مع اول بريد . فقلت له انني افعل كل ما اقدر عليه ما باول الى اسعافك في نوال مرغوبك . فطلب اليّ ان اعطيه قلماً وقرطاساً . ثم شرع يكتب الى بعض اصحابه واعطاني ورقة حوالة على صرافه بمبلغ خمسين الف غرش وقال لي ارجوك ان ترسل لي منها عينا النصف

واشتر لي بالنصف الاخر سنجة من البلك العثماني لكي اقطعها لدى اللزوم . وسلمني الحوالة مع حوالة اخرى بالمبلغ الذي سلفه اياه دولة الوالي وطلب اليّ ان اصدر المبلغ له مع اول فرصة . ولكنه لم يطلب مني وصلاً بذلك . فقلت له يا شقي الروح اراك قد حدثت عن سبيل الاصول وسلمتني هذه النماويل بدون ان تطلب وصلاً . فقال انه لا لزوم لذلك لانني اركن اليك . فقلت له ان الانسان يحب جداً ان يكون له من بركن اليهم في هذا العالم غير انني اظن ان دولا به لا يسمح لنا ان تنصر بواجبات اخذ الاحبياطات التي من شأنها ان تزيد امنيتنا لا اقول انه من الواجب ان ندقق في اعمالنا تدقيقاً زائداً ياتينا بالمشاكل والصعوبات لان الانسان لا يقدر ان يسير في هذا العالم بدون ان يزل في امور كثيرة ولكن من الواجب ان لا تترك نوافذ في اعمالنا من حيث تقدر ان نصيبنا سهام تقدر ان نخيبها بواسطة التنبؤ . هاك مثلاً اذا مت انا وفي يدي هذه الحوالة بدون ان يكون في يدك ما يظهر كبريتها بقدر ورائي ان ياخذوا المبلغ بدون ان تقدر ان تسترجعه منهم . ثم اخذت قرطاساً وحررت له وصلاً بحسب المتقضى فامضاه ثم اخذ بنقص علي ما كان قد ضرب عنه صفحا من اخباره . ومازلنا على تلك الحال حتى كادت الزهرة ترتفع في افق الصباح . فقلت له لو حدثتني سنة بغريب اخبارك لما اعتراني ملل . لانها تنفود الانسان من حالة الى حالة وهو ينتظر النتيجة . على انها تبعد عنه حال كونه ينتظر ان يقبض عليها بيده كل ما خطا الفكر في اثر الخبر خطوة . واكبر شاهد على ذلك هو اننا قد احينا كل الليل بدون ان نشعر بادبارهِ حال كونك تنقص علي . الا يحسب شيئاً بالنسبة الى ما اخبرتني به قبل من اكثر الاخبار اهمية . فقال انني مزعج ان اذهب غداً باكراً الى طرابلس ولذلك

ارجوك ان تسمح لي ان اناهم برهة وقد قصصت عليك من خبري كل ما يستحق الذكر. قال هذا وادار وجهه الى غير جهة منامي. وكان بيان لي انه قد استغرق في النوم. اما انا فبعد ان افكرت برهة في غريب امره اصبفت جفوني وانا في النوم دفعة واحدة ولم نسينظ في الصباح الا بعد الساعة الثانية. وكنت اول من استينظ منا فلما رايت ان الزمان قد فات ايظن حذراً من ركوب الخطا الذي ركبته لالم يوقظ وردة لانه رآها مريحة في النوم وبعد ان اكلنا ودع كل منا صاحبه وذهب هو ومن معه فاصداً طرابلس والبحث عن وردة. وذهبت انا ومن معي قاصداً بيروتا المحمية وقد عزمنا على كتابة اخباره ونشرها بين الخاص والعام. لانني رايت فيها من الاخبار الغرامية وتناجها الادبية والغير الادبية والاميال الانسانية المبينة على اساسات التهذيب والعقل والاميال الانسانية الحيوانية والافاضة النسائية المحسنة والغير المحسنة وخصائص المحبوبة والمكرهة وخواصهن ومكرهن وافكارهن وشجاعتهم وسطوتهم الادبية والغير الادبية والفتاخ التي ينصبها للرجال للوقوف على حقيقتهم وطوبىهم وقوة عزائمهم وضعفهم وشدة محبتهم لمن يستخلصن ودعهم وكرههم لمن يقصر عن القيام بحق مقتضيات فطرتهم. ومن ضعف الرجال وقوتهم وضعف عقولهم وقوتها وشدة ميلهم الى ذوات المحاسن وحسد ومحبتهم وبغضهم وشجاعتهم وجبنهم وفرحهم وحزنهم وقيامهم وقعودهم وشدة انقيادهم ووقوعهم في فتاخ المكر وتأثيرات الغرام فيهم والكفر والدين والتعب والذل والعز والخوف والشجاعة والصبر والامل ومكرهم وحيلهم ومن الاداب ما يكفي ليحتمل من يقندي بما فعل من احسن الناس رقة جانب وسلامة طوية وعلوهم ومروءة ومحبة علم وكرهاً للكذب وللشر وللفسافة وللخيانة الى غير ذلك

جميعه وبالاجمال في مرآة ينظر بها الرجل والمرأة والصالح والشرير والجاهل والعاقلة ونفسه وغيره. وما يزيد هذه الاشياء ظهوراً في مقابلتها بما يضادها من ملج او قبح ما هو مقرر بهذه الاخبار. وهذا هو الذي حملني على ان اعزم حينئذ على كتابتها ونشرها مع قطع النظر عما ربما يعترض عليّ به القادح الذي ينظر الى جهة واحدة ويترك الاخرى. فسبحان الموفق الى المتصود وهو حسبي ونعم الوكيل

وبعد ان وصلت الى بيروت تمت كل ما كان قد طلب مني تنبيهاً وحررت له التحرير الاتي وارسلته في البريد الفرنسي وما باتي هو صورة التحرير المذكور حرفاً بحرف بيروت في - سنة ١٨٦٨ (لا نذكر تاريخ اليوم لاسباب) اخي وحيبي العزيز جداً

منذ فارقتك وانا في عجب مما سمعت من اخبارك وكنت كلما حاولت ان اشغل افكاري بغيرها ارى انها تجدد عزمها على تجدد التامل فيها والظاهراتها لا تنك عني حتى تجدد نفسها حول جيد الفطراس. ولولا تاكيدني بانني خلي من الهوى لظننت ان نفسي تشاركك في ما تشعر به لوقوعها بما وقعت انت فيه. والظاهر ان في فطرة الشباب ما يجعلهم يشعرون بما يشعر به غيرهم من الشبان عند ما يسمعون عنهم خبراً نصبو اليه شغفهم. وليس فقط ذلك ولكنني اؤكد لك بانني كثيراً ما توهمت نفسي عاشقاً عند التامل في خبر غرامك. وكثيراً ما تنهدت حزناً على نصيبك كأنه نصيب وكثيراً ما تصورت نفسي نفسك وانت تقوم وتقع منتظراً قدوم وردة لتفر بها من ريع ذلك الامير الذي لا الوء في هوى وردة حذراً من ان تعودني عدالة الحكم الى رشكك بهمار الملاة. والحق هو ان من يلوم شاباً على التعلق بهوى ستاتي بغيرها

ملح

الرشد

سالت فتاة طبيباً قائلة ايها الطبيب انظن انني
بلغت سن الرشد . فقال لها الطبيب هاراً راسه
لا واطن انك لن تبلغ ذلك ابداً

الجواب المنفع

سال رجل ارلاندياً لماذا تلبس جوربك مفلوبين
فاجاب الارلاندي لانها مثقوبان من الجهة الاخرى
جواب الفضولي

راى رجل فتاة سائرة في طريق تنزه . فساها
قائلاً ماذا تفعلين هنا . فقالت افتش لعي اجد صهراً
لوالدني

المرأة الفاضلة

نجرت امرأة في صباح يوم احد من المخبر
كاساً كبيرة ثم ذهبت الى الكنيسة . فدارت الخمرة
في راسها ونامت في الكنيسة واخذت في الشخير .
فايقظها امرأة كانت بجانبها . فقالت وهي بين مستيقظة
ونائمة خذوا حفي الكاس فاني لا استطيع الشرب بعد
الاستقامة

بينما كان احد قضاة الانكليز مارة في الطريق
رُمي بحجر كبير فاتفق انه انحنى لما رُمي بالحجر فمر
فوق راسه ويدون ان يصيبه . فقال لمن هناك بالسلامة
لو كنت مستقيماً لقيت بالحجر لا بحالة

الحذق

خاصم رجل امرأته فحكماً جازها ان ينفي بينها
وبعد ان سمع الدعوى حكم بان البري منها يغفر
للدنس يغفر كل منها لصاحبها بانفسه انه هو البري
الطاعة

قال اب لابن له اوصيك يا ابني ان لا تكلم
بشيء قبل ان تفكر فيه ثلاث مرات فاتفق ان
النار لعبت ذات يوم بذيل ابي على مرأى منه فقال

يا ابي انني افكر يا ابي انني افكر يا ابي انني افكر ان
النار قد لعبت بذيلك فزجره ابيه قائلاً تبالك
يا بليد لم يخطر ببالك ان تفكر الا هذه المرة فقال
انني انما فعلت ذلك حفظاً لوصيتك

الوعظ

انفرد والد بولده واخذ بعظه وينذره بحدة
وغيره شديدة واما الولد فكان في اثناء الوعظ
يراقب وكرنل كان بجانبه وبعد ما دخل منه الوكر
فلما فرغ والده من الكلام قال اتعلم يا ابي كم غلة
دخل في هذا الوكر

الادعاء

اجتمع ثلاثة في وليمة وكان احدهم اعى والثاني
مقعداً والثالث مفلساً فلما دارت الكاس بينهم تناول
الاعى كاساً ورفعها وقال ما اجل هذا اللون
العقبي فانه يزيل الكرب عن القلب الوهлан فقال
له المقعد اسكت يا اثم ولا رفستك برجلي رفسة
اخذت منك بالعابرين فقال المفلس من فوروا اقتله اقتله
وانا اودى دينه

حسن الاجابة

مثل رجل بهت يدي ملكه وعليه جبة مخرقه
فانتهر الملك وقال اما تفعل ان تنف بمحضرتي بهذه
الثياب الرثة فقال هذا ما وصلنا اليه في ايام جلالكم
فانتبه الملك عند هذا الجواب وامر له بالف دينار
الظئنة

سأل بعضهم احد الملوك ما بال شعر راسك
شائب وشعر لحيتك اسود فاجابه لان رأسي هو
اكبر من لحيتي بعشرين سنة

المتطبيب

زار متطبيب مريضاً فطلب اهله ان ينصده فقال
كللاً كلاً لان هذه السنة ليست سنة فصدا فانتني قد
فصدت ثلاثة فماتوا

الجنان

الجزء السابع عشر

اب سنة ١٨٧٠

أعرب

(من قلم سليم أفندي البستاني)

لقد نديت سوء حظ الانسان منذ كشف من البلوغ عن عيني ستار الغفلة والصغر. واملت نظري عن شره منذ عرفت الخير من الشر. وكمن مرة حملني جهل نفسي وجهل الانسان على ابراز سن الاستهزاء والضحك على ما يندب من الافعال التي تغفل بالمبادي الصحيحة والاعمال الصالحة. وكمن مرة قلت في نفسي ان ابن ادم هو اجهل مخلوقات الله سبحانه وتعالى. وكمن مرة نظرت الى كوكب الليل وهو في كبد السماء يرسل اشعته المنيرة على نجاد وبطاح هذا العالم. فقلت هل نستحق ان نستشير بهذا البدر الجميل. وهل نستحق الدنيا الفرور التي طالما خدشت وجنائها ايادي العدوان والشرور ان تكون مستتره تحت كف كره لا تلوح على سطحها غير لوائح السلامة والهدوء. وهل يستحق الانسان الذي مال طبعاً عن سبيل الاستقامة والصلاح ان يكون قاطناً ربوع هذه الدنيا الجميلة وان يتمتع بملذاتها ومحاسنها المحتسبة والطبيعية. ان في التأمل في ذلك حزناً وكدرًا وعناء تخامر قلب اولاد حواء التي لم تقطع غير مسافة قصيرة من حيرة هذا العالم حتى رأت دم ابنها يجري قانياً على سطح الدنيا التي كثيراً ما برهنت لها ان بناتها سوف يجرين من الدموع انهاراً تحاكي انهار فردوسها الذي خرجت منه بخروجها من حالة الميل الى الصلاح وسلوكها سبيل حاله في وسطها اشواك الطلاح. كيف لا ترفع اصوات الويل والحرب

ونحن الذين ندعي اننا في رتبة ثانية بعد الانبياء والملائكة قد امسنا على ما نحن عليه كيف لا نندب سوء حظنا وانار القرون السالفة تقيم لنا شاهداً يشهد باجلى بيان بان حالتنا بس الحالات. كيف لا نتحسر حزناً ونبكي دماً وفي ايدينا ما يهدم بناء الله ويخمد انفس اخوتنا بني البشر. من ذا الذي يقدر ان ينظر الى ما حوله من هذا العالم العجيب التركيب والحسن المنظر ويقول ان هذا ربيع الذين يجدون عن السبل المستقيمة ويسلكون سبيل البغض والحسد والفتنة والطمع والكبرياء والكذب. حال كونهم قادرين ان يقطعوا صراطاً مستقيماً يذهب بهم الى جنات السعادة والحبور وراحة البال. من ذا الذي لا يسر بالزوال متى كدرت راحة اذنيه دممة رعود السحرة الويل والهوان. واهرت عينيه بروق لوامع الاسياف التجمية والعوالي المشرعات التي لا تاتي العالم الا بما يرجع به الى الوراء ويكدر كورس راحته وتجارتوه وصناعته وزراعته وعلوه. من لا يبيل عينيه عن ميدان القرطاس الذي ياتي بهجر هلاك الوف وميتات الالوف. من ذا الذي لا ينظر قلبه حزناً وحنناً وشفقة متى تصور ساحة الحروب وارى عينيه الوقا من جثث الشبان الذين منذ برهة كانوا يتغفرون بقوام ومحاسنهم وشرهم وملم وشجاعتهم ونسبهم وكانوا مقيمين في احضان الراحة العائلية يقبلون الحبة الابوية والحنو الامي والتعلق الاخوي وعلاقات الوداد والحبة رابطة قلب كل منهم بنت من بنات حواء اللواتي كانت اماهن تبسم هن عن ثغر

عيشة رضية في جنات محبة من يجهن من اولاد ادم. وامسا بواسطه شر الفطرة البشرية والطامع الفارغة تراباً بكاد لا يجيد من يكرمه بوضع قليل من التراب فوق بقاياها. كيف يطبق الذبن في ايديهم زمام الامور ان يفعلوا ما ياتي رعاياهم بهذا الخطب. كيف يطيفون ان يروا دموع الوالدة والارملة والاخت واليتيمة والمحبوبة تجري كالسيل الهاطل وفي قلوبهن من نيران المحسرة والويل ما لا يطفئها غير رطوبة القبر الموحشة. كيف لا يبكي الفريـب والبعيد وانين الجرحى وتنهـدات المصابين بسهام الحرب وصراخات المتوجعين تمزق احشاء الساء وارجل سوابق الفرسان تنفع في اجساد الذبن كتب لهم الدهر عذاباً اطول من عذاب الذبن تزور رسل الموت مفانهم وتخذ ما كان باقياً لهم من رمق. من يطبق ان ينظرهنا شاباً متمرغاً بدماؤه يسلم الروح. وهنا جريحاً يصرخ طالباً النجدة والاسعاف. وهناك جثة بلا راس وهناك راساً بلا جثة وبدلاً بلا جسم وجسماً بلا يد ورجلاً بلا ساق وساقاً بلا رجل. وصدرًا مطعوناً ودماً مہرقاً ورأساً مشقوقاً واحشاء خارجة وجثة لم تبق لها يد الشر صورة ولا هيئة. ودخان جنود الموت قد حجب نور الشمس والفتام قد زاده كثافة. ودمدمة رعود الاسلحة وصواعق المدافع الراشة ونيران البنادق المهلكة وبروق البارود اللامعة ورّد الرصاص الساقط وانين كرات المدافع ورصاص البنادق واصوات وقع حوافر الخيل وصهيلها وحركة دواليب المدافع ومركبات المہات والآت طرب الحرب وامر القواد وصليل الاسلحة تؤكد للناظران داخل تلك النيمة الكثيفة لا تلعب الرجال بجنود الشطرنج ولا بحجارة الدامة بل اللعـب انما هو الموت الاحمر والهلاك المخيف. ما اشر الانسان وما اصلب قلبه ورب سائل يقول ولماذا نفعل هذا الشر. هل ذلك لنقتله اولندفع عنا الذبن

هاجونا ليسوا نساءنا ويقيموا اولادنا ويسلبوا اموالنا ويتركوا اوطاننا خربة خالية. فمن يقدر ان يقول ان هذا سبب الحروب. ومن طالع التاريخ منذ وجد الانسان الى الدقـيـقة التي يقرأ فيها هذا الكلام يرى ان اصل كل حرب انما هو احد امرين وهما الطمع والحسد. وهما او احدهما ما حمل سمراميس ملكة اثور على قيام الحرب على الهند. والاسكندر على فتح الدنيا. وبمورلنك على تخريب الشرق واورليان على تخريب تدمر وغيرهم كثيرين من الذبن انزلوا في العالم جنود الويلات والهوان. وما وصفنا من ساحة الحرب هو جنة بالنسبة الى ما يرى في المدن التي يفتح المدفع في المملك ليفتح ابوابها لدخول المهاجم. فان هناك يصيب النساء والاولاد والشيوخ والاطفال ما يصيب الرجال في ساحة المعارك فترى ما ينظر منه القلب شفقة وحرناً وبجمل صاحب المروءة والحنو على لعن طمع الانسان وشره. وابن ذلك من الضيق الذي يحمل الوالدة الجائعة على ذبح ولدها واكاد يولو كان وحيداً انه يصعب عليـان تصور حق النصور مصائب ورزايا الحروب من دون ان نجهـد قوة النصور ونضع انفسنا في ظرف الذبن يطرحهم الدهر في حفر هذه المصائب الشديدة. وفضلاً عن ذلك يقوم من اجتماع الجيوش امراض يكل القلم عن وصفها وتفتك باولاد الناس فتكلاً لا يستطيع امهر الكتاب التعبير عنه. فانهم يهـجرون ربوع الراحة والرفاهية ويعرضون انفسهم للبرد والحر والنعس والجوع وان ذلك جميعه من المعارك البحرية فانه يرى فيها المراكب كأنها جبال نارية في حالة الهيجان تنذف حديثاً ورصاصاً فيه موت مخيف. وكـم من مرة تنزل تلك الجبال الى قاع البحار بمن فيها وليس من مجير. من يطبق ان يسمع الشكلي تصرخ قائلة وولده والابن الذي يرى نفسه في فم اسد الموت يصرخ

الجنان

فانلأ يا اماه . قُتل الانسان ما اكفره . ولا ريب ان كل من تأمل في هذا الامر كما تأمل فيه الان يشعر بما شعرنا به نحن والذين يطالعون سواد المداد على هذا الفرطاس . على انه اذا وصلنا الزمان الى ساحة الحرب نفعل كما يفعل غيرنا . لان الشئنة الشريرة تغلب في ظروف كذلك على القوة العاقلة وحاسيات الحن ونصير الانسان كالوحش الضاري . ولكن لو كان الذين في ايديهم عقد السلام وفتح الحروب يسمحون لحاسيات الحن والقوة العاقلة ان تتشفع لديهم في قبول السلام ورفض الشر لغلبت الانسانية على الحيوانية وانقطعت اسباب الشرور . ومن نتائج الحرب توقيف دواليب الاشغال وطرح كثيرين من الذين كانوا في عز وسعادة في لجة بحر العناء والفر . والظاهر ان الحرب لا تسع معها شيئاً فانها تضعف قوة اسباب ارتفاع المعارف وتخرب التجارة وتوخر الصناعة وتضر جداً بالزراعة وبكل اعمال البشر . ولما كان العالم متصلاً ببعضه ببعض بعلاقات قرب المواصلات وسلاسل الصوامح التجارية كان شوب نيران حرب في قسم منه يؤثر في اجمع . والشواهد كثيرة منها مثلاً التأثير الذي اثرته في الدنيا حروب امركا الاهلية . فانها غيرت حالة التجارة عند ابتدائها وعند نهايتها وفي مدة شوبها كانت في ارتباك دائم . وكذلك الحرب الحالية قد اوقفت مسير قدمها وربما نظرها في ما يضر بها ضرراً شديداً . والخلاصة انه يصعب علينا ان نفهم كيف يقيم الناس الحروب وهم يعرفون نتائجها واضرارها . فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يغير السياسة التي تاتي بالحروب ويقيم سياسة مبنية على اساسات الصلح والسلام . فنفر عيوننا وبرئاح بالنا ويطبب عيشنا ونعيش عيشة رضية لانخامرها مخاوف واحزان ومخاطر عيشتنا الحاضرة فهو حسبنا ونعم المستول

انه لا امر معلوم ان الانسان يصو الى مطالعة ماجريات العالم ويجب ان يجد مصداً صحيحاً يبين له الحوادث التي تسير على وجه الكرة الارضية لان قدم الاعمال انما تنقطع بنجاد وبطاح هذا العالم بحسب الحوادث ولما كانت الجرائد هي ينبوع تلك الافادات وكانت كانتا مرآة ينظر فيها الانسان وهو مقيم في حجرته الى احوال العالم وتقلباته السياسية والتجارية والعلمية والصناعية والزراعية وغيرها كان انشاؤها من انفع الامور لكل البلدان . ولما كانت البلاد السورية وما يجاورها في افتقار الى ذلك لانه كان يكاد لا يوجد منها ما هو كاف لسد احتياجها قد شرعنا في نشر الجنان . واقباله دستورين اوليين وهما الحقيقة وصالح البلاد . لان المقصود منه انما هو انفجار ينبوع الافادة الحقيقية وترقية اسباب تفهم الوطن . وعرجنا عن سبيل الانتصار لقوم دون قوم او لقيام العذر عن لا يستحق العذرة . على اننا لا نتاخر عن الانتصار لوطننا وقرمنا عندما نرى باباً يسوغ لنا ذلك . ولكن لما كان لا بد من ابراز كل جهات الامور ليقتطع المطالع عليها اجمع لتعميم الفائدة واستيفاء الموضوعات كان داب الجنان في ذكر ما يذكره تبين كل جهاته لانه من المعلوم ان لكل شيء عامي وجهين وجهاً ملئماً وجهاً قبيحاً . لان ذكر جهة واحدة وضرب الصغ عن الجهة الاخرى هو ما يغفل باصول الاستقامة والامانة . فاذا قلنا مثلاً ان زيدا هو احسن رجل في البصرة ولكنه لا يقيم بحق وعده . نكون قد اقمنا بحق وصف صفات زيد . وبخلاف ذلك اذا ذكرنا محاسنه وضربنا صفحا عن معاييه او بالعكس . ولذلك يرى مطالعو الجنان ما يبين باوضح بيان كل جهات ما يتعرض لذكره . وهو معلوم ان مطالعيه لا يرتضون اذا سلطنا سبيل

يطاعون الجريدة المذكورة يعدلون في حكمهم
وينظرون الى كل جهات ما ينشرف فيها . فيا ابناء
الوطن انصفوا في الحكم واعلموا ان غرض الجنان هو
الحق وان شطفتهم غير قصد . وانه خادم امين يخدم وطنه
المحبيب وان شرد في سبيل خدمته عن محبة الصواب فلا
تلوموه بل عاملوه باللطف والرفق لان ذلك من شيم
الكرام الذين نفتخر بان نحسبهم من اولم

فرنسا وبروسيا

انه لا مر معلوم ان الجنان قد بين كل ما يعتق
باسباب شوب نيران الحروب بين فرنسا وبروسيا
في الجزء الخامس عشر والجزء السادس عشر واطال
الكلام في هذا الموضوع بحيث لم يترك شيئاً من
الاخبار التي حملها اليها الرسل الدرقية من دون
ان يقرره وييدي عليه الملاحظات التي سمحت بها
ظروف الحال وادركها سوابق الافكار . حتى
ان من طالع الجزئين المذكورين يقف على كل جهات
الخطب بحسبما تلحظها النواظر الفرنسية والبروسانية
والنواظر التي هي على حيادية . ولا ريب ان كل من
انصف يقول ان الجنان افرغ الجهد في تبيين
الاحوال وجمع اراء اكثر جرائد العالم لاجتبا الى
ساحة التارخ ليستفهمها مقياساً يتخمن به ما ربما يحدث
في ما ياتي . ولذلك قد نهض من ميدان الملاحظة
وهو مفتنع بانه قد قرر ما يدعيه الفرنسي وما يدعيه
البروساني . فكافي به يقول قد عرضت نفسي لسهام
جميع المطالعين الذين ينظرون الى هذه المسئلة من
جهات مختلفة . ذقت مر طعنة البروساني ومر طعنة
الفرنساوي وما ذلك الا قياماً بحق استيفاء الموضوع
وتجنب ما يجمل احدى الجهتين على القول بان
الجنان سار في سبيل الظلام وبين شيئاً وترك اشياء
ومن قال انه قد اصاب جهة دون اخرى او ضرب
صفحة عن اعم الحوادث برمي بهام العدوان فتفوج

الغرض وانتصرنا لجهة دون اخرى . وعلى الخصوص
لانهم كجيع اهالي العالم من مشارب واغراض مختلفة
وكثيرة . وارضائهم جميعاً هو ضرب من المحال
ولهذا يقتضي الجنان ان يعرض عن مراعاة الخواطر
والاغراض وان يفر ما يعتقد . فان كان معتقده غير
صحيح فيكون قد ركب متن الغلط الذي لا يسلم منه
انسان لان الكمال لله سبحانه وتعالى . ولا نرى فائدة
في الجرائد التي تسلك سبيلاً واحداً وتتصب لجهة
دون اخرى لانها لا تاتي بالعائدة المفترضة لتبين ما
يدعيه الذين يعتقدون غير ما نعتقد . ولو كانت تركيز
في جريدة لا تنظر الى الامور الا من جهة واحدة
لتركها لعدم اتيانها بالفائدة المرغوبة . ولكن اذا
كان مطالعوا الجنان يرغبون منه ان يسير في طريق
تناسبهم مع قطع النظر عن الحقائق وعن اراء الذين
من غير مشربهم فعليهم بالاتفاق على ذلك الطريق
وتبليغ الجنان ذلك فيجب عليهم على مسئوليتهم . واذا
كان له رأي مخالف لرأيهم ييدي بعد ان ييدي
رايهم . وبالجمله نقول انه لا يوجد انسان يقدر ان
يرضي جميع الناس . وكان من الموافق لصالح الجنان
ان يضرب صفحاً عن جميع المسائل الاختلافية وعن
الامور التي لا ترضي جميع مطالعيه غير ان ذلك
يجرد منه العائدة المفصودة ويجعله مداداً على قرطاس
لا ينفع ولا يضر . فبناء على ذلك لا يسوغ لمن يرى
شيئاً مخالفاً لمشربه في الجنان ان يظن انه سار على قدم
الغرض . حاشا . فان غرض الجنان انما هو علم الغرض .
ولكن ما الحيلة اذا كان اعتقاده غير اعتقاد بعض
قرائه في بعض الامور او اذا زلت به القدم . وباحبنا
لو بادر الذين يعثرون على ما هو مخالف لرائهم الى
ايضاح ذلك كتابة وارسالوه الى الجنان لينشروا تحت
اسمهم . لانه معلوم ان القصد انما هو الحصول على الزائدة
ببدالة الافكار . وكذلك نحب ان نرى الذين

ازهاره سوء حظها وتشكوه الى نسيم الصبا . ولذلك قد اصبح الجحان معتزلاً بنفسه يقول لقد قررت من الاساس ما يمكنني من تشييد اعلى البنايات . فان دارت الدائرة على هذا اني على ما كتبت ما يختص به وكذلك ان دارت على ذاك . وهكذا من عرج عن سبيل الغرض الخيى وقرر ما لكل فريق من ملج وقيج برى في نهاية الامر سيلاً واسعاً يرمح فيه جواد الافكار ويمكن الفارس من بذل عوامل الاقلام في صدور الفرطاس . وبخلاف ذلك من ينظر الى الامور من جهة واحدة . فانه فضلاً عن انه ينصر عن القيام بحق الموضوع يقع في حيرة وارتباك اذا سد الزمان عليه تلك الجهة . وبالحلاصة ان سبيل العدل هو اقوم سبيل . وهو الذي لا يطرح في سوء العاقبة اذا ارتضى منه البشر او لم يرتضوا . هذا وهو مقرر ان الجحان لم يجد عن سبيل الحيادة بل حافظ عليها كل المحافظة لانه لا يخفى ان الحيادة انما هي بحسب مفاد الفرائين الدولية الاعترال عن اسعاف جهة دون اخرى او الجهتين مادياً وادبياً . وليس ابداء الافكار المتعلنة بكل من الفريقين المتحاربين . في شيء من ذلك ولا الكلام عن الاسباب والنتائج بنوع يظهر غلط جهة او غلط الجهتين وكل من فسرها بغير هذا يركب من الغلط . فبناء على ذلك سيسير الجحان كما سار في الماضي ويقرر مانيسر من الاخبار تاركاً مسؤولية عدم الاخبار على الينبوع الذي تصدر منه . فنسال الله ان يوفقنا الى المقصود ويهتدوا بنازم لنا ليوهلنا للخص في هذا البحر المضطرب وهو حسينا ونعم الوكيل . فنقول اننا نكاد نصبح بدون اخبار صحيحة لجهة الحرب المنتهية بين فرنسا وبروسيا لان المظاهر ان طالما بعث لنا البرق خبراً من جهة واحدة ثم بعث لنا خبراً اخر من جهة اخرى يناقضة . فاصبحت الاخبار تناقض بعضها البعض وبات كل فريق من المتحاربين يدعي

النصر لنفسه . ولا يخفى ان من شان ذلك طرح المطالعين في حيرة وارتباك . فما ادرانا من هو المنتصر في معركة نهر الموزل التي حدثت في ١٤ اب فان الرسائل البرقية الواردة من باريس والمبنية على افادات الامبراطور نابوليون تقول بانة بينما كان الفرنسيون يهزمون بهرون نهر الموزل هاجهم البروسيانين لما راوا ان نصفهم عبره وان النصف الاخر باق في الجهة الاخرى منه . فصادمهم الفرنسيون بعزم ثابت ودفعوهم الى الوراء بعد ان انتشب القتال بينهم نحو اربع ساعات . اما الرسائل البروسانية فتفيد ان النصر انما كان لجنود بروسيا وان الخسائر التي لحقت بفرنسا في هذه المعركة هي اربعة الاف رجل وثلاثون مدفعا وربما ثلثة مدافع . وهذه هي مناقضة ظاهرة لا تحتاج الى بيان . فاذا قلنا ان المقصود من الرسالة الفرنسية هو ان البروسيانين لم يقدروا ان يصدوا الفرنسيين عن المرور ولذلك كان النصر لفرنسا والمقصود من الرسالة البروسانية انهم اعاقوا مسير الفرنسيين مدة اربع ساعات ولذلك يدعون النصر نحتاج الى ما يثبت ذلك . والمظنون ان هذا هو الذي حمل الفريقين على الادعاء بالنصر في المعركة المذكورة . وما يكدرنا هو اننا لا نقدر ان نقف على الحقيقة قبل ان تنتهي الحرب لان جرائد كل من الدولتين تنقل اخبارها عن الرسائل البرقية التي تصدر من معسكرها وربما لبث نقف على الحقيقة لانه كثيراً ما نرى امتين تدعيان النصر في معركة واحدة . ولا يخفى ان ذلك يعي ابصار المطالعين ويوجب عنهم معرفة حقائق الامور . فيصعبون يخطون خط عشواء ولا يدرون الى اية جهة يقضي ان يدبروا دفة اشغالهم . ولما وردت اخبار كسر الجنرال دوي والمرشال ماكهاون عن لسان الامبراطور نابوليون املنا الوقوف على

حقيقة الاخبار عن لسان الفرنسيين ولا تزال
 بومل ذلك لان سلوكهم السبيل المستقيم في اول
 الامر يشدد الاركان فيهم ويجعلنا نميل الى تصديق
 الاخبار الواردة من باريز. وكذلك لا نقدر ان نقول
 انه لا اصل للاخبار الواردة من برلين عاصمة مملكة
 بروسيا او من غيرها من البلاد البروسانية لانه لما
 فتح الفرنسيون مدينة سار يبروك لم يرد من الاخبار
 البروسانية ما يكذبها. على ان المظنون والله اعلم
 ان للاخبار التي تناقض بعضها البعض مصدراً واحداً
 اصلياً وهو الموازنة في التزال اي ان النائرة لا تدور
 على جهة دون الاخرى بل يثبت الفريقان في التزال
 الى ان يخيم الليل فينصلا قبل ان ينكسر احدهما.
 كما حدث في المعركة التي حدثت في لونفيل في ١٦
 الجاري فان المرشال بازين قائد جيوش فرنسا قاتل
 بمائة وعشرين الف رجل ولي عهد ملك بروسيا
 والجندال ستيفنس النهار بطوليه. فقال الفرنسيون
 ان النصر لهم. وكذلك قال البروسانيون انهم هزموا
 الفرنسيين. فمن من الفريقين يقتضي ان نصدق.
 ان دون الحكم في ذلك صعوبة. والظاهر ان خسائر
 الدولتين كانت كثيرة فان شوب نيران القتال مدة
 يوم بطوليه هو مما يظهر لنا شدة الخطب لان الاسلحة
 التي تقاتل بها الدولتان هي من النوع الذي يطلق
 دفعات كثيرة في دقيقة واحدة. وقتل في المعركة
 المذكورة جنرالان بروسانيان وجندال فرنساوي.
 وهذه الموازنة تبين شدة وبسالة جنود الدولتين.
 اما القتال الذي حدث يوم الاربعاء في ١٧ اب بين
 موخرة الجيوش فهو مما لم نسمع عن نتيجته. وهو معلوم
 ان موخرة الجيش في الجنود التي تقوم وراء كل
 العساكر ولا ندري كيف حدث القتال في موخرة
 الجيش من دون ان تشبك مقدمة. والمرجح ان
 هذا القتال حدث بين جنود احدي الدولتين وموخرة

جيش احدهما وليس بين موخرة جيش الفريقين.
 لان ذلك مما لا يحدث الا اذا كان احدا الجيشين
 ذاهباً الى عكس الجهة التي يذهب اليها الجيش
 الاخر. وهذا مما لا نظن انه حدث في هذه الحروب.
 وكذلك حدث معركة شديدة في برز ونفيل يوم
 الخميس في ١٨ اب ودام التزال تسع ساعات. اما
 البروسانيون فيقولون انهم انتصروا ودفعوا
 الفرنسيين الى القرب من ميتس وانهم قطعوا
 مواصلات الطرق وغيرها للكائنة بين ميتس وباريز
 فان كان هذا صحيحاً تكون فرنسا في حالة غير مرضية.
 على ان الاخبار الواردة عن طريق باريز تكذب خبر
 البروسانيين كل التكذيب وتقول ان فرنسا هي
 المنتصرة وليس بروسيا. وان جنود بروسيا تفهقت
 وسقط بعضها في حفرة جومون. فيا ترى ايها النصدق.
 فان قلنا ان البروسانيين هم المنتصرون لا نجد ما
 يثبت هذا الخبر. وكذلك اذا قلنا ان فرنسا هي
 المنتصرة. غير انه موكد ان جيوش بروسيا قد دخلت
 فرنسا وتقدمت بعض التقدم فيها. والدليل اماه
 الاماكن التي نشب فيها نيران القتال على انهم الى
 الان لم يجاسروا ان يهاجموا مدينة ميتس الحصينة.
 ولكن الظاهر انهم قد وضعوا امامها من الجنود ما
 يظنون انه كاف لمصادمة الجنود المقيمين فيها. ولكن
 اذا تشدد الفرنسيون وهزموا البروسانيين من
 امام ميتس لا يصعب علينا ان نخمن النتيجة. فانه
 امر ظاهر ان الفرنسيين يمحيطون بالبروسانيين
 من كل الجهات ويضايقونهم جداً لانه اذا تم ذلك
 فصبح جنود بروسيا المتوغلة في فرنسا في وسطا جيوش
 الفرنسيين بعد ان تكون قد ضعفت قوة بروسيا
 بهزيمة ميتس. والظاهر ان كيفية الهجمة التي كانت
 عازمة عليها فرنسا لم تصادف نجاحاً
 ذكر في الليفانت هرلد ما ياتي ملخصة

فهي ما لا يعتد به البروسيانون . وهذا هو الذي
 حمل وزير الحرب على تخصيص باريز . انتهى
 فاذا كان ذلك صحيحاً تكون الكيفيات التي
 اعدها الفرنسيون في اول الامر قد امست بدون
 نفع . لان الذي يظهر من مراكز التزلز الحالية ان
 بروسيا قد اجرت الكيفية التي عزمت عليها منذ
 الابتداء اما فرنسا فلا . ولكن ما ادرانا ان فرنسا لم
 تعزم على كيفة اخرى لما رأت ان بروسيا نجحت في
 اجراء عزمها وابطلت صلاحية ما كانت فرنسا عازمة
 على اجرائه . ولا يخفى ان البروسيانين قد قطعوا
 مسافة من مملكة فرنسا . على ان الظاهر انهم الى الان
 لا يتجاسرون ان يهاجموا ميتر نظراً الى قوة حصونها
 وشدة عزم الفرنسيين القيمين فيها . ولكنها تحاول
 ان تقطع المواصلات الكائنة بين ميتس وباريز .
 لانها بذلك تضاعفها بقطع الامدادات عنها . وقد ورد
 تغراف من برلين ماله ان بروسيا قد قطعت تلك
 المواصلات ولكن لا تقدر ان تثبت هذا الخبر .
 والحلاصة انه اذا هزم الفرنسيون البروسيانين
 من امام ميتس فالملظنون ان الولايات تحل بالجنود
 البروسيانة لانهم يصحون في وسط الجيوش
 الفرنسية . فان امكنهم الرجوع الى الورا والاستناد
 الى الجنود الاحتياطية الكائنة عند نهر الرين ترجع
 الحرب الى مركزها الاول من جهة فرنسا . وربما يتمكن
 من اجراء احدى الكيفيات التي عزمت على اجرائها
 منذ الابتداء وان فتح البروسيانون ميتس لا يصعب
 علينا ان نخمن النتيجة

ان ما ياتي هو ترجمة ما ذكرته جريدة السبكتاتور
 الانكليزية لجهة التجهيزات التي جرت في فرنسا
 وبروسيا عند ظهور خطر شوبيرن هذه الحروب
 ولا ريب انه يسطاعلي الجنان ان ينفوا على اقوال
 جرائد كذبة كثيرة الاعتبار في اوربا . ومع ان الجريدة

الظاهر ان القواد الفرنسيين قد عزموا على
 تقديم اخبار هذه الحرب بانفسهم اي بدون واسطة
 وكلاء الجرائد . لانهم قد منعوا جميع كتاب الجرائد
 الفرنسيين والغير الفرنسيين عن الذهاب مع
 المعسكر الفرنسي الى ساحة الحرب اما دولة بروسيا
 فقد اذنت بذلك واصبح عند حدود بروسيا جمهور
 من مراسلي الجرائد وغيرهم من يدنون الوقائع .
 ولا يخفى ان كيفة المهاجمة التي عزمت عليها دولة
 فرنسا هي مكونة في خبايا الاسرار . ومع ذلك ذكر
 في جريدة باريزية ان الكيفة انما هي واحدة من ثلث
 وهي اما المهاجمة من جهة وادي الموزل ليصير التمكن
 من الدخول الى بروسيا حال كون الجنود تستند
 الى سرك و ثونفل وميتس للحماية . فيلغني المتحاربون
 عند السار . واما الدخول الى البالاتينات عن
 طريق ويسميرك ولاندو . واما ان يعبروا نهر الرين
 من جهات مختلفة . وذكر ايضا ان فرنسا عزمت على
 اتباع كيفة اخرى وهي ان جيشاً من جيوشها يدخل
 بافاريا لكي يبدد جيش المانيا الجنوبية وجيشاً اخر
 وهو الجيش الاصلي يدخل اراضي روسيا الموجودة
 عند نهر الرين ويتقدم من هناك قاصداً برلين عاصمة
 مملكة بروسيا . وفي الوقت نفسه يتزل جيش قوي
 من الجيوش الفرنسية في شواطئ بحر البلطيك
 البروسيانية ويتقدم قاصداً برلين ايضاً . اما كيفة
 المدافعة البروسيانية فهي كما ياتي تالاً عن جريدة
 برلينية ان الجيوش البروسيانية باسرها خلا الجيوش
 الاحتياطية تتقدم قاصدة البلاد الفرنسية وتعتبر
 نهر الرين من جهة كولون وكوبلنس وميانس الى
 حيث تقدر ان تاتي بروسيا بامنتين واربعين الفا من
 جنودها الموجودة للمحافظة في شرقي نهر الرين في
 مدة خمسة ايام . ومن ثم يتقدم الجيش قاصداً باريز .
 اما المهاجمات في جنوبي المانيا وشمالها من بحر البلطيك

المذكورة لا تميل في ما ترجمه عنها بتجرب الغرض الى جهة دون اخرى لا نجب ان نأخذ على انفسنا تثبيت صحة ما نشرته او عدمها ولكننا ننشرها تاركين ذلك لحكم الحاذقين من قراء المجان

ان الجيوش قد أصبحت مقابل بعضها بعض في وادي السار. وربما قبل ان تُشر هذه الكلمات سنبتدي فرنسا والمانيا في النزال الذي يولي احدهما التقدم في مدة هذا القرن حال كون كل من الدولتين المتحاربتين هي في استعداد تام واسلحة كاملة وهيجان يحاكي شجوب نيران عظيمة. اما النتائج فلا تزال مكنونة في قلوب الاسلحة. ولا نعلم ماذا حمل الامبراطور نابوليون على ان يسمح لعدوه الندير الذي لا يعرف احد من مملكته عظم قدرته الخفية اكثر منه بان يتمتع بمدة اربعة عشر يوماً يتهيأ فيها لمصادمته وهذه المدة في كل ما كان يتمناه عدوه المذكور. وربما كان ذلك ضرورة كلية لا تقدر ان نفهمها. او عملاً مبنياً على قصد في بواطنه مكيدة. او كان كما نظن خداع امل مبني على اساسات حيلة مكنونة. فانه اشهر الحرب في ١٥ تموز ولكنه لم يتقدم المهاجمة قبل اليوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور. وفي مدة الاربعة عشر يوماً التي حالت بين اشهار الحرب وبين المهاجمة نجحت المانيا باسرها من بوزن الى بحرية كوستانس متقلدة الاسلحة لتصدد الامبراطور نابوليون ولذلك نرغب ان نسال قراء جريدتنا الذين لا يزالون متعلقين بما مكنته في عقولهم التواريخ الفرنسية او الاركان الفرنسية او بما يعتقدونه من ان حركة المانيا هي بطيئة او من انهم مرتابون في الاتحاد الالماني. هل يعرفون ما الذي فعلته بروسيا في مدة الاربعة عشر يوماً المذكورة. ان المانيا باسرها قد أصبحت معسكراً وامس جميع شبانها جنوداً وكل مدنها حصوناً. وذلك بهدولم يسبق له مثيل وبسكينة لا تحاكيها غير سكينة

الثبر. واكثر من مليون من الرجال الساكنين في بلاد مساحة اراضيها اضعاف مساحة اراضي انكلترا قد تركوا الات صنائعهم ودخلوا الى المراكز التي تعينت لهم منذ سنين كثيرة حال كون اكثر من ثلثة ارباع العدد المذكور كان مارساً اعماله الخصوصية. وفي برهة افصر من ساعة أصبحت الطرق الحديدية سيلاً تنقل العساكر المسلحة الى المحلات التي عينها لها البارون فدن مولتك منذ نحو اربع سنين. وهو معلوم ان سياسة بروسيا الاتحادية قد ضمت اليها ولايات كثيرة من الولايات التي كانت مستقلة وقد هدت ما كان غير مهد منها كما تمهد احسن الات العالم ما يقدر اليها لتمهده. حال كون مداد اوراق قيام حججها ضد بروسيا لا يزال رطباً. وقوة قوانين الاتحاد التي تنقل المنفصل والمخالف تكاد لا تكون لازمة لان الجميع مرفوضون بالاتحاد. على ان قوة القوانين تحرك الرجال وتعلمهم يسرون على قدم السرعة. ولذلك نرى ان الاخبار الواردة من فرنكنفورت الغير المرتضية ومن برلين الامينة ومن ردسن ومن ديسلدورف ومن هس ومن سكسون وبالحمله من جميع المانيا في واحدة. ومفادها ان وصول خيرا شهاار الحرب الى كل منها كان يكون الظاهر. وعند ما يخيم الظلام كانتا ولياء الامور تدعو لانتظام في سلك العسكرية جميع الذين كتبوا اسماءهم في دفاترها. وفي صباح ذلك اليوم كان فراغ الاسواق يبرهن للناظرين جميع الشبان قد ذهبوا قاصدين حدود المملكة حال كونهم على استعداد واختبار يحاكيان استعداد الابطال واختبارهم. وتلك الحدود في الاماكن الواقعة تجاه الاستعدادات التي اقامها الامبراطور نابوليون في جهة فرنسا الشمالية الشرقية وهي على هيئة زاوية اذا رقبنا خطأ من ميتس الى ستراسبورج. وقد اجتمع بين ما هو تحت سار يبروك وتوف

فع ان البروسيايين قد قابلوها ببندقية الابرة بدون ان يترزعزع اركانهم في الملتحهم فهي من احسن الاسلحة اما المدافع الراشة فع انها لا تصلح للعمل الا في المراكز المناسبة ربما يهلك فرقة كاملة اذا وجدت في تلك المراكز. وهو معلوم انه لا يقدر احد ان يستامن على نفسه اذا طلب امنية بانكسار جيش فرنساوي مع قطع النظر عن الظروف. وقد اصبح المكاتبون الخصوصيون في ارتباك مصدره الترتيبات اللامعة فيقررون ما يكاد يكون بلا معنى. على انه من المعلوم بان شان الجيوش الفرنسية الانتظام عند ما نسمع دمدمة رعود المدافع وان فرنسا لا تنكسر بسهولة. والمظنون ان الظروف التي ربما تاتيها بسوء مع قطع النظر عن السبب الذي حملها على الحرب وقلة عدد عسكريها في... (هنا كلام نتحاشى ذكره لانه متعلق بشخص الامبراطور) انتهى

وهو معلوم ان نابوليون بوناپارتي كان يقول ان نجاحه في المعارك انما كان على الغالب بسرعة الحركة لانه امر مفرط ان دم العدو قبل ان يتمكن من اجراء التحضيرات اللازمة للدفاع هو كقيل باقي المهاجم بالنصر. ولذلك كل من عرف ان الفرنسيين لم يشوا على قدم السرعة في ابتداء هذه الحرب بظن انهم لا يقدر ان يتبصوا على زمام النصر الا بعد ان يركبوا متن صعوبات كثيرة. لانهم كما يظهر من مفاد ما ترجمناه عن جريدة السبكتاتور الانكليزية انهم قد اضاعوا اربعة عشر يوما في اجراء تحضيرات القتال قبل ان يطلنوا على اعدائهم اسلحة المهاجمة. وهذا هو الذي مكن البروسيايين من ان يكونوا مهاجمين بعد ان كانوا مدافعين. اما الان فقد تغير الحال واتت الرسل البرقية بما يحملنا على انتظار ما لم تكن ترصده من الوسائل التي من شأنها الاتيان بالنصر لفرنسا اذا شاء الله. ولكن ما

وميانس معسكر فعدل انه يحتوي على ٤٥٠٠٠ الف مقاتل وهو يزيد عدد عناصر فرنسا بمائة الف مقاتل. وقد برهن قواد البروسيايين بان سياستهم في سياسة جسارة وذلك كما سبقنا واخبرنا في الاسبوع الماضي. والظاهر ان المانيا لا تناخر حتى يهاجمها المهاجمون وان كانت تلك السياسة في مما يميل اليها البعض من الانكليزي. فكيف تترك رعاياها الامناء المقيمين في الرين اراحم المهاجمين. وهو معلوم ان بروسيا تقدر ان تهاجم فرنسا بعزم ثابت وراحة بال بعد ان تكون قد طلبت من روسيا ان تحافظ على بولونيا وارسلت المحرس الملوكي الى حدود بوزن والجنرال فالكستين ومعه خمسون الف مقاتل ليحافظ على الالب والشاطي وولي الاهد ليسرع بجيوش الجنوب الى برساك حيث تامل ان تنتصر نصره عظمية

اما البرون فون مولطك فبلغ بالتقدم للمهاجمة باريز فان انتصر تسقط الامبراطورية. لا نقول فرنسا. ويمكن حينئذ من التقدم بدون خطر الى ما يتبع ذلك من التزل. وان انكسر يرجع وبلجي في قلع الرين من حيث يقدر ان يصد تقدم المهاجمين وتاتي الى نجدته جيوش عددها عدد الجيوش الاولى وفي تجمع الان عند ويزر. على انه لا يوجد من يقدر ان يعرف الان اذا كان في المستقبل له نصر اول. اما الجيوش الفرنسية فع اننا نظن انها اقل عددا من جيوش اعدائهم فهي قادرة على القيام بحق عملها ومراكزها حسنة ولكنها ضيقة واسلحتها ومهماتا جيدة جدا ويخرج في افئدتها ذلك الاركان الشديد الذي يوقع الانكليزي والالماني في الارتباك ولكن بما انه حقيقي فيها ففعله في الجنوبيين فعل الخمرة وهو الذي حمل الراية الفرنسية واقامها في جميع عواصم واسط اوربا. والمرشال لوبف قائد الجيوش الحفني حاصل على اركان الجيود اما ببندقية الشاسبي

ادرانا ان بروسيا مع ما هي عليه الان تمكن فرنسا من ذلك وتصبح بعد ان كانت راتعة في مجبوحة النجاح مطروحة في ساحة الويل والهوان . والخلاصة ان معرفة ما ياتي متعلق بالله سبحانه وتعالى . على ان الحاضر يفتح لنا نافذة مشرفة على المستقبل ونمكنا من النظر الى ما وراء ستاره السادل وهذا هو الذي قد حمل الفرنسيون على ان يقوموا قياتا واحدا صارخين هلوا للثيام بحق النار ورفع العار وردع المهاجرين عن فتح الديار . فترام يقاطرون من جميع انحاء المملكة طالين الانتظام في سلك عسكريتها ومنضلين الموت العزيز على حبة المذلة . ولا عجب فانهم طالما برهنوا للعالم قاطبة انهم هم الامة التي لا تطيق الذل بل شانها العز وكم من مرة راينا في شوارعهم جيوش الويل بعد ان اشعلت نيران ربوعهم فاثاروا على المهاجرين ويلات النيران ومع ذلك فقد ران نقول ان جيوش فرنسا لا تُكسر لانه معلوم ان الشجاعة وحدها لا تكفل لاهلها بالنصر . بل يقتضي لذلك امور كثيرة وعلى الخصوص في عصر كعصرنا اصبح فيه افنك سلاح حسن التدبير الذي يرافقه ما يلزم من الاستعدادات والسرعة . فمالنا ولذلك الان اليينا عن التخمين الذي كثيرا ما سقطت سهامه دون الغرض وجعل بياضا ما قره منه سواد المداد على ان الخوف من الجهة الواحدة والاشفاق من الجهة الثانية يقودنا على غير رضا الى ميدان التخمين لتحاول الوقوف على ما يتيسر من النصيب الذي يحرزه لنا الغد . لان من شان ذلك ان يكشف لنا عن ساحة الخراب والخسران وعن جنات الرميح والنجاح لان من منا يقدر ان يقول انه لا صالح لي في العالم من شان هذه الخطوب ان تضربه وتوقعني في ما ترعد فرائصي من مجرد الافتكار به . اين حريزنا واين تجارتنا ومن اين نفودنا والى اين نرسل

محصولات بلادنا التي يتوقف عليها قيام اودنا . اليس في اوربا وعلى الخصوص في الديار التي قام فيها نيران الحروب شوب واي شوب . فعلينا اذا باقراء الجنان ان تنوّل الى الذي في يد زمام الحرب والسلام ان يقطع سبل النزاع ويشل بين القتال ويقم في تلك الربوع جيوش الصلح . هذا هو الذي بهنا لانه معلوم انه في ضرر اصغر مال ملك العالم ضرر للعالم جميعه لان القرن التاسع عشر قد ربط العالم بعضه ببعض رباطات الصوامع فان حلّ ويل في احد الاعضاء المربوطة تشعر به كل الاعضاء . على انه يوجد تفاوت في كيفية ومقدار الضرر وعلى كل الاحوال لا يليق بالانسان الذي يلغي بانه من اهل الانسانية ان يمتنى الضرر لاحد ولذلك يصرخ الجنان الذي هو على الحياة النامة نظير دولته اللهم اقم جيوش السلام هذا وهو معلوم ان العالم كان يرتجف خوفا من ان تصبح هذه الحروب عمومية وبعم الخطب العالم وتسمى نيران الحروب تاكل كل ما تصادف من عماد النجاح والسعادة والتقدم . ولكن الظاهر ان المولى سبحانه وتعالى قد لطف بعباده والهم ملوك الارض المجادق والاعتزال عما كانت فرائصنا ترتعد منه . ولذلك قد اخذت التجارة مجرى احسن من المجرى الذي كان يظهر انها منجحة نحو واصبحت القراطيس الدولية المعروفة بالفونصوليد ترتفع يوما فيوما . اما السبب العظيم الذي كان يحملنا على الاشفاق من دخول غير الدول المتحاربة الان في ساحة الحرب هو ما كنا نخشاه من ان فرنسا او بروسيا تتعدى على حيادية دولة البلييك ودوقية ليكزيمبور او شينها . ولكن الظاهر من مفاد جرائد اوربا بان بروسيا قد تعهدت بان لا تتعدى على الدولتين المذكورتين وكذلك فرنسا قد تعهدت بانها تراعي حقوق حيادتهما ما زالت روسيا لا تتعدى عليها . اما

انكلترا فتد اهتمت بهذا الامر كل الاهتمام وشكرت دولة فرنسا وروسيا على ذلك . لان الظاهر ان عهودها تحملها على الحماسة عن البلجيك ولكرمبور اذا تعدى عليها احد . ولذلك قد بادرت الى اجراء التحضيرات العسكرية لكي لا تتاخر عن اجراء المفتضي عند ما تمس الحاجة

اما قوة انكلترا البرية فتد ذكر الليفانت هرلد ما ياتي ترجمته بهذا الخصوص

ان الجمهور يظن بان قوة انكلترا البرية تكاد تكفي للقيام بحق المحافظة على ممالكها في الهند وغيرها على ان الحقيقة هي انه لها من الجنود العاملة النظامية نحو ٢٠٤٠٠٠ جندي ومن الاحتياطية ١٣٤٠٠٠ وهي على جانب عظيم من المعرفة والنظام و ٢٠٠٠٠ من الطوعيين الذين يحاكون في الانتظام والندرة احسن جنود اوربا الاحتياطية . الجملته ٥٥٠٠٠٠ جندي يوجد منها من الجنود العاملة النظامية نحو ٤٦٠٠٠ جندي في الهند . ونحو ٣٠٠٠٠ في غيرها من ممالك انكلترا في الخارج . فيكون الباقي منها في اوربا نحو ١٥٠٠٠٠ . يقتضي منها نحو ٢٥٠٠٠ للمحافظة على ابرلندا وقدرها للمحافظة على اسكوتلندا وانكلترا . فيكون الباقي منها للهاجرة ابنا اقتضى الحال نحو ١٠٠٠٠٠ جندي خلا ٢٣٠٠٠٠ من الاحتياطية والطوعيين للدافعة عن المملكة اذا اتاها مهاجم من الخارج . وهو معلوم انه لا تقدر انكلترا ان تنفخر افتخاراً عظيماً بهذا العدد القليل على انه معلوم ان جيشاً كهذا من الانتظام على جانب عظيم هو ما يرجح الحجة التي يبيل اليها الى ان يقول ما مخصصة هو معلوم ان انكلترا هي سلطنة الامواج . لان قوات الدول البحرية الان انما تقوم بقوة مراكبها المدرعة بالحديد ولذلك فضرر صفحا عن ذكر عمارة انكلترا القوية الخشبية ونذكر قوة مراكبها المدرعة . ان

كل دول واسط اوربا لا تدر ان ثاني باكثر من ٨٠ مركباً مدرعاً . اما انكلترا وحدها فتقدر ان ثاني بثمانية واربعين مركباً مصفحاً من كل الانواع وهي تفوق جميع مراكب الدنيا بقوة البناء وحسن الاسلحة الى غير ذلك . ولذلك لا تخشى احدًا وتقدر ان تملك البحر بسهولة . اما قوة انكلترا المالية فهو معلوم انها تفوق قوة اعظم دولة في الدنيا ولذلك من شان اتحادها مع احدى الدول ان يوليها قوة مهمة جداً . انتهى ملخصاً الاخبار الاخيرة

ذكر في جريدة الترومبتة نقلاً عن جريدة البريس الفرنسية وفي اللينانت هرلد نقلاً عن مراسلة من رومية بتاريخ ١١ اب ان الكردينال انطونيلي قد قدم تهانيه رسمياً الى بروسيا على انتصارها

ذكر في اللينانت هرلد ان خسارة البروسيايين في معركة ١٤ اب كانت اكثر من اربعين الف رجل وقد ورد في تلغرافات وكالة روتر ما ياتي باريز في ٢٧ اب بناء على افادات وزير الداخلية ان عساكر بروسيا متوجهة لحجة شالون ونانسي والظاهر انها من فضلات رجال بلاد اللاندسهوت وبيان ان البروسيايين المحاصرين تول انكفوا عن حصارهم ويتوجهون لحجة ولاية المارن ان مقدمة عساكر البروسيايين النازلين في الطريق بين مون ميدي وميزيهر كسرهم مقدمة الفرنسيين وفضلحت الطريق والبروسيايون النازلون في سيني تهنقروا لحجة دون

وجد فرسان البروسيايون في اوب وفرقة منها هاجمت ابرني انما كسرهم المحرس الوطني وقتل منهم ١٧ وامس دخل شالون الاي خيالة وطوبجية ويؤكدون بان الفرنسيين في ستراسبج خرجوا وانتصروا على العدو واخذوا منه قطعاً من المواشي

وجانباً من المهات وبانهم يدافعون بنشاط عظيم
وسكان المدينة لكونهم مهلوكين حدة يخرجون للقتال
مع العساكر فانضموا الى الحرس الوطني

وبتاريخ ٢٨ منه ان وزير الحرب الفرنسي
اعلن في المجلس القضاة بان امس هاجم فيردون
عشرة الاف من البروسيين فكسروا الحرس
الوطني ووقع بهم خسائر عظيمة

وبتاريخ من ميتس ان ملك بروسيا قد عزل
الجنرال ستيفنس لسبب الخسائر الجسيمة التي وقعت
في اورديه فلم يقبل ولا جنرال منصبة فانضمت
فضلات تلك العساكر الى اوردي الجيوش التي تحت
قيادة البرنس ولي عهد بروسيا وقد ورد تلغراف
من حدود البلجيك يزعم بان البروسيين لا
يشاؤون مداومة سيرهم الى باريز قبل ان يقيموا
القتال بينهم وبين المارشال ماك ماهون

مراكب الدنيا المدرعة

ان ما ياتي هو عدد مراكب دول الدنيا المدرعة
مع بيان اسمائها تفلأ عن جريدة البال مال
مراكب انكلترا ٤١ وهي

مونارك وكين و برنس البرت واسكوريون
ووفرن وراويل سفورد وهركلوس وسلطان
واوراشيوس وانفيسبل وفانكردي وابورن ديوك
وسوفتشور وبلارفون وهكتور وزلوس وواربور
وبلاكبرنس وديفنس وورزنس وبلاس ولورد كليد
ولورد واردن ومنوتور واهنكورت ونوغمورلند
وراويل الفرد وبنالوب وديلز واشيلز وراويل اوك
وبرنس كونسورت وكاليدونيا واوشن وغالينت
وفيفورت وانديريز وريشرش وفير وفيكسيا
وانتوتش وسبعة مراكب غيرها لم يكمل بناؤها
ومراكب فرنسا ٢١ وهي

ماجتاوسولفرينو وكولار وانفيسبل ونورماندي

وكورون وبروفنس وهيروين وسافوار ورافاش
ولاف وفودروينت وتوتو وباليكوز وبليا
وسورفليينت وفلاندر وكيين وكولواز وفالوروز
وماكانيم وروشابو وديفاز تاسيون وكونكراف
وبول دوك وسربارو وعشرون غيرها من نوع الباتري
ومراكب بروسيا ٥ وهي

نونك وللم وكرن برتر وريون وارمينوس
وبرنس ادا البرت ومركبان لم يتم بناؤها
ومراكب النمسا ١١ وهي

فريدناند مكس وهسبرك وجون داستريا
وبرنزايموجن وكيسر مكس وسالامندر ودراخ وليسا
وقيسر وكستوزا والبرخت

ومراكب روسيا ٢ وهما
سفاسنبول وبوجارسكي ونسعة عشر مركبا غيرها
ومراكب ايطاليا ٦ وهي

ري دي بروتكالو وانكونا ورجينا مارياسا
وكاستلفيداردو وسان مارينو وماساجير
ومراكب اسبانيا ٢ وهي

فكتوريا وانرمانسيا وارايلز وثلاثة مراكب غيرها
ومراكب الدولة العلية ٧ وهي
عثمان غازي وعبد العزيز واوركان وفلتاح (ربما فتح)
وارهيمية ونجمة شوكة ومحمودية واثنان غيرها
ومركبان غير مشترين

ومراكب امركاه ٤ واكثرها من مراكب المدافعة وهي
دكتيتور وراي كوكي وبروتان واشيلز والننا
واركوس واتلاس وشاريدس وابريس وكولايت
وجورجون وهديرا وهيرو ومونتك واوريون
وموندنوك وجورسون ولهاي وميدوزا ومانيتونوم
ونيمسزونيوب وسيتفير وتارتر واجاكس وسكولوس
ونيتون وشمشون وكومانش وامفيرتريت وستنور
وتوروتورنادو وفيسفيوس وسرس وفوري وهاري

وهيكات وايرس ويمينارفا وتمست وفكسن وكاستور
واكولوس واسترامبولي واربعة مراكب لم يتم بناؤها
انه من مطالعة ما ذكر يتبين ان الدول التسع
المذكورة قد اعنتت جداً في امر نفوية عارثها البحرية
وهي كلها مبنية منذ اقل من عشر سنين خلا مركب
الكتوار . ولا ريب ان ذلك يوقف المطالع على قوة
الدول البحرية . على انه لا يمكن ان تقابل بينها مقابلة
مدققة لعدم تفاصيل معمول كل مركب وقوته
البحرية الى غير ذلك . ولهذا قد اكتفينا بذكر اسماء
المراكب . ولكن لزيادة الايضاح نذكر بعض
ملاحظات لجهتها . فنقول مع قطع النظر عن العارة
الانكليزية ان المارة الامركانية هي في رتبة اولى بين
عمارات دول الدنيا . وما ياتي هو ما قاله احد
اعضاء مجلس امركا العالي

ان العمارة الامركانية تحتوي على خمسين مركباً
حربياً ولكنها تكاد تصبغ كلها سفناً صغيرة . ومع ان
بروسيا هي مملكة من الممالك التي ليس لها موانٍ بحرية
ونجارها غير واسعة أصبحت تضاهينا في القوة البحرية ان
صالحنا التجارية هي منتشرة في جميع اقطار الارض
ومبشروننا قد وصلوا الى اقصى جزاير الاوقيانوس
الباسيفيكي . ومع ان كثيرين منهم يصنعون فريسة
للبرايرة لانقدر ان نسلي انفسنا بالامل بان مركباً حربياً
يزور الاماكن التي يحدث فيها ذلك وهلم جراً
(فلنا ربما الذي حمل العضو المذكور على ان يقول
ما قال هولكي بنهض همة الامركان ويحركهم الى
مداومة نفوية عارثهم البحرية لان الذي كسب ذلك
قال ان ملاحظات العضو المذكور هي غير صحيحة)
اما عمارة فرنسا فمع ان عدد مراكبها هو اكثر من
خمين مركباً لانقدر الان نقول ان نصف هذه
المراكب يكاد لا يصلح للمدافعة عن الشواطئ . على
ان منها ما هو مبني بناء قوياً وفيه اسلحة جيدة

ولاية سورية

ورداً مرسام من طرف الصدارة العظمى يتضمن
اعتماد الدولة العلية على التزام طريق الحيادة في
الحرب التي انتشبت منذ مدة بين دولة فرنسا
ودول المانيا الشالية المتحدة مع بعض تنبيهات ووصايا
في هذا الباب وهاك صورته كما ياتي ادناه
لا يخفى دولتكم ان الدولة العلية قد التزمت
طريق الحيادة كلياً في الحرب التي انتشبت في هذه
الايام بين دولة فرنسا ودول المانيا الشالية المتحدة
وقد اضطرها موقعها ومنافعها لاتخاذ هذا المسلك
والتزام الحيادة والتجنب لغاية انتهاء هذه المسئلة مع
محافظة ما بينها وبين الدولتين المتحاربتين المشار
اليهما من روابط الحب والمودة فبناء عليه يجب ان
تصرفوا مزيد الدقة والاعتناء في عدم تمكين الاهالي
وغيرهم من اظهار ادنى عداوة او نصيب لاحدى
الدولتين المتحاربتين وتصرفوا قصارى الهم في جريان
المعاملات التي بين قناصل وتبعة الدولتين المشار
اليهما وبين الحكومة على منهجها السابق المعلوم مع
عدم الميل لاحد الفريقين ومساعدته على الاخر او
وقوع ادنى شيء مما يوجب اغرار احدى الدولتين

المشار اليهما ثم انه نظراً لبعدها الممالك المحروسة عن موقع الحرب والمعاملات التجارية التي بينها وبين اوربا راينا من المناسب ان نذكر الوظائف العائدة للدول الملتزمة طريق الحيادة في هذه الحرب فنقول ان الدولتين المشار اليهما وان اعلنتا الحرب على بعضهما بعض غير مرة الا انه لا يمكن من شان ذلك ان يخل بمناسبات الحب والوداد التي بينها وبين الدولة العلية فينبغي ان تثاروا على معاملة كل منهما بالجملة حسب السابق ثم لا يخفى كم انه يقتضى الاصول والقوانين البحرية التي تقررت في المجلس الخصوص الذي انعقد في باريس سنة ست وخمسين وثمانماية واثني واصلها وصدقت عليها كافة الدول قد انفي الثورصان وهو الاغتصاب في البحر وقر القرار على انه اذا كانت سفينة عليها راية دولة من الدول الملتزمة طريق الحيادة واسفة اشياء واموالاً للعدو غير ادوات الحرب فان الاشياء والاموال التي بها تكون تحت حرمة ومحافظة راية الدولة المتجنبة اعني لا يجسر احد على ضبطها وانه اذا كانت سفينة من سفن العدو وشاحنة اشياء واموالا غير ادوات الحرب لدولة من الدول الملتزمة طريق الحيادة فلا يسوغ ضبطها ايضاً كما هو مصرح في القوانين المذكورة فظراً لهذه المواد ولطريق الحيادة التي التزمها الدولة العلية في هذه المسئلة قد اشدت اللزوم جداً لاجراء الوصايا المار ذكرها وبناء عليه بادرننا لافادتك الكيفية كما افدناها الى كافة الولايات عموماً لتعرفوا عنها المامورين الذين داخل دائرة ولايتكم الهمية وتنهوا عليهم تنبيهات اكيدة بالسلوك بمنتهى ونجروا الدقة والاعتنا باجراء الحركة على وفق الاخطارات المار ذكرها وتبعدوا غاية الابتعاد عن مخالفتها وبناء عليه بادرننا لترقيم هذه الشقة المحبية افندم.

(من صحيفة سورية)

ومن ذلك يتضح باجلى بيان المسلك الذي اعتمدت ان تسلكه ولي نعمتنا الدولة العلية هو الحيادة النامة وان قصادي مطلوبها انما هو حصول الصلح والوفاق وزوال داهية الحرب التي تمند غوائلها الخبيثة الى العالم اجمع وتزعزع اسس الراحة العمومية ومن شأنها ان تغدش اذنان الضعفاء الذين لا يمتد نظرهم الا الى ما امامهم ولا يحسبون لعواقب الامور فاملد ان ابنا وطننا السوربين يعرفون ماهو مشرب دولتنا الحقيقي من هذا القليل ويظهرون خضوعهم التام لها وخلص عيودهم بتجنب كل قيل وقال والنسك بعروة الحيادة التي تمسكت بها دولتنا الابدية الدوام تطبيقاً للامر السامي الكريم الذي صار ادراج ترجمته اعلاه وان العقلاء منهم يكونون قدوة للجهال وبواسطة انذاراتهم وتنبيهاتهم يلقون حجراً ثقيلاً على راس الغرض والعصب لكي تتمتع بالراحة والسكينة والالفة نحن الذين انعمت علينا العناية الصمدانية بان نكون على بعد شاسع عن موقع الحرب وخطوبه وان يتفقوا بصوت واحد في الدعاء الى الباري جل جلاله ان يلقي الصلح والسلامة بين الدولتين المتحاربتين ويحفظ لنا دولتنا العلية التي ما عند هامن التحزم وحسن التدبير ولاهفام راحة الرعايا في جميع ممالكها المحروسة يتكفل لنا بدوام السلم والامنية في بلادنا والمحافظة على مداومة الاجراءات المنوطة بعالي همة وحسن ادارة دولة والينا راشد المعظم الذي نسال الله ان يجعل جميع اعماله مفرونة بالسعد والتوفيق ويحفظ لنا وجوده الشريف بالعز والاقبال

كشف التزوير

ورد الينا من حلب التلغراف الآتي بتاريخ ٢٠

آب سنة ١٢٠٧ الساعة ١١ ودقيقة ١٠

بهرت بطرس افندي البستاني

في جزء الحادي عشر من النحلة كلمات عن

الحيثية ان لا تخرج من الدنيا حتى تسيء لمن يحسن اليها وكيف اجعل نفسي هدفاً الى سهام الشاعر الذي قال زرعاً جميلاً قابلوها بضده الخ وكيف ارضى ان اكون مضيقاً جميل صديقي واقابلة فيما تشتمن من النفوس وتكرهه الطبيعة البشرية فحينئذ بادرت الى قلمي والزمت ان يفتق تحريراً كافياً يفضح عن جوايي ويشير الى خطايي في ٢٢ اغسطس سنة ٧٠

(الامضا) احمد وهي

. وهذا هو التفريط طبق اصله

ايتها النحلة ان البستاني لند فتح ابواب الجنان ومخنا تنبوا في رياض الريحان فطيري في رياضها وارشي زلال حياضها وعرشي على فنن الازهار واجبي مع القمرى والمزار الخ
فحولة النفس لويس الصابونجي مدير النحلة من المدح الى الهجو فقال

تفريط خامس لشرة النحلة من قلم نخبة العلماء

وقدوة الضلاء احمد افندي وهي زاده الحلبي

ايتها النحلة كانت قد فتحت لك ابواب الجنان وتطمعت بان تنبوا في رياض الريحان ولكن بان منها ما لم يكن على البال . وانبتت تلك الجنان اشواً كما اشبه بالنبال . وانبتت قتاد العزب والتغذيب . فلاتايسيها الشرق سنانها في اهل الفضل والتعذب . فلاتايسيها الشرق يزهو بالجنائن والبساتين وتزهرفيها ورود المعارف افانين افانين فطيري الى رياضها وارشي زلال حياضها وعرشي على فنن الازهار الخ

هذا من جهة التفريط سجعاً واما الابيات التي في اخره فيظهر ان فيها ابياتاً زائدة عن الاصل وابياتاً قد انتقل بها من درجة المبالغة الى درجة الغلو فلدى التحقيق عليها نورد ما هو منها بقلم الافندي الموما اليه وما زاده عليها مدير النحلة في مدح ذاته وارتكاب الغلوفيه ولا ريب ان ذلك من تعسيلات

لساني خلاف الاصل بالبوسطة نعرفكم تنصيلاً

في ٨ اغسطس سنة ٨٦ الامضا احمد وهي ثم في ٢٦ آب غربي ورد البنا من حلب ايضاً التحرير الاتي في البوسطة

جناب التحرير الاديب والبارع الارب بطرس افندي بستاني مدير الجنان صاحب المقام الرفيع مناره السافرة سواطع انوار ذو الاخلاق والشيم الحميدة والسجايا والمزايا الثريدة اوجد النجاء وعمدة الادباء كثير عزة الجناب ومطلع بدر الدين الناصح من كوكب سعادته في جبهة الافلاك يلوح وجنان فضله اريج ازهارها ينفوح هذا ومها تعرض به الى ذلك الجناب وتنتل به بين يدي الاحباب اني لما اطلمت على الجزء الحادي عشر من النحلة يوم السبت الواقع في ٢٠ (٢٠) آب غ حين وصولها اطرفنا ونظرت تفريطي الذي ارسلته اليها فرائيت في اول سجعاتي بعض كلمات زائدات مشوهات وخلاف الاصل فالجاني ذلك ان ارسل مسودة التفريط بهيئتها ضمن تحريري هذا الاتي وجدته شيئاً لا يرضى به ناموس الطبيعة سيما حسب الصداقة والمودة التجارية فيما بيننا فاذا كان المجرن الان مخاربان وهما النحلة والجنان فاني لا يمكنني ان اكون مثير الحرب ما بينهما بل اود ان اكون مصححاً ان اراد الاصلاح والا الزمت قلمي الحيازة عنها في كل ما يخالف قواعد الادب والتسديد لان ارادني بها ان يكونا كاهلها السابق روحان في جسد واحد فحسب المودة التي بيننا اقتضى تقديمي للجناب تلغراف ما نصه بطرس افندي البستاني في جزء الحادي عشر من النحلة كلمات عن لساني خلاف الاصل بالبوسطة نعرفكم تنصيلاً في ٨ اغسطس وفي ٢٠ الغربي سنة ٧٠ فكيف لا اجاب عن هذه الحادثة ولا ابرئ نفسي منها واذا لم اجاب عنها اكون مندرجاً تحت مصداق الحديث وهو ابنت النفس

الحفلة المعكوسة لان من شان الحفلة الحقيقية ان تاخذ قليلاً من كثير وتخلص الحلو من المرّ واما هذه الحفلة التي كانت في اصلها بعسوب ثم مُنحت الى زنبور يضرب ويلسع عوضاً عن ان يجني وينفع فقد عكست العمل

هنا وانه فيما كان مديراً للحفلة ذات يوم عندنا في منزلنا قال انه بلغه اننا قد انتقدنا عليه بعض امور اوردناها فيها فاجنبناه اننا بالحقيقة قد وجدنا في الحفلة بعض امور غير صحيحة ومنها غير لائقة كالنكاح الجوّي ولكن عذرناكم في ذلك واما الامر الذي انتقدناه عليكم هو تجريدكم الحفلة من الديانة مع انكم من خدمتها فاجاب لكل انسان وجودات رسمي وشخصي فعند ما نكتب الحفلة نكتبها بحسب وجودنا الشخصي فقلنا له ما زحجين لئلا نذكر حاسباته فالمعنى اذا انك عند ما تولف الحفلة تليق وسم الكهنوت جانباً والظاهر انه قد صدق في تركه للديانة جانباً كما وعد لان الحفلة خالية خاوية من هذا الروح بالكلية . وبالبينة صدق في قوله من جهة ترك السياسة ايضاً ووفر على نفسه السقطات اللظيمة التي سقط فيها في هذا الباب ولاسيما في الجزء الاخير ومن ملاحظة الملاحظين بان الحفلة لم تصدق بين راسها وذنبها .

فلنا الان ان نسال مديراً الحفلة باي وجود من وجوديه زور تقرير جناب احمد افندي الموما اليه وان كانت دياناته وضهيرة وناموسة عند ما امسك القلم وكتب ذلك التزوير واننا نكتفي الان بان نشكوه الى روسائهم وطائفتهم حافظين لنفسنا حق قيام المحجة عليه عند الافتضاء وبان نتوقف من الان وصاعداً عن تصديق شيء ما اوردته عن لسان غيره من الكلام المغاير للادب والتهمدن ولسياسة الحكومة السنية الى ان نسال الذين نسب ذلك الكلام اليهم واذ كان قد ورد اليها بتاريخ غرة ربيع الانور سنة ٨٧ تريض للجنان من نفس حضرة احمد افندي

وهي الموما اليه كنا نستغرب ما نقل في الحفلة عن لسانه كل الاستغراب لاننا نعلم ان جنابه ليس ممن يمدح ثم يذم وكنا نود ان لا ندرج التقرير المذكور في الجنان لما به من العبارات والمديح الذي نحسبه فوق استحقاقنا ولكن الحال الواقعة تسوّغ لنا ادراجها كما سوّغت احوال اخر ادراج غيره ليكون كينة على ان الافندي الموما اليه يحلّ قدراً عن ان يسمح لنفسه بكتابة هجوم كالذي زور عن لسانه ضد جريدة وطنية انتقدت الادباء والفضلاء شرقاً وغرباً على مدحها وادرج فيها امال وانشادات من قلم افضل كتاب العربية من ابناء وطن واجانب. والتقرير المذكور هو الاتي

نور شمس الهداية ومصباح سراج الوقاية ملثني كل بحر زاخر صحاح جوهر الفرد الفريد ودر عند جيد كل جيد ارواح ربحان الادباء ونرجس اذواق حدائق الظرفاء انسان عين كل اديب وعنوان فضل كل حسيب بهجة غرة هذا الزمان ونتيجة قضية كل انسان وبعد لما فتحت بنا ارواح ازهار الجنان وحركت ما كمن بنا من الاشجان فاحببت ان ارتع في احداقها وان اكون من بعض عشاقها فقلت تلك الجنان بالمعارف اثرت

وزعت بغرس بطرس البستاني
فيها لانواع العلوم حدائق
بالآس والتسرين والربحان

الصيت

(من قلم النفس صليبا جروان)

ان الانسان في اصطلاح المنطقيين يُعرف بمحيوان ناطق وفي اللغة بالادي او البشري وحسب رأي بعضهم انه مأخوذ من النسيان والاصح انه من الانس وفضلاً عن ذلك الاحظ انه يمكن وضع تعريف

اخر اعم وام وهو ان الانسان هو صيته ما هو في اعتبار
فاعل ادي الا صبت وهو من هذه الحيشة ما يستحق
صاحبه المدح او الذم اذا الصبت صبتان حسن
وردي الواحد يُفَضَّل على الجواهر الثمينة والاخر
ادنى شيء في العالم يُفَضَّل عليه لانه لا يحسن لشيء الا
ان يأتى خارجاً وان صلح لامر يكون لاجل المقابلة
بين الاثنين ليعلم لدى الجمهور ان الجيد باعتبار نفسه
جيد جداً والردى باعتبار نفسه ردي جداً الواحد
يُدْح بزم الاخر والاخر يهان بمدح الواحد كلما
ارتفع الواحد ينخفض الاخر وبالعكس . ولكل منهما
اصل يخرج منه مثلاً لكل ثمر اصل ولكل مجرى
ينبوع ان عذبا فعذب وان مرّاً فمرّ ولا يمكن ان
الواحد ينتج ثمر الثاني وبالعكس ما لم يحدث تغيير
في الاصل بواسطة ما ان كان بواسطة التطعيم او من
جهة اخرى وعند التامل في انفسنا وغربنا نرى كلاً
من جنسنا في العالم اجمع من اي مذهب وطائفة عال
ودون من كل درجة ورتبة ومقام ووظيفة ولو كان
احقر الخلق ينتش على الصيت ويسأل الواحد الاخر
ما ظنك عني ما فكرك في ان كان ظاهراً او مستتراً
حرفياً او معنوياً ويرغب دائماً ان تقول الناس فيو
حسناً بقطع النظر عن اعمالها كانت . وان سمع
ادنى مذمة في حقو يحس ان صيته سقط وانتزكياً
فحينئذ يستشيط غضباً وينزعج قلقاً فيفقد الراحة في
نومو واكله وبين اصحابه وفي ممارسة اشغاله اليومية
ويجتهد في تدبير حيلة وطريقة خارجية لاختاد ذلك
الالتهاب واطفاء تلك الشعلة الصاعد دخانها الى
عنان الجوّ ويشرع برفع اسمه ويبين كماله وياخذ
باشاعة مذمومة وجده في وجهه او خطري بالوليد
غليته وهذا مع غض النظر عن اعماله هل تستحق
ذلك ولا وبدون التفات الى ينبوع في داخله
نعم للانسان حق في الحماة عن صيته والحفاظة

عليه لانه احياناً ينهم البعض وينال فيهم بخلاف الحق
وبالعكس . اوقاتاً ينهم البري ويرر الردي ويمدح
الجاهل ويذمر العاقل وذلك اما بالنصد او
بالصدفة . بالنصد بالنظر الى النرض الاعى او النظرة
الاصلية وبالصدفة بالنظر الى سوء النهم او
الغفلة والتسليم الظني الاعور او ظن الظن الى ان
يتبع سلسلة ظنون لا نعلم بداية الحلقة الاولى منها ولا
الى اين تنتهي الاخيرة وان كان الحكم مصيباً يكون
نتاجاً عن تغل وتبصر ومبادي وملاحظات صحيحة
واختبار حقيقي واحياناً يكون فكر الجمهور مصيباً في
رفع صيت واحد او خفضه

وان اراد شخص ما ان ينف على حقيقة امر
صيتو ان كان صالحاً او طالحاً فليو ان يراجع عمله
ويتمهل به ويغص قلبه فحماً مدققاً (لكون القلب
هو الصندوق ومركز العمل) لينضج له جلياً ذلك
بدون ان يسال الغير ويستشهدهم على نفسه بالذي
هو افضل ويستند على الرج او يغتم ويكتسب من
ثم صيتو لئلا يفضي به الامر اخيراً الى الحزن لاجل
الحزن الفارغ . لا ريب ان فحص ارائو ومعرفة نفسه
معرفة جيدة يوقفانو على حالو كما هو ولو قبل عنه
ردى وقلبه مستقيم فذم الناس لا يغير حالة قلبو اي
استقامته وان قيل انه حسن القلب ردي لا يمكن ان
الناس تقوم الاعوج ونصلح المتنوي بمجرد القول اذا
الانسان يكون كما هو في داخله
وان كان التلم طيناً للقلب فعلى الشخص ان يسلم
ولا يجامى بخلاف الواقع نعم ان صارت معاكسة الامر
احياناً يكون ذلك موقفاً اي ذم الصالح ومدح
الشري لان كل خفي لا بد من ظهوره في وقتو وكما
قبل في المثل عند الامتحان بكرم المرء او بهان
ولكن امعان النظر بهذا الشأن يرينا ان الجانب
الاعظم بين الانام يجتهد في النظاره بخلاف ما هو

الحلقة المعكوسة لأن من شأن الحلقة الحقيقية ان تأخذ قليلاً من كثير وتختلص الحل من المرّ واما هذه الحلقة التي كانت في اصلها بعسوب ثم مُسخت الى زنبور يضرب ويلسع عوضاً عن ان يجني وينفع فقد عكست العمل هذا وانه فيما كان مديراً للحلّة ذات يوم عندنا في منزلنا قال انه بلغه اننا قد انتقدنا عليه بعض امور اوردها فيها فاجنبناه اننا بالحقيقة قد وجدنا في الحلقة بعض امور غير صحيحة ومنها غير لائقة كالنكاح الجوّي ولكن عذرناكم في ذلك واما الامر الذي انتقدناه عليكم هو تجريدكم الحلقة من الديانة مع انكم من خدمتها فاجاب لكل انسان وجودات رسمي وشخصي فعند ما نكتب الحلقة نكتبها بحسب وجودنا الشخصي فقلنا له ما رحين لئلا نذكر حاسباته فالمعنى اذا انك عند ما تولف الحلقة تلقى وسم الكهنوت جانباً والظاهر انه قد صدق في تركه للديانة جانباً كما وعد لان الحلقة خالية خاوية من هذا الروح بالكلية . وباليه صدق في قوله من جهة ترك السياسة ايضاً ووفر على نفسه السفطات النظيمة التي سقط فيها في هذا الباب ولا سيما في الجزء الاخير ومن ملاحظة الملاحظين بان الحلقة لم تصدق بين راسها وذنبها . فلنا الان ان نسال مديراً الحلقة باي وجود من وجوديه زور تفریط جناب احمد افندي الموما اليه . وان كانت ديانتهم وضيمه وناموسه عند ما امسك القلم وكتب ذلك التزوير واننا نكتفي الان بان نشكوه الى روسائهم وطائفتهم حافظين لنفسنا حق قيام الحق عليه عند الاقتضاء وبان نتوقف من الان وصاعداً عن تصديق شيء ما اورده عن لسان غيره من الكلام المغاير للادب والتمدن وسياسة الحكومة السنية الى ان نسال الذين نسب ذلك الكلام اليهم واذ كان قد ورد اليها بتاريخ غرة ربيع الانور سنة ٨٧ تفریط للجنان من نفس حضرة احمد افندي

وهي الموما اليه كما نستغرب ما نزل في الحلقة عن لسان كل الاستغراب لاننا نعلم ان جنابه ليس ممن يمدح ثم يذم وكما نود ان لا ندرج التفریط المذكور في الجنان لما يو من العبارات والمديح الذي نحسبه فوق استحقاقنا ولكن الحال الواقعة تسوّغ لنا ادراجها كما سوّغت احوال اخر ادراج غيره ليكون كينة على ان الافندي الموما اليه يحلّ قدراً عن ان يسمح لقلبه بكتابة هجوم كالذي زور عن لسانه ضد جريدة وطنية انتفت الادباء والفلاسه شرقاً وغرباً على مدحها وادرج فيها امال وانشاءات من قلم افضل كتاب العربية من ابناء وطن واجانب . والتفریط المذكور هو الاتي

نور شمس الهداية ومصباح سراج الوقاية ملثني كل بحر زاهر صحاح جوهر الفرد الفريد ودر عند جيد كل جيد ارواح ربحان الادباء ونرجس احداق حدائق الظرفاء انسان عين كل اديب وعنوان فضل كل حسيب بهجة غرة هذا الزمان ونتيجة قضية كل انسان وبعد لما نفتح بنا ارواح ازهار الجنان وحركت ما كمن بنا من الاشجان فاحببت ان ارتع في احداقها وان اكون من بعض عشاقها فقلت تلك الجنان بالمعارف اثرت

وزعت بغرس بطرس البستاني
فيها لانواع العلوم حدائق
بالأس والتسرين والربحان

الصيت

(من قلم النفس صليبا جروان)

ان الانسان في اصطلاح المنطقيين يُعرف بمحيوان ناطق وفي اللغة بالادي او البشري وحسب رأي بعضهم انه مأخوذ من النسيان والاصح انه من الانس وفضلاً عن ذلك الاحظ انه يمكن وضع تعريف

اخر اعم وام وهو ان الانسان هو صيته ما هو في اعتبار
فاعل ادي الا صيت وهو من هذه الخبيثة ما يستحق
صاحبه المدح او الذم اذا الصيت صبتان حسن
وردي الواحد يُفَضَّل على الجواهر الثمينة والاخر
ادنى شيء في العالم يُفَضَّل عليه لانه لا يحسن لشيء الا
ان يأتي خارجاً وان صلح لامر يكون لاجل المفاصلة
بين الاثنين ليعلم لدى الجمهور ان الجيد باعتبار نفسه
جيد جداً والردى باعتبار نفسه ردي جداً الواحد
يُدْح بزم الاخر والاخر بهان يمدح الواحد كلما
ارتفع الواحد ينخفض الاخر وبالعكس . ولكل منها
اصل يخرج منه مثلاً لكل ثمر اصل ولكل مجرى
ينبوع ان عذبا فعذب وان مرأ فمر ولا يمكن ان
الواحد يتبع ثمر الثاني وبالعكس ما لم يحدث تغير
في الاصل بواسطة ما ان كان بواسطة التطعيم او من
جهة اخرى وعند التامل في انفسنا وغيرنا نرى كلاً
من جنسنا في العالم اجمع من اي مذهب وطائفة عال
ودون من كل درجة ورتبة ومقام ووظيفة ولو كان
احقر الخلق يفتش على الصيت ويسأل الواحد الاخر
ما ظنك عني ما فكرك في ان كان ظاهراً او مستتراً
حرفياً او معنوياً وبرغب دائماً ان تقول الناس فيو
حسناً بقطع النظر عن اعمالها كانت . وان سمع
ادنى مذمة في حقه يحس ان صيته سقط وانتزعت كلياً
فحينئذ يستشيط غضباً ويتزعج قلقاً فيفقد الراحة في
نومه واكله وبهين اصحابه وفي ممارسة اشغاله اليومية
ويجهد في تدبير حيلة وطريقة خارجية لاخذ ذلك
الاتهاب واطفاء تلك الشعلة الصاعد دخانها الى
عنان الجحيم ويشعر برفع اسمه ويبين كماله وياخذ
باشاعة مذممة من وجده في وجهه او خطري بالويل يرد
غليته وهذا مع غض النظر عن اعماله هل تستحق
ذلك اولا ويدون التفات الى ينبوع في داخله
نعم للانسان حق في المحاماة عن صيته والحفاظة

عليه لانه احياناً ينهم البعض ويقال فيهم بخلاف الحق
وبالعكس . اوفاتاً ينهم البري ويرر الردي ويمدح
الجاهل ويذمر العاقل وذلك اما بالنصد او
بالصدفة . بالنصد بالنظر الى النرض الاعى او النظرة
الاصلية وبالصدفة بالنظر الى سوء النهم او
الغفلة والتسليم الظني الاعور او ظن الظن الى ان
يتبع سلسلة ظنون لا نعلم بداءة الحلقة الاولى منها ولا
الى اين تنتهي الاخيرة وان كان الحكم مصيباً يكون
نتاجاً عن تغفل وتبصر ومباي وملاحظات صحيحة
واختبار حقيقي واحياناً يكون فكر الجمهور مصيباً في
رفع صيت واحد او خفضه

وان اراد شخص ما ان يقف على حقيقة امر
صيته ان كان صالحاً او طالحاً فعليه ان يراجع عمله
ويتبهنل به ويغص قلبه فحماً مدققاً (لكون القلب
هو الصندوق ومركز العمل) ليتضح له جلياً ذلك
بدون ان يسأل الغير ويستشهدهم على نفسه بالذي
هو افضل ويستند على الرج او يغتم ويكتسب من
ثم صيته لئلا يفضي به الامر اخيراً الى الحزن لاجل
الحزن الفارغ . لا ريب ان فحص ارائه ومعرفة نفسه
معرفة جيدة بوقفاته على حاله كما هو ولو قيل عنه
ردي وقلبه مستقيم فذم الناس لا يغير حالة قلبه اي
استقامته وان قيل انه حسن القلب ردي لا يمكن ان
الناس تنوم الاعوج ونصنع المتنوي بمجرد القول اذا
الانسان يكون كما هو في داخله

وان كان التلم طبناً للقلب فعلى الشخص ان يسلم
ولا يجامى بخلاف الواقع نعم ان صارت معاكسة الامر
احياناً يكون ذلك موقناً اي ذم الصالح ومدح
الشرير لان كل خفي لا بد من ظهوره في وقت وكما
قبل في المثل عند الامتحان يكرم المرء او يهان
ولكن امعان النظر بهذا الشأن يرينا ان الجانب
الاعظم بين الانام يجتهد في التظاهر بخلاف ما هو

عليه. ولذلك يشرعون في استعمال وسائل تقليدية كتنفيذ الاقمشة الحريرية بالظنية وكتزوير صك العملات وهلم جرا ولماذا لكي يحسنوا صيتهم عن بعد شاسع لدى الجمهور ليرحب بهم عند اكرم القوم وينفذوا ما ربه في الدخول والخروج بينهم والجلوس والاخذ والعطاء وطلب مجد وشرف الاديب الحكماء الفهم وكثيرا ما ينكشف زيفهم ويخيب املهم الخ. لان حبل التزوير قصير وهكذا ترى جماهير من كل قطر يتزاحمون على اقتناء الصيت الحسن لان منه ربحا جزيا لا ينقطع النظر عن الاعمال المطابقة للرغوب كانتهم يطلبون مماثلة ذلك الملك الذي قبل عنه في زمن ما قد اشتهر كلاما من فيلسوف كان يجربو بمبلغ من الدراهم وهذا الكلام المشتري كان انظر الى العاقبة والى عاقبة العاقبة فعمل بحسب ما اشتهر واستفاد منه ولكن البعض الان هم بخلاف ذلك

ومن الناس من يتتبع الصيت باعماله لكن الاعمال على نوعين جيدة وبالعكس قبل عن احد الاوباش في اوربا طلب وقتا ما قتل احد ملوكها في ذات عصرنا هذا فداركته العناية الالهية للقبض عليه وسئل لماذا فعلت هذا الامر الفظيع قال ليكون لي صيت في العالم حيث ما لي اسم بين الناس ما احد يذكرني في الكازينات وقس على مثالي كان ذلك العمل في عينيه صوابا كالاشباح المغلوبة في النظارة فتدري مستقيمة والبعض يبيعون صيتهم اما بمبلغ من الدراهم او باعطاء سبب لظهار ما عندهم من الفصاحة والعلم والنخوة والحذافة لياخذوا اجرهم مدحا وهكذا احيانا باجرونة وقتا تحت مبلغ معلوم

وبعض يجرون بمال غيرهم طمعا في المكسب وحين يفلسون يفتش عليهم وتنفخ صناديقهم وتفحص خزائهم فتدري خالية وخاوية من الابيض والاصفر فاخذوا الراسمال

بالكلية. كما تنفذ البيضة بياضها واصفرارها حينما غلا وقتا وهكذا حالة الذي يتصيت بصيت غيره طمعا بالربح ولكن لا يضي الا قليل حتى ينكشف امرهم ويخيب املهم

ثم من ملاحظة الحال الواقع نرى كل واحد تقريرا محكما نظارته يصوبها على الاخر ليرى ما فيه مما يستحق الثم واللوم لكونه ناظرا بين الحسد وظن السوء وحيانا تستعمل النظارة المكبرة وهي كناية عن عين الحسد هذا لمن هو قريب الى المواد الدقيقة ويراد به لمن عينه على الاخر من داخل

ومنهم بالمزمنة وهذا كناية عن ظن السوء يشير الى من خارج لكونهم في بعد شاسع عن المنظور اليه وبذلك يعظمون الصغير ويغربون البعيد وما عدا ذلك ان من كان سمعه ضعيفا يضع سمعا اى آلة لتقوية حاسة السمع محكما الطرف الواحد في اذنه وموجها الاخر نحو غيره يدوره الى كل الجهات فتمى توج الهواء وضرب طبل الاذن واثر في الاعصاب يشعر بالخبر خبرا او شرا عن اهل غرضه او خارج عن اهل فان كان الصوت المسموع يظلم صيت حزبه يجتهد بملاشاته او يحوله الى خير ولو كان شرا

وان كان عن غير اهل فان كان سوا يفرح به ويشمت ويذيعه بالة تلغرافية هي نار عالم الظلم او بفلم حبره السلياني ولا يكنفي بالخبر كما هو بل يضعفه بقدر ما يمكن وان كان جيدا يرغب ان يقطع اعصاب السمع او يسكب رصاصا في اذنه وان راي ان لا سبيل للفرد من ذلك فان قدر ان يحوله الى الشر يعمل ذلك بكل وقاحة فيتمرك روح الحسد ويجتهد ان يطفئه بمرارة الغضب وكما قصرت اليد عن اضرار الشخص المسود طال اللسان لان اليد القصيرة يسد مسدها اللسان الطويل بتعطيل صيت ذلك الشخص

تاريخ مصر القديم والحديث وعن الهمة التي صرفتها
الحضرة الخديوية في انشاء المدارس والمجالس وسائر
الاصلاحات الى ان قال ان عدد المدارس الحربية
المشهورة في الديار المصرية (وهي انشاء الحضرة الخديوية
وهذا العلم ماخوذ من دفتر المدارس في العباسية ومن
حضرة وكيل المدارس) هي الاتية

عدد

اركان حرب	٢٥٠
سوري	٦٤٠
بياده	٢٠٠
محاسبة	٢٠
زراعة	٢٦٠
بيطرة	٢٠
طوبجية ومهندسون حربي	٩٢
	٤٦٧
مدرسة البحرية بالاسكندرية تابعة	١٠٠
لديوان المجهادية	
مدرسة مهندسخانة	٨٠
مدرسة الادارة	٤٥
مدرسة المحاسبة والمساحة	٨٠
مدرسة تجهيزية	٢٥٠
مدرسة مبتديان	٥٥٠
مدرسة الهوركليف اي اللغات القديمة	١٠
مدرسة العمليات والصنائع ببولاق	١٠٠
مدرسة مبتديان وتجهيزية بالاسكندرية	٤٢٠
	٢٢١٢

هذا عدد المدارس المصرية بمصر اي الذين ياكلون
وينامون ويشربون ويلبسون وجميع لوازمهم من الحكومة
ويوجد مدارس اخرى كثيرة مختصة بالحكومة الا
انها لا تقدم لهم سوى الكتب والتعليم والملابس لبعضهم

بعبارات من المخذورات لا تسترئج الا في حضن
الجاهل وهكذا يجعل الخلو مراً والمر حلوّاً الخير
شراً والشر خيراً هذا وانه غير عالم انه توجد نظارات
ومسمعات محكمة نحوه كما يظن بالغير الغير يظنون به
كان الواحد يلقي برقماً على وجهه ظاناً انه
قادراً ان يبصر الآخرين بدفع اشعة النور عنهم اليه
وليس تدفع اشعة نوره عليهم ويرى بنفس الصورة
التي ابصر الآخرين فيها ويظن نفسه انه يرى ولا
يرى يسمع ولا يسمع

وانه لا مرّ عجيب ان البشر قد اخترعوا الاث
بها ينظرون ما ينصر عنه مجرد الاعين الطبيعية .
ففي نقطة ما يرى الوف الوف من الحيوانات التي
تخارب بعضها وتاكل بعضها ولكن لمعرفة ما فيهم
لغنى الان ما قدروا ان يخترعوا ولا آلة واحدة ولو
كانت الحيوانات الصغيرة الكائنة في نقطة الماء بشراً
مثلنا لكانت تنظرنا في نظارتها المكبرة كما نحن ننظرها
ناكل بعضها الخ . ونظم صبتنا الخ

وكذلك لو كان سكان في الشمس والقمر وغيرهما
من الاجرام السماوية لكانوا يبصروننا في نظارتهم
المقرية ويراقبوننا كما نحن نراقبهم ويعيرون صبتنا
وباليت الان كل واحد عوضاً عن ان يفعل
الواحد بالآخر كما ذكر ان صاحب النظارة المكبرة
والمقرية او المسمع يحكم ويضبط انه نحو صندوق عمل
اي قلبه فينظر ويسمع ما يكفي تشغيله كل حياته
حينئذ ينال الصيت الذي لا يعاب والذي هو اثن
الجواهر ويربح المدح والراحة التامة من نائب الحق
سبحانه ومن شهادة الباري تعالى نفسه الكافية لانه
خير الشاهد بن علي سيرته وسريره

مصر

ورد البنا من المعلم لمحم شكور رسالة مطولة في

الزراعة

(مناشدة للحرثين من قلم الياس افندي حبالين)
 من المبادي العمومية انه حينما ينهى عمل يبتدا
 بغيره ولا سيما الاشغال الحقلية فتؤمل انه لما لحرثنا
 من النشاط والغيرة لا نحمد منهم لتوالي الاشغال
 الدورية لان ذلك نصبب الجبلية البشرية كما يشاهد
 عياناً. اليس اصحاب الحرف محكوماً عليهم بالاستمرار
 في دائرتهم الملهة غير القابلة للتغيير حيثما تنحصر حرفهم
 وعلى هذا النمط التاجر فانه مشتغل على مدار السنة
 بالكيل والوزن بالبيع والشراء وكذلك الجندى فانه
 ينقضي احسن ايامه في مشقة النظامات الجهادية ثم
 الحامي عن الدعاوي الشرعية فيها كانت وظيفته
 شريفة فانه يفني حيوته في دائرة مجلس حرج وهل
 يظن ان نفس القاضي تتمتع بسعادة خالصة من
 الكدر فانه يتنازع بين السلب والايجاب في تيه
 المجموعات الفنية ومع ذلك لا يخلوا أكيداً من ايقاد
 صدر احد المتداعيين بل ربما اوغراحياناً صدر
 الاثنين بما يبرزه من الحكم. فوالحالة هذه نكر قائلين
 ان الشغل انما هو حالة شرطية لوجود الانسان في
 هذه الحياة فلملما بنا اذا بناي الاوطان السورية
 للجد في الاسباب والاشغال الحقلية وعلى الخصوص
 لانه قد اتضح ان الحرثة ليست أكثر مشقة مما سواها
 بل تفضل على غيرها لكونها تجدي اربابها اجل
 الانعام اي الاستقلال في الحالة والاعمال. فانه
 نظراً الى حاسية الاستقلال الشريفة المتمتع بها اهل
 الحقل قد جادت قريحة الشاعرين الرومانيين
 الاعظمين وهما في دائرة المدينة الكبرى مغمورين
 بانعام كبر الفياصرة القابضين يومئذ صولجان المشرق
 والمغرب فانشدوا متغابرين نشائد مخلدة في سعادة
 الحرث الكلية ولذة المعيشة الحقلية. ولنا عن لنا ان
 نخوض في ميدان بعض ملاحظات على فن الزراعة

فنقول اما الآلة التي يستعملها حرثنا السوريون
 لحرث الاراضي مها كانت تربتها ففائدتها انما هي
 مناسبتها لبلاد قليلة الثروة لانها قلما تحتاج الى نفقة
 اذ أكثر الحرث يصنعونها بايديهم ما خلا الإلة
 الحديدية المعروفة بالسكة فلا يفتضي قوة لجذبها
 وذلك مما يريح ابقار هذه الجهات نظراً لصغرها
 وضعفها والحاصل انها تناسب جبالنا المهدبة وارضينا
 الوعرة لكهما اذ تنشئ اثلاماً خفيفة تنفع الارض دون
 ان تكرها فلا يعرض للهواء والتأثيرات الجوية سوى
 قسم يسير من التربة. وهذا لا يكفي لتجديد الارض
 فبناء على ذلك راينا ان نوصي حرثنا في السهول
 باستعمال الآلة المعروفة بسكة دو بال (اسم مخترعها)
 نعم ان الابقار البلدية نظراً لعدم جودة علفها ليس لها
 في الغالب اقتدار كاف لجذب الحرث المذكور الا
 انه قد تقرر ان هذه الثيران اذا أعنتي بها فهي قابلة
 للاصطلاح. فان استعمل الحرث المذكور يكفي
 الارض حرثاً ثلث مرار الاولى في اذار والثانية في
 حزيران والثالثة حين بذر المزروعات. فعلى الحرثين
 اذا مزيد الاعتناء بمواشيمهم لتستطيع ان تنوم باشغال
 الحرث ثم يكثر ما تعطيه من الالبان لصنع الحبن الا
 ان هذه الصناعة الى الان متأخرة في هذه الجهات وفي
 لم تزل على ما كانت عليه منذ قدم الزمن من دون
 التفات البتة لتحسينها مع ان البان مواشينا دسة لان
 مراعيها لذينة في التجرد وفي السواحل ايضاً نظراً
 الى ما تكتسبه من ابخرة البحر المتصاعدة التي لا شغلها
 على المادة المحيية تجعل مراعي الحقول المجاورة لذينة
 للمواشي ومفيدة لها جداً. اما صنع الحبن فانه مدار
 تجارة كلية في اوروبا وتجدي ارباب الماشية ارباباً
 جزيلة. نعم انه لا يوجد في هذه الديار من الحرثين
 من يملكون مواشي كافية لمباشرة عمل جبن الا انه
 يحكمهم ان يفتنوا ما هو مستعمل في ايطاليا وسويسرا

اشجار الفواكه على اختلاف فصائلها فجميعها مما يجدي البلاد خيراً والزراعة تحسبنا لانها على هذه الحال الراهنة هيئات ان تكون كالواجب ولذا ترى دخلها قليلاً فاذا ضرب صفحا عن الواقع او لم نشتمز من كشف احوال لاسيا اذا كان ذلك عائداً الى خيرنا يمكننا ان ننكر ان أكثر اراضيها متروكة لعناية الطبيعة. فلنحذر من ذلك لاننا اشد احتياجاً من اسلافنا اذ ما كان يكفي قبلاً نظراً لبساطة الاحوال السالفة لم يعد يعد ضرورياً الناشئة عن روح العصر الحالي فلاجل سداً عوزنا لا بد من تحسين الزراعة التي تقتضي كل اعتنائنا

الطرق

(من قلم يوسف افندي ابي فاضل)
انه لا امر لا بخامرة ريب ان اهم المواد التي تاول الى تحسين كل محل هو اصلاح طرقاته ومسالكه وذلك لسهولة النقل والانتقال اللذين عليهما مدار الاعمال ولدفع الاخطار التي ربما صادفت ابناء السبيل ليلاً او نهاراً من رداءة طرقات ذلك المحل . وكان اهالي لبنان سابقاً يعتقدون ان صعوبة المرور بطرقاتهم تعد كحصن لكل محل بحيث تمنع سهولة وصول المهاجمين الى محلاتهم فلذلك كانوا يكرهون ان يصلحوا طرقاتهم . واما الان فبانظار دولتنا العلمية ابد الله وجودها وهمة اولياء امورها العظام قد زالت هذه الاوهام بحيث صار كل اماناً على ماله وعرضه ودمه والحكومة هي الكافلة لدفع ذلك فقد زالت الموانع التي كانت تمنع مباشرة هذا العمل الذي ظهرت فوائده وقد عرف اللبنانيون بان ذلك يعود لخيرهم ولذلك بادروا بهذه السنين الاخيرة لاصلاح طرقاتهم ما امكن امتثالاً لاوامر الحكومة وبما انه حاصل الاهتمام بعمل طريق المركبات من يروت الى صيدا تمر بسفح لبنان مارة بقرب بعض قراه وهكذا من يتدن مركز

وفي عدة اقاليم من جنوبي فرنسا حيث ياتلف كثيرون من اصحاب المواشي فيجمعون البانهم وبالاتراك يعملونها جنباً فانه بهذه الوسيلة تكون المصاريف جزئية جداً بالنسبة الى ما كان يقتضي من النفود لو بقي كل بمفرده ولم يستطع تجنّب لبنه لندر مواشيه ثم ان الكرم يقتضي اعتناء متواصل وسياسة دائمة فان معظم ايام السنة معدة لشغله فلا بد للكرام من معرفة طريقة الغرس وكيفية التفتية والتعريض وتناجيه وهل الاوفى اسناد الجففات على اوتاد امر تركها مبتلة على الارض وهل الاجدر كونها متعددة الاجناس ام الاكتصار على نوع واحد منها وهل تناسب الاسمدة للكرام ام انها تضر بكيفية العنب فان هذه الامور جميعها لا بد للكرام من معرفتها . اما اراضي سورية فانها تناسب جداً لغرس الكرم وفيها من احسن انواع العنب الذي يعطي من اجود النحمر الا ان طريقة صنعه لم تزل عندنا كما كانت في عصر جدنا نوح وانه لا وجد خزائن خمر كنية في كل هذه البلاد والانية المعدة لغير كفاية ولا موافقة اما طريقة تصفيته فمجهولة بالتمام مع انه لو اعتني بامر صنعه وحفظه لجني منه ارباح جزيلة

اما حاصلات الزيت فانها تكفي وحدها لثروة البلاد لو اعطي الزيتون حقه من الاعتناء وكان استخراج كماله كواجب على انه لا يخفى ان اجود الزيتون كنية اذا لم يعتن في التقاطه ولم يحسن استحضاره بمصرزيتاً رديتاً . ولا حاجة الى التكلم على اهمية تربية دود الحرير اذ ما من احد يخفى عليه هذا الامر وان كان الان عرضة للاء هائل . فلم يزل دخله مرضياً وكثيراً . ونؤمل برأه قريباً . وما يوافق غرسه في تربة سورية اللوز الفركي . فان هذه الفصيلة تنجح في كل المواضع حتى في الاماكن الجافة فتكون حاصلاتها جزيلة لكثرة الطلب على ثمارها ونشيرها خيراً بغرس

متصرفية لبنان الى المدبرج بحيث تتصل بطريق دمشق فلا حاجة لبيان ما يتخيم من الفوائد لكل محل جرى اصلاح طرفاؤه وكفى بذلك دليلاً قريه عاليه التي بواسطه وصول طريق العربانة اليها قد استفادت اهلها بالعام الماضي عن اجرة محلات بمدة الصيف ما ينوف عن اربعين الف غرش عن خلافها ما يلزم لكل مصيف من اجرة نقل امتعة وما شاكلها بحيث يكتبه اهلها الى المحل تبعاً لذلك فضلاً عن تحسين ثمن الاملاك التي لم تكن قبل ذلك واعم الطرقات التي ينبغي المباشرة بعملها لمرور المركبات في الطريق الواقعة بين بيروت وبندين مركز المتصرفية المشار اليها فهي اعم واعم فائدة من خلافها فانها اذا اخذت من جسر المساواة الكائن على طريق صيدا فتمر ضمن خمس عشرة قرية حتى تتصل الى بندين اعني ضمن بعض قرى نواحي الساحل والغرب الاقصى والغرب الاعلى والشمار والمناصف ودير القمر هذه الطريق هي الاقرب والاكثر للتوصل الى مركز المتصرفية ويتنفع بها اكثر اهلها لبنان وخلافهم من اصحاب المصالح المتفضية اذ هي طريق مدينة بيروت التي لا غنى لاهل لبنان عنها واما اكلاف هذه الطريق فاقول انه بما ان منفعتها تعود على عموم الاهالي وخاصة اهل القرى المجاورة او التي تمر بها فيجب اظهار الغيرة من العموم في مباشرة الاعمال بانفسنا وان كنا بالوقت الحاضر لسنا كفوا لعمل كهذا مستهدين اعانة الحكومة السنية التي نسمع توسلاتنا وترشدنا الى الطرائق الموصلة لانمام هذا المشروع واذ كان دولة مشيرنا ومتصرفنا نصر الله فرانقو باشا الافخم قد جعل هذا الامر هديته كما افاده بنطقه الخاص الشريف باول يوم دخل بولبنان فاملنا وطيد بانه لدى اظهار حركة الغيرة من الاهالي يجابون بالفتضى ولذلك قصدت نشر ذلك بالجنان

متصرفية لبنان الى المدبرج بحيث تتصل بطريق دمشق فلا حاجة لبيان ما يتخيم من الفوائد لكل محل جرى اصلاح طرفاؤه وكفى بذلك دليلاً قريه عاليه التي بواسطه وصول طريق العربانة اليها قد استفادت اهلها بالعام الماضي عن اجرة محلات بمدة الصيف ما ينوف عن اربعين الف غرش عن خلافها ما يلزم لكل مصيف من اجرة نقل امتعة وما شاكلها بحيث يكتبه اهلها الى المحل تبعاً لذلك فضلاً عن تحسين ثمن الاملاك التي لم تكن قبل ذلك واعم الطرقات التي ينبغي المباشرة بعملها لمرور المركبات في الطريق الواقعة بين بيروت وبندين مركز المتصرفية المشار اليها فهي اعم واعم فائدة من خلافها فانها اذا اخذت من جسر المساواة الكائن على طريق صيدا فتمر ضمن خمس عشرة قرية حتى تتصل الى بندين اعني ضمن بعض قرى نواحي الساحل والغرب الاقصى والغرب الاعلى والشمار والمناصف ودير القمر هذه الطريق هي الاقرب والاكثر للتوصل الى مركز المتصرفية ويتنفع بها اكثر اهلها لبنان وخلافهم من اصحاب المصالح المتفضية اذ هي طريق مدينة بيروت التي لا غنى لاهل لبنان عنها واما اكلاف هذه الطريق فاقول انه بما ان منفعتها تعود على عموم الاهالي وخاصة اهل القرى المجاورة او التي تمر بها فيجب اظهار الغيرة من العموم في مباشرة الاعمال بانفسنا وان كنا بالوقت الحاضر لسنا كفوا لعمل كهذا مستهدين اعانة الحكومة السنية التي نسمع توسلاتنا وترشدنا الى الطرائق الموصلة لانمام هذا المشروع واذ كان دولة مشيرنا ومتصرفنا نصر الله فرانقو باشا الافخم قد جعل هذا الامر هديته كما افاده بنطقه الخاص الشريف باول يوم دخل بولبنان فاملنا وطيد بانه لدى اظهار حركة الغيرة من الاهالي يجابون بالفتضى ولذلك قصدت نشر ذلك بالجنان

الكتابة

من الجزء الثالث من كتاب ردة الصحائف في سياحة المعارف تاليف نوفل افندي نعمة الله نوفل ذكرنا في الكلام على اللغات انه كلما كثرت التمدن عند قوم انعمت لغتهم وكان لا بد لها من قواعد تضبطها لنظماً وكتابةً اما القواعد الجمولة لضبط اللغة العربية لفظاً فسوف ياتي الكلام عليها بقدر الممكن واما الكتابة فهي الخط المتحصل من رسوم واشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس وهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وصناعة شريفة من خواص الانسان التي يمتاز بها عن الحيوان شديدة النفع عند جميع الامم قال بعضهم في صنعها انها روح العائلات واحضار الماضي ورسول المراد ونصف المشاهدة

ان الشعوب التي لا تعرف هذه الصناعة يكون حفظهم حديث ابائهم هو مستودع معارفهم ويمكن ان ما يحفظونه من التواريخ والاشعار وغيرها من عقائد الدين ونحوها ينتقل من جيل الى اخر اكنة لما كان من الصعب حفظه مصوناً حرقاً بحرق كان كثيراً ما يقع فيه من التغير ولذلك كان القدماء ينظمون التواريخ لكي يسهل حفظها لان النظم يترسخ في الذاكرة اكثر من النثر ويقال ان اهل برو باميريك كانوا يستعينون على الحفظ بعقد عقداً مختلفة لتدل عندهم على معان متنوعة وصور كذلك تذكرهم بدلولها يسمونها كيبوس

ومن اعنى تهذيب اللغة وتعقيدها وقثد

الجلود وبعضهم على اوراق الشجر وخصوص النخل الى ان ظهرت صناعة الورق في اواخر القرن الحادي عشر للميلاد فتحسنت من ذلك الوقت صناعة الخط والكتابة وانتشرت العلوم ولما ظهرت صناعة الطباعة رخصت اسعار الكتب ايضاً

والذي احدث صناعة الطباعة هو يوحنا غوتنبرغ المينسي نسبة الى ميانسة مدينة من اقليم استراسبورغ ببلاد جرمانيا وذلك سنة ١٤٣٦ م ويوجد في مدينة هرلم من بلاد الفلمنك تمثال مرفوع في احدى ساحات المدينة ارجل يقال له لورنت كستر يعتقد اهل الفلمنك بانه هو اول من اخترع طباعة الكتب واهله اصطنع الحروف المنطوقة اعني كل حرف على حدة وتركب منها اخيراً الكلمات صفواً ويكون المخترع الاصلي اوجدها بطريقة نفس الكلمات خفراً على صفحات الالواح ولكن الخلق ان هذه الصناعة بما هي عليه هي ليوحنا غوتنبرغ المذكور

وكذلك الذي حقه اكثر المحققين هو ان حروف الكتابة هي من مخترعات الفينيقيين وان كان بعضهم يزعم انها من اوضاع قدماء المصريين ومن ادلة ذلك هو اتخاذ اليونانيين هذا الفن عن السوريين قال بعض المؤلفين ان الحروف اليونانية هي عين الحروف السريانية الا انها انزلت من الشمال الى اليمن

والمراد بحروف الكتابة هنا هو تلك الرسوم او النفوش التي كل واحد منها يدل على صوت معتمد على مقطع محقق او مقدر من مناطع الخلق عند ما يقرع اللهاة اطراف اللسان مع الخنك والخلق والاضراس او يقرع الشفتين ايضاً فتتفاير كيفية بتفاير ذلك الفرع ونجي الحروف متميزة في السمع وتركب منها تلك الكلمات الدالة على ما في الضمير على ما ذكرنا كما ان تلك النفوش متى تركبت تصورها في الذهن

الصينيون وقدماء القبطه . اما الصينيون فلم نصب ولكن ليس لم حروف تتركب منها الكلمات الدالة على المعاني بل لم علامات بقدر ما عندهم من الكلمات فمن اراد ان يتعلم لغتهم يلزمه ان يتعلم العلامات الدالة على الكلمات ايضاً وقيل ان بعض هذه العلامات مركبة فجعلها يفهم معناها من اجزائها واما قدماء القبطه فكانت كتابتهم اشارات وصور وجميع معابدهم وابنتهم وتوايبتهم ومقارهم ملوة من هذا الخط الذي لا يعرفه الا الكهنة فقط واما العامة فكان لم اخيراً قلم خاص بهم ويروى بانه قد اهتدى منذ عهد قريب الى فك قلم الكهنة المذكور رجل من علماء الفرنساويين يقال له شوبوليون

اما اليونانيون فقد حقق بعضهم بانهم كانوا لا يعرفون الكتابة في قديم الزمان حين محاصرة بلاد تروادة وان اشعار شاعرهم اوميروس كان الملاحون ينشدونها في البلاد وهي المتعلقة بهذه المحاصرة من غير ان تكون مدونة ثم تعلموا الكتابة من اهل فينيقية ومنهم انتقلت الى الرومانيين ثم سارت حروف الرومانيين اللاتينية الى البلاد التي كانوا يحكمونها والى بلاد الانكليز والفلمنك وبولونيا اي بلاد له ثم الى البلاد المتحدة بامريكا واما المسكوب فقد استعملوا في كتابتهم حروف اليونانيين بعد تغييرها واما النمسا واهل دانيمارقة والسويج فان كتابتهم بحروف مأخوذة من قلم يسمى غوثيكي كان قلم الرهبان في الاصل الوسطى ويوجد الان من يعرفه واما قدماء اسوج فكانوا يكتبون خطوطهم اشبه بخط يقال له ايتروسك يوجد في ابنتهم وبخط السلتيريين ببلاد اسبانيا المنفوش على معابدهم من قديم الزمان وهي رسوم مختلفة الوضع سهلة النقص والزيادة

وكان من اكبر اسباب عدم تقدم الكتابة وقتئذ ندرة وجود شيء يكتب عليه فكان بعضهم يكتب على

وفي ما عداها واحرف الزلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مر بنفل والمصنعة بخلافها وفي ما عداها واحرف القافلة وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكوتها وفي حروف قطب جد وحروف الصغير لانها تخرج من بين الثنايا اطراف اللسان وفي الزاي والسين والصاد والحروف المعتلة وفي الواو والالف والياء وعد بعضهم المهززة منها لقبوها الاعلال

ثم انهم اصطلموا في الدلالة على هذه الحروف السبعة باوضاع حروف مكتوبة متميزة كوضع الالف وب للباء وت للثاء الى اخر ثمانية وعشرين حرفاً جمعوها بهذه الكلمات وفي ايجد هوز حطي كمن سعفس قرشت نخذ ضظغ قال بعضهم انها جمعت هكذا لسببين احدها مراعاة لحساب الجمل (الذي نشأ عنه كثير من الخرافات) لانه من الالف الى الطاء المهملة حساب الاحاد ومن الباء الى الصاد المهملة حساب العقود ومن القاف الى الطاء المعجمة حساب المئات والغين المعجمة عبارة عن الالف واما الفارسية من العرب فلم فيها اعتبار اخر منه ان الصاد عندهم بتسعين والصاد بستين والثاني تبعاً للغة السريانية التي وجدت فيها هذه الكلمات مرتبة على وفق الحساب المذكور لان اللغة السريانية هي الاصل والعربية فرعها لان ابراهيم الكلثاني كانت لغته سريانية ومنه ولد اسماعيل جد العرب فتكون العرب فرع السريانيين (وهذا مردود)

ولترك البحث عن حقيقة هذه الدعوى لعرف ان كان العرب فرع السريانيين اولا وثلاثت الى تنمة الكلام فيما نحن بصدده فنقول وقال اخرون ان احرف الجمل هذه هي اسماء ملوك من بني الحاصل بن جندل من ولد ابراهيم الخليل وقيل بل غيرهم وان ايجد كان ملك مكة وهوز حطي ملكان كانا بالطائف

ايضاً ويكون كل من تمكن من معرفتها قادراً ان يتمكن من معرفة كل ما يمكن ان يصل اليه العقل البشري. غير انه لم تكن الامم كلها متساوية في النطق بتلك الحروف فقد يكون لامية من الحروف ما ليس لامية اخرى فان للعبرانيين مثلاً حروفاً ليست في لغة العرب وهكذا الافرنج والترك والبربر وغيرهم وحيث ان مخارج هذه الحروف في من الحلق واللسان والشفنتين على ما ذكرنا وكل واحد منها يختص بحروف معلومة قالت العرب ان اقصى الحلق للمهززة والهاء والالف ووسطه للغين والحاء وادناه للغين والحاء وما يليه للفاف وما يليه للكاف وما يليه للجيم والسين والياء واول حافة اللسان وما يليه في الاضراس للصاد (الحرف الذي تنفخ العرب بالنطق به لانه لا يوجد في غير لغتهم) وما دون حافته الى منتهى طرفه ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للام وما بين طرفه وفوق الثنايا للنون والراء وفي ادخل في ظهر اللسان قليلاً وما بينه وبين طرفه واصول الثنايا للطاء والذال والطاء وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد وما بينه وبين اطراف الثنايا للظاء والذال والطاء وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للقاء وما بين الشفتين للباء والواو والميم ووصفوا هذه الحروف ايضاً باوصاف وهي اولاً المهموسة وهي التي لا يجتنب معها جري النفس ويجمعها قولك سكت فحنت شخص ثم المجهورة بخلافها وهي ما عداها والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها ويجمعها قولك اجدك نطقي والمتوسطة بين الشدة والرخاوة ما عداها والمطبقة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وفي الصاد والصاد والطاء والظاء والمنتخبة بخلافها وهي ما عداها والمستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطبقة والحاء والغين والفاء والمنتخضة بخلافها

وكن وسعفص ملوك بدين وان شعيب (وهو
رعويل كاهن مدين حو موسى النبي) كان في ملك
كلهن وقيل ان من ايجد الى قرشت ولكن رئيسهم
ملوك مدين ووضعوا الكتابة على عدد حروف اسمائهم
ملكوا يوم الطلبة ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضغط فسموها
الروادف قال المتنصر منذرين المديني
الا يا شعيب قد انظفت مفالة
ابدت بها عمرًا ونجى بني عديرو
هم ملكوا ارض الحجاز باوجو
كمثل شمع الشمس في صورة البدر
وهم فطنوا البيت المحرام وزينوا
قطورا وفازوا بالكارم والفخر
ملوك بني حطي وسعفص ذي الذي
وهو ز ارباب الثنية والحجر
واضاف بعضهم الى الثانية والعشرين حرفا
المذكورة حرفا اخر وهو الهزة وقال بل هي تسعة
وعشرون حرفا في الصحيح ثم جمعها بقوله
غوث خصب طوق عز ظلّه
تاج ذكر ضد مفش أحسن
وقد ينتج ما ذكرنا ان حروف الكتابة في

اغلب اللغات وخاصة اللغة العربية صار لها طبعاً
بالنسبة الى رسمها اسم ومسمى فسمى الجيم متلاخ والاسم
جيم فالالفاظ حينئذ تكتب بمسميات الحروف لا
باسمائها نحو زيد مثلاً فانه يكتب بمسمى الزاي والياء
والدال زيد واذا عرض حرف في بعض الكلمات
الاعجمية ليس من حروف العربية ففي مهلا عن الدلالة
الكتابية مغفلاً عن البيان وربما رسمه بعض الكتاب
بشكل الحرف الذي يليه من اللغة العربية قبله او
بعده لكن لما كان ذلك ليس بكاف في الدلالة بل
هو تغيير للحرف من اصله اقتبس بعض مولفي العرب
من رسم اهل الصحف حروف الاشام كالصراط في

وكذلك وصنوا الحرف الذي لا نقطة له بالعاطل
ماخوذ من عطل المرأة وهو خلوها من الحلي ونقبضة
الحالي وهو المنتقب ماخوذ من الحلية وهو ما يتزين به
من الذهب والنقضة ثم ان العاطل قد يكون بالنظر
الى مساهة فقط مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين
مثلاً فانه باعتبار مساهة اذا وقع في التركيب لا تلحقه
نقطة ولكن باعتبار اسمه تنفع فيه البيا والنون من
قولك العين وقد يكون بالنظر اليها جميعاً كالدال
فانها اذا وقعت في التركيب لا تنطق وكذا اذا نطق
باسمها لم يكن لها نقطة ايضاً ولذلك سى العلامة الشيخ
ناصيف البازجي حرفاً عاطل العاطل في ما نظمه
في المتأمة الرملية من كتابه المسمى مجمع البحرين
ستاني بقيتها

الهيام في جنان الشام

(من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة)

احدهم يمسون في الملابس السوداء . حتى انني اكاد لا ارى من لا يلبسها الا ان منهم . لانه لا يخفى انهم مرتبطون بعضهم ببعض برباطات النسبة . ويا حبذا لو غيروا هذه العادة التي تلزمهم ان يمتنعوا عن كل ما نصبوا اليه النفس من التزه وما اشبه مدة طويلة . ولو كنت من يلهو شي لا عن هوى حبيبتي لاهلاني ما عندهم من رقة الجانِب واللطف والمعروف . ولولا العزم على البحث عن مهجتي وعلّة سروري وحزني لاقمت في هذه البلدة التي مع انها صغيرة بالنسبة الى الشار ويبروت فيها من المجتهدين والعلماء اكثر مما في المدينتين المذكورتين . اما اقدام اهاليها ونشاطهم وثباتهم فهي ما يعجبني جداً . ومن غرض النظر عن عدم محبة اهالي البلدة واهالي ميناها اليه ضم البعض وعن خلاعة بعض تخفي العقول من اهاليها يطيب له العيش فيها . ومع انني بحثت جداً عن سبب هذا البغض لم اجد من يوقني على حقيقة . على انني اظن ان الحسد والكبرياء هما اصلاؤه . وباليهت هذه الربوع خلت من بعض ما فيها من النسيمة ومحبة الذات . ولكن الظاهر انه لا بد من ان ينبت الشوك في الورد . اما وردني فلا اشواك فيها . ربما الحب يسترعيوبها . على ان الارحج انه لا عيب فيها . لانني اظن ان المحبة المتمكنة بما تمكنت به محبتي ترى الامور على ما هي عليه . قد ادهشني شدة المحبة الكاتنة بين الانساء من الطرابلسيين . واحببت ان اكون منهم لاحصل على قسم من هذه المحبة اللذيذة لانه ماذا تنفع المحبة اذا كانت الدنيا خالية من الخلوص والمحبة والاركان . اما انا فاقع منها بالحوصل على محبة حشاشة نفسي وردة وخواص صديق نظيرك

من تحاكي وردة جمالاً وخصالاً وغفلاً يتعدى على اصول مقتضيات الفطرة البشرية . والخلاصة انني لك من العاذرين ولو شربت كاسك لكنت ادرك اسرار الغرام اكثر مما ادركها الان وانمكن من الخوض في لجة البحث فيها وعنهما اكثر مما انا متمكن من ذلك الان . وربما كنت لا اطلب اليك ان ترجع الى وطنك اذا لم يجمعك الزمان بورد في طرابلس وما يجاورها من القرى لانني ارى ان في ركوبك متن البحر خطراً واي خطر . ولا ريب انك تلومني جداً على ذلك ولكنني لست من الذين يتأخرون عن اظهار افكارهم حذراً من مجرد الملاحة . وعلى الخصوص للذين يتخذوني صديقاً لهم

لك في طيه تحويل يبلغ ٢٥٠ ليرا عثمانية ووصل من خدمة البريد المذكور بصرة فيها من النفود ٢٥٠ ليرا عثمانية . ولك من السلام ما لا تفدر ان تحمله برد العالم والدعاء لك بحسن التوفيق والسعادة هو احسن الختام محبكم المخلص سليم البستاني

وفي ١٢ --- وردا التعرير الانني من صديقي المذكور الذي كان مقبياً في طرابلس شام وهذه صورته حرفاً بحرف حبيبي

لولا بياض مفاد تحريك الذي ورد امس لسود قلبي سواد ملابس الطرابلسيين . لانني كيف ما ادرت نظري بينهم لا ارى غير ما يعرب عن حزنهم الشديد . والظاهر ان عادة الحداد على الذين يموتون منهم قد تمكنت في ربوعهم كل التمكن . فكل ما توفي

انتي اقسم لك يا حبيبي بانتي متأكد بان محالب الموت
ستفكك بي اذا طال العباد . اما ذكاه اها لي طرابلس
فهو شديد ولو كان لهم من المدارس ما لنا في بيروت
لسبقونا في ميدان المعارف . اما علمهم فهم احسن من
علمتنا . ويوجد عندهم من العلماء من يحق لطرابلس
ان تفخر بهم . اما نساؤهم فهم على جانب عظيم من
الرفقة واللطف والذكاء والحذق ولكن الويل للرجل
او المرأة التي لا تقع منهم موقفاً حسناً لانهم يظهرن
فيه من العيوب ما لا يقدراي يتفقدوا حذق المنتفدين
ولهم معرفة حسنة جداً في ادارة البيوت وعمل
الاطعمة والحلويات والموانسة . على ان تربية الاولاد
عندهن وعند رجالهن هي في حانة غير مرضية . واطن
ان نساء غير مدن لا يحببن ان تكثر مدارس البنات
في طرابلس لانهم يعرفن ان من شان ذلك ان
يطرحهن في مخرة ميدانهم . واطن ان وردة محبوبيتي
المنكودة المحظية ان تنيم في طرابلس اذا وقفت على
ما وقفت عليه . واذا تمتعت عن ذلك فيكون السبب .
ما تراه من الميل الى التنكيت والخلاصة ان اها لي
طرابلس بالاجمال هم فوق غيرهم من اها لي المدن
السورية في امور كثيرة . وقد اعجبني سلامة ضمير
ورقة جانب اها لي الميناء . وهم ساكنون في سبيل صحيح
باتي لهم بالثروة واذا دام الحال على هذا المتوال
ولم يجد الطرابلسيون في السبيل نفسه يسبق اها لي
الميناء اها لي البلدة . وما يكثر هنا محلات باعة الحلويات
والظاهر انهم يحبون جداً اكل الحلوى . هذا وقد بلغني
من احد حراس الرسومات الذين يجرسون عند
شاطي البحر بانهم راى منذ نحو ثلاثة ايام ثلاثة رجال
قاصدين ركوب سفينة ومعهم فتاة ثالثة وانها من
الجمال على جانب عظيم . فطلبت اني ان يصفا
فوصفها وصفاً حملي على الظن بانها هي نفس حبيبي
وحشاشة فوادي . ان القلم يكاد يسقط من يدي وقد

ذرفت عينا لي من الدموع ما اغرق قرطاس هذا
التحرير لان امل الاجتماع بوردة كاد ينقطع . فكيف
احيا وهي بعيدة عني . فانوسك اليك ايها الخجل
الوحي ان توازرني بالدعاء وتطلب اني الذي يبدو
الحجج والتفريق ان يلطف بي ويجمعني بالتي في قربها
عدي وفي بعدها عدي فان وصاها جنتي وهجرها محنتي
فيا حبذا الموت بعدها وبس المحبوة في البعد عنها .
اما من مخبر يوقني على حقيقة خبرها . اما من مسعف
يسعفني في الوصول اليها . كيف احيا بعد وردة
كيف اسلوها . لقد ركبت متن الجمار وتركنتي من
الحزن في لمح الجمار . يا اخي لا اذفك الله ملاوة
الغرام لكلا بذيقك مرارة الشوق والهيام . فان في
الحب راحة وعناء وسروراً وبكاه وهو عنصر غريب
جامع بين الاضداد . كم من صحيح تكسر في سبيله وكم
من مكسر صح فيه يصحك اليوم ويبكي في الغد . ويخرج
هنا ويشفي هناك . لا تخزن الحزن ولا تتحسر الحسرتي .
اما سلوتي فهي اللغاة وما زادني تأكيداً بان مهجتي قد
سارت في الجمار هو ما سمعته من احد المكارين من
انه بينما كان اتياً الى طرابلس صادف جمهوراً من
الرجال ومعهم فتاة تنوح وتبكي . وسمع بعضهم يقول
لبعضهم ارجعوا انتم الى الشام ونحن نذهب بها الى
بلاد اخرى . قال وبعد ان اكلوا رجع بعضهم الى
جهة دمشق اما البعض الاخر فاتي بالفتاة الى جهة
طرابلس . وكانت لوايح الكابة والياس والتعب
الشديد تلوح على وجه تلك الفتاة المنكودة الحظ .
فلا سمعت منه ذلك كاد قلبي ينظر وارعدت
فرائصي وجرى الدم بارداً في عروقي ونصورت وردة
محبوبيتي تسير امام اولئك الاشرار وصخور الجبال
تولم ناعم رجائها . وشمس افق الصيف تحرق بحرارها
ذلك الوجه الواضح . انتي لا اريد ان اثقل على
حاسياتك بوصف ماصورته لي احزاني ومصائب الكثرة

لاني موقن ان ما يحزنني يحزنك . وما يسرنني يسرك .
وهذا شرط الوداد . ولكن كيف لا اعدد احزاني
واندب سوء حظي وقد انشبت ابدي الزمان مخالبها
في محبوبتي وفي . كيف لا انوح وكل ما ارتفع نغم السعد
في افق السعوردها بهاجمة نغم النحس ويطرحني واياه في
ساحة الويل والهوان . كيف لا ابكي فراق محبوبتي
التي فضلاً عن انها قد اصبحت اسيرة في ايدي اقوام
لا يعرفون من الشفقة والفضيلة والحنو اسمها قد
ذهبت الى حيث لا ادري . ختام تحريري وداع ربما
لا يعقبه لافلا وقبلة صديق يوسد وسادة الموت ودعاه
خل لا يطلب لخله غير التجاح والتوفيق . وها انتي
عازم على المسير في اثر وردة والله الموفق الى المسؤول
خليلك

فلان

فلاواصل التحرير المذكور الى ايدي قرأتك وندبت
سوء حظ صديقي الذي ركب متن الغرام وحاد عن
سبيل الصبر والرضوخ لمصائب الزمان . ولولا معرفتي
ان الحب يفقد الانسان على غير رضاه الى جناته
لرميته بسهام اللوم والعتاب . وكنت من الذين يسبلون
ذيل المذرة على افعال البشر الناتجة عن قوة الميل
الطبيعي . لا اقول انني كنت اعذر القاتل ان ارتكب
القتل . ولكن كنت اعذر الانسان الذي تميل به النظرة
البشرية الى ما تميل اليه اذا كان ذلك ما لا يتنافى
الدين وحقوق الانسانية . وكنت اعرف حق المعرفة
ولا ازال اعرف ان في الحب قوة تدك جيوش
العقل المدافعة وتنصر على الانسان وعلى الخصوص
اذا كان في عنفوان الشباب . ولا ازال احسب
الزيجة الناتجة عن حب شديد صحيح زيجة صحيحة .
واما الزيجة الناتجة عن مجرد الميل الى الزواج فهي
زيجة غير صحيحة ويعقبها على الغالب مالا يعقب الزيجة
المبنية على اساسات الحب . لان المحبة البتولية التي

نتمو في وسط تبادل الافكار والوقوف على حقيقة
السمايا والخصال والاخذ والرد والشوق والوجد
واظهار ميل التخاذيل ومحبتهم في حصنة وصحبة خالية
على الغالب من الرياء والخداع ويتبعها زواج مبني على
اساسات الاختبار والسعادة . اما المحبة التي لا يصادفها
ما ربما يعرض عليها بعد الزواج من التكدبرات
الناتجة عن عدم اختبار المتزوجين ميل وخصال
بعضهم البعض فهي تفسد المحبة وعاقبتها فتور في المحبة .
وعلى الخصوص لانه لا يوجد فتى ولا فتاة بدون ان
يكون فيهما من السجايا ما لا يمدح ومن الخصال ما لا
يوافق مشرب احدهما . فن لا يقف على حقيقة ذلك
الا بعد عقد الزواج يتذمر وعلى الخصوص اذا كان
من الذين لا يسبلون ذيل المذرة على هفوات البشر
التي لا بد من ان تخامر كل من تصوب هواء عالمنا
هذا . وبالاخص انني عذرت صاحبي المذكور وكنت
له رسالة رقيقة وما يأتي هو صورتهما

فلان الفلاني طرابلس

انظر قلبي حزناً عليك . اذا سافرت اكتب مرة
في الاسبوع . الا وفق الصبر . في السفر خطر
(التاريخ) (الامضا) بستاني
وبعد ان ارسلت هذا التلغراف بتخواربع
ساعات ورد الجواب الاتي غير انه اشكل علي فهم
احدى عباراته . لانه لا يخفى ان السهول لا تجنب
الدخول الى مراكز اسلاك البرقية . ولكن الامل
ان الانتباه يقطع سبيله ويصد دخوله
بستاني بيروت

تعزيتي في صداقتك تفوق الوصف . محبتي لوردة
اكثر من محبتي لنفسي . اطلبها ولو مت . حياتي (هذه
العبارة غير مفهومة) السلوان هجرني . لك تحرير
بلبريد (التاريخ) فلان
فلما قرأت هذه الرسالة البرقية ابستان صديقي

بانتني اصيحت غريقاً في بحار مكارمك وشاكراً خلوصك
 وودادك. وانتي قد احببت لبلتين في الحزن والبكاء
 لان فقدان حبيبتي وردة قد طرحني في حفر الويل
 والهوان كيف لا وهي روح جسي وحشاشة فوادي .
 كثيراً ما نلت في نفسي انني احاول المحال في طلب
 الوقوف على خبر وردة غير ان الحب يشدد عزائي
 ويسوقني الى ما دونه احوال واي احوال ومع ذلك
 لا بد من الثبات والسعي في نوال المرغوب فان
 مت اموت شهيد هوى من نستحق ان يموت في حبها
 اكرم الفتيان وان ادركتها ارجع منصوراً . واذا
 وجدت انها اصيحت في ملك احد البشر اهرب بها
 والتج به انا واباها في كنف الحكومة السنية التي لا
 نسمع بائسلاك احد من البشر على رغم انفو . والخلاصة
 انني قد عذمت على السير والله هو الذي يهب من شاء
 نجاحاً وتوفيقاً . قد ودعت اصحابي من اهالي طرابلس
 غير انني لم اخبر احدهم بامري ولا اطلعهم على خفي
 سري . وكثيراً ما سالوني عن مقصدي فقلت لهم انه
 المسير الى ازمير لقضاء بعض الحاجات . اودع سورية
 فودع عني بيروت وقل لها هيهات ان تري ذلك
 الذي طلب الراحة في غير ربوعك فانه صادف
 وبلاً وهواناً ومصائب ورزايا ومرارة . ومن اغرب
 الامور هو انني حال كوني قد عانيت ما عانيت في الغرام
 لا ازال احب نجوع كاس مرارته والجلوس على بساطه
 فتراني محافظاً عليه كاني اخشى ان يفلت من بين يدي
 ولكنه مقيم في فوادي فلا يخرج من هناك ما دام
 الروح في الجسد . انصعك ايها الحبيب والنصح اعلى ما
 يباع ويشترى ان لا تطلب حلاق الغرام لثلا تقع في
 بحر مرارته . فاقبل نصيحتي هذه لانها ربما هي النصيحة
 الاخيرة التي يسمع لي الزمان ان اقدمها لك . ما
 اصعب مفارقة الوطن وما اصعب مباينة تلك الربوع
 التي ولدت وتربيت فيها . وطني هو اعز شيء عندي

لا ينفك حتى يدرك احد امرين وهما اما الاجتماع
 برردة واما الموت . ومع انني لمت على هذا العناد
 مدحتني على ثباتي وصدق محبتني لانه احب لدي ان
 ارى مغرمًا يموت في هواه من ان اراه ناكثاً عهوده
 ومائلاً عن محبة محبته . ولو وجدت سبيلاً للوصول
 اليه في غد ذاك اليوم لذهبت واقمت بجني ما يجب
 علي القيام به . وما ياتي هو صورة التحرير الذي ذكره
 في رسالته البرقية

طرابلس شام في

حبيبي وصديقي العزيز جداً .

اودعك اليوم ربما الى الابد . امل الخداع
 يفتح لي نافذة ولكنها واحرياء صغيرة . قد استاجرت
 سفينة صغيرة وقصدي ان اركبها واذهب فيها الى
 ازمير . لانه بلغني ان الذين ذهبوا بها ركبو سفينة
 صغيرة وتوجهوا الى جهة اللاذقية وكانت الريح تهب
 من الجنوب . والمظنون انهم لا يتجاسرون ان ينزلوا
 في البلاد العربية خوفاً من ظهور امرهم . والسموع ان
 لصوصاً صادفوا رجلاً معه مبلغ من الدراهم فسلبوا
 منه وذلك في نفس اليوم الذي وصل فيه اولئك
 الاشرار الى الشاطي بالقرب من طرابلس . واظن
 انهم هم الذين سلبوا ما سلبوا من ذلك الرجل . لانه
 لولا ذلك لما قدروا ان يستاجروا سفينة لان المظنون
 انه لم يكن معهم دراهم . ولا بد من ان تقول لماذا
 ذهبوا بوردة من هذه البلاد . فالجواب على هذا سهل
 لانه لا يخفي انهم يعرفون حق المعرفة انه اذا عرفتهم
 الحكومة ووقفت على خبيت فعلمهم تنزل بهم الويل
 والموان . ولذلك فروا بها هاربين واظن انهم يبيعونها
 في احدي المدن الكبيرة لانني متأكد ان اعظم الاكابر
 يحبون ان يكون لهم امراء مثلها . فاذا وفقي الله
 وخلصني من مخاطر البحر احرر لك كتاباً من
 اسكدرونة او ازمير هذا ولا يلزم ان اوكد لك

من مرة طرح العاشق نفسه في لجة الملاك لارضاء
خاطر معشوقه . والمحب الصحيح هو المحب المتبادل اي
ان يكون عند زيد العاشق نفس ما عند هند المعشوقة
فيصبح كل منهما عاشقاً ومعشوقاً في وقت واحد . فان
قال احدها للآخر فذلك عيني اجابة فذلك روجي
وفدت عينيك . وهذا المحب هو السعادة بعينها وهو
افضل جداً من علمه . لان فيه بدلاً . فلا يكلف

الواحد غير ما يتكلف اليه الاخر . فاذا رأى المحب
ان محبوبه بحبة بحبة تقابل محبته يشند حبه له . اما
المحب الغير الصحيح فهو الذي يكون من جهة واحدة
فقط . اي ان زيدا يحب هنداً وهند لا تحبه وربما تكرهه
وهذا المحب هو من باب وضع الشيء في غير محله .
فلو كنت عاشقاً وعرفت ان معشوقتي لا تحبني وتكرهني
بتكرار البراهين لتكرت حبها حاملاً شاكراً لانني
اتخلص من مركز غير صحيح . ولكن لا يسوغ ان يترك
الانسان محبوبته قبل ما يتأكد انها ترغب ان تصدق
صدأ صحيحاً لانها ربما فعلت ما فعلت لتفتق منظار محبته
وثباتها . وكذلك الفتاة لا يجب ان تترك محبوبها قبل ان
ما تتأكد عزمه على تركها . هذا ولا يخفى ان في هذا
الاختام كدراً يكدر صافي كاس المحيين ولو برهة
قصيرة لانه يبين عدم اركان المتخين في محبة المتخين .
ومن شان ذلك جرح العلاقات الحبية . فانها ناعمة
ولينة جداً . وهذا هو غير ما ياتي به دلال المحيين
من الاختلافات . فان ذلك انما هو نتيجة شدة الابل
والحبة لانه ان غاب المحبوب عن محبوبه رهة اطول
من البرهة الاعتيادية يجرده عليه اسلحة الغتاب ويجرحه
بها ولكنها تشفي المرح عند خروجها فلا يبقى لها اثر
اما الاختام بالصدود فهو ما يجرح الفواد ويترك فيه
اثراً لا يزول الا بالبراهين القوية التي تبرهن
بان ذلك انما كان للاختام فقط . لان وقوف المحيب
على ما بدله على عدم اركان محبوبه فيه من شان ان

لان فيه اعز اصدق امي . ولكن لما كانت وردة في اعز
اوائك الاعزاء كان وطني يتنفل معها فان سكنت
المحجيم فهناك وطني وان سكنت القبر فهو وطني وان
سكنت القبر فهناك وطني . اقبل وجشيك تكراراً
فاقبل وداع صديق حطمت ايدي الغرام وساح في
الدنيا طالباً وردة الهيام

فلان

فلما قرأت نحر برصدي المذكور تبقت انه قد
ركب متن الاخطار وطرح نفسه في بحر من الويلات
والهوان . وبعد ان ذهب نحو عشرين يوماً اخذت
في البحث عن رئيس السفينة التي كان قد ركبها لاتف
منه على حقيفة خبره . لانه لم يرسل لي تحريراً كما كان
قد وعد فخشيت ان يكون قد وقع في مصيبة اشر من
المصيبة الاولى . لان الظاهر ان الزمان كان قد كتب
على جبينه قلة التوفيق ونصب له شراك الافات في
كل اين وان . وما يزيدني حيرة في فهم اعمال
هذا الدهر هو انه اذا زلت فيه قدم الانسان يصعب
عليه ان يشتمها . فزري المصايين على الغالب يتدحرجون
من قم النجاج الى احافل الويل بدون ان يدروا ان
يمنعوا سقوطهم فلا يخلصون من افة حتى يسقطوا في
اخرى الى ما شاء الله . وهذا يصيب غالباً الذين
يرتفعون سريعاً الى فوق ما كانوا عليه . ولا ريب
ان الصعود السريع يعقبه هبوط سريع . وهذا هو
الذي تندك دونه قوة الادراك الانساني فانها تراه
وتتكلم عنه ولكنها لا تقدّر ان تدركه ادراكاً تاماً .
وهذا مما يظهر قصر باع الانسان وجهله . فانه ينصر
عن ادراك حقائق اقرب الامور اليه كالمحب مثلاً .
وهذا المحب هو من اكبر اسرار العالم فانه يحمل
الانسان على قطع النظر عن نفسه وتوجيه كل قواه
نحو محبوبه . فلا يرى في ما ياتي حبيبه بالسعادة
والسرور ضرراً له ولو كان فيه الهلاك بعينه . وم

يخلق فيه عدم الاركان ايضاً ولو كان صادق الحبة
فيصبح يترصد في كل حين الوقوف على ما يثبت
صدق الطوية او لا يثبتها . والخلاصة ان فن الحبة
فن دقيق وهو يختص بالذي يعرفه والذي لا
يعرفه فان الفرق بينهما هو واحد اي ان الذي يعرف
فن الحب يعرف من اين تاتي طعنة المحبوب وسببها
والذي لا يعرفه يشعر بالطعنة ويعرف انها طعنة
حب وربما كان يظن ان الصدود وجداً وان الشوق
صدأ الى غير ذلك . وقد حاولت الوقوف على افكار
كثيرين من الذين سقطوا في حفر الغرام لكن
المانع كان على الغالب التصور في التعبير والتعريف
والتفصيل . وكثيرون يعرفون هذا الفن من دون
ان يجتنبوه وحكم هؤلاء فيه اصح من حكم اصحاب
الاختبار . لانهم لا يحكمون على الجميع بحسب انفسهم
بل يحكمون عليهم بحسب ما يرون فيهم من امارات
الغرام . وعلى كل حال لا ندر الا ان نقول ان في
ذلك جميعه عجيباً وای عجيب . ولذلك لا نستغرب ما
فعل حبيب وردة لانها كانت تظهر له من اشارات
الحب والتعلق ما كان يكاد لا يقدّر ان يظهره هو لها .
كيف لا يحبها ويفد بها بنفسه وهي التي كانت تحب
ان تموت للخاصة . كيف لا يعرض نفسه لاعظم المخاطر
للحصول عليها . لو كنت انا هولعلعلت ما فعل . وكل
من يصبح في ظروفه ولا يفعل فعله فهو نذل وكنود
ولا يستحق ان يمشي في هذا العالم . وكذلك هي
فانة احبها محبة لا مزيد عليها . حكى لي صديق قال
بينما كنت اجول في احد البُلدان العربية دخلت
مدينة وكانت هذه المدينة كأنها من المدن المخصوصة
بالنزه والسرور لان جناحها ومياها ومناظرها هي
مها لا تشوق الانسان الا للسرور والمحبور . ولما
كانت تلك المدينة على هذه الحال كان لا بد من
ان يكون اهاليها من ذوي الصباة والهوى . لان

اللطايف انما تجتمع مع بعضها بعضاً . فدخلت احدي
جناحتها رايت هناك فتاة وكانت تلوح على وجهها لواشح
التفكر والاشتياق والوجد . وكانت جالسة وحدها
في مكان يجري في القرب منه الماء فلما رايتها على
تلك الحال قلت في نفسي لا بد من ان تكون عاشقة .
فمررت في القرب منها . فلما رايتي التفتت الى جهة
اخرى . ولكن بعد نحو دقيقتين ناداني احد ارفاقي
باسمي . فلما سمعت مناداة اسمي التفتت الي بسرعة وقد
علا وجهها الاحمرار . فذلت انها تحب رجلاً هو سمي .
وبعد ان جلسنا نحو ساعتين في الحديث اتت امرأة
وتكلمت معها بعض كلمات واذا الفتاة مطروحة ميتة
على الارض فبعد الاستعلام عن الحال وجدنا ان
محبوبها مات غريباً فلما بانها خيرة وثومات
فاخذت اتبصر في الوسائل التي من شأنها ان
تمكن من الوقوف على حقيقة خبر صديقي . لانني كنت
احب ان اسمع بما اصابه وعلى الخصوص لانني كنت
قد شرعت في كتابة اخباره واخبار محبوبتي وردة .
وكنت اعلم ان انقطاع اخبارها عني يوخرنني عن
اتمام المقصود . فحررت تحريراً الى صديقي لي في ميناء
طرابلس وطلبت اليه ان يبحث لي عن اسم رئيس
السفينة الذي كان قد ركبها . وان يفيدني عن الزمان
الذي ربما يحضر فيه الى بيروت لاسالة عن المكان
الذي ذهب اليه حبيب وردة . وبعد نحو عشرة ايام
من تاريخ ارسال التحرير المذكور ورد جواب من
صديقي الطرابلسي مآله انه قد عرف الرئيس وانه
قال له انه بعد نحو خمسة ايام ياتي بيروت . فسرني
جداً هذا الخبر واخذت انترصد محبي الرئيس المذكور
وبعد ستة ايام اتى بيروت فقابلته وسألته عن خبر
صديقي المسافر . فقال بعد ان خرجنا من ميناء
طرابلس بنحو يومين هبت ريح عاصفة من جهة الشمال
ستاتي بفتيتها

ملح

(من فلم الخواجه مانوئيل فيايبينيس)

ادعى بعضهم النبوة في عصر احد خلفاء بني العباس فلما بلغ امره الخليفة استحضره ولما مثل بين يديه سأل به هذا انبي انت قال نعم قال ان من سبق من الانبياء والمرسلين جاءوا بالمعجزات فامن بهم الناس فما هي معجزتك انت لنؤمن بصدق نبوتك . فاجابة مشيراً باصبعه الى كبير وزرائه اني اميت هذا ثم احببه فقال له ذلك الوزير انني اول من امن بك وصدق فادع اذا غيري من الذين لم يؤمنوا

اجتماع الضدين

ان احد الاقنياء ضاف رجلاً كان يكثر من ذكر الشيطان وانفق حينئذ انه ذكر اسم الله باطلاً فقال له ذلك النبي قد تمزق طبل اذني من ذكرك صدقتك ولم اقل شيئاً فان كنت انت تريد ان تستخف باسم صاحبك ابليس فذاك اليك واما انا فلا اسمع لك ان تستخف باسم الذي خلفني واباك وشمل العالم باحسانه قال فمجل الرجل ولم يعد الى مثل ذلك

من دق الباب يسمع الجواب

سارت امرأة في طريق وفي اثرها رجل فرأى خفيها مشقوقاً فقال يا اخاه ارى خفيك يضحك فقالت نعم انه قليل الادب اذا رأى مثلك لا يتمالك نفسه فيضحك

كثرة الكلام

مرض رجل وكان بعيداً عن اهله فرأى غلاماً يعرفه فقال له امض الى اهلي وقل لهم ان فلاناً قد اصابه دالا وجع ركبتيه واذى مقلتي واسم بشرته وزاد علته واسم مقلته واجرى عبرته واكثر له من هذا الكلام فقال له الغلام يا سيدنا اقصر انا اقول لا هلك قد مات ولا احتياج لهذا الحديث

الخلص

ان ملكاً امر بضرب عنق رجل فقال يا مولاي ان ابي جارك في البلد الفلاني فراع حتى الجوار فقال له الملك ومن هو ابوك فقال يا مولاي انني قد نسيت اسمي فكيف اسم والدي فضحك الملك وعفاه

النبوة

تنبأ رجل في ايام بعض الملوك فاستدعاه فلما حضر بين يديه قال له انبي انت قال نعم . قال والى من بعثك قال اليك . قال اشهد لك لسفيه احق قال انما بيعت لكل قوم مثلهم فضحك الملك وامر له بمجازة

النبوة في السجن

تنبأ بعضهم فأتى به الى حضرة المأمون فقال له الملك علامة على نبوتك لنؤمن بك قال علامتي اني اعلم ما في نفسك . قال وما في نفسي قال في نفسك اني كاذب . قال صدقت ثم امر به الى السجن فاقام فيه اياماً ثم اخرج وقال له هل اوحى اليك بشيء قال لا . قال ولماذا قال لا في الملائكة لا تدخل الجحوس فضحك منه واخلى سبيله

البغاء

قال بعض الملوك لامراته اه يا عزيزتي ما احسن هذا الملك لودام فقالت له لودام لاحد لما وصل البنا

محبة الوالدين

قيل انه ورد يوماً الى الاسكندر ذي القرنين كتاب من احد عماله مملوءاً ثلباً ووشاية بحق اموه فبعد ان تصفحه قال ان قطرة واحدة من دموع الامم نحو الف مكتوب مثل هذا

الجنان

الجزء الثامن عشر

أيلول سنة ١٨٧٠

الغرض

من قلم سليم افندي البستاني

كأنني من الدنيا على متن القرن التاسع عشر لليلاد.
والعالم حوالي سهل واسع ممتد أمام عيني وفيه كل ما
يقدر الإنسان أن يمدحه ويذمه. ولكل ما فيه وجهان
وجه ملبج ووجه قبيح. وفي يدي نظارة التمدن تكبر
ما بعد عني وتجعل القريب والبعيد في مركز واحد.
وتظهر لي الأمور على ما هي عليه وعلى غير ما هي عليه فتراني
تارة في انس وسعادة وطوراً في وحشة ونعاسة. كيف
لا والإنسان هو موضوع تأملاتي والدهر المضحك والمبكي
هو إنسان عين تصوراني. كيف لا وما جريات العالم هي
التي قد وجهت إليها بعيني وفطرة الإنسان هي التي
أحاول أن أدرك حقيقتها. كيف لا وقد أصبحت على
ظهر جواد القرن بأكبر وضاحكاً. أبكي سوء حظ أبناء
جنسي والمضحك على جهالتنا نحن أولاد آدم. كم من
مرة حاولت القبض على أسلحة الأقلام والفصوص في لجة
بحار الملاد لكي أخطئ في مبادئ الفطراس ما كنت
أرى وأنا في غفلة الأحلام ما يكشف عن خبايا
العالم الغرور. ولكن ارتعاد عضلات يدي وجبن
قلبي المطعون بعوالي اختبارات الدهر المسي مرجعت
بي إلى الوراء وغيرت عزمي حذراً من الغرق في بحار
الأرض المضطربة والوقوع في ساحة حرب اجناد
اللوم والعدل. ولكن ابن ذلك الآن مني وماذا
تفعل أسلحة العدل في جسد نعوذ بالحجر والبرد ونصلب
في معارك تعديبات الدهر وكنة أيدي الزمان بأسياف
لا تنجح حتى يشفي جراحاتها بلسم الاختبار. فامسيت

لا أخشى من العالم ضراً ولا آهاب هجمات. ملاك
الموت. لأن أساس أعمالي متين فهو الحقيقة فمن
يقدر أن يقاومني. إذا قامت جيوش العدوان اليوم
يقوم لها من الزمن في الغد ما يشنت شملها ويحميني
بعجن الأصابة ودرع الحق. فتراه ذاهباً بي من
خضيب الدل إلى جبال العز على أمتعة انتصار
تسابق في طيرانها كل ما أركب الله متن الرياح.
فأصبح المكان والزمان من حشي وجواد الأقلام يصهل
قائلاً قد ملكت الأقامة في مربطي فأطلق لي عنان
المسير لأجري في أثر ما حسن فجع في ذلك العالم.
وها كم أنا وإياه في مبادئ الفطراس نخط من الآثار
ما يبكي ويضحك ونكتب في تلك السهول كلاماً يمدحه
العاقل ويذمه الجاهل. ولكن ابن ذلك مني فإن
المدح والذم سيان عندي. ديدني النيام بعن واجباتي
وعادني أغراض الطرف عن القيل والقال. فمن
يطعنني بمحارب الملازمة وأنا طاعن الغرض الخبيث في
كبد. إذا انحسرت فهو علة حسرتي وإن بكيت فهو
موضوع بكاءي. وعلى الخصوص حين أراه قد أخذ
من أبناء وطني كل ما أخذ. وأصبح يفعل في جنود
اتحادهم أفعالا تخاكي أفعال إبليس في جيوش الصلاح.
من يفعل أفعالا تأتيه أو تأتي غيره بالنفع هو جاهل.
ومن يعرض نفسه لما لا يملك منه فائدة هو أحمق. ومن
يكشف عما في فؤاده من الميل وعما في فكره من
الأفكار بدون أن يحكي ثمار المنافع من ذلك هو
مجنون. وثن العاقل التبصر في عواقب الأمور قبل
أن بخطواته لا تزل به القدم. ويدن بطل الدهر

الصبر في كل حال . فان تغيرت عليها احوال الزمان
يبقى مقيماً على حال واحدة . وفعل الحاذق المدرك ان لا
يكشف للدينيا ما ربما ياتي به بخيبة الامل والفشل وشماتة
العاذلين . هذا وهو امر مسلم ان للفطرة ابشورية بدأ
تفود الانسان على غير ارادته الى ما يطرحه في حفر
الويل والهوان ويسوقه الى ما ياتي بهما بضرب يه . على
انه في الانسان ما برده عن ركوب متن الغواية والغلط
وهو العقل . وهذا العقل هو الذي يجعل الانسان
انساناً ويرفعه عن عالم الحيوانات الغير ناطقة ويعلمه
في ما فوق ذلك من معالي الادراك والتمييز والمعرفة
المكتسبة . ولذلك لا عذر لمن لم يُصَبْ بداء المجنون
اذا سلك سبيلاً معوجاً ومخالفاً لمقتضيات العقل .
وشان جنود الاقلام رمي من كان كذلك بنبال اللوم
الشديد . وهو معلوم ان هذه الامور المكروهة نفسها
تصبح احياناً ممدوحة ولكن لا بد في مدحها وذمها
من مراعاة ظروف الزمان والمكان وهذا شان العاقل .
اما الجاهل فيفقد بعنان ميل فطرته بدون مراعاة ما
يجب مراعاته من منتضيات الاحوال . فتزلُّ به القدم
ويسقط في مسيره في لجة بحر الوبلات . وهذا هو شان
من ساقط الغرض الخيى الى ما لا يجدي به نفعاً . ومن
فعل امراً لا ياتي به نفع يكون قد فعل ما يضرب به . لان
علم اجتناء النفع في عمل هو الضرر بعينه . وللاغراض
اضرار كثيرة تكاد لا تحصى . وهي التي تدك قوة
الاقتناع وتسوق الانسان بمجرد قضيتها الى الميل الى
جهة دون اخرى وتقصه الى الاعتصام بما ربما لا
يوافق الحق . وتقيم فيه عناصر البغض والمحسد وتسلب
منه قوة الاتحاد والتكاتف في الاعمال . وتوقع البغض
بين الابن والابن والبنت والوالدة . وتكدر صفاتي
كاسات المعيشة وتثني من ربوع الهيئة الاجتماعية
الحب والوداد والمخلوص . وتدوس بساط الاحكام
وتطرد شهد العدل والحق . وتسلب راحة العباد

وتشتت شمل المال وتفسد قوة الممالك والدول .
وتشطر علاقات النسب . وهي سيف النفقة وضعف
القوة وجرح المحبة وموت الحيوة . وطالما اجرت دماء
العباد وترك النساء ارامل والاولاد يتامى وافقرت
الاغنياء وداست هامة الراحة . وهي شرار اضرار الشر
وبالجحيلة في عنصر قبح يضر بكل شيء ملج . ولها
ينابيع كثيرة منها المنفعة والنسب والمحبة والضرر
والبغض والمحسد ومحبة الانتقام والدين والجنسية
والضرورة . ولكل من هذه الينابيع فروع . فمنها ما
هو حسن وضروري في نفسه ويصلح استعماله اذا
كان الحال يجعل هذا الاستعمال ضرورياً . مثلاً
اذا هاجمت قبيلة قبيلة اخرى فعلى القبيلة المدافعة ان
تعصم بالغرض الذي اتاهوا الاتحاد في الذب عن صالح
واحد . ومنها ما هو مضر ولا يسوغ استعماله ابداً مثلاً
التحزب لقبيلة دون اخرى مجرداً لان التحزب هو
من المتدبين بدین الذي يتحزبون لغو التحزب لرجل
دون اخر لمجرد المحبة او لبغض رجل اخر اولاً لانه
محسود من المتحزب الى غير ذلك مع قطع النظر عن
الحق والعدل . وهذه هي اساسات فاسدة يسقط ما
يبني عليها قبل ان يرتفع عن الارض . وعلى الخصوص
اذا كان الغرض لا يجدي صاحبه ولا الذي
يتعصب له نفعاً بل شانه شطر قوة اصحابه وتكدير
محبة ابنا بلاد واحدة . فان مجرد ميل انسان الى جهة
دون اخرى لا يقوي الجهة التي يميل اليها ولا يضعف
الجهة التي يضادها . ولذلك الميل عن سبيل الغرض
هو احسن لكل قوم من سلوك السبيل الذي اذا م
ياتهم بضرر مادي فرما اتاهم بضرر ادبي . على انه لا
يقدر الانسان ان يجرد نفسه كل التجريد عن الميل
الى جهة دون اخرى ولو كانت الجهة التي يميل اليها
من غير دينه وجنس الى غير ذلك . لان الغرض
هو عنصر غريزي طبع عليه الانسان حتى انه لا يقدر

ان يطالع خبر رجلين او امرأتين او ملكتين بدون ان يميل بالغرض الى احدهما دون الاخر لانه يرى في اعمال احدهما ما يوافق مشربته وميله . وذلك جارٍ في الاخبار الغير الصحيحة . ولكن يوجد تفاوت بين الغرض المرتب والغرض الغير المرتب . اي بين الانسان الذي يعي بصيرته الغرض وبين الذي انما يكون غرضه قياماً بحق النظرة البشرية . مثلاً اذا انتشبت حرب بين الصين وياپان ترى البعض من البشر يمتنون للنجاح للصين وبعضهم لياپان ولو كانوا من الذين لا صالح لهم في نصرة احدهما وخسارة الاخرى . ولكن لا يجب ان يسلموا انفسهم لفائد الغرض اذا راوا ان ذلك مما يضرهم ويشطر قوتهم . ولم مندوحة عن ذلك بالميل الى الصلح او بتسليم الامر الى من في يده الكسر والنصر الى غير ذلك . وهو امر مسلم ان العاقل يكتم غرضه خوفاً من الفشل وشماتة الذين هم من غير غرضه اذا لم يصادف الذين هم من غرضهم نجاحاً . ومن شأن كتمان الغرض قطع اسباب النور والمشاكرات الغير اللازمة . فيعري الحال على قدم السلام والسكينة . وهو معلوم ان لكل بلاد هواه وماء غيرها مخصوصة بها . ولكل امة مشارب وهيئات تختلف في بعض الامور عما عند غيرها من الامم من هذا القبيل . ولذلك في الكلام عن خصوصيات الامم لا بد من ملاحظة ما يختلف فيه كل امة عن غيرها . واذ كان كلامنا عن الغرض هو من واجباتنا للقيام بحق الموضوع في الكلام عنه في الشرق ان نبين كيفيته ونتائج ومفاعيله بحسب ما يعلمنا اياه الاختبار والملاحظة . فنقول اننا نحب جداً ان نقول ان سيف الغرض في سوريه وما يجاورها من البلدان كليل يكاد لا يقطع . لاننا نعرف حق المعرفة ان من شأن ذلك الاتيان بالراحة والسعادة وتمكين علاقات

الحب والوداد بين الاهلين ولو كانوا من اجناس واديان كثيرة . واذا تمكنت علاقات الحب بين ابناء وطن واحد يقوى ضعفهم ويصحبون عصبة واحدة تتنافس في الاعمال التي من شأنها ترقية اسباب تقدم وسعادة بلادهم . ولكن اذا جرى الحال على غير هذا المتوال ناخذ القوة في الضعف ويصبح الاهلون في ضنك لا مزيد عليه . وحسبنا برهاناً التأثيرات التي اثر بها المحروب الاخيرة فينا . لاننا مع اننا موكدون ان دولتنا العلوية هي على حيادة تامة ومحافظة على صداقة الدول المتخاربة مع قطع النظر عن اختلافاتهم واننا نحن ايضا على الحيادة وشأننا شأن دولتنا قد ركبنا من تجاوز الحدود في اظهار الميل الى احدي المجهتين نظراً لصالحنا الخصوصية . وهو معلوم ايضا لدى اولياء امورنا ان هذا الغرض ليس هو بنسبة احدي الدولتين المتخاربتين الى حيادة دولتنا العلوية ولكنه بنسبة احدي الدولتين الى الاخرى فقط . وهذا هو برهان كافٍ يدل من يشاء ان يفهم الحقيقة ان الذي حملنا على ذلك انما هو الصالح المعاشية . ولو كان اساس غرضنا غير ذلك لكننا نستحق اشد اللوم . ومع ذلك لا نقدر ان لانحب كل الشعب كل الذين سلوا انفسهم لاهوائهم وتجاوزوا حدود الاعتدال في اظهار ذلك الذي انما هو في نفسه نقي من الاكدار التي تذكر نسبتنا الى دولتنا العلوية ولكنه في الظاهر يكشف عن نوايا لا نحب ان نتعرض لذكرها . وماذا يفيدنا ياترى ذلك جميعه وماذا يفيد المتخاربين والعالم قاطبة . والخلاصة ان العاقل يميل عن الطرق التي تحتاج الى التسهيل ويسلك سبلاً مستقيمة سهلة لا خطر عليها في سلوكها من ان تعثر قدمه بحصى الوهم والخيانة . وهذا هو الذي يحملنا على كتابة ما كتبنا لاننا نعرف حق المعرفة اننا لا نقدر ان نغير النظرة البشرية ولكن

الذي تقدر عليه انما هو اظهار ما يجب علينا ان نجهد عنه وتثبيت وجوب الاعتصام بما يحكم بصحة العقل السليم المجرد عن مفاعيل وتأثيرات الحدة البشرية وميل الشغشة الانسانية. واملنا ان اغراضنا لا تحملنا على التحيز لجهة من الجهات التي انجهد اليها الاحوال. لان الذي بهما انما هو توطيد اركان الصلح والسلام مع قطع النظر عن الكيفية التي تأتي بذلك في الخارجية لكي نتمكن من تسيير اعمالنا واشغالنا في انهار هذا العالم لنقوم بحق ما يقتضيه قيام الودود وترقية اسباب نجاح وسعادة كل العائلة البشرية التي نحن من اعضائها. فيحتاج بنا ونفرعيونا ونسير اشغالنا على قدم النجاح. ونبيت لا نتمنى غير دوائر راحتنا وراحة دولتنا التي هي ينبوع رفاهتنا ونجاحها نجاحنا وقوتها قوتنا. متعدين في كل حال فيوقفنا الى المقصود اله الملوك والشعوب فهو حسبنا ونعم الوكيل

قررناه قائماً في حبايا الاستقبال. والظاهر ان هذه الامور كانت مكنونة في صدور الذين اجروها عند ما مهدت لهم ظروف الحال سبيلاً تمكنهم من المسير الى المقصد الذي طالما صبت اليه قلوبهم وحاولوا الحصول عليه منذ زمان ليس بقصير. غير انه كان يعرض بينهم وبين الغرض من مقاومات الذي كانت في يد زمامر الامور ما يدك حصون اعمالهم وتدابيرهم. والظاهر ان ثمار اجرائهم لم تكن ناضجة حيث ان عواصف القوة كانت تهب على اغصان اشجار اعمالهم وتطرح النار الناتجة على ارض يغور فيها كل ما لا يناسب الذين كانوا مسئولين ادارة مهامها. فسيحان اليوم الذي لا يغيره مكان ولا زمان. وهو الذي يدبر يد حكمته عالم الكائنات ويجعلنا نرى في الدنيا ما لم نكن مترصدين ان نراه. اما ماجريات الحرب من تاريخ ٢٨ الماضي الى الان فقد كشفت لنا حقائق كانت غير ظاهرة لدينا. لاننا كنا لانحى الاركان في الاخبار التي كانت ترد عن جهة بروسيا. لاننا كنا نظن ان صولحها كانت تحملها على اشهار الاخبار التي توافقها مع قطع النظر عن النجاح الذي كان بكل جنود اعدائها. على ان الزمان برهن لنا بوضوح بيان ان ذلك الرب كان في غير محله. لان الاخبار الواردة من فرنسا نفسها قد ثبتت كل الاخبار التي نشرها البروسيانيون في العالم. والظاهر ان الناجح لا يحتاج الى تقرير غير الواقع لان اظهار نجاحه هو كاف لياتيه بما يجب ان يراه يتجتر في ساحة ما جريات العالم الواسعة. فبناء على ذلك تقدر ان تثبت صحة كل الاخبار التي نشرناها في الجئان والجنة وفي تلغرافاتنا اليومية. التي لم نسل في ما مضى من فعل مغالب العدوان التي كانت قدرتها نهات الغرض الخبيث والميل عن الصراط المستقيم لتنفيذ ما كان البعض يتوهمه من الاغراض التي لا اساس لها.

الذي تقدر عليه انما هو اظهار ما يجب علينا ان نجهد عنه وتثبيت وجوب الاعتصام بما يحكم بصحة العقل السليم المجرد عن مفاعيل وتأثيرات الحدة البشرية وميل الشغشة الانسانية. واملنا ان اغراضنا لا تحملنا على التحيز لجهة من الجهات التي انجهد اليها الاحوال. لان الذي بهما انما هو توطيد اركان الصلح والسلام مع قطع النظر عن الكيفية التي تأتي بذلك في الخارجية لكي نتمكن من تسيير اعمالنا واشغالنا في انهار هذا العالم لنقوم بحق ما يقتضيه قيام الودود وترقية اسباب نجاح وسعادة كل العائلة البشرية التي نحن من اعضائها. فيحتاج بنا ونفرعيونا ونسير اشغالنا على قدم النجاح. ونبيت لا نتمنى غير دوائر راحتنا وراحة دولتنا التي هي ينبوع رفاهتنا ونجاحها نجاحنا وقوتها قوتنا. متعدين في كل حال فيوقفنا الى المقصود اله الملوك والشعوب فهو حسبنا ونعم الوكيل

فرنسا وبروسيا

لقد تغيرت الاحوال واصبحت الرسائل البرقية تاتيها بما لم تكن تنرصده من الاخبار. وامسنا نغلب صفحات ما مضى من الجئان لنرى في ما هنالك ما يدل على ما حدث. فلا لزوم للتكرار. لانه امر معلوم ان ايدي الدهر قد فعلت ما فعلت وفتكت في ما فتكت حال كوننا كنا لا نظن ان ما قد حدث سيصبح مقررًا في صدور القراطيس. فيالة من امر غريب ليس لانه لم يحدث مثله في ما مضى من القرون ولكن لان مدلولات الماضي لم تكشف لنا عما يحملنا على انتظار ما انت به سنة ١٨٧٠. فان السرعة التي جرت على قدمها الاحوال هي مما لم يسبق له مثيل في بنات الزمان. واغرب من ذلك ان التغيير الذي حدث انما حدث في ظروف كانت تكشف عن مستقبل لا يحاكي الحال الذي كان عند ما قررنا ما

لأن الظاهر من مفاد الاخبار انهم لم يتقدم لنجدة الجنود التي ضايقها البروسيانون في سيدان وميتس وستراسبرج. مع انه لو اسرعت الى القيام بحق ما يقتضي من اسعاف جنود المرسال ماك ماهون في سيدان وهو يافع الاعداء مدة ثلاثة ايام لكانت خففت الخطب اذا ما قلنا مكنت الفرنسيون من دفع اعدائهم. ولا نعم اذا كان سوء الادارة والحماية او غير ذلك هي التي اوقعت هذا الخلل في كيفية المدافعة الفرنسية. وذكر فيما يضاف ان قد اقيم تييري عضو اللجنة العاملة في الحماة عن باريز والظاهر ان اهالي باريز قد وقفوا على نوايا البروسيانين وكيفية مهاجمتهم التي هي شطر الجيوش الفرنسية ومهاجمة قصبة مملكتهم فانتبهوا حق الانتباه الى واجباتهم واخذوا في اجراء الاستعدادات اللازمة لدفع القوة التي ستهاجمهم. واقاموا لذلك عمداً ومحافظين حصوناً لا يسهل دخول العدو اليها. وقد ذكرت بعض الجرائد ان مجلس باريز البلدي قد جمع زاداً يكتفيها مدة طويلة اذا طالمت مدة المحصار. ولا يخفى ان ما رائه باريز من الضيق الذي لم يغيرها من المحصون والمدن التي حاصرها البروسيانون بسبب عدم وجود مهمات وزاد كافٍ يحملها على التيقظ لتلاجل بها ما حل بغيرها. وفي التبصر في ذلك حيرة تخبر العقول لان الظاهر ان فرنسا فتحت هذه الحرب وهي نظن انها ذاهبة لعرض الجيوش في ساحة مارس. لانها لم تنأهت للقيام بحق حرب شديدة كهذه الحرب. واذا قلنا انها استخفت بعُدوها مستندة الى التاريخ الذي يبين لها ان نابليون الاول كان يفتح الممالك بسرعة عجيبة وبجيش يقل عن جيش اعدائه اكثر من الثلثة ارباع. تكون قد ركبت متن الغلط لانه معلوم ان شهرة بونوبارتي انما كانت بحسن ادارته وتيقظه. فكان يهتم باحتياجات الجنود قبل ان يهتم بهم.

اما الان فحمد الله سبحانه وتعالى الذي اقام من البراهين ما يحسمنا من نبال الرامين. لان شأننا تقرر ما ترسله اليها مواصلات الاخبار بدون الميل الى جهة دون اخرى. لان ديدنا المحافظة على ما عندنا من خلو الغرض وسلوك السبيل الذي تسلكه دولتنا العلية. التي قد حافظت على الحيادة التامة في هذه الحرب. وكنا نحس ان صوفي كاسات العالم لا تصح عرضة لتكديرات تنفر منها الانسانية وتنجبها روح العصر لانها لا تاتي بفائدة بل شأنها تخريب كل ما هو قائم على اساسات النجاح وال عمران. ولكن الظاهر ان في احكام الله سبحانه وتعالى ما لا يقدر البشر ان يدركوه. فينبغي اذاً ان نسلم الامر اليه وان نرفع ايدي التوسل لمتوسلين قطع اسباب الخطوب والرجوع بنا الى جنات السعادة والحبور. اما ما جريات الحرب فهي على ما يظهر من الرسائل البرقية نجاح بروسيا في جميع المارك. وقد ذكر في تلغراف اللجنة رقم ٢٨ الماضي ان وزير داخلية الدولة الفرنسية قال ان البرنس ولي عهد ملك بروسيا متوجه بجنوده لمهاجمة باريز. وهو معلوم عند جميع الذين تتبعوا اخبار هذه الحرب ان من ترتيب كيفية المهاجمة البروسانية هو ان تسرع في ارسال جنود لمهاجمة باريز. فان اندفعت الجنود المهاجمة عن المدينة المذكورة. ترجع الى الوراء وتستند الى الجيوش البروسانية التي تهاجم القلع والى الجنود الاحتياطية القائمة عند شواطئ نهر الرين والقلع البروسانية الموجودة عند الحدود. وهو معلوم ان دون مهاجمة باريز صعوبة. لان الظاهر ان الجنود الفرنسية الكثيرة التي جمعتها الحكومة هي قائمة عند باريز وربما فيها للنافعة عنها عند ما تمس الحاجة. والذي يحملنا على الظن بان هذه هي الحال. هو عدم وقوفنا على خبر يبين لنا مكان قيام تلك الجيوش الكثيرة التي تجمعها الدولة الفرنسية

ولا نعلم ماذا تكون النتيجة ولكن الظاهر انهم لا تقدر ان تثبت مدة طويلة على ما في عليهم لان عدد المهاجمين يفوق جداً عدد المدافعين . وامل الحصول على نجدة فرنساوية بعيد لان قوات فرنسا في تلك الجهات قد ضعفت بالمهاجمات الشديدة التي صادتها . والاخبار الاخيرة تثبت ذلك على ان الذي بان من الجنرال الذي يدافع عنها هو الاستعداد للدفاع الى النهاية . والله اعلم . وذكر فيو ايضاً ان البروسيانين قد نزلوا في مدينة ابرناي فرنساوية . ولا نعلم اذا كان سبق نزولهم نزال اولاً . وذكر في تلغراف رقم ٢٩ اب ان قرية فيتري فرنساوية سلت للبروسيانين واخذوا منها ٢٦ مدفعاً و ١٧ اسيراً والمظنون ان المعركة التي سبقت التسليم في من المعارك التي لا نستحق الذكر وربما لم يحدث قتال البتة . وذكر فيو ايضاً انه قد صدر الامر للالمانين ان يقوموا من ولاية السين في مدة ثلاثة ايام . ومركز هذه الولاية هو باريز . ولا يخفى ان المقصود من ذلك هو غير ظاهر لانهم كان الامر الصادر من لدن الدولة فرنساوية لانها ربما لم تستامن غوائل وجود بروسيانين في المدن والقرى اذا حاصرها البروسيانيون . اما دولة الولايات المتحدة الامركانية فقد اعلنت حيادها . وذكر ايضاً انه قد أُخلي معسكر شالون واحترق . ولا يخفى ان المعسكر المذكور هو للفرنساويين ولا نعرف السبب ان الذي حملهم على اخلائه . وربما كان ذلك خوفهم من كثرة عدد المهاجمين اوليه بروا مركزهم . ويقوموا في مكان بالقرب من شالون اكثر مناسبة للنزال . وهذا هو المرجح لان الظاهر ان فرنساويين قصدوا ان يجعلوا شالون مركزاً لحركتهم الحربية . اما حرق المعسكر فالمرجح انه انما كان لاجل منع وقوعه في يد العدو . والظاهر ان فرنساويين لم يتمكنوا من الوقت اللازم لنقل معسكرهم . وذكر فيو ايضاً ان

وفضلاً عن ذلك قال نابليون في خطابه الذي نشره عند فتح الحرب ان هذه الحرب تكون حرباً طويلة ومتعبة . وهذا يبرهن انه كان مترصداً مداخلة قوية . وكان من المنقضي ان لا يفتح الحرب اذا كان غير مستعد للقيام بجنتها . وكل من طالع الاخبار يتأكد انه اقام الحرب بدون استعداد لاننا نعرف ان فرنسا ورجالها هم من اشدر رجال الدنيا غير ان قوادها قد اساءوا السياسة وابطاوا الحركة ولم يقوموا بحق مقتضيات الحرب . هذا وهو معلوم اننا غير قادرين على الحكم في امور كهذه حكماً قاطعاً لا بخامره خطاه . على ان العالم بأسره قد حكم بذلك ولسان حال فرنسا يتنبه . لانه اولاً ذلك لما حل بجيوشها ما حل ولا تمكنت بروسيا من مهاجمتها في داخلية مملكتها ومن الانتصارات الكثيرة التي انتصرتها . وهو معلوم ان فرنسا الاندعي غير نصر قواحدة في ستراسبرج ونصرين غيرها تدعيها بروسيا ايضاً والمرجح ان جنود الدولتين ثبتت في النصرين المذكورين في مراكزها . وبالحلaxe ان هذه الاحوال تخبر العقول وتسفط دونها تخمينات المخنثين . وقد قال قوم ان الامر لا يخلو من خيانة مقصودة . غير انه يصعب علينا تصديق ذلك ولهذا قد بتنا نتظر ورود افادات تكشف لنا عن حقيقة الامر . لان الرسائل البرقية لا تأتي بالتفصيلات المقتضية . وعلى الخصوص لان فرنسا قد منعت صدور الاخبار من بلادها وحصرتها في الافادات الرسمية . وذكر ايضاً في التلغراف المذكور ان بروسيا لا تزال تحاصر ستراسبرج . وهو معلوم ان هذه المدينة في من المدن فرنساوية المحصنة وقد حاصرتها بروسيا مدة طويلة بدون ان تتمكن من فتحها . مع ان الظاهر ان قوة فرنسا فيها هي قليلة . وذكر في تلغراف اللجنة رقم ٣٠ الماضي ان البروسيانين قد هدموا نصفها . ومع ذلك لا تزال ثابتة في النزال

البروسيانون قد صرفوا مدة طويلة حتى تمكنوا من اخذ خندق واحد فكم يلزمهم من الزمان لاختد الخنادق كلها ثم فتح المدينة. ويوجد هنا محل للبحث فانه ذكر في تلغراف رقم ٢٠ الماضي ان نصف ستراسبرج قد اصحبت خراباً. وفي هذا التلغراف ان البروسيانين اخذوا الخندق الاول. ولا يخفى ما في ذلك من التباين. وربما كان الامر غير خالٍ من المبالغة. وما ادرانا ان البروسيانين لم يتمكنوا من اطلاق المدافع على نفس المدينة ايضا فكانوا بها جوع الخنادق ويطلفون المدافع على المدينة في وقت واحد. ولا بد من الوقوف على حقيقة ذلك عند ورود تفاصيل اخبار الحرب. وذكر فيه ايضا اشاعة ما لها ان ايطاليا اجابة اطلب فرنسا ستطلب الى الدول المحافظة على الحيادة ان تتوسط الصلح وان منكبي وهو وزير ايطاليا ذهب الى فينا عاصمة مملكة النمسا وان لامرورا وهو وزير ايطاليا ذهب ايضا الى عاصمة مملكة روسيا. والظاهر ان هذه الاشاعة في ما لا بركن اليها. وهو معلوم انها لم تات بالنتيجة المرغوبة

وذكر في تلغراف رقم ١ ايلول انه حدث معركة يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠ اب عند بومون وهي قرية فرنساوية بين البروسيانين وجيش المارشال ماك ماهون الفرنسي. فانكسر ماك ماهون وتفرق وأخذت خيامه و١٢ مدفعاً وعدد غفير من الاسرى. وهو معلوم ان المعارك التي حدثت بين ماك ماهون والبروسيانين هي من اشد معارك هذه الحرب. وقد اخبرت بعض التلغرافات الواردة ان عدد جيش المارشال المذكور كان في ابتداء التزال ١٢٠٠٠٠ جدي. فهاجمة البروسيانون وربما كان هو المهاجم. وبعد ان قاتل برهة طويلة تفرق. وذكر في تلغراف رقم ٢ ايلول ان ماك ماهون

البرنس ولي عهد بروسيا دخل ابرني. والظاهر ان دخوله كان بدون قتال. وان جيش المارشال بازين لا يزال محاطاً. والظاهر ان البروسيانين قد اعتنوا في مهاجمة كل المحلات التي تحصنت فيها الفرنسيون بحيث يندرون ان يتقدموا الى باريز بدون ان يخشوا مهاجمة اعدائهم. وذكر ايضا ان نصف مدينة ميتس قد امست خراباً. ولم تثبت التلغرافات هذا الخبر. وهو معلوم ان المدينة المذكورة هي من احصن قلع فرنسا ولذلك المظنون انه يصعب على البروسيانين فتحها بالقوة. على ان المجموع ان العساكر الفرنسية والاهلين قد باتوا في ضك شديد من جرى عذر وجود الزاد فيها. ولا يخفى ان البروسيانين قد قطعوا طرقها ومنعوا عنها الامدادات من الخارج. فاذا كان ذلك صحيحاً يتبين باوضح بيان ان فرنسا فصرت في امر الاهتمام في ما يقتضي لقيام الحرب. لانه معلوم انه يقتضي ان يكون في مكان نظهر ميتس من الزاد والمهمات ما يكفي الجنود مدة طويلة. ولا ريب ان من شأن ذلك تضعيف القوة الفرنسية لان الجنود لا تقدر ان تقوم بحرب بدون ان يكون لها ما يقوم باودها. فيضطرها الامر الى التسليم. وذكر في تلغراف رقم ٢١ اب انه حدث قتال يوم السبت الواقع في ٢٧ اب في بوزانسي (ربما نانسي) فانصرف فيه الفرسان الساكسونيون اما ساكسونيا فهي من البلدان الالمانية. والظاهر من مناد هذا التلغراف ان هذه المعركة هي من المعارك الصغيرة ولا تعلم عدد قتلى ومجاريح المقاتلين. وفيها ايضا ان البروسيانين فتحوا الخندق الاول في ستراسبرج واخذوا منه ٤٢ مدفعاً ولا يخفى ان من التحصين هو حفر الخنادق حول القلع والحصون ليستدر بها الجنود وتحمي الحصون من فعل كرات المدافع. وفي من التراب فلا يفعل فيها المدفع كفعله في البناءات الحجرية. فاذا كان

انه اغنى خزينة الدولة الفرنسية. ولكنه سهل السبيل الذي اتى فرنسا بالغنى . والخلاصة انه كان يصح جداً الى ان يفعل ما يمكن محبته في قلوب الفرنسيين وكان يعرف حق المعرفة ان قيام الحرب على بروسيا واخذ اراضي الرين التي كانت حدوداً لفرنسا قبل سنة ١٨١٥ هو مما يوطد اركان ملكه وبقية على عماد العز والمجد . والذي اخره عن ذلك الى الان هو عدم الاستعداد . ولكن لما رأى مسوغاً لقيام الحرب وعرف ان جنوده في استعداد اشهر الحرب على بروسيا على ان جرائد انكلترا واكثر دول الدنيا تقول ان ذلك المسوغ هو بش المسوغ وان هذا الاستعداد هو بش الاستعداد وقد برهنت لنا الحوادث ان استعدادها كان غير كاف . ولذلك وقع الامبراطور نابليون الثالث اسيراً في ايدي اعدائه . وذلك في ٢ ايلول سنة ١٨٧٠ للبلاد وهذا هو اخر يوم من ايام السلطنة الامبراطورية الفرنسية . وكان ابتدا حكمها في ١٥ اب سنة ١٨٥٢ ونهايتها في ٢ ايلول سنة ١٨٧٠ فتكون مدتها ١٨ سنة و١٨ يوماً . وهذه هي اطول مدة قامت بها حكومة امبراطورية في فرنسا . وكانها مخصوصة بالعائلة النابوليونية . فان نابليون الاول تبقّى الامبراطورية في ٢ كانون الاول سنة ١٨٠٤ وتركها في ٢٢ حزيران سنة ١٨١٥ . وهو اول امبراطور جلس على تخت فرنسا . اما نابليون الثاني فهو ابن نابليون الاول . وقد دعا نابليون الثالث نفسه نابليون ثالثاً لانه اعتبر نابليون الثاني امبراطوراً ثانياً بحق الارث . وان يكن لم يقسم له النصيب سلطه عاملة في الحكومة الفرنسية . فيكون عدد الامبراطورين الذين حكموا فرنسا ثلاثة . حكم منها اثنان حكماً فعلياً اما الثاني فحكم بالاسم فقط . وقد عين ملك بروسيا منزلاً للامبراطور نابليون قصراً في بلاد الهس منبياً في مقاطعة الرينان من مملكة

فستاليا في المانيا . وهكذا قد اصبح ذلك الذي كان يقلب الدنيا بيمينه ماسوراً في يد ملك كانت قد اصبحت بلاده اجمع منذ نصف قرن في يد عمه وسلفه نابليون الاول . والظاهر ان الله قد قدر لامبراطوري فرنسا اخرة تقضى في مرارة الاسر . وقد قال كثيرون ان سبب ذلك انما هو مطامع العيلة النابوليونية . ومن ركب متن الطمع ينتهي به الامر الى الفشل . ولا نظن ان بروسيا تفعل بالامبراطور نابليون الثالث كما فعلت انكلترا بالامبراطور نابليون الاول . لانه معلوم ان انكلترا سلكت سبيلاً لا تصادق عليه الانسانية ولا يسمح به روح العصر . لا تقول ان وجود نابليون الاول في اوربا كان خالياً من المخاطر التي تاتي العالم بالويل والهوان . ولكن لا نظن ان مركز نابليون الثالث في فرنسا هو كمركزه فيها . فان الفرنسيين خلعوا وكاله حكمه واقاموا حكومة غيرها . اما نابليون الاول فاخرجته ملوك اوربا بالقوة واقاموا عوضه حكومة ملكية . وكانت فرنسا حينئذ لا تستطيع الاتيان بمركبة لانها كانت قد انفتت كل قوتها في حروبها التي دامت سنوات كثيرة ولواممكتها مفاوئة المهاجمين لانفتت كل عزيز وغال للدفاع عن ذلك الرجل الذي رفع شانها . وبني لنفسه في قلوب الاهلين حصوناً لا يدكها طول الزمان ولا طوارق المحدثان . وما ادرانا ان العائلة النابوليونية لا تتفقد صولجان فرنسا في ما بعد . لانه ما زالت فطرة الفرنسيين التقلب وعدم الثبات يفي امل لتلك العيلة في الرجوع الى ما كانت عليه لانه عند سقوط نابليون الاول وتغيير الحكومة الفرنسية لم يظن احد ان العيلة النابوليونية ستحكم فرنسا مرة ثانية . ومع ذلك حكمها نابليون الثالث ١٨ سنة . واسموع ان نابليون على جاسب عظيم من الثروة . وان امواله واملاكه في انكلترا وغيرها من الممالك

الاجنبية . قيل انه كان يجمع الاموال بوسائط دينية ومحرمة . مثلاً كان يشيع انه مريض فترفع الدنيا وتخاف من الانقلاب والحروب فتتزل اسعار القراطيس الدولية . فيامر اعوانه السريين ان يشتروها باسعارها البخسة . وبعد ان يشتروا مبالغ وافرة يشفي فتتصاعد الاسعار فيبيع ما اشترى ويكسب اموالاً جزيلة . وهذا هو السلب بعينه . على انه لا تقدر ان تثبت صحة ذلك ونحب ان لا ننسبها له . والخلاصة انه يقدر ان يعيش في راحة وطمانينة بدون ان يفتقر لمساعدة احد . على ان وسوس المجد لا تقدر ان تفارقه وغصة الانخفاض تمر مر عيشه .

فسبحان الدائم الذي لا يغيره زمان ولا مكان وذكر ايضاً في التفارقات المذكور ان المارشال بازين الفرنسي وهو يحاول الخروج يوم الخميس قاتل البرنس شارل البروسياني ولكن بدون نتيجة . اما المارشال بازين فهو من اول القواد الفرنسيين وقد سلمه الامبراطور نابوليون قيادة جنود ميتس . اما البرنس شارل البروسياني فهو الذي اشاعت بعض التلغرافات انه قتل . وهو من العيلة البروسيانية الملكية . اما ميتس فهي من احصن قلع فرنسا . واذا فتحها البروسيانيون ونفخوا ستراسبرج ينقطع كل امل من نجاح فرنسا . والظاهر ان البروسيانيين اقاموا حول ميتس جيشاً يحاصرها وكذلك امام ستراسبرج وارسلوا جيشاً لهاجمة المارشال ماك ماهون وجيشه وكان الامبراطور معه . فلما هاجم البروسيانيون ماك ماهون وضابطوه عرف بذلك المارشال بازين فاراد الخروج يوم الخميس الواقع في ١ ايلول وهو اليوم الثالث من الايام التي انتشب فيها القتال بين ماك ماهون وبين البروسيانيين . ليسعف ماك ماهون ولكنه لم يتمكن من ذلك لان حلق البروسيانيين كان قد اقام كيفية محاربة اساسها شطرقوة الجيوش

وذكر في تلغراف رقمه المجاري ان اهالي باريز والعساكر تعاهدوا يوم السبت معاهدة اخوية وهجوما على محل اجتماع المجلس القضائي وهناك اعلنوا قيام حكومة جمهورية ثم ذهبوا الى اوتل دي فيل . وهي دار الولاية والظاهر انه لما بلغ الفرنسيون خبر اسر الامبراطور عزموا على تغيير الحكومة الامبراطورية . لانهم لو لم يرغبوا ذلك لكنا ان اقاموا على ما هم عليه وانقادوا الى الامبراطورة نائبة الامبراطور واخذوا في استعمال الوسائل التي من شانها اما الرجوع بالامبراطور الى ملكه واما قيام ابنه عوضاً عنه . ولكن المظنون انهم نسبوا عدم نجاحهم في هذه الحروب الى الحكومة الامبراطورية وقتلوا واسطة تخلصهم منها وتمكنهم من قيام الحكومة الجمهورية التي طالما صبت اليها قلوب اكثر شعب فرنسا الذي هو على جانب من التمدن وتحية الحرية . لان الامبراطورية كانت قد سلبت منهم حرية الطباعة التي هي من اكبر اسباب انتقدهم واصلاح الاحكام والحكام . وسلبت منهم حرية الاجتماع وتجارة الاسلحة وغير ذلك . وسلمت ادارة المهام الى شخص واحد واعوانه الذين مع انهم كانوا يفعلون ما يفعلون وهم مستترون بستار المصادقة المجلسية كانوا يقودون الاعمال بزماء ارادتهم . فحرك هؤلاء الاعيان الجمهور في باريز فاجتمع الشعب والجند وتعاهدوا معاهدة اخوية ودخلوا محل اجتماع المجلس القضائي وهو المجلس المتسلم نظام المملكة واعلنوا هناك قيام حكومة جمهورية مبنية على اساسات الحرية والمساواة . وهو معلوم ان الحرية قد تضر ببعض الامم . لانها لا تصلح لشعب لم يدرك على

درجات المعرفة والتمدن. اما الشعب الفرنسي فقد ادرك من ذلك الدرجة اللازمة ولكن ذلك ليس هو عموماً ولكنه منحصر على الاكثر في اعيان الشعب. ولكن الامل ان الامة الفرنسية تثبت في ذلك وتكف عنها وعن العالم شر الحكومة المطلقة التي ربما تفعل ما لا يوافق قيماً ما بحق الصالح الشخصي والممول ان دول اوربا لا تقاوم هذه الجمهورية كما قاومت جمهورية اوائل القرن السابع عشر ونطرح فرنسا واوربا في اتون الحروب الخارجية والاهلية. فان قصرت مدة الحرب فالخطر قليل. وان طالت فالخطار كثيرة لان المظنون ان دول اوربا لا تضرب صفحاً عن امر هذا الانقلاب وربما ترغب ان تتدخل في نفس نظام المملكة الفرنسية. وبعضها ترغب ان ترجع العائلة البربونيه. ولكن الظاهر ان دون ذلك هو الا ومن راجع اخبار فرنسا في اخر القرن الماضي واول هذا القرن يرى ان تكاتف اوربا في محاربة فرنسا انما كان لقطع عروق الحرية وترجيع العائلة المخلوعة الى الملك ولكن روح العصر الحاضر لا يسعف المالك في تضحية الصالح العمومية لتبامر الصالح الشخصي. لان شعوب اوربا قاطبة تحب الحرية وتحب ان ترقى اسبابها لانه قد تقرر ان الدول انما هي لراحة الشعوب التي تسوسها وليس لتثبيت اقدامها. وهذا هو اعظم سبب اغاظ الفرنسيين وجعلهم يغيضون ملكهم لان في كثير من اعماله نرى انه تحت برقع صالح فرنسا او صالح العموم اقام ما ياتيه بصالح نفسه وتثبيت ملكه وهذا هو شأن كثير من الدول المطلقة. وبخلاف ذلك الجمهوريات فان شأنها ترقية اسباب صالح الامة مع قطع النظر عن الافراد. وبالنتيجة نقول انه ربما يقوم لنا دليل على المستقبل في ٢٠ الجاري. ولذلك تضرب صفحاً الان عن التخمينات التي ربما لا تصح.

وذكر ايضا في التلغراف المذكورة ان اقيم حكومة مؤقتة في باريز رئيسها تروشو. وقد ظن البعض ان هذه الحكومة هي غير الحكومة الجمهورية. غير ان الظاهر ان هذه الحكومة المؤقتة انما هي حكومة جمهورية مؤقتة. لينا بروق الحال ويقدر الشعب جميعاً ان ينتخب حكومة بحسب اصول الحكومات الجمهورية. اما اعضاء هذه الحكومة المؤقتة فهم اجمعين من احزاب الجمهورية ونظن ان اكثرهم من الفرماسون اي الذين يحبون ان يرقوا اسباب المساواة الحرية والمحبة الاخوية في العالم بحيث تنقطع اسباب المنازعات. وهم من الذين يقاومون كل ما يعرض دون هذه المبادئ التي توافق روح هذا الزمان. ولذلك اصبحنا نترصد حدوث ما يقلب هيئة الدنيا السياسية والادبية. ويتقدم بنا الى سهى الحرية والمساواة اميالا كثيرة دفعة واحدة. وهؤلاء الاعضاء هم من المتدينين باديان مختلفة فهم كاثوليك ومنهم اسرايليون ومنهم غير ذلك. لانه معلوم ان الذين يخرجون في صدورهم روح هذا العصر يقطعون النظر عن دين الانسان وينظرون الى صفاته ومعرفته واهليته وذكر في تلغراف رقم ١٦ ايلول انه قد صار العفو التام عن المدنيين السياسيين اي ان الحكومة الجمهورية قد عفت عن جميع الذين سمحتهم ونفتم الدولة الامبراطورية لانهم ابدوا ما لا يوافقها. وذكر فيه ايضا انه قد صدرت الرخصة بمعاونة تجارة الاسلحة. لانه معلوم ان الحكومة الامبراطورية كانت قد منعت ذلك خوفاً من العصيان. وذكر فيه ان غاية هذا الانقلاب انما هي اخراج الغرباء من الديار. والمظنون ان المقصود انما هو ان فرنسا لم تخلع الحكومة الامبراطورية لمجرد كونها حكومة امبراطورية ولكن لان الحكومة الامبراطورية قصرت عن طرد المهاجرين. فاقبمت الحكومة الجمهورية للقيام بحق ذلك. اما رجوع جيش الجنرال فيني الفرنسي

في مركز يوافق دواء إيطاليا ولا يحل باستقلالية رومية الروحية . وهو معلوم ان الدولة الإيطالية قد عاهدت الدولة الفرنسية الامبراطورية على عدم التعدي على حقوق البلاد الرومانية . ولكن لا نعرف هل تقوم إيطاليا بذلك اولا . والظاهر من مفاد التلغرافات الاخيرة التي وردت في ١٢ الجاري ان ملك إيطاليا قد امر عسكره ان تدخل الممالك الرومانية . فاذا كان ذلك صحيحا يكون قد انتهى الحال واستلم ملك إيطاليا زمام الحكومة الرومانية . على ان المظنون انه لا يدخل البلاد المذكورة قبل عقد عهود . او طلب عقد عهود ربما لا توافق على عقد هارومية . والمخالصة انه لا بد من ورود التفاصيل التي تكشف عن مضمون المخابرات الكثيرة التي اشارت اليها الرسالة التلغرافية المورخة في ١١ ايلول . وهذا الانقلاب هو من الانقلابات المهمة جداً . فانها ربما تاتي الدنيا بما لا تترصده . ولو لم تكن فرنسا ملتزمة في الحروب الشديدة المشوبة في اراضيها . لصادفت إيطاليا من الموانع ما ربما كان اخرها عن تميم مرغوبها . وورد تلغراف اخر رقم ١٢ ايلول مائة ان البروسيين وصلوا الى مدينة موالفرنساوية وتبعد هذه المدينة عن باريز ٤٣ كيلومتراً للجهة الشمالية الشرقية . واذا كان البروسيون قد داوموا تقدمهم يكونوا قد وصلوا الى باريز في ١٢ الجاري وربما قبل ذلك . ولا يخفى ان كلاً منا يحب ان يخمن ما ربما يحدث هناك . وهو معلوم انه يصعب جداً على الفرنسيين ان يحصنوا باريز تحصيناً محكماً . لوسع دائرتها فان سورها هو بالاسم سور . ولكن يوجد حولها من الفلع ما ربما يعين تقدم الاعداء على ان المرجح ان الفرنسيين لا يسمحون للبروسيين ان يدخلوا باريز بل يدافعونهم بشدة . واذا راوا انه لا فائدة من المداخلة يصاحونهم بالتخلي عن احسن . وذكر

الى مدينة لان الفرنسية . فالمرجح انه كان بدون قتال . لانه ربما رجع خوفاً من هجمات البروسيين اولاً لانه احتاج الى المهات والزاد . اما الامبراطورة فلما رأت ان فرنسا قد خالعت الحكومة التي كانت قائمة بالنيابة عنها ذهبت الى بلاد البلجيك . وذكر في تلغراف رقم ٧ الجاري ان الحكومة الموقفة الفرنسية قد اعلنت بانها تقيم الحرب الى المنتهى . اي الى ان تنتصر او تفرغ كل قواها . وربما المقصود ايضاً انها تقيم الحرب الى ان تجد وسيلة حسنة للصالح . ولا يبعد ان تكون الحكومة المذكورة قد اعلنت ذلك لارضاء الامة حال كونها تخاف بروسيا بشأن الصلح . لانه معلوم ان هيجان الشعب في باريز قد اغضب عينيهِ عن سوء مركزه الحالي . اما هرب الكونت باليكو فالمظنون انه ناتج عن خوفه من الاهانة لانه من وزراء الامبراطورية . ذكر في تلغراف رقم ٩ ايلول ان ملك بروسيا دخل ريس وهي بلدة لا تبعد كثيراً عن باريز نهار الاثنين الواقع في ٥ الجاري وان دولة الولايات المتحدة الامركانية عرفت جمهورية فرنسا . ولا عجب فان الدولة المذكورة تحب جداً ان ترى الحرية تمتد في كل الدنيا . وان البرنس امبريال وهو ابن الامبراطور نابوليون التجأ الى بلاد البلجيك وذكر في تلغراف رقم ١١ ايلول ان البروسيين يتقدمون في وادي من ولاية المارن وان البرنس امبريال ابن الامبراطور نابوليون وصل الى هاستين وهي اسكنة في جنوبي انكلترا . والظاهر انه ذهب من بلاد البلجيك الى بلاد انكلترا وربما لم يذهب قط الى بلاد البلجيك . لانه لو ذهب الى هناك لاقام مع والدته . وربما حملة امر غير معلوم لدنيا على الذهاب الى انكلترا . وذكر فيه ايضاً ان المخابرة بين الدولة الإيطالية ورومية سارية على قدم الاجتهاد . والمظنون ان المقصود انما هو وضع تلك المسئلة القديمة

الثناء على حسن اعمال الحكومة بضد جاحداً للحق بعد ما لاح لذي عينين فنسال الله تعالى ان يوفق الجميع للقيام بما فيه تقدم الوطن واظهاراً لشكراتنا واحساسات خلوصنا لسعادة المتصرف المشار اليه وفضيلة القاضي الموما اليه عطرنا حدائق الجنان بذكر بعض ما رايناه وعلناه من مآثرهما مما يستوجب الثناء على عوارفهما من الجميع

في سقوط الصاعقة

من قلم سعيد بك نكد

اذالمع 'برق' من السحابة فتدتمت نتائج الصاعقة فتمت مضت برهة قصيرة بين لمعان البرق وسماع الرعد فقد آمن ضررها فان لم يمض بينها شي فان كان الانسان قريباً من محل الصاعقة وسمع الرعد مع مشاهدة البرق في آن واحد امكن ان يصاب بالصاعقة مع مرورها. ولنتكلم هنا على كيفية انفجار الصاعقة فنقول من المعلوم ان انطلاق الكهرباء انما يحصل باتحاد كهربائية الاجسام مع بعضها فاذا قرب السحاب من الاجسام الارضية طلبت الكهرباء السحابية ان تتحد بالكهربائية الارضية فتخبس بينهما شرارة كهربائية هي البرق وحينئذ يقال ان الاجسام الارضية صغمت ولنذكر لذلك مثالا بوضع المقام فنقول اذا فرض ان سحابة عظيمة مملوءة من الكهرباء الزاجية سائرة فوق بحيرة من الماء بعيدة عنها كما هي العادة بفرسخ او فرسخين او ثلاثة والفرسخ الفانواز حصل بينهما فعل بالتأثير فالكهربائية الطبيعية للماء بغل تركيبها فينفر سبيلها الزاجي وينجذب الرائيخي الى سطح الماء فيحصل من ذلك تفاعل قوي في الماء بحيث ترتفع كتلة من الماء وتبقى ظاهرة كجبل ما دام الفعل الكهربائي مستمرا ناذا اتحدت الكهرباء ثنتان ولع البرق وحصل الرعد وانصعق الماء اي سقطت فيه الصاعقة فيضطرب وتبلاطم امواجه واذا لم تتحد الكهرباء ثنتان بان تباعد

ايضا في التلغراف المذكور انه قد شاع ان الدول طلبت الهدنة من بروسيا. وربما الذي حملها على ذلك هو الخوف من غوائل هذه الحروب ومن ان نجاح بروسيا الغير المنتظر وصوله الى الدرجة التي وصل اليها يضرهم ثيران المطامع في قلبها ويحملها على طلب ما لا تقدر دول اوربا ان تسلم لها به حذراً من وقوع الخلل في ميزانية القوة في اوربا. ولذلك المظنون ان دول اوربا تبادر الى ملافاة الامر قبل ان يتسع الخرق. وهو معلوم ان بروسيا لا تتأخر عن اجابة طلب كهذا لانها هي تحب ان ترفع عنها اقبال هذه الحرب. على انه لا يبعد ان جسارة موسيو بسمارك وزير بروسيا الاول تحمله على ما ربما يوخز الحصول على النتيجة المرغوبة والله اعلم. وذكر فيه ان موسيو تيرس قد توجه الى لوندرا متقلدا مامورية مخصوصة. وهو من اشهر كتاب فرنسا واحذقهم في الامور السياسية وقلة يبرهن ذلك اما ماموريتة فالمرجح انها متعلقة بالحرب الحالية. ولا بد من ظهور ما يبين ذلك جميعه

بيروت

ذكرنا في عدد ١٥ من المجنة تشریف حضرة صاحب السعادة راوف باشا واهتمامه في ادارة مهام متصرفيته ويسرنا الان ان نقول ان الاحوال جارية في ما يديم راحة الاهالي ورفاهيتهم لان همه حضرة المتصرف المشار اليه ونشاطه وذرايته شهيرة لانه في حسن النظر في مهام المصالح بدون اهمال ولا تفاضي يجعلنا نخلص الثناء والشكر لاهتمام صاحب الفضيلة عمر بهجة افندي قاضي بيروت ورئيس مجلس تمييز الحقوق بمحسن فصل الدعاوي بالسرعة بعد اجراء التدقيق لاطهار ما يكون فيه اقل اشتباه مع المواظبة على البكور للنظر في النضايا ومواظبة الاعضا على ذلك ما يجعل اعمال المجلس تستمر على الاستقامة واملنا ان يدوم ذلك بدون خلل ممن يبدل

وقد الصواعق فان قدمت وسائط التخرز عن الصاعقة فاجود ما يفعله الانسان ان يتباعد عن كل مرتفع حوله وينام على الارض وليتنبه للاحتراز عن ان يقيم الانسان في محل في رؤوسها واسطحها بعض اجسام موصلة للكهربائية . فمن المحقق انه اذا مرت سحابة صاعقة على منارة صاعقتها بسبب ارتفاعها عن البيوت المجاورتها . وقد علم مما مر ان الصواعق تنصب من الاجسام ما كان اجود للتوسط ولو كان اقل ارتفاعاً وأكثر صغراً فاذا مرت صاعقة على بناء انتخبت منه لتزولها ما كان اجود توصلاً كنقطة مسار من حديد او ما اشبه وشهد في بعض الضباع ان البعض من اشجارها مشقوق من اعلى الى اسفل ومحترق بعض محال منه من شدة الصواعق واحياناً يشاهد في رروس الجبال ذوبان الاشجار واحتراق التجارة وينذر الانسان بواسطة الحساب ان يعلم المسافة التي بينه وبين الصاعقة لان الصوت يقطع في كل ثانية ثلاثمائة واربعين متراً فيعد الثواني التي تنضي بين ابتداء ظهور البرق وسماع الصوت فمجموع الثواني يضرب في ثلاثمائة واربعين فيكون المحاصل بعد المسافة بينه وبين الصاعقة وكل انسان يمكنه معرفة ذلك بالنبض فكل نبضة محسوبة بثانية وكل ستين ثانية بدقيقة والقدرة والقوة لله سبحانه

ولاية سورية

وردت الينا الرسالة الاتية من طرابلس شام

من قلم موسيو انطونيوس بي

انه مما بهما ذكره هو انه عندما لمعت بلاد سورية حلة عدل واليها المعظم ونطوق جيدها بعقد الاحسان الهايوني الذي انبت به الذات الشاهانية مرحمة لعبيدها سكان قطرنا هذا اضحت بالاختصاص مدينة طرابلس رافلة بثوب العز والكرامة لان تلك الطريق الكائن بين البلد والينا قد اصطلمت

السحاب عن الماء عاد الماء الى حاله الاولى شيئاً فثبتاً فينبسط ولا يحصل برق ولا رعد وتعود كهربائية كما كانت اولاً فنزل الراتنجية التي كانت مفرطة على سطحها ثم اذا تلاقت سحابة المكهربة كهربية زجاجية مع سحابة اخرى او مع جسم موجود في الجو وفي الارض ولو كان بينهما بعد لا يمنع اتحاد الكهرباءين انطلقت السحابة بالفرقة وكف فعالها عن الماء فينبسط بقوة واضطراب ونهوى الكهرباءية الراتنجية دفعة الى قعر البحيرة فيعود تركيبها بسرعة مع الزجاجية التي كانت انفصلت عنها وينصق الماء جتئذ بماسي بصدمة الرجوع مع ان الصاعقة لم تسقط فيه اعني انه لم يحصل انطلاق بين الماء والسحابة وما ذكرناه من انطلاق كهربائية السحاب على الماء يوضح ما يحصل من انطلاقها على الارض غير ان الفعل بالتاثير لا يكون بين السحابة والارض كما يكون بين السحابة والماء لاختلاف احوال الكهرباءية باختلاف جودة قوة التوصيل في الاجسام المرتفعة على سطحها والاجسام التي في باطنها فان بان الاجود في ذلك على سطحها حصلت الطلقة عليه فتشقق الصاعقة الارض لتصل لتلك الاجسام فان تساوى الجحمان في قوة التوصل فما ارتفع عن سطح الارض ولو قليلاً حصلت عليه الطلقة ويكون هو المعرض للاصابة بالصاعقة . اولاً فيعلم من ذلك ان الاشجار العالية من حيث انها جيدة التوصل لتداونها بالامطار وبالევارات التجارية فيها تضعف مرات كثيرة اكثر من الاشجار المنخفضة عنها ببعض اقدام فاذا لم يكن في سهل الا ايكة واحدة اي شجرة ولو من النخل ورعدت سحابة فلا يصعق في ذلك السهل الا الايكة فاذا كان قرب هذه الايكة انسان ولم يصب بصاعقة خيف عليه من ان يصاب بصدمة الرجوع وهي اقل ضرراً من صدمة الصاعقة فينبغي التخرز من الجلوس تحت الاشجار والمروور عندها

لبنان سابقاً داود باشا اذ انه امر باجراء المساحة على
البكليك واوعد بمعاملة هذا القسم مثل باقي لبنان فسر
الفلاح به وارضى اذ ان مصاريف درهم المساحة باع
نحو خمسة وعشرين غرشاً وعند ما انتهت المساحة لم
تقبل حكومة لبنان معاملتهم بنسبة بقية اقسام الجبل
فلما تحملوا المصاريف ولنا رجا انه بلبامر دولة
المتصرف الحالي فرأى باشا الافخم يصير نسوية هذه
النقضية بوجه العدالة والمحافنة المتصف بهما دولته
وبما ان الراحة والامنية قد سكنتا لبنان وزال من
طريق العدالة السنية شوك المظالم والتعدي سبضي
لبنان راتعا في رياض السرور والمجور وعلى ما يرى
ان احوال لبنان جيدة لان الشئالي منه بواسطة تعليمات
وانذارات وارشادات غبطة السيد الجليل البطريرك
بولس بطرس مسعد الحاوي كامل الاوصاف الرضية
القابض زمام العلوم والمعارف بالتحفظ والوداعة قد اضحى
رياض الامن والسلم بعد ما كانت رياه لاسية ثوب
ارجوان من تلك الدماء التي سفكت عند الحرب
الاخيرة اما تلك الشرذمة من العصاة المتبردين على
الحكومة فبواسطة ادعيتو وحسن تدبيره وسطوة
الحكومة المتصرفية قد استؤصلت ولم يبق لها عين ولا اثر
اما قضاء الكورة فبوجود وهمة وسطوة جناب
رفعتلو يوسف بك بشير فابقام القضاء قد انتظمت
احواله واضحى مشتملاً على ما يسره الخاطر من حسن
تصرفاته التي من اجلها حظ الطرق والارزاق
والسهر على راحة الاهلين واهتمامه بكل ما يمر به دولة
متصرف لبنان الافخم وتنظيم المجالس واحوال القضاء
ولم يزل يقظان على احوال وصالح اهالي القضاء
وانه عندما حل المصاب المعروف بالجراد اخذ
باستعمال الوسائل الفعالة لطرده واستنصاه وذهب
بنفسه ومعه جناب المدران الامير علي حسان ابوي
وجناب نقولا بك مالك اللذان امتازا بالغبرة والمحبة

في ايام متصرفها السابق خورشيد باشا الذي لم
بال جهداً عن اقدام والعزم فيما ياول لصالح
العموم ولم يكتف بتصلح الطريق فقط بل صلح ايضاً
وزاد رصف الازقة والشوارع وتوسيعها بقدر الامكان
وبينا كان اخذاً في تنعيم ما شرع به من اصلاح
طريق المينا جاء مكانه سعادتلو عبد الهادي باشا
فابتدا بتنميم ما شرع به سالفه والان قد جاء عوضه
سعادة متصرفنا الحالي راوف باشا الذي قد اظهر
الغيرة والنشاط والهمة بكلها ياول لصالح العموم مع
قطع النظر عن الاغراض الخصوصية وبانظار سعادته
أسست مدرسة من بعض الافاضل ودعوها المدرسة
الخبرية وهي تحتوي على بعض العلوم العربية والتركية
والفرنساوية واليونانية وفيها اربعة معلمين وسبعون
تلميذاً وهم مولفون من طوائف مختلفة اما سرور
الاهالي فمما لا يوصف لانهم كانوا مفتقرين لوجود
مدرسة كهذه على انه كان يوجد بعض مدارس بسيطة
احدها للرسلين الامركانيين والاخرى للاباء
الفرنسيسكانيين ومدرسة رشيدة للاسلام ولهم مدارس
عديدة بسيطة وعالية باللغة العربية فقط ويوجد
مدرسة لاختوات المحبة العازاريات لتعليم البنات
والاباء العازاريون يهتمون بانشاء مدرسة للذكور
وبهمة سعادة المتصرف وامر دولة الوالي قد باشرت
الحكومة ببناء قسلة للعساكر الشاهانية واذ كان سعادة
المتصرف الموما اليه يؤد انعام ما شرع به سلفاه من
تصلح الطرقات ذهب الى اللاذقية بامر الوالي الافخم
لكيما يهد نار تلك الفتى اما الاهلون فلم يزلوا
مشتاقين لروياه لكيما يرجع ويكون ديدبان المجالس
التي قد تحسنت كثيراً

اما ما يجاور طرابلس من المقاطعات فتحكامها وارباب
مجالسها قد اصطلموا نوعاً منذ اصطلاح مجالسنا
ومما يستحق الذكر هو ما فعله دولة متصرف

والكرامة والاقبال . من هذا الفنى المتزين بالعلم
والادب . المتجمل بالتمدن والتهديب والذهب .
والتحلي بحلى الوطر والادب . من هذا الفنى البايع في
مراقبة الاجتهاد الى اقصى درجات السهو والارتفاع .
الواصل الى اشم قم الفلاح والانتفاع . هذا هو القرن
التاسع عشر الذي اطلع على غرته كل شمس القرون
الغابرة . وليس كل كرامة الاغصان العابرة . ونة تنطق
بكل قوة الازمان النابرة . هذا هو القرن التاسع عشر
الذي تلالاً بانوار محاسن الخليفة وجمال اسرارها .
ورفل بهابة الطبيعة وكمال اطوارها . واختال في
كل المقدرة والظفر . وتناهى بالغنى والثروة والفدر .
هذا هو القرن التاسع عشر الذي تزين بعلم الموجودات
ومعرفة الكائنات . وادراك الواجبات . وتجميل بتنظيم
النواميس والشرائع . وضم شمل الهيئة والمواقع . ورفع
صولجان العقل الفاطم . هذا هو القرن التاسع عشر
الذي بلغ اعلى مراتب الكمال وارفح درجات المعالي
والفخار . وجلس على رؤوس الازهار . فاذا جعل
هذا القرن سلطان القرون . والبسة تاج المجد المصون .
وما الذي اطلعه في هذا الوجه الوسيم . واكسبه ذلك
الفوز العظيم . وكيف قد بلغ هذا المحل البازخ . وتيقاً
ذياك المقام الشاخص . هو العلم الذي مهد له المسالك .
واوصله الى ذلك . فهو ابنا يابني الوطن الى اكتساب
العلم والاجتهاد في فلاحه ونجاحه وتشبيد مدرسه
وتوطيد مكانته ولا تلتفت الى اعدائه واخصامه الذين
اما لجهلهم او لبعض اغراض لم يسعون في تدوير
العلم وكل مبانیه لانه ولئن كانت انوار العلم والادب
في هذا القرن الجديد قد درأت غياهب جهالة
القرون العتيقة وحماتها وانه ولئن كانت رياح
التهديب والتمدن في هذا الجيل الحاضر قد قشعت
غيوم خشونة الاجيال الماضية وتوحشها فمع ذلك لم
يزل الى الان يوجد قوم من مردة الفلاح وباغضي

وما يسرنا ان نعلمه ان اهالي الكورة حاصلين
من جرى انتظام الاحكام على الدرجة القصوى من
الحظ والانشراح والراحة بوجود قاضي محكمها
فضيلتو ايلياس افندي صدقة المتصف بالدراية
وحسن التصرف الذي قطع القضايا بسيف الشريعة
الفراء على منهج العدالة السنية وانا لعالمون ان هذه
الانظيمات والعدالة لم تنتج الا عن تسيبها دولة المتصرف
الافخم الذي جمع فادعى وقد قلد جيد لبنان بعقد
المنف الذي طالما من بها على سكان لبنان وقد زدنا
اليوم بعودته من الاستانة فرحاً وجوراً اذ انه بلغنا
الجيل الموكلاني لبحوره ولما رأى اهالي مدينتنا احسانات
ونظامات هذا المتصرف الافخم اخذ بعض المعتبرين
في بناء بيوت في بعض القرى لاجل المصيف فيها
ولولم يروا ان العدالة والامنية قد بسطنا اجنحتها على
فلك البلاد لما خرج هؤلاء المعتبرون بصرف ايامر
الصيف هناك

وها ان افئدتنا قد فتحت ابوابها للدعاء للباري
عز وجلاله ليطيبل سر بر خلافة حضرة خنكارنا الاعظم
الذي من علينا بارساله الشهيدين الذين قد جعلنا
سورية ولبنان في اعلى درجات التقدم والنجاح فكان
لسان حال جميع الشعوب السورية واللبنانية حتى
والاجانب بصرخ قائلاً فلندم خلافة الدولة العثمانية
فلندم

القرن التاسع عشر

من قلم فرنسيس افندي فتح الله مرآش

من هذا الفنى المقبل من عالم الانوار . اللابس
سربال المجد والافتدار . المتشطق بنطاق السطوة
والانتصار . من هذا الفنى المتلالي بالبهاء والجمال .
الرافل بذبول الوقار والكمال . المختال في السعادة

الصلاح يسعون في سد سبل الآداب عن البشر
وحجب كل نور عن ابصارهم فكانوا يخلعوا انسايم
العتيق ذي الطباع الخشنة والسجيا الوحشية حتى ان
العامية تخالم بقية من جماعة القرون الوسطى فهؤلاء
القوم لما راوا ان انتشار العلم وفلاح الآداب ياول
الى الضغط على شهواتهم وكشف بهت جهلهم اخذوا
يحاربون العلم والعلماء ويقذفون على كل ساع
بتعليم الجهلاء وينتج بصائرهم وقد بلغ منهم بغض العلم
اعلى شأوه حتى ما عاد يمكنهم النظر الى عالم او طالب
علم بحيث اذا وقع نظرم على هكذا انسان اخذتهم
رجفة الاضطراب وبرفت وجوههم صفرة الموت
وغشاوة الغضب واخذت فرائصهم ترتقص وترعد
ولو امكنهم لوثوا عليه وثوب المفترس وعاملوه حسب
جهلهم وغباوتهم وما ذاك الا لان العلم خصم اغراضهم
وعدو احتشارهم فلا بدع انهم يرومون هدم كل
مدرسة بفاس الجهل وبخل كل هداية بمنجل الضلالة
ولكن السماء والارض تزولان وحرف من ارادتهم
لا يتم لان بينهم وبين سعادتهم الجبال والنجع الاحوال
فليخبتوا على العلم حتى الخنافس على النحل وليغضبوا
على العلماء غضب الخيل على اللجم وليضربوا في حديد
بارد حتى ترى متى يضيب سهمهم الثغرة . وهيهات
فالعلم للانسان كالثمر للاعصان والهدى للبصائر
كالنور للابصار فاننا اذا نظرنا الى الانسان من حيث
فطرته الطبيعية فلا نراه الا حيوانا محضاً كسائر
الحيوان على انه يقتذي وينمو ويعيش ويتحرك نظير
كل نوع من الجنس الحيواني وهكذا بالنظر الى
وظائف واعماله الطبيعية . ثم اذا نظرنا الى الانسان
من حيث مزيتة الادبية انما نراه يختلف عن سائر
الحيوان اختلافاً لا مزيد عليه واذا اخذنا نبحث على
سبب هذا الاختلاف العظيم فاننا نجد ناشئاً عن
ذلك القوة العجيبة المزينة هو بها اعني العقل النطقي

اما هذا العقل فلا يوجد في الانسان مخلوقاً في نفس
فطرته بل يوجد فيه على طريقة الاكتساب المتدرج
مع تدرجه في العمر . وجل ما يوجد في الانسان طبعا
اي في نفس فطرته انما هو مزية الذليل لهذا العقل
وهذه المزية توجد في نفسه الناطقة فينتج مما تحصل
ان العقل لا يحصل في الانسان الا بالاكتساب . اما
هذا الاكتساب فانه يتم ما يدركه الانسان بمجواسه
ويتلقفه من اشباهه ويطلع عليه من انار اسلافه واعماله
فاذا تكون سعة العقل بمقدار سعة الاكتساب وهذا
ما يقال له العلم وهكذا بمقدار زيادة العلم يزيد الفرق
بين الانسان والحيوان وبمقدار نقصانه ينقص ذلك
الفرق

اما الانسان بدون الاكتساب والعلم فهو حيوان
بيسي ووحش ضار وربما كان افظع حالة من كل
البهائم والوحوش الضارية ولنا على ذلك دليل مما
يقصه علينا سواح الامصار المنقطعة ومكتشفو قارفي
اميركا وهولانده المجديدة عن احوال البشر المتوحشين
الذين ياهلون تلك الجهات فهم والوحوش يسكنون
الاغواب عراة ويتضايفون لحوم بعضهم ويتكلمون
بلغات تشبه رُغ الوحوش ولهم كما للوحوش مع انهم
بشر نظيرنا ولا امتياز ما بين طبيعتهم وطبيعتنا ولكن
انقطاعهم عن عالم مخالطتنا في شُعب بعيدة كان سبباً
لعدم تخليق الانسانية فيهم اذ ان المزية الاكتسابية
منهم كانت فاقدة كل مذهب . ولذلك يوجدون
على اصل الفطرة . فكما ان الاكتساب العقلي ينقل
الانسان من الحالة الوحشية الى الحالة الانسية هكذا
العلم ينقله من حالة الغفلة الى حالة النباهة ومن قيود
الجهل الى حرية العقل على ان كلاً من البشر يعود
بالعلم حراً فلا يتسلط عليه عدو مغتصب . ونبيها فلا
يخدعه الغشاشون . وحازماً فلا يميل مع كل ريج .
وشجاعاً فلا يخشى تهديد الطماعين وتوعد المتحذرين

ياخي الاوطان بدار

ولنسد السع عن كل مهتار ولنقطع رباطهم
ونلق عنا نيرهم واعلوا ان العلم وحده لا يفيد الطالب
شئاً اذا لم يكن مفروناً بالعمل . لانه يكون عقيماً
كالشجر العديم الثمر . ولما كان الغير مثمر غير مفيد
كان العلم بلا عمل غير مفيد وهكذا فيكون صاحبه
على هذه القضية المعدلة عقيماً وغير مفيد للناس . ولا
ريب ان العمل هو زينة العلم وكاله كما ان الثمر هو
زينة الفصن وجماله اذ يتحصل الفائدة ويتم المراد .
اما العمل فهو يقسم الى ثلاثة اقسام الاول عمل
الانسان نظراً الى ذاته والثاني عمل الانسان نظراً
الى بقية الناس والثالث عمل الانسان نظراً الى
المخالق

فعمل الانسان نظراً الى ذاته انما يتم بمراعاة خيره
الذاتي وما ياول الى صالح وجوده بين الكثيرين .
ولا بد وان يكون لهذه المراعاة ناموس تجري عليه
وهذا الناموس هو الصواب والظنطة . فالصواب
يدعوه الى محبة ذاته وهذه المحبة تدعوه الى الجهد في
سبيل معيشته لحفظ حياته والى السعي وراء الاتعاب
والصعوبات لنوال الراحة والترفه والى الجهاد في
سبيل العزائم والعظام للحصول على الاعتبار والصب
فيما انما تلويه عن الكسل حذراً من العوز وذل
السؤال . وتجنده عن الخمول والفتور فراراً من
ازدراء الجماعة به وعن الضعف والجبانة دفعاً لعدو
هملاً وسقطاً وذليلاً ونهاه عن الانتهاك والافراط
خشية من هجوم العاهات والافات عليه . والظنطة تامر
باصلاح سلوكه بين الآخرين وبالمسير في طرق الحق
والاستقامة وبمحبه القريب ونهاه عن الفساد والغش
والمكر والختل والكذب والنفاق والمراياة والمداجاة
والاغتيال والغدر والنهب والسلب والعدوان
والعنوان والصلف والغطرسة والتجبر والشطط

وقويّاً فلا يبالي بصدمات الاعداء وزعازعهم . وفيها
فيميز الحق من البطل والصواب من الخطا والعدل
من الظلم ويعطي كل ذي حق حقه ويعلم اين مرتبة
كل من اشباه البشر ومدارها . هذا وان العلم من
شانه ان يهذب الانسان ويحسن تربيته ويصلح فساد
فطرته ويجعل وزين اعماله ويكبر مقداره ويعظم
افكاره ويجعله انساناً لا بهيمة وبشراً لا وحشاً وينفع
بصره ويصيرته ليرى الحقائق ويميز الطرائق

فعلى كل السعي وراء العلم والجهد والجهد به
بدون اكتراث باعدائه الذين لرعاية اغراضهم
يوسوسون في صدور الناس على مقت التعليم لان من
هولاء الاعداء من يرى ان العلم يضر بتسلطه ونسوده
ومنها من يرى انه يضر بمخارفاته التي يرغب زرعها
في حفل الانسانية ليحصد ما برؤي شهواته ويشبع
مطامعه ومنها من يرى ان العلم يضر باكاذبيه
واضاليله التي يتاجر بها في سوق الجهل لربح الثروة
والرفاهية ومنها من يرى ان العلم يضر بمراياته
ومداجاته بحيث اذا اميط هذا القناع عن وجهه لدى
البشر تظهر حيثئذ شوائب نفاقه التي كان يتصبها
شراً كالفنص سداجة القلوب وسلامة الضمائر فيعود
بصفقة المغبون مصفوعاً بالتحجل والوجل ومنها من
يرى ان العلم اذا عم يضر باختصاصه به فيجعل له الحسد
الجهنمي على كرهه وابعاد الناس عنه . فلا ريب اذا
ان مثل هولاء يبغضون العلم لكي يمكنهم الجهل من
تقييد الناس بقيود اغراضهم وخفض الاعناق تحت
نير شهواتهم لانهم يرغبون ان البشر تكون كالثيران
لحرارة حنول اوطارهم واطماعمهم وربما حمل البعض
هذا اللؤم والرياء على الضرب والطعن في اباائهم
وامهائهم بدون مراعاة حقوق التربية والاصل فيكون
مثلهم كمثل الفئوالذي وهو برضع لبن امه ينطح
ضرعها ويشخبه . فحذار ياطلبة العلم حذار ودار

وذلك ليكون محبوباً من الناس ومقبولاً. لا مبعوضاً منهم ومرفوضاً وكل ذلك يكون نتيجة محبة الانسان نفسه على ناموس الصواب والفضيلة. ومن لا يعمل هكذا يكون باغضاً ذاته لانه من عمل صالحاً فلنفسه اما عمل الانسان نظراً الى بقية الناس فهو يتم بمراعاته خيرا الكثيرين وصالح هينهم وذلك يجري على هذا المبدأ العام افعل مع الناس ما تريد ان يفعلوا معك. فإذا يجب صنع المعروف بين الناس اذ على ذلك يقوم هذا القسم الثاني. وهذا المعروف الذي برغبة الانسان لنفسه طبعياً انما هو الاحسان الى المحتاج والاخذ بيد المظلوم والبائس ومواساة المنكود وعون المكدود ومداواة العمد والمريض وجبر الكسير والمريض والشقة على الماوف والمتلوف وتعليم الجاهل وتثقيف الغافل وارشاد الشديد وغوث الظريد واشهار النصاريف والصحف التي من شأنها ان توائف بين قلوب البشر وتلقي الوفاق عند الشقاق والصلح عند القتال والمحبة عند البغض والخير عند الشر. اما عمل الانسان نظراً الى الخالق انما يتوقف على الايمان بعزته تعالى وهذا الايمان لا يصح. ا لم يكن مفروضاً بالاعمال المطلوبة منه عز وجل على انه بدون الايمان تكون الاعمال مائتة كما ان الايمان بدون الاعمال يكون مائتاً ومن شأن العلم والعمل استظهار الحق والصدق بين البشر والانتصار لهما لايجاد العدل واللامة قال النبي والمملك داود

الحق والعدل تلاقيا والصدق والسلامة تلاهما فلا يصلح العلم والعمل ما لم يكونا مرتبطين بالحق والصدق لا يباع العدل والسلامة فاذا خامرهما الزور والنفاق عادا فاسدين وكان ديهما جائراً وضائراً. فالحق خلقني بان يكون الدعامة الاولى التي يقوم عليها ببناء كل شيء. على انه بدون هذه الدعامة

الاولية يكون كل ببناء سخيلاً ومقللاً. ولا بد من هبوط ومن عادة الحق الانحني ولا يستحي ولا يماري ولا يلوي وجهه ولا يهلع ولا يجمع. فلا يمكن لجميع غيوم الزور والبهتان ان تبرقع بحياه مها تكثفت وتراكت اذ لا بد وان يخلطها نوره ويمزقها ويفشعها ليدو جينه ضاحياً صاحياً فيقتبسه المستهدون. ولا يمكن لجميع التلويق والمداينات والملاسنات ان تحمر وجهه او تتلاعب به. ولا نستطيع جمع ثروة العالم ان تحوله عن الصواب. ولا تندرج جميع المزعجات ان تردّه وتقهقه. ولا تطبق جميع مضارب السيوف ومطاعن الرماح ومواقف النار وسلاسل الحبوس والسياط والقيود ان تذبحه او تعزبه او تحرقه او تعله او تجلده او تقيده. ويستحيل على جميع مسكرات الاغراض او مخدرات الشهوات ان تغض اجفائه الساهرة. وهكذا فالحق حق هو ويستحيل زواله. ومعنى وجد هذا الحق وجد العدل. لان الحق والعدل يلتقيان. ومعنى زال الحق زال العدل لان الحق والعدل لا يفترقان. فإذا عدل الانسان رضى الحق عنه واثابه الفلاح وحسن الرجعي اما اذا ظلم وتعدى اقرّب فساد سيرته وسربرته وكان للحق حجوداً ومن الله مردوداً ومن ضميره مرفوضاً ومن الناس مرفوضاً اما الصدق فهو ابن الحق وهو كايه يستنكف ان يخفي ويستحي ويترفع ان يماري ويحاي ويانف الملح وبسام الهجوم ولا يمكن للقاومات والقوامع ان تقاومه او تنفعه وكل قوات الكذب والنفاق توجد امامه كالهباء الذي تذريه الريح عن وجه الارض. وهكذا فحق حصل الصدق حصلت السلامة. ومعنى زاغ الصدق زاغت السلامة. لان الصدق والسلامة يتلازمان ولا يتنافران

فاذا لم يضع الانسان في بناء علوه وعمله قاعدتي الحق والصدق كان كل بنيانه وهماً واقل صدمة

حل اللغز

الوارد في الجزء السادس عشر من الجنان

من قلم احمد افندي وهي

سبحان من علم الانسان ما لم يعلم ومن على عبادِهِ
بالعلوم تكرم وزين افق الطروس باقلام الفصحاء
ككواكب زينت افق السماء فمنهم من رقى الى اعلا
الدرجات في درس العلوم باشراف اللغات وتفنن
في علمي المعاني والبديع وارتقى بها الى كل مقام رفيع
واشتهر في فضله بين الناس باشراف تسمية بعباس
خماس فله دره من عالم نحرير ولودعي في كل فن
خبير قد سحر العقول في نظامه وسلب الالباب في
بدع نثره وبلاغة كلامه فياله من اريب تجرد عن
المقدمات في الكلام والمتعرضين في ذم ذات العواصم
والشام فيا ليت شعري ما اغرام على كثرة الذم والمقام
وقد امتدحها الاخ سليم افندي وكثير من ذوي
الافضال فما رايانه في حق دمشق بلامين انها
مدحت بهذين البيتين

عرج ركابك عن دمشق لانها

بلد تذل لها الاسود وتخضع

ما بين جايها وباب بريدها

قرن يغيب والف بدر يطلع

سيما مدينة الشهباء قد بالغ في مدحها كثير من

الفضلاء فمنهم من قال

حلب تفوق بمائها وهوائها وبنائها والزهد في ابنائها

بلد يظل بها الغريب كانه في اهله فاسمع جميل ثنائها

والذي دعاني على تركيب هذه المباني ومحاماتي عن

الاوطان كما ورد ان حب الوطن من الايمان هذا

قد اطلعت على الدرر الحسان التي وردت في ملح

الجنان فنظرتها في غايه من الصناعة ونهاية من البراعة بعد

ان كشفت عنها القناع المرصع بترصيع الاختراع

فسكرت من كؤوس معانيها الرائقة اذ انها في فضل

تهوى به الى الحضيض وهكذا يكون جانباً على نفسه
لانه يتلف صيته ومقامه وجانباً على الناس لانه يغشهم
ويغري بهم . وجانباً على الله لانه يكون من اولئك
الذين يخادعون الله وهو خادعهم ولا يخدعون الا
انفسهم

فبالصدق اذا تحصل صيانة المعيشة وراحة
الضمير وهذو الصب . كما انه بالكذب تعلق تلك
ويتلبلل هذا ويضطرب ذاك ولنا دليلاً على ذلك
من الذين يرتكبون النفاق والكذب مراعاة لزمانهم
واغراضهم بحيث يظهر للناس كذبهم بكل حرف من
كلامهم وبكل خطوة من اقدامهم وبكل حركة
من وجوههم مها نظاهروا بالصدق وجروا ذيل
العجب والخيل . فتسكون والحالة هذه معرفة الناس
باحوالهم اشد عقاب واعظم قصاص لجرائم سجايهم
وقد قلت -

كذبت فاحترت في الدليل ومنذ

صدقت كان الدليل في النطق

ومن شنار الخطا نجوت ولا

بدع فان النجاة في الصدق

وقال المحبري في مناماته

عليك بالصدق ولو انه

احرقك الصدق بنار الوعيد

وايغري الله فاغبي الوري

من يخطئ المولى ويرضي العبيد

فهبوا من رفادكم يا جميع بني الوطن وادخلوا في

مراحم العلم ومسارح المعارف والاداب لتكونوا اولاد

هذا العصر المجديد وبناء مجديته واخلعوا عنكم اسما

الجهل والغفلة والبسوا سربال الهدى والنباهة

لتوجدوا اخفاء ومختارين في عرس هذا الفتي

الميسون اي القرن التاسع عشر الذي بزف على

عروس الفلاح والنجاح

وبه السراخ للبيان
صدره والذي يليه فشيء
عام بالماء متفن الطبران
واذا رمت عنه كنف غطاء
فعظيم قد كان صاحب شان
نفقة الاقدام بالطرس حتى
حررته جهرا بطرس الجنان

الكتابة

تابع الجزء ١٧ تأليف نوفل افندي نعمة الله نوفل
والظاهر ما حكاه ابو احمد الحسن بن عبد الله بن
سعيد العسكري في كتاب التصحيح ان يتميز الحروف
المتشابهة في رسمها بالنقط حدث في ايام عبد الملك
بن مروان حيث قال وعبر الناس بقرآن في مصحف
عثمان بن عفان نيماً واربعين سنة الى ايام عبد الملك
بن مروان ثم كثر التصحيح وانتشر بالعراق ففرع
الحجاج بن يوسف الى كتابه وكان يومئذ عاملاً على
البصرة لعبد الملك المذكور وسالم ان يضعوا لهذه
الحروف المشبهة علامات فقام بذلك النضر بن
عاصم ووضع النقط افراداً وازواجاً وخالف بين
اماكنها فعبه الناس بذلك زماناً لا يكتبون الا منقوطاً
فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيح فاحدثوا
الاعجام فكانوا يتبعون النقط والاعجام
اما اعتراض البعض من الناس على ذلك بقوله
لماذا لم يجعل هذه الحروف المشبهة رسماً يخالف
بعضه بعضاً لا يحتاج الى التمييز بالنقط وتزول به
كلغة التركيب وصعوبته في الطباعة الى غير ذلك
فنظن ان جوابه هو ربما هذه الحروف التي لا تمتاز
في الرسم عن بعضها الا بواسطة النقط لم يستنسب
رسمها الا على هذه الصورة بسبب مواخافه معنوية بينها
فاننا نجد الا لكن مثلاً الذي لا يستطيع ان يلفظ

منشئها لاتفقة فخللت لغزها المرموز وفهمت ما فيه من
الرموز واجبت على قدر الامكان وبالله المستعان
يا فريداً في سلك هذا الزمان
ووحيداً فلم يعادل بثاني
قد بهرت العقول في حسن نظم
منه تجلى عروس بكر المعاني
وسحرت الالباب منا بنثره
هو نثر اللاكي والمرجان
وحيانا ثمار فضلك غصن
كان منشاه في رياض الجنان
حيثاً قد تامل الطرف فيه
قال لله در تلك المعاني
حيث ابدى بغاية الحسن لغزا
جاء تركيبة رباعي باني
فهو عن كل ما يشين سليم
قد بنا في نهاية الاتقان
قلت سل نصفه اذ رمت حلاً
وهو ايم ان ترم نصف ثاني
قد حوى قلبه مسمى فتاة
هي مي ذات الجمال المصان
كم تضوع نشره وهونخ
من شذا طيب روضة البستاني
هو عندي اعز كل صديق
وهو لا زال ساكناً في جناني
والله ارسلت مني سؤالاً
راجياً حله بغير تواني
فهو اسم غدا رباعي مبني
صدره الفعل من مضي الزمان
واذا ما قلبته فتراه
لاح منه في عكسه معنيان
اذ به طب كل جسم عليل

ولولا المزعجات من الليالي

لما حرم القضا طيب النامر

فضحك منه وإفاده صحة التلفظ في ذلك الى ان

فهم المعنى واعتذر له حيثئذ بأنه كان يظن لفظة طيب

جزءاً من الكلمة التي قبلها

ولتبحث الان عن كيفية انتشار فن الكتابة بين

العرب بصرف النظر عن تحديد زمن دخوله بينهم اذ

لا يمكن معرفته بالتحقيق لان بعض المؤلفين منهم يقول

ان العرب كانت تعرف الكتابة من زمن ايوب

وبعضهم يزعم ان اول من كتب في اللغة العربية هو

اسماعيل بن ابراهيم وبعضهم انكر ذلك وقال انه

لم يكن الا قبل الاسلام بقليل واستدل بكون اكثر

اهل البدو حتى الان اميين لا يكتبون ولا يقرأون

ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطه قاصراً وقراءة

غير نافذة

وكذلك كثيرون من مولفي الافرنج يوكدون

بان العرب القدماء كانوا يعرفون صناعة الكتابة

لكن لم يبق من كتبهم القديمة شي الا اصلاً والظاهر انهم

استدلوا على ذلك بطريق الحدس والتخمين لما

اطلعوا عليه من محاسن اشعارهم القديمة وادابها كما

استدلوا من اشعار اوميروس القديمة ايضاً بان اداب

اللغة اليونانية كانت موجودة في كتب مولدة فيها قبل

ظهور هذا الشاعر بزمن طويل وظن بعضهم ايضاً

بان العرب في الزمن المتوغل في القدم كانوا يستعملون

في الخط حروف الهجاء القديمة الشبيهة بالمسامير في

الشكل وتسمى عند علماء التنقيش في احوال القدماء

حروف برسوليكية اي فارسية قديمة

فاذا صح ذلك يمكننا حيثئذ ان نقول ان

الحروف المذكورة تغيرت فيما بعد بالحروف الحصرية

وهو خط يقال له المسند كانوا يكتبون كل حروفه

منفصلة عن بعضها وكانوا يمنعون العامة من تعليمه

السين ينطق بها شيئاً وبالعكس وكذلك لقيام احدها

مقام الاخر كما في قبضت وقبضت ونجد كذلك بين

العامة استعمال الدال عوض النال والهاء عوض

الهاء بدون ان يتغير المعنى المراد

ثم يقال بان اغلب الحروف الهجائية متفقة في

سائر اللغات ومبدوء بحرف الالف الا عند الحبشة

فان حرف الالف هو الثالث عشر غير ان العرب

والعبرانيين والسريانيين يكتبون من اليمين الى

الشمال والصينيون يكتبون من اعلى الى اسفل واما

الافرنج فيكتبون من الشمال الى اليمين وقد اختلف

في اوفقية ذلك طبعاً فمن اقام الحجة للعرب وباني

الشرقيين استدل بترتيب الاعداد فانها مرتبة طبعاً

وهي تتبدي من اليمين الى اليسار فالآحاد التي في

اجزاء العشرات تكون على يمين العشرات والعشرات

كذلك بالنسبة الى المئات وهي كذلك بالنسبة الى

الآلاف واذا كانت الاعداد اصولاً لغيرها يعني اشياء

اولية اتفقت فيها الطبايع على اختلاف اصحابها دل

ذلك على ان مخالفتها مخالفة للاصل وثبت نقبضة

وهو المراد ومن اقام الحجة للافرنج قال ان قراءة

الاعداد لا تتبدي من الاحاد وحل القراءة والكتابة

على قراءة الاعداد وكتابتها وبرهن بهنا على اوفقية

طريقة الافرنج للطبع

وما اعترض به على الحروف العربية ايضاً عدم

وجود دليل على فصل الكلمات من بعضها بعض كما

تفعل الافرنج وذكر لب بعضهم حكاية في هذا المعنى

وهي انه جاء ذات يوم رجل من الاتراك يحب

المطالعة ويرغب في اشعار العرب وسأله عن معنى

القطا طيب ما هو فتفكر في ذلك رة ولم يخطر له

انه سيع هذه اللفظة قط مدة حياته فن ثم اجابه بأنه

لا يظن ان هذه اللفظة في اللغة العربية فقال لا

بل عربية كيف لا وبعض شعرائكم يقول

بغداد وصارت دار الاسلام ومركزاً للعلوم العربية
 ظهر الخط البغدادي وتبعه الخط الافريقي وهو
 يقرب من اوضاع الخط المشرقي ولما تميز ملك
 الاندلس بالاموريين تميز خطهم الاندلسي ثم لما درست
 معالم بغداد بدروس الخلافة انتقل شأنها من الخط
 والكتابة بل والعلم الى مصر القاهرة فصارت له بها معلون
 برسمون لتعليم الحروف بقواين في وصفها واشكالها
 وكذلك لما تفرق اهل الاندلس عند تلاشي ملكهم
 في عدوة المغرب وافريقية غلب خطهم على الخط الافريقي
 ونسي خط القبريوان وصارت خطوط اهل افريقية
 كلها على الرسم الاندلسي ولم يبق رسمه الا ببلاد
 الجريد وآل الامراخيرا الى ان صارت الخطوط
 بافريقية والمغربيين ماثلة الى الرداة بعيدة عن
 الجودة

ولما استقل الملك العثماني بمدينة القسطنطينية
 صارت الخطوط في اعلى درجة من الجودة يتنافس
 فيها بما ان اللغة التركية تكتب بالحروف العربية
 وانواع هذه الخطوط هي الثلث والنسخي والريحاني
 والرقعة والديواني والقاعدة المستحقة عند كتاب
 العثمانية الان وهي طريقة في غاية الجودة واللفظ
 متوسطة بين الرقعة والريحاني ولم يزلوا حتى الان
 يستعملون الخط المعروف بالقرمي في دفاتر خزائن
 الاموال الاميرية ونحوها ولذلك يقال بان تعليم
 الخط وحسنه لا يكون الا في الامصار الخارج عمرانها
 عن الحد ونجد الان جودة الخط منحصرة على الغالب
 في عواصم مملكتي الدولة العلية والعجم

وحيث ان حروف الكتابة العربية مرتبطة
 ببعضها ومشتبكة في الغالب بعضها فوق بعض
 فالإلحاق في ظرافتها وتجويدها ان تكتب باليد لا
 بالطبع فانها لا تصل فيه اصلاً الى جودة القلم ومع
 كل ذلك لا تدل جودة الخط على فضل الكاتب كما

فلا يتعلمه احد الا باذنهم قال ابن خلدون وغيره
 ان هذا الخط كان بالغا مبالغة من الاحكام والاتقان
 والجودة في دولة التابعة لما بلغت من الحضارة
 والترف وانتقل منها الى الحيرة لما كان بها من دولة
 آل المنذر نساء التابعة في العصبية والمجددين للملك
 العرب بارض العراق لكنه لم يكن في الجودة عندهم
 كما كان عند التابعة ثم من الحيرة لفئة اهل الطائف
 وقريش عن رجل يقال له مرمر بن مرة من بني طي
 وقيل من بني مرة من اهل الانبار ذكر بعضهم نقلاً
 عن الاصمعي ان بني قريش سئلوا من ابن لكم
 الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من ابن
 لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى ابن الكلبي والهيثم
 بن عدي ان الناقل هذه الكتابة من الحيرة الى
 الجحاز هو حرب بن امية وقيل سفيان بن امية بن
 عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم
 الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقيل لابي سفيان
 بن حرب من اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم
 بن سدره وقيل لاسلم من اخذت الكتابة فقال من
 واضعها مرمر بن مرة والحاصل ان من حير نعلت
 مضر الكتابة العربية الا انهم لم يكونوا محمدين لها
 لتوغلهم في البلاوة وداست خطوطهم غير مستحكمة في
 الاجادة لاول الاسلام

ثم ابدل الخط الحميري المذكور بالخط الكوفي
 وذلك بعد ان فتح المسلمون الامصار وملكوا
 الممالك واحتاجوا الى الكتابة استعملوا الخط وطلبوا
 صناعته فبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الاتقان الا
 انها كانت دون الغاية ومع ان هذا الخط لم تطل
 مدته وابدل سريعاً بالخط البغدادي المتداول الان
 ما زال رسمه معروفاً

ولما انتشر العرب في الاقطار فتحوا افريقية
 والاندلس واختط ابو جعفر المنصور العباسي مدينة

يدل علم تادية الكتابة عنها على جهله ولذلك نجد
كثيرين من رساء الافلام واصحاب الانشآت
والمولفات الجليلة لا يحسنون الخط اصالة بل لا بد
لمن وجود المعاوين اصحاب الخطوط المحسنة
ليبيضوا لمحررات التي يسودونها باقلامهم
ويقال ان اول من نقل هذه الطريقة من
خط الكوفيين وبرزها في هذه الصورة المستعملة الان
هو ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله الذي
يضرى المثل بحسن خطه فيقولون لمن ارادوا المبالغة
في جودة خطه اجود من خط ابن مقله وكان وزيراً
للفتنر بالله العباسي يحكى ان الراضي بالله عزله وامر
بقطع يده لتهمة ومن ثم اتروى في بيته وكان ابو
الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطليبي
يعالج يده حتى برئت وانقطعت الناس عنه في تلك
المدة حتى انه لم يرا احداً من كان يزدهم بياؤه ثم بعد
ذلك تحققت براءته عند هذا الخليفة نفسه فاعاده الى
وزارته وقتل من نسب له في التهمة عنده فكتب
حيه في ابن مقله على باب داره

نحالف الناس والزمان

فحيث كان الزمان كانوا

يا ايها المعرضون عني

عودوا فقد عاود الزمان

واخذ بعد ذلك يرمي يده اليسرى على الكتابة
حتى كتب بها واجاد وقيل كان يشد القلم على ساعد
اليمنى ويكتب ولما شهد ابو عبيد البكري الاندلسي
خطه انشد

خط ابن مقله من ارعاه مقلته

ودت جوانحه لو اصبحت مقلا

ثم لما قدم بحكم التركي من بغداد وكان من المنتهين
الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضاً فقطع واقام في
الحبس مدة طويلة وتوفي سنة ٢٢٨ للهجرة و٩٢٩ م

وقيل ان صاحب المخط المنسوب ليس ابا علي
المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله المحسن وقيل بل ان
ابا الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب
الكاتب المشهور زعموا بانه لم يوجد في المتدبين ولا
الماخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي
بن مقله المذكور هو اول من نقل هذه الطريقة من
خط الكوفيين وبرزها في هذه الصورة وله بذلك
فضيلة السبق وخطه ايضاً في نهاية الحسن لكن ابن
البواب هذب طريقتيه ونقحها وكساها طلاوة وبهجة
والكل معترفون له بالنفرد وعلى مثاله ينتجون
وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك توفي سنة
٤٢٢ للهجرة (سنة ١٠٢١ م) وكان شيخه في الكتابة
ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن
علي بن سعيد الفاري الكاتب البزاز البغدادي المتوفى
سنة ٤١٠ للهجرة سنة ١٠١٩ م

ومن اشتهروا بحسن الخط ايضاً ابو الدر يا قوت
بن عبد الله الموصل الكاتب الملقب امين الدين
المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ملكشاه ابي
الفتح ابن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر انتشر خطه
في الافاق وكان في نهاية الحسن ولا يودي طريقة
ابن البواب في النسخ مثله احد وكان مغري بنسخ
الصحاح للجوهري فكتب منه نسخاً كثيرة قبل كانت
تباع الواحدة منها بمائة دينار توفي بالموصل سنة ٦١٨
لهجرة سنة ١٢٢١ م

والف ابو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة من
ولد ربيعة بن تزار بن معد بن عدنان الشيباني ارجوزة
في علم الخط وهو صاحب كتاب الافصاح عن شرح
المعاني الصحاح وكتاب المفتصر ومختصر كتاب اصلاح
المنطق لابن السكيت وكتاب العبادات في الفقه
وارجوزة في المصور والمدود توفي سنة ٥٧٠ للهجرة
وسنة ١١٧٤ م

الهيام في جناب الشام

من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة

وطرحتنا في خطر الموت غرقاً . وكان صديقك غهر
مبالٍ بذلك جميعاً بل كان جالساً لا يتكلم بكلمة .
فاخذنا في طرح ما كان يثقل السفينة في البحر . فقال
الملاحون اذا غرقنا يكون هذا المسافر هو سبب موتنا
فقال احدهم اذا طرحناه في البحر يرفع الله عنا غصبة
فتسكن الريح ونستامن على انفسنا لان الظاهر انه مجرم
وقد ركب سفينتنا طلباً للنجاة . فاخذت اطلب اليهم
ان يكتفوا عن قبيح فعلهم . وان لا ينزلوا بوشراً ربما
يندمون عليه فيما بعد . فقالوا اننا نكاد نوكد ان هذا
الرجل هو من الذين قد طلبوا الفرار هرباً من
الوقوع في ايدي الحكماء . فقلت له اطلب اليك ان
تحلف لي بانك بري من التهامات التي يرشقك بها هؤلاء
القوم فاجابني انه انما ركب البحر للوقوف على خبر فتاة
كان قد عاهدها على الزواج . وقبل انعام ذلك اسرها
او باش الشام وفروا بها الى حيث لا يدري . ثم اثبت
ما قال يمين . وقال ومع ذلك اذا شئتم ان تطرحوني
في البحر فافعلوا لاني قد كرهت الحيرة وضجرت نفسي
من هذه الدنيا الغرور . والموت هو احب لدي من
احتمال وقوع نبال الرزايا والشوق والوجد . وان
عفوتم عني اشكركم ليس لاني افضل الحيرة على
الموت ولكن لانكم ترفعون عنكم خطية يسألکم الله
عنها في يوم المحشر عند ما تزدحم اقدام امام عرش
خالق الاكوان . فلما سمعت منه ذلك رق له قلبي
حزناً وحنواً وقلت له اذا غرقنا نفرق سوية وان
عشنا نعيش سوية . وكانت الامواج ترفع السفينة الى
مثل اعلى الجبال وتترها الى مثل اعلى الوديان .
فقال صديقك المذكور هيا بنا نطلب الى الله سبحانه

ونعالي ان يلطف بنا ويخينا من الموت غرقاً . فشرع
كل منا يصلي اليه سبحانه ونعالي . وبعد نحو نصف
ساعة هبت ريح شديدة وهاج البحر هيجاناً شديداً وقام
من البحر موجة كانه جبل ولطمت السفينة لطمة
تزعزع روائح الجبال . فارتفعت بنا السفينة حتى ظننا
انها مسست السماء هبطت الى حفرة كادت تنزلنا الى
قاع البحار . والعباد بالله . فصرخ الجميع صرخة
واحدة قائلين اللهم الطف بعبيدك . والخلاصة اننا
بقينا على تلك الحال ثلاثة ايام وتلك لبال . وكانت
الريح تشند تارة وتهد اخرى . وفي صباح اليوم
الرابع قال الرئيس ها الشمس فلنطلب الحجة
الشرقية لعلنا ندر لك الشاطئ . فقال لي اذا اتيناها تدفعنا
الريح على الصخور فتتكسر السفينة وتموت غرقاً . فقلت
له اظن ان الانواء تهبط قبل ان نصل . واذا كانت
شديدة نحاول الوصول الى شاطئ رملي . فاذا دفعتنا
الريح عليه نسلم نحن لان الظاهر ان المنية تكاد
تنكسر فلا تقدر ان تبقى بعبدين عن الشاطئ زماناً
طويلاً . فقال لي صديقك المذكور الراي رايتك
فاعمل ما تراه حسناً . فادرت راس السفينة الى جهة
الشرق فاخذت تسير بسرعة لا مزيد عليها وبعد
يومين راينا الشاطئ عن بعد . وبعد بضع ساعات
وصلنا الى خليج اسكدرونة فدخلناه حامدين الله
وشاكرين مراحمه تعالى على النجاة . فاعطانا صديقك
ضعف الاجرة التي كان قد تعهد لنا بدفعها . ودخل
البلدة اما نحن فرجعنا الى طرابلس شام ومن ثم اتينا
بيروت . فهذا هو ما اعله عن خبر ذلك المنكود
الحظ

فشكرت الرئيس على هذه الافادات واعطينة هدية لانه هو الذي خلص صاحبي الهاثم من الموت غرقاً . وبعد ان ذهب اخذت في التأمل في ما صادفني من المخاطروني ما ينبغي ان افعل لاقف على حقيقة خبره . لانه لا يخفى اني كنت من الذين يحبون ان يفتوا على اخبار اهل الغرام لعلي اقدرا ان افعل على ما يكشف لي عما وراء ستار الغرام السادل . لانه معلوم ان الحب انما هو سرٌ يعرف بنتائج كالكهرباء وهو من الامور التي نستحق البحث والتأمل . لان العالم يكاد يكون مبنيًا على اساساته . وان قلنا ان الحب مبني على اساس الحاجة كالاكل مثلاً لا ندر ان ناتي ببرهان يعضد ذلك . لاننا نرى ان الجميع يحبون الجمال ومع ذلك نرى زيدا يحب لبلى حال كونها غير مسربة بجلى الحسن وعمراً يحب هنداً حال كونها فيمة المنظر . والظاهران للحاجة بدأ طولى في معامل الغرام غير انها لا تعم . والخلاصة ان ميدان الهوى واسع يرمح فيه فرسان من اجناس مختلفة فان قلنا هذا هو فارس الميدان يقوم لنا غيره ويدعي ذلك لنفسه . وهذا هو الذي يحملنا على تدقيق البحث عن الحب وتقرير كل ما يتيسر من الحوادث التي من شأنها الاسعاف في نوال ما نرغب من هذا القبيل . وبعد ان تفكرت برهة في ما ينبغي ان افعل عزمتم على ارسال رسالة برقية الى احد اصحابي من اهالي الاسكندرونه واطلب اليه ان يبعث لي عن صديقي حبيب وردة . فكتبت الرسالة الاتية

فلان الاسكندرونه

اني بلدتكم فلان فابحثوا عنه وافيدوني خبره تغرافياً وتفصيلاً في البريد حالاً جوابكم خالص

في - سنة ٦٨ بستاني

وبعد يومين ورد لي الجواب الاتي

بستاني يبروت

فلان طريح الفراش سلب ماله للصوص وجرحوه حياته في خطر لا يملك درهماً التنصّل بالبريد في - سنة ٦٨ فلان فلما قرأت هذه الرسالة صار الضياء في وجهي ظلاماً وحزنت حزناً لا مزيد عليه واخذت اندب سوء حظ صاحبي المذكور وقلت في نفسي بس الهوى اذا كان صاحبه يلقي ما لقيه حبيب وردة . ولعنت اليوم الذي راي فيه وردة واللطف والجمال والعقل الذي مكّن في قلبه محبتها . ولمنّه لوماً شديداً على انقياده الى هوى النفس وتسليمه نفسه الى بلية الغرام . وقلت اذا كان الحب جنة لا اطلبه فان فيه خطراً على المحب وايّ خطر . على انه قام من ششنتي ما قال لي اليك عن الحال فان الهوى ياتي من حيث لا تدري وهو نعم الصاحب فان في شقائقه لذة وفي ربوعه ثمر اغصان تصورات الشبان والفتيات . ثم قلت لا بد من يد المساعدة لذلك الحزين فان مات اكون قد فعلت ما علي وان عاش يكفيني منه الشكر . فحررت رسالة برقية الى صاحبي المذكور وهذه هي صورتها

فلان الاسكندرونه

استاجروا محلاً لفلان افرشوه عاجوه قدموا له كل ما يلزم نحن ندفع المصاريف طمنونا يوماً بالتغراف اخبروه انني انا افعل هذا لكم حواله بالبريد في - سنة ٦٨ بستاني

وبعد ان فرغت من كتابة الرسالة المذكورة اخذت افكر في نصيب صديقي المذكور وكنت اكاد اعزم على الذهاب الى الاسكندرونه لكي اسعفه في ما يقتضي على انني تاخرت عن ذلك لانني خشيت ان يموت قبل ان اصل اليه . فقلت اخيراً الاوفى ان اصبر الى ان يرد لي خبر اخر من صاحبي الاسكندروني وكنت انتظر ذلك بفروغ صبر وخفوق قلب .

وبعد يومين ورد لي من لدنة رسالة برفية. فلما امسكتها اخذت يدي ترتجف وفرائصي ترتعد وقلبي يخفق لانني كنت اكد انك انها تخبرني بان حبيب وردة قد مات. ولا يخفى ما في ذلك من الكدر والحزن لي لانه فضلاً عن اني افقد صديقاً سافداً شاباً تفخر به بلاده لان فضائله هي كالسك تنتشر في افاق الوطن وتحمل الشبان على طلب ما يتزين به من السجايا ليدرخوا من سماء الفضل والنعم ما دركه. فلما فضضت ختامه قرأته وهذا مضمونه. ان صديقك فلان يتقدم في الصحة شيئاً فشيئاً وقد زال عنه بعض الخطر الذي كان يهدده. وقد قدمت لك كل ما يقتضي لراحته ومعالجته. فلما فهمت مضمون الرسالة البرقية اعطيت خادماً الخدمه البرقية هدية مع انني كنت اعرف حق المعرفة ان لاحق لك بذلك. ومع هذا يفعل الذهب في هولا القوم ما يفعل في غهرهم من البشر. لانه يجعلهم على الاسراع في اعطاء الرسالة لمن يعطهم هدية ودخلت مخدعي فرحاً وتلوة ثانية وثالثة لانه لا يخفى ان الانسان يحب ان يكرر تلاوة ما ياتي بهما بصوابه قلبه. ولذلك ترى الحبيب لا يمل من مراجعة تلاوة تحرير حبه. وعلى الخصوص اذا تضمن ما يدل على شدة الحب والوجد والشوق كأن تكرر تلاوة تحارير تضمنت ما هو كذلك تبرد نوعاً بعض حرارة الغرام والشوق والوجد

وبعد اربعة ايام ورد لي تحرير من صديقي الاسكندروني ماله ان حبيب وردة يكاد يبلغ الشفاء التام وأنه في راحة جسم وان تفاصيل ما حدث له سترسل لي في البريد القادم. فلما تلوت هذا التحرير اراح بالي واجبته شاكراً ممتناً ونشاطاً وحنوً. ثم حررت لصديقي حبيب وردة التحرير الاتي

بيروت في - سنة ٦٨
حبيبي الاعز لا عدته

ان سواد المداد وبياض مبادي الفطاس تكاد لا تقدر ان تقوم بحق وصف ما شعرت به من حاسيات الحزن والكدر والخوف لما بلغني خبر ما اصابك في سفرك براً وبحراً. ومن مجرد الالتفات الى فؤادك السليم تقدر ان تقيم شهوداً تثبت ما عرضته. وما زادني تكديراً هو العوائق التي طالما عرضت دونك ودون المرغوب ودكت ما كنت قد عزمت عليهن استعمال الوسائل التي من شأنها ان تذهب بك الى حشاشه فؤادك وردة. ولا ريب ان ما قاسيته الى الان من مرارة المصائب والرزايا هو كافٍ ليبرهنها ولكل عاشق والده بانك لم تنصر عن القيام بحق أكثر ما يقتضيه الغرام. وبان حبك حب صحيح صادق لا بخامره نور ولا بعثيره كسل. كيف لا وانت هو الذي قد سلمت راحته ايدي الزمان وطرحته في ساحة الويل والهوان منذ اختلج في صدرك جبين الغرام. وما ذلك الا قياماً بحق حب سلب راحة جسمك واسد جفونك فنبأ على ذلك لا اري في رجوعك عن البحث عن وردة التي ربما لا تصادفها ابداً ما يشبهك او يخل في صدق عهودك. فلذلك اظن ان رجوعك الى وطنك هو اوفى من ان تعرض نفسك لما ربما يطرحك في هذه الموت قبل ان يمكنك من المرغوب فاتوسل اليك ايها الحبيب الوفي ان لا تطرح نفسك في محيط الرزايا وتحرم وطنك المنافع التي يجنيها من هو نظيرك. لكي نطلب فتاة ربما لا يجتمعك الدهر بها. لا اقول ان وردة لا تستحق ان تكون موضوعاً لمحبتك ولا انني لو كنت انا انت لما فعلت ما تفعل. ولكن اقول ان امل اللقاء بعيد وانفاك الزمان في طلبها هو ما لا يجديك نفعاً. ان وردة هي من افضل النساء واجملهن وبجيتها سجيحة صلاح وسلامة وما في غير وردة يفوق غيرها غير كل زهور جنات الجنس اللطيف وهي اهل لان تكون لك وانت اهل

حيبي وسندي لا عدته

كيف لا اشكو مصائب الزمان واشكر حسن
النفانك . كيف لا ابكي سوء حظي واندب فراق
محبوبي . كيف لا اتحمر واتهد واتوجع ونصبي من
الزمان اشد سواداً من سواد الليالي المدلهمة . أه لقد
انشب الدهر في محالبي وجرح كبدي وارق دمعي
لقد اصبحت معناراً في امري لا ادري ماذا ينبغي ان
افعل هل اسلووردة طاشا . كيف اسلوها وهي
حشاشة كبدي كيف اسلوها وهي روجي كيف اسلوها .
لا اسلوها ابداً ولو حطمت جسدي ايدي الزمان الموت
اقرب الي من السلوان والقبراعز عندي من ذل
قطع العهود . ان حاولت السلو ينهاني في قلبي
ويعصيني فوادي . من لم يذق لا يعرف . هذا هو
عزمي الفقر والسجن والذل والمرض والشقاء والعناء
والموت لا تكفني عن مرامي ولا تقطع حبال الحب .
اذا ضمني اللحد تسير روجي في طلب حبيبتي . فان
عذلتني فاعذل وان عذرتني فاعذر . لقد امسيت
جلموداً لا يبالي ببحر ولا يبرد . حرارة الوجد اذا بتني
ولكن حرارة المصائب والرزايلا لا تؤثرني . لقد
خارت عزائي واشتد وجدي وضابطني دهرى وامسيت
جسماً بلا روح كيف احبى بعد وردة كيف اسلوها
في روجي وهي لي من العالم جميعه وهي جنيتي . رائك
مصيب في كل امر ولكنك قد اخطأ في كل ما يتعلق
بغرامي . تطلب الي ان ارجع الى وطني . فما هو
وطني يا ترى ابنايات بيروت واشجارها ام حرها
وغبارها . الا تعلم ان وطني هو حيث تنزل وردة .
فان نزلت في اقاصي الارض هناك وطني . كفت الملام
ايها العزيز واعذرتني فاني لا اقدر ان امالك نفسي
قد اصبح فوادي خائناً وباحبنا خيانة كهذه . فقدان
مالي ومركزي ونفسي هو كالهباء بالنسبة الى فقدان
وردة حشاشة نفسي ومنتهى املي . خرجت من

لان تكون لما . ولكن الزمان قد ابعدها ولم يقسم
لكما الدهر نصيباً منه تتمتعان به بالاجتماع فسلم امرك
الى الله وعده الى سبيل الصواب ومل عن سبيل الغرام
القاتل التي تذهب بسالكها الى ما ربما لا يستطيع
احتماله . هذا واني اهنيك مهنة صديق وفي بالخلاص
من وهلة الموت واهني نفسي لاني قادر ان اهنيها
بسلامة صديق فاضل والممول ان لا تاخر عن
طلب كل ما ترغب وتحتاج اليه من هذا الحب المخلص
الذي يرى نفسه سعيداً اذا قدر ان يسعفك بشيء
وها انتي منتظر ورود بشار الاطمئنان من لدنك
موكداً لك انني لا ازال الى الابد كما كنت الصديق
الوفي المخلص

سليم

البستاني

وبعد ان ارسلت هذا التحرير بنحو عشرة ايام
ورد لي تحرير من صاحبي الاسكندروني ماله ان
صديقي كان قد شفي ولكنه خرج الى الخارج فاسعته
حرارة الشمس وعادت اليه الحمى واصبح في خطر
الموت ثانية . فلما قرأت الرسالة المذكورة بكيت حزناً
وتهدت حسرة وقلت الظاهر ان الدهر لا ينفك عن
حبيب وردة حتى يطرحه في القبر . وما ادراني انه لم
يفتك بوردة ايضاً . فصرفت اسبوعاً اياماً اطول من
ايام الصور كما يقال . وكنت لا اقدر ان اباشر عملاً
ولا ان اشعر بالسرور لان افكاري امست تترصد
ورود اخبار موت صديقي المذكور لانه لا يخفى ان
عود المرض قبل ان يكمل الشفاء هو اسوأ عاقبة من
المرض نفسه . وبعد بضع ايام ورد لي تحرير اخر من
صاحبي الاسكندروني لجهة قرب شفاء حبيب وردة
فسررت جداً بذلك واصبحت منتظراً ورود بشار
الشفاء . وبعد ثلاثة ايام ورد التحرير الاتي من حبيب
وردة

الاسكندروني في - سنة ٦٨

ببلغ خمسين الف غرش النصف يدفعه لك ذهباً .
 اما النصف الاخر فيقطع لامري يوسف فخرج من البنك
 العثماني السلطاني اقبضها حيث احتاج اليها . ان
 المال لقضاء الحاجات . وحاجتي هي الاجتناع بوردة .
 فان مت قبل قضاءها لا اسف على الحيوة وان
 قضيت يكون لي طالع سعد في افق الحبوقة . اما القصد
 الان فهو التوجه الى ازمير ومن ثم الى الاستانة العلمية
 اذالم اصادف وردة . على ان الذي اخبرني عن
 المسير هو عدم وجود دراهم في يدي . فالتمس منك
 الاسراع في ارسال المبلغ المذكور والحوالة . اشكر
 شكرًا لا مزيد عليه لانك قد مدت لي يد الاسعاف
 عند ما طرحني ابدي الزمان في هذه التهلكة العظيمة .
 وارجوك ان لا ترسل دراهم لصاحبك الذي قد
 غمرني بحسناته واعتنى بي كل الاعتناء . لانني ساعطيه
 كل ما صرف مع هبة تليق به . ارجوك ايضاً ان
 تتابع لي الاشياء المذكورة في القرائن الواسلة للقائمه .
 لان هذه البلدة هي خالية من كل شيء خلاصاً بضر الصحة
 والخلاصة انني قد عزمت ان اركب مركباً بخاريًا
 او سفينة شراع واسير قاطعاً البحار لابحث عن وردة
 والارجح انني اركب سفينة شراعية لكي اتمكن من
 النزول في الاماكن التي لا يمر عليها المركب البخاري
 لانه ما ادراني ان اولئك الاوباش لم ينزلوا بوردة
 في احد تلك الاماكن . وذهبوا بها الى داخلية البلاد
 ختام كلامي كابتنائو ذكر حبيبتى ومهجنى وردة
 والترغم برزايال الغرام ومصائب الهوى وآفات العشق
 ان ما هو مرءى بجلولي وما يحلو هو مرءى عندي ما زالت
 وردة بعيدة عني . كنت اسألها قائلاً اني عني يا وردة .
 فكأنت تقول . كيف لا احبك وانت روح جسدي .
 وهذا هو الذي شددني محبتي . لها لانه لا يخفى ان بث
 ما عند المحبين يمكن علاقات الحب . والمحبوقة التي
 تظهر لك من امارات الحب ما يحاكى حبك لها لا

الاسكندرونة طالبا ان اتي جبالها للبحث عن وردة
 لما بلغني ان رجالاً اتوا بفتاة الى تلك البلدة وذهبوا
 بها ليلاً الى الخارج . لانني ظننت انها وردة . ولكن
 لما اتيت احدى النرى وسالت عنها بلغني ان اولئك
 النوم هم من المسافرين القاصدين حلب وانهم من
 اهالي تلك البلاد . فانشيت خائناً اندب الوقت الذي
 صرفته عبثاً . وبينما كنت راجعاً هجمت علي اللصوص
 من اهالي تلك الجبال التي قد اتعبت الحكومة جداً
 وفي مباشرة الان بقطع عروق الفساد . وبعد ان
 سلبوا مني ما كان معي من الدراهم والسنانج . طعنوني
 بخناجرهم وتركوني مطروحاً على الارض مخضباً بدماء
 ظالين انني مت . وبعد ان رجعت الى نفسي بقيت
 على ما كنت عليه نحو ساعتين انتظر خروج الروح
 والوجاع تشد علي . انه يصعب علي ان اقوم بحق
 وصف ما اصابني والضرب صفحاً عن ذلك هو ما
 يوفر عليك ما تشعر به من الحزن لاجلي . فان استطعت
 تتصور حالتي تفكر ان تنف على بعض ما الم لي من
 الوجاع والاحزان على انني لست بنادم على ما حدث
 لان حب وردة يستحق اكثر من ذلك . الموت في
 سبيل غرامها حبوقة ونعم الحبوقة . اذا انقطعت حبال
 الامل تنقطع حبال عمري . والان لا ادري الى اين
 ينبغي ان اذهب . ومع ذلك لا بد من مداومة البحث
 الى ان ادركها او يدركني الموت . ساصرف كل مالي
 في سبيل الحب . ولا اسف عليه . لانه انما اعطيتني
 للقيام بحق ما تحب نفسي . وماذا يا ترى تحب نفسي
 اكثر من الاجتناع بوردة . العالم بدونها مفازة
 لاسراب فيها من ذاق يعرف ان المحبوب هو
 للعاشق كل ما يشتهي وينتهي الامل . ما اطيب العيش
 بالقرب من وردة وما امره في البعد عنها . ارجوك
 ان تغبر الصراف بفقدان مالي والحوالة التي بيدي
 وحذره لئلا يدفعها لاحد . عن طيو تحريكه وحوالة

تستحق المحبة . لان ذلك انما ينتج من فتور المحبة او من
عدم وجودها . وان كان الحياء اساس ذلك . يكون
الحال واحداً . لان الذي تستحق ان تطلع محبوبها على
حقيقة مكنونات قلبها لا تستحق ان تكون محبوبة منه
لان الحب يبتك ستار الحياء في ما يتعلق بالامور
الادبية وغيرها ما يتعلق بالحب الذي يسبق
الاقتراح ويتبعه . واذا كان هذا الستار باقياً يكون
الحب المكون داخلة غير ناضج . او تكون المحبوبة على
جانب عظيم من الغفل وقصر المعرفة . واظن انك
تسلم بصحة هذا الحكم لاني احب ان ارى المحبوبة طارحة
نفسها علي كنف محبوبها تتول لة احبك ولومت
في سبيل حيك وعزمي ثابت لا يغيره طول
الزمان ولا طوارق المحدثان . ولا يخفى ان من شان
ذلك بناء حصن متين من الحب في فواد الرجل
ويحملة على ان يضحي كل شيء حباً بمحبوبته الصادقة .
وهذا هو الذي يشدد عزمي على البحث عن تلك
التي قد حلفت لي بانها تحبني محبة لا يغيرها الزمان
ولا تذكرها طوارق المحدثان . فان كنت تظن انه
يسوغ لي ان اغير عزمي واضرب صحفاً عن اجراء كل
ما ربما يخلص ورده من حالتها العبيسة ارجوك ان
لا تبلغني اياه لان من شأنه اضرام نيران الحسرة
والكد في احشائي . هذا وبعد وصول جوابك
سار كبحجار وان شاء الله احرر لك من ازمير او
من غيرها من المدن التي اتيتها . اودعك الله واتوسل
اليك ان تطلب اليه ان يوفقي الى المقصود وان
يجمعني انا ووردة بك في هذا العالم الذي لم ياتي
الا بجيوش النوائب والارزايا واني لا ازال الى الابد
كما كنت صديقاً مخلصاً محباً داعياً

فلان

فلما قرأت هذا الخبر قلت اللهم وفقه الى المقصود .
فان الظاهر انه لا يرجع عن عزمه حتى يضمه للحد

او يدرك محبوبته . ولو كنت انا هولفعلت ما فعل
لان الغرام دخيل يدخل الانسان ويحذفه من الفطرة
البشرية ما يعمل فيه محالة وينضم اليه فيصبح هو
واياه جسداً واحداً وروحاً واحدة . وكل من يعشق
ولا يفعل ما فعله اذا طرحه الزمان في ما طرحه فيه
لا يستحق ان يدعى عاشقاً لكنه يدعى مغرماً خائناً لا
يقوم بحق الغرام بل شانه التفتير والاعراض عن
سبيل اهل العشق . وعندي انه لما كان الحب من
الامور التي يتوقف عليها غم الجنس البشري وسعادته
ورفايته كان لا بد من وضع قوانين له وهذه القوانين
انما هي وجوب الثبات في المحبة ما لم يعرض غرض
يغير احد المتحابين تغييراً جوهرياً . ومع ذلك هو
اشرف للعاشق ان يقيم على حبه ولو حدث تغيير في
المعشوق ومن ثبت في الحب في الظروف المذكورة
يدعى بطل حب ويستحق ان يقام له ذكر في تواريخ
الدنيا . لان النزال في ساحة الحب هو اشد من
النزال في ساحة الحرب . لان حربه هو حرب قلوب
ونبله يطعن في الثرب وفي البعد ولا خلاص منه ولا
مناص فان انهزم صاحبه يتبعه بدون انفكك لانه
يقم في فواده . والخلاصة ان الغرام هو من ادق
الفنون واشرفها اذا كان منبياً على اسس صحيحة وادبية
وقائماً على اعمدة صالحة فيها التقوى والصدق والامانة
ومن لا يدخل جنانه يصبح نعيساً قليل الحاسية لا
يشعر بما يشعر به البشر . لان الشنشة البشرية تحتاج
اليه كما يحتاج الجسد الى القوت . ومن ياترى يقدر
ان يعش بدونه . اما انا فكنت في اول الامر اظن
الغرام هو من الامور المكروهة وربما المحرمة . على انه
لدى تدقيق النظر في ذلك والبحث عن نتائج
ومفاعيله تاكدت اني كنت راكباً متن الغلط . لان
الغرام الصحيح الغير الفاسد هو للانسان كالمخ للطعام .
ستاتي بفيتها

ملح

(من قلم المعلم حنا الحداد)

التخلص

سُئِلَ رجل عن البرج الذي وُلِدَ فيه فاجاب
اني ولدت في برج التيس فقال السائل انه لا يوجد
برج بهذا الاسم ولكن باسم الجدي فقال انني ولدت
في برج الجدي وقد صار عمري الان خمس عشرة
سنة فلا بد ان يكون الجدي قد صار تيساً

الفاري الجاهل

ابنت امرأة الى رجل بمكتوب ليفراه لها فامعن
نظرة فيه وقال اني اعزبك زوجك لانه قدمات
وارسل لك تحريراً يخبرك بذلك فطلمت وجهها
وخرجت من عنده مولولة فلقبها احد اقاربها ولما اخبرته
بما كان طلب منها التحرير فوجد ان زوجها بالصحة
الثامة وبانة قد ارسل لها دراهم عن يد وكيله تشتري
لنفسها بزاراً فاشتت راجعة الى الرجل واخذت تشتمه
وتلومه على ما فعل فقال لها معذراً يا هذه لند اتيت
اليّ بلفظة غير معتادة ولما رايت في التحرير كلمة ازار
ظننت ان زوجك قد مات فارسل يطلب منك كفتاً
حسن التعريض

فيما كان ملك يسير مع فيلسوف له بين القرى
الخربة من ملكه طلباً للصيد سمع بومتين تصيحان
فقال من يعلم ماذا تقولان فقال الفيلسوف انا اعلم
فقال ماذا فقال ان الذكر يخاطب الانثى فطلبت منه
عشرين قرية حديثة العهد في الخراب مهراً لها فقال
الذكر مادام هذا الملك السعيد مولعاً بالصيد والملاهي
التي الهنته عن تدبير ملكه اقدر ان اعطيك مايتني
قرية عوض العشرين فانتبه الملك الى نفسه واخذ
يصرف هنته في اصلاح ملكه وزيادة معيوريته

المعتد والدب

دخل اثنان غابة فرايا دُباً فهم احدهما بالرجوع

فنتع الاخر وكان معتداً بنفسه قائلاً تدمر ولا تخف
فاني اقدر على مقاومة خمسة مثلكم من مرة صادفت
الدبب فولّيت مدبرة خوفاً مني فلما دنا الدب منها
صعد المعتد بنفسه الى شجرة عالية واختبأ في اغصانها
واما رفيقه فطرح نفسه على الارض ولم يعد يتحرك
لعلهم ان الدب لا يأكل الا فرسنته فاني الدب البيو
ووضع فمّه على فيه وعلى اذنيه فظنّه ميتاً فتركه وصاح
فلما انصرف الدب نزل المعتد بنفسه من الشجرة وقال
لرفيقه رايت الدب يوشوشك فاذاً قال لك فاجابه
قال لي لا تركن الى كلام مهذار ثرثرة يعتد بنفسه
وهو ليس بشيء

الفيل يتبع الكثير

قال سيد لخدموان الليرات تجذب الليرات
ولذلك يبيع الغني دون الفقير فاراد الخادم امتحان
صحّة ما قاله سيده فثقب ليرة وربطها بخيط وعمد ليلاً
الى صندوق الدرهم الذي لسيده ودلاها من شئ
الصندوق فافلتت من الخيط وسقطت في الصندوق
فغضب الخادم وقال في نفسه لند كذب سيدي ها
قد فندت ليرتي ولم تجذب شيئاً من ليراتي وفي الصباح
راى سيده الليرة المنقوبة فتعجب فسأله فاخبره بما
كان من امرها وقال له كيف تنول ان الليرة تجذب
غيرها فقال نعم ها قد صحّ ما قلت لم تركيف جذبت
ليراتي الكثيرة ليرتك المفردة

امير وتيس

أسير امير من العرب فعرضت قبيلته على القبيلة
التي اسرته اموالاً جزيلة فداء عنه فلم يتبوا دراهم بل
طلبوا تيساً من المعزى فانمت قبيلة الماسور المداولة
بين امير وتيس فقال لهم شيخ فيهم اعطوهم تيساً وقولوا
لهم بيتاً اعلمكم اياه فاخذوا تيساً واعطوه الاسر من
واستفكوا الامير وقالوا لهم البيت الذي علمهم اياه الشيخ هو
هذا اخوكم خذوه ردوا الينا اخانا

الجنان الجزء التاسع عشر نشرين الاول سنة ١٨٧٠

الامل

(من قلم سليم افندي البستاني)

كأنني من الدنيا على ظهر محيط مضطرب تتعالى
أمواجُه وتفتح فيه الرياح أفواجا تخاكي اعنى الوديان
والرعود تدمدم والبرق يلعب راقصا في أكبد النجوم
والصواعق ترجف اساسات الدنيا والحيثان نشق
البحر وتقر من هنا ومن هناك والحباب يسكب مهوردا
وثوبا والظلام يحجب كل ما ترسله الفزائنه من النور
وانا واقف كمن اصابته جنة او كمن قام من غفلة
النوم خائفا او كشوان لعبت الراح براسه فلا يرى
كل ما يرى، وجيوش الاخطار تعاجني من كل
جانب وهجمات الرزايا تغاول ان تزيج من تحت قدمي
خشب صغيرة وضعتها ايدي الزمان تحتها وهي ترتفع
الى ما فوق السهي ثم تسقط الى ما تحاكي اعلى لظى وقوة
المواصف تصدمني صدمات عنتر ودمدمه الرعود
تهزني هزة صب هزة الشوق والوجد والحيوة تصرخ
قائلة الفرار الفرار ولكن ليس من سبيل ولا من
مجير ولا من نصير. وفراضي ترتد ارتدادا خارت
منه عزائي. هذا والجسد يزار ويتفاخر ويقول انا
الذي اقلب كرة الارض بانامي واثير حركات الزمان
وهيئات المكان كأنه لا يرى ما يحيط به من الرزايا
والماطراو كأنه نائم على ناعم فراش الامة والراحة.
ولماذا. لان فارس الامل قائم امامه ومع نوال
المرغوب شرع وفي سنايه ما يبان انه يقول من لآمل
فان في خيالي الاستقبال ما يدنو جيوش هذه الاخطار
وانا كمن ارى نفسي في غمر ومجد وقوة واقدر

وعيناي لا تبصر ما حولي لان تشبيلات فارس
الامل كانت قد التفت برقا على بصيرتي وكشفت لي
عما لا يظهر لب من غير التجاذب والسعادة. فان اقم
على تلك الحال طويلا من الزمان او قصيرا لا اقدر
ان اخلص مما اقامني عليه ولا ان اخرج من ذلك
الحيط المضطرب لانه محيط العالم ومفاتيح فيه هو مقام
كل انسان. ابنتنا فيه باطنة واعمالنا باطنة وكل
شيء فيه باطل. لا اقول انه من واجبات الانسان
ان ينام على فراش الكسل ويقول باطنة الا باطل
وكل شيء باطل لان ذاك يحل بنظام العالم. ولكن
المقصود انما هو التوكل بانه لا يجب علينا نحن بني ادم
ان نعلق كل اعمالنا بحبال الامل ونصنع ونحن في
الحاضر كأننا في المستقبل. فان ذلك فاسد وبطرح
الانسان في عواقب تذهب به الى الويل والموان.
وهذا هو اساس اكثر المصائب لان الانسان يخطو
وهو يامل ان يدوس على بساط الاستقبال فيغيب
امله وتنزل به التدم حيث لا يتوقع الندم. فحذار حذار
من هذا النصر الفرور

على كرة تدور في ساحة القضاء موسسة على
اساسات صخورها المجاذبية اقام الله الانسان وافلت
منه عنان جواد الماضي وحجب عنه حركات جيوش
المستقبل وحصره في مضيق لحظة الحاضر. فاصنع
وانما من فقدان الوقوع واقعا من فقدان الوقوف.
فلا يملك امرا الا بخسارة امر ولا يخسر امورا الا
باملاك امور. فان ملك الغنى ينفذ الراحة وان
ملك الراحة ينفذ النسي. وان قبض على زمام الامل

يفلت منه عنان الحصول وان امسك عنان الحصول
يفلت منه زمام الامل . فلا يجر ولا نصير غير دواة
حسن التدبير . اما اساس حسن التدبير فهو الامل
واساس الامل هو عدم الاساس لان ما قام في زوايا
الاستقبال هو مما لا يندر الانسان ان يشيد عليه
ابنية الاعمال . لان الحاضر لا يبني الا على اساس
الحاضر والمستقبل هو بلا اساس لاننا نرى الانسان
ماه ويكون ذاك سرايا ورها اراه نجاحا وانه بفشل
فامسح الانسان في فمحة ساحات العالم قائما يهدم
المنقوض يرمي الزمان بببال الرزايا ويانو بهبات
السعود . وطالع السعد يشره تارة بنوال الامل
وطورا بوجود امل لبيني عليه حصون الامل . فبات
يامل بالامل ويسر بالامل ويسعد بالامل ويسير
بالامل وينام بالامل ويهدم بدو ليمسك ما يصعب
اليه ويو ييني في روالي الهواه قصور النجاح والحصول
على المرغوب فالامل وامل الامل هو العالم والانسان
والحظ والسرور والسعادة والابدية وبالجملة هو
محور الارض ومركز دورها مادار الدوران . وطوت
بنائم الادهار والازمان . وفقدان الامل فقدان الرجود
لان الرجود انما يكون بنسبة الانسان الى العالم ونسبة
الانسان الى العالم تكون بالمركز الذي يجره لنفسه
باعماله واحراز ذلك المركز انما يكون بالاعمال التي
تقوم فيه ولا عمل بلا امل . فوجود الانسان هو الامل
والامل هو الاستقبال والاستقبال هو العدم لان
من لا يملك شيئا يتبض عليه انامله هو بلا سلك وما
قام في خزينة الاستقبال لا قبض عليه الا نامل فالانسان
عدم بالنسبة الى الدنيا او بنسبة الدنيا اليه والمنصود
من العدم هو عدم تأكيد الوجود الذي انما يكون
بتأكيد العمل والانسان لا يتأكد وجوده الا بتأكيد
اعماله التي هي مبنية على الامل والامل غير موكدها هو
الانسان وهذا في الدنيا شكوك ورهب وارتعاد فرائض

كيف لا تندب سوء حظنا وليس لنا في هذه الارض
ما نكيد عليه قصور ما نصبو اليه قلوبنا وكل حظنا
وسعادتنا وسرورنا مبني على ما لا اساس له . لانا اذا
جرنا الانسان من الامل لا نفي له شيئا بل نذير في
هذه الدنيا . فما في هذه الصبوة اليست الامل بالخلاص
من اقبال الدرس وثبيت الندم في جنات لذة
الفتوة وفي جنات مركز حسن من الدنيا وما في الفتوة
بانرى اليست الامل بالحصول على اللذة الثلاثية
والشرف الثلاثي بعد ساعة او يوم او اسبوع او شهر
او سنة او سنين ووضع يد الانتخاب على فتاة تملق
الامال بحسن مجايد اداوين عربكم او بالحصول على
سعادة لا ينهمها من لم يدركها . وما في هذه السعادة
اليست ارتقاء الترتب بعد الانظام في سلك الذين
يقال انهم نذوا عنهم طياشة الفتوة وجع ما يفيض
عن القيام بالاود والتنعيمات والحصول على البين
الذين يستند اليهم الاباء ويكونون اكبل فخر وساطة
راحة لهم ولعالمهم هذا هو سر الرجوية وما في الرجولية
بانرى اليست الامل بتجاح البين وصحة عظمهم وجسمهم
وبلوغ سن الكهولة بالراحة والرفاهية والسعادة .
وما هو سن الكهولة اليس هو الامل بالثلث ذهابا بلنذ
به البنون والافتخار بالقيام بحق تربية حسنة تكن
البين من الدخول الى ما يسمى عالما وبلوغ شيخوخة
صالحة لا يتجارها كدر ولا تعب . وما في الشيخوخة
بانرى اليست الامل بطول الحياة ودوام نجاح
البين وبلوغ اخرة حسنة . وما في الاخرة . اليست
المنتهى والابتداء فالمنتهى هو عبارة عن قطع مواصلات
هذه الحياة وقطع حبال الامل لان الحياة عند انتظامات
وهكذا يرافق الامل الانسان الى الموت مرافقة لا
يتجارها بعد ولا صد . فما هو الامل وما في السنين
منه اليس هو انتظار الحصول على مرغوب في وقت
آت قريب او بعيد . ونتيجة انما في قيام امل ثان

امناً فانه يضحك من تستوجب حالته البكاء . لانه كثيرآ ما يفتح باب فرج للصاب الذي لا يندر العالم ان ياتيه بالخروج . فتراه يرقص طرباً بالامل ومن خاب املة يقوم له امل اخر يفتح له باب فرج ثانياً وهكذا الى ما شاء الله . وهو كاذب وصادق . فيصدق تارةً ويكذب اخرى . وهو امين وخائن وقوي وضعيف وسريع وبطيء . قُتِلَ الامل ما اكفره فانه جمع بين الاضداد . والخلاصة انه دخل بخامر العالم جمعة حال كونه مركزه ومحوره وحياته

اما الانسان العاقل فلا يوسع خطوات امله ولكنه يثبت قدميه في الحاضر ويقوم على قدر امكانه بمقتضواته ويسبل سبيل الاستئصال لمسير اقدام الامال فان كان حاضره جيداً يزيد جوده وان كان ردياً ربما يندر ان يعلمه وان صححت اماله واصاب سهمه غرضه يقوم له في زوايا المستقبل ما يزيد نجاحاً او يعوض عليه ما سلبته منه ايادي اكمال . وشان من كان كذلك ادراك جنات السعادة على الغالب والمسير في الدنيا في سبيل لا تترك قدمه

وشان المتبصر في عواقب الامور التمسك بالجواهر وترك العرض ومن لا يفعل كذلك يركب جواد الجهل ويطرح نفسه في الويل والهوان . ولذلك من واجباتنا نحن البشر ان نتبصر في الامور التي تعلق بها اماننا . لا نستط في حفر الفشل . والظاهر ان اكثرنا خبرتنا نحن اهل الشرق وعلى الخصوص انوريين ناتجة عن التعلق بمجال الامال نلماً خلاً فاننا حدود الاعتدال . واصبحنا نوسع خطى تجارتنا واعمالنا مولى من بنجاح الامل . ولكن الظاهر ان العالم قد قطع حبال املنا منذ سنة ١٨٦٢ للبلاد فاصبحنا في خيبة الامل نسير في سبيل الخسران والفقر . فوقفت تجارتنا وصناعتنا واصبحنا نسير في سبيل المصاريف الباهظة واعمالنا سالكة سبيل الفاخر والخسران .

على آثار الامل الاول اذا اخطا او اصاب . فاذا الحمية في الامل وبالعكس . والحمية بلا امل في اليأس والياس هو العدم بعينه . لانه يسلب الهمة وقوة العمل والنشاط والارادة والقوة المحسنة . ويطرح الانسان في دائرة عقم العمل . فهذه هي حياتنا يا اولي الالباب وهذه هي غاية الانسان ومقصده الوحيد . ولا ريب انها من الاسرار التي يقصر دونها الادراك ويحجب راسه النلم ذلاً في جناتها لانه ينصر عن النيام بوصفها حق النيام فيها اغرب ذلك لانه يبرهن لنا باجلى بيان اننا قاصرون عن فهم حقيقة اقرب شيء منا . فان الامل يخرج في صدر كل ما هو في العالم من الاتمال والاحوال فترى منه اعمدة في السياسة وفي العلم وفي التجارة وفي الصناعة وفي الفلاحة وفي الذهب وفي الخبز وفي الشر لانه لولاه لما قامت السياسة ولا سرت في البحر مراكب التجارة ولا خط الماسد على القرطاس آثاراً ولا ضرب الصانع عديداً ولا حرث الفلاح ارضاً ولا نهب الناهب مالاً ولا سرق السارق متاعاً . فهو روح دوران العالم . واعجب منه فانه شاذ في الدنيا لا ضد له . لانه يئلب خيبة الامل وبذلك كل الدواض التي يندر العالم ان يرضها دونه . فان زلت قدمه هنا يثبتها هناك . وان عرض على صاحبه الموت يثبته الى ما وراء النبر ويثبده هناك قصوراً من المحظ والسعادة او على الاقل بمحملة على الامل بدم الوقوع في حفر الويل . لولا التقي لفلت جلت قدرته . لانه يحمل ضددين على ركوب متن الخطاير للحصول على نتيجة لا يندر ان يحصل عليها الا واحد منها ويحبلها يسيران كان كلاً منهما متكد نوال المرغوب . وهو اساس الشر والخير . فانه يضرم نيران الحروب والمنازعات وهو الذي يقتل البشر ويهول المساء ويجعل الاولاد يتامى . وهو الذي ينجم اعمال فاعلي الخير وزيل عن الدنيا ويلا كثيراً . وهو ساحر

والمظنون اننا لا نتدبر ان نرفع عنا هذه المخطوب بدون ان نتوي حاضرا ونسعى في ما يرقى اسباب تدمر المستقبل غير مستدين على اعمدة الامل لئلا يرض عليها من زلازل الدهور ما يهدمها فنسقط عليها مهشمين ونسقط علينا وترض عظامنا حتى لا نقول انها تكسر هاكل التكسير. فيا ابنا الوطن نحن اولاد الحال والند ولد الاستقبال. فلا نسمعوا لغوا في الامل الخداعة ان نخدعكم وتاتي بلذكم بالتاخر والويل والهوان. فان سلكتنا سبيل الصواب بمن علينا الزمان بما تصبو اليه قلوبنا وان سلكتنا غير ذلك السبيل نصبح في اسوأ حال والعياذ بالله هذا واننا نسأله تعالى ان يمكن اساسات اماننا وبهنا ما يرقى اسباب نجاحنا وهو السبع البصير.

فرنسا وبروسيا

قد طال زمان الخطب وكثرت خسائر المتحاربين واشتد الويل واصبحت الدنيا لابة ثياب الحداد حزنا على ثروتها واعمالها وتجارتها. وبتنا تندب نصيبنا الذي انا ما لم تكن نترصده. وقد خارت عرائنا وضعفت قوتنا وامست تجاراتنا في عدم وعواصف الخسران مهزها يميناً وشمالاً وتتر زهورها التي كانت تشر العالم بالخصب والخير. فابن ذلك منا الان وابن نحن منه فان نيران المحروب قد احقرت كل اماننا وانهر الدماء قد اغرقت كل اراضينا. وما ذلك الا للقيام بحق ما غلب اليه فطرتنا الفاسدة. لقد هدم قصورنا الطمع وانحل اجسامنا الشر. ولا يحير ولا نصير. فالصبر الجليل هو ملجأنا واله العالمين هو حسبتنا. وكثيراً ما طرقت اذاننا اخبار مخابرات الصلح ولكن لا نرى فعلاً ولا نرى لانهارها عندنا وكنا نظن ان تسليم الامبراطور نابوليون يكون واسطة لاختاد نيران المحروب لان ملك بروسيا كان قد قال انه

انما يقيم الحرب على الدولة الامبراطورية وليس على الامة الفرنسية. فقد سنتت الدولة الامبراطورية فلما لا يمتد عهود الصلح ويرجع الى بلادهم والظالم ان البروسيين ان يحاولون الحصول على ما لا يجب الفرنسيين ان يطعموا اياد. ولذلك اخذت جنود بروسيا في التقدم لهاجة باريز واخذت باريز في اجراء التخصيصات التي من شأنها دفع الاعداء عن المدينة. وكل منها يعرف حق المعرفة ان من شان ذلك الاتيان بصلح أكثر موافقة له. لانه من المعلوم انه اذا ظهر ان بروسيا عاجزة عن التقدم في القتال ومهاجمة باريز ياخر الفرنسيين عن عند عهود صلح لا توافقهم كل الموافقة وكذلك اذا عرف البروسيون ان الفرنسيين لا يتقدمون ان يصدروهم ويدفعهم عن وطنهم يطالبون عند عهد صلح لا يوافق فرنسا والملاصاة ان كلاً منهما يحاول اظهار كل ما عنده من القوة لئلا يستغفبوه عدوه. لانه يصعب علينا ان نصدق ان الفرنسيين يحبون للبروسيين ان يهاجموا تلك المدينة الجميلة ويخربوا ما يكرههم ان يخربوه منها باطلاق المدافع. وكذلك يصعب علينا ان نصدق ان البروسيين يحبون ان تطول مدة النزاع حال كون خسائر المالية والعسكرية في كثيرة جداً. ولذلك قلنا ما قلناه

اما ما جريات القتال فهي على الاكثر لجهة حركة الجنود البروسيين وتخصيصات الفرنسيين والمخابرات بشأن الصلح وما ياتي هو ملخص انلذرافات التي وردت من اوربا بهذا شان. فتم ما ورد من بينوع بروسيا ومنها من بينوع فرنسوي وعلى كل حال لا بد من تدقيق النظر في ما لها وظروف زمانها ومكانها للوقوف على ما يسلم به العقل وبصدق عليه الحكم الصحيح. ولولا ملاحظة بعض احوال لاوسعنا الكلام في هذا الشأن ولكن لا بد من ان نقرب

لأن المكان الذي يسلم نفسه للعدو إنما يفعل ذلك ليرفع عن نفسه الاضرار التي تلحق به بسبب المصادمة والمهاجمة ولسان حال التسليم هو عهد يتهدد به الفريقان على عدم ابقاء الضرر ببعضهم البعض فان تعدى احد الفريقين هذه الشروط يكون قد نكث عهده وركب متن الحيانة . ولذلك تجب كل التجنب التوازيين الدولية الذين يتعدون اصول التسليم والاسر . لانه لا يسوغ للأسر ان يضر المأسور ولا للسلم ان يضر من سلم له وبالعكس ولولا هذه الاصول لحدث في العالم ما يفر منه طبع الانسان المتمدن ولا يسلم به روح العصر

ورد تلغراف اخر رقم ١٢ ايلول الماضي من باريز ماله ان البروسيايين هاجموا مدينة تول الفرنسية في ٩ ايلول ودام القتال من الساعة ٥ صباحاً الى الساعة ٩ مساءً وكانوا يحاولون ان يدخلوها فصدتهم الفرنسيون واضعوا قوتهم وقتلوا وجرحوا واسروا عشرة الاف منهم . وقد اشار الى هذه الواقعة تلغراف اخر ورد من مرسيلا رقم ١٢ ايلول ايضاً اذ قال ان المرشال بازين ومدينة ستراسبورج وتول وفالسيبورج يدافعون بانتصار . على انه لا يذكر عدد القتلى والجرحى والاسرى . اما تول فهي مركز قضاء من ولاية الميرت الفرنسية وهي مبنية على نهر الموزل وتبعد عن نانسي ٢٤ كيلومتراً وعدد سكانها ٧٢٢٢٢ وهي محل حصن وجسر نهرها جيد وفيها طومخانة ومستشفى ومترل للأسر بناها فالنبرنيانوس الاول الروماني سنة ٢٧٥ للميلاد . وحصنها الملك لويس الرابع عشر الفرنسي سنة ١٧٠٠ وسنة ١٨١٥ حاصرها البروسيايون . والظاهر ان البروسيايين اندفعوا عنها . اما مقدار الخسائر التي تكبدوها فليس عندنا ما يشيها غير التلغراف المذكور الوارد من باريز ولا بد من الوقوف على حقيقة ذلك عند ورود

صنما عن ملاحظات كثيرة وشركها الحكم المطالع الذي يتدران يرى السبيل المستقيم ويقف على حقيقة الحال من تلقاء نفسه . ومع ذلك لا نجد عن سبيل واجباتنا بل نقرر ما نقرر من الملاحظات التي يقتضها المقام ويسمح لنا بتقريرها الحال . لانه من واجبات الكذب وعلى الخصوص متى كتب في الجرائد ان يقدم للمموم من الملاحظات كل ما يعتقده ويظنه صواباً فمن وافقه ذلك يرى ان غيره يعتد اغتفاده ومن لا يوافقه يقف على الافكار التي تخالف افكاره فعلى الحايين لا بد من الافادة . هذا واننا نسال الله ان يلهنا الصحيح ويقودنا الى محبة الصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل

ورد تلغراف رقم ١٤ ايلول سنة ١٨٧٠ ماله ان قاعة مدينة لان الفرنسية اندكت باحترق البارود بعد ان سلمت . وورد تلغراف اخر من وكالة روتريني على رساله ارسلها ملك بروسيا الى الملكة رقم ١٢ الجاري يثبت احترق القاعة المذكورة ويذكر ان عدد الذين قتلوا فيها عند ما اندكت هم ٦ رجلاً و ٣٠٠ جندي من الصنف الاول من الزديف وجرح كثيرون منهم البرنس كليموم مكلينبورج . والظاهر ان عدد الجند البروسيايين الذين كانوا في القاعة المذكورة عند ما احترقت كان قليلاً . ويستنتج من ذلك ان حاكم المدينة احرقها واحرق نفسه ليس لكي يهلك البروسيايين ولكن لكي لا يتمكنهم من اكتساب المهات والبارود والاسلحة الموجودة في القاعة المذكورة . لانه لو قصد اهلاك البروسيايين لما احرقها الا بعد ان يدغها عدد كثير منهم . ولو كان ذلك هو النصد فقط لما كان قتل نفسه ليقول ٣٦ رجلاً فقط وذكر ايضاً في التلغراف المذكور ان ملك بروسيا قال ان احراق القاعة المذكورة إنما هو خيانة . اي انه لا يسوغ للسلم ان يجري افعالا كهذه بعد التسليم

المجرائد الحاربة تنصليات القتال او بواسطة اخرى وهو معلوم ان خسائر المحاصر تكون في مدة المحصار غالباً اكثر من خسائر المحاصر لان الاول يهاجم الاسوار والمحصنين ولا يتمكن من اطلاق الاسلحة على الرجال الا في ما ندر اما الثاني فيطلق سلاحه على الرجال فيقتل من الجيش المحاصر كثير من قبل ان يتمكنوا من فتحها اذا صادفوا نجاحاً. ولهذا نظن ان عدد الذين قتلوا من البروسيايين يفوق عدد الذين قتلوا من الفرنسيين اما عدد الذين اسروا من الفرنسيين فهو اكثر من عدد الذين اسروا اعدائهم ولا بد من جمع عدد القتلى والجرحى والاسرى من الفرنسيين غير ان ذلك صعب لان لعدم وجود اخبار منفصلة ولا يمكن ضبطه حتى القبط. وذكر في التلغراف المرسلي المذكور ان عدد الطوعيين للفرنساويين يفوق المليون. ولا يخفى ان عدداً كهذا من الجنود يقدر ان يهاجم جيشاً عرماً وعلى الخصوص اذا كانه تاجاً في الحصون. على ان المسموع ان هذه الجنود هي من الجنود التي لم تتفنن في الحرب نظراً لنقص الزمان وان لا يوجد لها ما يكتفيها من الاسلحة وهي موجودة في اماكن مختلفة من فرنسا فمنها في الشرق مثلاً ومنها في الغرب. ولكن اذا شددت عزائمها وانت البروسيايين الذين يحاصرون باريز من جهات مختلفة تضاهيهم وتضعف قوتهم وربما تبدد جيشهم

ويورد تلغراف من برلين رقم ١٦ ايلول مائة انه في ١٥ الشهر المذكور تم فتح النافذة الثالثة في اسوار ستراسبرج. ولا يخفى ان قلعة ستراسبرج هي حصينة جداً وقد تكبد البروسيايين خسائر ثينة جداً امامها ولم يتمكنوا من فتح اكثر من ثلث نافذات في اسوارها اما عدد الفرنسيين الذين يدافعون عنها فهو قليل جداً قبل لا يفوق العشرة الاف جدي. والظاهر ان

عندهم من الزاد والمهمات ما يكفيهم وقد قال قائد جنودها انه لا يسلم ولو هلك جيشه اجمع. وورد تلغراف اخر من الجنرال موند لشيم البروسيايين كتبه من ستراسبرج في ٢٠ ايلول سنة ١٨٧٠ مائة ان طابوراً من جنود اللاندوير وهو من الرديف البروسيايين اخذ النافذة ٥٦ من نوافذ اسوار مدينة ستراسبرج. والظاهر ان هذه النوافذ هي محلات تنام في اسفل الاسوار مبنية على هيئة تمكّن المحاصرين من اطلاق المدافع والبنادق على المحاصرين من داخل الاسوار بدون ان يرغم المحاصرون. ومنى ثملكتها العدو يقدر ان يدنو من الاسوار ويطلق السلاح على الذين هم داخلها ويتمكن من اجراء الاعمال التي من شأنها بدم السور بدون ان يمرض نفسه لنيران المحاصرين. ولولم تكن النوافذ المذكورة من الامور التي تسهل فتح النافذة لما ذكره الجنرال المذكور برسالة برقية مخصوصة. والمظنون انه لو كان عدد الجنود الفرنسيين الموجودين في ستراسبرج كافياً لما تمكن البروسيايين من اخذ النوافذ المذكورة. اما وجود الزاد والمهمات في المدينة المذكورة فهو كافٍ. ولذلك ربما لا يقدر البروسيايين ان يفتحوها مطلقاً. او على الاقل لا يقدر ان يفتحوها الا بعد مدة طويلة. وبعد ان يتكبدوا خسائر كثيرة

وذكر في تلغراف ورد من باريز وهو رقم ١٢ ايلول الماضي ان مدينة مونيدي قد دفعت البروسيايين مرة ثانية يوم الخميس الواقع في ٨ ايلول المذكور. اما المدينة المذكورة فهي مركز قضاء من ولاية الموز وهي تبعد عن باريز نحو ٢٥٠ كيلومتراً وعدد سكانها ٢٢٥٠. وكانت قبلاً تخص دوقية لكسمبورج فملكها الفرنسيون سنة ١٦٥٢. والظاهر ان البروسيايين قد اسرعوا في السير الى باريز لكي يتصرفوا هذه الحرب على قدر الامكان لانهم لم ياتوا بالقلاع والمدن

الحصينة التي وراءهم بل تدمروا اقاموا الحصار كل من
 هذه الاماكن جيشاً كثيفاً وهو معلوم ان الحاصر لا
 يتدرغ اليها ان ينع مدينة بعجة واحدة بل ينقض
 الحال زماناً طويلاً ومشتات كثيرة. وذكر في ايضاً
 ان مدينة وبردون لا تزال تدافع البروسيا بين
 بيلس وقد رفضت قبول التسليم مرتين. اما المدينة
 المذكورة فهي مركز قضاء من ولاية الموزوفي تدمعن
 باريز ٢٤٤ كيلو متراً وفي مبنية على شاطئ نهر الموز
 وعدد سكانها ١٢٣٩٤. وفيها ثمانية بناها الرومانيون
 فتحها الافرنك في ايام القرن الرابع لليلاد. وكانت
 في اول الامر تخضع المانيا فضعها الى مالك فرنسا
 الملك هنري كوس الثاني سنة ١٥٥٢ لليلاد. ثم فتحها
 البروسيا سنة ١٧٩٢ وبعد ان اقاموا فيها ٤٢
 يوماً استرجعها منهم الفرنسيون. والظاهر من مفاد
 التلغراف المذكوران البروسيايين ضايقوها. لانه
 يقال انها رفضت قبول التسليم مرتين. والظنون ان
 المقصود من ذلك هو ان البروسيايين طلبوا الى
 الجنود المقيمة فيها ان يسلموا لعلمهم انهم في ضيق فرفضوا
 قبول ذلك لانه معلوم ان الفرنسيين من الثبات
 على جانب عظيم وعلى الخصوص متى راوا ان اعداءهم
 يطلبون اليهم ان يلتوا السلاح. اما طلب التسليم في
 ظروف كهذه فهو من الامور الجارية في الحروب لان
 من شأنه ان يسهل السبل للتسليم. لان الحاصر
 يصعب عليه ان يطلب الى المحاصير ان يقبل تسليماً.
 ولكن متى طلب ذلك المحاصير يهون على الحاصر
 القبول. ويوجد فرق بين التسليم بالطلب والتسليم
 بانذابة الزامة. لان المسلم لطالب تسليمه يتدر ان
 يطلب عند عهده تناسباً مثلاً اطلاق سبيل الجنود
 وعدم اخذ سلاحهم وتخليتهم يميناً بانهم لا يشتركون في
 الحرب التي تكون مثبته وعدم تحميل الاذنين
 الانتقال المالية الى غير ذلك. ولو لم تكن فردون

قادرة على الثبات في ساحة المصادمة لسلت حال
 كونها قادرة ان تحصل على شروط تسليم موافقة.
 اما عدد الجنود المحاصرة وعدد الجنود الحاصرية فهي
 مهالاً نعرفه لان الرسائل البرقية لم تاتيها او المجراة
 الحوية التفاصيل لم ترد بهد. وذكر في التلغراف
 المذكوران فيردون عازمة على المدافعة الى المنهي.
 اي الى ان تنفذ كل قوتها وبفرغ زادها. والظاهر
 انه يلزم لذلك زمان طويل. وربما الذي حملها
 على هذا العزم هو امل وجود باب للفرج او عند
 الصلح او غير ذلك

وذكر في تلغراف ورد من مرسيليا رقم ١٢
 ايلول ايضاً ان المرشال بارزين يدافع بانتصار.
 وهو معلوم ان المرشال المذكور مقيم هو وجيشه الدرمرم
 في مدينة ميتس الحصينة وربما كان المقصود من المدافعة
 بانتصار ان البروسيايين يهاجمون المدينة المذكورة
 فيدفعهم عنها الفرنسيون. ولا بد من ان
 البروسيايين يتكبدون خسائر كثيرة في مهاجمة
 المدينة المذكورة لانها حصينة والفرنساويون يصادمونهم
 من داخل الاسوار حال كونهم خارجها. وكان قد
 شاع ان المرشال بارزين في حالة الاحتياج الشديد
 الى الراد واليهات. ولكن الظاهر انه لا اساس
 للاشاعة المذكورة لانه لو كان ذلك صحيحاً لما قدر
 المرشال المذكوران بثبات الى الان لان المواصلات
 الكائنة بين ميتس وغيرها من المدن الفرنسية هي
 منطوقة فلا سبيل الى ارسال الامدادات له.
 وذكر في رسالة برقية رقم ٢٠ ايلول الماضي وردت
 من مرسيليا انه وردت في بالون (وهو مركبة هوائية)
 اخبار جيدة عن احوال بارزين. والظاهر ان لما رأى
 المرشال المذكور انه لا سبيل الى ارسال الاخبار
 في البريد والاسلاك البرقية ارسلها في بالون. وكثيراً
 ما يفعل كذلك المحاصرون في الحروب. لانه معلوم

وبين مقدمات الجيش البروسياني . ولم يرد ما ثبت
هذا الخبر

وذكر فيه ايضاً ان بنك انكتراف قد نزل قبعة
القطع الى ٢ في المائة . واظن ان الذي حل البنك
المذكور على التزبل هو الظن بان الحرب تكاد
تنهي . لان الحارات بنش الصلح كانت سارية على
قدم السرعة والتوفيق . لانه لو رأى البنك المذكور
ان مدة الحرب ستطول لما نزل القطع الى ما زل اليه
وذكر في تلغراف ورد من بارز وهو رقم ١٧
ابطول انه اعيد اطلاق المدافع على مدينة تول الفرنسية
في ١٦ ايلول . فلما ابتدا الفرنسيون بالمهاجمة اضفوا
قوات البروسيانيين . وذكر فيه ايضاً ان البعض
يؤكدون ان البروسيانيين جددوا هجماتهم على المدينة
في ١٧ ايلول

وذكر فيه ايضاً انه قد نشرت جريدة الانوفير
وهي جريدة فرنساوية باريزية مراسلة رقم ١٨ البحاري
محيرة بالقرب من ميتس مضمونها التاكيد بانه بينما
كان البروسيانيون مهاجمون قلعة سان كاتين في
٩ ايلول ارتدوا الى الوراء متكبدين خسائر عظيمة
فهلك منهم ١٢ فرقة وعدد الفرقة البروسيانة هو
٢٠٠٦ من الجنود والاضباط . وورد في تلغرافات
الجنة الروسية ما يثبت ذلك بعض التثبيت وهذا نص
التلغراف قد شاع ان المرشال بازين قد دفع مهاجمة
البروسيانيين عند ماهاجوا قلعة سان كاتين في مدينة
ميتس . ولم يرد غير ذلك من التلغرافات ما يثبت
هذا الخبر . ولا نلتم السبب الذي جعل هذا الخبر
يتاخر عن ان ينشر في بارز وفي الدنيا . فان المدركة
حدثت في ١٩ ايلول وتاريخ الرسالة هو في ١٨ اكتوبر
ذلك بنسبة ايام . وربما كان الذي اعاق وصول
الخبر هو انقطاع الطريق فلم يجرى ارسال رسالته الا بعد
ان عرف انه يتمكن من ارسالها الى بارز . وربما كان

ان ورود الاخبار المجيدة من ميتس تنشط الفرنسيين
وتعملهم على الثبات في النزاع
وذكر ايضاً في التلغراف المورخ في ١٢ ايلول المذكور
ان مدينة فالسبرج تدافع البروسيانيين بانتصار .
اما المدينة المذكورة فهي من مدن ولاية المورت
الفرنساوية وفي مركز قضاء وتبعد ٧ كيلومترات عن
مدينة سارسبرج وعدد سكانها ٢٧٢٢٢ وهي مدينة
حصينة جداً مشرفة على وادي الفوج وفيها قلعة بناها
لويس الرابع عشر ملك فرنسا سنة ١٦٧٨ . وهندسها
المهندس فوبان المشهور . اما المدينة فبناها جورج
جن من اهالي ولاية البلاينبات من المانيا وتبعد
البلاد الفرنسية سنة ١٦٦١ للبلاد وقد اعجمت
محاصرة مراراً كثيرة . ولا نعلم عدد جنود فرنسا
الموجودة فيها ولا عدد البروسيانيين الذين يحاصرونها
على ان المظنون ان حصارها والحروب التي تنشب
فيها في قليلة الاهمية . وقد وردت رسالة برقية من
بارز رقم ١٦ ايلول ذكر فيها انه صار توقيف مسير
مركبات طريق ليون الحديدية . والمظنون ان
البروسيانيين اوقفوها ليقطعوا المواصلات النكاثنة
بين المدن الفرنسية لان ذلك يضعف قوتها فيصبح
كل منها لا يعرف احوال الاخرى ولا يقدر ان يد
ها يد المساعدة عندما تنس الحاجة . وهذا القطع هو
من اكبر اسباب نجاح البروسيانيين لان المظنون انهم
لولا ذلك لما قدروا ان يضاهقوا جيش المرشال
الكاهماون وباسرو . وذكر فيه ايضاً انه يخرج عدد
كثير من العساكر من بارز في ١٥ ايلول وانه ربما
يحدث قتال عند خروجهم . وذكر في تلغراف رقم
١٢٠ ايلول ورد من مرسليليا انه حدث قتال في جوار بارز
وانتصر الفرنسيون . وربما هذه المعركة التي اشار
اليها التلغراف المذكور المورخ في ١٦ ايلول . والمظنون
ان القتال حدث بين الذين خرجوا من الفرنسيين

غير ذلك قد قال البعض ان هذا غلط لانه لما ذالم يبلغ
هذا الخبر غير جريئة واحدة حتى انهم قالوا ان
الغلط في التعرف لان المصود هو افرقة الثالثة
عشرة واربس ثلث عشرة فرقة . على اننا نعلم انه لا
يوجد حدوث ذلك لان البروسيايين يتكبدون
خسائر كثيرة وعلى الخصوص في محاصرة النلق
وذكر في التعرف اخر رقم ٧ ايلول من مرسليليا
انه قد تمين وقت انعقاد الجمعية لنظام الحكومة
الجمهورية في ٢ تشرين الاول القادم وكان قد ورد
خبر بان الوقت الذي تمين لذلك كان في ١٦ من
الشهر المذكور . والظاهر ان الذي حمل فرنسا وبين
على تقريب الوقت لانغاد الجمعية المذكورة هو
اعتراضات البروسيايين وقد ذكرت بعض جرائد
المانيا انها لا تدران نند صلحاً مع حكومة خرجت
من شوارع باريز اي ان الحكومة الجمهورية الفرنسية
الموقنة حكومة قائمة بدون انتخاب قانوني لان الفرصة
لم تمكن الفرنسيين من ذلك . وهو امر معلوم ان
ما تجزيه الحكومة المذكورة ربما لا يكون قانونياً ولا
تلتزم فرنسا بتبولوج اذا شاءت ان ترفضه في ما بعد
فيتنع النزاع بين الفرنسيين والبروسيايين مرة
ثانية على اجراء منطوق الشروط التي تعقدها مع
الحكومة الموقنة المذكورة . ولذلك قال البروسيايون
انهم لا يندون الصلح الا مع الامة الفرنسية نفسها .
ولكن متى انتخب الفرنسيون حكومة قانونية بموجب
اصول انتخاب الجمهورية عندهم لا يند البروسيايون
ان يرفضوا قبول عند عهود الصلح معها اذا اتفقوا
عليها . وعلى كل حال لا تفي هذه الامور اجراء
الصلح اذا اتفق عليها المتحاربون . وذكر ايضا في
التعرف المذكوران العدو يتكبد خسائر كثيرة
تمت تول ومينس . وانه حدث منائلة جزئية بين
الذين خرجوا من باريز وبين البروسيايين .

والمرجح ان هذه المعركة ليست هي ما يستحق الذكر
وذكر في التعرف اخر ورد من مرسليليا رقم ١٦
ايلول المذكوران العدو اي البروسيايين يفترب
من باريز وقد خرجت الجنود منها مصادمة والجيش
تجمع بكثرة . وقد فحص الجنرال تروشو ٢٠٠٠٠
جندي من الجنود الموجودة في باريز وقد صار الاهتمام
باقامة جنود في ايون وكلمون ولوار . وهو معلوم ان
الجنرال فيني خرج من باريز وهو الجنرال الذي
رجع الى باريز يجيش في المركبات . اما تجمع الجيش
بكثرة فهو من الامور التي ندسبى الكلام عنها ولو
كانت هذه الجيوش المتجمعة من الجيوش المتعودة
القتال وكان لها ما يلزم من الاسلحة لما قدر البروسيايون
ان يقيموا يوماً واحداً امام باريز . والمدن المذكورة في
اخر التعرف المذكور هي مدن فرنساوية والجنود
التي اقيمت فيها من الاهلين الذين لا يعرفون فن
الحرب كالمواجب . وورد التعرف رقم ١٩ ايلول مالة
ان البروسيايين قد احاطوا بباريز ونزلوا في مدينة
فرسانيا ومدينة ملوز . اما مدينة فرسانيا فهي مركز
ولاية سنواز تبعد عن باريز ٢٠ كيلومتراً لجهة الغرب
وعدد سكانها ٤٢٨٩١ وفيها منزل للسكروا صر
بناءه الملك لويس الرابع عشر الفرنسي وسانت
الملوك نسكها من سنة ١٢٨٠ الى سنة ١٧٨٩ وفي
سنة ١٨٢٠ عينها الملك لويس فيليب مملأاً لصور
حروب فرنسا وتماثيل مشاهير رجالها وفيها حديقة
واسعة جداً وجميلة فيها تماثيل كثيرة . وفيها من
الاعمال ما يكل التلم عن وصفه واما مدينة ملوز
فهي مركز قضاء من ولاية الهورن وانضمت الى فرنسا
سنة ١٧٩٨ وعدد سكانها ٤٥٨٨٧ وفيها معامل
كثيرة لنسج المنسوجات

وقد سبق الكلام بان الكيفية البروسياية
لقيام هذه الحرب هي اضعاف جيوش الرين الفرنسية

وخطر قوتها ومحاصرة حصون وتلع فرنسا والهجوم على باريز وذلك بالسرعة التي تمكنهم منها ظروف الحال . والظاهر ان كيفية قد صادفت نجاحاً تاماً بعد ان تكبدوا من الخسائر ما يكمل الألم عن وصفه . وقد احاطوا بباريز واستلوا الطرق والواصلات البرقية الكائنة بينها وبين ألمانيا بحيث يمكنهم ان ياتوا بمجنود عند ما تمس الحاجة والمخزون ان المجنود لا تنفك مطمئناً عن الحضور الى المعسكر البروسياني النازل حول باريز وهذا النجاح هو من التوفيقات الخارقة العادة ولو كان الفرنسيون على قدم حسنة من الاستعداد لما وصل البروسيانون الى ما وصلوا اليه . اما باريز فقد تحصنت واستعدت لمصادمتهم كل الاستعداد حتى انها بدت ان كانت جنة الدنيا أصبحت محلاً حصيناً لشبوب نيران الوبل والموت . وقد حول الفرنسيون حدائهم وجنائهم الموجودة فيها الى ساحات لقيام المواشي الكثيرة التي اتى بها اليهم لقيام اود المجنود والاهلين اذا طالت مدة الحصار . وهذا هو من الامور التي تستوجب كل الاسف والكدر وتمكنا من الوقوف على مضار الحرب التي لا تترك وراءها غير الدثار والدمار . واذا اندكت جنود الصلح وفلت جيوش الشر في باريز يرم الضرر تلك الربوع وتبيت جنة الدنيا جهنماً . هذا ولا نقول ان البروسيانين سينفقون باريز ويهينونها كما نهب الفرنسيون عاصمة ملكهم منذ نحو نصف قرن . لانه كما يوجد من الاسباب ما يجعلنا على الظن بان باريز ستسلم لاعدائهم او تسحق خراباً يوجد منها ما يجعلنا على الظن بانها ربما تصد المهاجمين وتزل بهم كل الولايات . لانه معلوم ان وجود جيش لا يفوق الاربعة مائة ألف في وسط امة تكاد تبلى الاربعين مليوناً هو من الامور التي ربما لا تصادف نجاحاً ومع ذلك فعلنا الامر بخبر بان قهراً في جيش منظم هو دونها

جداً في الددد لس هو من خوارق الدادة . وعلى كل حال اذا انتصر البروسيانون او اكسروا لادن ان يكبدوا خسائر كثيرة وشهقات لا تحصى . لان الفرنسيون قد برهنوا في هذه الحرب بانهم من الشجاعة والبيانة على جانب تعظيم وانهم لا يرجعون الى الزمراء ما دام لهم امل في النجاح ولو كان قليلاً . فانهم كانوا يصادمون جيوش الموت بزم ثابت رجمة لا يشوبها فتور . والذي طرحهم في ما طرحهم فيه هو سوء الادارة وقلة العدد واحتياج اليات والزاد . اما جنود باريز فهم على جانب من عدم الاخبار وضيق المعرفة وبكس ذلك جيش بروسيا الذي يصادمهم ولذلك الظنون ان باريز ستهلك في ضيق بعد مدة ليست بطويلة . غير ان ثبات باريز في الزل برهة هو ام سهل الامة الفرنسية عند شروط الصلح لانه متى راي البروسيانون انهم لا يدركون المرغوب من فتحها وقهر الامة الفرنسية الا باناب واطار وخسائر كثيرة ربما يتساهلون في طلب الشروط التي يبنى عليها الصلح . فنال فرنسا المرغوب من هذا النيل وبخلاف ذلك اذا راوا النصف من اعدائهم . وهو معلوم ان المتظر من امة متمدنة كالامة الالمانية هو سلوك سبيل عادل لا يحمل اعداءها على ركوب من الياس وغض الطرف عن التوايل وسلوك سبيل لا ياتي العالم الا بالخراب والويل . والظاهر ان فرنسا قد افرغت الجهد في اجراء الرسائل التي من شأنها ترقية اسباب الصلح والسلام وقد دمت الى ذلك انكساراً وباطالاً والنمسا وروسيا وغيرها من دول اوربا . غير ان المسموع انها ترفض قبول شروط ولو كانت عادلة . وهذا هو ما لا نحب ان نصدق . لانه معلوم ان فرنسا في التي اشهرت الحرب ولذلك عليها ان تقوم بحق غيها اذا لم يهبها الزمان نجاحاً . والخلاصة اذا تركت بروسيا شيئاً واعطت

ترجمت فان طال الخطاب يخرب العمران وبسبب
العالم في ويل ودوان
وذكر في تلغراف رقم ١٩ ايلول ان سفراء الدول
خرجوا من باريز وتوجهوا الى طور . وما ذلك الا
لكي لا يتكبدوا مشقات واطفار الحصار ويتكسبوا من
الخبرة مع الحكومة الموقنة الفرنسية التي ستقوم في
المدينة المذكورة

وورد تلغراف من مرسيليا رقم ٢٠ ايلول مآله
ان مواصلات باريز قد انقطعت ولا تزال مرتبة .
اي ان الدرد والطرق والاسلاك البرقية قد انقطعت
بدون ان يصير تخريبها جميعها . وذكر فيه انه حدث
قتال في جوار باريز واتصر الفرنسيون انه لم
يرد من الاخبار ما يثبت هذا الخبر ولا وردت
رسالات تبين كينيتها ونالجه . ولا نعرف كيف تنذر
مرسيليا ان تنف على حقيقة اخبار باريز حال كون
مواصلات باريز منقطوعة . واخلاصة اننا لا نتدر ان
نرجح صحة هذا الخبر ولا عدمها . غير انه اذا كان
حدث قتال في الوقت المذكور يكون ذلك القتال
غير مهم . وذكر فيه ايضا ان مدينة نوم (٢) في بن
حالة الحصار وفي تدافع بنشاط

وورد تلغراف رقم ٢٠ ايلول مآله ان جريدة
النيوس الانكليزية قد اعلنت ان فرنسا قد رفعت
الحصار عن الاساكل الالمانية . غير انه لم يرد من
الاخبار ما يثبت هذا الخبر ولذلك بما انه لا يوجد
سبب لرفع الحصار عن الثغور الالمانية يصعب علينا
ان نصدق هذا الخبر الذي نشرته جريدة النيوس
وما ياتي هو ترجمة تلغراف ارسله ولي عهد ملك
بروسيا الى المملكة من مدينة فرساليا الفرنسية وهو
رقم ٢٠ ايلول سنة ١٨٧٠ ومدا نمج . قد احطنا
المكان الكائن بين فرسانيا وفرنس وكانت احاطنا
له بالحصار وتم ذلك بهمة الجيوش الموجودة فتمت

فرنسا شيئا ثلثي الفانيان وقد ورد الصلح
وورد تلغراف من لوندرا رقم ١٩ ايلول وبسبب
اعلان رسمي مآله انه منذ ثور عشرة ايام تنابر الدولتان
المتحاربتان تلغرافيا بواسطة دولة انكلترا وبنال انه
بعد هذه المخابرة سيذهب موسيو جول فافر وزير
خارجية فرنسا الى المعسكر الالمانى . والظاهر ان
فرنسا طلبت الى انكلترا ان تكون الواسطة لاجراء
المحادثات بشأن الصلح بينهما وبين البروسيين .
وبعد ذلك يذهب وزير خارجية فرنسا الى المعسكر
الالمانى لانام ما ينتضي انهاء من هذا التليل . وذكر
في تلغراف ورد من برلين عاصمة بروسيا انه قد
طلب موسيو فافر وزير خارجية فرنسا الى موسيو
بسارك وزير المانيا الاول بواسطة دولة الاسكيز ان
ينال في المعسكر الالمانى . بنال بتاكيد ان موسيو
بسارك احاب بالايجاب . وهذا التلغراف يثبت
التلغراف المذكور اولاً على انه لم يرد من الاخبار ما
يبين نتيجة هذه المباحلة حتى ولا صبرويتها ولذلك قد
قل الامل في نجاحها . وعلى الخصوص لانه ذكر في
تلغراف رقم ٢١ ايلول ان موسيو تيرس الذي كان
قد ذهب الى لوندرة متثلدا مامورية مخصوصة قد
ذهب قاصدا فينا عاصمة مملكة النمسا متثلدا مامورية
مخصوصة وذكر في تلغراف اخر ورد من مرسيليا انه
سيذهب ايضا الى بطرسبرج عاصمة مملكة روسيا
وهذا يجعلنا على الظن بانه لم يتبع في انكلترا او ان
بروسيا لم تمنع لارسالات انكلترا ومدها فذهب
موسيو تيرس بمحاذقة انكلترا الى فينا وبطرسبرج
ليطلب الى دولتيهما ان تتكاتف مع انكلترا في ذلك
واملنا ان دول ايربالاتا تخرج عن اخذ الوسائل
اللازمة لعقد الصلح ليس فقط لتجنب دماء الامتين
المتحاربتين ولكن لتقطع اسباب الخسران التي عمت
الدنيا عن رعاياها لان الظاهر ان الدنيا قد ابتدأت

قيادتنا . وقد دفعنا العدو الى الوراء واخذنا منه متراً وسبعة مدافع . اما خسائرننا فهي قليلة . وهذا الخبر يتافض الاخبار الواردة من مرسيليا لانها تدعي النصر للفرنساويين وهذا يدعي النصر للنمسواي للبروسيايين . ولا نعلم ايها يجب ان نصدق . اما الخبر البروسياي فهو منفصل اكثر من الخبر الفرنسي وربما كان المنصوص من الخبر الفرنسي هو غير المنصوص من الخبر البروسياي والله اعلم

وقد ذكرت بعض الجرائد ان دولة امركا قد طلبت الى بروسيا ان ترفع المظاهرات عن فرنسا . وهو معلوم ان دولة امركا تحب جداً ان ترقى اسباب قيام الحكومات الجمهورية في الدنيا ولا يبعد انها تطلب الى بروسيا ابطال الحرب لتمكن فرنسا من توطيد اساس الحكومة الجمهورية ولكن لا تقدر ان تقول ان لهذا الطلب مفعولاً غير مفعوله الاذي . لان المظنون ان امركا لا تمد يد الاسعاف المادي في اوربا لان اساس حكومتها هو عدم المداخلة في مالا يعنيها . على انه لا يندر احد ان يعرف ما انطوت عليه مفاصل الدول ولذلك لا بد من انتظار ما يثبت الخبر المذكور وباتي بالتفاصيل المنتضية . وذكر في تلغراف رقم ٢٢ ايلول ان التلغرافات البروسياية الرسمية قد اثبتت ان الجيوش البروسياية قد احاطت كل باريز . وهذا هو من الاخبار التي انتظرنا ورودها منذ بلغنا ان البروسيايين قاصدون باريز . لانه لا يخفى ان الفرنسيين لم يحاولوا صد البروسيايين عن التقدم الى باريز ولكنهم اجتهدوا في تحصين باريز والاستعداد للحصار . لانهم راوا ان مصادمة الاعداء من داخل المدينة هو احسن من مصادمتهم خارجها . وذكر ايضاً في التلغراف المذكور ان ولي عهد ملك بروسيا قاتل الجنرال فيني في ١٦ ايلول الماضي في مدينة صو الفرنسية (وهي

بالقرب من باريز) واخذ متراً وسبعة مدافع . ولم يرد من الرسائل البرقية ما يثبت هذا الخبر . اما الجنرال فيني فهو الجنرال الذي رجع بمنودوا الى باريز في المركبات . اما تفاصيل هذه المعركة فلا نعرفها . ولا بد من ورود ما يكشف لنا عنها . اما الان فلا تقدر ان تكذبها ولا ان تصدقها . والارجح انه حدث قتال هناك وربما كان شديداً ولا يذكر في التلغراف المذكور ان جنود فرنسا رجعت الى الوراء ولكنه يذكر فقط ان البروسيايين اخذوا متراً وسبعة مدافع وهذا لا يبين ان البروسيايين انتصروا انتصاراً تاماً

وذكر في تلغراف ورد من لوندرا رقم ٢٢ ايلول انه ألقى القبض على دوسولا كرونيير سفير امبراطور الفرنسيين في الاستانة العلية السابق وذلك في مرسيليا . ولا نعلم السبب الذي حمل الحكومة الفرنسية على التماس القبض عليه لان مجرد كونه من حزب الامبراطور لا يستوجب ذلك لانه لو ارادت الحكومة الفرنسية الحايخان تلي القبض على جميع الذين هم من حزب الامبراطور ان كانوا من الذين كانوا مثله في الوظائف او من غيرهم لقبضت على كثيرين . ولكن الظاهر ان السفير المذكور فعل ما يخجل بالراحة او ما يضاد الحكومة الجمهورية فالتفت القبض عليه . وذكر ايضاً في التلغراف المذكور انه قد شاع ان عرب الجنوبية قد اقاموا عصياناً على الحكومة الفرنسية في الجزائر وربما كان لا اصل لهذا الخبر وان كان له اصل فلا يجب لانه معلوم ان بروسيا قد افرغت الجهد في اغراء اهل الجزائر الى العصيان على الحكومة الفرنسية وقد ارسلت من الرسل عدداً كثيراً لاثاء الفساد بين الاهلين . وانقياد الاهلين اليهم ليس هو من الامور الغريبة لان انها حكومتهم في حرب شديدة

كالحرب الحالية يجعلهم يؤمنون نوال الاستقلال وذلك كما فعل اهالي الهند عند ما كانت دولة انكزامية في حرب القرم فانهم صعدوا لبروسيين وعصوا بحكومتهم وقتلوا كثيرين من الانكليز الذين كانوا قاطنين في بلادهم. وقد بلغنا ان بروسيا ارسلت مراكب الى الجزائر وربما كان فيها اسلحة ومهات ارسلتها المانيا لتعطيلها لاهالي الجزائر ليقاوتوا بها حكومتهم ويوقعوها في الارتباك

وورد تلغراف من موندليم (قرية بالقرب من ستراسبج) رقم ١٢٢ ايلول مصدره المسكر البروسياني وماله ان عساكر بروسيا اخذت النافذة ٥٢ من لعة ستراسبج فاطلق عليهم الفرنسيون نارا شديدة اوقعت بالعساكر البروسيانية اضرارا ليست بغير قليلة. وقد سبق الكلام عن المتصود من هذه النواذ. قيل انه يوجد اربع نواذ في ستراسبج لكل منها عدد. فعدد النافذة المذكورة هو ٥٢ وليس المتصود انهم اخذوا ٥٢ نافذة ولكن انهم اخذوا نافذة عددها ٥٢. والظاهر من مفاد التلغراف المذكور ان البروسيانين تكبدوا خسائر كثيرة قبل ان يتمكنوا من اخذ النافذة المذكورة. فان نص التلغراف هو كما ذكرنا اي اطلق العدو علينا نارا شديدة اوقعت بعساكرنا اضرارا ليست بغير قليلة. اي انها كثيرة فان النفيين في لغة الاعاجم هو اثبات. ويقال ليست بغير قليلة وليس كثيرة لان في العبارة الاولى ما يدل على ان الخسائر كانت كثيرة ولكن كثرها في دون الخسائر التي يبر عنها بانها كثيرة. وقد ثبت صحة هذا الخبر تلغراف ورد من مرسيليا مورخ في ٢٢ ايلول. وهذا نصه ان ستراسبج توقع في الاعداء خسائر كثيرة حال كونهما في سرور لا مزيد عليه من جرمي قيام الحكومة البهيمورية. والظاهر ان المتصود من الخسائر المذكورة في هذا التلغراف نفس الخسائر

المذكورة في التلغراف المذكور قبله. ولا ريب ان مدينة ستراسبج الحصينة قد انزلت في البروسيانين خسائر كثيرة ومع انهم قد بذلوا الجهد في محاصرتها لم يتمكنوا من فتحها لان الذين يدافعون عنها قد اظهروا من العزم والشجاعة والثبات ما لا مزيد عليه. وذكر ايضا في التلغراف المذكور ان البروسيانين قد انكسروا مرارا في جوار باريز. وليس لنا ما يثبت صحة هذه الاخبار. اما مصدرها فرنساوي. اما اخبار بروسيا فلا تذكر شيئا من ذلك ولكنها تذكر ما يتناقضه كل المناقضة. على اننا نظن انه لم يحدث قبل ٢٤ ايلول الماضي من المعارك ما هو مهم ويغير ظرف الحال

وورد تلغراف من برلين رقم ٢٢ ايلول ماله انه قد أسر الفا جندي من رديف الصنف الاول الفرنسيين. وقد طلب اهالي مدينة سينر الفرنسيين الى البروسيانين ان يقيموا لهم خفرا من جنودهم فاتوها. ولا ريب ان عبارة التلغراف المذكور لا تظهر التفاصيل المتضمنة لانه يذكر ان البروسيانين اسروا الذين من جنود رديف الصنف الاول الفرنسيين ولكن لا تظهر المكان والزمان والسبب. ولم يرد من التلغرافات ما يثبت هذا الخبر. اما مدينة سينر الفرنسية فهي مركز قضاء من ولاية السنواز تبعد عن باريز ١٠ كيلومترات وفيها معامل كثيرة اعمل الخزف الصيني وغيره وعدد سكانها ٦٢٢٨. وربما كان الذي حملها على طلب الخنزراء من البروسيانين هو عدم وجود خنزراء فرنساويين وخوفها من وقوع التعديات والشتاق فيها. فاجاب البروسيانون طلبها واتوها. وهذا الخبر هو خبر بروسيا ولم تثبت التلغرافات الاخرى

وورد تلغراف من مدينة طور (وهي مركز الحكومة الفرنسية) ان اي بعد ان خرجت من

خمسين كثيرة وقبل ذلك كان ديرا المرهبان
اما قلع اللورن والالزاس ففي كثيرة منها تيونفيل
وميتس وينش وفسمبورج وهكنو وستراسبرج
وشالستاد وتيريزاش وبلنور وتول وفيرز
وفالسدبرج

ومن ذلك بيان اهمية الولايات التي طلب
موسيو بشارك تخليتها . ولا عجب من ان فرنسا لم
تسلم بذلك لانها اذا سلمت به تكون قد ركبت متن
الغلط وطرحت نفسها في ساحة الضعف ولا نظن
ان دول اوربا تسع بذلك لانه يحل الميزانية ويغوي
المانيا جدا . تصبح فرنسا غير قادرة ان تدافع عن
نفسها لانه معلوم ان هذه النفع في القلع التي تستند
اليها وهي الملع التي تحميهم من الاعداء . وبدونها تصبح
فرنسا دولة ثانوية . والظاهر ان لما رأى موسيو بشارك
نفسه في نجاح طلب من عدوه ما لا يتدرار يسلم له
يو وما ربما لا يتصد موسيو بشارك الحصول عليه .

واذا اصر على ذلك ربما يصرخ متذكرا روح العدل
ويسهل الياس فرنسا على ما ياتيها وباتي اعداءها
بالويل والهوان . ولا نظن ان موسيو بشارك يصبر
على طلب ذلك . على انه يحق له ان يطلب ضمانه
نفسه له دوام الصلح اما هذه الضمانه فالاولى ان
تكون بتعيين عدد من الجنود لا يصير السماح لاحدى
الدولتين ان تجاوزه وغير ذلك ما يرفع عن الدنيا
خسائر واثقال النيام بارد جيش جرار في وقت
السلام . ولا نظن ان حكمة رجال السياسة في هذا
العصر تنصر عن ايحاء ما يكبل بدوام الصلح . واذا
اغمرت فرنسا السوء فيها فعلت بروسيا لا تدر ان
نعمها عن فتح حرب عليها بدون استمال القوة المادية
ولكن اذا كان قصد بروسيا القيام بمق ثارها فهذا
هو خارج عن دائرة الانصاف والعدل . لانه من
المعلوم ان الامبراطور نابوليون الاول دخل رلين

باريز بسبب المحصار رقم ١٢٤ ايلول الماضي مآل ان
ان الاخبار الواردة من باريز تفيد ان موسيو بشارك
وزير بروسيا الاول قد طلب في اول المخاطرة بشان
شروط الصلح ان يصير تخليها مقاطعتي اللورين
والالزاس وان تسلم الى بروسيا . وكذلك قلع مون
فاليريان . فاعتبرت هذه الشروط ما لا يمكن التسليم
به . اما اللورين ففي عبارة عن بلاد الزوج والبركونيا
والشيمانيا وعاصمتها نانسي . وانهرها نهر الموزل
والموز والسار والميرت وانضمت الى فرنسا سنة ١٧٦٦
البلاد وكانت قبلا موقعا للنزاعات والحروب وذلك
بسبب الاختلاف عليها . وقد قسمها الفرنسيون الى
اربع ولايات وهي ولاية الموزل وولاية الميرت وولاية
الموز وولاية الفوج . فمركز ولاية الموزل مدينة ميتس
ومركز ولاية الميرت مدينة نانسي ومركز ولاية الموز
مدينة بارلدوك ومركز ولاية الفوج مدينة ايبنال .
وعدد سكان ولاية الموزل ٤٤٦٤٥٧ وسكان الميرت
٤٢٨٦٤٢ وسكان الموز ٤٠٥٥٤ وسكان الفوج
٤١٥٤٨٥

اما الالزاس فهي بلاد فرنساوية عاصمتها ستراسبرج
وهي على نهر الرين وقد قسمها الفرنسيون الى
ولايتين ولاية الهورين وولاية البارين . وانضمت الى
مملكة فرنسا في القرن العاشر . وفتحها في القرن ثدو
اوثنون الاول امبراطور المانيا وبعد ذلك اخذتها
دولة النمسا . واسترجعتها فرنسا سنة ١٦٤٨ في ايام
الملك لويس الرابع عشر الفرنسي ولمكنها لم
تسرجع ستراسبرج وغيرها من المدن الا بعد ان
عقدت صلح نيمنا (اسم مدينة) ومركز ولاية الهورين
مدينة كليار . ومركز ولاية البارين مدينة ستراسبرج
وعدد سكان ولاية البارين ٥٧٧٥٧٤ . وسكان
الهورين ٥١٥٨٠٢ . اما مون فاليريان فهو تلي في
ولاية السن بالقرب من باريز بني عليه سنة ١٨٤١

عاصمة روسيا بالقوة واخذ من تصورها اشياء كثيرة
وثينة ويبد ان عند المخلع مع روسيا اشترط عليها
ان لا تزيد عدد عساكرها عن الاربين الفا واخذ
بالأنا واسعة من بلادها الى غير ذلك . ولا نظن
ان عزم الفرنسيين ! سمح للبروسانيين ان يهملوا
بهم ما فعله اباة الفرنسيين بالبروسانيين . هذا
وهو معلوم ان حالة الدنيا الحاضرة لا تحتمل طول
زمان الخطب لان صواحيها في مرتبطة بعضها ببعض
برباطات قريبة وقوية ولذلك لا يسوغ لدولة واحدة
ان تنجي صواحي العالم فاطية اصاكيها وعل الخصر
بمدان تكمن روسيا قد نالت المرغوب من دفع
الاعداء عن بلادها وتنزيل العيلة التي قالت انها
تخار بها عن تحت الملك . ولذلك اذا سلكت بروسيا
سبيل العدل واجرت التسهيلات التي من شأنها
تصير مدة الحرب تكسب ثناء وشكر العالم المتدين
والذين المتدين وبكس ذلك اذا طالت منذ الحرب
وطرحت العالم في هذه الذنر والخراب والهمرمان .
فان سلكت بروسيا سبيل العدل والتسافل تغفل
فلا مجدا يلقي بشانها وتبرهن للعالم بانها دولة
سالكة في سبيل التمدن وترقية اسباب نجاح وتنم
العالم وسعادة و فاهية الاهل . وان سلكت غير
الدبل المذكور تكون قد فتحت بابا للاحظة الذين
يفتكرون انه لا لزوم لتوسيع دائرة ملكها ولتبرر المهاجم
وعلى كل يصعب عليها ان تغلب ما قد امسكت من
الاراضي الجاررة لها . ففسال الله ان يلهيها ويظهر فرنسا
الى ما هو خير الدباد . وهو معلوم ان السبيل الذي
سلكته وزارة فرنسا الجمهورية هو السبيل الذي
ينصيه الدامرس والعدل والانسانية والمحبة والغيرة .
فانها عند ما ركبت تحت السياسة مدة لبروسيا راسا
بواسطة الدول التي هي على الحيادة ايدي السلام
البيضاء وقالت لها ان الامه في غير مسئولة في حرب

اقامها الامبراطورية واضرمت نيرانها ايدي الحسد
والدوان وقد نلت بآربك الذي هو تنكيس
الامبراطورية فبات يد السلام وارجتي الى وطنك
عززة بمد ان تاخذي ما يعرض الخسران خلا
الاراضي . فما احلى هذا الكلام وما اعدل هذا القول
ولا يخفى انه يصعب على الامه الفرنسية ان تنحسر
فترا واحدا من اراضيها ويصعب على كل انسان ان
يرى في ايدي غيره ما يذكره بسوء حظو ولذلك
لا يلوم احد فرنسا اذا ترددت عن اجابة ما لا تطيق
ان تجيبه . وبما هذا الواثقت هذه الحرب واصبحت
فرنسا جمهورية عظيمة عزيزة تتنافس في اعمال
من شأنها ترقية اسباب التمدن والسعادة والتقدم
والبرفة في العالم . فما احسن الامه التي جمعها
الا يادي في بلاد واحدة مخصصة ومعندة المناخ واعطتها
لغة واحدة ومشربا واحدا واقامة لها حكومة مساواة
تتفرق في حقائق الامور وتتبع جواهرها غير مبالية بعرضها
فما اسعد الزمان الذي يتم فيه ذلك وما احسن
الدهر الذي اصبح اهل لا يكون ذلك من اهل

وورد تغراف اخر من مرسيليا رقم ١٢٤ ايلول
وهذا انصه قد انتصر الفرنسيون انتصارا مهما في
كوردون (ربما موردون) وقد تبين من المواجهة
التي حدثت بين وزير خارجية فرنسا وبين موسين
بسمارك ان قصد بروسيا خفض شان فرنسا وان
تصيرها مملكة ثانوية ولذلك قد طلب موسيوس بسمارك
ان ضمانه الصلح تكون بخفية جميع القلع وقلعة
مون فاليرين . فاشد غضب باريز من هذا الطلب
الفضولي ورفضت قبوله ونادت فرنسا اولادها ان
يخضروا واخرت اجراء ما يتعلق بالانتخاب لان اهمية
الحرب لا تسع معها شيئا . كيف لا يشتد غضبها وقد
جارت عليها الايام وترغب ان تحملها ما لا طاقة لها
على حملها اما قرية موردون فهي من ولاية السانواز

الفرنساوية تبعد عن باريز تسعة كيلومترات وعدد سكانها ٥١٥٧٠٠. وليس لنا ما يثبت هذا الخبر

ولاية سورية

وردت الرسالة الآتية من مكاتبنا في القدس وفي رقم ١٨ ايلول سنة ١٨٧٠

في البريد الماضي قدمنا خلافة انما بعض الاعذار اعفنا عن ان نفي وعدنا بالايضاح عن فرط الامتنان الذي استودعنا قلوب قاطبة الاهالي والمكان حضرة دولتلو والي الولاية محمد راشد باشا المعظم عند عودة نشره في القدس بعد طوفانه كافة طحفات اللواه افتقاد الاحوال عامة الاهالي ثم تزايد التشكرات اللامحبة بها السن العامة تركي الان عاجزاً عن امكان تفصيل ذلك فافيد بالاختصار انني كيف كنت اجول كنت ارى الجمع في جمعياتهم ليس لهم حديث سوى الشكر لحضرة المشار اليه والثناء الجميل عليه سيما اولئك الذين قد نالوا من لدن مراحمه الاصفاء لشكرهم واسعاف مسئولاتهم فاني سمعت بعضهم يتحدثون انهم مع كون قصد بعاتهم لذاته العلية كانت فائقة الحد فكان حلم معدله يفوق عليها وقد شاهدت ذاتاً يدعي احد افندي جار ان خارجاً من بطريكانه الروم التي كان دولته مشرفاً بها وهو يدعي لعنايته بدوام البقاء ومزيد الارتقاء معلناً تشكراته على روس الاشهاد وذلك في ساعة عزيزة عنايته على السفر من القدس ناهيك عن الغير الذين قد فازوا بجمل مشكلاتهم ذات الاهمية التي سنشرح بعضها فيما سياتي وبما انه نظراً لاشتغال دولته بفضائل المسالم التي حملته على احتمال مشقة الحضور الى القدس ليكون في قوميبيون تخفيفها المخصوص المؤلف من دولته وسعادة منيف افندي الذي شرف من

الاستانة مخصوصاً وحضرة جنرال دولة فرنسا النخبة ثم توجه دولته وحضرات المشار اليهم الى لندن لاجل الكشف على الكنيسة الكائن النزاع بينهما من جملة الفضائل الخصال حلما لهذا القوميسيون وبقي جملة من اصحاب البهار لم يساعدهم الوقت على نوال مساعدة عنايته على اعطاء فصل نهائي لموادهم فكذلك بعض هؤلاء قد تبعوا اثار دولته في الطريق وهم القوميسيون بالشكر والمحبة لتسعة اللغات الذي شاهده من لدن دولته العالي ولا ريب انهم سينالون امالهم كما ان الباقين لم ينقطعوا الآمال من انعطاف افكار مراحمه لجهة انصافهم ولو بعد وصول ذاته الشريفة الى مركز ولايتهم الجليلة لان على السامي قد احاط بكافة الاحوال التي لا ريب انه سيتفضل باجراء ايجابها فيما بعد كما تنضّل بالوعد في ذلك على عرض حال تندر لاعتنايه السامية بمسئلة سنذكرها في موضع قابلتها وبالنتيجة فالجميع بالاجمال انحموا مداومين على وظيفة الدعاء بدوام عمر وايار ذاته السنية مدى الاجيال نظراً لما شاهدوه من الطافه العلية في سائر الاحوال

اما اعمال القوميسيون فنشرح معلوماً ما المكتسبة بحفظها بوجه التفصيل فلا يبقى ان المواد الخصال حلما لهذا القوميسيون المشار عنه في خمس قضايا اولها مادة المنازع عليها بين مجلس البلدية والراهبات الصهبونية الفرنسية. ثانياً مادة كنيسة لذ المنازع عليها بين الروم واللاتين ثالثاً مادة تكليس مبه الميلاد المنازع عليها بين اللاتين والارمن رابعاً مادة مائة الارمن اللاتين من اجراء عاداتهم اقامة الصلوة مرة كل سنة في كنيسة مار يعقوب الكائنة في دير الارمن في القدس. خامساً مادة مغارة الحليب في بيت لحم المنازع عليها بين الثلاث ملل اعني اللاتين والارمن والارمن. انما عند تشريف دولتلو والي

اعني ان الراهبات كسبوا الدعوى فقط اكمال تنزيل
الفناء الكائنة في القبول الواقع سغلي دير الراهبات
المذكورات هو لاجل جريان الماء الذي يفيض عنهم
بها لا تنافع الاهاالي باستفائهم منه وقد صار الشروع
بإعادة حقوق الراهبات اليهم اعني وضع الطلبية في
موضعها الاصلي وعمار الدرج الموصل من القبول الى
الدير وفتح بابيه كما كان وبناء حيطان في المحلات
التي افرغت من الارباب لتسند بناء الدير بنوع ان
تكون المصاريف لانعام جميع اللازم من صندوق
الجلس البلدي وقيمة تلك المصاريف ثمانية وعشرون
الف غرش وكسور وقبل انه توجهت الملامة على
رئيس المجلس لان سعادة المنتصرف اجاب بانته كان يأمر
باجرا العمل بموجب المضابط والقرارات المجلسية التي نتقدم
له واما النزاع الذي حدث بين قونسولوس دولة فرنسا
والممورين فما زال لم يعلم احد كيف تم القرار بحقه
وانهم ايضا ان اللاتين كانوا عرضوا للباب العالي
بحق المنازعة الكائنة بينهم وبين الروم بمسئلة الاختام
التي كان الروم قد اشتكوا بها لدولتو الوالي الانخم
وصدر الامر من ذاك المقام الاعلى ان يؤن يكن النظام
المقرر بحق التشريفات من مقتضا ان الرساء
الروحيين للملة الروم لهم حق التقدم على رساء باقي
الطوائف الذين ليس لهم رتبة الا انه من حيث ان
القدس هي في حال مستثنى وقد تبين ان تقدم الرساء
الروحانيين اللاتين في القدس على رساء الروم هو
قديم فيجري العمل حسب الديم فقط حيث ان
بطريرك الروم في القدس هو اقدم من بطريرك
اللاتين نصير الرعاية بهذا الموضوع ايضا لحقوق
القدمية وان قرار القوميسيون كان موافقا للحموى الامر
السامي وعلاوة على هذا اقتضت عدالة دولتو الوالي
المعظم قطع مندمات النزاع بتعيين حق التقدم بالاختام
لكافة اعضاء المجالس من سائر الملل بحق قدمية كل

ولاية سورية الانخم الى القدس تقدم الاشتكاه لا عتابه
ايضا من ملة الروم عن منازعة بينها وبين اللاتين
بمسئلة تقدم اختام الاعضاء الموظفين في مجالس الحكومة
من الملتين لادعائهم اعني الروم ان لهم حق التقدم ثم
عرض لدولتو من الارمن بان اللاتين مختلسون قطعة
ارض من مفرغهم الكائنة في جبل صهيون خارج
القدس وهكذا ايضا حال دولته هاتين المادتين
الى القوميسيون المذكور وصارت جملة النضايا المحالة
الى القوميسيون سبعة مواد عدا ما زاده الارمن في
ادعائهم ان لاحق للاتين باقامة الصلوة مرة في السنة في
كنيسة مار يعقوب لانهم ادعوا ايضا ان لاحق
للمرؤمين بعادتهم باقامة الصلوة في دير صهيون المختص
بالارمن خارج القدس كل سنة مرة نظير عادتهم
المجث عنها بحق كنيسة مار يعقوب انما النزاع الذي
كان واقع بين الملل الثلاث في مسئلة الاشتراك بستار
مهد الميلاد في بيت لحم هذا تقدم صار حصة في الباب
العالي وفر القرار بان يكون وضع ذاك الستار من
طرف ولي نعمتنا الدولة العلية ابد الله تحت خلافها
الى منتهى الادهار ولاجل المواد السابق بيانها كان
يلتم القوميسيون يوميا بدون ان يعلم احد باجرا آتو
حتى ولا ذات المتنازعين ايضا لانه كانت تؤخذ
المعلومات اللازمة من كل طرف من حيث لا يعلم الطرف
الاخر بها ولا يدري ذاك الطرف بما نتج للقوميسيون
منها او بني عليها ولم يعتلن من قراره سوى الحكم
الذي اجري بحق مسئلة الماء المتنازع بها بين مجلس
البلدية والراهبات الصهيونية اعني إعادة طلبية
الراهبات الى حيث كانت وسد باب البئر المنفوخ من
طرف المجلس بجانب ديرهم ونزيل قناة الماء اكمالا
لمشروع المجلس المذكور بناء تستفي الاهاالي منها انتشالا
من باب البئر التي حفرت في جوار الفشلة السلطانية
ونتيجة هذا الحكم والقرار في ابقاء الاصل على اصله

واحد منهم عن الآخر بحسب وجوده بالوظيفة انما
اللاتين لعدم منهوبتهم صراحة منطوق الامر العالي لم
يزالوا متشبثين بان الاعضاء الموظفين من ملتهم في
المجالس بصورة الانتخاب حسب اصول التشكيلات
لم حتى التقدم كالروساء الروحانيين الذين هم اعضاء
طبيعيون حيث ان تقدمهم على اعضاء باقي الملل
المسيحية هو قدم ايضا ولكن حقيقة مضمون الامر
المشار اليه لم يمكن ان تتوصل الى الوقوف عليها غير
ان عدالة الحكم الصادر لا يشك بكونها من المسلمات
فهذا ما قد امكن مفهومته يقينا عن نتيجة القوميسيون انما
فهمنا بعض مباحث بحق القضايا الاخر من المسائل
الحال تحفيها لذلك القوميسيون التي لم يفهم كيفية
قراره بشأنها وحيث وجدنا انها وان تكن هي مسموعات
خارجية لا تتعلق باعمال القوميسيون المذكور الا انه
يجب تحريرها لكونها جوهرية فلذلك احببنا تسطيرها
على الوجه الاتي

تاكدنا برواية كثيرين ان العموم يشهدون بان
كنيسة لود هي حتى من حقوق الروم وان تعرض
اللاتين لم بها هو محض مقاومة ناتجة عن مضادة الروم
لم بحق مغارة الحليب ومما يؤيد ذلك تعدد اللاتين
للبحث في مضمون الفرمان العالي الذي استحصله الروم
برخصة تعبير هذه الكنيسة انه يحتوي على ثلاثة شروط
اولا اذا كانت الكنيسة بعيدة عن الجموع ثانيا اذا لم
تكن في محلة الاسلام ثالثا اذا لم يكن موجود من
يدعي بها وذكرهم بان هذه الشروط الثلاثة باجمعها
متبعة معا وماتعة للروم من التعمير حيث ان الكنيسة
المذكورة واقعة في محلة الاسلام وملاصقة للجامع بل في
ايضا قطعة منه حسبما يدعي بذلك متولوا وقف
الجامع المذكور ومن ثم فهم مدعون بها انها لم من
عهد الصليبيين ويستدل على ذلك من الكتابة المحررة
على بعض احجارها باللغة الانكليزية حيث ان الانكليز

في ذاك الوقت كانوا كاتوليكيين والحال ان ذلك
كلمة بالخلاف وفي واقعة في محلة الروم وجانب
كنيستهم الصغيرة فقط محلة الاسلام محاذية لمحلة الروم
واتصال المحلات ببعضها امر معلوم وهذه الكنيسة
شهير بكنيسة الخضر عليه السلام الذي لا يعبد له
اللاتينيون وانما الروم يحتفلون عيده سنويا في الكنيسة
المذكورة وباتي للزيارة في ذاك اليوم كافة الروم
الفاطنين يافا والرملة وغيرها من المدن والقرى
القرية من لود وبكس الرواية يقال ان ارض
الجامع مأخوذ من ارض الكنيسة وشهرة ترتيبها
وتكوينها حسب اصول الطقس الشرقي تدل على انها
للروم وان كان يوجد فيها حجر او اكثر مكتوبا
باللغة الانكليزية لا يكون ذلك دليلا كافيا على
انها للكاتوليكيين لانه يوجد فيها احجار كثيرة ايضا
مكتوبة باللغة اليونانية

كما ان تعرض اللاتين للارمن في تكليس مهد البلاد
في بيت لحم هو ايضا من ذاك القليل مضاد للحق لان
المهد مشترك بين الملل الثلاث وله ثلاثة ابواب احدها
من جهة كنيسة الروم والاخر من كنيسة الارمن
والثالث من جهة كنيسة اللاتين والباب الذي للاتين
نافذ من مغارة الاطفال المخصصة بهم حيث يبرون
من كنيستهم الى المغارة ومنها الى مهد الميلاد نعم ان
لم بابا اخر مفتوحا على كنيسة الارمن لمرورهم منها الى
المهد استفراجا الا ان الباب الذي في كنيسة الارمن
هو من حقوق الارمن الطبيعية حيث منه يتوصلون
الى المهد

اما تعرض الارمن لمنع اللاتين من اجراء عاداتهم
القديمة باقامة الصلوة مرة في السنة في كنيسة مار يعقوب
ودبر صهيون فليسوا محققين به لان هذه العادة في
مستمرة منذ اجيال لا تدرك ومباحث الطرفين في
هذا الخصوص قد حررنا تفصيلا عنها قبلا اما الان قد

تضمن تفاصيل تلك الأدلة والبراهين والبيان عن وجود جملة سندات وفرمانات مختلفة تثبت حق التصرف المستندة بالمغارة المذكورة لللاتين منذ اربعماية وتسعين سنة الى الان

فهذه المباحث باجمعها لا بد ان تكون حضرة دولتو والى الولاية الاعظم احاطت بها علماً ولذلك ادرجناها حسبما سمعنا وفهمنا وذلك لكون المفهوم ان القوميسيون فهم هذه الروايات ولاجل ذلك اوقف حكمها مرهوناً لراي الباب العالي ولم تكن غايتنا بسردها وتفصيلها الا ابقاء لوظيفتنا بالاخبار عن كلاً منهم ونسبته من الحوادث والاخبار وطال بقاكم -

السياسة

(من قلم عباس افندي الخاش من اشراف وعلماء نابلس)
من المعلوم ان منار انتظام العالم انما يكون بالسياسة المحسنة اعني وضع الشيء في محله فان هذا هو الاساس الذي بُني عليه قواعد العدل والامان وتتحق قضاياها بما يوصل من كل ما هو ذو شان فترى في ارضوا الذئاب مع الغنم ترعى والعصاة على قدم الطاعة تسعى ويكفينا من ذلك ما شاهدناه الان من جملة قبائل العربان بني صخر والسردية والفحيلة والعيسى والسرطان فانهم لفلة ما عندهم بهذا العام من النبات قد انتقلوا بضاربهم وابلهم ومواسيهم الى جهة بلاد حارته وغور بيسان وعجلون داخل متصرفية لواء البلقاء وسلوكوا في ذلك مملك عموم الرعايا بدون تعدي لا على شخص ولا على زرغ ولا على صرح ولا على ضرع بل جميعهم داخلون تحت طاعة اوامر الحكومة السنية المحلية منتظمون في سلك بقية الرعية لم يسمع ان القبيلة الفلانية اغارت ولا انشبت للحرب واثارت ولا ان التاجر الثلاثي المار عليهم تهيب منه سلبه واخذت فضته وزهبة فابن هذا مما كانت

تاكدها بان دبر صهيون هذا كان في قدم الزمان ملكاً لللاتين منذ قبل الملك الظاهر ويدهم فرمانات من عمر الخطاب رضي الله عنه ومع تداول السنين والايام وضع الارمن يدهم عليه وبقي لللاتين حق الصلوة فيه والان قد وجدوا جملة سندات شرعية وفرمانات عاونة تؤيد لهم حق الملكية فضلاً عن العوائد القديمة وهكذا دعوى الارمن الحادثة بحق المقبرة لا حق لهم بها وقد سبق في قدم العصر انه وقع منهم التعرض لها ومنعوا عنها بموجب حجب شرعية وفرمانات قاطعة ملوكية

اما الحق لللاتين في دعواهم بحق مغارة الخليب فهو واضح البيان لانه مشهور لدى الخاص والعام انحصارها بهم من قدم الايام بدون ان يشاركهم بها احد فقط حق الزيارة للجميع هذا امر غير منكور ومعارضة الروم والارمن لم وادعواهم الاشتراك معهم هذا امر حادث وايس بيد المتئين المذكورين سوى حجة شرعية تاريخها منذ نحو عشرين سنة ولا تشعر بحق امتلاك او تصرف بل فقط تنيد انه في ذاك الوقت صار تسمير المغارة المذكورة من طرف الملل الثلاث اعني اللاتين والروم والارمن والحال انه من قبل ذاك التاريخ وبعده حتى يومنا هذا لم يتوجد الروم والارمن قط اصلاً في دعوى الاشتراك ولا شاركوا اللاتين في تصرفهم وقتاً من الاوقات حتى ولم يوجد اشارة البتة تدل على صحة ادعائهم هذا ومع ذلك قد فهم ان اللاتين ذكروا في القوميسيون بان الحجة التي ينشبت بها الروم والارمن هي مختلسة واقاموا الحجة على ذلك واوردوا جملة ادلة كافية تؤيد ادعائهم وشهادات مبهورة من بعض ذوات احياء واموات وقيل انه مقدم عند وقوع المنازعة بحق المغارة المذكورة في زمن متصرفية عزت باشا نحر رسالة مطولة من طرف كاتب نيرسانطه بوقتها المدعور بميجيو بوسيلي

تنطوي عليهم سرائرهم الخبيثة في الزمن الماضي ويظهرون من قبيح الفساد في جميع الاراضي كم شئنا الغارات ليلي واليام وكهم قطعوا الطرق سنين واعوام وكهم اوقعوا في البلاد من كل مفسدة قطعت صلة الارحام من قتلهم قدمه هدر لا دية له ومن اسروه فلا سراح له الا بالغدية الجملة فمن نظر اليهم الان وراى ما هم عليه من عدم التعدي والسلوك كبنية الرعايا جزم بان هذا من توفيق المولى سبحانه ونعم الى الذي هيا ويسر لنا ذاتا كذات دولة والينا الافخم الذي بذل مجيوده في توطيد اسباب الراحة والرفاهية وصرف وقته في اقدامات الخيرية والاصلاحات الكافية الوافية والنظر في امور العباد بعين غير ساهية فتال منصوده من ازالة اسباب التعديات والعصيان وقع ارباب الظلم والطغيان فترى الجميع رافلين في حال الراحة والامنية عارفين حق ما هم فيه من المعدلة الوفيه يبتهلون الى المولى سبحانه ونعم الى بتاييد تايد سر سربر السدة الخافانية التي منت عليهم بهذا الوالي المعظم لندي انام الانام في امنية من تاخر منهم او تندم شاكرين اقداماته الوفيه وهممة العلية التي من جملتها احسانه بسعادة متصرفهم محمد سعيد باشا الوحيد في تحصيل اسباب الراحة وكال التوطيد

الانصاف

(من قوله ايضا)

لا يخفى ان قضية العدل تركبها يكون بالمولج في سهل الصداقة والخفانية وازالة ما استكن عليه من بعض الرعايا سوء سريرة الطوية فمن التصق بالسلوك في هذه الشريعة وقطعه من سوء الطوية الزريعة وغرس غراس العدل في تخوم ارض الانصاف واسبس اقداماته على قواعد الاسعاف والاعتساف اثمرت قضايه بنتائج الامان وخص بالثناء والحمد

ومنتة في قلب سابع اخوة
بعلياك موزون وانت جليل

في الملابس العثمانية

من كتاب زبدة الصحائف في سباحة المعارف
تأليف نوفل افندي نعمة الله نوفل

وكانت الملابس العثمانية واسعة مثل ملابس
العرب وكان السلطان عثمان الاول يتعمم على برك
خراساني من الجوخ الاحمر ويلبس فراجية من الجوخ
المذكور فلما ان تولى ابنه السلطان ارخان عقد مجلساً
في بروسا لوضع بعض قوانين ونظامات كان من
جملة ما ترتب فيه ان البرك الاحمر يكون للعساكر
واما نفس السلطان وخواصه من الاعوان والانصار
الذين يطلق عليهم لقب عثمانية فيكون البرك
الذي يلبسونه ابيض ومن ثم صار المتصفون بوصف
عثمانية في الخدشات السلطانية المحصورة يلبسون
البرك الابيض واما العساكر المعروفون بالافينية
والانراك والاكراد فيلبسون البرك الاحمر ولكن
ضباط العساكر يتعممون على اسكوف ذهب بعائم
معقنة غير انه مع نمادي الزمان فسد زي تلك العائم
وكذلك الاسكوف صار على نوع اخر وقال البكري
في تاريخه ان البرك بضم الباء وسكون الراء يكون
من اللباد الابيض وينتهي الى خلف سماه بذلك
السلطان مراد الاول وهو اول من اتخذ البكرية
اي العسكر المجديد من الممالك

قال العلامة الفاضل خير الله افندي وكانت
تلك العائم وقتئذ تملن على نوع ما بانهم من شرقي
اسيا وقد نظرت عائم مثل عائم هذه الذي يتعم
بها اليوم اهل خراسان على رؤوس التصاوير التي توجد
في خرابات مدينة نسي جهل منار (اي الاربعين غموداً)
كان افتتحها اسكندر المكدي في بلاد العجم قبل

اوصلوا بدل اعشارها الى خمسة وخمسين ألفاً فهل
هذا من ظلم الملتزم او من ظلم الاهالي هلاً اقتنعوا
بالاشتراك في الالتزام والارباح واخذوا عشر
المرزوعات بنوع الرضا والساح وباليتم قبلوا ما
سمح لهم به في الاول اما كان ذلك اجل قد سولت
لهم انفسهم حتى وقعوا في سوء التوسيل فصب رحيل
لغزلة

واهيف فذري اعدال وخفة
وجن بما يروى الكرام يسيل
يعد من الاعلام تلك هجاءه

على انه في العالمين ثقل
وباقيه لم يخطي مرأماً اذا بدا
يسن على اهل الشفاق يصول
رشفته له محذوف نان مصحفاً

باوله مذ غاب عنك عدول
وفي قلبه تندب مصر مسافة

ومنه بقلب المستهام نصول
واحداق عذالي بتقديم اخر

على اول ترنو لنا ونجول
ويلني بعوضاً حين ينعم اخر

باوسطه والعارفون قليل
فمل عنه بالتصنيف اذ هو عاطل

وليس له بين الانام خليل
فقل ثلثاه لي ولم ير مثله

وقللت بالتكرار منه جهول
نراه جماداً غير ان لسانه

احد من الانسان حين يقول
يعظم في الاعراب والترك قدره

وللفرس فيه نسبة وجميل
فمن فرق من مسم الحب جاءنا

فكيف الى حل الرموز وصول

الميلاد بأكثر من ثلاثة قرون وحاصل الامر ان هذا البرك كانت الروم تلبسه مذهباً ويتممون عليه ولذلك ترتب له معامل مخصوصة في تليجك تصطنعة وتسمح ايضاً الشاش الذي يتممون به عليه انتهى ثم لما ابطال السلطان محمود الثاني العساكر البحرية وغيرها من الوجاقات العسكرية القديمة ابطال ايضاً ما كانوا يلبسونه الى عصرنا هذا من تلك الملابس الواسعة المذكورة وما كنا نراه من القوايق المضربة التي كانوا يضعونها على رؤوسهم اشبه بالتيجان والعمائم التي كانوا يتممون بها عليها من الشاش الابيض وما كانوا يتممون به ايضاً على الطرايش الحمراء من الشالات الكثيرة والاغابي وغير ذلك وهكذا الفراشيات والتخايشير الحمراء والنعال من التواسيم والبوايج والخفاف الصفروما كانت تحملها الفواصة والجوايشية بايديها امام المحاكم من العصي المنفضة والجوكلاتانات ذوات الاجراس وما كانوا يترينون بلبس في ايام المواسم والاعباد والمواكب الحافلة من الكبايت والسرراويل المخمل الملون المنصبة والاسكوف المذهب وكان على شكل التاج للباد الذي تلبسه اليوم الدراويش المولوية وشيء من اللباد ينثني الى خلف لكن ثيبتة تسدل من اعلى الراس الى القدم وعرضها نحو شبراو ازود لعل البرك الذي مر ذكره وابدل ذلك جميعه بالملابس الاوربية الضيقة الملازمة لرشاقة الحركات العسكرية

وحيث ان الرعية ترغب دائماً في تقليد راعيها بل والواجبات الوطنية تقتضي ايضاً بان لا يكون بينها ما يوجب الغرابة في العوائد والاخلاق وما يبدل على تلك الفروق والتمييزات التي لا تصلح الا لترغيب المحيوش الغالبة في ابتداء الامر وليس لها بعد ذلك شيء من النتائج المستحسنة بل ربما كانت تستدعي

النفور لكونها تشير دائماً الى نكبة القسم المغلوب فلا يكون داب الحاكم الا اصلاح ذات البين والحفاظة على الفريقين وتنشلة التعكيرات التي تحصل بين عيالهم من النوعين في الداخل عن الذب عنها ووقايتها من الاخطار التي يمكن حدوثها من الخارج قد كان ينبغي ان يعد من الفطنة وحسن الراي ميل شعوب هذه المملكة الى التزبي بزي اصحاب الحكومة كما ان علماء الدين منهم صفروا العمائم وضيقوا الفراشيات وابدلوا النعال الأحمر والصفرة بالفوندرات (اي التواسيم السود) ويعتبر ذلك الجاحدي الوسايط التي من شأنها ان تساعد فيما يوجب الاتحاد وليس تفريقاً كما زعمه البعض من الذين مع كونهم كانوا اول من غيروا زيهم ولبسوها من اهالي البلاد جرت اقلامهم بالاعتراض عليها بل كان ذلك من اهالي البلاد تعسفاً محضاً يظهرون به دلائل الحب لولاة امورهم والرغبة فيما يستحقونه

ومنهم من نسب ذلك الى عدم الفيرة على شرف الوطن بالحفاظة على عوائده القديمة غير انه لم يبين فيما كتبه اي نوع من الملابس التي كانت مستعملة في بلادنا يرغب فيه ويريد ان يجعله عادة وطنية يجب احترامها ليكون تركه دناءة وعدم غيره هل هو لبس الكفاني والعفالات والكساء والعباءات. لكن على ظني ليس كذلك لكون هذا الزي هو مختص بالبدو وليس بالحضر ولا كذلك يريد لبس القوايق وما يتبعها ما حكم السلطان بابطاله بل ربما يقصد بذلك الطربوش المشموط والزربول المتيطن للرجال والطنطور والعاقوص للنساء لكن هذا ايضاً لم يكن لبس جميع اهل البلاد قبل الان بل لبس قسم مخصوص منهم ومالي اعدد الملابس فان كل انسان يعرف كم من انواع مختلفة من الملابس كانت موجودة في هذه البلاد والى كم من الصور تغيرت وتبدلت اقله منذ

دخول المصريين اراضي سوريا حتى الان ولو حوفظ على استعمالها جميعها واحترامها كمعاده وطنية لكانت سكان البلاد على اختلاف انواع ملابسهم يشبهون المسافر الذين يلبسون الالعب الهزلية في ايام المرافع او الذين يتبدلون في ليالي الرقص المسماة عند الافرنج بالبالو

وهناك قول اخر ذكره بعضهم في بعض مولاناو وهو الذي يجب الالتفات اليه دون غيره لان ما فيه من التهديد المرهب كفاية لردع الناس عن المجاهرة على التلبس بهذه الملابس وهو ان الافرنج تنظر اليها وفي على ابناء العرب بعين الاسف كمن ينظر الى الشيء الموضوع في غير محله وهذا امر في الحقيقة يستدعي الاعتذار عنه بجهل اهالي بلادنا قدر هذه الملابس لكونهم يتقنون اغاية الاتقان ولم يميزوا علاماتها الدالة على انها موضوعة للفلاسفة كالبالات الرسمية مثلاً التي لا يسوغ لبسها لغير اصحاب المراتب والوظائف الملكية والمسكربة ولعله ساقهم الى هذه الغباوة ايضاً ظنهم بان هذه الملابس الضيقة كان اختراعها في الاصل شئ الذين كانوا يخذونها من الجلود ليفترسوا بها وقت الصيد خلف الحيوانات كي لا تقول ان اهالي مال ك بيجملتها من سكان اوربا هم والحالة هذه يلبسونها مع كونهم لا يمتازون عن بعض سكان غيرها الا بكونهم منسوبين الى قسم من اقسام الارض الذي يقوم التمدن في بعض اقاليمه وان كانت بعيدة عن اوطانهم وهنالا باس من سوال نندمه الى المعترضين المذكورين وهو اذا كان الحال على هذا المتوال فما الذي صيرهم مع كل هذه الملاحظات الدقيقة ان يقدموا هم ذواتهم على لبس هذه الملابس وعلى ظني انهم يجاوبون بان لهم حق الاستثناء لارتفاع منزلتهم في التمدن ومساواتهم اهالي اوربا في العلوم والمعارف نعم نحن لانستطيع ان ننكر عليهم ذلك لكن ترى هل

يجحق لعربي ان يطمع بتنازل احد من الافرنج لشهادة حسنة مثل هذه بجو حاله كونهم يجحدون ما لسفائنا من الايادي البيض عليهم ويدعون انهم لقنوم علوماً فاسدة انعبوم فيما بعد باصلاحها وكبدوم انتقالاً في ازالة غلطائنا وهم والحالة هذه اذا اكلوا طعامنا تشكوا اذا لم يجدوا له ذنباً يشينه من ثقله على معدم لكثرة دسمه ولذته طعمه او باتوا على فراشنا ولم ينكد عليهم برغوث ادعوا اضراراً تبيت لهم من استغراقهم في النوم لزيادة ليونتهم واذا نشرنا عنا اخباراً في رحلاتهم لا بد ان يمزجوا ما لا يمكنهم انكاره بما يشوب اكرامنا ايام بخل اقله ان طاولتنا كانت توضع امامهم مخوفة او اذا بعثوا الى بلادهم بشيء من اثارنا بجثوا عن اراكيل الفهاوي الدينية وما شاكلها او عينات من الملابس القديمة كطربوش مشموط او طنطور وما هو من امثال ذلك ويملاون منها صناديق برسولتها الى بلادهم تتوزع على اصداقائهم فيظهر لديهم كم هم يقاسون من معاشرتنا ويكابدون مشاقاً في اصلاح احوالنا فعوايدنا القديمة ينكرون عليها واصلاحاتنا الجديدة يستخسرونها بنا ونحن لا نقابلهم الا بما يجب على النلامذة ان يعاملوا به معهم من الاحترام ولا نذكر شيئاً مما كانوا عليه منذ زمن ليس ببعيد حتى ولا نقابل شيئاً من زيننا القديم الذي لا زالوا يهزاون بنا بسببه اقلما يكون بتلك الرباط التي كانوا يعلقون بها بنطلوانهم في اعناقهم منذ خمسين سنة بل نقرع بعصنا بهم ونطلب المسابقة معهم فيما يفاخروننا به من الخطة التي حصلوا عليها بعد جهده بلوغ استشرق نحو سبعاية سنة نحن الذين لم نخرج من المغائر وثقوب الارض الا من نحو ثلاثين سنة ضاع اكثرها في طفولية النعم التي سكنتها علينا دولتنا العلية واذا كان احد من الشبان بيننا يجهل ذلك فليسأل اباه ليخبره ومشايخه ليقولوا له

ولتختم كلامنا مع المعترضين الذين اشرنا اليهم بالرجاء ان لا يهتدونا اذا بغيط الافرنج عند ما يروننا لاسبين حال مجدهم فان هذا الامر اعتدنا عليه منهم بل يخشون ابناء وطنهم بما عندهم من الاستعداد الطبيعى للوصول باقرب وقت الى تلك الخطوة التي وصل اليها غيرهم ويشهد لهم بذلك التقدير الذي بلغوه بهذه السنين القليلة مع ان غيرهم لم يحصل عليه الا بانعاب جزيلة وستين طويلة وان كان هو على الغالب في امور ظاهرة اذ من المعلوم ان المبادي يجب ان تكون على هذه الطريقة واول ما يميل اليه ذوق الانسان هو التفاليد المنظورة التي بها تتم وحدة الشعب في العوائد والاخلاق ومنها يتدرجون الحما هو فوق ذلك من الامور العفائية التي يضطرهم حيثئذ الى البحث عنها والاحتياج اليها اذ لا يخفى بان اول حجر طرح في اساس التمدن هو التعاون والتكاتف ورباط الوحدة والاتفاق ثم حصل الاستدراج في طلب الاحتياجات من عمل الاخصاص للوقاية من حر الشمس الى البحث اخيراً عن مقدار جرهم وبالتبعية الى ما هو الان معروف من اعظم الاستكشافات ومدروك من اسرار الطبيعة

التمدن والجمل

(من فلم الخواجه نصر الله جبرائيل انطاكي)

ايها الجمل ما اوفر شرك واعظم شرك واغزر طاليك واكثر راغيبك طالما كنت تنضي بمحبك الى التعاسة ومع ذلك كنا نراهم يجدون اليك ولا يجدون راحة الا فيك تاهين في سكر جهالتهم غير متنبهين لما هم عليه ولم يدرحوا خائضين في بحارك الدنسة وارجالك النجسة حتى مزقت ستار حياتهم وملاّت قلوبهم غشا وخداً وانما ايها التمدن ما اقل الذين يرغبون الدخول في رياضك الادبية

واقطف ثمار فوائدك الشبهة وما اكثر الذين يرمون هدر دعائمك وقواتك وملاشاة سلطانتك مع انك تستحق كل معزة ورعاية لما فيك من حسن النتائج وهالك منا الشرح على اختلاف هاتين الحالتين فنقول اننا اذا اطلنا نظر الانتقاد فلما نرى تبايناً عظيماً وامتيازاً كبيراً ما بين مربي الجمل والتمدن فالاولى من شأنها هدم الاركان الادبية ونشر عند الهيئة الاجتماعية على انها تستاق بعض المتصنين بها الى اعماق الضلالة والغبوة حيث لا يعودون مجدين الا وراء شهواتهم العالمية الكريهة التي تزيد ساحة وقاحة وتقدم سلاسل الكسل والتماون عن القيام بواجباتهم والاجتهاد لنيل المعارف والمعلوم التي بها يبلغون اسمى درجات التلاح. ومن ثم فلا يندون ملتفتين الى الملاحى المكروهة والبطالة صارفين اوقاتهم بالطواف في الازقة والنوارع وربما لم يكن داعياً لذلك سوى رذيلة التواء الفتن بما يبدون من المحركات الرديئة والبعض يخذلون بنشوة الكبرياء المذمومة والعجرفة المشومة نظير اولئك الاشخاص الذين بينا يكونون خالين من كل فطنة وعارين عن كل نباهة فتراهم مع كل ذلك بعنفوان وكبرياء لا مزيد عليها بارزين في جلباب الدعوى العربية اطراء وايضاً لا تحتسبين ذواتهم من اجل رجال مصر في الاداب والمعارف فحينما يوجدون في مجالس الازياء ترى على وجوههم لوائح التفتوان اذ يميزون ذواتهم في كل معنى عن بقومهم علماً وحرماً فاذا فيهم من افواههم المنبلوعة من نكهة الكبرياء تلك الكلمات التي يكون مالها الاستيهان بالحاضرين بينا يكونون هم انفسهم موضوعاً وهدفاً لوقع نظرات الاستهجان ومع كل ذلك لفلة احساساتهم لا يبالون بظلة شأنهم وانحطاط مكانتهم. والبعض يلبسون اسمال المراياذ التي تعانين مفاعيلها باولئك المصريين عند ما ياخذون باستعمال الوسائط الموافقة

لطبعهم الفاسد وغاياتهم الملائمة لاعمالهم المستعجلة وحسبنا
شاهدًا ذوا الوجوه الذين نراهم قائمين دائماً على
قدم الخاتلة فيظنون بوجه معاشرتهم بامتداحهم حسن
صفاتهم ويضربون بهم عند ما يفارقونهم او يشاهدون
من يندح بهم ولا يرون عملاً ياول لنفع العام الا
ويجهدون بافساده واذا راوا شخصاً ما على جهة
التقدم لمراتب الاعتبار بين الوري فيضعون بطريقه
عثرات كيما يسقط بها متظاهرين بقلوب صفيه خالية
من الغش والخداع غير ان تظاهروهم هذا بالنظر لسوء
اعمالهم المغايرة لا يمكن ان يجعلهم أكثر اعتباراً لدى
المعارفين بمخافتهم كما لا يمكن للاناء الذهبي المتضمن
سماً نافعاً ان يغش بلميعه اعين المحققين عن معرفة
مفاعيل مضمونه الرديه وعندنا اقوال كثيرة بهذا
الشان عدلنا عنها حباً بالاختصار والذي ينبغي بعينهم
ذلك لا يفوتهم شيء منها ومن هذا القليل فلننهم
كثرة الاضرار الناجمة عن هذه الاحوال التي هي
نتائج الجهل النطاع اما الثانية فهي اسه النجاح ودعامة
العمران التي عليها يقوم مدار التقدم اعني بها التمدن
اذ هو الطريق الامين والسلم الوحيد الذي يرقى به
الى قمة الاداب فهنيئاً لمن يوافيه خالماً ثوب الجهل
ومرتدياً برداء اللطافة وحسن الخلق فيدخل الى
رياضه الابنية مقتطفاً منها كما عطر وطاب حيث
ينغم لسلك ادله المتهذبين الذين يحدون بلا انقطاع
وكل ودون توان وملل وراء الاداب والمعارف
التي من شأنها ان تنقف عقولهم وتنظم الى حالة
تعادل المزية الانسانية المتسامية جداً على الكليات
الحجواني اذ يخوضون بحار العلوم واللغات مكتشفين
على اثار سلفائنا المخلدي الذكر الذين طالما نشرت
بطون الصحف التاريخية شذاه اعمالهم الذكوية ولا
يقفرون على هذا الحال حتى يبلغوا اسمى درجته من
سلم الكمال حيثما يصحجون متعنين بلذة حياتهم وشرف

مرتبتهم التي اعدتها لهم الطبيعة غير ملتفتين الى ما
يهدر به اولئك الجهلة من التعبيرات على مطالعتهم
وكثرة دراساتهم الذين بواسطتها يدون اناساً
بالحنيفة وليس بهائم فيالعظم جهالة اولئك الاغبياء
الذين قد اعنى الجهل بصائرهم عن معرفة تلك الغاية
المجيدة التي بها يتعلق انتظام العالم البشري وامتداد
التمدن . لعري كيف تراكم النجاح العيم في ديار
الاوروبيين حتى اصبحت بلادهم مركز دائرة الصنائع
والاشغال او كيف عدنانرى بعض ابناء جيلنا
الحاضر اخذين بالتقدم والنجاح ودولة الجهل اخذة
بالاضمحلال والزوال اليس كل ذلك بواسطة
علومهم وحسن اجتهادهم بالمطالعات وشدة اكتراثهم
بالمعارف ولا ريب ان الفضل بذلك لمشيدي
المدارس اولاً الذين يحق علينا ان نقدم لهم الثناء
الجزيل حيث بواسطتهم حصل العالم على التمدن
ولنعترف بفضل منشئيه الذين عم فضلهم كل الاقطار
خصوصاً صاحب الفضل العلامة المعلم بطرس البستاني
الذي انشأ الوري بما ابدعه من فوائد وغرر وفرائد
ودرر بانشائه مؤخراً دوحة الجنان التي بها من كل
فاكهة زوجان وقد غدا بنو هذا الجيل يرشقون ماء
سلسالها الصافي متعنين بالسرور والبحور ولم يال
جهداً بامتداد المعارف في مدرسته الوطنية التي
سطعت انوارها في دياجير الافكار المظلمة بالجهل وبما
انني من رتع في حديقة هذه المدرسة ارغب منكم ايها
الشبان ابناء وطني ان تشاركوني برفع ايدي الضراعة
للباري جل شأنه بدوام بناء هذا التحرير وسيلكم ان
تجدوا انوال المعارف ولا يقدنكم الكسل والتواني فيها
المدارس فاتحة احضانها لاستقبالكم فاطردوا الجهل
مغلولاً من حوايت افكاركم وادخلوا امين والله
المسؤول ان يهدينا جميعاً لما به الخير والنجاح والنفع
والصلاح

الهيام في جنان الشام

من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة

شراع وسيركها قاصداً البحث عن وردة . وكنت قد طلبت اليه ان يفيدني عن اسماء رئيس وملاحي السفينة التي استاجرها . لانني قلت اذا رماه الدهر في خطب اهلكه اقدر ان افق على نهاية خبره . من ربما يخفى من ملاحي السفينة المذكورة . فاجاب طلبي هذا وكتب لي في قرطاس اسماء جميع الملاحين . ولا يخفى انه منذ خرج من الاسكندرونه وانا انترصد ورود الاخبار من لدنه . على انما لم ترد . فوقع في حيرة لا مزيد عليها . واصبحت غائصاً في بحار من الخوف والاشفاق . فكنت اقول تارة لعله ادرك محبوبته وردة والهاه القرب عني . وتارة لعله غرق في البحار او وقع في ايدي قوم اشرار او مات جوعاً . الى غير ذلك من التخمينات التي تطرق فكر الانسان في ظروف كرهه . والخلاصة كان التفكير في صديقي المذكور يلهيني عن بعض اشغالي ويوليني كابة وحزناً . ودام الحال على هذا الدوال اكثر من ثلاثة اشهر وكنت لا اقطع ارسال التجار الى المدن التي كنت اظن انه ربما اتاها باحثاً عن خبره . ولكن لم يكن من مخبر يخبرني عنه ولا عن السفينة التي ركبها . وحررت ايضاً بهذا الشأن الى الاسنانة العلية والى قبرص وغيرها . وكنت في ذات يوم جالساً اتحدث عن افعال الدهر مع اخص خلاني . وكانت افكاري مشتغلة في امر حبيب وردة . وكانت لوائح التفكير والسهو تلوح على وجهي . فرأى ذلك خلي المذكور وسألني قائلاً مالي اراك كبير التفكير والسهو . هل اصابك سهم من اسهم مائة الزمان او انزلت بك بنات الدهر داهية . فقلت له لا تعلم

واذا جردنا الانسان عنه ونبينا الزمجة على اساسات سد الحاجة نرى ان العالم يفقد اكثر سعادة الهبة العائلية ولذة المتزوجين . وبخلاف ذلك اذا بيناها على اساس المحبة التي تمكن علاقتها على الغالب مدة الحياة . وتعمل مرارة نوائب هذا الزمان حلاوة . فابن تعزية المرأة التي تحب زوجها محبة صحيحة شديدة وتزوجته لانها تحبه من تعزية المرأة التي تزوجت رجلها لانه احتاج ان يتزوج بها لسد حاجة . والخلاصة ان الحب عندي هو من الامور الضرورية التي تاتي الانسان بسعادة يكمل النعم عنها . ومنها . وان اتت بتعاسة ورزايا كي انت صاحبنا حبيب وردة فعليه بالاعتصام بالصبر الجميل ومصادمة جيوش الرزايا بعزم ثابت وهمة لا يخامرها فتور . كعزم وهمة ذلك المغرم الذي داس على هامة المراحة والحظ قياماً بحب حب فتاة تستحق محبة افضل الرجال . لانه معلوم ان من النساء من لا تستحق المحبة والالتفات لان شأنها يكون شان النساء الجاهلات اللواتي يعرجن عن سبيل واجباتهن ويسلكن سبيل الخلاعة والجهل . ولذلك لا الوهم حبيب وردة في ركوب المخاطر وقطع البطاح والجهال والتجار في طلب تلك التي ملكت فؤاده وسلبت رقاده وطرحته في ساحة الويل والهوان . ولا يخفى انه كان قد طلب اليه قضاء بعض الحاجات ففضضتها جميعها وارسلت له ما يلزم ارساله الى اسكندرونه . وطلبت اليه في تحرير صدرته له ان لا يقطع عني الكتابات وان يعرر لي كل ما اتى مدينة . فاجابني بالايجاب . واقادني انه استاجر سفينة ذات

انني من الذين لا يبالون بافعال الدهر فان انعم او اشق النبي انعاماته وشفاءه بعزم ثابت واسلك في نعيمه وبوسه يقدم واحدة. أو لا تعلم انني من الذين لا يندبون الماضي لانه قد مضى ولا يتفجعون من الحال لانه لا مفر منه ولا يهتفون بالاستقبال لانه مجهول. أو لا تعلم بان شافي ارازن الاستهزاء بكل ما ياتيني به الزمان. فقال اعلم ذلك جميعه وقد سلكت مسلكك في ذلك ومع هذا ارى على وجهك لوايح الكدر والاهتمام. فقلت له لقد اصبحت وبما انك قد دخلت الى كثر اسراري. اخبرك بما قد دخل الى هناك. ان تبلل بليلي ليس هو من امر ياتيني بمكروه. ولكن لا يخفك. ان الانسان يهتم كل الاهتمام في امر يرغب ان يجد وسيلة للحصول عليه او يحب ان يرى واسطة ليدفعه عنه. وهذا هو شان الذي يتصرف في عواقب الامور ويسير على قدم التيقظ والانتباه. ثم قصصت عليه بعض ما كان من امر حبيب ودية على انني لم اخبره بغرامه بل قلت له انه ركب سفينة فاصدا قضاء بعض الحاجات. فقال لي لا تعلم ان مراكب الفرسان تسير في هذه البحار. فلما قال ذلك ففخ لي بابا كبيرا اقدر ان انظر منه الى ما ربما يكون قد اصاب حبيب وردة. لان المركب المسمى اركاديا وهو المركب الذي كسرته بارحة عثمانية بعد ان اتى كريت بهما ورجال في مدة العصيان كان يسير حيثن في البحر. على انني قلت له لو كان وقع في ايدي الفرسان هو والسفينة التي ركبها لكنت المجرائد ذكرت ذلك. فقال لي انني اكاد اؤكد انه لم يامر مركب الفرسان المذكور مراكب من المراكب التي سارت في هذا البحر ولكن ما ادرانا انه لم يمسك سفينة صديك بدون ان يعلم بذلك احد. وكم الامر ثلا يشتد طلب امساكو. ومع اننا صرفنا في الكلام عن ذلك اكثر من ساعة لم ندر ان

نحن تخميناً يقع مناموفاً حسناً. وبعد ذلك انصرف خليلي المذكور واقمت انا طويلاً من الزمان افكر في حبيب وردة. وبعد ركوب السفينة بنحو اربعة اشهر ذهبت الى قرية جونية من اعمال كسروان من جبل لبنان والقرية المذكورة مبنية عند شاطئ البحر. فلما وصلت اليها جلست عند شاطئ البحر في خيمة صغيرة وطلبت الى صاحبا ان ياتيني بكاس من القهوة وبعد ان شربتها نظرت الى الجهة اليمنى واذا البعض من الملاحين جالسين بالقرب مني. يسمعون حديث ملاح. وكان يقول لم انه كان اسيراً في مركب من مراكب الفرسان. وذهب به الى جزيرة كريت الى غير ذلك من الاحاديث التي يحب الانسان ان يسمعا. وكنت من الذين يبحثون كثيراً عن الاخبار ويحبون ان يسمعا كل ما من شأنه ان يكشف عن اعمال وعادات ومشارب الانسان. فقلت في نفسي ان قصدي ان امكث هنا برهة فالافتق ان اصرفها في استماع اخبار هذا الرجل. فالتفت الى الملاحين المذكورين وحيتهم وقلت لم اراكم لا تدخنون ولا تشربون قهوة. فتقدموا الي لاصرف انا وياكم هذه البرهة فشكروني على ذلك وتقدموا وجلسوا بالقرب مني. فقلت لصاحب القهوة انهم باراكيل وقهوة ففعل. ثم نظرت الى الرجل الذي كان يتكلم عن الاسر وقلت له يظهر لي انك قد صادفت اهواً كثيرة فقص علينا بعض اخبارك. فقال لي ضاحكاً ان الذي رايت انا عبدك الحفيل لم بره احد. قلت له قد تبين لي ذلك فاني ارى في عينيك ما يدل على اخبارك فقص علينا خبرك ولك المنه والفضل. ثم قلت له ما اسمك فقال فلان الفلاني. فلما سمعت اسمه عرفت انه من ملاحي السفينة التي ركبها حبيب وردة المنكود المحظ. لان اسمه كان عندي في القبطاس الذي كان قد ارسله لي المغمم بهوى وردة. فقلت

البحر. والظاهر انه كان قد نظم نفسه في سلك روساء السفن قبل ان يختبر فن سلك البحر بحسب ما يختبره غيره من الروساء الوطنيين. وما ارجى ظلام الليل سواره اصبحنا في وسط البحار والامواج ترفعنا وتغدرنا والرياح تذهب بنا الى حيث لا ندري. فانهصب ملاك الموت امامنا وثيقنا الملاك. واخذ كل ما يصلي طالباً من الله ان يغفر له ذنوبه. اما المستاجر فكان جالساً عند موخرة المركب ولا يسأ اثواباً لا تدخلها المياه ولوائح السكينة والهدوء تلوح على وجهه. فاستغربنا ذلك جداً وتقدم اليه احدنا وقال له يا هذا لا ترى الخطر الذي تحيط بنا. فاجابه انني اراها واشعر بها ولكن ما الحيلة. فالأوفق تسليم الامر الى الله فان شاء نجاتنا فيخلصنا من غضب الامواج الهائجة وان شاء موتنا فهو حسبنا ونعم الوكيل. وكنا قد انزلنا اشراعات السفينة وحاولنا الرجوع الى الجبهة التي كنا نظن اننا كنا سائرين فيها. على اننا لم نتمكن من ذلك لان الرياح كانت ضدنا. ودام الحال على هذا المتوال يومين. فاصبحت السفينة في خطر الفرق لان تلاطم الامواج كان يكاد يكسرها ودخلتها المياه من جانبها وكان احد الملاحين يشتغل في اخراج المياه منها على انه لم يقدرا ان يقوم بمحق ذلك وحده فعيناً ملاحاً اخر ليسعفه. وكنا نظن ان الرياح قد دفعتنا الى وسط البحر لاننا لم تكن نرى غير ماء وساء. وبعد ان سكنت الريح برهة اخذنا نتبصر في الجهة التي ينبغي ان نوجه مسيرنا اليها. فقال البعض هيا بنا نذهب الى الجهة الفلانية وقال البعض الاخر لا بل نذهب الى جهة اخرى. فقال المستاجر انكم قد ركبتم متن الغلط لانكم لم تاتوا بحك ولكن لا حيلة في ما فات والافق ان نفتقر على الجهة التي ينبغي ان نوجه مسيرنا اليها. لاننا لا نقدر ان نعرف الجهة التي ينبغي ان نسير اليها فافترعنا بحسب راي المستاجر المذكور وسرنا الى الجهة

في نفسي ان في احكام الله سبحانه وتعالى عجباً. فانه قد جمعني بهؤلاء القوم لكي اقف على حقيقة ما صبا قلبي الى الوقوف عليه. منذ برهة طويلة. فقلت له لا تزد من خبرك عن الحقيقة كلة ولا تنقص كلة. فان استدليت من روح الخبر انك اخبرتني الصحيح اقدم لك هبة تليق بشان من حطمت ابدى الزمان مثلك. فحان لي انه لا يخبرني بغير الواقع. فشكرته وطلبت اليه ان ينتهي في الكلام. فقال. انني من اهالي يافا وانا ملاح. ولكن ليس لي سفينة. بل شائي الخدمة في سفن البلاد. فانيت يوماً ما الى طرابلس. وبعد ان اقمنا فيها اياماً. دخلت في خدمة سفينة كانت ذاهبة الى الاسكندرونة. فسافرنا من طرابلس وبعد ايام قليلة وصلنا الى الاسكندرونة. وبعد ان اقمنا هناك يومين استاجر سفينتنا رجل اظن انه من بيروت وكان قصده ان يسافر من مكان الى اخر بحسب الاقتضاء ويدفع الاجرة بحسب عدد الايام وبعد ان تاهنا للسير قال المستاجر المذكور ربما يعاق غيابنا مدة اشهر كثيرة فالأوفق ان يحرر كل من ملاحي السفينة لاهله عن ذلك لئلا نطلبوا الرجوع قبل قضاء حاجتي. فطلبنا اليه ان يكتب لنا الرسائل لانه لم يكن احد منا يعرف القراءة والكتابة ففعل. وبعد ان وضعنا التحارير في مركز البريد. ركبنا السفينة وسرنا. وكان الجو صافياً والريح هب من الجهة الجنوبية. وكان مسيرنا بسرعة لا مزيد عليها ودام الحال على هذا المتوال يومين وفي صباح اليوم الثالث اخذت الريح هب بشدة لا مزيد عليها والمطر يهطل فهاج البحر ودفعتنا الريح عن طريقنا وبعدتنا عن الشاطئ حتى اننا لم نعد نراه. ولم يكن معنا حك وكانت السفينة تسير بنا الى حيث تدفعها الرياح بدون ان نقدر ان نديرها الى الجهة التي كنا نظن انها تصل بنا الى الشاطئ. اما الرئيس فكان جاهلاً فافترعنا بحسب راي المستاجر المذكور وسرنا الى الجهة

التي عينها الافتراع . ولا يخفى اننا لم نقدر ان نميز النجم
الجنوبية من الشمالية ولا الشرقية من الغربية . وبعد
ان سرنا يوماً رايانا عن بعد شراعات سفينة مقبلة نحونا .
فتفتح لنا الامل نافذة كبيرة لاننا قلنا انه لا بد من ان
يكون في السفينة المذكورة حك يمكن من معرفة
الطريق التي ينبغي ان نسلكها . فوجهنا مسيرنا الى
جهتها بحيث نمر بجانبها . وكان الفرح اخذنا كل
ماخذ حتى اننا كنا نفعل افعالا لا يفعلها العاقلون .
لانه لا يخفى ان شدة الفرح وشدة الحزن تحملان
الانسان على فعل ما يصحك ويبكي . اما المستاجر فكان
على جانب عظيم من الهدوء والسكينة . وبعد ان
سرنا نحو ساعة اقتربنا من السفينة المذكورة . فنادانا
احد ملاحيه قائلاً لا تسهروا بل اقتربوا منا لنطلعكم
على خبرنا . فقلنا له اننا قاصدون الاقتراب منكم . ولما
وصلت السفينتان الى مقابل بعضهما البعض . قال
رئيس السفينة المذكورة ان الرياح قد دفعتنا الى هنا
ولا نعلم الى اين ينبغي ان نوجه مسيرنا . فلما سمعنا ذلك
منه صار الضياء في اوجهننا ظلاماً . لانه كان قد خاب
املنا . ثم قال وقد فرغ زادنا وليس معنا غير قليل
من الماء . فقال له المستاجر وهل تدخل المياه سفينتك
فقال لا . فقال له وكم رجل انتم . فقال خمسة ملاحون
وثلاثة رجال مسافرين وفتاة . فقال له المستاجر اذا
اركبتمونا سفينتكم نقدم لكم زاداً وماء . فان الماء
تدخل سفينتنا . فقال اهلاً وسهلاً بكم . فقلنا من
السفينة وابقينا فيها ملاحين ليخرجوا الماء منها . وركبنا
سفينة الرئيس احمد وهي السفينة المذكورة . فلما جلسنا
قال الرئيس احمد انه لا حاجة الى ان نقص عليكم ما
حدث لنا لانه ربما يكون نفس ما حدث لكم . غير
اننا قد صرفنا في البحار عشرين يوماً والرياح
تدفعنا من دون ان نعرف الى اين تذهب بنا . ومنذ
خمس ايام لم نتناول من الطعام غير شيء قليل لقيام

الحاجة لاننا كنا نخشى ان يطول زمان النوف فيفرغ الزاد
قبل ان نصل الى حيث نقدر ان نشترى منه ما يلزم .
اما الماء فهي قليلة جداً لان ما جمعناه من مياه المطر
يكاد يفرغ . فقال لم المستاجر انني اقدم لكم الان
شيئاً قليلاً من الطعام لانه اذا تناولتم منه كثيراً دفعة
واحدة بعد ان تكونوا قد اكلتم قليلاً مدة طويلة يضر
بكم جداً . وبعد ان اكلوا قال المستاجر انه لا يصلح
ان نترك الزاد في مكان يصيبه المطر . فقال رئيس
السفينة هيا بنا نضعه في مخدع السفينة . فقلت له انني
اياهُ . فقال اتبعني . فنزل الرئيس الى اسفل المركب
وتبعه المستاجر وتبعته انا ايضاً حاملاً الزاد . فدخلنا
الى مخدع صغير وراينا هناك فتاة مطروحة تنوح
وتبكي بكاء شديداً . وهي من الجمال والاعتدال على
جانب عظيم . غير ان الخوف والمخاطر والدوار قد
صبغت لونها بالاصفرار . فلما رأتنا وثبتت واقفة وقالت
انا في يقظة ام في حلم . فكلها المستاجر بلغة لم افهمها
فطرحت نفسها واخذت تنوح وتبكي كالاول فقال
لرئيس انكم لم تطعموها . والظاهر انه لا شفقة في
قلوبكم . اهذه امراتك . فقال له الرئيس لا ولكنها
فتاة قد اتى بها المسافرين الذين راينهم في السفينة
فقال له مالنا ولها . ضع الزاد هنا واعطها شيئاً تاكله .
ثم قال لي اذهب واحضر لها ماء . فذهبت واحضرت
ماء . وبعد ان اعطاها طعاماً قال لها كلي هذا لان
وبعد برهة اعطيك اكثر . ثم قال لها ما قال للرجال
لجهة الاكل بعد الزيام برهة بلا قوت كاف . وبعد
ان فرغ من ذلك رجع الى ظهر المركب وجلس
يتحدث مع النوم . وبعد ان جلس برهة . قال للمسافرين
الذين كانوا في سفينة الرئيس احمد . الظاهر انكم من
الشام او من القرى التي تجاورها فاذا اتى بكم من تلك
الربوع المحسنة واركبكم البعاج وهو ارجح الرزايا والاطار
انجارية ام غير ذلك . فقالوا اننا كنا قاصدين التزهر

الى الرئيس او من ينوب عنه، ثم قال الرئيس العام انتي احب الان ان اقف على حقيقة افكار كل منكم. لكي اعرف ان ادبر ما يلزم اذا مر علينا الزمان بالوصول الى بلد من البلدان. فقال رئيس سفينتنا انتي ارغب ان اذهب الى بيروت او طرابلس او غيرها من مدن بلاد سورية. وقال الرئيس احمد وانا كذلك. اما الثلاثة رجال فقالوا اننا لا نحب ان نذهب الى هناك. فقال لهم ولماذا. فقالوا لا نناحب ان نقضي حاجتنا قبل الرجوع الى بلادنا. فقال انتي قد وقفت على ارادة كل منكم. غير انه يوجد فتاة في مخدع السفينة. فماذا اني بها الى هنا لعلها مسافرة الى بلاد من البلدان. انه ضروري ان نساها. ثم التفت الي وقال اذهب واطلب اليها ان تحضر الى هنا. فذهبت. وبينما انا ذاهب سمعت احد الرجال الثلاثة يقول انها ذاهبة معنا. فقال لهم لعلها امرأتنا. فقال احدكم لا. فالتفت اليه رفيقه وقال له كيف لا في امراتي. فقال الرئيس العام لا بد من احضارها والوقوف على مرغوبها لان الظاهر انها قد انت معكم وندمت وقد رايتها تبكي بكاء شديداً. فلما دخلت المخدع رايتها جالسة ولوائح الفرج تلوح على وجهها. فقلت لها ايها الفتاة اننا قد اقننا الذي اناك واني جميع من في هذه السفينة بالطعام رئيساً عاماً على السفينتين وكل الذين فيها. وقد امرني ان اطلب اليك ان تحضري لدي. فقالت االه ولي انتي افضل الموت على المعيشة. فرجعت الى الرئيس واخبرته بما قالت. فقال لي ارجع وقل لها ان تحضر حالاً والا احضرها جبراً. فرجعت اليها واخبرتها بما قال. فقالت لا حول ولا قوة الا بالله ثم قالت سرامي وساتبعك فخرجت من المخدع واذا في خارجة ورامي باكية. فلما وصلت الى امام الرئيس العام قال لها بدون ان يلتفت اليها اذا سالتك عن امرك لا تخبريني.

في الثغور السورية فرمتنا ايادي الزمان في مخاطر البحار ودفعنا القدر الى وسط هذه المياه. فقال لهم الى اين نحبون ان نذهبوا فقالوا ان قصدنا انما هو الذهاب الى ازمد التي هي اسكلة مدينة بورسوا الى غيرها من البلدان. فقال لهم اذا كان لكم غرض هناك اذهب معكم لانني قد احببتكم وارغب مرافقتكم. فقالوا اننا نذهب الى حيثما تريد. ولكن الان لا نعرف اين نحن من الدنيا. فاذا تركنا السفينة نسير الى حيثما تدفعها الرياح نصل الى بلاد من بلدان العالم وبعد ذلك نتبصر في امر الذهاب والاشغال. ثم امر ملاحاً من ملاحي السفينة ان ياتي القوم بطعام. ففعل. ثم قال له خذ طعاماً للفتاة الموجودة في مخدع السفينة فاخذ. فجلس ودعى الجميع الى تناول الطعام. وقال لهم كلوا الان كفاءتكم فانه لا خوف عليكم من الضر وكان هذا الرجل المستاجر سفينتنا شاباً لطيفاً كريماً فصيحاً عالماً مهذباً اديباً حاذقاً فطناً. وعلى وجهه تلوح لوائح الصبر والمجودة والاناة ورحابة الصدر. فاحبة الجميع وقالوا له انهم قد اقاموه رئيساً عليهم وعلى مركبهم وعلى كل ما لهم. فقال لهم انتي اشكرهم جداً على ذلك. وبما انه لا بد لكل قوم اجتماع في البراري او في البحار من رئيس يتقادون اليه اقبل ان اقوم بحق ما طلبتم الي ان اقوم بحق واعاهدكم على فعل ما ياتي الجميع بالراحة والسعادة مع قطع النظر عن صالح نفسي وصالح الافراد. على انتي اطلب اليكم ان تحلفوا بانكم تقادون الي كل الانقياد وتطيعون اوامري واذا مت فيكون رئيساً عوضاً عني رئيس السفينة التي كنا فيها لان سفينة اكبر من هذه السفينة ويكون رئيس هذه السفينة نائباً له. فقالوا جميعاً اننا قابلون بذلك. غير ان الثلاثة رجال المسافرين في سفينة الرئيس احمد تاخروا عن الاجابة. فاتح عليهم الاقوم بيقول ذلك فاجابوا وحلف كل منا انه يتقاد

فقال له ان اخبرني بامرك اخبرك بامري . فقال
لما ان هولاء القوم قد اقاموني رئيساً عليهم . وعلى
مركبهم ولذلك ارجب ان اقف على حقيقة امر كل
منهم وعن المكان الذي يرغبون ان يذهبوا اليه
ولذلك قد احضرتك الى هنا . فقلت انهم اقاموك
رئيساً عليهم اما انا فلم اقمك رئيساً علي . فان اخبرني
بامرك اخبرك بامري . فنهض احد الرجال الثلاثة من
مكانه وشمها قائلاً يا لكاع ارجعي الى الخدع . فالتفت
اليه الرئيس وقال له من اذنك ان تتكلم معها . فقال
في امراتي . فقلت الفتاة انه كذاب فاني لست امراته
ولكنني ابنة عذراء سباني من بلادتي واركبني هو
ورقيقاه البحار وقصدم ان يبيعوني . فانوسل اليك
ايها الرئيس ان ترثي لحالتي وسوء حظي انا المنكودة
الحظ لقد عذبوني واهانوني وشتموني وضربوني واركبوني
من الخاطر والرزايا وابعدونني عن وطني وعن اهلي
وعن غزال احبته نفسي . وقد قطعوا بي البراري
والنفار ماشية حافية ذليلة رق لحالتي وارحمي لقد
احببت الليالي واذرفت دمعاً لو جمعتها لحاكي هذه
البحار . من لم يذق مرارة ذقنا لا يعرف مندار لوعتي
وعنائي . اراك من اهل التمدن فاننذي من ايدي
هولاء الاشرار والافاطرحي في لجة هذا البحر لاموت
فان الموت يشفيني . الموت احب لدي من الصد
والبماد وحيوة المذلة لا ارضى بها . اتوسل اليك ان
ترثي لحالتي انا المحزنة المنكودة الحظ انا التي قد
امست عرضة لنبال الزمان وطوارق الحداث . ولما
فرغت من هذا الحديث طرحت نفسها عند قدميه
وبكت بكاء مرّاً . فتحرّكت حاسيات الخوف في قلوبنا
اجمعين اما الرئيس فكانت تلوح على وجهه لوائح
الغضب والهدو . فنهض واقفاً . وامسك يدها قائلاً
قومي لا تخافي . فلما نهضت اجلسها امامه . ثم التفت الى
الرجال الثلاثة وقال لهم انكم ترغبون ان تبيعوا هذه

الفتاة . فانا اشتريها منكم واحررها امامكم وبعد ذلك
نذهب سوية الى بلادنا هذا اذا قدر الله لنا نجاه .
فقالوا اندفع لنا الثمن الان . فقال كم هو ثمنها فقال
احدم ثلاثون ليرا عثمانيه . فقال رفيقه لابل اربعون
ليرا . فقال لهم اعطيكم اربعون ليرا فييني معي مبلغاً
قليلاً لسد الحاجة . ولكن اذا وعدتوني انكم تسفوني
في الوصول الى بلدي اذا تمسر ذلك من جري
عدم وجود دراهم معي ادفع لكم كل الثمن الان .
فقالوا نعمدك بذلك . فقال للابنة اتبعيني واعطهم
الثمن يدك . فتبعته ونزلا الى الخدع وبعد ان
اقاما هناك نحو خمس دقائق رجعت الفتاة واعطتهم
اربعين ليرا مجدية . فكتبوا له صك المبيع . وبعد
ان استلمة منهم التفت اليها وقال لها انت حرة . ثم قال
اشهدوا . فنلنا له قد شهدنا وشكرناه شكرًا لا مزيد
عليه لانه فعل فعلاً يستحق المدح والثناء الجميل .
وبعد ان حررها قالت له لقد حررتني ولكنني لا
احرر نفسي من عبوديتك الى الابد فان خدمتك
فرض علي وكان يدعوها وردة . ومن تلك الساعة
سكن بلباها واخذت في الحظ على انها كانت تصلي
كثيراً وتطلب الى الله ان يمن علينا بالرجوع الى
الاطنان . وكانت الريح جبهة تذهب بنا الى حيث
لا ندري وفي اليوم الثاني نظرنا واذا دخان يرتفع في
البحر . فقال الرئيس ان هذا هو دخان مركب بخاري
فالبحري لنا . ففرحنا فرحاً لا مزيد عليه . وبعد
نحو نصف ساعة تاكدنا انه مركب . وبعد نحو نصف
ساعة وصل الى القرب منا فرمنا له اشارة الضيق فانانا .
ولما وصل البنا امرنا من فيوان نصعد اليه اجمعين فلما
صعدنا عرفنا ان هذا هو مركب الفرسان المسي اركاديا .
وتاكدنا اننا اصبحنا ماسورين في ذلك المركب
فلما سمعت ذلك من الملاح الذي كان يقصه
ستاني بقيتها

ملح

اجتماع النجيين

كان ابو الاسود الدبلي نجياً ومراً به اعرابي
وهو ياكل رطباً على باب داره فقال السلام عليكم
فقال ابو الاسود كلمة مقولة فقال ادخل قال وراءك
اوسع لك قال انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن
اي طائر شئت قال سالتك بالله الا اطمعتني مما
تاكل فالتى اليه ثلاث رطبات فوقعت احدها في
التراب فاخذها ومسحها بشو به فقال دعها فان الذي
تمسحها منه انظف من الذي تمسحها به فقال انما كرهت
ان ادعها للشيطان فقال لا ولا لجبرائيل وميخائيل
تدعها

معرفة الانسان نفسه حكمة عظيمة

ان ملكاً زار المارستان (اي محل المجانين) فرأى
رجلاً بين المجانين عليه هيئة النجاة والظرف فحادثة
برهة ولم يجد عليه اثر من المجنون وحسبه مظلوماً
بوضعه في ذلك المكان واذا العجينة مسامرته وحادثته
طلب خمرًا واراد منادته ولما حضر الشراب اخذ
بيده كأساً وامر لندبه بآخر فاخذ الرجل كأسه وقال
للك يا سيدي انت تشرب الخمرة لتصير مثلي وامانا
فتى شربها مثل من اصير

النظر

قال رجل لصديق له كيف مازحاً ان الله لم
يذهب ببصر احد الا عوضه منه شيئاً فما عوضك
قال عوضني باحسن قال وما هو اجابة هو اني لا
اراك ولا امثالك من الثغلاء

الثغوة الطبيعية

مكارمة حمار وبغل وجل فسأل المكاري الحمار
قائلاً اذا تركتك على مرونك نعمل ما نشاء فماذا
نعمل قال احمل درهم انيسون في يوم هواؤه يحمل
الارطال وسال البغل كذلك فاجابة احمل ما يحمل

الرجال وسال الجمل السؤال نفسه فاجابة احمل ما
تحيط به عصافير الحبال

النضولي

كان رجل يقتلع رشاداً من جينة فاناه آخر
قائلاً ماذا تفعل فاجابة اقلع عين النضولي

صون اللسان

غضب امير على سائس عنده وكان الامير حليماً
ولم يكن معتاداً الشتايم فنادى احد خدامه قائلاً
نعال واشتم لي هذا السائس فاجابة يا سيدي احب
الي ان توكلني بنض الف غرش من ان توكلني هذه
الوكالة

الندامة

كان رجل هرم حاملاً حطباً فاعياه الذهب
ووضع الحمل عن كتفه وتهد قائلاً آه يارب ارسل
لي عزرائيل حالاً ليقبض روحي فاني مللت من هذه
الحياة النعيسة فلم يتم كلامه الا وعزرائيل امامه فقال
له ليك اني عزرائيل فماذا تريد مني فخاف جداً ثم
اجابة بدهوة يا سيدي لقد طلبت لك لترفع لي هذا الحمل
على كتفي

الحسد

ومن جهلت نفسه قدره

راى غيره منه ما لا يرى

كان قصار كل يوم يرى كركياً يجي به فيلتقط
من الحمأة دوداً ويقتصر عليه في القوت فرأى الكركي
صقراً قد ارتفع في الجوق وانقض على حمامة فاصطادها
واكلها فقال في نفسه الكركي ما لي لا اصطاد الطيور كما
يصطاد هذا الصقر وانا اكبر منه جسماً فارتفع في الجوق
وانقض على حمامة فاخطاها وسقط في الحمأة فتلطح راسه
وريشه ولم يمكث ان يطير فاخذته النصار ورجع به الى
متزله فاستقبله رجل قائلاً ما هذا فاجابه هذا كركي
يتصرف

الجنان الجزء العشرون تشرين الاول سنة ١٨٧٠

الان

من قلم سليم افندي البستاني

الله اكبر. لقد زلت بنا القدم. وصفق نسر السعد
بمجنائيه وطار وطار. وما ممكننا خصر غصن غواني
الامل من الضم والهصر. ولا تغور مبتسمات عذارى
النجاح من اجتناء شهد الثغور. ولا ورد وجنات
بنات الرجاء من قطف محمر ورد الحدود. ولا اريج
نكهات ظبي جنات السرور من استنكاه نكهة طيب
حسان المحور. وقامت بنات الدهر على قدم الجبار
تسير بنا الى حدائق ثمار اشجارها الويل والهوان.
وافلت منا الزمان زمار ركب ركوب متون الراحة
والفلاح. فامسبنا في غير ما اصبحنا فيه نتمرغ في اسافل
حفر الناحر والخسران. ولما طال علينا زمان الخطوب
رقدنا على فراش شوك الفتاد. وتوسدنا من الخوف
والهم وسادات ناعماتها كاصم الجلمود. ورفعنا ايدي
خضبتها دماء الرزايا بخضاب دماء العباد. وناديننا
طيور السعود ان تاتي ربوعاً تنعق فيها غريبان الين
والويلات. فاسمعنا تغرباً بعيداً دونه دمدمه رعود
مدافع الموت والخراب وغطيط جان جيوش الشر
والويلات ودخان نيران توحش انسان قرن القمدن
والعلوم. وعجاج اقلام حرب قامت على قدم وساق.
وقام عجلات مركبات سيرها في سبيل خراب
العمران. وهجوم الوف في ايديها انامل فناء الرجال.
واين فريسة الحسد والطمع. وخرير انهار دماء ضحية
ضحتها مواضي اسياف القتال الخفيف. ونوح عذارى
الحبة اللواني تكنن احبهن قبل اجتناء ثمار الحب

والغرام. وعويل والدين سلبت منهم ايادي ملائكة
الموت الاحمر بين كلفتهم تربيتهم بذل دماء القلوب.
وصوت وقوع حوافر سوابق التزال في كبد ارض
ارتعدت منها الفرائص خوف هجوم جيوش الخطوب
وصليل اسياف ترد القلوب وتصدر عنها مضرجة
بخضاب دماء العباد ونعيب غريبان الين في كل
صفع وناد. ونذب نوادب خسران الذهب الوضاح.
فطلبتنا الفرار ولكن لا مفروادنا الذهاب فسدت
علينا الدنيا الغرور مذهب الفرار. فاقهنا في تلك
الربوع المفترقة نندب سوء حظنا ونترصد اهتزاز
سبيل البروق لعلها تاتينا بما يحملنا على اجحة الهرب
والخلاص ويسير بنا الى جنات افق انجم السعد
والتوفيق. ويشترنا بزوال خيال مارد المصائب.
ولكن اين ذلك منا فانة كل ما ارتفعت بنا آمالنا
الى سماء السعود تحدرنا حوادث الشرور الى اسافل
حفر النحوس. ولولا التفات أول بالخبر لربما الزمان في
لجة محيط الباس. وقد اعتصمنا بالصبر الجميل حتى
غدا الصبر من قتلى اسلحة القتال. فبتنا نندب فتلان
الراحة والسعادة. وبكي موت الصبر. فهل من مجير
وهل من نصير

لنا المحاضر فالينا عن الماضي والمستقبل. ودوننا
التبصر في ما نحن عليه مستندين الى الحوادث الماضية
التي لها اباد في المحاضر اندرك اس سعادتنا او اساس
سوء حظنا. لانه اذا اُصيب الانسان بسهم بدون
ان يعرف مصدره لا يقدر ان يتجنبه او ان ينقطع
اسباب رشقه. اما الماضي الذي قد مضى هو وآثاره

ونتاجها فلا حاجة لنا به في هذا المقام. تاركين ما نتقد
ان نجنيه من فوائد اختبارات التاريخ الى مطالعتهم
فاين نحن من الدنيا الان وفي اي افق من آفاقها قد
اقامتنا بنات الدهور. وما هي المحالة التي نحن عليها
عليادادينا ونجاريا وزراعيًا وصناعيًا وسياسيًا وغيرها.
انحن في حالة مرضية وفي افق سعيد وفي مركز حسن
ام نحن في غير ذلك. معرفة الانسان حقيقة نفسه هي
من اصعب الامور واقلا اصابة. ولذلك نرى الانسان
على الغالب يجهل حاله ويجهل انه يجهلها. فلا يقف
على بعض حقيقتها الا بعد ان تنبئه الى معرفتها عوامل
المصائب. فانه غالبًا يتوهم انه في سعد حال كونه في
شفاء وسبب ذلك هو شدة الامل الذي يقيم له قصورًا
وهية في افق السعور. وقد تكلمنا طويلاً في الامل
في ما مضى من الجنان ولذلك لا لزوم للاعادة. وهذا
هو الذي يجعل الانسان يرى مصدر مصائبه في غيره
قبل ان يراها في نفسه وان رآها في نفسه يظن ان
غيره قد وضعها هناك فاصبح الانسان في ظلمة مدلهمة
من الجهل تنجب عنه حقائق الامور وتحمله على شكوى
البعاد حال كون شكواه انما هي الصدود. ولكنه لا
يجب ان يفهم ان حبيبه يصد عنه لان ذلك لا يناسبه
فيتوهم الصد بعدًا. وبأخذ في استعمال الوسائط التي
من شأنها ان تدك جيوش البعاد. فيصرف الزمان
سدى. وحينما يشعر بهم الحقيقة ينشئ موبسًا ويشتم
هذا ويلعن ذاك لانه يحب ان ينسب سبب الصد
الى نسيمة زيد وهند عوضًا عن ان يبحث في نفسه
ليرى فيه نقصًا حمل الحبيب على الصد. ولذلك اصححت
معرفة الانسان نفسه من الاسرار التي يتصرعن ادراك
كم ذبا. وهذا هو الذي يجهلنا على نظر عيوب وتنصيرات
غيرنا ويغض طرفنا عن النظر الى نقص انفسنا.
فاصبحنا نذم المجهل والنسيمة والنجل والكود والبغض
والشر والفساد وغيرها ونحن اجهل المجهلاء واشد

البشر نسيمة والنجل الجلاء وأكثرهم كنودًا وابغضهم
واشرهم وافسدهم. فاعجب من فساد يذمر الفساد
ومن الناس من يعرف شيئًا من عيوبه بواسطة نصيح
الناصحين او جودة العقل ومع ذلك يذمر من كان
كذلك ظنًا منه ان الناس لا يعرفون ان فيه نصيًا.
والشاهد اننا لا نرى من قد تحققنا منه انه كاذب يدعي
على مسمعنا كره الكذب. مع انه اذا اجتمع بمن لا
يعرف حقيقة امره يأخذ في ذم الكذب ومدح
الصادقين. وهكذا يذم الانسان نفسه. ومن الناس
من يرمي ضميره بوجود اعداء يتوهم انها تسوغل له
ركوب المحرمات والمكروهات حال كونه لا يتكلم
على غيره بالاغذار نفسها. ومن الناس من يتأكد
سقوطه في حفرة الخسران في التجارة مثلاً. ومع ذلك
تشبه له الامل ما يحملة على الوهم بانه على احسن
حال. ومن الحكماء من يرتكب الرشوة والفرص وهو
يظن انه اعدل البشر اذ يقدّر ان يوم الناس انه
عفيف عادل. مع انه امر مفرر ان الانسان يقف على
حقيقة اكثر اعمال غيره ان لم تقل كلها. وهذا جهل
ايضًا لان العاقل الذكي يعرف حتى المعرفة ان في
نتائج اعماله ما يدل على حقيقتها. وعلى الخصوص في
زمان ارتفع فيه برقع الجهل عن عين العباد وانقطعت
حبال شدة الانقياد. واذا خدع الانسان الفاسد
البشر مدة لا بد من ظهور خداعه لان جبل الكذب
قصير. وميدان جواد الفساد غير فسح. اما نحن
السوريين فقد غصنا في بحار هذه الاوهام والتخيلات
غوصًا ليس دونه غوص. فاصبح كل منا كانه مجرد
من اثواب الفضيلة والاستقامة. واطلع كل منا على
نقص غيره وعيوبه. فامسينا فاقد بن النجل. لان
فسادنا قد جعل الفساد عادة. كما ان جهل المتوحشين
من البشر قد جعل عدم الاستئثار عادة لا عيب فيها.
وبات الزارع والصانع لا يستغي بالانش والتاجر

الاستقامة . وكذلك تعلم فن التجارة مثلاً هو كما تعلم
الحداد ان يغير هيئة الحديد . وهذا لا يوسع دائرة
عقله الا في الامور المتعلقة بالتجارة . وهذا هو شأننا .
فلا نطلب العلم الا لقيام الاود . ولا ريب ان السعي
في قيام الاود هو من اهم واجبات الانسان . على انه
لما كان لا بد للانسان في السعي لقيام اود ومن مبادي
يوسس عليها اعماله ولما كان حمن وصحة هذه المبادي
من نتائج المعرفة كان لا بد له من سلوك سبيل يصل
به الى النتيجة المرغوبة ولما كان اختيار هذا السبيل
مبنياً على اساس حكم العقل والعادة كان لا بد من
تعلم ما يصح الحكم وبصلح العادة . فعلم ما يوسع دائرة
التكلم لا ياتي بذلك . ولهذا اصبحنا في ما اصبحنا فيه .
وعلى الخصوص الاناث من افانه مع انهن اساس التربية
قد اهلنا حسن تربيتهن وكمن امر نتول لاعلم ابنتي
غير القراءة والكتابة واعمال الخياطة لاني لا اقصد
ان اجعلها تاجرة ولا كاتبة ولا خطيبة . وماذا ياترى
يعرف التاجر والكاتب والمخطيب (خلا القليل)
منا . فهذا هو اساس الغلط والتاخر . لان الابنة التي
تسمع ذلك من والدتها يقع منها موقعا حسنا . ونقول
في نفسها ما لي وللعلم اعرف القراءة والكتابة وهذا
كاف . والظاهر من كلام والدتي انها انما تريد ان
تعلمي ما يوهني للزواج ويأتيني بزواج غني جميل
وماذا ياتيني به ياترى اليس اللطف والحسن .
فينغرس هذا الوهم في فكرها ويصبح شأنها عبادة المرأة
والتبه والقصص والتحسين ان لم نقل التحفيف والترجيح
فل تفدر ابنة كهذه ان تقوم بحق التربية ومقتضيات
العيشة العائلية لا لعمرى . فان سبيلها سبيل المجمل
والغواية وشأنها شأن الغفل . وعندي انه خير
للشاب ان يبقى بلا امرأة من ان يقتني امرأة كهذه .
وطلي الى الشبان الذين قد ادركوا شيئاً من المعرفة
الصحيحة من ابناء وطني هو ان لا يلتفتوا الى من كانت

ينفخر بالخداع والمحاكم يتناول مفتاح الظلم الذي هو
الرشوة على رؤوس الاشهاد . واكتفى الجميع بستانر
علم الاقرار ومنا لا يستحي به . وغدا الخدق عندنا
في الفساد والنباهة في الغش والخداع . لا نقول ان
هذا هو من خصوصياتنا نحن السوريين ولكن لما كنا
من الامم الاخذة في ارتقاء سلم المعرفة والتقدم كان
لا بد لنا من محاربة جنود هذه العناصر لئلا نجعلها
العادة فطرة . فهذا هو جهلنا الذي قد خامر صفاتنا
وطرح فضيلة حسن الصيت في حفر العدم والنفاه .
وان لم ننتبه لقطع اصول هذا الفساد بالتربية الحسنة
ياول بنا الامر الى الويل والهوان . واساس هذا جمع
هو الضعف فان الضعيف يلجئ الى جيوش المكر
والخداع . وكلما كانت الامة ضعيفة تمكنت منها
هذه العيوب . ولكن لما كان اكثر زمان الضعف
قد بات في خبر كان لا بد لنا من محو آثاره
واستئصال اصوله . وفي ما ياتي بيان للمحاذق باجلى بيان
الكيفية التي من شأنها قطع اسباب هذه الشرور التي
لا تتح امة تمكنت منها

اما العلم عندنا فهو في سوء حال . لاننا قد نهينا
بالعرض عن الجوهر . لان انصبابنا هو على امرين
احدهما ما يمكن من قراءة لغتنا ولغة اولغات اجنبية
والثاني ما يفتح لنا باباً لميدان التجارة . اما الاول فهو
ما لا بد منه لانه من باب تعلم التكلم . لان الطفل لا
يحسن ان يتكلم مع الذين هم على قرب منه . ومتى
كبر يتعلم ذلك . ولكنه لا يقدر ان يتكلم مع الذين
هم على بعد منه فان تعلم القراءة والكتابة يقدر ان
يكلم البعيد ايضاً من ابناء لغته . وان تعلم قراءة
وكتابة لغة اجنبية يقدر ان يكلم الذين هم على قرب
منه او على بعد من ابناء غير لغته . ومن شأن ذلك
وسيع دائرة كلامه بدون ان يوسع دائرة عقله ويغرس
فيه من المبادي ما يجعله يكره الشر والفساد وعدم

كذلك . فبعلون الاباء والامهات ان يحسنوا القيام
بحق تربية بناتهم واولادهم . لتلا بطرحهم في ساحة
مرارة العيش . ورب قائل يقول وما هي المعرفة
الحقيقية ياترى اليس تعلم الصرف والنحو والحساب
والكتابة في لغتنا ولغة اجنبية . وهذا مما لا تفعل
عنه وقد زدنا على ذلك لبناتنا علم ضرب اوتار آلة
البيانو (آلة موسيقى) فماذا نعلم اكثر من ذلك .
فهذا هو الجهل بعينه وقد سبق الكلام عن فوائد
هذه العلوم اما البيانو الابنة الجاهلة فهو باب الخلاعة
والفحش والعياذ بالله . اما المعرفة الصحيحة فهي التي
تمكن الانسان من الوقوف على حقائق الامور ونتائجها
ومعرفة نسبة الانسان الى عوالم نفس الارض والانسان
والحيوان والنبات . اي ان يفهم الانسان على حقيقة
نفسه وحقيقة غيره من موجودات العالم . وهذا انما
يتم بعلم الحكمة العقلية والعملية ويتعلم التاريخ مع
اسباب حوادثه ونتائجها وتعلم الجغرافيا وغيرها ما
يفهم العقل . واذا لم يتمكن الانسان من التعمق في
معرفة هذا جميعه فمليو بدرس مباديء والمثال الحسن
هو اكبر علم فان الولد هو كالبغايا يفعل كل ما يرى
غيره يفعله من ملج وقبح . وهو معلوم ان المدارس
لا تعني بتعليم ذلك ما لم تجد طلبة . واملنا ان اهل
هذا القرن يتجهون الى هذه الامور ويعلمون الصغار
ما يملنا نرصد الوصول الى زمان يكون دستورنا فيه
المبادئ الصحيحة فنسرك المرغوب

اما الادب اعني التهذيب فهو على حافة السقوط
الى حفرة الفناء لان تقليد التمدن قد افسد الحقائق
وجعل السواد بياضاً . فاصبحنا لا نتجنب فعل ما قد
شجبه العادة ولا الانتصار عن ذكر ما لا يجب ذكره
حتى اننا لنستحي بالسفاهة اذا كنا في اجتماع الذكور
او في اجتماع الجنسين . وقد خامر حديثنا ما لا
يطيفة الذوق السليم . اما الشنائع واللغات والحلف

فهو مما يعلو صداه في افاق الميوت . وكذلك النجاسة
اما الافرنج فالظاهر انهم ايضا على غير هدى من
هذا القليل فانهم يصثون عن البعوضة ويملعون
الجهل . وهو عيب عندهم الخروج بدون ملابس
الانامل (الكفوف) حال كونه لا عيب في تجريد
اسفل العنق وعلى الاكتاف والهود . فحذار حذار
من هذه الامور ودونا التسربل باثواب الادب
والتهذيب فان لابسها هو موضوع مدح الرفيع والضيع
اما التجارة عندنا فتكاد تقوم بسلب اموال
بلادنا . لانها قد سلكت سبيلاً معوجاً واستندت الى
تغيير زمان ومكان المحصولات بدون ان تلتفت الى
تغيير هيئتها وهو معلوم ان تغيير هيئات المحصولات
هو من خصوصيات الصناعة . ولكنها فرع من التجارة
او بالاحرى اصطلاح التجارة قد جعلها غصناً .
فان التاجر كثيراً ما يعتني في تغيير هيئة المحصول
بالصناعة ثم بتغيير زمانه ومكانه . ومن شان ذلك
ترقية اسباب ثروة الزراعة والصناعة والتجارة . لان
الذين يستخدمون المال لشراء المحصولات هم التجار
ولذلك امر تشيط الصناعة هو منوط بهم . واعجب
من هذا انه حال كونه سبباً لجلب المال نراهم في غفلة
عنه . فبعضهم يقول اننا لا نقدر ان نسابق اوربا في
ذلك لان قيمة ربح المال عندهم في دون قيمتها
عندنا . فكانهم يغفلون عن مصاريف النقل صدوراً
ووروداً وعن قيمة الرسومات الاميرية ورسومات
الوكلاء والتعطيل الذي يحدث بسبب النقل . وقد
ضاقت جد اذاعة التجارة في بلادنا لان تجارة الغرب
تكاد تسلب كل اموالنا ومع ذلك لا نرى انبهاها الى
تجارة تغيير هيئة المحصولات بالصناعة . وبعضهم يقول
اننا لا نباشر ذلك لان الدولة العلية لا تسعنا وهذا
هو الخطأ بعينه . لانه معلوم ان الدولة لا تعطي التجار
مالاً لكي يباشروا اعمالاً كهذه ولكنها تنشطهم ومنى

لغيرهم . فبناء على ذلك نقول ان ضيقنا ليس هو من مجرد اضطراب سياسة فرنسا ولكنه من سوء تجارتنا . لانها بلا اساس . لان اساس التجارة هو النقود . والتجارة التي لا نقود لها في بلا اساس . فلا تدران تصادم انواء الزمان وزوايع الدهور . وكذلك لو كان في طاقتنا نضع حريزنا في بلادنا لارتفع عنا اكثر من نصف هذا الخطب . لانه يمكن ان يبيع ما يلزم للبلاد في نفسها واكتساب مداخيل تغيير الهيئة وارسال ما يفيض الى غير بلدان اخصها امر كافاها تاخذ نحو نصف منسوجات فرنسا الحربية . فنيبعة حال كون فرنسا لا تدران ترسل شيئاً لان معاملها غير عاملة بسبب اضطراب السياسة . هذا فضلاً عن اكتساب المدة التي تصرف في نزع هذا المحصول . لانه ربما تروق السياسة قبل الفراغ من نزع ثمنه . وفي ما ذكر غنى عن الاسهاب . والنتيجة هي انه للوصول الى ميناء امينة تلجى اليها تجارتنا لا بد من بناءها على اساس صحيح والمباشرة بقيام ما يقتضي من العامل ووسائل النقل التي هي في ايدي الاجانب . فلماذا لا نعقد شركة بالاشتراك مع غير بلاد من مملكتنا اذا كنا غير قادرين على القيام بحق ذلك لتسيير سفن تنقل محصولاتنا عوضاً عن ان يسلب الاجانب مالنا

اما زراعتنا فهي كما لا يخفى في عدم . واسباب تاخرها هو ذل وفقر الفلاح . اما ذل الفلاح فقد اعتنت الدولة العلية برفعه . ولكننا نخشى ان يتجبر ويصعب يطلب اكثر من حقو . لانه من الجهل على جانب عظيم . وعز الجاهل بحمله على تجاوز حدود حقو . لانه لا يعرف ما متى اعتر ينوم ان الجميع بها بونه . فتفوده الشنشة البشرية الى ميادين الطمع فيغار فيها ويكوبه جواده فيستط ويكسر راسه . فاذا لا بد من رفع برفع الجهل عن عينيه بحيث

نرفعوا في العمل واتوا بما يلزم لهم من التسهيلات ما يقتضي . وهذه التسهيلات كثيرة لا حاجة الى تعدادها . ومن يرغب الوقوف عليها يدران يعرض الامر لحضرة راشد باشا والينا المعظم الذي قد تأكدنا انه يرغب اجراء المساعدات في امور كهذه . وتجارتنا الان تكاد تكون بلا نقود . وهذا هو الذي يربنا كل برهة ما نراه من الخسران في سلك التجار

وتأثير السياسة في تجارتنا هو اكثر من تأثيرها في تجارة غيرنا من الامم لان استنادنا في البيع والشراء والنقود هو على غيرنا . فلا استناد لنا على انفسنا ولو كانت تجارتنا في حالة حسنة لما ضرت بنا مشكلة غيرنا كما نضر بنا الان . لانه لو كانت نقودنا لنا وتغيير هيئة محصولات في بلادنا لما وقعنا في ضرر عظيم من جرى سياسة غير بلادنا . لا نقول انه يمكن رفع كل الضرر . لانه لما كانت الدنيا في هذا القرن مرتبطة برباط واحد كانتا جسم واحد وذلك بقرب المواصلات وسهولة المداخلات كان لا بد من تاثر كل ذلك الجسم عندما يُصاب احد اعضائه بدهية . مثلاً حرب فرنسا وبروسيا . فانه قد وقف حركة التجارة في الدنيا وقلل الامنية . اما وقوف حركة تجارة بلادنا وقلة الامنية فيها فتوقان وقوف حركة غيرها وقلة امنيتها . ولماذا لانه لا نقود لنا واستنادنا في النقود هو على اوربا وفي محصول الحرير على فرنسا فلما اضطربت سياسة فرنسا توقفت بيع محصولنا وتوقفت بيع محصولنا قلل الامدادات المالية فاصبحنا مديون لاهل غير بلادنا فقلت الامنية ووقفت تجارة الحرير . فامتدت قلت الامنية الى غير تجارة الحرير لان التجارة هي جسم واحد . فامسينا في ضيق من جرى قلة النقود لا غير ومن عنده ما يكويه من النقود لا خوف عليه فاذا هو ذو امنية ولم تؤثر فيه سياسة اوربا كما اثرت في غيره من الذين نقودهم

يقدر ان يرى سبيله ويسير بدون ان تعثر به القدم
 اما فقرة فلة آفتان وها الدين والعشر. اما الدين
 فلانه يدفع فائضاً للدين يفوق المنفعة التي يجتنيها من
 دينه. فيقتضي ان يقام له دائرة يقدر ان ياخذ منها
 الامدادات المالية بفائض عادل. ولكن لما كان
 اصحاب الاموال هم الذين ينتفعون من ضرر النلاح
 الناتج من كثرة الفائض كان امر قيام محل كهذا ما لا
 يتم الا باعثناء الحكومة التي هي ام الفلاح. ولذلك
 اصبحنا نترصد اتمام هذا الامر المهم النافع. فان تمنع
 اهل بلادنا عن مساعدة هذا المشروع الجليل فاوريا
 لا تتأخر عن القيام بحقوقها لانها تقدر ان تنتفع منه اكثر
 مما تقدر ان تنتفع في بلادها. لان قول اننا نحب ان
 نطيل ايدي مداخلات اوربا ولكن الضرورة
 احوجتنا الى ذلك. وهو ممكن ان يقام بحق ذلك
 بنوع لا ياتي بالمداخلة حال كونه ياتي بالمرغوب. اما
 العشر فهو سبب فقر النلاح نظراً لمطامع العشار وفي
 حكمة الدولة العلية ما يزيل بعض هذا الضر اذا لم
 نقل جميعه. وحينئذ يفوى الفلاح فتكثر المحصولات
 التي هي اساس غنى الامة

اما صناعتنا فهي عدم وفي مراجعة ما سبق في
 الجنبان بهذا الخصوص تحت عنوان الصناعة وفي ما
 ذكرناه في الكلام عن التجارة غنى عن التطويل

اما سياستنا. فاذنا نقول (المقصود هو غير
 سياسة الدولة المملوكة) يا ترى. ان لسان الحال
 يغني عن الكلام. ومع ذلك لابد من الملاحظة.
 لان اساس انشاء الجنبان هو لاظهار حقائق الامور
 وحقيقة حالتنا نحن. فاعجب من نفسي لاني كلما
 حاولت امساك طرف من هذا الموضوع للابتداء به
 تراحمه اطراف وتوقعني في ارتباك فامسيت اخشى
 الغلبة والعياذ بالله. فافق ان اسال نفسي ما هي
 السياسة. جواب. السياسة. السياسة. . .

. . . في البوليتيكة الشرقية اي المكر والكذب. حاشا.
 فا في السياسة. اللهم الهنا الصواب. السياسة.
 السياسة. هي. هي. لا اعلم ماذا العلما
 قيام الصالح. لا. ماذا نقول اذا. ما هي السياسة. لقد
 اصبت اسمعوا السياسة في حسن ادارة مهام العباد
 لقيام صالح الجمهور بالانصاف والعدل. سوال.
 كيف يتم ذلك. جواب. ان ذلك يتم. يتم
 بقيام اصحاب السطوة والنسب وغيرهم من الذين
 يستندون الى مساعدة اصحاب السطوة في مراتب
 السياسة. حاشا. فكيف يتم ذلك. هذا الصواب لقد
 ادركته. ان ذلك انما يتم بقيام اصحاب المعرفة
 الشرعية والقانونية والادبية والصيت الحسن
 والعدل في مراتب السياسة. سوال. من هم الذين
 تقلد هم غالباً هذه المراتب. جواب. هم الذين يطلبونها
 باسماء اصحاب السطوة وكثيرون منهم لا يعرفون
 القراءة والكتابة (حاشا اصحاب الفضل والمعرفة
 والعدل والاهمية). سوال. ولماذا لا تقلد غيرهم هذه
 الوظائف. جواب. لانه لا يوجد بيننا كثير من
 من الذين بهم الاهلية لذلك. سوال لماذا هم قليلون
 في بلادنا. جواب. لان دولتنا لا تفتح لنا المدارس.
 لا. لماذا هم قليلون. لان. ماذا اقول لان
 لاننا على جانب من الاهمال والكسل. هذا هو
 الصواب. ولا نعلم كيف يسوغ لبعضنا ان يرشق
 دولتنا بهذا السهم الظالم. ولا نعلم السبب الذي
 حملهم على ذلك. لانه معلوم ان الدولة ليست
 بمكلفة ان تقوم بحق فتح المدارس وتعليم العموم. ومع
 ذلك قد فتحت مدارس كثيرة في الاستانة العلية وفي
 جميع مراكز الولايات وفي بعض مراكز المتصرفيات
 وفي غيرها. ولكننا نحن لا نتغرب فلا نذهب الى
 الاستانة للانتظام في سلك تلامذة مدارس البحرية
 وغيرها. اما الامم التي هي في قمة جبل المعرفة والتقدم

يكن في الغائب ما لا نراه وربما ما لا نترصده لاكتفى
 الدهر بما رمانا يومين المخطوب ورجع الى غاره مستكثراً
 وكنا نظن عند ما طوى الشهر الاول على جناحيه فراخ
 افات الحروب ان اسبوعاً واحداً وعلى الاكثر اسبوعين
 ياتياننا بسلام اذ ان ما احدثه ايدي مهلكات الانس
 في تلك المدة القصيرة يكون كافياً ليعلم البشران في
 الحرب ويلاً وهواناً للتصبر وللنكسر. وقد تم ما قال
 الامبراطور نابوليون في خطابه الذي تلاه قبل انتشار
 القتال. وهذه كلمته ان هذه الحرب هي حرب طويلة
 ومتعبة. وقد صدق في ما قال. لانه مع ان مدة
 الحرب الحالية ليست بأكثر من ثلثة اشهر الا ان هذه
 المدة القصيرة هي طويلة بالنسبة الى حروب واسط
 نصف هذا القرن وما قبله. والشاهد ظاهر فان ما
 قُتل وجرح من الانس في هذه الاشهر الثلاثة يفوق
 عدد ما كان يقتل ويجرح في غير حروب في مدة
 اكثر من سنتين. لان المظنون ان عدد قتلى ومجاريح
 الفريقين مع موئي المرض هو مائتا الف رجل. وعدد
 الاسرى مائة وخمسون الف رجل ولا ندر ان نوكد
 ذلك لانه مبني على مجرد التخمين وربما كان قريباً من
 الحقيقة. اما الحرب في هذه المدة فهي على ما يستفاد من
 الاخبار البرقية على اسوأ حال لان الظاهر ان
 البروسيين قد عزموا على اجراء كيفية جديدة وهي
 اقامة جيوش محاصرة الاماكن المحصنة والتفدر
 بجيوش اخرى الى داخلية فرنسا. وبناء على ذلك
 كانوا يحاصرون مينس وستراسبرج وتول وباريز
 وغيرها في وقت واحد حال كون جيوشهم تتقدم في
 البلاد الفرنسية. فان بعضهم قد اتوا اوريان وغيرهم
 تيير وغيرها. وشأنهم تحميل الاهلين اثقال مالية
 كثيرة. والظاهر ان البروسيين قد عزموا على
 طلب كل ما يقوم باودهم من اهلالي فرنسا ولا ريب
 ان هذا هو من الاسباب التي حملت الفرنسيين على

فجأ الامم التي اعنتت بذلك بنفسها. هاك مثلاً
 انكلترا فان مدارسها هي للشعب ولا اصل للحكومة
 فيها. وكذلك امركا. اما فرنسا فقد اعنتت دولتها
 بفتح المدارس ولكنها تطلب الى التلاميذ ان يقوموا
 باودها. واذا قلنا ان انكلترا وامركا وغيرها قادرة
 على ذلك نقول انها عند ما شرعت في هذا الامر لم
 تكن على ما هي عليها الان ولكنها كانت كما نحن الان
 وهو معلوم ان واجبات الدول ان تنشط المدارس
 وتلتفت اليها كل الالتفات ولكنها غير مكلفة ان
 تنشئها. ومن تبصر في هذا الامر يرى انه صواب.
 فبناء على ذلك نقول انه لا رجال سياسة عندنا
 فاذا لا سياسة حسنة في بلادنا. وما لم يكن عندنا
 رجال بهم الاهلية لذلك لا تقدر الدولة ان تقيم من
 التجارة رجالاً للسياسة. ومع ذلك نرى ان السياسة
 في بلادنا اخذت في التفدر شيئاً فشيئاً. اما اساس
 سياسة العموم اي الذين هم في غير المراتب فهو التعصب
 والغرض. وهؤلاء الذين نتخب منهم ارباب السياسة
 الذين هم من غير رجال الدولة المالكة. لا اقول
 هذا على سبيل تحقير انفسنا لانه معلوم اننا مسرعون
 في صعود سلم الصواب. ولكن قياماً بحق اظهار ما
 نحن عليه الان قد ذكرنا ما ذكرنا. تاركين استيفاء
 هذه الموضوعات المهمة وعلى الخصوص موضوع السياسة
 لفرصة اخرى. فهذا آتينا يا اولي الالباب وهذا ما
 تضمنه وهذا ما نحن عليه حقاً وهذا هو الذي يجب ان
 نهتم باصلاحه فيتم الاصلاح. ونتمكن من الكلام عن
 آتينا بعد مدة قصيرة بذكر ما يدل على اننا قد تقدمنا في
 سبل العلم والادب والتجارة والزراعة والصناعة والسياسة
 وان افق الآن في ذلك الا ان هو افق اسعد الافاق

فرنسا وبروسيا

الظاهران في رحم المستقبل من اجنة الحوادث
 ما لم ندر ان تدفعه ارحام بنات الزمان. لانه لو لم

والشكي وطلب عقد الصلح وهذا هو الذي ترغبه
بروسيا. لان الظاهر انها تحب ان تصالح فرنسا
وترجع نفسها والعالم من هذه الخطوب والخسائر
والمخاوف والاطخار ولكن الذي يوخرها عن ذلك
هو منع فرنسا عن التسليم لها بتلك الشروط الصعبة
التي طلبتها منها. فان سالنا بروسيا لماذا لا تصالحون
الفرنساوين وتقطعون اسباب هذا الوبل يجب.
كيف فصالحهم وهم قد استنزونا هذه الحرب لكي
يسلبوا منا بلاداً ويضيفوها الى بلادهم فتقوى بلادهم
بضعفنا. لا نصالحهم الا بعد ان يعطونا ضماناً على حفظ
السلام في المستقبل وهذه الضمانة لا تكون الا بتضعيف
قوة فرنسا عند الحدود بحيث لا تقدر ان تهاجمنا في
ما بعد باعطائنا بلاداً او قلعة من بلادها وقلعها.
وقد حكم لنا التوفيق بذلك فمن يسلبه منا ومن يقدر
ان يقول انه لاحق لنا بهذا الطلب بطلب صاريف
الحرب. فلو فازت فرنسا وكسرتنا فاذا كانت تفعل
اما نضم الى بلادها اراضي الرين. فكيف لا يسوغ
لنا ان نطلب ما كانت تطلبه منا. ثم يقول وقصدنا
انما هو توطيد اسباب السلام في الدنيا ورفع اخطار
مهاجمات امة عظيمة. وهذا حق واضح تسلم لنا به
الدنيا. فهذا كلام البروسيا. اما الفرنسيون فان
سالنا لماذا لا تقبلون بشروط بروسيا وتصالحونها
وترفعون عنكم وعن الدنيا هذا الخطب. يقول كيف
نصالح بروسيا ان كل بلادنا لا تكفي لسد مطامعها
وهي قد قالت انها تحارب الدولة الامبراطورية وليس
فرنسا فلماذا لا تقوم بحق قولها وترجع عن بلادنا
التي قد ظلت اهلها وثقلت عليهم وعاملتهم معاملة
البرابرة. كيف نعطيها بلاداً وقلعة. اننا لا نعطيها
فتراً واحداً ولا حجراً واحداً هذه هي امر المكر التي قد
دبرت بمحلم ان تطرحنا في ماطرحتنا وقد تعدت
على حقوق الانسانية وداسست على هامة القوانين الدولية

وترغب ان تزيد بلادها قوة وذلك بجل بيزان
القوة في اوربا فلماذا لا يمارضها الانكليز والمسكوب
وغيرهما ابن النمسا ابن ايطاليا والنتيجة اننا نتحاربها
حتى نفنى بجهد السيف ولا نعطيها فتراً واحداً من
بلادنا. وهذا هو الذي قد اعاق عقد شروط الصلح.
وما زال البروسيايون مصرين على طلب الشروط
التي طلبوها والفرنساويون مصرين على عدم القبول
بها لا يمكن عقد الصلح. لانه لا بد من اعد الامر من
او من عدول احدهما عن بعض ما تطلبه. اما الحكم
في عدالة طلب بروسيا وعدمها وفي عدالة رفض
فرنسا وعدمها فهو مما نتركه للطالعين الذين بواسطة
تتبع مجاري الحوادث منذ الابتداء الى الان يقدر
ان يحكموا بما نفوذهم افكارهم الى الحكم به بدون ان
يحملونا على تعريض انفسنا لوقع سهام احد الفريقين
والتمخزين لهما

اما مداخلات الدول التي هي على الحيادة في
امر الصلح فالظاهر من الرسائل البرقية الواردة
موخراً انه لا امل من الحصول عليها في الحاضر. مع
انه معلوم ان دوام الحرب يضر بكل ام الدنيا
وبجرب التجارة وبطرح الدنيا في خوف دائم من
اتساع الحرق على الراقع. وكنا نظن في اول الامران
مالك اوربا لا تسمح بطول زمان الخطب ولكن
الظاهر انه يوجد ما لا تقدر ان تدركه من الاسباب
التي تجعلها على عدم التعرض لنوال غاية يحبون ان
ينالوها. على ان الظاهر من مفاد بعض الجرائد ان
الدول التي هي على الحيادة قد افرغت الجهد
السياسي في طلب عقد الصلح ولكن بدون نتيجة.
وهذا هو نص الليفانت هرلد بهذا الخصوص. قد
جرت المحادثات بخصوص عقد الصلح بين الدول
التي هي على الحيادة وبين البروسيايين في معسكر
ملك بروسيا على قدم الجهد والاتحاح. على ان ملك

يعقد صلحا مع حكومة غير قانونية . فطلب اليوموسيو فافران بمادته ليثبت الحكومة الجمهورية بالانتخاب فطلب اليوموسيو بسمارك ان يسلمه قلعة ستراسبج وتول وفردون وذلك لتقديم ما يقوم باود الجيوش الالمانية في مدة الحرب . اما الاخبار الفرنسية فتنفذ ان موسيو بسمارك طلب تسليم كل قلع ولاية الازراس واللورين وقلعة مون فالربان . فرفضت الحكومة الجمهورية هذا الطلب . ولا يخفى ان دون تثبيت الحكومة الجمهورية بالاوصات صعوبات كثيرة . لان الظاهر ان كثيرين من الامة الفرنسية لا يحبون خلع الدولة الامبراطورية والاملايين لا يعرفون سواما والشاهد ما نقله الليفانت هرلد عن جرائد مدينة الرمس وهو اعلان نشرته الحكومة الالمانية لافادة الذين اصبحوا تحت حكمها الان من البلاد الفرنسية التي فتحها الالمانيون وما ياتي هو ترجمة الاعلان المذكور

قد نشرت جرائد مدينة الرمس اعلان الجمهور بقولا وابر الصادرة من الحكومة الجديدة التي اشئت في باريز . وبما ان الجنود الالمانية في مقبلة في هذه المدينة الان ربما يتوهم الجمهور ان المنشورات التي نشرتها الجرائد العمومية هي بمصادقة الحكومات الالمانية او مطابقة لافكارها . وهذا هو خلاف الواقع لان السماح للجرائد المذكورة بان تنشر افكارها ليس هو الا دليلا على ان الحكومات الالمانية تظهر لم فقط احترامها حرية الطباعة كما تحترمها في بلادها . وهو معلوم ان الحكومات الالمانية لا تعرف حتى الان حكومة قانونية غير دولة الامبراطور نابوليون . وعندم ان الدولة الامبراطورية هي الدولة الوحيدة التي لما الخن ان تجري الاخبارات عن الامة الى ان تغيير الاحوال . وهو موافق ان نقول انه قد شاع في باريز ان كل الدول التي هي على الحيادة عازمة على

بروسيا امر على الذهاب اولآ الى باريز قائلا انه لا يمكن ان يعرف الا في باريز اية حكومة هي الحكومة التي يقدر ان يخبرها بهذا الخصوص . ولذلك قد اوقفت الدول التي هي على الحيادة الاخبارات السياسية لمجة الصلح . انتهى . فبناء على ذلك بيان ان الالمانيين لا يعرفون الحكومة الجمهورية حكومة اصولية لانها اقامت نفسها برضى الحزب الشمالي فقط من المجلس العالمي ولذلك لا تقدر ان تعقد معها عهد صلح لانها تخشى ان الامة الفرنسية لا تصادق على ما تجريه الحكومة الجمهورية من هذا القبيل فتتشتت انعاب وصعوبات جديدة . والظاهر ان الالمانيين لا يعرفون حكومة اصولية قانونية غير حكومة الامبراطور نابوليون والامبراطورة التي اقامها وكيلة عنه . وما ياتي هو نص الليفانت هرلد بخصوص وكالة الامبراطورة وذهابها الى انكلترا عوضا عن ان تاتي قصر وللمشوه وهو المكان المقيم فيه الامبراطور . ان الامبراطور نابوليون هو الذي طلب الى امراتو الامبراطورة ان تذهب الى انكلترا عوضا عن ان تاتي محل اقامته في الحاضر . وذلك لكي تكون حرة نظير وكيلة امبراطورية الفرنسية الى ان يتقرر امر الملك في فرنسا . لانه معلوم انه لم يحكم احدا من المجالس القانونية الفرنسية ان الدولة الامبراطورية قد سقطت . انتهى . فاذا لا حكومة قانونية الان في فرنسا . على انه معلوم ان بعض الدول الاوربية ودولة امريكا قد عرفوا الحكومة الجمهورية والمظنون انه اذا تثبتت الحكومة الجمهورية قانونيا اي بواسطة انتخاب الامة الفرنسية لا يتاخر كل دول اوربا عن معرفتها . ولما قابل موسيو جول فافر وزير خارجية الحكومة الجمهورية الفرنسية موسيو بسمارك وزير المانيا الاول وطلب اليه عقد عهود صلح . قال له موسيو بسمارك انه لا يقدر ان

المداخلة في توسط الصلح. انه لا اصل لهذه الاشاعة لانه الى الان لم يطلب احد الدول الداخلة. وحدثت المداخلة هومن الامور البعيدة جداً لان المداخلة لا تصادف نجاحاً ما لم نصر المناوضة بخصوص اساس المساواة مع المانيا ولا يوجد في فرنسا حكومة حاصلة على معرفة الدول الالمانية التي تقدر ان تنوب عن الامة الفرنسية في ذلك. اما الحكومة الالمانية التي لا قصد لها في قيام الحرب. لا تنتظر بعدم اكتراث الى ما ربما نظهره فرنسا من الرغبة الصحيحة في عقد عهود الصلح. ولكن اهمية الامر الان هي في ايجاد من يقدر ان يعقدها معنا. والقريب ان الحكومة الالمانية تخابر بهذا الشأن الامبراطور نابوليون لان دولته هي الدولة القانونية الوحيدة المعروفة حكومة قانونية او تخابر الوكالة التي اقامها. وربما تخابر المرشال بازين اذ انتمتاد وظيفته بامر الامبراطور نابوليون. ولكن لا تقدر ان تفهم الاساس الذي تقدر ان تبني عليه الدول الالمانية تخابرها مع حكومة لا تختص حتى الان غير قسم من الحزب الشمالي في المجلس النضائي القديم. انتهى

فبناء على ذلك نقول ان الوساطة لعقد الصلح هي احد امرنا اما اجراء المحاربة مع دولة الامبراطور واما اجراءها مع الحكومة الجمهورية بعد ان ثبتت نفسها بانتخاب الامة الفرنسية. ودون هذا صعوبات. اما حالة فرنسا الحالية اي حالتها الداخلية بنسبة الالهين بعضهم الى بعض او نسبهم الى حكومتهم او بنسبتهم اليهم. فهي اتعاب خارجية وداخلية والظاهر ان كثيرين منهم يحبون تغيير الدول لقيام صالحهم الخصوصي ودخولهم في المراتب. وقد كثرت الاضطراب في المدن والقرى وكثرت الاحزاب والتعديات والشاهد ما قالته جريدة الفرنسي الفرنسية وما يأتي هو ملخصه

ان كثيرين يذهبون الى مدينة ليون لانهم يظنون انها ربما تكون مركزاً لحوادث كثيرة والمجلس البلدي يقدّم اجمعين السلامة. اما الحرس الوطني الذي من واجباته ان يقوم بحق الراحة والترتيب في البلاد والمدافعة عن الوطن فقد اصبح في ايدي عمدة المدينة كانه ضابط للبحث في امور مهينة جداً ومكررة كل التكدير. فتري مامورين وكهنة ورجالاً من معتدري الالهين تحت ايدي القبض بداعي اودام لا اصل لها. وقد اقيم حرس دائم في اديرة الالهة اليسوعيين وقد بحث في كل جهات دورهم وزواياها للوقوف على مفتريات ثمينة والصلحة. وقد سلبت الاواني المقدسة من السكستيا (محل وضع اواني خدمة الصلوة) وقد قيد الالهة اليسوعيين الى السجن وحولهم البنادق وجمهور من اوباش الالهين الذين كانوا يقيمون ضجيجاً. وقد وصل هذا الاضطهاد الى النساء ايضاً. لان الحرس الوطني قد بحث بحثاً مفضلاً جداً في دار راهبات سنت كلير. وفي مراكز سفر الارتال بصبر البحث في كل الامتعة الموضوعة للنقل حتى انهم يفتشون جيوب المسافرين فتفتشاً مدققاً وتوخذ منهم كل انية الفضة والذهب وغيرها. اذ انه يقال انه لا يجب ان يعرضوا انفسهم بنوع يمكن البروسيين ان ياكلوا منهم الامتعة الثمينة كقرايب. وقد اخرجت العملة المذكورة المامورين الاولين من وظائفهم وبجنت بعضهم وقد امتدت كل المدينة في حالة الخوف والرعدة. اما الالهون فللتخلص من هذه الخطوب قد كتبوا الى الحكومة في باريز. ولكن المظنون انها لا تقدر ان تاتيهم بالمرغوب. انتهى. وهو معلوم ان اموراً كهذه هي ابتداء وبيل عظيم ما لم يتم من يقطع اسباب هذه التعديات من اصلها لانه معلوم ان الامة الفرنسية في امة سريعة الاجراء فتجري حالها في مجرى لا تندبر ان تضبط نفسها

ان نقول غير ذلك . فانه قد مكث البروسيايين من اقامة المائيس وحفر الخنادق امام باريز وقد مكث من غير ذلك ايضاً عوضاً عن ان يسرعوا الى مهاجمتهم قبل ان يتحصنوا ويدفعوهم ولو فني كل رجل منهم ولكن الظاهر انهم حاولوا بالحصار اكتساب زمان للفرج وكذلك قد مكث البروسيايين من شطر بلادهم بحيث لا يتقدرون ان يجمعوا جيشاً كبيراً مما فاصبت قوتهم الالمانيين منجمعة واصبحت قوتهم تساويهم متفرقة وهذا هو اساس نجاح الالمانيا . وهو معلوم ان فصل الشتاء على الابواب وان بلاد فرنسا هي من البلدان التي يشتد فيها البرد احياناً ويكثر الثلج على ان المسموع ان البروسيايين قد شرعوا في الاهتمام في احتياجات الشتاء ولو كان لا طاقة لهم على القيام في مدة الشتاء لرجعوا الى بلادهم بعد ان يصالحوا بالتي هي احسن هذا واملنا ان الله يمن على عبادو بقرب انتهاء هذه الخطوب ويرفع عن الدنيا هذه الويلات باخمد نيران الحروب . وهو السميع البصير وعلى كل شيء قدير

اعلان

انه بمحلوله تعالى وبانظار اولياء الامور النظام قد فاربت سنة الجحان الاولى النهاية . وقد اتى على اكثر مما كنا نترصد من التوفيق والنجاح وذلك اكبر دليل على ارتفاع الامة العربية بظل الدولة العلمية الابدية الدوران الى درجة حسنة من درجات عصر التمدن والمعرفة . فان كثيرين من الالهيين قد دخلوا جنان الادب والاخبار المنقبة ببذل الذهب الزواح وجوه الوقت الثمين في سبيل مطالعة الجرائد والكتابات المنبئة على اسس الصحة والاستقامة وخلا الغرض . فبناء على ذلك وبما ان الظاهر ان طلاب الجحان كثيرين وان اكثر مشتركين هذه السنة يجددون اشتراكهم قد عزمنا على ان نداور ارسال

عن السير ووافضى بها ذلك الى الويل والهمان . وما ذكرته الجريدة المذكورة هو كدف ليجملنا نطلع على حقيقة الحال . لانه ما بعد هذه الاعمال التي يشجبها الذوق السليم غير اهراق دم الالهيين . لانه ماذا ينفع سلب الامتعة وبجن الكهنة واهانتهم والقاه القبض على اكابر القوم ودخول اديرة الراهبات المتعبدات والبحث فيها وتفتيش جيوب المسافرين اليس ما تبعه في اواخر القرن الماضي . على ان المظنون ان البروسيايين مع مساعدة حزب الابراطورية يرجعون الامبراطور نابوليون الى تحت الملك . ولا ريب ان كل من احب الحرية واختلج في صدره روح هذا العصر يجب ترقية اسباب الحكومات الجمهورية في الدنيا . ولكن ما من احد يجب ان تنور الدول الجمهورية على سلب راحة العباد واهراق دماءهم وتبب امتعتهم ولان تشيد اعمدها على الانشقاق والاختلاف والتخزيات لانه معلوم ان الدواة المؤسسة على ذلك نسفت حالاً . وسقوط الجمهوريات من شأنه ان يضر بمبادئها لانه يحمل البشر على الحكم بان قيام الحكومات الجمهورية وثباتها وضرب من الحال وانه ان ثبتت مدة لا بد من سقوطها بعد ذلك . ويأتون شاهداً بجمهوريات الرومان وفرنسا وغيرها من البلدان التي كانت الدولة الجمهورية سبباً لا ينفع النزاع فيها وبالتالي ثلاث واقيم على اثارها اسرة الملوك . والخلاصة ان كل انسان يجب ان يرى فرنسا امبراطورية او مملكة مرتاحة من ان يراها جمهورية في قلق دائم يضعف عزم الجمهوريين في الدنيا

اما عزم الفرنسيين في النزاع فهو ثابت وشجاعته لا مزيد عليها ومنهم عليه على ان الظاهر ان ادارتهم هي دون المتقضي لانهم قد مكث البروسيايين ما يسهل لهم سبيل النجاح . وربما كان تمكن البروسيايين من ذلك على غير رضى الفرنسيين . ولكنه لا يسعنا

الاجتماع في السنة القادمة الى جميع الذين لا يطلبون
الينا ان نقطع ارسالة عنهم . اي اننا لانكلف الذين
يرغبون بتجديد الاشتراك الى طلب ذلك خطأ او شفاها
راجين الذين يرغبون ان لا يجددوا اشتراكهم ان
يتكروا بافادة ذلك لنقطع عنهم الاجتماع . والذين
يرغبون الاشتراك عن السنة القادمة نرجوهم ان
يتكروا بافادة ذلك قبل دخول السنة الثانية لكي
نكون على بصيرة من جهة العدد الذي نطبعة كل
مرة . هذا واننا نسال الله تعالى ان يمن عليهم بالصحة
والنوفيق وطول البقاء مدة اعوام كثيرة وهو السميع
البصير وبالاجابة جدير

جمعية الصلح

انه معلوم ان في اوربا جمعيات كثيرة اعضاؤها
من شعوب واديان مختلفة وسانها ترقية اسباب الصلح
والسلام في العالم فاطبة مع قطع النظر عن المذاهب
والاجناس والاعراض واللغات والبلدان والصوامع
الخصوصية وغيرها . ومن هذه الجمعيات الجمعية
المعروفة باسم شركة المعاهدة للمحاماة عن الصلح ولها
اعضاه كثيرون جداً من كل شعوب الارض وهم
قاطنون في بلدان مختلفة ومركز ادارتها في باريز .
وفي اوائل شهر ايلول الماضي حررت الجمعية المذكورة
تحريراً الى ملك بروسيا . ولما كان التحرير المذكور
محتوياً على عواطف صالحة وفعالة وخيرية كان نشره
من الامور المفيدة لظهور شرور الحروب وخيرات
السلام . ولذلك قد ترجمناه وهذه ترجمته

باريز في ٦ ايلول سنة ٧٠

الى جلالة ملك بروسيا

ايها المولى

انه يوجد في فرنسا وفي بروسيا كثيرون من
البشر الذين يعرفون انهم يقدرون ان يعززوا
اوطانهم بدون ان يذبحوا غيرها . وان العلاقات

الاخوية هي متصلة بين جميع البشر مع قطع النظر عن
خصوصياتهم . وبين كل الشعوب . ولذلك يعدون كل
انسان وكل امة عضواً من اعضاء العائلة البشرية المباركة
ايها المولى وهؤلاء هم نفس الذين اقاموا الجمعية على
ذلك الخطب الذي كان يتهدد سلامة العائلة
الاوربية حيفا راوا ان فرنسا وبروسيا مستعدتان
ان تضربا نيران الشرور . وهم ايضا الذين توسلوا
الى ملوك الارض بدون خوف ان يجرؤا ما كانوا
يظنونهم صحيحاً وعادلاً عند ما راوا ثانية ان الشر يكاد
يكدر صفاتي كاس اوربا . وهم الذين حال كونهم
حافظوا على واجباتهم المدنية عند ما انتشبت نيران
حروب الولايات في اوربا لم يقصروا عن القيام بحق
واجباتهم ومرغوباتهم بل كانوا يقيمون توسلات دائمة
الى الله الى البشر لكي يحمي واشبوب تلك النيران القاتلة
فيا ايها الملك هؤلاء هم نفس الذين يرفعون
ايدي الطلب اليك مرة اخيرة بتجاسرين ان يطلبوا
اليك قائلين اخذ نيران الحروب

وطلبهم هذا ليس هو بالنيابة عن شعب دون
اخر ولكنه بالنيابة عن جميع شعوب الارض وبلسانهم
بصرخون اليك قائلين اخذ نيران الحروب
ولا يقربون اليك بالنيابة عن فرنسا المنكودة
الحظ ليطلبوا اليك بلسانها عند الصلح لانها لم تطلب
اليهم ان يفعلوا ذلك . ولكنهم يلتمسون ذلك بالنيابة
عن بروسيا وبالنيابة عن فرنسا اي بلسان هاتين
الملكتين المحريتتين وبلسان اوربا الكئيبة والفقيرة
وبلسان العالم فاطبة حال كونهم يسال نفسه قائلاً
الا ترى ان تمدن اوربا كلام في كلام . ويدنون منك
بتنشيطات الشهرة وحسن السميت للذين امتاز بها
شخصك وبوعده اعلانك الذي نشرته امام كل ام
الارض . ويقولون لك اخذ نيران الحروب
اخذ نيرانها ايها المولى . لانك اعلنت لفرنسا

كاتم اسرار شركة ادارة التوفير
كارنيهير
كاتم الاسرار العام فريدريك باسي
العلم في فرنسا

قال بعض المخربين ضد الامبراطور نابوليون
ان العلم في زمان دولته اخذ في النقصان عن اليازم
القديمة وانه بعد ان كان مزهراً ومثمراً اصبح عتيقاً. وان
الاموال التي كانت تفرز للقيام بالمدارس كانت
تصرف في غير محلها. فردت على ذلك جريدة
الكوري الفرنسية وهذه ترجمة ردها

انه لا سبيل للاعتراض على نفع ادياء وعلاء
فرنسا الذين انوا العالم قاطبة بالنجاح وفاقوا في
ذلك الالمانيين. اما النصد فهو بيان سبيل التقدم
الذي سلكه العلم في فرنسا في هذه السنين الاخيرة
فنقول. ان الدولة كانت تصرف في سنة ١٨٥١ في
سبيل التعليم ٢٧ مليوناً من الفرنكات. اما في سنة
١٨٦٥ فصرفت ٧٣ مليوناً من الفرنكات. وكان
عدد المدارس التعليمية في سنة ١٨٥٠ نحو ٦٠٥٧٩
مدرسة عمومية وخصوصية. اما في سنة ١٨٦٦ فكان
عددها ٧٠٦٧١. وكان عدد تلاميذها في سنة
١٨٥٠ نحو ٢٣٣٥٦٢٩ وازدادت حتى بلغ عدد
٤٥١٥٦٧٦ في سنة ١٨٦١ فتكون الزيادة
١١٨٠٢٣٨ من التلاميذ.

اما المدارس الرشدية فكان عددها ٤٠٢٢ في
سنة ١٨٥٠ وكان عدد تلاميذها ٧٨٥٢٦. وازداد
عددها في سنة ١٨٦٦ حتى بلغ ٢٢٥٨٢ وكان عدد
تلاميذها ٨٢٩٥٢٥

وفي سنة ١٨٤٢ كانت تقوم الحكومة بتعليم
٧٦٢٨٢٩ تلميذاً مجانياً ووافمت في سنة ١٨٦٦ بمصروف
١٧٦٧٢٥١ تلميذاً فتكون الزيادة في المائة ١٢١
وكذلك كان تعليم العلوم العالية على ازدياد

ولبروسيا ولاور باقاطبة بان حربك في حرب مدافعة
وليست بحرب مهاجمة. وقد اعلنتنا أيضاً فرنسا ولبروسيا
ولكل اوربا بانك لا تحارب الامة الفرنسية. ولكنك
تحارب الحكومة الفرنسية التي قلت انها الزمت
حكومتك ان تنفذ الاسلحة

فلا وجود لحكومة فرنسا الان ولا يوجد من
يهاجمك فلا تنك بهدك لان الناموس هو الذي
يقضي لك بوجود القيام بحقوقه. والديانة والانسانية
ومحبة الوطن والاجتهاد في تعظيمه وتعزيره لا تتأخر
عن ان تطلب اليك ان تقوم بحق هذا العهد

منذ اقل من شهرين بينما كان محبوا السلام
يتهمون ابناؤهم وطئهم الى وجوب المحافظة عليه قالوا
ان الحرب تزعزع اساسات الاسرة الملكية وربما تهبط
بها ولا ريب في بلبنة الشعوب ونفس الضيق واللقط
والوباء. لم يصدق كلامهم

فنطلب اليك ايها المولى ان لا تزيد عذابات
المعذيين ولا تكثّر عدد جثث القتلى ولا تزيد مياها نهر
الدم. بل اسع الالامتين المجرحتين ان تفسد اجراحاتها
هذا وبما ان العالم لم يكن عارفاً بقيمة السلام
كالواجب قد عرف على رغم انه ما في الحرب
وذلك بشدة وقساوة لم يات بمثله التاريخ. وبما ان
هذه المعرفة قد كفتها نمنا غالباً المامول انه يجتني منها
ثمرة الافادة. ويقول الان على مسمع جيوش منتصرة
اخذ نيران حرب تطلب اليك شعب حراً ان تخمدوها.
ويقول ايضاً انه قد قفلت ابواب عصر حروب يقتل
بها الاخ غناه. ولا يرجع اهله الى ما كانوا عليه ويتعهدن
بذلك بدون ان يلزمهم المستقبل ان ينصروا عن
انقيام بحق عهدهم

عن شركة معاهدة الصلح الدائمة
(الامضا) راعي كنيسة البرونستانت في باريز
مارين باسكور

وتقدم . فكان في سنة ١٨٥١ عدد التلاميذ الذين يدرسون في المدارس العمومية ٤٥٥٨٧ وفي سنة ١٨٦٨ كان عددهم ٧١٥٨٤ . وكان عددهم سنة ١٨٥١ في المدارس الخصوصية ٥٢٩٠٦ وفي سنة ١٨٦٨ بلغ عددهم ٧٨٤١٢

اما المدارس العالية جدا فقد اقيم منها جديدا مدرستان لتعليم القوانين (الشرعية الفرنسية) في دوي وفي نانسي وثلاث مدارس لعلم المعاني والديان والمنطق في كلرمون ودوي ونانسي وخمس مدارس للفنون والعلوم التعليمية في كلرمون وليل ومرسيليا ونانسي وبوتير

اما عدد تلاميذ المدارس العالية الذين يدرسون القوانين والطب فكان في سنة ١٨٥٥ نحو ٤٧٢٤ اما في سنة ١٨٦٧ فكان ٧١١٥

روسيا

وردت رسالة من بطرسبرج مورخه في ١٩ ايلول مآلها انه لما بلغ الروسيين خبر اسر الامبراطور نابوليون فرحوا فرحا شديدا لانهم جميعا بكرهونه جدا . اما حكومة روسيا فلا تظهر ميلا الى معرفة الحكومة الجمهورية . والحزب البروسياني الذي اعضائه هم من اصحاب السطوة كالكونت استاكليبرج والبارون ميندروف والجنرال ميلتين ورئيسهم هو نفس ابن امبراطور روسيا قد اخذ في الاجتهاد ليقم على الاقل اقترابا موقفا بين بروسيا وروسيا . ولا ريب ان دولة بروسيا اخذت في استعمال كل الوسائل التي من شأنها الاتيان بتلك النتيجة . لانها تحتاج ان تاخذ كل جنودها الى فرنسا وحياة روسيا التي تمكنها من اخلاء بلادها الشمالية من الجنود هي من ام الاشياء لها . وهو معلوم ان رجال سياسة روسيا يعرفون ذلك حق المعرفة والمظنون انهم لا يتأخرون عن طلب جزاء لم عندما يدن

الزمان . قبل ان البرنس كورنشاكوف المسكوفي يخشى ان يتخربه موسيو بشارك كما يتخرب بالامبراطور نابوليون سنة ١٨٦٦ لما اسعفه في الرين كما اسعفه الان روسيا في فيستولا (اي ان فرنسا لم تعارض بروسيا عندما حاربت النمسا كما ان روسيا لا تعارض بروسيا في محاربة فرنسا) ولذلك تبين انه من المحزمن تبني روسيا علاقاتها المحسنة بينها وبين فرنسا حتى اذا انكرت بروسيا الجميل تندر روسيا ان تطلب اسعاف فرنسا ضدها . اما الجزاء الذي تعطيه بروسيا لروسيا فهو غير معروف . وقد اصبح هذا موضوعا للكلام هنا . قيل انه يكون تغيير معاهدة باريز . على ان المظنون ان ذلك هو غير كاف . وربما يحرك شكوك الانكليز . ولا ريب ان روسيا ترغب اكثر من ذلك ان يكون لها جزاء البوزن واسكلة الدانتسك ولكن المظنون ان المانيا لا تسلم باعطاء بلاد من بلادها . وعلى الخصوص اذا كانت ميناء . وزد على ذلك ان رعايا روسيا البوارنيين قد اذعنوها جدا حتى ان المظنون انه لا يكون حسن سياسة ان تاخذ ايضا البولونيين الذين يخلصون بروسيا . (انتهى ترجمة عن الليفانت هرلد)

قد نشرنا هذه الرسالة لنبين سياسة روسيا وما انطوت عليه نواياها لجهة الحرب الحالية . على اننا لا نثبت هذا الخبر ولكننا قد نشرناه كما رايناه

رومية وإيطاليا

ان ما ياتي هو ما عرضته من الشروط دولة إيطاليا على حضرة البابا في الشروط التي رفضها في اول الامر انه يبقى للخبر الاعظم اعتبار الملوك واستقلالهم واحترامهم فبالجملة كل حقوقهم . وتكون له الامتيازات التي قررنا العادة لجهة ملك إيطاليا وغيره من الملوك ويدعي الكردينالية الرومانيون برنسات ويكون لهم الاعتبار المخصوص بهذه الرتبة . اما مدينة ليونينا

لا يخفى انهم دولتلو والى الولاية الافخم مازالت
تزداد يوماً فيوماً في ما من شانه ان يندم ولايته في
سبيل النجاح والامنية ومن اهم هذه الاجراءات هو
ادخال قبائل العربان الساكنين البادية في سلك
الطاعة والخضوع للحكومة السنية وقد اتت اعماله
مكللة بالنجاح والتوفيق فانه لم يبق احد من العشائر
البدوية الا وقد اطاع ولي نعمتنا الدولة العلية ومن
الجملة قبيلة الحجة المتبددة في ضواحي قضاء غزوة
الكائن داخل متصرفية القدس الشريف مع كونهم
كانوا متوحشين جداً وهو معلوم ان العربان
المرقومين كانوا قد رجعوا الى ما كانوا عليه من
التوحش غير ان سعادة متصرف اللواء الحالي كامل
باشا قد دارك الامر حالاً بسوق الاوردي لجهة غزوة
فاوقع في قلوبهم الرعب ولم يسمع الا الفرار والتبدد
في الفئار وعندما شاهد سعادته هذه الحال تحرك
قلبه المملو رحمة ومالت به بحجة الشفقة الى جهة
العفو عن اقتفاء اثارهم وتدميرهم واختار استعمال
وسائل ارجاعهم الى محلاتهم بواسطة التامين على
شرط عدم الانحراف قط عن طريق الطاعة وما ذلك
الا رحمة لانهم من تبعة السلطنة السنية ولكن فطرتهم
الوحشية هي التي اوصلتهم الى ما وصلوا اليه وبغى
ذلك الاثناء اقتضت افكار حضرته السامية اتخاذ
بعض التدابير التي من شانها ان تميل باولئك
العربان ليس فقط الى التزام حدود الادب بل الى
الدخول في سلك التمدن ايضاً اعني قسمتهم الى
قسمين قسم جنوبي وقسم شمالي وترتيبهم باعتبار ناحيتين
يتعين لكلٍ منهما مدير من شيوخها ومقدار من
العساكر الباشبوزق لقبض واسبقاه مرتبات الناحية
الاميرية باوقاتها ولزمتها وتصديرها الى صندوق
مال القضاء حسب نظامها الموضوع وبالحفازة بهذا
الشان مع الولاية المجلية قد صادف هذا الرأي والتدبير

فتكون تحت ملك الحبر الاعظم وسلطنته ان الحكومة
الاطالانية تضمن حرية محابرات الحبر الاعظم مع
الممالك والاباء الروحيين والشعوب الاجنبيين .
وذلك في نفس بلادها . وتضمن استقلالية النصارى
والسفراف الرسولييه الذين يرسلون الى البلدان
الاجنبية واستقلالية السفراف الذين يرسلون الى
الحبر الاعظم من طرف الممالك الاجنبية . وتتعهد
الدولة الاطالانية بحفظ كل المشروعات والدوائر
والجمعيات الروحية وضباطها المقيمين في رومية .
على انهم لا تعرف لها سلطة زمنية ولا سلطة اجراء
النصاص . وتعهد ايضاً ان تبقي للسلطة الروحية
كل الاوقاف التي تخص الاباء الروحيين واعمالهم
ودوائرهم وجمعياتهم ومشروعاتهم وكل عدم المنيعة
في رومية وفي مدينة لونيينا وذلك بدون ان تفرض
عليهم رسومات مخصوصة انه لا تتدخل لدولة ايطاليا
في ترتيب داخلية امور المأمورين الروحيين في رومية .
وكذلك يكون الاساقفة والكهنة وهم في مراكزهم غير
خاضعين لتدخلات الحكومة في اعمالهم الروحية .
ويترك ملك ايطاليا لمنفعة الكنيسة حق الحماية
الذي له على منافع رومية الروحية الكبيرة والصغيرة
وتعطي الحكومة الاطالانية الكرسي المقدسة والجمع
المقدس معاشاً ثابتاً لا يتغير . وذلك بقدر ما كان
يخصص لها في دفتر مصاريف الممالك الحبرية .
وتبقي حكومة ايطاليا معاشات مأموري الممالك
الحبرية الذين هم من الامة الاطالانية ورتبهم
وتقدمهم . ان هذه العهود في عيد عام وفي موضوع
المعاهدات مع الدول التي لها رعايا كاثوليكيون . (انتهى
عن الليفانت هرلد)

ولاية سورية

وردت الرسالة الاتية من مكاتبتنا في القدس وفي

رقم ٢٢ البحاري

محل القبول وصدرت ارادة دولتلو والى الولاية المعظم
 باجراء ايجابية. فقد صدر امر سعادة المتصرف الى
 قائمقام النضام رفع تلور فمة بك الذي هو من النشاط
 والهمة على جانب عظيم ان يبادر بحلب رؤوس تلك
 القبائل الى راس اللواء لاجل انتخاب وتعيين من
 يلزم وتبلغهم التعليمات الايجابية واعطائهم التعليمات
 المفترضة فاعلن الكيفية لاولئك العربان فاني جميع
 شيوخوا الى الحكومة السنية متقدمين واجبات الشكر
 والامتنان لهذه الاحسانات التي نالوها من لدن تلك
 العواطف العلية وقدموا جمعية الفائقام للاعتاب
 المتصرفية حيثما نالوا من سعادة المتصرف كل الالتفات
 ومزيد التعطفات وانتخب منهم المديرين والضباط
 المقرر انتخابهم وجرى تعيينهم واعطاهم الامر اللازم
 بعد ان اخذ التعهدات الوثيقة وعادوا الى اوطانهم
 رافعين الشكر والحمد فيما ان اجراء هذه الترتيبات
 المحسنة هو من جملة ما ترسعادة المتصرف الذي يصرف
 كل همته في توطيد راحة الاهلين لاربيب انها تاتي بنجاح
 لا مزيد عليه لان من شانه ترقية اسباب راحة وعمران
 وثروة وتهدن اولئك العربان وتكون واسطة لتوطيد
 عمار الامن والامان في هذه البلدان فهي بالحقيقة
 مستلزمة الشكر والثناء الجزيل ولذلك نسالة تعالى
 ان يحفظ لنا وجود حضرة والينا الذي هو اس اساس
 هذه المصنوعات المحسنة الاثار ويطيل بقاء سعادة
 متصرفنا

نبوة فيليب اوليفاريوس

ان ما باقي هو مترجم عن جريدة اللغات هرلد
 لاربيب ان مطالعي جريدتنا يطالعون النبوة
 الآتية لجهة سنوط الامبراطور نابوليون الاول
 والامبراطور نابوليون الثالث بلذة لا مزيد عليها.
 وقد ترجمت لنا بتدقيق عن صحيفة مطبوعة مورخة في
 سنة ١٨٢٥ ومنقولة عن النسخة الاصلية الموجودة

في مكتبة لكرمبور. التي بيان انها كتبت سنة ١٥٤٤
 الميلاد وان كاتبها هو راهب من رهبان دير اورفال
 في ابرشية ترف. وهذا عنوان النسخة المذكورة نبوة
 اورفال. وهي بعض اموراظهرها الله لراهب متوحد
 لتعزية اولاد الله

اولاد في ذلك الزمان سياتي شاب من البحر ويدخل
 بلاد غالبا (فرنسا) ويظهر انه ذو مشورة حسنة
 ثانيا. على ان العظيم الذي يوذيه سيرسله الى
 ساحة الحرب في بلاد الاسر

ثالثا. فيرجع به النصر الى تلك البلاد
 رابعا. فيضطرب اولاد بريوس (الانكليز)
 حينما يقترب لانه سيملك عليهم ويدعون نفسا امبراطورا
 خامسا. ويحل خوف شديد في قلوب كثيرين
 من الملوك العظام الاقوياء لان النسر (علم دولة
 الامبراطورية) سيختلس نيجاما وصولجانات كثيرة
 سادسا. وسيسلك معه في كل اوربا عساكر
 وفرسان حاملين نسورا مضرجة بالدماء ويكون
 عددهم كعدد هوام الهواء. فنضطرب اوربا وتقتل
 اراضيها يبحث القتل
 سابعا. ويكون قويا جدا فيظن البشر ان الله

يقاتل معه

ثامنا. اما كنيسة الله التي تسمى في خراب فتتفرس نوعا
 حينما ترى هياكلها مفتوحة بعد ان كانت مقفولة
 لتدخلها خرافها الكثيرة المنقودة ويتعبد الله

تاسعا. وبمضي كل ذلك. وبمضي الاقار

عاشرا. فيصرخ رجل صهيون الشيخ (المهبر
 الاعظم) الى الله من قلب محزون وهاكم الاثام والمخطايا
 قد اعمت عيني الرجل القدير

الحادي عشر. ويخرج من المدينة العظي
 بمجيش جرار لم ير مثله. ولكن لا يتدر احد ان يثبت
 بدون ارادة الله. فهلك ثلث جيشه ثم هلك الثلث

الاخر بارادة الله القدير

الثاني عشر . قد قلت قبل اذ قد مضى نوران منذ زمان الخراب . وقد صرخ الارامل والايتام الى الله والله يسمع صراخهم

الثالث عشر . فيفتدد الاقوياء الذين كان قد اذلم ويتحدون معاً ليسقطوا الرجل الخفيف

الرابع عشر . ويسير معهم اصحاب النسب القدم ورجعون مكانهم ومسكنهم في المدينة العظمى . اما الرجل الذي اذله جناً فيرجع الى البلاد التي في البحر وفي البلاد التي اتى منها

الخامس عشر . الله اكبر . قبل ان ينير القمر الرابع عشر لعنة الله الدموية برجع الى المدينة العظمى . فيخرج ذو النسب القدم

السادس عشر . الله اكبر . ويحب شعبه ويكره سفك الدم وينير القمر الخامس على ابطال كثيرين باتون من الشرق . وتغطي الرجال ولاات الحرب بلاد غالبا (فرنسا) فينتهي زمان رجل البحر

السابع عشر . ويرجع اصحاب النسب القدم الثامن عشر . وفيهم الله سلاماً لينتجد اسمه . فيملك سلام عظيم وسعيد في بلاد غالبا . ويحيط المجد بالزهرة البيضاء ويقام ترنيمات كثيرة مقدسة في هياكل الله

التاسع عشر . اما بنو بروتس (الانكليز) فينظرون بغضب الى الزهرة البيضاء وياتون باتحاد قوي . ولذلك يحى غضب الله بسبب متخيه وبسبب تدنيس اليوم المقدس . ومع ذلك يعطي الله فرصة للرجوع اليه مدة ١٨ مرة قرأ العشرون . الله اكبر . ويظهر شعبه بضيقات كثيرة ولكن لا بد من نهاية للاشرار

الحادي والعشرون . وفي هذا الزمان يسير بعظمة في الظلام خيانة عظيمة ضد الزهرة البيضاء .

وذلك بواسطة اجرات جمهور ملعون . فيخرج من المدينة العظمى ذو النسب القديم الحزين . وتزداد كثيراً قوة اولاد بروتس

الثاني والعشرون . اسمعوا صراخات خدام الله الذين يصرخون اليه . فيسد الله اذنيه بصوت وقع السهام التي غسما بنفسه ليرمي بها صدور الاشرار الثالث والعشرون . الويل لغالبا . وسيحى الديك الزهرة البيضاء وسيفهم رجل قدير ويدعو نفسه ملك الشعب . ويضطرب البشر اضطراباً شديداً . لان العملة الذين حاربوا المدينة العظمى سيلبسونه التاج

الرابع والعشرون . الله اكبر . ان ملك الاشرار يكون في ازدياد . ولكن عليهم بالاسراع لان افكار اهالي غالبا في ارتباك واضطراب

الخامس والعشرون . ويكون ملك الشعب ضعيفاً جداً ويكون عليه كثيرون من الاشرار . وهو في مجلس غير ثابت . وهاكم الله يتراء

السادس والعشرون . يا اولاد بروتس اقيموا هرباً . ونادوا اليكم الوحوش التي ستفتترسكم . يا الله العظيم . ما هذا الصليل الذي يعلمون الاسلحة . وقبل ان يضي عدد كامل من الافار ياتي كثيرون من الحارين

السابع والعشرون . قد انتهى . ان جبل الله قد صرخ اليه وهو في ساحة الخراب . وقد صرخ اليه ايضاً اولاد يهوذا من ارض غربتهم . والله يسمع صراخهم

الثامن والعشرون . ما احدث النيران التي ترافق سهامهم . عشر مرار سنة افار كانت زماناً لهيما غصيه . الويل للمدينة العظمى . هوذا الملوك الذين قلدتم الله الاسلحة . ولكن النار قد هدمتكم حتى الارض . ومع ذلك لا يهلك الصالحون . فان الله قد

سمع طلباتهم

التاسع والعشرون . قد طهرت النار مكان
الاتام . والنهر العظيم قد رجع بانوا الى البحر والدماه
قد صبغتها كصباغ الفرز

الثلاثون . وكما انقسمت غالبا سترجع الى
الاتحاد

الحادي والثلاثون . ان الله يحب السلام .
فقال ايها الامبر الشاب . اخرج من جزيرة الاسر .
واصغر . واجعل الاسد يتحد مع الزهرة البيضاء . تعال
الثاني والثلاثون . ان الله يريد ان يحدث ما قد
نظرناه قبل حدوثه

الثالث والثلاثون . ان ذي النسب التدم
يقطع مرة ثانية اسباب المنازعات التي قد طال
امرها . وحينئذ يرى راع واحد في غالبا

الرابع والثلاثون . وسيثبت في مركزه الرجل
الذي جعله الله قويا وسيقوم السلام على اساسات
قوانين اساسها الحكمة . وسيكون ذو النسب القديم
حكيمًا وحاذقًا حتى انه يظن ان الله معه

الخامس والثلاثون . الشكر لآب الرحمة فان
صهيون المقدسة تقيم تربيانها مرة ثانية في هياكلها مسجدة
الها واحداً قادراً

السادس والثلاثون . وسياتي كثيرون من
الخراف الشاردة وبشرون من ينبوع الحياة .
وسيجل ثلثة ملوك ثياب المرتفة ويفتحون اعينهم
وينظرون دين الرب

السابع والثلاثون . وفي ذلك الزمان سرجع
الى الايمان الحقيقي ثلثا شعب عظيم من شعوب البحر
الثامن والثلاثون . وبتبارك الله منهم في مدة
١٤ مرة ٤ اقمار و ٦ مرار ١٢ قرأ

التاسع والثلاثون . قد فرغ مكبال رحمة الله .
ومع ذلك يطبل مدة السلام مدة ١٠ مرار ١٢ قرأ

وذلك مراعاة لراحة متخبيو

الاربعون . الله اكبر . قد تم الخبر . والتديسون
سيعتزلون قريباً الضيقات . فقد ولد رجل الاثم من
شعبين . وفي مدة ١٠ مرار ٦ اقمار و ٦ مرار ٢٠ قرأ
تاخذ الزهرة البيضاء في ان تظلم وبعد ذلك تغيب
ولا تطلع في ما بعد

الحادي والاربعون . وفي تلك الايام يكنز
الشر ويقل الخير . وسندم بالنار مدن كثيرة
الثاني والاربعون . وحينئذ يرجع اسرائيل
رجوعاً دائماً الى المسيح الرب

الثالث والاربعون . وينقسم الشعب الملعون
عن الشعب المومن انقساماً تاماً

الرابع والاربعون . وسينتهي كل ذلك .
ويؤمنون بالله . ولكن ثلث غالبا وكذلك ثلث الباقي
ونصفه يهتج بدون ايمان

الخامس والاربعون . ويحدث كذلك في غير
ام

السادس والاربعون . وبعد ٦ مرار ٢ اقمار
و ٤ مرار ٥ اقمار سيترك الاكثر . فيبتي زمان
نهاية الازمنة

السابع والاربعون . وبعد عدد غير كامل من
الاقمار يحارب الله بواسطة قديسيه . ولكن الفائز
هو رجل الاثم

الثامن والاربعون . ولكن قد انتهى كل شيء .
وقد اقام الله القدير حائطاً من نار امام ادراكي . فلا
اقدر ان ارى ماذا يحدث بعد . فليتبارك الى الابد
امين

(كتبه راهب من دير اورفل في ابرشية ترف
اسمه فيليب اوليفاريوس في سنة ١٥٤٤ للميلاد .
ونقل عن نسخة في اكسبورج مورخة في الزمان
المذكور . وكانت نقلت سنة ١٨٢٥ للميلاد)

لبنان

لقد نشرنا بورود مرسوم كرم من لدن المشير
المعظم صاحب الدولة نصر الله فرانتو باشا متصرف
لبنان وذلك في ٥ ايلول سنة ٧٠ وهذه صورة
حرفياً

الى مدير الجبان والجنة رفعتمو بطرس افندي البستاني
رفعتمو افندي

ان جزنا لي الجبان والجنة اللذين ابتدأتم بنشرها
بالسنة الماضية المبنيين على اساسات الصدق والاستقامة
ونشر المعارف والاخبار المنيمة المطابقين ارادة ولي
نعمتنا الدولة العلية والمواقفين انتشار المعارف
والتمدن في الممالك المحروسة وان يكن مشتركاً بها
جانب من اهالي لبنان والموظفين الا اننا نريد ان نحاف
تلاميذ المدرسة الرشيدة العثمانية بها لكي يتلاونها
يكتسبوا البلاغة وحسن النسق وبراعة الانشاء
ويجهدوا على اكتساب العلوم والتهديب اللذين من
شرطها حب الدولة العلية الابدية الدوام وسريان
التنوير للعام والغايات امتيازات فلقد رتبنا لجنابكم ثمن
خمس نخ من الجبان وخمساً من الجنة من ابتداء
نشرين اول سنة ٧٠ والتمن عن المدة الباقية من سنة
الجبان والسنة القادمة اوسلوا بوسنتاً لا يصالو لجنابكم
على يد المالية ولاجل اعلان المخطوطية والمنونية من
شخصكم وولدكم وجزنا لانكم ومدرستكم وسائر اعمالكم
العائدة لنجاح الاهالي صار ترقم هذه الشقق من متصرفية
جبل لبنان في ٧ رجب سنة ٢٨٧ و ١٩ ايلول سنة
٢٨٦ نصر الله

فرانتو

فقدنا لاعتاب دولته جواباً على ذلك العريضة الاتية
من المدرسة الوطنية في ٥ ايلول سنة ١٨٧٠
دولتو افندم حضر تلري
لقد نشرنا بورود مرسوم دولتكم المورخ في ٧

رجب سنة ١٢٨٧ واذ كان يعرب باوضح عبارة عن
الالتفات نحو مشروعاتهم من ام المشروعات
لنجاح الوطن من طرف من يتفخر الجميع بان يحوزوا
التفاته وتنشيطاته قد تلقيناه بقاية السرور وكمال
المنونية وهو غني عن البيان ان العبارات اللطيفة
المنشطة التي افتتحتم ببلادكم الرسوم الحالي في ذات
تأثيرات عميقة يصعب وصفها في من صرف معظم
حياته في خدمة وطنه وليست في الا دلائل كتابية
على ما انطوت عليه سحجة دولتكم من محبة تنشيط
المعارف ونشر اسباب التمدن وال عمران في كل صنع
وناد وكل ما من شأنه ان يوطد اركان العبودية
والخلوص نحو ولي نعمتنا الدولة العلية ويحرض جميع
التبعة على الدعا بدوام بقاء حضرة سلطاننا الاعظم
الذي في عصره فاح غير اتمدن والمحربة والمساواة
في كل ربوع ممالك عظمى السعيدة نسال الله ان
يويده سر برسلتنه مدي الدوران ويحفظ لنا وجودكم
الشريف ايتها المولى ذخراً وفخراً على الدوام مفتحين
هذه الفرصة وسيلة لتقديم فريضة الشاء المتوجبة على
هذا الرقيق على ما حزنه من التنازل والالتفات فيما
كنا متشرفين في اعتاب دولتكم الكريمة افندم
بنده

بطرس

البستاني

نابليون الثالث امبراطور فرنسا

(من قلم انطون افندي عيد صباغ)

ولد كارلوس لويس نابليون الامبراطور
الثالث لمملكة فرنسا في مدينة بارن في قصر التويلري
وذلك في اليوم العشرين من شهر نيسان سنة ١٨٠٨
مسيحية وهو الابن الثالث لشقيق الامبراطور نابليون
الاول وهو لويس نابليون بونابارتي ملك هولندا

الذي كان على راي ابنه كارلوس المذكور رجلاً شريفاً يحل عن ان يبنى على كرسي الملك وقد تنزل عن تخت مملكة هولاندا بدون اسف عند ما قطع امله من امكانية التوفيق بين صوايح فرنسا وصوايح الشعب الذي انتدب للشو لي عليه وكانت والدته كارلوس المذكور هورتنس بنت الفيس كونت بوهارني وجدته لأمه الامبراطورة جوزفين التي صارت بعد وفاة الفيسكونت بوهارني زوجها قرينة لنابوليون الاول

وكان للويس نابوليون ملك هولاندا ولدان غير نابوليون الثالث احدهما نابوليون شارل وهذا توفي قبل ولادة اخيه نابوليون الثالث بسنة. وله من العمر خمس سنوات والثاني البرنس نابوليون لويس الذي عاش الى ان صار شاباً كريماً ومحبواً ثم قضى نحبه كما سيأتي بيانه

اما نابوليون الثالث فقد حصل احتفال عظيم عند ولادته كما كان مزعماء ان يكون وريثاً لتخت مملكة فرنسا وقد اشتركت جميع المملكة في افراح ميلادهم بفرع الاجراس في كل جهاتها واطلاق المنافع في قصر الانفاليد في بارن وقلع هامبورك في البلطيك وقلع رومية وفيورنسا مبشرة جبال البيريني في اسبانيا عاملة بشرها الى حدود نهر الطونة في المانيا باتيان مولود جديد من الدم الامبريالي وذلك لان الشريعة التي صار سنها بمصادقة الشعب في ولاية الهيد لم نهط حتى ارث الملك اذا لم يكن للامبراطور نسل الا لاولاد جوزف ولويس واذ لم يكن لنابوليون الاول ولا اخيه جوزف اولاد صار ادراج اسم المولود جديداً وهو البرنس كارلوس لويس نابوليون تطبيقاً للشريعة المذكورة في راس دفتر سلاله العائنة النابوليونية وقد جرى احتفال عماده في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨١٠ في قصر فونتينيلوفكان الذي عمده الكردينال فيش خالاً له وكان

عرابة الامبراطور نابوليون الاول وعرابته امبراطورة فرنسا وبين المجدبة ماريّا لويزا ابنة امبراطور النمسا وكان نابوليون الاول شديد المحب نحو ولدي اخيه لويس ولاسيما الصغير منها فلما جاست عيلة البوربون على تخت فرنسا ذهبت الملكة هورتنس ومعها ولداها الى المنفى لانها كانت قد انفصلت عن زوجها بحكم الامبراطور نابوليون الاول نفسه من سنة ١٨١٠.

وذلك لاسباب من الطرفين جعلت ذلك الاقتران تعسفاً. فاذ كان البرنس لويس نابوليون مبتعداً عن ابيه من جرى منازعات داخلية وعن بلاده من جرى ما لم يها من المصائب العمومية تيسر له الحصول على تربية حميدة جعلته يدرك الرشيد في ابكر الاوقات

فالملكة هورتنس التي اجماعها الحال في تلك الاوقات الى تغيير اسمها ولقبها اخذت تجول من بلاد الى اخرى تحت اسم دوكتا سان لو اخذت هذا الاسم من القصر الذي كان ملكاً لعيلة الاورليان في قرية سان لوم من ولاية السين والواز الى ان اتصل الى زوج هورتنس لويس بونابارتي ثم نزلت الى جينيئنا من بلاد سويسرا واقامت مدة في آكس من ولاية صافوي ثم اتت اميرية بادي وسكنت زماناً طويلاً في مدينة اوكمبرج من مملكة بافيرا الى ان انتقلت سنة ١٨٢٤ الى مملكة سويسرا بموجب رخصة اعطيت لها من طرف الدول واقامت في قضاء تركوفيا على شاطئ بحيرة قسطنسيا في قصر ارنيبرج باقي حياتها. واذ كان البرنس لويس نابوليون منجماً في بلاد ذات نشاط ومنتزهات اخذ وهو مخفوف بنظر وعناية والدته المذكورة يتقدم في المعارف والتهذيب وكان اول مرشد له الاب بتران واول معلم موسيقيا احد علماء فرنسا المشهورين في معرفة التاريخ. ثم درس في مدرسة اوكمبرج العلوم العالمية

٥ ايار يوم تذكار وفاة نابوليون الاول اجتمع الشعب في ساحة فاندوم حول العمود النحاسي المركز في وسطها الذي صنع من المدافع التي اغتنمها نابوليون الاول في حروبه والذي يعلوه تمثال شخصه من نحاس ويبد كل منهم اكابيل من زهر الكتلة الاصفر الذي هو رمز عدم الموت وطفقوا يظهرن عيودهم لذلك الفائد الشهير بالفاء تلك الاكابيل على ذلك العمود المحمل التمثال المذكور وكانت والدته لويس نابوليون مع ابنها نازلة في ذلك الوقت بالقرب من تلك الساحة. فلما رأت دولة فرنسا تلك الامارات وذلك الميل نحو عيلة نابوليون اعترها خوف من المصيان فاصدرت امرها حالاً لها ان يباينها حالاً باريز وكان اذ ذاك البرنس نابوليون طريق الفراش يحمي خيئة فاخذت والدته تتوسل الى الملك لويس فيليب ان يعطيها مهلة فلم يجيبها الى ذلك. الا ان البرنس اخر سفره قليلاً موملاً بتوال الرخصة في الانتظام في سلك المجبوش الفرنسية فالتجأ الى المارشال صولت ثم الى المارشال جرار والى امير الامراء باجول واخرين غيرهم فلم يستند شيئاً ثم طلب الدخول في المدرسة الحربية فرفض القاسة فاضطره الامر الى التيام من باريز الى لوندريه حيث اقام مع والدته اياماً ثم رجعا الى سويسرا الى قصر ارنوندرج حيث كانا سابقاً واخذوا في استخدام الدسائس ضد سياسة فرنسا وفي اواخر سنة ١٨٢١ اذ كانت الحركة في بولونيا ضد حكومة روسيا عرض روساء العصيان منهم الجنرال كنيار فيكس والكونت بلانير على البرنس لويس نابوليون ان يكون قائداً للعساكر في تلك الثورة لانهم كانوا يعتقدون بأنه اذا صار ابن اخ الفائد الاعظم في كل الاعصار في مقدمة جبوشهم ستكفل ثورتهم بالانتصار لا محالة ووعده نظير مكافاة له بان يكون له تاج مملكة بولونيا اذا استطاع

فخرج جدياً في التاريخ والعلوم التعليمية وكان يمارس لعب السيف والترس وركوب الخيل والسباحة في البحر الى ان اكتسب قوة شديدة في جسمه وخفة لا مزيد عليها. وفيما كان في مملكة سويسرا كان يتردد على العسكرية ويتعلم حركاتها واعمالها حتى اتقن تحت ادارة الجنرال دوفور بواسطة اجتهاده ونشاطه التعاليم العسكرية وعلى الخصوص فن الهندسة الحربية والطيران حتى ألف كتاباً في نظام الطلوحانة وفنونها كانوا يعتمدون عليه في التعليم وذلك سنة ١٨٢٦. وكثيراً ما كان يضي في الجبال العالية حاملاً كيساً على ظهره وعصاً بيده قوية لجسمه على احتفال المشاق

ثم لما بلغه وبلغ اخاه خبر الثورة التي حصلت في فرنسا في شهر تموز سنة ١٨٣٠ علقا املاها بأنه قد صار الغاء الامر الذي صدرتني عيلتها من فرنسا فالتجسا الى الملك لويس فيليب بان يسمح لها بالرجوع الى فرنسا فلم يجيبها الى ذلك فتوجهها الى مملكة توسكانا ودخلا في سلك اصحاب الثورة على المالك البابوية وحاميا بنشاط عن استقلالية ايطاليا وبعد ان اظهرها في معارك كثيرة شجاعة وبطناً لا مزيد عليها مشيا على رومية بفرقة من الزمرة النائرة وحاصرا مدينة شيفيتا كاستلانا وفيما كانا في فولي اعترى اخا لويس نابوليون وكان اكبر منه سناً كما تقدم مرض ردي توفي به بعد وقوعه في يومين على صدر اخيه وكان ذلك سنة ١٨٣١ ثم ان لويس نابوليون فرّ هارباً بعد دخول عساكر النمساويين الى انكونا فاصابه هناك مرض خبيث كاد لولا شدة عناية والدته بلحمة باخيه. فلما برأ من مرضه فرّ هو والدته متخفيين من وجه الحكومة النمساوية وكابدا صعوبات كبيرة. وفي ٢٠ اذار سنة ١٨٣١ وصلا الى فرنسا واقاما مدة شهر في باريز في طريق لاي (الصلح) وفي

نحربها من حكومة روسيا فاجابهم الى ذلك بشرط ان يسمحوا له بان يقاتل كمسكري طوعي . ولكن حالما تم بالتوجه الى هناك بلغه ان عساكر المسكوب قد استولت على فرسوفيا عاصمة بولونيا فعدل عن مشروعه وعند ذلك خطر بباله ان ابعاده عن فرنسا لم يكن الا لكونه من سلالة يحق لها التملك في فرنسا فقدم معروضا الى لويس فيليب ملك فرنسا يطلب اليه ان يسمح له بالاقامة في فرنسا كاحد التبعة الفرنسية مع قطع النظر عن اصله فكانت النتيجة تجديده الامور بمنع عيلة بونابارتي من الدخول الى فرنسا وكان ذلك سنة ١٨٢٢ فلما بلغه ذلك خاب اماله واخذ في الالتفات الى المطالعة والانصباب على تحصيل المعارف العالية وبينما كان على هذه الحالة توفي الدوك دي ريشستاند وهو فرنسيس شارل جوزف اي نابوليون الثاني ابن الابراطور نابوليون الاول من امراته الثانية مري لويزا ابنة امبراطور النمسا وكان ولي عهده . وكان يوم ميلاده في ٢٠ اذار سنة ١٨١١ قد سمي ملكا على رومانية ومن بعد تنزل والده عن الامبراطورية حصلت المباشرة في اقامته امبراطورا تحت اسم نابوليون الثاني ولكن لم يعمروا ذلك بل سموه الى جده امبراطور النمسا فرباه في بلاطه وعينه لفرقة من الفرسان ليتقلد امرها ووجه اليد رتبة دوك دي ريشستاند وكان عمره حينئذ سبع سنوات ثم توفي في فيينا بداء السل سنة ١٨٢٢ في عتوان شاب فخطب اهل الدين تغالوا يوم ولادته بان سيمصاف حظا عظيما في ابامه وشهرة كبيرة في اعماله

فلما توفي ولي عهد نابوليون الاول صار حق التملك على تخت فرنسا للفرنس نابوليون الذي كان قد ادرج اسمه في دفتر ولاية العهد عند ولادته اذ لم يكن لنابوليون عمو ولد ولذلك اخذ يملق اماله

بالمستقبل ويصرف همه ومساعيه في الوصول الى ما كان يتمناه من زمان مديد حتى صار موضوع كل افكاره وغاية حيوته . وجعل يبذل جهده باشاعة اسمه واكتساب الشهرة . وذلك بواسطة التأليف الكثيرة التي ألفها من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٢٦ فكان لها موقع حسن جدا عند الفرنسيين ومالت بهم اليه ميلا عظيما وكان من جملتها كتاب الاحلام السياسية وكتاب نظام الدولة وكتاب الكلبيين الى موسيو شاتوبريان عن دو كسا دي بري بنت فيليب من عيلة الاورليان وذلك نظما وكتاب الاعتبارات السياسية والعسكرية في مملكة السويد وكتاب نظام الطوبجية الذي امضى اسمه فيه هكلا . البرنس نابوليون بونابارتي البوزباشي في الاي الطوبجية في معسكر قضاء مدينة برن من مملكة سويسرا

فهذه المؤلفات كان يتلقاها جرنالات فرنسا التي من حزب الحكومة الجمهورية والتي من حزب العامة بالترحاب والتعظيم وعلى الخصوص الجرنال المسمى ناسيونال الذي كان شديد الانصباب الى عيلة البونابارتيين فانه من جملة ما مدح تلك التأليف بها قوله ان مولفات لويس نابوليون بونابارتي ليست الا نتيجة عقل حاذق ورتبة شريفة سامية فانها تتضمن كشافا عن معارف عميقة تدل على انصباب تام وذكاء فائق ما يوافق روح هذا العصر اما كتابه عن نظام الطوبجية فقد حاز قبول ومدح كثيرين من مشاهير ارباب هذا الفن

واذ كان غير مكرن بدوام لويس فيليب على كرسي الملك وعالما كراهية الاعيان جميعا للملك المشار اليه ومتنشطا ربما بما كان يراه من ميل العامة نحوه وشدة الميل في جموع الفرنسيين نحو الامبراطورية السابقة عزم سنة ١٨٢٦ على الخروج من ظلة المنفى الى ساحة الشهرة النفسية وذلك بواسطة اعادة

البرنس لويس نابوليون مع والدته من قصر ارينبرج
متظاهراً بأنه متوجه الى الصيد وفي ٢٨ من الشهر
المذكور الساعة العاشرة مساء وصل الى ستراسبرج
وقابل امير الاي فودري فوجده عديم الامل وبين
له ان دون نوال مرغوبه صعوبات شتى وخطاراً
عظيمة الا ان ذلك لم يثن عزم ذلك الذي كانت
تسميه والدته الملكة هورتنس عندها المدلل وكان
للبرنس معاون وهو الكونت برسيني الذي كان من
سنة فان الكونت المذكور كان مغروراً بالحماسة عن
دعوى عيلة بونابارتي وراغباً في نشر سطوتها وذلك
من مجرد مطالعة ما كان كتبه نابوليون الاول من
تاريخ حياته وهو في جزيرة سانتا هيلانة فانشأ سنة
١٨٢٤ مجموعة سماها الغرب الفرنسي ولم ينشر
منها الا العدد الاول لسبب افلاسها وكان قد ادرج
فيها ملخص الاخبار النابوليونية التي قال انها في
نفس ما كانت يبحث عنه القرن الثامن عشر وهو
شريعة الالفه الخفية المختصة بالعالم الجديد وفيها
نظام الامم الغربية فاكسبت تلك النشرة حسن
النفاذ جوزف بونابارتي ملك سبانيا السابق فاعطاه
تحريراً الى البرنس لويس بونابارتي الذي كان حينئذ
قائماً في قصر ارينبرج يعرفه بوفته على البرنس
المذكور تعلقاً لا مزيد عليه وفتح له باب المواصلات بينه
وبين ستراسبرج واخذ يحرك بواسطة خطاباتو
ورسالاتو حزب الامبراطورية في فرنسا والمانيا وكان
ذاعقل ثاقب واي صائب وذا اقدام وجد في الاعمال
فقرية البرنس اليه واتخذ مسامراً ومشيئاً في كل
اعماله ومقاصده وكان الكونت المذكور من اكبر
المشجعين للبرنس في حركة ستراسبرج وذلك بمساعدة
الفيتمام باركيت

وفي ٢٩ تشرين الاول حصل الفرار بعد كلام
طويل على الوسائل التي يجب اتخاذها للظفر

ففتح الوطن وربما بالاستيلاء على كرسي الملك بسطوة
اسم الذي كان يشغف عقول كل الذين سمعوا به .
فدخل في هذا المشروع المهم بكل نشاط وكبطل
جسور بفضل الخوض لجاري الطبيعة على الخوض
للمسابات المدققة . وقد تيسر له بواسطة تردده على
حمامات مملكة بادي المدينة التعرف بكثيرين
من قواد معسكر ستراسبرج والارتباط معهم بعلاقات
الحبة واتصالات الوداد القوية وعلى الخصوص مع
فودري امير الاي الذي كان قائداً لالاى
الطوبجية الرابع وهو اول الاي حارب مع
الامبراطور نابوليون الاول فكان يذكر بالذلة
صدافته نحو الامبراطور المذكور وبمقدار ما كان
صبت العائلة النابوليونية شهيراً كانت الوساطة التي
كان يستخدمها لنوال مرغوبه قاصرة وضعيفة .
فكاشف بما في نفسه امير الامراء فوارول الذي كان
رئيساً لعساكر ولاية البارين . ومع ان الامير المذكور
كان يرغب نجاح الامبراطورية لم يتفق معه بل
افشى سره للوالي ثم للوزارة الا ان البرنس نابوليون لم
ييال بما كان محققاً به من الخاطر بل سافر سراً الى
ستراسبرج وهناك تكلم مع امير الاي فودري عن
الطريقة التي تمكنه من البلوغ الى مآربه واظهر له
ثقة الكامنة بان الامة ستقبله بالترحاب والتعظيم
وبان المجنود القميين في الازراس سيقبلونه بكل
عبودية واحتفال . وانه سيصادف في طريقه من
ستراسبرج الى شامباينا الترحاب من الجميع لان
احالي تلك الجهات يعتبرون نابوليون الاول اعتباراً
تاماً . واذ كانت مبادئه توافق راي العامة بقيام المحكم
للامة كان يوم ان يصادف نفس الانقلابات التي
حصلت عند رجوع نابوليون الاول من جزيرة
الالب

ففي ٢٥ تشرين الاول من السنة المار ذكرها قام

بالمطلوب وفي ٣٠ منه صباحاً اصدر امير الالاي فودري امره باجتماع العساكر في القشلة وهناك عرف الجنود بالبرنس قائلاً لهم لا بد ان يخطر ببالهم العلاقات العظيمة التي بينهم وبين البرنس فصرخت الجنود بصوت واحد داعين بارتفاع شان البرنس ومن هناك امتد الخبر الى مركز السر عسكر فوارول الذي رفض الاشتراك في هذه الحركة. ولذلك حبس في مخدعه خوفاً من ان يقاوم هذا المشروع. وكان هناك القيميناء لبيتي الذي كان يرغب جداً نجاح البرنس قال بفرقة المحافظين على المجسورة الى حزبه فتسلوا التلغراف الهوائي المصطلح عليه في ذلك الوقت لانه معلوم ان التلغراف البرقي لم يستعمل في فرنسا قبل سنة ١٨٤٥. وقد صار طبع الاعلانات الاتية ونشرها بين العساكر والشعب. وهذه صورة الاعلان الذي نشره بين الشعب

يا فرنساويون

انهم يخونونكم. فان صولحكم السياسية والتجارية وناموسكم وفخركم قد بيعت للاجانب. ومن فعل ذلك بكم. هم اناس اغتبنوا فرصة ثورتكم العظيمة منكبن جميع ما فيها من الاساسات والمبادئ القويمة. فمل حاربنا من نحو اربعين سنة لكي يكون لنا دولة لا قول لها ولا ناموس ولا مروة ذات نظامات بلا قوة وشرائع بلا حرية وصلاح بلا نجاح ولا هدن وحاضر بلا مستقبل. فقد اجبروا فرنسا سنة ١٨٣٠ ان يكون لها حكومة بدون مشورة اهالي بارز ولا اهالي الولايات ولا الجيش الفرنسي فكلما جرى بدون رضاكم هو غير شرعي. فلا يسوغ الالجمعية اهلية مولفة من كل الالهالي ان تنتخب من يكون اكثر مناسبة لفرنسا. فاذ كنت افتخر بكوفي من سلالة مقبولة جداً الذي العموم واستند على قوة اربعة ملايين من الاصوات قد انتخبوني لكي اجلس على تخت الملك

ادنو الان سنكم كنائب عن سلطة الامنة. وقد اتى الوقت الذي يجب ان يخرج فيو من وسط هرج الاحزاب صوت اهلي يسع له وان يلقى النير المعيب الذي يثقل على بلادنا فرنسا التي انفردت بطلب الحرية التي سلبت منها. اما ترون ان الرجال الذين ييدم زمام امورنا هم نفس اولئك الخائبن الذين ظهروا سنة ١٨١٤ وسنة ١٨١٥ وكانوا جلادي المرشال نبيل. هل تركون اليهم حال كونهم يفعلون كما يفعلونه ارضاء لخطر اصحاب المعاهدة المقدسة ولكي يطيعوم قد تركنا جانباً الشعوب المتعاهدة. منا ولكي يبتوا انفسهم لسخوا الاخ على اخيه ولطغوا مدننا بالدماء وداسوا بارجلهم اميانا ومرغوباننا وحقوقنا فهزلاء الناكرو والمجمل لا يتركون المناريس الاليفيموا الفلع الحصينة واذ ينكرون على الامنة معرفتهم لاي تنفعون امام المقدرين وبهزاون بالصفاء فراينا القديمة ذات الثلاثة الالوان يا فرنساويون لا يلين بها ان تبقى ايضاً في اياديهم. فليحرمكم ذكر ذلك البطل العظيم الذي بذل كامل مجهوده لكي يقيم مجد وسعادة فرنسا. واذ كنت واثناً بمدالة دعواي انتدمر اليكم حاملاً باليد الواحدة وصبة الامبراطور نابوليون وبالاخرى سيفه البنار في معركة اوستراينس. ان الشعب الروماني لما راوا في رومية جثة قبصر المتلطفة بالدماء ثاروا على المتعدين المرائين. فان نابوليون هو اعظم من قبصر ايها الفرنسيون وهو مثال الفلاح في القرن التاسع عشر. واذ كنت مؤثناً على الاصول التي وضعها الامبراطور لا اعلم ان لي صالح سوى صولحكم ولا افتخاراً الا ان اكون نافعا لفرنسا والانسانية. واصرخ بدون بغضة ولا حسد وبروح خال من التعصب لينتظم تحت راية الامبراطور جميع الذين يخلج في اقتدئهم الروح الفرنسي

يتعالى على كل الخليفة بما اقترحت له من ادوات الرفاه والرجد بالنسبة الى غيره من الخلائق فهذه السعادة عينها ستهوي به اخيراً في هوة الشقاء والنحس اذا لم يضع لها حداً

واذا كانت السيادة قد بلغت بالانسان الى ان يخضع مستعصيات الاشياء ويسود جميع قبائل الطبيعة وطوائفها فهذه السيادة نفسها ستفضي به اخيراً الى التعبد والذل والمسكنة اذا لم ينصب لها حاجزاً

ولا غرو في كل ذلك فان زيادة الحد نقصان الحدود فاذا لم يشيد الانسان مدرسة يهذب فيها ارادته وسعادته وسيادته وما يتسقة هذه الاصول الثلاثة من الفروع اللاحقة كالشراسة والكبرياء والطع ونحوها فيكون كل تمدنه فاسداً وباطلاً وجميع مدارسه زوراً وحماقة فما هي حياة التمدن المصبوغ بدم البشر المسفوك في حروب الشراسة وما هو عمران التمدن المتفوض بمذائع الانقلاب والتخرب المطلوقة بنار الطمع والحسد وما هي حرية التمدن المنقيدة بسلاسل الكبرياء والعنفوان فيبس التمدن الذي به قد انصل الانسان وهو على قمة الكمال الى استحداث اشراالات الجهنمية لقتل نفسه والفتك بها وبس التمدن الذي وهو يهتف ببوق الافراح والبشائر والغناء تضح حوله ولاول الارامل وعويل اليتامى وحسرات الفتر وبس التمدن الذي به قد اصبح الانسان وهو على شاو الانسانية او حش الوحوش واقطع الحيوانات لابل صار يجب عليها ان تنخذ الوحوش الضارية نموذجاً له في سلامتها واناسنها عند ما تكون آمنة في اغواها ورافدة في اوكارها غير ملتزمة شيئاً سوى قوتها فما اسمى الانسان عند ما كان احط منها وما احطه عند ما سما عليها فتنى ياتيك ايها الطبيعة الانسانية جيل به تخلصن من هذا التمدن المتوحش

دخل في قلبي شعاع شمس غابت من جزيرة سانتا هيلانة وساحافظ على هذه النار المكروسة وانتصروا اموت حياً بالامة فيا رجال سنة ١٧٨٩ ويا رجال اليوم العشرين من اذار ١٨١٥ ويا رجال سنة ١٨٣٠ انهمضوا وانظروا حال حكمكم وشاهدوا النسر الذي هو رمز الفخر والعز والحرية واختاروا ما طاب لكم .

فلتمش فرنسا . فلتمش الحرية

(الامضا) نابوليون

ستاني بقينها

التمدن المتوحش

(من قلم فرنسيس افندي فتح الله مرآش مجلب)

هوذا لسان هذا القرن المجاري جعل يشر ركب العالم البشري بوصوله الى قمة جبل التمدن بعد مسيره نحو ستين جيلاً وهوذا لسان هذا القرن عينه اخذ بنذر الان هذا العالم العظيم بهبوطه في هاوية التوحش على سرعة مربع البعد . وما ذاك الا لان انفارغ التي كان حادي الطبيعة يجهد بها ذلك الركب لم تنزل موجودة في يدو اما هذه المفارغ فهي ثلاث الارادة والسعادة والسيادة فما دام ركب الانسانية مجهوداً من هكذا حاد عبت يسوقه بهكذا مفارغ عنيفة فلا بد وان يهبط به اخيراً في تلك الهاوية العميقة فلا يمكن ان يرتاح الانسان اذا على قمة التمدن ما لم ردع هجوم ذلك الحادي ويحل برم تلك المفارغ فاذا كانت الارادة قد اوصلت الانسان الى معرفة الحقائق واستقصاء الموجودات ونهج سبل الاداب ووضع الشرائع العادلة فهذه الارادة عينها اذا بقيت غير مهذبة ومؤدبة ستنتهي به اخيراً الى جهل كل حقيقة واضاعة كل موجود وافساد كل ادب وشرعية

واذا كانت السعادة قد اوصلت الانسان الى ان

الهيام في جنان الشام

من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة

عليّ عند شاطئ البحر قلت في نفسي الحمد لله لقد حصلت على المرغوب من رجل يخبرني ما ارغب ان اسمع بدون ان يعرف من خبر وردة وحبيبها شيئاً . ولا يخفى ان قرائن الاحوال وما ذكره الملاح المذكور من خبر وردة تحملنا على الحكم بان الرئيس العام هو حبيب وردة وبان الفتاة المنكودة انحط في وردة بعينها . ولا ريب ان كل من يطالع هذه الاخبار يستغرب كيفية هذا الاجتماع . لانه يكاد يكون صدفة لا مثيل لها . على ان هذا هو الذي حدث بدون زيادة ولا نقصان . وهو معلوم ان الصديق الخالص الود لصديقه بحظ ما يحظ صدفة ولذلك لما سمعت ما كان من امر حبيب وردة اخذ مني الفرح كل ماخذ . على انني خشيت من سوء العاقبة فانه بعد اجتماع الحبيب والمحبوب في المركب الشراعي اتهم السفينة التجارية التي هي من سفن الفرسان فاصبحوا في وسط قورم وان يكن عندهم من الانسانية والشفقة ما عند احسن البشر الا انهم ربما كانوا من الذين لا يراعون حقوق الانسانية لعدم اقتدارهم لانهم لا يتجاسرون ان يدنوا من المحلات المأهولة فينتزلون الذين خلصوم من خطر الموت جوعاً وغرقاً في محل غير مأهول بدون ان يعطوهم ما يكفي من الزاد فيموتون جوعاً او قتلاً بايدي الوحوش الضارية . وكانت هذه الافكار تغلقني جداً وتأتيني بغيرها مما كان يزيدي خوفاً . ثم قلت لماذا اشغل افكاري بهذه الامور وهذا الرجل كان من الذين ركبو مركب الفرسان مع صديقي وحبيبته ورافقهم . فقلت للملاح الذي كان قد

اخبرني بما قد كنت . انني لمسرور جداً من اخبارك التي نستحق ان تكتب باحرف ذهبية وتشر في كل اقطار العالم وقد عزمت على تقديم هبة حسنة لك . ثم امرت صاحب الخيمة ان ياتيهم بدخان تنبلك جديد وبهبة ثانية . ثم طلبت الى الملاح المذكور ان يقص عليّ الخبر الى النهاية . فقال وقد ملأ الفرح قلبه ولاحت على وجهه لوائح السرور . (لان الانسان يحب جداً ان يسمع مدح نفسه ولو كان في غير محله . فاعجب منه اذ انه يجدهم نفسه) فلما تاكدنا وجودنا في مركب قرصان خفنا خوفاً لا مزيد عليه . اما الرئيس العام (وهو حبيب وردة) فكان يتكلم مع قبطان المركب المذكور بلغة لم نفهمها . وكان القبطان رجلاً مهيباً تلوح على وجهه لوائح النشاط والاقلام والشجاعة . وبعد ان تكلم معه برهة قال لنا . ان القبطان لا يقدّر ان يذهب بنا الى محل مأهول لانه يخشى ان يصادف مركباً من مركب الدولة العلية التي تحت عنقه ليلاً ونهاراً ولذلك قد عزم على ان ينزلنا في المكان الذي يصل اليه من جزيرة كريت . ولولا الانسانية لكان يبقينا عنده اسرى الى ان تنتهي حرب كريت . وقد اتخ عليّ الملاحون ان لا يطلق سبيلنا . ولكن بما اتنا من السوريين وليس لنا يد في الحرب وقد طرحنا ايدي الرزايا في ساحة مرحته لا ينزل بنا ضميراً . بل يطعننا من زاده الى ان فصل الى الجزيرة المذكورة . وهناك يطلق سبيلنا ويعطينا كل زادنا وامتعنا وما يلزم لنا لقيام الود فوق ما عندنا من الزاد . وبعد ان

قال هذا قادن القبطان الى موخرة المركب وقال
لنا اقيموا هنا . وكان الترجمان بيننا وبينه الرئيس العام
وبعد ان جلسنا اتانا ملاحا المركب المذكور بزاد
وماء و اشاروا اليها ان ناكل منه . فاكلنا . اما الرئيس
العام والفتاة التي كان قد اشتراها فذهبا مع القبطان
ودخلا مخدعه . وكانت هذه الفتاة تحب الرئيس العام
محبة لا مزيد عليها وكانت تلوح على وجهها لوائح
تعرب عن شدة نعلتها به و خلوص مودتها له . اما
الرئيس العام فكان يحترمها احتراماً لا مزيد عليه
ويفضلها على نفسه . ويفعل كل ما ياتنها بالراحة
والرفاهية . ولا اعلم السبب الذي حملها على النزول
الى مخدع القبطان . والمظنون ان السبب انما هو
لان الرئيس العام كان يكلم قبطان المركب بلغة يفهمها
وكان معه امرأة . وهو معلوم ان الاعاجم يحترمون
النساء جداً حتى انهم يكادون يسجدون لهن . وهذا
هو مما نخشيه ولا تطيقه فطرتنا . لانه معلوم ان
الرجل هو افضل من المرأة فلاذا يفضل رجال الاعاجم
النساء على انفسهم . فقلت له مال لك ولذلك ان في
هذا الامر سرّاً لا نفهمه . فقال احد الحاضرين . هذا
السر هو سر مكنون لا يفهمه الا صاحبة وانا . فقال
له اخر . وماذا عساه ان يكون . فقال انهم يحترمون
النساء استقبالا بالحواطرهن ولكي يقفوا منهن موقفاً
حسناً . فضحكت لما سمعت كلامه وقلت في نفسي لا
عجب فان هذا الرجل يحكم على الامور بحسب ميل
نفسه وظواهرها . ولم اجبه بشيء لانني كنت قد عرفت
بالاختبار ان الايمان المغروس منذ الصغر والعادة
التي تتمكن من الانسان هما من الامور التي لا يقدر
الانسان ان يسموها من الانسان المتطبع عليها بدون
ان يتكبد انعاب كثيرة ويصرف اوقافاً طويلة .
وعلى الخصوص اذا كان اثناهما او احدهما متمكناً
في الانسان وهو في حالة الجهل والغباء . فقلت لهم

مالنا ولذلك فلنرجع الى ما كنا في صدره . فقال
الملاح الذي كان ينص علي خبره . وبعد ان اكثنا
جلسنا برهة واخذ احد الذين كانوا قد باعوا الفتاة
يخبرنا بما صادفوا في النوم من المخاطر والازبا . وبعد
ان فرغ من ذلك طلب اليو رئيس سفينتنا ان ينص
عليه خبر الفتاة المذكورة . فقال انه بينما كان ذاهباً
الى جهة ربوع البدو وجدها في ورجلاً في الطريق
وكان معه كثير من رجال الشام . فاسروا الفتاة
واطلفوا سبيل الرجل في تلك التفاريد وان يكون
معه زاد وماء . وبعد ذلك اختلوا على من منهم باخذ
الفتاة وقتل بعضهم بعضاً بسببها وبعد ذلك اخذناها
نحن وركبنا البحر قاصدين بيعها في احدى المدن .
فاصابنا ما قد اصابنا

فلما سمعت ذلك تأكدت ان الفتاة المذكورة هي
وردة وانما اجتمعت بمحبتها . ثم طلبت الى الملاح
المذكور ان ينص علي الخبر بالتفصيل . فقال
وبعد ذلك صعد قبطان السفينة والرئيس العام
والفتاة على ظهر المركب واخذوا يتمشون هناك .
وكانت الفتاة كانتا تمر على غصن بان يميل دلالاً
وثبها . فكان ينظر اليها جميع ملاحي المركب نظرات
مندمسة ولهان . حتى انهم كانوا يتركون اشغالهم
ويقفون بالقرب من المكان الذي كانت تمشي فيه
ويفرسون تارة في وجهها وطوراً في قوامها . وكانت
تتكلم مع القبطان والرئيس العام باللغة الاعجمية واظن
انها اللغة الفرنسية . فكانا يصغيان لما كل الاصفاء .
وبعد ان سرنا بضع ساعات راينا البر فسررنا جداً
اننا لم نكن نعرف ماذا يصيبنا هناك . وبعد نحو ساعة
وصل المركب الى مكان بالقرب من الشاطئ . وكنا
نرى عند الشاطئ رجالاً واقفين كأنهم ينتظرون
وصول المركب المذكور . وبعد ان اتى المركب
المرساة انزل قارباً من قواربه وانزلنا فيه ولما وصلنا

الى البر خرجنا من القوارب وكان قد نزل الى
الى سفينةنا اللتين جرها المركب التجاري المذكور
الرئيسان ومعها بعض الملاحين . اما الرئيس العابر
فكان قد اتى البر معنا وكانت الفتاة جالسة بالقرب
منه فانه لم يكن يفارقها دقيقة واحدة . فقال الرئيس
العام اظن الافق ان نبيت هذه الليلة في السفينة
وفي الغد نرى ماذا ينبغي ان نفعل . فقلت له ان
الماء يدخل السفينة فكيف ننام فيها . فقال ساطلب
الى قبطان المركب التجاري ان يرسل نجار مركبه
ليصلح ما تخرب في مركبنا . فاصطحناه وذهبا اليه وبتنا
تلك الليلة فيه . ولما اصبحنا دخلنا الجزيرة وصعدنا
على موضع مرتفع منها فلم نر قري ولا مدنا غير اننا
كنا تصادف الذين كانوا ياتون الشاطئ لياخذوا من
المركب التجاري الزاد والمهات التي اتى بها للعصاة
الذين كانوا يضرمون نيران الحرب وبلغنا انه كان
ياتي برجال ايضا ولكن الظاهر انه لم يات به احد في
هذه المرة . فوجد الرئيس العام رجلا منهم يعرف اللغة
الفرنساوية فساله عن الطريق وعن المحلات القريبة
وبعد ان تكلموا برهة اتفقا على ان الرجل المذكور
يذهب معنا الى ان نصل الى قرية من القرى وهناك
ندفع له خمس ليرات اجرة . وكان مع الرجل المذكور
رجل اخر من المكاريين فاستاجرنا حيوانه ليحمل زادنا
وامنعنا . ثم اخذ الرئيس العام يطلب اليهما ان
ياتيه بمجوان اخر لتركيبة الفتاة التي كان قد اشتراها
وحررها . فانوا له بكار اخر غير انه قال انه قد اتى
لينقل المهات التي اتى بها مركب القرصان الى معسكر
العصاة . فعرض عليه اجرة كثيرة . فقال انه يذهب
معنا اذا اعطاه خمس ليرات فقبل الرئيس العام
بهذا الشرط واركب وردة حيوانه وحملنا امنعتنا
على المجوان الاخر وما بقي منها حملناه ووضعنا
بعضه على الحيوان الذي ركبته وردة وسرنا على بركات

الله ونحن لا نعرف الى اين نصل بنا ايدي التفادير .
وهو معلوم ان المخاطر كانت تحيط بنا من كل جهة لان
العساكر الشاهانية كانت قريبة من المحلات التي
كنا نسير بها . ولكن الاهلون يترصدون انتشاب
نيران القتال كل ساعة . ولما وصلنا الى قمة جبل
اشرفنا على واد وراينا فيه المعسكر السلطاني وكانت
خيامه ومهاته كثيرة . فقلت وردة للرئيس العام
وما ادرانا ماذا يصيبنا من الدواهي في هذا المكان
وكان قائلاً يقول لي ان في الافق نجم نحس لكم فان
زمان مصائبكم لم ينته بعد . فقال لها لا مفر ولا سبيل
للنجاة الا بالاتيان ان هذا المكان فان اسرتنا الجنود
السلطانية نكون قد حصلنا على كل المرغوب لانهم
لدى وقوفهم على حقيقة خبرنا برسولتنا الى بلادنا .
فقلت وردة ان دون ذلك اهلآ وما ادراك انهم
لا يقولون انك اتيت لاسعاف العصاة وبسجنونك
ويقتلونك كخائن فقال لها الرئيس العام ان هذا هو
من الامور التي لا اخشاها فان اسان حالنا ووجود
هؤلاء القوم معنا هو كاف ليرهن لهم باننا لسنا
بمخائنين وعلى الخصوص لانك انت معنا فان من
اتى حرباً لمساعدة المحاربين لا ياتي بنساء معه . فقلت
ولماذا لم نركب السفينتين اللتين كنا فيها ونرجع الى
بلادنا . فقال لها خوفاً من الانواء والموت غرقاً .
فقلت له اننا نتوكل على الله وهو حسبنا ونعم الوكيل
وبعد ان سرنا نحو ست ساعات اتينا قرية
واستاجرنا فيها مخدعين مخدعاً لنا نحن الرجال ومخدعاً
لوردة فان الرئيس العام لم يكن يحب ان تقوم جميعنا
في مخدع واحد قياماً بحق الادب والحشمة . وبتنا
تلك الليلة وفراقنا نترعد خوفاً من انتشاب نيران
القتال في الظلام فبصينا ما يصيب الاهلين . ولم
يكن احد منا يعرف اللغة التركية . اما الفتاة فكانت
قد قالت في اول الليل انها تخاف ان تنام وحدها في

المخدع لانه معلوم ان اكثر النساء على جانب عظيم من الخوف ومنهن من يتكفن الخوف دلالاً وغيباً لانهن يظن ان ذلك يدل على ضعف حالهن ويكون مجلبة لحنو الرجال ومحبتهم وسفقتهم . فقلت للملاح الذي كان يقص عليّ هذه الاخبار انني افضل المرأة الشجاعة على المرأة الشديدة الخوف . لان المرأة الشجاعة تقدر ان تقوم بمحق اعمال تلزم احياناً ان تقوم بحفها اما المرأة الجبانة فما هي الا عثرة في زمان الشدائد والضيق تعثر بها شجاعة الرجال . وعندي ان المرأة التي تتكفن الخوف دلالاً في المرأة التي شأها اظهار انحراف صحتها غيباً ومناولة قليل من الطعام اظهاراً للطفها ونخافة جسمها . مع ان المرأة التي تتناول طعاماً كافياً هي التي قد من عليها الباري بصحة جيدة وجسم صحيح . ثم قلت له مالنا ولذلك الان اخبرني ماذا حدث بعد ذلك . فقال

ولما قالت وردة انها تخاف ان تنام وحدها قال لها الرئيس العام كنت احسبك من اللواتي يتفهمن المخطوب بعزم ثابت وهمة عالية . فما لي اراك تخافين ظلام مخدعك . فقالت له انني لا اخافه ولو كنت بين المفابر . فقال لها كنت اترصد ان اسمعك تقولين ولو كنت في وسط شبوب نيران الحروب . لان المفابر ليست باكثر من حجارة طوت تحتها تراباً لا يضر ولا ينفع . ثم نهضت وردة وذهبت الى مخدعها وذهب معها الرئيس العام وبعد ان وقف هو ووردة برهة امام باب مخدعها رجع الى مخدع الرجال ووقدنا اجمعين رقاداً غير مطمئن

وفي الصباح خرجنا من المخدع ونظرنا الى المعسكر السلطاني فراينا في حركة . وكان اهل القرية التي اتيناها والرجال الذين اتوا من جهات اخرى لنجدتهم يستعدون للكفاح . وكانوا كأنهم متاكدون النصر . وبعد نحو ساعة اخذت فرقة من العساكر السلطانية

تصعد الجبل وتبعنها فرقة اخرى . وصعدت فرقة ثالثة من غير الجهة التي سالكنها الفرقان المذكورتان واخذت فرقة رابعة تتقدم من غير تلك الجهة والظاهر ان قصد الجنود السلطانية انما هو احاطة القرية من كل الجوانب . اما العصاة غارسلوا فرقة لمصادمة الفرقة الثالثة . وكن نحو خمسين منهم في مكان صعب المسلك وهو المكان الذي كانت مزعة الفرقان اللتان تقدمتا اولاً وان تروا فيه . وارسلوا فرقة لمصادمة الفرقة الرابعة . وكن منهم نحو ثمانية في القرية وبعد ان ساروا نحو نصف ساعة اطلقت بنادقها الفرقة الثالثة السلطانية على الفرقة التي كانت قد ذهبت لمصادمتها وهكذا فعلت الفرقة الرابعة . اما الفرقان الاوليان فاخذتا تتقدمان قاصدين القرية واشتد القتال بين جناحي الجنود وكثرا لاذ والرد والطعن والضرب . وكان العصاة مستترين وراء الصخور اما اكثر الجنود السلطانية فكان واقفاً عرضة لنبيران العصاة ومع ذلك ثبتوا في التزل ودفعت الفرقة الثالثة العصاة الى الوراء فلما راي ذلك الذين كانوا كامنين في القرية اسرع منهم مائة رجل لنجدة العصاة الذين كادوا يولون الادبار امام الفرقة الثالثة فلما راي ذلك العصاة المدفوعون تشددوا وحفظوا مراكزهم الى ان وصلت النجدة وهجموا على الجنود السلطانية هجمة واحدة ودفعوا الفرقة الثالثة الى الوراء مسافة نحو نصف ميل فلما راي ذلك الفرقان اللتان كانتا قد اقامتا على بعد مسافة ميل عن القرية واخذتا في الاستعداد لاطلاق المدافع على القرية ذهبت فرقة منها لنجدة الفرقة الثالثة فلما راي العصاة الذين كانوا كامنين امام القرية ان قوة الفرقتين قد ضعفت بسبب الانقسام . هجموا عليها هجمة واحدة وانتشبت بينهم نيران القتال ودام التزل نحو خمس ساعات . وكانت الفرقة الثالثة قد دفعت العصاة الى الوراء بعد ان انتهت النجدة . واما الذين

كانوا كامينين في القرية فاسرعوا الى مساعدة الذين كانوا قد انكسروا من قومهم. وكثيرا القتل والصراخ وكانت نساء القرية تشدد الرجال على القتال ودام النزاع الى ما بعد الغروب فانفصل المتحاربون وبقيت المجنود السلطانية في مراكزها ورجع العصاة الى القرية بعد ان اقاموا حراسا بالقرب من المجنود السلطانية. وبعد ان اكلوا وضعوا مجاريهم في حجرة واخذت النساء تعلمهم وتخدمهم وتربط جراحاتهم وطلبوا الى الفتاة وردة ان تسعفهم في ذلك فما امكها ان ترفض طلبهم مع انها قالت ان هولاء هم من العصاة الذين قد مردوا على حكومتهم ولا يستحقون الشفقة ثم قالت ان مجاريهم في احتياج للمساعدة ولا اقدر ان لا اساعدهم واو كانوا قد قتلوا والدي. ولما ذكرت والدها بككت بكاء شديدا. الى ان قالت انني لا اقدر ان افهم كيف يقدر الانسان مع ما هو عليه من الادراك والمعرفة والتمدن ان يخاطر بحياته ليقتل رجلا من جنسه. فان الوحوش الضارية تكاد لاتفعل ذلك فابها تقتل على الغالب الحيوانات التي هي من غير جنسها. ولا تقتلها عبثا بل تقتلها لتاكل لحمها. ونحن البشر نذبح الحيوانات وناكل لحومها ونقتل ابناء ادم اخوتنا انتقاما او حسدا او طمعا. وهنا يحلمني على الحكم بان الانسان نظرا لعمله هو اشد الحيوانات توحشا وهو الذي يخون الصداقة وينقض الوداد ويتزل الويل والهوان في هذه الدنيا التي لو سلمت وجناتها من خدوش محالب الشرور لكانت اسعد من جنة عدن واجمل منها. وبعد ان فرغت وردة من حديثها ذهبت الى مخدع الجاريج واخذت تضمد جراحاتهم وتلفها وتعزيهم بكلمات هي كالبلسم للمرح. وكانت تقوم بحج واجباتها كأنها كانت قد صرفت كل حياتها في تطيب الجاريج وتعزية المتوجعين. فسبحان الخلاق. وبعد ان فرغ الرجال من الاكل اخذوا يبنون المناري

امام القرية ويحفرون الخنادق. وبعد ان ابتدأوا بذلك بنحو نصف ساعة اتانا رئيس الجنود واخذ يتكلم مع الرئيس العام باللغة الفرنسية وبعد ان تكلمنا مدة ليست بنصيرة قال لنا الرئيس العام ان حضرة القائد يقول ان القرية في خطر لان مهاجمة المجنود السلطانية هي شديدة وعزمهم ثابت ولذلك يقتضي ان جميع الذين هم فيها يجتهدون في تحصينها وقد امرنا ان نبادر الى اسعاف المجنود في ما يفعلونه. ثم قال لنا حذار من المخافة فلهوا نسعفهم في ذلك ولا احسب هذا خيانة ولكنه اضطراري. فقلنا له هيا بنا. فذهبنا جميعنا على غير رضانا وكنا نخشى ان يلزمونا ان نحمل الاسلحة ونقاتل معهم. فقال الرئيس العام لا سبيل الى التخلص من طاعة اوامر هولاء العصاة. وهكذا اخذنا نسعفهم في حفر الخنادق وبناء المناري وعند نصف الليل اتى المحل الذي كنا نشغل فيه واحد قوادهم وقال لنا ان قصدنا الهجوم الان على المساكن السلطانية فيلزم ان نهجموا معنا لانكم عشرة رجال وتقدرون ان تهجموا مائة واسعاف القرية التي انتم مقيمون فيها هو من واجباتكم فاتبعوني حالا. فترجم لنا الرئيس العام كلامه وقال لنا هيا بنا لئلا يقتلونا. فتبعنا القائد المذكور الى ان وصل بنا الى مخدع فيو اسلحة قليلة فاعطى كلانا بندقيته وغدازه وسيفا وبارودا ورصاصة وكل ما يلزم للقتال. ثم نادى رجلا منهم وقال له احضر رجالك الى هنا فاحضر عشرة رجال والظاهر انه قائد عشرة. فقال له القائد الذي اعطانا السلاح كن قائدا على هولاء الرجال العشرة وان احسنت قيادتهم ارفعك الى رتبة قائد عشرين. وكان رجال العصاة لا يحسنون فن الحرب كما يجب ولكمهم كانوا من الهمة والنشاط والنجاعة على جانب عظيم. اما وردة فكانت واقفة عن بعد تبكي. وكان الرئيس العام في المخدع فلما خرج دنت منه بعد ان

كانت قد سمحت جنونها وقالت له متهمسة انني احب ان اراك تجول في ساحة الابطال لا اقول انني احب ان اراك تقتل اخوتك البشر ولكن اقول بحسب النظرة البشرية انني احب ان تبرهن لي انك لا تخاف الموت . اما الرئيس العام فتشدد وقويت عزائمه وقال لما ان الموت بما تحينه هو افضل عندي من الحية بما لا يسرك . ثم قال لها اودعك الله الى المتقي اما في هذه الدنيا واما في الدنيا التي يحجبها عنا الموت . فقالت له اذهب والله الذي قصر مدة اللقاء يقصر زمان البعاد . فامسك بيدها وهزها وسار كانه قاصد التنزه في حدائق الشام . اما نحن فكنا قد سمعنا من ورده كلاما يشددنا . ولكننا كنا نخاف الموت في مقاتلة جنود دولتنا . وكانت فرائضنا ترعد . ومع ذلك كنا قد لاحظنا من مرآة عيني ورده والرئيس العام انها يجبان بعضها البعض . وبينما نحن سائرون قال لنا الرئيس العام حذار حذار من اطلاق الرصاص على جنود دولتنا . لان الخبايا يستحق الموت . ولكن اطلقوا بارودا فقط اما الرصاص فارمونه . واذا رايتم انكم لا تقدررون على ذلك بسبب وجود احد رجالهم بالقرب منكم فاحشوا بنادقكم بارودا ورصاصا ولكن لا تحكموا اطلاقها على العساكر الشاهانية . فقلنا له السمع والطاعة وشكرناه على ذلك . وكنت قد انتفت الى الوراء بعد ان ودعنا ورده فرايتها واقفة وقد صاحبت يدها الجميلة وجهها الصبوح وامالت عنها حزنا وغما واذرفت دموع الدموع على عينيك الوجنتين الحمراء فاملت وجهي عنها وقد انظر قلبي حزنا وشفقة عليها

فلما سمعت من الملاح هذا الخبر اخذ قلبي بجنون وفرائضي ترعد وجرى الدم بارد في عروفي واحمرت عينايا وكنت اكاد اقع على الارض مغشيا علي . فجعلت وقلت في نفسي والسفي على حظ صديقي

ومحبتي فانها لا يجتمعان حتى تعرض دونها ابادي البين وتترقها بنات الزمان . كيف لا اندب سوء حظها وقد سقطا في حفر من الرزايا والمصائب . ولولا النقي للعت الغرام وشتمت عناصر الحب لانه يسوق الانسان الى ما لا طاقة له على احتماله ومع ذلك فيه حلاوة وفي مرارته شهد فان امله هو السعادة بعينها ورجاءه هو نفس السرور . واجتماع المحبيب والمحبوب هو الدنيا والحياة والسعادة والحظ . فاعجب منه فانه كافر مع انه نقي . هو كافر لانه لا ينوم على حال بل شانه القلب من حال الى حال . وهو نقي فانه يياض الحية وامل الانسان . ومن يعيش بدونيه هو الصخر الاصم ومن يلطخ ثوابه بسواد الشر هو وحش او حمار متفاد بزمم الفساد والشهوة . فاحلى الغرام النقي الطاهر وما امر الغرام الناسد . وكل ذي غرام فاسد هو لعنة للدنيا وعار على التمدن والانسانية وشان الكرم احتفاره وتجنب مصاحبه والدوس على راس فساد . وكرامة الشاب في كيفية غرامه . فان كان فاسدا فلا كرامة له وان كان نقياً فهو اهل للكرامة . اما الخليون اي الذين لا غرام لهم فهم في عالم الحب والحظ والسعادة كالخنثى في عالم الرجال والنساء . ولذلك كنت ادعوك شاب الى مائدة الغرام النقي والى جنات الحب الطاهر ليحبنا من ثمار اشجار العذاري تفاحاً ورجساً وعنباً ورماداً بروق له الجسد وتظهر به الحية البشرية . كيف لا وفي تلك الجنات قد بلغ جواد الامل حده وكبار فرس الشر والياس . من لم يذوق لا يعرف هذا المظلم . ومن لا يجلس ان يذوق خوقاً من شر العواقب فليات الى لاذقة اياه بجرد الملاحظة والبحث في احوال البشر . فاني قد بحثت فيها طويلاً من الزمان وقد دفقت النظر فيها وفي نتائجها وقد قابلت نعيمها بيوها وقد ستاني بقيتها

ملح

(من قلم يوحنا افندي الحمداد)

رجل ونسائه

كان لرجل اربع نساء وكن يعنفنه دائماً وفي
احد الايام غضبن عليه وضربنه ضرباً مولماً ثم حملنه
الى خارج الدار اثنتان بيديه واثنتان برجليه فراه
صديق له ورقاً لحالو

ثم بعد يومين رآه يشتري جارية فقال له ما
هذا اما يكفيك ما جرى لك من اربع نساء فقال
له الم تترك كيف كن بمحلتني وراسي مدلى الى الارض
بنهشم فاشتريت الخامسة لتسك راسي وتقي من
التهمش فيما تكون ضرائها مسكات يدي ورجلي

الراعي البليد

حاول واعظ ان يعلم راعياً الصلوة الربانية فلم
يستطع ذلك فافترز قطيعاً من المعزى بعدد كلمات
الصلوة المذكورة وسعى كل عتر بكتلة منها اي الاولى
ابانا والثانية الذي وهلم جراً فكان كل يوم يخرج
القطيع ويدعو كل عتر باسمها فيصلي . وبعد مدة رجع
اليه الواعظ وسأله ان يصلي فاحضر القطيع وقال
ابانا الذي في ليتندس اسمك فقال الواعظ وابن
السموات فانك لم تلفظها فاجابه الراعي قد آكلها
الضبع الليلة البارحة

جهل النفس

دُعِيَ رجل الى وليمة واذ كان يمشي بجانب
الحائط رأى امرأة كبيرة فظنها طاقة فنظر فيها ثم
نادى رفقاه قائلاً هلموا ونظروا هذا الرجل الشنيع
فانني لم ار اشنع منه فكانه ابليس فقال له احدهم
صدقنا وانما هذه صورتك

عصفور وفرخه

قيل ان عصفوراً اوصى فرخه قائلاً اذا رايت

ولداً ينبغي الى الارض فاهرب لانه يفعل ذلك لياخذ
حجراً ويرميك به فقال له لا بل اهرب كلما رايت
مقبلاً لانه ربما كان الحجر في جيبه او في يده
التبؤة

خرج عسكر الى الحرب فاراد احد الثبائن ان
يذهب معهم فصرخت امة اليه قائلة اسكت ولك
يا مجنون شوك خاطر تروح تقتل لي وترجع
العهد والوعد

فيما كان رجل مسنً على فراش الموت قال
لامراته وكانت صغيرة السن ارجوك لكي اموت قريب
العين ان تعديني بان لا تنزوي بعد موتي بنلان
الذي يكثر من التردد علينا اجابته كن مطمئن
الخاطر فاني لا اتزوج ابداً لاني قد وعدت غيره

الايام

اقتنى تلميذ في المدرسة برميلاً من الخمر وكان
يشرب منه يوماً سراً ولما كاد يفرغ رأى معلم المدرسة
البرميل فسأله لاي شيء انتيت بالخمر الى هنا اجابه
لتحسين صحتي فقال له المعلم وهل حصلت منه على نفع
اجابه نعم بدون شك لانني لما انتيت به لم يكن يمكنني
حملة ولما الان فاني احملة بسهولة

الحائرة

امتدح شاعر ملكاً بنصيدة غراء فامر له ببرذعة
على سبيل الهزل فحمّلها وخرج فلقية احد اصحابه وسأله
ما هذه اجابه امتدحت الملك بانفس اشعاري فخلع
عليّ افخر ملاسي

وضع الشيء في غير محله

سال رجل اميراً هل من حمار تحت يدك لان
حماري قد مات واريد ان اشتري غيره فوضع
الامير يده على كتف الرجل وقال له نعم تحت يدي
حمار ولكن اظن انه لا يعجبك لنصر اذني

الجنان

الجزء الحادي والعشرون

قشرين الثاني سنة ١٨٧٠

الامس

(من قلم سليم افندي البـ ثاني)

وبلاء ما نحن الا اكدار في مجاري انهار الدهور .
تسير بنا بنات الزمان الى مياه الجور . ونحملنا عناصر
الحرارة الى حياض نوافذها اعين دموع الارض
وشقوق الصخور . فوردنا مصدرنا ان طالت او قصرت
الازمان . وميدانا منتها ناولو عرضت طوارق المحدثان .
والدهر دولاب يدور . في دولة الظلمات وفي دولة
النور . واغراضنا فيه غانية محصنة في حصن منع النوال .
وامبالنا جيوش تهاجم ذلك الحصن في حر ساحات
التزال . فان اغرنا على صباح انوار محمر المحدث .
تبه في ظلمات ليالي مرسلات الذوائب السود . وان
هجمنا على بنايع الشهد لسلب درر حصون تكهات
طبيب الثغور . نصيبنا سهام اعين الطلي فنتشق القلوب
قبل الصدور . وان صببنا الغارات على بلاط سهام زمان
ناعات النهود . تقتلنا مواضي اسياف احد من بواير
الاعراب والهود . وان مددنا ايادي الرجاء لامساك
بلور الامل بمكثنا لينها من العقد والطي . بطعننا قوام
بان . بمكثنا ميلة من الهصر واللي . وان هجمت بنات
الامل على كل جوانب تلك المرأة العيناء . نصرعه
نغمة صوت ترفع اطيبار السماء . فوصلها قطع حبال
الوصال . ونوالها في نصرات عدم النوال . وصدورها
موت حيوة النفس . ووعدا بلا غد وآن ويدون
امس . وقد كتب الامل على جبينها بمداد لونة كالانق
عند طلوع الشمس كنه الحيوة ومعناها بكيت امسي
وشتمت الان وحظي في خبايا الاستقبال . فان فيها

نوال الاغراض وقيام امل لنوال غرض الامل . وقد
كتب الزمان على بياض عنقها الذي يحاكي اعناق
الغزلان . كان الامس والان غنا . وصبحان فرياً في
خبر كان . وقال لسان حالها انهم جميعاً زمان واحد .
فما الامس والان والغد غير زمان . ومن مرة ربطت
جواد الاقلام في مرابط السلام . ووعدت نفسي بالامتناع
عن التكلم بما يتعلق بمجريات الازمان . وبما يختص
بالمدين والبلدان . وبما يظهر احوال الانام . وحالات
مفاعيل الشرائع والقوانين والحكام . ولكن القلم لا
يلبس مستكناً في زوايا النسيان . ولا يصعب بدواهي
الدهر وطوارق المحدثان . فبيلفت يميناً وشمالاً
ويصهل صهلاً يحاكي عزيف الجان . ويقول لي لغد
سئلت على المذاهب . فاطلق سيلي فارقص في مباديع
شمسها سواد الغياهب . وقد افلتت من مربوط وسار
راكضاً في الغيا في الفغار . ومن شاء ان يضرب
بسيف الملامر لا يصادف الا خوزة نكل السيوف
عن قطعها . وقد لبست درع الثبات فلا تخرجني
عوالي الازل . وقد استترت بحجب الحق والصواب فلا
تكلمني هذات سهام الجهل والغرض . وحوالي جيوش
العصر التاسع عشر فلا اخشى هجمات جيوش الظلم
والعدوان . فان خاتني اموت وما ارخص الحيوة .
فاننا انما نحيا لنموت ونموت ليجبا غيرنا في مكاننا
وزماننا . فكيف اندب خوف فندان الحيوة وقد فقد
الان امسه . واصبح الامل متعلقاً بجبال غده . بعد ان
كان تعلقه بالامس لما كان غداً . لا انوح فان لي
اسوة بالامس . وقد مضى ولكن اختبار اهل لم يضر .

فالامس اساس الحكمة والامس عين الغد والامس زمان حللنا ذكره والامس ربوع السرور والمحظ. والامس جنان ثمارها ما نتول بالينة يمسك عندنا كمفيد. والامس لهوم الطفل العدم ولهوم الشاب اللذة الصحيحة. ولهوم الشيخ ملذات الشبوية. وفي الامس مايكل الفلم عن القيام بحق وصفه. ففي الامس مرآة فيها مثال الدنيا. وفي الامس الطفولية والصبوة والفنوة والشبوية والكهولة والشيخوخة. وما للموت امس فانه المحيط الفاصل الذي يفصل بين حياة الدنيا وحياة الابد. ما اطيب الامس لولا الان. والامس آفة تغوص فيها الاحزان التي كان يشعر بها الان. من ياترى لا يشكو الان للامس ومن لا يقول بارعاه الله من مراد وسيم. فالصديق يبيكي الامس لانه فقد الوصل بفقدانه. والبعد يبيكيه لانه فقد القرب. والشيخوخة لانها فقدت الشبوية والحزن لفقد المحظ والفقر لفقد الغنى والتعب لفقد الراحة والظلم لفقد العدل والضعف لفقد القوة والمرض لفقد الصحة والفشل لفقد البين والتمرل لفقد الزوج والفتح لفقد الجمال والموت لفقد الحياة. فتوادب الامس كثيرات والمتحسرون على فقده كثيرون. وزب آن يعلن اسمه ولكن لو نظر الامس الملعون الى اسمه لراى فيه ما يبيكي فقده. فان هذا هو نظار الكون وهذا هو الذي انقطع عليه ديدن الزمان. ولكن هذا شان الافراد وليس هو شان الجميع. فاننا اذا نظرنا الى امس بعض الامم ربما لا نبكي فقدها ما لم يحملنا الهوس الى حالة ابينا ادم الطاهرة ويدخل بنا الى عدو فنبكي امس الجنس البشري. ولكن لا بد من وجود ما تتحسره على فقدها على انه لا بد من التفاوت في درجات التحسر والمحظ لانه ربما بكت دولة امركا امسها لفقد الوف من رجالها في حرب العبيد. ولكنها تسر لتحريها ملايين من الارقاء.

ولذلك نقول ان الامس يضحك ويبكي. ومعرفه الامه مستقبلها تتوقف على معرفتها امسها. لان الذي لا يعرف المسافة التي قطعها من سبيل التقدم او من سبيل التاخر الى ان وصل الان لا يتدرا ان يحزن المستقبل المقيم في زوايا الاختباء. ولذلك لا بد من البحث المدقق في اسنا لكي تتمكن من التخمين على غدنا. والامس ظرف عمومي فيه ظروف خصوصية ولكر ظرف من الظروف الخصوصية احوال وحوادث. فالظرف العمومي هو وجود الامه وام الظروف الخصوصية هما البلاد والزمان ومن اهم احوال وحوادث هذه الظروف العصبية الوطنية والعصبية الدينية والعصبية الجنسية والهئية الاجتماعية والسياسة والقوانين والعلم والزراعة والصناعة والتجارة واعمال المعادن وغيرها. فان كانت هذه الامور الاساسية في نجاح امس البلاد نقول ان امسها كان على اجسن حال ونفيس عليه الان فينتج تخمين احوال الغد. اما ظرفنا العام وهو وجود الامه فلا ريب فيه. الا انه لا بد لهذا الوجود من حالة حسنة وغير حسنة فالحالة الحسنة هي التي تربط الاهلين بعضهم ببعض برابط جنسية واحدة كالامة الفرنسية مثلا فانها امة واحدة مستوفية الشروط مفيدة في بلاد واحدة تتكلم لغة واحدة وكذلك الامه الالمانية والروسية. فان كانت رباطات الجنسية متينة وكاسها صافية لا اكدار فيها تكون الامه قوية وان كانت غير ذلك تضعف الامه بقدر ما تقوى فيها تكديرات الرباطات التي تقص القوم بعضهم الى بعض بالجنسية. وهذه من اكبر اسباب تقدم الامه الالمانية ونشاطها ومفعولة بفرنسا كان غير ذلك لانه كان يعرض على عناصر الجنسية الخالصة اكدار التخزيات. واولا ذلك لك كانت فرنسا الان اعز واقرى مما كانت منذ اكثر من نصف قرن. وكذلك ايطاليا ودولة اليونان. اما روسيا

مع انهم من نفس الامة الانكليزية ومن بلادها ولكمهم
 تجمصوا بجنسية اخرى واستوطنوا بوطن اخر لانهم
 قطعوا كل العلاقات التي كانت تربطهم بجنسيتهم
 الاصلية وبوطنهم الاول . والذي يحفظ الدنيا على
 هيئتها الحاضرة في الجنسية والعصبة الوطنية وليس
 العصبة الدينية . ولولا ذلك لتغيرت هيئة الدنيا
 واصبحت كأنها دولة واحدة . ولا تقدر ان نقول انه لا
 يوجد وطن لان ذلك يخالف على خط مستقيم الواقع
 لانه معلوم ان الوطن يكبر ويصغر بحسب نسبتوا الى
 جمهور كبير او صغير . فوطن الامة هو بلادها كلها
 ووطن اهالي الولاية الفلانية هو ولايتهم . ووطن
 اهالي المدينة الفلانية هو مدنتهم ووطن زيد بيته .
 وعلى ذلك نرى انه اذا حدث نزاع بسبب صوامح
 بيتين يتصر كل من صاحبي البيتين المذكورين
 لوطنه الذي هو بيته . واذا حدث خلاف بين اهالي
 مدنتين او قريتين يتعزب اهالي كل منهما لصوامح
 مدنته او قريته وكذلك اذا حدث نزاع بين ولايتين
 واذا امتد بهن امتين يتعزب كل فرد من الامتين لوطنه
 فان فرنسا وبروسيا مثلاً يتفانلان حال كون كل
 افراد الامتين يتصرفون لامنهم . واذا نظرنا الى
 الفرنسيين نظير احزاب نرى ان بعضهم يدافع عما
 يطلب بعضهم اهلاكه . وهذا هو اساس الخراب
 والقتل الذي حدث في اواخر القرن الماضي . وقد
 يمرض على العصبة الجنسية والعصبة الوطنية ما
 يكدرها وينع سر يانها فان بولونيا مثلاً في وطن
 البولونيين باعتبار اللغة والنسب والعمل والادب
 ولكن ليس لهم وطن سياسة . وكذلك الهند . ولكن
 هذه الشواذ في مما لا يخل بالعادة العمومية وهي انه
 لا بد لكل امة من عصبة جنسية وعصبة دينية . وربما
 ياتي زمان فيه ينتهي امر هاتين العصبتين كما
 قد انتهى امر العصبة الدينية . اما امننا الذي

فهي مربوطة باقوى رباطات الجنسية الا انها كانت
 تسير في سبل ظلام مدلم فكان هذا الارتباط مجلبة
 للظلم والاستعباد . ولكنها منذ سلكت سبيل العصر
 اخذت تظهر في ربوعها نتائج الاعتصاب بالجنس .
 وكذلك نحن فان امننا كان في كدر مستديم من
 جرى انشغافات الجنسية فاننا عوضاً عن ان نعتبر
 انفسنا من جنس واحد مع قطع النظر عن الاصل
 البعيد اخذ كل منا يرجع بنفسه الى اصل بعيد كشف
 له عن اصل من غير الجنس الذي كان يجب ان يعم
 البلاد الذي هو الجنس العربي وقد سار التاريخ على
 هذا القدم منذ الابتداء الى الان ولولا ذلك لتبعنا
 راي بعض حكماء هذا العصر وابطلنا الجنسية
 والعصبة الوطنية واعتبرنا العالم قاطبة جنساً واحداً
 وهو الجنس البشري وعصبة وطنية واحدة وهي عصبة
 الارض وهذا صواب وربما نصل الدنيا باولادنا اليه
 ولكنها الان على غير . فان الواقع يكذب هذا الراي
 وهيئة الدنيا الحالية مبنية على العصبة الجنسية والوطنية .
 فان وطن الانسان هو المكان الذي له فيه تعلقات
 نسبية وعملية وادبية وسياسية ولغوية . فوطن
 الانكليزي انكثرا وله اوطان اخرى فيها بعض
 تعلقاته فالهند مثلاً في وطن للانكليزي الذي ياتها
 باعتبار تعلقاته السياسية والعملية . اما كندا في
 امركا فهي وطن له ايضاً باعتبار السياسة والعمل
 واللغة . وتعرض على بعض هذه الاوطان الغير التامة
 عوارض تنفصلها عن الوطن الاصلي وتجعلها مع نمادي
 الزمان وطناً مستقلاً لغير الامة التي اتخذته وطناً غير
 كامل في اول الامر . فان امركا مثلاً كانت وطناً
 انكليزياً في اول الامر بعد ان كانت وطناً فرنسياً
 مدة . ومع نمادي الايام خرجت من دائرة الوطنية
 الانكليزية واصبحت وطناً مستقلاً . اما الانكليز الذين
 اتوا امركا فلم يحفظوا وطنيتهم وجنسيتهم الانكليزية

هو منذ انقسام الخلافة العربية الى امس يومنا هذا
 فهو امس اضطراب دائم وظلام يهدم ويول متتابع
 وفنوحات وحروب وخراب وقتل . ولكن لا بد
 من الكلام عن عصبتنا الوطنية والجنسية قبل الكلام
 عن التفاصيل . ولا بد من غرض النظر عن زمان
 مضى مع زمان القرون المظلة بعد غياب الشمس العربية
 في افق النزاع والانقسامات والتبصر في الاحوال في
 بحر القرن التاسع عشر لان في مراجعة دفتر احوالنا في
 هذا الزمان ما يمكننا من فتح نافذة ننظر منها الى
 المستقبل وبناء على ذلك نقول انه لم يكن لنا في الامس
 عصبة وطنية والعصبة الوطنية انما هي تكاتف قور
 اجتمعوا في مكان واحد او اكثر لترقية اسباب نجاحهم
 ولدفع الاضرار عنهم . وللحصول على ذلك ارتبطوا
 بعضهم ببعض برباطات واحدة واقاموا لانفسهم شرائع
 وقوانين واحدة او بحسب ما يقتضيه مكانهم وزمانهم اذا
 كانوا قاطنين في اكثر من بلاد واحدة او في بلاد
 واحدة قسموها الى دوائر لقيام صالح الوطن اجمع
 وذلك مع قطع النظر عن الافراد وبالنسبة مع قطع
 النظر عن اختلاف الدين والمشارب والاراء . هـ
 فرنسا مثلاً فان العصبة الوطنية للمعاهد عند اهلها العصبة
 الفرنسية قد حملت جميع الفرنسيين في الحرب
 الحالية وفي غيرها على التكاتف والتعاون في دفع
 الاضرار التي لحقت بهم مع قطع النظر عن اختلاف
 مذاهبهم وعقائدهم . وكذلك المانيا اتحدت تحت اسم
 الامة الالمانية على دفع حرب ففتحها عليها امة غريبة
 حال كون الامة الالمانية في النظر الى نفسها ذات
 اوطان كثيرة فانها غير مرتبطة بعضها ببعض بقوانين
 وعلاقات واحدة ولكنها عند ما تمس الحاجة تجتمع امة
 واحدة تحت اسم الامة الالمانية لدفع ما ربما يعرض عليها
 من العوارض الخارجية حال كونها في حقيقة الامر
 اكثر من امة واحدة نظراً لتعاقبها السياسية الداخلية

وهي مركبة من اكثر من عصبة واحدة . فاذا المانيا
 بالنسبة الى الخارجية وطن واحد . وبالنسبة الى
 الداخلية اوطان كثيرة منها وطن البروسيين
 ووطن البافاريين ووطن الهاديين ووطن السكسونيين
 وغيرها . وكذلك جمهورية امركا فانها وطن واحد
 لامة حرة . ولكن لما كانت البلاد المذكورة من
 البلدان الغير الماهولة وكان الذين ياتونها من اوطان
 واجناس مختلفة كان لابد لهم من الارتباط بسلاسل العصبة
 الوطنية مع قطع النظر عن اختلاف الاجناس للقيام
 بحق صالح الجمهور . وبناء على ذلك ارتبطوا بعضهم
 ببعض برباطات عصبة واحدة فاصبحوا عصبة وطنية
 واحدة . ولكن لما كانت البلاد المذكورة مقسومة الى
 نيف وثلاثين ولاية وكان لكل ولاية خصوصيات
 تمتاز بها عن غيرها نظراً لظروف المكان كان لا بد
 لكل ولاية من رباطات مخصوصة بها نظراً لصالحها
 الخصوصية مع قطع النظر عن غيرها من ولايات
 البلاد نفسها . فولاية نيويورك مثلاً تختلف رباطاتها
 الخصوصية في بعض الامور عن رباطات ولاية
 مسيسي . وذلك لان الاولى في في احتياج الى ما
 يرقى اسباب التجارة اذ انها ولاية تجارية والثانية الى
 ما يرقى اسباب الزراعة لانها ولاية زراعية . وبناء على
 ذلك اختلفت قوانين الواحدة عن الاخرى لتبار
 صالح كل منها . فاذا كل منها وطن للقوم الذين
 قطنوها مع قطع النظر عن الرباطات العمومية . وجميع
 هذه الولايات وطن واحدة لامة الجمهورية كلها بالنظر
 الى علاقتها العمومية وقوانينها العامة التي في غير
 الخاصة وفي على وفاء الخصوصية . وهذا هو من اكبر
 اسباب نجاح الامة الامركانية . لانها وطن حوى
 اوطاناً كثيرة . فاهتم كل قوم بترقية اسباب صالح
 وطنهم الخاص واقاموا حكومة عمومية في واشنطن
 فاهتم بهم الوطن العام اي بنسبة كل ولاية الى غيرها

المذهب في نفس البلاد. وهذا هو آفة الراحة والحرية
لأنه يطرح البلاد في ساحة الضعف والخراب وعلى
الخصوص عند شوب نيران حروب اجنبية والشواهد
على صحة ذلك كثيرة جداً. منها حالة امسنا فان
العصبة الدينية هي التي آلت بنا الى الخراب والمحران.
واقامت في ربوعنا الضعف والشفاق والويل والهوان.
لأنه عوضاً عن ان يكون في بلادنا عصبة واحدة وطنية
اصبح فيها اكثر من اثنتي عشرة عصبة دينية شان كل
منها الاجتهاد في ترقية اسباب صواحبها بالدوس على
هامة صوايح غيرها. فديدها ديدن اثنتي عشرة
مملكة مرتبطة بعضها ببعض وكذلك رعاياها وعناصر
الحسد والبغض والعدوان والتعصب قائمة بينها على
قدم وساق وانهر الدم نجري كل مدة بميف العصبة
الدينية ودماء التعدي لا تحجب لحظة واحدة. فنتيجة
العصبة الدينية خراب الامة لانها مبنية على عدم
الاساس وعلى الخصوص في بلاد كثرت فيها الاديان
وبالنتيجة كثرت فيها التعصبات الغير الصوابية لانه
بالعصب الدينية تبطل قوة الشرائع والقوانين وتقوم
على اثارها قوة السطوة العصبية. مثلاً اذا تنازع رجل
من دين الزيديين مع رجل من دين الحمريين
وتفاضوا الى الحكومة. فترى عصبة كل منهما مجتهدة
في اسعاف الذي هو من قومها. ولا بد من غلبة
احدهما وازرار الحكم على احد المتنازعين. بعد ان
تكون قد طالت مدة التحاكم نظراً لما دخله عصبتي
المتنازعين واخرت بطولته مدتها غير هانم الدعاوي.
وان قاضت الحكومة المحكوم عليه تسعة عصبته
بتلطيف القصاص. واذا غلبتها عصبة الخصم بها جها
بعض قوم عصبة المحكوم عليه ممن لم صداقة مع بعض
قوم عصبة الخصم بالسلحة الرجاء. فبصير تسوية النزاع
بنوع يحل بقوة القوانين ويضعف سطوتها فتصبح
الحكومة التي قوتها محصورة في قوة القوانين ونودها

من الولايات التي في اعضاء الوطن العام. وكذلك
انكثرت فان اوطانها كثيرة منها في اوربا ومنها في
امركا ومنها في اسيا وفي افريقيا وفي جزائر الاوقيانوس
وهذه الاوطان مرتبطة بعضها ببعض برباطات عمومية
حال كون قوانينها الخاصة ربما كانت مختلفة عن
بعضها بعض. اما امسنا فليس له عصبة وطنية
في بلاد واحدة ولا في اكثر من بلاد واحدة. وعدم
وجود العصبة الوطنية هو وجود الشقاق وبالنتيجة
الضعف والتاخر. وهذا هو آفة الامة وعلى الخصوص
اذا كان لها عصبة دينية تقوم مقام العصبة الوطنية
حال كون الاهالي من اديان مختلفة. فلو كانت
فرنسا مثلاً بلا عصبة وطنية وكانت لها العصبة الدينية
لكانت من اضعف الامم في زمان الحرب لانه كانت
تقوم العصبة الدينية الكاثوليكية لدفع مهاجمات الامة
الالمانية. وكانت العصبة الدينية الفرنسية البروتستانتية
التي يفوق عددها المليون تعتصب مع بروسيا
لانها من عصبتها الدينية وهكذا تصبح نفس فرنسا
مقسومة بعضها على بعض. وكذلك المانيا فان بافاريا
كاثوليكية ولولا العصبة الوطنية لما اتحدت مع بروسيا
ولكنها كانت تتحد مع فرنسا. وهكذا كانت تهدد
القوة وتنقسم الممالك بعضها على بعض. ومن شروط
العصبة الدينية ان تجمع في عصبة واحدة كل ابناء
دين واحد وبناء على ذلك كان من المنقضي في حرب
كحرب بروسيا وفرنسا ان يعتصب كل الكاثوليكين
مع فرنسا وكل البروتستانتين مع بروسيا. وهذا
مضحك ومبكي لانه يطرح العالم في نيران الحروب
الاصيلة وبني خراب وويل. ويخرب نظام
الممالك بنوع يضحك ذا السياسة الصحيحة فانه يجعل
بروسيا في فرنسا وفرنسا في بروسيا وانكثرت في النمسا
والنمسا في بولونيا وبالعكس. ونتيجة العصبة الدينية
ظلم الذين هم اقل عدداً من الامة التي تخالفهم في

بدون قوة وجميع اثنتا عشرة عصبة كانتا بدون حكومة. ولسوء الحظ قد تمكن هنا من الامس حتى انه تمخ في مد اغصانه الى الان وربما يدها الى الغد والعياذ بالله. وهذا هو من اكبرافات العصبة الدينية وما هو غير اوراق دم جسم القوم بنوع غير ظاهر براء الجميع ولكن قليلون هم الذين يقدرون ان يدركوا ضرره. ومن نتائج العصب الدينية البغض والعدو والحيانة لانه ربما استخلت عصبة ان تبغض وتغدر وتخون عصبة اخرى او كل العصب التي هي من غير عصبها. ومن نتائجها ايضا الاحتقار فان اهل كل عصبة يحتملون اهل غيرها لانهم يحكمون لانفسهم بانهم فوق غيرهم ومهما كانت العصبة الدينية حقيرة وصغيرة تراها تفخر بنفسها وتحقر غيرها. وهذا هو الخطا بعينه لانه في كل عصبة يوجد من يستحق الاعتبار ومن يستحق الاحتقار ونتيجة هذا هو التنافر وعدم الامتزاج وبالتالي الضعف لوجود الانشقاق لانه مع النور لا بد من الانشقاق. والخلاصة انه لو حاولنا اظهار كل مضار العصب الدينية وعلى الخصوص في بلاد كثرت فيها الاديان كبلادنا يقتضي لنا من الزمان والمكان ما لا طاقة لنا عليه. على اننا نقول ان الامة التي تحاول ان تعتصب بالعصبة الدينية في هذا العصر تسقط لاحالة ولو كانت من دين واحد. والشاهد ان كلاً من اليابانيين والصينيين معتصب بعصبة دينية قوية من نتائجها عدم الاباحة للاجانب ان يدخلوا بلادهم. فاتحد الاورباويون ودخلوها بالقوة وكسروا قوة عصبهم الدينية. وهذا كافر لظهور مقتضيات الاحوال مما يتعلق بالعصبة الوطنية والعصبة الدينية

اما العصبة الجنسية فهي غير العصبة الوطنية ولكنها خصوصية ولا تصلح ان تكون عمومية وما هي الا اعتصاب قوم من نسب ودين واحد ولغة واحدة

في بلاد واحدة واكثر. مثلاً عصبة الامة الاسرائيلية فانها معتصبة بالنسب والدين واللغة وكذلك الامة الارمنية واضرار العصبة الجنسية هي كاضرار العصبة الدينية وهي على الغالب في اتحاد. ولكن روح هذا العصر لا يسمع بها عند وجود وسائل للتخافس منها بدون ايقاع الضرر بالقوم المعتصين بعصبة جنسية. فالامة الامركانية مثلاً هي من اجناس مختلفة منها من الانكليز ومنها من الالماني ومنهم من الفرنسيين وغيرهم. ومع ذلك نرى ان ارتباطهم في صواح واحدة وسكنهم في بلاد واحدة يقودهم على رضاهم التام الى الانتظام في سلك جنسية واحدة وهي الجنسية الجديدة الامركانية مع قطع النظر عن جنسياتهم الاولى وكذلك مكسيكو وبرازيل وبيرو وغيرها. اما بولونيا فلا تقدر من تلقاء نفسها ان تنتظم في سلك العصبة الجنسية الروسية او البروسانية او غيرها لانها امة عظيمة ساكنة في بلاد واحدة ومحافظة على دينها ولغتها وجنسيته اكل المحافظة فالولى بها ان تقررامة مستقلة ذات عصبة وطنية من ان تفقد عصبها الجنسية وعصبها الوطنية. وهي من الامم التي خضعت لغير غيرها بالسيف وحفظها على ما هي عليه هو مضاد لروح هذا العصر وكذلك حكم الانكليز على الهنود وغيرهم من الممالك التي لا تقدر ان تنظم الامم التي تاخذها بالسيف في سلك عصبها الوطنية بدون ان تستخدم القوة الجبرية المضرة التي لا يجتهد اروح هذا العصر. اما نحن فعصبنا الجنسية هي على الاكثر قليلة العدد نظراً لعصب اوربا الوطنية لانه لو اردنا ان نوفق بين عصبنا الوطنية والجنسية بحسب جنسيتنا القديمة لاصبحنا في دوائر صغيرة جداً واذا كان منا قوم على كفاية من حيثية العدد. فتداخل بعضهم وربما كثيرين منهم في بلدان اكثر اهلها اليهم من غير جنسهم يجعل فصل العصب بحسب الجنسيات القديمة ضرباً

لولا قصص عنتر وابي زيد وعلي الزريق لاجتمع
القوم في القباوي لقتل الوقت والابتعاد عن الاجتماع
العائلي الذي هو اساس السعادة والترية وما دام
النساء في جهل لا تنتظم الهيئة الاجتماعية في العائلة
اما الهيئة الاجتماعية العمومية فكانت مما لا وجود
له البتة. حال كونها اساس التدمير بمبادلة الافكار
وقيام الاعمال العمومية

اما سياسة الامس فهي ادارة الحكم وجهل
القوانين والغرض الديني والجنسي والمنفعة المالية
وغير ذلك. وفي الكلام عن سياسة الان سنتكلم عن
سياسة الامس والغد لان القصد انما هو كتابة جملة
اولية عناوينها السياسة الامس والان والغد والتوفيق
من الله

اما القوانين والعلم فهي مما كان لا يطلع في افئنا
غير انه كان يوجد بعض الافراد من المجتهدين
الذين كانوا يطالعون بعض العلوم وان قلنا اننا كنا
في ظلام من هذا القبيل نصيب كل الاصابة

اما الزراعة فهي كزراعة الان فعلى المطالع بالمرجة
اما الصناعة فكانت احسن من صناعة الان وكانت
الاعمال الحربية وغيرها من الصنائع في رواج اما
الان فقد سلبت اوربا كل ذلك منا لانها بوساط
الات قد عملت عملنا بمصروف وزمان اقل من
مصروفنا وزماننا فسابقتنا في ميادين الصنائع
والاعمال فسبقتنا مسافة بعيدة

اما التجارة فكانت اضيق مجالا من تجارة الان
ولكنها كانت اصدق واصح لان اساساتها التي هي
النقد كانت صحيحة وكان الاهالي يصرفون على قدر
دخلهم وليس على قدر اسدادتهم المالية اي انه اذا
كسب زيد عشرة غروش كان يصرف سبعة منها
وربما كلها اما الان فان كان في يد زيد الف كيس
من مال غيره يصرف منها كما كان ياكلها له وفي الكلام عن

من الحال وجهلاً ليس فوقه جهل. ولذلك الاوفق
ان نعتصب عصبة واحدة بحسب نسبتنا الوطنية.
لانا ساكون في بلدان مجاورة بعضها البعض ولغتنا
واحدة وسياستنا واحدة. وبذلك نتخلص من
انشقاقات العصب الدينية والجنسية ويصبح شأننا شأن
دولة امركا ومكسيكو وشان دولة الرومان القديمة
التي استزجت ببرابرة الشمال واتحدت معهم في اللغة
والصوامح الدينية وفي الان امة واحدة ايطاليانية
والسعد بلوح في افئنا وكذلك فعل الفرنسيون
الاصليون والبرابرة الذين دخلوا بلاد غاليا اي
فرنسا. وكذلك البريتون اي سكان انكلترا الاولون
والمكسونيون الذين دخلوها. وكذلك اساميل
عليه السلام فانه دخل في امم العرب ومنه العرب
المستعربة وكثيرون غيرهم. فاذا اعتصبنا عصبة
وطنية هو امر سهل وعلى الخصوص بعد ان نكون
قد استعربنا عوائد ولغة وموطنا. فنصبح امة واحدة
وطنية متجانسة بالجنسية العربية وخاضعة لسلطة
دولة تدبنت بدبنا اكثر ريتنا وشرائعنا وبلادها
بجوار بلادنا ولولا نصف لغتنا لكانت نجس بجنسيتنا
ونتخذ كذلك الذين هم من غير لغتنا اتحادا
وطنيا معنا فلا يضي زمان طويل حتى نصبح نحن
ودولتنا مع اختلاف ادبنا واجناسنا ولغتنا امة
واحدة ذات دوائر كثيرة مركزها عاصمة الامة المالكة
وهذا هو اساس القوة وال عمران والنجاح وتمكين
اساسات ملك الشرق. وهو معلوم ان في الكلام عن
الامس قد تعرضنا لذكر ما هو من متعلقات الغد وما
ذلك الا لظهار الاحوال الغير الموافقة التي كانت
تخلج في صدر الامس بالنظر الى ما كان يمكن ان يجري
لتحسين الاحوال وفي الكلام عن الغد سنوسع خطي
العلم في هذا الشأن ان شاء الله تعالى
اما الهيئة الاجتماعية في الامس فكانت عدما لانه

تجارة الغد سنين هذا باكثر بيان اما المعادن فهي ما لم يكن له وجود

فهذا هو امسنا وقد اختصرنا الحال على قدر الامكان لاننا لو اردنا ان نتكلم عن جميع متعلقات الامس لاقضى لنا اكثر من ثلثة من الجنان ولا ريب ان في ما ذكرنا ما يكفي لظهار احوال المائتي بنوع يمكننا من مقابلته بالحاضر ونخمين ما ربما يحدث في المستقبل . والمظنون انه يسوغ لنا ان نفرح بمضي امس كاسمنا وان نتنظر ورود غد في طيه لامتنا سعادة ونجاح اينما كانت من الجبال والبطاح

فرنسا وبروسيا

كل ما خط الفلم سواد المداد على اخر صفحة من الجنان نظن ان ختام هذا الجزء هو لاخبار الحرب ختام . ولكن الظاهر ان الزمان قد عزم على تخيب الامل وقد كتب لنا الدهر على جبينه نصيباً اشد سواداً من النصيب الذي كنا نترصده . فاصبنا في حيرة واية حيرة وسقطت تخميناتنا دون الغرض واسمى طير الاختبار يقول قد جرى الدهر على قدم لم نعرفها وفي سبيل لم يدل ما قطعناه منه على ما سنقطع . اما الحرب فلا تزال قائمة على قدم وساق والفرنساويون يقيمون المجبوش من هنا ومن هناك . وكذلك الالاميون لانهم مع ان الزمان قد مكن نحو مليون منهم من دوس اراضي فرنسا لا يزالون ينظمون الجنود ويعملون الات هلكات للبشر . ولا يزال البرق ياتينا باخبار مفادها اليوم نصر المانيا ومفادها في الغد انتصار فرنسا . لان الصدام قد قام في اماكن كثيرة فيغلب الواحد هناك ويغلبه عدو هناك فقد اصبحت فرنسا مسرحاً للاخذ والرد وجنوبها ساحة لقيام الجنود وتحضيرها . والحاضر يقول يطول انتظاركم ان كنتم ترصدون نوال الصلح من نتائج اعمال السلاح .

لانه معلوم انه يصعب جداً على المانيا ان تهرش عراً نشيطاً ذا اقدام وبسالة كالشعب الفرنسي وكذلك يصعب على فرنسا بعد ان تمكنت المانيا من ربوعها وكثير من قلعها ان تنهرها ونصالحها بدون ان تنكب خسائر . فقد ضاقت علينا المذاهب وفلت الحبل وعلى الخصوص حينما نرى الالاميين يستعدون لصرف فصل الشتاء في فرنسا فلماذا لا يرجعون عنها اليس لانها لم ترد ان تعطيم قوماً من بلادها تصعب بدونها كبطل في ساحة القتال بدون اسلحة للكفاح والصدام . ومن يا ترى يحب ان تصح فرنسا على تلك الحال بعد ان كانت اعزامة واشد الشعوب حباً لترقية اسباب التقدم والنجاح والتمدن في الدنيا . اما في الامة التي بنت حصون الحرية على خرايات الظلم والعدوان في الدنيا عند ما نشرت لواء المساواة في اواخر القرن الماضي واوائل القرن الحاضر . اما في الامة التي تحب ان ترى غيرها يساهمها في ميادين المعارف لتكسب البشر نجاحاً وتكسب نفسها تقدماً بواسطة الاجتهاد في ميادين السباق لئلا تسبها الشعوب التي هي قدسها . اما في الامة التي طالما برهنت للعالم انها تهب الامم كل ما لها وتقول حسبي مجتاز من جمع ايطاليا ومن نظم قوانين اوربا ومن فتح تجارة الصين ويا بان ومن فتح السويس ومن رفع شان العلم والعلماء ومن ترقى اسباب الصناعة في عرض باريز وبكافاة الصانعين اليست الامة الفرنسية هي التي كانت تقول المجدي والمنفعة للعالم لا تقول ان فرنسا لم تنفع اتون نيران هذه المخطوب لانها هي نفسها تقول الان انني انا قد فتنها . ولكنها تقول ايضاً ان اولياء امورنا فتحوها على غير رضى الجمهوريين منا وفتحوها بخدايم الامة وتأكيدهم لها انهم على استعداد كاف فاين استعدادهم ولماذا لم يندروا ان يصادموا امة شهراً واحداً حال كون الامة التي كانوا يستندون

في سبلها فكيف لا نتمنى لها الحظ والنجاح. وكا اننا
 نتمنى للامة الفرنسية وفي امة الحرية كل التوفيق
 لقيام صالح العالم نتمنى للامة الالمانية التي هي ينبوع
 الاختراعات والتدقيق في مباحث المعرفة كل التوفيق
 ولكن لا نحب ان نرى الواحدة تتعدى على الاخرى
 ولكن نحب ان نرى المانيا راجعة الى الوراء في
 سبيل السلام بعد ان فصاح صلحا بتكفلها بدوام
 السلام بدون ان يهضر فرنسا. قال الامبراطور
 نابوليون ما ملخصه انه اوفى ان فرنسا والمانيا ان تتحدا
 اتحادا اخويا وان تتكافا في ترقية اسباب نجاحها وان
 نجعلنا اتحادا بين صواحبها بحيث لا يبنى محل الخوف
 من هجمات احدهما على الاخرى وعند ذلك نستغني
 فرنسا عن تسليح القلع التي عند الحدود وذلك
 يكون ضمانا لحفظ السلام بين الدولتين وتدفع
 لالمانيا ما يعوض اضرار الحرب. فهذا هو رأي نابوليون
 الثالث الذي لا ينكر احد حذقة السياسي. ولكن
 من اين نعلم ان الكونت بسمارك يكتفي بذلك بعد ان
 يكون قد طلب ولاية البارين وولاية الهورين ووعده
 نفسه انه سيسلم قلع مينس وستراسبرج وغيرها من
 قلع فرنسا المحصنة. وهذا هو الذي يحملنا على القول
 بانه مما قال الكونت بسمارك عن لزوم اخذ
 الاحتياطات التي من شأنها رفع خطر فتح حرب
 انتقام على المانيا لا يقدر الخالي الغرض ان يقول
 انه لا طمع في طلبه وانه من واجبات فرنسا ان
 تسلم له بما طلبه. على ان المظنون انه لم ينتظر ان
 يحصل على كل ما طلب عند ما طلب ما طلبه. ومع
 ذلك قد قال رسميا انه طلب ذلك. قالت بعض
 الجرائد الانكليزية ان بعض جرائدنا تنوح نوح الشكوى
 وتقول هيا بنا نسعف فرنسا في نوال الصلح مهما كلفنا
 ذلك وهذا لان فرنسا فتحت حربا عاد عليها وبلا
 ودمارا وهذا هو الجهل بعينه لانه اذا كانت فرنسا

البها في الامة التي في اقل من شهر نشرت اعلامها فوق
 قصور جميع تصبات واسط اوربا. قالت لم انكثرا
 وغير هارويدينا لعلنا نلصقكم بالسلطة السياسية
 كما فككناها عند ما اختلفتم على لكونبور. فقالوا لا
 طاقه لنا على الصبر. وقالوا للامة البدار البدار الى
 القيام باخذ الثار ورفع العار. وكاني بالامة واقفة عند
 شاطئ بحر النزال تقول انحن على كفاية من الاستعداد
 فاجابها وزير الحرب موسيولا بوف نعم. فجرى دمر
 الفرنسيين حاربا في عروقهم وحلهم فطرتهم المعهودة
 على الحدة والطياشة. وحكومتهم هي التي حركت فيهم
 ذلك. فلماذا ترشق فرنسا بكل اللوم اذا رشفنا سياستها
 بسهام العذل نصيب ولكن نقول انه لو كان لفرنسا
 من رجال السياسة ما لانكثرا لما فتحت هذه الحرب.
 قد حدث ما حدث ولا حيلة في ما فات. لنا الحاضر
 ومن ياترى من جميع الذين هم من اهل هذا العصر لا
 يقول اللهم مد يدك وانفذ فرنسا الجمهورية من افات
 هذه الحروب. من لا يقول فلتنجي الحرية والمساواة.
 عملة انكثرا قد طلبت بواسطة نوابها الى دولة
 الانكليزان تعرف جمهورية فرنسا. واجابتهم انها
 تعرفها الان في كل ما ينفضي عمليا وما تاخرها عن
 التصريح بذلك رسميا الا لان الحكومة الحالية هي غير
 مثبته بانتخاب شعب فرنسا وانه متى تم ذلك لا تتاخر
 حكومة انكلترا عن معرفتها ولكنها ستعرفها حالا كما
 عرفت غيرها في فرنسا في غير هذا الزمان. فهذا هو
 لسان تلك الحكومة التي صرفت كل ثروتها منذ
 اكثر من سبعين سنة لتدمير حكومة فرنسا الجمهورية
 فما هو هذا التغيير اليس فعل الزمان. فاذا تقول
 انه احب الدين من طول المحبة ان نرى جمهورية
 فرنسا عزيزة وفي سعادة وراحة لان الامة الفرنسية
 هي اب بطل المساواة وام حسناء الحرية ونحن اولاد
 هذا العصر اولادها ودولتنا العثمانية ساعية كل السعي

قد جلبت على نفسها ويلاً فهي المسئولة وعليها هي ان تحمل النتائج . انتهى . وهو معلوم ان كلاماً مثل هذا هو الجهل بعينه لان حالة هذه الدنيا لا تسمح لاهلها الذين يرون بعض ابناء جنسهم في ضيق اتوا انفسهم به ان يقولوا مالنا ولمساعدة هؤلاء لانهم هم قد اتوا انفسهم بالعذاب . لانه يكاد لا ياتي الانسان خطب لا يدله في مسيره اليه . وهذا يقطع اكثر اعمال الرحمة . ولو قالت فرنسا في حرب القرم هذا الكلام لسقط سهم انكثرا دون الغرض . والحلاصة ان مساعدة فرنسا في نوال صلح عادل هو من واجبات كل الدول التي تختلج في صدرها شعائر الانسانية والرحمة . وهذه الشعائر هي التي طالما اختلجت في صدر الامة الفرنسية وحملتها على ركوب الرزايا والخطوب . اما دولة انكثرا فنقول انني قد فعلت كل ما اقدر ان افعله وقد قال اللورد كلايستون وزيرها لنواب عملة انكثرا عند ما طلبوا اليه بلسان موكلهم ان يسعى في عقد الصلح وان يعرف حكومة فرنسا الجمهورية ما لمصلحة اننا قد فعلنا كل ما نتدر الدول التي هي على المحايدة ان تفعله وقد اجهدنا انفسنا ليلاً ونهاراً في ترقية اسباب السلام وبواسطة سفرائنا قد جمعنا موسيو جول فافر وزير خارجية فرنسا والكونت بسمارك وزير المانيا الاول ولكن لسوء الحظ لم تصادف مساعينا نجاحاً ولن نتاخر عن اجراء كل ما ياتي العالم بالصلح . انتهى . ومع ذلك نسمع الفرنسيين يقولون لو ارادت انكثرا لعقدت الصلح لانها لو اتحدت مع النمسا وابطال اوروسيا وطلبت جميعها بلسان واحد رجوع المانيا عن فرنسا لالتزمت المانيا ان ترجع . اما الالمانيون فيقولون لو ارادت انكثرا لمنع حدوث هذه الحروب الشديدة لانها لو قامت لفرنسا اليك عن الحرب واخضعي لحكم مجلس دولي والا احارب مع المانيا لكنت ارتدت

فرنسا عن غيها . وهكذا قد اصبحت انكثرا غرضاً لهدف سهام اوم فرنسا و المانيا وغيرها على انه معلوم ان ليس في كل ما يقولون صحة وصواب . والغاية انما هي قيام السلام مع حفظ عزة فرنسا ورتبتها . لاننا نفضل ان نقرم جمهورية معتزة على ان تقوم جمهورية ذليلة . هذا وهو معلوم انه يهمننا وبهم العالم قاطبة ان يقوم السلام في اوربا على اساسات صحيحة لا نزعزعها ابادي الزمان ولا طوارق الحدثنان . ولكن لا نظن ان قهر فرنسا وتصغيرها هو ما يضمن السلام للدنيا لا بل نقول انه اذا رأت فرنسا انه لا بد لها من الخضوع لما لا يوافقها تخضع بعد ان تكون قد افرغت كل قواها ولكن لا يكون خضوعها غير خضوع مؤقت . فانها توجه كل قواها الادبية والمادية الى جهة واحدة وهي القيام بحق ثارها ورد ما سلبته منها بروسيا ولا بد من ان يوفقها الزمان الى المنصود ونجد بعد مدة ليست بقصيرة واسطة ترد بها . اما اخذته منها بروسيا ربما بواسطة مساعدة غيرها من دول اوربا . لانه لا يخفى ان شان الامة الفرنسية وشان الصبغ الذي يطول وينصر فان طولتها او قصرتها ترجع في مدة قصيرة الى ما كانت عليه . وحسبنا برهاناً ما احتملته من الضيقات والخسائر في اوائل القرن الحاضر واواخر الماضي . ومع انها فقدت اكثر من مليون من رجالها ومليونات لا تحصى من مالها رجعت الى عزها في الدقيقة التي تبقوا تحت ملكها رجل يعرف ان يعزز شان المالك . ولذلك نظن ان الاوفق كف الحرب لانهما كسبت بروسيا من حرب طويلة لا تكسب ما يبادل خسارتها الكثيرة . اما بروسيا فقد وصلت الى مركز يجعلها على اطالة مدة الحرب ولو كانت النتيجة ابقاع الضرر الذي توقعه في نفسها في اعدائها . فانها قد خسرت كل ما تقدر ان تخسره . وقد نالت كل ما يمكن نواله من

الشرف الذي يدعيه بطل عنيد في عناده عند ما
تهاجمه المخاطر من كل الجوانب . اما فرنسا فقد
أفرغت الجهد وجذت حتى الجهد في استعمال كل
الوسائل التي كانت نظن انها تحمل دول اوربا على
المداخلة بنوع يتكفل لها بنوال المرغوب . ولذلك
نظن انها ذكرت انكثرا باتحادها واعمالها التي كانتا
تعملانها . ووعدها باتحاد دائم في الشرق وغیره من
المحلات التي نهم انكثرا ومع ذلك تقول بعض
الجرائد الانكليزية ان انكثرا كانت توجب انه لم
يدن وقت المساعدة . ولكن المظنون ان غرضهم
بمحلمهم على ان ينسبوا هذا الجواب الى دولة انكثرا
لان اللورد كلادستون قال انه أفرغ الجهد ليلاً
وتنهائياً في ترقية اسباب الصلح وهو الذي جمع بين
موسيو جول فافروز بر خارجية فرنسا وبين الكونت
بسمارك . ولكنه امر مقرر ان انكثرا رفضت ان
تتدخل مداخلة فعلية اي ان تدب عن احدى
الدولتين المتحاربتين بقوة الاسلحة . ولما رأى موسيو
تيهرس ان لا نتيجة من مداخلات الانكليز ذهب الى
بلاد النمسا والى بلاد روسيا . قيل انه لو انصفت
فرنسا لقبحت بالشروط الاولية التي طلبها الدوك
بسمارك وهي ان تسلم فرنسا لالمانيا قلعة ستراسبرج
وتول الى ان تكون قد ثبتت نفسها الحكومة الجمهورية
الحالية بانتخاب الفرنسيين لفنذر ان تعقد عهد
صلح مع بروسيا وقيل غير ذلك . هذا والظاهر ان
فرنسا كلها قد قبلت بالحكومة الحالية ولولا ذلك
لكانت انتشرت نيران الحروب الاهلية . وربما كان الذي
يعيق الذين لا يحبون قيام الحكومة الجمهورية عن
قيام المحجة بالاسلحة هو انها لهم اجمعين بدفع الاعداء
عن ربوعهم . ولما وصل موسيو تيهرس الى عاصمة
مملكة روسيا لم يقابل الامبراطور اسكندر بل قابل
البرنس كورنشكوف ولا بد ان يكون قد عرض

عليه ما تميل اليه فطرة الروسيين وربما لم يفعل ذلك
الا بعد ان أفرغ الجهد في اقناع روسيا ان تتدخل
ولكن كل ذلك لم يات نتيجة . فان كانت دول
اوربا قد غضت الطرف عن مساعدة الامة الفرنسية
لانها تحب ان تنصر ايدي قوتها وان تختر تلك الامة
العزيزة التي في اراضيها ينبوع الحرية والتقدم نقول
اننا نخشى ان الدوائر تدور عليها بنوع يرجع بفرنسا
الى افق السعد ويأتي تلك الممالك بما لا تترصده . هذا
وجل المرغوب ترقية اسباب السلام في الدنيا لدفع
عناصر الخسران والويل والهوان وتعزيز جمهورية
فرنسا بنوع لا ياتي غيرها بالذل ولا العالم بالشر
وهذا انما يتم بطلب شروط عادلة لا تطرح فرنسا في
البأس ولا تحملها على تطويل مدة الحرب بنوع يضرها
ويضر المانيا والدنيا قاطبة وربما يمكنها مع طول المدة
من قهر بروسيا بالتالي بعقد الصلح بعد ان تكون قد
شفيت جراحات البغض التي ربما قد اوجدها في
جسد المانيا والامة الفرنسية سيف سوء سياسة
الدولة الامبراطورية

تفاصيل مخابرات الصلح

انه لما كانت ماجريات الحرب تاتي باخبار ليس
من شأنها اظهار قرب وقت السلام بواسطة قوة
الاسلحة ولكنهما تبين ان للفرنسا وبين عزمًا ان يناضلوا
الى ان يفنوا وان البروسيا بين قد عزموا على اخذ
بلاد لا تسلم لهم بها فرنسا ما زال السم الفرنسي
يجري في عروقها وكانت النتيجة المهمة التي نتظرها
هي الصلح والسلام لقيام الصالح ورفع الاضرار كان لا
بد لنا من تتبع الاخبار التي تكشف عن الوسائل
التي استعملت لاختاد نيران الحروب وعلى الخصوص
لان الاخبار الواردة في هذه المدة الماخرة تبين لنا
انه قد باشرت الدول التي هي على المحايدة المداخلة
بامر الصلح . ولما كانت المخابرات التي تحدث في اوقات

كهذه عن امور ذات اهمية في كسلسلة متصلة حلقاتها بعضها ببعض وكانت الخابرة الاولى بهذا الشأن في التي جرت بين موسيو فافر وزير خارجية فرنسا والكونت بشارك وزير المانيا الاول كان لا بد لنا من ذكرها وتنبع اثار مستاة الصلح الى ان تتم او ينقطع الامل من الحصول عليها. لان الظاهر انه لا خلاص ولا مناص من الاخبار المذكورة التي تتيجها في علم نصرهنا وكسرهنا وقتل الف من الفرنسيين ولاف من الالمانيين. ولذلك راينا من الموافق علم الاكتراث في الجنان الا بالمعارك التي ناتي بنتائج او بالمداخلات والمخابرات التي ناتي بالنتيجة التي طالما صبت اليها قلوبنا فنفول ان صدر التقرير الذي قدمه موسيو فافر وزير خارجية فرنسا في امر الخابرة الشفاهية التي حدثت بينه وبين الكونت بشارك وزير المانيا الاول قوله. اذا تجردنا عن اراء اخوتنا في الوطن نصيح كلا شيء. ولا بد من انهم ينظرون في اعمالنا كل ساعة ولكي يتمكنوا من ذلك لم حق ان يعرفوا كل ما يحدث. ثم ياخذ موسيو فافر في الكلام عن اوليات الخابرة الى ان يقول ان وزير المانيا يقول ان الحزب الذي كان يضاد الدولة الامبراطورية في فرنسا قد شجب منذ الابتداء فتح هذه الحرب على انه قال ان هذا الحزب هو الان غير مثبت. وان لم تنفتح باريز بعد ايام قليلة بخبرها الجمهور. قال موسيو فافر فلما سمعت ذلك عارضته حالا في الكلام وقلت له انه لا جمهور اضطراب عندنا في باريز. اما الاهلون فهم على جانب من المعرفة والامانة ويعرفون حق المعرفة كنهه مقاصدنا ولا يساعدون الاعداء علينا باجرائهم ما يجعل اعمال الحاماة في ارتباك. اما سلطنا فنحن مستعدون ان نسلها للجمعية التي جمعناها. فقال الكونت بشارك ما ادرانا انه ليس لهذه الجمعية مقاصد لا نقدر ان نقف على حقيقتها قبل حلولها.

لاني ان اصغت الى طلب ميل فرنسا لطلب الحرب. وهكذا لا تنسون تسليم سيدنا اكثرهما نسيتم تسليم وانزلو (اسم معركة) او تسليم سادوا (اسم معركة النمسا) التي لم تفعل بكم شيئا. ثم قال بايضاح ان عزم الامة الفرنسية كان مبنيا على قصد الذي هو مهاجمة المانيا واخذ قسم من بلادها. وما ياتي هو ترجمة نهاية تقرير موسيو فافر المذكور

فطال الحديث بيننا بهذا الشأن وكان الكونت بشارك يثبت رايه وكنت انا ادافع عن رايي. ولما طلبت اليه للمجاجة ان يخبرني عن الشروط قال بوضوح ان امنية بلادنا تطلب اليه ان ياخذ البلاد التي تضمها لها. وقال مرارا كثيرة ان ستراسبرج هي مفتاح البيت فلا بد لي من اخذها. فطلبت اليه ان يوضح العبارة. فقال لا فائدة من ذلك لانه لا يمكن ان تنفق على الشروط فلا وفق ان نؤخر هذا الى زمان بعد هذا. فطلبت اليه ان يذكرها الان. فقال انه امر ضروري ان ياخذ ولاية البارين وولاية الهورين وبعض ولاية الموزل المنية فيها. ونسب وشاتوسالين وسواسون وانه لا يقدر ان يغير هذا الطلب. فقلت لاني المظنون ان الاهلين الذين قد قسمتم بلادهم ربا لا يرتضون بذلك. وان حقوق اوربا العمومية لا تسمح له ان يفض النظر عن ارادتهم. فاجاب نعم كلامك حق انني اعرف حق المعرفة انهم لا يرغبون ان يكونوا تحت حكمنا. وسيقيمون لنا اعمالا صعبة ومع ذلك لا نقدر الا ان نأخذهم. لانني موكد انه لا بد من انتشار نيران الحروب بيننا وبينكم في وقت آت. ونحن نرغب ان يكون لنا كل ما نقدر ان نأخذ مما يقوينا عليكم. فلما سمعت هذا الكلام اقممت بحق واجباتي باقامتي الحجة على شروط كهذه. ولما تكلمنا عن اعطاء الهدنة طلب موسيو بشارك ان نسلم له بالدخول الى ستراسبرج وتول وقال سبرج.

وذلك نظير ضمانه . وكنت قد قلت له قبل ذلك انه بصير اجتماع في باريز . قال انه يرغب ان ياخذ قلعة بالقرب من المدينة اذا تم ذلك قال مثلاً قلعة مون فاليريان . فعرضته بالحديث قائلاً انه اسهل ان تطلب باريز دفعة واحدة انتظ ان اجتماعاً فرنسائياً يندر ان يتفاوض بالمهام وهو عرضة لاطلاق مدافعكم . وقد قلت لك اني ساخبر الحكومة عن كل ما يجري بيننا على انني اظن اني لا اتجاسر ان اخبرها انك قد طلبت ذلك . فاجاب اذا علينا بالنصر في امر اخر فكلمنة عن قيام الاجتماع في طور لانه لا يلزم اعطاه ضمانه بل قيامها هناك . وطلبت اليه ان يتكلم مع الملك بهذا الشأن . ثم طلب ان نسلم لهم ان يدخلوا الى ستراسبرج وقال ان هذه المدينة ستقع في ايدينا . لان ذلك لان انما هو امر متعلق بمعدل مهندسينا ولذلك اطلب اليك ان الجنود الموجودين فيها يسلمون انفسهم اسرى حرب . فلما سمعت ذلك لم اقدر ان اضبط نفسي فنهضت وقلت صارخاً . يا سيدي الكونت الظاهر انك قد نسيت انك تكلم رجلاً فرنسائياً . لانه فعل الجبناء ان تضحي جيشاً شجاعاً قد اصبح موضوعاً لمدح الجميع هذا وانني اعدك انني لا اخبر احد انك طلبت اني ذلك . فقال الكونت بشارك انه لم يقصد بذلك ان يؤذي حاسياتي وانه يفعل ما يوافق قوانين الحرب وانه اذا رضي الملك ربما كان تخفيف هذا الشرط ممكناً . فذهب ورجع بعد ذهابه بنحو ربع ساعة . واخبرني ان الملك قبل الشروط المتعلقة بطور ولكنه مصر على ان جيوش ستراسبرج يسلمون انفسهم اسرى . فقل عزيمتي جداً عند استماع ذلك وخشيت ان يغشي علي . فادرت وجهي لاخفي الدموع التي كنت اكاد اشارك بها . وطلبت اليه ان يعذرن لي لانني اظهرت ضعفاً على رغم اني ثم طلبت الخروج وقلت له ان مجيئي الى هنا هو

اعلان

انه بحوله تعالى وبانظار اولياء الامور النظام قد قاربت سنة الجمان الاولى النهاية . وقد اتى على اكثر مما كنا نترصد من التوفيق والنجاح وذلك اكبر دليل على ارتقاء الامة العربية بظل الدولة العلمية الابدية الدوران الى درجة حسنة من درجات عصر التمدن والمعرفة . فان كثيرين من الاهلين قد دخلوا جنان الادب والاختبار المفيدة ببذل الذهب الواضح وجوهر الوقت الثمين في سبيل مطالعة الجرائد والكتابات المبنية على اساس الصحة والاستقامة وخلق الغرض . فبناء على ذلك وبما ان الظاهر ان طلاب الجمان كثيرين وان اكثر مشتركين هذه السنة بمجد دون اشتراكهم قد عزمنا على ان نلاوم ارسال اتجان في السنة القادمة الى جميع الذين لا يطلبون اليانا ان

ادارة البلاد

ومنذ اليوم الرابع من شهر ايلول لم اندران اضط نفسي عن التوسل الى الله ان يوفق فرنسا الى طرد المهاجرين الى ما وراء حدودها الطبيعية ولو كلفني ذلك خسارة ملكي

انه بالخبرة مع الكونت بسمارك بشأن الصلح قد سلب من المحرب صفاتها الحقيقية وذلك لانه كان يُظن ان بهذه الوساطة ترتفع مسؤولية سبب قيام الحرب الذي جعل دولتي ترى انه من واجباتها ان تخضع له . ولذلك كان هينا ان ترى نتائج تلك الخبرة وما ذلك الا لدفع مفعول الاسباب التي كانت تحملنا على رفض قبول الشروط التي عرضت ويطرح في ساحة الارتباك المدافعة الوطنية في الزمان الذي كادت تدرك فيه الدرجة التي تستحقها فرنسا . والظاهر ان الكونت بسمارك في عجب لانه راي انه صار رفض قبول هدنة ضرورية لتأسيس حكومة اصولية . وقد تعجب لانه لم يرا احدًا من الدول القانونية الموجودة قد ابدى رأياً عاماً بظنه دليلاً على لين جانب الملك . وهو امر موكداً ما من انسان يوبخ فرنسا وبالا انه اصالح ما افسدته زلة قدم وذلك برفض قبول شروط هي قليلة الموافقة لماضينا المجيد . وهو معلوم ان نهاية حرب كالحرب النائمة بين فرنسا والمانيا انما تكون بخراب احد المتحاربين او باتفاقهما اتفاقاً تاماً ولذلك يلزم الكونت بسمارك ان يسأل نفسه في اول الامر هذا السؤال وهو هل صالح المانيا هو في خراب فرنسا او في صداقتها . واذا اجاب بان الخراب اوفق افلا يظن ان باس فرنسا ربما كانت ياتيا بامنيتها ولو ارادت اوربا ان تبقى على الحيادة غير مهتمة في امر مهاجمة لا حد لها

ان كلامي مع الملك يحتملي على التاكيد انه يفضل جداً الاتحاد مع فرنسا على خرابها . وهو ينظر

نقطع ارساله عنهم . اي اننا لا نكلف الذين يرغبون بتجديد الاشتراك الى طلب ذلك خطأ او شفاهاً ارجين الذين يرغبون ان لا يجددوا اشتراكهم ان يتكروا بافادة ذلك لنقطع عنهم الجحان . ونرجو الذين يرغبون الاشتراك عن السنة القادمة من الذين لم يشتركوا هذه السنة ان يتكروا بافادة ذلك قبل دخول السنة الثانية لكي نكون على بصيرة من جهة العدد الذي نطبعة كل مرة . هذا واننا نسال الله تعالى ان يمن عليهم بالصحة والذوق وطول البقاء مدة اعوام كثيرة وهو السميع البصير ولا حاجة جدير

راي الامبراطور نابوليون

ان ما ياتي هو منقول عن جريدة السنبواسيون وفي الجريدة الامبراطورية المقامة في انكلترا . ذكر في صدرها انه بعد ما قابل موسيو فافر الكونت بسمارك واختلفا للجهة تقرير شروط الهدنة وشروط الصلح ارسل صورة ذكر ما حدث بينهما للامبراطور نابوليون في قصر ويلهلمشوه . ولما طالها الامبراطور نابوليون دخل مخدعة وفي مساء نفس يوم وصولها ارسل موسيو دي كاستيلنو الى معسكر المانيا واعطاه الرسالة الاتية التي كتبها الامبراطور بيده وما ياتي هو ترجمتها ان ملك بروسيا يفيدني يومياً عن الحوادث التي حدثت منذ اليوم الذي فيه شاعت العناية الالهية ان تلزمني ان اسلم سبيلي له وفي ذلك دليل على انه يحمل اسيرة على مشاهدة الاثقال التي تحملها الجيوش الالمانية لفرنسا وذلك بحسب ظن الملك هو صالح المانيا اما بخبرة الكونت فهي ما يثبتني في هذا الفكر ولكن هل اني الزمان الذي فيه يصلح ان اجيب على هذا الاعتناء الكثير واطهار افكاري

اما السكوت الذي كنت محافظاً عليه منذ يوم سيلان الى اليوم الرابع من شهر ايلول هو مبني على عزم ثابت على ترك الامبراطورة مطمئنة التصرف لاجراء

نعين قيمتها قوائم المصاريف وذلك لكي يمكن عند عهود الصلح وشان هذه الشروط ربما كان منع فرنسا من ركوب متن النهائي في الامور بنوع ربما اتى اوربا بضربة موت نمت ترتيبها الحالي اذا داهما انقلاب النصب

ولا ريب ان فرنسا لا تتأخر ابداً عن ان تفر بانته من الواجب عليها ان تطلب النجاح في المستقبل من المحافظة الشديدة على عدم التمدي على ترتيباتها الاساسية لانها ملزمة ان تنسب عدم توفيقها الى عدم الاتحاد السياسي والذي يفودها الى الحكم الصحيح في ذلك بعد نهاية الحرب هو الاختبار الذي تعلمته من الانتصارات التي فرقها

هذا وان هذه الامور تنقص في الاعتبار كل يوم وعلى الخصوص اذا تردد الملك عن النظر فيها قبل مهاجمة باريز . ولا يبعد ان الويل العظيم الذي سمحت بحدوثه النهاية الالهية بين فرنسا والمانياسيا في الدنيا بشارة نجاح ربما تاتي اوربا بسعادة اديبة ومادية . ولكن اذا عزم احد التجاربيين على ترك التسوية لقوة السلاح يقوم عنصر مخيف غير معروف ويصبح محرراً بنوع يضر بالمانيا كما يضر بفرنسا (الامضا) نابوليون

كتب في ويلهلمشوف في ٢٦ ايلول سنة ١٨٧٠

فرنسا

كتب مكاتب الليفانت هرلد المقيم في مرسيليا محرراً مورخاً في ١١ الجاري وما ياتي هو ملخصه انني احررك محرراً لجهة حاسيات عموم الاهلين في المدن الفرنسية وذلك اجابة لطلبك . وهو معلوم انني اقدر ان ارى الامور على ما هي عليه لا نني غريب ولا يقودني الغرض الى جهة دون اخرى ان منظر مرسيليا لا يدل فظان اهلها في انتباه وهيجان ولكنه يوم الناظر انما في وليمة دائمة .

في عواقب مدافعة حتى الذناعوانة يعرف مقدار اهمية الحقوق التي بناها الامتان المتحدتان من هذا الاتحاد بمعرفة الراي الذي تبديه ام اوربا المختلفة بمدة الحرب فان كان هذا هو راي الملك فما يبقى علينا الا ان نشير الى ما يجعله في قوة الاجراء ولكن هل هو من واجبات المغلوب ان يمين واجبات الغالب . وذلك لكي لا يظهر ان كرمه هو اقل حسن من طلبه

اقدر ان اذكر الكونت انه اذا طلب شيئاً من الشعب الفرنسي لا يرجع الطالب ابداً خائباً اذا كان طلبه بوسائط عادلة

ولا يقدر احد ان ياخذ شيئاً منهم بواسطة تحريكهم فيهم حاسيات صواهم الخصوصية بنوع يحلمهم على تفحمة شرفهم لاجلها ولا بواسطة الخوف . لانهم لا يلتفتون الى ذلك مهما كثرت المصائب التي تنزلها بهم العناية الالهية

واذا ما لت فرنسا بواسطة الوسائل الحبية والجميلة الى ان تصالح المانيا لا تتأخر ابداً عن ان تسلم بان وجود حصون مدافعة بين المملكتين هو مما لا يكون له لزوم وهو معلوم ان فرنسا لا تتأخر عن بذل ما يجب عليها ان تتيذه من الخسارة عندما يمكنها ان ترى المنافع الكثيرة التي تنتج للامتين من عقد صلح يكون له في المستقبل حاكم واحد وهو ميل الامتين الغير المفيد . وبناء على ذلك يقوم مسوغ للدول التي تحافظ على الحيادة النامة يسوغ لها المداخلة ما دامت ترى ان امل نجاح فرنسا لم ينقطع

ان اظهار الحق بوضوح وخالص هو الذي اقام بيني وبين فرنسا مجرى الاشتراك بالحاسيات بنوع لا يقدر احد ان يسده واطن انه يكفي ان اقول بتاكيد ان شرفنا لا يثلم مطلقاً اذا صاحنا صلحاً مبنياً على رفع الاسلحة من الفلع التي تصنع بدون نفع لدى عقد الصلح المذكور وعلى اعطاء تضمينات حربية

(من قلم صاحب الفضيلة السيد عباس الحماش)

يا فاضلاً حاز في العايات اقداما
وعالماً لعلاؤه شمت اعلاما
وبما همار علومه في نفوسه
ابدى بناع فضل في الوري داما
احييت لغزي بجل منك بتحفه
فكم نفي بسليم اللطف اوهاما
لما تاملت بستان الجنان بدا
بطرسها حل لغز منك قد قابا
ابدى لنا بحر سرت طبة حسن
والطير من قلب طيب فيه قد عاما
خذ الرباعي في المبنى لتتحفي
بقلبه فهو يهوى عند من راما
واحذف اخيراً لتروي عنه منتها
بجميله فعل ماضٍ نلت اكراما
حرفاه في النتم جاء في تعجبهم
وهب لباقيها ايناساً واکراما
فيا همار علومه جد بتحفه
في حل لغزي يرى للشهم انعاما
عليك مني سلام هب عطره
بهمك ذكراك يا من في العلاء داما

حل اللغز الوارد في الجزء التاسع عشر
من بحره وقافيه

(من قلم مكرم تلوصاحق افندي النيرالدمشقي الحسني)

لك الفضل ما بين البرايا الجليل
اياها الشهم الامام الخليل
فانت الذي اسدى اليديع براعة
واضحى له في الفخار الجميل
وفي قلم الانسان يظهر فضله
وذاك عليه شاهد ودليل

لان الملابس الرسمية التي تلبسها الجنود الطوعية
الغير المنظمة والحرس الوطني والحرس المنظم وغيرهم
قد جعلت الملابس الاعتيادية كالعدم حتى انه يقال
انه لا اهلين في مرسيا لان لانهم قد اصبحوا جميعاً
جنوداً. حتى ان الفتيان الذين لم يبلغوا من السن
اكثر من خمس عشرة سنة قد انتظوا في سلك المدافعة
وتفقدوا الاسلحة واخذوا في تعلم فن الحرب وممارسة
ما يعودهم مشقات النزال. ومع ان مبادرة الاهلين
الى الانضمام في سلك المدافعة هو كثير جداً الظاهر
ان مبادرتهم الى بذل النفود هي اكثر. والعجائب
العموي هو في اعلى درجة. والاهلون يبادرون الى
اعتناق وسائل المدافعة بهمة عالية ونشاط مخيف.
اما اليونان المقيمون في هذه البلدة فهم بضع الاف وهم
يشتركون مع الاهلين في المحاسبات. وبعضهم يشتركون
في المبادرة للمدافعة الفعلية وجميعهم يبذلون اموالاً
كثيرة في سبيل الحماية

كان الاهلون جميعاً ينتظرون بفروغ صبر
وصول الجنرال غاريا الذي. وخرج الجميع من
الاهلين والجنود المنظمة والغير المنظمة للافانته. وفي
المساء بشرنا المدفع بوصول بطل كابريرا
هذا والظاهر من كلام مكاتب الليفانت هرلد انه
لا اصل لما اشاعته الجرائد عن الارتباكات الداخلية
في فرنسا. وانه يستفاد من ذلك ان الاهلين قد نبذوا
عنهم كل الاغراض والتعزبات وتكاتفوا على عمل واحد
وهو الدسب عن الداموس والوطن ودفع قوة المهاجمين
الذين قد حملهم النجاح على اخنعة نسر السعادة التي
تكاد تصل بهم الى الغاية. ولولا عزم الفرنسيين
وثباتهم لانهت الحرب واصبحت الانزاس والهورين
والبارين بلاداً المانية

حل اللغز الوارد في الجزء الثامن عشر

وسلوة الاجنبيين متشرة في كل مدننا وقرانا. هلوا
واصرخوا معي. هيا بنا نطرد البربر من الكابيتول
واحملوا معي ايها الجنود تلك الرايات التي كنا نحملها
في ايام عظمتنا. فان اعداء فرنسا يكرهون ان يروها
والذين يتولون علينا قد انهزموا من امامها والسبيل
الذي ينتدبكم الداموس الى السلوك فيه انما هو تخليص
الوطن من ايدي الظالمين والخاصين والمهاماة عن
حقوق الامة والمدافعة عن فرنسا ومعاهدتها ضد
المتعدين على البلاد. فهذه هي ماموريتكم السامية.
فهما كانت يا جيوش فرنسا اعمالكم بالسابق فعليكم
جميعاً ان تاتوا وتصفونوا تحت الراية ذات الالوان
الثلاثة التي ولدت ثانية وهي رمز لحقوقكم ومجدكم.
فان الوطن المنقسم الى احزاب والحربة المسلحة
والانسانية المقهورة والعز الذي تحوّل الى ذل نعتمد
جميعها على همتكم لانكم تعلمون جيداً ان تقوموا بحق
العز والفخر اللذين ينتظران نجدةكم. فيا جنود
الجمهورية ويا جنود الامبراطورية فلينبه اسمي ما
فيكم من النخوة القديمة وانتم ايها الجنود الشبان الذين
والدم نظيري عند ارتفاع اصوات مدافع معركة فاكرام
اذكروا بانكم اولاد جنود ذلك الجيش العظيم
وتذكروا بانه قد اشرق على سرير طفوليتنا شمس مائة
نصرة. فلتكن اعمالنا مستحقة المدح والمنوبة كما كانت
اعمال سلفائنا. فان ظل نابوليون انكبير يشرف علينا
من علو السماء ليرشد سواعدنا الى سبيل الاصابة واذا
اعجبه جهادنا بصرخ باعلى صوته قائلاً نعم الاباء ونعم
البنون. فلتتش فرنسا فلتتش المحربة

(الامضاء) نابوليون

فن اطلع على الاعلانين المار ذكرها وطالع
تاريخ نابوليون الاول يتفحله باجلى بيان المعاني التي
تدل عليها تلك العبارات المختصرة جداً واحوال
مملكة فرنسا وكيفية احكامها بعد استيلاء خلفاء

فلا زال يهدى بنا البديع براعمكم
ويهدى لك الحمد البهي المجزى

نابوليون الثالث امبراطور فرنسا
من قلم انطون افندي عيد صباغ
(تابع الجزء العشرين)

(اعلم انه حصل سهو في الجزء الماضي وجه ٦٢٢ حيث
يجب ان يقرأ في السطر الاول هكذا
وها اني قدمت ذاتي بكليتها لتكميل مامورية
عظيمة اذ قد دخل في قاي شعاع الخ.)

وهذه صورة الاعلان الذي نشره بين الجيوش
ايها الجنود

قد اتى الزمن الذي فيه نسترجعون فخركم القديم
واذ كنتم قد انتظمتم في سلك العسكرية طلباً للتحصيل
المجد والعز لا يمكنكم ان تحملوا نظير غيركم مدطويلة
المعاملات القيمة التي بهاملونكم بها فان الدولة التي
تتعدي على حقوقكم المدنية ترغب ان تهين ناموسنا
العسكري. فل يظن ذلك الاحق ان سلاله ذلك
البطل الصنديد الذي انتصر في معارك اركول
واسترلينس وفاكرام قد انقطعت ولم يبق منها من
يقور بحق شرف فرنسا. حولوا المحاطكم نحو كاسر
واترلو (الانكيز) فانه لم يزل قائماً على حدودنا.
انظروا هونينك (قلعة على شطوط اليرين) فانها
خالية من القوة اللازمة للدفاع. لاحظوا كيف صار
رديف سنة ١٨١٥ نسباً منسياً وتاملوا كيف عطى
وسام الليجيون دونور بسخاء لاصحاب الحبل والمكايد
ويمنع عن الشجعان. هارايينا غير مرفوعة في احد
الاماكن التي كللت فيها جيوشنا بالانتصار. ها
الخيانة تحيط بنا من كل جهة والمجن يلاكل بلادنا

باسبوسروا جذاً بلفائه فكنت ترى بعض الشيوخ من الجنود يتقدمون اليو يعاقبونه متعززين بمشاهدته كانه قائم الاول . فلما رأى الناس ذلك اخذوا يجمعون واخضع في قوادهم الميل نحو العيلة النابوليونية ولكن لم يمض الا قليل حتى دخل الفساد بواسطة اصحاب الغايات بين تلك الجماهير واخذوا يشيعون بان الشخص الذي يدعي انه ابن شقيق الامبراطور ليس هو في الحقيقة الا ابن امير الالاي فودري ان ابن شقيقه فعند ذلك حاول احد التيمفامية ان يلقي القبض على البرنس نابوليون فممنعة من اجراء مقصوده فرقة الطوبجية التي كانت واقفة هناك والسلاح بايديها منهددة ذلك القائم بأشهار السلاح عليه اذا لم يكف عن مقصده فصاح القائم بمساكره طالباً اجراء ما نوى بالقوة الجبرية وكان الجمهور متحمداً مع فرقة الطوبجية فاخذ يشجعها للضال حتى كادت الفرقتان تنزلان الوبال احدهما بالاخرى الى ان حضر امير الامراء تالياندير وسكن ذلك الهيمان وبعد المجهد تمكن من القبض على البرنس وشنت شمل كل الاحزاب وقبض على اكثر الضابطين وعلى تلك السيدة مادام غوردون البديعة الجمال التي كانت شديدة التعلق بالبرنس ومائلة جداً الى نجاح مقصده واذ كانت ذات معارف شهيرة وفصاحة لا مزيد عليها كانت تستخدمها في تهيج العامة في تلك الحركة

ثم اخذ امير الامراء البرنس نابوليون والفاه في السجن في قلعة لويس من ستراسبرج فلما رأى الالهالي ذلك هاجوا هياجاً عظيماً فوقعت الحكومة في حيرة شديدة وارتيابك عظيم من جرى ذلك ولم يكن يمكنها ارضاء الالهالي ولا تسكين هياجهم فاقام في تلك القلعة مدة تسعة ايام ثم اتي به الى باريز تحت الحفظ وذلك ليلاً خوفاً من الاحزاب التي كانت

نابوليون الاول على تخت مملكها فان سياستها الخارجية كانت تشخص ذلها لانها كانت تصرف كل همها في مراعاة خواطر الاجنبيين في كل الامور عادلة كانت او ظالمة وتضيح لها صوامح الالهين وكذلك سياستها الداخلية لم تكن اقل تعاسة من الخارجية لانها كانت هدفاً لمطامع اصحاب اجهاء والمتوظفين فضلاً عن الفقر الذي كان مسئولياً على عامة الشعب وذلك لعدم الاهتمام بفتح ابواب لاشغالهم بما يفور بسد عوزهم وكذلك العساكر كانت تصرف اوقاتها في الكسل والتواني ولم تكن وظائفها اكثر من وظائف ضابطة داخل البلاد الفرنسية فوالحالة هذه لا يعنى لفرنسا ان تنجح بوجود رجال حاذقين بين وكلاء سلطنتها حال كون تلك التفصيرات كانت مسئولية عليها ولم يكن من يصلحها وقد حدث بسببها حركات كثيرة ولم يكن من يداركها

اما البرنس لويس نابوليون فكان وهو معتزل ومبتعد عن فرنسا يرى تلك الامور بكل اسف وكان كذا طالع تاريخ عمو واخبار اعماله الشهيرة تتحرك فيو الغيرة على صوامح الوطن ولا سيما اذ كان يرى ان له الحق والامل ان يتولى تخت السلطنة . فكان لا يألو جهداً عن تنبيه فرنسا الى اجراء تلك الاصلاحات التي كان يومل انها تنفع له باب الدخول الى تخت الملك وكان عدد غفير من الالهالي ييلون اليو ويرغبون ارتقاءه الى ما كانت نفسه تصبو اليو وما اظهره من الاقدام في الشجاعة في حركة ستراسبرج اكسبه شهرة واعتباراً عند الالهالي والعساكر ولا سيما فرقة الطوبجية التي كان قائدها امير الالاي فودري فان الفرقة المذكورة مالت اليو كل الميل وكانت مستعدة كل الاستعداد لاجراء امره فتوجه بالفرقة المذكورة الى قشلة فانكمات حيث كانت جنود المشاة نازلة ولم يكن لهم معرفة بما كان من امره ولكن لما راؤ وسمعوا

البرنس قبول المبلغ وقال للصراف اني لا اريد ان ازبدك ارتباكاً فامض وارض بهذا المبلغ الطماع الذين لا يريدون ان يصبروا عليك فكان ذلك المبلغ فرجاً عظيماً لذلك الصراف فانه توسع به ووعوض خسائره وصار من اعظم الاغنياء فيما بعد ولما بلغه الخبر بان البرنس قد اقيم امبراطوراً على فرنسا صنع وليمة عظيمة لعموم بلده ووزينة فاخرة واقام افراحاً جهارية تذكيراً لهذا الجميل الذي كان قد اولاه اياه البرنس قبل ذلك الوقت بخمس عشرة سنة

ولما عزم البرنس على السياحة في داخلية امركا لاجل التفرج عليها والاطلاع على احوال واعمال الامركانيين ورد اليه من والدته رسالة تخبره بها عن مرض ردي عتارها واقوع حياتها في الخطر فبادر مسرعاً بالرجوع الى اوربا ولما وصل الى لوندرا واني سفير فرنسا ان يعطيه جوازاً ذهب الى سويسرا فوجد والدته في حالة التلف فاقام عندها نحو شهرين الى ان فارقت الحياة في ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٢٧ وهو فوق راسها

ولم يمض الاقليل حتى تجددت في السنة التالية حركة ستراسبيرج وذلك ان الفانقلم التي تظاهر بالنصب الشديد للبرنس نابوليون ونال الفومع عساكرهم بعد المحاكمة كان قد استعفى في تلك السنة من ماموريتيه وسنة ١٨٢٨ نشر كتاباً الفه براي البرنس وسماه وقائع ستراسبيرج في ٣٠ اكتوبر سنة ١٨٢٦ والبرنس نابوليون في ستراسبيرج فحدث ذلك الكتاب قلقاً عظيماً بين الشعب الفرنسي . واضعف سطوة الحكومة الحالية . ففاظ هذا الامر الحكومة فالتفت القبض على الفانقلم المذكور وفتحت محاكمته في الديوان الخاص ومع ميل حزب الحرية حكم عليه الديوان بان يحبس خمس سنوات ويدفع

مستعدة لمساعدته وبعد ان اقام في باريز نحو ساعتين اخرجوه منها خوفاً من قيام الثورة بسبب وجوده وارسلوه الى اسكلة لوريان وهي نغر من ولاية الموربيهان من اعمال فرنسا قاصدين ارساله من هناك الى امركا واما البرنس فقد طلب بالتحاح ان تطرح دعواه في المجلس لاجل المحاكمة فلم يجيبوه الى ذلك . ولكن بعد سفره اقيمت محاكمة اعوانه فنالوا العفو بناء على غياب البرنس الذي حملهم على تلك الحركة . وكان ابعاد البرنس سبب فرح لا يوصف عند المقاومين لليلة النابوليونية

ولما نزل البرنس في السفينة المسماة لاندروميد طلبت والدته ان ترافقه الى الولايات المتحدة فلم يجبها الى ذلك لكي يوفر عليها مشقة السفر وانعاب الغربة . فافلعت السفينة المذكورة وسارت نحو البرازيل واقامت مدة خمسة عشر يوماً في مينار بوجنا برو وكانت ضيقت نحو اربعة اشهر في البحر الى ان وصلت الى مدينة نيويورك من الولايات المتحدة وقد صرفت بهذه المدة المستطيلة في البحر مع ان المسافة لا تقتضي ذلك لكي لا يكون له باب المواصله بينه وبين فرنسا في اثناء محاكمة اعوانه

وان البرنس اذ كان في مدة السفر اكتسب مودة ضباط تلك السفينة اقام لهم عند خروجه الى البر واية حافلة اشترك فيها احد الضباط الامركانية بطريق الصدفة وفيما كانوا يتناولون الطعام اخذ ذلك الضابط الامركاني الكأس وشرب سر الملك لويس فيليب فلم ينع ذلك موقعاً حسناً عند الحاضرين فاستغرب ذلك ولما بلغه ان البرنس لويس نابوليون هو صاحب الوليمة خجل واعتذر ثم ان البرنس وضع ما كان معه من المال في احاد بنوكه نيويورك ولم يمض الاقليل حتى كاد ذلك البنك يتأخرو شهرافلاسة فاعلم البرنس بذلك واحضر له المبلغ الذي سله اياه فرفض

قرحة لا بد منها بل هي عبارة عن محرك خيري لكل ما يتعلق بصالح العموم وبالأجمال فنقول ان المحكم والآراء المصيبة للدرجة في ذلك التاليف جعلت المشهورة لامتداع عليها في كل اورو باحتي انقطع مراراً بالفرنساوية وترجم الى لغات كثيرة وقد وصفه احد الفقهاء بقوله انه ينبعث منه رائحة سلاطة عسكرية مطلقة. ويخوي على حاسبات وحكم ناجمة عن مبادئ كريمة وجيدة ونصائح بوجوب قيام سلطة امبراطورية

ثم ان البرنس نابوليون استخدم الجريدة المعاة بالكلينتول وجريدة الكومرس لاجل اشهار اعماله واسموا واذاعة ارائه وما ياتي هو ما حرره بعض مراسلي الجرائد الفرنسية من الانكليز

ان البرنس نابوليون المقيم الان في لوندرا هو رجل ذو نشاط وهمة صارم على نفسه وشفوق على غيره. فانه ينهض من النوم الساعة السادسة صباحاً ويجلس في مكتبته ويتعاطى اشغاله الى الظهر ثم يتناول طعامه ولا يصرف في ذلك اكثر من عشر دقائق. ثم ياخذ في الانصباب على مطالعة الجرائد ويعلق في دفتره ما يكون مهماً من اخبار السياسة اليومية وفي الساعة الثانية بعد الظهر يقبل الزيارات وفي الرابعة يخرج لاجل قضاء اشغاله المخصوصة وبعد نهايتها يخرج للتنزه راكباً والساعة السابعة يتناول عشاءه ثم يصرف احياناً عدة ساعات في الشغل ثم ينام اما عواطفه وعوائده فهي عواطف وعوائد من لا يعرف قيمة العيشة في هذه الدنيا الا من حيث استلزامها للجد والاجتهاد. فانه ينهض من رقادهم باكراً ويلبس ثيابه بحيث لا يلتزم ان يغيرها في مدة النهار وتراه بين دائرة منزله اكثر بساطة منهم في ملبوساته الا انه يتميز عنهم بحسن هئامه وحركاته التي هي اشبه بحركات عسكري وقد تعود منذ نعومة اظفاره ان يزدرى بالعيشة الموثنة ويتجنب الخلاعة الباطلة

عشرة الاف فرنك جزاء نقدياً. وطلبت الحكومة الفرنسية الى حكومة سويسرا الجمهورية ان تبعد البرنس لويس نابوليون عن بلادها خوفاً من قيام حركة جديدة وشددت عليها الطلب جتاً وامرت سفيرها لديها بالقيام منها اذا لم تجيبها الى طلبها. فحصل من ذلك اضطراب عظيم لان قضاء تركوفيا الذي كان البرنس مقبلاً فيه في قصره ارنستبرج وحكومة سويسرا الجمهورية كانا يرغبان بذل الجهد في صرف الدعوى لانه كان يصعب عليها التسليم بطرد البرنس من المملكة لانه كان يحق له التمتع بجميع حقوقها اذ كان قد ارتقى الى رتبة سامية في جيوشها فاشتد النزاع بين الدولتين حتى التزمت سويسرا ان تجهز جنودها للحرب وترسل ٢٥٠٠٠ مقاتل الى حدود مملكة فرنسا. فلما رأى البرنس ما كان طلب ان يباين طوعاً وطناً الثاني العزيز لديه دفعاً للاضرار التي كانت مملكة سويسرا مزعمتان تكبدها من قيام الحرب بسببه فذهب الى انكلترا ونال هناك ما يستحقه من الاتفات من كبراء الامة الانكليزية وعانتها ايضاً فكان يُدعى الى كل الجمعيات والولائم التي كان يقبها اشرف الانكليز وينردد على المراحم التي كانت تقام هناك بالابطالانية والفرنساوية وبعد ان اقام في لوندرا نحو ستة اشهر مولفاً ساء الافكار النابوليونية وكان احسن مولفاته يتضمن المحاماة عن سلطة نابوليون التي مصدرها سلطة الامة وكل حوادث الثورة وما تولد منها من الاصلاحات التي كان امرا جرائها موكولاً الى حذق وهمة نابوليون الاول. وان الامور المتعلقة بالهيئة الاجتماعية لكي تصل الى درجة الفجاج التام يجب ان تكون موضوع اهتمام وعناية الشعب ولا تترك بتعامها لعناية ومساعي الدولة. وما قاله في ذلك المؤلف ما ياتي ان الدولة ليست كما قال بعض اصحاب النظاملات

والزخرفة وكانت والدته قد عينت له مبلغاً عظيماً من المال لاجل مصاريفه الا انه فلما كان يشغل فكره به بل كان يصرفه على غير ما في اعمال خبرية كفتح مدارس لتربية الصغار واقامة محلات للفقراء والعاجزين في البلدان التي لم يكن فيها ذلك ويصرف جانباً منه على ما من شأنه ان يزيد معارف كالكتب والجرائد وطبع مولفاته وبعض امتحانات عليه وما اشبه . اما فرائضه فكان خشناً وطعامه بسيطاً كطعام عسكري ومخدعه اشبه بحجبة جندي اذ كان خالياً من الاثاث المختص برفاية المعيشة الا انه كان ممتحناً من الكتب وكل انواع الاسلحة ولم يكن يدع يوماً واحداً يقضي من دون ان يصرف جزءاً منه في ترويض جسده كركوب الخيل والمحاورة ولعب السيف والدرس وما اشبه حتى كان يفوق في ذلك كل من اراد تزاله . انتهى

هذا وكانت فرنسا دائماً نصب عينيها وكان امر ركوبه تختها والقيام باصلاح احوالها يشغل دائماً افكاره حتى انه حدث ذات يوم امراة فيو جداً وجرحه جرحاً بليفاً فاعتراه غم شديد بسبب فانه سنة ١٨٤٠ قدمت اهالي فرنسا عريضة يلتهمون بها من الملك لويس فيليب ان ينفل بقايا جثة الامبراطور نابوليون الاول من جزيرة سانتا هيلانة الى باريز والحقوا عليه في ذلك فاجابهم الى طلبهم وبعد المخاطبة مع دولة الانكليز قلد الملك ابنه البرنس جونفيل هذه المأمورية فوجه في ٧ تموز سنة ١٨٤٠ في الفرقاطة المسماة لابل بول الى جزيرة سانتا هيلانة مصحوباً بعدد غفير من رجال الدولة الذين كان بعضهم من رجال نابوليون الاول فاحضروا تلك المقاي الى باريز في ١٥ كانون الاول من السنة المذكورة فحصل لها استقبال احتفالي من طرف الاهالي والجنود ودُفنت باحتفال يليق بها فائراً

ذلك جداً في البرنس نابوليون ولا سيما لانه لم يكن في ذلك الاحتفال احد من عيلة نابوليون لانه لم يرخص لهم بالحضور في دفن من اعترف موسيق نيدرس علناً بأنه الامبراطور الشرعي لمملكة فرنسا . ومما زاده كمداهو استيلاء الملك المشار اليه على اسلحة الامبراطور التي في عنوان الفتوحات والفخر والعز والانتصار لمملكة فرنسا لانه كان بحسب ان الاول تسليم ذلك الى احد عياله . ومن ذلك الوقت ابتدا البرنس يجتهد في اتخاذ الوسائل التي تمكنه من ركوب تخت فرنسا فحرر في جريدة التيمس الانكليزية رسالة اظهر بها استعداداً الى اقامة حركة لاجل نوال المنصود ومما قاله في تلك الرسالة اني اني اشترك من صميم قلبي في مفاد النجدة التي اقامها عي جوزف بونا بارني فان الجنرال برتران (احد موظفي الامبراطور الاول) قد ارتكب الغرور والخطا بتسليم اسلحة كبير عيالي لللك لويس فيليب فان سيف اوسترايتس لا يجوز ان يكون بيد عدو بل يجب ان يسلم عندما تقع فرنسا في خطر لدى محاولتها قيام عزها . اننا ندر ان نطبق الالم بلا ملل ولا ضجر اذ لم يكن مما يمس شرفنا وان نحتمل مصائب نفينا عن اوطاننا وضبط املاكنا وان نفرض النظر عن لا يريد ان يظهر احترامه الا للوحي . واما منع وريثة الامبراطور عن التركة الوحيدة التي قدرتها له العناية وتسليم اسلحة الذي غلب في موقعة واترلو لمن يسر له التفادير التوفيق بسبب الموقعة المذكورة فذلك يعد خيانة ضد الواجبات الا وفراً اعتباراً . ومن شأنه ان يحمل جبراً المظلومين ان ينهضوا يوماً ما ويقولوا للظالمين ردوا لنا ما سلبتمونا . انتهى وكانت فرنسا في تلك الايام في حالة الارتباك بسبب المعاهدة التي عقدت بين دول اوربا في ١٥ تموز سنة ١٨٤٠ التي كان من شروطها منع فرنسا

النسر الذي هو رمز الامبراطورية
ستاني بنيتها

جهل التخزين

من قلم جرجي افندي جبرائيل بليط بجلب
ان صدام المدافع التي تتبادل بين امتي فرنسا
وجرمانيا قد اشغل افكار كثيرين فترى البعض
من سكان بلادنا يتفرغون لما لا ينهم من هذا الامر
تاركين اعمالهم بالاكثري في هذه الاوقات
مجتنعين لحديث كثير ما ياول الى شقاق بينهم بللم
حقوق الالفة والمحبة الوطنية على اننا نرى من هؤلاء
الانام الذين بعضهم وهو على جانب عظيم من نقص
المعرفة في الامور السياسية يجادل مناضلاً حتى وبالحكم
عن المستقبل الامر الذي يعسر ادراكه على النهم
الاكبر حذقاً ومع انهم يجهلون موقع الممالك المتخاصمة
وحدود كلا الامتين حتى اسماء البلاد الاكثر شهرة
في هذه الوقائع فترى كثيرين يخبرون ان المرشال
الفرنساوي بازين مثلاً اخذ مدينة ميتس ودخلها
منتصراً والامير البروسياني اخذ مدينة كوهل وغير
ذلك مما لا يطاق استماعه كاعطاء البلاد اسماء
الانهر والبحرية وبالعكس مثلاً الجنرال سيدان
وقع اسيراً ومدينة مولتي دافعت الجنرال موزل
على ان الاجدر بمن كان هكذا لا يدرك الاحوال
ان يعني اولاً بانارة بصيرته ان كان ممكناً والا
فليجنب الحديث بما لا يفهم لئلا ينال الازدراء من
كثيرين الذين يعملون من كان تغفلاً هكذا
مستهزئين به عوضاً عن ان يقابلوه ببشاشة وطول
انا في محاولين تنبيهه الى الصواب
على ان وطننا لا يزال رافعاً ايدي الشاء لافضال
غارس جناتو ومبدع جنته الذي فتح لنا باباً بخرجنا
من ظلام جهل طالما سرى اكثرنا فيه الى الان كما ان

عن الدخول في الاتحاد الاوروبوي وذلك لان
ديوان وزرائها المتخين حينئذٍ جديداً عضد والي
مصر عند قيامه لنقض معاهدة ١٤ ايار سنة ١٨٤٢
التي عقدت في كوطاهيه بينه وبين الدولة العلية.
فكان اخراج فرنسا من ذلك الاتحاد سبب خسائر
سياسية لما لا مزيد عليها وقد فتحت الباب للبرنس
نابوليون ان يقيم ثورة في فرنسا بعد سفر البرنس
جونفيل الى سانتاهيلانة. فطلب الى الشعب
الفرنساوي ان يظهر بالفرقة اذا كان يرتضي بسلالة
الملك الذي اقيم في تموز سنة ١٨٣٠ او بالسلالة
النابوليونية. هذا وان البرنس راي هذه المرة ان
نجاح مساعيه يتوقف تماماً على المبادي العظيمة التي
تجعل الملك للامة وذلك من شأنه ان يميل بقلوب
العامه اليه. فخر اعلانات وطبعها ونشرها بين الشعب
والجوش بينهم بها الى معرفة صوالجهم والمهامه عن
حنوقهم واناموسهم واعان اوامره بخلع الدولة الحالية
واقامة موسيو تيهرس رئيساً للحكومة الموقته وجعل
تفر بولونيا الفرنسية محلاً ينزل فيه في اول الامر
فركب الفابور الاكيني المسمى ادنبرج كاستل واخذ
معه نحو خمسين نفراً من ضباط وعساكر الفرنسيين
الذين كانوا دائماً يترددون عليه وبعض اتباعه ولم
يكاشفهم بشي من مفاصده ما عدا الجنرال مونطولون
الذي كان من رجال نابوليون الاول وباركين
وبرسيني والطبيكونو والبسم جميعاً الملابس العسكرية
الفرنساوية فوصل بهم الفابور المذكور في ٦ ابر سنة
١٨٤٠ الى ميناء فيمپروا التي هي على مسافة ساعة من
بولونيا وكان ينتظره على البر ثلاثة رجال فقط منهم القائد
الادنيز المفامر للحفاظة في المدينة المذكورة. ولما
شاع خبر قدومه بين اهالي المدينة والعسكر تراكض
الجميع لاستقباله وفرحوا بمقاولة ذلك الذي طالما
سمعوا بصيته وشهرته وسروا جداً عند ما راوا راية

الوطن لا يزال مدبونا له بابلنا المدرسة الوطنية التي كثيراً ما قدمت وتقدم غروماً غت اغصانها مظلمة ففر بلادنا الذي عما قليل نامل ان نراه عائداً لما كان عليه من الروني النصر اذ يخلص بعناية ابناؤه الغيورين ويهود مثمرات مقتضيات عصرنا هذا العصر الذي تعالت شواخ حصون افضالو على كافة القرون السالفة وسمت انواره على كمال اظلمة الاعصر المتوسطة فكيف ونحن الى الان نتاخر عن الدخول في تلك النبع العالية الذرى ولماذا ترانا لم نزل صاعدين رويداً ونجتزئ الهويناء في هذه الطريق الا نرى اماننا راية الجناح تتقدمنا فاتحة طريقنا وتتبعها طلائع جيوش ابنا الوطن الذين سلحتهم مدارس هذا العصر بعينها وارسلهم تكلفتنا الدخول في حصون كمال التمدن المنيرة عنها واولنا العلية قد هيأت لنا احسن مكان تتوسع به رجاء عند وصولنا منه كبرت بانعاب الطريق اذ نشاهد اماننا الابواب مفتوحة مزينة بانوار التقدم والانتصار تلك المصابيح التي لا تخفى على من كان ذا بصيرة ولو ضعيفة فلنجل خطواتنا مسرعين السير يام مشر ابنا الوطن ولنمدد لبعضنا بعض يد العمد التي بها نتشمل من يعثر بسيرهم ولا تترك منا من يهوي به عثرته الى السقوط في هذه التعصبات المظلمة التي طالما جاهدنا للتخلص منها باسعافات اولياء الامور وبشمول عناية الدولة العلية التي لا يرحم مجتهد في امر وصولنا الى الكمال فلنرفع ايدي التوسل بدوام سلطنتها وابدية قرارها امين

في الصحة

(من قلم الخوري انطونيوس قندلفت السرياني نائب)

(رئيس اساقفة حلب)

ان منزلة الانس في الانسان هي خاصة مستقرة

فيه تجلته عما سواه من طوائف الحيوان وما جاء اسم الانسان الا عن الانس وقد خص به الناطق بالحصار دون مجاز وليس وان نسبة الانس لبعض افراد من انواع الحيوان غير الناطق المشهور فهي لموافقتها انواعها واشباهها او غيرها في بعض الامور وما هذا الامتياز الا وصف من باب المجاز كما تنطلق صفة التوحش المشين على كثيرين من البشر المتصورين. هذه الخاصة تظهر في الانسان من القوة الى الفعل بنهذيب الاخلاق وارتفاع العقل وهكذا فعلى قدر الاستطاعة ترجح البضاعة ولهذا نرى ما بين البشر التباين الجليل من هذا النبل لان مهم من يكون انساناً حقاً بالنظر الى كمالاته ومنهم من فيه الانسية بالقوة ولا تجاوز الى العمل وما ذلك الا لنقص مآداته ومنهم من يشاهد بشراً بالشكل ويختبر وحشاً بالفعل وهكذا فتتشيد مباني الاعمال الانسية على ركن التربية ان رفيعة وان دنية وبيننا كل يعمل على شاكلته فيجل عمل فكرته وفخرته ولما كانت مفاعيل الانس الذي تفر ونفعل وما عليه المعول هي الرابطة ما بين اهل والانساب والجيران والاصحاب وعليها مدار الود والموالفة والمحبة والمخالفة وهي ركن سعادة الانسان ونجاح الاوطان فقد افرزت لها هذا الباب والله المهدي الى الصواب

ما كان الانسان ليعيش متفرداً متوحداً متجنباً متوجداً وهو قائم في وسط عالم غرور مغبور في الشورور يحيا وهو مخير ومجبور ومخير ومأسور. تطارده جيوش المخطوب والماهات وتفتنسه وحوش الكروب والافات فتصادفه الخبيثة في مواقع الامل وتخالقه التوفيقات في موقف العمل فيها حياته في هذا الدوران سوى مجموع احزان واتحان ولقد اجاد من قال

إذا كان الشباب السكر والشيب هباً فالحيوة في الحمام
لأنه في شبيبته يغدو عرضاً للحوادث . وفي مشيبه
يضي غرضاً للكوارث . تستودع الأقدار طول يومه
قللاً وتوعبه الأكدار في ليله أرقاً . فيبيت مضطرباً .
ويصبح منصرباً . وينضي عمره لجوجاً لحوجاً . نزيبلاً
نزوحاً . يطلب الشر . فيأتي الضر . ويسأل الخير .
فيجيئ الشر . وهو ما برج بين هذه المهموم والأوهام .
يؤثر الراحة والسلام . وما ذلك إلا لتأسي في الشدة
ويتوأسى في الوحدة . ظالماً براحة أفكاره في مروج
الامل المستطاب . واثماً بنجدة الاحباب والاصحاب .
آملان غوثهم برزي بالكروب . وغيثهم بروي ظماء
القلب الملقوب . فيأخذوا الصحة النصوحة . والالفة
الصلوحة . ونعم الصاحب الذي يواخي ويخاوي .
ويواسي ويساوي . فهو رفد لصاحبه في مواقع تلك
الصروف . وعند لا تنثره هاتيك الظروف . يتقوى
به الصاحب على حمل الضيم والضنا . ويتأسي حتى
يتناسى موقع العنا . ولقد طالما راح مستانساً حين
اضاراه بلطف اصحابه . مستنجحاً بهم في ذهابه وإيابه .
ولما كان الانسان قاصراً في حق نفسه . خاسراً في
مصائبه وبؤسه . حين نستطو فيه المهموم على الهم .
حتى لا يبي محط القدم . فترشده الاصحاب لما فيه
الصواب . وهكذا فيصيبهم موقعاً لتفريج الكرب
وتفريج القلب . فالصحة القوية كالخمرة القديمة .
ولقد احسن الحكم المفضل . حيث قال . ان صاحب
النفس واحد من الالف . وهذا القول لا يشوبه
خلف . فان كان قد قيل ذلك عن اهل الاعصار
ابول . الذين كانوا أكثر سناجة وأقل حيل .
فناهيك من اهل هذا القرن المحال . وما في صحبتهم
من الاعلال والاخلال . الذين ما عاد يعرف منهم
الصدق الصادق . من المرآي الآبى . ما لم تكشفه
لنا طولة المدة . والتجربة في موقع الشدة . لانهم طالما

قد قعدوا وان يتقلبوا كالرقطاع ويتلونوا كالحرباء .
فشتان ما بينهم والثبات اليقين . وسيان عندهم
الصدق والمين . والشرف والشين . فيأخذوا لو يفكرون
حين المسعى في عاقبة الرجى . خير انة لا يهيمهم الا
طلب خير النفس . والمحرص على النفس . ريثما شاهدوا
موقعاً للبلوغ الاراب . فهم الاصحاب الاحباب . وان
اسند عنهم الصحة لتعب او صب فيوثرون بدار
الحرب . وهكذا فانهم اصحاب انفسهم دون الآخرين
وأخر . وارباب مآربهم بين البشر . يجالون بالرفعة
ويجالون حين الانخفاض . فما صحبتهم الا اغراض
واغراض . وسما يشاهد من ملهم ومنهم . وختلهم
وشينهم . انهم يورثون اصحابهم العنا فالضنا . والحبا فالمننا .
فتبس الصاحب المحاي الختال . ونعم الحب المحاي
المفضل . الذي يبدل في حب صاحبه معظم الرعاية
والعناء . في حالي السراء والضراء . ويتعطف لزيارتي
بتكاثر ومودة . حين تطارده الكوارث والشدة .
وبعرفة صاحبه اسيراً كان او اميراً . فغيراً او خطيراً
ويدانيه في الحيرة عن خيرة . ويرعى ذمته بزمارة .
ويجي عرضه بحسام . ويدفع عنه في القباب . ويحمله
عن الشين والمعاب . ويكتم سره ويعلن سره . ويصح
عن زلله . وينصح عن علوه . فيصلحه في مواقع خلوه .
حيناً يوتيئه العتاب المستطاب . من باب الصواب .
ويجزل له من نصحه . ويجذل في نصحه . ويغتم من
ضيره . ويهيم في خيره . ولا يمدحه عن الاعمال
المغايرة . ولا يفرقه من باب المغايرة . بل ينهيه عنها
بالحنفا . دون جفاوة وجفا . فمن كانت هذه الشيم شيمته
وهذه العلامات علامته . حق له ان يدعى صديقاً
فخيراً . وكان بالفضل جدباً . فذه في شرائط الصحة
الصالحة . والصداقة النالحة . فمن عمل بها خصته اعمال
الالفة باسم الانسان . ومن رذلها قيل فيه بهم وحيوان
ولئن كان انساناً بالاسم . وبشرًا بالرسم .

حذار يا بني الوطن من صحة كل مادة مداس .
 موالس ملاس . فانه البلية بالعين والنفس وهو
 رذالة في القبيلة والجنس . وكونوا ذوي ذكاء وفطنة
 وانتقاد . في مسألة الصحة والوداد . فدونكم والامتحان .
 قبل اعلان الامتحان . فان احسنت التجارب قبل
 عند الاصحاب . انتم من تجارب الاصحاب . فما
 المودة في هذا العصر . الا كبرق خلب . ورج قلب .
 وصديق النفس واحد من الالوف . فلا تجلوا في
 مصافحة الكفوف . ولا تستودعوا سرهم لكل من
 يسركم . بل سلوا واحذروا تسلموا . وكلوا واقتصروا
 تغنوا . وحاذروا من ان يعديكم داه المختل والمراية
 فتخسروا الفخر والجاه . وترجعوا بصفة المديون .
 شاكين انفسكم الى من تشكون . اذ تخلفون بالايام .
 وتتلون الاحسان . وتشبهون خاصة الانس في الانسان .
 وتخفرون شرف الاوطان . فامتنحوا الارواح . قبل
 الارتياح . وميزوا الافلاح قبيل شرب الراح . فمن
 افصنى ووفى كان لكم صاحباً . ومن جفا وخفى دعوه
 جانبياً . وعليكم بالخلاص . من تيك الافاص . ولقد
 افاد واجاد من قال
 اذا صديق نكرت جانبياً
 لم تعين في فراقه الحيل
 ولا نجيبوا من جانبهم الا بما حسن ولاق . وما
 وفاق . واباكم من تعبهرو . وغبنو . وهجمو . وغبنو .
 فالظرف ينضح بما فيه . والمره يوخذ بكلام فيه . ودعوه
 يهذر ويضرب في حديد بارد . وينطق بالالفاظ
 الشوارد . فرب الحزم والعقل لا يغتاله القدم بالجهل .
 فالوفاق فخر مفرر . والشقاق عار مكرر . والله ولي
 الالفه ورب السلام . وهو خير المحيين والسلام .
 وقد قلت من هذا القبيل
 سلامن سلاماً اودعته التجارب
 ترى عاد برضى العيش وهو محارب

ويخشى ترالايع عقو . وقد قضى
 بحكم النضاحرباً تثير الاصاحب
 نزال اليم مع حبيب به جنى
 بما قد جنى قلبي ولبت يجانب
 وحسبي انتصاراً في اختياري بني الوري
 فيا ويل من قد علته المصائب
 حذار فوادي ان تلج وتعتني
 طلبوا الحق فيه انت المطالب
 فلا خير في خل حلامد خلائتي
 نعلمه الاهواء وهو مقابل
 فيثني ويهجو ثم يرضى وبثني
 فلا الحزم ينهيه ولا العقل صائب
 نعلمنا الدنيا بصحة اهلها
 علوماً عظاماً ما حكمها المطالب
 وتشرح عن غدر بلا عذر اني
 وعذر ينوق الغدر والعذل واجب
 هي امننا منها رضعنا ندى الردي
 ونحن بنوها وهي امر ولا اب
 ولولا لجام الدين والحكم والنهي
 لفاق الوري فعل الضواري وثاقبو
 فلا الفة تحميك منهم ولا ولا
 ولا نسب ما دامه لا يناسب
 فخذ لك من بين الالوف موالفاً
 اميناً فبالجريب يسمو المصاحب
 هو الصاحب الساعي بخيرك عن وقي
 ومن ظل خلا حين تسطو التجارب
 فان شئت من هذه السمات سمات
 فخذ ودع ما تدعيه الاقارب
 والافش فرداً وحيداً منزهاً
 عن الامل والاصحاب اذ هم عقارب

الهام في جنان الشام

من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة

واطلقناها دفعة ثانية قبل ان اطلقت المجنود السلطانية طائفاً واحداً . فهاج وماج القواد العثمانيون وتقدموا الى مقدمة الجيش وامروا المجنود ان تطلق بنادقها فاطلقتها . ومن ثم اخذت نيران المجنود السلطانية نشب من كل جهة بدون انقطاع . وكذلك نيران العصاة واشتد الخطب وقتل كثيرون من المجنود السلطانية وكذلك من جنود العصاة وقتل ايضاً الذي كان قد باع وردة للرئيس العام . وجرح احد ملاحي السفينة التي كانت فيها وردة . وهو من الذين فضلوا الدخول الى الجزيرة على القيام في السفينة ودام النزاع نحو ساعتين وكانت نيران المجنود السلطانية اسرع شوباً من نيران العصاة . على ان العصاة كانوا يحكمون اطلاق بنادقهم اكثر من المجنود النظامية . وبعد ذلك قام العصاة وهموا على المجنود هجمة لا يهجمها غير من وقع في الياس فصد منهم المجنود السلطانية صدمات ترزعج الجبال وقتل في هذه الهجمة احد رفيقي الذي باع وردة للرئيس العام وجرح الثالث . وبعد ان هاجم العصاة ارتدوا الى الوراء ولكنهم لم يولوا الادبار بل رجعوا الى مراكزهم وداوموا القتال نحو ساعة ثم هجموا ثانية على المجنود وجردوا سيوفهم وبطل اطلاق المدافع وقام للاسياف صليل ترتعد منه القرائص وقتل العصاة كثيرين من المجنود النظامية ولكنهم لم يقدروا ان يردوهم الى الوراء فارتدوا هم الى مراكزهم وداوموا القتال الى ان كاد الفجر يهتك ستار الظلام فاخذ العصاة بالرجوع الى جهة القرية وكان قصدهم ان يحاصروا في بيوتها .

رفعت في فكري للخلي مثلاً وللعاشق مثلاً . فرأيت ان في الحب السعادة وفي الغرام نوال الامل الذي ياتي بالف امل . وان خلا من العوارض المكدره يصح جنة خلود تقوم فيها الحبة مدة خلودها في هذا العالم . فحينئذ لمن غرس في جناتها وردة وحني ازهارها ما دار في عروقهم ابناء ادم . وبعد ان فرغت من التنكر في هذه الامور . قال لي الملاح مالي اراك هاجساً الملك مللت من استماع خبري . فقلت له لا وامسكنه بيدي كمن يمسك عصوراً كاد يفلت من بين يديه . ثم طلبت اليه ان ينص علي بقية الخبر . فنال

وبعد ان سرنا نحو عشر دقائق سمعنا صوت وقع ارجل كثيرة في الارض فنظرنا الى امامنا واذا المجنود السلطانية قادمة بهاجتنا ليلاً . فامرنا القائد الاول ان نكمن وراء الصخور والانهار بدون ان نطلق بنادقنا الى ان يامرنا ثم جمع حوله القواد الذين هم دونهم وقال لهم متى امرتكم ان تطلقوا بنادقكم فاطلقوها دفعة واحدة واحشوها ثانية واطلقوها وهكذا الى ان تنكسر العساكر العثمانية . وبعد ان كمننا نحو ربع ساعة اقتربت منا المجنود السلطانية كل الاقتراب حتى انه لم يكن بيننا وبينها مسافة رمية حجر . فصرخ قائد العصاة الاول قائلاً اطلقوا بنادقكم فاطلقتها جميعنا دفعة واحدة . اما انا ورفاقي فاطلقتها باروداً فقط . ففعل فعلاً عجباً هذا الطلق في العساكر السلطانية وتغلخت صفوفها الاولى واضطربت كل الاضطراب . فامرها قوادها ان تطلق بنادقها . ولكننا حشونا بنادقنا

اما نحن فانهزمنا مع العصاة ودخلنا القرية وكنا نخشى
جدا ان نصبح قتلى في اليوم الثاني لانه لم يكن لنا
واسطة تنجوا بها . فاجتمعت انا والرئيس العام وملاح
من ملاحي سفينتنا واخذنا في التبصر في ما عسى ان
يرفع عنا هذا الخطب وكان اجتماعنا في البيت الذي
كنا قد استاجرناه وكانت وردة هناك . فقال الرئيس
العام ان حاولنا الذهاب الى المعسكر السلطاني ونيران
الحرب منتشرة نُقتل لا محالة وان بقينا هنا نقتل ايضا
ونصبح وردة اسيرة في ايدي الجنود وان رفعنا راية
السلام اليضامو حاولنا الوصول بها الى الحياض
السلطانية يطلق علينا الرصاص من وراء .
وكانت لوايح الكدر وانشغال البال تلوح على وجه
الرئيس العام . اما الفتاة وردة فكانت حزينة كتيبة .
وكانت تقول انني لا اخلص من خطب حتى اقع في
خطب اشد منه فالظاهرة ان لا حظ لي من الدنيا ولا
خلاص من آفاتها . فكان يقول لها الرئيس العام ان
متنا نموت معا وان حبيبنا نجيا سوية . فما احلى الموت
بالقرب وما اصعب العيش في البعد . فقلت لم لا بد
من تسليم الامر الى الله فهو حسبنا ونعم الوكيل . وكان
القتال يشتد وكانت نساء القرية تشد دغرايم الرجال
بكلامها . ولكن الدائرة كانت قد دارت على العصاة
وقل امهم في النجاح . ولما اشرفت الشمس انهزم العصاة
واخذوا الثرية وفروا طالين النجاة . فدخلت الجنود
السلطانية القرية وامسكوا البعض من اهلها ومن
جنود العصاة الذين كانوا قد اتوا لقيام القتال فيها .
اما نحن فاقمنا في البيت وكنا قد طرحنا اسلحتنا لاننا
قلنا في انفسنا اننا اذا اسرنا حال كوننا لا سلاح في
ايدينا ربما نجحد واسطة لافناع الجنود السلطانية باننا
لسنا من العصاة فيطلقون سبيلنا . وكان البيت الذي
كنا مقيمين فيه منفردا عن بيوت القرية ولذلك لم
تات الجنود السلطانية في اول الامر . ولكن بعد نحن

ساعة اني بيننا نحو خمسة جنود والقوا القبض علينا
وكانت وردة قد اختبأت في مكان خارج البيت فلم
ينظروها . وكنا نحاول ان نفهم اننا لسنا من العصاة
ولكن لم يكن احد منا يعرف ان يتكلم اللغة التركية
وبعد ان ربطونا ساقونا الى مخدع كان فيه عشرة
رجال غيبرنا . فادخلونا اليه واقاموا حرسا بحرسنا .
فاخذنا نندب سوء حظنا . اما الرئيس العام فكان
يقول احب الي الموت من ان يصيب وردة ضرر .
فقلت له اظن انك لا تجتمع بها البتة . لان المخاطر
تحيط بها من كل جانب . فقال لي اذا اصابها ضرر
اموت لا محالة . فقلت له اليك عن هذا الهذيان
فالك ولها ان ماتت او عاشت لا يصيبك ما يضر
بك او ما ينفعك . فقال لي ان هذا الامر هو مما لا
تدركه فاليك عنه . ثم قال ماذا تظن تفعل بنا
الجنود السلطانية . فقلت له ان وقفوا على حقيقة امرنا
وصدقونا يطلقوا سبيلنا . فقلت له هذا مشروط
بامر من وان لم يقفوا على حقيقة امرنا ولم يصدقونا .
او اخبرناهم بحقيقة الامر ولم يصدقونا فماذا . فقلت
له يسجنوننا في خانها او في غيرها من المدن وربما
يرسلوننا الى الاسطانة العلية . وكنا قد اقمنا يوما واحدا
بدون ان نتناول شيئا من الطعام . فقال لي
الرئيس العام لا تظن انهم يقدمون لنا اكلآ فقلت له
بلي . ولكن اظن انهم لا يقدمونه لنا هنا . فقال لي وهل
يسرقوننا الى السجن ماشين . فقلت له لا بد
واظن انهم يقيدوننا . والخلاصة اننا كنا نتظر حلول
الويل بنا دقيقة فدقيقة . وبعد ان اقمنا في ذلك
السجن نحو ثلاث ساعات اتنا فرقة من الجنود وامرنا
ان نخرج ونحن موثقون . فخرجنا . فاحاطت بنا
وساقتنا . وكانت الطريق عرقوباً وحرارة الشمس
شديدة . مع انه كان يكاد يدخل فصل الشتاء . فكنا
نسير امامهم كعجربين . وكان يقول لي الرئيس العام

اننا ابرياء فلماذا انزل بنا الله هذا الويل . ثم قال ربما
 يرغب ان نتخسنا وان يسوقنا الى السعادة لانتالي
 بقينا في البحر لربما كنا نموت غرقاً . ولكن يا حبذا
 الموت غرقاً في القرب من وردة وبش حبيوة السعادة
 في البعد عنها . وبعد ان سرنا اكثر من ثمان ساعات
 بدون راحة وصلنا الى القرب من خانيا . وكان
 الرئيس العام يقول لي انه اذا طالت مدة المسير نصف
 ساعة اقع مغشياً علي . لاني لست بمعتاد على التعب
 والمسير ماشياً . وكانت تلوح على وجهه لوائح الكدر
 والتعب والضيق والتجوع وكان قد علا وجهه الاصفرار
 وزال رونقه . وكان يتنهد . وظاهر الامران عذاباته
 كانت تنفوق عذاب اهل جهنم . وكان يقول لي
 الموت اطيب من حبيوة مرة . وقال ايضاً لو تعلم مقدار
 مصائبي لكنت ترفي لحالتي . وقال لولا حكم العقل
 لسلت بالنفس والسعد . الى غير ذلك من الكلام
 الذي كان يردد لي انه كان في ضيق شديد . فقلت
 له اني اراك في حزن وكدر فما لك ولذلك الاعتذر
 ان تلقى المصائب بالثبات والصبر الجميل . الا تعلم
 اننا سندخل سجن الحكومة وبعد برهة قصيرة نخرج
 منه فاني مسلم فاعرض حقيقة الامر للحكومة فتطلق
 سبيلنا . فقال لي لا يكدرني طول مدة السجن ولا
 فقدان الحبيوة ولكن من اين لي ان اجتمع بوردة انه
 لا امل لي بذلك فهي علة مصائبي وقد اطاعتك على
 حقيقة امري لاني رايت انه مع انك ملائح قد وهبك
 الله فطنة ومعرفة ونباهة طبيعية . فقلت له عندي ان
 الانقياد بحبل الغرام هو الضعف بعينه . فقلت له نعم
 ولكنه هو الضعف الناتج عن قوة الانسان . اي ان
 قوة الميل في الطبيعة البشرية هي التي تحمل
 الانسان على ركوب هذا الضعف ولا مفر منه فانه غريزي
 ولما دخلنا المدينة انما بنا الى السجن وادخلونا
 في مكان فيه جمهور غفير ولم يكن نظيفاً وحلوا

وثاقنا وقيدونا بالاعلال ثم اتونا بما كل ومشرب .
 فاكل كل منا شيئاً قليلاً . ثم منّا برهة طويلة وبعد
 ان استيقظنا قلت له اما يوجد معك دراهم فقال
 بلى . فقلت له ضع بعضها في حذائك لانه اذا عرف
 بها السجناءون ياخذونها فقلت افعل ذلك في الليل
 بعد ان ينام الجميع . قلت له هذا بعد المغرب بنحو
 ثلاث ساعات . وبعد نحو ساعتين وضع بعض الدراهم
 في حذائه وبعضها في حزامي وابق مبلغاً في نطاقه
 تحت ثيابه . فاخذت منها نحو عشرة غروش ووضعتها
 في جيبتي ثم منّا . وفي اليوم الثاني نهضنا باكراً وارسلنا
 احد الذين يخدمون المسجونين ليشتري لنا ماكلآ
 وحبراً وفرطاساً عليه علامة الدولة العلية فذهب
 وبعد نحو ساعة اتانا بالاشياء المطلوبة . فاكلنا ثم
 قلت له اكتب عرضاً مآله حقيقة امرنا لنرسله الى
 الحكومة . فقال لي الرئيس العام اعجب من فطنتك
 فمن اين تعرف هذه الاصول . انني اعرضها ولكنني
 كنت اظن انه لا بد من التبصر قليلاً قبل اجراء
 ذلك . فقلت له انني قد رايت اموراً كثيرة مثل هذه
 الامور وقد دخلت السجن مراراً عديدة . ولا يلزمر
 ان نضيع دقيقة واحدة لانه عوضاً عن ان نصرف
 الوقت في التبصر نصرفه في كتابة التقارير للحكام لانه
 لا امل لنا بالحصول على الالتمات الا بالتعجيز . فقال
 لي لقد اصبت ثم اخذ قلماً وكتب واقعة الحال . واعطيناه
 لاحد الضابطيين وطلبنا اليه ان يقدمه للحاكم ولكننا
 قدمنا له قبل ذلك هدية مقدارها غرشان لانه لا يفعل
 احدهم شيئاً بدون بدل من النفود . وبعد ذلك
 اخذت اعزى الرئيس العام واطاب اليه ان يعنصم
 بالصبر الجميل . اما السجن الذي كنا فيه فهو سجن
 المذنبين من اهل البلاد وليس هو سجن اسرى العصاة
 والظالمين لما امتلأت السجون بالاسرى اخذوا
 بسجونهم في سجون المذنبين . وكان فيه من القاتلين

لينزلوا من الدنيا قسماً كبيراً من النعاسة والشفاء
فصرنا ذلك اليوم بالعناء. اما انا فكنت لا
ابالي بما كان قد ألم لي ولكي كنت احب ان لا يكون
معني الرئيس العام لانني كنت احب ان اشترك مع
المسجونين في كل اعنائهم. على ان الذي اخبرني عن
ذلك هو وجود الرئيس العام. لانه معلوم انه من
الواجب على كل انسان ان يسلك بحسب مقتضى
الزمان والمكان. اما الرئيس العام فكان يقول انه
اذا جارينا الفاسد على فسادهم نقويهم في الفساد
ونعرض انفسنا لخطر الوقوع فيه. ولذلك من اللازم
ان لا نشترك في عمل نرى انه محل بالاصول المتررة.
ان لم نقل انه من اللازم ان ننصح من يسير في سبيل
كنا ونطلب اليه ان يرتد عن سبيله الاعوج. ولما
هجم ظلام الليل طلبنا النوم ولكن لم يقدر الرئيس العام
ان ينام لان البنى والبراغيث كانت تهاجم جيوشنا
جيوشاً. لان الاقدار كانت تكاد تغطي ارض السجن.
وكان هوائه غير جيد من الازدحام ومن رداءة مركزه
ولم يكن من يهتم به ولا بالمسجونين. وكان فيه رجل
مريض ولكن لم يكن من اصحاب الشفقة من يدعو
له الطبيب. مع ان الدولة العلية قد اقامت مأمورين
وعينت اموالاً لجمع ذلك. وبعد ان احبينا اكثر
من ثلاثة ارباع الليل اغمضنا اعيننا ونمنا. اما انا
فكنت قد احببت الليل اكراماً لحاظ الرئيس العام.
ولما نهضنا في الصباح ارسلنا واشترينا قرطاساً عليه
علامة الدولة العلية وماكلاً. وبعد ان اكلمنا قلت
له اكتب عرضاً ثانياً في واقعة حالنا وان لم يطلب
الحاكم مقابلتنا نكتب عرضاً اخر بعد الظهر. فكتبنا
العرض الاول والثاني والثالث في صباح اليوم الثالث
من ايام اقامتنا في السجن. ولكن لم يكن من محبوب
فقلنا اخيراً لعل الضابط مزقه خارجاً لكي نهدم كل
يوم عرضاً ونرسله معه للحاكم ونُدفع له اجرة. فكتبنا

ومن اللصوص ومن الضارين والخالصة انه دار
الشفاء وغار الشر والسفاهة. وداب المسجونين داب
الشياطين فانهم لا يفتخرون حسناً ولا يتكلمون كلاماً
اديباً ولا يعرفون انهم من البشر. فانهم يتجردون
عن الانسانية وبطلون عنان الفطرة البشرية لانفسهم
ويقصون في لجة بحر السفاهة والشر. فلا يفتكرون
في امر النفس ولا يهتمون بامر الجسد بل شانهم
الاستهزاء بكل شيء ملج وفعل كل شيء فيج. وان
كان بينهم انسان لا يشترك معهم في فيج احاديثهم
واعمالهم برذلونه ويحتفرونه. فيصبح كالصلاح في
جنات الفساد او كالشر في جنات التقوى. اما الرئيس
العام فكان كانه في انون نار محرق. لانه كان يكره
كل ما يغفل بالهذيب وكل ما يبعد الانسان عن
الملائكة ويقربه الى الحيوانات العجم. فكان يقول
لي ان السجن هو اوفر عمل للصلاح ليس فقط
الاصلاح المختص بالمكان ولكن الاصلاح الذي يتعلق
بسكانه. فانه كان من الواجب عوضاً عن ان يوتي
بالمذنبين الى مكان ما لهم فيه من الاعمال ما يلهمهم
عن الشر ان يصير التبصر في ايجاد واسطة تكلمهم عن
ذلك وتقيم بينهم وبين الرذائل التي هي نتيجة البطالة
حاجزاً مرتفعاً. فياتي السجن بالنتيجة المرغوبة التي هي
التربية. اما الان فنتيجة السجن هي ان يتوغل الانسان
في محبة ارتكاب الانام ومجالسة الاشرار ويانفط طبعه
على الفساد فيخرج من السجن اشمرماً كان لما دخله.
فيكون السجن مجلبة للسجن عوضاً عن ان يكون
واسطة لقطع اسباب الشرور. والشاهد ان المسجون
وما اشبهها من الفصائص لا تقلل الارتكابات اي
انه اذا كان عدد المذنبين الذين يسجنون في السنة الماضية
خمسة اشخاص فلا يقل عددهم في هذه السنة لانه سجن
خمسة من المرتكبين في السنة الماضية. ومن الواجب
ان يتبصر اهل العالم بواسطة تمنع حدوث الارتكابات

عرضاً رابعاً وقلنا له اذا اثبت بجواب مآله ان المحاكم
يرغب مواجعتنا ويطلب اليك ان تاتيه بنا نهطيك
عشرين غرثاً . والا نعطيك غرثاً واحداً . فذهب
ولم يات بجواب وقال انه وجد المحاكم مشغولاً ولكنه
سيطلب الجواب بعد ان ينتهي شغله وبينما
نحن على تلك الحال واذا فتى له من العمر
نحو ١٨ سنة وربما اقل داخل السجن . فنظرنا اليه
فوجدناه من الحسن على جانب عظيم . فان عينيه
السوداوين كانتا ترسلان اسمهما تدخل الاكباد . وكان
على خديه من الورد ما يجعل اطيب الورد . وكان له
من الحواجب سيفان قاتلان فان كان يطعمنا القلوب
وبهرقان تامورها . اما الجبين فهو ما يجبر بجباله
الافكار وكان له من اللطف والدلال وابن العريكة
ما ليس لغيره من ابناء ادم . ولما دخل السجن امال
عقته الابيض ميمناً ثم شملاً . وقال مساعدة المسجونين
نذر علي . وكان لابساً ثوباً تركياً من زبي الافرنج
وكان ذلك الثوب من الثياب المتفتنة الثمينة . ثم قال
ان كان احدكم مريضاً فاما آتوه بطبيب وعلاج . ولم
يكن احد من المسجونين يفهم اللغة العربية . لان
الجميع يتكلمون اللغة اليونانية . فقال له الرئيس العام
انساعد عند المحاكم من يحتاج المساعدة . فقال كيف
لا . اما انا فلما رايت هذا الشاب قلت في نفسي اظن
انني قد رايت فتى مثله في زماني . ثم اتى هذا الفتى
وقال للرئيس العام . من اين انت ايها الرجل .
فقال له حفيظة الامر . فقال وهل تريد مساعدة
فقال الرئيس العام كيف لا اريدها . فقال الفتى وماذا
عساها ان تكون . فاجاب الرئيس العام ان اخرج
من هذا السجن . فقال اكتب عرضاً واطلب
ذلك مظهر حفيظة امرك . فقال الرئيس العام السمع
والطاعة . ثم قال انا اذهب عنكم نحو نصف
ساعة فاكتبوا عرضاً وحرماً ارجع اسى في استعمال

الوسائل التي تاتيكم بالمرغوب . فشكرناه . وبعد ان
خرج قال لي الرئيس قد احب قلبي هذا الفتى حباً
ودادياً . فقلت له الظاهر انك سريع المحبة . فلم
يجب ولكن ظهرت على وجهه لوائح تدل على انه ندم
لانه اخبرني بحقيقة امره . وبعد نصف ساعة اتى الفتى
المذكور واخذ العرض وودعنا وخرج وذلك بعد
ان اعطانا اكلأفاً فاخرأاً اتى به من مكان يصنعون فيه
الطعام . واخذنا ننتظر بفروغ صبر الزمان الذي
سيطلق سيلنا بواسطة مداخلات هذا الفتى اللطيف
وكنا نسمع احياناً ان قصد الحكومة السنية ان تغفل
الاسرى لانهم عصاة وخائنون ولذلك يسوغ قتلهم .
فكانت ترعد فرائصي خوفاً واحب ان اجد واسطة
للنجاة ولو صرفت حياتي في خدمة اظلم البشر . لان
الانسان يخاف الموت وعلى اخصوص القتل . اما
الرئيس العام فكان يقول انني احب ان اموت
لاخلص من مرارة العيش واحب ان اخرج من
هذا السجن لاقتش على وردة لمي اصادفها . او اقف
على خبرها او خبر موتها فاموت بعد ذلك قريب
العين ومرتاح البال . لان الياس عندي هو الراحة
بعينها . ولا اقدر ان اصف الغم الذي لحق بي لما
سمعت ان ذلك الفتى قد اصبح مريضاً وان مرضه
خطر وانه ربما يموت فاخذت الدنيا تعبس في وجهنا
وكان نجم السعد كانه يهوي من الافق حيث كان قد
ارانا شعاعاً منه الامل الخداع فبقينا على تلك الحال
نحو خمسة ايام . ومع ان الرئيس العام كان قد تعود
الرزايا والمصائب كانت صحفة تضعف يوماً فيوماً
لان هواء السجن كان رطباً ومعفنًا وكنت اخشى ان
يموت في ذلك المكان . فطلبت الى السجان ان ياتيه
طبيب . فأتاه طبيب من اطباء الجنود السلطانية
وكنت قد وهبت السجان ليرة عثمانية . فكان يلتفت
اليها كل الالتفات ولكنه لم يكن في طاقته ان يسعى

بتخلصنا لانه كان يخشى ان يتهمة المحاكم بالخيانة . وكانت تلوح على وجه الرئيس العام لوائح الضعف واليأس . وكان مرضه مرض الحمى . وكنت اترصد موته يوماً فيوماً . اما الفتى فكان يكاد يشفى من مرضه وكان يرسل لنا اخباراً عنه مع خادم استاجره للقيام بخدمته . وكنا طلبنا اليه اكثر من مرة ان يخبرنا عن اسم عائلته فاي وقال ان اسمه نجيب . وكان وجوده هناك تعزية لنا واية تعزية . وبعد ان شفى اتى السجن وراى الرئيس العام مريضاً والموت يهدده فظهر من الغم والحزن والكدر ما لا مزيد عليه . وكانت لوائح الارتباك والم تلوح على وجهه . والظاهر انه احبنا حباً شديداً . فقال لي انا ذاهب وقصدي ان اكتب عرضاً للمحاكم اطلب اليه ان يامر بنقل رفيقك الى مخدع حسن لتلايموت في هذا المكان الذي ياتي بالمرض لاصح الاجسام . وبعد ان غاب ساعة رجع الى السجن ومعه طبيب الحكومة . فلما راى الطبيب الرئيس قال لابد من نقله . ثم خرجا والظاهر انهما ذهبا ليقدا تقرير الطبيب . وبعد نحو نصف ساعة رجع الفتى نجيب ومعه مامور من طرف المحاكم وامر السجن ان يطلق سبيل الرجل المريض اي انا والرئيس . اما بقية الرفقاء فاقامت في السجن وكان الفتى قد اعطاهم مائتي غرش . وكان نجيب يخدم الرئيس العام كانه امه وكان ياتيه بكل ما يلزم لراحته ومع اني طلبت الى ذلك الفتى ان يخبرني عن نسبه اكثر من مرة لم يمن عليّ بالمرغوب . وكان هذا الامر يشغل فكري جداً على انني قلت اخيراً الظاهر انه لا يحب ان يفعل خيراً لاكتساب المدح . ولكنه يكتم اسمه لينال ثواباً من الله تعالى . وكان مرض الرئيس العام يشتد يوماً فيوماً حتى ان اطباء قالوا اذا لم يمت هذه الليلة يكون خلاصه من الامور الغير الاعتيادية . اما الفتى فكان ينوح كثيراً ويبكي بكاء

مرّاً على انه كان يكتم كل حزنه عن الجميع وعن المريض . اما انا فكنت قد رايتني يبكي في احدى الليالي وهو قائم يراقب المريض . حتى انني كدت ابكي لبكاؤه وانوح انوحه . وكان يصلي احياناً اي بطلب الى الله ان يشفى الرئيس ولكني لم اسمعه ينادي باسمه لان الرئيس كان يكتم نسبه عن الجميع حتى انه كتمه عني والى الان لا اعرف له اسماً غير اسم الرئيس العام . والخلاصة انا كفا في ضنك وشدة وهم لا مزيد عليها . وكنت اذهب الى السجن وازور ارفاقي . اما الرئيس العام فاصبح في صباح الليلة التي اشتد فيها مرضه احسن مما كان قد امسى . فاستبشر الفتى بالخبر وكان يدخل ويخرج ويتكلم ولوائح السرور تلوح على وجهه . ولما زارنا الطبيب قال ان الخطر يكاد يزول . على انه اذا عرض نفسه لما يجب ان يتجنبه او اكل ما يجب ان لا ياكله يعود اليه المرض ويذهب به الى دار البناء . فقال الفتى فرض عليّ ان لا افارقة لحظة واحدة حتى يشفى والله يجازي فاعلي الخبير . فقلت في نفسي لا بد من امر اكثر من محبة فعل الخبير بحمل هذا الفتى على هذا الفعل . ولكنني ندمت على ما اسأت به الظن بعد ان قلت في نفسي وماذا با ترى بحمل العذاري من راهبات فاعلات الخبير على ترك اوطانهم والاتيان الى بلادنا السورية وغيرها والانهك في تطبيب المرضى والاعتناء بهم وفي تربية الاطفال وتعريض انفسهم لمخاطر الربا والامراض المعدية . اليس هو محبة فعل الخبير . وربما الذي يحملهن على ذلك قد حمل هذا الفتى على ما حملته عليه

وبعد ايام قليلة شفى الرئيس العام وباشرا في اخذ الوسائل اللازمة التي من شأنها اظهار حقيقة امرنا لاولياء الامور ليطلبوا سبيلنا وسبيل ارفاقتنا المسجونين . وبعد نحو ثلاثة ايام اطلقت الحكومة المحلية سبيلنا اجمعين بواسطة ملاخلات ذلك الفتى . فاعطانا

ملح

(من قلم يوحنا افندي الحناد)

وصفة على قد الوجع

عاد طبيب مريضاً فسأله عن حاله فاجابه
نمت البارحة بما يعرف كيف . وقت اليوم مدري كيف
شكل فقال له الطبيب خذ لك درهمين ايش ما كان
واشربهم كيف ما كان باذن الله يتصح
فلسفة

اني لص بيتا فقلت صاحبة البيت لرجلها اقدح
حتى نضوي السراج ونشوف من في البيت فقال لها
بمخني ضيري لي حتى اقدح لك بدخلك عالعم

شهوة

كان لرجل كلب وهر وحمار فقال الكلب
ذات يوم لرقيقه اشتهي ان اكون ملكاً فقال الهر
وانا اشتهي ان اكون وزير مملكتك وقال الحمار
اشتهي ان اكون قائد جيوشها . ثم قال الهر لهم بنا
نخبر صاحبنا بذلك لنرى ماذا يشتهي فلما علم صاحب
بما كان قال اقصى مرغوي هو ان اموت قبل ان ارى
ايام دولتك هذه

مغفل

امر ملك بمخني رجل من المغفلين لذنوب زهيد
فلما علّق وقارب الموت اشار بيده مستغيثاً فارتلوه
ليعلموا معنى اشارته فقال لهم بغيظ هيك بيكون
اللعب ما كنتو خفتوني

الحذق

امر احد الحكام النساء اهل مدينته ان يحدوا
الهواء في سهل خارج المدينة فاخذ رجل منهم بفرك
يديه ويتظاهر بأنه يأكل فراه الحاكم فسأله ماذا
أكلت فقال أكلت ما حصدت
حسن التخلص

سالت امرأة قسيساً لماذا لا يتزوجون في السماء

فقال لانه ليس هناك نساء فقات لا بل لانه لا
قسوس هناك ليعقدوا عقد الزواج
التفرغ

كان بعضهم على الطاعن عند احد المنفرجين
فاحضر له اللحم أولاً ثم الشورية فاكل اللحم بالمعلقة
والشورية بالشوكة فقال له لماذا اكلت اللحم بالمعلقة
والشورية بالشوكة لقد سبقتنا في التفرغ فاجابه لقد
عكست ترتيب مائدتك بتقديم اللحم على الشورية
فعكست انا ترتيب اكلتي

كانت امرأة صحابة مكاراة اعجزت قومها فالتفوها
في بير فاخذت تصرخ مستغيثة فسمعها مكارم من
هناك فدخل لها حبلاً فتعلق به عفريت فحذبه ولما
وصل الى فم البير شكره شكراً لا مزيد عليه لا تذاذه
اباه من صحبة تلك المرأة التي طالما ازعجته وقال انا
ذاهب لادخل في بنت الملك فادع انت بانك
طبيب تشفي المجانين واخرجني منها فيكون لك خير
جزيل جزاء لمعرفك نخوي ولكن لي عليك شرط
واحد وهو ان لا تخرجني من غيرها ففعل كذلك
فانعم الملك على ذلك المتطبيب واماله عفريت فذهب
وسكن في ابنة الوزير فدعا ذلك المتطبيب فاجابه فلما
راه العفريت قال له كيف كان الشرط بيننا فاجابه
لم ازل على العهد وانما قد اتيت لاخبرك بان المرأة
التي كنت انت واباها في البير قد خرجت وها هي
قادمة الى هنا فلما بلغ العفريت ذلك خرج حالاً من
ابنة الوزير وفر هارباً ففشيت البنت

اسعد ضيف

وقف سائل بباب دار نخوي فقال له النخوي
يجي للسائل الانصراف فاجابه نعم ولكن اسمي اسعد
لا يتصرف لاني لست مضافاً هذه الليلة الى احد
فاضافة وصرفه

الجنان

الجزء الثاني والعشرون

نشرين الثاني سنة ١٨٧٠

الغد

من قلم سليم افندي البستاني

لولا الموت لكان للحظ في جنان الغد قصور.
وكان شهد العيش بملوك كل ما طوت ابهامها الدهور.
لان في الغد نوال الامال. وفي الغد للعالي والرتب
نوال. وفيه عدت قصورات الصبوة والشبوبة.
ونوال ما نصبوا اليه النفس ونجبة الفطرة البشرية.
فهو غرض الان. وموقع وقع سهام اغراض اهل
الزمان. وهو علة الصبر في الرزايا والضيق والهوان.
وسبب ركوب متن الخطوب وقطع الفيافي والبحور.
وفروغ صبر من ينتظر ما يخلت به عليه الدنيا الغرور.
والخلاصة ان محاسنه كثيرة. ولكنه لسوء الحظ لا
يخلو من الاكدار والمهموم. ففيه خيبة الامل وفيه
اخطاء سهم الغرض. والسقوط في سوء العواقب.
ونتيجة الشر والكذب والنميمة والسكر والاسراف
والخيانة والحسد والبغض والشراة. ومع انه محجة الزوال
لا تنكف عن التعلق بجبال وعوده. ولا يعلمنا
الاختبار نجيب السقوط في حفر صدوده. فهو لنا من
الدنيا منتهى المرغوب وهو ملجأ الصبي والفتى والشاب
والكهل والشيوخ ولا بد لنا من النظر اليه بعين البصيرة
والحكمة لئلا نخدعنا جيوش الامل التي ربما ترينا
فيه ما لا ياتي الزمان به. لانه اذا قعطنا النظر عنه
تقف حركة دنيانا ويموت عنصر الحقد ويكسر سهم
الاصابة. لانه اساس العلم والتجارة والصناعة والزراعة.
لانا انما نتعلم اليوم ليأتي علما بنتيجة غدا. ونغير مكان

وزمان البضاعة والمحصولات لنجني من ثمارها في الغد.
ونزرع في الشتاء لنحصد في الصيف. والخلاصة ان
الغد هو من اعم ازمنة هذه الدنيا لان الماضي قد مضى
والحاضر هو امامنا وعلى ما نراه من هذه الدنيا نبني
فيه اعمالنا. اما الغد فاهيئة اهيبة لان ولكنه مبني
على اساس التخمين ومفتاح الحقد والاختبار. وخراطة
شدة الامل. وكل من لا ينظر من يومه الى غده هو
حيوان. ولا يقدر ان يسير في سبيل هذا العالم وعلى
الخصوص في سبيل القرن التاسع عشر لان الذي
لا يهتم في جمع الفم اليوم لا يركب اجنحة البحار غدا.
ومن لا ينظر بعين السياسة الى الغد يصبح بلا ملك.
والغد هو ظرف قريب وبعيد فغد العشاء صباح
ليلة وغد الامة نصف القرن الذي يتبع قرننا. وغد
الطفولة الصبوة وغد الشبوبة الكهولة وهلم جرا.
فبناء على ذلك نقول ان الغد هو ظرف كثير تقرب
وتبعد وتكون مهمة او غير مهمة وذلك يكون بحسب
الاحوال والاعمال والامم والاشخاص. واذا حاولنا
التكلم عن جميع ظروف الغد واحكامه ونسبة
كل ذلك اليه ونسبته اليها فانه يلزمنا مجلدات كثيرة.
لان الموضوع يفودنا الى الكلام في غد الامة والدولة
والسياسة والدين والمشروعات النافعة من مدارس
وجرائد ومستشفيات ومارستانات ومرايح من كل
نوع وعن غد العالم والتاجر والصانع والزارع. وذوي
الرتب والصادق والكاذب والصالح والشرير والعافل
والجاهل الى غير ذلك مما يكاد يكون بلا نهاية.
اما ما منا فيسمح لنا ان نتكلم عن الغد بنوع اجمالي

ملح

(من قلم يوحنا افندي الخداد)

وصفة على قد الوجع

عاد طبيب مريضاً فسأله عن حاله فاجابه
نمت البارحة ما بعرف كيف . وقت اليوم مدري كيف
شكل فقال له الطبيب خذ لك درهمين ايش ما كان
واشرهم كيف ما كان باذن الله ينصح

فلسفة

اني لص بيتا فقلت صاحبة البيت ارجلها اقدح
حتى نضوي السراج ونشوف من في البيت فقال لها
بمخني ضيري لي حتى اقدح لك بند حلك عالم

شهوة

كان لرجل كلب وهر وحمار فقال الكلب
ذات يوم لرفيقه اشتهي ان اكون ملكا فقال الهر
وانا اشتهي ان اكون وزير مملكتك وقال الحمار
اشتهي ان اكون قائد جيوشها . ثم قال الهر لهم بنا
نخبر صاحبنا بذلك لنرى ماذا يشتهي فلما علم الصاحب
بما كان قال اقصى مرغوي هو ان اموت قبل ان ارى
ايام دولكم هذه

مغفل

امر ملك بمخني رجل من المغفلين لذنوب زهيد
فلما علّق وقارب الموت اشار بيده مستغيثا فارتلوه
ليعلموا معنى اشارته فقال لهم بغيظ هيك يكون
اللعب ما كنتو خفتوني

الحذق

امر احد الحكام النساء اهل مدينته ان يحصدوا
الهواء في سهل خارج المدينة فاخذ رجل منهم بفرك
يديه وينظاها به ياكل فراه الحاكم فسأله ماذا
اكلت فقال اكلت منها حصدت
حسن التخلص

سالت امرأة قسيسا لماذا لا يتزوجون في السماء

فقال لانه ليس هناك نساء فقالت لا بل لانه لا

قسوس هناك ليعقدوا عقد الزواج

التفرنج

كان بعضهم على الطاهر عند احد المنفرجين
فاحضر له اللحم اولاً ثم الشورية فاكل اللحم بالمعلقة
والشورية بالشوكة فقال له لماذا اكلت اللحم بالمعلقة
والشورية بالشوكة لقد سبقتنا في التفرنج فاجابه لقد
عكست ترتيب مائدتك بتقديم اللحم على الشورية
فعكست انا ترتيب اكلي

كانت امراة سخابة مكاراة اعجزت قومها فالتفوها
في بير فاخذت تصرخ مستغيثة فسمعها مكارم من
هناك فدلّ لها حبلأ فعملت به عفريت فحذبه ولما
وصل الى فم البير شكره شكرا لا مزيد عليه لانقاذ
اباه من صحبة تلك المرأة التي طالما ازعجته وقال انا
ذاهب لادخل في بنت الملك فادع انت بانك
طبيب تشفي المجانين واخرجني منها فيكون لك خير
جزيل جزاء لمعرفك نخوي ولكن لي عليك شرط
واحد وهو ان لا تخرجني من غيرها ففعل كذلك
فانعم الملك على ذلك المتطبيب واماله عفريت فذهب
وسكن في ابنة الوزير فدعا ذلك المتطبيب فاجابه فلما
راه العفريت قال له كيف كان الشرط بيننا فاجابه
لم ازل على العهد وانما قد اتيت لاخبرك بان المرأة
التي كنت انت واباها في البير قد خرجت وها هي
قادمة الى هنا فلما بلغ العفريت ذلك خرج حالاً من
ابنة الوزير وفر هارباً فشفيت البنت

اسعد ضيف

وقف سائل بباب دار نخوي فقال له النخوي
بحق للسائل الانصراف فاجابه نعم ولكن اسمي اسعد
لا ينصرف لاني لست مضافاً هذه الليلة الى احد
فاضافة وصرفه

الجنان

الجزء الثاني والعشرون

نشرين الثاني سنة ١٨٧٠

الغد

من قلم سليم افندي البستاني

لولا الموت لكان للحظ في جنان الغد قصور.
 وكان شهد العيش مجلو كل ما طوت ابهامها الدهور.
 لان في الغد نوال الامال. وفي الغد للعالي والرتب
 نوال. وفيه عدت نصورات الصبوة والشبوبة.
 ونوال ما نصبوا اليه النفس وتجبة الفطرة البشرية.
 فهو غرض الان. وموقع وقع سهام اغراض اهل
 الزمان. وهو علة الصبر في الرزايا والضيق والهوان.
 وسبب ركوب متن الخطوب وقطع الفياقي والبحور.
 وفروغ صبر من ينتظر ما تجلت به عليه الدنيا الغرور.
 والخلاصة ان محاسنة كثيرة. ولكنه لسوء الحظ لا
 يخلو من الاكدار والهموم. ففيه خيبة الامل وفيه
 اخطاه سهم الغرض. والسقوط في سوء العواقب.
 ونتيجة الشر والكذب والتمية والسكر والاسراف
 والخيانة والحسد والبغض والشراسة. ومع انه معجزة الزوال
 لا تنكف عن التعلق بحال وعوده. ولا يملنا
 الاختبار تجنب السقوط في حفر صدومه. فهو لنا من
 الدنيا منتهى المرغوب وهو ملجأ الصبي والفتى والشاب
 والكهل والشيوخ ولا بد لنا من النظر اليه بعين البصيرة
 والحكمة لتلاخذه عنا جيوش الامل التي ربما ترينا
 فيه ما لا ياتي الزمان به. لانه اذا قطعنا النظر عنه
 نفق حركة دنيانا ويموت عنصر الحذر ويكسر سهم
 الاصابة. لانه اساس العلم والتجارة والصناعة والزراعة.
 لاننا انما نتعلم اليوم لياتي علما بنتيجة غدا. ونغير مكان

وزمان البضاعة والمحصولات لنجني من ثمارها في الغد.
 ونزرع في الشتاء لنحصد في الصيف. والخلاصة ان
 الغد هو من ام ازمة هذه الدنيا لان الماضي قد مضى
 والحاضر هو امامنا وعلى ما نراه من هذه الدنيا نبني
 فيه اعمالنا. اما الغد فاهمته اهمية الان ولكنه مبني
 على اساس التخمين ومفتاح الحذر والاختبار. وخرابه
 شدة الامل. وكل من لا ينظر من يومه الى غده هو
 حيوان. ولا يقدر ان يسير في سبيل هذا العالم وعلى
 الخصوص في سبيل القرن التاسع عشر لان الذي
 لا يهتم في جمع الفم اليوم لا يركب احمته البخار غدا.
 ومن لا ينظر بعين السياسة الى الغد يصح بلا ملك.
 والغد هو ظرف قريب وبعيد فغد العشاء صباح
 ليله وغد الامة نصف القرن الذي يتبع قرننا. وغد
 الطفولة الصبوة وغد الشبوبة الكهولة وهلم جرا.
 فبناء على ذلك نقول ان الغد هو ظروف كثيرة تنفرب
 وتبعد وتكون مهمة او غير مهمة وذلك يكون بحسب
 الاحوال والاعمال والامم والاشخاص. واذا حاولنا
 التكلم عن جميع ظروف الغد واحكامه وسببه
 كل ذلك اليه ونسبته اليها فانه يلزمنا مجلدات كثيرة.
 لان الموضوع يفودنا الى الكلام في غد الامة والدولة
 والسياسة والدين والمشروعات النافعة من مدارس
 وجرائد ومستشفيات ومارستانات ومرايح من كل
 نوع وعن غد العالم والتاجر والصانع والزارع. وذي
 الرتب والصادق والكاذب والصالح والشرير والعافل
 والجاهل الى غير ذلك مما يكاد يكون بلا نهاية.
 اما مقامنا فيسمح لنا ان نتكلم عن الغد بنوع اجمالي

وعلى الخصوص في ما يتعلق بغد الامة اي الامة العربية بحسب ما قررناه في الكلام عن العصبية في جملة الامس. لا تناقد عزمنا بجوله تعالى وبعون اهل الحمية والغيرة والادب ان تقطع النظر عن جنسياتنا البعيدة وتجنس جميعاً بجنسية واحدة وهي الجنسية التي سارت في وطننا بعد كل الجنسيات واقببنا لغتها واعادها وهي الجنسية العربية وكثيرون منا هم في الاصل منها وهي منهم. لاننا اذا رجعنا الى اسمعيل عليه السلام نرى ان العرب المستعربة هي كلدانية الاصل اي سريانية فانه هو ابن ابراهيم وابراهيم عليه السلام هو كلداني من اهالي بلاد ما وراء النهرين. ولكن الصواب ان نقطع النظر عن ذلك جميعه ونسير في سبيل واحد منضمين الى بعضنا البعض انضمام عصبية واحدة وهي عصبية الامة العربية ولذلك في الكلام عن غد هذه الامة العظيمة تتوكا على اسمها اي امس الامة العربية ذي الرفعة والشان. لا نقول ذلك على سبيل الافتخار بما قد طوى نسر الامس عليه اجتمعت وطار ولكن نقوله لتحرك فينا الحمية العربية ونرفع عن اعيننا برفع الجهل. والمقصود من هذا اجمع ان نبين لابناء وطننا انه لا نجاح لهم الا في الاعتصاب بالعصبية الوطنية واعتصابنا بالعصبية العربية هو حقيقة لا وهم واصطلاح. لانه يكاد لا يوجد بين امم الدنيا امة لم تمزج بغيرها. فالذي سوغ لقرش ان تتجنس بالجنسية العربية حال كونها من اسمعيل يسوع للذين اصلهم منذ قرون كثيرة غير عربي ان يتجنسوا بالجنسية العربية الان

ولا يخفى ان لكل مخلوق سن طفولية ثم صبوة ثم شبوية ثم كهولة ثم شيخوخة وبالتالي الموت. وكذلك الامم فان مبدؤها هو الطفولية فان لم تخل من العوارض التي تؤثر في الجسم تأثيراً ياتي بسوء العاقبة والنفاء تموت قبل ان تبلغ سن الشيخوخة. هاك مملكة

تيمرونك مثلاً فانه عوضاً عن ان يهتم الاهتمام اللازم في تركيز اعمدة الملك الصحيحة التي من شأنها القيام به الى ان يدرك سن الصبوة طلب الفتوحات ونفاقل عن تمكين علاقات العصبية الوطنية ولم يكن له عصبية دينية فسقطت مملكته الواسعة بموته وهي في سن الطفولية. ومن الامم من يموت وهو في عنوان الشباب كامتنانحن فانها سلكت سبيل الطفولية والصبوة بسرعة عجيبة وكادت تدرك سن الكهولة في زمان كان يقتضي لها ان تكون في سن الصبوة والذي حملها على المسير في سبيل السرعة هو قوة العصبية الدينية التي تمكنت منها في اول الامر ولم يمض زمان طويل حتى تمكنت منها العصبية الوطنية وهي العصبية الجنسية التي انت بالحمية العربية وقامت مقام العصبية الدينية التي لم يبق منها غير آثارها بعد ان اكملت عملها وحملت الامة على ما حملتها عليه. اما العوارض التي عرضت عليها واضعفتها قبل ان اكملت دوراتها فهي كثيرة اهمها القيام بمجى اعمال الشبوية وهي في سن الطفولية. فداهما المهرم باكراً وطرحها في الضعف لانها كانت تحاول امساك مملكة متسعة لا تندر ان تضبطها يد صغيرة لا تزال اضفارها في نعومة فاتاها الزمان بما قد اتاها به وآثارها تدل على ذلك. ومن الامم من يقطع سبيل الحياة الطبيعية كالامة الرومانية مثلاً. فانها بعد ولادتها اخذت تكبر شيئاً فشيئاً حتى ادركت سهى القوة ثم اخذت في سلوك سبيل الشيخوخة وماتت بعد ان عاشت حياة كاملة ونازعت اكثر من قرنين وهذه هي الامة التي قبضت على زمام العالم اجمع وبلغت قوة لم تبلغها مملكة اخرى لا قبلها ولا بعدها. ولم تمت حتى داهمها ما لا طاقة لها على احتوائه فافناها واخذ موضوعها ولم يبق اثر يدل على تلك الامة العظيمة. وذلك بخلاف ما حدث للامة العربية التي لم تمت بل خسرت قوتها وامست

لا تقدر ان تسير على قدمها في سبيل السياسة ولما صدمتها انواء الدهر سقطت سقوطاً ولم تمت موتاً لان زمان حياتها لم ينتهِ بعد . فَمَلَمَّا مَثَل مملكة بولونيا فانها سقطت من سلك عقد المالك ولكنها لا تزال منتظمة في سلك عقد الامم . ومن اناها الدهر يزمان يناسبها ترجع الى جنات الحيوة ونجما ثانية بمجدة حياتها التي لم تقطع كل زمانها . وكذلك الامة الابرلندية فانها مع انها الان خاضعة لحكومة انكلترا لا تزال امة فاقدة استقلاليتها السياسية ولكن ربما ياتي زمان يكتفها من الاستقلال ومن بسط يد الملك على نفس الامة الخاضعة لها الان . فبناءً على ذلك نقول ان امس الامة العربية هو امس امة لم تنف كل زمان حياتها . ولذلك لا بد لها من غدر تعوض فيه ما خسرت من الحيوة في الامس . وهذا انما يتم بالاتحاد بواسطة العصبية الجنسية الموافقة للعصبية الوطنية . ولا امل لنا بالعصبية الدينية لان زمان النبوة قد مضى وقد تركن الدين . والتمسك بالعصبية الدينية في هذا العصر هو سبب الضعف والتاخر ولا سبيل للنجاح الا بتركها والتمسك بالعصبية الوطنية . واذا سلكتنا في سبيل الصواب نقدر ان ندرك المرغوب بعد زمان ليس بطويل لان هواننا وسرعة مسيرنا في الماضي يتكفلان لنا بغد قريب وان يكونا لا يتكفلان بطول زمان ذلك الغد . ونوال ذلك انما يكون بالاعتصاب بالعصبية الجنسية مع قطع النظر عن العصبية الدينية . اما الدولة المالكة فلا تازعنا في ذلك لانها تعرف حق المعرفة انه لا بد منه والتاريخ هو الذي يقودها الى هذه المعرفة . ولذلك تنضم اليها وتنضم اليها عصبية واحدة وذلك كاتضمام شعوب اوربا المختلفة الاجناس عندما قطنوا امركا . فانا نرى الانكليزي والفرنساوي والاماني والايطالياني وغيرهم متعددين عصبية واحدة مع اختلاف الجنسية والدين . اما دين الدولة فهو دين

اكثرنا وعوائدها كماداتنا وكذلك اللغة فيسهل الاتحاد . والدولة المالكة تعرف انه لا بد من ذلك وتعرف ايضاً انها اذا ساعدت الامة العربية وساعدت امتها في ما من شأنه ترقية اسباب المعارف والتقدم وبالنسبة للاتحاد تكتسب حب الامتين وخلص ودها وتقيم من الامة العربية الساقطة والامة المالكة امة واحدة تفوق في المجد والقوة والتقدم الامة العربية الاولى ونصون الدولة والامة من غوائل الانشاق والاحزاب التي تاتي بالضعف المادي والادي . وان تاخرت الدولة المالكة عن ترقية هذه الاسباب تسير الامة في سبيل التندم وحدها وتأخذ العلاقات الكائنة بينها وبين الدولة المالكة بالضعف فتكون العواقب غير مرضية للطرفين . هذا وظاهر الامر ان الدولة المالكة قد اخذت في تنشيط الامة شيئاً فشيئاً وهذا يقوي امالنا بالحصول على نتيجة عظيمة باقرب وقت . ما لم تعرض دون ذلك جميعاً او دون بعضه عوارض سياسية تبطله اجمع او تبطل بعضه . فوالحالة هذه نقول انه بحوله تعالى ستصبح الامة في غد سعيد وهو معلوم ان السياسة في مصباح كل الاعمال وان نجاح اعمال الامة يتعلق بها فهي روح العلم والتجارة والصناعة والزراعة والسعادة وكل شيء وهي روح نفسها . فان كانت السياسة حسنة تسير مركبة الامة في سبيل النجاح وان كانت غير حسنة ترجع بالامة وينفسها الى الوراء فتأخذ الامة بالضعف وكذلك السياسة الى ان تصحح السياسة في عدم السياسة . وهذه السياسة هي ما لا تختملة امة في تاريخها ما يذكرها بعز ونجاح ومجد كانت قائمة في قصور زمان قوتها ولذلك نرى ان الدولة المالكة قد غيرت ما امكنها تغييره من سياسة الامس لان كل من نظر الى الماضي يرى من سوء السياسة ما كان يذهب بالامة الى الويل والهوان ولولا النشاط الطبيعي والهمة لاستلست الامة في عدم

والذي يحملنا على اجتهد الامل بنوال المرغوب هو ما نراه من اننا نكاد نسير بالسياسة الى حيثما نريد من الجنات التي تاتيها بالسعادة والنجاح. والسياسة قد سارت امامنا الا انها ليست في كمال لاننا نحن لسنا في كمال ومتى بلغنا درجة الكمال من سلم التمدن والنجاح تبلغه سياستنا ايضا. ولذلك نقول اننا بواسطة حسن السياسة ندرك غدا سعيًا جدًّا . وان عاندنا الزمان في ذلك فصادمه والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء. ولو دامت سياسة الماضي مدة قرن واحد كما كانت في الامس لطوى الزمان اجتهد على املنا وطار به . ولكنه امر مقرر ان الامه التي لها تعلقات مع امم متمدنة لا تلبث زمانًا طويلاً حتى تتمدن. وهذا هو الذي مدّن البرابرة الذين هاجموا الممالك الرومانية واخربوها . فانهم بواسطة اسبانيا اقتبسوا وسائل التمدن من العرب وامتد بينهم والان تقتبس العرب عنهم وسائل التمدن. والخلاصة ان السياسة هي روح كل شيء وهي روح الصناعة التي لا تزال ترجع الى الوراء في سبيلها لانه بدون تنشيطات السياسة لا تقدر الصناعة ان تتجج وإذا تأخرت السياسة عن تنشيط ذلك تقدر ان نقول ان سياستنا لا تحب ان تقدمنا ولكن ظواهر الامور نيين انها ترغب جدًّا ان تنشط الصناعة باعطاء الامتيازات للذين شرعوا في عمل مثل هذا مدة عادلة . فعليها بالامتحان في ما يتعلق بالصناعة لان ذلك فضلًا عن انه ياتينا بالتقدم بحملنا على الوقوف على حقيقة سياسة دولتنا . اما الحال فيبرهن لنا ما نحب ان نعتقد

اما الزراعة فهي مرضعة الدنيا ولكن السياسة ترضعها وإذا راينا زراعة بلاد في آخر حكمنا ان سياستها تفلح عليها بوسائل التقدم والثروة . وهذا هو حال زراعتنا . ولكن منذ تأكدت الدولة ان اساس الثروة في الزراعة اخذت في تنظيم الحال ونسيير

الامور في مجاريها . وامل الغد في زراعة حسنة اما العلوم فهي من متعلقات الامه اكثر مما هي من متعلقات الدولة على انه لا بد من ان تنشطها الدولة وإذا لم تنشطها تضعف نفسها . ولذلك نرى دولتنا تهتم في ترقية اسباب العلوم . اما نحن فقد استيقظنا من غفلة كادت تنسينا ولكننا لا تزال نتمسك بالعرض ونترك الجوهر وفي مراجعة جملة الان غنى عن الاسهاب في ما يتعلق بالتقصيرات العلمية الكائنة في البلاد ومع ذلك تتقدم كل يوم اكثر من امم . والشواهد كثيرة منها عدد المدارس والذين يعرفون القراءة وعدد المطابع والجرائد والكتب والطلبة . ونتيجة المعرفة الصحيحة قطع اصول الغرض والتعصب الديني . فاذا تمكنا من ذلك وضررنا صحتنا عن صرف الوقت سدى بالافتخار باجدادنا والتفتنا الى ما يقدمنا تقدمًا حقيقيًا نال ما نرغب من الغد وتحملنا العلوم على ترك التعصب بنوع يمكننا من الاتحاد الوطني . فنتحد جميعنا ونكون لمصر مثلاً ما تكون مصر لنا . اما الاغراض فتموت ويبقى غرض واحد وهو غرض الوطن ولكن لا يجب ان يكون اعى والحلاصة ان شמוש الغد تكاد تشرق حجاب الامس والان وتطلع في مشرقنا وتبعث الينا حرارة تحرك دمنا العربي . فقد فتحنا الكلام بطلب قتل العصبية الدينية وسخنتها بها لانه بدون ذلك لا امل لنا من نوال المرغوب . وإذا قال احد ان ذلك ضرب من المحال اقول له ان العنصر الذي قتل التعصب الديني من اوربا الذي كان يحمل الكاثوليك على تعذيب وقتل واضطهاد البروتستانت وتحمل البروتستانت في انكسار على قتل واضطهاد الكاثوليك سيقتل عنصر التعصب من بلادنا التي لم تدرك من دركات التاخر والجهل والتوحش ما ادر كنه اوربا وكل من يقول ان ذلك ليس بممكن يكون قد حكم

وخرج الفرنسيون ايضا يوم الجمعة وهاجوا البروسيايين وكان خروجهم في هذه المرة خروجهم في المرات السالفة وكان جيش فرنسا يتقدم بقوة كثيرة جداً وكان خروجهم من جهة حصن سنت جوليان وهاجوا في جهة ماني وبيلتر. وكانت مدافع حصن كيان تطلق الكرات على قرية بيلتر فاحرقتها . اما المهاجمة الشديدة فكانت على قرية فاني وقرية سيرفني فطرد البروسيايون الفرنسيين منها . وكان البروسيايون يصادمون بعزم الى ان وصلت اليهم النجدة وعند ذلك اختلطت الجيوش بنوع مخيف في شوارع القرية . وبعد ذلك انتشبت نيران القتال بشدة لا مزيد عليها نحو اربع ساعات . فارتد الفرنسيون الى ميتس بعد ان تكبدوا خسائر كثيرة اما خسارة البروسيايين فكانت ٢١ ضابطاً و ٨٠ رجال من قتلى وجرحى ومفقودين . وكان الفريقان يتقاتلان بعزم ثابت الى ان اسبل الظلام ستاره وحدث ما يعجب . لانه عند ما فحص الاطباء الجراحات وجدوا ان كثيرين من جرحى البروسيايين كانوا مجروحين بكرات بنادق الابر . وهي الاسلحة المختصة بالبروسيايين وان كثيرين من جرحى الفرنسيين كانوا مجروحين بكرات بنادق الشاسبو وهي البنادق المختصة بالفرنساويين . والظاهر ان البروسيايين كانوا يطلقون البنادق على البروسيايين والفرنساويين على الفرنسيين لان الظلام كان قد حجبهم عن بعضهم البعض . اما مهاجمة يوم السبت فكانت اشد كثيراً من المهاجمات التي سبقتها . ولكن لا يقدر احد ان يعرف الان تفاصيل نتائجها . على اننا نعرف ان المرشال بازين هو محصور الان كما كان محصوراً قبلاً . والمظنون انه بعد هذه المهاجمات الكثيرة يكاد يبقى معه من جيشه اكثر من خمسين الف رجل . قد اخبرنا الاسرى الفرنسيون ان الزاد ولحم الخيل

كالتدي بحكم يعلم وجود النور لانه ولد وعاش في الظلمة بدون ان يتمكن من استماع ما يدله على وجود النور وكل من امعن النظر في اخبار اوربا في العصر الماضية يقول ما اصدق ما قال نابليون الاول وهو انه لا بد من حذف كلمة غير ممكن من الفاوس وما احسن ما قيل كل من سار على الدرب وصل

اخبار الحرب

ان ما ياتي هو ترجمة رسالة ارسلها مكاتب جريدة التيمس الانكليزية وهي مكتوبة من امام ميتس ومورخة في ٨ الماني

ان المرشال بازين قد هاجم المحاصرين مراراً كثيرة في الاسبوع الماضي . والظاهر انه قد عزم ان يخرج بالقوة مع قطع النظر عن المصادمات الشديدة والذي يسعفه في ذلك هو دخول فصل الشتاء والامراض الكثيرة التي تفني صفوف البروسيايين المحاصرين ميتس . انني اخبرتم في ماسبق من الرسائل المكتوبة والبرقية ان بازين يهدم كل القرى المجاورة ميتس التي يقدر ان يتمكن من اطلاق المدافع عليها وذلك ليمنع البروسيايين من الاقامة فيها في فصل الشتاء . ومع ذلك قد شرع البروسيايون بهمهم الاعتيادية ببناء اكواخ من خشب حول ميتس . ويتاملون ان ذلك يقطع اسباب سريان الامراض الفتاكة . وقد اخبرني جندي من الجنود المقيمين في الجهة الاخرى من ميتس ان الامراض هناك هي اشد من الامراض السارية هنا . ويموت كثيرون من العساكر البروسيانة كل يوم بالامراض في كورز وجوسي وكرا فيلوت وفي غير محلات من تلك المقاطعة وفي ٥ الجاري خرج بازين وهاجم المحاصرين مهاجمة شديدة جداً . والمظنون ان العساكر البروسيانة كانت حينئذ تحت قيادة كانر وبرت وهو محصور مع بازين

موجودان بكثرة في مينس وأنه لا يخشى قط من الافتقار الى الزاد قبل اشهر كثيرة ولا نعلم اذا كانت هذه الاخبار صحيحة او غير صحيحة . اما انا فانتردد في تصديق اخبار الاسرى والهاربين . على انه يبان ان حرب مينس ستكون حرباً طويلة وصعبة . وسيسفك فيها دم أكثر مما يسفك في حصار غيرها . انني لمسروراذ انني اقدر ان اخبرك ان البرنس فردريك شارل قد عوفي من مرضه وقد بادرا الى القيام بحق ماموريته . هذا وإذا كان ما بلغنا من انه سيصير احصار مدافع حصار الى هنا صحيحاً سيحدث عندنا ما بهم من الحوادث ان ما ياتي هو ملخص رسالة ارسلها مكات الليفانت هرلد المقيم في مرسيليا وهي مورقة في ٦ الماضي . ومنها ندر ان نعرف مقدار الهيجان والنشاط اللذين تمكنا من الفرنسيين بسبب الحوادث التي المت بوطنهم انني اكاد لا اعرف نفس مدبتي . واكاد لا اعرف مرسيليا التي طالما صبت الى السلام وهي لاسنة اثواب ذوي استعدادات النزال التي تحيط بي . وها انني احرر لكم هذا التحرر وصدا ضرب الطبول والابواق وصراخات النزال واصوات الجيوش الحربية التي تتعلم القتال وتستعد بسرعة لا مزيد عليها للذهاب الى ساحة النضال ترتفع من كل جهة . والظاهر ان طلب المهات لا ينقطع . وقد اصبح التجار الذين لا يد لهم في الاعمال الحربية منهمكين ليلاً ونهاراً في استخدام العمال في صنع ما يحتاج اولئك الوطنيين النشيطون الذين ينتظرون بفروغ صبر وصولهم الى ساحة النزال . على انه في وسط هذا الهيجان الشديد الذي يشغل الاهلين في الاستعداد للحرب يسمع صدا صوت الحزب البونا باري بوضوح . وهو م ان نظن ان هذا الحزب قد تلاشى . لانه لا يزال كما كان يكدر طفولية الجمهورية التي ولدت حديثاً ويضعف عزمها . وهكذا نرى خبير الانشقاق والبغض والاختلاف

السياسي آخذاً كل ماخذ من المدن الاولية حال كون القواد البونا باريين يسلموننا الى الاعداء مغلولين الارجل والايدي وخمسة من قوادنا قائمون في السجن ومن شان ذلك شطرقوة الامة . اما السياسة القديمة التي لا تزال موجودة الى الان فشانها اقامة العثرات في سبيل الواجبات والناموس وفي تحاول بكل الوسائل التي يمكنها استخدامها ان ترقى اسباب عدم الركان بين الشعب . وليس المقصود من ذلك انه سهل ان يتقاد الحزب الجمهوري الى سطوة اجنيبين عنه ولكنه معلوم ان اقل كدر يعرض على الغاية الكبرى في زمان معظم الهيجان الذي هو كالزمان الحاضر من شانه تعظيم صعوبات الحال

قد تم تنظيم جيش الكورلادارون وقد صدرت الاوامر ان يذهب الى ايبينال واستعدادات هذا الجيش وحسن نظامه هي مما قد اعجب الجميع . والمتنظر منه القيام بحق اعمال عظيمة . ان الهيجان العمومي قد ازداد في هذا اليوم بورود الاخبار الجيدة من مركز الحرب وبوصول الاسلحة والمهات من كل الجهات . ووجود ذلك بكثرة بهم في انفس الذين يحبون ان يستخذموها في مصادمة الاعداء اقدماً جديداً

ان ما ياتي هو ترجمة رسالة نشرتها جريدة اسنانسا تريجر وهي جريدة برلين الرسمية . بما ان الظاهر انه لم يصراجراء ما شانه ان يتم حكومة اصولية في فرنسا والمظنون ان ذلك لا يتم حالاً ولذلك لا تقوم حكومة منتخبة تندر ان تخار بشارن الصلح وتكمل القيام بحق التعهدات في المستقبل وبما انه يبان ان كل شيء في فرنسا هو فارغ وبدل على ان ما ياتي يكون فارغاً مدة زمان لا تعرف نهايته قد بلغنا من بركن اليه انه بعد التبصر في كل اطراف المسائل قد ارتأى قوادنا المقيمون في مركز الادارة

ان المناسب هو ان نضع يدنا على البلدان الفرنسية التي فتحناها ونقيم فيها مدة الشتاء ولولست باريزا وفتح قبل ذلك الوقت. وبناء على ذلك البلدان التي احدى جهاتها هو الرين الاعلى الذي بيندي في بازل وجهتها الاخرى تمتد من باريزا الى حدود البلجيك تكون مقاما لثلاث مائة الف او اربع مائة الف من جنودنا. وما يزيد عن ذلك منهم يرسلون موقتاً الى بلادنا الالمانية. وهو معلوم ان اساس هذا الرأي هو فرض حدوث تسليم مينس بعد مدة قصيرة لا تفدر ان تصادم اكثر من الشهر الحاضر وقد بلغنا انه يوجد شناق في باريزا الذي عوضاً عن ان يفل سيكثر ومصدر هذا الخبر هو مبني على التفارير اليومية التي ترد من باريزا والتي تثبتها الافكار التي نشرتها المطبوعات المعروفة بمطبوعات الجمهوريين المحمر فانها تشجب حزب الاعتدال كل يوم اكثر من امس وقد وردت اخبار صحيحة من امام مينس ما لها انه يوجد حزبان في القلعة المذكورة. احدهما جمهوري والاخر واعضاؤه هم القواد لا يزالون يخربون للامبراطورية منهم بازين وبرايكي قائد الحرس الامبريالي وكثيرو اراما العساكر الفرنسيون الموجودون في مينس فيظنون ان خبر تنزيل الامبراطور انما هو ليهمهم وقوادهم يساعدون في ان يكتفوا فيهم هذا الظن لانهم يخفرون هذه الجمهورية التي اقامها المشرعون وكتاب الجرائد وينظرون اليها بحق

يقال بتاكيد في الدوائر السياسية ان بروسيا لم يخطر لها ببال ان ترجع الامبراطور نابوليون الى تحت الملك. فالمانيا هي دولة محاربة لا تحاول ان تتدخل في امور فرنسا الداخلية ولا ان تسعف نابوليون ولا الجمهورية في شيء بل تصرف كل همته في ما يعود الى صالحها ومجدها

افكار جمهورية امركا لجهة جمهورية فرنسا وفي منقولة عن جريدة النيويورك كرسشن اوبين هل يوجد في حالة فرنسا الحالية شيء يجعلها اهلاً لان تكون موضوعاً لبلنا في محاربتها بروسيا في النزاع الحالي. انه يوجد اساسان يبنى عليها هذا الميل ولكن يجب ان يصبر التدقيق في تمييز احدهما عن الاخر. فالاساس الاول يتعلق بنسبتها الحالية الى بروسيا. والاساس الثاني يتعلق بتغيير نظامها الداخلي. اننا نسمع ان بروسيا قد انتصرت ولكنها بدفع عدوها الساقط الى النهاية نظهر انها في احتياج الى عظمة حنون التغلب ولذلك يجب ان نخسر الميل الذي كان لها في اول الامر. على اننا نقول ان نصرها لا ينفهها ما لم تخب اثار الانتصار وذلك انما يكون بحصولها على التعويضات الكافية من مكدر سلامها المتكبر وكفالة قوية تكفل القيام بحق تلك التعويضات. والى الان لم تندر بروسيا ان تحصل على احدهذين الامرين. ان الحكومة الموقفة الفرنسية لم تظهر شيئاً مما يدل على شعورها بعظم الترضية التي يجب على فرنسا ان تقدمها لبروسيا كفارة عن الضرر الذي اوقعها به. ولسان الحكومة يقول في كل اعلاناتها الرسمية للاجانب وللشعب اننا لا نعطي بلاداً فرنسوية. فهذا يقال للمهاجر هاجم بدو ان بحملة امر على المهاجرة ولكفة في غير محله بالنظر الى الحوادث الحالية وكل رجل في راسه عقل يعرف ان فرنسا فتحت الحرب وانها لو صادقت نصراً لتبضت على بلاد الرين الالمانية. واذا طلبت الامة الالمانية بعد ان تدفع مهاجرة تعويضاً وكفالة بواسطة اخذ بلاد لا يسوغ لفرنسا ان تحسب ذلك تعدياً وربما كان غير خارج عن اللياقة ان تطلب من فرنسا الانزاس واللورين وربما كان ذلك

الامة . وما من احد يعلم ماذا تفعل الامة . لايتها ربما كانت لا تريد ان تقيم جمهورية . وما من احد يعرف ايضا اذا كانت هذه الجمهورية هي اعادة نفس جمهورية سنة ١٧٩٢ والات القتل والاشتراك في الاملاك بين الجميع على السواء او جمهورية العدالة والنبات . فان مستقبل فرنسا محبوب عن نظر البشر . فان كان لها الاقتدار والارادة ان تنسوس نفسها بالعدالة بحسب نظام الجمهوريات يطلع فجر نهاري في اوروبا . ولكن ذلك امر مشكوك فيه جداً . فمجرد الحصول على اسم الجمهورية ليس بشيء في نفسه واقامة حكومة جمهورية في فرنسا هي من الامور التي ينتظرو وقوعها

فرنسا وبروسيا

لا يزال الامل يتجدد عنا . واختلاج اسلاك البرق يبيئنا بعد ان يضحمنا . وحالات الزمان علينا شتى وحالنا يتقلب مع احواله . فنعلل انفسنا اليوم بنوال ما نصبو اليه فيقطع الدهر الغرور رجاءنا . فلا سبيل لمسير جيوش السلام لان مطامع البشر قد عسكرت دونها ومحاري دماء العباد قد اغرقت اراضيها . فلا تستطيع ارجل الافراس ان تدوسها اما خسران العالم الان هو فوق كل خسران . وويل بناها دم قد فاض في كاس الزمان . والشرور في فرنسا وبروسيا قد مالت بكفة ميزان الاعتدال . ومع ذلك لا يرتفع تغريد بلبل السلام حتى ينفذ عليه بازي الشر ويعمل في ناعم جسده محالب الويل والهوان . تقول انكثرت اليكم الان عن الكفاح واعتدوا هدنة تمهيداً لعقد عهود السلام . فقول بروسيا عندها مشروط بما يمكننا من حق الكلام عند عقد عهود السلام عما يتعلق ببلاد الانزاس واللورين . فتتفر فرنسا كالغزال المخرج النور . وتقول لا سبيل الى ذلك فاللبار اللبار الى

خالياً من حسن السياسة . على انه لا يحق للامة التي تجرد الاسلحة على غيرها بدون سبب ان تطلب المعاملة بالرفق بعد ان تكون قد دارت عليها الدائرة لان القوانين الدولية والعرف العام تحكم عليها بحمل نتائج تعديها . وفي الحال يحق لبروسيا ادبياً ان تعين لنفسها التعويضات والضمانات التي تحق لها . وليس في طلباتها التي عرفناها ما يفوق الامكان القانوني ولا نظن ان فرنسا تستحق ميلنا في مصادمتها بروسيا لمجرد كونها قد دعت نفسها الان دولة جمهورية . فلو كانت جمهورية نظيرنا لكان من اللازم ان تقوم بحق واجباتها التي وصلت اليها من اعمالها وهي خاضعة لادارة حكام غير المحاكم الحاليين وان تقوم بحق طلبات بروسيا القانونية . لان واجبات الامة الخارجية لا تتغير بتغير احوالها الداخلية . لان من واجبات الوارث ان يفي دين الموروث

وهو معلوم ان صفات الجمهورية الفرنسية التي قد ظهرت هي غير واضحة ومشكوك فيها . فها هي يا ترى . قد امسى الامبراطور عارياً من الشجرة بواسطة الغلبة التي وقعت عليه ولذلك طلبت باريز خلعة . وفي زمان الارتباك اعلن قواد الحزب الذي كان اقل الاحزاب ان روساء هم حكام البلاد وانتمحلوا لحكومتهم اسم الجمهورية . فلم تضاد البلاد تلك الحكومة التي اقامت نفسها لانها كانت تنفض على كل شيء ان يكون لها قواد بهم الاهلية لمصادمة العدو . ولو قام فيها ملك او مديرو وعد بدفع البروسانيين لكانت قبلته بدون تردد . اما الوزارة المحاضرة فتتولى الاحكام بدون مسؤولية وذلك خلاف ما كان عليه الامبراطور . ولا شك ان رجالها هم من الجمهوريين ذوي الاقتدار وقصد هم اقامة الجمهورية اذ امكهم الزمان من ذلك . ولكن مها كانت مقاصدهم لا بد من طرح هذه المسئلة لحكم

ابقاد نيران الدفاع والصلام . ولما راينا ان مساعي
الكثرا قد خابت وان رسالات اسلاك البرق قد
انادتنا ما يبين لنا وقائع الحال اثنتينا بالباس بعد
ان كنا نترصد عند هذه تهمة سبل الصلح والسلام
ومن المستغرب اننا نسمع اصوت سياسة جرائد العالم
دوياً بناقض بعضه البعض . فمنها يقول كفى بروسيا
نصراً وطعماً اليها عن فرنسا ودونها اخذ مصاريف
الحرب مع ما يتيسر من شروط السلام . ومنها يقول الى
متى نعمل فرنسا نفسها بالحال وتصادم جيشاً عرمرماً
مكدلاً بالكليل اللعق والانتصار الى متى تقاتل دولة قد
فتحت كثر قلاعها وسلكت الى داخلية بلادها وشرطت
قوتها الى اكثر من شطرين . اليها عن هذا الغرور
ودونها القيام بحق الواجبات التي ورثتها من الدولة
الساقطة الان . فان على الوارث ان يقوم بحق ايفاء
ديون الموروث كيف لا وهي التي استغرت بروسيا
الى القتال وجمعت الحطوب لا يقاد نيران هذا الوبال
فمن واجباتها ان تقوم بحق سد مطالب بروسيا
العادلة . والعدل في طلبها انما يكون اذا ما طلبت ما
كانت تطلبه فرنسا لو صادفت النصر والتجاح
الذين صادفتها بروسيا . فهذا هو لسان حال جرائد
العالم . وهو معلوم ان دون الحكم في صلاحية ذلك
وعدها صعوبة واية صعوبة . فانه اذا قلنا ان الطمع
يختلج في صدر بروسيا يرد قولنا بانها وهي تحاول الذب
والدفاع اتاها الله بالنصر فكيف نشجبها اذا جنت
غارة . وان قلنا ان فرنسا قد شردت عن الصواب
لانها لا ترضى ان تعطي بروسيا بلاداً من بلادها يرد
قولنا بان بروسيا قالت انها تحارب الدولة الساقطة
لندفع عنها شرها . فقد دفعته وحصلت على اكثر مما
كانت ترصد المحصول عليه . فما ادرانا انها لا
تطلب غير ما تطلب الان اذا اعطيناها ما قد طلبت
منها . وحاصل الكلام ان لكل جريدة ميلاً ورأياً تبديه

بحسب ما تعتقد او بحسب ما يقودها الى ابدانها الميل
والغرض . ومع ذلك ينذر العقل السليم ان ينظر الى
ذلك جميعه بدون ان ينفاد بعنان الغرض او يساق
بعضي الوهم . لانه ربما كان الامر ذا اوجه كثيرة .
لانه اذا نظرنا الى افعال بروسيا نرى فيها ما يسوغ
لها ان تفعلها وكذلك اذا نظرنا الى اعمال
فرنسا . ولكن اذا اقمنا الحكم على اساسات كهذه تكون
نتيجته دوام النضال . وبخلاف ذلك اذا قطعنا النظر
عما يسميه المتحاربون صلاحية ونظرنا الى النتائج التي
تاتي بها اجراءات المتحاربين . فاننا لا نرى في ساحة
القتال الا النتائج التي ينرمها الطمع السليم ونشجبها
حقوق الانسانية . وكل ما طال الوبال تطول
حبال القتال عوضاً عن ان تنقطعها صوارم السلام .
فاصبح شان اكثر شعوب الارض تمدناً قتل بعضهم
البعض . حال كون كل جهة من الفريقين المتحاربين
تسدل امام عيون قومها ستاراً تظن انه يحجب عنهم
وعن الدنيا قاطبة النظر الى حقيقة الامر . حال
كونه سهلاً جداً ان نعرف ان ما يحملنا على الحكم
بوجوب اخماد نيران القتال هو اكثر كثيراً مما
نسميه مسوغاً يسوغ لفرنسا او لبروسيا مواصلة نزال
جيوش الكفاح لانه معلوم ان كثيرين من البروسيين
برتاوان ان في ضم بلاد اجنبية الى المانيا ضرراً مبيهاً
عليهم ولذلك نسمع انهم يشجبون سياسة موسيو بسمارك
ويتمنون عند الصلح ودفع الرزء عن اولادهم واموالهم
ان لم نقل عن بلادهم ايضاً . وربما كانت تفدر السياسة
البروسيانة الحالية ان تسكت امثال هولاء نظراً
لارتفاع دوي نجاحها الغير الاعتيادي . ولكنها لا
تقدر ان تسكتهم بعد ان تخمد نيران الفتنة ويصحو
البروسيانون من فعل خمرة التجاح . ولا بد ان
يفعل هذا الاختبار في هيئة الحكومة الالمانية في المستقبل
لانه يمكن ان يقال ان كل الدماء التي سفكت من

هو الاول . لان فرنسا لا تضعف ولا تصغر اذا اعطت روسيا ولايتين من بلادها ساكنها يكادون لا يبلغون المليون وربما ارتضت روسيا باقل من ذلك . ولكن ما دامت فرنسا تقول لا اعطي فتراً واحداً لا تقدر ان تتنازل بروسيا عن طلبها . وتقول فلا ارتضي بولاية وقلعة . اما خوف فرنسا فهو من ان تقوى بروسيا بضعفها وما من احد يقول انه لا محل لهذا الخوف . على انه اذا امعنا النظر في الخسائر المالية والاهلية والادبية التي تخسرها فرنسا بسبب طول مدة الكفاح نقول اننا لو بها ان نعطي قسماً صغيراً من بلادها من ان تخسر خسائر لا نعوض . وحسبها العناء الذي حل باهالي البلدان التي دخلها الالمانيون . وليس المقصود ان جنود المانيا ارتكبوا المنكرات وسلبوا اموال العباد ولكن هو ان حكومة المانيا العسكرية لا تنفك عن تحميل الاهالي الاثقال المالية بكيفية مرتبة . فضلاً عن الخسائر الناجمة من وقوف دوران دولاب الاشغال والاعمال . ومن واجباتنا في هذا المقام قياماً بحق امانة نقل الاخبار ان نذكر ما اعتبره جرائد اوربا امراً مثيراً وهو ان جنود المانيا لم تتعد على احد ولا غصبت امرأة ولا ابنة . وكل ما شاع من هذا القليل هو تزوير اصحاب الغايات الذين يحبون ان يهتجوا شعب فرنسا الى النضال . ولا يخفى ان الخسائر المادية التي تكبدتها فرنسا منذ معركة سيدان تفوق جداً الخسائر التي كانت تكبدتها لو صاحت باعطاء قسم صغير من البلاد . واخلاصة انه اوفق للامتين المتحاربتين المصالحة من دوام شوب نيران القتال . وهو معلوم ايضا ان عند الصلح بهم جداً كل الامم التي هي على المحادة ومع ذلك لا نرى لمداخلتها نتيجة فعلية . على انه يقال ان انكلترا اصرفت ما عندها من الجهد السياسي في التوفيق بين

البروسيانين بعد واقعة سيدان قد سفت بدون لزوم . هذا رأي جمهور . لانه لو عقدت المانيا عهد الصلح حينئذ واكتفت باخذ مصاريها وما ربما كان يتيسر من الشروط لو فرت على نفسها انعاباً كثيرة وخسائر لا نعوض . وربما كانت الكفالة التي تقدر ان تحصل عليها لتضمن دوام السلام في المستقبل هي اقوى من الضمانة التي تقدر ان تحصل عليها ولو فتحت باريز وتركت فرنسا تشكو فقدان كل قوتها . لانه معلوم ان الشعب الفرنسي والحكومة التي قبضت على عنان السياسة بسقوط الامبراطورية كانوا يرغبون جداً عقد المصالحة بعد معركة سيدان والاتحاد مع بروسيا اتحاداً اخوياً يوافق صالح دولتين مجاورتين بعضها البعض . ولا ريب ان تثبيت الحكومة الجمهورية في فرنسا هو تثبيت اسباب دوام الصلح . لان الحكومة الجمهورية شأنها انهاءك في تحسين احوالها الخارجية وغض النظر عن الفتوحات . فلماذا لم برض الكونت بسمارك ان يصالح فرنسا حينئذ حال كون مصالحته لها في تلك الظروف من شأنها ان تميل بالشعب الفرنسي الى محبة المانيا والتكاتف معها في المآثر السياسية وان تاتي بروسيا بما قالت انه جل مرغوبها . ان اجابة هذا السؤال اسهل في حقيقة الامر ما يظهر بمجرد النظر الى الظواهر . ولذلك نسمع كثيرين يشجعون سياسة موسيو بسمارك منذ معركة سيدان . اما سياسة بروسيا قبل ذلك فلا ينكر احد انها الصواب والمنقضى . لانه اظهر من ناري على علم ان فرنسا انت الدنيا بهذا الرزم . وكذلك هو واضح ان بروسيا انت العالم بطول مدة الوبال . واذا نظرنا الى المسئلة من جهة اخرى نقول ان الذي يحمل فرنسا على العناد في رفض قبول الشروط التي طلبها موسيو بسمارك هو المجد والكبرياء من الجهة الواحدة والخوف من الجهة الاخرى والسبب الاصلي

بلاده وسلم ميتس اجابة لطلب الامبراطور نابوليون. ومن يقدر ان ينكر ذلك ولسان حال الحوادث يثبت. لان المسموع ان في ميتس من الزاد والمهات ما يكفي الجيش الذي كان فيها مدة طويلة. هذا ولا نحاول ان نرشق بازين بهام نخرج شهائنه وشجاعته وثباته الذي يكاد يكون بلا مثيل. لانه امر مفرر انه ذب ودافع عن نفسه دفاعاً ما فوقه دفاع. وانزل في البروسيانين المحاصرين ميتس وبلا وهو انالا مزيد عليها. على ان المظنون ان الذي حمله على التسليم هو ما رآه حالاً في وطنه من الرزء والوباء فظن انه بواسطة التسليم يحمل الحكومة النابضة الان على عنان الامور في فرنسا على عهد عهود صلح بالتالي في احسن ورفع الرزء عن فرنسا وشعبها. وحاصل الكلام ان ما فعله المرشال بازين هو مما يثبت انه لا يزال يخرب للامبراطور. وانه يحاول ارجاعه الى العرش الذي هو منتهى. ولكن من عرف فطرة الامة الفرنسية لا يتردد عن ان يقول ان من شان ذلك ابعاد اسباب قيام الصلح وتحريك الشعب الفرنسي الى تشديد العزم على الكفاح الى ان يغلب او يفني كل قوته. ويمكن في قلوبهم البغض للامبراطورية التي يحق لهم ان يقولوا انها عوضاً عن ان تسعهم في دك قوة هاجمهم تفود قوادعساكر البلاد الى خيانة صالح الوطن وتبديد قوة الامة. ولا يخفى ان المرشال بازين هو من الرجال الذين ارتقوا اعلى المراتب وقبضوا على زمام السطوة والمجد في الدولة الامبراطورية وربما كان ذلك السبب الذي حمل بازين على التسليم لما عرف ان البعض من الجمهوريين استغنوا فرصة انكسار الامبراطور وخلعوا طاعته واقاموا من انفسهم حكومة للحماماة والذب عن الوطن وسموها حكومة جمهورية. ولا ريب ان مصادمات ميتس كانت من الاسباب التي تجعل الالمانيين يطلبون

التحاربين على ان سهمها سقط دون الغرض. اما روسيا فتقول انها تحب ان تتدخل الى غير ذلك ما يحملنا على الظن انها اخذت في استعمال الوسائل اللازمة لنوال المرغوب. على ان المظنون انه احب لديها ان ترى فرنسا وبروسيا تضعفان بعضهما البعض حال كونها تكمل اصلاح داخلها وتقوي عسكريتها وما ليتها التي نقصت كثيراً بسبب المشروعات في الداخلية. ونكاد نقول بتاكيد ان روسيا تحب ان ترى بروسيا تضعف شيئاً فشيئاً بقرار هذه الحرب الشديدة. لانها تخشى باسها. اذ انه معلوم ان في جوار بروسيا من بلاد روسيا الجبرية ما يحرك طمع سياسة مثل سياسة موسيو بسمارك وعلى الخصوص لان استعدادات روسيا في دون استعدادات بروسيا لان جنودها في شتات في ممالكها الواسعة والحقنها من النوع القديم. الا انها قد سلحت قسماً قليلاً جداً من جنودها ببنادق الاختراع الجديد. وربما كان السبب الذي يجعل روسيا على غض النظر عن اطالغا الحرب هو غير ذلك. اما شعب انكلترا الصناعي فقد احم على الحكومة بمساعدة فرنسا ورفع هذه الضيفات المهلكة عنها ومع ذلك لا نرى نتيجة لذلك. والدول التي هي على الحيازة ربما كانت تقول انه لا اقتدار لها على منع سريان الخطوب. ومع ذلك من يقول انه اذا شامت تلك الدول لا تقدر ان تنقطع عنصر الوبال

ومن ام الاخبار التي وردت منذ بضع ايام خبر تسليم ميتس. وهذا هو من اغرب الحوادث السياسية. وربما لم يحدث نظيره في حروب القرون الاخيرة. لانه من كان يظن ان جيشاً يفوق عدده المائة والخمسين الفا محصناً في قلعة مثل قلعة ميتس وحصون مثل حصونها يسلم دفعة واحدة. اما الفرنسيون فيقولون ان المرشال بازين قد خان

المصالحة. لانه فضلاً عن الاضرار التي كان يترها
المرشال بازين مجنود الحصار كانت الامراض العضالة
قد اخذت منهم كل ماخذ وفتكت بهم كل الفتك.
اما الان فقد تغير الحال وازمحت ميتس حصناً المانياً.
فازدادت بذلك قوة المانيا لانها فضلاً عن انها تقدر
ان تتخص في ميتس قد اصبحت قادرة على ارسال
نحو مائة الف من الجنود التي كانت تخاصر ميتس الى
جهات اخرى من البلاد الفرنسية لقيام القتال
فيها. والخلاصة ان تسليم ميتس قد اضر بفرنسا ضرراً
لا مزيد عليه. حتى انه يقال ان جمعية امل فرنسا في
النجاح تكاد تفرغ

اما فرنسا فمع انها قد اصبحت الان مرشحاً لقيام
ما يدفع المهاجرين عن البلاد لا يتخلو ذلك المرح من
الانشقاق والخلاف. فان قوماً من اهلها يميلون الى
الامبراطورية ويحبون عقد عهود السلام. واخرون
يحبون ان تثبت الجمهورية وان يناضلوا الى
ان تنفي قواهم الى غير ذلك من الاحزاب.
وهنا هو الضعف بعينه. وربما كان هو الذي يقوي عزائم
الالمانيين ويحملهم على عدم المصالحة بالنسبة في احسن
وربما كان السبب الذي يوخر عقد عهود الصلح هو
عدم وجود دولة قانونية تقدر ان تقوم بحق ما تعهد
به. على ان ذلك هو ما لا يصعب التخلص منه
بواسطة من الوسائط. وهو معلوم ان مداومة الحرب
تكاد تكون بلا نتيجة للفرنساوين لانه مع ان الاخبار
الواردة من فرنسا وعلى الخصوص المنتشرة في الجرائد
الفرنسية تبين ان الامة الفرنسية مهتمة كل الاهتمام
في تنظيم الجنود وتسليحهم وارسالهم الى ساحة القتال
الا انه كل ما طال الزمان ولم تات تلك الجنود
المنظمة جديداً ينتيجة ترفع عن البلاد الرزء يضعف
امل اقتدارها على القيام بحق الدفاع الذي يقتضي لها
ان تقوم بحقه. وما من احد يقول ان المانيا لم تثبت

القدم في اماكن حصينة كثيرة ولم تتمكن بواسطة ابطاء
حركة فرنسا من شطر البلاد بنوع يمنع الفرنسيين
عن ان يجمعوا جيشاً كافياً لقتال الجيوش الكثيرة
الالمانية. وطالما سمعنا اخباراً عن جيش الجنوب
وجيش الشمال وغيرهم. فلماذا لا يبرزون الى المعامع
ويكفون شر العدو عن اوطانهم. ولا ريب ان كل
من يقدر ان يغلب الغرض ويحقق النظر في الاحوال
الحاضرة يشتهي وعيناه تفتطان دماً. لانه يرى من
الجهة الواحدة جيوشاً جرارة المانية تدخل بلاد
الفرنساوين وتأخذ بالتناقص شيئاً فشيئاً فان الحسام
يفتك بها وكرات المدافع والبنادق تخرق صفوفها
وجيش البرد يضربها والامراض تنزل بها وبلاؤها
فيفنى جيش ويقوم على اثاره جيش اخر. ومن هم
اعضاء هذا الجيش ياترى اليسوا من اولاد البشر.
اما بلادهم فكانها ساكنة لا تدور مع دوران العالم لان
الرجال الذين هم بخار دولاب الاعمال منهمكون
في قتل غيرهم من بني ادم. وكذلك اذا نظرنا الى
فرنسا نرى للرزء جنوداً في اكثر اقطارها. وقد قام
البعض من الجمهوريين الذين يهربون كل ما اقترب
العدو منهم وجلسوا على بساط السطوة واستخدموا
الجرائد وكل الوسائط المشجعة لتهييج الامة وحملها
على اهراق دمها وتضيعة ثروتها وراحتها وسعادتها
فلو غيرت الجرائد سياستها وطلبت الى الجمهور
التبصر في عواقب الامور لكانت احوال فرنسا تتغير
في مدة قصيرة. لا نقول ذلك على سبيل تشجيع الحكومة
الجمهورية لانا نحب ثباتها على قدر ما تقدر النظرة
البشرية ان نحب. كيف لا نحب ثباتها ونحن نعرف
حق المعرفة ان قيام الجمهورية في فرنسا هو شمس
التقدم للدنيا قاطبة. لانها امة جوازة. ولولا بعض
التفصيرات السياسية في اعاد دولتها الماضية لرات
الدنيا منها ما لا تقدر دولة اخرى ان تربها اياه.

معامل الجنس البشري . هذا وانني لا اقدر ان اقول ان الجنرال المذكور متفلك . مامورية سياسية من دولته لا ينبغي لا اعرف حقيقة ذلك ولكن نقول انه امر صعب ان نظن انه ليس بمتفلك مامورية خصرية ومع ذلك يدخل ويخرج من باريز ويقابل اليوم موسيو فافر وفي الغد موسيو بسمارك . ولا ريب انه يميل الى عقد الصلح . لانه يشعر بالتغير الذي حدث في حاسيات الامركان بسبب قيام الجمهورية في فرنسا وخلع الامبراطور الذي تجاسر ان يتدخل في امور القارة الامركانية وحاول اقامة مبراطورية في مكسيكو . وهو معلوم ان نجاح دولة الامركان في توسط عند عهود الصلح يكون فخراً عظيمًا لهم . على انه لا تعلق سياسي بين الجنرال برنسيدي وبين حكومته . وليس بمتفلك مامورية سياسية رسمية لدى دولة بروسيا او المانيا او فرنسا . ومع ذلك لا بد من ان يكون لمداخلته مع موسيو بسمارك تاثيراً

ان الجنرال برنسيدي لا يكم معلوماته بخصوص باريز فانه يقول ان الشوارع غاصة بالرجال المتفدين الاسلحة والنفعة يزدهجون للقيام بمجن اعمالهم . والذين انهمكوا في الهدم والبناء تحت ادارة موسيو هومان لا يزالون منهكين في العمل في الحصون . اما الاشغال فهي كالعادة . والجماهير التي تعص بها النهاي والمنازل هي كالجماهير التي كانت تغص بها قبلاً . على انه ما من غريب ولا محل للسرور والفرحة

روسيا

كتب مراسل المورنن بوست من موسكو وهي مدينة روسية وذلك في ١٢ الماضي ما يأتي ملخصاً ان اول جريدة في موسكو قد نشرت ما يأتي لجهة حالة جيشها في الحاضر وهو ان الثقة العسكرية الغير الاعتيادية التي اظهرتها الامة التي بلادها تجاور

فتطلب الى الله ان يقطع اسباب الخصام . وبين على فرنسا بالرجوع حالاً الى ذلك الافق الذي يليق بتلك الامة العظيمة

ايطاليا

ذكر في جريدة البين بليك انه قبل ان اجري الانتخاب باصوات الجمهور في رومية (بليسيست) قال سفراء الدول لدى حضرة البابا انهم سيطلبون الى دولهم الاوامر لجهة السياسة التي يقتضي ان يتبعوها في ما يتعلق بضم الممالك المحبرية الى ايطاليا . وانه ارسلت الاوامر المطلوبة بعد الانتخاب ما لها ان يبقى السفراء المذكورون في رومية وان ذلك يبين ان الدول لا تعرف الحوادث التي حدثت اخيراً في الممالك المحبرية . ولذلك ستطلب دولة ايطاليا الى الدول باعلان سياسي ان تعرف انضمام الممالك المحبرية الى ايطاليا معرفة اصولية

مداخلات الجنرال برنسيدي الامركاني في الصلح كتب موسيو روسل مكاتب جريدة التيمس الانكليزية المقيم في المعسكر البروسياني في فرساليا ما يأتي ملخصاً لجهة مداخلة الجنرال برنسيدي الامركاني في الصلح

ان الجنرال برنسيدي سيذهب الى باريز مرة ثانية في الغد . اما الكونت بسمارك فيحبته . ولا ريب انه ما من احد من اية امة كان ممن لا يتاثر تاثيراً حسناً من استفادته ورقة جانيه وفراسته وحنونه ووضوح ادراكه وهو من الذين لا يسربل اعمالهم التكلف ومحبة الذات والادعاء السياسي وهذا ربما كان من افضل انواع السياسة . والظاهر ان للكونت بسمارك ميلاً مخصوصاً لجهة افاضل الرجال الامركانيين . فانه يقول انني احب الرجال الذين يرتقون بانفسهم الى العلى بواسطة استحقاقهم . لانهم من احسن اعمال

بلادنا تلزمنا ان نجهد انفسنا في افامة قوة تحاكمها .
والظاهر ان جرائد روسيا قد تدرجت في الكلام عن
ذلك شيئاً فشيئاً . فانها اخذت في اول الامر في
الملاحظة ثم اظهرت افكارها الخصوصية واخيراً طلبت
اجراء ذلك . ولسان حال روسيا يظهر انها استيفظت
من غفلة النوم كما كان يستيفظ الجندي الصليبي
بتعودات عدوه . وياخذ في التفتيش على خوذته ودرعه
واسلحه حال كونه كان قد اهلها ووضعها حيث لا
يقدر ان يجدها على الفور . فانها قد صرفت اكثر من
نصف جيشها ومدافعها في انتظام غير كامل . والاسلحة
التي هي من الاختراع المجدد لم تفرق على اكثر من
عشر جيشها الذي الى الان لا يحسن استعمالها . اما
خزيرتها فقد اغرقته المصاريف الداخلية التي صرفتها
في هذه السنين الثلاث ولا ريب ان تلك المملكة
العظيمة لا تدران تقوم بحق مصاريف كثيرة وهي
تعرف ذلك

ذكر في جريدة موسكو الروسية نقلاً عن
مكاتبها العسكري ما ترجمته . ان عساكرنا نقيم مدة
ثمانية اشهر في الخارج وفي هذه المدة لا يمترون
في الاعمال العسكرية وهكذا ابنى الشبان منهم اذا لم
نقل الجميع عليهم العسكري في السرعة التي يتعلمون
بها . وهو معلوم ان الجندي الروسي في الذي يخدم
في العسكرية ثلاث سنوات فقط يمترون تمرناً فعلياً بقدر
ما يمترون الجندي الروسي الذي يخدم فيها عشر
سنوات . والذي يبرهن ذلك هو حوادث معركة
صادوا ويبرهن باجلى بيان في المعارك الحالية .
والصحيح هو ان تنصبر نظاماتنا العسكرية هو من
الامور التي لا تدران تنكرها . وهو معلوم لدى كل
من يمعن النظر في هذا الامر اننا نصبح في تاخير كثير
اذا قابلنا انفسنا بمجنود دولة انت الى ساحة الحرب
بليون من الرجال وسلكت بهم متصرفين الى

داخلية بلاد عدوم مقدمة لها ما يكفيها من كل نوع
من الزاد والمهمات . الى ان يذكر المكاتب المذكور
ان فرسان البروسيايين في الوقت الحاضر هم فوق
الفرسان الروسين مع ان نابليون الاول كان يقول
ان الفرسان الكوسكيين الروسين هم احسن
فرسان الدنيا ومع ذلك عدم الانتظام قد جعلهم دون
الفرسان البروسيانة . والظاهر ان جرائد روسيا اجمالاً
منهمكة كل الانهاك في البحث على الاستعداد للملاقعة
بروسيا عند ما تمس الحاجة لانهم يخشون انه عند ما تفرغ
بروسيا من انها كاتها المحاصرة تهتم في غيرها ما يتعلق
بروسياً ولذلك تحاول ان تنهض همة الدولة الى تنظيم
احوال العسكرية وتكوينها واصلاح خزيرتها بحيث
تفدران تصادم ما ربما يطرق عليها من التعديات .
ومن الروسين المتعلمين قوم يحاولون ان يفنعوا
انفسهم ان في ضعف فرنسا نقراً لروسيا لانه يمكنها
من خلع ائفال معاهدة بارنز وانها ربما كانت تتمكن
بواسطة بروسيا من انفاذ مقاصدها . واقرب من
ذلك ردفانت لانه اذا كانت بروسيا تاخرت في
الماضي عن اسعاف روسيا في نوال مطامعها اولى لها
ان تاخر الان عن ذلك . لان لا يناسب ان يطلب
الانسان جيلاً من صاحبه بعد ان يكون قد ارتفع
والخلاصة انه لا امل لروسيا من نوال المرغوب
بدون ان تصادق على ذلك بروسيا وهيئات . يتم
هذا الامر انتهى ملخصاً

اعلان

انه بحوله تعالى وبانظار اولياها الامور العظام قد
قاربت سنة الجمان الاولى النهاية . وقد اتى على اكثر
مما كنا نترصد من التوفيق والنجاح وذلك اكبر
دليل على ارتقاء الامة العربية بظل الدولة العلية

ومنهُ تجري انهار البياض
 بوضوئه ذو الخمر نادى
 لذلك دعوتها باسم الجنان

الامل

(من قلم الخواجه حنين نعمة الله الخوري)
 ان كل ما قاله حضرة الأديب البارع سليم
 افندي البستاني في فصله الجميل المسمى بالامل هو
 صدق وحقيقة وعلى الخصوص ما استنتجته عن حالة
 هذه البلاد ومادهاها من الخسائر المالية ونعس حال
 تجارها الخ فان هذا امر واضح لا يقبل جدالاً ومهما
 كان خطأها وتقصيرها فانها اي بلادنا مع الاسف
 نقول قد اشرفت على الخراب لاسيما ان الحرب المحاضرة
 تضربها ضرباً ضرراً بليغاً لان تجارها ومعاملاتها في مع
 فرنسا وحالة فرنسا الان في معلومة . وليت شعري
 هل فقط بلادنا اي بلاد سوريا في الان في حالة
 مكربة لا اعمرى بل اكثر البلاد العثمانية ايضاً كما
 نشاهد ذلك في صحف الاخبار فضلاً عن ما نستنتج
 من قرائن الاحوال لان المملكة العثمانية عموماً ما
 خلا بعض الجهات المخصوصة اكثر تجارها في مع فرنسا
 اي ان فرنسا تشتري منها اكثر مما تصليها ولا يخفى
 بآية حاله من الاهمال توجد الان تلك المحاصيل .

فهذه الحالة التعيسة التي نعم الان بنوع خصوصي
 اكثر مدن المملكة العثمانية هي ناتجة كما اوضح ذلك
 جناب البارع سليم افندي البستاني من زيادة الاركان
 في مستقبل التجارة وتوطيد الامل عليها . مع ان
 التجارة كما لا يخفى ليست من الاساسات القوية التي
 يمكن للشعوب ان يوطدوا عليها آمالهم اذ انها لا تخلو
 من المخاطر الكلية في الاوقات الاعتبارية وبنوع
 اخص في اوقات الحروب والاضطرابات العامة .
 فيها كانت التجارة واسعة ومهما كانت اعمالها رائجة

الابدية الدوران الى درجة حسنة من درجات عصر
 التمدن والمعرفة فان كثيرين من الاهلين قد دخلوا
 جنان الادب والاخبار المفيدة ببذل الذهب الوضاح
 وجوهر الوقت الثمين في سبيل مطالعة الجرائد
 والكتابات المبنية على اساس الصحة والاستقامة وخلو
 الغرض . فبناء على ذلك وبما ان الظاهر ان طلاب
 الجنان كثيرون وان اكثر مشركي هذه السنة يجدون
 اشتراكهم قد عزمنا على ان نلاوم ارسال الجنان في
 السنة القادمة الى جميع الذين لا يطلبون البنان ان
 نقطع ارساله عنهم . اي اننا لا نكلف الذين يرغبون
 تجديد الاشتراك الى طلب ذلك خطأ او شفاهاً راجين
 الذين يرغبون ان لا يجدوا اشتراكهم ان يتكروا
 بافادة ذلك لنقطع عنهم الجنان . ونرجو الذين
 يرغبون الاشتراك عن السنة القادمة من الذين لم
 يشتركوا هذه السنة ان يتكروا بافادة ذلك قبل
 دخول السنة الثانية كي نكون على بصيرة من جهة
 العدد الذي نطبعة كل مرة . هذا واننا نسال الله
 تعالى ان يمن عليهم بالصحة والذوق وطول البقاء
 مدة اعوام كثيرة وهو السميع البصير وبالاجابة
 جدير

الهدية

نشطير للبئين المطبوعين في وجه الجنان
 (من قلم جناب جرجي افندي بليط الحلبي)

اليك صحيفة نشرت حديثاً
 فالت اوج مجد منها داني
 وقد عمت لها افضال علم
 فاغنت بالسماع عن العيان
 كندروس حوى ثمراتها

لا تكفي وحدها لاشغال شعب ما والقيام بكامل
لوازمه وسد جميع احتياجا تولا يمكن بواسطة التجارة
فقط ان يحصل عموم ذلك الشعب على درجة ثابتة من
التجّاح والرفاهية والغنى ابداً . بل يقتضي لنوال هذه
الغاية معاطاة الزراعة والصناعة والتجارة معاً وان اهل
احد هذه الثلاثة التي هي بنابيع السعادة العالمية لا تنكّل
مطلقاً تلك السعادة والتاريخ الماضي والزمان الحاضر
هما شاهدان على حقيقة ذلك . فاننا اذا طالعنا تاريخ
الامم الغابرة التي شيدت سعادتها في هذا العالم وقتلوا
وارتفعت في الغنى والرفاهية الى ارفع الدرجات نرى
انما نالت ذلك بواسطة اجتهادها في الزراعة والصناعة
والتجارة معاً كالفينيقين الذين ملأت شهرتهم الافاق
والبنادقة والعرب والفلنك وغيرهم واخيراً في زماننا
هذا الانكليز الذين بواسطة انتاف زراعتهم
وصناعاتهم وتجارتهم معاً ارتقوا الى الصف الاول
بين شعوب الارض اجمع في الغنى والرفاهية وبالنبعية
كل من بقية الشعوب هو مرتقى الى درجة ما من
الغنى والرفاهية بحسب درجة اجتهاده في الزراعة
والصناعة والتجارة معاً وتلك هي من الحقائق الراهنة
التي لا يمكن انكارها

فاذا الفينا النظر الى زراعة وصناعة بلادنا
نراها على نوع ما متلاشتين وبنوع خصوصي
الصناعة التي لم تزل تتأخر يوماً فيوماً . واسباب
ذلك معلومة لدى الجميع واضحة وهي ان الصناعة
الاfrنجية بما انها تفوق بما لا يقاس في الانتان صناعتنا
من جملة وجوه اخذت تعكس عليها رويداً رويداً حتى
كادت صناعتنا الان ان تلاشي او بالحري قد
تلاشت على نوع ما . مع انها من مدّة ليست بقديمة
جداً من الزمان كانت لم تزل مزهرة وكانت تسند
التجارة سداً عظيماً وكانت هي اساس رفاهية وراحة
(حتى لا نقول غنى) هذه البلاد . فما الذي كانوا

يحتاجون اليه في التمدد اهل بلادنا من المصنوعات
الغريبة . على ظني انهم ما كانوا يحتاجون الى شيء
بل بالعكس كانت اوربا وغيرها تحتاج في وقت
ما الى مصنوعاتنا ولا ينكر ان مصنوعات الشام وحلب
وبورصة وغيرها من المدن العثمانية من اقمشة حريرية
وقطنية والسحة واصواف اخر كانت مرغوبة في
العالم بأسره حتى ان البعض لم ينس اسمها الى الان
وان يكن قد انغى اثرها بالكلية ولم يعد لها وجود
الا في معارض الاشياء القديمة والتحف المحفوظة
لاجل التفرجة في بعض الممالك . فاذا سألنا هذا
السؤال عن وقتنا الحاضر فيأترى أيكفينا مجلد لاجل
الجواب عليه وتنديد الاشياء التي نستعملها من
المصنوعات الغريبة . فالاخرى ان نسال ما هي
الاشياء التي لا نحتاج اليها الان من المصنوعات الغريبة
فعلى ظني انه يصعب جداً على كل منا ان يجد شيئاً ما
من الامتعة المهمة ذات المنفعة الكثيرة يصنع في بلادنا .
فهل ندرك حقيقة ما هي نتيجة ذلك علينا من الخسارة
اظن ان هنا ما يوقع في المملكة خسائر جسيمة
تكاد ان لا تحصى لاننا اذا قدرنا فقط في المائة ١٠
ربحاً للمعامل الاجنبية وهو اقل ما يمكن على المواد
الاصلية التي تقدمها لهم من بلادنا كالقطن والحرير
والكتان والسمسم وغير ذلك وقدرنا اقله مقدار
ذلك عن مصاريف شحن المواد الاصلية الى البلاد
الاجنبية وعن مصاريف ارجاعها اليها مصنوعات
ومنسوجات الخ فيكون الفرق في المائة ٢٠ هذا عدا
ارباح التجار الذين يستجلبونها من الخارج واكثر
الاحيان هم اجنيون وعدا ارباح العملاء وارباح
الحكومة اي حقوق الجمر وكذا اذا افترضنا ان كل
عائلة ذات خمسة انفار فقيرة مع غنية فلاحه مع مدينة
نصرف على نفسها فقط خمساً وعشرين ليرة ثمن
مصنوعات اجنبية في كل سنة فيكون اقل ما يصرفه

حالتنا بواسطة هبة وغيرة حكومة جلالة السلطان عبد العزيز خان الذي منذ تشريفه اوربا بسباحته ومشاهدته عياناً تقدم الصناعة والزراعة هنالك لم يزل يهدد الطرق مع رجال حكومته المظالم ويهبط الوسائط التي من شأنها ان تفتح لبلادنا ابواب النجاح والقدم والغنى بواسطة تمكين الامنية العامة واجراء التسهيلات اللازمة التي لا بد منها لاجل رواج حالي الصناعة والزراعة اللتين من دونهما لا تحيا المملكة اذ بحبوة الشعب تتعلق حياة المملكة. وتلك الوسائط والتسهيلات لا يصعب ابتعادها بل يسهل ذلك جداً على من يبحث عنها بنصد وحرارة كما هو المأمول من غيرة الولاة الكرام. فهذا الامل هو تعزيزتنا الوحيدة الان وبحق لنا كما نندم ان نستند عليه في المستقبل وعلى الخصوص لان تجارتنا الان في اشر حال

الحرب

انه قد طلب اليها احد اصدقائنا ان ننشر هذه الجملة في الجئان بدون ان نذكر اسمها وقد وعدنا ان يردفها بغيرها. وهو سهل ان نحكم على ان الكتاب المذكور هو من اهل هذا العصر ولكنه لا يدلنا ذلك على نسبتو في وطنه اى قوم من اقوامه الكثيرين. هذا والجئان لا ياخذ على نفسه مسؤولية بعض الممارات التي ربما لا تحصل على صادقة كثيرين من الذين لا يزالون متمسكين بالامور القديمة وبامور هذا العصر ولكن اغراضهم قبل بهم الى غير الجملة التي غرض محرر هذه الجملة مال به اليها وهذا نص الجملة المذكورة ان عالم الحيوان هو في حرب دائمة حتى انه يقال ان كل جنس من اجناسه انما ينور بافتراس حيوانات غير جنسه. وهذا شان اودع الحيوانات ايضاً منها الشاة ومن الطيور الحمام. وذكر كل

عموم اهالي المملكة العثمانية المقدرة عدد ستة وثلاثين مليوناً من النفوس على المصنوعات الغربية نحو مائة وخمسة وسبعين مليوناً من الليرات في كل عام منها في المائة ٢٠ اعني خمسة وثلاثين مليوناً من الليرات بالافل التي كان يمكن توفيرها في كل عام لو كانت الصناعة مترقية او بحري موجودة في البلاد. واذا تكرر هذا المبلغ على نحو ثلاثين سنة اعني لو كانت مثلاً الصناعة منذ ثلاثين سنة رائجاً في بلادنا لكان يريد الان عند الاهالي مبلغ الف وخمسين مليوناً من الليرات هذا ما خلا فرط المال السنوي وما نستمتع به الاهالي من خدمة المعامل وما يليها. فكم وكمن الناس الذين هم الان في خدمة البطالة وكانوا يوثرون ان يكونوا من مستخدمي وفعلة الصناعة. فهذه ايضا هي فائدة عظيمة احرمتها البلاد. فعندما ننظر الى هذه الارقام الاكيدة يجب ان نتأسف جداً على قنود الصناعة ذاك التكثر الثمين من بلادنا كذلك الزراعة فان يد الاهال مثقلة عليها كثيراً في البلاد العثمانية التي مع خصب تربتها نراها لا تعطي من المحاصيل قيراطاً مما تعطيه بعض الممالك الافريقية مع مراعاة المساحة. ولذلك نرى من الاراضي الواسعة في جميع ولايات الدولة التي بعضها مهجورة بتمامها وبعضها مزروع منها جانب صغير فالاغنياء واصحاب النفود يجدون غير واسطة الزراعة لجمع المال والفقر ليس لهم مندرة على معاطاتها فلا يتعاطاها الا القليل من الناس. فمع ما ذكرناه من الخفائقي التي تبرهن جلياً فنان اسباب النجاح والعيوان كيف لا تكون حالة الاهالي تعيسة وماليهم ضعيفة واحوالهم متفجرة ولكننا نندر الان ان تعزى بزوغ امل جديد غير ذلك الا بل الذي نوه عنه الاديب اللبيب سليم افندي البستاني بامل صحيح يحق لنا ان نستند عليه وهو ان نرى عما قليل تغيراً عظيماً في

واغرب من ذلك ان رعاياه ينقادون اليه انقياداً
اعبى ويقدمون انفسهم واولادهم ضحية لمطامعهم وربما
بدون ان يعرفوا السبب الذي حمل على ذلك .
وبدون ان يحسوا منه نفعاً خصوصاً او عمومياً
ستاني بقيتها

الشفق القطبي

انه قياماً بحق وعدنا في العدد الثالث والثلاثين
من المجنة نبادر الان الى الكلام عن الشفق القطبي
او الشفق الشمالي

ان الشفق القطبي هو نور يرى مراراً كثيرة في
الافق الشمالي (الافق هو منتهى النظر من كل مكان
لا تتصرا متداخلة عوارض من جبال وغيرها) وهو
يشبه الشفق اي ان النور الذي ينبعث منه هو
كالنور الذي يضيء بعد غروب الشمس الى العشاء
ويسمى علماء الفلك اورورا بورالس اي الشفق
الشمالي وذلك بسبب ظهور وجهه النقط الشمالي
(النقط هو منتهى محور الارض من جهتها الشمالية
والجنوبية) ويسمونه اورورا اوسترالس اي الشفق
الجنوبي حينما يبان في جهة النقط الجنوبي . قيل
كان الاولى به ان يسمى اورورا بولارس اي شفق
النقط . اما معنى الاورورا فهو نور الفجر المعروف
عند العرب باسم السجيع . واورورا في خرافات
الرومانيين القدماء الالهة احمرار الصبح وسماها
البونانيون بوس وذكرها هوماروس الشاعر المشهور
في قصائده

ويظهر الشفق القطبي على هيئات مختلفة وفي
محلات كثيرة . اما الهيئات المشهورة التي ظهر عليها
في اوقات مختلفة فهي اولاً . انه يظهر في الافق نور
يحكي نور السجيع او نور الشفق . ثانياً يظهر على هيئة
نصف دائرة من النور او مثل قوس قزح وهذه

جنس تقيم نزاعاً بسبب انك جنس . فاصبحت
الارض والماء والهواء مرتعاً لحروب عالم الحيوان .
ولذلك نقول ان الله انما ميز الانسان بالعقل ووهبه
قوة النطق ليكون ممتازاً عن الحيوانات الغير الناطقة
في ذلك وما يوضح هذا باجلى بيان هو كون الانسان
تجرداً طبعاً من المجوارح التي في الواحدة التي تمكن
الحيوان من القتل والارز بدون مساعدة الاسلحة
الصناعية ولم يغرس في فطرته ميل الى اكل لحم غيره .
من البشر ولا الى شرب دمه . ومع ذلك نرى ان
الحروب هي من الامور التي انهمك فيها الانسان .
ومن شان ذلك تحريك حاسيات الحزن والكدر
في قلب كل انسان ارتفع عن الحيوانية بالعقل
والادراك . وعلى الخصوص لان الانسان يعرف حق
المعرفة انها تاتي بالويل والهوان . فترى ملكاً ينقاد
بكلام مورخ الى قيام الحجّة على ملك اخر ربما كان
قاطناً بلاداً قريبة من بلاده . ويطلب اليه ان يسلمه
بلاداً لانها بحسب زعمه كانت من بلدان ابيه او احد
سلفائه الذين ماتوا منذ قرون كثيرة . فيمتنع هذا
عن تسليم البلاد الواقع عليها النزاع . فيقيم المدعي
عليه الحرب فتشبه نيران الويل والهوان . مع ان
اهالي البلاد الواقع عليها النزاع يصرخون قائلين اننا
لا نحبان غسي تحت سلطة الملك الجديد ولا ننقاد
اليه ولا ننضم الى ملكه . ومع ذلك يشب نيران
القتال كانه لا يعرف انه يقتضي لانتم ذلك على الاقل
قبول اهل تلك البلاد ان ينضموا الى مملكتك وان
يقبلوا بنظاماته وقوانينه . فلا يلتفت الى امياله ولا
يصني الى توسلاتهم لانه يزعم ان حق الارث هو
فوق ذلك ويجلس مناهباً للحرب قبل فتحها ويجاول
ايجاد حجة لتفتحها ولو كانت ضعيفة جداً فعند ما
يرى ما يظن انه يسوّغ له فتح الحرب ولو كان من اقل
الامور يفتحها ويتزل في بني البشر ويلاً وهواناً .

في الحركة عند جوانبها متجهة من الشرق الى الغرب او من الغرب الى الشرق. اما هذه الحركة فهي بطيئة ويسمى الاعاجم هذا النوع من الشفق القطبي بالرافصين المطربين

اما ظهور هذا الشفق فهو غير متساو فنه يظهر مدة ساعة او ساعتين ومنه يظهر الليل بطوله. وبعضه يظهر في ليلتين متتابعيتين. وظهوره مدة طويلة كهذه يجعلنا على الظن بانه لولا نور الشمس لراينا الشفق المذكور في النهار ايضا فتكون مدة ظهوره في ظروف كهذه ستا وثلاثين ساعة وربما ثمانين واربعين وفي سنة ١٨٥٩ ظهر الشفق المذكور في نيماي الولايات المتحدة الامركانية مدة اسبوع كان ابتداءه في ٢٨ آب. ومن الشفق القطبي ما يظهر ويختفي مرارا عديدة في ليلة واحدة

اما لون الشفق القطبي فلا يكون دائما من نوع واحد لانه اذا كان ضعيفا يكون نوره ابيض او شديد الاصفرار. ومتى كان نوره لامعا يظهر في السماء ألوان مختلفة في وقت واحد. فنرى جهة منها كانتا بيضاء ومائلة الى اللون الزرجردي الاخضر. وجهة اخرى شديدة الاصفرار كاللون التبي. حال كون لون جهة اخرى من جهاتها هو احمر كلون الورد وغيرها كالنرمز ولا تثبت هذه الالوان في مكان واحد في السماء ولكنها تنتقل من مكان الى اخر وتتغير ألوانها. ومن هذا النور ما يظهر في وقت واحد في اكثر البلدان. وسنة ١٨٥٩ ظهر في شرقي اوربا وكاليفورنيا وجاميكا وبلاد انكلترا في امركا في وقصو واحد. ومن هذا الشفق ما يظهر على هيئة ستار من الاقمشة المنسوجة منسدل الى اسفل ومنطوي بعضه في بعض ويكون على الغالب على هيئة نصف دائرة ومنه يكون كأنه سنار وراء ستار او ستار في ستارات كثيرة او على هيئة ذنب الانجم ذات الاذنان او على

الدائرة تمتد غالبا من الشرق الى الغرب. ولا تبقى في مركزها بل ترتفع في الافق. وعندما يشتد نور الشفق المذكور يظهر كأنه انصاف دوائر كثيرة ممتدة من الشرق الى الغرب. وهذا الشفق هو كالشفق القطبي الشمالي الذي ظهر في افق سورية يوم الثلاثاء الواقع في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٨٧٠ الميلاد حسابا غريبا فانه ابتداء في الظهور بعد الغروب بمدة يسيرة واخذ يزداد شيئا فشيئا. الى ان امسى لونه كالون الخناس واختفى بعد الساعة الرابعة بمدة قصيرة. ولكنه لم يشتد جدا. ثالثا تظهر اشعة دقيقة ممتدة الى نحو السماء على اختلاف في اللون ومنها على هيئة اعمدة ينبعث منها نور شديد جدا ويبقى هذا الشفق ظاهرا بضع دقائق واحيانا نصف ساعة وقلا يستمر ساعة تامة. ولون نوره هو اصفر جدا واحيانا مائل الى الاحمرار قليلا يحاكي لونه لون النورمز. واحيانا يبقى ساكنا مدة بضع دقائق واحيانا لا يسكن ابدا. رابعا الشفق الاكيلي وهو اشعة نور تمتد الى سمت الراس ويصبح على هيئة قبة مرعجة من اللهب. اما السماء فتكون في مدة ظهوره كأنها كرة نارية وبيان كان الاكليل على اعمدة نارية ذات ألوان كثيرة. ويلوح عليها ما يظهر كأنه امواج نارية او انفجار برقي. وربما كان هذا النوع من الشفق القطبي اتم نوع ويحتوي على بقية الانواع جميعها. ويدوم غالبا اقل من ساعة. وعند نهاية زمانه ياخذ في الضعف وتقل اشعته الممتدة وتزول نصف الدوائر الشفقية الى ان يبقى منه ما هو كالغيوم الكثيرة الغير الكثيفة. وعند ظهور شفق كثير يظهر ثاني يوم ظهوره غيوم كثيرة متفرقة فيجتمع احيانا وتركب ما يسمى شفق النهار. وهذا نادر. خامسا يظهر الشفق القطبي على هيئة نور يتموج او ينفجر. واحيانا يبان ان الاشعة النورية تهاثر مرعجة. وينفجر النور كأنه امواج تسير الى سمت الراس وتأخذ احيانا هذه الاشعة

غير هذه الهيئات . ومنه ما يمتد من اسفل الى فوق ومنه بالعكس . وقد وجد المدققون ان هذا الشفق يكاد لا يرتفع عن الارض اكثر من خمسمائة ميل عند نهاية نوره الاعلى ولا يقرب من الارض اكثر من مسافة ٤٥ ميلاً عند نهاية نوره الاسفل . اما الشفق الذي يكون على هيئة نصف دائرة . فيكون علوه غالباً اكثر من مائة ميل

قال بعضهم انه ربما كان للشفق الافني اصوات تحاكي اصوات حفيف اوراق الاشجار او صوت وقع حوافر الخيل في الحصى او صوت زفير الهوام . ولكن المرجح ان هذه الاصوات انما هي اصوات مصدرها الارض وليس الشفق القطبي

ان الشفق القطبي يظهر في محلات من الدنيا اكثر من غيرها . ويكثر حدوثه في الجهات الشمالية وينقل ظهوره في المحلات المتوسطة في الدنيا اي الاستوائية في هافانا ظهر هذا الدورست مرار في مدة مائة سنة وفي درجة ٢٢ وفي درجة ٤٠ معدل ظهور هذا الدور هو عشر مرار سنوياً . وفي درجة ٤٢ يظهر عشرين مرة كل سنة وفي درجة ٤٥ اربعين مرة وفي درجة ٥٠ يظهر ثمانين مرة وربما كان ظهوره اقل من ذلك . وبين درجة ٥٠ ودرجة ٦٢ يظهر تقريباً كل ليلة . وينقل ظهوره بين درجة ٦٢ والقطب .

قال بعضهم ان الشفق القطبي هو غير الكهربية واتي لاثبات ذلك ببراهين غير سديدة . وقال الاكثرون لابل هو نفس الكهربية واتي لاثبات ذلك ببراهين كثيرة وسديدة منها ان لون نوره هو كلون نور الكهربية وان التغيير الذي يحدث فيه هو كغنى التغيير الذي يحدث في لون نور الكهربية اذا اشعل في درجات مختلفة من الهواء وان مفعول الكهربية في جسد الحيوان اذا فعل فيه هو الاختلاج وكذلك كان بفعل الشفق القطبي ١٨٥٩ البلاد برجال من متوظفي التلغراف وان مفعوله المغناطيسي هو كغنى البرق الى غير ذلك من البراهين السديدة التي تبين باجلى بيان ان الشفق القطبي ليس هو الكهربية

نظهر بواسطة تفاعل الاجسام بعضها ببعض وقد بني في محلات شتى مرصد لرصد التأثيرات الكهربية واختلافاتها بواسطة آلات تدل عليها لعله يستدل بذلك على التواعد المتسلطة على هذه المادة الكثيرة الفعل في الامور الطبيعية

ان الشفق القطبي يظهر في محلات من الدنيا اكثر من غيرها . ويكثر حدوثه في الجهات الشمالية وينقل ظهوره في المحلات المتوسطة في الدنيا اي الاستوائية في هافانا ظهر هذا الدورست مرار في مدة مائة سنة وفي درجة ٢٢ وفي درجة ٤٠ معدل ظهور هذا الدور هو عشر مرار سنوياً . وفي درجة ٤٢ يظهر عشرين مرة كل سنة وفي درجة ٤٥ اربعين مرة وفي درجة ٥٠ يظهر ثمانين مرة وربما كان ظهوره اقل من ذلك . وبين درجة ٥٠ ودرجة ٦٢ يظهر تقريباً كل ليلة . وينقل ظهوره بين درجة ٦٢ والقطب .

في درجة ٧٨ يظهر عشر مرات سنوياً . اما ظهور الشفق القطبي في الجنوب فيكاد يكون كظهوره في المحلات التي تقابلها في الشمال . وقد ظهر بالاختبار انه عند ما يظهر شفق قطبي شديد جداً في الشمال يظهر نظيره في الوقت نفسه في الجنوب . والظاهر ان الشفق المذكور يؤثر في ابرة الفيلة فانه عند ما يظهر كثيراً ويختلج بحرك الابرة المذكورة تحريكاً غير اعتيادي وكذلك يؤثر في الاسلاك البرقية فان الاسلاك المذكورة تصبح حياً عند ظهور الشفق غير

نظهر بواسطة تفاعل الاجسام بعضها ببعض وقد بني في محلات شتى مرصد لرصد التأثيرات الكهربية واختلافاتها بواسطة آلات تدل عليها لعله يستدل بذلك على التواعد المتسلطة على هذه المادة الكثيرة الفعل في الامور الطبيعية

حتى اوصلنا الى المجلس الخاص وذلك في ٢٦ ايلول سنة ١٨٤٠ واما بات هو ملخص ما قرره عند استنطاقه

ان هذه هي المرة الاولى من حياتي التي اذن لي فيها ان ارفع صوتي في بلاد فرنساوية وانكم بمجرة مطانة على سماع قوم فرنساويين . . . لقد تسرلي الان فرصة مناسبة اوضح بها لاهلنا وطني ما هي تدابيرتي وينيقي ومناصدي وما يلوح لي وما ارجب . . . لا تصدقوا بانني احاول ان اقيم رغماً عن ميل الاهالي حكومة امبراطورية ناشئة عن حب ذاتي او طمع مفرط حاشا لاني قد تربيت على مبادي اعلى من هذه وعشت تحت تهذيبات وقدة اكثر شرفاً واعظم اعتباراً مما يحاول اخصامي ان يقذفوني به . فاني ولدت من اب تنزل من نلفاء نفسه عن تحت الملك بلا اسف عند ما راي انه لا يمكن التوفيق بين صوايح فرنسا وصوايح الامة التي اختارته ليتبوأ تحت سلطنتها وعني الامبراطور فضل التنازل عن الامبراطورية على قبول معاهدات من شأنها تضيق حدود مملكة فرنسا وامر يرضها لئلا زدرها والتهديدات التي يتجاسر الان الاجنبيون ان يوقعوها بها فان المنفي الذي لم اقبل شيئاً يستوجبه والقساوة التي جعلتني اقضي نحو ٢٥ سنة من عمري بعيداً عن مقر تحت الملك الذي ولدت فيه وافضت بي الى السجن الذي انا آت منه الان لم يكونا قادرين ان يوعبا في غيظاً ولا ان ياتيا قلبي بالاحزان ولا ان يجعلاني ساعة واحدة غير مبالٍ بعظمة فرنسا وشرفها وحقوقها وصوايحها : واننا ندرج ما ذكره العدد ٢٥ من المجنة وهو كلام الامبراطور وهو مقيم في قصر فيلهلمشوه لجهة حادثة بولونيا المذكورة وهو

ثم اخذ الامبراطور يتكلم عن سياسة موسيق تيهرس وقال انني انكسرت في بولونيا لانني انكلت

فبتاء على ذلك نقول انه لا حل للخوف من هذا المنور واذا رايته مرة ثانية في افنا نندران نظار اليه بلذّة لا تناقدهرنا اكثر ما هيته ومناخيل وانواعه ولولا ضيق المنار لاطلنا الكلام في هذا الصدد . واملنا ان بلادنا ترتقي شيئاً فشيئاً في سلم المعرفة الى ان تكشف برقع الجهول والخوف من كل المناخيل الطليعية التي اذا وقفنا على حقيقتها تفرغ جمعة الخرافات التي الّاها قرون الجهول والغباوة

نابوليون الثالث امبراطور فرنسا

(تابع الجزء الحادي والعشرين)

(من قلم انطون افندي عيد صباغ)

قالت اليه العساكر وكادت تجري او امره لولا قائدهم اليوزباشي كولوبجاليه الذي حالما راي العيين بادرمسرعا الى اطفاء نيرانه وصاح بالجند وامرهم بالعودة الى منازلهم وعدم التعرض للالا بعينهم فوجه اليه البرنس طبنجة كانت يديه قاصداً اراهبة فلم يعبأ بذلك بل ثار عليه ومطرده من القسلة هو وكل اعوانه فرجعوا على اعقابهم الى جهة البحر فاحاط بهم الشرط هناك فرموا بانفسهم في الماء قاصدين القوارب فالتفت عليهم الايادي واستوسروا جميعاً الا البرنس فانه اثر الاقامة في البر على الهرب فالا نذد اقسمت بان اموت في ارض فرنساوية والان هو وقت القيام بحق قسبي ولكن جرّه اعوانه غصباً الى الماء ولما دخلوا به القارب اطلق عليهم الشرط الرصاص فاصاب اثنين من الاعوان وجرح البرنس في يده واخيراً التي عايه القبض وسبق الى قلعة بولونيا فجن هناك مع جميع المتعصبين له ثم نقل منها الى قلعة حام بالقرب من سانكاتنين لكي ينتظر هناك فتح محاكمته

فشاع الخبر في فرنسا فاقامت الحكومة عليه دعوى جنائية واخذت تحول الدعوى من مجلس الى اخر

فان كنتم ايها السادة تحسبون ذلك جنابة
تكونون انتم المرتكبين لها لانكم انتم حر كمها بواسطة
مبادئكم واعمال الحكومة الاحتفالية وانتم الذين
ع. يمتوه من حقوقه ومقامه ونسبته الى الامبراطور
الذي هو عمه وبواسطة نفيكم اياه قد حملتموه على
التمسك بحقوقه والمحاماة عنها فوالحالة هذه اكرر
تقريبي بقولي اذا كان في عمله جنابة فانتم الذين
حملتموه على ارتكابها والان فماذا تريدون ان
تفعلوا به فهل تريدون ان نظرحوه في احدى الجزر
المفجرة لكي نجعلوها الفرصة لان تحتوي قبراً نظير
قبر جزيرة سانتا هيلانة يحتوي على رمم اخر ذات
فخرو عز نظيره وهل ترغبون ان تبرزوا حكماً
عليه تكون عاقبته الفضيحة حاشاً وكلاً فانه لا يسوغ
ولا يمكن ان يُنَجَّب اسم نظير اسمو بنصاص فطع في
محكمة فرنساوية فان حكماً كهذا لا يمكن ان يكون
عربون الصلح الذي تريدون تشييده في اوربا
باسرها. انتهى

ولكن كل ما قاله المحامي المذكور لم يجد نفعاً
بل ذهبت كل المساعي سدى وبرز الحكم اخيراً قبل
نهاية التحقيق بان لويس نابوليون يجلس في احدى
قلع المملكة حبساً مؤبداً وكان ذلك في ٩ ث ١ سنة
١٨٤٠ وحكم على اعوانه كل حسب جنابته فكان
جزاء الفائتمم الاديز العزل واما الباقيون فمنهم من
حكم عليهم بالسجن مدة عشرين سنة ومنهم خمس عشرة سنة
وهكذا الى السنتين

وان البرنس لويس نابوليون المبالغة الحكم الذي خرج
عليه صرخ قائلاً ان هذا الحكم يوافقتي لانه على الاقل
يجعل لي نصيباً ان اموت داخل فرنسا لا مغباً عنها
كما كنت فيما مضى. وفي الغد ارسل الى قلعة
حام وسجن هناك وكان ذلك السجن نافعاً له جداً لانه
جعل له اكثر اهلية للقيام بمحق المنصب الجليل الذي

وانا في عنفوان الشباب على وزير الملك لويس فيليب
(موسيو تيرس) الذي وعدني بالمساعدة. على ان
هذه المساعدة لم تكن الا ليحتال عليّ ويجذبني الى
السقوط في الشرك الذي كان قد نصبه لي لاني كنت
اضرب سياسته في انكسار. فساقي الى بولونيا لكي
يسجنني في قلعة حام

فلما فرغ البرنس من تقريره قدمت الشهود
تقاريرها ثم اخذ موسيو بيرير المحامي عنه في المجلس
بوضوح الدعوى بتفاصيلها حتى اذهل القضاة وجمهور
المحاضرين بقوة عباراته وفصاحة منطقته ومما قاله ما
ياني ايها السادة لا يخفى عليكم ان الحكومة قد شعرت
بافتقار شديد الى الميل الى مبادئ الامبراطورية
حتى ان احد وزراء الملك اي موسيو تيرس قد بين
ذلك باوضح عبارة بقوله ان نابوليون الاول كان
ملكاً شرعياً لملكة فرنسا. وربما كان من اعظم ما
حمل البرنس على الادعاء بكونه ولي عهد تحت فرنسا
هو هذه العبارة ولذلك جرى منه ما جرى ولا سيما
اذ كان دم الشبوية لم يزل حاراً في عروقه وكان
المتعصبون له لا يالون جديماً عن اقناعه بما سؤلت
له نفسه من ركوب تحت السلطنة وان يكون مفلاًماً
في ذلك الاحتفال الشهير لنقل بقايا عمه من سانتا
هيلانة الذي كانت الحكومة حينئذ منهكة فيه وقد
قصد ان يكون الاول في حمل تلك الاسلحة التي
كانت عتيقة ان توضع على قبر ذلك البطل الذي
نرى ان البرنس يحسب نفسه ولي عهده فارجوكم
ايها السادة ان تمنعوا النظر في هذه المسئلة وتناكدوا
كما تاكدت انا ان البرنس الشاب المملو حدة كان
يناجي نفسه بما ياني من دون ان يحسب للعواقب.
اني اذهب واكون الاول في احتفال الجنازة ونعد
ان اضع الاسلحة على ضريح الامبراطور اوجه خطاي
الى فرنسا واسألها ان كانت تريد ان اكون . . .

فيه لانه احد المحلين الذين يلبثان في لان الاسم الذي ادعى به يلزمه اما ظلة سجن واما نور سلطنة . وكان الجنرال منوطولون والحكيم كونو اللذان حكم عليهما بالسجن معه من اكبر تدمائهم واما تابعه تيلين فانه بعد ان انتضت المدة التي حكم عليه بالسجن فيها اخذ يتردد عليه ويأتيه بما يلزمه من خارج السجن

وكان البرنس يصرف بعض اوقاته في الشغل في حديقة هاك كان يعتني بها بمساعدة الطبيب كونو حتى صارت مثقنة جداً والبعض الاخر في المطالعات والتأليف . ومن جملة ما ألفه وهو في السجن رسالة في ازالة الفقر ذكر في مقدمتها العبارة الانية الموثرة . انه لامر طبيعي عند وقوع الانسان في شدة ان يذكر المصايين . ومن جملة ما ادرجه في تلك الرسالة راية باسكان النعم الفقراء في الاراضي المغفرة واعطائهم امدادات مالية من طرف الحكومة لاجل مساعدتهم في زراعتها وتعميرها . فلما انتشرت تلك الرسالة قدم له جمهور غفير من المساكين تشكراتهم على اهتمامه بمعاش الذين كان اولياء امورهم قد تركوا كل اهتمام بهم مع انهم هم الجمهور الاكثر عدداً في مملكتهم

وفي شهر نيسان سنة ١٨٤٢ ألف رسالة اخرى سماها كيفية حل مسئلة السكر وهي رسالة مفيدة جداً لاصلاح احوال الزراعة التي ينضجها على الصناعة حيث قال ان الزراعة هي اصل ابتداءي لثروة كل مملكة وعلى الخصوص لانها تجعل من بتعاطاها في صحة جسم ونشاط واما الصناعة فانها مبنية على اساسات يومية ومع انها توسع النكر من شأنها ان تضرب باجسام متعاطيها من جرى افانهم في اماكن ردية المناخ ومعدومة الهواء واحياناً تستلزم اجتماع كثيرين منهم في محل واحد ضيق

تولاه فيما بعد كما كانت البلايا والاضائب والانعاب التي قاساها فيما مضى من حياتهم فكم تكون سعيدة الرعية التي يكون ملكها قد اخبر في نفسو جميع احوالها المختلفة في السراء والضراء ولا يخفى ان من تولى امر النعم من دون ان يكون قد ذاق شيئاً من التجارب والمحن التي من شأنها ان تعثرهم لا يمكن ان يكون له نفس الشفقة والحلم اللذين يجب ان يكون كل حاكم متصفاً بها ومن شواهد ما ذكر ان البرنس نابوليون حالماً تواتحت فرنسا اخذته الشفقة على الامير عبد القادر الجزائري الذي كان قد مضى عليه مدة نحو خمس سنوات في سجن فرنسا في قصر امبواز فامر باطلاق سبيلهم والمنوعة وعامله باللطف والاحسان اللذين طالما كان ذلك البرنس يرغب وهو في السجن ان يعامل بهما ومنها انه من مضي ثلاث سنين اصدر امراً بالغاء القانون الذي يامر بمحس المدبوين للحكومة والتجار وقد اقتفت دولة انكلترا وبروسيا والجيكا وغيرها آثارة في هذا الامر فضلاً عن الاصلاحات الكثيرة التي احدثها في المملكة لاجل رفع المعاملات الفاسية نحو البشر

اما السجن الذي كان ملقى فيه فقد كان قسماً من قسمة عسكرية محتوية على ثلاثة مخادع صغيرة ذات حيطان مثقفة واسقف رثة وارض مخنورة وابواب وطبقات غير محكمة حتى انها كانت لا تليق بان يربط فيها احقر الحيوانات . غير انه بعد مدة صدر الامر بان يصرف من صندوق الخزينة ستاينة فرنك لاجل ترميمها ولم يستعمل في اول الامر بشعبدان فاضطره الحال ان يستخدم قنبلة لوضع الشمعة فيها ولم يكن مع ذلك بدمر بل كان على جانب عظيم من الصبر والرزانة والسكينة والرضا كانه في قصر التويلري وقد كتب رسالة من ذلك السجن يقول فيها انني لا اريد الخروج من المكان الذي انا مقيد

ثم الف رسالة اخرى سماها التعمق في القرعة العسكرية وهي رسالة نفيسة مقبولة جداً عند اصحاب المطالعة وقد شهدت له العساكر بانه مؤلف مفرد في موضوعه تام في محتوياته يتضمن جميع ما ينتضيه النظامات العسكرية وقد سرهم جداً ما ادرج فيه من القوانين التي تخصصهم بالرعاية الواجبة لهم والف ايضاً ديقاً ناساً الى روح الامبراطور . وكتاباً في مسئلة سويسرا . واخر في كيفية استخدام الاسلحة . واخر في تاريخ سقوط عيلف السوارت الانكليزية التي انقرضت في سنة ١٨٠٧ . واخر رداً على ما كتبه موسيودي لامرتين الشاعر الفرنسي المشهور اعتراضاً على تاريخ الفونسلاتون والامبراطورية

وكان يحرر رسائل كثيرة للجرائد المضادة للسلطنة ويساعد في تاليف قاموس اللغة الفرنسية . وله ايضاً رسالات شتى الى اعيان كثيرين لوجيعة لكان منها مؤلف من احسن مولفاته في فصاحتها

فهنا كان موضوع اجتهاده في ذلك الحبس الذي اقام فيه مدة ست سنوات متوالية من دون ملل ولا اجمال نقول ان حبسه في كل المدة المذكورة قد اكسبه فوائد عظيمة من شاعها ان تستلزم الانفراد وطول الزمن وبيان انه اذ كان جسده محصوراً في تلك الدائرة الضيقة كانت افكاره وقلبه في حالة

الحرية المطقة الى ان انت سنة ١٨٤٦

ومع انه كان داخل تلك القلعة المحصنة المحاطة بالمحافظين من داخل وخارج كان متاكداً بانه سيملك يوماً ما على تخت فرنسا ولم يبال بالحكم الصادر عليه بالحبس المؤبد وقد توسط امره كثيرون من الاعيان لدى الملك لويس فيليب لكي يطلق سبيله فقبل الملك توسط احد الاساقفة بشرط ان يقدر له البرنس عرضال يسترجع تخليه سبيل . فلما وصل عرض الحال الى الملك رفضه لخلقه من عبارة

الاسترحام فاشار اصحاب البرنس عليه بان يدرج تلك العبارة في التماسه فلم يرتض بذلك بل قال . اني افضل الحبس مع حفظ التماسي على الخروج منه بالاهانة ولا يمكن ان ينال الملك لويس فيليب المحظ بتلاوة عبارة الاسترحام من ولي عهد نظيري حتى ولو عدت حياتي واذا كان المتصور من تخليه سبيلي انما هو ابعادي عن فرنسا فالافق ان انقي مجوناً في القلعة حيث يمكنني على الاقل ان استنشق نسيم وطني . فبقي على هذه الحالة الى اوائل سنة ١٨٤٦ حين ورد اليه خبر محزن من ايطاليا بان ابيه الذي كان مسناً مشرف على الموت وانه يرغب ان يرى قبل وفاته ولومرة واحدة ولده الذي لم يبق له غيره على الارض فاحتراماً للحنو الابوي وقياماً بحق الواجب الابني ارتضى بان يطلب الاذن من الملك لويس فيليب لكي يقضي فيقض عيني والده ثم يرجع الى السجن ويقضي باقي حياته . واذا لم يستعمل عبارة الاسترحام في ذلك التماس لم يحبه الملك الى طلبه فعزم على الفرار من السجن لكي يرى ابيه قبل وفاته وكان ابوه حينئذ في المنفى في مدينة فيورنسا فدير طريقة للفرار من تلك القلعة مع ما فيها من الخفر والعساكر ونجح فيها وكانت على الوجه الاتي

سناتي بقينها

ان شاء الله

جنان سنة ١٨٧١

دليل حسن البضاعة رواجها . اما الجنان فقد راجت بضاعتها في سنة ١٨٧٠ واتى بحولوا تعالى على مرغوب المطالعين ولذلك قد تددت عزائمنا لانه وان يكن طفلان قد قام بحق اعمال الرجال فسار على قدر المجد والاجتهاد في كل صنع ونادى من البلدان التي لنظمت اهلها الضاد . ولما كانت شمس سنو الاولى قد فاربت الزوال باشرنا في ما يلزم

ملكته تدمر . فانها من اشهر واقدر ملكات الشرق
هذه واننا سنستند في اخبارها الى اصح تواريخ القوم
وفي وصف العادات والاماكن الى كتابات المدققين
اما الرواية يجملتها فتكون جنانية محضة غير مأخوذة
عن العجبي ولا منقولة عن عربي . وكذلك ستسير
صفحة الملح على قدم الهزل الذي كثيراً ما يتضمن
جداً . ونقول بالاختصار اننا قد عزمنا على السير
بالجنان على قدم التندم والتحسين والتجاح . واملنا ان
ابناء الوطن يعاملوننا بالحلم والغوفي ما ربما يحيطي به
سهم الفكر او يكو جواد الاقلام فان الكمال لله
وحده . واملنا انه بعد مدة قصيرة تمكنا بغيره ابناء
وطننا من اهل الادب والغيرة من تكبير حجم الجنان
وتزيينه بصور الحوادث والاشخاص الذين يقوم لهم
ذكر في ربوعهم بدون زيادة في الثمن وهذا لا يتم الا
بالمساعدة والمساعدة انما تكون بتعميم الاشتراك . هذا
واننا نستغني هذه الفرصة الحسنة لتقديم فريضة الشكر
لحضرة صاحب الدولة والابية حضرة افندم راشد باشا
والي الولاية السورية الذي بتشيطانه قد بلغ الجنان
درجة عليا من التجاح والتقدم ولصاحب الدولة
والفخامة نصر الله فرانكو باشا متصرف جبل لبنان
الذي بتشيطانه للجنان في اشهر من نار على علم .
ولصاحب السعادة عبد الهادي باشا متصرف لواء
بيروت سابقا الذي في ايامه خرج الجنان من القوفة
الى النعل وما يليق من ذلك لحضرة متصرف لواء
بيروتنا ومد بربوليتكة ولايتنا الذي لا يزال ينشط
اعمالنا منذ اني ربوعنا الى الان ولجميع الاهلين
الذين قد اظهروا من الاستعداد لتشيطه بغيره لا
تحاكمها بغيره اهل الى الغرب . فنسال الله ان يوفقنا الى
المنصود وان يحفظ حضرة مولانا وولي نعمتنا السلطان
عبد العزيز خان ورجال الدولة العظام وهو وحسبنا
ونعم الوكيل

للسنة الثانية واملنا انه بجواه تعالى وبانظار ابناء
الوطن سيأتي عروساً لابساً الى الادب والبيان
نغني بالسمع عن العيان . فنصدره بجملة اولية
نكلف جواد الاقلام ان يرمح في ميدانها بحسب اقتضاء
الاحوال ربحاً يسبق ركض جواد سنة ١٨٧٠ لانه
معلوم ان الذي لا يتقدم في سبيل هذه الدنيا الغرور
يتأخر فيه لعدم التقدم تأخر . وهذا هو غير شأننا .
اما سياسته فتكون حاوية كل التفاصيل والمواد التي
تنصر عن ادراجها الجنية بنوع يظهر للطالع حقيقة
اراء عالم السياسة مع قطع النظر عن الغرض الخبيث
وان قال قوم في سياسته غرض يجيب لسان الحال
ليس ذلك غرضاً ولكنه مخالف للغرض فخالفته
للفرض تري اصحاب الغرض انه ذو غرض . فلا
غرض للجنان غير خلو الغرض وشأنه تقرير الحوادث
على ما هي عليه مع تقرير الافكار بحسب الاقتناع
وسبذل الجهد في نقل ما تبين لنا الاحوال انه خال
من الغرض الخبيث ونجنب الكذب ويقرر الصواب
وستفرز منه للسياسة عشرًا من الصحيفات او خمس
عشرة منها . وسنشر فيه من الاخبار التاريخية ما
يروق له الفكر من اهم حوادث هذا العالم واكثرها
قبولاً ولذة . وستزين مجلداً بما يتكرم به علينا اصحاب
الاقلام ما يوافق ظروف الحال وباني الامة بالفوائد
الادبية والعلمية وغيرها . اما الفكاهات فقد ارفقت
في مرسمها رواية الهيام في جنان الشام وهي من
الروايات التي تقوم بحقي بيان الغرام الصحيح والثبات
والامانة وغيرها من احوال هذا الزمان وسجاي اهل
من ذكور واناث . اما رواية السنة القادمة فتستكون
من الروايات التي تبين احوال اهل غير هذا الزمان
بذكر حوادث تاريخية مما يتعلق بقيام الممالك
وسقوطها وادارتها وحروبها وتقرير كيفية غرام
اهل ذلك الزمان . والمظنون انها تكون عن زنبوبيا

الهيام في جنان الشام

من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة

يقدر ان يشرف على سهول نوال المرغوب، وهذا هو شان الذي يسلم نفسه لهواة في هذه الدنيا الغرور فانه يقود نفسه بعنان الامل ويسير راکضاً بحيث لا يقدر ان يتالك نفسه عن المسير عند ما يطلب اليه ملاك العقل ان ينف لئلا يسقط في وهدة الويل والهوان. وبعد ان انتهى الملاح من كلامه اعطينته هبة ورجعت قاصداً بيروت. وما ذلك الا لكي اكتب تحريراً لحبيب وردة وارسله الى خانها في بريد المركب السماوي البخاري الذي كان مزموماً ان يسافر من بيروت في نفس ذلك اليوم. ولما وصلت الى المدينة كتبت له تحريراً طويلاً ماله انني قد وقفت على ظواهر اخباره من ملاح كان معه في السفينة وفي الحرب وفي السجن. وانني فرحت فرحاً لا مزيد عليه بنجاة ولكنني حزنت جداً من فقدائه وردة التي هي سبب كل بلاية. وان الملاح قال ان الارجح ان الزمان لا يسمح له ولحيته بالاجتماع. وان الاوفق ان لا يعرض نفسه لخطر الجولان في جبال كريت وفي حالة العصيان. ولكن الصواب ان ينتظر نهاية الحرب في خانها وبعد ذلك يقدر ان يفنش على وردة. وانه اذا لم يجدها في الجزيرة ربما يقدر ان يجدها بين النساء اللواتي خرجن من الجزيرة وذهبن الى بلاد اليونان وغيرها. ثم هنائه بالنجاة وطلبت اليوان يطلب الي ان اخذته في كل ما يلزم له. واخبرته ايضاً ان الملاح اضاع التحرير الذي بعثه معه الى بيروت وانني اظن ان ذلك التحرير هولي. واخبرته ايضاً عن افكاره لجهة نهاية حرب كريت الى غير

الرئيس العام دراهم وقال لنا ارجعوا الى وطنكم انا انا فاقم هنا برهة. ثم اعطانا تحريراً لاحد اصدقائه في بيروت وطلب اليها بلجاجة ان نسلم له. ولكننا اضعنائه في الطريق

فلما سمعت ذلك من الملاح قلت له الا تذكر اسم الصديق الذي ارسل التحرير اليه فقال لا. فقلت اظن ان التحرير المذكور هولي. فاخذت الور الملاح على اهما لو تحريراً سله اياه رجل صنع معه جيلاً كثيراً. فقال لي الملاح انني قد اخطأت في اضاعته. ولكنني فقدته على غير قصدي ولا سبيل الا ان رد ما فات ولا تنفع الملامة. وبعد ان انتهى من الكلام سالت عن بعض امور فافادني عن بعضها وقال انني لم اكن اقف على كل اعمال الرئيس العام. ثم سالت عن وردة فقال انني لم اسمع عنها خبراً. واظن ان الرئيس العام اطال الاقامة في كريت لكي يبحث عنها. واظن انه يهلك قبل ان يدركها لانها وقعت في ايدي قوم لا يعرفونها ولا يفهمون لغتها. واذا كانت لا تزال مع نساء الاشقياء ربما لا يمكنها الزمان من الرجوع الى هذه البلاد الا بعد مدة طويلة. فيكون قد عرض الرئيس العام نفسه لمخاطر كثيرة ربما طرحته في الهلاك. فغممني هذا الخبر جداً وكاد يقطع حبال الامل لانني كنت اكاد اتأكد ان الدهر قد كتب لهاذين العاشقين فرقا دائماً. لان حبيب وردة كان يحاول الصعود على جبال الامل على رغم الموانع الكثيرة التي كانت تعرض دونه. فكان يتمكن من الصعود عليها بعد مشقات كثيرة ولكنه لم

دولتهم ولكنني احمد الله لانني اقدر ان اقول ان اعمالهم السياسية صادرة من ينبوع الجهل وليس من ينباع الحيانة والشر. ومع انهم يميلون الى زيد والى عمرو تسمعهم وهم على انفراد يقولون ان صالحنا ثابت اساسات ملك دولتنا العلية ولولا ذلك لكنت ربوعهم جهنماً وملائكتهم شياطين. وفطرهم الادعاء فان كل انسان يحسب الجميع جهلاء بالنسبة اليه. ومن اغرب الامور انهم شددوا الميل الى ان يتحدعوا انفسهم فترام معطين انفسهم في حبال الامل وسائر في سبيل مظلم وعلى الخصوص في السياسة فان لم اراء تفحك الحزبين وتطرب النادبة وترقص العاجزان راوا انهم لم يصيبوا الغرض اقاموا اعذاراً وتناسيراً وعلاًّا تغل القلوب. والحلاصة انه بقدر ما تمتاز عن سواها بالمعرفة والحدق والتمدن هي دون غيرها في الجهل والغباء والتعصب والغرض وسبب ذلك هو تمكن بعض المعرفة الغير الحقيقية منهم فتلهم مثل الغراب الذي حاول ان يتعلم مسير النحل ففسد مسيره. وسبب هذا كما قلنا المعرفة الغير الكاملة والمنية على اسس فاسدة وهو معلوم انه يوجد من اهالي بيروت من هم في اعلى درجة من الادراك. والتقص هو العامة اما الخاصة فهم من يفهم الامور حتى المعرفة وبحكم الصواب والحق وقد خلع ثياب الغرض والتعصب وهم الفضلاء الكرام الذين يستخفون الاحترام والوقار وان يسيروا في مندمة هذا الجيل. اما خاصة شبانهم فهم من احسن واعقل شبان العالم ولكن بعضهم من اجهل البشر واحقهم. هذا وقد قلت ما قلت لانني اعتقد بصحة ما قلت وشاني اظهار اعتقادي اذا اتى بناءة وقصدي هو اظهار حقيقة الحال اي اننا نحن اهالي بيروت اما جهلاء واما عقلاء وحيانا جهلاونا عقلاء وعقالنا جهلاء. ومنا من هم عاقلون دائماً لم يركبوا الغلط. ولا بد من الاصلاح ومعرفة

ذلك من الافادات المحلية والغير المحلية وطلبت اليه ان يحرر لي عما يظن ان الملاح لم يقف عليه من خبره. ووضعت التعرير في البريد واخذت انتظر الجواب بفروغ صبر وكنت اظن ان الجواب يكون خبر ركوب صديفي من المخاطر مرة رابعة لانني كنت اعرف انه من الذين يطلبون غرضهم الى ان يدركوه. وكنت اكاد اتأكد انه لا سبيل الى الاجتماع بوردة. واطن انني لم اخبر قراء هذا الهيام ان حبيب ورده كان قد اتى بيروت قبل ان تعلق بهاها بنحو خمس سنين وهو من اهالي بغداد ولكن اظن انه لم يقم في بغداد اكثر من ثلاث سنوات ثم اتى بيروت لانه كان قد بلغه انها سائرة على قدم التقدم في سبيل العلوم والتمدن وكان يكره التحزب والاغراض والتعصب وكل ما يكره الهيئة الاجتماعية ويقم نفوراً بين الاهلين. وكان يقول لي انني سمعت عن بيروت اكثر مما وجدت فيها على انه امر مقرر انها في مقدمة كل المدن السورية وتستحق ان تنظم في مصاف المدن الاولى في الممالك المحروسة العثمانية. على انها لا تزال بعيدة عن قم جبال التمدن فكافي بها في حضيضها. ويتأكد لي ذلك حينما ارى في وجنتها خدوش مخالب الغرض والتعصب فانها بعيان الاهلين عن النظر الى حقائق الامور ويعملانهم روث السواد بياضاً وبالعكس فتسد آذانهم عن استماع البراهين السديدة وتعي بصائرهم عن النظر الى حقيقة وفائع الحال. فلا براعون ظروف المكان والزمان ولكنهم يسلون انفسهم الى شيطان الطيشة والحدة ويركون متن مارد الغرض. فان قلت لهم جنوباً قالوا شمالاً وان قلت سواداً قالوا بياضاً. وان اندرهم قالوا لغرض. وان يتخيم قالوا هاكم هذا الجاهل الاحق وان سلكت سبيلهم قالوا اليك عنا ولا تزعجنا. ومن شأنهم تسليم انفسهم الى اهواء تضربهم وتحرك غضب

بعض الواقع بدون ان تذكر الاسباب . لانه امر مفر
انه لو كان غير اهالي بيروت في مركز اهالي بيروت
لحملهم تيار المشارب المختلفة الى قاع محيط انوار
النزاع والانشقاق والحسد والبغض . لانه منذ انتشأت
هذه البلدة في عرضة لصدمة اغراض كثيرة
ومشارب شتى كل منها يقوم ببغض غيره وبمخاربه .
وقد انضم الاهلون الى كل منها بحسب صوابهم
ومشاربهم واعتقاداتهم فترى قسما منهم يحب الزيديين
وقسما اخر يحب العمريين وغيرها يحب الخالدين
وكل الذين انضموا الى جهة او قوم قد اجتهدوا وان
يتزبوا زبهم وان يتعلموا لغتهم وان يتنسوا عاداتهم
ومشاربهم واعتقاداتهم . فاصبح الاهلون الذين هم من
ابناء وطن واحد ولغة واحدة ومشرب واحد كانوا
من اجناس مختلفة وامم غريبة عن بعضها البعض .
وقواد هذه الاحزاب يعلمون ان قومهم انما تقوم بانفسام
اهالي البلاد بعضهم على بعض فيفرضون في افكارنا
حاسيات احتقار الذين هم من غير ديننا او من
الذين يتبعون غير الحزب الذي تتبعه ويعلموننا ان
لا نصدق شيئا مما يقولونه فان راوهم يصلون على مرأى
ومسمع منا يقولون لنا هاكم هؤلاء المنافقين يشتمونكم
ويتبعون انفسهم في اتحاد وسائط للشقاق والخلاف
لقيام السلطة فان كتب احدنا اللهم وفقنا قالوا اسمعوا
لقد طلب التوفيق لنفسو وترككم فيكون قد طلب
الويل لكم . اما نحن فنظرا لما كنا عليه من الجهل
والغباء نصدق اقوالهم ونسير في السبيل الذي
يطلبون البنا ان نسير فيه بدون ان نحمل مصباح
التمييز لنرى فيه الطريق الامينة . وهذا قد حملنا
على مطالعة جرائد وكتب مختلفة المشارب والامبال
ومن شان ذلك تمكين كل منا في مشرب القوم الذين
نطالع جرائدهم وكتبهم واذا اردنا ان نطالع غيرها
لا يسمح لنا قواد حزبنا ولكهم يفرضون في افكارنا

حقيقة حالنا من اكبر الاسباب التي تقودنا الى جنات
الاصلاح فقد اظهرتها بحسب اعتقادي فان رجعت
لاني قلت ما ياتي قومي بخبر لي اسوة بالذين رجوا
لانهم احبوا وطنهم وان عولت بالعدل فاني
شاكر حامد حال كوني لا اخاف توءدات البشر ولا
اراعي غير الحق والصواب فان كان في ذلك حكمة
فنعما والا فالحياة لدي رخيصة . والخلاصة ان اهالي
بيروت هم كجميع البشر على قسمين قسم منهم عاقل وقسم
جاهل . ولكم نظرا الحسن حظهم في مدممة السوريين
وربما كل الشرق في اسيا . وملائحتهم اكثر من قبائحهم
ولولا الامور التي ذكرناها لكانوا احسن البشر ولكن
جل الذي لا عيب فيه . ولا ريب انهم بواسطة كثرة
المدارس والمطالعة سيخلعون عنهم تلك الانثاب التي
ورثوها من قرون الجهل ويصبح كل منهم ينظر امامه
ويسير حيث لا تعثر قدمه ولا يصدق غير ما يرى
فتصبح بيروت كما كانت قديما اما للمعرفة والعلوم
والتمدن . فنسال الله ان يقرب ذلك الوقت السعيد
وهو خير مسؤول . فلما سمعت هذا الكلام من صديقي
حبيب وردة تحركت في الغيرة وكنت اكاد اركب
متن الحدة لانه وان يكن كان قال انه يروني وان
وطنه في مدينة بيروت الا ان الظاهر انه كان ينتقد
اعمال اهاليها وصفاتهم كل الانتقاد فقلت له مهلا
يا اخا الفضل لقد جرت على اهل بلدتك بالحكم وكنت
تسود بياض اعمالهم بسواد سوء النوايا . ثم رجعت
الى نفسي وقلت الصواب التبصر قبل ان اشجب حكمه
فافع في بطلان الحكم لان صديقي المذكور كان من
الذين لم البد الطولي في قيام الحجج والرد على المعترضين .
وبعد ان تأملت برهه في معنى كلامه قلت له ان من
ينظر في ظواهر عباراتك يحكم بآلك قد حدثت عن
الصواب وسلكت سبيل الظلم والعدوان ولكن من
يعنى النظر في معنى كلامك يرى انك قد ذكرت

الان من مواصلاتها التجارية حينئذ . وابن معارف
اهاليها اليوم من معارفهم في ذلك الزمان والخلاصة ان
بيروت قد تقدمت تقدماً سريعاً جداً في صعود سلم
التمدن . وهو امر معلوم انها لا تفدر ان تغير كل
صفاتها وعاداتها في مدة قصيرة ولا ريب عندي انه
بعد زمان ليس بطويل ستصبح بيروت في غير ما
هي عليه . على اني اقول ان البعض منا نحن اهلها
لستغنى اشد اللام لاننا نسلم لانتفاءنا الماضية ان
تتمكن منا ونحملنا على ما يشجبه روح هذا العصر .
ولا ريب ان بيروت قد رقصت مدة طويلة في ساحة
المجهالة حال كونها كان يحجب ان تجلس في كرتي الرزانة
والتيبظ . فاخذت من تمدن الغرب عوائد عاطلة
اكثر ما اخذت من العوائد المحسنة ونسكت
بالعرض دون الجوهر فسرى هذا السم النافع منها
الى اكثر المدين والفري الشرقية . وهو امر معلوم ان
الغربيين لم يعطونا ما يضرنا فقط ولكنهم هم الذين
فعلوا اعيننا و اشاروا الى كنز الممارف والتمدن وهم
الذين كانوا يحنوننا على التقدم وطلب النجاح والمعرفة .
ولولا هم لما وصلنا الى ما وصلنا اليه في هذه المدة
القصيرة ولكنهم لسوء الحظ لم ينتصروا على مجرد اعطاء
الشهد ولكنهم اعطونا ايضاً ابر النخل فيه وهي الادعاء
والغرض والتعصب . وهذا هو ما يبرهن لنا انه لا
يوجد خير في هذا العالم بدون شر وباحذالي
اتونا بالخبر فقط لانهم لو فعلوا ذلك لما كنت ايها
الصديق الحبيب وجدت نافذة ترشق منها اهالي
بيروت بسهام اللوم التي رشتهم بها . ولكن لولا
ظلام الليل ما طلع النجر ولولا التعصب والغرض ما
عرفنا فضل اهل هذا العصر الذين نبذوا عنهم
الاغراض والتعصب وسلكوا السبيل الذي يصل
بهم الى جنات لا تنظر اهلها الى الدين والجنسية
واختلاف الاراء بل يحسبون كل البشر من جنس

انها مشحونة بالاكاذيب . فاصبحت بلادنا مشطورة
الى اقسام كثيرة وعلى الخصوص لانها عوّلت في
الاكثر على مطالعة الجرائد الفرنسية وهذه الجرائد
في من احزاب كثيرة فمنها يعلم المبادي الجمهورية
ومن غيرها والخلاصة ان احزابها تكاد تنوق عددها
ومن جهة اخرى نرى ان العصبية الجنسية والعصبية
الدينية لا تزالان في ربوعنا ومن سوء حظنا نحن من
اجناس كثيرة واديان مختلفة . ومع اننا اجتهدنا كل
الاجتهاد في قهر هذه العناصر الضدية وقيام عناصر
العصبية الوطنية والجنسية الحالية التي هي العربية على
الاكثر لم نقدر ان ندرجك المرغوب لاننا نعودنا
الدل والانتياذ فاصبحنا لا نقدر ان نجبا بدون ان
تنضم الى حزب ولو كان انضمامنا اديباً او بالاسم فقط
وهذا هو اساس الغرض والتعصب اللذين تشكروهما
وتقول انهما ما يشين اهالي بيروت كل الشين فكيف
تنتظر من قوم نعودوا ان يحكموا على قبح كل ما عند
غيرهم قبل ان يروؤ لجرد كونهم ما لغبرهم ان يقدروا
في مدة قصيرة ان يخلعوا ثوبهم القديم وان يلبسوا
ثوب هذا العصر الا يكفي ان ترى كثيرين من
عناصهم في مقدمة اهالي هذا العصر . ولا عجب ان
رايناهم يخذعون انفسهم وينظرون الى كل ما هو لهم
ان كان مليحاً او فيجاء بعين الاعتبار والاركان والاستحسان
لان ما يؤمن الانسان به وهو في حالة الجهل يصعب
عليه ان يكذبه . اما قولاك ان معرفتهم هي ناقصة فهو
مما لا اقدر ان اسمعه منك لانك متأكد ان هذه
البلاد لم تسر في سبيل التقدم الا منذ نحو عشرين
سنة وقد تقدمت في هذه المدة تقدماً لم تتقدمه اوربا
في مدة مائة سنة . فانه بعد ان كان عدد تلاميذها
لا يبلغ المائتين منذ ٢٠ سنة ترى الان في مدارسها
اكثر من ستة الاف تلميذ وتلميذة وابن طرقها الان
من طرقها منذ عشر سنوات وابن مواصلاتها التجارية

وعائلة واحدة ولا يوجد للغرض والنصب عنان
يقود الانسان الى حكم فاسد وميل محمل . ولكن
الحكم هناك هو الافتناع والبليل هو الى الحق والخلاصة
ان جرائد بيروت ومطابعها وطرقها ومواصلاتها
ومستشفياتها ومدارسها وتجارتها (الويل لنا فاننا بلا
صناعة) وهيئتها الاجتماعية تظهر ان بيروت قد
تقدمت جداً في مدة قصيرة وانما اول مدينة بين
مدن الشرق وان اهلها يستخفون من المدح مالا
يستخفه غيرهم واقول مستغفراً الله انه لو عرضت على
السما العوارض الخلاقية التي عرضت على بيروت
وهي سائرة في سبيل التمدن لكنت فعلت فيها .
والعباد بالله

وكان صدقي المذكور يحب بلاده حباً شديداً
وكان يكره كل الكره كل ما ياول الى تاخرها وسلب
راحة العباد وكان يقول لي انني احب ان اخسر نصف
مالي لا بل كله وارى في بلادتي اربعة امور وهي
قصاص المرتشي وموت الغرض الديني وحيوة الزراعة والعلم
والصناعة لان هذه هي اساس راحتنا وهذه هي الاسباب
التي تذكرنا لانه ان انتهت الحكومة الى ملاحظة
اعمال المامورين وقصاص المذنبين منهم اصطلم
السياسة كل الاصطلاح لان ذلك انما يكون سبباً
لفطع عروق الفساد التي تكاد لا تترك قدر فتر من
البلاد بدون ان تمتد اليها . اما يوم وفاة الغرض فهو
يوم زفاف الاتحاد على عروس الالفه وقيام الصالح .
اما حيوة العلم فهي ممات الجهل وانتعاش المبادي
الصحيحة والحكم الصائب وانتظام الهيئة الاجتماعية
العائلية والعومية وانتظام التربية وترقية اسباب
المعرفة واللفظ والحب . وقال اما المحسد فهو
طاعون العلم فاني اراه دائم القيام في مجالس
العلماء والشواهد كثيرة منها انهم لا يحبون بعضهم
البعض وانهم يذمون بعضهم البعض الى غير ذلك

مما لا حاجة الى ذكره . مع ان الواجب ان ارباب
العلم يتحدون اتحاداً تاماً لئلا يمان بضاعتهم ورواجها
لانه ان شرع كل منهم بدم عمل غيره من اهل العلم
واظهار عيوب عمله ينكس صاخره بيده . لانه اذا
رات العامة ان العلماء لا يعتبرون بضاعة بعضهم
البعض تحنر العلم جميعه . وهذا ظلام في نفس النور .
والظاهرة قد شرع بعض اهل البلاد من الادباء
بدم بعضهم البعض بالغاز اي اذا راي احدهم عيباً او
ما يتوهم انه عيب في غيره من اهل الادب ياخذ في
ذم ذلك العيب بنوع اجمالي وبدون ذكر اسم احد .
وهذا من الامور التي تحسن اخلاق البعض ولكن لما
اضرار في بلاد كبلادنا وربما في غيرها ايضاً وكنت
احب ان اراها في خبر كان . ولكن الاوفق ان تمتد
قليلاً حتى تنقطع الادعاء والاكتفاء بالنفس والنميمة
والحسد من بين اهل الادب واذا قصرت عن تضعيف
عزائنا اما الزراعة فهي اس الثروة اما الصناعة فهي موت
الفقر وهذا كان شأن صدقي المذكور . وكان يظن ان
التنكيت هو من اسباب الاصلاح فكنت اقول له ان هذا
خطا محض لان الفطرة البشرية تكره التنكيت والمنكيتين
ولو كانت هي اشد الفطر تنكيتاً . ولكن لا بد من
اظهار عيوبنا وعبوب غيرنا لانفسنا ولغيرنا بواسطة
كتابة الروايات واظهار ما قبح وحسن بواسطة وصف
افراد الذين نقص اخبارهم . فكان يقول لي محبباً
انه يلتزم الانسان احياناً الى شجب اعمال جنس
برمه كقولنا مثلاً عن فاوقف نفسه عن
الكلام . فقلت له مالي اراك متردداً اضرب مثلك
فقال يصعب علي ان اشجب جنساً كاملاً . لاني ان
قلت مثلاً ان الرجال طاعون يوجد منهم قوم لا
يطعمون بشيء وان طعموا فطعمهم هو طمع مرتب لقيام
الحياة والصالح وهذا غير شجوب . فقلت له حقلاً يندر
احد ان يشجب جنساً كاملاً ولكن يندر الانسان ان

ان يقول مثلاً ان النساء المجاهلات يحاولن ان
تعمل اليهن الرجال بالدلال الموزي والحسن الخارجى
وكذلك نقدر ان نقول ان الرجال المجاهلين
ينقادون اليهن بذلك كل الانقياد . لانه معلوم اننا
قد خصصنا القول بالمجاهلين . وكذلك نقدر ان
نقول ان دولة تيمورلنك كانت دولة ظلم وعدوان .
وذلك لان اكثر رجال دولته كانوا مثله . وقد عم
القول الجميع ولكنه معلوم ان الحكم حكم عام وان
الافراد لا يعتمد بها . وبالحلاصة كنت اباحثه بهذه الامور
كل ما جاد الزمان علينا بخلوة . وكان يقول لي انني
احب بيروت لانها في وطني الاصلي لان جذي
انتقل الى بغداد ثم ذهب منها الى بلاد اخرى وبعد
مدة من الزمان رجع والدي واقام في بغداد ثم اتيت
انا بيهروت وطننا الاصلي . وقال لي مرة ونحن ذاهبون
الى خارج المدينة للتنزه انني اكره هذا العالم ومع انني
على كفاية من كل الامور اكاد اغنى الموت . فقلت له
هذا شان كثر شاب او فتاة لم تعلق قلبها في ما
او من يجعلها تحب الدنيا لكونه فيها ولحبه اياها واذا
احبت فتاة فاضلة تناكد صدق مقالي . قال لملك
اختبرت ذلك قلت له لا . ولكن محبتي اختبار الامر
تحملي على معرفتي . قال نعم الجواب . فقلت له ولا
بد من يوم يزور بها الهوى فواد خي وهو اخبت
صاحب . فقال لا يزور قلبي . فقلت له يزوره قبل
ان يزور قلب الذي يقول انه سينزوره . ولم يكن
عارفاً حينئذ انه سيفع في شرك هوى وردة ويصبح
يقول اولاً وردة لاحبت ان انجرع كاس الموت .
وهذا هو نفس الذي اصبح بواسطة عزم الغرام اسيراً
بين العرب وجرباً في جبل النصيرية واسيراً في
جزيرة كريت وهو الذي احتمل الجوع والعطش
والحر والبرد ومخاطر البر ومخاطر البحر ومشقاتها
ورزاياها وانعاب الحرب ومخاوفها وويل الشوق

والصد والبعد والوجد والمرص في بلاد الغربه
وبعد ان افكرت مدة طويلة في ما ينبغي ان
افعل للوقوف على حقيقة خبر وردة وحبها قلت
في نفسي الا وفق ان ارسل رسولا الى خانبا لينتش
عليه وياتيني بخبر عنه وعن وردة . وكنت اقول اضن ان
وردة قد اسرت او ذهبت الى بلاد اخرى او اصابها
داهية طرحها في الويل والهوان . وفي ذات ليلة
اطلت النكر باحوالها وانا في الفراش وقلت اخيراً
الظاهر ان حبيب وردة قد مات لانه لو لم يميت لارسل
لي تحراً مع بريد من البرد التي حضرت من هناك .
فتمت وانا غائص في بحر الافتناع انه قد توفي الى
رحمة وردة وان وردة في اسوأ حال . ولما استيقظت في
الصباح وجدت انني قد حملت انها ماتا وكان حلمي
طويلاً ومتعباً . فاني رايت وردة تموت من جراحات
في ناعم جسمها . وكانت تستغيث بي وتقول لا اموت
وحبيبي بعيد عني . لا اقدر ان اموت . كيف اموت
لا اخاف الموت . اخاف البعد . ظلام القبر عندي
نور بالنسبة الى ظلام ايام فراق حبيبي . الى غير
ذلك من الكلام المؤثر الذي ينطقه لسان الغرام
الصحيح والحب الثابت . وكنت اشعر انني في قلق دائم
وتعب وضيق وحسرة وشفقة وحنن . وبعد ان بقيت
على هذه الحال نحو يومين قالت ولوائح السرور
تلوح على وجهها الصبوح قد سبني حبيبي الى عالم
الابدية وهو ذاهو يناديني قائلاً تعالي الي يا حشاشة
نفسى ومنتهى املي . وبعد ان قالت هذه الكلمات
اطبقت جفونها وماتت . ولما رايتها على تلك الحال وانما
ماتت بدون ان يغير الموت هيئة وجهها الا بتضعيف
احرار لونه . صرخت صرخة قوية قائلاً ما اشقى
الانسان . فاستيقظت ونهضت من فراشي مترعجاً
ومتعباً وهر النوم جفوني فنهضت وكنت خبر هذا
ستاني بقيتها

السارق

ادعي على رجل بانه سرق دجاجات جاره .
فما ساله القاضي انكر فقال القاضي ان الضابطي وجد
الدجاجات بيدك عند ما امسكك فقال نعم ولكني
لم اسرقهم فقال القاضي فكيف انصلن اليك فقال
استعيرتهم فقال القاضي ان صاحبهن ينكر ذلك فقال
السارق حقيق ذلك ولكنه كان نائماً عند ما ذهبت
لاستعيرهم منه فلم اشأ ان ازعجه فاخذتهم من دون
ان اوقظه وكنت مزعماً ان ارجع اليه في الغد واخبره
بذلك

الهبجي

ان اصعب شيء قبل ضد بنات حواء هو ما
قالتة احدى السيدات ان الشيء الوحيد الذي
يحملني على الارتضاء بكوفي امرأة هو انني لا التزم
ان اتزوج باحدى بنات جنسي
دواء شاف

عزيب طلب الى حكيم ان يعطيه دواء وبعد
ان فحص الطبيب مرضه كتب له وصفة باللاتينية
فذهب بها الى الاجزائي فترجمها الاجزائي وكانت
ترجمتها هكذا سبعة عشر يرذاً من الفلاوز محشوة
امرأة

توبيخ لطيف

فيما كان رجل معذباً تحت يد احد المحلاقين
لكثرة الجراحات التي ألئت برأسه من عدم حذق
الحلاق وإذا جمل بصوت بالقرب من الدكان فقال
الحلاق يا ترى ما بال الجمل يصوت هكذا فاجابه
الرجل لعلمهم يختلفون له

طبيب الحبير

مرض حمار لبعضهم فطلب الى جاره ان
يعالجه فاجابه لو كنت ممن يعرف ان يعالج الحبير
لما بقي جاري مريضاً الى الان •

ملح

حسن التلخيص

تباحث رجلان في مسألة دوران الارض
وثبات الشمس واشتد النزاع بينهما فرفعا المسئلة الى
ثالث فحكم بان الارض تدور والشمس ثابتة فاعترض
عليه الخصم بما ورد في التوراة من ان يشوع اوقف
الشمس عن سيرها فاجابه اصبحت فان الشمس كانت
قبل هذه الحادثة تدور فلما اوقفها يشوع صارت ثابتة
واخذت الارض تدور ولم تنزل الى ذلك الى الان
الثبيل

اني ثبيل عالماً فساله ما قولك في امر دوران
الارض فاجابه ان لي فيها قولين احدهما انها تدور
والثاني انها ثابتة فقال عجيباً كيف ذلك فاجابه انها
من تاريخ ولادتك الى الان هي ثابتة ولا تنزل كذلك
ما دمت حياً وفي باقي الوقت تدور

كان احد الظرفاء في بيروت فلما رجع الى قريته
صادفه احد اصدقائه فساله ما هي الاخبار في المدينة
فاجابه ان الحكومة امرت بابعاد كل الحمير من
البلد فللمحال تقدم اليه وصافحه قائلاً الحمد لله على
سلامتك

حسن الالتفات

امرأة ذهبت الى مرسع فانها راها رجل حسن الصورة
بكرسي واجلسها عليه فقالت له انك ليجوهره فقال
كلا ولكنني جوهرجي وقد ركبته الان جوهره
الاقتصاد

اني رجل من سكوتلاندا مرتحليكي بنفراج على
رواية كانت مزعومة ان شخص هناك فطلب الدخول
بنصف اجرة بناء على انه لم يكن له الاعين واحدة
صحيحة

الجنان

الجزء الثالث والعشرون

كانون الاول سنة ١٨٧٠

سياسة الامس والان والغد

(من قلم سليم افندي البستاني)

كيف لانهم في امورنا السياسية وفي روح جسدنا
وجنة سعادتنا وحجيم رزايانا . وكيف لا ننظر بين
الشوق والانتظار الى مشرقها وفي شمس الحية وكوكب
الصبح وعصر الحرارة . وكيف لا ننظر الى مغربها
لنرى الآثار التي تتركها بعد ان تكون قد داست
بندما سبيل الزمان ووصلت الى حيث تناد بعنان
الدهر الى مشرق يتلج منه نور يوم مستقبلنا . وكيف
لا نجلس مستدفئين بحرارتها وفي رابعة النهار ترسل
اشمنها لتقتل جيوش دول عناصر التعدي والفساد
والاكدار ونشيد حصون الامنية والراحة والسعادة .
فالساسة للامة روح كل ما هو لها ومرضه وموته .
لانهم معدن المحبة السعيدة ان سلكت سبيل الاصلاح .
وضعف الحق والعدل والسعادة والراحة والتجراح ان
زردت بين العدل والظلم . وموت الوجود ان
مانت . وفي للشعوب في الارض اغم من الدين وافعل
منه وحسام حكما اقطع من حسامه . فان الدين هو
جنة الافتناع والايمان وقوة قوة الضمير . اما السياسة
فهي جنات الاحساس والوجود وقوتها قوة الدفع
والزجر والقطع . فاختلاف الاديان وضعف سطوتها
لا يخلان في هذا العالم بنظام الهيمنة الاجتماعية . اما
اختلاف السياسة وضعف سطوتها فمها خراب العمران
وفناء الوجود وتعب الراحة وفقد الثروة واكدار
الصفاه ونعاسة السعادة . ولذلك نرى البشر يهتمون
بامورهم السياسية اكثر مما يهتمون بامورهم الدينية .

ويجنحون ان يضيفوا قوام الدينية الى قواهم المدنية
لتقوية اركان سياستهم ورفع قدرها وشانها . ولكن
لا يخفى ان قطع العلاقات التي ربما تمتد بين
السياسة والدين هو اولى من توطيدها في
عصر اضحي الدين فيه على الغالب خاضعا للتقلبات
السياسية واكتشافات الملامم وروح العصر ولما كان
الدين من اجساد الازمان التي تترك في السبيل
اندي طوته آثارا تنفل في الحال والاستقبال كان
لا بد من الكلام عن ماضيهما لنهم حاضرها ومستقبلها
لانها دائرة تبدي في الدوران من حيث تنهي وتنهي
حيث تبدي . ولذلك قد عزمنا على الكلام في سياسة
الامس قبل الكلام في سياسة اليوم والغد . اما المقصود
من السياسة فهو الادارة التي قامت بحق ادارة مهامها
الداخلية والخارجية في حالة السلام وفي حالة الحرب
اما سياستنا في الامس فكانت بس السياسة لانها لم نأتنا
الا بما كان يزيدنا توغلا في ظلمات الجهل . وكان عنان
قيادتنا الغرض . وسعادتنا ونعاستنا ادارة حكمنا .
وحسينا برهاننا سياسة احمد باشا الجزائر في سورية
وسياسة الانقسام في لبنان وسياسة المليك في مصر
 وغيرهم في غيرها . فاننا كنا كمنهنيات حكما وكنا
الشرعية والتواين اجنادا لتنفيذ غاياتهم وبناء
اساسات صولهم وانراضهم . وكذا نكون بلا معرفة
فان رجالنا لم يتقنوا الشرائع والتواين ولذلك
كانت معرفتها محصورة في جهل الحكم وامياهم .
وكان النفاق في وقت السلام الى اخضاع الاهالي
لسطوق الحاكم المطلقة الى جمع الاموال للملء خزائنه

ونشيد قصوره وصروحهم. وكانت مهم في زمان
الحرب في جمع الرجال والاسلحة أنج عصيان حركته
عناصر الظلم وقامت بجوش العدل والانصاف
والحرية. اول اخضاع اهل غرض غير غرضها حملتهم
صالحهم نظراً لتثبيت شمل الصالح على الانضمام
الى عصبة حزب غير حزب مهاجها. وكان كل حاكم
يجتهد في تعزيز حكمه وتنكيس حزب اخيه او ابن
عمه او غيره من الحكماء او من الذين سلبت ايدي
الزمان السياسة من ايديهم وجلسوا يترصدون حلول
الزمان الذي يرجع بهم الى ما كانوا عليه. ولا يزال
لهذه السياسة يد في السياسة المحاضرة في بعض الاماكن
وكانت سياسة الامس كانت في غفلة عن تنشيط
الملمور وترقية اسباب المعرفة التي هي اساس القوة
والثروة. وكانت تصب كل قوتها الى جهة واحدة
وهي تقوية العصبة الدينية وجمع الاموال لسد مطامع
الحكماء. فكانت اساساتها فاسدة لا تستطيع مصادمة
انواء الزمان ورزاياه. ولذلك سنطت واندكت
اسوارها. لان التمسك بالعصبة الدينية في بلاد
مختلفة الاديان هو الضعف والانقسام ونتيجة الحزب
وهذا هو اساس الحروب الاهلية الكثيرة التي كانت
رعودها تدمر في سماء سياسة الامس. وعلى الخصوص
لان اعتصاب السياسة انما كان مع الدين الغالب
ففي الجبل مثلاً كان اعتصابها مع الطائفة المارونية
وفي حلب مثلاً مع الاسلام وربما في غيرهما مع غير
هاتين الطائفتين كالدرز في حوران والنصيرية في
جبال النصيرية وغيرهم مع ان السياسة الصحيحة تلتفت
الى الضعيف لتنشيطه وليس لتعزيزه باذلال غيره
وكانت بدون ترتيب في ما يتعلق باخذ الاموال
فانها كانت تاتي ضريبة على زيد اليوم وعلى عمرو
غداً حال كونها كانت لا تكلف خالداً شيئاً من ذلك.
وهنا هو يبيع النذر والاضطراب. والخلاصة ان

سياسة الماضي كانت عدماً ورزاً ووبالاً لانها كانت
خالية من الانصاف تنفل صالح الدولة على صالح
الامة وكانت الرشوة ممتدة في كل عروقها من الراس
حتى القدم وكانت قوتها في ظلم بعض رعاياها وفي
تقوية العناصر الدينية وفي الجهل. وكانت نتائجها
ذل الرعية بالنسبة الى الدولة وذل بعض الرعايا
بالنسبة الى بعضهم الاقوي. وكانت الحرية في الملابس
والاعمال مفقودة فان جهال اهل العصبة كانوا
يظلمون الذين ليسوا من عصبتهم ومطامع الحكماء
كانت تحمل الاهالي على اخفاء الثروة والتبعية الى
تصير دائرة العمل والذاهر بالفقر وشان ذلك
حجب النجاش الادبي والمادي عن الامة وبالنتالي
يانيها وياني الدولة بالضعف. فبناء على ذلك نحمد
الله الذي ابدنا عن زمان تلك السياسة واتى به الى
سياسة الان التي وان لم تكن كاملة لا بد من ان تكون
احسن من سياسة الامس

واما سياسة الان فهي السياسة التي تحيط بنا من
كل جهة وهي اما ان تاتي الامة بما من شأنه ترقية
اسباب تقدمها ونجاحها واما ان تاتيها بما ياول الى
تاخيرها وضعفها. ولكن لما كانت السياسة مقسومة
الى ثلثة اقسام قسم منها يتعلق بالامة دون الدولة
وقسم يتعلق بالدولة فقط وقسم يتعلق بالامة والدولة
معاً كان لا بد لنا في الكلام عن هذه السياسة من
البحث عن اسباب وينابيع النجاح والتاخر. لانه لو
قلنا مثلاً ان نجاح الامة في التجارة او تاخرها فيها هو
من نتائج حسن السياسة او قبحها ولم نأت على ذلك
ببرهان لقل اننا نحاول ان نمدح السياسة او نذمها
لفرض لا يليق الانقياد اليه في تقرير ما يصح في
ايدي الخاصة والعامة. دعياً الاستئمانه وخواهنا
وكذلك اذا مدحنا السياسة في ما نستحق الامة ان
نمدحها او بالعكس. فبناء على ذلك نقول ان

الحالية في شديدة الحجة للعدل والانصاف ولكن الظاهر انه لا يثبت المرغوب في حقها الا بعد ان تفرغ الارادة بالعمل . لانه ان كان زيد يكره الرشوة ولا يندنس بها ولكنه لا ينتبه الى قطع ما يحمل عمراً مريضاً على الغوص في لجة بجرها حال كونه يعرف حق المعرفة انه شديد الميل اليها وهي من الدنيا حبيته ومحبته فوادوفاذا يبدى كرهها وعلى الخصوص لانه يلتزم ان يصرف اكثر اوقاته في استماع تشكيات الذين اوصلهم سوء الحظ الى بالوعة عمره والذي بواسطة خناصه ومكره لا ينفك عن ترجيع اكثر الامور اليه تقوية لسلطته وتعميداً لمسير اقدار محبوبته الفناء وهذا اذا اضعال ووبأسريع السريان وشديد العدوى . اما قطعة فممكن وسيف نفهت نوعان احدهما امتناع الرئيس عن الارتشاء من المروءوس والثاني قصاص المرتشي بحسب مفاد النظمات والتوانين . والظاهر ان اكثر اسباب التشكي هي من الآثار التي ابنتها فينا ايادي السياسة القديمة لانها اقطع للعدل من سيف الغرض والعصبة الدينية لان الذي يرتشي هو عبد الذهب الوضاح الذي بحيلة على البعد عن وجه ريو الكرم الذي يمت المرتشين . فبناء على ذلك نقول ان الامل ان سياسة الغد تأتي بجيش افكك من جيش الان بحيث يندران يدك بنايا جيوش سياسة الامس الفاسدة . ومن مضار سياسة الامس التي لا تزال آثارها بيننا هو وجود وظائف لطلابها وليس طلاب للوظائف . اي ان الذهب او الاختصاص يوهلان الانسان للوظائف . هذا غير اختصاص النخوة . لان المقصود منه الاختصاص السياسي وهو ان لكل متوظف اذناً اي انه يتلقى بذيول زيد الكاتب خال او عم او ابن عم او خال ابن عم جده الام او اكثر من نصيبين او ثلاثة يطلبون اليه ان يجد لهم وظائف . ولذلك ربما

اساس تندم الامة او تاخرها هو السياسة . لانه مع ان الامة في الامس هي نفس الامة الان نرى انها سلكت الان سبيلاً يهلكها الامس من السلوك فيه ولذلك كان حالها واحداً من زمان تيمورلنك الى زمان دخول الدولة المصرية اليها وذلك مدة اكثر من اربعة قرون والمرجح انها كانت تتاخر في الزمان المذكور عوضاً عن ان تتقدم . وما ذلك الا لان السياسة كانت تمنع تقدمها لان اساس السياسة في تلك المدة كان الارادة والعصبة . ولما اتى العصر الحاضر بما محاسن الاداء العصر القديمة تلج نور صبح التقدم في الامة واخذنا في السير شيئاً فشيئاً الى ان وصلنا الى ما وصلنا اليه من درجات سلم النجاح الحثيفي . وما من احد يقدر ان يقول ان تقدمنا كان بطيئاً او همتنا فائرة لانه مع ان السياسة كانت تطرح في سبيلنا عثرة الانشفاق لقيام الصالح وكنا نعثر بها كان تقدمنا اكثر من سريع . اما الان فلا نقدر ان نقول ان في بواطن السياسة ما كان فيها حينئذ من ترقية اسباب الاختلاف لقيام الساطة لانا نعرف ان السياسة قد عرفت بالاختبار ان نتيجة ذلك انما هو ضعفها . على ان آثار تلك السياسة قد امتست في سياستنا واصبحت نفوذ اعمالنا بها فقام من عربيتها الغرض والانشقاق والعصبة الدينية ودخلت هذه العناصر الفاسدة معنا الى قلب السياسة واصبح لها قدر وشان في كل دوائرها التي انما تقوم بالانتخاب الذين تنتخبهم السياسة من الامة او تدخلهم الامة في السياسة . ولا ريب ان السياسة تحب ان تتخلص من تلك الاكدار غير انها لا تستخدم الوسائل الناطقة للحصول على المرغوب ولكنها تترك الامر يجري في مجراه الطبيعي ولما كان طبع الانسان الفاسد كان لا بد من تمكن عناصر الفساد من امساك زمام ادارة المهام بالتراخي عن محو آثار سياسة الامس من جنات الحال . وهذا هو مصدر الظلم ولا ريب ان السياسة

كنا نرى مدبراً لا يعرف القراءة أو عضو مجلس لا يعرف الشريعة والنظامات. فضلاً عن ذلك ربما رأينا المتوظفين لا يهتمون حتى الاهتمام في القيام بحق أعمال وظائفهم لأنهم يستندون في ذلك إلى سطوة اصدقائهم وأقاربهم وليس إلى اهليتهم ومعرفتهم. ومنهم من يستند إلى حزبه وأهل عصبه أجداده وهذا لا يحدث إلا في المحلات التي يحكمها من أهاليها وضرر هذا شديد جداً فإنه هلاك للدولة لأنه من الضرورة أن يرعى الحاكم خاطر أهل حزبه من مكائده والمدافعة عنهم ولو كانوا مذنبين. فالأوفق أن لا يقام في أماكن كهذه أحد رؤساء الأحزاب بل أن يقام في بيروت مثلاً رجل من غير أهلها تضعيفاً لهذه التحيزات المضرة. لا نقول أن ذلك إنما هو شأن سياسة الآن ولكن نقول أن سياسة الأمس قد تركت في بعض الظروف هذه الآثار الفاسدة بيننا. وهو معلوم أن تصيب الذين ليس بهم الأهلية في الوظائف يجعل الأعمال والأحكام تسير على قدر الشطط والارتباك. ومن ذلك ومن الرشوة والغرض ينتج التناقض في الأوامر والمخالف في الاستنتاجات والتضابط والمحاسبات أن غير ذلك. ولهذا نرى أن الانثناء عن المسير في سبيل آثار الأس هو أنفع لنا وللسياسة من المسير فيه. وكذلك لا تغفل نسبة الجماهير بعضها إلى بعض من الارتباك لأنه ربما دخلت دعوى واحدة بمجلسين. ولكن لما كنا متأكدين أن حضرة مولانا السلطان الأعظم ووكلائه دولته الفخام لا يفترون أبلاً ونهاراً عن تفرير القوانين التي من شأنها قطع أسباب ذلك المخالف وكانت هذه القوانين في معامل الأفكار الآن كان أملنا وطيداً بأن الفد لا يكدر بهذه الآثار

وحاصل الكلام أن السياسة معمل عظيم الأثر الشرائع والقوانين المدنية والعسكرية والإيادي التي

تدير آلات هذا المعمل في المتوظفون وروح هذه الأيادي هو اليد التجارية التي تدير الدولاب الأصلي الذي تدور بدوراته الآلات الثانوية. وهذا الروح هو نوايا السياسة ومقاصدها. وبحارتي الأحوال في سياسة الآن تبرهن لنا أن نوايا سياستنا ومقاصدها هي خيرية للامة. فان قصرت إحدى الأيادي الثانوية عن القيام بحق عملها لا توقع خلافاً في عمل المعمل بل في بعضها فقط ولا نندر إلا أن نقول أن روح المعمل الأصلية أن لم تذف اليد المفصرة اليوم تذفها غداً. فيسير المعمل جميعه على وفاق نجاح الامة علمياً وزراعياً وصناعياً وتجارياً. والحكم على العموم والأفراد لا يعتد بها. فنسال الله أن يوفق سياستنا ويوفقنا لآثار روح واحد في جسد بن ولا سعادة لنا إلا بصدق الطوية والمحبة والاجتهاد في سبيل الإصلاح والله هو الذي يهدي الجميع إلى سبيل جنات الصواب والخير

أما سياسة الفد فاملنا بقودنا إلى القول بأنها ستصل إلى درجة الكمال. والشواهد كثيرة اعظمها مسيرنا في سبيل التقدم شيئاً فشيئاً فان لم تسر بنا نسير نحن بها. لاننا لا نحاول أن نفرز انفسنا عن السياسة ما دامت ابوابها مفتوحة لدخولنا إلى معملها فبهوت عناصر الفساد التي ورثناها من سياسة الأمس تحيماً سياسة الفد وموتها متعلق بنا ولذلك نطلب إلى الله أن يسعفنا في السراء والضراء على أن نتمكن من دك جيوش الفساد. وعند ذلك نقول ولا حرج علينا أننا قد أدركنا سبيل النجاح وقبضنا على عنان التمدن والسعادة والفلاح

الحرب

(رسالة من مرسيليا)

إن ما ياتي هو ترجمة رسالة فارسلها مكاتب الليفانت

الامة الفرنسية لانه من اهالي نيس . والظاهر ان هذه الدعوى في صحيحة ولذلك لا يقال ان قائد الفرنسيين هو من امة غربية ان فرقة الكورلاراروين (وهي مركبة من الفرنسيين الذين ذهبوا من الشرق الى فرنسا بداعي الحرب) تخرج هذا المساء لتصادم البروسيين في جهة يزانسون

منذ تاريخ تحريري الاخير الى اليوم الحريشند في هذا المكان . حتى انه يكاد يكون كحرآب وغيره من اشهر الصيف ولا يزال الاهلون يلبسون اثواب الصيف . ظهر الشفق الشالي يوم الاثنين والثلاثاء وكنا ننظر اليه بهجة . اما المدينة فهي في سرور والاهلون يتزاحون في الفهاوي والاراح والجمعيات كل ليلة . والظاهر ان الجميع يحاولون ان يتناسوا احزان الحاضر ومهام المستقبل بالملذات والافراح الوقتية

جملة موسيو كيزو لجهة الحرب

ان موسيو كيزو هو من اشهر رجال السياسة في فرنسا وهو من فحول علماء التاريخ وله مؤلفات كثيرة في هذا الفن كثيرا ما طالعنا بها واحترمنا مؤلفها الذي قد برهن بقلوبه ان رجال مقدمة هذا العصر ولذلك لا نقدر ان نطالع كتاباته بدون ان ننظر اليها بعين الاعتبار التي تتكفل لنا بمفعول مؤثر في عقول وافكار المطالعين . وما ياتي هو ترجمة الجملة المذكورة

انه لما مدت فرنسا ايدي الترحاب الى ضيف الامبراطورية في سنة ١٨٥٢ للميلاد كان ذلك خوفا من العدوان وليس طلبا للحرب . واكبر الشواهد على الميل الى السياسة المبنية على اساسات الصلح وعلى الاعتبار الذي حمل الحكومة على السير في سبيلها من ما قررت الحكومة مرارا كثيرة من ان الامبراطورية

هرلد من مرسيليا وهي مورقة في ٢٨ الماضي قد وصل اليها خبر تسلل ميتس الان ولا ريب انه يطلع في افق الجنود الفرنسية صيب مر يقتني آثارها . ولكن بما حدث من هذا الذيل لا يقدر ان يحمي نيران النشاط التي تشب في احشاء الامة الفرنسية . والشاهد ان التحضيرات للدفاع الشديدة هي سارية على قدم الاقدام والسرعة في الولايات التي لم يدخلها البروسيون والحرس الوطني قد نقل قدم المسير الى التزال . واقدام الطوعيين تتزاحم من جميع الجهات للانتظام في سلك المنافعة . وجميع المعامل منهكة واي انهاك في عمل الاسلحة والمهمات للجنود المصادمة . وما يزيد ذلك تأكيدا هو الاعتراضات التي اقامها الاهلون من كل جهة على حكومة طور لانها قد شرعت في الخابرة بشأن عفا عهود الصلح . وقد ارسل تحرير هذا الشأن من مرسيليا وما ياتي هو الجواب الذي ارسله موسيو بيكار . سأل الجنرال تروشو الحكومة في طور عند انتشار خبر عند الهدنة هل يجب ان يستمر في تنظيم الجيوش . فانه الجواب اليوم ان لا يتأخر عن ذلك . وكان موسيو نيرس يطلب بلجاجة اقامة الصلح . على انه قد ورد خبر في المركبة الهوائية السماء جوفنسل مآلة ان حكومة باريز قد اعلنت انه اذا عرض الصلح على الباريزيين يهيج سباعته الف منهم . فاحبروا بذلك موسيو او برمان . انتهى جواب تحرير مرسيليا . ومن ذلك ترى ان ما يبلغكم من اخبار عند الصلح والهدنة هو بدون اساس صحيح وان فرنسا تفضل الموت على ذل كهذا الذل

ان تنظيم جيش الحرس الوطني سار على قدم التقدم وقد قيل انه بعد مدة قصيرة تذهب الفرق الاولى من هذا الجيش لتدخل تحت قيادة الجنرال غاريالدي . قيل ان بطل كابريرا يدعي انه من

ضعف حزم لا يفيض الطرف عنه، مصدره الذين هم من اهل الاصلاح في الوزارة والمجلس النضائي . اما ادارة مهام الحرب فكانت محصورة اجمع في نفس الامبراطور فعليا وان لم تكن كذلك بالاسم . وبعد ان تمت هذه الاعمال الامبراطورية المنكدة الضعيفة بمدة قصيرة انكسرت جيوشنا . واسى الامبراطور اسيرا في سيدان ومخلوعا عن تحت الملك في بارز . وهكذا زالت في وقت واحد الدولة الامبراطورية جميعها من امبراطور ووزراء واعضاء الشوري والمجلس النضائي

ولا نعلم مقدار التجارب التي تلتمز فرنسا ان تحتفلها ولا الدرجة التي تلتمز ان تصل اليها بشجاعتها وقوة احتمالها . على ان هذه التجارب لا تنع على فرنسا وحدها . ومهما كان من امر هذا النزاع وان طال مدتة او قصرت وان كانت يرائه متصلة او منفصلة لا تسمى فرنسا غير قادرة على القيام بمحى ما يطلب منها لنفسها . لان في فرنسا من المصولات المادية مالا يندر الخراب على انفاذها ومن الشجاعة الادبية مالا يمكن اهلاكة ولكنه بنو بالرايا الا تعقد بروسيا صلحا عادلا مع فرنسا الا تعقد صلحا لا يضر بامنيتها ولا ببناموسها . فان لم يتم ذلك نبئت فرنسا ملزومة ان تجد محتملة الرزايا مدة غير محدودة وان تنقطع النظر عن العواقب . فهذا هو امر الامور الحالية ولا انتردد عن ان اقول ان هذا الامر بهم ازربا قاطبة كما هم فرنسا

ولا ريب ان نسوية هذا الخلاف بوجود عادل ويبنى على اساسات السلامة هو من الامور التي تندرج على اجرائها الدول التي هي على الحيادة هذا مع قطع النظر عار بما يحدث في سياق الحاربة من هذا القيل بدون مداخلة الدول التي هي على الحيادة . هذا ولا يطلب منهم ان يتدخلوا مداخلة مادية لانه

انما هي السلامة . ولم تتغير اسياال الامة الى ذلك بواسطة افامة حروب النرم وابطاليا . ومع انها قامت بمحتمها بالنشاط والاقدام والهمة المعهودة فيها لم تظهر ميلا شديدا لاضرام نيرانها ولذلك تبين انها سرت سرورا لا مزيد عليه بسرعة انتهائهما . وقد حملت هذه الحروب الامة الفرنسية على زيادة الميل الى ترقية اسباب السلام واعتبار بركاته . والذي مكهم في ذلك هو حروب مكسكو . وهكذا قطعنا اسباب تلك الصعوبات بعد ان كما قد افرغنا الجهد في الخروج من تلك الوهدة السياسية وكدنا نتأكد ان السلام سيفور بيننا . وفي ذلك الوقت تمحركا كل التحرك طلبا للرجوع الى سبيل الاصلاح في الدولة الامبراطورية والدوس في مروح الانمية السياسية بواسطة السياسة المجلسية . فطلبت الامة حتى تمكين اسباب سطوتها في ادارة مهامها وكانت نظان انها تكاد تدرك المرغوب من هذا القيل . ولذلك كاد الامبراطور ورجال بلاطه واعوانه الذين يسلكون سبل صوالجهم يفقدون قوتهم الشخصية في مجالس الامة الفرنسية

هذا وانني لا اعرف من هو الذي اشار على الحكومة حينئذ ان تعترض على ملك بروسيا اعتراضا خاليا من النفع ولا اريد ان اسال عن اسمه . فانها طلبت الى الملك المشار اليه ان يكفل ان الانتخاب الذي كان قد تقرر في اسبانيا وابطل لجهة تبوؤ البرنس هو هنزوللرن تختلها ليعاد مرة اخرى مها كانت ظروف الحوادث والاحوال . وانى هذا الطلب بالنتيجة المنتظرة وهي عدم اجابة طلب فرنسا فعند ذلك ركبت الحكومة الامبراطورية من جواد السرعة وانغضت عينها بالميل واشهرت الحرب على بروسيا على رغم مضادة ضعيفة مبنية على اساسات المحكمة . وذلك انما تم بمساعدة اولئك الذين طالما عضدوا الامبراطورية من اعضاء المجالس العالية وبمساعدة

جيش الامازون السني

قد تعلق على بعض حيطان باريز اعلانات
مألها ما ياتي ملخصاً

انه يباشر بتنظيم جيش مركب من عشر فرق من النساء
وذلك مع قطع النظر عن رتبتهن ويكون اسم الجيش
المذكور جيش الامازون السني (نسبة الى نهر السن) اما
تنظيم هذا الجيش فيكون بحسب الوسائط التي تخضر
للقيام بمق تنظيمه وتسليحه وجلب المقاتلة اللازمة.
والذي حملنا على ذلك هو الالتفات الى الكثيرة المكتوبة
والغير المكتوبة التي طالما طلبت اليها ان تبادر الى
اقامة الجيش المذكور. اما عمل هذا الجيش فهو على
الاكثر متعلق بالاشتراك مع الحرس الوطني في
المدافعة عن الخنادق وغيرها من اعمال الدفاع
وفي مديد المساعدة الى الجنود التي يشترك في
المدافعة معها بالخدمة الاخوية ما لا يحل بنظام
الاداب والعسكرية وكذلك يطلب من الجيش
الامازوني ان يبادر الى مساعدة مجارح جنود الدفاع
في الحصون وغيرها في ما يحتاجون اليه في اول
الامر وبذلك يرفعون عنهم الام الانتظار مدة طويلة
الى ان يصير الانتباه الى احتياجاتهم. اما اسلحة
الجيش المذكور فتكون من البنادق الخفيفة التي
تدفع كراتها الى مسافة اكثر من ٢٠٠ يرد. ويكون
مع كل امرأة من جنود الجيش المذكور صندوق
صغير ما تحشى به البنادق من الرصاص وانبازود.
اما ملابسهم فهي مختلفة عن ملابس باقي الجنود من
الفرسان وبيوت. وقد قمنا محلاً لتاتي اليه النساء
للاكتئاب وبنوع الحبل المذكور من قبل الظهر بثلاث
ساعات الى ما بعد خمس ساعات. ولا بد من ان يرافق
المرأة بطلن الدخول احد جنود الحرس الوطني
وذلك على سبيل الكفالة. ويكون عدد الفرقة
ثمانية جماهير وعدد الجمهور ١٥٠ امرأة فيكون عدد

لا خوف من ان تنفي بهم المداخلة الى الاشتراك في
القتال. لانه ما من احد يلومهم اذا تجنبوا الدخول
في ما ربما ياتي بسوء العواقب. وكل ما اطلت التفكير
في ذلك يتبين لي باجلى بيان ان مداخلة الدول
المذكورة الادبية هي كافية لنضاه الحاجة. وما عليهم
الا ان يقولوا لهم بالنيابة عن اوربا قد عزوا على
عدم المصادقة على شروط صعبة وعلى صلح فاسد
لا يثبت

وهو معلوم ان فرنسا وبروسيا هما من الدول
التي لا يقال انها عديمة التبصر والاحساس. وقد
تخلصنا الان من الدولة الامبراطورية التي اوقعتهما
في الارتباك وهيمت احدهما ضد الاخرى. فالأوفق
انهما يبرهنا انهما لا تعديان الحدود العادلة. وذلك
عند ما نطلب بروسيا شروطها وعند ما تدافعها
فرنسا. اما تقرير هذه الحدود فهو من واجبات الدول
الحافظة على الحيادة. وان فعلوا ذلك يتدرون ان
يفتخروا بانهم قد ثبتوا اساسات سياسة طالما صبت
اليها الدنيا. وقد جربتها احياناً وليس بدون ان
يحصدوا بمخجلها نتائج شريفة. وهذه السياسة انما هي
سياسة التحكم الاور وياوي العظيم في اختلافات الامم.
انتهت جملة موسير كينزو

هذا وبحق للجنان ان يتمتع هذه الفرصة ليقول ان
الظاهر ان موسيكوزا الذي هو من اشهر رجال فرنسا
قد صادق بهذه الحملة على انه لم يكن لفرنسا مسوغ
كافية لفتح هذه الحرب وذلك كما قررنا في الجزء السادس
عشر من الجنان في الحملة المعنوية فرنسا وبروسيا.
وبناء على ذلك نقول ان المأمول ان الذين حكموا
على الجنان بالغرض حينئذ يستغفرون الله اذ ان
الظاهر ان ارباب سياسة فرنسا اقروا الان بذلك.
فاذا قد اقام الجنان بحق عملهم وهو تقرير الحقيقة.
وانه يهدي الجميع الى الصواب

الفرقة ١٢٠ امرأة. اما مصاريف عمل الملابس وغيرها من المهمات فتجتمع من نساء الاغنياء اللواتي يقدرن ان يقمن بذلك بمجرد توفير مصاريف الامور التي لا حاجة اليها ولا ريب انهن يبادرن الى ذلك بدون تردد قياماً بحق خدمة الوطن ومداقة الاعداء الذين يسلبون منهم كل حلاهم وجواهرهم اذا تمكنوا من فتح باريز. والتصد هو تحضير ما تحتاج اليه. من النساء من الاسلحة والذباب. ويقام طببية من النساء لطبيب مريضات كل فرقة اذا امكن ذلك

وقد كتب احد كتاب التيمس المقيمين في باريز تحريراً عند ما اتى محل اكتاب النساء المذكورات وما ياتي هو ترجمة ملخصه

انني رايت النساء يتزاحمن للدخول الى محل الاكتاب واكثر النساء اللواتي يطلبن الانتظام في جيش الامازون هن فوق سن ٢٥ سنة وهن من النساء المتصلبات بمعاونة الاشغال الشاقة والظاهر ان اكثرهن من نساء العامة ويكاد لا يرى بينهن امرأة جميلة على ان جميعهن من النساء المختصات ولا تنتظم امرأة في الجيش المذكور بدون ان تاتي بشهادة من مجلس الضابطين لجهة حسن سجاياها وصحتها وفضلاً عن ذلك لا بد من ان يحضر معها الى موضع الاكتاب زوجها او اخوها او ابنها لانه لا يمكن ادخال من يشك في حسن صحتها الى دائرة الجيش المذكور. اما ضابطات الجيش الامازوني فهن على الاكثر من نساء واخوات ضابطي جنود الجيش الفرنسي او غيرهن من اللواتي هن بعض المعرفة في ما يتعلق بالامور الحربية وقد نظمت نشيطة مهمة للجيش المذكور اسمها مارسيلاز الامازون السني

الميل الى الصلح

ان السر هنري درومندOLF الانكليزي اتى ساحة

الحرب وكتب رسالة عنوانها ازالة المدن الساقطة ونشرها في جريدة المورن بوسط الانكليزية وما ياتي هو ترجمتها انني قد تكلمت مع كثيرين من الانبيس الذين هم من رتب ومهن مختلفة بخصوص الصلح. والظاهر ان الذين لا يدركون الاعمال السياسية حتى الادراك يظنون ان ملك المانيا لا يصلح ابداً حكومة جمهورية. ولذلك قد شاع في دوائر السياسة التي تقبها العامة في النهاوي انه بعد ان يفتح الالمانيون باريز سيأتون بالامبراطور نابوليون ويرجعونه الى سرير الملك ويقدون عهود الصلح معه. والظاهر ان الالمانيين يكرهون جداً الحكومات الجمهورية. اما دخول غاربيالدي الى فرنسا فقد احدث غيظاً عموماً في جيوش المانيا والظنون عندهم انه لا سبيل الى عند عهود الصلح الا مع حكومة ملكية. وهذه الاشاعات قد اصبحت معضودة ببعض الظروف والاحوال التي ربما لا تعلق لها بها. لان الظاهر ان اعم الامور هو مقدار الاراضي التي يجب ان تتبع المانيا. فيقال ماذا ياترى ترضى فرنسا ان تعطي. وماذا ياترى يكون كافياً لارضاء بروسيا. والمفهوم عند الاكثريين ان بروسيا ليست بريئة من سبب شوب نيران الحرب بنوع يمكنها من الفاء كل الملامة على فرنسا. لان اللورد كلارندون الانكليزي عرف قبل موته بمدة سنة اشهر ان المتصور اقامة البرنس هوهنزولرن على تخت اسبانيا ولكنه منع حدوث ذلك بسطوته. على انه لما صمم الانكليز على تقليل قوتهم اقام اصحاب الصوالح مقصداً الاول وهو ما لا ريب فيه ان جنود بروسيا واهالي فرنسا يميلون كل الميل الى تقرير عهود الصلح وعلى الخصوص لان جنود بروسيا قد امسوا عرضة لداء الاسهال الذي تصيب الجسم معه الحن الخيشة (التيفوسية) وقبل ان القا من رجال جيشهم يمرضون بهذا المرض كل يوم

وقد كتب احد كتاب التيمس المقيمين في باريز تحريراً عند ما اتى محل اكتاب النساء المذكورات وما ياتي هو ترجمة ملخصه

انني رايت النساء يتزاحمن للدخول الى محل الاكتاب واكثر النساء اللواتي يطلبن الانتظام في جيش الامازون هن فوق سن ٢٥ سنة وهن من النساء المتصلبات بمعاونة الاشغال الشاقة والظاهر ان اكثرهن من نساء العامة ويكاد لا يرى بينهن امرأة جميلة على ان جميعهن من النساء المختصات ولا تنتظم امرأة في الجيش المذكور بدون ان تاتي بشهادة من مجلس الضابطين لجهة حسن سجاياها وصحتها وفضلاً عن ذلك لا بد من ان يحضر معها الى موضع الاكتاب زوجها او اخوها او ابنها لانه لا يمكن ادخال من يشك في حسن صحتها الى دائرة الجيش المذكور. اما ضابطات الجيش الامازوني فهن على الاكثر من نساء واخوات ضابطي جنود الجيش الفرنسي او غيرهن من اللواتي هن بعض المعرفة في ما يتعلق بالامور الحربية وقد نظمت نشيطة مهمة للجيش المذكور اسمها مارسيلاز الامازون السني

الميل الى الصلح

ان السر هنري درومندOLF الانكليزي اتى ساحة

وبلنزم البروسيايون ان يقيموا غيرهم في وظائفهم . وكذلك الفرنسيوايون يرغبون جداً ان يسعوا في سبيل الماش بدون ان يطرأ عليهم ما يكدرهم . فتنتهى مرغوب اللورين هو الصلح وقد تواطا على اقامة البليسيت لتفريده . وقد سمعت من كثيرين وانا مسافران الاهلين يرغبون قيام السلام مع قطع النظر عن كيفية الحكومة التي تقام عليهم . ومن نظر الى حيطان بونتامسون يرى اعلانات للشعب لجهة البليسيت وهنا ما لما اذ كنتم تحبون قيام السلام فانتمجوا بالايجاب وكذلك اذا احببتم ادراك القرار وبناء على ذلك اقيم الانتخاب .

وقد قال لي حراث انه لا يهني اذا كانت الحكومة امبراطورية او جمهورية . فاني مدير منزل للسافرين وخباز وحراث ولا امل لي بالحصول على رتبة حاكم . فلا احتاج لغير ما يسهل اسباب عملي وتربية اولادي . وكذلك قال لي جندي من البروسيايين انني بعيد عن عائلتي وقد ادركت من السن نحو ٤٠ سنة وكل ما اجمعه لقيام اود عائلتي هو اربعة تالارات في الشهر فهل نظن اننا نحب دوام شوب نيران الحروب . وما ادرانا انه اذا ضمت المانيا بلاداً فرنساوية لا يهاجر اهلها . مع انه اذا حدث الانضمام بطريقة قانونية وسياسة تمهيدية ربما تحصل بروسيا على جميع ما هي في احتياج صحيح اليه بدون ان نخشى سوء العواقب . ولكن لا بد من ان تسرع لتلا يدهمها الليل الذي لا يقدر احد ان يقيم فيه عملاً

وتنقلد الامبراطور نابوليون قيادة الجيوش الاولى قال اكثر من مرة ما كتبه في اعلانه وهوان دون هذه الحرب صعوبات كثيرة وعظيمة . ولذلك كانت لوائح الكدر والاهتمام تلوح على وجهه حال كونه كان محاطاً بالجماهير الكثيرة التي كانت تنظر من السرور ما لا مزيد عليه مع انه كان اولي به ان ينفاد بعنان امياله الى ميادين المحمية والابهاج . وكان ذلك الحزن والاهتمام يتمكنان منه عند ما كانت المحمية الفرنسياتية تحمل اولئك الجماهير على القول البدار البدار الى التزل والكفاح البدار الى برلين . فكان لسان حاله كأنه يقول ان افتخار الخطوب والمبارك والانتصار على جنود امة من احق وادري ام اوربا في صناعة الحرب انما يتم بالمسير والتقدم وما هو الا تنزه اعتيادي . وما ذلك الا لان الامبراطور نابوليون كان يعرف حق المعرفة ان في حين قدرة بروسيا ان تجمع في مدة قصيرة ٩٠٠ الف مقاتل وتقدر ان تجمع في وبنية ممالك المانيا المتحدة معها ١١٠٠٠٠ مقاتل . اما فرنسا فلم تكن قادرة ان تجمع اكثر من ٦٠٠ الف جندي . هذا من الجنود العاملة وجنود الرديف والاحتياطية . اما عدد جنود المانيا العاملة وهي الجنود التي تقدر ان تقيم بحق التزل حالاً فكان ٥٥٠ الف جندي . اما عدد جنود فرنسا العاملة فلم تكن اكثر من ٢٠٠ الف مقاتل

ولا يخفى انه للتغلب على جيوش تفوق جيوش فرنسا عددًا لا بد من سرعة المسير والاجراء وعبور نهر الرين حالاً وايضا فصل المانيا الشمالية عن المانيا الجنوبية وابطال اجراء معاهدتها وكذلك كان لا بد من الحصول على اتحاد دولة النمسا ودولة ايطاليا مع فرنسا عند ما تنظر ان هزيمة انتصاراتنا الاولى . ولو تم ذلك لاسى عدد جنود بروسيا العاملة لا يفوق ٢٠٠ الف رجل وكذلك كان ينقص عدد جنودها

اسباب ونتائج التسليم في سيدان
وهي من قلم احدر وساء اركان الحرب الفرنسيين
قيل انها من نفس الامبراطور نابوليون
انه عند ما اشهر الفرنسيون الحرب على بروسيا

الاجتماع المذكور مع تخضير كل ما يلزم لها من المركبات والمهمات والتوارب لحمل المدافع للاستعمال عند عبور نهر الرين والزاد وكل ما يلزم للجيش عرمرر. وكان الامبراطور يومئذ كل الامل انه يقبض على زمام المرجوب وهذا كان عين الخطا لان الغرور حمله وحمل كثيرين على الظن بانه بواسطة الطرق الحديدية يتمسرح جمع عدد غفير من الجنود والخيل والالات والمهمات بالانتظام في محلات الاقتضاء. ولكنه لم ينظر في ايجاب ذلك في الوقت المناسب لان ادارا الطرق الحديدية غفلت عن القيام بمقتضى واجباتها وهذا الابطاء الذي بانته ايامه في اول الامر اضرجدا في الكيفية العسكرية ونظامات الجنود التي لاتزال كما كانت منذ نحو ٥٠ سنة. وعوضا عن ان تكون نظامات فرنسا العسكرية كنظامات بروسيا اي ان تكون رجال فرنسا دائما الاستعداد وهي في محلاتها في الولايات للقيام بمقتضى القتال السريع عندما نفس الحاجة ولهاكل ما يلزم من الالحة والمهمات كانت جنودها متشتتة في جميع اقطار المملكة ومهمات البحرية مخزونة في اماكن دون غيرها في مخازن قليلة الترتيب ولذلك يقضي من الزمان لقيام جيش من هؤلاء الجنود ما لا يقتضي لجنود بروسيا الواقعة تحت قانون الفرقة العسكرية حال كونها لاتزال مقيمة في محلاتها تتعاطل شغالها. ولا يخفى ان في اجتماع العساكر العاملة صعوبة رابة صعوبة وعلى الخصوص اذا كانت فاصلة المسير الى حدود المملكة. اما اجتماع جنود المدافع فيكون من محلات بعيدة اما مركبات المرض والمهمات فتاتي من باريز وفيردون. اما المهمات والزاد فتقام في باريز والجنود الاحتياطية تجمع الى فرقها من جميع اقطار المملكة فتصبح الطرق الحديدية غير قادرة على القيام بمقتضى نقل الجنود والخيل والمهمات ونسي مراكزها في ارتباك واضطراب ويكون فيها من الامتعة ما لاتندر

الاحتياطية وجنود الرديف. وتصبح جيوش فرنسا اكثر عددا من جيوش بروسيا. وهذه هي الكيفية التي كان مزعما الامبراطور نابوليون ان يوسس اعماله عليها ولم يخبر بها الا المرشال ماك ماهون والمرشال لايوف. واجراؤها كان الامبراطور مصمما عليها فاقامه ١٥٠ الف جندي في ميتس و ١٠٠ الف في ستراسبرج و ٥٠ الف في شالون. اما اجتماع الجيشين الاوليين عند نهر السار ونهر الرين من شأنه ان يستر الكيفية التي كان عازما على اجرائها. اما العدو فامسى في حيرة لانه لم يكن عارفا من اية جهة يهاجمه الفرنسيون في اول الامر. وكان يظن تارة ان ذلك يكون في الرينان وطورا انه يكون في الكران وكان من مملكة باد الامالية. وكان الامبراطور عازما على ان يضم جيشه من جيوش فرنسا الى جيش ستراسبرج عندما يتم اجتماع الجنود في المحلات المذكورة ويعبر الرين بها ويتبعه ٢٥٠ الف مقاتل يسوقهم الى مدينة آكسو ضاربا عن عتقا عن قلعة راستاد التي تصبح عن يمينه وعن قلعة كور شيم التي تصبح عن شماله. وكان ممكنا لديه عند الوصول الى عبر نهر الرين ان يلزم المانيا الجنوبية ان تحافظ على الحيادة. وبعد ذلك يذهب وينازل البروسيايين. وعند ذلك يدرجيش المرشال كانر وبرت المجتمع في شالون وياتي ميتس. اما عدده فكان ٥٠ الف جندي. يحافظ على الحدود الشمالية والشرقية. اما العبارة البحرية الفرنسية في البلطيك فيكون لها فائدة عظيمة وذلك لانها تلزم العدوان يبقى قوة عسكرية في شمالي بروسيا للدفاع عن الاساكن حذرا من نزول عساكر العبارة الفرنسية فيها. وهو معلوم انه لا سبيل الى النجاح في اجراء هذه الكيفية التي كان قد عزم الامبراطور نابوليون على اجرائها الا بسرعة حركة الجنود وسجنهم الجنود البروسياية. وبناء على ذلك كان لابد من اتمام

مهم بدون امر من وزارة الحرب . فكانوا لا يعطون
الاسلحة والامتنعة اللازمة للمجنود والضابطون بدون
او امر مخصوصة . ومن شان ذلك توقيف الحركة
وابتغاء الخلل بسبب الابطاء مع انه معلوم ان المهمة
في ظروف كهذه ربما كانت تعوض الخسارة الناجمة
من تقصيرات النظام الابتدائي . ولا بد من ان نقول
انه في ظروف كهذه لا بد من الاركان الى حذق
وادارة المأمورين اقل ما يركن الى نتائج حسن تدبير
من شأنه تحريك دوايب المعامل الاعتيادية التي
تقدران تقوم بحق واجابها بالضبط في مدة الحرب
لانها كانت تقوم بحق ذلك في زمان الصلح . ولا بد
من التنبه بحق الشكر اللازم لاولئك المتوظفين في
وزارة الحرب الذين مع انهم صادفوا فشلاً مراراً
كثيرة اقاموا سريعاً بالدراية جميع قوات فرنسا
الحربية وجعلوها تسير على قدمها . ومع انهم كانوا
يعرفون ان في نظامها خلافاً كثيراً اجهدوا انفسهم
وحذقهم واقاموا من جيوش غير كاملة على غير
استعداد جيداً منها بما حق انتهاب

ولفائل ان يقول لماذا لم تبادر فرنسا الى اصلاح
النقص الذي كان يخامر النظمات العسكرية قبل
فتح الحرب على انه لا بد من ان يعرف ان دون تأييد
الحق والصواب صعوبة وذلك نظراً لمناخات العوائد
والقوانين القديمة وفوق كل ذلك كان الديوان
يرفض ان يصادق على اجراء اصلاحات الضرورية
فما من احد يقدر ان يقول انه قد نسي المنازعات التي
حدثت بسبب الشروع بتقرير نظام عسكري جديد .
اما مقاومات الديوان فكانت بسبب الشروع في
ابطال قوانين التعليم القديمة اغير الموافقة لانها اهي
مؤسسة على جمع المجنود بالطلب العام لنجدة المجنود
العائلة فكانت الماومات لا تدخل القوانين الجديدة
شديدة في كل مكان . والذي كان يحمل الامبراطور

ان تسعة ولا يعرف احد لمن هو ولا الى اين يجب
ان يرسل . وفي سنة ١٨٦٣ اعزم الامبراطور على ان
يعلم القسم الثاني من المجنود الفرنسية الجديدة في
محل اجتماعها في كل ولاية على حدتها . لكي تتمكن
من سرعة الانضمام الى الفرق التي هي منها عندما تس
الحاجة لقيام الحرب . وهذا هو ما يحكي نظام عسكرية
بروسيا ولا يفتي اصول عسكرية فرنسا . ومن شان
ذلك الاتيان بالرغوب لانه لا يطلب من جنود
الاحتياط الا ان تجتمع في مركز الولايات حيث
تناهب للحرب في مدة قصيرة ثم تنضم الى فرقها . على
انه لسوء الحظ غيرت وزارة الحرب هذا النظام سنة
١٨٦٦ وجعلت كل جندي تابعاً للفرقة التي يتبعها عند
الاقتراع في اول الامر . فلما طلبت الدولة المجنود
الاحتياطية في هذه السنة اخذت في قطع الطرق
واحتفال المشقات الكثيرة قبل ان تمكنت من الانضمام
الى فرقها . مثلاً المساكين التي كانت في ستراسبرج
وكانت فرقها في ولاية الالزاس فانها عوضاً عن ان
تجتمع سريعاً في ستراسبرج اخذت في السير الى
المراكز التي تختص بها حال كون بعضها في جنوبي
فرنسا وبعضها في الجزائر وبعد ذلك التزمت ان
ترجع الى الالزاس لتنظم في فرقها . وهذا كاف
ليظهر العوائق التي كانت تعرض دون اجتماع
المجنود الاحتياطية والمهمات والمركبات والامتنعة لانه
عوضاً عن ان يرسلوا من هذه المهمات والامتنعة ما
يلزم في مركز كل ولاية كانت مخزونة في خزائنها
حتى ان بعض المجنود لم تتمكن من ان تاخذ كل ما
يلزم من الامتنعة والاسلحة وغيرها . وكان بعض المجنود
يذهبون بلا اكياس وخيم ومطابخ وانية للماء وللطبخ
وغیرها من هذه الامور الضرورية . وفوق كل ذلك
كانت همة رؤساء المساكين في مراكز الولايات في
فتور وكسل لانهم كانوا لا يفعلون شيئاً ولو كان غير

وقت واحد. وهذه المعارك ازال كل الريب من جهة كيفية مهاجمات الاعداء. وفي ٦ آب قاتل الجنرال فروسار الاعداء بذاً يبدو ذلك على تلول سبكيين. وكان عدد جيش الاعداء يفوق جداً عدد جيوشنا. ومع ان هذه المعركة لم تأتينا بالنصر تقدر ان نقول بتأكيد انه لو اقام النرقتان اللتان كن في حيز طاقتهما نجدة الجنرال فروسار بحق اجراء اوامر المارشال بارزين بالسرعة اللازمة لانصرت جيوشنا بدون ريب. وبالحلصة اننا امسينا في خطر لا يزيد عليه لان عساكر المانيا كانت قدهاجت الجسورة التي في طريق نهر السار ونهر الرين واوقعت بنا غفلة وما ذلك غير قصاص لنا بسبب عدم انتظامنا اما جيش الجنرال فاللي فلم يتمكن من الفرصة اللازمة لنجدة جيش المارشال ماك ماهون وكان بعيداً من عساكر ميتس. وكذلك جيش الجنرال دوي الذي كان آخذاً في الاجتماع البطي في بلنورت كان بعيداً عن ساحة الاعمال الحربية. اما جيش المارشال كاتروبرت فكان في معسكر شالون منتظراً اجتماع جنوده. وكان الكدر قد اخذ من الامبراطور كل ماخذ بسبب الفشل الذي انت به تلك التدابير المختلة ولم يكن له غير زمان قصير ليتم اعمال المدافعة. فعزم على ان يرجع بالجيش حالاً الى شالون ليتمكن من جمع بقايا جيش المارشال ماك ماهون والجنرال فاللي والجنرال دوي. ولما عرض الامبراطور هذا الرأي على الحكومة في باريز صادق عليه مجلس الوزراء على انه بعد المصادقة بيومين ارسل الوزير اوليفيه رسالة الى الامبراطور مآله ان المجلس دق النظر في ذلك الرأي ورأى انه قد ركب متن السرعة بالمصادقة على ارجاع العساكر الى شالون وتخليه ولاية اللورين لان من شان ذلك تكدير الشعب. ولذلك يتوسلون الى الامبراطور ان يبطل هذه الكيفية. فاجاب الامبراطور طلبهم

على عدم الاصرار على الاصلاح والافتناع بصلاحيه رأي المناومة هو ما كان قد راه من النجاح الذي كل هامة حروب القرم وابطالها. ولذلك كان يظن انه بواسطة ثبات تلك الجنود التي لا تغلب تقدر ان تحوز فصبات النصر مع قطع النظر عن النقص الذي يخامر نظاماتها. ولكنه لم يلبث مد قطوبلة متمسكاً بهذا الرأي لانه لما اتى ميتس في ٢٨ تموز رأى ان دون النجاح مصاعب وعوائق كثيرة ولذلك كان يخشى سوء العاقبة. لانه عوضاً عن ان يكون في ميتس ١٥٠ الف مقاتل رأى فيها ١٠٠ الف وعوضاً عن ان يكون في ستراسبرج ١٠٠ الف رجل كان فيها ٤٠ الفاً. اما جيش المارشال كاتروبرت فكان مشتتاً فان فرقة منه كانت في باريز وفرقة اخرى كانت متاخرة في سواسون وفرقة الفرسان وفرقة الطوبجية لم تكونا حاضرتين للقتال. وبالاجمال نقول انه لم يكن للجيش كل ما يلزم من المهمات والاسلحة التي توصلها للقتال

فبادر عند ذلك الامبراطور الى اصدار الاوامر المشددة والصريحة لجهة سرعة ارسال الجيوش المتاخرة فاجرى ما آله المأمورون بالابطاء والتاخر المخل. حتى ان بعضهم قالوا انه لا يصلح ترك الجرائر وباريز وليون بدون عساكر للتقيام بحق المحافظة ومع ذلك لم تنقطع حبال الامل من اقامة كيفية حرب موافقة لان الامبراطور كان يظن انه مها كانت استعدادات العدو متفتنة لا يندران يسبنا فيها. ولم تكن نعرف الجهة التي كان عازماً على ان يهاجتنا منها ولا الموضع التي كان يجمع قواته فيها والموقوف على حفيظة نوابه هاجمنا في ٢٢ آب مدينة ساربروك وفي ٤ من الشهر المذكور اقام الجنرال دوي المهاجمة في فيسمبرج بجيش دون جيش الالمانيين. وبعد ذلك بيومين حدثت معركة فرشو بللر التي انت بنجاح وفشل في

اجابة موقفة

ستاتي بقتيها

روسيا والبحر الاسود

ذكر في اللبغات مبرد ان اعم حوادث السياسة في هذه المدة الاخيرة هو الخبر الذي قد دم اوربا وكشف اهمية غيره من الاخبار وهو ان روسيا قد خاطبت الباب العالي ودولة النمسا واكثر الجهات فرض شروط معاهدة سنة ١٨٥٦ لليلاد . والظاهر ان الخبر ورد الى هذا النظر من العالم بواسطة رسالة برقية خصوصية . فاني بنتيجة مضرة وفي نزول في المالية . وقد نشرت جريدة بحماية رسالة اخرى برقية خصوصية وردت اليها من مرسلها ما لها ان حكومة روسيا قد قالت انها لا تقبل ان تبقي مقيدة بشروط معاهدة باريز وفي نفس معاهدة سنة ١٨٥٦ على انه كان مشكوكا في صحة مصدر هذه الاخبار . ولكن عدم اوردت الرسائل البرقية في صباح يوم الثلاثاء من محلات مختلفة وثبتت الخبر المذكور كدنا نتأكد صحة الخبر . على انه وقع اختلاف قليل في عبارات الرسائل المذكورة وهذا الاختلاف كان مقتصرا في ان الرسائل الواردة من لوندرا افادت بناء على افادة مكاتب جريدة التيمس المقيم في برلين ان البرنس كورتشاكوف الروسي حرر رسالة الى الدول التي امضت معاهدة سنة ١٨٥٦ لجهة بعض تغييرات في شروط المعاهدة وهذا هو غير ما افادته الرسائل الخصوصية التي وردت من غير لوندرا لانه لا مناسبة بين عدم قبول روسيا ان تبقي مقيدة بشروط المعاهدة المذكورة وبين طلبها احداث بعض تغييرات فيها . اما رسالتنا الخصوصية التي وردت من لوندرا في صباح اليوم ٦ من تشرين الثاني فقد اوضحت الامر باجلى بيان وهذا ما لها قد طعنت روسيا في معاهدة باريز اما انكثرا والباب العالي والنمسا فقد اعانت

انه لا يند من انها تحافظ عليها . والمتنظر اتحاد ايطاليا في ذلك مع الدول المذكورة . وقد ارسلت حكومة انكثرا مستر اودوروسل ثاني وزير الخارجية الى فرساليا ليتخاير مع الكونت بسمارك عن السياسة التي تنصد بروسيا ان تتبعها في هذه الاحوال . ولا يلزم ان نقول ان بروسيا قد قبضت لان على عنان سياسة اوربا . لانه لا ريب انها قادرة بمجرد الميل الى جهة دون اخرى ان تنسب في اوربا نيران حروب اكلة . اما روسيا فبدون مساعدة بروسيا تكاد لا تنجاس في حالتها الحاضرة ان تضاد الدولة العلمية وانكثرا والنمسا . ولكن اذا مالت بروسيا اليها فتصبح اشد باسا من بقية اوربا ما دامت فرنسا غير قادرة على التدخل على اننا لا نقدر ان نخمن حوادث المستقبل نظرا لقله الاخبار واختصارها . على اننا نقول انه طالما شاع بان روسيا وبروسيا قد عقدتا عهدا سريا . اما الشروط التي طلبت روسيا ابطالها فهي اعم شروط المعاهدة . والظاهر انه لا ريب في ان ثلثا من الدول التي قد امضت المعاهدة المذكورة قد رفضوا قبول طلب روسيا . ولذلك لم يبق على روسيا الا ان تقبل بما قد قالوا او ان تطلب الفتوة اذا ساعدتها بروسيا او لم تساعدها . انتهى ملخصا

ولا ريب ان قراء الجنان يرغبون ان يطلعوا الشروط التي تطلب روسيا ان تبطلها وما ياتي هو ترجمتها وهي المادة الثالثة من المعاهدة المذكورة ان البحر الاسود يكون مفتوحا لسفر المراكب التجارية اما المراكب الحربية فلا تسافر فيه ولذلك لانقام مخازن المهمات ومعاملها هناك . اما حماية صوامح كل الامم التجارية والبحرية فتكون باقامة ما يقوم بحق ذلك بحسب القوانين الدولية والعرف في ظروف كهذه . اما الدولتان اللتان من املاكها شطوط البحر المذكور فتتعهدان ان يكون لهما من المراكب الصغيرة

ما هو ضروري لقيام اعمالها في الشطوط وتكون قوة هذه المراكب محدودة . وهذه المعاهدة التي عقدها هاتان الدولتان تكون قسماً من المعاهدة العمومية بعد ان تصادق عليها الدول المتعاهدة وهذه المعاهدة المنفصلة لا تلغى ولا تتغير بدون قبول الدول التي قد عقدت المعاهدة العمومية . اما اغلاق البواغيز فلا يكون لمنع المراكب المتساوية المذكورة آنفاً عن الدخول

فرنسا وبروسيا

الظاهر انه لا سبيل الى عقد الهدنة بين الدولتين المتحاربتين لانه ان طلبت فرنسا شيئاً لا تقبل ببروسيا وبالعكس . فاصبحت فرنسا تقول ان بروسيا تطلب شروطاً تعلم انها لا تقدر ان تسلم لها بها وما ذلك الا لمنع عند الهدنة وكذلك ببروسيا تقول ان فرنسا لا تحب ان تنفق معنا على ما من شأنه تقريب المصالحة واذا دام الحال على هذا المتوال فربما ياتي الزمان بنتائج لم تكن نترصدها . اما ماجريات الحرب فهي ما لا تقدر ان نعرفه حتى المعرفة من مجرد مطالعة الرسائل البرقية التي ترد اليها من جهات مختلفة . على اننا نسعى ان بروسيا لا تزال تستعد لاطلاق المدافع على باريز والظاهر انها قد وجهت كل قواها الى فتح عاصمة الفرنسيين وحفظ المراكز التي مكنت منها اقدامها . اما فرنسا فالمسروع انها قد اقامت جيوشاً في الشمال وفي الجنوب وغيرها وقصدها مهاجمة الالمانيين وطردهم من مراكزهم وقد ابتدأ في ذلك جيش اللوار اما الجنرال غاربيالدي فقد قال لمكاتب جريدة الديلي نيوز الانكليزية الذي يرافق جيش الجنرال المذكور لتقرير الحوادث انني احب جداً ان ارى مكاتب جريدة انكليزية تابعة لجيشي ولذلك اترحب بك كل الترحاب . ثم قال له مشيراً الى رسم بلاد (خارطة) ان الفرنسيين قد سحقوا للالمانيين

ان يتوغلوا كثيراً في هذه البلاد وذلك مغل على انني اومل انني اتمكن من طردهم منها بعد مدة قصيرة . وحاصل الكلام ان الفرنسيين يعلمون انفسهم ان يطردوا اعداءهم من بلادهم وربما هذا هو الامل الذي حمل حكومة باريز على رفض قبول شروط الهدنة التي طلبتها المانيا ولكن ما ادرانا ان الزمان يساعد على نوال المرغوب لانه معلوم ان الالمانيين قد مكثوا اقدامهم في تلك البلاد وعلى الخصوص لان اهلها لا يزالون منهكين في التخزيات والانشقاقات . ومع ذلك ربما كان ذلك ممكناً لان جن دارك طردت الانكليز من فرنسا بعد ان كانوا يتمكنوا كل التمكن منها . ولا ريب ان كل من دفع النظر في احوال الحرب الحاضرة يعني ان حكومة طورنسلك سيلاً غير السبيل الذي سلكته في عقد الهدنة وذلك ترويحاً لاسباب الصلح والسلام على انه معلوم ان الشعب الفرنسي يصادق كل المصادقة على ثبات حكومته المؤقتة وعدم تسليمها بشروط الالمانيين وما ذلك الا من عزنفس الامم المذكورة وصبرها في احتمال الرزايا مع انها ربما كانت تعلم ان ذلك انما يجزواً بهد ويل . ولا بد من ان انتصار الفرنسيين في اورليان يحدد القوة في عزائنها ويقوي حبال املهم ويحملهم على الغوص في لجة بحر الرزايا طلباً للرد . والذي تبهرن للعالم من هذه الحرب ان الامم الفرنسية ليست من الامم التي تشتهي عجزاً وياساً من كرو المصائب والانتقال ولكنها امة يشدد عزمها ودفاعها كل ما اشددت عليها انامل الخطوب . فانها تحب العز والمجد محبة ليس فوقها محبة وبهون عليها ان تليس اثواب الرزء والهوان وان يسلم لها عند المجد ولذلك قد ثبتت المدة التي تثبتها وهي تقيم من الآمال قصوراً ومن الفخر صروحاً . اما الحروب البحرية فالظاهر انها متروكة الا ان مراكب فرنسا قد اسرت ثلثة مراكب

تجارية من مراكب بروسيا. هذا وإن كان ما سمعناه
عن مطالب روسيا. لجهة تغيير ما يتعلق بالبحر
الاسود من معاهدة باريز صحيحاً يبرهن لنا أهمية فرنسا
لحفظ ميزانية أوروبا. ولكن لا بد من أن أنكر أن نجد
بحسب السياسة ما يعوض عليها ما فقدته بارتباكات
فرنسا. اما الاخبار التي ترد لجهة وجود زاد كاف
في باريز للمنيام باوداهلين والحجوش فهي ما لا يركن
اليها لانتا طامسهما ان في سراسيرج ومينس وغيرهما
زاداً كافياً ولكن بعد التسليم رأينا ان ذلك انما هو
من الاشاعات التي يشيعها اصحاب الصوابع لتطمين
افكار الشعب ودفع اليأس. ولذلك المرجح ان
باريز في احتياج الان ولذلك قد دنا الزمان الذي
يجب فيه ان يهاجم بجيشها الجرار الالمانيين الذين
يحصرونها لانه لا أمل لها بالفرج الا بواسطة فتح ابواب
في الحصار لدخول الزاد. وما من احد يعلم نتائج
تلك المهاجمات الا ان المظنون انها تكون شديدة
جداً. والمسومع ايضاً ان بعض الاحزاب المكذرة
قد كدرت الراحة في باريز على ان الصنف الثاني من
الرديف قد اخمد نيران الاضطراب وارجع اسباب
الراحة والسكينة. وقد قيل ان ملك بروسيا سيأتي
بدون المانيا العالي الى فرساليا ليمكن هو وموسين
بسمارك من الحضور في جاسنوفيل ايضاً ان ملك
بافاريا وباديا وسكسونيا وغيرهم من ملوك جرمانيا
سيأتون فرساليا وهناك يقيمون ملك بروسيا
امبراطوراً على المانيا وهو محاط بمجد النصر والعلية.
وهكذا يتم الاتحاد الالماني ويتال موسيو بسمارك اقصى
مرغباته ومن ذلك الزمان يشرق كوكب السطوة
الالمانية في اوروبا وربما كان ياتينا الدهر بسياسة
جديدة وحوادث لم نتظر وقوعها. على اننا نحن
الشرقيين نعرف حق المعرفة اننا في امان لا مزيد
عليه مهما تقلبت الدنيا ولولا تعلمنا اننا التجارية لكنا

بنتمه الى الورا

والظاهر ان الدهر لا يوقع بنا وبلا بحر ويلات
كثيرة لان حكمة الدول التي هي على المحادة قد
سارت على قدم المجهود لسلوك سبل السلام بمسئلة البحر
الاسود ولذلك المامول ان حرب فرنسا لاني بالنتائج
التي كنا نخشاهما في اول الامر. والمرجح ان دول
روسيا التي هي من محبة السلام على جانب عظيم
لا تسلك سبيلاً يكدر نجاح العالم وربما ياتيها بما لا تحب
وعلى كل حال المسئلة المذكورة تتعلق بجميع دول
الحياة واذا وقع في شروطها خطل تطل قوة المعاهدات
وتصبح كالكفاية في الماء ومن شان ذلك قطع اسباب
الاركان وايقاع العالم في خوف دائم من التعدي على
العهود الدولية التي انما هي اكبر ضمانه للسلام في الدنيا
وعلى الخصوص في عصر علق الدنيا بعضها ببعض
بعلاقات قريبة ومهمة

فنسال الله ان يقطع حبال الشر ويوهلنا للقيار
بحق ما نتدبنا اليه واجباتنا الدولية وهو السميع
البصير

اعلان

انه بحولہ تعالی وبانظار اولياء الامور العظام قد
قاربت سنة الجئان الاولى النهاية. وقد اتى على اكثر
مهاكنا نترصد من التوفيق والنجاح وذلك اكبر
دليل على ارتفاع الامة العربية بظل الدولة العلمية
الابدية الدوران الى درجة حسنة من درجات عصر
التمهيد والمعرفة. فان كثيرين من الاهلين قد دخلوا
جئان الادب والاخبار المفيدة ببذل الذهب الوضاح
وجوهر الوقت الثمين في سبيل مطالعة الجرائد
والكتابات المبنية على اساس الصحة والاستقامة وخلو
الغرض. فبناء على ذلك وبما ان الظاهر ان طلاب
الجئان كثيرون وان اكثر مشترك في هذه السنة يجدون

اشتراكم قد عزمنا على ان ندوم ارسال الجنان في السنة القادمة الى جميع الذين لا يطلبون اليانا ننقطع ارساله عنهم . اي اننا لانكلف الذين يرغبون تجديد الاشتراك الى طلب ذلك خطأ او شفاهاً اجبن الذين يرغبون ان لا يجددوا اشتراكهم ان يتكروا بافادة ذلك لنقطع عنهم الجنان . ونرجو الذين يرغبون الاشتراك عن السنة القادمة من الذين لم يشتركوا هذه السنة ان يتكروا بافادة ذلك قبل دخول السنة الثانية لكي نكون على بصيرة من جهة العدد الذي نطبعة كل مرة . هذا واننا نسال الله تعالى ان يمن عليهم بالصحة والرفيق وطول البقاء مدة اعوام كثيرة وهو السميع البصير وبالاجابة جدبر

البربون وفرنسا

ان الكونت دي شيمور قد نشر اعلاناً وما ياتي هو ترجمته

ايها الفرنسيون

ان نصيبكم هو في يدكم فانه في اقل من نصف قرن قد هدمت نظاماتكم السياسية اربع مرار وقد فعلت فينا محالب الاحزان الشديدة . الم يات الزمان الذي يجب ان نظرفيه فرنسا نهاية حبال هذه الانعاب الغير النافعة التي انما هي مصدر رزايا كثيرة . ان الجواب منكم . انني قد صرفت في المنفى الغير المعادل سنين طويلة بدون ان اسع لاسي ان يكون يوماً واحداً سبباً للانفسار والانعاب . اما الان فلا اتردد عن ان اقول لبلادي انني مستعد ان اكرس نفسي بجهلتي للعحامة عن سعادتها . لانه ربما يكون سبباً للاتحاد والامنية ان فرنسا سترفع راسها مرة ثانية وذلك اذ اعلمها الاختبار والسنون الكثيرة التي ذهبت سدًى اذ ترضى ان ترجع الى السبل

التي عيبتها لها يد العناية . وبما انني رئيس الدائرة البربونية التي اقامت في فرنسا اتحاداً قوياً بمساعدة الله وابائكم يجب ان اشعر اكثر من الجميع بعظم مصائبنا التي امرت بمرتب ما اخرينته يتعلق بي اكثر من غيري . والامل ان حزن وطني يكون واسطة لانهاضه الى الجدد الصوابي . فيطرد الغريب من البلاد وتناكد استقلاليتها . وذلك انما يتم اذا اجهدنا انفسنا وكل جدنا وكل تعلقاتنا وجميع ما نقدر ان نصحبه لنوال غايات واحدة . فلا تنسوا ان يرجع الامة الى ما كان لها من الشرف والامانة ترجع اليها قوتها ومجدها ان انتهت دقيقة واحدة . وكما قلت لكم منذ مدة قصيرة اقول الان ان الدول لا تقوم في خداع اميال الشعب ولكنها تقوم بالاركان الى فضائلهم . فلا تسبحوا لانفسكم ان تنقادوا بعنان الهوان . فان النظامات الجمهورية التي ربما نوافق الافكار الجديدة لا تندر ان تمد اصولها في ارضنا الملكية القديمة . هذا وبما انني اشعر كل الشعور باحتياجات زماني جل مرغوبي هو ان اقيم بمساعدتكم حكومة وطنية صحيحة تكون اساساً للحق ومبادئ ادارتها الامانة وغايتها العظمة الادبية . هلموا فنحذو ذكر كل الاختلافات السالفة التي انما هي موت انتظام التقدم الحقيقي والحرية الصحيحة

ايها الفرنسيون

اصرخوا جميعاً من صميم قلوبكم الكل لفرنسا وفرنسا ومع فرنسا (انتهى مترجماً عن الليان هردل)

ثمن باريز

ذكر في جريدة الاكونيمست انه لو امعن الذين يدافعون عن باريز النظر في الاموال الثمينة التي ربما تمسي عرضة لاختار السلب والنهب والحرق اذا قدر البروسيان ان يدخلوها ويطفئوا عليها المدافع لا وقفوا العمل وتاملوا في ذلك . اما تخمين ثمن موجودات باريز من كل نوع فهو ما لا نعرفه على

انا نقدر ان نخمنه بمقابلته موجودات لوندرة (نشرق
المجرة المذكورة في تبين كيفية التخمين الى غير ذلك
من التنصيلات التي لا يسع لنا المقام بذكرها)

الى ان يقول ان ما ياتي هو تفصيل ثمن باريز
لبرداكيزية

١٥٤٢٦.٠٠٠ ثمن الابنية

٧٧١٢٥.٠٠٠ ثمن الاثاث وغيره من

الموجودات

٧٧١٢٥.٠٠٠ ثمن موجودات تجارية وغيرها

٢٠٨٧.٠٠٠ المجموع

هذه خلا الخسائر التي تكبدتها في الاستعداد
للحصار في خارجة المدينة وغيرها من الاضرار
بواسطة خراب الطرق المكاتب ومنازل الاثارة وغيرها
من التخف الصناعية وخلا خسارة الانفس التي هي
فوق كل خسارة

الحرب

(تابع المجرة الثاني والعشرين)

واعجب من ذلك اجمع هوان روساء هولاء
القوم الذين يجمعون الجيوش والاموال لاهلاك
غيرهم من جنس البشر يقيمون الصلوة والابتهالات
ملتصين الى اله السلام سبحانه وتعالى ان يسعهم في
الشروع وقتل مخلوقاته كانهم لا يعلمون ان الله يمقت
الشروع ويهلك القاتلين حتى انهم يتجاسرون على قيام
الشكرلة عند ما يفتكون فتكاً شديداً باعدائهم
ويبيدون منهم عشرات الالوف ولكنهم لا يبادرون
الى ذلك حينما ينتصرون نصراً صغيراً كان قتل الف
من اعدائهم واسرائيلين ودفعهم مسافة عشرة اميال
هو غير كاف لتقديم الشكر للعزة الالهية. فبئس الصلوة
وبئس الشكر في ظروف كهذه. وكذلك اذا هدموا
مدينة او فتحوها وانزلوا في الاهلين وبلاً وربالاً

تعلو في معايدهم اصوات التسايح والترانيل التي
ربما كان لا يفهمها احد من الذين يظنون ان في
ذلك ثواباً. مع ان الناموس الطبيي الذي غرسه الله
في عقل الانسان يشجب كل الشجب الحروب والقتل
والآثام وكل ما من شأنه تكذب برسلامة الدنيا وراحتها
اما الاديان التي تسع بذلك فلا تستحق ان تدعى
ادياناً لانها تخل باعظم المبادئ التي يقرها الدين
الصحيح. هذا وهو معلوم ان اكثر اديان العالم تحرم
كل التحريم قتل رجل واحد وخدمة هذه الاديان
تشجب كل الشجب القاتل والناهب والسارق. ولكننا
نسمع اصواتهم تحرك الشعوب الى ابتداء نيران المقتن
والحروب لقيام الصالح. فاصبح لسان حالم كانه
يقول ان الدين الذي نحن فائضون بحق خدمته هو
دين يحرم القتل والنهب والسرقة الافرادية واكنه
يحلله اجمالاً فقد حيرت أعمالهم عقول الحكماء لاننا
لا نرى مسوغاً يسوغ قتل عشرة الاف رجل اذالم
نر ما يسوغ قتل رجل واحد. اما صاحب العقل
السليم والدين الصحيح فلا يسلم بذلك ولا يرتكبه.

وعلى الخصوص لانه يعرف جيداً ان ضمير الانسان
الذي يبكنه على قتل رجل يبكنه اكثر على قتل
رجلين. وكم من مرة نرى الحكماء في انهماك للوقوف
على حقيقة امر رجل اثمهم بقتل رجل آخر وذلك
قياماً بحق القوانين والدين فلماذا لا تقوم بحق ذلك
عند ما تعطي جنث القتلى ساحات الحروب ويملا
السلب المدن والقرى. العل الحروب تبطل قوة
القوانين والدين. كيف لا يغار الملك الذي يذهب
نار الحرب على قوانين مملكته ونظامها حينما يتعداها
هو وجيوشه ولا يسع بتنقضها في اقل الامور اهمية ولو
كان في نقضها خير الامة. ولا ريب ان الانسانية
تكذب عينيها عند ما ترى الذين ينظرون بكره
الخطية وبنقض الارتكابات يفعلون كل ما يدل على

ذلك خارجياً وداخلياً ويرمون الذي تنزل به القدم ونسطة في اصغر حفر الخطية بنبال النور الشديد ويطعنونه بمحاراب الدم والنوبخ ومع ذلك يرفعون انفسهم على المحارب في وقت قيام المحروب ويقدمون الشكر الى الله لانه مكن جيوش بلادهم من قتل الوف من رجال غيرها. ويهيئون الشعب الى المبادرة الى القتال والمهاجمة والدفاع ويسمون ذلك فضيلة وثواباً. فترام يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل قتل الانسان ما اكفره

نابوليون الثالث امبراطور فرنسا

(تابع الجزء الثاني والعشرون)

(من قلم انطون افندي عيد صباغ)

فكان لتيلين خادم البرنس عادة ان يستاذن مامور المحافظة ويتوجه الى مدينة سانكتان مع احد الجنود لاجل قضاء بعض مصالح لسيد. وكان له كلب ساه حام على اسم القلعة فقصد يوم الاثنين الواقع في ٢ ايار سنة ١٨٤٧ صباحاً الخروج كعادته فاستاذن وخرج وكان قد اتفق هو والبرنس على انه يعدله مركبة خارج القلعة وعند خروجه يلبي الخفراء عن ملاظته. وان البرنس هب من نومه في ذلك اليوم باكراً وحلق شاربيبه وهو يضحك لان عادته حلق الشارين لم تكن جارية الا عند ظمئة الاكليرس وتزيماً بزي فاعل فلبس على راسه قبعة من شعر طويل اسود وفوقه برنيطة وسخة ثم بانطالوناً عتيقاً ونطق بمندبل ازرق مدلى الى قدم ثم لبس فوق ذلك مريلاً ازرق الى الركبتين وشد في رجله قبعاً باوطلى وجهه بالوسخ وسود يديه ثم اخذ غليوناً من حجر ووضع في فيه ونزع لوحاً من الواح مكتبته وحمله على كتفه حتى صار في زيه اشبه بالقلعة الذين كانوا يشتغلون في القلعة واخذ في طريقه قاصداً باب القلعة وكان خادمة تيلين لكي

يلبي القلعة عن نظرسيد. وهو ما قد امر لم ينطور على حساب البرنس عند الطباخ فلما جلسوا على الطعام اشار الخادم الى سيد. بسرعة الفرار وفيما كان البرنس خارجاً من حجرتهم قام بعض القلعة عن المائدة واراد الخروج الى خارج فناداهم الطبيب كونوا حالاً واخذ يسلم عن اشغالهم وبكلهم لكي لا يروا البرنس وهو نازل على السلم. فلما وصل البرنس الى اخر درجته من السلم رآه احد الخفراء ولكن اذ كان اللوح الذي على كتف البرنس طويلاً وكان البرنس قد حوله نحو الخفير لكي يتوارى به عنه خاف الخفير ان يسلم اللوح وجهه فال براسه الى جهة تيلين فاخذ تيلين حالاً يلبي بالكلام الى ان يكون البرنس قد مر من امامه. ولم يزل البرنس آخذاً في طريقه حتى وصل الى الباب الاول وخرج منه ثم الى الثاني وخرج منه ايضاً ولم يكن من يعارضه من الخفراء ظناً منهم بانه احد القلعة. ولما وصل الى صحن الدار رأى تيلين احد صناع التجارين راكضاً خلف البرنس قاصداً ان يكلمه ظناً منه بانه احد قلعة التجارين فنادى تيلين ذلك الصانع وطلب اليه ان يصعد فيضي له حاجة فرجع. واذا كان البرنس في المارسط الغليون من فيه امام خفير كان واقفاً هناك وان ذلك الخفير عوضاً عن ان ينفرس بالبرنس اخذ ينظر الى الغليون الذي سقط امامه وانكسر فانحنى البرنس ليرفع ذلك الغليون عن الارض وهكذا لم يقدر الخفير ان يرى صورة وجهه التي كان جميع الخفراء يعرفونها جيداً وكانوا مقامين في كل مكان من القلعة لاجل المراقبة والمحافظة عليه. ثم تقدم قليلاً فمر بضابط قد الهاه عنه اشتغاله بقرائة مكتوب كان بيده وهكذا كان البعض من المهندسين ونظار الاشغال مشغولين بتلاوة بعض اوراق مفرهم ولم يشعروا احد ثم بعد قليل مر بنحو عشرين جندياً كانوا جلوساً في الشمس ثم ببعض

الخفراء الذين كانوا يتوقعون في الطريق الى ان وصل الى باب النمامة الخارجي وكان منذاً وكان هناك خفيران احدهما عن اليمين والاخر عن اليسار فاما الذي عن اليمين فانه الهى عن واجباته بالتفرج على تيلين الذي اخذ حينئذ يلاعب كلبه حام واما الذي عن اليسار فان البرنس حوّل نحوه طرف اللوح فابعد راسه قليلاً وفتح الباب ليخرج حامل ذلك اللوح وبعد خروجه اغلق الباب. واما تيلين فانه بعد ان الهى الجنود بلاعبيه الكلب خرج من النمامة ساعياً في اثر سيده. ولما كان البرنس مجتازاً على الجسر الذي فوق خندق النمامة قابلته هناك اثنان من صناع التجارين فتكذرا لما راياه رجلاً غريباً يزاحمهما في عملهما فتقدموا اليه واخذوا ينفرسان فيه فساء ذلك والحال نفل اللوح من كتفه اليمنى الى اليسرى ليغطي وجهه منها فتحولوا الى الجهة الاخرى ليناكدا الامر فخاف البرنس جداً وقطع امله من الخلاص ولكن عند ما سمع احدهما يقول دعهُ فانه (. . .) احد صناع التجارين الذين يشتغلون في النمامة رجع اليه روعه وانجلي صدره واخذ في طريقه فرحاً بخلصه من تلك النمامة التي كان قد مضى عليه خمس سنين وتسعة اشهر وهو محبوب فيها

فشرع يسير في شوارع مدينة حام التي كان الطبيب كرون قد رسمها له لانه لم يكن يعرفها واما الخادم تيلين فصار في طريق اخرى لكي ياتي سيده بمركبة ولم يمض الا نحو نصف ساعة حتى خرج من البلد فاقبل عليه الخادم المذكور بمركبة وكانت في الوقت نفسه مركبة اخرى قادمة من جهة سانكانتن فلما ابعدت عنه تلك المركبة طرح ذلك اللوح عن كتفه بين الزرع وخلع الثقباب من رجليه والفاء في حفرة هناك وثار الى المركبة ونفض الثياب عن ثيابه وجلس في محل سائق المركبة واخذ لجام الخول بيديه

وطفق يسوقها. واما تيلين فجلس داخل المركبة ولم تبعد المركبة الا قليلاً حتى لمح البرنس فارسين من الضابطين يحاضران وراء المركبة ولا يخفى ما حل به من الخوف عند ما رأى ذينك الفارسين مقبلين نحوه ولكن لما رآهما قد اخذا في طريق اخرى قبل وصولهما اليه طابت نفسه وزال ما به من التلق. وكان تيلين اذا مر به احد على الطريق يغطي وجهه لكي لا يعرفه ولما قربا من سانكانتن وكانت المسافة بينهما وبين حام خمسة كيلومترات مر بهما رئيس مجلس سانكانتن واحدى النساء فعرفا تيلين واتجا من تغطيته وجهه واتخاذ مهاداً قبيح الصورة وخرج للمبوس نظير سابق مركبته. ولما وصلا الى سانكانتن غير البرنس زيه ونزل من المركبة حول البلد ماشياً قاصداً البرية. واما تيلين فصار في المركبة لكي يسلمها لصاحبها ويستاجر مركبة اخرى توصله مع سيده الى حدود البلجيك. ولم يمض الا قليل حتى رجع تيلين بالمركبة المطلوبة وقيل من الزاد ففرح البرنس بقدمه لانه كان قد فرغ صبره من الانتظار وخاف من ان يكون قد ذهب نائماً في طريق اخرى. وكان قد مر بالبرنس وهو على الطريق والى مدينة سانكانتن راكباً في مركبة من دون ان يعرف احدهما الاخر فساله البرنس اذا كان صادف مركبة في طريقه فاجابه لا فزاده هذا الجواب اضطرراً. فلما وصل تيلين اليه دخل المركبة واخذا يسيران بسرعة لا يزيد عليها الى ان وصلا الى مدينة فالنسين. فطلب الخفير الوقوف على تذكر المرور فراه تيلين تذكره وكانت بالانكيزية فاذن لهما بالعبور الى بلاد البلجيك وحينئذ صاح احد الجنود بتيلين وطلب اليه ان يقف واذا كان تيلين يعلم بان ذلك المجندي من المحافظين في النمامة اعتراه خوف شديد ظاناً انه بائناً الى لاجل التفتيش على البرنس. ولكنه لما ساله عن صحة البرنس طالب

فشرع يسير في شوارع مدينة حام التي كان الطبيب كرون قد رسمها له لانه لم يكن يعرفها واما الخادم تيلين فصار في طريق اخرى لكي ياتي سيده بمركبة ولم يمض الا نحو نصف ساعة حتى خرج من البلد فاقبل عليه الخادم المذكور بمركبة وكانت في الوقت نفسه مركبة اخرى قادمة من جهة سانكانتن فلما ابعدت عنه تلك المركبة طرح ذلك اللوح عن كتفه بين الزرع وخلع الثقباب من رجليه والفاء في حفرة هناك وثار الى المركبة ونفض الثياب عن ثيابه وجلس في محل سائق المركبة واخذ لجام الخول بيديه

خطارته واجابة بانها جيدة وعلم بانها من الذين تركوا
الخدمة في قاعة حام واستخدموا في فالنسين فودعه
واخذ يسوق المركبة الى ان وصلا الى بروكسل عاصمة
البلجيك ثم قاما منها الى نغراوستاند ومن هناك الى
انكلترا حيث تنسما هواء الحرية واطمأنتا نفسيهما من
عواقب الفرار
واما ما كان في قاعة حام بعد فرار البرنس منها
فهو ان الطبيب كونه بذل جهده ان يخفي فرار البرنس
اربعا وعشرين ساعة على الاقل بحيث يكون البرنس
قد ابعد عن القلعة قبل ان يعلم احد به ربه خوفاً من
ان يقع التفتيش عليه وهو قريب فيجدوه . فعمداً الى
الباب الذي بين حجرة البرنس وحجرة المجلس
واغلقه واشعل ناراً قوية مع ان الوقت كان حاراً لكي
يؤمن من هناك بان البرنس مريض ولم ياذن لاحد
ان يدخل حجرتة وكان اذا سال احد عن البرنس
يقول انه طريح الفراش ثم تناول دواءه للثني وجلس
وراء الباب واخذ يتفقا ولكن لم ياخذ الدواء مفعولة
فاضطره الامر الى ان اغلى لب الخبز في ابريق القهوة
وسكب فوقه حامض البارود فكان من ذلك رائحة
كريمة ثم جعله في وعاء واعطاه للخادم لكي يلقية
خارجاً وبذلك ايقن الخادم وكل من رآه باقي ذلك
النبي بان البرنس مريض جداً فانشغل بال الجميع
عليه ولما بلغ الضابط الاول للقلعة خبر تشويش البرنس
حضر لاجل افتقاده ولكن الطبيب لم يسمح له
بالدخول اليه ثم بعد ذلك ارسل احد اتباعه لكي
يعرض على الطبيب انه مستعد لخدمة البرنس مدة
غياب تابعه تيلين فامر الطبيب تابع الضابط المذكور
ان يدخل بعد الظهيرة الى مخدع البرنس ويصلح له
فراشه واقام هو في المخدع الاخر الذي كان قد اغلق
الباب المتوسط بينه وبين مخدع البرنس وطلق
بكلم نفسه ليوم ذلك النايح بان البرنس قد نقل

موقتاً الى ذلك المخدع الى ان يكون قد اصلح فراشه
وهكذا مضى النهار الى الغروب بدون ان يشعر احد
بشيء . وحينئذ اتى الضابط الاول وعلى وجهه علامة
الحيرة فاستقبله الطبيب وقال له ان صحة البرنس
هي احسن فقال الضابط لا بد لي من ان اراه وكان
الطبيب قد وضع على سرير البرنس قفّة وغطاها
باللحفاء وعمل رأساً مصنّفاً ووضعته فوق المخدع ولما
راى ان الضابط مصرّ على الدخول الى البرنس دخل
كأنه يطلب له اذناً من البرنس فنادى البرنس فلم
يكن من مجيب فخرج وقال للضابط ان البرنس نايم
فاجاب الضابط اذا كان نايماً لا بد من انه يستيقظ
فلا باس من انتظاره قليلاً ثم دخل الى المخدع
وجلس وسال الطبيب عن سبب تاخر تيلين خادم
البرنس عن الرجوع في الوقت المعين مع المركبة
المعتادة فاجابة الطبيب انه لم يتوجه مع المركبة المعتادة
بل استاجر مركبة مخصوصة . وفيما كانا يتحدثان نُقِصَ في
نغير القلعة فقام القائد وقال ان البرنس قد تاخر في
الزوم وربما انه سيستيقظ عن قريب ثم دخل الى
مخدع البرنس وتقدم الى سريره وقال للطبيب اني
لا اسمع تنفس البنت فقال له الطبيب ارجوك ان
تدعه نايماً لان الراحة ضرورية له . فرفع الضابط
الحلفاء ليحس نبض البرنس ولما راى ما كان تحت
الثفت حالاً الى الطبيب بغضب وساله هل هرب
البرنس فاجابة الطبيب نعم فقال في اية ساعة فاجابة
الساعة السابعة صباحاً . فاغتاض جداً ثم استفاق حالاً
من سكرة الغضب عازماً على احتمال هذه المصيبة
بالصبر الجميل ولم يتلظ ولا بكلمة واحدة مهينة
للطبيب كونه الا انه قال له لقد خدعتني . ثم خرج
ودعا الخفراء وامرهم ان يراقبوا الطبيب ولا يدعوه
يخرج من تحت نظرم ولا دقيقة واحدة وذلك من
دون ان يخبرهم بما جرى ثم قفل عليهم ابواب السجن

ان البرنس نابوليون عندما عزم على الفرار من قلعة حام وقع في ارتباك من جهة ذخيرة كان يحملها دائماً في عنقه وكانت محتوية على تحريرين الواحد من والدته والاخر من عمه نابوليون الاول لانه كان لا يريد ان يأخذها معه خوفاً من ان يفتشوه في الطريق ويعرفوه منها ولا ان يتركها لانها كانت اثم شيء عنده ولما اخبر الطبيب كونو بارتباكه من هذا القيل نصح الطبيب ان يأخذها معه ويحترس عليها جداً وكان مكتوب نابوليون الاول باسم الملكة هورتنس يتضمن هذه الكلمات التي كانت نبوءة . اني اومل بانه (اي البرنس) سيكبر ويكون اهلاً للحظ الذي قد هيئ له . وما يستحق الذكر ايضاً ما قاله البرنس بعد ان تبوأ تخت الملكة الفرنسية لاحتضن احد اعضاء المجلس عندما اتجب مندهلاً من تعفوه في المعارف بعد ان اعطى رأياً مصيباً في مشكلة مهمة كانت مطروحة في مجلس وكلاء الملكة . اني قد درست ست سنوات في مدرسة حام الكبرى . يريد بذلك ان يحث في تلك القلعة اكسبة فوائد واختباراً لا يمكن الحصول عليها في احسن المدارس الاعتيادية ستاتي بفتيتها

الفضيلة

(من قلم داود افندي برتران)

الفضيلة ملكة جوهرية فائقة الطبيعة تنير عقل الانسان وتدرجه لعمل الخير وتجنب الشر . وتنقسم الفضيلة الى ثلاثة اقسام اولى وادنية والهيبة . فالفضائل الاولى اربع الفطنة والعدل والقوة والقناعة . واختصت الفطنة بانارة العقل نظراً لاسباب الاشياء وغاياتها واعراضها الملازمة لحسن السلوك والتصرف في الاعمال العالمية والروحية . وخاصة العدل انه يرتب الارادة ويجعلها تتخذ الحق والانصاف مركزاً للاحكامها

ووضع مفاتيحها في جيبه وامر بجميع العساكر والضابطين وبلغهم الخبر مع التعليمات اللازمة وارسل خياله وسعاده الى جميع الجهات لاجل التفتيش على البرنس . وامر برفع جسر القاعة وتعليقه ثم توجه الى منزله ولما اخبر زوجته بما كان سنطت حالاً الى الارض مغشياً عليها وشمل الدم جميع من في القلعة من جرى هذه الحادثة المكبرة التي اوقعتهم جميعاً وعلى الخصوص الضابط الاول والحقراء تحت مسؤولية عظيمة . واما الطبيب كونو فبعد ان بقي مدة تحت الحفظ جرت محاكمته وحكم عليه بان يُجَنّ مدة شهرين وحكم على الخادم تيلين وهو غائب بان يُجَنّ سنة اشهر . وما ياتي هو التقرير الذي قدمه محامي الطبيب كونو عند محاكمته ان الطبيب كونو قد تصرف تصرفاً حسناً فباطلاً تغضون اعينكم ايها القضاة لكي لا تبصروا وباطلاً تنسون قلوبكم لكي لا تحسوا فان الملكة هورتنس ام البرنس قد قضت اجلها وهي مدفونة بالقرب من باريز في كنيسة احدى النرى الخفية . واما ابوه فلم يزل حياً الى الان وهو الان في فيورنسا وحده وليس له الا ولد واحد وهو البرنس فهل يسوغ ان ذلك الاب المسكين المشرف على الموت يفارق الحياة من دون ان يتمكن من معانقة ابنه وهل يجوز ان ذلك الشيخ ينادي ابنه وهو على حافة قبره بصوت منكسر يفتت الاكباد من دون ان يمكن ذلك الابن الوحيد ان يجيبه . اما بحسب ذلك امرافطيةً وقساوة بربرية فان الطبيب كونو اراد ان يكون للاب نفس الحظ الذي كان للام عند الموت وهو ان يسلم روحه متكئاً على ذراع ولده . فهل يعد عمل الطبيب هذا ايها السادة عملاً قيماً وهل يحق للبشر ان يمدوا شراً ما امر الله به ودعاه خيراً الى هنا كلام المحامي وما يليق ذكره في هذا المقام ما ياتي وهو

وتوجهها أو بحث الانسان على ان يعطي كل احد حقه ولا يضر احداً بشيء ولا يشتهي مال الغير ويحب النظام وحسن التدبير في كل امر لان من اوصاف العدل انه هو الاستقامة العظمى والدعامة الاولى لكل استقامة. وخاصة النوة انها تضبط احتداد الامارات وصغر النفس وتقدر المرء على مقاومة المخاوف والظفر بالمواع والمشتات والشذائد. وخاصة الفناء انها تضبط حركات شهوة الطمع بالمال والمأكولات واللذات المحللة وتجعلنا نرضى بما يلزمنا منها ونستعملها بالانتظام اللائق والمنفاد الكافي

والنضائل الادبية عديدة اخصها الانضاع والهمة والسخاء والشفقة والوداعة والطاعة والصبر والثبات وروح الدبابة. فالانضاع من شأنه ان يقاوم الكبرياء التي هي راس الرذائل ومبدأ التباخ اذا انها تظلم العقل فتعريه من كل الفضائل بخلاف الانضاع الذي يكسب لنا عيوبنا وضعفنا فيجعلنا نجتهد باصلاح ما نكرهه من مزايانا واكتساب ما نحتاج اليه من السجيا المددوحة ومواظبة الافعال المحبوبة لتبلغ بواسطتها درجة الكمال التي خلقتنا وبئزنا عن سائر الحيوانات من اجلها وخاصة العقائد الغاوم الشهوات اللحمية والاميال الحيوانية التي تعمي القلب كما ان الكبرياء تعمي ابصار العقل وتجعل الانسان يترك المواضيع العلمية والادبية ليتعلق بالملاهي الدنسة الدنية التي توجب من يتبعها ان يتخلى لها راحة فكهرو وامواله وصحته وتقدمه ونجاحه وحسن سمعته وربما احوالته عند الضرورة لارتكاب فواحش ليست باقل جرمًا منها اذ ان هذه الملكة الرديئة كل ما طال زمان تسلطها زادت وتمكنت ولا تكافي عبيدها الا بلذة جزئية وقنية بس اللذة ولا يزال امرها مطاعاً في كل ما تطلبه حتى تلقي الميتلي بها في اشر حال وامر وبال. اما العفة فانها فضلاً عن استدراك الاضرار

المذكورة تقي الانسان سوء الندم وتغمر قلبه سروراً وفرحاً بعدم تسلط هذه الملكة الجبارة الناهرة على حواسه وتبقى نفسه صافية غير مكدره بغيوم الندم وعواقب زلة القدم متمتعة بانسراح باطن لا نزول غير خاشية من العار او حاول المحلول. اما السخاء فهو ضد الخجل ويجعل الانسان يستعمل امواله استعمالاً حسناً سواء كان لنحو نفسه وعباله بما لا بد منه من المصاريف المناسبة قدره وامكانه او لنحو المحتاجين من بين اخوانه بني ادم كون حقوقنا متساوية في هذه الدنيا الموهوبة من الله لبني البشر اجمع فهلا يرتضي الغنى برضام وبحرمهم ايضاً العيش اللازم لحبايهم اذا احتاجوا اليه. والشفقة نمت في قلوبنا روح الانتقام وتجعلنا ننسى ما اصابنا من الافتراء والضرر من قبل الغير ونصغ عن زلات قريتنا ونرق له في مصابره كما اننا نرغب ذلك عينه من قريتنا عند زلاتنا ومصائبنا الخصوصية. وخاصة الوداعة هي ان تبديد الغضب وتلاشي وتغني الحواس من الخروج عن درجة الكون الواجب حفظها في نفس كل محب للحكمة والكمال. والصبر يهب الانسان قوة لاحتمال ما يحل به من المصائب والايلايا خلوا من كل غيظ مطابفاً ارادته مع ارادة الباري تعالى. والطاعة تضمن في الانسان روح التمرّد على روائه الدينيين والسياسيين وتجعله على الامتثال لاوامره فيما يعود لحيره او خير العموم لان العائلة البشرية لا تقوم صوابها اذا كان كل من اعضائها راساً مستقلاً بنفسه كما ان البيت الذي لا طاعة فيه من طرف ابناؤه لنحو كبيره لا ينح ولا ينمو فلا بد من وجود رؤساء في الاقطار والبلدان الموثقة من اجتماع افراد العيال وليست هي الا فرعاً من العائلة الكبيرة الادمية واذا لم تكن مشاركات اعمالهم وتصرفاتهم المتجهة لنجاحهم مدرية من راس مطاع

انصفت به النزة الالهية من الكمالات الفائقة ادراكها
طبيعتنا البشرية كالندرة والحكمة والعدل والرحمة
الى ما لا نهاية له ولا يحبه فوق كل شيء محباً ايضاً
تلك المخلوقات العجيبة البارزة من كلمة الالهية وكيف
يمكن ان يؤمن احد بما وعد به ولا يرجوه . وكما ان
الايان هو مبدأ الرجاء والمحبة فهكذا الرجاء والمحبة
يسهلان ممارسة الايمان لان من يحب احداً حقاً ويرجو
منه خبرات عظيمة فلا ريب انه يصدق بهسولة
وهذه الفضائل الثلاث في من اعظم واجبات الانسان
لانه فضائل عظمى غيبل بعيد الله صغارا وكبارا كافة
لعبادته الواجبة باحترام كلي وخضوع جزيل لكونه
رب الارباب وصانع جميع المخلوقات . ومن ثم تثبت
انها اعظم الفضائل كافة لان الفضائل الاخرى تلاحظ
خير العقل اي كمال الانسان نظراً للفهم والادراك
الطبيعي والحكمة البشرية لكي يحصل على خبر طبيعي
بشري اما هذه فانها تلاحظ خبرنا عند الله سبحانه
وكما لنا نظراً الى العقل الاعظم والحكمة الالهية وتبلغنا
الى سعادة فائقة الطبيعة اذ انها تفودنا الى غايتنا
النصوى بطريق مستقيمة ولكن مصدرها الاول هو
الباري تعالى فساله اذا ان يزينا انفسنا بها ويجعل
لنا بواسطتها سبيلاً اميناً للوصول الى ميناء الخلاص
وحسن الختام

حل لغز السيد عباس افندي خماس النابلسي
الوارد في الجزء ٢١ لاحد افندي وهي الحلبي
حمداً لمن جعلنا من النسم الانسانية وخصصنا
باشرف لغات الاطوار البشرية وجعل الشعر للادباء
ظلاً ظليلاً وسفاماً من البديع مزاجاً زنجبيلاً لا سيما
الذي اطلع اهله الشعر في افق الفرر ونظم في سلك
المعاني فرائد الدرر امزوج منعم العلوم ومصباح
المنطوق والمنموم بجرب كل المكارم محيط رحب ولكنه

ذني هبة واصاف مدوحة خال من كل غرض
وتنصب فلا يتبع من الانعاب والاعمال المتخدة الا
الانشاق والحروب وما شابه ذلك من الامراض
والعلل الوابية فاذا من الواجبات وجود رئيس
ومرئوس فاذا يجب على المرئوس اطاعة رئيسه كما انه
يجب على الرئيس ان لا يتجاوز حدود سلطته نحو من
بطبعه ولا يتخذ اكرام مرئوسيه له من الامور الواجبة
ضرورة لا يتخذ الفريد بل يعتبر انها لا تقدم له الا
تكرمه مبدئاً بخدمة الجمهور ولا يتألم الا مادام سالماً
بالصدقة والاستقامة في صالح وطنه او مرئوسيه .
والثبات من شأنه ان ينام روح النسل الناتج عن
الجهل وقلة العقل لان العاقل بعين النظر في
الامور ويفحص عن الشخص او الشيء قبل ان يتعلق
به فان وجدته مناسباً تفيد به ولا يحتاج للتغير عنه
لعلمه انه موافق للعقل والخير والا فلا خلاف ان
يتعلق بامر من الامور بدون التفات الى ما سوف
ينجم عنه من المضرة التي نحوجه اخيراً لتركه والتعلق
بغيره مستقلاً من واعد الى اخر الى ما شاء الله فلا
يستنتج من ذلك الا شراً ورب رجل يتعلق بامر
صالح ولم يدأومه ليتوصل الى غايته ويعتني منه ما
ينك من الاثار المفيدة له ولغيره كمن يتعلق بعلوم
كثيرة ولم ينجم شيء منها لعدم ثباته وتعلقه بموضوع
واحد يفرغ فيه جهده وجده فن ثم اقول ان الثبات
هو من الشروط الواجبة للتقدم والتقدم ونجاح
الصنائع والحرف والعلوم وما اشبه ذلك

اما الفضائل الالهية فهي تلك الايمان والرجاء
والمحبة فالايان يرشد الافكار والرجاء ينظم الاشواق
والمحبة ترتب الافعال . وهذه الثلاثة متصلة مما
انصا لاجوهر باً واجباً اذ ان الايمان يقتدر على الدوام
بالرجاء والمحبة لانه كيف يمكن ان يؤمن احد ايماناً
حقيقاً بوجود الله جل جلاله ويعتقد اعتقاداً تاماً بما

الترجمة

من قلم عبد القادر افندي المؤيد معرب جريدة سورية
لما كثرت الترجمة في هذا العصر وكان بعض
المرشحين لاية ومون بحقوقها فياني كلامهم ركبكاً مغلقاً
رايت ان انكلم عليها فاقول

الترجمة نقل الكلام من لغة الى اخرى وفي اصعب
من الانشاء بكثير ولا يعرف صعوبتها الا من عاناها
وهذه الصعوبة تختلف باختلاف اللغات وسبك
الكلام فيها. فاللغات المتشابهة في السبك والنسق
والربط تسهل الترجمة من بعضها البعض وبالعكس
وكما بعدت المشابهة بين لغتين كانت الترجمة من
احدها الى الاخرى اصعب فن ثم كانت الترجمة من
الفرنساوية للايطالية وبالعكس سهلة لا صعوبة
فيها والترجمة من الفرنسية للعربية صعبة لبعدها
المشابهة بينهما واصعب منها الترجمة من التركية للعربية
لغايرة نسق التركية للعربية بالكيفية. اما المترجم فيلزم
انه يكون عارفاً باللغتين واصولهما وقرعهما وقواعدهما
والاصطلاحات اللغوية التي لا شيء اضر من معرفتها
للمترجم ونعني بالاصطلاحات اللغوية الكلمات
والعبارات المصطلح عليها في لغة وما يراد بها في اللغة
الاخرى كقولنا مثلاً (على راسي) فبها العبارة من
الاصطلاحات اللغوية فلا يجوز ترجمتها الى الفرنسية
بلفظها لانك لو ترجمتها بلفظها تبي ترجمتها هكذا
(سورمانيت) وهذا كلام لا يفهم وانما تاتي بمرادها
فتقول (فولونتيه) وكقولك في التركية (خرابة يوز
طونش) فترجمة هذه العبارة بنصها يكون هكذا (مسك
وجهاً للخراب) وهذا ايضا لا يفهم وانما تاتي بمرادها
في العربية فتقول (اشرف على الخراب) وكقولك
في الفرنسية (كومان تالو) فترجمة هذه الجملة
بلفظها يكون كذا (كيف ذاهب انت) وهذا
لا يفيد شيئاً فتاتي بما يراد بها فتقول (كيف حالك)

بالندا بسيط خبر بيد انه كريم الفضائل سيد سوى
انه في الفضائل قد حل لغزي فخلاله والغزلي قلعة
واراه فلما وقفت على طلسم كثر عقوده الجهورية
وفهمت فهمت من رشف رضا بانو السكرية فالغزت
وقلت

يا جهيداً في بحار العلم ان عاماً
اهدي لنا من بديع اللفظ انعاماً
يا سيداً ساد اهل الفضل مكرمة
وما جدّاً قد سما قدراً واعظاً
من ذا الذي قد بضاي شمس طلعتكم
ونوركم يهدي للافار انعاماً
سلم لغزك مع لغزي بوالدها
شهم الذي بالمعالي نال ما راما
اصل زكي فرعهُ يا صاح انها
كم اشهر لاولي الاداب اعلاما
هذا وعلكم الوهني اتحنني
اذ فيه لغزك يا من حزت اكراما
فهاك مني سواء قد شغفت به
وان قلبي به شوقاً لند هاما
مربع قد غدا في الناس مشتهراً
اعداده جلي ان رمت ارقاما
وسابع قد وفاء القلب مرعب
تخذوف صدراتي بالماضي اعواما
ان قمت اوله فابدا باخره
قبيلة شأنها الفرقان قد ساما
قبيلة كرمتم في حذف ثالثه
فاقلب ترى في ونغي العبياء ضرغاماً
عليك مني سلام هب عاطرهُ
مورج نشره زهراً واكلما
رباه يهديك عرف الطيب ان نشرت
بسك ذكراك يا من في العلا داما

الى غير ذلك مما يطول شرحه وإنما اتينا بهذه الامثال البسيطة تقريباً للفهم وهذا بعض ما يجب على المترجم اما ما يجب عليه ان براعية في الترجمة فهو ستة امور. الامر الاول ان يترجم المعاني دون الالفاظ وذلك بان ياخذ معنى العبارة ويسبكها بالفاظ اللغة التي يترجم اليها وبذلك يكسب الكلام رونقاً وطلاوةً ويخلص من التعقيد والركاكة. الامر الثاني ان براعي المترجم اساليب اللغة التي يترجم اليها في سبك الكلام وربطه وغير ذلك فاذا كان يترجم الى اللغة العربية من الفرنسية فلا يحذف روابط الجمل ويفصلها عن بعضها بالنقط كما يفعل بعض المترجمين. فيجئ كلامهم كمبارات التلغرافات الا ان يكون وفقاً فانه يجوز الفصل حينئذ ولا يحذف حروف العطف فيقول مثلاً سافرت الى الاسنانة مصر الاسكندرية يعني الى الاسنانة ومصر والاسكندرية ولا يفصل القول عن مقوله حيث يريد ان يقول قلت لفلان كذا وكذا فيقول قلت لفلان: كذا وكذا الى غير ذلك من الامور المستعملة في اساليب اللغات الافرنجية فيستعملها المترجمون في لغتنا ما لا تخفى شاعنته على احد. الامر الثالث انه لا يترجم شيئاً بنص من الكلمات والعبارات التي لم تستعملها العرب في كلامهم نحو باعزبزي وباعزبزي ونصر لامع وعظيم او كبير بهذا المقار وصاح ممتلئاً من الفرح والمنايا لا تعمل الحرب ضد فرنسا اي لا تخارب فرنسا وعملت دعوى ضد فلان اي ادعيت على فلان فان معاني هذه الكلمات كلها مستعملة في اللغات الافرنجية لكنهم لم ترد في اساليب اللغة العربية فيترجمها المترجمون بالفاظها مع ان الاجود بهم ان ياتوا بما يرادفها ما ورد في كلام العرب واساليبهم. الامر الرابع ان لا يستعمل شيئاً من الالفاظ الاجنبية غير الاعلام وذلك نحو كوميسر واووفاتو وديبلومات وباردرن وتابلووشمن ودوفر

وبارول دونر فمثل هذه الالفاظ كثيراً ما تستعملها بعض كتاب جرنالات الاسنانة التركية فتزيد صعوبة على صعوبتها فيضطر متعلم التركية لتعلم الفرنسية ايضاً فوق العربية والفارسية اما الالفاظ التي كثر استعمالها في لغتنا وفهما الخاص والعام حتى غدت بمثابة الالفاظ الفارسية العربية التي نقلت قديماً للعربية فلا بأس باستعمالها وذلك كبوستة ووابور وقصص وجرنال وسراية وما اشبه ذلك. الامر الخامس ان يذكر الاعلام بلفظها مع الاشارة الى كل واحد منها هل هو علم لرجل او مدينة او قرية هذا اذا كان غير مشهور اما اذا كان مشهوراً نحو باريز وسمارك فيمكن في ذكر اللفظ فقط. واذا ورد مرة في الترجمة اسم جرنال او كتاب فلا يترجم بل يذكره بلفظه مع الاشارة اليه وقد رايت مرة في احدى الجرنالات العربية ما نصه (ذكر في نجمة الشرق الخ) فكثرت ملئاً فلم اجد جرنالاً بهذا الاسم ثم خطرت لي اخيراً الجرنال الفرنسي الذي يطبع في الاسنانة المسمى (ايتوال دوريان) فعلت حينئذ اني عنى هذا الجرنال وقد ترجم الاسم وذكر معناه ولم يذكره بنصه وحروفه. الامر السادس انه لا يلتزم ترجمة الجملة بجملة والكلمة بكلمتها اتباعاً للاصل ولا ترجمة التشبيه والمجازات والاستعارات كاصلها لانه كثيراً ما تحمله الاصطلاحات اللغوية على ترجمة الجملة بكلمة والكلمة بجملة وتغيير التشبيه والمجاز والاستعارة الى تشبيه ومجاز واستعارة توافق اللغة التي يترجم اليها واذا لم يفعل ذلك جاء كلامه ركيكاً او غير مفهوم. هذا ما لاح لنا في شأن الترجمة وقد تركنا مجالاً لغيرنا على اننا نعلم انه لا يمكن وضع قواعد ضابطة للترجمة لكن لا بد لنا ان شاء الله تعالى من وضع قواعد تقريبية لها في رسالة مطولة وفيما ذكرناه الان كفاية لذوي الفهم والدراية والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وردت الرسالة الاتية من القدس الشريف
من قلم احد حضرات الابعاء اللاتين المقيمين في المكان
المذكور لجهة الاختلافات التي ذكرها مكاتبتنا المقيم
في القدس في الجزء ١٩ صحيفة ٥٩٢ من الجئان
غيب النجمة وسؤال الخطار يدي هذا الداعي
المشترك بجزئنا لكم الجئان انني عند مطالعتي الفصل
المعنون بولاية سورية المدرج في الجزء التاسع عشر
صحيفة ٥٩٢ اخذني الاستغراب الكلي عما لاحظته من
المغالطات والزيفان مما صار ذكره هناك بخصوص
تلك القضايا الواقعة عليها النزاع بين الملل الثلاث
الحالة الى القومسيون الذي صار تشكيكة بارادة
الباب العالي والثناءه اخيراً بالقدس الشريف واعلي
الاكيد بانكم ترغبون ان تنفوا على حقيقة الامر ولا
تكرهون انتمسك بتلك الوسائط المبلغه الى هذه الغاية
بل وانكم تبتغون جداً غيب وقوفكم على حقيقة الحال
ان تنهروا الامور على صحتها وجليتها فبناء على ذلك
ومدافعة عن الحقوق والحق وجدت من المناسب ان
اعرض لكم واقعة الحال من المتعلقات ببعض تلك
القضايا وحاشا انني بتفنيدي بعض ما ذكر في ذلك
الفصل من الجئان ان انسب لكم الغلط والشطط بل
ان ذلك يكون منسوباً لذلك المراسل الذي يكاتبكم
من القدس . فامر حقاً غريب هو تصدير الحكم في
مواد مثل هذه ذات اهمية بهذا المقدار حتى انها
اوجبت الباب العالي الى المبادرة بارسال مامورين
مخصوصين ومميزين بالرتب والصفات السامية للوقوف
على اصولها ومجراها وحقيقتها والحالة هذه هل يمكن
اتخاذ حقيقتها عن الروايات والسمع واشهارها اعتماداً
على هذه العارية عن كل اسـ وسندوكم بالحري
بكرن الامور جزيل الصعوبة لئلا نقول من الحال هو
تصدير الحكم بشانها باعطاء الحق لاحد المتخاصمين
بدون استماع دعوى الطرفين وبراهينهم واثباتاتهم

لا سيما ان المراسل يقرر هكذا حرفياً
ان القوميسيون كان يلتزم يومياً بدون ان
يعلم احد باجراءاته حتى ولا ذات المتنازعين ايضاً
لانه كانت تؤخذ المعلومات اللازمة من كل طرف
من حيث لا يعلم الطرف الاخر بها فاذا كان الامر
كذلك اي بان البراهين والتفريعات التي كانت
تقدم من المترافعين لم تكن معلومة سوى من القوميسيون
وحده فقط بنوع ان الطرف الواحد لم يعلم بتفريعات
الطرف الاخر فمن اين تكون قد انت مراسل الجئان
معلومات القوميسيون وباية واسطة صار لئلا اطلاع
على اثباتات وتفريعات المترافعين لكي يصدر حكمه
كما فعل فهل يقال ان طائفة اللاتين والروم والارمن
قدموا لمراسلكم بالقدس ببراهينهم وحججهم وتوافقوا
امامة للدعوى والمرافعة وبدون ذلك كيف يستطيع
يعطي الحق لمن يشاء لان القوميسيون نفسه لم يظهر
حكمه بفصل تلك المشكلات فيتبين اذا من ذلك
علمياً وعقلياً ان الحكم الصادر من المراسل القدسي
لا يمكن ان يخلو من الزيف هذا ما قصدنا الان بتبيينه
فلاً بدحض ما اورده من البراهين لاعطاء الحق
للروم بكيسة لود فنقول

انه لا يستطيع احد ان يدعي تخصيص محل
لذاته الا على وجه من هذه الواجه الثلاثة او
انه يكون قد اشتراه من صاحبه بموجب صكوك
شرعية او على وجه الارث عن ابائه واجداد او يوضع
اليه متصرفاً به بالتصرف المستوفي الشروط فلا يفيد
اجراء الفحص اذ كان الروم قد اشتروا ذاك المحل
القدس الغير قابل البيع والشراء وانهم يكونون قد
حصلوا عليه بالارث بما انه لا يوجد محل للدعاء سوى
بالزعم فقط على انهم يكونون متصرفين بذلك المحل
منذ قدم الزمان . فالدليل على ان الروم لم يتصرفوا
في وقت من الاوقات بتلك الكيسة الهدومة منذ

اجبال واحتاب هوانهم في هذا الوقت قصدوا ان ينوها او بالحري عزما على قيام كنيسة جديدة في محنها فليت شعري لو كان لهم حق التصرف لما كانوا تركوها على هيئة خرابها القديم بدون تغيير شيء فيها حال كون الروم منذ وجودهم بلود لم يتركوها مطلقا وكانوا حاصلين على كل الرفاهية والراحة وذلك بعكس ما حدث لطائفة اللاتين التي التزمت ان تخرج من تلك المدينة ديوسبوليس القديمة من جرى الاضطهادات الشديدة ومن ذلك الوقت استغنى الروم الفرصة لقيام القديس مرة في السنة. وهل يمكن ان يدعى بملكية ذلك المحل ما دام الى الان لم يصر نقل حجر عن حجر في محل شهر كهذا . فابن في دلائل التصرف الحثيثي هل يوجد ايقونة رسم صليب وما يشبه الذي يكون مختصا بالروم لا فانه يوجد ما يدل على ان تلك الكنيسة هي مختصة باللاتين كما سوف ياتي الكلام عنها

اننا نعلم ان الروم منذ سنوات كثيرة قد اختلسوا حق قيام القديس مرة في السنة في عيد مار جرجس وهذا هو اقوى براهينهم لا بل هو البرهان الوحيد واذا كان ذلك كافيا لاختذ تلك الكنيسة فيلزم ان تعطى اللاتين كل المحلات الكثيرة التي يقيمون فيها القديس ليس فقط مرة واحدة في السنة بل اكثر من مائة مرة لان ما يجوز للواحد يجوز للاخر فسكان بيت لحم اللاتينيون ينزلون في يوم مخصوص باحتفال عظيم وموكب يهجم الى نهر الاردن واقتداء بشعب اسرائيل المنذر باننا نارات مار يوحنا المعمدان الذي كان ياتي من كل اليهودية معترفا بخطايه وهم ايضا قاطنون مدينة الملك داود ويذهبون افواجا افواجا شبانا وشيوخا ونساء رافعين ابناهم لله بالتسبيحات والزامير ذارفين الدموع معترفين بخطاياهم وبحضرون الذبيحة الالهية في ذلك النهار بكل اكرام وخشوع

وحيث ذلك اي بما ان اللاتين يقيمون القديس على شاطئ نهر الاردن فيكون ذلك النهر لهم مع جميع المحلات الكثيرة التي فيها يقيمون الصلوات والقديس فهذا الامر لم يخطر قط ببال اللاتين ومن المحال انهم يدعون به مع ان المناسبة ما بين هذا الادعاء وادعاء الروم بكنيسة لود هي واحدة بالذات والعمل وهو مشهور والروم يعلمون ان اللاتين منذ قدم الزمان يقيمون وحدهم دون غيرهم قديسهم في مغارة الحليب كما صار البيان لدى القويمسيون بشهادة ما يتلف عن الستين مورخا من ملل ومذاهب ولغات مختلفة وصار احضار تأليفات هؤلاء المؤرخين الى مجالس القويمسيون والاصطلاح عليهم واحدا فواحدا . فقد تبين جليا بان تلك المغارة هي مختصة باللاتين فقط وانه منذ خمسة اجبال بدون انتطاع قد وجد على الدوام ضمن تلك المغارة هيكل للاتين مبني من حجارة مختصة بالذكورين ومن ثم نوابغ الهيكل ايضا من ايقونات وصلبان وغيرها وذلك حسب شهادة المؤرخين المذكورين الذين كثير من منهم باجبال مختلفة يقررون ايضا بان منهم من شاهد رهبان اللاتين يحتفلون القديس ضمن تلك المغارة ومنهم من سمع وحضر القديس فن تقرير هؤلاء الشهود المعايين منذ خمسة اجبال قد تبين باجلى بيان حق اللاتين بالمغارة المذكورة ومن صكوك وبراهين عديدة ومتنوعة عدلنا عن ايرادها لان لم نقصد هنا سرى التكلم عن قضية لود واذا خرجنا قليلا عن هذا الموضوع كان فقط لنبين بان الروم انفسهم مع انهم يقولون بوجود هيكل للاتين ضمن مغارة الحليب وان اللاتين وحدهم يقيمون صلواتهم وقديسهم مرارا في النهار ذاته نرى انهم ينازعون اللاتين ويدعون بحق الاشتراك بتلك المغارة فيدعون بان كنيسة لود هي مختصة بهم وحدهم ستاتي بقينها

الهيام في جنان الشام من قلم سليم افندي البستاني . تابع الاجزاء السابقة

الحلم . وفي الغد قرأته لاحدا اصحابي فقال لي ان حلم الوفاة يفسر بالزواج فالظاهر ان حبيبك قد اجتمع بمحبوبته وتزوجها . فقلت له ان هذا خرافة مفسر لا اصدقه . فقال لي وانا ايضا لا اصدقه . فقلت له لذلك اظن ان وردة قد ماتت لان خبرها يدل ان موتها اقرب من اجتماعها بمحبوبها . فقال لي ربما فكرت اصبوب لانك انت تعرف احوالها واخبارها . وكان البريد النمساوي حينئذ في الميناء فكتبت تحريرا لصديقي وعذونته باسمي وارسلته مع البريد واخبرته عن حلي وعن انشغال فكري ومصادفتي للملاح وكل ما يتعلق به وبمحبوبته . وبعد ان انتظرت ورود الجواب نحو عشرين يوما بدون تنبئة قلت الظاهر انها ماتا . وكان قد مات لما سمعتها تقول انه سبقها الى دار الابدية . وبما انا افكر في ذلك اتاني زائر وقال حلت منذ يومين انك تزوجت . فهل لذلك صحة او بعض الصحة . فقلت له لا . وقلت ان تفسير الاحلام خرافة فالوافي ان لا اشغل فكري بها وكنت قد كتبت كل اخبار صديقي ومحبوبتي ولكنني لما رايت انني ربما لا افق على حقيقة نهاية خبرها حزنت حزنا لا مزيد عليه . لان حسن الرواية انما يكون بكيفية نهايتها . وبعد ان افكرت بذلك طويلا من الزمان عزمت على عدم اشهار هذه الرواية ما لم يئن علي الزمان بخبر صحيح عن نهاية امر الحبيب والمحبوبة . وكنت اخشى ان يبلغني خبر موتها او موت احدها لانه معلوم ان خبر علم توفيقها هو ما يكدر المطالع ويكدرني جدا . لان الطبع

البشري يحملنا على الميل الى استماع اخبار جيدة عن حبيب ومحبوبة طرحتها ايدي الزمان في ساحة الويل والرزايا وقطع الدهر حبال وصلها . وهذا هو من انواع الغرض البشري . لانه مع ان توفيقها وعلمه لا ياتياننا بنفع او ضرر لا نحب ان نسمع ما يظهر لنا ان الدهر كد رصافي كاس حياتها . والمستغرب اننا اذا قرأ الانسان خبر رجلين او امرأتين او اكثر اتفقا في امر او اختلفا فهو لا بد من ان يميل الى احدهم دون الاخر اما لان سببا ومحاسن احدهما تفوق سببا ومحاسن غيره او لان في اعمال احدهما ما يوافق مشرب وعادة وطبع الذي يميل اليه اكثر من غيره . وبعد مدة طويلة اتاني تحريرا من حبيب وردة بعد ان كدت اقطع الامل من الوقوف على حقيقة خبرها . فلما فضضت ختامه كانت فراصي ترتعد خوفا اذ انني كنت اكاد اتأكد انه لم يجتمع بوردة ولن يجتمع بها . وهذا نص التحرير المذكور

من نابولي في بلاد ايطاليا في ٢ نيسان سنة ١٨٦٩
صديقي العزيز وخطيبي الصادق لا علمته
اذا امعن الانسان النظر في احوال هذا الزمان يقول انه كاذب وان صدق فعن غير قصد . فلا عجب من ان يكون اهله مثله . جربت نعيم العيش وبؤسه فكان يقول لي الاختبار على الحاليين ان الدهر ظالم . المحظ في نوال الاغراض ووراء نوالها اغراض اخرى تقوم على اثار تلك الاغراض . وهذا هو الدوران بكيت يوما سوء حظي وسررت يوما اخر بانتصار سعدي . ولكن افق النصب في تغلب فان طلع فيه

اليوم طالع المعود يطلع غداً نجم الخوس. اذا وصفت الزمان دهرًا اقصر عن القيام بحق وصفه وقد وصفه قلبي كل اهل الادب . ولم يات وصفهم بنتيجة فانه ذو جسم صلب تساوى عنده الحمر والبرد . اعزني عندي كان ابعده عني . اما الان فقد جمع السعد شملنا فان شنة غداً اموت وان مت فمن يكتفي . وصول نحر برك لبيدي وانا في الاستعداد للخروج من كريت افادني انك وقفت على اكثر اخباري من الملاح الذي كان معي . ولكنه اخبرك بظواهر الامور لانه لم يقف على بواطنها . الفتاة التي اشتريتها في ورده مهجني ومنتهى املي . فهي لي الدنيا وبدونها الدنيا عذر . سامي بالبعد عنها جهني . وجهني وانا قريب منها جاني . ولم يطل زمان اللقاء حتى اتى البعد وطرحني في ساحة الياس . فعشت فيه من علم وجود الموت . ولم اقدر ان اموت لوجود الحية . طالت حياتي ليطول عذابي . وعذابي احلى شيء عندي لو كانت ورده عندي . دخلت السجن ومرضت فيه وهل تعرف من عاني وخدمني . ان الذي خدمني هو فني حسن الخلق والاخلاق . وهل تعرف من هو هذا الفتى هو ورده في ثياب الفتيان لما ابعدي الزمان عنها لبست ثوب رجل واختبأت في المغار . ولما اسدل الليل ستاره سارت وسراج المحبة ينير سبيلها الى ان وصلت الى محبي فلم اعرفها . ولم تخبرني انها وردني . وكانت تاتيني وتاتي ارفاتي بكل ما يلزم . وكانت تنفق من المال الذي كنت قد اعطينها اياه قبل انتشاب نيران الحروب . ولما فتكت في ابادي الامراض واشتد علي الحال قالت لي على انفراد انا ورده . فلم اصدقها لان الحمى كانت قد اعمت بصبرني فانت بشاهد محسوس وهو خال بين الهندين . فلما تالذت انها في محبوتي دفعت عني جيوش الامراض ونهضت معاني . وارتدت ان امدح

الزمان الذي جمعني بها . ففالت لي امدح ما قد ذممت فقلت لما كيف لا وقد جاد بعد الجمل . واقمت لك شكرًا يفوق كل اللوم والعذل الذي كنت قد رشقتك به . الدهر في قلب والانسان مثله فالثبات فضيلة . ثبت في غرامي ولولا الثبات لما نلت ما انا لني اياه . فالثبات عمران الخراب والثبات في الحب لذته وفي العمل نجاحه . دين المتقلب الفشل وفشل الانسان تاخر نجاحه . كنت تقول لي اليك عن البحث عن ورده وركوب من المصائب والخطوب . ولو سمعت مشورتك لما اسمعني الزمان صوت محبوبتي . في عروق المغرم الصادق تجري دماء روح المحبوب وهي التي تحمل على طليء ولو كئنه الخطوب . فان تاخر المغرم عن اطاعة اوامر عنصر الغرام يكون قد مات غرامه . اما غرامي فلم يموت ولن يموت . حب ورده كالورد لونا ورائحة فحبها مثلها ولا تعجب فان ماء الورد هو اطيب رائحة ممتح . احببت الحب لانه احبني ولازمته لانه لازمني . لي هجر قلبي لهجرت ربوعه . كيف لا احبه وقد احب ورده . ورده قد احبته . ان احببت ورده مومت عنصر الغرام احبه انا ايضا لان محبتي لما اشتدت لما عرفت انها تحبني . احب وطني وابناء غني . ولكن الرزايا التي دهمني فيه تحملني على هجره . طلبت الراحة في غيره فامسكتني بها واصلتني فكيف اهجرها . من لا يعامل الجميل بالجميل لا يستحق ان يعامل به . قالت ورده ابحت عن خبر والدي واهلي ومنى وقفت على حقيقته فاذهب بي حيث شئت فانك انت سندي وروحي في يدك فلا اقدر ان افارها . محبتها لي في الصدق والامانة والناموس . وهذه هي لذة الحب فانه بدونها كالجسم بلا روح . الخيانة هي موت الحب وفساد اليهود فمن يطيقها جسم ورده الغرام وامانتها روحه . وروحه روجي . فان مات اموت لقلبك وان عاش اعيش لوجوده . للدنيا لذة واحدة وهي الحب

فانه مدار دوران حبة الانسان فان خلا منه يخلو من اللذة. والمحبة بلا لذة هي عدم لا بل العدم احسن منها. من ليس له محبة ومحبة ليس له لذة ودنياه جهنم لو وجدت المحبة في جهنم لما كانت جهنم جهنماً فتور المحبة مفتاح الكره وبالنتيجة النعاسة. ولكن من سلك سبيل الامانة في الحب لا تفتربحبة. اقول لوردة من انت لي من الدنيا. فنقول اني لك منها ما انت لي. كلامها عذب وفي معانيها حلاوة دونها حلاوة الشهد. قلت لها ذات يوم ياوردة لماذا احببتني قالت لانني رايت فيك ما جذبي اليك بدون ان يكون فيه كدر يبعدني عنك. فقلت ارى من امرك عجباً فانك احببتني قبل ان اعرفك خصالي. قالت نعم ولكن الذي مكن محبتك مني هو ما رايتك من حسن السجيا بعد ان مال بي سر الغرام اليك. فقلت لها انه دره من سر مكنون. غداه عيني جمالها ومع انه كثير لا تشبعان منه. غداها بكرة وظهيرة وعشية جمال وجه النخل البدر سناه واعتدال قوام يميل بالقلب دلالاً. وحيوة جسي خصالها فهي الكمال في الدنيا. حسن الخصال في الحب الصحيح هو احسن من الحسن والجمال. فانه ثابت لا يزول بالتحكك مرور الازمان والدهور اما الجمال فلا يثبت والاول جوهر اما الثاني فهو عرض. ومن تمسك بالعرض دون الجوهر يندم حين لا يتنع الندم. اما وردة فند جمعت الطرفين ولولا ذلك لما احبها قلبي. لانه يكره الجمال المجرد عن حسن الخصال فانه في الانسان كالزجاج في مقام الالماس من يسير في سبيل الغرام بدون بحث في السجيا والخصال. فهو كمسافر يقطع ليلاً عرقوب الجمال بلا دليل ولا مصباح. فاجتماع الحبيب والمحبوب قبل قطع كل اسباب الانفصال وقبل الوقوف على الخصال والاعمال ربما كان نعاسة السعادة. اما انا فع انني لم اجتمع بوردة مرة

واحدة قبل ان تمكن مني حبها وقتت على كل ما ارغب ان اقف عليه من خصالها. ولو تمكن كل محب من معرفة خصال محبوبته بالذوق الذي انا عرفتها به لما خدعت فتاة فتى باخفاء البواطن واظهار ما حسن من الظواهر. فاني رايت منها الحلم وهي في مقام الغضب والمعرفة وهي في التنزه وجودة القلب وحاسنها في حقد وبغض والمغفرة والتي اسامت اليها في طلب الانتقام والحشمة وغيرها في سوء الادب والصبر والتي تعدت عليها في ضجر واللطف وغيرها في خشونة الى غير ذلك من الصفات الحسنة التي زادت حسناً في عيني بوجود ما يصادها من خصال حواء التي تعدت عليها وهي في البستان عند ما اختبأت وراء لفيف الاشجار في جنان الشام. فلو رايت منها حيث نذ ما رايت وهي عارفة بوجود رجل ينتقد اعمالها لما تاكدت حسن خصالها ولو عرف حب حواء ان رجلاً ينتقد اعمالها ربما كانت اظهرت من الخصال الحسنة ما اظهرت وردة. فالتعمع في صفات المحبين قبل الزواج هو من اتنع الامور والزما. ومن منع ذلك من اهل مشرب غير هذا العصر فلعله تخفض شان المحبوبة. والخلاصة قد اصبحت عارفاً بكل احوال الغرام ودارساً كل فنونه وغانصاً في محيطه وبحره ونهره. فكل من يرغب ان يقف على حقائقه ومفاهيمه ونتائجه ومكوناته فعليه بالاتيان الي فافيد عا بيكي ويضحك وعما ظاهره مما ينجل الانسان منه وباطنه عمود الكون ومحور دوران العالم فهو عنصر ساري في عالم الحيوان

ان صحة وردة على احسن حال اما افكارها فمشغلة وقد طلبت الي ان اسمع لها ان تكتب لك بعض كلمات على هامش تحريري هذا. فقلت لها اذا لم يكن محل هناك فاكتبني في عيني. قالت انها تحبك لمحبي اياك وتشكر كل الشكر لانك اسعفتني في

سليمان مصباحي وخالود المحكمة رجاءني وطوال السعد
سأرت واقامت اعمدة الحبور والخط على آثار الخوس ففي
جنات الشام اول مصابي وفي جنات الوصال
ختامها

يقول الراوي هذا ختام خبر وردة فمن صبر نال
ومن لم كفروني اليوم الخامس والعشرين من شهر نيسان
ارسلت لصديقي سليمان رسالة برفقة اخبره بها ان
ابا وردة امراته قد تخلص من البدو عند ما هاجتهم
قبيلة اخرى وفرها ربا . ولما سمع بنجاة ابنته وبانها
تزوجت بمخلصها فرح فرحا كاد يميته . وقد قال
انه سيذهب الى نابولي اذا لم تات ابنته وردة الى
سورية

هذا وانني ارجو طالعي هذه الرواية ان يعاملوني
بالعفو والصغ اذ انني مع تراكم الاشغال لم اقدر ان
انفرغ حق النفرغ لكتابتها فكنت افادها للطبع مسودة
بدون تنقيح ولا تبويض . وقد اعتنيت بجمعها من
صفات الفضلاء والرزلاء والعفلاء والجبهلاء ولم
انرحمها عن عجمي ولا نقلتها عن عربي والممول ان
الزمان بين علي بزمان يمكنني من ان اقدم لقراء
الجنات سنة ١٨٧١ رواية حبية تاريخية
موضوعها زينوبيا ملكة تدمر . وكان

الفراغ من كتابتها في مدينة بيروت
في اليوم التاسع والعشرين
من شهر تشرين الاول
سنة ١٨٧٠ ليليا
حساباً غريباً

نوال المرغوب في مساء هذا اليوم اكتب عند الزواج
في دار الحكومة بحسب اصول هذه البلاد ونصيح وردة
عندي ان لسانني ينصر عن وصف سروري وسرورها
فما احلى الفناء بعد الانفصال وما احسن القرب بعد
البعد وما اطيب الوصل بعد العجز وردة جنتي الان
والى الابد . عشقتهما في جنات وهي زهرة الجنان وحبوة
حبيبها الذي ركب كل مخاطر الدنيا حباً بها وطلباً
لنربها . سننم في نابولي وقد حررت تلغرافاً لموسيو
بلريرز فدعاني اليه وقال ان امراته في صحة وان
الطبيب بف قد تزوج ماداموزل جنلي ووعدي ان
يبحر بالنفصيل مع البريد . ان لم تزرنني سنة ١٨٧٠
ازورك انا ووردة سنة ١٨٧١ لان قصدنا ان نقيم
شهرين في سورية واسبوعين في بغداد . انني في راحة لا
مزيد عليها ما احلى الراحة بعد التعب لولا الراحة
لما كان تعب في الدنيا وبالعكس عن طيبه تحرير لوكيلي
ان يعتمد امرك في اشغالي وانني الى الابد حبيب
مخلص داع

سليمان خالد

ملحق من التي قد اصبح خبرها معلوماً لدى
صديق حبيبها . ان اخبرتنني ان ابي حي بنم سعدي .
وان عرف هو انني في قيد الحمية يسراً جداً . ختام
احزاني خبر مسر مصدره انت فلا تبخل علي
به . كان فراشي شوك القناد اما الان
فوساد نيب ناعمات الراحة .
الورد حبي والورد اسمي
والسلامة صا بقني
وحكمة

تمت

ولكن لمن عفاه بالخبر فحتم

الوصفة الانية ابلغ واحدة كل ساعتين

التغفل

سال فاض جاراً له مريضاً ما هو مرضك يا جاري
العزير فاجابة لا اعلم ايها القاضي المحترم انهم يقولون
انه داء الملوك ولكن لا اعلم من اين اتاني هذا الداء
فاني لست شرهاً في الاكل ولا الشرب فقال القاضي
ربما كان ذلك بالارث فقال اظنه بالارث فاني
اذكر ان خال زوجتي كان مصاباً بهذا الداء

الحذق

انه عند ابتداء استعمال التلغراف في اوربا اتى
غريب الى محل التلغراف وسال المامور اذا كان
ياخذ اجرة على اسم البلد التي يرسل منها واليها
التلغراف وعلى اسم المرسل والمرسل اليه والتاريخ
فاجابة لا فعمد الى ورقة وكتب فيها اسمه واسم والده
واسم بلده والبلد التي كان فيها حينئذ وتاريخ وصوله
اليها وسلمها الى المامور فلما اطلع عليها المامور اعجبه حذقه
وقال له لانه لم يسبقك احد الى ذلك لا اخذ منك
اجرة

الطمع

دخل رجل الى دكان لكي يشتري حريزاً فوزن له
صاحب الدكان اربع افق فوضعا الشاري في كيس
له وفيما كان البائع مشتغلاً في كتابة الحساب تناول
الشاري قالب جبن عن الرف فوضعه في الكيس مع
الحريز فراه صاحب الدكان من مرآة كانت موضوعة
قدامه فقال اني ارى بانني قد غلطت في وزن الحريز
باكثر من افة واريد ان اراجع وزنه فاني الشاري فالح
البائع واجبره بمراجعة الوزن فكان الفرق كما قال
فقال دعنا نسترجع الزائد من الكيس فقال لا بل
انا ادفع الفرق وهكذا التزم المسكين ان ياخذ جبناً
مدوداً بثمن حريز خالص

منحه

فرط الاهتمام

امراة فرنسوية كان لها صديقة قد ترملت حديثاً
فانت اعزبها بقولها اني اعزبك بفقد المرحور لانه
كان رجلاً معتبراً جداً فاجابها بعد الشكر لاشك
ان مصيبة مثل هذه في دائماً كبيرة لان الواحدة تعلم
كيف كان زوجها الذي فقدته ولكن لا تعلم كيف
يكون الرجل الذي تطلبه لكي يحلها

الحربة

اتي طبيب فناة اخذت منها السوداء كل ماخذ
فسالها عن مرضها فاجابته اني اكاد لا اعرف علي لان
حاسباتي غير منتظمة فاني فيما آكون مسرورة يتحول
سروري بفئة الى حزن شديد فتامل الطبيب حيناً
وقال اني اظن انه ليس لك الاعلاج واحد فقالت
ارجوك ان تخبرني ما هو فاجابها يجب ان تتزوجي
فاطرق الى الارض لحظة ثم رفعت راسها وقالت
اظن انك اصبت المرض فهل تريد ان تتزوجي فقال
ياعزبة ان الطبيب يصف العلاج ولكنه لا يشرب
وصفته

الحذق

انت فناة اعترف بخطاياها فلما ركعت وتلت
الصلوة الاستغناحية سالها المعترف ما اسمك فقالت
له ان اسمي ليس بخطبة فاعترف لك به
المحبوب والدجاجات

ارسل اجزائي مع خادم له غلبة فيها حبوب الى
احد البيوت وسبع دجاجات الى بيت اخر فاخذ
الخادم غلطاً الدجاجات الى البيت الذي له الحريز
والمحبوب الى البيت الذي له الدجاجات وبعد انصرفوا
اخذت الذين ترك عنهم الدجاجات الحيرة لما قراوا

الجنان الجزء الرابع والعشرون كانون الاول سنة ١٨٧٠

الاحتام

(من قلم سليم افندي البستاني)

كان الامس آنا وغداً وسيبقى هذا الان والغد
اسماً. وهكذا تدور بنا الايام الى ما شاء الله وينزل
بنا طير الدهر تارة الى اسافل الويل والهوان ويرتفع
اخرى الى قم التجاح والتوفيق فان كانت طوابع
السعود اليم تدكها نجوم النخوس غداً فلا ثبات
للانسان ما دام في حضن بنات هذا الزمان. ودون
ابادي الدهر ودون اهلوسادل ستار المستقبل الذي
يكاد لا يكشفه الان. ولذلك لما اخرجنا الجنان من
القوة الى الفعل لم تكن نعرف حق المعرفة ما ياتينا
به الزمان قبل ان نخوض بمجار الاحتام. ولم تكن نظن
ان زهور اشجاره ستمسي مفضية باخبار سيل انهار
الدماء ولا انه سينبت تحت غض لفيغ اغراس
اختبارات العصر الماضية ايك اختبار لم يحاكمه
اختبار. وانه سيفوم في نجاهه وسهوله مثال ضعف
القوي وقوة الضعيف. فما اعجب الزمان وما اغرب
بنائه اللواني يحون اثار السرور بسواد حداثات تكاد
لا تقي لها اثار. واعجب من هذا القرن التاسع عشر.
فكنا في يوم قرنا ذا قرنين. فان في جبهته عنصرين
الواحد هو حشم الغفل الصائب والاخر هو عبد النظرة
البشرية. لقد نذبت سوء حظي ولكن ليس من يندبه
الان معي. كيف لا اندبه حال كوني من اهالي القرن
التاسع عشر. فيا حبذا الظلة فانها تسيرنا على قدم
الحذر والتبصر وباحبذا النور فان قدمنا فيه لا نعتبر
وئس الظلام والنور معاً ولذلك نقول بئس الدهر

دهرنا فاننا قبل ان نتمكن من توقيف سرعة حركة
دوايب بخار هذا القرن وقبل ان نصد سريع طيران
رسل البرق بناهنا مدلهم ظلامه فسير فيه مسرعين
وما دون ذلك الا زلة القدم. واذا دهننا النور ابهر
اعيننا التي تعودت الظلمة فيصبح النور ظلمة. فلو كان
لي جناحان لخرقت زوايا الافلاك وسرت في مركبات
الهواء وخضت اضطراب محيطنا الاعلى قاصداً الراحة
فالراحة في منتهى الامل والراحة في كل ما تقدر
مطامع الانسان ان تطلبه. فلان في منا لند اعلمت
عوامل الافكار في جيوش موجودات هذا العالم
الغرور وهصرت خصر غواني الذات والانشراح
ودست ربوع الامن والمخصب وجبت ثمار جنات
مطعم اعين الانسان وركبت جواد الصدق والامانة
وبت في بحور المحزن والاكدار وقطعت سبل
العثرات والاختطار وخمرت جنى عرق جيبن
الانعاب والمشقات وخضت للبحج بمجر المكر والخداع
ولكنني لم اصادف الراحة. وانا المتضرع من يلومني
ووسادني اليأس فمن يرشني بهمار العذل والملامة
وانا متضرع فروع عنصر الامل من نفس الامل ومن
يطعنني وانا طاعن الدهر الخون في كبده وطارج
الامل والغرض والتعصب جنثاً مبيتة عند موطن الافلام
فالبعد والتقرب سيان في عيني. وما الان والغد
والامس الا ظروف نكون فيها ما دمننا كائنات
ويكون فيها غيرنا عندما تطوي علينا الدنيا سجنها.
ومع ذلك نهجم حصوني جيوش الضعف وتذل
كبرياعي حراب النظرة البشرية وتنفودي اقدام

الخلق الى جنان الامل . فاقول الغد احسن من الان . وفي الغد لجنان الاداب من كل ثمار السعادة والسرور والراحة زوجان . وهكذا يوسوس الامل في صدرى بما يحلمني على الظن ان ثمار الجنان لا تكون في السنين المادمة كثاره . في اول سننا رسلت الاخبار اصولها في خصم تربتها . فتراني اعدل ميزان الحكم واقابل سنة هذا الختم والسنة الاتية فاقول ان في المستقبل خيراً على ان حالة الامس والان تكذب لسان الامل وتقول المستقبل آفة ودوان اما الصادق فهو الذي لا يتقلب بتقلبات الزمان وهذا شان الجنان فانه لا يتقلب بتقلبات الزمان نعم هذا شان الجنان . فان تفاعل او تشاءم او اخبر بالخير او بالشر فهو الجنان ومع غيره دولته وراشده لا يتغير ولو تغير الزمان . فقد قطع طوفان انهر الدماء وشبوب نيران الشرور وهو يضطرب بدمون ان يضطرب مطالعة . وما هذا الاضطراب غير اضطراب يزول مع زوال ظروف الزمان . ومع ان الجنان قد توسد وسادات الراحة وسط جسمه على ناعمت فرش الامنية اراه لا بساً اثواب الحنار ودموعه تذرف دماً احمر فانه قد فقد الراحة السياسية وخصب الاراضي ورواج التجارة ونجاح الصناعة كيف لا وقد امست فرنسا ميداناً لجيوش خراب العمران ومنزلاً لا يادي تعب الراحة ويرعى لفرسان تاخر النجاج وآلة لدوران جوع الشح . فكيف لا يبكي وقد قرح الحزن اجفان الدنيا وانشف دموعها بحيث لا تقدر ان تبكي وتسقي بدموعها الارض العطشى . كيف لا يبكي وقد امسى الذهب الرضاح الذي هو لقيام الود آلة لقتل اثم موجودات هذا العالم بنية الخالق الذي قال لا تقتل . وياخذ لو كان ياتيه بشير ببشارة رفع الويل عن الدنيا وقطع اسباب الويلات التي تهدد راحة هذا العالم . فان الظاهر ان في الدهر ما يتهدد رسم الارض الحالي .

فانها امست تئن تئناً من ثقل ما فيها . فان الطمع قد داس على هامة الحقوق الجنسية وهتك ستر الحق وارق دم روح الانسانية والظاهر انه منها كان من امر الحروب الحالية لا بد من حدوث تغيير في العالم فما ادرانا ما هو النصيب الذي يترصد للبليكم مثلاً او ما هي النتائج التي ستاتي بها الحرب الحالية . فاننا نرى في تغير آلات القتال تغييراً في الدنيا . وثبوت جمهورية فرنسا هو فتح باب جديد ربما كان لا يفتح حق الانفتاح اولا يغلق حق الاغلاق الا بعد ان تميل السياسة بالدنيا ميلاً شديداً لان الظاهر اننا على شاطئ بحر عصر جديد لا نعلم ماذا يتضمن من الحيتان ومن الدرر والذي يبرهن لنا ذلك هو لسان الحال فان الجرائد الانكليزية قد نهضت على قدم وساق وطلبت الى الحكومة تقوية قواتها الحربية وكذلك غيرها من الدول . ومن شان ذلك سوق الارهاق الى ما نحب ان لا تراه الدنيا . وكنا نحب جداً ان نندرج على القول بان العالم في راحة راحة الا ان اعمال اوائل سنة ١٨٧٠ قد علمتنا اختباراً يجعلنا على تدقيق النظر في اصغر الحوادث والاعمال للوقوف على ما ربما تاتينا به من النتائج وعلى الخصوص لان السياسة قد فقدت عنانها وميزانها فتسمها بقول غير ما تفعل وبالعكس لانه كم من مرة قال الامبراطور نابوليون ان خزائن السلام مملوءة سلاماً . وكم من مرة قالت الدولة البروسانية ان حصون السلام صالحة الاساسات . وماذا كان يفعل الامبراطور وماذا كانت تفعل بروسيا وهما يحملان عالم التجارة على المسير في سبيل لم يترصد فيه حلول الاخطار . اما كانا يختان معامل المدافع الراشة وغيرها والبنادق والكرات والبارود والحيم وغيرها على السرعة في العمل لئلا تدهمهما الفرصة وهما على غير استعداد . فكيف تركز للسياسة وهذا الحال هو حالنا . على ان المامول ان شدة الحرب

في جنان السعد والرفاهية والراحة اذا سلكت السبيل الذي اشارت اليه خاتمة السنة الاولى للجنان

معاهدة سنة ١٨٥٦

لقد صح بعض الامال السليمة التي كنا قد ترددنا في تقريرها في ماضى من الاخبار لان الظاهر ان روسيا قد تاخرت عن فعل ما كنا نحاذره تأخراً موقناً اذ لم نقل تأخراً دائماً . فان البرنس كورنشكوف الروسي قد ارسل رسالة سلمية للورد كرانفيل وزير خارجية انكلترا جواباً على تحرير اللورد المشار اليه الذي ارسله جواباً على اعلان البرنس كورنشكوف المورخ في ٢١ تشرين الاول . ومآل الرسالة المذكورة هو ودادي جداً . وهو معلوم اننا لم نتمكن بعد من الوقوف على تفاصيل هذه الرسالة المهمة . على ان رسالات مراسلنا المقيم في انكلترا التي ارسلها اليها في صباح ثاني يوم وصول رسالة البرنس كورنشكوف المشار اليه تفيد انه مع مآل الرسالة المذكورة هو سلمي لا يخلو ذيلها مما يدل على ان روسيا لا تزال مصرة على احدث تغيير في المعاهدة المذكورة . فهذا هو جميع ما بلغنا عن تلك الرسالة ولذلك اصبحنا مرة ثانية غائمين في بحر التخمينات . فاذا كان ما بلغنا من ان مآل الرسالة المذكورة اصرار دولة روسيا على احدث التغيير في معاهدة سنة ١٨٥٦ نظن ان ما حوته من العبارات السلمية انما هو دليل على الكيفية التي تقصد روسيا ان تنفذ بها مقاصدها الان . اي انها عازمة على الحصول على المرغوب باطلاق ملاحقات السياسة التي لا يهرق دمًا عوضاً عن ان تشب نيران ملاحقات قاتلة . وهو معلوم انه ربما كانت روسيا قادرة على القبض على زمام النصير في نزال بساط السياسة وعلى الحصول على تغيير في المعاهدة المذكورة بالخبرة مع الدول التي امضت معها هذه

الحالية ومصائبها ووبلائها تحمل الملوك والشعوب على تجنب النزع العمالية واستعمال القوة الادبية لتنفيذ المآرب . ولا يخفى ان من شان ذلك ابعاد اسباب الشر . ولكن لا يخفى انه ما دام الانسان انساناً لا بد من ان يتخلج الطمع في صدره وهذا مجمله على عذر الارتضاء بما يخفى له ان يطلبه . ولذلك عند الاختلاف يتقاضي الخلفون الى الاسلحة . ومع ذلك قد حملنا لسان الحال على الامل بالحصول على واسطة لنفزع اسباب التناخي الى الاسلحة وذلك باقامة مجلس عمومي في الدنيا تنتخبه مجالس نواب الشعوب من اصدق واعقل واعلم اهل المملكة التي ينتخب العضو منها ويكون لكل مملكة فيها من السكان من المليون الى العشرة ملايين حق ان ترسل نائباً واحداً والممالك التي فيها سكان اكثر من العدد المذكور ترسل نائباً لذلك المجلس عن كل عشرة ملايين . وهو معلوم ان مجلساً مؤلفاً من اعضاء كهؤلاء لا يكون خاضعاً لسلطة الملوك والوزراء ولكن بالعكس يكون الملوك والوزراء خاضعين لاحكامه لانه منتخب منهم ومن الشعب الذي يحمل مصائب الحرب ونتائجها المانع وقوع حروب . فاذا وقع اختلاف او نزاع بين الدول يتحاكمون الى المجلس المذكور وبحسب كثرة الاصوات يصدر الحكم واذا داخل شيطان الشر مملكة وارادت محاولة عدم الخضوع لحكم هذا المجلس واستعملت القوة لتنفيذ مآربها فعلى جميع الدول ان يقاتلونها . وان حاولت دولة من هذه الدول ان تعزب لتلك الدولة المنشقة طمعاً بنوال اغراض فعلى شعب الدولة المنشقة والدولة المتخربة ان يرفض اعطاء الرجال والمال لقيام الحرب بدون ان يشهره المجلس المذكور ومع قوة الجرائد والخطب يسير الحال في سبيل مستقيم وتبطل الحروب وسنك الدم وسلب المال والثروة والراحة والنجاح وتصبح الدنيا ان شاء الله تعالى راحة

هذا ولم يحدث ما يكدر المعاهدة المذكورة في ما يتعلق باستقلالية البحر الاسود الا ما لا يستحق الذكر ولا يفتح باباً للقول انه حدث ما يجمل بمفادها اذ انه لم تدخل فيه الدولة العلية غير سفينتين حربيتين صغيرتين ذهبتا بخدمة امبراطور النمسا لما اتى من غلطة الى الاسنانة العلية والسفينة التي ذهبت بالسرهنري البوت سفيرة دولة النمسا الى مركب المنارة . اما المعارة البحرية التي يقول البرنس كورتشكوف انها دخلت البحر الاسود فلم تمر من البوسفورس فلهذا انت البحر المذكور خائضة البراء والهواء في مركبات هوائية لانها لا تقدر ان تدخل الا بالسلوك في احدى هذه الطرق وبناء على الجواب الصريح الذي قدمه اللورد كرانفيل لدولة روسيا نقول اننا لا نظن ان الدول نصادق على تغيير المعاهدة في ما يتعلق باستقلالية البحر الاسود . ومع ذلك لا نقدر ان ننسى ان هذا هو اهم الامور التي قد بنت روسيا عليها طلب تغيير المعاهدة وكذلك لا نظن ان الدولة العلية نصادق على احداث تغيير في هذه المعاهدة . واذا قبلت بذلك نظن ان غيرها من الدول التي امضت المعاهدة المذكورة لا تقبل به اذ ان في ذلك اكبر تامين على حفظ السلام في اوربا . ولا نعلم ماذا فعلت فرنسا وبروسيا وايطاليا في ما يتعلق بهذه المسئلة

انتهى ملخصاً عن الليفانت هرلد

تحرير العلامة الشهير موسيو كيزوت
الفرنساوي

قال الليفانت هرلد

بما انه قد كثرت نفاسه هذا التحرير وعظمت اهميته في انكليترا ادرجنه هنا منفصلاً للشركين

المعاهدة بنوع يرضي حضرة امبراطور روسيا . ولكن مع ان الفونصوليد قد ارتفع وبعض رجال السياسة الذين ينظرون الى الوجهة الملحق من الامور يتظاهرون بانهم يظنون ان روسيا تكفي بالحصول على بعض تنبيهات غير مهمة يليق بنا ان ندقق النظر في اعلان البرنس كورتشكوف لنرى التثبيكات التي اعلنها حضرة امبراطور روسيا قبل ان نرفع في جنات الافتناع بان رايات السلام العمومي سترتفع مرة ثانية . فنقول ان الظاهر ان الامرين الذين قد بنت عليها روسيا تشكياتها ما اتحاد الفلاخ والبغدان معاً تحت امرة اميراجنبي واستقلالية البحر الاسود . اما من جهة الامر الاول فنقول اننا لما اتى البرنس شارل الموهتراري وتقدم امرة البلاد المذكورة بواسطة الهيجان الذي حدث فيها لم تكف روسيا بالاتحاد مع غيرها من الدول في عدم قيام المحجة على تقلدها امرة كل تلك البلاد ولكنها اتحدت مع انكليترا وفرنسا في اقناع الدولة العلية بان تمتنع عن ارسال جيوش الى عبر نهر الدنيوب لما تعدي رعاياه في تلك البلاد على حقوق سلطنة الدولة العلية

وفي ذلك الزمان كان حرب بروسيا والنمسا على قدم الابتداء وكانت الدول في انهماك لجهة نتائجها فلم نعن في مسئلة ثانوية كمسئلة الفلاخ والبغدان . فاذا كان ارتقاء البرنس شارل الى ما ارتقى اليه بحسب تعدى على حقوق روسيا في شهر تشرين الثاني من سنة ١٨٧٠ فكان بالاحرى ان يحسب كذلك في سنة ١٨٦٦ . ولا يعرف كيف نسمع روسيا ان تطوي ايام اربع سنين على ذلك وباني زمان ارتباك كازمان الحاضر قبل ان تنهض وتقيم المحجة على التعدي الذي لحق بمقوقها . فاذا كان اتحاد الفلاخ والبغدان وارتفاع امير بروسيا الى امرتها تعدى على المعاهدة فلماذا تاخرت روسيا عن اجراء اجاب الامر حينما حدث ذلك .

في صحيفتنا

لقد تراجمت الظنون في انكثرتا محمولةً أولاً على ان فرنسا هي التي اشتهت وطلبت الحرب مع بروسيا. وثانياً ان ما آمنت النوايب بالعساكر الفرنسية لم تعد فرنسا كفتى لانعام المبارزة ولذلك الاوجب ان تنبل الشروط التي لئنتم اياها بروسيا ولو كانت تلك الشروط صعبة. فعلى ما ارى ان الشعب الانكليزي لم يصب بحكمه على هذين الوجهين لانه نظر الى ظاهر الامر لا الى حقيقة ومفاعيله. ولكن لا ثبات مثالي يجب على الالتفات الى سنوات عديدة ماضية وهنا لا يسعني التفار وانما بالمحصرا اذا اردنا ان نعرف حقيقة اشتها امقو غرضها لا يسوغ لنا ان نبدي الحكم عليها من قبيل واحد. فلما اخذت فرنسا على الامبراطورية الثانية سنة ١٨٥٢ لم يكن ذلك ناجماً من شهوتها للحرب بل من خرفها من افراض السلطة والدليل على ذلك اشهار اعلام التعلق بالسياسة السلية التي انجحت دستوراً واساً لفرنسا حتى ان حكومتها التزمت ان تجل وتعتبر هذا المبدأ حيث كانت تقول في ظروف شتى ان السلطة هي السلام وبعد حربي كريميا واطاليا لم يبر في حاسيات الفرنسية تغيير البتة ولم تعرج الامة الفرنسية عن طريق السلام وهي رافعة اعلام المهمة الحربية ولم تظهر اذني رغبة في المبارزة بل سرها جذاً تميم تلك الحرب في برهة وجيزة واكتسبت في هاتين الحربين اعراباً جلياً عن خلاص ميلها الى مبادي السلام وكذلك حرب مكسيكو فضلاً عما زادتها من الامتداد انعشت فيها روحاً سليماً وعلى هذه الحالة كانت الامة الفرنسية دائماً ومنذ سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٧٠ اي منذ موقعة صادوا لم تشته ولم تطلب قط من حكومتها الامبراطورية قيام حرب على بروسيا بل كانت تدفع مطالب الحكومة لتفويتها على ما يحدث ضد عنصر

السلام فالحكومة الامبراطورية هي ذاتها لا غيرها التي ابتدعت فكر الحرب مستندة على بعض تسليات حرية ناجمة من مبادي الامبراطورية الاولى حاسبة ان الحرب امر ضروري لحفظ فوائد الامبراطورية الثانية وهكذا امبراطورية نابليون الثالث انحلت لنفسها ما لا يلزمها آمنة قيام الحرب على بروسيا او التخلص من الحرب والتزم بالاملاك الكافية للقيام بمقتضى الحاجة الثانية والراحة الخصوصية وبمقتضى احوال جارية على قدم الانتظار لما يرد من سنة اثنتي عشرة وثمانية وسبعين وفدت اخبار انتخاب الامير هوهنزولرن فخلاً اعربت الحكومة الامبراطورية بان ذلك آيل لامتداد سلطنة بروسيا ونشرت اعلام المقاومة مبهرنة امكانية قرب وقوع الحرب وهكذا اعجلت بتنفيذ الغرض واما البروسانيون ففتعلوا وفعلا بحكمه ودراية لان حيث وصول الخبر اليهم قبلوا الطلب ونزل الامير عن التخلي الى تمت اسبانيا فوقتاً لاحت انجم السلام وزالت صعوبة الامر وتلت الاحوال من نوايب الهيئان الى البر السكينة والهدوء وانما في اثناء ذلك تراكمت تغييرات الاراء وتحركت سواكن الامور بما صدر من قوى العصبية الامبراطورية واختبطت احوال البلاد ثابته حتى ان الامبراطور واعوانه جمه اضحوا في اثناء نوبة الهيئان فوقتاً اثنى الطلب على ملك بروسيا وفجوا ان الامير هوهنزولرن لا يجوز ابتاً تحت اسبانيا في اي حين اوفي اي ظرف كان فرفض ملك بروسيا هذا الطلب لما علقوا عليه من الشروط وحالاً وبغنة اعتمدت الامبراطورية واعوانها كافة على اشهار الحرب ضد بروسيا وهكذا كان وانا ابسر على الاجاز من التطويل في هذا البحث. ثم انكسرت عساكرنا وامير الامبراطور في سيدان وخلع في باريز وهكذا على هذا الحال لم يبق من الامة الفرنسية حينئذ الا

من مدّ يده لقيام جدران حنوق فرنسا والتزم من
الامة الفرنسية الذين لم يشتموا الحروب ولم يفكروا
بها ولم يفتشوا عليها ان يحملوا حرها ويشربوا كأساً
لا علم لهم من ملأها فحينئذ اشتهرت الحكومة الجديدة
بان لا مفسد لها ولا غرض الا المحافظة على شرف الامة
وتوطيد السلام ولكن الانتصارات البروسانية قد
نظمت بسترار باب حكومتها الطالبة امتداد الحرب
ولو بعدما ذهبت اربابها وما كان ذلك منهم الا على ان
حب الفتوحات قد هجر فرنسا التي لا ترغب الان
سوى المسالمة وقيل ان فرنسا لم تعد قادرة على اتمام
المبارزة لسبب ما جرى لعساكرها ولهذا يجب ان
تقبل الشروط التي وضعنها عليها بروسيا لان بهذه
الشروط توجد المسالمة وعلى هذا المنوال الحرب التي
اختبأت نارها تحت رماد الصلح الخفي هبت عليها الان
عواصف الطمع فكشفت عنها وبان احمرارها فيها
العساكر البروسانية محاصرة باريز وترى لماذا لا
تدخلها او لماذا باريز المتروكة من كل عون المحاطة
بالاعداء من كل ناحية تقاوم هذه المناومة التي لم
ينتظرها المحاصرون ولماذا نرى فرنسا بأسرها تترابوا
النواب وتحن الى وجود الوسائط التي بها تقدران
تخرج من القوة للفعل وترفض بكل قواها ان تخضع
لامة غريبة فليس الطمع يحملها على ذلك لانها تحب
السلام . ولكن يعز عليها الخطا طائفتها وقبول سلطة
مطلقة . وماذا ينتظر من باريز العظيمة في السلم هل
ينتظر احتقارها في الحرب او يظن ان العساكر
الملثمة في مغربها وجنوبها وفي ايون لا يسعون لامدادها
او بان الاهالي المطرودين من منازلهم يكتفون الايدي
وينتظرون الاجازة للرجوع اليها والمتوغلين في
الاجار والغابات ونارهم في الزناد ينتظرون الهجمات
عليهم او ينتزع روح اهل الحمية وكيف يكون ذلك
وهذا وقت فلا ندر اذا ان عرف الى اي حين يتدصّر

فرنسا واحتملها او ماذا ينتج من عواصف امرها فان
داركها الطراد او صادمها نوباً نوباً لا يمكن ان
يسدل عليها قناع الدل لان لها معونات مادية ومها
اشتدت عليها عواصف الاضرار فانها تنطوي ولا
تكسر وان كسرت لا تنشق وان سمحت لا تنحرب وهل
تعقد بروسيا معها صلحاً لا يمس شأنها او يحكم عليها
بان تخضع ما لا تطيق فهذا هو السؤال الموضوع
الان امام الاعين والواجب ان يجيب عليه كل سكان
اوربا ليس فرنسا وحدها ورغماً عن تأثيرات مبارزة
شائين الامتين سينتج من حل هذه المسئلة خير عظيم
وانما لا يكون ذلك الا عن يد المتحابين ولا يطلب
منهم العون المادي ولا خوف عليهم من النزاع في
ميدان الجبال فعلى ما يحتمل انهم يرفضون حل هذه
المسئلة وانما من احد يطلب منهم حلها ولكن طالما
امعنت نظري فيها فتأكدت ان تدخلهم فيها واجب
وضروري فيعلموا بانهم لا يقبلون ولا سواً باهظاً وانهم
لا يعينهم سلام باطل او فائدة اوربا ومعلوم ان فرنسا
وبروسيا ليستا بجاهلتين بل هما قادرتان على ادراك
تلك الغاية وقد تخصصنا الان ممن كان يحمل الواحد
ضد الآخر والان بروسيا حاملة على فرنسا وفرنسا
ماسكة ترس المناومة فعلى الدول المتحابية وضع
الحدود فاذا فعلت اكتسبت مجداً فكانت تنتظره
من زمان طويل وتعنت برفعة الشأن ومعرفة سياسة
الضائر الاوربية في مختلفات جماعات الشعوب

الطائفة المارونية وكاتب جريدة الناسيونال
زيقونج الالمانية

كيف لا نستغرب ما حرره مكاتب الجريدة
المذكورة المقيم في بيروت في اليوم ٢٦ من شهر اب
الماضي وهو مخالف للحنيفة كل المخالفة . كيف لا نشجب

الخصوص في ما يتعلق بحضرة التونسيوس الجنرال المومالدي. وقد حرر الشيخ معلم الخوري تحريراً أنيقاً للجريدة المذكورة معاملة عن الطائفة المارونية وقد اتى به على أسلوب حسن جداً ومباني حثيثة وهو مورخ في ٢ تشرين الثاني الماضي وفي ١٢ من الشهر المذكور حرر سليم افندي قشوع تحريراً البسه على البلاغة والاختصار والانصاف ولكن لما كان خبر هذا التحرير قد انتشر في البلاد العربية ولم يتمكن الاهلون من قراءة الاجوبة المذكورة كان لابد للجنان من الكلام في هذا الباب اظهاراً للحقيقة ودفعاً للتعدي والعدوان فنقول

انه لا امر معلوم ان شان الجنان في كل حال من الغرض مع قطع النظر عن الظروف والاحوال وانه منزه عن التحيز لطائفة دون اخرى او لغيره دون اخر لانه معلوم انه ليس له صوايح طائفية ولذلك وبما انه سالك سبيل الحيادة بقراراته مع قطع النظر عن الصوايح الخصوصية انه من اصعب الامور على اجنبي ان يدرك احوال وعادات البلاد الاجنبية التي يات بها او يقيم فيها بدون ان يركب مركبات الغلط ويكبو به جواد الحكم. ومع ذلك نرى كثيرين من كتاب المجلات الاجنبية ياتون ربوعنا ويثرون اخباراً ينسب تأثيراتها الخصوصية فيهم المجردة عن البحث النقدي في الاسباب والنتائج والظروف والاحوال وهذا هو ينبوع الارجيف التي تنشرها بعض جرائد اوربا وتؤدي بها حاسيات الاهالي والحكومة اذ انها تكون بخلاف الواقع وبما كانت تؤثر تأثيرات غير حسنة في عقول الذين يتعاملون معنا ومع حكومتنا وبالنتيجة تاتينا باضرار اديية ان لم نل باضرار مادية لاننا كثيراً ما نصادف مسافرين منهم الذين يقولون لنا انهم كانوا يظنون ان في بلادنا من التوحش والبربرية ما في اواسط افريقية وقد راينا منهم من

وهو قد خط بمداد الغرض الاعى ما يدعي انه طعن في كبد الغرض. كيف لا نتعجب منه وهو مبني على ظواهر الامور الغير الحقيقية مع قطع النظر عن بنائها وصحتها. وكفانا برهاناً ما قرأه من الاخبار التي لا علم لما بها. فانه قد قال ان الدولة العثمانية قد استخدمت مائتي الف من فرسان البدو لمصادمة جيوش دولة ايران الهية حال كون حضرة الشاه المعظم قد شرف تلك الربوع زائراً وقد استقبله الدولة العثمانية بالترحاب والاحلال والاكرام كما يليق بشاه ارفع مراتب رديف سوربة هو من الرجال المستبين الذين لا سلحة لهم حال كون الجمع من اشد شبان البلاد. وانه قد رأى ان بعض هؤلاء الرديف هم من الدروز والحال ان الدولة العثمانية لا تكف الدروز الدخول في العسكرية. وان هذا الرديف قد اتزل ضرراً بالغ في الميرة بالغرب من الطريق وغير ذلك من الاخبار الغير الصحيحة كالاخطار التي تهدد الاهلين في داخلية الولاية الى ان يقول اما اهالي سورية فقد انشمو الى فسمين كبيرين احدهما روم والاخر موارنة. اما الروم والروم الكاثوليك فانهم بانتصار الدولة الألمانية قد نهلوا جداً. وقد اخذ منهم الفرج كل ماخذ بالاتصارات الألمانية الكثيرة وبالنتيجة ان افراسهم كانت تنفق مع الحوادث. واما الطائفة المارونية فهي امة خالية من الشرف والانسانية وارجح بحس فعل افعالا قبيحة بالاخبار الفرنسية والمغربية التي انتشرت في اول الامر الى ان يقول لان جسارتهم الغير الادبية كانت مبنية على تأثيرات العمودية الفرنسية فيهم انتهى ملخصاً. وادف هذا الكلام بغيره من هذا القبيل وما يتعلق بحضرة وسبيو وبرقونسولوس جنرال دولة المانيا في سورية

وقد اطلعنا على تحرير ارسلة المانيايون الخمينون في بيروت رداً على اسكاذيب هذا التحرير وعلى

ان بالهنايا من الزجاج الملون وغيره ليندموها لنا كما
ينملون بالعيد لتسبح لهم ان يجولوا في بلادنا مع انه امر
مقرر ان الامنية هنا وفي الداخل هي اكثر من الامنية في
آمن اقطار اوربا وان الاهالي على جانب عظيم من
اللطائف والبرقة والكرم ومحبة الغريب واکرامه
اما مكاتب جريدة الناسيونال زيتونج المقيم في
بيروت فقد حمل هذه الجريدة الصادقة المعتبرة على
تقريرها هو مخالف لحقيقة الاحوال ولا ذنب عليها في
ذلك وانما الذنب ذنبه . وما ذلك الا لانه يجادل
علاقتنا السياسية والتجارية والادبية . لانه لو قطع
النظر عن الظواهر ودقق البحث في الحقائق لرأى
اننا نحن على الحيادة التي ستنها دولتنا العلمية واننا مع
اختلاف طوائفنا عصبية واحدة وطنية مع قطع النظر
عن الافراد . هذا وباقي بنا ان نقول ان البعض منا
اي الذين لم تعلقات تجارية وغيرها مع فرنسا من اسلام
ومارونيين وروم وروم كاثوليك واسرائيليين وغيرهم
كانوا في كدر دائم من جرى الانقلابات التي حدثت
في فرنسا لان ذلك قد قطع عنهم الامدادات المالية
وسد باب نصريف بضائعهم الثمينة المحريرة وغيرها
وكنفهم من الخسائر والمشقات ما يكاد القلم ينصر عن
القيام بجنى وصفه . فهو لاهم الذين كانوا يطلبون الى
انه سبحانه ونعمالي ان يهبهم باب الفرج باصلاح احوال
فرنسا وفتح ابواب التجارة وينابيع الاموال . فكانوا
يتكدرون كل الكدر من جرى الرزء الذي حل
في فرنسا وليس من جرى انتصارات بروسيا . ولا
رب انه لو كانت لهم التعلقات نفسها في مملكة يابان
او الصين وحل بها الرزء الذي حل بفرنسا لحملتهم
الصوامح الخصوصية على ان يتمنوا ذلك جوش رزاياها
لندك رزاياهم المهلكة . فبناء على ذلك نقول ان
مصائبهم حملتهم على الكدر وليس انتصارات المانيا .
لانهم يعرفون حق المعرفة انه ليس في غرضهم ما

يضرهم بجهة دون اخرى . فهذا هو مصدر ما ظنه مكاتب
الجريدة المذكورة عبودية فرنسوية وكرها لا مانيا
وساء عمل امة خالية من الشرف والانسانية وجسارة
غير ادبية . وحمله جهل الاحوال وربما كان ذلك
غرضاً اعشى على الضامن والتدفع في طائفة يحملتها
بنوع يخجل بمبادي الانصاف والانسانية والكتابة وعلى
الخصوص لان ذلك هو مخالف للواقع على خط مستقيم
لانه لم يسمع قط ان الطائفة المارونية هي بدون شرف
وانسانية . اما الذي نسمعه ونعرفه هو انها من محبة
الساموس على جانب اعظم مما نسمعه في حفظ ظروف
الاحوال وعندها من الانسانية ما عند غيرها من
طوائف هذه البلاد وليست مستعبدة لفرنسا ولكنهما
مخلصات النية لدولتنا العلمية . على انه امر معلوم ان
الفرنساويين قد فتحوا مدارس كثيرة لتعلم اللغة
الفرنسوية ولما كان ميدان التجارة بين هذه البلاد
وفرنا اوسع كثيراً من الميادين التي بينها وبين
غيرها دخل اولاد التجار والبعض من اولاد غيرهم
هذه المدارس وتعلموا اللغة الفرنسية مع قطع النظر
عن اللغة الوطنية فانحصرت مطالعتهم ودروسهم في
الكتب والجرائد الفرنسية واقتبسوا افكار تلك
الالة العظيمة وعادتها . اما عدد هؤلاء فيكاد لا يفوق
الالف وقد اثر فيهم الرزء الذي حل في فرنسا كل
التاثير كما اثر باهل الادب حرق المكتبة الاسكدرية
العظيمة وكما يؤثر في فقراء بلدة افلاس رجل كانت
بده قطر الخيرات عليهم . ومع ذلك لا ننكر ان
نقول ان هؤلاء هم الطائفة المارونية لان المتعلمين في
المدارس الوطنية وغيرها من هذه الطائفة هم اكثر من
المتعلمين في المدارس الفرنسية لانه لا يجنى ان
الطائفة المارونية قد انتهت منذ زمان طويل الى
العلوم والمعارف وكانت اول من فقع لها المدارس
 وافكار المتعلمين فيها هي غير افكار البعض

مو. مي. و. ر. قونسولوس جنرال دول المانيا المتحدة الشمالية في سورية فانه منذ زمان طويل قد اتى هذه البلاد واقام علاقات حسنة جداً بينه وبين الحكومة والاهلين بنوع اناد بشكرنا ومنونيتنا اجمعين وعنده مستخدمون من الاسلام والمارونيين وغيرهم من الذين قد اتدبتهم الاهلية الى الوظائف في قونسلاتو الدولة المشار اليها هنا. وقد تداخل مع الروم والكتوليك والدروز وغيرهم من طوائف هذه البلاد ويعرف اننا اجمعين نتمنى النجاح لكل دول الدنيا ولذلك نقدر ان نمنحها اجمع بالنجاح ونظهر للدولة التي ترز الاسف والكدر فان الجميع في اعيننا على حدة سوى ان نجاحنا نجاح كل الدنيا فاننا بعضها. وحاصل الكلام اننا نخامي كل الحاماة عن الطائفة المارونية وننوسل الى الله ان يزيدها نجاحاً وتوفيقاً ويمكن يجمع اهلالي العصابة العربية علاقات الوداد والخلوص والاتحاد هذا ويا حبذا لو امكن الجريدة المذكورة ان تنف على حقيقة الامر وتعتمد في النقل عن جرائدنا الصادقة التي اذا كتبت نفوس الى لجة بحار الامور وتثرر الاسباب والنتائج ونسال الله ان يطيل بقاء ولي نعمتنا الاعظم ووزراء الدولة الفراء ويوفقنا الى المنصود وهو حسبنا ونعم الوكيل

الخبايا بشان الصلح

كتب اللورد كراغيل وزير خارجة انكلترا رسالة الى اللورد لوتس سفير دولة انكلترا المقيم في برلين لجهة الصلح وقد نشرت الجرائد الانكليزية الرسالة المذكورة وما ياتي هو ترجمتها انني اعرف البراهين التي ربما كانت مستنداً لاجراء الاعمال الجبرية لفتح بارز. ومع ذلك احب ان ابحت في هذا الامر لارى هل من افكار تطرق عقول الذين ينظرون الى اجراءات الحرب بدون الاشتراك بها باكثر قوة ما تطرق عقول الذين

من المتعلمين في المدارس الفرنسية. اما المدارس البروسية للشبان فتكاد تكون غير موجودة في هذه البلاد وربما كان الذين يعرفون اللغة الالمانية في بيروت ثلثة او اربعة ومع ذلك نرى ان المارونيين وغيرهم يعتبرون كل الاعتبار حديق الالمانيه ومعارفهم الممتازة وتدقيقهم. ومن الافرنج من ياتي مسافراً في هذه البلاد ولا يعرف من الاهلين غير الحمالين وخدام منازل المسافرين والمكاريين وحينما يكتبون عن صفات العرب وعادتهم ومعارفهم وقد نهم وادبانهم بشخصون صفات اولئك الذين يتعاملون معهم وينسبون هذه الصفات الى الامة بجمليتها وهذا تزوير واي تزوير وربما فعل مكاتب الجريدة المذكورة ما يفعله هؤلاء المسافرين وحكم على كل الطائفة المارونية من مجرد النظر الى صفات بعض اوباش النعم الذين احاطوا به لانه افرنجي مبرنط طالين الكسب فاكسب منهم ما كان يجب ان يوجههم عليه وهو الطعن في البشر والغرض الاعى. واعجب من ذلك هو انه قد قال في رسالته المذكورة ان الروم يسرون بانتصارات المانيا ولم نعلم المنصود من ذلك. فهل ينبغي ان يتكدروا اذا انتصرت الالمانيا على الحيادة النامة ونقدر ان نتمنى النجاح للجهتين بدون ان نتمنى الخسران لاحدهما دون الاخرى ولا يعلم ان كل من تخرش للغرض من الروم او من المارونيين او غيرها يكون قد تجاوز حدود الاعتدال التي تطلب اليه بلادة ان لا يتجاوزها ويحلب على نفسه اللوم الشديد من عقلاء البلاد. لانه ما لنا بذلك اجمع ان لنا مندوحة عنه نظير جمهورا افراد فيل بحسب ما تنودها الصوايح والمعرفة والاعتقاد. ومن شاء ان ينف على ميلنا فليعمله بطالعة جرائدنا التي تقرر ما ترى في غيرها من ملج وفتح مع قطع النظر عن الامم وترك المطالع ان يحكم ومن الذين يعرفون ذلك حق المعرفة حضرة

قد تكلت اعمالهم بنجاح حربي غير اعتيادي حال كونهم يشعرون بالمجهود الذي افرغوه والضحية العظيمة التي ضحوها للحصول على ذلك النجاح. وهو مقرر ان عرف المحروب يسع باجراء ما ربما كان واسطة لفتح باريز من الشد يد عليها بقطع الزاد وإطلاق المدافع حال كونه معلوماً ان ذلك هو بدون اسبغية في تواريخ الامم نظراً لكون المدينة المحصورة. على انه محقق انه لا يسوغ اجراء ذلك قبل ان يفرغ المجهود في استعمال غير وسائل للحصول على المرغوب. لان من شأن ذلك ليس فقط صب جيوش الولايات على مئات الوف من الشعب الذي لا يدله في القتال ولكن اهلاكهم بنوع نشاز منه الفطرة الانسانية وذلك مما قاله الكونت بسمارك. واذا فرضنا ان مهاجمة باريز تأتي بنتائج حسنة للمهاجمين بعد زمان ليس بطويل لا يسوغ لنا ان نقابل النتائج الحسنة التي ربما كانت نتيجة لتلك المهاجمة بالنتائج المضرة التي ربما كانت تأتي بها لان بينهما بونا عظيماً. ومع ان ذكر بعض هذه الحقائق يؤدي حاسيات الجنس البشري واعتقاداتهم لا تتأخر حكومة جلالة الملكة الانكليزية عن ان تبسط الكيفية اسامر حضرة ملك بروسيا واعوانه. وهو معلوم انه ربما كان مرور الازمنة وذكرى النشاط الذي اظهره الفرنسيون في ساحات المعارك واسطة لمحو تذكارات الحوادث المؤلمة التي انت بها الثلثة اشهر الماضية. لانه اذا رأى جيل فرنساوي خراب عاصمته يزاد الخوف من حدوث حرب جديدة ومهلكة في المستقبل لان الغضب والمقدد يزادان بازدياد قوة الاسباب التي تحركها لان في ذلك الخراب هلاك كثيرين من المنكودي المخط الذين لا سبيل لهم للدافعة ولا يد لهم في الحرب وخراب خزائن ثمينة من الصناعة والعلوم واثار تاريخية ذات ثمن لا يقدر مما لا يمكن تعويضه اذا حلت بويد

الفقدان. وبما ان داهية كهذه تنزل الويل في فرنسا وتكون يد هوان لسلب السلاسل من اوربا نظن الحكومة الانكليزية انها لا تكدر احداً اكثر مما تكدر المانيا وحكامها. ومع ان الحكومة الفرنسية قد تمتعت عن طلب اجراء المخابرات لعقد الصلح منذ اجتمع الكونت بسمارك وموسيو جول فاخر لاسباب بيان لها انها صوابية لا تزال الحكومة الانكليزية تاخذ على نفسها مسؤولية الالحاح على الحكومة الفرنسية الموقفة بان تقيم هدنة تسهلاً لاسباب اقامة جمعية وعقد الصلح. وكذلك لم تتأخر الحكومة الانكليزية عن ان تظهر للحكومة الفرنسية المشار اليها لزوم اعطاء كل التسهيلات اللازمة التي توافق ناموس فرنسا بحسب ظروف الحرب الحالية. ان الحكومة الانكليزية في غير مفوضة ان تقول ما قد قالت ولكنه لا بد لها من ان تظن ان ما اظهرته للحكومة الفرنسية لا يذهب سدى. والذي اسعف كل الاسعاف نجاح قوة المانيا المادي في هذا الحرب هو امران. احدهما القتال لدفع تهديدات اجنبية. والثاني تثبيت حق امة عظيمة ان تنظم نفسها بالنوع الذي ياول الى نجاحها. ولا ريب ان مجد هذا المجد الذي افرغ في سبيل الحصول على هاذين الامرين يزاد كثيراً اذا تمكن التاريخ الصحيح من ان يقول ان ملك بروسيا افرغ جعبة وسائله عند الصلح قبل ان امر جنوده ان يهاجموا باريز. وان شروط عند الصلح التي افرغها كانت شروطاً عادلة ومعندلة وموافقة للسياسة الصحيحة ولروح هذا العصر. وجل مرغوب الحكومة الانكليزية ان يظن انها لا تريد ان تعرض على المتحاربين مشورة لا تكون مقبولة مملاً لزوم له. وذلك بحسب ما يتبرهن من تصرفها في هذه الحرب. وهذه الاراء التي تقدمها الان على قرطاس الحب الشديد هي نتيجة الانتباه الذي قادها اليه

الحروب كما نطلب نحن الصيد لنبتمكنا من اسر
ابناء جنسهم لياكلهم او شيطان يحب تدمير العمران
وتنكيس رايات المحبة والراحة والسلام قيامًا بحق
فطرته المطبوعة على الشر والعدوان ليس هو من هؤلاء
ولكنه قسيس قد لبس اثواب المحبة والسلام من خارج
وقد تطفل على اهل الادب واغتصب الدخول الى
ربوعهم ونشر ما يسميه جريدة النحلة وشرع في معارضة
اهل العلم والسلام

انني كنت احب ان اذكر اسمي في صدر هذه الجملة
تلى انه لما كنت قد تمتعت عن ذكره في الجملة التي
سميتها الحرب لثلاث ينسني احد الى الغرض نظرًا
لشبوب نيران الحروب الحالية كان في عدم اظهار
الان اكثر مناسبة . فنقول ان الحروب ثلاثة انواع .
النوع الاول في الحروب التي يثيرها انبياء الله تنفيذًا
لمقاصده عز وجل وهذا النوع هو ما قد ختم كتابه
بختام النبيين . والنوع الثاني في حرب المداغة
الضرورية اي الحرب التي تجبر اليها امة للذب عن
وطنها ومالها وعرضها ورجالها وهذه الحرب هي فرع
للنوع الثالث الذي هو حرب المطامع والعدوان .
اما النوع الاول فهو كالحروب التي فتحها انبياء اسرائيل
وغيرهم قيامًا بحق الهام الله سبحانه وتعالى فهذه الحرب
لا يقدر احد ان يشجبها لان دونها مقاصد ربما كان
ينصر العقل البشري عن ادراك كنهها . اما النوع
الثاني فهو من باب الضرورات التي تبيح المحظورات
اما النوع الثالث من الحروب فهو عمل الشيطان
وكل من حامى عنه هو شيطان ديدنه الشر والعدوان
واسباب هذا النوع من الحروب المطامع ومحبة المجد
الباطل . او ما دون ذلك من الاسباب الثانوية التي
يمكن صرفها بعقد مجالس الدول وغير ذلك . فاذا
نهضت مملكة الصين مثلاً على قدم وساق وطلبت الى
مملكة يابان ان تعطيها بلاداً من بلدانها طمعاً باناسع

الخوف من حدوث ما يظن موسيو بشارك انه ربما
يحدث من طول مدة حصر باريز . ولذلك لا تقدر
الحكومة الانكليزية ان تلازم الصمت وان تتأخر
عن ان تجري كل ما ربما كان من شأنه ابطال انصباب
داهية ليس لها مثيل

جملة السلام والرضوان لكبح جماح جندي الشر والعدوان

بكيت باقوم سوء حظ الانسان . وذرفت دموعاً
غزيرة في سبيل الكدر والاحزان . لانني رغبت في
هصر خصر السلامة والرضوان . في زمان فاق في
التمدن كل زمان . فعارضتني جيوش الشر والعدوان
معارضة تجعل ان يملك سبيلها الوحش الدندان . ولما
اعملت عوامل الاقلام . في جيش الجحالة والظلام .
قام على قدم وساق جيش من الشر والنفاق . وقال لقد
ركبت الخطاء والكفران . في معارضة الحروب
والعدوان . كيف لا ابكي شر الانسان حزناً وكدرًا
ومن يدعي انه من جنود ترقية اسباب المحبة والصالح
والسلامة قد نهض نهضة الشر واخذ على نفسه الحمالة
عن الحروب وشجني اذ انني كبت في الجحان جملة
قصدت فيها ان ارقى اسباب السلام بين البشر واظهر
المطامع اضرار الحروب والشرور التي لسان حال
الحرب الحالية يعددها عني اذ انه ما من احد لم يشعر
بويلها وهوانها وذلك في صدر وجه الجزء ٢٩ من
النحلة ومن هو ياترى هذا الرجل الذي عارض
السلامة في العالم هل هو بطل المعارك الذي ديدنه
القتل والسلب او ملك قد طمعت عينه الى بلاد
ملك اخر ويحب ان يحرك الشعب ليعصفه في تنفيذ
مطامعه وشروره او امير من امراء البدو الذين
شانهم شن الغارات وصب الشرور والويلات او
بربري من برابرة واسط افريقية الذين يطلبون

دائرة مملكتها ولم تحب مملكة يابان طلبها حفظاً
لنوقها. وفتحت عليها الصين حرباً شديدة انت العالم
بالويل والهوان ورملت النساء وتركزت الاولاد يتامى
والعمران خراباً والراحة وبلاً والسعادة فقراً فهل
يسوغ لنا ان نقول ان الذين يشجبون هذه الحرب هم
من الكفرة تلاميذ فولتر الكافر وقصدهم اذاعة الكفر
في العالم. وكذلك اذا فقه اهل الشام حرباً على اهل
بيروت ليسلبوا منهم تجارتهم فهل يقال انهم قد
احسنوا بفتح الحرب. واذا توسلت كنية الشام ومشائخها
وحاخاميتها الى الله ان يوفق اهالي بلدتهم المتعدين
فهل يقال انهم قد اقاموا بحق واجباتهم. فان سلمنا
بان كل حرب هي من الله فيلزم ان نقول بان تدمير لك
الذي اهلك البشر في القرون المتوسطة وقتل مائة
الف رجل من الاسلام في الشام وبني بجماجمهم ابراجاً
كان يسلك سبيل الحق لان مطامعهم كانت تسوقه
الى تدمير البلدان وسفك دماء العباد. وان البدو
الذين شابههم من الغارات طلباً للغزو والسلب يفعلون
افعالاً حسنة بالنهب والسلب. والحال انهم من احد
يسلم بذلك الا النفس لويس الصابونجي مدبر النحلة.
وكذلك اذا فتح ملك الحبش حرباً على ملك العبيد
ليسلب امواله وانفادت اليه الرعايا وسلموا انفسهم
لايدي الهلاك لجرد ارضاء شخص واحد ما لك عليهم
الا يقول المتعبد انني اعجب من انقياد اولئك الرعايا
الى ملكهم تنفيذاً لمطامعهم التي انما تاتيهم بالخراب ومع انني
لم انفل شيئاً عن فولتير ولا اسلم بشيء من كفره لا
اقدر ان اقول انه يسوغ لمدبر النحلة ان يطعنني
ويقذف بي لاني قررت ماربما كان قد قرره فولتير.
لانه مع ان فولتير سلك في بعض مولفات يسيل الكفر
والعدوان الا انه قد كتب كتباً كثيرة علمية وتاريخية
لا يقدر احد ان يشجبها وهي من الكتب التي يتوكل
عليها ادباء هذا العصر وفضلونها على غيرها لانه اذا

كان فولتير كتب كثيراً في كتاب وكتب صواباً في
كتاب اخر او في نفس كتاب الكفر فلا يسوغ لنا ان
نظمن في ما قاله من الامور الصوابية لجرد كونه قد
كتب اموراً كفرية. وهو معلوم ان اهالي اوربا
وامرئاً قد انشأوا جمعيات كثيرة لترقية اسباب ابطال
الحروب. وقد نشر الجحان بعض تحاريرهم فهل يحكم
النفس لويس انه من الواجب الفاء هذه الجمعيات
الخيرية لان فولتير قال ان الاوفق ابطال الحروب.
وحاصل الكلام انني لا اقدر ان افهم السبب الذي
حمل النفس المذكور على شجب ما كتبت حال كون
كل امم العالم تطلب الى الله ان ينجدهم من الحروب
ويذكر جيوشها دفعاً للويلات التي تاتي العالم بها في
قرن أصبحت الدنيا بقرب المواصلات كأنها بلاد
واحدة وقد اجمع راي العلماء على ان الحرب انما هي
شر تضرمة ايادي الشيطان فهل يجب ان يسعفه في
اضرامها وكنيت قد اطلعت على جملة في الجحان مصنونة
كشف التزوير (راجع جزء ١٧ وجه ٥٢٦ من الجحان)
فيها ذكر ما تجاسر ان يفعله النفس المذكور من تزوير
الكتابات لما نسب الى احد الفضلاء في حلب كتابة
طعن في حق الجحان لم يكتبها وكان اولي به ان يتنزه
في دبر للتكثير عن تلك الخطية العظيمة من ان
يسع لعواطف الحسد ان تركب مركبات الغلط وتحملة
على الطعن في حق رجل يحب السلامة ويكره الشرور
والحروب وعلى التذف بحق الجحان الذي لم ينشر
تلك الجملة الا حباً بترقية اسباب المحبة والاتفاق
والسلام في كل العالم لعله ان التوراة تعدنا بزمان
يسهر فيه الذئب والشاء وتصبح الات الحروب الاتا
للحرارة والزراعة. واذا قلت ان الاديان التي نسع
بالحروب لا تستحق ان تدعى ادياناً لانهما تغل باعظم
الابادي التي يفرها الدين الصحيح. لا انهدي على
الاديان لانه معلوم ان كل الاديان لا نسع بالنعدي

المذكور في النوع الثالث لانه اذا انار قوم حرباً فباناً
 يحنى الهار فهذا لا يكون من الحروب الناتجة عن
 التعدي والعدوان ولكنهما من الحروب التي امر بها
 الله سبحانه وتعالى تاديباً لنوم تعدوا حدود نوايسه
 ومن المستغرب ان مدير الخلة يحاول ان يضرب صفحا
 عن الحق وان يسلك سبيل البطل حسداً وعدواناً
 لانني قلت ان الدين الصحيح لا يسلم بالحرب الغير
 العادلة وقلت ذلك واقوله الان والى الابد . لان
 النوم الذين يتعدون على غيرهم يكونون قد تعدوا
 اوامر اديان اصحاب الكتب من اسلام ونصارى
 واسرائيليين لان هذه الاديان لا تسمح بالتعدي
 ولذلك لا يسوغ لخدمة هذه الاديان ان يتسلوا الى
 الله ان ينصر من يتعدى على غيره من اهل دينهم .
 ولكنه يسوغ لهم ان يطالبوا اليه سبحانه ان يصف
 المظالم ويدك جيش التعدي ومضى بطل التعدي
 بطل الحرب فاذا الحرب هي نتيجة التعدي ولكن
 الظاهر ان النفس لويس لا يحاول اثبات الحق ولكنه
 يحاول ان يجر سنار الاوهام على ابناء وطننا ويحملهم
 على الظن بان الجنان يعلمهم الكفر ولذلك يجب ان
 يتجنبوا مطالعته وهذا هو من الحسد والانتقام . وقد
 استغف بذلك باهالي وطننا لانه ظن انهم يتفادون
 اليه انفاً اذ اعى ويحكمون على الجنان بمجرد مطالعة
 اوهامه والحال ان العرب يحنون في كل شيء قبل
 ان يتمسكوا به وعلى الخصوص متى عرفوا ان الطاعن
 هو ذو غرض ويحب تنكيس راية نجاح خصمه ويمزج
 التعليقات الشخصية بالبداهي العمومية ولا ريب ان
 الجنان يكره المشاجرات ولكنه ربما كان شاكراً حامداً
 الان لان تعدي النفس المذكور قد فتح له باباً يمكنه
 من ان يذكر من ربما كان قد نسي التزوير ان شان
 النفس لويس الكذب والتعدي على حقوق العباد وأنه
 لما كان مزوراً كان لا بد من حمل كل ما يقرره على

التزوير وعلى الخصوص لان الظاهر انه لا يزال
 يتصد ما يمكنه من ثلم صيت الجان وما ذلك الا من
 باب تضيق الوقت لانه اذا اثبت ان مكاتب الجان
 كافر لا يرفع عن نفسه جناح التزوير . مع انني اشد
 ايماناً منه في الدين لانني قياماً بحقه وحتى الناموس لا
 ارتكب التزوير حال كوني لست من الذين قد
 اخذوا على انفسهم واجبات اثناء العباد الى الصواب
 ولكنه يرتكب التزوير والسفاهة والغبية والحسد
 والانتقام . والشواهد كثيرة لسان حال الظرف
 الحالي يبينها باجلى بيان فانه تحت برقع الحماية عن
 الاديان قد حُرّف جلتي وقال انني احرم كل
 الحروب وغض الطرف عما لا لزوم الى ذكره وهن
 ان الضرورات تبيح المحظورات وحكم عليّ بانني حرمت
 الحرب العادلة مع ان المنصود انما هو تحريم التعدي
 واذ كنت مستحيلاً لا اتذر ان اقول غير ما قلت .
 والظاهر ما كتبه في صدر وجه ٤٦٣ من الجزء ٢٩
 من الخلة ان له اعداء في حلب وقد وجه سهامه
 المدوانية اليهم ظاناً ان جملة الحرب هي من قلم احدهم مع
 انني لست بجلبى ولكنني يبروني ماروني على المذهب
 الكاثوليكي واذ لك يحق لادباء حلب ان يقيموا الحجّة
 عليه على ان الظاهر ان قيام الحجّة لا يفعل فيه فانه
 منطوع على العدوان والنزاع وقد جرد قلبه واسانه
 وقوته للذئف والطعن والكذب والتزوير ولم يحمله
 على ذلك الا كساد جريدته فانه رأى ان الجنان في
 رواج وهو في سبيل الاستقامة والجهد فاراد ان يكون
 له ما للجنان على انه لم يتنازل ليسلك السبيل المستقيم
 الذي سلكه الجنان لئلا يقال انه متفك فعاكسه
 وسلك طريق التزوير والنفاق والنزاع والمشاجرة
 والحسد ظاناً ان الجمهور يتفادون اليه فابن نخلته
 الملفنة التي بعد ان كان معامداً المشترك ان نطبع
 بحرف صغير اخذ في طبع نصها بحرف كبير ولا عجب

فان شانه الخلد والتزوير . وشان الجنان الاستقامة والصدق وان زل فعن غير قصد ويحق لكل امة ان تشرف فيها جريده ان تغفر بما انت به والشاهد رواج الجنان فانه قد بلغنا ان مشتركى الجنان كثيرون جداً امام مشتركى الخلة فقليلون جداً . وحسبنا شاهداً على فضل الجنان رواجه وعلى سقامة الخلة وتزويرها كسادها واني اعجب من الذين يرغبون في مطالعتها حال كونهم يعرفون انه لا بُرْكن الى صدق مدبرها فانه محرف ومزور . ويا حبذا لو كان روسائهم يلتفتون الى رده عن هذه السبل المعوجة وما احسن ما قيل في الجنان كان الخلة في اصله ابعسوب قد مسخت زنبوراً اقصارت قصر وتلسع عوضاً عن ان تنيد وتنفع وكاني بالجنان يتمثل بقول الشاعر

واذا انتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي باني كامل

هذا وانني اعرف ان الجنان لا يجب ان يتدنس باجراء المخبرات مع المزورين وليس له وقت بصرفه في مجاوبة الهاذرين على اني ارجو مدبره ان ينشر هذه الجملة اظهاراً للحق ودفعاً للتعدي . ومن المعلوم ان الجرائد التي يستغيث بها الاثلاث الى ههنا ونومها لا تني اعرف ان الجوانب كثيراً ما شجبت الحروب ونعجت من انتشاب نيرانها في عصر متمدن وان افكار حضرة صاحبها هي صحيحة ولا تقاد بعنان عدوان الحسد . وكذلك البشير لا ياخذ على نفسه ان يبرهن سواغية التعدي والقتل لا افراداً ولا اجمالاً لانه يستند الى دين السلامة . واما النشرة الشهيرة البروتستانتية فمع انها نطبع في مطبعة اجنبية فمهم قوة العبارات العربية اكثر مما يتظاهر النفس المذكور بانه يفهمها وتعرف ان السلامة هي اساس العمران وان الشر هو سبب الخراب . هذا وكفاني دفاعاً اني انا انشر السلام ارضوان واترك النفس لويس نشر الشرور والعدوان

الى هنا رد مكاتب الجنان

وكل من طالع قطعة المرمما اليه يتضح له انضاح الشمس في رابعة النهار ان مدبر الخلة منتر متعدي في رده عليه واما نحن فاننا نكتفي الان بتقديم الشكوى عليه ثانياً الى طائفتي روسائهم والادباء واصحاب الفضل والناموس ومعبي الاستقامة والصدق من ابناء الوطن والاجانب حافظين لنفسنا الان كما احفظنا قبل اعداء ظهور تزويره حتى اقامة الدعوى عليه عند الافتضاء . وبذكر ما وصفه به بعض مشاهير الادباء الحليين عند ما راى اننا لم نتنازل للرد على افتراءه وهذره في مسألة العمود الشمسي وذلك في تحرير بحث به الينارم ٢٩ اب من السنة الحاضرة حيث قال الا يوجد من تلاميذ تلاميذكم من يجاوب على فحة النفس الماثت المتخثت المحترق صفوف العلماء بمسارة للدعوى . فأصدق به وصفاً . فقد صح فيه قول الحكيم الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره .

شير كولا رية الامير كورشاكوف

المتن التام في مخبرة الاحكام حسب ما جاء في اللينوفري برلين دي فينا

ان التغييرات المتوالية في المعاهدات المتغيرة كاساس للديانة الأوروبية قد ألحقت الحكومة الامبراطورية في السنين الماضية ان تراقب النتائج الصادرة بخصوص حالة السياسة الروسية واخص المعاهدات المتعلقة بروسيا على خط مستقيم العهد المعنود بينها وبين المملكة المجاورة لها في ١٨ اذار سنة ١٨٥٦ الذي موضوعه البحر الاسود ونتيجة انحصار قوة روسيا البحرية فهذا العهد يوم كون البحر المذكور في حيز الحيادة وعلى ذلك المبدأ قد استندت افكار الدول الواضحة اختتامها متوقعة من ذلك بان تلك الحيادة تزيد كل امكانية وقوع البواعث سواء كان بين الدولتين المجاورتين للبحر المذكور او

بين الواضعين اختتامهما وبين اهل القوات البحرية . وعلى ذلك يزيد عدد الممالك المدعوة بصوت رجي للتعلم بنوائد هذه الحيادة التي تنجي روسيا من الاقتراب الى خطر الافتراء وكانت مدة الامتحان بالمرافقة لصدق مفاعيل ذلك المبدأ المستند على معرفة المواد مسالك الشواطى الروسية خمس عشرة سنة فبان اخيراً ان الامر يتوقف على امر نظري لان بينما كانت روسيا ترجع متفاعدة عن البحر الاسود وتشرع اعلانات وتدرجها في كتاب المعاهدات محرومة الدخول اليه بلا عوض عنه بامكانية إيجاد وسائل فمالة للحمارة في البحار المجاورة كانت تركية تنتم بمخبط قواها البحرية الغير المفيدة في الارخبيل والباغيز وكان مسموحاً لفرنسا وانكلترا بان تتوغلا بعمائرهما في البحر المتوسط وبحسب منطق المعاهدة المذكورة اعلاه كان دخول رايات الحرب الى البحر الاسود ممنوعاً عن سائر الممالك منعاً رسمياً ثم صُرح بالدخول اليه في معاهدة اخرى نسي معاهدة المضيق وفي معاهدة المضيق صُرح بمنع الدخول الى المضيق نفسه بمراكب حربية في ايام السلام فينتج اذاً من تلك المفادات ان شواطى المملكة الروسية قد صارت هدفال الافتراء واذا حدث وتعرضت لها بحراً المالك الاقل قوة منها لا تقدر روسيا على المقاومة حيثئذ لا يسفثن صغيرة المحجم وعلى هذا لم تسلم معاهدة ثلاثين اذار مما يشبهها كانه قد شاركت ما سواها من بعض المعاهدات الاوروبية التي لهذا الداعي يعسر اثبات كونها دستوراً للمقوق العمومية حيث لم تحفظ مقرها الادبي الذي كان اسماً لها قبل

وزاد بياناً ما حدث من الثورات المضادة لليهود حرقاً ومعنى في الفلاخ والبغدان اللتين امرها قد كان تأسس على مبادي السلامة وسجل في سفر المعاهدة تحت ضمانه قوات الممالك العظيمة ومعلوم ان امر

هذين الاقليمين كان اولاً محمولاً على الاتحاد ثم تحول الى انتخاب امير دخيل الوطن وذلك قد حدث برضى الباب العالي وقبول الممالك الاخر الذين لم يبالوا حيثئذ بحجرة ما بثوه من الحكم قبلاً وانما نائب روسيا وحده قد اعرب عن ضميره في اثناء ذلك معلناً لارباب الدواوين حيث قال ان هذا التساهل يؤدى الى مخالفة منطق المعاهدة . وما أثر وقوى برهان الاهمال بعدم الاكثارات بالمعاهدة المذكورة هو افتتاح ابواب المضايق لسفائن حربية تحت حجب شتى وافتتاح مغلفات ابواب البحر الاسود . الذي حسب الاقرار العام قد دخل في حيز الحيادة وهكذا لما أخذت حيادة البحر الاسود بعين الاهمال وجرت فيه السفن المدرعة التي لم يكن لها وجود في ايام المعاهدة نيه المشرع السامي ضعف روسيا في البحر ولهذا التجأت حكومة الامبراطوران نسأل ما هي الحقوق وما هي الواجبات المتعلقة بروسياً ومن اي وجه انتصت امانتها التي حفظتها في المعاهدات كافة .

والان قد رأى جلالة الامبراطور بهد الفحص والتدقيق على المواد التي يريد تبليغها منكم الى الحكومة انتم ايها المنصوبون امامها قبلوا اولاً ان ملكنا المعظم لا يقدر ان يقبل بحفظ الهدية التي لم تحفظ ونمس صاحب سلطاننا

وان ملك روسيا لا يقدر ان يقبل بان امنية ملكه تتوقف على اوها لا تثبت لدى امتحان الايام وان هذه الامنية تعرض للخطر من قبيل شاطى روسيا والموجبات التي لم تحفظ على الاصل الذي هي عليه وبما انه متكل على استقامة وذمة الممالك النواضة اختتامها سنة ١٨٥٦ يا . بر عظمتها بان تشهروا اولاً ان ملك روسيا لا يقدر ان يحسب بعد مرتبطاً بواجبات المعاهدة المعنودة في ٢٠ اذار سنة ١٨٥٦ باخص وآل لعظمتها في البحر الاسود . ثانياً ان عظمتها

ملك روسيا يرى من حقّه ومن الواجب عليه ان يعلن لعظمة السلطان الاتفاق الخصوصي الملتحق بالعهدة المذكورة لتعيين عدد السفائن الحربية التي يسوغ للملكين انتجاورين ابتغاءة في البحر الاسود ثالثاً ان عظمة السلطان يبر بذلك شرعيّاً الممالك التي وضعت اختتامها بالضمان العمومية لهذه العهدة الخصوصية بين المملكيتين

رابعاً ان عظمة ملك روسيا تترك لعظمة السلطان التمتع بكل حقوقهما وماو بحري حقوق، ولكنه بكل اتساع وتسليمك هذه الرسالة تبدي بان ملك روسيا ساهر على راحة ملكه ولم يخطر بباله البتة ان يقيم مسئلة الشرق وفي هذا المعنى كما في غيره لا يشتهي ولا يريد سوى تأييد وتوطيد السلامة

وبانه يحفظ بنفس طيبة كل المبادي العمومية المصرح بها في حضرة مجمع الدواوين في عهدة سنة ١٨٥٦ بخصوص تركيا وانه مستعد للموافقة مع الممالك التي وضعت اختتامها سواء كان في امر تبدي اليهودا في تبديلها باصلاح موافق للشرق وللإيرانية الأوروبية لانه قد تأكد بان اركان السلام تكون اكثر ثبوتاً اذا تركت على اساس اقوى من اساس شرط مخصوص مفرد وادعوك انت لتقرأ هذا الاعلان على مسامع وزير الخارجية وتبني له منه نسخة

وردة الهيام

يغمن ان نقول انه قد بلغنا ان البعض قد قالوا ان وردة الهيام قصرت في القيام بحق الحشمة لما ارت حبيبها المريض شامة في صدرها لئبرهن له انها هي وردة وليست فتى كما كان يتوهم والحال لا يتدراحد ان يقول ان وردة هي من اهل الخلاعة والتبذير لانها منزهة عن كل ما يثلم الصيت ويخل بالادب على انه معلوم ان النساء في هذه البلاد كثيراً ما يلبسن الثوب المفتوح فوق اعلى الصدر وعلى الخصوص حينما

يلبسن الثوب المعروف عندهن بالثوب المصري . وكان قد رأى حبيبها تلك الشامة مراراً كثيرة وهي لابسة الانواب المفتوحة . ولما لبست ثوب الفتى صيانه لنفسها واخنت حفيظة امرها كانت قد قطعت شعرها السادل . فلما قالت لحبيبها المريض وهي لابسة ثياب رجل انها هي نس وردة لم يصدقها لانه لم يكن مترصداً الاجتماع بها وكانت الحمى قد اضعفت منه قوته الادراك فنكت زراً واحداً من ازرار ثوب صدرها وارته الشامة التي كان يراها كل من نظرها وهي لابسة اثوابها المفتوحة ولذلك لا يسوغ لنا ان ننسب الى فتاة فجل عن كل عيب التنصير بحق الحشمة . ولا ريب ان من اطلع على هذا التنصيل يلوم نفسه كل اللوم على ما رماها به من سهام الطعن . ويا حبذا لو امكن كل فتى ان يتزوج فتاة فاضلة كالتي تزوجها حبيب وردة الهيام

اعلان

انه بجولي تعالى وبانظار اولياء الامور العظام قد قاربت سنة الجمان الاولى النهاية . وقد اتى على اكثر مهاكنا ترصد من التوفيق والتجاح وذلك اكبر دليل على ارتقاء الامة العربية بظل الدولة العلية الابدية الدوران الى درجة حسنة من درجات عصر التمدن والمعرفة . فان كثيرين من الاهلين قد دخلوا جنان الادب والاخبار المفيدة ببذل الذهب الوضاح وجوهر الوقت الثمين في سبيل مطالعة الجرائد والكتابات المبنية على اساس الصحة والاستقامة وخلو الغرض . فبناء على ذلك وبما ان الظاهر ان طلاب الجمان كثيرين وان اكثرهم شتري هذه السنة يجدون اشتراكهم قد عزمنا على ان ندلهم ارسال الجمان في السنة القادمة الى جميع الذين لا يطلعون اليها ان ننطع ارساله عنهم . اي اسئالا نكف الذين يرغبون نجد بد الاشتغال الى طلب ذلك خطاً او شتاهاراجين

الذين يرغبون ان لا يجدوا اشتراكهم ان يتكروا
بافادة ذلك لنقطع عنهم الجنان . ونرجو الذين
يرغبون الاشتراك عن السنة القادمة من الذين لم
يشتركوا هذه السنة ان يتكروا بافادة ذلك قبل
دخول السنة الثانية لكي نكون على بصيرة من جهة
العدد الذي نطبعة كل مرة . هذا واننا نسأل الله
تعالى ان يمن عليهم بالصحة والتوفيق وطول البقاء
مدة اعوام كثيرة وهو السميع البصير وبالاجابة
جد بر

البغي والظلم والنميمة

(من نلم لملم بك نكد)

ان افجع الخصال واشدها ضرراً على المرء الظلم
والبغي والنميمة ولا شيء يبعد الانسان من رحمة
مولاه ويجعل التحميم مأواه مثل هذه الخصال الذميمة
فيل اعنى الناس على الله وابغضهم اليه وابعدهم منه
رجل ولاه الله تعالى قوماً ولم يعدل فيهم واوصى الامام
عليه ابنه محمداً اياك والظلم لانه يس الزاد للعاد ظلم
العباد ربك للباغين من احكم الحاكمين وقال عامر
بن المطرب اياكم والشر فان له باقية وادفعوه بالخير
يغلبة وقال حكيم الي الغدر معزول وجيش العدو ان
مغلول وعرش الطغيان مثلول من طال طغيانه
زال سلطانه

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت

ولم تخف سوء ما ياتي به الفدر

وصالنتك الليالي فاغررت بها

وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ومن ركب فرس الطغيان اوقعته في الويل

والخسران . الظلم اول شيء لتغيير النعمة وتجييل

النعمة ويوم المظلوم على الظالم اشد من الظالم على
المظلوم

لا تظلم اذا ما كنت منذراً

فالظلم اخره ياتيك بالندم

نامت عيونك والمظلوم متنبه

بدعو عليك وعين الله لم تنم

ان من كثر تعديه كثر اعداؤه كل باغ لم

ينل بغيته ومؤسس الظلم هدم بيتة البغي بزيل النعم

ويطيل النعم البغي يصرع الرجال وينقطع الاجال

اقرب الاشياء صرعة الظالم

يا ايها الظالم في فعله

الظلم مردود على من ظلم

الى متى انت وحتى متى

تشكو المصائب وتنسى النعم

واعجل الامور عقوبة ظلم من لا ناصر له الا الله

كذلك من ظلم لا ينال ظلم ولا دة وليس بخاف اولي

الالباب الذين مارسوا الامور ونظروا تغيير اليازر

وتقلبت الدهور ان الظالم والمتعدي على البشر ولو

كان ذا ثروة عظيمة من اموال وارزاق لا بد من

سقوطه من درجة الغنى وفقد كما كان يذخره وربما

الجاه الحال هو وعياله ان يلتجوا الى من كان

يتعدى عليه او اذا كان رجل صاحب بطش وعزم

مشى طرق التعدي والبغي وتكبر ونجبر بما ناله او

ساد عليه في قوى عزه في طرق الظلم سلط عليه من

هو اظلم حتى نشئت احواله وضاعت عليه امواله

ولم ير له ملجأً يلجئ به وربما آل به الامر الى الهلاك

جوعاً فاذا لا تكون نتيجة الظلم على الباغين سوى ما

ذكر من ابعاده عن رحمة تعالى وتأسيس بغضهم

في قلوب العالم وميلهم الى الهبوط الى اسفل واد

عميق به هلاكهم

فليس يد الا يد الله فوقها

ولا ظالم الا وبلى بظالم

ويكفي البغاة فتحهم ابواب سوء والممالك

لا أنفسهم وخراب ديارهم ودمارها حيث الدهر لا يدوم
على حالة فيعاقبون على افعالهم
الدهر يفتقر الرجال فلا تكن

ممن تطعنهم المناصب والرتب

اي ان البعض عند حكمومتهم يترعون من
لأولهم الانصاف كذلك النساد الذي يحول بين
الناس ويفرقهم شذر مذرا لا يعلم بان الله عز وجل
عالم سره ونجواه وما قبله على كل شر كان على العالم
قد الفاء الا يدرك بان الذين اتى بينهم الفتن
سيعرفون مكروه وخداعه ويجازونه على ما فعل ممن
كان دابة النميمة فهو كالباحث عن حنظل بظلفه
ويقع بالحفر التي احفرها لغوم آخرين كما قال الشاعر
ولا تخنفر بئرا تريد احكامها

فانك فيها دونه سوف تصرع

والذي يبتغي فعل سوء مع آخرين من دون
ان يبدوا نحوه اذى اساءة فيكون جعل ذاته هدفا
لوقع سهامهم ويكون هو الباغي على نفسه لا اولئك
قيل بالكيل الذي تكيلون به يكال لكم فالمرء مجزوء
بعمله فمن احسن فبنفسه عنا ومن اساء فعليه جنا.
ان يزينك الانفسك وان يشينك الا هي ومن افسد في
العالم افسد حسن حاله وباكل ثمرات افعاله واذا
قيل لم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون وقيل ايضا الذين ينفضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
فلا يتز الفاسد في مهل الزمان

وانتم فتنتم واغمرتم بمهله

ولم تعلموا ان الزمان بخون

خذوا حذرکم للنائباتها

اذا لم تكن كانت فسوف تكون

واذا كان من التراب وجود العباد واليه سيعاد

وليس للباغين مناص من الجزاء والنصاص فلماذا
لا يرفعون عن بصائرهم براقع الظلم والفساد التي
حجبهم عن رؤية الحق المبين ويتمسكون بما يزين لا
بما يشين اما كان خيرا لم ان يتحلوا بحلل التنوي
ويتجنبوا الامور المغايرة رضى الله لان راس الحكمة
مخافة الله وان يجعلوا اعمالهم اصلاح العباد وتعمير
البلاد ويجروا الانصاف الذي هو خير الاوصاف
لانه لا نفع للانسان في هذه الدنيا الفانية سوى السجايا
الحميدة التي تجذب قلوب العالم اليه وان يكون له
الثناء الجميل في الحياة والمات
المرء بعد الموت احدوثه

بفتى وبفتى منه آثاره

واحسن الاحوال حال امره

نطيب بعد الموت اخباره

وهذا الموضوع واسع جدا فاقصرت على ما ذكرت
املا بانه كاف لاولي الابواب وان الامحاز اقرب
ماخذنا من الاطباب

نابوليون الثالث امبراطور فرنسا

(تابع الجزء الثالث والعشرين)

(من قلم انطون افندي عبد صباغ)

فلما وصل البرنس الى انكلترا حذر الى موسيودي
سانتولير سفير فرنسا في لوندرا تخبراً بوضع به هربة
وما حمله على ذلك وهذه صورة التخبر
حضرة الكونت

انني ابادر الان ان اعلن بمخلص للذات الذي
كان محباً مخلصاً لوالدي باني لما باينت سمعني لم يحظر
قط بيالي ان اعيد على دولة فرنسا مهاجمة كانت مضرة
لصالح بل انما قصدت التوجه الى والدي الشيخ وباني
قبل فراري كنت قد بذلت كل ما في طاقتي ليكون
لي الاذن من قبل الدولة الفرنسية بالذهاب الى

مكانة حفيده الكونت دي باريز فلم يزد ذلك الشعب الا هاجماً وغتاً الى ان آل الامرالى اقامه حكومة مؤقتة وسوط الملك لويس فيليب فقر هارباً الى انكلترا. وحالما بلغ ذلك البرنس نابوليون كاد يطير فرحاً وسار بسرعة لامزيد عليها الى باريز حيث عرض خدمته على الحكومة الجديدة. فلما رآه اعضاء الحكومة خافوا من ان وجوده في فرنسا يحدث قلقاً وشغباً في الشعب فطلبوا اليه ان يباين فرنسا. فرجع حالاً الى انكلترا وحرر من هناك الرسالة الاتية

انتي اذ كنت قد صرفت ثلاثاً وثلاثين سنة في المنفى والاضطهاد اظن انه صار يحق لي ان اسكن في زاوية من ارض الوطن واذ كنتم ترون ان اقامتي في باريز تكون سبباً للقلق والشغب فلكي ابرهن لكم خلوص مقاصدي وصدق محبتي للوطن اجيبكم الى طلبكم بالخروج من فرنسا مؤقتاً

ولما حصلت الانتخابات العامة لقيار الحكومة الاساسية التي دخل فيها كثيرون من اغاريه حافظ هو على الحيادة التامة ونجيب كل تعرض. وفي ١١ ايار سنة ١٨٤٨ ورد له وهو في لوندرا خبر انتخابه نائباً للشعب في الحكومة المؤقتة فحرر حالاً الى موسين فيليار رسالة مألها انه مع ما له من الرغبة والميل الى خدمة وطنه ومساعدة فرنسا يرى انه من واجباته في تلك الاحوال ان يحافظ على الحيادة خوفاً من وقوع الشعب بسببه. وفي شهر حزيران أقيمت الفرقة فاصابه مايتا الف صوت في باريز وفي ثلاث ولايات اخر فحصل قلق عند بعض حاسديه عند ماراوا أكثرية الاصوات له. فاستدعت العمدة العاملة بواسطة موسيو دي لامرين في ١٢ حزيران بان القانون الذي وضع سنة ١٨٣٢ للجهة في عيلة بونابارتي يكون ثابتاً على البرنس وحده دون سائر عائلته. فقر الفرار على ذلك وصدرت الاوامر لتغريباً الى

فلورنسا وعرضت على الدولة الكفالات اللازمة التي لا تخل بناموسي ولكن لما رايت ان طلبي لم يجز القبول وجئت نفسي مضطراً الى اتخاذ نفس الطريقة التي اتخذها الدوك دي نيمور والدوك دي كيز في احوال كهذه في ايام الملك هنريكوس الرابع. فارجوك يا حضرة الكونت ان تبلغ دولة فرنسا نيتي السلية راجياً ان هذا التعهد الاختياري المقدم الان مني يكون مفيداً لتفصيل مدة اسراصحي الذين لم يزالوا الى الان في السجن هذا . . .

فلما وصل هذا الخبر الى دولة فرنسا كتبت الى الدوك دي توسكانا بان لا يسمح للبرنس بالدخول الى مملكته وهكذا سد بوجه البرنس باب الذهاب الى والده المريض لكي يراه قبل وفاته. فصارت انكلترا منفي جديداً له. ثم بعد ذلك بقليل اتاه خبر وفاة ابيه فحزن حزناً شديداً ولم يكن ما يعزيه على فقد من كان علته وجوده بعد الله ومحبوها منه حباً خالصاً عارياً عن كل غاية الا التحجب وذرف الدموع

وايا فرنسا فكانت في تلك الايام في قلق واضطراب عظيم وذلك لان الاهالي كانوا قد طلبوا الى الملك لويس فيليب اصلاح قوانين الانتخاب وقوانين مجلس وكلاء الشعب فرفض طلبهم فاخذوا في اواخر سنة ١٨٤٧ واوائل سنة ١٨٤٨ يتخذون ولائم كان يحضرها قوم من الذين كانوا شديدي الميل الى اصلاح القوانين المذكورة وجعلوا يهيمون بعضهم بعضاً الى تشديد طلبهم فلما بلغ الحكومة ما كان من امر هؤلاء التوم منعوا تلك الاجتماعات فتولد من ذلك هياج عومي وسلبت الامنية وكثر التعدي والقتل في شوارع باريز. فاضطر الحال الملك الى عزل الوزراء واقامة وزراء ممن يميل الى اصلاح وكان ذلك في ٢٣ شباط سنة ١٨٤٨ واذا لم يكنف الشعب بذلك تنزل الملك عن تخت الملك واقام

لله نظارة المعارف وإما الأمة فكانت ترغب انتخابه رئيساً. ففتح من ذلك منازعات شديدة وأخذ خصامه يقاومون ذلك كل المقاومة بأشاعت افتراضية ومطالب قبيحة قاصدين بذلك جعله مكروهاً لدى الأمة. وإما هو فلم يبال بكل ذلك بل كان في خطبه يشكر الأمة على ميلها إليه ويرد نفسه من التهم التي كان يرشقه بها اضداده. وكان يشترك قليلاً في الأعمال القضائية ولدى الكلام عن قيام الحكومة الأساسية لم يعطِ رأيه إلا في أربعة أمور. الأول ضد القانون الذي قدمه موسيو كريفى الرئيس الثاني للجمهورية وهو أن الرئيس المنتخب يلقب برئيس الوزراء ويكون قابلاً للخلع وبناءً على مقاومته صار إلغاء هذا القانون. والثاني ضد القانون الذي وضع في أيام الملك لويس فيليب على البنك الفرنسي من جهة تداول البنو. والثالث ضد القانون الذي وضع لإلغاء البديل العسكري الذي كان قد اضحى هدفاً لاهل المطامع في فرنسا. والرابع ضد مجموع القوانين الأساسية للحكومة الجمهورية ومع ذلك كانت الأمة تلح في انتخابه رئيساً للحكومة الجمهورية. فكان ذلك يزيد رجال الحكومة حسداً وحنفاً عليه حتى صمموا على طرده من الجمعية. ولكنهم لم يستطيعوا ذلك لأن قوانين الجمعية الأساسية كانت تضاد ذلك لأن من جملة اصولها. أولاً أن رئيس الحكومة الجمهورية يجب أن يكون من إحدى العيال التي حكمت في فرنسا. ثانياً إلغاء المحكم الصادر بنفي العائلة الامبريالية. وعند ذلك نشر اعلاناً ماله ضمانه الصوائح وتأييد حقوق الدين والعرض والمال وتفضيل مبادئ الحكومة الجمهورية على الحكومة الملكية المستقلة وأن الحرية ستكون موضوع اهتمامه وأنه لا يتعرض لإبطال القوانين التجارية بل يحترمها وأن الحكومة الجمهورية يجب أن تكون مؤسسة على مباني الشهامة والاركان وأنه بعد

جميع ولاية المملكة بأن يلقوا القبض عليه حيثما وجدوه داخل فرنسا. لكن لم يدم هذا الحكم إلا يوماً واحداً لأنه في اليوم الثالث عشر من حزيران دعت جمعية الانتخاب ليكون فيها نائباً للشعب فرفض ذلك مراعاةً لصالح فرنسا كما يتضح من جوابه الى رئيس جمعية الانتخاب وهو الاتي

انني افتخر بكون باريز وثلاث ولايات غيرها قد انتخبوني نائباً للشعب واحسب ذلك تعويضاً كافياً عما كابدته من الضرر مدة ثلاثين سنة في المنفى والسجن ولكن بما أن ذلك ناشئ عن قلق وزراع في العمدة العاملة ارى نفسي مجبوراً بأن ارفض هذا الشرف لئلا يُظن باني قد حصلت عليه بواسطة الدسائس فاني ارجب قيام حكومة جمهورية بهيئة ذات نظام وثبات مبنية على اعمدة الحكمة والدراية ولكن اذ كان مجرد اسي يوجب خلافاً في النظام جبراً عني ارى نفسي مضطراً ان اقدم استعفاي بين يديك وذلك باسف شديد مؤملاً بأنه عن قريب سترجع الراحة الى فرنسا فيتمسك لي حينئذ الرجوع اليها كاحد التبعة الفرنسية الذين اقصى مرغوبهم فحكمة انفسهم وصالحهم لراحة البلاد وسعادتها غير انه اذا فرضت عليّ الأمة واجبات فاني اقدر على القيام بها

فلا تلا الرئيس هذا الجواب على اعضاء الجمعية اعدت عبارته الاخيرة هياجاً شديداً. فاقام حزب الشمال المحجة عليه وقالوا ما هذا الا شهرار حرب ممن يحب ان يكون رئيساً عليهم حال كونهم كانوا يكرهون ان يستولي عليهم احد ابائهم. الا ان ذلك لم يمنع من إلغاء الفرقة في انتخابه بل جرى الانتخاب في خمس ولايات فكانت أكثرية الاصوات له

وفي ٢٦ ايلول سنة ١٨٤٨ أعلن رئيس جمعية الأمة وقوع الانتخاب عليه وقبوله نائباً للأمة. وحينئذ رجع نابوليون من لوندرا الى باريز وطلب ان تكون

وقدرها ١٩٤٧١٦٦ فكان منها ٤٠٠٠٠٠
لريدرووللين وراسبار والباقي لجنرال كافينياك
الذي كان حينئذ رئيس جمعية الحكومة المؤقتة.
وهكذا استقر الانتخاب للبرنس رغماً عن ان جميع
اخصامه الاشداء. حتى انه في ٢٠ كانون الاول من
السنة المذكورة تسلم بيديه زمام الحكومة وصار رئيساً
للحكومة الجمهورية واخذ يصرف اهتمامه بجمع اصحاب
الاهواء المخرفة واصلاح الخراب الذي احدثته الثورة
عند سقوط الملك لويس فيليب في السنة الماضية.
ومن اطلع على تاريخ فرنسا في تلك الايام وراى ما
كان بها من الفساد وعدم الامنية على الحياة والمال
والناخر في المعامل والزراعة والفقر الذي شمل اكثر
الاهالي يرى الصعوبات العظيمة التي كابدها البرنس
لويس نابوليون عند توليه امر الاحكام. ولم يمض
الا قليل بعد قبضه على زمام الحكومة حتى توطدت
الامنية المالية والشخصية واخذ دولا ب التجارة يدور
كجاري عادته وفتحت المعامل واخذت الفعلة تسعى
في تحصيل اسباب المعيشة وسدت ابواب الاجتماع
على اصحاب المومارة الذي كان داهم الفاء الفتن
والفساد في البلاد واعطيت حرية التعليم وفتحت
المدارس. هذا فضلاً عن الاصلاحات التي احدثها
في المجالس وادارة الاحكام والعسكرية. واقامت
الجمعية موسيو بولاي معاوناً للبرنس. وكان البرنس
يحجب موسيو بولاي المذكور بحجة شديدة ويثق به
ثقة كاملة. وهكذا اخذ دولا ب الاحكام يدور على
محوره بحركة معتدلة ووطنية

ستاتي بقيتها

مسئلة اللود

(تابع جزء ٢٣)

لأنهم يقيمون الناس مرة واحدة في السنة في عيد

ان اختبر بنفسه مرارة النفي والاسر يرغب ابطال
الاحكام الجنائية ومحو اثار الحروب الاهلية الاخيرة
ثم نختم اعلاناً بالعبرة الاتية ان من تولى امر
قوم فاذا شاء خيرهم نيسرت له وسائط ذلك

فهذه المواعيد كانت مرضية جداً لعدد غير
من الاعيان ومحبي الحكومة الجمهورية من اصحاب
الحذق والدراية الا ان موسيو تيرس احد اعضاء
الجمعية كان خصماً للبرنس وكان يقول ان فرنسا
لا تستفيد شيئاً من انتخاب البرنس رئيساً للجمهورية
وبعد ان اطلع على اعلان البرنس قال ان العفو العام
بعد سفك الدماء الذي حصل في شهر حزيران ولم
تنزل اثاره باقية الى الان هو ضرب من الحماقة. وكان
يحذر الاعيان ووجوه البلاد من ان يركنوا الى
مواعيد البرنس قائلاً انه لا يكفي الانسان ان يكون
ذا شهامة لكي يكون اهلاً لتولي الاحكام بل يجب ان
يكون ايضاً صاحب دراية ومهارة في ادارتها. فاحدث
كلام موسيو تيرس تأثيراً شديداً في الوجة ولكن
عموم الاهالي لم يلتفتوا اليه بل اصرروا على انتخابه.

فاخذت الاعيان نجول من مكان الى اخر لاجل منع
الفعلة واهل الزراعة عن الفاء الفرعة فلم يات ذلك
بطائل. وما يروى ان احد الاعيان قال لاحد
الفعلة الذي كان عازماً على الفاء صوتو لا تلتقي صوتاً
للويس نابوليون فانه عديم الدراية فاجابه الفاعل اتنا
من قديم الزمان نحت ولاية قوم يدعون انهم اصحاب
دراية وحزم ومع ذلك قد آلت احوالنا الى الخراب
والدمار فدعونا الان ننتخب رجلاً عديم الدراية لعله
يستطيع ان يصلح احوالنا

ولم تنزل الاحوال على هذا المنوال في فرنسا
باسرها الى ان تم امر الانتخاب في ١٠ كانون الاول
سنة ١٨٤٨ فكان عدد الاصوات للبرنس لويس
نابوليون ٥٥٥٢٨٣٤ صوتاً واما باقي الاصوات

مار جرجس وينكرون على اللاتين حصر تلك المغارة بهم فان كان مجرد قيام القديس في محل برهانا كافيا لاعطاء الحق بذاك المحل فلاي سبب ينكرون ذلك على اللاتين مع انه يلزم الانتباه بان اللاتين يثبتون حنهم بمغارة الحليب ليس من ذاك القيل فقط بل ومن جملة اثباتات وبراهين خلافها . ويوجد فرق عظيم ما بين احتفال قداس واحد مرة في السنة في محل خراب وما بين قيامه منذ خمسية عام كل يوم في ذلك المحل الذي يدعش الابصار من انواع التزيينات التي كيفما وجهت النظر اليه من كل جهة وجانب ترى اشارات اللاتين فقط وراياتهم المقدسة فلا اعتبار اذا لمحجة الروم اذ يتعللون لا اكتساب الحق بكيسة مار جرجس قائلين انهم يحتفلون القديس في عيد مار جرجس . وهل يقتضي ان نرد الجواب على ما تنوه بوتيها المراسل القديسي بالقول بان الروم وحدهم يحتفلون عيد مار جرجس وليس لهذا القديس المعظم عيد عند اللاتين فبالعجب كيف ان مراسل جرنال كجرنال الجنان يحجل هكذا امر شهير ولا يعلم بان اللاتين يعظمون هذا القديس بنوع لا يوصف ويقيمون له عيداً مخصوصاً في ٢٣ نيسان اما مملكة الانكليز فقد اتخذت محامياً لها هذا القديس المعظم منذ زمان طويل فلم تنسب للمراسل غير جهل كيفية الدعاوي وعلى اي شيء واقعة المنازعة كما اظهر ذلك جلياً بتكلمهم عن قضية التكريس ما بين اللاتين والارمن بقوله ان تعرض اللاتين للارمن في تكريس مهد الميلاد الخ انتهى . والمحال ان المنازعة بهذا الخصوص هي ملاحظة المهر' من باب كنيسة اللاتين الى حد الدرجات الثلاث الموصلة الى مغارة المهد

ربما كان الروم يستندون ادعاءهم بكيسة لود الى ان يوستينيانوس الملك هو الذي بنى كنيسة مار

جرجس بلود وان الملك المذكور كان يونانياً فاذا كنيسة مار جرجس تكون يونانية اي خاصة الروم فالولا تنكر عليهم الكبرى من قياسهم بالقول حاشا ان يوستينيانوس الملك هو الذي بنى كنيسة مار جرجس الواقع عليها النزاع لان الذين بنوها هم الصليبيون بلا اشكال كما سوف ياتي البيان انما الكنيسة المبنية من يوستينيانوس هي المركب منها الان نفس الجامع الواقع غربي كنيسة مار جرجس الملاصق لها فاذا يكون موجود الان في ذلك المحل اثنركيستين الواحدة مبنية من يوستينيانوس والاخرى من الصليبيين وهذا الامر ظاهر للعيان ولا يمكن ان يقع عليه النكران ويتبين من ثلاثة اوجه نرجوان توجه اليها الافكار لان منها بيان الحق باحسن بيان . قلت ان الجامع الكبير الملاصق الان لكنيسة مار جرجس من جهة الغرب هو قائم بحمل تلك الكنيسة المبنية من يوستينيانوس بل ومركب منها وذلك يتضح جلياً من مجرد النظر الى الفناطر والاقواس والعضائد والاعمدة وقواعدها والى ما يشبه التي من كيفية تركيبها وتكوينها يستدل على ان رسم هندسة تلك الكنيسة هو من الرسم عينه المصطلح عليه في الجبل السادس تحت حكم يوستينيانوس وينضح هذا زيادة ويتأكد اذا من اجزاء الكنيسة القائمة لحد الان بصير الاطلاع على باقي الاجزاء المهدومة التابعة لتلك وهكذا بموجب خريطة هندسية يصير رسم الكنيسة كلها بتمامها فحينئذ عند الاطلاع الى تكوين الكنيسة كلها وتبيان كافة اجزائها المترتبة ببعضها كانهما قائمة فعلاً وظهور حدودها طولاً وعرضاً فلا يمكن ان يخفى كالشمس في رابعة النهار لكل ناظر بان رسم هندسة تلك الكنيسة هو من المصطلح عليه في عهد يوستينيانوس تطبيقاً بالعام الى رسم هندسة عدة كنائس التي صار بنائها في ذلك العصر ذاتو . حال كرون رسم هندسة بانيان كنيسة مار

جرجس الواقع عليها النزاع يختلف جداً عن رسم تلك الكنيسة وعلى الخصوص اذا صارت المقاتلة ما بينها وبين تلك الكنائس الكثيرة الشهيرة للصليبيين وغير منكرة عليهم من احد بناها مبنية على حسب رسم الهندسة المصطلح عليه في الجيل الثاني عشر

ثانياً ان ضمن الكنيسة التي بناها يوستينيانوس توجد حسب تقرير الروم احرف يونانية وكما انه ليس منكر بان ضمن كنيسة مار جرجس توجد احرف لاتينية والحالة هذه اي مع وجود كتابات يونانية وكتابات لاتينية هل يمكن الزعم بدون الغلط ان واحداً هو الذي عمر او امر بتعمير الكنيستين فاذا كانت كنيسة مار جرجس في جزء من الكنيسة التي بناها يوستينيانوس وحال كون الملك المذكور كان يونانياً ولغته يونانية فمن اين تكون قد اتت تلك الكتابات اللاتينية في تلك الحجارة القديمة العظيمة المبنية في نواحي متعددة ومتفرقة ضمن كنيسة مار جرجس حتى وعلى حجارة كثيرة متعلقة في اعلى البنيان فلا يمكن اذاً تفسير هذا الاختلاف بالكتابات الا بالقول على ان ذاك الذي عمر ان صور تلك الكنيسة القائم الان الجامع يحملها ليس هو ذاته الذي عمر المحل المدعو الان كنيسة مار جرجس. انه لا يمكن تفسير ذلك كلياً الا بالقول على ان يوستينيانوس بما انه كان يونانياً فكتابته كانت باليونانية وبما ان الصليبيين كانوا لاتينيين فكتاباتهم كانت على حسب لغاتهم لا محالة اي لاتينية . فهوذا امامنا الشاهد الصادق وبالوقت ذاته الحاكم الذي لامر ارجعة حكمه المقرر بلسان حاله قائلاً ان الكنيسة التي بناها يوستينيانوس الملك هي جامع الان . واما كنيسة مار جرجس فنكون حقاً من حقوق اللاتين بلا اشكال واذا فرضنا المحال بان كنيسة مار جرجس ليست كنيسة قائمة بذاتها بل هي جزء من

الكنيسة التي بناها يوستينيانوس وان المذكور من ثم يكون هو الذي عمر كنيسة مار جرجس الواقع عليها النزاع قلت اذا فرضنا هذا المحال فهل تكون هذه الكنيسة حقاً من حقوق الروم لا لعمرى لانه معلوم ان يوستينيانوس كان ملكاً في الجيل السادس ووقتيئذ كانت الكنيسة واحدة ولم يحصل الانشقاق الا في الجيل التاسع فاذا افله كما ان يوستينيانوس كان حينئذ للروم فكان كذلك لللاتين ايضاً فساوي على ذلك العدل ويفتضي المناصفة هذا اذا تركنا ايضاً على جانب براهيمين اخر تنفذ الروم الحق كلياً بتلك الكنيسة كما ان كل نبيه من ذاته يقدران يلاحظها

الوجه الثالث الذي منه يتبين ليس باقل وضوح ما تقدم بانه يوجد ليس دلائل كنيسة واحدة بل كنيستين الواحدة مبنية بعد الاخرى بالقرب منها وهوانه يوجد ضمن الجامع الكبير حنية في غاية التكوين والقديمة وهي مقابلة لجهة الشرق فمن المعلوم الان بان كل كنيسة تنتهي بحنية ومن ورائها لا يمكن وجود بناها اخر تمند اليه الكنيسة عينها كما وان لا يحتاج الى البيان بان في كل كنيسة توجد حنية واحدة فالان ماعدا تلك الحنية توجد ايضاً حنية اخرى ضمن كنيسة مار جرجس بعيدة عن الاولى نحو خمسين ذراعاً فاذا من وجود حنيتين منفصلتين يجوز لنا ان نتج بكل تأكيد اصل وجود كنيستين الواحدة قائمة بذاتها بدون الاخرى اي ان يوستينيانوس الملك بنى الاولى وهي المركب منها الان الجامع الكبير والاخرى التي بناها الصليبيون وهدمها الملك صلاح الدين وهذه هي الواقع عليها النزاع بين الروم واللاتين ولاجل تأييد ذلك بشهادات المورخين نكتفي باحد المشهورين وهو قاضي القضاة ابو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي من كتابه انس الجيل بتاريخ القدس والتحليل فهوذا كلامه حرفياً وكانت بلود كنيسة محكمة

البروسيانين كانوا قد تمكنوا من ستر حركة جيوشهم وراء فرقة الفرسان الشديدة البأس التي كانت مقبلة على الدوام امام جيوشهم ابنا حلوا . ومع اننا افرعنا الجهد في البحث عن حقيقة مراكز جيوشهم الجحرة لم نتمكن من الحصول على المرغوب من هذا القبيل ولذلك لم نتمكن من الوقوف على الاماكن التي كان يلزم ان نقيم القتال فيها . وفي ١٤ و ١٦ اب لم يكن مظهرنا ان الجيوش البروسيانية كانت امامنا . ولم يكن ريب في انه كان الوصول الى فيردون من الامور السهلة في اليوم الثاني . وكذلك الباريزيون لم يكونوا عارفين باحوال العدو اكثر منا . ولذلك لا ريب بان ابتداء هذه الحرب المكدره كان عتيداً ان يحمل العامة على الحزن والكدر من جرى نتائجه الغير المرضية . وكان الامبراطور يرى انهم كانوا يلغون عليه مسؤولية الرزايا التي داهمت الجيوش مع ان الجنود كانوا يرمون المرشال لا يوف بنبال الملامة لانه كان بطيء الاجراءات ومناخراً عن القيام بحق النظام الحربي . ولذلك صمم على تسليم قيادة الجيوش الى المرشال بازين الذي لا ريب في حسن درايته وعلى الغاء وظائف اركان الحرب العام

وبينما كان الزمان ياتينا بهذه المحوادث التمس كثيرون من القواد الى الامبراطور ان يبين الجيوش لثلاث تنقطع المواصلات بين ميتس وبارنز وبسبب الامبراطور محصوراً في ميتس ومنقطعاً عن المملكة بنوع يوخره عن الاهتمام بادارة مهامها وربما كان يحدث بعض اضطرابات مصدرها اهل الثورة . ولا يخفى ان هذه الامور هي ما يستحق الالتفات ولذلك تمكنت من افكار الامبراطور ومع ذلك لم يرض الامبراطور ان يبين الجيوش قبل ان تعبر نهر الموزل وتزل في جهته اليسارية ولذلك سعى في تعجيل حركة الجيوش بقدر الممكن . وكان المرشال

البناء في اسعة الغناء عليها للنصارى اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين وقد صارت البلد يومئذ قرية كفية القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهج وهي بظاهر الرملة من جهة الشمال على مسافة قريبة وفيها جامع مانوس وكان كنيسة وهو من بناء الروم فهذه الشهادة الصريحة لا تحتاج الى تفسير حيث يتبين منها جلياً كما سبق القول بان في اود يوجد اثنان كنيسة الواحدة مبنية من الروم وهذه الموجود فيها الجامع والاخرى التي لم فيها النصارى اعتقاد اي كنيسة مار جرجس وهذه هي التي خربها صلاح الدين فمما تقدم ايراده لحد الان نظن به الكفاية للبيان بان كنيسة مار جرجس بلود في حق من حقوق اللاتين ولاغرو بان الحكومة السنية الشهيرة بالعذالة والانصاف لا تاخر عن اعطاء الحق لمن له الحق واما بخصوص قضية التفدر بالاختتام فقد احتفظنا رد الجواب لمرة اخرى انشاء الله وادام الله بفاكم في ٢٢ تشرين اول سنة ١٨٧٠

اسباب ونتائج التسليم في سيدان (تابع جزء ٢٢)

وفي ذلك الوقت اتى المرشال كانروبر بجيوشه الى ميتس فازداد عدد الجيوش المقيمة فيها واصبح مجموعها ١٤٠ الفاً . وصدر لها امر مآله ان تقيم حول ميتس وكان المظنون انها تقدر ان تهاجم جيشاً من الجيوش البروسيانية قبل ان تجتمع الى بعضها البعض . والظاهر ان سوء الحظ حمل النحس على التمكن من كل ما ربما كان يسعنا في نوال المرغوب لانه عرض ما عاق اجتماع الجيوش بسبب القتال الذي حدث في سيكيرين وهطل الامطار الغزيرة والترنما ان نمنع مسير الجيوش لاننا لم نعرف اين نزل العدو ولا عرفنا نسبة قوته الى قوتنا . لان

بازين يصادق على هذه الكيفية كل المصادقة نظراً
لاهميتها . على ان شدة الشناء والمهات الكثيرة الذير
المرتبطة كانت تؤخر سرعة الاجراء . ولما وصل الامبراطور
الى كرافلوت لم ير ما يجعله على الظن بأنه سيحدث
معركة شديدة ولكنه كان يظن ان ما يحدث انما هو
معارك ثانوية ربما كانت تعيق مسير العساكر برهة
قصيرة . فصار الى شالون في ١٦ آب صباحاً ومرت
بقرية كونفلان وقريبة اينن بدون ان يصادف رجلاً
واحداً من البروسيين .

ولما كانت نتائج تلك الحوادث المذكورة التي حدثت
بدون انقطاع هي ما اثر تأثيراً شديداً في باريز كان لا
بد من ان يتكدر الوزراء من جرى هذه الحوادث
وظنوا انهم يقدرون ان يخلصوا بعض التخلص من
اجراءات الامبراطور الموافقة لقوانين المملكة اذ انه
لم يكن منوفاً نائب الملك الا باجراء بعض امور معينة
ولذلك جمعوا المجالس بدون ان ينتظروا مصادقة
الامبراطور عليها . وعندما اجتمعوا اشتدت المقاومة
لهم وذلك هو شأنها في زمان المصائب العمومية . اذ
ان عدم النجاح يجعل فتوراً في حب الوطن الذي
يجرك الجميع للقيام بحق عمل واحد . وبناء على ذلك
اصبحت اوامر الدولة بدون شوكة تحمل المتوظفين
والرعايا على طاعتها

ومن ذلك الوقت كان الوزراء يخافون ان
يذكروا اسم الامبراطور فحملت تلك الحال
الامبراطور على النظر بأنه غير قادر ان يقوم بحق
وظيفة مع انه كان قد ترك قيادة الجيوش ليتمكن
من القبض على عنان المملكة

ولما اتى الامبراطور معسكر شالون وجد هناك
المرشال ماك ماهون والجنرال تروشو وكان وزير
الحرب قد اقام الجنرال تروشو قائداً على العساكر
الجمعة في ذلك المعسكر . فطلب اليها الامبراطور

ان يحضر في المجلس الذي كان قد عقد هناك وكان
في المجلس المذكور البرنس نابوليون والجنرال
شميتس رئيس اركان جيش حرب الجنرال تروشو
والجنرال برتان قائد عساكر الرديف . فقرر
المجلس المذكور على ان الامبراطور يعين الجنرال
تروشو رئيساً للعساكر الموجودة في باريز وان ترجع
الجيوش الموجودة في شالون الى باريز تحت قيادة
المرشال ماك ماهون وان جنود الرديف تذهب الى
معسكر سالور وتزل في فنسن . وان الامبراطور
يذهب الى باريز للقيام بحق واجبات وظيفته . فلما
بلغ هذا القرار الحكومة في باريز حدث مقاومة شديدة
له واعترض عليه كثيرون لاسباب كثيرة منها ان باريز
في غنى عن زيادة عدد المحافظين وانه يلزم ان تستخدم
جيوش شالون لرفع الحصار عن ميتس وان عسكر
الرديف يزعم الراحة العمومية . وانه لا يحق الاركان
في الجنرال تروشو وان من شان رجوع الامبراطور
الى باريز احداث اقاويل كثيرة غير موافقة . ومع
ذلك قرروا على تنفيذ اوامر الامبراطور على انهم
اصروا على وجوب مد يد المساعدة الى المرشال بازين
في ميتس . اما المرشال ماك ماهون فاخبر وزير الحرب
انه برتاني ان مسير الجنود الى جهة ميتس هو ضرب
من الحماقة وبين له جميع المخاطر التي تنتج من ذلك .
وكانت عساكر البروسيين في ذلك الوقت نازلة
في الجهة التي كنا زمعين ان نسير بها . وكان
البرنس فردريك شارل يحاصر ميتس بمائتي الف
وعشرة الاف مقاتل . اما البرنس ولي عهد ملك
ساكسونيا فكان نازلاً في الاماكن الكائنة بين حدود
البلجيك وبين فردون وكان معه مائة الف مقاتل
وكان جيشه يتصل بجيش البرنس ولي عهد ملك
بروسيا من الجهة اليسارية . وكان ولي عهد ملك
بروسيا نازلاً في مدينة بارليدوك وكان معه مائة

وخمسون الف مقاتل . فقال المرشال ماك ماهون انه لا يريد ان يركب بجيوشه الغير المكملة النظائر متن المخاطر بمروره بها في وسط جيوش يفوق جدا عددها عدد جنوده . وهكذا تسمى عرضة للهلاك الميين . وقال انه مصمم على المسير الى جهة برمس ومن هناك يقدر ان يذهب اما الى سواسون واما الى باريز وما ياتي هو بعض ما قال في تحريره بهذا الشأن ان جيوشه لا تقدر ان تثبت وتصادم العدو ببسالة الا تحت اسوار باريز حيثما تتمكن من راحتها وتنظم حق النظام . وبناء على ذلك ذهبت جيوش المرشال ماك ماهون الى ريمس في ٢١ آب وعسكرت وراء تلك البلدة . غير انه لم يكن لسان الصدق من اللسنة المفهومة في باريز . اذ ان الحكومة هناك كانت تريد ان تجعل الشعب يؤمل ولو كان بالباطل ان اسعاف المرشال بازين هو في حيز الامكان . ولذلك ارسل مجلس الوزراء الذي اضاف الى نفسه المجلس الخاص وروساء المجلسين الكبيرين امرا مشددا مالا ان يذهب بجيوشه الى جهة مينس

اما المرشال ماك ماهون فيما انه من الذين يحبون القيام بحج واجباتهم لم يرتدأ من الخضوع بل قبل ان يعرض نفسه لمخاطر ما امره ان يفعل . وكان بحملة الناموس وصدق الخدمة على قنحية كل ما هو عزيز لديه لترقية اسباب الصالح العمومية . وكان يرجو انه يقدر ان يخلص باريز تخليصا وقتيا من العدو ولو هاجمه بكل جيوشه وعلى الاقل كان ممكنا لديه ان يسعفه الى ان تتمكن من الاستعداد للحصر والمناعة . اما الامبراطور فلم يقاوم لانه لم يكن يرغب ان يقاوم اوامر حكومة نيابة الملك التي كانت تظهر انها من الدراية والحزم على جانب عظيم ولو كانت محاطة بكل الصعوبات . ومع انه كان يرى انه كان بدون وظيفة حينئذ لانه لم يكن قادرا على ان يمارس وظيفة

امبراطور المملكة ولا وظيفة قائد جيوشها عزم ان يتبع المجنود لانه كان يعرف انه اذا توقفت العساكر يعود شرف توفيقها الى قائدها الاول . وان حدث عكس ذلك وحلت الرزايا والمصائب ينسبون ذلك بدون شك الى الامبراطور ويحملونه مسؤولية

وهو ضروري ان نعرف من اية جنود كان جيش شالون مولفا فنقول . ان الاوردي الاول كان اكثر من الالابات التي كانت في افريقية (الغرب) وكانت قد اظهرت من الشجاعة والبسالة في معركة فريشويلر ما لا مزيد عليه ولم يقدر العدو ان يتصر عليها الا بكثرة عدد . فهذه الجيوش التي كانت منفصلة كل الانفعال من جرى فشلها ومن فعل طوبخانة البروسيانين المملكة كانت قد اتت من ساحة النزال الى شالون والكدر قد ملا قلوبها . وما زاد كدورها الانعاب التي تكبدتها من جرى مسيرها الدائم وقطعها مسافات طويلة صعبة حال كونها في احتياج الى كل ما يلزم من المهات وغيرها فاقوعها ذلك في مصائب كثيرة . اما المرشال ماك ماهون فكان يعرف ذلك حق المعرفة وكان يعتقد انه من الواجب ان تعطى تلك الجيوش راحة كافية قبل الذهاب الى ساحة القتال . وكانت الجيوش المذكورة من اشهر جنودنا واقدمهم واكثرهم شجاعة واشدهم باسا وقد برهنوا باعمالهم انهم يستحقون ان يكونوا منسويين الى عساكر افريقية المشهورة . وما اظهرته هذه الجيوش من الكدر وفقر الهبة كان مما ياتي بنتائج غير مرضية فانه انزل الخوف في قلوب جنود الاوردي الخامس وعلى الخصوص لانه كان قد تكبد من الانعاب ما لا مزيد عليه اذ انه كان قد سار مسرعا من بيتش في وسط ولاية الفوج مارا على طريق نوشاتو ومن ولاية الهوت مارن قاصدا معسكر شالون وكان قد اهلك جانباً من مهماته بدون قتال وربما كان قد امسى

العام من ريتيل الى تورتون ولم يباين البرنس امبريال الجيوش في كل هذه المدة بل كان يذهب مع ابيه من مكان الى مكان اخر مع انه صغير السن وليس بمنعود احتمال المشقات وتقلبات الاحوال والانعاب المحرّية. ولكن بما ان المخاطر كانت تهددنا طلب المرشال ماك ماهون الى الامبراطور بلجاجة ان يبعد البرنس امبريال من ساحة القتال. فارسله الى ميزير على غير ارادته ومن ثم اتى البلجيك حيث سمع باستسلام سيدان

اما الجيوش فوصلت في ٢٧ اب الى السندانية المسماة بالسندانية العامة وكانت قد اجتمعت هناك جيوش برنس ساكسونيا وجيوش البرنس ولي عهد ملك بروسيا وكانا قد شبا نيران القتال بين مقدمة جيوشها ومقدمة جيوش الجنرال فاللي والجنرال دوي. فلما رأى المرشال ماك ماهون ان مسير العدو كان اسرع من مسيره قصد المسير الى الجهة الشمالية ليخلص الجنود الوحيدة التي كانت مستعدة حتى الاستعداد. فاصدر اوامره باجراء ذلك. على انه اثناء ليلاً رسالة برقية مألها التشديد عليه بالذهاب الى ميتس. وهو معلوم انه كان في طاعة الامبراطور ان يضاد هذا الامر ولكن بما انه كان عازماً على عدم معارضة قرار نيابة الملك لم يتدخل في ذلك قبل ان يتلقى النضاء الذي برقي اسباب مقاصد الحكومة. اما المرشال ماك ماهون فاذعن لاوامر باريزوسار قاصداً ميتس. فتفتح من هذه الاوامر المضادة بعضها البعض بطلاء جزيل في سبيل الجنود فلم يصل المعسكر العام الى ستان الا في ٢٨ اب ولسوء الحظ لم تتمكن الجيوش الكثيرة البعيدة عن بعضها البعض من ان تجتمع معاً حول مركز المعسكر العام. وكانت العدو قد هاجم جيوش الجنرال فاللي والجنرال دوي وهي على انفراد اما المرشال ماك ماهون فكان قد عزم على ان

بدون ذخائر. وكان منظر الاوردي المذكور ولوايح النعب والكدر التي تايح على وجوهنا يزيدنا غمًا وحزنًا اما الاوردي السابع الذي كان قد تنظم قبل ذلك ببرهة قصيرة فلم يتكبد من المشقات ما تكبده اولئك ولكنه اذ كان قبل ذلك الوقت قد قطع المسافة الطويلة التي قطعها من بلنورت بالقرب من باريز الى معسكر شالون كان قد فقد من جرى ذلك بعض قوته ونشاطه. اما الاوردي الثاني عشر فكانت جنوده من رجال مختلفي القوة والنشاط. فالفرقة الاولى منه كانت مؤلفة من الايات جديدة بركن البها حتى الاركان والثانية كانت مؤلفة من الاربعة الايات من المشاة وهذه الايات كانت مؤلفة من اربعة بلوكات لا يحق الاركان فيها لان جنودها لم تكن متعوده خوض المعارك واطلاق البنادق. اما الفرقة الثالثة فكانت مؤلفة من اربعة طواير من المشاة البحرية الذين اظهروا نشاطاً عظيماً في سيدان على انه بسبب عدم تعودهم قطع المسافات الطويلة كانوا يتركون كثيرين من رجالهم في الطريق لعدم اقتدارهم على المسير فهذه هي الجنود التي كانت معسكرة في شالون وهي التي كانت زمرة ان تقيم قتالاً وتصادم اموالاً

فلنرجع الى الكلام عما كنا في صدده. اما العساكر التي كانت قد نزلت وراء مدينة ريمس فرجعت الى الورااء مرندة عن ريمس في ٢٢ من الشهر المذكور وبعد ان قطعت مرحلة واحدة ونزلت في بيتونفيل التزم المرشال ماك ماهون ان يقترب من الطريق الحديدية تسهيلاً لاختذ المهمات التي كان يصعب عليه حينئذ ان يجدها. فذهب شمالاً واتى ريتيل في ٢٤ الجاري وذلك لياخذ منها زاداً يقوم باود الجيش اياماً كثيرة. وفي ٢٥ آب وزع على الجنود الزاد والمهمات اليوم بطوله ثم ذهب بالمعسكر

باتي سنيي ومنها الى مومبيدي . اما العدو فكان قد
اتي بجيوش جرارة ونزل في سنيي . وكانت عساكر
بروسيا تسير سيرا سريما غير اعتيادي . اما نحن فبا
اننا كنا في ارتباك بسبب المهمات سرنا ستة ايام حتى قطعنا
٢٥ . بلا . وكانت عساكرنا في تعب كثير . فعسكرنا في
روكوروكنا قاصدين ان نعب نهر الموز من جهة
موزون

ففي صباح ٢٠ اب بينما كانت بعض الجيوش
تعب نهر كما كانت قد عبرته في ليلة امس ذلك
اليوم جنود الجنرال لايرون كان جيش الجنرال
فاللي وجيش الجنرال دوي اللذين كانا قد عبرا النهر
اليساري قد ابدا في القتال في نواحي بومون مع مقدمة
الجيوش البروسيانة العرمية . اما جيش الجنرال
فاللي الذي كان عرضة لصدات شديدة من الجيوش
التي كانت هائلة فثبت حتى الثبوت ساعات كثيرة
ثم تشتت شمله ورجع الى جهة موزون . وانكسرت
ايضا الفرقة التي كانت قد ارسلت لتجديته . ولما وصل
الجنرال دوي الى رامبلي التزم ان يعبر جسر النهر
الضيق جدا حال كونه دون عبوره صعوبات كثيرة
وشت شمل بعض جنوده بسبب ذلك اما جيش
الجنرال دو كرو فكان قد اتى كارينيان بعد ان
سار مسافة طويلة وقضى مشقات وانعابا لا مزيد
عليها

ستاتي بقيتها

الاتحاد

١ (من قلم سعيد بك تلحق)

انه بالحقيقة لا شيء يوجب الفرح والسرور والغبطة
والحجور لمن كان ذا ذوق سليم وفكر رائق مستقيم
كما اذا راي وطنه سعيدا مشيدا وعلى دعايم التوفيق
ثابتا موطلا واذا كان من الواجب علينا ان نبحث

عن اهم الاسباب التي بها تحصل سعادة الوطن
واهله كان اعظم امر نتمناه واهم شيء يجب ان نطلب
الحصول على اوله واوسطه ومنتهاه هو تنشيط افكار
اهالي بلادنا على حب الوطن الذي هو اساس الخيرات
ومنبع السعادات الذي به نحصل على الشرف . به
نحصل على الفنى به نحصل على الراحة به نحصل على
رضى الخالق ومدحة المخلوقين حيث متى عرفنا واجبات
الوطن لزم كلاً منا المضي والاهتمام بنجاحه لياخذ كل
نصيبه فن هذا اجتمعت القوة ووجبت المحبة بين
ابناء الوطن فحصلت النتيجة التي بها تتحصل جميع
الفوائد المارة ذكرها فعلينا والحالة هذه ان ننبه
باحساسات قوية اهالي بلادنا السورية المتصفين بالذكاء
والقوى العقلية الى المحبة الوطنية وترك التعصبات
المذهبية التي طالما الفتنا بها واهل الهلاك وكانت لنا
على سوء الحال من اعظم الاضرار وليعلم كل منا
باننا اهل وطن واحد واعضاء جسم واحد صواحننا
الدينية مشتركة ومرتبطة بعضها ببعض بخلاف
الامور الدينية والمثل على ذلك فلو اجمعت حاصلات
خوران لحصل من ذلك الضرر عموماً للسوريين
وربما لجهات اخرا لانه بسببه ترتفع اسعار الحبوب فيكون
الضرر عاماً ليس لاصحاب المحاصيل فقط بل لن
يبتاعها ايضاً ولربما سرى ذلك الضرر بالتتابع حتى
يتصل الى اقصى جهات العالم حيث صواحن العالم
سلسلة مرتبطة بعضها ببعض وبالاخص في هذا
العصر وشاهد ما كان من الاضرار في كل العالم حينما
صارت الحرب الاهلية في امريكا واذا اقبلت حاصلات
خوران يكون بعكس القضية فمن هذا تبين لنا ما يجب
علينا من لزوم الاهتمام والاعتناء في تحسين علاقاتنا
وتنظيم هيئتنا الاجتماعية . واما من جهة المذهب فاذا
يضرنا من اهل حوران اذا تدبوا باي دين شاهوا
واي خسارة تلحق بنا بسبب ذلك . وبالحقيقة

يجب علينا نحن السوريين ان ننظر الى بعضنا البعض بنظرا هل وطن واحد واعضاء جسم واحد بنقطع النظر عن الجنس والمذهب ولينظر كل انسان منا الى هيمته وصورته فهل يرى جميع اعضاء جسمه بهيئة واحدة وبخاصة واحدة كالأبل بهيئات وخصائص مختلفة ولكن لا تباط تلك الهيمات والخصائص بمدبر واحد يستخدم كل الهيماء في قابلية كان ذلك الاختلاف بالهيمات والخصائص سببا للقوة وهكذا يكون حال المملكة او البلاد بالمساعدة فتع جميعا السكان الموجودون ضمن دائرة المالك العثمانية يجب علينا بحرارة قوية ان نبذل كلنا في وسعنا في سبيل شرف راية المملكة والارتباط الوطني حسبما نحن مشاهدون من اهل الممالك الاجنبية كبروسيا وانكلترا وخلافهما والاتحاد الوطني هو اندي الى الممالك المتمددة بالعمران لان تحت اسم الوطن توجد العصبة وتجتمع الكلمة التي هي اساس القوة . ومع كل الابتهاج والسرور نقول ان من قابل ابامنا المحاضرة في مدة خلافة حضرة ولي نعمتنا بلا امتنان السلطان عبد العزيز خان والايام السالفة وما هو حاصل من الترقى والتجاح وكان ممن يرغب ذلك ويهيمه صفى طربا وتمايل عجباً لان والله الحمد التجاح والترقى متقدم يوما فيوما في جميع الممالك المحروسة ومن اراد ان يشاهد بناظره اقوى الاسباب الذي تنكفل بالتجاح فليطوف في جبل لبنان ويبروت ويتره ناظره بروية المدارس العمومية والخصوصية وازدحام احق شبان البلاد وشبابهم على اكتساب العلوم واللغات والمعارف واكثر ما يروق للنظر هو انك تشاهد بعض المدارس مؤلفة تلامذتها من شبان طوائف البلاد على اختلاف مذاهبهم وكل يمارس طفوس مذهبه بكل حرية ويعيشون مع بعضهم البعض بالالفة والمحبة فتتغرس في افئدتهم تلك المحبة الصافية وتثمر ثمرا صالحا لخير الوطن بعد

ان يخرجوا من المدارس وينتشروا في جهاتهم ومن هذا القبيل نفخر على الاجانب الذين فتحوا مدارس في بلادنا لان رغبا عن كل المضاعف قد تأسست مدارس بهمة بعض اصحاب الحمية من اهل الوطن وقبلت التلامذة من كل طوائف البلاد بحسبما اشرنا آنفا واما الاجانب فمع انهم من الممالك المبنية نظامها على حرية المذاهب فانهم حينما يفتحون المدارس في بلادنا فاول شيء يوجبونه على التلاميذ هو ان يمارسوا مذهب منشي المدرسة او رئيسها مع ان التلاميذ لا يكونون من اهل ذلك المذهب فكان القصد بفتح تلك المدارس انما هو ممارسة المذهب والاولا وتعليم العلوم ثانيا فلماذا قلت الرغبة بتلك المدارس وخسر الوطن تميم فوائدها واعظم شيء يسرنا ان نعلن عن حالة لبنان هو المحبة الكاثنة الان بين اهلها وبالاخص بين اهل الطائفتين اللتين اشغلنا افكارا اكثر العالم منذ سنة ٨٠ الى ٨٦٠ اشتعال نار الحرب بينهم فانك تراهم الان يتسابقون على توطيد علائق المحبة وتبادل المودة . وكيف لا يكونون كذلك وفي كل سنة ترن الافاق وتشتف الاذان بما ينفوه بحضرة ولي نعمتنا السلطان من التوصية لرجال دولته بان لا ينظروا الى اختلاف جنس او مذهب بل يكونوا كاعضاء جسم واحد وابناء وطن واحد ونحن اللبنانيون بكل يوم تشتف آذاننا بتوصيات حضرة صاحب الدولة متصرفنا نصرالله فرانقوباشا الافغم فيما يوجب بيننا الالفة والاتفاق ويبعدنا عن التنافر والشتاق فنساله تعالى ان يطيل بقاء حضرة مولانا الاعظم الذي قد قادنا بيمين مساعدته الى جنان السعادة والرفاهية

النسب

(من قلم احمد افندي وهي زاده من حلب)
 حمد لمن جعل النصيحة والنسب حلتي فخار
 للعرب فشعبهم قبائل ثم فرقم فصائل ثم فصلهم عمار

فاحذر وكن من شره متعوذا
ابليس لما جاء حوا طاغيا
بلسانه فلقد رماها بالاذى

هذا واني لم ازل اناجي فكري واسامر ضميري
صدري على وسيلة تميز خيث النية من سليم الطوية
لتكون الخابرة تبيل المعاشرة فلم ار لذلك اثرا ولم اجن
من هذه الرياض ثمرا فراجعت في ذلك كتب الاوائل
فلم احصل على طائل بيداني عثرت بعلم النفاة فقلت
انما هي خرافة لان قضايها اغلبية ونتائجها عقيمة سلبية
فاخذني الارق ليلة من الليال وانا مبيل البال فناداني
ضميري ايقظ المحاسن فالتاس دفاتر الناس فانسر
لها خاطري ولكن قلت ايها النفس لا تخاطري حتى
تري اطوار البشر كالبدل ليلة الاربع عشر ويوقد
الفكر لك مصباحا او يسفرك الرشدها صباحا
فناداني ضميري عند ذلك يابديع الصفات اجن
انت من الاصوات فطاب عند ذلك قلبي وكاد ان
ان يطير لي لان من اراد امتحان السرائر بالمعاشرة
فني جميع عمره بالخابرة ولم يرتع في تلك المجنان
ولو ساعدته الانس والجن فمن الواجب على ابنا
الوطن في هذا الزمن قبل ان يجولوا في هذا الميدان او
يصولوا في حلبة الرهان لمعاشرة الخلان ان يعتموا
السرائر بالاصوات في جميع المهمات فاذا وقفوا على
طوبى واستكشفوا على سريره واستسفروا عن حقيقته
وسالوا عن اصله ونسبه امتوا شرك الغرور ونوائب
الدهور واستظهروا على الذروة والسفح من اصوات
الندح والمدح وعاشروا بعدها الاصحاب بالنسب
والانتخاب اي ابنا الوطن لا تكثرثوا بالرفيق ولو
قيل فيه صديق لا تعبوا بالعبد الذميم ولو نادوه
بالصديق المحميم اطلبوا النسب فانه فخر العرب
فطوبى لمن طاب مغرسة في الاباء وذكا فرعه للاخلاء
وشذا نشره ورياه وحسن الود بالصدافة حياه ونف

ثم قسمهم انخاذا زواهر فخلقوا بالحلم والشجاعة وتمنطقوا
بالكرم والبراعة ونطقوا بالامثال والحكم وسادوا
في الارض على الامم وبعد فاني كنت اشد كنفرا
بالنسب واطن ان الحسب هو الادب وازعم انه برجي
من البعوض والنمل ما برجي من النزع والنحل حتى
استهدفتني الايام بمخاطلة اللثام فايقت بعدها ان
النسب ملك كرم والادب هو الوزير الحكيم فان
فقد النسب فآين الادب وان ذهب الادب صده
النسب والله در من قال في هذا المجال

لا يخرج الانسان عن طبعه

حتى يعود الدر في ضرعه

من كان من جبيزة اصله

لا يثبت التفاح من فرعه

والله در من قال في باب الامثال الحر
حر وان مسه الضر والعبد عبد وان قلده الدر
وحسبي ما قاله المتنبي

العبد ليس لحري صالح باخر

لوانه يشاب الخز مولود

فاياك من صحة الرق الذميم ولو قال انا
الصديق المحميم ولا تغدع بالتلق والختال فانها من
ابواب المكر والاحتيال واسال عن النسب قبل ان
تفع في الوصب ولا تغالط من لم تجانسه ولا تعاشره
اذ لم تجارسه فكم من مخادع مكار تظنه من
الاخيار وكم من متعلق لئيم تظنه البر الرحيم والله در
القاتل

الشمع يبكي ولسنا ندري عبرته

من حرقة النار ام من فرقة العمل

اياك ان تصحب من لم تجانسه

فاقة الشمع كانت صحة الفتل

وقلت من هذا المعنى

ان الصديق اذا اتى متعلنا

الامنية

(من قلم جرجس افندي اسحق طراد)

ان الامنية في البلاد هي امرٌ ضروري للعباد .
وبدونها لا يمكن المتاجران نفع ولا يمكن التاجران
يربح كما ينفع ذلك لنا بالعملية وهو منذ وقت ليس
ببعيد اذ قلت الامنية قلت الارباح وتوقف النجاح
وتكاثر الخسائر وتوسست الضمائر حتى اتنا راينا
كثيرين قد خسروا ارباحهم القديمة وصرفوا اموالهم
العظيمة وهم موجودون الان في حالة برئ لها فلو
كانت الامنية موجودة بين الناس ومستديمة لكان
يحكمهم ان يستلموا مبلغاً عظيماً (من ندية وبضاعة)
وبه يعوضون اذا توفقوا خسائرهم القديمة جميعها
ويعمرون بيوتهم التي صار خرابها في وقت العسر
وبواسطة هذا الامر تتقدم البلاد وتنمو الخيرات فيها
وتفرح العباد وتنجي عن افاق القلوب الهموم وتزدي
الاكفار وتتفي الغيوم ولكن ما دمنا على هذه الحالة
يد هذا الفقر لا محالة وبالاختصار ان الامنية في البلاد
كالمخ في تكون سبباً لترقية العباد وراحتهم وتحسين
امورهم واشغالهم وحيث وجبت الامنية فهناك العز
والعمران . والا فالدل والخسران . والى الان نرى
الحال دائماً بالتأخر كل يوم عن الاخر ولكن الامل
بالله انه عن قريب تنفرج الكرب وتبدي الراحة
وتدوم زرعد العيش للعمور تحت ولاية صاحب
الدولة افضل والي على كل حال مشيد الامن وعادل
الاحكام محمد راشد باشا والي ولاية سوريا العظم .
فهو الذي شيد المدارس بهيمة ودبر الاحكام بحكمته
فلا زال محفوظاً بالسعود على مدى الايام ما غرد
الطير على الاغصان ونسال الله تعالى بان يدبمه لنا
لنتمتع بارغد العيش ونطرد عن غفولنا الخهل والطيش
وعلى كل حال الله هو السائر

لم خبت منه الاصل وانين منه الفرع والنسل فان
جناك فلا غر وان فلاك خفت عنك الضر وقل
ان تخاف بانواع الاسآت خذمني هذه الابيات
ايامن اعرضوا عنا بلا ذنب جرى منا
اساءوا ظنهم فينا فبالا احسنوا الظنا
فان عادوا لنا عدنا وان جادوا لنا جدنا
وان كانوا هم استغنوا بخلاف لهم عنا
وصافوا بعدنا ناساً فحنن عنهم اغنى
ففتح ليح لمن بواجنان الصداقة الوطنية ورفعنا
على غرف معارفها الادبية واتحننا بحمل الفوائد وحل
نحورنا بنثر الفرائد وسفانا من حروض كاسات الفنون
وقال لنا ولكم فيها ما تشبهون رضوان تلك الجنان
الفائقة وعبرنا شرابها الحافقة واكمام ورد الود
الاحساني بطرس افندي البستاني الذي اصبح بواغ
يبروت باسمنا عن ثياب الافراح وقمر افنها الذي
في دراري الفنون قد لاح الذي ابعث له ثمار التمدن
وذلت له قطوفها بكل فنن فاختال في حال فخر
الدولة العثمانية وتوخ بعناية السلطنة الشاهانية وتوج
بانظار السطوة العززية فرقص له هذا العصر وخضع
اجلالاً له هذا الدهر فهو الذي يحمد نفسه على تحصيل
العلوم ويسهر طرفه مطالعة ومراجعة في المنثور
والم منظوم في المدرسة الوطنية يعرف خيرة وبالتاليف
يعرف قدره يحق لنا ان نرفع طرف الانتباه للكرم
ذي الجلال لمن اتحننا بازهار فنون جنانه وهذبنا
بغصون علوم افناننا ولن يكاتبوا من ابناء الوطن من
العلماء وارباب المعارف والفطن في تقليدنا لبواائد
فرائد المحسان فهم كواكب مطالع سعود هذا الزمان
فمن الواجب على كل ذي لب سليم وكل لبيب وذو
حذق مستقيم ان يدخل جنانه الزاهرة وبرقع في حداثته
العاطرة ويعني من المعارف البشرية اثمار العلوم
الادبية فاذا هو اللودي الاريب والبارع المغني اللبيب



مشوية مغمسة بطرطور واشترطوا ان لا يأكل احد
منهم شيئاً منها ما لم يقل آية توافق الموضوع فياخذ
قسمه حسب منطوق معنى الآية المستخدمة للغاية المتصودة
فقال احدهم وقلب الله اسرائيل راساً على ذنب
واخذ راس السمكة وذنبها وقال الاخر الله في وسطها
فلا تنزعزع الى الابد واخذما تبقي بعد الراس والذنب
فاخذ الثالث الصفحة وابنداً برشها بما فيها فائلاً تنضحني
بالزورفا فاطهرو تغسلني فايض اكثر من الثلج حتى
فرغ ما في باطني

ثلاثة ودجاجة

اجتمع ثلاثة رجال معاً على أكل دجاجة
واشترطوا ان لا يأكل احد منهم شيئاً ما لم يقل آية
يوافق معناها ما ياخذه من الدجاجة فقال الاول
تلك سيفك على فخذك ايها الجبار ونزع منها الانفخاذ
وقال الثاني للرب الارض بكماها واخذ ما بقي
فاخذ الثالث النصفعة وسكب عليها ما فيها من
المرق فالأوسكب الله على الخطاة ناراً وكبريتاً وريحاً
عاصفة

وانما نعطي الذي أعطينا

قيل ان رجلاً نزل للمبيت في مكان وكانت ليلة
باردة قاسية ولم يكن له ما يقي نفسه به من شدة البرد
وكان الى جانيه ولد له فتالم من البرد وشكا ذلك
الى ابيه وكان في منطقة الرجل حبل فتناول طرفه
ورماه عليه وقال التف به جيداً وادفاً لا سكن الله
لك فواداً فقال يا ابي وكيف ادفاً بالحبل فقال
يا ولدي اليس انه غطامي وقد جعلته لك ولي.

وانشد

شكا البرد ملئنا لثيم مجاني

ولا بدع في لثوم به وهومن نسلي

فقلت الم عرق ثكتك بعدما

طرحت على جنتيك حاشية المحبل

قامت امرأة في وسط محفل كان مجتمعاً في قاعة
معدة لجميع الاحسان واخذت جميع الاحسان من
الحاضرين الى ان دخلت بالصحن الى رجل غني
مشهور بالجل ولما قربت له الصحن قال بعبوسة لا شيء
معي فقالت له فاذاً خذ شيئاً من الصحن لانه لا يخفى
عندك اني اجمع للفقر

الجمال

قال كاتب فرساوي ان قوماً ليس لهم فضيلة
الا الجمال وقوماً ليس لهم جمال الا النضيلة

جهل مبين

نحان ذهب يوماً الى الطاحون وكان واضعاً
كبوته على ظهر حماره وبينما هو ماش وراء الحمار
سقط الكبوت على الارض فلما وجدته قال هذا الكبوت
نظير الذي عندي فصار لي اثنان ووضعته على ظهر
الحمار ومشى قليلاً فسقط ايضا فرفعه وقال قد صار
لي ثلث وهكذا دام على ما كان عليه الى ان صار
عنده عشرون ولما وجد الحادي والعشرين قال ان
الحمار لا يقدر ان يحمل اكثر من ذلك فترك كبوته
وعدل عن طريق الطاحون فائلاً اذهب الى البيت
واضع ما وجدته هناك واذ وصل اليه قال لامراته
خذني ما على الحمار وما وجدته فان الطريق قد
زُرعت كبايت وانتي لو وجدت ان الحمار يحمل
اكثر من ذلك لا تيتي بئمة لانني قد تركت بعضاً مما
وجدته تخفيفاً للحمل واذ لم تجد امراة على الحمار
شيئاً قالت له لا بل كنت تجد كبوتك الذي كنت
تضيعه يا ايها الغبي فارتد خجلاً من امراة ولا تما جهلة
الى الطاحون

ثلاثة وسمكة

اجتمع ثلاثة رجال على مائدة وكان امامهم سمكة

4^o A. or. 3793^e (1





